

كنز الرواة المجموع

من درر المجاز ويواقيت المسموع

أو

مقاليد الأسانيد

للإمام العلامة أبي مهدي عيسى بن محمد الثعالبي (١٠٢٠-١٠٨٠هـ)

كتب مقدمته

الإمام العلامة أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي (١٠٩٠هـ)

صاحب الرحلة المشهورة (ماء الموائد)

تحقيق ودراسة

أ. د. عبد العزيز دخان

أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الشارقة

بمشاركة

أ. د. عواد الخلف

عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
بجامعة الشارقة

أ. د. قاسم علي سعد

أستاذ الحديث وعلومه
بجامعة الشارقة

مكتب نائب مدير الجامعة لشؤون البحث العلمي والدراسات العليا 187

مجموعة الدراسات الحديثية


كنز الرواة المجموع
من درر المجاز ويواقيت المسموع

الطبعة الأولى
١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

مجموعة الدراسات الحديثية
مكتب نائب مدير الجامعة لشؤون البحث العلمي والدراسات العليا



كنز الرواة المجموع

من درر المجاز ويواقيت المسموع

أو

مقاليد الأسانيد

للإمام العلامة أبي مهدي عيسى بن محمد الثعالبي (١٠٢٠-١٠٨٠هـ)

كتب مقدمته

للإمام العلامة أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي (١٠٩٠هـ)

صاحب الرحلة المشهورة (ماء الموائد)

تحقيق ودراسة

أ. د. عبد العزيز دخان

أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الشارقة

بمشاركة

أ. د. عواد الخلف

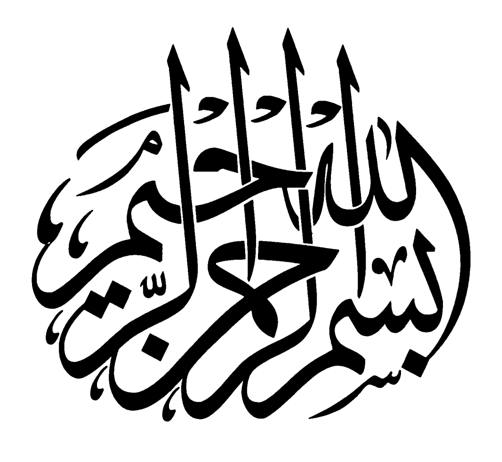
عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة

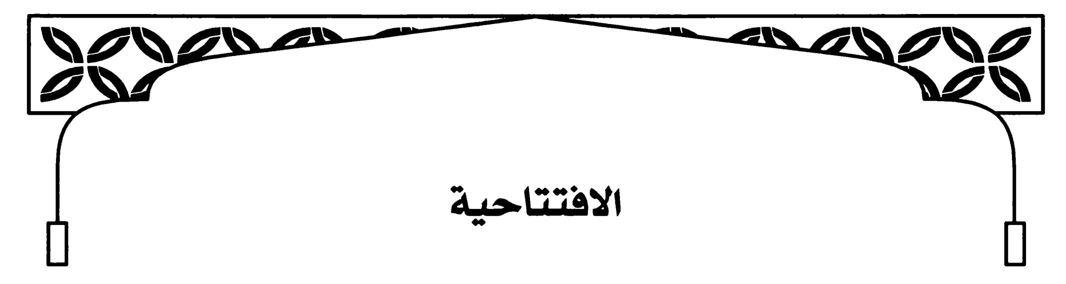
أ. د. قاسم علي سعد

أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الشارقة

مكتب نائب مدير الجامعة لشؤون البحث العلمي والدراسات العليا 187

مجموعة الدراسات الحديثية


بسم الله الرحمن الرحيم



الافتتاحية

الحمدُ لله وحدَه، واسعِ العطايا والنِّعَم، وغافرِ الكبائر واللَّمَم، نحمده حمدَ الشاكرين الذاكرين، ونستعينُه، ونستغفرُه ونتوبُ إليه، ونُثني عليه الخيرَ كلَّه، نرجوه ولا نرجو أحدًا سواه، ونشكرُه على نعمِه العظيمةِ، وآلائه الجسيمةِ، ونعترف أمامه اعترافَ النادمين العاجزين، ونُقرّ له بعظمته المطلقة، وأسمائه وصفاته ونعوته.

والصّلاةُ والسّلام الأتمَّان الأكمَلان على الرَّحمة المُهداة، والنِّعمة المُسداة، معلِّم الناس الخيرَ، الداعي إلى سبيل الهداية والرشاد محمدِ بنِ عبد الله، أكرمِ مخلوق وأشرفِ موجود، وعلى آله الطيّبين الطاهرين، وأصحابه الغُرِّ الميامين، رهبانِ الليل وفرسانِ النهار ﷺ، وعن أتباعهم وأشياعهم، ومن سار على دربهم، ونهج نهجَهم، واقتفى أثرَهم، من العلماء العاملين، والأئمّة المهتدين، وسائر عباد الله الصالحين، إلى يوم الدين.

أمّا بعد:

فهذا موعدٌ آخر مع أبناء الجزائر خاصّةً، ومع أهل العلم وطُلابِه في كلّ مكان عامّةً، مع كنزٍ آخر من كنوز الجزائر العميقةِ، وكم في الجزائر العميقة من كنوز تنتظرُ مَن يكشفُ عنها ويبذلُها للناس لينتفعوا بها! وهذا جُهْدُ المُقِلِّ من العبدِ الضَّعيف؛ رجاءَ أن يُؤدِّيَ بعضَ الواجب نحو وطنِه وأهلِه، وعلماءِ بلده، الذين كانوا يومًا ملءَ السَّمع والبصر، وتزاحمت على مجالسهم جموعُ طُلابِ العلم من أصقاع الأرض المختلفةِ، وكانوا نجومًا سطعتْ في أُفق الجزائر وغيرِها رَدَحًا منَ الزّمن، ثمّ عقّ الأبناءُ آباءَهم، فتأخرتِ المسيرةُ، وضاعتِ الحقوقُ، وانطفأتِ المصابيحُ المضيئةُ في اللَّيالي المظلمةِ.

وقد بدأتْ مسيرتُنا مع هذا الجُهد منذ زمن بعيدٍ، فكان باكورةَ ذلك تحقيقُ كتاب «**شرفُ الطالب في أسنى المَطالِب**»، للإمام الخطيب ابنِ قُنْفُذ القسنطيني (ت٨١٠هـ)،

وهو شرحٌ للقصيدة الغرامية (الغزلية) التي نظمَها الإمام ابنُ فَرْحٍ[١] الإشبيليُّ، في ألقاب علوم الحديث، ومطلعها:

غَرَامِي صَحِيحٌ والرَّجَا فيك مُعْضَلُ وحُزْنِي ودَمْعِي مُرْسَلٌ ومُسَلْسَلُ

وقد أجاد ابنُ قُنْفُذ وأفادَ في شرحها، واستخراجِ ما فيها من قواعد علوم الحديث وأنواعه[٢].

ثمّ كانت لنا رحلةٌ أخرى مع أحدِ علماءِ الجزائر الكبار، ألا وهو الإمامُ المحدّثُ الفقيهُ أبو جعفر أحمدُ بنُ نصرٍ الدَّاوُدي، المَسِيلي، إذ كتبْنا عنه بحثًا نُشر في إحدى المجلات العلمية المحكَّمة[٣]، ثمّ أضحى هذا البحثُ كتابًا تحت اسم: «**الإمامُ الدَّاوُديُّ محدِّثًا وفقيهًا**»، أبرزْنا فيه معالمَ ساطعةً من سيرة هذا الإمامِ الكبير الذي لم يُعطَ حقَّه من الكتابة والدِّراسة، وهو الذي كان في زمانه إمامًا كبيرًا، له في مجالات العلوم المختلفة صولاتٌ وجولاتٌ.

ثمّ كانت رحلَتُنا الثالثةُ مع الإمام محمدِ بنِ يوسف السَّنُوسِيّ، وجهودِه في خدمة الحديث النّبوي الشريف، حيث ترجمنا له ترجمةً وافيةً، استعرضنا فيها بعضَ جُهدِه في خدمة صحيح الإمام مسلم، وما بثّه من فوائدَ وفرائدَ في مكمِّله على إكمال الإكمال، وقد طُبع الكتابُ بمناسبة «تِلِمْسَان عاصمة الثقافة الإسلامية»[٤].

---

(١) بإسكان الراء، هكذا صحّح ضبطَها ابنُ ناصر الدين (ت٨٤٢هـ) في توضيح المشتبه ٧/ ٦٥، وخطّأ من قال بفتحها. وكذلك ضبطها الزركلي في أعلامه ١/ ١٩٤. ثمّ أفاد بهامشه ١/ ١٩٥ أنّ ذلك ما جاء في موضعين من مخطوطة «التبيان» لابن ناصر الدين، وعليها علامة (صح). أمّا شرّاح قصيدته فيذهبون في سجعاتهم إلى تحريك الراء، مثل: «زوال الترح في شرح منظومة ابن فرَح» لابن جماعة (ت٨١٩هـ)، و«المقترح في شرح أبيات ابن الفرَح» للفهري (ت١١٨٨هـ)، وغيرهما. وانظر ترجمته في النسخة المطبوعة من: التبيان لبديعة الزمان، لابن ناصر الدين ٣/ ١٤٥٠، وقد جرى ضبط الراء بالسكون.

قلت: والواقع في كتب التراجم تحريكُ الراء وإسكانُها، والله أعلم. انظر: الذيل والتكملة ١/ ٥٣٥. المجمع المؤسس ٣/ ٢٩٤. تبصير المنتبه ٣/ ١٠٧٢.

(٢) وطبع الكتاب مرتين: الأولى في مكتبة الصحابة، الشارقة (ط٢٠٠٣م)، والأخرى في مكتبة الرشد، الرياض (ط٢٠٠٤م).

(٣) مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي ٢٠٠٧م.

(٤) وقد شرعنا منذ فترة في العمل على خدمة (مكمل إكمال الإكمال) دراسة وتحقيقًا. أسأل الله تعالى أن يعيننا على إتمامه.

ثمّ كان من توفيق الله أن قُمنا بتحقيق كتاب «**تفسير الموطأ**»(١) للإمام أبي عبد الملك البُوني (العَنَّابِي)، (ت٤٤٠هـ)، عن نسخته الوحيدة الموجودة في فاس، وهي التي كان يُظنّ عند الكثير أنّها كتابُ «النامي في شرح الموطأ»، للإمام الدَّاودي، فتمّ تصحيحُ هذا الخطأ العلمي، ولكن بقي الكتابُ جزائريًّا، وتمّ التعريفُ بهذا الإمام الكبير ـ أعني: الإمامَ البُوني ـ الذي كانت له إسهاماتٌ كبيرةٌ في خدمة العلم، كان منها شرحُه الآخرُ على «صحيح البخاري»، وهو في عِداد المفقودِ من تراثنا العِلْمي، إلى أن يأذن الله بالعثور على نسخةٍ منه.

ثمّ لَوَيْنا عِنانَ فرَسِ البحث لنعودَ إلى الإمام الداودي مرّةً أخرى؛ لنستكملَ واجبَ الشُّكر والذِّكر نحوَ هذا الإمام الكبير، فجمعْنا آثارَه كلَّها، من كتب اللغة، وشروح الأحاديث، وكتبِ التفسير، وفتاواه الفقهيةِ في موسوعةٍ كبيرةٍ، أرجو أن تَسُرَّ عيونَ أهل المسيلة خاصّة، وأهلِ الجزائر وطلابِ العلم في كلّ مكان بصفة عامّةً، وقد قامت وزارةُ الثقافة بالجزائر مشكورةً بطباعتها(٢).

ثمّ عُدنا مرّةً أخرى إلى الإمام ابنِ قُنْفُذ القسنطيني، فاشتغلنا بتحقيق كتابه القيِّم المختصَر في السيرة النبوية «**وسيلة الإسلام بالنبيّ عليه الصلاة والسلام**»، حيث قمْنا بنقد التَّحقيق السابق لهذا الكتاب، وأَبَنَّا ما فيه من عَوارٍ وقُصور، ثمّ عملنا على إخراج الكتاب على جملة من النُّسخ الخطية(٣).

وها نحن اليومَ على موعد مع إمام آخرَ من أئمّة الجزائر الكبار، الذي كان له في العلوم شأن وأيّ شأن، إنّه العلَّامة الكبير، الإمام أبو مَهدي، عيسى بنُ محمد بنِ

---

(١) وطبع في مجلدين (ط٢٠١١م).

(٢) عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط١، ٢٠١٣م.

(٣) وطُبع الكتابُ في جائزة دبي الدولية (ط٢٠١٥م)، فجزى الله القائمين عليها خيرًا على جهودهم المباركة في خدمة العلم وأهله.

وقد تزامن ظهوره مع طبعة أخرى للكتاب نفسه اعتمد فيها المحقق ـ غفر الله لنا وله ـ على صورة من نسخة خطية واحدة، فلم يسلم عمله من أخطاء كثيرة، بدأت من العنوان حيث سمّاه: حمية الإسلام بالنبيّ عليه الصلاة والسلام، وهو خطأ ظاهر وتصحيف شنيع؛ لأنّ نسخ الكتاب المخطوطة الأخرى ـ وهي ثلاث ـ على خلاف ذلك، إضافة إلى أنّ المؤلف ذكر كتابه هذا بهذا الاسم في ختام كتابه الآخر «شرف الطالب»، أثناء تعداده لمؤلفاته، وليس من جملتها أيضًا كتابٌ آخر باسم حمية الإسلام. وفي عمل المحقق أخطاء كثيرة وتصحيفات عديدة سببها الاعتماد على نسخة واحدة سقيمة.

أحمد بنِ عامر بنِ عَيَّاد، الهاشميُّ، الزَّينبيُّ، الجَعفريُّ، الثَّعالبيُّ، أحدُ الجَهابِذَةِ في القرن الحادي عشر الهجري.

وقد بدأت رحلةُ البحث مع هذا الكتاب يومَ علمتُ أنّ لهذا الإمام كتابًا عظيمًا، جرى الثناءُ عليه في كتب العلماء(١)، ولم أكن أعرفُ عنه إلّا اسمَه، إنّه كنز الرواة ـ أو كنزُ الرِّواية ـ المجموعُ من دُرَر المُجاز ويَواقيت المسموع، فشمّرتُ عن ساعد البحث والتنقيبِ، وسألتُ عنه من الركبان البعيدَ والقريبَ، وراسلتُ بعضَ المهتمِّين بخزائنِ المخطوطات، وبعد البحث الطويل تبيّن أنّ نسخةً من هذا الكتاب ناقصة توجد بالزاوية العياشية بالمغرب، فتمّ استخراجُ الإذن بالتصوير، وتصويرُ المخطوط.

ولمّا وصلتْ إليّ صورةُ المخطوط وجدتُ أنّ مقدّمتَها قد طرّزها الإمامُ العيَّاشيُّ بقلمه السيَّال، وفكرِه الجوّال، ولسانِه القوّال، وذلك بعد رحلته إلى الحجاز، ولقائِه مع الإمام الثعالبيِّ الذي كان مقيمًا بأرض الحرمين، وسيأتي تفصيلُ ذلك في ترجمة المؤلّف.

ثمّ تناهى إلى علمي أنّ هناك نسخةً منه في مكتبة جامعة عليكره بالهند، فأسرعت إلى التواصل معهم بالاستعانة بالأخ الفاضل والأستاذ الدكتور وليّ الله الندوي أجزل الله مثوبته، فشمّر عن ساعد الجدّ، وسعى سعيًا حثيثًا عند إدارة مكتبة جامعة عليكره، فتمكّن من العثور على جزء من هذا الكتاب مغمورًا ضمن كتاب الأوسط لابن المنذر، فتمّ تصوير الأوراق الموجودة من المخطوط، وتبيّن أنّها تبدأ من ترجمة الشيخ الرابع من شيوخ الثعالبي حسب ترتيب الكنز، وهو الطهطائي، ثمّ الشيخ الخامس، وهو تاج الدين بن أحمد المالكي المكي، ثمّ الشيخ أبي القاسم بن جمال الدين القيرواني، وأخيرًا سعيد بن إبراهيم قدورة. وهؤلاء هم الشيوخ الذين تضمّنهم الجزء الأول الذي أشار إليه الكتاني رَحِمَهُ اللهُ.

ثمّ أتمّ الله علينا فضله ـ وله الحمد والشكر ـ فوفّقنا إلى الحصول على النسخة التي كان يملكها الشيخ المحدّث محمد بن عبد الحيّ الكتاني، وقد تكرّم السيدان الفاضلان الأستاذ الدكتور أحمد شوقي بنبين والأستاذ خالد السباعي حفظهما الله بتسهيل الوصول إليها والحصول على نسخة مصورة منها، فجزاهما الله خيرًا وبارك جهودهما في خدمة العلم وأهله.

---

(١) انظر: تعريف الخلف برجال السلف، لأبي القاسم الغول الديسي، ق١/ ٨٥.

ولما وصلتنا هذه النسخة تبيّن أنّها نسخة كاملة من الجزء الأوّل من الكنز الذي تحدّث عنه الكتاني كما سيأتي، شاملة لسبعة من شيوخ الثعالبي الذين ترجم لهم في هذا الجزء، وساق فيه ما أخذه عنهم من مؤلفات ومصنفات.

وأمّا الجزء الثاني من الكتاب، فلم نعثر عليه إلى الآن، ولعلّه بعد الاجتهاد في البحث عنه والتنقيب تقرّ أعينُنا بالظَّفَر به، والعثورِ عليه في إحدى خزائن المغرب أو غيرها، ويومئذ يفرح طلابُ العلم بتمام هذا الكنز الثمين الذي يزخر بالعلوم والمعارف.

مادّة الكتاب

هذا الكتاب فهرسةٌ لشيوخ الإمام الثعالبي وأسانيده في تلقّي العلمِ عنهم، سماعًا، أو إجازة. وقد سلك فيه الثعالبي مسلكًا جديدًا لم يُسبق إليه، حيث كان يذكر شيخَه ويترجمُ له ترجمةً وافية، ثمّ يشرعُ في ذكر ما أخذه عنه من مصنفاتٍ ومؤلفاتٍ بأسانيده إلى أصحابها، ثمّ يُورد طرَفًا من مقدّمة كلّ مصنف من هذه المصنّفات، أو شيئًا من أحاديثه في الكتاب، ثمّ يختمُ بذكر ترجمة موجزة لصاحب الكتاب، وربّما أضاف لطائف وفوائد أثناء ذلك أو بعده[1].

وقد شمل هذا الكتاب سبعة من شيوخ الإمام الثعالبي، هم على ترتيب الكتاب:

١ ـ أبو الصلاح علي بن عبد الواحد الأنصاري، السِّجِلْماسِيُّ، الجزائريُّ.

٢ ـ أبو الإرشاد نورُ الدين عليّ بنُ محمدِ بن عبدِ الرحمٰن الأُجْهُوريُّ.

٣ ـ أبو محمّدٍ عبدُ الكريم بنُ محمد، الفَكُّون القَسَنْطِينِيُّ.

٤ ـ أبو عبد الله محمدُ بنُ عبد الفتاح الطَّهْطاويُّ.

٥ ـ تاجُ الدين بنُ أحمد بنِ إبراهيم، المكّي المالكيُّ.

٦ ـ أبو القاسم بنُ جمال الدين المصراتيُّ، القيروانيُّ.

٧ ـ أبو عثمان سعيدُ بنُ إبراهيم التّونسيُّ الأصل، الجزائريُّ المنشأ والمولد.

وقد تنوّعتِ المصنفاتُ التي أخذها الإمام الثعالبي عن هؤلاء الشيوخ، بين حديث وتفسير، وقراءاتٍ، وفقهٍ، وأصولٍ، ولغةٍ، وغيرِ ذلك، ممّا يكشف عن أهليّة هذا الإمام وتَضلُّعِه من علوم شتّى، مع حرصٍ على الرِّحلة إلى المشايخ والتلقّي عنهم.

---

(١) انظر: ما قاله الإمام العياشي في تفصيل تلك الطريقة وبيان إعجابه بها. رحلة العياشي ٢/ ١٩٠.

عملنا في هذا الكتاب

١ ـ ضبط أغلب نصّ الكتاب ضبطًا كاملًا، رغم أنّ هذا قد أخذ مني من الوقت والجهد ما الله به عليم، ولكنّي تحمّلت ذلك؛ لما أعرفه اليوم من التصحيف والتحريف الذي انتشر بين طلاب العلم ـ فضلًا عن غيرهم ـ في قراءة النصوص، خاصّة أسماء الأعلام وأسماء البلدان ونحو ذلك.

٢ ـ ترجمةُ الرجال الواقعين في أسانيد الثعالبي كلّها، إلّا من لم أعثر على ترجمته، إضافةً إلى ترجمة كلِّ مَن تدعو الضرورةُ إلى ذكر أحوالهم، أو تقتضي الحاجةُ التعريفَ بهم؛ ممّن ليس مُشتهرًا بالمشرق؛ لكونه من أهل المغرب، أو الأندلس. وقد أخذ مني هذا جهدًا كبيرًا في الكشف عن تراجم هؤلاء الأعلام، والتمييز بينهم في كتب الرجال.

٣ ـ عزوُ النصوص إلى مصادرها، وهي كثيرة جدًّا، وبعضها احتجتُ معه إلى الرجوع إلى المخطوطات؛ حيث إنّي لم أقف عليه في المصنفات المطبوعة.

٤ ـ تخريجُ الأحاديث الواردة في هذا الكنز، وبيانُ درجتها، سواء ما أورده الثعالبي على سبيل الاستشهاد والاحتجاج، أو ما ذُكر من ذلك عرَضًا.

٥ ـ استكمالُ ما وقع في الكتاب من نقص، وتصحيحُ ما وقع فيه من أخطاء.

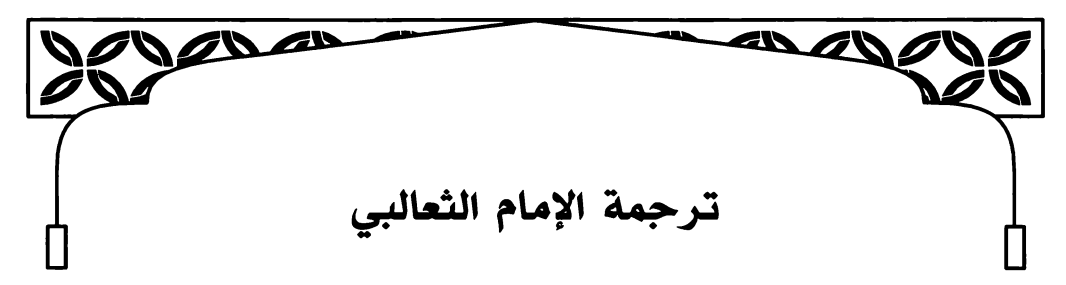
٦ ـ بيان بعض ما وقع من الأخطاء والتصحيفات في بعض عمل المحققين لكتب ورد ذكرها في هذا المؤلّف، أو ذات صلة به، مثل الرحلة العياشية للإمام العياشي، وغيرها.

وقد بذلنا فيه من الجهد ما نستطيع، ولم يزلِ التحقيقُ صعبَ المراس، شاقًّا على النفس، وأبعدَ في المشقَّة من التأليف، وقديمًا قال الجاحظ: «ولربّما أرادَ مؤلِّفُ الكتاب أن يُصلحَ تصحيفًا، أو كلمةً ساقطةً، فيكونَ إنشاءُ عشر ورقات من حُرِّ اللفظ وشريفِ المعاني، أيسرَ عليه من إتمام ذلك النقصِ، حتى يردَّه إلى موضعه منَ اتّصال الكلام»[1].

ولا نغادر هذه المقدّمة قبل أن ننبّه إلى أمر في غاية الأهمية، وهو أنّ هناك جملةً من الآراء والأقوال الواردة على لسان الثعالبي أو ما نقله عن الآخرين فيها غلوّ توارد عليه كثير من علماء تلك المرحلة، والغلوّ غير محمود، وإنّ إثباتنا لشيء من ذلك لا يعني موافقتَنا عليه أو تبنِّيَنا له، ولكنّ الأمانة العلمية تقتضي حفظَ نصّ المؤلّف ونقلَه كما هو، ولعلّ هذا التنبيه كافٍ عن التعليق على كلّ موضع ورد فيه شيء من ذلك.

---

(١) الحيوان ١/ ٥٥.



ترجمة الإمام الثعالبي

مولده ونشأته:

لا أجدُ أثمنَ ولا أغنى في سيرة الإمام الثعالبي مما سطّره الإمامُ الكبيرُ أبو سالم العياشيُّ في رحلته المشهورةِ بالرِّحلة العيَّاشية إلى الديّار النورانية، أو ماِء الموائِد، فقد استوعب الكلامَ عنه في صفحاتٍ كثيرةٍ، تضمَّنت تفاصيلَ حياته، ولقائه به في مكة، وما أخذه عنه من العلوم والأسانيد، إضافةً إلى ما سطّره في مقدمته على هذا الكنز الذي بين أيدينا[١].

(١) مصادر ترجمة المؤلف:
١ ـ الرحلة العياشية إلى الديار النورانية: ماء الموائد، للإمام أبي سالم العياشي ١/١٢٦. (المطبوع والمخطوط).
٢ ـ اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، فهرس أبي سالم العياشي، ص١٣١.
٣ ـ إتحاف الأخلّاء بإجازات المشايخ الأجلاء، للعياشي، ص١٤٢، ١٦٨.
٤ ـ سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، للعصامي ٤/٥١٦.
٥ ـ المشرع الروي في مناقب السادة آل أبي علوي، للشلّي باعلوي ٢/١٨.
٦ ـ عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، للشلّي با علوي، ص٣٣٣. وقد وقع في هذا الكتاب خلط بين اسم الثعالبي وكنيته، ولا أدري هل هو من أصل الكتاب أم من سوء قراءة المخطوط، ثمّ إنّ ما ذكره في ترجمة الثعالبي هو محض نقل من مقدّمة العياشي على الكنز، ومن الكنز نفسه، دون أدنى إضافة.
٧ ـ نشر المثاني عن أعيان القرن الحادي عشر والثاني، لأبي عبد الله القادري ١/ ٢٣٥.
٨ ـ أسهل المقاصد لحلية المشايخ ورفع الأسانيد الواقعة في مرويات شيخنا الوالد، لأبي عبد الله محمد الطيب بن محمد بن عبد القادر الفاسي. (مخ، ص٩٨ ـ ٩٩).
٩ ـ ديوان الإسلام، لابن الغزي (ت١١٦٧هـ) ٢/ ٥٧.
١٠ ـ الإمداد في معرفة علوّ الإسناد، لعبد الله بن سالم البصري، ص١٠٤ ـ ١٠٦.
١١ ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبّي ٣/ ٢٤٠.
١٢ ـ صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، للإفراني، ص٢٨٣.
١٣ ـ تعريف الخلف برجال السلف، لأبي القاسم الغول ١/ ٨٢.

وإتمامًا للفائدة فإنّنا سوف نختصر كلامَ العياشيِّ ونضيفُ إليه ما تناثر من معلومات أخرى في مصادرَ أخرى حول حياة هذا الإمام الكبير، من أجل رسم صورةٍ له، ولحياته في طلب العلم، وجهودِه في نشره، وغيرِ ذلك من التفاصيل، وإنّنا لنرجو أن يكون في هذا الجُهد العلميِّ تذكيرٌ لطلاب العلم وإبرازٌ لشأن علمائنا، وما كانوا عليه من العلم والعمل، والورع والزهد.

اسمه ونسبه ومولده ونشأته الأولى:

هو الإمام الكبيرُ، والعَلَم الشهير، أبو مَهدي، وأبو مكتوم، عيسى بنُ محمد بنِ أحمد بنِ عامر بنِ عياد، الهاشميُّ، الزّينبيُّ، الجعفريُّ، الثعالبيُّ، وعشيرتُه ينتسبون إلى جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

قال الحَجْوي: «وعندي إجازةٌ بخطه، نسب نفسه هكذا: الثعالبيُّ الجعفريُّ»[2].

أصلُه من ناحية وادي يَسَّر (وطن الثعالبة) بالجنوب الشرقي من مدينة الجزائر، قريبًا من بُومَرْداس، وولد في زَوَاوَةَ، سنة (١٠٢٠هـ)، ونشأ بها، وقرأ فيها.

= ١٤ ـ شجرة النور الزكية، لمحمد مخلوف ١/ ٣١١.
١٥ ـ التحفة المرضية، محمد إبراهيم محمد سالم، ص٧٤.
١٦ ـ هدية العارفين، الباباني البغدادي ١/ ٨١١.
١٧ ـ إيضاح المكنون، الباباني البغدادي ٢/ ٢٤٢، ٣/ ٥٦٠، ٤/ ٤٨٣، ٤/ ٥٣٥.
١٨ ـ معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة ٨/ ٣٣.
١٩ ـ الأعلام، للزركلي ٥/ ١٠٨.
٢٠ ـ الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، للحجوي ٢/ ٣٣٢.
٢١ ـ تاج العروس، الزبيدي ١٣/ ٣٨٢.
٢٢ ـ المنح البادية في الأسانيد العالية، محمد بن عبد الرحمٰن بن عبد القادر الفاسي (ت١١٣٤هـ).
٢٣ ـ أنجح المساعي في الجمع بين صفتي السامع والواعي، لفالح محمد الظاهري، ص٩.
٢٤ ـ حسن الوفاء لإخوان الصفا، المسمّى بالثبت الصغير، لفالح محمد الظاهري، ص٦٨.
٢٥ ـ الرحلة الناصرية، للناصري الدرعي، ص٤٠١.
٢٦ ـ فهرس الفهارس، عبد الحي الكتاني ٢/ ٨٠٦.
٢٧ ـ أعلام المكيين، إبراهيم المعلمي ١/ ٣٢٨.

(١) المنح البادية (مخطوط، الورقة ٢/أ). تاج العروس ٢/ ٩٤.
(٢) الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ٢/ ٣٣٢. وانظر أيضًا: صفوة من انتشر، ص٢٨٣.

وربّما يكون موطنُ الثعالبة الأصلي هو سهل مِتِيجَةَ المعروف، والله أعلم.

ومدينة يَسَّر تقع حاليًّا بولاية (بُومرداس)، وتبعد عن مدينة (برج مْنَايَل) بخمس كيلومترات، وهذه المدينة هي موطن آبائه وأجداده الثعالبة.

حياته العلمية:

نشأ الثعالبيُّ في حِجر أبيه وجدّه، فحملاه على الاشتغال بالقراءة، فقرأ في بلاده على فقهائها[١]، ثمّ اشتاقت نفسُه إلى الرحلة في طلب العلم، وسمتْ همَّتُه إلى ما تقاصرت عنه هممُ أهل وطنه من الإفادة والاستفادة، فدخل الجزائرَ العاصمةَ، وقرأ على علمائها، واتصل بصلحائها، وكان من توفيق الله له على ما رامه من ذلك أن صادف دخولُه للجزائر ـ بقصد القراءة ـ وصولَ العالم العلامة، حافظِ وقته، علي بن عبد الواحد الأنصاري الفيلالي[٢] قادمًا من فاس، وإقبالَه على نشر العلم بين أهلها، وتصدِّيَه للتعليم بكليته، وحصولَ القبول التام له عند عامتّها وخاصتّها، فاتصل به الثعالبيُّ ولازمه لزومَ الظِّل للشاخص، وخدمَه خدمةَ الراغب الناصح، حتى اختصَّ به وصار من عِلية أتباعه، وحظي عنده الحُظوةَ التي ليس فوقها شيء، فزوجَّه ابنتَه، وصار من جملة أهلِ بيته، وهو في خلال ذلك لم يدَّخِرْ عنه من علومه شيئًا إلّا أبداه له، وقرأ عليه الثَّعالبيُّ كتبًا عديدةً في علوم كثيرة سيأتي ذكرُها في فهرسته هذه.

وكان مع لزومه لشيخه المذكور ينتفع بغيره في بعض الأحيان.

وممن انتفع به من أهل الجزائر أيضًا عالمُها وصالحُها وفقيهُها العلّامة المشارك المسنُّ سعيد بن إبراهيم قدورة[٣].

ولم تزل حالُه مع شيخه الأنصاري تترقّى إلى أن وقع له ما أوجب تطليقَ ابنة الشيخ بأمرٍ من والدها[٤]، فلم ينقطع مع ذلك عن خدمتِه وملازمتِه، وكانت للشيخ مكانةٌ علية عند والي البلد يوسف باشا، وكان ذا همة عالية وشهامة تركية، وهو إلى

---

(١) منهم: عبد الصادق. وعنه أخذ الفقه. انظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣/ ٢٤٠.

(٢) ستأتي ترجمته مفصّلة في هذا الكتاب، ص٧٠.

(٣) ستأتي ترجمته مفصلة في هذا الكتاب، ص١٠٩٣.

(٤) يفهم من تهنئة العياشي للثعالبي في مكة بولادة مولود له أنّه تزوّج مرّة أخرى عندما استقرّ ببلاد الحرمين. انظر: رحلة العياشي ٢/ ١٩٦.

ذلك يحبُّ العلماءَ ويفهمُ بعضَ مقاصدهم، فعظمتْ مكانةُ أبي مهدي عنده أيضًا، واتصل به، وكان من جملة خواصّه إلى أن وقع للأمير المذكور ما أوجب عزَله عن الولاية وتنقُّلَه خارج البلد في عمالتها، فكان الثعالبيُّ في صحبته في كل ذلك إلى أن وقعت أمورٌ وأمورٌ، ومات الشيخ الأنصاري، ومات الأميرُ، ومات كثيرٌ من أقارب الثعالبيّ في الوباء الواقع ذلك العهد، وبقي هو متنقلًا في تلك البلاد بين جبال زَواوةَ، وقَسَنْطِينَةَ، ونواحيها، ثم لقي صالحَ وقته ببلاد الزاب، أحمد بن المبارك الملقَّب بالتّواتي[1]، وهو كبير أولاد سيدي ناجي في ذلك العهد، وبقي عنده مدةً مُعظَّمَ الحرمة، إلى أن مات الشيخ المذكور.

وذكر العياشيُّ أنّه التقى به في بَسكرةَ[2] أوائل سنة تسع وخمسين وألف، ولكن لم يأخذ عنه شيئًا، وإنما كانت مذاكرةٌ ومحادثةٌ أبانت منه عن عقل ذكيٍّ، وفضل جليٍّ[3].

وممّا ذكره العياشي أنّه زار قلعة بني حماد المشهورة، ووقف على قبر أبي الفضل ابن النحوي داعيًا[4].

رحلتُه إلى المشرق:

ولما توفي الشيخ التواتي ومات إخوانُ الثعالبي وأقاربُه، ولم يتبقَّ له علاقةٌ في تلك البلاد قادته أَزِمَّةُ السعادة، وساقه سائقُ الإرادة، فأُلقيَ في قلبه التوجهُ إلى الأماكن المختارة؛ لأداء الحج والزيارة، فتوجّه إلى الحجّ في سنة إحدى وستين وألف، فكمَّل الله عليه، فحجَّ وجاور بالحرمين سنتين، وأقبل على نشرِ العلم وبثِّه، وكان كاملَ الأدوات من نحوٍ وتصريفٍ ومنطقٍ وكلامٍ وبيانٍ وأصولٍ، فأُعجِب أهلُ

---

(١) لم أعثر على ترجمته. والظاهر: أنّه لا علاقة له بتْوَات، وهي المنطقة الواقعة في أعماق صحراء الجزائر، وإنّما هو لقب له، والله أعلم.

(٢) مدينة قديمة بمنطقة الهضاب العليا، إلى الجنوب الشرقي من الجزائر العاصمة، كان لها شأن في تاريخ الجزائر، ولها ذكر في كتب التاريخ. انظر: تاريخ ابن خلدون ١/ ٧٦، ٦/ ٥٢، ٢٣٠. وبقربها مدينة طُبنة الأثرية التاريخية التي كان لها شأن في أيام الصراع بين دولة الأغالبة ودولة العبيديين (الفاطميين)، ولطُبنة أيضًا ذكر في كثير من كتب التاريخ، ولكن لَمْ يبق منها اليوم إلّا آثار وأطلال. انظر: تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٥٣، ٤/ ٤٥.

(٣) رحلة العياشي ٢/ ١٨٤.

(٤) انظر: ص٧٨٧ من هذا الكتاب.

الحرمين بحسن تقريره وتبْيِينِه وتحقيقه، فطار له عندهم صِيتٌ، وانتشر له ذكرٌ، وتجدّدت له رغبةٌ في خدمة الحديث النبوي، وكان فيه قبلَ ذلك من الزاهدين، فأقبل على الرواية والأخذ والسّماع، مُشَمِّرًا عن ساق الجِدِّ، فأخذ عمن أدرك من علماء الحرمين كالشّيخ القُشَاشِيِّ، والشيخ زين العابدين الطَّبريِّ، وأخيه أبي الحسن، والشيخِ عبدِ العزيز الزَّمْزَمِيِّ، والشيخ علي بن الجَمال، والشّيخ تاجِ الدين المالكي، والشيخِ محمدٍ بنِ علاء الدين البَابِلِيِّ المصريِّ، وكان إذ ذاك مُجاوِرًا بالحرمين الشريفين، واستفرغ ما عند هؤلاء من الروايات، فلم يشفِ ذلك غليلَ أُوامه، ولا أبرأ عليلَ هُيامه، وإنما زاده ذلك نَهمًا في طلبه، وتغاليًا في ارتياحه وطربِه، فرجع إلى مصر للأخذ عن علمائها والاتصال بصلحائها، فاستوطنها سنتي أربع وخمس وستين، فأكثر الأخذَ عن الشيخ الإمام، شيخ مشايخ الإسلام، إمامِ المالكية وشيخِهم أبي الحسن عليّ الأُجْهُورِيِّ[1]، وعن المحقِّق المُسِنِّ الشيخِ شهابِ الدين الخَفَاجِيِّ الحنفيِّ، وعن الشيخ المسنِد أبي الحسن إبراهيمَ الميمونيِّ الشافعيِّ[2]، وعن جملةٍ كثيرةٍ من مشايخ القاهرة، وقيَّد الكثيرَ، وقرأ الكثيرَ، وقرأ من الأجزاء والمسانيد الغريبةِ ما صار به فردَ وقته في رواية الحديث، وأُعطي القبولَ التامَّ عند المشايخ وأصحابِهم بحيث لا يبخلون عليه بكتاب، ولا يَضْجَرون منه عند إرادةِ سماعٍ؛ بل كان يُخفِّف على قلوبهم، ويرتاحون للقائه، وقد ذُكر أنّ الشيخ الأُجْهُورِيَّ، مع كِبَر سِنّه، وضَجَرِه من طنين الذُّباب في أغلب الأوقات، كان إذا دخل عليه يبتدئُه قبل أن يَطلب السماعَ، فيقول له: شنّف الأسماعَ، علمًا منه أنه لا يأتي إلا لسماعِ حديثٍ، أو روايةٍ غريب، وما دخل على أحد قطّ من المشايخ فيخرجُ إلا بفائدة له وللحاضرين، ولو قيل إنَّ مشايخه كانوا يستفيدون منه أكثرَ مما يستفيد منهم لم يَبْعُدْ؛ لأنَّ غالبَ استفادته منهم إنما هي الروايةُ، وهم يستفيدون منه في درايته وتحقيقِ معانيه.

وقد ذُكر أنّ الشيخ البَابِلِيَّ كان يقول له: «ما وصل إلينا من المغرب أحفظُ من الشيخ المقَّري، ولا أذكى منك». فيقول له: «يا سيدي إنّما تقول ذلك لإنصافك»[3].

---

(١) ستأتي ترجمته مفصلة في هذا الكتاب، ص٤١٣.

(٢) ستأتي ترجمتهما ضمن شيوخ الثعالبي.

(٣) رحلة العياشي ٢/ ١٨٥.

قال العياشيُّ: «وقد لقيت شيخَنا أبا مَهدي بالقاهرة في آخر سنة أربع وستين وأوائلِ سنة خمس وستين، وأخذتُ عنه وتلقَّنْت منه، وسمعتُ منه ما تيسَّر، ورافقتُه في السماع من بعض المشايخ، وكان لقائي له في أواخر رمضان»(١).

ثم ارتحل الثّعالبيُّ بعدما قضى أَرَبَه من القاهرة إلى الصّعيد؛ للقاء الشيخ أبي الحسن علي المصري(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ فتلقَّى منه، وقرأ عليه من مصنفاته، وسمع عليه الحديثَ.

استقراره بأرض الحجاز:

ولما قضى الثعالبي نَهمتَه من بلاد مصر، واستفرغ ما عند علمائها، كرَّ راجعًا إلى الحرمين فاستوطنَهُما، وألقى عصا التسيار بهما، وقرَّ عينًا بتلك البقاع المطهَّرةِ كما قرَّتْ به أعيُنًا.

وقد ذكر العياشي أنّ منزله بمكّة كان مقابلَ الركن اليماني من الكعبة المشرّفة، ومن هناك كان يدخل المسجد الحرام، ويجلس للإقراء والتدريس(٣).

وتفرَّغ الثعالبيُّ بعد هذه الرحلات لجمع ما كتَب، ونشرِ ما نشرَ، وإقراءِ ما قرأ، وإسماعِ ما سمع، وجمَعَ من عوالي المسنَد وغرائبِ المُسلسلات ونوادرِ التّواريخ ما تقاصرت عن أدناه هممُ أهل زمانه، وكان قد تتبَّع الخزائنَ الكبارَ بمصر والحجاز فاستخرج منها غرائبَ المصنَّفات، وقيَّد الكثير منها، وانتقى الثنائياتِ، والثلاثياتِ، والرباعياتِ من الأحاديث وما فوق ذلك إلى العُشاريات، من كثيرٍ من المصنَّفات والجوامع والمسانيدِ والأجزاءِ بحسب أزمنةِ مؤلِّفيها، فينتقي من كلِّ مصنَّف أعلى ما فيه، وضَبَط منَ الأسماء والأنساب ما قلَّ أن يوجد عند غيره، وأظهرَ من طُرُق الرواية ما كان عند غيره مخفيًّا(٤).

أمّا عن حياته العائلية فلم يصلنا منها شيء كثير، إلّا ما ذكره العياشي في رحلته: «وقدم شيخنا الشيخ عيسى الثعالبي بأولاده»(٥)، وما ذكره من تهنئته بولادة مولود له، مما يفهم منه أنه تزوج مرة أخرى عندما استقر بالحرمين(٦)، وما ذكره الحموي من أنه تزوج جارية رومية واستولدها أولادًا(٧).

---

(١) المصدر السابق ٢/ ١٨٥.
(٢) ستأتي ضمن تراجم شيوخ الثعالبي قريبًا.
(٣) رحلة العياشي ٢/ ٢٤٦.
(٤) المصدر السابق ٢/ ١٨٩ ـ ١٩٠.
(٥) المصدر السابق ٢/ ٤٦٥.
(٦) رحلة العياشي، ٢/ ١٩٦.
(٧) فوائد الارتحال ونتائج السفر، ٥/ ٥٧٠.

أخلاقه:

لقد وصف العياشيُّ شيخَه الثعالبيَّ، فأبدع في وصفه، وكان ممّا قاله فيه: «وممن انتفعتُ بلقائه، وكان معظمُ استفادتي بمكة من تلقائه، وجلُّ مروياتي من سماعه وإلقائه، شيخُنا العلامةُ، المحقِّقُ الفهّامةُ، نادرةُ الزّمان، وإمامُ مَن ضمّه الحرَمان، خائضُ بحارِ العلوم، ومُصَيِّرُ[1] مكتومِها من جنس المعلوم، الموفي[2] من الرواية على أعلى ذروتها[3]، بعدما جلس من الرواية على أرفع منصتها، الحائز من علم الباطن أوفر نصيب، بعدما رمى في العلم الظاهر بسهم مصيب[4].. أوحدُ عصره في حسن الأخلاق، وغريبُ الشكل في دهره على الإطلاق، قائمٌ بحق الله في نفسه، وفي معاملة أبناء جنسه، لا تُمَل محادثتُه، ولا تُسأم مجالستُه. إن حادثتَه في أخبار الدنيا أمْتعَك، وفي أحوال الآخرة نفعَك، لم يتنسك تنسكَ المتنطعين من المتصوفين، ولا استرسل مع العادات استرسالَ المسرفين؛ بل سلك في ديانته أقومَ سبيل، واقتدى من الكتاب والسُّنَّة بأهدى دليل... لا يملك عينيه إذا ذُكرت الآخرة وأهوالُها، ولا تَستفزُّه نَضارةُ عيشِ الدنيا وأموالُها، لا يغشى أبوابَ الأمراء، ولا يَستنكف عن مجالسة الفقراء، لا يسأل الناسَ شيئًا من أموالهم، ولا يَرُدُّ ما أتاه الله من نَوالهم، قاسى في أول مجاورتِه من الفقر شدةً، فاتخذ الصبرَ عُدةً، فلم يكشف قناعَ وجهه لطلب نوال أمير، وقنعَ بالكِسرة والماء النّمير، ثم اشتهر بعد ذلك أمرُه، وظهر للناس خيرُه، فانثال الناس عليه من كل جانب، وبُسط له الرزق، وأُشربت قلوبُ الخاصة والعامة محبتَه، وعكف في آخر أمره على سماع الحديث وإسماعه، فجمع من الطرق العوالي والأسانيد الغريبة والفوائد العجيبة ما لم يجمع غيرُه، وكتب الكثيرَ وسمع وأسمع من المسانيد والمعاجم والأجزاء ما لم يتّفقْ مثلُ ذلك ولا قريبٌ منه لأهل عصره»[5].

وحسبُك بهذه الشهادة الشامخة، التي تسيلُ صِدقًا، وتفيض بلاغةً، وهو تلميذُه وأعرفُ الناس به.

---

(١) في المطبوع من رحلة العياشي: «ومُطير»، وهو خلاف ما في المخطوط منها.
(٢) في المطبوع من الرحلة: «المرقى»، وهو تصحيف من المحقِّق.
(٣) في المطبوع من الرحلة: «ذروته»، وهو خطأ؛ لأنّ الضمير يعود على الرواية.
(٤) انظر: الرحلة الناصرية، ص٤٠١.
(٥) رحلة العياشي ٢/١٨١، ١٨٢.

مشايخه:

أكثر الثعالبيُّ الأخذَ عن العلماء[١]، وكان له في كلّ بلد يمرُّ به أو يستقرُّ به مشايخُ فضلاءُ وأعلامٌ عظماءُ، حظي بالجلوس إليهم والأخذِ عنهم، سماعًا، أو إجازةً، وحرِص على الاقتداء بهم في التربية والسلوك.

وقد ذكر رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه هذا جملةً من هؤلاء الأعلام، قال العياشيُّ: «وقد استوفى مشايخَه وما رواه عنهم في كتابه الذي لم يؤلَّف في هذا الفنّ مثلُه، المسمَّى «كنزَ الرواة المجموعِ من دُرر المُجاز ويَواقيت المسموع»، وهو نافعٌ جدًّا، يَطلع في نحو مجلدَيْن»[٢].

كما ذكر له العياشيُّ وغيرُه أيضًا جملةً أخرى من مشايخه الذين أخذ عنهم في الجزائر ومصر والحجاز وغيرها من النواحي[٣]، نذكرهم في هذا الموضع، مع ذكر ما أمكنني العثورُ عليه من تراجمهم:

١ ـ إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن عِيسَى، أبو إسحاق، المصْرِيّ، الشَّافِعِي، الملقب برهَان الدّين، المَيْمُونِيّ، الإِمَام الْعَلامَة، المُحَقق المدقق، خَاتِمَة الأساتذة المتبحرين. كَانَ آيَةً ظَاهِرَةً فِي عُلُوم التَّفْسِير والعربية، أعجوبةً باهرةً فِي الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة والنقلية، حَافِظًا متفننًا، متضلعًا من الْفُنُون، مَشْهُورًا خُصُوصًا عِنْد الْقُضَاة وأرباب الدولة، وأبلغُ مَا كَانَ مَشْهُورًا فِيهِ علمُ المعَانِي وَالْبَيَان حَتَّى قلَّ مَن يُناظرُه فيهمَا. مات سنة (١٠٧٩هـ). أخذ عن والده، وعن أبي بكر الشَّنَوَانِيِّ، وأحمد الشِّرْبِينِيّ. له: «تهنئة الإسلام ببناء بيت الله الحرام»[٤].

٢ ـ أبو القاسم ابن الجمال محمد بنِ خلف، (المِصْراتيُّ)، القَيروانيُّ، المالكيُّ، المتوفى سنة (١٠٦٥هـ)[٥].

٣ ـ أحمد بنُ أحمد بنِ سلامة، شهابُ الدين، أبو العباس، القَلْيُوبِيُّ، المتوفى

---

(١) انظر: فهرس الفهارس ١/ ٥٠٠. (٢) إتحاف الأخلّاء، ص١٤٤ ـ ١٤٥.

(٣) انظر: إتحاف الأخلّاء، ص١٤٣، وما بعدها. و١٧٠، وما بعدها.

(٤) انظر: نشر المثاني ١/ ٢٣٧. صفوة من انتشر، ص٢٥٩. خلاصة الأثر ١/ ٤٥. رحلة العياشي ١/ ١٣٩. التقاط الدرر، ص١٨١. إتحاف الإخوان، ص١٣٠. إتحاف الأخلاء، ص١٤٣، ١٥٩.

(٥) إتحاف الأخلاء، ص١٤٤. إتحاف الإخوان، ص١٢٩. فوائد الارتحال ٣/ ٣٢٨.

سنة (١٠٦٩هـ). له: «النُّبذة اللطيفة في بيان مقاصد الحجاز ومعالمه الشريفة»[١].

٤ ـ أحمد بن علي باقُشَيْر، أبو العباس، اليَمني، المتوفى سنة (١٠٧٥هـ) بمكة. قال أبو سالم العياشيُّ: ولمّا حلّ شيخُنا أبو مهدي بالحرمين أكثرَ ملازمتَه، وانتفع به كثيرًا[٢].

٥ ـ أحمد بنُ محمد بنِ عُمر، شهابُ الدين، الخَفَاجِيُّ، المصريُّ، الحنفيُّ، قاضي القضاة، صاحبُ التصانيف السائرةِ، وأحدُ أَفْرَاد الدُّنْيَا المُجْتَمعِ على تفوُّقِهِ وبراعتِه. كان في عصره بدْرَ سَمَاء الْعلم، ونيرَ أُفقِ النَّثر وَالنّظم. مات سنة (١٠٦٩هـ). له: «نسيم الرياض في شرح الشفا» للقاضي عياض، و«ريحانة الألبّاء وزهرة الحياة الدنيا»[٣].

٦ ـ أحمد بن محمد، صفي الدين، المدني، الدَّجانيُّ، الشَّهيرُ بالقُشَاشي. انتقل جدُّه (يونس) إلى المدينة، وكان متصوفًا متقشفًا فاحترف بيع القُشَاشة وهي سَقَطُ المَتاع فعُرف بالقُشاشيِّ[٤].

٧ ـ أحمد، شهابُ الدين، الشَّوْبَرِيُّ، الحنَفيُّ[٥].

٨ ـ تاجُ الدين ابن أحمد بنِ إبراهيم، المالكيُّ، المكيُّ، المتوفى سنة (١٠٦٦هـ). كان خطيبًا ومدرّسًا بمكة[٦].

٩ ـ تاجُ العارفين، البَكْرِيُّ، التُّونِسِيُّ[٧]. فقد مرّ عليه أثناء رحلته إلى المشرق، وأخذ عنه.

١٠ ـ حنيفُ الدين بنُ عبد الرحمٰن بنِ عيسى بنِ مُرْشِد، المُرْشِدِيُّ، العُمَرِيُّ، الحنفيُّ، المكيُّ، مفتي الحنفية بالدّيار الحجازية والمدينة. كان عالمًا، ديّنًا، عفيفًا،

(١) انظر: خلاصة الأثر ١/ ١٧٥. إتحاف الإخوان، ص١٣٠. إتحاف الأخلاء، ص١٧١.

(٢) انظر: نشر المثاني ١/ ٢٥٤. خلاصة الأثر ١/ ٢٥٢.

(٣) إتحاف الأخلاء، للعياشي، رقم (١٨). خلاصة الأثر ١/ ٣٣١. صفوة من انتشر، ص٢٣١. إتحاف الأخلاء، ص١٤٣. فهرس الفهارس ١/ ٢٨٠. إتحاف الإخوان ١٣٠.

(٤) انظر: نشر المثاني ١/ ٢٣٠. خلاصة الأثر ٣/ ٢٤٢. المشرع الروي ١/ ١٨.

(٥) انظر: خلاصة الأثر ٣/ ٢٤١.

(٦) إتحاف الأخلاء، ص١٤٤. خلاصة الأثر ١/ ٤٥٧، ٣/ ٢٤٢. إتحاف الإخوان، ص١٢٩.

(٧) إتحاف الأخلاء، ص١٤٤. شجرة النور الزكية ١/ ٤٥١.

ملازمًا للعبادة، وكان يصوم رجبَ وشعبانَ والأيامَ البِيضَ. مات سنة (١٠٦٧هـ)[١].

١١ ـ خيرُ الدين بنُ أحمد بنِ نور الدين، الأيوبيُّ، العُلَيمِيُّ، الفاروقيُّ، الرَّمليُّ، الإمامُ المفسِّر، المحدِّث، المسنِد، الراويةُ، الفقيهُ، شيخُ الحنفية في عصره، وصاحبُ الفتاوى الخيرية لنفع البرية على مذهب أبي حنيفة، ولد سنة (٩٩٣هـ)، وتوفي سنة (١٠٨١هـ). روى عن الجنبلاطي والشَّيخِ سالم السَّنْهُورِيّ وعالمِ الأزهر عبدِ الله النَّحْرِيري، ومحمدِ بنِ محمد سراج الدين الحانوتيِّ، والإمام أحمدَ بنِ محمد أمين الدين ابنِ عبد العالي. روى عنه أبو سالم والرُّودانيّ وعيسى الثَّعالبي وإبراهيمُ بنُ عبد الرحمٰن الخياريُّ، ومحمد بنُ كمال الدين بنِ حمزة الدمشقيُّ، ويحيى الشاويُّ، وغيرُهم. وكان ممّن أجاز لأهل عصره[٢].

١٢ ـ زينُ العابدين بنُ محيى الدين عبد القادر بنِ محمد، الحسينيُّ، الطبريُّ، المكيُّ[٣].

وقد ذكر القادريُّ أنّ لزين العابدين هذا أُخْتين، أخذ عنهما الثعالبيُّ، عن السيّدة مباركةٍ، والسّيدةِ زينِ الشرف بِنْتي العلامةِ عبد القادر بن محمد الطبري الحسيني[٤].

١٣ ـ زينُ العابدين يوسف بن زكريا أبي يحيى بن محمد، الأنصاريُّ، السُّنَيْكي، الشافعيُّ، الإمامُ الفاضلُ العالمُ العاملُ. كان أحدَ عبادِ الله تعالى الصّالحين، المخصوصين بالأخلاق الرّضيّةِ، والشَّمائل البهيّةِ المُرضيَّةِ، توفي سنة (١٠٦٨هـ). له: «النُّكتُ اللَّوذَعيَّةُ على شرح الجَزَرِية»، و«المِنَحُ الربّانيّة في شرح الفُتوحات الإلٰهية»[٥].

١٤ ـ زينُ العابدين، التّونِسيُّ. أَخذ عنه بتونس، لمّا مرّ بها في طريق هجرته إلى البقاع المقدَّسة[٦].

---

(١) خلاصة الأثر ٢/ ١٢٦. إتحاف الأخلاء، ص١٤٤. فوائد الارتحال ٤/ ١١٤. فهرس الفهارس ١/ ٥٠٢.
(٢) خلاصة الأثر ٢/ ١٣٤. إتحاف الإخوان، ص١٣٠. إتحاف الأخلاء، ص١٤٧. فهرس الفهارس ١/ ٣٨٦.
(٣) انظر: نشر المثاني ١/ ٢٦٦. خلاصة الأثر ٣/ ٢٤٢. إتحاف الأخلاء، ص١٤٣. إتحاف الإخوان، ص١٣٠.
(٤) نشر المثاني ١/ ٢٦٦.
(٥) إتحاف الأخلاء، ص١٤٤. خلاصة الأثر ٢/ ١٩٩.
(٦) انظر: خلاصة الأثر ٣/ ٢٤١.

١٥ ـ سعيدُ بنُ إبراهيم بنِ عبد الرحمٰن، وشهرتُه قَدُّورة، أبو محمد، المتوفى سنة (١٠٦٦هـ)[١]، وقد اشتهر أيضًا بنسبتِه الجزائريّ، وكان يدعى أيضًا شيخَ الإسلام، الإمامُ المفسر، المحدِّثُ، المسنِد، الشاعرُ، الراجزُ، المدرِّسُ، المشاركُ، صاحبُ التآليف المشهورة، مفتي المالكية بأرض الجزائر من (١٠٢٨هـ)، إلى وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ[٢].

١٦ ـ سلطانُ بنُ أحمد، أَبُو العزائم، المَزَّاحِيُّ (نسبةً إلى قرية مَزَّاح)، الشافعيُّ، الأزهريُّ. كان من أفراد الرجال، علمًا وعملًا، وزهدًا. كانت أوقاتُه مقسَّمةً بين صلاةٍ وتلاوةٍ، وتدريسٍ وفُتيا. مات سنة (١٠٧٥هـ)[٣].

١٧ ـ عبد الرحمٰن بن محمد الهواريُّ[٤].

١٨ ـ عبد العزيز بنُ محمد بنِ عبد العزيز، الزَّمْزَميُّ، مُفتي الأقطار الحجازية[٥].

١٩ ـ عبدُ القادر بنُ أحمد بنِ يحيى، المعروفُ بابنِ الغُصين، الغَزِّيُّ، الشافعيُّ. رحل إلى مصر وأخذ بها عن الشيخ عليّ الحلَبيِّ وأبي العباس المقَّري وغيرِهما، وحفظ عليه القرآن جماعات لا يُحصَون. مات سنة (١٠٨٧هـ)، ولم يخلف بعده في غزّةَ مثلَه علمًا وعملًا[٦].

٢٠ ـ عبد القادر بنُ عليّ بنِ يوسف، أبو السُّعود، المغربيُّ، الفاسيُّ، المالكيُّ، العلَّامةُ المحدِّثُ المفسِّرُ الصُّوفي البارعُ في جميع العلوم. اشتهر ذكرُه من حال صغره وكثُر الثناءُ عليه، وبعد صِيتُه في مشارق الأرض ومغاربِها، وكثرَ أخذُ الناس عنه بحيث إنَّ تلامذتَه لا يُحصَون. مات سنة (١٠٩١هـ)[٧].

---

(١) وهو أحد الشيوخ السبعة الذين تضمّنهم كنز الرواة. انظر: ص١٠٩٣ من هذا الكتاب.

(٢) قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر ١/ ٢١. إتحاف الإخوان، ص١٢٩. الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر، ص١٦٤. صفوة من انتشر، ص٢٢٠. وانظر: موسوعة أعلام المغرب ٤/ ١٥٦٢. وانظر: تاج العروس ١٣/ ٣٨٢.

(٣) إتحاف الأخلاء، ص١٤٤. انظر: نشر المثاني ١/ ٢٥٤. صفوة من انتشر، ص٢٥٧. خلاصة الأثر ٢/ ٢١٠.

(٤) موسوعة أعلام المغرب ٤/ ١٥٦٢ نقلًا عن العياشي.

(٥) إتحاف الأخلّاء، ص١٤٤، ١٧١. انظر: خلاصة الأثر ٣/ ٢٤٢. صفوة من انتشر، ص٢٣٢. إتحاف الإخوان، ص١٢٩.

(٦) انظر: خلاصة الأثر ٣/ ٣٨٣. إتحاف الأخلّاء، ص١٥٦. إتحاف الإخوان، ص١٣٠.

(٧) خلاصة الأثر ٢/ ٤٤٤. إتحاف الإخوان ١٣٠.

٢١ ـ عبدُ الكريم بنُ محمد بنِ عبد الكريم، أبو محمد، الفَكُّون، القَسنْطينيُّ، المتوفى سنة (١٠٧٣هـ). أخذ عنه الثعالبيُّ في قسنطينة، لدى مروره بها، في طريق هجرته إلى البقاع المقدّسة، وهو ثالثُ الأئمة الذين تضمّنهم هذا الفهرس(١).

٢٢ ـ عبد الله بن محمد الدِّيري، الدِّمْياطي(٢)

٢٣ ـ عليُّ بنُ أبي بكر بنِ عليّ، ابنُ الجمال، المصريُّ، الشافعيُّ، المتوفى سنة (١٠٧٢هـ). كان صدرًا، عاليَ القدْر، واسعَ المحفوظ، محقِّقًا، تُشدُّ إليه الرِّحالُ للأخذ عنه(٣).

٢٤ ـ علي بنُ عبد الواحد بنِ محمد بنِ أبي بكر، أبو الحسن وأبو الصلاح، الأنصاريُّ، السِّجِلْماسِيُّ الأصل، السَّلَويُّ الدّارِ، ثمّ الجزائريُّ. نشأ بسِجلماسة، وقرأ بفاس، ورحل للمشرق، فأخذ عن علماءِ مصر، واستوطن سلا، وبها نشر علْمَه، وهو عمدةُ أبي مَهدي الثعالبيِّ، وعنه أخذ كثيرًا. ألّف تآليف كثيرة، منها: «اليواقيت الثّمينة»، وهو نظمٌ في قواعد المذهب، و«نظائرِ الفقه»، على نسقِ مَنهج الزّقّاق، و«المِنح الإحسانية في الأجوبة التِّلِمْسَانِيّة». توفي بالطاعون بسلا سنة (١٠٥٤هـ)(٤).

٢٥ ـ عليُّ بنُ عليّ، أبو الضياء، نور الدين، الشَّبْرَامَلِّسيُّ، الشافعيُّ، القاهريُّ، خاتمةُ المحقِّقين، محرِّرُ العلومِ النقلية، وأعلمُ أهل زمانه، لم يأت مثلُه في دقة النَّظر وجَودة الفهم، وسرعةِ استخراج الأحكام من عبارات العلماء، وقوّة التأنِّي في البحث. كان شيخًا جليلًا، عالمًا عاملًا، له قوةُ إقدام على تفريق كتائب

---

(١) انظر ترجمته مستوفاة في هذا الفهرس في موضعها. وانظر أيضًا: خلاصة الأثر ٣/ ٢٤١. صفوة من انتشر، ص٢٥١. إتحاف الإخوان، ص١٢٩. الإعلام بمن غبر، ص١٨٩. نشر المثاني ١/ ٢٤٣ في سياق ترجمة ولده محمد بن عبد الكريم.

(٢) رحلة العياشي ٢/ ٤٧٠. إتحاف الأخلّاء، ص١٥٨. وينظر: إتحاف الإخوان باختصار مطمح الوجدان بأسانيد محدث الحرمين الشيخ عمر حمدان المحرسي، للشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني، ص١٢٨ ـ ١٣١.

(٣) انظر: خلاصة الأثر ٣/ ١٢٨، ٢٤٢. اقتفاء الأثر، ص١٣٣. إتحاف الأخلّاء، ص١٤٤. إتحاف الإخوان، ص١٢٨. فوائد الارتحال ٥/ ٢٩٥.

(٤) إتحاف الأخلّاء، ص١٤٣. خلاصة الأثر ٣/ ١٧٣. شجرة النور، ص٣٠٨. إتحاف الإخوان، ص١٢٨. وفي إتحاف الأخلّاء، ص١٧٠: «أبو صالح»، وهو تصحيف.

المُشكلات، ورسوخُ قدَمٍ في حلِّ أقفال المُقفَلات، مُهابًا موقَّرًا في النفوس. توفي سنة (١٠٨٧هـ)[١].

٢٦ ـ عليُّ بنُ محمد بنِ عبد الرحمٰن، أبو الإرشاد، الأُجْهُورِيُّ، المتوفى سنة (١٠٦٦هـ). شيخُ المالكية في عصره بالقاهرة وإمامُ الأئمة، وعلَمُ الإرشاد، وعلّامةُ العصر. كان محدِّثًا فقيهًا، رُحلةً، كبيرَ الشأن، وقد جمع الله تعالى له بين العلم والعمل، وطار صِيتُه في الخافقَين، وعمّ نفعُه، وعظمت بركتُه، وهو ثاني شيخٍ للثعالبي يُترجمُ له في هذا الكتاب. من مؤلفاته: «مواهبُ الجليل في تحرير ما حواه مختصرُ خليل»، و«شرحُ الدُّرر السَّنِية»[٢].

٢٧ ـ عليُّ بن محمد، أبو الحسن، المصري. من مؤلفاته: «تُحفة الأكياس في حسن الظنّ بالناس»، وغيرُه[٣].

٢٨ ـ عُمرُ بن عبد القادر، المشرقي، الغَزِّيُّ، اشْتغل بِطَلَب الْعلم، وُجد زَمَانًا بغزة، وَأخذ عن جماعة، من أَجلّهم الشَّيْخ صَالح ابن الشَّيْخ مُحَمَّد صَاحب «التَّنْوِير»، وصارَ من أجلَّاء عُلَمَاء غَزَّة، وكَانَت وفاتُه بها، سنة (١٠٨٧هـ)[٤].

٢٩ ـ عبد الصادق. وعنه أخذ الفقهَ في وطنه، في بداية نشأته العلمية[٥].

٣٠ ـ فاطمةُ بنتُ شكر الله بنِ أسد الله، الكُورانية، الخالدية، المدنية[٦].

٣١ ـ محمد المعصومُ ابنُ المجدد أحمد بنِ عبد الأحد، السَّهْرَنْدِي ـ نسبةً إلى سَهْرَنْدْ ـ وهي بين دهلي ولاهور ـ ومعناها: غابةُ الأسد، العُمَرِيُّ، الهِنْدِيُّ[٧].

٣٢ ـ محمدُ بنُ إبراهيم، سريُّ الدّين، الدَّرُوريُّ، القاهريُّ، الحنفيُّ، المتوفى

---

(١) خلاصة الأثر ٣/ ١٧٤. صفوة من انتشر، ص٢٦٢. نشر المثاني ٢/ ٢١. إتحاف الأخلّاء، ص١٤٤، ١٦٦. إتحاف الإخوان، ص١٣٠.

(٢) إتحاف الأخلّاء، ص١٧٢. خلاصة الأثر ٣/ ١٥٧. فهرس الفهارس ٢/ ١٧١. إتحاف الإخوان، ص١٣٠.

(٣) انظر: الإمداد بمعرفة علوّ الإسناد، ص١٠٤. خلاصة الأثر ٣/ ٢٤٢. إتحاف الإخوان، ص١٢٨. إتحاف الأخلّاء، ص١٤٣. فوائد الارتحال ٥/ ٢٩١.

(٤) نشر المثاني ١/ ٢٥٠. خلاصة الأثر ٣/ ٢١٢. إتحاف الأخلّاء، ص١٤٩.

(٥) انظر: خلاصة الأثر ٣/ ٢٤٠.

(٦) إتحاف الإخوان، ص١٢٩.

(٧) فهرس الفهارس ١/ ٥٠٢.

سنة (١٠٦٦هـ). عُرف بابن الصائغ. كان من الفضل والتحقيق في أسمى منزلة[١].

٣٣ ـ محمدُ بنُ عبد الفتاح، شمسُ الدين، أبو عبد الله، الطَّهْطَائِيُّ[٢].

٣٤ ـ محمدُ بنُ عبد الله، أبو عبد الله، الخَرَشِيُّ، المالكي. كان عالمًا صالحًا، دؤوبًا على التعليم، حريصًا على الإرشاد، قائمًا على مختصر خليل. انتهت إليه رئاسةُ العلم بالأزهر، مع الدِّين المتين، والورع التامِّ. مات سنة (١١٠٢هـ)[٣].

٣٥ ـ محمدُ بنُ علاء الدين، شمس الدين، أبو عبد الله، البَابِلِيُّ، المصري، الشافعي، المتوفى سنة (١٠٧٦هـ)، أو بعدها[٤]. كان حُجَّةَ مصر على الآفاق في صدر الألف الهجري، يُذكر عنه أنه دعا ليلةَ القدر أن يكون في الحديث مثلَ الحافظ ابن حجر، فكان كذلك بالنّسبة إلى زمانه، قال أبو الفَيْضِ الزَّبِيدِيُّ: «فإنَّا ما رأينا في العصر القريب من لَدُن الحافظ السَّخاويِّ من بلغ صِيتَه واشتهارَه وكثْر نفعُه وجلَّت تلاميذُه مثلَه»[٥].

ولما أراد السَّيدُ الزَّبيدي أن يصلَ سلسلتَه بالحديث المسلسل بالحُفَّاظ في مستخرجه على مسلسلات ابنِ عَقيلةَ ووصل إلى المترجَم قال: «اتفق أهلُ العصر على تسميته بالحافظ، ورأيتُ وصفَه كذلك بخطِّ الشيخ أبي مَهدي عيسى الثعالبيِّ، وبخط المحدِّث محمد بن منصور الأَطْفِيحِيِّ، وبخط أبي مُفلح خليل ابنِ إبراهيم اللَّقَانِيِّ، وبخط الشِّهاب العَجْمِيِّ، وابنه أبي العِزِّ مُحدِّثِي مصر»[٦].

قال العيَّاشِيُّ: «وقد خرّج له الشيخ أبو مهدي عيسى الثعالبيُّ مشيخةً مفيدةً، حدّث بها عنه، وكتبَها جماعةٌ ممّن روى عنه»، وهي التي تسمّى: «منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد»، وسوف يأتي الحديثُ عنها ضمن

---

(١) إتحاف الأخلّاء، ص١٤٣. خلاصة الأثر ٣/ ٣١٦.

(٢) إتحاف الأخلّاء، ص١٤٤. إتحاف الإخوان، ص١٢٨. فوائد الارتحال ١/ ٣٨٨.

(٣) صفوة من انتشر، ص٣٤٣. إتحاف الأخلّاء، ص١٦٧.

(٤) انظر ترجمته في: اقتفاء الأثر، للعياشي، ص١٣٥. الإمداد بمعرفة علوّ الإسناد، ص٥٤. خلاصة الأثر ٤/ ٣٩. التقاط الدرر، ص١٦٨. موسوعة أعلام المغرب ٤/ ١٥٣٥. وانظر: إتحاف الأخلّاء، ص١٦٦. إتحاف الإخوان، ص١٢٩.

(٥) المربّى الكابُلي فيمن روى عن الشمس البابلي، ص١٧٨.

(٦) التعليقة الجليلة بتغليق مسلسلات ابن عقيلة، للزبيدي (مخ١، ورقة ٢٤/أ، مخ٢، ورقة ١٧/ ب). وانظر: فهرس الفهارس ١/ ٢١٠.

مؤلفات الثَّعالبيِّ[١].

٣٦ ـ محمدُ، شمس الدين، الشَّوْبَرِيُّ، الشافعيُّ. وله مع أخيه قصّةٌ طريفةٌ تتعلّق بطلب الإجازة منهما[٢].

٣٧ ـ يوسف بن حجازي، القاسِمِيُّ، الجُنَيْدِيُّ[٣].

تلاميذه:

ذاع صِيتُ الإمام الثَّعالبيِّ، ووُضع له القَبولُ في قلوب طُلَّاب العلم، فأقبلوا إليه من كلّ حَدَبٍ وصَوْبٍ، يَنهلون من علومه، ويتأدّبون بأدبه، ويَسلُكون طريقَه في التربية الرُّوحية، فأضحى مدرسةً تَخرّج فيها الجمُّ الغفيرُ من طُلاب العلم، ولكنّ جملةً من هؤلاء كانوا من أكابرِ أقرانه، وأعلامِ عصره، وحسبُك مِنَ القلادة ما أحاط بالعُنُق، ولذلك سوف نعرّج هنا على ذكرِ جملةٍ من مشاهيرهم، وما وقعت تراجمُهم بين أيدينا، وفي ذكرهم ما يشير إلى غيرهم، وينبئ عن سواهم.

١ ـ إبراهيمُ بنُ حسن، برهانُ الدين، شهابُ الدين، الكُورانيُّ، ثمّ المدنيُّ، المتوفى سنة (١١٠١هـ). كان مسنِدَ القرن الحادي عشر وعلّامتَه. له الثَّبَت الشهير: «الأَمَم لإيقاظ الهمم»[٤].

٢ ـ أحمدُ بنُ سعيد، المُجَيْلِدِيُّ، أبو العباس، المتوفى سنة (١٠٩٤هـ). فقيه مالكي، تولّى القضاء بفاس. رحل إلى المشرق، وجاور بالحرمين، وأخذ عن الثَّعالبيِّ وإبراهيمَ الكُورانيِّ. من مؤلفاته: «التَّيسير في أحكام التسعير»، و«الإعلام بما في المِعيار من فتاوَى الأعلام»[٥].

٣ ـ أحمد بن محمد بنِ أحمد بنِ عليّ، أبو العباس، شهابُ الدين، الشّهيرُ بالنَّخْلِيِّ، المكيُّ، الشافعيُّ، المتوفى سنة (١١٣٠هـ). له: «بغية الطالبين لبيان

---

(١) انظر: نشر المثاني ١/ ٢٦٠. إتحاف الأخلّاء، ص١٦٦. خلاصة الأثر ٣/ ٢٤٢.

(٢) انظر: خلاصة الأثر ٣/ ٢٤١.

(٣) إتحاف الأخلّاء، ص١٥٣.

(٤) خلاصة الأثر ٣/ ٢٤٢. فهرس الفهارس ١/ ١٦٦. العقود اللؤلؤية، ص١٢٢. مشيخة أبي المواهب الحنبلي، ص٢٦. وقد طبع كتاب الأَمَم في حيدر آباد، سنة ١٣٢٨هـ ـ ١٩١٠م. انظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي ٢/ ١٤٠٦.

(٥) التقاط الدرر، ص٢٢٦. فهرس الفهارس ١/ ٤٢٠. الأعلام، للزركلي ١/ ١٣١.

الأشياخ المحقِّقين المدقِّقين»، وهو فهرس نافع جامع، عليه وعلى إمداد عبد الله بن سالم البَصريِّ المدارُ في الإسناد في القرن الثاني عشر وما بعده؛ فإنَّ البصريَّ والنخليَّ انتهت إليهما الرياسةُ في زمانهما في الدنيا في هذا الشأن لِما حصلا عليه منَ العُلُوِّ والعُمر المديد والسَّمْت الحديثيِّ. وقد خصّص النخليُّ مكانًا في هذا الثَّبَت لشيخه الثعالبيِّ، فذكر ما قرأه عليه من أمهات كتبِ الحديث، وذكر أسانيدَ الثَّعالبيِّ في ذلك، ثمّ عرَّج على ذكر جملةٍ من شيوخ الثَّعالبيِّ[١].

٤ ـ إِمَام الدّين بن أَحمد بن عيسى، المُرْشِديُّ، العُمَريُّ، الحَنَفِيّ، مفتي مَكَّة. ولد بِمَكَّة وبها نَشأ وقرأ الْقُرْآن وَحفظه، وأخذ العلوم عن علماء مكّة. أخذ عن الثعالبيِّ وغيره. توفي سنة (١٠٨٥هـ)[٢].

٥ ـ حسنُ بنُ عليّ، أبو الأسرار، العُجَيميُّ، المكيُّ[٣].

٦ ـ الرُّودانيّ: هو الإمامُ المحدِّث المسنِد الرَّحال، أبو عبد الله محمد بنُ سليمان، الفاسيُّ، السُّوسِيُّ، الرُّودانيُّ، ثم المكيُّ، دفينُ دمشق. جال في المغرب الأقصى والأوسط، ودخل مصر والشام وإستانبول والحجاز واستوطنَه. له من التآليف: الجمعُ بين الكتب الستة وغيرها المسمَّى «جمعَ الفوائد لجامع الأصول ومجمَع الزَّوائد»، وفهرسته المسمّاة: «صلة الخلف بموصول السلف». كان نادرةً من نوادر المغرب، وراويةً من رواة الدنيا. مات بدمشق سنة (١٠٩٤هـ)[٤].

٧ ـ عبد الله بنُ سالم، جمال الدين، البصريُّ، المكيُّ، المتوفى سنة (١١٣٤هـ). صاحبُ كتاب «الإمداد بمعرفة علوّ الإسناد». انتهى إليه في زمانه علو الإسناد، وألحق الأبناء والأحفاد بالأجداد، وورد له طلب الإجازة من كل مكان سحيق، وكثر

---

(١) بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين، ص٤١ ـ ٤٥. خلاصة الأثر ٣/ ٢٤٢. فهرس الفهارس ١/ ٢٥١.
وننبّه على خطأ وقع في بغية الطالبين، ص٤٤: فقد ورد فيه: «الثعالبي الشافعي»، وهو خطأ واضح. وفي الكتاب تصحيفات كثيرة كما لاحظت.

(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١/ ٤٢٤.

(٣) خلاصة الأثر ٣/ ٢٤٢. فهرس الفهارس ١/ ٢٠٩.

(٤) انظر: نشر المثاني ٢/ ٨١. صفوة من انتشر، ص٣٣١. خلاصة الأثر ٤/ ٢٠٤. الإعلام بمن غبر، ص٣٠٤. فهرس الفهارس ١/ ٤٢٥.

الارتحال إليه من كل فج عميق[١].

٨ ـ عبد الله بنُ محمدِ بنِ أبي بكر، أبو سالم، العياشيُّ، الفاسيُّ، الإمام الرَّحَّال، صاحبُ الرِّحلة المشهورة، ذاتِ الفوائد المشكورة، أخذ عن شيوخٍ في المغرب ومصر والحجاز، له مؤلفات كـ«منظومتِه في البيوع وشرحِها»، وكتابِ «الحُكم بالعدل والإنصاف في المقلِّد»، وغيرِ ذلك. توفي سنة (١٠٩٠هـ)[٢]. وهو الذي وضع للثَّعالبيِّ مقدّمةً حافلةً على كتابه «كنز الرواة»، وذلك بإشارة منه.

٩ ـ عبد الملك بنُ حسين بنِ عبد الملك، العِصاميُّ، المكيُّ، المتوفى سنة (١١١١هـ). ترجم للثَّعالبي، وأثنى عليه ثناءً عطِرًا، وقال: «هو شيخي الذي تخرجتُ به في عِدَّة من الفنون إتقانًا، عقائدًا وأصولًا، ونحوًا وصرفًا، ومنطقًا وبيانًا، تغمده الله برضوانه، وأحلَّه فسيحَ جِنانه»[٣].

١٠ ـ محمدُ بنُ أبي بكر بنِ أحمدَ، ابنُ علَوي، أبو علَوي، الشَّلِّيُّ، الحضرميُّ، نزيلُ مكةَ المشرفةِ. له كتاب: «المَشْرَعُ الرَّوِيُّ»، ترجم فيه لشيخه الثَّعالبيِّ، وقال: «ولازمته مدةَ إقامته بمكة فأخذت عنه جميعَ العلوم المذكورة إلّا الفقهَ فأرويه عنه بالإجازة»[٤]. وله أيضًا: «عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر» ترجم له فيه أيضًا[٥].

١١ ـ محمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الجبار، أبو عبد الله، العياشيُّ، المتوفى سنة (١٠٩٠هـ) بالطاعون. روى عن خاله أبي سالم العياشي، ودخل فاسَ، ثمّ رحل إلى المشرق، والتقى بالثَّعالبيِّ وأخذ عنه[٦].

١٢ ـ محمدُ تاج الدين ابنُ القاضي عبد المحسن، القلْعيُّ، الحنفيُّ، المالكيُّ، الطائيُّ، قاضي مكةَ، وصاحبُ الأوائل المعروفة باسمه. توفي سنة (١١٤٧هـ)[٧].

١٣ ـ مصطفى بن فتح الله، الحموي، المتوفى سنة (١١٢٣هـ). صاحب كتاب

---

(١) فهرس الفهارس ١/ ١٩٣. وانظر: الإمداد في معرفة علوّ الإسناد، ص٥٤، ١٠٤.

(٢) صفوة من انتشر، ص٣٢٥. الإعلام بمن غبر، ص٢٦٤. الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ٢/ ٣٣٣.

(٣) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٤/ ٥١٦.

(٤) المشرع الروي ٢/ ١٨. وانظر: خلاصة الأثر ٣/ ٣٣٦.

(٥) عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، ص٣٣٣.

(٦) الإعلام بمن غبر، ص٢٧٣.

(٧) معجم المعاجم والأثبات ٣/ ٨٧.

«فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر». وله في هذا الكتاب ترجمة ضافية لشيخه الثعالبي[١].

١٤ ـ يحيى بن محمد بنِ محمد، أبو زكريا، النَّائلي نسبةً إلى قبيلة أولاد نائل بالقطر الجزائري، المِلْيانيُّ، الشهيرُ بالشَّاويِّ، الجزائريُّ، المالكيُّ. تتلمذ على الثَّعالبيِّ، وقد رافقه في طريقِه إلى تونس نحوَ ثمانِ مراحلَ حتى أكمل عليه قراءتَه في المنطق[٢].

وغيرُ هؤلاء كثير، يَضيق عن الحصر عدُّهم، مذكورةٌ أسماؤهم في ثنايا كتب الأسانيد والفهارس والأثبات.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

حاز الإمامُ الثعالبيُّ من ثناء العلماء ـ مشايِخه وغيرِهم ـ ما تتقاصر دونه الأمنيات، وتقْصُر عن وصفه العبارات، فقد كان ذكرُه على ألسنة أهل العلم سائرًا، وثناؤهم عليه وعلى فضله غامرًا، سارت بذكر فضائله الركبانُ، وذاع ذكرُه في كلّ مكان، وشاع فضلُه على كلّ لسان، هذا مع الخُمول الذي ألزم به نفسَه، والتواضعِ الذي يحتلّ من خُلُقه أُسَّه.

وفيما يأتي نماذجُ من ثناء العلماء عليه، والأخلاقِ التي كانت فيه، والعلمِ الذي كان صدره يحويه، وما سوف نذكرُه هو غيضٌ من فيض، وقليلٌ من كثير، لم نُرد به الاستيعاب لما ذُكر عنه في هذا الباب، وإنما هي قطرةٌ من بحر، وباقةٌ من زهْر.

فمن ذلك ما قاله تلميذُه العياشي: «هو مسنِدُ الحجاز والمغربِ، والنادرةُ الفذُّ الذي كان حالُه عن قوة العارضة واتساع الرواية يُعْرِبُ، بحيث لا يُعلم في ذلك العصر أعلمُ منه بهذا الشأن، ولا أكثرُ اطلاعًا، ولا أتقنُ معرفةً، مع التّوسُّع في العلوم الأخرى، والدِّين المتين، والتصوّن والرِّفعة».

وقال أيضًا: «لو قيل: إنَّ أشياخه كانوا يستفيدون منه أكثر مما يُفيدونه ما بَعُدَ».

وقال أيضًا: «إمامُ الحرَمين الشريفين، وعَلَمُ المغربين والمشرقين، جامعُ أشتاتِ العلوم النقلية، ومُبْرِزُ خفايا لطائف الآراء العقلية، محيي رسومِ الرواية بعد ما عفت

---

(١) فوائد الارتحال ونتائج السفر ٥/ ٥٦٤.

(٢) خلاصة الأثر ٣/ ٢٤١. صفوة من انتشر، ص٣٣٦. شجرة النور الزكية ١/ ٤٥١.

آثارها، ومُشيِّد مبانِيها بعدما انهار منارها، وسالكُ مسالك أئمة السلوك، ومالكُ مِلاك أمره في مجانبة كلِّ مليك ومملوك»[١].

وقال عنه تلميذه محمد بن أبي بكر الباعَلوي المعروف بالشِّلِّيِّ: «خاتمةُ الحفاظ، وفارس المعاني والألفاظ»[٢].

وقال فيه المُرادي في رحلته: «هو مُسنِدُ الدنيا في زمانه»[٣].

وقال عنه أبو سالم العياشيُّ أيضًا في رحلته: «عكف في آخر أمره على سماع الحديث وإسماعه، فجمع من الطرق العوالي والأسانيد الغريبة والفوائد العجيبة ما لم يجمعْ غيرُه، وكتب الكثيرَ، وسمع وأسمع من المسانيد والمعاجم والأجزاء ما لم يَتَّفقْ لغيره مثلُ ذلك ولا قريبٌ منه لأهل عصره».

وقال أيضًا بعد ذلك: «قرأ من الأجزاء الحديثية والمسانيد الغريبة ما صار به فردَ وقته في رواية الحديث، وأُعطي القَبولَ التامَّ عند المشايخ وأصحابهم بحيث لا يَبخلون عليه بشيء، ولا يَضْجَرون منه عند إرادة سماع.

وقد أخبرني أن شيخَنا الأُجْهُورِيَّ مع أخذ الكِبَر منه غايتَه، وضَجَرِه من طنين الذُّباب في أغلب الأوقات كان إذا دخل عليه يبتدئُه قبل أن يطلب منه السماع فيقول له: شنِّف الأسماعَ، علمًا منه أنه لا يأتي إلّا لسماع حديث أو روايةٍ غريبةٍ، وما دخل على أحد قطّ من المشايخ فيخرج إلّا بفائدة له وللحاضرين. ولو قيل: إنّ مشايخه كانوا يَستفيدون منه أكثرَ مما يستفيد منهم، لم يَبْعُد؛ لأن غالب استفادته منهم إنما هي الرواية، وهم يستفيدون منه في درايته وتحقيقِ معانيه.

وقد أخبرني أنَّ الشيخ البَابِلِيَّ كان يقول له: «ما وصل إلينا من المغرب أحفظُ من الشّيخ المقّري، ولا أذكى منك، فأقول له: يا سيدي إنما تقول ذلك لإنصافك»[٤].

---

(١) هذه الفقرة من كلام العياشي نقلها عنه العصاميُّ في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٤/ ٥١٦، دون أن يشير إلى ذلك. وكذلك فعل با علوي في كتابه: عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، ص٣٣٣، فقد نقل كلام العياشي هذا بنصّه دون إشارة إليه.

(٢) المشرع الروي ١/ ١٨.

(٣) هو: عبد المجيد بن علي الزبادي المنالي الفاسي (١٢٠٩هـ ـ ١٧٩٤م): له رحلة سماها: «بلوغ المرام بالرحلة إلى بيت الله الحرام».

(٤) رحلة العياشي ٢/ ١٨٥.

ولما ذكر الشيخُ أبو اليُسر فالحٌ الظاهريُّ المُهَنَّوِيُّ[١] في أوَّل كتابه «أنجح المساعي» أنَّ علمَ الحديث في القرون الثلاثة الأخيرة قد قَوِيتْ شوكتُه، وارتفع له أعلى مَنارٍ، قال: «السببُ في ذلك بديارنا الحجازية وجودُ مسانيدِ الحجاز السبعةِ، أوَّلُهم أبو مهدي الثَّعالبي، ويليه ابنُ سليمان الرُّودانيُّ، ويليه قريشُ الطَّبريةُ[٢]، ويليها أبو البقاء العُجَيْمِيُّ، ويليه الشّمس محمدُ بنُ أحمدَ النَّخْلِيُّ، ويليه البَصْرِيُّ»[٣]. فقد جعله في المرتبة الأولى في رفع منار علمِ الحديث في بلاد الحجاز.

وقال محدِّثُ الهند الشيخ وليُّ الله الدِّهْلَويُّ في الإرشاد: «قد اتصل سندي والحمد لله بسبعةٍ من المشايخ الجِلَّةِ الكرام، الأئمةِ القادة الأعلام، من المشهورين بالحرَمين الشريفين، المجمَعِ على فضلهم مِن بين الخافقين: محمدِ بنِ العلاء البَابِلِيِّ، وعيسى الثعالبيِّ، وابنِ سليمان الرُّودانيِّ، وإبراهيمَ الكُورانيِّ، وحسنٍ العُجَيمي، وأحمدَ النَّخْلِيِّ، وعبدِ الله البَصريِّ»[٤].

وقال أبو عبد الله محمد الطيب بن محمد بن عبد القادر الفاسي (ت١١١٣هـ): «من أهل الجد والاجتهاد، الأتقياء الأفراد، ونخبة العلماء الأفراد العبَّاد، كانت له عناية وافرة في رواية الحديث، وجمع كتبه، مع التضلع التام في الفنون، والدؤوب على العبادة، لا تكاد تجده فارغًا، قلَّما يمر عليه وقت إلا وهو ذاكرٌ فيه، أو تالٍ، أو ناشرٌ للعلم»[٥].

ومِن أروع ما فعله الإمامُ الثعالبيُّ جمعُه لسلسلة الفقه على مذهب مالك جمعًا لم

---

(١) عالم بالحديث واللغة، من أهل المدينة المنورة (ت١٣٢٨هـ): نسبته إلى بني مَهْنَا من عرب الظواهر في الحجاز. له مؤلفات عديدة، منها: «أنجح المساعي في الجمع بين صفتي السامع والواعي» في الفقه، على مذهب أهل الحديث، ومنظومة في «اصطلاح الحديث» و«شرحها»، و«حسن الوفاء لإخوان الصفا» المسمّى بـ«الثبت الصغير» وغير ذلك. انظر: الأعلام، للزركلي ٦/ ٣٢٦.

(٢) قريش بنت عبد القادر بن محمد بن يحيى الطبري: فقيهة عالمة بالحديث، من أهل مكة، من بيت علم كبير فيها، كانت تُقرأ عليها كُتبُ الحديث في منزلها، أخذت عن أبيها وغيره. توفيت سنة (١١٠٧هـ). انظر: فهرس الفهارس ٢/ ٩٤١. الأعلام، للزركلي ٥/ ١٩٥.

(٣) أنجح المساعي، لفالح الظاهري ٩.
وقد نبّه الكَتَّانِيُّ رحمه الله في فهرس الفهارس ١/ ٢٥٢، إلى أنّ قول الشيخ فالح: محمد بن أحمد النخلي، سبقُ قلم، والصواب: «أحمد بن محمد».

(٤) فهرس الفهارس ٢/ ٩٤٢.

(٥) أسهل المقاصد. (مخ، ص٩٨).

يُسبق إليه، بعدما حارت فيه فحولُ الأئمّة، كما هو معروف، فرفع الأسانيدَ من طريق شيخِه الأنصاريِّ، إلى مشاهير أئمّةِ المذهب المتأخرين، ثمّ إلى مَن فوقَهم في الشهرة والزمان، ثمّ كذلك، على أسلوبٍ غريبٍ، إلى أن أوصلها إلى الإمام مالك، ثمّ إلى النبيّ ﷺ[١].

وقد أبدى الإمامُ العياشيُّ إعجابَه بهذا الجمع العجيب، وساقه بطُوله في رحلته[٢].

وقال أبو بكر بنُ علي بنِ محمدِ بنِ عليّ بنِ علوي في مدحه والثناء عليه[٣]:

حُزتَ الفضائل والكمال بأسره ... وعلوتَ قدرًا فيك تمَّ نظامُه
لو قيل مَن حاز العلومَ جميعَها ... لأقولُ أنت المسكُ فُضَّ ختامُه
كم صغت من بِكْرِ العلوم خرائدًا ... عن غير كفء لم يجب إكرامُه
فاعلم بأني غير كفو لائق ... إن لم يكن ذا الفضل منك تمامُه

ومن أجمل ما قيل فيه من المدح ما سطّره العياشيُّ عَقب المقدّمة التي كتبها على «كنز الرواة»، كما أخبر بذلك في رحلته[٤]، وهي عنوانُ الصِّدق والحُبّ اللذين كانا بين الرجلين، ومطلعها[٥]:

أتيتُكَ تَهديني الرشادَ أبا مهدي ... فمِثْلي منِ استَهْدى ومثلُك من يَهْدِي

مؤلفاتُه:

لقد أغنى الإمامُ الثعالبيُّ المكتبةَ الإسلاميةَ بجملة من المؤلفاتِ العلمية النافعة، رغم انشغاله بالتدريس وبذلِ العلم ونشرِه بين طلاب العلم.

وفيما يأتي ذكرٌ لبعض ما ذكره العلماءُ من مؤلفاته:

---

(١) سيأتي ذكرها في هذا الكتاب في ص٣٧٦.
(٢) الرحلة العياشية ٢/ ٢٦٤، وما بعدها. وللسخاوي مثلُ هذا العمل مع الفقه الشافعي. انظر: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ١/ ١٢٩.
(٣) خلاصة الأثر ١/ ٩١.
(٤) رحلة العياشي ٢/ ١٩٥.
(٥) وسوف تأتي بتمامها في موضعها من مقدّمة العياشي على هذا الكتاب (ص٦٧). وانظر أيضًا: الرحلة العياشية ٢/ ١٩٥. وقد وقع في المطبوعة من الرحلة تصحيفات سببُها سوء قراءة نصّ المخطوطة. قارن بين المطبوع من الرحلة، وبين النسخة المخطوطة التي اعتمدها محققو الكتاب.

١ ـ «كنزُ الرُّواة المجموعُ من دُرَر المُجاز ويَواقيت المسْموع»: وهو هذا الفهرس الذي أتى فيه على ذكر جملة من أسماء شيوخه، والتّعريفِ بهم وبمؤلفاتهم ومقروءاتهم وأسماءِ شيوخهم، وما أخذ عنهم من العلوم والمعراف.

وقد نسج على منواله، وقلّد طريقته وعمل على نسَقه أبو عبد الله محمد بن محمد البصري المكناسي في كتابه: إتحاف أهل الهداية والتوفيق والسداد بما يهمهم من فضل العلم وآدابه والتلقين وطرق الإسناد[١].

٢ ـ «منتخَبُ الأسانيدِ في وصل المصنَّفات والأجزاء والمسانيدِ»: وهو جمعٌ لأسانيدِ شيخه شهاب الدين أبي عبد الله محمد بن علاء البَابِلِيِّ المصريِّ الشافعي. ولما وقف عليه الشَّمسُ البَابِلِيُّ قال: «جزاه الله خيرًا؛ قد عرَّفنا بأسانيدنا التي كنَّا لا نعرفُها»، وقد ذكر فيه شيوخَه المالكيين وأسماءَ رواة الإمام أبي حنيفة[٢]. وقد طبع الكتاب مع المربّى الكابُلي فيمن روى عن الشمس البابلي للزبيدي، بتحقيق: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٣ ـ «المِنَحُ البادِية في الأسانيد العالية»: وقد نسبها له الوجيهُ الأهدل في آخر النَّفَس اليَمانيِّ له[٣]. قال الكَتَّانِيُّ: «نرويها بأسانيدنا إليه المذكورةِ في الكَنز»[٤].

٤ ـ «مسند الإمام أبي حنيفة»، أو «أسماء رواة الإمام أبي حنيفة»[٥]: قال الشيخ وليّ الله الدهلوي: «ألّف مسندًا للإمام أبي حنيفة، وجاء فيه بالسّند المتصل بالعنعنة، منه إلى الإمام أبي حنيفة، وهكذا أبطل دعاوى أولئك الذين يزعمون عدمَ اتصال الأسانيد في هذه الأيام»[٦]. وللكتاب نسخة خطية في مكتبة كوبرلي بأستانبول تحت

---

(١) فهرس الفهارس ١/ ٢٣٢.
(٢) المصدر السابق ٢/ ٥٨٩.
(٣) النفس اليماني، ص٢٩٣. وانظر أيضًا: العقود اللؤلؤية بالأسانيد العلوية، ص١٠٩.
(٤) فهرس الفهارس ٢/ ٥٩٥. ولأبي عبد الله محمد المعروف بالصغير بن عبد الرحمٰن بن عبد القادر الفاسي، المتوفى سنة (١١٣٤هـ)، كتاب بالاسم نفسه.
(٥) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣/ ٢٤٣.
(٦) إنسان العين في مشايخ الحرمين، للدهلوي، (مخطوط بالجامعة الإسلامية بالمدينة، تحت رقم: ٣٦١٣/ ١٧). وكان قد كتبه بالفارسية، ثمّ ترجمه إلى العربية.

رقم: ٤٢٠، وعندي مصوّرة منه، وفي النيّة القيام على تحقيقه وخدمته بحول الله وقوّته.

٥ ـ «الغيث النفّاع في اختصار شرح الحدود للرصّاع»: وهو في الفقه المالكي. منه نسخة خطية بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: ٢٦٦٨/د.

٦ ـ «شرح منح الوهاب في ردّ الفكر إلى الصواب»: وهو في علم المنطق. منه نسخة خطية في الأوقاف العامة بطرابلس.

٧ ـ «فضل ليلة القدر»: منه نسخة بمكتبة قونية ٤٧ أق شهر العامة.

٨ ـ «إجازة عيسى المغربي إلى إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم الجزائري»: منه نسختان بالخزانة االعامة بالرباط تحت رقم: ٨٩٩ (٥ج)، و(١٣٦٢ك).

٩ ـ «رسالة في مضاعفة ثواب هذه الامة»[١].

١٠ ـ «تحفة الأكياس في حسن الظن بالناس»[٢].

١١ ـ «مشارق الأنوار في بيان فضل الورع من السُّنَّة وكلام الأخيار»[٣].

١٢ ـ «رسالة الأنوار»[٤].

١٣ ـ وقد توّهم بعضهم[٥] أن له كتابًا بعنوان: «إتحاف ودود وإسعاف بمقصد محمود»، ونسب ذلك إلى الدرعي الناصري في رحلته[٦]، والصواب: أنّ الدرعي لم ينسب إليه كتابًا بهذا الاسم، وإنّما أورد جزءًا مما ذكره الثعالبي في «كنز الرواة»، وحلّاه بذلك[٧]، على عادته ـ أعني: الثعالبي ـ في وضع مثل هذه العناوين، وليس هو كتابًا مستقلًّا.

---

(١) معجم المؤلفين ٨/ ٣٣.
(٢) معجم المؤلفين ٨/ ٣٣. هدية العارفين ١/ ٨١١. إيضاح المكنون ٢/ ٢٤٢.
(٣) معجم المؤلفين ٨/ ٣٣. هدية العارفين ١/ ٨١١. إيضاح المكنون ٤/ ٤٨٣.
(٤) إيضاح المكنون ٣/ ٥٦٠.
(٥) وهو: الدكتور العلّامة أبو القاسم سعد الله ﷺ في كتابه: تاريخ الجزائر الثقافي ٢/ ٥٩.
(٦) الرحلة الناصرية، الدرعي، ص٤٠٥.
(٧) انظر: ص٣٧٦ من هذا الكتاب.

وفاته:

اتفقتْ أغلبُ المصادر على أنّ وفاة الإمام الثعالبيِّ كانت سنة (١٠٨٠هـ). بل إنّ حفيدَ الإمام العياشيِّ أبا عبد الله محمد بنَ حمزةَ حدّد ذلك باليوم فقال: تُوفي ضُحى يوم الأربعاء الرابعِ والعشرين من رجب عام ثمانين وألفٍ، ودُفن آخر النهار بالحَجون من المُصلى في دكَّة فوق مقبرة ابنِ عراق[١].

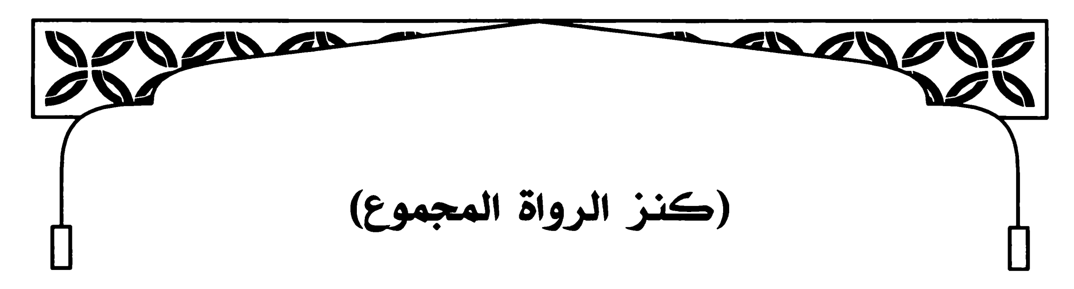
وشذّت بعضُ المصادر فجعلتْ ذلك سنة (١٠٨١هـ)، أو سنة (١٠٨٢هـ)[٢].



---

(١) فهرس الفهارس ٢/٨٠٦، نقلًا عن: الزهر الباسم في كلام أبي سالم، لأبي عبد الله محمد بن حمزة بن أبي سالم العياشي.

(٢) انظر: حسن الوفاء لإخوان الصفا، ص٦٨. وأنجح المساعي في الجمع بين صفتي السامع والواعي، ص٩، كلاهما لفالح الظاهري.



(كنز الرواة المجموع)

هو فِهْرِسٌ ضخم كبير، ترجم فيه الثعالبِّي لجملة من مشاهير شيوخه، وما تحمَّلَه عنهم من العلوم، وأسانيدِه في الرواية عنهم، والإجازاتِ التي أخذها عنهم، وغيرِ ذلك، بطريقة مبتكَرَة لم يسبقْه إليها أحدٌ.

ذكر العياشيُّ أنّه أخذ عن الثعالبي كتابَه هذا، وقد أطنبَ في وصفه والثناءِ عليه.

وممّا قاله: «مع تحصيلي لفِهْرِسَتِهِ المُسمَّاة بكَنز الرواة، وهو تأليف سلك فيه مسلكًا عجيبًا، ورتّبه ترتيبًا غريبًا، جمع فيه من غرائب الفوائد شيئًا كثيرًا، وهو إلى الآن لم يكمُلْ، وإذا منَّ الله بإكماله يَطلُع في عدة أجزاء. والمسلكُ الذي سلك فيه أنه رتَّبه على أسماء شيوخه، فبدأ أوَّلًا بالتَّعريف بالشيخ، وذِكر مؤلفاته ومقروءاته وأسماءِ شيوخه حتى يستوفيَ جميعَ ذلك، ثم يذكرُ قراءتَه هو عليه وما قرأ عليه من المؤلَّفات، ثم يذكرُ سندَ شيخه إلى ذلك المؤلَّف فيكتبُ شيئًا منْ أوّلِه، ثم يُعرِّف بمؤلِّف ذلك الكتاب أبسطَ تعريف، مع ما يَستتبعُ ذلك من الفوائد والضَّبط، وكذلك يفعلُ[1] في كلِّ شيخ من شيوخه، وفي كل مؤلَّف قرأه عليه أو شيئًا منه، فاستوفى بذلك تواريخَ غالب الأئمة المؤلِّفين وأسانيدِ مؤلفاتهم، وذلك مما يدلُّ على اعتناءٍ عظيم وحِفظٍ تامٍّ ومطالعةٍ واسعةٍ، والحاصلُ أنَّ هذا المؤلَّف نزهةُ الناظرين وغِبطةُ السامعين. وقد وهب لي خليلي الشيخُ حسنُ بنُ عليٍّ العُجيميُّ نسخةً بخطّه مما وجد من هذا المؤلَّف، وأجازني به مؤلِّفُه وناولنِيه.

وسألتُه: هل سمَّيْتَهُ؟ فقال لي: ما سميتُه شيئًا، ولا وضعتُ في أوله خُطبةً. وقال لي: أريد منك أنت أن تضع له خطبةً في أوله وتسمِّيَه، فتعلَّلتُ واعتذرتُ، فلم يقبل عُذري. فلما رأيتُ أنَّ الأمر منه جِدٌّ، قلت: أيكون ذلك على لساني أم على لسانك؟ فإنَّ لكل مقام مقالًا. فقال لي: أيهما شئتَ فافعلْ، فقلتُ: إنَّ الذي في

---

(١) في المطبوع من الرحلة: «يجعل»، والتصحيح من النسخة المخطوطة.

خاطري إن كان يتيسَّرُ لي على لساني، فقال لي: انهُجْ أيَّ طريق شئتَ، فاخترتُ أن يكون ذلك على لساني ليتيسَّرَ لي ما أردتُ من البناء على المؤلِّف والتأليف، وهذا نصُّ ما كتبتُ له مستعينًا بالله»، ثمّ ساق مقدّمته الرائعةَ البليغةَ على هذا الكَنز[١].

وقال أيضًا: «كتابُه الذي لم يُؤلَّف في هذا الفنّ مثلُه، المسمّى كنزَ الرواة المجموعَ من دُرر المُجاز ويواقيت المسموع، وهو نافعٌ جدًّا، يَطلُع في نحو مجلّدَيْن»[٢].

اسم الكتاب:

حسب نسخ الكتاب الخطية التي وصلتنا كان العنوان: «كنز الرواة» أو «كنز الرواية»[٣]، وهو المذكور في جملة من المصادر الأخرى[٤].

ولكن ما تناقلته بعض مؤلفات العلماء في ترجمة الثعالبي أو غيره يثير مسألةً جديرةً بالاهتمام والذكر والتحقيق.

فالمعروف في ترجمة الثعالبي أنّ له مؤلفًا باسم مقاليد الأسانيد، فهل هو والكنز كتاب واحد أم كتابان؟

أما صاحب «شجرة النور» فقد جعلهما كتابين مختلفين[٥]، وكذلك فعل الشيخ زاهد الكوثري في كتابه: «التحرير الوجيز»، وذكر أنّ صاحب «المطرب المعرب الجامع لأسانيد أهل المشرق والمغرب» كان يحيل عليهما[٦].

---

(١) انظر: رحلة العياشي ٢/ ١٩٠.   (٢) إتحاف الأخلّاء، ص١٤٤ ـ ١٤٥.

(٣) الذي في النسخة الكتانية، وفي فهرس الفهارس، للكتاني ١/ ٢٣٢، ٢٦٨، ٤٠١، ٥٠٠، ٢/ ٧٨٤، ٨٠٨: «كنز الرواية». ولكن الموجود في النسخة الحمزية، وفي المخطوط والمطبوع من «رحلة العياشي»، وفي كتابه الآخر «إتحاف الأخلّاء»، ص١٤٥: «كنز الرواة»، وهذا هو الصواب؛ لأنّ العياشي هو صاحب التسمية بطلب من الثعالبي، كما ورد في الخطبة، والله أعلم.

(٤) إتحاف الأخلّاء، للعياشي، ص١٤٥. صفوة من انتشر، للإفراني، ص٢٨٣. تعريف الخلف برجال السلف ١/ ٨٥. معجم المؤلفين ٨/ ٣٣. الأعلام، للزركلي ٥/ ١٠٨. وفي حسن الوفاء لفالح الظاهري، ص٦٨: «من جواهر المجاز».

(٥) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ١/ ٤٥١. وفي نشرته: «مقاييد الأسانيد»، وهو محض تصحيف.

(٦) التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز، ص١٤.

وبعد هؤلاء فرّق الكتاني بينهما بصورة واضحة، فقال: «مع أن نسخة من الكنز ناقصة كانت بالمدينة المنورة وقفت عليها هناك عند السيد محمد أمين رضوان المدني، والمقاليد رأيتها بالمكتبة الدولية بمصر»[١].

أمّا ابن الغزي فقد اكتفى بقوله: «صنّف ثبتًا لشيوخه»، ولم يزد على هذا[٢].

ولكن هناك جملة من القرائن ترجّح أن يكون الكتابان كتابًا واحدًا:

أولًا: أنّ النصوص التي نقلها بعض العلماء عن مقاليد الأسانيد هي نفسها الموجودة في كنز الرواة.

فمن ذلك على سبيل المثال: أنّ شهاب الدين محمود الحسيني (ت١٢٧٠هـ) قال: «وقال الشيخ عيسى المغربي المكّي في كتابه «مقاليد الأسانيد»: قال ابن أبي الفتوح: الصحيح أنّ ماجه اسم أمّه»[٣]؛ يعني: الإمام ابن ماجه. وهذه العبارة موجودة بنصّها في كنز الرواة[٤].

وفي «تاج العروس» أورد الزبيدي ذكر قدورة وهو لقب أبي عثمان سعيد بن إبراهيم التونسي الجزائري، شيخ الثعالبي، ثمّ قال: «وقد ترجمه تلميذه الإمام أبو مهدى عيسى الثعالبي في «مقاليد الأسانيد»»[٥]، وترجمة هذا الشيخ موجودة بتمامها في كنز الرواة.

وفي «حاشية العدوي» ذكر أنّ الشيخ عليّ بن محمد المنوفي المصري صاحب «كفاية الطالب الرباني» له على الرسالة أربعة شروح، وعلى الخطبة والعقيدة شرحان، قال: «فهذه ستة، أربعة على الكتاب بتمامه، وقد علمتها، واثنان على العقيدة، أفاده صاحب «مقاليد الأسانيد»»[٦].

قلت: وما ذكره موجود في الكنز بتمامه[٧].

وذكر الشيخ إسماعيل الأنصاري (ت١٤١٧هـ)، هذا الكتاب باسم «مقاليد الأسانيد» في جملة ما أخذه إجازة عن شيخه عبد الحقّ الهاشمي الهندي

---

(١) فهرس الفهارس ١/ ٥٠٠.
(٢) ديوان الإسلام، لابن الغزي ٢/ ٥٧.
(٣) غرائب الاغتراب، ص١٤٨.
(٤) انظر: ص١٤١ من هذا الكتاب.
(٥) تاج العروس ١٣/ ٣٨٣.
(٦) حاشية العدوي ٢/ ٥١٣.
(٧) انظر: ص٢٣٤ من هذا الكتاب.

(ت١٣٩٤هـ)، ولم يذكر غيره[١].

وفي «خلاصة عبقات الأنوار»، لعليّ الحسيني الميلاني نراه يحيل في ترجمة عدد من العلماء على «مقاليد الأسانيد»، وكلّ ذلك وجدناه مثبتًا في الكنز.

فقد ذكر ترجمة الشهاب القسطلاني والقاضي عياض، وعزا ذلك إلى «مقاليد الأسانيد»[٢]، والترجمتان موجودتان في الكنز[٣].

وفي ترجمة أبي عوانة والكلام على مستخرجه نقل قول الثعالبي: «وهو مستخرج على «صحيح مسلم»، وزاد فيه طرقًا في الإسناد وقليلًا من المتون»[٤]، وهو النصّ نفسه الموجود في الكنز[٥].

وفي ترجمة أبي موسى المديني، نقل من «مقاليد الأسانيد» أنّ الثعالبي قال عنه: «كان واسع الدراية في معرفة الحديث وعلله وأبوابه ورجاله وفنونه، ولم يكن في وقته أعلم ولا أحفظ ولا أعلى سندًا منه»[٦]، وهو النصّ نفسه المذكور في الكنز[٧].

وترجم لأبي داود السجستاني، ونقل عن الثعالبي في «مقاليد الأسانيد» أنّه قال: «هو الإمام الأوحد الحجّة الحافظ النقاد... وكان إليه المنتهى في الحفظ والإتقان، وكان في الدرجة العالية من النسك والعفاف والصلاح والورع»[٨]. وهذا النصّ كله بتمامه موجود في الكنز[٩].

وفي كتابه الآخر المسمّى بـ«نفحات الأزهار»، وفي معرض الكلام عن مسند الطيالسي نقل الميلاني سند الثعالبي في رواية هذا المصنّف، وعزا ذلك إلى «مقاليد الأسانيد»[١٠]، وما نقله هنا هو بنصّه وبأسانيد الثعالبي المذكورة في الكنز دون أدنى تغيير[١١].

وللإشارة فإنّ الميلاني ينقل من نسخة خطية للمقاليد، وقد صرّح بذلك في أكثر

---

(١) هدي الساري إلى أسانيد الشيخ إسماعيل الأنصاري، ص١٨٠.
(٢) خلاصة عبقات الأنوار، ص١٩١، ٢٨٥.
(٣) انظر: ص١٧٧ وص١٨٨ من هذا الكتاب.
(٤) خلاصة عبقات الأنوار ٢/ ١٤٧.
(٥) انظر: ص٤٦٢ من هذا الكتاب.
(٦) خلاصة عبقات الأنوار ٢/ ١٩٦.
(٧) انظر: ص٦٤٢ من هذا الكتاب.
(٨) خلاصة عبقات الأنوار ٢/ ١٢٢.
(٩) انظر: ص١٢١ من هذا الكتاب.
(١٠) نفحات الأزهار، ص٧١ ـ ٧١.
(١١) انظر: ص٥٢٨ من هذا الكتاب.

من موضع[١].

وذكر أحد الفضلاء أنّ نسخة خطية قديمة من اقتفاء الأثر للعياشي، على طرّتها تعليقات لابن الطيب الشرقي الفاسي (ت١١٧٠هـ)، منها ما ورد عند ترجمة العياشي لابن الفكون القسنطيني (الورقة ٢٢/أ)، حيث علّق ابن الطيب بقوله: «قد ذكر الشيخ عيسى في كتابه «مقاليد الأسانيد» الشيخ عبد الكريم وما قرأ عليه...».

قلت: وعبد الكريم ابن الفكون هو أحد الشيوخ السبعة الذين تضمّنهم كنز الرواة[٢].

وفي مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض قطعتان، تتضمّن الأولى العنوان الآتي: «أسانيد صحيح البخاري»، «مقاليد الأسانيد»، «فائدة منقولة من مقاليد الأسانيد»، وتتضمن الثانية العنوان الآتي: «مقاليد الأسانيد»، «فائدة منقولة من مقاليد الأسانيد»، ولما اطّلعت عليهما، وجدتهما منسوبتين إلى مقاليد الأسانيد، وهما مستلّتان نصًا من الكنز أيضًا[٣]، وهذه قرينة قوية أخرى دالّة على أنّ المقاليد والكنز كتاب واحد، والله أعلم[٤].

ثانيًا: أنّ محتوى الكتابين واحد، كما ذكر العلماء، وهو في ترجمة شيوخه المالكيين الذين أخذ عنهم في المشرق والمغرب.

ثالثًا: أنّ بعض العلماء نسبوا له كتاب المقاليد، ولم يذكروا شيئًا عن كنز الرواة[٥].

فمن ذلك أنّ المحبّي ـ وهو من المعاصرين للثعالبي ـ ترجم له في خلاصة الأثر، وذكر له كتاب مقاليد الأسانيد، ولم يأت على ذكر كنز الرواة[٦]، ولا يعقل أن يغفل المحبّي عن ذلك لو كان الكنز كتابًا آخر غير المقاليد.

---

(١) خلاصة عبقات الأنوار ٢/ ٢٨٥.

(٢) انظر: ص٨١٥ من هذا الكتاب.

(٣) انظر: ص٤٣٤ من هذا الكتاب.

(٤) وهذه أرقامهما التسلسلية وأرقام الحفظ على التوالي: ١١٢٤٨١ [ب ٧٢٩٥] ١١٢٤٩٠ [ب ٨١٤٧].

(٥) انظر أيضًا: إيضاح المكنون ٣/ ٢٤٢، ٣/ ٥٦٠ ٤/ ٤٨٣، ٤/ ٥٣٥، فقد ذكر له هذا الكتاب وغيره من مؤلفاته، ولكن لم يأت على ذكر الكنز.

(٦) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣/ ٢٤٣.

وفي إجازة القلعي للغربي الرباطي (ت١١٧٨هـ): ««منتخب الأسانيد»، للشيخ عيسى جمع فيه مرويات شيخه البَابِلِيِّ، و«مقاليد الأسانيد»، جمع فيه مروياته عن بقية المشايخ الأعلام»[١]، ولم يأت على ذكر «كنز الرواة».

ومن ذلك أيضًا أنّ أحمد بن عمار الجزائري (ت١٢٠٦هـ) نسب إليه الكتاب باسم «مقاليد الأسانيد»، وذلك في إجازته لمحمد خليل المرادي الشامي سنة (١٢٠٥هـ)، ولم يأت على ذكر «كنز الرواة»[٢].

وقال الشيخ وليّ الله الدهلوي (ت١١٧٦هـ)، وهو يتحدّث عن شيخه أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكوراني الكردي الهمداني (ت١١٤٥هـ): «ناولني كتاب «مقاليد الأسانيد» فطالعته وراجعته فيما أشكل من الفن»[٣].

وقال في موضع آخر: «وأما الشيخ عيسى ـ يعني: الثعالبي ـ فناولني مقاليدَ الأسانيد تأليفَه شيخُنا أبو طاهر، وأجازني فيه أبو طاهر، عن الأربعة المذكورين، عنه»[٤]؛ يعني: عن الثعالبي.

رابعًا: أنّ صاحب تسمية الكتاب بالكنز هو الإمام العياشي، وليس الثعالبي، وقد صرّح العياشي بذلك في مقدّمته التي كتبها على الكنز، بطلب من المؤلّف نفسه، فلا يبعد أن يكون الثعالبي قد اختار له اسمًا آخر فيما بعد، فسمّاه «مقاليد الأسانيد»، وتناقله عنه بعض من لقيه بعد ذلك.

ولن نبتعد عن الحقيقة إذا قرّرنا أنّ النسخة التي كانت مع العياشي لم تكن كاملة، إنّما هي ما كان موجودًا من الكنز حين لقاء العياشي بالثعالبي؛ بل قد صرّح العياشي بذلك، فقد قال في معرض حديثه عن الكتاب: «وهو إلى الآن لم يكمل، وإذا منّ الله بإكماله يطلع في عدّة أجزاء»[٥].

وقد ذكر العياشي أيضًا أنّ الشيخ حسن بن عليّ العجيمي وهبه نسخة من الكنز بخطّه ممّا وجد من هذا المؤلَّف، فأخذها العياشي واستجاز الثعالبي فيها فأجازه،

---

(١) فهرس الفهارس ٢/ ٦٠٥.

(٢) انظر: تاريخ الجزائر الثقافي ٢/ ٥٩. تجارب في الأدب، ص٦٨، كلاهما للدكتور أبو القاسم سعد الله رحمه الله.

(٣) الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد، ص٢٥.

(٤) المصدر السابق، ص٢٧.

(٥) رحلة العياشي ٢/ ١٩٠.

وأذن له في تسميتها، فسمّاها: «كنز الرواة المجموع من درر المجاز ويواقيت المسموع»[(١)]، وهذا يدلّ على أنّ الثعالبي إلى ذلك الوقت، ورغم حصول العجيمي على نسخة من هذا المؤلّف لم يكن قد سمّاه بعد، وهذه النسخة هي التي رجع بها العياشي من رحلته، ولم تكن كاملة كما ذكر.

ثمّ استمرّ الثعالبي بعد ذلك في إكمال الكتاب، حتى أنجز منه ما تضمّن تراجم الشيوخ السبعة المذكورين في الجزء الأوّل الذي صار بحوزة الكتاني، وأمّا الجزء الثاني منه فلا نعرف محتواه، ولكن نظرًا لكثرة مشايخ الثعالبي، فربّما قد تضمّن جملة وافرة من شيوخه أيضًا.

وقد أشار الكتاني إلى أنّ لديه نسختين الأولى منهما ـ وهي المجلد الأوّل من الكتاب ـ عليها خطّ المؤلف بالمقابلة والتصحيح، والثانية بخطّ عبد الله بن عليّ السروري في شعبان عام ١٠٧٥هـ قبل وفاة الشيخ بخمس سنين؛ يعني: أنّ نسخها كان في حياة المؤلّف، وهي إحدى النسختين اللتين توّفرت لدينا. أما النسخة الأولى فلا ندري عنها شيئًا[(٢)].

ونسخة عبد الله السروري تحمل أيضًا اسم كنز الرواة؛ بل وتحمل أيضًا مقدّمة العياشي كما هي، ومعنى هذا: أنّه إلى حين كتابة هذه النسخة كان الكتاب ما زال يحمل اسمه الذي وضعه له العياشي.

وبناءً على هذا الذي ذكرناه، فإنّه يمكن القول بأنّ الثعالبي أعاد تسمية كتابه بعد أن زاد فيه كثيرًا عن القدر الذي استجازه فيه العياشي، وربّما كانت هذه التسمية متأخرة جدًّا، بدليل أنّ نسخة عبد الله بن عليّ السروري التي نسخها قبل وفاة الثعالبي بخمس سنين حملت اسم كنز الرواة؛ بل حملت أيضًا مقدّمة العياشي على الكتاب.

ولأنّنا لم نجد نسخة خطية من الكتاب تحمل عنوان «مقاليد الأسانيد» الذي وضعه الثعالبي، فقد ارتأينا إثبات تسمية العياشي، إذ هي التسمية التي يقطع بصحتها، ولأنّها التسمية الأقدم للكتاب على فرض صحة التسمية الثانية، ولوجود مقدّمة العياشي مثبتة على النسختين الخطيتين للكتاب، ومراعاةً لهذا الجدل حول التسمية الأخرى، فقد أثبتناها بين قوسين تحت العنوان الكبير، والله أعلم.

---

(١) المصدر السابق ٢/ ١٩٠، وما بعدها. (٢) فهرس الفهارس ١/ ٥٠٠.

ويمكن أن يقال ختامًا: إنّ هذا السِّفْر العظيم قد غرّب باسم الكنز، وشرّق باسم المقاليد، فهو في بلاد فارس وما وراءها «مقاليدُ الأسانيد»، وهو عندنا في المغرب «كنزُ الرواة»، ولا ضيرَ أن يُسمَّى الكتاب بأكثر من اسم إذا كان ذلك قد تمّ تحت نظر المؤلّف وبموافقته ورضاه، والله أعلم.

نسبةُ الكتاب إلى الثعالبيِّ:

لا شكّ في نسبة هذا التأليف العجيب للثعالبيِّ؛ فقد تحمّله عنه الإمامُ العياشيُّ، وذكر قصّتَه في ذلك، وقام بتَسمِيته وكتابةِ مقدمته، وانتشر ذكرُه بين العلماء وطلاب العلم، وحفلت المؤلفاتُ بالتنويه به وبمؤلِّفه.

حجم الكتاب:

الظاهر أنّ ما معنا هو الجزء الأوّل من هذا الكتاب، فقد ذكر العلماءُ الذين ترجموا له أنّه في مجلدين، قال عبد الحيّ الكَتَّانِيُّ: «كنزُ الرواية المجموعُ من دُرر المُجاز ويواقيت المسموع... في مجلدين»[١].

وقال أبو سالم العياشي: «هذا تأليف سلك فيه مسلكًا نفيسًا ورتبه ترتيبًا غريبًا جمع فيه من غرائب الفوائد شيئًا كثيرًا، وهو إلى الآن لم يكمل، وإذا منَّ الله بإكماله يطلع في عدة أجزاء، والمسلك الذي سلك فيه أنه رتبه على أسماء شيوخه، يبدأ أولًا بالتعريف بالشيخ وذكر مؤلفاته ومقروءاته وأسماء شيوخه حتى يستوفي جميع ذلك، ثم يذكر مقروءاته هو عليه وما قرأ عليه من المؤلفات، ثم يذكر سند شيخه إلى ذلك المؤلف فيكتب شيئًا من أوله، ثم يعرف بمؤلف ذلك الكتاب أبسط تعريف مع ما يتبع ذلك من الفوائد والضبط، وكذلك يفعل في كل شيخ من شيوخه، وفي كل مؤلف قرأه عليه أو شيئًا منه، فاستوفى بذلك تواريخ غالب الأئمة المؤلفين وأسانيد مؤلفاتهم، وذلك مما يدل على اعتناء عظيم وحفظ عظيم ومطالعة واسعة. والحاصل: أن هذا المؤلف «نزهةُ الناظرين وغبطةُ السامعين ورغبةُ الطالبين»»[٢].

وفي «أسهل المقاصد»[٣]: «وهو كتاب حافل في نحو مجلدين».

---

(١) فهرس الفهارس ١/ ٥٠٠.
(٢) رحلة العياشي ٢/ ١٩٠.
(٣) هو: «أسهل المقاصد لحلية المشايخ ورفع الأسانيد الواقعة في مرويات شيخنا الوالد» لأبي عبد الله محمد الطيب بن محمد بن عبد القادر الفاسي (ت١١١٣هـ)، نسخة المكتبة الوطنية =

قال عبد الحيّ الكَتَّانِيُّ: «كنزُ الرواية المجموعُ من دُرر المُجاز ويواقيت المسموع. . .» في مجلدين. . ظفرت منه بالمجلد الأول، وهو عندي عليه خطُّ مؤلفه بالمقابلة والتَّصحيح، ثم نسخةٌ بخط عبد الله بن عليّ الشَّروري في شعبان عام (١٠٧٥هـ) قبل وفاة الشيخ. وإنّ أحمدَ أبا الخير المكيَّ مع واسع رحلته واطلاعِه كان كتب لي من الهند يقول لي: إنه لم يره، وكذا كتاب المقاليد، قال: «مع زعمي المهارةَ والاطلاعَ في الفن. قال: وهو عيب عظيم لمثلي ونقصٌ كبير، فعسى أن أقف عليهما وأستفيدَ منهما، وليست هي بأول إفادتكم يا آل أبي العلاء». مع أن نسخةً من الكنز ناقصةً كانت بالمدينة المنورة وقفتُ عليها هناك عند السيد محمد أمين رِضوان المدنيّ، والمقاليدُ رأيتها بالمكتبة الدولية بمصر»[١].

وقال أيضًا: «الجزءُ الذي عندي ترجمَ فيه لأبي الحسن عليّ بن عبد الواحد الأنصاريِّ السِّجِلْماسِيِّ الجزائريِّ، وأبي الحسنِ الأُجْهُورِيِّ، وأبي محمدٍ عبدِ الكريمِ الفَكُّون القَسَنْطِينيِّ، والشمسِ محمدِ بنِ عبد الفتاح الطَّهْطَائِيِّ القاهريِّ، والشيخ تاجِ الدين بنِ أحمدَ المالكيِّ المكيِّ، وأبي القاسم ابنِ جمال الدين القَيْروانيِّ، وأبي عثمانَ سعيدِ بنِ إبراهيمَ الجزائريِّ، المعروف بقَدُّورة، استغرق المجلَّدُ كلُّه تراجمَ هؤلاء الشيوخ السبعةِ، وذلك أنه يذكر ترجمةَ الشيخ ومقروءاته عليه، فإذا ذكر كتابًا ذكر طالعتَه[٢]، وعرَّف بصاحبه، وبعضِ فوائده وأشعاره، إلى ضبطِ غريبٍ، وذكرِ وفاة، وتحريرِ نسب، ونحوِه، مما صار به هذا الثَّبَتُ حُجّةَ المتأخرين على المتقدمين، وديوانَ خيرِ علماءِ الأمة أجمعين، ولو كمُل لخرج في مجلَّدات عشرةٍ أو أكثرَ؛ لأنّ أبا مهدي كان كثيرَ الأشياخ»[٣].

والخلاصة: أنّ الكَتَّانِيَّ كان يملكُ مجلدًا واحدًا من هذا الكتاب، وهو المجلَّد الأوّل من النسخة المصححة والمقابلة. وأمّا النسخة الثانية التي بخط عبد الله بن علي الشروري فلم يؤكد اطلاعه عليها، ولا امتلاكَه لها، ولم يبيّن إن كانت نسخة كاملة أم لا؟

ولعل الله تعالى يوفِّق للعثور على بقية هذا الكنز الثمين، ويومئذ يفرحُ أهلُ العلم وطلابُه.

= بالرباط، رقم: ٢٨٤٣ د. ص٩٨ ـ ٩٩.

(١) فهرس الفهارس ١/ ٥٠٠.

(٢) يعني: مقدمته.

(٣) فهرس الفهارس ١/ ٥٠٠.

بعض ميزات هذا الكتاب:

لقد حفظ لنا كتاب الثعالبي هذا بعض النصوص المنقولة من كتب لم تعد موجودة، أو غير معروفة إلى اليوم، فمن ذلك:

١ ـ ينقل الثعالبي من كتاب «السنن» للكشي، وهو مفقود إلى اليوم.

٢ ـ أنّ الثعالبي نقل من نسخة من كتاب «الإشراف» لابن المنذر، وفيها ما ادّعى محقّقه سقوطه من النسخة.

٣ ـ أنّ الثعالبي نقل حديثًا بسنده ومتنه من نسخة من كتاب «الإشراف»، وهو لا يوجد ضمن المطبوع من الكتاب.

٤ ـ «مسند الحارث» غير مطبوع، والمطبوع منه إلى اليوم هو زوائده، وقد أفادنا الثعالبي بالحديث الأوّل من هذا المسند المفقود، والحديث المذكور لا يوجد ضمن زوائد المسند[1].

٥ ـ نقل الثعالبي من كتاب «مختصر التاج والإكليل» لابن الموّاق، وهو مفقود.

٧ ـ نقل الثعالبي نصًّا من كتاب «الجامع من التلقين» للإمام عبد الوهاب البغدادي، وقد ذكر المحققون لكتاب التلقين أنّ كتاب الجامع لا يوجد ضمن كتاب التلقين المطبوع.

٨ ـ ذكر الثعالبي لأبي الحسن شريح بن محمد بن شريح كتابًا باسم «المفردات في القرآن»، أو «القراءات الثمان في القرآن»، وهو الأمر الذي لم يذكر في ترجمته في جميع المصادر التي وقفت عليها.

٩ ـ وقع في النسخة المطبوعة من كتاب الجمعة، للنسائي سقط في أحد الرواة،

---

(١) وقد كان هذا الكتاب في حكم المفقود، حتى وجده الشيخ حبيب الرحمٰن الأعظمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مكتبة مدرسة كنز مرغوب ببلدة فتّن بولاية كجرات من أرض الهند، وهي نسخة كاملة إلّا سقطًا يسيرًا في آخرها. وقد قام الشيخ بنسخه ومقابلة ما نسخه على الأصل، ثمّ فُقد الأصل، ثمّ قام سبطه مسعود أحمد الأعظمي بتحقيقه، وسوف يرى النور قريبًا بحول الله، عن جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم. وقد اطلعنا على المطبوع من الكتاب فوجدنا أنّ الحديث الذي ساقه الثعالبي هنا هو فعلًا أوّل حديث في هذا المسند بسنده المذكور.
وأمّا المطبوع منه اليوم فهو زوائده للهيثمي، وهو المسمّى «بغية الباحث بزوائد مسند الحارث».

وورد عند الثعالبي على الصواب، ولا أدري إن كان هذا السقط واقعًا في النسخ الخطية لكتاب النسائي، أو في المطبوع منه فقط[١].

١٠ ـ نقل لنا الثعالبي جملة من كلام الجلال السيوطي في كتابه: «زاد المسير»، وهو غير مطبوع حسب علمي، وقد ذكره الجلال السيوطي ضمن مؤلفاته، وسمّاه: «زاد المسير في فهرس الصغير»، وله نسخ مخطوطة عديدة.

١١ ـ ساق الإمام الثعالبي مقدّمة الحافظ ابن حجر على كتابه «الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع»، وهي تزيد كثيرًا عن المقدمة المذكورة في المطبوع من «الإمتاع».

١٢ ـ عزا الثعالبي حديثًا إلى «مسند الموطأ» للجوهري، لم أجده في النسخة المطبوعة منه، وكذلك ألفاظ أخرى ساقها الثعالبي وهي لا توجد في المطبوع من مسند الجوهري. انظر: «الموطأ»، رواية سعيد بن عفير.

١٣ ـ كتاب «الكنى والأسماء» للإمام النسائي مفقود، وقد حفظ لنا الثعالبي حديثًا منه، من جملة أحاديث انتقاها منه ورواها عن شيخه[٢].

١٤ ـ أشار محقّق كتاب «المصابيح» إلى أنّ هناك حديثًا سقط من النسخة التي اعتمدها في التحقيق[٣]، وقد أورده الثعالبي في كنزه، ممّا يؤكّد كلام محقق المصابيح[٤].

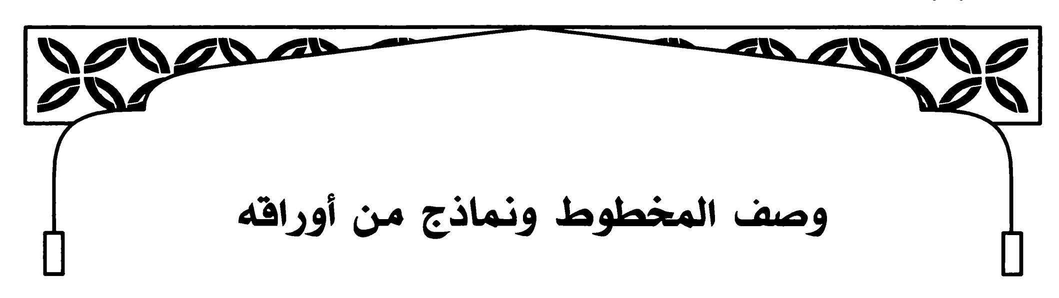
١٥ ـ «المستخرج على صحيح البخاري» لأبي نعيم الأصبهاني مفقود إلى الآن حسب علمي، وقد حفظ لنا الثعالبي مقدّمته[٥].

١٦ ـ كتاب «الرحلة في الترغيب في الملة» لابن العربي المالكي. أكثره مفقود، ولا يوجد منه إلّا شيء يسير، وقد حفظ لنا الثعالبي بعض المفقود منه[٦].

١٧ ـ «شرح ابن دقيق العيد على مختصر ابن الحاجب الفرعي» في عداد المفقود من مؤلفاته، وقد حفظ لنا الثعالبي مقدمة ابن دقيق العيد على هذا المختصر[٧].

---

(١) انظر: ص٩٣٧ من هذا الكتاب.
(٢) انظر: ص٦١٠ من هذا الكتاب.
(٣) وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: **«وَدِدْتُ أني قد رأيتُ إخوانَنا»**. قالوا: يا رسولَ اللهِ أَلَسْنا إخوانَك؟.. الحديث.
(٤) انظر: ص١٠١٤ من هذا الكتاب.
(٥) انظر: ص١٠١٠ من هذا الكتاب.
(٦) انظر: ص٦٩٥ من هذا الكتاب.
(٧) انظر: ص٧٤٩ من هذا الكتاب.



وصف المخطوط ونماذج من أوراقه

الذي توفّر لدينا من هذا الكنز **ما يأتي**:

النسخة الأولى: نسخة الخزانة الكتانية، ورمزها (الأصل):

وهي تشتمل على كامل المجلد الأوّل، ليس فيها أيّ سقط إلّا تلك المواضع التي بيّض لها المؤلّف، رجاء أن يلحق فيها بعض المعلومات المتعلّقة بالكتاب المصنّف الذي رواه عن شيخه، أو مقدّمة الكتاب أو طرفًا من مادّته، وهي ليست كثيرة، وفي بعضها ـ وبخط مختلف ـ تمّ استدراك هذه الفراغات، ممّا يوحي بأنّها من عمل بعض النساخ أو مالكي النسخة، والله أعلم.

وتقع هذه النسخة في (١٧٥) ورقة، تضمنت الصفحة الأولى من الورقة الأولى نصًّا بخط الكتاني رَحِمَهُ اللهُ.

وتبدأ النسخة بالمقدمة الضافية الرائعة التي كتبها الإمام العياشي يحكي فيها قصّة رحلته إلى بلاد الحرمين، ولقاءه بالإمام الثعالبي، واستجازته له في رواية هذا الكنز الذي كان مخبوءًا عنده.

ونظرًا لكون هذه النسخة عليها خطّ المؤلّف، وهي نسخة العلّامة عبد الحيّ الكتاني، ونظرًا أيضًا لجودة خطها وكونها نسخة كاملة، وفيها من الزيادات ما ليس في غيرها فقد اعتمدناها أصلًا، وقد اقتضى ذلك جهدًا كبيرًا في إعادة مراجعة الكتاب؛ حيث إنّنا بدأنا الكتابة من النسخة الحمزاوية؛ حيث كانت أسبقَ في حصولنا عليها.

وعلى طرّة النسخة جملة من التصحيحات والتعليقات، ذكر الكتاني أنّها بخطّ مؤلّفه.

النسخة الثانية: نسخة خزانة الزاوية الحمزية العياشية[١]، ورمزها (ح):

تقع هذه النسخة في (١٦٥) ورقة، خطُّها واضحٌ غالبًا، سالمةٌ من التلف في أطرافها، تبدأ بمقدّمة الإمام العياشيِّ التي وضعها خطبةً للكتاب، بطلب من الإمام الثعالبي نفسه، كما جاء في مقدّمة العياشي على الكتاب، إلا أنّ النسخة فقدت جزءًا منها في آخرها، لا نستطيع تحديد عدد أوراقه، ولكنّنا نعرف الآن أنّ الذي سقط منها هو سائر ما أخذه عن شيخه الفكون، وتراجم كلّ من الشمس محمد بن عبد الفتاح الطهطائي القاهري، والشيخ تاج الدين بن أحمد المالكي المكي، وأبي القاسم ابن جمال الدين القيرواني، وأبي عثمان سعيد بن إبراهيم الجزائري، المعروف بقدورة، هؤلاء الذين ضمّهم الجزء الأوّل كما تبيّن من النسخة الكتانية.

والملاحظ أنّ هذه النسخة من الكتاب تداول على نسخها أكثر من واحد؛ فقد اختلف خطّها في بعض المواضع.

النسخة الثالثة: النسخة الهندية، ورمزها (هـ):

وهي قطعة من المخطوط وصلت إلينا من الهند، وكانت ضمن مجموع غير مصنّف، يتضمّن كتاب «الأوسط» لابن المنذر، وأشياء أخرى، وهي من مقتنيات مكتبة جامعة عليكرة بالهند، وفي هذه القطعة شيء من نسخة الكتانية، بدأت من بعض مرويات الثعالبي عن شيخه الأوّل في ترتيب الكتاب وهو عليّ بن عبد الواحد الأنصاري، ثمّ انقطعت النسخة[٢] لتبدأ من مرويات الثعالبي عن شيخه الرابع ـ حسب الترتيب الذي في النسخة الكتانية ـ وهو الشيخ الطهطاوي، ثمّ انقطعت النسخة مرّة أخرى، لتعود مع جملة من مرويات الثعالبي عن شيخه الخامس وهو تاج الدين المكي المالكي، وقد أمكن استدراك كلّ ذلك السقط من خلال النسخة الكتانية الكاملة.

وعلى حاشية النسخة إحالة على ورقات من النسخة غير موجودة، ممّا يدلّ على أنّ النسخة كانت كاملة، لكنّها تعرّضت للإهمال، فلم يبق منها إلّا هذه القطعة الصغيرة، والله المستعان.

---

(١) انظر: الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة الزاوية الحمزية العياشية بإقليم الرشيدية ١/ ١٧٧، إشراف وتنسيق ومراجعة: حَميد لحمر.

(٢) وذلك عند البيت من الشعر:

كتاب له من شرح أحمد شرعة مطهرة تعلو السماكين والنسرا

بعض صور نسخ الكتاب الخطية



بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

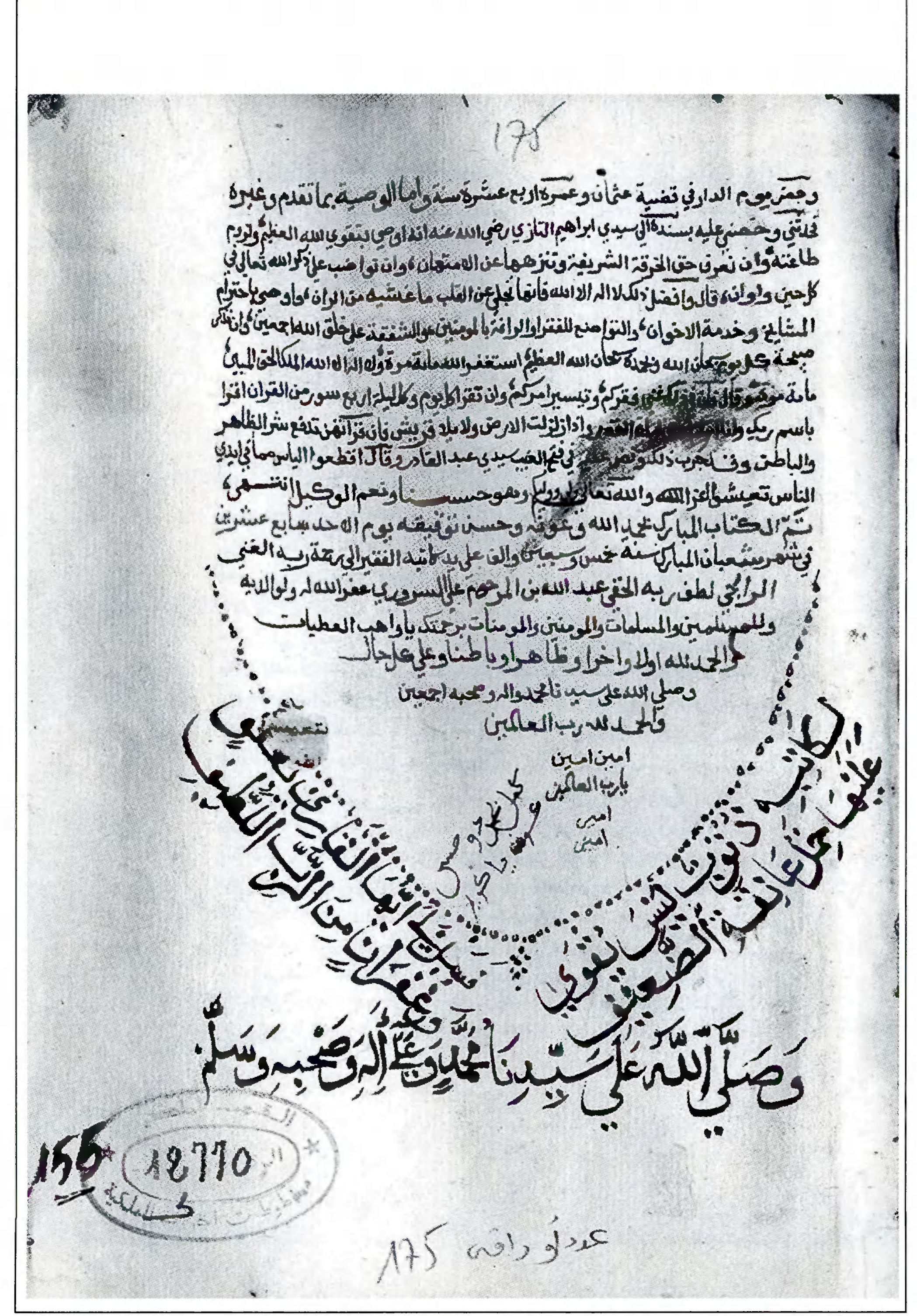
ان احق ما يسند اليه الضعيف من حسن الاعمال، واعز شاهد بعترة العقل وثبات
النقل على بلوغ الآمال، حمد العزيز الفرد المطلق في ازل كل امر ذي بال، على ما تسلسل واشتهر
واستفاض من الائه عند كل ذي بال، وشكره على ما تواتر على التعالي والتوالي من آحاد
خلافه من مقبول الافضال، وتحمل الاتباع عن الاباء من منته على التفصيل والاجمال،
وافضل صلاة وسلام على خير مرسل ذكره عند الله مرفوع واكمل من ادرج في خلقه كل
مفرق من الكمال، ومجموع فاليه ينتهي كل مروي من الفضل ومسموع وببعثته كل منكر
متروك وموضوع وكل رشاد موصول غير مقطوع ولا ممنوع انزل الله عليه احسن
الحديث كتابا متشابها واحمل بظهوره ما كان من الكفر والضلال نابها صلى الله وسلم عليه
وعلى كل هاد من اصحابه وسابق وكل لاحق من اله وسابق وكل تابع لهم باحسان عن الحد
في الدين والامارة وكل حامل لعلوم الدين بعدهم مجانب للجماعة ولا مفارق خصوصا
عصابة ايمة الاثر السالكين بعدهم على الاثر الناظمين من درر الحديث في سلك الرواية
ما انتثر واتجر دبها عني من رسومه واندثر هذا وانني قد جبت غالب البلاد بتسيار
وحككت جل المنتحلين للعلم بها على معياري اسبر غور اجادهم بمسباري واسم
بواتر سبوقهم بسماري واسابق بين اجياد خيلهم في مضماري عسى ان اصادف
سيفا منهم مع مقارعة النوايب لا ينبو وجوادا اذا تصادمت الفرسان في الميدان
لا يكبو، تكون له قوة اقدام على تعريف كتايب المشكلات ورسوخ اقدام في حل اقفال
المعضلات، وثبات جنان في جمع شوارد المنقولات، وطلاقة لسان في تقرير قواعد
المعقولات، متضلعا من علوم الرواية، جامعا لفنون الدراية، سالكا سبل الرعاية،
اجعله في فتح مغالق الغوصات اميري، واتخذ كلامه في وحشة الجهل سميري، واصعد في
سلمه الى غرف الرواية من فوقها غرف من الدراية، تجري من تحتها الانهار من الرعاية،
واستغني بتطوافه على المشايخ عن تطوافي وترددي، واجو به لمهامه الدراية عن تجوابي
وتسهادي، يكون ما نعا جامعا وجامعا مانعا يغني بعلمه ويغني، ويقرب بفهمه ويدني،
ويونس ولا يوحش، ويطلق عنان التقرير ولا يحبس، ولم ازل كذلك، سالكا تلك المسالك
الى ان كاد ظلام الياس ان يكسف نور رجايي، واخذ الوهم في اقصايي عن نيل المطلوب وارجايي

الصفحة الأولى من النسخة الكتانية (الأصل)

بن حجر بقراءته له على أبي محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله المقدسي بإجازته من الحجار إن لم يكن
سماعًا عن جعفر بن علي الهمداني قال أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي قال أخبرنا إسماعيل بن عبد الجبار قال أخبرنا
الحافظ أبو يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي سماعًا فذكره وبالسند قال الحافظ أبو يعلى الخليلي رحمه الله في ترجمة
هشام بن عمار وهو آخر الجزء المسموع سمعت علي بن أحمد بن صالح المقرئ يقول حدثنا الحسن بن علي
الطوسي قال سمعت محمد بن علي بن طرخان يقول سمعت هشام بن عمار يقول لما دخلت المدينة تصدرت
باب دار مالك بن أنس فهجمت عليه من غير استيذان فقال لي يا صبي من أين أنت فقلت من الشام فقال ومن أيها
قلت من دمشق قال امن أدخلك علي قلت دخلت ولم استأذن فأمر غلامًا له فضربني سبعة عشر ضربة بالسلطين
وأمرني أن أخرج فقعدت على باب داره أبكي ولم أبك للضرب إنما بكيت للحسرة أن لا يروي لي فخرج باب داره كثير من
أصحابه فتقمصت عليهم فدخلوا عليه وتشفعوا إلي فأمرهم أن أدخلت عليه وأملى علي سبعة عشر حديثًا
وقال يا غلام ما أمليت على أحد الأعلى عبد الرحمن بن مهدي ولكن تأدب لا تدخل على عالم إلا بإذن وقال أبو
يعلى أيضا سمعت علي بن عمر الفقيه يقول سمعت أبا الحسن الدرستي يقول كان عبد الله بن مسعود يقال
يشبه [illegible] بالنبي صلى الله عليه وسلم سمتًا وهديًا وقال عبد الله من أراد أن ينظر إلى سمتي وهديي فلينظر
إلى علقمة وقال علقمة مثل ذلك في إبراهيم النخعي وقال النخعي مثل ذلك في منصور بن المعتمر وقال منصور بن
المعتمر مثل ذلك في سفيان الثوري وقال سفيان الثوري مثل ذلك في وكيع بن الجراح وقال وكيع مثل ذلك
في أحمد بن حنبل وقال أحمد مثل ذلك في أبي زرعة الرازي وقال أبو زرعة مثل ذلك في عبد الرحمن بن أبي
حاتم انتهى إرشاد من خبره قال الحافظ الذهبي هو الإمام الحافظ القاضي أبو يعلى الخليلي
بن عبد الله بن أحمد القزويني مصنف الإرشاد في معرفة المحدثين سمع من علي بن أحمد بن صالح القزويني
وأبي حفص الكتاني وأبي عبد الله الحاكم وجماعة وأجاز له أبو بكر بن المقرئ وأبو حفص بن شاهين
حدث عنه أبو بكر بن لال أحد شيوخه وابنه أبو زيد وإسماعيل بن ماكي القزويني وآخرون وكان ثقة
حافظًا عارفًا بكثير من علل الحديث ورجاله عالي الإسناد كبير القدر ومن نظر في كتابه عرف جلالته
وله فيه أوهام جمة توفي آخر سنة ست وأربعين وأربعمائة انتهى الحلية
لأبي نعيم قرأت عليه غالب ترجمة الإمام مالك وبعض ترجمة سفيان الثوري وأجاز لي سائره الكتاب
بسنده إلى شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عن أبي محمد بن الفرات الحنفي عن أبي حفص عمر بن حسن بن أميلة
المراغي ح وبسنده إلى الحافظ الجلال السيوطي عن محمد بن مقبل إجازة عن الصلاح بن أبي عمر قال هو
وابن أميلة أخبرنا الفخر بن البخاري عن أبي المكارم أحمد بن محمد اللبان بسماعه لجميعها على أبي الحسن
بن أحمد بن الحسن الحداد سوى فوت يسير فبالإجازة قال أخبرنا بها مصنفها أبو نعيم الأصبهاني
فذكره وبالسند قال الحافظ الحجة أبو نعيم رحمه الله الحمد لله محدث الأكوان والأعيان
ومبدع الأركان والأزمان ومنشئ الألباب والأبدان ومنتخب الأحباب والخلان مفجر أسرار
الأبرار بينابيع [illegible] من [illegible] العرفان ومؤيد جنان الأخيار بصالح [illegible] البصيرة

والإيقان

صفحة أخرى من النسخة الكتانية (الأصل)



وجعل يوم الدار في قضية عثمان وعمره اربع عشرة سنة واما الوصية بما تقدم وغيره
فحدثني وحضني عليه بسنده الى سيدي ابراهيم التازي رضي الله عنه انه اوصى بتقوى الله العظيم ولزوم
طاعته وان نعرف حق الخرقة الشريفة وتنزهها عن الامتهان وان نواظب على ذكر الله تعالى في
كل حين واوانه قال وافضل ذلك لا اله الا الله فانها تجلي عن القلب ما غشيه من الران واوصى باحترام
المشايخ وخدمة الاخوان والتواضع للفقراء والرافة بالمومنين والشفقة على خلق الله اجمعين وان نذكر
صبيحة كل يوم سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة ولا اله الا الله الملك الحق المبين
مائة مرة وقال فانه [illegible] فقركم وتيسير امركم وان تقرا كل يوم وكل ليلة اربع سور من القران اقرا
باسم ربك وانا [illegible] في ليلة القدر واذا زلزلت الارض ولايلاف قريش فان قراءتهن تدفع شر الظاهر
والباطن وقد جرب ذلك [illegible] في [illegible] سيدي عبد القادر وقال اقطعوا الياس مما في ايدي
الناس تعيشوا اعزاء الله والله تعالى اعلم وهو حسبنا ونعم الوكيل انتهى
تم الكتاب المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه يوم الاحد سابع عشرين
في شهر شعبان المبارك سنة خمس وسبعين والف على يد كاتبه الفقير الى رحمة ربه الغني
الراجي لطف ربه الخفي عبد الله بن المرحوم علي [illegible] غفر الله له ولوالديه
وللمسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات برحمتك يا واهب العطيات
والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وعلى كل حال
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب العالمين
امين امين
يا رب العالمين
امين امين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الصفحة الأخيرة من النسخة الكتانية (الأصل)

الصفحة الأولى من نسخة خزانة الزاوية الحمزية العياشية، وفيها بداية مقدّمة العياشي (ورقة ١/أ)

الحمد لله

أول من غمرني عوائد إفاداته وعمني موائد إمداداته
وحلى جيدي العاطل بفرائد علومه وأحيى ربعي الماحل
بدوافق فهو مو وجلى حنادس شكوكي بأنوار عرفانه وهدى
حيران أفكاري بواضح بيانه وتبيانه وفتح لي بحسن القابلية مغالق
الفروع والأصول وقيد لي بجيد إملائه شوارد المنقول والمعقول
وعادت علي بركته ظاهرا وباطنا وشملتني لحظاته ظاعنا وقاطنا
سيدي ومولاي الإمام الشهير الصدر الكبير خاتمة الحفاظ
الأعلام وواسطة قلادة أئمة الإسلام جامع تفاريق العلوم ومحيي
وعى دارس المنثور منها والمنظوم ومسند ما انسحب
عليه منها عناكب الانقطاع ومونس ما ذهبت بالغفلة منها
وحشة المضاع ومستخرج دفائن كنوزها من خبايا أهلها ورفع
دقائق رموزها من قضاياها العلامة النقاد جهبذ أهل
الرواية والإسناد بغية الرائح والساري ونهاية رغبة الراوي
والقاري سيدي ومولاي أبو الصلاح وأبو الحسن الشيخ
علي ابن عبد الواحد ابن محمد ابن عبد الله ابن عبد الله ابن يحيى
ابن أبي يحيى ابن أحمد ابن السراج الأنصاري السجلماسي
النشأة الجزايري النجعة طيب الله بعوارف الحسنى تربته وأعلى
في فراديس المقر الأسنى رتبته هكذا أملى علي نسبه رضي
الله عنه في إجازة كتبتها عنه لبعض فضلاء أصحابه ورأيته بخطه
قدس الله روحه نسبه مرفوعا إلى سعد ابن عبادة الصحابي
سيد الخزرج رضي الله عنه نشأ رحمه الله ببلده سجلماسة
على الاشتغال فقرأ بها القرآن وعدة متون وظهرت براعة
حافظته ثم رحل إلى فاس فأدرك بها جلة العلماء فأخذ عنهم
بها في فنون وخاض في مفروض منها ومسنون حديثا
وتفسيرا وفقها وأصلين وعربية وبلاغة ومنطقا وسيرا وتاريخا
وأدبا وتفريضا وإنشاء وغير ذلك وحمت نجابته وبهرت براعته
وكان جل أخذه عن الثلاثة الأعلام الجهابذة الفخام الأستاذ
الكبير نخبة الشرف الخطير السيد ناصر السند أبو محمد عفيف
الدين عبد الله ابن علي ابن طاهر الحسني السجلماسي والعالم

تابع

بداية كتاب كنز الرواة للثعالبي من نسخة خزانة الزاوية الحمزية العياشية (ورقة ٥/أ)

227

في القول والعمل وولي توفيقي لا شريك له ولا حول ولا قوة إلا به الحمد لله رب العالمين
جامع الأولين والآخرين ليوم الفصل والدين حمدا يوجب رضاه ويقتضي المزيد من فضله
ونعماه وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة وهادي الأمة وخاتم النبوة وعلى آله أجمعين
وسلم تسليما أما بعد فإن أولى ما نظر فيه الطالب وعني به العالم بعد كتاب
الله عز وجل سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي المبينة لمراد الله عز وجل من
مجملات كتابه والدالة على حدوده والمفسرة له والهادية إلى الصراط المستقيم صراط الله
من اتبعها اهتدى ومن سلك غير سبيلها ضل وغوى وولاه الله ما تولى ومن أوكد آلات
السنن المعينة عليها والمؤدية إلى حفظها معرفة الذين نقلوها عن نبيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى الناس كافة وحفظوها عليه وبلغوها عنه وهم صحابته الحواريون الذين وعوها
وأدوها ناصحين محتسبين حتى كمل بما نقلوه الدين وثبتت بهم حجة الله عز وجل على المسلمين
فهم خير القرون وخير أمة أخرجت للناس ثبتت عدالة جميعهم بثناء الله عز وجل عليهم وثناء
رسوله عليه الصلاة والسلام ولا أعدل ممن ارتضاه الله لصحبة نبيه ونصرته ولا تزكية
أفضل من ذلك ولا تعديل أكمل منه قال الله تعالى ذكره محمد رسول الله والذين معه أشداء
على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم
من أثر السجود الآية فهذه صفة من بادر إلى تصديقه والإيمان به وعزره ونصره ولصق
وصحبه وليس كذلك جميع من رآه ولا جميع من آمن به وسترى منازلهم من الدين والإيمان
وفضائل ذوي الفضل والتقدم منهم والله قد فضل بعض النبيين على بعض وكذلك سائر
المسلمين والحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار
والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه الآية أخبرنا عبيد الله بن محمد
ابن عبد المؤمن قال أخبرنا أحمد بن سليمان بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل
قال حدثني أبي ح وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال أخبرنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا
أحمد بن زهير قال حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثنا هشيم قال أشعث أخبرنا عن ابن سيرين
في قوله عز وجل والسابقون الأولون قال هم الذين صلوا القبلتين انتهى ف
يغنون عن تعريفه قال الذهبي هو الإمام شيخ الإسلام حافظ المغرب أبو عمر يوسف
ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ولد يوم الجمعة والإمام يخطب
سنة ثمان وستين وثلاثمائة في ربيع الآخر وطلب الحديث قبل مولد الخطيب بأعوام حدث
عن خلف بن القاسم وعبد الوارث بن سفيان وسعيد بن نصر وعبد الله بن محمد بن
عبد المؤمن وعدة وأجاز له من مصر الحافظ عبد الغني ومن مكة أبو القاسم عبيد الله
ابن السقطي وساد أهل الزمان في الحفظ والإتقان قال أبو الوليد الباجي لم يكن

صفحة أخرى من نسخة خزانة الزاوية الحمزية العياشية

329

له تصانيف مفيدة في الحديث وغيره وكان ذا ورع ودين مع أخلاق رضية كبير القدر
عديم النظير روى عنه الزكي المنذري والرشيد الأموي والمجد علي بن وهب القشيري
المالكي والزكي البرزالي وآخرون توفي في مستهل شعبان سنة إحدى عشرة وستمائة
بالقاهرة ودفن بسفح المقطم قال الحافظ المنذري وكان رحمه الله جامعا لفنون
من العلم حتى قال بعض الفضلاء لما مر به محمولا على السرير لقد فقد رحمك الله يا أبا الحسن
فقد كانت أسقطت عنه الناس فد ورضاؤه له رحمه الله مقاطيع مليحة فمنها

ولما رأيت من يحيى بربعها * لأن مزاج الراح بالمسك من فيها
وما ذقت فاها غير أني رويته * عن الثقة المسواك وهو موافيها

ولـه:

أيا نفس بالمأثور عن خير مرسل * وأصحابه والتابعين تمسكي
عساك إذا بالغت في نشر دينه * بما طاب من نشر له أن تمسكي
وخافي غدا يوم الحساب جهنما * إذا لفحت نيرانها أن تمسكي

ولـه:

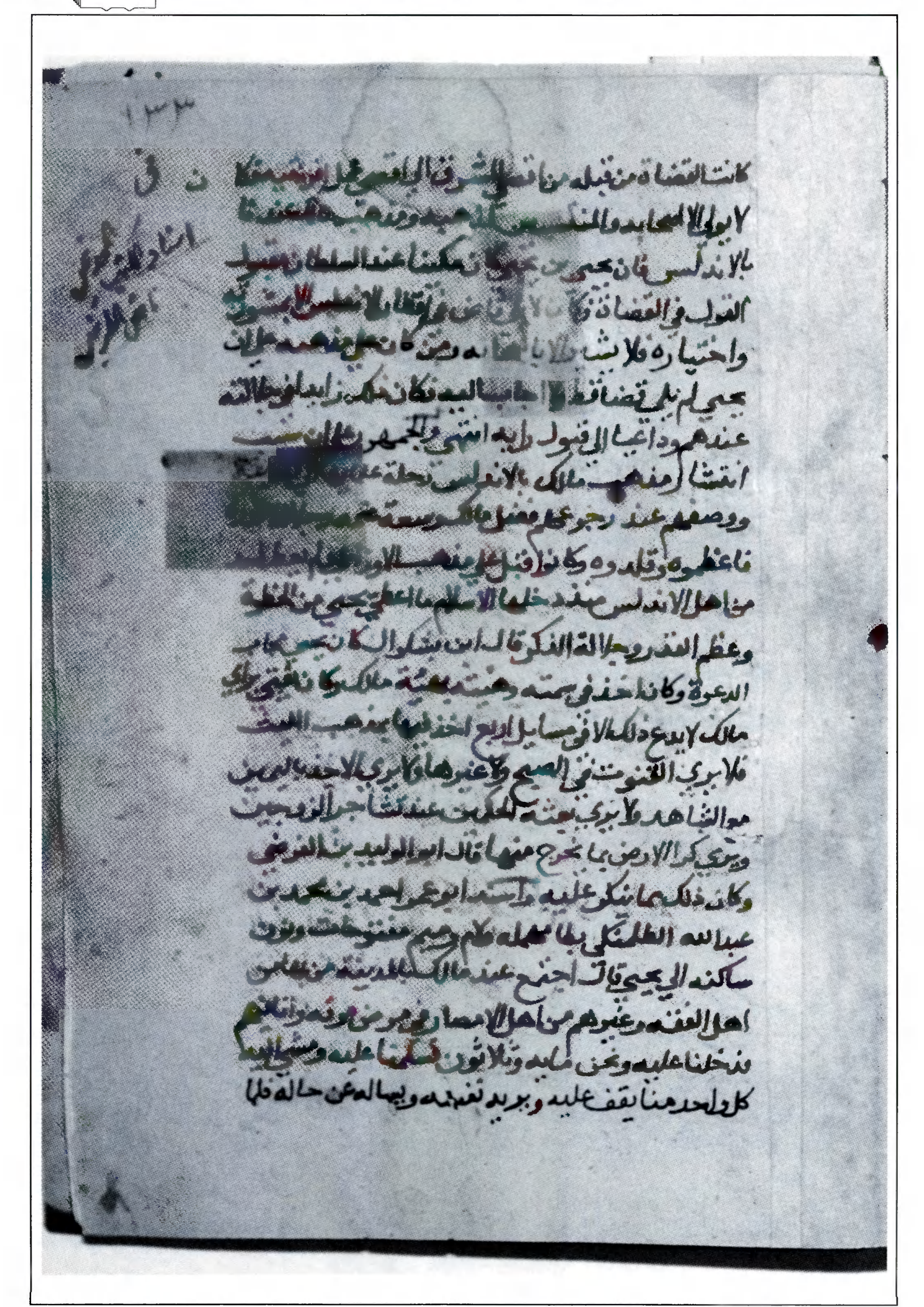
تجاوزت ستين من مولدي * وأسعد أيامنا المشترك
وبت لي زائري حالتي * وما حال من حل في المعترك

المورد السلسل في حديث الرحمة المسلسل للجمال أبي عبد الله بن الأبار القضاعي الأندلسي
قال سيدي الثعالبي أخبرنا به أبو الفضل الحافظ عن جده الشمس الخطيب بن مرزوق
عن أبي عبد الله بن جابر الوادياشي عن أبي عبد الله محمد بن حيان الأوسي الأندلسي
نزيل تونس عن مؤلفه أبي عبد الله بن الأبار فذكره وبالسند قال العلامة
جمال الأدب الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الأبار رحمه الله تعالى

نبذة من تعريفه قال الذهبي في التاريخ هو الإمام العلامة الحافظ أبو عبد الله
محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن القضاعي البلنسي الكاتب الأديب
المعروف بالأبار ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة وسمع من أبيه وأبي الخطاب أحمد بن

واجد

الصفحة الأخيرة من نسخة خزانة الزاوية الحمزية العياشية

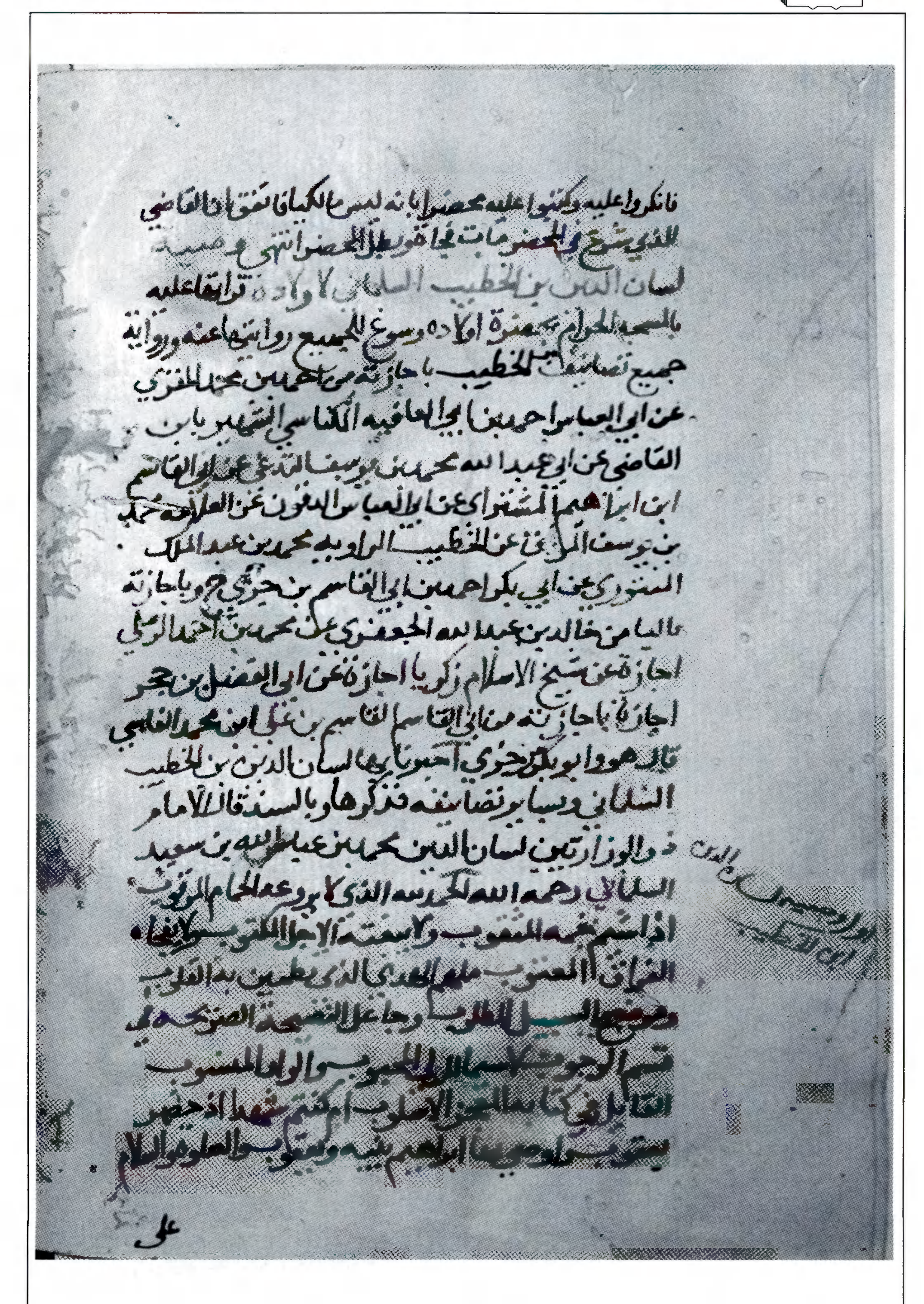


١٣٣

ن ق

كانت القضاة من قبله من اهل المشرق [illegible]
لا يولي الا اصحابه والمتكلمين [illegible]
بالاندلس فان يحيى بن يحيى كان مكينا عند السلطان [illegible]
القول في القضاة [illegible] في اقطار الاندلس الا بمشورته
واختياره ولا يشير الا باصحابه ومن [illegible]
يحيى لم يلي قضا قط ولا اجاب اليه فكان ذلك زايدا في جلالته
عندهم وداعيا الى قبول رايه انتهى والجمهور على ان سبب
انتشار مذهب مالك بالاندلس رحلة [illegible]
ووصفهم عند رجوعهم فضل مالك وسعة [illegible]
فاعظموه وقلدوه وكان اقبل على مذهب الاوزاعي [illegible]
من اهل الاندلس منذ دخلها الاسلام ما اعطي يحيى من الحظوة
وعظم القدر وجلالة الذكر قال ابن بشكوال كان يحيى مجاب
الدعوة وكان اخذ في سمته وهيئته هيئة مالك وكان يفتي براي
مالك لا يدع ذلك الا في مسائل اربع اخذ فيها بمذهب الليث
فلا يرى القنوت في الصبح ولا غيرها ولا يرى الاخذ باليمين
مع الشاهد ولا يرى بعثة الحكمين عند تشاجر الزوجين
ويرى كرا الارض بما يخرج منها قال ابو الوليد بن الفرضي
وكان ذلك مما ينكر عليه واسند ابو عمر احمد بن محمد بن
عبد الله الطلمنكي بما يحمله [illegible] ورفع
سنده الى يحيى قال اجتمع عند مالك بالمدينة من طلبة
اهل الفقه وغيرهم من اهل الامصار [illegible]
دخلنا عليه ونحن مايه وثلاثون [illegible] عليه [illegible]
كل واحد منا يقف عليه ويريد تفهمه ويسائله عن حاله فلما

الصفحة الأولى من النسخة الهندية

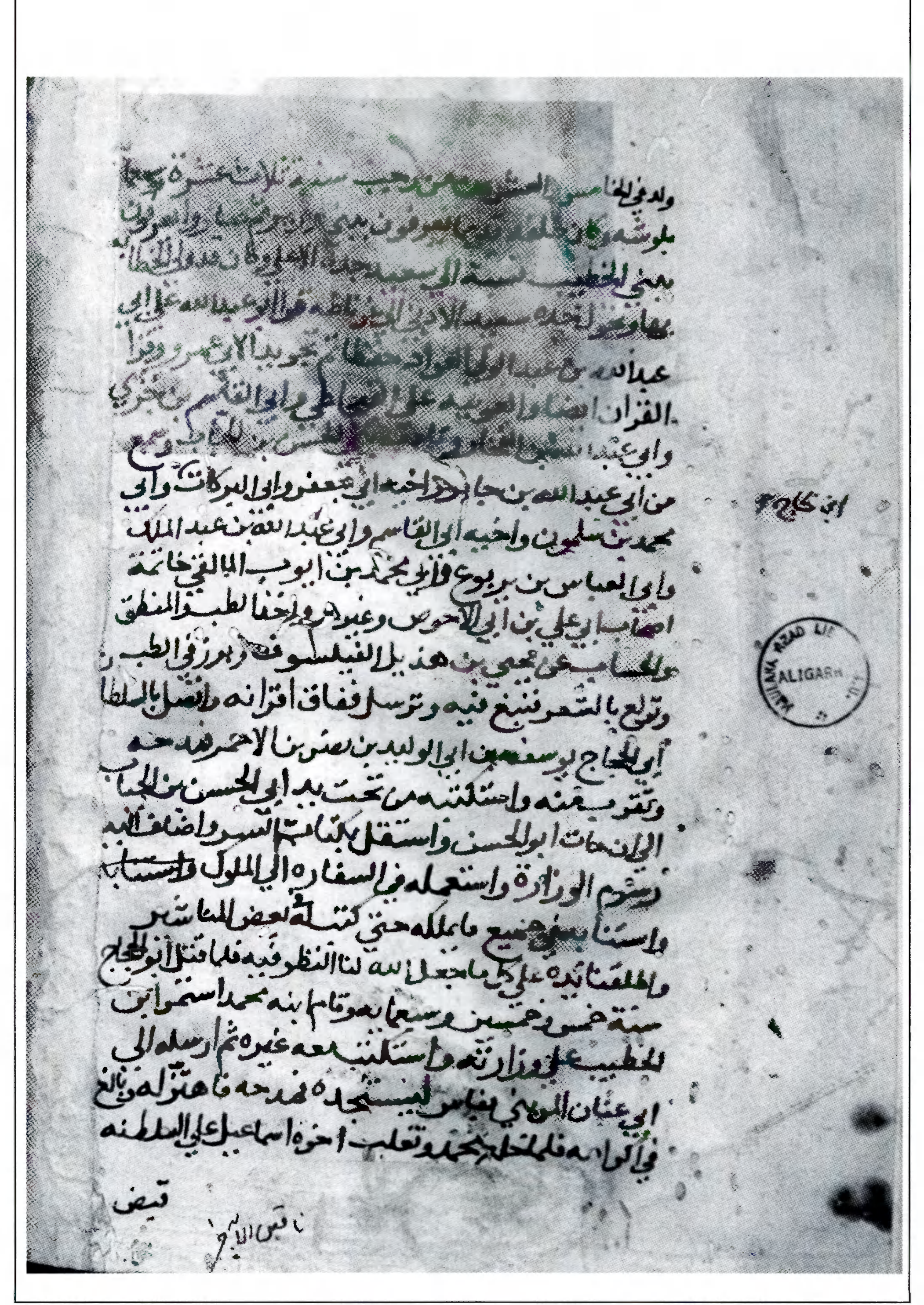


فانكروا عليه وكتبوا عليه محضرا بانه ليس مالكيا فاتفق ان القاضي
الذي شرع في المحضر مات فجاة فبطل المحضر انتهى و[illegible]
لسان الدين بن الخطيب السلماني [illegible] تراتا عليه
بالمسجد الحرام بحضرة اولاده وسوغ لهم الجميع روايتها عنه ورواية
جميع تصانيف ابن الخطيب باجازته من احمد بن محمد المقري
عن ابي العباس احمد بن ابي العافية المكناسي الشهير بابن
القاضي عن ابي عبد الله محمد بن يوسف [illegible] عن ابي القاسم
ابن ابراهيم المشنزائي عن ابي العباس الدقون عن العلامة احمد
بن يوسف [illegible] عن الخطيب الراوية محمد بن عبد الملك
المنتوري عن ابي بكر احمد بن ابي القاسم بن جزي ح وباجازته
عاليا من خالد بن عبد الله الجعفري عن محمد بن احمد الرملي
اجازة عن شيخ الاسلام زكريا اجازة عن ابي الفضل بن حجر
اجازة باجازته من ابي القاسم القاسم بن علي ابن محمد الفاسي
قال هو وابو بكر بن جزي انبانا بها لسان الدين بن الخطيب
السلماني وبسائر تصانيفه فنذكرها بالسند قال الامام
ذو الوزارتين لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد
السلماني رحمه الله الحمد لله الذي لا يروع الحمام المرهوب
اذا شيم [illegible] المنقوب ولا يمنعه الاجل المكتوب ولا يفاجئه
الفراق [illegible] الخفي الذي يطلبن به القلوب
[illegible] السبيل المطلوب وجاعل النصيحة الصريحة في
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابراهيم بنيه ويعقوب [illegible] والسلام

على

(هامش: لسان الدين ... ابن الخطيب)

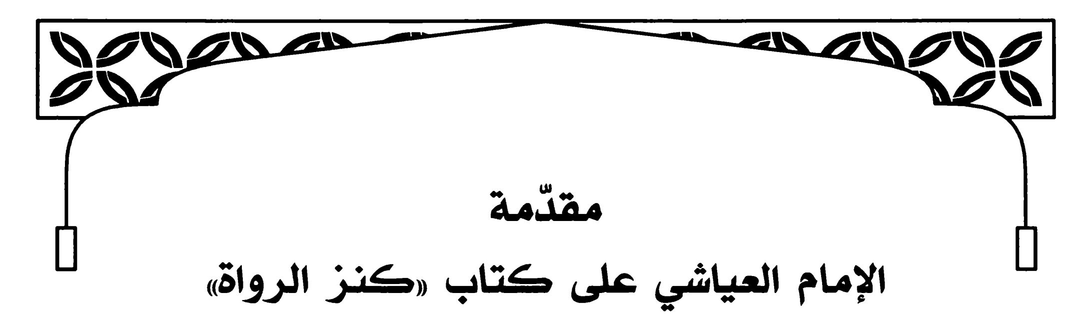
صفحة أخرى من النسخة الهندية



ولد في الخامس والعشرين من رجب سنة ثلاث عشرة وسبعمائة
بلوشة وكان سلفه [illegible] يعرفون ببني الوزير [illegible] ويعرفون
ببني الخطيب نسبة الى سعيد جده الاعلى وكان [illegible] الخطابة
بها [illegible] لخدمة [illegible] الادب [illegible] ابو عبد الله على ابي
عبد الله بن عبد الولي العواد حفظا وتجويدا [illegible] وقرا
القران ايضا واخذ العربية عن القيجاطي وابي القاسم بن جزي
وابي عبد الله [illegible] الحسن بن [illegible] وسمع
من ابي عبد الله بن جابر واخيه ابي جعفر وابي البركات وابي
محمد بن سلمون واخيه ابي القاسم وابي عبد الله بن عبد الملك
وابي العباس بن يربوع وابي محمد بن ايوب المالقي خاتمة
اصحاب ابي علي بن ابي الاحوص وغيرهم واخذ الطب والمنطق
والتعاليم عن يحيى بن هذيل الفيلسوف وبرز في الطب
وتولع بالشعر فنبغ فيه وترسل ففاق اقرانه واتصل بالسلطان
ابي الحجاج يوسف بن ابي الوليد بن نصر بن الاحمر فمدحه
وتقرب منه واستكتبه من تحت يد ابي الحسن بن الجياب
الى ان مات ابو الحسن واستقل بكتابة السر واضاف اليه
رسوم الوزارة واستعمله في السفارة الى الملوك واستنابه
واستنابه في جميع ما يملكه حتى كتبت بخطه بعض المناشير
والمقابلة على كل ما جعل الله لنا النظر فيه فلما قتل ابو الحجاج
سنة خمس وخمسين وسبعمائة وقام ابنه محمد استمر ابن
الخطيب على وزارته واستكتب معه غيره ثم ارسله الى
ابي عنان المريني بفاس ليستنجده فمدحه فاهتز له وبالغ
في اكرامه فلما خلع محمد وتغلب اخوه اسماعيل على السلطنة

قبض

الصفحة الأخيرة من النسخة الهندية



مقدّمة
الإمام العياشي على كتاب «كنز الرواة»

[١/ب] / بسم الله الرحمٰن الرحيم. اللَّهُمَّ صلِّ على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم[(١)].

إنّ أصحَّ ما يستند إليه الضعيفُ من حسن الأعمال، وأعزُّ شاهدٍ يعتبره العقلُ، ويتابعه النقلُ على بلوغ الآمال: حمدُ العزيز الفردِ المطلقِ، في أوّل كلّ أمر ذي بال[(٢)]، على ما تسلسل واشتهر واستفاض من آلائه عند كلِّ ذي بال، وشكرُه[(٣)] على ما تواتر[(٤)] على العالي والنازل من آحاد خلقه[(٥)] من مقبول الأفضال، وتحمّله الأبناء على الآباء من مننه على التفصيل[(٦)] والإجمال.

وأفضلُ صلاةٍ وسلام على خيرِ مُرسل، ذكره[(٧)] عند الله مرفوعٌ، وأكملُ من أُدرج في خُلُقه كلُّ مفرَّق من الكمال ومجموعٍ، فإليه ينتهي كلُّ مرويّ من الفضل ومسموع، وببعثته كلُّ منكر متروك وموضوع، وكلُّ رشاد موصول، غير مقطوع ولا ممنوع.

أنزل الله عليه أحسنَ الحديث كتابًا متشابهًا، وأخْمَل بظهوره ما كان من الكفر والضلال نابِهًا، صلَّى الله وسلَّم عليه، وعلى كلِّ هادٍ من أصحابه وسائقٍ، وكلِّ لاحقٍ من آله وسابقٍ[(٨)]، وكلّ تابعٍ لهم بإحسان، غيرِ ملحد في الدين ولا مارقٍ، وكلّ[(٩)] حامل لعلوم الدِّين[(١٠)] بعدَهم، غيرِ مُجانِبٍ للجماعة ولا مُفارِق، خصوصًا

(١) في (ح): «الحمد لله بسم الله الرحمٰن الرحيم».
(٢) في (ح): «في كلّ أمر ذي بال». (٣) في (ح): «ونشكرُه».
(٤) في المطبوع من رحلة العياشي: «على تواتر على»، وهو تصحيف.
(٥) في الأصل: «خلافه»، والظاهر أنّه تصحيف.
(٦) في المطبوع من رحلة العياشي: «التفضيل»، وهو خلاف ما في المخطوط من الرحلة.
(٧) في (ح): «على غيره». (٨) في (ح): «وكلِّ سابقٍ من آله ولاحقٍ».
(٩) في (ح): «وعلى كلّ». (١٠) في (ح): «حامل للدِّين».

عصابةَ أئمة الأثر، السَّالكين بعدَهم على الأثر، الناظمين من دُرر الحديث في سلك الرواية ما انتثر[(١)]، والمُجدِّدِين[(٢)] لما عفى من رسومه واندَثَر.

هذا؛ وإني قد جُبْتُ غالبَ البلاد بتسياري[(٣)]، وحككتُ جلَّ المنتحلين للعلم بها على معياري، وأسبرُ غور[(٤)] أنجادهم بمسباري، وأسِمُ بَواتِرَ سيوفهم بمسماري[(٥)]، وأسابق بين أجياد خيلهم[(٦)] في مضماري؛ عسى أن أصادف سيفًا منهم مع مقارعة النوائب لا ينبو، وجوادًا إذا تصادمت الفرسان في الميدان لا يكبو، تكون له قوةُ إقدام على تفريق كتائب المشكلات، ورسوخ أقدام في حلّ أقفال المقفلات، وثبات جنان في جمع شوارد المنقولات، وطلاقة لسان في تقرير قواعد[(٧)] المعقولات، متضلِّعًا من علوم الرواية، جامعًا لفنون الدراية، سالكًا سبل الرعاية[(٨)]، أجعلُه في فتح معاقل المشكلات أميري، وأتّخذُ كلامَه في وحشة الجهل سميري، وأصعد في سُلَّمه إلى غرف من الرواية، من فوقها غرفٌ من الدراية، تجري من تحتها الأنهارُ[(٩)] من الرعاية، وأستغني بتطوافه على المشايخ[(١٠)] عن تطوافي وترددادي، وبجَوْبِهِ لمهَامِهِ[(١١)] الدراية عن تِجوابي وتسهادي[(١٢)]، يكون مانعًا جامعًا، وجامعًا مانعًا[(١٣)]، يُغني بعلمه ويُقني، ويقرِّبُ بفهمه ويُدني، ويُؤنس بخلُقه ولا يؤيِّس[(١٤)]، [ويقوم على ساق الجدّ ولا يجلس][(١٥)]، ويطلق عنانَ التقرير[(١٦)] ولا يحبس.

---

(١) في المطبوع من رحلة العياشي: «انتشر»، وهو خلاف ما في المخطوط من الرحلة.
(٢) في الأصل: «والمجرّدين»، والمثبت من (ح).
(٣) في المطبوع من رحلة العياشي: «بتيساري»، وهو خطأ، وخلاف ما في المخطوط من الرحلة.
(٤) في الأصل: «غرر»، والمثبت من (ح).
(٥) في (ح): «بمصماري». وفي رحلة العياشي: «بمسباري».
(٦) في (ح): «جيادهم».
(٧) من قوله: «المشكلات...» إلى قوله: «قواعد»، سقط من (ح).
(٨) جملة: «سالكًا سبل الرعاية»، سقطت من (ح).
(٩) في (ح): «أنهار».
(١٠) في (ح): «أعلام الرواية»، بدل «المشايخ».
(١١) المهامة: الأرض المفازة البعيدة.
(١٢) في (ح): «وإسنادي».
(١٣) في (ح)، وفي المطبوع من رحلة العياشي: «يكون مانعًا جامعًا، وجامعًا لا مانعًا»، ولكن الذي في المخطوط من الرحلة: «وجامعًا لامعًا».
(١٤) في الأصل: «ولا يوحش»، والمثبت من (ح)، مراعاة للسجع.
(١٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح) ورحلة العياشي.
(١٦) هكذا في الأصل و(ح)، ولعلّها: «التغريد».

ولم أزل كذلك، سالكًا تلك المسالك إلى أن كاد ظلامُ اليأس[١] أن يَكسف نورَ رجائي، وأخذ الوهمُ في إقصائي عن نَيلِ المطلوب وإرجائي[٢]،/ فهممتُ أن أميل [٢/أ] إلى بعض القُرى، وأستبدل من فوائد الإقراء موائدَ القِرى، وأقتصرَ من العلوم[٣] على ما لا بدّ لي منه، ولا غنى لي عنه، ممّا يرجع لخاصة نفسي، ولا أعذر بجهله في رمسي، وأتّخذ لأورادي سُبحةً، ولا أطالعُ من أوراقي صفحةً.

ولم أزل في أمري متحيّرًا، ولما أنتحله من النِّحَل متخيِّرًا، ثمّ هتفت[٤] بي هواتفُ السعادة: أنّ تعلّمَ العلمِ من أفضل[٥] العبادة، فلا تتركِ الاستفادةَ والإفادةَ، وامزجِ الطلب بالإرادة، واتخذِ العزم إمامَك؛ فالذي تَطْلُبُ[٦] أمامَك، وأُمَّ أُمَّ البلاد، وابذُل في ذلك الطريفَ والتلاد، عساك تصادفُ هناك[٧] بعضَ بغيتك (في غيبتك)[٨]، وإلا فأنت على نيتك في أوبتك.

فلما منّ الله بالوصول إلى البيت العتيق، والتضمُّخ بمِسكه العبيق[٩]، طفِقْتُ أتصفّحُ الوجوهَ ببصري، وأتوسَّمُ البصائر بفراسة فكري[١٠]، فبينما أنا كذلك مُتفكرٌ، إذ حانت من فكري التفاتةُ مُتذكِّر[١١]، إلى إمام الحرمين المُشْرِقَين[١٢]، وعلَمِ المغربين والمَشْرِقَين، [فارسِ المنابر، ومخدومِ الأقلام والمحابر][١٣]، جامعِ أشتات

---

(١) في (ح): «فلما كاد ظلامُ الليل»، وهو خلاف ما الأصل وما في المخطوط والمطبوع من رحلة العياشي.
(٢) في المطبوع من رحلة العياشي: «وأرجائي»، وهو خطأ.
(٣) في (ح): «التعليم».
(٤) في الأصل: «إلى أن هتف»، والمثبت من (ح).
(٥) في (ح): «أقوى».
(٦) ضبط محققو الرحلة هذا الفعل كالآتي: تَطَلَّب، ولا حاجة لهذا.
(٧) هكذا في الأصل و(ح)، والذي في المخطوط والمطبوع من رحلة العياشي: «هنالك».
(٨) ما بين الهلالين ليس في (ح).
(٩) في (ح): «فلما بلغتُ البيت العتيق، وتضمَّخْتُ بمِسكه الفَتيق».
(١٠) في (ح): «وأسِمُ البصائر بمَيْسَم فكري».
(١١) سبق أن ذكرنا أنّ العياشي التقَى بالإمام الثعالبي في بسكرة، فهو يعرفه من قبل، ويعرف عن رحلته إلى الحرمين، ولذلك تذكّره في تلك اللحظة. انظر: رحلة العياشي ٢/ ١٨٤.
(١٢) هكذا في الأصل و(ح)، وهو الموافق لما في المخطوط من الرحلة، أما في المطبوع منها فكتبها المحقق: «المشرفين»، والله أعلم.
(١٣) زيادة من (ح).

العلوم النقلية، ومبرزِ خفايا لطائف الآراء العقلية، محيي رسوم الرواية بعدما عفت آثارُها، ومشيِّدِ مبانيَها [الأنيقةَ][(١)] بعدما انهدّ منارُها، وسالكِ مسالكَ أئمّة السلوك، ومالكِ ملاكَ أمره في مجانبة كلّ مليك ومملوك، ومتهلك في محبّة الله تعالى عن كلّ هالك ومهلوك[(٢)]، المهاجرِ في الله، وبالله، وإلى الله عن أهله وبلاده، السائرِ بسيرة الإنصاف والتواضع لله في عباده، حاملِ راية الهداية لسبيل الولاية[(٣)]، بكفِّ العناية، لأهل البداية والنّهاية، (المبعوث في آخر الزمان؛ لتجديد معالم الإيمان، المرجو من الله حياته في عافية، إلى رأس المئة الآتية؛ ليكون من خير فئة، المجددين في كلّ مئة، فيحسن أن يقتبس له)[(٤)] على سبيل البِشارة[(٥)]، من صريح العبارة، في قول خيرِ مَن ركب العِيسا[(٦)]: «**لا مهدي إلا عيسى**»[(٧)]، ولا بِدَع في إشارة مشارَه، لا تُعفي من الظاهر آثارَه، لنكتة لا تُنكر، عندما تُذكر[(٨)]: شيخِنا العلامة، ومعلمِنا الفهَّامة[(٩)]، رئيسِ[(١٠)] مقانب[(١١)] العلوم العبقريِّ، جار الله أبي مَهدي عيسى بنِ

---

(١) زيادة من (ح).

(٢) في (ح): «ومالكِ ملاكِ أمره في مجانبة الملوك، وهالك في محبّة الله، مستهلك فيه عن كلّ هالك وهلوك».

(٣) في (ح): «في موكب الولاية».

(٤) ما بين الهلالين ليس في (ح).

(٥) في (ح): «المقتبسِ له بالإشارة على سبيل البِشارة».

(٦) في (ح): «عيسا»، مفرد أعيسُ وعيساءُ، وهي: إبل بيض يخالط بياضها شُقْرة، وهي: كرائِم الإبل. ومنه قول الشاعر:

كالعِيس في البيداء يقتلها الظَّما ... والماءُ فوق ظهورها محمولُ

(٧) يشير إلى الحديث الذي رواه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء (ح٤٠٣٩)، والحاكم في المستدرك، كتاب الفتن والملاحم (ح٨٣٦٣) ٤/ ٤٨٨، من حديث أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً، وَلَا الدِّينُ إِلَّا إِدْبَارًا، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُحًّا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ، وَلَا مَهْدِيَّ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ**».
قلت: وهو حديث أعلّه العلماء سندًا ومتنًا. انظر: نظم المتناثر من الحديث المتواتر، رقم (٢٩٨). العلل المتناهية ٢/ ٨٦٢ ـ ٨٦٣. المنار المنيف، ص١٤١. الدر الملتقط، رقم (٤٤). فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب ٢/ ١١٢. المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس ٢/ ٧٨١ ـ ٧٨٢.

(٨) في (ح): «وقد لا تُذكر».

(٩) في (ح): «شيخنا الفهَّامة، ومعلمنا العلَّامة».

(١٠) في المطبوع من رحلة العياشي: «رأس»، وهو خلاف ما في المخطوط منها.

(١١) جمع مقنب: وهو جماعة الخيل والفرسان. انظر: غريب الحديث، للقاسم بن سلام ٣/ ٣٣٥. تاج العروس ٤/ ٨٢.

محمد الثَّعالبيّ، الجعفريّ، (الهاشمي نسبًا، المالكي مذهبًا، المغربي منشأً ومولدًا، الحرمي موطنًا ومحتدًا، الأشعري عقدًا، الشاذلي طريقة، السُّنِّي قصدًا، المحمدي حقيقة.

شعر:

نسب كان عليه من شمس الضحى   نورًا ومن فلق الصبح عمودًا)[١]

لا زال وأغصان دوحة[٢] علومه يتفيّأ ظلالها العُفاة[٣]، وحواسُ إدراكه المدركة[٤] لخفي المدركات سالمةً من كل الآفات.

فلما ألقى في روعي ما ألقى من أمره، علمت أنّه الحقّ الذي لا مَعْدِلَ عنه إلى غيره، فصرفت عنان الاعتناء لاجتناء جنى ثماره، وحدقت بصر البصيرة في استطلاع[٥] شوارق أقماره، فاستخبرته[٦]، ولم أكن به قبل[٧] ـ وإن كنت ممن يُخبَر عنه ـ خبيرًا، فوجدته قد حصَّل من العلم والعمل والذوق جانبًا كبيرًا، فبهرني[٨] ما خبرت منه وراقني[٩]، وقادني برمّتي إليه وساقني[١٠].

ثمّ أشار عليّ الوهم أن جدّدِ النظر[١١]، ولا تقلّد ما يبدو للبصر، فإنّ الحس قد يغلط، والغث بالسمين قد يخلط[١٢]، [فارجع البصرَ هل ترى من فطور أو خلل، ثمّ

---

(١) ما بين الهلالين ليس في (ح)، ووقع مكانه: «نسبٌ عريق في السيادة مثمرٌ، للمتقين ولا يزال كذلك». وزاد في المطبوع من رحلة العياشي: «إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين»، وهذا لا يوجد في مخطوطة رحلة العياشي التي بحوزتي.

(٢) في (ح)، والمطبوع من رحلة العياشي: «دوحات»، وهو خلاف ما في المخطوط منها.

(٣) في المطبوع من رحلة العياشي: «العقبات»، وهو خلاف ما في المخطوط منها.

(٤) في المطبوع من رحلة العياشي، ومخطوطها: «المدركات».

(٥) في (ح): «استطلاق»، والمثبت من الأصل، وهو الموافق لما في المطبوع من رحلة العياشي، ومخطوطها.

(٦) في المطبوع من رحلة العياشي: «فاستخرجته»، وهو خلاف ما في المخطوط منها.

(٧) في المطبوع من رحلة العياشي: «ولم أكن به من قبل»، وهو خلاف ما في المخطوط منها.

(٨) في المطبوع من رحلة العياشي: «فهزّني»، وهو خلاف ما في المخطوط منها.

(٩) في (ح): «وشاقني».

(١٠) في (ح): «وقادني إلى التلمذ له برقبتي وساقني»، وفي المطبوع من رحلة العياشي: «التتلمذ له»، وهو خلاف ما في المخطوط منها.

(١١) في (ح): «ثمّ قال لي الوهم: جدّدِ النظر».

(١٢) في (ح): «يختلط»، وقد وقع كذلك في متن الأصل، ولكن جرى تصحيحه بالطرّة.

ارجع البصر كرتين بلا ملل][1]، فرأيت أنّه الحزم والأمر الجزم[2]، فعاودت النظر كرة أخرى، فوجدته بأكثرَ مما ظننتُ فيه أحرى[3]، وما اختبرته في أمر ما إلا وجدتُه حرًّا، وهلمّ جرًّا.

يَـزِيـدُ وَجْـهَـك حُـسْـنـا إِذَا مَـا زِدْتـه نَـظَـرَا[4]

[٢/ب] / فقلت للوهم [المشير بالتوقف[5]، حين حصل التعرّف][6]: إليك عني! فما تريد مني؟![7]، [فقد صدق والله ظني][8]، شعر[9]:

ألم تعلم بأنّي صيرفي أحكّ المدّعين[10] على محكّي
فمنهم بهرج لا خير فيه ومنهم من أجوّزه بشكّ
وهذا[11] الخالص الذهب المصفّى بتزكيتي ومثلي من يزكّي

وقد علمت لمّا انكشف الريب، وظهر الغيب[12]، أنّي على الخبير سقطتُ، وأزحت الحجاب عن مطلبي وأمطتُ، فتوجهت إلى الأخذ عنه بكلّيتي، وتركت ما

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح)، والمطبوع من رحلة العياشي.
(٢) في (ح): «فرأيت قولَه الحزمَ والأمرَ الجزمَ».
(٣) في (ح): «أحقّ».
(٤) هكذا في الأصل و(ح)، وفي المخطوط والمطبوع من رحلة العياشي، وهو خلاف ما في المصادر جميعها؛ إذ فيها: «يَزِيدُك وَجْهُه حُسْنًا». والبيت لأبي نواس، من قصيدة من الوافر يهجو فيها الأعرابَ والأعرابياتِ ويذم عيشهم، وأولها:
دَع الرَّسْم الَّذِي دثَرا يُقاسي الرِّيحَ والمطَرَا
انظر: معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ١/ ٧٨.
(٥) في المطبوع من رحلة العياشي: «ثمّ قلت للوهم المسير بالتوفيق»، وهو خلاف ما في المخطوط منها، وهو تصحيف محض.
(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح)، والمطبوع من رحلة العياشي.
(٧) في المطبوع من رحلة العياشي: «فما ترى مني»، وهو خلاف ما في المخطوط منها.
(٨) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).
(٩) الأبيات للشيخ يحيى الصنافيري. انظر: الدرر الكامنة ٦/ ٢٣٥. الطبقات الكبرى، للشعراني، لواقح الأنوار في طبقات الأخيار ٢/ ٣، ٥٩. الضوء اللامع ١/ ١٥٤. وسيأتي ذكره وترجمته لاحقًا.
(١٠) في الدرر، والضوء: «الأصدقاء»، وفي طبقات الشعراني: «الأولياء».
(١١) في المصادر كلها: «وأنت»، ولكن المؤلف تصرّف فيه حسب المقام.
(١٢) في (ح): «وعندما انكشف الغيب، وزال الريب، علمت».

كنت أتعلّق[١] به قبل من الذي والتي، فاستفدتُ ورويتُ، وشربتُ من (ماء) حوضه المعين وما رويتُ؛ بل لم أزل في طلب[٢] المزيد ذا إمعان، ومَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ[٣]، فلمّا رأى[٤] نار حرصي على الأخذ بما بيديه[٥] لي لا تنطفئ، وظمآنَ عزمي في هواجر التلقي عنه بصغار الكؤوس لا يكتفي[٦]، أطلعني على بحر زخّار، وعسكرٍ جرّار، ومجموعٍ له جموعٌ، هو في فنّه[٧] منتهى الجموع، جمع فيه الطِّمَّ والرِّمَّ[٨] من مروياته، وأنهض فيه الخيل والرجل من[٩] مسموعاته ومرئياته، جمعه لمّا علم أنّ هذا الأمر عليه قد تعيّن، وأنّ صباح انفراده بهذا العلم لذي عينين قد تبيّن، وَقَصَدَهُ[١٠] الأشرافُ[١١] من سائر الأطراف؛ للأخذ عنه والتلقّي، والتسليك[١٢] على يده[١٣] والترقّي، فلم يكن له بدٌّ من جمع مروياته في سلك مؤلف مجملة ومفصلة، ليأخذ منها كلّ طالبٍ حاجته مكمّلة[١٤].

---

(١) في (ح): «أتعلّل».

(٢) في (ح): «وصرت في طلب»، وفي المطبوع من رحلة العياشي: «مطلبي»، وهو خلاف ما في المخطوط منها.

(٣) رويت هذه الجملةُ من حديث عبد الله بن مسعود وأنس رضي الله عنهما، مرفوعًا. رواه الطبراني في الكبير ١٠/ ١٨٠. والحاكم في المستدرك ١/ ١٦٩. والقضاعي في مسند الشهاب ١/ ٢١٢. والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى، ص٣٠٠. وشعب الإيمان ١٢/ ٤٩٨. قال الحاكم: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ وَلَمْ أَجِدْ لَهُ عِلَّةً»، ووافقه الذهبي. وروي أيضًا موقوفًا.

(٤) في (ح): «إلى أن رأى».

(٥) في المطبوع من رحلة العياشي: «في يديه»، وهو خلاف ما في المخطوط منها.

(٦) في (ح): «لا يشتفي». (٧) في (ح): «لو تروحن لكان».

(٨) في المطبوع من رحلة العياشي: «الزمّ»، وفي كتب اللغة: الطِّمّ: البحر، والرِّمّ: الثرى. والمقصود: أنّه حوى شيئًا كثيرًا.

(٩) قوله: «وأنهض فيه الخيل والرجل من»، سقط من (ح).

(١٠) في الأصل: «وقصد»، والمثبت من (ح).

(١١) في المطبوع من رحلة العياشي: «الإشراف»، وهو تصحيف.

(١٢) هذا مصطلح صوفي، والمراد به: أنّ المريد يستعين بشيخه لسلوك طريق التربية والتصوّف. ومنه قول القائل:

يَصْحَبُ شَيْخًا عَارِفَ الْمَسَالِك ... يَقِيهِ فِي طَرِيقِهِ الْمَهَالِك
يُذَكِّرُهُ اللَّهَ إِذَا رَآه ... وَيُوَصِّلُ الْعَبْدَ إِلَى مَوْلاه

(١٣) في (ح): «يديه».

(١٤) في (ح): «في سلك تصنيف، ليأخذ منه كلّ طالبٍ حاجته من غير تطفيف».

فأخذته بكلتا الراحتين، ونعمت ببياض وساده بياض وسواد المقلتين[١]، فسبحت[٢] في بحاره، وأجلتُ جوادَ الفكر[٣] في مضماره، فغرقتُ فيه، وقد كنت أحسن العومَ[٤]، وقال الفكر النقاد[٥]: هذا شيء ما رأيتُه قبل اليوم، فلم أزل أترددُ ما بين أشجاره وأزهاره، وأرد من حياضه وأنهاره[٦]، فما أفتنُّ من عجب إلا إلى أعجبَ، ولا أخرج من طيب إلّا إلى أطيبَ، حتى أنهيته بالمطالعة[٧]، وعدتُ عليه ثانيًا بالمراجعة، فوجدتُه بسائر المطالب كفيلًا، وعلمتُ أنّي لا أجدُ له في فنّه[٨] مثيلًا، فاقتطفتُ منه على حال استعجال من الأمر، واختلاسٍ من يد الدهر، أزهارًا على تعاقب الفصول لا تَذْبُل، ودُررًا لا تباع من الذهب بوزن يَذْبُل[٩]، والتقمت من تلك الموائد والجفان بشفاه الأجفان، ما أزال الظمأ والطي وحصل الشبع والري[١٠]، وكيف لا، وقد اختصّ بأشياءَ لا توجد في غيره، ولا يسير فيها أحدٌ قبله ولا بعده بسيره، وامتاز بطرائفَ[١١] عديدةٍ، ولطائفَ حميدةٍ، تُمتَطَى في اقتناء أدناها الركائبُ[١٢]، ويُزاحم محصّلُها الجوزاءَ بالمناكب:

أحدها: ما شنّف به المسامعَ، وانقطعتْ عن وجدانه [مجموعًا][١٣] في غيره المطامعُ، من التعريف بكلّ مصنّف[١٤] اتّصل به سندُه، تعريفًا يصير كأنّه مشاهَد بالحسّ[١٥]، ولو طال أمدُه.

ثانيها: ما أتعب الأفكارَ، في الآصال والأبكار، من[١٦] ضبط غالب أسماء الرجال، وقد ضاق على كثير من الفحول فيه المجالُ.

---

(١) من قوله: «فأخذته... إلى المقلتين»، سقط من (ح).
(٢) في (ح): «فلما سبحت».
(٣) في (ح): «فكري».
(٤) في (ح): «غرقتُ فيه، وكنت قبلُ أحسن العومَ».
(٥) في المطبوع من رحلة العياشي: «النفاذ»، وهو خلاف ما في المخطوط منها.
(٦) في (ح): «فلم أزل أترددُ ما بين أزهاره وأنهاره، وحياضه وأشجاره، فما أفتنّ».
(٧) في الأصل: «مطالعة».
(٨) قوله: «في فنّه»، سقط من (ح).
(٩) هو: جَبَلٌ فِي بلادِ نَجْدٍ، مَعْدُودٌ من اليَمامَةِ. معجم البلدان ١٢٨/١.
(١٠) من قوله: «والتقمت... الري»، سقط من (ح).
(١١) في الأصل: «بفوائد»، وفي المطبوع من رحلة العياشي: «بطرائق»، وهو خلاف ما في المخطوط منها.
(١٢) في (ح): «الركائبُ والمراكبُ».
(١٣) زيادة من (ح).
(١٤) في (ح): «إمام».
(١٥) في (ح): «كالمشاهَد بالحسّ».
(١٦) في المطبوع من رحلة العياشي: «ومن»، وهي واو زائدة، والكلام مستقيم بدونها.

ثالثها: ما طرَّز به بردَه المحبّر، حتى فاق المنظرُ فيه المخبَر، في الإتيان بجملة من أوّل كلِّ مروي، تَنشر من محاسنه كلّ مطوي(١).

رابعها: ما أدرج في خلاله من النوادر(٢) والطُّرَف، الآخذةِ من الحُسن بطَرَف.

إلى غير ذلك مما يُبرز النظرُ دفينَه، ويُثير الفكرُ كمينَه(٣)؛ كسلسلة فقه مالك التي لا توجد لغيره ممّن مضى كذلك(٤).

وحاصل الأمر فيه: أنّ من تأمّله(٥) لا يقف من محاسنه على غاية، إلّا أنّه يراد على تمهّر جامعه في العلوم أصدق آية(٦).

/ ولذلك خاطبته بهذه الأبيات متضرعًا؛ ليدخلني في سلك إخوانه وأحبائه متبرعًا. [٣/أ]

شعر:

أتيتك تهديني الرشاد أبا مهدي	فمثلي من استهدى ومثلك من يهدي
جمعت خصالًا لم تكن جمعت لمن	سواك بهذا العصر من خالص المجد
جبلت عليها ثمّ أخرى اكتسبتها	فحزت كلا المجدين بالجدّ والجدّ
وخضت بحارًا في العلوم كثيرة	فأخرجت منها الدرّ عار من الزبد
فحلّيتني من ذاك الدرّ ما غدا	على الرأس تاجًا أو سوارًا على عقد
بلغت به بعد العنا غاية الغنا	فأثرت به كفي وأورى به زندي
فحسبي الذي قد نلت منك فلا أرى	مدى الدهر محتاجًا لعمرو ولا زيد
شكرتك بعد اللّه فيما حبوتني	فأنت حر بالمدح(٧) مني وبالحمد
فقد جا من لم يشكر الناس لم يكن	ليشكر ربّ الناس والضدّ بالضدّ
فيا ليت شعري ما لي لي عندكم	من الودّ هل يأتي كبعض الذي عندي
أحبك حبًّا صادقًا أرتجي به	من اللّه ظلّ العرش في جنّة الخلد

(١) في (ح): «بعض المَطْوي».
(٢) في (ح): «الحكايات».
(٣) في (ح): «مما يُبرز النظرُ مكمونَه، ويُثير الفكرُ مدفونَه».
(٤) من قوله: «كسلسلة فقه مالك.. إلى: مضى كذلك»، سقط من (ح).
(٥) في (ح): «أنّ متأمّله لا يقف لمحاسنه».
(٦) في (ح): «وأنّه على تمهّر صاحبه في العلوم أكبرُ آية»، وهو كذلك في رحلة العياشي ٢/ ١٩٤.
(٧) في الأصل: «فأنت حزت المدح».

فلا تنسني من دعوة في تضرع ... لكم بفناء البيت للواحد الفرد
فإني محسوب عليك وإنني ... عيال عليك اليوم في القرب والبعد
فمنّ على فقري بعقد أخوّة ... تزيد على طول المدى شدّة العقد
وقصدي[١] لو أستطيع عقد عبودة ... ولكن أخاف العجز عن خدمة العبد
أقلّ انتساب منك يكفي ولا غنى ... عن أكثره للعبد لو كان ذا سعد
فإنّك جار اللَّه جار رسوله ... فإن كنت جار الجار قد[٢] فزت بالرشد
وقصدي بهذا كله أن يكون من ... دعائك لي سهم ولو كان بالوعد
على أنّ وعد الحرّ عين عطائه ... ووعد سواه في الحقيقة لا يجدي
أبنت لكم قصدي وأخفيت جلّه ... فللَّه ما أخفي وللَّه ما أبدي
تقبّل بفضل منك تحفة خادم ... ووصلة ظمآن الحشا صادق الودّ
وأزكى صلاة اللَّه ثمّ سلامه ... على خير هاد قد تكلّم في المهد
يكونان لي في الحشر خير وسيلة ... إلى اللَّه ترضيني وشيخي أبا مهدي

فهذه القصيدة، وإن لم تكن من الدرّ الثمين، ولا من النِّقْيِ السمين، فاختتامها باسم شيخنا وابتداؤها، يكون به لمرتبة الحسن ارتقاؤها[٣].

وقد سألتُ شيخنا المستخرج للدرر المتقدّمة[٤] من قعْر[٥] البحور إلى أعالي الأجياد والنحور: بم سمّيتَ هذا العقدَ بعد نظم جواهره، وهذا الرياضَ بعد انفتاق أزاهره؟ فقال: إلى الآن ما سمّيتُه، ولا حلّيتُه بما يستحقّه ولا رقّمته [بعدما أمليتُه،

---

(١) في رحلة العياشي: «وودّني».
(٢) في رحلة العياشي: «فقد».
(٣) سقطت القصيدة كاملة من (ح).
وقد أورد العياشي هذه القصيدة في رحلته المسمّاة: ماء الموائد ٢/١٩٦، وقال عقبها: «فلما قرأت عليه النثر المتقدّم والقصيدة سرّ بهما واستبشر وتلقاهما بالقبول، وأطنب في الثناء والحمد، ودعا لي بدعوات كثيرة، ووعد بأمثالها في مظانّ الإجابة، فحمدت الله وشكرته إذ وفّقني لما استجلبت به مودّة الصالحين من عباده، وأغتنم به بركة دعائهم، وعقد لي ما قرّت به عيني من أخوّته ومودّته، وألبسني قباء له كان يشهد به مواسم الخير من جمع وزيارات، وحباني من برّه وإكرامه ما لم أكن أهلًا لبعضه، فضلًا عن كلّه».
(٤) في (ح): «مُستخرِجَ دُرَره».
(٥) سقط لفظ: «قعر» من المطبوع من رحلة العياشي، رغم وجوده في المخطوط منه.

غير أني لا أراه أهلًا للتحلية، وإليك النظرَ في التسمية][١]، فبادرتُ إلى تنميق هذه الأسطار، المتأرِّجة بِطِيبه المعطار، وكتبتُها على حسب حالي، لا على حسب حاله، وسمّيته ـ لئلّا يتطرّق مُدَّعٍ إذا تطاول الأمد إلى انتحاله: ـ **«كنز الرواة[٢] المجموع، من درر المُجاز ويواقيتِ المسموع»**؛ فإنّ الكتاب إذا لم يسمّ باسم يخصّه؛ كخاتم ذهب فصّه، فجعلت ما كتبتُه خُطبةً يُدخل منها إلى حصن هذا الحِرز، وطلسمًا يفتح مقفل هذا الكنز[٣]، فمن أضافه[٤] إلى أوّل الكتاب، فلا حرجَ عليه ولا عتاب، [وقد اقتدى بي ونعم ما فعل، وإلّا فكلٌّ لرجله انتعل][٥]، وإن كان بعيدًا من فصاحة ربّه وبلاغة نفسه يغتفر في الرقعة في الثوب للحاجة ما لا يغتفر في نفسه؛ بل ربما يحمد من فعل ذلك في صنعه، ومن منع فلا يلام في منعه[٦]؛ لأنّه كره خلط[٧] التُّرْب للتِّبْر، والذهب للصُّفْر[٨]،/ وأنّ من أضاف الشكل إلى غير شكله، فلا حرج أيضًا في فعله[٩]، إلّا أنّ إضافةَ الجميل إلى الأجمل، قد يكون في إظهار محاسنه[١٠] أكمل، والسيف الصقيل لا تشينه[١١] رثاثةُ غمده، والسيد لا يُؤخذ بجناية عبده، فإن أحسن العبد فهو لسيده وما ملك، وإن أساء فالعبد فيما جنى وما استهلك، والله لا يضيع أجرَ من أحسنَ عملًا، ولا يخيب لراجيه ـ وإن أساء ـ أملًا، فنعم المولى ونعم النصير، وهو حسبي وإليه المصير. [٣/ب]

قال شيخنا أطال الله بقاءه، وأدام في أوج الكمال ارتقاءه، فيما سمعت بعضه[١٢]، وباقيه أجازنيه، وأذن لي فيه وناولنيه:

---

(١) زيادة من (ح).

(٢) في الأصل: «الرواية»، والمثبت من (ح). وقد جرى التنبيه على الاختلاف في اسم الكتاب سابقًا.

(٣) في (ح): «يُدخل من بابها لهذا الحِرز، وطلسمًا يُستعان به على فتح هذا الكنز».

(٤) في (ح): «أضافها».

(٥) زيادة من (ح).

(٦) في (ح): «ومن منع فلا يُلام في منعه، وربّما يُحمد في صنعه».

(٧) في (ح): «إضافةَ».

(٨) الصفر: النحاس.

(٩) في (ح): «وأنِفَ من إضافة الشكل إلى غير شكله، فلا حرج عليه أيضًا في فعله».

(١٠) في (ح): «في التنويه به».

(١١) في (ح): «لا ينقصه».

(١٢) في (ح): «فيما قرأتُ عليه بعضَه وأجازنيه».

الشيخ الأوّل: أبو الصلاح علي بن عبد الواحد الأنصاري، السِّجِلْماسِيُّ، الجزائريُّ(١):

[الحمد لله](٢).

إنّ أوّلَ من غمرتني عوائدُ إفاداته، وعمّتني موائدُ إمداداته، وحلَّى جيدي العاطلَ بفرائد علومه، وأحيا رَبعي الماحلَ بدوافق فهومه، وجلّى حنادس شكوكي بأنوار عرفانه، وهدى حيرانَ أفكاري بواضح بيانه وتبيانه، وفتح لي بحسن إلقائه مغالق الفروع والأصول، وقيّد لي بجيد إملائه شواردَ المنقول والمعقول، وعادتْ عليّ بركتُه ظاهرًا وباطنًا، وشملتني لحظاتُه ظاعنًا وقاطنًا، سيّدي ومولاي، الإمامُ الشهير، الصدرُ الكبير، خاتمةُ الحفاظ الأعلام، وواسطةُ قلادة أئمة الإسلام، جامعُ تفاريق العلوم، ومحيي دارس المنثور منها والمنظوم، ومسندُ ما نسجتْ عليه منها عناكبُ الانقطاع، ومؤنسُ ما ذهبت بإلفته منها وحشةُ المضاع، ومستخرجُ دفائنِ كنوزها من خباياها، وموضحُ دقائق رموزها من قضاياها، العلّامةُ النَّقَّاد، جهبذُ أهل الرواية والإسناد، بغيةُ الدالج والساري، ونهايةُ رغبةِ الراوي والقاري، سيدي [ومولاي](٣)، أبو الصلاح، وأبو الحسن، الشيخ علي بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله، بن يحيى، بن أبي يحيى، بن أحمد، بن السراج(٤)، الأنصاري، السِّجِلْماسِيُّ النَّبْعة(٥)، الجزائريُّ النَّجعة(٦)، طيّب الله بعوارف الحسنى تربتَه، وأعلى في فراديس المقرّ الأسنى رتبتَه، هكذا أملى عليّ نسبَه رضي الله عنه، في إجازة كتبتُها عنه لبعض فضلاء أصحابه، ورأيت بخطه ـ قدس الله روحه ـ نسبَه مرفوعًا إلى سعد بن عبادة، الصحابي، سيِّدِ الخزرج رضي الله عنه.

نشأ رحمه الله ببلده سِجِلْماسَة(٧) على الاشتغال، فقرأ بها القرآن، وعدّة متون،

---

(١) هذا العنوان في ذكر شيوخ المؤلف من عمل المحقق.

(٢) زيادة من (ح). (٣) زيادة من (ح).

(٤) انظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣/ ١٧٣.

(٥) يعني: الأصل.

(٦) أصل النجعة: الارتحال في طلب الْكلأ، ثمَّ صَار كلُّ طَالب حَاجَة منتجِعًا. انظر: جمهرة اللغة ١/ ٤٨٥. والمراد: أنّ هذا الإمام كان من سجلماسة، ثمّ ارتحل إلى الجزائر، فاستوطنها، وفيها حظي الثعالبي بالتتلمذ على يديه.

(٧) مدينة بالمغرب، إلى الجنوب من فاس. معجم البلدان ٣/ ١٩٢.

وظهرت براعةُ حافظته، ثمّ رحل إلى فاس، فأدرك بها جلّةَ العلماء، فأخذ عنهم بها في فنون، وخاض في مفروض منها ومسنون، حديثًا وتفسيرًا، وفقهًا وأصلين[١]، وعربية وبلاغة، ومنطقًا، وسيرًا، وتاريخًا، وأدبًا، وتقريظًا، وإنشاءً، وغيرَ ذلك.

ونجمت نجابتُه، وبهرت براعتُه، وكان جلُّ أخذه عن الثلاثة الأعلام، الجَهابِذَةِ الفِخام:

ـ **الأستاذ الكبير**، نخبةُ الشرف الخطير، السيّد، السند، أبو محمد، عفيفُ الدين، عبد الله بن عليّ بن طاهر، الحسَنيُّ، السِّجِلْماسِيُّ[٢].

ـ **وثانيهم**: العالم الولي، بقيةُ السلف، وبركةُ الخلَف، أبو عبد الله مَحمد بن أبي بكر، الدِّلائيُّ[٣]، الصنهاجيُّ[٤]. أخذ عليه ـ كما أخبرني به ـ «الجامعَ الصحيحَ» للبخاري، نحو إحدى عشرة مرة، كلُّها قراءةُ بحث وتحقيق، وكشفٍ وتدقيق، جلُّها سماعٌ من لفظه، مع شروحه وحواشيه: «فتح الباري»، و«الكِرْمَانِيّ»، و«القسطلاني»، و«زكريا»، و«السيوطي»[٥]، و«الدماميني»، و«الزَّرْكَشِيّ»، و«المشارق»، والكلاباذي في «تعريف الرجال»، و«الاستيعاب في تعريف الصحاب»[٦]، وجميع «المسنَد الصحيح» لمسلم، مع شروحه، و«الموطأ» بشروحه، منها: «المختار الجامع بين

---

(١) المقصود بالأصلين: أصول الدين، وأصول الفقه، والله أعلم.

(٢) المراكشي، المتوفى سنة (١٠٤٤هـ)، أو بعدها، ودفن بمدْغَرَةَ، من أعمال سِجِلْماسَة، خاتمة الحفاظ بالمغرب: كان شديدًا على أهل البدع، وناله بسبب ذلك أذى من سفهاء المبتدعة، وضربوه ضربًا مبرحًا، ولم يمكن الانتصاف منهم لأنهم كانت لهم صولة من ولاة الأمر. له: «الدر الأزهر المستخرج من بحر الاسم الأظهر»، و«نظم في اصطلاح الحديث». انظر: خلاصة الأثر ٣/ ١٧٣. صفوة من انتشر، ص٤٠. نشر المثاني ١/ ١٦٥.

(٣) نسبةَ إلى الدِّلاء، جمع: دلو. انظر: الزاوية الدِّلَائِيّة، ص٢٦.

(٤) مَحمد ـ بفتح الميم الأولى ـ بن أبي بكر بن محمد، كان شيخ زاوية الدِّلاء بالمغرب الأقصى، نشأ وتعلم بفاس، وحجَّ سنة (١٠٠٥هـ)، فمر بمصر وغيرها، وتوفي بزاوية الدِّلاء سنة (١٠٤٦هـ). من كتبه: «أربعون حديثًا»، و«فهرسة لرجال سنده في الحديث». انظر: مرآة المحاسن، ص٢٩٣. نزهة الحادي ٢٧٦. خلاصة الأثر ٣/ ١٧٣. نشر المثاني ١/ ١٧٠. الأعلام ٦/ ٥٩. الزاوية الدِّلَائِيّة، ص٧٣.

(٥) ضاعت الورقة الرابعة من الأصل بوجهيها، فأثبتنا محتواها من (ح).

(٦) يعني: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البرّ. وقد جاء اسمه في جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ص٥٤٥، للحميدي ـ وهو تلميذ ابن عبد البرّ ـ: كتاب الاستيعاب في أسماء المذكورين في الروايات والسير والمصنفات من الصحابة ﷺ، والتعريف بهم، وتلخيص أحوالهم، ومنازلهم، وعيون أخبارهم.

المنتقى والاستذكار»[1]، و«الشفا» بشروحه، وتفاسير كلّ من الواحدي، وابن عطية، والزمخشري، مع «حاشية الطيبي» عليه[2]، و«الغزنوي»، و«ابن جُزَيْ»، و«الجواهر الحسان» للثعالبي[3]، و«البيضاوي»، و«الجلالين»، وغير ذلك.

وسمع عليه في طريق القوم «رسالةَ القشيري»، و«لطائفَ المنن» لابن عطاء الله، و«التنويرَ والحِكم» له، و«شرحَها» لابن عباد، و«مجدَ الدنيا والآخرة» للسهروردي.

ـ **وثالث** الأئمة الأكابر، ذوي المناقب العلية والمآثر، حافظُ العصر، أبو العباس شهابُ الدين أحمد بن محمد بن أحمد، المقّري، التِّلِمْسَانِيّ[4]، أخذ عنه «الموطأ»، و«الرسالةَ»، بتقاييد الإمام الجزولي، و«التهذيبَ» للبراذعي، بتقييد أبي الحسن الصغير، و«مختصرَ ابن الحاجب الفرعي»، و«مختصرَ خليل»، و«ألفيةَ ابن مالك»، و«عقائدَ السَّنُوسِيّ»، و«البردةَ» و«شرحَها» لابن مرزوق، وغيرَ ذلك، وأجاز له كالأولين جميعَ مروياته، ومؤلفاته، وكتب له خطَّه بذلك.

وكانت ملازمتُه للثاني أكثرَ، ذَكر لي أنّه لازمه ثلاثًا وعشرين سنة، ثمّ توجّه بعد الأربعين نحو الديار المشرقية؛ لأداء فريضة الحجّ، فأدّى مفترضه، وبلغ من أسنى المطالب غرضه، ولقي بها أعلام الأمّة، وأساطين الأئمّة.

---

(١) والمختار: تأليف أَبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الحق بن سُلَيْمَان القاضي، التِّلِمْسَاني، الكومي، المالكي، المُتَوفَّى سنة (٦٢٥هـ).

(٢) الحسن بن محمد الطيبي (ت٧١٣هـ)، وقد سمّى حاشيته على الزمخشري: «فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب»، وهي الحاشية التي أثنى عليها ابن خلدون في مقدّمته ٣/ ٩٣٦. وقد طبعت مؤخرًا بجائزة دبي للقرآن الكريم بدبي، ط١، ٢٠١٣م.

(٣) أبو زيد، عبد الرحمٰن، الثعالبي، الإمام العلّامة المشهور، من قبيلة المؤلف، وسوف يأتي ذكره في طيات الكتاب.

(٤) المقَّري ـ نسبة إلى مقرة مدينة إلى الشرق من المسيلة ـ التِّلِمْسَاني المولد، نزيل فاس ثمّ القاهرة، حيث استقرّ فيها، وفيها توفيّ ودُفن سنة (١٠٤١هـ)، انتهت إليه الإمامة في زمانه، ولم يُر نَظِيرُه في جودة القريحة وصفاء الذّهْن وقُوّة البديهة. له: المؤلفات الشائعة منها: «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب»، و«إضاءة الدجنة في عقائد أهل السُّنَّة»، و«أزهار الرياض فِي أخبار القاضي عِيَاض»، وغيرها من المؤلفات الكثيرة النافعة. له: ترجمة حافلة في خلاصة الأثر ١/ ٣٠٢. نشر المثاني ١/ ١٥٧. صفوة من انتشر، ص١٤٦، وفيه: أنّه دفن في الشام، ولكن الصحيح أنّ قبره بمصر.

ومنهم[١]: عالم المعقولات، ومذلِّلُ ما تعاصى[٢] منها من المعضلات، شهابُ الدين أحمد بن محمد بن علي، الغنيميُّ، الأنصاريُّ، القاهري، الحنفيُّ[٣]. كتب له إجازة بخطّه، في جميع ما له من مرويّ ومؤلّف.

ومنهم: فارسُ التفسير، وأستاذُ الإتقان فيه والتحبير، شهابُ الدين، أحمد بنُ عبد الوارث، البكريُّ، القاهري، المالكيُّ[٤]، كتب له أيضًا بخطّه إجازةً فيما له من مرويّ ومؤلَّف.

ومنهم: شيخُنا علَم الإرشاد، ومرجعُ أهل الرواية والإسناد، نورُ الدين عليّ بن محمد بن عبد الرحمٰن، الأُجْهُورِيُّ[٥]، إجازةً كالأولين، بما له.

وغيرُ هؤلاء من الفحول الأعيان، وفرسانِ الضبط والإتقان.

ثمّ عاد[٦] إلى الجزائر واستقرّ بها؛ لإفادة العلم، ونشر مطارفه، وبذل تالده وطارفه، إلى أن وافاه الحِمام المحتوم، وبدّد شملَ ذلك العِقد المنظوم، وانتقل إلى رحمة مولاه شهيدًا بالطاعون، أواخر شعبان، سنة سبع وخمسين وألف.

وكان رَحِمَهُ اللهُ بالمكان المكين من الحرص على العلم، والرغبة في نشره، والإدمان على تلاوة القرآن، والتواضع، والخشية، وسرعةِ الدمعة، ورقّةِ القلب، والصبرِ والاحتمالِ، وقوةِ الجأش في الله، والسخاءِ، والإيثارِ، والحُنُوِّ على الطلبة، والإشفاقِ عليهم، والحرصِ على إيصال النفع إليهم، ومواظبًا على قيام الليل، لا يوافيه آخرُ الليل إلا وهو قائمًا[٧] يتهجد، كلّما مرّ بآية تحذير أو تبشير ردّدها وبكى،

---

(١) يعني: من مشايخ شيخه الأنصاري. (٢) يعني: امتنع.

(٣) الخزرجي، المتوفى سنة (١٠٤٤هـ). له شروح وحواش في الأصول والعربية، ورسائل في الأدب والمنطق والتوحيد، منها: «حاشية على شرح العصام في المنطق»، و«نقش تحقيق النسب في المنطق»، و«ابتهاج الصدور» في النحو، و«بهجة الناظرين في محاسن أُمّ البراهين». وكان يلقي دروسًا في التفسير بجامع ابن طولون في القاهرة. انظر: صفوة من انتشر، ص١٤٦. خلاصة الأثر ١/ ٣١١. الأعلام ١/ ٢٣٧. طبقات النسابين، ص١٦٧. معجم المؤلفين ٢/ ١٣٢.

(٤) مذكور في ترجمة شمس الدّين أبي الفَتْح مُحَمَّد بن صَالح بن مُحَمَّد بن أَحْمد الدجاني، القدسي، الشافعي. انظر: خلاصة الأثر ٣/ ٤٧٥.

(٥) انظر ترجمته مفصلة في هذا الكتاب، ص٤١٣.

(٦) يعني: شيخه أبا الصلاح الأنصاري.

(٧) هكذا في (ح)، ولعلّ الصواب: «قائم»، وربّما تصحّ على إعرابها حالًا.

واستغرق في البكاء حتى يرحمَه من يسمعُه. هذه حالُه في غالب لياليه، كثيرَ الزيارة للصالحين، الأحياء والأموات، مبالغًا في محبتهم وتعظيمهم، كثيرَ الانتصار للفقراء المنتسبين للطريق، ناشرًا لمحاسنهم، معرضًا عما سوى ذلك، ملتمسًا لهم أحسنَ المخارج، حسنَ التربية لأصحابه، متفقدًا لأحوالهم، شديدَ الاعتناء بهم، لم يخلِّف بعدَه مثلَه.

وأمّا حالُه في إلقاء العلوم، ونشر مطارف المنثور منها والمنظوم، فكان فارسَ ميدانها، وناظورةَ ديوانها، ومشكاةَ أضوائها، وعارضَ أنوائها، وسهمَ إصابتها، وطرازَ عصابتها، قد تأنَّس به معقولُها ومسموعُها، وقرَّت به عينًا أصولُها وفروعُها، يجري على طرف لسانه حديثُها وتفسيرُها، وينقاد لقلم بيانه تنقيحُها وتحريرُها، وطوعُ يده تواريخُها وسيَرُها، ونصبُ عينيه إنشاؤُها وخبرُها، كلّما أقرأ فنًّا من الفنون، ظنّ السامع أنّه لا يحسن غيرَه.

لازمته ـ بتوفيق الله ـ مدةً تزيد على عشر سنين، ارتفع بها حضيضي إلى أوج الكمال، وانتظمتُ بما أولاني في سلك الرجال، وأدخلني على عقائل المعرفة من باب الإعراب، ومتّعني بالنظر إلى وجوهها المسفرةِ بعد أن كانت في حجاب، فشاركتُ ببركة نظره الميمون في فنون، وكرعت من معين زلالها في أنهار وعيون.

أخذت عنه «صحيح البخاري» إلى نحو الربع منه، على وجه من الدراية بديعٍ، التزم الكلامَ فيه على إسناده بتعريف رجاله، من ذكر سِيَرهم، ومناقبهم، ومواليدهم، ووفياتهم، وما في الإسناد من اللطائف؛ من كونه مكيًّا أو مدنيًّا، أو فيه روايةُ الأكابر عن الأصاغر، أو الصحابي عن الصحابي، ونحوِ ذلك.

وعلى متنه بتفسير غريبه، وبيانِ محلّ الاستدلال منه، ومطابقتِه للترجمة، وما يُحتاج إليه من إعراب وتصريف، وما فيه من القواعد الأصولية، وما ينبني عليها من الفروع، وذكرِ مآخذ المذاهب، وترجيحِ ما يقتضيه المقامُ منها، واستنباطِ ما فيه من الفروع، والإلماعِ بما فيه من الإشارات الصوفية، وغيرِ ذلك، ممّا يبهر العقولَ، وتقف عن السباحة في بحره أكابرُ الفحول.

كلُّ ذلك بمراجعة شروحه، وحواشيه، من «المشارق» لعياض، و«الكِرْمَانِيّ»، و«ابن حجر العسقلاني»، و«القسطلاني»، و«الزَّرْكَشِيّ»، و«الدماميني»، و«البرماوي»، و«السَّنُوسِيّ»، و«زروق»، و«ابن غازي».

وسمعت منه جميعَ الصحيح غيرَ مرّة، على طريق مختصر بين الدراية والرواية، من الاقتصار على الكلام فيما لا بدّ منه، من تفسير غريب، أو بيانِ مطابقة الحديث للترجمة، أو غيرِ هذا ممّا يُحتاج إليه.

وسمعت عليه طَرَفًا من «الشفا» للقاضي عياض، تفقهًا فيه، بمراجعة شروحه: «التِّلِمْسَانِيّ»، و«الدَّلْجي»، و«الشُّمُنِّي»، وغيرِهم.

وأخذت عنه في علوم الحديث «ألفيةَ العراقي» تفقهًا فيها، وفي «شرحيها» للمصنّف وشيخ الإسلام زكريا.

وفي الفقه جميعَ «مختصر خليل» تفقُّهًا فيه بمطالعة شروحه: «بهرام»، و«التتائي»، و«المواق»، و«ابن غازي»، و«الحطاب»، وغيرهم.

و«الرسالةَ» إلى نحو النصف منها، تفقهًا فيها كذلك، بمراجعة شروحها: «الجزولي»، و«أبي الحسن»، وغيرِهما.

ونبذةً من «تحفة الحكام في نُكَت العقود والأحكام» لابن عاصم.

وفي أصول الفقه جميعَ «جمع الجوامع» للسبكي مرّتين، قراءةَ بحث وتحقيق، بمطالعة شروحه: «الوليّ العراقي»، و«الجلال المحلّى»، و«الكُوراني»، وغيرِهم.

وطرفًا من «أصول ابن الحاجب»، مع نُبَذٍ صالحة من «شرحه» للعُقْباني، و«شرحه» للقاضي العضد، و«حاشية المحقق التفتازاني» عليه، وغير ذلك.

وفي أصول الدين: «أمَّ البراهين» بشرحها من قوله: «ويجمع معانيَ هذه العقائد كلَّها قولُ: لا إلٰه إلّا الله»، إلى آخرها، وجميعَ المقدمات بشرحها، وطرفًا من الكبرى، جميعَها للإمام المحقِّق/ العارف بالله الشيخ السَّنُوسِيّ، وطرفًا من «المصباح [٥/أ] اختصارِ الطوالع» للقاضي ناصر الدين البيضاوي.

وفي النحو: «الألفيةَ» لجمال الدين بن مالك سماعًا من لفظه، من أوّلها، إلى ترجمة الكلام وما يتألف منه، مع الإسماع بلطائف نكت وأبحاث ومذاكرة لكثير من أبياتها، و«اللاميةَ في تعريف الأفعال» له أيضًا، من أوّلها إلى باب أبنية الفعل المجرّد وتصاريفه.

وفي فنّ البلاغة: جميعَ «تلخيص المفتاح» للقزويني بشرحه «المختصر» للسعد التفتازاني، قراءةَ بحث وتحقيق.

وفي فنّ المنطق: جميعَ «الجمل» للخُونَجِيِّ، مرتين، بمراجعة شروحه: «الشَّريف التِّلِمْسَانِيّ»، و«ابن مرزوق الحفيد»، و«ابن الخطيب القسنطيني»، وجميع «مختصر

السَّنُوسِيّ»، و«إيساغوجي» لأثير الدين الأبهري، من القياس إلى آخره، والبردة، من أوّلها إلى قوله: «نبيّنا الآمر الناهي»، وكان يأتي فيها بالغرائب والعجائب[١]، وربّما تمرّ عليه الأيامُ في البيت الواحد منها، بمراجعة شرحها لابن مرزوق الحفيد، وغيره.

وفي التصوف: «المباحثَ الأصليةَ» نظم ابن البنا في آداب السلوك، بشرحها للشيخ[٢] زروق، وطرفًا من «الحِكَم» لابن عطاء الله، و«السينيةَ» نظم ابن باديس القسنطيني[٣] في كرامات الأولياء، بشرحها لابن الحاج اليَبْدَرِي[٤]، بتقديم التحتية على الموحّدة.

وفي رسم القرآن: «نظمَ الخراز أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الشريشي»، المسمّى بـ«مورد الظمآن في رسم القرآن»، إلى قوله:

القول فيما سلبوه الياء   بكسرة من قبلها اكتفاء

والتزم لنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ حين قراءته إيرادَ سورة من قِصار المفصَّل، فيسألنا أولًا عن رسمها بما تقتضيه قواعد الرسم، ثمّ عن ضبطها كذلك، ثم عن قراءتها كذلك، ثمّ عن إعرابها، وكلٌّ ذلك تمرينٌ للطالب، وتشحيذٌ لذهنه.

وفي فنّ القراءة: طرفًا من «الشاطبية»، و«الدررَ اللوامعَ».

وفي الأدب: «المقاماتِ» للحريري، من أوّلها، إلى تمام إحدى عشرة مقامة، بشرحها للشَّرِيشِيّ.

وفي التاريخ: طرفًا من «تاريخ ابن خلدون».

وفي العروض: طرفًا من «الخزرجية»، مذاكرةً.

وسمعت من لفظه، غيرَ مرّة، جميعَ الأحزاب الثلاثة: «الحزبِ الكبير»، و«حزبِ البحر»، كلاهما للقطب الغوث سيدي أبي الحسن الشاذلي[٥]، و«حزبِ الحفظ» للإمام محيي الدين النووي، وأمرني بقراءتها.

---

(١) في (ح): «بالعجائب والغرائب».

(٢) من أوّل قوله: «نشأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ببلده» إلى هذا الموضع، نقله باعلوي مختصرًا في كتابه: عقد الجواهر والدُّرر، ص٣٣٤، ووقعت فيه تصحيفات وأخطاء عديدة.

(٣) هو: العلّامة أبو عليّ حسن بن باديس (ت٧٨٧هـ). وستأتي ترجمته عند المؤلف في ص٣٨١.

(٤) وعندي نسخة خطية من هذا الشرح.

(٥) عليّ بْن عَبْد الله بْن عَبْد الجبّار، أبُو الحَسَن الشاذلي، المغربي، المالكي، الزّاهد، نزيل =

وأخذت عنه من مؤلفاته جميعَ «نظم السيرة النبوية» له تفقهًا واستيعابًا لجميع قضاياها، وكان يأتي في تقريرها بالعجب العُجاب، والكثيرَ من منظومته جامعةِ الأسرار في قواعد الإسلام الخمس، وغيرَ ذلك.

وله رَحِمَهُ اللَّهُ مؤلفاتٌ كثيرة، أصل غالبِها نظم، منها غيرُ ما تقدّم:

«شرح التحفة»، لابن عاصم، لم يخرج من المسودة، و«تقييد على مختصر خليل»، لم يكمل، و«المنح الإحسانية في الأجوبة التِّلِمْسَانِيّة»، و«اليواقيت الثمينة في القواعد والنظائر في فقه عالم المدينة» وهو نظم، و«عقد الجواهر في نظم النظائر»، لم يتمّ، و«السيرة الصغرى» نظم أيضًا، والنظم المسمّى بـ«مسالك الوصول إلى مدارك الأصول»، نظم فيه أصول الشريف التِّلِمْسَانِيّ، وشرحه، و«منظومة في تاريخ وفيات الأعيان»، وأخرى في علم التفسير، وأخرى في مصطلح الحديث، وأخرى في الأصول، غير ما تقدّم، وأخرى في النحو، وأخرى في التصريف، وأخرى في المعاني والبيان، وأخرى في الجدل، وأخرى في المنطق، وأخرى في الفرائض، وأخرى في التصوف/ ، وأخرى في الطب، وأخرى في التشريح، وشرح على [٥/ب] الآجرومية، وشرحٌ على الدرر اللوامع، لأبي الحسن بن بري، وديوانُ خطب، وتفسيرُ القرآن، بلغ فيه إلى قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [البقرة: ١٨٩]، ونظمٌ في مسألة القطب والأوتاد والأبدال[(١)]، وغير ذلك[(٢)].

وأجازني غيرَ مرّة في جميع مروياته ومؤلفاته، تغمّده الله برحمته.

وهذا أوانُ إسنادِ ما عنه روَيتُ، وفي بدائع بزّه نشرتُ وطويتُ، واصلًا كلَّ تصنيف بمؤلفه، ومُلْمِعًا بنُبذة من تعريف مصنفه، مع تطريزٍ بطرائفِ إفادات، ولطائفِ إنشادات، تنشرح لها صدور، وتنتظم قلائدَ عِقيان[(٣)] في نحور السطور[(٤)].

فأوّلُ ذلك:

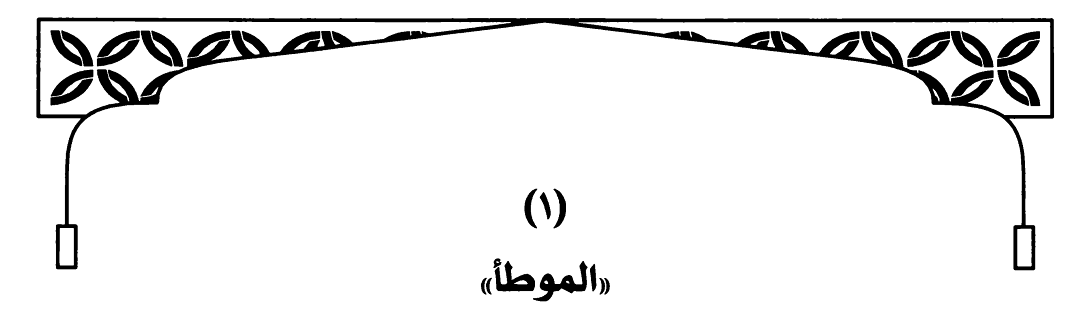
= الإسكندرية، وشيخ الطائفة الشاذلية. توفي سنة (٦٥٦هـ) بصحراء عيذاب بمصر، وهو قاصد الحج، فدُفن هناك. وستأتي ترجمته عند المؤلف في ص٣٨٣.

(١) على الطرّة: «وهي ثلاث مئة بيت على قافية اللام».

(٢) هي: مراتب وطبقات للصوفية ذكروها في كتبهم، وبيّنوا المراد منها، وليس على ما ذكروه أو بيّنوه دليل من كتاب أو سُنَّة صحيحة؛ بل كثير ممّا قيل في معانيها هو نوع من الغلوّ والانحراف عن دين الله القويم، وصراطه المستقيم. انظر مثلًا: الفتوحات المكية، لابن عربي ٣/ ٢٤٤.

(٣) العقيان: الذهب.

(٤) في (ح): «الدهور».



(١)
«الموطأ»

لإمامِنا، إمامِ دار الهجرة، والمعنيِّ بحديث عالم المدينة[١] عند من اطلع في أُفق المعالي فجرُه، أبي عبد الله مالك بنِ أنس بنِ أَبي عامرٍ، الأصبَحيِّ، رضي الله تعالى عنه، رواية يحيى بنِ يحيى، اللَّيثيِّ، الأندلُسيِّ[٢]، قدّس الله روحَه.

أخبرنا به إجازةً، قال: أخبرنا به سماعًا العلامةُ الربانيُّ أبو عبد الله محمد بنُ أبي بكر الدلائي[٣]، والشهابُ الحافظ أحمد بنُ محمد، المقَّري، قالا: أخبرنا به سماعًا الإمامُ الحجةُ أبو عبد الله محمد بنُ قاسم بنِ محمد بنِ علي، القيسيُّ، الغرناطيُّ، الفاسيُّ، الشهيرُ بالقصَّار[٤]، قال[٥]: أخبرنا به أبو النَّعيمِ رضوانُ بنُ عبد الله، الجِنْويُّ[٦]،

---

(١) رواه الترمذي، كتاب أبواب العلم، بَابُ مَا جَاءَ فِي عَالِمِ المَدِينَةِ (ح٢٦٨٠)، من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، رِوَايَةً: «**يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الإِبِلِ يَطْلُبُونَ العِلْمَ، فَلَا يَجِدُونَ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ المَدِينَةِ**». قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ عُيَيْنَةَ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذَا: سُئِلَ مَنْ عَالِمُ المَدِينَةِ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ. وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى: سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ، يَقُولُ: هُوَ العُمَرِيُّ الزَّاهِدُ. وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مُوسَى، يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: هُوَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ.
ورواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ١/١٦٨، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»، ووافقه الذهبي.

(٢) ستأتي ترجمته مفصّلة في ص٩٤ من هذا الكتاب.

(٣) هو: الصنهاجي. وقد تقدمت ترجمته.

(٤) مفتي فاس، ومحدث المغرب الأقصى، فَقِيه عصره وعلّامة قطره، أخذ العلم عن جملة من علماء ذلك العصر، وكَانَت وَفَاته فى فاس فى سنة (١٠١٢هـ)، ودفن بمراكش في قبة القاضي عياض. انظر: خلاصة الأثر ٤/١٢١. مرآة المحاسن، ص٢٧٣. التقاط الدرر، ص٣٩. روضة الآس، ص٣١٦. شجرة النور ١/٤٢٧. فهرس الفهارس ٢/٩٦٥.

(٥) في الأصل: «قالا»، وهو خطأ.

(٦) في طرة الأصل: «المراد بالجنوي: العبد المعتوق». والمعروف أنّ هذا نسبة إلى جنْوة كما ذكر الزركلي في الأعلام ٣/٢٧، وهي مدينة معروفة في إيطاليا. وقد ضبطها الشيخ فالح الظاهري في كتابه حسن الوفاء، ص٣٩ بكسر الجيم وإسكان النون.

الفاسيُّ[(١)]، قراءةً لبعضه، وسماعًا لبعضه، قال: أخبرنا به أبو زيد عبد الرحمٰن بن عليّ بن أحمد القصري، ثمّ الفاسيُّ، العاصميُّ، المعروف بسُقَّين ـ بضمّ المهملة، وفتح القاف، وسكون التحتية، آخره نون[(٢)].

قال شيخُنا[(٣)]: وأخبرني به أيضًا السيدُ المولى أبو محمد عبدُ الله بنُ علي بنِ طاهر، الحسنيُّ، السجلماسي، عن العلَّامة أبي العباس[(٤)]، أحمدَ بنِ عليّ، المنجورِ، الفاسيِّ[(٥)]، قال: أخبرنا به أبو عبد الله محمدُ بنُ أحمد بنِ عبد الرحمٰن، اليسّيتنيُّ[(٦)]، الفاسيُّ[(٧)].

قال هو وسُقين: أخبرنا به إمامُ المغرب وأستاذُه أبو عبد الله محمد بنُ أحمد بنِ عليّ بنِ غازي، العثمانيُّ، المِكْنَاسِيُّ، ثمّ الفاسِيُّ[(٨)]، قال: أخبرنا به غيرُ واحد،

---

(١) الفقيه، المالكي، الزاهد، من المشهورين بالصلاح، أصله من جِنْوة، صنف كتابًا في الفقه، وله نظم وتقييدات كثيرة، مولده ووفاته بفاس سنة (٩٩١هـ). انظر: مرآة المحاسن، ص٢٧٤. صفوة من انتشر، ص٤٤. الأعلام ٣/ ٢٧. معجم المؤلفين ٤/ ١٦٥.

(٢) عبد الرحمٰن بن عليّ بن أحمد، أبو زيد، العاصمي السفياني القصري، ثم الفاسي، عُرف بسُقَّين، راوية المغرب الأقصى، ومفتي فاس وخطيبها ومحدثها، أذعن له أعلام المغرب وأخذوا عنه الحديث، لمعرفتهم بتحقيقه وضبطه وسعة روايته فيه وكثرة من لقي من مشايخه. توفي سنة (٩٥٦هـ). انظر: دوحة الناشر، ص٥٨. لقط الفرائد، ص٣٠١. فهرس المنجور، ص٥٩. نيل الابتهاج، ص٢٦٤. فهرس الفهارس ٢/ ٩٨٧.

(٣) يعني: شيخه أبا الصلاح، الأنصاري.

(٤) في (ح): «أبو العباس».

(٥) أحمد بن علي بن عبد الرحمٰن بن عبد الله، أبو العباس، المنجور، المكناسي، النجار، الفاسي الدار والقرار. من تصانيفه: «شرح المنهج المنتخب على قواعد المذهب»، «حاشية على شرح الكبرى للسَّنُوسِيّ في العقائد»، «مراقي المجد في آيات السعد»، «شرح المطول»، وشرحان على قصيدة ابن زكري في علم الكلام مطول ومختصر. توفي سنة (٩٩٥هـ). انظر: أخبار مكناس ١/ ٣١٩. سلوة الأنفاس ٣/ ٦٠. نيل الابتهاج، ص٩٥ ـ ٩٨. معجم المؤلفين ٢/ ١٠.

(٦) هكذا هي في الأصل و(ح): «اليسِّيتْني»، بالتاء» ولكن الذي في دوحة الناشر: «اليسِّيتثْني»، بالتاء والثاء معًا.

(٧) من فقهاء المالكية، من أهل فاس. له: «كتاب في حقوق السلطان على الرعية وحقوقهم عليه»، و«شرح مختصر خليل في الفقه»، لم يتمه. توفي سنة (٩٥٩هـ). انظر: دوحة الناشر، ص٥٨. نيل الابتهاج، ص٣٣٨. شجرة النور الزكية، ص٢٨٣. سلوة الأنفاس ٣/ ٥٩. الأعلام ٦/ ٦.

(٨) سوف تأتي ترجمته عند المؤلف في موضعها. انظر ترجمته أيضًا في المصادر الآتية: دوحة الناشر، ص٤٦. لقط الفرائد، ص٢٨٥. نيل الابتهاج، ص٣٣٣. شجرة النور الزكية ١/ ٣٩٨. إتحاف أعلام الناس ٤/ ٢. الأعلام ٥/ ٣٣٦. وانظر أيضًا: كتابه الروض الهتون.

منهم: الإمام الأستاذ أبو عبد الله محمد بنُ الحسين[(١)] بنِ حمامة، الشهيرُ بالصغير[(٢)]، قال: أخبرنا به أبو عبد الله محمد بنُ أبي سعيد بنِ عبد الله، السَّلَويُّ[(٣)]، عن أبي شاملٍ كمالِ الدين محمد بنِ حسين بنِ علي، الشُّمُنِّي[(٤)]، قال: أخبرنا عبدُ الوهاب بنُ محمد بنِ عبد الرحمٰن، المُقْرِئُ، الإسكندريُّ[(٥)]، قراءةً عليه بها، قال: أخبرنا الخطيبُ أبو الحسين يحيى بنُ محمد بنِ الحسين بنِ عبد السلام، التميميُّ[(٦)].

ح، زاد الشهابُ المقّري فقال: وحدثنا به عمّي الإمامُ مفتي تِلِمْسَان ستين سنة سعيدُ بنُ أحمدَ المقَّريُّ، التِّلِمْسَانِيّ[(٧)]، عن أبي عبد الله محمدِ بنِ محمد [بنِ عبد الجليل][(٨)]، التَّنَسِيِّ[(٩)]، عن والده الحافظ محمد بنِ عبد الله بنِ عبد الجليل، التَّنَسِيِّ، ثم التِّلِمْسَانِيّ[(١٠)]، عن الإمام البحرِ أبي الفضل محمدِ بنِ أحمدَ بنِ مرزوقٍ

(١) في فهرس الفهارس ١/ ٢٨٩: «الحسن».

(٢) محمد بن الحسن بن حمامة، أبو عبد الله، الأوربي، التُّجِيبِيّ، الشهير بالصغير. قال ابن غازي: «ما رأت عيناي قط مثله خَلقًا وخُلقًا، وإنصافًا وحرصًا على العلم، ورغبة في نشره، واجتهادًا في طلبه». التعلّل برسوم الإسناد، ص٣٠. وانظر: فهرس الفهارس ١/ ٢٨٩.

(٣) جاء في ترجمة محمد بن محمد بن الحسن بن عليّ الشُّمُنِّي التميمي الداري: له برنامج أوله: «الحمد لله المتفضل بإجابة السؤال إذا توجه إليه، أما بعد؛ فإن الفقيه أبا سعيد ولد القاضي أبي محمد عبد الله بن أبي سعيد السلوي سألني أن أجيزه وأجيز ولده النجيب أبا عبد الله محمدًا ما رويته من الكتب جميعًا، مجازًا كان أو مسموعًا، وأن أذكر أسانيدي فيها موصولة إلى مؤلفيها، فأجبته إلى ذلك...». انظر: فهرس الفهارس ٢/ ١٠٧٨. وهذا يعني: أن الشُّمُنِّي قد أجاز أبا سعيد، وولده أبا عبد الله.

(٤) هكذا في الأصل و(ح)، ولكن الذي في فهرس الفهارس ١/ ١٥٨: «أبو شامل محمد بن محمد بن الحسن بن علي».

(٥) انظر: ذيل التقييد ٢/ ١٦٠. وغاية النهاية في طبقات القرّاء ١/ ٤٨٢. وفيها: «القروي»، بدل «المقرئ».

(٦) المالكي السفاقسي الأصل، الإسكندري الدار، جلال الدين. مولده سنة (٦٣٢هـ)، مات سنة (٧٢١هـ). انظر: ذيل التقييد ٢/ ٣٠٦. الدرر الكامنة ٦/ ١٩٥.

(٧) سعيد بن أحمد، أبو عثمان، المقري التِّلِمْسَاني، الإمام الفقيه الراوية العالم، أخذ عن والده وعبد الوهاب الزّقّاق وغيرهما، وعنه جماعة، كان حيًّا سنة (١٠١١هـ)، أو (١٠١٠هـ). انظر: اليواقيت الثمينة ١/ ١٦١. التقاط الدرر، ص٣٨. شجرة النور ١/ ٤٢٧.

(٨) زيادة من (ح).

(٩) انظر: فهرس الفهارس ١/ ٤٢٣.

(١٠) محمد بن عبد الجليل، أبو عبد الله، التَّنَسي التِّلِمْسَاني، أخذ عن ابن مرزوق الحفيد والولي =

الحفيدِ[١]، بإجازته من جدّه الشمسِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ مرزوقٍ الخطيبِ[٢]، عن العلّامة المحقِّق أبي علي ناصرِ الدين منصورِ بنِ أحمدَ بنِ عبد الحق المَشَدَّالي[٣] ـ بميم، فمعجمة، مفتوحتين، فدال مهملة مثقلة، قال هو وأبو الحسين ابنُ عبد السلام: أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بنُ عبد الله بنِ محمد بنِ أبي الفضل السُّلَمي، المُرْسِيّ[٤]، قال: أخبرنا عبدُ المنعم بنُ محمد بنِ عبدِ الرحيم[٥]، المعروفُ بابن الفَرَس[٦]، قال: أخبرنا جدي أبو القاسم عبدُ الرحيم[٧]، قال: أخبرنا الحافظ أبو

= أبي إسحاق إبراهيم التازي وأبي الفضل ابن الإمام وقاسم العقباني وغيرهم، وصفه أحمد بن داود البلوي الأندلسي ببقية الحفاظ، وذكر عن البلوي المذكور أنه لما خرج من تِلِمْسَان سئل عن علمائها فقال: «العلم مع التنسي، والصلاح مع السَّنُوسِيّ، والرياسة مع ابن زكري». وهو صاحب «نظم الدر والعقيان في دولة بني زيان». توفي سنة (٨٩٩هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٣٨٥. فهرس الفهارس ١/ ٢٦٧. معجم المؤلفين ١٠/ ١٢٦.

(١) انظر ترجمته عند المؤلف في ص٣١٧.

(٢) محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر، أبو عبد الله شمس الدين، ويعرف بابن مرزوق، العَجِيسِي ـ نسبة إلى قبيلة عَجِيسَةَ القاطنة بقرب قلعة بني حماد بالمسيلة، التِّلِمْسَاني، المالكي، اشتهر في بلاد المغرب بالعلوم والفوائد والتصانيف والرئاسة وصحبة الملوك ومحبة الرعية له لما اشتمل عليه من المحاسن والعلوم. مات في سنة (٧٨١هـ). انظر: البستان، ص١٨٤ ـ ١٩٠. جذوة الاقتباس، ص١٤٠. نفح الطيب ٣/ ٢٠٣. الاستقصا ٢/ ١٢٣. نيل الابتهاج، ص٢٦٧. الإعلام ممن حلّ مراكش من الأعلام ٤/ ٣٦. الدرر الكامنة ٣/ ٣٦٠ ـ ٣٦٢، وغيرها.

(٣) نِسْبَة إِلَى قَبِيلَة من زواوة، وهو عالم بلاد أفريقية، رَحل فِي صغره إِلَى مصر مَعَ أَبِيه، ونبغ وَرجع بعلوم جمة من الْأُصُول وَالْفِقْه وَالْأَدب وَالْكَلَام والتصوف. مات سنة (٧٣٠هـ). انظر: الدرر الكامنة ٦/ ١٢٥. عنوان الدراية، ص٢٢٩. ذيل التقييد ٢/ ٢٨٤.

(٤) شرف الدين، المُرْسِي نسبة إلى مُرْسِية وهي مدينة بالأندلس، خرج من بلاد المغرب سنة سبع وست مئة، وطوّف في بلاد المشرق، وأقام بحلب ودمشق، ثم عاد إلى المدينة فأقام على الإقراء، ثم انتقل إلى مصر سنة (٦٢٤هـ)، ولزم النسك والعبادة والانقطاع. انظر: تاريخ الإسلام ١٤/ ٧٨٦. سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٥٨. طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة ٢/ ١٢٢.

(٥) في (ح): «عبد الرحمٰن»، وقد جاء على الصواب في موضع لاحق، ص١٤٠.

(٦) عَبْدُ المُنْعِم ابْنُ الإِمَام مُحَمَّدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ، الأَنْصَارِيُّ، الخَزْرَجِيُّ، يعرف بابْن الفَرَسِ، شَيْخُ المَالِكِيَّةِ بغَرْنَاطَةَ فِي زَمَانِهِ، بَرَعَ فِي الفِقْه وَالأُصُول، وَشَارك فِي الفَضَائِل. مات سنة (٥٩٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٦٤.

(٧) في (ح): «عبد الرحمٰن».

عليّ(١) الحسينُ بنُ محمد بنِ أحمدَ، الغسَّانيُّ، الجَيَّانيُّ(٢)، وأبو داود سليمانُ بنُ نجاح(٣)، قالا: أخبرنا الحافظ أبو عمر يوسفُ بنُ عبد الله بنِ محمد بنِ عبد البر، النَّمِري، قال: أخبرنا أبو عثمان سعيدُ بنُ نصر(٤)، قال: حدثنا قاسمُ بنُ أصبغ، البيانيُّ(٥)، قال: حدثنا/ محمدٌ بنُ وضاح(٦). [٦/أ]

ح، قال أبو شامِلٍ: وأخبرنا عاليًا بدرجة، الفقيهُ العدْلُ أبو عبد الله محمدُ بنُ

= وهو: عَبْدُ الرَّحِيم بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ، الخزرجي، أَبُو الْقَاسِم، مِنْ أَهْلِ غَرْنَاطَةَ، وَوُلِدَ هُوَ بِالْمَرِيَّةِ وَنَشَأَ بِهَا، كَانَ هُوَ وَابْنُهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدٌ وَابْنُ ابْنِهِ عَبْدُ الْمُنْعِمِ بن محمد فقهاء ثَلاثَةً فِي نَسَقٍ وَبَيْتُهُ بَيْتُ نَبَاهَةٍ وَعِلْمٍ وَنَزَاهَةٍ، وإليه كَانَتِ الرِّحْلَةُ فِي وَقْتِهِ لِتَحَقُّقِهِ بِصِنَاعَةِ الإِقْرَاءِ. تُوُفِّيَ سنة (٥٤٢هـ). انظر: معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ص٢٤٧.

(١) في (ح): «أبو عبد»، وهو تصحيف.

(٢) أصله من الزهراء، نزل أبوه بجيان بوسط الأندلس، نَشأ بقرطبة، وَكَانَ من المتقنين لصناعة الحَدِيث، سمع النَّاس مِنْهُ كثيرًا وانتفعوا بِهِ، كان إمامًا في الحديث والأدب، من جهابذه المحدثين، وكبار العلماء المسندين. تُوفِّي سنة (٤٩٨هـ). انظر: إكمال الإكمال، لابن نقطة ٢/١٩٦. وفيات الأعيان ٢/ ١٨٠. تاريخ الإسلام ١٠/ ٨٠٣. سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٤٨.

(٣) مولى المؤيّد بِالله ابن الْمُسْتَنْصر الْأمَوِي أَمِير الْمُؤمنِينَ بالأندلس، المُقْرِئ، قَرَأَ القراءات عَلَى أبي عَمْرو الداني وَأكْثر عَنهُ وَهُوَ أثبت النَّاس فِيهِ، روى عَن ابْن عبد الْبر وَأبي الْوَلِيد الْبَاجِيّ وَغَيرهمَا. توفيّ سنة (٤٩٦هـ). انظر: الوافي بالوفيات ١٥/ ٢٦٦. غاية النهاية في طبقات القرّاء ١/ ٣١٦.

(٤) كان أبوه من كبار موالي عبد الرحمٰن الناصر المقدمين عنده، ونشأ أبو عثمان فطلب الأدب وبرع فيه، ثم لازم شيوخ قرطبة: قاسم بن أصبغ، وابن أبي دليم، ووهب بن مسرة، وغيرهم، وكتب فأحسن التقييد والضبط، وكان من أهل الدين والورع والفضل، معربًا فصيحًا. انظر: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ص٣٣٨. تاريخ دمشق ٢١/ ٣١٢. بغية الملتمس، ص٣١٣. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لقاسم بن قُطْلُوبُغَا ٥/ ٢٤.

(٥) أَبُو محمد الأندلسيُّ القُرْطُبيّ، مولى الوليد بن عبد الملك، الأمويُّ البَيّانيّ، وبيَّانه محلّةٌ من قُرْطُبة، مُسْنِد العصر بالأندلس وحافظها ومحدّثها الَّذِي من أخذَ عَنْهُ فقد استراح من الرّحلة، كان بصيرًا بالحديث والرجال، نبيلًا فِي النَّحْو والغريب والشِّعْر، مشاوَرًا فِي الأحكام. مات سنة (٣٤٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٧/ ٧٣٨.

(٦) محمد بن وضّاح بن بُزيغ مولى الإمام عبد الرحمٰن بن مُعَاوية ﵁، من أهل قُرْطُبَة، يُكَنَّى: أَبَا عبد الله. رَوَى بالأَنْدَلُس، ورحل إلى المشرق رحلتين، كان عالمًا بالحديث، بصيرًا بطُرقه مُتَكلِّمًا على عِلَله، كثير الحكاية عن العبّاد، ورعًا، زاهدًا، فقيرًا. متعففًا، صابرًا على الإسماع، محتسبًا في نشر علمه، سَمِع منه الناس كثيرًا، ونفع الله به أهل الأَنْدَلُس. تُوفِّيَ سنة (٢٨٧هـ). انظر: تاريخ علماء الأندلس ٢/ ١٧. جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ص١٤٠. بغية الملتمس، ص١٣٣. تذكرة الحفاظ، للذهبي ٢/ ١٦٢.

محمد بنِ عبدِ الوهاب بنِ يَفْتَحُ الله[(١)]، القرشيُّ، الإسكندريُّ، سماعًا من لفظه، وأبو عبد الله محمدُ بنُ أحمدَ، الماغوسِيُّ[(٢)]، بقراءتي عليه.

ح، وبسند الشهاب المقَّري إلى ابنِ مرزوق، الخطيب، قال هو وابنُ يفتح الله والماغوسيُّ: أخبرنا أبو عبد الله محمد بنُ جابر، القيسيُّ، الوادي آشي[(٣)]، قال: أخبرنا أبو محمد عبدُ الله بنُ محمد بنِ هارون، الطائيُّ، القُرطبيُّ[(٤)]، قال: حدَّثنا القاضي أبو العباس أحمدُ بنُ يزيد القرطبيُّ[(٥)]، وهو آخر من حدّث عنه، قال: حدثنا محمدٌ بنُ عبد الحق، الخزرجيُّ، القرطبيُّ[(٦)]، وهو آخر من حدّث عنه، قال: حدثنا محمدُ بنُ فرج مولى ابنِ الطَّلَّاع القرطبي[(٧)]، قال: حدثنا القاضي أبو الوليد يونسُ بنُ

---

(١) في طبعة المجمع المؤسس، بتحقيق: الشيخ محمد شكور أمرير المياديني، تصحّفت إلى: فتح الله، وهو المالكي المتوفى سنة (٧٩٩هـ). انظر: المجمع المؤسس ٢/ ٤٧١.

(٢) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمد، أبُو عبد الله، السلاوي، الماغوسي. انظر: الضوء اللامع ٤/ ١٥١. التعلل برسوم الإسناد، ص٤٢، ٤٣. وانظر أيضًا: الضوء اللامع ٤/ ١٥١.

(٣) محمّدُ بنُ جابرِ بن محمدٍ، أبو عَبدِ الله، القَيْسِيُّ، الوادآشي الأصل، التّونسيُّ الاستيطان. ويُعرف بابن جابر، نشأ بتونس، وجال في البلاد المشْرقية والمغربيَّة، واسْتكثرَ من الرّواية ونقَّبَ عن المشايخ، وقيّد الكثيرَ، حتى أصبح جمّاعةَ المغرب، وراويةَ الوقت، ثم قَدِمَ الأندلسَ، وقعَد للإسماع والرّوايةِ، ثم أعاد الرّحلةَ الحجازيةَ، فلقي أمّةً منَ العلماء والمحدِّثين. مات سنة (٧٤٩هـ). انظر: الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/ ١٢٤. الديباج المذهب ٢/ ٢٩٩. ذيل التقييد ١/ ١١٣. غاية النهاية في طبقات القرّاء ٢/ ١٠٦. الدرر الكامنة ٥/ ١٥٢.

(٤) الْقُرْطُبِيُّ، التونسي، المَالِكِيُّ، مسند بلاد المغرب، وُلِدَ بِقُرْطُبَةَ، رَوَى عَنْهُ أَبُو حَيَّانَ النَّحوِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الْوَادِيُّ آشِيٌّ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْعَشَّابُ، وَأَبُو مَرْوَانَ. تُوُفِّيَ سَنَةَ (٧٠٢هـ). انظر: معجم الشيوخ الكبير، للذهبي ١/ ٣٤١. تذكرة الحفاظ، للذهبي ٤/ ١٨٣. أعيان العصر وأعوان النصر ٢/ ٧١٠. ذيل التقييد ٢/ ٦٥. الدرر الكامنة ٣/ ٨٧.

(٥) الصواب: «أبو القاسم»، وهو أحمدُ بنُ يزيدَ بنِ عبدِ الرحمٰن بن بقِي بنِ مَخلد الأمويُّ، من علماء القُضاة ومن الكُتَّاب الشعراء، من أهل قُرطبة، كان مقدَّمًا في علوم العربية، وألَّف كتابًا في «الآيات المتشابهات»، قيل: إنّه من أحسنِ ما كُتب في بابه. توفي سنة (٦٢٥هـ). انظر: قضاة الأندلس، ص١١٧. العبر في خبر من غبر ٣/ ١٩٦. سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٧٥.

(٦) مُحَمَّد بْن عَبْد الحق بْن أَحْمَد، أبو عَبْد الله الخزرجي القرطبي، سمع أبا عبد الله مُحَمَّد بْن الفَرَج مَوْلَى ابن الطّلّاع وأكثر عَنْهُ، وعُنِي بالفِقْه، وطال عُمره وعلا سَنْدهُ، وآخر من روى عَنْهُ أبو القَاسِم أَحْمَد بْن بَقِيّ، سمع منه الموطّأ وأجاز له. تُوُفيّ قريبًا من سنة (٥٦٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٢/ ٢٠٢. سير أعلام النبلاء ١٥/ ١٦٩.

(٧) محمد بن فرج مولى ابن الطّلّاع، أبو عبد الله، فقيه قرطبي مشهور، محدث، مقدم في =

مُغيث الصَّفَّار[١]، قال: حدثنا أبو عيسى يحيى بنُ عبد الله بنِ يحيى بنِ يحيى بنِ يحيى[٢]، قال: أخبرنا عمُّ أبي أبو مروان عبيدُ الله بنُ يحيى بنِ يحيى[٣]، قال هو وابنُ وضاح: أخبرنا يحيى بنُ يحيى[٤]، قال: أخبرنا إمامُ دار الهجرة أبو عبدُ الله مالكُ بنُ أنس ﷺ، سماعًا منه لجميعه، إلّا الأبوابَ الأخيرةَ من كتاب الاعتكاف، وهي: باب خروج المعتكف إلى العيد، وباب قضاء الاعتكاف. وباب النكاح في الاعتكاف، فإني شككت في سماعها منه، فأرويها عن زياد بنِ عبدِ الرحمٰن شَبْطُونَ[٥]؛ لأني كنت سمعت جميعَه منه قبل الرحلة، بسماعه منه، فذكره.

وفي السند الثاني لطيفةٌ، وهي أنّه من أبي محمد ابنِ هارون إلى يحيى بنِ يحيى كلُّهم قُرطبيون، مع كون الأخذ من كلّ واحد سماعًا.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحجةُ الثبتُ أبو محمد يحيى بنُ يحيى بنِ كثير، الليثيُّ، الأندلسيُّ، في باب: وقوت الصلاة، وهو أوّلُ «الموطأ» من روايته:

= الفتوى بقرطبة من أهل الثقة والفضل، يروى عن يونس بن عبد الله بن مغيث وغيره، وله كتاب في الشروط. يروى عنه أبو الحسن بن مغيث وغيره. توفي سنة (٤٩٧هـ). انظر: بغية الملتمس، ص١٢٣. تاريخ الإسلام ١٠/ ٧٩٧. الديباج المذهب ٢/ ٢٤٢. ذيل التقييد ١/ ٢٠٧. معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ص٢٨.

(١) يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث، أبو الوليد، القرطبي، نشأ في طلب العلم، كان رجلًا صالحًا، قديم الخير والطلب، مع الأدب، مقدمًا في الفقهاء والأدباء، مشاركًا في كل فن، روى عنه جماعة من الجلة. توفي سنة (٤٢٩هـ)، وقد نيَّف على التسعين سنة. انظر: ترتيب المدارك ٨/ ١٥. الصلة، ص٦٤٦. الجذوة، ص٣٦٢. بغية الملتمس، ص١٤٩٨.

(٢) اللَّيْثي القُرْطُبي. سَمِعَ المُوَطَّأ من عمّ أبيه عُبَيْد الله بن يحيى، كان قاضيًا ببجّانَةَ وإلبيرة، وكان أخوه قاضيا بقُرْطُبَة فولاه أحكام الرّدّ، وطال عمره حتى انفرد بالرواية عن عُبَيد الله، ورحل النّاس إليه من جميع كُور الأندلس. توفي سنة (٣٦٧هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٨/ ٢٨٠. سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٩٩.

(٣) عُبَيْد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير، أبو مروان اللَّيْثيّ مولاهم الأندلسيّ القُرْطُبيّ الفقيه، حمل العلم عن أبيه، وسمع منه الموطأ، ورحل للحجّ والتّجارة بعد موت والده، وطال عُمره، وتنافس أهل الأندلس في الأخذ عنه، وكان جليلًا نبيلًا كبير الشأن. تُوُفّي سنة (٢٩٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٦/ ٩٧٩. سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥١٨.

(٤) هو: الإمام الكبير راوي الموطأ عن الإمام مالك، وستأتي ترجمته مستوفاة عند المؤلف، ص٩٤.

(٥) ستأتي ترجمته عند المؤلف في ص٩٨. انظر بعض مصادر ترجمته: تاريخ علماء الأندلس ١/ ١٨٢. جذوة المقتبس، ص٢١٨. بغية الملتمس، ص٢٩٤. تاريخ الإسلام ٤/ ١١٠٤. سير أعلام النبلاء ٩/ ٣١١.

مالكٌ، عن ابنِ شهاب، أنّ عمرَ بنَ عبدِ العزيز أَخَّرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ المُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ أَخَّرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا، وَهُوَ بِالكُوفَةِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا هذَا يَا مُغِيرَةُ! أَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ فَصَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ صَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ. ثمّ قَالَ: «**بِهذَا أُمِرْتُ**؟.

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: اعْلَمْ مَا تُحَدِّثُ يَا عُرْوَةُ، أَوَ إِنَّ جِبْرِيلَ هُوَ الَّذِي أَقَامَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَقْتَ الصَّلَاةِ؟

كذلك كان بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ(١)، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ.

قال عُرْوَةُ: «ولقد حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ، زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ، **أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ**»(٢). انتهى.

دُرّةُ زَين لقُرّةِ عين، في ذكرِ طَرَفٍ من تعريفِ هذا الإمامِ الأكبرِ، والهُمَامِ الأفخَمِ الأفْخَرِ، عالمِ المدينة، ومُتَبَوِّئ مَهْبطِ السَّكِينة ﷺ.

هو مالكُ بن أنسِ بنِ مالكِ بنِ أبي عامر، بنِ عَمرو ـ بفتح المهملة ـ ابنِ الحارث، ابنِ غَيمانَ ـ بمعجمة مفتوحة، فمثناة تحتية ساكنة، ابن خُثَيلٍ ـ بخاء معجمة، فمثلثة، مفتوحة، فمثناة تحتية، بصيغة التصغير، كما ضبطه غيرُ واحد. وقال الدارقطني: جُثيل ـ بجيم مضمومة، بدل الخاء ـ ابن عمرو ـ بفتح المهملة ـ ابن الحارث، وهو ذو أَصْبَح، الأصبحيُّ.

قال في «التمهيد»: «لا أعلم اختلافًا بين أهل العلم بالأنساب في أنّه أصبحيٌّ، عربيٌّ، صليبةً»(٣). ولد سنة ثلاثٍ وتسعين ـ بتقديم التاء على السين ـ من الهجرة،

(١) بشير بن عقبة بن عَمْرو البدري، الأَنْصارِيّ، المدني، قيل: إنَّ لهُ صُحبَة، روى عن أبيه أبي مسعود الأَنْصارِيّ، رَوَى عنه ابنه عبد الرحمٰن بْن بشير، وعروة بن الزبير، وغيرهما. قيل: إنه قتل بالحرة سنة (٦٣هـ)، روى له الجماعة سوى التِّرْمِذِيّ. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤/ ١٧٢.

(٢) رواه مالك في الموطأ، كتاب وقوت الصلاة (ح١).

(٣) انظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ١/ ٨٩.

على الصحيح، وهو قول يحيى بنِ بُكير، وحملت به أمُّه ثلاثَ سنين في بطنها، وقيل: سنتين[١]، وتوفي سنة تسع ـ بتقديم التاء ـ وسبعين ـ بتقديم السين ـ ومئة.

وفي مولده ووفاته جرت عَجْرَفَةُ الفِكر الفاتر/[٢]، وهَذْرَمَةُ القلَم القاصر، [٦/ب] فكتب:

فـخـرُ الأئـمـة مـالـكُ نـعـمَ الإمـامُ الـسـالـكُ
مـولـدُه نـجـمُ هـدى وفـاتـه فـاز مـالـكُ[٣]

كان رضي الله عنه طِوالًا، جسيمًا، شديدَ البياض إلى الصفرة، أعينَ، حسنَ الصورة، أصلعَ، أشمَّ، عظيمَ اللحية تامَّها، تبلغ إلى صدره، كان يأخذ إطار شاربه ولا يحلقه، ويرى حلقَه من المُثلة، وكان يترك له سَبَلَتين طويلتين، ويحتجّ بفتل عمر رضي الله عنه لشاربه إذا أهمّه أمرٌ[٤].

قال الواقدي: عاش مالكٌ تسعين سنة[٥]، لم يخضِبْ شيبَه، ولا دخل الحمَّامَ، وكان يلبس الثيابَ العدَنيةَ الجيادَ، والخراسانيةَ، والمصريةَ الرفيعةَ البيضَ، ويتطيبُ بجَيِّد الطِّيب، ويقول: «ما أحبُّ لأحدٍ أنعمَ الله عليه إلّا أن يُرى عليه أثرُ نعمتِه عليه»[٦].

---

(١) هناك روايات تفيد بوقوع هذا النوع من الحمل، والفقهاء مختلفون في مدّة حمل المرأة، فمنهم: من جعل أقصاها ثلاث سنين، ومنهم: من زاد إلى خمس، أو ستّ، أو سبع. أمّا الطب فالذي أعرفه أنّ هذا الأمر غير ممكن، وأنّ ما يحدث ممّا يوهم ذلك هو نوع من الحمل الوهمي، والله أعلم.

(٢) في أعلى الورقة: خروف التونسي في تاريخ وفاة الأئمة الأربعة:

علـيـك إذا رمـت الـعـلـوم بـأربـع توفوا على الترتيب في رمز مقول
لـنـعـمـانـهـم فـان، وقـطـع لـمـالـك ولـلـشـافـعـي در، رمـى لابـن حـنـبـل

(٣) يعني: أن مجموع أرقام حروف (نجم)، بحساب الجمل، هو ٩٣، ومجموع أرقام حروف (فاز مالك) هو ١٧٩، فالأول تاريخ مولده، والثاني تاريخ وفاته.

(٤) أقحمت في (ح) جملة في هذا الموضع، وهي: «السبلة بفتاح بفتحات ما على طرّة الشارب من الشعر»، ثمّ جرى الضرب عليها. والظاهر: أنّ موضعها هامش النسخة، والله أعلم. انظر: تاج العروس ٢٩/ ١٦٤.

(٥) يعني: قرابة تسعين سنة، وإلا فقد عاش بالتحديد ستًّا وثمانين سنة.

(٦) انظر هذه النقول في: ترتيب المدارك ١/ ١٢٣، وما بعدها. والديباج المذهب ١/ ٩٠.
ويصدّق هذا قولُه ﷺ: **«إِنَّ اللهَ ﷻ، إِذَا أَنْعَمَ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً أَحَبَّ أَنْ تُرَى عَلَيْهِ»**. رواه أحمد في مسنده ٢٥/ ٢٢٧، وغيره.

وكان يقول: «أحب للقارئ أن يكون أبيضَ الثياب».

وقال أشهب: «كان إذا اعتمّ جعل من عمامته تحت ذِقنه، وأسدل طرْفَها بين كتفيه، وكان إذا اكتحل لضرورة جلس في بيته، وكان يكرهه[1] إلّا لعلة».

وكان خاتمه فضّةً، فصّه حجر أسود، نقشُه: حسبنا الله ونِعم الوكيل.

وسأله مطرف عن اختياره لما نقش فيه، فقال: سمعت الله تعالى يقول: ﴿وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ۝١٧٣ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾ الآيـــة [آل عمران: ١٧٣، ١٧٤].

وكان على بابه مكتوبًا: ما شاء الله، فسئل عن ذلك فقال: قال الله: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ الآية [الكهف: ٣٩]. والجنّة: الدار.

وكانت داره التي ينزلها دارَ عبد الله بن مسعود، وكان مكانُه من المسجد مكانَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وقال: «ما جالست سفيهًا».

قال أحمد بن حَنْبَلٍ: «وهذا أمر لم يسلم منه غيرُه، ولا في فضائل العلماء أجلُّ من هذا».

وما أكل قط ولا شرب حيث يراه الناس.

وكان من أحسن الناس خُلُقًا مع أهله وولده، ويقول: «في ذلك مرضاة لربك، ومثراةٌ في مالك، ومَنسأةٌ في أجلك»، وقد بلغني ذلك عن بعض أصحاب النبيّ ﷺ.

وأفضى به طلبُ العلم إلى أن نقض سقفَ بيته، فباع خشبَه، ثمّ مالت عليه الدنيا بعدُ، وقال: «لقد ذهب حفظُ الناس. ما استودعت قلبي شيئًا قط فنَسيتُه».

وجلس للناس، وهو ابنُ سبعَ عشرة سنةً، وعُرفت له الإمامةُ، وبالناس حياةٌ إذ ذاك.

وكان يقول: «كتبتُ بيدي مئة ألف حديث».

قال الشافعي: «قال لي محمد بن الحسن: أيهما أعلم، صاحبُنا أم صاحبُكم؟

(١) في (ح): «يكره».

يعني: أبا حنيفة ومالكًا رضي الله عنهما. قال: فقلت: على الإنصاف؟ قال: نعم. قال: قلت: ناشدتك الله! من أعلم بالقرآن، صاحبُنا أم صاحبُكم؟ قال: اللَّهُمَّ صاحبُكم. قال: قلت: فأنشدك الله! من أعلم بالسُّنَّة، صاحبُنا أم صاحبُكم؟ قال: اللَّهُمَّ صاحبُكم. قال: قلت: فأنشدك الله! من أعلم بأقاويل أصحابِ رسول الله ﷺ المتقدمين؟ صاحبُنا أم صاحبُكم؟ قال: اللَّهُمَّ صاحبُكم. فقلت: فلم يبق إلا القياسُ، والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء، فعلى أيّ شيء تقيس؟»[١]. انتهى.

ورأيت لبعض أئمة الحنفية ما صورته: ذُكر في «تهذيب الأسماء»[٢] لابن أبي الوفا القرشي صاحبِ «الجواهر المُضية في طبقات الحنفية»[٣] أنّ القاضي العامريَّ ذكر في كتابه[٤] أنّ الشافعي قال لمحمد بن الحسن: أناشدك الله! أيّما أعلم، صاحبنا ـ يعني: مالكًا ـ أم صاحبكم ـ يعني: أبا حنيفة ـ؟ فقال محمد بن الحسن: بماذا؟ قال: بكتاب الله. قال: اللَّهُمَّ صاحبُنا. قال: فناشدتك الله! من أعلم بسُنَّة رسول الله ﷺ؟ قال: اللَّهُمَّ صاحبُنا أعلم بالمعاني، وصاحبُكم أهدى للألفاظ. وقيل: قال: أعرف بالرجال. قال: فناشدتك بالله! من أعلم بأقاويل الصحابة؟ قال: فأمر محمد بإحضار اختلاف الصحابة الذي صنَّفه أبو حنيفة. وقيل: هو السِّيَر الكبير الذي شرحه محمد بن الحسن، وهو الذي استعاره الشافعيُّ من محمد في جملة ما استعاره، حيث كتب إليه:

قـل لـمـن لـم تـر عـيـنُ مـن رآه مـثـلَـه

---

(١) الديباج المذهب ١/١٠٦.

(٢) الظاهر: أنّه ترتيب لكتاب النووي «تهذيب الأسماء واللغات»؛ فقد ذُكر ذلك في ترجمته كما في الهامش التالي، والله أعلم.

(٣) عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين، عالم بالتراجم، من حفَّاظ الحديث، من فقهاء الحنفية. مولده ووفاته بالقاهرة سنة (٧٧٥هـ). له: «العناية في تحرير أحاديث الهداية وشرح معاني الآثار» للطحاوي، و«ترتيب تهذيب الأسماء واللغات»، و«الجواهر المضية في طبقات الحنفية»، وغيرها. انظر: الأعلام ٤/٤٢.

(٤) لم أعرف القاضي العامري هذا، ولا كتابه، ولعلّه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن علي العامري الإسفراييني، من علماء القرن الخامس الهجري، له: كتاب «الناسخ والمنسوخ»، وهو مطبوع بإستانبول ملحقًا بكتاب «لباب النقول» للسيوطي، وحقَّقه ـ في رسالة ماجستير ـ عبد الصبور محبت خان بقسم الثقافة الإسلامية، جامعة الملك سعود.

الأبيات، وسيأتي إن شاء الله تعالى إنشادُها[1].

[٧/أ] /قال صاحب «تهذيب الأسماء»: كذا ذكر الواقعةَ في كتاب «التعليم» لشيخ الإسلام عماد الدين مسعود السندي[2]، ثمّ قال: هذا ما ذكره العامري. قال: وقد روى هذه المساءلةَ بعضُ المتعصبين على خلاف ما ذكره القاضي العامريُّ. انتهى.

وهو غريب جدًّا؛ وإلى النكارة أو الوضع أقربُ؛ فإنّ المحفوظَ في الواقعة كما عند الحفاظ: الخطيب البغدادي في «تاريخه»، والقاضي عياض في «المدارك»، وابنِ الجوزي في «مناقب أحمد»، وابنِ خلِّكان في «تاريخه»، وغيرِ واحد، إنّما هي على الوجه الأول، والله أعلم.

وقال الدارقطني: «لا نعلم أحدًا ـ تقدّم أو تأخّر ـ اجتمع له ما اجتمع لمالك، وذلك أنّه روى عنه رجلان حديثًا واحدًا بين وفاتيهما نحوٌ من مئة سنة وثلاثين سنة: محمد بن شهاب الزهري، توفي سنة خمس وعشرين ومئة، وأبو حذافة السهمي، توفي بعد الخمسين والمئتين، رويا عنه حديث الفُرَيْعَة بنتِ مالك بنِ سنان في سُكنى المعتدّة»[3]. انتهى.

---

(١) لم يرد ذكر هذه الأبيات لاحقًا، ولعلها في الجزء الثاني من الكتاب.
وقصّة الأبيات أنّ الشافعي كتب إلى محمد بن الحسن؛ إذ منعه كتبه:

قُلْ لِمَنْ لَمْ تَرَ عَيْنُ مَنْ رَآهُ مِثْلَهُ ... وَمَنْ كَانَ مَنْ رَآهُ قَدْ رَأَى مَنْ قَبْلَهُ
الْعِلْمُ يَأْبَى أَهْلُهُ أَنْ يَمْنَعُوهُ أَهْلَهُ ... لَعَلَّهُ يَبْذُلُهُ لِأَهْلِهِ لَعَلَّهُ

فوجه إليه محمد بن الحسن بما أراد من كتبه فكتبها. انظر: أخبار أبي حنيفة وأصحابه، ص١٢٧. الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢/ ٤٣. توالي التأسيس، ص٥٥. مناقب الشافعي، للمناوي، ص٦٠.

(٢) مَسْعُود بن شيبَة بن الْحُسَيْن ابْن السندي عماد الدّين الملقب بشيخ الْإِسْلَام. لَهُ: كتاب «التَّعْلِيم»، وَله: «طَبَقَات الحنفية». انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢/ ١٦٩.

(٣) وهذا ما يُسمّى بالسابق واللاحق. وهو أن يروي عن الشيخ راويان، ثمّ تتقدّم وفاة أحدهما، ويتأخّر الآخر، حتى يكون بينهما في الوفاة أمد طويل. وفي هذا المثال كان بين وفاة الزهري، وأبي حذافة السهمي مئة وخمس وعشرون سنة أو أكثر. وهذا لا يتصوّر إلّا في وجود رواية الأكابر عن الأصاغر. وقد صنّف الخطيب البغدادي كتابًا فيه، ذكر أمثلة كثيرة لهذا النوع، وهو مطبوع بتحقيق: الدكتور محمد مطر الزهراني. =

وكان مجلسه مجلسَ وقار وهيبة، ليس فيه شيءٌ من المِراء، ورفعِ الأصوات.

وكان لا يقرأ كتُبَه على أحد، وإنّما تُقرأ عليه، وهو يسمع، إلا ما ذكر يحيى بنُ بُكير أنّه سمع «الموطأ» أربع عشرة مرّة، أكثرُها بقراءة مالك.

قال ابن حبيب: «وكان إذا جلس جلسةً لم يتحوّل عنها حتى يقوم».

وإذا جلس للحديث تطيّب ولبس أحسنَ ثيابه، وتُلقى له المنصة، فيخرج بسكينة وخشوع ووقار، ويوضع العودُ فلا يزال يُبخَّر حتى يفرغ؛ تعظيمًا لحديث رسول الله ﷺ.

قال عبد الله بن المبارك: «كنت عند مالك، وهو يحدّث، فلدغته عقربٌ ستَّ عشرة مرة، وهو يتغير لونُه، ويصفرُّ، ولا يقطع حديثَ رسول الله ﷺ، فلما فرغ من المجلس، وتفرّق الناس، قلت له: يا أبا عبد الله! لقد رأيت اليوم منك عجبًا! فقال: نعم. وأخبره: إنّما صبرتُ إجلالًا لحديث رسول الله ﷺ»[(١)].

وكان يقول ـ عندما يُكثر السؤال عليه ـ: «حسبُكم، مَن أكثر أخطأ».

ويقول: «من أحبّ أن يجيب عن مسألة، فليعرض نفسَه على الجنة والنار، ثمّ يجيب».

وقال: «ما شيءٌ أشدَّ عليّ من أن أُسأل عن مسألة من الحلال والحرام؛ لأنّ هذا هو القطعُ في حكم الله. ولقد أدركنا أهلَ العلم ببلدنا وإنّ أحدهم إذا سئل عن المسألة كأنّ الموتَ أشرفَ عليه».

قال أشهب: «رأيتُ في النوم قائلًا يقول لي: لقد لزم مالك كلمةً عند فتواه لو وردت عليه الجبالُ لقلعها، وذلك: ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله».

وكان الثوريُّ في مجلسه، فلما رأى إجلالَ الناس له، وإجلالَه للعلم أنشد:

يَأْبَى الْجَوَابَ فَمَا يُرَاجَعُ هَيْبَةً ... فَالسَّائِلُونَ نَوَاكِسُ الْأَذْقَانِ

أدب الوقار وعزّ سلطان التقى ... فَهُوَ المهيبُ وَلَيْسَ ذَا سُلْطَانِ

= والحديث المذكور رواه مالك في الموطأ، كتاب الطلاق، مُقَامُ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا، فِي بَيْتِهَا، حَتَّى تَحِلَّ، رقم (٥٢٦).

(١) ترتيب المدارك ٢/ ١٦. الشفا ٢/ ٤٦. الديباج المذهب ١/ ١٠٤. ورغم غرابة هذه القصّة إلّا أنّي لم أر من تعرّض لنقدها، فضلًا عن أنّها مروية بدون إسناد في المصادر السالفة الذكر، والله أعلم.

كذا أسند البرهان ابن فرحون[١] في الديباج إنشادَ البيتين إلى سفيان الثوري[٢].

والذي في كتاب «المحدث الفاصل» للرامهرمزي[٣]: وقال سعيد بنُ وهب ـ يذكر مالك بن أنس ـ وذكر البيتين. انتهى.

وقال بشر الحافي: «إنّ من زينة الدنيا أن يقول الرجل: حدَّثنا مالك»[٤].

وكان كثيرًا ما يتمثل بقوله[٥]:

وَخَيْرُ أُمُورِ الدِّينِ مَا كَانَ سُنَّةً   وَشَرُّ الأُمُورِ المُحْدَثَاتُ الْبَدَائِعُ

وقال أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ: «مالك أتبعُ من سفيان، وإذا رأيت الرجل يُبغض مالكًا فاعلم أنّه مبتدع»[٦].

وكان يقول: «ليس العلم بكثرة الرواية، إنّما هو نورٌ يضعه الله تعالى في القلب. وإذا ترك العالم: لا أدري، أُصيبت مقاتلُه»[٧].

وقيل له: «مَا تَقُولُ فِي طَلَبِ العِلْمِ؟ فقَالَ: حَسَنٌ، جَمِيْلٌ، لَكِنِ انْظُرِ ما يَلْزَمُكَ مِنْ حِيْنَ تُصبِحُ إِلَى أَنْ تُمْسِيَ، فَالزَمْهُ»[٨].

وقال: «لا ينبغي للعالم أن يتكلم بالعلم عند من لا يطيعُه؛ فإنّه ذُلٌّ وإهانةٌ للعلم»[٩].

[٧/ب] وكان لا يركب/في المدينة ويقول: «أنا أستحي من الله أن أطأ تربةً فيها قبرُ رسول الله ﷺ بحافر دابة»[١٠].

ولما شَرع في تصنيف «الموطأ» عملَ مَن كان بالمدينة يومئذ من العلماء

---

(١) يعني: ابن فرحون، صاحب الديباج المذهب. وهو قبله في ترتيب المدارك ٢/ ٣٤.
(٢) الديباج المذهب ١/ ١١٤.
(٣) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، للرامهرمزي، ص٢٤٧.
(٤) ترتيب المدارك ١/ ١٣٠. الديباج المذهب ١/ ١١٤.
(٥) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، ص٣٧.
(٦) ترتيب المدارك ٢/ ٣٨. الديباج المذهب ١/ ١١٥.
(٧) ترتيب المدارك ٢/ ٦٠. الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، ص٣٧.
(٨) سير أعلام النبلاء ٧/ ١٧٩.
(٩) الطبقات الكبرى، للشعراني = لواقح الأنوار القدسية في مناقب العلماء والصوفية ١/ ٤٥.
(١٠) ترتيب المدارك ٢/ ٥٣.

الموطآتِ، فقيل له: «شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب، وقد شركك فيه الناس، وعملوا مثاله؟ فقال: ايتوني بشيء منها، فنظر فيه، ثمّ نبذه، وقال: لتعلمنّ ما أريد به وجهُ الله تعالى، فكأنّما أُلقيت تلك الكتبُ في الآبار»(١).

قال عتيق الزُّبَيري(٢): «وضع مالك «الموطأ» على نحو من عشرة آلاف حديث، فلم يزل ينظرُ فيه كلَّ سنة، ويُسقط منه حتى بقي هذا، ولو بقي قليلًا لأسقطه كلَّه»(٣).

وقال الحافظ أبو زرعة: «لو حلف رجلٌ بالطلاق على أحاديث مالك التي في «الموطأ» أنّها صحاح كلُّها لم يحنث، ولو حلف على حديث غيرِه كان حانثًا»(٤).

وممّا قيل في «الموطأ» قولُ سعيد(٥):

أَقُولُ لِمَنْ يَرْوِي الْحَدِيثَ وَيَكْتُبُ ... وَيَسْلُكُ سُبلَ الفقه فِيهِ وَيَطْلُبُ
إن أَحْبَبْتَ أَنْ تُدْعَى لَدَى الْخلق عالما ... فلا تعد ما يحوي مِنَ الْعِلْم يَثْرِبُ
أَتَتْرُكُ دَارًا كَانَ بَيْنَ بُيُوتِهَا ... يَرُوحُ وَيَغْدُو جِبْرَئِيلُ الْمُقَرَّبُ
وَمَاتَ رَسُولُ اللَّه فيها وبعده ... بسُنَّته أصحابه قد تأدبوا
وفرق شمل العلم في تابعيهم ... فكل امرئ مِنْهُمْ لَهُ فِيهِ مَذْهَبُ
فَخَلَّصَهُ بِالسَّبْكِ لِلنَّاسِ مَالِكٌ ... وَمِنْهُ صَحِيحٌ فِي الْمَجَسِّ وَأَجْرَبُ
فَبَادِرْ مُوَطَّا مَالِكٍ قَبْلَ فَوْتِهِ ... فَمَا بَعْدَهُ ـ إِنْ فَاتَ ـ لِلْحَقِّ مَطْلَبُ
وَدَعْ لِلْمُوَطَّا كُلَّ عِلْمٍ تُرِيدُهُ ... فَإِنَّ الْمُوَطَّا الشَّمْسُ وَالْغيرُ كَوْكَبُ

---

(١) الطبقات الكبرى، للشعراني ١/ ٤٥.

(٢) عتيق بن يعقوب بن صديق، أبو بكر، الأَسَديّ، الزُّبَيْريّ، الفقيه الصالح المَدنيّ، سمع المُوَطّأ، ولازم مالِكًا، وصحِب عبد الله بن عمر بن عبد العزيز العُمَريّ الزّاهد، وما زال من خيار العلماء. تُوُفّي سنة (٢٢٤هـ)، أو (٢٢٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٥/ ٦٣٠.

(٣) ترتيب المدارك ٢/ ٧٣.

(٤) المصدر السابق ٢/ ٧٦.

(٥) هكذا في الأصل. والذي في التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ١/ ٨٢. والديباج المذهب ١/ ١٢٢. وترتيب المدارك ٢/ ٧٧: «سعدون الورجيني». والظاهر: أنّ المؤلف رحمه الله نقل القصيدة من الديباج، أما في ترتيب المدارك والتمهيد، فهي أطول من ذلك بكثير، فانظرها هناك.

والورجيني: هو أبو عثمان سعدون ابن سعيد الورجيني، مولى بني الأغلب، كان شاعرًا يمدح بني الأغلب ويلي أعمالهم.

وَمَنْ لَمْ تَكُنْ كُتُبُ الْمُوَطَّا بِبَيْتِهِ فَذَاكَ مِنَ التَّوْفِيقِ بَيْتٌ مُخَيَّبُ
جَزَى اللَّهُ عَنَّا فِي مُوَطَّاهُ مَالِكًا بِأَفْضَلَ مَا يُجْزَى اللَّبِيبُ الْمُهَذَّبُ
لقد فاق أهلَ العلم حيًّا وَمَيِّتًا وصارت بِهِ الْأَمْثَالُ فِي النَّاسِ تُضْرَبُ
فَلَا زَالَ يَسْقِي قبرَه كلُّ عارض بمندفق ظلت عزاليه تَسْكُبُ

وقال القاضي أبو الفضل عياض رحمه الله تعالى[١]:

إِذَا ذُكِرَتْ كُتُبُ الْعُلُومِ فَحَيْ هَلَا بِكُتْبِ الْمُوَطَّا مِنْ مصنّف[٢] مَالِكِ
أَصَحُّ أَحَادِيثًا وَأَثْبَتُ حُجَّةً وَأَوْضَحُهَا فِي الْفِقْهِ نَهْجًا لِسَالِكِ
عَلَيْهِ مَضَى الْإِجْمَاعُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ عَلَى رَغْمِ خَيْشُومِ الْحَسُودِ الْمُمَاحِكِ
فَعَنْهُ فَخُذْ عِلْمَ الدِّيَانَةِ خَالِصًا وَمِنْهُ اسْتَفِدْ شَرْعَ النَّبِيِّ الْمُبَارَكِ
وَشُدَّ بِهِ كَفَّ الضَّنَانَة[٣] تَهْتَدِي فَمَنْ حَادَ عَنْهُ هَالِكٌ فِي الْهَوَالِكِ

بقيةُ تأنيس، ولطيفُ خبر نفيسٍ، في شيء من تعريف راويه الإمام يحيى بنِ يحيى رَحِمَهُ اللَّهُ:

هو الإمامُ، الصَّدرُ الكبيرُ، الحجّة، أبو محمد، يحيى بنُ يحيى بن كَثير ـ بفتح الكاف، وكسر المثلثة ـ ابن وَسْلاس، بفتح الواو وسكون السين المهملة، بعد لام الألف سين مهملة، ابن شَمْلَل ـ بفتح الشين المعجمة وسكون الميم وفتح اللام الأولى ـ ابنِ مَنْقايَا ـ بفتح الميم، وسكون النون، بعدها قافٌ معقودة، وبعد الألف/ [٨/أ] مثناةٌ تحتية، بعدها ألفٌ، المصْمُودي، الصادي ـ بصاد مشربةٍ صوتَ الزاي، وألفٍ ودالٍ يابسةٍ، نسبةً لقبيلة من مصمُودة.

---

(١) ترتيب المدارك ٢/ ٧٨. الديباج المذهب ١/ ١٢١. والقصيدة في المصدر الأصل بأطول من هذا، مع اختلاف في ألفاظها، فلتنظر هناك.

(٢) في مصادر أخرى: «تصانيف».

(٣) هكذا في الأصل وفي (ح)، وترتيب المدارك ٢/ ٧٩. والديباج المذهب ١/ ١٢٣. وفي شرح الزرقاني ١/ ٦٥: «الصِّيَانَة». والظاهر: أنّه تصحيف. والضَّنانة والضِّنُّ والضِّنَّةُ والمِضَنَّةُ، كلّ ذلك من الإمساك والبخل، يقال: ضنّ بالشَّيْء يضِنّ ضنًّا: إذا بخل بِهِ وشح عَلَيْهِ. انظر: العين ٧/ ١٠. جمهرة اللغة ١/ ١٤٨. تهذيب اللغة ١١/ ٣٢١.
والمراد هنا: الحرص عليه وعدم التفريط فيه؛ لأنّه طريق الهداية والاستقامة.

ومنْقايَا هو الذي خرج من بلده، فأسلم على يد يزيد بنِ عامر الليثيِّ، فنُسب إليه بالولاء.

والداخلُ إلى الأندلس من عقبه كثيرٌ، المذكورُ كما عند القاضي ابنِ عبد الملك في «الذيل والتكملة» لابن الفرضي لكتابي «الموصول والصلة» لابن بَشْكُوَال[(١)].

وقال ابن حماده[(٢)] في «مختصر المدارك» له[(٣)]: «الداخلُ إلى الأندلس يحيى بنُ وَسْلاس في جيش طارق، وأسلم وَسْلَاس على يد يزيد بنِ عامرٍ الليثيِّ».

وكذا نقل البرهانُ ابنُ فرحون في «الديباج» أنّ وَسْلَاس هو الذي أسلم[(٤)].

وزاد عن صاحب «الوَفِيات» أنّه بكسر الواو، ويُزاد في آخره نون[(٥)]، ومعناه بالبربرية: يسمعهم. انتهى.

روى الإمام يحيى «الموطأ» بقُرطبة عن زياد بنِ عبد الرحمٰن المعروفِ بشَبْطُون، ثمّ ارتحل إلى المشرق وهو ابنُ ثمانٍ وعشرين سنة، فسمع «الموطأ» من مالك سوى ما تقدّم التنبيه عليه، وكان لقاؤه مالكًا سنة تسع وسبعين ومئة، وهي السَّنة التي توفي فيها الإمامُ رضي الله تعالى عنه، وحضر جنازتَه، وسمع من الليث وابن عيينة، ونافع بن أبي نعيم القارئ، ومن ابن وهب موطّأه وجامعه، ولقي جلّة أصحاب مالك، وغيرِهم، ثمّ عاد، ثمّ ارتحل ثانيًا، واقتصر على ابن القاسم، وبه تفقّه، ثمّ عاد إلى الأندلس بعلم كثير، وصارت فتيا الأندلس ـ بعد عيسى بنِ دينار ـ إلى رأيه، وبه ـ وبعيسى بن دينار ـ انتشر مذهبُ مالك بالأندلس، وكان يحيى يُفَضَّل بالعقل

---

(١) الذيل والتكملة ١/ ٣٧١.

(٢) محمد بن حماده، أبو عبد الله، البرنسي، الصّنهاجي، السّبتي، رفيق القاضي عياض وتلميذه، صاحبُ كتاب «المقتبَس في أخبار المغرب وفاس والأندلس»، وكتاب جمع فيه فوائد من المدوّنة والمختلطة لسَحْنُون. توفي نحو منتصف القرن السادس الهجري، وشارك القاضي عياضًا في جماعة من شيوخه. انظر: جمهرة تراجم الفقهاء المالكية ١/ ٤٣.

(٣) مختصر المدارك (مخ، الورقة ٤٣/ب)، وسمّاه: «بغية الطالب ودليل الراغب»، كما هو على غلاف المخطوط.

(٤) انظر: الديباج ٢/ ٣٥٣.

(٥) يعني: وَسْلَاسَنْ. وفيات الأعيان ٦/ ١٤٦. ولكن الذي في الديباج: ويزاد فيه نون، فيقال: ونسلاس. الديباج ٢/ ٣٥٣. فالنون بعد الواو، وليس في آخره، على رأي صاحب الديباج، والأشبه بالصواب ما في الوفيات؛ لأنّه المعهود في لهجة البربر، والله أعلم.

على علمه[(١)]. ولذلك قال ابنُ لُبابة[(٢)]: «فقيه الأندلس عيسى بن دينار، وعالمُها ابن حبيب، وعاقلُها يحيى»[(٣)]. وسمّاه مالك: العاقلَ، وإليه انتهت الرياسة بالأندلس، وكان مع إمامته ودينه وورعه مُعظَّمًا مكينًا عند الأمراء، عفيفًا عن الولايات، جلّت رتبتُه عن القضاء، وكان أعلى من القضاة قدرًا عند ولاة الأمر.

قال ابنُ حزم: «مذهبان انتشرا في بَداء أمرهما بالرياسة والسلطان: مذهبُ أبي حنيفة لما ولي أبو يوسف القضاءَ[(٤)]، كانت القضاة من قِبَلِه، من أقصى المشرق إلى أقصى عمل إفريقية، فكان لا يولّي إلّا أصحابَه والمنتسبين لمذهبه، ومذهبُ مالك عندنا بالأندلس؛ فإنّ يحيى بن يحيى كان مكينًا عند السلطان مقبولَ القول في القضاة، فكان لا يلي قاضٍ في أقطار الأندلس إلّا بمشورته واختياره، فلا يشير إلّا بأصحابه ومن كان على مذهبه، على أنّ يحيى لم يلِ[(٥)] قضاءً قط، ولا أجاب إليه، فكان ذلك زائدًا في جلالته عندهم، وداعيًا إلى قبول رأيه»[(٦)]. انتهى.

والجمهورُ على أنّ سببَ انتشار مذهب مالك بالأندلس رحلةُ علمائها إلى المدينة، ووصفُهم عند رجوعهم فضلَ مالك وسعةَ علمه، وجلالةَ قدره، فأعظموه، وقلّدوه، وكانوا قبلُ على مذهب الأَوْزَاعِيّ، ولم يُعْطَ أحدٌ من أهل الأندلس منذ دخلها الإسلام ما أعطي يحيى من الحُظوة[(٧)] وعِظَم القدر، وجلالةِ الذكر.

قال ابنُ بَشْكُوَال: «كان يحيى مجابَ الدّعوة، وكان أخذَ في سمته وهيئته بهيئة

---

(١) قال ابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس، في ترجمة يحيى ٢/ ١٧٦: «وقدم الأندلس بعلم كثير، فعادت فتيا الأندلس بعد عيسى بن دينار إلى رأيه وقوله».

(٢) محمد بن عمر بن لبابة، أبو عبد الله، القرطبي، الفقيه، المفتي، وينسب إلى جده، كان من أهل الحفظ للفقه والفهم به، أفقه الناس، وأعرفهم باختلاف أصحاب مالك وغيره، مع تمييز وإدراك. توفي سنة (٣١٤هـ). انظر: ترتيب المدارك ٥/ ١٥٣. الديباج المذهب ٢/ ١٨٩. جذوة المقتبس، ص٧١.

(٣) وفيات الأعيان ٦/ ١٤٥.

(٤) من هنا تبدأ القطعة الأولى من النسخة الهندية التي رُمز إليها بالرمز (هـ).

(٥) في (هـ): «لم يلي»، وهذا خطأ.

(٦) بغية الملتمس، ص٥١١. رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها، لابن حزم ٢/ ٢٢٩. جذوة المقتبس ١/ ٣٨٣. وفيات الأعيان ٦/ ١٤٤.

(٧) الحُظْوة: بضمّ الحاء وكسرها، لغتان، ومعناها: المكانة والمنزلة، أمّا بفتحها فتطلق على النصل الصغير. انظر: معجم ديوان الأدب ٤/ ٨ ١٧.

مالك، وكان يُفتي برأي مالك، لا يدع ذلك إلّا في مسائلَ أربعٍ أخذ فيها بمذهب الليث، فلا يرى القنوتَ في الصبح ولا غيرِها، ولا يرى الأخذَ باليمين مع الشاهد، ولا يرى بعثةَ الحَكَمين عند تشاجر الزوجين، ويرى كراءَ الأرض بما يخرجُ منها»[١].

قال أبو الوليد ابن الفرضي: «وكان ذلك ممّا يُنكرُ عليه»[٢].

وأسند أبو عمر أحمدُ بنُ محمد بنِ عبد الله، الطَّلَمَنْكِي[٣] ـ بطاء مهملة، ولام، وميم، مفتوحات، فنون/ ساكنة ـ إلى يحيى بن يحيى، قال: «اجتمع عند مالك [٨/ب] بالمدينة مَن بها من أهل الفقه وغيرِهم من أهل الأمصار في مرض موته، وأنا فيهم، فدخلنا عليه، ونحن مئة وثلاثون، فسلَّمنا عليه، ومشى إليه كلُّ واحد منا، يقف عليه، ويريه نفسَه، ويسأله عن حاله، فلما فرغنا أقبل علينا بوجهه، وقال: الحمد لله الذي أضحك وأبكى، والحمد لله الذي أمات وأحيا. ثمّ قال: أما إنّه قد جاء أمرُ الله، ولا بدّ من لقائه تعالى. فقلنا: يا أبا عبد الله! كيف تجدك؟ قال: أجدني مستبشرًا بصحبتي أولياءَ الله، وهم أهلُ العلم، وليس شيءٌ أعزَّ على الله بعد الأنبياء منهم، ومستبشرًا بطلبي هذا الأمرَ. إنّ كلّ عمل فرضه الله، أو سنّه رسولُه، فقد بيّن ثوابَه رسولُ الله ﷺ، فقال: «**من لزم الصلاةَ، وحافظ عليها، فله عند الله كذا وكذا. ومن حجّ البيت حجّةً مبرورة، فله عند الله كذا وكذا، ومن جاهد في سبيل الله، فله عند الله كذا وكذا**»، كلُّ هذا قد عرفه من ألهمه الله طلبَ هذا الأمر، إلا طالب هذا الأمر ومعلّمه، فلن يبلغ علم عالم أن يعلم ما لطالب هذا الأمر عند الله من الكرامة والثواب[٤]. والله لأحدثنّكم بحديث حدثني به ربيعةُ، ما حدّثتكم به لوقتي هذا:

---

(١) لم أجد هذا النقل في كتاب الصلة، لابن بَشْكُوَال، ولكن رأيت مفرداته في ترتيب المدارك ٣/ ٣٨٣. وتاريخ علماء الأندلس ٢/ ١٧٧. وقد وافقه في المسألة الرابعة الإمامان أبو عبد الله الأصيلي، وأبو جعفر الداودي المسيلي. انظر كتابنا: موسوعة الإمام الداودي ٢/ ٣٢١.

(٢) تاريخ علماء الأندلس ٢/ ١٧٧.

(٣) أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لب، أبو عمر، المعافري، الطّلمنكي، القرطبي، الفقيه، المقرئ. ألَّف كتاب «الدليل إلى معرفة الجليل»، وكتاب «رجال الموطأ»، وكتاب «فضائل مالك»، وكتاب «في تفسير القرآن»، وغيرها. رحل إلى المشرق، وانصرف إلى الأندلس بعلم كثير. توفي بطلمنكة، سنة (٤٢٩هـ). انظر: ترتيب المدارك ٨/ ٣٢. الديباج المذهب ١/ ١٧٨. شجرة النور ١/ ١٦٨.

(٤) في مقدمة تحقيق الموطأ، للأعظمي ١/ ٧٠: «كلّ هذا قد عرفه من ألهمه الله هذا الأمر، إلّا طالب هذا الأمر ومعلمه، فلم يبلغ علم عالم أن يعلم ما لطالب هذا الأمر عند الله من =

سمعته يقول: والله الذي لا إله إلّا هو! لَرجلٌ يخطئ في صلاته، فلا يدري كيف يُرقِّعُها، فيأتيني مستفتيًا، فأفتيه فيها بالعلم، وأحملُه على الصواب خيرٌ لي من أن تكون لي الدنيا فأنفقُها في الآخرة.

ولأحدثنّكم بحديث ما حدّثتكم به قبل وقتي هذا: والله الذي لا إله إلّا هو، لست أقول بابا من العلم، ولكن أقول لكم: شيءٌ من العلم أسمعه من العالم فيتشابهُ عليّ بعضُه، فأقول في نفسي: قال كذا وكذا، فأذكرُه، وقد أخذت مضجعي، فأبيت مُفكِّرًا حتى أصبحَ، ثمّ آتيه فأسألُه، فيُفهمُنيه خيرٌ من مئة حجةٍ مبرورةٍ.

وسمعت ابنَ شهاب غيرَ مرّة يقول: والله الذي لا إله إلّا هو! لرجل يأتيني لشيء من دينه فلا أسرعُ بجوابه حتى أستشيرَ نفسي بما أحملُه عليه أحبُّ إليّ من مئة غزوة أغزوها في سبيل الله. قال يحيى: هذا آخرُ حديث سمعتُه من مالك»[(١)]. انتهى.

توفي يحيى في رجب، سنة أربع وثلاثين ومئتين، عن اثنتين وثمانين سنة، وقبرُه بقُرطُبَة يُستسقى به رحمه الله.

لاحقةٌ أغصانُها باسقةٌ:

في خبر زياد، الراوي عنه (يحيى).

هو الإمامُ الجليلُ أبو عبد الله زيادُ بنُ عبد الرحمٰن بنِ زياد، اللخميُّ، المعروف بشَبْطون. قيل: إنّه من ولد حاطب بنِ أبي بلتَعَةَ الصحابيِّ رضي الله عنه. وهو أوّلُ من أدخل مذهبَ مالك الأندلسَ، وأوّلُ من أدخل «الموطأ» مُكَمَّلًا، مُتقنًا من الإمام. وكان أهلُ

= الكرامة والثواب». وهذا النصّ أوضح في المعنى من النص الذي أعلاه. ويبدو أنّ هناك سقطًا، والله أعلم.

(١) لم أجد من ذكر هذه الروايةَ في كتب الحديث أو مصادر ترجمة الإمام مالك، ولكنّي رأيت الدكتور الأعظمي ساقها في مقدّمة تحقيقه للموطأ في ترجمة الإمام مالك ـ مع اختلاف عما هي عند الثعالبي ـ وذكر أنّه وجدها في مخطوطة أنقرة حكاية عن يحيى بن يحيى الليثي، يذكرها عن آخر لقاء مع الإمام مالك، وأنّه مكتوب: «قوبل»، وعليه علامة التصحيح. موطأ مالك، بتحقيق: الأعظمي ١/ ٦٩. قال الأعظمي: «وبعض الكلمات مشكوك في قراءتها، والرواية مستغربة وقد سألت عنها أستاذنا الشيخ محمد الشاذلي بن نيفر حفظه الله، وقد قرأت عليه بالاختصار فأظهر الاستغراب، ولم أجد هذا الكلام في مصدر آخر».

قلت: لكنّ الثعالبي رحمه الله يقول: وأسند الطلمنكي... إلخ. والظاهر: أنّه ينقل من كتابه في فضائل الإمام مالك، والله أعلم.

المدينة يسمونه فقيهَ الأندلس. وكان له إلى الإمام رحلتان. وكان واحدَ زمانه زهدًا وورعًا، راوده الأميرُ هشامُ على القضاء بقُرطبة، وعزم عليه فهربَ، فقال هشام: «ليتَ[١] الناسَ كلَّهم مثلُ زياد؛ حتى أُكفَى أهلَ الرغبة في الدنيا»، ثمّ أمّنه، فعاد إلى داره[٢].

وغضب هشام على بعض خاصته رفع إليه كتابًا كرهه، فأمر بقطع يده، فقال زياد ـ وكان حاضرًا ـ: «أصلح الله الأمير، إنّ مالكَ بنَ أنس حدّثني في حديث رفعه: إنَّ مَنْ كَظَمَ غَيْظًا يَقْدِرُ على إنْفَاذِهِ، ملأه الله أمنًا وإيمانًا يومَ القيامة»[٣]، فسكن غضبُ الأمير، وقال له: آلله! أنّ مالكًا حدّثك بهذا الحديث؟ فقال زياد: «آلله! أنّ مالكًا حدثني بهذا». فعفا الأمير عن الغلام[٤].

وجاءه كتابٌ من بعض الملوك، فمدّ مدّة، فكتب فيه، ثمّ طبع/الكتاب، ودفعه [٩/أ] للرسول، فنهض، ثمّ قال لأصحابه: أتدرون عما سأل صاحب هذا الكتاب؟ سأل عن كفتي ميزان الأعمال يوم القيامة، أمن ذهب أم من ورق. فكتبت إليه: حدثنا مالك، عن ابن شهاب، قال: قال ﷺ: **«مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»**[٥].

توفي سنة أربع ومئتين على الأولى من الخلاف، وهي السَّنة التي توفي فيها الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه.

---

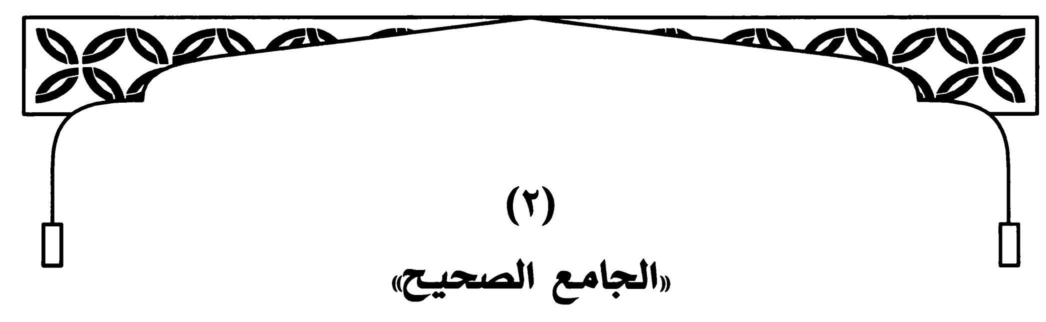
(١) في (ح): «ريت»، بالراء.

(٢) ترتيب المدارك ٣/ ١١٨. تاريخ علماء الأندلس ١/ ١٨٣.

(٣) رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٥/ ١٠٩. والخرائطي في مساوئ الأخلاق، ص١٥٩، من طريق عَبْدِ الْجَلِيلِ الْفِلَسْطِينِيِّ، عَنْ عَمِّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وذكر الحديث. والحديث في سنده اختلاف، فقد رواه البخاري في تاريخه ٦/ ١٢٣. والطبري في تفسيره ٧/ ٢١٦. والعقيلي في الضعفاء ٣/ ١٠٢، من طريق أحمد بن حنبل بسنده عن عبد الجليل عن عمّ له عن أبي هريرة. وعلى هذا فيكون فيه رجل مبهم لا يعرف.
ولكن في الباب أحاديث أخرى تشهد له، منها حديث معاذ، مرفوعًا: **«مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُنفِّذَه دعاهُ اللهُ على رؤوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِي أَيِّ الْحُورِ شَاءَ»**.
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، كتاب الأدب، بَابُ مَنْ كَظَمَ غَيْظًا (ح٤٧٧٧)، والتِّرْمِذِيُّ، أبواب البرّ والصلة، بَابٌ فِي كَظْم الغَيْظِ (ح٢٠٢١)، وَقَالَ: «هَذَا حَدِيث حسن غَرِيب».

(٤) ترتيب المدارك ٣/ ١١٩.

(٥) ترتيب المدارك ٣/ ١٢٠، وبعده: «وسترد فتعلم».
والحديث رواه مالك في الموطأ، حسن الخلق، مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ (ح٣٣٥٢/ ٦٨٤)، وابن ماجه في أبواب الفتن، باب العزلة (ح٣٩٧٦)، وهو حديث حسن أو صحيح بشواهده. انظر: صحيح الترغيب والترهيب ٣/ ٩٧.



(٢)
«الجامع الصحيح»

للإمام الحجّة، النَّقَّاد، فخرِ أهل الرواية والإسناد، أميرِ المؤمنين في حديث الصادق الأمين، أبي عبد الله، محمد بنِ إسماعيلَ، البخاريِّ رضي الله عنه.

أخبرنا به جميعًا غيرَ مرّة سماعًا من لفظه في بعضه، وقراءةً عليه وأنا أسمع في سائره، قال: حدثنا أبو عبد الله بنُ أبي بكر الدِّلائيُّ[1]، سماعًا منه لجميعه، عن أبي عبد الله القصَّار، سماعًا بجميعه، عن أبي النعيم رضوانَ بن عبد الله الفاسيِّ، سماعًا لغالبه، وإجازةً لسائره، عن أبي محمد عبد الرحمٰن سُقين، سماعًا لجميعه، عن الإمام ابنِ غازي.

ح، وبسند ابنِ طاهر الحَسَنيِّ، إلى ابن غازي ـ وهو أعلى[2] ـ قال: أخبرنا به من رواية الداودي أبو عبد الله الصغيرُ، قراءةً لبعضه تفقهًا، وإجازةً لسائره، قال: حدثنا به أبو عبد الله بنُ أبي سعيد السَّلَويُّ، قال: حدثنا أبو شاملٍ الشُّمُنِّي، سماعًا عليه، بقراءة أبي[3]، قال: أخبرنا عبدُ الرحيم[4] بنُ عبدِ الوهاب بنِ عبد الكريم بنِ الحسين بنِ رزين، العامريُّ، الشافعيُّ[5]، سماعًا.

ح، وبسند الشِّهاب المقّري، إلى الشَّمسِ ابنِ مرزوقٍ الخطيبِ ـ وهو أعلى[6] ـ قال هو والعامريُّ: أخبرنا أحمدُ بنُ أبي طالبٍ، الحَجَّار[7]، سماعًا، قال: أخبرنا

---

(١) انظر: الزاوية الدِّلَائِيّة، ص٧٣.
(٢) في (ح): «على».
(٣) المراد: أنّ الذي كان يقرأ هو أبوه؛ لأنّهما اشتركا في الرواية عن أبي شامل، كما سبق ذكره.
(٤) في (ح): «عبد الرحمٰن»، وهو خطأ. انظر: التعلل برسوم الإسناد، ص٤٤.
(٥) عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن عبد الكريم، العامري، الحموي، المصري، نجم الدين، سمع من الحَجَّار ووزيره صحيح البخاري، وحدث به غير مرة. مات سنة (٧٩١هـ). انظر: ذيل التقييد ٢/ ١١١. الدرر الكامنة ٣/ ١٥٢.
(٦) في (ح): «على».
(٧) أَحْمَدُ بنُ أَبِي طَالِبِ بنِ نِعْمَةَ، شهابُ الدِّينِ أبو العبَّاس الدِّيرمُقْرِنِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الحَجَّار. =

الحسينُ بنُ المبارَك بنِ محمد، الزَّبِيديُّ[١] - بفتح الزاي، سماعًا، قال: حدثنا أبو الوقت عبدُ الأوَّل بنُ عيسى السِّجْزِيُّ[٢]، قال: حدثنا أبو الحسن عبدُ الرحمٰن بنُ محمد بنِ المظفَّر الداوُديُّ[٣]، قال: حدثنا أبو محمد عبدُ الله بنُ أحمد بنِ حَمُّوْيَه، السَّرْخَسِيّ[٤].

ح، قال ابنُ غازي: وأخبرني به من رواية أبي ذَرٍّ[٥][٦]: أبو عبد الله محمدُ[٧] بنُ أبي القاسم محمدِ بنِ أبي زكريا يحيى السَّرَّاج، إجازة عن أبيه، عن

= حدَّث بمصْرَ مرتين بالصَّحيح، وبِحَمَاةَ، وبَعْلَبَكَّ، وكان أُمِّيًّا لا يَكْتُب وَلا يَقْرَأُ إلَّا اليسيرَ مِنَ القُرْآنِ. توفي سنة (٧٣٠هـ). انظر: معجم الشيوخ الكبير، للذهبي ١/ ١١٨.

(١) سراجُ الدّينِ، أبو عبدِ اللهِ، الرَّبَعِيُّ. الزَّبِيْدِيُّ الأصلِ، البغداديّ، البَابْصرِيّ، الحَنْبَلِيّ، مدرِّس مدرسة الوزير عون الدِّيْنِ ابن هُبَيْرَةَ، كان إمامًا دَيِّنًا، خَيِّرًا، مُتَوَاضِعًا، صَادِقًا. توفي سنة (٦٣١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٥٧. الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١/ ٢١٦.

(٢) عبدُ الأوّل بنُ عيسى بنِ شُعيب، أبو الوقت، السِّجْزي، ثم الهَرَويُّ، المالِينيّ، شيخُ الإسلام، مسنِدُ الآفاق. مات سنة (٥٥٣هـ). سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٠٣.

(٣) عبْد الرحمٰن بنُ محمد بن المظفر، أبو الحسن، الدَّاوُدي، البُوشَنْجِيُّ، شيخُ خُراسان. أحدُ الأئمة الكبار. كان له حظٌّ وافرٌ من النَّظْم والنَّثْر. مات سنة (٤٦٧هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٠/ ٢٤٩.

(٤) عبد الله بن أحْمَد بن حَمُّوْيَه، أَبُو محمد، السَّرْخَسِيّ، سمع من الفَرَبْرِيّ «صحيح البخاري»، كان ثقة وصاحب أصول حِسَان. مات سنة (٣٨١هـ). قال الذهبي: «قلت: وله جزء مفيد عدّ فيه أبواب الصحيح، وعدّ ما في كلّ كتاب من الأحاديث، فأورد ذلك الشيخ محيي الدين في مقدمة ما شرح من الصحيح». انظر: تاريخ الإسلام ٨/ ٥٢٠.
قلت: قد وقع له في عدّ أحاديث البخاري أغلاط كثيرة استوعب ذكرها الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدّمته على شرحه على صحيح البخاري، ص٤٨٩. وانظر بحثنا: الأحاديث المكررة في «صحيح البخاري» سندًا ومتنًا. مجلة المعيار، الصادرة عن كلية الإمام مالك للشريعة والقانون، دبي، العدد (٤)، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

(٥) أبو ذرّ عبد بن أحمد بن محمد، الأنصاري الهروي، الحافظ الفقيه المالكي، نزيل مكة، روى الصحيح عن ثلاثة من أصحاب الفَرَبْرِيّ، وجمع لنفسه معجمًا، كان ثقة متقنًا، ديِّنًا عابدًا، ورعًا حافظًا، بصيرًا بالفقه والأصول. صنّف «مستخرجًا على الصحيحين»، وكان شيخ الحرم في عصره. انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٥٤. العبر في خبر من غبر ٢/ ٢٦٩.

(٦) في هامش (ح): «مسلسل بالمالكيين».

(٧) محمد بن أبي القاسم محمد بن أبي زكريا يحيى، أبو عبد الله، النفزي، الحميري، الشهير بالسراج، كانت له رواية عن أبيه عن جدّه أبي زكريا. انظر: التعلّل برسوم الإسناد، ص٨٩. نيل الابتهاج، ص٥٥٣.

جدِّه[١]، عن أبي محمد عبدِ الله الضريرِ الوانغيلي[٢]، بنون بعد الألف، وغين معجمة مكسورة، فمثناة تحتية، الفاسيِّ، عن الأستاذ أبي الحسن بنِ سليمان، القُرطبيِّ، عن أبي فارسٍ عبدِ العزيز بنِ إبراهيم نزيلِ سَبتةَ، عن قاضي الجماعة أبي مروان محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الملك، اللخمي[٣]، الإشبيلي[٤]، عن الحافظ أبي بكر محمدِ بنِ [٥] عبد الله بنِ يحيى بنِ عبد الله بنِ فرج ابنِ الجد[٦]، عن أبي الحسن شريحِ بنِ محمدِ بنِ شريحٍ، الرُّعَيْنِيِّ[٧]، عن أبي عبد الله محمدِ بنِ منْظورٍ القَيسيِّ[٨]، عن أبي ذر عبدِ بنِ أحمد الهَرَوِيِّ، عن أبي محمدٍ عبدِ الله بنِ أحمدَ بنِ حَمُّوْيَه، الحَمُّوْيي، السَّرْخَسِيّ، قال: حدَّثنا به أبو عبد الله محمدُ بنُ يوسفَ بنِ

---

(١) يحيى بن أحمد، أبو زكريا، النَّفْزِيُّ، الحميري، المعروف بالسراج الأندلسي، الفاسي، كان من كبار محدثي المغرب، صاحب سماع عظيم ورحلة واسعة، انتهت إليه رياسة الحديث وروايته. توفي سنة (٨٠٥هـ). انظر: جذوة الاقتباس، ص٣٣٩. درة الحجال في أسماء الرجال ٣/ ٣٣٥. نيل الابتهاج، ص٦٣٤.

(٢) في (ح): «الوايعلي»، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه. انظر ترجمته في: وفيات ابن قنفذ، ص٣٧٢. نيل الابتهاج، ص٢٢٣. شجرة النور ١/ ٣٣٩، وتصحّف إلى: «الوانغبلي».

(٣) في (ح): «الملحمي»، وهو تصحيف.

(٤) قاضي الجماعةِ بإِشْبِيلِيَةَ (ت٦٣٤هـ)، من بيتٍ كبيرٍ يُعْرَفُ ببيتِ الباجي، كانَ من أعيانِ أهل الأندلُس، مشهورًا بالصلاح والدين، مُقْبلًا عَلَى أمرِ آخرته، فارًّا بدينهِ من الفتنِ، راغبًا عن صُحبة أهلِ الدُّنيا. انظر: تاريخ الإسلام ١٤/ ١٨٤. السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٢/ ٦٨٧.

(٥) لفظة: «بن»، سقطت من (ح).

(٦) الفهري، الإشبيلي الحافظ (ت٥٨٦هـ)، أصله من لَبْلَةَ، سمع أبا الحسن بن الأخضر، برع في الفقه والعربية، وانتهت إليه الرياسة ببلده في الحفظ والفتيا، وقدم للشورى مع أبي بكر ابن العربي ونظرائه، كان في وقته فقيه الأندلس، وحافظ مذهب مالك، ولم يكن الحديث من شأنه، مع أنّ إسناده فيه عال. انظر: تاريخ الإسلام ١٢/ ٨٢٢.

(٧) المقرئ: من أهل إشبيلية وخطيبها (ت٥٣٩هـ)، روى عن أبيه كثيرًا، وعن غيره، كان من جلّة المقرئين، معدودًا في الأدباء والمحدثين، خطيبًا بليغًا، حافظًا محسنًا فاضلًا، سمع الناس منه كثيرًا ورحلوا إليه، واستقضي ببلده ثم صرف عن القضاء. انظر: الصلة، لابن بَشْكُوَال، ص٢٢٩. تاريخ الإسلام ١١/ ٧٠٥.

(٨) مُحَمَّد بن أحمد بن عيسى، ابن منظور القَيْسيّ، أبو عبد الله الإِشْبيليّ (ت٤٦٩هـ)، حجَّ وجاور سنةً، وسمع «صحيح البخاري» من أَبِي ذَرّ، كان من أفاضل الناس، حسن الضَّبْط، جيّد التقييد، صدوقًا نبيلًا، موصوفًا بالصلاح والفضل، من كبار الأئمّة. انظر: تاريخ الإسلام ١٠/ ٢٨٣. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ١/ ١٧٧.

مطر، الفَرَبْرِيّ[(١)]، قال: حدَّثنا به مؤلفُه الحافظ، الجِهْبِذُ، المجتهدُ، أبو عبد الله محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيم، البُخاريُّ، سماعًا من لفظه مرتين، الأولى بفربر[(٢)]، سنة ثمان وأربعين، والثانية ببخارى سنة خمسين ومئتين[(٣)]، فذكره.

وفي السَّند الثاني من طريق أبي ذرّ لطيفةٌ، هي الباعثةُ على إيراده، وهي أنّ رجالَه إلى أبي ذرّ كلُّهم مالكيون، وأبو ذرّ أيضًا مالكي.

ففي «التذكرة» للحافظ الذهبي، ونقله شيخ شيوخنا الشهاب المقّري في نفح الطيب: قال أبو الوليد الباجي: سألت أبا ذرّ الهروي: من أين تمذهبت بمذهب مالك ورأي الأشعري، مع أنّك هروي؟ فقال: قدمت بغداد[(٤)]، وكنتُ ماشيًا مع أبي الحسن الدارقطني، فلقينا أبا بكر ابنَ الطيب، فالتزمَه الدارقطنيُّ، وقبّل وجهَه/ [٩/ب] وعينيه[(٥)]. فلما افترقا، قلتُ: من هذا؟ قال: هذا إمامُ المسلمين، والذابُّ عن الدين، القاضي أبو بكر ابنُ الطيب الباقلانيُّ». وفي رواية: قال: «هذا سيف السُّنَّة أبو بكر الأشعري. فمن ذلك الوقت تكررتُ إليه، وتمذهبتُ بمذهبه»[(٦)].

وَبِالسَّنَدِ، قال البخاري ﵁ في بدء الوحي، وهو أوّلُ الجامع:

«بسم الله الرحمٰن الرحيم. باب: كيف كان بدءُ الوحي إلى رسول الله ﷺ، وقول الله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ الآية [النساء: ١٦٣].

---

(١) (ت٣٢٠هـ). سمع من البخاري «صحيحه» بفربْر في ثلاث سنين، كان ثقة، ورعًا، روي عنه أَنَّهُ قَالَ: «سمع الصحيحَ من البُخَارِيّ تسعون ألف رَجُل، فما بقي أحدٌ يرويه غيري». انظر: تاريخ الإسلام ٧/ ٣٧٥.

(٢) في (ح): «بقربه»، وهو تصحيف.

(٣) قارن بما في سير أعلام النبلاء ١٥/ ١٠.

(٤) في (ح) و(هـ): «قال شيخُ شيوخنا الشهابُ المقَّريُّ في «نفح الطيب»: قال الحسنُ بنُ تقيٍّ المالقيُّ: حدثني بعضُ الشيوخ: أنه قيل لأبي ذر: من أين تمذهبتَ بمذهب مالك ورأيِ الأشعري، مع أنّه هروي؟ فقال: قدمت بغداد...»، وقد تصحّف ابن تقي في (ح) و(هـ) إلى: «ابن بقي»، وتصحّف «المالقي» إلى «المالكي» في (هـ).

(٥) هكذا في الأصل و(ح) و(هـ). وفي المصادر: «وقبّل وجهه ويديه».

(٦) نفح الطيب ٢/ ٥٠٨. وانظر أيضًا: التكملة لكتاب الصلة ١/ ٢٠٩. تاريخ الإسلام ٩/ ٥٤١. سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٥٩. وطبقات المفسرين، للداودي ١/ ٣٧٣.

حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ يقول: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**»[١].

قال الحافظُ أبو موسى المَدِينيُّ: «رواه عن يحيى بن سعيد سبع مئة»[٢]. انتهى.

رَشْفَةٌ من نَهر، وقَطْفَةٌ من زَهْر، في نُبذة من تعريف حافظِ السُّنَّة المحمدية، وحاملِ رايتِها الأحمدية، رضي الله تعالى عنه:

هو الإمام الهُمامُ، المجمَعُ على جلالته[٣] بين جَهَابِذَةِ الإسلام، أبو عبد الله محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ المغيرةِ، بنِ بَرْدِزْبَه - بفتح الموحدة، وسكون الراء، وكسر الدال المهملة، وسكون الزاي، بعدها موحّدة مفتوحة آخره هاء التأنيث - ومعناه: الزَّارعُ، البخاريُّ، الجُعفيُّ بالولاء؛ لكون المغيرة جدِّه الثَّاني أسلَم على يد اليمانِ الجُعفي والي بُخارَى، فنُسب إليه.

ولد الإمامُ يوم الجمعة، بعد صلاة الجمعة، لثلاث عشرة[٤] ليلة خلتْ من شوال سنة أربعٍ وتسعين ومئة. وكان نحيفًا، ليس بالطويل ولا بالقصير.

قال أبو محمد عبدُ الله بنُ محمد بنِ إسحاق السِّمسار المؤذن: سمعت شيخي[٥] يقول: ذهبتْ عينا محمدِ بنِ إسماعيلَ في صغره، فرأت والدتُه إبراهيمَ الخليل ﷺ فقال لها: يا هذه! قد ردَّ الله على ابنك بصرَه لكثرة بكائك، أو لكثرة دعائك، قال:

---

(١) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (ح١)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: «**إنّما الأعمال بالنيّة**» (ح١٩٠٧).

(٢) انظر: طرح التثريب في شرح التقريب ٢/ ٥. وقد استبعد ابن حجر هذا، فقال: «وأنا أستبعد صحة هذا؛ فقد تتبعت طرقه من الروايات المشهورة، والأجزاء المنثورة، منذ طلبت الحديث إلى وقتي هذا، فما قدرت على تكميل المئة». فتح الباري ١/ ١١.

(٣) في الأصل: «جلالتها»، وهو خطأ.

(٤) في (هـ): «عشر».

(٥) يلاحظ هنا في (ح) تغيّر الخط إلى خط مختلف أجمل من سابقه، مما يدلّ على أنّ هناك أكثرَ من ناسخ لهذه النسخة، والله أعلم.

فأصبح وقد ردَّ الله عليه بصرَه(١).

وقال ابنُ أبي حاتم الورَّاقُ النحويُّ: قلت لأبي عبد الله البخاريِّ: كيف كان بدءُ أمرك في طلب الحديث؟ قال: أُلهمتُ حفظَ الحديث وأنا في الكُتَّاب. قلت: وكم أتى عليك إذ ذاك؟ فقال: عشرُ سنين أو أقل. ثم خرجت من الكُتَّاب بعد العشر فجعلتُ أختلفُ إلى الدّاخليِّ وغيرِه، فقال يومًا ـ فيما كان يقرأ للناس ـ: سفيانُ، عن أبي الزبير، عن إبراهيم. فقلت له: يا أبا فلان! إنّ أبا الزبير لم يرو عن إبراهيمَ. فانتهرني، فقلت له: ارجع إلى الأصل إن كان عندك. فدخل ونظر فيه، ثم خرج فقال لي: كيف هو يا غلام؟ قلت: هو الزُّبيرُ بنُ عدي، عن إبراهيم. فأخذ القلمَ مني، وأحكم كتابَه، وقال: صدقت. فقال له بعضُ أصحابه: ابنُ كم كنتَ إذ رددتَ عليه؟ فقال: ابنُ إحدى عشرة، فلما طعنتُ في ست عشرة سنة حفظتُ كُتُبَ ابنِ المبارك ووكيعٍ، وعرفتُ كلام هؤلاء، ثم خرجتُ مع أمي وأخي أحمد إلى مكةَ، فلما حججناً رجع أخي بها، وتخلَّفتُ في طلب الحديث، فلما طعنتُ في ثماني عشرة جعلتُ أصنِّفُ قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلَهم، وصنفتُ كتابَ «التاريخ» إذ ذاك عند قبرِ رسول الله ﷺ في اللَّيالي المُقْمِرة، وقلّ اسمٌ في التاريخ، إلا وله عندي قصةٌ، إلا أني كرهتُ تطويلَ الكتاب(٢).

وقال ابنُ أبي حاتم: سمعت حاشدَ بنَ إسماعيلَ يقول: كان البخاريُّ يختلف معنا إلى مشايخ البصرة، وهو غلام، فلا يكتبُ حتى أتى على ذلك أيامٌ، فكنّا نقول له: إنك تختلف معنا ولا تكتبُ، فما معناك فيما تصنع؟ فقال لنا بعد ستة عشر يومًا: إنكم قد أكثرتم عليّ/ ، فاعرضوا عليَّ ما كتبتم. فأخرجنا ما كان عندنا فزاد على [١٠/أ] خمسة عشر ألف حديث، فقرأها كلَّها عن ظهر قلب، حتى جعلنا نُحكم كُتبَنا على حفظه، ثم قال: أترون أني أختلف هدرًا؟! فعرفنا أنه لا يتقدمُه أحدٌ(٣).

وقال: كنتُ يومًا عند إسحاق بنِ راهويه، فقال لنا بعضُ أصحابنا: لو جمعتم كتابًا مختصرًا لسنن رسول الله ﷺ. فوقع ذلك في قلبي، فأخذتُ في جمع هذا

---

(١) طبقات الحنابلة ١/ ٢٧٤. سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٩٣.

(٢) تاريخ الإسلام ٦/ ١٤٣. سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٠٠. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٢/ ٢١٦.

(٣) طبقات الحنابلة ١/ ٢٧٧. تذكرة الحفاظ، للذهبي ٢/ ١٠٥.

الكتاب؛ يعني: الجامعَ، وأخرجتُه من زُهاء ست مئة ألف حديث، وما أدخلت فيه إلا ما صحَّ وتركت من الصحاح لحال الطُّول، وما وضعتُ فيه حديثًا إلا اغتسلتُ قبل ذلك وصلّيتُ ركعتين، وصنّفتُه في ست عشرة سنة، وجعلتُه حجةً فيما بيني وبين الله تعالى[١].

وقال عبدُ القُدّوس بنُ همام: «سمعت عِدّةً من المشايخ يقولون: حوَّل البخاريُّ تراجمَ جامعه بين قبر النبي ﷺ ومِنبرِه، وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين»[٢].

قال الفَرَبْرِيّ: «سمع منه الجامعَ الصحيحَ تسعون ألف رجل، فما بقي أحدٌ يرويه عنه غيري»[٣].

وقال بكر بن منير: «سمعت البخاري يقول: إنِّي أرجو أن ألقى الله، ولا يحاسبُني أني اغتبتُ أحدًا»[٤].

وكان سببُ مفارقته البخاري أن خالدَ بنَ أحمد الذُّهَلِيَّ الأميرَ خليفةَ الطاهرية[٥] ببخارى سأله أن يحضر منزلَه فيقرأَ الجامعَ والتاريخَ على أولاده، فامتنع البُخاريُّ من الحضور عنده. وقال: إني لا أُذِلُّ العلمَ، ولا أحملُه إلى أبواب الناس. فراسله أن يعقدَ مجلسًا لأولاده، لا يحضرُ غيرُهم، فامتنع من ذلك أيضًا، وقال: لا يَسعُني أن أَخُصَّ بالسماع قومًا دون قوم. فكان سببَ الوحشة بينهما، واستعان خالدُ بحُرَيْثِ بنِ أبي الوَرقاء وغيرِه من أهل العلم ببُخارى عليه، حتى تكلَّموا في مذهبه، فنفاه عن البلد، فدعا عليهم البُخاريُّ، وقال: «اللَّهُمَّ أرِهم ما قصدوني به في أنفسهم وأموالهم وأهاليهم». فأما خالدُ فلم يأت عليه أقلُّ من شهر حتى ورد أمرُ الطاهرية[٦] بأن يُنادَى عليه، فنُودي عليه وهو على أتانٍ، وأُشْخص على أُكافٍ[٧]، ثم صارت عاقبةُ أمره إلى ما قد اشتهر وشاعَ.

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٧٤. تاريخ الإسلام ٦/ ١٤٧.

(٢) تاريخ بغداد ٢/ ٣٢٧. تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٧٤.

(٣) تاريخ بغداد ٢/ ٣٢٨. سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٦٩.

(٤) طبقات الحنابلة ١/ ٢٧٦. تاريخ بغداد ٢/ ١٣.

(٥) في الأصل و(هـ): «الظاهرية»، وهو تصحيف.

(٦) في الأصل و(هـ): «الظاهرية»، وهو تصحيف.

(٧) في (هـ): «إكاف»، والإِكافُ والأُكاف مِنَ المراكب: شبه الرِّحالِ والأَقْتابِ. والمراد به: البرذعة ونحوها مما يوضع على الحمار. انظر: لسان العرب ٩/ ٨.

وأما حُرَيثُ بنُ أبي الورقاء، فإنه ابتُلِيَ في أهله، فرأى فيها ما يَجِلُّ عن الوصف. وأما فلان ـ أحدُ القوم ـ فإنه ابتُلِيَ في أولاده، وأراه الله فيهم البَلايَا[١].

قال عبد القُدوس: «جاء البخاريُّ خَرْتَنْك ـ بخاء معجمة مفتوحة، وراء ساكنة، ومثناة فوقية مفتوحة ونون ساكنة، آخره كاف ـ قريةٌ من قرى سمرقند، على فرسخين منها، وكان له بها أقرباءُ، فنزل عندهم. قال: فسمعته ليلةً من الليالي، وقد فرغ من صلاته، يدعو ويقول في دعائه: اللَّهُمَّ إنه قد ضاقت علي الأرض بما رحُبت، فاقبضني إليك. قال: فما تمَّ الشهرُ حتى قبضه الله تعالى، ليلةَ السبت عند صلاة العشاء، ليلةَ عيد الفطر، ودُفن يوم الفطر، غُرَّةَ شوال، بعد صلاة الظهر، سنة ستٍ وخمسين ومئتين، عن اثنين[٢] وستين سنةً».

قال عبدُ الواحد الطَّوَاوِيسِيُّ: «رأيت النبي ﷺ في النوم، ومعه جماعة من أصحابه، وهو واقف، فسلّمتُ عليه، فردَّ السلام، فقلت: ما وقوفُك يا رسولَ الله؟ فقال: «أنتظرُ محمد بنَ إسماعيل البخاريَّ». فلما كان بعد أيام بلغني موتُه، فنظرنا، فإذا هو قد مات في الساعة التي رأيتُ النبي ﷺ فيها»[٣].

وقراءةُ الجامع في الشَّدائد كالتِّرياق المجرَّب.

قال محمدُ بنُ أحمدَ المروزيُّ[٤]: «كنتُ نائمًا بين الرُّكن والمَقام، فرأيتُ النبيَّ ﷺ، فقال لي: يا أبا زيد! إلى متى تدرس كتابَ الشافعي، ولا تدرسُ كتابي؟! فقلت: يا رسول الله! وما كتابُك؟ قال: «جامعُ محمد بن إسماعيل البخاريِّ»»[٥].

ومن نظمه، كما نسبَه له السُّبكي في «الطبقات الكبرى»[٦]:

/اغتنم في الفراغ فضلَ ركوع فعسى أن يكون موتُك بغتة

---

(١) تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٦.

(٢) هكذا في الأصل و(ح)، و(هـ)، والصواب: «اثنتين».

(٣) تاريخ بغداد ٢/ ٣٣. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٤/ ٤٦٦. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٢/ ٢٣٢.

(٤) الذي في سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٢٧، أنّ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ المَرْوَزِيَّ، قال: سَمِعْتُ الفَقِيْهَ أَبَا زَيْدٍ المَرْوَزِيَّ يَقُوْلُ.. وذكر القصة، وهو الصواب. ودليله ما في نصّ القصّة: يا أبا زيد!... إلخ.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٢٧.

(٦) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٢/ ٢٣٥. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١/ ٣٠٥.

كم صحيحٍ رأيتُ من غيرِ سُقم ذهبتْ نفسُه الصحيحةُ فلتَة

ولبعضهم[(١)] في ولادته وعمره ووفاته:

كان البخاري حافظًا ومحدثًا جمع الصحيحَ مُكَمَّلَ التحرير
ميلادُه صِدق ومدّةُ عمره فيها حميدٌ وانقضى في نور[(٢)]

ولأثير الدين أبي حيَّانَ فيه وفي «جامعِه» من قصيد[(٣)]:

أسامعَ أخبار الرسول لك البُشرى لقد سدت في الدنيا وقد فزت في الأخرى
تشنّف آذانا بعقد جواهر تودّ الغواني لو تقلّده النحرا
جواهركم حلت نفوسا نفيسة تحلت بها صدرًا وجلت بها قدرا
هل الدين إلا ما روته أكابر لنا نقلوا الأخبار عن طيب خبرا
وأدوا أحاديث الرسول مصونة عن الزيف والتصحيف فاستوجبوا الشكرا
وإنّ البخاري الإمام لجامعٌ بجامعه منها اليواقيت والدرا
على مفرق الإسلام تاج مرصع أضاء به شمسًا ونار به بدرا
وبحر علوم يلقط الدر لا الحصى فأنفس بها درًّا وأعظم بها بحرا
تصانيفه نُور ونَور لناظر فقد أشرقت زُهْرًا وقد أينعت زَهْرا
نحا سُنَّة المختار ينظم شتّها يلخصها جمعا ويخلصها تبرا
وكم بذل النفس المصونة جاهدًا فجاز لها بحرًا وجاب لها بَرًّا
فطورًا عراقيًّا وطورًا يمانيًّا وطورًا حجازيًّا وطورًا أتى مصرا
إلى أن حوى منها الصحيحَ صحيحُه فوافى كتابًا قد غدا الآية الكبرى
كتاب له من شرح أحمد شرعة مطهرة تعلو السماكين والنسرا

هذا[(٤)] الذي اقتصر عليه شيخ شيوخنا في نفخ الطيب، ومن خطه كتبت.

وقال التاجُ السبكي، وقد ذكره في «الطبقات الكبرى» له[(٥)]:

---

(١) هو: أَحْمد بن بدر الدّين، شهَاب الدّين، العباسي، المصْرِيّ، الشَّافِعِي. توفي سنة (٩٩٢هـ). انظر: النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص٥٢٤. والبيتان مذكوران في ترجمته.

(٢) بحساب الجُمل. صدق: ١٩٤. حميد: ٦٢. نور: ٢٥٦. وهي ميلاده، وعمره، ووفاته.

(٣) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٢/ ٥٧٤. الحطة في ذكر الصحاح الستة، ص١٨٣.

(٤) إلى هنا تنتهي القطعة الأولى من النسخة الهندية.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٢/ ٢١٢.

عـلا عَـن الـمَـدْح حَـتَّـى مَـا يـزان بِـهِ ... كَـأَنَّـمَـا الـمَـدْح مـن مِـقْـدَاره يـضـع

لَهُ الْكتاب الذى يَتْلُو الْكتاب هدى ... هـذى السِّـيَادَة طـودًا لَـيْسَ يـنـصـدع

الجَامِع المَانِع الدّين القويم وَسنة ... الـشَّـرِيـعَـة أَن تـغـتـالـهـا الـبـدع

قاصي المَرَاتِب داني الفضل تحسبه ... كَالشَّمْسِ يَبْدُو سناها حِين ترْتَفع

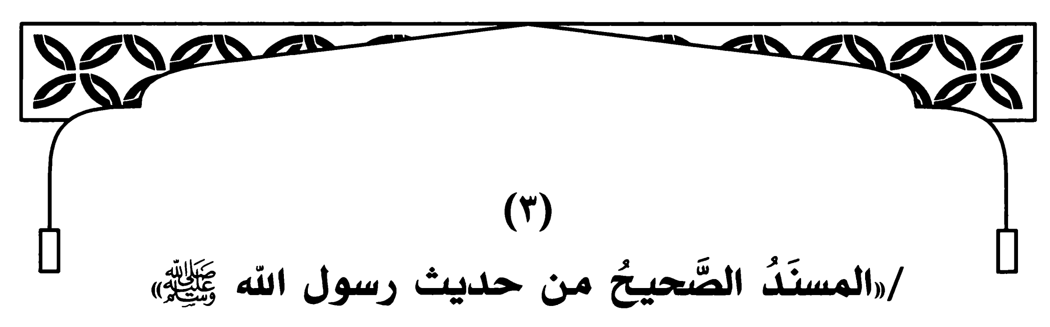
ذلـت رِقَـاب جَـمَـاهِـيـر الأَنَـام لَـهُ ... فكلـهـم وَهُـوَ عَـال فـيـهـم خـضـعـوا

لَا تـسـمـعن حَـدِيـث الحاسدين لَـهُ ... فَـإِن ذَلِـك مَـوْضُـوع ومـنـقـطـع

وَقل لمن رام يحكيه اصطبارَك لَا ... تـعـجـل فَـإِن الـذى تـبـغـيـه مُـمْـتَـنـع

وهبك تأتى بِمَا يحْكى شكالته ... أَلَيْسَ يحْكى محيا الْجَامِع البيع





(٣)

[١١/أ] /«المسنَدُ الصَّحيحُ من حديث رسول الله ﷺ»

للإمام الحُجةِ أبي الحسين مسلمِ بنِ الحجاج، القُشَيريِّ، النَّيْسابُوريِّ، رضي الله تعالى عنه.

أخبرنا به إجازةً مشافهةً غيرَ مرة، عن أبي عبد الله بن أبي بكر سماعًا، وعن أبي محمد ابن طاهر الحَسني، بسندَهِما إلى ابنِ غازي، عن ابنِ مرزوقٍ الكفيفِ(١)، عن أبيه أبي الفضل ابنِ مرزوقٍ الحفيدِ(٢).

ح، وبسند الشِّهاب المقَّري، إلى ابن مرزوقٍ الحفيدِ، قال: أخبرنا به جدي محمدُ بنُ أحمد بن مرزوقٍ الخطيبُ إجازةً مكاتبةً، عن أبي عليّ ناصرِ الدين منصورِ بنِ أحمدَ بنِ عبد الحق المَشَدَّالي - بميم وشين معجمة مفتوحين ودال مهملة مشددة - عن أبي إسحاق إبراهيمَ بنِ عمرَ بنِ مُضَر الواسطيِّ(٣)، قال: أخبرنا ذو الكُنى أبو الفتح أبو القاسم منصورُ بنُ عبد المنعِم بنِ عبد الله بنِ محمد بنِ الفضْل، الفُراوِيُّ(٤)، عن جدّ أبيه أبي عبد الله محمدِ بنِ الفضل، الفُراويِّ(٥)، سماعًا، عن

---

(١) محمد بن محمد بن أحمد، ابن مرزوق، العجيسي التِّلِمْسَاني، المعروف بالكفيف. من أعيان فقهاء المالكية. من أهل تِلِمْسَان. توفي سنة (٩٠١هـ). انظر: نيل الابتهاج، ص٣٣٠. شجرة النور، ص٢٦٨. درة الحجال ٢/ ١٤٤. البستان، ص٢٤٩. معجم أعلام الجزائر، ص٢٩٢. فهرس الفهارس ١/ ٥٢٥.

(٢) انظر ترجمته عند المؤلف في ص٣١٧.

(٣) برهان الدين، الواسطيُّ، التَّوْزَرِيُّ، المعروف بابن مُضر التاجر، سمع على أبي الفتح منصور بن عبد المنعم الفراوي «صحيح مسلم»، وحدث به عنه سماعًا. مات سنة (٦٦٤هـ)، بالإسكندرية. انظر: ذيل التقييد ١/ ٤٣٦.

(٤) الصّاعديّ، النَّيْسَابُورِيُّ، المُعَدَّل، كَانَ مكثرًا ثقة صدوقًا، قَدِمَ بغداد حاجًّا مَعَ أَبِيهِ فحدَّث بها. توفي سنة (٦٠٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٣/ ٢٠١. سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٩٤.

(٥) الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، المُفْتِي، مُسْنِدُ خُرَاسَان، النَّيْسَابُوْرِيّ، الشَّافِعِيّ. مات سنة (٥٣٠هـ). تاريخ الإسلام ١١/ ٥١٢. سير أعلام النبلاء ١٩/ ٦١٥. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٦/ ١٦٦.

أبي الحسين عبد الغافر بنِ محمد، الفارسيِّ[(١)].

ح، قال الحفيدُ: وأخبرنا به أبو الطيب محمد بنُ علْوان التونسيُّ[(٢)]، عن أبي القاسم[(٣)] أحمد الغَبْرِينِيّ[(٤)]، عن أبي عبد الله محمدِ بنِ صالح[(٥)]، عن القاضي أبي الحسن عليّ بن عبد الله بن محمد بن يوسف بنِ قُطْرال[(٦)] - بضم القاف وسكون المهملة - الأنصاري، القرطبي، [عن أبي محمد عبد الحق بن بونة، عن أبي الخير سفيان بن العاصي، عن أبي العباس أحمد بن عمر العذري، عن أبي العباس أحمد بن الحسين الرازي][(٧)]، عن أبي العباس أحمدَ بنِ عُمرَ

(١) عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عبد الغافر، أَبُو الْحُسَيْنِ، الفارسي النيسابوري، راوي «صحيح مسلم» عن ابن عمرويه الجُلُودِيّ وغريب الخطابي عن مؤلفه، كان عدلًا جليل القدر. توفي سنة (٤٤٨هـ) عن (٩٥) عامًا. انظر: التقييد، ص٣٤٦. تاريخ إربل ٢/ ٤٣٢. شذرات الذهب ٣/ ٢٧٧. تاريخ الإسلام ٩/ ٧٠٩. سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٩. الوافي بالوفيات ١٩/ ١٤.

(٢) مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن علوان، أَبُو الطّيب، التّونسِيّ، ثمَّ السكندري، المَالِكِي، الوفائي، ويُعرف بِابْن المصْرِيّ، سمع بعد السّبْعين المُفْتى أَبَا الْقَاسِم أَحْمد بن مُحَمَّد الغَبْرِينِيّ البجائي الأَصْل، ابن صاحب عنوان الدراية، وَعرض عَلَيْهِ الرسَالَة. مَات سنة (٨٢٧هـ). انظر: الضوء اللامع ٧/ ٧٧.

(٣) في الأصل و(ح): «أبو العباس»، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه، وهو أبو القاسم أحمد بن أحمد، الغبريني (ت٧٧٠هـ)، أو بعدها، وهو ابن أبي العباس الغبريني صاحب عنوان الدراية، ولا يمكن أن يكون هو المقصود في المتن أبا العباس؛ لأنّه توفي سنة (٧٠٤هـ)، أو (٧١٤هـ)، في حين أنّ أبا الطيب التونسي المذكور في المتن ولد سنة (٧٦٦هـ).

(٤) أبو القاسم أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ أحمدَ، الغَبريني، فقيهُ تونس وعالمُها وإمامُها وخطيبُها بجامع الزيتونة، كان علَّامةً فاضلًا عالمًا عاملًا، أخذ عن أبيه أبي العباس، وغيره. وعنه: أبو الطيب بن علوان. توفي سنة (٧٧٢هـ). انظر: نيل الابتهاج، ص١٠٤. شجرة النور الزكية ١/ ٣٢٣.

(٥) محمدُ بنُ صالح بنِ أحمدَ، أبو عبد الله، الكَتَّانِيُّ، الشاطبي، خطيبُ بجايةَ وشيخُها يُعرف بابن رحيمة، وأعلى الناس إسنادًا بالشاطبية هناك، خطب بجامع بجاية مدة ثلاثين سنة لم تفته فيها جمعة. توفي سنة (٦٩٩هـ). انظر: الوفيات، لابن قنفذ، ص٣٣٥. عنوان الدراية، ص٧٩.

(٦) المَالِكِيُّ، أحد الأعلام في زمانه، كان من رجال الكمال علمًا وعملًا، يُشَارِكُ فِي عِدَّةِ فُنُونٍ، وَيَمتَازُ بِالبَلاغَةِ. توفي سَنَةَ (٦٥١هـ). سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠٤. الإحاطة في أخبار غرناطة ٤/ ١٦٠. عنوان الدراية، ص٣٦٤.

(٧) وقع في (ح) بدل ما بين المعقوفتين: «عن أبي محمدٍ عبدِ المنعم بنِ محمدِ بنِ عبد الرحيم الخَزْرَجِيِّ الغَرْناطِيِّ، المعروفِ بابن الفَرَسِ، عن القاضي أبي الفضل عياضِ بنِ موسى، اليَحْصُبِيِّ، عن الحافظ أبي عليّ الحسينِ بنِ محمدِ الصَّدَفِيِّ، سماعًا لجميعه». والظاهر: أنّ الصواب ما في الأصل؛ لأنّ المذكور في ترجمة ابن قطرال أنّه يروي عن عبد الحقّ بن بونة، ولا ذكر لعبد المنعم، والله أعلم.

العُذْرِيِّ[١]، عن أبي العباس أحمدَ بنِ الحسن الرّازيِّ[٢]، قال هو وعبدُ الغافر الفارسيُّ: حدثنا أبو أحمد محمدُ بنُ عيسى بنِ عَمْرُوْيَه، الجُلُودِيُّ[٣]، عن أبي إسحاق إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ سفيانَ[٤]، قال: أخبرنا به الإمامُ الحجّةُ أبو الحسين عساكرُ الدين[٥] مسلمُ بنُ الحجاج، القُشَيْرِيُّ، سماعًا، خلا الثلاثة الأبواب الأفوات المعروفة، الآتي تعيينُها إن شاء الله تعالى[٦]، فإنّه يرويها بطريق الإجازة أو بطريق الوجادة[٧]، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام أبو الحسين مسلمُ بنُ الحجاج رضي الله عنه في أول مسنده:

«الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ. أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ يَرْحَمُكَ اللهُ بِتَوْفِيقِ خَالِقِكَ، ذَكَرْتَ أَنَّكَ هَمَمْتَ

---

(١) أحمدُ بنُ عُمر بنِ أنس، أبو العباس، العُذْرِيُّ، المَرِيّيّ، الدَّلَائِيُّ، الأندلُسي. رحل إلى مكةَ مع أبيه، فجاورَ ثمانيةَ أعوام. ولازَمَ أَبَا ذَرٍّ الهَرَوِيّ، وسمع منه «صحيح البُخَارِيّ» سبع مرَّاتٍ، وعُمِّر، وأَلحقَ الصِّغَارَ بِالكِبَارِ. مَاتَ سنة (٤٧٨هـ). انظر: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ٧/ ٢٤٢. جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ص١٩٥. بغية الملتمس، ص١٩٥. سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٦٧.

(٢) أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ بُنْدَارَ، أَبُو العَبَّاسِ، الرَّازِيُّ المُحَدِّثُ، حَدَّثَ بأماكِنَ عن أئمّة كبار، مثل: مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ إبراهيمَ الأَهْوَازِيّ، وأَبِي بَكْرٍ الشَّافِعِيّ، وأَبِي بَكْرِ بنِ خَلَّاد، وأَبِي القَاسِمِ الطَّبَرَانِيّ، وابنِ عَدِيٍّ، وغيرهم، كَانَ مِنْ عُلَمَاء الحَدِيْث. عَاشَ إِلَى سَنَة (٤٠٩هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٩٩. تاريخ الإسلام ٩/ ١٣٧.

(٣) النَّيْسَابُوري، الزّاهد، راوي «صحيح مسلم»، كان من كبار عُبّاد الصُّوفية، وكان يورّق بالأجْرة، ويأكل من كسْب يده. تُوُفِّي سنة (٣٦٨هـ)، وخُتم بوفاته سماعُ كتاب مُسْلم. انظر: تاريخ الإسلام ٨/ ٢٩٤. سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٠١. مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ٣/ ٣٩٤. ديوان الإسلام ٢/ ٩٣.

(٤) النَّيسابوريُّ الفقيه، كان من العُبَّاد المجتهدين الملازِمين لمسلم بنِ الحجاج. قال محمدُ بنُ يزيد العدلُ: «كان إبراهيم بن محمد بن سفيان مجابَ الدعوة». توفي سنة (٣٠٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٤/ ٣١١. التقييد، ص١٨٦.

(٥) هكذا في الأصل و(ح). وقد بحثت كثيرًا، فلم أجد من ذكر هذا اللقبَ للإمام مسلم، فلا أدري من أين جاء به المؤلف رحمه الله، وقد ذكره بعده القنوجي أيضًا في ترجمة الإمام مسلم، ولا أدري مصدره في ذلك أيضًا. انظر: الحطة في ذكر الصحاح الستة، ص٢٤٧.

(٦) انظر هذه الأفوات عند الحافظ ابن حجر في: المعجم المفهرس، ص٢٨ ـ ٢٩، وسيأتي الكلام عليها عند المؤلف لاحقًا.

(٧) انظر: المعجم المفهرس، ص٢٨. ثبت ابن حجر الهيتمي، ص٣١٥.

بِالفَحْصِ عَنْ تَعَرُّفِ جُمْلَةِ الْأَخْبَارِ المَأْثُورَةِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سُنَنِ الدِّينِ وَأَحْكَامِهِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا فِي الثَّوَابِ وَالعِقَابِ، وَالتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ(١)، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ صُنُوفِ الْأَشْيَاءِ بِالْأَسَانِيدِ الَّتِي بِهَا نُقِلَتْ، وَتَدَاوَلَهَا أَهْلُ الْعِلْمِ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَأَرَدْتَ، أَرْشَدَكَ اللهُ أَنْ تُوَقَّفَ عَلَى جُمْلَتِهَا مُؤَلَّفَةً مُحْصَاةً، وَسَأَلْتَنِي أَنْ أُلَخِّصَهَا لَكَ فِي التَّأْلِيفِ بِلَا تَكْرَارٍ يَكْثُرُ، فَإِنَّ ذَلِكَ ـ زَعَمْتَ ـ مِمَّا يَشْغَلُكَ عَمَّا لَهُ قَصَدْتَ مِنَ التَّفَهُّمِ فِيهَا، وَالِاسْتِنْبَاطِ مِنْهَا، وَلِلَّذِي سَأَلْتَ أَكْرَمَكَ اللهُ حِينَ رَجَعْتُ إِلَى تَدَبُّرِهِ، وَمَا تَؤُولُ بِهِ الحَالُ إِنْ شَاءَ اللهُ عَاقِبَةٌ مَحْمُودَةٌ وَمَنْفَعَةٌ مَوْجُودَةٌ، وَظَنَنْتُ حِينَ سَأَلْتَنِي تَجَشُّمَ ذَلِكَ أَنْ لَوْ عُزِمَ لِي عَلَيْهِ، وَقُضِيَ لِي تَمَامُهُ، كَانَ أَوَّلُ مَنْ يُصِيبُهُ نَفْعُ ذَلِكَ إِيَّايَ خَاصَّةً قَبْلَ غَيْرِي مِنَ النَّاسِ لِأَسْبَابٍ كَثِيرَةٍ يَطُولُ بِذِكْرِهَا الوَصْفُ، إِلَّا أَنَّ جُمْلَةَ ذَلِكَ أَنَّ ضَبْطَ الْقَلِيلِ مِنْ هَذَا الشَّأْنِ، وَإِتْقَانَهُ، أَيْسَرُ عَلَى المَرْءِ مِنْ مُعَالَجَةِ الْكَثِيرِ مِنْهُ، وَلَا سِيَّمَا عِنْدَ مَنْ لَا تَمْيِيزَ عِنْدَهُ مَنِ الْعَوَامِّ، إِلَّا بِأَنْ يُوَقِّفَهُ عَلَى التَّمْيِيزِ غَيْرُهُ، فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ فِي هَذَا كَمَا وَصَفْنَا، فَالْقَصْدُ مِنْهُ إِلَى الصَّحِيحِ الْقَلِيلِ أَوْلَى مِنَ ازْدِيَادِ السَّقِيمِ، وَإِنَّمَا يُرْجَى بَعْضُ المَنْفَعَةِ فِي الِاسْتِكْثَارِ مِنْ هَذَا الشَّأْنِ، وَجَمْعِ المُكَرَّرَاتِ مِنْهُ لِخَاصَّةٍ مِنَ النَّاسِ مِمَّنْ رُزِقَ فِيهِ بَعْضَ التَّيَقُّظِ، وَالمَعْرِفَةِ/ بِأَسْبَابِهِ وَعِلَلِهِ، فَذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللهُ يَهْجُمُ بِمَا أُوتِيَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْفَائِدَةِ فِي الِاسْتِكْثَارِ مِنْ جَمْعِهِ، فَأَمَّا عَوَامُّ النَّاسِ الَّذِينَ هُمْ بِخِلَافِ مَعَانِي الْخَاصِّ مِنْ أَهْلِ التَّيَقُّظِ وَالْمَعْرِفَةِ، فَلَا مَعْنَى لَهُمْ فِي طَلَبِ الْكَثِيرِ، وَقَدْ عَجَزُوا عَنْ مَعْرِفَةِ الْقَلِيلِ، ثُمَّ إِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ مُبْتَدِئُونَ». انتهى. [١١/ب]

تشنيفُ آذانٍ، وترويحُ أذهانٍ، بطَرَف من تعريف هذا الطَّودِ الشّامِخِ والعَلَمِ الرَّاسِخِ، رضي الله تعالى عنه:

هو الإمام، الجِهبِذُ، الأوحدُ، الحجّةُ، الناقدُ، أبو الحسين عساكر الدين(٢) مسلمُ بنُ الحجاج بنِ مسلم بنِ وَرْدٍ، بنِ كَوشاذَ، القُشَيريُّ، بضم القاف، وفتح المعجمة، نسبةً لقبيلة من العرب معروفةٍ، النَّيسابوريُّ ـ بفتح النون، وسكون المثناة

(١) في الأصل: «والترغيب في الترهيب»، وهو خطأ.

(٢) انظر التعليق في الموضع السابق، ص١٢٩.

التحتية، وفتح السين المهملة، وبعد الألف باء موحدة مضمومة ـ نسبةً إلى نَيْسابُور، وهي أحسنُ مدن خراسان وأعظمُها وأجمعُها للخيرات. روى عن قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه، وعثمان بن أبي شيبة، وأبي بكر بن أبي شيبة، ويحيى بن يحيى التميمي، وزهير بن حرب، وهو أوّل شيخ أخرج له الرباعي في صحيحه، وعبد الله بن مسلمة القعنبي وهو أكبر شيوخه، وقد روى القعنبي عن سلمة بن وردان أحد التابعين، ولم يرو عنه مسلم من هذا الطريق؛ لكون سلمة ليس من جلّة الثقات، ونصر بن عليّ الجهضمي، وأبي كامل الجحدري، في آخرين. روى عنه أبو حاتم الرازي والترمذي وابن خزيمة، وغيرهم.

قال شيخُ مشايخ شيوخنا الشِّهابُ ابنُ حجر المكيُّ في فهرسته[1]، ومن خطِّهِ نقلتُ: «كان أحدَ أئمةِ أعلام هذا الشأن، وكبارِ المبرزين فيه، والرّحَّالين في طلبه، والمجمَعِ على تقدُّمِه فيه على أهل عصره، كما شهد له بذلك إمامَا وقتِهما، وحافظَا عصرِهما أبو زرعة وأبو حاتم. سمع من مشايخ شيخه البخاريّ وغيرِهم. وروى عنه الفحولُ من أئمة عصره [كأبي حاتم الرازي، والترمذيِّ، وابنِ خزيمةَ، وغيرِهم][2]. وله المؤلفاتُ الكثيرةُ الجليلةُ، لا سيما «صحيحُه» الذي امتن الله به على المسلمين، وأبقى له به الثناءَ الجميلَ إلى يوم الدين، فإنَّ من تأمَّلَ ما أودعه في أسانيده وحسنِ سياقِه وأنواعِ الورع التام، والتحرِّي في الرواية، وتلخيصِ الطرق، واختصارِها، وضبطِ تفرقها وانتشارها، عَلِم أنه إمام لا يُسبق، وفارس لا يُلحق». انتهى.

وكان الحافظ أبو عليّ النيسابوريُّ يُقدِّم «صحيحَه» على سائر التصانيف، وقال: «ما تحت أديم السماء أصحُّ من كتابِ مسلم»[3]، وإليه جنح بعضُ المغاربة[4]، ومُستنَدُهم أنّه شَرَطَ أن لا يكتب في صحيحه إلا ما رواه تابعيان ثقتان، عن

---

(١) ثبت الإمام شيخ الإسلام ابن حجر الهيتمي المكي الشافعي، ص٣١٩.

(٢) زيادة من (ح).

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي ٢/ ١٨٥. مقدمة ابن الصلاح، ص١٩.

(٤) يريد المؤلّف رحمه الله ابنَ حزم وقاسمَ بن مسلمة؛ فقد ورد عنهما ما يفهم منه أنّهما يفضّلان «صحيح مسلم» على «صحيح البخاري»، ولكن الصحيح من ذلك: أنّ تفضيلهما له لا يرجع إلى الأصحية، وإنّما إلى أمور أخرى ذكرها علماء الحديث. انظر: مقدمة ابن الصلاح، ص١٩. التقييد والإيضاح، للعراقي ٢٦.

صحابيين، وكذا في تَبَع التابعين، وسائرِ الطبقات، إلى أن ينتهي إليه، مراعيًا في ذلك ما لَزِم في الشهادة، وليس هذا من شرط البخاريِّ[(١)].

واعتُرِض هذا المستنَد بفقده في حديث: «**إنما الأعمال بالنيات**»؛ فإنه أخرجه مسلم[(٢)]، ولم يُرو من جميعِ وجوهه إلا عن عمر، ولم يروه عن عمر إلا علقمةُ.

وأجيب بأنه إنما أورده لثبوت صحتِه وشهرتِه والتبرُّكِ به، لا لقصد أن يكون من جملة ما التزم فيه الشرط، على أن الشرط في نفس الأمر موجود، ولم يذكره اعتمادًا على غيره، والنادر لا حكمَ له.

وقد أنصف الحافظ عبدِ الرحمٰن بن علي الدَّيْبَع، اليمني، الشافعي[(٣)] في قوله[(٤)]:

تنازع قومٌ في البُخاري ومسلم ... لديَّ وقالوا أيَّ ذين تُقَدِّمُ
فقلت لقد فاق البخاري صحةً ... كما فاق في حُسن الصناعة مسلمُ

قال الإمام الحجة مسلم ﵁: «أَلَّفت كتابي هذا من ثلاث مئة ألف حديث مسموعة. وقال: لو أن أهل الأرض يكتبون الحديث مائتي سنة ما كان مدارهم إلا على هذا المسند»[(٥)].

وقال: «ما تكلمت قط في مسألة أخشى الجواب عنها، ولا شتمت أحدًا قط، ولا ضربته ولا اغتبته».

---

(١) هذا الذي قاله المؤلّف ﵀ فيه نظر كبير، فليس هذا الذي قاله من شرط مسلم، والله أعلم.

(٢) كتاب الإمارة، بَابُ قَوْلِهِ ﷺ: «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ**»، وَأَنَّهُ يَدْخُلُ فِيهِ الْغَزْوُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَعْمَالِ (ح١٩٠٧). والحديث أخرجه البخاري في مواضع عدّة، منها في أوّل صحيحه، كتاب بدء الوحي، كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ (ح١).

(٣) عبد الرحمٰن بن عليّ، وجيه الدين أبو الفرج، ابن الدَّيْبَع، الشيباني العبدري الزبيدي الشافعي. والدَّيبع: معناه بلغة السودان: الأبيض، وهو لقب جده عليّ بن يوسف. انتهت إليه رياسة الرحلة في علم الحديث، وقصده طلاب العلم من أرجاء الأرض. توفي بزبيد، عام (٩٤٤هـ). انظر: النور السافر، ص٢٨٦.

(٤) وقع البيتان في (ح) في آخر ترجمة الإمام مسلم. والبيتان من شعر ابن الديبع، كما ذكر المؤلف، وابنُ العماد في شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٠/٣٦٣. وعبد القادر ابن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس في النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص١٩٧، خلافًا لما في نفحة المسك الداري، من نسبتهما للهلالي.

(٥) صيانة صحيح مسلم، ص٦٧.

وقال الذهبيُّ: «قال أحمد بن سلمة: رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يُقدِّمان مسلمًا في معرفة الصحيح على مشايخ عصرِهما»[(١)].

وقال أبو قريش الحافظُ: «حفاظ الدنيا أربعة»، فذكر منهم مسلمًا[(٢)].

[١٢/أ] وقال أبو عمرو بن حمدان: «سألت/ابنَ عُقدة: أيهما أحفظُ البخاريُّ أو مسلمٌ؟ فقال: كان محمد عالمًا ومسلم عالمًا، فأعدتُ عليه مرارًا، فقال: يقع لمحمد الغلطُ في أهل الشَّام؛ وذلك أنه أخذ كُتُبَهم ونظر فيها، فربما ذكر الرجلَ بكنيته، ويذكرُه في موضع آخر باسمه؛ يظنُّهما اثنين[(٣)]. وأما مسلم فقلَّ ما يوجد له غلطٌ في العلل»[(٤)].

وقال أحمد بن سلمة: «كنتُ مع مسلم في تأليف «صحيحه» خمسَ عشرة سنة، وهو اثنا عشر ألف حديث»[(٥)].

ولمسلم: «المسنَدُ الكبير» على الرجال، وكتابُ «الأسماء والكنى»، وكتابُ «العلل»، وكتابُ «الوحدان»، وكتابُ «حديثِ عمرو بن شعيب»، وكتابُ «مشايخ مالك»، وكتابُ «مشايخ الثوري»، وكتابُ «أوهام المحدثين»، وكتابُ «الطبقات»، وغيرُ ذلك.

قال ابن الشرقي[(٦)]: «سمعت مسلمًا يقول: ما وضعت شيئًا في كتابي هذا إلا بحجة، وما أسقطتُ منه شيئًا إلا بحجة»[(٧)]. انتهى.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٦٣.

(٢) هكذا في تذكرة الحفاظ ٢/ ١٢٦: أنّ القائل هو أبو قريش، ولكن الذي في تاريخ الإسلام ٦/ ٤٣٠. وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٢٦، ١٢/ ٤٢٣، ٥٦٤: أنّ القائل هو محمد بن بشار، نقل عنه ذلك أبو قريش.

(٣) في (ح): «اثنان»، وهو خطأ؛ لأنّه مفعول به ثان للفعل «ظنّ»، وهو على الصواب في تذكرة الحفاظ ٢/ ١٢٦.

(٤) هكذا في الأصل و(ح)، ويجوز أن تكتب: «فقَلّما»، كما هو في تذكرة الحفاظ ٢/ ١٢٦. سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٦٥.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٦٦. تذكرة الحفاظ ٢/ ١٢٦.

(٦) أحمد بن محمد بن الحسن، أبو حامد، النيسابوري، ابن الشرقي، صاحب «الصحيح»، وتلميذ مسلم، ذكره أبو عبد الله الحاكم فقال: هو واحد عصره حفظًا وإتقانًا ومعرفة. انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٧.

(٧) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٨٠. تذكرة الحفاظ ٢/ ١٢٦.

وقال أبو حاتم: «رأيت مسلمًا في المنام، فقلتُ له: ما فعل الله بك؟ قال: أباحني الجنةَ أتبوَّأُ منها حيث أشاء»[١].

ورؤي أبو علي الزَّغُوري[٢]، وبيده جزءٌ من كتاب مسلم، فقيل له: «ما فعل الله بك؟ قال: نجوت بهذا»، وأشار إلى الجزء[٣].

قال ابن خلّكان: «أجمعوا على أنه وُلد بعد المئتين. وكان شيخُنا تقي الدين ابنُ الصلاح يذكر مولدَه، وغالبُ ظني أنه قال: سنة اثنتين ومئتين، والله أعلم»[٤]. انتهى.

وقال ابن أبي الفُتوح: «سنة أربع. وقيل: سنة ست، كما عند ابن الأثير في المقدّمة»[٥]. انتهى.

وتوفي عشيةَ الأحد، ودُفن يوم الاثنين الخامس والعشرين من رجب، سنة إحدى وستين ومئتين، ظاهرَ مدينةِ نَيْسابور[٦].

قيل: سببُ موته أنه عُقد له مجلسٌ للمذاكرة، فذُكر له حديثٌ فلم يعرفه، فانصرف إلى منزله، فقُدمت له سَلَّةُ تمر، فكان يطلب الحديث، ويأخذ تمرةً تمرةً، فأصبح وقد فَنِيَ التمر، ووجد الحديثَ، فكان ذلك سببَ موته[٧]. ولذا قال ابن الصلاح: وكانت وفاتُه بسبب غريب، نشأ من غمرة فكرة عِلمية[٨].

❁ ❁ ❁

---

(١) لم أجد هذا النصّ، لكن وجدت نصًّا مثله في حقّ معروف الكرخي. انظر: تاريخ بغداد ١٥/٢٦٣.

(٢) في الأصل و(ح): «الرغولي»، وهو تصحيف، واسمه محمد بن عبد العزيز البزار النيسابوري (ت٣٥٩هـ). انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٥/١٢١. تهذيب الكمال ٢٧/٥٠٦، وهو منسوب إلى زغورة، وهو موضع.
وفي هذه المصادر: أنّ الرائي هو أبو سعيد بن يعقوب.

(٣) تاريخ بغداد ١٥/١٢١. تاريخ دمشق ٥٨/٩٢.

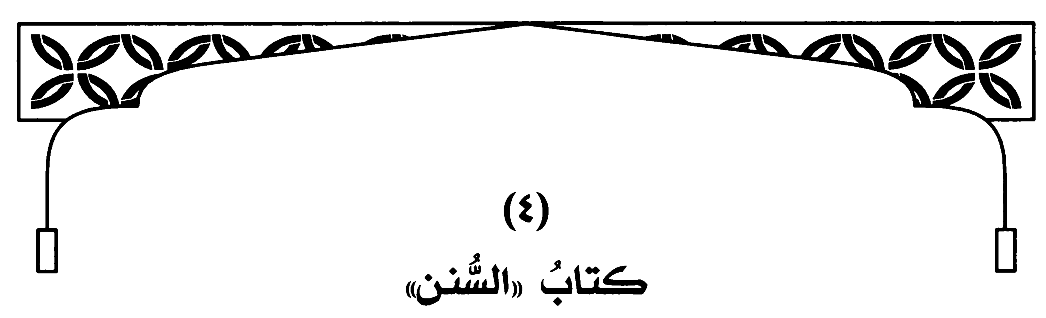
(٤) وفيات الأعيان ٥/١٩٥. وانظر ما قاله ابن خلّكان بعد ذلك، فقد صحّح أنّه ولد سنة ستّ ومئتين.

(٥) يعني: مقدّمة ابن الأثير على كتابه: جامع الأصول في أحاديث الرسول ١/١٨٧.

(٦) وفيات الأعيان ٥/١٩٥.

(٧) في الأصل: «فكان سبب ذلك موته».

(٨) صيانة صحيح مسلم، ص٦٢.



(٤)
كتابُ «السُّنن»
للحافظ الناقد أبي داود سليمانَ بنِ الأشعث، السِّجِسْتانِيِّ رضي الله عنه

أخبرنا به إجازةً من طريق ابنِ داسَه عن الشيوخ الثلاثة بسندهم، إلى ابن غازي، عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن يحيى السرَّاج، عن أبيه، عن جده، عن المعمَّر أبي عبد الله محمد بن عمر(١)، عن الأستاذ أبي الحسن بنِ سليمان(٢)، عن أبي جعفر أحمد بنِ إبراهيم بنِ الزبير الحافظِ(٣)، عن الوزير أبي يحيى عبدِ الرحمٰن بنِ عبد المنعم بنِ محمد بنِ عبد الرحيم بنِ الفَرَس، الأنصاريِّ، الغرناطيِّ(٤)، عن أبي محمد عبد الحق بن بُونُه(٥)، عن أبي بكر غالبِ بنِ عبد الرحمٰن بنِ

---

(١) لعله المذكور في أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ٢/ ٣٠١. انظر أيضًا: التعلل برسوم الإسناد، ص٩٢.

(٢) علي بن محمد بن سليمان، الأنصاري، من أهل غرناطة، يكنى أبا الحسن، ويعرف بابن الجيّاب. كان شيخ طلبة الأندلس، رواية وتحقيقًا، ومشاركة في كثير من العلوم، قائمًا على العربية واللغة، إمامًا في الفرائض والحساب، عارفًا بالقراءات والحديث. مات سنة (٧٤٩هـ). انظر: الإحاطة في أخبار غرناطة ٤/ ٩٩.

(٣) الثقفي العاصمي الغرناطي النحوي، عُني بهذا الشأن ونظر في الرجال، وخرَّج وألَّف وعمل تاريخًا للأندلسيين ذيل به على الصلة لابن بَشْكُوَال، وأفاد الناس في القراءات وعللها ومعرفة طرقها، وأحكم العربية وتصدر مدة. توفي بغرناطة سنة (٧٠٨هـ). انظر: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٨٣. بغية الوعاة ١/ ٢٩١. الإحاطة في أخبار غرناطة ١/ ٧٢.

(٤) الحافظ، اللغوي، ابن القاضي النَّحْويّ أبي محمد الخَزْرَجِيّ، الأَنْدَلُسِيّ، أحد الأعلام، كان ذاكرًا لِمَا يقع في الإسناد من مُشْكِل الأسماء، ويدري كثيرًا من مُشكل الحديث، وغريبه، مَات سنة (٦٦٣هـ). انظر: الوافي بالوفيات ١٨/ ١٠٤. بغية الوعاة ٢/ ٨٣. تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٦.

(٥) عَبْد الحق بْن عَبْد الملك بْن بُونُهْ (بضمّ النون)، أَبُو مُحَمَّد المالقيّ، العَبْدَريّ، المعروف بابن البيطار، نزيل مدينة المُنكَّب بالأندلس، كَانَ عالي الإسناد، صحيح السّماع، اعتنى بِهِ أَبُوه وسمعه صغيرًا، ورحل بِهِ إلى قُرْطُبة فأورثه نباهة. تُوُفّي فِي آخر سنة (٥٨٧هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٢/ ٨٣٣. سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٧٥. الوافي بالوفيات ١٨/ ٤٠. وانظر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ١/ ١١١.

عطية[١]، عن الحافظ أبي علي الغَسَّانيِّ، الجيانيِّ، قال: قرأته على الحافظ أبي عمر ابنِ عبد البر، قال: قرأته على أبي محمد بنِ عبد المؤمن الزَّيات[٢]. قال: قرأته على أبي بكر محمد بنِ بكر بنِ محمد بنِ عبد الرزاق بنِ داسه[٣].

ح، وأخبرنا به من رواية اللُّؤلُؤيِّ[٤]، عن الشِّهاب المقَّري، بسنده إلى ابنِ مرزوق الخطيب الجدِّ، عن الإمام زين الدين أحمدَ بنِ محمد الطَّبريِّ، المكيِّ[٥]، عن عمِّ أبيه جمالِ الدين يعقوبَ بنِ أبي بكر الطَّبَريِّ[٦]، عن الحافظ أبي الفُتوح نصرِ بنِ محمد بنِ علي ابنِ الحُصْري[٧] ـ بضم الحاء المهملة، وسكون الصاد المهملة ـ قال: أخبرنا أبو طالب محمد بنُ محمدِ بنِ محمد بنِ أبي زيد

---

(١) غَالِبُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ غَالِب بن تمام بن عطية، أَبُو بَكْرٍ، المحاربي، الأندلسي، الغرناطي، المالكي، كَانَ حَافِظًا لِلْحَدِيْثِ وَطُرُقِهِ وَعِلَلِهِ، عَارِفًا بِالرِّجَال، ذَاكِرًا لِمُتُونِهِ وَمَعَانِيهِ، أديبًا شَاعِرًا لُغَويًّا، دَيِّنًا فَاضِلًا، أَكْثَرَ النَّاسُ عَنْهُ. تُوُفِّيَ سَنَةَ (٥١٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٨٦. طبقات المفسرين، للداوُدي ٢/ ٢٦.

(٢) عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، أبو محمد، التُّجيبِيّ، مِن أَهْل قُرطُبة، يُعرَف بابن الزّيّات، كان كثير الحَديث مسندًا صحيحًا للسماع، صَدوُقًا في روايَته. تُوفّي سنَة (٣٩٠هـ). انظر: تاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٨٨. تاريخ الإسلام ٨/ ٦٦٣. الوافي بالوفيات ١٧/ ٢٦٨.

(٣) البَصْرِيُّ، التَّمَّارُ، رَاوِي السُّنَنِ، وَهُوَ آخر مِنْ حَدَّث بِالسُّنن كَامِلًا، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، وَآخر مَنْ رَوَى عَنِ ابنِ داسَه بِالإِجَازَة الحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيُّ. تُوُفِّيَ سَنَةَ (٣٤٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٣٨.

(٤) مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَمْرٍو، أَبُو عَلِيٍّ، البَصْرِيُّ، اللُّؤْلُؤِيُّ، أحد رواة سنن أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيِّ، قرأَ كِتَابَ السُّنَن عَلَى أَبِي دَاوُدَ عِشْرِيْنَ سَنَةً، وَكَانَ يُدعَى وَرَّاق أَبِي دَاوُدَ. تُوُفِّيَ سَنَةَ (٣٣٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٠٧.

(٥) أَحْمد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد الله، زين الدّين، الطَّبَرِيّ، ثمَّ المَكِّيّ، كَانَ صَالحًا فَاضلًا جوادًا عَاقِلًا كثير الرِّئَاسَة والسؤدد من بَيت كَبِير. مَات سنة (٧٤٢هـ). انظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ٢/ ٨٣. الدرر الكامنة ١/ ٢٨٨.

(٦) يعقوب بن أبي بكر بن محمد، جمال الدين أبو أحمد، الطبري، المكي، القاضي، سمع بمكة من يونس الهاشمي «صحيح البخاري»، ومن زاهر «جامع الترمذي»، وغيرهما. وحدث وتوفي في سنة (٦٦٥هـ) بمكة. انظر: ذيل التقييد ٢/ ٣١٢.

(٧) الوقاياتي: أَصله من هَمَذان، قَرَأَ الْأَدَب وَحصل مِنْهُ طرفًا وَطلب الحَدِيث وجدّ فِيهِ وَأكْثر من السماع وَالْقِرَاءَة وَالْكِتَابَة وأتقن وَحفظ وَعرف الرِّجَال، كَانَ يَصُوم الدَّهْر وَيكثر التِّلَاوَة وجاور بِمَكَّة نيِّفًا وَعشْرين سنة. توفي سنة (٦١٩هـ). انظر: الوافي بالوفيات ٢٧/ ٥٣. ذيل طبقات الحنابلة ٣/ ٢٧٠. غاية النهاية في طبقات القرّاء ٢/ ٣٣٨. المقصد الأرشد ٣/ ٦٧.

العَلَويُّ[١]، قال: أخبرنا القاضي أبو عمر القاسمُ بنُ جعفر الهاشميُّ[٢]، قال: أخبرنا أبو علي محمدُ بنُ أحمد بنِ عمرو اللؤلؤيُّ، قال هو وابنُ داسه: أخبرنا به مؤلفُه الحافظُ الحجة أبو داود رضي الله عنه. قال اللؤلؤي: سماعًا لجميعه. وقال ابن داسه: خلا فوتًا في كتاب الأدب، وهو من قوله: باب: ما يقول إذا أصبح، إلى باب: الرجل ينتمي إلى غير مواليه، فهو إجازة، وإلا وجادة، فذكرَه.

وقد اشتهرت روايةُ اللُّؤلؤي بالمشرق، وروايةُ ابنِ داسه بالمغرب.

وستأتي لنا فيه إن شاء الله روايةٌ ثالثة[٣] عن ابنِ الأعرابي[٤].

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: «وروايةُ اللؤلؤي وابنِ داسه متقاربتان، إلا في بعض التقديم والتأخير. وأما روايةُ ابن الأعرابي فتنقص عنهما كثيرًا». انتهى.

[١٢/ب] /وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظُ أبو داود رحمه الله في كِتَابِ الطَّهَارَةِ، وهو أول السُّنن: بَابُ التَّخَلِّي عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ، الْقَعْنَبِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ؛ يَعْنِي: ابنَ مُحَمَّدٍ، عن مُحَمَّدٍ؛ يَعْنِي: ابنَ عَمْرٍو، عن أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه، **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا ذَهَبَ [المَذْهَبَ][٥] أَبْعَدَ.**

وبه قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بنُ مُسَرْهَدٍ، قال: حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ يُونُسَ، قال: حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ، عنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما، **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ الْبَرَازَ انْطَلَقَ، حَتَّى لَا يَرَاهُ أَحَدٌ.** انتهى.

---

(١) الشريف، الحسني، الْبَصْرِيّ، نقيب الطّالبيّن بالبصرة. قال الحافظ ابن حجر: «سماعه صحيح من أبي على التُّسْتَرِي في الجزء الأول من «سنن أبي داود» وما عداه فلم يثبت فيه سماعه». مات سنة (٥٦٠هـ). سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٢٣. لسان الميزان ٧/ ٤٨٢.

(٢) القاسم بْن جعفر بْن عَبْد الواحد، أَبُو عمر، الهاشمي من أهل البصرة، كان ثقة أمينًا، ولي القضاء بالبصرة. مات سنة (٤١٤هـ). انظر: تاريخ بغداد ١٤/ ٤٦٢. التقييد، ص٤٢٨. طبقات الفقهاء الشافعية ٢/ ٦٦١. تاريخ الإسلام ٩/ ٢٤١. سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٢٥.

(٣) ما وعد به الثعالبي رحمه الله من إيراد رواية ابن الأعرابي لم أجده مذكورًا في هذا الجزء من الكنز، فلعله في الجزء الثاني منه، والذي نأمل أن يتم العثور عليه بحول الله وقوته.

(٤) أحمد بن محمد بن زياد، أبو سعيد، ابن الأعرابي، البصري الصوفي، نزيل مكة، وشيخ الحرم، رحل إلى الأقاليم، وجمع وصنَّف، وصحب المشايخ، وتعبَّد وتألَّه، وألَّف مناقب الصوفية، وحمل السنن عن أبي داود، وله في غضون الكتاب زيادات في المتن والسند، كان كبير الشأن، بعيد الصيت، عالي الإسناد. انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٠٧.

(٥) لفظ: «المذهب» ليس في الأصل ولا في (ح)، ولكنه في نص الحديث في «سنن أبي داود».

بارقةٌ من أضواء، ودافقةٌ من أنواء، في شيء من تعريف هذا الإمام قدَّس الله روحه:

هو الإمام الأوحدُ، الحجةُ، الحافظُ، النقادُ، أبو داود سليمانُ بنُ الأشعث بنِ إسحاق بنِ بشيرِ بنِ شدادٍ بنِ عمرو بنِ عمرانَ الأزديُّ، السِّجِستاني - بسين مهملة وجيم مكسورتين، وسكون السين الثانية، كذا ضبطه ابن خلّكان في الوفيات[١]، وقال: نسبة إلى سِجِسْتان أو سِجِسْتانة قرية من قُرى البَصرة. قال التاج السبكي[٢]: «وهو وهْمٌ، والصوابُ: أنه نسبةٌ إلى الإقليم المعروف المتاخِم لبلاد الهند». انتهى، كذا رفع نسبَه الخطيبُ البغداديُّ في «تاريخه»[٣].

قال الحافظُ السِّلَفي: «وهذا القول في نسبه أمثلُ الأقوال. وقيل غيرُ ذلك».

وُلد سنة اثنتين ومئتين، وطاف البلاد: مصرَ والشامَ والحجازَ، والعراقَ، وخراسانَ، والجزيرةَ، والثّغرَ، وغيرَها.

وكان إليه المنتهى في الحفظ والإتقان، وكان في الدرجة العالية من النّسك والعفاف، والصلاح، والورع. وكان له كُمٌّ واسع وكُمّ ضيّقٌ، فقيل له: «يرحمك الله، ما هذا؟ قال: الواسعُ للكتب، والآخر لا يُحتاج إليه».

قال الذهبي: «سمع مسلمَ بنَ ابراهيم، والقعنبيَّ، وأبا الوليد الطيالسيَّ، وخلقًا كثيرًا. حدَّث عنه الترمذيُّ والنسائيُّ، وابنُه أبو بكر بنُ أبي داود[٤]، واللؤلؤيُّ، وابنُ الأعرابي، وابنُ داسه، وكتب عنه شيخُه أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ حديثَ العتيرة»[٥].

---

(١) وفيات الأعيان ٢/ ٤٠٥.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٢/ ٢٩٣.
قلت: والحقيقة أنّ ابن خلّكان أورد القول الصحيح جازمًا به، ثمّ قال: «وقيل: بل نسبته إلى سِجِستان أو سِجِستانة، قرية من قرى البصرة، والله أعلم بذلك». فلا يصحّ نسبة القول هذا إليه، ثمّ تخطئته.

(٣) تاريخ بغداد ١٠/ ٧٥.

(٤) في (ح): «أبو بكر بن داود».

(٥) تاريخ الإسلام ٦/ ٥٥٢. تذكرة الحفاظ ٢/ ١٢٧. طبقات الفقهاء، ص١٧١.
والخبر أورده الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/ ٥٨٣، من طريق عبد الرحمٰن بن يحيى بن منده، حدثنا أحمد بن الفرات، حدثنا عبد الرحمٰن بن قيس، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي العشراء الدارمي عن أبيه: سئل النبي ﷺ عن العتيرة فحسَّنها.
وإسناده ضعيف، فيه أبو العشراء الدارمي، قال الذهبي في الميزان: «لا يدرى من هو ولا من أبوه». ثم قال: «ورواه أبو داود في غير سننه، عن زَبَنّج، عن عبد الرحمٰن بن قيس»، قال =

وقال الحافظُ موسى بنُ هارون: «خُلق أبو داود في الدنيا للحديث، وفي الآخرة للجنة، ما رأيتُ أفضلَ منه»[١].

قال أبو داود في سُننه: «شَبرت قِثَّاءةً بمصر ثلاثة عشر شِبرًا، ورأيت أُتْرُجَّةً على بعير قُطعت قطعتين، وعُملت مثلَ عِدْلَين»[٢]. انتهى.

صنَّف كتابَ السنن قديمًا، وعرضه على الإمام أحمد بنِ حَنْبَلٍ، فاستجازه واستحسنه.

قال أبو بكر بنُ داسه: «قال أبو داود: كتبت عن رسول الله ﷺ خمس مئة ألف حديث، انتخبتُ منها ما ضمنتُه هذا الكتابَ، جمعت فيه أربعةَ آلاف حديثٍ، وثمان مئة حديث، ذكرتُ الصحيحَ وما يُشبهه ويُقاربه، ويكفي الإنسانَ لدينه من ذلك أربعةُ أحاديث، **أحدُها**: قولُه ﷺ: «**إِنَّما الأعْمَالُ بالنِّياتِ**»، **والثاني**: قوله: «**مِنْ حُسْنِ إسْلامِ المَرْءِ تَرْكُهُ ما لا يَعْنِيه**»، **والثالث**: قوله: «**لا يكونُ المؤمنُ مؤمنًا حتى يرضى لأخيه ما يرضاه لنفسه**»، **والرابع**: قوله: «**الحلالُ بَيِّنٌ، والحرامُ بَيِّنٌ، وبين ذلك أمورٌ مُشْتَبِهاتٌ**»، الحديث بكماله»[٣].

وقال إبراهيم الحربيُّ، لما صنَّف أبو داود هذا الكتاب: «أُلين لأبي داود الحديثُ كما أُلين لداود الحديدُ»[٤].

قال الحافظ أبو طاهر السِّلَفي: وقد نظمتُ هذا الكلام لاستحساني له، فقلت[٥]:

= أبو بكر بن أبي داود: «قال أبي: ذكرته لأحمد بن حنبل فاستحسنه، وقال: هذا من حديث الأعراب أمله علي. قال: فكتبه عني». انظر: فتح الباري ٩/ ٥٩٥ ـ ٥٩٧.

وفيه أيضًا عبد الرحمٰن بن قيس الضبي، أبو معاوية، الزعفراني، البصري، قال الحافظ في «التقريب»: «متروك، كذبه أبو زرعة وغيره».

والعتيرة هي: الرجبية، كان المشركون يذبحونها في رجب، يتقربون بها لأصنامهم.

(١) تاريخ الإسلام ٦/ ٥٥٢. تذكرة الحفاظ ٢/ ١٢٧.

(٢) تاريخ الإسلام ٦/ ٥٥٠.

(٣) تاريخ بغداد ١٠/ ٧٥. سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٠٩.

(٤) معالم السنن ٤/ ٣٦٠. شرح أبي داود، للعيني ١/ ٢٨. وقد جاءت منسوبةً مرّة أخرى إلى محمد بن إسحاق الصغاني. معالم السنن ٤/ ٣٦١.

(٥) شرح أبي داود للعيني ١/ ٢٨. الحطة في ذكر الصحاح الستة، ص٢١٣. وفي معالم السنن ٤/ ٣٦١: أنّ البيتين من قول إبراهيم بن إسحاق الحربي.

لان الـحـديـثُ وعـلـمُـه بـكـمـالـه   لإمـــام أهـــلـــيـــه أبـــي داودَ
مـثـلَ الـذي لان الـحـديـدُ وسـبـكُـه   لـــنـــبـــي أهـــل زمـــانـــه داودَ

وأسند أبو طاهر السِّلَفي إلى المحسن بنِ محمد بنِ إبراهيم الوَاذَاريِّ(١) قال: «رأيت النبيَّ ﷺ في المنام، فقال: من أراد أن يستمسك بالسُّنن، فليقرأ سننَ أبي داود، ورؤيا المؤمن عند من قرأ العلمَ في الصحة والقوة كجزءٍ من النبوة»(٢).

وأسند أيضًا إلى أبي يحيى زكريا بنِ يحيى السّاجيِّ قال: «كتاب الله ﷻ أصلُ الإسلام، وكتابُ السنن لأبي داود عهدُ الإسلام»(٣). انتهى.

وقال ابنُ الأعرابي: «لو أنَّ رجلًا لم يكن عنده من العلم إلا المصحفُ الذي فيه كتابُ الله/ ﷻ، ثم كتابُ أبي داود لم يحتج معهما إلى شيء من العلم البتةَ»(٤). [١٣/أ]

قال الشِّهابُ ابنُ حجرٍ المكيُّ، ومن خطه نقلت: «ذكر جماعةٌ من الشافعية في كتبهم أنه شافعي، وكأنَّ سببَ ذلك كثرةُ أخذه عن أصحاب الشافعيِّ، وفيه نظرٌ ظاهرٌ؛ بل الظاهرُ أنه حنبليٌّ»(٥). انتهى.

وفي «تاريخ ابنِ خلكان» عدّه الشيخُ أبو إسحاق الشيرازيُّ في طبقات الفقهاء من جُملة أصحاب الامام أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ(٦). انتهى.

قال الحافظُ أبو طاهرٍ: ومما نظمتُه في مدح كتاب السنن ومؤلِّفِه(٧):

أولـى كـتـابٍ لـذِي فـقـه وَذي نـظـر   وَمـن يـكـون مـن الأوزار فِـي وزر(٨)

---

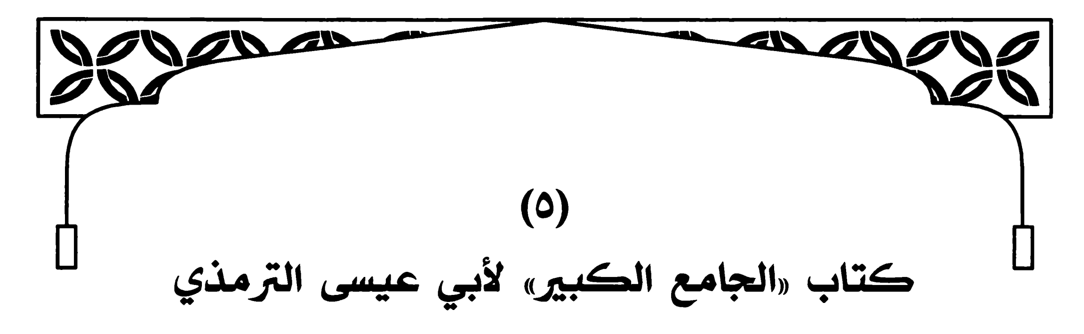
(١) نسبة إلى واذار، وهي من قرى أصبهان. انظر: معجم البلدان ٥/ ٣٤٦.
(٢) معالم السنن ٤/ ٣٦٣.
(٣) معالم السنن ٤/ ٣٦٤. شرح سنن أبي داود ١/ ٢٠.
(٤) معالم السنن ١/ ٨. شرح سنن أبي داود ١/ ٢٨.
(٥) ثبت ابن حجر الهيتمي، ص٣٢٧. وإطلاق نسبة أبي داود إلى المذهب الشافعي أو الحنبلي فيه تجوّز؛ لأنّ المذاهب الفقهية لم تكن قد أصّلت بعد، والأقرب من هذا أن يصنّف أبو داود وغيره في أهل الحديث، والله أعلم.
(٦) وفيات الأعيان ٢/ ٤٠٤. وانظر: طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق الشيرازي، ص١٧١.
(٧) من مقدمة أبي الطاهر السلفي المطبوعة بآخر معالم السنن ٤/ ٣٧٥. وانظر أيضًا: شرح سنن أبي داود ١/ ٢٨. الحطة في ذكر الصحاح الستة ١/ ٢١٣.
(٨) في المصادر: «مذر». انظر: معالم السنن ٤/ ٣٧٥. شرح سنن أبي داود ١/ ٢٨. الحطة في ذكر الصحاح الستة ١/ ٢١٣.

مَا قد تولى أَبُو دَاوُد محتسبا تأليفَه فَأتى كالضوء[1] فِي الْقَمَر
لا يستطيع عليه الطعنَ مبتدع ولو تقطّع من ضغن ومن ضجر[2]
فَلَيْسَ يُوجد فِي الدُّنْيَا أصحُّ وَلَا أقوى من السُّنَّة الغرَّاء والأثر
وكلُّ مَا فِيهِ من قَول النَّبِي وَمِن قَول الصَّحَابَة أهلِ العلم وَالبَصَر
يرويهِ عن ثِقَة عَن مثله ثِقَةٌ عن مثله ثِقَةٌ كالأنجم الزُّهر
وَكَانَ فِي نَفسه فِيمَا أَحق وَلَا أشك فِيهِ إِمَامًا عالي الْخطر
يدْرِي الصَّحِيح من الْآثَار يحفظه وَمن روى ذَاك من أُنْثَى وَمن ذكر
محققًا صَادِقًا فِيمَا يَجِيء بِهِ قد شاع فِي البدو عَنهُ ذَا وَفِي الْحَضَر[3]
والصدق للمرء فِي الدَّاريْنِ منقبةٌ مَا فَوْقَهَا أبدا فَخرٌ لمفتخر

توفي يوم الجمعة في شوال لأربع عشرة بقيت منه، سنة خمس وسبعين ومئتين، ودُفن بالبصرة، وقد بلغ سنُّه ثلاثًا وسبعين سنة.



(١) في الأصل و(ح): «في الضوء كالقمر». (٢) سقط هذا البيت من (ح).
(٣) في الأصل: «الحظر»، وهو خطأ.



(٥)
كتاب «الجامع الكبير» لأبي عيسى الترمذي

أخبرنا به إجازةً، مع ما بآخره من العِلل، عن شيوخه الثلاثة، بسندهم إلى ابن غازي، عن أبي عبد الله محمدِ بنِ محمد بنِ يحيى السرَّاج، عن أبيه، عن جده، عن أبي العباس أحمدَ بنِ قاسم بنِ عبد الرحمٰن القَبَّاب[1] ـ بفتح القاف وتشديد الموحدة، آخره موحّدة ـ عن يحيى بنِ محمد بنِ عمر بنِ رُشَيد[2]، عن أبيه، عن شرف الدين محمدِ بنِ عبد الخالق بنِ طَرْخان، القُرشيِّ، الأُمويِّ[3]، عن أبي الحسن عليِّ بنِ نصرِ بنِ المبارَك الأنصاريِّ، المكيِّ، المشهورِ بابنِ البنَّاء[4]؛ لأنّ أباه كان بناءً بالحرم الشريف.

ح، وبسند الشِّهاب المقَّري، إلى ابنِ مرزوق الحفيدِ، عن أبي الطيب محمدِ بنِ علوانَ التونسيِّ، عن أبي العباس أحمدَ الغَبْرِينِيِّ، عن أبي عبد الله محمدِ بنِ صالح، عن القاضي أبي الحسن عليّ بن عبد الله بنِ قُطْرال، عن أبي الحسن بنِ كوثر[5]،

---

(١) في (ح): «القَبَّا».
والقبّاب: هو أحمد بن أبي القاسم بن عبد الرحمٰن يعرف بابن القبّاب، من أهل فاس، ويكنى أبا العباس. فقيه، نبيه، مدرك، جيّد النظر، سديد الفهم، ولي القضاء بجبل الفتح، وله شرح حسن على قواعد القاضي عياض، وشرح على بيوع ابن جماعة التونسي. توفي سنة (٧٧٩هـ). الإحاطة في أخبار غرناطة ١/ ٧١. وفيات ابن قنفذ، ص٣٧٢. الدرر الكامنة ١/ ٢٧٩.

(٢) لم أعثر على ترجمته. انظر: التعلل برسوم الإسناد، ص١٠٢. فهرس الفهارس ١/ ٤٤٤.

(٣) أبو عبد الله، الأُمويّ، الإسكندرانيّ، كثير السَّماع، وكان عسرًا في الرواية، وكان أبوهُ يبيع الحريرَ. مات سنة (٦٨٧هـ). تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٩٩. الوافي بالوفيات ٣/ ١٨٣. ذيل التقييد ١/ ١٥٠.

(٤) الوَاسِطِيّ، ثمَّ البغداذي، ثمَّ المكّي، الخلّال، المَعروف بابْن البنَّاء، راوِي جامع التِّرْمِذِيّ عن أبي الفَتْح الكَرُوخيّ، وهو آخر من رواهُ عن الكَرُوخيّ، حدَّث بمكَّة والإسكندرية ومصرَ ودمياط وقُوص. توفي سنة (٦٢٢هـ). انظر: الوافي بالوفيات ٢٢/ ١٦٩. سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٤٧. التقييد، ص٤١٧.

(٥) علي بن أحمد بن كوثر، أبو الحسن، المحاربي، الغرناطي. كان من جِلَّة المقرئين وكبار =

قال هو وابنُ البناء: أخبرنا أبو الفتح عبدُ الملك بنُ أبي سهلٍ الكَرُوخيّ[(١)]، سماعًا، بسَماعه من القاضي أبي عامر محمودِ بنِ القاسم الأزديّ[(٢)] قال: أخبرنا به أبو محمّدٍ عبدُ الجبار بنُ محمَّدٍ، الجَرَّاحِيُّ المروزيُّ[(٣)]، قال: حدثنا أبو العباس محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محبوبٍ المحبوبيُّ، المروزيُّ[(٤)]، قال: أخبرنا به الحافظُ الحجةُ أبو عيسى محمدُ بنُ عيسى بنِ سَورة الترمذيُّ رَحِمَهُ اللهُ، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الجليل أبو عيسى الترمذيُّ، رحمه الله تعالى، في أول الجامع: أَبْوَابُ الطَّهَارَةِ عنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. بَابُ: مَا جَاءَ لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طُهُورٍ:

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حدثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سِمَاكِ بنِ حَرْبٍ، **ح** وحَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عنْ إِسْرَائِيلَ، عنْ سِمَاكٍ، عنْ مُصْعَبِ بنِ سَعْدٍ، عنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أنّ النَّبِيَّ ﷺ/ [١٣/ب]، قَالَ: «**لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طُهُورٍ، وَلَا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ**».

قَالَ هَنَّادٌ فِي حَدِيثِهِ: إِلَّا بِطُهُورٍ. قال أبو عيسى: هَذَا الْحَدِيثُ أَصَحُّ شَيْءٍ فِي هَذَا البَابِ وَأَحْسَنُ.

= المجوِّدين، محدثًا راويةً عدلًا، وله في القراءات مصنف نافع سماه: «العروس». توفي بغرناطة سنة (٥٨٩هـ). السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ١/ ١٧٣. تاريخ الإسلام ١٢/ ٨٨٠. معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ص٣٠٦. غاية النهاية في طبقات القرّاء ١/ ٥٢٤.

(١) عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل، أبو الفتح، الكَرُوخيّ، البزار، من أهل هراة، قدم بغداد سنة تسع وخمس مئة وأقام بها مدة في تجارة، وحدث بها. انظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٩٣٢. سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٧٣. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ٦/ ٤٥١.

(٢) محمود بن القاسم بن محمد بن المهلب بن أبي صفرة الهروي، كان عديم النظير زهدًا وصلاحًا وعفة، وكان إليه الرحلة من الأقطار لسماع الأسانيد العالية. توفي سنة (٤٨٧هـ). انظر: التقييد، ص٤٤٢. تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٨٧. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٥/ ٣٢٧.

(٣) الجَرَّاحِي المرزُباني، راوي جامع الترمذي عَنْ أَبِي العبّاس المحبوبي، وروى عنه الكتابَ خلقٌ كثير، كان ثقة صالحًا. توفي سنة (٤١٢هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٩/ ٢٠٤. سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٥٧.

(٤) أبو العباس التاجر، حدث بالجامع عن أبي عيسى الترمذي، وكانت الرّحلة إِلَيْهِ فِي سماع التِّرْمِذِيّ، كَانَ شيخ مَرْو ثروةً وإفضالًا، وسماعاته مضبوطة بخطّ خاله أَبِي بَكْر الأحول. تُوفِّي سنة (٣٤٦هـ). انظر: التقييد، ص٤٧. تاريخ الإسلام ٧/ ٨٣٨. سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٣٧. رجال الحاكم في المستدرك ٢/ ١٦٦.

هادِيةُ يُمْنٍ، وغادِيةُ مُزْنٍ، في طرَف من تعريف هذا الإمام الضَّخمِ المَناقِبِ، اللدنّي المواهب، رضي الله تعالى عنه:

هو الإمامُ، الحجةُ، الضابطُ، الثبْتُ، أبو عيسى محمد بنُ عيسى بنِ سورة بنِ موسى بنِ الضحاك، السُّلَميُّ، الضَّريرُ، البُوغِيُّ ـ بضم الموحدة وبعد الواو غين معجمة ـ نسبةً إلى بوغ قريةٍ من قرى تِرمِذ على ستة فراسخَ منها، التِّرمذيُّ نسبةً إلى تِرمذ مدينةٍ على طرف نهر بَلْخ الذي يقال له جَيحون. قال السمعاني: «والناس مختلفون في ضبط هذه النسبة، فبعضُهم يفتح التاء والميم، وبعضهم يضمهما، وبعضهم يكسرهما، والمتداول على لسان أهل تلك المدينة فتحُ التّاء وكسرُ الميم، والذي كنا نعرفه قديمًا كسرُهما»[١]. انتهى.

أحدُ الحُفاظ المشهورين، والأعلامِ المذكورين. أخذ عن البخاري، وبه تخرَّج، وعن مسلمٍ وأبي داودَ، وعن شيوخهم بالبصرة والكوفة وواسط والرَّي وخُراسان والحجاز، وله تصانيفُ كثيرةٌ في علم الحديث. قال أبو السعادات ابن الأثير: «وكتابُه هذا أحسنُ الكتب، وأكثرُها فائدةً، وأحسنُها ترتيبًا، وأقلُّها تكرارًا، وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال، وتبيينِ أنواع الحديث من الصحيح، والحسن، والغريب»[٢].

وقال الذهبي في التذكرة: «قال ابن حِبَّانَ في كتاب «الثقات»: كان أبو عيسى ممّن جمع وصنّف، وحفظ وذاكر»[٣].

وقال أبو سعد[٤] الإدريسيُّ: «كان أبو عيسى يُضرب به المثلُ في الحفظ»[٥].

ونقل الحاكم أنّ البخاري مات ولم يخلّف مثلَ أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد، بكى حتى عَمِيَ، وبقي ضريرًا سنين[٦].

ونقل الإدريسيُّ أنّ أبا عيسى قال: «كنتُ في طريق مكة، فكتبتُ جُزأين من حديث شيخ، فوجدتُه، فسألتُه، وأنا أظنّ الجزأين معي، فسألتُه فأجابني، فإذا معي

(١) الأنساب، للسمعاني ٣/٤١.
(٢) جامع الأصول ١/١٩٣.
(٣) تذكرة الحفاظ ٢/١٥٤. الثقات، لابن حِبَّانَ ٩/١٥٣.
(٤) في (ح): «سعيد».
(٥) تذكرة الحفاظ ٢/١٥٤.
(٦) نقل الحاكم هذا عن عمر بن علك (أو عمران). انظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي ٢/١٥٤. سير أعلام النبلاء ١٣/٢٧٣. تهذيب التهذيب ٩/٣٨٩.

جزءان بياضًا، فبقي يقرأ عليّ من حفظه، فنظر فرأى في يدي ورقًا بياضًا، فقال: أما تَستحي مني؟! فأعلمتُه بأمري، وقلتُ: أحفظُه كلَّه، قال: اقرأ. فقرأتُ عليه جميعَ ما قرأ عليّ بالولاء، فلم يُصدّقني وقال: استظهرتَ قبل أن تجيء. فقلت: حدّثني بغيره. فحدثني بأربعين حديثًا، وقال: هاتِ. فأعدتُها عليه، ما أخطأتُ في حرف»[(١)].

وقيل: إنّ بعض المحدِّثين امتحن أبا عيسى بأنْ قرأ له أربعين حديثًا من غرائب حديثه، فأعادها من صدره، فقال: ما رأيتُ مثلَك»[(٢)]. انتهى.

قال الترمذي: «صنَّفتُ هذا الكتابَ، وعرضتُه على علماء الحجاز فرضُوا به، وعرضتُه على علماء العراق فرضُوا به، وعرضتُه على علماء خُراسان فرضُوا به، ومن كان في بيته هذا الكتابُ، فكأنّما في بيته نبيٌّ يتكلّمُ، وما أخرجتُ فيه حديثًا إلا وقد عمل به بعضُ الفقهاء»[(٣)].

توفي بترمذ، ليلة الاثنين، لثلاث عشرة ليلة بقين من رجب، سنة تسع وسبعين ومئتين[(٤)].

ولبعض الأندلسيين فيه من قصيد[(٥)]:

---

(١) في الأصل و(ح) بعض الاختلاف في النقل، والمثبت من المصادر. انظر: تذكرة الحفاظ ٢/ ١٥٥. سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٧٣.

(٢) المصدر السابق ٢/ ١٥٤.

(٣) تذكرة الحفاظ ٢/ ١٥٤.

(٤) وقعت هذه الفقرة في (ح) بعد القصيدة.

(٥) القصيدة من ثلاثة وعشرين بيتًا، ذكرها السيوطي غير منسوبة في قوت المغتذي على جامع الترمذي ١/ ٩. واقتصر صاحب الحطّة في ذكر الصحاح الستة، ص٢٠٩، على اثني عشر بيتًا منها، ولم ينسبها أيضًا.
وقال السيوطي في البحر الذي زخر ٣/ ١٠٥٨: «وجدت بخط الشيخ أبي الصبر أبياتًا في مدح مصنَّف الترمذي غير منسوبة». وكذا قال عبد الله سالم البصري في ختم الترمذي من غير إشارة إلى السيوطي.
وقال محقق ختم جامع الإمام الترمذي لعبد الله بن سالم البصري (ت١١٣٤هـ): «وجدتها منسوبة للشيخ أبي العباس أحمد بن معد التُّجِيبِيّ الأُقْلِيشيّ الأندلسي (ت٥٥٠هـ) أسندها إليه أبو القاسم عبيد بن محمد الإسعردي (ت٦٩٢هـ) في كتابه: فضائل الجامع، ص٥٣». ولعلّ هذا الذي قصده الثعالبي، والله أعلم.
وانظر ترجمة أبي الصبر أيوب بن عبد الله السبتي المحدِّث المُقْرئ (ت٦٠٩هـ) في: التكملة ١/ ١٦٧. وجذوة الاقتباس ١/ ١٦٨. ختم جامع الإمام الترمذي، ص٥٧ ـ ٥٩.

كتاب الترمذي رياضُ علم حكت أزهارُه زهرَ النجوم
به الآثار واضحةٌ أُبينت بألفاظ أُقيمت كالرسوم
فأعلاها الصحاحُ وقد أنارت نجومًا للخصوص وللعموم
ومن حسَنٍ يليها أو غريبٍ وقد بان الصحيحُ من السقيم
فعلّله أبو عيسى مُبينا معالمَه لأرباب العلوم
وطرّزه بآثارٍ صحاحٍ تخيَّرها أولو النظر السليم
من العلماء والفقهاء قُدْمًا وأهلِ الفضل والنهج القويم
فجاء كتابه عِلْقًا نفيسًا تفنَّن فيه أربابُ الحُلُوم
/ويقتبسون منه نفيسَ علم يُفيد نفوسَهم أسنى الرُّسوم [١٤/أ]
كتبناه رويناه لنَروَى من التَّسنيم في دار النعيم
وغاص الفكرُ في بحر المعاني فأدرك كلَّ معنى مستقيم
جزى الرحمٰنُ خيرًا بعد خير أبا عيسى على الفِعل الكريم

تنبيه:

ترجم ابنُ أبي شيبة في مصنفه، باب: ما يُكره للرجل أن يَكتنيَ به، وقال: حدَّثنا الفضل بن دُكَين، عن موسى بن عليّ، عن أبيه، أنّ رجلًا اكتنى بأبي عيسى، فقال رسول الله ﷺ: «**إنّ عيسى لا أب له**»(١).

وقال أيضًا: «حدثنا الفضل بن دُكَين، عن عبد الله بن عمر بن حفص، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، أنّ عمر رضي الله عنه ضرب ابنًا له اكتنى بأبي عيسى، وقال: إنّ عيسى ليس له أب»(٢). انتهى.

---

(١) الحديث لا يوجد في المطبوع من مصنف ابن أبي شيبة أصلًا، لا إسنادًا ولا متنًا. ولكنّه في جامع معمر بن راشد ١١/ ٤٢، من حديثه عن أيوب، عن نافع، موقوفًا على عمر بن الخطاب.

(٢) وهذا أيضًا لا يوجد في مصنف ابن أبي شيبة، ولكنّه في جامع معمر بن راشد ١١/ ٤٢. رواه عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، أنَّ ابنًا لعمر تكنى أبا عيسى، فنهاه عمر.

وأورده البغوي بدون إسناد في شرح السُّنَّة ١٢/ ٣٤٤.

والعجيب أنّي وجدت القِنَّوْجِيَّ صاحبَ الحطة في ذكر الصحاح الستة في ص٢٥١، يحيل أيضًا على مصنف ابن أبي شيبة، كما ذكر الثعالبي تمامًا. فهل نقل القِنَّوْجِيُّ عن الثعالبي، فوقع مثلَه في الخطأ، أم أنّ هذا ثابت في نسخة من نسخ مصنف ابن أبي شيبة؟ الله أعلم.

وفي «سنن أبي داود»، من كتاب الأدب، باب: الرجلُ يتكنّى أبا عيسى، ثمّ أسندَ عن زيدِ بنِ أسلمَ، عن أبيه، أنّ عمرَ بنَ الخطاب ضرب ابنًا له يتكنّى أبا عيسى، وأنّ المغيرة بنَ شعبة تكنّى بأبي عيسى، فقال له عمر: أما يكفيك أن تُكنى بأبي عبد الله؟! فقال: إنّ رسولَ الله ﷺ كنّاني. فقال: إنّ رسول الله ﷺ قد غُفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وإنّا في جَلَجَتِنَا[1]. فلم يزل يُكنى بأبي عبد الله حتى هلك»[2]. انتهى.

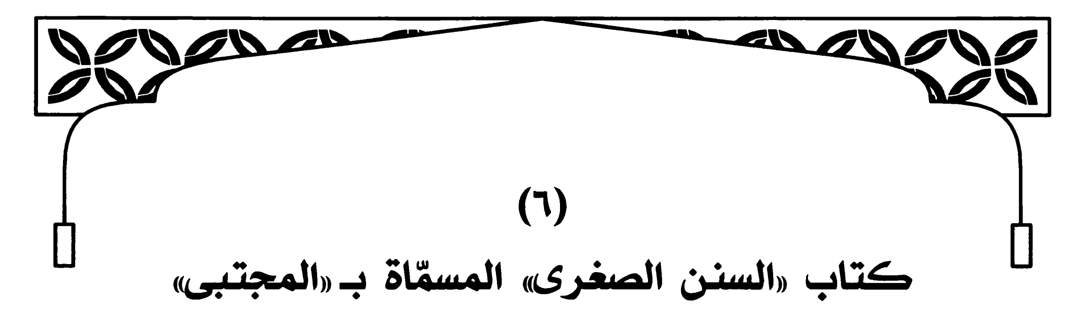
والجَلَجَةُ: بجيمين بينهما لام، مفتوحات: الأمر المضطرب[3].



(١) في (ح) بلامين، بعد كلّ جيم لام. والظاهر: أنّه خطأ من الناسخ؛ لأنّ المؤلف ضبطها بعد ذلك بالحركات، فقال: والجلجة: بجيمين بينهما لام. وهو الذي ذكره ابن الأثير في النهاية ١/ ٢٨٣.

(٢) كتاب الأدب، باب فيمن يتكنَّى بأبي عيسى (ح٤٩٦٣).

(٣) الجَلَجُ: رُؤوس النَّاسِ، واحدها: جلجة. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٨٣.



(٦)
كتاب «السنن الصغرى» المسمّاة بـ «المجتبى»

للحافظ أبي عبد الرحمٰن أحمدَ بنِ شُعيب، النسائيِّ، اختصارَ الحافظ أبي بكر أحمدَ بنِ محمدِ بنِ إسحاق[١] بنِ السنّي[٢]، وروايتَه عنه.

أخبرنا به على نحوِ ما تقدّم، عن مشايخه الثلاثة، بسندهم، إلى ابن غازي، بإجازته من أبي عبد الله محمدِ بنِ يحيى البادِسِيِّ[٣]، بإجازته من أبي زيدٍ عبدِ الرحمٰن بنِ محمدِ بنِ مخلوف، الثعالبيِّ الجعفريِّ[٤]، عن الحافظ أبي عبد الله محمدٍ بنِ خِلفةَ ـ بكسر الخاء المعجمة وفتحها، وسكون اللام ـ الأُبّيِّ[٥] ـ بضمّ

(١) في الأصل: «بن إسحاق بن إسحاق»، وهذا محض خطأ.

(٢) وهذا موافق لما ذهب إليه الذهبي كما في السير، ص١٤، ١٣١، و١٦/ ٢٥٦. وكذا السبكي في طبقات الشافعية ٣/ ٣٩. والسيوطي في طبقات الحفاظ ١/ ٣٨٠، من أنّ المجتبى هو من اختيار ابن السنّي. والمسألة محلّ خلاف فلتراجع في مظانها.

(٣) قال ابن غازي: «جالسته كثيرًا، وصاحبته في السفر مرارًا، واجتمعت معه ومع غيره على قراءة «جمع الجوامع» لابن السبكي، تفقُّهًا وبحثًا، وعلى المذاكرة في العلم». التعلل برسوم الإسناد، ص١١٧. وانظر: فهرس الفهارس ١/ ٢٨٩.
وقال أبو طاهر السِّلَفي في معجم السفر، ص٤٥٧: «سَمِعت أَبَا الْحَجَّاج يُوسُفَ بْنَ عَبْدُونَ بْنِ حَفَّاظٍ الزَّنَاتِيَّ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ الْبَادِسِيَّ الْفَقِيهَ وَهُوَ مِنْ بَادِسٍ فَاسَ لَا مِنْ بَادِسِ الزَّابِ مِنْ أَحْوَازِ الْقَلْعَةِ...». وانظر: إكمال الإكمال، لابن نقطة ١/ ٣٥٢.
وبادس قرية في شمال المملكة المغربية على ساحل البحر المتوسط، أمام جزيرة معروفة الآن باسمها (جزيرة بادس) قال الصِّدِّيقُ ابن العربيّ، في كتاب المغرب، ص٦٥، ٨٤: «هي في منتصف الطريق بين سبتة ومليلة». انظر: هامش الأعلام ٣/ ٢٨٠.

(٤) انظر ترجمته عند المؤلف ص٨٥١.

(٥) محمد بن خِلْفَة بن عمر، الوَشْتانِيُّ، التونسي، المالكي، الأُبي، نِسْبَة إِلَى قَرْيَة من تونس. قَرَأَ على ابْن عَرَفَة وَغَيره. كَانَ عَالمًا محققًا، أخذ عَنهُ جمَاعَة، وَوَصفه ابْن حجر بِأَنَّهُ عَالم الْمغرب بالمعقول، وَأَنه سكن تونس، وَله: شرح على «صَحِيح مُسلم» سَمَّاهُ: «إكمال إكمال المعلم فِي شرح مُسلم». مَات سنة (٨٢٧هـ). انظر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ١/ ٣١. =

الهمزة، وتشديد الموحّدة ـ التونسيّ، عن الإمام أبي عبد الله محمدِ بنِ عرَفة[1]، عن الحافظ محمدِ بنِ جابرٍ الوَادِياشيِّ، الأندلسيِّ، عن أبي العباس الحَجَّار، قال: أخبرنا أبو طالبٍ عبدُ اللطيف بنُ محمدِ بنِ عليّ، القُبَّيْطِيُّ[2]، سماعًا.

ح، وبسند الشِّهاب المقّري، إلى ابنِ مَرزوق الخطيبِ، عن زَيْن الدِّين الطَّبَري، عن إمامِ مقامِ الخليل سليمانَ بنِ خليل، العَسْقَلانيِّ[3]، عن أبي الفُتوح الحُصْري، قال هو وعبدُ اللطيف القُبَّيْطِيُّ: أخبرنا أبو زرعةَ طاهرُ بنُ محمدٍ المَقْدِسِيُّ[4]، سماعًا، بسماعه لجميعه، على أبي محمد عبدِ الرحمٰن بنِ حَمْد[5]، الدُّونيِّ[6]، بنون بعد الواو، قال: أخبرنا القاضي أبو نصرٍ أحمدُ بنُ الحسين بنُ محمدٍ[7] الكَسَّارُ،

= البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ٢/ ١٦٩.

(١) محمد بن محمد بن عَرَفَة، أبو عبد الله، الوَرْغَمِيُّ، التونسي، الإمام العلّامة المقرئ، تفرَّد بالفتوى في المذهب المالكي. له: «التصانيف العزيزة والفضائل العديدة»، انتشر علمه شرقًا وغربًا، فإليه الرحلة في الفتوى والاشتغال بالعلم والرواية، وكان حافظًا للمذهب ضابطًا لقواعده إمامًا في علوم القرآن مجيدًا. انظر: الديباج المذهب ٢/ ٣٣١. الوفيات، لابن قنفذ ٣٧٩. ذيل التقييد ١/ ٢٣٦. الضوء اللامع ٩/ ٢٤٠. بغية الوعاة ١/ ٢٢٩. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ٢/ ٢٥٥.

(٢) مُسْنِدُ العِرَاقِ، الحَرَّانِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، التَّاجِرُ، الجَوْهَرِيُّ، الثِّقَةُ. انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٨٧. الوافي بالوفيات ١٩/ ٧٢. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ٦/ ٤٢٣.

(٣) سليمان بْن خليل بْن إِبْرَاهِيم، أبو الربيع، الكناني العسْقلانيّ الأصل المكّيّ الفقيه الشّافعيّ، خطب مدّةً بمكّة، وكان مشهورًا بالعِلْم والدّين والعبادة. مات سنة (٦٦١هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٧. الوافي بالوفيات ١٥/ ٢٣١. ذيل التقييد ٢/ ٨. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ١/ ٤١٨.

(٤) طَاهِرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ طَاهِرٍ، أَبُو زُرْعَةَ، الشَّيْبَانِيُّ، المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الرَّازِيُّ، ثُمَّ الهَمَذَانِيُّ، حَجّ مَرَّاتٍ، وَكَانَ يَقْدُمُ بَغْدَادَ، وَيُحَدِّثُ بِهَا، وَتَفَرَّدَ بِالكُتُبِ وَالأَجزَاءِ. تُوُفِّيَ سَنَة (٥٦٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٣. الوافي بالوفيات ١٦/ ٢٣٣. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ٥/ ٣٧٤.

(٥) في الأصل و(ح): «أحمد»، والصواب ما أثبتناه كما في مصادر ترجمته.

(٦) في الأصل: «الروني»، والمثبت من (ح). وهو عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْدِ بْنِ الْحَسَنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، ابْنِ وَشْنَةَ الدُّونِيُّ، من أهل العلم والتصوّف. تُوُفِّيَ سَنَةَ (٥٠١هـ). انظر: معجم السفر، ص١٧٨. إكمال الإكمال، لابن نقطة ٢/ ٦٠٩. تاريخ الإسلام ١١/ ٢٦. سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٣٩. الوافي بالوفيات ١٨/ ٨٥.

(٧) في الأصل: «أحمدُ بنُ محمدِ بنُ الحسَيْنِ»، وهو خطأ، والتصويب من المصادر.

الدِّيْنَوَرِيُّ[١]، سماعًا، قال: أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إسحاق بنِ السُّنّيُّ[٢]، قال: أخبرنا الحافظُ الحجّةُ أبو عبد الرحمٰن أحمدُ بنُ شعيب النسائيُّ رضي الله عنه، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ الضابطُ، الناقدُ الثَّبْتُ الثقة، أبو عبد الرحمٰن أحمدُ بنُ شعيب النسائيُّ رحمه الله، كتابُ الطهارة، وهو أوّلُ السنن: تَأْوِيلُ قَوْلِهِ عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦]:

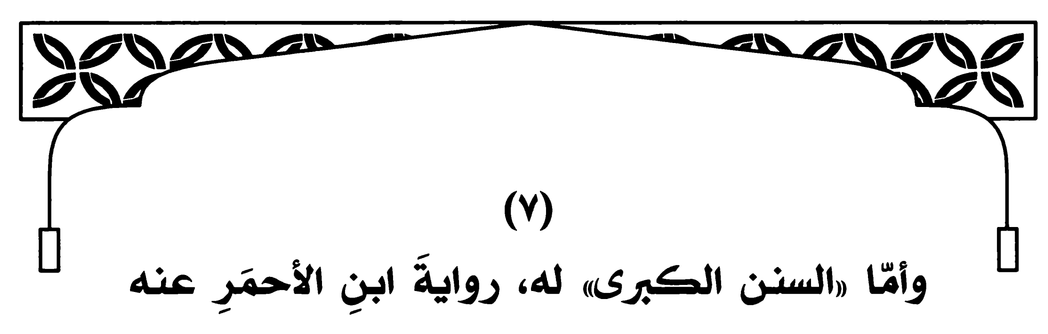
أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عنِ الزُّهْرِيِّ، عن أَبِي سَلَمَةَ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ، فَلَا يَغْمِسْ يَدَهُ فِي وَضُوئِهِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ**». انتهى.



---

(١) أَحْمَدُ بْنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو نَصْرٍ، الكَسَّارُ، كان صَدُوْقًا، صَحِيْحَ السَّمَاع، ذَا عِلْمٍ وَجَلَالَة، آخرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ مُسْنِدُ أَصْبَهَان أَبُو عَلِيٍّ الحَدَّاد. انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥١٤.

(٢) الدِّيْنَوَري، المعروف بابن السني، قُلِّد القضاء بالري مدّة، ورجع إلى الدينور، حافظ ثقة، سمع بمصر أبا عبد الرحمٰن النسائي وأقرانه. صاحب «تصانيف في الأبواب»، وغير ذلك. توفي سنة (٣٦٤هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٥٥. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٣/ ٣٩. طبقات الحفاظ، للسيوطي ٣٨٠.



(٧)
وأمّا «السنن الكبرى» له، رواية ابنِ الأحمَرِ عنه

[١٤/ب] فأخبرنا بها عن أعلامِه الثلاثةِ، بسندهم/ ، إلى ابن غازي، عن أبي عبد الله محمدِ بنِ أبي القاسم محمدِ بنِ أبي زكريا يحيى السرَّاج، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي عبد الله محمدِ بنِ سعيدٍ الرُّعَيْني[١]، عن الأستاذ أبي الحسن بنِ سليمانَ القُرطبيِّ[٢]، عن أبي جعفر بنِ الزُّبَير، عن أبي الحسن عليّ بنِ محمدٍ، الغافقيِّ، الشّارِيّ[٣]، عن أبي محمد عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ عليٍّ، الحَجْري[٤]، عن أبي جعفر أحمدَ بنِ عبد الرحمٰن بنِ محمد، البِطْرَوْجِيِّ[٥]، عن محمدِ بن فَرَج مولى ابنِ

(١) محمد بن سعيد بن محمد، أبوعبد الله، الأندلسي، الفاسي الدار، النجار، المعروف بالرعيني، وبالسراج، أخذ عن نحو الستين شيخًا من المغاربة والمشارقة المشاهير. مات سنة (٧٧١هـ). انظر: جذوة الاقتباس، ص٢٣٥. شجرة النور، ص٢٣٦. درة الحجال، ص٢٧٠. فهرس الفهارس ١/ ٤٣٦. الأعلام ٦/ ١٣٩.

(٢) علي بن سليمان بن أحمد، أبو الحسن، الأنصاري، القرطبي، مقرئ فاس، روى الشاطبية والتيسير عن الحسين بن عبد العزيز بن أبي الأحوص، وألَّف كتابًا في كيفية جمع القراءات. توفي سنة (٧٣٦هـ). انظر: غاية النهاية في طبقات القرّاء ١/ ٥٤٤. معجم المؤلفين ٧/ ١٠٢.

(٣) عليُّ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ، أبو الحسَنِ، الغافِقِيُّ، الشَّارِيُّ، ثُمَّ السَّبْتِيُّ، شيخُ المغرِبِ، كان ثقةً متحرِّيًا ضابطًا، عارِفًا بالأسانِيدِ وَالرِّجَالِ وَالطُّرقِ، مُنَافِرًا لأَهْلِ البدعِ والأَهوَاءِ، مُحِبًّا للحدِيثِ وأهلِه. توفي سنة (٦٤٩هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٧٥.

(٤) أصله من قنجاير، قرية من أحواز ألمرية، من أهل البيوتات والأعيان بها. كان فاضلًا ورعًا مقيدًا متقنًا. توفي سنة (٥٩١هـ). انظر: مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار، ص٢٣٠. تاريخ الإسلام ١٢/ ٩٦٠. تذكرة الحفاظ ٤/ ١١٠. سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٥١. طبقات الحفاظ، للسيوطي، ص٤٨٧.

(٥) البِطرَوجي، ويقال: البِطْرَوْشيّ بالشّين، أحد الأئمّة المشاهير بالأندلس. كان إمامًا حافلًا، عارفًا بمذهب مالك، بصيرًا به، حافظًا محدّثًا، عارفًا بالرجال وأحوالهم وتواريخهم وأيامهم، وله مصنَّفات مشهورة. مات سنة (٥٤٢هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٨٠٠. تذكرة الحفاظ ٤/ ٦١. سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١١٦. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ١/ ٣٩٢.

الطَّلَّاع، عن القاضي أبي الوليد يونس بنِ عبدِ الله بنِ مغيث الصّفَّار، عن أبي بكر محمدِ بنِ معاويةَ، المعرُوفِ بابنِ الأحمَر[١]، عن مؤلِّفِها الحافظ أبي عبد الرحمٰن النسائيِّ.

ح، وبسند الشهاب المقَّري، إلى ابن مَرزوق الحفيدِ، عن أبي الطيِّب ابنِ علوانَ التّونسيِّ، عن أبي العباس أحمدَ الغَبْرِينِيّ، عن أبي عبد الله محمدِ بنِ صالح، عن ابنِ زاهرٍ[٢]، عن الحافظ أبي الرَّبيع بنِ سالمٍ الكِلاعيِّ[٣]، عن الحافظ أبي القاسم بنِ حَبيش[٤]، بفتح الحاء المهملة، كما ضبطه في نفح الطيب[٥]، عن يونسَ بنِ محمدِ بن مُغيث، عن ابن الأحمر، عن النسائي، فذكره.

ورجال الإسنادين جميعًا مالكيُّون إلى النّسائيِّ.

نُغبَة[٦] وارد، وبُغيَة رائد، في طرَف من تعريف هذا الإمام الأوحد، والعَلَم المفرَد رضي الله عنه:

هو الإمامُ، الحافظُ، الحجةُ، أبو عبد الرحمٰن أحمدُ بنُ شعيب بنِ علي بنِ

(١) محمد بن مُعَاوية بن عَبْد الرَّحمٰن، أبو بكر، المعروف بابن الْأحَمر، من أهل قُرْطُبَة. رحل إلى المشرق سنة خمس وتسعين ومئتين، فَسَمِع من النسائي، وهو أول من أدخل الأندلس مصنفه في السنن، وحدث به، وانتشر عنه. كان ثقة فيما روى. توفي سنة (٣٥٨هـ). انظر: تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٧٠. جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ص١٣٣. بغية الملتمس، ص١٢٧. سير أعلام النبلاء ١٦/ ٦٨. الديباج المذهب ٢/ ٣٠٤.

(٢) هو: أبو عثمان سعيد بن علي بن محمد بن عبد الرحمٰن بن زاهر، الأنصاري، البَلَنْسِي، رحل إلى العدوة واستوطن بِجَايَةَ، وأقرأ بها. توفي سنة (٦٥٤هـ). قال الغَبْرِينِيّ في عنوان الدراية: «ويتصل إسنادي عنه من طريق الفقيهين أبي عبد الله بن صالح، وأبي العباس بن خضر».

(٣) سليمان بن موسى بن سالم، أبو الرَّبيع، الحِمْيَري الكِلاعي، الخطيب، من أهل بلنسية، كان بقيّة أعلام الحديث ببلنسيّة، عني أتمّ عناية بالتقييد والرواية، وكان إمامًا في صناعة الحديث بصيرًا به حافظًا حافلًا عارفًا بالجرح والتعديل، ذاكرًا للمواليد والوفيات. مات شهيدًا سنة (٦٣٤هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٣٨. تحفة القادم، ص٢٠١.

(٤) عبد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّدٍ، أَبُو القَاسِمِ، الأَنْصَارِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، المَرِيِّيُّ، نَزِيْلُ مُرْسِيَة، المعروف بابْن حَبِيشٍ - وهو خاله -، نسب إليه، كان مِنْ فُرْسَان الحديث بِالأَنْدَلُسِ، بارعًا في لغَته، لَمْ يَكُنْ أَحدٌ يُجَارِيه في مَعْرِفَةِ الرِّجَال، كان أَعْلَم أَهْل طَبقَته بصناعة الحديث، وَأَبرعهَم فِي ذَلِكَ، مع مشاركته فِي علُوْمٍ أخرى. توفّي سنة (٥٨٤هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ١١٩. الوافي بالوفيات ١٨/ ١٥٤. توضيح المشتبه ٣/ ٤٦٣. بغية الوعاة ٢/ ٨٥. طبقات الحفاظ، للسيوطي ٤٨٢.

(٥) نفح الطيب ٤/ ٣١١.

(٦) نُغْبَة: مفرد النُّغَب، وَهِيَ القَلِيلُ مِنَ المَاءِ يَتَجَرَّعُهُ الرَّجُلُ. الدلائل في غريب الحديث ٢/ ٦٤٥.

بحرِ بنِ سِنان بنِ دينار، النَّسائيُّ، بفتح النون والسين المهملة، بعدها همزة مكسورة، نسبةً إلى نَسَا[1]، مدينة بخراسان، ويقال: النَّسوي بالواو بدل الهمزة، وهو القياس التصريفي، والأول أشهرُ، أحدُ أعلامِ الدين، وأركانِ الحديث. ولد سنة خمس عشرة، وقيل: أربع عشرة ومئتين. سمع حميد بن مسعدة، وعمران بن موسى، وهما أوّل من أخرج له الرباعي في «المجتبى»[2]، وقتيبة بن سعيد، وإسحاق بن إبراهيم[3]، وعلي بن حجر، ومجاهد بن موسى، وأحمد بن عبدة، وخلائقَ بعدَّةٍ من البلاد: خُراسانَ، والحجازِ، والعراقِ، والجزيرةِ، والشّامِ، ومصرَ، وغيرِها. رحل إلى قُتيبة وهو ابنُ خمس عشرة سنة، وقال: أقمتُ عنده سنة وشهرين.

قال الحاكم: «سمعتُ الدارقطنيَّ غيرَ مرّةٍ يقول: أبو عبد الرحمٰن مُقدَّمٌ على كلِّ مَن يُذكر بهذا العلم في زمانه»[4].

وقال أيضًا: «سمعت أبا عليٍّ النيسابوريَّ غيرَ مرَّةٍ يذكر أربعةً من أئمة المسلمين رآهم، فيبدأ بأبي عبد الرحمٰن»[5].

وكان شافعيَّ المذهب، له: «مناسكُ الفقهاء على مذهب الشافعي»، وكان يصوم يومًا ويُفطر يومًا، وكان كثيرَ الجِماع، وله أربعُ زوجات يَقسم لهنّ، ولا يخلو مع ذلك من السَّراري[6].

وقال الدارقطنيُّ: «كان أبو بكر بنُ الحداد كثيرَ الحديث، ولم يحدِّثْ عن غير النّسائيِّ، وقال: رضيتُ به حجةً فيما بيني وبين الله تعالى»[7].

وقال التّاج السُّبكيُّ: «سألت شيخَنا أبا عبد الله الذهبيَّ الحافظَ: أيهما أحفظُ: مسلم بنُ الحجاج أو النسائيُّ؟ فقال: النسائيُّ. ثم ذكرت ذلك للشيخ الإمام الوالدِ

---

(١) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ٥/ ٢٨١: «نسا ـ بفتح أوّله ـ مقصور بلفظ عرق النسا.. وقد خرج منها جماعة من أعيان العلماء، منهم: أبو عبد الرحمٰن النسائي».
وتقع نسأ اليوم في جمهورية تركمانستان، قرب العاصمة عشق آباد.

(٢) يعني: أنّ النسائي هو الذي أخرج الرباعي.

(٣) يعني: ابن راهويه.

(٤) تاريخ دمشق ٧١/ ١٧٤. تذكرة الحفاظ ٢/ ١٩٥. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٣/ ١٥.

(٥) تاريخ دمشق ٧١/ ١٧١. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١/ ٣٣٣.

(٦) المصدر السابق ٧١/ ١٧٣.

(٧) المصدر السابق ٧١/ ١٧٥. تذكرة الحفاظ ٢/ ١٩٥.

تغمَّده الله برحمته فوافق عليه»[١]. انتهى.

قال ابن الأثير: «وسأله بعض الأمراء عن كتابه السُّنن الكبرى: أكلُّه صحيح؟ فقال: لا. قال: فاكتب لنا الصحيحَ منه مُجرَّدًا، فصنع المجتبى[٢]، فهو المجتبى من السنن، تركَ كلَّ حديث أورده في السنن، مما تكلَّم في إسناده بالتعليل»[٣]. انتهى.

ولما دخل دمشقَ سئل عن معاويةَ وعليٍّ ﵄، ففضّل عليه عليًّا كرم الله وجهه، فأُخرج من المسجد، وما زالوا يدفعون في حضنيه[٤]، حتى أُخرج وحُمل إلى الرَّملة، فتوفي بها على الصحيح يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر، سنة ثلاث وثلاث مئة. وقيل: إنه حُمل إلى مكة بإشارة منه، فدُفن بها، بين الصفا والمروة، رحمة الله عليه[٥].



---

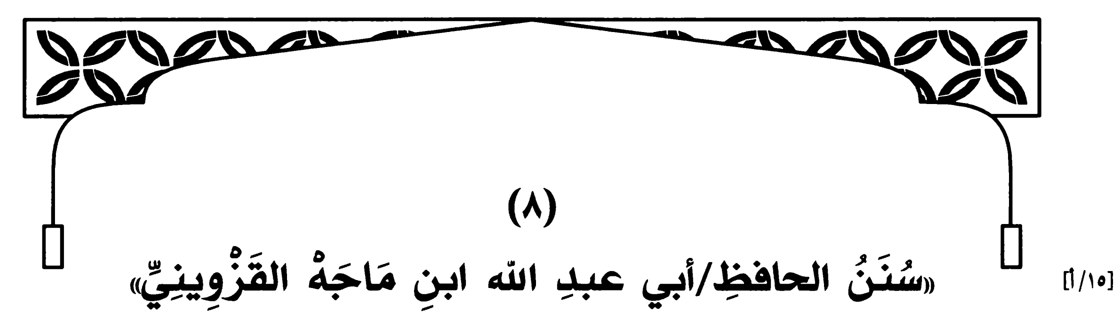
(١) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٣/١٦.

(٢) هذا ممّا احتجّ به من قال بأنّ المجتبى من تأليف النسائي. وقد ردّ الذهبيُّ هذه الروايةَ، كما في سير أعلام النبلاء ١٤/١٣١، فقال: «قلت: هذا لم يصحّ؛ بل المجتبى اختيارُ ابنِ السُّنّي».
وقد مرّ سابقًا أنّ المؤلف ﵀ اختار خلاف ما ذكره مجد الدين ابن الأثير.

(٣) جامع الأصول ١/١٩٧.

(٤) في (ح): «خِصْيَيه».

(٥) التقييد، ص١٤٢. وفيات الأعيان ١/٧٧. تذكرة الحفاظ ٢/١٩٥.



(٨)

«سُنَنُ الحافظِ/أبي عبدِ الله ابنِ مَاجَهْ القَزْوِينِيِّ» [١٥/أ]

أخبرنا بها على وَفْق ما سلف عن أساتيذه الثلاثة، بسندهم، إلى ابن غازي، عن أبي عبد الله الصُّغَيِّر، عن محمدِ بن أبي سعيد السَّلَوِيِّ، عن أبي شاملٍ محمدِ بنِ حسن الشُّمُنِّي، قال: أخبرنا أبو العبَّاس أحمدُ بنُ عمر بنِ عليٍّ، الجوهريِّ[١]، بقراءتي عليه بالقاهرة، قال: أخبرنا الحافظُ أبو الحجّاج يوسفُ بنُ عبد الرحمٰن المِزّيِّ[٢]، قال: أخبرنا إسماعيلُ بنُ إسماعيل بن جُوسْتَكين[٣]، عن موفَّق الدِّين عبدِ الله بنِ أحمد بنِ محمد بنِ قُدامة، المقدسيِّ، الحنبليِّ[٤].

ح، وبسند الشِّهاب المقَّري، إلى ابن مَرزوق الحفيدِ، عن سراج الدين عمرَ بنِ عليِّ بنِ المُلَقِّن[٥]،

---

(١) شِهاب الدين، البَغْدَادِيّ ثمَّ الدِّمَشْقِي القاهري الشَّافِعِي، وَيعرف بالجوهري، كَانَ عَارِفًا بصناعة الحديث، جميل المذاكرة بِهِ. مات سنة (٨٠٩هـ). انظر: الضوء اللامع ٢/ ٥٥. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٩/ ١٢١. الأعلام ١/ ١٨٧.

(٢) يوسف بن عبد الرحمٰن بن يوسف جمال الدين أبو الحجاج المزي، القُضاعِيّ الكَلبي، خاتمة الحفّاظ، ناقد الأسانيد والألفاظ. من مؤلفاته: «تهذيب الكمال في أسماء الرجال». توفي سنة (٧٤٢هـ). وقد أثنى عليه صلاح الدين الصفدي بما لا مزيد عليه. انظر: أعيان العصر وأعوان النصر ٥/ ٦٤٤. طبقات الشافعية، لابن قاضي شُهبة ٣/ ٧٤.

(٣) البعلبكي الحنبلي، سمع على الموفق عبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي «سنن ابن ماجه». مات سنة (٦٨١هـ). انظر: ذيل التقييد ١/ ٤٦٤.

(٤) أبو محمد، المَقْدِسِيّ الجمَّاعيليّ ثُمَّ الدّمشقيّ الصّالحيّ، صاحبُ التّصانيف؛ كـ«المغني» و«الكافي»، وغيرهما. كان إمامًا، حُجَّةً، مُفتيًا، مصنِّفًا، مُتفننًا، مُتبحّرًا من العلوم، كبيرَ القدْر. توفي سنة (٦٢٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٦٥. تاريخ الإسلام ١٣/ ٦٠١.

(٥) عُمرُ بنُ علي بنِ أحمدَ، أبو حفص، الأندلسي ثم المصري، المعروف بابن الملَقّن وابنِ النحوي، صاحبُ المؤلفات الكثيرة المشهورة. أحد الأعلام الكبار. مات سنة (٨٠٤هـ)، بالقاهرة. انظر: ذيل التقييد ٢/ ٢٤٦. طبقات الشافعية، لابن قاضي شُهبة ٤/ ٤٣. =

عن أبي الحرَم القَلانِسِيِّ[١]، قال: أخبرنا يعقوبُ بنُ أحمدَ بنِ فضائل[٢]، قال: أخبرنا أبو محمد عبدُ اللطيف بنُ يوسف البغداديُّ[٣]، قال هو وابنُ قدامة: أخبرنا أبو زُرْعةَ طاهرُ بنُ محمدِ بنِ طاهرٍ، قال: أخبرنا أبو منصور محمدُ بنُ الحسين المُقَوِّمِيُّ[٤]، قال: أخبرنا أبو طلحةَ القاسمُ بنُ أبي المنذِر الخطيبُ[٥]، قال: حدثنا أبو الحسَن عليُّ بنُ إبراهيم بنِ سلمةَ القطّانُ[٦]، قال: حدثنا محمدُ بنُ يزيد ابنُ ماجه، فذكرَها.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الجليلُ، الحجةُ الحافظُ، أبو عبد الله محمدُ بنُ يزيد ابنُ ماجه، بابُ اتِّبَاعِ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وهو أوّلُ السّنن:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عنِ الْأَعْمَشِ، عنْ أَبِي صَالِحٍ،

= لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ص١٢٩. طبقات النسّابين، ص١٤٩. الأعلام ٥/ ٥٧.

(١) محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحرَم مسند القاهرة، أبو الحرم، القَلانِسي المصري الحنبلي. مات سنة (٧٦٤هـ)، بالقاهرة. انظر: ذيل التقييد ١/ ٢٥٩. الدرر الكامنة ٥/ ٥٠٥. المقصد الأرشد ٢/ ٥٢٢.

(٢) في الأصل و(ح): «فضيل»، وهو تصحيف. وهو يعقوبُ بنُ أحمدَ بنِ فضائِلَ، أبو يوسفَ الحلَبِيُّ، نزيلُ القَاهرةِ، سمع الكثيرَ من عبدِ اللَّطيف بنِ يوسفَ، وابنِ رُوزْبَةَ، وإبراهيمَ بنِ عليٍّ الحَنَفِيِّ. توفي قريبًا من سنة (٦٩٦هـ). انظر: معجم الشيوخ الكبير، للذهبي ٢/ ٣٨٠. ذيل التقييد ٢/ ٣١٢.

(٣) عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي الموصلي الأصل، البغدادي، موفق الدين الأديب الحكيم المتكلم الفيلسوف أبو محمد، المعروف قديمًا بابن اللباد. له من التصانيف: كتاب «غريب الحديث»، و«المجرّد» منه، وغير ذلك. مات سنة (٦٢٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٣/ ٨٨٩. معجم الأدباء ٤/ ١٥٧١. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٦٨٣. حسن المحاضرة ١/ ٥٤١.

(٤) محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم، أبو منصور القزويني المقومي، راوي «سُنَن ابن ماجه» عن القاسم بن أبي المنذر الخطيب. انظر: تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٣٦. سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٣٠.

(٥) القاسم بن أبي المنذر، أحمد بن أبي منصور، أبو طلحة الخطيب القزويني، حدث بـ«سنن أبي عبد الله ابن ماجه»، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القطان، عنه. انظر: تاريخ الإسلام ٩/ ١٤٤. التقييد، ص٤٢٩.

(٦) القَزْوِيْنِيُّ، عَالِمُ قَزْوِينَ، سَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ ابنِ مَاجَه سُنَنَه، وَجمع وَصَنَّفَ، وَتَفَنَّن فِي العُلُوم، وثَابر عَلَى القُرَبِ. توفي سنة (٣٤٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٦٣. الوافي بالوفيات ٢٠/ ٥. طبقات الحفاظ، للسيوطي، ص٣٥٤. طبقات المفسرين، للداودي ١/ ٣٨٨. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ٧/ ١٧٧.

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ[1] فَخُذُوهُ، وَمَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا»**.

وبه قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَخُذُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَانْتَهُوا»**[2].

تَطْرِيَةُ نَشاط، وإثارةُ انبسَاط، بطرَف من خبر هذا الإمام، أحدِ الفحول الأعلام، رضي الله تعالى عنه:

هو الإمامُ الكبيرُ المفسِّر، الحافظُ الحجةُ، أبو عبد الله محمدُ بنُ يزيد بنِ عبد الله ابنُ ماجه، الرَّبَعي ـ بالراء والباء الموحدة المفتوحتين ـ نسبةً إلى ربيعة بالولاء. قال ابن خلِّكان: «وهو اسم لعدة قبائل، لا أدري إلى أيها يُنسب»[3]. انتهى، القَزويني ـ بقاف مفتوحة وزاي ساكنة ـ نسبةً إلى قَزوين، وهي من أشهر المُدُن بعراق العجم، صاحبُ التصانيف، منها: كتابُ «السنن»، أحدُ الصحاح الستة، و«تفسيرُ القرآن الكريم»، وكتابُ «التاريخ».

وُلد سنة تسع ـ بتقديم الفوقية ـ ومئتين، ورحل إلى العراق والبصرة والكوفة وبغدادَ ومكةَ والشام ومصر وواسط والرَّيِّ، وغيرِها.

وكان عارفًا بعلوم الحديث، وجميعِ ما يتعلَّق به.

قال الذَّهبيُّ في «التذكرة»: «سمع محمدَ بنَ عبد الله بنِ نمير، وجُبَارَةَ بنَ المُغَلِّسِ، ومن طريقه روى الثلاثيات، وإبراهيمَ بنَ المنذِر الحِزَامِيَّ، وهشامَ بنَ عمَّار، وطبقتَهم. وعنه مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى الأَبْهَرِيُّ، وأبو الحسن بن القطّانُ، وآخرون».

وعن ابنِ ماجه قال: «عرضتُ هذه السننَ على أبي زرعة، فنظرَ فيه، وقال: أظنُّ

---

(١) شبه الجملة «به»، ليست في (ح).

(٢) في الأصل سقط متن الحديث الأوّل، وجعل سنده للمتن الثاني، وسقط السند الثاني، وما في (ح) موافق لما في «سنن ابن ماجه».

(٣) وفيات الأعيان ٤/ ٢٧٩.

إن وقع هذا في أيدي الناس تعطَّلت هذه الجوامعُ أو أكثرُها. ثم قال: لعلّ لا يكون فيه تمامُ ثلاثين حديثًا مما في إسناده ضعفٌ»[١].

وقال أبو يَعْلَى الخَلِيلِيُّ: «ابنُ ماجه ثقةٌ كبيرٌ، متَّفقٌ عليه، مُحتجٌّ به، له معرفةٌ وحفظٌ»[٢].

وعددُ كُتب سُنَنه اثنان وثلاثون. قال أبو الحسن بن القطانُ صاحبُ ابنِ ماجه: «في السُّنن ألف وخمس مئة باب، وجملة ما فيها أربعةُ آلاف حديث»[٣]. انتهى.

قال ابنُ أبي الفُتوح[٤]: والصحيحُ أنَّ ماجه أُمُّه[٥].

وعليه؛ فلا بدَّ من كَتْبِ الألف في (ابن)؛ ليُعلم أنه وصفٌ لمحمد، لا لما يليه، فهو مثل: عبد الله بن مالك ابن بُحَيْنَةَ، وإسماعيل بن إبراهيم ابن[٦] عُلَيَّةَ.

تُوفي يوم الاثنين لثلاث بقين من رمضان/ [١٥/ب]، سنة ثلاث وسبعين ـ بتقديم المهملة على الموحدة ـ ومئتين، ودُفن يوم الثلاثاء، رحمة الله عليه.



(١) تذكرة الحفاظ ٢/ ١٥٥.

(٢) المصدر السابق. ولم أجد هذا النص في المطبوع من الإرشاد، للخليلي.

(٣) المصدر السابق ٢/١٥٦.

(٤) أَحْمد بن عبد الله بن عبد الْقَادِر، نور الدّين أَبُو الْفتُوح، الطاوسي نِسْبَة لطاوس الحرمَينِ الأَبَرْقُوهِيّ الأَصْل الشِّيرَازِيّ، الشَّافِعِي. انظر: الضوء اللامع ١/ ٣٦٠.
وفي فهرس الفهارس ٢/ ٩١٤: هو الحافظ أبو الفتوح أحمد بن عبد الله بن أبي الفتوح الطاوسي الأبَرْقُوهِيّ الحنفي الصوفي، له كتاب «جمع الفرق لرفع الخِرَق». انظر أيضًا: الرحلة العياشية ١/ ٣٣٥، فقد ذكر أنّه يروي ما تضمّنه هذا الكتاب من طريق الثعالبي وغيره.

(٥) هكذا نقل المؤلف عن ابن أبي الفتوح، ولكن الذي في المصادر أنّ ماجه لقب أَبِيه يزِيد. انظر: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ص٣٦٥. طبقات المفسرين، للداودي ٢/ ٢٧٣.
وقال الرافعي في التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين ٢/ ٤٩: «محمد بْن يزيد أَبُو عَبْد اللهِ ابن ماجه الحافظ الْقَزْوِينِيّ، وماجه لقب يزيد، والد أبي عبد الله، كذلك رأيت بخط أبي الحسن القطان، وهبة الله بن زاذان، وقد يقال: محمد بن يزيد بن ماجه، والأول أثبت».

(٦) في (ح): «بن»، والصواب: «ابن»، بإثبات الألف، وهو محلّ الشاهد.

تَتِمَّةٌ في ذكرِ أسانيدِ شُروحِ البُخاريِّ وحَواشِيهِ

(٩)
أمّا «المشارقُ» للقاضي أبي الفضْل عياضٍ رَحِمَهُ اللهُ

فأخبرنا به سماعًا عليه لبعضه، وإجازةً لسائره، عن شيوخه الثلاثة، بسندهم، إلى ابنِ غازي، عن أبي عبد الله محمدِ بنِ محمد بنِ يحيى السرَّاج، عن أبيه، عن جده، عن القاضي أبي البركات محمدِ بن محمدِ بن إبراهيمَ البِلِفِّيقيِّ عُرِف بابن الحاجِّ[١]، عن القاضي أبي إسحاقٍ الغافِقِيِّ[٢]، عن القاضي أبي عبد الله محمدِ بنِ عبد الله بنِ أحمدَ الأزديِّ[٣]، عن القاضي أبي عبد الله محمدِ بنِ حسن بنِ عطيةَ بنِ غازي، الأنصاريِّ[٤].

ح، زاد ابنُ أبي بكر والشِّهابُ المقَّريُّ في روايتِهما عن القصَّار، عن أبي الطيِّب محمدِ بنِ أبي البركات محمدِ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ، القُرَشِيِّ، الشَّافِعِيِّ، الشَّهيرِ بابن الغَزّيِّ[٥].

---

(١) محمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم ابن الحاج، أبو البركات، البِلِفِّيقي السُّلَمي، حلاه لسان الدين بن الخطيب فأجاد وأفاد، وأطنب وأوعب. مات سنة (٧٧٤هـ). انظر: الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المئة الثامنة، ص١٢٧. الإحاطة في أخبار غرناطة ٢/ ٨٣. المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، ص١٦٤. غاية النهاية في طبقات القرّاء ٢/ ٢٣٥. الدرر الكامنة ٥/ ٤١٦. جذوة الاقتباس، ص١٨٣. الديباج المذهب، ص٢٩١.

(٢) إِبْرَاهِيم بن أَحْمد بن عِيسَى، الإشبيلي، أستاذ الطّلبَة، وَإِمَام الحلبة، خرج عَن بَلَده إشبيلية، عِنْد تغلب الرّوم عَلَيْهَا، وَذَلِكَ سنة (٦٤٦هـ)؛ فلازم الشَّيْخ أَبَا الْحسن بن أبي الرّبيع، وتصدر بعد وفاته للإقراء في مكَانه، فأخذ عنهُ الكبير والصَّغِير، وولي القَضَاء بسبتة، كان واحدَ عصره، وفريد قُطره. مات سنة (٧١٦هـ). انظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ١/ ٣٢. المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، ص١٣٣.

(٣) آخر أصحاب القاضي عياض كما ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ١٠٠٥. وانظر: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ٢/ ٢٥٦.

(٤) الجابريّ، نسبةً إلى جابِر بن عبد الله، أبو عبد الله السبتي، سمع فأكثر عن القاضي عِياض. كان من الثّقة والأمانة والعدالة بمكان. ولي القضاء وعُني بعقد الشُّروط، وله حظ من النظم. مات سنة (٥٩٣هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٢/ ١٠٠٥.

(٥) رضي الدين أبو الفضل، الغزي الأصل، الدمشقي، القرشي، العامري، الشافعي. مات بدمشق سنة (٩٣٥هـ). انظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ٢/ ٣.

وزاد أبو محمد بنُ طاهر في روايته عن المَنْجورِ، عن نجمِ الدِّين محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عليٍّ بنِ أبي بكرٍ، الغَيْطِيّ، الشافعيّ[(١)].

قال هو وأبو الطيِّب ابنُ الغَزّي: أخبرنا شيخُ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاريُّ[(٢)]، عن الحافظ أبي الفضْل ابنِ حَجَرٍ، العسقلانيِّ، عن أبي إسحاقٍ التَّنُوخِيِّ[(٣)]، عن يحيى بنِ محمدِ بنِ سعدٍ المقدِسِيِّ[(٤)]، عن أبي عبد الله محمدِ بنِ محمد بنِ عبد الرحمٰن بنِ محاربٍ، القَيسيِّ[(٥)]، عن أبي جعفر أحمدَ بنِ عليٍّ بنِ حكم القَيسيِّ، الحصَّار[(٦)].

ح، وبسند الشِّهاب المقَّري، إلى ابن مرزوق الحفيدِ، عن أبي الطيِّب محمدِ بنِ علوانَ التونسيِّ، عن أبي الحسن محمدِ بنِ أحمدَ، البَطَرْنيِّ[(٧)]، عن أبيه[(٨)]، عن

---

(١) الإسكندري، المصري، انتهت إليه الرئاسة في علم الحديث، والتفسير، والتصوف، أجمعت على صدارته في علم الحديث علماء البلاد، واتفقت على ترجيحه بعلو الإسناد. توفي سنة (٩٨٣هـ) أو (٩٨٤هـ). انظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ٣/ ٤٦.

(٢) انظر ترجمته عند المؤلف في ص٢٠٤.

(٣) إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد، برهان الدين، الشّامي، قرأ عليه الحافظ ابن حجر من أول القرآن (الفاتحة) إلى قوله: ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ من سورة البقرة جامعًا للقراءات السبع، ثم قرأ عليه الشاطبية تامة بسماعه لها على القاضي بدر الدين بن جماعة، فضلًا عن قراءته عليه «صحيح البخاري»، وبعض المسانيد، والكتب والأجزاء. توفي سنة (٨٠٠هـ). انظر: الدرر الكامنة ١/ ٩. إنباء الغمر بأبناء العمر ٢/ ٢٢. المعجم المفهرس ١/ ٤١٢.

(٤) الأنصارِيّ، المَقْدِسِي، ثمَّ الصَّالِحِي، الْحَنْبَلِيّ، حدّث بالكثير، وَكَانَ خيِّرًا متواضعًا حسن الخلق، روى الكثير. قَالَ الذَّهَبِيّ: «العَبْد الصَّالح بَقِيَّة السّلف، تفرد فِي زَمَانه، وَنعم الشَّيْخ كان خيرًا وسكينة وتواضعًا، وَقد ولي مشيخة الضيائية». مَات سنة (٧٢١هـ). انظر: معجم الشيوخ الكبير، للذهبي ٢/ ٣٧٢. الدرر الكامنة ٦/ ١٩٥. الأعلام ٨/ ١٦٦.

(٥) محمَّد بْن محمَّد بْن عبد الرَّحْمَن، أَبُو عبد الله، القَيْسِيّ، الغَرْناطِيّ، ثُمَّ الإسكندريّ، كانت له عناية جيّدة بالحديث ومعرفة وإتقان، وكتب بخطّه، وحصَّل الأُصول، وطال عمره. مات سنة (٦٤١هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٤/ ٣٩٦. سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٩٥.

(٦) أبو جَعْفَر، القَيْسي، الغَرْناطي، العطّار، كان من أَهْل الصّلاح والعناية بالرّواية، ثقة، صدوقًا، وولي خطابة بلده. مات سنة (٥٩٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٢/ ١١٣٢.

(٧) مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُوسَى، أَبُو الْحسن، البطرني، نزيل الأندلس، آخر من حدّث عن أبي جَعْفَر بن الزبير الثَّقَفِيّ بِالإِجَازَةِ. ولد بِمَدِينَة تونس سنة (٧٠٣هـ)، وخطب بِجَامِع الزيتونة وَحدث بالكثير، وَله رحْلَة إِلَى الْمغرب ورحلة إِلَى الْمشرق. مَاتَ سنة (٧٩٣هـ). انظر: الدرر الكامنة ٥/ ١٠٤.

(٨) أَحْمد بن مُوسَى بن عِيسَى، البطرني الْأَنْصَارِيّ المَالِكِي التّونسِيّ، أَخذ الْقرَاءَات عَن عبد الله بن =

الخطيبِ أبي محمدٍ عبدِ الله بنِ أبي بكر[١] عبد الرحمٰن ابنِ بُرطُلَّه، الأزديِّ، الأندلسيِّ، المُرْسِيِّ[٢]، عن أبي الحسَن علي بنِ أحمدَ، الشَّقُورِيِّ[٣].

قال هو وابنُ غازي وابنُ حكم: أخبرنا مؤلِّفُه القاضي أبو الفضل عياضُ بنُ موسى بنِ عياض، اليَحْصُبِيُّ، السَّبْتِيُّ، قدّس الله روحَه، فذكرَه.

وفيه يقول الحافظُ أبو عمرو بنُ الصَّلاح:

مَشَارِقُ أنْوَارٍ تبدَّتْ بِسَبْتَةٍ ... وَذَا عَجَبٌ كَوْنُ المَشَارِقِ بِالغَرْبِ[٤]

وذيّله أبو عبد الله بنُ رُشَيد بقوله:

ومَرْعًى خصيبٌ في جَديبٍ خلالَها ... ألَا فاعْجَبُوا للخَصْبِ في مَنْزِلِ الجَدْبِ

وَبِالسَّنَدِ، قال القاضي أبو الفضل عياض رَحِمَهُ اللهُ[٥]:

الحَمدُ لله مظهرِ دينَه المُبين، وحائطه[٦] من شُبه المبطلين وتحريفِ الْجَاهِلين،

= عبد الأَعْلَى وغيره، كان ماهرًا فِي القرَاءات والحديث، مشاركًا في فنون. ماتَ سنة (٧٠٣هـ). انظر: الدرر الكامنة ١/ ٣٨٢.

(١) في الأصل و(ح): «أبي بكر بن عبد الرحمٰن»، وهو خطأ؛ لأنّ الكنية المذكورة هي لعبد الرحمٰن نفسه.

(٢) عبد الله بن عبد الرحمٰن بن عبد الله، يعرف بابن بُرطُلَّة، وسكن بجاية وولي بها صلاة الفريضة بجامعها الأعظم، ورُوِي عنه بها، وكان من الثقات الأثبات، وله براعة في الأدب. مات سنة (٦٦١هـ). انظر: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية، ص٣٢٢.

(٣) هو: علي بن أحمد بن علي بن عيسى، الغافقي، يعرف بالشقوري، نسبة إلى شقورة، وهي مدينة بالأندلس، سمع من أبيه، وأخذ عنه القراءات، وكتب إليه من الأكابر أبو بكر بن العربي والقاضي عياض وغيرهما، كان ثقة، عدلًا، صالحًا، فاضلًا. توفي سنة (٦١٦هـ). انظر: التكملة لكتاب الصلة ٣/ ٢٩٩. تاريخ الإسلام ١٣/ ٤٧٩. السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ١/ ١٦٧. غاية النهاية في طبقات القرّاء ١/ ٥٢١.

(٤) تحفة القادم، ص٤٥. معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ص٢٩٦، وعنده: «تسنّت» بدل «تبدّت». وورد غيرَ منسوب في الإحاطة في أخبار غرناطة ٤/ ١٩٣. والديباج المذهب ٢/ ٤٩. وطبقات المفسرين، للداودي ٢/ ٢٣.

وبعد هذا البيت بيتان آخران هما:

مشارق أنوار طلعن بمغرب ... أنرن جميع الشرق بالطالع الغربي

فلله ما أبدى عياض فأشرقت ... مشارقه في كل قطر بلا غرب

(٥) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ١/ ١.

(٦) في (ح): «وحافظه».

بعث مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى كَافَّة خلقه بكتابه، الَّذِي لَا يَأْتِيهِ البَاطِل من بين يَدَيْهِ ولا من خَلْفِه، وَضمن تعالى حفظَه، فَمَا قَدِر العَدوُّ على إِدْخَال الْخلَل منه فِي لَفظه، مَعَ كَثْرَة الجاحد الجاهد على إطفاء نوره، وَظَهْرَةِ[1] المعادي المعاند لظُهُوره، وبيَّن على لِسَان نبيِّه من مناهجه وشرعته، مَا وكل نفيَ التحريف عَنهُ لعدول أَعْلَام الْهدى من أمّته، فَلم يزَالُوا رضوَان الله عَلَيْهِم يَذُبُّونَ عَن حِمى السّنَن، ويقومون لله بهداهم القويم الحسَن، ويُنبهون على من يُتهم بهتك حريمها، ومزج صحيحها بسقيمها، حَتَّى بَان الصدْقُ من المَين، وَبَان الصَّحيحُ لذِي عينين، وتميَّز الْخبيث من الطّيب، وَتبين الرشد من الغيِّ، واستقام ميسم الصَّحِيح، وَأبْدى الرغوة عَن الصَّرِيح، ثمَّ نظرُوا رَحِمهم الله بعد هذا التَّمْيِيز العزيز وَالتَّصْرِيح المريح، نظرًا آخر فِي الصَّحِيح، فِيمَا يَقع لآفة البشرية من ثِقَات رُوَاته من وهم وغفلة، فنقَّبُوا فِي الْبِلَاد عَن أَسبَابهَا، وهتكوا ببارع معرفتهم، ولَطيف فِطْنَتِهم سُجْفَ حِجابها، حَتَّى وقفُوا على سرِّها، ووقعوا على خبيئةِ أمرهَا، فأبانوا عللَها، وقيَّدوا مُهمَلَها، وَأَقَامُوا مُحرَّفَها، وعانوا سقيمَها، وصحَّحوا مُصَحَّفَها/ [١٦/أ]، وأبرزوا فِي كل ذَلِك تصانيفَ، كثرت صنوفُها، وَظهر شفوفُها، واتخذها العَالَمونَ قدوةً، ونصبها العَالِمونَ قبْلَة[2]، فجزاهم الله عَن سَعْيهمْ الحميد أحسنَ مَا جازى بِهِ أَحْبَارَ مِلَّة، ثمَّ كلَّت بعدهمْ الهممُ، وفتَرتِ الرغائبُ، وَضَعُفَ المَطْلُوب والطالب، وَقلَّ القَائِمُ مقامَهم فِي المَشَارِق والمغارب، وَكَانَ جهدُ المبرِّز فِي علم السّنَن والآثار نقلُ مَا أثبت فِي كِتَابه، وَأَدَاءُ مَا قيده فِيهِ دون معرفةٍ لخطئه من صَوَابه، إِلَّا آحادًا من مهَرَة العلمَاء، وَجهابِذَةِ الفُهماء، وأفرادًا كدراري السَّمَاء، ولعَمْرُ الله أَنَّ هَذِه بعدُ لَخُطَّةٌ أعطى صَاحبُ الشَّرِيعَة للمُتَّصف بهَا من الشّرف وَالْأَجْر قِسْطَه، إذا وفَّى عملَه شَرطَه، وأتقن وعيَه وَضَبطَه، فَقَالَ عَلَيْهِ الصلاة والسَّلام فِي الحَدِيث الصَّحِيح: «**نضَّر الله امْرَءًا سمع مَقَالَتي فوعاها فأدَّاها كَمَا سَمعها، فَرُبَّ حَامِل فِقه لَيْسَ بفقيه، وَرُبَّ حَامِلِ فِقهٍ إِلَى من هُوَ أفقهُ مِنْهُ**». وقد كان فيمن تقدّم». انتهى.

---

(١) الظهرة: ظهر الرجل أنصاره. وليست له ظهرة؛ أي: منعة، وهم ظهرة واحدة؛ أي: يتظاهرون على الأعداء. المحيط في اللغة، للصاحب ابن عباد ١/ ٣٠٣٠. لسان العرب ٤/ ٥٢٠.

(٢) في (ح): «العالِمون... العالَمون»، عكس ما في الأصل.

قال القاضي رَحِمَهُ اللَّهُ[١]: «أخبرني بـ«الجامع الصحيح»، من رواية أبي ذرّ الهروي: القاضي الشهيد أبو علي الحسينُ بنُ محمدٍ، الصَّدَفيُّ، قراءةً عليه وأنا أسمعُ، عن القاضي أبي الوليد سليمانَ بنِ خلَف، الباجيِّ[٢]، عن أبي ذَرٍّ عبدِ بنِ أحمد، الهَرَوِيِّ، عن شيوخه الثلاثة عبدِ الله بنِ أحمد[٣] بن حَمُّوْيَه، السَّرْخَسِيّ، وإبراهيمَ بنِ أحمد، المُستَمْلِيِّ[٤]، وأبي الهيثم محمد بنِ المكِّيِّ، الكُشْمِيهَنِيّ[٥]، كلُّهم عن الفَرَبْرِيّ[٦]، عن البُخاري.

قال: وأخبرني به الشيخُ أبو عبد الله أحمدُ بنُ محمدٍ ابنِ غَلْبُونَ[٧]، عن أبي ذَرٍّ الهَرويِّ، إجازةً.

قال: وأما روايةُ الأصيلي[٨] فإني قرأتُ بها جميعَ الكتاب على الفقيه، الشيخ أبي

---

(١) في (ح): «وأمّا سندُه في البخاري، فقال رَحِمَهُ اللَّهُ في المشارق: «أخبرني برواية أبي ذَرٍّ لجميع الصَّحيح القاضي الشهيدُ أبو عليّ...»».

(٢) سليمان بن خلف بن سعدون، أبو الوليد، الباجي، أصلهم من بطليوس، ثم انتقلوا الى باجه الأندلس، ثم سكنوا قرطبة، كان فقيهًا نظّارًا محققًا راوية محدثًا، يفهم صيغة الحديث ورجاله، متكلمًا أصوليًّا فصيحًا شاعرًا مطبوعًا، حسن التأليف، متقن المعارف. مات سنة (٤٧٤هـ). انظر: ترتيب المدارك ٨/ ١١٧. بغية الملتمس، ص٣٠٢.

(٣) في الأصل و(ح): «عبد الله بن محمد»، وهو خلاف ما في جميع المصادر.

(٤) إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم، أبو إسحاق، البلخي المستملي، سمع «صحيح البخاري» من الفَرَبْرِيّ سنة أربع عشرة وثلاث مئة، وسمعه منه أبو ذر عبد بن أحمد الهروي ببلخ سنة (٣٧٤هـ). توفي سنة (٣٧٦هـ). انظر: التقييد، ص١٨٧. سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٩٢.

(٥) مُحَمَّد بن الْمَكِّيّ بن مُحَمَّد، أَبُو الْهَيْثَم، الْكُشْمِيهَنِيّ، حدث عَن الفَرَبْرِيّ بِصَحِيح البُخَارِيّ، كَانَت الرحلة إِلَيْهِ فِي سَمَاع كتاب «الصَّحِيح»، وَهُوَ آخر من حدث بِهِ بمرو، وَبَقِي بعده أَبُو عَليّ الكُشَاني. توفّي سنة (٣٨٩هـ). انظر: إكمال الإكمال، لابن نقطة ٢/ ٦٥٠.

(٦) محمد بن يوسف بْن مطر، أبو عبد الله الفَرَبْرِيّ، سَمِعَ «صحيح البخاري» من أَبِي عَبْد الله البُخَارِيّ بفَرَبْر في ثلاث سنين، كَانَ ثقة، ورعًا. مات سنة (٣٢٠هـ). روي عنه أنّه قال: «سمع الصحيح من الْبُخَارِيّ تسعون ألف رَجُل، فما بقي أحدٌ يرويه غيري».
والفَرَبْرِيّ بكسر الفاء وفتْحها، نسبةً إلى قرية فِرَبْر من قرى بُخَارَى، ذكر الوجهين عِيَاض، وابن قُرْقُول، والحازميّ، وقال: «الفتح أشهر». انظر: تاريخ الإسلام ٧/ ٣٧٥.

(٧) أحمد بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أبو عبد الله، ابن غلبُون، الخَوْلانيّ، القُرْطُبيّ، ثمّ الإشبيليّ، كان شيخًا، فاضلًا، عفيفًا، مِن بيت عِلْم، ودِين، وفضل. مات سنة (٥٠٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١١/ ١١٠. سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٩٦. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ٢/ ٤٨.

(٨) عَبْد الله بْن إِبْرَاهِيم بْن محمد، أبو محمد، الأصيلي، أصله من كورة شَذُونَة، ورحل بِهِ والده =

محمدٍ عبدِ الرحمٰن بنِ محمد بنِ عتَّاب[١]، بمدينة قُرطبة، عن أبيه[٢]، عن أحمدَ بنِ ثابت، الواسطيِّ[٣]، وغيرِه، عن الأصيلي، عن أبي زيد محمدِ بنِ أحمد، المروزيِّ[٤]، وأبي أحمد محمدِ بن محمدِ بنِ يوسف، الجُرجانيِّ[٥]، كلاهما عن الفَرَبْرِيِّ.

قال لي الفقيه أبو محمد بنُ عتاب: وأجازنيها الفقيهُ أبو عبد الله بن نَبات[٦]، عن الأَصيليِّ، وسيأتي سندُه في «صحيح مسلم».

= إلى أَصِيلًا في المغرب، فنشأ بها وطلب العلم، وتفقَّه بقُرْطُبَة، كان من حُفَّاظ مذهب مالك، ومن العالمين بالحديث وعلله ورجاله، وكان نظير أَبِي مُحَمَّد بْن أَبِي زيد بالقَيْروَان، وعلى طريقته وهَدْيِه. تُوُفِّي سنة (٣٩٢هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٨/ ٧١٢.

(١) القرطبيُّ، مسند الأندلس في عصره، آخر الشيوخ الجلَّة الأكابر بالأندلس في علوِّ الإسناد، وسعة الرِّواية، كان عارفًا بالطُّرق، واقفًا على كثير من التَّفسير والغريب والمعاني، مع حظٍّ وافر من اللغة والعربية. توفي سنة (٥٢٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٣١٩. سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥١٤. بغية الملتمس، ص٣٥٧. الديباج المذهب ١/ ٤٧٩. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ٦/ ٣٠٠.

(٢) محمد بن عتاب، أَبُو عَبْدِ اللهِ، مَوْلَى ابْنِ أَبِي عَتَّابٍ، القرطبي، الأَنْدَلُسِيُّ. كَانَ فَقِيْهًا وَرِعًا عَامِلًا، بَصِيْرًا بِالحَدِيْثِ وَطرقه، مُتَفَنِّنًا فِي العِلْم، حَافِظًا لِلأَخْبَار وَالأَشعَار وَالأَمثَال، صَلِيبًا فِي الحَقِّ، مُتَوَاضِعًا، شَيْخَ أَهْلِ الشُّوْرَى فِي زَمَانِهِ، وَعَلَيْهِ كَانَ مَدَارُ الفَتْوَى. مات سنة (٤٦٢هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٢٨.

(٣) أحمد بن ثابت بن أبي الْجَهْم، أبو عمر، الأندلسيّ، الواسطيّ، من قرية واسط إحدى قرى قَبْرة. روى عن: أبي محمد الأَصِيليّ، وكان يتولَّى القراءة عليه، وكان خيِّرًا صالحًا، أَمَّ بمسجد بنفسج ستِّين سنة، وكُفَّ بَصَرُه. مات سنة (٤٣٧هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٩/ ٥٦٤. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ١/ ٢٩١.

(٤) مُحَمَّد بن أَحْمد بن عبد الله، أَبُو زيد الْمروزِي، أستاذ الْقفال الْمروزِي، كَانَ أحد أَئِمَّة الْمُسلمين، وَمن أحفظ النَّاس لمَذْهَب الشَّافِعِي، وَأَحْسَنهمْ نظرًا، وأزهدهم فِي الدُّنْيَا، حدث بـ«صحيح البخاري» عن الفَرَبْرِيّ. مات سنة (٣٧١هـ). انظر: التقييد، ص٥١. طبقات الفقهاء الشافعية ١/ ٩٤. تاريخ الإسلام ٨/ ٣٦٣. سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣١٣. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٣/ ٧١. طبقات الشافعي، لابن قاضي شُهْبة ١/ ١٤٤.

(٥) المَكِّي، الْجُرْجَانِي، رَوَى «صحيح الْبُخَارِي» عَنِ الفَرَبْرِيّ بالبصرة. قال أبو نعيم: «ضعفوه». مَات بأرجان سَنَة (٣٧٣هـ) أو (٣٧٤هـ). انظر: تاريخ جرجان، ص٤٢٧. تاريخ أصبهان ٢/ ٢٥٩. تاريخ الإسلام ٨/ ٣٩٥. ميزان الاعتدال ٤/ ٢٩. لسان الميزان ٥/ ٣٦٣. ديوان الضعفاء، ص٣٧٣.

(٦) محمد بن سعيد بن محمد بن نَبَات، أبو عبد الله، الأُمويّ، القُرْطُبيّ، روى عن أبي عيسى اللَّيْثيّ، وأبي جعفر بن عَوْن الله، وأبي الحسن الأنطاكي المقرئ. كان ثقة صالحًا، معتنيًا بالعلم، جيد المشاركة، من أهل السُّنَّة. توفي في المحرم، سنة (٤٢٩هـ)، عن ثلاثٍ وتسعين سنة. =

قال القاضي[(١)]: وأخبرني بالموطأ رواية يحيى الأندلسي القاضي أبو عبد الله محمدُ بنُ عيسى، التَّميميُّ[(٢)]، سماعًا، عن أبي عبد الله محمدِ بنِ فَرَج مولى ابنِ الطَّلَّاع، سماعًا، عن القاضي أبي الوليد يُونسَ بنِ مُغيث، عن أبي عيسى بسنَده.

قال القاضي[(٣)]: وأخبرني به الحافظُ أبو علي الغسانيُّ، إجازةً، عن الحافظ أبي عمر بنِ عبد البرّ، سماعًا، عن أبي عثمانَ سعيدِ بنِ نصرٍ[(٤)]، عن أبي محمدٍ قاسمِ بنِ أصبغَ، عن ابن وضَّاح، عن يحيى.

قال[(٥)]: وأخبرني به عاليًا الشيخُ الصالحُ أبو عبد الله أحمدُ بنُ محمد بنِ غَلْبُونَ، الخولانيُّ[(٦)]، عن أبي عمرو عثمانَ بنِ أحمد القَيْجَطالي[(٧)]، عن[(٨)] أبي عيسى، بسنَده[(٩)].

قال: وقد سمعتُه ورَويتُه، وأجازنيه غيرُ واحد سوى مَن ذكرتُ في رواية يحيى، وفي موطآت غيرِ يحيى، ولله الحمدُ والمِنَّة.

= انظر: تاريخ الإسلام ٩/ ٤٦٥. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ص٧٩. جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ص٩٣.

(١) في (ح): «وأمّا سندُه في «الموطأ»، روايةَ يحيى الأندلسي، فقال: أخبرنا القاضي...».

(٢) محمد بن عيسى بن حسن، أبو عبد الله، التّميميّ، السّبْتيّ، الفقيه، المالكيّ، أخذ عَنْ أَبِي محمد المَسِيليّ، وغيره، كان حسن السَّمْت، وافر العقل، تفقَّه بِهِ أهل سَبْتَة، وكان يُسمّى: الفقيه العامل، وكان خيِّرًا، رقيق القلب، سريع الدّمْعَة، مُؤْثرًا للطَّلَبَة. تُوفّي بسَبْتَة سنة (٥٠٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٦٢. سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٦٦.

(٣) يعني: القاضي عياضًا.

(٤) كان أبوه من كبار موالي عبد الرحمٰن الناصر المقدمين عنده، ونشأ أبو عثمان فطلب الأدب وبرع فيه، ثم لازم شيوخ قرطبة، وكان من أهل الدين والورع والفضل، معربًا فصيحًا. مات سنة (٥٩٥هـ). انظر: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ص٢٣٤. بغية الملتمس، ص٣١٣. تاريخ الإسلام ٨/ ٧٥٠. سير أعلام النبلاء ١٧/ ٨٠.

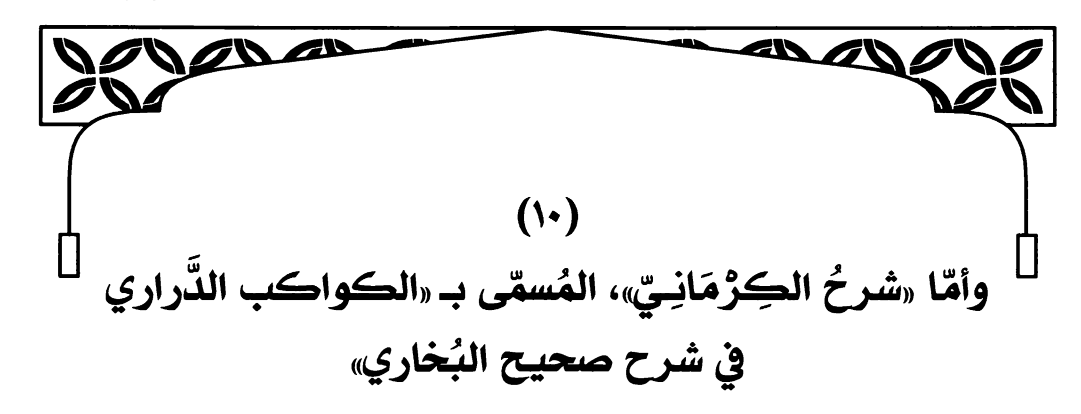
(٥) يعني: القاضي عياضًا.

(٦) أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، ابن غلبُوْنَ، الخَوْلَانِيّ، القُرْطُبِيّ، كان شَيْخًا فَاضِلًا، عَفِيْفًا مُنْقَبِضًا، مِنْ بَيْت عِلم وَدين وَفضل، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ كَبِيْرُ عِلْم، أَكْثَر مِنْ رِوَايَته عن هؤلَاءِ الجِلَّة، وَكانت عنده أُصُوْلٌ يَلجَأُ إِلَيْهَا، وَيُعوِّلُ عَلَيْهَا. مات سنةً (٥٠٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٩٦.

(٧) عثمان بن أحمد بن محمد، أبو عمرو المعافري، القرطبي، القَيْشَطَالِيُّ، نزيلُ إشبيلية، كان من الشّيوخ المُسْنِدين بقُرْطُبة، ومن أهل الطهارة والعفاف والثقة، وروايته كثيرة. مات سنة (٤٣١هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٩/ ٥٠٦. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص٣٨٤.

(٨) في (ح): «بن».

(٩) يعني: يحيى بن عبد الله، الليثي.



(١٠)

وأمّا «شرحُ الكِرْمَانِيّ»، المُسمّى بـ «الكواكب الدَّراري في شرح صحيح البُخاري»

وذكر أنّه أُلهم تسميتَه في المطاف، بعد الفراغ من الطواف(١).

فأخبرنا به سماعًا، وقراءةً عليه لمواضعَ مُتفرقةٍ منه كثيرة، وإجازةً لسائره، عن الشِّهاب أحمدَ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ، المقَّريِّ، عن أبي العباس أحمدَ بنِ أبي العافيَة، الشهيرِ بابن القاضي، المِكْنَاسِيّ(٢)، عن عبد الرحمٰن بنِ فَهْدٍ(٣)، عن عمِّه عِزّ الدِّين عبدِ العزيز بنِ عُمر بنِ محمد بنِ فَهْدٍ(٤)، عن أبيه(٥)، عن أبي الفتح محمِد بنِ أبي بكر بنِ الحسين، المَرَاغيِّ، المدنيِّ(٦).

---

(١) الكواكب الدراري ١/ ٦.

(٢) أحمد بن محمد بن محمد، أبو العباس، ابن أبي العافية المكناسي الفاسي الدار المعروف بابن القاضي، من أطواد الرواية بفاس والمغرب. كان حافظًا ضابطًا مؤرخًا أخباريًّا ثقة. مات بفاس سنة (١٠٢٥هـ) أو سنة (١٠٢٦هـ). انظر: تعريف الخلف ١/ ١٩٨. اليواقيت الثمينة، ص٢٤. صفوة من انتشر، ص٧٧. إتحاف أعلام الناس ١/ ٣٢٦. سلوة الأنفاس ٣/ ١٣٣.

(٣) عبد الرحمٰن بن عبد القادر بن عبد العزيز، أبو زيد، ابن فهد، الهاشمي، المكي، كان من جلة المحدثين في زمانه. مات بمكة سنة (٩٩٥هـ). انظر: فهرس الفهارس ٢/ ٧٣٤.

(٤) هكذا بالأصل و(ح). والظاهر: أنّ هناك سقطًا؛ لأنّ الذي في فهرس الفهارس، أنّ عبد الرحمٰن بن فهد يروي عن عمّه الرُّحلة محمد جار الله ابن الحافظ عز الدين عبد العزيز عن أبيه، فعلى هذا يكون عمّ عبد الرحمٰن هو محمد بن عبد العزيز، المتوفى سنة (٩٥٤هـ)، وعبد العزيز جدّه، كما هو مذكور في ترجمته. وعلى هذا؛ فيكون الصواب: «عن عمّه محمد بن عزّ الدين عبد العزيز...» إلخ، والله أعلم. انظر: فهرس الفهارس ١/ ٩١، ١١٥، ٢/ ٧٣٤، ٧٥٦، ٨٧٧. وانظر ترجمة محمد بن عبد العزيز في: الأعلام ٦/ ٢٠٩.

(٥) يعني: عبد العزيز بن عمر. انظر ترجمته في: الضوء اللامع ٤/ ٢٢٤.

(٦) شرف الدّين، أَبُو الفَتْح، العبشمي، العثماني، المراغي، المدني. له: «شرح صحيح البُخَارِيّ» اخْتَصره من «فتح الْبَارِي»، وَتقدم في الْعُلُوم وخصوصًا الْفِقْه، وَغلب عليه الانقطاع =

ح، قال ابنُ القاضي: وأخبرني به البرهانُ إبراهيمُ بنُ عبد الرحمٰن بنِ عليّ بنِ أبي بكر، العَلْقَميُّ[1]، والنُّورُ عليّ بنُ أبي بكر، القَرافيُّ[2]، قالا: أخبرنا الحافظُ الجلالُ عبدُ الرحمٰن بنُ أبي بكر، السُّيوطيُّ، إجازةً، عن شمس الدين محمدِ بنِ أحمدَ، المخْزُومِيِّ[3]/ ، عن تقيِّ الدِّين يحيى ابنِ العلَّامة شمسِ الدِّين محمدِ بنِ يوسف، الكِرْمَانِيّ[4]. [١٦/ب]

قال هو وأبو الفتح المراغيُّ: أخبرنا مؤلِّفُه شمسُ الدِّين محمدُ بنُ يوسف، الكِرْمَانِيّ، به، وبجميع تصانيفه، فذكرَه.

= عن النَّاس والتخلي والْعُزْلَة. مَاتَ سنة (٨٥٩هـ). انظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان، ص١٣٩. الضوء اللامع ٧/ ١٦٢ والبدر الطالع ٢/ ١٤٦. الأعلام ٦/ ٥٨. معجم المؤلفين ٩/ ١٠٨.

(١) في هذا السند أنّ العلقمي يروي عن السيوطي، ولعلّ هناك خطأ ما؛ لأنّ العلقمي ولد سنة ثلاث وعشرين وتسع مئة؛ أي: بعد وفاة السيوطي بسنين عديدة، وتوفي سنة أربع وتسعين وتسع مئة، كما في الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ٣/ ٨٠، فكيف يروي عنه؟!
ثمّ إنّ الذي يروي عنه ابن القاضي هو عبد الرحمٰن ابن فهد العلقمي، وهو مع النور القرافي من أصحاب السيوطي فعلًا، فكأنّه المراد، والله أعلم.
وليس في ترجمة البرهان إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عليّ بن أبي بكر، العلقمي المذكور عند المؤلف ذكر للسيوطي. ولكن وجدت في معجم المؤلفين ١/ ٤٥: إبراهيم العلقمي ـ كان حيًّا قبل (٩١١هـ ـ ١٥٠٥م) ـ: ابراهيم بن عبد الرحمٰن العلقمي، المصري، الشافعي، عارف بالفقه، والأصول، تلمذ على عبد الرحمٰن السيوطي (٨٤٩ ـ ٩١١هـ) وتصدر بمصر للاقراء، وقرأ عليه جماعة، منهم: منصور الطبلاوي، وأحمد بن محمد الخفاجي. من مؤلفاته: «تهذيب الروضة» للنووي، فالله أعلم.

(٢) علي بن أحمد بن علي بن عبد المهيمن، نور الدين، القاهري، الشافعي، الشهير بالقرافي، أخذ عن الدِّيَّمي، والقاضي زكريا، والبرهان بن أبي شريف، واللقاني، والشبلي، والنور المحلي. ولعله مات قبل (٩٨٠هـ). الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ٣/ ١٦٢.

(٣) محمد بن أحمد بن محمد، المخزومي، الشافعي، القاهري، ويعرف بالبامي. فاضل مشارك في بعض العلوم. من آثاره: «فتح المنعم في الفقه وشرحه»، «تصحيح التنبيه»، و«حاشية على شرح صحيح البخاري» للكِرْمَانِيّ. مات سنة (٨٨٥هـ). انظر: الضوء اللامع ٧/ ٤٨. هدية العارفين ٢/ ٢١٠. معجم المؤلفين ٨/ ٣١٦.

(٤) يحيى بن شمس الدين مُحَمَّد، تقي الدين، السعيدي، الْكِرْمَانِيّ ثمَّ القاهري، الشَّافِعِي، جُلّ انتفاعه كان بوالده فإنّه لَازمه سفرًا وحضرًا، وكان مِمَّن فرَّ معه من بغداد حِين طرقها تمرلنك بعساكره حتى وصلا إلى الشَّام. توفي سنة (٨٣٣هـ)، بالقاهرة. انظر: الضوء اللامع ١٠/ ٢٥٩.

وَبِالسَّنَدِ، قال العلَّامة الكِرْمَانِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

«الحمدُ لله الذي أنعم علينا بجلائل النِّعم ودقائقِها، وأعظَمُها هو نعمةُ الإسلام، وجعل دينَنا أشرفَ الأديان، وملّتَنا خيرَ الملل، وأمّتَنا أوسطَ الأمم، ونبيَّنا أفضلَ[(١)] الأنام، بيَّن الحلالَ والحرام، وشرع الشَّرائعَ، وسنَّ السُّنن، وعلَّم بالقلم، وقد أحكم الأحكامَ، وأتبع الكتابَ بالسُّنَّة؛ لتفصيل مُجملاته، وتَجزئة كُلِّياته، وتشريح[(٢)] مُشكِلاته؛ رحمةً للعالمين، وشفع القرآنَ بالحديث؛ لتوضيح نُصوصه، وتَبْيِين فُصوصه، وتَخصيص عُمومه، وتَعميم خُصوصه؛ رأفةً وعنايةً بالمؤمنين، وصلّى الله على سيِّدنا محمدٍ المصطفى، الذي مِن مِشكاة مَيامن وُجودِه تتوقَّدُ جميعُ أنوار الكمالات والسَّعادات، ومنها الاقتباس، ومِن شجرته المباركَة الطيبةِ، ظهرتْ أصولُ خيرات الدنيا والآخرة، وتبيّنت فروعُها الكافياتُ الشافياتُ، وقد قال تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٤٤]، كلَّما ذكره الذاكرون والذاكرات، وكلَّما غَفل عنه الغافلون والغافلات، ورضي الله عن الصحابة والتابعين وتَبَعِ التابعين، الذين نشروا العلومَ في الآفاق، وطهروها من دَنَس الشِّرك والنِّفاق، وقد قطعوا عن الدنيا العلائقَ، وزيَّنوا مشارق الأرض ومغاربَها بمحاسن الأفعال ومكارم الأخلاق، وأولئك هم أفاضلُ الخلائق، ما اتصلت[(٣)] أسانيدُ الروايات من الأخلاف إلى الأسلاف، وارتفعتِ الدَّرجات بشرائف العلوم لأصناف[(٤)] الأشراف. أما بعد»[(٥)]. انتهى.

قال الكرماني[(٦)] رَحِمَهُ اللَّهُ: حدّثنا بجميع الجامع الصحيح الإمامُ العلّامةُ ناصرُ الدِّين محمدُ بنُ أبي القاسم بنِ إسماعيل الفارِقيُّ[(٧)]، بالقاهرة المُعِزِّية، بين سماع منه وقراءةٍ عليه، قال: أخبرني به أبو عبد الله محمدُ بنُ أبي الحرم مكّي بنِ عبد الغني،

---

(١) في المطبوع: «هو أفضل».

(٢) في المطبوع من شرح الكرماني: «وشرح».

(٣) في المطبوع من الكواكب الدراري ١/ ٢: «ما اتصل».

(٤) في المطبوع من الكواكب الدراري ١/ ٢: «الأصناف».

(٥) الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري، الكِرْمَانِيّ ١/ ٢.

(٦) في (ح): «وأمّا سندُه في الجامع الصحيح، فهو ما ذكره في مقدّمة الشرح، قال: حدَّثنا بجميعه، الإمامُ العلَّامةُ ناصرُ الدِّين...».

(٧) المصري، المحدث، سمع منه الحافظ زين الدين العراقي وغيره. مات سنة (٧٦١هـ)، بالقاهرة. انظر: ذيل التقييد ١/ ٢٠٩.

القرشيُّ، الدِّمشقيُّ[١]، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسينُ بنُ المبارَك الزَّبيديُّ، قال: أخبرنا أبو الوقت عبدُ الأوَّل، السِّجزيُّ[٢]، بسنَده.

قال[٣]: وأخبرنا به الشيخُ الإمامُ أبو الحسن علي بنُ يوسف الزَّرَنْديُّ ـ بزاي وراء مفتوحتين، فَنُونٌ ساكنةٌ، فدالٌ مهملةٌ ـ الأنصاريُّ، المدنيُّ[٤]، قال: أخبرنا جمالُ الدِّين أبو محمد عبدُ الرحيم بنُ عبد الله بنِ يوسف، الأنصاريُّ، عُرف بابن شاهدِ الجيش[٥]، سماعًا، قال: أخبرنا أبو المظفر إسماعيلُ بنُ عبدِ القوي، الأنصاريُّ، الشافعيُّ، المصريُّ[٦]، قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو القاسم هبةُ الله بنُ علي بنِ سُعود[٧]، الأنصاريُّ، البُوصِيريُّ[٨]، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بنُ بركات ـ ويقال: ابنُ هلال ـ السّعديُّ، النّحويُّ، اللّغويُّ[٩]، سماعًا،

---

(١) محمد بن أبي الحرم مكي بن أبي الذكر، شمس الدين أبو عبد الله، الدمشقي المصري الفَرَضي الدَّقَّاق، سمع على الحسين بن المبارك الزَّبِيدي «صحيح البخاري» وعلى شرف الدين محمد بن عبد الله بن أبي الفضل المُرْسِيّ «المدخل إلى السنن الكبير» للحافظ أبي بكر البيهقي. مات سنة (٦٩٩هـ). انظر: ذيل التقييد ١/٢٦٨.

(٢) في المطبوع من شرح الكرماني ١/٨: «السنجري»، وهو تصحيف.

(٣) في (ح): «ح قال الكِرْمَانِيّ».

(٤) عَليّ بن يُوسُف بن الحسن، نور الدّين أَبُو الحسن الزَّرَندي ثمَّ المدنِي، الحنَفِيّ، تفقَّه وشارك فِي الفَضَائِل وَله فهم وذكاء، رَحل إِلى العرَاق، وَسمع ببغداد وَدخل خوارزم ودمشق ومصر وعُني بالرواية. مات بطيبة سنة (٧٧٢هـ). انظر: الوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٢١. ذيل التقييد ٢/ ٢٢٧. الدرر الكامنة ٤/ ١٦٨. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٢/ ٣٠٥. معجم المؤلفين ٧/ ٢٦٥.

(٥) هكذا وردت كنيته في الدرر الكامنة ٣/ ١٥١. وفي المصادر الأخرى: «أبو عليّ، المصري». مات سنة (٧٤٦هـ). انظر: ذيل التقييد ٢/ ١٠٩.

(٦) إِسْمَاعِيل بن عبد الْقوي بن غزّون، أَبُو طَاهِر، الأَنْصَارِيّ، الغَزِّي، ثمَّ المصْرِيّ، سمع الكثير من البوصيري وابن ياسين والعِماد الكَاتِب والحافظ عبد الغَنِيّ وَجَمَاعَة، وروى الكثير، وروى عنه الدمياطي والدواداري وقاضي القُضاة بدر الدّين ابن جمَاعَة والطواشي عنبر العزيزي. توفي سنة (٦٦٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٢/ ٨٦٦. الوافي بالوفيات ٩/ ٨٦.

(٧) هكذا في الأصل و(ح)، وهو الموافق لما في مصادر الترجمة. وفي المطبوع من شرح الكرماني: «مسعود».

(٨) الخَزْرَجِيُّ، المُنَسْتِيريُّ الأَصْلِ، البُوْصِيْرِيُّ، المِصْرِيُّ، الأَدِيْبُ، الكاتبُ، سمع، وحَدَّثَ، وَاشتهر اسْمُهُ، ورُحِلَ إِلَيْهِ. توفّي سنة (٥٩٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٩٠. ذيل التقييد ٢/ ٢٩٧.

(٩) محمد بن بركات بن هلال، أبو عبد الله، السَّعْدي (أو السعيدي، أو الصعيدي)، المصري. =

قال: أخبرتْنا أمُّ الكرام كريمةُ بنتُ أحمدَ المروزيةُ[١]، سماعًا، قالت: أخبرنا الإمامُ أبو الهيثم محمدُ بنُ مكِّي الكُشْمِيهَنِيّ، سماعًا، قال: أخبرنا الفَرَبْرِيّ، سماعًا.

قال الكِرْمَانِيّ[٢]: وأخبرنا به الشيخُ الكبيرُ بقيةُ السلف جمالُ الدين محمدُ بنُ أحمد بنِ عبد الله بنِ عبدِ المُعطِي، الأنصاريُّ، المكيُّ[٣]، سماعًا عليه بالمسجد الحرام، قال: أخبرنا إمامُ المقامِ رضيُّ الدِّين أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ محمد بنِ إبراهيم، الطبريُّ[٤]، سماعًا، قال: أخبرنا الشيخُ ركنُ الدِّين عبدُ الرحمٰن الكاتبُ[٥]، عن الحافظ أبي طاهرٍ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ سِلَفة ـ بكسر المهملة وفتح اللّام ـ الأَصْبَهانيِّ[٦]، قال: أخبرنا أبو الخَطَّاب نصرُ بنُ أحمدَ ابنِ البَطِر ـ بفتح

= شيخ مصر في عصره في اللغة، عاش مئة سنة وثلاثة أشهر. له: «الإيجاز في الناسخ والمنسوخ»، ألّفه للأفضل ابن أمير الجيوش، وكتاب في خطط مصر. انظر: حسن المحاضرة ١/ ٣٠٧. مرآة الجنان ٣/ ٢٢٥. شذرات الذهب ٤/ ٦٢. الأعلام ٦/ ٥١.

(١) كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم أم الكرام المرزوية، حدثت بـ«صحيح البخاري» بمكة، وكانت عالمة تضبط كتابها، سمع منها الحافظ أبو بكر الخطيب «صحيحَ البخاري». توفيت سنة (٤٦٣هـ) أو (٤٦٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٠/ ١٩٥، ٢٢٣. سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٣٣. التقييد، ص٤٩٩.

(٢) في (ح): «ح، قال الكِرْمَانِيّ».

(٣) الخزرجي، المعروف بابن الصفي، كان فقيهًا، له بصارة بالفرائض وديانة، وحدث بمسموعاته أو أكثرها. ومات بمكة سنة (٧٧٦هـ). انظر: ذيل التقييد ١/ ٤٧. شذرات الذهب ٦/ ٢٤٣. العقد الثمين ١/ ٢٨٩. الدرر الكامنة ٥/ ٥٧.

(٤) سَمِعَ كُتُبًا كِبَارًا، مع العِلْم والفَهْم والدِّيَانَةِ والوَرَعِ والمُتَابَعَةِ والمَعْرِفَةِ بِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ. توفي سنة (٧٢٢هـ). انظر: المعجم المختص بالمحدثين، ص٦٢. تاريخ الإسلام ١٤/ ٢٢٩. أعيان العصر وأعوان النصر ١/ ١١١. الوافي بالوفيات ٦/ ٨٣. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ١/ ١٦٣.

(٥) عبد الرَّحْمَن بْن أَبِي حَرَميّ فُتُوح بْن بَنِين، ركن الدين، أَبُو القاسم، المكّيّ، العطّار، الكاتب، المعمّر الفاضل، الورّاق، أدرك ابن ناصر وأبا بكر ابن الزّاغونيّ، ولكن لم يكن له من يستجيز له، سمع بنفسه «صحيح البخَارِيّ» من عَلِيّ بن عمّار المقرئ، بسماعه له من عيسى بن أَبِي ذَرّ، عن أَبِيهِ، ثمَّ رحل إلى الشّام والعراق. مات سنة (٦٤٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٤/ ٥١٨.

(٦) أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ، أَبُو طَاهِرٍ، الأَصْبَهَانِيّ، الجَرْوَانِيّ (ت٥٧٦هـ). انظر ترجمته المطولة في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٥.

[١٧/أ] الموحدة/ وكسر المهملة ـ القَارِئُ[١]، سماعًا، قال: أخبرنا أبو محمد عبدُ الله بنُ عبيدِ الله بنِ يحيى بنِ زكريا المؤدِّبُ، ويُعرف بابنِ البَيِّع[٢] ـ بفتح الموحدة وكسر التحتانية المشددة ـ قال: أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسينُ بنُ إسماعيلَ، الضَّبِّيُّ، المَحَامِلِيُّ[٣]، عن البُخاري، وهو آخرُ مَن روى عَنْه.

وقال بعضُهم: سماعُه منه إنما هو لبعض الصحيح، لا لِكُلِّه.

قال الكِرْمَانِيّ: وبهذه الروايةِ يَكمُلُ لنا من البخاري إلينا في كلِّ مرتبة راويان، وهو مُهْتَمٌّ به[٤]، والله أعلم.

ذُبابةٌ[٥] من تعريف الشَّمس الكِرْمَانِيّ رَحِمَهُ اللهُ:

قال الحافظُ ابنُ حجر في «إنباء الغُمر»: «هو العلَّامة المتفنّن أبو عبد الله محمدُ بنُ يوسف بنِ عليّ بنِ عبد الكريم الكِرْمَانِيّ الشّيخُ شمسُ الدِّين نزيلُ بغداد. ولد في سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبع مئة ـ بتقديم المهملة على الموحدة فيهما ـ واشتَغل بالعلم، فأخذ عن والده، ثم حَمل عن القاضي عَضُدِ الدِّين، ولازمه اثنتي عشرة سنة، وعن غيره، ثم طاف البلادَ، فدخل مصرَ والشامَ والحجازَ والعراقَ، ثم استوطن بغدادَ؛ لنشر العلم بها ثلاثين سنة، وكان مُقبِلًا على شأنه، مُعرِضًا عن أبناء الدنيا، مُتواضعًا، بارًّا لأهل العلم، وسقَطَ من عُلِّيَةٍ[٦]، فكان لا

(١) نَصْرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ البَطِر، البَغْدَادِيّ، البَزَّاز، تَفَرَّد في زمانه، وَارْتَحَلَ المُحَدِّثُونَ إليه. مات سنة (٤٩٤هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٦.

(٢) البغداديّ المؤدّب. قَالَ أبو بَكْر الخطيب: «وكان ثقة». توفّي سنة (٤٠٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٩/ ١٢٩. سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٢١. الوافي بالوفيات ١٧/ ١٦٢. توضيح المشتبه ٩/ ١٢٩.

(٣) البغداديُّ. قال الخطيب: «كان فاضلًا ديِّنًا صادقًا، شهد عند القضاة، وله عشرون سنة، وولي قضاء الكوفة ستين سنة». مات سنة (٣٣٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٥٨. تاريخ الإسلام ٧/ ٥٨٩. موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله ١/ ٢١١.
والمحاملي: نسبة إلى المحامل التي يُحمل عليها الناس في السفر. انظر: لب اللباب في تحريرالأنساب، ص٢٣٧. وفيات الأعيان ١/ ٧٥.

(٤) الكواكب الدراري ١/ ١٠.

(٥) الذبابة: بقية الشيء، يقال: ذبب النهار، إذا لم تبق منه إلا ذبابة وهي البقية. مجمل اللغة، لابن فارس، ص٣٥٦.

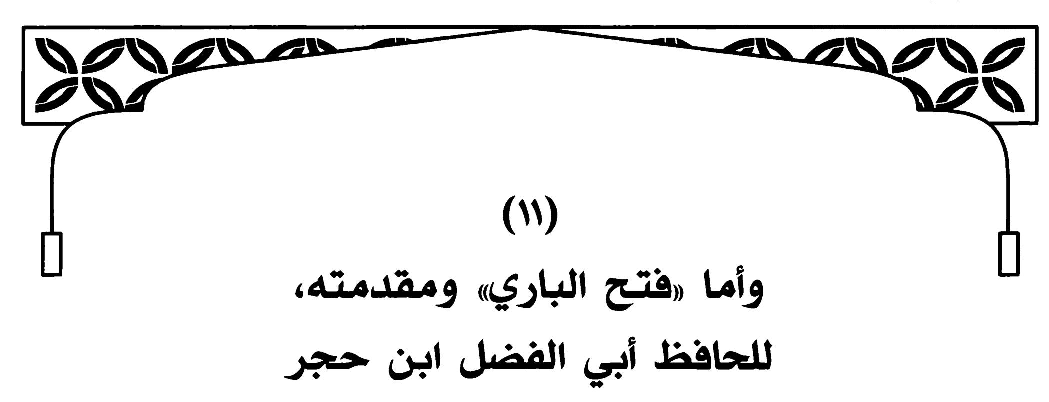
(٦) العُلِّية: الغرفة. انظر: المخصص، لابن سيده ١/ ٢٣٩.

يمشي إلا على عصا منذ كان ابنَ أربع وثلاثين. ومات راجعًا من مكةَ، في سادس عشر محرم، بمنزلة تُعرف بروض مهنا[١]، سنة ستّ وثمانين وسبع مئة، ونُقل إلى بغداد، فدُفن بها، وكان اتّخذ لنفسه قبرًا بجوار الشيخ أبي إسحاق الشيرازيِّ، وبُنيت عليه قبة، وعمره سبعون إلا سنة. رحمة الله عليه»[٢]. انتهى.



(١) سلم الوصول ٣/ ٢٩١. وفي إنباء الغمر: «بروض منها». وقد بحثت عنه في معجم البلدان وغيره فلم أرجع بطائل.

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر ١/ ٢٩٩. وانظر أيضًا: الدرر الكامنة ٦/ ٦٦. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ٢/ ٢٩٢. بغية الوعاة ١/ ٢٧٩.



(١١)
وأما «فتح الباري» ومقدمته، للحافظ أبي الفضل ابن حجر

فأخبرنا بهما سماعًا وقراءةً لكثير منهما، وإجازةً لسائرهما، عن أعلامه الثلاثة، بسندهم، إلى ابن غازي، عن الحافظين شمسِ الدِّين محمدِ بنِ عبد الرحمٰن السَّخاويِّ، وفخر الدين أبي عَمرو عثمانَ الدِّيَّمي[1].

ح، وبسنَدهم إلى شيخ الإسلام زكريا الأنصاريِّ، قالوا ثلاثتَهم: أخبرنا الحافظ أبو الفضل شهابُ الدين أحمدُ بنُ عليّ بن حجر العسقلانيُّ رَحِمَهُ اللهُ بهما، وبجميع تصانيفه، فذكرَهما.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو الفضل الكناني رَحِمَهُ اللهُ في أول المقدّمة[2]:

«الْحَمد لله الَّذِي شرح صُدُور أهل الْإِسْلَام بالسُّنَّة، فانقادَتْ لاتِّباعها، وارتاحتْ لسماعها، وأمات نفوسَ أولي الطغيان بالبدعة بعد أَن تمادت فِي نزاعها، إذ تغالت فِي ابتداعها، وَأَشْهد أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، العَالمُ بانقياد الأفئدة وامتناعها، المطلِّعُ على ضمائر القُلُوب فِي حالتَي افتراقها واجتماعها، وَأَشْهد أَن مُحَمَّدًا عبدُه ورسولُه الَّذِي انخفضت بِحقِّهِ كلمةُ البَاطِل بعد ارتفاعها، واتَّصلَت بإرساله أنوارُ الهُدى، فنظَم حُجتَها بعد انقطاعها ﷺ، ما دامَت السَّموات وَالأَرْض، هذه في سُمُوِّها، وهذه في اتساعها، وعلى آله وصَحبه الَّذين كسَرُوا جيوشَ الرِّدة

---

(١) عثمان بن محمد بن عثمان، الدِّيَّمي، نسبة إلى قرية من قرى مصر، المصري الشافعي، من كبار المتخرجين بسيد الحفاظ ابن حجر والمعترف لهم بسعة الحفظ والرواية والإكثار. توفي سنة (٩٠٨هـ). انظر: النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص٤٦. فهرس ابن غازي، ص١٢٨ ـ ١٤٧. الضوء اللامع ٥/ ١٤٠. الكواكب السائرة ١/ ٢٥٩. الأعلام ٤/ ٣٧٧. فهرس الفهارس ١/ ٤٠٩.

(٢) هدي الساري، ص٥.

وفتحُوا حصونَ قلاعها، وهجروا فِي محبَّة داعِيهم إِلَى الله الأوطارَ والأوطانَ فلم يُعاودوها بعد وداعها، وحفِظوا على أتباعهم أقواله وأفعاله وأحواله حَتَّى أمنت بهم السّنَن الشَّرِيفَة من ضياعها.

أما بعد: فإِنَّ أولى ما صُرفت فيه نفائسُ الأَيَّام(١)، وأَعْلَى ما خُصَّ بمزيد الاهتمام، الاشْتغَالُ بالعلوم الشَّرْعِيَّة، المتلَّقاةِ من خير البَريَّة، ولا يرتاب عاقل في أَنَّ مدارَها على كتاب الله المقتفى، وسُنَّةِ نبيّه المُصْطَفى، وأَنّ بَاقِي العُلُوم إمّا آلاتٌ لفهمهما، وَهِي الضَّالة المَطْلُوبَة، أَو أَجْنَبِيَّة عَنْهُمَا، وهِي الضارَّة المرغوبةُ(٢).

[١٧/ب] وقد رَأَيْت الإِمَام أبَا عبد الله البُخَارِيّ/ فِي جامعه الصَّحِيح قد تصدى للاقتباس من أنوارهما البهيةِ تقريرًا واستنباطًا، وكرَع في مناهلهما الرَّوِيةِ انتزاعًا وانتشاطًا، ورُزق بِحسن نِيَّته السَّعادةَ فِيما جمع، حَتَّى أذعن لَهُ المُخَالف والموافق، وتلقَّى كلَامه فِي التَّصْحِيح بِالتَّسْلِيمِ المطاوعُ والمفارقُ.

وقد استخرتُ الله تعالى في أَن أَضُمَّ إليه نُبَذًا شارحةً لفوائده، مُوضحَةً لمقاصده، كاشفةً عن مغزاه، وتَقْيِيد أوابده، واقتناص شوارده، وأَقَدِّمُ بَين يَدي ذَلِك مُقَدّمَة في تَبْيِين قواعِده، وتزيين فرائده، جامِعَةً وجيزةً، دون الإسهاب، وفَوق الْقُصُور، سهلةَ المأخذ، تفتح المستغْلَقَ وتُذلِّلُ الصِّعابَ، وتَشرح الصُّدُور، وينحصِرُ القَوْلُ فيها إِن شاءَ الله فِي عشرَة فُصُول». انتهى.

وقال الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ في أوّل الشرح(٣):

«الحمد لله الذي شرح صدورَ أهل الإسلام بالهُدى، ونَكَتَ في قلوب أهلِ الطُّغيان فلا تَعي الحكمةَ أبدًا، وأشهد أنَّ لا إِلٰه إلا الله، وحده، لا شريكَ له، إلٰهًا واحدًا، فردًا صمَدًا، وأشهد أنَّ محمَّدا(٤) عبدُه ورسولُه ما أكرمَه عبدًا وسيِّدًا، وأعظمَه أصلًا ومَحْتِدًا، وأطهرَه مَضجعًا ومولِدًا، وأبهرَه مصدَرًا(٥) ومورِدًا، صلّى الله وسلَّم عليه، وعلى آله وصحبه، غيوثِ النَّدى، وليوثِ العِدى، صلاةً وسلامًا دائمَين، من اليوم، إلى أن يُبعث النَّاسُ غدًا. أما بعد». انتهى.

---

(١) لفظ: «الأيام»، سقط من (ح)، وثبت في الأصل.
(٢) هكذا في الأصل وفي (ح): «المرغوبة»، والذي في المطبوع من «فتح الباري»: «المغلوبة».
(٣) فتح الباري ١/ ٧.
(٤) في نسخ الفتح المطبوعة: «سيّدنا محمدًا».
(٥) في نسخ الفتح المطبوعة: «صدرًا».

وسنده[١] في رواية الجامع أشهرُ من نار على عَلَم، وأظهرُ من ضمّة المفْرَد العلَم[٢]، وسيأتي في غير هذا إن شاء الله تعالى.

نبذة من خبره رَحِمَهُ الله[٣]:

هو الإمامُ الهُمامُ، خاتمةُ الحُفّاظ الأعلامِ، قاضي القضاةِ، أبو الفضل شهابُ الدين أحمدُ بنُ عليّ بنِ محمد بنِ محمد بنِ عليّ بنِ محمود بنِ أحمدَ بنِ حجر، الكِنانيُّ، العَسقلانيُّ، المصريُّ، الشافعيُّ.

قال في «الجوهَر الفرْد»[٤]: «ولد في الثالث والعشرين من شعبان، سنة ثلاث وسبعين وسبع مئة بمصر، ورحل إلى الإسكندرية، والقُدس، والشام، وحلَب، والحجازِ، واليَمَن. وصنَّف وخرَّج ونظَم ونثَر، وطُلبت مصنفاتُه من كثير من الأقطار، وشهِد له مشايخُه بالتَّقدُّم والانفراد، ولم يزل على جلالته إلى أن مات ليلةَ السبت، الثامن والعشرين من ذي الحجة، سنة اثنتين وخمسين وثمان مئة بالقاهرة، ودُفن بالقرافة الصغرى، بتربة بني الخروبيِّ، ولم يُر مثلُ جنازته ولا ما يُقاربه، حمله السُّلطان فمَن دونَه». انتهى.

وقال الحافظُ السخاويُّ: «يسّر الله لشيخنا أبي الفضل ابنِ حجر القراءةَ، فقرأ سننَ ابنِ ماجهْ في أربعةِ مجالِسَ، وصحيحَ مسلم في أربعةِ مجالِسَ، سوى مجلسِ الختْم، وذلك في نحو يومين وشيءٍ»[٥].

قال: «وما وقع لشيخنا في قراءة «صحيح مسلم» أجلُّ ممّا وقع لشيخه المجدِ اللُّغوي صاحبِ القاموس، فإنّه قرأه بدمشق بين بابي الفرَج والنَّصر، تجاه نعلِ

---

(١) في (ح): «وسندُ الحافظ في الجامع الصحيح أشهرُ من نار على علَم...».
(٢) يعني: أنّ المنادى المفرد العلَم يبنى على الضمّ من غير تنوين، مثل: «يا زيدُ»، «يا رجلُ».
(٣) في (ح): «نُبذَةٌ من تعريف أبي الفضل رَحِمَهُ الله».
(٤) لعل المراد به: الجوهر الفرد فيما يخالف فيه الحرّ العبد، للإمام صالح بن عمر بن رِسْلان البُلْقِينِيّ الشافعيّ. توفي وهو على القضاء، سنة (٨٦٨هـ)، فهو مذكور في ترجمته في الأعلام ٣/ ١٩٤. ومعجم المؤلفين ٥/ ٩. وكأنّ الكتاب غير مطبوع، أو غير موجود أصلًا. وللفخر الرازي كتاب بهذا الاسم، وهو مخطوط (عندي صورة منه).
(٥) انظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١/ ٧٣. فهرس الفهارس ٢/ ١٠٤٧.

النبيّ ﷺ على ناصر الدين أبي عبد الله محمدِ بن جَهْبَل[١] في ثلاثة أيّام، وتبجّح بذلك، فقال[٢]:

قرأت بحمد اللَّه جامع مسلم ... بجوف دمشق الشام كرش إسلام
على ناصر الدين الإمام ابن جهبل ... بحضرة حفاظ مجاديح أعلام
وتم بتوفيق الإلٰه بفضله ... قراءةَ ضبط في ثلاثة أيام

وكذا قرأ شيخُنا كتابَ النَّسائيِّ الكبير على الشَّرف ابنِ الكُوَيْكِ[٣] في عشرة مجالسَ، كلُّ مجلس منها نحوُ أربع ساعات[٤].

وأسرع شيء وقع له أنّه قرأ في رحلته الشامية «معجمَ الطبراني الصغيرَ» في مجلسٍ واحد، بين صلاتَي الظهر والعصر، وهذا الكتابُ في مجلد يشتمل على نحو ألف حديث وخمس مئة حديث[٥]. وقرأ «صحيحَ البخاري» في عشرة مجالسَ، كلُّ مجلس منها أربعُ ساعات. وكان لا يجلس خاليًا؛ بل إمّا يشتغل بالمطالعة، أو التّصنيف، أو العبادة»[٦]. انتهى.

[١٨/أ] /وقال الحافظ تقيُّ الدين ابنُ فهد في ذيله على «طبقات الحُفاظ»: «بلغ الحافظ ابنُ حجر في سرعة الكتابة والكَشف والقراءة إلى غاية لا تُلحق. فمن ذلك أنه قرأ البُخاريَّ في عشرة مجالس من بعد صلاة الظهر إلى العصر»[٧]، ثمّ ذكر ما تقدّم.

---

(١) محمد بن إسماعيل بن يحيى، ناصر الدين، الدمشقي، المعروف بابن جَهْبَل، وهو العظيم الرأس. ذكره صاحب القاموس مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزآبادي في إسناده في «صحيح مسلم». انظر: ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد ١/١٠٢. طبقات المفسرين، للداودي ٢/٢٧٦، ومصادر أخرى.

(٢) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ٣/٤٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٩/١٩١. وفي الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ١/١٦٢: مخاريج بدلًا من مجاديح. وفي المصادر الأخرى: مشاهير.

(٣) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد اللَّطِيف، شرف الدين أَبُو الطَّاهِر، الربعِي التكريتي ثمَّ السكندري القاهري الشَّافِعِي، المعروف بابن الكُوَيْكِ، عُمِّر حَتَّى تفرَّد بالرواية عن أكثر شُيُوخه، وَأَكْثر النَّاس عَنهُ وتنافسوا فِي الْأَخْذ عَنهُ وحبب إِلَيْهِ السماع لانقطاعه فِي منزله. توفي سنة (٨٢١هـ). انظر: الضوء اللامع ٩/١١١.

(٤) انظر: فهرس الفهارس ٢/١٠٤٧.

(٥) الصحيح أنّه (١١٩٨) نصًّا مسندًا، من المرفوع وغيره.

(٦) انظر: فهرس الفهارس ٢/١٠٤٧.

(٧) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ص٢١٤.

قال: «وفي مدة إقامته بدمشق ـ وكانت شهرين وعشرةَ أيام[١] ـ قرأ فيها قريبًا من مئةِ مجلد، مع ما يُعلِّقُه ويقضيه مِن أشغاله». انتهى.

فائدةٌ: قال الحافظُ السخاويُّ: «والله ما رأيت أحفظَ من شيخنا ـ يعني: ابنَ حجر ـ وهو ما رأى أحفظَ من شيخه أبي الفضل العراقيِّ، وهو ما رأى أحفظَ من شيخه أبي الفضل العلائيِّ، وهو ما رأى أحفظَ من المِزِّي، وهو ما رأى أحفظَ من الدِّمياطيِّ، وهو ما رأى أحفظَ من المنذريِّ، وهو ما رأى أحفظَ من ابن المفضل[٢]، وهو ما رأى أحفظَ من عبد الغني بنِ عبد الواحد المقدسيِّ، وهو ما رأى أحفظَ من أبي موسى المدينيِّ، إلّا أن يكون أبا القاسم ابنَ عساكر، لكنّه لم يسمع منه، وإنّما رآه، وهما ما رأيا أحفظَ من إسماعيل التَّيميِّ، وهو ما رأى أحفظَ من الحُميديِّ، وهو ما رأى أحفظَ من الخطيب البغدادي، وهو ما رأى أحفظَ من أبي نعيم الأصبهانيِّ، وهو ما رأى أحفظَ من أبي إسحاق بنِ حمزة، وهو ما رأى أحفظَ من ابن زُهير[٣]، التُّسْتَرِيِّ، وهو ما رأى أحفظَ من أبي زُرعةَ الرازيِّ، وهو ما رأى أحفظَ من أبي بكر بنِ أبي شيبةَ، وهو ما رأى أحفظَ من وكيعٍ، وهو ما رأى أحفظَ من سفيان، وهو ما رأى أحفظَ من مالك، وهو ما رأى أحفظَ من الزُّهري، وهو ما رأى أحفظَ من ابن المُسيِّب، وهو ما رأى أحفظَ من أبي هريرةَ رضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين»[٤].

قال: «وقد بشّر الشيخُ الصنافِيريُّ[٥] ذو الكرامات المشهورة بشيخنا، وذلك أنّه

---

(١) في المصدر السابق، ص٢١٤: «وكانت شهران وثلث شهر».

(٢) يعني: أبا الحسن عليّ بن المفضّل (ت٦١١هـ). ولنا حوله بحث بعنوان: «أبو الحسن عليّ بن المفضّل ومكانته العلمية»، ينشر قريبًا في مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية.

(٣) في (ح): «أبي زُهير»، والصواب ما أثبتناه. وهو أبو جعفر أحمد بن يحيى بن زهير. انظر: الجواهر والدرر، ص٩٦.

(٤) الجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر، ص٩٥ ـ ٩٦.

(٥) يحيى الصنافيري نِسْبَة إِلَى صنافير، من عمل القليوبية، صحب الشَّيْخ أَبَا الْعَبَّاس الْبَصِير ثمَّ سكن بزاويته بصنافير ثمَّ تحول إِلَى تربة شَيْخه فسكنها بِطرف القرافة. قال الحافظ ابن حجر في الدرر: «كان لي أَخ من أبي قَرَأَ الْفِقْه وفضل (....!!) وعرض الْمِنْهَاج، ثمَّ أَدْرَكته الْوَفَاة فَحزن الْوَالِد عَلَيْهِ جدًّا، فَيُقَال إِنَّه حضر إِلَى الشَّيْخ فبشره بِأَن الله سيخلف عَلَيْهِ غَيره ويعمره أَو نَحْو ذَلِك، فَولدت أَنا لَهُ بعد ذَلِك بِيَسِير، وَفتح الله بِمَا فتح». توفي سنة (٧٧٢هـ). انظر ترجمته أيضًا في: الدرر الكامنة ٦/٢٠١. الطبقات الكبرى، للشعراني ٢/٣. طبقات الأولياء، ص٥٧٢.

خاطب والدَ شيخنا قائلًا: يخرج من ظهرك ولدٌ يملأ الأرض علمًا». ثمّ قال: «لا يكون الوليّ وليًّا حتى يرى ما في اللَّوح المحفوظ، ويُولّي ويَعزل، وتَكون الدنيا في يده كالصحفة»[1]. انتهى.

قال شيخُ شيوخنا عبدُ الرؤوف المُناويُّ في شرحه لـ«شرح النُّخبة»[2]: «لما عُزل الحافظُ ابنُ حجر عن القضاء بالشَّمس أبي عبد الله محمدِ بنِ علي القاياتيِّ سلَّم كلٌّ مِنْهُمَا على الآخر، وَأنْشده ابْنُ حجر:

عِنْدِي حَدِيث ظَرِيف ... بِمِثْلِهِ يتَغَنَّى
مِن قاضيين يعزى ... هَذَا وَهَذَا يُهنى
يَقُول ذا أكرهوني[3] ... وَذَا يَقُول اسْتَرَحْنَا
ويكذبان جَمِيعًا ... فَمن يصدق منا[4]

قال: وَلما عمَّر السُّلْطَانُ المُؤَيَّد المؤيَّدِيةَ وأتمَّها، مَالَتْ المنارة[5] الَّتِي بُنيت على البُرج الشَّماليّ، فخيف سُقُوطُهَا فَهَدَمهَا، فَقَالَ الحافظ في ذلك، وأنشدَهما في مجلس المؤيَّد[6]:

لِجَامِع مَوْلَانَا المُؤَيد رونق ... منارته بالحسنِ تزهو وبالزين

---

(١) الجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر، ص١٠٥.
وقد علّق محقق كتاب الجواهر في الموضوع فقال: «ما في اللوح المحفوظ لا يطّلع عليه إلّا الله سبحانه، والمتصرّف في هذا الكون تصرفًا مطلقًا هو الله وحده ﷻ».
قلت: عجبًا لهؤلاء القوم! ما أسهل الاعتراض عندهم! أليس هناك من محمل آخر لهذا الكلام إلا هذا!! وهل يصحّ أن نتّهم هؤلاء الذين نقلوا هذا وسكتوا عليه - وهم من خيار العلماء والفقهاء والصالحين والعبّاد - أنّهم يفهمون منه هذا المعنى الذي فهمه المحقق، ثمّ لا ينكرونه؟ وما معنى الكرامة والولاية إذا لم تكن كشفًا من الله تعالى لبعض غيوبه إلى بعض أوليائه. وهل نثبت الكرامة شرعًا، ثمّ نمنعها حقيقة وواقعًا؟!
ولسنا نحجر على المحقق أن يتوقّف عند هذا الكلام، ولكن كان يمكنه أن يجد له من المحامل ما يصرفه عما ظهر له من معناه المنكر.
(٢) اليواقيت والدرر شرح شرح نخبة الفكر ١/ ١١٣.
(٣) هكذا في الأصل و(ح). وفي اليواقيت ١/ ١٤٨: «أكرموني».
(٤) اليواقيت والدرر ١/ ١٤٨.
(٥) في المصدر السابق ١/ ١٤٨: «المئذنة».
(٦) في المصدر السابق ١/ ١٥٩: «فقال المُؤلف فِي ذَلِك معرِّضًا بالعيني شَارِح البُخَارِيّ. . .» وذكر البيتين.

تَقول وَقد مَالَتْ عَن القَصْد أمهلوا   فَلَيْسَ على جسمي أضرّ من العَيْنِ

قال الحافظ في الإنباء: فأراد بعضُ الجلساء العبثُ بالشَّيخ بدرِ الدين العَينيِّ فقال: إنَّ فلانًا عرّض[١] بك. فغضِب واستعان بمن نظَم له بيتين ينقض هذين البيتين ونسبَهما لنفسه، وعَرف كلُّ من يذوق الأدبَ أنهما ليسا له؛ لأنه لم يقع له قريبٌ من ذلك، وهما:

مَنَارَة كعروس الْحسن إِذْ جليت   وهدمها بِقَضَاء اللَّه وَالقدر
قَالُوا أُصِيبت بِعَين قلت ذَا غلط   مَا أوجب الْهدمَ إِلَّا خستةُ الْحجر

قَالَ الحافظ: «والبيتان عمِلهما لَهُ النَّواجي[٢]، لَا بَارك الله فِيهِ»[٣]. انتهى.

وأمّا تصانيفُه، فهي على إبداعها وكثرة فوائدها كثيرةٌ، وقد عدّ منها شيخُ شيوخنا المُناويُّ ما يزيد على مئة وخمسين، وقال: إنّ عملَه فيها/ أضعافُ ما عمِل الجلالُ [١٨/ب] السيوطيُّ؛ فإنّ الجلالَ وإن كانت تصانيفُه أكثرَ عددًا، فأكثرُها صِغارٌ، والحافظ أكثرُ تصانيفه كبارٌ[٤].

فمن عيونها:

«الفتحُ» الذي أوغلت به في أعماق الآفاق نجائبُ الرِّفاق، وتطاولتْ إلى تناول طولِه حُذَّاقُ السِّباق، وسُبّاقُ الحُذّاق. ولمّا تمّ جعل لختمه وليمةً أنفق فيها نحوَ خمس مئة دينار.

وآخر أكبرُ منه يُسمّى «هديُ السّاري» و«مختصرُه»، ولم يُتمّا[٥]، و«تغليقُ التَّعليق»[٦]، و«اللُّباب في شرح قول الترمذي: وفي الباب»، و«إتحافُ المهَرة

(١) في إنباء الغمر بأبناء العمر ٣/ ١٤٥: «قرض»، وهو تصحيف.
(٢) مُحَمَّد بن حسن بن عَليّ بن عُثْمَان، شمس الدّين، النواجي، أديب الْعَصْر. أخذ الْفِقْه والنحو والمعقول عَن جملة من العلماء، وبرع، وَألف حَاشِيَة على التَّوْضِيح، وحاشية على الْجَار بردي، وعني بالأدب ففاق أهل الْعَصْر، وَأَلَّف كتبًا مِنْهَا تأهيل الْغَرِيب، وغيرها. مات سنة (٨٥٩هـ). ترجمته في: نظم العقيان في أعيان الأعيان، ص١٤٤.
(٣) اليواقيت والدرر ١/ ١٥٩. إنباء الغمر بأبناء العمر ٣/ ١٤٥.
(٤) اليواقيت والدرر شرح شرح نخبة الفكر ١/ ١٢٣.
(٥) قال السخاوي في الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ٢/ ٦٧٦: «وكان عقِبَ فراغ المقدمة شرع في شرحٍ أطال فيه النَّفَس، وكتب منه قطعةً تكون قدر مجلد، ثم خشي الفُتور عن تكميله على تلك الصفة، فابتدأ في شرح متوسط، وهو فتح الباري».
(٦) في الأصل و(ح): «تعليق التعليق».

بأطراف العشَرة»، و«إطرافُ المسنِد المُعتلِي بأَطراف المُسنَد الحنبلِي»، و«تهذيبُ التَّهذيب»، و«تقريبُ التَّهذيب»، و«الاحتفالُ ببيان أحوالِ الرجال»[١]، و«طبقاتُ الحفاظ»، و«الكافِي الشَّاف في تخريج أحاديث الكشَّاف»، و«نصبُ الراية في تخريج أحاديث الهداية»[٢]، و«هدايةُ الرُّواة إلى تخريج أحاديث المصباح والمشكاة»، و«تخريجُ أحاديث الأذكار»، و«الإصابةُ في تمييز الصحابة»، و«الإحكامُ لبيان ما في القرآن من الإبهام»، و«النُّخبة» و«شرحُها»، و«الإيضاحُ بنُكَت ابنِ الصَّلاح»، و«لسانُ الميزان»، و«تبصرةُ المُنْتَبِه بتحرير المُشْتَبِه»، و«نُزهةُ السَّامعين في رواية الصَّحابة عن التابعين»، و«المجموعُ العامُّ في آداب الشَّراب والطَّعام ودخولِ الحمام»، و«الخصالُ المُكَفِّرةُ للذُّنوب المتقدِّمة والمتأخِّرة»، و«توالي التأنيس بمثاني ابنِ إدريس»، و«فهرستُ المَرْويات»، و«معجمُ الشيوخ»، و«الأنوارُ بخصائص المختار»، و«إنباءُ الغُمْر بأبناء العُمْر»، و«الدُّرر[٣] الكامنةُ في أعيان المئة الثامنة»، و«بلوغُ المرام من أحاديث الأحكام»، و«قوّةُ الحِجاج في عموم المغفرة للحاجّ»، و«الخصالُ الموصلِةُ للظِّلال»[٤]، و«بذلُ الماعون في فضل الطاعون»، و«الإمتاعُ بالأربعين المتبايِنة بشرط السماع»، و«مناسكُ الحج»، و«الأحاديث العُشارِيَّةُ»، و«الأربعونَ العاليةُ لمسلم على البخاري»، و«ديوانُ الشعر»، و«ديوانُ الخُطَب الأزهرية»، و«الأمالي الحديثيةُ»، وعِدّتها أكثرُ من ألف مجلِس، وقد نظَم قبل موته فيها أبياتًا، فقال[٥]:

يَقُول راجي إِلَه الْخلق أَحْمد من ... أمْلى حَدِيث نَبِي الْخلق مُتَّصِلا
تدنو من الْألف إِن عدت مجالسه ... تَخْرِيج أذكار[٦] رب قد دنا وَعلا

---

(١) اسم الكتاب: «فوائد الاحتفال ببيان أحوال الرجال المذكورين في صحيح البخاري» زيادة على ما في تهذيب الكمال. انظر: المنهل الصافي ٢/ ٢٤. ونظم العقيان، ص٤٦.
(٢) المعروف أنّ الكتاب بهذا العنوان هو للإمام الزيلعي، أمّا تخريج ابن حجر على الهداية فهو الدراية في تخريج أحاديث الهداية، وهو اختصار لكتاب الزيلعي.
(٣) في (ح): «الدُّرة»، وهو خطأ.
(٤) هكذا اسم الكتاب: «معرفة الخصال الموصلة إلى الظلال». انظر: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ٢/ ٦٦٣. وفي الأصل: «الخصال الموصلة للضلال»، وهذا تصحيف، وفي (ح): «الخصالُ المُكفِّرة للذُّنوب المتقدِّمة والمتأخِّرة، الموصلِةُ للظِّلال»، وهذا خطأ، ولعلّ السبب أنّه اختلط على الناسخ بالكتاب الذي سبق ذكره.
(٥) اليواقيت والدرر شرح شرح نخبة الفكر ١/ ١٤٦. نظم العقيان في أعيان الأعيان، السيوطي، ص٥١. وبين المصدرين اختلاف في البيت الثاني. وانظر أيضًا: سبل الهدى والرشاد ١٢/ ٤٢٠.
(٦) في اليواقيت والدرر ١/ ١٤٧: «إِذْ كَانَ». ولعله تصحيف.

دنا برحمته لِلْخلقِ يرزقهم ... كَمَا علا عَن سمات المحدثات علا
فِي مُدَّة نَحْو كج[1] قد مَضَت هملًا ... ولي من الْعُمر فِي ذَا الْيَوْم قد كملا
سِت وَسبعون عَاما رحت أحسبها ... من سرعَة السّير سَاعَات فيا خجلا
إِذا رَأَيْت الْخَطَايَا أوبقت عَمَلي ... فِي موقف الْحَشْر لَوْلَا أَنَّ لي أملا
تَوْحِيد رَبِّي يَقِينا والرجاء لَهُ ... وخدمتي ولإكثار الصَّلَاة على
مُحَمَّد فِي صباحي والمساء وَفِي ... خطي ونطقي عساها تمحق الزللا
فأقرب النَّاس مِنْهُ فِي قِيَامَته ... من بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ كَانَ مشتغلًا
يَا رب حقق رجائي وَالأُولى سمعُوا ... مني جَمِيعًا بِعَفْو مِنْه قد شملا

وَسَأَلَه الشَّمْس المصْرِيّ بما صورتُه[2]:

يَا حَافظ الْعَصْر وَيَا من لَهُ ... تشد من أقْصَى الْبِلَاد الرّحال
وَيَا إِمَامًا للورى أمة ... محط آمال الثِّقَات الرِّجَال
ابْن الْعِمَاد الشَّافِعِي ادّعى ... وُرُود مَا فاء بِهِ فِي الْمقَال
[١٩/أ] / شِرَاركُمْ عُزَّابُكُمْ إِنَّه ... من خبر الْمَرْوِيّ حَقًّا يُقَال
فَهَل أَتَى فِي مُسْند مَا ادّعى ... أَو أثر يرويهِ أهل الْكَمَال
بَين رعاك اللَّه يَا سَيِّدي ... جَوَاب مَا ضمنته فِي السُّؤَال
لَا زلت يَا مَوْلَى لنا دَائِما ... فِي الحَال والماضي كَذَا فِي الْمَآل

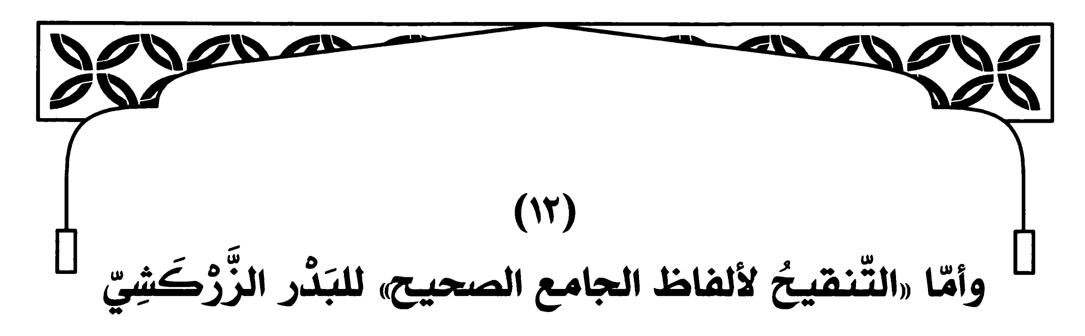
فأجابهُ بقوله:

أَهلا بهَا بَيْضَاء ذَات اكتحال ... بالنقش يزهو ثوبها بالصقال
منت بوصل بعد فصل شفى ... من ألم الْفرْقَة بعد اعْتِدَال
تسأل هَل جَاءَ لنا مُسْندًا ... عَمَّن لَهُ الْمجد سما والكمال
ذمّ أولي العزبَة قُلْنَا نعم ... من مَال عَن إلف وَفِي الكَفّ مَال
أراذل الْأَمْوَات عُزَّابُكُمْ ... شِرَاركُمْ عُزَّابُكُمْ يَا رجال
أخرجه أَحْمد والموصلي ... وَالطَّبَرَانِيّ الثِّقَات الرِّجَال
من طرق فِيهَا اضْطِرَاب وَلَا ... تخلو من الضعْف على كل حَال

---

(١) يعني: (٢٣) سنة بحساب الجُمَل.

(٢) اليواقيت والدرر ١/ ١٦٣.



(١٢)
وأمّا «التّنقيحُ لألفاظ الجامع الصحيح» للبَدْر الزَّرْكَشِيّ

فأخبرنا به قراءةً عليه لمواضعَ كثيرةٍ منه، وإجازةً لسائره، عن الشِّهابِ المقَّريِّ، عن ابن القاضي، عن البُرهان إبراهيمَ بنِ أبي بكر العَلْقَمِيِّ والنُّورِ عليّ بنِ أبي بكر القَرافيِّ، كلاهما عن الحافظ أبي الفضل الجلالِ السّيوطيِّ، عن تقيّ الدِّين أحمدَ بنِ محمد بنِ حسن الشُّمُنِّي، عن والده، عن بدر الدِّين الزَّرْكَشِيّ، سماعًا عليه لبعض تصانيفه، وإجازةً لسائرها، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال العلَّامة المحقق البدرُ الزركشي، رحمة الله عليه، في أوّل التنقيح[١]:

الحمدُ لله على ما عمَّ بالإنعام، وخَصّ بالبيان والإفهام، والصّلاةُ والسلام على سيدنا محمد خيرِ الأنام، المبعوثِ بجوامع الكلام، وعلى آله وصحبِه نجومِ الظلام.

أمّا بعد: فإني قصدتُ في هذا الإملاء إيضاحَ ما وقع في صحيح الإمامِ الجليلِ أبي عبد الله محمدِ بنِ إسماعيل البخاري، من لفظٍ غريبٍ، أو إعرابٍ غامضٍ، أو نسبٍ[٢] عويصٍ، أو راوٍ يُختشى[٣] في اسمه التصحيفُ، أو خبرٍ ناقصٍ تُعلم تَتِمّتُه، أو مُبْهَمٍ عُلم[٤] حقيقته، أو أمرٍ وُهم فيه، أو كلامٍ مُغلقٍ يمكن تلافيه، أو تَبيين مطابقةِ الحديث للتَّبويب، ومشاكلتِه على وجه التَّقريب، منتخِبًا من الأقوال أصحَّها وأحسنَها، ومن المعاني أوضحَها وأبينَها، مع إيجاز العبارة، والرَّمز بالإشارة، فإنّ الإكثارَ داعيةُ المَلال، وذلك لما رأيتُ من ناشئة هذا العصر حين قراءته من التَّقليد للنُّسخ المصحَّفة[٥]، (وربما لا يُوَفَّقون لحقيقة اللفظ فضلًا عن معناه، وربّما يَتخرّصُ

(١) التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح ١/١.
(٢) طمس هذا اللفظ في (ح).
(٣) هكذا في الأصل و(ح).
(٤) وفي نسخة من التنقيح: «عُلمت».
(٥) في الأصل و(ح): «المصححة»، ولعلّ الصواب ما أثبتناه.

خُرّاصُهم فيه، ويتبجَّح بما يظُنُّه ويُبديه، وربّما)[١] المنصِفُ لو كَشَف عمّا أشكل لا يجدُ ما يُحصّل الغرَض إلّا مُلَفَّقًا من تواليفَ، أو مُفَرَّقًا من تصانيفَ.

وأرجُو أنّ هذا الإملاءَ يُريح من تَعب المراجعةِ، والكَشفِ والمطالعة، مع زيادة فوائدَ، وتحقيق مقاصدَ، ويكاد يستغني به اللَّبيبُ عن الشّروح؛ لأنّ أكثرَ الحديث ظاهرٌ لا يحتاج لبيان، وإنّما يُشرح منه ما يُشكِلُ. وسمّيتُه «التّنقيح لألفاظ الجامع الصحيح»، والله تعالى يجعلُه خالصًا لوجهه الكريم، مقرِّبًا للفوز بجنّات النّعيم، ومن أراد استيفاءَ طُرق الشَّرح، فعليه بالكتاب المُسمَّى بـ«الفصيح في شرح الجامع الصحيح»/ [١٩/ب]، أعان الله تعالى على إكماله بمحمد ﷺ، وعلى آله[٢]. انتهى. [باب: كيف كان بدءُ الوحي إلى رسول الله ﷺ][٣].

[تنبيه][٤]:

ولم يَذكُر سندَه في رواية الجامع، ولا يبعُدُ أن يكون عن العلّامة العمادِ إسماعيلَ بنِ عُمر بن كَثير، إجازة، إن لم يكن سماعًا، عن أبي العبَّاس الحَجَّار الصالحي، عن أبي عبد الله الحسينِ بنِ المبارَك، الزَّبيدي، عن أبي الوقت عبدِ الأول، السِّجزيِّ، بسنده.

نُبْذَةٌ من تعريفه رَحِمَهُ اللهُ[٥]:

قال الحافظُ ابنُ حجر في «إنباء الغُمْر»: «هو محمد بنُ بهادر بنِ عبد الله الزَّرْكَشِيّ، ولد سنة خمس وأربعين وسبع مئة ـ بتقديم المهملة على الموحدة ـ كما رأيتُ بخطه، وسمع من مُغْلَطاي، وتخرَّج به في الحديث، وقرأ على جمالِ الدِّين الإِسْنَوِيّ، وتخرَّج به في الفقه، وسمع من ابن كثير، وأخذ عن الْأَذْرَعِيّ وغيرِه، وأقبل على التَّصنيف، فكتب بخطِّه ما لا يحصى لنفسه ولغيره. ومن تصانيفه: «تخريجُ أحاديث الرافعي»، في خمس مجلّدات، و«خادمُ الرافعيِّ» في عشرين مجلدًا، و«التَّنقيحُ»، وشرَع في شرح كبيرٍ على البُخاري، لخّصه من شرح ابنِ

---

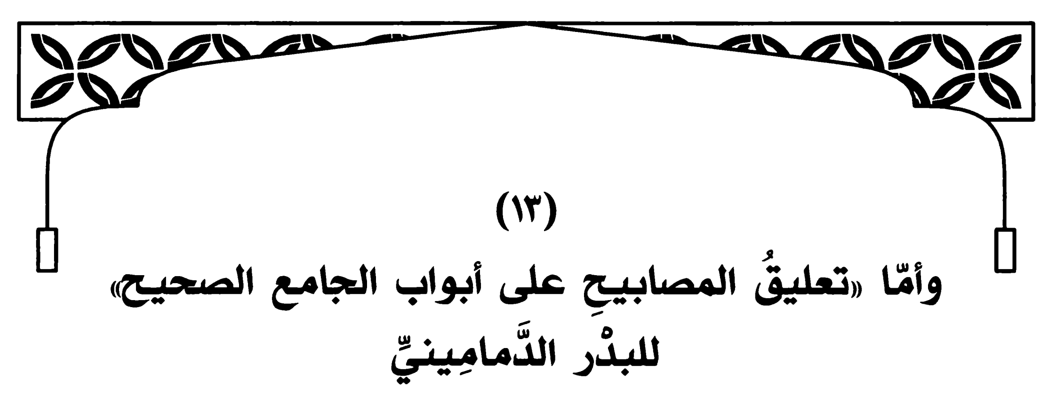
(١) ما بين الهلالين سقط من (ح)، وألحق بهامشها.
(٢) في المطبوع من التنقيح: «وآله». (٣) زيادة من (ح).
(٤) زيادة من (ح).
(٥) في (ح): «نُبْذَةٌ من تعريف البدْر الزَّرْكَشِيّ رَحِمَهُ اللهُ».

الملقن، وزاد فيه كثيرًا، و«شرح جمع الجوامع» في مجلدين، و«شرح المنهاج» في عشرة، و«مختصرَه» في مجلدين، و«التَّجريدَ[1] في أصول الفقه» في ثلاث مجلدات، وغيرُ ذلك. وتخرّج به جماعةٌ، وكان مُقبلًا على شأنه، مُنجمِعًا عن الناس، وكان يقول الشِّعرَ الوسَطَ، مات في ثالث رجب، سنة أربع وتسعين ـ بتقديم المثناة الفوقية ـ وسبع مئة، رحمة الله عليه»[2]. انتهى.



(١) في إنباء الغمر: «والبحر»؛ يعني: البحر المحيط.

(٢) إنباء الغمر ١/٤٤٦.



(١٣)
وأمّا «تعليقُ المصابيحِ على أبواب الجامع الصحيح» للبدْر الدَّمامِينيِّ

فأخبرنا به سماعًا، وقراءةً عليه لكثير منه، وإجازةً لسائره، بالسَّند قبله، إلى الجلالِ السيوطيِّ، عن شرف الدِّين أحمدَ بنِ محمدٍ العُقَيْلِيِّ، والعلَّامةِ محيي الدِّين عبدِ القادر بنِ أبي القاسم، الأنصاريِّ، النّحويِّ، المكّيِّ، قاضي مكةَ، كلاهما، عن مؤلِّفِه، فيه، وفي جميع تصانيفه، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال العلامة البدْرُ الدماميني رَحِمَهُ اللهُ[١]: «الحمدُ لله الذي جعل في خدمة السُّنَّة النبوية أعظمَ سيادة، وحمى حماها من النقص، وأظفَرَ منها بالحسنى وزيادة، وشرح الصُّدورَ بنورها اللّامع، وملأ بجواهر أحاديثها أصدافَ المسامِع، وأبرز لعيون البصائر وجوهَ معانيها سافرةً عن الحسن الصريح، وشفى عِللَ الأنفس[٢] من حكمتها البالغةِ بما صحّ [من التَّنقيح][٣]، وجمع أشتاتَ المحاسن، فقل ما شئت في الجامع الصحيح.

أحمده على الإفضال[٤] بمحبَّتِها، وأعوذ به من الانقطاع، وأشكره شكرَ مَن سمعها فوالاها، فثبت ولاؤه بشهادة السّماع.

وأشهد أن لا إلٰه إلّا الله، وحده لا شريك له، شهادةً ينجلي بصبح يقينها كلُّ مُظلم، وتلوح آثارُ صدقها، فلا يشكّ في صحّتها مسلم.

وأشهد أنّ سيّدنا محمدًا عبدُه ورسوله، أوّلُ من يجيز على الصراط إجازةً تُروى أحاديثُ السَّلامة من طريقها، وتُزوى ـ بإذن الله ـ مُعضِلات الفرق عن فريقها، الذي

(١) مصابيح الجامع ١/٥.
(٢) في المصابيح: «الأهواء».
(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من النسخة المطبوعة من المصابيح.
(٤) في المصابيح: «الاتصال».

أُوتي جوامعَ الكلم فرفع منارَها، وشاد بناءَها، واحتسب عند الله آثارَها، وأسنَد عن سيرته الشريفةِ كلَّ حديث حسن، وسنَّ مآثرَ أثبتت لعين المؤمن كلَّ قُرّة، ونفت عن غمض[١] الكافر كلَّ وسن، وكرَعَت الأفهامُ من مناهل سُنَّته[٢] الصافية في أعذب مَشْرعٍ، واستمدّت جداولُ العلماء من ينابيع بلاغته البارعةِ[٣] كلَّ ما تأصّل أو تفرّع، صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين اقتفوا آثاره واتبعوها، وسمعوا مقالتَه فوعَوْها، فأدَّوها كما سمعوها، صلاةً [ترقى][٤] إلى منازل القَبول، على أيدي الإخلاص مرفوعةٌ، عائدةٌ من فضل الله بصِلات غيرِ مقطوعة ولا ممنوعة، وسلّم عليه وعليهم أجمعين، تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدِّين. أمّا بعد. . .». انتهى.

وبه قال في حديث: أتت رسولَ الله ﷺ صفيةُ، وهو مُعتكفٌ، فأبصره رجلٌ من الأنصار، فلمّا أبصره، دعاه، فقال: «**تَعَالَ، هِيَ صَفِيةُ**»، الحديثُ، من أبواب الاعتكاف[٥].

اللّام من (تعالَ) مفتوحةٌ دائمًا/ ، سواء خاطبتَ مُفردًا أو غيرَه، مذكرًا أو غيرَه. [٢٠/أ]

وقد وقع لأبي فراس بنِ حمدان[٦] كسرُ اللام في خطاب المؤنث، في أبيات حسنة، آثرت ذكرها؛ لِلطافتِها، قال حين سمع حمامةً تنوح بقربه[٧]:

أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبي حمامَة ... أيا جارتا هل تشعرين بحالي؟
معاذَ الهوى! ماذقتُ طارقةَ النوى ... وَلا خَطَرَتْ مِنكِ الهُمُومُ ببالِ
أيا جارتا ما أنصفَ الدهرُ بيننا! ... تَعَالِيْ أُقَاسِمْكِ الهُمُومَ، تَعَالِي!
تَعَالِيْ تَرَيْ رُوحًا لَدَيّ ضَعِيفَة ... تَرَدّدُ في جِسْمٍ يُعَذّبُ بَالي
أَيَضْحَكُ مأسُورٌ، وَتَبكي طَلِيقَة ... ويسكتُ محزونٌ، ويندبُ سالِ؟
لقد كنتُ أولى منكِ بالدمعِ مقلة ... وَلَكِنّ دَمْعي في الحَوَادِثِ غَالِ!

انتهى.

---

(١) في المصدر السابق: «جفن». (٢) في المصدر السابق: «سننه».
(٣) في المصدر السابق: «القارعة».
(٤) في النسخة المطبوعة من المصابيح: «هي»، ولعلها تصحفت على المحقق.
(٥) باب: هل يدرأ المعتكف عن نفسه ٤/ ٤٣٥ (ح٢٠٣٩).
(٦) وهو: الشاعر المشهور أبو فراس الحمداني.
(٧) الأبيات في ديوان الشاعر ٢/ ٣٢٥. وانظر: يتيمة الدهر ١/ ٩٢. الكشكول ١/ ٥٥. وقد سقط منها بيت هو:
أتحمل محزون الفُؤَاد قوادم ... على غُصن نائي المسَافَة عالي

تنبيه[١]:

ولم يودع سندَه في الصحيح أوّلَ كتابه كغيره، ولا شكّ أنّه يرويه عن جماعة، منهم: علّامة التّحقيق، وفارسِ الإتقان، الإمامِ الكبير، أبي عبد الله محمدِ بنِ عرفةَ، الوَرْغَمِيِّ، التّونسيِّ، إجازة، إن لم يكن سماعًا ولو لبعضه، عن الحافظ، الرُّحلة، الشَّمس، أبي عبد الله محمدِ بنِ جابرٍ، الوادياشيِّ، الأندلسيِّ، عن أبي العباس أحمدَ بنِ أبي طالبٍ، الحَجّار، عن الزَّبيديِّ، بسنَده.

لمحةٌ من خبره[٢]:

قال شيخُ شيوخنا الشهابُ، أحمدُ بابا التكروري[٣] في «كفاية المحتاج لمعرفة مَن ليس في الدِّيباج»: «هو العلامةُ، المحقِّقُ، المشهورُ، أبو عبد الله محمدُ بنُ أبي بكر بنِ عُمر بنِ أبي بكر، القُرشيُّ، المخزوميُّ، الإسكندريُّ، الدَّمامِينِيُّ. ولد سنة ثلاث وستين وسبع مئة، فنشأ على الاشتغال، مع سرعة الإدراك، وقوّةِ الحفظ[٤]، وعانى الأدبَ فتَقدّم فيه، واشتهر ذكرُه، ومهَر في النَّحو والنَّظم والنَّثر ومعرفةِ الشُّروط، وشارك في الفقه وغيرِه، وتصدّر بالجامع الأزهر لإقراء النَّحو، ثمّ عاد إلى الإسكندرية، وعانى الحياكةَ، وكان له دولابٌ متّسعٌ، فاحترقت دارُه، وترتّب عليه مالٌ كثير، ففرّ للصعيد، فتبعه غرماؤه، وأحضروه القاهرةَ مُهانًا، فقام معه التقيُّ بنُ حجة، والناصرُ البازريُّ[٥]، حتى صلُحت حالُه، ثمّ رحل إلى اليمن، ثمّ إلى بلاد الهند، فحصل له بها إقبالٌ عظيم، وأخذ عنه أهلها، ونال دنيا عريضةً، واستمر بها حتى بغتَهُ الأجلُ هناك في شعبان، سنة سبع أو ثمان وعشرين وثمان مئة. مات مسمومًا، رحمة الله عليه.

ألّف «تعليقَ المصابيح»، و«شرحَ التسهيل»، و«شرحَ الخزرجية»، و«جواهرَ البحور في العَروض»، و«الفواكهَ البدريةَ»، من نظمه، و«مقاطعَ الشُّرب ونزول الغيث» في الاعتراض على «الغيث الذي انسجمَ في شرح لامية العجم» للصَّفدي، و«شرحَ

(١) زيادة من (ح).
(٢) في (ح): «لمحةٌ في طرَف من خبر مؤلِّف التَّعليق».
(٣) في (ح): «التُّنْبُكتِيُّ».
(٤) في (ح): «الحافظة».
(٥) في الأصل و(ح): «البارزيُّ، وهو نَاصِر الدّين مُحَمَّد بن البازري».

الجواهر»، و«تحفةَ الغريب في حواشي مُغني اللبيب»، وشرحًا لقطعة منه أيضًا»(١).

ومن نظمه سائلًا عن جرّ الفاعل بغير الحركات الستّ(٢):

أيا علماء الهند إني سائلٌ ... فمنوا بتحقيق به يظهر السر

أرى فاعلًا بالفعل أعرب لفظه ... بجرٍّ ولا حرفٌ به يمكن الجر

وليس بمحكي ولا بمجاورٍ لذي ... الخفض والإنسان بالبحث يضطر

فهل من جوابٍ عندكم أستفيده ... فمن بحركم ما زال يستخرج الدر

وله أيضًا(٣):

رماني زماني بما ساءني ... فجاءت نحوس وغابت سعود

وأصبحت بين الورى بالمشيب ... عليلًا فليت الشباب يعود

/ وله أيضًا(٤): [٢٠/ب]

---

(١) كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج ٢/ ١٢٥.

(٢) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ٣/ ٢٦٩. الألغاز النحوية = الطراز في الألغاز، ص٥٠. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي ٨/ ١٩٢، ٩/ ٣٨٠.

وهذا اللغز النحوي يتعلّق بتفسير قول طرفة:

بجفان تعتري نادينا ... من سديف حِين هاج الصنّبْر

قَالَ ابن جني فِي «الخصائص»: «الصّنّبْر بنُون مُشَدّدَة وباء ساكنة، وكان حَقه إذا نقلت الحركة أَن تكون البَاء مضْمُومَة؛ لِأَن الرَّاء مَرْفُوعَة، ولكنه قدر الإِضافَة إلى الفِعْل؛ يَعْنِي: المصدر، كَأَنَّهُ قَالَ: حِين هيج الصنبر؛ يَعْنِي: أنه نقل الكسرة في الوَقْف إلى البَاء الساكنة وسكنت الرَّاء».

قال الدَّمامِينِيُّ فِي الحَاشِيَة الهِنْدِيَّة بعد أن نقل الكلام: «وهذا من الغرائب؛ فإِن الصنبر لَا شكّ في كونه فَاعلًا بهاج لكنه أعربه بالكسرة؛ نظرًا إلى أنَّ الفِعْل في معنى المصدر المُضاف إلى هذا الفاعل ثمَّ نقل الكسرة. وقد نظمته لغزًا فقلت...»، ثمّ ساق الأبيات المذكورة.

قال الشُّمُنِّي: «وقد سُبق الدَّماميني إِلَى اللّغز في ذلك بأبي سعيد فرج المعروف بابْن لب النَّحْوِيّ الأندلسي فِي منظومته النونية فِي الألغاز النحوية». خزانة الأدب ولُبّ لباب لسان العرب، للبغدادي ٨/ ١٩٢، ٩/ ٣٨١.

قلت: وهو في قوله:

ما فاعلٌ بالفِعل لكنْ جرُّه ... مع السكون فيه ثابتان

انظر: الطراز في الألغاز، للسيوطي، ص٦٩.

(٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد ٩/ ٢٦٣. نيل الابتهاج، ص٤٨٩.

(٤) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ١٥/ ١٢٩.

لا ما عذاريك هما أوقعا	قلب المعنّى[1] الصّب في الحين
فجد له بالوصل واسمح به	ففيك قد هام بلا مَين

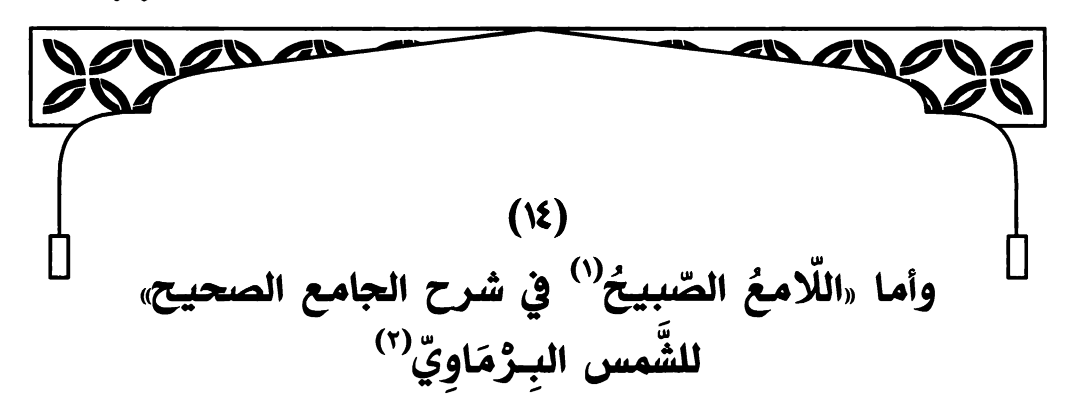
لطيفةٌ:

قال البدرُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «كنت يومًا بمجلس شيخنا ابنِ عرفةَ لما قدم الإسكندريةَ في حِجَّته، وأنا أقرأ عليه درسًا في كتاب الحج من مختصَرِه، وكان بعضُ الطلبة من أهل التَّمشدق حاضرًا، فمرَّ موضعٌ من كلام الشيخ عاد فيه الضميرُ على المضاف إليه، فقال ذلك الطالبُ بجرأته: النّحويون يقولون: لا يعود الضميرُ على المضاف إليه، فكيف أعَدْتُموه؟! فقال الشيخ فورًا بلا تلَعثُم: قال الله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا﴾ [الجمعة: ٥]، ولم يَزد على ذلك. وفيه من اللُّطف ما لا يخفى»[2].

ولا شك أنه لم يمنعْ أحدٌ عودَه إلى المضاف إليه، وإنما قالوا: إذا أمكن عودُ الضمير على كل من المضاف أو المضاف إليه، فعودُه على المضاف أولى؛ لأنه المحدَّث عنه[3]. انتهى.



(١) في المصدر السابق ١٥/١٢٩: «المحبّ».
(٢) وفيه الجواب أيضًا؛ لأنّ الضمير في «يحمل» يعود على الحمار، وهو مضاف إليه «كمثل الحمار». وفيه تعريض الشيخ بالطالب.
(٣) هذه القصة ذكرها التنبكتي في كفاية المحتاج ٢/١٢٧.



(١٤)
وأما «اللّامعُ الصّبيحُ[(١)] في شرح الجامع الصحيح» للشَّمس البِـرْمَاوِيّ[(٢)]

فأخبرنا به سماعًا، وقراءةً عليه لطرَف منه، وإجازةً لسائره، عن الشِّهاب المقَّريِّ التِّلِمْسَانِيّ، عن أبي العباس أحمدَ بنِ أبي العافيةِ، عن عبد الرحمٰن بنِ فهد، عن عمِّه العِزِّ عبدِ العزيز[(٣)] بنِ عُمر بنِ محمدِ، ابنِ فهد، عن جدِّه تقيِّ الدِّين محمدِ بنِ محمدِ ابن فهدٍ، عن مؤلِّفِه، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال العلَّامةُ المحقِّقُ أبو عبد الله شمسُ الدِّين محمدُ بنُ عبدِ الدائم، البرماويُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

«الحمدُ لله، المُرشدِ إلى «الجامع الصحيح» حديثِ المصطفى، والمُسعدِ مَن هداه للتّفهُّم فيه، والعملِ به، فكان ممن اصطفى، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، فهو حسبي وكفى، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه أرسله للعالمين رحمةً وزاده شرفًا، وعلى آله وصحبه نجومِ الهدى أولي الفضل والوفا، والتابعين لهم بإحسان، ما راق مَوردُ أنفاسهم وصفًا، **وبعد:**

---

(١) الذي في قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر، للفلاني، المالكي، ص١٨، بدون ذكر الصبيح. ولعل هذا سقط من المحقق، وإلا فهذا عنوان الكتاب المذكور في أكثر من مرجع. انظر: هدية العارفين ٢/ ١٨٦، وذكره القسطلاني هكذا، ولعلّها طمست عند المحقق فلم يعرفها، والله أعلم.

(٢) بكسر أوله، نسبة لبرمة من نواحي الغربية بمصر. الضوء اللامع ١١/ ١٨٩.

(٣) هكذا في الأصل و(ح). وهذا خطأ سبق وقوعه، وسبق التنبيه عليه، فإنّ عبد العزيز جدّ عبد الرحمٰن وليس عمّه، والصواب: «عن محمد عن عبد العزيز»، والله أعلم.

والعجيب أنّ هذا الخطأ وقع في كتاب قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر، ص١٠٨، ولم يجر التنبيه عليه من المحقق الفاضل، والله أعلم.

فلما كان كتابُ «الجامع الصحيح» من حديث سيِّدنا رسولِ الله ﷺ، تأليفُ: الإمام أبي عبد الله محمدِ بنِ إسماعيل البُخاري رَحِمَهُ اللَّهُ أصحَّ كتابٍ جُمع في الوحي بعد القرآن، وأسندَ أسانيدَ باتفاق الحفاظ أهلِ الإتقان، هذا مع ما وشَّحه به مِن استنباط علوم وفوائدَ تَجِلُّ عن الانحصار، ومن مقالات الصحابة فمَن بعدَهم مِن العلماء، والإشارة إلى مداركها الغِزَارِ، فعمَّ فضله وبركته الأمصارَ والأقطار، على توالي الزمان وتمالئ الأعصار، ووصفَه أعلامُ الإسلام بأنه بحرٌ لا يُدركُ له قرار، عُني بشرحه والكلام عليه متنًا وإسنادًا أئمةُ الأمة، وخدموه بعلومهم الجمَّة أحسنَ خدمة، كلٌّ منهم يروم الظفرَ بجواهر علومه، والتقاط دُرَر منطوقِه ومفهومِه، ما بين مختصَرٍ ومُطوَّل، ومتوسِّط فيما عليه مُعَوَّل، كلٌّ منهم يرى أنه سلك طريقَ السوا، ولكلٍّ من الأجر بقدر ما نَوى.

وقد لَهِجَ أهلُ هذا الزمان في مصر ونحوِها من البلدان بكتابين أحدُهما: «شرحُ العلّامة شمسِ الدِّين الكِرْمَانِيّ»، والثَّاني: كتابُ «التَّنقيح» لشيخنا الإمامِ بدرِ الدِّين الزَّرْكَشِيّ». انتهى.

تتمّةٌ:

يُروى «الجامعَ الصحيحَ» عن جماعة منهم: شيخ الإسلام أبو حفص سراج الدين البُلْقِينِيّ[١]، عن جمال الدِّين عبدِ الرّحيم بنِ عبد الله الأنصاريِّ المعروفِ بابن شاهدِ الجيْش، عن عثمانَ بنِ عبد الرحمٰن بنِ رَشيق، عن أبي القاسم هبةِ الله بنِ علي البُوصيْريِّ، عن أبي عبد الله محمدِ بنِ هلال بنِ بركاتٍ السّعيديِّ، وأبي صادقٍ مُرشدِ بنِ يحيى المدينيِّ، كلاهما عن أمِّ الكرام كريمةَ بنتِ أحمدَ المروزيةِ، عن أبي الهَيثم الكُشْمِيهَنِيّ، عنِ الفَرَبْرِيّ، عنِ البُخاري.

لامعة من خبره[٢]:

قال الحافظُ أبو القاسم نجمُ الدِّين عمرُ بنُ فهد في معجم شيوخ والده تقيِّ الدِّين بنِ

---

(١) عمر بن رسلان بن نُصَير، السَّرَّاج، أبو حفص، الكناني، البُلْقِينِيّ، ثم القاهري، الشافعي، أحد الأئمة الأعلام الحفاظ، كان أحفظَ الناس لمذهب الشافعي، خضع له الشيوخ في ذلك الوقت واعترفوا بفضله، وكَثُرت طلبته. توفي بالقاهرة سنة (٨٠٥هـ). انظر: الضوء اللامع ٦/ ٨٥.

(٢) في (ح): «لُمْعةٌ من خبر مؤلِّف اللامع».

[١/٢١] فهد في ترجمة مؤلِّف «اللامع»[(١)]:/ «هو العلَّامةُ المتفنِّنُ أبو عبد الله شمسُ الدِّين محمدُ بنُ عبدِ الدائم بنِ موسى بنِ عبد الدائم بنِ عبد الله، النُّعَيميُّ - بضم النون وفتح المهملة - نسبةً إلى نُعَيم بنِ عبد الله المُجْمِرُ، العَسقلانيُّ الأصل، البِرْمَاوِيُّ، المِصْرِيُّ، الشافعيُّ. ولد ليلة الخامس عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وسبع مئة، ونشأ في طلب العلم، فسمع الحديثَ من البُرهان ابنِ جماعة، والتَّاج ابنِ الفصيح، والبُرهان الشّاميِّ، وابنِ الشّيخة، والسّراج البُلْقِينِيّ، والزَّين العراقيِّ، في آخرين، وبرع في الفقه والأصول والحديث والعربية، ولازم البدرَ الزَّرْكَشِيّ، وتمهّر به، وكان من عجائب الدهر. كتب الكثيرَ، وحشَّى الحواشيَ، وعلّق التعاليقَ النفيسةَ، والفتاوى العجيبةَ، حسنَ الخط، كثيرَ المحفوظ، لطيفَ الأخلاق، مُنوَّرَ الشيبة، كثيرَ الوقار، قليلَ الكلام، طارحًا للتكلُّف، جميلَ العشرة، كثيرَ التودُّد إلى الناس، قويَّ الهمّة في الاشتغال مع الطلبة. انتفع به خلقٌ كثيرٌ، وصنّف التصانيفَ المفيدةَ، منها شرحُه على البخاري لخص فيه ما في الكِرْمَانِيّ والزَّرْكَشِيّ، وفوائدُ أُخر، من مقدّمة شيخنا أبي الفضْل ابنِ حجر، والألفيةُ في أصول الفقه، لم يُسبق إلى مثل وضعِها، وهي في غاية الجودة، وشرحَها شرحًا حافلًا، استوعب فيه غالبَ الفنِّ، واعتنى فيه بتحرير المذاهب[(٢)] في الأصول، وأخذ أكثرَه من «البحر» للزَّرْكَشِيّ، فجاء عجيبَ الوضع، وشرحَ «عُمدةَ الأحكام»، ونظمَ رجالَها، وشرَحَه، وشرحَ «لاميةَ الأفعال» لابن مالك شرحًا تامًّا في غاية الجودة، و«مختصرٌ في السيرة»، و«منظومةٌ في الفرائض». ولما مات تفرّقت كتبُه وتصانيفُه شَذَرَ مَذَرَ.

تُوفي يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأخرى، سنة إحدى وثلاثين وثمان مئة، ودُفن يوم الجمعة بعد الصلاة بالمسجد الأقصى، بجوار الشَّيخ سيدي أبي عبد الله القُرَشِيِّ رحمة الله عليه»[(٣)]. انتهى.

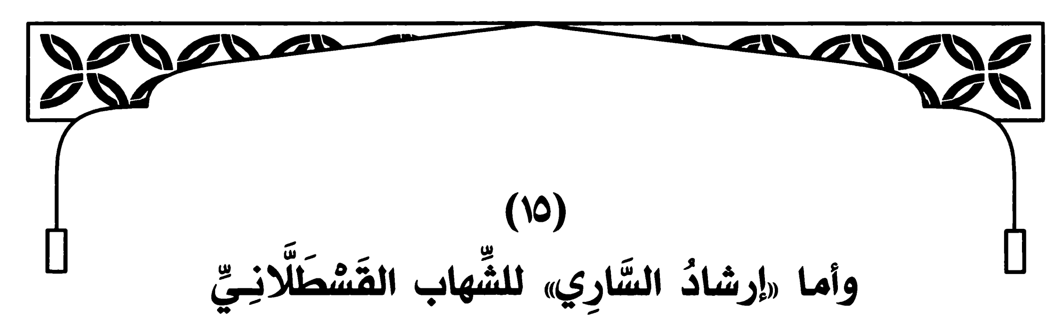


---

(١) بحثت عن ترجمته في معجم شيوخ نجم الدين ابن فهد فلم أجده.

(٢) في (ح): «المذهب».

(٣) انظر ترجمته في: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة ٤/ ١٠١. الضوء اللامع ٧/ ٢٨.



(١٥)
وأما «إرشادُ السَّارِي» للشِّهاب القَسْطَلَّانِيِّ

فأخبرنا به على حُكْم ما تقدَّم عنِ الشِّهاب المقَّريِّ، وأبي عبد الله بنِ أبي بكر الدِّلَائِيِّ، عن محمدِ بنِ قاسمِ القصَّارِ، عن القاضي بدرِ الدِّين محمدِ بنِ يحيى بنِ عُمر القَرافِيِّ[(١)]، عن زَيْن الدِّين عبدِ الرحمٰن بنِ عليّ الأُجْهُورِيِّ[(٢)]، عن مؤلِّفِه الشِّهابِ القَسْطَلَّانِيِّ، إجازةً فيه وفي جميع تصانيفه، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ القُدوةُ الحجّةُ، أبو العباس أحمدُ بنُ محمد بنِ أبي بكر، القَسْطَلَّانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ في أوّل إرشاده:

«الحمدُ لله الذي شرح بمعارف عوارفِ السُّنَّة النبوية صدورَ أوليائه، وروَّح بسماع أحاديثها الطيبةِ أرواحَ أهل وِداده وأصفيائه، فسرَّح سرَّ[(٣)] سرائرهم في رياض روضة قُدسه وثنائه، أحمدُه على ما وَفَّق من إرشاده، وأسدى من آلائه، وأشكره على فضله المتواتِر، الكاملِ الوافِر، وأسأله المزيدَ من عطائه، وكَشف غِطائه، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك (له)[(٤)]، الفردُ المنفردُ في صمدانيته بعِزِّ كبريائه، وَاصِلُ من انقطع إليه إلى حضرة قُربه وولائه، ومُدرجُه في سلسلة خاصَّته وأحبّائه، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبدهُ ورسولُه المُرسَلُ بصحيح القول وحَسَنِه، رحمةً لأهل أرضه

---

(١) المصري، المالكي، شَيخ الْمَالِكِيَّة، كَانَ صَدرًا من صُدُور الْعلم، لَهُ همة عالية، وطلاقة وَجه، مَعَ خَلْق وضي، وخُلُق رضيّ. توفي سنة (١٠٠٨هـ). انظر: التكملة ٢/ ٤٣٦. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٤/ ٢٥٨. نيل الابتهاج، ص٣٤٢ (بهامش الديباج). الأعلام ٨/ ١٢. الفكر السامي ٤/ ١٠٦.

(٢) المصري المالكي، أفتى ودرس، وصنف كتبًا نافعة، منها: «شرح مختصر الشيخ خليل»، وسارت الركبان بمصنفاته إلى بلاد المغرب والتَّكْرور، كان كريم النفس، حافظًا لجوارحه، كثير التلاوة والتهجد. وكانت وفاته بعد سنة (٩٦٠هـ). انظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ٢/ ١٥٨. ديوان الإسلام ١/ ٨٩. الأعلام ٣/ ٣٤٣. معجم المؤلفين ٥/ ١٦٧.

(٣) في (ح): «شرّ»، وهو تصحيف.

(٤) ما بين الهلالين ليس في (ح).

وسمائه، الماحي المختلقَ[١] الموضوعَ بشوارقِ بوارق لألائه، فأشرقت مشكاةُ مصابيحِ الجامع الصحيح من أنوار شريعته وأنبائه صلَّى الله عليه وسلَّم وعلى آله وأصحابه وخلفائه، وبعد»[٢]. انتهى.

قال الشِّهاب القَسْطَلَّانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «أخبرني بالجامع الصحيح الشهابُ أحمدُ بنُ عبد القادر ابنِ طريفٍ الشَّاوِيُّ[٣]، بقراءتي عليه لجميعه، في خمسةِ مجالسَ وبعضِ مجلس، قال: أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ أبي المجد الدِّمشقيُّ[٤]، سماعًا عليه لجميعه، وأنا في الخامسة، قال: أخبرنا أبو العباس أحمدُ بنُ أبي طالبٍ الحَجَّار الصالحي، عن الزَّبِيديِّ، عن السِّجْزِيِّ، بسنَده»[٥].

نُتْفَةٌ/ من تعريفه[٦]: [٢١/ب]

[قال في «النُّور السَّافر في أخبار أهلِ القرن العاشر»][٧]: «هو الإمامُ، العلَّامةُ، الحافظُ، شهابُ الدين، أحمدُ بنُ محمد بنِ أبي بكر بنِ عبد الملك، بنِ أحمد بنِ محمد بنِ حسين، القَسْطَلَّانِيُّ، المصريُّ، الشافعيُّ، ولد ثَانِي عشر ذِي القعدَة سنة إحدى وخمسين وثمان مئة بِمصر، ونَشَأ بها على الاشتغال، فقرأ بالسَّبْع، وبرَع في الفنون، وقرأَ الجامعَ الصحيحَ على الشّاويّ، فِي خَمْسَة مجَالِسَ، وكان يَعظُ بجامع العُمريِّ، ويجتمعُ عليه عالَم كبيرٌ، ولم يكن لَهُ نَظِيرٌ في الوَعْظ في وقته، وكان أوّلًا يتعَاطى الشَّهَادَة[٨]، ثمَّ انجمع، وأقْبَلَ على التَّأْلِيف، فصنّف التصانيفَ المقبولةَ التي

---

(١) في المطبوع من إرشاد الساري: «للمختلق».

(٢) إرشاد الساري. القسطلاني ١/ ٢.

(٣) أحمد بن عبد القادر بن محمد ابن طريف، أبو محيي الدين. صار بأخرة فريدَ عصره، وكان خيِّرًا، قانعًا، باليسير، مُحبًّا في الطلبة، صبورًا عليهم، متوددًا إليهم، حافظًا لنكت ونوادر وفوائد لطيفة. مات سنة (٨٨٤هـ). انظر: الضوء اللامع ١/ ٣٥١. الطبقات السنية في تراجم الحنفية ١/ ٤٤٣.

(٤) علي بن محمد بن أبي المجد، علاء الدين، المعروف بإمام مسجد الجوزة، حدّث بالصحيح بدمشق غير مرة، وفي القاهرة أيضًا، ثم توجه من القاهرة إلى دمشق فبلغها حيًّا عليلًا، ثم مات سنة (٨٠٠هـ). انظر: ذيل التقييد ٢/ ٢١٨.

(٥) قارن مع ما في شرح القسطلاني ١/ ٤٩، فكأنّ هناك اختصارًا مخلًّا بالكلام.

(٦) في (ح): «نُتْفَةٌ من تعريف مؤلِّف الإرشاد».

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٨) المراد: أنّه كان من ضمن الشهود الذين يشهدون عند القضاة ويُعتدّ بشهادتهم ويُعمل بها.

سارت بها الركبان في حياته، من أجلّها: «إرشادُ السّاري»، ومنها: «المواهبُ اللَّدُنِّية بالمِنَح المحمَّدية»، عظيمُ المنفعة عزيزُ النظير في بابه، و«العُقُود السّنيَّة فِي شرح المُقدمَة الجَزَرية»، و«لطائفُ الإشارات»، و«الكنزُ في وقف حمزة وهشام على الهمْز»، و«شرحٌ على الشاطبية» زَاد فِيهِ زياداتِ ابنِ الجَزرِي، مع فوائِدَ غرِيبَةٍ لَا تُوجد فِي غَيره، وشرحٌ على البُردَة سَمَّاهُ «الأَنْوَارَ المضيئةَ»، وكتابُ «نفائسِ الأنفاس فِي الصُّحْبَة واللِّباس»، و«الرَّوْضُ الزَّاهِرُ فِي مَنَاقِب الشَّيْخ عبد القَادِر»، و«تُحفةُ السَّامع والقاري بِخَتْم صَحِيح البُخَارِيّ»، وغيرُ ذلك.

وكان الحافظُ الجلالُ السيوطيُّ يقول: إنّه استمدَّ في مواهبه من كُتبي، ولم يَنسبِ النقلَ إليها، وكان ذلك بين يَدي شيخ الإِسْلَام زَكَرِيَّا فألزمه مُدَّعاه، فعدَّد عليه مواضِع قَالَ: إنّه نقل فيها عنِ البَيْهَقِيِّ، وقالَ: «إنَّ للبيهقي عدَّةَ مؤلفات، فلْيذكرْ لنا فِي أَي مؤلفاته ذكرَه؛ لنعلمَ أَنه نقل عنِ البَيْهَقِيِّ، وَلكنه رأى فِي مؤلفاتي ذلك النَّقْلَ عن البَيْهَقِيِّ فنقله برمَّتِهِ، وكان الواجِبُ عليه أَن يَقُول: نقلَ السُّيُوطِيُّ عن البَيْهَقِيِّ».

وحَكى جَارُ الله محمد بن عبد العزيز بن فَهد أنَّ القَسْطَلَانِيَّ قصَدَ إزالةَ مَا فِي خاطر الجلال السُّيُوطِيّ، فَمشى من القاهرة إلى الرَّوْضَة، فوقف بباب الجلال، ودقَّ البابَ، فقال له: من أَنْت؟ فقال: «أنا أحمدُ القَسْطَلَّانِيُّ جِئْتك حافيًا عاريَ الرَّأْس لِيَطيب خاطرُك عَليّ». فقال له: «قد طابَ خاطري عليك»، وَلم يفتح له البابَ ولم يُقَابله.

تُوفِّي ليلة الجمعة، سابع المحرم، سنة ثلاث وعشرين وتسع مئة، بالقاهرة، وصُلِّي عليه بعد صلاة الجُمُعَة بالجامع الْأَزْهَر، ودُفن بالمدرسة العَينِية جوارَ منزله»[1] انتهى.

وقد زُرته مرارًا، ودعوتُ عند ضريحه بما أرجو نفعَه. رحمة الله عليه.



---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، للعَيْدَرُوس، ص١٦٤. وقد نقل أكثره عن السخاوي في الضوء اللامع ٢/١٠٣.



(١٦)
وأمّا «حاشيةُ سيدي زرُّوق»

فأخبرنا بها قراءةً عليه لمواضعَ منها، وإجازةً لسائرها، عن الشِّهاب المقَّريِّ، عن ابنِ أبي العافية، عن أبي عبد الله محمدِ بنِ أحمد الحضْريِّ[1].

ح، قال الشِّهابُ: وأخبرني عمِّي مُفتي تِلِمْسَان سعيدُ بنُ أحمدَ المقَّريُّ:

قال هو والحضْري: «أخبرنا أبو عبد الله محمدٌ الخَرُّوبيُّ[2]، عن المؤلِّف، فيها وفي سائر تصانيفه، فذكرَها».

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام العارف بالله سيدي زَرُّوق رَحِمَهُ اللهُ: «أخبرني بالجامع الصحيح الشهابُ أحمدُ بنُ عبد القادر الشّاوِي، بسنَده المتقدِّم».

قال: «وأخبرني به أيضًا الحافظان الشمسُ محمدُ بنُ عبد الرحمٰن السَّخاويُّ، والفخرُ عثمانُ بنُ محمد بنِ عثمانَ، الدِّيَمي، كلاهما عن شيخ السُّنَّة أبي الفضل ابنِ حجر، بسنَده».

طرَف من تعريفه[3]:

قال في «كِفاية المحتاج»[4]: «هو الإمامُ، العلامةُ، المحدِّثُ، القُطبُ، الغَوثُ،

---

(١) مذكور في شيوخ ابن القاضي.

(٢) محمد بن علي، الطرابلسي (أو السَّفاقِسي)، الجزائري المالكي، فقيه الجزائر في عصره، دخل مراكش سنة (٩٥٩هـ) سفيرًا بين سلطان آل عثمان والأمير أبي عبد الله الشريف للمهادنة بينهما. توفي بالجزائر سنة (٩٦٣هـ). انظر: مرآة المحاسن، ص٢٧٥. الاستقصا ٥/ ٣١. نفحات النسرين، ص١١٦. شجرة النور، ص١٨٤. تعريف الخلف ٢/ ٤٨٢. معجم أعلام الجزائر، ص١٣٢.

(٣) في (ح): «طرَف من تعريف هذا الإمام».

(٤) كفاية المحتاج ١/ ١٢٦. وانظر أيضًا: طبقات الصوفية «الكواكب الدرية» للمُناوي ٣/ ١٦٦.

العارفُ بالله، أبو العباس أحمدُ بنُ أحمدَ (بنِ أحمدَ)[١] بنِ محمد بنِ عيسى، البُرْنُسِيُّ، الفاسي، عُرف بزَرُّوق. ولد ـ كما قال ـ يومَ الخميس، طلوعَ الشمس، الثامن والعشرين من محرم، سنة ست وأربعين وثمان مئة، وتوفي أبواه قبل السابع. أخذ عن القُورِيِّ، والمجاصيِّ، والأستاذِ أبي عبد الله الصغيرِ، والإمامِ الثّعالبيِّ، وإبراهيمَ التّازيِّ، والسَّنُوسِيِّ، والرّصّاع، والفخر الدِّيَّمي، والشمس السخَاويِّ، وغيرِهم. ذُكر عن شيخه سيدي زَيتون أنّه قال فيه: إنّه رأسُ السبعة الأبدال. ألّف تصانيفَ كثيرةً، مختصرةً، محرّرةً، مفيدةً، منها الحاشيةُ المذكورةُ، و«شرحُ الرسالة»، و«شرحُ الإرشاد» لابنِ عسكر، وشرحُ مواضعَ من مختصر خليل، و«شرحُ القرطبية»/ [٢٢/أ]، و«شرحُ الواغْليسية»، و«شرحُ الغافِقية»، و«شرحُ العقيدة القُدسية»، ونيِّف وعشرون شرحًا على «حِكَم ابنِ عطاء الله»، و«شرحُ حِزب البحر»، و«شرحُ مُشكلات الحزب الكبير»، و«شرحُ حقائق المقَّريِّ»، و«شرحُ قِطع الشَّشْتَرِيِّ»، و«شرحُ الأسماء الحسنى»، و«شرحُ المراصِد» لشيخه أبي العباس أحمدَ بنِ عُقبة الحَضْرَميِّ[٢]، و«النصيحةُ الكافيةُ» و«مختصرُها»، و«إعانةُ المتوجِّه المسكين على طريق الفتحِ والتَّمكين»، و«قواعدُ في التّصوّف» في غاية الحُسن والنُّبْل، و«حوادثُ الوقت»، كتابٌ جليلٌ في مئة فصل، في بِدَع فقراء الوقت، وجزءٌ صغيرٌ في علم الحديث، ورسائلُ كثيرةٌ لأصحابه في آدابٍ وحِكَم ومواعظَ ولطائفَ. وبالجملة فقدْرُه فوق ما يُذكر، فهو آخرُ الأئمّة الصّوفية المحقِّقين، الجامعين للحقيقة والشريعة. أخذ عنه خلقٌ كثيرون؛ كالشِّهاب القَسْطَلّانيِّ، والشّمس اللَّقانيِّ، والحطّاب الكبير، وطاهر بنِ زيان الزواويِّ، وغيرِهم.

وتُنسب إليه قصيدةٌ على منهاج القصيدة الجيلانية، منها قوله[٣]:

أنا لمريدي جامعٌ لشتاته ... إذا ما سطا جَورُ الزمان بنكبة

وإن كنت في كربٍ وضيقٍ ووحشةٍ ... فنادِ أيا زَرُّوقُ آت بسُرعة»

انتهى.

---

(١) هكذا بالأصل و(ح)، ولكن لا توجد في كفاية المحتاج، ولا في طبقات الصوفية «الكواكب الدرية»، ولا في الأعلام للزركلي.

(٢) انظر ترجمته في: مرآة المحاسن، ص٢٩٢.

(٣) وهي القصيدة المعروفة بالتائية الزروقية، وما ذكره الثعالبي هنا هو بعض أبياتها، وإلا فهي ثلاثة وعشرون بيتًا، إلّا أن ابن مريم في البستان، ص٤٥ أوردها كاملة، مضيفًا إليها ستة عشر بيتًا أخرى، ليصبح مجموعها تسعة وأربعين بيتًا. وفي نسبتها إلى زروق رحمه الله خلاف، انظره في مقدّمة محققها، والله أعلم. انظر: الأنوار الإلٰهية بالمدرسة الزروقية، ص٢٩. الجواهر الحسان في تفسير القرآن ١/ ٣٥.

والقصيدة المذكورة هي قوله[١]:

ألا قد هجرت الخلق طرًّا بأسرهم ... لعلِّي أرى محبوب قلبي بمقلتي
وجنّبت أصحابي وأهلي وجيرتي ... ويتَّمت أهلي واغتربت عشيرتي
ووجَّهت وجهي للذي فطر السما ... وأعرضت عن أفلاكها المستنيرة
وعلَّقت قلبي بالمعالي تهممًا ... وكُوشفت بالتحقيق من غير مرية
وقَلَّدت سيف العز في مجمع الوغى ... وصرت إمام الوقت صاحب رفعة
وملكت أرض الغرب طرًّا بأسرها ... وكل بلاد الشرق في طيِّ قبضتي
فملّكنيها بعض من كان عارفًا ... وخلّفني فيها بأحسن سيرتي
فأرفع قدرًا ثمّ أخفض رتبة ... لأرفع مقدار بأرفع حكمة
وأعزل قومًا ثمّ أولي سواهم ... وأُعلِّي مقام البعض فوق المنصّة
وأجبر مكسورًا وأشهر خاملًا ... وارفع مقدارًا بأرفع همّة
وأقهر جبارًا وأدحض ظالمًا ... وأنصر مظلومًا بسلطان سطوتي
وألهمت أسرارًا وأعطيت حكمة ... وحزت مقامات العلا المستنيرة
أنا لمريدي جامعٌ لشتاته ... إذا ما سطا جَورُ الزمان بنكبة
وإن كنت في كربٍ وضيقٍ ووحشةٍ ... فنادِ أيا زَرُّوقُ آت بسُرعة
فكم كربةٌ تجلى بمكنون عزنا ... وكم طرفةٍ تجنى بأفراد صحبتي

وفي «طبقات الصّوفية» لشيخ شيوخنا الزَّين عبدِ الرؤوف المُناويِّ، الشافعيِّ، في ترجمة الشيخ زَرُّوق، أنّه كتبَ على الحِكَم نيِّفًا وثلاثين شرحًا، وعلى القُرطبية وعلى الرّسالة عدّةَ شروح، ونظَم فصولَ السُّلَميِّ[٢]. انتهى.

توفي ببلاد طرابلس المغرب، في صفر، سنة تسع وتسعين وثمان مئة، وقد زرتُ قبرَه[٣]، وسألتُ الله لي ولإخواني ما أرجو نفعَه إن شاء الله تعالى[٤].

---

(١) وقد سقطت القصيدة كلّها من (ح).
(٢) الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية: الطبقات الكبرى، للمناوي ٣/ ١٦٧.
(٣) وهو في ليبيا.
(٤) انظر ترجمته في: الضوء اللامع ١/ ٢٢٢. درة الحجال، رقم (١٢٦). شذرات الذهب ٧/ ٣٦٣. البستان، ص٤٥. جذوة الاقتباس، ص١٢٨. المنهل العذب ١/ ١٨١.



(١٧)
وأما «حاشيةُ الإمام ابنِ غازِي»[١]

فأخبرنا بها ـ على وَفْق ما تقدّم ـ عن شيوخه الثلاثة بسندهم إلى مؤلِّفها.

زاد الشهاب المقّري[٢]، عن عمِّه سعيدِ بنِ أحمدَ المقَّريِّ، عن أبي الحسن علي بنِ هارون، المطْغَرِيِّ[٣]،/ قال: أخبرني مؤلفها بها وبجميع تصانيفه، ما بين سماع وقراءة وإجازة، فذكرها[٤]. [٢٢/ب]

قال في «الكفاية»[٥]: «ولازم ابنُ هارون هذا الإمامَ ابنَ غازي نيِّفًا وعشرين سنة، وهو قارئُ درْسِه»[٦].

وَبِالسَّنَدِ، قال العلَّامةُ المحقِّقُ أبو عبد الله محمدُ بنُ غازي رَحِمَهُ اللهُ[٧]:

---

(١) اسم الكتاب: «إرشاد اللبيب إلى مقاصد حديث الحبيب»، وهو مطبوع بتحقيق: عبد الله بن محمد التمسماني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، طبعة ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

(٢) في (ح): «وللشِّهاب المقَّريِّ طريقٌ آخر في روايتها، عن عمِّه سعيدِ...».

(٣) عليّ بن موسى بن عليّ، أبو الحسن، المعروف ابن هارون، المطغري، من مطغرة تِلِمْسَان، مفتي فاس وخطيب جامع القرويين، سكن فاسًا وأخذ بها عن ابن غازي، وكان قارئه في أكثر دروسه ولازمه (٢٩) سنة. توفي بفاس سنة (٩٥١هـ). انظر: نيل الابتهاج، ص٢١٢. فهرس المنجور، ص٤٠. درة الحجال، رقم (١٢٩٣). لقط الفرائد، ص٢٩٨. جذوة الاقتباس، ص٤٧٧. سلوة الأنفاس ٢/ ٨٢. دوحة الناشر، ص٥١. معجم أعلام الجزائر، ص٣٠٥.
ومطغرة موضعان، أحدهما بتِلِمْسَان، والآخر بتازا بالمغرب. انظر: نور البصر، للهلالي، ص١٩.

(٤) لم يتعرض الإمام الثَّعالبي إلى ترجمة ابن غازي في هذا الموضع، فأخلّ بنظام الكتاب الذي التزم به، ثمّ عاد فترجم له في موضع لاحق.

(٥) كفاية المحتاج ١/ ٣٦٨.

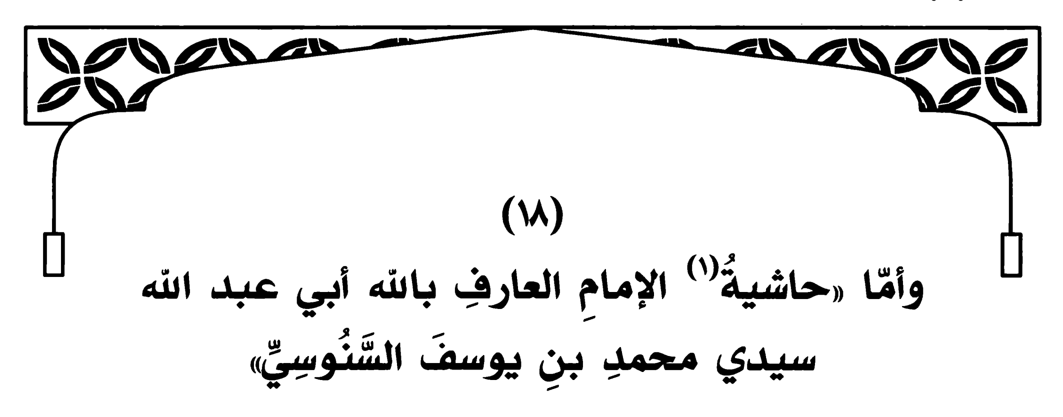
(٦) انظر: قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر، ص٩٩.

(٧) سقط من الأصل و(ح) مقدمة ابن غازي على كتابه، وتُرك مكانَها فراغٌ مقداره ستة أسطر أو سبعة، وقد قمت باستدراكها من موضعها في كتاب ابن غازي: «إرشاد اللبيب».

«الحمدُ لله الذي أنعم علينا بملَّة الإسلام، وألهمنا حفظَ حديثِ نبيِّه عليه وعلى آله وصحبه أفضلُ الصلاة وأزكى السلام، أما بعد، فهذا كتابٌ سميَّتُه بـ«إرشاد اللَّبيب إلى مقاصد حديثِ الحبيب»، وأودعته نُكتًا يخف حملُها، ويَسهل إن شاء الله تناولُها ونقلُها، انتقيتُها من كلام شُرّاح البُخاري بحسب التَّيسير، ومن الله أستمدُّ التوفيقَ وتسهيلَ العسير، فذلك عليه يسيرٌ، وهو على كل شيءٍ قديرٌ».

وتقدّم سنُده إلى البخاري من طريق المغاربة. ويرويه أيضًا بالإجازة عن الحافظَيْن الفخر الدِّيَّمي، والشمس السخاويِّ، عن الحافظ ابن حجَر الكناني، بسنَده.





(١٨)

وأمّا «حاشيةُ[١] الإمامِ العارفِ باللّه أبي عبد اللّه سيدي محمدِ بنِ يوسفَ السَّنُوسِيِّ»

فأخبرنا بها ـ على حُكم ما سلف ـ عن الشِّهاب أحمدَ بنِ محمد بنِ أحمدَ، المقَّرِيِّ، التِّلِمْسَانِيّ، عن عمِّه سعيدِ بنِ أحمدَ المقَّرِيِّ، التِّلِمْسَانِيّ، عن أبي عبد الله محمدِ بنِ عبد الرحمٰن بنِ جلّال ـ (بتشديد اللام بوزن المبالغة)[٢] ـ التِّلِمْسَانِيّ[٣]، عن أبي عثمانَ سعيدٍ المانَوِيِّ[٤]، التِّلِمْسَانِيّ، الشَّهيرِ بالكَفِيفِ[٥]، عن مؤلِّفِها الإمامِ السَّنُوسِيِّ، التِّلِمْسَانِيّ، فيها، وفي سائر تصانيفه، فذكرَه.

---

(١) لعلّ المرادَ شرحُه على «صحيح البخاري»، الذي وصل فيه إلى باب من استبرأ لدينه. وقد أخبرني أحد الفضلاء أنّه أكمل تحقيقه، ولعلّ الله ييسّر أن يرى النور قريبًا بحول الله وقوته. انظر كتابنا: «الإمام السَّنُوسِيّ وجهوده في خدمة الحديث الشريف». وانظر ترجمته مستوفاة هناك.

(٢) ما بين الهلالين ليس في (ح).

(٣) محمد بن عبد الرحمٰن بن جلال، مفتي حضرتي تِلِمْسَان وفاس، عالم بالعلوم الدينية والأدبية. ولد ونشأ بتِلِمْسَان، رحل إلى فاس سنة (٩٥٨هـ)، فنال حظوة كبرى عند السعديين فولوه خطط الفتوى والإمامة والخطابة والتدريس بجامع القرويين. كان فقيهًا، مشاركًا، مفتيًا، وخطيبًا، وكان ذا تؤدة وسكون، وهمة، وسخاء. انظر: جذوة الاقتباس، ص٢٠٦. شجرة النور الزكية ١/ ٤١٣. ودوحة الناشر، ص٩٠. البستان ٢٦٠. نشر المثاني ١/ ٩١. نيل الابتهاج، ص٣٤٠. درة الحجال ٢/ ٢١٤. نفح الطيب ٥/ ٢٧٥. تعريف الخلف، ص٤١٣. معجم أعلام الجزائر، ص٧٧.

(٤) هكذا في الأصل و(ح)، والذي في فهرس الفهارس ٢/ ٩٩٩: «المنوي».

(٥) ساق الكَتَّانِيُّ في فهرس الفهارس ٢/ ٩٩٩ هذا السند بتمامه في سياق ترجمة الإمام السَّنُوسِيّ، ولكن لم يترجم لأبي عثمان، وورد ذكر أبي عثمان هذا في شجرة النور الزكية ١/ ٤٢٧، ضمن شيوخ أبي عثمان سعيد بن أحمد المقري التِّلِمْسَاني، ولم أعثر على ترجمته في مصدر آخر.

والإسنادُ ـ ما عدا شيخنا ـ تِلِمْسَانِيٌّ.

(وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام العارف بالله سيدي محمد بن يوسف السنوسي، قدّس الله روحه)[١]: . . . .[٢].

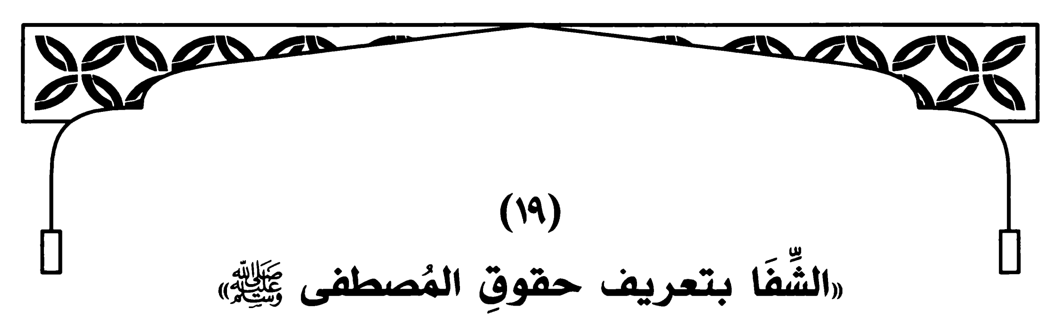
تتمّة[٣]:

يروي الصحيحَ إجازةً ـ إن لم يكن سماعًا ـ عن عالم الصُّلحاء، وصالحِ العلماء، أبي زيدٍ عبدِ الرحمٰن بنِ محمد بنِ مخلوفٍ، الثَّعالبيِّ، الجَعْفَرِيِّ، الجَزائريِّ، عن الحافظ أبي الفضل[٤] بنِ مرزوق الحفيدِ بسنَده المتقدِّم.

ويرويه الثَّعالبيُّ أيضًا عن الحافظ أبي زرعةَ أحمدَ ابنِ الحافظ أبي الفضل عبدِ الرّحيم بن الحسين العراقيِّ، بسنَده، وسيأتي إن شاء الله تعالى.



(١) ما بين الهلالين ليس في (ح).
(٢) بياض بالأصل قدر عدّة سطور.
(٣) في (ح): «تنبيه».
(٤) في (ح): «أبي عبد الله».



(١٩)
«الشِّفَا بتعريف حقوقِ المُصطفى ﷺ»

للقاضي أبي الفضل عياضِ بنِ موسى رَحِمَهُ اللَّهُ.

أخبرنا به، سماعًا لبعضه، مع التفقه فيه، وإجازةً لسائره، عن أعلامه الثلاثة، بسندهم، إلى ابنِ غازي، عن أبي عبد الله محمدِ بنِ الحسين بنِ حمامَة، الشَّهير بالصَّغير، عن أبي عبد الله محمدِ بنِ أبي سعيدٍ السَّلَوِيِّ، عن أبي شاملٍ محمدِ بنِ حسن الشُّمُنِّي، قال: أخبرنا الشيخُ الصالح أبو عبد الله محمدُ بنُ أحمدَ، المَاغُوسِيُّ، بقراءتي عليه بالإسكندرية، قال: أخبرنا أبو عبد الله الزُّبير بنُ علي بنِ سيِّدِ الكُلِّ الأَسْوانِيِّ[١]، سماعًا عليه بطيبة المشرّفة، إلا يسيرًا فإجازةً، قال: أخبرنا أبو الحسين[٢] يحيى بنُ أحمدَ بنِ محمد بنِ تَامَتِّيت[٣] ـ بفتح الميم، وكسر الفوقية المشددة، بعدها مثناة تحتية ساكنة، تليها مثناة فوقية ـ قراءةً عليه، وأنا أسمعُ، قال: أخبرنا أبو الحسين يحيى بنُ محمد ابنِ الصّائغ[٤].

ح، قال ابنُ غازي: وأخبرني به أبو عبد الله محمدُ بنُ محمد بنِ يحيى السّراج،

---

(١) شرف الدين، المهلبي، الأسواني، المقرئ نزيل الحرم النبوي. كان خيِّرًا، إمامًا في القراءات نفع الله به الناس فيها وأسمع الحديث، وكان فقيهًا شافعيًّا من أعظم الناس ديانة وعفة. مات بطيبة المشرفة سنة (٧٤٨هـ). انظر: ذيل التقييد ١/ ٥٣٣. الدرر الكامنة ٢/ ٢٤٢. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ١/ ٣٥٥.

(٢) وفي بعض المصادر: «أبو الخير». انظر: ذيل التقييد ٢/ ٣٠١، وأظنّه تصحيفًا، والله أعلم.

(٣) أبو الخير، اللواتي، الفاسي، حدَّث بكتاب «الشفا» للقاضي عياض عن يحيى بن محمد الصائغ إجازة عن مؤلفه القاضي عياض. مات سنة (٦٧٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٧٨.

(٤) في (ح): «الحسن»، وهو خلاف ما في الأصل والمصادر، وهو يحيى بْن مُحَمَّد بْن عليّ، أبو الْحُسَيْن ابن الصّائغ الأَنْصَارِيّ، السّبتيّ، المغربيّ، كان نسيج وحده فِي الورع والزُّهْد والنّسك، والإيثار، وله أخبار بديعة فِي ذلك. تُوُفّي بسَبْتَة فِي رمضان سنة (٦٠٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٢/ ١٢٣٣. ذيل التقييد ١/ ٥٣٣، ٢/ ٣٢٩. وانظر: فهرس الفهارس ١/ ١٢٨.

عن أبيه، عن جده، عن قاضي الجماعة أبي البركات محمد بنِ إبراهيمَ بنِ الحاج، البِلِفِّيقيِّ، عن القاضي أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد، الغَافِقِيِّ/ [٢٣/أ]، عن القاضي أبي عبد الله محمدِ بنِ عبد الله بنِ أحمدَ، الأزْدِيِّ[١]، عن القاضي أبي عبد الله محمد بنِ غازي، الأنصاريِّ، من ذُرِّيةِ جابرِ بنِ عبد الله، الأنصاريِّ[٢]، قال هو وابنُ الصائغ: أخبرنا المؤلِّف.

قال ابنُ غازي[٣]: وبهذا السَّند المسلْسَل بالقُضاة يروي أبو البركات البِلِفِّيقيُّ جميعَ تصانيفِ القاضي عياض.

ح، وبسنَد الشِّهاب المقَّريِّ، إلى أبي الفضل ابنِ مَرزوقٍ الحفيدِ، عن أبيه، عن جدّه الخطيب، وعن جدّه أيضًا بالإجازة، عن القاضي أبي علي حسن بنِ يوسف بنِ يحيى، الحُسَيْنِيِّ، التِّلِمْسَانِيِّ القَرار، السَّبْتِيِّ المولِد والنَّشأةِ[٤]، عن الخطيب أبي القاسم محمد بنِ عبد الرحيم بنِ عبد الرحمٰن بنِ الطيِّب السَّبْتِيِّ[٥]، عن القاضي الأزْدِيِّ السَّبْتِيِّ، عن القاضي ابنِ غازي السَّبْتِيِّ، عن المؤلِّف.

وفي هذا السَّند لطيفةٌ، وهي أنّ رجاله من ابنِ مرزوق الخطيبِ إلى المؤلِّف كلُّهم سَبْتِيُّونَ، والخطيبُ ابنُ مرزوق أقام بسبتةَ خطيبًا ثلاثةَ أعوام.

ح، قال ابنُ مرزوق الخطيبُ: وأخبرنا به الفقيهُ العدْلُ، أبو المجد أحمدُ[٦] ابنُ

---

(١) آخر أصحاب القاضي عياض، تقدّم ذكره. انظر: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ٢/ ٢٥٦.

(٢) مُحَمَّد بْن حسن بْن عطيَّة الأنصاريّ. تقدّمت ترجمته، وهو غير ابن غازي المتأخر المذكور هنا أيضًا.

(٣) هو: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عليّ بن غازي، العثماني، المكناسي، ثمّ الفاسي، وستأتي ترجمته.

(٤) لم أجد ترجمته، ولكن ذكره ابن الخطيب في الإحاطة في أخبار غرناطة ٤/ ٣٨٧، ضمن شيوخه.

(٥) القيسي الضرير، المقرئ، كان أسرع الناس حفظًا، وانتهت إليه رياسة الإقراء، كان يحفظ التيسير والكافي. مات سنة (٧٠١هـ). ذكره ابن الخطيب في الإحاطة في أخبار غرناطة ٤/ ٤، ضمن شيوخ عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن، الحضرمي. وانظر: غاية النهاية في طبقات القرّاء ٢/ ١٧١.

(٦) انظر: فهرس الفهارس ١/ ٤٢٢، ٥٢٦.

الفقيه الأعدلِ، أبي عبد الله محمدِ ابنِ القاضي أبي الفضل عياضٍ، ابن القاضي أبي عبد الله محمد ابن القاضي أبي الفضل عياض بن موسى المؤلِّفِ، عن أبيه، عن جدّه، إلى المصنِّف[1]، فذكرَه.

وفي هذا السَّند لطيفةُ شرفِ المعالي، وهي قولُ الرجل: حدَّثني أبي، عن جدي[2].

وَبِالسَّنَدِ، قال القاضي أبو الفضل عياضُ بن موسى رضي الله عنه: «الْحَمْدُ للهِ الْمُنْفَرِدِ بِاسْمِهِ الأَسْمَى، الْمُخْتَصِّ بِالْمُلك الأعزِّ الأَحْمَى[3]، الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ مُنْتَهًى وَلَا وَرَاءَهُ مَرْمًى، الظَّاهِرِ لَا تَخَيُّلًا وَوَهْمًا[4]، والْبَاطِنِ تَقَدُّسًا لا عُدْمًا، وسع كل شي رَحْمَةً وَعِلْمًا، وَأَسْبَغَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ نِعَمًا عُمًّا، وَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ، أَنْفَسَهم عُرْبًا وعُجْمًا، وَأَزْكَاهُمْ مَحْتِدًا وَمَنْمًى، وَأَرْجَحهمْ عَقْلا وَحِلْمًا، وَأَوْفَرهمْ عِلْمًا وَفَهْمًا، وَأَقْوَاهُمْ يَقِينًا وَعَزْمًا، وَأَشَدّهمْ بِهِمْ رَأْفَةً وَرُحْمًا، زَكَّاهُ رُوحًا وَجِسْمًا، وَحَاشَاهُ عَيْبًا وَوَصْمًا، وَآتَاهُ حِكْمَةً وَحُكْمًا، وَفَتَحَ بِهِ أَعْيُنًا عُمْيًا، وَقُلُوبًا غُلْفًا، وآذَانًا صُمًّا، فَآمَنَ بِهِ وَعَزَّرَهُ وَنَصرَهُ مَنْ جَعَلَ اللهُ لَهُ فِي مَغْنَمِ السَّعَادَةِ قَسْمًا، وَكَذَّبَ بِهِ وَصَدَفَ عَنْ آيَاتِهِ مَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ الشقاء حتمًا، ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾﴾ [الإسراء: ٧٢]، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ صَلاةً تَنْمُو وَتُنْمَى، وَعَلَى آلِهِ [وَصَحْبِهِ][5] وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا. أَمَّا بَعْدُ»[6].

عَرْفُ نَسِيمٍ ورَشْفُ تَسْنِيمٍ في نُبْذَةٍ مِنْ تَعْرِيفِه[7]:

هو الإمامُ الحافظُ الحُجَّةُ القاضي الأَعْدلُ، أبو الفَضْلِ عِياضُ بنُ موسى بنِ عِياضِ بنِ عَمْرون ـ وقيل: عَمرو، بفتحِ العَيْنِ المُهْمَلَةِ ـ ابنِ موسى بنِ عِياضٍ بنِ

---

(١) هكذا العبارة في الأصل و(ح)، والظاهر: أنّ فيها تصحيفًا وتكرارًا لا معنى له، وأنّ الصواب: «أبو المجد أحمدُ ابنُ الفقيه الأعدلِ أبي عبد الله محمدِ ابنِ القاضي أبي الفضل عياضٍ، عن أبيه، عن جدّه المصنِّف»، فذكرَه.

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح، ص٤٢٣. وانظر: فهرس الفهارس ١/ ٤٢٢.

(٣) في المطبوع: «المُخْتَصّ بِالْعِزِّ الأَحْمَى». (٤) في المطبوع: «وَلَا وَهْمًا».

(٥) زيادة من المطبوع. (٦) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١/ ١.

(٧) في (ح): «عَرْفُ نَسِيمٍ ورَشْفُ تَسْنِيمٍ في نُبَذٍ مِنْ تَعْرِيفِ أبي الفَضْلِ رحمه الله».

محمدِ بنِ موسى بنِ عِياضٍ، اليَحْصبِيُّ ـ بمثنّاةٍ تَحْتِيَّةٍ مَفْتوحَةٍ، وحاءٍ مُهْمَلَةٍ ساكِنَةٍ، فَصادٍ مُهْمَلَةٍ مُحَرَّكَةٍ بالحَرَكاتِ الثَّلاثِ، فَمُوَحَّدَةٍ ـ نِسْبَةً إلى يَحْصبَ حيٍّ باليَمَنِ مِنْ حِمْيَر. وُلِدَ سنةَ سِتٍّ وسَبْعينَ وأَرْبَعِ مِئةٍ، ونَشَأَ بِسَبْتَةَ، وأَخَذَ عنْ مَشْيَخَتِها، وكان جلّ اختصاصه بالقاضي أبي عبد الله محمد بن عيسى التميمي، ورَحَلَ إلى الأندلُسِ فَأَخَذَ عنِ ابنِ حَمْدِينَ، وابنِ رُشْدٍ، وأبي محمد ابنِ عَتَّاب الحافظ، وابنِ الحاجِّ، وأبي عليٍّ الصَّدفِيِّ وأبي عليّ الجياني الحافظين، والطبقةِ. واتَّسَعَتْ روايَتُه وشُيوخُهُ، فكانَ جَمالَ العَصْرِ، ومَفْخَرَ الأُفقِ، ويُنبوعَ المعرِفَةِ، ومَعدِنَ الإفادَةِ. قال الذَّهبِيُّ: «اسْتَبْحَرَ في العلومِ وجَمَعَ وألَّفَ، وسارَتْ بِتَصانيفِهِ الرُّكْبانُ، واشْتهرَ اسمُهُ في الآفاقِ»[1].

وقال ابن خَلِّكان: «هو إمامُ الحديثِ في وَقْتِهِ، وأَعْرَفُ النّاسِ بِعُلومِهِ، وبالنّحوِ واللغةِ وكلامِ العَرَبِ وأيّامِهِم وأَنْسابِهِم»[2].

وقالَ أبو نَصْرٍ الفَتْحُ بنُ محمدِ بنِ عبيدِ اللهِ[3]، القَيْسِيُّ، الإشْبيلِيُّ[4]، في كتابِهِ «قَلائدِ العِقْيانِ ومَحاسِنِ الأَعْيانِ»[5]/ [٢٣/ب] في تَحْلِيَتِهِ ﷺ: «جاءَ على قَدَرٍ، وسبَقَ إلى نَيلِ المعالي وابتَدر، فاستيقظَ لها والنّاسُ نِيام، ووردَ ماءَها وهُمْ حِيام، وتَلا مِنَ المعارفِ ما أشْكَل، وأَقْدَمَ على ما أَحْجَمَ عنهُ سواهُ ونَكَل، فتحلَّتْ بِهِ للعلومِ نُحور، وتجلَّتْ لهُ مِنْها حُور، كأَنَّهُنَّ الياقُوتُ والمرجان، لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إنْسٌ قَبْلَهُ ولا جانّ، قَدْ أَلْحَفَتْهُ الأصالةُ رداءَها[6]، وسَقَتْهُ أنداءَها، وألقَتْ إليهِ الرِّياسةُ أقاليدَها، وملَّكَتْه طريفَها وتليدَها، فبَذَّ على فتائِهِ الكهولَ سُكونًا وحِلمًا، وسبقَهُمْ معرفةً وعلمًا،

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢١٤. وانظر أيضًا: تذكرة الحفاظ ٤/ ٦٨.

(٢) وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٣.

(٣) في الأصل و(ح): «الفتح بن عبيد الله بن محمد»، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه من مصادر الترجمة.

(٤) المعروف بابن خاقان. له عدة تصانيف، منها الكتاب المذكور وقد جمع فيه من شعراء المغرب طائفة كثيرة، وتكلم على ترجمة كل واحد منهم بأحسن عبارة وألطف إشارة، وكلامه في هذه الكتب يدل على فضله وغزارة مادته، كان كثير الأسفار. توفي قتيلًا بمدينة مراكش سنة (٥٣٥هـ). انظر: وفيات الأعيان ٤/ ٢٣. تاريخ الإسلام ١١/ ٦٣٨.

(٥) قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، ص٢٢١.

(٦) في الأصل: «رداؤها»، وهو خطأ؛ لأنّه مفعول به، فحقُّه النصب.

وأزرَتْ محاسنُهُ بالبَدرِ اللَّيَّاحِ، وسَرَتْ فضائلُهُ سَرْيَ الرِّياحِ، فتشوَّفَتْ لعَلائِهِ الأقطارُ، ووكفَتْ تَحكي نَداهُ الأمطارُ، وهو على اعتنائهِ بعلومِ الشَّريعةِ، واختصاصهِ بهذهِ الرُّتْبَةِ الرَّفيعةِ، يُعْنى بإقامَةِ أوَدِ الأدبِ، ويَنسلُّ إليه أربابُهُ مِنْ كلِّ حدَبٍ، إلى سُكُونٍ ووَقارٍ كما رَسا الطَّوْدُ، وجمالِ مَجلسٍ كما حُلِّيَتِ الخُودُ، وعَفافٍ وصَوْنٍ، ما عَلِما فسادًا بعد الكَون، ورَواءٍ[1] لو رَأَتْهُ الشَّمْسُ ما باهَتْ بأضواءٍ وخَفَرٍ، لو كان للصُّبْحِ ما لاحَ ولا أسْفَرَ». انتهى.

وقد أَتَيْتُ[2] مِنْ كلامِهِ البَدِيعِ الألفاظِ والأغراضِ، ما هو أسْحَرُ مِنَ العُيونِ النُّجْلِ، والحِدَقِ[3] المِراضِ»[4].

فَمِنْ ذلِكَ قولُهُ عندَ ارْتِحالِهِ عَنْ قُرْطُبَةَ[5]:

أقولُ وَقَدْ جَدَّ ارْتِحالي وغَرَّدَت ... حداتي وزُمَّتْ للفِراقِ رَكائبي
وقد عَمَشَتْ[6] مِنْ كثرةِ الدَّمْعِ مُقْلَتي ... وصارَتْ هَواءً مِنْ فُؤادِي تَرائبي
ولم يَبْقَ إلّا وَقْفَةٌ يَسْتَحِثُّها ... وَداعي للأَحْبابِ لا للحَبائبِ
رعى اللَّهُ جِيرانًا بِقُرْطُبَةَ العُلى ... وسَقى رُباها بالعِهادِ السَّواكِبِ
وحَيَّا زَمانًا بَيْنَهُم قَدْ أَلِفْتُهُ ... طَليقَ المُحيَّا مُسْتَلانَ[7] الجوانِبِ
أإخوانَنا باللَّهِ فيها تَذَكَّروا ... معاهِدَ جارٍ أو مَودَّةَ صاحِبِ
غَدَوْتُ بهِمْ مِنْ بِرِّهِم واحْتِفائهِمُ ... كأنّي في أَهْلي وبَيْنَ أَقارِبي

وله أيضًا[8]:

إذا ما نَشَرْتَ بِساطَ انْبِساطٍ ... فعَنْهُ فَدَيْتُكَ فاطوِ المِزاحا
فإنَّ المِزاحَ كَما قد حَكى ... أُولو العِلْمِ قَبْلُ عَنِ العِلْمِ زاحا

وقال في خاماتِ زرعٍ بينَها [شقائقُ][9] نعمانٍ هَبَّتْ عَلَيهِ رِيحٌ:

انظُرْ إلى الزَّرْعِ وخاماتِهِ ... تَحْكي وَقَد ماسَتْ أمامَ الرِّياحْ

---

(١) في المطبوع من قلائد العقيان: «وبهاء».
(٢) في المصدر السابق: «أثبت».
(٣) في المصدر السابق: «والجفون».
(٤) المصدر السابق، ص٢٢١.
(٥) المصدر السابق، ص٢٢٣.
(٦) في المصدر السابق: «غمصت».
(٧) في المصدر السابق: «مستلين».
(٨) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٧١٦/٥.
(٩) زيادة من قلائد العقيان، ص٢٢٣.

كـتـائـبًـا خـضـراءَ مـهـزومـةً ... شقـائقَ النُّعمانِ فِيها جِراحْ[١]

وقال أيضًا[٢]:

[اللَّهُ يعلمُ أني مُنذ لم أرَكُم ... كطائرٍ خانَهُ رِيشُ الجَناحِينِ

فَلَو قَدَرْتُ رَكِبْتُ الرِّيحَ نَحْوَكُمُ ... لأنَّ بُعْدَكُم عَنِّي جَنى حِينِ]

وله مِنْ قَصيدةٍ بَعَثَ بها إلى الحافظِ أبي طاهرٍ السِّلَفِيّ، قدّس الله أرواح الجميعِ[٣]:

أبا طاهرٍ خُذْها عَلى البُعْدِ والنَّوى ... تحيةَ مُرْتاحٍ[٤] لِذِكْراكَ شيِّقِ

طَوى لكَ ما بَيْنَ الضُّلوعِ مَودّةً ... تَشُفُّ صَفاءً كالزُّلالِ المرَوَّقِ

يُناجِيكَ بِالذِّكْرى فيشْفِي غَلِيلَهُ ... ويُخْلِصُ بالودِّ الصَّحِيحِ ويَلْتَقِي

أقمتَ عمودَ الدِّينِ والأثَرِ الذي ... سَناهُ هَدى لِلْحَقِّ كُلَّ مُوَفَّقِ

وطارَ لكَ الصّيتُ البعيدُ فأُرِّخَتْ ... مآثِرُهُ ما بَيْنَ غربٍ ومَشْرِقِ

/ فما مِنْ ثَرىً إلا بِذِكْراكَ عاطِرٌ ... ومِن نُورك الأسْنى اقتَنَى كلُّ مُشرق[٥] [٢٤/أ]

بَقِيتَ لإسنادِ الحديثِ تُقيمُهُ ... وَلِلْعِلْمِ تُمْلي مِنْهُ كُلَّ مُحَقَّقِ

ولا زِلْتَ تَحْوي كُلَّ فَضْلٍ وسُؤْدَدٍ ... وتَنْمو بِمِعْراجِ الجلالِ وتَرْتَقِي

وأجابَهُ الحافظُ أبو طاهرٍ رَحِمَهُ اللهُ بِقَصيدةٍ، منها قولُهُ[٦]:

أَتاني نَظْمُ الألْمَعِيِّ المُوَفَّقِ ... يَمِيسُ اخْتِيالًا بَيْنَ غربٍ ومَشْرِقِ

فَطالَعْتُهُ مُسْتَبْشِرًا فَوَجَدْتُهُ ... نَتِيجةَ فَهْمٍ في البلاغَةِ مُشْرِقِ

وأضحى فريدًا في الحديثِ وحِفْظِهِ ... وقَصَّرَ عَنْهُ كُلُّ فَحْلٍ ومُفْلِقِ

---

(١) قلائد العقيان، ص٢٢٣. الإحاطة في أخبار غرناطة ٤/ ١٩١.

(٢) هذان البيتان زيادة من (ح)؛ إذ لا يوجدان في الأصل. انظر: مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٣/ ٢١٦. البداية والنهاية ١٢/ ٢٨٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٦/ ٢٢٦. الإحاطة في أخبار غرناطة ٤/ ١٩١. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٥/ ٧١٦. المطرب من أشعار أهل المغرب، ص٨٨.

(٣) المذكور من القصيدة في أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ٣/ ١٧١، البيت الأول فقط، وقد وعد صاحب أزهار الرياض أن يذكر القصيدتين معًا لاحقًا ولكنّه لم يفعل.

(٤) في أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ٣/ ١٧١: «مشتاق».

(٥) في حاشية الأصل: «ولا أُفْقٌ إلّا بِنُورِكَ مُشْرِقٍ».

(٦) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ٣/ ١٧١.

وفازَ بَمَجْدٍ لَيْسَ يَرْجو بُلُوغَهُ مَدى الدَّهْرِ إلّا كُلُّ أَحْمَقَ أَخْرَقِ
أبا الفضلِ خُذْ بالفضلِ فيما بعثْتُهُ وطالِعْهُ ثم انْبِذْهُ عنكَ وشَقِّقِ
فَنحنُ وإنْ لم يُقْضَ يا قاضِ بيننا لقاءٌ فَبالأَرْواحِ نَدْنو ونَلْتَقِي

وله التصانيفُ البديعةُ في فَنِّها، الغَريبةُ في حُسْنِها، منها كتابُ «الشِّفا»، أبدعَ فيهِ كلَّ الإبْداعِ، وسَلَّمَ لهُ أكفاؤُهُ كِفايَتَهُ فيهِ من غَيرِ مُعارَضَةٍ ولا دِفاعٍ، ولم يُنازِعْهُ أحدٌ الانْفِرادَ بِمَغْزاهُ، ولا أَنْكَروا مَزِيَّةَ السَّبْقِ إلى مَداهُ، تَشَوَّفوا للوُقوفِ عليه، وأَنْصَفوا في الاستفادةِ مِمَّا لَدَيْهِ، وحَمَلَهُ الناسُ عنهُ آحادًا وجُمُوعًا، على اختلافِ الطِّباقِ، وطارَتْ نُسَخُهُ طَيرانَ القَطا في أَعْماقِ الآفاقِ، وَلَهَجَ بهِ الشَّادي والبادي، وتَجَمَّلَتْ بهِ النَّوادي، في الحواضرِ والبَوادي، وقَدْ كَثُرَتْ فيهِ الأَمْداحُ، ورَكَضَتْ سَوابِقُ الأَفْكارِ في راحةِ الرَّحْراحِ، فَمِنْ مُجلٍّ بَرَزَ في الإِعْرابِ عَنْ مَرْفوعِ قَدْرِهِ المُتَمَكِّنِ، ومن مُصَلٍّ تَلافى الإبانةَ بِبَنانِ البَيانِ عن واجبِ حقِّهِ المُتَعَيِّنِ، فمن ذلكَ قَوْلُ لِسانِ الدِّينِ ابْنِ الخَطِيبِ، السَّلمانِيِّ[1]:

شِفاءُ عِياضٍ لِلصُّدُورِ شِفاءُ فَلَيْسَ بِفَضْلٍ قَدْ حَواهُ خَفاءُ
هَدِيَّةُ بَرٍّ لم يَكُنْ لِجَزيلِها سوى الأَجْرِ والذِّكْرِ الجميلِ كِفاءُ
وَفَى لِنَبِيِّ اللَّه حَقَّ وَفائِهِ وأَكْرمُ أوصافِ الكِرامِ وَفاءُ
وَجاءَ بِهِ بَحْرًا يَقولُ بفضلِهِ على البحرِ طَعْمٌ طَيِّبٌ وصَفاءُ
وَحَقَّ رسولِ اللَّهِ بعدَ وفاتِهِ رَعاهُ، وإغْفالُ الحُقوقِ جَفاءُ
هُوَ الذُّخرُ يعني في الحياةِ عتادُهُ ويتركُ منهُ للبنينَ رَفاءُ
هُوَ الأَثرُ المحمودُ ليسَ ينالُهُ دُثورٌ ولا يُخْشى عليهِ عَفاءُ
حرَصْتُ على الإطنابِ فيُنْشَرَ فضلُهُ وتمجيدُهُ لو ساعَدَتْني فاءُ

وقالَ أبو الحسينِ عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ المجيدِ، الأزديُّ، الرُّنْدِيُّ، نَزِيلُ بجايَةَ[2]:

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/ ٩٥. وانظر أيضًا: شذرات الذهب ٩/ ١٣٨، ففيها بيتان لأبي القاسم قاسم بن علي الفاسي المالكي في الثناء على عياض وكتابه «الشفا».

(٢) له ذكر في شيوخ الغَبْرِينِيّ. انظر: عنوان الدراية، ٣٥٩. وضمن تلاميذ أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله. عنوان الدراية، ص٢٠٤، وفيه: «أبو الحسن الرندي».

كتابُ الشِّفاءِ شِفاءُ القُلوبِ ... قَدِ ائْتَلَفَتْ شمسُ بُرْهانِهِ
فأَكْرِمْ بِهِ ثُمَّ أَكْرِمْ بهِ وَعَظِّمْ ... مَدى الدَّهرِ مِنْ شانِهِ
إذا طالعَ المرءُ مضمونَهُ ... رَسا في الهُدى أَصْلُ إيمانِهِ
/وَجالَ بِرَوْضِ التُّقى ناشِقًا ... أَرايِجَ أَزْهارِ أَفْنانِهِ [٢٤/ب]
ونالَ عُلُومًا تُرَقِّيهِ في ... ثُرَيّا السماءِ وكِيوانِهِ
فللّهِ دَرُّ أبي الفضلِ إذْ ... سَرى في الوَرى نَيْلُ إحْسانِهِ
تَقَرَّرَ قَدْرُ نَبِيِّ الهُدى ... وخيرُ الأنامِ بِتِبْيانِهِ
فجازاهُ رَبِّي خَيْرَ الجَزا ... وَجادَ عليْهِ بِغُفْرانِهِ
وَمِنّا الصلاةُ عَلَى المُجْتَبى ... وأَصْحابِهِ ثُمَّ إخْوانِهِ
مَدى الدَّهْرِ لا يَنْقضي دَأْبُها ... وَلا يَنْثَني طُولَ أزْمانِهِ

ويُذْكَرُ عنِ ابنِ أخيهِ المدعوِّ بمحمدٍ الفاضلِ أنّهُ قالَ: رأيتُ عمّي أبا الفَضْلِ في النَّوْمِ معَ رسولِ اللهِ ﷺ، على سرير من ذهب، فعرتني دهشة في السلام على رسول الله ﷺ، وتَعَجَّبْتُ مِنْ كَوْنِ عَمِّي مَعَهُ على السَّريرِ، فَكَأَنَّ عَمِّي رضي الله عنه فَهِمَ ذلكَ، فقالَ لي: يا محمَّد! اشْدُدْ يَدَكَ على كتابِ الشِّفا، وتَمَسَّكْ بِهِ، كأَنَّهُ يَشْعُرُ أَنَّهُ أَحَلَّهُ هَذِهِ المنزلةَ الشَّريفةَ.

وَمِنْها: كتابُ «مَشارقِ الأنوارِ على صِحاحِ الآثارِ»، وهوَ كتابٌ لو كُتِبَ بالذَّهَبِ، أو وُزِنَ بالجَواهِرِ كانَ قَليلًا في حَقِّهِ.

ومنها: «إكمالُ المُعْلِمِ في شرحِ مُسْلِمٍ»، وفيهِ يقولُ مالكُ بن المُرَحّلِ(١):

مَنْ قَرَأَ الإكمالَ كانَ كامِلًا ... في عِلْمِهِ وَزَيَّنَ المحافِلا
وكُتْبُ العِلْمِ كُنُوزٌ إنَّها ... تُفِيدُ نَفْعًا(٢) عاجِلًا وآجِلا
وَلَيْسَ مِنْ كُتْبِ عِياضٍ عِوَضٌ ... فإنَّهُ كانَ إمامًا فاضِلا

ومنها: كتابُ «المُسْتَنْبَطَة في شَرْحِ كَلِماتٍ مُشْكِلَةٍ، وألفاظٍ مُغَلَّطَةٍ، ممّا اشْتَمَلَتْ

(١) مالك بن عبد الرحمٰن بن علي، أبو الحكم، ابن المرحل الأديب الشاعر المغربي، استوطن سبتة. له الشعر الرائق، والنظم الفائق، لطف ألفاظه ورقها، وزخرف أبياته ونمقها، وكان من أفاضل شعراء المغرب وأدبائهم. انظر: الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/ ٢٣١. أعيان العصر وأعوان النصر ٤/ ١٨٧.

(٢) في المصادر: «قلبًا».

عَلَيْهِ كُتُبُ المُدَوَّنَةِ والمُخْتَلَطَةِ»، لم يُؤلَّفْ في فَنِّهِ مِثْلُهُ، وَقَدْ غَلَبَ على تَسْمِيَتِهِ «التَّنْبِيهاتُ».

وفيهِ يقولُ أبو عبدِ اللهِ التَّوْزَرِيُّ[1] شارحُ الشَّقراطيسِيَّةِ[2]:

كَـأَنِّـيَ مُـذْ وافَـى كـتـابُ عـيـاضٍ أُنَـزِّهُ طَـرْفِـي فـي مَـرِيـعِ رِيـاضِ
فـأَجْـنـي بـهِ الأزهـارَ يـانِـعَـةَ الـجـنـى وأَكْـرَعُ مِـنْـهـا فـي لـذيـذِ حِـيـاضِ

ومنها: كتابُ «ترتيبِ المَدارِكِ وتَقْرِيبِ المَسالِكِ لمعرفةِ أعْلامِ مَذْهَبِ مالِكٍ».

وكتابُ «الإعْلامِ بِحُدودِ قَواعِدِ الإسلام».

وكتابُ «الإلماعِ في ضبطِ الرِّوايةِ وتَقْييدِ السَّماعِ».

و«بغيةِ الرَّائدِ لما تَضَمَّنَهُ حديثُ أمِّ زَرْعٍ مِنَ الفَوائِدِ».

وكتابِ «الغُنْيَةِ»، في شيوخِهِ.

و«معجمُ شيوخِ أبي عَلِيٍّ الصَّدَفِيِّ».

و«نظمُ البُرْهانِ على صِحَّةِ جَزْمِ الأذان».

وممّا لم يَكْمُلْ:

«المَقاصِدُ الحِسانُ فيما يَلْزَمُ الإنْسانَ».

و«جامعُ التاريخِ»، أَرْبَى فيهِ على جميع المؤلَّفات.

و«غُنْيَةُ الكاتِبِ وبُغْيَةُ الطالبِ في الصُّدُورِ والتَّراسِيلِ».

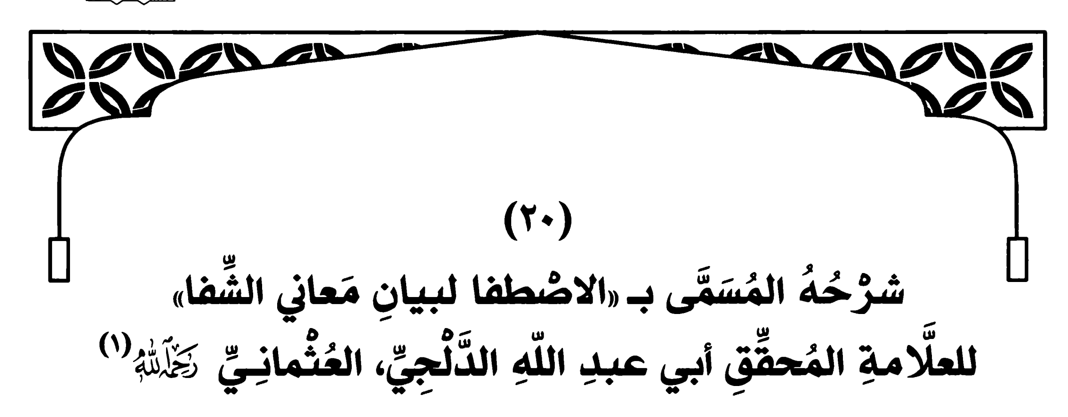
وغير ذلك.

مات بمراكش، مُغَرَّبًا عن أهلِهِ، في جمادى الآخرة، سنة أربعٍ وأربعينَ وخَمسِ مئة، رحمةُ اللهِ عليْهِ. قيل: إنَّهُ ماتَ مسمومًا، سمَّهُ يهوديٌّ.

---

(١) محمد بن علي بن محمد، المصري التَّوْزَري، ويقال له: ابن الشباط، أديب متفنن، يعدّ من علماء هندسة الري وتوزيع المياه. من أهل تَوْزَر، من بلاد قَسْطِيلِيَة بأقصى إفريقية. مولده ووفاته فيها سنة (٦٨١هـ). ولي بها القضاء ودرّس مدة بتونس، ويقال له: المصري؛ لأن أحد جدوده استوطن القاهرة زمنًا. انظر: رحلة العياشي ٢/ ٣٤٢. شجرة النور ١/ ٢٧٤. الأعلام ٦/ ٢٨٣.

(٢) وهي قصيدة في السيرة النبوية من نظم محمد [كذا؛ ولعلَّها: أبو محمد عبد الله ـ كما في شجرة النور الزكية] بن يحيى بن علي الشقراطيسي، نسبةً إلى قلعة قديمةٍ اسمها شقراطيس بالقربِ من قفصةَ بتونس، المتوفى سنة (٤٦٦هـ). انظر: شجرة النور ١/ ١٧٣. كشف الظنون ١٣٣٩، ١٣٤٠. معجم المؤلفين ١٢/ ١٠٦.



(٢٠)
شرْحُهُ المُسَمَّى بـ «الاصْطفا لبيانِ مَعاني الشِّفا» للعلَّامةِ المُحقِّقِ أبي عبدِ اللّهِ الدَّلْجِيِّ، العُثْمانِـيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ(١)

أخبرنا به، سماعًا عليه، لأطرافٍ منهُ، وإجازةً لسائرِهِ، عنِ الشيخ الشِّهابِ أحمدَ/ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ، المَقَّريِّ، التِّلِمْسَانِيِّ، وأبي عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ، الدِّلَائِيِّ، كلاهما، عنْ أبي عبدِ اللهِ القَصارِ، عنِ القاضي بدرِ الدِّينِ مُحمدِ بنِ يَحيى بنِ عُمَرَ، القَرافِيِّ، عَنْ نَجْمِ الدِّينِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عليِّ بنِ أبي بكرٍ الغَيْطِيِّ، عن مؤلِّفِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ العلَّامةِ أبي عبدِ اللهِ شمسِ الدِّينِ محمدِ بنِ محمدٍ، الدَّلْجِيِّ، العُثْمانيِّ، رَوَّحَ اللهُ روحَهُ، فَذَكَرَهُ. [٢٥/أ]

وبالسَّنَدِ: قالَ الإمامُ المحقِّقُ شمْسُ الدين محمد بن محمد الدَّلْجِيُّ بَرَّدَ اللهُ مَضْجَعَهُ:

«نحمدُكَ يا مَنْ شرحَ صدورَنا بعلاماتِ شفاءٍ، لمرضى الأذهانِ مِنْ أَسبابِها أدواءٌ، ولِعَطْشى الأفهامِ مِنْ مَشارِعِها رَواءٌ، مُورِدَةً مِنْ آياتِهِ ما هو أقربُ امْتزاجًا بالأفهامِ، وأبعدُ انْتِزاحًا عَنِ الإبهامِ، مُنَبِّهَةً على إدراكِ رُموزِهِ الخفيَّةِ، مُوقِظَةً لنيلِ كنوزِهِ الخَبِيَّةِ؛ كاشفةً عنْ مخزونِ غُرَرِهِ أستارَها، واصفةً مِنْ مَكْنونِ دُرَرِهِ أسرارَها، ناظرًا بعضَها إلى بعضٍ في نَظْمِ فرائدِهِ مُتَناصِرَةً، وآخِذًا بعضَها بيدِ بعضٍ في جَمْعِ فَوائدِهِ مُتَحاصِرَةً، مَعَ تَسْهيلِ ما وَعَرَ مِنْ مَوارِدِهِ، وتَذْليلِ ما جَمَحَ مِنْ شَوارِدِهِ، وتَحريرٍ تَنْزاحُ بِهِ عَنْ دَقائقِهِ شُبَهُ الارتيابِ، وتقريرٍ تَرتاحُ في فَهْمِ حقائقِهِ الألبابُ، وتَهذيبٍ تَهتزُّ لِتِلاوَتِهِ أعطافُ الأسماعِ، وتَرقُصُ لوُرُودِهِ أَرْدافُ الطِّباعِ، بِتراكيبَ شيِّقَةٍ، يَنْشرحُ لها الخاطِرُ، وَأساليبَ أنِيقَةٍ يَنْفتحُ بها الناظرُ، هذا وإنَّ كتابَ «الشِّفا بِتعريفِ حُقوقِ

(١) منه نسخة في المكتبة القاسمية ببوسعادة (الجزائر). انظر ترجمة الدلجي في: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين الغزي ٢/ ٦.

المصطفى» صلَّى اللهُ وسلَّمَ عليهِ وعلى مَنْ آمَنَ بِهِ، وانْتمى إليهِ، لكتابٌ عزيزٌ، مِمّا لا تَهْتَدي إلى حُسْنِ تأليفِهِ الأفكارُ، ولا تهُبُّ حوالَي تَراصِيفِهِ رياحُ الأنظارِ، قد بعَثَني صدقُ الهِمَّةِ إلى فَتْحِ كُنوزِهِ، ومَنْحِ الأنامِ ببيانِ خَفِيِّ رُموزِهِ، وإبرازِ غَوامِضَ تَتَبَخْتَرُ وُضوحًا، وإحرازِ نَفائسَ تَمِيسُ صَريحًا، وإيرادِ نتائجَ أبْرَزَتْها أمَّهاتُ الأنظارِ، وسَوانِحِ أسْرارٍ[1] مَيَّزَتْها عواملُ الأفكارِ، وبَوارِحِ أستارٍ تُبْهِرُ الألبابَ القَوارِحِ، وسَوارِحِ نُكَتٍ تَمْلأُ القَرائِحَ، هذا مَعَ مَا الزَّمان فيه. . .». انتهى.

لامِعَةٌ مِنْ تَعْريفِه[2]:

قالَ النَّجْمُ الغَيْطِيّ في «فِهْرِسَتِهِ»[3]: «شيخُنا العلامةُ المتفنِّنُ، شمسُ الدِّينِ، محمَّدُ بنُ محمَّدٍ، الدَّلْجِيُّ، العُثْمانيُّ. كان مُسِنًّا. لَمْ يَذْكُرْ لي مولِدَهُ. ووفاتُهُ سنةَ سبعٍ وأربعينَ وتسعِ مئةٍ. أقامَ بدمشقَ نحوَ ثلاثينَ سنةً، ودخلَ البلادَ الروميَّةَ، واجتمعَ بسُلْطانِها أبي يزيدَ بنِ عثمانَ. أخذَ عنِ النَّاصِرِ بنِ زُرَيْقٍ الحنبليِّ، والبرهانِ البِقاعِيِّ مؤلِّفِ مُناسَباتِ القرآنِ، والحافِظِ قطبِ الدِّينِ الخَيْضَرِيِّ، والحافِظِ البُرْهانِ الناجِي، وغَيْرِهِمْ. له مؤلَّفاتٌ كثيرةٌ، منها: «شرحُ الشفا»، و«مختصرُ المقاصِدِ في عِلْمِ الكَلام»، و«شرْحُهُ»، و«شَرْحُ الأربعينَ النَّوويةِ»، و«شرحُ قصيدةِ غَرامِي صَحِيحٌ»، و«شَرْحُ الخَزْرَجِيَّةِ»، و«شَرْحُ المُنْفَرِجَةِ»، وغيرُ ذلك. قرأتُ وسمِعْتُ عليْهِ كثيرًا مِنْ مُصَنَّفاتِهِ وغَيْرِها، وأجازَ لنا القُرآنَ العَظِيمَ عَنْ رسولِ اللهِ ﷺ، عَنْ جِبْريلَ، عنْ ربِّ العِزَّةِ تَبارَكَ وتعالى؛ فإنَّهُ رأى رسولَ اللهِ ﷺ بمكَّةَ في المنامِ، وقرأَ عليْهِ أوائلَ سورةِ النَّحْلِ، كما كتبَ لي ذلكَ بخطِّهِ في الإجازَةِ». انتهى.

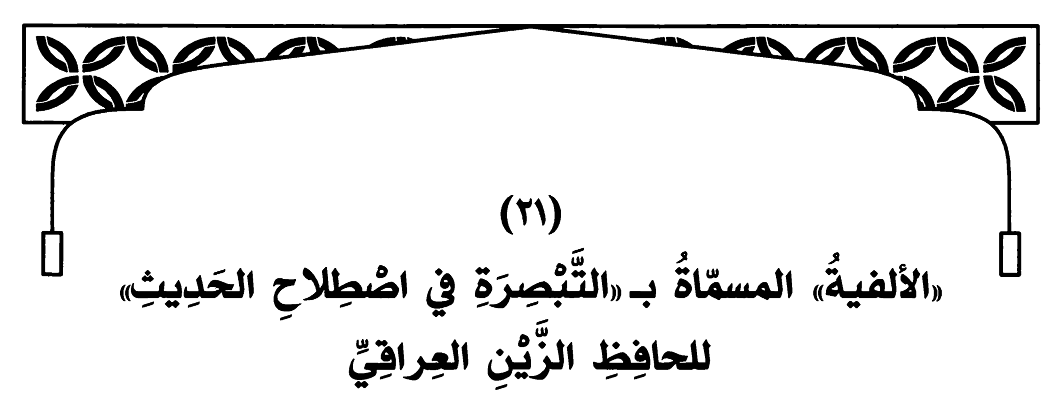


---

(١) بيّض لهذه الكلمة في الأصل.

(٢) في (ح): «لامِعَةٌ في شَيءٍ مِنْ تَعْريفِ هذا الإمامِ عَمَّتْهُ سَحائبُ رَحْمَتِهِ».

(٣) بحثت عن فهرست النجم الغيطي إن كانت مطبوعة أم ما زالت مخطوطة فلم أرجع بطائل، وقد نقل منها النجم الغزي (ت١٠٦١هـ) في ترجمة الدلجي العثماني في الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ٢/ ٦. وذكرها الكتاني أيضًا في فهرس الفهارس ٢/ ٨٨٩.



(٢١)
«الألفيةُ» المسمّاةُ بـ «التَّبْصِرَةِ في اصْطِلاحِ الحَدِيثِ» للحافِظِ الزَّيْنِ العِراقِيِّ

أخبرَنا بها قراءةً عليهِ لجميعِها، درسًا وبحثًا وتحقيقًا لمقاصِدها، عنْ أساتِيذِهِ الثَّلاثَةِ(١) بسنَدِهِم، إلى ابنِ غازي، عَنْ أبي عبدِ اللهِ الصَّغيرِ، عَنْ أبي عبدِ اللهِ السَّلَوِيِّ، عن أبي شاملٍ محمَّدِ بنِ حسنٍ الشُّمُنِّي.

ح، قال ابنُ غازي: وأخبرنا بها، عاليًا، إجازةً، الحافظان الشَّمسُ محمدُ بنُ عبدِ الرحمٰن السخاويُّ، والفَخْرُ عثمانُ بنُ محمدِ بنِ عثمانَ الدِّيَمي، عنِ الحافظِ ابنِ حَجَر.

ح، وبسندِ الشِّهابِ المقَّري، إلى الحافظِ ابنِ مَرزوقِ الحفيدِ، قالَ هوَ والحافظُ ابنُ حجرٍ والشُّمُنِّيُ: أخبرنا بها قراءةً وسماعًا، وبسائرِ تَصانيفهِ ناظِمُها الحافظُ/ [٢٥/ب] زَيْنُ الدِّينِ عبدُ الرحيمِ بنُ الحُسينِ العراقيُّ، قدّسَ اللهُ روحَهُ، فذكَرَها.

وبالسَّنَدِ: قالَ الحافظُ أبو الفضل العراقيُّ رَحِمَهُ اللهُ(٢):

يَـقُـوْلُ رَاجِـي رَحْـمَـةَ الـمُـقْـتَـدِرِ	عبدُ الرَّحيمِ بنُ الحُسَيْنِ الأَثَـرِيْ
مِـنْ بَـعْـدِ حَـمْـدِ الـلَّـهِ ذِي الآلاءِ	عَـلَـى امْـتِـنَـانٍ جَـلَّ عَـنْ إِحْـصَـاءِ
ثُـمَّ صَـلَاةٍ وسَـلامٍ دَائِـمِ	عَـلَـى نَـبِـيِّ الـخَـيْـرِ ذِي الـمَـرَاحِـمِ
فَـهَـذِهِ الـمَـقَـاصِـدُ الـمُـهِـمَّـهْ	تُـوْضِـحُ مِـنْ عِـلْـمِ الـحـدِيْـثِ رَسْـمَـهْ

(١) وهم: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدلائي، وأبو محمد عبد الله بن عليّ بن طاهر الحسني السجلماسي، وأبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد المقّري. وسوف يتكرر ذكرهم عند المؤلف في مواضع عديدة.

(٢) التبصرة والتذكرة ١/ ٩٣.

نَـظَـمْـتُـهَـا تَـبْـصِـرَةً لِـلـمُـبـتَـدِيْ ... تَـذْكِـرَةً لِـلْـمُـنْـتَـهِـيْ وَالـمُـسْـنِـدِ

لَـخَّصْـتُ فيـهَا ابْنَ الصَّلاحِ أَجْمَعَهْ ... وَزِدْتُـهَـا عِـلْـمًـا تَـرَاهُ مَـوْضِـعَـهْ

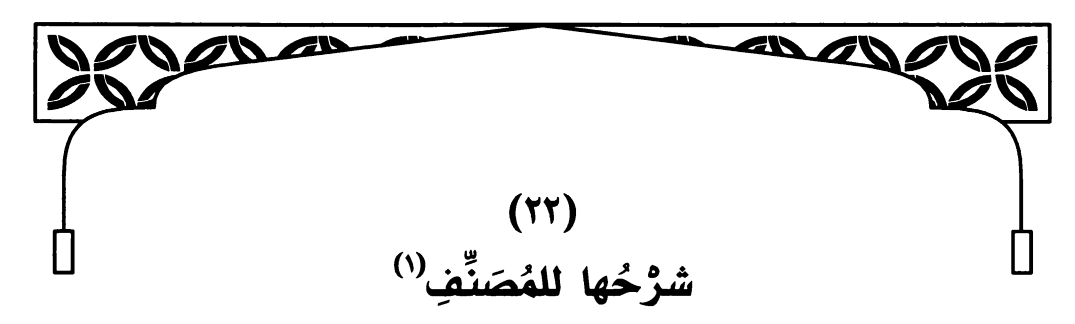
فَـحَـيْـثُ جَـاءَ الـفِـعْـلُ والـضَّـمِـيْـرُ ... لِـواحِـدٍ وَمَـنْ لَـهُ مَـسْـتُـوْرُ

كَـ (قَالَ) أَوْ أَطْلَقْتُ لَفْظَ الشَّيْخِ مَا ... أُرِيْـدُ إِلَّا ابْـنَ الـصَّـلاحِ مُـبْـهَـمـا

وَإِنْ يَـكُـنْ لاثْـنَـيْـنِ نَـحْـوُ (الْـتَـزَمَـا) ... فَـمُـسْـلِـمٌ مَـعَ الـبُـخَـارِيِّ هُـمَـا

وَالـلَّـهَ أرجُـو فـي أُمُـوْرِي كُـلِّـهَـا ... مُـعْـتَـصِـمًـا في صَـعْـبِـهَـا وَسَـهْـلِـهَـا





(٢٢)
شرْحُها للمُصَنِّفِ(١)

أخْبَرنا بِهِ سماعًا عليهِ، لكثيرٍ مِنْهُ، وإجازةً لسائِرِهِ، بالإسْنادِ قَبْلَهُ(٢)، إلى مؤلفه، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ الزَّيْنُ العِراقِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «الحمْدُ للهِ الَّذِي قَبِلَ بِصَحيحِ النِّيَّةِ حُسْنَ العَمَل، وحَمَلَ الضَّعِيفَ المنْقَطِعَ على مَراسِيلِ لُطْفِهِ فَاتَّصَل، ورَفَعَ مَنْ أَسْنَدَ في بابِهِ، ووقفَ مَنْ شَذَّ عنْ جَنابِهِ وانْفَصَل، وَوَصَلَ مَقاطِيعَ حُبِّهِ، وأَدْرَجَهُمْ في سِلْسِلَةِ حِزْبِهِ؛ فَسَكَنَتْ نُفُوسُهُمْ عنِ الاضطرابِ والعِلَل، فمَوْضُوعُهُم لا يكونُ مَحمُولًا، ومَقْلُوبُهُم لا يَكونُ مقبُولًا ولا يُحْتَمَل.

وأشهدُ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لَه، الفَرْدُ في الأَزَل. وأَشْهَدُ أنَّ مُحمدًا عَبْدُهُ ورسولُهُ، أَرْسلَهُ والدِّينُ غَريبٌ فأصْبَحَ عَزيزًا مَشهورًا واكْتَمَل، وأوضَحَ بِهِ مُعْضِلاتِ الأُمورِ، وأزالَ بِهِ مُنْكَراتِ الدُّهُورِ الأُوَل، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وعلى آلِهِ وأصحابِهِ وسلَّمَ، ما علا إسْنادٌ ونزَل، وطلعَ نجمٌ وأَفَل. وبعدُ: . . .»(٣). انتهى.

تذكرة من تعريفه(٤):

قال الزَّيْنُ المُناوِيُّ في «شَرْحِه لأَلْفِيّةَ السِّيرَةِ» للمصنّف(٥): «هو الشيخ الإمامُ الهُمَامُ، جمالُ الحُفَّاظِ الفِخَام، أبو الفضل زينُ الدِّين عبدُ الرحيم بنُ الحُسين بنِ

---

(١) وهو المطبوع باسم «شرح ألفية العراقي» المسمّاة بـ«التبصرة والتذكرة»، وليس في مقدّمة الشارح ما يشير إلى أنّه أطلق على شرحه اسمًا معيّنًا. وقد أخطأ من سمّاه «التبصرة والتذكرة»؛ فإنّ هذا اسم الألفية نفسها.

(٢) يعني: عن أساتيذه الثلاثة بسندهم، إلى ابن غازي. . . إلخ.

(٣) شرح ألفية العراقي ١/٩٧.

(٤) في (ح): «طَرَفٌ مِنْ تَعْريفِ الزَّيْنِ العِراقيِّ رَحِمَهُ اللهُ».

(٥) العجالة السّنيّة على ألفيّة السّيرة النّبويّة، ص١٥.

أبي بكر بنِ إبراهيمَ، الكرديُّ، الرازيانيُّ الأصلِ، المِصْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، المعروفُ بالزَّيْنِ العِرَاقِيِّ، نَسَبُه إلى عِرَاقِ العَرَبِ. قال الشَّرَفُ يحيى المنَاويُّ[1]: ونَسَبُهُ مُتَّصِلٌ بالفَارُوقِ ﵁، لَكِنَّ الشَّيْخَ كانَ لا يَذْكُرُ ذلكَ؛ تَوَرُّعًا. وخَرَجَ وَالِدُه من رَازيان، مع عَمَّيْهِ، في وَقْعَةِ غازانَ مَلِكِ التَّتَار، واسْتَقَرُّوا بمصرَ، فنَشَأَ بها على الاشْتِغَالِ بالعِلْمِ، والإقْبَالِ على شَأْنِهِ، فوُلِدَ له بها هذا الإمامُ، حَادِيَ عَشرَ، جُمادى الأُولَى، سَنَةَ خمْسٍ وعشرين وسَبْعِ مِئة، فحَفِظَ القُرْآنَ وهو ابْنُ ثَمَانٍ، و«التَّنْبِيهَ والإلْمَامَ»، وأَكْثَرَ «الحَاوِي»، حَفِظَ نِصْفَه في خَمْسَةَ عَشرَ يومًا، وأرادَ حِفْظَه في شهرٍ واحد فمَلَّ، وكان يحفظُ كُلَّ يومٍ أربع مئة سَطْرٍ، وأَخَذَ الفِقْهَ وأُصُولَه عن ابْنِ عَدْلان، والتَّاجِ السُّبْكِيّ، والإِسْنَوِيِّ، وابنِ كَثِير، وغيرهم، وتَوَغَّلَ في القِرَاءات فقال له العِزُّ بنُ جَمَاعةٍ: إنّه عِلْمٌ كثيرُ التَّعَبِ، قَلِيلُ الجَدْوَى[2]، وأَرَاكَ مُتَوَقِّدَ الذِّهْنِ، جَيِّدَ القَرِيحةِ، فاصْرِفْ نَفْسَكَ إلى الحديث[3]. فأقْبَلَ عليه حتى بَرَعَ ومَهَرَ فيه، وفَاقَ أَهْلَ عَصْرِه، حتى وَصَفَه مَشَايخُه بأنّه حافِظُ الوَقْتِ، وتَرْجَمَهُ شَيْخُهُ السُّبْكِيُّ في «طبَقَاتِ الشَّافِعِيّة»[4]، ولم يَذْكُرْ فيها أَحَدًا مِنَ الأَحْيَاءِ غَيْرَه. وكان مُفْرِطَ الذكاءِ، بحيث يُضْرَبُ به المَثَلُ في ذلك. صَنَّفَ التصانيفَ السائرةَ، وأَمْلَى كثيرًا، مع المَعْرِفَةِ التَّامَّةِ، والتَّفَنُّنِ في عُلُومٍ. وكان وَاحِدَ الدنيا في وَقْتِه.

فمِنْ عُيُونِ تَصَانِيفِه:

«الأَحْكَامُ الكُبْرَى»، و«الصغْرى».

و«تَخْرِيجُ أَحَادِيثِ الإحياءِ الكَبِير»، و«المُخْتَصَر».

و«النُّكَتُ على ابْنِ الصَّلَاحِ».

---

(١) وهو جدّ الزين المناوي، كما ذكر ذلك في مقدّمة العجالة السّنية، ص١٥.

(٢) يقصد أنّ الواجب العيني منه يحصل بما يتمّ به معرفة أحكام قراءة القرآن على الوجه الصحيح، وهذا يحصل بالعلم بأحكام التجويد، أمّا القراءات فهو علم لا يترتّب على الإيغال في معرفة تفاصيله فائدةٌ علمية كبيرة إذا قورن بمنافع معرفة الأحكام الشرعية التكليفية من أدلّتها التفصيلية التي تضمّنها الكتاب الكريم والحديث الشريف، والله أعلم.

(٣) انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة ٤/ ٣٠.

(٤) الصواب: الإسنوي في طبقات الشافعية ٢/ ٢٨٧، فقد ذكره في ترجمة ابن سيد الناس، ووصفه بأنّه حافظ الوقت. وانظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة ٤/ ٣٢. أمّا في طبقات السبكي فلا يوجد.

و«أَلْفِيَّةُ الحَدِيثِ، وشَرْحُها».
و«أَلْفِيَّةٌ في السِّيرَةِ النَّبوِيَّةِ».
و«أَلْفِيَّةٌ في غَرِيبِ القُرْآنِ».
و«نَظْمُ كِتَابِ الاقْتِرَاحِ»/ في عُلُومِ الحَدِيثِ، لابْنِ دَقِيقِ العِيد. [٢٦/أ]
و«نَظْمُ مِنْهَاجِ البَيْضَاوِيِّ» في الأُصُولِ، وغيْرُ ذلك.

قال الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: «تَعَاصَرَ شَيْخُنَا العِرَاقِيُّ مع شَيْخَيْنَا السِّرَاجَيْنِ عُمَرَ بنِ رَسْلانَ البُلْقِينِيِّ، وعُمَرَ بنِ عَلِيِّ بنِ المُلَقنِ الأنْصَارِيِّ، وكانُوا أُعْجُوبَةَ العَصْرِ على رَأْسِ القَرْن. انْفَرَدَ العِرَاقِيُّ بمعرفةِ الحَدِيثِ وفُنُونِهِ، وانْفَرَدَ البُلْقِينِيّ بالتَّوَسُّعِ في معرفةِ مَذْهَبِ الشافِعِيِّ، وانفَرَدَ ابْنُ المُلَقنِ بكَثْرَةِ التَّصانِيفِ، وقُدِّرَ أَنَّ كُلَّ واحِدٍ من الثلاثَةِ وُلِدَ قبل الآخَرِ بِسَنَةٍ، وماتَ قَبْلَه بِسَنَةٍ. فأَوَّلُهُم ابْنُ المُلَقنِ، وُلِدَ سَنَةَ ثَلاثٍ وعِشْرِينَ وسَبْعِ مئة، وماتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وثمان مئة، ووُلِدَ البُلْقِينِيّ سَنَةَ أرْبَعٍ وعِشْرِينَ وسَبْعِ مِئة، وماتَ سَنَةَ خَمْسٍ وثَمَان مِئة، ووُلِدَ العِرَاقِيُّ سَنَةَ خَمْسٍ وعِشْرِينَ، وماتَ عَقِبَ خُرُوجِهِ مِنَ الحَمَّامِ في شعْبَان سَنَةَ سِتٍّ وثَمَان مئة»[١]. انْتَهَى.

وقال الكَفَوِيُّ[٢] في «كَتَائِبِهِ»[٣]: «اجْتَمَعَ على رَأْسِ القَرْنِ الثَّامِنِ رُؤَسَاء، انفردَ كلُّ واحدٍ منهم بفضلٍ فاقَ فيه أقرانَه. فابنُ المُلَقِّنِ بكثْرةِ التصانيفِ، والمجدُ اللغويُّ باللغة، والزينُ العِرَاقيُّ بعلُوم الحديثِ، والشمسُ محمدُ بنُ حمزةَ الفناريُّ[٤] بالاطلاعِ على العلومِ العَقْلِيَّةِ والنَّقْلِيَّةِ، والشيخُ أبو عبدِ اللهِ ابنِ عرفةَ في فِقْهِ المالكيَّةِ وسائرِ العلومِ. قال: وأَفْضَلُهُم الفناريُّ». انتهى.

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: «قال رَفِيقُه الشيخُ نورُ الدِّينِ الهيثميُّ: رأيتُ النبيَّ ﷺ في النومِ، وعيسى عليه الصلاةُ والسلامُ عن يَمِينِه، والشَّيْخ زَيْن الدِّين العِرَاقيّ عن يَسَارِهِ»[٥].

---

(١) المجمع المؤسس ٢/٣١٨. وانظر: النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص٥٢٩.
(٢) مَحْمُود بن سُلَيْمَان الكفوي، ثمَّ القسطنطيني، الرُّومِي، الْحَنَفِيّ، من الْقُضَاة. توفي سنة (٩٩٠هـ). لَهُ: «كتائب أعلام الأخيار من فُقَهَاء مَذْهَب النُّعْمَان الْمُخْتَار، فِي طَبَقَات الْحَنَفِيَّة». هدية العارفين ٢/٤١٣.
(٣) كتائب أعلام الأخيار، من فقهاء مذهب النعمان المختار، (مخ٢/ الورقة ١٥٤، ١٦٠).
(٤) انظر ترجمته في: كتائب أعلام الأخيار، من فقهاء مذهب النعمان المختار، (مخ٢/ الورقة ١٥٤).
(٥) طبقات الشافعية، لابن قاضي شُهبة ٤/٣٣. طبقات الحفاظ، للسيوطي، ص٥٤٤. ذيل طبقات الحفاظ (للذهبي)، للسيوطي ٢٤٦.

قال الحافظُ: «وكان لطيفَ المِزَاجِ، سليمَ الصَّدْرِ، كثيرَ الحياءِ، قَلَّ أنْ يُوَاجِهَ أحدًا بما يَكْرَهُهُ، ولو آذَاهُ، وقد لازَمْتُهُ مُدَّةً، فلم أَرَهُ يتْرُكُ قيامَ الليلِ، صارَ له كالمألوفِ، وكان غالبًا إذَا صلَّى الصبْحَ استمرَّ في مَجْلِسِه، مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةَ تَالِيًا، ذَاكِرًا، إلى أنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ. وكان عَيْشُهُ ضَيِّقًا رَحْمَةُ اللهِ عليه»[1]. انتهى.

ومِنْ نَظْمِه، مِنْ إجازَة[2]:

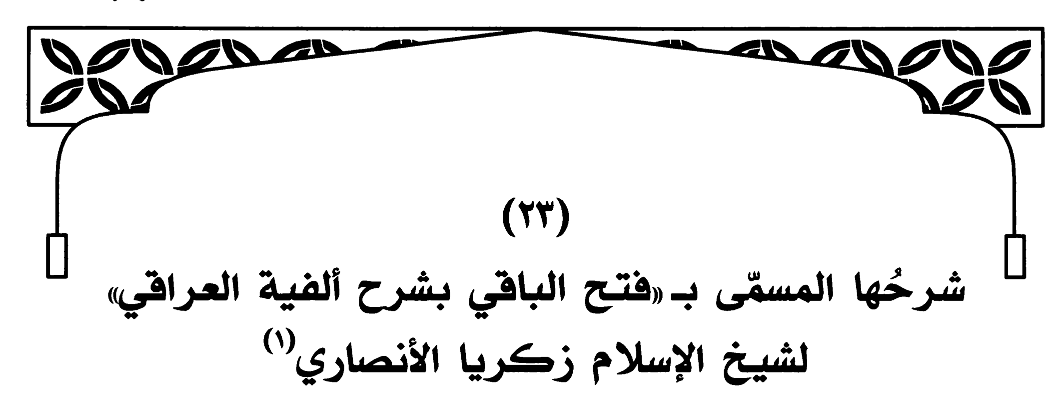
وإنَّ امْـرَءًا أَدْنَـى لِـسَـبْـعـيـنَ حِـجّـةً	جـديـرٌ بـأنْ يـسـعَـى مُـعِـدًّا جـهَـازَه
وأنْ لا يَـهـزَّ الـقَـلْـبَ مـنـه حَـوَادِث	ولَـكِـنْ يَـرَى لـلـبَـاقِـيَـاتِ اهْـتِـزَازَه
وأنْ يَـسْـمَـعَ الـمُـصْـغِـي إلـيـه لِـصَـدْرِه	أزيزًا كصَوْتِ القِدْرِ يُبْدِي انْتِزَازَه[3]
فـمـا بـعـد هـذا الـعـمـر يـنـتـظر الـذي	يـعـمّـره فـي الـدهـر إلّا اعـتـرازه
ولـيـس بِـدَارِ الـذُّلِّ يَـرْضَـى أَخُـو حِـجًـى	ولَـكِـنْ يَـرَى أنْ بـالـعـزِيـزِ اعْـتِـزَازَه



(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٢/ ١٦٥. الضوء اللامع ٤/ ١٧٥. ذيل طبقات الحفاظ (للذهبي)، للسيوطي ٢٤٦. طبقات الحفاظ، للسيوطي، ص٥٤٤.

(٢) وردت منسوبة للإمام الثعالبي صاحب «الجواهر الحسان»، ولم أر من نسبها للحافظ العراقي.

(٣) بالهامش: نزّ ينزّ نزيزًا: صوَّت. قاموس. والنزّ أيضًا: ما يتحلّب من الأرض من الماء.اهـ. وقد رأيت هذه الأبيات في كتاب العمل المشكور في جامع نوازل علماء التكرور ١/ ٣٢٦، منسوبة إلى الشيخ أبي زيد الثعالبي.



(٢٣)
شرحُها المسمّى بـ«فتح الباقي بشرح ألفية العراقي» لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري(١)

أخبرنا به قراءةً وسماعًا لكثيرٍ منه، وإِجَازَةً لِسَائِرِهِ، عن أبي عبدِ اللهِ بنِ أبي بكْرٍ الدِّلائِيِّ، والشِّهَابِ المقّري، عن أبي عبدِ اللهِ القَصَّارِ، عن أبي الطيب ابن أبي البَرَكَاتِ الغزِّي.

ح، وعن أبي محمدٍ بنِ طاهرٍ الحسني، عن الشِّهَابِ المَنجور، عن النَّجْمِ الغَيْطِيّ.

ح، وعن الشهاب المقّري، عن ابن أبي العافية وعبد الرؤوف المناوي، كلاهما، عن الشمس محمد بن أحمد الرملي.

قال هو والغَيْطِيّ والغزِّي: أَخْبَرَنَا به مُؤَلِّفُه شَيْخُ الإِسْلَامِ زكرِيَّا بنُ محمدٍ الأَنْصَارِيّ، وبجميع تصانيفه، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال شيخ الإسلام أبو يحيى زكريا بن محمد الأنصاري رَحِمَهُ اللهُ:

«الحَمْدُ للهِ الذي وَصَلَ مَنِ انْقَطَعَ إِليهِ بدينهِ القويم، ورفع مَن أَسندَ أمرَهُ إِليهِ باتباعِ سُنَّةِ نبيِّهِ الكريم، وهدى مَن وَفَّقَهُ إلى صراطٍ مستقيم. أَحْمَدُهُ عَلَى آلائِهِ، وأَشكرُهُ عَلَى نَعْمَائِهِ، / وأَشهدُ أنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الوَاحِدُ القَهّارُ، الكريمُ الحليمُ السَّتَّارُ، وأشهدُ أَنَّ مُحَمَّدًا(٢) عبدُهُ ورسولهُ، وصفيُّه وحبيبُه وخليلُه، صَلَّى اللهُ وسلَّم عَلَيْهِ، وعلى إخوانِه النبيِّينَ، وعلى آلِ كُلٍّ، وسائرِ الصالحينَ. وبعدُ»(٣). انتهى. [٢٦/ب]

ثمّ قال: «وأرويها وشرحَها درايةً وروايةً عَنْ مشايخِ الإسلامِ: الشهابِ أحمدَ بنِ

---

(١) وهو مطبوع بهامش شرح العراقي للتبصرة والتذكرة.

(٢) في المطبوع من فتح الباقي: «سيِّدَنا مُحَمَّدًا».

(٣) فتح الباقي على ألفية العراقي بهامش شرح ألفية العراقي المسماة بالتبصرة والتذكرة ١/ ٢.

عليِّ بنِ حَجَرٍ العَسْقَلَانيِّ، والشمسِ مُحَمَّدِ بنِ عليٍّ القَايَاتيِّ[١] الشافعيَّين، والكمالِ مُحَمَّدِ ابنِ الهُمامِ الحنفيِّ[٢]، بروايةِ الأولِ لهما عَنْ مؤلِّفِهِمَا، والثاني عَنْ ابنِ مُؤَلِّفِهِمَا شيخِ الإسلامِ وليِّ الدينِ، والثالثِ عَنْهُ، وعَنِ الإمامِ السِّراجِ قارِئِ «الهدايةِ»[٣]، عَنْ المؤلِّفِ»[٤]. انتهى.

يسَارَةٌ[٥] مِنْ تَعْرِيفِه[٦]:

هو الشَّيْخُ الإمَامُ، العَلَّامَةُ شَيْخُ الإسْلامِ، قاضِي القُضَاةِ، أبُو يحيى زَيْنُ الدِّينِ زكَرِيَّا بنُ مُحَمَّد بنِ أَحْمَد بنِ زكَرِيَّا، الأنْصَارِيّ، السُّنَيْكي ـ بسِينٍ مُهْمَلَةٍ مَضْمُومَةٍ ونُونٍ مَفْتُوحَةٍ، بعدَها تَحْتَانِيَّةٌ سَاكِنَةٌ ـ نِسْبَةٌ إلى سُنَيكة قَرْيةٍ من أعْمالِ مِصْرَ، القاهريُّ، الشَّافِعِيّ، وُلِدَ بِسُنَيْكةَ، سنةَ خَمْسٍ وعِشْرِينَ وثمان مئةٍ، ونَشَأَ بِها على الاشْتِغَالِ، ثمّ تَحوّلَ إلى القاهرةِ، وقَطَنَ بالجَامِعَ الأَزْهَرِ، فحَفِظَ عِدَّةَ مُتُونٍ في النَّحْوِ والفِقْهِ والقِرَاءَاتِ، وغيرِ ذلكَ. وجَدَّ حتى مَهرَ وبَرَعَ. أَخَذَ عن مشايخِ الوقتِ: الحافظِ ابنِ حَجَرٍ، والشَّمْسِ القاياتي، ورضوانَ العقبِي، والعلم البُلْقِينِيّ، والشَّرَفِ المُناويّ، والكَافِيجِيّ، والشُّمُنِّي، وابنِ الهُمَامِ، في آخَرِينَ. ولم يَنْفَكَّ عن الاشْتِغَالِ على طريقةٍ جَميلةٍ من التَّوَاضُعِ، وحُسْنِ العِشْرَةِ، والأدَبِ، والعِفَّةِ، والانجمَاعِ عن بنِي الدُّنْيَا، مع التَّقَلُّلِ، ومَزِيدِ العَقْلِ، وسَعَةِ البَاطِن. وتَصَدَّى للتدْريسِ في حياةِ

---

(١) محمد بن علي بن محمد، شمس الدين، القاياتي، القاهري، الشافعي، حضر دروس السراج البُلْقِينِيّ، وأخذ عن العز ابن جماعة، والعلاء البخاري، تولى قضاء الشافعية بمصر. مات سنة (٨٥٠هـ). انظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ١/ ٤٤٠.

(٢) محمد بن عبد الواحد، كمال الدين، الإسكندري، المعروف بابن الهمام، أخذ الحديث عن أبي زرعة ابن العراقي، وغيره، تقلّب في وظائف دينية عديدة. مات سنة (٨٦١هـ). انظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ١/ ٤٧٤.

(٣) عمر بن عليّ، سراج الدين، أبو حفص، المصري، الحنفي، المعروف بقارئ الهداية، تفقّه بجماعة من علماء عصره، وجدّ ودأب حتى برع، وصار أحد الأئمة المشهورين في زمانه، وتصدّى للإقراء والتدريس والفتوى. مات سنة (٨٢٩هـ). انظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ١/ ٤٧٣. الأعلام ٥/ ٥٧.

(٤) فتح الباقي على ألفية العراقي بهامش شرح ألفية العراقي المسماة بالتبصرة والتذكرة ١/ ٣.

(٥) تطلق اليسارة على السهولة والغنى والقلّة، والمراد بها المعنى الثالث؛ يعني: شيئًا من ترجمته.

(٦) في (ح): «يسَارَةٌ مِنْ تَعْرِيفِ شَيْخِ الإسْلامِ ﷺ».

غيرِ واحدٍ مِنْ شُيُوخِهِ، وانْتَفَعَ به الفُضَلاءُ، طَبَقَةً بعْدَ طَبَقَةٍ، وقُصِدَ بالفَتَاوَى، وزَاحَمَ كَثِيرًا من شُيُوخِهِ فيها، وله تَهَجُّدٌ وأَوْرَادٌ واعْتِقَادٌ، وعَمَلُهُ في التَّوَدُّدِ يزيدُ على الحَدِّ، وصَنَّفَ التَّصانِيفَ المفيدَةَ ذَكَرَ منها شَيْخُ شُيُوخِنَا الشِّهَابُ أَحْمَدُ بنُ الشلبيِّ الحَنَفِيِّ نَيِّفًا وسِتِينَ، وجُلُّهَا تَامٌّ، فمِنْ عُيُونِهَا غَيْرِ ما تَقَدَّمَ:

«تُحْفَةُ القَارِي بشَرْحِ البُخَارِي»، و«الإعْلامُ بأَحَادِيثِ الأَحْكَامِ»، وشَرْحُه «فتْحُ العَلّام»، و«فَتْحُ الرَحْمَنِ بِكَشْفِ ما يلْتَبس في القُرْآنِ»، وحَاشِيةٌ على البَيْضَاوِيِّ سَمّاها «فتْحَ الجَليلِ بِبَيانِ خَفِيِّ أنْوَارِ التَّنْزِيلِ»، و«شَرْحَانِ على البهْجَة»، كَبِيرٌ وصَغيرٌ، و«شرحُ الرَّوْضِ»، و«المَنْهَج» و«شَرْحُه»، و«تحريرُ التنقيح»، و«شَرْحُه»، و«شَرْحُ الطَّوَالِعِ»، و«حَاشِيةٌ على شرْحِ عقائدِ النَّسَفِي» للسَّعْدِ، و«شَرْحُ رِسَالَةِ القُشَيْرِيِّ»، و«الفُتُوحَاتُ الإلٰهِيَّةِ في نَفْعِ أرْواحِ الذَّوَاتِ الإنسانيَّةِ»، و«رسالةٌ في تَعْريفِ ما يَتَداولَهُ الصوفيَّةُ من الألْفَاظِ»، و«شَرْحَانِ على المُنْفَرِجةِ» كبيرٌ وصغيرٌ، و«تلخِيصُ الأزْهَرِيةِ في أحْكامِ الأدْعِيةِ»، و«لُبّ الأُصولِ» وشرْحُه «غَايَة الوُصُولِ»، و«حاشِيةٌ على شَرْحِ الجمع» لِلمَحَلّي، وشَرْح الشَّافِيةِ لابْنِ الحاجِبِ في التَّصْريفِ سَمّاهُ «المنَاهِجَ الكَافِيةِ»، و«بُلُوغ الأَرَبِ في شَرْح شُذُورِ الذَّهَبِ»، و«حَاشِيةٌ على شَرْحِ الألفيَّة» لابنِ المُصنّفِ، و«أقْصَى الأماني في عِلْمَيّ البَيان والمَعَانِي»، و«شَرْحُه»، وشَرْح الخَزْرَجِيَّة سَمّاه «فَتْحَ ربِّ البريَّة»، و«شَرْحُ إيساغوجِي»، و«تُحفَةُ الراغبين في بيانِ أَمْرِ الطَّواعِين»، و«شَرْحُ البُرْدَة»، و«دِيوانُ خُطَبٍ»، و«دِيوانُ شِعْرٍ»، وغيرُ ذلك، وكتابتُه أَمْتَنُ من عِبارَتِهِ، وله في التَّصَوُّفِ الباعُ الطويلُ، وتَوَلّى قضاءَ القُضَاة بعد امْتِنَاعٍ كَثِيرٍ، وتوقُّفٍ زَائِدٍ، واستمرَّ في القضاءِ إلى أنْ كُفَّ بصَرُه، فعُزِلَ بالعَمَى، ولم يزلْ ملازِمًا للتَّدْرِيسِ والتَّصْنيفِ إلى أنْ تُوفِّي يومَ الجُمُعةِ رابع ذِي الحِجَّة سنةَ خمس وعشرين وتِسْعِ مِئةٍ، ودُفِنَ بالقَرافَةِ، بجوارِ الإمامِ الشَّافِعِيّ رضي الله عنه[1].

قال الشهابُ ابنُ حَجَرٍ المكيُّ: «وعُمِّرَ حتى انفردَ في وقتهِ بعُلُوِّ الإسْنَادِ، ولم يُوْجَدْ في عَصرهِ إلا مَنْ أَخَذَ عنه مُشَافَهَةً، أو بِواسطةٍ، أو بوسائطَ؛ بل وَقَعَ لبعضهم أنّه أخَذَ عنه مُشَافَهَةً تارةً، وعن غيره ممّن بينه وبينه سبعُ وسَائِطَ، وهذا لا نظيرَ له في أحدٍ من أهلِ عَصْرِه»[2]. انتهى.

(١) انظر ترجمته في: الضوء اللامع ٣/ ٢٣٤. الكواكب السائرة ١/ ١٩٨. شذرات الذهب ١٠/ ١٨٦.
(٢) ثبت ابن حجر الهيتمي، ص٩٢.

[٢٧/أ] / وقال سَيِّدِي عبد الوهاب الشعراويُّ: «كان شيخُنا زكريَّا يُصَلِّي سُنَنَ الفرائض قائمًا، ويقولُ: لا أُعَوِّدُ نَفْسِي الكَسَل. وكان لا يَفْتُرُ عن ذِكْرِ الله، حتى في أَثْناءِ الدَّرْسِ، وكان لا يأكلُ إلّا من خُبْزِ خَانْقَاه سعيدِ السعداء[1]، ويقول: إنّ وَاقِفَها كان من المُلوكِ العَادِلةِ، وأوْقَفَها بإذنٍ من النبيِّ ﷺ. وكان كثيرَ الكشف، لا يخْطُرُ لي خاطِرٌ إلّا قال لي: قُلْ ما عِنْدكَ؟ وقال لي يومًا: أَرَدْتُ أنْ أَحْكِي لكَ أمْرِي من ابتدائي إلى وَقْتِنَا هذا؛ حتى تُحِيطَ به علْمًا. لمّا جِئْتُ من بِلادِي لَزِمْتُ الجامِعَ، ولم أُخَالِطْ أحدًا، وكنتُ أخْرُجُ بالليلِ فآخُذُ قِشْرَ البِطِّيخِ، فأَغْسِلُه وآكُلُه. إلى أن قَيَّضَ اللهُ لي شَخْصًا، فصارَ يَتَفَقَّدُنِي، ويشْتَرِي لي ما أَحتاجُ إليه من الكُتُبِ والكِسْوَةِ وغيرها، وقال لي: لا تطلُبْ من أَحدٍ شَيْئًا، وما تَطْلُبُ جِئْتكَ به. ولم يزلْ على ذلكَ إلى أنْ جَاءَنِي ليلةً من الليالي، والنَّاسُ نِيامٌ، فقال لي: قُمْ، فذَهَبِ بي إلى سُلَّمِ الوقادِ الطويلِ، وقال لي: اصْعَدْ إلى آخِره، فصَعَدْتُ، فقال لي: تَعِيشُ زمانًا حتى يموتَ جميعُ أَقْرَانِكَ، وتَعْلُو على كُلّ مَنْ في مِصْرَ من العلماءِ، ويَصِيُر طلبَتُكَ شيوخَ الإسلامِ في حياتِكَ، حتى يُكَفَّ بَصَرُكَ. فقلْتُ له: ولا بدّ مِنَ العَمَى؟ فقال: لا بدّ. ثمّ انقطعَ عَنِّي فلم أَرَه من ذلك الوقت. ثمّ تَرَقَّى حالي، إلى أنْ عَزمَ السُّلطَانُ عَلَيّ بالقضاءِ، فأبَيْتُ. فقال لي: إنْ أَرَدْتَ نَزَلْتُ أَمْشِي بين يدَيْكَ، أَقُودُ بَغْلَتَكَ. ثمّ تَوَلَّيْتُ، فأعانني اللهُ تعالى عليه، ولكن أَحْسَسْتُ منْ نَفْسِي أنّي تأَخَّرْتُ عن مقامِ الرجال، فشَكَوْتُ ذلك إلى بعضِ الرجالِ، فقال: ليس إلّا التَّقَدُّم إن شاءَ اللهُ تعالى؛ فإنّ العَبْدَ إذا رأى نَفْسَه متقدمًا فهو مُتَأَخِّرٌ، وإذا رأى نَفْسَه مُتأخّرًا فهو متقدّم. فسَكَنَ رُوعِي. ولم يكنْ أحدٌ يتحمّلُ مني مثل السلطانِ قايتباي، فإنّي كنتُ أحطُّ عليه في الخُطْبَةِ، حتى أَظُنُّ أنّه لا يُكَلِّمُنِي أبدًا. فممَّا كنتُ أقولُ: تنَبَّهْ أيّها الملكُ لنَفْسِكَ؛ كنتَ عدمًا فصِرْتَ وُجُودًا، وكُنْتَ رقيقًا فصِرْتَ حُرًّا، وكنتَ مأمورًا فصِرْتَ آمِرًا، وكنتَ آمِرًا فصِرْتَ سلطانًا، فلَمّا صِرْتَ سلطانًا تَجَبَّرْتَ ونَسِيتَ مُبْتَدَاكَ ومُنْتَهَاكَ، ونحو هذا من القولِ، فأَوَّلُ ما أَخْرُجُ من الصلاة يتلقَّانِي ويقولُ: جزاكَ اللهُ عني خيرًا. فلم يزلِ الحُسَّادُ، حتى أَوْحَشُوا ما بيني وبينه، إلّا أنّه لَزِمَ لي الأدبَ، ما

(١) وتعرف بالخانقاه الصلاحية، وبدويرة الصوفية، بناها سعيد السعداء عتيق الخليفة، ثمّ وُقفت على الفقراء، فكانت أوّل خانقاه بمصر. انظر تفاصيل أخبارها في: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، للمقريزي ٤/ ٢٨٢.

كَلَّمني قطُّ كلمةً تَسُوؤُني. ولقد طَلَعْتُ إليه مرةً، فأَغْلَظْتُ عليه القولَ، فاصْفَرَّ لونُه، فتقدّمتُ إليه فقلتُ له: يا مولانا! والله ما أفعلُ هذا إلّا شَفَقَةً عليك من النارِ، فصَارَ يَنْتَفِضُ كالطير المذبوح.

وقال لي يومًا: كان الشيخُ علي النَّبْتِيتيُّ[1] يجتمعُ بالخَضِرِ عليه السلام، فقال له يومًا: ما تقولُ في زكريَّا؟ فقال: لا بأسَ به، إلّا أنّ عندَه نَفِيسَةً. فلمّا أَرْسَلَ إليَّ الشيخُ عليّ بذلك، ضاقَتْ عليَّ نَفْسِي، ولم أَدْرِ السّببَ، فأرسلتُ إليه وقلتُ له: إذا اجتمعتَ به فاسأله عن النَّفِيسةِ. فلما اجتمعَ به بعد تسعةِ أشهرٍ، سألَه، فقال: إذا أرسلَ رسولَه إلى أحدٍ من الأمراءِ يقول له: قُلْ له: قال لكَ الشيخ زكريا كَيْتَ وكيْتَ، فيُلَقِّبُ نَفْسَه بالشَّيْخِ. فبعث إليّ بذلك، فكأنّه حَطَّ عن ظَهْرِي جَبَلًا. فكُنْتُ أقولُ بعد ذلك: قلْ للأميرِ: يقولُ لك خادمُ الفقراءِ.

وقال لي مرّةً: كنتُ معتكفًا في العَشْرِ الأخير من رمضانَ، فوْقَ سَطْحِ الجامع الأزهر، فجاءني رجلٌ تاجرٌ من الشامِ، وقال لي: إنّ بَصَرِي قد كُفَّ، ودَلَّنِي الناسُ عليكَ، فادْعُ اللهَ أنْ يَرُدَّ بصَرِي، وكانتْ لي علامةٌ في إجابة دُعَائِي، فسألتُ اللهَ فأجابَنِي، لكن بعد عشرةِ أيّام. فقلتُ له: الحاجةُ قُضِيتْ، ولكن تُسَافِر من هنا. فقال لي: ما هي أيامُ سَفَرٍ. فقلتُ: إنْ أرَدْتَ أنْ يُرَدَّ عليك بَصَرُكَ فسَافِرْ، وذلك خَوْفَ أنْ يُرَدَّ عليه بَصَرُه في مِصْرَ فيَهْتِكَنِي بين الناس. فسافرَ إلى الشامِ، فرُدَّ عليه بصرُه في غزَّة، وأَرْسَلَ إليَّ كتابًا بخطِّه، فأرسلتُ إليه: إنْ رجعتَ إلى مِصرَ كُفَّ بصرُك. فلم يزلْ بالقدس، إلى أنْ مات. ولَبِسَ الخرقةَ، وتلقَّنَ الذِّكرَ من سَيِّدِي محمد الغمري»[2]. انتهى.



(١) علي النّبتيتي، الشافعي، من نبتيت من أعمال مصر، كان رفيقًا للقاضي زكريا في الطلب والاشتغال، وبينهما أخوة أكيدة، وأخذ العلم عن جماعة، كان من جبال العلم، متضلعًا من العلوم الظّاهرة والباطنة، وله أخلاق شريفة، وأحوال منيفة. توفي سنة (٩١٧هـ). انظر: شذرات الذهب ١٠/ ٢١١.

(٢) الطبقات الكبرى للشعراني = لواقح الأنوار في طبقات الأخيار ٢/ ١٠٧.



(٢٤)
«الكَشَّافُ» لأبي القاسم الزمَخْشَرِيّ

[٢٧/ب] / أخبرنا به سماعًا من لَفْظِه، لمَوَاضِعَ منه، وإجَازَةً لِسَائِرِه، عن أعْلَامِه الثلاثةِ، بسَنَدِهم، إلى ابنِ غَازِي، بإجَازَتِه، من الحافظ الشَّمْسِ السَّخاوِيّ.

ح، وبِسَنَدِهم إلى شيخِ الإسلامِ زكريَّا الأنصاريّ، قال هو والسَّخَاوِيُّ: أخْبَرَنَا أبو محَمد العِزّ عبدُ الرحيمِ بنُ محمدِ بنِ الفُرَاتِ، الحنفيّ[١]، عن الحافظِ أبي عمرَ عبد العزيز بنِ محمدِ بنِ إبراهيمَ ابنِ جماعةٍ، الكِنَانِيّ[٢]، عن الشيخين أبي الفضلِ أحمدَ بنِ هِبَةٍ بنِ عسَاكِر[٣]، وزينبَ بنتِ كِنْدِيّ[٤]، في كتابهما، عن زينب ابنةِ عبدِ الرَّحْمَنِ الشعْرِيّ[٥]، عن مُؤَلِّفِه أبي القاسِمِ جارِ اللهِ محمود الزَّمَخْشَرِيّ، فيه، وفي سائِرِ تصانيفِه، فذَكَرَه.

---

(١) عبد الرَّحِيم بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحِيم، أَبُو مُحَمَّد، ابن الْفُرَات، المصْرِيّ، القاهري، الْحَنفي. كان خيِّرا فَاضلًا، صَدُوقًا سَاكِنًا، منجمعًا عَن النَّاس، حَرِيصًا على الانتصاب فِي مَجْلِسه لفصل القضايا والأحكام. توفي سنة (٨٥١هـ). انظر: الضوء اللامع ٤/ ١٨٦. نظم العقيان في أعيان الأعيان، ص١٢٧. معجم المؤلفين ١٠/ ١٥٩.

(٢) عبدُ العزيزِ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ سَعدِ اللهِ بنِ جَمَاعَةَ، عِزُّ الدِّينِ أبو عُمَرَ، الكِنَانِيُّ الحَمَوِيُّ الشَّافِعِيُّ ثم المِصْرِيُّ. كَانَ خَيِّرًا صَالِحًا كَثِيرَ الفَضَائِلِ. مات سنة (٧٦٧هـ). انظر: المعجم المختص بالمحدثين، ص١٤٧. معجم الشيوخ الكبير، للذهبي ١/ ٤٠١. الوافي بالوفيات ١٨/ ٣٤٢. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ١٠/ ٧٩.

(٣) أحمد بن هبة الله بن أحمد، شرف الدين، ابن عساكر، الدمشقي، مسند الشام في عصره. توفي سنة (٦٩٩هـ)، بدمشق. انظر: ذيل التقييد ١/ ٤٠٦. غاية النهاية في طبقات القرّاء ١/ ١٤٦.

(٤) زَيْنَبُ بِنْتُ عُمَرَ بنِ كِنْدِيٍّ أُمّ محمدِ الكِنْدِيَّةُ الدِّمَشْقِيَّةُ، نَزِيلَةُ بَعْلَبَكَّ، شَيْخَةٌ صالِحَةٌ جليلةٌ كثيرةُ المعروفِ، حَجَّتْ وَبَنَتْ رِبَاطًا وَوَقَفَتْ عَلَى الْبِرِّ، رَوَتِ الكَثِيرَ بِإِجَازَةِ المُؤَيَّدِ الطُّوسِيِّ وَأَبِي رَوْحٍ وَزَيْنَبِ بِنْتِ الشّعْرِيِّ. توفّيت سنة (٦٩٩هـ). انظر: معجم الشيوخ الكبير، للذهبي ١/ ٢٥٤. ديوان الإسلام ٢/ ٣٦٥. المعين في طبقات المحدثين، ص٢٢٣.

(٥) زَيْنَب أُمُّ المُؤَيَّد ـ وتدعى الحُرّة ـ ابْنة أبي الْقَاسِم عبد الرَّحْمَن بن الْحسن بن أَحْمد الْجرْجَانِيّ =

وَبِالسَّنَدِ، قال العَلَّامَةُ جارُ اللهِ الزمخشريُّ سامحَهُ اللهُ، عَقِبَ تَفْسِيرِ سورةِ الناسِ، وهو آخرُ التفسيرِ: عن رسولِ اللهِ ﷺ: **«لقد أُنْزِلَتْ عَلَيَّ سورتانِ ما أُنْزِلَ مِثْلُهُمَا، وإِنَّكَ لن تقرأَ سُورَتَين أحبَّ ولا أَرْضَى عندِ اللهِ منهما»**[(١)]؛ يَعْنِي: المعوِّذَتَيْنِ. ويُقَالُ للمُعَوِّذَتَين: المُقَشْقِشَتَانِ[(٢)]. وأنا أعوذُ بهما وبجميعِ كلماتِ اللهِ الكاملةِ التَّامَّةِ، وألوذُ بكنَفِ رحْمتِهِ الشاملةِ العامّةِ، مِنْ كُلِّ ما يَكْلمُ الدِّينَ، ويَثْلمُ اليقينَ، أو يَعودُ في العاقبةِ بالنَّدَمِ، أو يقدحُ في الإيمانِ المسوطِ[(٣)] باللحمِ والدَّمِ، وأسْأَلُهُ بخُضُوعِ العُنُقِ وخُشُوعِ البصرِ، ووَضْعِ الخَدِّ لجَلَالِه الأعْظَمِ الأكبْرِ، مُسْتَشْفِعًا إليه بنُورِه الذي هو الشَّيْبَةُ في الإسلامِ، مُتوسِّلًا بالتوبةِ المُمَحِّصَةِ للآثَامِ، وبما عُنِيتُ به مِنْ مُهاجرتِي إليه ومجاورَتِي، ومُرَابَطتِي بمكةَ ومُصابَرَتي، على تَوَاكُلٍ مِنَ القُوى، وتَخَاذُلٍ من الخُطَا، ثم أَسْأَلُهُ بحَقِّ صِراطِه المستقيم، وقُرْآنِه المجيدِ الكريمِ، وبما لَقِيتُ من كَدْحِ اليَمِين وعَرَق الجَبِين، في عَمَلِ الكَشَّافِ عن حَقَائِقِه، المُخَلِّصِ عن مَضَايِقِه، المُطَّلِع على غَوامِضِه، المُثبت في مَدَاحِضِهِ، المُلَخِّصِ لِنُكَتِهِ ولَطَائِفِ نَظْمِهِ، المُنَقِّرِ[(٤)] عن فِقَرِه

= الأصل النَّيْسَابُورِي الدَّار الصُّوفِي المعروف بالشَّعْرِيِّ، كانت عَالِمَة، وَأدْركت جمَاعَة من أَعْيَان الْعلمَاء وَأخذت عَنْهُم. توفّيت سنة (٦١٥هـ). انظر: ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد ٢/ ٣٦٩. وفيات الأعيان ١/ ١٩٧. شذرات الذهب ٥/ ٦٣. النجوم الزاهرة ٥/ ٩٢، ٦/ ١٨١. الوافي بالوفيات ١٥/ ٤١.

(١) لم أجده بهذا اللفظ. وأوله في مسلم بمعناه، كتاب صلاة المسافرين، بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ (ح٢٦٤) من حديث عقبة بن عامر ﷺ، أنّ النبي ﷺ قال له: **«ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ»**. وعند ابن حِبَّانَ في صحيحه ٥/ ١٥٠ (ح١٨٤٢)، من حديث عقبة أيضًا، قال: «تَبِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ رَاكِبٌ، فَجَعَلْتُ يَدِي عَلَى قَدَمِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَقْرِئْنِي إِمَّا مِنْ سُورَةِ هُودٍ، وَإِمَّا مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«يَا عُقْبَةُ بْنَ عَامِرٍ، إِنَّكَ لَنْ تَقْرَأَ سُورَةً أَحَبَّ إِلَى اللهِ، وَلَا أَبْلَغَ عِنْدَهُ مِنْ أَنْ تَقْرَأَ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَفُوتَكَ فِي صَلَاةٍ فَافْعَلْ»**».

(٢) أي: تبرآن من الشرك والذنوب، من قولهم: تقشقش المريض إذا صح. انظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل ٢/ ١٣٩٩.

(٣) المسوط والمسواط: خشبة يحرّك بها ما في القدر ليختلط، والمسوط هنا اسم مفعولن والمراد به: المخلوط؛ أي: الأغيمان المختلط باللحم والدم. انظر: معجم متن اللغة ٣/ ٢٤٩.

(٤) في الأصل: «المقر».

وجَوَاهِرِ عِلْمِهِ، المُكْتَنِزِ بالفَوَائِدِ المفْتَنَّةِ التي لا تُوْجَدُ إلا فيه، المُحِيطِ بما لا يَكْتنه من بِدَعِ ألفاظِه ومعانِيهِ، مع الإيجازِ الحَاذِفِ للفُضُولِ، وتَجنُّبِ المُسْتَكْرَهِ المَمْلُولِ، ولو لم يكن في مضْمُونِه إلا إيرادُ كل شيءٍ على قانُونِه، لَكَفَى به ضَالةً يَنْشُدُها مُحقِّقَةُ الأخْبَارِ، وجَوْهَرةً يتَمَنَّى العُثُورَ عليها غَاصَةُ البِحَار، وبما شَرَّفَنِي به ومَجَّدَنِي، واختصَّنِي بكَرَامَتِه، وتَوَحَّدَنِي من ارتفاعه على يديَّ في مَهْبِطِ بِشَارَاته ونُذُرِه، وتَنَزُّلِ آيَاتِه وسُوَرِه، من البلدِ الأمينِ بين ظهرانيّ الحَرَم، وبين يديّ البَيْتِ المُحَرَّمِ، حتى وقَعَ التأويلُ، حيث وُجِدَ التَّنْزِيلُ: أنْ يَهَبَ لي خاتمةَ الخيرِ، ويَقِينِى مَصَارِعَ السّوء، ويتجاوزَ عن فرطَاتِي يوم التَّناد، ولا يَفْضَحنِي بها على رُؤوسِ الأشْهَادِ، ويُحِلّنِي دارَ المُقَامَةِ من فَضْلِه، بواسعِ طَوْلِه، وسَابِغِ نَوْلِه، إنه الجوادُ الكريمُ، الرؤوفُ الرحيمُ». انتهى.

كاشفة من تعريفه:

قال القاضي أحمدُ بنُ خَلِّكَان في «تاريخِه»(١): «هو الإمامُ الكبيرُ، أبو القاسمِ محمودُ بنُ عمرَ بنِ محمدِ بنِ عمرَ، الخُوَارِزْمِيّ الزَّمَخْشَرِيّ ـ بزاي وميم مفتوحتين، وخاء معجمة ساكنة، وشين معجمة مفتوحة ـ نسبة إلى زَمَخْشَر، قريةٍ كبيرةٍ من قُرَى خُوَارَزْم. كان إمامَ عَصْرِه في التَّفْسِيرِ والحديثِ والنَّحْوِ واللغةِ وعِلْم البيانِ، غَيْرَ مُدَافَعٍ، تُشَدُّ إليه الرِّحَالُ. صَنَّفَ التَّصَانِيفَ البَدِيعَةَ منها: «الكَشَّافُ»، لَم يُصَنَّفْ قَبْلَه مِثْلُه، و«الفائقُ في تفسيرِ الحديثِ»، و«أساسُ البلاغَةِ في اللغةِ»، و«ربيعُ الأبرارِ وفُصُوصِ الأَخبَارِ»(٢)، و«مُتَشَابِهُ أسماءِ(٣) الرُّوَاةِ»، و«النَّصَائِحُ الكِبَار»، و«النصائحُ الصِّغَار»، و«ضَالَّةُ النَّاشِدِ»، و«الرَّائِضُ في علم الفرائضِ»، و«المُفَصَّلُ في النَّحْو»، وقد اعْتَنَى بشرْحِه خَلْقٌ كثير، و«الأنموذجُ في النَّحْو» أيضًا، و«رُؤُوسُ المسَائِلِ في الفِقْه»، و«شَرْحُ أبياتِ سِيبَوَيْه»، و«المُسْتَقْصَى في أَمْثَالِ العَرَبِ وسوائِرِ الأَمْثَالِ»، و«شافِي العِيِّ من كلامِ الشَّافِعِيّ»/ [٢٨/أ]، و«القِسْطَاسُ في العَرُوضِ»، و«المِنْهَاجُ في الأصولِ»، و«ديوانُ الرَّسَائِلِ»، و«دِيوانُ الشِّعْرِ»، و«الأَمَالِي في كلِّ فَنٍّ»، وغيرُ ذلك،

(١) وفيات الأعيان ٥/ ١٦٨.
(٢) هكذا في الأصل، والذي في المطبوع من وفيات الأعيان: «الأحبار».
(٣) في وفيات الأعيان: «أسامي».

وجاورَ بمكةَ زمانًا، فكان يُقالُ له: جارُ اللهِ، وصارَ هذا الاسمُ علمًا عليه. وكانت إحدى رِجْلَيْه ساقطةً، بسبب أنّه أصابَهُ ثَلْجٌ كثيرٌ وبَرْدٌ شديدٌ في بعضِ أسْفَارِه ببلادِ خُوَارزمَ، وكان بيده مَحْضَرٌ فيه شهادة خَلْقٍ كثير ممّن اطّلعوا على حقيقةِ ذلك؛ خَوْفًا من أنْ يُظَنَّ أنّها قُطِعَتْ لِرِيبَةٍ.

ورأيتُ[1] في تاريخٍ لبعضِ المتأخرين أن الزمخشريَّ لمَّا دَخَلَ بغْدَادَ واجتمعَ بالفَقِيهِ الحَنَفِيّ الدَّامَغَانِيّ سألَهُ عن سببِ قَطْعِ رِجْلِه، فقالَ: دُعاءُ الوَالِدَةِ، وذلكَ أنِّي كنتُ في صِبَاي أمْسَكْتُ عُصْفورًا وربَطْتُه بخيطٍ في رِجْلِه، وأفْلتَ من يدِي[2]، فأدْرَكْتُه وقد دخَل في خرق، فجَذَبْتُه فانقطَعَتْ رِجْلُه، فتَأَلَّمَتْ والِدَتِي لذلك وقالتْ: قَطَعَ اللهُ رِجلَ الأبعد، فلما وصلتُ إلى سِنِّ الطلَبِ رحلْتُ إلى بُخَارَى لِطَلَبِ العِلْم، فسَقَطْتُ عن الدَّابَّةِ فانكسرتْ الرِّجْلُ، وعملت علي عملًا أوْجَبَ قَطْعَها؛ والله أعلم بالصحة.

وكان مُعْتَزِلِيَّ الاعتقادِ مُتظاهرًا به، حتى يقولَ في حَقّ نفسِه: أبو القاسمِ المعتزلي».

ومِنْ نَظْمِه يَرْثِي شَيْخَه أبا مُضَر النَّحْوِيّ[3]:

وقائلةٍ مَا هَذِهِ الدُّرَرُ الَّتِي ... تُسَاقِطُ من عينَيك سِمْطَيْنِ سِمْطَيْنِ
فَقُلْتُ لها الدُّرُّ الَّذِي كان قَدْ حشَا ... أَبُو مضرٍ أُذني تَسَاقَطَ مِنْ عيني

وله أيضًا[4]:

أَلَا قُلْ لِسُعْدَى ما لنا فيك من وطر ... وما تطلبين[5] النُّجلَ مِنْ أَعْيُنِ البَقَرْ
فَإِنَّا اقتصرنَا بِالَّذِيْنَ تَضَايَقَتْ ... عيونُهُم وَاللَّهُ يَجزِي مَنِ اقتصرْ
مليحٌ وَلَكِنْ عِنْدَهُ كُلُّ جفوةٍ ... وَلَمْ أَرَ فِي الدُّنْيَا صفَاءً بِلَا كَدَرْ

---

(١) القائل: هو ابن خلّكان، ويقصد ببعض المتأخرين: القفطي (ت٦٤٦هـ)؛ فقد ذكر ذلك في كتابه إنباه الرواة على أنباه النحاة ٣/ ٢٦٨.

(٢) في الأصل و(ح): «يده»، والتصحيح من وفيات الأعيان.

(٣) هكذا ورد البيتان في وفيات الأعيان ٥/ ١٧٢. تاريخ الإسلام ١١/ ٦٩٩.

(٤) وفيات الأعيان ٥/ ١٧٢. سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٥٥.

(٥) هكذا في الأصل و(ح)، وهو كذلك في وفيات الأعيان ٥/ ١٧٢. ولكن في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٥٥: «وما تطبينا»، وفي هامش الكتاب قال المحققون: «تطبينا: تستميلنا»، وفي الوفيات والعقد الثمين: «تطلبين»، وليس بشيء.

وَلَـمْ أَنْـسَ إِذْ غَـازَلْـتُـهُ قُـرْبَ روضـةٍ ... إِلَى جَنْبِ روض[1] فِيْهِ لِلمَاءِ مُنْحَدَرْ
فَـقُـلْـتُ لَـهُ: جِـئْـنِـي بـوردٍ وَإِنَّـمَـا ... أَردْتُ بِـهِ وَردَ الـخُـدودِ وَمَـا شَـعَـرْ
فَقَالَ: انتظرني رجع طرفي[2] أجئ بِهِ ... فَقُلْتُ لَهُ: هَيْهَاتَ مَا لِيَ مُنْتَظَرْ
فَـقَـالَ وَلَا وردٌ سِـوَى الـخَـدِّ حـاضـرٌ ... فَـقُـلْـتُ لَـهُ إِنِّـي قَـنَـعْـتُ بِـمَـا حَـضَـرْ

وُلِدَ يومَ الأربعاء، السابعِ والعشرين من رَجب، سنةَ سَبْعٍ وستينَ وأربع مئةٍ، بزَمَخْشَر، وتُوُفِّيَ ليلةَ عرفةَ، سنة ثمانٍ وثلاثين وخمس مئةٍ، بجرجانيَّةِ خُوَارَزمَ، بعد رُجُوعِهِ من مكةَ، سامحه الله تعالى[3].



(١) في وفيات الأعيان: «حوض».
(٢) في المصدر السابق: «طرفٍ».
(٣) وقبره في ظاهر بلدته زمخشر.



(٢٥)
«تفسيرُ أبي القاسِمِ ابنِ جُزَيٍّ الكَلْبِيّ، الغِرْنَاطِيّ»[١]

أَخبرنِي به، بقراءتِي عليه، لِطَرَفٍ من أوَّلِه، وإجازةٍ لسَائِرِه، عن الشِّهَابِ المقّري، بسندِه، إلى أبي الفضلِ ابنِ مَرْزوق الحفيد، عن أبي محمدٍ الحافظِ عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ[٢]، عن والدِه الحافظِ أبي القاسمِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ جُزَي، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال أبو القاسمِ بنُ جُزَيْ رَحِمَهُ اللهُ:

«الحمدُ للهِ العزيزِ الوَهَّابِ، مَلِكِ الملوكِ وربِّ الأرْبَابِ، هو الَّذِي أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ، هُدىً وَذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ، وأَوْدَعَهُ من العلومِ النَّافِعَةِ، والبراهينِ القَاطِعَةِ، والأنْوَارِ السَّاطِعَةِ، غَايَةَ الحِكْمَةِ وفَصْلَ الخطابِ، وخَصَّه من الخصائصِ العَلِيَّةِ، واللَطَائِفِ الخَفِيَّةِ، والدَّلائلِ [الجَلِيَّةِ][٣]، والأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ، العُجَاب، بكلِ عَجَبٍ عُجَابٍ، وجَعَلَه في الطبَقَةِ العُلْيَا من البيان، حتى أَعْجَزَ الإنْسَ والجَانَّ، واعترفَ زُعَماءُ أرْبَابِ اللسَانِ بما تَضَمَّنَهُ من الفصاحةِ والبراعةِ والبلاغةِ، والإعرابِ والإغْرَابِ، ويَسَّرَ حِفْظَه في الصَّدُورِ، وضَمِنَ حِفْظَه من التبديلِ والتَّغْيِيرِ، فلَمْ يتَغَيَّرْ ولا يتغيَّر على طُول الدُّهُورِ/ وتَوَالِي الأحْقَابِ، وجَعلَهُ قَوْلًا فَصْلًا، وحُكَمًا عَدْلًا، [٢٨/ب] وآيةً بادِيةً، ومُعْجِزةً باقيةً، يشاهدُها منْ شَهدَ الوَحْيَ ومن غابَ، وتقومُ بها الحُجَّةُ للمؤمنِ الأوَّابِ، والحُجَّةُ على الكافرِ المُرْتَابِ، وهَدَى الخَلْقَ بما شَرَعَ فيه من الأحْكَامِ، وبَيَّنَ الحلالَ والحرامَ، وعَلَّمَ مِنْ شعائرِ الإسلامِ، وصَرَّفَ من النَّوَاهِي

---

(١) وهو التفسير المسمّى بالتسهيل لعلوم التنزيل.

(٢) ابن جزي، من أهل غرناطة، أخذ العلم عن والده أبي القاسم، كان أديبًا حافظًا، قائمًا على فنّ العربيّة، مشاركًا في فنون لسانيّة سواه، جيد النظم، مطواع القريحة، قعد للإقراء ببلده غرناطة، ثم تقدّم للقضاء. انظر: الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/ ٢٩٨.

(٣) زيادة من المطبوع من تفسير ابن جزي.

والأوامِر، والمواعِظِ والزَّوَاجِر، والبِشَارَةِ بالثوَابِ، والنِّذَارَةِ بالعِقَابِ، وجَعَلَ أَهْلَ القرآنِ أهلَ اللهِ وخَاصَّتَهُ، واصطفاهم من عبيدِه، وأَوْرَثَهُم الجَنَّةَ وحُسْنَ المآب.

فسبحانَ المولى الكريمِ الذي خَصَّنَا بكتابِه، وشَرَّفَنَا بخِطابه، فيا لها من نِعْمة سابغةٍ، وحُجَّةٍ بالغةٍ، أَوْزِعْنَا الله القيامَ بواجبِ شُكْرِها، وتَوْفِيَةِ حَقِّهَا، ومعرفة قَدْرِها، وَما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ، هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتاب.

وصلواتُ اللهِ وسلامُه، وتحيَّاتُه وبركاتُه وإكرامُه، على من دَلَّنَا على الله، وبلَّغَنَا رسالةَ اللهِ، وجاءَنا بالقرآنِ العَظيمِ، وبالآياتِ والذِّكْرِ الحكيمِ، وجَاهَدَ في الله حقَّ الجِهادِ، وبَذَلَ جُهْدَه في الحِرْصِ على نجاةِ العِبادِ، وعَلَّمَ ونَصَحَ وبَيَّن وأَوْضحَ حتى قامتِ الحُجَّةُ، ولاحَتِ المحَجَّةُ، وتَبَيَّنَ الرُّشْدُ من الغَيِّ، وظَهَرَ طريقُ الحَقِّ والصوابِ، وانْقَشَعَتْ ظلماتُ الشَّكِ والارتيابِ. ذلك سيدُنَا ومَوْلانَا محمدٌ النبي الأميُّ، القرشيُّ الهاشميُّ، المختارُ من لُباب[1] اللبابِ، والمُصْطَفَى من أطهَرِ الأنسابِ، وأشرفِ الأحْسَابِ، الذي أَيَّدَهُ اللهُ بالمعجزاتِ الظاهرةِ، والآيات الباهرةِ، والجنودِ القَاهِرَةِ، والسُّيُوفِ الباترَةِ العِضَابِ، وجَمَعَ له بين شَرَفِ الدُّنْيا والآخِرَةِ، وجَعَلَهُ قائد الغُرِّ المُحَجَّلِين والوجوهِ الناضِرَةِ، فهو أَوَّلُ مَنْ يَشْفَعُ يومَ الحِسَابِ، وأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ ويَقْرَعُ البابَ، فصَلَّى الله وسَلَّم عليه وعلى آله الطيبين، وأصحابِه الأكْرَمِينَ، خَيْرِ أهْلٍ وأكْرَم أصْحَابٍ، صَلاةً زاكِيَةً نامِيةً، لا يَحْصُرُ مِقْدَارَها العَدُّ والحِسَابُ، ولا يَبْلُغُ إلى أدْنَى وَصْفِها أَلْسِنَةُ البُلَغَاءِ ولا أَقْلَامُ الكُتَّاب. أما بعدُ. . .»[2]. انتهى.

طَرِيفَةٌ مِنْ تَعْرِيفِه:

قال البرهانُ ابنُ فَرْحُون في «الدِّيباجِ»، والشِّهَابُ أحمد بابا في «ذيله»[3]:

«هو محمدُ بنُ أحْمَدَ بنِ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ يحيى بنِ عبدِ الرحمٰنِ بنِ جُزَيْ - بضم الجيم، وفتح الزاي، ثم ياء تحتية ساكنة، ثم همزة - وبه عرفَ، أَبُو القاسِم

---

(١) في (ح): «لُبِّ».

(٢) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل ١/ ٩.

(٣) الواقع أنّ التنبكتي كان ينقل عن ابن فرحون، فالمصدر واحد. انظر: الديباج المذهب ٢/ ٢٧٤. كفاية المحتاج ٢/ ٤١. وانظر أيضًا: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص٣٩٨. الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/ ٢٩٨. الكتيبة الكامنة، ص٤٦.

الغِرْنَاطِيّ. كان على طريقةٍ مُثْلَى مِنَ العُكُوفِ على العلم، والاشتغالِ بالنَّظَرِ والتقييدِ والتدوينِ، فقِيهًا، حافِظًا، قائِمًا على التدريسِ، مُشارِكًا في فُنُون، من عرَبِيَّةٍ، وأُصُولٍ، وقِراءاتٍ، وحديثٍ، وأدبٍ، حَافِظًا للتفسيرِ، مُسْتَوْعِبًا للأقْوَالِ. تقَدَّمَ خَطِيبًا بالمسجدِ الأعظَمِ منْ بَلَدِهِ على حَدَاثَةِ سِنِّه، فاتّفُقَ على فَضْلِه. قَرَأَ على الأسْتَاذِ أبي جعفرَ ابنِ الزُّبَيْرِ، وأَخَذَ عنه العربيةَ والفِقْهَ والحديث والقرآنَ، ولازَمَ أبا عبدِ اللهِ ابنِ رشيد، وأبا المجدِ ابنَ أبي الأحوص، والأستاذَ النَّظارِ أبا القاسمِ ابنَ الشاطِ، وأَلَّفَ في فُنُونٍ شتى، منها غير التَّفْسِيرِ: «وَسِيلةُ المُسْلِم في تَهْذِيب صَحِيحِ مُسْلِم»، و«الأنْوَارُ السَّنِيَّةُ في الكلماتِ السُّنِّيَّة»، و«الدَّعَوَاتُ»، و«الأذْكَارُ المُخَرَّجَةُ من صحيحِ الأخبارِ»، و«القوانينُ الفِقْهِيَّةُ في تلخيصِ مَذْهبِ المالكيَّةِ»، و«التَّنْبِيهُ على مَذْهَبِ الحنفيَّةِ والشَّافِعِيَّةِ والحَنْبَلِيَّةِ»، و«تقريبُ الوصولِ إلى عِلْمِ الأُصُولِ»، و«النُّورُ المُبينُ في قواعدِ عقائدِ الدينِ»، و«الفوائدُ العامةُ في لحْنِ العَامَّةِ»، و«فهرسَةٌ كبيرة»، وغير ذلك.

ومِنْ نَظْمِه[1]:

لِكُلِّ بني الدنيا مُرَادٌ ومَقْصِد ... وإنَّ مُرَادِي صِحَّةٌ وفَرَاغ

لأَبْلُغَ في عِلْمِ الشَّرِيعَةِ مَبْلَغًا ... يكونُ به لِيَ لِلْجِنَانِ[2] بَلَاغ

فما الفَوْزُ إلا في نعيم مُؤَبَّدٍ ... به العَيْشُ رَغدٌ والشَّرَابُ يُسَاغُ

ففي مِثْلِ هذا فلْيُنَافِسْ أُولُو النُّهَى ... وحَسْبِي من دَارِ الغُرُورِ بَلاغ[3]

/ وله أيضًا في الجنابِ النبويّ[4]: [٢٩/أ]

أَرُومُ امْتِدَاحَ المُصْطَفَى فيَرُدُّني ... قُصُورِي عنْ إدْرَاكِ تلك المَنَاقِبِ

ومَنْ لي بِحَصْرِ البَحْرِ والبَحْرُ زَاخِرٌ ... ومَنْ لي بإحْصَاءِ الحَصَى والكَوَاكِبِ؟

---

(١) الأبيات في الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/ ١٢. والدرر الكامنة ٥/ ٨٩. والديباج المذهب ٢/ ٢٧٥. وسلوة الأنفاس ٣/ ٣٤٤.

(٢) في الديباج: «في الجنان».

(٣) في الديباج تقديم وتأخير بين البيتين الثالث والرابع.

(٤) الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/ ١٢. الديباج المذهب ٢/ ٢٧٥. طبقات المفسرين، للداودي ٢/ ٨٦. أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ٣/ ١٨٦. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٥/ ٥١٥.

ولَوْ أنَّ أعْضَائِي غَدَتْ وهي ألْسُنٌ ... لَمَا بَلَغَتْ في المدْحِ بَعْضَ مآرِبِي[(١)]
ولَوْ أنَّ كُلَّ العَالَمِينَ تَألَّفُوا ... على مَدْحِه لم يَبْلُغُوا بعضَ واجبِ
فأمْسَكْتُ عنْهُ هَيْبَةً وتَأَدُّبًا[(٢)] ... وعَجْزًا[(٣)] وإعْظَامًا لأرْفَعِ جانِبِ
ورُبَّ سُكُوتٍ كانَ فيهِ بَلاغَةٌ ... ورُبَّ كلامٍ فيه عتْبٌ لعَاتِبِ

وَلِدَ تاسعَ عشرَ، ربيعَ الأَوَّلِ، عامَ ثلاثةٍ وتسعينَ وست مئة، وتُوُفِّيَ شهيدًا في وَقْعَةِ طريف[(٤)]، سنةَ إحْدى وأربعين وسبع مئةٍ.

قال أبو بَكْرٍ الوزيرُ ابنُ حكم[(٥)]: أنشدني يومئذٍ قَوْلَه[(٦)]:

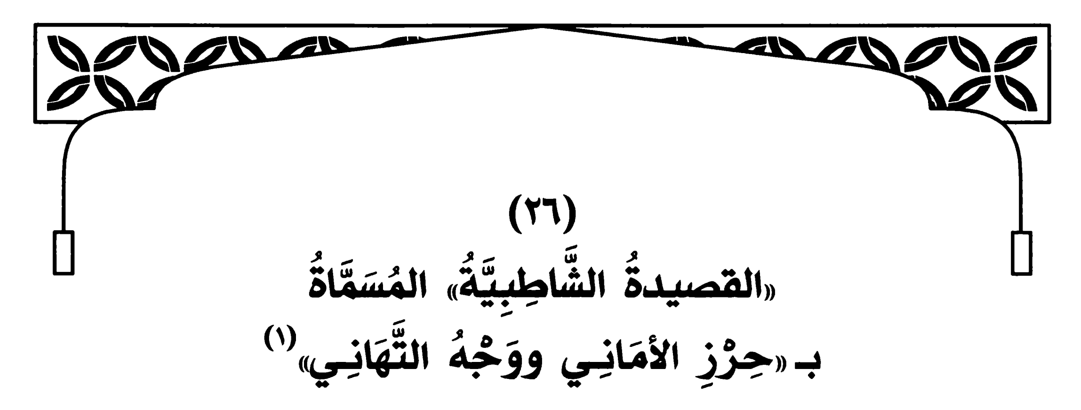
قصْدِي المُؤَمّل في جَهْرِي وإسْرَارِي ... ومَطْلَبِي منْ إلَهِي الواحِدِ البَارِي
شهَادَةٌ في سبيلِ اللّهِ خالِصَةٌ ... تَمْحُو ذُنُوبِي وتُنْجِينِي منَ النَّارِ
إنّ المعاصِيَ رِجْسٌ لا يُطَهِّرُهَا ... إلّا الصوارِمُ منْ أيْمَانِ كُفَّار

ثم قال: أرجُو اليومَ نَيْلَ ما سألْتُه في هذهِ الأبيات. فقُلْتُ له: نَمِيلُ للكُفَّارِ يمينًا. فقال لي: والحطمة في النَّاسِ مِنْ أيمَانِ كُفَّار. فكانَ آخِر عَهْدِي به رحْمَة اللهِ عليه».



---

(١) هذا البيت لا يوجد في الديباج.
(٢) في الديباج: «وتأهبًا».
(٣) في الديباج: «وخوفًا».
(٤) هي معركة من معارك الأندلس الكبرى، وقعت في مدينة طريف، سنة (٧٤١هـ)، ودارت فيها الدائرة على المسلمين. انظر تفاصيلها في: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، للسلاوي ٣/ ١٣٤.
(٥) في كفاية المحتاج ٢/ ٤١: «أبو بكر بن الحكيم».
(٦) المصدر السابق ٢/ ٤٤٨.



(٢٦)
«القصيدةُ الشَّاطِبِيَّةُ» المُسَمَّاةُ بـ«حِرْزِ الأمَانِـي ووَجْهُ التَّهَانِـي»(١)

أخبرنا بطَرَفٍ صَالِحٍ منها، سَمَاعًا من لَفْظِه، وإجازَةً لِسَائِرِها، عن السيِّدِ أبي محمدٍ عبدِ اللهِ بنِ عليٍّ بنِ طاهرٍ، الحسنيّ، عن أبي العباسِ أحمدَ بنِ عليّ المنجور، عن الأستاذِ العَلَّامَةِ أبي الحَسَنِ عليّ بنِ هارون، عن الأستاذِ الكبيرِ الإمامِ ابنِ غازِيّ، عن أبي عبدِ اللهِ الصّغير(٢)، عن أبي الحَسَنِ الوَهْرِيّ(٣)، عن الأستاذِ المحقِّقِ أبي وكِيل مَيْمُون بنِ مُسَاعِدٍ المَصْمُودِيّ، مَوْلَى الفَخَّار(٤)، عن المُقْرِئ المُحَدّث المُعَمَّر أبي عبدِ اللهِ محمدِ بنِ عمرَ، اللَّخْمِيّ(٥)، صِهْرِ أبي الحَسَن الصغير، عن شيْخِ الجمَاعَةِ أبي الحَسَنِ عليّ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ أحمدَ، القُرْطُبِيّ(٦)، عن الشَّيْخِ

---

(١) لأبي القاسم الشاطبي.

(٢) هو: محمد بن الحسين بن حمامة. تقدمت ترجمته.

(٣) عليّ بن أحمد، أبو الحسن، الوَرْتَناجِيُّ، الشهير بالوهري. هكذا سمّاه صاحب سلوة الأنفاس ٢/٢. مذكور في أسانيد ابن غازي في التعلل برسوم الإسناد، ص٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٦٠.

(٤) مقرئ، من أهل فاس، كان مولى لرجل يدعى أبا عبد الله الفخار. قال السخاوي: «أقام في الرق حتى مات جوعًا، بفاس سنة (٨١٦هـ)». له تصانيف، منها: «نظم الرسالة»، «أرجوزة في فقه المالكية»، و«الدرة الجلية»، «أرجوزة طويلة في نقط المصاحف». جذوة الاقتباس، ص٣٤٨. سلوة الأنفاس ٢/ ٣. نيل الابتهاج، ص٦١٤. الأعلام ٧/ ٣٤٢.

(٥) محمد بن محمد بن عمر، مقرئ فاس وشيخها، روى الشاطبية عن موسى بن محمد الصلحي، قرأ على أبي الحسن علي بن سليمان الأنصاري السبع جمعًا وإفرادًا، قرأ عليه محمد بن محمد بن ميمون البلوي بعض القرآن للسبع وأجازه. مات سنة (٧٩٤هـ). انظر: غاية النهاية في طبقات القرّاء ٢/ ٢٤٦. سلوة الأنفاس ٢/ ٣.

(٦) علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان أبو الحسن الأنصاري القرطبي مقرئ فاس، قرأ على ابن حوط الله ويوسف بن إبراهيم بن أبي ريحانة وغيرهما، وروى الشاطبية والتيسير عن =

الرَّاوِيَةِ أبي الحَسَنِ عليّ بنِ عبدِ الغَنِيّ[١]، عن أبي الأَحْوَصِ القُرَشِيّ، الفِهْرِيّ[٢]، والقاضِي الحافِظِ أبي جعفر ابنِ الزُّبَيْر، العاصِمِيّ، الثَّقَفِيّ، كلاهما عن كمَالِ الدِّينِ أبي الحَسَنِ بنِ شُجَاع[٣].

ح، وعن الشِّهَاب المَقّري، بسَنَدِهِ، إلى الحافِظِ أبي الفَضْلِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ مرْزُوقٍ، الحفيد، عن أبيه، عن جَدِّه الشَّمْس الخَطِيب، عن شِهَابِ الدِّينِ أحْمدَ بنِ محمدٍ، الحَنْبَلِيّ، القاهِرِيّ[٤]، قراءةً عليه بالقاهرةِ، عن أبي الحَسَن ابنِ شُجَاعٍ، صِهْر الشَّاطِبِيّ، عن ناظِمِهَا الإمام أبي القاسِمِ، الشَّاطِبِيّ ﷺ، فذَكَرَهَا.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ أبو القَاسِمِ بنُ فِيرُّه، الشَّاطِبِيّ، قَدَّسَ اللهُ رُوْحَه[٥]:

بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهْ فِي النَّظْمِ أَوَّلَا ... تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلَا
وَثَنَّيْتُ صَلَّى اللَّهُ رَبِّي عَلَى الرِّضَا ... مُحَمَّدٍ الْمُهْدى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلَا
وَعِتْرَتِهِ ثُمَ الصَّحَابَةِ ثُمّ مَنْ ... تَلَاهُمْ عَلَى ٱلإِحْسَانِ بِالخَيْرِ وُبَّلَا
وَثَلَّثْتُ أَنَّ ٱلْحَمْدَ لِلَّهِ دائِمًا ... وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ أَجْذَمُ الْعُلَا
وَبَعْدُ فَحَبْلُ اللَّهِ فِينَا كِتَابُهُ ... فَجَاهِدْ بِهِ حِبْلَ الْعِدَا مُتَحَبِّلَا
وَأَخْلِقْ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً ... جَدِيدًا مُوَالِيهِ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلَا

= الحسين بن عبد العزيز بن أبي الأحوص، قرأ عليه أبو البركات محمد بن محمد بن إبراهيم البلفيقي، ومحمد بن محمد بن عمر اللخمي شيخ فاس وعبد الله بن أحمد القصري، وألَّف كتابًا في كيفية جمع القراءات. مات سنة (٧٢٧هـ). انظر: غاية النهاية في طبقات القرّاء ١/ ٥٤٤. وانظر أيضًا: حاشية السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٢١٧/١.

(١) في المصادر ممّن اسمه عليّ بن عبد الغنيّ، وهو أبو الحسن علي بن عبد الغني ابن العلّامة المفسر الخطيب فخر الدين محمد بن أبي القاسم بن تيمية العدل الحراني، المتوفى سنة (٧٠١هـ). انظر: معجم الشيوخ الكبير ٢/ ٣٢.

(٢) لم أجده. مذكور في التعلل برسوم الإسناد، ص٣٣.

(٣) عليّ بن شُجاع بن سالم، كمال الدّين أبو الحسن بن أبي الفوارس الهاشمي العباسي المصري المقرئ الشّافعيّ الضّرير، مُسْند الآفاق في القراءات، تصدَّر للإقراء بجامع مصر وغيره من المساجد، كان أحد الأئمّة المشاركين في فُنُون العِلْم، مع ما جُبِل عليه من حُسن الأخلاق والتّواضع ولين الجانب، والتَّوَدُّد، والصَّبر على الطَّلَبة. مات سنة (٦٦١هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٥/ ٤٢.

(٤) حلبي. انظر: الديباج ٢/ ٢٩١.

(٥) متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ص١.

وَقَارِئُهُ الْمَرْضِيُّ قَرَّ مِثَالُهُ ... كَالاتْرُجِّ حَالَيْهِ مُرِيحًا وَمُوكِلَا
هُوَ الْمُرْتَضَى أَمًّا إِذَا كَانَ أُمَّةً ... وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرَّزَانَةِ مَنْفَلَا
هُوَ الْحُرُّ إِنْ كَانَ الْحَرِيَّ حَوَارِيًّا ... لَهُ بِتَحَرِّيهِ إِلَى أَنْ تَنَبَّلَا
وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ ... وَأَغْنَى غَنَاءٍ وَاهِبًا مُتَفَضِّلَا
وَخَيْرُ جَلِيسٍ لَا يُمَلُّ حَدِيثُهُ ... وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلَا
وَحَيْثُ الْفَتَى يَرْتَاعُ فِي ظُلُمَاتِهِ ... مِنَ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنًا مُتَهَلِّلَا
هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةً ... وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَى
يُنَاشِدُ فِي إِرْضَائِهِ لِحَبِيبِهِ ... وَأَجْدِرْ بِهِ سُؤْلًا إِلَيْهِ مُوَصَّلَا
/ فَيَا أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكًا ... مُجِلًّا لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجِّلَا [٢٩/ب]
هَنِيئًا مَرِيئًا وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا ... مَلَابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالْحُلَا
فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ ... أُولَئِكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَا
أُولُو الْبِرِّ وَالإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتُّقَى ... حُلَاهُمُ بِهَا جَاءَ الْقُرَانُ مُفَصَّلَا
عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِسًا ... وَبِعْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلَا

انتهى.

إتْحَافٌ بشَيْءٍ من تَعْرِيفِهِ:

هو الإمامُ الحُجَّةُ، الحافِظُ، الأستاذُ الكبيرُ، القَاسِمُ بنُ فِيرُّه[1] - بكسر الفاء، ثم مثناة تحتية ساكنة، فراء مضمومة مشددة، آخره هاء - بنِ أبي القاسم خَلَف بنِ أحمدَ، الرّعينِي، الأَنْدَلُسِيّ، الشَيْخُ، أبو القَاسِم، الشَّاطِبِيّ، المُقْرِئ، الضَرِيرُ، ويُكْنَى أيضًا: أبا محمد.

قال التَّاجُ السُّبْكِيّ[2]: «ومنهم مَنْ جَعَلَ كُنْيَته أبا القاسِم، ولم يجْعَلْ له اسمًا سواها. كذلكَ فَعَل أبو الحَسَنِ السَّخَاوِيّ. والصحِيحُ أنَّ اسْمَه القاسِمُ، وله كُنْيَتَانِ: أبُو محمد، وأبُو القاسِم. وُلِدَ في آخِرِ سنةِ ثمانٍ وثلاثين وخَمْسِ مئةٍ، وقَرَأَ القِراءاتِ بشَاطِبَةَ، وبَلَنْسِيَةَ، وعرض التَّيْسِير - مِنْ حِفْظِهِ - على أبي الحَسَنِ بنِ هُذَيْل، وسَمِعَ منه ومِنْ أبي الحَسَنِ ابنِ النِّعْمَةِ، وأبي عبدِ اللهِ ابنِ سَعَادَةَ، في آخَرِينَ. وارْتَحَلَ

---

(١) فِيرُّه: اسْم أعجمي، يُقَال: تَفْسِيره: حَدِيد. طبقات الفقهاء الشافعية، لابن الصلاح ٢/ ٦٦٥.
(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٢٧٠.

لِيحُجَّ، فسَمِعَ من السِّلفِي وغيره، وتَصَدَّرَ للإقْرَاءِ بمِصْرَ، وعَظُمَ شَأْنُه، وبَعُدَ صِيتُهُ، وانتهَتْ إليه رِياسَةُ الإقْرَاءِ، وقُصِدَ مِنَ البلادِ. وكان ذَكِيّ القَرِيحَةِ، قَوِيّ الحافِظَةِ، واسِعَ المحفوظِ، كَثِيرَ الفُنُونِ، فقِيهًا، مُقْرِئًا، مُحَدِّثًا، نَحْوِيًّا، زاهِدًا، عَابِدًا، يَتَوَقَّدُ ذَكَاءً».

قال السَّخَاوِيُّ[١]: «أَقْطَعُ بأنَّه كان مُكَاشَفًا، وأنه سأل الله كِتْمَانَ حالِه، ما كان أَحَدٌ يَعْلَمُ أيَّ شَيْءٍ هو، وكانَ يَسْمَعُ الأذَانَ وَقْتَ الزَّوَالِ، بجامِعِ مِصْرَ من غَيْرِ مُؤَذِّنٍ، ولا يَسْمَعُ ذلك إلّا الصالِحُونَ، وكان يَعْذِلُ أصْحَابَه على أشْيَاءَ لم يُطْلِعُوهُ عليها، وكان يَجْلِسُ إليه مِنْ لا يَعْرِفُهُ، فلا يَشُكُّ أنَّه يُبْصِرُ؛ لِذَكائِهِ، لا يَظْهَرُ منه ما يَظْهَرُ من الأَعْمَى، وكان لا يَنْطِقُ إلّا لضَرُورَةٍ، ولا يُقْرِئُ إلّا على طَهَارَةٍ، ويَعْتَلُّ العِلَّةَ الشديدةَ فلا يَشْتَكِي ولا يَتَأَوَّهُ»[٢].

وقد نَظَمَهُ البُرْهَانُ ابنُ فَرْحُون في «دِيباجِهِ» في سِلْكِ المالكِيَّةِ[٣].

وقال الذَّهَبِيُّ: «وذَكَرَه ابنُ الصَّلَاحِ في «طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّة»[٤]، وإِيَّاهُ تَبِعَ التاجُ السُّبْكِيُّ[٥]. قال[٦]: وقَصِيدَتَاهُ في القِرَاءَاتِ والرَّسْم تدُلّانِ على تَبَحُّرِهِ، وقد سَارَ بهما الرُّكْبَانُ، وخَضَعَ لهما فُحُولُ الشُّعَرَاءِ، وحُذَّاقُ القُرَّاءِ، وأَعْيَانُ البُلَغَاءِ، ولقد سَهَّلَ بهما الصَّعْبَ من تَحْصِيلِ الفَنِّ».

قال تلميذُه أبُو الحَسَنِ السَّخاوِيُّ: «كان سَبَبُ انْتِقَالِه مِنْ شَاطِبَةَ إلى مِصْرَ أنّه أُرِيدَ على أنْ يَلِيَ الخَطَابَةَ بشَاطِبَةَ، فاحْتَجَّ بأنَّه قد وَجَبَ عليه الحَجُّ، وأنَّه عازِمٌ عليه، فتَرَكَهَا، ولم يَعُدْ إليها؛ تَوَرُّعًا ممّا كانوا يُلْزِمُونَه الخُطَبَاءَ مِنْ ذِكْرِهِمْ بأَوْصَافٍ لم يَرَها سَائِغَةً شَرْعًا»[٧].

قال ابْنُ خَلِّكَان[٨]: «أنشدَنِي بعضُ أصحابِه قال: كانَ الشيخُ كثيرًا ما يُنْشِدُ هذا

---

(١) علم الدين أبو الحسن، علي بن محمد، السخاوي، تلميذ أبي القاسم الشاطبي (ت٦٤٣هـ). انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٣/ ٣٤٠.

(٢) انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة ٤/ ١٦٢. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ٥/ ٢٢١٧. نكت الهميان في نكت العميان، ص٢١٤. بغية الوعاة ٢/ ٢٦٠. طبقات المفسرين، للداودي ٢/ ٤٦.

(٣) الديباج المذهب ٢/ ١٤٩.

(٤) تاريخ الإسلام ١٢/ ٩١٣.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٢٧٠.

(٦) يعني: الذهبي. تاريخ الإسلام ١٢/ ٩١٣.

(٧) تاريخ الإسلام ١٢/ ٩١٤.

(٨) وفيات الأعيان ٤/ ٧٢.

اللُّغْزَ، وهو في نَعْشِ المَوْتَى، وهو للخَطِيبِ أبي زكريَّا[١] يحيى بنِ سَلامةَ الحَصكفِي الشَّافِعِيّ[٢]، وهو[٣]:

أَتَعْرِفُ شَيْئًا في السَّمَاءِ نَظِيرُه ... إذا سَارَ صَاحَ النَّاسُ حيث يَسِيرُ
يَحُضُّ على التَّقْوَى ويُكْرَهُ قُرْبُهُ ... وتَنْفِرُ منه النَّفْسُ وهو نَذِيرُ
فتَلْقَاهُ مَرْكُوبًا وتَلْقَاهُ رَاكِبًا ... وكُلُّ أَسِيرٍ يَعْتَلِيهِ أَسِير
ولم يَسْتَزِرْ عن رَغْبَةٍ في زِيَارَةٍ ... ولكنْ على رُغْمِ المَزُورِ يَزُورُ

تُوُفِّيَ في جمَادَى الأُولَى، سنةَ تسعينَ وخمس مئة.

ومن نَظْمِه[٤]:

قُلْ للأميرِ نصيحةً ... لا تَرْكَنَنَّ إلى فَقِيهِ
إنَّ الفَقِيهَ إذا أَتَى ... أبْوَابَكُم لا خَيْرَ فِيهِ

رُوِيَ عنه أنَّه كان يَقُولُ: لا يَقْرَأُ أَحَدٌ قَصِيدَتِي[٥] هذه إلّا نَفَعَه اللهُ ﷻ؛ لأنّي نَظَمْتُها للهِ تعالى/ مُخْلصًا[٦]. [٣٠/أ]

وكان إذا قُرِئَ عليه البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ والمُوَطَّأُ تُصَحَّحُ النُّسَخُ من حِفْظِهِ[٧].

وقال العَبْدَرِيُّ في رِحْلَتِه: «ذُكِرَ أنّه جرَتْ مَسْأَلَةٌ بمَحْضَرِه، فذَكَرَ فيها نَصًّا، واسْتَحْضَرَ كِتَابًا، فقال لهم: اطلبُوها منه في مِقْدَارِ كذا. وما زال يُعَيِّنُ لهم مَوْضِعَهَا حتى وَجَدُوهَا على ما ذَكَرَ. فقالوا له: تَحْفَظُ الفقْهَ؟ فقال لهم: إنّي أَحْفَظُ وقْرَ جَمَلٍ

---

(١) هكذا في الأصل وفي المطبوع من وفيات الأعيان ٤/ ٧٢. ولكنّ الذي في سائر المصادر: «أبو الفضل». ثمّ عاد صاحب الوفيات فذكره على الصواب في موضع ترجمته ٦/ ٢٠٥.

(٢) يحيى بن سلامة بن الحسين، أبو الفضل الطبري الخطيب، المعروف بالحصكفي. كان فقيهًا فاضلًا أديبًا بليغًا، مليح الشعر، لطيف المعاني، رقيق الغزل. له ديوان شعر، وديوان رسائل. توفي سنة (٥٥١هـ). انظر: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ٦/ ٢٨١٨. تاريخ الإسلام ١٢/ ٣٩. إنباه الرواة على أنباه النحاة ٤/ ٤٢. ومصادر أخرى كثيرة.

(٣) وفيات الأعيان ٤/ ٧٢.

(٤) تاريخ الإسلام ١٢/ ٩١٥. معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ص٣١٣. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٧/ ٢٧٢. بغية الوعاة ٢/ ٢٦٠. طبقات المفسرين، للداودي ٢/ ٤٦.

(٥) يعني: الشاطبية.

(٦) السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٢/ ٥٥١.

(٧) إنباه الرواة على أنباه النحاة ٤/ ١٦١. وفيات الأعيان ٤/ ٧١.

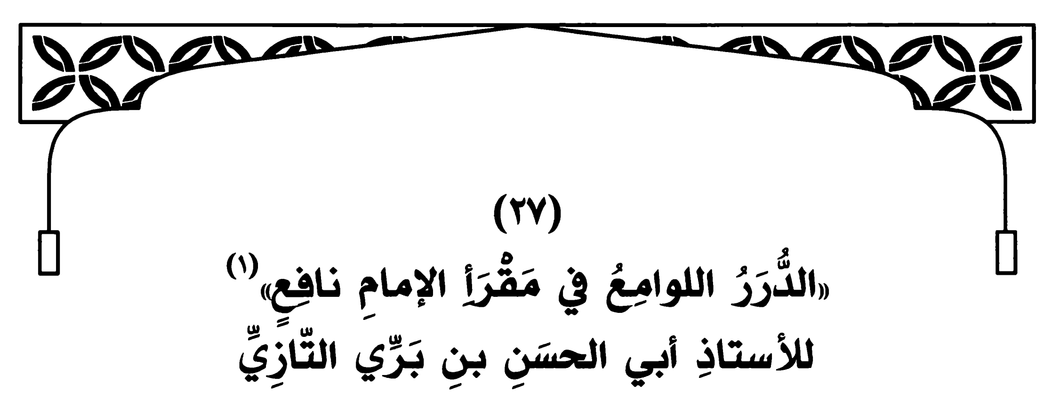
من كُتُبِ الفِقْه. فقِيلَ له: هَلَّا دَرَّسْتَها؟ فقال: ليس للعُمْيَانِ إلّا قِرَاءةُ القُرْآنِ»[(١)].

وقال صِهْرُه أبُو الحَسَنِ علي بنُ سالمِ بنِ شُجَاعٍ - وكان أيضًا ضَرِيرًا -: «أَرَدْتُ مرَّةً أنْ أَقْرَأَ شيئًا مِنَ الأُصُولِ على ابنِ الوَرَّاقِ، فسَمِعَ بذَلِكَ، فاسْتَدْعَانِي، فحَضَرْتُ بين يديهِ، فَأَخَذَ بأُذُنِي، ثمّ قال لي: تَقْرَأُ الأُصُولَ؟ فقُلْتُ: نعم. فمَدَّ بأُذُنِي، ثمّ قال لي: مِنَ الفُضُولِ، أَعْمَى يَقْرَأُ الأُصُولَ»[(٢)]. انتهى.



(١) رحلة العبدري، ص٣٠٢. وانظر: السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٢/ ٥٤٩.

(٢) السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٢/ ٥٥٠.



(٢٧)
«الدُّرَرُ اللوامِعُ في مَقْرَأِ الإمامِ نافِعٍ»(١)
للأستاذِ أبي الحسَنِ بنِ بَرِّي التّازِيِّ

أخبرَنا بهِ، سَماعًا، لمواضِعَ كثيرةٍ منْهُ، وإجازَةً لسائِرِهِ عنْ أعْلامِ فَخْرِهِ وأئمّةِ قُطْرِهِ أَبي مُحَمَّدٍ الحَسَنِيِّ، وأبي عبدِ اللهِ الدِّلَائِيِّ، وأبي العبَّاسِ المَقّري، بسَنَدِهِمْ، إلى ابنِ غَازي، قال: أخبرَنِي به أَبُو عبدِ اللهِ الصغيرُ، قِراءةً عليهِ، قِرَاءَةَ تَحْقِيقٍ وتَدْقِيقٍ، واسْتِكْثَارٍ مِنْ نُقُولِ أَئِمَّةِ هذا الشَّأْنِ، عن أبي الحَسَنِ الوهرِيِّ، عنْ أبي وكِيلٍ مَيْمُون، عن الحَافِظِ المُقْرئ أبي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّد الشَّهِيرِ بالزيْتُونِي(٢).

زادَ المقّري فقال: وأَخْبَرَنِي به عاليًا عمّي الإمامُ سَعِيد بنُ أحمدَ، المقَّري، عن أبي عبدِ اللهِ مُحَمَّد بنِ مُحَمَّد بنِ عبدِ الجَلِيلِ، التَّنَسِيِّ، عن أبيه، عن أبي الفَضْلِ ابنِ مَرْزُوق الحَفِيدِ، عن جَدِّهِ مُحَمَّد بنِ مَرْزُوق الخَطِيب، قال هو والزيتُونِيّ: أخبرَنَا به مُؤَلِّفُه أبُو الحَسَنِ عليّ بن محمد بن بَرِّيّ التازي رَحِمَهُ اللهُ، فذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قال الأستاذُ المُحَقِّقُ أَبُو الحَسَنِ عليّ بنُ مُحَمَّد بنِ بَرِّيّ التَّازِيّ رَحِمَهُ اللهُ:

الحَمْدُ لِلَّهِ الذي أوْرَثَنَا	كِتَابَه وعِلْمه عَلَّمَنَا
حَمْدًا يَدُومُ بِدَوامِ الأَبَد	ثم صَلَاتُهُ على مُحَمَّد
أكْرَم مَنْ بُعِثَ للأَنَامِ	وخَيْرِ مَنْ قد قَامَ بالمقَام
جاءَ بِخَتْمِ الوَحْي والنُّبُوءَهْ	لخَيْرِ أُمَّةٍ مِنَ البَرِيئَهْ
صَلَّى عليه رَبُّنَا وسَلَّما	وآلِه وصَحْبِهِ تَكَرُّما
وبَعْدُ فَاعْلَمْ أن علم القُرْآن	أَجْمَلُ ما بِهِ تَحَلَّى الإنسان

---

(١) اسم الكتاب: «الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع».

(٢) لم أجد ترجمته. مذكور في شيوخ أبي عبد الله مُحَمَّد بن علي الخروبي الطرابلسي الجزائري. انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٤١١.

وخَـيْـرُ مـا عَـلِـمَـهُ وعَـلَّـمَـهْ — واسْتَـعْـمَـلَ الـفِـكْـرَ لـه وفَـهِـمَـهْ
وَجَـاءَ فـي الَـحـدِيـثِ أنَّ الـمَـهَـرَهْ — فـي عِـلْـمِـه مَـعَ الـكِـرَام الـبَـرَرَهْ
وجَـاءَ عـنْ نَـبِـيِّـنَـا الأوَّاهِ — حَـمَـلَـةُ الـقُـرْآنِ أَهْـلُ الـلَّـه
لأنَّـهُ كَـلامُـهُ الـمُـرَفَّـعُ — وجـاءَ فـيـهِ شَـافِـعٌ مُـشَـفَّـعُ
وقَـدْ أَتَـتْ فـي فَـضْـلِـه آثَـارُ — لـيْـسَـتْ تَـفِـي بـحَـمْـلِـهَـا أَسْـفَـارُ
فـلْـنَـكْـتَـفِ مـنـهـا بـمـا ذَكَـرْنَـا — ولْـنَـصْـرِفِ الـقَـوْلَ لِـمَـا قَـصَـدْنَـا

انتهى.

نقايةٌ مِنْ تَعْرِيفِهِ:

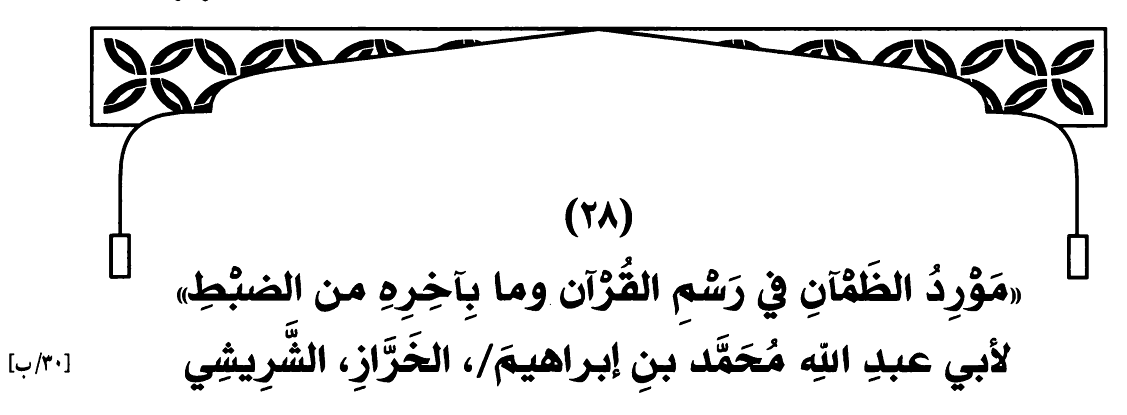
قال في «كِفَايَةِ المُحْتَاج»[1]: «هو الأستاذُ الفَقِيهُ المُتْقِنُ، أبُو الحَسَنِ عليُّ بنُ مُحَمَّد بنِ عليّ بنِ الحَسَنِ، الرِّبَاطِيّ، التَّازِيّ الدَّار، عُرِفَ بابنِ بَرِّيّ. أَخَذَ عنِ أبي الرَّبيع بنِ حَمْدُون، ومالكِ بنِ المُرَحّلِ، وأبي بكْرِ القَلاوِسِي[2] مُؤَلِّفِ الخِتَام المَفْضُوضِ عن خُلَاصَةِ عِلْم العَرُوضِ، وغيرهم. وكانَ فَقِيهًا مُتْقِنًا، رَاوِيَةً، كَاتِبًا، بَلِيغًا، بَارِعًا، فَرضِيًّا، نَحْوِيًّا، لُغَوِيًّا، عَرُوضِيًّا ماهِرًا في العَرَبِيّة. له: «مُخْتَصَرُ شَرْحِ الإيضَاحِ» لابنِ أَبِي الرَّبِيع، أَتْقَنَ اخْتِصَارَه غايَةَ الإتْقَان، و«مُخْتَصَرُ زَهْرِ الآدَاب»، و«مُخْتَصَرُ شَرْحِ الشّريشِي للمَقَامَات»، و«شَرْحُ تهْذِيبِ البراذِعِيّ»، و«عروض ابنِ السّقاطِ»، و«وَثَائِقُ الغِرْنَاطِيّ). وله تأْلِيفٌ آخَرُ في الوَثَائِقِ، و«الدُّرَرُ اللَّوَامِعُ»، و«طُررُها». تَوَلَّى الكِتَابَةَ عندَ الخَلِيفَةِ بالمَغْرِب، وسَبَبُه أنَّ تِلْمِيذَه أبا مَهْدِي عِيسَى بن عبدِ اللهِ التّرْجَالِيّ تَوَلَّى قَضَاءَ تَازَة، فصَعُبَ عليه أنْ يَكُونَ قَاضِيًا، وشَيْخُه شَاهِدًا يأْتِي إليه للشَّهَادَةِ وغيرِها. فتَسَبَّبَ في كِتَابَتِهِ عند الخليفَةِ. تُوُفِّيَ بتَازَة سنةَ إحدى وثلاثين وسَبْعِ مئةٍ». انتهى.

وكان مَوْلِدُه في حُدُودِ سِتينَ وسِت مئةٍ، رَحِمَهُ اللهُ تعالى.

---

(١) كفاية المحتاج ١/٣٤٦.

(٢) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن إدريس، أَبُو بكر، الفراني، القضاعي، القلاوسي، المغربي، كان إمامًا في العربية والعروض، وكان بقطره علمًا من أعلام الفضل والعلم والإيثار فيه. صنَّف «الختام المفضوض عَن خُلَاصَة علم العروض»، و«زهرَة الطّرف وزهرة الظّرْف فِي بسط الْجمل من العرُوض المهمل»، وغيرهما. توفي سنة (٧٠٧هـ). انظر: الديباج المذهب ٢/ ٢٨٥. هدية العارفين ٢/ ١٤١.



(٢٨)

«مَوْرِدُ الظَمْآنِ في رَسْمِ القُرْآن وما بِآخِرِهِ من الضبْطِ» لأبي عبدِ اللهِ مُحَمَّد بنِ إبراهيمَ/، الخَرَّازِ، الشَّرِيشِي

[٣٠/ب]

أَخْبَرَنَا به، قراءةً عليه، مِنْ أَوَّلِهِ، إلى قَوْلِه: القَوْل فيما سَلَبُوهُ اليَاءَ[1]، قراءةَ تَوْضِيحٍ لمقَاصِدِه، وتحليلٍ لِمَعَاقِدِهِ، وإجَازَةً لِسَائِرِهِ، عن أساتيذِه الثلاثةِ، بسَنَدِهِمْ، إلى ابنِ غازي، قال: أخْبرني بجميعِ تَصَانِيفِ أبي عبدِ اللهِ الخرَّازِ، أبو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّد بنُ مُحَمَّد بنِ يحيى السَّرَّاجِ، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: حدثَنِي بها الكاتبُ أبو سعيد[2] مُحَمَّد بنُ عبدِ المُهَيْمِنِ الحَضْرَمِيّ[3]، كتَابَة، عن المُؤَلِّفِ، إجَازَة.

ح، قال ابنُ غازي: وأخْبَرَنِي أبُو عبدِ اللهِ مُحَمَّد بنُ يحيى البادِسِيُّ، عن الإمامِ أبي زَيْدٍ الثَعَالِبِيّ، عن أبي الفَضْلِ ابنِ مَرْزُوق الحفيد.

ح، وقال الشِّهَاب المَقَّري: أَخْبَرَنِي عَالِيًا عَمِّي الحَافِظُ سعِيدُ بنُ أحمدَ المَقَّري، عن مُحَمَّد بنِ مُحَمَّد بنِ عبْدِ الجَلِيلِ التِّنَسِيِّ، عن أبيه، عن الحَافِظِ أبي الفَضْلِ ابنِ مَرْزُوق الحفيد، عن جَدِّه الخَطِيب ابنِ مَرْزُوق، عن الإمَامِ أبي مُحَمَّد عَبْدِ المُهَيْمِنِ[4]، عن المُؤَلِّفِ، فذَكَرَهُ.

---

(١) مورد الظمآن، ص٦.

(٢) في الأصل و(ح): «أبو سَعْدٍ»، والتصويب من المصادر.

(٣) مُحَمَّد بن عبد المهيمن بن مُحَمَّد بن عبد المهيمن، أبو سعيد، الحضرمي، وهو ابن عبد المهيمن المذكور بعد قليل، كان فقيهًا عالمًا، رحل من فاس إلى سبتة وتوفي بها سنة (٧٨٧هـ)، وكان قليل الكلام، حسن الهيئة، روى عن والده وعن الحَجَّار، وغيرهما. انظر: نفح الطيب ٥/ ٤٧١. هامش أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، ص٢٢٣.

(٤) عبد المهيمن بن مُحَمَّد بن عبد المهيمن، أبو مُحَمَّد، الحضرمي، شيخ لسان الدين ابن الخطيب، ويرتفع نسبه إلى العلاء بن الحضرمي، وابنه المذكور سابقًا. كان يعد إمام المحدثين والنحاة بالمغرب، وعنه أخذ ابن خلدون وغيره. انظر ترجمته مفصّلة في: نفح الطيب ٥/ ٤٦٤. وانظر أيضًا: ٥/ ٢٤٠.

وَبِالسَّنَدِ، قال العَلَّامَةُ الأستاذُ أبو عبْدِ اللهِ، الخَرَّاز رَحِمَهُ اللهُ[١]:

الحمدُ للَّه العظيم المِنَنِ ومرسلِ الرُّسْلِ بأهدى سَنَنِ
ليُبْلغُوا الدَّعوة للعباد ويُوضِحوا مَهَايِعَ الإرشادِ
وختم الدَّعوةَ والنُّبوءَهْ بخير مُرسَلٍ إلى البَريئه
مُحَمَّد ذِي الشَّرف الأَثيل صلَّى عليهِ اللَّهُ مِن رسولِ
وآله وصحبهِ الأعلامِ ما انْصَدَع الفجرُ عنِ الإظلامِ
وبعدُ فاعلم أن أصل الرَّسْم ثَبتَ عن ذَوي النُّهى والعلم
جَمَعه في الصُّحف الصِّدِّيقُ كما أشار عُمَرُ الفاروقُ
وذاك حين قَتَلوا مُسَيلِمهْ وانْقَلَبتْ جيوشه مُنهَزِمه
وبعدهُ جرَّدَهُ الإمامُ في مُصحَفٍ لِيقتَدِي الأَنامُ
ولا يكونُ بعدَه اضْطِرابُ وكان فيما قَدْ رَأى صَوابُ
فقصةُ اخْتلافِهم شهيرَه كقِصَّة اليَمامَةِ العَسِيرَه[٢]
فيَنبَغِي لأجل ذا أنْ نَقتفِي مرسومَ ما أصَّلَه في المصْحف

انتهى.

جُمْلَةٌ مِنْ خَبَرِه:

قال الأستاذُ أبو عبْدِ اللهِ الصغيرُ في «طُرَرِهِ على المَوْرِدِ»[٣]:

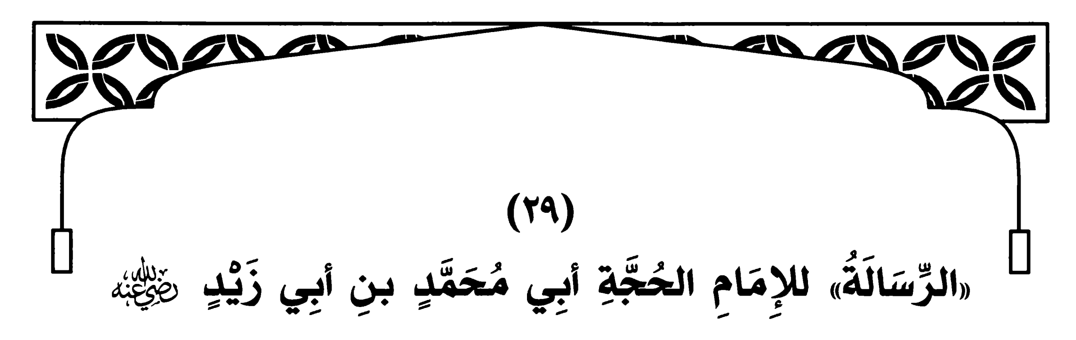
«هو الشَّيْخُ الإمَامُ، المُحَقِّقُ، أبو عبْدِ اللهِ، مُحَمَّد بنُ مُحَمَّد بنِ إبراهيمَ بنِ مُحَمَّد بنِ عبْدِ اللهِ، الأُمَوِيّ، الشَّرِيشِيُّ، الأندلسي، ثُمّ الفَاسِيّ دَارًا ووَطَنًا، وشَريش بمعْجَمَتَيْنِ مدينةٌ بالأنْدَلُسِ، وكان سُكْنَاهُ بمدينةِ فاس، إلى أنْ تُوُفِّيَ بها، ودُفِنَ بباب الجيزيين[٤]، وقَبْرُه بها مَعْرُوفٌ، يَتَبَرَّكُ به النَّاسُ. وكانَ إمامًا في مَقْرأ نافعٍ مُقَدَّمًا فيه، إمَامًا في الضَبْطِ، عارِفًا بعِلَلِهِ، أدْرَكَ أشْيَاخًا أجِلّاء القَدْرِ، وأَخَذَ عنهم، وعُمْدَتُه على أبي عَبْدِ اللهِ بنِ القَصَّابِ. وله عِدَّةُ تَوَالِيفُ غيرُ هذا النَّظْم. وله: «شَرْحٌ على الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ»، وكانَ النَّظْمُ سَهْلًا عليه، وكان يُعَلِّمُ الصبْيَانَ بمدينةِ فاس». انتهى. ولم يَذْكُرْ وَقْتَ وَفَاتِهِ، ولا وَقْت وِلَادَتِه.

---

(١) مورد الظمآن، ص٢. (٢) في (ح): «الشهيرة».

(٣) يعني: على هامش مورد الظمآن في رسم القرآن.

(٤) بحثت في تاريخ فاس وأبوابها عن اسم هذا الباب فلم أجد له ذكرًا، فلعلّ له اسمًا آخر، والله أعلم.



(٢٩)
«الرِّسَالَةُ» للإمَامِ الحُجَّةِ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ أَبِي زَيْدٍ رضي الله عنه

أخْبَرَنَا بها، قِرَاءةً عَلَيْه، إلى نَحْوِ النِّصْفِ منها، قِرَاءةَ بَحْثٍ وتَحْقِيقٍ، وإجَازَةً لِسَائِرِهَا، عن أعْلَامِهِ الثَّلاثَةِ، بسَنَدِهِم، إلى ابنِ غَازِي، قال: أَخْبَرَنِي بها أَبُو عَبْدِ اللهِ الصغير، عَرْضًا عليه مِنِّي لِصَدْرٍ منها، ومُلَازَمَةً لمجْلِسِ تدْرِيسِهِ فيها، عن أبي الحَسَنِ عليّ بنِ أحمدَ الوهري، عن أَبِي وكِيل مَيْمُون بنِ مُسَاعِدٍ، المَصْمُودِيّ مَوْلَى الفَخَّارِ، عنِ مولاه أبي الفَخَّارِ، عن أستاذِ مدينةِ فاسٍ أبي العَبَّاسِ الزَّوَاوِيّ[1]، عن الخطيبِ الفقيهِ، أبي عبدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ إسماعيلَ القَبِسِيِّ[2]، عن الشيخِ الفَقِيهِ أبي عَلِيٍّ سالم[3]، عَنِ الفَقِيهِ الحافظِ أبي مُحَمَّدٍ صالح[4]، عَنِ الحافظِ أبي القاسِمِ خلَفِ بنِ عبدِ الملكِ ابنِ بَشْكُوال[5] ـ بِضَمِ المُوَحَّدَةِ والكافِ[6] ـ، بَيْنَهُما شِينٌ مُعْجَمَةٌ ساكِنَةٌ.

ح، قالَ: وأخبَرني بِها الشّهابُ المقّريُّ، قِراءةَ بَحْثٍ وتَحْقيقٍ لِجَمِيعِها، بِسَنَدِهِ، إلى الحافِظِ أبي الفَضْلِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ مَرْزُوقٍ الحفيدِ، عنْ

---

(١) أحمد بن مُحَمَّد بن علي أبو العباس الزواوي مقرئ بقسنطينة، رحل في طلب العلم، فقرأ بالمغرب على مقرئ فاس. كان شيخ القرّاء بالمغرب في وقته، محدثًا، من فقهاء المالكية. مات سنة (٧٥٠هـ). انظر: غاية النهاية في طبقات القرّاء ١/ ١٢٥. نيل الابتهاج، ص٦٨. الدرر الكامنة ١/ ٣٠٨. أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، ص٤٣٣. معجم أعلام الجزائر، ص١٦١.

(٢) انظر: ثبت البلوي، ص٤٦٧.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص٤٦٧.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص٤٦٧.

(٥) خلف بن عبد الملك بن مسعود، أبو القاسم، ابن بَشْكُوَال، الأنصاري من أهل قرطبة، صاحب كتاب «الصلة» الذي وصل به كتاب ابن الفرضي، كان متسع الرواية، شديد العناية بها، عارفًا بوجوهها، حجة فيما يرويه ويسنده، مقلدًا فيما يلقيه ويسمعه، مقدمًا على أهل وقته في هذا الشأن. انظر: الديباج المذهب ١/ ٣٥٣.

(٦) هكذا في الأصل و(ح)، ولكن الذي في وفيات الأعيان ٢/ ٢٤١. ونقله عنه ابن فرحون في الديباج المذهب ١/ ٣٥٤: «وبَشْكُوَال» بفتح الباء الموحدة وضم الكاف.

[٣١/أ] أبيهِ، عنْ جدِّهِ، ـ ولَهُ مِنْ جَدِّهِ إجازَةٌ ـ عَنْ أبي عَبْدِ اللهِ/ محمدِ بنِ أيوبَ المالَقِيِّ[١]، عنْ الإمامِ أبي عَلِيٍّ الحَسَنِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ أبي الأحْوَصِ[٢]، عنْ أبي عِمْرانَ موسى بنِ عبدِ الرحمٰنِ[٣]، عنْ أبي القاسِمِ ابنِ بَشْكُوَال، وأبي محمدٍ عبدِ الحقِّ ابنِ بُونُهْ، كلاهُما، عنْ أبي محمدٍ عبدِ الرحمٰنِ بنِ محمدِ بنِ عَتّابٍ، عنْ أبيهِ، عنْ أبي محمدٍ مَكِّيِّ بنِ أبي طالِبٍ[٤]، عنْ مُؤَلِّفِها أبي محمدِ بنِ أبي زَيْدٍ رَحِمَهُ اللهُ، فذَكَرَها.

وَبالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ الحُجَّةُ، الثِّقَةُ، الثَّبْتُ، أَبو محمدٍ، عَبدُ الله بنُ أبي زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

«الْحَمْدُ للهِ الَّذِي ابْتَدَأَ الإِنْسَانَ بنِعْمَتِهِ، وَصَوَّرَهُ فِي الأَرْحَامِ بِحِكْمَتِهِ، وَأَبْرَزَهُ إِلَى رِفْقِهِ، وَمَا يَسَّرَهُ لَهُ مِنْ رِزْقِهِ، وَعَلَّمَهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ، وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْهِ عَظِيمًا، وَنَبَّهَهُ بِآثَارِ صَنْعَتِهِ، وَأَعْذَرَ إِلَيْهِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْمُرْسَلِينَ الْخِيَرَةِ مِنْ خَلْقِهِ، فَهَدَى مَنْ وَفَّقَهُ بِفَضْلِهِ، وَأَضَلَّ مَنْ خَذَلَهُ بِعَدْلِهِ، وَيَسَّرَ الْمُؤْمِنِينَ لِلْيُسْرَى، وَشَرَحَ صُدُورَهُمْ لِلذِّكْرَى، فَآمَنُوا بِاللهِ بِأَلْسِنَتِهِمْ نَاطِقِينَ، وَبِقُلُوبِهِمْ مُخْلِصِينَ، وَبِمَا أَتَتْهُمْ بِهِ كُتُبُهُ وَرُسُلُهُ عَامِلِينَ، [وَتَعَلَّمُوا مَا عَلَّمَهُمْ][٥]، وَوَقَفُوا عِنْدَ مَا حَدَّ لَهُمْ، وَاسْتَغْنَوا بِمَا أَحَلَّ لَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ. أَمَّا بَعْدُ...». انتهى.

---

(١) محمد بن أيوب بن بسام أبو عبد الله المالقي، من أهل مالقة، وكبير فقهائها، ومشاهير بيوت العلم والقضاء بها، ولي قضاء بلده، وله في الفقه كلام حسن، واستدراك جيد على المفتين في أحكام ابن زياد القاضي. انظر: ترتيب المدارك ٨/ ٩٥.

(٢) الحسن بن عبد العزيز بن محمد المالقي، الأندلسي، المالكي، أبو علي، ابن أبي الاحوص. محدث، حافظ، فقيه. من تصانيفه: «التبيان في أحكام القرآن»، «المشرع السلسل في الحديث المسلسل»، و«المعرب المفهم في شرح صحيح مسلم». مات في حدود سنة (٧٠٠هـ). انظر: إيضاح المكنون ١/ ٢٢٣، ٢/ ٤٨٧، ٥١٢. معجم المؤلفين ٣/ ٢٣٧.

(٣) الغَرْنَاطيّ ابن السخّان، روى عن أبي القاسم بن بَشْكُوَال، وأبي القاسم بن حَبِيش، وطبقتهما، كان مقرئًا، نحويًا، لغويًا. مات سنة (٦٢٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٣/ ٨٧١. غاية النهاية في طبقات القرّاء ٢/ ٣٢٠. بغية الوعاة ٢/ ٣٠٧.

(٤) مكي بن أبي طالب بن محمد، أبو محمد، القيسي، كان نحويًا فاضلًا، عالمًا بوجوه القراءات، متبحّرًا في علوم القرآن والعربية، فقيهًا أديبًا متفننًا، غلبت عليه علوم القرآن فكان من الراسخين فيها. مات سنة (٤٣٧هـ). انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص٢٥٤. معجم الأدباء ٦/ ٢٧١٢. شجرة النور الزكية ١/ ١٦٠.

(٥) زيادة من (ح).

راحةُ نَفْسٍ وإتاحَةُ أُنْسٍ بِشَيءٍ مِنْ تَعْرِيفِهِ:

هو الإمامُ، الجَليلُ، الحُجَّةُ، المُقدَّمُ، حافِظُ المَذْهَبِ، وحامِلُ رايَتِهِ أبو محمدٍ عَبدُ اللهِ بنُ أبي زَيْدٍ عبدِ الرحمٰنِ، نَفْزِيُّ النَسَبِ، سَكَنَ القَيْرَوانَ، وكانَ إمامَ المالِكِيَّةِ في وَقْتِهِ، وقُدْوَتَهم، وجامِعَ مَذْهَبِ مالِكٍ، وشارِحَ أقوالِهِ، واسِعَ العِلْمِ، كثيرَ الحفظِ والرِّوايةِ، وكُتُبُهُ شاهِدَةٌ بذلِكَ، فَصِيحَ العِلْمِ[1]، ذابًّا عَنْ مَذْهَبِ مالِكٍ، قائِمًا بالحُجَّةِ عَلَيْهِ، بَصيرًا بالرَّدِّ عَلى أهلِ الأهْواءِ، يَقولُ الشِّعْرَ ويُجيدُهُ، يَجْمَعُ إلى ذلِكَ صلاحًا تامًّا، وورَعًا، وعِفَّةً. حازَ رِياسَةَ الدِّينِ والدُّنْيا. وإليهِ كانَتِ الرِّحْلَةُ مِنَ الأَقْطارِ. وَهُوَ الذي لخَّصَ المذْهَبَ، وضَمَّ نَشْرَهُ، ومَلأَتِ البِلادَ تواليفُهُ. عارَضَ كثيرٌ مِنَ النّاسِ أَكْثَرَها، فَلَمْ يَبْلُغوا مَداهُ، وكانَ يُعْرَفُ بِمالِكٍ الصَّغِيرِ، وقُطْبِ المَذْهَبِ، وشُهْرَتُهُ تُغْني عَنْ ذِكْرِ وَصْفِهِ. تَفَقَّهَ بِشُيوخِ بَلَدِهِ، وعَوَّلَ على أبي بَكْرِ بنِ اللَّبادِ[2]، وأبي الفَضْلِ المُمْسِيِّ[3]، ورَحَلَ إلى المَشْرِقِ، فَحَجَّ وسَمِعَ مِنِ ابنِ الأعرابيِّ وغَيْرِهِ، وصَنَّفَ التَّصانِيفَ المُفِيدَةَ؛ كَكِتابِ «النَّوادِرِ والزِّياداتِ على المدَوَّنَةِ»، يَزيدُ على مِئتي جُزْءٍ، وكتابِ «مختصرِ المدوَّنَةِ»، وعلى كتابَيْهِ هَذينِ المعوَّلُ في الفقهِ، وكتابِ «تهذيبِ العُتْبِيَّةِ»، وكتابِ «الاقْتداءِ بأَهْلِ السُّنَّةِ»، وكتابِ «الذَّبِّ عنْ مَذْهَبِ مالِكٍ»، وكتابِ «الرِّسالَةِ»، وكتابِ «التَّنبيهِ على القَوْلِ في أولادِ المُرْتَدِّينَ»، وكتابِ «الثِّقَةِ باللهِ والتوكّلِ على اللهِ»، وكتابِ «المَعْرِفَةِ واليَقينِ»، وكتابِ «المناسِكِ»، وكتابِ «حمايَةِ عِرْضِ المؤمِنِ»، وكتابِ «البَيانِ عنْ إعْجازِ القُرآنِ»، و«رِسالَةِ إعْطاءِ القَرابَةِ مِنَ الزكاةِ»، و«رسالةٍ في الردِّ على القَدَرِيَّةِ»، وكِتابِ «فضلِ قيامِ رَمَضانَ»، و«رسالةٍ في أُصولِ التَّوحيدِ»، وغيرِ ذلِكَ.

---

(١) في الأصل: «فصيح القلم»، والمثبت من (ح) والمطبوع من رسالة ابن أبي زيد القيرواني.

(٢) محمد بن محمد بن وشاح، أبو بكر بن اللباد، كان عنده حفظ كثير، وجمع للكتب، وكان فقيهًا جليل القدر، عالمًا باختلاف أهل المدينة، واجتماعهم، من الحفاظ المعدودين والفقهاء المبرزين. مات سنة (٣٣٣هـ). انظر: ترتيب المدارك ٥/ ٢٨٦. شجرة النور الزكية ١/ ١٢٦.

(٣) العباس بن عيسى بن محمد بن عيسى، الفقيه، العابد، الناسك، أثنى عليه أهل مصر. له: كتاب «اختصار كتاب محمد بن الموّاز»، وكتاب «تحريم المسكر»، وكتاب «في قبول الأعمال». توفي شهيدًا سنة (٣٣٣هـ). انظر: ترتيب المدارك ٥/ ٢٩٧. الديباج المذهب ٢/ ١٢٩. جمهرة تراجم الفقهاء المالكية ٢/ ٥٩٧.

تَصانيفُهُ كلُّها مُفِيدَةٌ، غَزيرَةُ العِلْمِ. وكانَ يَفْتَتِحُ مَجْلِسَهُ بِجوابات أَسْئلةِ السائِلِينَ عَنْ غَوامِضَ المسائلِ ودَقائقِها. ورُبَّما قالَ: حَدَّثَتْني نَفْسي أَنَّ في هَذا المَجْلِسِ كذا وكذا سُؤالًا، فأيُّكُمْ صاحِبُ سُؤالِ كَذا وكَذا؟ فيقولُ أحدُهُم: أنا. فَيُجيبُهُ. وكانَ إذا أَشْكَلَ عَلَيهِ شَيءٌ مِنْ كَلامِ مَنْ تَقدَّمَ يُريهِ اللهُ إيَّاهُ في المَنامِ، ويُكاشِفُهُ بِهِ. وقَدْ أَفْرَدَ لذلكَ تَأْلِيفًا سَمَّاهُ: «المكاشَفَ».

وخَرَجَ لِلْجِهادِ في وِلايَةِ عبدِ الرَّحمٰنِ الناصِرِ بِالأَنْدَلُسِ. وكانَتْ وَقْعَةٌ عظيمةٌ قُتِلَ فِيها مِنَ المُسْلِمينَ أَرْبَعونَ ألفَ راجِلٍ، وعِشْرونَ ألفَ فارِسٍ، وتَفَرَّقَ الناجونَ شَذَرَ مَذَرَ، قالَ أبو محمدٍ: وكنْتُ فِيمَنْ نجا وهَلَكَ فَرَسي، فكنْتُ أَسيرُ بالليلِ، وأَكْمُنُ بالنَّهارِ، فَبَيْنَما أنا أسيرُ ذاتَ ليلةٍ، إذا بِعَسْكَرٍ وخُيولٍ مَرْبوطَةٍ ونيرانٍ مُوقَدَةٍ، وناسٍ يَقْرأُونَ القُرآنَ، فَقُلْتُ: الحمدُ للهِ هَذا عَسْكَرُ المسْلِمينَ، فَقَصَدْتُهُمْ، وإذا أنا بِشابٍّ وفَرَسُهُ إلى جَنْبِهِ يَقْرأُ سُورةَ بني إسْرائيلَ، فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام، ثمّ قال لي: يا هذا! أنت من الناجين؟ فقلت: نعم، فقال: اجلسْ، فجلستُ، فَأَعطاني عُنْقُودَ عِنَبٍ في غَيْرِ إبّانِهِ، ورَغيفًا وكُوزَ ماءٍ، فَما أَكَلْتُ ولا شَرِبْتُ / ألذَّ ولا أَطْيبَ مِنْ ذلِكَ، فقالَ لي: لَعَلَّكَ تُريدُ النَّومَ؟ فقلتُ: نعم. فنِمْتُ، فَلَمْ أُفِقْ إلّا بِحَرِّ الشَّمسِ، فَنَظَرْتُ، فلَمْ أَجِدْ إلّا عَظْمَ آدَمِيٍّ بإزائي، فَعَلِمْتُ أنّهمُ الشُّهَداءُ. فلمَّا جَنَّ الليلُ إذا أنا بِعَساكِرَ تَمُرُّ بي، ويُسَلِّمونَ، وهُمْ يَقْرأونَ القُرآن، ويَذْكُرونَ اللهَ، وفي آخِرِ القَوْمِ رجُلٌ تحتهُ فَرَسٌ يَعْرُجُ، فأَدْرَكَني فَسَلَّمَ عَلَيَّ، فقلتُ: يا أخي! مَنْ هَؤلاءِ؟ قالَ: الشُّهداءُ مَضَوْا إلى زِيارَةِ أهاليهم. فقلْتُ لَهُ: ما لِفَرَسِكَ يَعْرُجُ؟ فقالَ: بَقِيَ عَلَيَّ مِنْ ثَمَنِهِ دِيناران. فقلْتُ: واللهِ لَئِنْ رَجَعْتُ إلى بِلادِ الإسْلام لأَقْضِيَنَّها عَنْكَ، فانْطلَقَ حتَّى لَحِقَ بالقَوْمِ، ثُمَّ رَجَعَ إليَّ، وأَرْدَفَني، وسارَ بي ساعَةً، فَسَمِعْتُ صُراخَ الدِّيكَةِ، فقالَ: هَذهِ مدينةُ سالِي، وبَيْنَها وبَيْنَ المَوْضِعِ الَّذي حَمَلَني مِنْهُ مَسيرةَ عَشرةِ أَيّامٍ، ثمَّ قالَ لي: إذا دَخَلْتَ هَذهِ المدينةَ فَسَلْ عَنْ دارِ محمدِ بنِ يَحيى الغافِقيِّ، وادْعُ زَوْجَتي، واسمُها فاطِمَةُ بِنْتُ سالم، فسَلِّمْ عَلَيْها، وقلْ لها: في الطاقةِ جَرَّةٌ مَدْفونَةٌ فِيها خَمْسُ مئةِ دِينارٍ، أَدِّي مِنْها دِينارَيْنِ بَقِيَّةَ ثَمَنِ الفَرَسِ لِفُلانِ ابنِ فُلانٍ. فَفَعَلْتُ ما أَمَرني بهِ، فاسْتَخْرَجَتِ المرأةُ الجرَّةَ، ووجدَتِ الأَمْرَ كما ذَكَرْتُ لها، فَقَدَّمَتْ إليَّ طعامًا، وأَعْطَتْني عَشرةَ دنانيرَ، وقالتْ لي: اسْتَعِنْ بِها عَلى سَفَرِكَ[1].

[٣١/ب]

---

(١) هذه قصّة غريبة، ولم أعثر على مصدر لها، ولعلّها كانت منامًا، والله أعلم.

وقَدْ مَتَّعَ اللهُ هذا الإمامَ بِصِحَّةِ البَدَنِ، والدِّينِ المتينِ، وسَعَةِ المالِ، حتَّى قيلَ: كان خَراجُهُ كلَّ يَوْمٍ ألفَ دِرْهمٍ، ولم يَجْتَمِعْ عِندهُ قَطُّ نِصابُ زكاةٍ؛ لأنّهُ كانَ يَصْرِفُهُ للفقراءِ والمساكين.

وقَدْ قيلَ: ما صَدَقَ أحدٌ في التَّعَلُّقِ بأَثَرِهِ إلّا رُزِقَ تِلْكَ الخِصالِ أو بَعْضَها، لدعوة مجابة سبقت منه في ذلك.

قيل عنه: إنّه كان لا يرى بالكرامات، والصواب كما قال ابنُ فَرْحُونَ وغَيْرُهُ أنَّ ذلكَ لأَجْلِ أَنَّ أهلَ البِدَعِ كَثروا في زمانِهِ، فَكانَ يُنْكِرُ ما كانوا يَزْعُمونَهُ مِنَ الآياتِ الخارِقَةِ مع بِدْعَتِهِم[1]؛ فإنَّ مَنْ يَقَعُ لَهُ مِثْلُ ما تقَدَّمَ مِنَ الاطّلاعِ على أَسْئِلَةِ السّائلين، والاجتماعِ بالشُّهداء يَقَظَةً، والأكلِ مِنْ طَعامِهِم الذي هُوَ طَعامُ الجنّةِ، كيفَ يُتَوهَّم في جانِبِهِ القولُ بإنْكارِ كَراماتِ الأَولياءِ، واللهُ أعلمُ. انتهى.

وُلِدَ، كما في تَقْييدِ يُوسُفَ بنِ عمرَ[2]، سنةَ سِتّ عَشرةَ بعدَ ثَلاث مئةٍ، وتُوفِّيَ سنة ستٍّ وثَمانينَ وثَلاثِ مئةٍ، عَنْ سَبْعينَ سَنَةٍ رَحِمَهُ اللهُ.

وَمِنْ نَظْمِهِ، مِنْ مَرْثِيَّةٍ لَهُ في شَيْخِهِ وإمامِهِ أبي بَكْرِ بنِ اللبّادِ، رَحِمَهُ اللهُ تعالى[3]:

يا مَنْ لمستعذبٍ في ليلِهِ حزنًا ... مستوطِنٍ مِنْ بَقايا ذاتِهِ وَطَنا
بَدَّلْتَ بَعْدَ لذيذِ العَيْشِ في كَبِدي ... جَمْرًا وحُزْنًا نَفى عَنْ مُقْلَتي الوَسَنا
وَبِتُّ للنَّجمِ أرْعاهُ أخا سَهَرٍ ... والورق تندُبُ في تَغْريدِها سَكَنا
فَهيَّجت سقمًا من قلْبِ مُكْتَئبٍ ... وبِتُّ أُسْعِدُها حِينًا وتُسْعِدُنا
ما للذاذةِ قد ماتَتْ، وقد حَيِيَتْ ... مرارةُ العَيْشِ، واللذات تَهجُرُنا
قُلْ للجُفونِ وللأَحْشاءِ إذْ بَكَيا ... لا تَبْكِيا طَلَلًا عَفا ولا زَمَنا
يا عَيْنُ وابْكي لمنْ في فَقْدِهِ فُقِدَتْ ... جَوامِعُ العِلْمِ والخيراتُ إذ دُفِنا
إنَّ الحوادِثَ لا يرْثي إذا طَرَقَتْ ... على قَرِيحٍ، ولا تُبْقي لَنا حَسَنا
يا طُولَ شَوقي إلى مَنْ غابَ مَنْظَرُهُ ... وذِكْرُهُ في طوى الأَحْشاءِ قَدْ سَكَنا

(١) انظر: ترتيب المدارك ٦/ ٢١٩.

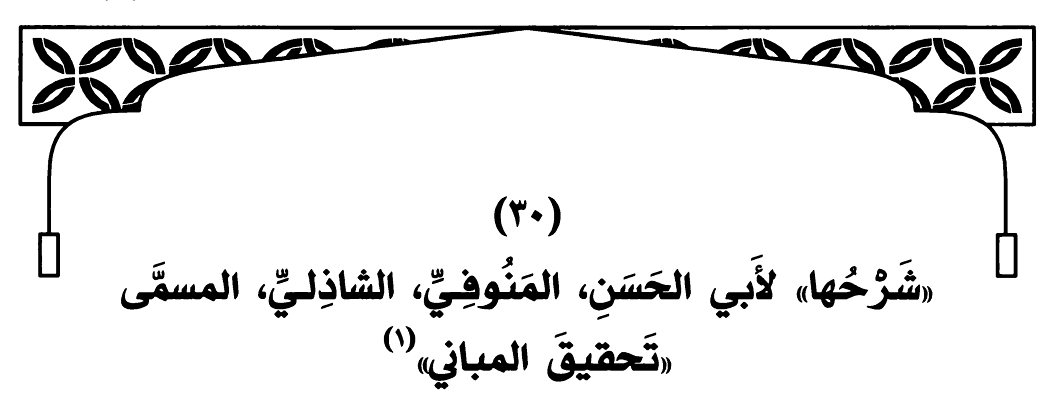
(٢) وهو تقييد على رسالة ابن أبي زيد، للإمام أبي الحجاج، يوسف بن عمر، الأنفاسي، الفاسي، المتوفى سنة (٧٦١هـ)، حُقّق جزءٌ منه رسالة دكتوراه من طرف محمد الطريباق البدري، من بداية الكتاب، إلى كتاب الختان والخفاض، ولا أعلم إن كان قد طبع أم لا.

(٣) ذكر القاضي عياض بعض أبياتها في ترتيب المدارك ٥/ ٢٩٤.

لَهفي على مَيّتٍ ماتتْ بهِ سبلُ ... الخيراتِ قد كان أحيا الدِّينَ والسُّنَنا
نفسي تَقِيكَ أبا بكرٍ ولو قبلت ... فَدَتْكَ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ إليكَ دَنا
إنّا فَقَدْناكَ فَقْدَ الأرْضِ وابِلَها ... فنحنُ بَعْدَكَ نَلْقى الضَّيْمَ والفَنَنا
[٣٢/أ] /ونحنُ بَعْدَكَ أيْتامٌ بِغيرِ أبٍ ... إذْ غَيَّبَ التُّرْبُ عَنّا وَجْهَكَ الحَسَنا
ألا سَقى اللَّهُ قَبْرًا فيهِ أَعْظُمُهُ ... غَيْثًا يُروِّي بهِ الأرضَ الّتي سَكَنا
تا اللَّهِ لا قَرَّتِ العيْنانِ بَعْدَ أبي بكرٍ ... بِمِثْلِ أبي بكرٍ يَكُونُ لَنا
كيفَ العَزا بَعْدَ شَيخِ المسْلِمينَ نَعَمْ ... وهْوَ الإمامُ الّذي قَدْ كانِ قُدوتَنا
أبٌ لأصْغَرِنا كِفْلٌ لأكْبَرِنا ... وفي النَّوازِلِ مَلْجانا ومَفْزَعُنا
أَبْكي لمنْ نَطَقَتْ عَنْهُ مَفاخِرُهُ ... واللَّهُ فيهِ مَعالي الخَيرِ أَشْهَدَنا
حَوَيْتَ يا قَبْرًا جِبالَ العُلومِ وَقَدْ ... أطْفَأْتَ عَنّا سِراجًا كان نَوَّرَنا
بُدِّلْتَ مِنْ هَذهِ الدّنيا وعِيشَتِها ... بِجَنَّةِ الخُلْدِ لا تَلْقى بها المجنا
اجْمَعْهُ يا رَبِّ مَعْ قَومٍ أَحَبَّهُمُ ... حُبًّا لِوَجْهِكَ لم يَطْلُبْ بِهِ ثَمَنا

وَهِيَ طَويلَةٌ، اقْتَصَرْتُ مِنْها عَلى هذا القَدْرِ، تَبرّكًا بِنَظْمِ هَذا الإمامِ الجليلِ، وشَيْخِهِ، أَلْحفَ اللهُ الجميعَ جلابيبَ رِضْوانِهِ، وأَعْلى مَقاماتِهِمْ في فَراديسِ جِنانِهِ.

❁ ❁ ❁



(٣٠)
«شَرْحُها» لأَبي الحَسَنِ، المَنُوفِيِّ، الشاذِليِّ، المسمَّى «تَحقيقَ المباني»(١)

أخبرَنا بهِ، سَماعًا عليهِ، لِكَثيرٍ مِنْهُ في القَدْرِ المَذْكورِ مِنَ الأَصْلِ، وإجازَةً لِسائرِهِ، عَنِ الشِّهابِ المقَّريِّ، وأبي عبدِ اللهِ بنِ أبي بَكرٍ، عن محمد بن قاسم القصار، عن القاضي بدر الدين محمد بن يحيى بن عمر القرافي، عن نجم الدين محمدِ بنِ أحمدَ، الغَيْطِيّ، عَنْ مُؤَلِّفِهِ أبي الحَسَنِ، إجازَةً فيهِ، وفي سائرِ تَصانيفِهِ، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ أبو الحَسَنِ عَليُّ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمدٍ، الشّاذِلِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

«بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرحيم. وبعدُ، فَيقولُ العبدُ الفقيرُ لِرَحْمَةِ رَبِّهِ القَديرِ، أبو الحسَنِ عَليُّ بنُ محمدٍ، المالِكيُّ، غفرَ اللهُ لهُ، ولوالِدَيْهِ، ولجميعِ المسلمينَ: هذا تَعْلِيقٌ لطيفٌ، نافِعٌ، إنْ شاءَ اللهُ تعالى على رسالةِ الشيخ أبي محمدِ بنِ أبي زَيْدٍ، القَيروانيِّ، رحمهُ اللهُ تَعالى، لخَّصْتُهُ منْ شَرْحِيَ الكبيرِ(٢) عَلَيْها، تَلْخيصًا حَسَنًا، اقْتَصَرْتُ فيهِ على حَلِّ أَلْفاظِها، وذَكَرْتُ ما يُحتاجُ إليهِ مِنَ القُيودِ، والتَّنْبيهِ على ما فِيها مِنْ غيرِ المَشْهورِ، لِيَنْتَفِعَ بهِ المبتدئُ وغيرُهُ، إنْ شاءَ اللهُ تعالى. وسَمَّيْتُهُ: تَحقيقَ المَباني وتَحريرَ المَعاني، مِنْ رسالَةِ ابْنِ أبي زيدٍ، القَيْرَواني، ورَمَزْتُ للفاكِهانَيِّ (ك)، وللأَقْفَهْسِيِّ (ق)، ولِيوسَفَ بنِ عمرَ (ع)، ولابنِ ناجي (ج)، وللشيخِ أحمدَ زَرُّوقٍ (د)، فأقولُ، وهُوَ حَسْبي ونِعْمَ الوَكيلُ، راجيًا مِنَ اللهِ الكريمِ المَعُونَةَ عَلى ذلِكَ، والنَّفْعَ بِهِ، وقَبولَهُ، بمنِّهِ وكرَمِهِ». انتهى.

---

(١) اسم الكتاب كاملًا: «تحقيق المباني وتحرير المعاني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني»، وهو واحد من جملة شروح لأبي الحسن على الرسالة. وقد نوقش جزء منه رسالة دكتوراه بكلية الشريعة والدراسات الإسلاميَّة بالجامعة الاسكندنافية، من طرف الطالب: عبد السلام محمد أديب الكيلاني، باب الإجارة، والجُعل، والكراء، والشركة، والقراض، والمساقاة، والمزارعة.

(٢) وهو «غاية الأماني».

نبذةٌ مِنْ تَعْرِيفِهِ:

قالَ في «كفايَةِ المحتاجِ»(١): «هو الشيخُ، العَلّامةُ، أبو الحَسَنِ، عليُّ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ خلفِ بنِ جبريلَ، المَنوفِيُّ، المِصْرِيُّ، الشّاذِلِيُّ طريقَةً وشُهْرَةً(٢)، نورُ الدِّينِ بنُ ناصرِ الدِّينِ. وُلِدَ بالقاهِرَةِ، ثالثَ رَمَضانَ، سنةَ سبعٍ وخمسينَ وثَمانِ مئةٍ، وتَفَقَّهَ بالنّورِ السَّنْهُورِيِّ، والشّهابِ ابنِ الأَقْطَعِ، وغيرِهِما. وأخذَ الحديثَ والنَّحْوَ وغيرَ ذلكَ عنِ الكَمالِ بْنِ أبي شريفٍ، والنّورِ السّمْهُودِيِّ صاحِبِ تَواريخِ المدينِةِ، والحافظِ الجلالِ السُّيوطيِّ، ولازَمَهُ، والحافظِ الدِّيَّمي، والشهابِ الشّاوي، وغيرِهم.

ولَهُ تَصانيفُ نافِعَةٌ، مِنها: في الفقهِ «عُمدةُ السالِكِ» و«مُختَصَرُها»، و«تُحفةُ المُصَلِّي» و«شَرْحُها»، وستّةُ شُروحٍ على الرِّسالَةِ: «غايةُ الأماني»، وهو أكبرُها، ثمَّ «تحقيقُ المباني»، وهو أشْهَرُها وأَنْفَعُها، ثمّ «الفَيْضُ الرَّحمانيُّ»، ثمّ «كفايةُ الطالبِ الربانيِّ»، و«شَرْحانِ على الخُطْبَةِ والعَقيدَةِ»، و«شَرْحُ القُرْطُبِيَّةِ»، و«شرحُ مختصرِ خليلٍ»، و«مُقَدِّمَةٌ في العَرَبِيَّةِ»، و«شروحٌ ثلاثةٌ على الجُرُّومِيَّةِ»/ [٣٢/ب]، وشَرْحانِ على البُخاريِّ: «مَعُونَةُ القَاري»، ثُمَّ «صِيانَةُ القاري»، و«شَرْحُ مُسلم»، و«حاشِيَةٌ على تَرغِيبِ المُنْذِرِيِّ»، و«النَّجاةُ في أذْكارِ الليلِ والنَّهارِ»، و«حاشِيَةٌ على شَرْحِ العقائِدِ للتَّفْتازاني، و«شَرْحُ أُمِّ البَراهينِ» للسَّنُوسِيِّ، و«العَوافي بما في التَّيسيرِ والكافي» في القِراءاتِ، و«الوِقايَةُ في التَّجويدِ»، و«زادُ المسافِرينَ ونَجاةُ المُكَلَّفِينَ» في التصوّفِ، و«شَرحُ مَنازِلِ السّائرينَ»، و«شِفاءُ الغَليلِ في لُغَةِ خَليلٍ»، و«شَرْحُ شَواهِدِ الجُرُّومِيَّةِ»، و«شَرْحُ المَدْخَلِ في المَعاني والبَيانِ»، وغيرُ ذلكَ. تُوفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ، رابعَ صَفَرٍ، سنةَ تِسْعٍ وثلاثين وتِسْعِ مئةٍ». انتهى.



---

(١) كفاية المحتاج ١/ ٣٦٦.

(٢) وهو غير علي بن محمد بن محمد بن وفا، أبي الحسن القرشي الأنصاري الشاذلي، الصوفي، المالكي، المتوفى سنة (٨٠٧هـ)، والمذكور في إنباء الغمر بأبناء العمر ٢/ ٣٠٨. والضوء اللامع ٦/ ٢١. وطبقات المفسرين، للداودي ١/ ٤٣٧. والأعلام ٥/ ٧. فينبغي الحذر من الخلط بينهما، وإنّ نظرة في ترجمة هذا الصوفي تكشف الداعي إلى هذا التحذير.

(٣١)
«مختصَرُ خليلٍ»

أخبرَنا بِهِ، قِراءةً عَلَيهِ لِجَمِيعِهِ، تَفَقُّهًا وتحقيقًا لِمَقاصِدِهِ، منطوقًا ومفهومًا، عنِ الشِّهابِ المقَّريِّ كَذلكِ، وأبي عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ الدِّلَائِيِّ، وابنِ طاهرٍ الحَسَني، قالَ الأولُ والثاني: أخْبَرنا بِهِ أبو عبدِ اللهِ القَصّارِ، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن اليسيتني.

وقالَ الثّاني: أخبرَنا بِهِ أبو العَبّاسِ المَنْجُورِ، عنْ أبي عبدِ اللهِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ، اليَسِّيتَني، عنِ العَلّامَةِ ناصِرِ الدِّينِ محمدِ بن حَسَنِ اللَّقَانِيِّ[1]، عنْ نُورِ الدِّينِ عَلِيِّ بنِ عبدِ اللهِ السَّنْهُورِيّ[2]، عنِ الزَّيْنِ عُبادَةَ بنِ عَلِيٍّ الأَنْصارِيِّ[3]، عنْ جَمالِ الدِّينِ عبدِ اللهِ بنِ مِقداد، الأَقْفَهْسِيِّ[4]، عنْ أَبي البَقاءِ تاجِ الدِّينِ

---

(١) أبو عبد الله، الشهير بناصر الدين اللقاني، شارك أخاه في غالب شيوخه منهم النور السنهوري، وعُمِّر حتى انحصر الأزهر في تلامذته وتلامذة تلامذته، إليه انتهت رياسة العلم بمصر بعد موت أخيه الشمس، واستفتي من سائر الأقاليم. توفي سنة (٩٥٨هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٣٩٢. معجم المؤلفين ٩/ ٢٠٣.

(٢) عَليّ بن عبد الله بن عَليّ، أَبُو حسن، السنهوري، ثمَّ القاهري، الأَزْهَرِي، المَالِكي، الضَّرِير، ويعرف بالسنهوري، صَارَ بِأخرَة شيخ المَالِكيَّة بِلَا مدافع، وازدحم فِي حلقته الْفُضَلَاء. مات سنة (٨٨٩هـ). انظر: الضوء اللامع ٥/ ٢٤٩. نيل الابتهاج، ص٣٣٧. معجم المؤلفين ٧/ ١٣٨. الأعلام ٤/ ٣٠٧.

(٣) عبادة بن علي بن صالح، زين الدين بن نور الدين الزرزاري الأنصاري المالكي، شيخ المالكية بالديار المصرية في زمانه، أقبل على الاشتغال، واجتهد في ذلك بفكره الثاقب وذهنه المستقيم حتى صار إمام وقته، ورأسًا في المعقول والمنقول، مع الصلابة في الدين والورع المتين. مات سنة (٨٤٦هـ). انظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ٧/ ٥٢. الضوء اللامع ٤/ ١٦.

(٤) عبد الله بن مِقداد بن إسماعيل، الأَقْفَهْسي، نسبة إلى أقفهس قرية من قرى مصر، المالكي، نشأ بالقاهرة، وطلب العلم وتفقَّه بالشيخ خليل وغيره إلى أن برع في الفقه والأصول، =

بَهْرامٍ[(١)].

زادَ الشِّهابُ المقَّريُّ فقالَ: وأخبرَنا أبو العبّاسِ أَحمدُ بابا بنُ أحمدَ بنِ عمرَ، التُّنْبُكْتِيُّ، التَّكْرُوريُّ[(٢)]، عنْ أَبيهِ[(٣)]، عنْ عمِّهِ عالمِ قُطْرِ التَّكْرُورِ محمودِ بنِ عمرَ التُّنْبُكْتِيُّ[(٤)]، عنْ شمسِ الدِّينِ وناصرِ الدِّينِ اللقانِيَّيْنِ، عنْ شيخِ المالِكِيَّةِ في عَصْرِهِ عليِّ بنِ عبدِ اللهِ السَّنْهُورِيّ، عنِ الشَّمْسِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عثمانَ، البِساطِيِّ[(٥)]، عَنْ تاجِ الدِّينِ بَهْرامٍ، عنِ المؤلِّفِ أبي المَودَّةِ ضِياءِ الدِّينِ خَليلِ بنِ إسْحاق، قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ العارِفُ باللهِ، أبو المَودَّةِ، خَليلُ بنُ إسْحاق رضي الله عنه[(٦)]:

= وأفتى ودرس مدة سنين. مات سنة (٨٢٣هـ). انظر: الضوء اللامع ٥/ ٧١. رفع الإصر عن قضاة مصر، ص٢٠٣. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ٧/ ١٢٥. شجرة النور الزكية ١/ ٣٤٦.

(١) بهرامُ بن عبد الله بن عبد العزيز، الدَّمِيري، الفقيه المالكي. اشتغل كثيرًا، وأخذ عن مشايخ عصره. كان لين الجانب، كثير البر. مات سنة (٨٠٥هـ). انظر: رفع الإصر عن قضاة مصر، ص١٠٨. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ٣/ ٤٣٨. شجرة النور الزكية ١/ ٣٤٤.

(٢) أبو العباس أحمد بابا بن أحمد بن أحمد بن عمر بن أقيت التنبكتي الصنهاجي، من بيت شهير بالجاه والعلم والصلاح والدين المتين. له ما يزيد على الأربعين تأليفًا، منها: «نيل الابتهاج بتطريز الديباج»، واختصاره المسمى «كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج». مات سنة (١٠٣٦هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٤٣٢. جمهرة تراجم الفقهاء المالكية ١/ ٧٩.

(٣) أبو العباس أحمد بن أحمد بن عمر التنبكني، أخذ عن عمّه محمود ورحل للمشرق، ولقي أعلامًا فأخذ عنهم. له: «شرح تخصيصات العشرينيات البازازية» لابن مهيب في مدحه، وشرحه «منظومة المقيلي في المنطق»، وغير ذلك. توفي سنة (٩٩١هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٤١٤.

(٤) أبو الثناء محمود بن عمر بن اقيت قاضي تنبكتو، أخذ عن أعلام وحج ولقي الأكابر، ثم رجع ولزم الإفادة وطال عمره فألحق الأحفاد بالأجداد وبلغ مبلغًا لم يبلغه غيره من الجلالة وعلو القدر والجاه. له تآليف، منها: «تقييد على خليل في سفرين». توفي سنة (٩٥٥هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٤٠٢.

(٥) محمّد بن أحمد ابن عثمان البِسَاطِيّ، الفقيه المالكي. اشتغل كثيرًا ومهر في الفنون، ودرّس للمالكيّة بـ«الشَّيخونية» وغيرها، ثم ولي مشيخة «التربة النَّاصرية بالصحراء، ثم قضاء المالكية بعد موت جمال الدين الأَقْفَهْسِي. قال ابن حجر: «وسمعت من فوائده في السفرة التي سافرناها مع الأشرف إلى حلب، فإنّا ترافقنا، فعلَّقتُ عنه في المذاكرة فوائد». مات سنة (٨٤٢هـ). انظر: المجمع المؤسس ٣/ ٢٦٤. سلم الوصول إلى طبقات الفحول ٣/ ٨٤.

(٦) مختصر خليل، ص١١.

«الحمدُ للهِ حَمْدًا يُوافي ما تَزايَدَ مِنَ النِّعَمِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى مَا أَوْلَانَا مِنَ الْفَضْلِ والكَرَمِ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ، هُوَ كَمَا أَثْنَى على نَفْسِهِ، وَنَسْأَلُهُ اللطْفَ والإعانَةَ في جَمِيعِ الأحْوالِ، وحالَ حُلولِ الإنْسانِ في رَمْسِهِ، والصَّلاةُ والسّلامُ على سيِّدِنا محمدٍ، سيّد العرب والعجم، المبعوثِ لِسائرِ الأمم، صلّى اللهُ عليهِ وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وأزواجه، وَأُمَّتِهِ أَفْضَلِ الأُمَمِ، وبَعْدُ»[١]. انتهى.

تَطْرِيزٌ بطرف مِنْ تَعْرِيفِهِ، مِنَ «الدِّيباجِ» و«الكِفايَةِ»[٢]:

هو الإمامُ، العَلّامَةُ، القُدْوَةُ، الحُجَّةُ، حامِلُ لِواءِ المَذْهَبِ بِمِصْرِهِ في عَصْرِه، أبو المَوَدَّةِ ضِياءُ الدِّينِ خَليلُ بنُ إسْحاق بنِ موسى. قالَ الحَطّابِ: كذا رَأَيْتُهُ بِخَطِّهِ في آخِرِ نُسْخَةٍ مِنْ مَناسِكِهِ. وذكرَ بَعْضُهُمْ أنّهُ رأى بِخَطِّهِ، بَعْدَ موسى: بنِ شُعَيْبٍ. وذَكَرَ ابْنُ غازي بدل موسى: يَعْقُوب. ويوجدُ كذلِكَ في بَعْضِ النُّسَخِ، وهُوَ مُخالِفٌ لِمَا رَأَيْتُهُ بِخَطِّهِ، ويُكْنى بِأبي الضِّياءِ، وذَكَرَ ابنُ حَجَرٍ في الدرر[٣] أنّهُ يُسَمّى محمدًا. انتهى.

كانَ رَحِمَهُ اللهُ صَدْرًا في عُلَماءِ القاهِرَةِ، مُجمَعًا على فَضْلِهِ ودِيانَتِهِ، أستاذًا مُمَتَّعًا، مِنْ أَهْلِ التَّحْقِيقِ، ثاقِبَ الذِّهْنِ، أَصِيلَ البَحْثِ، مُشارِكًا في فُنونٍ مِنَ العَرَبِيَّةِ والحَدِيثِ والفرائِضِ، وغيرِها، فاضِلًا في مَذْهَبِ مالِكٍ، صَحِيحَ النَّقْلِ. تَخَرّجَ بينَ يَدَيْهِ جماعَةٌ مِنَ الفُقَهاءِ والفُضَلاءِ، وتَفَقَّهُ بِالإمامِ العالم العامِلِ أبي محمدٍ عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ سُلَيْمانَ، المَنُوفِيِّ، وجُمِعَ لَهُ بَيْنَ العِلْمِ والعَمَلِ، وكانَ لا يَنامُ في بَعْضِ الأَوْقاتِ إلا زَمَنًا يَسِيرًا بَعْدَ طُلوعِ الفَجْرِ؛ مِنْ جَهْدِ المُطالَعَةِ.

بَقِيَ عِشْرينَ سَنَةً لَمْ يَرَ نِيلَ مِصْرَ. وكانَ بَعْضُ شُيوخِهِ شَوَّشَهُ أَمْرُ كنيفٍ بِمَنْزِلِهِ، فَذَهَبَ لِيَأْتِيَ بِمَنْ يُنَقِّيهِ، فَجاءَ خَليلٌ بَعْدَهُ، فَنَزَلَ يُنَقِّيهِ، فَحَلَّقَ بِهِ النّاسُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ. فَجاءَ الشيخُ فَقالَ: مَنْ هذا؟ فَقيلَ لَهُ: خَليلٌ. فاسْتَعْظَمَ ذلِكَ، ودَعا لَهُ بِنِيَّةٍ صادِقَةٍ، فنالَ بِذلِكَ بَرَكَةً في عُمُرِهِ.

---

(١) في مختصر خليل المطبوع: «والصلاة والسلام على محمد سيد العرب والعجم، المبعوث لسائر الأمم وَعَلَى آلِهِ وأصحابِه وأزواجِهِ وذُرِّيَّتِهِ وأُمَّتِهِ أَفْضَلِ الأمم، وبعد».

(٢) الديباج ١/٣٥٧. كفاية المحتاج ١/١٩٨.

(٣) الدرر الكامنة ٢/٢٠٧.

وَنَقَلَ ابْنُ غازي عَنْ شَيْخِهِ القوريِّ أنَّ الشيخَ خليلًا مَرَّ بِطَبّاخٍ دَلَّسَ بِبَيْعِ مَيْتَةٍ فكاشَفَهُ، فَأَقَرَّ وتابَ على يَدَيْهِ. قالَ أحمدُ بابا: «وغالبُ ظَنِّي أَنَّ مَسْأَلَةَ الطَّبّاخِ إنّما ذَكَرَها الشيخُ خليلٌ/ في تَرْجَمَةِ المنوفِيِّ مِنْ كَراماتِهِ، وذُكِرَ أنّهُ رُئِيَ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَسُئِلَ فَقالَ: غفرَ اللهُ لي، وَلِكُلِّ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ»[١]. [٣٣/أ]

أَلَّفَ «التَّوضِيحَ شَرْحَ ابْنِ الحاجِبِ»، وتَلَقّاهُ الناسُ بالقَبولِ لِحُسْنِ طَريقَتِهِ، مُعْتَمِدًا فيهِ على نَقْلِ ابْنِ عبدِ السّلامِ وأَبْحاثِهِ؛ لِعِلْمِهِ بِمَكانَتِهِ، و«المُخْتَصَرَ» يُقالُ: إنّهُ بَقِيَ في تَأْلِيفِهِ نَيْفًا وعِشْرينَ سَنَةً. وَقَدْ عَكَفَ الناسُ على مُخْتَصَرِهِ وتَوْضِيحِهِ شَرقًا وغَرْبًا، ولَيْسَ في شُروحِ ابْنِ الحاجِبِ على كَثْرَتِها مِثْلُهُ نَفْعًا وشُهْرَةً. اعْتَمَدَ عليْهِ حُفّاظُ المَذْهَبِ مِنْ أَصْحابِ ابْنِ عَرَفَةَ وغَيْرِهِمْ، وكَفى بِهِ حُجَّةً على إمامَتِهِ. ووَضَعَ الناسُ على مُخْتَصَرِهِ أكثرَ مِنْ سِتّينَ مُصنَّفًا، ما بَيْنَ شَرْحٍ وحاشِيَةٍ. ولَهُ: «شَرْحٌ على التَّهْذِيبِ» وَصَلَ فيهِ للحَجِّ. وكَتَبَ شَيئًا على الأَلْفِيَّةِ. تُوُفِّيَ على ما قالَ زَرُّوقٌ سنةَ سبعٍ وسِتِّينَ وسبع مئة. وقالَ ابنُ مَرْزوقٍ: أَخْبَرَني ناصِرُ الدِّينِ الإسْحاقِيُّ ـ وكانَ مِنْ أَصْحابِهِ وحُفّاظ مُخْتَصَرِهِ ـ أنّهُ تُوُفِّيَ ثالِثَ عَشَرَ، رَبيعِ الأوّلَ، سنةَ سِتٍّ وسَبْعينَ وسَبعِ مئةٍ، وأَنّهُ إنّما لَخَّصَ في حَياتِهِ مِنْ مُخْتَصَرِهِ إلى النِّكاحِ، وباقيهِ وُجِدَ في أَوْراقِ المسودّة، فجمعه أصحابه، وضَمُّوهُ لِمَا لَخَّصَ، فَكَمُلَ. انتهى.

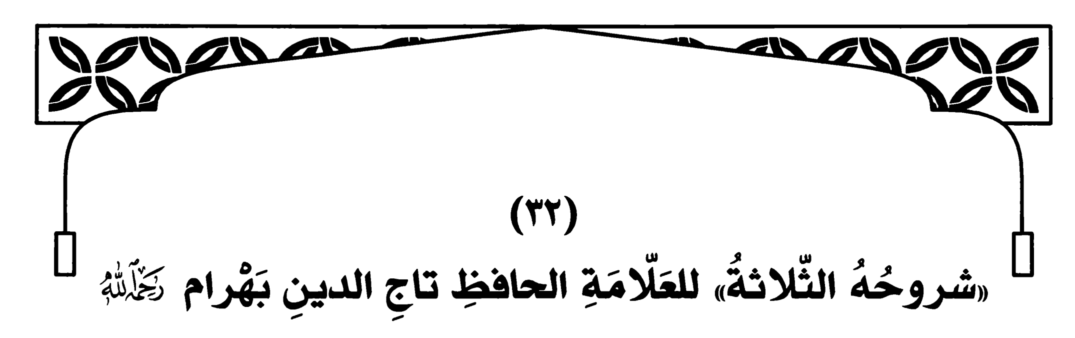
قالَ أحمدُ بابا: ولَعَلَّ هذا أصحُّ ممّا قَبْلَهُ، وممّا ذَكَرَ ابنُ حجرٍ مِنْ أنَّ وفاتَهُ سنةَ تسعٍ وسِتِّينَ[٢]؛ لأنَّ مُخْبِرَهُ مِنْ أَصْحابِهِ، ولِما ذُكِرَ أَيْضًا ـ إنْ ثَبَتَ ـ أنَّ الشَّرَفَ الرَّهُونيَّ تَنازعَ مَعَهُ في مَسأَلَةٍ، فَدَعا عليهِ خَليلٌ، فتُوُفِّيَ الرَّهُونِيُّ بعدَ أيّامٍ، ووفاةُ الرَّهُونِيِّ سنةَ خَمْسٍ وسَبعينَ على ما قالَ ابنُ فَرحونَ. انتهى.



---

(١) كفاية المحتاج ١/١٩٨.

(٢) هكذا في الأصل و(ح). والمذكور في الدرر الكامنة: ٧٦٧. هكذا بالرقم.



(٣٢)
«شروحُهُ الثّلاثةُ» للعَلّامَةِ الحافظِ تاجِ الدينِ بَهْرام رَحِمَهُ اللهُ

أخْبرَنا بِها، قِراءةً عَلَيْهِ، لِكَثيرٍ مِنْ كُلٍّ مِنْها، وإجازَةً لِسائِرِها، عنِ الشِّهابِ المقَّرِيِّ وأبي عبدِ اللهِ بنِ أبي بَكْرٍ الدِّلَائِيِّ، عنِ القَصّارِ بإجازَةٍ، مِنَ القاضي بدرِ الدِّينِ محمدِ بنِ يحيى[1] بنِ عمرَ، القَرافِيِّ، عنِ النَّجْمِ محمدِ بنِ أحمدَ، الغَيْطِيِّ، عنْ عبدِ الحَقِّ السُّنْباطِيِّ[2]، عنْ تَقِيِّ الدِّينِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ محمد بن حَسَنٍ الشُّمُنِّي، عَنْ أبيهِ، عَنْ مُؤَلِّفِها أبي البَقاءِ بَهْرامِ بْنِ عبدِ اللهِ، فِيها، وفي سائرِ تَصانيفِهِ، فَذَكَرَها.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ العَلّامَةُ تاجُ الدِّينِ بَهْرامُ بنُ عبدِ اللهِ رَوَّحَ اللهُ رُوحَهُ، في أوّلِ «الشَّرْحِ الكبيرِ»[3]: «بابٌ: يُرْفَعُ الحَدَثُ وحُكْمُ الخَبَثِ بالمُطْلَقِ؛ يَعْني: أنَّ الحَدَثَ ـ وهُوَ المَنْعُ المُتَرَتِّبُ، أو غيرُهُ ممّا سَيأْتي ـ يَرْفَعُهُ الماءُ المُطْلَقُ. وكذلكَ يَرْفَعُ حُكْمَ الخَبَثِ. وإنّما قالَ حُكْمَ الخَبَثِ؛ لأنَّ الرّافِعَ لِلْحُكْمِ رافِعٌ لِما يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ الحُكْمُ. ألا تَرى أنَّ الحُكْمَ مُتَرَتِّبٌ على حُصولِ النَّجاسَةِ في الثَّوبِ أوِ البَدَنِ أوِ المَكانِ، ولا يَرْتَفِعُ ذلِكَ الحُكْمُ معَ بَقائها في المحَلِّ، وقَدْ تَزولُ عَيْنُها والحُكْمُ باقٍ، كَما لَوْ أُزيلَتْ بِالماءِ المُضافِ، أَوْ بِشَيْءٍ مِنَ المائعاتِ. فَلَوْ قالَ الشَّيخُ رَحِمَهُ اللهُ: والخَبَثُ ولَمْ يَذْكُرِ الحُكْمَ لَوَرَدَ[4] النَّقْضُ؛ لأنَّ رَفْعَ الأَخَصِّ لا يَسْتَلْزِمُ رَفْعَ الأَعَمِّ، بِخِلافِ

(١) في (ح): «محمد بن محمد بن عمر»، وهو خطأ.

(٢) عبد الْحق بن مُحَمَّد بن عبد الْحق، السنباطي ثمَّ القاهري الشَّافِعِي، ولد بسنباط، وَنَشَأ بهَا، ثمَّ أقدمه أَبوهُ الْقَاهِرَة، كان جلدًا في تحصيله، مكبًّا على الاشتغال حتى برع، وانتهت إليه الرئاسة بمصر في الفقه والأصول والحديث. كان عالمًا عابدًا متواضعًا. مات سنة (٩٣١هـ). الضوء اللامع ٤/ ٣٧. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ١/ ٢٢٣.

(٣) رأيت الجزء الثاني منه مطبوعًا، بعد تحقيقه ضمن رسالة ماجستير من جامعة أم درمان، للطالب إبراهيم محمد كشيدان. وعندي من النسخة الخطية صورة.

(٤) في (ح): «لورود»، وهو تصحيف.

العَكْسِ، ألا تَرى أنَّ القائلَ لَوْ قالَ: الإنْسانُ في الدارِ، لَمْ يَمْتَنِعْ خُلُوُّها مِنْ حَيوانٍ غَير الإنْسانِ، بِخِلافِ العَكْسِ، والباءُ في قولِهِ: (بِالمُطْلَقِ) مُتَعَلِّقَةٌ بِيرْفَعُ، والمُطْلَقُ صِفَةٌ لِمَوْصوفٍ مَحْذوفٍ؛ أَيْ: بِالماءِ المُطْلَقِ. وإنّما سُمِّيَ مُطْلَقًا؛ لأنَّهُ إذا أُطْلِقَ عَلَيْهِ مُجرّدُ الاسْمِ ـ وهو ماء ـ كانَ كافيًا في الإخْبارِ عنهُ على ما هُوَ عَلَيْهِ، وهوَ مَعْنى ما يَذْكُرُهُ الآنَ. ثُمَّ أَخَذَ يُفَسِّرُ المُطْلَقَ فَقالَ: وَهُوَ ما صَدَقَ عَلَيهِ اسمُ ماءٍ بِلا قَيْدٍ». انتهى.

وقالَ رَحِمَهُ اللهُ في أَوَّلِ الوَسَطِ: «بابُ: يُرْفَعُ الحَدَثُ؛ أَي: المَنْعُ المُتَرَتِّبُ على أَعْضاءِ الوُضوءِ. قَولُهُ: وَحُكْمُ الخَبَثِ؛ أي: النَّجاسَةُ العَيْنِيَّةُ. وإنّما قالَ: وَحُكْمُ الخَبَثِ؛ لأنّ الرّافِعَ للحُكْمِ رافِعٌ لِما يَتَرَتَّبُ عليْهِ الحُكْمُ. ألا تَرى أَنَّ الحُكْمَ مُتَرَتِّبٌ على حُصولِ النَّجاسَةِ، ولَا يَرْتَفِعُ مَعَ بَقائِها في المَحَلِّ. وقَدْ تَزولُ عَيْنُها والحُكْمُ باقٍ، كَما لَوْ أُزيلَتْ بِالمائعاتِ والماءِ المُضافِ، فَلَوْ لَمْ يَذْكُرِ الحُكْمَ لَوَرَدَ عَلَيْهِ النَّقْضُ؛ لأنّ نَفْيَ الأخَصِّ لا يَسْتَلْزِمُ نَفْيَ الأَعَمِّ، بِخلافِ العَكْسِ». انتهى.

وقالَ ـ قَدَّسَ اللهُ روحَهُ ـ في أَوّلِ الصَّغيرِ: «قَوْلُهُ: بابُ: يَرْفَعُ الحَدَثَ؛ أي: المَنْعُ المُتَرَتِّبُ على أَعْضاءِ الوُضوءِ. وقالَ: يَرْفَعُ، ولَمْ يَقُلْ: رافِعٌ؛ لأنّ نِسْبَةَ الرَّفْعِ إلى الماءِ مَجازٌ./ وقَوْلُهُ: الحَدَث؛ أي: المَنْعُ. والحَدَثُ يُطْلَقُ اصْطِلاحًا على ثَلاثَةِ [٣٣/ب] مَعانٍ: على الخُروجِ، وعلى الخارِجِ، وعلى المَنْعِ المُتَرَتِّبِ على الخُروجِ، وهُوَ المُرادُ هُنا. قَوْلُهُ: وَحُكْمُ الخَبَثِ؛ لأَنَّ عَيْنَ الخَبَثِ تُزالُ بِغَيرِ المُطْلَقِ اتّفاقًا، لَكِنَّ المَنْعَ باقٍ على المَشْهورِ. قَوْلُهُ: بِالمُطْلَقِ؛ أي: بِالماءِ المُطْلَقِ، وَهُوَ ما صَدَقَ عَلَيْهِ اسْمُ ماءٍ بِلا قَيْدٍ، واحْتُرِزَ بِذلِكَ مِنَ الماءِ المُخالِطِ». انتهى.

نُتْفَةٌ مِنْ تَعْريفِهِ:

قالَ في «كِفايَةِ المُحْتاجِ»[1]: «هو الإمامُ العَلّامَةُ، الحافِظُ، بَهْرامُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ عمرَ [بنِ عَوَضِ بنِ عمرَ][2]، قاضي القُضاةِ، أبو البَقاء، تاجُ الدِّينِ، السُّلَمِيُّ، الدَّميريُّ، القاهِرِيُّ. وُلِدَ سنةَ أَرْبَعٍ وثلاثينَ وسَبْعِ مِئةٍ، كما وُجِدَ بِخَطِّهِ. وتَفَقَّهَ بِالشَّرَفِ الرَّهُونِيِّ، وخَليلٍ، وغَيرِهِما. وبَرَعَ في المَذْهَبِ، وأَفْتى ودَرَّسَ، وتَقَضَّى سنَة إحْدى وتِسْعينَ، فكانَ مَحمودَ السِّيرةِ. وهُوَ أَجَلُّ مَنْ شَرَحَ مُختصرَ شيخِهِ

---

(١) كفاية المحتاج ١/ ١٧٧.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

خَليلٍ، عِلْمًا ودِينًا وتَأَدُّبًا وتَفَنُّنًا، يَسْتَحْضِرُ المُدَوَّنَةَ وشُروحَها، ويَعْتَمِدُ على ابنِ عبدِ السّلام وخَليلٍ. سهلُ العِبارَةِ، حَسَنُ الإشارَةِ، مُحقّقٌ، ثبتٌ، صَحيحُ النَّقْلِ. وشَرْحُهُ الكَبيرُ كافِلٌ بالمَطالِبِ، مُغْنٍ عَنْ غَيْرِهِ، وهو وشَرْحُهُ الصَّغيرُ ممّا يُعْتَمَدُ في الفُتيا. ووُجِدَ بِخَطِّهِ أنّهُ ما أَلّفَ الكبيرَ إلّا لِرُؤْيا، وهِيَ أنّهُ رَأى الشّيخَ خليلًا في المَنام، ناوَلَهُ وَرَقَةً، وقالَ: يا بَهْرامُ! اكتُبْ شَرْحًا على المُخْتَصرِ؛ يُنْتَفَعُ بهِ. فَلَمّا انْتَبَهَ استخارَ اللهَ تَعالى فيهِ، فَشَرَحَ صدْرَهُ لذلكَ. ولِذلِكَ عمَّ النَّفْعُ بِهِ، غَيْرَ أَنّهُ لَمْ يُصَحِّحْهُ؛ وذلِكَ أنّه كانَ مُدَرّسَ الشَّيْخونِيَّةِ، ومعهُ فُضلاءُ مَغارِبَةٌ، فَطَلَبَ مِنْهُمْ تَصْحيحَهُ بِيْنَ يَدَيْهِ على عادَةِ الشُّيوخِ، فأَبَوا وقالوا: لا نَسْمَعُ كُتُبَكَ، ولا كُتُبَ شَيْخِكَ، ولا ابْنِ عَرَفَةَ، وإنّما نَسْمَعُ كتَبَ ابْنِ عبدِ السَّلام، فَمن وقته صَرَفَ هِمَّتَهُ للشّامِلِ وشَرْحِهِ. قالَ الحَطّابُ: والشَّرْحُ الصَّغيرُ أكثرُ شُرُوحِهِ تَحْقِيقًا، والأوسطُ أشْهَرُها. وصُرِفَ عَنِ القَضاءِ، فَتَفَرَّغَ لِلعِلْمِ والاشْتِغالَ مَعَ الطَّلَبَةِ، فَعَمَّ النَّفْعُ بِهِ. وكان لَيّنَ الجانِبِ، عَدِيمَ الشَّرِّ، كَثيرَ الخَيْرِ، لا يَمْنَعُ سائلًا في شيءٍ يَقْدِرُ عليهِ. ويُقالُ: إنّ بَعضَ الشُّيوخِ كانَ يَعْتَرِضُ عليهِ، فَرأى في المَنامِ قائلًا يقول له: لا تَعْتَرِضْ على بَهرامٍ؛ فَإنّهُ رَجُلٌ صالح.

صَنّفَ التَّصانيفَ المُفيدَةَ، مِنْها: «الشُّروحُ الثّلاثَةُ»، و«الشّامِلُ»، وهو مِنْ أَجَلِّ تَصانِيفِهِ جَمْعًا وتَحصيلًا، وشَرَحَهُ في عَشْرِ مُجلّداتٍ، و«شرحُ الإرشادِ» لابنِ عَسْكَرٍ في سِتِّ مجلَّداتٍ، و«شرحُ الأَلْفِيَّةِ»، و«شرحُ أَصْلَيِّ ابنِ الحاجِبِ»، و«المناسِكُ»، وشرَحَها في ثَلاثِ مجلَّداتٍ، و«الدُّرّةُ الثَّمِينَةُ» في ثَلاثَةِ آلافِ بَيْتٍ، وشَرَحَها، وغيرُ ذلكَ. ماتَ في جُمادى الآخِرَةِ سنةَ خَمْسٍ وثَمانِ مِئةٍ، رَحمةُ اللهِ عليهِ».





(٣٣)
«شَرْحاهُ» لِقاضي القُضاةِ شَمْسُ الدِّينِ التَّتائِيِّ

أخبرَنا بِهما، سَماعًا عليه، لِكَثيرٍ منهما، وإجازةً لِسائرِهِما، عَنِ الشِّهابِ المقَّرِيِّ، عَنْ أبي العَبّاسِ أحمدَ بْنِ أبي العافِيَةِ، المِكْناسِيّ، عَنْ نورِ الدِّينِ عَلِيِّ بنِ أبي بَكْرٍ، القَرافِيِّ، الشّافِعِيِّ، عنِ المُؤَلِّفِ شَمسِ الدِّين محمد بن إبراهيم التَّتائِيِّ رَحِمَهُ اللهُ فِيهِما، وفي سائرِ تَصانيفِهِ، فَذَكَرَهُما[١].

وَبِالسَّنَدِ، قالَ العَلَّامَةُ شمسُ الدِّينِ محمدُ بنُ إبراهيمَ التَّتائِيِّ رَحِمَهُ اللهُ في أَوَّلِ «الشَّرحِ الكبيرِ» المُسَمّى: «فَتحَ الجَليلِ في حَلِّ أَلْفاظِ جَواهِرِ درر خَليلٍ»:

«أَحْمَدُ اللهَ العَظيمَ، ذا الجَلالِ والإكْرامِ، لِمِنَّتِهِ عَلَيْنا بِنِعْمَةِ الإسْلام، وبَيانِهِ لَنا مَعالِمَ حُدودِ الأَحْكام، مُفَرِّقًا لَنا فيها بَيْنَ الحَلالِ والحَرام، وأُثْني عليهِ في بادِئِ الأَمْرِ وعائدِهِ، وأَشْكُرُهُ على وافِرِ عَطائهِ ورافِدِهِ، قائلًا كما قالَ القائلُ[٢]:

[٣٤/أ] / إذا كانَ شُكْري نَعْمَةَ اللَّهِ نَعْمَةً ... عَجَزْتُ وربِّ الكائناتِ عَنِ الشُّكْرِ

وأَشْهدُ أَنْ لا إلَهَ إلّا اللهُ، الواحِدُ الأَحَدُ، الفَرْدُ الصَّمَدُ، الّذي لَيْسَ لِنِهايَتِهِ أَمَدٌ، المُنَزَّهُ عنِ الصّاحِبَةِ والشَّريكِ والوَلَدِ، وأشهدُ أنَّ سَيِّدَنا ونَبِيَّنا مُحمدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ،

---

(١) في الأصل: «فذكره»، والمثبت من (ح).

(٢) ورد هذا البيت مع أبيات أخر منسوبة لمحمود بن حسن الورّاق (ت٢٢٥هـ)، على النحو الآتي:

إِذَا كَانَ شُكْرِي نِعْمَةَ اللَّهِ نِعْمَةً ... عَلَيَّ لَهُ فِي مِثْلِهَا يَجِبُ الشُّكْرُ
وَكَيْفَ وُقُوعُ الشُّكْرِ إِلَّا بِفَضْلِهِ ... وَإِنْ طَالَتِ الْأَيَّامُ وَاتَّصَلَ الْعُمُرُ
إِذَا مَسَّ بِالسَّرَّاءِ عَمَّ سُرُورُهَا ... وَإِنْ مَسَّ بِالضَّرَّاءِ أَعْقَبَهَا الْأَجْرُ
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا لَهُ فِيهِ مِنَّةٌ ... تَضِيقُ بِهَا الْأَوْهَامُ وَالْبَرُّ وَالْبَحْرُ

وفي رواية: «بلوغ الشكر» بدل «وقوع الشكر»، و«منّة» بدل «نعمة».

انظر: شعب الإيمان ٦/ ٢٣٨. لباب الآداب، للثعالبي، ص١٨٣. الصناعتين: الكتابة والشعر، ص٢٣٢.

مَنْ بِخَتْمِ النُّبُوَّةِ والرِّسالَةِ انْفَرَدَ. صلّى اللهُ وسَلّمَ عليهِ وعلى آلِهِ وأَصْحابِهِ في كُلِّ أَمَدٍ، وَبَعْدُ...». انتهى.

وقالَ رَحِمَهُ اللهُ في أَوّلِ «الشَّرْحِ الصَّغيرِ»[(١)]:

«أحمدُ اللهَ العَظيمَ ذا الجَلالِ والإكْرامِ، لِمِنَّتِهِ عَلَيْنا بِنِعْمَةِ الإسلامِ، وبَيانِهِ لنا مَعالِمَ حُدودِ الأحكامِ، مُفَرِّقًا فِيها بَيْنَ الحَلالِ والحَرامِ، وأُثْني عليهِ في بادِئِ الأَمْرِ وعائِدِهِ، وأَشْكُرُهُ على وافِرِ عَطائِهِ ورافِدِهِ، قائلًا كما قالَ القائلُ:

إذا كانَ شُكْري نِعْمَةَ اللَّهِ نِعْمَةً عَجَزْتُ وربِّ الكائناتِ عَنِ الشُّكْرِ

وأشهدُ أنْ لا إلَهَ إلّا اللهُ، الواحِدُ الأَحَدُ، الفَرْدُ الصَّمَدُ، المُنَزَّهُ عَنِ الصّاحِبَةِ والشَّريكِ والوَلَدِ، وأَشْهَدُ أنَّ سَيِّدَنا محمدًا عَبدُهُ ورَسولُهُ، مَنْ بِخَتْمِ النُّبُوَّةِ والرِّسالَةِ انْفَرَدَ، وعَلَيْهِ في اخْتِصارِ ما طالَ بالفَصاحَةِ والبَلاغَةِ يُعْتَمَدُ. صَلَّى اللهُ وسَلّمَ عليهِ وعلى آلِهِ وأَصْحابِهِ في كلِّ أَمَدٍ، وبَعْدُ...». انتهى.

نُبْذَةٌ مِنْ تَعْرِيفِهِ:

قالَ في «كِفايَةِ المُحْتاجِ»:

«هو العَلَّامَةُ، المُحَقِّقُ، أبو عَبدِ اللهِ محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ خَليلٍ، التَّتائِيِّ، بِفَوْقانِيَّتَيْنِ، شَمسُ الدِّينِ، قاضي قُضاةِ مِصْرَ. قال القَرافِيُّ: كانَ ذا عِفَّةٍ ودِينٍ وفَضْلٍ وصِيانَةٍ وتَواضُعٍ. تَولَّى القَضاءَ، ثُمَّ تَرَكَهُ، واشْتَغَلَ بِالتَّصْنيفِ والتَّدْريسِ. لهُ اليَدُ الطُّولَى في الفَرائِضِ. شَرَحَ «المُخْتَصَرَ» بِشَرْحَيْنِ كبيرٍ وصَغيرٍ. ولَخَّصَ مِنَ «التَّوضِيحِ» شَرْحًا على ابْنِ الحاجِبِ في سِفْرَيْنِ، وشَرَحَ «الإرْشادَ»، و«الجَلّابَ»، و«الرِّسالَةَ»، و«القُرْطُبِيَّةَ»، و«الشّامِلَ»، ولَمْ يَكْمُلْ. ونَظَمَ «مُقَدِّمَةَ ابنِ رُشْدٍ»، و«أَلْفِيَّةَ العِراقِيِّ». وأَلَّفَ في الفَرائِضِ والحِسابِ والميقاتِ. وتُوُفِّيَ بَعْدَ الأَرْبَعينَ وتسع مئة.

قالَ بَعْضُ أَشْياخي: أَخَذَ ما تَعِبَ فيهِ أبو الحسَنِ الشّاذِلِيِّ في شُروحِهِ السِّتَّةِ على الرّسالَةِ، ووَضَعَهُ في شرْحِهِ باخْتِصارٍ. انتهى.

قلتُ: وهَذا مِنْ قائِلِهِ تَحامُلٌ؛ بلْ مَنْ وَضَعَ[(٢)] شَرْحًا على خَليلٍ وغَيرِهِ لا يَصْعُبُ

---

(١) المسمى بـ«جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر»، وقد طبع مؤخرًا في دار ابن حزم، تحقيق: حامد المسلاتي، ط١، ٢٠١٤م.

(٢) في (ح): «وضعه»، وفي كفاية المحتاج: «وضع شرحه».

عَلَيْهِ شَرْحُ الرِّسالَةِ حَتّى يَسْتَعينَ بِما ذَكَرَهُ. وفي شَرْحِهِ «فَتْحِ الجَليلِ» مَواضعُ كثيرةٌ وَهِمَ فيها نَقْلًا وتَقْريرًا، تَتَبَّعَها والِدي، ثُمَّ شيخُنا بَغْيُغَ[1].

ومِنْ شُيوخِهِ: البُرْهانُ اللَّقّانِيُّ، والنُّورُ السَّنْهُورِيّ، والشيخُ داودَ، وأحمدُ بنُ يونُسَ القَسَنْطِينِيُّ، وزكريا الأنْصاريُّ، وغَيْرُهُمْ»[2]. انتهى.

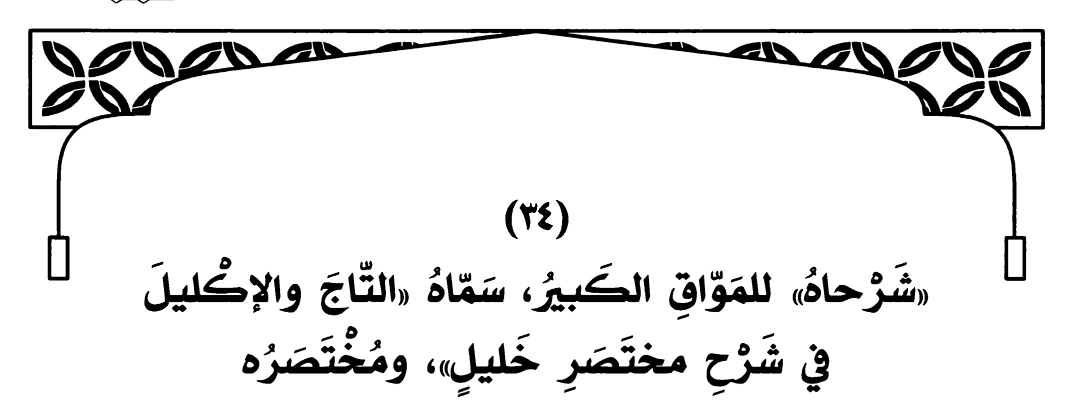
وقالَ الغَيْطِيّ في «فَهْرَسَتِهِ»: «شيخُنا شمسُ الدِّينِ محمدُ بنُ إبراهيمَ التَّتائِيِّ. وُلِدَ تَقريبًا سنةَ خمسٍ وخَمْسينَ وثمان مئة. ومِنْ مَشايِخِهِ الجَلالُ القُمُّصِيُّ، والشِّهابُ الشّاوِيُّ، والحافِظُ عُثمانُ الدِّيَّمي، وغيرُهُمْ. وتُوُفِّيَ سنةَ اثْنَتَيْنِ وأَرْبَعِينَ وتِسْعِ مِئةٍ. أَجازَ لي مُؤَلَّفاتِهِ ومَرْوِيّاتِهِ». انتهى.



---

(١) انظر ترجمته في: كفاية المحتاج ٢/ ٢٣٧. وفي روايةٍ: بَغْيُعَ ـ بالعينِ المهملةِ في آخره ـ. ينظر: فتح الشكور في معرفة أعيانِ علماء التكرور ١/ ١١٣. ومعجم المؤلفين ١١/ ٣١٥.

(٢) كفاية المحتاج ٢/ ٢٢٣.



(٣٤)
«شَرْحاهُ» للمَوّاقِ الكَبيرُ، سَمّاهُ «التّاجَ والإكْليلَ في شَرْحِ مختَصَرِ خَليلٍ»، ومُخْتَصَرُه

أخبرَنا بِهِما، قِراءَةً عليهِ، لِبَعْضِ كلٍّ مِنْهُما، وإجازَةً لِسائرِهِما، عنِ الشِّهابِ المقَّرِيِّ، عنْ أحمدَ بنِ أبي العافِيَةِ، عنْ أحمدَ بنِ عليٍّ المَنْجُورِ.

ح، وعَنْ أبي محمد بنِ طاهرٍ الحَسَنيِّ، عنِ المَنْجُورِ، عنْ أبي عبدِ اللهِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الرحمٰنِ، اليَسِّيتَني، عنْ أبي العبّاسِ أحمدَ بنِ عَليٍّ بنِ قاسِمٍ، الزّقّاقِ[١]، عنْ أبيهِ[٢]، عنِ المؤلِّفِ رَحِمَهُ اللهُ فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ العَلّامَةُ، أبو عبدِ اللهِ، محمدُ بنُ يوسفَ المَوّاقِ رَحِمَهُ اللهُ في «الشَّرْحِ الكبيرِ»[٣]:

---

(١) المَالِكِي، كان عالمًا فقيهًا متكلمًا، جليلَ القدر، عالي الهمة، رحل وحجّ، ولقي أعلامًا، وتفقَّه به كثيرٌ من أهل فاس. له تآليف، منها: «شرح منظومة أبيه في القواعد» وبعض «الرسالة» و«المدونة» و«مختصر خليل». توفي سنة (٩٣١هـ). انظر: دوحة الناشر، ص٥١. شجرة النور ١/ ٣٩٦.
وفي خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١/ ٢٤٦. ومعجم المؤلفين ٢/ ١٦. أنه توفي سنة إِحْدَى أَو اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَألف. والصحيح ما ذكرناه أوّلًا؛ لأنّ والده توفي سنة (٩١٢هـ)، وهو قد سمع منه، فلا يتصور أن يعمّر إلى هذه المدّة الطويلة، والله أعلم.
ولعلّ الناسخ كتب بدل التسع مئة ألفًا.

(٢) علي بن قاسم، أبو الحسن، الزّقّاق، الفاسي، الإمام الجليل العلّامة المتفنن في علوم شتى العمدة الفهّامة، أخذ عن أبي عبد الله القوري والإمام المواق وغيرهما، ألّف «لامية في الأحكام معروفة بلامية الزّقّاق»، و«منظومة في القواعد»، وتقييدًا على «مختصر خليل». توفي سنة (٩١٢هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٣٩٦.
وهو غير علي بن قاسم بن يونّش، الإشبيليّ، المقرئ، المعروف بابن الزّقّاق، المتوفى سنة (٦٠٥هـ). انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢/ ٣٠٤.

(٣) التاج والإكليل لمختصر خليل ١/ ٥.

[٣٤/ب] «بِاللهِ أَسْتَعِينُ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، عَلَى اسْتِخْرَاجِ نُصُوصٍ أُقَابِلُ بِهَا/ مَسَائِلَ مُخْتَصَرِ خَلِيلٍ، يُسْتَعَانُ بِهَذِهِ النُّصُوصِ عَلَى فَهْمِهِ، وَتَكُونُ شَاهِدَةً عَلَى نَقْلِهِ، فَآتِي بِلَفْظِ خَلِيلٍ بِنَصِّهِ، ثُمَّ أَنْقُل بِإِزَائِهِ نَصَّ غَيْرِهِ، وَسَمَّيْتُ كِتَابي هذا بِالتَّاجِ وَالْإِكْلِيلِ لِمُخْتَصَرِ خَلِيلٍ. ابْنُ شَاس فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ **أَحَدَ عَشَرَ بَابًا**:

الْأَوَّلُ: فِي أَحْكَامِ الْمِيَاهِ.

الثَّانِي: فِي أَحْكَامِ النَّجَاسَاتِ.

الثَّالِثُ: فِي الِاجْتِهَادِ بَيْنَ الطَّاهِرِ وَالنَّجِسِ.

الرَّابِعُ: فِي الْأَوَانِي، هَذِهِ الْأَرْبَعَةُ مُقَدَّمَةٌ، وَالسَّبْعَةُ الْبَاقِيَةُ مَقَاصِدُ.

الْبَابُ الْأَوَّلُ مِنْ السَّبْعَةِ الْبَاقِيَةِ: في فُرُوضِ الْوُضُوءِ وَسُنَنه وَفَضَائِله.

الثَّانِي: فِي الِاسْتِنْجَاءِ.

الثَّالِثُ: فِي مُوجِبَاتِ الْوُضُوءِ.

الرَّابِعُ: فِي الْغُسْلِ.

الْخَامِسُ: فِي التَّيَمُّمِ.

السَّادِسُ: فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ.

السَّابِعُ: فِي الْحَيْضِ وَالنِّفَاس». انتهى.

وقالَ رَحِمَهُ اللهُ في «الصَّغير»[(١)]:

«الحمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسّلامُ على رَسولِ اللهِ. بِاللهِ أَسْتَعِينُ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، عَلَى اسْتِخْرَاجِ نُصُوصٍ أُقَابِلُ بِهَا مَسَائِلَ مُخْتَصَرِ خَلِيلٍ، يُسْتَعَانُ بِهَذِهِ النُّصُوصِ عَلَى فَهْمِهِ، وَتَكُونُ شَاهِدَةً عَلَى نَقْلِهِ، فَآتِي بِلَفْظِ خَلِيلٍ ونَصِّهِ، ثُمَّ أَنْقُل بِإِزَائِهِ نَصَّ غَيْرِهِ. قوله: باب يُرْفَعُ الْحَدَثُ وَحُكْمُ الْخَبَثِ بِالْمُطْلَقِ وَهُوَ مَا صَدَقَ عَلَيْهِ اسْمُ مَاءٍ بِلَا قَيْدٍ، التَّلْقِينُ والجلاب: لَا يَجُوزُ رَفْعُ حَدَثٍ وَلَا إِزَالَةُ نَجَسٍ بِشَيْءٍ مِنْ الْمَائِعَاتِ كُلِّهَا سِوَى الْمَاءِ الطَّاهِرِ. أُنْظُرِ الْفَرْقَ التَّاسِعَ وَالْخَمْسِينَ مِنْ قَوَاعِدِ الْقَرَافِيِّ. ابنُ الحاجِب: الْمُطْلَقُ طَهورٌ، وهوَ الباقي على خِلْقَتِهِ. ابنُ عَرَفَةَ: يَبْطُلُ طَرْدُهُ بماءِ الوَرْدِ ونَحْوِهِ. فالماءُ الطَّهورُ ما بَقِيَ بِصِفَةِ أَصْلِ خِلْقَتِهِ غَيْرُ مُخرَّجٍ مِنْ نَباتٍ ولا حَيوانٍ، ولا مُخالِطٍ بِغَيْرِهِ». انتهى.

---

(١) مختصر التاج والإكليل. والظاهر: أنّه مفقود اليوم، والله أعلم. وقد كان عند الثعالبي نسخة نقل منها هذه المقدّمة.

طَرَفٌ مِنْ تَعْريفِهِ:

قالَ في «كِفايَةِ المُحْتاجِ»(١):

هو الإمامُ العَلّامَةُ، الصّالِحُ الحافِظُ، المُحقّقُ القُدْوَةُ، الحُجَّةُ، أبو عبدِ اللهِ، محمدُ بنُ يوسفَ بنِ أبي القاسِمِ، العَبْدَرِيُّ، الغَرْناطِيُّ، الشهيرُ بالموَّاقِ ـ بِفَتْحِ المِيم وتَشْديدِ الواوِ ـ عالمُها ومُفتيها، آخرُ الأئمّةِ بالأندلُسِ، حافِظُ المَذْهَبِ، وضابِطُ فُرُوعِهِ. أخذَ عنِ القاضي ابنِ سَرّاجٍ، والمِنْتُوري، وغيرِهِما. ولَمّا دَخلَ الرُّومُ غَرناطَةَ سألوا عَنِ المُقَدَّمِ بِها في العِلْمِ، فَأُشِيرَ إلى المَوّاقِ، فَطَلَبَوا حُضُورَهُ عِنْدَهُمْ، فَأَبى، فَكَلَّمَهُ النّاسُ، فَجاءَ عِندَ وَزيرِ الطّاغِيَةِ، فَبَسَطَ لَهُ يَدَهُ، فَقَبَّلَها المَوّاقُ. فلمّا خرجَ مِنْ عِنْدِهِ أَنْكَرَ النّاسُ عليْهِ ذلِكَ. فَلَمْ تَلْبَثْ يدُ الوَزيرِ المُقَبَّلَةِ أنْ تَوَرّمَتْ، وتَوجَّعَ مِنْها، فأَمَرَ بِرَدِّ الموّاقِ إِلَيْهِ، وطَلَبَ مِنْهُ الدُّعاءَ.

أَلّفَ «التّاجَ والإكليلَ» و«شَرْحًا آخرَ» لَخَّصَهُ مِنْ مُسَوَّدَتِهِ(٢)، وهُما مُتَقارِبانِ في الحَجْمِ، يَزيدُ كلٌّ مِنْهُما على الآخَرِ في بَعْضِ المَواضِعِ. اقْتَصَرَ فِيهِما على عَزْوِ مَسائلِ الأَصْلِ وفِقْهِهِ مِنْ أُمّهاتِ المَذْهَبِ، دُونَ تَعَرُّضٍ لأَلْفاظِهِ.

قالَ في أَوّلِ «التّاجِ»: هذهِ نُصوصُ أقاويلَ أُقابِلُ بِها أَلْفاظَ المُخْتَصَرِ، ولَسْتُ بِأَوْلى مِنْكَ في تَنْزيلِها على كَلامِهِ.

وهُما في غايَةِ الجَوْدَةِ في تَحريرِ النُّقولِ، معَ غايَةِ الاخْتِصارِ.

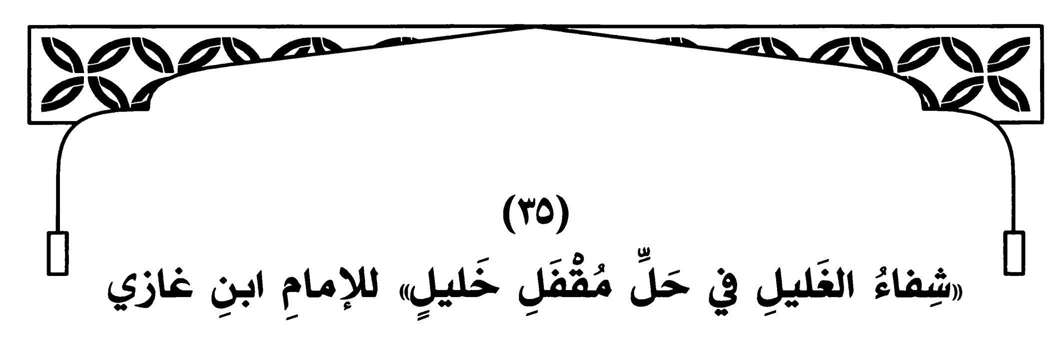
وقدْ تَتَبَّعْتُ «حاشِيَةَ ابْنِ غازي»، فَوَجَدْتُهُ يَعْتَمِدُ فِيها على المَوّاقِ، ويَتَكَلَّمُ أحيانًا على مَواضِعَ أشارَ المَوّاقُ لإشْكالِها، ورُبّما ذَكَرَ بعضَ إصْلاحاتِهِ، وعَزاهُ لِبَعْضِهِمْ. ولَهُ كتابُ سُنَنِ المُهْتَدينَ في مَقاماتِ الدِّينِ، تَكَلَّمَ فِيهِ على آيةِ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا﴾ [فاطر: ٣٢] في تِسْعِ مَقاماتٍ، تَرَقِّيًا وتَدَلِّيًا، أَبانَ فيهِ عَنْ مَعْرِفَتِهِ بِالفُنونِ، أُصُولًا وفُروعًا، وتَصَوُّفًا، وغيرها».

تُوُفِّيَ في شعبانَ، سنةَ سَبْعٍ وتِسْعينَ وثَمان مِئةٍ، عنْ سِنٍّ عالِيَةٍ، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ.



(١) كفاية المحتاج ٢/١٩٧.

(٢) يعني: مختصر التاج والإكليل.



(٣٥)
«شِفاءُ الغَليلِ في حَلِّ مُقْفَلِ خَليلٍ» للإمامِ ابنِ غازي

أَخْبَرَنا بِهِ، سَماعًا عليْهِ، لِكَثيرٍ مِنْهُ، وإجازَةً لِسائرِهِ، عنْ مَشايِخِهِ الثَّلاثَةِ، بِسَنَدِهِمِ المَذْكورِ، إلى المُؤَلِّفِ.

زادَ الشِّهابُ المقَّريُّ، فقالَ: وأَخْبَرَنا بِهِ عَمّي سَعيدُ بنُ أحمدَ، المقَّريُّ، عنْ أبي الحَسَنِ عليِّ بنِ هارونَ، المطغري، عنْ مُؤَلِّفِهِ الإمامِ ابنِ غازي، فيهِ، وفي جَميعِ تَصانيفِهِ، فذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ العَلّامَةُ أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ غازي رَحِمَهُ اللهُ[1]:

[٣٥/أ] / «الحمدُ للهِ الَّذي مَنَّ عَلَيْنا بِنَعْمَةِ الإسلامِ، وجَعَلنا مِنْ أُمّةِ نَبِيّنا محمدٍ عليهِ الصّلاةُ والسّلامُ، فَبيّنَ لَنا ﷺ الحُدودَ والأحكامَ، وفَصّلَ لَنا الحلالَ والحَرامَ، وأَوْرَثَ عُلَماءَنا مِنْ مَعارِفِهِ ما جَلَوْا عَنّا بِهِ غَياهِبَ الظّلامِ، وكَشَفوا بِهِ عَنْ أَبْصارِ بَصائِرِنا سدود[2] الغَمام، فَصَنَّفوا لَنا في ذلكَ المُطَوَّلاتِ الضِّخام، والمُخْتَصراتِ الصَّغيراتِ الأَجْرام. جَزاهُمُ اللهُ عَنّا أَفْضَلَ ما جَزى إمامًا عَنْ ذي ائْتِمامٍ[3]، وجَمَعَنا وإيّاهُمْ في مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ بِدارِ السّلامِ. أَمّا بَعدُ...». انتهى.

تَذْييلٌ بِطَرَفٍ مِنْ تَعْريفهِ:

قالَ في «كِفايَةِ المُحْتاجِ»[4]:

«هو الإمامُ، العَلّامَةُ، الحافِظُ، الحُجَّةُ، المُحَقِّقُ، أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عليِّ بنِ غازي، العُثْمانِيُ، المِكْناسِيُّ، ثُمَّ الفاسيُّ، شيخُ الجَماعةِ، وخاتِمةُ

---

(١) شفاء الغليل ١/ ١١١.
(٢) هكذا في الأصل و(ح)، وفي المطبوع: «سدف»، والسَّدفُ: الظلام.
(٣) هكذا في المخطوط، والذي في المطبوع من الكتاب: «ذوي إئتام (!!)».
(٤) كفاية المحتاج ٢/ ٢١٧.

علماءِ المغربِ، وآخرُ مُحَقِّقيهم. قالَ في الرَّوْضِ الهَتونِ[١]: العُثْمانِيُّ نِسْبَةً لأبي عُثمانَ، قَبيلةٌ بِكُتامَةَ.

كانَ إمامًا مُقْرِئًا، صَدْرًا في القِراءاتِ، عارِفًا بِوُجوهِها وعِلَلِها، قائمًا على التَّفْسيرِ والعربيَّةِ، متقدِّمًا في الحَديثِ، حافِظًا لهُ، واقِفًا على رجالِهِ، وطَبَقاتِهِم، ذاكِرًا لِلسِّيَرِ والمَغازي والتَّواريخِ والآدابِ، فاقَ في كُلِّ ذلكَ أهْلَ وقتِهِ. أنفقَ عُمُرَهُ في طلَبِ العِلْمِ ونَشْرِهِ. ألَّفَ في القِراءاتِ والحَديثِ والفِقْهِ والعَربيَّةِ والفَرائضِ، والحِسابِ، والعَروضِ، وغَيْرِها.

فمِنْ عُيونِ تَصانيفهِ:

«شِفاءُ الغليلِ»، مِنْ أَحْسَنِ حواشي خليلٍ، عَمَّ نَفْعُهُ شَرْقًا وغَرْبًا، و«تَكْميلُ التَّقْييدِ وتَحليلُ التَّعقيدِ»، على المُدَوَّنَةِ، كَمَّلَ بِهِ «تَقْييدَ أبي الحسنِ الصَّغيرِ»، وحَلَّلَ تَعْقيدَ ابنِ عرَفَةَ. وكانَ بعضُ مُعاصريهِ يقولُ: أمّا التَّقييدُ فكمَّلَهُ، وأما التَّعقيدُ فما حَلَّلَهُ. وحاشِيَةٌ على الألْفِيَّةِ سَمّاها «إتحافَ ذوي الاستحقاقِ بِبَعْضِ مُرادِ المُرادِيِّ وزَوائدِ أبي إسْحاقٍ»[٢]. و«مُنْيَةُ الحِسابِ في عِلْمِ الحِسابِ»، بديعُ النَّظْمِ، وشَرْحُها: «بُغْيَةُ الطُّلابِ»، و«ذَيْلٌ على الخَزْرَجيَّةِ»، و«نَظْمُ مُشْكِلاتِ الرِّسالَةِ»، و«حاشِيَةٌ على البُخارِيِّ»، و«إنْشادُ الشَّريدِ مِنْ ضَوالِّ القَصيدِ»، و«التَّعلّلُ برسوم الإسنادِ بعدَ انتقالِ أَهْلِ المنزلِ والنّادِ»، و«الرَّوْضُ الهَتونُ في أخبار مِكْناسَةِ الزَّيْتونِ»، و«الجامعُ المستوفي لجداولِ الحوفيِّ»، واستنبطَ مِنْ حَديثِ: **«يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ»**[٣] مئتي فائدة[٤]، وتَرْجَمها في ورَقَتينِ، وغيرُ ذلِكَ.

وخَطَبَ بمِكْناسَةَ وفاسٍ، وليسَ في عَصْرِهِ أَخْطَبُ مِنْهُ، يُسْمِعُ في كُلِّ شِهْرِ رمضانَ صحيحَ البُخاريِّ، مَجْلِسُ إقرائهِ في غايةِ الاحتِفال، لم يزلْ يُحَرِّضِ الناسَ في خُطَبِهِ ومَجالسِ تدريسهِ على الجِهادِ، وحَضَرَ بِنَفْسِهِ مَواقِفَ عَديدَةٍ، وخرج آخر عمره لِقَصْرِ كَتامةَ للحِراسَةِ، فَمَرِضَ، ورَجَعَ لِفَاسٍ، فتُوُفِّيَ يومَ الأرْبعاءِ، تاسِعَ جُمادى الأُولى،

---

(١) الروض الهتون فِي أَخْبَار مكناسة الزَّيْتُون، لابن غازي، ص٢٩.

(٢) يعني: الشاطبي.

(٣) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس (ح٦١٢٩)، وباب: الكنية للصبي، وقبل أن يولد للرجل (ح٦٢٠٣).

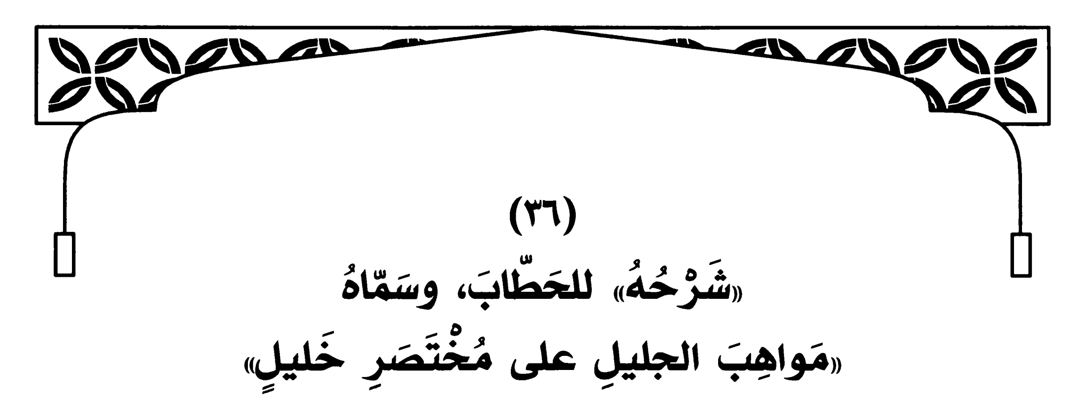
(٤) الذي في الروض الهتون، ص١٦، أنّها زهاء مئتين وخمسين فائدة.

سنةَ تِسْعِ عشرَةَ وتسع مئةٍ، وحضرَ جنازَتَه السلطانُ فَمَنْ دُونَهُ، وتَبِعَهُ ثَناءٌ جميلٌ، وكثر التأسُّفُ عليه». انتهى.

قالَ المَنْجُورُ: «وَلِدَ سَنَةَ إحْدَى وأَرْبَعِينَ وثَمان مئةٍ»[1]. انتهى.



(١) كفاية المحتاج ٢/٢١٨.



(٣٦)
«شَرْحُهُ» للحَطّاب، وسَمّاهُ «مَواهِبَ الجليلِ على مُخْتَصَرِ خَليلٍ»

أخبرَنا بهِ، سماعًا علَيْهِ، لِكَثِيرٍ مِنْهُ، وإجازَةً لِسائرِهِ، عنِ الشِّهابِ أحمدَ بنِ محمدٍ، المقَّرِيِّ، التِّلِمْسَانِيِّ، عنْ أحمدَ بنِ أبي العافِيَةِ، المِكْنَاسِيِّ، وأبي العباسِ أحمدَ بابا بنِ أحمدَ بنِ أحمدَ بنِ عمرَ، التُّنْبُكْتِيِّ، كلاهُما عنْ يَحيى بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الرَّحمٰنِ[١]، الحطّابِ، عن والِدِهِ المؤلِّفِ، فيهِ، وفي سائرِ تَصانيفهِ، فذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ العَلّامَةُ الحافظُ أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ، الحطّابُ، رَحِمَهُ اللهُ تعالى[٢]:

«الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الَّذِي أَنْزَلَ كِتَابَهُ الْمُبِينَ، عَلَى رَسُولِهِ الصَّادِقِ الْأَمِينِ، فَشَرَحَ بِهِ صُدُورَ عِبَادِهِ الْمُتَّقِينَ، وَنَوَّرَ بِهِ بَصَائِرَ أَوْلِيَائِهِ العَارِفِينَ، فَاسْتَنْبَطُوا مِنْهُ الْأَحْكَامَ، وَمَيَّزُوا بِهِ الْحَلَالَ مِنْ الْحَرَامِ، وَبَيَّنُوا الشَّرَائِعَ لِلْعَاملينَ[٣]، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا ظَهِيرَ لَهُ وَلَا مُعِينَ، شَهَادَةً مُوجِبَةً لِلْفَوْزِ بِأَعْلَى دَرَجَاتِ اليَقِينِ/، وَدَافِعَةً لِشُبَهِ الْمُبْطِلِينَ، وَتَمْوِيهَاتِ الْمُعَانِدِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، الْمَبْعُوثُ لِكَافَّةِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، الْقَائِلُ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»[٤]، [٣٥/ب]

---

(١) أبو زكريا، الحطاب المكي، فقيه مكّة، وخاتمة علماء الحجاز المالكية، الإمام العالم العامل. له تآليف في الفقه والحساب والمناسك وفي خصوص نوازل الحبس. توفي بعد سنة (٩٩٣هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٤٠٤. الأعلام ٨/ ١٦٩.

(٢) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ١/ ٢.

(٣) في المطبوع من مواهب الجليل: «لِلْعَالَمِينَ».

(٤) رواه البخاري، كتاب العلم، بَابٌ مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ (ح٧١)، ومسلم، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة (ح١٠٣٧).

صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَأَصْحَابِهِ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. وَبَعْدُ». انتهى.

تَمْلِيحٌ بِطَرَفٍ مِنْ تَعْرِيفِهِ:

قالَ في «الكِفايةِ»[1]:

هو الإمامُ العَلّامةُ أبو عبدِ اللهِ محَمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ حَسنٍ، الرُّعَينيُّ، المغرِبيُّ الأصلِ، المكِّيُّ المولِدِ والنَّشأةِ، عُرِفَ بالحَطَّابِ، شَمسُ الدِّينِ، شَيخُ شِيُوخِنا. وُلِدَ ليلةَ الأحَدِ ثامنَ عَشرَ رمضانَ، سنةَ اثنتينِ وتِسع مِئةٍ. وكانَ إمامًا، عَلّامَةً، مُحققًا، بارِعًا، حافظًا، حجّةً، ثِقةً، نَظّارًا، جامعًا، وَرِعًا، صالحًا، مُتعبّدًا، مِن أَولياءِ اللهِ، وَمِنْ سَاداتِ العُلماءِ وسُراتِهم، جامِعًا لِسائِرِ الفُنونِ، تفسيرًا، وحديثًا، وفقهًا، وأُصولًا، ولُغةً، ونحوًا، وصرفًا، وفرائضَ، وحِسابًا، وتَعديلًا، وغيرَها، مِمَّنْ لهُ التَّصرّفُ التّامُّ فِيها، إمامًا مُطلقًا، آخرَ أئِمّةِ المالكيةِ بِالحِجازِ. لهُ تَصانيفُ بارعةٌ، استدرَكَ فِيها على فُحولِ أئِمّةِ المذهَبِ؛ كابنِ عَبدِ السَّلامِ، وخليلٍ، وابنِ عَرَفَةَ، فمَن فَوقَهم، وفي الحديثِ عَلى حُفَّاظِهِ؛ كابنِ حجَر، والسُّيُوطي، والسَّخاويِّ، ونَاهيكَ بذلِكَ. أَلَّفَ «شرحَ المختَصَرِ»، وتركَهُ مُسَوَّدَةً، فبيَّضَهُ وَلَدُهُ يَحيى، لم يُؤلَّفْ على خَليلٍ مِثلُهُ، جَمعًا وتحصيلًا بالنسبَةِ لأَوَائِلِهِ، وكتابِ الحجِّ مِنهُ، استدرَكَ فيهِ على حُفاظِ المذهَبِ أشياءَ كَثيرةً، وشَرْحَ مناسِكِ خليلٍ، و«قرّةَ العينِ في شَرحِ وَرَقاتِ إمامِ الحرمَينِ»، و«تَحريرَ الكلامِ في مَسائِلِ الالتزامِ»، لم يُسبَقْ إليهِ، و«هِدايةَ السَّالِكِ المحتاجِ لِبَيانِ أفعالِ المعتَمِرِ والحَاجِّ»، و«تَحريرَ المقالةِ في شَرحِ نَظائِرِ الرِّسالةِ» نَظْمِ ابنِ غَازي، و«تَفريجَ القلوبِ بالخصالِ المُكَفِّرَةِ لِمَا تَقَدَّمَ ومَا تَأَخَّرَ مِن الذنوبِ»، جَمَعَ فيهِ بينَ تَأليفَي ابنِ حَجَر والسُّيُوطي، وزَادَ عَليهما. و«عُمدةَ الرَّاوِينَ في أَحكامِ الطَّوَاعِين، والقَولَ في أَنَّ الطاعونَ لا يَدخُلُ البلدَ الأَمينَ»، و«المُتمِّمَةَ لِمَسائِلِ الجَرُّومِيَّة»، وثلاثَ رَسائلَ في استخرَاجِ أَوقاتِ الصَّلواتِ بالأَعمالِ الفَلَكِيَّةِ بِلا آلَةٍ مِن الآلاتِ، كُبرى وَوُسطَى وصُغْرى، و«مُختصرَ إعرابِ خالدِ الأَزهريِّ لِلأَلفِيةِ»، مَعَ زِياداتٍ يَسِيرةٍ، و«تَفسيرَ القرآنِ» إلى سُورةِ الأَعرافِ،

---

(١) انظر: كفاية المحتاج ٢/ ٢٢٧.

و«حاشيةً على الإِحياءِ»، نحوَ ثَلاثةِ أَرباعِ الكِتابِ، وغيرَ ذلِكَ، ذَكَرَ مِنها في الكِفايةِ خَمسةً[١] وثَلاثِينَ مُؤلَّفا. تُوفِّي تَاسِعَ رَبيعٍ الثَّاني، سَنَةَ أَرْبَعٍ وخَمسينَ وتِسعِ مَئةٍ، رَحمَةُ اللهِ عَليهِ.



(١) في الأصل و(ح): «خمسًا».



(٣٧)
«مُختصَرُ ابنِ الحَاجِبِ الأَصليُّ»

أَخبرَنا بهِ، سَماعًا عَليهِ، لِطَرفٍ مِنهُ، مَعَ التَّفَقُّهِ فيهِ، وإِجازةً لِسَائرِهِ، عَن أعلامِهِ الثلاثةِ، بِسَندِهِم، إلى ابنِ غازي، عن أبي عبدِ اللهِ محمدِ بنِ يَحيى، البادِسِيِّ[1]، عنِ الإمامِ أبي زَيدٍ عبدِ الرحمٰنِ بنِ محمدٍ، الثَّعَالِبيِّ، عَن أَبي الفَضلِ ابنِ مَرْزوقٍ، الحَفيدِ.

ح، زَادَ الشِّهابُ المقَّريُّ، وهو أَعلى، عَن عَمِّهِ، بِسَندِهِ إلى الحَفيدِ أَبي الفضلِ محمدِ بنِ أَحمدَ بنِ محمدِ بنِ مَرْزوقٍ، عَن أَبيهِ، عَن جَدِّهِ، عَنِ الإِمامِ أَبي عَلِيٍّ ناصرِ الدِّينِ مَنصورِ بنِ أَحمدَ بنِ عبدِ الحَقِّ، المَشَدَّاليِّ، عنِ الإمامِ زَينِ الدينِ الزَّوَاوِيِّ.

ح، قَالَ ابنُ غَازِي: وأخبرَنا بهِ أيضًا عاليًا شمسُ الدينِ محمّدُ بنُ عبدِ الرَّحمٰنِ، السَّخاويُّ، إجازةً مُكاتَبَةً.

ح، وبِسَندِ الثَّلاثةِ، إلى شَيخِ الإِسلامِ زكَريا بنِ محمد، الأَنصارِي، قالَ هو والسَّخاويُّ: أخبرَنا أَبو الفَتحِ محمدُ بن أُبي بكرٍ، المرَاغيُّ، عَن أَبي طَلحةَ الحَرَّاويِّ[2]، عن شَرفِ الدينِ عبدِ المؤمنِ بنِ خَلَفٍ، الدِّمياطيِّ[3].

ح، زَادَ المقّريُّ أَيضًا، فقالَ: وأَخبرَني بهِ أَيضًا أَحمدُ بنُ أبي العافيةِ، المِكْنَاسِيُّ،

---

(١) في (ح): «محمد بن عبد الله محمد بن يحيى (هكذا)». وقد مرّ في أكثر من موضع أنّه: محمد بن يحيى البادِسِيُّ. وفي ترجمة ابن غازي أنّه يروي عن شيخه أبي عبد الله محمد بن يحيى، البادِسِيِّ، مباشرة، والله أعلم. انظر مثلًا: فهرس الفهارس ١/ ٢٨٩.

(٢) مُحَمَّد بن عَليّ بن يُوسف، نَاصِر الدّين، الدمياطي، الحراوي، الطبردار، كان خيِّرًا صالحًا. مات بالقاهرةِ سنة (٧٨٨هـ)، أو قبلها. انظر: ذيل التقييد ١/ ١٩٣. الدرر الكامنة ٥/ ٣٥٦.

(٣) عبد المُؤمن بن خلف بن أبي الحسن، أبو محمد، الدمياطي، الشَّافِعِي، صاحب التصانيف. مات سنة (٧٠٥هـ). انظر: الوافي بالوفيات ١٩/ ١٥٩.

عنِ البرهانِ إبراهيمَ بنِ أبي بكرٍ، العَلقميِّ، والنّورِ عليِّ بنِ أبي بكرٍ، القَرافيِّ، بإجازَتِهما، مِن أَبي الفَضلِ الجَلالِ السُّيُوطيِّ، عن أبي العباسِ أحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ سليمانَ، القَلْيوبيِّ، عن أبي عليّ بنِ المُطَرِّزِ، عن يونسَ بن إبراهيمَ الدَّبُوسيِّ[1] ـ بالموَحَّدةِ الخفيفةِ بعدَ الدالِ المهمَلةِ ـ قالَ هو والزينُ الزواويُّ والشرَفُ الدِّمياطيُّ: أخبرَنا مؤلفُهُ/ أبو عَمروٍ بنِ الحاجِبِ ﷺ، بهِ، وبِجمِيعِ تَصانِيفِهِ إجازةً، فذَكرَهُ. [٣٦/أ]

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام العلامة جمال الدين بن الحاجب رضي الله عنه[2]:

«الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ. أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ قُصُورَ الْهِمَمِ عَنِ الْإِكْثَارِ، وَمَيْلَهَا إِلَى الْإِيجَازِ وَالِاخْتِصَارِ ـ صَنَّفْتُ مُخْتَصَرًا فِي أُصُولِ الْفِقْهِ، ثُمَّ اخْتَصَرْتُهُ عَلَى وَجْهٍ بَدِيعٍ، وَسَبِيلٍ مَنِيعٍ، لَا يَصُدُّ اللَّبِيبَ عَنْ تَعَلُّمِهِ صَادٌّ، وَلَا يَرُدُّ الْأَرِيبَ عَنْ تَفَهُّمِهِ رَادٌّ. وَاللهَ تَعَالَى أَسْأَلُ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. وَيَنْحَصِرُ فِي الْمَبَادِئِ وَالْأَدِلَّةِ السَّمْعِيَّةِ وَالِاجْتِهَادِ وَالتَّرْجِيحِ. فَالْمَبَادِئُ: حَدُّهُ، وَفَائِدَتُهُ، وَاسْتِمْدَادُهُ. أَمَّا حَدُّهُ لَقَبًا: فَالْعِلْمُ بِالْقَوَاعِدِ الَّتِي يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى اسْتِنْبَاطِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الْفَرْعِيَّةِ عَنْ أَدِلَّتِهَا التَّفْصِيلِيَّةِ. وَأَمَّا حَدُّهُ مُضَافًا». انتهى[3].

وفيه يقول قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن عليّ السبكي[4]:

صاغ الإمامُ العالمُ ابنُ الحاجب ... دررًا معانيها كغَمْزِ الحاجِبِ
فإذ اللبيبُ الألمعيُّ أجادها ... قالت أنا السِّحرُ الحلالُ فحاجِ بِي

تَلميحٌ بِذُبابةٍ مِن تَعريفِهِ:

هو الإِمامُ الهُمامُ، جمالُ الأئمّةِ الفِخام، أَبو عَمروٍ عثمانُ بنُ عُمرَ بنِ أبي بكرِ بنِ

---

(١) يونس بن إبراهيم بن عبد القوي، فتح الدين، أبو النون، الكناني، العسقلاني، ثم المصري، الدَّبُوسِيُّ ويقال: الدبابيسي. مات سنة (٧٢٩هـ)، وقد جاوز التسعين. انظر: ذيل التقييد ٢/ ٣٣٤. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ٢/ ٥٦٨.

(٢) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب ١/ ٨.

(٣) مقدمة ابن الحاجب والبيتان المذكوران بعدها لا يوجد في (ح).

(٤) لم أجد هذين البيتين في طبقات الشافعية للسبكي، فلعلّهما في كتاب آخر، وقد رأيت في موضع أنّ البيت الثاني هكذا:

لما تواتر حسنها بين الورى ... قالت أنا السحر الحلال فحاجّ بي

يُونُسَ، الكُرديُّ الأَصلِ، الإسنائِيُّ، ثُمّ المصْريُّ، ثُمّ الدّمشقيُّ، ثمّ الإسكندَرِيُّ، جَمالُ الدينِ، المعروفُ بابنِ الحاجِبِ. كانَ والدُهُ حَاجِبًا بِقُوصَ للأميرِ عزِّ الدينِ موسكَ، الصَّلاحِيّ. وُلِدَ بإسنَا، مِنْ صَعيدِ مِصرَ، سَنةَ سَبعينَ - بتَقديمِ المهملةِ على المَوحدةِ - وَخمس مئة[١]. كانَ إمامًا علّامةً، برعَ في عُلوم شَتّى، وأتقنَها غايةَ الإتقانِ. قالَ الشهابُ بنُ أبي شَامةَ الدِّمشقيُّ: «كانَ ركنًا من أركانِ الدينِ في العِلمِ والعَملِ، بارعًا في العُلومِ الأَصليةِ، وتَحقيقِ عِلم العَربيةِ، متقنًا لمذهَبِ مالكِ بنِ أَنسٍ رضي الله عنه، ثقةً، حجةً، مُتواضِعًا، عَفِيفًا، مُنصِفًا، مُحبًّا للعلمِ وأَهلِهِ، ناشِرًا لهُ. وقالَ ابنُ مُسدي[٢] في مُعجَمِهِ: «كانَ ابنُ الحاجبِ علّامةَ زمانِهِ، ورَئِيسَ أقرانِهِ. صَنَّفَ التَّصانيفَ المفيدةَ، ورُزِقَ القبولَ فيها، فعَكفَ الناسُ عليها شَرقًا وغربًا، منها: «جامِعُ الأُمهاتِ في الفِقْهِ»، كانَ كمالُ الدينِ ابنُ الزَّمْلَكَانيِّ الشافعيُّ يقولُ: ليسَ للشافعيةِ مثلُ مختصرِ ابنِ الحاجِبِ للمالِكيةِ، وكَفَى بهذا شَهادةً، و«مُنتهى السولِ والأَمَلِ في عِلمَي الأصولِ والجَدَلِ»، و«مُختصَرُه»، و«الكافيةُ في النحوِ»، و«شَرحُها»، و«نَظمُ الكافِيةِ»، و«الشافيةُ» في التَّصريفِ، و«شَرحُ المفصّلِ»، و«الأَمالي على المسائلِ المتَفرِّقةِ»، و«نظمٌ في العَروضِ»، وغيرُ ذلِكَ. وكلُّ تَصانِيفِهِ في نِهايةِ الحُسنِ والإفادةِ، وخالَفَ النُّحاةَ في مَواضعَ، وأورَدَ عليهِم أَشياءَ تَبعدُ الإجابةُ عنها»[٣].

قالَ شيخُ مشايخِ شُيوخِنا الشهابُ ابنُ حجرٍ المكيُّ في فِهرسَتِهِ[٤] - ومِن خَطِّهِ نَقَلْتُ -: «ومَعَ ما رُزِقَ مِنَ القَبولِ الوَافِرِ، والسَّعدِ الباهِرِ، وعُمومِ النفعِ بتَصانيفِهِ في الأقاليمِ الشاسعةِ، والأَقطارِ الوَاسِعةِ، فَقد قِيلَ: لَم يُرزَقْ في زَمنِهِ طلبةً كثيرِينَ؛ بل كانَ أَهلُ دَرسِهِ جَماعةً قَليلِينَ جِدًّا، بِحيث إنَّ بَعضَ التَّلامِذةِ قالَ لِبعضِ المشايخِ المعاصرِينَ لابنِ الحاجِبِ: يا مَولانا، مِن مِنّةِ اللهِ عليكَ أَنْ جَعلَ طلبتَكَ الذينَ يَحضرونَ درسَكَ فوقَ السبعِينَ، وجَعلَ طلبةَ نَظيرِكَ ابنِ الحاجبِ أربعةً. فقالَ لَهُ: اسكُتْ! وَدِدتُ أَنَّ واحدًا من أُولائِكَ الأربعةِ يأتي لِي، ويَذهَبُ عني إليهِ السَّبعونَ

---

(١) بهامش الأصل: وتوفي صاحب الترجمة أبو عمرو المذكور سنة (٦٤٧هـ).

(٢) تصحّف في المطبوع من الديباج ٢/ ٨٧ إلى: «ابن مهدي».

(٣) انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات ١٩/ ٣٢٢. الديباج المذهب ٢/ ٨٦.

(٤) ثبت ابن حجر الهيتمي، ص٤٠٨.

الذينَ ذَكَرتَ أَنَّهم يَحضُرونَ دَرسِي»[١]. انتهى.

قال ابنُ حَجَرٍ[٢]:

«وحينئذٍ، فيَنبغي لكَ أَنْ تتأمّلَ هذهِ القضيةَ؛ لِتَعلمَ أَنَّ المدارَ ليسَ على كَثرةِ الآخِذِينَ، وإِنّما المدارُ على انتفاعِهم، ويَشهَدُ لِذلِكَ الحديثُ الصحيحُ، وهُوَ قولُهُ ﷺ لِعليٍّ رَضِيَ اللهُ عنهُ وكرّمَ وَجهَهُ: «**لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ**»[٣]،/ فجعلَ هِدايةَ الرَّجلِ الوَاحدِ تُعادِلُ النوقَ الحُمْرَ، التي هي أَشرفُ أَموالِ العَربِ عندَهم، ولم يُبالِ بِكونِ المُهديّ وَاحدًا؛ لِمَا تَقرّرَ أَنَّ المدارَ على حُصولِ غايةِ التَّعليمِ وهِيَ الوُصولُ إِلى المقْصودِ مِن الهِدايةِ إِلى مَا الإِنسانُ بِصَددِهِ، لا كَثرةَ الطَّلبةِ مِنْ غيرِ وُصولِ أَحَدٍ مِنهم لِذلِكَ، فإِنَّ هذا لا يَنْظرُ إِليهِ ويَعدُّهُ فَخرًا إِلا مَن كَانَ عِلْمُهُ غيرَ خَالصٍ لِوَجهِ اللهِ تعالى، وإِنّما القَصْدُ بِهِ الرِّياءُ والسُّمعَةُ، والتَّوصُّلُ إِلى الأَعراضِ الكاسِدةِ، والأَغراضِ الفاسدةِ، وجَمْعِ الحُطَامِ مِن غَيرِ نَظَرٍ إِلى أَنَّهُ يُحاسَبُ عَلَيهِ، والنَّاسُ في ذَلِكَ الموقِفِ المهُولِ قِيامٌ». انتَهى. [٣٦/ب]

ولَهُ النَّظمُ الحَسَنُ. فمِن ذَلِكَ قَولُهُ[٤]:

وكانَ ظَنّي بِأَنَّ الشَّيبَ يُرشِدُني ... إذا أَتَى فإذا غَيِّي بِهِ كَثُرا
ولَسْتُ أَقْنَطُ مِن عَفوِ الكَريمِ وإن ... أَسرَفْتُ فيهِ فَكَم عَفا وكَم سَتَرا
إِنْ خَصّ عفوَ إِلٰهي المحسنِينَ فَمَن ... يرجو المسيءُ ومَن يدعو إذا عَثَرا

وَلَهُ أيضًا[٥]:

إن غِبْتُمُ صورةً عن نَاظِريَّ فَمَا ... زِلْتُم حُضورًا على التَّحقيقِ في خَلَدي
مِثلُ الحقائقِ في الأَذهانِ حاضرةٌ ... وإِنْ تَرِدْ صورةٌ مِن خَارجٍ تَجِدِ

---

(١) في الأصل: «درسه»، وهو خطأ.
(٢) يعني: ابنَ حجر الهيتمي في ثبته، ص٤٠٩.
(٣) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ النَّاسَ إِلَى الإِسْلَامِ وَالنُّبُوَّةِ، وَأَنْ لَا يَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ (ح٢٩٤٢)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ح٢٤٠٦).
(٤) هكذا الأبيات في الديباج المذهب ٢/ ٨٩. أما في الوافي بالوفيات ١٩/ ٣٢٣، فقد سقط البيت الثاني وثبت بدله بيت آخر هو:
يَا وَاسع الرَّحْمَة اغْفِر واعف عَن زللي ... قد عَم عفوك من يَأْتِيك منزجرا
(٥) البيتان في الوافي بالوفيات ١٩/ ٣٢٢. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ص١٩٧.

وقَالَ أَيضًا في مَعناه[(١)]:

إنْ تَغِيبُوا عَنِ العُيونِ فأَنْتم في القُلوبِ حُضورُكم مُستَمِرٌّ
مِثلُ ما قَامَتْ الحقائِقُ بالذِّهنِ وفي خارجٍ لها مُستَقِرٌّ

ولَهُ أيضًا فِيما رَأيتُهُ مَنسوبًا لهُ ذَكَرَهُ بعضُ مَن حَشَّى على مُختصرِهِ الفَرعِيِّ.
ويُقالُ: إنّهما لِغَيرِهِ[(٢)]:

يا أهلَ مِصرَ وَجدتُ أَيديَكم عن بَسطِها للنَّوالِ مُنقَبِضَه
لَمَّا عَدِمتُ القِرى بِأَرضِكم أَكَلتُ كُتبي كَأَنَّني أَرَضَه

انتقَلَ رَحِمَهُ اللهُ مِن مِصرَ إلى الإسكَندَريةِ، ولم تَطُلْ مُدّتُهُ هناك، فَتُوفيَ بها ضُحى يومَ الخميسِ، السادسَ والعِشرينَ مِن شوالٍ، سنةً ستٍ وأربعينَ، وسِتِّ مئةٍ.

ولَمَا تُوفِّي كَتبَ ناصرُ الدينِ ابنُ المنَيِّرِ[(٣)] أحدُ تلامذتِهِ على قَبرِهِ، رَحِمهُ اللهُ تعالى[(٤)]:

أَلَا أيُّها المختالُ في مَطْرَفِ العُمْرِ هَلُمَّ إلى قَبرِ الإمامِ أبي عَمْرِو
تَرَى العِلمَ والآدابَ والفَضلَ والتُّقَى ونَيلَ المُنى والعِزَّ غُيِّبْنَ في قَبْرِ
فَتَدعو لَهُ الرَّحمٰنَ دَعوةَ رَحْمةٍ تُكَافَأُ بِها في مِثلِ مَنزِلِهِ القَفْرِ[(٥)]

وقد زُرْتُ قَبرَهُ، بِجوارِ تُربةِ سَيدي ياقوتَ العَرَشيِّ[(٦)] تِلميذِ سَيدي أَبي العَباسِ المُرْسِيِّ، وتَبَرَّكْتُ بِهِ. نَفعَنَي اللهُ وإِخواني بِذلِكَ.

---

(١) الوافي بالوفيات ١٩/ ٣٢٢. البلغة، ص١٩٧.
(٢) وردت في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١/ ٣٠٤، منسوبة لابن الحاجب، والشطر الثاني من البيت الأول عنده هكذا:
فِي بذلها بالسخاء منقبضه
(٣) أبو العباس، أحمد ابن المنير. انظر: الوافي بالوفيات ١٩/ ٣٢٥.
(٤) الديباج المذهب ٢/ ٨٩. الوافي بالوفيات ١٩/ ٣٢٥، مع بيت بدل الثالث، هو:
وتوقن أن لا بدّ ترجع مرّة إلى صدف الأجداث مكنونة الدرّ
(٥) في الديباج: «يكافأ».
(٦) ياقوت بن عبد الله الحبشي القرشي العارف، تلميذ الشيخ أبي العباس المرسي، كان شيخًا صالحًا مباركًا ذا هيبة ووقار، أخذ الطريق عن الشيخ أبي العباس المرسي وصحبه مدة وسمع من كلامه، وكان يُقصد للدعاء والتبرك. مات بالإسكندرية سنة (٧٣٢هـ). انظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ١/ ٥٢٥. تاريخ الخلفاء، ص٣٤٣. شذرات الذهب ٨/ ٢٧٩.



(٣٨)
«شَرْحُهُ» لِلمُحقِّقِ أَبي الفَضائِلِ العَضُدِ(١)

أخبرَنا بهِ، سماعًا وقراءةً عليهِ لِمَواضعَ مِنهُ، وإجازةً لِسَائرِهِ، عن أحمدَ بن محمدِ بنِ أحمدَ، المقريِّ، عن أَحمدَ بنِ أبي العافيةِ، المِكْنَاسِيِّ، عن إِبراهيمَ بنِ أبي بكرٍ العلقميِّ، عن أبي الفَضلِ الجلالِ السُّيُوطيِّ، عن شمسِ الدينِ محمدِ بنِ أحمدَ، المخزوميِّ، عن تقيِّ الدينِ يحيى بنِ شمسِ الدّينِ محمدِ بنِ يوسفَ، الكِرْمَانِيِّ، عن أَبيهِ، عن مُؤلفِهِ عَضُدِ الدينِ عبدِ الرّحمٰنِ بنِ أحمدَ، الإِيجِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيهِ، وفي سَائرِ تَصانِيفِهِ، فذَكرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ علّامةُ التَّحقيقِ أَبو الفَضائلِ عبدُ الرّحمٰنِ بنُ أحمدَ، رَوَّحَ اللهُ رُوحَهُ(٢):

«الحمدُ للهِ الذي بَرأَ الأنامَ، وعَمَّهم بالإكرامِ، والدّعوةِ إلى دارِ السّلامِ، وخَصَّ مَن شاءَ بِمَزايا الإنعامِ، والتَّوفيقِ لِدِينِ الإسلامِ، والصّلاةُ والسّلامُ على سيّدِ الأَوَاخِرِ والأَوائِلِ، المَبعوثِ مِن أَشرفِ الأُرُوماتِ، وأَكرمِ القبائِلِ، بأبهرِ المعجزاتِ، وأَظهَرِ الدَّلائِلِ، الموضِحِ السُّبلِ، الخاتَمِ الأنبياءِ والرُّسُلِ، وعلى آلِهِ الطَّاهِرِينَ، وأَصحابِهِ أَجمعِينَ. أَمَّا بَعدُ: فَإِنَّ مِن عِنايةِ اللهِ تَعالى بِالعِبادِ أَن شَرَعَ الأَحكامَ، وبَيّنَ الحلالَ والحرامَ، سببًا يُصلحُهم في المعاشِ، ويُنجيهم في المَعادِ/ [٣٧/أ]. ولَمَّا عُلِم كونُها مُتَكَثِّرَة، وأَنَّ قُوَّتَهم مُتقاصِرَةٌ عَن ضَبطِها منتشرةً، ناطَها بِدَلائِلَ، ورَبَطَها بِأَماراتٍ ومَخايِلَ، ورَشَّحَ طائِفةً مِمَنْ اصطفاهُم لاسْتِنباطِها، وَوَفَّقَهم لِتَدوينِها، بعدَ أخذِها من مَآخذِها ومَناطِها، وكانَ لِذلِكَ قُواعدُ كُلِّيةٌ، بها يُتوصَّلُ، ومُقدِّماتٌ جَامعةٌ، مِنها

---

(١) اسم الشرح: «شرح مختصر المنتهى الأصولي»، وهو مطبوع مع جملة شروح أخرى على متن المختصر.

(٢) شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي، ص٧.

يُتَوسَّلُ، أَفردُوا لِذلِكَ عِلمًا سَمَّوهُ أُصولَ الفقهِ، فجَاءَ عِلمًا عَظيمَ الخَطَرِ، مَحمودَ الأَثَرِ، يَجمَعُ إِلى المعقولِ مَشروعًا، ويَتَضَمَّنُ مِن عُلومٍ شَتَّى أُصولًا وفُروعًا، وقَد صُنِّفَتْ فيهِ كُتُبٌ مُعتَبرَةٌ، وأُلِّفَتْ فيهِ زُبُرٌ مُطَوَّلَةٌ ومُختصَرةٌ، وأَنَّ المُختَصَرَ لِلإمامِ العَلَّامَةِ، قدوةِ المحققينِ، جمالِ المِلَّةِ والدِّينِ، أَبي عَمْرٍو عُثمانَ بنِ الحاجِبِ، المالكيِّ، تَغَمَّدَهُ اللهُ بِغُفْرَانِهِ، يَجرِي مِنها مَجرَى الغُرَّةِ مِنَ الكمْتِ، والقُرحَةِ مِنَ الدَّهمِ، والوَاسِطةِ مِنَ العِقْدِ[1]، وقد رُزِقَ حَظًّا وَافِيًا مِنَ الاشْتِهارِ، واستُهْتِرَ بِهِ الأَذكياءُ[2] في جميعِ الأمصارِ أَيَّ استِهتارٍ، وذلِكَ لِصِغَرِ حَجمِهِ، وكثرةِ عِلمِهِ، ولَطافَةِ نَظمِهِ، ولَكِنَّهُ مُسْتَعْصٍ على الفَهمِ، لا تَذِلُّ صِعابُهُ ولا تَسمحُ قُرونَتُهُ لكلِّ ذي علمٍ، وقَد شَرَحَهُ غَيرُ واحدٍ مِن الفُضلاءِ، واشتَغَلَ بِحَلِّهِ جَمٌّ غَفيرٌ مِن فُحُولِ العُلماءِ، فأَبرَزوا جَلائِلَ الأَسرارِ مِن أَستارِهِ، وَقَد بَقِيَت الدَّقائِقُ، واجْتَلَوا الجَليَّ مِن حقائِقِ معانِيهِ، (واحتجَبَت عنهم حَقائِقُ. وإِنّي ممَّن شَغفْتُ بهِ، وقَد وكَّلتُ فِكري على حَلِّ أَلفاظِهِ ومعانيهِ)[3]، وصَرفْتُ بَعضَ عُمرِي إِلى تَلخيصِ مَقاصِدِهِ ومبانيهِ، حَتَّى لم تَخفَ عليَّ مِنهُ خَافيةٌ، وتَنَبهْتُ مِن الفوائدِ الزَّوائِدِ على جُملةٍ كافِيةٍ، ولا زَالَ أَصحابي المشارِكونَ لي في البَحثِ عن فرائِدِهِ وأَسرارِهِ، والكَشفِ عَن خَرائِدِهِ وأَبكارِهِ، يلتمسُونَ مني أَنْ أَشرحَهُ، فأَتعلَّلُ وأَستَعفِي، وهُم يُكرِّرون الاقتراحَ، ويَأبَونَ إِلّا الإِلحاح، فَأَتسلَّلُ وأَستَخفِي، حتى صار فِعالي مَظِنَّةً للضنّة أو الكَسَلِ، فعَيِيَتْ بيَ العِلَلُ، وضَاقَتْ الحِيلُ، فأَسعفْتُهم بِذلِكَ، وأَمْلَيتُ عَليهم شَرحًا، لم أَدَّخِرْ فِيهِ نُصحًا، ولَمْ أَلُ في تَحريرِهِ جُهدًا، وقد رَاعَيتُ شَريطةَ الاقتصادِ فيما آمُلُ، وتَجافَيتُ عن طرفَيهِ لِكَيلا يُخِلَّ ولا يُمَلَّ، واللهَ أَسأَلُ أَنْ يَنفعَ بهِ، ويَجعلَهُ وَسيلَةً إِلى الرَّحمةِ والغُفرانِ، وهُو المستعانُ، وعليهِ التُّكلانُ». انتهى.

فَاشِيةٌ مِن خَبرِهِ:

قالَ الحافظُ شمسُ الدّينُ محمدُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ السَّخاويُّ، في جُزءٍ لَه مُفرَدٍ

---

(١) الكمت: الأحمر، والدّهم: الأسود. والغرّة: بياض في وجه الفرس، والقرحة دون الغرّة. انظر: القاموس المحيط، ص٢٣٥. والمعنى: أنّ هذا المختصر يحتلّ من كتب المختصرات المكانة الوسطى، فهو وسط بين التطويل المملّ والاختصار المخلّ.

(٢) أي: أُولعوا به. انظر: تهذيب اللغة ٦/ ١٢٩. وهو خلاف ما يستعمله الناس فيه اليوم.

(٣) ما بين الهلالين سقط من (ح).

في «تَرجمتِهِ»[1]:

«هو الإمامُ، العلّامةُ، الحُجّةُ، المدقّق المحقِّقُ، قاضي القُضاةِ، عضدُ الدينِ، أبو الفَضائِلِ، عبدِ الرحمٰنِ ابنُ قاضِي القضاة ركن الدين أحمد بن برهان الدين عبد الغفار بن أحمد الصديقي، البكري، الشيرازي، الإِيْجي ـ بهمزة ممالة، فمثناة تحتية ساكنة، بعده جيم ـ نسبة إلى إيج، بلدةٍ من نواحي شِيرازَ، وبعضُ العامّةِ يُبدِلُ الجيمَ كافًا، الشافعيُّ. مولدُهُ بعدَ سنةِ ثمانِينَ وستِّ مئةٍ على ما ذَكَرَهُ السّبْكيُّ، واشتغلَ على مَشايِخِ عصرِهِ؛ كالقُطبِ محمدِ بنِ مَسعودِ بن محمودٍ، السِّيرافيِّ، ولازمَ زينَ الدينِ الهنكيَّ تلميذَ القاضي ناصرِ الدينِ البَيضاويِّ، وتقدّمَ في العَقلياتِ وعُرِفَ بإتقانِ الأصلَينِ والمعاني والبَيانِ والنَّحوِ، وشاركَ في غيرِها. انتَفَعَ بهِ أكابرُ الفضلاءِ؛ كالشمسِ الكِرْمَانِيِّ، والأبهُرِيِّ، وغيرِهم، وأَدرَجَ فيهم الحافظُ ابنُ حَجرٍ سعدَ الدينِ التَّفتازانيَّ»[2].

قالَ السّخاويُّ: «وذكرَ بعضُ فضلاءِ الإِيجيينَ عن مَشايِخِهم أنَّ السعدَ لم يَجتمعْ بالعَضدِ، وإنّما وَصَلَ إليهِ شَرحُ المختصَرِ مِنَ الكِرْمَانِيِّ.

صنّفَ التصانيفَ المفيدةَ المُنَقَّحَةَ؛ كـ«المواقفِ»، ومُختصره «الجَواهِر»، ومُختصره «العيون»، و«عقيدة مُختصرَة»، و«تَحرير الأَربعِينَ»، و«المحصَّل»، و«نِهاية العقولِ»، و«شرح الطَّوالِعِ»، و«المنتخب مِن أُصولِ ابنِ الحاجِبِ»، و«شرح مُختصرِ ابنِ الحَاجِبِ»، و«تَحرير المنتَخَبِ»، و«الرسالة الوَضعِية»، و«شرح المفتاحِ في المعاني والبيانِ»، ومُنتَخَب المفتاحِ، سمّاهُ «الفوائدَ الغِياثِيَّةَ»، و«مُنتخَب العينِ في المَنْطِقِ»، و«تَقريب الصَّحائِفِ»، و«شَرْح المصابِيحِ للبَغوِيِّ»، ويُنسَبُ لهُ «تفسيرُ مُختصَرٌ»، وغير ذلك».

قالَ العفيفُ المطَريُّ: «ليسَ لهُ في تلكَ الأقاليمِ نظيرٌ في مَجموعِ عُلومِهِ وسِيادتِهِ وتَقدّمِهِ/ وأَصالتِهِ ورئاسَتِهِ، وهُو رَئِيسُ الشَّافعيةِ على الإِطلاقِ بتلك الديارِ. جَمَعَ فنونَ المعقولِ والمنقولِ، معَ الذكاءِ والفَهمِ والبَراعةِ، يُضرَبُ بِهِ المَثَلُ في ذلِك كلِّهِ». [٣٧/ب]

قالَ: «وكانَ يُرجِّحُ في المعقولِ على الإمامِ فخرِ الدِّينِ الرَّازيِّ، مَعَ السَّعادةِ الوَافِرةِ، والمالِ الوَاسِعِ، والإنعامِ على طَلَبَةِ العِلمِ والوَافِدينَ عَليهِ».

---

(١) انظر أيضًا: شذرات الذهب ٨/ ٢٩٨. طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٤٦. طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة ٣/ ٢٧. البدر الطالع ١/ ٣٢٦.

(٢) الدرر الكامنة ٣/ ١١٠.

ولَهُ النّظمُ البَديعُ. فمَن ذِلِكَ قَولُهُ:

قَمَرٌ بدا مِن فوقِ غُصنِ البَانِ ... أم وَجهُ ذاكَ الأهيَفِ الفَتّانِ

لَعِبَ الشمولُ بِقَدّهِ فأمالَهُ ... لَعِبَ الشِّمالِ بِقَدّ غُصنِ البَانِ

لَمَّا رأى طيفَ الخيالِ يَسرُّني ... سَلَبَ الرقادَ بِطرفِهِ الوَسنانِ

مَا ضَرَّهُ لولا شَكاسةُ خُلقِهِ ... لو نِلتُ مِنهُ نَظرةَ العَجلانِ

ولَهُ أيضًا:

أنتَ أعلى مِن أنْ تُهَنَّى بِعيدٍ ... أو بِيَومٍ مِنَ الزمانِ جَديدِ

بكَ يا سَيدَ الأنامِ يُهَنَّى ... كلُّ عِيدٍ وكلُّ يومٍ سعيدِ

قال السخاويُّ: «أَروِي هذهِ المقطعاتِ وسائرَ تصانيفِهِ عن العلامةِ أبي الفَضلِ ابنِ نَصرِ اللهِ، البغداديِّ، ثم القاهريِّ، الحنبليِّ، إذنًا، عنِ الشمسِ الكِرْمَانِيِّ، عنِ العَضدِ».

ثمّ قالَ: «قالَ السّبكيُّ[1]: تُوفِّي مَسجونًا بِقَلعةِ دِيرَيْمِيانَ ـ بدالٍ مُهمَلةٍ مَكسورةٍ، فمَثَناةٍ تَحتيةٍ، فراءٍ مفتوحةٍ، فمُثناةٍ تَحتيةٍ ساكِنةٍ، فميمٍ مكسورةٍ، فمُثناةٍ تَحتيةٍ، بعدَها ألفٌ نون ـ غَضِبَ عليهِ صاحبُ كِرمانَ، فحَبَسَهُ بها، فاستَمرَّ محبوسًا إلى أنْ ماتَ سنةَ سِتٍّ وخمسِينَ وسَبع مِئةٍ. قالَ: وتَبِعَهُ شيخُنا الحافظُ ـ يعني: ابنَ حَجَر[2] ـ ونُقِلَ إلى إِيجَ، ودُفِنَ بمدرسَتِهِ هناك. وكذا عندَ العَفيفِ المطَريِّ، وزادَ: في السابعِ والعشرينَ مِن شهرِ رَمضانَ».

قالَ[3]: «وكُلُّ هذا غَلَطٌ؛ فقَد سَمِعْتُ غيرَ واحدٍ مِن تلكَ النَّواحِي يُنكرونَ كونَهُ ماتَ مَسجونًا، وإنّما ماتَ حالَ كونِهِ قاضيًا في بلدِهِ نَيريزَ، ثمّ نُقِلَ منها إلى إِيجَ وبينَهما ثَمانيةُ فَراسِخَ، ودُفِنَ بمدرسَتِهِ مِنها». انتَهى.

وقالَ شيخُ مشايخِ شيوخِنا الشّهابُ ابنُ حجر المكي في «فِهرِسَتِهِ»[4] ـ ومِن خَطِّهِ نقلْتُ ـ: «كانَ العَضدُ إِمامًا في المعقولِ والمنقولِ. لهُ المؤلفاتُ الفَائِقةُ في فُنونِها، الباهرةُ في مَضمونِها، تَزَاحَمَ على شَرحِها وتَحشِيَتِها أكابرُ العلماءِ شرقًا وغربًا، عجمًا وعربًا. ولَمَّا قرأْتُ مِن شرحِهِ لمختَصَرِ ابنِ الحاجِبِ على شَيخِنا المحقِّقِ ناصرِ الدينِ

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٤٧.

(٢) الدرر الكامنة ٣/ ١١٠.

(٣) يعني: السخاوي.

(٤) ثبت ابن حجر الهيتمي، ص٤١١.

اللقّانيِّ كانَ الشيخُ يَميلُ إلى مساعدةِ الماتِنِ الذي هُو ابنُ الحاجِبِ؛ لِأَنَّهُ مالكيٌّ مثلُهُ مَعَ بعضِ المالكيةِ مِنَ الحاضرينَ، وكانُوا يَتكلّفونَ رَدَّ ما يُوردُهُ العَضدُ، وكُنتُ أَسعَى في تَوجيهِ إيرادِ العضدِ، وتَوضيحِهِ، وأَنَّهُ ـ أَعني: العَضدَ ـ غيرَ مُتعصِّبٍ ولا مُتحامِلٍ على ابنِ الحاجِبِ، وذلِكَ أَنَّ الجِبلَّةَ المطبوعَةَ على الأخلاقِ الأوليَّةِ، والخَصائِصِ المركوزَةِ في البداياتِ التي لم تُشَبْ بالأَغراضِ تُثابِرُ على نُصرةِ مذهبِها ما أَمكَنَها، ولا مَحذورَ في ذَلِكَ حَيثُ كانَتِ الأَدلَّةُ مُحتمَلَةً مُتقارِبَةً، وإِنّما المحذورُ هُو العِنادُ؛ فإِنَّ كثيرًا مِن المتعَصّبِينَ لمذهبِهم لا يَرجعُونَ لِضَروريٍّ، فضلًا عَن يَقينيٍّ نَظريٍّ، وهذا هُو العِنادُ المذمومُ، وذلِكَ أَنَّ الفقهَ حيثُ كانَ مِن بابِ الظنونِ لِظَنِّيَةِ أَدلّتِهِ، فعندَ تعارضِ دليلَينِ يُصارُ إلى الأَقوى إذا ظَهَرَ رُجحانُهُ بَوَجهٍ مِن وُجوهِ التَّرجِيحِ، ويَجِبُ الأَخذُ بِهِ، هذا في حَقِّ المجتهدِينَ. وأَمّا المقلّدانِ فلا فائدةَ؛ لتنازعِهما، إذِ المقلّدُ هُو الذي لا يَتأَهّلُ للنَّظرِ في الدليلِ على وَجهِهِ المُنتِجِ للحُكمِ المطلوبِ مِنهُ، وإنّما فائدتُهما إحاطةُ الظنِّ بأَنَّ مذهبَ فلانٍ أَقربُ إلى إصابةِ الحقِّ مِن مذهبِ فلانٍ. وقد قِيلَ: يَنبغِي للمقلّدِ أَنْ يكونَ مركُوزًا في اعتقادِهِ أَنَّ إمامَهُ مُصيبٌ، ويُحتَمَلُ أنّهُ مُخطِئٌ، ويُحتَمَلُ أَنَّهُ مُصيبٌ[1]. وبِهِ يَخرجُ الموفَّقُ عنِ التَّعصُّبِ والعِنادِ وغَوائِلِهما الَّتي رُبّما أَدّتْ إلى استباحةِ قَتْلِ النُّفُوسِ.

ولَقَدْ وَقَعَ لي بِمَكَّةَ المُشَرّفَةَ في قَريبِ الخَمسينَ وتِسعِ مِئةٍ أنْ حَضَرْتُ وَلِيمَةَ عُرْسٍ، فَأُتِيَ بِالشَّرابِ المُسَمَّى الآنَ بِالْقَهْوةِ لِيَشْرَبَهُ النّاسُ على العادَةِ/ [٣٨/أ]، فقالَ بَعْضُ أكابِرِ المُفْتينَ مِنْ أَعْيانِ بُيوتِها: القَهْوَةُ حَرامٌ مُسْكِرَةٌ نَجِسَةٌ، أَشَرُّ مِنَ الخمْرِ. فَقُلْتُ لَهُ: حَمى اللهُ القاضي مِنْ هذا التَّعصُّبِ الَّذي لا يَقولُ بِمِثْلِهِ سُوقِيٌّ، فضلًا عن فاضِل، فضْلًا عن مُدرِّس[2]، فَضْلًا عَنْ مُفْتٍ، فَضْلًا عَمَّنْ مَضى عَلَيْهِ دَهْرٌ يُدَرِّسُ ويُفْتي نَحْوَ الخَمْسينَ سنةً بِمَكَّةَ المُشَرّفَةَ بِحَضْرَةِ مَنْ يَرِدُها مِنَ أَكابِرِ العُلَماءِ مِنْ سائرِ المَذاهِبِ، وكَيْفَ يَصْدُرُ مِنْكَ ذلكَ وهوَ ضَرُورِيُّ البُطْلانِ. فَصَمَّمَ على هَذا العِنادِ الضَّروريِّ البُطْلانِ، وقالَ: هَذا اعْتِقادي فِيها. فَصَمَّمْتُ عَلى الإنْكارِ والإغْلاظِ عَلَيْهِ. وانْفَصَلَ المَجْلِسُ والنّاسُ فَرِيقانِ، قائلٌ بِالحِلِّ، وقائلٌ بِالتَّحْريمِ، إلّا أَنَّ الأَمِيرَ

---

(١) هذا معنى كلام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) قوله: «فضلًا عن فاضِل، فضْلًا عن مُدرِّس»، لا توجد في (ح)، ولا في المطبوع من ثبت ابن حجر الهيتمي.

الَّذي جَمَعَهُمْ لِحُضورِ ذلِكَ المَجْلِسِ كانَ لَهُ تَعَصُّبٌ عَلَيْها في الباطِنِ، فَأَعْجَبَهُ مُبادَرَةُ أُولئكَ البَعضِ إلى القَولِ بِالحُرْمَةِ، والتَّشْنيعِ على شارِبِها، فَبالَغَ في تَعزيرِ بَعْضِ شَرَبَتِها، وفي زَجْرِ النّاسِ عَنْها، وَلَمْ يَنْفَعْهُ ذلِكَ؛ بَلْ لَمْ تَزْدَدْ بَعْدَ ذلِكَ المَجْلِسِ إلّا ظُهورًا وانْتِشارًا.

ومِمّا زادَ بِهِ تَشْنيعُ المُنْكِرينَ أَنَّهُمْ كَتَبُوا أَسْئِلَةً إلى عُلَماءِ مِصْرَ، ذَكَروا فِيها أَنّها مُسْكِرَةٌ، فَما وَسِعَ العُلَماءَ إلّا أَنْ يُجيبوا على وَفْقِ الأَسْئِلَةِ، فَكَتَبوا بِالحُرْمَةِ والنَّجاسَةِ، وبالَغُوا في الزَّجْرِ عَنْها، وَهُمْ مَعْذورونَ في ذلِكَ؛ لِعَدَمِ مَعْرِفَتِها؛ لأَنَّها إذْ ذاكَ لَمْ تَكُنْ ظَهَرَتْ بِمِصْرَ، فَكانوا جاهِلِينَ بَحَقِيقَتِها، فَقَلَّدُوا مُرْسِلَ الأَسْئِلَةِ وكَتَبوا على مُقْتَضاها، كَما هُوَ القاعِدَةُ أنَّ المُفْتي أَسِيرُ السُّؤالِ. وإذا كانَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُراعِي ما في السُّؤالِ مَعَ عِلْمِهِ بِأَنَّ ما في السُّؤالِ على خِلافِ الواقِعِ، فَمَعَ جَهْلِهِ بِهِ أَحْرى.

فَلَمّا جاءَتْ تِلْكَ الأَسْئِلَةُ وعَلَيْها خُطوطُ عُلَماءِ مِصْرَ ازْدادَ إِنْكارُ الأَميرِ وَمَنْ وافَقَهُ. ثمَّ خَمَدَتْ تِلْكَ النِّيرانُ وانْطَفَأَتْ وَظَهَرَ الحَقُّ حَتّى لَمْ يَبْقَ مُعانِدٌ ولا مُنْكِرٌ يُعْتَدُّ بِهِ، وكانَ الحامِلُ لِلْمُنْكِرينَ على الإنْكارِ والتَّصْمِيمِ والقَوْلِ بِالحُرْمَةِ أَنَّ جَماعَةً مِنْ السُّفَهاءِ المَعْروفِينَ بالمُجونِ والخَلاعَةِ والاسْتِهْتارِ بِأُمُورِ الدِّينِ أُحْضِروا بِمَجْلِسٍ عَقَدَهُ ذلِكَ الأَميرُ بِالمَسْجِدِ الحَرامِ، وقالوا: إنّا كُنّا نَشْرَبُها، وقَدْ تُبْنا، وَحَسُنَتْ أَحْوالُنا، ونَحْنُ نَشهَدُ الآنَ أَنَّها مُسْكِرَةٌ كَالْخَمْرِ، فَأَخَذَ المُنْكِرونَ بِشَهادَةِ هَؤلاءِ، ورَتَّبوا على شُرْبِ القَهْوَةِ ما رَتَّبَهُ العُلَماءُ على شُرْبِ الخَمْرِ، وَجَعَلُوا ذلكَ عُمْدَتَهم في كِتابَتِهِمْ في الأَسْئِلَةِ السّابِقَةِ أَنَّها مُسْكِرَةٌ، واسْتَمَرَّ كَثيرٌ مِنَ النّاسِ على تَصْدِيقِ هذِهِ الشَّهادَةِ الباطِلَةِ الّتي لا تُساوِي عِنْدَ اللهِ جَناحَ بَعُوضَةٍ حَتّى ظَهَرَ الشَّيْخُ الإمامُ الشِّهابُ ـ ابنُ شَيخِنا عبدِ الحَقِّ ـ السُّنباطيُّ، فَشَهِدَ عِنْدَهُ جَماعَةٌ مِنْ أولئكَ السُّفَهاءِ، فَصَدَّقَهُمْ، وَحَضَّ النّاسَ في مَجلِسِ وَعْظِهِ ـ وكانَ يَحْضُرُهُ مِنَ العَوامِّ أُلوفٌ مُؤَلَّفَةٌ ـ على المُبالَغَةِ في الإنْكارِ على أَصْحابِ القَهْوَةِ، فَخَرَجَ العَوامُّ، ودَخَلُوا بُيوتَهُمْ، وضَرَبُوهُمْ، ونَهَبُوا أَمْوالَهُمْ، فَبَلَغَ ذلكَ الباشا، فَأَمَرَ الشّيخَ أَنْ يَلْزَمَ دارَهُ، ولا يَعِظَ، ولا يُفْتي، ولا يُدَرِّسُ، ولا يَخْطُبُ، ولا يَؤُمُّ، وكانَتْ لَهُ هَذِهِ الوَظائفُ الخَمْسُ بِالجامِعِ الأَزْهَرِ. ولَمّا عَلِمَ أَصْحابُ القَهْوَةِ أَنَّ الباشا تَغَيَّرَ على الشّيخِ ومَنَعَهُ مِنْ وَظائِفِهِ، خَرَجَ مِنْهُمْ جَماعَةٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ والحِجازِ في أَزِقَّةِ مِصْرَ يُنْشِدُونَ ويُبالِغُونَ

في التَّضَرُّعِ بِالدُّعاءِ على مَنْ أَفْتى بِحُرْمَةِ القَهْوَةِ، وداموا على ذلكَ مُدَّةً، وعَظُمَ سُرُورُهُمْ بِمَنْعِ الشَّيخِ مِنْ وَظائِفِهِ، ويقولونَ: هَذا مِنْ بَرَكَةِ القَهْوَةِ.

قِيلَ: سَبَبُ اشْتِهارِها وأَنَّهُ ما رَامَ أَحَدٌ إِخْمادَها إِلّا عُوجِلَ بِالعِقابِ أنَّ بَعْضَ أَوْلِياءِ اللهِ بِاليَمَنِ لَمّا رَأَى فِيها إعانَةً عَظِيمَةً على السَّهَرِ، وتَنْشيطًا لِلْفُقَراءِ على السَّماعِ والذِّكْرِ، دَعا اللهَ تَعالى في حالِ مُناجاتِهِ أَنْ يُظْهِرَها ويَمْنَعَ مُعانِدِيها، فَتُقُبِّلَ مِنْهُ بِشَهادَةِ الواقِعِ، فإنَّهُ وَرَدَتْ أَوامِرُ سُلْطانِيَّةٌ مِرارًا عَدِيدَةً بِمَنْعِ شُرْبِها، وَغَلْقِ مَحالِّها، والتَّشْدِيدِ في ذلك، فَيُمْتَثَلُ ذلِكَ مُدَّةً قَصيرَةً، ثُمَّ يَتَلاشى، ويَعُودُ النّاسُ إِلَيْها أَكْثَرَ مِمّا كانوا. والحاصِلُ: أَنّها لا تَزْدادُ إِلّا ظُهورًا، وأَنَّ المُنْكِرِينَ اعْتَمَدوا على شَهادَةِ مَنْ لا يَجوزُ الاعْتِمادُ على شَهادَتِهِ. وقَدْ صَرَّحَ جَماعَةٌ مِنَ مُتَأَخِّري أَئِمَّتِنا، مِنْهُمُ الإمامُ المُجْتَهِدُ التَّقِيُّ السُّبْكِيُّ بِأَنَّ شَرْطَ قَبولِ الشَّهادَةِ أَلّا تُخالِفَ أَمْرًا قَطْعِيًّا، وَشَهادَةُ أُولئكَ خالَفَتْ أَمْرًا قَطْعِيًّا/ ؛ بل ضَرورِيًّا؛ لأنَّ الأُمَّةَ الآنَ أجمعت على أنَّه لَيْسَ فِيها [٣٨/ب] إِسْكارٌ ولا تَخْديرٌ، ولا تَنْويمٌ، ولا إفْسادٌ للعَقْلِ، وكُلُّ عاقِلٍ قاضٍ بِذلِكَ؛ بِاعْتِبارِ ما يُشاهِدُهُ مِنْ شُرْبِها، وَلَمْ تَبْقَ رِيبَةٌ أَنّها سالِمَةٌ عَنْ جميعِ أَسْبابِ التَّحْريمِ مِنَ الإِسْكارِ وما بَعْدَهُ. وأَمّا تَضَرُّرُ بَعْضِ النّاسِ مِنْ شُرْبِها ـ وهُمْ أَصْحابُ السَّوداءِ ـ فذلكَ لا يَقْتَضي حُرْمَتَها؛ بل ولا ذَمَّها؛ لأَنَّ العَسَلَ شِفاءٌ بالنَّصِّ، وقَدْ صَرَّحَ الغَزاليُّ وغَيْرُهُ بِأَنَّهُ يَحْرُمُ على المَحْرُورِ اسْتِعْمالُهُ؛ لأَنَّهُ يَضُرُّهُ بِاعْتِبارِ طَبْعِهِ[١]، وإِنْ كانَ هو في نَفْسِهِ شِفاء ودَواء لِسائِرِ الأَمْراضِ، لَكِنْ بِشَرْطِ صِدْقِ النِّيَّةِ، ومِنْ ثَمَّ قالَ ﷺ: «**صَدَقَ اللهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ**»[٢]، فَهُوَ شِفاءٌ لِكُلِّ الأَمْراضِ، بِالشَّرْطِ المَذْكورِ. وبهذا رَدَّ بَعْضُ المُحَقِّقِينَ اسْتِشْكالَ الآيَةِ[٣] بِأَنّا نَجِدُهُ مُضِرًّا لِكَثيرٍ مِنَ النّاسِ، فقالَ: سَبَبُ ذلكَ عَدَمُ الصِّدْقِ في اسْتِعْمالِهِ. إذا عَلِمْتَ ما ذُكِرَ مِنَ التَّحْريمِ في العَسَلِ، فَالقَهْوَةُ بِالنِّسْبَةِ لِذَوي الأَمْزِجَةِ السَّوْداوِيَّةِ كذلك، فَهُوَ إِضْرارٌ عَرَضِيٌّ، فلا يَقْتَضي تَحريمَ ذاتِها. وأَمّا ما يُقالُ: إِنَّهُ يَحْدُثُ مِنْها نَشْوَةٌ، فَإِنْ أَرادَ قائِلُ ذلكَ أَنّها كَنَشْوَةِ الخَمْرِ، فَهُوَ ضَرُورِيُّ البُطْلانِ، لا يَحْتاجُ لِلْبُرْهانِ عَلَيْهِ. وإِنْ أَرادَ أَنَّ فِيها نَوْعَ تَنْشِيطٍ وإزالَةِ فُتورٍ وكَسَلٍ عَنِ

---

(١) إحياء علوم الدين ٢/ ٢٨٣.

(٢) رواه البخاري، كتاب الطب، بَابُ الدَّوَاءِ بِالعَسَلِ (ح٥٦٨٤)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

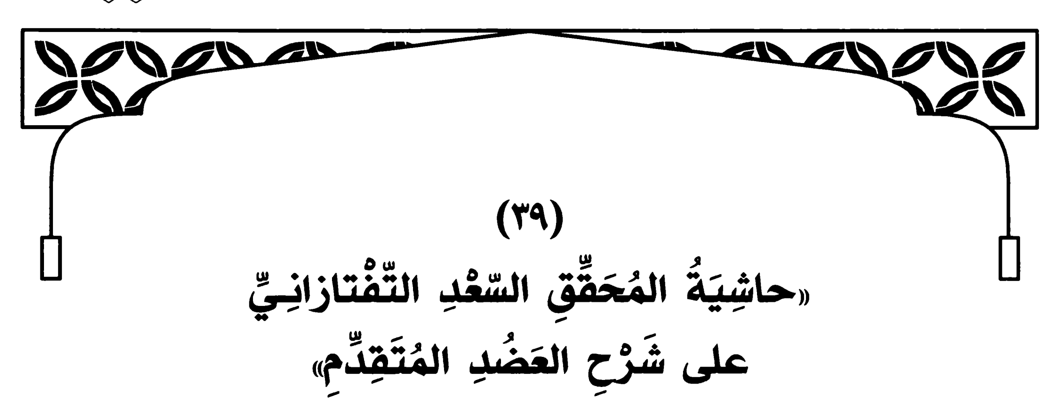
(٣) يعني: قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩].

النَّفْسِ، فَهَذا مِنْ مَحاسِنِها، لا مِنْ مَذامِّها؛ إِذْ كَثيرٌ مِنَ الأَطْعِمَةِ والأَشْرِبَةِ المُجْمَع على حِلِّها فِيها ذلِكَ، ولمْ يَذْهَبْ أَحَدٌ إلى حُرْمَتِها بِسَبَبِها. وأمّا ما يُقالُ إنَّ تَرْكَها يُؤَدِّي إلى ضَرَرِ مُدْمِنيها، فَهِيَ كالخَمْرِ والأَفْيونِ، فَجوابُهُ أَنّا سَبَرْنا كلامَ العُلَماءِ، فَلَمْ نَرَ أَحَدًا مِنْهُمْ عَلَّلَ الحُرْمَةَ بِأَنَّ التَّرْكَ يُؤَدِّي إلى الضَّرَرِ؛ بل هَذا مُؤَكِّدٌ لِلْفِعْلِ، وإنّما المُحَرِّمُ أَحَدُ الأَرْبَعَةِ السّابِقَةِ للسُّكْرِ وما بَعْدَهُ. عَلى أنَّ ضَرَرَ التَّرْكِ غَيرُ خاصٍّ بِالقَهْوَةِ؛ لأنَّ كُلَّ مَنْ أَلِفَ مَأْكولًا أَوْ مَشْروبًا، ثُمَّ يَتْرُكُهُ يَتَأَثَّرُ[1] لَهُ في مِزاجِهِ وبَدَنِهِ. ولِذلِكَ قالَ بَعْضُ المُحَقِّقينَ: غايَتُها أَنّها في ذلِكَ كَالأَرُزِّ لِلْعَجَمِيِّ المُدْمِنِ على أَكْلِهِ، فإنّهُ إذا تَرَكَ أَكْلَهُ حَدَثَ لَهُ عَنْ ذلِكَ الصُّداعُ وغَيرُهُ. وهَذا كُلُّهُ جَرَّ إليْهِ ذَمُّ التَّعَصُّبِ لِلأقوالِ والمَذاهِبِ. وقَدْ عُلِمَ أنّهُ لا يُفْلِحُ مُتَعَصِّبٌ قَطُّ، وأَنّ اللهَ يُخْمِلُهُ، وَيَمْنَعُ انْتِفاعَهُ بِالعِلْمِ، ويُسَلِّطُ عَلَيْهِ مَنْ يَنْتَقِمُ مِنْهُ، فَاحْذَرْ هذا التَّعَصُّبَ ما أَمْكَنَكَ؛ لِتَظْفَرْ بِالْعِلْمِ وغاياتِهِ، وتُحيطَ بِبِداياتِهِ ونِهاياتِهِ». انتهى.

والكَلامُ أَبْسَطُ مِنْ هذا، وما ذَكَرْنا هو خُلاصَتُهُ إنْ شاءَ اللهُ تَعالى، واللهُ المُوَفِّقُ.



(١) في (ح) والمطبوع من الثبت: «يُؤَثِّرُ».



(٣٩)
«حاشِيَةُ المُحَقِّقِ السّعْدِ التّفْتازانِيِّ على شَرْحِ العَضُدِ المُتَقدِّمِ»

أَخْبَرَنا بِها، قِراءةً عَلَيْهِ لأطْرافٍ مِنْها، وإجازَةً لِسائرِها، عَنِ الشِّهابِ المقَّرِيِّ، عَنْ أبي العَبّاسِ بنِ أبي العافِيَةِ، عنِ البُرهان العَلْقَمِيّ، والنُّورِ عَلِيّ بنِ أبي بَكْرٍ القَرافِّي، بِإجازَتِهِما، مِنَ الحافِظِ الجَلالِ السُّيوطِيِّ، قالَ: أَخْبَرَني بِتَصانِيفِ السّعْدِ شَرَفُ الدِّينِ أبو القاسِمِ أحمدُ بنُ محمدٍ، العقيليُّ، عنْ حُسامِ الدِّينِ الحَسَنِ بن عَلِيٍّ بنِ محمدٍ، الأبِيوَرْدِيِّ[١]، إجازَةً، قالَ: أخْبَرَنا السَّعْدُ التَّفْتازانِيُّ بأكثرِ كُتُبِهِ، بَيْنَ قِراءَةٍ وسَماعٍ، فَذَكَرَها.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ العَلّامَةُ المُحَقِّقُ سَعْدُ الدِّينِ التَّفْتازانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ[٢]:

«الحمدُ للهِ الَّذي وَفّقَنا لِلْوُصولِ إلى مُنْتهى أُصولِ الشَّريعَةِ الغَرّاءِ، وشَرَحَ صُدورَنا بِنُورِ الاهْتِداءِ إلى سُلُوكِ مَحَجَّتِها البَيْضاءِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على محمدٍ خيرِ الرُّسُلِ وخاتَمِ الأَنْبياء، وعلى آلِهِ وأَصْحابِهِ هُداةِ السَّبيلِ[٣] إلى النَّجاةِ يومَ الجَزاءِ، وبَعْدُ:

فَكَما أنَّ «المُخْتَصَرَ» لِلشّيخِ الإمامِ جَمالِ المِلّةِ والدِّين ابْنِ الحاجِبِ - خَصّهُ اللهُ تَعالى مِنَ الكَرامَةِ بِأَعْلى المَراتِبِ - يَجْري مِنْ كُتُبِ الأُصولِ مَجْرى الغُرَّةِ مِنَ

---

(١) الْحسن بن عَليّ بن مُحَمَّد الأبيوردي، نزيل مَكَّة، الشَّافِعِي. قَالَ ابْن حجر: «كان عَالمًا بالمعقولات، ثمَّ دخل اليمن، ودرس ببعض المدارس، وأخذ عن التَّفْتَازَانِيّ. وصنف ربيع الجنان في المعانِي والبيان؛ مع الدّين والخَيْر والزهد». مَاتَ سنة (٨١٦هـ). انظر: إنباء الغمر بأبناء العمر ٣/ ٢٤. بغية الوعاة ١/ ٥١٤. الضوء اللامع ٣/ ١٠٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٩/ ١٧٨.

(٢) حاشية السعد التفتازاني على شرح العضد ١/ ١٦.

(٣) في المطبوع من حاشية السعد: «السبل».

الكُمَيْتِ[١]؛ بلِ الدُّرَّةِ مِنَ الحَصى، والواسِطَةِ مِنَ العِقْدِ، لا الفِقْرَةِ مِنَ الحلى[٢]؛ كذلِكَ شَرْحُهُ لِلْعَلّامَةِ المُحقِّقِ، والنِّحْريرِ المُدَقِّقِ، عَضُدِ المِلّةِ والدِّينِ، أَشادَ[٣] اللهُ دَرَجَتَهُ في عِلِّيِّينَ، يَجْري مِنَ الشّروحِ مَجْرى العَذْبِ الفُراتِ مِنَ المِلْحِ الأُجاجِ؛ بل عَيْنُ الحَياةِ مِنْ يَنابيعِ الفِجاجِ/ ، ويَلُوحُ في خِلالِها كَأَنَّهُ بَدْرٌ مُضِيءٌ بَيْنَ الأَجْرام، أَوْ كوكبٌ دُرّيٌّ تَوَقّدَ في الظلام، لَمْ يُرَ (ولَمْ يُرَوَ)[٤] مِثْلُهُ في زُبُرِ الأَوّلِينَ، ولَمْ تَسْمَحْ بِما يُوازِيهِ أَوْ يُدانِيهِ فِكَرُ الآخِرِينَ؛ بل لَمْ يُحْسَبْ أَنّ أَحَدًا يَبْلُغُ هذا الأَمَدَ مِنَ التَّحْقيقِ، أَوْ بَشَرًا يَسْلُكُ هذا النَّمَطَ مِنَ التَّدْقيقِ، هَذا وقَدْ اسْتُهْتِرَ بِهِ جَمْعٌ مِنَ الحُذّاقِ، وغَدَتْ هِمَمُهُمْ مُمْتَدّةَ الأَعْناقِ، ساهِرَةَ الأَحْداقِ، شَوْقًا إلى الاقْتِناءِ لِذَخائِرِ كُنوزِهِ، والاطّلاعِ على أَسْرارِهِ ورُموزِهِ، وكم راموا في ذلكَ دَليلًا يَهْدِيهِمْ إلى سَواءِ السَّبيلِ، ويُحْظيهِمْ مِنْ مَوارِدِهِ بِما يَرْوي الغَليلَ، فَما نالُوا إلّا مُغْتَرِفًا هوَ على ساحِلِ التَّمَنّي مُقيمٌ، أو مُعْتَرِفًا نَظَرَ فيها نَظْرَةً فقالَ إنّي سَقِيمٌ، ولَعَمْري إنّ الزّمانَ بِمِثْلِهِ لَعَقيمٌ، واللهُ يَهْدي مَنْ يَشاءُ إلى صِراطٍ مُسْتقِيم، وكَأَنَّهُمْ احْتَظَوْا (مِنّي)[٥] في بَعْضِ مَظانِّ اللبْسِ ومَواقِعِ الارْتِيابِ بِما يُفيدُ المَرامَ، ويُميطُ الحِجابَ، فَالْتَمَسوا تَعْليقَ حَواشٍ تُزيلُ فَضْلَ القِناع، وتَزيدُ طالِبيهِ بَعْضَ الاطِّلاعِ، وأنا ـ لِنَكَدِ الأَيّامِ ورَمَدِ الدّهْرِ ـ أُسَوِّفُ الأَمْرَ مِنْ يَوْمٍ إلى يَوْمٍ، ومِنْ شَهْرٍ إلى شَهْرٍ.

تَمُرُّ اللَيالي لَيْسَ لِلنَّفْعِ مَوْضِعٌ ... لَدَيَّ ولا لِلْمُعْتَفِينَ جَنابُ[٦]

لما أَنا في زَمانٍ لَيْسَ فيهِ إلّا ما يُدْهِشُ العُقولَ والأَلْبابَ، ويَسْلُبُ المَعْقولَ[٧] إنْ أَصابَ، يُرى العِلْمُ أعلامُ مَعالِيهِ مُشْرِفَةٌ على الانتكاس، وآثارُ مَغانِيهِ مُؤْذِنَةٌ بِالانْدِراسِ، والجَهْلُ راياتُ دولَتِهِ خافِقَةُ العَذَباتِ، وآياتُ نُصْرَتِهِ واضِحَةُ البَيِّناتِ.

(١) الكُمَيت: الفرس الشديد الحمرة. والغرة: البياض في وجه الفرس قدر الدرهم. انظر: كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية، ص١٠٨.
(٢) في المطبوع من حاشية السعد: «لا الفقرة من الجمل».
(٣) في المطبوع من حاشية السعد: «أعلى».
(٤) ما بين الهلالين لا يوجد في المطبوع من حاشية السعد.
(٥) ما بين الهلالين زيادة من المطبوع من حاشية السعد.
(٦) البيت من قصيدة لأبي فراس الحمداني في ديوانه، ص٢٣. وانظر أيضًا: يتيمة الدهر ١/ ٩٤.
(٧) في الأصل: «العقل»، والمثبت من (ح) والمطبوع.

ولَـوْ أنّـي أَعُـدُّ ذُنُـوبَ دَهْـري لَـضـاعَ الـقـطـرُ فِـيـهـا والـرِّمـالُ[١]

وحينَ صارَ تَعَلُّلي هَذا مَظنّةً للضنَّةِ، ومَئِنّةً لِلْمِنّةِ، اسْتَخْرْتُ اللهَ تَعالى، وأَخَذْتُ في ضَبْطِ ما أَحَطْتُ بِهِ مِنَ الفَوائدِ، ونَظْمِ ما جَمَعْتُهُ مِنَ الفَرائدِ، وجُلُّ غَرَضي[٢] كَشْفُ الغِطاءِ عَمّا تَحْتَ عِباراتِهِ مِنْ لَطائفِ الاعْتِباراتِ، وخَفِيّاتِ الإشارَةِ[٣] إلى حَلِّ الشّكُوكِ والشّبُهاتِ، والإيماءُ إلى ما على الشُّروحِ مِنَ الاعْتِراضاتِ، طاوِيًا كَشْحَ المَقالِ عَنْ الإطْنابِ بِتَكْثيرِ السّؤالِ والجَوابِ، وتَحْريرِ مَقاصِدِ الفُصولِ والأَبْوابِ، ونَقْلِ مَباحِثَ لا تَتَعَلَّقُ بِالكِتابِ، واللهُ ﷻ وَلِيُّ المَعُونَةِ والتَّوفيقِ، ومِنْهُ الهِدايَةُ إلى سَواءِ الطَّريقِ، وهُوَ حَسْبي ونِعْمَ الوَكيلِ». انتهى.

نُبْذَةٌ مِنْ تَعْرِيفِهِ:

قالَ الحافِظُ الجَلالُ في «البُغْيَةِ»[٤]:

«هو الإِمَامُ الْعَلّامَةُ، مَسْعُودُ بنُ عمرَ بنِ عبدِ الله، الشَّيْخُ سَعْدُ الدّينِ التَّفْتَازَانِيّ. عَالِمٌ بِالنَّحْوِ والتَّصْرِيفِ والمَعاني وَالْبَيَان والأَصْلَيْنِ والمَنْطِقِ وَغيرِهَا، شَافِعِيُّ المَذْهَبِ.

قَالَ ابْنُ حجرٍ: وُلِدَ سنةَ ثِنْتَيْ عشرَةَ وَسَبْعِ مِئةٍ، وَأَخَذَ عَنِ القُطْبِ والعَضُدِ، وَتَقَدَّمَ فِي الْفُنُون، واشْتَهَرَ ذِكْرُهُ، وطارَ صِيتُهُ، وانْتَفَعَ النَّاسُ بِتَصانِيفِهِ. له: «شَرْحُ التَّلْخِيصِ» - مُطَوَّلٌ، وَمُخْتَصَرٌ - وَشَرْحُ القِسْمِ الأوّلِ[٥] مِنَ «المِفْتَاح»، و«التَّلْوِيحُ عَلى التَّنْقِيحِ فِي أُصُولِ الفِقْه»، و«شَرْحُ العَقَائِدِ النَّسَفِيَّةِ»، و«المَقَاصِدُ فِي عِلْمِ الْكَلَام»، و«التَّهذيبُ» فيهِ أَيْضًا، و«شَرْحُهُ»، و«شَرْحُ الشَّمْسِيَّةِ» فِي المِنْطِقِ، و«شرحُ تَصْريفِ الزّنْجانِيِّ»[٦]، و«الْإِرْشَادُ فِي النَّحْو»، و«حَاشِيَةُ الكَشَّافِ» لَمْ تَتِمَّ. وَغَيْرُ ذَلِك. وَكَانَ فِي لِسَانهِ لُكْنَةٌ، وانْتَهَتْ إِلَيْهِ الرئاسةُ في العُلُومِ العَقْلِيَّة. مَاتَ بِسَمَرْقَنْدَ سنةَ إِحْدَى وَتِسْعين وَسَبْعِ مئة». انتهى.

---

(١) البيت لأبي نصر عبد العَزيز بن مُحَمَّد بن نباتة، السَّعْدِيّ. انظر: يتيمة الدهر ٢/ ٤٥١.

(٢) في المطبوع من حاشية السعد: «وجلّ مرمى غرضي».

(٣) في المطبوع من حاشية السعد: «الإشارات».

(٤) بغية الوعاة ٢/ ٢٨٥. وانظر أيضًا: إنباء الغمر بأبناء العمر ١/ ٣٩٠.

(٥) في المطبوع من حاشية السعد: «الثّالِث».

(٦) في المطبوع من حاشية السعد: «العزي»، والصواب: التصريف العزي للشيخ عز الدين عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب الزنجاني المتوفى سنة (٦٥٥هـ) رحمه الله تعالى. انظر: الدليل إلى المتون العلمية، ص٥٤٩.

وقال الشِّهابُ ابْنُ حجرٍ المكّيُّ في «فِهْرِسْتِهِ»[(١)]: «هو الإمامُ أبو الفَضائِلِ أحمدُ بنُ عليِّ بنِ مَسْعودٍ. ثمّ ذكرَ ما تَقَدَّمَ عنِ الجَلالِ[(٢)] مِنْ أنَّ اسْمَهُ مَسْعُودٌ، وأنّهُ شافِعِيُّ المَذْهَبِ. قالَ: وقَد يَرِدُ عليهِ كلامُهُ في التَّلْويحِ، فإنَّ في كَثيرٍ من المَواضِعِ يَقْتَضِي أنّه حَنَفَيّ المذْهَبِ. قالَ: وقَدْ يُجابُ بِأَنَّ مَنْ يَتَكَلَّمُ على طَريقِ البَحْثِ مَعَ أَصْحابِ الأَقْوالِ لا يُقْضَى عليه بأنَّ بَعْضَ تِلكَ الأقوالِ الّتي يَتَكَلّمُ في التَّرْجيحِ بَيْنَها مَذْهَبُهُ، وإنْ بالغَ في الانْتِصارِ لَهُ؛ لأنّ شَأْنَ المُتكَلّمِ في ذلكَ إنّما يَتكَلّمُ في الدَّليلِ وما يَقْتَضيهِ، مِنْ غيرِ نَظَرٍ إلى اعْتِقادِهِ/ وما عَلَيْهِ عَمَلُهُ واعْتمادُهُ. ويُؤيّدُ ذلكَ قولُهُمْ: إنّ الخِلافِيَّ لا مَذْهَبَ لَهُ، ولا تُسَمّى مَعلوماتُهُ فِقْهًا؛ أي: في حالِ تَكَلُّمِهِ على أَقْوالِ العُلَماءِ، وما يُثْبِتُها وما يَنْفِيها. وكأنَّ الجَلالَ اعْتَمَدَ فيما ذَكَرَ مِنْ أنّهُ شافِعِيٌّ على هذا، واللهُ أَعْلَمَ». انتهى. [٣٩/ب]

وانْظُرْ ما ذَكَرَهُ الشِّهابُ مِنَ الخِلافِ في اسْمِ السَّعْدِ، مَعَ قَوْلِهِ في أَوّلِ المُخْتَصَرِ لَهُ على التَّلْخيصِ فِيما رَأَيْناهُ مِنَ النُّسَخِ: أمّا بَعْدُ، فَيَقُولُ العَبْدُ الفَقيرُ إلى اللهِ الغنيِّ مَسْعودُ بنُ عُمرَ المَدعوُّ بِسَعْدِ الدِّينِ التَّفْتازانِيِّ. إلّا أَنْ يُقالَ: لعلَّ هذه الزِّيادَةَ[(٣)] لَمْ تَثْبُتْ عَنْ المُؤَلِّفِ، وإنّما هِيَ مِنْ وَضْعِ غَيْرِهِ، ولا يُخْلُو مِنْ بُعْدٍ. عَلى أَنَّ الظاهِرَ فِيما ذُكِرَ مِنَ الاسْمِ إنّما هُوَ لِمُؤَلِّفِ مَراحِ الأَرْواحِ في التَّصْريفِ[(٤)]؛ فَإنّهُ قالَ في أَوّلِهِ: المُفْتَقِرُ إلى اللهِ الوَدُودِ أحمدُ بنُ عليِّ بنِ مَسْعودٍ. وهو وإنْ احْتَمَلَ أنْ يَكونَ مِنْ بابِ المُتَّفِقِ، لَكِنْ يُبْعِدُهُ تَواطُؤُ نَسْخِ المُخْتَصَرِ عَلى ما تَقَدّمَ، واللهُ أعلم.

ثمَّ رَأَيْتُ في «الدُّرَرِ الكامِنَةِ» لابْنِ حجرٍ، في بابِ: مَن اسْمُهُ مَحمودٌ، مِنْ حَرْفِ المِيمِ[(٥)]: «مُحمودُ بنُ عُمرَ بنِ عبدِ اللهِ، الفارِسيُّ، الشيخُ سعدُ الدِّينِ[(٦)] التَّفْتازانِيُّ، ولَمْ يَكْتُبْ في تَرْجَمَتِهِ، وبِطُرَّةِ هذا المَحلِّ، وأَظُنُّهُ بِخَطِّ البُرْهانِ إبراهِيمَ القَلْقَشَنْدِيِّ: محمودٌ، ويُقالُ: مَسعودُ بنُ عُمرَ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ السَّمَرْقَنْديُّ، العَلّامَةُ، سَعْدُ الدِّينِ، التَّفْتازانيُّ، صاحِبُ التَّصانِيفِ المَشْهورَةِ. أَخَذَ عنِ القاضي عَضُدِ الدِّينِ، والقُطْبِ

---

(١) ثبت ابن حجر الهيتمي، ص٤٢٦.

(٢) يعني: جلال الدين السيوطي.

(٣) في (ح): «إنّ هذهِ الزِّيادَةَ».

(٤) للشيخ أحمد بن علي بن مسعود أحد علماء القرن الثامن أو التاسع رحمه الله تعالى، قال السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٤٧، في ترجمة المؤلف: «أحمد بن علي بن مسعود مصنف المراح في التصريف، مختصر وجيز مشهور بأيدي الناس، لم أقف على ترجمته».

(٥) الدرر الكامنة ٦/ ٩١.

(٦) الذي في الدرر الكامنة في هذا الموضع: «تاج الدين».

الشِّيرازِيِّ، والبَهاءِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وغَيرِهِمْ مِنْ عُلَماءِ عَصْرِهِ. ولازَمَ الجِدَّ والاجْتِهادَ حَتّى سادَ على أَبْناءِ زَمانِهِ، وصارَ المُعَوَّلَ عليهِ في حَلِّ المُشْكِلاتِ مِنَ العُلومِ العَقْلِيَّةِ، وسارَتْ مُصَنَّفاتُهُ في أَقْطارِ الأَرْضِ، واتَّصَلَ بِالمَلِكِ تَيْمورَ، وكانَ يَجْتَمِعُ هُوَ والشَّريفُ زَينُ الدِّينِ عليُّ بنُ محمدٍ، الجُرجانِيُّ عِنْدَهُ، فَيَجْلِسُ الشَّريفُ عَنْ يَمِينِهِ، والتَّفْتازانِيُّ عَنْ يَسارِهِ، وتَقَعُ بَيْنَهُما مُناظَراتٌ، ويَروجُ الشَّريفُ فِيها غالِبًا علَيْهِ؛ لِفَصاحَةِ لِسانِهِ وطلاقَتِهِ، وكونِ التَّفْتازانِيِّ لَمْ يَكُنْ لِسانُهُ كَقَلَمِهِ، فإذا انْفَصَلَ المَجْلِسُ كَتَبَ السَّعْدُ على تِلْكَ المِسْأَلَةِ الّتي وَقَعَ البَحْثُ فيها كِتابَةً، يَتَبَيَّنُ للنّاظِرِ فِيها أنّ الشّريفَ لَمْ يُحَقّقْ ذلِكَ المَحَلَّ كَما يَنْبَغي. واسْتَمَرَّ مُكِبًّا على الاشْتِغالِ والتَّأْلِيفِ لا يَعُوقُهُ عَنهُما عائقٌ، مَعَ ضِيقِ العَيْشِ بِالنِّسْبَةِ إلى مَقامِهِ حَتّى تُوُفِّيَ.

ويُقالُ: إنّهُ كَتَبَ عَلى «الحاوي الصَّغِيرِ» كِتابَةً.

ومِنْ نَظْمِهِ فِيما قِيلَ[١]:

طَوَيْتُ لإحْرازِ الفُنونِ ونَيْلِها ... رِداءَ شَبابي، والجُنونُ فُنونُ

فَلَمّا تَعاطَيْتُ الفُنونَ وخطبها[٢] ... تَبَيَّنَ لي أنّ الفُنونَ جُنونُ»

انتهى.

ثمَّ رَأَيْتُ في الإنْباءِ أَيْضًا: «محمودُ بنُ عمرَ بنِ عبدِ اللهِ العَجَمِيُّ الشيخُ سَعْدُ الدِّينِ التَّفْتازانِيُّ»[٣]. انتهى. وبِهامِشِهِ: «هذا وَهمٌ مِنْ شَيْخِنا، وإنّما اسْمُهُ مَسْعودٌ كما رَأَيْتُهُ بِخَطِّهِ، والله أعلم».

وقالَ الكَفَويُّ في «كَتائِبِه»[٤]: «كانَ مِنْ كِبارِ عُلَماءِ الشّافِعِيَّةِ، ومَعَ ذلِكَ فَلَهُ آثارٌ جَلِيلَةٌ في أُصولِ الحَنَفِيَّةِ. تُوُفِّيَ بِظاهِرِ سَمَرْقَنْدَ يَوْمَ الاثْنَينِ، الثّاني والعِشْرينَ مِنْ مُحَرَّمٍ، سنةَ اثْنَتَيْنِ وتِسْعِينَ وسَبْعِ مِئةٍ، ونُقِلَ إلى سَرَخْسَ، ودُفِنَ بِها في جُمادَى الأُولَى مِنَ السَّنَةِ المذكورة، وكُتِبَ عَلى صُنْدوقِ قَبْرِهِ:

ألا أيّها الزُّوّارُ زُورُوا وسَلِّموا ... على رَوْضَةِ الحَبْرِ الإمامِ المُحَقّقِ»

انتهى.

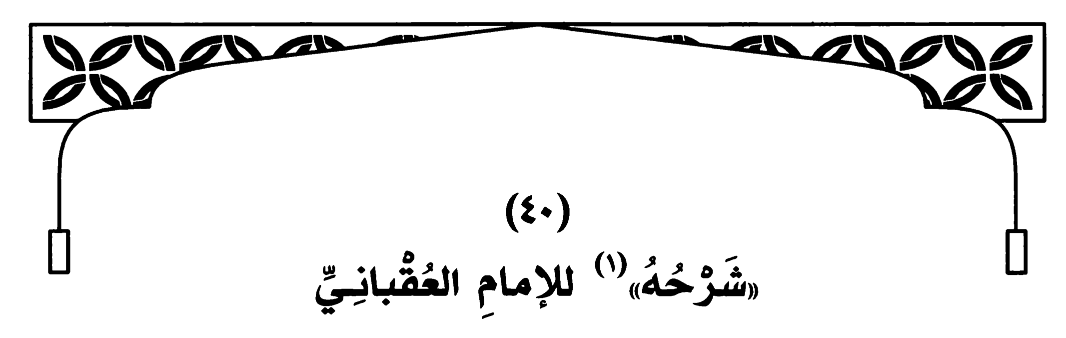
---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ٢/ ٣٠٥.

(٢) هكذا في الأصل و(ح)، وفي بعض المصادر: «وخضتها»، وفي بعضها: «ونَيْلَها».

(٣) إنباء الغمر بأبناء العمر ١/ ٣٨٩.

(٤) كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار (مخ، م٢، الورقة ١٤١/ ب).



(٤٠)
«شَرْحُهُ»[1] للإمامِ العُقْبانِيِّ

أخبَرَنا بِهِ، قِراءَةً عَلَيْهِ، لِمَواضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْهُ، وإجازَةً لِسائِرِهِ، عنِ الشِّهابِ أحمدَ بنِ محمدٍ، المقَّريِّ، التِّلِمْسَانِيّ، عنِ عَمِّهِ سَعيدِ بنِ أَحمدَ، عنْ أبي عبدِ اللهِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الجَليلِ التَّنَسِيِّ، عنْ أبيهِ، عنِ الحافِظِ أبي الفَضْلِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ مَرْزوقٍ، الحَفيدِ، عنْ مُؤلِّفِهِ، عَلّامَةِ التَّحْقيقِ، الإمامِ، أبي عُثْمانَ سَعيدِ بنِ محمدٍ العُقْبانِيِّ رَحِمَهُ اللهُ، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ المُجْتَهِدُ، أبو عُثْمانَ سَعيدٌ، العُقْبانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

[٤٠/أ] . . . . / . . . [2].

طَرَفٌ مِنْ تَعْريفِهِ مِنَ الدِّيباجِ وغَيْرِهِ:

هو الإمامُ المُحَقِّقُ أبو عُثْمانَ سَعيدُ بنُ محمدِ بنِ محمدٍ، العُقْبانِيُّ الأَصل، نِسْبَةً لِعُقْبانَ، قَرْيَةٍ بِالأَنْدَلُسِ، التُّجِيبيُّ - بِضَمِّ المُثنّاةِ الفَوْقِيَّةِ، وكَسْرِ الجِيمِ - التِّلِمْسَانِيّ. وُلِدَ بتِلِمْسَان، سَنَةَ عِشْرينَ وسَبْعِ مِئةٍ. سَمِعَ مِنْ ابْنَيْ الإمامِ أبي زَيْدٍ وأبي موسى، وتَفَقَّهَ بِهِما، وأَخَذَ الأُصولَ عَنْ أَبي عبدِ اللهِ محمدِ بنِ إبراهيمَ الأُبُلِّيِّ، والفَرائضَ عنِ الحافِظِ السَّطِيِّ. كانَ إمامًا عالِمًا، فاضِلًا فَقِيهًا، في مَذْهَبِ مالِكٍ، مُتَفَنِّنًا في العُلومِ. تَقَضّى بِبَجايَةَ، والعُلَماءُ بِها يَومَئِذٍ مُتوافِرون، وبِتِلِمْسَان، وسَلا، ومُرّاكَشَ، ودامَ في القَضاءِ نَيْفًا وأَرْبعينَ سَنَةً، ويُقالُ لَهُ رَئِيسَ العُقَلاءِ.

قالَ ابنُ مَرْزوقٍ الحَفِيدُ: «كانَ عَلّامَةً خاتِمَةَ قُضاةِ العَدْلِ بتِلِمْسَان. لَهُ التَّصانِيفُ المُفيدَةِ، مِنْها: «الشَّرْحُ المَذْكُورُ»، ومِنْها «شَرْحُ الحَوْفِيِّ» في الفَرائضِ، لَمْ يُؤَلَّف

---

(١) انظر: برنامج المجاري، ص١٢٩. صلة الخلف بموصول السلف، ص٢٧٨. والكتاب يحقق الآن في نطاق رسالة دكتوراه بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس.

(٢) بياض بالأصل و(ح) بقدر سبعة سطور.

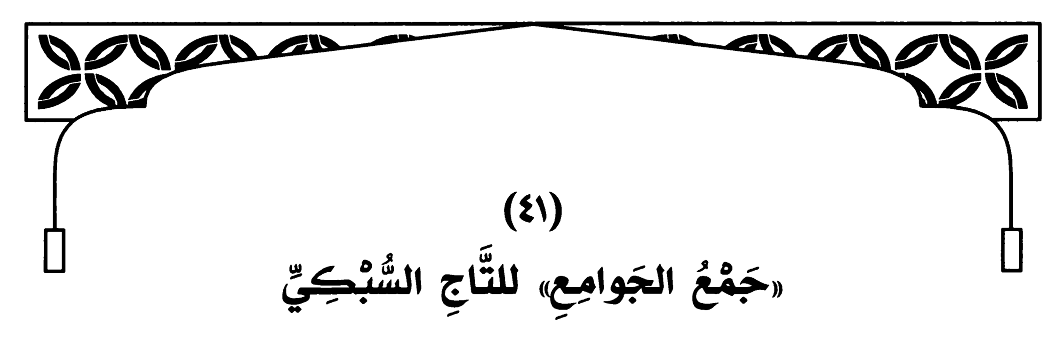
عَلَيْهِ مِثْلُهُ. و«شَرْحُ الجُمَلِ لِلْخُونَجِيِّ» في المَنْطِقِ، و«شَرْحُ التَّلْخيصِ لابْنِ البَنّاءِ» في الحِسابِ، و«شَرْحُ مَنْظُومَةِ ابْنِ الياسَمينَ في الجَبْرِ والمُقابَلَةِ»، و«شَرْحُ العَقيدَةِ البُرْهانِيَّةِ في أُصولِ الدِّينِ»، و«تَفْسيرُ سُورَةِ الأَنْعامِ، والفَتْحِ، و(شَرْحُ البُرْدَةِ)». انتهى.

ولَمْ يَذْكُروا تارِيخَ وَفاتِهِ. وفي «المِعْيارِ» لمّا ذَكَرَ بَعْضَ فَتاويهِ، أَرَّخَها[1] بِسَنَةِ ثَلاثٍ وثَمانِينَ وسَبْعِ مِئَةٍ، واللهُ أعلم[2].

❁ ❁ ❁

(١) المعيار المعرب ١٢/ ٢٠٩. والضمير في قوله: «أرّخها» يعود على بعض الفتاوى، وليس على تاريخ الوفاة.

(٢) المصدر السابق ١٢/ ٢٠٩. وانظر أيضًا في ترجمته: الديباج المذهب ١/ ٣٩٤، وجعلها السخاوي في سنة أربع وثمان مئة. انظر: الضوء اللامع ٣/ ٢٥٦. وجعلها الونشريسي، ومحمد مخلوف، والزركلي سنة (٨١١هـ). انظر: وفيات الونشريسي، ص٨٠. شجرة النور ١/ ٣٦١. الأعلام ٣/ ١٠١.



(٤١)
«جَمْعُ الجَوامِعِ» للتَّاجِ السُّبْكِيِّ

أَخْبَرَنا بِهِ، سَماعًا عَلَيْهِ، لَجَمِيعِهِ مَرَّتَيْنِ، تَفَقُّهًا فيهِ بِتَحْقِيقِ مَقاصِدِهِ، وتَحليلِ مَعاقِدِهِ، عَنْ مَشايِخِهِ الثَّلاثَةِ، بِسَنَدِهِمْ، إلى ابنِ غازي، بإجازَتِهِ، مِنْ شَمْسِ الدِّينِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ السَّخاويِّ.

ح، وَبِسَنَدِهِمْ إلى شيخِ الإِسْلامِ زكريا الأَنْصاريِّ، قالَ هُوَ والسَّخاويُّ: أَخْبَرَنا العِزُّ أبو محمدٍ عبدُ الرحيم بنُ الفُراتِ، الحَنَفِيُّ، قالَ الأوّلُ: إِذْنًا، وقالَ الثاني: سَماعًا، زادَ الشِّهابُ المقَّرِيُّ، عَنِ ابنِ أبي العافِيَةِ، عَنِ البُرْهانِ العَلْقَمِيِّ، والنُّورِ القَرافِيِّ، عَنِ الحافِظِ الجَلالِ السُّيوطِيِّ، قالَ: أَخْبَرَنا أبو الفَضْلِ عبدُ الرحمٰنِ بنُ أحمدَ، القُمُّصِيُّ[1] ـ بِالقافِ والمِيمِ المُشَدَّدَةِ المَضْمُومَتَيْنِ، والصّاد المُهْمَلَةِ ـ بِقَراءَتي عَلَيْهِ لِجَميعِهِ، قالَ: أَخْبَرَنا الجمالُ عبدُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ، الكِنانِيُّ[2] سماعًا، قالَ هُوَ وابنُ الفُراتِ: أَخْبَرَنا بِهِ مُؤَلِّفُهُ، قالَ الأوّلُ: سماعًا مِنْ لَفْظِهِ للجَمْعِ، وإجازَةً بِسائِرِ تَصانِيفِهِ، وقالَ الثاني: إجازَةً بهِ وبِغَيْرِهِ، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ العَلّامَةُ الحُجَّةُ أبو نَصْرٍ تاجُ الدِّينِ عبدُ الوهابِ بنُ عَليّ، السُّبْكِيِّ رَحِمَهُ اللهُ[3]:

«نَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ عَلَى نِعَمٍ يُؤْذِنُ الْحَمْدُ بِازْدِيَادِهَا، وَنُصَلِّي عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ هَادِي الْأُمَّةِ لِرَشَادِهَا، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ مَا قَامَتْ الطُّرُوسُ وَالسُّطُورُ لِعُيُونِ الْأَلْفَاظِ مَقَامَ

---

(١) جلال الدين، القمصي، المتوفى سنة (٨٧٥هـ). انظر: المنجم في المعجم، للسيوطي، ص١٣٧.

(٢) عبد الله بن علي بن محمد، جمال الدين، الكناني العسقلاني ثم المصري، ابن قاضي القضاة علاء الدين الحنبلي سبط أبي الحرم القلانسي مسند القاهرة، حدث بالكثير في آخر عمره. مات بالقاهرة سنة (٨١٧هـ)، انظر: ذيل التقييد ٢/ ٤٢.

(٣) جمع الجوامع، ص١١.

بَيَاضِهَا وَسَوَادِهَا، وَنَضْرَعُ إلَيْك فِي مَنْعِ المَوَانِعِ عَنْ إكْمَالِ جَمْعِ الْجَوَامِعِ الْآتِي مِنْ فَنَّي الْأُصُولِ بِالْقَوَاعِدِ الْقَوَاطِعِ، الْبَالِغِ مِنْ الْإِحَاطَةِ بِالْأَصْلَيْنِ مَبْلَغَ ذَوِي الْجِدِّ وَالتَّشْمِيرِ الْوَارِدِ مِنْ زُهَاءِ مِئَةِ مُصَنَّفٍ مَنْهَلًا يُرْوِي وَيَمِيرُ، المُحِيطُ بِزُبْدَةِ مَا فِي شَرْحَيَّ عَلَى المُخْتَصَرِ وَالمِنْهَاجُ مَعَ مزيدٍ كَثِيرٍ. وَيَنْحَصِرُ فِي مُقَدِّمَاتٍ/ وَسَبْعَةِ كُتُبٍ». انتهى. [٤٠/ب]

صَبابَةٌ[١] مِنْ مُسْتَعْذَبِ خَبَرِهِ:

قالَ في «الدُّرَرِ الكامِنَةِ»[٢]:

هو الإمامُ، العَلَّامَةُ، المحقِّقُ، أَبُو نَصْرٍ تاجُ الدِّينِ، عبدُ الوَهَّابِ بْنُ عَليّ بنِ عبدِ الْكَافِي بنِ عَلِيٍّ بنِ تَمّامٍ السُّبْكِيُّ. وِلِدَ سنةَ سبعٍ وعشرينَ وسبْعِ مئة، وَأَجَازَ لَهُ ابْنُ الشُّحْنَةِ وَيُونُسُ الدَّبُوسِيُّ، وأَسْمَعَ على يَحيى ابْنِ المِصْرِيِّ، وعبدِ المحسنِ ابن الصَّابُونِيِّ، وابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ، وصَالحِ بنِ مُخْتَارٍ، وَغَيرِهم، وَقَرَأَ بِنَفسِهِ على المِزِّيِّ، ولازَمَ الذَّهَبِيَّ، وَتَخرَّجَ بِتَقِيِّ الدِّينِ ابْن رَافِعٍ، وَأَمْعَنَ فِي طلَبِ الحَدِيثِ، وَكَتَبَ الْأَجزَاءَ والطِّباقَ، مَعَ مُلَازمَةِ الِاشْتِغَالِ في الفِقْهِ وَالْأُصولِ والعَرَبِيَّةِ حَتَّى مَهَرَ وَهُوَ شَابٌّ، وَشَرَحَ «مُخْتَصَرَ ابْنِ الْحَاجِبِ الأَصْلِيِّ»، و«مِنْهاجَ الْبَيْضَاوِيِّ»، وَعَمِلَ فِي الْفِقْهِ «التَّوشِيحَ والتَّرْشِيحَ»، ولخّصَ فِي الْأُصُولِ «جَمْعَ الْجَوَامِعِ»، وَعَمِلَ عَلَيْهِ «مَنْعَ المَوَانِعِ»، وَعَمِلَ «القَوَاعِدَ المُشْتَمِلَةَ على الأَشْباهِ والنَّظائرِ». وَكَانَ ذا بَلاغةٍ وطَلاقَةِ لِسَانٍ[٣]، عَارِفًا بالأُمورِ. وانتشرتْ تَصانيفُهُ فِي حَيَاتِهِ، ورُزِقَ فِيهَا السَّعْدَ. ولهُ: «الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى» و«الْوُسْطَى» و«الصُّغْرَى». وَكَانَ جَيِّدَ البَدِيهَةِ، وانْتَهَتْ إِلَيْهِ رياسةُ الْقَضَاءِ وَالمناصِبُ بِالشَّامِ، وَامْتُحِنَ بِسَبَبِ الْقَضَاءِ مِحَنًا شَدِيدَة مَرَّةً بعْدَ مَرَّةٍ، وَهُوَ مَعَ ذَلِك فِي غَايَةِ الثَّبَاتِ. وَلَمّا عَادَ إِلَى مَنْصِبِهِ صَفَحَ عَنْ كُلِّ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ. وَكَانَ جَوادًا مَهِيبًا، كَثِيرَ الإحسانِ إلى الطَّلَبَةِ.

قالَ الشيخُ شِهابُ الدِّينِ ابنُ حجرٍ: «أُجيزَ بالإفتاءِ والتَّدريسِ، ولمْ يكمِلِ العِشْرينَ».

وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: «جَرى عَلَيْهِ مِنَ المِحَنِ والشَّدائدِ ما لَمْ يَجْرِ على قَاضٍ قَبْلَهُ، وَحَصَلَ لَهُ مِنَ المناصِبِ والرِّياسَةِ ما لَمْ يَحْصُلْ لأَحدٍ قَبْلَهُ، وانْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّياسَةُ،

---

(١) في (ح): «صَبابَةٌ».
(٢) الدرر الكامنة ٣/ ٢٣٢.
(٣) في المطبوع من الدرر الكامنة: «وطلاوة اللِّسَان».

وَأَبَانَ فِي أَيَّامِ مِحْنَتِهِ عَنْ شَجاعَةٍ وَقُوَّةٍ على المُناظَرَةِ حَتَّى أَفْحَمَ خُصُومَهُ مَعَ كَثْرَتِهِمْ، ثمَّ لما عَادَ عَفَا وصَفَحَ عَمَّنْ قَامَ عَلَيْهِ». انتهى.

وقالَ السُّيوطِيُّ: «كَتَبَ مَرّةً إلى نائبِ الشّامِ يقولُ: أنا اليومَ مُجْتَهِدُ الدُّنيا عَلى الإِطْلاقِ، لا يَقْدِرُ أَحَدٌ يَرُدُّ عَلَيَّ هَذهِ الكَلِمَةَ. وهوَ مقبولٌ فِيما قالَ عنْ نَفْسِهِ»[1]. انتهى.

تُوفِّيَ يَوْمَ الثّلاثاء، بعدَ العصرِ، سابعَ ذي الحِجَّةَ، سنةَ إحدى وسبعينَ وسبعِ مئةٍ بِبُستانِهِ ظاهِرَ دِمَشْقٍ، وصُلِّيَ عليهِ من الغدِ بجامِعِ الأَفْرَمِ[2] بِسَفْحِ قاسِيُونَ[3]، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ.



(١) حسن المحاضرة ١/٣٢٨.

(٢) الْجَامِع الَّذِي أنشأه الْأَمِير جمال الدّين أقوش الأفرم بسفح جبل قاسيون، وخطب بِهِ الْقَاضِي شمس الدّين بن الْعِزّ الْحَنَفِيّ. السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي ٢/٤١٠.

(٣) الوفيات، لابن رافع ٢/٣٦٢.



(٤٢)
«شَرْحُهُ»[١] لِوَلِيِّ الدِّينِ العِراقِيِّ

أخبَرَنا بهِ، قِراءَةً وسَماعًا عليهِ لِغالِبِهِ، وإجازَةً لِسائِرِه، عنْ أَساتِيذِهِ الثلاثةِ، بسنَدِهِمْ، إلى ابنِ غازي، بإجازتِهِ، منْ أبي عبدِ اللهِ محمدِ بنِ يَحيى البادِسِيِّ، عنِ الإمامِ القُدوةِ، أبي زيدٍ عبدِ الرحمٰن بنِ محمدٍ، الثَّعالِبِيِّ، إجازةً.

ح، زادَ الشِّهابُ المقَّرِيُّ، عنِ الشِّهابِ بنِ أبي العافِيَةِ، المِكْناسِيّ، عنِ البُرْهانِ العَلْقَمِيِّ، والنُّورِ القَرافِيِّ، بإجازَتِهما، مِنَ الجلالِ السُّيوطِيِّ، عنْ شَيْخِ الإسْلام شَرَفِ الدِّينِ، المُناويِّ، إجازَةً، قالَ هُوَ والثَّعالِبِيُّ: أخبرَنا الحافظُ أبو زُرْعَةَ وليُّ الدينِ أحمدُ ابنُ الحافظِ الزَّينِ العِراقِيِّ، بهِ، وبِسائِرِ تَصانيفِهِ، ما بَيْنَ سَماعٍ وإجازَةٍ، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الحافِظُ أبو زُرْعَةَ أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ، العراقيُّ، رَحِمَهُ اللهُ تعالى[٢]:

«**أمّا بعدُ**: حَمْدًا لله، والصلاةُ والسَّلامُ على رَسُولِهِ ومُصْطَفاهُ، فَهذا تَعْليقٌ لَطِيفٌ على جَمْعِ الجَوامِعِ، لِشَيْخِنا قاضي القُضاةِ، تاجِ الدِّينِ ابنِ السُّبْكِيِّ، رَحِمَهُ اللهُ تعالى. أَقْتَصِرُ فيهِ على حَلِّ اللفْظِ وإيضاحِ العِبارَةِ غالبًا، انْتَحَلْتُ[٣] أكثرَهُ مِنْ شَرْحِ صاحِبِنا العَلّامَةِ بدرِ الدِّينِ الزَّرْكَشِيِّ، رَحِمَهُ اللهُ تَعالى، سَمَّيْتُهُ: الغيثَ الهامِعَ في شَرْحِ جَمْعِ الجوامِعِ. وأسألُ اللهَ النَّفْعَ بِهِ، وَأَنْ يَرْزُقَنا فَهْمَ المشْتَبِهِ». انتهى.

---

(١) اسم الكتاب: «الغيث الهامع شرح جمع الجوامع»، طبع بمؤسسة قرطبة، القاهرة، سنة ٢٠٠٠م، في ثلاث مجلدات، وهو يعد اختصارًا لكتاب «تشنيف المسامع» للإمام الزَّرْكَشِيّ، حيث قال مؤلفه: «تنحلت أكثره من شرح صاحبنا العلّامة بدر الدين الزَّرْكَشِيّ».

(٢) الغيث الهامع في شرح جمع الجوامع، ص١٧.

(٣) في المطبوع: «تنحّلت».

نُخْبَةٌ مِنْ تَعْرِيفِهِ:

قالَ الحافِظُ ابْنُ حَجَرٍ وَغَيْرُهُ[١]:

هو الإمامُ الحافِظُ، أبو زُرْعَةَ، وَلِيُّ الدِّينِ، أحمدُ ابنُ الحافِظِ أبي الفَضْلِ زَيْنِ الدِّينِ عبدِ الرَّحيم بنِ الحُسَيْنِ بنِ عبدِ الرحمٰن بنِ أبي بكرِ بنِ إبْراهيمَ، الكُرْدِيُّ ـ بِضَمِّ الكافِ وسُكُونِ الرَّاءِ بَعْدَها دالٌ مُهْمَلَةٌ ـ نِسْبَةً إلى الأكْرادِ، العِراقِيُّ الأَصْلِ، المِصْرِيُّ، قاضي القُضاةِ. وُلِدَ سَحَرَ ليلةِ الاثْنينِ ثالثَ ذي الحِجَّةِ، سنةَ اثْنَتَيْنِ وسِتِّينَ وسَبْعِ مئةٍ بالقاهرةِ، وَنَشَأَ بها على أَجْمَلِ طَريقَةٍ، واعْتَنى بهِ والِدُهُ، فَأَحْضَرَهُ عِنْدَ أبي الحَرَمِ القَلانِسِيِّ، واسْتَجازَ لَهُ مِنْ أَبي الحَسَنِ العرضِيِّ، ثُمَّ رَحَلَ بِهِ إلى دِمَشْقَ في الثالِثَةِ، فَأَحْضَرَهُ الكثيرَ على جَمْعٍ مِنْ أَصْحابِ الفَخْرِ ابْنِ البُخارِيِّ، وابْنِ عَساكِرَ ونُظَرائِهِما[٢]، ورَحَلَ بِهِ أَيْضًا إلى الحجازِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَأَسْمَعَهُ بِالحَرَمَيْنِ، ولمّا تَرَعْرَعَ طَلَبَ بِنَفْسِهِ فطافَ عَلى الشُّيوخِ/ واشْتَغَلَ في عُلُومٍ، فَظَهَرَتْ نَجابَتُهُ، مَعَ حُسْنِ شَكْلِهِ، وَشَرَفِ نَفْسِهِ، ثُمَّ أُجِيزَ بِالفَتْوى والتَّدْرِيسِ وَهُوَ شابٌّ، فَدَرَّسَ بِأَماكِنَ، وَصَنَّفَ وخَرَّجَ. وكانَ مَجْلِسُ الإمْلاءِ قَدِ انْقَطَعَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ، إلى أَنْ شَرَعَ هُوَ فِيهِ، مِن ابْتِداءِ شَوّالٍ، سنةَ عشرٍ وثمان مئة، فأَحْيا اللهُ بِهِ نَوعًا مِنَ العُلومِ، كَما أَحْياهُ اللهُ قَبْلَ ذلكَ بأبيهِ، ونابَ في الحُكْمِ عَنْ قَضاءِ الشافِعِيَّةِ نَحوًا مِنْ عِشْرينَ سَنَةً مُتَوالِيَةً، ثُمَّ تَوَلَّى القَضاءَ، فَباشَرَهُ بِعِفَّةٍ ونَزاهَةٍ، وصَرامَةٍ وشَهامَةٍ. وكانَ الغالِبُ عَلَيْهِ الخَيْرُ والتَّواضُعُ، وَسَلامَةُ الباطِنِ، ثُمَّ عُزِلَ بِبَعْضِ تَلامِذَتِهِ، فَحَصَلَ لَهُ تَغَيُّرُ مِزاجٍ، فَكانَ يَقُولُ: لَوْ عُزِلْتُ بِغَيْرِ فُلانٍ ما صَعُبَ عَلَيَّ. وَمَرِضَ بُقُرْبِ العَزْلِ مُدَّةَ أَشْهُرٍ، إلى أَنْ ماتَ مَبْطُونًا، آخِرَ يَوْمِ الخَمِيسِ، السابِعِ والعَشْرِينَ مِنْ شَعْبان، سَنَةَ سِتٍّ وعِشْرِينَ وثَمانِ مئةٍ، ودُفِنَ بِجَنْبِ أَبِيهِ، صَبِيحَةَ يومِ الجُمعةِ، ولَمْ يُخَلِّفْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ.

[٤١/أ]

ومِنْ تَصانِيفِهِ غَيرَ ما تَقَدَّمَ: «المسْتفادُ مِنَ مُبْهَماتِ المتْنِ والإسْنادِ»، و«التَّوْضِيحُ لِمَنْ أُخْرِجَ لَهُ في الصَّحِيحِ وقَدْ مُسَّ بِضَرْبٍ مِنَ التَّجْرِيح»، و«نُخْبَةُ التَّحصيلِ[٣]

---

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر، ص٦٠. طبقات الشافعية، لابن قاضي شُهبة ٤/ ٨٠. الضوء اللامع ١/ ٣٣٦. ذيل التقييد ١/ ٣٣٣.

(٢) في الأصل: «وأنظارهما».

(٣) هكذا في الأصل و(ح)، وهو تصحيف، والذي في جميع المصادر: «تحفة التحصيل». وفي فهرس الفهارس ٢/ ١١١٩: «نفحات التحصيل»، وهو خطأ أيضًا.

في ذِكْرِ رُواةِ المراسيلِ»، وذَيَّلَ تَذْيِيلَ والِدِهِ على «العِبَرِ» للذَّهَبِيِّ، و«الإطْرافُ بِأَوْهامِ الأطْرافِ للمِزِّيِّ»، وما كَتَبَهُ عَلى سُنَنِ أبي داودَ، وَما كَتَبَهُ عَلى الأحْكامِ المُسَمَّاةِ: «تَقْرِيبَ الأسانِيدِ وتَرْتِيبَ المسانيدِ»، و«شَرْحُ الصَّدْرِ بِذِكْرِ لَيْلَةِ القَدْرِ»، و«الأرْبَعونَ الجهاديةُ» مَحذوفَةَ الأسانِيدِ، و«كشفُ المدَلِّسينَ»، و«جمْعُ طرُقِ حَدِيثِ المهْدِيِّ»، والأَحْكامُ التي صَنَّفَها على تَرْتِيبِ «سُنَنِ أبي داود»، و«القِطَعُ المتَفَرِّقَةُ» في شَرْحِ «نَظْمِ الاقْتراحِ» لوالِدِهِ، وشَرْحُهُ عَلى نَظْمِ والِدِهِ المسَمَّى بـ«النَّجْمِ الوَهّاجِ في نَظْمِ المنْهاجِ»، وغَيرُ ذلكَ. انتهى.





(٤٣)
«شَرْحُهُ»[١] للعَلَّامةِ المحقِّقِ جَلالِ الدِّينِ المحلِّيِّ

أَخْبَرَنا بِهِ، سَماعًا عَلَيْهِ لأطرافٍ مِنْهُ، وإجازَةً لِسائِرِهِ، منَ الشّهابِ أحمدَ بنِ محمدٍ، المقَّرَيِّ، عَنْ أحمدَ بنِ أبي العافِيَةِ المِكْنَاسِيِّ، عنِ القاضي بَدْرِ الدِّينِ، القَرافيِّ، وإبراهيمَ بنِ أبي بكرٍ، العَلْقَمِيِّ، الأولُ عنِ الجَمالِ يُوسُفَ[٢] ابنِ شيخِ الإسلامِ زكريا الأنصاريِّ[٣]، عنِ الجَمالِ إبراهيمَ بنِ عليِّ بنِ أحمدَ، القَلْقَشَنْدِيِّ[٤]، والثاني عنِ الجَلالِ السُّيوطِيِّ، والشَّرَفِ عَبْدِ الحَقِّ السُنْباطِيِّ، قالوا ـ ثلاثَتُهُمْ ـ: أخبرَنا بهِ مُؤَلِّفُهُ، قالَ الأوّلُ: قِراءَةً لجميعِهِ، فذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ العَلامَةُ المحقِّقُ جَلالُ الدِّينِ محمدُ بنُ أحمدَ، المحلِّيُّ رَحِمَهُ اللهُ[٥]:

«الحَمْدُ لله عَلَى أَفْضَالِهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ. هَذَا مَا اشْتَدَّتْ إِلَيْهِ حَاجَةُ الْمُتَفَهِّمِينَ لِجَمْعِ الْجَوَامِعِ مِنْ شَرْحٍ يَحُلُّ أَلْفَاظَهُ، وَيُبَيِّنُ مُرَادَهُ، وَيُحَقِّقُ مَسَائِلَهُ، وَيُحَرِّرُ دَلَائِلَهُ، عَلَى وَجْهٍ سَهْلٍ لِلْمُبْتَدِئِينَ، حَسَنٍ لِلنَّاظِرِينَ، نَفَعَ اللهُ بِهِ آمِينَ.

قَالَ الْمُصَنِّفُ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. نَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ». انتهى.

---

(١) اسمه: البدر الطالع بشرح جمع الجوامع، اشتهر بشرح المحلي على جمع الجوامع، وقد طبع عدة مرات.

(٢) يوسف بن زكريا، جمال الدين، الأنصاري، السنبكي، درس في المدرسة الصالحية بجوار الإمام الشافعي، شرح آداب القضاء، وآداب البحث، وشرح التحرير، وغير ذلك. وتوفي سنة (٩٨٧هـ). انظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ٣/ ١٩٧.

(٣) انظر ترجمته عند المؤلف في ص٢٠٤.

(٤) أَبُو الْفَتْح، القلقشندي الأَصْل القاهري المولد وَالدَّار الشَّافِعِي، برهان الدين، القرشي، ابن القلقشندي، عالم بالحديث، انتهت إليه الرياسة وعلوّ السند في الكتب الستة، ولي قضاء الشافعية بالقاهرة مرتين، وعزل سنة (٩١٤هـ)، وافتقر في أواخر حياته، وضعف بصره. توفي سنة (٩٢٢هـ). انظر: الكواكب السائرة ١/ ١٠٨. الضوء اللامع ١/ ٧٧. النور السافر ١١٠. شذرات ٨/ ١٠٤. الأعلام ١/ ٥٣.

(٥) البدر الطالع في حلّ جمع الجوامع ١/ ٦٦.

خُلاصَةٌ مِنْ تَعْريفِهِ:

قال التَّقِيُّ بنُ فَهدٍ، والجلالُ السُّيوطِيُّ[(١)]:

هو الإمامُ العلامَةُ المحقِّقُ جَلالُ الدِّينِ، محمدُ بنُ أحمدَ، المحلّي. ولدَ في صفرٍ سنةَ إحدى عَشرةَ وثَمانِ مئةٍ[(٢)]. سَمِعَ على ابنِ الكُوَيْكِ، وأجازَ لهُ الحافظُ أبو زرعةَ ابنُ العراقيِّ. كان عالمًا في الفقهِ، والأصْلَيْنِ، والنَّحْوِ، والمعاني، والبيانِ، والجدَلِ، والمنطِقِ، والعَرُوضِ، والتَّفسيرِ. ومَهَرَ وتَقَدَّمَ على غالِبِ أقْرانِهِ، وتَفَنَّنَ فِي الْعُلُوم الْعَقْلِيَّةِ والنَّقْلِيَّةِ. أرسلَ إليهِ شيخُهُ العلاءُ البخاريُّ ثلاثينَ شاشًا[(٣)] مِنَ الشَّاشاتِ التي تَصِلُ إليْهِ مِنْ صاحِبِ الهندِ، ففرَّقَها، ولَمْ يدَّخِرْ مِنْها شَيْئًا لِنَفْسِهِ، وكانَ في أَوَّلِ أَمْرِهِ يَبِيعُ البَزَّ[(٤)] بِبَعْضِ الحَوانِيتِ، ثمَّ تَرَكَ ذلكَ، وتَصَدَّرَ للتَّصْنيفِ والتَّدريسِ والإفْتاءِ، فَصَنَّفَ الشَّرْحَ المذكورَ، وشَرَحَ «الوَرَقاتِ»، وشَرَحَ «المنْهاجَ»، وشَرحَ «بُرْدَةَ المدِيحِ»، وكتبَ تفسيرًا لَمْ يُكْمِلْهُ، بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ سُورةِ النِّساءِ إلى أَوَّلِ الكَهْفِ، وغيرَ ذلكَ. وَرغِبَ الْأَئِمَّةُ فِي تَحْصِيلِ تَصانيفِهِ وقِراءتِها وإقْرائها، حتَّى في حَياتِهِ؛ كالقاياتيِّ، والبُرهانِ ابنِ خَضِرٍ، وغَيرِهما، ولا يُصْغِي لِكَلام أحدٍ، إلّا مَنْ سَمِعَ مِنْهُ التَّحْرِيرَ، وإذا ظَهَرَ لهُ الصَّوابُ في خِلافِ ما أَثْبَتَهُ عَلى لِسانِ كَبيرٍ أو صَغيرٍ، رَجَعَ إليْهِ. وعُرِضَ عَلَيْهِ القَضاءُ بالدِّيارِ المِصْرِيَّةِ فَأَبى، واعْتذَرَ للظاهِرِ جَقْمَقَ شِفاهًا بالعَجْزِ. وكانَ يقولُ لأَصْحابِهِ إنَّهُ لا طاقةَ لي عَلى النّارِ. كَانَ إمَامًا عَلامَة مُحقِّقًا نَظّارًا، صالِحًا، وَرِعًا، زاهِدًا، مُتَقلِّلًا مِنَ الدُّنيا، مَعَ الانْجِماعِ عَنِ الناسِ، والمحافظةِ على الجَماعةِ. ماتَ بعْدَ أنْ تَعَلَّلَ بالإسْهالِ مِنْ نِصْفِ رَمَضانَ، في صَبيحَةِ يوم السبتِ/ ، مُسْتَهَلَّ سَنةِ أربعٍ وستينَ وثمانِ مئة، [٤١/ب] بمنزلِهِ. كذا في معجم ابنِ فهدٍ. وفي معجمِ السّيوطيِّ سنةَ تِسْعٍ وثَمانِينَ وثمانِ مئةٍ[(٥)]، وكانتْ جنازَتَهُ مَشْهودَةً جِدًّا، لم يُعْهَدْ بعدَ جنازةِ الحافظِ ابنِ حَجَرٍ مثلَها، وأَسِفَ الناسُ عليهِ، ولَمْ يخلِّفْ بَعْدَهُ في مَجْموعِهِ مِثْلَهُ. رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ. انتهى.

---

(١) المنجم في المعجم، للسيوطي، ص٧٧.

(٢) هكذا في الأصل و(ح)، والصحيح: أنّه ولد سنة (٧٩١هـ)، وكانت وفاته سنة (٨٦٤هـ). انظر: الضوء اللامع ٧/ ٣٩. البدر الطالع ٢/ ١١٥. ولعلّ الخطأ موجود في معجم ابن فهد الذي نقل منه المؤلف رحمه الله.

(٣) ضرب من النسيج أبيض رقيق تتّخذ منه العمائم وغيرها. انظر: معجم متن اللغة ٣/ ٣٩٥.

(٤) في الأصل: «البزّ».

(٥) في النسخة المطبوعة التي عندي من المنجم، ص١٧٧، أنّه ولد سنة (٧٩١هـ)، ومات مستهلّ سنة (٨٦٤هـ).



(٤٤)
«عقائدُ الإمامِ السَّنُوسِيِّ»

أعني: الكبرى، وأمّ البراهين، والمقدّمات.

أخبرَنا بِها، قِراءَةً عَلَيْهِ في أُمِّ البَراهينِ مِنْ قَوْلِهِ: «وَيَجْمَعُ مَعانِي هَذِهِ العَقائِدِ كلَّها قَوْلُ لا إلٰه إلّا الله محمدٌ رسولُ الله»، إلى آخِرِها، بِشَرْحِها لَهُ، ولِجَمِيعِ المقدِّماتِ بِشَرْحِها، ولِطَرَفٍ مِنَ الكُبْرى بِشَرْحِها، في مَبْحَثِ: حَوادِثَ لا أَوَّلَ لها[1]، قِراءَةَ بَحْثٍ وتَحْقِيقٍ في الكُلِّ، وإجازَةً لِسائرِها، وَلِسائرِ مُصَنَّفاتِهِ، عَنْ أَبي مُحَمَّدِ بْنِ طاهِرٍ، الحَسَنِيِّ، عَنْ أَحْمدَ بْنِ عَلِيّ المنْجُورِ.

ح، وَعَنْ أَبي عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبي بَكْرٍ الدِّلَائِيّ، والشِّهابِ المقَّرِي، كلاهُما، عَنْ أَبي عَبْدِ اللهِ مُحمدِ بنِ قاسِمٍ، القَصّارِ، قالَ هُوَ والمنْجُور: أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ، اليَسِّيتَنِي، عنْ أبي عبدِ اللهِ محمدِ بنِ موسى، الوَجْدِيجي[2].

ح، زادَ المقَّري، فقالَ: وأَخْبَرَني بِجَمِيعِ تَصانِيفِهِ عَمِّي الإمامُ الصّدرُ الحُجّةُ أبو عُثْمانَ سعيدُ بنُ أحمدَ، المقَّريُّ، التِّلِمْسَانِيّ، عنْ أبي عبدِ اللهِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ بنِ جَلالٍ، التِّلِمْسَانِيّ، عنْ سِيدِي سَعيدٍ الكَفِيفِ، المانوي، التِّلِمْسَانِيّ، قالَ هُوَ والوجديجي: أخبرنا بها مؤلفها الإمام المحقق أبو عبد الله، السَّنُوسِيّ رَحِمَهُ اللهُ، فذكرها.

وفي السند الثاني لطيفة، وهي أنّ رجاله ما عدا شيخنا تِلِمْسَانيون.

---

(١) عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد (الكبرى)، ص٦٣.

(٢) عالم تِلِمْسَان وفقيهها ومفتيها، من حفاظ مختصر ابن الحاجب الثقات في عصره، أدرك السَّنُوسِيّ وطبقته من علماء تِلِمْسَان، وعنه أخذ ولده عبد الرحمٰن وأحمد البجائي ومحمد بن يحيى المديوني ويحيى بن عمر الزواوي ويحيى السَّنُوسِيّ ومحمد بن عبد الرحمٰن بن جلال ومحمد شقرون بن هبة الله. قال التنبكتي: «كان حيًّا قرب سنة (٩٣٠هـ)». انظر: شجرة النور ١/ ٤٠٠. نيل الابتهاج، ص٣٣٥. البستان، ص٢٦٠. معجم أعلام الجزائر، ص٨٢.

وقد نظمه الشهاب المقَّري في آخر منظومته «إضاءة الدجنّة في عقائد أهل السُّنَّة»[١]، فقال[٢]:

وَقد أخذت كُتْبَه دراية ... عَمَّن تلقى في الْعُلُوم الرَّايَة
عمّي سعيد الإمام المقري ... عَن ابْن جلال عَن الحبر السّري
سعيد الشهير بالكفيف ... عَن السَّنُوسِيّ الرضى الْعَفِيف
مؤلف العقائد الشهيرة ... وفضله كَالشَّمْسِ فِي الظهيرة

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحجّة، القدوة، العارف بالله، أبو عبد الله محمد بن يوسف، السَّنُوسِيّ ﵁، في العقيدة الكبرى المسمّاة بعقيدة أهل التوحيد المخرجة بعون الله من ظلمة الجهل وربقة التقليد، المرغمة بفضل الله أنف كلّ مبتدع عنيد[٣]:

«الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيِّدنا ومولانا محمد خاتم النبيّين، وإمام المرسلين، ورضي الله تعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. اعلم ـ شرح الله صدري وصدرَك، ويسّر لنيل الكمال أمري وأمرَك ـ أنّ أوّلَ ما يجب قبل كلّ شيء على من بلغ أن يُعمل فكرَه فيما يوصلُه إلى العلم بمعبوده، من البراهين القاطعة، والأدلّة الساطعة، إلّا أن يكون حصل له العلمُ بذلك قبل البلوغ، فلْيشتغل بعده بالأهمّ فالأهمّ، ولا يرضى لعقائده حرفةَ التقليد؛ فإنّها غيرُ مخلِّصة في الآخرة عند كثير من المحققين، ويُخشى على صاحبها الشكُّ عند عروض الشبهات، ونزولِ الدّواهي المعضلات؛ كالقبر ونحوِه، ممّا يَفتقرُ إلى قول ثابت بالأدلّة، وقوّةِ يقين، وعقدٍ راسخ لا يتزلزل؛ لكونه نتج عن قواطعِ البراهين. ولا يَغترّ المقلِّد، ويستدلَّ أنّه على الحقّ بقوّة تصميمه، وكثرةِ تعبُّده، للنَّقض عليه بتصميم اليهود والنصارى وعبَدة الأوثان، ومن في معناهم؛ تقليدًا لأحبارهم وآبائهم، الضَّالين، المُضلِّين». انتهى.

---

(١) وقد شرحها أيضًا الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الحنفي في كتابه: «رائحة الجنة في شرح إضاءة الدجنة».

(٢) إضاءة الدجنّة في عقائد أهل السُّنَّة، وبهامشه شرح الشيخ محمد بن أحمد الملقب بالداه الشنقيطي، ص١٠٢، راجعه وعلّق عليه وصحّحه: الشيخ أبو الفضل عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

(٣) انظر: عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد، ص٣.

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ في شرحِها المسمَّى بعُمدة أهل التوفيق والتَّسديد في شرح عقيدة أهل التّوحيد[١]:

«الحمد لله الذي شرح صدورَ العلماء الراسخين لقَبول أنوار المعارف، مستمدَّةً من قواطع البراهين، وأظهر لهم بآيات مصنوعاته لكلٍّ على ما قسم له بفضله في سابق قضائه، ومنّ عليهم فيها بالنظر القويم، فأشرفوا على ما لا يُحاط به، ولا يُكيَّف من عظيم جلاله وكبريائه، فتاهُوا في ذلك الجمال والجلال، حتى أذهلهم بعدُ عن عجائب أرضه وسمائه، فسبحان مَن ظهورُه لأوليائه عينُ خفائه، وقربُه عينُ بعده، والعجزُ عن إدراكه لسعة جلاله، نزهةً لا تكيّف، وغايةَ كمال لأصفيائه.

[٤٢/أ] والصَّلاة والسَّلام على مَن خُصّ من/رُتب المعارف بأعلاها، ورُقيَ في درج التخصيص والتقريب مراقيَ لا تُكْنَهُ؛ بل وقفت العقولُ بمراحلَ دون أدناها، ورضي الله تعالى عن آله وصحبه الذين شَرُفوا غايةَ الشَّرف بمشاهدة طلْعتِه العليا، والاقتباسِ من عظيم أنواره، فكان لهم شمسًا، وهم أنجُمٌ يُهتدى بهم في دياجي ظلم الجهل، وتَثبتُ القدمُ باقتفاء آثارهم في مزالق أوعاره». انتهى.

وقال ـ قدّس الله روحه ـ في أمّ البراهين[٢]:

«الْحَمْد للهِ، والصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ. اعْلَمْ أَنَّ الْحُكْمَ العَقْليَّ يَنْحَصِرُ فِي ثَلَاثَةِ أَقْسَام: الوُجُوبِ، وَالِاسْتِحَالَةِ، وَالجَوَازِ. فَالوَاجِبُ: مَا لا يُتَصَوَّرُ فِي الْعَقْلِ عَدَمُهُ. وَالْمُسْتَحِيلُ: مَا لَا يُتَصَوَّرُ فِي الْعَقْلِ وُجُودُهُ. وَالجَائِزُ: مَا يَصِحُّ فِي الْعَقْلِ وجودُه وَعَدَمُهُ.

وَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ شَرْعًا أَنْ يَعْرِفَ مَا يَجِبُ فِي حَقِّ مَوْلَانَا جَلَّ وَعَزَّ، وَمَا يَسْتَحِيلُ، وَمَا يَجُوزُ. وَكَذَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَعْرِفَ مِثْلَ ذلِكَ فِي حَقِّ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ». انتهى.

وقال ـ برّد الله مضجعَه ـ في «شرحها»[٣]:

---

(١) عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد، ص٢، طبع بمطبعة جريدة الإسلام بمصر، ستة ١٣١٦هـ.

(٢) أُمّ البراهين، المسمّاة بالعقيدة السَّنُوسِيّة الصغرى (مخطوط، ورقة ١/أ). وانظر أيضًا: شرح أُمّ البراهين، ص٨.

(٣) شرح أُمّ البراهين، ص٥.

«الحمد لله، الواسعِ الجودِ والعطاء، الذي شهد بوجوب وجوده ووحدانيته وعظيم جلاله، وجوبُ افتقار الكائنات كلِّها إليه في الأرض والسماء، العزيزِ الذي عزّ ملكُه عن أن يكون له شريكٌ في تدبير شيء مّا، فتعالى وجلّ عن الشركاء، الرحيمِ الرحمٰنِ الذي عمّت نعمُه العوالمَ كلَّها، فلا محيصَ[١] لكائن عن تلك النَّعماء، الواسعِ الكريمِ المنفردِ بالإيجاد، فلا يستطاع[٢] شكرُ نِعمه إلّا بما هو من نِعمه الجمّاء، الغنيِّ القدوسِ، فلا وصولَ إلى شيء من فضله إلّا بمحض فضله، تعالى ربّنا وجلّ عن الأغراض، وعن الأعوان والوكلاء والوزراء. نحمده سبحانه على نِعم لا تُحصى، وحمدُنا له جلّ وعزّ من أجلّ الآلاء، ونشكرُه تبارك وتعالى، وهو الرؤوفُ الرّحيمُ، الذي يبسط بفضله مُنقبضَ القلوب والألسنة والجوارح بما شاء من جميل الثناء، ونشهد أن لا إلٰه إلّا الله وحده لا شريك له، شهادةً نشأت عن محض اليقين، فلا يطرق ساحتَها بفضل الله تعالى ضروبُ الشكوك والامتراء، ونشهد أنّ سيّدنا ومولانا محمدًا عبدُه ورسولُه شهادةً ندّخرها بفضل الله تعالى وجميلِ عونه لما قصمَ الظُّهورَ، وأذاب الأكبادَ، من أهوال الموت والقبر، وما يَتفاقم من المعضلات في يوم البعث والجزاء، ونَحوزُ[٣] بها بفضل الله تعالى مع الآباء والأمهات، والذرية، والإخوة، والأحبّة، في أعالي الفردوس غايةَ السموّ والارتقاء. والصَّلاة والسلام على سيّدنا ومولانا محمدٍ عينِ الوجود، وسرِّ الكائنات، وعروسِ المملكة ذي المفاخر التي جلَّتْ عن العدّ والإحصاء، ذي المقام المحمود، والحوضِ المورود، والوسيلةِ العظمى، دنيا وأخرى، ملجأِ الخلائق كلِّهم، وإليه يُهرعون يوم تترادف الأهوال، وتمتدّ أزمَّتُها، حتى يتبرأ من الشفاعة ويَهتمُّ بأنفسهم أكابرُ الرسل والأنبياء، فصلّى الله وسلّم عليه من رسول ألقت إليه المحاسنُ والمفاخرُ كلُّها مقاليدَها، فسما على أعلى مِنصَّتِها، بحيث لا مطمعَ لمخلوق على العموم في نيل تلك الرتبةِ العلياء، ورضي الله تعالى عن آله وصحبه الذين طلعُوا بعد غيبةِ شموس النبوّة أنجمًا في سماء العلا للإرشاد والاهتداء، وعن التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الفصل والقضاء، وبعد...». انتهى.

---

(١) في المطبوع: «مخلص».
(٢) في (ح): «فلا استطاع».
(٣) في (ح): «ونفوز».

وقال ـ طيّب الله ثراه ـ في «المقدّمات»[١]: «الحكمُ إثباتُ أمرٍ أو نفيُه، وينقسم إلى ثلاثة أقسام: شرعيٌّ وعاديٌّ وعقليٌّ. فالشرعيُّ خطابُ الله المتعلّقُ بأفعال المكلَّفين بالطلب أو الإباحة، أو الوضعِ لهما». انتهى.

وقال ـ ألحفه الله حُللَ رضوانه ـ في «شرحها»[٢]:

«الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسلام على سيّدنا ومولانا محمدٍ خاتمِ النبيّين وإمامِ المرسلين، ورضي الله تعالى عن آله وصحبه أجمعين، وبعد: فهذه كلماتٌ قصدتُ بها شرحَ ما وضعتُه من المقدّمات على سبيل الاختصار. ومنَ الله سبحانه أسألُ التوفيق للحقّ، والصوابَ في الأقوال والأفعال، فهو المولى الكريمُ القادرُ الذي يخلقُ ما يشاء ويختارُ». انتهى.

سوانحُ من خَبرِه:

[٤٢/ب] / قال في «كفاية المحتاج»، ناقلًا عن «المواهب القُدُسية في المناقب السَّنُوسِيّة» للمَلّالي[٣]:

هو الشيخ الإمامُ، العارفُ بالله، أبو عبد الله محمدُ بنُ يوسف بنِ عمر بنِ شعيب السَّنُوسِيُّ، وبه عُرف، نسبةً لقبيلة بالمغرب، بإزاء تِلِمْسَان، الحَسنيُّ، نسبةً للحسن بنِ عليّ بنِ أبي طالب رضي الله عنهما، من جهة أمّ أبيه، التِّلِمْسَانِيُّ، كبيرُ علمائها، العلامةُ المتفننُ، الصالحُ الزاهدُ، وليُّ الله تعالى، ابنُ الشيخ الصالحِ الزاهدِ الأستاذِ أبي يعقوب يوسف. ولد بعد الثلاثين وثمان مئة. أخذ عن والده، والعلامةِ نصرٍ الزواويِّ، والوليِّ الحسن أبرّكان، انتفع به كثيرًا، والفرائضَ والحسابَ عنِ القَلَصادي، وأجازه جميعَ ما يرويه، وعلمَ الاصطرلاب عن محمد بن أحمد بن أبي يحيى الحبَّاك، والأصولَ والمنطقَ، عن العلّامة محمدِ بنِ العبّاس، والفقهَ عن أخيه لأمّه أبي الحسن عليّ بنِ محمد التَّالوتي[٤]، والجلّاب، والحديثَ عن الإمام أبي

---

(١) شرح المقدمات، ص٤٣.

(٢) شرح المقدمات، ص٥١.

(٣) كفاية المحتاج ٢/ ٢٠٠. المواهب القدسية في المناقب السَّنُوسِيّة، للملالي (خ). المفاتيح القدسية في المناقب السَّنُوسِيّة، للتنبكتي (خ)، وهو اختصار لكتاب الملالي، كما صرّح بذلك في المقدمة، وسمّاه بعضهم: المفاتيح السندسية. وانظر كتابنا: الإمام السَّنُوسِيّ وجهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف، ص٥٧، وما بعدها.

(٤) المتوفى سنة (٨٩٥هـ). انظر ترجمته في: كفاية المحتاج ١/ ٣٦٣.

زيدٍ الثعالبيِّ، وأجازه، والمسلسلاتِ وأشياءَ كثيرةً عن الوليّ العارف بالله إبراهيم التازي، وألبسه الخرقةَ، وحدّثه بها بسنده، وبصَق في فمه، وغيرِ هؤلاء من أعلام العلماء.

كان آيةً في العلم والصَّلاح. له الباعُ[1] الواسعُ في العلوم. إذا تحدّث في علم، ظنّ سامعُه أنّه لا يحسن غيرَه، سيما التوحيد؛ وصل فيه الغايةَ، وعقائدُه كافيةٌ في ذلك. وانفرد بعلم الباطن، لا يُقرئ شيئًا من علم الظاهر إلّا خرج لعلم الآخرة، كأنّه يشاهدُها لكثرة مراقبته. وكان يقول: ليس علمٌ من علوم الظاهر يورث معرفتَه تعالى ومراقبتَه غير التوحيد، وبه يُفتح كلُّ العلوم، وبقدر معرفته يزداد خوفُه منه تعالى.

وكان يقول: العالم حقًّا من يُشكل الواضحَ، ويُوضِّحُ المُشكِلَ؛ لسعة علمه وتحقيقِه، فهذا الذي يحضرُ عنده، وتُسمع فوائدُه.

وكان طويلَ الحزن، كثيرَ الخوف، مستغرِقًا في الذكر، لا يشعرُ بمن معه، مع مزيد تواضعٍ، وحسنِ خلق، ورقّةِ قلب، يتزاحم الأطفالُ على تقبيل أطرافه. لا ترى أوسعَ صدرًا، ولا أكرمَ نفسًا، وأعطفَ قلبًا منه، معظِّمًا جنابَ النبوّة، لا يعارضه أحدٌ إلّا أفحمه، جُمع له العلمُ والعملُ والولاية إلى النهاية، يُشفق على الخلق، ويقضي حوائجَهم، ويصبر على أذاهم. وُضع له من القَبول والهيبة في القلوب ما لم ينله غيرُه من الزهاد.

قال الملّالي[2]: «سمعته آخرَ عمره يقول: من الغريب النادرِ في زمننا هذا وجودُ عالم جُمع له علم الباطن والظاهر على أكمل وجه يُنتفعُ به في العالمين، فهو كنزٌ عظيم. فمن وجده فلْيشدَّ يده عليه؛ لئلا يضيعَ عن قريب فلا يجدُ مثلَه أبدًا. قال: وكأنّه يشير إلى نفسه. فلم يلبث بعد أن مات، رحمة الله عليه. ولا شكّ أنّه لا يوجد مثلُه أبدًا.

---

(١) في (ح): «البارع»، وهو محض تصحيف.

(٢) محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو عبد الله الملالي، نسبته إلى ملّالة وهي قرية من قرى مدينة بجاية. كان من تلاميذ محمد بن يوسف السَّنُوسِيّ التِّلِمْسَاني، وصنف في سيرته وأحواله ومناقبه كتابًا كبيرًا سمّاه: «المواهب القدسية في المناقب السَّنُوسِيّة»، وشرح عقيدته الصغرى. توفي سنة (٨٩٨هـ). انظر: نيل الابتهاج، ص٥٦٤. الأعلام، للزركلي ٥/ ٣٠١.

وكان يقول: حقيقةُ الوليّ العارفِ من لو كُشف على الجنّة وحُورها ما التفتَ إليها، ولا ركن لغيره تعالى»[١].

وكان في وعظه يَقرعُ الأسماعَ بما تقشعرُّ منه الجلودُ، وكلُّ من حضره يقول: معي يتكلّمُ. ما رأيتُه قطّ إلّا وشَفَتُه متحرّكةٌ بالذِّكر، يُبغض الاجتماعَ بأهل الدنيا والنَّظرَ إليهم.

ولمّا أراد ختْمَ التفسير عزم على قراءة سورةِ الإخلاص يومًا، والمُعوذَتَين يومًا، فسمع به الوزيرُ وأراد حضورَ الختم، فبلَغه ذلك، فقرأ السُّورَ كلَّها في يوم؛ خوفَ حضوره. وإذا سمع بوليمة أبناء الدنيا اختفى يومَها، أو أيامًا فلا يظهرُ حتى تمرّ أيّامُها، لا يقبلُ منهم شيئًا.

ولمّا ألّف بعضَ عقائده أنكره عليه كثيرٌ من علماء وقته، وتكلّموا بما لا يُطيق، فكثرَ تغيّرُه لذلك، فرأى في منامه عمرَ بنَ الخطاب رضي الله عنه واقفًا على رأسه يُهدّدُه على الخوف من الناس، فأصبح وقد زال حزنُه، وقوي على المنكرين، فخَرسوا بعدُ، وأقرّوا بفضله، وطلب منه بعضُ مَن يذمُّه من علماء عصره في مرضه أن يَسمح له، فغفَر له، ولمّا مات بكى عليه هذا العالمُ كثيرًا، (ومتى ذكره قال: فقدت الدنيا بفقده، وسأله بعض أصحابه عن تغيّر وجهه كثيرًا)[٢] مع قبضه، فأجابه بشرط أن يكتمَه عليه بأنّ الله أطلَعه على جهنّم وما فيها. وكان يقول:/ضاقت عليَّ من عالم العَرش إلى الفرش، فما سرني شيءٌ منها. وكان يصوم يومًا ويفطر يومًا. وربّما بقيَ ثلاثةَ أيام لا يأكلُ ولا يشربُ. وكان لا يرفع صوتَه. ويصافحُ الناسَ، ولا يمنعُ من يقبّل يدَه. وذكرتْ زوجتُه أنّه في بدء أمره كان إذا قام من الليل نظر إلى السماء وقال: يا سعيد! كيف تنامُ وأنت تخاف الوعيدَ، ثمّ التزم صومَ عام إن هو رجع إلى النوم بعد التيقُّظ. وكان إذا صلّى الصبح أقرأ العلمَ بعد وِرْدِهِ إلى الضُّحى، ثمّ يذهبُ إلى داره فيصلّي الضحى بنحوِ عشرة أحزاب. [٤٣/أ]

وأتى رجلٌ بلحم من السوق، فسمع الإقامةَ في مسجده، فدخل واللَّحمَ في ثوبه، فكبّر كذلك. فلمّا سلّم ذهب إلى داره، وطبخ اللَّحمَ إلى العشاء، فإذا هو بحاله لم

---

(١) في (ح): «ولكن لغيره تعالى»، وهو تصحيف. وفي المفاتيح القدسية (مخ، ورقة ١٢/ب): «ومهما سكن إلى شيء منها وركن إليه، فقد ركن لغير الله تعالى».

(٢) ما بين الهلالين سقط من (ح).

يتغيّر، فظنّه لحمَ شارف[١]، فما زال يُوقد عليه النارَ إلى الصبح وهو على حاله كما وضع، فتذكر وذهب إلى الشيخ فأخبره، فقال: يا بنيّ! أرجو أنّ كلَّ من صلّى ورائي لا تعدو عليه النارُ، ولعلّ هذا اللحمَ من ذلك، ولكن اكتُمْه.

ويذكر أنّه كان إذا مرّ في صغره مع الصبيان على الإمام ابنِ مرزوق الحفيدِ وضع يدَه على رأسه ويقول: نقرةٌ خالصةٌ.

صنّف التصانيفَ المفيدةَ في فنّها، الفريدةَ في حسنها، منها ـ غيرَ ما تقدّم ـ:

«المقرِّب المستوفي على فرائض الحوفي»[٢]، كثيرُ العلم، ألَّفه وهو ابنُ تسعة عشر، وتعجب منه شيخُه الحسنُ أبركان، وأمره بإخفائه حتى يكمل عمرُه ثلاثين سنة[٣]؛ لئلا تأخذَه العينُ.

و«شرحُ صحيح مسلم». وهو من أحسن الشروح وأنفعِها[٤].

و«شرحٌ عجيب على البخاري». وصل فيه إلى باب: من استبرأ لدينه.

و«حاشيةٌ لطيفة على مُشكلاته».

وشرحُ «الجزائرية».

و«العقيدةُ الوسطى» وشرحُها.

و«العقيدةُ المعروفةُ بصغرى الصغرى» وشرحُها.

و«عقيدةٌ في الردّ على مُثبت تأثير الأسبابِ العادية».

و«شرحُ الأسماء الحسنى».

و«شرحُ التسبيح دُبُرَ الصلوات».

---

(١) الشارف: الناقة المسنّة. انظر: غريب الحديث، لابن سلام ٢/ ٩٠.

(٢) أصل الكتاب لأحمد بن محمد بن خلف الحوفي، المتوفى سنة (٥٨٨هـ)، وقد اختصره أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي، المتوفى سنة (٨٠٣هـ). انظر: كشف الظنون ٢/ ١٦٢٦. إيضاح المكنون ٢/ ٤٤٨.

(٣) هكذا في الأصل و(ح)، ولكن الذي في المواهب القدسية (مخ، ورقة ١٧/أ): «أربعين سنة».

(٤) انظر: كتابنا: «الإمام السنوسي وجهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف»، وهي دراسة حول هذا الإمام الكبير، وكتابه: مكمّل إكمال الإكمال، الذي يعدّ حلقة في «السلسلة الذهبية من شروح المغاربة على صحيح الإمام مسلم».

و«شرحُ منطقِ البرهان البقاعي»، و«مختصره في المنطق»، وشرح «جمل الخونجي»، وشرح «مختصر ابن عرفة في المنطق»[(١)]، وقال: إنّ كلامَه صعبٌ، سيما في هذا المختصر، تعبتُ كثيرًا في حَلّه، لا أستعين عليه إلّا بالخَلوة.

وشرحٌ جليلٌ على «رَجَز الحبّاك في الاصطرلاب».

وشرحُ «ألفيةِ ابنِ سينا» في الطب، لم يَكْمُلْ.

ومختصرٌ في القراءات السبعِ.

وشرحُ «الشاطبية». لم يَكْمُلْ.

وشرحُ «الواغْلِيسية». لم يَكْمُلْ.

ونظمٌ في «الفرائض».

ومختصرُ «رِعاية المحاسبي».

ومختصرُ «الرَّوض الأُنُف». لم يَتمّ.

وشرحُ «الجرّومية».

وتفسيرُ القرآن، إلى قوله: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾ [البقرة: ٥].

وتفسيرُ سورة صَ، وما بعدها.

وشرحُ الأبياتِ المنسوبةِ لمحيي الدين ابن عربي[(٢)]، وهي[(٣)]:

تَطَهَّرْ بِماءِ الغَيْبِ إنْ كُنْتَ ذا سِرٍّ ... وإلا تَيَمَّم بالصَعيدِ أو الصَخْرِ

---

(١) ما بين الهلالين سقط من (ح).

(٢) صحّح ابن عجيبة أنّ هذه الأبيات للإمام أبي القاسم الجنيد، وفي موضع آخر نسبها لابن عربي. انظر: البحر المديد، لابن عجيبة ١/ ٤٣٢. إيقاظ الهمم شرح متن الحكم، لابن عجيبة ١/ ٢٦. الطبقات الكبرى، للشعراني، ص٢٨٨. وانظر شرحه لها هناك.

(٣) وقد شرح هذه الأبياتَ الشيخُ أبو بكر بن محمد، البناني المغربي، المتوفى سنة (١٢٨٤هـ)، كما في معجم المطبوعات العربية والمعرّبة ١/ ٥٩١، كما شرحها الشيخ أحمد الكستي الحلبي الأمجد، كما في سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ١/ ١٠٩.

وممّن شرحها أيضًا الشيخُ عبد الجواد بن شعيب، القنائي الأصل، المصري، أحد علماء مصر وأدبائها، المتوفى سنة (١٠٧٣هـ)، وسمّى شرحه: «كشف الريب عن ماء الغيب». انظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢/ ٣٠١. وانظر شرحَها مختصرًا في: البحر المديد، لابن عجيبة ١/ ٤٣٢. وأوسع منه في إيقاظ الهمم شرح متن الحكم له أيضًا ١/ ٢٧.

وَقَــدِّمْ إمــامًــا كُــنْــتَ أنْــتَ إمــامَــهُ وَصَلِّ صَلاة الفَجْرِ في أوَّلِ العَصْرِ
فَـهـذي صَـلاةُ الـعـارِفِـيْـنَ بِـرَبِّـهِـم فَإنْ كُنْتَ مِنْهُمْ فانْضَحِ البَرَّ بالبَحْرِ

وغيرُ ذلك.

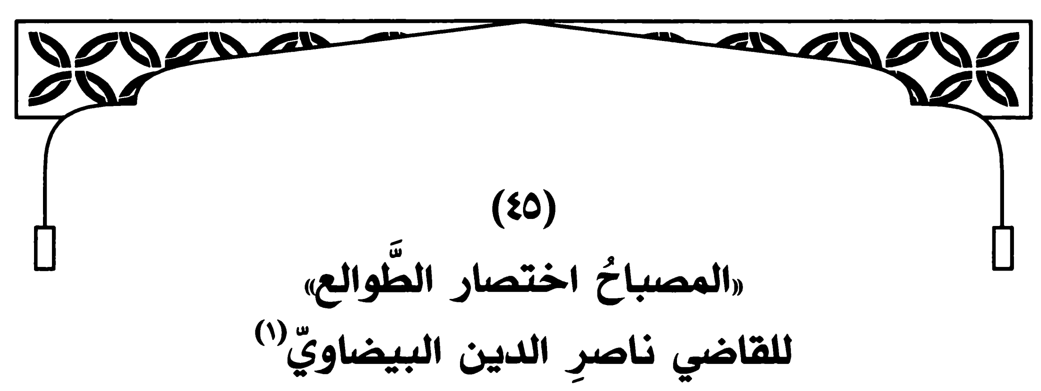
وعقيدتُه الكبرى، أوّلُ ما صنّف في علم التوحيد. وقال في «أمّ البراهين» إنّها تكفي عن سائرِ العقائد.

ورئي بعضُ الصالحين بعد موته فأَخبر أنّه دخل الجنّةَ، فإذا بإبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام يقرئ صبيانًا عقيدةَ السَّنُوسِيّ.

ولمّا احتضر لقّنه ابنُ أخيه مرّةً بعد أخرى، فقال له: وهل ثَمَّ غيرُه؟!

توفي يوم الأحد، الثامن عشر من جمادى الأولى، سنة خمس وتسعين وثمان مئة، عن خمس وخمسين سنة. وقيل: ثلاث وستين. وفاح ريحُ المسك عند موته، رحمة الله عليه، ورضوانُه لديه. انتهى مختصرًا. ومن أراد استيفاء أخباره وإفاداتِه فلْيُطالع المواهبَ القُدسية لتلميذه الملالي، والله الموفق.





(٤٥)
«المصباحُ اختصار الطَّوالع»
للقاضي ناصرِ الدين البيضاويّ(١)

أخبرني به، قراءةً مني عليه، لطرَفٍ من أوّلِه مع التفقّه فيه، وإجازةً لسائره، عن مشايخه الثلاثة، بسنَدهم، إلى ابنِ غازي، عن السَّخاوي والدِّيْمي، عن الحافظ أبي الفضل ابنِ حجر.

[٤٣/ب] /ح، وبسنَدهم، إلى شيخ الإسلام زكريا.

زاد الشِّهاب المقّري: عن أبي العباس ابنِ القاضي، عن البُرهان العَلْقَمِيّ، والنُّور القَرافي، بإجازتهما، من أبي الفضل السيوطي، قال هو وزكريا: أخبرنا أبو الفضل محمد بنُ محمد بنِ أبي بكر المُرْجَانيُّ(٢)، قال هو وابنُ حجر: أخبرنا أبو هريرةَ عبدُ الرحمٰن ابنُ الحافظ محمدِ بنِ عثمانَ الذَّهبيُّ(٣)، عن عمرَ بنِ إلياس المَراغيِّ(٤)، قال: أخبرنا القاضي ناصرُ الدين عبدُ الله بنُ عمر، البيضاويُّ، به، وبسائر تصانيفه، سماعًا لبعضها، وإجازةً لسائرها، فذكرَه.

---

(١) للبيضاوي كتابان:
الأول: طوالع الأنوار من مطالع الأنظار، كما في ثبت أبي جعفر أحمد بن علي، ص٥٤٩.
والثاني: مصباح الأرواح في الكلام. هدية العارفين (١/ ٤٦٣).
وقد صرّح الثعالبي هنا أنّ الثاني اختصار للأول. ولكن هذا لا يظهر في مقدمة المؤلف التي ساقها الثعالبي، وإن كان قد ذكر ذلك في سياق ترجمة البيضاوي.

(٢) مُحَمَّد كمال الدين. ولد ونشأ بِمَكَّة، وَسمع الْكثير على فضلاء العلماء في وقته، وَحدث وَسمع مِنْهُ الْفُضَلَاء وَأَكْثرُوا عَنهُ، وَدخل الْقَاهِرَة ودمشق وناب فِي الْقَضَاء بجدة عَن غير وَاحِد. مَاتَ سنة سِتّ وَسبعين وثمان مئة بِمَكَّة. انظر: الضوء اللامع ٩/ ٦٧.

(٣) التركماني الأَصْل، الدِّمَشْقِي، خرج له أبوهُ أربعينَ حدِيثًا عن نَحْو المئة نفس، وَحدث قدِيمًا بعد الأَرْبَعين، واسْتمرّ يحدث إلى أن مات سنة (٧٩٩هـ). انظر: الدرر الكامنة ٣/ ١٣١. معجم الشيوخ، للسبكي، ص٢١٩. ذيل التقييد ٢/ ٩٢.

(٤) عمر بن إلياس بن يُونُس، كَمَال الدّين أَبُو حَفْص (أو أبو القاسم) المراغي، كَانَ شَيخًا =

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ ناصرُ الدين البيضاويُّ رَحِمَهُ اللهُ[١]:

«الحمد لله الأوّلِ بإيجاد كلّ موجود وإنشائه، الآخرِ الباقي بعد زوال كلّ شيء وفنائِه، الباطنِ بذاته عن نظر العقل بحُجب كبريائه، الظاهرِ بآياته الساطعةِ في أرضه وسمائه. والصَّلاة والسلام على محمدٍ مُبلِّغِ أنبائه، وخاتمِ أنبيائه، وعلى آله وأصحابه وخلفائه.

وبعد: فأيّها المتشوِّفُ إلى درك الحقّ وتحقيقِه، والمسترشدُ لمستقيم طريقه، جمعتُ لك صفوةَ كلام الأوّلين، وزبدةَ أقاويل الآخرين، في علم النَّظر وأصولِ الدين، وسمّيتُها بمصباح الأرواح. والله تعالى هو الموفِّقُ للهُدى والفلاح، والعاصمُ عنِ البدع والأهواء، والهادي إلى الصراط السَّواء، ومقصودُ الكتاب مرتَّبٌ على مقدّمةٍ، وثلاثةِ كتب[٢].

أمّا المقدّمة ففي معرفةِ قوانين النَّظر. الكتابُ الأوّلُ: في المُمكنات. الكتاب الثاني: في ذات الله تعالى وصفاتِه وأفعالِه. الكتابُ الثالثُ: في النبوات، وما يتعلّق بها». انتهى.

طَرَفٌ من تعريفه:

هو الإمامُ، الحُجّةُ، المحقِّقُ، أبو الخير عبدُ الله بنُ عمر بنِ محمدِ بنِ عليّ، قاضي القضاة، ناصرُ الدين، البيضاويُّ، الشافعيُّ. كان إمامًا، علّامةً، مبرِّزًا، نظارًا، صالحًا، متعبِّدًا، زاهدًا، عارفًا بالفقه والتفسير، والأصْلَين، والعربيةِ، والمنطقِ.

قال التَّاجُ السُّبكيُّ في «الطبقات الكبرى»: «دخل تِبْرِيزَ وناظر بهَا، وصادف دُخُولُه إِلَيْهَا مجْلِسَ درس قد عُقد بهَا لبَعض الفُضَلَاء، فَجَلَسَ القَاضِي نَاصِرُ الدّين فِي أخريات الْقَوْم بِحَيْثُ لم يعلم بِهِ أحدٌ، فَذكر المدرسُ نُكْتَة، زعم أَنَّ أحدًا من الْحَاضِرين لَا يقدرُ على جوابها، وَطلب من القَوْم حلَّهَا، وَالْجَوَاب عَنْهَا، فَإِن لم

= صَالحًا خيِّرًا، لَهُ حظّ من الاشْتغَال قدِيمًا وحديثًا. انظر: الدرر الكامنة ٤/ ١٨٤. الرد الوافر، ص١١٩.

(١) مصباح الأرواح في أصول الدين، ص٥٠.

(٢) في الأصل: «وثلاث كتب»، وهو خطأ.

يقدروا فالحلُّ فَقَط، فَإِن لم يقدِروا فإعادتُها، فَلَمَّا انتهى من ذكرهَا شرع القَاضِي نَاصِرُ الدّين فِي الْجَواب، فَقَالَ لَهُ: لَا أسمعُ حَتَّى أعلمَ أَنَّك فهمتها، فخيّره بَين إِعَادَتهَا بلفظها أَو مَعْنَاهَا، فبُهت المدرس، وقال: أعدهَا بلفظها، فَأَعَادَهَا، ثمَّ حلَّهَا، وَبَيَّن أَنَّ فِي تركيبه إِيَّاهَا خللًا، ثمَّ أَجَاب عَنْهَا وقابلها فِي الْحَال بِمِثْلِهَا، ودعا المدرِّسَ إِلَى حلِّهَا، فتعذرت عَلَيْهِ، فأقامه الْوَزير، وَأَدْنَاهُ إِلَى جَانِبه، وَسَأَلَهُ: من أَنْت؟ فَأَخْبرهُ أَنه الْبَيْضَاوِيّ، وَأَنه جَاءَ فِي طلب الْقَضَاء بشيراز، فَأكْرمه وخلع عَلَيْهِ فِي يَوْمه وَقضى حَاجته»[١]. انتهى.

صنّف التصانيفَ المفيدةَ؛ كالطوالع، قال فيه الشِّهابُ ابنُ حجر المكي: «وهو أجلّ مختصر في علم الكلام، و«المصباح» مختصره، و«المنهاج في أصول الفقه»، و«تفسيره» الذي اختصر فيه الكشاف، و«شرح المصابيح»، و«شرح المطالع» في المنطق، و«شرح كافية ابن الحاجب»، و«شرح التنبيه في الفقه»، في أربع مجلدات، و«الغاية القصوى» فيه أيضًا[٢]، وغير ذلك»[٣].

قال ابن حجر المكي: «ولما فرغ من تأليف «الغاية» عرضها على والده، وكان إمامًا في الفقه كغيره، فلمّا اطلع عليها وتأمّلها قال له: يا ولدي! إنّك لست بفقيه. فقال: لِمَ؟ قال: لأنّك جمعت فيه فروعًا معلومة أحكامها، مقررة عند الأصحاب، فحفظها وجمعها ليس فيه كبير أمر، ولا يدلّ على فقه نفس، وإنّما الذي يدلّ على ذلك التخريجُ على القواعد والمدارك، والاستنباط لأحكام الحوادث من ذلك، وسبر كلام الأئمّة أصحاب الوجوه، وأخذ المقبول منه، وترك المردود، وما يناسب ذلك»[٤]. انتهى.

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٨/ ١٥٨.

(٢) اسم الكتاب: «الغاية القصوى في دراية الفتوى»، وقد شرحه ابن العاقولي محمد، المتوفّى سنة (٧٩٧هـ)، ومحمد بن محمد الواسِطِيّ غياث الدين الشَّافِعِي، المُتوفّى سنة (٧١٨هـ). انظر: إيضاح المكنون ٤/ ١٤٠. هدية العارفين ٢/ ١٤٤.

(٣) ثبت ابن حجر الهيتمي، ص٣٩٤.

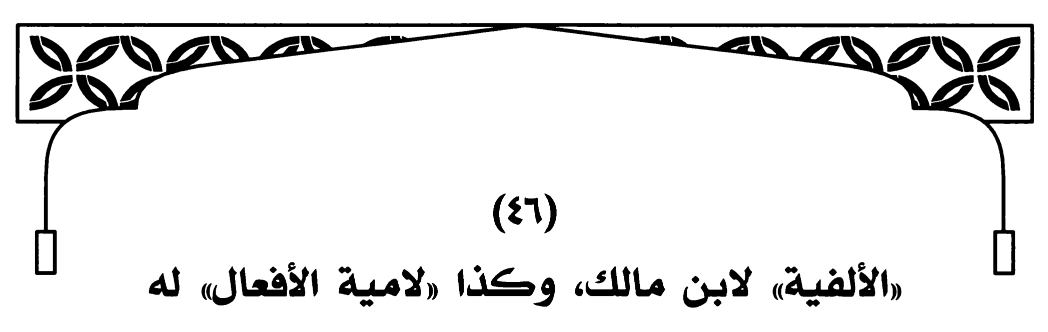
(٤) المصدر السابق، ص٣٩٤.

توفي القاضي ناصر الدين بتبريز، سنة إحدى وتسعين وست مئة، على ما عند التاج السبكي[١]. وقال الجلال السيوطي في بغية الوعاة: «قال الصفدي: سنة خمس وثمانين وست مئة»[٢]. انتهى.



(١) بحثت عن هذا التاريخ في الطبقات للتاج السبكي في ترجمة البيضاوي فلم أجده، ولكن ذكره الجندي في السلوك في طبقات العلماء والملوك ٢/ ٤٣٦. وابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية ٢/ ١٧٢، وعزاه للسبكي والإسنوي. وابن الملقّن في العقد المذهب في طبقات علماء حملة المذهب، ص١٧٢. ولكنّ أغلب المترجمين له على التاريخ الثاني الذي نقله السيوطي عن الصفدي.

(٢) بغية الوعاة ٢/ ٥١.



(٤٦)
«الألفية» لابن مالك، وكذا «لامية الأفعال» له

أخبرنا بهما، سماعًا من لفظه، من أوّل الألفية إلى ترجمة الكلام وما يتألّف منه، مع الإلمام بلطائف أبحاث ونكت ومذاكرة لكثير من أبياتها/ [٤٤/أ]، ومن أوّل اللّامية إلى باب أبنية الفعل المجرّد وتصاريفه كذلك، وإجازةً لسائرهما، عن أساتيذه الثلاثة، بسندهم، إلى ابن غازي، بإجازته، من محمد بن عبد الرحمٰن، السخاوي عن أبي هريرة عبد الرحمٰن بن عمر، المقدسي[١]، عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن الخبّاز[٢].

ح، وبسند الشهاب المقّري، إلى أبي الفضل بن مرزوق، الحفيد، بإجازته من جدّه ابن مرزوق الخطيب، عن أبي حيان محمد بن يوسف، الأندلسي، الغرناطي، ثمّ القاهري[٣]، عن أبي الثناء[٤] شهاب الدين محمود بن سليمان،

---

(١) عبد الرَّحْمَن بن عمر بن عبد الرَّحْمَن، زين الدين أَبُو زيد وَأَبُو هُرَيْرَة ابن السراج أبي حَفْص، اللَّخْمِيّ، المصْرِيّ، الْحَمَوِيّ الأَصْل، ثمَّ المَقْدِسِي، الْحَنْبَلِيّ، ويعرف بالقبابي، كان شَيخًا خيرًا متيقظًا، محبًّا للحَدِيث وأهله، يحث من يتَعَلَّق به على المُوَاظبَة عليه، وهو من بَيت علم ورِواية. انظر: الضوء اللامع ٤/ ١١٣.

(٢) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، الدِّمَشْقِي الْأَنْصَارِيّ العبادِيّ من ولد عبَادَة بن الصَّامت، المَعروف بابْن الخباز. كان مُسْنِد الْآفَاق فِي زمانه، وتفرد برواية مُسلم بِالسَّمَاعِ المُتَّصِل، وكان صَدُوقًا مَأْمُونًا محبًّا للْحَدِيث وَأَهله. مات سنة (٧٥٦هـ). انظر: العبر في خبر من غبر ٤/ ١٦٩. الدرر الكامنة ٥/ ١١٩.

(٣) محمد بن يوسف بن علي، أثير الدين أبو حيان الأندلسي الجبّائي الجيّاني، الغرناطي، أحد أئمّة اللغة والتفسير. توفي سنة (٧٤٥هـ). انظر: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ص٣٨٧. أعيان العصر وأعوان النصر ٥/ ٣٢٧. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٩/ ٢٧٦. الرد الوافر، ص٦٢. ذيل تذكرة الحفاظ، للحسيني، ص١٣.

(٤) هكذا في فوات الوفيات ٤/ ٨٢. والوافي بالوفيات ٢٤/ ١٠١. وذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٤٥٩. =

الحلبي[(١)].

ح، قال ابن مرزوق الحفيد: وأخبرني بها إجازةً سراجُ الدين عمر بن الملقن، عن المسند شهاب الدين أحمد بن كُشْتُغْدي، الصيرفي[(٢)]، قال هو وأبو الثناء الحلبي وابن الخبّاز: أخبرنا جمال الدين ابن مالك، بهما، وبسائر تصانيفه، فذكرهما.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحجّة، لسان العرب، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ في «الألفية»[(٣)]:

قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ مَالِكِ ... أَحْمَدُ رَبِّي اللَّهَ خَيْرَ مَالِكِ
مُصَلِّيًا عَلَى الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى ... وآلِهِ الْمُسْتَكْمِلِينَ الشَّرَفَا
وَأَسْتَعِينُ اللَّهَ فِي أَلْفِيَّهْ ... مَقَاصِدُ النَّحْوِ بِهَا مَحْوِيَّهْ
تُقَرِّبُ الأَقْصَى بِلَفْظٍ مُوجَزِ ... وَتَبْسُطُ الْبَذْلَ بِوَعْدٍ مُنْجَزِ
وَتَقْتَضِي رِضًا بِغَيْرِ سُخْطِ ... فَائِقَةً أَلْفِيَّةَ ابْنِ مُعْطِي
وَهْوَ بِسَبْقٍ حَائِزٌ تَفْضِيلَا ... مُسْتَوْجِبٌ ثَنَائِيَ الْجَمِيلَا
واللَّهُ يَقْضِي بِهِبَاتٍ وَافِرَهْ ... لِي وَلَهُ فِي دَرَجَاتِ الآخِرَهْ

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ في «لامية الأفعال»[(٤)]:

الْحَمد للَّه لَا أبغي بِهِ بَدَلا ... حمدًا يبلّغ من رضوانه الأملا
ثمَّ الصَّلَاة على خير الورى وعَلى ... سَادَاتنَا آله وَصَحبه الفضلا

= والطبقات السّنية في تراجم الحنفية، ص٢٢٠، وغيرها. وكنّاه الذهبي في معجم شيوخه الكبير ٢/ ٣٢٩: «أبو محمد». ووقع في التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٢/ ٤١٨ مصحّفًا إلى: «أبو البنا».

(١) محمودُ بنُ سليمانَ بنِ فَهْدٍ، شهابُ الدِّينِ أو أبو الثناء أبو محمد، الحلبِيُّ. ساد أَهْلَ عصره في التَّرَسُّلِ وَالإِنْشَاءِ، وتَرَقَّتْ حالُهُ إلى أنْ قَرَّ بديوانِ الإِنْشَاءِ بِمِصر، ثُمَّ جُعِلَ صاحبَ الدِّيوَانِ الشَّامِيِّ. توفِّي سنة (٧٢٥هـ). انظر: معجم الشيوخ الكبير، للذهبي ٢/ ٣٢٩. فوات الوفيات ٤/ ٨٢.

(٢) أبو العباس الخَطَّائي المُعِزِّي، المعروف بابن الصيرفي، حدث هو وأخوه وأبوهما، وكان سهلًا في التحديث. توفي بالقاهرة سنة (٧٤٤هـ). انظر: معجم الشيوخ، للسبكي ١١٠. الوافي بالوفيات ٧/ ١٩٦. الوفيات، لابن رافع ١/ ٤٤٩.

(٣) متن ألفية ابن مالك، ص١.

(٤) الطرة توشيح لامية الأفعال، للحسن ولد زين الشنقيطي، ص١٤٧.

وَبعد فالفعل من يحكم تصرّفه يحُز من اللُّغَة الأَبْوَاب والسبلا
فهاك نظمًا محيطًا بالمهمّ وَقد يحوي التفاصيل من يستحضر الجُملا

لطيفة:

يروي شيخنا ـ برّد الله مضجعه ـ «الألفيةَ» بسلسلة المحمدين إلى مؤلفها، عن أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدِّلَائِيّ، عن أبي عبد الله محمد بن قاسم، القصَّار، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن، اليَسِّيتنيّ، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن غازي، عن أبي عبد الله محمد بن الحسين الشهير بالصغير، عن أبي عبد الله محمد بن العِكْرِمي[1]، عن الإمام الجليل محمد بن عرَفة، عن الحافظ الرُّحْلة أبي عبد الله محمد بن جابرٍ الوادِياشي، عن أبي حيانَ محمد بن يوسف الأندلسي، الغَرناطي، ثمّ القاهري، عن بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن النحَّاس[2]، عن جمال الدين محمد بن مالك مؤلّفها رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد قرأتُها قراءةَ بحث وتحقيق، وكشفٍ لمقاصدها وتدقيق، على حامل راية النّحو، وعلامة الإغامة فيه والصَّحو، أبي عبد الله محمد بن عِزّ الدين العبّاسي[3] ـ نسبة لقبيل بالمغرب الأوسط ـ بقراءته لها كذلك، على أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد العزيز، الشَّريف، الوانُّوغي، الزَّوَاوي، الشهير بالعَرَبي[4]، بإجازته، من أبي عبد الله محمد بن أبي بكرٍ الدِّلَائِيّ، بالسند المتقدّم، ولله الحمد.

لمعة من تعريفه:

هو الإمام الحجّة، أبو عبد الله محمدُ بنُ عبد الله بنِ عبد الله بنِ عبد الله ـ ثلاث

---

(١) نِسْبَة لقبيلة يُقَال لَهَا: عِكْرِمَة ـ وهم فَخذ من الشاوية عرب بلاد فاس ـ المغربي، كان صالحًا عالمًا مُتَقَدمًا فِي علم الْكَلام بِحَيْثُ إنه عمل عقيدة لطِيفَة. مات بعد سنة (٨٤٠هـ). انظر: الضوء اللامع ١٠/١١٧.

(٢) أبو عبد الله ابن النّحّاس الحَلَبِيّ، النَّحْويّ، شيخ العربيّة بالديار المصريّة، كان من أذكياء بني آدم، وله خبرة بالمنطق وإقليدس، وهو مشهور بالدين والعدالة، مُحبَّبًا إلى تلامذته، وله مشاركة فِي العلوم. مات سنة (٦٩٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٨٠. المعين في طبقات المحدثين، ص٢٢٢.

(٣) لم أجد ترجمته. انظر: معجم أعلام الجزائر، ص١٠٦، فهناك من يقال له: محمد بن العباسي التِّلِمْسَاني، ولكنّ وفاته سنة (٨٧١هـ).

(٤) لم أعثر على ترجمته.

مرات ـ ابن مالكٍ الطائي النّسب، الأندلسيُّ الإقليم، الجَيَّاني المنشأ، ثمّ الحلَبي، ثمّ الدّمشقي، الشافعي، العلامةُ، النحوي، جمالُ الدين، قُدوةُ النحاة، وإمامُ أهل الأدب في عصره. ولد سنة إحدى وست مئة. وقيل: في السَّنة التي قبلها. وقيل: سنة ثمان وست مئة.

قال التاج السبكي في «الطبقات الكبرى»: «أخذ الْعَرَبيَّة عَن غير وَاحِد، وَهُوَ حبرها، السائرةُ مصنفاتُه مسيرَ الشَّمْس، ومُقدمها، الَّذِي تصغي لَهُ الْحَواس الْخمس، وَكَانَ إِمَامًا فِي اللُّغَة، إِمَامًا فِي حفظ الشواهد وضبطها، وَفِي القرَاءَات وعللها، مع متانة الدّين ورسوخ التَّقوى»(١). انتهى.

وفي «بغية الوعاة»(٢): «قال الذهبي: ولد سنة سِتّ مئَة، أَو إِحْدَى وسِتّ مئة، وَسمع من السخاوي وَالْحسن بن الصَّباح وَجَمَاعَة. وَأخذ الْعَرَبيَّة عَن غير وَاحِد، وَصرف همته إِلَى إتقان لِسَان الْعَرَب؛ حَتَّى بلغ فِيهِ الْغَايَة، وَحَازَ قصب السَّبق، وأربى على الْمُتَقَدِّمين. إليْهِ المُنْتَهى في اللغة فِي الْإِكْثَار من نقل غريبها، والاطلاع على وحشيها. وأما النَّحْو والتصريف فكان فيهما بحرًا/ لَا يجارى، وحَبْرًا لَا يُمارى، خبيرا بالاطلاع على شواهد الفنّ. كان الْأَئِمَّة الْأَعْلَام يقضون العجب فيما يأتي به منها. وكان نظمُ الشّعْر سهلًا عَلَيْهِ، رجزه، وطويله، وبسيطه، وَغير هذا مما هو عليه من متانة الدّين، وصدق اللهجة، وكَثْرَة النَّوَافِل، وحسن السمت، ورقة القلب، وكَمَال العقل، والوَقار. [٤٤/ب]

أَقَامَ بِدِمَشْق مُدَّة يصنف ويشتغل، وَتخرج بِهِ جمَاعَة كَثِيرون. انْتهى كَلَام الذَّهَبِيّ(٣).

وَقَالَ أَبُو حَيَّان: بحثت عَن شُيُوخه في العربية فَلم أجد لَهُ شَيخا مَشْهُورا يعْتَمد عَلَيْهِ، وَيرجع فِي حل المشكلات إِلَيْهِ؛ إِلَّا أَن بعض تلامذته ذكر أنه قَالَ: قَرَأت على ثَابت بن الخيار(٤) بجيان، وَجَلَست فِي حَلقَة أبي عَليّ الشلوبين نَحوا من ثَلَاثَة عشر يَوْمًا؛ وَلم يكن ثَابت بن الخيار من أَئِمَّة النَّحْوِ، وَإِنَّمَا كَانَ من أَئِمَّة الإقراء.

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٦٧.
(٢) بغية الوعاة ١/ ١٣٠.
(٣) انظر كلام الذهبي في: تاريخ الإسلام ١٥/ ٢٥٠.
(٤) هكذا في الأصل و(ح) في الموضعين. وفي بغية الوعاة ١/ ١٣٠: «ثابت بن حيان».

قال: وَكَانَ ابْن مَالك لَا يحْتَمل المباحثة، وَلَا يثبت للمناقشة؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا أخذ هَذَا الْعلم بِالنّظرِ فِيهِ بِخَاصَّة نَفسه، وهَذَا مَعَ كَثْرَة مَا اجتناه من ثَمَرَة غرسه». انْتهى.

قال الجلال السيوطي[(١)]: «وله شيخ جليل، وهو ابن يعيش الحلبي[(٢)]. ذكر ابن إياز[(٣)] في أوائل شرح التعريف أنّه أخذ عنه»[(٤)].

وأمّا تصانيفه فقد تحلّى بها جيدُ كلّ معرب، وعمّ النفعُ بها في أقطار المشرق والمغرب، وقد نظمها بعضهم[(٥)] فقال:

سقى اللَّه ربُّ العَرْش قبرَ ابْن مالكٍ ... سحائبَ غفران تغاديه هطلا
فقد ضم شَمل النَّحْو من بعد شته ... وَبَين أَقْوَال النُّحَاة وفصلا
بألفيةٍ تسمى الْخُلَاصَة قد حوت ... خُلَاصَة علم النَّحْو وَالصرْف مكْملا
وكافيةٍ مشروحةٍ أَصبَحت تفي ... لعمري بالعلمين فِيهَا تسهّلا
ومختصر سَمَّاهُ عُمْدَة لافظ ... يضم أصُول النَّحْو لَا غير مُجملا
وَبَيَّن مَعْنَاهُ بشرحٍ منقحٍ ... أَفَادَ بِهِ مَا كَانَ لولاه مهملا
وَآخر سَمَّاهُ بإكمال عمدةٍ ... فَزَاد عَلَيْه فِي البحوث وعللا
وصنف للإكمال شرحًا مُبينًا ... مَعَانِيه حَتَّى غَدَتْ ربة أنجلا
وَلَا سِيمَا التسهيل لَو تمّ شَرحه ... لَكَانَ كبحر ماج عذبًا وسلسلا
ونظم فِي الْأَفْعَال أَيْضًا قصيدةً ... فسهل مِنْهَا كل وعر وذللا

---

(١) بغية الوعاة ١/ ١٣١.

(٢) موفّق الدّين أَبُو البقاء يعيش بْن عَلِيّ بْن يعيش، الأَسَديّ المَوْصِليّ الأصل، الحلبيّ، النَّحْويّ. مات سنة (٦٤٣هـ). كان من كبار أئمّة العربيّة تخرّج بِهِ أهل حلب، وطال عُمره، وشاع ذِكره. انظر: تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٩٠. بغية الوعاة ٢/ ٣٥١.

(٣) الْحُسَيْن بن إياز، جمال الدّين، النَّحوِيّ، شيخ الْعَرَبيَّة بالمستنصرية بِبَغْدَاد. لَهُ مصنفات فِي النَّحْو، مِنْهَا: كتاب «المطارحة»، و«الإسعاف فِي الْخلاف»، وغيرهما. وَكتب عنه أبو العلاء الفرضي وابْن الفوطي وجماعة وقَرَأَ عليه الشَّيْخ تاج الدّين الأرموي. توفِّي سنة (٦٨١هـ). انظر: الوافي بالوفيات ١٢/ ٢١٢.

(٤) شرح إيجاز التعريف في علم التصريف، لابن إياز، ص١١ (من النص المحقق). رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الصرف بجامعة أم القرى، سنة ١١٤١هـ - ١٩٩٠م.

(٥) وهو: الشيخ تاج الدين بن مكتوم، كما في بغية الوعاة ١/ ١٣١. وانظر: مقدمة محقق شرح إيجاز التعريف، ص٦٠.

وأرجوزة تحوي المثلث بَينا ... مربعة المصراع غراء تجتلى
وصنف فِي الْمَقْصُور[١] أَيْضًا قصيدةً ... وضمنها الْمَمْدُود أَيْضًا لتكملا
وأتبعها شرحًا لَهَا متضمنًا ... بَيَان مَعَانِيهَا بهَا متكفلا
وأعرب توضيحًا أَحَادِيث ضمنت ... صَحِيح البُخَارِيّ الإِمَام وسهلًا
ويكفيه ذَا بَين الْخَلِيقَة رفْعَة ... وَعند النَّبِي الْمُصْطَفى مُتَوسَّلا
فيا رب عَنَّا جازه الْآن خير مَا ... جزيت وليا لم يزل متفضلا
وَفِي الضَّاد والظا قد أَتَى بقصيدةٍ ... وأتبعها أُخْرَى بوزنين أصلا
وَبَين فِي شرحيهما كل مَا غَدا ... على الذِّهْن معتاصًا فَأصْبح مجتلى
ونظم أُخْرَى فِي الَّذِي يهمزونه ... وَمَا لَيْسَ مهموزًا بشرح لَهَا تَلا
وَجَاء بنظمٍ للمفصل بارعٍ ... رفيع على المنظوم يدعى المؤصلا
وَعرف بالتعريف فِي الصّرْف أَنه ... إِمَام غَدا فِي كل فضلٍ مفضلا
وَفِي شرح ذَا التَّعْرِيف فصّل كل مَا ... أَتى مُجملا فِيهِ وَبَين مُشكلا
وصنف فِيمَا جا بأفعلَ مَعْ فَعَل ... كتابا لطيفًا للمهم محصِّلًا
وَألف فِي الْإِبْدَال مُخْتَصرا لَهُ ... دَعَاهُ الوِفَاق فاق تصنيف من خلا
ونظم فِي علم الْقرَاءَات موجزًا ... قصيدًا يُسمى المَالِكِيّ مبجِّلا
وأرجوزةً فِي الضَّاد وَالظَّاء قد حوى ... بهَا لَهما معنى لطيفًا وحصلا
وَآخر لم أدر اسْمَه غير أَنه ... على نَحْو نظم الْحرْز منظومة الحلا
فجملتها عشرُون تتلو ثمانيا ... فدونكها نسخا وحفظًا لتنبلا

قال الجلال السيوطي: «وَقد رَأَيْنا لَهُ غيرَ مَا ذكر فِي هَذِه الأبيات كتابا سَمَّاهُ «نظم الْفَوَائِد»، و«فَتَاوَى فِي الْعَرَبيَّة»، جمعهَا لَهُ بعضُ طلبته، وَله مَجْمُوع يُسمى «الْفَوَائِد فِي النَّحْو»، وَهُوَ الَّذِي لخص مِنْهُ التسهيل، وإِيَّاه عنى سعد الدّين بن محيي الدين بن الْعَرَبِيّ بقوله:

إِن الإِمَام جمال الدّين فَضله ... إِلَهه ولنشر الْعلم أَهله
أملى كتابا لَهُ يُسمى الْفَوَائِد لم ... / يزل مُفِيدا لذِي لب تَأمله [٤٥/أ]
فَكل مَسْأَلَة فِي النَّحْو يجمعها ... إِن الْفَوَائِد جمع لَا نَظِير لَه

---

(١) في (ح): «المقصورة»، والصواب ما أثبتناه.

قَالَ: وَقد ظن الصّلاح الصَّفَدِي أَن الأبيات فِي التسهيل فَقَالَ: فِي قَوْله: «إِن الْفَوَائِد جمع لَا نَظِير لَهُ...» تورية، لَوْلَا أَن الْكتاب تسهيل الْفَوَائِد لَا الْفَوَائِد، وَلَيْسَ كَذَلِك، وَإِنَّمَا أَرَادَ مَا ذكرْنَاهُ.

وَرَأَيْت بِخَط الذَّهَبِيّ أَن ابْن مَالك شرح الجزولية. قال: وَمن أغرب مَا رَأَيْته فِي شرح الشواهد للْعَيْنِيّ، أنّ ابن مالك شرح الْخُلَاصَة. ثمَّ رَأَيْته فِي تَارِيخ الْإِسْلَام للذهبي أَيْضًا، قَالَ فِي تَرْجَمته: وَله «الْخُلَاصَة» وَشَرحهَا، وَالله أعلم. وَله: «سبك المنظوم وَفك الْمَخْتُوم»، و«الْمُقدمَة الأسدِية»، وَضعهَا باسم وَلَده تَقِيّ الدّين أسد. قال: وقد نظمتها ذيلًا على ما تقدّم، فقلت:

وأملى كتابًا بالفوائد نَعته ... وَآخر نظمًا للفوائد والعلا
وصنف شرحا للجزولية الَّتِي ... غدا نظمها كالصخر حَتَّى تسهلا
وسبكًا لمنظوم، وفكا لمختم ... على هَيْئَة التَّوْضِيح فاضمم لما خلا
وَقيل وشرحًا للخلاصة فاستمع ... وَفِي النَّفس من تَصْحِيح ذَا القيل مَا انجلا

ووصل في «شرح التسهيل» إِلَى بَاب مصَادر الْفِعْل الثلاثي. وذكر الصفدي أنّه كمله. وَكَانَ كَامِلًا عِنْد الشهَاب أبي بكر بن يَعْقُوب الشاغوري تِلْمِيذ المصنّف، ولَمَّا مَاتَ الْمُصَنّف ظن أَنهم يجلسونه مَكَانَهُ، فَلَمَّا خرجت عَنهُ الْوَظِيفَة تألم لذَلِك، فَأخذ الشَّرْح مَعَه، وَتوجه لليمن، فبَقِي مخرومًا».

قَالَ الصَّفَدِي[1]: «وَأَخبرنِي الشهَاب مَحْمُود أَن ابْن مَالك جلس يَوْمًا، وَذكر مَا انْفَرد بِهِ صَاحب الْمُحكم عَن الْأَزْهَرِي فِي اللُّغَة، قَالَ: هَذَا أَمر معجز؛ لِأَنَّهُ يحتاج إلى معرفة جميع ما في الْكِتَابَيْنِ.

قَالَ: وَانْفَرَدَ عَن المغاربة بشيئين: الْكَرم وَمذهب الشَّافِعِي. وَكَانَ يَقُول عَن الشَّيْخ جمال الدّين ابن الْحَاجِب: إِنَّه أَخذ نَحوه من صَاحب الْمفصل، وَصَاحب المفصل نحوي صَغِير. وناهيك بِمن يَقُول هَذَا فِي حق الزَّمَخْشَرِيّ، وَكَانَ الشَّيْخ ركن الدّين بن القَوْبَع يَقُول: إِن ابْن مَالك مَا خلَّى للنحو حُرْمَة»[2]. انتهى.

ومن أجلِّ مَن أخذ عنه: الإمامُ محيي الدين النووي، وكان يعظّمه، ويصفه بالعلم والدين.

---

(١) الوافي بالوفيات ٣/ ٢٨٦.
(٢) بغية الوعاة ١/ ١٣٠ ـ ١٣٤.

وكان يحفظ وجيز الغزالي في فقه الشافعية. توفي بدمشق، ليلة الأربعاء، ثاني عشر شعبان، سنة اثنتين وسبعين وست مئة، ودفن بسفح قاسْيُون، رحمة الله عليه[١].

وفي سنة وفاته قيل:

قد خبع ابن مالك في خبعا ... وهو ابن وعب كذا حكى من قد وعى[٢]

ومن نظمه في أسماء الذهب[٣]:

نضر نضير نضار زبرج سيراء ... زُخرف عسجد عِقيانٌ الذَّهَبُ

والتبرُ ما لم يُذَبْ وأشركوا ذَهَبًا ... وفضّةً فِي نَسِيكٍ هكذا الغَرَب

وله في خيل السباق[٤]:

خَيْلُ السّباقِ المُجَلّي يقتفيه مُصَلٍّ ... والمُسَلّي وتالٍ قبل مُرْتاحِ

وعاطِفٌ وحَظِيٌّ والمؤمل واللطيم ... والنسكل السُّكَيْتُ يا صاحِ

ومنه، كما نسبه له شيخ شيوخنا الشهاب المقري في تاريخه «نفح الطيب»[٥]:

إذا رمدت عيني تداويت منكم ... بنظرة حسن أو بسمع كلام

فإن لم أجد ماء تيممت باسمكم ... وصليت فرضي والديار أمامي

وأخلصت تكبيري عن الغير معرضا ... وقابلت أعلام السوى بسلام

ولم أر إلا نور ذاتك لائحا ... فهل تدع الشمس امتداد ظلام



---

(١) غاية النهاية في طبقات القرّاء ٢/ ١٨١.

(٢) البيت في نفح الطيب:

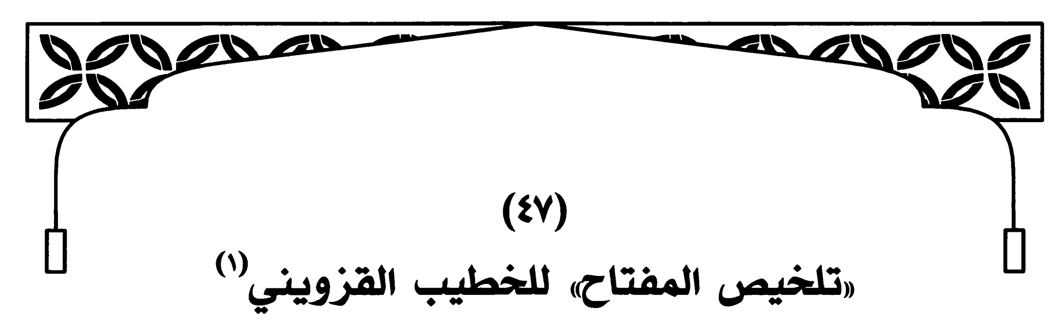
قد خبع ابن مالك في خبعا ... وهو ابن عه وكذا وعى من قد وعى

يريد أن مقدار حروف (خبع) في حساب الجمل يساوي (٦٧٣) وهي سنة وفاته، و(عه): (٧٥) وهي مدّة حياته. انظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٢/ ٢٢٨.

(٣) تاريخ الإسلام ١٥/ ٢٥١. الوافي بالوفيات ٣/ ٢٨٨. طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٦٨.

(٤) تاريخ الإسلام ١٥/ ٢٥١. الوافي بالوفيات ٣/ ٢٨٨.

(٥) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٢/ ٢٢٦.



(٤٧)
«تلخيص المفتاح» للخطيب القزويني[١]

أخبرنا به، قراءةً عليه، لجميعه، قراءةَ توضيح وتحقيقٍ لمقاصده، عن أساتيذه الثلاثة: أبي محمد بن طاهر، وأبي عبد الله بن أبي بكر الدِّلَائِيِّ، والشهاب المقّري، بسندهم، إلى ابن غازي، عن أبي عبد الله محمد بن يحيى البادِسِيِّ، عن الإمام أبي زيد عبد الرحمٰن بن محمد، الثعالبي، الجعفري، عن أبي الفضل ابن مرزوق، الحفيد، عن جدّه محمد بن أحمد بن مرزوق، الخطيب.

[٤٥/ب] ح، وبسندهم إلى شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن أبي النَّعيم/ زَيْنِ الدِّين رِضْوَانَ بنِ محمدٍ، العُقْبيِّ[٢]، عن أبي إسحاق إبراهيم، التَّنُوخي، قال هو والخطيب ابن مرزوق: أخبرنا به مؤلفه، قاضي القضاة، جلال الدين[٣]، محمد بن عبد الرحمٰن، الخطيب، القزويني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام، العلامة، شمس الدين، الخطيب، القزويني رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤]:

«الحمد لله على ما أَنعم، وعلم من البيان ما لم نعلم، والصلاة والسلام على سيِّدنا محمد خير من نطق بالصواب، وأفضل من أوتي الحكمة وفصل الخطاب، وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار.

---

(١) ألّف القزويني كتابه «تلخيص المفتاح»، لخّص فيه كتاب «مفتاح العلوم» لأبي يعقوب السكاكي، ثمّ شرحه في كتابه: «الإيضاح شرح المفتاح».

(٢) رضوان بن محمَّد بن يوسف، أبو النعيم وأبو الرضا العقبي ثم القاهري الصحراوي الشافعي، انتفع بِهِ كثير من الطّلبَة، وَولي مشيخة الإسماع بالشيخونية، أثنى عليه الإمام السخاوي كثيرًا. انظر: الضوء اللامع ٢٢٨/٣. نظم العقيان في أعيان الأعيان، ص١١٢. إمتاع الفضلاء بتراجم القرّاء فيما بعد القرن الثامن الهجري ١١٨/٢.

(٣) في (ح): «شمس الدين»، وهو خلاف ما في المصادر.

(٤) تلخيص المفتاح، ص٥.

أما بعد: فلما كان علم البلاغة وتوابعها من أجلِّ العلوم قدرًا، وأدقها سرًّا؛ إذ به تعرف دقائقُ العربية وأسرارُها، ويُكشف عن وجوه الإعجاز في نظم القرآن أستارُها، وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنَّفه الفاضل العلَّامة أبو يعقوب يوسف السَّكَّاكي أعظم ما صنف فيه من الكتب المشهورة نفعًا؛ لكونه أحسنها ترتيبًا، وأتمها تحريرًا، وأكثرها للأصول جمعًا، ولكن كان غيرَ مصون عن الحشو والتطويل والتعقيد، قابلًا للاختصار، مفتقرًا الى الإيضاح والتجريد، ألفتُ مختصرًا يتضمن ما فيه من القواعد، ويشتمل على ما يُحتاج إليه من الأمثلة والشواهد، ولم آل جهدًا في تحقيقه وتهذيبه، ورتبته ترتيبًا أقرب تناولًا من ترتيبه، ولم أبالغ في اختصار لفظه تقريبًا لتعاطيه، وطلبًا لتسهيل فهمه على طالبيه، وأضفتُ الى ذلك فوائد عثرت في بعض كتب القوم عليها، وزوائد لم أظفر في كلام أحد بالتصريح بها ولا الإشارة إليها، وسميته: تلخيص المفتاح. وأنا أسأل الله تعالى من فضله أن ينفع به كما نفع بأصله، إنه وليّ ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل». انتهى.

أنموذج من تعريفه رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

قال الجلال السيوطي في «البغية»[١]:

«هو الإمام، العلّامة، مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن عمر بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن عبد الْكَرِيم بن الْحسن بن عَليّ بن إِبْرَاهِيم بن عَليّ بن أَحْمد بن دُلَف بن أبي دُلَف، الْعجلِيّ، أبو الْمَعَالِي، قَاضِي الْقُضَاة، جلال الدّين، القزويني، الشَّافِعِي.

وُلد سنة سِتٍّ وستِّينَ وست مئة، واشتغل بالفنون، فأتقن الْأُصُول والعربية والمعاني والبَيَان، وغير ذلك. وكان فهيمًا ذكيًّا، فصيحًا مفوهًا، حسن الْإِيرَاد، جميل الذَّات والهيئة والمكارم، جميل المحاضرة، حسن الْمُلْتَقى، جوادًا، حُلْو الْعبارَة، حاد الذِّهْن، منصفًا فِي البَحْث؛ مع الذكاء والذوق في الْأَدَب وَحسن الْخط. ولي خطابة جَامع دمشق، ثمَّ طلبه النَّاصِر، وقضى ديْنًا كان عليه، وولَّاه قَضاء الشَّام، ثمَّ طلبه إِلَى مصر، وولاه قضاءها بعد صرف ابن جمَاعَة، فصرف مال الْأَوْقَاف على الفُقَرَاء والمحتاجين، وَعظم أمره جدًّا، وكان للْفُقَرَاء ذخْرًا وملجأ، ثمَّ أُعِيد إلى قَضَاء دمشق.

---

(١) بغية الوعاة ١/١٥٦.

وقال التاج السبكي: «ذكره الشَّيْخ جمال الدّين بن نُباتة[١] فِي «سجع المطوق»[٢]، فَقَالَ: الإِمَام المُقدم على التَّحْقِيق، والغمام المنشئ فِي مروج مهارقه كل روض أنيق، وَالسَّابِق لغايات العُلُوم الَّذِي خُلِّيَ لَهُ نَحْوهَا عَن الطَّرِيق، والبازي المطل على دقائقها الَّذِي اعْترف لَهُ بالتقصير ذَوُو التحليق، وَالْهَادِي لمذاهب السُّنَّة الَّذِي شهد الْبَحْث أَن نجار فكره عتيق، والحبر الَّذِي لَا يدعِي نفحات ذكره الزهر، وَالصَّحِيح أَنَّهَا أعطر من المسك الفتيق»[٣]. انتهى.

ويقال: «إنّه لم يوجد لأحد من القضاة منزلةٌ عند السلطان مثلُ منزلته، وله في ذلك وقائع»[٤].

وقال بعضهم: إنّ سيرته تحتمل مجلدين[٥].

قال الجلال السيوطي: «لا أعلم له نظمًا مع قُوَّة بَاعه فِي الْأَدَب. صنّف «تَلْخِيص المِفْتاح في المعاني والبيان»، وَهُوَ من أجل المختصرات، وإِيضَاح التَّلْخِيص، والسور المرْجَانِي من شعر الأَرَّجاني.

ولمّا أُعِيد لقَضَاء الشام، أَقَامَ قَلِيلا، ثمّ تعلل بسبب فالج أصابه، فَمَاتَ مِنْهُ، منتصف جمادى الأولى، سنة تسع وثلاثين وسبع مئة، وكثر التأسف عليه، رحمه الله تعالى»[٦].



---

(١) محمد بن محمد بن محمد، الجذامي، الفارقيّ، المصري، أبو بكر، شاعر عصره، وأحد الكُتَّاب المترسلين العلماء بالأدب، أصله من ميافارقين. مات سنة (٧٦٨هـ). انظر: حسن المحاضرة ١/٣٢٩. البداية والنهاية ١٤/٣٢٢. الدرر الكامنة ٤/٢١٦. النجوم الزاهرة ١١/ ٩٥. الأعلام ٧/٣٨.

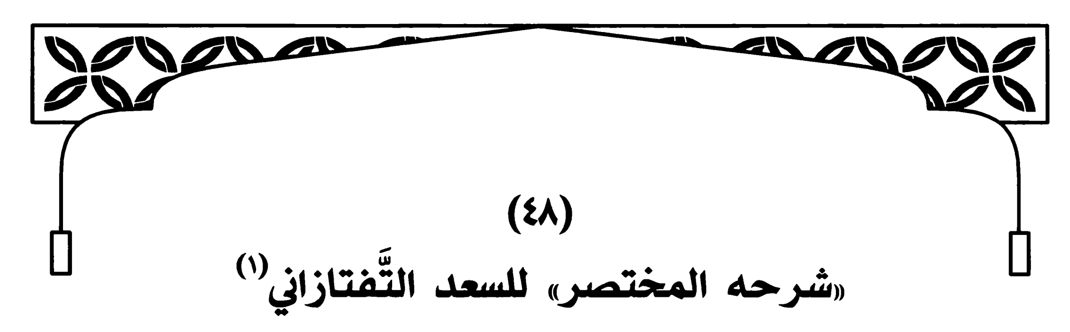
(٢) والكتاب ما زال مخطوطًا حسب علمي، توجد منه نسخة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وأخرى في مكتبة الأسد (المكتبة الظاهرية).

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٩/١٥٨.

(٤) بغية الوعاة ١/١٥٧. الدرر الكامنة ٥/٢٥٢.

(٥) انظر: الدرر الكامنة ٥/٢٥٢.

(٦) بغية الوعاة ١/١٥٧.



(٤٨)
«شرحه المختصر» للسعد التَّفتازاني(١)

أخبرنا به، قراءةً عليه لجميعه، قراءةَ بحث وتحقيق، بالسند المتقدّم في حاشيته على العضد.

ح، وبرواية الشهاب المقّري له أيضًا، عن ابن أبي العافية، المِكْنَاسِيّ، عن عبد الرحمٰن بن عبد القادر بن عبد العزيز بن فهد، عن عمّه محمد جار الله بن عبد العزيز/ بن فهد، عن أبيه عبد العزيز بن عمر بن محمد تقيّ الدين بن محمد بن فهد، عن جدّه تقيّ الدين، عن حسام الدين الحسن بن عليّ، الأَبِيوَرْدِيّ، إجازةً، عن مؤلفه، العلامة المحقق، السعد التفتازاني رَحِمَهُ اللهُ، فذكره. [٤٦/أ]

وَبِالسَّنَدِ، قال إمام التحقيق، العلّامة، سعد الدين، التَّفتازاني رَحِمَهُ اللهُ(٢):

«نحمدك اللَّهُمَّ يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في إيضاح المعاني، ونوّر قلوبنا بلوامع التبيان من مطالع المثاني، ونصلّي على نبيّك محمد، المؤيّد دلائل إعجازه بأسرار البلاغة، وعلى آله وأصحابه المحرزين قصب السبق في مضمار الفصاحة والبراعة.

أما بعد: فيقول الفقير إلى الله الغنيّ مسعود بن عمر، المدعو بسعد الدين، التفتازاني، هداه الله سواء الطريق، وأذاقه حلاوة التحقيق: قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح، وأغنيته بالإصباح(٣) عن المصباح، وأودعته غرائب نكت سمحت بها الأنظار، ووشحته بلطائف فِقَرٍ سبكتها يد الأفكار، ثمّ رأيت الكثير من الفضلاء،

---

(١) شرحَ التفتازاني تلخيصَ المفتاح شرحًا مطوّلًا، ثمّ عاد فاختصره، وهو المسمّى «مختصر المعاني»، والمطبوع مع الشروح الأخرى، وقد طبع مستقلًّا أيضًا.

(٢) مختصر المعاني، ص٢. وهو مختصر لشرحه على تلخيص المفتاح.

(٣) وهو شرحه المطوّل.

والجمّ الغفير من الأذكياء، يسألونني صرف الهمّة نحو اختصاره، والاقتصار على بيان معانيه وكشف أستاره، لما شاهدوا من أنّ المحصلين قد تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع أنواره، وتقاعدت عزائمهم عن استكشاف خبيّات أسراره، وأنّ المنتحلين قد قلبوا أحداق الأخذ والانتهاب، ومدّوا أعناق المسخ على ذلك الكتاب، وكنت أضرب عن هذا الخطب صفحًا، وأطوي دون مرامهم كشحًا، علمًا منّي بأنّ مستحسن الطباع بأسرها، ومقبول الأسماع عن آخرها، أمر لا يسعه طوق البشر، وإنّما هو شأن خالق القوى والقدر، وأنّ هذا الفنّ قد نضب اليوم ماؤه فصار جدالًا بلا أثر، وذهب رواؤه فعاد خلافًا بلا ثمر، حتى طارت بقية آثار السلف أدراج الرياح، وسالت بأعناق مطايا تلك الأحاديث البطاح، وأمّا الأخذ والانتهاب، فأمر يرتاح له اللبيب، فللأرض من كأس الكرام نصيب، وكيف ينهر عن الأنهار السائلون، ولمثل هذا فليعمل العاملون، ثمّ ما زادتهم مدافعتي إلّا شغفًا وغرامًا، وظمأ في هواجر الطلب وأوامًا، فانتصبت لشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانيًا، ولعنان العناية نحو اختصار الأول ثانيًا، مع جمود القريحة بصرّ البليات، وخمود الفطنة بصرصر النكبات، وترامي البلدان بي والأقطار، ونبوّ الأوطان عني والأوطار، حتى طفقت أجوب كلّ أغبر قاتم الأرجاء، وأحرّر كلّ سطر منه في شطر من الغبراء.

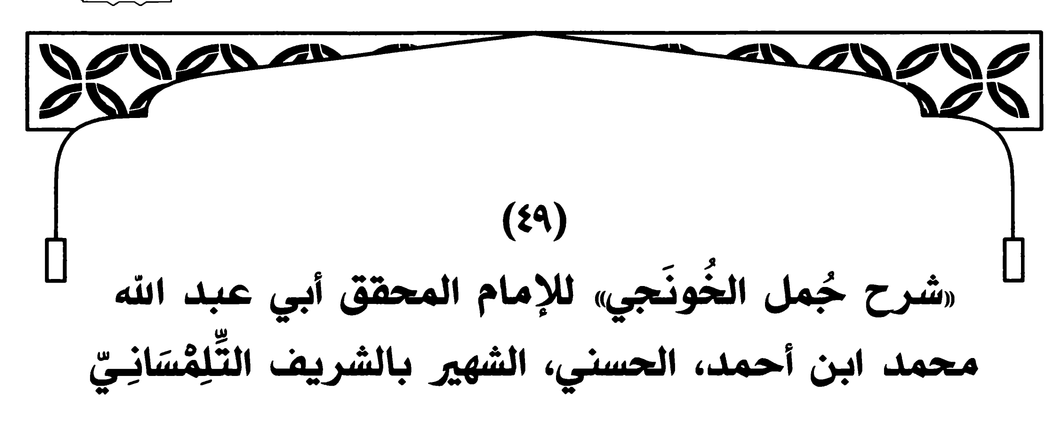
يوما بحزوى، ويوما بالعقيق   وبالعذيب يوما، ويوما بالخليصاء[1]

ثمّ وُفِّقتُ بعون الله للإتمام، وفضضتُ عنه ختامَ الاختتام، بعد ما كشفت عن وجوه خرائده اللثامَ، ووضعتُ كنوزَ فوائده على طرف الثمام[2]، فجاء بحمد الله كما يروق النواظر، ويجلو صدأ الأذهان ويرهف البصائر، ويضيء ألباب أرباب البيان، ومن الله التوفيق والهداية، وعليه التوكّل في البداية والنهاية، وهو حسبي، ونعم الوكيل». انتهى.

❁ ❁ ❁

(١) من قصيدة لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخازن، في مدح إسماعيل بن عباد، الصاحب أبي القاسم. انظر: يتيمة الدهر ٣/ ٢٢٨.

(٢) أسقط المؤلف جزءًا من مقدّمة التفتازاني على مختصره. انظر: مختصر المعاني، ص٣.



(٤٩)

«شرح جُمل الخُونَجي» للإمام المحقق أبي عبد الله محمد ابن أحمد، الحسني، الشهير بالشريف التِّلِمْسَانِـيّ

أخبرنا به، قراءةً عليه، لكثير منه، مع التفقّه في مقاصده، وإجازةً لسائره، عن الشهاب المقّري، عن عمّه الإمام المسند سعيد بن أحمد، المقَّري، بسنده، إلى أبي الفضل ابن مرزوق الحفيد، عن العلامة المحقق، السيد أبي محمد عبد الله بن محمد بن أحمد(١)، عن أبيه مؤلّفه الإمام الحجّة النظّار أبي عبد الله الشريف التِّلِمْسَانِيّ، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام، العلَّامة المحقق، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الشريف، التِّلِمْسَانِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

«الحمد لله الذي غرس في الجبلات العقلية حدائقَ العلوم الفطريات، وجلّاها لأبصار الأفكار فاجتنت منها معارفها النظريات، سالكة أنهاجًا قويمة تتضائل منها الشبهات المضلات، وتتضح بها البراهين اليقينيات، والصلاة التامّة على سيدنا محمد المبعوث بتبيان الشرائع النقليات، وبيان المحاسن الخلقيات، وعلى آله وصحبه ذوي المآثر السنيات.

أما بعد: فإنّ العلم أشرف منقبة وأسنى مكسب تستكمل به النفوس الإنسانية قواها، وتبلغ به غايات السعادة الأبدية ومنتهاها، وليس ذلك إلّا في العلوم

---

(١) الإدريسي، الحسني، التِّلِمْسَاني، من أكابر علماء تِلِمْسَان ومحققيهم في وقته، كان حافظًا للغة والغريب والشعر وأخبار العلماء ومذاهب الفرق، مشاركًا في جميع العلوم، بصيرًا بالفتاوى والأحكام والنوازل. توفي غرقًا في البحر أثناء عودته من مالقة قاصدًا بلدَه تِلِمْسَان. انظر: نيل الابتهاج، ص١٤٠. تعريف الخلف ٢/٢٣٦. البستان، ص١١٧. معجم أعلام الجزائر، ص٧١.

[٤٦/ب] المتطلبة/ لا في مباديها، فإنّ كل النفوس مشتركة في الضروريات وحالّة بناديها، فإذًا لا بدّ لاقتناص هذه المطالب العظيمة من فكر صائب، ونظر بذهن ثاقب، ولما لم تكن الإصابة للفكر من ذاته؛ لتطوّره بها وبالخطأ في حالاته، مسّت الحاجة إلى قانون يعصم الجنان في معقولاته، كما يعصم النحوُ اللسانَ في منقولاته. ولما كان مختصر الإمام الأوحد، العلم الفذّ، أفضل الدين الخونجي ﷺ بلغ في الغاية إلى حيث لا يعدل به، ولا تنثني العقول الصحيحة عن قويم مذهبه، فهو إن صغر حجمه كثر علمه، أجبت في تفسير ألفاظه، وبيانها، وتمثيل دعاويه وبرهانها، من دعاني لذلك وإجابته غنم، وأشار عليّ وإشارته حتم، والله سبحانه هو المستعان، وعليه التكلان». انتهى.

ملح من تعريفه:

قال في «كفاية المحتاج»[1]:

«هو الإمام، العلامة، الأوحد، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عليّ بن يحيى بن عليّ بن محمد بن القاسم بن حمود بن ميمون بن عليّ بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ﷺ ـ هكذا وجد بخط عبد الله ولده ـ الشريفُ، التِّلِمْسَانِيّ، علَّامةُ تِلِمْسَان؛ بل إمامُ المغرب قاطبة. قال ابن مرزوق الحفيد: شيخ شيوخنا، أعلم أهل عصره بإجماع. وقال السراج: هو أحد رجال الكمال خَلْقًا وخُلُقًا، بلغ رتبة الاجتهاد أو كاد؛ بل هو أوحد العلماء الراسخين، وآخر الأئمة المجتهدين. ولد سنة عشر وسبع مئة. وجدّ في طلب العلم، فأخذ عن ابني الإمام أبي زيد وأبي موسى، والإمامِ الآبُلِيِّ[2]، ولازمه، وانتفع به النفع التام، وعن عمران المَشَدَّالي، وابن عبد السلام التونسي، والسَّطِي، وغيرهم، وأحضره خالُه ـ وهو صغير ـ مجلسَ أبي زيد ابن الإمام وهو يقرئ التفسير، فذكر نعيم الجنّة، فقال له الشريف، وهو صبي: أيقرأ فيها العلم؟ قال: نعم، فيها ما

---

(١) كفاية المحتاج ٢/ ٧٠.

(٢) هو: محمد بن إبراهيم بن أحمد العبدري التلمساني الآبلي (ت٧٥٧هـ)، والآبلي نسبة إلى آبلة (Avila)، من جوف الأندلس، وبعضهم يخلط بينها وبين أبلة التي بالمشرق. انظر ترجمته في: رحلة ابن خلدون، ص٤٩. كفاية المحتاج ٢/ ٥٤. نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص٤١١. درّة الحجال ٢/ ٢٦٥.

تشتهيه الأنفس. فقال: لو قلتَ لا، لقلتُ: لا لذّة فيها. فعجب منه، ودعا له، وبالغ في الجدّ في الطلب، حتى ذكر بعضهم أنّه لازمه أربعة أشهر، فلم يره نزع ثوبه ولا عمامته؛ لشغله بالعلم، فإذا غلبه النوم نام يسيرًا، ثمّ لا يرجع إليه، ويتوضّأ، والوضوء أخفّ الأشياء عليه، وجلس للإقراء، وهو ابن إحدى عشرة سنة. ولما حضر بتونس حلقة ابن عبد السلام جلس حيث انتهى به المجلس، فتكلّم ابن عبد السلام في الذكر، هل هو حقيقة في ذكر اللسان؟ فقال له الشريف: يا سيدي! الذكر ضده النسيان، ومحلّ النسيان القلب، وتقرّر أنّ الضدين يجب اتّحاد محلّهما، فعارضه ابن عبد السلام بأنّ الذكر ضدّه الصمت، فيكون حقيقة في اللسان. قال الشريف: فسكتّ تأدّبًا معه، مع علمي بأنّ الصمت إنّما ضدّه النطق لا الذكر. فلما جئت في الغد جلست بموضعي، فأقامني نقيب الدولة، وأجلسني بجنب ابن عبد السلام بأمره له. فلمّا فرغ من القراءة قال: أنت الشريف؟ قلت: نعم».

قال ابن خلدون[1]: «فيذكر أنّ ابن عبد السلام كان يقرأ عليه في داره فصلَ التصوّف من إشارات ابن سينا، ومن الشفاء له، وغير ذلك». انتهى.

وقال ابن عبد السلام: «ما أظنّ مثله في المغرب». وكان الآبُلِي يقول: «هو أعقل من قرأ عليّ وأكثر تحصيلًا».

وتجاذب يومًا مع أبي زيد ابن الإمام بحثًا في حديث حتى ظهر عليه، فأنشده أبو زيد:

أعلّمه الرماية كلّ حين ... فلمّا استدّ[2] ساعده رماني

وذكر أنّ السلطان أبا عنان أمر أبا عبد الله المقَّري بإقراء التفسير بحضرة العلماء، فأبى وقال: الشريف أحقّ به مني. فقال السلطان: أنت تعلّم علوم التفسير. فقال: الشريف أعلم بها مني، فلا يسعني الإقراءُ بحضرته. فعجبوا من إنصافه. ففسّر الشريف بحضرة كافّة العلماء، وجلس السلطان معهم كأحدهم، فأتى بما أدهشهم، حتى قال السلطان لمّا فرغ: إني أرى العلم يخرج من منابت شعره.

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٧/ ٥٣٦.

(٢) هذا هو الصحيح في ضبطها، وهي من السداد. وأخطأ من قرأها: «اشتدّ»، بالشين. انظر: درّة الغواص في أوهام الخواص، ص١٦٠. الصحاح ٢/ ٤٨٥. أساس البلاغة ١/ ٤٤٥. تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ١/ ١٠٦.

وجاءه القاضي الفِشْتاليُّ[1] فطلب تقييدَ ما ألقى يومئذ، فقال له: إنّه من كتاب كذا وكذا، وذكر كتبًا معروفة، فعلم القاضي أنّ الحسن للشنب، وأنّ الأمر غير مكتسب. فسّر القرآن خمسًا وعشرين سنة، بحضرة أكابر العلماء، عالما بقراءته وفنونه.

وغمص فيه بعض حسدة الفقهاء عند السلطان أبي عنان، وقال: إنّه غيرُ متبحِّرٍ في الفقه. فبعث للفقهاء، وأمر بقراءة حديث: «**إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ**..»[2]؛ ليختبره/ [٤٧/أ]، فأخذ فيه بلا نظر، وقال: في الحديث خمسة وعشرون فرقًا، فسردها، ثمّ تكلّم عليها بالترجيح، كأنّما ينظر في كتاب. فأقبل السلطان على الطاعنين، وقال: هذا الذي قلتم قاصر في الفقه؟!

وكان نهاره كلّه بين إقراء ومطالعة، وتلاوة، ينام ثلث الليل، ويطالع ثلثه، ويصلّي ثلثه، يقرأ كلّ ليلة ثمانية أحزاب في صلاته، ومثلها نهارًا، يطالع كتبًا كثيرةً. ذكر بعضهم أنّه وجَد بين يديه نحو سبعين كتابًا مبسوطة. وذكر ولده عبد الله أنّه بقي ستة أشهر لم ير أولاده، يقوم صبحًا وهم نيام، ويأتي ليلًا وهم نيام؛ لشغله بالعلم.

وربما وُضع له طعامٌ طيّب في رمضان، فيُشغلُه النظر، ويُؤتى بسحوره فيتركهما كذلك حتى يصبح، ويواصل الصوم. ووصل في التفسير إلى قوله تعالى: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾﴾ [آل عمران: ١٧١]، فمرض ثمانية عشر يومًا، ومات ليلة الأحد، رابع ذي الحجة، سنة إحدى وسبعين وسبع مئة.

وذكر من حضر موته أنّهم رأوه كأنه يجلس من يدخل عليه، وظنّوا أنّهم الملائكة.

وذكر ولده أبو يحيى أنّه قبّل المصحف في مرضه، وقال: اللّهُمَّ أعززتني به في الدنيا، فأعززني به في الآخرة.

ورآه بعض الصالحين بعد موته، فقال: أين أنت؟ فقال: في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

---

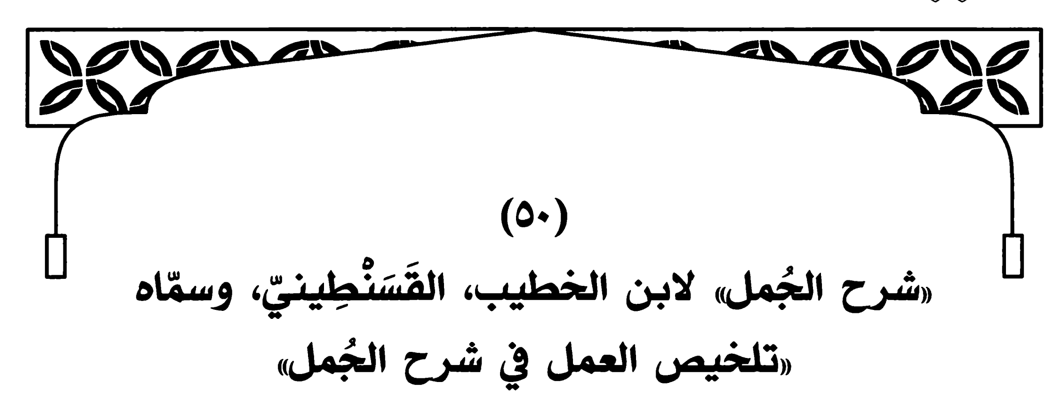
(١) وهو: محمد بن أحمد بن عبد الملك الفاسي (ت٧٧٩هـ)، والفِشتالي بالفاء في أغلب المصادر، أحد الكتّاب البلغاء في عصره، وهو الّذي خاطبه لسان الدين ابن الخطيب بأبيات أولها: من ذا يعدّ فضائل الفشتالي، ولّاه سلطان المغرب قضاء فاس، سنة (٧٥٦هـ). له تآليف في الوثائق، تُعرف بـ«وثائق الفشتالي». انظر: وفيات الونشريسي، ص٦٠. الإحاطة ٢/ ١٨٧. كفاية المحتاج ٢/ ٨٥. نيل الابتهاج ٢/ ١٠٦. نيل الابتهاج، ص٤٤٦.

(٢) رواه مسلم، كتاب الطهارة، بَابُ حُكْمِ وُلُوغِ الكَلْبِ (ح٢٧٩).

وأسف السلطان لموته، وقال لولده: إنّما مات أبوك لي؛ لأنّي كنت أباهي به الملوك. ألّف التصانيف المفيدة، على قلّتها، منها «شرح الجمل»، وهو من أجلّ كتب الفنّ، عمّ النفع به، وكتاب في القضاء والقدر، حقّق فيه تلك العلوم الغامضة بأحسن تعبير، و«مفتاح الوصول في بناء الفروع على الأصول»، نزّل فيه مسائل الفقه على الأصول، و«جواب أسئلة الإمام المحقق يحيى الرَّهُونِيّ»، بعث بها إليه.

وكان قليلَ التأليف، إنّما يعتني بالإقراء، وتخرّج به صدور العلماء الأعيان، رحمة الله عليه، ورضوانه لديه.





(٥٠)
«شرح الجُمل» لابن الخطيب، القَسَنْطِينيّ، وسمّاه «تلخيص العمل في شرح الجُمل»

أخبرنا به، قراءة عليه، لبعضه، وإجازة لسائره، عن الشهاب أحمد بن محمد، المقَّري، التِّلِمْسَانِيّ، بسنده، إلى الحافظ أبي الفضل ابن مرزوق الحفيد، عن مؤلفه أبي العباس أحمد بن حسن، المعروف بابن قُنفُذٍ، القَسنطيني، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال العلامة، أبو العباس بن قنفذ رَحِمَهُ اللهُ:

الحمد لله الذي انفرد بالعظمة والجلال، وتنزّه عن الحدوث والأشباه والأمثال، وتكرّم بإنقاذنا من ظلمات الجهل والضلال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المخصوص بمزايا التعظيم والإجلال، وعلى آله وصحبه، خير صحب وخير آل، وبعد(١).

نبذة من تعريفه:

قال في «الكفاية»(٢):

«هو الشيخ، الإمام، العلَّامة، أبو العباس، أحمد بن حسن بن عليّ بن قنفذ، القسنطيني، شهر بابن الخطيب، وبابن قُنفُذ، العالم، المتفنن، الرُّحلة، القاضي،

(١) بياض في (ح). أمّا في الأصل فكان هناك بياض، ثمّ أضيفت مقدّمة ابن قنفذ بخطّ مغاير، والظاهر أنّها من فعل الناسخ، والله أعلم. والكتاب في عداد المفقود اليوم من مؤلفات ابن قنفذ.

(٢) كفاية المحتاج ١/١٠٣.

وانظر تحقيقَنا لكتابَيْه: «شرف الطالب في أسنى المطالب»، و«وسيلة الإسلام بالنبيّ عليه الصلاة والسلام»، فقد قدّمنا لهما بترجمة وافية عن حياته وآثاره.

المحدّث. ولد في حدود أربعين وسبع مئة[١]. أخذ عن حسن بن أبي القاسم بن باديس، والشريف الإمام أبي القاسم السبتي، شارح الخزرجية والمقصورة، والإمام الشريف التِّلِمْسَانِيّ، والحافظ موسى العبدوسي، والإمامين الجليلين: الخطيب ابن مرزوق، وابن عرفة، في آخرين من أعلام العلماء، والصلحاء؛ كالوليّ الكامل أحمد بن عاشر، وغيره.

رحل من أفريقية[٢] إلى المغرب الأقصى، وجال فيه مدّة ثماني عشرة سنة، وصنّف التصانيف المفيدة، منها غير ما تقدّم:

«تقريب الدلالة في شرح الرسالة»، في أربع مجلدات.

وشرح أصلي ابن الحاجب، سمّاه: «تفهيم الطالب لمسائل أصول ابن الحاجب».

وشرح تلخيص ابن البناء، سمّاه: «حطّ النقاب عن وجوه إعمال الحساب».

وشرح حديث: **«بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ»**[٣]: في كلّ قاعدة من الخمس: أربعون حديثًا، وأربعون مسألة.

و«تيسير المطالب في تعديل الكواكب»، لم يؤلّف مثله.

و«بغية الفارض في الحساب والفرائض».

و«تحفة الوارد في اختصاص الشرف من جهة الوالد».

و«وسيلة الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام»، في السيرة[٤].

---

(١) لا يعرف ـ على وجه اليقين ـ متى ولد ابن قنفذ؛ لأنّه لم يذكر هذا في مؤلفاته، ولم يذكر ذلك أحد ممّن ترجم له، إلّا أنّ التنبكتي جعلها في حدود سنة (٧٤٠هـ)؛ اعتمادًا منه على شعر لابن قنفذ أورده في آخر الوفيات، وهو قوله:

مضَتْ ستُّونَ عامًا مِن وُجودي ... وما أمسكتُ عن لعبٍ ولَهْو
وقد أصبحتُ يومَ حلولِ إحدى ... وثامنةٍ على كسل وسهو
فكَمْ لابنِ الخطيبِ منَ الخطايا ... وفضلُ اللَّه يشملُه بعفو

(٢) يعني: قسنطينة، وهي تقع في شرق الجزائر، وكان مصطلح أفريقيا يطلق على تونس وشرق الجزائر، وهو الذي يسمّى المغرب الأدنى، وكان يقع في عصر المؤلف تحت سلطة الدولة الحفصية.

(٣) رواه البخاري، كتاب الإيمان، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: **«بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ»** (ح٨)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب أركان الإسلام ودعائمه العظام (ح١٦).

(٤) في سيرته ﷺ من الميلاد إلى الوفاة. وقد وُفّقنا إلى تحقيقه، وتولّى القائمون على جائزة دبي للقرآن الكريم طباعتَه، جزاهم الله خيرًا.

و«هداية السالك في شرح ألفية ابن مالك».

وجزء في ترجمة الشيخ الغوث أبي مدين رَحِمَهُ اللَّهُ وأصحابه، سمّاه: «أُنس الفقير وعِزُّ الحقير».

وغير ذلك.

وتوفي في سنة عشر وثمان مئة.

ومن نظمه(١):

الفقه إن فكرت فيه وجدته ... قد دار بين قواعد متتالية

فاطلبه في القرآن أو في سُنَّة ... واعضده بالإجماع واترك تاليَه

وله أيضًا(٢):

مضت ستون عامًا من وجودي ... وما أمسكت عن لعب ولهو

وقد أصبحت يوم حلول إحدى ... وثامنة على كسل وسهو

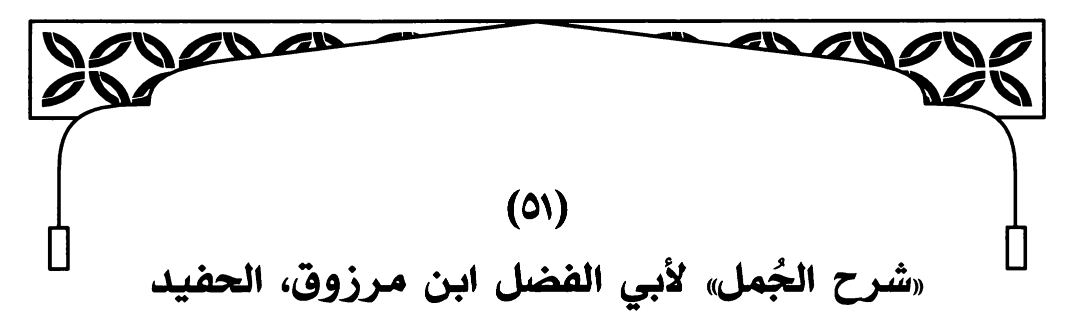
[٤٧/ب] / فكم لابن الخطيب من الخطايا ... وفضل اللَّه يشمله بعفو

❁ ❁ ❁

---

(١) تعريف الخلف برجال السلف، ق١، ٣٣. مقدّمة شرف الطالب في أسنى المطالب، ص٤٦.

(٢) المصدران السابقان.



(٥١)
«شرح الجُمل» لأبي الفضل ابن مرزوق، الحفيد

أخبرنا به، قراءةً عليه، لمواضع منه، وإجازةً لسائره، عن الشهاب المقَّري، بسنده، إلى مؤلفه الحافظ أبي الفضل رَحِمَهُ اللَّهُ، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الأوحد، العلامة المفرد، أبو الفضل محمد بن أحمد بن مرزوق، الحفيد رَحِمَهُ اللَّهُ:

.......................[1].

نفحةُ نسيم من عَرْف تعريفه:

قال في «الكفاية»[2]:

«هو الإمام، الأستاذ الأوحد، أبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق، العَجِيسيُّ، التِّلِمْسَانِيّ، عُرف بالحفيد، الإمام المشهور، العلامة الحافظ، الحجّة المطلق، المحقق النظّار، المجتهد المفسّر، المحدّث المسند، الآخذ من كل فنّ بأوفر نصيب، الراتع من كلّ علم مرعاه الخصيب، خاتمة النُّظّار الفحول، حامل لواء السُّنَّة، وليّ الله تعالى، ذو الكرامات والاستقامات.

قال الثعالبي[3]: قرأت عليه «الأربعين النووية»، فكان كلّما قرأت حديثًا علاه خشوع وخضوع، ثمّ يأخذ في البكاء، ولا يزال يبكي حتى ختمت الكتاب. فهو من أولياء الله الذين إذا رؤوا ذكر الله. أجمع الناس على فضله من المغرب إلى ديار مصر، لا أعلم نظيره في وقته». انتهى.

---

(١) بياض بالأصل و(ح) بقدر سبعة سطور.

(٢) كفاية المحتاج ١٣٦/٢. نيل الابتهاج، ص٤٩٩.

(٣) يعني: الإمام أبا زيد عبد الرحمٰن الثعالبي (ت٨٧٥هـ)، صاحب «الجواهر الحسان في تفسير القرآن».

وقال ابن عبد الجليل التَّنَسِيُّ: «لم نر فيمن أدركنا من الشيوخ على قول: (لا أدري)، وكثرة استعماله كشيخنا الإمام رئيس علماء المغرب على الإطلاق أبي عبد الله بن مرزوق. ولد في ربيع الأول، ليلة الاثنين، لستٍّ بقين منه، ستّ وستين وسبع مئة. أخذ عن أبيه، وعمّه، والإمام سعيد العُقْبانِيِّ، وعبد الله بن الشريف التِّلِمْسَانِيّ، وبتونس عن ابن عرفة وأبي العباس القصّار، وبفاس عن إمام النحو ابن حياتي، وأبي زيد المَكُّودِيِّ، وبمصر عن الزين العراقي، والسراج بن الملقن، وغيرهما، وتدبّج[1] مع الحافظ ابن حجر، وتخرّج به فحول العلماء، وصنّف التصانيف المفيدة البديعة المحشوّة من التحقيق والتحرير بما يبهر العقول، وتقصر دونه أعناق الفحول، منها: «نهاية الأمل في شرح الجمل»، ومنها شروحه الثلاثة على البردة، أكبرها «إظهار صدق المودّة في شرح البردة»، تكلّم فيه على كلّ بيت بسبعة فنون، هي: (الغريب، والمعنى، والإعراب، والمعاني، والبيان، والبديع، والتصوّف)، والأوسط، والصغير، وسمّاه «الاستيعاب لما في البردة من البيان والإعراب»، و«المفاتيح القراطسية في شرح الشُّقراطيسِيَّةِ»، و«المفاتيح المرزوقية في شرح الخزرجية»، ومنظومتان في علم الحديث، سمّى إحداهما «الروضة»، جمع فيها بين ألفيتي العراقي وابن ليون[2] في ألف وسبع مئة بيت، و«ألفية في محاذاة الشاطبية»، و«المقنع الشافي في الميقات»، في ألف وسبع مئة بيت، و«منظومة في اختصار ألفية ابن مالك»، و«نظم تلخيص ابن البناء»، و«نظم جمل الخُونجي»، وفيه يقول:

وإنْ ترى تقصيره يُحتَمل ... فلابن قدر السِّتِّ عذرٌ يُقبلُ[3]

---

(١) المدبّج: هو أن يروي المتعاصران بعضهما عن بعض، وهو نوع من أنواع رواية الأقران. انظر: مقدمة ابن الصلاح، ص٣٠٩. المنهل الروي، ص٧٣.

(٢) هو: أبو عثمان سعد بن أحمد بن إبراهيم، التُّجِيبِيّ، المريّي، المعروف بابن ليون (ت٧٥٠هـ). انظر ترجمته في: الكتيبة الكامنة، ص٨٦. نفح الطيب ٥/ ٥٤٣. نيل الابتهاج، ص١٨٧.

(٣) يعني: أنّه نظم جمل الخُونجي وهو ابن ستّ سنين، وهذا غريب فعلًا.

وقد ذكر أحمد بن برناز الحنفي (ت١١٣٨هـ) في كتابه: «الشهب المخرقة لمن ادّعى الاجتهاد لولا انقطاعه من أهل المخرقة»، أن ابن مرزوق نظم جمل الخونجي وعمره ستّ سنين. انظر: تراجم المؤلفين التونسيين ١/ ٩٤.

و«اغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة»(١)، وهو أجوبة عن أسئلة أبي يحيى بن عُقَيبة في التفسير والفقه وغيرهما، و«المعراج/إلى استمطار فوائد الأستاذ ابن [٤٨/أ] سراج»(٢)، جزء في مسائل نحوية ومنطقية جواب عن أسئلة ابن سراج، و«نور اليقين في شرح حديث أولياء الله المتقين»، ألّفه على حديث في أوّل الحلية(٣) في شأن البدلاء، و«النصح الخالص في الردّ على مدّعي رتبة الكامل للناقص»، ردّ فيه على عصريّه قاسم العقباني(٤) في فتواه بتصويب صنيع فقراء الوقت، و«مختصر الحاوي» لابن عبد النور(٥) في الفتاوي، و«الروض البهيج في مسألة الخليج»، و«أنوار الدراري في مكررات البخاري»، ومناقب شيخه الوليّ إبراهيم المصمودي(٦)، وجزء في ترجمة المقري، و«تفسير سورة الإخلاص على طريق الحكماء»، و«عقيدة أهل التوحيد المخرجة من ظلمة التقليد»، و«الآيات الواضحات في وجه دلالة المعجزات»، و«الدليل الواضح المعلوم في طهارة كاغد الروم»، و«إسماع الصمّ في إثبات الشرف من قِبَل الأمّ»، وهذه كلّها تامّة، وممّا لم يكمل «المتجر الربيح

---

(١) أبو بكر بن عقيبة، أبو يحيى، القفصي، فقيه قفصة، وعالمها وصالحها، أخذ عن ابن عرفة، وأبي مهدي الغَبْرِينِيّ؛ له أسئلة كتبها لأبي عبد الله محمَّد بن مرزوق الحفيد وأجابه عنها بجزء سماه: «اغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة». انظر: نيل الابتهاج، ص٦٣٥. شجرة النور الزكية ١/ ٣٥٤.

(٢) وهو كتاب أجاب فيه العالمَ ابنَ سراج قاضيَ الجماعة بغرناطة عن مسائل نحوية ومنطقية. انظر: الضوء اللامع ٧/ ٥١. معجم أعلام الجزائر، ص٢٩١.

(٣) حلية الأولياء ١/ ٨.

(٤) قَاسم بن سعيد بن مُحَمَّد، أبو الفضل، العقباني، التِّلِمْسَاني المغربي المَالِكِي. له: «مُصَنف فِي أُصُول الدّين»، وَ«تَفْسِير لسورتي الْأَنْعَام وَالْفَتْح»، وَ«شرح للبرهانية» للسلانكي فِي أُصُول الدّين، وَلابْن الْحَاجِب الْأَصْلِيّ، وللحوفي فِي «الْفَرَائِض»، وللجمل فِي «الْمنطق» للخونجي، وللبردة. توفي سنة (٨٥٤هـ). انظر: الضوء اللامع ٦/ ١٨١. طبقات المفسرين للأدنه وي، ص٣١٩. وفيات الونشريسي، ص١٤٤. أعلام الجزائر، ص٢٣٧.

(٥) محمد بن محمد بن عبد النور، أبو عبد الله، التونسي، الإمام الفقيه المبرز المتفنن في سائر العلوم، أخذ عن القاضي ابن زيتون والقاضي أبي محمد بن بُرطُلّة، ألّف في علوم شتى منها: «اختصار تفسير الإمام فخر الدين ابن الخطيب»، وله على الحاصل تقييد كبير في سفرين، وله تأليف جمع فيه فتاوى على طريقة أحكام ابن سهل سماه: «الحاوي في الفتاوي». كان بالحياة سنة (٧٢٦هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٢٩٦.

(٦) انظر ترجمته في: كفاية المحتاج ١/ ١٦٢.

والمربع الفسيح في شرح الجامع الصحيح»، و«روضة الأريب في شرح التهذيب»، و«المنزع النبيل في شرح مختصر خليل»، في غاية الإتقان والتحرير تقريرًا ونقلًا لا نظير له، و«إيضاح المسالك على ألفية ابن مالك»، وصل فيه إلى اسم الإشارة، في غاية الإتقان، وشرح شواهد شرّاحها إلى باب (كان) في مجلد. وذكر السخاوي أنّه شرح فرعي ابن الحاجب والتسهيل[1].

لطيفة:

قال أبو الفضل ابن مرزوق ـ قدّس الله روحه ـ حضرت مجلس شيخنا العلّامة، نخبة الزمان، أبي عبد الله ابن عرفة أوّل ما حضرت، فقرأ: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الزخرف: ٣٦]، فجرت بيننا أبحاث رائقة، منها أنّه قال: قرئ: يعشو ـ بالرفع ـ و(نقيّض) بالجزم، ووجّهها أبو حيّان بكلام لم أفهمه، وذكر في النسخة خللًا، وذكر بعض ذلك الكلام، فاهتديت إلى تمامه، فقلت: يا سيدي! معنى ما ذكر أنّ جزم (نقيّض) بمن الموصولة؛ لشبهها بالشرطية لما تضمّنت من معنى الشرط. وإذا كانوا يعاملون الموصول الذي لا يشبه لفظه لفظ الشرط، فما يشبه أولى. فوافق رَحِمَهُ اللهُ وفرح؛ لما أن الإنصاف كان طبعه، وأنكر عليّ جماعة من أهل المجلس، وطالبوني بالمخرج، فقلت لهم: نصّهم على دخول الفاء في خبر الموصول في نحو: الذي يأتيني فله درهم، من ذلك. فنازعوني وكنت حديث عهد بحفظ التسهيل، فقلت: قال ابن مالك: «وقد يجزم متسبب عن صلة الذي»؛ تشبيهًا بجواب الشرط، وأنشدت من شواهد المسألة قول الشاعر[2]:

كذاك الذي يبغي على الناس ظالمًا ... تصبه على رغم عواقب ما صنع

فجاء الشاهد موافقًا للحال[3].

وفي «التعلل برسوم الإسناد» لابن غازي بعضُ مخالفة لما هنا؛ فإنّه قال: «قال ابن مرزوق: لما حضرت مجلس شيخنا ابن عرفة، قرأ: ﴿وَمَن يَعْشُ﴾ الآية

---

(١) الضوء اللامع ٧/ ٥١. كفاية المحتاج ٢/ ١٤٣.

(٢) البيت من قصيدة نسبها لأبي الأسود الدؤلي أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليغموري (ت٦٧٣هـ) في كتابه: نور القبس، ص٥، ومطلع القصيدة:

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه ... ففاض ففي صدري لسري متسع

(٣) كفاية المحتاج ٢/ ١٤٣.

[الزخرف: ٣٦]. فقلت له: هل يصحّ أن تكون (من) ها هنا موصولة، فقال: كيف وقد جزمت. فقلت: تشبيهًا لها بالشرطية. فقال: إنّما يُقدم على هذا بنصّ من إمام، أو شاهدٍ من كلام العرب. فقلت: أمّا النصّ، فقال ابن مالك: وذكر ما تقدّم. فقال: فأنت إذًا أبو عبد الله ابن مرزوق؟ قلت: نعم. فرحّب بي»[١]. انتهى.

وقال الشهابُ المقَّري في «نفح الطِّيب»[٢]:

«حدثني عمي الإمام سعيد بن أحمد المقَّري رَحِمَهُ اللهُ أنَّ العلامة ابنَ مرزوق لما قدم تونسَ في بعض الرسائل السلطانية طلب منه أهلُ تونس أن يقرأ لهم في التفسير بحضرة السلطان، فأجابهم إلى ذلك، وعينوا له محلَّ البدء، فطالع فيه، فلما حضروا قرأ القارئ غيرَ ذلك، وهو قولُه تعالى: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، وأرادوا بذلك إفحامَ الشيخ والحطَّ منه، فوجم هُنيهة، ثم تفجَّر بينابيع العلم إلى أن أجرى ذكرَ ما في الكلب من الخصال المحمودة، وساقها أحسنَ مساق، وأنشد عليها الشواهدَ، وجلب الحكاياتِ، وأطال في ذلك، من الصُّبح إلى قرب الظهر، ثم قال في آخرها: فهذا ما حضر من محمود أفعال الكلب وخصالِه، غيرَ أنَّ فيه خصلةً واحدةً ذميمةً، وهي إنكارُه الضيفَ، ثم افترق المجلس». انتهى.

توفّي عصر يوم الخميس، رابع عشر شعبان، سنة اثنتين وأربعين وثمان مئة.

ويقال: إنّه سُمع منه قرب موته[٣]:

إن كان سفك دمي أقصى مرادكم ... فما غلت نظرة منكم بسفك دمي

/ ومن نظمه[٤]: [٤٨/ب]

---

(١) التعلّل برسوم الإسناد، ص٦٣. وانظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٥/ ٤٣١. شجرة النور الزكية ١/ ٣٦٤.

(٢) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٥/ ٤٣٣.

(٣) هكذا ورد هذا البيت في نفح الطيب منسوبًا إليه. ولكنّ البيت قديم؛ فقد استشهد به ناصر بن أبي الفضل، الصالحي، لمّا قدّم ليضرب عنقه في الزندقة، سنة (٧٢٦هـ)، كما ذكر الصفدي في أعيان العصر ٥/ ٤٩٦. وابن حجر في الدرر الكامنة ٦/ ١٥٢، وهذا يرجّح أنّ البيت له، وليس لابن مرزوق. كما نسبه ابن الخطيب في الإحاطة في أخبار غرناطة ٢/ ٢٤٣. والمقري في نفح الطيب ٦/ ٨٣، إلى محمد بن محمد بن أحمد بن شَلْبَطُور الهاشمي، المتوفى سنة (٧٥٥هـ)، وربّما يكون لآخر غير هؤلاء جميعًا.

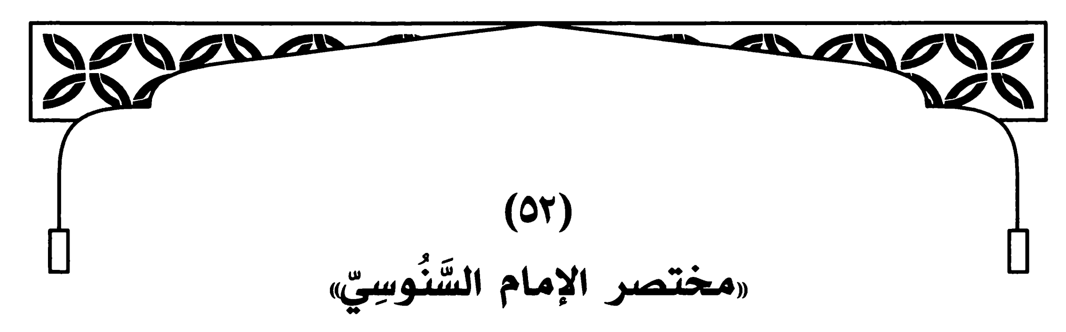
(٤) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٥/ ٤٣٣.

بــلــد الــجــدار مــا أمــرَّ نــواهــا   كَــلِــفَ الــفــؤاد بــحــبــهــا وهــواهــا
يــا عــاذلــي كــن عــاذري فــي حــبــهــا   يــكــفــيــك مــنــهــا مــاؤهــا وهــواهــا

ويعني ببلد الجدار: تِلِمْسَان بلدَه[1]. رحمة الله عليه، ورضوانه لديه.



(١) أصل كلمة تلمسان بربرية، وهي مركبة من كلمتين (تلم)، بمعنى: تجمع، و(سان)، بمعنى: اثنين، والمراد: أنّها تجمع بين البرّ والبحر. انظر: تاريخ ابن خلدون ٧/ ١٠٢.



(٥٢)
«مختصر الإمام السَّنُوسِيّ»

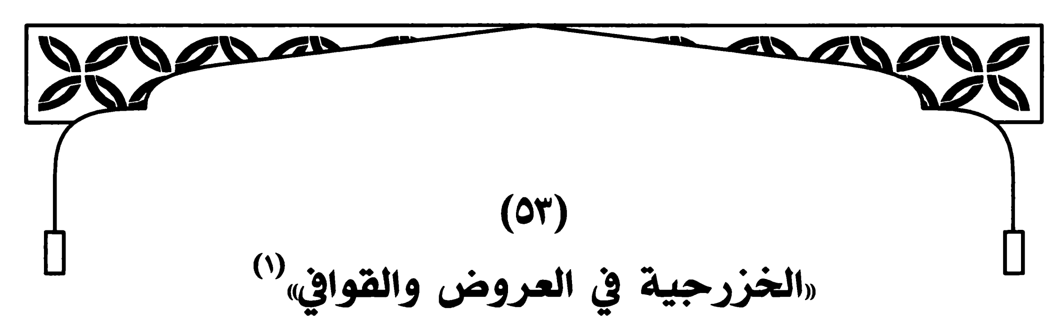
أخبرنا به، قراءةً عليه لجميعه، قراءةَ كشف وتبيان، وتحقيقٍ وإتقان، عن الشهاب المقَّري، عن عمّه سعيد بن أحمد، بسنده المتقدّم، في العقائد، إلى المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام العارف بالله أبو عبد الله، السَّنُوسِيّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ[(١)]:

«الحمد لله الذي أنعم علينا بالعقل والبيان، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المبعوث بواضح البينات وقواطع البرهان، ورضي الله تعالى عن آله وصحبه ومن اتبعهم إلى يوم الدين بإحسان، وبعد: فهذه كلمات مختصرة، تتضمّن معرفة ما يضطر إليه من علم المنطق؛ لتصحيح ما يكتسب به التصورات، والتصديقات، وترك كلّ ما يشوّش الفكر مع قلّة جدواه، وندور استعماله، من قواعد وتفريعات. والله أسأل أن ينفع به، وهو حسبي، ونعم الوكيل». انتهى.



(١) انظر: شرح مختصر السَّنُوسِيّ في المنطق (مخ، ورقة ١/أ). حاشية البيجورى على مختصر السنوسى فى فن المنطق، وبالهامش شرح الإمام السنوسى على مختصره، ص٩.



(٥٣)
«الخزرجية في العروض والقوافي»[١]

أخبرنا بها، سماعًا من لفظه لأبيات منها، وإجازةً لسائرها، عن أبي العباس أحمد بن محمد، المقَّري، عن عمّه سعيد بن أحمد، عن محمد بن عبد الرحمٰن بن جلال، عن سعيد الكفيف، عن أبي عبد الله السَّنُوسِيّ، عن أبي الحسن علي بن محمد، القَلَصادي[٢] ـ بقاف ولام وصاد مهملة مفتوحات ـ عن العلامة أبي العباس أحمد بن زاغو، التِّلِمْسَانِيّ[٣]، بإجازته ـ إن لم يكن سماعًا ـ من شمس الدين محمد بن محمد ابن القماح، الخزرجي[٤]، بسماعه لها من بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر، المخزومي، عرف بالدماميني، بثغر الإسكندرية، بسماعه لها من أبي

---

(١) وهي المسمّاة بالرامزة، ومن شروحها أيضًا شرحُ قاضي الجماعة بغرناطة، السيد الشريف أبي عبد الله محمد بن أحمد الحسيني السبتي.

(٢) عَليّ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد، الْقرشِي الأندلسي البسطي الشهير بالقلصادي، الْمَالِكِي، أخذ عَن شُيُوخ المغرب، وبرع فِي الْفَرَائِض والحساب، وصنف فيهمَا عدَّة كتب، من مؤلفاته أيضًا رحلته المطبوعة باسم «رحلة القلصادي». مَاتَ سنة (٨٩١هـ). انظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان، ص١٣١. البستان، ص١٤١. نيل الابتهاج، ص٢٠٩. الضوء اللامع ٥/ ١٤. نفح الطيب ٢/ ٦٩٢. شجرة النور، ص٢٦١.

(٣) أحمد بن عبد الرحمٰن، أبو العباس، عرف بابن زاغو التِّلِمْسَاني، أخذ عن سعيد العقباني وأبي يحيى الشريف التِّلِمْسَاني وجماعة، وعنه جماعة، منهم: أبو زكريا يحيى المازوني والحافظ التنسي وابن زِكْرِي وأبو الحسن القَلَصادي وذكره في رحلته وأثنى عليه كثيرًا. توفي سنة (٨٤٥هـ). انظر: رحلة القلصادي، ص١٠٢. شجرة النور الزكية ١/ ٣٦٦. الأعلام ١/ ٢٢٧. معجم المؤلفين ٢/ ١١٦. معجم أعلام الجزائر، ص١٥٦.

(٤) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد، أَبُو عبد الله، الْأَنْصَارِيّ، الخزرجي، الأندلسي، ثمَّ التّونسِيّ، المَالِكِي، ابن القماح، حجّ، ثمّ رجع إِلَى بِلَاده فعُني بِالْحَدِيثِ واشتهر بِهِ، كان سمح الأخلاق محبًّا للحديث وأهله. مَاتَ سنة (٨٣٧هـ). انظر: إنباء الغمر بأبناء العمر ٣/ ٥٣١. الضوء اللامع ١٠/ ١٦.

محمد محيي الدين عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرحمٰن، الشهير بالقروي[١]، بإجازته من ناظمها أبي محمد عبد الله الخزرجي، فذكرها.

وَبِالسَّنَدِ، قال أبو محمد ضياء الدين الخزرجي، روّح الله روحه:

وللشعر ميزان يسمى عَروضَهُ ... بها النقص والرجحان يَدْريهما الفتى

وأنواعُه قل خَمْسَةَ عشْرَ كلُّها ... تؤلف من جزأين فرعين لا سوى

وأول نطق المرء حرف محرك ... فإن يأتي ثان قيل ذا سبب بدا

خفيف متى يسكُنْ وإلا فضدُّهُ ... وقل وتدٌ إن زِدْتَ حرفًا بلا امترا

وسم بمجموع فَعَلْ وبضده ... كفَعْلَ ومن جنسيهما الجزء قد أتى

خُمَاسيُّهُ قل والسُّبَاعيُّ ثم لا ... يفوتك تركيبًا وسوف إذا ترَى

فعولن مفاعيلُنْ مفاعلتن وفاعـ ... لاتن أُصُولُ السِّت فالعشر ما حوى

أصابت بسهميها جوارحنا فدار ... كوني بهمة كوقعيهما سوى

فما زائراتي فيهما حجبتهما ... ولا يد طولاهن يعتادها الوفا

انتهى.

جملة من خبره:

.... [٢]

تتمّة:

وَبِالسَّنَدِ، المتقدّم إلى البدر الدماميني أروي شرحه لها المسمّى بـ«العيون

---

(١) الإسكندري، مقرئ، مسند ثقة، كان صالحًا خيِّرًا من أعيان الإسكندرية. مات بالإسكندرية سنة (٧٨٨هـ). انظر: غاية النهاية في طبقات القرّاء ١/ ٤٨٢. إنباء الغمر بأبناء العمر ١/ ٣٢٥. الدرر الكامنة ٣/ ٢٣٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٨/ ٥١٩. ذيل التقييد ٢/ ١٦٠.

(٢) بياض بالأصل و(ح) بقدر عدّة أسطر في ذكر جملة من ترجمته.

والخزرجي: هو ضياء الدين، أبو محمد، عبد الله بن محمد الخزرجي، عروضي أندلسي، نزل بالإسكندرية، وقُتل سنة (٦٢٦هـ). له: «الرامزة في علمي العروض والقافية»، وهي قصيدة تعرف بالخزرجية نسبة إليه، و«علل الأعاريض». انظر: الأعلام، للزركلي ٤/ ١٢٤. اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، ص٢٦٠.

الغامزة[1] على خبايا الرامزة»[2]، إجازة، قال العلَّامة البدر الدماميني رَحِمَهُ اللهُ[3]:

«الحمد لله الذي شرح صدورنا لسلوك عروض الإسلام، وجعل أفكارنا قافية لآثار العلماء الأعلام، تمسُّكًا من محبّتهم بأوثق الأسباب، وتبرُّكًا بفضلهم الوافر/الذي لا يعقله إلّا العالمون أولو الألباب، أحمده حمد من ذلّلت له الصعاب فنجا من مهالكها، وظفر بكنوزها، ورامت المشكلات أن تتحجب عنه فاطّلع على خباياها، وكشف له عن رموزها، وأشهد أن لا إلٰه إلّا الله وحده لا شريك له، الذي نهى عما شان، وأمر بما زان، فقال وقوله الحق: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ۝٩﴾ [الرحمٰن: ٩]، وأشهد أنّ سيدنا محمدًا عبده ورسوله الخليل الأعظم، والسيد الذي لم تزل مناقبه في أبيات الشرف [تحلّ][4] وفي أسلاك السؤدد تنظم، الذي أفاض على أهل البسيطة مديد فضله وبسيطه، ونهك المشركين حتى أصبحت دائرة السوء بهم محيطة.

[٤٩/أ]

يا له من رسول حقّ كريم ... للعدى والندى[5] مبيد مفيد

إن أكن بالمديح أشعر فيه ... فاعترافي بالعجز بيت القصيد[6]

صلّى الله عليه، وعلى آله وصحبه، ذوي الشيم التي هي فاعلات لكلّ جميل، وكافلات للظفر من مراقبة الحقّ بغاية التأميل، الذين أتقنوا تأسيس الدين، وأحسنوا توجيه النفوس إلى مكارم الأخلاق، وقيّدوا الأوقات على هذا الصنع الجميل، وما جرى مجراه، فشكر لهم ذلك التقييد مع الإطلاق ووالى الصلاة، وسلّم وشرف، ومجد وكرم، أما بعد». انتهى.

وأنشد فيه[7] لبهاء الدين السبكي[8]:

---

(١) في (ح): «الغامرة»، بالراء، وهو تصحيف.

(٢) حقَّقه الحساني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م. وللكتاب طبعة قديمة بعنوان: «العيون الفاخرة الغامزة على خبايا الرامزة»، وبهامشها كتاب «فتح ربّ البريّة بشرح قصيدة الخزرجية» لزكريا الأنصاري.

(٣) العيون الغامزة على خبايا الرامزة، ص١٢.

(٤) زيادة من المطبوع.

(٥) في المطبوع: «والهدى».

(٦) لم أجد هذين البيتين في مصدر آخر، فلعلّها للمؤلّف الدماميني نفسه.

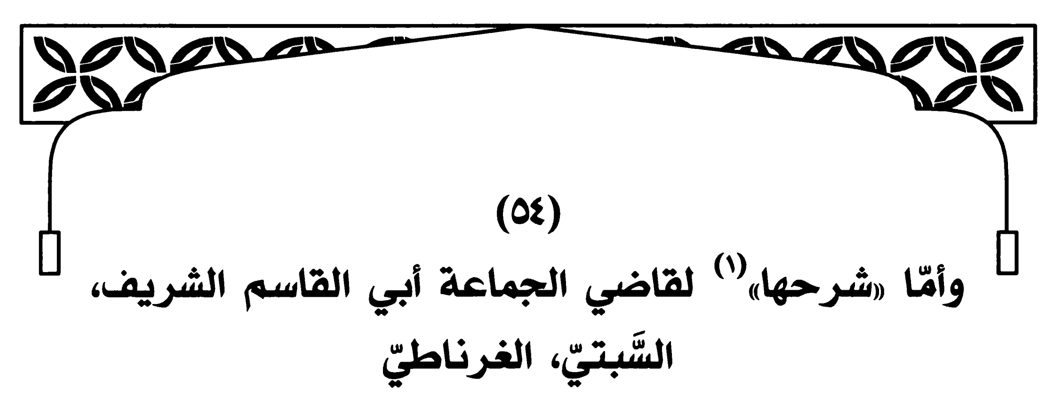
(٧) العيون الغامزة على خبايا الرامزة، ص٤٢. ولم أجد هذين البيتين في مصدر آخر.

(٨) أَحْمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامِد بهاء الدِّين. قال الذهبي: «له فضَائِل وَعلم جيد، =

إذا كنت ذا فكر سليم فلا تمل | لعلم عروض يوقع القلب في كرب
فكلّ امرئ عانى العروض فإنّما | تعرّض للتقطيع وانساق للضرب

❁ ❁ ❁

= وفيه أدب وتقوى وساد وهو ابن عشرين سنة». قال ابن حجر: «وكانت له اليَد الطُّولى في علم اللِّسَان العَرَبيَّة والمعاني والبيان». مات سنة (٧٦٣هـ). انظر: المعجم المختص بالمحدثين، ص٣٠. الدرر الكامنة ١/٢٤٨. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ١/ ٤٣٥. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ١/ ٨١.



(٥٤)
وأمّا «شرحها»[١] لقاضي الجماعة أبي القاسم الشريف، السَّبتيّ، الغرناطيّ

فأرويه عن شيخنا في عموم إجازته، عن الشهاب المقَّري، بسنده، إلى أبي الفضل ابن مرزوق الحفيد، عن ابن الخطيب بنِ قُنفذ، عن مؤلفه أبي القاسم محمد بن أحمد الشريف السبتي، فذكره.

وبهذا السَّند جميعَ مؤلفاته؛ كشرحه لمقصورة حازم، وديوان شعره المسمّى جهد المقلّ.

وَبِالسَّنَدِ، قال القاضي العلّامة، أبو القاسم الشريف السبتي رَحِمَهُ اللهُ:

«الحمد لله الذي بحمده نستفتح، وهو الفتاح العليم، وإياه نسترشد، فبنور إرشاده ينجلي لنا عن المشكلات ليلها البهيم، وإليه نرغب أن يشرح صدورنا لشرح ما عسر فهمه، فلولا هداه لكنّا في أودية الضلالة نهيم، وصلّى الله على سيدنا محمد نبيّه الذي صدعت بنبوّته الآيات والذكر الحكيم، ورسوله الذي وضحت به الحجّة[٢] البيضاء وبان الصراط المستقيم، وعلى آله وصحبه الذين لهم الشرف الوضّاح، والكرم العميم، صلاة نردّدها ما قام الركن والحطيم.

أما بعد: فإنّ بعض أصحابنا الفضلاء القادمين على هذه الجزيرة[٣]، من برّ العدوة[٤]، أطلعني على قصيدة في علم العروض، منسوبة إلى الشيخ ضياء الدين

---

(١) اسم الشرح: «الرياضة الغامزة في شرح الرامزة». انظر: معجم المؤلفين ٨/٢٥٢. وقد طبع باسم: «رياضةُ الأبيّ، في قصيدة الخزرجيّ»، تحقيق: حسين عجيّان مُسعد العروي، منشورات نادي المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٢) هكذا في الأصل و(ح) والمطبوع، ولعلّ الصواب: «المحجّة»؛ يعني: الطريق.

(٣) يعني: بالجزيرة: «الأندلس». (٤) يعني: بالعدوة: «المغرب».

الخزرجي، زعم أنّها بكر لا تستطاع، وعقيلة لا تتعلّق بنيلها الأطماع، طالما طُلبت فصعبت على كلّ ذي فهم، وخُطبت فضُرّج ماء أنف خاطبها بدم، فقرأتها قراءةَ من ينكر ويعرف، وتصفّحتها ومهمّات الشواغل التي أنا بسبيلها عن إمعان النظر تصرف، ولم أزل ألتمس وقتًا فيه أنفرد، وأعد نفسي بالخلوة عمر ساعة فلا ينجز ما أعد، إلى أن ظفرت بما كنت ألتمس بعض الظفر، وأخليت لها مجلسًا أفردتها فيه بالنظر، فإذا هي غريبة في مترعها النبيل، بديعة إذا تأمّلها أولو التحصيل.

ولو نشر الخليل[١] لها لعفت مذاهبها على فطن الخليل[٢]

لكني رمتها فما امتنعت، وكلّفتها أن تضع القناع[٣] فوضعت، بعد أن تتبعتها حتى لم أُبق من إشكال، ورُضتها فذلّت صعبة أيّ إذلال، فربّ خبيء لديها أظهرته فبرز بعد كمونه، وأسير من المعاني في يديها فككت عنه قيود الرمز فعاد طليقًا لحينه، ومحجوب لا يُهتدَى إليه هتكت عنه حجاب الإشكال، فنسخت شكّه بيقينه. ولمّا برح خفاؤها، وأصبحت لا يشقّ على البصر سماؤها، رغب مني من أرى إسعافه فرضًا، وأمنحه الودّ محضًا، أن أضع كتابًا يشتمل على شرحها، ويكون مفتاحًا لما تضمنته من المغلقات التي يسّر لي في فتحها، أضمّنه فكّ ما به مُنشئُها رَمز، وأودعه حلّ ما كان حلّه/ قد أعوز، فابتدأته إسعافًا لما اقترح، وشرعت بحول الله في كتبه [٤٩/ب] على الوجه الذي عنّ للخاطر وسنح، ومن الله أسأل التوفيق، وإليه أرغب أن يهديني للطريق». انتهى.

نبذة من خبره:

قال ابن قنفذ في «وفياته»[٤]:

«توفي شيخنا قاضي الجماعة بغرناطة أبو القاسم محمد بن أحمد الشريف الحسني [السبتي][٥]، سنة إحدى وستين وسبع مئة، وكتب لي بالإجازة العامة بعد التمتع

---

(١) يعني: الخليل بن أحمد الفراهيدي.

(٢) في زهر الآداب وثمر الألباب ٤/ ٩٥٧: قال الطائي:

فلو نُشر الخليل إذًا لعفّت رزاياه على فطن الخليل

(٣) في الأصل: «القناعة»، والمثبت من (ح) والمطبوع.

(٤) وفيات ابن قنفذ، ص٣٦٢.

(٥) زيادة من وفيات ابن قنفذ، ص٣٦٢.

بمجلسه، وكان إمامًا في الحديث والفقه والنحو، وهو على الجملة ممن يحصل الفخر بلقائه، ولم يخلف بعده مثله. أخذ عنه الإمام أبو إسحاق الشاطبي شارح الألفية، وغيره».

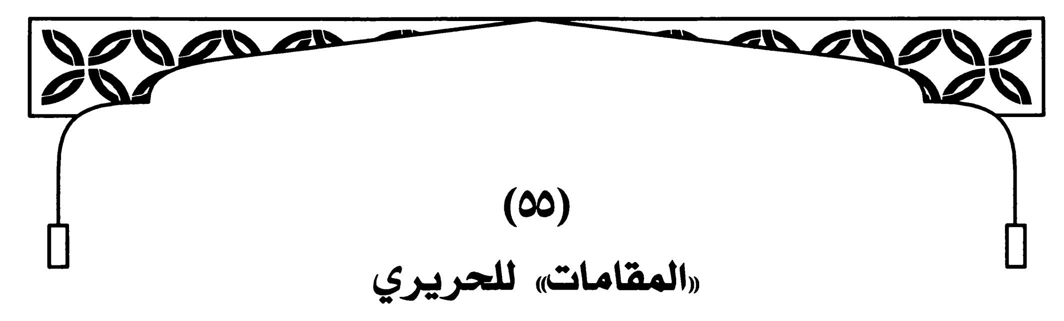
ومن نظمه[1]:

حدائق أنبتت فيها الغوادي ... ضروب النور رائقة البهاء
فما يبدو بها النعمان إلّا ... نسبناه إلى ماء السماء

انتهى.



(١) خزانة الأدب وغاية الأرب، لابن حجة الحموي ٢/ ٢٤٠. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٥/ ١٩٨. أنوار الربيع في أنواع البديع ٥/ ٨٥.



(٥٥)
«المقامات» للحريري

أخبرنا بها، قراءةً عليه، من أوّلها إلى تمام المقامة الحادية عشرة[١]، قراءةَ توضيح وكشف لمكنون فرائدها، ومصونِ خرائدها، وإجازةً لسائرها، عن أعلامه الثلاثة، أبي محمد بن طاهر، وأبي عبد الله بن أبي بكر، وأبي العباس بن محمد، بسندهم المسطور غير مرّة، إلى ابن غازي، عن الحافظين أبي عمرو الفخر الدِّيَّمي، وأبي عبد الله الشمس السخاوي، كلاهما، عن الحافظ أبي الفضل ابن حجر، قال: سمعتها على أبي الحسن عليّ بن محمد بن أبي المجد، الدمشقي[٢]، وقرأت نصفها عليه، بإجازته، من عيسى المطعم[٣]، وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم[٤]، وأبي العباس ابن الحَجَّار[٥]، وغيرهم، بإجازة الجميع، من أبي طالب عبد اللطيف بن

---

(١) وهي: المقامة السّاويّة. انظر: مقامات الحريري، ص١٠٣. شرح مقامات الحريري، للشريشي ٢/ ٣.

(٢) علاء الدين، الدمشقي، مسند الشام، الخطيب، المعروف بإمام مسجد الجوزة. مات سنة (٨٠٠هـ). انظر: ذيل التقييد ٢/ ٢١٨.

(٣) عِيسَى بن عبد الرَّحْمَن بن معالي، أَبُو مُحَمَّد، المَقْدِسِي، ثمَّ الصَّالِحِي، الْحَنْبَلِيّ، السمسار، المطعم، عُمّر وَتفرد وروى الْكثير. مات سنة (٧١٧هـ). انظر: معجم الشيوخ الكبير، للذهبي ٢/ ٨٥. أعيان العصر وأعوان النصر ٣/ ٧١٢. الدرر الكامنة ٤/ ٢٣٩.

(٤) المقدسيّ الحنبليّ، سمع الكثير وحدّث، وكان شيخًا كثير التّلاوة والصلاة على النّبيّ ﷺ، وانتهى إليه علو الإسناد، كوالده في زمانه. توفي سنة (٧١٨هـ). انظر: النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ٩/ ٢٤٢. نكت الهميان في نكت العميان، ص١٠٧. ذيل التقييد ٢/ ٣٣٧. الدرر الكامنة ١/ ٥٢٣.

(٥) هو: أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم، الصالحي، المعمّر، الأعجوبة، شهاب الدين أبو العباس، الحَجَّار، مسند الدنيا. توفي سنة (٧٣٠هـ). انظر: الدرر الكامنة ١/ ١٦٥. معجم الشيوخ، للسبكي ١/ ٦٢. شذرات الذهب ٨/ ١٦٢. ذيل التقييد ١/ ٣١٧.

محمد بن علي القُبَّيطي[1]، بسماعه من أبي بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النَّقُّور[2]، بسماعه من مؤلفها أبي محمد القاسم الحريري، فذكرها.

وَبِالسَّنَدِ، قال إمام الأدب ومجلي حلبته أبو محمد القاسم بن عليّ، الحريري رَحِمَهُ اللهُ[3]:

«اللَّهُمَّ إنّا نحمَدُك على ما علّمْتَ من البيانِ، وألْهَمْتَ من التِّبْيان، كما نحْمَدُك على ما أسْبغْتَ منَ العَطاء، وأسبَلْت من الغِطاء، ونَعوذُ بكَ منْ شِرّةِ اللّسَنِ، وفضولِ الهذَرِ، كما نَعوذُ بكَ منْ معرّةِ اللّكَنِ، وفُضوحِ الحصَرِ. ونَستَكْفي بكَ الافتِتانَ بإطْراء المادِحِ، وإغضاءِ المُسامِحِ. كما نَستَكْفي بكَ الانتِصابَ لإزْراء القادِحِ، وهتْكِ الفاضِحِ. ونسْتغْفِرُك منْ سَوْقِ الشّهَواتِ، الى سوقِ الشُّبُهاتِ. كما نستغْفِرُكَ منْ نقْلِ الخطَواتِ، إلى خِطَطِ الخَطياتِ. ونسْتَوْهِبُ منْكَ توفيقًا قائِدًا الى الرُّشْدِ، وقَلْبًا متقلِّبًا معَ الحقّ، ولِسانًا متحلّيًا بالصّدْقِ، ونُطْقًا مؤيَّدًا بالحُجّةِ، وإصابةً ذائِدَةً عنِ الزَّيْغِ، وعَزيمةً قاهِرةً هَوى النّفْسِ، وبصيرةً نُدْرِكُ بها عِرْفانَ القَدْرِ، وأنْ تُسعِدَنا بالهِدايَةِ، الى الدِّرايةِ، وتمدّنا[4] بالإعانَةِ، على الإبانَةِ، وتعْصِمَنا منَ الغَوايَةِ في الرّوايَةِ، وتصرِفَنا عنِ السّفاهَةِ، في الفُكاهَةِ، حتى نأمَنَ حصائِدَ الألْسِنَةِ، ونُكْفَى غَوائِلَ الزّخْرفَةِ، فلا نَرِدَ موْرِدَ مأثَمةٍ، ولا نقِفَ موْقِفَ مَنْدمَةٍ، ولا نُرْهَقَ بتَبِعةٍ ولا مَعتَبَةٍ، ولا نُلْجَأَ الى معْذِرَةٍ عنْ بادِرَةٍ. اللّهُمَّ فحقِّقْ لَنا هذِهِ المُنْيَةَ، وأنِلْنا هذِه البُغْيَةَ، ولا تُضْحِنا عنْ ظِلّكَ السّابِغِ، ولا تجعَلْنا مُضغَةً للماضِغِ؛ فقدْ مدَدْنا إليْكَ يدَ المسْألَةِ، ونَجَعْنا بالاسْتِكانَةِ لكَ والمَسْكَنةِ، واستَنْزَلْنا كرَمَكَ الجَمّ، ومَنّكَ[5] الذي عمّ، بضَراعَةِ الطّلَبِ، وبِضاعَةِ الأمَلِ، ثمّ بالتّوسّلِ بمحَمّدٍ سيّدِ البشَرِ، والشّفيعِ المُشفَّعِ في المحْشَرِ، الذي ختَمْتَ بهِ النّبيّينَ، وأعليتَ درجتَهُ في عِلّيّينَ، ووَصَفْتَه في كِتابِك المُبينِ، فقُلتَ وأنتَ أصدَقُ القائلين: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ

---

(١) ابن القُبَّيْطي، الحراني، ثم البغدادي، التاجر، الجوهري. مات سنة (٦٤١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٨٧. ذيل التقييد ٢/ ١٤٩.

(٢) البزّاز، شيخ ثقة، مشهور، من أولاد المحدّثين، طلب بنفسه وقرأ وكتب، وكان من أهل الدّين والصّلاح والتَّحرّي على درجة رفيعة. مات سنة (٥٦٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٢/ ٣٣٨. سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٩٨. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ٦/ ١٠٤.

(٣) مقامات الحريري، ص١٠.

(٤) في المطبوع من المقامات: «وتَعْضُدَنا».

(٥) في المطبوع من المقامات: «وفضْلَكَ».

مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾﴾ [التكوير: ١٩ ـ ٢١][1]. اللَّهُمَّ فصلِّ عليه وعلى آلِه الهادينَ، وأصحابِه الذين شادوا الدّين، واجْعَلْنا [لِهَدْيِه وهَديهِمْ][2] من المتَّبِعينَ، وانْفَعْنا بمحبّتِه ومحبّتِهِمْ أجْمَعينَ، إنّك على كُلّ شيء قديرٌ، وبالإجابةِ جَديرٌ. وبعْدُ». انتهى.

سوانحُ مُلَحٍ من تعريفه:

هو الإمام أبو محمد القاسم بن عليّ بن محمد بن عثمان، الحَرِيري، البصري، الحَرامِيُّ ـ بفتح الحاء المهملة وبالراء ـ نسبة إلى سكة بني حرام بالبصرة، الشافعي. ولد سنة ستّ وأربعين وأربع مئة.

قال التاج السبكي في «الطبقات الكبرى»[3]: «تفقه على أبي إِسْحَاق/الشِّيرَازِيّ، [٥٠/أ] وَأبي نصر بن الصّباغ، وَقَرَأَ الْفَرَائِض والحساب على أبي الفضل الهَمَذاني[4]، وَأخذ الْأَدَب عَن أبي الحسن عَليّ بن فَضَال الْمُجَاشِعِي، وَأبي الْقَاسِم القَصْبَاني، وروى عن القَصْباني، وأبي تمام محمد بن الحسن بن موسى المقرئ، وغيرهم، وَكَانَ من البلاغة والفصاحة بِالمحل الرفيع الَّذِي تشهد بِهِ مقاماتُه الَّتِي لا نظير لَهَا».

قَالَ ابْن السَّمْعَانِيّ: «لَو قلت إِن مفتتح الْإِحْسَان فِي شعره كَمَا أَن مختتم الإبداع بنثره، وأن مبدأ الْحُسن تَحت لِوَاء كلامه، كما أَن مختتم السحر عِنْد أقلامه، لما[5] زلقت من شَاهِق الْإِنْصَاف إِلَى حضيض الاعتساف».

وقال الكمال الشَّريشي[6]: «كان آخر البلغاء، وخاتمة الأدباء، [أوّلهم][7] بالاستحقاق، وأولاهم بتسمية[8] السباق، والفذّ الذي عقمت عن توأمه فتية العراق[9]، فارس ميدان البراعة، ومالك زمام القرطاس واليراعة، والملبّي عند

---

(١) في المطبوع بدل هذه الآيات قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، مع ملاحظة أنّ الآيات التي وردت هنا في الكتاب هي في حقّ جبريل عليه السلام.

(٢) زيادة من المطبوع من المقامات.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٢٦٧.

(٤) في الأصل: «الهمداني»، وهو تصحيف.

(٥) في (ح): «كما»، وهو تصحيف.

(٦) شرح مقامات الحريري ١/ ٤. وسيأتي ترجمة الشريشي في موضعها من الكتاب.

(٧) زيادة من المطبوع من المقامات.

(٨) في المطبوع: «بِسِمَة».

(٩) في الأصل و(ح): «والفذّ الذي عقدت عن قومه نفقة العراق».

استدعاء درر الفكر[١] بالسمع والطاعة، بسط لسان الإحسان، ومدّ أفنان الافتتان، ومهّد جادّة الإجادة، وقوّى مادّة الإفادة، ولم يبق في البلاغة متعقّبًا، ولا للزيادة[٢] مترقّبًا، لا سيما في المقامات؛ فإنّه برز فيها سابقًا، وبزّ البلغاء فائقًا، وأتى بالمعنى الدقيق للفظ الرقيق مطابقًا، وخلّدها تاجًا على هامة الأدب، وعقدًا ثمينًا في جيد لغة العرب، وروضة تحوم أنفاس الهمم عليها، ولا تصل المطامع إليها»[٣].

قال: «ومن أدلّ دليل على فضلها أنّها منذ ظهرت[٤] لم تُستعمل مقاماتُ البديع»[٥]. انتهى.

وقال ابن خلّكان[٦]: «من عرف المقامات حق المعرفة استدل بها على فضله وكثرة اطلاعه وغزارة مادته. وكان سببُ وضعه للمقامات أنّ أبا زيد السروجي ـ واسمه فيما قيل: المطهر بن سلامة ـ ورد البصرة، وكان شيخًا شحاذًا، بليغًا، فصيحًا، فوقف في مسجد بني حرام، فسلّم ثمّ سأل، وكان بعض الولاة حاضرًا، والمسجد غاصّ بالفضلاء، فأعجبتهم فصاحته، وحسن كلامه، وذكر أسر الروم ولده، كما ذكر في المقامة الحرامية. قال الحريري: فاجتمع عندي عشية ذلك اليوم فضلاء، فحكيت ما شاهدت من ذلك السائل، فحكى كل واحد منهم أنّه سمع من هذا السائل في مسجده في معنى آخر فصلًا أحسن مما سمعت، وكان يغيّر في كل مسجد زيّه وشكله، ويظهر في فنون الحيلة فضله، فأنشأت المقامة الحرامية وعرضتها على الوزير أنو شَرْوَان القاشاني، وزير المسترشد بالله، فاستحسنها، وأمر أن يضاف إليها ما شاكلها، فبنيت عليها سائر المقامات»[٧].

وقال الشَّريشي بعد ذكر ما تقدّم[٨]: «لكن الذي ثبت عندنا ما حدّثني أبو بكر بن

---

(١) في المطبوع: «الفِقَر».

(٢) في (ح): «ولا للريادة»، بالراء. والظاهر أنّه تصحيف، وإن كان المعنى صحيحًا أيضًا.

(٣) انظر: شرح مقامات الحريري، للشريشي ١/ ٤.

(٤) يعني: مقامات الحريري.

(٥) يعني: مقامات بديع الزمان. انظر: شرح مقامات الحريري، للشريشي ١/ ٣٤.

(٦) وفيات الأعيان ٤/ ٦٣.

(٧) انظر: تاريخ بغداد ٢١/ ١٦٦. معجم الأدباء ٥/ ٢٢٠٣. تاريخ الإسلام ١١/ ٢٥٩. سير أعلام النبلاء ١٤/ ٣٣٨. بغية الوعاة ٢/ ٢٥٧.

(٨) شرح مقامات الحريري ١/ ٢٦.

أزهر، قال: حدثني أبو القاسم ابن جهور، قال: حدثني أبو محمد الحريري أنّ قصّة المقامة الثامنة والأربعين حق، وأنّ رجلًا قام بمسجد بني حرام، فأظهر التوبة من ذنبه، وسأل الوجه في كفارته، فقام رجل من بين الناس، فذكر أسر بنته، فنظم الحريري القصّة، وجعلها مقامة، وأنّها أول مقامة أثبتت في الكتاب، وكان ابن جهور يقول: إنّ الذي أشار عليها بها في قوله: فأشار مَن إشارتُه حكم، هو المستظهر بالله العباسي، وكان للمستظهر رغبة في الطلب، وحظّ من الأدب، وعناية بأهل العلم»[1].

قال ابن جهور: «دخلت بغداد في أيامه، وبها ألف رجل وخمس مئة رجل حامل علم، وكلّهم قد أثبت أسماءهم السلطان في ديوان، وأجرى على كلّ واحد بقدر حظّه من العلم. وكان ابن جهور يحدّث أنّ الحريري ألّف المقامات كلَّها على الركاب، وذلك أنّ المستظهر بالله لمّا أمره بصنعتها خرج كالحافظ على العمّال، فكان يخرج في الأبردين، يتمشى في ضفتي دجلة والفرات، يصقل خاطره بنظر الخضرة والمياه، فلم ينقض أصل العمل إلّا وقد اجتمع له مئتا مقامة، فخلص منها خمسين، وأتلف الباقي، وصدر الكتاب، ورفعه إلى المستظهر، فبلغ عنده أعلى المراتب»[2]. انتهى.

وقال ياقوت: «بلغني أنّه لما صنع المقامة الحرامية، أصعد إِلَى بَغْدَاد فَدخل إِلَى السُّلْطَان وَمجلسه غاصّ بذوي الْفضل، وَقد بَلغهُمْ وُرُوده، إِلَّا أَنهم لم يعرفوا فضله، فَقَالَ لَهُ بعض الْكتاب: أَي شَيْء تتعانى من صناعَة الْكِتَابَة حَتَّى نباحثك فِيهِ، فَأخذ بِيَدِهِ قَلمًا، وَقَالَ: كل مَا يتَعَلَّق بِهَذَا، وَأَشَارَ إِلَى الْقَلَم، فَقيل: هَذِه دَعْوَى عَظِيمَة. فَقَالَ: امتحنوا تخبروا. فسأله كل وَاحِد عَمَّا يعْتَقد فِي نَفسه إتقانه من أَنْوَاع الْكِتَابَة فَأجَاب عَن الْجَمِيع/ [٥٠/ب] أحسن جَوَاب حَتَّى بهرهم، فبلغ خَبره الْوَزير، فأورد الْمقامة الحرامية الَّتِي عملها فاستحسنها أنوشَرْوَان جدًّا وَقَالَ: يَنْبَغِي أَن تضَاف إِلَى هَذِه أَمْثَالُهَا، فَقَالَ: أفعل مَعَ رجوعي إِلَى الْبَصْرَة ليجتمع خاطري بهَا. ثمَّ انحدر إِلَى الْبَصْرَة فَصنعَ أَرْبَعِينَ مقامة، ثمَّ أصعد إِلَى بَغْدَاد، وعرضها على الوزير فاستحسنها وتداولها النَّاس، فاتهمه بعض من يحسده وَقَالَ: لَيست هَذِه من عمله لِأَنَّهَا لَا

---

(١) شرح مقامات الحريري ١/ ٢٧.
(٢) المصدر السابق ١/ ٢٧.

تناسب رسائله، وقالُوا: بل هي لرجل مغربي، من أهل البلاغة، استضافه فمَات عنده فادعاها لنَفسِهِ، فإن كان صَادِقًا، فليصنع مقامة أُخرى. فَقَالَ: نعم، سأصنع. وجلسَ بمنزله بِبَغْدَاد أَرْبَعِينَ ليلة فَلم يتهيأ له تركيب كَلِمَتَيْنِ، وسوَّد كثيرًا من الكاغد فلم يصنع شَيْئا فعاد إلى البَصْرَة والنَّاس يقعون فيه، فما غابَ إِلَّا مدَيدة حَتَّى عمل عشر مقامات وأضافها إليها، ثمّ رجع إلى بغْداد، فبَان حينئذ فَضلُه، وعَلمُوا أَنَّهَا من عملِه»[1].

وَأما تسميةُ الرَّاوِي عن أبي زيد بِالْحَارِثِ بن همام، فقيل في ذلك: إِنَّمَا عنى نَفسَه؛ لقَوْله ﷺ: «**كُلُّكُمْ حَارِث، وكُلُّكُم هَمَّام**»[2]، فالحارث: الكاسب، والهمام: الكثير الاهتمام، وكل أحد كاسب ومهتم بأموره.

قال الكمال الشَّرِيشِي: «وأمّا أبو زيد، فإن صدق أنّه إنسان بعينه كما تقدم وقع الاكتفاء به، وإن لم يصدق، فقد حكى أهل اللغة أنّه كنية الكبير. قال ابن الأعرابي: يقال للشيخ الكبير: أبو سعيد وأبو زيد. وقيل: إنّما وضع أبا زيد كنية للدهر؛ لأنّه يصفه بأشياء لا تليق إلّا بالدهر، فجعل أخذ الحارث من أبي زيد كناية عن علم الحريري بما جرّب من صروف الدهر»[3]. انتهى.

وانتشرت نسخ المقامات، وَكثر إقبال الْخلق عَلَيْهَا، حتى قال بعضهم[4]: «قَرَأت المقامات على مؤلفها، فوصلت إلى قَوْله:

يَا أهل ذَا المغنى وُقيتم شرا ... وَلَا لَقِيتُم مَا بَقِيتُمْ ضُرا

قد دفع اللَّيْل الَّذِي اكفهرا ... إِلَى ذراكم شعثًا مغبرا

فَقَرَأت: سغبًا معترًا. ففكر، ثمَّ قَالَ: وَالله لقد أَجدت فِي التَّصْحِيف، وَإِنَّهُ

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ٥/ ٢٢٠٣. الوافي بالوفيات ٢٤/ ٩٩.

(٢) يقصد ما رواه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في تغيير الأسماء (ح٤٩٥٠)، من حديث أبي وَهْب الجُشَمِيّ ـ وكانت له صحبة ـ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**تَسَمَّوْا بأسماءِ الأنبياء، وأَحَبُّ الأسماءِ إلى الله: عَبدُ الله وعبدُ الرحمٰن، وأصدَقُها حارِثٌ وهَمَّامٌ، وأقْبَحُها حَرْبٌ ومُرَّة**».

(٣) شرح مقامات الحريري ١/ ٤٨ ـ ٤٩.

(٤) هو: القَاضِي جَابر بن هبة الله، كما في معجم الأدباء ٥/ ٢٢٠٥. تاريخ الإسلام ١١/ ٢٥٩. طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٢٦٨.

لأجود؛ فلرب شعث مغبر غير مُحْتَاج، والسغب المعتر مَوضِع الْحَاجة، وَلَوْلَا أَنِّي قد كتبت خطي إلى هذا اليوم على سَبْع مِئة نُسْخَة قُرِئت عليّ لغيّرته كَمَا قلت».

ومن تصانيفه أيضًا: «درّة الغواص في أوهام الخواص»، و«ملحة الإعراب»، وشرحها، وديوان رسائل، وديوان شعر.

وَمن نظمه(١):

لَا تـخـطُـوَن إِلَـى خِـطء وَلَا خـطـأ ... من بعد مَا الشيب فِي فوديك قد وخطا

وَأي عـذر لـمـن شـابـت ذوائـبـه ... إِذا سعى فِي ميادين الصِّبَا وخطا

قال التاج السبكي(٢): «وأقتصر على هذَيْن الْبَيْتَيْنِ؛ لِأَنِّي لم أر نظمًا وَلَا نثرًا إِلَّا ونظمه ونثره فِي المقامات أحسن مِنْهُ»(٣). انتهى.

وفي «المقامات» يقول أبو القاسم الزمخشري(٤):

أقـسـم بِـالـلَّـه وآيـاتـه ... ومـشـعـر الـخـيـف ومـيـقـاتـه

أَن الـحـريـري حـري بِـأَن ... أكْـتـب بـالـتـبـر مـقـامـاتـه

ويُقال: إنه كان دميمًا قبيح المَنْظر، فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئًا، فلما رآه استزرى شكله، ففهم الحريري ذلك منه، فلما التمس منه أن يملي عليه، قال اكتب:

مـا أنـت أوَّل سـارٍ غـرَّهُ قـمَـرُ ... ورائـد أعـجـبـتـه خـضـرة الـدّمـن

فـاختـر لـنفـسـك غـيـري إنـنـي رجـل ... مثل الـمُعَيْدي فاسمع بي ولا ترني

فخجل الرجل منه وانصرف(٥).

توفي أبو محمد سنة ست عشرة، وقيل: خمس عشرة وخمس مئة بالبصرة، في سكة بني حرام. رحمة الله عليه. انتهى.

❁ ❁ ❁

---

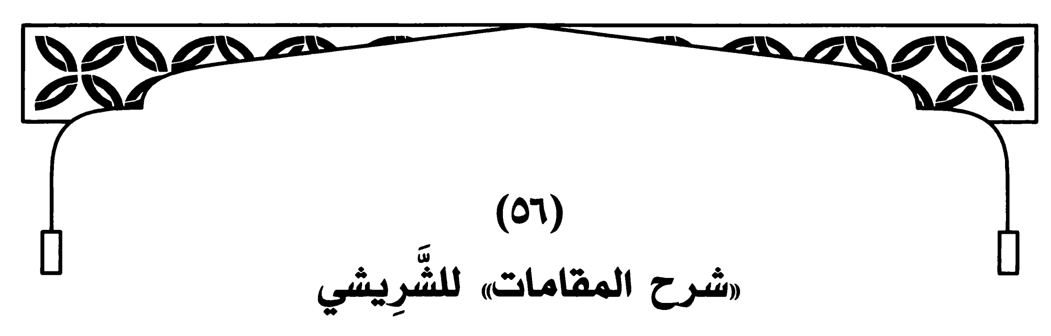
(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٥/ ٢٢٥. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ٤/ ١٥٤٤ ٥/ ٢٢٠٧. تاريخ الإسلام ١١/ ٢٦٣. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٧/ ٢٦٩.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٧/ ٢٦٩.

(٣) المصدر السابق ٧/ ٢٦٩.

(٤) بغية الوعاة ٢/ ٢٥٨.

(٥) وفيات الأعيان ٤/ ٦٦. تاريخ الإسلام ١١/ ٢٦٢.



(٥٦)
«شرح المقامات» للشَّرِيشي

أخبرنا به، سماعًا منه لبعضه، وإجازةً لسائره، عن أساتيذه الثلاثة، بسندهم، إلى ابن غازي، عن أبي عبد الله محمد بن يحيى البادِسِيِّ، عن الإمام أبي زيد عبد الرحمٰن بن محمد، الثعالبي، عن أبي محمد عبد الله بن مسعود بن علي، الشهير بابن القرشية، التونسي[1]، عن ابن مرزوق الخطيب.

ح، وبسند الشهاب المقَّري، عن عمّه ـ وهو أعلى ـ إلى أبي الفضل ابن مرزوق الحفيد، عن جدّه الخطيب ابن مرزوق، عن أبي عبد الله محمد بن جابر، الوَادِياشِي، عن أبي عبد الله محمد بن حيان، الأوسي، نزيل تونس، عن أبي عبد الله محمد بن الأبّار، القضاعي/ [٥١/أ]، عن مؤلفه أبي العباس أحمد بن عبد المؤمن، الشَّرِيشِي رَحِمَهُ اللَّهُ، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال العلَّامة أبو العباس كمال الدين أحمد بن عبد المؤمن، الشريشي رَحِمَهُ اللَّهُ[2]:

«الحمد لله الذي اختصّ هذه الأمّة بأفصح الألسنة، وأفسح الأذهان، وشرّف علماءها بالافتنان في أساليب البلاغة والبيان، وميّزنا بين سائر الأمم بالنثر المتفق الفقر، والنظم المعتدل الأوزان، نحمده على أفئدة هداها، وألسنة أطال في شأو البلاغة مداها، ونصلّي على سيد المرسلين، وخيرة العالمين، الذي ختمت بنبوّته العامّة النبوّة، ونسخت بشرعته التامّة الكتب المتلوّة، محمد سيد هذا العالم،

---

(١) القرشِي التّونسِيّ، ويعرف بابن القرشية، أخذ عن والِده عن الوادياشي بالإِجازَةِ فِيمَا كتبه بِخَطِّهِ وعن أبي عبد الله بن عَرَفَة، وغيرهما. مات بتونس سنة (٨٢٧هـ) أو بعدها. انظر: الضوء اللامع ٥/ ٧٠.

(٢) شرح مقامات الحريري ١/ ٣.

والمخصوص بعلوّ المكانة وعموم الديانة في ولد آدم، وعلى آله وصحبه الذين عزّروه ووقّروه، وآووه إيواء الموفين بالعهود ونصروه، صلّى الله عليه وسلّم تسليمًا، وآتاه من لدنه رحمة وأجرًا عظيمًا، ورضي عن الإمام المعلوم المهدي، مجدّد معالم الديانة، والمكنى بالأمانة، والمشهور على تعاقب الزمان بالزمان والمكان والمكانة، وعن خلفائه الراشدين المرشدين أئمّة الهدى، والتالين له في شرف ذلك المدى، القائمين بأعباء أمره الموعود أنّه يبقى أبدًا. ونسأل الله لسيدنا الخليفة الإمام، أمير المؤمنين ابن الأئمّة الخلفاء الراشدين سعدًا يعلي أعلامه، ونصرًا يصحب لهذمه[1] وحسامه، وتأييدًا يظهر أمره، وينصر اعتزامه، حتى تنتظم شذّان الأمصار في سلك ملكه، وتزدحم وفود الأمم على غمر أمره[2]، وتنطوي ضمائر القلوب، ومخبآت الغيوب على رحب أمره[3]. أما بعد»[4]. انتهى.

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أخذت المقامات رواية ودراية عن الشيخ الفقيه المقرئ، الراوية المحدّث، أبي بكر بن أزهر[5]، الحَجْرِي، عن صهره المحدث الراوية أبي القاسم بن أبي القاسم بن عبد ربّه، القيسي، المعروف بابن جَهْوَر، عن المؤلف.

وحدثني بها أيضًا الكاتب الزاهد أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير، عن الشيخ الجليل بركات بن إبراهيم، القرشي، المعروف بالخشوعي[6]، عن المؤلف»[7]. انتهى.

---

(١) هكذا في الأصل و(ح)، وفي المطبوع من شرح المقامات: «قلمه». واللهذم: كلّ شيء حادّ من سنان وسيف قاطع. انظر: العين، مادة: (لهذم) ٤/ ١٢٧.

(٢) في المطبوع من شرح المقامات: «برّه».

(٣) هكذا في الأصل و(ح): «على رحب أمره»، وفي المطبوع من شرح المقامات: «على إخلاص طاعته، والانثناء لأمره».

(٤) شرح مقامات الحريري ١/ ٣ ـ ٤.

(٥) في (ح): «زاهر»، وهو خطأ. انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٢/ ٧٩٣.

(٦) بَرَكَاتُ بنُ إبراهيمَ بنِ طاهرٍ، أبو طاهرٍ، الدِّمشْقِيُّ، الخُشُوْعِيُّ، الأَنْمَاطِيُّ، الرَّفَّاءُ، الذَّهبِيُّ، وأجازَ له الحَرِيْرِيُّ صاحِب «المَقامات»، روى الكثيرَ، وتفرَّد. مات سنة (٥٩٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٥٥.

(٧) شرح مقامات الحريري ١/ ٥.

طريفة من تعريفه:

قال السيوطي في «بغية الوعاة»[١]: «هو الإمام العلّامة أَحْمد بن عبد الْمُؤمن بن مُوسَى بن عِيسَى بن عبد المُؤمن، الْقَيْسِي، الشريشي، أَبو الْعَبَّاس، النَّحْوِيّ، شَارِح المقامات. قَالَ ابن عبد الملك: كانَ مبرزًا فِي المعرفَة بالنحو، حَافِظًا للغة، ذَاكِرًا للأدب، كَاتبًا بليغًا فَاضلًا، ثِقَة، عُني بالرحلة فِي طلب العلم، روى عَن أبي الحسن نجبة، وابن خروف، وخلق».

وقال شيخ شيوخنا في «نفح الطيب»: «وروى عن أبي عبد الله ابن زرقون وأبي الحسين ابن جبير وغيرهما. صنّف شروحه الثلاثة على المقامات: «الكبير»، وفيه من الآداب ما لا كفاء له، و«الوسط»، و«الصغير»، و«شرح الإيضاح» لأبي عليّ الفارسي، و«شرح الجمل» للزجّاج، وكتابًا في العروض، وجمع مشاهير قصائد العرب، واختصار نوادر أبي علي القالي، وغير ذلك»[٢].

ومن بديع نظمه وهو بمصر يتشوق إلى الشام[٣]:

يا جيرة الشام هل من نحوكم خبر ... فإن قلبي بنار الشوق يستعر

بعدت عنكم فلا واللّه بَعْدَكُمُ ... ما لذّ للعين لا نومٌ ولا سهر

إذا تذكرت أوقاتًا نأت ومضت ... بقربكم كادت الأحشاء تنفطر

كأنّني لم أكن بالنير بين ضحىً ... والغيم يبكي ومنه يضحك الزهر

والوُرق تنشد، والأغصان راقصةٌ ... والدوح يطرب بالتصفيق والنهر

والسفح أين عشيّاتي التي سلفت ... لي منه فهي لعَمْري عنديَ العُمُر

سقاك يا سفح سفحَ الدّمع منهملًا ... وقلّ ذاك له إن أعوز المطر

قال ابن الأبار: «لقيته ببَلَنْسِيَة[٤]، وهو يُقرأ عليه شرحُه للمقامات، فسمعت عليه بعضَه، وأجاز لي سائره مع رواياته وتواليفه».

توفّي بشَرِيش[٥]، سنة تسع عشرة وست مئة، رحمة الله عليه[٦].

---

(١) بغية الوعاة ١/ ٣٣١.

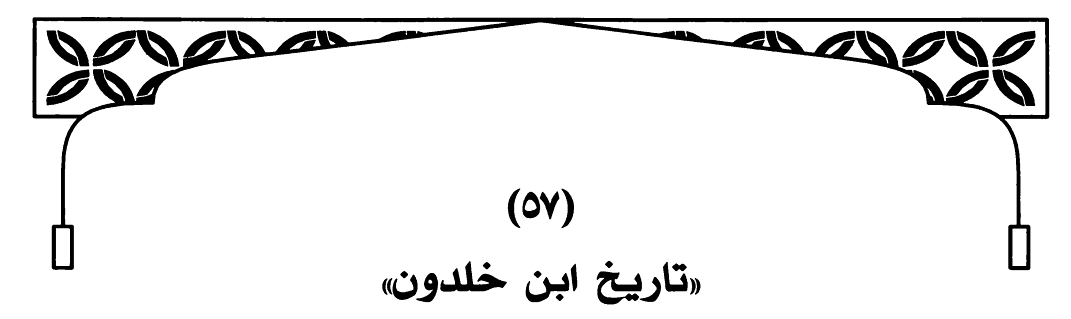
(٢) نفح الطيب ٢/ ١١٥.

(٣) نفح الطيب ٢/ ١١٦، ٣٩٢.

(٤) في (ح): «بِبَلَنْسَة»، وهو خلاف المشهور والمعروف في البلدان.

(٥) قال في معجم البلدان ٣/ ٣٤٠: «مدينة كبيرة من كورة شذونة وهي قاعدة هذه الكورة واليوم يسمونها شرش».

(٦) نفح الطيب ٢/ ١١٦.



(٥٧)
«تاريخ ابن خلدون»

المسمّى بكتاب «العبر وديوان المبتدأ والخبر في دولة العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر».

قرأت عليه مواضعَ متفرقةً من مقدّمته، وأجاز لي سائرَه بروايته، عن أبي العباس المقَّري، عن عمّه سعيد بن أحمد، عن أبي عبد الله، التنسي، عن والده الحافظ محمد بن عبد الله بن عبد الجليل، عن أبي الفضل ابن مرزوق الحفيد، عن مؤلفه الحافظ أبي زيد عبد الرحمٰن بن محمد بن خلدون، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام العلَّامة، المؤرخ القاضي، أبو زيد بن خلدون رَحِمَهُ اللَّهُ[1]:

[الحمد لله الّذي له العزّة والجبروت، وبيده الملك والملكوت، وله الأسماء الحسنى والنّعوت، العالم فلا يغرب عنه ما تظهره النّجوى أو يخفيه السّكوت، القادر فلا يعجزه شيء في السّماوات والأرض ولا يفوت، أنشأنا من الأرض نسمًا، واستعمرنا فيها أجيالًا وأممًا، ويسّر لنا منها أرزاقًا وقسمًا، تكنفنا الأرحام والبيوت، ويكفلنا الرّزق والقوت، وتبلينا الأيّام والوقوت، وتعتورنا الآجال الّتي خطّ علينا كتابها الموقوت، وله البقاء والثّبوت، وهو الحيّ الّذي لا يموت، والصّلاة والسّلام على سيّدنا ومولانا محمّد النّبي العربيّ المكتوب في التّوراة والإنجيل المنعوت، الّذي تمحّض لفصاله الكون قبل أن تتعاقب الآحاد والسّبوت، ويتباين زحل واليهموت، وعلى آله وأصحابه الّذين لهم في صحبته وأتباعه الأثر البعيد والصّيت، والشّمل الجميع في مظاهرته ولعدوّهم الشّمل الشّتيت، صلّى الله عليه وعليهم ما اتّصل بالإسلام جدّه المبخوت. وانقطع بالكفر حبله المبتوت،

---

(١) بياضٌ بقدر نصف صفحة، لإضافة مقدّمة ابن خلدون على كتابه، فاستدركناها من المطبوع من كتاب ابن خلدون.

وسلم كثيرًا. أمّا بعد][1]. انتهى.

[٥١/ب] / **صبابة من تعريفه:**

قال في «الكفاية»: «هو عبد الرحمٰن بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن جابر بن خلدون، إشبيلي الأصل، تونسي المولد، الإمام أبو زيد، وليّ الدين، القاضي، العلامة، المؤرخ، الحافظ. ولد بتونس في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة.

قال في «الإحاطة»[2]: «كان فاضلًا، حسنَ الخلق، جمَّ الفضائل، باهرَ المحامد، رفيعَ القدر، عاليَ الهمّة، متقدّمًا في فنون عقلية ونقلية، سديدَ البحث، كثيرَ الحفظ، صحيحَ التّصوّر، جوادَ الكفّ، حسنَ المعاشرة، من مفاخر المغرب، من ذرية وائل بن حُجْر. أخذ عن الوَادِياشي، وابنِ عبد السلام، والآبُلي، ولازمه، وغيرهم». انتهى.

رحل لمصر، وولّاه الظاهر برقوق قضاء المالكية، وتصدّر بالجامع الأزهر للإقراء. وكان يسلك في إقرائه مسلك الأقدمين؛ كالغزالي والفخر، مع إنكار طريقة العجم، ويقول: إنّ اختصار الكتب في كلّ فنّ، والتعبّد بالألفاظ على طريقة العضد، من محدثات المتأخرين، والعلم وراء ذلك. وتكرّر عزله وولايته للقضاء. شرح «البردة» شرحًا بديعًا دلّ على تفنّنه وإدراكه، وغزارة حفظه. وصنّف تاريخه الكبير في سبع مجلدات، وألّف في أصول الفقه، والمنطق، والحساب، وغير ذلك»[3]. انتهى.

قلت: وله «آداب الكتاب»، مجلد، أودع فيه من غرائب التاريخ وقواعد الكتابة ما يعرف قدره بالوقوف عليه.

وأنشد فيه بيتين، وقال: مات بسببهما أزيد من مئة ألف نفس، وهما[4]:

---

(١) تاريخ ابن خلدون ١/ ٥.

(٢) الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/ ٣٧٧.

(٣) كفاية المحتاج ١/ ٢٧٠ ـ ٢٧١.

(٤) هي قصيدة من أربعة أبيات للشاعر عروة بن الورد، كما في المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٨/ ١٩٣. وشعراء النصرانية ٦/ ٩١١. والبيتان الآخران هما:

وصار على الأدنين كلا وأوشكت ... صلات ذوي القربى له أن تنكرا

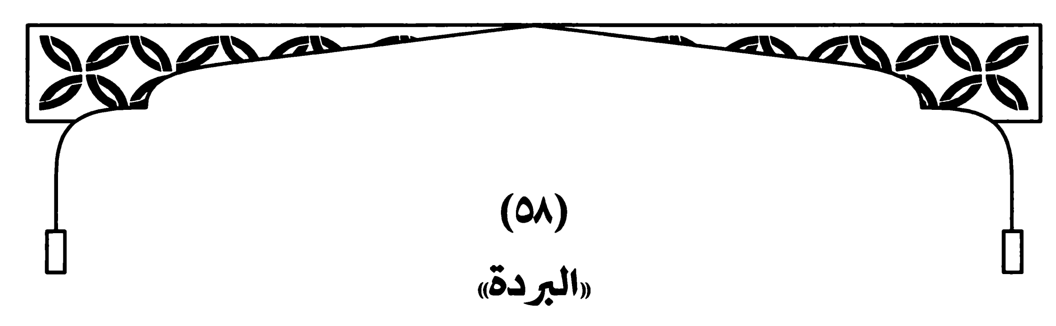
وما طالب الحاجات من كل جهة ... من الناس إلا من أجد وشمرا

/إذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه   شكا الفقر ولام الصديق فأكثرا [٥٢/أ]

فسر في بلاد اللَّه والتمس الغنى   تعش ذا يسار أو تموت فتعذرا

توفّي قاضيًا فجأة يوم الأربعاء، لأربع بقين من رمضان، سنة ثمان وثمان مئة، عن ستّ وسبعين سنة، إلّا أشهرًا، رحمه الله تعالى.





(٥٨)

«البردة»

أخبرنا بها، سماعًا من لفظه، وقراءةً عليه من أوّلها إلى قوله: نبيّنا الآمر الناهي[١]، قراءةَ كشفٍ وبيانٍ لأغراضها، وميْزٍ لجواهر معانيها من أعراضها، وإجازةً لسائرها، عن آبائه الثقات وأعلامه الأثبات، بسندهم، إلى فارس التحقيق أبي عبد الله بن غازي، بإجازته من الحافظين، أبي عمرو الفخر الدِّيَمي، وأبي عبد الله الشمس السخاوي، كلاهما، عن العزّ أبي محمد عبد الرحيم بن الفرات الحنفي، عن العزّ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة.

ح، وبسند المقّري إلى الحفيد ابن مرزوق، قال: أخبرني بها إجازة، السراجان عمر البُلْقِينِيّ، وعمر بن الملقن، والزين العراقي، وجدي محمد بن مرزوق الخطيب، أربعتهم، عن عزّ الدين بن جماعة.

ح، قال الحفيدُ: وأخبرني بها أيضًا العلّامةُ النحويُّ أبو عبد الله شمسُ الدين محمد الغماري، عن أثير الدين أبي حيان[٢]، قال هو وابنُ جماعة: أخبرنا ناظمُها أبو عبد الله شرف الدين البوصيريُّ رَحِمَهُ اللهُ، فذكرَها.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام شرفُ الدين البوصيريُّ رَحِمَهُ اللهُ[٣]:

---

(١) وهو قوله في البيت الثامن من القصيدة:

نبيّنا الآمرُ الناهي فلا أحدٌ أبرّ في قولِ لا منه ولا نعم

(٢) محمد بن يوسف بن علي بن حيان، الأندلسي الجياني الغرناطي، المقرئ النحوي، قرأ القرآن بالروايات، وسمع الحديث بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية، وثغر الإسكندرية وبلاد مصر والحجاز، وحصل الإجازات من الشام والعراق وغير ذلك، واجتهد وطلب وحصل وكتب، نظم ونثر، وله الموشحات البديعة، عارف باللغة ضابط لألفاظها، وأما النحو والتصريف فهو إمام الدنيا فيهما. توفي بالديار المصرية سنة (٧٤٥هـ). انظر: معرفة القرّاء الكبار، ص٣٨٧. فوات الوفيات ٤/ ٧٢.

(٣) قصيدة البردة (مخ، ورقة ١/أ).

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمِ مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ
فما لعينيك إن قلت اكففا همتا وما لقلبك إن قلت استفق يهم
أيحسب الصّبّ أنّ الحبّ منكتم ما بين منسجم منه ومضطرم
لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ولا أرقت لذكر البان والعلم
ولا أعارتك ثوبَي عبرة وضنى ذكر الخيام، وذكرى ساكن الخيم[١]
نعم سرى طيف من أهوى فأرّقني والحبّ يعترض اللّذات بالألم

انتهى.

طرف من خبره:

.............[٢].

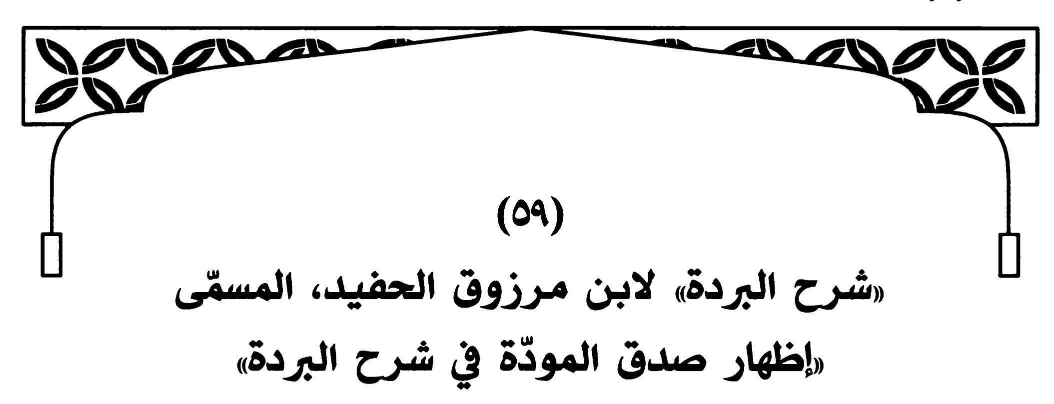
❁ ❁ ❁

---

(١) هذا البيت لا وجود له في قصيدة البردة في المصادر التي اطّلعت عليها، فلا أدري من أين جاء به المؤلف رحمه الله.

(٢) بياض بقدر ستة عشر سطرًا لإضافة ترجمة البوصيري.

والبوصيري: هو محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري، شرف الدين، أبو عبد الله، المتوفى سنة (٦٩٦هـ). أصله من قلعة بني حماد، قريبًا من مدينة المسيلة بالجزائر، من قَبِيلٍ يعرفون ببني حبنون. انظر: فوات الوفيات ٣/ ٣٦٢. الوافي بالوفيات ٣/ ٨٨. الأعلام ٦/ ١٣٩.



(٥٩)
«شرح البردة» لابن مرزوق الحفيد، المسمّى «إظهار صدق المودّة في شرح البردة»

أخبرنا به، سماعًا عليه لمواضع منه، وإجازةً لسائره، عن شيوخه الأعلام مصابيح الإسلام، بسندهم المتقدم في شرح الجمل(١)، إلى مؤلفه الحافظ أبي الفضل ابن مرزوق رَحِمَهُ اللَّهُ، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال إمام المغرب وفخرُه أبو الفضل ابن مرزوق رَحِمَهُ اللَّهُ(٢):

[٥٢/ب] / «الحمد لله الذي أفضل فعمّ إفضاله، وأنعم فتمّ نواله، وغفر الذنوب فتكامل إحسانه، وستر العيوب فتواصل غفرانه. أحمده على ما منح من المنن، وأشكره على ما وفق إليه من اتّباع ما رضي من السنن. وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، شهادة من اختاره لتوحيده، وجعله من خيار عبيده، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله، سيّد الكونين، ورسول ربّ العالمين إلى الثقلين، صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله وأصحابه، وأزواجه وذرياته، صلاة تزحزح عن النار، وتنيل من نعيم الأبرار، ما يُنال به الفوز وتَقَرُّ به العين، أمّا بعد». انتهى.

وقال في شرح قوله: فكيف تنكر حبًّا(٣):

ومن أعجب ما قيل في شهادة السقم بالحبّ قول التمّار الواسطي(٤):

قد كان لي فيما مضى خاتم ... فالآن لو شئت تمنطقت به
أنحلني الحبّ فلو زجّ بي ... في مقل النائم لم ينتبه

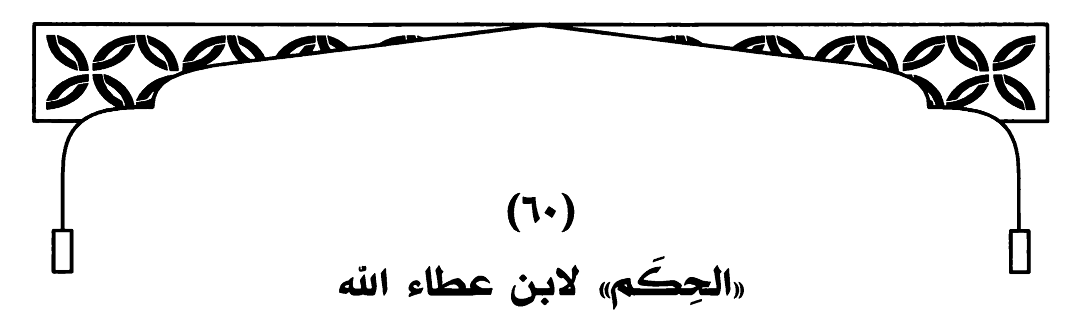
---

(١) انظر: ص٣١٧ من هذا الكتاب.

(٢) إظهار صدق المودّة في شرح البردة، ص٦٠، دراسة وتحقيق: محمد فلاق، جامعة مولود معمري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تيزي وزو ٢٠٠٩/ ٢٠١٠م.

(٣) البيت بتمامه:
فكيف تنكرُ حبّا بعدما شهدت ... به عليك عدولُ الدّمع والسّقم

(٤) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ١/ ٧، مع اختلاف يسير في البيت الثاني.



(٦٠)
«الحِكَم» لابن عطاء الله

أخبرنا بها سماعًا من لفظه، لبعض منها، مع الكلام على حقائقه، وإجازةً لسائرها، عن مشايخه الثلاثة، بسندهم، إلى ابن غازي.

ح، زاد المقَّري، فقال: وأخبرني عمي الإمام سعيد بن أحمد المقري، وأبو العباس أحمد بن أبي القاسم التَّادَلي[١]، قالا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي، الخَرُّوبي، الطرابلسي[٢]، عن شيخ الطريقة العارف بالله أبي العباس أحمد زَرُّوق[٣]، قال هو وابن غازي: أخبرنا أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي، بجميع تصانيف ابن عطاء الله، عن عبد الرحمٰن بن عمر القِبابي[٤] - بكسر القاف وببائين موحّدتين، بينهما ألف - إجازةً، من بيت المقدس، بإجازته، من

---

(١) الهروي، الصومعي، نسبة إلى زاوية الصومعة على مقربة من بني ملال بالمغرب الأقصى، كانت إقامته بها، وعاش زمنًا في مدينة مراكش. مات بالصومعة سنة (١٠١٣هـ). انظر: روضة الآس العاطرة الأنفاس، ص٣٠٠ - ٣٠٣. طبقات الحُضَيكي، ص٤٦. نشر المثاني ١/ ٨٤. الإعلام بمن حل مراكش ٢/ ٧٢. فهرس الفهارس ٢/ ٧١٣. الأعلام ١/ ١٩٨.

(٢) أو السفاقسي، الجزائري، المالكي، فقيه الجزائر في عصره، دخل مراكش سنة (٩٥٩هـ) سفيرًا بين سلطان آل عثمان والأمير أبي عبد الله الشريف للمهادنة بينهما. توفي بالجزائر سنة (٩٦٣هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٤١١. الأعلام ٦/ ٢٧٠. معجم المؤلفين ١١/ ٦.

(٣) أَحْمد بن أَحْمد بن مُحَمَّد، الشهَاب، البُرْنُسِي، المغربي، الفاسي، المَالِكِي، ويُعرف بزَرُّوق، حفظ الْقُرْآن وكتبًا، وارتحل إِلَى الديار المصرية فحج وجاور بالمَدِينَةِ، كان الغَالِب عليه التصوف. مات بليبيا سنة (٨٩٩هـ)، وقبره اليوم في مصراتة. انظر: الضوء اللامع ١/ ٢٢٢. درة الحجال، ص١٢٦. شذرات الذهب ٧/ ٣٦٣. البستان، ص٤٥. جذوة الاقتباس، ص١٢٨. المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ١/ ١٨١.

(٤) عبد الرَّحْمَن بن عمر بن عبد الرَّحْمَن، أَبُو زيد وَأَبُو هُرَيْرَة، اللَّخْمِيّ، المصْرِيّ، الْحَمَوِيّ الأَصْل، ثمَّ المَقْدِسِي، الْحَنْبَلِيّ، وَيعرف بالقبابي. توفي سنة (٨٣٨هـ). انظر: الضوء اللامع ٤/ ١١٣. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ٧/ ١٩٧.

شيخ الإسلام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي[١]، عن المؤلف، سماعًا للحكم، وإجازةً لسائرها، فذكرها.

وَبِالسَّنَدِ، قال إمام الطائفتين، أبو الفضل، تاج الدين ابن عطاء الله رضي الله عنه[٢]:

«بسم الله الرحمٰن الرحيم. من علامة الاعتمادِ على العَمَلِ نُقْصانُ الرَّجاءِ عند وجودِ الزَّللِ، إرادتُكَ التجريدَ مع إقامةِ الله إيَّاكَ في الأسباب من الشَّهوة الخفيةِ، وإرادتُكَ الأسبابَ مع إقامةِ الله إيَّاكَ في التجريد انحطاطٌ عن الهِمَّةِ العَلَيَّةِ، [سَوابِقُ الهِمَمِ لا تَخْرِقُ أَسْوارَ الأَقْدَارِ][٣]، أرِحْ نَفْسَكَ مِنَ التَّدْبِيرِ فما قامَ بهِ غيرُكَ عنْكَ لا تَقُم بِهِ لنفسِكَ، اجتهادُكَ فيما ضَمِنَ لكَ وتقصيرُكَ فيما طَلَبَ منكَ، دليلٌ على انْطماسِ البصيرةِ منْكَ، لا يكُنْ تَأَخُّرُ أَمَد العَطاء مَعَ الإلْحاح في الدّعَاءِ موجبًا ليأسِك، فهو ضَمِنَ لَكَ الإجابَةَ فيما يختارُهُ لكَ لا فيما تختاره لنَفْسكَ، وفي الوقْتِ الذي يريدُ، لا في الوقْت الذي تُريدُ». انتهى.

عُجالةٌ من تعريفه:

هو الشيخ الإمام، أبو الفضل تاج الدين، أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله، الجذامي، الإسكندري، الإمام المتكلّم، الشاذلي. كان جامعًا لأنواع العلوم، من تفسير، وحديث، ونحو، وأصول، وفقه على مذهب الإمام مالك رحمه الله، وغير ذلك. وتصانيفه في غاية الإفادة. وكان متكلّمًا على طريقة أهل التصوّف، واعظًا، انتفع به خلق كثير، وسلكوا طريقته. وكان شاذلي الطريقة، أخذها عن أبي العباس المُرْسِيّ، عن الشيخ أبي الحسن رضي الله عنه. وكان أعجوبةَ زمانه في كلام التصوّف، صاحبَ إشارات وكرامات، ذا قدم راسخ في علم الحقائق. ذكره البرهان ابن فرحون في «طبقات المالكية»[٤]، والشهاب أحمد بابا في «ذيله» عليه[٥]، وقال:

---

(١) علي بن عبد الكافي بن علي، تقي الدين أبو الحسن، القاضي، السبكي المصري الشافعي المحدث. عُني بالرواية أتم عناية، وكان تام العقل متين الديانة مرضي الأخلاق، جزل الرأي مليح التصنيف. مات سنة (٧٥٦هـ). انظر: معجم الشيوخ الكبير، للذهبي ٢/ ٣٤. الوافي بالوفيات ٢١/ ١٦٦. ذيل التقييد ٢/ ١٩٨.

(٢) الحكم العطائية مع شرحها، لابن الرُّندي، ص٤٦.

(٣) زيادة من المطبوع.

(٤) الديباج المذهب ١/ ٢٤٢.

(٥) كفاية المحتاج ١/ ٨١.

«ألّف: «التنوير في إسقاط التدبير»، و«لطائف المنن» في مناقب شيخه أبي العباس المُرْسِيّ والشيخ أبي الحسن، والمرقى إلى الأقدس الأبقى، و«مختصر تهذيب البراذعي» في الفقه». انتهى.

وذكر الشيخ زروق من تصانيفه: «تاج العروس»، ورسائل كتبها لأصحابه.

وذكره التاج السبكي في «الطبقات الكبرى»، وقال: «أُراه كان شافعيًّا»[(١)]. انتهى. وهو غريب.

استوطن القاهرة، ومات بها بالمدرسة المنصورية، سنة تسع وسبع مئة، ودفن بالقرافة، وقبره بها مزار، والدعاء عنده مستجاب.

قال سيدي عبد الوهاب الشعراوي[(٢)] في «طبقاته»[(٣)]: «زاحمه يومًا نصراني في الطريق، فرفع الشيخ رأسه والتفت إليه، فما وصل إلى الجامع إلّا والنصراني قد تبعه وأسلم».

وكان ابن النحوي يقول: «حضرت مجلسَه يومًا، وكان قد حصل للناس في ذلك اليوم خيرٌ كثير، فقلت في خاطري: يا ترى، الشيخُ في أيّ مقام هو؟ فقال: الشيخ في مقام المذنبين العاصين. فلما انصرفت رأيت تلك الليلة النبيّ ﷺ، وهو على مرتبة عالية، والصحابة حوله، وكرسي بإزائه، والناس مجتمعون/ ، فقال: «أين [٥٣/أ] تاجُ الدين ابن عطاء الله؟» فقال: نعم يا رسول الله! فقال: «تكلّم؛ فإنّ الله يحبّ كلامك». فاستيقظت فجئت إلى الميعاد، فسمعته يتكلّم بما سمعته منه في النوم. فقلت في نفسي: هذا هو المقام. فالتفت وقال: ما خفي عنك أعظم». انتهى.

وقد زرت قبره، ودعوت الله عنده بما أرجو بركته لي ولإخواني.

ومن نظمه وذكره في «لطائف المنن»[(٤)]:

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٩/ ٢٣.

(٢) ويقال أيضًا: الشعراني، وكلاهما صحيح.

(٣) وهو المسمّى: «لَوَاقِح الأنوار فِي طَبَقَات السَّادة الأخيار»، وقد رجعت إليه فلم أجد هذه القصة فيه. انظر: الطبقات الكبرى للشعراني = لواقح الأنوار في طبقات الأخيار ١/ ٨١. فلعلّها في كتبه الأخرى.
وللشعراني أيضًا كتاب: «نوافح الأنوار القدسية في العهود المحمدية»، وكتاب: «الطائف المنن والأخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق».

(٤) يعني: كتابه: «لطائف المنن في مناقب علم المهتدين وقدوة السالكين» أبي العباس أحمد بن =

بكرت تلوم على زمان أجحفا فصددت عنها علّها أن تصدفا
لا تكثري عتبا لدهرك إنّه ما أن يطالب بالوفاء ولا الصفا
ما ضرّني أن كنت فيه خاملا فالبدر بدر، إن بدا وإن اختفى
اللَّه يعلم أنني ذو همّة تأبى الدنايا عفّة وتطرّفا
لم لا أصون عن الورى ديباجتي وأريهم عزّ الملوك وأشرفا
أأريهم أنّي الفقير إليهم وجميعهم لا يستطيع تصرّفا
أم كيف أسأل رزقه من خلقه هذا لعمري إن فعلت هذا الجفا
شكوى الضعيف إلى ضعيف مثله عجز أقام بحامليه على شفا
فاسترزق اللَّه الذي إحسانه عمّ البريّة منّة وتعطّفا
والجأ إليه تجده فيما ترتجي لا تعد عن أبوابه متحرّفا

وله أيضًا من قصيدة مدح بها شيخه أبا العباس المُرْسِيّ[1] رضي الله عنه، وقال: إنّه أمرني بها جوابًا لإنسان مدحه بقصيدة، قال: فذهبت، فتوقّف عليّ القول، فقلت: عجبًا! يأمرني الشيخ ويتوقّف عليّ القول! هذا والله من عدم صدقي. فلمّا قلت ذلك فتح الله باب القول، حتى كأنّما كانت سيلًا تدفّق إلى أن تكاملت ووقعت منه موقع الرضى[2]:

قف بالديار فهذه مغناها فلمن تسير وما المراد سواها
وأرح قلاصك قد بلغت المنحنى فلطالما جهدت ودام سراها
رفقا بها يا أيها الحادي ولا تغري بها فالشوق قد أغراها
يكفي الذي لاقته من ألم السرى وكفى بها وجدا بها وكفاها
أو ما تراها كيف تذري دمعها حتى تبل من الدموع ثراها
يحدو بها نحو الديار غرامها ويقودها نحو الحبيب هواها
فازت بأن وصلت إلى أحبابها[3] فتمايلت والشوق حشو حشاها

= عمر الأنصاري المُرْسِيّ، و«قطب الأقطاب ودستور عوارف المعارف بلا ارتياب» أبي الحسن الشاذلي، ص١١٢.

(١) انظر ترجمته مفصلة في: لطائف المنن، ابتداء من ص٩١.
(٢) القصيدة طويلة، هذا بعضها. انظرها كاملةً في: لطائف المنن، ص١٨٦ ـ ١٨٧.
(٣) هكذا في الأصل، وفي (ح) والمطبوع من لطائف المنن: «أحيائها».

حنّت وأنّت إذ رأت وادي النقى ... واستبشرت فيه بنيل مناها
فسرورها كسرور أيّام غدا ... فيها أبو العباس شمس ضحاها

وله أيضًا من قصيدة كتب بها إلى بعض إخوانه بالإسكندرية سنة أربع وستين وست مئة، تضمّنت وصايا ومطالبات من الحقّ سبحانه لعبده ختم بها كتاب لطائف المنن(١):

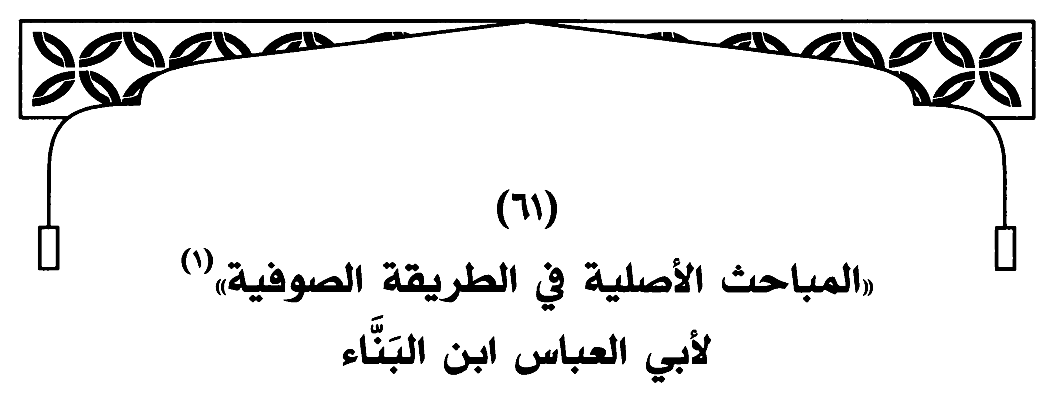
فلا واللَّه ما طابت حياة ... سوى بالقرب من كنف الحبيب
فلا تختر سوى دار لسعدى ... وعدّ عن الأجارع والكثيب
وما لاقى الأحبّةُ مثل بعد ... تفتّت منه حبّات القلوب
ومن يعشق معززة شرودا ... فلا يسأم مقاساة الكروب
ودونك فاستبق نحو المعالي ... ولا ترضى بدون من نصيب
ولا تقنع بغير العزّ مرقى ... وسدّد نحوه سهم المصيب
وأنهض همّة إن لم تثرها ... أقمت بموطن النكس الكئيب
ولا تيأس وإن طالت ليالٍ ... فكم شمس بدت بعد الغروب
ولا تسأم من التدآب يوما ... فإنّ العزّ في ذاك الدؤوب
ولا ترض بغير اللَّه ذخرًا ... فنعم الربّ من مولى مجيب
ولا تركن لغير اللَّه يوما ... فتقطعَ عنك نفحات الغيوب
ولا يمنعك ذنب عن رجاء ... فإنّ اللَّه غفار الذنوب
ولا تحزن إذا ما ضاق عيش ... فتحرمَ رتبة الرجل اللبيب
فكم لطف خفيّ في كفاف ... وكم اللَّه من سرّ غريب
وكم من محنة في اليسر تردي ... وتمنع منك موفور النصيب

وقال في آخرها:

على الإسلام فاقبضني سليمًا ... من الآفات ممحوّ الذنوب
كذاك جميع من واليت فيه ... ووالاني بأجزال النصيب

والمرجو من واسع الرحمة ومسبغ النعمة، أن أكون أنا وجميع إخواني ممّن نظمه سلك هذه الموالاة من ذا الوليّ الجامع، وشمله مجاب دعائه الذي هو نكتة المراد من كلّ متبوع وتابع؛ فإنّ حبل السند به موصول، وموضوع الانتساب إليه على كاهل الصحّة محمول.

(١) لطائف المنن، ص٢٠٨ ـ ٢٠٩.



(٦١)
«المباحث الأصلية في الطريقة الصوفية»[(١)]
لأبي العباس ابن البَنَّاء

[٥٣/ب] أخبرنا بها/ قراءة عليه وسماعًا من لفظه لجملة وافرة منها، مع التفقّه في أنحائها، والتفهّم لدقيق أنبائها، وإجازة لسائرها، عن أساتيذه الثلاثة، بسندهم، إلى ابن غازي، عن أبي عبد الله محمد بن يحيى البادسي، عن الإمام أبي زيد عبد الرحمٰن بن محمد الثعالبي الجعفري.

ح، زاد الشهاب المقّري، عن عمّه سعيد بن أحمد، وهو أعلى، عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التَّنَسِي، عن أبيه، قال هو والإمام الثعالبي: أخبرنا الإمام أبو الفضل ابن مرزوق الحفيد، قال: أرويها وجميع تصانيفه عن الأستاذ المحقق أبي عبد الله محمد المِكْناسي، عن الأستاذ أبي الحسن علي اللَّجائي.

ح، قال الحفيد: وأخبرنا بها أيضًا الإمام أبو عثمان سعيد بن محمد العقباني، عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلي[(٢)]، قال هو واللجائي: أخبرنا أبو العباس بن البناء بجميع تصانيفه، فذكرها.

---

(١) هذا الكتاب ورواية الثعالبي له عن شيخه غير موجود في (ح)، أما في الأصل فهو مذكور، ولكن جرى الشطب عليه بالقلم وعلى جميع ما ورد من تفاصيل رواية الثعالبي له عن شيخه، والقدر المذكور من القصيدة، وترجمة ناظمها. وبالنظر إلى أنّ الثعالبي ذكر سابقًا في ترجمة شيخه، انظر: ص٧٦، أنّه أخذ عنه المباحث الأصلية نظم ابْن الْبناء في آدَاب السلوك، وهو المذكور أيضًا في خلاصة الأثر ٣/ ٢٤١، في ترجمة الثعالبي، فإنّنا لا نرى سببًا يدعو إلى شطبها من هذا الكنز، والله أعلم.

(٢) مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن عبد الله الآبلي، كَانَ أَبوهُ من قواد تلمسان وَأمه ابْنة قَاضِي تلمسان. مُحَمَّد بن غلبون، تفقَّه واشتغل فمهر فِي الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة والآلية حَتَّى فاق أقرانه فِي ذَلِك، =

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام المحقق أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان المعروف بابن البناء رَحِمَهُ اللَّهُ:

بسم الإلٰه في الأمور أبدا ... إذ هو غاية لها ومبدا
الحمد للَّه ولي الحمد ... هدى إلى الحق ونهج الرشد
ثم صلاة اللَّه والسلام ... على النبي ما انجلى الظلام
يا سائلًا عن سنن الفقير ... سألت ما عز عن التحرير
إن الذي سألت عنه مات ... وصار بعد أعظُم رفاتا
فطمست أعلامه تحقيقًا ... فلم تجد بعد لها طريقًا
إلا رسومًا ربما لم تعفُ ... وذاك ما نتبعه ونقفُ
وهبْكَ أن تظفر بالأوطان ... ما السر والمعنى سوى القُطّان
وهذه مسألة معتاصة ... لم يجد الحبر لها خلاصة
لأنها مسألة غريبة ... حقيقة الجواب عنها ريبة
وقلَّ ما تلقى لها مساعدًا ... بل منكرًا أو ناقدًا أو جاحدا
وإذ تهديت إلى الصواب ... ولم يكن بد من الجواب
فهو على الجملة والتفصيل ... منحصر في خمسة فصول
أولها في أصله، والثاني ... في فضله على مدى الأزمان
وثالث الفصول في أحكامه ... وحين يستوي على أقدامه
والرابع الرد على من رده ... وليس يدري شأنه وقصده
وخامس يعمل كيف صيرا ... حتى غدا بين الأنام منكرا
وبعد ما فصلته فصولًا ... وعاد بتّ حبلها موصولا
سميتها المباحث الأصلية ... عن جملة الطريقة الصوفية
فحيّ يا رب امرءًا حياها ... وزكه يومًا متى زكاها

انتهى.

= أخذ عن أبي الْعَبَّاس ابْن الْبناء، ثمَّ تصدى للأشغال فانثال عَلَيْهِ الطّلبَة وانتشر ذكره، وَأَقَام مُدَّة بتونس يدرس ويفيد، وَأَقَام مُدَّة ببجاية يشغل النَّاس ثمَّ عَاد إِلَى تلمسان وَاسْتمرّ بهَا حَتَّى مَاتَ سنة (٧٥٧هـ). انظر: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ٥/ ١٣.

نتفة من تعريفه:

قال في «الكفاية»[١]:

«هو أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي أبو العباس المراكشي، عرف بابن البَنَّا؛ لحرفة أبيه، ولد بمراكش يوم عرفة سنة أربع وخمسين، وقيل: سنة تسع وأربعين وست مئة. كان من أوعية العلم وحفّاظه، قال ابن رُشيد: «ما رأيت عالمًا بالمغرب إلّا رجلين: ابن البنا بمراكش، وابن الشاط بسبتة»، وكان وقورًا حسن السيرة، قويّ العقل، فاضلًا، محبوبًا عند العلماء والصلحاء، قليل الكلام جدًّا لا يتكلّم بغير علم، يسكت جميع الناس لكلامه، محققًا بلا خطأ، له الحظ الوافر من علم الشريعة، مع الغاية القصوى في العلوم القديمة، لازم الوليّ أبا زيد الهزميري، فأعطاه ذكرًا دخل به الخلوة عامًا، وقال له: مكّنك الله من علوم السماء كما مكّنك من علوم الأرض، وأطلعه ليلة على دائرة الفلك حتى شاهدها، وعاين مجرى الشمس، فهاله ذلك، فقال له: اثبت حتى تستوفي رؤيته، ثمّ قال له: قد فتح لك فيما رأيت، فوصل من وقته الغاية القصوى في الهيئة والنجوم، وكان يداوم على الصوم والخلوة لتصحيح أمر الفلك، حتى رأى مرة وهو يصلي بين يديه قبة نحاسية محبوسة في الهواء لا مثيل لها، وفي وسطها شخص متعبّد، فهاله ما رأى، ولم يثبت لذلك، وسمع أصواتًا هائلة تناديه: أن ادْنُ مِنّا يا ابن البنا، فغشي عليه، فسمع به أبو زيد الهزميري، فجاء ومسح على صدره، فرجع إلى حسّه في وقته، ثمّ قال له: أنا ذلك الرجل الذي في القبة، أردت أن أخبرَك بما فيها فلم تَقْدِرْ، ثم أخبره بما طلب، قال ابن شاط: «جاءه رجل يومًا، فقال له: مات والدي ولم أجد ماله، وقيل لي: إنّه دفنه بداره، فأريد من فضلك أن تنظر في مسألتي، فقال: صوِّر لي صورة الدار في الرمل، ففعل، فقال: مالك في هذا الموضع منها، فمشى وبحث في الموضع / فوجد فيه المال». انتهى. [٥٤/أ]

ومن كراماته أيضًا أنّ الفقيه الصالح الكومي زار العلامة اليَقُّوري ـ بمثناة تحتية مفتوحة فقاف مشدّدة[٢] ـ صاحب «إكمال الإكمال على مسلم»، قال: فوجدته بين

---

(١) كفاية المحتاج ١/٨٢. وانظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص٨٣.

(٢) هكذا في الأصل، في جميع المواضع، وهو خطأ، والصواب: «أنّه البقُّوري»، بالباء الموحّدة. انظر ترجمته في: الديباج المذهب، ص٣٢٢. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ١/٢١١. الأعلام ٥/٢٩٧.

كتبه على التراب عليه مرقعة يقطر عرقه، ثمّ زرت إثر خروجي من عنده أبا العباس[١] بن البَنَّا، فخرجت إليّ وصيفة خماسية، ثمّ أذنت لي فدخلت، فوجدته في قبّة رياضية علية، عليه ثوب كتان من رفيع الثياب، وعلى القبّة حجاب حسن، مع وسائد حسنة، فجلست، فأشار إلى الخادم، فإذا أنا بإناء سكر وآخر بطيخ، فقلت في نفسي: سبحان الله! كيف حال اليَقُّوري مع هذا، فقال لي: دع الفضول، لو كان اليَقُّوري في مقامي هذا، وأنا في مقامه، لاختلّ كلّ منا»[٢].

صنّف التصانيف المفيدة، المحررة المسالك، المنقحة المدارك، منها: «المباحث الأصلية» وشرحه، لم يسبق لمثلهما، و«تفسير البسملة»، و«حاشية على الكشاف»، وكتاب في مناسبات الآي، و«منتهى السول في علم الأصول»، و«تنبيه الفهوم على مدارك العلوم»، و«شرح تنقيح القرافي»، واختصر الإحياء للغزالي، و«الكليات في المنطق» وشرحها، و«الروض المريع في صناعة البديع»، و«شرح الحوفي»، و«التلخيص في الحساب» وشرحه، و«منهاج الطالب في تعديل الكواكب»، و«مقالة في الأسطرلاب»، و«القانون في الفرق بين الحكمة والشعر»، و«رسالة في الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر»، وشرح لغز ابن الفارض[٣]، وغيرها. وذكر منها في «الكفاية» نحو أربعة وخمسين مصنفًا، ولم يستوفها.

ومن نظمه، وهو ممّا أنشدناه شيخنا سماعًا وإلا فإجازة، قال: أنشدنا الشهاب المقري، قال: أنشدنا أبو عبد الله القصار، قال: أنشدنا أبو العباس التَّسُولي، قال: أنشدني أبو العباس الدَّقون، قال: أنشدني أبو عبد الله الموَّاق، قال: أنشدني أبو عبد الله المِنْتُوري ـ بكسر الميم وسكون النون بعدها، وضمّ المثنّاة الفوقية ـ قال: أنشدني ابن بقي، قال: أنشدني ابن شاطر[٤]، قال: أنشدني أبو العباس بن البنا الأزدي لنفسه[٥]:

---

(١) في الأصل: «أبو العباس»، وهو خطأ.

(٢) انظر القصة في: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص٨٨.

(٣) هي جملة من الألغاز التي نظمها ابن الفارض في أمور كثيرة متنوّعة، وقد تصدّى لشرحها غير واحد، منهم: حسين (أو حسن) بن عبد الله، سنة (١٠٣٤هـ). وعندي من شرحه عليها صورة.

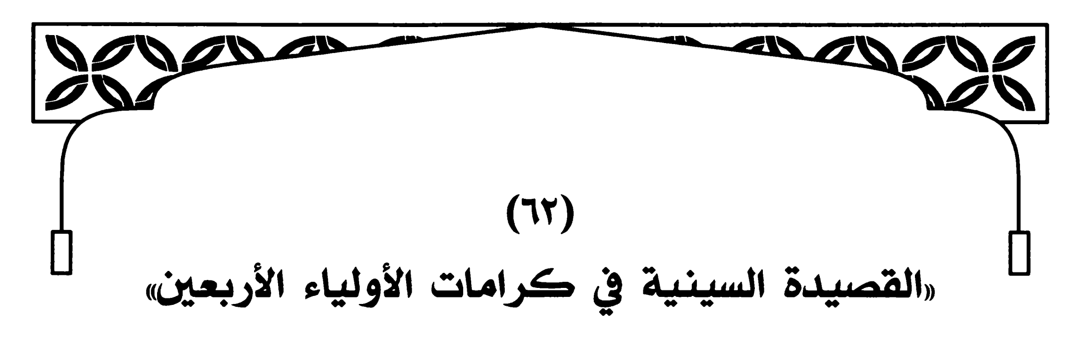
(٤) انظر ترجمته: الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/٢٠٣.

(٥) المصدر السابق ٣/٢٠٤. نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص٨٩.

قَصَدْتُ إلى الوَجَازَةِ في كلامي   لعلمي بالصوابِ في الاختصارِ
ولم أحذر فُهُومًا دونَ فهمي   ولكنْ خِفْتُ إزراءَ الكِبَارِ
فشأنُ فحولةِ العلماءِ شأني   وشأنُ البَسْطِ تعليمُ الصغارِ

توفي على الأصحّ في رجب، سنة إحدى وعشرين وسبع مئة، رحمة الله عليه. انتهى.





(٦٢)
«القصيدة السينية في كرامات الأولياء الأربعين»

أولّهم محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه وعنهم، ونفعنا بهم.

نظم العلَّامة أبي علي حسن بن باديس، القَسنطيني[١]:

أخبرنا بها قراءةً عليه، وسماعًا منه لكثير منها، تفقّهًا فيها، واستكثارًا لكرامات من تضمّنته، وإجازةً لسائرها، عن الشهاب المقَّري، عن عمّه سعيد بن أحمد، عن محمد بن محمد بن عبد الجليل، عن والده، عن أبي الفضل ابن مرزوق الحفيد، عن أبي العباس ابن قُنْفُذ، القسنطيني، عن ناظمها أبي علي بن باديس، فذكرها.

وَبِالسَّنَدِ، قال العلامة المتفنن أبو عليّ بن باديس القسنطيني رَحِمَهُ اللَّهُ[٢]:

ألا مل إلى بغداد فهي منى النفس ... وحدث بها عمن ثوى باطن الرمس
من أبدالها أقطابها علمائها ... أولي الكشف والعرفان والبسط والأنس
ومن قد أتاها نازح الدار منهمُ ... وضاء له نور الولاية كالشمس
حديثًا صحيحًا مسندًا بشروطه ... عن العدل يلقى العدلَ خالٍ من الدلس
إلى ذكرهم يرتاح قلبي وتنجلي ... همومي وما يغشى الفؤاد من الحدس[٣]
فكم كربة أجلى الإلٰه بجاههم ... وكم رتبة أعلى وأولى من الأوس
ولا تسمعن من قاصر النفع فيهمُ ... على من يكن حيًّا فذاك من الطلس

---

(١) وهو أحد أجداد الإمام عبد الحميد بن باديس رَحِمَهُ اللَّهُ.
ومن شروحها: «النفحات القدسية» أو «أنيس الجليس في جلو الحناديس عن سينية ابن باديس» لابن الحاج اليبدري التِّلِمْسَاني (مخطوط بخزانة المخطوطات بالمكتبة الموهوبية ـ بجاية)، وعندي منها مصوّرة، وهي بخط مغربي، لكن تنقصها بعض الأوراق من آخرها، وعدد أوراقها (٣٨) ورقة، وقد نسخت بين القرن السادس عشر والثامن عشر الميلادي.

(٢) والقصيدة ثلاثة وتسعون بيتًا.

(٣) في المطبوع: «الدعس».

فإن شهود النفع ينفي مقاله ... ولا سيما والقوم نصوا على العكس
وقد أصبحوا في العلم أعلام صحبه ... ولا موتَ قالوا للمحبين في الرَّمس
فكن[1] صادقًا في حبهم ومصدقًا ... بأحوالهم واحذر مخالجة الشمس
وبالجيلي فابدأ فذلك قطبهم ... ومنه استمدوا في الإضاة والقبس

نتفة من تعريفه:

هو الإمام العلامة، أبو علي حسن بن أبي القاسم ابن باديس، القَسنطيني، الفقيه، القاضي، الشّهير، المحدّث.

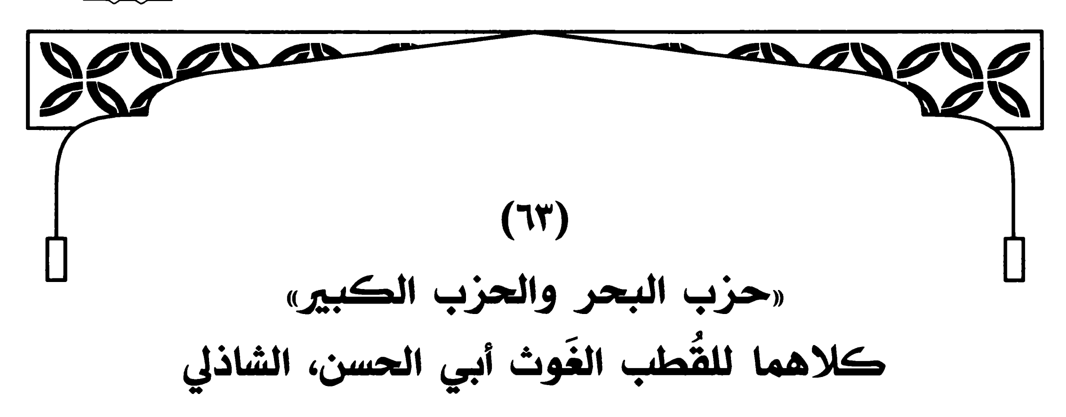
[٥٤/ب] قال ابن قُنفذ في «وفياته»[2]: «/ ولد سنة إحدى وسبع مئة. وروى عن ناصر الدين المَشَدَّالي، وابن غَرْيُون، والقاضي ابن عبد الرفيع، وغيرهم، وآخرًا عن الحافظ صلاح الدين أبي سعيد خليل بن كَيْكَلْدِيِّ العلائي، القدسي[3]، وله نظم القصيدة، وخليل المكي، وابن هشام النحوي، وأخبرني عنه أنّه قال: خُتِمَتْ عليَّ الألفيةُ ألف مرّة». انتهى.

وأدرك في حداثة سنّه من المعارف العلمية ما لم يدركه غيرُه في سنّه، ولغلبة الانقباض عليه قلّ النفع به، وأجاز لمن أدرك حياته. شرحَ «مختصرَ ابن فارس» في السير. وتوفي سنة سبع وثمانين وسبع مئة. رحمه الله تعالى وإيانا.



---

(١) في الأصل: «فكم».
(٢) الوفيات، لابن قنفذ، ص٣٧٦.
(٣) نسبة إلى القدس، ويقال أيضًا: المقدسي، نسبة إلى بيت المقدس.



(٦٣)
«حزب البحر والحزب الكبير»
كلاهما للقُطب الغَوث أبي الحسن، الشاذلي

أخبرنا بهما، سماعًا من لفظه المرتّل غير مرّة، عن أعلامه الثلاثة، بسندهم، إلى ابن غازي، عن أبي عبد الله محمد بن يحيى البادِسِيِّ، عن الإمام أبي زيد الثعالبي، عن أبي الفضل ابن مرزوق الحفيد.

ح، وبسند المقّري، من طريق عمّه ـ وهو أعلى ـ عن أبي الطيب ابن علوان، التونسي، وأبي العباس ابن قُنْفُذ، القسنطيني[١]، عن أبي الحسن محمد بن أحمد، البَطَرْني، عنِ الشَّيخ العارف بالله أبي العزائم، ماضي بن سلطان[٢] خادم الشيخ أبي الحسن، عن مخدومه وسيّده القطب الجامع، الشيخ أبي الحسن، الشاذلي رضي الله عنه، ونفعنا به، فذكرهما.

وَبِالسَّنَدِ، قال سيّدنا الغوث الجامع، أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في حزب البحر:

«يا عليُّ يا عظيمُ يا حليمُ يا عليمُ. أنت ربي وعلمُكَ حسبي. فنِعْمَ الربُّ ربي ونِعْمَ الحسْبُ حَسبي. تنصرُ من تشاء وأنت العزيزُ الرحيمُ. نسألُكَ العِصمةَ في الحركاتِ والسَّكنَاتِ والكلماتِ والإراداتِ والخَطَراتِ من الظُّنونِ والشكوكِ. والأوهام الساترةِ للقلوبِ عن مُطالعةِ الغيوب. فقدِ ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ۝١١ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ۝١٢﴾ [الأحزاب: ١١، ١٢]. فَثَبِّتنا وانصرنا وسَخِّرْ لنا هذا البحرَ كما سخَّرْتَ البحرَ

---

(١) تقدمت ترجمته عند المؤلف في ص٣١٤.

(٢) ماضي بن سلطان، أبو العزائم (أو العزم)، كان من أعيان أصحاب الإمام الشاذلي ومن العلماء الفضلاء الأخيار. توفي سنة (٧١٨هـ). انظر: الدرر الكامنة ٥/ ١٠٤. الوفيات، لابن قنفذ، ص٣٤٢. شجرة النور الزكية ١/ ٢٩٥.

لموسى عليه السلام، وسخَّرْتَ النارَ لإبراهيمَ عليه السلام، وسخَّرْتَ الجبال والحديد لداودَ عليه السلام، وسخَّرت الرِّيحَ والشياطينَ والجنَّ والإنس لسليمانَ عليه السلام، وسخِّر لنا كلَّ بحرٍ هو لك في الأرض والسماء والملكِ والملكوتِ، وبحرَ الدنيا وبحرَ الآخرةِ، وسخِّرْ لنا كلَّ شيء يا من بيده ملكوتُ كلِّ شيءٍ». انتهى.

وقال رضي الله عنه في أوّل الحزب الكبير على الرواية المشهورة المستعملة:

﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾ [الأنعام: ٥٤]، ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام: ١٠١ ـ ١٠٣].

﴿الٓمٓ﴾ ﴿حمٓ ﴿١﴾﴾ ﴿رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [الأنبياء: ١١٢]. ﴿طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾﴾ [طه: ١ ـ ٨].

اللَّهُمَّ إنك تعلم أني بالجهالة معروف، وأنت بالعلم موصوف، وقد وسعت كل شيء من جهالتي؛ فسع ذلك برحمتك كما وسعته بعلمك، واغفر لي إنك على كل شيء قدير.

يا الله، يا مالك، يا وهاب، هب لنا من نعماك ما علمت لنا فيه رضاك. واكسنا كسوة تقينا بها من الفتن في جميع عطاياك، وقدِّسنا بها عن كل وصف يوجب نقصًا مما استأثرت به في علمك عمن سواك». انتهى.

استنزالُ رحمةٍ بذكر شيء من تعريفه:

قال الشيخ أبو الفضل تاجُ الدين ابنُ عطاء الله في «لطائف المنن»[١]:

---

(١) لطائف المنن، ص٧٥.

«هو الشيخ الإمام، حجّة الصوفية، علم المهتدين، زين العارفين، أستاذ الأكابر، والمنفرد في زمنه بالمعارف السنية والمفاخر، العالم بالله، والدال على الله، زمزم الأسرار، ومعدن الأنوار، القطب، الغوث، الجامع، تقي الدين، أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ﷺ. عرف بالشاذلي. منشؤه بالمغرب الأقصى. ومبدأ ظهوره بشاذلة، بلدة على القرب من تونس، وإليها نُسِب. له السياحات الكثيرة، والمنازلات الجليلة، والعلوم الوافرة. لم يدخل في طريق الله حتى كان يعدّ للمناظرة في العلوم الظاهرة. لم يختلف في قطبانيته ذو قلب مستنير، ولا عارف بصير. جاء في هذا الطريق بالعجب العجاب، وشرع من علم الحقيقة الأطناب/ ، ووسّع للسالكين الرحاب. [٥٥/أ] سمعت شيخ الإسلام تقي الدين ابن دقيق العيد يقول: ما رأيت أعرف بالله من الشيخ الشاذلي. حضر يومًا مجلسًا فيه جماعة من أكابر العلماء العارفين، منهم مفتي الأنام عزّ الدين بن عبد السلام، ورسالة القشيري تقرأ عليهم، فتكلّموا وهو ساكت، فقالوا: يا سيدي نريد أن نسمع منك. فقال: أنتم سادات الوقت وكبراؤه، وقد تكلّمتم. فقالوا: لا بدّ. فسكت ساعة، ثمّ تكلّم بالأسرار العجيبة، والعلوم الجليلة. فقال الشيخ عز الدين: اسمعوا هذا الكلام القريب العهد من الله.

وأخبرني والدي رحمه الله قال: دخلت على الشيخ أبي الحسن رضي الله عنه، فسمعته يقول: والله إنّكم لتسألوني عن المسألة لا يكون عندي لها جواب، فأرى الجواب مسطّرًا في الدواة والحصير والحائط.

وقال يومًا: والله إنّه ليتنزّل عليّ المدد، فأرى سريانه فيَّ كالحوت في الماء، والطائر في الهواء.

وقال أيضًا: والله ما ولّى الله وليًّا إلّا وضع حبّه في قلبي قبل أن يولّيه، ولا رفض عبدًا إلّا وألقى بغضه في قلبي قبل أن يرفضه.

ولمّا رجع من الحجّ ذهب إلى الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام قبل أن يأتي منزله، فقال له: الرسول ﷺ يسلّم عليك. فاستصغر الشيخ عزّ الدين نفسه أن يكون أهلًا لذلك. ثمّ إنّه دعي إلى خانقاه الصوفية وحضر معه محيي الدين بن سراقة وأبو العلم ياسين أحد أصحاب الشيخ محيي الدين بن عربي، فقال ابن سراقة للشيخ

عز الدين: ليهنكم ما سمعنا. والله إنّه ليفرح أن يكون في زماننا من يسلّم عليه رسول الله ﷺ. فقال عزّ الدين: الله يسترنا. فقال أبو العلم ياسين: اللَّهُمَّ افضحنا، حتى يتبيّن المحقّ من المبطل. ثمّ أشاروا إلى القوّال أن يقول، وهو من البعد بحيث لا يسمع ما دار بينهم، فكان أوّل ما قال:

صدق المحدّث، والحديث كما جرى[1]

فقام الشيخ عز الدين وطاب وقته، وقام الجمع لقيامه.

وقال الشيخ أبو العباس المُرْسِيّ: قال لي الشيخ عبد القادر النقاد ـ وكان من أولياء الله ـ: اطّلعت البارحة على مقام الشيخ أبي الحسن، فقلت له: وأين مقامه؟ فقال: عند العرش. فقلت له: ذاك مقامك تنزل لك الشيخ فيه حتى رأيته. ثمّ دخلت أنا وهو على الشيخ، فلما استقرّ بنا المجلس قال الشيخ رضي الله عنه: رأيت البارحة عبد القادر في المنام، فقال لي: أعرشي أنت أم كرسي، فقلت له: دع عنك ذا، الطينة أرضية، والنفس سماوية، والقلب عرشي، والروح كرسي، والسرّ مع الله بلا أين، والأمر يتنزّل فيما بين ذلك، ويتلوه الشاهد منه.

وقال الشيخ أبو العباس: كنت مع الشيخ بالقيروان، وكانت ليلة سبع وعشرين من رمضان، فذهبنا إلى الجامع، فلما دخل وأحرم، رأيت الأولياء يتساقطون عليه كما يتساقط الذباب على العسل. فلما أصبحنا وخرجنا، قال الشيخ: ما كانت البارحة إلّا ليلة القدر، وقد رأيت رسول الله ﷺ وهو يقول: يا عليّ طهّر ثيابك من الدنس تحظ بمدد الله في كلّ نفَس. قلت: يا رسول الله! وما ثيابي؟ قال: اعلم أنّ الله قد خلع عليك خمس خلع: خلعة المحبّة، وخلعة المعرفة، وخلعة التوحيد، [وخلعة الإيمان][2]، وخلعة الإسلام. فمن أحبّ الله هان عليه كلّ شيء. ومن عرف الله صغر لديه كلّ شيء. ومن وحّد الله لم يشرك به شيئًا، ومن آمن بالله أمن من كلّ شيء، ومن أسلم لله قلّما يعصيه، وإن عصاه اعتذر إليه، وإن اعتذر إليه قبل عذره. ففهمت حينئذ معنى قوله عز وجل: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ [المدثر: ٤].

وقال الشيخ أبو العباس: جلت في ملكوت الله فرأيت الشيخ أبا مدين متعلّقًا

---

(١) والشطر الثاني: وحديث أهل الحقّ ما لا يفترى. لطائف المنن، ص٧٧.

(٢) سقط من (ح)، وهو في لطائف المنن.

بساق العرش، فقلت له: ما علومك؟ وما مقامك؟ فقال: أمّا علومي فأحد وسبعون علمًا. وأمّا مقامي فرابع الخلفاء، ورأس السبعة الأبدال. قلت: فما تقول في شيخي أبي الحسن الشاذلي؟ قال: زاد عليّ بأربعين علمًا. هو البحر الذي لا يحاط به.

وقيل للشيخ أبي الحسن: من شيخك؟ فقال: كنت أنتسب للشيخ عبد السلام ابن بشيش(١)، وأنا الآن لا أنتسب لأحد؛ بل أعوم في عشرة أبحر، خمسة من الآدميين: النبيّ ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ﵃. وخمسة من الروحانيين: جبريل، وميكائيل، وعزرائيل، وإسرافيل، والروح.

وقال: قيل لي: ما على وجه الأرض مجلس في الفقه أبهى من مجلس الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام، وما على وجه الأرض مجلس في علم الحديث أبهى من مجلس الشيخ زكيّ الدين عبد العظيم المنذري، وما على وجه الأرض مجلس في علم الحقائق أبهى من مجلسك.

ومن الأمر المشهور أنّه لمّا دفن بحميثرا من صحراء عيذاب(٢)، وغسل من مائها تكثّر الماء بعد ذلك، وعذب، حتى صار يكفي الركب إذا نزل عليه، ولم يكن قبل ذلك كذلك.

قال الشيخ أبو العباس/ : قال له رجل: ما تقول في الخضر، أحيّ هو أم ميّت؟ [٥٥/ب] فقال الشيخ ﵁: اذهب إلى الفقيه ناصر الدين ابن الأبياري؛ فإنّه يفتي بأنّه حيّ، وأنّه نبيّ، والشيخ عبد المعطي لقيه. وسكت ساعة وقال: وأنا لقيته وسبابته [ووسطاه](٣) سواء.

قال الشيخ ابن عطاء الله: واعلم أنّ بقاء الخضر قد أجمعت عليه هذه الطائفة، وتواتر عن أولياء كلّ عصر لقاؤه والأخذ عنه، واشتهر ذلك إلى أن بلغ حدّ التواتر الذي لا يمكن جحده، والحكايات في ذلك كثيرة.

قال الشيخ أبو الحسن ﵁: لقيت الخضر في صحراء عيذاب، فقال: يا أبا الحسن! أصحبك الله اللطف الجميل، وكان لك صاحبًا في المقام والرحيل. ومن

---

(١) هكذا هي في الأصل و(ح) بالباء «بشيش»، وفي موضع لاحق أيضًا. ولكن في لطائف المنن وغيرها: «مشيش».
(٢) بصعيد مصر. انظر: رحلة ابن بطوطة ١/ ١٨٧.
(٣) ليست في (ح).

أنكر وجوده فقد غلط، والمنكر لوجوده معترف على نفسه بأنّ منّة الله بلقاء الخضر لم تواجهه، وليته إذ فاته الوصول إليها لم يفته الإيمان بها. ولا تغتر بما عساك أن تقف عليه من كلام أبي الفرج ابن الجوزي في كتاب سمّاه «عجالة المنتظر في شرح حال الخضر»، أنكر فيه وجوده، وقال: من قال: إنّه موجود؛ فإنّما قال ذلك لهواجس ووساوس وهوس قام به. وعجب لهذا الرجل! يصدّق بطول بقاء إبليس، وينكر طول بقاء الخضر.

قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه: قلت يومًا وأنا في مغارة في سياحتي: إلٰهي! متى أكون لك عبدًا شكّارًا؟ فإذا عليّ يقال لي[1]: إذا لم تر منعَمًا عليه غيرَك. قلت: إلٰهي! كيف لا أرى منعمًا عليه غيري، وقد أنعمت على الأنبياء، وقد أنعمت على العلماء، وقد أنعمت على الملوك، فإذا عليّ يقال لي: لولا الأنبياء لما اهتديت، ولولا العلماء لما اقتديت، ولولا الملوك لما أمنت. فالكلّ نعمة مني عليك.

وقال رضي الله عنه: سمعت الحديث المرويّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«مَنْ سَكَنَ خَوْفُ الفَقْرِ في قَلْبِهِ قَلَّمَا يُرْفَعُ له عَمَلٌ»**[2]، فمكثت سنة أظنّ أنّه لا يرفع عملي، أقول: ومن يسلم من هذا. فرأيت الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام، وهو يقول لي: يا مبارك! أهلكت نفسك. فرق بين خطر وسكن.

وتخرّج به في الطريق جماعة من أكابر الأولياء؛ كأبي العباس المُرْسِيّ، وأبي الحسن الصِّقَلي، وأبي الحسن البِجائي، ومكين الدين الأسمر، والشرف البُوني، والشيخ أمين الدين جبريل، وغير هؤلاء من الأولياء أهل الكمال.

وطريقه رضي الله عنه تنسب إلى الشيخ عبد السلام بن بشيش[3].

وقال الشيخ أبو العباس المُرْسِيّ: طريقنا هذه لا تنسب إلى المشارقة، ولا للمغاربة؛ بل واحد عن واحد، إلى الحسن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما، وهو أوّل الأقطاب، وإنّما يلزم تعيين المشايخ من كانت طريقه بلبس الخرقة؛ فإنّها رواية، والرواية يجب تعيين رجال سندها، وهذه هداية، وقد يجذب الله العبد إليه، فلا

---

(١) هكذا في الأصل و(ح).

(٢) هكذ أورده في لطائف المنن، ولم أره مذكورًا في مصدر من مصادر الحديث، فالله أعلم.

(٣) هكذا هي هنا بالباء، وقد ضبطها المؤلف في موضع سابق كذلك. ولكن في لطائف المنن وغيرها: «مشيش»، بالميم.

يجعل عليه منّة لأستاذ. وقد يجمع شمله برسول الله ﷺ فيكون آخذًا عنه، وكفى بهذا منّة». انتهى ملخصًا(١).

وفي «تاريخ الإسلام» للذهبي: «توفي الشيخ أبو الحسن وهو قاصد الحج، أوائل ذي القعدة، سنة ستّ وخمسين وست مئة»(٢). انتهى.

تَتِمّةٌ وتحدُّثٌ بفضل من الله ونِعْمَةٍ:

وإذ بلغ بنا القولُ إلى هذا القطب الجامع، والمعقل المانع، فلنذكر سندَ الصحبة إليه، ثمّ منه إلى رسول الله ﷺ؛ ليلتحم سندُ الرواية بمدد الهداية، فنقول(٣):

---

(١) انظر: لطائف المنن، ص٧٥ ـ ٨٨.

(٢) انظر: تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٣٠.

قال الذهبي: «وهو رَجُل كبير القدر، كثير الكلام، عالي المقام. لَهُ شِعر ونثْر فيه مُتشابهات وعبارات، يتكلف لَهُ فِي الاعتذار عَنْهَا». انظر: تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٢٩.

(٣) لا بدّ من الإشارة هنا إلى أمرين اثنين:

الأوّل: الاختلاف الواقع في جملة من الأسماء الواردة في هذا السند، مقارنة بما رأيته في بعض المصادر الأخرى، كما سيأتي التنبيه عليه في مواضعه. وقد نبّه الغُماري إلى هذا في البرهان الجلي، ص٢٦.

الثاني: أنّ جملة من هذه الأسماء لا تعرف أعيانهم، أو أحوالهم؛ فلم أجد لهم ترجمة في أيّ كتاب، وقد أشار إلى ذلك أكثر من واحد.

فمن ذلك ما قاله أبو حامد الفاسي الفهري في كتابه مرآة المحاسن الذي ترجم فيه للشيخ أبي المحاسن، وتكلّم فيه عن نشأة التصوّف بالمغرب، وساق أسانيد بعض أئمّة التصوّف في التربية والسلوك، ونقل هذا السند ـ الذي ذكره الثعالبي ـ عن تقي الدين الإسكندري سبط الشاذلي في كتابه «النبذة المفيدة»، قائلًا: «قال الشيخ أبو العباس المُرْسِيّ في هذه الطريقة ـ يعني: الشاذلية ـ إنّها متصلة بالأقطاب، معنعنة برجل عن رجل، إلى الحسن بن عليّ بن أبي طالب، عن النبيّ ﷺ، فلما اطلعت على هذا الكلام؛ أمعنت الفحص عن معرفة بقية هذا الطريق». ثمّ قال بعد ذكر هذا السند: «واعلم أنّي ظفرت بهذه السلسلة واتصالها ـ بعد الفحص الكبير ـ وجدتها منقولة عند الشيخ تاج الدين بن عطاء الله صاحب الشيخ أبي العباس المُرْسِيّ، ومطابقة لقول المُرْسِيّ: إنّ طريق المدني متصلة بالأقطاب، ففي هذا إشعار بصحة هذه الطريق واتصال سلسلتها، وإن كنت لم أجزم فيها إلّا بالشيخ الشاذلي، وشيخه ابن مشيش، وشيخه المدني، ثمّ بالحسن بن عليّ، فمجموعها على قسمين؛ منها ما هو قطعي، ومنها ما هو ظني. وأمّا قولهم فيها: فلان الدين، ولم تذكر له شهرة بحيث وجدت ذلك هنا؛ فاعلم أني نقلته كذلك، فحكيته على ما وجدته». مرآة المحاسن، ص٢٥٧ ـ ٢٥٨.

وقد اعترف بهذا أيضًا أبو العباس أحمد بن يوسف الفاسي في كتابه: «المنح الصفية»، حيث =

قد صحب العبدُ الفقير جامعُ هذه التذكرة شيخَه أبا الصلاح المذكور جملةً صالحة من الزمن، وراض جامح نفسه بهديه الحسن، وتأدّب بآدابه، وأصلح لحن عمله بصواب إعرابه، وهو صحب كذلك شيخَه ومفيدَه ومربّيَه الوليَّ الكامل أبا عبد الله محمد بن أبي بكر، الدِّلَائِيّ، الصنهاجي، وهو صحب العالم العامل أبا عبد الله محمدَ بن قاسم، القيسي، الفاسي، الشهير بالقصار، وهو صحب العالم الوليّ أبا النَّعيم رِضْوانَ بنَ عبدِ الله، الجَنوي، الفاسي، وهو صحب أبا محمد عبد الرحمٰن بن عليّ بن أحمد، القصري، ثمّ الفاسي، المعروف بسُقَّين.

ح، وصحب شيخُنا أيضًا شيخَه خادم السُّنَّة الحافظ أبا العباس أحمد بن محمد بن أحمد، المقّري، التِّلِمْسَانِيّ، وهو صحب عمَّه الإمام مفتي الإسلام سعيد بن أحمد المقَّري، التِّلِمْسَانِيّ، وهو صحب الشيخ العارف بالله أبا عبد الله محمد بن عليّ، الخروبي، الطرابلسي، وهو وأبو محمد سقين صحبا شيخ الحقيقة ومحيي رسوم الطريقة أبا العباس أحمد زروق(١)، وهو صحب الشيخ الكامل، العارف، أبا العباس أحمد بن عقبة، الحضرمي، ثمّ المصري(٢)، وهو صحب/ [٥٦/أ] الشيخ أبا زكريا(٣)، وهو صحب أبا الحسن عليّ بن محمد بن محمد ابن وفا(٤)،

= قال: «لست أعرف من هؤلاء الشيوخ الذين بين الإمام الحسن والشيخ عبد الرحمٰن المدني واحدًا، وإنّما ذكرتهم تقليدًا». انظر: البرهان الجلي، ص٢٦.
وبناءً على هذا؛ فلا ينبغي أن نشغل أنفسنا كثيرًا بالبحث عن حقيقة هذه الأسماء، فالله أعلم بحالهم، رحم الله الجميع.

(١) انظر جزءًا من هذا السند في: الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمٰن التتلاني، ص٢١. وفي بعض السند سقط، أو زيادة.

(٢) دام بالقاهرة مدة حتى مات في شوال سنة (٨٩٥هـ)، بتربة من الصحراء. ترجمته في: الضوء اللامع ٢/ ٥.

(٣) سيف الدين يحيى بن أحمد الشريف، الوفائي. انظر: مرآة المحاسن، ص٢٥٤، وهامشها. وذهب الغماري في البرهان الجلي، ص٢١ إلى أنّه غيره.

(٤) القرشي، الأنصاري. ولد بالقاهرةِ. قال ابن حجر: «كَانَ يقظًا حاد الذِّهْن، اشْتغل بالأدب والوعظ وَحصل لَهُ أَتبَاع، وأحدث ذكرًا بألحان وأوزان يجمع النَّاس عَلَيْهِ، وَله نظم كثير واقتدار على جلب الْخلق مَعَ خفَّة ظاهِرَة». وَله من التصانيف: «الْبَاعِث على الْخَلَاص فِي أَحْوَال الْخَواص»، و«الكوثر المترع من الأبحر الْأَرْبَع»؛ يَعْنِي: فِي الْفِقْه، و«ديوان شعر»، و«موشحات وفصول مواعظ»، و«شعره ينعق بالاتحاد المفضي إِلَى الْإِلْحَاد». انظر ترجمته في: الضوء اللامع ٦/ ٢١. وانظر أيضًا: إنباء الغمر ٢/ ٣٠٨. المجمع المؤسس ٣/ ١٩٩.

وهو صحب أباه[١]، وهو صحب الشيخ أبا سليمان داود الباخَرْزِي[٢] ـ بموحّدة وبعد الألف خاء معجمة، بعدها راء، تليها زاي ـ وهو صحب إمام الطائفتين أبا الفضل تاج الدين أحمد بن عطاء الله، وهو صحب القطب أبا العباس أحمد بن عمر المُرْسِيّ، الأندلسي، وهو صحب القطب الغوث أبا الحسن عليّ بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي، وهو صحب القطب أبا محمد عبد السلام بن بَشِيش ـ بباء موحّدة[٣]، بعدها شينان معجمتان، بينهما مثناة تحتية ساكنة ـ الحسني، الإدريسي[٤]، وهو صحب القطب أبا زيد عبد الرحمٰن المدني، الزيات[٥]، وهو صحب القطب الرباني، تُقَيِّ الدين، الفُقَيِّر ـ بصيغة التصغير في الوصفين: تُقيّ، والفُقير ـ والعارف بالله أبا أحمد جعفر بن عبد الله ابن سيّد بُونَه، الخزاعي[٦].

---

(١) محمد بن محمد بن محمد المعروف بسيدي محمد وفا، والد بني وفا المشهورين، الإسكندري الأصل، المالكيّ المذهب، الشّاذليّ الطريقة. ولد بثغر الإسكندرية، ونشأ بها، ثم رحل إلى إخميم، وتزوج بها، واشتهر هناك، وصار له سمعة ومريدون وأتباع كثيرة، ثم قدم مصر وسكن الرّوضة على شاطئ النّيل، وكان له فضيلة ومشاركة حسنة ونظم ونثر ومعرفة بالأدب، وكَثُر أصحابه، ثم سكن القاهرة. توفي سنة (٧٦٥هـ). انظر: شذرات الذهب ٨/ ٣٥٢. طبقات الصوفية، للمناوي ٣/ ٩٧. الأعلام ٧/ ٣٧.

(٢) هكذا ضبط الثعالبي هذه النسبة، ولكن الذي في مرآة المحاسن، ص٢٥٤: «الباخلي»، وهو شرف الدين أبو سليمان داود.

(٣) هكذا ضبطها المؤلف رحمه الله، ولم أر ذلك في المصادر التي رجعت إليها؛ لأنّ المعروف أنّها بالميم.

(٤) عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر، ولد في جبل العلم، بثغر تطوان، وقُتل فيه شهيدًا، سنة ٦٢٢هـ، ودفن بقُنّة ـ يعني: أعلى ـ الجبل المذكور. انظر: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ٢/ ٢٦٣. الأعلام ٤/ ٩.

(٥) هكذا في الأصل و(ح)، والذي في مرآة المحاسن، ص٢٥٧: «أبو محمد عبد الرحمٰن بن الحسين، الشريف، المدني العطّار، الشهير بالزيات». وقد ترجم السخاوي في التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٢/ ١٥٩ لعبد الرحمٰن أبي يزيد التونسي المؤذن، قال: «ورأيت في سلسلة الشاذلية عبد الرحمٰن أبو زيد الشريف المدني الزيات، أخذ عن التقي الصوفي عرف بالفُقَيِّر ـ بالتصغير ـ من الفخر الشاذلي. وهذا أصح من قول القائل: إنه شيخ للشريف عبد السلام بن مشيش شيخ لأبي الحسن الشاذلي على ما تحرر، وبالجملة فكأنّه هذا».

(٦) جَعْفَر بْن عَبْد الله بْن مُحَمَّد بْن سيد بُونه، الأندلسي، العابد. كَانَ شيخ المتصوفة فِي وقته، وَعلا ذكرُه وبَعُد صيتُه فِي الْعِبَادَة إلّا أَنَّهُ كَانَتْ فِيهِ غَفلَة. مات سنة (٦٢٤هـ). انظر: التكملة لكتاب الصلة ١/ ١٩٧. تاريخ الإسلام ١٣/ ٧٦٢. الوافي بالوفيات ١١/ ٨٦.

أمّا الأول: ـ وهو تُقَيُّ الدين ـ فصحب القطب الشيخ نور الدين أبا الحسن عليًّا، وهو صحب القطب الشيخ تاج الدين، وهو صحب القطب الشيخ شمس الدين، وهو صحب القطب الشيخ أبا إسحاق إبراهيم البصري، هكذا عند عبد القادر بن الحسين الشاذلي، الشافعي، المعروف بابن مُغَيْزِل[١]، من تُقَيّ الدين الفُقَيِّر، إلى أبي إسحاق البصري.

وعند شيخ شيوخنا أبي عبد الله العربي الفاسي[٢] أنّ تقي الدين أخذ عن فخر الدين، وهو عن أبي الحسن عليّ، وهو عن شمس الدين[٣]، وهو عن زين الدين القزويني، وهو عن إبراهيم البصري[٤]، وهو صحب القطب الشيخ أبا القاسم أحمد المرواني، وهو صحب القطب الشيخ أبا محمد سعيدًا، وهو صحب القطب أبا محمد فتحًا السعودي، كذا عند ابن مُغَيْزِل.

وزاد شيخُ شيوخنا الفاسي المتقدّمُ شيخًا بين سعيد وفتح السعودي، فقال: سعيد عن سعد عن فتح السعودي[٥]، وهو صحب القطب الشيخ سعد[٦] الغزواني، وهو صحب القطب الشيخ جابر[٧]، وهو صحب أوّل الأقطاب أبا محمد الحسن الشهيد المسموم ابن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما[٨].

وأمّا الثاني: وهو ابن سيّد بُونَه، الخزاعي، فأخذ عن القطب الغوث أبي مدين شعيب بن الحسين، الأندلسي، ثمّ البِجائي، ثمّ التِّلِمْسَانِيّ المدفن[٩]، وهو عن

---

(١) عبد الْقَادِر بن حُسَيْن بن عَليّ، المحيوي، القاهري، الشَّافِعِي، توفي سنة (٨٩٤هـ). انظر: الضوء اللامع ٤/٢٦٦. معجم المؤلفين ٥/٢٨٦.

(٢) مُحَمَّد الْعَرَبِيّ بن أبي المحاسن يُوسُف، كان متفننًا عالمًا، له عناية كبيرَة بتحصيل المسَائِل وتقييدها والاطلاع على غريبها وشريدها، وهو صَاحب «مرْآة المحاسن»، وكان جوّالًا فِي بوادي المغرب وحواضره حتَّى أدته خَاتِمَة المطاف إِلى مدِينَة تطاوين فألْقى بها عَصا التسيار إِلى أَن توفّي سنة (١٠٥٢هـ). انظر: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ٦/١١٢. شجرة النور الزكية ١/٤٣٧.

(٣) سقط قبل هذا: «تاج الدين». انظر: مرآة المحاسن، ص٢٥٧. دوحة الناشر، ص٤.

(٤) أبو إسحاق.

(٥) انظر: مرآة المحاسن، ص٢٥٧.

(٦) في المصدر السابق: «سعيد».

(٧) أبو محمد جابر. انظر: دوحة الناشر، ص٥.

(٨) انظر: مرآة المحاسن، ص٢٥٧.

(٩) الزَّاهِدُ، شَيْخُ أَهْلِ المَغْرِبِ، كَانَ مِنْ أَهْلِ حصنِ منتُوجت، مِنْ عَمل إِشْبِيْلِيَة، جَال، وَسَاح، =

القطب أبي يَعَزَّا يَلَنُّور[١]، والقطب الكبير محيي الدين عبد القادر بن موسى، الجيلاني[٢]، وأبي الحسن عليّ بن حِرْزهم[٣].

فالأول: وهو أبو يعزّا عن أبي شعيب أيوب بن سعيد السارية، الزموري[٤]، وهو عن عبد الله بن وكريس الدكالي[٥]، وهو عن أبي محمد عبد الله بن أبي بشر، وهو عن والده، وهو عن أبي الحسين النوري[٦]، وهو عن إمام الطائفة أبي

= وَاسْتَوْطَنَ بِجَايَة مُدَّة، ثُمَّ تِلِمْسَان، كان من الفضلاء وأعلام العلماء ومن حفاظ الحديث، مناقبه شهيرة وكراماته كثيرة. انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢١٩. عنوان الدراية، ص٢٢. شجرة النور الزكية ١/ ٢٣٦.

(١) يَلَنُّور بن مَيْمُون، من هزميرة إيرجان، وقيل: من بني صبيح من هسكورة. قال الشَّيْخ أَبُو مَدين: «رَأَيْت أَخْبَار الصَّالِحين من زمن أويس الْقَرنِي إِلَى زَمَاننَا هَذَا فَمَا رَأَيْت أعجب من أَخْبَار أبي يعزى. كَانَ يتعيش من نَبَات الأَرْض، وَلَا يُشَارك النَّاس فِي مَعَايشهمْ. أحواله وكراماته كَثِيرَة». توفي سنة (٥٧٢هـ). انظر: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ٢/ ٢١٠. الوفيات، لابن قنفذ ٢٨٤. مرآة المحاسن، ص٢٦٢. دليل مؤرخ المغرب ١/ ٤٧.

(٢) ويقال له أيضًا: الجيلي، نسبة إلى جيل وهي بلاد متفرقة من وراء طبرستان، ويقال لها: جيلان وكيلان.

وهو الإمام العارف بالله، المشهور، أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح، انتفع به الناس انتفاعًا كثيرًا، وكان له سمت حسن، وصمت غير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان فيه تزهُّد كثير، وله أحوال صالحة، ولأتباعه وأصحابه فيه مقالات، وقد كان صالحًا ورعًا، من سادات المشايخ. توفي سنة (٥٦١هـ). انظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٨/ ١٧٣. البداية والنهاية ١٢/ ٣١٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٦/ ٣٣٠.

(٣) علي بن إسماعيل بن حِرْزَهم، أبو الحسن، الفاسي، من ولد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، أحد العلماء العاملين، أخذ عن عمه أبي محمَّد صالح وابن العربي وغيرهما، كان فقيهًا، زاهدًا، صوفيًّا. توفي سنة (٥٥٩هـ). انظر: الاستقصاء ٢/ ٢٠٦. مرآة المحاسن، ص٢٦٢. شجرة النور الزكية ١/ ٢٣٤.

(٤) الصنهاجي، من أهل مدينة آزمُّور، كان شديد المراقبة، والورع، والخوف من الله، إذا وقف في صلاته أطال القيام؛ فلذلك لُقِّب بالسارية، كان في أوّل أمره معلّمًا للقرآن. توفي سنة (٥٦١هـ). انظر: التشوف إلى رجال التصوف، ص١٨٧. الاستقصاء ٢/ ٢٠٧. مرآة المحاسن، ص٢٦٣.

(٥) أَبُو ينُّور، الدكالي من مشتراية، كان كَبِير الشَّأْن، من أهل الزّهْد والورع، كان موجودًا في سنة (٥٣٦هـ). انظر: التشوف إلى رجال التصوف، ص١٣٠. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ٢/ ٧٧.

(٦) أحمد بن محمد، البغدادي المنشأ والمولد، الخراساني الأصل، يُعرف بابن البغوي، نسبة إلى قرية بغشور، وكان من أجلّ مشايخ القوم وعلمائهم لم يكن في وقته أحسن طريقة منه ولا ألطف كلامًا. توفي سنة (٢٩٥هـ). انظر: طبقات الصوفية، للسلمي، ص١٣٥. طبقات الأولياء، ص٦٢.

القاسم الجنيد[١].

والثاني: وهو محيي الدين عبد القادر الجيلي، عن أبي سعد المبارك بن علي المخرمي[٢]، وهو عن أبي الحسن علي بن أحمد الهَكَّارِيِّ[٣]، وهو عن أبي الفرج محمد بن عبد الله الطَّرَسُوسِيِّ[٤]، وهو عن أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد، التميمي[٥]، وهو عن أبي بكر دُلَف بن جَحْدَر، الشِّبْلي[٦]، وهو عن أبي القاسم الجنيد.

والثالث: وهو أبو الحسن بن حِرْزَهم، عن عمّه أبي محمد صالح بن العودي[٧]، والإمام أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي، المعافري، الأندلسي[٨].

فالثاني: وهو أبو بكر ابن العربي، عن أبي حامد حجّةِ الإسلام الغزالي، وهو عن أبي المعالي إمامِ الحرمين عبدِ الملك بن عبد الله، الجوينيّ، وهو عن أبي طالب محمد بن عليّ، المكي، صاحبِ القوت[٩]، وهو عن الجنيد.

---

(١) الجنيد بن محمد أبو القاسم الخزاز، كان أبوه يبيع الزجاج فلذلك كان يقال له: القواريري، أصله من نهاوند ومولده ومنشؤه بالعراق، كان فقيهًا، تفقَّه على أبي ثور، وكان يفتي في حلقته، صحب السَّري السَّقَطي والحارث المحاسبي ومحمد بن القصاب البغدادي وغيرهم، وهو من أئمة القوم وسادتهم، مقبول على جميع الألسنة. توفي سنة (٢٩٧هـ). انظر: طبقات الصوفية، للسلمي، ص١٢٩.

(٢) انظر: طبقات الأولياء، ص٥٠٠. وفي مرآة المحاسن، ص٢٦٧: «أبو سعيد بن المبارك بن عليّ، المخرمي»، ولعلّه تصحيف.

(٣) علي بن أحمد بن يوسف، أبو الحسن القرشي، الأموي، الهكاري، المعروف بشيخ الإسلام، كان صالحًا زاهدًا ربانيًّا، ذا وقارٍ وهيبة وأتباع ومريدين. قال ابن عساكر: «لم يكن موثَّقًا في روايته». انظر: العبر في خبر من غبر ٢/ ٣٥٢. الكامل في التاريخ ٨/ ٣٧٣.

(٤) انظر: طبقات الأولياء، ص٤٩٥. وفي المجمع المؤسس ١/ ٣٦٢: «أبو الفتح» بدل «أبي الفرج».

(٥) انظر: طبقات الأولياء، ص٤٩٥.

(٦) قيل: اسمه جعفر بن يونس، الخراساني الأصل، البغدادي النشأة، تفقَّه على مذهب مالك، وكتب الحديث، وصحب الجنيد، فصار أوحدَ وقته علمًا وحالًا، ونطق بالحكمة. مات سنة (٣٣٤هـ). انظر: الكواكب الدرية، للمُناوي ٢/ ٨٣. طبقات الأولياء، ص٢٠٤.

(٧) انظر: مرآة المحاسن، ص٢٦٥.

(٨) انظر ترجمته عند المؤلف في ص٦٩٣.

(٩) يعني: كتاب «قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد»، ومؤلّفه: هو مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن عطيه، أَبُو طَالِب الحارثيُّ المكّيُّ، كَانَ من أهل الجبل، ونشأ بمكّة وتزهّد، وله لسان حلو فِي التصوف، وكَانَ مجتهدًا فِي العبادة. تُوُفِّي سنة (٣٨٦هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٨/ ٥٩٩.

والأول: وهو ابنُ العودي، عن أبي حفص وجيهِ الدين عمرَ بنِ محمد بن عبد الله، السُّهروردي[١]، وهو عن الشيخ أخي فرج، الزنجاني[٢]، وهو عن أبي العباس النهاوندي[٣]، وهو عن أبي عبد الله بن خفيف، الشيرازي[٤]، وهو عن أبي محمد رُوَيْم[٥]، وهو عن الإمام أبي القاسم الجنيد، وأبي محمد جعفر الحذاء[٦].

أمّا الجنيد، فعن أبي الحسن سَرِيِّ بْنِ الْمُغَلِّسِ، السقطي[٧]، وهو عن أبي محفوظ معروف الكرخي[٨]، وهو عن الإمام عليّ بن موسى، الرضى[٩]، وداود الطائي[١٠].

---

(١) في الأصل: «السهروري»، وهو تصحيف، والمثبت من (ح). وهو عمر بن محمد بن عمويه، شهابُ الدين، السُّهروردي، أبو عبد الله، أحدُ السادات، الجامعُ بين الحقيقة والشريعة والورع والرياضة والتسليك. توفي سنة (٦٣٢هـ). انظر: طبقات الأولياء، ص٢٦٢.

(٢) انظر: طبقات الأولياء، ص٤٩٥. مرآة المحاسن، ص٢٦٥.

(٣) انظر: المصدرين السابقين.

(٤) محمد بن خفيف، الضبي، كانت أمه نيسابورية، وكان شيخ المشايخ في وقته، صحب رويمًا والجريري وأبا العباس بن عطاء، وغيرهم، كان عالمًا بعلوم الظاهر وعلوم الحقائق. توفي سنة (٣٧١هـ). انظر: طبقات الصوفية، للسلمي، ص٣٤٥. طبقات الأولياء، ص٢٩٠.

(٥) رُويم بن أحمد ـ وقيل: ابن محمد، أبو محمد، القاضي، البغدادي، من جلّة المشايخ، كان عالمًا بالقرآن ومعانيه، عارفًا بالتصوّف ومبانيه. توفي ببغداد سنة (٣٠٣هـ). انظر: طبقات الصوفية، للسلمي، ص١٤٧. طبقات الأولياء، ص٢٢٨. الكواكب الدرية ٢/ ٩٥.

(٦) الفارسي. توفي سنة (٣٤١هـ). انظر: طبقات الأولياء، ص٣٣١. وفي مرآة المحاسن، ص٢٦٥: «أبو حامد جعفر الحذاء».

(٧) يقال: إنه خال الجنيد وأستاذه، صحب معروفًا الكرخي، وهو أول من تكلم ببغداد في لسان التوحيد وحقائق الأحوال. توفي سنة (٢٥١هـ)، أو بعدها. انظر: طبقات الصوفية، للسلمي، ص٥١. طبقات الأولياء، ص١٢٦، ٢٣٢.

(٨) معروف بن فيروز، ويقال: معروف بن الفيرزان، ويقال: معروف بن علي الزاهد، من جلّة المشايخ وقدمائهم والمذكورين بالورع والفتوة، كان أستاذ سري السقطي، صحب داود الطائي. توفي سنة (٢٠٠هـ)، أو بعدها. انظر: طبقات الصوفية، للسلمي، ص٨٠. طبقات الأولياء، ص٢٨٠.

(٩) أبو الحسن، الهاشمي، العلوي، وكان من العلم والدين والسؤدد بمكان. قال الذهبي: «قد كان علي الرضى كبير الشأن، أهلًا للخلافة، ولكن كذبت عليه وفيه الرافضة، وأطروه بما لا يجوز، وادعوا فيه العصمة، وغلت فيه، وقد جعل الله لكل شيء قدرًا، وهو بريء من عهدة تلك النسخ الموضوعة عليه». مات سنة (٢٠٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٩/ ٣٨٧.

(١٠) داود بن نصير، أبو سليمان، الطائي، كان كبير الشأن، سمع الحديث، واشتغل بالفقه مدة، =

فالأول: عن أبيه الإمام موسى الكاظم[(١)]، وهو عن أبيه الإمام جعفر الصادق[(٢)]، وهو عن أبيه الإمام محمد الباقر[(٣)]، وهو عن أبيه الإمام زين العابدين عليّ السجّاد[(٤)]، وهو عن أبيه الإمام الحسين شهيد كربلاء أحد الريحانتين، رضي الله تعالى عنه[(٥)].

والثاني: وهو داود، عن أبي محمد حبيب العجمي[(٦)]، وهو عن أبي سعيد الحسن البصري، وهو عن باب مدينة العلم أبي الحسن[(٧)]/ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه. [٥٦/ب]

وأمّا أبو محمد الحذاء، فهو عن أبي عمرو الأصطخري[(٨)]، وهو عن أبي تراب عسكر بن حصين، النخشبي[(٩)]، وهو عن حاتم الأصمّ[(١٠)]، وهو عن شقيق بن

= ثم اختار العبادة والزهد، فبلغ منهما الغاية. توفي سنة (١٦٥هـ). انظر: طبقات الأولياء، ص٢٠٠.

(١) أبو الحسن، العلوي، المدني، نزيل بغداد، ثقة، صدوق، إمام من أئمة المسلمين، حدث بأحاديث، عن أبيه، وروايته يسيرة؛ لأنه مات قبل أوان الرواية. توفي سنة (١٨٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٧٠.

(٢) جعفر بن محمد بن علي، أبو عبد الله، القرشي الهاشمي، العلوي، المعروف بالصادق، أحد الأعلام الثقات من التابعين. توفي سنة (١٤٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٥٥.

(٣) محمد بن علي بن الحسين، أبو جعفر الباقر، العلوي، المدني، ولد زين العابدين. ولد في حياة عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما، روى عن جدّيه: النبي ﷺ وعلي رضي الله عنه مرسلًا، كان أحد من جمع بين العلم والعمل، والسؤدد والشرف، والثقة والرزانة. توفي بالمدينة، سنة (١١٤هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٠١.

(٤) علي زين العابدين ابن الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب، أبو الحسين، الهاشمي، العلوي، المدني، كان ثقة، مأمونًا، كثير الحديث، عاليًا، رفيعًا، ورعًا. توفي سنة (٩٤هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٨٦.

(٥) انظر: مرآة المحاسن، ص٢٦٨.

(٦) زاهد أهل البصرة، وعابدهم، روى عن الحسن البصري، وشهر بن حوشب شيئًا يسيرًا، وكان مجاب الدعوة، تؤثر عنه كرامات وأحوال، وكان له دنيا، فوقعت موعظة الحسن في قلبه، فتصدَّق بأربعين ألفًا، وقنع باليسير، وعَبَد الله حتى أتاه اليقين. اختُلف في تاريخ وفاته. انظر: سير أعلام النبلاء ٦/ ١٤٣. تاريخ الإسلام ٣/ ٦٢٧.

(٧) في (ح): الحسنين.

(٨) مذكور في ترجمة شيخه أبي تراب. انظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر ٣٤٨/٤٠. مختصر تاريخ دمشق ١٧/ ٥٥. مرآة المحاسن، ص٢٦٥.

(٩) صحب حاتمًا الأصمّ، كان شيخ عصره، جامعًا بين العلم والدين، والزهد والتصوّف، كتب الحديث، وتفقَّه على المذهب الشافعي. توفي سنة (٢٤٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١١/ ٥٤٥. الكواكب الدرية، للمناوي ١/ ٥٤٢.

(١٠) حاتم بْن عنوان، أَبُو عَبْد الرَّحْمَنِ، الأصم، من أَهْل بلخ، كَانَ أحد من عرف بالزهد =

إبراهيم البلخي[١]، وهو عن أبي إسحاق إبراهيم بن أدهم البلخي، الخراساني[٢]، وهو عن سفيان الثوري[٣]، والفضيل بن عياض[٤]، ومالك بن دينار[٥]، وموسى بن يزيد الراعي[٦].

فالأول والثاني: عن منصور بن المعتمر[٧]، وهو عن إبراهيم بن يزيد، النخعي[٨]، وهو عن علقمة بن قيس[٩]، وهو عن صاحب النعلين عبد الله بن مسعود ﵁.

= وَالتقلل، وَاشتهر بالورع وَالتقشف، وله كلام مدون فِي الزهد وَالحكم، قدم بغداد في أيام أبي عبد الله أحمد بن حنبل واجتمع معه، صحب شقيقًا البلخي، ثمّ اعتزل، أسند الحديث عن بعض التابعين. توفي سنة (٢٤٠هـ). انظر: تاريخ بغداد ٩/ ١٤٩. سير أعلام النبلاء ١١/ ٤٨٤. الكواكب الدرية، للمناوي ١/ ٥٨٩.

(١) أبو علي، الأزدي، البلخي، الزاهد، شيخ خراسان، صحب إبراهيم بن أدهم، كان من أكابر السادة، وشيوخ الطريق، ومن أجلّ مشايخ خراسان، أخذ الفقه عن أبي حنيفة، وأسند الحديث. توفي سنة (١٩٤هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٩/ ٣١٣. الكواكب الدرية ١/ ٣٢٠.

(٢) أصله من أولاد ملوك بلخ، ثم ترك الملك، وزهد في الدنيا، وصار إمامًا في ذلك، مع العلم والفضل، دخل مكة، وصحب الفضيل والثوري. توفي سنة (١٦٢هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٨٧. الكواكب الدرية ١/ ١٩٥.

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، الكوفي، إمام الحفاظ، وسيد العلماء العاملين في زمانه، عداده في صغار التابعين، أطبق الأئمة على جلالته، وثقته، ووفور علمه، وغير ذلك من خصال الفضل. توفي سنة (١٦١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٢٩.

(٤) الفضيل بن عياض بن مسعود، أبو علي، التميمي، اليربوعي، الخراساني، المجاور بحرم الله، ولد بسمرقند، ونشأ بأَبِيوَرد، وارتحل في طلب العلم، كان أحد الأئمة الكبار، علمًا، وفضلًا، وورعًا. مات سنة (١٨٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٢١.

(٥) أبو يحيى، البصري، أحد العلماء العاملين، والزهاد، العبّاد، الكبار، ومعدود في ثقات التابعين، اتفق العلماء على توثيقه وجلالته. توفي سنة (١٣١هـ)، أو قبلها. انظر: سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٦٢. تاريخ الإسلام ٣/ ٤٨٨. الكواكب الدرية ١/ ٤١٢.

(٦) كنيته: أبو عمران، كما في طبقات الأولياء، لابن الملقن ١/ ٤٩٨، لم أجد ترجمته. وفي مرآة المحاسن، ص٢٦٥: «موسى بن عبد الله، ويقال: ابن زيد، الراعي».

(٧) أبو عتاب السلمي، الكوفي، أحد الأعلام، كان من أوعية العلم، صاحب إتقان وتأله وخير، لم يكن بالكوفة أحد أحفظ منه. مات سنة (١٣٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٥/ ٤٠٢.

(٨) إبراهيم بن يزيد بن قيس، أبو عمران، النخعي، اليماني، ثم الكوفي، أحد الأعلام، مفتي أهل الكوفة هو والشعبي في زمانهما، كان بصيرًا بعلم ابن مسعود، واسعَ الرواية، فقيهَ النفس، كبيرَ الشأن، كثيرَ المحاسن، صالحًا، فقيهًا، متوقيًا، قليلَ التكلف. توفي سنة (٩٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٢٠.

(٩) علقمة بن قيس بن عبد الله، أبو شبل، النخعي، فقيه الكوفة، وعالمها، ومقرئها. عداده في =

والثالث: عن أبي مسلم الخولاني(١)، وهو عن عمر ﷺ.

والرابع: عن سيّد التابعين، أويس القرني(٢)، وهو عن فاروق الدين عمر بن الخطاب، وباب مدينة العلم(٣) عليّ بن أبي طالب ﷺ، وهما والريحانتان أبو محمد الحسن، وأبو عبد الله الحسين وصاحب النعلين أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن مسعود ﷺ، عن سيّد الكونين، وجمال الثقلين، أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، رسول ربّ العالمين، وواسطة عقد النبيّين والمرسلين، وهو عن جبريل ﷺ، وهو عن ربّ العزّة ﷻ، وتقدّس كماله، وله الحمد على هذه المنّة التي لا يقدر قدرها، ولا يستطاع ـ إلّا بعونه ـ شكرها.

والاعتذار عن ذكر من ليس بمعروف من بحور أسرارها، وبدور أنوارها، ما تقدّم عن أبي العباس المُرْسِيّ ﷺ من أنّها طريقُ هداية، لا طريقَ حملٍ وروايةٍ، والله أعلم.

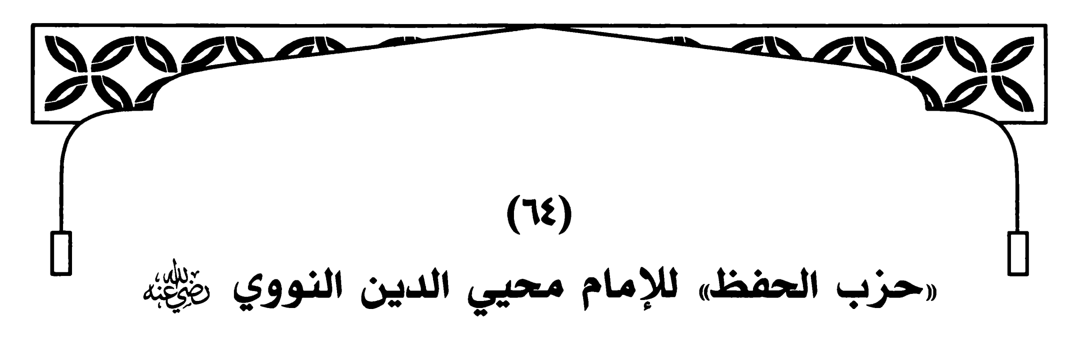


= المخضرمين، طلب العلم والجهاد، ونزل الكوفة، ولازم ابن مسعود حتى رأس في العلم والعمل، وتفقَّه به العلماء، وبعد صيته. توفي سنة (٦٢هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٣.

(١) عبد الله بن ثوب، الداراني، سيِّد التابعين، وزاهد العصر، قدم من اليمن، وقد أسلم في أيام النبيّ ﷺ، فدخل المدينة، وقد توفيّ النبيّ ﷺ، وبويع بالخلافة لأبي بكر الصديق، وهو الذي ألقاه الأسود العنسي في النار فلم تضرّه. انظر: سير أعلام النبلاء ٤/ ٧.

(٢) أويس بن عامر بن جزء، أبو عمرو، القرني، المرادي، القدوة، الزاهد، سيد التابعين في زمانه بنصّ الحديث الصحيح: «**إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ**». والحديث في صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أُوَيْسٍ الْقَرَنِيِّ ﷺ (ح٢٥٤٢). وانظر: سير أعلام النبلاء ٤/ ١٩.

(٣) حديث: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» من الأحاديث التي حكم عليها العلماء بالوضع؛ لأنّ في إسناده كذابين ومتّهمين. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٦/ ٥١٩.



(٦٤)
«حزب الحفظ» للإمام محيي الدين النووي رضي الله عنه

سمعته من لفظه ما لا يحصى كثرة، وأمرني بقراءته غيرَ مرّة، بسماعه له من الشهاب المقَّري، عن عمّه الإمام سعيد بن أحمد، المقّري، بسنده[١]، إلى الشمس ابن مرزوق الخطيب، عن الإمام ناصر الدين أبي عليّ منصور بن أحمد بن عبد الحق، المَشَدَّالي، عن مؤلفه الإمام النووي رحمه الله، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام محيي الدين يحيى بن شرف، النووي رضي الله عنه:

«بسم الله، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أقول على نفسي وعلى ديني، وعلى أهلي وعلى أولادي وعلى مالي وعلى أصحابي وعلى أديانهم وعلى أموالهم ألف بسم الله، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أقول على نفسي وعلى ديني، وعلى أهلي وعلى أولادي وعلى مالي وعلى أصحابي وعلى أديانهم وعلى أموالهم ألفَ ألف بسم الله، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أقول على نفسي وعلى ديني، وعلى أهلي وعلى أولادي وعلى مالي وعلى أصحابي وعلى أديانهم وعلى أموالهم ألف ألف ألف لا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم.

بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وعلى الله وفي الله ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم». انتهى.

ووقته بعد صلاة الصبح، وبعد صلاة المغرب.

وسمعت شيخنا ـ قدّس الله روحه ـ غير مرّة، يقول: «إنّ ممّا جُرّب له هذا الحزبُ أنّ المداوم عليه لا يتصرّف فيه أهل الظاهر، ولا أهل الباطن، ثمّ رأيت

---

(١) عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الجليل، التنسي، عن والده الحافظ محمد بن عبد الله بن عبد الجليل، التنسي، ثم التِّلِمْسَاني، عن الإمام البحر أبي الفضل محمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد، بإجازته من جدّه الشمس محمد بن أحمد بن مرزوق الخطيب.

ذلك منصوصًا، وشاهدت شيئًا من هذا المعنى. وملازمتُه في السفر المخوف حصن حصين وحرز منيع، يقف على ذلك من وُفّق لملازمته». وسيأتي التعريف بالمؤلف في ترجمة أخرى، إن شاء الله تعالى[١].

إتحافُ وَدودٍ وإسعافٌ بمقصدٍ محمودٍ، في ذكر سند الفقه من طريق شيخنا أبي الصّلاح، روّح الله روحَه:

قد تقدّم ذكر ما أخذته عنه في الفقه، وهو أخذه رَحِمَهُ اللهُ دراية ورواية، عن أعلامه الأدلّاء، ومفاخره الأجلّاء، أبي محمد بن طاهر، الحسني، وأبي عبد الله بن أبي بكر، الدِّلَائِيِّ، والشهاب أبي العباس، المقَّري، التِّلِمْسَانِيّ[٢].

أمّا الأول[٣]: فأخذه كذلك عن غير واحد، من أجلّهم العالم النظّار، أبو العباس، أحمد بن عليّ المنجور، الفاسي[٤]، وهو أخذه عن جماعة، منهم: العلّامة أبو محمد عبد الرحمٰن بن عليّ بن أحمد، القصري، المعروف بسُقَّين، والعلَّامة أبو الحسن عليّ بن هارون، المطغري، والعلَّامة أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن، اليَسّيتني، والعلّامة أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن يحيى، الوَنْشَريسي[٥]، الفاسيون، وهم أربعتهم أخذوه عن **حافظِ المذهب ومحقّقِه في عصره أبي عبد الله محمد بن أحمد بن غازي**.

وزاد سُقين: عن شيخ العِلْمَين ومحقِّق الفنّين الإمام **أبي العباس**[٦] **أحمد زروق الفاسي**.

---

(١) خالف المؤلف رَحِمَهُ اللهُ طريقته في الترجمة لصاحب الكتاب عند أوّل ذكر له، ولم يظهر سبب ذلك.

(٢) تقدّم أنّ الحافظ السخاوي رَحِمَهُ اللهُ قام بمثل هذا العمل مع الفقه الشافعي. انظر: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ١/ ١٢٩.

(٣) يعني: أبا محمد بن طاهر، الحسني.

(٤) خاتمة علماء المغرب، المتبحر في كثير من العلوم، خصوصًا أصول الفقه، أخذ عن أئمة أعلام، منهم: سقين وابن هارون، وغيرهما. توفي سنة (٩٩٥هـ). انظر: دوحة الناشر، ص٥٩. شجرة النور ١/ ٤١٥.

(٥) انتهت إليه رئاسة العلم، وجمع بين الخطط الثلاث: الفتيا، والقضاء، والتدريس، كان فقيهًا عارفًا بالأصول والفروع، متفننًا في العلوم، شاعرًا مجيدًا، ولغويًّا متمكّنًا. مات سنة (٩٥٥هـ). انظر: دوحة الناشر، ص٥٢. لقط الفرائد، ص٣٠٠.
وقد وهم محقق الرحلة العياشية فنسب إليه كتاب المعيار المعرب. انظر: رحلة العياشي ٢/ ٢٦٥. والصواب: «أنّه لأبيه أحمد بن يحيى، الونشريسي».

(٦) سقط لفظ: «العباس» من رحلة العياشي المطبوعة ٢/ ٢٦٥.

وزاد عبد الواحد: /عن أبيه[١] حامل لواء المذهب **أبي العباس أحمد بن يحيى الوَنْشريسي، التِّلِمْسَانِيّ، ثمّ الفاسي، مؤلف المِعيار المُعْرِب في النوازل**[٢]. [٥٧/أ]

وأمّا الثاني والثالث[٣]: فأخذاه عن شيخ الفتوى بفاس العلّامة المحقق أبي عبد الله محمد بن قاسم، القيسي، الشهير بالقصّار، وهو أخذه عن اليسّيتني [وغيره، وأخذه اليَسّيتني][٤] عمّن تقدّم، وعن الفقيه الحافظ أبي العباس أحمد بن عليّ الزّقّاق ـ بتشديد القاف الأولى ـ الفاسي، وهو أخذه عن أبيه[٥] **أبي الحسن عليّ بن قاسم بن محمد، الزّقّاق**.

وزاد الثالث، وهو الشهاب المقري، عن عمّه إمام الفتوى بتِلِمْسَان؛ بل المغرب ستين سنة أبي عثمان سعيد بن أحمد، المقري، وهو أخذه عن جماعة، منهم: العلّامة أبو عبد الله محمد بن محمد، التنسي، التِّلِمْسَانِيّ[٦]، وهو أخذه عن أبيه الحافظ **أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل، التَّنَسي، التِّلِمْسَانِيّ**.

وقد انتهت الطرق باعتبار ما اقتصرنا عليه إلى خمسة أعيان من أعلام فاس وتِلِمْسَان: **الإمام ابن غازي، والشيخ زروق، والعلامة الونشريسي، والمحقق أبي الحسن الزّقّاق، والحافظ التَّنَسي**.

١ ـ **أمّا الإمام ابن غازي**، فأخذه عن جماعة، من أجلّهم العلامة الحافظ أبو عبد الله محمد بن قاسم، القوري، اللخمي، المِكْنَاسِيّ، ثمّ الفاسي[٧]، والمحقق

---

(١) في الرحلة: «عن أبيها»، وهو خطأ.

(٢) أحمد بن يحيى، أبو العباس، الونشريسي، التِّلِمْسَاني، نزيل فاس ومفتيها، كان من كبار العلماء الراسخين، والأئمة المحققين، من أعظم كتبه: «المعيار المعرب عن فتاوى علماء أهل إفريقية والأندلس والمغرب». توفي سنة (٩١٤هـ). انظر: دوحة الناشر، ص٤٧. سلوة الأنفاس ١/٢٥٣. درة الحجال ١/٩١. جذوة الاقتباس، ص١٥٨. تعريف الخلف ١/٥٨.

(٣) يعني: أبا عبد الله بن أبي بكر، الدِّلَائِيّ، والشهاب أبا العباس، المقَّري، التِّلِمْسَاني.

(٤) زيادة من (ح).

(٥) في الرحلة: «العلَّامة المحقق».

(٦) انظر: فهرس الفهارس ١/٤٢٣.

(٧) محمد بن قاسم بن محمَّد، شُهر بالقَوْري، بلد قريب من إشبيلية. أخذ عن أبي موسى عمران الجاناتي وابن جابر الغساني، وغيرهما، وعنه ابن غازي وانتفع به وأجازه في الفقه بسنده المتصل، كان آية في التبحّر في العلم، واستحضار نوازل الفقه، وكان له قوّة عارضة، ومزيد ذكاء، مع نزاهة وديانة، وحفظ مروءة. له: «شرح على المختصر»، توفي سنة (٨٧٢هـ). انظر: التعلل برسوم الإسناد، ص٦٥. إرشاد اللبيب، ص٦٦. وفيات الونشريسي، ص١٤٩. =

النظّار أبو العباس أحمد بن عمر، المَزْدَغي[1] - بزاي ودال مهملة وغين معجمة - والفقيه المتفنن أبو زيد عبد الرحمٰن الكاواني[2].

أمّا القوري، فأخذه عن الحافظ أبي موسى عمران بن موسى، الجاناتي[3].

وأمّا المزدغي والكاواني فأخذاه عن شيخ الجماعة بفاس أبي مهدي عيسى بن علّال، المصمودي، الفاسي[4]، وتلميذه الحافظ أبي القاسم التَّازَغْدرِي[5] - بزاي بعد الألف، فغين معجمة، فدال مهملة، فراء - وهما - أعني: الحافظ الجاناتي وابن علال المصمودي أخذاه عن العلامة الحافظ شيخ الفتيا بفاس أبي عمران موسى بن محمد بن معطي، العَبْدُوسي - بعين مهملة مفتوحة، فموحدة ساكنة، فدال مهملة، بعد الواو سين مهملة - الفاسي[6]، وهو أخذه عن الفقيه الضابط عبد العزيز

= إتحاف أعلام الناس ٣/ ٥٦٥. درة الحجال ١/ ٢٩٩. شجرة النور الزكية ١/ ٣٧٦.

(١) هكذا في الأصل و(ح)، وشجرة النور الزكية ١/ ٣٦٢ ٣٩٩. وفي المصادر الأخرى: «المزجلدي»، وهو أبو العباس، الفاسي. قال ابن غازي: «ما أدركنا بمدينة فاس أعلم منه بالمدوّنة». توفي سنة (٨٦٤هـ). انظر: التعلل برسوم الإسناد، ص٧١. جذوة الاقتباس ١/ ١٢٧. كفاية المحتاج ١/ ١١٩.

(٢) قدم مدينة مكناس فأوطنها، ودرّس بها، كان إمامًا في أصول الدين، وفي أصول الفقه، وتوفي في حدود (٨٦٠هـ). انظر: التعلل برسوم الإسناد، ص٧٨. نيل الابتهاج، ص٢٥٥. جذوة الاقتباس ٢/ ٤٠٤. إتحاف أعلام الناس ٥/ ٢٧٥. شجرة النور ١/ ٢٦٦.

(٣) أخذ عن أبي عمران العبدوسي، وقيد عنه التقييد البديع على المدونة في عشر مجلدات، وعنه أخذ القوري وابن غازي وغيرهما، توفي سنة (٨٣٠هـ). شجرة النور الزكية ١/ ٣٦٣.

(٤) أخذ عن أبي عمران العبدوسي التَّازَغْدرِي، وصحب الشيخ عمر الرجراجي وانتفع به، وله رحلة سمع فيها، وعنه جماعة، منهم: أحمد المزدغي وعبد الرحمٰن الكاواني والقوري. له تعليقة على مختصر ابن عرفة، توفي سنة (٨٢٣هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٣٦٢. درة الحجال ٣/ ١٩١. نيل الابتهاج، ص١٩٣.

(٥) محمَّد بن عبد العزيز، أخذ عن عيسى بن علال المصمودي وأبي عمران العبدوسي وغيرهما. له شرح على تعليقة أبي الحسن على المدونة، وله فتاوى نقل في المعيار جملة منها، وأكثر ابن غازي من النقل عنه في كتبه. قتل غدرًا سنة (٨٣٢هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٣٦٣. النبوغ ١/ ٢١٧.

(٦) كان آية في معرفة المدونة أقرأها نحوًا من أربعين سنة، وله مجلس لم يكن لغيره يحضره الفقهاء والمدرسون والصلحاء. أخذ عن أئمة كثيرين. له تآليف منها: «تقييدان على المدونة وتقييد على الرسالة». توفي سنة (٧٧٦هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٣٣٨.

القروي[١]، الفاسي[٢]، صاحب التقييد على «المدوّنة» الذي جمعه من إملاء أبي الحسن الصغير عليها، وهو أحسن التقاييد وأصحّها، وعن شيخ الرسالة والمدوّنة أبي زيد عبد الرحمٰن بن عفان، الجزولي[٣].

والقروي أخذه عن شيخ الإسلام، والقائم على المذهب، الجامع بين العلم والعمل، أبي الحسن عليّ ابن عبد الحقّ، الزَّرْويلي ـ بزاي مفتوحة، وراء ساكنة ـ المشهور بأبي الحسن الصُّغَيِّر[٤] ـ بضم الصاد المهملة، وفتح الغين المعجمة، وتشديد المثنّاة التحتية ـ وهو وابن عفان الجزولي أخذاه عن شيخ الفتيا، وأتبعِ الناس للحقّ، أبي الفضل راشد بن أبي راشد، الوليدي، الفاسي[٥]، وعن شيخ المدوّنة أبي إبراهيم إسحاق بن يحيى بن مطر، الأعرج[٦]، صاحب

---

(١) هكذا في الأصل و(ح): «القروي». وهو كذلك في أنس الفقير وعزّ الحقير، ص٢٤. ونيل الابتهاج، ص٢٦٩. وسلوة الأنفاس ٣/ ٢٤٩. ولكن الذي في رحلة العياشي، وشجرة النور ١/ ٣١٨: «القوري». والظاهر: أنّ الصواب ما عند الثعالبي؛ فقد ضبطها الشيخ بناني في حاشيته على شرح الزرقاني على خليل ٢/ ٢٠١، فقال: «القروي: بتقديم الراء على الواو».
وانظر أيضًا: الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمٰن التنلاني، ص١٩.
وربّما يكون الخطأ الواقع في رحلة العياشي من الناسخ؛ إذ اختلط عنده محمد بن قاسم القوري شيخ ابن غازي ـ المذكور قبل قليل ـ بعبد العزيز القروي، ولم يقع من المحقق الفاضل التنبيهُ إلى هذا.

(٢) عبد العزيز بن محمَّد، أبو فارس، الفاسي، الفقيه، العلَّامة، أخذ عن أبي الحسن الصغير وهو أكبر تلامذته، وعنه أخذ أبو عمران العبدوسي. توفي سنة (٧٥٠هـ). انظر: سلوة الأنفاس ٣/ ٢٤٩.

(٣) الفاسي، الذي تنسب إليه شروح الرسالة، وهي من تقييدات الطلبة بمجلسه. توفي سنة (٧٤٥هـ). وفي الأعلام، للزركلي ٣/ ٣١٦ أنّه توفي سنة (٧٤١هـ). انظر أيضًا: جذوة الاقتباس ٢/ ٤٠١. سلوة الأنفاس ٢/ ١٣٨.

(٤) عليّ بن محمد بن عبد الحقّ، المعروف بالمغربي، كان قيّمًا على تهذيب البرادعي، حفظًا وفقهًا، مشاركًا في شيء من أصول الفقه، حافظًا، محصّلًا، حسنَ الإقراء. توفي سنة (٧١٩هـ). انظر: جذوة الاقتباس ٢/ ٤٧٢. الديباج المذهب، ص٢١٢. درة الحجال ٢/ ٤٣٩. سلوة الأنفاس ٣/ ٢١٧.

(٥) شيخ شيوخ المدوّنة بفاس، له الطرر على المدوّنة، والأجوبة الكثيرة عن المسائل التي سئل عنها. توفي سنة (٦٧٥هـ). انظر: جذوة الاقتباس ١/ ١٩٦. كفاية المحتاج ١/ ٢٠٧. سلوة الأنفاس ٣/ ٣٩٦.

(٦) الورياغلي، كان إمامًا من أئمة الدين، والعلماء المهتدين، آية الله تعالى في المدوّنة، كان وليًّا، صالحًا، ورعًا، آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر. توفي سنة (٦٨٣هـ). انظر: المقصد =

«الطرر»[١] على المدوّنة، وهما أخذاه عن شيخ المغرب علمًا وعملًا، الإمام الكبير، أبي محمد صالح الهَسْكوري، الفاسي[٢]، وهو أخذه عن الحافظ الكبير أبي موسى عيسى بن مع النصر، المُومِنَانيِّ، الفاسي[٣]، وأبي القاسم ابن البقال[٤]، وهما أخذاه عن الحافظ الضابط الواسع الدراية والرواية أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بَشْكُوَال[٥]، وهو أخذه عن فحول المذهب وأعلامه **أبي محمد عبد الرحمٰن بن محمد بن عتاب، وأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد**[٦]، **والقاضي أبي بكر ابن العربي**[٧]، وغيرهم.

٢ ـ وأمّا شيخ الكمال أبو العباس أحمد زروق، فأخذه عن القوري بسنده، وعن عالم الصلحاء، وصالح العلماء، أبي زيد عبد الرحمٰن بن محمد بن مخلوف، الثعالبي، الجعفري[٨]، مؤلف شرح ابن الحاجب، وغيره، وعن الحافظ أبي العباس أحمد بن عبد الرحمٰن بن موسى، المعروف بحُلَولُو[٩]، شارح المختصر وغيره،

= الشريف، ص١١٠. درة الحجال ١/ ٢٠٧. كفاية المحتاج ١/ ١٧٦. سلوة الأنفاس ٣/ ١٧٧.

(١) في (ح): «الطراز»، والصواب ما أثبتناه من الأصل ومن مصادر ترجمته.

(٢) صالح بن محمد، الذي ينسب إليه شرح الرسالة. كان أحد علماء فاس وفقهائها، وصلحائها. توفي سنة (٦٥٣هـ)، على اختلاف في ذلك بين المصادر. انظر: أنس الفقير، ص٢٣، ٦١. سلوة الأنفاس ٢/ ٤٩. المنح البادية، (مخ). شجرة النور ١/ ٢٦٦.

(٣) الشريف، الحسني، المومناني، نسبة إلى بني مومنان، فقيه أهل فاس، كان من أهل الله المخلصين، مجاب الدعوة، جمّ الفضائل، اعترف له علماء الأمصار بالعلم. انظر: كفاية المحتاج ١/ ٣٠٩.

(٤) هكذا في الأصل و(ح). ولكن ابن البقال الذي يروي عن ابن بَشْكُوَال كنيته أبو عبد الله، وهو محمَّد بن إبراهيم بن حزب الله الفاسي، يعرف بابن البقال، لقي أبا القاسم ابن بَشْكُوَال وغيره، وأجاز له ابن حَبِيشٍ وعبد الحق الإشبيلي وابن الفخار وسواهم. انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٢٣٥.

وربما يكون هذا من انصراف نظر الناسخ إلى كنية ابن بَشْكُوَال، والله أعلم.

(٥) في الأصل: «عبد الملك بن عبد الملك»، وهو خطأ. وقد تقدّمت ترجمته.

(٦) انظر ترجمته عند المؤلف ص٧٤٧.

(٧) انظر ترجمته عند المؤلف ص٦٩٣.

(٨) انظر ترجمته عند المؤلف ص٨٥١.

(٩) الزليطني، القيرواني، المالكي، كان عالمًا بالأصول، وأحد الأئمة الحافظين لفروع المذهب المالكي، ولي قضاء طرابلس الغرب، ثم صرف عنه، فرجع إلى تونس، وولي مشيخة بعض المدارس، إلى أن توفي بها سنة (٨٩٨هـ). انظر: الضوء اللامع ٢/ ٢٦٠. تكميل الصلحاء والأعيان، لمحمد بن صالح عيسى الكناني القيرواني، ص١٣. الأعلام ١/ ١٤٧.

وعن قاضي الجماعة ومفتيها أبي عبد الله محمد بن قاسم الرصاع، التونسي[١]، مؤلف شرح حدود ابن عرفة وغيره.

والثلاثة: الثعالبي وحُلَولُو والرصّاع أخذوه عن العلّامة النظّار، حافظ المذهب، وشيخ الفتيا أبي القاسم بن أحمد بن إسماعيل، التونسي، البرزلي[٢]، مؤلّف النوازل المشهورة.

وزاد الثعالبي: عن العلَّامة النقّاد أبي عبد الله محمد بن خلفة، الأُبِّي ـ بضم الهمزة، وكسر الموحّدة المشدّدة ـ مؤلف «إكمال[٣] الإكمال»، والحافظ أبي الفضل ابن مرزوق، الحفيد[٤].

وزاد حُلَوْلُو: عن الحافظ أبي الفضل قاسم بن عيسى بن ناجي[٥]، شارح الرسالة،/ والمدوّنة. [٥٧/ب]

وزاد الرصاع: عن العلامة المحقق أبي عبد الله محمد ابن عُقاب، التونسي[٦].

وأخذ الرصاع أيضًا مع[٧] الثعالبي عن نادرة الدنيا في الحفظ والاتساع أبي

---

(١) الأنصاري، المغربي، التِّلِمْسَاني، ثم التونسي، المالكي، ويعرف بابن الرصاع، كان أحد الفقهاء الأعلام، قُصد بالفتاوى من الجهات، ولما فرغ المواق من كتابة سنن المهتدين عرضه عليه، صرف نفسه عن القضاء وبقي في الإمامة إلى أن توفي سنة (٨٩٤هـ). انظر: الضوء اللامع ٨/ ٢٨٧. شجرة النور الزكية ١/ ٣٧٥.

(٢) أبو القاسم بن أحمد، البرزلي، البلوي، القيرواني، ثم التونسي، إمام الجامع الأعظم بعد الإمام الغَبْرِينِيّ، أخذ عن ابن عرفة، وغيره، كان إليه المفزع في الفتوى. له فتاوى كثيرة في فنون من العلم. توفي سنة (٨٤١هـ)، أو بعدها. انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٣٥٢.

(٣) في الرحلة: «كمال»، وهو تصحيف.

(٤) تقدمت ترجمته عند المؤلف ص٣١٧.

(٥) التنوخي القيرواني، تولى القضاء بجهات كثيرة من إفريقية كباجة وجربة وقابس والأربس وتبسة وسوسة والمنستير والقيروان. له شرح على الرسالة، وشرحان على المدونة ـ كبير وصغير ـ، وشرح على الجلاب، واختصر معالم الإيمان في علماء القيروان وغير ذلك. توفي بالقيروان سنة (٨٣٨هـ). انظر: شجرة النور ١/ ٣٥٢. تعريف الخلف برجال السلف، ق١/ ٩٢.

(٦) محمَّد بن إبراهيم بن عُقاب، أبو عبد الله، التونسي، الخزامي، خطيب الجامع الأعظم بتونس، أخذ عن ابن عرفة وانتفع به وأجازه الإمام سعيد العقباني وغيره، كان فقيهًا حافظًا. له أجوبة مفيدة أطال الثناءَ عليه الإمام القلصادي. توفي سنة (٨٥١هـ). انظر: الضوء اللامع ١٠/ ١٦. شجرة النور الزكية ١/ ٣٥٤. مسامرات الظريف بحسن التعريف، ص٢٨٨.

(٧) في رحلة العياشي: «عن»، وهو خطأ.

القاسم عبد العزيز بن موسى بن محمد بن معطي، العبدوسي، الفاسي[١].

والجميع ـ ما عدا العبدوسي ـ أخذه عن إمام المذهب وأستاذ التحقيق أبي عبد الله محمد بن عرفة، الوَرْغَمي، التونسي.

وزاد البرزلي: عن قاضي الجماعة أبي العباس أحمد ابن حيدرة التونسي[٢][٣].

وأمّا أبو القاسم العبدوسي، فأخذه عن أبيه أبي عمران موسى بن محمد، العبدوسي[٤]، بسنده المتقدم.

وأخذه الإمام ابن عرفة والقاضي ابن حيدرة، عن جماعة، منهم: قاضي الجماعة وشيخُ الفتيا أبو عبد الله محمد بن عبد السلام، الهواري، التونسي[٥]، شارحُ ابن الحاجب، والإمامُ المجتهد أبو عبد الله محمد بن هارون، التونسيُّ[٦]، شارحُ ابن الحاجب، ومختصر المُتَيْطِية، وهما أخذاه عن جماعة، منهم: الإمام، العلامة، المعمَّر، أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون، القرطبي، ثمّ التونسي، وهو أخذه

---

(١) الإمام الحافظ، العالم الجليل، نادرة الزمان في الحفظ والإتقان، أخذ عن والده وغيره، وعنه الرصاع وغيره. توفي سنة (٨٣٧هـ). انظر: الضوء اللامع ٤/ ٢٣٦. شجرة النور الزكية ١/ ٣٦٣.

(٢) أحمد بن محمد بن حيدرة، كان معاصرًا لابن عرفة، أخذ عن ابن عبد السلام وغيره، وعنه أبو الطيب بن علوان وأبو مهدي الغَبْرِينِيّ والإمام البرزلي ونقل عنه في نوازله. انظر: نيل الابتهاج، ص١٠٦. شجرة النور ١/ ٣٢٤.

(٣) سقط هذا السطر من (ح).

(٤) موسى بن محمد بن معطي، أبو عمران، العبدوسي، الفاسي، عالم فاس ومفتيها، كان آية في معرفة المدونة أقرأها نحوًا من أربعين سنة، وله مجلس لم يكن لغيره يحضره الفقهاء والمدرسون والصلحاء، أخذ عن أئمة منهم عبد العزيز القوري وعبد الرحمٰن الجزولي وعنه جماعة، منهم: ابناه عبد العزيز ومحمد. له تآليف منها تقييدان على المدونة وتقييد على الرسالة. توفي سنة (٧٧٦هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٣٣٨.

(٥) قاضي الجماعة بتونس، سمع أبا العباس البطرني وغيره. تولى التدريس والفتوى، وكانت ولايته القضاء سنة (٧٣٤هـ). توفي بالطاعون الجارف سنة (٧٤٩هـ)، أو بعدها. انظر ترجمته في: وفيات ابن قنفذ، ص٨١. شجرة النور ١/ ٣٠١.

(٦) الكناني، الفقيه المالكي، من مدرّسي جامع الزيتونة بتونس. له شروح واختصارات، منها: «شرح مختصري ابن الحاجب»، و«شرح المعالم الفقهية»، و«مختصر التهذيب»، و«شرح التهذيب». توفي سنة (٧٥٠هـ). انظر: الحلل السندسية في الأخبار التونسية، ص٣٣٨. شجرة النور الزكية ١/ ٣٠٢. الأعلام ٧/ ١٢٨.

عن الحافظ أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقي، القرطبي، وهو أخذه عن الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الحق، الخزرجي، القرطبي، وهو أخذه عن شيخ الفقهاء أبي عبد الله محمد بن فرج مولى ابن الطلّاع.

٣ ـ وأمّا الحافظ أبو العباس الوَنْشَرِيسيّ، فأخذه عن جماعة أعلام، أجلّهم شيخ الإسلام ومفتيه المجتهد، أبو الفضل قاسم بن سعيد بن محمد، العقباني، التِّلِمْسَانِيّ، وتلميذه ولده أبو سالم إبراهيم بن قاسم[١]، والعلامة أبو عبد الله محمد بن العباس، العبادي، التِّلِمْسَانِيّ[٢]، وهو ـ أعني: ابن العباس ـ أخذه عن أبي الفضل قاسم المذكور، وعن إمام المغرب وقطبه الحافظ المطلق أبي الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مرزوق، الحفيد، التِّلِمْسَانِيّ، وهما أخذاه عن الإمام الكبير المجتهد، والد الأول أبي عثمان سعيد بن محمد، العقباني.

وزاد الحفيد عن أبيه، وعن العلامة المحقق أبي محمد عبد الله بن محمد، الشريف، التِّلِمْسَانِيّ[٣]، وعن الإمام ابن عرفة، بسنده المتقدّم.

أمّا الإمام سعيد العقباني وابن عرفة أيضًا، فأخذاه عن خزانة المذهب، العلّامة أبي عبد الله محمد بن سليمان، السَّطّي[٤] ـ بسين وطاء مهملتين ـ.

---

(١) إِبْرَاهِيم بن قَاسم بن سعيد، العقباني المغربي المَالِكِي، هو وأخوه مُحَمَّد وأبوهما مِمَّن ولي قَضَاء تِلِمْسَان. مَاتَ بالطاعون سنة (٨٧١هـ). قال السخاوي: أرخه لي بعض الآخذين عني من المغاربة وسمى ابْن عزم وَالِده أَبَا الْقَاسِم بالكنية. الضوء اللامع ١/ ١١٧.

(٢) محمد بن العباس بن محمد، الفقيه، النحوي. كان شيخ شيوخ وقته في تِلِمْسَان. من كتبه: «شرح لامية الأفعال، في الصرف» لابن مالك، و«شرح جمل الخونجي في المنطق»، وغيرهما. توفي بالطاعون سنة (٨٧١هـ). انظر: البستان، ص٢٢٣. الضوء اللامع ٧/ ٢٧٨. شجرة النور الزكية ١/ ٣٨١. الأعلام ٦/ ١٨٣.

(٣) عبد الله بن محمد بن أحمد، أبو محمد، الشريف، التِّلِمْسَاني، الحسني، من أكابر علماء تِلِمْسَان ومحققيهم، كان فقيهًا، عالمًا، راوية، متبحّرًا، رحل إلى غرناطة، وأقرأ العلم هناك، وتوفي غريقًا في البحر إثر انصرافه من مالقة، قاصدًا بلده تِلِمْسَان، سنة (٧٩٢هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٣٣٧. تعريف الخلف، ق٢/ ٢٤٥.

(٤) سَطَّة بطن من أوربة بنواحي فاس، حافظ المغرب وشيخ الفتوى وإمام مذهب مالك، أخذ عن أبي الحسن الصغير وتفقَّه بأبي الحسن الطنجي وغيرهما، أقام بتونس نحو العامين، ثم لما رجع بحرًا غرق في سواحل بجاية مع من غرق من الفضلاء بأسطول السلطان سنة (٧٥٠هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٣١٨. وفيات الونشريسي، ص١١٧.

وزاد العقباني: عن العالمين الراسخين، والعلَمين الشامخين، الأخوين أبي زيد عبد الرحمٰن[(١)] وأبي موسى عيسى[(٢)] ابني الإمام التِّلِمْسَانِيّين، وهما أخذاه عن جماعة، منهم: الفقيه الحافظ أبو الحسن عليّ بن عبد الرحمٰن بن تميم، اليفرني، عرف بالطنجي[(٣)]، وهو والحافظ السَّطِّي أخذاه عن شيخ الإسلام أبي الحسن الصُّغَير، بسنده.

وأمّا والد الحفيد أحمد بن محمد بن أحمد بن مرزوق، فأخذه عن والده الإمام الجليل شمس الدين ابن مرزوق، الخطيب، وهو أخذه عن الحافظ السَّطِي بسنده، وعن العلامة المحقق أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن[(٤)] بن راشد، البكري، القفصي[(٥)]، شارح ابن الحاجب وغيره، وهو أخذه عن العلَّامة الجِهْبِذِ، واحدِ الدهر، أبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي[(٦)]، مؤلف الذخيرة،

---

(١) عبد الرحمٰن بن محمَّد بن عبد الله، أبو زيد، ابن الإمام التنسي التِّلِمْسَاني، أكبر الأخوين المشهورين بابني الإمام التنسي، وهما فاضلا المغرب في وقتهما، رحلا لتونس وأخذا عن ابن جماعة وغيره، ثمّ رحلا إلى الشرق فأخذا عن أئمته وأعلامه وحصلت لهما هناك شهرة عظيمة، أخذ عنهما الكثير من فضلاء المشرق والمغرب؛ كالمقري ومحمد الشريف التِّلِمْسَاني، وغيرهما. لهما تآليف منها: «شرح ابن الحاجب الفرعي». توفي أبو زيد سنة (٧٤٣هـ)، وتوفي أبو موسى في الطاعون الجارف سنة (٧٤٩هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٣١٥. البستان، ص١٢٣. تعريف الخلف، ق٢/ ٢٠٩.

(٢) عيسى بن محمد بن عبد الله. انظر: الترجمة السابقة.

(٣) الفقيه، الحافظ، العالم الفرضي، أخذ عن أبي الحسن الصغير وغيره، وعنه الإمام السطي وغيره. له: «تقييد على المدونة». توفي سنة (٧٣٤هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٣١٣.

(٤) هكذا في الأصل و(ح)، والذي في الديباج المذهب، ونيل الابتهاج، وشجرة النور: «عبد الله» بدل «عبد الرحمٰن».

(٥) محمد بن عبد الله بن راشد، أخذ عن أئمة من أهل المشرق والمغرب، حجّ سنة (٦٨٠هـ) ثم رجع بعلم جم وتولى قضاء قفصة ثم صرف عنه، أخذ عنه جماعة منهم: ابن مرزوق الجد والشيخ عفيف الدين المصري، له تآليف مفيدة شاهدة بفضله ونبله. توفي في تونس سنة (٧٣٦هـ). انظر: الوفيات، لابن قنفذ، ص٣٤٦. الديباج المذهب ٢/ ٣٢٨. نيل الابتهاج، ص٣٩٢. شجرة النور الزكية ١/ ٢٩٧.

(٦) أحمد بن إدريس بن عبد الرحمٰن، أبو العباس، شهاب الدين، المالكي الشهير بالقرافي، صاحب الذخيرة، والفروق، المسمّى: «أنوار البروق في أنواء الفروق»، وغيرهما من المصنفات العظيمة، انتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب مالك رحمه الله تعالى، كان إمامًا بارعًا في الفقه والأصول والعلوم العقلية، وله معرفة بالتفسير وتخرَّج به جمع من الفضلاء. =

وغيرها، وعن القاضي ناصر الدين الأبياري[١]، وعن العلّامة النظّار، المتبحّر في المعارف، أبي العباس ناصر الدين، أحمد بن محمد بن منصور، المعروف بابن المُنَيِّر الإسكندري[٢]، وثلاثتهم أخذوه عن إمام التحقيق وفارس[٣] الإتقان أبي عمرو جمال الدين عثمان بن أبي بكر ابن الحاجب[٤]، وهو أخذه عن العلم الراسخ، شمس الدين، عليّ بن إسماعيل المشهور بأبي الحسن الأَبْياري[٥] ـ بفتح الهمزة، وسكون الموحدة، بعدها مثناة تحتية ـ وهو أخذه عن إمام عصره، المرجوع إليه في الفتوى، أبي الطاهر إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف، الزهري[٦] ـ من ذرية عبد الرحمٰن بن عوف ﷺ ـ وهو أخذه عن **الإمام الكبير أبي بكر الطُّرْطُوشي**[٧].

= توفي سنة (٦٨٤هـ). انظر: الديباج المذهب ١/ ٢٣٦. شجرة النور الزكية ١/ ٢٧٠.

(١) الظاهر: أنّ هذا تكرار للمذكور بعده؛ لأنّ ناصر الدين الأبياري هو نفسه المعروف بابن المنيّر، والله أعلم، وعلى هذا يكون من أخذ عن ابن الحاجب اثنين، وليس ثلاثة. وقد وقع هذا أيضًا في رحلة العياشي ٢/ ٢٦٩.
ويظهر أنّ هذا الخطأ قد سرى إلى صاحب شجرة النور ١/ ٢٧٠، فقد ذكر من جملة من روى عن ابن الحاجب: أبا العباس الغماز والناصر أحمد بن المنير والشهاب القرافي والقاضي ناصر الدين الأبياري.. هكذا قال.
وكذلك في ١/ ٢٤١. حيث قال: «عن الشهاب القرافي والناصر ابن المنير والناصر الأبياري ثلاثتهم عن ابن الحاجب».

(٢) الجذامي الإسكندري الأبياري، المعروف بابن المُنَيِّر، أحد العلماء الكبار المشاهير، أخذ عنه جماعة، منهم: ابن راشد القفصي. له تآليف حسنة مفيدة منها: تفسير سمّاه: «البحر الكبير في نخب التفسير»، و«الانتصاف من الكشاف». كان العز بن عبد السلام يقول: «مصر تفتخر برجلين في طرفيها: ابن المنير بالإسكندرية، وابن دقيق العيد بقوص». توفي سنة (٦٨٣هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٢٦٩.

(٣) في (ح): «وفارق»، وأظنّه تصحيفًا.

(٤) سبقت ترجمته عند المؤلف ص٢٥٥.

(٥) علي بن إسماعيل بن علي، الصُّنهاجي، الأبياري، كان من العلماء الأعلام وأئمة الإسلام، بارعًا في علوم شتى: الفقه وأصوله وعلم الكلام، وقد فضّله بعض العلماء على الإمام الفخر الرازي في الأصول. توفي سنة (٦١٦هـ)، أو بعدها. انظر: الديباج المذهب ٢/ ١٢١. شجرة النور الزكية ١/ ٢٣٩.

(٦) الفقيه العالم، كان عليه مدار الفتوى مع الورع والزهد، وبيته بالإسكندرية بيت كبير شهير بالعلم والفضل، وهو ربيب أبي بكر الطرطوشي؛ روى عنه وبه تفقَّه وانتفع به في علوم شتى. أخذ عنه الأبياري وغيره. توفي سنة (٥٨١هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٢٠٩.

(٧) محمد بن الوليد، أبو بكر، القرشي الفهري، المعروف بابن رَنْدَقَه، الطُّرطوشي، الإسكندري، =

وأمّا العلّامة عبد الله الشريف التِّلِمْسَانِيّ، فأخذه عن والده الإمام المحقق النظّار المجتهد، أبي عبد الله محمد بن أحمد الشريف، التِّلِمْسَانِيّ[1]، وهو أخذه عن ابني/ [58/أ] الإمام، أبي زيد، وأبي موسى، وعن الحافظ السَّطِّي، بسندهم المتقدم، وعن العلّامة قاضي الجماعة ابن عبد السلام، التونسي، بسنده[2]، وعن العلامة أبي عبد الله، البَروني[3] ـ بموحّدة وراء ـ وهو عن أبي الحسن الصغير، بسنده.

٤ ـ **وأمّا أبو الحسن الزّقّاق، الفاسي**، فأخذه عن القوري، وتقدّم سنده، وعن الحافظ المحقق أبي عبد الله محمد بن يوسف، العبدري، الغرناطي، المعروف بالموّاق[4]، وهو أخذه عن جماعة، منهم: الإمام قاضي الجماعة بغرناطة وحامل راية[5] الفقه بها أبو القاسم محمد بن محمد بن سراج، الغرناطي[6]، وهو أخذه عن

= الإمام، الفقيه، العامل، الثقة، صحب أبا الوليد الباجي وأخذ عنه وأجازه ورحل للمشرق ودخل بغداد، أخذ عنه من لا يعد كثرة، منهم: أبو الطاهر إسماعيل بن مكي، وغيره. له تآليف مفيدة. توفي بالإسكندرية سنة (٥٢٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٣٢٥. أزهار الرياض، ٣/ ١٦٢. شجرة النور الزكية ١/ ١٨٣.

(١) العَلْويني الشريف الحسني المعروف بالشريف التِّلِمْسَاني، أحد أعلام العلماء والأئمة الفضلاء أعلم مَن في عصره بإجماع، أخذ عن ابني الإمام وبهما تفقَّه. له ترجمة واسعة في كتب التراجم. توفي سنة (٧٧١هـ). انظر: نيل الابتهاج. البستان، ص١٦٤. تعريف الخلف ٢/ ٣٥٢. شجرة النور الزكية ١/ ٣٣٧.

(٢) جملة: «وعن العلّامة قاضي الجماعة ابن عبد السلام، التونسي، بسنده» سقطت من رحلة العياشي.

(٣) محمد بن حسن (أو الحسين) بن محمد، أبو عبد الله، اليحصبي، المعروف بابن الباروني، الأندلسي، ثمّ التِّلِمْسَاني، من صدور فقهاء المالكية في عصره، قدم إلى تِلِمْسَان من الأندلس، فأقام بها حتى مات، أخذ بفاس عن أبي الحسن الصغير. توفي سنة (٧٣٤هـ). انظر: نيل الابتهاج، ص٣٨٨. نفح الطيب ٥/ ٢٣٦. الدرر الكامنة ٥/ ١٦٥. تعريف الخلف ٢/ ٣٧٢. معجم أعلام الجزائر، ص٣٠.

(٤) خاتمة علماء الأندلس والشيوخ الكبار، أخذ عن جلّة كأبي القاسم بن سراج وهو عمدته ومحمد بن عاصم والمنتوري، وعنه أخذ جماعة، منهم: الشيخ الدقون وأبو الحسن الزّقّاق، وغيرهما. له شرحان على مختصر خليل. توفي سنة (٨٩٧هـ). انظر: نيل الابتهاج، ص٥٦١. شجرة النور الزكية ١/ ٣٧٨. الأعلام ٧/ ١٥٤.

(٥) في الرحلة: «لواء»، والمعنى واحد.

(٦) مفتي غرناطة، وقاضي الجماعة بها، وحامل لواء المذهب مع التحصيل. له تآليف منها: «شرح المختصر» اعتمده المواق وأكثر من النقل عنه في تآليفه. وله فتاوى كثيرة نقل الونشريسي في معياره جملة منها. توفي سنة (٨٤٨هـ). انظر: نيل الابتهاج، ص٥٢٦. شجرة النور الزكية ١/ ٣٥٧.

شيخ الشيوخ وإمام الفتوى، أبي سعيد فرج بن قاسم بن أحمد بن لب[١]، الغرناطي[٢]، وهو أخذه عن القاضي أبي عبد الله محمد بن يحيى بن أحمد، الأشعري، المالقي، المعروف بابن بكر[٣]، وهو أخذه عن الحافظ الكبير أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير، وهو أخذه عن جماعة، منهم: الإمام الجليل القاضي أبو عبد الله محمد بن غازي، الأنصاري، السبتي[٤]، والقاضي أبو الخطاب محمد بن أحمد بن خليل بن واجب[٥]، السَّكُوني[٦]، وهذا أخذه عن أبيه أحمد بن خليل[٧]، وهو والقاضي ابن غازي أخذاه عن إمام الشورى وشيخ القضاء والفتيا أبي الفضل عياض بن موسى، اليحصبي، مؤلف التنبيهات وغيرها، وهو أخذه عن شيوخ المذهب وحفاظه، وضابطي معانيه وألفاظه:

ـ **القاضي الكبير أبي عبد الله محمدِ بنِ عيسى، التميميِّ، السبتيِّ**[٨]، وعليه عمدته.

---

(١) ويقال: ليث.

(٢) من أكابر العلماء ومحققيهم، أكثر المواق من النقل عنه في شرح المختصر وقال: «نحن على فتاويه في الحلال والحرام»، أخذ عن القاضي المعروف بابن بكر وبه تفقَّه، روى عنه من لا يعد كثرة. له تأليف في مسائل من العلم، وفتاوى مشهورة. توفي سنة (٧٨٢هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٣٣١.

(٣) أحد العلماء المدققين، والفقهاء المحققين، حمل العلم عن جماعة؛ كابن الزبير وابن رُشَيد، وغيرهما، من أهل المشرق والمغرب، وعنه أبو سعيد بن لب والحضرمي وغيرهما. توفي شهيدًا في كائنة طريف سنة (٧٤١هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٣٠٦.

(٤) تقدمت ترجمته عند المؤلف ص٢٤٨.

(٥) هكذا في الأصل و(ح)، وفي رحلة العياشي المطبوعة: «واحب»، وهو خلاف النسخة المخطوطة منها، ولم أجد هذا الاسم في سلسلة آبائه في جميع المصادر التي رجعت إليها.

(٦) هكذا في الأصل و(ح)، وفي رحلة العياشي: «السكري»، وهو تصحيف.
وهو: محمد بن أحمد بن خليل بن إسماعيل، أبو الخطاب، القاضي، السَّكُوني، الأندلسي، الكاتب، كان عالي الرواية، ثبتًا، وله معرفة بالرجال، ومن الأسخياء الأجواد، مات سنة (٦٥٢هـ). انظر: السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٢/ ٦٣٠. تاريخ الإسلام ١٤/ ٧٣٢.

(٧) لم أعثر على ترجمته، مذكور في تراجم أبنائه، وأظنّه المترجم له في التكملة لكتاب الصلة ١/ ٧٥، والله أعلم.

(٨) قاضي سبتة، الحافظ الراوية، إمام المغرب في وقته، أخذ عنه جماعة، منهم: ابنه أبو محمد والقاضي ابن منظور والقاضي عياض وعليه اعتماده، وغيرهم. توفي سنة (٥٠٥هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١٨٣.

ـ **وقاضي الجماعة بقرطبة وشيخ الفتوى بها أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد، القرطبي**(1)، مؤلف البيان والتحصيل، والمقدمات وغيرها.

ـ **والإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الحاج، القرطبي**(2)، صاحب النوازل، والمناسك، وغيرها.

ـ **وشيخ الحفظ والإتقان القاضي أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي، الإشبيلي**(3)، مؤلف القبس وغيرِه.

ـ **والإمام الواسع الرواية، المستبحر**(4)، **أبي محمد عبد الرحمٰن بن محمد بن عتاب، القرطبي**.

ـ وبالإجازة عن **الإمام الهمام، آخر المجتهدين أبي عبد الله محمد بن عليّ، المازري، التميمي**(5)، مؤلف شرح التلقين الذي ليس للمالكية مثلُه.

٥ ـ وأمّا الحافظ التنسي، فأخذه عن جماعة، منهم: الحافظ أبو الفضل ابن مرزوق، الحفيد، وهو أخذه عمن تقدّم، ومن جملتهم: العلامة عبد الله بن محمد الشريف، التِّلِمْسَانِيّ، وهو أخذه عمن تقدّم، وعن الإمام الحافظ أبي العباس أحمد بن قاسم، المعروف بالقَبَّاب(6) ـ بفتح القاف، وبموحدتين، وتشديد الأولى،

---

(1) انظر ترجمته عند المؤلف ص٧٤٧.

(2) يعرف بابن الحاج، القاضي، الفقيه، أخذ عن محمد بن فرج مولى ابن الطلاع وابن رزق وغيرهما، وعنه ابنه أحمد والقاضي عياض ومحمد بن سعادة، وغيرهم. ألّف «النوازل المشهورة» و«شرح خطبة صحيح مسلم»، وغير ذلك. قتل ظلمًا بالمسجد الجامع وهو ساجد في صلاة الجمعة سنة (٥٢٩هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/١٩٣.

(3) سوف تأتي ترجمته عند المؤلف ص٦٩٣.

(4) هكذا في الأصل و(ح)، وفي رحلة العياشي: «الواسع المتبحر».

(5) محمَّد بن علي بن عمر، المعروف بالإمام، خاتمة العلماء المحققين والأئمة الأعلام المجتهدين، كان واسع الباع في العلم، مع ذهن ثاقب ورسوخ تام، بلغ درجة الاجتهاد. له تآليف تدل على فضله وتبحُّره في العلوم، منها: «شرح التلقين»، و«المعلم في شرح صحيح مسلم». مات سنة (٥٣٦هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/١٨٦.

(6) أحمد بن قاسم بن عبد الرحمٰن، أحد محققي المتأخرين من العلماء العاملين المعروفين بالدين المتين، أخذ عن أبي الحسن بن فرحون والسطي والقاضي الفشتالي وغيرهم، وعنه ابن الخطيب القسنطيني والإمام الشاطبي، وغيرهما، تولى القضاء بجبل الفتح والفتيا بفاس. له مباحث مشهورة وقعت له مع الإمام الشاطبي في مسألة مراعاة الخلاف أحسن فيها للغاية، وله فتاوى مشهورة. توفي سنة (٧٧٨هـ). انظر: وفيات ابن قنفذ، ص٨٥. وفيات =

بينهما ألف ـ، وهو أخذه عن قاضي الجماعة بفاس أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الملك، الفشتالي، صاحب الوثائق[١]، وهو أخذه عن أبي الحسن بن سليمان، القرطبي، وهو أخذه عن أبي عمر عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سليمان بن حوط الله، القرطبي[٢]، وهو أخذه عن أبيه أبي محمد عبد الله بن سليمان[٣]، وهو أخذه عن الإمام الجليل أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد، الحفيد، مؤلف «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» وغيره، وعن الحافظ المبرّز أبي عبد الله محمد بن سعيد ابن زرقون[٤]، مؤلف «الأنوار في الجمع بين المنتقى والاستذكار» وغيره.

فالأوّل ـ وهو الحفيد ـ: أخذه عن أبيه، عن جدّه، وعن الإمام النظار المجتهد، المديد الباع في تحقيق النظر **أبي عبد الله محمد بن عليّ، المازري**[٥].

والثاني ـ وهو ابن زرقون ـ أخذه عن القاضي أبي الفضل عياض.

جامعة، مشارق أنوارها لامعة:

قد انتهت الطرق إلى أعلام الطبقة وشيوخ الفتيا وأئمّة الشورى: الإمام المازري، وأبي الوليد ابن رشد، وابن الحاج، وأبي بكر الطرطوشي، وأبي بكر ابن العربي، وأبي محمد بن عتاب، والقاضي ابن عيسى التميمي.

= الونشريسي، ص٦١. نيل الابتهاج، ص١٠٢. شجرة النور الزكية ١/ ٣٣٨.

(١) تقدّمت ترجمته في ص٣١٢.

(٢) عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سليمان، ابن حوط الله أبو عمر الأنصاري الحارثي، قرأ على أبي الخطاب أحمد بن محمد بن واجب القيسي وروى عنه التيسير وعن محمد بن سعيد بن زرقون، قرأ عليه محمد بن أحمد الطنجالي وعلي بن سليمان الأنصاري وإبراهيم بن وثيق. مات سنة (٦٦٧هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٥/ ١٤٢. غاية النهاية في طبقات القرّاء ١/ ٣٧٢.

(٣) أبو محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن عمر بن حوط الله الأنصاري الحارثي. كان فقيهًا جليلًا أصوليًّا نحويًّا كاتبًا أديبًا شاعرًا متفننًا في العلوم ورعًا دينًا حافظًا ثبتًا فاضلًا، من العلماء العاملين سنيًّا مجانبًا لأهل البدع والأهواء. توفي سنة (٦١٢هـ). انظر: الديباج المذهب ١/ ٤٤٧.

(٤) محمدُ ابنُ أَبِي الطَّيِّبِ سعيدِ بنِ أحمدَ، أبو عبدِ اللهِ، ابن زَرْقُوْنَ، الأَنْصارِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، الإِشْبِيْلِيُّ، المالكِيُّ. وَلِيَ قَضَاءَ سَبْتَة، فَشُكر، وكان منْ سروَات الرِّجَال، فَقِيهًا مُبرّزًا، وَأَديبًا كَامِلًا. ارْتَحَلَ النَّاس إليه لعلُوِّه. مات سنة (٥٨٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٤٧. وفيات ابن قنفذ، ص٦٦. شجرة النور الزكية ١/ ٢٢٨

(٥) في رحلة العياشي ٢/ ٢٧٠: «التميمي المازري مؤلف شرح التلقين وغيره».

١ ـ أمّا الإمام المازري، فأخذه عن الإمام المتفنّن رأس الفتيا بإفريقية أبي الحسن عليّ بن محمد اللخمي(١)، مؤلف التبصرة، والمحقق النظّار أبي محمد عبد الحميد بن محمد المعروف بابن الصائغ(٢)، مكمّل تعليقة التونسي، وهما أخذاه عن الإمام/ [٥٨/ب] المرجوع إليه أبي إسحاق إبراهيم بن حسن التونسي(٣)، مؤلف التعليقة على المدوّنة، والعلّامة النظّار أبي القاسم بن محرز القيرواني(٤)، مؤلف التبصرة، وهما أخذاه عن الإمامين الكبيرين والعالمين الجليلين أبي بكر بن عبد الرحمٰن(٥)، وأبي عمران الفاسي(٦)، وهما أخذاه عن شيخَيِ المذهب، ومُوشّيَيْ طرازه المُذْهَب(٧)، رُحْلَتَي(٨) الدنيا من سائر الأقطار أبي محمد عبد الله بن أبي زيد مؤلف الرسالة والنوادر والمختصر وغيرها(٩)، وأبي الحسن عليّ بن محمد بن خلف، القابسي(١٠).

---

(١) الربعي، القيرواني، نزيل سفاقس، الفقيه، المفتي، المعروف باللّخمي لأنه ابن بنت اللّخمي، كان فقيهًا فاضلًا ديِّنًا متفننًا، ذا حظ من الأدب والحديث، جيد النظر، فقيه وقته، وأبعد الناس صيتًا في بلده، وبقي بعد أصحابه فحاز رئاسة بلاد إفريقية جملة، وتفقَّه به جماعة من السّفاقسيين وغيرهم. توفي سنة (٤٧٨هـ). انظر: ترتيب المدارك ٨/ ١٠٩. الديباج المذهب ٢/ ١٠٤. شجرة النّور الزكية ١/ ١٧٣. أزهار البستان في طبقات الأعيان، ص٥٨. معالم الإيمان ٣/ ١٩٩ ـ ٢٠٠.

(٢) القيرواني، أدرك أبا بكر بن عبد الرحمٰن وأبا عمران الفاسي. له تعليق مهم على المدونة، أفتى ودرس وحصل النفع به إلى أن توفي سنة (٤٨٦هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١٧٤.

(٣) إبراهيم بن حسن بن إسحاق، الإمام الفقيه، تفقَّه بأبي بكر بن عبد الرحمٰن وأبي عمران الفاسي، ودرس الأصول على الأزدي وغيره، وتفقَّه به جماعة. له شروح حسنة وتعاليق متنافس فيها على المدونة وكتاب ابن المواز. توفي سنة (٤٤٣هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١٦١.

(٤) عبد الرحمٰن بن محرز، الفقيه النبيل المحدث، رحل للمشرق وسمع من مشايخ جلّة، تفقَّه بأبي بكر بن عبد الرحمٰن وأبي عمران الفاسي، وغيرهما، وبه تفقَّه عبد الحميد الصائغ وأبو الحسن اللخمي، له تصانيف حسنة منها: «تعليق على المدونة» سمّاه: «التبصرة»، وكتابه: «الكبير» سمّاه: بـ«القصد والإيجاز». مات في نحو سنة (٤٥٠هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١٦٣.

(٥) أحمد بن عبد الرحمٰن الخولاني، القيرواني. كان رأسًا في المذهب، واسع الأدب مات سنة (٤٣٢هـ). انظر: ترتيب المدارك، ٦/ ٢٣٩. سير أعلام النبلاء، ٧/ ٥١٩.

(٦) موسى بن عيسى بن أبي حاج، أبو عمران، الغَفَجومي الفاسي ثمّ القيرواني، أصله من فاس من بيت مشهور بها، وله عقب فيهم نباهة، استوطن القيروان وحصلت له بها رئاسة العلم. له: كتاب «التعليق على المدونة». توفي بالقيروان سنة (٤٣٠هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١٥٨.

(٧) في الرحلة: «المذهَّب».

(٨) في الرحلة: «وحلتي»، وهو تصحيف.

(٩) في الرحلة: «وغيرهما»، وهو خطأ؛ لأنّ المذكور ثلاثة كتب.

(١٠) المعافري القيرواني، الفقيه، شيخ المالكية، أخذ عن ابن مسرور الدباغ، وفي الرِّحلة عن =

وزاد أبو بكر بن عبد الرحمٰن: عن أبي القاسم عبد الرحمٰن بن عبد الله، الغافقي، الجوهري، المصري[(١)].

وزاد أبو عمران الفاسي: عن أبي عبد الله محمد بن أحمد، المعروف بالوشا، المصري[(٢)]، وهذان[(٣)] ـ أعني: الوشا والجوهري ـ أخذاه عن رأس المالكية في عصره بمصر أبي إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان، المعروف بابن القُرْطي[(٤)] ـ بقاف مضمومة، وراء ساكنة، وطاء مهملة، بعدها ياء النسبة ـ المصري، مؤلف الزاهي ومختصر ما ليس في المختصر، وهو أخذه عن الفقيه الكبير أبي بكر أحمد بن موسى بن عيسى بن صدقة، الصدفي، المصري، المعروف بالزيات[(٥)]، وهو أخذه عن رابع المحمّدين، وكبير الفقهاء الراسخين، أفقهِ أهل عصره بمصره[(٦)]، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم[(٧)]، وهو أخذه عن أبيه[(٨)]، وعن ابن

= حمزة الكناني، وطائفة، وصنّف تصانيف فائقة في الأصول والفروع، وكان مع تقدمه في العلوم، صالحًا تقيًّا ورعًا، حافظًا للحديث وعِلله، منقطع القرين. انظر: ترتيب المدارك ٧/ ٩٢. العبر في خبر من غبر ٢/ ٢٠٦. شجرة النور الزكية ١/ ١٤٥.

(١) انظر ترجمته عند المؤلف في ص٥٥١.

(٢) محمد بن أحمد بن محمد بن عبيد بن الوشاء، الفقيه المالكي، أخذ عن ابن شعبان، والطبري، وكان عالمًا بالحديث، واسع الرواية، نبيهًا، رحل إليه الناس وسمعوا منه، كان شديد المباينة لبني عبيد أصحاب مصر. توفي بمصر سنة (٣٩٧هـ). انظر: ترتيب المدارك: ٧/ ٨٧. تاريخ الإسلام ٨/ ٧٧٧.

(٣) في الرحلة: «وهذا»، وهو خطأ؛ لأنّهما اثنان.

(٤) صحّفه محقق الرحلة العياشية إلى (القرطبي)، وهو خطأ، رغم أنّ الثعالبي ضبط النسبة بالحروف.

وابن القرطي إليه انتهت رئاسة المالكية بمصر. ألّف كتاب «الزاهي في الفقه»، وكتاب «أحكام القرآن»، وكتاب «مختصر ما ليس في المختصر»، وغيرها. توفي سنة (٣٥٥هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١٢٠.

(٥) الفقيه الإمام، أخذ عن ابن عبد الحكم وغيره، وعنه أبو إسحاق بن شعبان وغيره. توفي بمصر سنة (٣٠٦هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١٢٠.

(٦) في الرحلة: «بمصر».

(٧) الإمام المبرز، الحجة النظّار، إليه كانت الرحلة وانتهت إليه الرئاسة بمصر. له تآليف في كثير من فنون العلم؛ ككتاب «أحكام القرآن»، وكتاب «الشروط والوثائق»، وغيرها. مات سنة (٢٦٨هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١٠١.

(٨) عبد الله بن عبد الحكم بن أعين، أبو محمَّد، الفقيه الحافظ الحجة النظّار، سمع الليث =

القاسم، وأشهب[١]، وابن وهب[٢]، والشافعي[٣].

وأمّا الشيخان الراسخان، والجبلان الشامخان، أبو محمد بن أبي زيد وأبو الحسن القابسي، فأخذاه عن الحافظ أبي ميمونة دراس بن إسماعيل الفاسي[٤]، وعن عالم إفريقية القائم على مذهب مالك أبي العباس عبد الله بن أحمد بن إبراهيم، الإِبِّياني[٥] ـ بكسر الهمزة والموحّدة المشدّدة المكسورة، بعدها مثناة تحتية ـ، وزاد ابن أبي زيد: عن الحافظ المبرز الجليل القدر أبي بكر محمد ابن اللَّبَّاد، القيرواني[٦]، وعليه عمدته، وعن العالم الثقة أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم، التميمي[٧].

= وابن عيينة وغيرهما، أفضت إليه الرئاسة بمصر بعد أشهب، روى عن مالك «الموطأ» وكان من أعلم أصحابه بمختلف قوله. له تآليف، منها: «المختصر الكبير»، و«الأوسط»، و«الصغير»، وكتاب «الأهوال»، وغيرها. توفي سنة (٢١٤هـ)، وقبره بجانب قبر الإمام الشافعي بمصر. انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٨٩.

(١) أشهب بن عبد العزيز بن داود، أبو عمر، القيسي، العامري، المصري، انتهت إليه رئاسة مصر بعد موت ابن القاسم، روى عن الليث والفضيل بن عياض ومالك وبه تفقَّه، وعنه بنو عبد الحكم والحارث بن مسكين وسَحْنُون وجماعة، خرج عنه أصحاب السنن. توفي بمصر سنة (٢٠٤هـ) بعد موت الشافعي بثمانية عشر يومًا. انظر: شجرة النور ١/ ٨٩.

(٢) انظر ترجمته عند المؤلف في ص٥٥٢.

(٣) كلمة «الشافعي» ليست موجودة في رحلة العياشي.

(٤) الفقيه النظّار، له رحلة حج فيها، وسمع من ابن أبي مطر كتاب ابن المواز، ومن ابن اللباد وغيرهما، كان أول من أدخل مدونة سَحْنُون مدينة فاس وبه اشتهر مذهب مالك هنالك، وبها توفي سنة (٣٥٧هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١٥٣.

(٥) التونسي، المعروف بالإِبِّياني، الإمام الفقيه، القائم على مذهب مالك، تفقَّه بيحيى بن عمر وأحمد بن سليمان وَحَمْدِيسْ، وغيرهم، روى عنه الأصيلي والقابسي وابن أبي زيد وجماعة. مات سنة (٣٥٢هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١٢٨.

(٦) محمد بن محمد بن وِشاح، يعرف بابن اللَّبَّاد، الإمام المبرز، تفقَّه بيحيى بن عمر وأخيه محمد، وغيرهما، وسمع من الشيوخ الذين كانوا في وقته، تفقَّه به ابن حارث وابن أبي زيد وعليه اعتماده. توفي سنة (٣٣٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٦٠. شجرة النور الزكية ١/ ١٢٦.

(٧) الإمام الفقيه، والأديب المؤرخ، شيوخه نيف وعشرون ومئة، أخذ عنه ابناه تمام وتميم وأبو الحسن الخراط، وغيرهم. من تآليفه: «طبقات علماء إفريقية ومسند حديث مالك»، وغير ذلك، احتاج الناس إلى علومه وكتبه. توفي سنة (٣٣٣هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١٢٥.

أمّا أبو ميمونة دراس، فأخذه عن جماعة، منهم: الحافظ أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن أبي مطر[١]، وهو أخذه عن محقق المذهب، ومنقّح مسائله، والمعوّل على قوله في عصره أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن الموّاز[٢]، مؤلف المختصر المعروف بالموازية، وهو أخذه عن محمد بن عبد الحكم[٣]، وابن الماجِشون[٤]، وأصبغ[٥]، والحارث بن مسكين[٦]. وأخذه أصبغ، والحارث، عن ابن القاسم، وأشهب، وابن وهب.

وأمّا الثلاثة: أبو العباس الإِبّياني، وأبو بكر بن اللباد، وأبو العرب التميمي، فأخذوه عن الإمام الحافظ المجاب الدعوة أبي زكريا يحيى بن عمر الأندلسي، القيرواني[٧]، مؤلف اختصار المستخرجة، وعن الحافظ المقدّم أبي جعفر أحمد بن

---

(١) القاضي، الإسكندري، الإمام الفقيه، والعالم الثقة، روى عن محمد بن المواز ومحمد بن عبد الله بن ميمون وغيرهما، وعنه ابن بطال وأبو ميمونة دراس. توفي سنة (٣٣٩هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١٢٠.

(٢) الإسكندري، المعروف بابن المواز، الإمام الفقيه النظار. تفقَّه بابن الماجِشون وابن عبد الحكم، وغيرهما، روى عنه ابن قيس وابن أبي مطر، وغيرهما. ألَّف الكتاب الكبير المعروف بـ«الموازية» وهو من أجلّ الكتب التي ألَّفها المالكيون وأصحها وأوعبها، رجحه القابسي على سائر الأمهات. توفي سنة (٢٦٩هـ) أو (٢٨١هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١٠٢.

(٣) محمَّد بن عبد الله بن عبد الحكم.

(٤) عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجِشون، أبو مروان، القرشي، مفتي المدينة، من بيت علم بها وحديث، تفقَّه بأبيه ومالك وغيرهما، تفقَّه به أئمة كثيرون؛ كابن حبيب وسَحْنُون وابن المعذل. توفي على الأشهر سنة (٢١٢هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٨٥.

(٥) أصبغ بن الفرج بن سعيد، أبو عبد الله، المصري، الإمام الثقة، والفقيه المحدث، سمع ابن القاسم وأشهب وابن وهب وتفقَّه معهم وكان كاتبًا لابن وهب، تفقَّه به ابن المواز وابن حبيب وأحمد بن زيد القرطبي، وغيرهم. له تآليف حِسان منها: كتاب «الأصول»، و«تفسير حديث الموطأ»، وغيرهما. مات بمصر سنة (٢٢٥هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٩٩.

(٦) الحارث بن مسكين بن محمَّد، أبو عمرو، العالم الفاضل والقاضي العادل، سمع ابن القاسم وأشهب وابن وهب ودوّن أسمعتهم وبهم تفقَّه، له كتاب فيما اتفق عليه رأيهم ورأي الليث، أخذ عنه ابنه القاضي أبو بكر أحمد، وأبو داود، وعيسى بن مسكين، وغيرهم. توفي سنة (٢٥٠هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١٠٠.

(٧) يحيى بن عمر بن يوسف، الكناني، الإمام الثقة، الفقيه الزاهد، سمع من سَحْنُون وبه تفقَّه، كانت الرحلة إليه، وبه تفقَّه خلق منهم أخوه محمد وابن اللباد وأبو العرب، وغيرهم. له تآليف، منها: «اختصاره المستخرجة»، وكتاب «في أصول السنن»، وغيرهما. توفي سنة (٢٨٩هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١٠٩.

أبي سليمان، المعروف بابن الصوّاف[1]، وعن العالم الورع أحمد بن محمد، الأشعري، المعروف بحَمْديس القطان[2].

وثلاثتهم أخذوه عن إمام العلم والعمل أبي سعيد عبد السلام سَحْنُون بن سعيد، التنوخي، القيرواني[3]، مؤلف «المدوّنة»، وتسمّى أيضًا المختلطة، وهو أخذه عن عليّ بن زياد، التونسي[4]، وابن أشرس[5]، وابن غانم[6]، وابن القاسم، وأشهب، وابن وهب، وعبد الله بن عبد الحكم[7]، وعبد الملك بن الماجِشون.

٢ ـ ٣ ـ وأمّا زعيم فقهاء وقته بأقطار الأندلس والمغرب أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد، والحافظ المشاوَر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحاج، فأخذاه عن جماعة، منهم: شيخ الشورى أبو جعفر أحمد بن محمد بن رزق، القرطبي[8]،

---

(١) الإمام الفاضل، والفقيه العالم، يسمى جوهرة أصحاب سَحْنُون، أجازه جميع كتبه ولازمه عشرين سنة إلى أن توفي، أخذ عنه أبو العرب، وسمع منه جماعة. توفي بالقيروان سنة (٢٩١هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/١٠٧.

(٢) أحمد بن محمَّد، أبو جعفر، الأشعري، ويُعرف بحَمْديس، القطان، الإمام الفقيه، الثقة العالم، تفقَّه بسَحْنُون وغيره، له رحلة للمشرق أخذ فيها عن أصحاب ابن القاسم وابن وهب وغيرهما، وعنه أخذ جماعة منهم: ابن اللباد والإبياني. توفي سنة (٢٨٩هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/١٠٦.

(٣) أصله من حمص، اجتمع فيه من الفضائل ما تفرَّق في غيره، الإمام العالم الجليل المتفق على فضله وإمامته، أخذ عن أئمة من أهل المشرق والمغرب، انتهت إليه الرئاسة في العلم، وعليه المعول في المشكلات، وإليه الرحلة، ومدونته عليها الاعتمادُ في المذهب. توفي بالقيروان سنة (٢٤٠هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/١٠٣.

(٤) أبو الحسن، التونسي، الثقة الحافظ، الأمين المرجوع إليه في الفتوى، لم يكن في عصره بإفريقية مثله، وهو أول من أدخل الموطأ المغرب، سمع منه البُهلول بن راشد، وأسد بن الفرات، وسَحْنُون وجماعة. مات سنة (١٨٣هـ). انظر: شجرة النور ١/٩١.

(٥) عبد الرحيم بن أشرس. وقيل: اسمه العباس، وقيل: عبد الرحمٰن، هو أنصاري من العرب، ثقة فاضل، سمع من مالك، روى عنه ابن القاسم، كان حافظًا، روى عن مالك وعبد الله العمري روى عنه ابن وهب وجماعة. انظر: الديباج المذهب ٢/٣.

(٦) عبد الله بن عمر بن غانم، أبو محمد، الرُّعَيْني القيرواني، قاضي إفريقية وفقيهها المشهور بالعلم والصلاح، روى عن مالك، ووقع ذكره في المدونة، وسمع من عبد الرحمٰن بن أنعم والثوري. توفي سنة (١٩٠هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/٩٢.

(٧) في الرحلة: «وعبد الله بن الحكم».

(٨) كان فقيهًا، حافظًا للرأي، مقدمًا فيه، ذاكرًا للمسائل، بصيرًا بالنوازل، عارفًا بالفتوى، =

وعليه معولّهما، وعن شيخ الفقهاء، القوّال بالحق، أبي عبد الله محمد بن فرج مولى ابن الطلاع[1]، مؤلف كتاب «الشروط»، وكتاب «الأحكام»، وغيرها[2]. وهما أخذاه عن أحفظ الناس للمدوّنة والمستخرجة، إمام المذهب وشيخه أبي عمر أحمد بن محمد بن عيسى، المعروف بابن القطان، القرطبي[3]، وهو أخذه عن الإمام الجليل أبي محمد (عبد الله بن يحيى بن دحون، القرطبي[4]، وعن شيخ المفتين أبي محمد)[5] عبد الله/ بن سعيد، المعروف بابن الشقاق، القرطبي[6]، وهما أخذاه عن [٥٩/أ] أحفظ الناس لأقوال مالك وأصحابه، أبي عمر أحمد بن عمر بن عبد الملك، المعروف بابن المكوي[7]، القرطبي[8]، مؤلف كتاب «الاستيعاب في المذهب»، وهو أخذه عن أفقه أهل زمانه أبي بكر محمد بن أحمد، المعروف باللؤلؤي، القرطبي[9]، وعن صدر الفتيا أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن مسرّة، القرطبي[10]، مؤلف كتاب «النصائح».

= صدرًا فيمن يستفتي، وكان مدار طلبة الفقه بقرطبة عليه في المناظرة والمدارسة، والتفقُّه عنده. توفي سنة (٤٧٧هـ). انظر: الصلة، لابن بَشْكُوَال ص٦٨. شجرة النور الزكية ١/ ١٧٩.

(١) في الرحلة: «القرطبي».

(٢) لا توجد في الرحلة كلمة: «وغيرها».

(٣) الإمام الفقيه، دارت عليه الفتوى والشورى مع ابن عتاب، تفقَّه بابن دحون وابن الشقاق، تفقَّه به القرطبيون. مات سنة (٤٦٠هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١٧٦.

(٤) الإمام الفقيه أحد الشيوخ المفتين بقرطبة، أخذ عن ابن المَكْوي وهو أحد كبار أصحابه وأبي بكر بن زَرْب، وغيرهما، عُمِّر فأخذ عنه الناس، منهم: ابن رزق، ومحمد بن فرج، وأحمد بن القطان وغيرهم. مات سنة (٤٣١هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١٦٩.

(٥) ما بين الهلالين سقط من (ح)، فحصل ارتباك في ضمير المثنى اللاحق: «وهما أخذاه».

(٦) شيخ المفتين بقرطبة، الفقيه الإمام المبرز المقرئ العالم المتفنن، أخذ عن ابن المكوي، وروى عن أبي محمد عبد الله القليعي وأبي عمر الإشبيلي والأصيلي، وعنه أخذ ابن رزق ومحمد بن فرج وجماعة. توفي سنة (٤٢٦هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١٦٨.

(٧) في الرحلة: «ابن المكي»، وهو تصحيف.

(٨) الإمام الفقيه، شيخ الأندلس في وقته ورئيس الفقهاء بها، تفقَّه بأبي إبراهيم بن مسرة وغيره، وهو الذي جمع كتاب الاستيعاب مع المعيطي، أخذ عنه ابن الشقاق وابن دحون وجماعة. توفي سنة (٤٠١هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١٥٢.

(٩) الفقيه الأديب الشاعر، كان من أهل الحدس الصادف والرأي المصيب، سمع من أبي صالح وأسلم بن عبد العزيز وابن لبابة وجماعة، وعنه ابن المكوي وغيره، وتفقَّه به القاضي محمد بن زرب. مات سنة (٣٥٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٧/ ٨٩٦. شجرة النور الزكية ١/ ١٣٤.

(١٠) التُّجِيبِيّ، الإمام الفقيه، تفقَّه بابن لبابة وأسلم بن عبد العزيز، وجماعة، أخذ عنه ابن أبي زَمَنِينَ =

فالأوّل: وهو اللؤلؤي، أخذه عن الحافظ أبي صالح أيوب بن سليمان، المعافري، القرطبي[١].

والثاني: وهو أبو إبراهيم[٢]، أخذه عن أفقه الناس وأعرفهم باختلاف أصحاب مالك أبي عبد الله محمد بن عمر بن لبابة، القرطبي، وعن الحافظ الخبير بمسائل المذهب أبي عبد الله محمد بن عبد الملك بن أيمن، القرطبي[٣].

والثلاثة: أبو صالح وابن لبابة وابن أيمن أخذوه عن الحافظ الكبير أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد العزيز، العتبي ـ نسبة إلى عتبة بن أبي سفيان ولاء، ويقال: ولادة ـ القرطبي[٤]، مؤلف «العتبية»، ويقال لها: المستخرجة أيضًا، وعن الحافظ معلّم الأندلس أبي عبد الله محمد بن وضاح، القرطبي، وعن فقيه الشورى، الحافظ، أبي زكريا يحيى بن إبراهيم بن مُزَين، القرطبي[٥]، مؤلف «المستقصية»، وغيرها، وعن الفقيه النظّار أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطروح، الأعرج، وبه يعرف، القرطبي[٦].

= وابن بقي وأبو بكر المعيطي وابن المكوي، وغيرهم. ألَّف كتاب «النصائح المشهور». توفي سنة (٣٥٢هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١٣٤.

(١) أيوب بن سليمان بن صالح، الإمام الفقيه، دارت عليه الشورى مع صاحبه ابن لبابة، سمع من العتبي وابن مزين وغيرهما، وعنه أبو بكر اللواتي وأحمد بن مطرف بن عبد الرحمٰن وغيرهما. مات سنة (٣٠١هـ). انظر: الديباج المذهب ١/ ٩١. شجرة النور الزكية ١/ ١٢٨.

(٢) في الرحلة: «إبراهيم»، وهو سقط.

(٣) الإمام الفقيه العالم الحافظ، سمع من محمد بن محمد بن إسماعيل الصائغ وقاسم بن هلال وقاسم بن أصبغ وابن وضاح وأكثر عنه، وغيرهم، أخذ عنه ابن مسرة وابن عيشون وأبو محمد الباجي وغيرهم. صنَّف كتابًا على «سنن أبي داود». توفي سنة (٣٣٠هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١٣١.

(٤) الفقيه الحافظ العالم المشهور الإمام، سمع من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وغيرهما، ورحل فأخذ عن سَحْنُون وأصبغ وغيرهما، روى عنه محمَّد بن لبابة وأبو صالح وسعيد بن معاذ والأعناقي وغيرهم. ألَّف «المستخرجة» في الفقه. توفي سنة (٢٥٤هـ)، أو (٢٥٥هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١١٢.

(٥) الطُّلَيْطُليّ ثم القرطبي، القاضي، الفقيه، روى عن يحيى بن يحيى، والقعنبي، ومطرّف بن عبد الله وغيرهم، روى عنه سعيد بن حميد، وسعيد بن عثمان الأعناقي، ومحمد بن عمر بن لبابة. له تآليف منها: «تفسير الموطأ»، «المستقصية» ـ استقصى فيها علل الموطأ ـ، «فضائل العلم»، «فضائل القرآن». توفي سنة (٢٥٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٦/ ٢٢٧.

(٦) روى بالأندلس عن غازي بن قيس وعيسى بن دينار ويحيى بن يحيى وغيرهم، رحل إلى =

والأربعة ـ أعني: العتبي وابن وضاح وابن مزين وابن مطروح ـ أخذوه عن كبير الأندلس ورئيسها أبي محمد يحيى بن يحيى، الليثي، القرطبي، وعن أفقه الطبقة، الإمام الحجّة، النظّار، أبي عبد الله أصبغ بن الفرج، المصري.

وزاد الثلاثة ـ سوى ابن مزين ـ: عن الإمام سَحْنُون.

وزاد ابن مطروح وابن مزين: عن فقيه الأندلس والمقدّم للفتيا أبي محمد عيسى بن دينار، القرطبي[1]، صاحب «الأسمعة»[2].

وهو وسَحْنُون وأصبغ ويحيى عن ابن القاسم.

وزاد ابن وضاح: عن ثقة الثقات القاضي أبي عمرو الحارث بن مسكين، المصري، وعن الفقيه الزاهد أبي مروان عبد الملك بن الحسن، المعروف بزونان[3] ـ بزاي وواو ونونين بينهما ألف ـ، وعن عالم الأندلس وحافظها أبي مروان عبد الملك بن حبيب[4]، مؤلف «الواضحة» وغيرها.

والأوّلان: ابن مسكين وزونان أخذاه عن ابن القاسم وأشهب وابن وهب.

والثالث ـ وهو ابن حبيب ـ: أخذه عن أصبغ بن الفرج، وعن الغازي بن قيس[5]،

= القيروان ومصر، كان فقيهًا سريًّا مشاورًا، أخذ عنه أحمد بن خالد وابن لبابة ومحمد بن أيمن ونظراؤهم. انظر: الديباج المذهب ٢/ ٢٢١.

(١) عيسى بن دينار بن وهب، الفقيه العابد الفاضل النظار القاضي، صلَّى الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة، وبه وبيحيى بن يحيى انتشر علم مالك بالأندلس، لم يسمع من مالك وسمع ابن القاسم وصحبه وعول عليه وله عشرون كتابًا في سماعه عنه، أخذ عنه ابنه أبان وغيره. مات بطليطلة سنة (٢١٢هـ). انظر: الديباج المذهب ١/ ١٧٩. شجرة النور الزكية ١/ ٩٥.

(٢) جمع سماع، والمراد به ما سمعه عن ابن القاسم من أقوال الإمام مالك ورواياته.

(٣) عبد الملك بن الحسن بن محمَّد بن رزين، قاضي طليطلة، سمع ابن القاسم وأشهب وابن وهب وغيرهم وعنه ابن وضاح وغيره. توفي سنة (٢٣٢هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١١١.

(٤) السُّلَمي، القرطبي، الفقيه الثقة، الإمام في الحديث والفقه واللغة والنحو، انتهت إليه رئاسة الأندلس بعد يحيى بن يحيى. روى عن الغازي بن قيس وزياد بن عبد الرحمٰن، وغيرهما. ألَّف كتبًا كثيرة في الفقه والأدب والتاريخ. توفي سنة (٢٣٨هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١١١.

(٥) أبو محمَّد، الأموي، القرطبي، الفقيه المحدث، سمع من مالك «الموطأ»، ومن ابن جريج والأوزاعي وغيرهم؛ وهو أول من أدخل «الموطأ» وقراءة نافع للأندلس، روى عنه ابنه وابن حبيب وأصبغ بن خليل وغيرهم، مات سنة (١٩٥هـ)، وقيل سنة (١٩٩هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٩٤.

وعن زياد بن عبد الرحمٰن، المعروف بشبطون[1]، وعن مُطَرِّف[2]، وابن الماجِشون، وعبد الله بن نافع[3]، وعبد الله بن عبد الحكم.

٤ ـ وأمّا شيخ الشيوخ أبو بكر محمد بن الوليد، الطُّرْطوشي، فأخذه عن الإمام النظّار، الحافظ، أبي الوليد سليمان بن خلف، الباجي، الأندلسي، مؤلف «المنتقى» وغيره، وهو أخذه:

من طريق الأندلسيين: عن حافظ المدوّنة والمستخرجة أبي الأصبغ عيسى بن سهل، القرطبي[4]، مؤلف «الإعلام[5] بنوازل الأحكام».

ومن طريق القرويين: عن الحافظ أبي محمد مكّي بن أبي طالب[6]، القيسي، القيرواني، ثمّ القرطبي[7].

ومن طريق العراقيين: عن إمام المذهب بالمشرق في عصره أبي الفضل محمد بن

---

(١) انظر ترجمته عند المؤلّف في ص٩٨.

(٢) مُطَرِّفُ بن عبد الله بن مطرف، أبو مصعب، الهلالي، المدني، الثقة الفقيه، روى عن جماعة، منهم: مالك وبه تفقَّه، وعنه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان والبخاري، وخرّج له في الصحيح. قال الإمام ابن حنبل: «كانوا يقدمونه على أصحاب مالك»، توفي سنة (٢٢٠هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/٨٦.

(٣) أبو محمَّد، مولى بني مخزوم، المعروف بالصائغ، الثقة، أحد أئمة الفتوى بالمدينة، تفقَّه بمالك ونظرائه وصحبه أربعين سنة وكان حافظًا، سمع منه سَحْنُون وكبار أتباع أصحاب مالك، روى عنه يحيى بن يحيى. وله تفسير في «الموطأ»، توفي بالمدينة سنة (١٨٦هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٨٤.

(٤) الأسدي، الإمام، الفقيه القاضي، تفقَّه بأبي عبد الله بن عتاب ولازمه وأخذ عن أبي عمر بن القطان وحاتم الطرابلسي، وغيرهم، تفقَّه به جماعة. ألَّف كتاب «الأعلام بنوازل الأحكام»، عوّل عليه شيوخ الفتيا والحكام، وله «فهرست». توفي سنة (٤٨٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٥. شجرة النور الزكية ١/ ١٨٠.

(٥) في الرحلة: «الأعلام»، وهو تصحيف.

(٦) في الرحلة: «عليّ بن أبي طالب»، وهو محض تصحيف.

(٧) الإمام الحافظ، أخذ عن ابن أبي زيد والقابسي وأعلام من أهل المشرق والمغرب، غلب عليه علم القرآن وكان من الراسخين فيه، رحل الناس إليه وأخذوا عنه، صنَّف له كتاب «الهداية في الفقه»، وتصانيف أخرى في علوم القرآن وغيره. توفي بقرطبة، سنة (٤٣٧هـ)، أو بعدها. انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١٦٠.

عبد الله بن عُمْرُوس[١]، البغدادي[٢].

أمّا ابن سهل، فأخذه عن أبي عمر ابن القطان، بسنده، وعن شيخ المفتين ومعتمدهم أبي عبد الله محمد بن عتَّاب، القرطبي، ولازمه، واختصّ به، وعن الفقيه الأنبل أبي بكر يحيى بن محمد بن حسين، الغساني، المعروف بالقُلَيعي[٣].

أمّا ابن عتّاب، فأخذه عن جماعة، منهم: القاضي أبو المطرّف عبد الرحمٰن بن أحمد بن بشير، المعروف بابن الحصار[٤]، ولازمه، واختصّ به، وكان يفخر به، وعن كبير المفتين أبي بكر عبد الرحمٰن بن أحمد، التُّجِيبِيّ، المعروف بابن حَوْبِيل[٥].

فالأوّل ـ وهو ابن بشير ـ: أخذه عن قاضي الجماعة أبي العباس أحمد بن

---

(١) في الرحلة: «عبدوس»، وهو تصحيف.

(٢) هكذا في الأصل و(ح): «محمد بن عبد الله». قال القاضي عياض في ترتيب المدارك ٨/ ٥٣: «ذكر اسمه هكذا الشيخ أبو بكر بن ثابت الحافظ في «تاريخ البغداديين»، درس على القاضي أبي الحسن بن القصار، والقاضي ابن نصر، وحمل عنهم كتبهما... وسماه الباجي: عبيد الله. والأول أثبت وأصحّ».
قلت: ما نقله القاضي عياض عن الخطيب رأيت في تاريخ بغداد خلاف ذلك، فقد قال: «محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن عمروس، أبو الفضل البزار». تاريخ بغداد ٣/ ٥٨٩. وهو الذي رأيته في أغلب المصادر، ممّا يرجّح أنّ الصواب فيه: «عبيد الله»، والله أعلم.
وقد انتهت إلى ابن عمروس الفتوى ببغداد، وكان من القرّاء المجودين، فقيهًا أصوليًّا صالحًا، ممن انتهى إليه مذهبُ مالك ببغداد. مات سنة (٤٥٢هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٠/ ٣٣. شجرة النور الزكية ١/ ١٥٦.

(٣) أبو زكريا أو أبو بكر، كان فقيهًا نبيلًا، من جلة الفقهاء، خيِّرًا ثقةً فيما يرويه، مشاوَرًا فاضلًا، من كبار أهل غرناطة. توفي سنة (٤٤٢هـ). انظر: الديباج المذهب ٢/ ٣٥٩. شجرة النور الزكية ١/ ١٧٠.

(٤) قاضي الجماعة، الإمام الفقيه، روى عن أبيه وتفقَّه بأبي عمر الإشبيلي، تفقَّه به أبو عبد الله بنُ عتاب، وصحبه عشرين عامًا. توفي سنة (٤٢٢هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٧٣.

(٥) في (ح): «خوبيل»، بالخاء المعجمة. والصواب ما أثبتناه.
يروي عن محمد بن حارث الخشني، ومحمد بن يبقى بن زرب القاضي، روى عنه أبو عمر بن عبد البر النَّمِري. توفي سنة (٤٠٩هـ). انظر: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ص٣٨٨. بغية الملتمس، ص٣٥٩. تاريخ الإسلام ٩/ ١٤٠.

عبد الله بن ذكوان[١]، وهو أخذه عن الإمام المشاوَر أبي محمد قاسم بن أصبغ، البياني، القرطبي، وهو أخذه عن محمد بن وضاح، بسنده.

[٥٩/ب] **والثاني** ـ وهو ابن حَوْبِيل ـ: أخذه عن شيخ الشورى والفتيا/ أبي عبد الله محمد بن حارث، الخشني[٢]، مؤلف كتاب «الاتفاق والاختلاف في المذهب»، وهو أخذه عن أبي بكر بن اللباد، وأبي جعفر أحمد بن نصر بن زياد[٣]، الهواري[٤].

وهما أخذاه عن شيوخ المذهب وحفّاظه: يحيى بن عمر، ومحمد بن سَحْنُون، ومحمد بن عبدوس.

وجميعهم أخذوه عن سَحْنُون.

وأمّا القُلَيْعي، فأخذه عن كبير المحدّثين والفقهاء أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زَمَنِين ـ بفتح الزاي والميم، وكسر النون ـ الألْبِيريّ[٥]، مؤلّف كتاب «المنتخب في الأحكام»، وهو أخذه عن أبي إبراهيم بن مسرة، بسنده.

وأمّا أبو محمد مكي، فأخذه عن شيْخَيِ المذهب: أبي محمد بن أبي زيد، وأبي الحسن القابسي، بسندهما.

---

(١) العالم الفقيه الإمام الثقة، كان من جلة أصحاب ابن زرب، أخذ عن قاسم بن أصبغ، وابن لبابة وجماعة، وعنه أبو المطرف بن عبد الرحمن وغيره. توفي سنة (٤١٣هـ)، أو بعده. انظر: جذوة المقتبس، ص١٢٩. بغية الملتمس، ص١٨٦. تاريخ قضاة الأندلس، ص٨٤. شجرة النور الزكية ١/ ١٥٣.

(٢) محمَّد بن حارث بن أسد، القيرواني، ثم الأندلسي، الفقيه الحافظ، تفقَّه بأحمد بن نصر وأحمد بن زياد، وغيرهما، تفقَّه به جماعة، منهم: عبد الرحمن التُّجِيبِيّ المعروف بابن حوبيل. له تآليف حسنة مفيدة، منها: كتاب «رأي مالك الذي خالفه فيه أصحابه»، وغير ذلك. توفي سنة (٣٦١هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١٤١.

(٣) الإمام الثقة، أخذ عن ابن عبدوس وابن سَحْنُون ويحيى بن سلام، وغيرهم، سمع منه محمد بن الحارث الخشني وأحمد بن حزم، وبه تفقَّه أكثر القرويين. توفي سنة (٣١٩هـ). انظر: الديباج المذهب ١/ ١٥٧. شجرة النور الزكية ١/ ١٢٢.

(٤) جملة: «وهو أخذه عن أبي بكر بن اللباد، وأبي جعفر أحمد بن نصر بن زياد، الهواري»، سقطت من رحلة العياشي المطبوعة، رغم ثبوتها في النسخة المخطوطة منها (مخ ٤٣٤/ ب، مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء).

(٥) المُرِّي، القرطبي، الفقيه الحافظ، كان من أجلّ أهل زمانه قدرًا في العلم والرواية والحفظ مع التفنن في العلوم والزهد، تفقَّه بأبي إبراهيم بن مسرة. وعنه يحيى بن محمَّد القليعي.

وأمّا أبو الفضل بن عَمروس، فأخذه عن قاضِيَي المذهب، ومحكِّمَيْ أحكامه، العلّامة النظّار، أبي الحسن عليّ بن أحمد، البغدادي، المعروف بابن القصار[١]، مؤلف «عيون الأدلّة في الانتصار للمذهب»، وليس في معناه مثلُه، والإمامِ القائمِ بالحجّة للمذهب أبي محمد عبد الوهاب بن نصر، البغدادي[٢]، مؤلف «التلقين»، و«المعونة»، و«الممهّد»، وغيرها.

وهو أخذه عن الأوّل، وعن الحافظ النبيل[٣] أبي القاسم عبيد الله ابن الجَلَّاب، البغدادي[٤]، مؤلف «التفريع».

وهو وابن القصّار، وكذا عبد الوهاب أيضًا أخذوه عمّن انتهت إليه الرياسة في المذهب، وتحقيق مداركه، الشيخ أبي بكر محمد بن عبد الله بن صالح، الأبهري[٥]، مؤلف «الشرح لمختصر ابن عبد الحكم».

وهو أخذه عن القاضي أبي الفرج عمر بن محمد[٦]، الليثي، البغدادي[٧]، مؤلف

توفي سنة (٣٩٩هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/١٨٨. شجرة النور الزكية ١/١٥٠.

(١) قاضي بغداد، الأبهري، الشيرازي، الإمام الفقيه الأصولي، تفقَّه بأبي بكر الأبهري وغيره، وبه تفقَّه أبو ذر الهروي والقاضي عبد الوهاب ومحمد بن عمروس وجماعة. له: كتاب «عيون الأدلة في مسائل الخلاف بين فقهاء الأمصار»، قال أبو إسحاق الشيرازي: «لا أعرفُ لهم ـ يعني: للمالكية ـ كتابًا في الخلَافِ أحسنَ منه»، وقد اختصره القاضي عبد الوهاب المالكي. توفي سنة (٣٩٨هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/١٣٨.

(٢) انظر ترجمته عند المؤلف في ص٧٤٢.

(٣) في الرحلة: «النبيه».

(٤) عبيد الله بن الحسن بن الجَلَّاب، الإمام الفقيه الأصولي، تفقَّه بالأبهري وغيره، وكان من أحفظ أصحابه وأنبلهم، وتفقَّه به القاضي عبد الوهاب وغيره من الأئمة. له كتاب في «مسائل الخلاف»، وكتاب «التفريع في المذهب المالكي». توفي سنة (٣٧٨هـ). انظر: شجرة النور ١/١٣٧.

(٥) الفقيه المقرئ، القيِّم برأي مالك، إليه انتهت الرئاسة ببغداد، تفقَّه على القاضي أبي عمر وابنه أبي الحسن، وأخذ عن غيرهما. أخذ عنه جماعة، منهم: إبراهيم بن مخلد وابنه إسحاق وغيرهما. له: «الفقه الجيد وعلو الإسناد والتصانيف المهمة»، منها: «شرح المختصر الكبير والصغير» لابن عبد الحكم، وغير ذلك. توفي سنة (٣٩٥هـ)، أو قبلها. انظر: شجرة النور الزكية ١/١٣٦.

(٦) في الأصل و(ح): «محمد بن عمر»، وهو خطأ.

(٧) عمر بن محمد بن عمرو، أصله من البصرة، القاضي، الإمام، الفقيه، اللغوي، الفصيح، تفقَّه بالقاضي إسماعيل وكان من كُتابه، وعنه أخذ أبو بكر الأبهري وابن السكن وغيرهما. ألَّف «الحاوي في مذهب مالك»، و«اللمع في أصول الفقه». توفي سنة (٣٣١هـ). شجرة النور الزكية ١/١١٨. وانظر: الديباج المذهب ٢/١٢٧.

«الحاوي»، وعن قاضي القضاة أبي عمر محمد بن يوسف[١]، من آل حماد، وعن الفقيه الكبير أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن الجهم، ويُعرف بابن الورّاق، المروزي[٢]، مؤلف كتاب «مسائل الخلاف»، و«الحجّة لمذهب مالك»، و«شرح المختصر الصغير» لابن عبد الحكم.

وهو وأبو الفرج وأبو عمر أخذوه عن أستاذ المذهب والإقراء شيخ المالكية في وقته القاضي أبي إسحاق إسماعيل ابن حماد[٣]، البصري[٤].

وهو أخذه عن نادرة الدنيا والمثل السائر في الذكاء، أبي الفضل أحمد بن المعذّل، العبدي، البصري[٥].

وهو أخذه عن أبي مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجِشون، ومحمد بن مسلمة[٦].

٥ ـ وأمّا الحافظ المستبحر ختامُ علماء الأندلس، أبو بكر محمد بن عبد الله ابن

---

(١) الإمام الفقيه القاضي، تفقَّه بالقاضي إسماعيل، أخذ عنه جماعة، منهم: ابنه أبو الحسن عمر وأبو بكر الأبهري وبه تفقَّه. ألَّف مسندًا كبيرًا، مات سنة (٣١٦هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/١١٦.

(٢) القاضي، الإمام الثقة، سمع القاضي إسماعيل وتفقَّه معه، وعنه أبو بكر الأبهري وأبو إسحاق الدينوري وجماعة. ألّف كتبًا جليلة في مذهب مالك، منها: كتاب في «بيان السُّنَّة»، وغير ذلك. مات سنة (٣٢٩هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/١١٨.

(٣) نسبةً إلى جدّه الثاني: «حماد بن زيد بن درهم».

(٤) إسماعيل بن إسحاق، كان إمامًا علّامة في سائر الفنون والمعارف، فقيهًا محصلًا على درجة الاجتهاد حافظًا معدودًا في طبقات القرّاء وأئمة اللغة، روى عنه جماعة، منهم: عبد الله بن أحمد بن حنبل، وغيره. له تآليف كثيرة مفيدة أصول في فنونها، منها: «موطؤه»، و«أحكام القرآن»، و«المبسوط في الفقه»، وغير ذلك. توفي سنة (٢٨٤هـ)، أو (٢٨٢هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٣/٣٣٩. شجرة النور الزكية ١/٩٧.

(٥) الفقيه المتكلم، ونادرة الدنيا في الحفظ، سمع من إسماعيل بن أبي أويس، وبشر بن عمر، وعبد الملك بن الماجِشون، ومحمد بن مسلمة، وغيرهم. تفقَّه به جماعة، منهم: القاضي إسماعيل وأخوه حماد، له مؤلفات. مات وقد ناف عن الأربعين. انظر: سير أعلام النبلاء ١١/٥١٩. شجرة النور الزكية ١/٩٦.

(٦) محمد بن مسلمة بن محمد، أبو هشام، المخزومي، روى عن مالك، وكان أحد فقهاء المدينة من أصحاب مالك وكان أفقههم، وله كتب فقه أخذت عنه، كان ثقة، مأمونًا، حجةً، جمع العلم والورع. توفي سنة (٢١٦هـ). انظر: الديباج المذهب ٢/١٥٦.

العربي، المعافري، الإشبيلي[1]، فأخذه عن أبي بكر، الطُّرْطوشي، بسنده، وعن أبيه عبد الله ابن العربي، وهو أخذه عن أبي عبد الله محمد بن عتَّاب، بسنده.

٦ ـ وأمّا الإمام الصدر المشاوَر رُحلة الدنيا أبو محمد عبد الرحمٰن بن محمد بن عتاب، فأخذه عن أبيه، بسنده.

٧ ـ وأمّا القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى، التميمي، السبتي، فأخذه عن أبي محمد عبد الله بن حمُّو بن عمر اللَّوَاتي، المعروف بالمَسِيلي[2]، والعلّامة أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الرحيم بن أحمد بن العجوز[3]، واختصّ بهما، وعليهما عمدته، وعن الحافظ أبي عليّ الحسين بن محمد بن أحمد، الغساني، الجيّاني، القرطبي.

أما المسيلي، فأخذه عن رأس فقهاء سبتة أبي إسحاق إبراهيم ابن يربوع، القيسي، السبتي[4]، وعن الحافظ النظار أبي محمد عبد الله بن غالب، الهمداني، السبتي[5].

وهذا أخذه عن ابن أبي زيد، أخذ عنه جميع كتبه بسنده.

---

(١) انظر ترجمته عند المؤلف في ص٦٩٣.

(٢) أصله من المسيلة بالمغرب الأوسط (الجزائر حاليًا)، واستوطن المرية بالأندلس، كانت له معرفة بالأصول والفروع. قال ابن بَشْكُوَال: «كان من أهل الحفظ والمعرفة بالفقه وعلم التوحيد والاعتقاد». توفي سنة (٤٧٣هـ). انظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لابن بَشْكُوَال، ص٢٨٧.

(٣) الكُتامي، عالم سبتة، لقي أبا إسحاق التونسي بالقيروان، وعليه وعلى ابن البريا كانت العمدة في الفتوى، ارتحل إلى فاس، فعظَّمه ابن تاشفين، وولّاه قضاء فاس، تفقَّه عليه عدة. مات سنة (٤٧٤هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٥١.

(٤) إبراهيم بن أبي العيش بن يربوع، سمع بالأندلس من أبي محمد الباجي وغيره، وأخذ بغير الأندلس عن جماعة، وكان فقيهًا. توفي سنة (٤٣٠هـ) أو قبلها. انظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص١٠٢. تاريخ الإسلام ٩/ ٥٢٥.

(٥) عبد الله بن غالب بن تمام، شيخ أهل سبتة، ارتحل إلى الأندلس، ومصر، والقيروان، أخذ عنه ولده الفقيه أبو عبد الله محمد، وإسماعيل بن حمزة، وأبو محمد المسيلي، وغيرهم، كان من أوعية العلم، بصيرًا بالمذهب، متفننًا أديبًا، بليغًا شاعرًا، حافظًا نظّارًا، مدار الفتاوى عليه. مات سنة (٤٣٤هـ). انظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص٢٨٨. سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٢٣. العبر في خبر من غبر ٢/ ٢٦٩. الديباج المذهب ١/ ٤٣٥ ٤٣٦. شذرات الذهب ٣/ ٢٥٤.

والأول ـ وهو ابن يربوع ـ: أخذه عن أبي محمد عبد الله بن محمد، المعروف بالباجي[١].

وهو أخذه عن ابن لبابة وابن أيمن، بسندهما.

وأمّا أبو عبد الله ابن العجوز، فأخذه عن أبيه الفقيه المشهور أبي محمد[٢] عبد الرحمٰن[٣].

وهو أخذه عن أبي إسحاق التونسي، بسنده، وعن أبيه شيخ الفتيا أبي عبد الرحمٰن عبد الرحيم بن أحمد بن العجوز، الكتامي، السبتي[٤].

وهو أخذه عن ابن أبي زيد، ولازمه، واختصّ به، بسنده.

وأمّا أبو علي الجياني، فأخذه عن شيخ الأندلس ومسندها، وأحفظ الناس بها لسُنَّة مأثورة، أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ، مؤلف «الكافي»، و«الاستذكار»، و«التمهيد»/ ، وغيرها. [٦٠/أ]

وهو أخذه عن أبي عمر بن المَكْوي[٥]، بسنده، وعن الحافظ القاضي أبي الوليد عبد الله بن محمد، المعروف بابن الفرضي، القرطبي[٦].

---

(١) عبد الله بن محمد بن علي، أبو محمد، اللخمي، الإشبيلي، سمع محمد بن عبد الله بن القوق، وعبد الله بن يونس القبري، ومحمد بن عمر بن لبابة، وغيرهم، كان حافظًا، ضابطًا، وروى الناس عنه الكثير. توفي سنة (٣٧٨هـ). انظر: تاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٨١. سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٧٧.

(٢) هكذا في الأصل و(ح)، والذي في مصادر الترجمة: «أبو القاسم».

(٣) عبد الرحمٰن بن عبد الرحيم بن أحمد، أبو القاسم، المعروف بابن العجوز، الفقيه. أخذ عن أبيه وغيره، كان عالمًا نبيلًا بصيرًا بالأحكام والوثائق عالِمًا بالاحتجاج، من رؤوس فقهاء سبتة في وقته، ومفتيهم، وعليه دارت الشورى، ذا علم وفضل ونباهة. توفي سنة (٤٤٩هـ). انظر: ترتيب المدارك ٨/ ٨٤. الديباج المذهب ١/ ٤٧٧.

(٤) الكُتامي، الأصيلي، ثم السّبتي، الفقيه، المعروف بابن العجوز أيضًا، كان كبير قومه كتامة، وإليه كانت الرحلة في جهة المغرب، وكان ذا ذكر شهير في بلاد المغرب، وعليه مدار الفتوى. توفي سنة (٤١٣هـ). انظر: ترتيب المدارك ٧/ ٢٧٨. شجرة النور الزكية ١/ ١٧١.

(٥) في الرحلة: «المنكدر»، وهو تصحيف. وقد تقدمت ترجمته في ص٣٩٥.

(٦) كان ممّن جمع فنونًا من العلوم والمعارف، رحل إلى المشرق، وأخذ عن أعلام بمكة والقيروان وغيرهما. ألَّف تاريخًا في علماء الأندلس جامعًا، أخذ عنه أعلام منهم: ابن عبد البر، وأبو عبد الله الخولاني وأثنى عليه، استشهد بقرطبة، سنة (٤٠٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٧٧. شجرة النور الزكية ١/ ١٥٣.

وهو أخذه عن جماعة أعلام، منهم: الفقيه المشاوَر أبو عبد الله محمد بن أحمد، المعروف بابن الفخار، الإلبيري[(١)]، وعن أبي الحسن مجاهد بن أصبغ، الأندلسي، البجّاني[(٢)] - بموحدة، فجيم مشدّدة -.

أمّا الأوّل - وهو ابن الفخار -: فأخذه عن الحافظ الكبير أبي سلمة فضل بن سلمة[(٣)]، مؤلف «مختصر الواضحة»، وغيره.

وهو أخذه عن جماعة، منهم: الثقة العدل البارع في الفقه، القاضي أبو القاسم حِماس بن مروان، الهَمْداني، القيرواني[(٤)].

وهو أخذه عن محمد بن عبدوس.

وهو عن سَحْنُون.

وأخذ حِماس أيضًا عن سَحْنُون، وعن محمد بن عبد الحكم.

وأمّا الثاني - وهو مجاهد بن أصبغ -: فأخذه عن الحافظ المشهور أبي عثمان سعيد بن فحلون البجّاني[(٥)].

---

(١) محمد بن أحمد بن مسعود، أبو عبد الله، من أَهْلِ إِلْبِيرَة، روى عن محمد بن فُطَيْس جلَّ روايته، وروى عن عُثْمان بن جرير الكلابي، وروى بَبجَّانة عن فضل بن سلمة، كان حافظًا للمسائل، سمع منه جماعة من النّاس. تُوفِّيَ سنة (٣٧٨هـ). انظر: تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٩١.

(٢) مُجَاهِد بن أَصْبَغ بن حسّان، والبجاني نسبة إلى بجّانة، مدينة بالأندلس. سمع من عليّ بن الحسن، وسعيد بن فَحْلُون، وغيرهما، كتبَ الناس عنه كثيرًا، كان شيخًا، صَالحًا. تُوفِّي سنة (٣٨٢هـ)، أو بعدها. انظر: تاريخ علماء الأندلس ٢/ ١٤٨.

(٣) فضل بن سلمة بن جرير، أبو سلمة، الجهني، البجّاني، الفقيه العالم بالمسائل والوثائق، سمع من شيوخ بلده، وشيوخ إفريقية، رحل إليه الناس من الآفاق وأخذوا عنه. ألَّف «مختصر المدونة»، واختصر «الواضحة»، وهو من أحسن كتب المالكية، واختصر «الموازية». وله كتاب جمع فيه «الموازية» و«المستخرجة». مات سنة (٣١٩هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١٢٣.

(٤) حماس بن مروان بن سماك، العلَّامة المفتي القاضي، اختلف في صغره إلى سَحْنُون، وكان عادلًا في حكمه، بصيرًا بالفقه، علَّامة، معدودًا في العباد، مع الفقه البارع. توفي سنة (٣٠٢هـ)، أو بعدها. انظر: سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢١٥. الديباج المذهب ١/ ٣٤٢.

(٥) انظر: بغية الملتمس، ص٣١١. جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ص٣٣٤. تاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٠٠. تاريخ الإسلام ٧/ ٨٣٣.

وقد تصحّف سعيد بن فحلون في المطبوع من الديباج المذهب ١/ ٣٩١، وشجرة النور الزكية ١/ ١٣٣ =

وهو أخذه (عن الحافظ النبيل يُوسُف بن يحيى المغامي، الدوسي[١]، من ذرية أبي هريرة، و)[٢] عن الإمام الجليل أبي بكر أحمد ابن مُيَسَّر[٣] ـ بفتح السين المهملة ـ.

فالمغامي، أخذه عن يحيى بن يحيى وعبد الملك بن حبيب وابن مزين، وغيرهم، بسندهم.

وابن مُيَسَّر أخذه عن محمد بن الموَّاز، بسنده.

جامعة كبرى، ولامعة دوافق أسرارها تترى:

قد ارتقت الأسانيد المتان، وانتهت سلاسلها البديعة الإتقان، إلى مشاهير أصحاب الإمام، وأعلام أئمّة الإسلام، مدوّني طريقته الغرّاء، ومنتهجي محجّته الزهراء:

= إلى: سعيد بن مجلون، والبجاني إلى البجائي، وقد تابعهما على هذا محققُ الرحلة العياشية، ولم ينتبه إلى هذا التصحيف، في نسب الرجل ونسبته.

وابن فحلون: هو سعيد بن فحلون بن سعيد، أبو عثمان، الأموي، الإلبيري، البجاني، الفقيه العالِم الفاضل العمدة الثقة، رحل للمشرق ولقي أبا عبد الرحمٰن النسائي صاحب السنن، وأحمد بن محمد بن ميسر وأخذ عنه الفقه، وانفرد برواية كتب ابن حبيب، وذكره ابن الفرضي وأثنى عليه. توفي سنة (٣٤٦هـ). انظر: تاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٠٠. جذوة المقتبس، ص٢٣٢.

(١) يوسف بن يحيى، أبو عمر، المغامي، القرطبي، الفقيه الإمام، سمع من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان، وغيرهما، روى عن عبد الملك بن حبيب جميع مصنفاته وكان صهره، له رحلة إلى المشرق، روى عنه علي بن عبد العزيز وأبو الذكر القاضي والإبياني وفضل بن سلمة، وغيرهم. من تآليفه: كتاب «في فضائل مالك»، وكتاب «في فضائل عمر بن عبد العزيز». مات بالقيروان سنة (٢٨٨هـ). انظر: الديباج المذهب ٢/ ٣٦٥. شجرة النور الزكية ١/ ١١٤.

(٢) ما بين الهلالين سقط من (ح).

(٣) أحمد بن محمد بن خالد بن مُيَسَّر أبو بكر، الإسكندراني، كان فقيهًا عالمًا، يروي عن محمد بن المواز وعن مطروح بن شاكر وغيرهما، إليه انتهت الرئاسة بمصر بعد ابن المواز وعليه تفقَّه وهو راوي كتبه، كان في الفقه يوازي ابن المواز وألف كتاب الإقرار والإنكار. توفي سنة (٣٣٩هـ). انظر: الديباج المذهب ١/ ١٦٩. طبقات الفقهاء، ص١٥٤.

من المدنيّين:

الإمام الثقة (أحد من دارت عليه الفتيا، المغيرة بن عبد الرحمٰن، المخزومي[١].

والفقيه الثقة)[٢]، إمام الفتيا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن دينار، الجهني مولاهم[٣].

والثقة الجامع بين العلم والورع، أفقه الفقهاء بالمدينة أبو هشام محمد بن مسلمة[٤] بن هشام[٥].

والثقة المقدّم أبو مصعب مطرّف بن عبد الله بن مطرّف بن سليمان بن يسار، اليساري.

والفقيه ابن الفقيه، من دارت عليه الفتيا في وقته، أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجِشون.

والثقة، الثبت، أحد أئمّة الفتوى، أبو محمد عبد الله بن نافع، مولى بني مخزوم.

ومن المصريين:

أثبت الناس في الإمام، وأعلمهم بأقواله، صحيح الرواية والدراية، أبو عبد الله عبد الرحمٰن بن القاسم، العُتَقي[٦].

وأفقه الناس، الإمام، أبو عمرو أشهب مسكين بن عبد العزيز، القيسي.

---

(١) المغيرة بن عبد الرحمٰن بن الحارث، الإمام الفقيه، أحد من دارت عليه الفتوى بالمدينة بعد مالك، سمع أباه وهشام بن عروة وأبا الزناد ومالكًا، وعنه أخذ جماعة، خرج له البخاري. توفي سنة (١٨٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٤/ ٩٨١. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٨/ ٣٨١.

(٢) ما بين الهلالين سقط من (ح). وانظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي، ص١٧٠، ٢٣٢.

(٣) الفقيه الإمام الثقة، مفتي المدينة، صحب مالكًا وابن هرمز وغيرهما، وعنه ابن وهب ومحمد بن مسلمة وغيرهما، وكان فقيهًا فاضلًا له بالعلم رواية وعناية. توفي سنة (١٨٢هـ). انظر: ترتيب المدارك ٣/ ١٨. تاريخ الإسلام ٤/ ٩٥٣.

(٤) في رحلة العياشي وبعض المصادر الأخرى: «سلمة»، وهو تصحيف.

(٥) المخزومي المدني نزيل دمشق الفقيه النسابة، حدث عن مالك، وإبراهيم بن سعد، جمع بين العلم والورع، وكان من أفقه أصحاب مالك. توفي سنة (٢١٦هـ). انظر: ترتيب المدارك ٣/ ١٣٢. تاريخ الإسلام ٥/ ٤٥٢. الديباج المذهب ٢/ ١٥٦.

(٦) في (ح): «العتيقي»، وهو عبد الرحمٰن بن القاسم، المصري. وانظر ترجمته عند المؤلف في ص٥٦٠.

والإمام الجامع بين الفقه والحديث، أثبت الناس في الإمام، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم، القرشي مولاهم[١].

والعلَّامة الصالح، الثقة المحقق، أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم.

ومن الإفريقيين:

الثقة المأمون، الخيار البارع في الفقه، أبو الحسن عليّ بن زياد، التونسي.

والحافظ الثقة، أبو محمد عبد الرحيم بن أشرس[٢]، الأنصاري، ويقال: اسمه عبد الرحمٰن.

والإمام المجتهد، المجاب الدعوة، أحد أوتاد المغرب، البُهلول بن راشد، القيرواني[٣].

ومن الأندلسيّين:

إمام الناس بقرطبة، وأوّل من أدخل «الموطّأ» الأندلسَ[٤]، أبو محمد الغازي بن قيس، الأموي، القرطبي، القائل: «والله! ما كذبت منذ اغتسلت».

وفقيه الأندلس، وأوّل من أدخلها «الموطأ» متقنًا[٥]، أبو عبد الله زياد بن عبد الرحمٰن، المعروف بشَبَطون[٦]، من ولد حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه.

والإمام الحجّة، رئيس الأبدال وكبيرها أبو محمد يحيى بن يحيى، الليثي[٧].

وجميعهم، قدّس الله أرواحهم، وأجزل من وافر عطاياه أرباحهم[٨]، أخذوه عن إمام دار الهجرة، المعني بحديث عالم المدينة[٩]، عند من أظهر من كنوز خباياه

---

(١) انظر ترجمته عند المؤلف في ص٥٥٢.

(٢) في رحلة العياشي: «أشرص»، والصواب ما أثبتناه، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) أبو عمر، الجامع بين العلم والعمل، كان ثقة مأمونًا، ثقة مجتهدًا ورعًا مستجاب الدعوة، سمع مالكًا والثوري والليث، وغيرهم، روى عنه سَحْنُون ويحيى بن سلام وجماعة. له: «ديوان في الفقه». توفي سنة (١٨٣هـ). انظر: ترتيب المدارك ٣/ ٨٧. تاريخ الإسلام ٤/ ٨١٧.

(٤) في (ح): «للأندلس».

(٥) في رحلة العياشي: «وأوّل من دخلها متقنا»، وفي الجملة سقط وتصحيف.

(٦) انظر ترجمته عند المؤلف في ص٩٨.

(٧) انظر ترجمته عند المؤلف في ص٩٤.

(٨) في المطبوع من الرحلة: «أبراحهم»، وهو تصحيف.

(٩) سبق تخريجه في ص٧٩.

سرّه، أبي عبد الله مالك بن أنس رضي الله عنه، وهو أخذه عن أوتاد الدين وجَهابِذَةِ الأتباع المهتدين، من ضُربت إليهم من أرجاء البسيطة آباطُ المطايا، وتسامت إلى أوج الكمال بِلُقِيِّهم المزايا، منهم:

إمام السُّنَّة، الحافظ، المجمع على جلالته، أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، الزهري، القرشي[١].

والإمام الحجّة، أحد من دارت عليه الفتيا بالمدينة/ ، أبو عثمان ربيعة بن أبي [٦٠/ب] عبد الرحمٰن فَرُّوخ مولى ربيعة بن عبد الله بن الهدير، التيمي[٢]، القرشي[٣].

والإمام المقدّم أبو يحيى إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، الأنصاري[٤].

وأبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي نمر[٥]، الليثي من أنفسهم.

والعلاء بن عبد الرحمٰن بن يعقوب[٦] مولى الحُرقة[٧]، والحُرقة فخذ من جهينة.

وأبو عبيدة حُمَيدٌ الطويل بن أبي حميد، مولى طلحة الطلحات[٨].

---

(١) أحد أعلام الفقهاء المحدثين التابعين بالمدينة، رأى عشرة من الصحابة، روى عنه جماعة من الأئمة منهم مالك والسفيانان، وغيرهم. قال عمر بن عبد العزيز: «عليكم بابن شهاب فإنكم لا تجدون أحدًا أعلم منه بالسُّنَّة». توفي سنة (١٢٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٣/ ٤٩٩.

(٢) في المطبوع من الرحلة: «أبو عثمان ربيعة بن أسد عبد الرحمٰن فروخ مولى ربيعة بن عبد الله بن الهديد، التميمي». وفي هذا من التصحيف ما فيه. وهو خلاف ما في النسخة المخطوطة التي بحوزتي.

(٣) المعروف بربيعة الرأي، مفتي المدينة، أدرك جماعة من الصحابة وأخذ عنهم، روى عنه أئمة منهم مالك، قال مالك: «ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي». توفي سنة (١٣٦هـ). انظر: تاريخ بغداد ٩/ ٤١٤.

(٤) المدني، الثقة الحجة، أخذ عن أنس بن مالك وهو عمه أخو أبيه لأمه، روى عنه مالك وغيره، مات سنة (١٣٢هـ). انظر: شجرة النور ١/ ٧٠.

(٥) في (ح): «نمير»، وفي الرحلة: «نصر»، وكلاهما تصحيف.

(٦) المخزومي، المدني، الفقيه الثقة، روى عن ابن عمر وأنس رضي الله عنهما وغيرهما، روى عنه جماعة، منهم: ابنه شبل ومالك وشعبة والسفيانان. توفي بعد (١٣٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٦/ ١٨٦.

(٧) في المطبوع من الرحلة: «الخرقة» (بالخاء المعجمة في الموضعين)، وهو تصحيف. وهو خلاف ما في النسخة المخطوطة من الرحلة التي بحوزتي.

(٨) البصري، مولى طلحة الطلحات عبد الله الخزاعي، الثقة الأمين المتفق على الاحتجاج به، روى عن أنس رضي الله عنه وغيره، وعنه مالك وغيره. مات وهو قائم يصلي سنة (١٤٢هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٦/ ١٦٣.

وأبو عبد الله محمد بن أبي بكر، الثقفي[١].

وأبو عثمان عمرو بن أبي عمرو ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حَنْطَب، المخزومي[٢].

وهؤلاء أخذوا عن أنس بن مالك رضي الله عنه، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومنهم: الإمام أبو الزبير المكي، محمد بن مسلم بن تَدْرُس، مولى حكيم بن حزام[٣].

وأبو عبد الله ـ وقيل: أبو بكر ـ محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير، التيمي، القرشي[٤].

وأبو أسامة زيد بن أسلم[٥]، مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وأبو نُعَيم وهب بن كيسان[٦]، مولى عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما.

وهؤلاء أخذوا عن جابر بن عبد الله، الأنصاري رضي الله عنهما.

وزاد وهب بن كيسان: عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما.

ومنهم: الإمام الحافظ الثبت الثقة أبو عبد الله نافع[٧].

---

(١) محمَّد بن أبي بكر بن عوف، الحجازي، الثقة الأمين، روى عن أنس رضي الله عنه، وعنه مالك. له حديث واحد عن أنس، وليس له عن أنس ولا غيره سواه. انظر: تهذيب الكمال ٢٤/ ٥٣٧. تهذيب التهذيب ٩/ ٧٩.

(٢) المدني، الثقة الأمين، روى عن أنس رضي الله عنه وغيره، وعنه مالك وغيره. مات بعد سنة (١٥٠هـ). انظر: إكمال تهذيب الكمال ١٠/ ٢٣٦.

(٣) الأسدي مولاهم، الثقة الصدوق، روى عن جابر بن عبد الله وغيره، روى عنه مالك والسفيانان والليث وجماعة. مات سنة (١٢٦هـ)، أو بعدها. انظر: تاريخ الإسلام ٣/ ٥١٨.

(٤) المدني، الإمام الثبت، روى عن أبيه وجابر بن عبد الله وابن عمر، وغيرهم، روى عنه الزهري والسفيانان ومالك وخلق. قال ابن عيينة: «كان من معادن الصدق يجتمع إليه الصالحون». مات سنة (١٣٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٣/ ٥٢١.

(٥) العدوي، المدني، الفقيه الثبت الثقة، كانت له حلقة في المسجد النبوي، كان عالمًا بتفسير القرآن له كتاب فيه، أخذ عن ابن عمر وجابر بن عبد الله وغيرهما، وعنه مالك وغيره، مات سنة (١٢٦هـ). انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٠/ ١٢.

(٦) القرشي، الثقة الأمين الثبت، روى عن جابر بن عبد الله وابن عباس وابن الزبير، وغيرهم، وعنه مالك وغيره، وثقه النسائي وغيره. مات سنة (١٢٧هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٧٣.

(٧) الإمام الحافظ الثبت من سادات التابعين، سمع مولاه عبد الله وأبا سعيد الخدري وأبا لبابة، وغيرهم، وعنه جماعة منهم: الزهري ومالك، بعثه عمر بن عبد العزيز إلى مصر ليعلّم الناس =

والحافظ أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن دينار[١]، موليًا عبد الله بن عمر.

وهما أخذا عن سيدهما ومولاهما أبي عبد الرحمٰن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

وزاد نافع: عن أبي سعيد الخدري، وأبي لبابة رضي الله عنهما.

ومنهم: الإمام أبو حازم سلمة بن دينار، الحكيم، مولى لبني ليث[٢].

وهو أخذ عن سهل بن سعد، الساعدي رضي الله عنهما.

وكذا أخذ عنه ابن شهاب الزهري أيضًا.

ومنهم: الحافظ أبو سعيد المقبُري سعيد بن أبي سعيد، واسمه كيسان مولى لبني جُنْدَع[٣].

وهو أخذ عن أبي شريح الكعبي رضي الله عنه.

ومنهم: نعيم بن عبد الله، المُجْمِر[٤].

وهو أخذ عن البحر الزاخر، أبي هريرة عبد الرحمٰن بن صخر، الدوسي.

واقتصرنا على هؤلاء الأعلام من مشايخ الإمام؛ لكونهم المروي لهم الثنائيات في «الموطأ».

والجملة المعربة من الصحابة، المدركون عين صواب الإصابة، تلقّوه عن سيّد الكونين وجمال الثقلين أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ﷺ

= السنن. مات سنة (١١٧هـ)، أو (١٢٠هـ). انظر: تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٩٨.

(١) العدوي، المدني، الإمام الثقة التابعي الجليل، روى عن مولاه عبد الله بن عمر وأنس وغيرهما، وعنه الثوري وابن عيينة ومالك وشعبة، كان ثقة كثير الحديث. مات سنة (١٢٧هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٧٢.

(٢) المدني، العابد الثبت، كان من الفضلاء الحكماء العلماء، وله حكم وزهديات ومواعظ ورقائق ومقطعات، أخذ عن سهل بن سعد الساعدي وغيره، وعنه ابن شهاب ومالك وغيرهما. مات سنة (١٤٠هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٧٢.

(٣) كان مجاورًا للمقبرة؛ فنسب إليها، المدني الإمام المتفق على توثيقه، روى له الجميع واختلط قبل موته بأربع سنين، وكان سماع مالك وغيره منه قبل الاختلاط، أخذ عن أبي هريرة وأبي شريح وغيرهما. توفي سنة (١٣٣هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٧١.

(٤) مولى آل عمر رضي الله عنه، كان يبخر مسجد النبي ﷺ، جالس أبا هريرة مدة، وسمع أيضًا من ابن عمر، وجابر، وطائفة، وثّقه أبو حاتم وغيره، وبقي إلى حدود العشرين بعد المئة. انظر: تاريخ الإسلام ٣/ ٣٣١.

وشرّف وكرّم، وهو عن الروح الأمين، عن ربّ العالمين، جلّ جلاله، وتقدّس كماله[1].



(١) قال الإمام العياشي، بعد أن نقل هذه الأسانيد في رحلته ٢/ ٢٨٠: «انتهى من خطّ جامعها وصاحب سلسلتها: العالِم الجليل، السيد النبيل، سيدي عيسى بن محمد، الثعالبي، نفعنا الله به، آمين، آمين، آمين، يا ربِّ العالمين، وقيّدتها بالمسجد الحرام، في أواسط ذي القعدة الحرام، عام ثلاثة وسبعين وألف...».

[الشيخ الثاني: أبو الإرشاد نورُ الدين عليّ بنُ محمدِ بن عبدِ الرحمن الأُجْهُوريُّ]

ومنهم: الإمام الأوحد، والهُمام الجِهْبِذُ المفردُ، علَمُ الإرشاد الموطأ المنهاج، وعَيْلَمُ الإمداد[(١)] المتلاطم الأمواج، والمحصِّلُ من منتقى العرفان منتهى السؤل والأمل، والحائزُ من تمهيد مقدمات الإتقان الشاملَ والأكمل، والباذلُ لطلاب الإفادات من مدونة التهذيب موائدَ التوضيح والبيان، والناشرُ لهم من ذخيرة التنقيح، ومعونة التلقين، الطرازَ المعلَّم بجواهر التبيان، علامةُ العصر باعتراف الموالف والمخالف، وإنسانُ عين المصر بوفاق المصادر والمساعف، وناظورةُ ديوان المعارف في فكّ رموزها، وإزاحةِ إشكالها، والواقفُ من مقاصد مواقفها، ومواقفِ مقاصدها، على عين الإصابة من نتائج أشكالها، شيخُ المشايخ الأئمّة الأعلام، والآيةُ المأثورة بأقلام الألسنة وألسنةِ الأقلام، ملحقُ الأصاغر بالأكابر، ووارثُ أعلاق السيادة كابرًا عن كابر، مسندُ الدنيا على الإطلاق، وبركةُ الوقت المنتجعُ إليها من أعماق الآفاق، أبو الإرشاد نورُ الدين عليّ ابنُ الإمام الفقيه النظّار المشارك، المحدّث، المسند، أبي عبد الله زين العابدين محمدِ ابن الإمام الكبير العلامة الشهير خاتمةِ الفقهاء المحققين، وحاملِ راية المذهب على كاهل التحقيق والتبيين، الحائزِ من فريضة الأثر أوفرَ نصيب، والضاربِ في سائر الفنون الإسلامية بسهم مصيب، أبي محمد زين الدين/ عبدِ الرحمٰن بن عليّ، الأُجْهُوريُّ - بضم [٦١/أ] الهمزة، وسكون الجيم، وضمّ الهاء - نسبةً إلى أُجهور قرية من ريف مصر، القاهريُّ، سقى الله بغوادق الرحمة ثراه، وأجزل في فراديس الجنان قِراه. ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بمصر، سنة خمس وسبعين وتسع مئة، ونشأ بها على الاشتغال والملازمة، والحرص

---

(١) العيلم: البئر الواسعة الكثيرة الماء، والمراد بذلك الإشارة إلى علمه الكثير، فهو من التشبيه البليغ.

على طلب العلم، حفظًا للمتون، وتفهمًا فيها، وتقييدًا للفوائد، ووقوفًا على الغرائب.

وبكّر للسماع على شيوخ الوقت، والاستجازةِ منهم، ممّن له علوُّ الإسناد؛ كالشمس العلامة، محمدِ بن أحمدَ، الرَّمْلِيِّ، الشافعيِّ، والحافظِ نورِ الدين عليِّ بن أبي بكر، القرافيِّ، الشافعيِّ، والبرهانِ إبراهيمَ بنِ عبد الرحمٰن بنِ عليّ بنِ أبي بكر، العلقميِّ، الشافعيِّ، والعلامةِ شمسِ الدين محمدِ بنِ محمدِ بن أحمد، الفِيشِيِّ - بفاء مكسورة، بعدها مثناة تحتية، فشين معجمة - المالكي[1]، وإمامِ المالكية في عصره، الجامعِ بين العلم والعمل، شمس الدين محمد بن سلامة، الْبَنَوْفَرِيِّ[2]، وقاضي المالكيةِ بدرِ الدين محمد بن يحيى بن عمر، القرافي، المالكي، والمسنِدِ الكبير، سراج الدين عمرَ بنِ أُلْجَايْ - بهمزة مضمومة، ولام ساكنة - الحنفي[3]، والعلّامة المسنِد، أبي محمد بدرِ الدين حسن، الكرخيِّ، الحنفيِّ[4]، والعلامة المحقق الشيخ صالحِ البُلْقِينِيِّ، الشافعيِّ، وعلّامةِ التحقيق، وشيخِ الفنون العقلية، الشهابِ أحمدَ بن قاسمٍ، العباديِّ، الشافعيِّ[5]، وآخرين.

وتفقّه بالْبَنَوْفَرِيِّ، والبدر القرافي، والشيخ كريمِ الدين البَرَمُوني[6]، والشيخ عثمانَ

---

(١) نسبته إلى فيشة من قرى مصر. له: «المنح الوفية شرح المقدمة العزّية في فقه مالك»، و«المنح الإلٰهية شرح المقدمة العشماوية في الفقه». توفي سنة (٩٧٢هـ). انظر: نيل الابتهاج، ص٥٩٨. شجرة النور الزكية ١/ ٤٠٥. الأعلام، للزركلي ٧/ ٥٩.

(٢) أبو عبد الله، المعروف بالْبَنَوْفَرِيِّ، المصري، من أعيان فقهاء مصر وفضلائها، تفرَّد برئاسة المذهب في مصر، أخذ عن الناصر اللقاني والتاجوري وغيرهما، وعنه الشيخ سالم السنهوري وبه تفقَّه وغيره. توفي في حدود سنة (٩٩٨هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٤٠٦.

(٣) انظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣/ ١٥٧. فهرس الفهارس ١/ ٣٢٦، ٢/ ٧٨٣، ٧٨٤، ١٠٢١.

(٤) لم أجد ترجمته. له ذكر في رحلة العياشي ٢/ ٢٨١. وفهرس الفهارس ١/ ٣٢٦.

(٥) القاهريّ، الإمام العلّامة، برع وساد، وفاق الأقران، وسارت بتحريراته الرّكبان. من مصنّفاته: «حاشية على شرح جمع الجوامع»، و«حاشية على شرح الورقات»، وغير ذلك. توفي بالمدينة المنورة عائدًا من الحجّ، سنة (٩٩٤هـ). انظر: شذرات الذهب ١٠/ ٦٣٦.

(٦) نسبة إلى قرية البَرَمون من أعمال الدقهلية والمرتاحية بين دمياط والمنصورة، وهو عبد الكريم، كريم الدين، البَرَمُوني، المَصْراتي، المسند الراوية الفقيه، أخذ عن الشمس اللقاني، وابن حجر الهيتمي، وغيرهما. له: «حاشية على مختصر خليل». كان حيًّا سنة (٩٩٨هـ). انظر: الضوء اللامع ٧/ ٩٤. شجرة النور الزكية ١/ ٤٠٦.

الغزّي، وغيرِهم. وجدّ، وبرع في الفنون، فقهًا، وعربيةً، وأصلَيْن، وبلاغةً، ومنطقًا، وغيرَها. ودرّس وأفتى، وصنّف وألّف، وشرح وقيّد، ونظَم النظائر، ونثَر الجواهر، وطار صيتُه، وعمّ أرجاءَ المعمور ذكرُه، وانتفع الناسُ به طبقةً بعد طبقة من سائر المذاهب، وانتهت إليه رئاسةُ مذهب مالك على الإطلاق، وعُمِّر حتى صار العلَمَ المفرَد في علوّ الإسناد، ورحل الناسُ إليه من سائر الآفاق للأخذ عنه، فألحق الأحفادَ بالأجداد، وطوّق النازلَ فضيلةَ[1] علوَّ الإسناد.

هذا؛ مع ما له من متانة الدين، وكمال النزاهة، ووثاقة التعفف، ورصانة الصيانة، وسَعة البال، وحسن الخلق، ولين الجانب، ومزيد الاحتمال، وسلامة الصدر، ونهاية التواضع مع الكبير والصغير، والجليل والحقير، إلى غير ذلك من أوصافه الحسنة، وشمائله المستحسنة، وأصيب آخرًا في بصره بسبب غريب، وهو أنّ بعض الطلبة ممّن أراد الله به شرًّا كان يحضر مجلس الشيخ، وكان ممّن له سَمْتُ الصلاح في ظاهر حاله، فاتّفق أن تزوّج، ووقع بينه وبين أهله مشاجرةٌ، فطلّقها ثلاثًا، ثمّ أدركه الندمُ فاستفتى الشيخَ، فأفتاه بأنّها لا تحلُّ له إلّا بعد زوج، فتوعّده بأن يقتلَه إن لم يردَّها إليه، فلم يكترث الشيخُ بكلامه، فترك الشيخَ يومًا حتى جلس للتدريس على عادته، فجاء وتحته سيفٌ، فاستلّه وضرب الشيخَ على رأسه، فقام إليه أهلُ الحلقة ومن حضرهم من أهل الجامع، فتناولوه يمينًا وشمالًا بالثياب، والنّعال، والحُصُر، حتى حالوا بينه وبين الشيخ، وقد شجّه في رأسه، وما زالوا به حتى قتلوه دوسًا بالأرجل، وضربًا بالأيدي والنعال والعصيّ، وغير ذلك. ورُفع الشيخ لداره، فأثّرت تلك الشجاجُ في بصره، وكان أمر الله قدرًا مقدورًا، ولا حول ولا قوّة إلا بالله[2].

رحلتُ إليه من مكة سنةَ أربع وستين وألف، فلازمتُه مدّةَ سنتين إلّا كسرًا. أخذتُ عنه في الحديث، والفقه، والعربية، وغيرِ ذلك. ورويتُ عنه عدّة جوامعَ، ومسانيدَ، وأربعينياتٍ، يأتي إن شاء الله تفصيلُها.

وسمعت من لفظه الحديثَ المسلسل بالأولية، والمسلسلَ بسورة الصف، ولقّنني الذكرَ، وأجاز لي غيرَ مرّة كلَّ ما تجوز له وعنه روايتُه.

---

(١) في (ح): «فضله»، وهو تصحيف.

(٢) انظر: خلاصة الأثر ٣/ ١٥٧.

وله التصانيف العديدة، المحكمة المفيدة، منها:

«شروحُه الثلاثة على مختصر خليل»، كبيرٌ في اثني عشر مجلدًا، لم يخرج من المسوّدة،/ووسط في خمسة، وصغير في مجلدين. [٦١/ب]

و«حاشيةٌ على شرح التتائي للرسالة».

و«شرح عقيدة الرسالة».

و«شرح ألفية السيرة» للزين العراقي.

ومجلد لطيف في «المعراج».

ومجلّد في الأحاديث التي شرحها ابن أبي جمرة[١]، في ضبط ألفاظها، وبيان مَحالِّها من «الجامع الصحيح»، وما يناسب ذلك.

و«شرح ألفية ابن مالك»، لم يخرج من المسودة.

و«شرح التهذيب» للسعد التفتازاني في المنطق.

و«حاشية على شرح النخبة» لابن حجر.

ومنسك صغير.

وجزء في مسألة الدخان.

وكتابه على الشمائل، لم تخرج من المسودة.

و«عقيدة منظومة».

وغير ذلك من فرائد إفاداته، وموائد إمداداته.

ولم يزل مجلسه تُنظم فيه فرائدُ الفوائد، وتُقيّد فيه شواردُ الزوائد، وتتسابق إليه مطايا القُصود، وتتساوق إلى فيض جدواه صنوفُ الوفود، حتى وافاه الأجلُ اللازمُ، وكُسِر ذلك الجمعُ السالم، فانتقل إلى رحمة الله تعالى، غُرّة جمادى الأولى، سنة ستٍّ وستين وألف، عن نيّفٍ وتسعين سنة، رحمة الله عليه، ورضوانه لديه.

❁ ❁ ❁

---

(١) وهو الكتاب المسمّى: «جمع النهاية في بدء الخير والغاية»، الذي اختار فيه ثلاث مئة حديث من «صحيح البخاري»، ثم شرحها في كتابه: «بهجة النفوس وتحلّيها بمعرفة ما لها وما عليها»، وسيأتي ذكر ذلك لاحقًا.

تفصيلُ أسانيدِ ما أخذتُ عنه، قراءةً وسماعًا، روايةً ودرايةً

فأوّلُ ذلك:

(٦٥)

«الحديث المسلسل بالأولية»(١)

أخبرنا به، قراءةً عليه، وسماعًا من لفظه، غير مرّة، وهو أوّل ما أثبت هنا عنه، عن الشمس محمد بن أحمد، الرَّمْلِيّ، قال: أخبرنا شيخ الإسلام زكريا بن محمد، الأنصاري، وهو أوّل حديث سمعته منه، قال: أخبرنا شيخ السُّنَّة، أبو الفضل أحمد بن عليّ بن حجر، وهو أوّل حديث سمعته منه، قال: حدثنا حافظ الوقت الزين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين، العراقي، من لفظه وحفظه، وهو أوّل حديث سمعته منه، قال: حدثنا الصدر أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم، المَيْدُومِيّ(٢)، وهو أوّل حديث سمعته منه، قال: حدثنا النجيب أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم، الحراني(٣)، وهو أوّل حديث سمعته منه، (قال: حدّثنا

---

(١) في (ح) بياض. وهذا الحديث لا يكاد يخلو من ذكره كتابٌ في المسلسلات، أو ثَبَتٌ من الأثبات والمشيخات، وقد أفرده جماعة بالتصنيف شرحًا وتخريجًا، منها: «المورد المسلسل في حديث الرحمة المسلسل» لابن الأبّار، ذكره في «معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي»، و«المرقاة العلية بشرح الحديث المسلسل بالأولية»، و«العروس المجلية» كلاهما لمرتضى الزَّبيدي، و«الموارد الروية في حديث الرحمة المسلسل بالأولية» لأحمد بن محمد الحلوي القادري الحلبي الحموي، و«البدور الطالعة السّنية في الأحاديث المسلسلة بالأولية» لأبي الربيع ابن ناصر المغربي (ت١٢٢٥هـ)، و«جزء في الأولية» لعبد العزيز بن فهد، و«الخلاصة النافعة العلية المؤيدة بحديث الرحمة المسلسل بالأولية» لمحمد حبيب الله بن ما يأبى الجكني الشنقيطي، و«جزء في المسلسل بالأولية» لابن ظهيرة، و«شرح حديث الرحمة» لعلي بن صادق بن محمد الداغستاني الشماخي الحنفي، وغير ذلك. انظر: ذيول تذكرة الحفاظ، ص٢٥٥. فهرس الفهارس ١/ ٥٣٧. الأعلام ٣/ ١٣٨. معجم المؤلفين ٥/ ٢٥٥، ٧/ ١٠٨، ٩/ ١٧٦٠.

(٢) الشيخ الإمام المعمّر المسند، خاتم أصحاب النجيب عبد اللطيف، انتخب عليه خلق من عواليه. توفي سنة (٧٥٤هـ). انظر: أعيان العصر وأعوان النصر ٥/ ١٩٥. معجم الشيوخ، للسبكي، ص٤٣٨. الوفيات، لابن رافع ٢/ ١٦١.

(٣) عَبْد اللّطيف بْن عَبْد المنعم بْن عليّ، النُّمَيْريّ، الحنبليّ، التّاجر، السّفّار، مُسْنِد الدِّيار المصريّة، انتهى إليه عُلُوّ الإسناد، ورُحِل إليه من البلاد، وازدحم عليه الطلبة والنُّقّاد، وألحق =

أبو الفرج عبد الرحمٰن بن عليّ بن الجوزي، وهو أوّل حديث سمعته منه)[١]، قال: حدّثنا أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك، النيسابوري[٢]، وهو أوّل حديث سمعته منه، قال: حدّثنا والدي أبو صالح المؤذن[٣]، وهو أوّل حديث سمعته منه، قال: حدّثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش، الزيادي[٤]، وهو أوّل حديث سمعته منه، (قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز[٥]، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن بشر بن الحكم العبدي، النيسابوري[٦]، وهو أول حديث سمعته منه)[٧]، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة[٨]، وهو أوّل حديث سمعته من سفيان، عن عمرو بن دينار[٩]، عن أبي

= الأحفاد بالأجداد. مات سنة (٦٧٢هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٥/ ٢٤٣. الوافي بالوفيات ١٩/ ٧٨. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ٧/ ٣٥٦.

(١) ما بين الهلالين سقط من (ح).

(٢) المؤذن، النيسابوري، نزيل كرمان، كان ذا رأي وفضل وعلم، كثير السماع. توفي سنة (٥٣٢هـ). انظر: التحبير في المعجم الكبير ١/ ٨٠. التقييد، ص٢٠٩.

(٣) أحمد بن عبد الملك بن علي، أبو صالح النيسابوري، الحافظ. انظر: بغية الطلب في تاريخ حلب ٢/ ١٠٠٢.

(٤) النيسابوري، الشافعي، كان إمامًا في المذهب، متبحِّرًا في علم الشروط، له فيه مصنفٌ، بصيرًا بالعربية والأدب، وكان إمامَ أصحاب الحديث ومسندَهم ومفتيَهم. توفي سنة (٤١٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٧٦.

(٥) النيسابوري، المعروف بالخشاب، كان ثقة، مأمونًا، سمع منه الكبار. توفي سنة (٣٣٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٨٤.

(٦) أبو محمد، ارتحل ولقي الكبار وطال عمره وتفرَّد، حدث عنه البخاري ومسلم وغيرهما. توفي سنة (٢٦٠هـ). انظر: تاريخ بغداد ١٠/ ٢٧١. سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٠.

(٧) ما بين الهلالين سقط من الأصل و(ح)؛ ثمّ أُلحق جزء من هذا السقط على هامش الأصل، وابن عيينة مات قبل أن يُخلق أبو طاهر الزيادي بأكثر من مئة سنة، وقد تمّ استدراكه من المصادر التي أخرجت هذا الحديث، وهو إسناد مشهور. انظر: بغية الطلب في تاريخ حلب ٢/ ١٠٠٤.

(٨) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون، أبو محمد، الهلالي، الكوفي، كان أحد أئمة الإسلام، روى عنه الشافعي وابن معين وابن المديني وغيرهم. توفي سنة (١٩٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٥٤. تهذيب التهذيب ٤/ ٢١٥.

(٩) أبو محمد، الجمحي مولاهم، المكي، كان من الحفاظ المتقدمين. قال ابن عيينة: «ثقة ثقة ثقة»، ذكر أنّ ابن عيينة كرّرها فيه حتى انقطع نفَسُه، حدّث عنه الزهري وغيره. توفي سنة (١٢٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٠٠. تهذيب التهذيب ٧/ ٢٨.

قابوس[1]، مولى عبد الله بن عمرو بن العاصي، عن عبد الله بن عمرو ﵄، أنّ رسول الله ﷺ، قال: «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وتَعَالَى، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**». حديث حسن، أخرجه الإمام أحمد، والحميدي، والبخاري في غير الصحيح، وأبو داود في سننه، والترمذي في جامعه، وقال الترمذي: حسن صحيح. وكذا صحّحه الحاكم[2].

---

(١) قال الذهبي: «لا يعرف، وسماه بعضهم فغلط». قال ابن حجر: «مقبول». روى عن عبد الله بن عمرو، وروى عنه عمرو بن دينار. انظر: المغني في الضعفاء، للذهبي ٢/ ٨٠٣. لسان الميزان ٧/ ٤٧٩. تهذيب التهذيب ١/ ٢٠٣.

(٢) رواه أحمد في مسنده ١١/ ٣٣. والحميدي في مسنده ١/ ٥٠٣. وأبو داود، كتاب الأدب، باب في الرحمة (ح٤٩٤١). والترمذي، أبواب البر، باب ما جاء في رحمة المسلمين (ح١٩٢٤). ورواه الحاكم في المستدرك ٤/ ١٥٩، وقال: «صحيح».
وفي إسناده ـ كما ترى ـ أبو قابوس، وهو مقبول كما قال ابن حجر، وقد توبع عليه فيما قاله ابن ناصر الدين الدمشقي في بعض مجالسه، فرواه أحمد وعبد بن حميد من طريق أبي خِداش حبان بن زيد الشرعبي ـ أحد الثقات ـ عن عبد الله بن عمرو بمعناه.
وأما بقية رجال الإسناد فكلهم ثقات. انظر: مجمع الزوائد، للهيثمي ٨/ ١٨٧. هامش سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٥٧.
والمشهور أنّ التسلسل في هذا الإسناد ينتهي عند ابن عيينة دون بقية الإسناد، ومن تعدى به سفيان فقد أخطأ. انظر: فتح المغيث ٣/ ٦١. تدريب الراوي ٢/ ١٨٩.
وأمّا رواية البخاري التي أشار إليها المؤلف، فهي في الأدب المفرد، ص١٣٨، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ قال: «**ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، وَاغْفِرُوا يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ، وَيْلٌ لِأَقْمَاعِ الْقَوْلِ، وَيْلٌ لِلْمُصِرِّينَ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ**».
وقد حافظ المتأخرون على هذا التسلسل في الحديث، فرواه أبو العباس الفلالي، عن شيخه حسن العجمي، ثم قال: «وهو أوّل حديث سمعته منه في خلوته بالمسجد الحرام في ذي الحجة عام خمسين ومئة وألف...»، ثم ساق السند مسلسلًا بالأولية، ثم ذكر ثلاث فوائد قيمة لهذا الحديث. (أسانيد أبي العباس، مخطوط).
قلت: وقد كان من توفيق الله ﷻ أن حظيت بالانضمام إلى هذا السند المسلسل، فقد أخذت هذا الحديث مسلسلًا متصلًا، سنة ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م، إجازة عن الشيخ الفاضل البودالي الجيلالي، أثناء إعدادي لرسالة الماجستير بأدرار، حيث راسلته إلى مدينة العطاف ـ ولاية الشلف ـ، مع أحد الطلبة الذين كانوا يدرسون عندي، وهو الأخ الفاضل أو لفقير الحاج.
وقد قام الأخ المذكور مشكورًا مأجورًا إن شاء الله بالاتصال بالشيخ، ولكن وجده مريضًا، فأخذ هذا الحديثَ من أحد تلاميذه، وهو الشيخ عبد القادر المجاجي حفظه الله، ثم اتصل عليّ بالهاتف وأملاه عليّ، وقد رأيت أن سنده يلتقي مع سند ابن قنفذ في أبي حامد أحمد بن محمد.
=

وأنشد الحافظ ابن حجر في معناه[١]:

إنّ من يرحم أهل الأرض قد ... آن أن يرحمه من في السماء
فارحم الخلق جميعا إنّما ... يرحم الرحمٰن منّا الرحماء

وأنشد شيخ الإسلام زكريا في معناه[٢]:

من يرحم أهل السفْل يرحمه العليّ ... فارحم جميع الخلق يرحمْك الوليّ

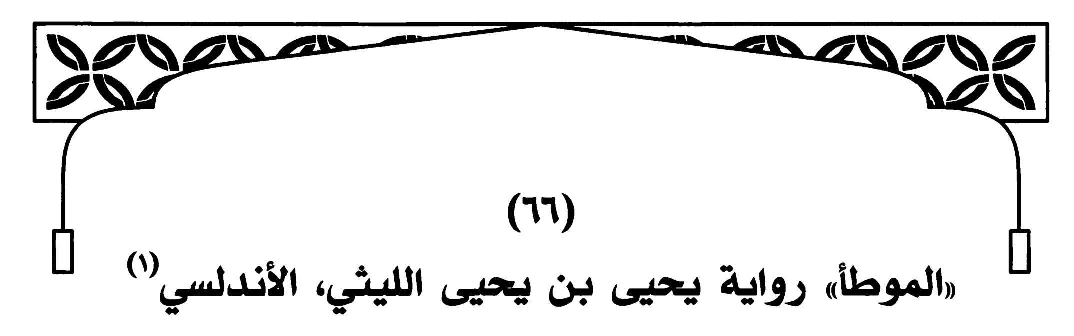
❁ ❁ ❁

= وقد كان في نيتي أن أراسل الشيخ البودالي أو أزوره ليتكرمّ بإسماعنا هذا الحديث مشافهة، ولكن قدر الله ﷻ وتوفي الشيخ رحمه الله قبل أن ألتقي به، والله المستعان.

ثمّ كان من تمام التوفيق ـ ولله الحمد والمنّة ـ أن أخذت هذا الحديث إجازة عن الشيخ أبي محمود محمد شكور بن محمود الحاج أمرير المياديني ـ من علماء سوريا ـ، وهو يرويه سماعًا عن مسند العصر الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى، الفاداني، المكي، وأيضًا عن الشيخ حسين بن أحمد عسيران الصيداوي، البيروتي، النقشبندي، الشافعي في بغداد. وهو أولّ حديث أخذته عن الشيخ أبي محمود حفظه الله، وبهذا يستمر التسلسل في الحديث، ولله الحمد والمنّة.

(١) الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار، للسيوطي، ص١٧. صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال ٢/ ١٦٩. صلة الخلف بموصول السلف، ص٣٢.

(٢) الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة، ص٦٠. غرائب الاغتراب، ص١٤٦. صلة الخلف بموصول السلف، ص٣٣.



(٦٦)
«الموطأ» رواية يحيى بن يحيى الليثي، الأندلسي(١)

أخبرنا به، قراءةً عليه لجميع ثنائياته، ومن أوّله إلى قوله: وقت الجمعة(٢)، وللباب الأخير منه، وهو ما جاء في أسماء النبيّ ﷺ(٣)، وإجازةً لسائره، قال: أخبرنا به القاضي أبو عبد الله بدر الدين محمد بن يحيى بن عمر، القرافي، سماعًا عليه لبعضه، وإجازة لسائره، وصفيّ الدين الغزي(٤)، سماعًا عليه لأكثره، وإجازة لسائره، قالا: أخبرنا به أبو عبد الله نجم الدين محمد بن أحمد بن عليّ بن أبي بكر، الغَيْطِيّ، قال الأوّل: قراءة مني عليه لقطعة منه/ ، وإجازة لسائره، وزاد فقال: [٦٢/أ] وأخبرنا به أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن عبد الله بن عليّ، الشَّنْشَوْرِيّ(٥)، سماعًا عليه، لقطعة من أوّله، وإجازة لسائره، قال هو والغَيْطِيّ: أخبرنا به شيخ الإسلام زكريا بن محمد، الأنصاري، قال: أخبرنا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن صدقة، الحنبلي، الشروطي(٦)، سماعًا، قال: وأخبرنا أبو العباس أحمد بن حسن بن محمد، السويداوي(٧)، بسماعه لجميعه على أبي فارس ضياء الدين عبد العزيز بن

---

(١) بياض في (ح)، مكان عنوان الكتاب.

(٢) كتاب وقوت الصلاة، وقت الجمعة، الحديث (١٧).

(٣) وهو آخر حديث في الموطّأ.

(٤) انظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١/ ٣١١.

(٥) المصري الشافعي، أخذ عن الجلال السيوطي، والقاضي زكريا، والدِّيَمي، وغيرهم. له: «مؤلفات في الفرائض» وغيرها. توفي سنة (٩٨٣هـ). انظر: الكواكب السائرة ٢/ ٣٧. شذرات الذهب ١٠/ ٥٧٨، وفيه أنّه توفي سنة (٩٨١هـ)، رغم أنّه نقل عن الكواكب السائرة أنّ ولده ذكر أنّه توفي سنة (٩٨٣هـ).

(٦) إبراهيم بن صدقة بن إبراهيم، برهان الدين، الصالحي، وهو شيخ الإمام السخاوي، وزكريا الأنصاري، وأبي عمرو الدِّيَمي. انظر: الكواكب السائرة ١/ ٥٣، ٢٠٠، ٢٦٠.

(٧) القُدسِي السويداوي الأَصْل القاهري المولد والدَّار الشّافِعِي وَيعرف بالسويداوي، أسمعه أبوهُ =

عبد الرحمٰن بن عبد الواحد بن أبي زَكْنُون، التونسي[١]، بسماعه على أبي محمد[٢] شرف الدين عبد المؤمن بن خلف، الدمياطي، بقراءته على أبي الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب بن إسماعيل، الزهري[٣]، عن جدّه إسماعيل بن مكي بن إسماعيل، الزهري[٤]، قال: أخبرنا به أبو بكر محمد بن الوليد، الفهري، الطرطوشي، قال: أخبرنا به أبو الوليد سليمان بن خلف، الباجي.

ح، قال الضياء التونسي: وأخبرنا به عاليًا أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون، القرطبي، ثم التونسي، سماعًا بسنده المذكور عند شيخنا أبي الصلاح[٥].

ح، وقال الغَيْطِيّ أيضًا: وأخبرنا به أبو محمد شرف الدين عبد الحقّ بن محمد، السنباطي، سماعًا عليه لجميعه، قال: أخبرنا أبو محمد بدر الدين الحسن بن محمد بن أيوب بن حصن[٦] بن إدريس، النسابة، الحسني، القاهري[٧]، سماعًا عليه لجميعه، قال: أخبرنا عمي أبو محمد بدر الدين الحسن بن أيوب، الحسني[٨]، سماعًا عليه لجميعه، بسماعه له على أبي عبد الله محمد بن جابر، القيسي،

= الكثير من شيوخ عصره، وأكْثر من الشُّيوخ والمسموع، وحدّث قديمًا قبل الثَّمَانِينَ وتفرد بكَثِير من مروياته. مات سنة (٨٠٤هـ). انظر: الضوء اللامع ١/ ٢٧٨.

(١) وسماعه من ابن مَشَلْيُون في غاية العلو، كان فقيهًا محدثًا جاور بالمدينة سنين ومات بها سنة (٧٤٦هـ). انظر: غاية النهاية في طبقات القرّاء ١/ ٣٩٣. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٢/ ١٨٠. الدرر الكامنة ٣/ ١٦٥.

(٢) في (ح): «أحمد»، والصواب ما أثبتناه.

(٣) رشيد الدين، الْقُرَشِيّ، الزّهريّ، العَوْفيّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ، سمع «الموطَّأ» من جدّه، روى عَنْهُ جماعة من المصريّين. مات سنة (٦٤٧هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٤/ ٥٨٠.

(٤) أبو الطاهر القُرَشِيّ الزُّهري الإسكندريّ، الفقيه المالكي، تفقَّه على أبي بَكْر الطُّرْطُوشيّ، وبَرَع في المذهب وأقرأ النّاس، وتخرّج بِهِ جماعة، ورحل إليه السّلطان صلاح الدّين يوسف، وسمع منه «الموطأ». توفي سنة (٥٨١هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٢/ ٧٢٤. سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٢٢.

(٥) انظر: ص٨٤ من هذا الكتاب.

(٦) في (ح): «حسن».

(٧) الحسني نسبًا، القاهري، الشَّافِعِي، ويعرف بالشريف النسابة، كَانَ فَقِيهًا فَاضلًا ديِّنًا متواضعًا، محبًّا فِي الْعلم ومذاكرته. مات سنة (٨٦٦هـ). انظر: الضوء اللامع ٣/ ١٢١.

(٨) اشْتغل بالقراءات وَالْفِقْه، وجمع مجاميع، وتجرد مع الفُقَراء قديمًا وخرج لَهُم عن جميع ما خلفه أَبوهُ وهو كثير جدًّا، وولي مشيخة الخانقاه البيبرسية مدَّة. مات سنة (٨٠٩هـ). انظر: إنباء الغمر بأبناء العمر ٢/ ٣٦٦. الضوء اللامع ٣/ ١٢٣.

الأندلسي، الواداياشي، بسماعه على أبي محمد بن هارون، القرطبي، عن ابن بقي، عن ابن عبد الحقّ، عن ابن فَرَج مولى ابن الطَّلَّاع[1].

قال هو والباجي: أخبرنا به القاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث، الصفار، قال الباجي: إجازة ومناولة، وقال ابن فرج: سماعًا، بسماعه من أبي عيسى يحيى بن عبد الله[2]، بسماعه من عمّ أبيه عبيد الله بن يحيى[3]، بسماعه من أبيه، بسماعه من الإمام مالك.

ح، قال شيخنا: وأجازني به عاليًا شيوخ الإسلام المسندون شمس الدين محمد بن أحمد، الرَّمْلِيّ، والبرهان إبراهيم العلقمي، والنور عليّ بن أبي بكر، القرافي، والسِّرَاج عمر بن أُلْجَايْ، وحسن الكرخي.

الأول: عن شيخ الإسلام زكريا إجازةً بسنده.

والأربعة الباقون: عن الحافظ أبي الفضل الجلال السيوطي، إجازةً، بسماعه لبعضه، على الحافظ تقيّ الدين بن فهد، وإجازةً لسائره، بسماعه لغالبه، على العلامة برهان الدين إبراهيم بن موسى، الأبناسي[4]، وإجازته لباقيه عن أبي عبد الله الواداياشي، بسنده.

ح، قال الجلال السيوطي وكذا الزين زكريا: أخبرنا أبو الفضل الحافظ أحمد بن عليّ بن حجر، العسقلاني، عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد،

---

(١) في الأصل: «عن ابن فرج مولى ابن فرج مولى ابن الطلاع».

(٢) يحيى بن عبد الله بن يحيى، أبو عيسى المصمودي، اللّيثي مولاهم، القرطبي، المعروف بابن أبي عيسى، رحل الناس إليه من جميع كور الأندلس، كان جليل القدر، عالي الدرجة في الحديث، حمد الناس أحكامه وجميع أحواله، وكان من سراة الناس. مات سنة (٣٦٧هـ). انظر: جمهرة تراجم الفقهاء المالكية ٣/ ١٣٥٠.

(٣) عبيد الله بن يحيى بن يحيى، أبو مروان المصمودي الليثي مولاهم، القرطبي، كان عظيم القدر، جليل الحرمة، نافذ الأمر، تقيًّا ديِّنًا صالحًا عاقلًا، تجري كتبه بالمشرق، ويجوز أمره في الآفاق، وبجوده تضرب الأمثال. توفي سنة (٢٩٨هـ). انظر: جمهرة تراجم الفقهاء المالكية ٢/ ٨١٨.

(٤) إبراهيم بن مُوسى بن أيُّوب، أبو إسحاق وأبو محمد الأبناسي ثمَّ القاهري المقسي الْفَقِيه الشَّافِعِي، قدم الْقَاهِرَة وَهُوَ شَاب فحفظ الْقُرْآن وكُتبًا، وأخذ الفقه والعربية والأصول عن الأسنوي وَولي الدّين الملوي المنفلوطي وغيرهما، وسمع الحديث من غيرهم. مات سنة (٨٠٢هـ). انظر: إنباء الغمر ٢/ ١١٢. الضوء اللامع ١/ ١٧٢.

التنوخي[١]، سماعًا، عن أبي محمد بن أبي غالب بن عساكر[٢]، عن أبي الحسن بن المُقَيَّر[٣]، عن أبي الفضل ابن ناصر[٤]، عن أبي عبد الله محمد بن فتوح، الحُمَيدي[٥]، عن أبي عمر ابن عبد البرّ، عن سعيد بن نصر، عن قاسم بن أصبغ، عن محمد بن وضاح، عن يحيى بن يحيى.

ح، قال شيخنا: وأخبرني عاليًا عمّا قبله المسند نور الدين، القرافي، عن المسند المعمّر قريش البصير، العثماني، المقرئ[٦]، بإجازته من أستاذ الإقراء أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري[٧]، عن أبي عمر عزّ الدين عبد العزيز ابن جماعة[٨]، بإجازته من أبي جعفر بن الزبير، عن أبي الخطاب محمد بن أحمد بن

---

(١) البعلي الأَصْل الدِّمَشْقِي المنشأ نزيل الْقَاهرة، أبو إسحاق وأبو الفِدَاء، تفرد بِكَثِير من مسموعاته، وصار شيخَ الديار المصرية في القراءات والإسناد. مات سنة (٨٠٠هـ). انظر: الدرر الكامنة ١/ ٩.

(٢) القاسم بن مظفر بن محمود، بهاء الدين أبو محمد بن أبي غالب الدمشقي الرئيس الطبيب المعمر، أجاز له خلق كثير، وروى ما لا يوصف كثرة، كان حلو المحاضرة. مات سنة (٧٢٣هـ). انظر: معجم الشيوخ الكبير، للذهبي ٢/ ١١٧. الدرر الكامنة ٤/ ٢٧٩. أعيان العصر وأعوان النصر ٤/ ٥٧.

(٣) عليّ بن الحسين بن عليّ، أبو الحسن ابن أبي عبد الله ابن المُقَيَّر البغداديّ الأَزَجيّ، الحنبليّ، المقرئ، النّجّار، مُسْنِد الدّيار المصريّة. كان شيخًا صالحًا، كثيرَ العبادة، صابرًا على إسماع أهل الحديث. توفّي سنة (٦٤٣هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٥٨. المعين في طبقات المحدثين، ص٢٠٢.

(٤) محمد بنُ ناصرِ بنِ محمد، أبو الفَضْلِ، السَّلامِيُّ البَغْدَادِيُّ، قرأ ما لا يُوْصَف كَثْرَةً، وَحصَّل الأُصول، وجمع وأَلَّف، وبعد صِيْتُهُ، ولَمْ يَبرع في الرِّجالِ والعلل، وكان فصيحًا، مليح القِرَاءة، قويّ العربيَّة، بارعًا في اللُّغَة، جمَّ الفضائل. تَفَرَّد بإجازات عالِية. توفِّي سنة (٥٥٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٧٩.

(٥) فقيه عالم محدث حافظ إمام، متقدم في الحفظ والإتقان، كان نسيجَ وحده حفظًا ومعرفةً بالحديث ورجاله. توفي سنة (٤٨٨هـ). انظر: بغية الملتمس، ص١٢٣. سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٢٠.

(٦) انظر: إتحاف الأخلاء، ص١٩١. فهرس الفهارس ١/ ٣٠٥، ٣٠٦، ٢/ ٧٨٤.

(٧) محمد بن محمد بن محمد، الدمشقي الشافعي، كان إمامًا في القراءات لا نظير له في عصره في الدنيا حافظًا للحديث، وصفه ابن حجر بالحفظ في مواضع عديدة من الدرر الكامنة. مات سنة (٨٣٣هـ). انظر: طبقات الحفاظ، للسيوطي، ص٥٤٩. طبقات المفسرين، للداودي ٢/ ٦٤. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص٢٥.

(٨) عبد العزيز بنُ محمد بنِ إبراهيم، الكِنَانِيُّ الحَمَوِيُّ ثُمَّ المصري، الشَّافِعِيُّ، قرأ الكثير وسمع =

خليل، السكوني[١]، قراءة وسماعًا، بإجازته من أبي عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون، بإجازته من أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله ابن غَلْبُون بن الحصار، الخولاني[٢]، وهو آخر من حدّث عنه، عن أبي عمرو عثمان بن أحمد، القَيْجَطالي[٣]، وهو آخر من حدّث عنه، عن أبي عيسى[٤]، وهو آخر من حدّث عنه، عن عمّ أبيه أبي مروان، وهو آخر من حدّث عنه، عن أبيه يحيى بن يحيى، وهو آخر من حدّث عنه، عن إمام دار الهجرة ﵁، فذكره.

/ وَبِالسَّنَدِ، قال يحيى بن يحيى في باب: ما جاء في أسماء النبيّ ﷺ، وهو آخر «الموطأ»: [٦٢/ب]

«مَالِكٌ: عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ؛ أَنَّ رسول الله ﷺ قَالَ: **«لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا المَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الكُفْرَ، وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا العَاقِبُ»**[٥]. انتهى.

= وعُنِيَ بهذا الشَّأْنِ، كان خَيِّرًا صالِحًا كثيرَ الفضائلِ. مات سنة (٧٦٧هـ). انظر: المعجم المختص بالمحدثين، ص١٤٧. معجم الشيوخ الكبير، للذهبي ١/ ٤٠١. الوافي بالوفيات ١٨/ ٣٤٢. الدرر الكامنة ٣/ ١٧٦.

(١) الأَنْدَلُسِيّ، الكاتب، تَفَرَّد بتلك البلاد بإجازة أبي طاهِرِ السِّلَفِيِّ، أخذ عنه أبو جعفر بنُ الزُّبَيْرِ، ولازمه، وقال: «كان رَوْضَةَ معارِف، مُتَقَدِّمًا في العلومِ الأدبيَة، مُشَارِكًا في العلومِ، عالِي الرِّوايَة، ثَبْتًا، له معرِفةٌ بالرِّجال». توفّي سنة (٦٥٢هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٩٩.

(٢) القُرْطُبيّ، ثمّ الإشبيليّ، كان شيخًا، فاضلًا، من بيت عِلْم، ودِين، وفضل، قال ابن بَشْكُوَال: «ولم يكن عنده كبير عِلْم أكثر مِن روايته عنْ هؤلاءِ الجِلّة، وكانت عنده ـ وعند الذهبي في «السير والتاريخ»: ولا كانت عنده ـ أيضًا أصول يلجأ إليها، ويعول عليها». توفي سنة (٥٠٨هـ). انظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص٧٦. تاريخ الإسلام ١١/ ١١٠. سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٩٦.

(٣) عثمان بن أحمد بن محمد، أبو عمرو، المعافري، القرطبي، القيجطالي، نزيل إشبيلية، كان من أهل الثقة، من الشّيوخ المُسْنِدين بقُرْطُبة، وروايته كثيرة. توفي سنة (٤٣١هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٩/ ٥٠٦. سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥١٠.

(٤) يحيى بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ يحيى، أبو عيسى، اللَّيْثِيُّ القُرْطُبِيُّ المَالِكِيُّ، راوِي «المُوَطَّأ» عنْ عمِّ أَبيهِ عُبيدِ اللهِ بنِ يحيى. طال عُمْرُهُ وبعُدَ صيتُهُ، وَتَفرَّدَ بِعُلُوِّ «المُوَطَّأ»، وَرحلُوا إليه. توفّي سنة (٣٦٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٦٧.

(٥) الموطأ، كتاب أسماء النبيّ ﷺ.

تنبيه:

قال الجلال السيوطي في «زاد المسير» له[١]، وأصله للحافظ ابن حجر في «فهرسته»:

«روى «الموطأ» عن مالك اثنان، كلّ واحد منهما يسمّى يحيى بن يحيى، أحدهما هذا، وهو صاحب الرواية المشهورة، ولا رواية له في شيء من «الصحيحين»، ولا بقية الكتب الستّة. والآخر يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمٰن، التميمي، الحنظلي، النيسابوري، المتوفى سنة ست وعشرين ومئتين، وهو الذي روى عنه الشيخان في صحيحيهما، ومن لا خبرة له يلتبس عليه هذا بالأول». انتهى.

سانِحةٌ:

قرأت على شيخنا أبي الإرشاد ـ قدّس الله روحه ـ في ترجمة الإمام مالك ﷺ من الحلية للحافظ أبي نعيم، فيما أسنده إلى سهل بن مزاحم[٢]، المروزي، وكان من أصحاب ابن المبارك، من العبّاد، قال: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ نَسْأَلُ بَعْدَكَ؟ قَالَ: «مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ»».

وأسند إلى مُطَرِّفُ عن أبي عَبْدِ اللهِ، مَوْلَى اللَّيْثِيِّينَ[٣] ـ وَكَانَ مُخْتَارًا ـ قَالَ: «رَأَيْتُ كأنّ النبيَّ ﷺ فِي المَسْجِدِ، وَالنَّاسُ حَوْلَهُ وَمَالِكٌ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَبَيْنَ يَدَيْ النبيِّ ﷺ مِسْكٌ، وَهُوَ يَأْخُذُ مِنْهُ قَبْضَةً قَبْضَةً فَيَدْفَعُهَا إِلَى مَالِكٍ، وَمَالِكٌ يَنْثُرُ عَلَى النَّاسِ، قَالَ مُطَرِّفٌ: فَأَوَّلْتُ ذَلِكَ الْعِلْمَ وَاتِّبَاعَ النَّاس»[٤].

وأسند إلى المُثَنَّى بْن سَعِيدٍ الْقَصِير، قَالَ: «سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، يَقُولُ: مَا بِتُّ لَيْلَةً إِلَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ».

وأسند أيضًا إلى مُحَمَّد بْن رُمْحٍ التُّجِيبِيِّ، قال: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ قَدِ اختُلِفَ عَلَيْنَا فِي مَالِكٍ، وَاللَّيْثِ، فَأَيُّهُمَا أَعْلَمُ؟ قَالَ: «مَالِكٌ وَرِثَ جَدِّي»، قال: مَعْنَاهُ: ورث عِلْمِي».

(١) عنوانه: «زاد المسير فِي الفهرسة الصَّغِير». هدية العارفين ١/ ٥٣٩.
(٢) هكذا في الأصل و(ح). وفي الحلية ٦/ ٣١٧: «إسماعيل بن مزاحم». والخبر في الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، ص٤٣٦.
(٣) في الأصل و(ح): «اللتبيين»، والتصويب من حلية الأولياء.
(٤) هكذا في الأصل و(ح)، وفي الحلية: «والسُّنَّة».

وأسند أيضًا إلى يَحْيَى بْن خَلَفِ بْنِ الرَّبِيعِ الطَّرَسُوسِيِّ - وَكَانَ مِنْ ثِقَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَعُبَّادِهِمْ - قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ مَا تَقُولُ فِيمَنْ يَقُولُ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ، فَقَالَ مَالِكٌ: هذا زِنْدِيقٌ فاقْتُلُوهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ إِنَّمَا أَحْكِي كَلَامًا سَمِعْتُهُ. فَقَالَ مالك: لَمْ أَسْمَعْهُ أنا مِنْ أَحَدٍ، إِنَّمَا سَمِعْتُهُ (مِنْكَ)[1]، وَعَظَّمَ هَذَا الْقَوْلَ تعظيمًا كبيرًا».

وأسند إلى جَعْفَر بْن عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ! ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]، كَيْفَ اسْتَوَى؟ فَمَا وَجَدَ مَالِكٌ مِنْ شَيْءٍ مَا وَجَدَ مِنْ مَسْأَلَتِهِ، فَنَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَ يَنْكُتُ بِعُودٍ فِي يَدِهِ حَتَّى عَلَاهُ الرُّحَضَاءُ - يَعْنِي: الْعَرَقَ - ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَرَمَى الْعُودَ، وَقَالَ: الْكَيْفُ مِنْهُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالِاسْتِوَاءُ مِنْهُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ، وَأَظُنُّكَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ، وَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ».

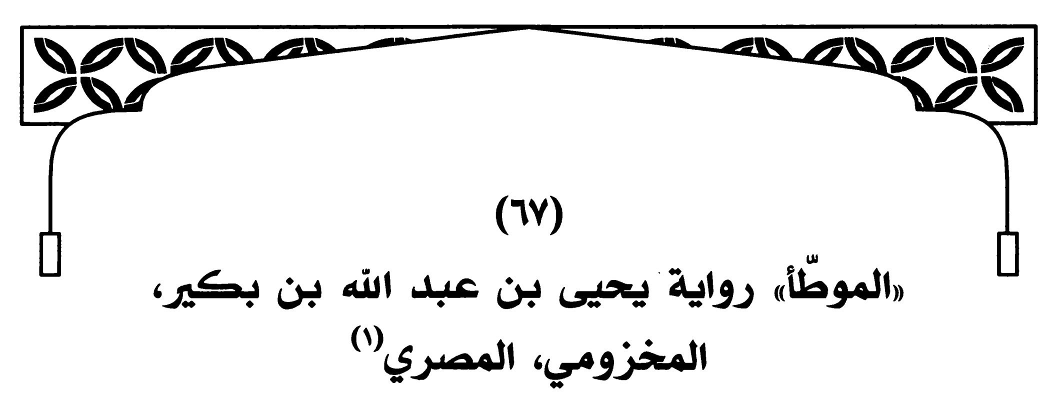
وأسند أيضًا إلى أَبي عُرْوَةَ، - رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ الزُّبَيْرِ - قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ مَالِكٍ فَذَكَرُوا رَجُلًا ينتقص أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَرَأَ مَالِكٌ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ﴾ [الفتح: ٢٩]، ثم قَالَ: «مَنْ أَصْبَحَ من الناس فِي قَلْبِهِ غَيْظٌ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَدْ أَصَابَتْهُ الْآيَةُ».

وأسند أيضًا إلى عبد الله بْن وَهْبٍ، قال: «قال مَالِكٍ: لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ مَا يُرِيدُ مِنْ هَذَا الْعِلْمِ حَتَّى يَضُرَّ بِهِ الْفَقْرُ وَيُؤْثِرَ العلمَ عَلَى كُلِّ حَاجَةٍ». انتهى.



---

(١) ليس في (ح).



(٦٧)
«الموطّأ» رواية يحيى بن عبد الله بن بكير، المخزومي، المصري[(١)]

أخبرني به قراءة مني عليه للأربعين الثنائية منه، وإجازة لسائره، عن الشمس الرَّمْلِيّ، والبُرهان العَلْقَمِيّ، الأول: عن شيخ الإسلام زكريا، والثاني: عن الشرف عبد الحق، السنباطي، كلاهما، عن الحافظ/أبي الفضل ابن حجر، بقراءته لجميعه [٦٣/أ] على أبي إسحاق التَّنوخيّ بإجازته من إسماعيلَ بنِ يوسفَ بنِ مكتوم[(٢)]، قال: أخبرنا مكرم بنُ محمد بنِ حمزةَ بن أبي الصَّقر[(٣)]، قال: أخبرنا أبو يعلى حمزةُ بنُ أحمدَ بنِ فارسٍ[(٤)]، قال: أخبرنا الفقيه نصرُ بنُ إبراهيمَ أبو الفتح، المَقْدِسِيّ[(٥)]، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن عليّ المِيمَاسي[(٦)]، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن

---

(١) كان جزء من العنوان بياضًا في (ح).

(٢) صدر الدّين، السويدي، ثمَّ الدِّمَشْقِي، كانَ حسن الْخلق محبًّا فِي السماع، وحج سنة (٧١١هـ) فحدّث بالْحرم، ومات سنة (٧١٦هـ). انظر: الدرر الكامنة ١/ ٤٥٧.

(٣) نجمُ الدّين أَبُو المفضَّل، الْقُرَشِيّ الدمشقيُّ التاجرُ السفار، المعروف بابن أَبِي الصقْر، كان يَقْدَمُ مصر كثيرًا للتجارة، ويُواظِبُ على الخَمْسِ في جماعةٍ، ولم يكن مُكْرِمًا لأهلِ الحديث بل يتعاسرُ عليهم، تُوُفّي سنة (٦٣٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٤/ ١٩٥.

(٤) ابن كَرُّوسٍ، السُّلَمِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، قال الحافظُ ابْنُ عَسَاكِرَ: «كَتَبْتُ عَنْهُ بَعْد ما تَابَ، وكان شَيْخًا حسن السَّمْت». توفّي سنة (٥٥٧هـ). انظر: تاريخ دمشق ١٥/ ١٩٠. سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٩٢.

(٥) نصر بن إبراهيم بن نصر، أبو الفتح، المقدسي النابلسي الزاهد، شيخ الشافعية بالشام، كان إمامًا محدثًا حافظًا مفتيًا. توفي بدمشق سنة (٤٩٠هـ). انظر: تاريخ إربل ٢/ ٢٧١. معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ص١٩٩. تاريخ الإسلام ١٠/ ٦٥٤.

(٦) راوي «الموطّأ»، روى عنه نصر المقدسيّ الفقيه، وغيره. توفي سنة (٤٣٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٩/ ٥٥٠. سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥١٥.

العباس بن وصيف، الغَزِّي[١]، سماعًا عليه، سوى من كتاب الرهن إلى آخر «الموطأ» فإجازةً، قال: أخبرنا أبو عليّ الحسن بن الفرج الغزي[٢]، عن الحافظ أبي زكريا يحيى بن بكير، عن الإمام مالك رضي الله عنه، فذكره.

وكان يقول: «قرأت «الموطأ» على مالك أربع عشرة مرّة، أكثرها سماع منه»[٣].

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحافظ الحجّة يحيى بن بكير، في حديث الذي تفوته صلاة العصر، وهو أوّل الأربعين: مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «**الَّذِي تَفُوتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ**»[٤]. انتهى.

طَرَفٌ من خَبره:

قال الذهبي: «هو الإمام الحافظ الثقة أبو زكريا يحيى بن عبد الله بن بكير المصري مولى بني مخزوم، صاحب مالك والليث، أكثر عنهما. روى عنه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم وخلقٌ كثير. وروى مسلم عن رجل، عنه، وكان من أوعية الحديث مع الصدق والأمانة. قال أبو حاتم: كان يفهم هذا الشأن، يكتب حديثه ولا يحتج به. قلت: قد عُلم تعنتُ أبي حاتم في الرجال، وإلا فالشيخان قد احتجا به، وكذا قولُ النسائي: ضعيف. وأسرف فقال مرّة: ليس بثقة. وأين مثلُ ابن بكير في أمانته[٥] وبصره بالفتوى[٦] وغزارة علمه، قال بقي بن مخلد: سمع يحيى بنُ بكير «الموطأ» من مالك سبع عشرة مرة. توفي يحيى في صفر سنة إحدى وثلاثين ومئتين»[٧]. انتهى.

---

(١) رَاوِي «المُوَطَّأ». مات سنة (٣٧٢هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٤١. تاريخ الإسلام ٨/ ٣٨٠.

(٢) سَمِعَ عَمْرَو بنَ خَالِدٍ الحَرَّانِيَّ، وَيَحْيَى بنَ بُكَيْرٍ ـ كَتَبَ عَنْهُ المُوَطَّأَ ـ وغيرهما. قال الحَاكِمُ: «سَأَلْتُ أَبَا عَلِيٍّ الحَافِظَ عَنِ الحَسَنِ بنِ الفَرَجِ، فَقَالَ: مَا رَأَيْنَا إِلَّا الخَيْرَ». قال الذهبي: «ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ، وَلَمْ يُطَوِّلْ». عاش إلى سنة (٣٠١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٥.

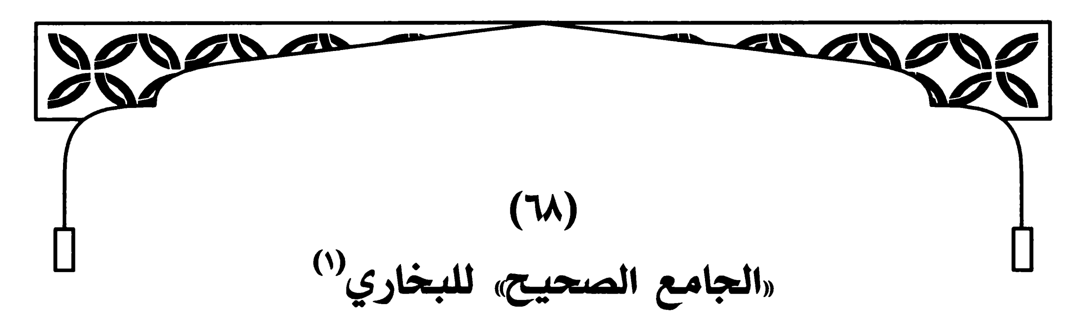
(٣) ترتيب المدارك ٢/ ١٤. الديباج المذهب ١/ ١٠٩.

(٤) الموطأ، كتاب وقوت الصلاة، باب ما جاء في دلوك الشمس وغسق الليل (ح٢١).

(٥) في تذكرة الحفاظ ٢/ ٨: «إمامته».

(٦) في الأصل و(ح): «بالتقوى»، وهو تصحيف.

(٧) تذكرة الحفاظ ٢/ ٨.



(٦٨)
«الجامع الصحيح» للبخاري[١]

أخبرنا به سماعًا عليه، من أوّله إلى قوله: باب: من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين[٢]، مع التفقّه فيه، متنًا وإسنادًا، بشرحه للحافظ القسطلاني، وقراءةً مني عليه من الباب المذكور إلى باب: فضل العلم[٣]، ولجميع ثلاثياته، والباب الأخير منه[٤]، وإجازةً لسائره، قال: أخبرنا القاضي بدر الدين محمد بن يحيى بن عمر، القرافي، سماعًا عليه لجميعه، في عشرين مجلسًا، قال: أخبرنا به جمال الدين يوسف ابن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، قراءةً مني عليه، من أوّل الصحيح إلى كتاب الصلاة، ومواضع أخر منه، وإجازةً لسائره، ونجم الدين محمد بن أحمد، الغَيْطِيّ، قراءةً مني عليه لطرف منه، وإجازةً لسائره، والشيخ الإمام شرف الدين موسى البُلْقِينِيّ، قراءةً مني عليه، من أوّله إلى الأذان، وإجازةً لسائره، قال الأول والثاني: أخبرنا به شيخ الإسلام زكريا، قراءةً من كلّ واحد منهما عليه لجميعه، قال: أخبرنا به غيرُ واحد، منهم: الحافظ أبو الفضل أحمد بن عليّ بن حجر، قراءة مني عليه، لجميعه، قال: أخبرنا به أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد، التنوخي، سماعًا عليه لجميعه، قال: أخبرنا به أبو العباس أحمد بن أبي طالب، الصالحي، الحَجَّار، سماعًا عليه لجميعه، وقال الثالث: أخبرنا الحافظ أبو الفضل عبد الرحمٰن بن أبي بكر، السيوطي، قال: أخبرنا أبو الفضل عبد الرحمٰن بن أحمد، القُمُّصي ـ بقاف مضمومة، وميم مشددة مضمومة، وصاد مهملة ـ قراءة مني

---

(١) كان في (ح) بياض مكان عنوان الكتاب.
(٢) صحيح البخاري، كتاب العلم، بَابٌ مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ.
(٣) المصدر السابق، كتاب العلم، بَابُ فَضْلِ العِلْمِ.
(٤) المصدر السابق، كتاب التوحيد، بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وَأَنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ وَقَوْلَهُمْ يُوزَنُ.

عليه، من أوّله إلى كتاب البيوع، وإجازة لسائره، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمد بن أبي المجد، الدمشقي، سماعًا عليه لجميعه، قال: أخبرتنا به وزيرة بنت عمر بن أسعد، التنوخية[1]، سماعًا عليها لجميعه، قالت هي وأبو العباس الحَجَّار: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى، الزَّبيدي ـ بفتح الزاي، وكسر الموحدة ـ بسماعه لجميعه، على أبي الوقت عبد الأوّل بن عيسى بن شعيب، السِّجْزي، الهروي، بسماعه على أبي الحسن عبد الرحمٰن بن محمد بن المظفر، الداودي، بسماعه على أبي محمد عبد الله بن أحمد/ بن حَمُّوَيْه، الحَمُّويي ـ بفتح الحاء المهملة، وضم الميم المشددة على الأشهر ـ بسماعه على أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر، الفَرَبْرِيّ، قال: أخبرنا به مؤلفه، سماعًا عليه، مرّتين، مرّة بفربر، ومرّة ببخارى. [٦٣/ب]

ح، قال شيخنا: وأخبرني به عاليًا إجازةً المسندون المذكورون: الرَّمْلِيّ، والعلقمي، والنور القرافي، وابن أُلْجَاي، والكرخي، والشمس محمد بن محمد بن أحمد، الفِيشِيُّ.

فالأول: عن زكريا، بسنده.

والثاني: عن الشرف السنباطي، عن ابن حجر، بسنده.

والثالث: وتالياه ـ مع الثاني أيضًا ـ: عن الجلال السيوطي، بسنده.

والسادس: عن أبي حفص عمر، العبّادي[2]، عن أبي العباس أحمد بن عبد القادر بن طريف، الشاوي، عن أبي الحسن بن أبي المجد، عن الحَجَّار، به.

وذكر شيخنا أنّه سمع ممّن يوثق به أنّ السراج عمر بن أُلْجَايْ يروي عن الشهاب

---

(١) سِتّ الوزراء الدمشقية الحنبلية أم عبد الله، وتدعى وزيرة بنت القَاضِي شمس الدّين عمر ابْن شيخ الْحَنَابِلَة وجيه الدّين، سمعت من والدها، وَحدثت بِدِمَشْق ومصر وحجت مرَّتَيْنِ، كَانَت طَوِيلَة الرّوح على سَماع الحَدِيث وَهِي آخر من حدث بالمسند بِالسَّمَاعِ عَالِيًا. ماتت سنة (٧١٦هـ). انظر: الدرر الكامنة ٢/ ٢٦٣.

(٢) عمر بن حسين بن حسن، السراج، العبادي، ثم الطَّنْتَدائي، ثم القاهري الأزهري الشافعي، ويعرف بالعبادي، وأخذ عنه الفضلاء طبقة بعد طبقة واشتهر اسمه وبعد صيته وصار شيخ الشافعية بدون مدافع، عليه مدار الفتيا وإليه النهاية في حفظ المذهب وسرده. انظر: الضوء اللامع ٦/ ٨١. شذرات الذهب ٩/ ٥١١.

أحمد بن محمد، الحجازي[١]، (وعليه فيعلو سنده بدرجة؛ فإنّ الشهاب الحجازي)[٢] سمع جميع الصحيح على الحافظ ابن أبي المجد، عن الحَجَّار، وهذا نهاية ما يوجد من العلوّ اليوم.

ومثله في العلوّ أيضًا ما ذكره الحافظ أبو الفضل ابن حجر أنّه يروي عن الحافظ أبي سعيد[٣] أحمد بن خليل بن كَيْكَلْدِيٍّ، إجازة مكاتبة، بإجازته العامة من داود بن معمر[٤]، بسماعه من أبي الوقت عبد الأوّل، بسنده إلى البخاري. وهذا أثبت من الأوّل إن شاء الله تعالى.

وَبِالسَّنَدِ، قال البخاري في باب: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وهو آخر الصحيح:

حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابَ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ القَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ**». انتهى.

مُلْحة:

قرأت على شيخنا روّح الله روحه، فيما أخبرنا به عن الرَّمْلِيّ وغيره، عن زكريا،

---

(١) في الأصل: «المنصوري»، ولم أرها في (ح) ولا في مصادر ترجمته، ولعلّها: «الأنصاري»، وهو أحمد بن محمد بن علي، شهاب الدين، أبو الطيب، المعروف بالحجازي، الأنصاري الخزرجي المصري الشافعي، الشاعر المشهور، نشأ بالقاهرة، وتفقَّه عَلَى الشيخ كمال الدين الدميري، وَعَلَى قاضي القضاة ولي الدين العراقي. مَاتَ سنة (٨٧٥هـ). انظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ٢/ ١٩٠. الضوء اللامع ٢/ ١٤٧.

(٢) ما بين الهلالين سقط من (ح).

(٣) هكذا كناه المؤلف، والحقيقة أنّ هذه كنية أبيه. أما أحمد فكنيته أبو الخير، وهو أحمد بن خليل بن كَيْكَلْدِيٍّ المقدسي شهاب الدين أبو الخير ابن الحافظ أبي سعيد صلاح الدين العلائي. مات سنة (٨٠٢هـ). انظر: ذيل التقييد ١/ ٣١١. وانظر أيضًا: التنبيه والإيقاظ، ص٦٢.

(٤) داود بن مَعْمَر بن عبد الواحد، أبو الفتوح، القُرَشيّ، الأصبهاني، شيخُ النّاس بأصبهان، رفيعُ المنزلة، مكرمٌ لأهلِ العِلْم وغيرهم. تُوُفّي بأصبهان سنة (٦٢٤هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٣/ ٧٦٤.

عن الحافظ ابن حجر، عن محمد بن حيان[١]، عن جدّه أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف، الأندلسي، الغرناطي، قال: حدثنا الحافظ أبو جعفر بن الزبير، عن القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد، الأزدي، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن حسن بن عطية.

ح، قال أبو حيان: وأخبرنا الأصولي ابن أبي عامر بن ربيع، الأشعري[٢]، عن أبي الحسن أحمد بن عليّ[٣]، الغافقي، قال: أخبرنا القاضي أبو الفضل عياض بن موسى، اليحصبي، قال هو وابن عطية: أخبرنا القاضي أبو بكر بن العربي، قال: أخبرنا أبو محمد هبة الله الأكفاني[٤]، قال: حدثنا الحافظ عبد العزيز الكَتَّانِيُّ[٥]، الدمشقي[٦]، قال: حدثنا أبو عصمة نوح بن الفرغاني[٧]، قال: «سَمِعْتُ أَبَا المُظَفَّرِ

---

(١) محمد بن حيان بن محمد بن يوسف، وجيه الدين، أبو حيان، الحفيد، الأندلسي، الغرناطي، كان شيخًا مهيبًا، حسنَ المحاضرة، مات سنة (٨٠٦هـ). انظر: المجمع المؤسس ٢/ ٥١١. إنباء الغمر ١/ ٥/ ١٨٤. شذرات الذهب ٧/ ٦٠.

(٢) عبد الله بن أبي عَامر يحيى بن عبد الرَّحْمَن، الْأَشْعَرِيّ الْقُرْطُبِيّ أَبُو الْقَاسِم، يعرف بِابْن جَرْح، كَانَ أديبًا كَاتبًا، نحويًّا شَاعِرًا، فَقِيهًا أصوليًّا، مشاركًا فِي عُلُوم، محبًّا فِي الْقِرَاءَة. مَات سنة (٦٦٦هـ)، وَلم يخلف بعده مثله وَلَا من يُقَارِبه. انظر: تاريخ الإسلام ١٥/ ١٣٢. الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/ ٣١٨. بغية الوعاة ٢/ ٦٦.

(٣) هكذا بالأصل و(ح)، ولكن الصواب: «أبو الْحسن عَليّ بن أَحْمد بن عَليّ الغافقي»، وهو الموافق لما في ترجمة شيخه وتلميذه. انظر: تاريخ الإسلام ١٣/ ٤٧٩. بغية الوعاة ٢/ ٦٦. السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ١/ ١٦٧.

(٤) هبة الله بْن أحمد بْن محمد، ابن الأكفانيّ، الأنصاريُّ، الدمشقيُّ، المُعَدَّل، مُحَدِّث دمشق، كان ثقة ثبتًا متيقظًا معنيًّا بالحديث وجَمْعه، غير أنَّه كان عسرًا في التَّحديث. توفي سنة (٥٢٤هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٤٢٤.

(٥) في الأصل و(ح): «الكناني»، بالنون، والصواب: «الكَتَّانِيُّ»، بالتاء، كما في مصادر ترجمته.

(٦) عبدُ العَزِيْزِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ، التَّمِيْمِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الكَتَّانِيُّ، الصُّوْفِيُّ، كان ممن جمع وصنف، مكبًّا على التلاوة وطلب الحديث. مات سنة (٤٦٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٤٨.

(٧) نوح بن نصر (أو نصير) بن محمد، الفرغاني، صاحب محمد بن أحمد بن سليمان غنجار الحافظ، رحل وحدث، روى عنه عبد العزيز الكتّاني. قال ابن النجار: صاحب مناكير وغرائب. انظر: التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل ١/ ٤١٥. لسان الميزان ٦/ ١٧٥.

عَبْدَ اللهِ بنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَتٍّ[(١)] الْخَزْرَجِيَّ، وَأَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى الْبُخَارِيَّ، قالا: سَمِعْنَا أَبَا ذَرٍّ عَمَّارَ بْنَ [مُحَمَّدِ بنِ][(٢)] مَخْلَدٍ التَّمِيمِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا المظفر مُحَمَّد بنَ أَحْمَدَ بنِ حَامِدِ بْنِ الفضل[(٣)] الْبُخَارِيَّ، يَقُولُ: لَمَّا عُزِلَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْوَلِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يزيد[(٤)] الهمداني عَن قَضَاء الري، وَرَدَ بُخَارَى سنة ثماني عشرة وثلاث مئة لِتَجْدِيدِ مَوَدَّةٍ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي الْفَضْلِ الْبَلْعَمِيِّ، فَنزَلَ فِي جِوَارِنَا، فَحَمَلَنِي مُعَلِّمِي أَبُو إِبْرَاهِيم إِسْحٰق بْن إِبْرَاهِيم الخُتُّلي إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: أَسْأَلُكَ أَنْ تُحَدِّثَ هَذَا الصَّبِيَّ مِا[(٥)] سَمِعْتَ مِنْ مَشَايِخِكَ. فقال له: ما لِي من سَمَاعٍ. فقال: وكَيْفَ وَأَنْتَ فَقِيهٌ فَمَا هَذَا؟ قَالَ: لِأَنِّي لَمَّا بَلَغْتُ مَبْلَغَ الرِّجَالِ تَاقَتْ نَفْسِي إِلَى طلب[(٦)] الْحَدِيثِ وَروايَةِ الأَخْبَارِ وَسَمَاعِهَا، فَقَصَدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيَّ بِبُخَارَى صَاحِبَ التَّارِيخِ وَالْمَنْظُورَ إِلَيْهِ فِي علم الْحَدِيثِ، وَأَعْلَمْتُهُ مُرَادِي وَسَأَلْتُهُ الْإِقْبَالَ على ذَلِكَ فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ لَا تَدْخُلْ فِي أَمْرٍ إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ حُدُودِهِ وَالْوُقُوفِ عَلَى مَقَادِيرِهِ. فَقُلْتُ: عَرِّفْنِي رَحِمَكَ اللهُ حُدُودَ مَا قَصَدْتُكَ لَهُ وَمَقَادِيرَ مَا سَأَلْتُكَ عَنْهُ. فَقَالَ لِي: اعْلَمْ أَنَّ الرَّجُلَ لَا يَصِيرُ مُحَدِّثًا كَامِلًا فِي حَدِيثٍ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَكْتُبَ أَرْبَعًا مَعَ أَرْبَعٍ كَأَرْبَعٍ مِثْلِ أَرْبَعٍ فِي أَرْبَعٍ عِنْدَ أَرْبَعٍ بِأَرْبَعٍ عَلَى أَرْبَعٍ عَنْ أَرْبَعٍ/ لِأَرْبَعٍ، وَكُلُّ [٦٤/أ] هَذِهِ الرُّبَاعِيَّاتُ لَا تَتِمُّ لَهُ إِلَّا بِأَرْبَعٍ مَعَ أَرْبَعٍ. فَإِذَا تَمَّتْ لَهُ كُلُّهَا هَانَ عَلَيْهِ أَرْبَعٌ وَابْتُلِيَ بِأَرْبَعٍ. فَإِذَا صَبَرَ عَلَى ذَلِكَ أَكْرَمَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا بِأَرْبَعٍ وَأَثَابَهُ فِي الْآخِرَةِ بِأَرْبَعٍ. قُلْتُ: فَسِّرْ لِي رحمك الله مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَحْوَالِ هَذِهِ الرُّبَاعِيَّاتِ بِشَرْحٍ كَافٍ وَبَيَانٍ شَافٍ. قَالَ: نَعَمْ؛ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى كِتْبَتِهَا هِيَ أَخْبَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَشَرَائِعِهِ، وَالصَّحَابَةِ رضي الله عنهم وَمَقَادِيرِهِمْ، وَالتَّابِعِينَ وَأَحْوَالِهِمْ، وَالْعُلَمَاءِ وَتَوَارِيخِهِمْ.

مَعَ أَسْمَاءِ رِجَالِهِمْ، وَكُنَاهُمْ، وَأَمْكِنَتِهِمْ، وَأَزْمِنَتِهِمْ؛ كَالتَّحْمِيدِ مَعَ الْخُطَبِ،

---

(١) في الأصل و(ح): «قت»، وهو تصحيف، والتصحيح من الإلماع وغيره.
(٢) زيادة من (ح).
(٣) في المطبوع من الإلماع وغيره: «الْفُضَيْل».
(٤) في الإلماع وغيره: «زيد».
(٥) في الإلماع وغيره: «بِمَا».
(٦) في الإلماع وغيره: «مَعْرِفَة».

وَالدُّعَاءِ مَعَ التوسّل[1]، وَالْبَسْملة مَعَ السُّورة، وَالتَّكْبِيرِ مَعَ الصَّلَوَاتِ، مِثْلِ الْمُسْنَدَاتِ وَالْمُرْسَلَاتِ وَالْمَوْقُوفَاتِ وَالْمَقْطُوعَاتِ، فِي صِغَرِهِ وَفِي إِدْرَاكِهِ وفي شَبَابِهِ، وَفِي كُهُولَتِهِ، عِنْدَ فَرَاغِهِ، وَعِنْدَ شُغْلِهِ، وَعِنْدَ فَقْرِهِ وَعِنْدَ غِنَاهُ، بِالْجِبَالِ وَالْبِحَارِ وَالْبُلْدَانِ وَالْبَرَارِي، عَلَى الْأَحْجَارِ وَالْأَخْزَافِ[2] وَالْجُلُودِ وَالْأَكْتَافِ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي يُمْكِنُهُ نَقْلُهَا إِلَى الْأَوْرَاقِ، عَمَّنْ هُوَ فَوْقَهُ، وَعَمَّنْ هُوَ مِثْلُهُ، وَعَمَّنْ هُوَ دُونَهُ، وَعَنْ كِتَابِ أَبِيهِ يَتَيَقَّنُ أَنَّهُ بِخَطِّ أَبِيهِ دُونَ غَيْرِهِ؛ لِوَجْهِ اللهِ تَعَالَى طَالِبًا لِمَرْضَاتِهِ وَالْعَمَلُ بِمَا وَافَقَ كِتَابَ الله ﷻ مِنْهَا وَنَشرُها بَيْنَ طَالِبِيها وَمُحبّيها[3]، وَالتَّأْلِيفُ فِي إِحْيَاءِ ذِكْرِهِ بَعْدَهُ.

ثُمَّ لَا تَتِمُّ لَهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ إِلَّا بِأَرْبَعٍ هي مِنْ كَسْبِ الْعَبْدِ؛ أَعْنِي: مَعْرِفَةَ الْكِتَابَةِ وَاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالصَّرْفِ، مَعَ أَرْبَعٍ هِيَ مِنْ إِعْطَاءِ اللهِ تَعَالَى؛ أَعْنِي: الْقُدْرَةَ وَالصِّحَّةَ وَالْحِرْصَ وَالْحِفْظَ.

فَإِذَا صَحَّتْ لَهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ كلّها هَانَ عَلَيْهِ أَرْبَعٌ: الْأَهْلُ وَالْوَلَدُ وَالْمَالُ وَالْوَطَنُ، وَابْتُلِيَ بِأَرْبَعٍ: بشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ وَمَلَامَةِ الْأَصْدِقَاءِ وَطَعْنِ الْجُهَلَاءِ وَحَسَدِ الْعُلَمَاءِ.

فَإِذَا صَبَرَ عَلَى هَذِهِ الْمِحَنِ أَكْرَمَهُ اللهُ ﷻ في الدنيا بِأَرْبَعٍ: بِعِزِ الْقَنَاعَةِ وَبِهَيْبَةِ النَّفْسِ وَبلَذَّةِ الْعِلْمِ وَبحَيَاةِ الْأَبَدِ، وَأَثَابَهُ فِي الْآخِرَةِ بِأَرْبَعٍ: بِالشَّفَاعَةِ لِمَنْ أَرَادَ مِنْ إِخْوَانِهِ، وَبِظِلِّ الْعَرْشِ حيث لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، وَيسَقْيِ مَنْ أَرَادَ مِنْ حَوْضِه ﷺ، وَبِجِوَارِ النَّبِيِّينَ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ.

فَقَدْ أَعْلَمْتُكَ يَا بُنَيَّ بِمُجْملاتِ جَمِيعِ مَا سَمِعْتُ مِنْ مَشَايِخِي مُتَفَرِّقًا فِي هَذَا الْبَابِ، فَأَقْبِلِ الْآنَ إلى مَا قَصَدْتَنِي لَهُ أَوْ دَعْ. فَهَالَنِي قَوْلُهُ فَسَكَتُّ مُتَفَكِّرًا وَأَطْرَقْتُ متأدّبًا. فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنِّي قال: وإن لم تُطِق حمل هَذِهِ الْمَشَاقِّ كُلِّهَا فَعَلَيْكَ بِالْفِقْهِ يُمْكِنُكَ تَعَلُّمُهُ وَأَنْتَ فِي بَيْتِكَ قَارٌّ سَاكِنٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَى بُعْدِ الْأَسْفَارِ وَشطّ الدِّيَارِ وَرُكُوبِ الْبِحَارِ وَهُوَ مَعَ هذَا ثَمَرَةُ الْحَدِيثِ وَلَيْسَ ثَوَابُ الْفَقِيهِ دُونَ ثَوَابِ الْمُحَدِّثِ فِي الْآخِرَةِ وَلَا عِزُّهُ بِأَقَلَّ مِنْ عِزِّ الْمُحَدِّثِ.

---

(١) في الإلماع: «الرُّسُلِ».

(٢) في الإلماع: «وَالْأَصْدَافِ».

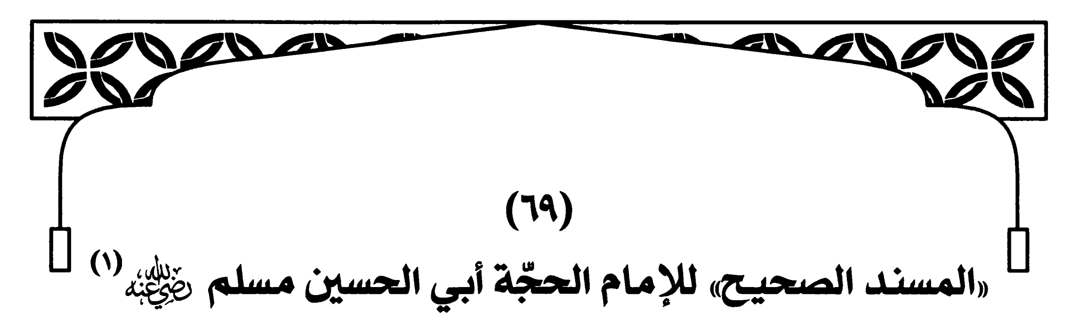
(٣) في الإلماع: «وَمُجْتَنِيهَا».

قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ نَقَضَ عَزْمِي فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَأَقْبَلْتُ عَلَى دِرَاسَةِ الْفِقْهِ وَتَعَلُّمِهِ إِلَى أَنْ صِرْتُ فيه متقدّمًا، ووقفت منه على معرفة ما أمكنني من علمه بتوفيق الله تعالى ومننه، فَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي مَا أُمْلِيهِ عَلَى هَذَا الصَّبِيِّ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ[١]. فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ: إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ الْوَاحِدَ الَّذِي لَا يُوجَدُ عِنْدَ غَيْرِكَ خَيْرٌ لِلصَّبِيِّ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ يَجِدُهُ عِنْدَ غَيْرِكَ»[٢]. انتهى.



(١) في (ح): «يا إبراهيم»، والصواب ما أثبتناه من الأصل؛ بدليل ما بعده.

(٢) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، ص٢٩. الغنية في شيوخ القاضي عياض، ص٦٩. قال ابن الأمير الصنعاني في كتابه إسبال المطر على قصب السكر نظم نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ص٣٩٧، بعد أن نقل هذه القصة عن القاضي عياض: «وإنما نقلناها ليعرف طالب هذا الشأن أنه أمر عظيم، وخطر خطير، أجره كبير وتحصيله عسير، إلا لمن يَسَّره مَن كلُّ شيء عليه يسير، وهو على كل شيء قدير».



(٦٩)
«المسند الصحيح» للإمام الحجّة أبي الحسين مسلم رضي الله عنه[١]

أخبرنا به، قراءةً مني عليه لجميع رباعياته، والحديث الأخير منه[٢]، وإجازةً لسائره، قال: أخبرنا القاضي بدر الدين القرافي، سماعًا عليه، لجميعه، في أربعين مجلسًا، قال: أخبرنا به الشيخان النجم الغَيْطِيّ، والبهاءُ الشِّنْشَوْرِيّ، سماعًا عليهما، مفترقين، لقطعة منه، وإجازة لسائره، قالا: أخبرنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، قال الأوّل: سماعًا عليه لجميعه، قال: أخبرنا الحافظ أبو النَّعيم رِضوانُ بنُ محمّد بنِ يوسفَ، العُقْبِيُّ، بقراءتي عليه لجميعه، وحافظ العصر أبو الفضل ابن حجر، سماعًا عليه للكثير منه، وإجازة لباقيه، قالا[٣]: أخبرنا أبو الطاهر شرف الدين /محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن الكُوَيْكِ ـ بضم الكاف، بصيغة التصغير ـ [٦٤/ب] سماعًا عليه لجميعه، بقراءة ثانيهما، في خمسة مجالس، بسماعه لجميعه، على الزين أبي الفرج عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي، المقدسي، الحنبلي[٤]، بسماعه لجميعه، على أبي العباس أحمد بن عبد الدائم، المقدسي، الحنبلي[٥]، بسماعه لجميعه، على أبي عبد الله محمد بن عليّ بن صدقة،

---

(١) جزء من العنوان بياض في (ح).

(٢) كتاب التفسير، بَابٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] (ح٣٠٣٣).

(٣) في الأصل: «قال»، والمثبت من (ح)؛ لأنّهما اثنان: العقبي وابن حجر.

(٤) ابْن قدامَة، المَقْدِسِي، الصَّالِحِي، المُقِيم بِالمَدْرَسَةِ العادلية بدمشق. مات سنة (٧٤٩هـ). انظر: ذيل التقييد ٢/ ٩٧. الدرر الكامنة ٣/ ١٣٣.

(٥) أَحْمَد بْن عَبْد الدّائم بْن نعمة، زينُ الدّين، أبو العبّاس المقدِسيّ، الفُنْدُقيّ، الحنبليّ، النَّاسخ، أدرك الإجازة التي من السِّلفي لمن أدرك حياتَه، كان متواضعًا، فاضلًا، نبيهًا، يقظًا. توفي سنة (٦٦٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٥/ ١٥١. ذيل التقييد ١/ ٣٢٦.

الحراني[(١)]، بسماعه لجميعه، من فقيه الحرم، محمد بن الفضل بن أحمد، الفراوي[(٢)].

ح، وأخبرنا به عاليًا عن شيوخ الإسلام الشمس الرَّمْلِيّ عن زكريا، والبُرهان العَلْقَمِيّ عن عبد الحق السنباطي، قال هو وزكريا: أخبرنا الحافظ أبو الفضل ابن حجر، عن مسند الدنيا الصلاح محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن أبي عمر، المقدسي[(٣)]، عن الفخر عليّ بن أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري[(٤)]، عن المؤيّد الطوسي[(٥)].

ح، والشمس محمد بن محمد بن أحمد، الفِيشِيُّ، عن أبي حفص عمر العبّادي، عن ابن طريف، الشاوي، عن أبي الحسن عليّ بن أبي المجد، عن الفخر ابن البخاري.

ح، والنور القرافي، عن المسند قريش العثماني، عن أستاذ الإقراء الشمس ابن الجزري، عن أبي محمد عبد الرحيم بن غنائم التدمري[(٦)]، وأبي عبد الله محمد بن

---

(١) محمدُ بنُ عليّ بنِ محمدِ بن الحسن بن صدقة، أبو عبدِ اللهِ، الحَرَّانِيُّ، البَزَّازُ، السَّفَّارُ، المعروف قديمًا بابنِ الوَحْشِ. شيخٌ، مُعَمَّرٌ، معتبَرٌ، دَيِّنٌ، تردَّدَ إلى خراسانَ وغيرها في التِّجارةِ، وسمع في كهولتِهِ سنة (٥٢٨هـ) مِنَ الفُرَاوِيِّ الصَّحيحَ. مات سنة (٥٨٤هـ)، بدِمَشْقَ. انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٩٣.

(٢) أبو عبد الله، الصاعدي الفراوي، كان من الأَئِمَّة الثِّقَات. توفّي سنة (٥٣٠هـ). انظر: إكمال الإكمال، لابن نقطة ٤/ ٥٥١. التقييد، ص١٠٢. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٦/ ١٦٦.

(٣) صَلَاح الدّين، أَبُو عبد الله، ابْن أبي عمر، المَقْدِسِي، ثمَّ الصَّالِحِي، الْحَنْبَلِيّ، مُسْندُ عصره، تفرَّد بِأَكْثَرَ مسموعاته ومشايخه، وكان صبورًا على السماع، محبًّا للحَدِيث وَأَهله. مَات سنة (٧٨٠هـ). انظر: الدرر الكامنة ٥/ ٣١. ذيل التقييد ١/ ٣٤.

(٤) أَبُو الْحسن، فَخر الدّين، ابْن البُخَارِيّ، المَقْدِسِي، الصَّالِحِي، الْحَنْبَلِيّ، المَعْرُوف وَالِده بالبُخَارِيّ. تُوفِّي سنة (٦٩٠هـ). انظر: الوافي بالوفيات ٢٠/ ١٢١. تاريخ الإسلام ١٥/ ٦٦٥.

(٥) المُؤيَّد بن مُحَمَّد بْن عَليّ، رضي الدِّين، أَبُو الحَسَن، الطُّوسِيّ، ثُمَّ النَّيْسَابُوري، المُقْرِئ، مُسْنِد خُرَاسَان في زمانه، كَانَ ثِقَةً مُقرئًا جليلًا. تُوُفِّي سنة (٦١٧هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٣٢.

(٦) عبد الرَّحِيم بن غَنَائِم بن إِسْمَاعِيل، التدمرى الأَصْل الْبَيَانِي، كَانَ خيِّرًا. مَات سنة (٧٦٩هـ). انظر: الدرر الكامنة ٣/ ١٥٤. ذيل التقييد ٢/ ١١١.

إبراهيم، البياني[١]، كلاهما عن أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر[٢]، عن المؤيد الطوسي، عن فقيه الحرم الفراوي، بسماعه على أبي الحسين[٣] عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر، الفارسي، النيسابوري[٤]، قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن محمد ابن عمرويه، الجُلُودِيّ ـ بضم الجيم وفتحها[٥] ـ النيسابوري[٦]، سماعًا، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان، الفقيه، الزاهد، سماعًا، قال: أخبرنا به مؤلفه أبو الحسين الحافظ مسلم بن الحجاج، القشيري رحمه الله، سماعًا عليه لجميعه، خلا من حديث ابن عمر في الحلق والتقصير برواية ابن نُمَيْر إلى أوّل إسنادٍ متنُ حديثه: **«أنّ رسول الله ﷺ كان إذا استوى على[٧] بعيره خارجًا**

---

(١) مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم، شمس الدّين أَبُو عبد الله، الْأَنْصَارِيّ، الخزرجي، الْبَيَانِي، المَقْدِسِي، الدِّمَشْقِي، الشَّاهِد، عرف بِابْن إِمَام الصَّخْرَة. توفي سنة (٧٦٦هـ). انظر: معجم الشيوخ، للسبكي، ص٣٣٣. الدرر الكامنة ٥/ ٢٠. السلوك لمعرفة دول الملوك ٤/ ٢٨١.

(٢) أَحْمَدُ بْنُ هِبَةِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ، شَرَفُ الدِّينِ، أبو الفَضْلِ الدِّمَشْقِيُّ، مِنْ بَيْتِ الحدِيثِ والرِّوَايَةِ، روى الكثيرَ وتَفَرَّدَ. توفّي سنة (٦٩٩هـ). انظر: المعجم المختص بالمحدثين، ص٤٥. تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٩٧.

(٣) في الأصل و(ح): «الحسن»، والصواب ما أثبتناه، كما هو مذكور في مصادر ترجمته. أما أبو الحسن فهو حفيده عبد الغافر بن إِسْمَاعِيْل بن عَبْدِ الغَافِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عبد الغافر. انظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٦.

(٤) عَبْدُ الغَافِرِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الغَافِرِ، أَبُو الحُسَيْنِ، الفَارِسِيُّ، ثُمَّ النَّيْسَابُوْرِيُّ، طعنَ فِي السَّادِسَة وَالتِّسْعِيْنَ، وَأَلحق الأَحفَاد بِالأَجْدَاد، وَعَاشَ فِي النِّعمَة عزيزًا مُكرَّمًا فِي مُروءةٍ وَحِشْمَة إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ سَنَةَ (٤٤٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٩.

(٥) في سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٠١: قَالَ ابْنُ دِحْيَةَ: «اختُلفَ فِي الجُلُودِيّ، فَقِيْلَ: بفَتح الجيم التفَاتًا إِلَى مَا ذكرَهُ يَعْقُوْبُ فِي «إِصلَاح المنطقِ»، وَنقلَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «الأَدبِ»، وَلَيْسَ ذَا مِنْ ذَاكَ فِي شَيْءٍ. إِنَّ الَّذِي ذكرَهُ يَعْقُوْبُ هُوَ رَجُلٌ منسوبٌ إِلَى جَلُود: قريَةٌ مِنْ قُرَى إِفريقيَّةَ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ عَمْرَوَيْه هَذَا أَعوامٌ عديدةٌ. وَهَذَا متَأَخرٌ، كَانَ يُحَدِّثُ فِي الدَّارِ الَّتِي تُبَاعُ فِيْهَا الجُلُودُ للسُّلْطَانِ. والصَّوَابُ عِنْد النَّحْوِيِّينَ أَنْ يُقَالُ: الجِلْديُّ؛ لأَنَّكَ إِذَا نسَبْتَ إِلَى الجَمْعِ رددتَ إِلَى الوَاحِدِ، كقولِكَ: صَحَفيٌّ وَفَرَضيٌّ».

(٦) مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَى بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو أَحْمَدَ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، الجُلُودِيُّ، رَاوِي «صَحِيْحِ مُسْلِم» عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ الفَقِيْهِ، كان مِنْ كبارِ عُبَّادِ الصُّوفيَّةِ، وَكَانَ يُورِّقُ بِالأُجرَةِ، وَيَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ. مات سنة (٣٦٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٠١.

(٧) في الأصل: «إلى»، وهو خطأ.

إلى سفر، كبّر ثلاثًا»، الحديث[1]. وخلا من قوله في أوّل الوصايا: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَاللَّفْظُ لمحمد بْنِ الْمُثَنَّى، في حديث ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لَهُ شَيْءٌ [يُرِيدُ أَنْ][2] يُوصِيَ فِيهِ...»**، الحديث. إلى قوله في آخر حديث رواه في قصة حُوَيِّصَة ومُحَيِّصَة في القسامة: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، قال: حدّثنا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، الحديث[3]. وخلا من قوله في حديث الإمارة والخلافة: حَدَّثَنِى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قال: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: **«إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ...»**[4]، إلى كتاب الصيد والذبائح، فكان إبراهيم يقول فيها: عن مسلم، ولا يقول: أخبرنا مسلم. قال ابن الصلاح: فلا ندري حملها عنه إجازة أو وجادة[5].

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام أبو الحسين مسلم ﵁، في كتاب الإيمان، وهو أوّل المسند بعد الخطبة[6]:

«حَدَّثَنِي أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ كَهْمَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ.

ح وحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ ـ وَهَذَا حَدِيثُهُ ـ قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا كَهْمَسٌ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبَدٌ الْجُهَنِيُّ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيُّ حَاجَّيْنِ ـ أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ ـ فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي الْقَدَرِ، فَوُفِّقَ لَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ، فَاكْتَنَفْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ، وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قِبَلَنَا نَاسٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ،

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، من بَاب تَفْضِيلِ الْحَلْقِ عَلَى التَّقْصِيرِ وَجَوَازِ التَّقْصِيرِ (ح١٣٠١)، إلى بَاب مَا يَقُولُ إِذَا رَكِبَ إِلَى سَفَرِ الْحَجِّ وَغَيْرِهِ (ح١٣٤٢).

(٢) زيادة من «صحيح مسلم».

(٣) أوّل كتاب الوصايا (ح١٦٢٧)، إلى كتاب القسامة، باب القسامة (ح١٦٦٩).

(٤) كتاب الإمارة، بَابٌ فِي الْإِمَامِ إِذَا أَمَرَ بِتَقْوَى اللهِ وَعَدَلَ كَانَ لَهُ أَجْرٌ (ح١٨٤١)، إلى....

(٥) صيانة صحيح مسلم، ص١١٤.

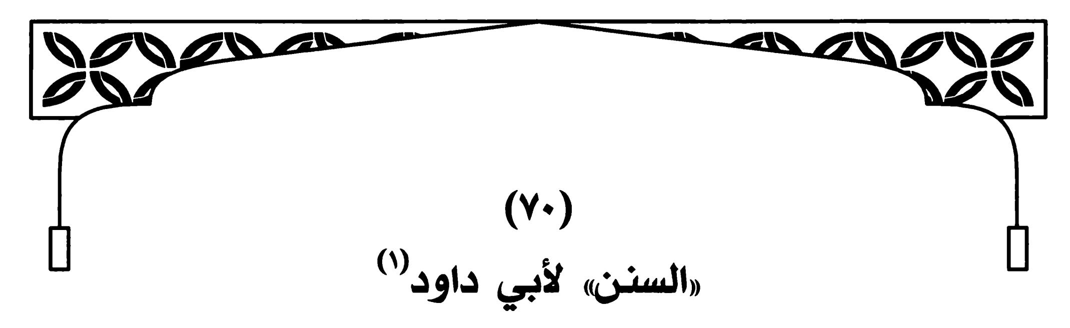
(٦) كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ معرفة الْإِيمَانِ، وَالْإِسْلَامِ، والقَدَرِ وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ (ح١).

وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ، وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنْ لَا قَدَرَ، وَأَنَّ الْأَمْرَ/ أُنُفٌ، فقَالَ: «إِذَا لَقِيتَ [٦٥/أ] أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنِّي»، وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، فَأَنْفَقَهُ مَا قَبِلَ اللهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ.

ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنا أَبِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ [جلوس][1] عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»**، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: **«أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»**، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: **«أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»**، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: **«مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ»** قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: **«أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»**، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: **«يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟»** قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: **«فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ»**. انتهى.



(١) هكذا بالأصل و(ح)، لكنها ليست في «صحيح مسلم»، وإنّما هي في «صحيح البخاري».



(٧٠)
«السنن» لأبي داود[١]

أخبرنا بها، بقراءتي عليه لجميع الرباعيات، وللباب الأخير منها[٢]، وإجازةً لسائرها، عن القاضي بدر الدين القرافي، قال: أخبرنا بها الشيخان الغَيْطِيّ والشَّنْشَوْرِيّ، قراءةً عليهما مفترقين لقطعة منها، وإجازةً لسائرها، قالا[٣]: أخبرنا شيخ الإسلام زكريا، قال الأوّل: قراءة عليه لجميعها، إلّا يسيرًا من آخرها فإجازة.

ح، وبإجازته عاليًا من الشمس الرَّمْلِيّ بإجازته من زكريا، قال: أخبرنا بها أبو إسحاق إبراهيم بن صدقة، الحنبلي، والعزّ أبو محمد عبد الرحيم بن محمد بن الفرات، الحنفي، بقراءتي على الأوّل لجميعها، وسماعًا على الثاني لبعضها، وإجازة لسائرها، قال الأوّل: أخبرنا الصدر أبو حفص عمر بن عبد المحسن بن عبد اللطيف ابن رزين[٤]، سماعًا عليه لغالب الكتاب، وإجازة لباقيه[٥].

ح، وبإجازته من البُرهان العَلْقَمِيّ، عن عبد الحق، السنباطي، بسماعه على أبي الحسن نور الدين عليّ بن أحمد، سبط الغماري[٦]، عن أبي عليّ شمس الدين

---

(١) بياض في (ح) مكان عنوان الكتاب.

(٢) يعني: من السنن، وهو باب فِي الرَّجُلِ يَسُبُّ الدَّهْرَ.

(٣) في الأصل: «قال»، والمثبت من (ح)، وهو الصواب؛ لأنّهما اثنان: الغَيْطِيّ والشنشوري.

(٤) صدر الدّين، الْحَمَوِيّ الأَصْل، تفقَّه وبرع وَأَجَازَ لَهُ من دمشق ابْن الشّحْنَة وَابْن الزراد وجماعَة، وناب فِي الحكم فحمدت سيرته، وكان مهيبًا صليبًا فِي الحكم. توفي سنة (٧٩٣هـ). انظر: الدرر الكامنة ٤/ ٢٠٤. السلوك لمعرفة دول الملوك ٥/ ٣١٦.

(٥) في الأصل: «لكاتبه». والظاهر: أنها تصحيف من «لباقيه»؛ يعني: لسائره.

(٦) عَليّ بن أَحْمد بن مُحَمَّد، نور الدين، القاهري الشَّافِعِي، ويعرف بالبكتمري، سبط الشَّمْس الغماري النَّحْوِيّ، كَانَ فَاضلًا خيِّرًا، مرضِي الطَّرِيقَة. مات سنة (٨٥٩هـ). انظر: الضوء اللامع ٥/ ١٧٩.

محمد بن أحمد بن عليّ، المهدوي، عرف بابن المُطَرِّز[١].

ح، وبإجازته من ابن أُلْجَايْ، والكرخي، والنور القرافي، والعلقمي أيضًا، عن أبي الفضل الجلال السيوطي، عن أبي بكر بن صدقة بن عليّ، المناوي، قراءة وسماعًا، وإجازة لسائره، عن أبي عليّ بن المُطَرِّز، سماعًا، قال هو وابن رزين: أخبرنا به أبو المحاسن يوسف بن عمر بن حسين، الخُتَني[٢] ـ بضم الخاء المعجمة، وفتح المثناة الفوقية، وبعضهم يشدّدها ـ الحنفي، سماعًا، قال: أخبرنا الحافظ الزكي أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي، المنذري[٣]، سماعًا عليه لغالبه، وإجازة لسائره.

وقال ابن الفرات ـ وهو أعلى ـ: أخبرنا به أبو حفص عمر بن الحسن بن مَزِيد ـ بفتح الميم، وكسر الزاي ـ ابن أُمَيلة[٤]، المراغي، المزّي[٥]، إذنًا.

ح، قال الجلال السيوطي أيضًا: وأخبرني به عاليًا مسند الدنيا محمد بن مقبل، الحلبي[٦]، إجازة، عن الصلاح بن أبي عمر، المقدسي، (قال هو وابن أميلة: أخبرنا الفخر عليّ بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري المقدسي)[٧]، قال هو والزكي المنذري: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن مُعمَّر بن طَبَرْزَد، البغدادي[٨]،

---

(١) المهدوي، ثم المصري، البزاز بسوق الفاضل، سمع من الواني والحبتي والدَّبُوسِيِّ، وحدَّث بالكثير. مات (٧٩٧هـ). انظر: المجمع المؤسس ٢/ ٤٨٨. إنباء الغمر بأبناء العمر ١/ ٥٠٢. ذيل التقييد ١/ ٥٧. وانظر: المعجم المفهرس، ص٤٠٧.

(٢) جمال الدين المصري. مات سنة (٧٣٢هـ). انظر: ذيل التقييد ٢/ ٣٢٦.

(٣) الإمام المشهور صاحب كتاب الترغيب والترهيب.

(٤) اختلف في ضبطها. ففي تاريخ الإسلام ١٥/ ٤٨٩: «أُمَيلة»، وفي معجم الشيوخ، للسبكي، ص٣١٢: «أَمْيَلَة»، ولم أر من ضبطها في مصدر آخر، فالله أعلم.

(٥) زين الدّين، المراغي الأَصْل الْحلَبِي، ثمّ الدِّمَشْقِي، تفرد بأَشْيَاء رَوَاهَا عَنهُ النَّاس. توفي بدمشق سنة (٧٧٨هـ). السلوك لمعرفة دول الملوك ٥/ ٢٣.

(٦) محمد بن مقبل، الحلبي، الصيرفي، كان مسند الدنيا في عصره، ألحق الأحفاد بالأجداد. توفي سنة (٨٧٠هـ). انظر: فهرس الفهارس ٢/ ٥٤٩.

(٧) ما بين الهلالين سقط من (ح).

(٨) البغداديّ، الدّارَقَزّيّ، المؤدّب، المعروف بابن طَبَرْزَد، سَمِعَ الكثير بإفادة أخيه المحدّث أَبِي البقاء مُحَمَّد، ثُمَّ بنفسه، وحَصَّل الأُصولَ، وحفظها إِلى وقت الحاجة إِلَيْهِ، روى عَنْهُ خلقٌ لا يُمكن حصرُهم. توفي سنة (٦٠٧هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٣/ ١٦٧.

سماعًا، قال: أخبرنا الشيخان أبو البدر[١] إبراهيم بن محمد بن منصور، الكرخي[٢]، وأبو الفتح مفلح بن أحمد بن محمد، الدُّومي[٣] ـ بالميم بعد الواو ـ سماعًا عليهما، ملفّقًا على ما شرح في أبيات الزين العراقي.

[٦٥/ب] ح، وقال ابن المطرز أيضًا: أخبرنا أبو النون / يونس بن إبراهيم بن عبد القوي، الدَّبُوسي ـ بفتح الدال المهملة، وضمّ الموحدة المخففة ـ إجازة، إن لم يكن سماعًا، عن أبي الحسن بن المُقَيَّر، عن الفضل بن سهل، الإسفراييني[٤]، قال هو وأبو الفتح الدومي وأبو البدر الكرخي: أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت، الخطيب، البغدادي[٥]، قال: أخبرنا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد، الهاشمي[٦]، قال: أخبرنا أبو عليّ محمد بن أحمد بن عمرو، اللؤلؤي.

ح، وبإجازة شيخنا من النور القرافي أيضًا، عن المسند المعمّر قريش العثماني، عن الأستاذ الشمس ابن الجزري، عن عمر بن حسن، المراغي، قال هو والصلاح بن أبي عمر أيضًا: وأخبرنا به من رواية ابن داسه أبو الحسن الفخر ابن البخاري، إجازة، عن عفيفة الفارفانية[٧]، عن أبي عليّ، الحداد[٨]، عن الحافظ أبي

---

(١) في الأصل: «أبو الوليد»، وقد جاءت على الصواب في الموضع الثاني القادم.

(٢) الفقيه الشافعي، كان ثقة صالحًا صحيح السماع. توفي سنة (٥٣٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٧٠٢. التقييد ١٩٢. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ٢/ ٢٣٧.

(٣) الدُّوميّ، ثمّ البغداديّ، الورّاق. قال الذهبي: «قال ابن السمعاني: كتبت عنه الكثير، وكان شيخًا لَا بأس به، كان يقعد في قطيعة الفُقهاء بالكَرْخ، ويكتب الرّقاع بالأُجرة». تُوفّي سنة (٥٣٧هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٦٧٩. سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٦٥.

(٤) الْفضل بن سهل بن بشر، أَبُو المَعَالِي، الإِسْفِرَايِينِيّ الأَصْل، نزيل حلب، ثمَّ نزل بَغْدَاد، يُعرف بالأثير، استجاز لَهُ وَالِده من أبي بكر الْخَطِيب. توفّي سنة (٥٤٨هـ). انظر: إكمال الإكمال، لابن نقطة ١/ ١٢٤. تاريخ الإسلام ١١/ ٩٣٨.

(٥) الإمام المشهور، صاحب تاريخ بغداد، وغيره من المصنفات العظيمة.

(٦) العَبَّاسِيُّ، البَصْرِيُّ، القاضي، انْتَهَى إِلَيْهِ علوُّ الإِسْنَاد بِالبَصْرَةِ، كَانَ ثِقَةً أَمِينًا. مات سنة (٤١٤هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٢٥.

(٧) عفِيفَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ، أُمُّ هَانِئ الأَصْبَهَانِيَّةُ، الفَارفَانِيَّةُ، مُسْنِدَةُ أَصْبَهَانَ، انْتَهَى إِلَيْهَا عُلُوُّ الإِسْنَادِ. ماتت سنة (٦٠٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٨١. الوافي بالوفيات ٢٠/ ٥٩.

(٨) الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ، أَبُو عَلِيٍّ، الأَصْبَهَانِيّ، الحَدَّاد، شَيْخ أَصْبَهَان فِي القِرَاءات =

نُعَيْم الأصبهاني[١]، عن أبي بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق بن داسه، قال هو واللؤلؤي: أخبرنا الحافظ أبو داود، سماعًا عليه لجميعه، قال ابن داسه: «خلا الفوت المتقدّم فإجازة أو وجادة»، فذكره.

قال الحافظان الوليّ أبو زرعة ابن الزين العراقي[٢]، والشهاب ابن حجر: والسند إلى ابن داسه كلّه جائز، وهو أعلى ما يوجد في الدنيا.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ الحجّة أبو داود رضي الله عنه، في باب: ما يقول إذا دخل الخلاء ـ وهو أوّل الرباعيات[٣]:

حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ، قال: حدّثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: **كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الخَلَاءَ،** قَالَ: عَنْ حَمَّادٍ قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ**». وَقَالَ: عَنْ عَبْدِ الوَارِثِ قَالَ: «**أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ**». انتهى.

تنبيه:

أبيات الزين العراقي المشار إليها في ضبط سماع ابن طَبَرْزَد، هي قوله[٤]:

وَقد وَقع التلفيق لِابْنِ طَبَرْزَد ... لحمل[٥] أبي دَاوُد فاضبطه بالشِّعر

فَمن مُفْلِح ثَان وتلواه سَابِع ... وتاسعه والأربع التِّلْوُ فِي الإثر

وخامس عشر ثمَّ تلو وثالث ... وَعِشْرُونَ مَعَ حادي ثَلَاثِينَ بالْحصْر[٦]

وَبَاقِيه وَالثَّانِي وَثَانِي عشره ... جَمِيعًا عَن الْكَرْخِي أَعنِي أَبَا الْبَدْر

وتجزئة الْأَجْزَاء غير خفية[٧] ... وَذَاكَ بأجزاء الْخَطِيب أبي بكر

= وَالحَدِيْثِ جَمِيْعًا، كَانَ عَالِمًا ثِقَةً، وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ. تُوُفِّي سنة (٥١٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٠٣.

(١) انظر ترجمته عند المؤلف في ص٤٨٣.

(٢) انظر ترجمته عند المؤلف في ص٢٧٨.

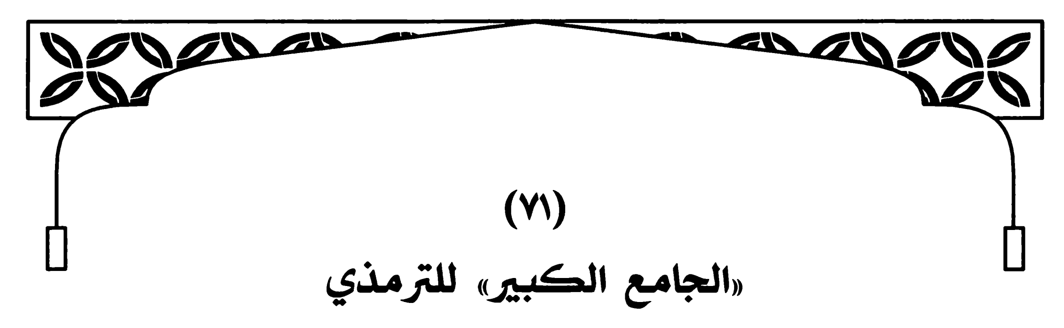
(٣) سنن أبي داود، كتاب الطهارة، بَابُ مَا يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ (ح٤).

(٤) المعجم المفهرس، لابن حجر، ص٣٠. صلة الخلف بموصول السلف، ص٦٣.

(٥) في المعجم المفهرس: «بجمع».

(٦) في المصدر السابق: «في الحصر».

(٧) في المصدر السابق: «ليست خفية».



(٧١)
«الجامع الكبير» للترمذي

قرأت عليه جميع رباعياته، ومن أوّله إلى قوله: باب: مفتاح الصلاة الطهور، وأجاز لي سائره، بروايته له عن غير واحد، منهم: القاضي بدر الدين القرافي، عن النجم الغَيْطِيّ، قراءة عليه لبعض منه، وإجازة لسائره، وعن الجمال يوسف ابن شيخ الإسلام زكريا، إجازة معيّنة، قالا: أخبرنا أبو يحيى زكريا بن محمد، الأنصاري، سماعًا عليه لبعضه، وإجازةً لسائره.

ح، وبإجازته من الرَّمْلِيّ، عن زكريا، قال: أخبرنا أبو عبد الله الشمس محمد بن عليّ، القاياتي، سماعًا، قال: أخبرنا الحافظ أبو زُرْعة أحمد ابن الحافظ عبد الرحيم بن الحسين، العراقي، سماعًا عليه لغالبه، وإجازة لما فات بسماعه، وهو في الثالثة من عمره على أبي حفص عمر بن حسن بن أُميلة، المزي، المراغي.

ح، وبإجازته من النور القرافي، عن المسنِد المعمَّر قريش العثماني، عن الشمس ابن الجزري، عن الصلاح بن أبي عمر، المقدسي.

ح، وبإجازته من البُرهان العَلْقَمِيّ، عن الشرف عبد الحق، السنباطي، عن الشمس محمد بن عمر بن حصن، الملتوتي[1]، قراءة عليه للنصف الأخير، مع العلل، وإجازة لسائره.

ح، وبإجازته من ابن أُلْجَايْ، والكرخي، والعلقمي أيضًا، عن الحافظ الجلال السيوطي، عن أحمد بن عبد القادر بن طريف، الشاوي، قراءة عليه لبعضه، وإجازة لسائره، قال هو والملتوتي: أخبرنا أبو إسحاق التنوخي، إجازة للشاوي، وقراءة

---

(١) في الضوء اللامع ١١/٢٢٨: «محمد بن عمر بن عمر بن حصن»، والملتوتي نسبة لعمل الملتوت، ويقال: اللتات، وهو شمس الدين، الوفائي. انظر أيضًا: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ١/١٣٦.

[٦٦/أ] وإجازة/ للملتوتي، قال: أخبرنا الحافظان أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزي، والقاسم بن محمد البِرْزَالِيّ[(١)]، وأبو الحسن عليّ بن محمد بن ممدود بن جامع، الْبَنْدَنِيجِيُّ[(٢)]، سماعًا، قال الأولان وعمر بن أميلة والصلاح بن أبي عمر: أخبرنا الفخر بن البخاري، سماعًا، بسماعه من أبي حفص عمر بن طبرزذ. وقال ابن ممدود ـ وهو أعلى ـ: أخبرنا أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن المعمّر، النِّشْتَبْرِي[(٣)]، إجازةً مكاتبةً، قال هو وابن طَبَرْزَد: أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم، الكَرُوخيُّ ـ بفتح الكاف، وضمّ الراء المخففة، وبالخاء المعجمة ـ قال: أخبرنا بجميعه القاضي أبو عامر محمود بن القاسم، الأزدي، وأبو بكر أحمد بن عبد الصمد، الغُورَجي[(٤)] ـ بضم الغين المعجمة، وفتح الراء، وبالجيم، قالا: أخبرنا أبو محمد عبد الجبار، الجَرَّاحِيُّ ـ بفتح الجيم، وتشديد الراء ـ المروزي، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب، المحبوبي، المروزي، قال: أخبرنا الحافظ أبو عيسى الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحافظ الحجّة، أبو عيسى محمد بن عيسى، الترمذي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، في باب: ما يقول إذا دخل الخلاء، من أبواب الطهارة، وهو أوّل الرباعيات[(٥)]:

«حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رسول الله ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ**». قال أبو عيسى: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ». انتهى.

---

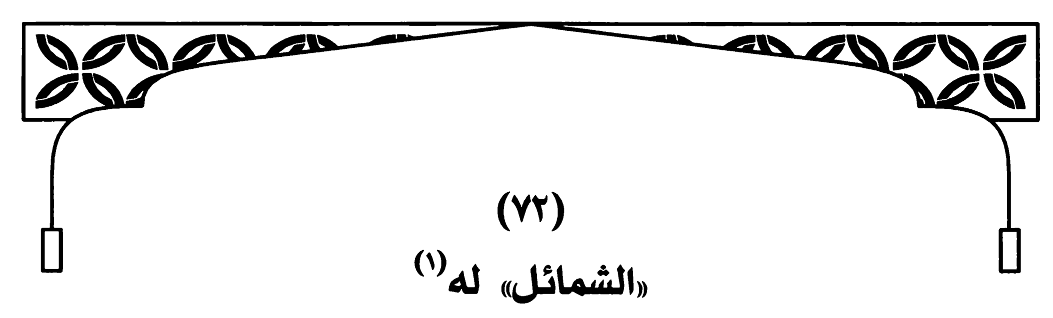
(١) الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، عَلَمُ الدِّينِ، الْبِرْزَالِيُّ، الإِشْبِيلِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ، مُفِيدُ الْجَمَاعَةِ. تُوُفِّيَ مُحْرِمًا بِخُلَيْصٍ سنة (٧٣٩هـ). انظر: تذكرة الحفاظ ١٩٦/٤. فوات الوفيات ١٩٦/٣. المعجم المختص بالمحدثين، ص٧٧.

(٢) شَمْسُ الدِّينِ نَزِيلُ دِمَشْقَ، كان والِدُهُ مِنْ طَلَبَةِ الْحَدِيثِ وَالْعِلْمِ، أَسْمَعَهُ كَثِيرًا وَاسْتَجَازَ لَهُ. تُوُفِّيَ بِدِمَشْقَ سنة (٧٣٦هـ). انظر: معجم الشيوخ، للسبكي، ص٣٠٣. ذيل التقييد ٢١٧/٢. الدرر الكامنة ١٤٢/٤.

(٣) ضياء الدّين، العراقيّ، النِّشْتَبْرِيّ الماردينيّ، كَانَ فقيهًا مُناظِرًا متفنّنًا، كثير الموادّ. مات سنة (٦٤٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٦١٨/١٤. الوافي بالوفيات ٥٥/١٨.

(٤) أحمد بن عبد الصمد بن أبي الفضل، التاجر، كان شيخًا ثقة صدوقًا. توفي سنة (٤٨١هـ). انظر: التقييد، ص١٤٧. تاريخ الإسلام ٤٨٧/١٠. سير أعلام النبلاء ٧/١٩.

(٥) (ح٦).



(٧٢)
«الشمائل» له[١]

أخبرني بها، قراءةً مني عليه، لجميع الرباعيات منها، وإجازةً لسائرها، بإجازته من الرَّمْلِيّ، عن شيخ الإسلام زكريا، عن العزّ ابن الفرات الحنفي، إجازة عن الصلاح بن أبي عمر، إجازة، عن الفخر بن البخاري، بسنده المذكور في الجامع[٢].

ح، وبإجازته من العلقمي، والنور القرافي، وابن أُلْجَايْ، والكرخي، عن الجلال السيوطي، بإجازته من علم الدين صالح بن عمر، البُلْقِينِيّ، عن عمر بن محمد بن أحمد، البالسي[٣]، قال: أخبرتنا زينب ابنة الكمال أحمد بن عبد الرحيم، المقدسية[٤]، سماعًا، عن عجيبة بنت أبي بكر، البغدادية[٥]، عن القاسم بن الفضل بن عبد الواحد[٦]، قال: أخبرنا أبو القاسم أحمد بن محمد، البلخي[٧]،

---

(١) يعني: الترمذي.

(٢) انظر: ص٤٤٦ من هذا الكتاب.

(٣) زين الدين أبو حفص، البالسي، الصالحي، الملقن، كان مكثرًا خيِّرًا محبًّا للسماع معينًا للطلبة على ذلك. مات سنة (٨٠٣هـ). انظر: ذيل التقييد ٢/ ٢٥١. الضوء اللامع ٦/ ١١٦.

(٤) المَعْرُوفَة ببنت الْكَمَال، تفردت بِقدر وقر بعير من الْأَجْزَاء بِالْإِجَازَةِ وَكَانَت ديّنة خيّرة، رَوَت الْكثير، وتزاحم عَلَيْهَا الطّلبَة، وقرأوا عَلَيْهَا الْكتب الْكِبَار. مَاتَتْ سنة (٧٤٠هـ)، وَقد جَاوَزت التسعين. انظر: الدرر الكامنة ٢/ ٢٤٨.

(٥) عَجِيْبَةُ ضَوْءُ الصَّبَاحِ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي غَالِبٍ البَاقِدَارِيِّ، تفرَّدت فِي الدُّنْيَا، وَخَرَّجُوا لَهَا (مَشْيَخَةً) فِي عَشْرَةِ أَجزَاءَ، وَكَانَتِ امْرَأَة صَالِحَة. تُوُفِّيَت سنة (٦٤٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٣٢. الوافي بالوفيات ١٩/ ٣٤٦.

(٦) القَاسِمُ بنُ الفَضْلِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ، أَبُو المُطَهَّرِ، الأَصْبَهَانِيُّ، الصَّيْدَلَانِيُّ. كَانَ مُتَمَيِّزًا، حرِيصًا عَلَى طلب الحَدِيْث، مَلِيْح الخَطّ، سَمِعَ وَبَالَغَ. تُوُفِّي سنة (٥٦٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٢٨.

(٧) أَحْمَدُ بنُ محمّد بنِ محمّد، أَبُو القَاسِمِ، الخَلِيلِيُّ، البَلْخِيُّ، الدِّهْقَانُ. مات سنة (٤٩٢هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٧٣. الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١/ ١١٩.

إجازة، قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن أحمد، الخزاعي[١]، قال: أخبرنا الهيثم بن كُلَيب، الشَّاشِي[٢]، قال: أخبرنا الحافظ أبو عيسى، الترمذي، بها، فذكرها.

وَبِالسَّنَدِ، قال أبو عيسى الترمذي ﵁، في باب: ما جاء في خَلْق رسول الله ﷺ[٣]، وهو أوّلُ الرباعيات:

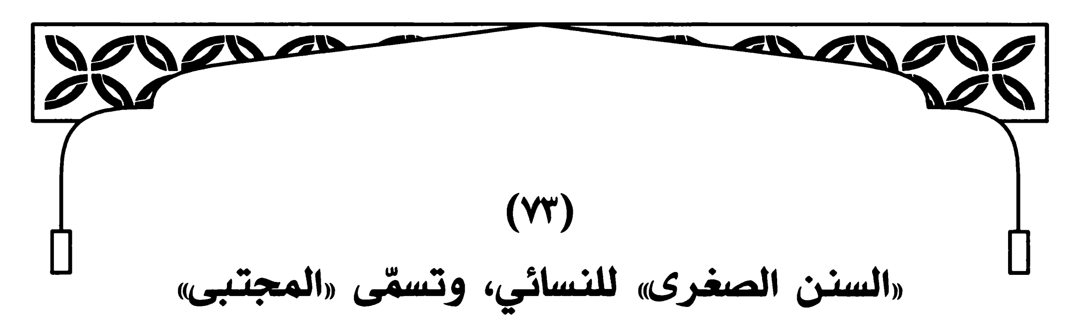
حَدَّثَنَا أبو رجاء قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: **«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالْآدَمِ، وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبْطِ، بَعَثَهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ»**. انتهى.



(١) عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بن مُحَمَّد، البَلْخِيُّ، مِنْ وَلد مُكَلِّم الذّئب أُهبَان بن عيَاذ الخُزَاعِيّ، طَالَ عُمُرُهُ، وَتَفَرَّد، وارْتَحلَ فِي كبره، فَحَدَّثَ بِبُخَارَى وَبلخ وَسَمَرْقَنْد ونسف. مات سنة (٤١١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٩٩.

(٢) الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْب بنِ سُرَيْج، أَبُو سَعِيْدٍ، الشَّاشِيُّ، التُّركِيُّ. تُوُفِّي سنة (٣٣٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٥٩.

(٣) الشمائل المحمدية، ص٢٨. ورواه الترمذي أيضًا في سننه، كتاب المناقب، باب في مبعث النبيّ ﷺ، وابن كم كان حين بعث (ح٣٦٢٣)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».



(٧٣)

«السنن الصغرى» للنسائي، وتسمّى «المجتبى»

قرأت عليه جميعَ الرباعيات، والبابَ الأخير منها[١]، وأجاز لي سائرَها، عن بدر الدين القرافي، عن نجم الدين الغَيْطِيّ، قراءةً عليه لبعضها، وإجازةً لسائرها، وعن الجمال يوسف بن زكريا، والبهاء الشَّنْشَوْرِيّ ـ إجازة معيّنة من كلّ واحد منهما ـ قالوا[٢]: أخبرنا شيخ الإسلام زكريا ـ قال الأوّل والثاني: سماعًا عليه لبعضها، وإجازةً لسائرها ـ قال: أخبرنا الحافظ أبو النَّعيم رِضوانُ بنُ محمد، العُقْبِيُّ، قراءةً عليه لجميعها، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد ابن سلامة، السلمي[٣]، قراءةً عليه لجميعها، قال: أخبرنا أبو الفَرَج عبد الرحمٰن بن عليّ بن محمد بن هارون بن القارئ، الثعلبي[٤]، سماعًا عليه للكثير منها، / وإجازةً لسائرها، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن نصر الله بن عمر ابن الصوَّاف[٥]، سماعًا لغالبها، وإجازة لسائرها، (قال: أخبرنا أبو بكر عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن باقا البغدادي[٦]، سماعًا لغالبها، وإجازة لسائرها)[٧]. [٦٦/ب]

---

(١) باب: ذِكْرُ الْأَشْرِبَةِ المُبَاحَةِ.

(٢) يعني: الغَيْطِيّ والجمال والبهاء.

(٣) علي بن أحمد بن محمد، السلمي المكي، نور الدين، عُني بفنون من العلم، منها: القراءات والفقه وتبصر فيهما وأقرأ ودرس، وحدث بكثير من مسموعاته. مات بمكة سنة (٨٢٨هـ). انظر: الضوء اللامع ٥/ ١٨٣. ذيل التقييد ٢/ ١٨١.

(٤) زين الدين المعروف بابن القاري، المصري مسند القاهرة. مات بالقاهرة سنة (٧٧٦هـ). انظر: ذيل التقييد ٢/ ٨٨. الدرر الكامنة ٣/ ١٢٧.

(٥) القرشي الشاطبي، الخطيب، المعروف بابن الصواف. مات سنة (٧١٢هـ). انظر: ذيل التقييد ٢/ ٢٢٥. الدرر الكامنة ٤/ ١٦٠.

(٦) صفيّ الدين، الحنبلي، التاجر، السفار، نزيل مصر. سمع من أبي زرعة المقدسي عدة كتب، وأبي بكر بن النقور، وعلي بن عساكر البطائحي، وجماعة، وشهد عند القضاة، وكان تاليًا لكتاب الله، صدوقًا، جليلًا. توفي فجاءة سنة (٦٣٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٥٢.

(٧) ما بين الهلالين ليس في (ح).

ح، وبإجازته من البُرهان العَلْقَمِيّ، عن الشرف عبد الحق، السنباطي، عن الحافظ ابن حجر.

ح، وبإجازته من ابن أُلْجَايْ والكرخي، والنور القرافي، والعلقمي أيضًا، عن الجلال السيوطي، عن جلال الدين عبد الرحمٰن بن عليّ بن عمر ابن الملقن[١]، قال هو والحافظ ابن حجر وأبو النَّعيم رِضوانُ بنُ محمّد أيضًا: أخبرنا أبو إسحاق، التنوخي، بسماعه على أبي العباس الحَجَّار، بإجازته من أبي طالب عبد اللطيف بن محمد بن القبيطي، قال هو وابن باقا: أخبرنا أبوزُرعة طاهر بن محمد، المقدسي، سماعًا لأكثرها، وإجارة لسائرها، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن حمْد، الدوني ـ بنون قبل ياء النسبة ـ سماعًا.

ح، وبإجازته عاليًا من الرَّمْلِيّ، عن زكريا، عن ابن الفرات، عن عمر بن حسن بن أميلة، المراغي، عن ابن البخاري، عن أبي المكارم أحمد بن محمد بن اللبان[٢]، وأبي جعفر محمد بن أحمد، الصيدلاني[٣]، كلاهما، عن أبي عليّ الحسن بن أحمد، الحدَّاد، قال هو وأبو محمد الدوني: أخبرنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين بن الكسار، قال الدوني: سماعًا، (وقال الحداد: كتابة، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن السنّي، سماعًا)[٤]، قال: أخبرنا بها مؤلفها الحافظ أبو عبد الرحمٰن، النسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فذكرها.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحجّة أحمد بن شعيب، النسائي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، في باب: الاستعاذة من دعاء لا يستجاب، وهو آخر السنن[٥]:

---

(١) أَبُو هُرَيْرَة، الْأَنْصَارِيّ الأندلسي الأَصْل الْمصْرِيّ الشَّافِعِي، كان ذا سكينَة ووقار وسمت حسن وخط حسن مع التَّوَاضُع والديانة والعفة والانجماع عن النَّاس وحسن السِّيرَة. مات سنة (٨٧٠هـ). انظر: الضوء اللامع ٤/ ١٠١. نظم العقيان في أعيان الأعيان، ص١٢٤.

(٢) أحمد بن محمد بن محمد، أبو المكارم، ابن اللبان الأصبهاني، حدث عن أبي علي الحداد بجميع مسند أبي داود الطيالسي وغيره، وسماعه صحيح. توفي سنة (٥٩٧هـ). انظر: التقييد، ص١٨٠. سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٦٢. ديوان الإسلام ٤/ ٩٧.

(٣) مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن نصر، الأصبهانيُّ، سِبْط حسين بْن مَنْدَه. توفي سنة (٦٠٣هـ). انظر: ذيل التقييد ١/ ٨٣. تاريخ الإسلام ١٣/ ٨٢.

(٤) ما بين الهلالين سقط من (ح).

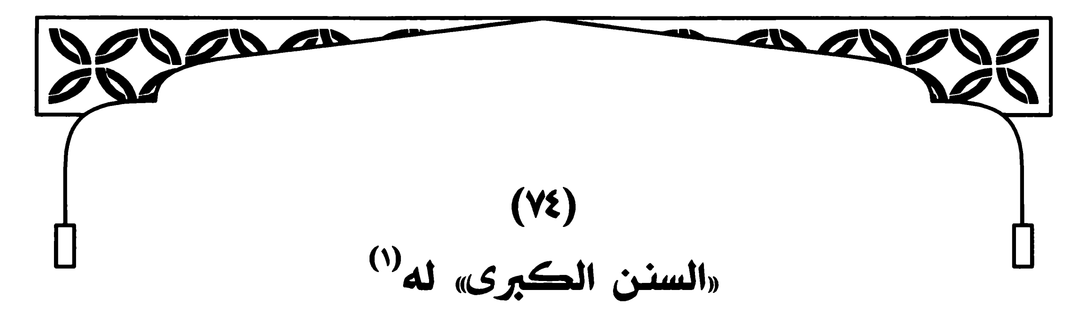
(٥) الباب الذي ذكره المؤلف هو آخر باب في كتاب الاستعاذة، وليس آخر السنن؛ فبعده كتاب الأشربة، وآخر باب فيه هو باب ذكر الأشربة المباحة. هكذا في نشرة النسائي الصادرة =

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ: «**بِسْمِ اللهِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ [مِنْ]**[1] **أَنْ أَزِلَّ أَوْ أَضِلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ**». انتهى.



= عن مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(١) زيادة من السنن الصغرى.



(٧٤)
«السنن الكبرى» له[١]

أخبرنا بها ـ من رواية ابن الأحمر ـ عن بدر الدين القرافي، بإجازته المعيّنة، من البهاء الشِّنْشَوْرِيّ، والجمال يوسف بن زكريا، قالا: أخبرنا بها شيخ الإسلام زكريا، قال الثاني: قراءة وسماعًا لبعضها، وإجازة لسائرها.

ح، وبإجازته من الرَّمْلِيّ، عن زكريا، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم، الرشيدي، الخطيب[٢]، سماعًا عليه لجميعها.

ح، وبإجازته من النور القرافي، وابن أُلْجَايْ، والكرخي، عن الجلال السيوطي، عن القاضي ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الله، الزفتاوي[٣]، سماعًا عليه، لقطعة من أوّلها، وإجازة لسائرها، قال هو والرشيدي: أخبرنا بها أبو الفضل تاج الدين [عبد الرحيم][٤] بن أحمد ابن الفصيح، الدمشقي[٥]، قال الرشيدي: سماعًا عليه لجميعها.

ح، وبإجازته من البُرهان العَلْقَمِيّ، عن عبد الحق، السنباطي، عن الحافظ ابن

---

(١) يعني: النسائي.

(٢) الرَّشِيدِيّ الأَصْل، القاهري، الشَّافِعِي، كَانَ إمامًا ثِقَة ثبتًا، صَالحًا خيرًا، مُحدثًا مكثرًا، متحريًّا فِي رِوَايَته وأدائه، كثير التِّلَاوَة لِلْقُرْآنِ، ذَاكِرًا لكثير من مشكلات الحَدِيث ضابطًا لمعانيها، صبورًا على التحديث. مَاتَ سنة (٨٥٤هـ). انظر: الضوء اللامع ٨/ ١٠٠. نظم العقيان في أعيان الأعيان، ص١٥٠.

(٣) أَبُو الْيمن، الزفتاوي الأَصْل، القاهري، الشَّافِعِي، ولد بِالْقَاهِرَةِ وَنَشَأ بهَا فحفظ الْقُرْآن والعمدة والتنبيه والمنهاج الأَصْلِيّ وألفية ابْن ملك، وغير ذلك، وناب فِي الْقَضَاء عَن الْجلَال الْبُلْقِينِيّ فَمن بعده وتميز فِي صناعته. مات سنة (٨٧٦هـ). انظر: الضوء اللامع ٩/ ١١٦.

(٤) في الأصل و(ح): «عبد الرحمن»، والصواب ما أثبتناه من مصادر ترجمته.

(٥) عبد الرحيم بن أحمد بن علي، الهمداني الكوفي الدمشقي، المعروف بابن الفصيح تاج الدين أبو الفضل الحنفي. مات سنة (٧٩٥هـ). انظر: ذيل التقييد ٢/ ١٠٥. الدرر الكامنة ٣/ ١٤٦.

حجر، بقراءته لها على الشرف بن الكُوَيْكِ، قال هو وابن الفصيح: أخبرنا أبو عمرو محمد بن عثمان بن يحيى، الغرناطي، عرف بابن المرابط(١)، قال ابن الكُوَيْكِ: إجازة.

ح، قال زكريا: وأخبرني عاليًا العزّ أبو محمد عبد الرحيم بن الفرات، مشافهة بإجازته من أبي عمر عبد العزيز بن جماعة، قال هو وابن المرابط: أخبرنا أبو جعفر بن الزبير، قال ابن المرابط: سماعًا، وقال الآخر: إجازةً مكاتبةً، عن الحافظ أبي الحسن عليّ بن محمد بن يحيى، الغافقي، الشاري(٢)، قراءةً وسماعًا، عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن عليّ، الحجري، بقراءته على أبي جعفر أحمد بن عبد الرحمٰن، البِطْرَوْجي، قال: أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن فرج مولى ابن الطلاع، قراءة عليه وسماعًا، قال: أخبرنا القاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث، الصفار، سماعًا عليه لجميعها.

ح، قال ابن الكُوَيْكِ: وأخبرتني عاليًا المسندة زينب ابنة الكمال، المقدسية، إجازة مكاتبة، عن أبي القاسم عبد الرحمٰن بن مكي، الطرابلسي، سبط الحافظ/ [٦٧/أ] السِّلَفي(٣)، قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بَشْكُوَال، إجازة، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن محمد بن عتاب، سماعًا، قال: قرئ على أبي، وأنا أسمع، قال: أخبرنا القاضي أبو محمد عبد الله ابن بنوش(٤)، قراءة عليه، قال هو والقاضي يونس: أخبرنا أبو بكر محمد بن معاوية بن الأحمر، القرشي، قال يونس: قراءة عليه لجميعها.

---

(١) مات بدمشق سنة (٧٥٢هـ). انظر: ذيل التقييد ١/ ١٧٣. الدرر الكامنة ٥/ ٢٩٦. طبقات الحفاظ، للسيوطي، ص٥٣١.

(٢) علي بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن يحيى السبتي، الشاري، نزيل مالقة والشارة بشرق الأندلس الصدر الحافظ، شارك فِي عدّة فنون مع الحشمة، واقتنى من الكتب شيئًا كثيرًا، وحصل الأصول العتيقة، وروى الكثير وكان محدث تلك الناحية. توفي بمالقة سنة (٦٤٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٤/ ٦٢٢. سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٧٥. ذيل التقييد ٢/ ٢١٥.

(٣) عَبْد الرَّحْمَن بن مكي بن عَبْد الرَّحْمَن، جمال الدين، ابن الحاسب، الطَّرابُلُسيّ، ثم الإسكندرانيّ، تفرد فِي زمانه، ورحل إليه الطَّلَبة، وروى الكثير. ورحل هُوَ فِي آخر عُمره إلى القاهرة فبث بها حديثه، وبها مات سنة (٦٥١هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٤/ ٧٠٨.

(٤) في الأصل و(ح): «ينوش»، وهو تصحيف. والتصويب من المصادر، وهو عَبْد الله بْن ربيع بْن عَبْد الله، أبو محمد، التميمي، القرطبي، كان ثقة ثبتًا صالحًا، يُعرف بابن بنوش. توفي سنة (٤١٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٩/ ٢٥٣. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ٦/ ١٥.

ح، وأخبرنا بها من رواية ابن حَيُّوَيْه، بقراءتي عليه من أوّل كتاب عمل اليوم والليلة منها، إلى قوله: باب: ثواب من قالها مخلصًا بها روحه، مصدّقًا بها قلبه لسانَه، وإجازتَه لسائرها، عن الرَّمْلِيّ والعلقمي، الأول: عن زكريا، والثاني: عن السنباطي، كلاهما، عن الحافظ ابن حجر، عن المسند إبراهيم بن داود، الآمدي، ثمّ الدمشقي(١)، قراءة عليه، لكتاب الجمعة، وإجازة لسائرها، بسماعه، على أحمد بن كُشْتُغْدي، قال: أخبرنا المعين أحمد بن عليّ بن يوسف، الدمشقي(٢).

ح، وبإجازته من النور القرافي وابن أُلْجَايْ، وغيرهما، عن الجلال السيوطي، عن أمّ الفضل هاجر بنت الشرف محمد بن محمد، المقدسي(٣)، قراءة منه عليها لجزء الجمعة، عن السراج البُلْقِينِيّ، سماعًا عليه لجميع الجزء المذكور، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن محمد بن إسماعيل، الفيومي(٤)، قال هو والمعين الدمشقي: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عليّ بن سعود، البوصيري(٥)، قال: أخبرنا أبو صادق مرشد بن يحيى، المديني(٦)، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين،

---

(١) إِبْرَاهِيم بن دَاوُد بن عبد الله برهَان الدّين نزيل الْقَاهِرَة، كان فاضلًا، نسخ غَالب تصانيف ابن تيمية بِخَطِّهِ، وَكَانَ يَأْمر بِالْمَعْرُوفِ وَينْهى عَن الْمُنكر برياضة وتؤدة، ويناظر فِي مسَائِل ابْن تَيْمِية من غير مماراة، وَكَانَ حسن الوَجْه منور الشيبة، لطيف المحاضرة. مَات سنة (٧٩٧هـ). انظر: ذيل التقييد ١/ ٤٢٥. الدرر الكامنة ١/ ٢٦.

(٢) مُعين الدّين (أو أمين الدين، كما في المنهل الصافي)، أبو العبّاس، الدّمشقيّ الأصل، المصري، الشّافعيّ. تُوُفّي بالقاهرة، سنة (٦٧٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٥/ ١٧٩. الوافي بالوفيات ٧/ ١٥٧. ذيل التقييد ١/ ٣٥٩. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ١/ ٣٩٦.

(٣) وتسَمى عزيزة أيضًا. اعتنى بهَا أبوهَا فأحضرها وأسمعها الْكثير جدًّا من عوالي الأجزاء والمشيخات والأربعينات والفوائد والكتب، وَصَارَت بِأخرَة أسْندَ أهل عصرها، وتزاحم عَلَيْهَا الطّلبَة. مَاتَت سنة (٨٧٤هـ). انظر: الضوء اللامع ١٢/ ١٣١.

(٤) جمال الدين أبو إسحاق المصري المعروف بالفيومي. مات سنة (٧٤٨هـ) أو (٧٤٩هـ). انظر: ذيل التقييد ١/ ٤٥٢.

(٥) الأَنْصَارِيُّ، الخَزْرَجِيُّ، المُنَسْتِيْرِيُّ الأَصْلِ، البُوْصِيْرِيُّ، المِصْرِيُّ، الأَدِيْبُ، الكَاتِبُ، حَدَّثَ، وَاشْتُهِرَ اسْمُهُ، وَرُحِلَ إِلَيْهِ. تُوُفِّيَ سَنَة (٥٩٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٩٠.

(٦) في الأصل و(ح): «المدني»، ولكن الذي في أغلب المصادر المعتمدة: «المديني»، وهو مرشد بْن يحيى بْن القاسم، المَدِينيّ، ثمّ المصريّ، كَانَ ثقة، صحيح الأُصُولِ، أكثرها بخط ابن بقاء وبقراءته. تُوُفّي سنة (٥١٧هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٢٨٢. سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٧٥.

النيسابوري[١]، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه، النيسابوري.

ح، قال الجلال السيوطي: وأخبرني بها عاليًا محمد بن مقبل، إجازة، عن الصلاح بن أبي عمر، المقدسي، عن الفخر بن البخاري، عن ابن طَبَرْزَد، عن القاضي أبي بكر الأنصاري[٢]، عن الحسن بن عليّ، الجوهري[٣]، عن ابن حيويه، والسند كلّه إجازاتٌ، قال ابن حيويه وأبو بكر بن الأحمر: أخبرنا بها الحافظ أبو عبد الرحمٰن، النسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فذكرها.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحجّة أحمد بن شعيب النسائي رضي الله عنه، في قوله: نوع آخر من القول وثواب من قال به، من كتاب عمل اليوم والليلة منها، وهو أوّل الرباعيات من الكتاب المذكور[٤]:

حدّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حدّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنا مُسْلِمُ بْنُ زِيَادٍ، مَوْلَى مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: اللَّهُمَّ إِنِّي (أصبحت)[٥] أُشْهِدُكَ، وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَمَلَائِكَتَكَ، وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الذي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، أَعْتَقَ اللهُ رُبُعَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنَ النَّارِ، فَإِنْ قَالَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أَعْتَقَهُ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنَ النَّارِ**». انتهى.

---

(١) محمد بْن الحُسَيْن بن محمد، النَّيسابوريّ، ثُمَّ المصريّ، المقرئ، البزَّاز، المعروف بابن الطّفّال، التاجر، كان بمصر من مشاهير الرُّواة ومن الثقات الأثبات. تُوُفّي سنة (٤٤٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٩/ ٧١٤. سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٦٤.

(٢) محمد بْن عَبْد الباقي بْن مُحَمَّد، أبو بكر بن أبي طاهر، البغداديّ، الحنبليّ، البزّاز، روى عنه خلْق لَا يُحْصَوْن، كان إمامًا في فنون العلم، حَسَن الصورة، حُلْو المنطق، مليح المعاشرة ثقة، فَهِمًا، ثَبْتًا، حُجَّة، متفنّنًا في علومٍ كثيرة، منفردًا في عِلم الفرائض. توفي سنة (٥٣٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٦٣٩.

(٣) الحسن بن علي بن محمد، أبو محمد الجوهري المقنعي البغدادي، شيرازي الأصل، كان ثقة أمينًا. توفي سنة (٤٥٤هـ). انظر: التقييد، ص٢٣٥. تاريخ الإسلام ١٠/ ٤٥.

(٤) (ح٩٧٥٣).

(٥) ما بين الهلالين ليس في المطبوع من السنن الكبرى، وهي عند ابن السني في عمل اليوم والليلة، ص٦٦. وأبي داود في سننه، أبواب النوم، باب ما يقول إذا أصبح (ح٥٠٦٩).



(٧٥)
«سُنَنُ ابنِ ماجَهْ»

أخبرني بها، بقراءتي عليه، لجميع الرُّباعيات منها، والإجازةِ لسائرها، عن البدْر القَرافيِّ، عن النَّجم الغَيْطِيّ، قراءةً عليه لبعضٍ منها، وإجازةً لسائرها، وعن الجمالِ يوسفَ بنِ زكريا، والبهاءِ الشّنْشَورِيِّ ـ إجازةً معيّنةً من كلٍّ منهما ـ قالوا: أخبرنا شيخُ الإسلام زكريا، قال الأول والثاني: سماعًا لبعضها، وإجازةً لسائرها، ح، وبإجازته عاليًا من الرَّمْلِيِّ، عن زكريا، ح، وبإجازته منَ البُرهان العَلْقَمِيّ، عن عبدِ الحقّ السُّنْباطِيِّ، قال هو وزكريا: أخبرنا الحافظُ أبو الفضل ابنُ حجر العَسْقَلَانِيُّ، قال زكريا: بقراءتي عليه، لما عدا من قوله: ما يَدعو به الرجلُ إذا خرج من بيته[1]، إلى آخر الكتاب، فتُوفي قبل إكماله، فأرويه بالإجازة، وقال الآخر: إجازةً، قال: أخبرنا أبو الحسن بنُ أبي المجد، قراءةً مني عليه لجميعِها في أربعة مجالسَ، ح، وبإجازته من النُّور القَرافِيِّ، والبَدْر الكَرْخِيِّ، وابنِ أُلْجَايْ، عن الحافظِ الجلالِ السُّيوطيِّ، بقراءته للنصف الأوّلِ منها على المسنِد بهاءِ الدِّين محمدِ بنِ عبد العزيز، البُلْقِينِيّ[2]، ولبعضِها على التّقيِّ محمدِ بنِ محمدِ بنِ فهدٍ، الهاشميِّ، وإجازةً منهما لسائرها، كلاهما، عن أبي إسحاق إبراهيمَ بنِ محمد بنِ صديق، الدِّمشقيِّ[3]، قال الأوّل: إجازةً، وقال الثاني: سماعًا عليه/لجميعها. [٦٧/ب]

---

(١) من كتاب الدعاء.

(٢) مُحَمَّد بن عبد الْعَزِيز بن مُحَمَّد، أَبُو الْبَقَاء ابْن الْعِزّ الْبُلْقِينِيّ الأَصْل القاهري الشَّافِعِي، اشتغل يَسِيرًا على أَبِيه فِي الْفِقْه وأصوله والْحَدِيث والنحو والفرائض وَكَانَ عَلامَة فِيهَا. مَاتَ سنة (٨٧٨هـ). انظر: الضوء اللامع ٨/ ٦٢.

(٣) برهَان الدّين، الشَّافِعِي، الصُّوفِي، الْمُؤَذّن بالجامع الأَمَوِي بِدِمَشْق، الحريري أَيْضًا نزيل الْحرم، عُمّر دهرًا طَويلًا، وَأكْثر الْمُجَاورَة بِمَكَّة وَالْحج مِنْهَا، وَكَانَ خيِّرًا متعبِّدًا يستحضر الْكثير من الْمُتُون وَنَحْوهَا. مَاتَ بِمَكَّة سنة (٨٠٦هـ). انظر: إنباء الغمر بأبناء العمر ٢/ ٢٧٠. =

قال هو وابنُ أبي المجد: أخبرنا أبو العباس الحَجَّار إجازةً، قال ابنُ أبي المجد: إن لم يكن سماعًا ولو لبعضه، قال: أخبرنا أبو محمد عبدُ اللطيف بنُ محمد بنِ عليّ، القُبَّيْطي ـ بقاف مضمومة، وموحدة مفتوحة مشددة ـ وأنجبُ بنُ أبي السّعادات، الحَماميّ[1]، إجازةً، بسماع الأوّل لأكثرها، والإجازةِ لما فات، والثاني لجميعها على أبي زرعةَ طاهرِ بنِ محمد بنِ طاهر، المقدسيّ، بسماعه لجميعها، على أبي منصورٍ محمدِ بنِ الحسين، المُقَوِّمِيّ، القَزْوينيّ، قال: أخبرنا الخطيبُ القاسمُ بنُ أحمدَ بنِ محمد، القَزْوينيُّ[2]، قال: أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ إبراهيمَ بنِ سلمةَ، القطّانُ[3]، قال: أخبرنا مؤلِّفُها الحافظُ أبو عبد الله محمدُ بنُ يزيد ابن ماجه، القَزوينيُّ رحمه الله، فذكرَها.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظُ الحجّةُ، أبو عبد الله ابنُ ماجه رضي الله عنه، في تفسير قوله تعالى: ﴿أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ١٠﴾ [المؤمنون: ١٠]، وهو آخر السنن[4]:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَهُ مَنْزِلَانِ: مَنْزِلٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْزِلٌ فِي النَّارِ، فَإِذَا مَاتَ، فَدَخَلَ النَّارَ، وَرِثَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْزِلَهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ١٠﴾** [المؤمنون: ١٠]». انتهى.

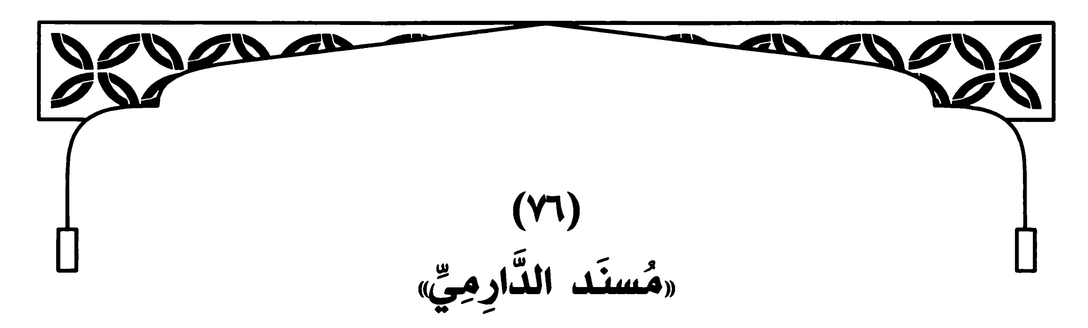
= الضوء اللامع ١/ ١٤٧. ذيل التقييد ١/ ٤٤١. لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ص١٥٢.

(١) أنجب بْن أَبِي السعادات بْن مُحَمَّد، أَبُو عَبْد الله، الحمامي، من باب البصرة ببغداد، شيخ مكثر صالح. مات سنة (٦٣٥هـ). انظر: تاريخ بغداد وذيوله ١٥/ ١٤٥. التقييد، ص٢١٦.

(٢) القاسم بن أبي المنذر أحمد بن أبي منصور محمد، أبو طلحة، الخطيب القزويني، ذكره في المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، ص٣٥٩، فقال: «أَبُو طَلْحَةَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْخَطِيبُ بِقَزْوِينَ». انظر: التقييد، ص٤٢٩. تاريخ الإسلام ٩/ ١٤٤. المقتنى في سرد الكنى ١/ ٣٣٠.

(٣) القطان، القزويني، صاحب ابن ماجه، إمام زاهد عابد كان يقال: أبو الحسن ما رئي مثله في زهده وعلمه، فقيه نحوي عارف بالحديث. مات سنة (٣٤٥هـ). انظر: التقييد، ص٤٠١. تاريخ الإسلام ٧/ ٨٢٢. تذكرة الحفاظ، للذهبي ٣/ ٥٠.

(٤) كتاب الزهد، بَابُ صِفَةِ الْجَنَّةِ (ح٤٣٤١).



(٧٦)
«مُسنَد الدَّارِمِيِّ»

قال الحافظُ ابن حجر: «كذا يُعرف بالمسنَد، وهو مع ذلك مرتَّبٌ على الأبواب، وكان الشيخُ صلاحُ الدِّين العَلائِيُّ يقول: لو قُدِّم مع الخمسة بدلَ ابنِ ماجه فكان سادسًا، لكان أولى بذلك»[1]. انتهى.

قرأتُ عليه جميعَ الثلاثيات منه، وأجاز لي سائرَه، عن الرَّمْلِيِّ، عن زكريا، عن الحافظ أبي الفضل ابنِ حجر، بسماعه لجميعه على أبي إسحاق إبراهيمَ بنِ أحمدَ بنِ عبد الواحد، التَّنُّوخِيِّ.

ح، وعنِ النُّورِ القَرافِيِّ، والعَلْقَمِيِّ، وغيرِهما، عن الجلالِ السّيوطيِّ، عن الشّهابِ أحمدَ بنِ عبد القادر، الشّاوِي، قراءةً عليه لجميعه، بإجازته من أبي إسحاق التَّنُّوخِيِّ، قال: أخبرنا أبو العباس الحَجَّار، سماعًا، بسماعه من أبي المَنْجَا عبدِ الله بنِ عُمر ابنِ اللَّتِّيِّ[2]، وإجازةَ ما فات، إن لم يكن سماعًا، قال: أخبرنا أبو الوقْت عبدُ الأوّل بنُ عيسى بنِ شُعيب، السِّجْزِيُّ، الهَرَوِيُّ، قال: أخبرنا أبو الحسن عبدُ الرحمٰن بنُ محمد بنِ المظفَّر، الدَّاوُدِيُّ، قال: أخبرنا أبو محمد عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حَمُّوَيْه، السّرْخَسِيّ، قال: أخبرنا أبو عمرانَ عيسى بنُ عُمر بنِ العباس، السَّمَرْقَنْدِيُّ، قال: أخبرنا به مؤلِّفُه الحافظُ أبو محمد عبدُ الله بنُ عبد الرحمٰن، الدَّارِمِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظُ الحجّةُ، أبو محمد، الدَّارِمِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، في باب: البول في

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر ١/٤٨٦. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ١/١١٥.

(٢) هو: أبو النجا ـ أو المنجى ـ عَبْد الله بْن عُمَر بْن عَلِيّ، الحريمي القزاز المعروف بابن اللَّتِّيِّ، سمع من كبار المحدثين؛ كأبي الوقت وسعيد ابن البناء وغيرهما، وأجاز له مسعود الثقفي والأصبهانيون، وقد نشر حديثه بالشام، وكان رجلًا خيِّرًا. توفي في بغداد سنة (٦٣٥هـ). انظر: العبر في خبر من غبر ٣/٢٢٣. شذرات الذهب ٧/٢٩٩.

المسجد، وهو أوّلُ الثُّلاثيات[١]:

أخبرنَا جَعْفَرُ بنُ عَوْنٍ، قال: أخبرنَا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: **«جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا قَامَ، بَالَ فِي نَاحِيَةِ المَسْجِدِ. قَالَ: فَصَاحَ بِهِ أَصْحَاب رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَفَّهُمْ عنْهُ، ثُمَّ دَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَى بَوْلِهِ»**. انتهى.

سانِحَةٌ من خبَرِهِ:

قال التَّقيُّ ابنُ دقيق العيد في «شرح الإلمام» له[٢] وغيرُه: هو الإمامُ الحُجّةُ، أبو محمد عبدُ الله بنُ عبد الرحمٰن بنِ الفضل بنِ بَهْرام بنِ عبدِ الصمد، التَّميمِيُّ، الدَّارِمِيُّ، السَّمَرْقَنْدِيُّ، أحدُ الأكابر من العلماء، والسابقين من الحُفاظ والأعلام من المشاهير. طاف البلادَ، وجالَ في الآفاق. روى عنه محمدُ بنُ يحيى الذُّهْلِيُّ، ومُسلمٌ، وأبو داود، والتِّرْمِذِيُّ، وعبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ، وغيرُهم.

قال عبدُ الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: انتهى الحفظُ إلى أربعةٍ من خراسان: أبي زرعةَ الرازيِّ، ومحمدِ بن إسماعيل البُخاريِّ، وعبدِ الله بنِ عبد الرحمٰن الدَّارمِيِّ، والحسَنِ بنِ شُجاع البَلْخِيِّ.

[٦٨/أ] وقال ابنُ نُمير[٣]: غلبَنا الدَّارمِيُّ/ بالحِفظ والوَرَعِ.

وذكر غُنْجارُ عن إسحاق بنِ أحمدَ بنِ خلَف، قال: كنا عند محمدِ بنِ إسماعيل فورَد علينا كتابٌ فيه نَعيُ الدَّارمِيِّ، فنَكَس رأسَه، ثمّ رفعَه واسترجعَ، وجعلَ تَسيلُ دموعُه على خدَّيْه، ثمّ أنشأ يقول:

إِنْ تَبْقَ تُفْجَعْ بِالأَحِبَّةِ كُلِّهِمْ ... وَفَنَاءُ نَفْسِكَ لا أَبَا لَكَ أَفْجَعُ

قال إسحاقُ: وما سمعناه يُنشد شعرًا إلّا ما جاء في الحديث[٤]. انتهى.

وُلد سنةَ مات ابنُ المبارك، سنةَ إحدى وثمانين ومئة. ومات يومَ عرفة، يومَ الخميس، ودُفن يوم الجمعة، سنة خمس وخمسين ومئتين.

---

(١) كتاب الطهارة (ح٧٦٧).
(٢) شرح الإلمام بأحاديث الأحكام ٥/ ١٨٣.
(٣) يعني: محمد بن عبد الله بن نمير.
(٤) تاريخ دمشق ٢٩/ ٣١٩. سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٢٩. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٢/ ٢٣٥.

فائدةٌ:

وُجد في نسخة أبي الوقت من مُسنَد الدارميِّ في آخرها: «جملةُ ما رواه أبو محمّد رَحِمَهُ اللهُ ثلاثةُ آلاف وخمس مئة وسبعةٌ وخمسون حديثًا، وهو ألف وأربع مئة وثمانيةُ أبواب». انتهى(١).



(١) وهو خلاف ما في النسخة المطبوعة من مسند الدارمي بتحقيق: مرزوق الزهراني (طبعة ٢٠١٥م)؛ إذ بلغ عدد أحاديثها ـ حسب الترقيم ـ ثلاثة آلاف وسبعمئة وثمانية وثلاثين حديثًا، وعدد أبوابها ألفًا وثلاثمئة وواحدًا وسبعين بابًا، وأما طبعة دار المغني بتحقيق: حسين سليم أسد الداراني (طبعة ٢٠٠٠م) فبلغ عدد أحاديثها ثلاثة آلاف وخمسمئة وستة وأربعين حديثًا، وهو أقرب إلى ما ذكره الثعالبي.



(٧٧)
«صحيحُ أبي عَوانةَ الإسْفَرَايِينِيِّ»

وهو مُستخرَجٌ على «صحيحِ مسلمٍ»، وزاد فيه طُرقًا في الأسانيدِ، وقليلًا منَ المتونِ.

أَخبرَني به قِرَاءةً عَلَيهِ، مِنْ أَوّلِهِ إلى بابِ: بَيانِ صفةِ الإسلامِ وشرائعِهِ، وإجازةً لِسَائِرِهِ، عن الشَّمسِ الرَّمْلِيِّ، والبُرهانِ العَلْقَمِيِّ، بسندَيْهما، إلى الحافظِ أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ، قَالَ: قَرأْتُ مُنتقى الذَّهبِيِّ مِنْهُ، وَهُوَ مِئتا حَديثٍ وثلاثونَ حَديثًا(١)، على أبي محمدٍ عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ أَحمدَ بنِ عُبيدِ اللهِ، المقْدِسِيِّ(٢)، وأجازَ لي سَائرَهُ، بِإجازَتِهِ، مِن أَبي الحَسنِ عليِّ بنِ محمدٍ، البَنْدَنِيجِيِّ، بِإجازَتِهِ مِنْ عبدِ الخالِقِ بنِ أَنْجبَ(٣)، عن أبي الأَسْعَدِ هِبةِ الرَّحمٰنِ ابنِ القُشَيْرِيِّ(٤)، بِسَماعِهِ مِن عبدِ الحميدِ بنِ عبدِ الرَّحمٰنِ، البَحِيْرِيِّ(٥)، قال: أَخبَرَنا أبو نُعيم عبدُ الملكِ بنُ الحسنِ، الإِسْفَرَايِينِيُّ(٦)، قال: أَخبَرَنا بِهِ الإمامُ الحافظُ أَبو عَوانةَ يَعقوبُ بنُ إسحاقَ بنِ إبرَاهِيمَ، الإِسْفَرَايِينِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، فَذَكَرَهُ.

---

(١) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ٢/ ٩١.

(٢) المَقْدِسِي ثمَّ الصَّالِحِي ويعرف بِابْن عبيد الله، سمع منه الْفُضَلَاء، كان شَيخًا حسن الْهَيْئَة. مات سنة (٨٠٣هـ). انظر: الضوء اللامع ٥/ ٤٥.

(٣) عَبْدُ الخَالِقِ بنُ أَنْجَبَ بنِ المُعَمَّرِ، ضياء الدين، النِّشْتِبْرِيّ، مِنْ أَئِمَّةِ هَذَا الشَّأْنِ مِمَّنْ رُحِلَ فِيْهِ إِلَى البُلْدَانِ مَعَ الحِفْظِ وَالإِتْقَانِ، وَلَهُ إِجَازَاتٌ مِنْ جَمَاعَةٍ انفَرَدَ عَنْهُم. انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٤٥. لسان الميزان ٣/ ٣٩٨.

(٤) هبة الرحمٰن بن عبد الواحد بن عبد الكريم، الخطيب، وكان بقية الشيوخ بنيسابور حسن السيرة. توفي سنة (٥٤٦هـ). انظر: التقييد، ص٤٨٠. تاريخ الإسلام ١١/ ٨٩٩.

(٥) عَبْدُ الحَمِيْدِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ، البَحِيْرِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، رَاوِي مُسْنَدِ أَبِي عَوَانَة. مات بِنَيْسَابُوْرَ سنة (٤٦٩هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٤٣.

(٦) عَبْد الملك بْن الْحَسَن بْن محمد بْن إِسْحَاق بْن الأزهر الْأزهري، أَبُو نُعَيْم الإِسْفِرَايِينِيّ، كَانَ =

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الحافظُ الحُجَّةُ أبو عَوانةَ رَحِمَهُ اللهُ[1]:

«الحَمدُ للهِ قبلَ كلِّ مَقالٍ، وأَمامَ كلِّ رغبةٍ وسُؤالٍ؛ فإنَّ يُوسفَ بنَ سَعيدِ بنِ مُسلم، المِصِّيصِيَّ، ومحمدَ بنَ إبراهيمَ الطَّرَسُوسيَّ، وأبا العبّاسِ الغَزِّيَّ، والعَبَّاسَ بنَ محمَّدٍ، حَدَّثُونا، قَالُوا: حَدَّثَنا عُبيدُ اللهِ بنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنا الأَوْزَاعِيُّ، عن قرَّةَ بن عبدِ الرحمٰنِ، عن الزهريِّ، عنِ أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمٰنِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «**كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالحَمْدِ، فَهُوَ أَقْطَعُ**». حَدَّثَني يَزيدُ بنُ عبدِ الصَّمدِ، الدِّمَشْقِيُّ، وسَعدُ بنُ مُحمدٍ، قالا: حَدَّثَنا هِشامُ بنُ عَمَّارٍ، قالَ: حَدَّثَنا عبدُ الحَمِيدِ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، بِإِسنادِهِ، مثلَهُ.

وسَمِعْتُ بَعضَ أَصحابِنا يَذكُرُ هذا التَّحْمِيدَ، فَقالَ: الحَمدُ للهِ الذي ابْتَدَأَ الخَلْقَ بِنَعمائِهِ، وتَعَمَّدَهم بِحُسنِ بَلائِهِ، فَوَقَفَ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُم في صِباهُ على طَلَبِ مَا يَحْتاجُ إِليهِ مِنْ غِذَائِهِ، وسَخَّرَ لَهُ مَنْ يَكلؤُهُ إلى وَقتِ استغنائِهِ، ثُمَّ احْتَجَّ على مَنْ بَلَغَ مِنهم بِآلائِهِ، وأَعذَرَ إِليهم بِأَنبيائِهِ، فَشَرَحَ صَدرَ مَن أَحبَّ هُداهُ مِن أَوليائِهِ، وَطَبعَ على قَلْبِ مَنْ لم يُرِدْ إِرشادَهُ مِن أَعْدائِهِ، الذي لم يَزَلْ بِصِفاتِهِ وأَسمائِهِ، الذي لا يَشتَمِلُ عليهِ زَمانٌ، ولا يُحِيطُ بِهِ مَكانٌ، ثُمَّ خَلَقَ الأَمَاكِنَ والأزمانَ، ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾﴾ [فصلت: ١١]، فقَدَّرَها أَحسَنَ تَقْديرٍ، واخْتَرَعَها مِنْ غيرِ نَظِيرٍ، لم يَرفَعْها بِعَمَدٍ، ولم يَستَعِنْ عَليها بِأَحدٍ، زَيَّنَها لِلنَّاظِرِينَ، وجَعَلَ فيها رُجُومًا لِلشَّياطِينِ، فَتَبارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخالِقِينَ، وتَعالى أَنْ يُطلِقَ في وَصفِهِ آراءَ المُتَكَلِّفِينَ، أو أَنْ يُحَكِّمَ في دِينِهِ أَهواءَ المقلِّدِينَ، فَجَعَلَ القرآنَ إِمامًا لِلمُتَّقِينَ، وهُدىً لِلمُؤمِنِينَ، ومَلجأً لِلمُتَنازِعِينَ، وحَاكِمًا بينَ المُخْتَلِفِينَ، ودَعا أَولياءَهُ المؤمنِينَ إلى اتِّباعِ تَنْزِيلِهِ، وأَمْرَ عِبادَهُ عندَ التَّنازعِ في تَأْوِيلِهِ بالرُّجُوعِ إلى قَولِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ/عَلَيهِ وَسَلَّمَ، بِذلِكَ نَطَقَ مُحكَمُ كِتابِهِ، إِذْ يَقولُ جَلَّ ثَناؤُهُ: [٦٨/ب]

= رجلًا صالحًا ثقة، حضر نيسابُور فِي آخر عمره. مات سنة (٤٠٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٨/ ٨١٧.

(١) مستخرج أبي عوانة ١/ ٥.

والملاحظ أنّ بداية هذه المقدمة وهي قوله: «الحمد لله قبل كلّ مقال، وأمام كلّ رغبة وسؤال» صدّر بها الشيخ نجم الدين أحمد بن حمدان الحراني، المتوفى سنة (٦٩٥هـ) مقدّمته على كتابه: «الرعاية في فروع الحنبلية». انظر: كشف الظنون ١/ ٩٠٨. المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية، ص٢١٦.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾ [النساء: ٥٩]، أَحمدُهُ حَمْدًا يَبلُغُ رِضاهُ، وَيَحْتَبِسُ آلاهُ[١]، ويُكافِئُ نُعماهُ، وأَسْتعِينُهُ على رِعايةِ ما اسْتَحفَظْنا مِن وَدائِعِهِ، وَحِفظِ ما استودَعْنا مِن شَرائِعِهِ، وأُؤْمِنُ بِهِ إِيمانَ مَن أَخْلَصَ عِبادَتَهُ، واسْتَشْعَرَ طاعَتَهُ، وأَتوكَّلُ عليهِ توكّلَ مَنِ انْقطَعَ إِليهِ ثِقةً بِهِ، ورغبةً فيما لَدَيهِ، وأَشهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، شَهادةَ مُعترِفٍ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ والتَّوحِيدِ، مُقِرٍّ[٢] لَهُ بِالعَظَمةِ والتَّمْجِيدِ، خَائِفٍ مِنْ إِنجازِ مَا قَدَّمَ إِليهِ مِنَ الوَعِيدِ، وأَشهَدُ أَنَّ مُحمَّدًا عَبدُهُ ورَسولُهُ، اصطَفاهُ لِنَفسِهِ وَلِيًّا، وارتَضاهُ لِخَلقِهِ نَبيًّا، فَوَجَدَهُ على حِفظِ ما ضَمَّنَهُ قَوِيًّا، وَبِأَداءِ ما اسْتَودَعَهُ مَلِيًّا، وَبالدُّعاءِ إِلى رَبِّهِ حَفِيًّا، مُتَوَقِّفًا عِندَ وُرودِ المشْكِلاتِ، مُشَمِّرًا عِندَ تَجلِّي الشّبهاتِ، لا يَرعَوِي لِمَن عَذلَهُ، ولا يَلوِيْ على مَنْ خَذلَهُ، ولا يُطِيعُ غَيرَ مَنْ أَرْسَلَهُ، يَصْدَعُ بِالأَمرِ، ويُطفِئُ نارَ الكُفرِ، لَم تَأْخُذْهُ في اللهِ لَومةُ لائِمٍ.

وإِنَّ فرْضَ اللهُ اتِّباعُ أَمْرِ رسولِهِ والتسليمُ لحُكمِهِ، فَإِنَّ اللهَ لم يَجعَلْ لِأَحَدٍ بعدَهُ إِلّا اتِّباعَهُ، وأَنَّهُ لا يَلزَمُ قولٌ بِكلِّ حالٍ إِلّا بِكِتابِ اللهِ ﷻ أَو سُنّةِ رَسولِهِ، وأَنَّ ما سِواهما تَبعٌ لهما، وإِنَّ فَرْضَ اللهُ عَلَينا وعلى مَنْ بعدَنا وقَبْلَنا في قَبولِ الخَبرِ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ.

حَدَّثَنا يونسُ بنُ عَبدِ الأَعلى، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ وَهبٍ، قالَ: أَخبَرَني يونسُ بنُ يزيدَ، عنِ ابنِ شِهابٍ، قَالَ: بَلَغنا عَنْ رِجالٍ مِنْ أَهلِ العِلم أَنَّهم كانُوا يَقولُونَ: الِاعْتِصَامُ بِالسُّنَّة نَجاةٌ، وَالْعِلْمُ يُقْبَضُ قَبْضًا سَرِيعًا، فَنَعْشُ[٣] العِلْمِ ثَبَاتُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَذَهَابُ ذلك كُلِّهِ فِي ذَهَابِ الْعِلْمِ»[٤]. انتهى.

لامِعَةٌ مِن خَبَرِهِ:

هو الإِمامُ الجَليلُ، الحَافظُ الكَبيرُ، يَعْقوبُ بنُ إِسحاقَ بنِ يزيدَ، أَبو عَوانَةَ،

---

(١) يعني: آلاءه.

(٢) هكذا في الأصل، والذي في (ح) والمطبوع من مستخرج أبي عوانة ١/ ١٨ (طبعة ٢٠١٤م): «مقرًّا». والظاهر: أنّ الصواب ما في الأصل؛ لأنّه معطوف على المضاف إليه، ومثل ذلك أيضًا في قوله: «خائف».

(٣) النعش: الارتفاع والبقاء. انظر: القاموس المحيط، ص٧٨٤.

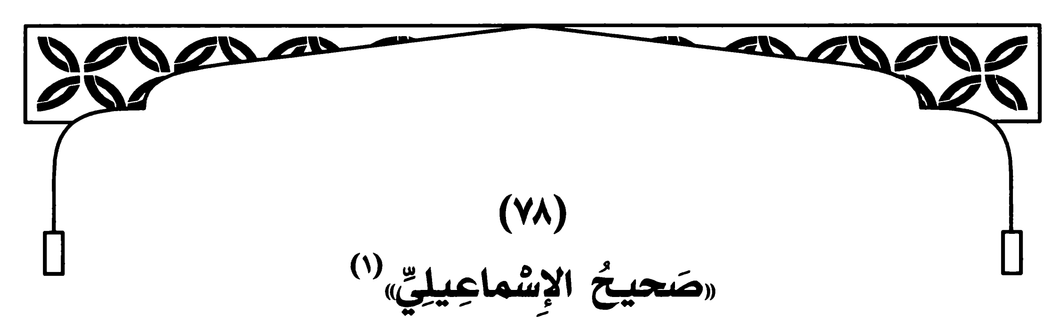
(٤) روى هذا الأثر ابن المبارك في الزهد، ص٢٨١. والدارمي في سننه ١/ ٥٨. وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٣٦٩.

الإِسْفَرايِينِيُّ، النَّيْسابُورِيُّ، سَمِعَ بِخُراسانَ والعِراقِ والحِجازِ، واليَمْنِ، والشّامِ، والثُّغورِ، والجزيرةِ، وفَارسَ، وأَصْبهانَ، ومِصرَ، وهُو أَوّلُ مَن أَدخَلَ مَذهَبَ الشَّافِعيِّ إلى إسْفرَايِينَ. أَخَذَهُ عن المُزني والرَّبيعِ. سَمِعَ محمدَ بنَ يَحْيى ومُسلمَ بنَ الحجاجِ، ويُونسَ بنَ عبدِ الأعلى، وخَلقًا سِواهم. رَوَى عَنْهُ أَحمدُ بنُ عَليٍّ، الرازيُّ، الحافظُ، وأَبو عَليٍّ، النَّيْسابُوري، والطَّبرانيُّ، وأَبو بَكرٍ الإِسْماعيليُّ، وخَلقٌ سِواهُم.

قَالَ الحاكِمُ: «أَبو عَوانَةَ مِن عُلماءِ الحديثِ وأَثْباتِهم. سَمِعْتُ ابنَهُ مُحمَّدًا يَقولُ: إِنَّهُ تُوفِّي سَنةَ سِتَّ عَشْرةَ وثلاث مئة»[١].



(١) تاريخ الإسلام ٧/ ٣١٥. طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٤٨٨. وانظر أيضًا: تاريخ دمشق ٧٤/ ١٤٦.



(٧٨)
«صَحِيحُ الإِسْمَاعِيلِيِّ»[١]

وهُوَ مُسْتخرَجٌ على «صَحيحِ البُخاريِّ»[٢].

---

(١) هذا الكتاب مفقود، ولكن بعض العلماء ـ كابن حجر ـ حفظ لنا كثيرًا من النقول عنه، وإنّ تصريح الثعالبي بالنقل من المستخرج يدلّ على أنّ نسخةً منه على الأقل كانت موجودة إلى القرن الحادي عشر الهجري. وانظر نقل الرُّودانيّ عنه أيضًا.
ويعدّ الكتاب المعروف باسم «المدخل» للإسماعيلي مقدّمة لكتابه «المستخرج». انظر: بحث «المستخرج على صحيح البخاري» للإمام الحافظ أبي بكر بن إبراهيم الإسماعيلي، دراسة وتحليل، للدكتور محمد بن زين العابدين رستم، مقال مستخرج من: مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة علمية محكمة، العدد السادس والثلاثون.
ومن الذين نقل عنه مقدّمته على هذا الكتاب الإمام الحافظ شرف الدين أبو الحسن علي بن المفضل بن علي المقدسي ثم الإسكندراني المالكي (ت٦١١هـ)، حيث قال في كتابه: الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين، ص٤٠٠ ـ ٤٠١: «سمعت أبا طاهر أحمد بن محمد الحافظ يقول: سمعت أبا المعالي ثابت بن بندار المقرئ يقول: سمعت أبا بكر الإسماعيلي في كتاب «المدخل إلى معرفة الصحيح» من تأليفه يقول: نظرت في الكتاب الجامع الذي ألفه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رَحِمَهُ اللهُ، وكتب إليّ بإجازة روايته لي محمد بن يوسف الفَرَبْرِيّ راوي هذا الكتاب عنه بخطه، فرأيته كتابًا جامعًا، كما سماه لكثير من السنن الصحيحة، ودالًا على جمل من المعاني الحسنة المستنبطة التي لا يكمل لمثلها إلا من جمع مع معرفة الحديث ونقلته، والعلم بالروايات وعللها، علمًا بالفقه واللغة وتمكنا منها كلها، ويتحرى فيها. ولم تطب نفسي بالاقتصار منه على الإجازة والكتابة، وعرض لي أن أروض نفسي بقفو أثره، واحتذاء مثاله في إخراج نحو ما أخرجه من سماع، رجاء أن يحصل لي به فضل معرفة، وجمع منتشر من حديثي يقرب عليّ وعلى من أراد مثلي تناوله، ولما سنح لي الشروع فيما ذكرته، قدمت استخارة الله تعالى عليه، وسألته التوفيق لي والإرشاد والعصمة، وأن ينفعني وغيري به».

(٢) الاستخراج: أن يعمد المؤلّف إلى «صحيح البخاري» ـ مثلًا ـ، فيخرّج أحاديثه كلَّها، أو بعضَها، أو معظمَها، من غير طريق البخاري، فيسوقَها بأسانيدها، فيلتقي مع البخاري في شيخه أو شيخ شيخه، أو من هو أعلى منه، وشرطُه في ذلك ألّا يصل إلى شيخ أبعد، حتى يفقد سندًا يوصله إلى الأقرب، إلّا لعذر، من علوّ، أو زيادة مهمّة، ولا يشترط في الاستخراج أن يكون على السابقين؛ بل ربّما استخرج المحدّث على قرينه.

أَخبَرَني بِهِ قراءةً مِنِّي عَلَيهِ لِحَديثِ: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ...**»، وَهُوَ مِنْ عَوَالِيهِ، ومِن حَديثِ: «**كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ فِي النَّوْمِ...**»، إلى حَديثِ هِرَقْلَ، وإجازَةً لِسَائِرِهِ، عَنِ الشَّمْسِ الرَّمْلِيّ، والبُرهانِ العَلْقَمِيّ، بِسَنَدَيهما، إلى شَيخِ السُّنَّةِ، أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ، قَالَ: قَرأْتُ المنتَقى مِنهُ تَخريجي المشتَمِلَ عَلى تَعاليقِ البُخاريِّ، على العِمادِ أبي بَكرِ بنِ إبراهيمَ الفَرَضيِّ[1]، وأجازَ لي سَائِرَ الكتابِ، بِإِجازَتِهِ لِجَميعِهِ مِنْ أبي نَصرٍ الشِّيرازيِّ[2]، قالَ: أَخبَرَنا أبو القاسِمِ عليُّ بنُ عبدِ الرّحمٰنِ بنِ عليٍّ ابنِ الجوزيِّ[3]، بِسَماعِهِ مِن يَحيَى بنِ ثابتِ بنِ بُندارَ[4]، قالَ: أَخبَرَنا ثابتُ بنُ بُندارٍ[5]، سَماعًا، قالَ: أَخبَرَنا الحافظُ أبو بكرٍ أَحْمدُ بنُ محمدِ بنِ غَالبٍ، البُرقانيُّ[6]، قالَ: أَخبَرَنا بِهِ مُؤلِّفُهُ

---

(١) ابن العز محمد بن العز إبراهيم بن عبد الله أبي عمر، المقدسي مسند الصالحي المعروف بالفرائضي. قال ابن حجر: «وكان عسرًا في التحديث فسهَّل الله لي خلقه إلى ان أكثرتُ عنه في مدة يسيرة بحيث كان يجلس لي أكثر النهار. مات أيام حصار دمشق سنة (٨٠٣هـ). انظر: المجمع المؤسس ١/ ٤٧٩. ذيل التقييد ٢/ ٣٣٩. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٣/ ١٣٠.

(٢) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد، شمس الدين، الْفَارِسِي الشِّيرَازِيّ الأَصْل الدِّمَشْقِي ثمَّ المزي، كَانَ متواضعًا نزر الحَدِيث منجمعًا عَن النَّاس لَهُ ملك يعِيش مِنْهُ، وَكَانَ بارعًا فِي تذهيب الْمَصَاحِف ظَهرت فِيهِ مبادئ اخْتِلَاط سنة اثْنَتَيْنِ وَعشْرين، وَتُوفِّي سنة (٧٢٣هـ). انظر: الوافي بالوفيات ١/ ٢١٧. الدرر الكامنة ٥/ ٥٠٣.

(٣) عَلِيُّ ابْنُ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَلِيٍّ، بَدْرُ الدِّيْنِ أَبُو القَاسِمِ، ابْنُ الجَوْزِيِّ، البَكْرِيُّ، البَغْدَادِيُّ، النَّاسِخُ. عَمِلَ الوعظَ وَقتًا، ثُمَّ ترك، وَكَانَ كَثِيْرَ النَّوَادِرِ، حُلوَ الدُّعَابَةِ، لَزِمَ البَطَالَةَ وَالنَّذَالَةَ مُدَّةً، ثُمَّ لَزِمَ النَّسْخَ وَلَيْسَ خَطُّهُ جَيِّدًا، وَكَانَ مُتَعَفِّفًا يَخدُمُ نَفْسَهُ. قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: «هُوَ صَحِيْحُ السَّمَاعِ، ثِقَةٌ، كَثِيْرُ المَحْفُوْظِ، حَسَنُ الإِيرَادِ». مات سنة (٦٣٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٥٢.

(٤) أبو القاسم ابن أبي المعالي، حدث عن أبيه بصحيح أبي بكر الإسماعيلي بسماعه من البَرْقَانِيّ عنه. توفي سنة (٥٦٦هـ). انظر: التقييد، ص٤٨٤. تاريخ الإسلام ١٢/ ٣٥٦. سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٥.

(٥) ثَابِتُ بنُ بُنْدَارَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ بُنْدَارَ، أَبُو المَعَالِي الدِّيْنَوَرِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيّ، البَقَّال، كَانَ مِنْ أَعيَان القُرَّاء وَثِقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ، سَمِعَ الكَثِيْرَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخطِّه، وَروَى أَكْثَر مَسْمُوْعَاتِهِ. مات سنة (٤٩٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٠٤. تاريخ الإسلام ١٠/ ٨٠٢. الوافي بالوفيات ١٠/ ٢٩١. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ٣/ ١١٧.

(٦) أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ، أَبُو بَكْرٍ، الخُوَارَزْمِيُّ، البَرْقَانِيّ، الشَّافِعِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، =

الحافظُ أبو بَكرٍ أحمدُ بنُ إبراهيمَ، الجُرجانيُّ، الإِسماعِيليُّ رَحِمَهُ اللهُ، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الحافظُ أبو بَكرٍ الإسماعيليُّ، روَّحَ اللهُ رُوحَهُ، في حَديثِ: «**مَن كَذبَ عَلَيَّ**»، وَهُو مِن خُماسِيَّاتِهِ:

[٦٩/أ] أَخْبَرَنا أبو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ، قال: حَدَّثَنا عَبدُ الوَارِثِ/، عَن عَبدِ العزيزِ بنِ صُهَيبٍ، عَن أَنَسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه، قَالَ: ما مَنَعَني أنْ أُحَدِّثَكم حديثًا كثيرًا، إلّا أَنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «**مَنْ يَتَعَمَّدْ عَلَيَّ الْكَذِبَ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»[١]. انْتَهى.

يَسارةٌ مِن تَعرِيفِهِ:

قالَ التاجُ أبو نَصرٍ، السُّبكيُّ في «الطَّبَقاتِ الكُبرَى»[٢]:

«هو الإمامُ الحَافِظُ، أبو بَكرٍ أَحْمدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ إِسْمَاعِيلَ بنِ الْعَبَّاسِ، الإسماعِيليُّ، إِمَامُ أَهلِ جُرجانَ، والمَرجوعُ إِلَيْهِ في الْفِقْهِ والْحَدِيثِ، وَصَاحبُ التَّصانيفِ. وُلِدَ سنةَ سَبعٍ وَسَبعِينَ وَمِئَتَيْنِ. سَمِعَ مِن الزَّاهِدِ مُحَمَّدِ بنُ عُثْمَانَ الْمَقَابِرِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بنِ زُهَيْرٍ الحُلْوَانيِّ، وَالفِرْيابيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بنِ عبدِ اللهِ المخَرِّمِيِّ، وَأَبي خَليفَةَ الجُمَحِيِّ، وعَبدانَ، وَأَبي يَعلَى، ومُحمّدِ بنِ عُثمانَ بنِ أبي شَيبةَ، وخَلقٍ سِواهم بِبَغْدَادَ والكوفةِ وَالْبَصْرَةِ والأَنْبارِ والأَهْوازِ والمَوصِلِ والجَزيرةِ، وغيرِها. رَوَى عَنهُ الْحَاكِمُ وَأَبُو بَكرٍ البُرقانيُّ وَحَمْزَةُ السَّهْميُّ وَخَلقٌ سِواهُم.

قَالَ حَمْزَةُ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَمَّا وَرَدَ نَعيُ مُحَمَّدِ بنِ أَيُّوبَ الرَّازيِّ دَخَلْتُ الدَّارَ وبَكَيتُ وصَرخْتُ ومَزَّقْتُ على نَفْسِي الْقَمِيصَ وَوَضَعتُ التُّرَابَ على رَأسِي فاجْتَمَعَ عَليَّ أَهلِي وَمَن في مَنْزِلي وَقَالُوا: مَا أَصَابَكَ. قُلْتُ: نُعِيَ إِليَّ مُحَمَّدُ بنُ أَيُّوبَ الرَّازيُّ، مَنَعتُمُوني الارْتِحالَ إِلَيْهِ، فَسَلَّوا قَلبي وأَذِنُوا لي في الْخُرُوجِ عِنْدَ ذَلِكَ وأَصْحَبوني خَالي إِلَى نَسَا إِلَى الْحَسنِ بنِ سُفْيَان فَكَانَ ذَلِك أَولَ رِحلَتي في الحَدِيثِ.

= كَانَ ثَبْتًا فهِمًا، عَارِفًا بِالفِقْه، لَهُ حظٌّ مِنْ علم العَرَبيَّة، كَثِيْرُ الحَدِيْثِ. مات سنة (٤٢٥هـ). انظر: مختصر تاريخ دمشق ٣/ ٢٢٥. سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٦٤.

(١) حديث متواتر اتفقت أغلب كتب السُّنَّة المعتمدة على إخراجه. انظر: صحيح البخاري، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبيّ ﷺ (ح١٠٧).

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٣/ ٧. وانظر أيضًا: تاريخ جرجان، ص١٠٩. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص١٢٩. تاريخ الإسلام ٨/ ٣٥٣.

قَالَ الشَّيْخ أَبُو إِسْحَاقَ: جَمَعَ الإِسماعِيلِيُّ بَينَ الْفِقْهِ والْحَدِيثِ ورِياسَةِ الدِّينِ وَالدُّنْيا.

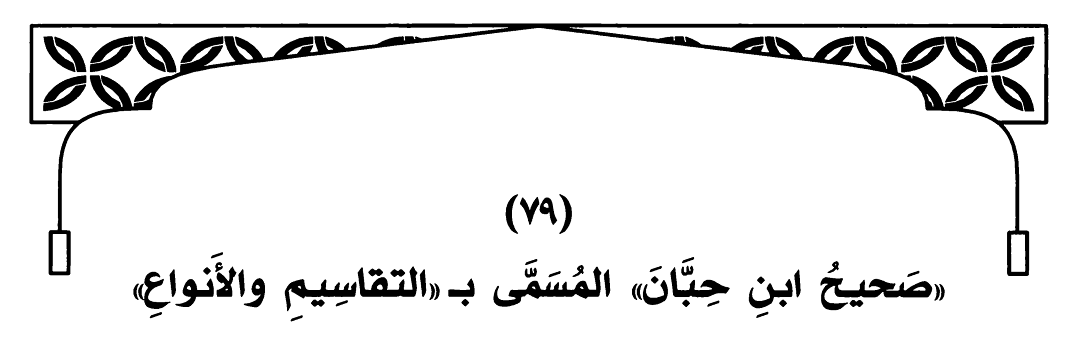
وَقَالَ الْحسَنُ بنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ المعروفُ بابنِ غُلامِ الزُّهْرِيِّ: كَانَ الْوَاجِبُ للإِسماعِيليِّ أَنْ يُصَنِّفَ لِنَفسِهِ سُنَنًا ويَختارَ على حَسَبِ اجْتِهَادِهِ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَقدِرُ عَلَيْهِ لِكَثْرَةِ مَا كَانَ كَتَبَ ولِغَزارَةِ عِلْمِهِ وفَهْمِهِ وجَلالَتِهِ. وَمَا كَانَ يَنْبَغي أَنْ يَتبَعَ كِتابَ مُحَمَّدِ بن إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّهُ كَانَ أَجَلَّ مِن أَنْ يَتْبَعَ غَيرَهُ.

وَقَالَ أَبُو عبد الله الْحَاكِمُ: كَانَ أَبُو بَكرٍ وَاحِدَ عَصرِهِ وَشَيخَ الـمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهاءِ وأَجَلَّهم في الرِّيَاسَةِ والمروءَةِ والسَّخاءِ وَلَا خِلافَ بين الْفَرِيقَيْنِ فِيهِ.

صنّفَ «المُسْتَخْرجَ على الصَّحِيحِ»، و«المعجَمَ»، و«المُسْندَ الكَبِيرَ» في نَحْوِ مئة مُجَلدٍ.

تُوفِّي غُرَّةَ صَفرٍ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبعِينَ وثلاث مئة». انتهى.





(٧٩)

«صَحيحُ ابنِ حِبَّانَ» المُسَمَّى بـ«التقاسِيمِ والأَنواعِ»

وهُو تَرتِيبٌ مُختَرَعٌ ليسَ على الأَبوابِ، ولا على المسَانِيدِ.

قَرَأْتُ عَلَيهِ مِن أَوّلِ القِسْمِ الأَوّلِ مِنهُ، إلى مُنتَهَى بابِ ذِكرِ الخبرِ المُدْحِضِ قَولَ مَن زَعَمَ أنَّ الإيمانَ شيءٌ واحدٌ، لا يَزيدُ ولا يَنقُصُ[1]، وأَجازَ لي سَائرَهُ، عَن الشَّمسِ الرَّمْلِيِّ، والبُرهانِ العَلْقَمِيِّ، بِسَنَدَيهما، إلى الحافِظِ أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ.

ح، وعَن النُّورِ القَرافِيِّ، والكَرْخِيِّ، وابنِ أُلْجَايْ، عنِ الجلالِ أبي الفَضلِ السُّيُوطِيِّ، بِسَماعِهِ، لِبَعضِهِ، على أبي الفَضلِ مُحمدِ بنِ عُمرَ بنِ حِصنٍ، المَلْتُوتيّ، وإجازَتِهِ لِسَائِرِهِ، قَالَ هُوَ والحافظُ ابنُ حَجَرٍ: أَخْبَرَنا أبو إِسْحَاقَ، التَّنوخِيُّ، قال المَلْتُوتيّ: سَماعًا عليهِ لِبَعضِهِ، وإِجازَةً لِسَائِرِهِ، وقَالَ الحافِظُ: قِرَاءةً مِني عَليهِ لِجَمِيعِهِ، إلّا الكلامَ على الأَحادِيثِ[2] فإجازةً، بِإجازَتِهِ مِن أَبي عَبدِ اللهِ مُحمدِ بنِ أَحمدَ بنِ أَبي الهَيجاءِ ابنِ الزَّرَّادِ[3]، بِسَماعِهِ على الحافِظِ أبي عَليٍّ الحَسَنِ بنِ محمدِ بنِ مُحَمد، البَكْرِيِّ[4]، بِسَماعِهِ مِن أَبي رَوْحٍ عَبدِ المُعِزِّ بنِ

---

(١) باب: فرض الإيمان، ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَلَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ (ح١٨١).

(٢) انظر: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ١/ ١٠٥.

(٣) شمس الدين أبو عبد الله الصالحي بن الزراد، تفرَّد، وروى الكثير، كان ديِّنًا متواضعًا، يتجر، ويرتفق، ثم ضعف حاله، وافتقر، وساء ذهنه قبل موته، وكان له نظم. توفي سنة (٧٢٦هـ). انظر: أعيان العصر وأعوان النصر ٤/ ٢٥١. الوافي بالوفيات ٢/ ١٠٤. ذيل التقييد ١/ ٨٤. الدرر الكامنة ٥/ ١١٠.

(٤) الْحَسَن بن مُحَمَّد بن أَبِي الفتوح مُحَمَّد، صدر الدين أَبُو علي القُرشي، التَّيْمي، البكري، النَّيسابوري، ثم الدمشقي، الصوفي، صاحب كتاب الأربعين، عُني بهذا الشان أتم عناية، وكتب العالِي والنازل، وخرَّج وصنَّف. مات سنة (٦٥٦هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٠١. تذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٨. طبقات الحفاظ، للسيوطي، ص٥٠٦.

مُحمّدٍ، الهَرَوِيِّ[(١)].

ح، قَالَ أبو الفَضْلِ السُّيُوطِيُّ: وأَخبَرَني بِهِ عاليًا المسنِدُ مُحَمدُ بنُ مُقبلٍ، الحَلَبيُّ، عَن الصَّلاحِ بنِ أَبي عُمَرَ، المقدسِيِّ، عَن أبي الفَضلِ بنِ عَسَاكرٍ بإجازَتِهِ مِن عَبدِ المُعِزِّ بنِ محمدٍ، الهرَويِّ، قالَ: أَخْبَرَنا تَميمُ بنُ أَبي سَعِيدٍ، الجُرجَانيُّ[(٢)]، قالَ: أَخبَرَنا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ محمدٍ، البَحَّاثِيُّ[(٣)]، قالَ: أَخْبَرَنا أبو الحَسَنِ محمدُ بنُ أَحمدَ بنِ هارونَ، الزُّوزَنِيُّ[(٤)]، قال: أَخْبَرَنا بِهِ مُؤلِفُهُ الحافظُ ابنُ حِبَّانَ.

ح، قالَ أبو الفَضْلِ بنُ أَبي بَكرٍ، السُّيُوطِيُّ: قَالَ شَيخُنا أبو الفَضْلِ/المَلْتُوتيّ: [٦٩/ب] وأَخْبَرَنا بِهِ أَبو الفَرَجِ عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ أَحمدَ بنِ المباركِ، الغَزِّي[(٥)]، سَماعًا عَليهِ مِن

---

(١) عَبْد المعزّ بْن مُحَمَّد بن أبي الفَضلِ، حافظ الدِّين أَبُو رَوْح الساعدي الهَرَويّ البَزَّاز الصُّوفِيّ، مُسْند العصر بخُرَاسَان، كانَ أحد الصُّوفِيَّة بخانكاه شيخ الإِسْلام أَبِي إسْمَاعِيل الْأَنْصَارِيّ، وعُمِّر ستًّا وتسعين سنة، وصارت الرِّحلة إِلَيْهِ من الْأقطار. مات سنة (٦١٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٣/ ٥٤٧.

(٢) تَمِيْمُ بنُ أَبِي سَعِيْدٍ بنِ أَبِي العَبَّاسِ أَبُو القَاسِمِ، الجُرْجَانِيُّ، مُسْنِدُ هَرَاةَ، كان ثقة، مسندًا، مكثرًا من الحديث. توفي بعد سنة (٥٣٠هـ). تاريخ الإسلام ١١/ ٥٤٥. سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٠. التحبير في المعجم الكبير ١/ ١٤٤. التقييد، ص٢٢٢.

(٣) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الزُّوزَنِيُّ الأَدِيبُ فَاضِلٌ مِنْ أَفَاضِلِ أَهْلِ النَّوَاحِي. توفي سنة (٤٥١هـ). انظر: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، ص٤١٨. تاريخ الإسلام ١٠/ ١٣١. إكمال الإكمال، لابن نقطة ١/ ٣٦٣.

(٤) هكذا بالأصل و(ح). وهو كذلك في المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ١/ ١٠٦. ولكن الذي في بعض المواضع من المختارة للضياء المقدسي: «أحمد بن أحمد بن هارون، الزُّوزَنِيُّ». انظر: ١/ ٢٢٥، ٣/ ٧٠، ٤/ ١٧٨. وفي معظمها: «محمد بن أحمد بن هارون، الزُّوزَنِيُّ».
وفي تاريخ دمشق، لابن عساكر ١/ ١٩٦. وإتحاف المهرة، للبوصيري ٨/ ٢٨٣: «محمد بن أحمد بن محمد بن هارون، الزُّوزَنِيُّ، يروي عن ابن حِبَّانَ، ويروي عنه الْبَحَّاثِيُّ».
وفي تاريخ دمشق أيضًا ٥/ ٤٦١ ترجمة لأحمد بن محمد بن هارون أبي الحسن الزوزي (هكذا!)، يروي عنه أبو الحسن عليّ، الحنائي (هكذا!).
قلت: ولعلّ ما في الموضعين تصحيفٌ، وأنّ الصواب: «الزُّوزَنِيُّ، والْبَحَّاثِيُّ»، والله أعلم.
وقد تصّحف الْبَحَّاثِيُّ في تاريخ دمشق أيضًا ١/ ١٩٦، إلى البجاني، ونبَّه المحقق إلى ذلك في الهامش، ولكنّه فاته أن ينبّه على التصحيف الذي ذكرته.

(٥) الْغَزِّي ثمَّ القاهري أَبُو الْفرج الفتوحي الْبَزَّاز الْمَعْرُوف بِابْن الشيخة، كَانَ يقظًا نبيهًا يستحضر كثيرًا من أَلْفَاظ الْمُتُون وَيرد على القارئ ردًّا مصيبًا وَكَانَ صَالحًا عابدًا قَانِتًا. مات سنة (٧٩٩هـ). انظر: الدرر الكامنة ٣/ ١١٢.

أَوَّلِهِ إلى النَّوعِ السَّادِسِ والأربعينَ مِن القِسمِ الثَّاني في النَّواهِي، عَن أَبي النُّونِ يُونسَ بنِ إبراهيمَ الدَّبُوسِيِّ، عن أبي الحَسَنِ بنِ المُقَيَّر، عن أبي الكَرَمِ الشَّهرَزُوريِّ(١)، عَن أَبي الحسينِ(٢) بن المهتدِي بِاللهِ(٣)، عنِ الحَافِظِ أَبي الحسَنِ الدَّارَقُطنيِّ، عَن مُؤَلِّفِهِ الحافِظِ أَبي حَاتِمٍ مُحمدِ بنِ حِبانَ إجازةً مُكَاتَبَةً، بِصَحِيحِهِ، وبِجَميعِ تَصانِيفِهِ، فَذَكَرَهُ(٤).

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ الحُجَّةُ الحَافِظُ أبو حَاتِمٍ محمدُ بنُ حِبَّانَ بنِ أَحمدَ، التَّمِيميُّ، البُسْتيُّ رضي الله عنه:

«الحَمدُ للهِ المستَحِقِّ الحمْدَ لِآلائِهِ، المُتَوَحِّدِ بِعِزِّهِ وكِبريائِهِ، القَرِيبِ مِن خَلقِهِ في أعلى عُلُوِّهِ، البَعِيدِ مِنهم في أَدنى دُنُوِّهِ، العالمِ بِكَنِينِ مَكْنونِ النَّجْوَى، والمطَّلِعِ على أَفكارِ السِّرِّ وأَخفَى، وما اسْتَجَنَّ تحتَ عناصرِ الثَّرَى، وما جالَ فِيهِ خَواطرُ الوَرَى، الذي ابْتَدَعَ الأشياءَ بِقُدْرَتِهِ، وذَرَأَ الأنامَ بمشيئَتِهِ، مِن غيرِ أَصلٍ عليهِ افْتُعِلَ، ولا رَسم مَرسومٍ امْتُثِلَ، ثُمَّ جَعَلَ العقولَ مَسلَكًا لِذَوي الحِجا، وَمَلجأً في مَسَالِكِ أُولي النُّهى، وجَعَلَ أَسبابَ الوُصولِ إلى كَيفيةِ العُقولِ مَا شَقَّ لهم مِنْ الأَسْماعِ والأَبصارِ، والتَّكَلُّفَ للبَحثِ والاعْتبارِ، فأَحْكَمَ لَطيفَ ما دَبَّرَ، وأَتْقَنَ جَميعَ ما قَدَّرَ.

ثُمَّ فَضَّلَ بِأَنواعِ الخِطابِ أَهلَ التَّمْييزِ والأَلبابِ، ثُمَّ اخْتارَ طائِفَةً لِصَفوتِهِ، وهَداهُم لُزومَ طاعَتِهِ، مِن اتِّباعِ سَبيلِ الأَبرارِ في لُزومِ السُّنَنِ والآثارِ، فَزَيَّنَ قُلوبَهم بالإِيمانِ، وأَنْطَقَ أَلسِنَتَهُم بالبَيانِ، مِن كَشفِ أَعلامِ دِينِهِ، واتِّباعِ سُنَنِ نَبيِّهِ ﷺ، بِالدُّؤُوبِ في التَّرَحُّلِ والأَسْفارِ، وفِراقِ الأَهْلِ والأَوطارِ، في جَمْعِ السُّنَنِ ورَفْضِ الأَهواءِ، والتَّفَقُّهِ

---

(١) المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري، أبو الكرم المقرئ، أحد الشيوخ القرّاء المجوّدين بحفظ القراءات وطرقها ومعرفة وجوهها. توفي سنة (٥٥٠هـ). انظر: إكمال الإكمال، لابن نقطة ٣/ ٥٥٢. سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٨٩. معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ص٢٨١.

(٢) في الأصل و(ح): «الحسن»، والصواب ما أثبتناه من المصادر.

(٣) محمد بن علي بن محمد، ابن المهتدى بالله أبو الحسين الهاشمي الخطيب المعروف بابن الغريق، كان فاضلًا نبيلًا، ثقة صدوقًا، وولي القضاء بمدينة المنصور وما اتصل بها وهو ممن اشتهر ذكره وشاع أمره بالصلاح والعبادة، حتى كان يقال له: راهب بني هاشم. توفي سنة (٤٦٥هـ). انظر: تاريخ بغداد ٤/ ١٨٣. سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٤١. التقييد، ص٩٤.

(٤) انظر: الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني ٣/ ١٥٠٤.

فيها بِتَركِ الآراءِ، فَتَجَرَّدَ القَومُ للحَديثِ وطَلَبُوهُ، ورَحلُوا فِيهِ وكَتَبوهُ، وسَأَلُوا عَنهُ وأَحْكَمُوهُ، وذاكَرُوا فيهِ ونَشَرُوهُ، وتَفَقَّهُوا فِيهِ وأَصَّلوهُ، وفَرَّعُوا عَليهِ وبَذلُوهُ، وبَيَّنُوا المرسَلَ مِن المتَّصِلِ، والموقُوفَ مِن المنفَصِلِ، والناسِخَ من المنسُوخِ، والمحكَمَ مِن المفْسُوخِ، والمفَسَّرَ مِن المجمَلِ، والمستَعْمَلَ مِن المهْمَلِ، والمخْتَصَرَ مِنَ المتَقَصَّى، [والملْزوقَ مِن المتَفَصَّى][١]، والعُمومَ من الخُصوصِ، والدَّليلَ مِنَ المنصوصِ، والمباحَ من المزْجورِ، والغريبَ من المشْهورِ، والفَرضَ من الإرشادِ، والحَتْمَ مِن الإيعادِ، والعُدولَ مِن المجروحِينَ، والضُّعَفاءَ مِنَ المترُوكِينَ، وكَيفِيَّةَ المعلولِ، والكشفَ عن المجْعولِ[٢]، وما حُرِّفَ عَن المخْزولِ، وأُقْلِبَ مِن المنْحُولِ، مِن مَخاتِلِ التَّدليسِ، وما فِيهِ مِنَ التَّلبيسِ، حَتَّى حَفِظَ اللهُ بِهِمُ الدِّينَ عَلَى المُسْلِمِينَ، وصانَهُ عن ثَلْبِ القَادحِينَ، وجَعَلَهم عِندَ التَّنازعِ أَئمةَ الهُدى، وفي النَّوازلِ مَصابيحَ الدُّجى، فَهُم وَرَثَةُ الأَنبياءِ، ومَأْنسُ الأَصفياءِ، ومَلجأُ الأَتقياءِ، ومَركزُ الأَولياءِ.

فَلَهُ الحَمدُ على قَدَرِهِ وقضائِهِ، وتَفَضُّلِهِ بِعَطائِهِ، وبِرِّهِ ونَعْمائِهِ، ومَنِّهِ بِآلائِهِ.

وأَشهدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا الذي بِهدايَتِهِ سَعِدَ مِن اهْتَدَى، وبتَأييدِهِ رَشَدَ مَن اتَّعَظَ وارْعَوى، وبِخِذلانِهِ ضَلَّ مَن زَلَّ وغَوَى، وحَادَ عَن الطريقَةِ المثْلَى.

وأَشْهدُ أَنَّ سيّدنا مُحمَّدًا عَبدُهُ المصْطفَى، ورَسولُهُ المرتَضى، بَعَثَهُ اللهُ دَاعيًا، وإلى جِنانِهِ هادِيًا، فَصَلَّى اللهُ وسَلَّمَ عَلَيهِ، وأَزْلَفَهُ في الحَشْرِ لَدَيهِ، وعلى آلِهِ الطَّيبينَ الطَّاهِرينَ أَجمَعِينَ. أمّا بَعدُ»[٣]. انْتهى.

طَرَفٌ مِن تَعرِيفِهِ:

قالَ الذَّهَبِيُّ في «التَّذكرَةِ»:

هو الإمامُ الحَافِظُ العلَّامةُ أبو حَاتمٍ مُحَمَّدُ بنُ حِبَّانَ بنِ أَحمَدَ بنِ حبانَ بنِ مُعاذِ بنِ مَعْبدٍ، ورَفَعَ نَسَبَهُ إِلى زَيدِ مَناةَ بنِ تَميمٍ، التَّميميُّ البُسْتِيُّ صَاحِبُ التَّصانِيفِ: سَمِعَ أَبا عبدِ الرَّحمٰنِ النَّسائِيَّ، والحسنَ بنَ سُفيانَ، وأبا يَعْلَى الموصليَّ، وأَبا بَكرٍ ابنَ

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح)، والمطبوع من «صحيح ابن حبان».

(٢) كذا في الأصل و(ح)، وهو الموافق لبعض النسخ الخطية من «صحيح ابن حبان». وفي بعضها: «المجهول».

(٣) صحيح ابن حِبَّانَ ١/ ١٠٠.

[٧٠/أ] خُزَيمةَ، وأُممًا لا يُحصَونَ، مِن مِصرَ إلى خُراسَانَ/ ، حَدَّثَ عَنهُ الحاكمُ وغَيرُهُ. وكانَ مِن فُقَهاءِ الدِّينِ وحُفَّاظِ الآثارِ، عَالمًا بالطِّبِّ والنّجومِ وفُنونِ العِلْمِ.

قَالَ الحاكمُ: «كانَ ابنُ حِبَّانَ مِن أوعيةِ العِلمِ في الفِقهِ واللّغةِ والحديثِ والوَعْظِ ومِن عُقَلاءِ الرِّجالِ»، وقال الخَطِيبُ: «كانَ ثِقَةً نَبيلًا فَهِمًا».

قَالَ ابنُ حِبَّانَ في كِتابِ «الأنواعِ»: «لَعَلَّنا قَدْ كَتَبْنا عَن أكثرِ مِن ألفَي شَيخٍ»[١].

وممّا أَنْكَرُوا عَليهِ قَولُهُ: النّبوةُ: العِلمُ والعَمَلُ؛ وحَكَموا عَليهِ بِالزَّندقَةِ وهُجِرَ، وكُتِبَ فِيهِ إلى الخليفةِ فَكَتَبَ بِقَتلِهِ.

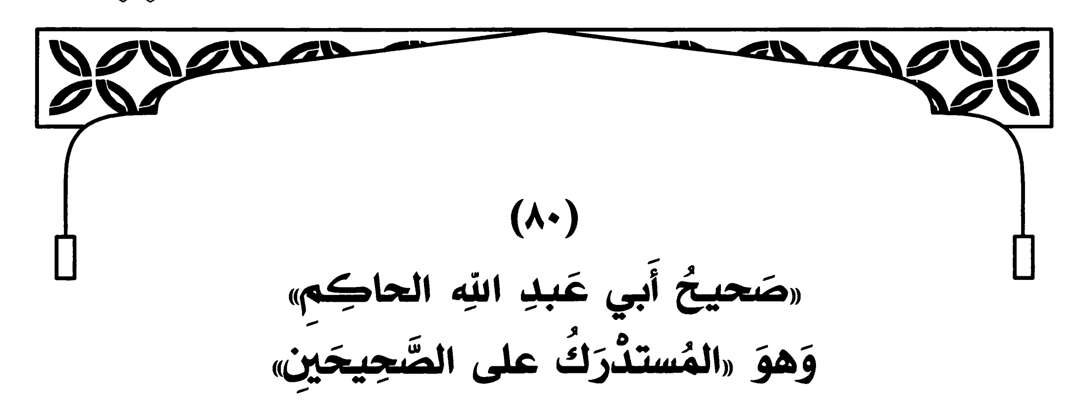
قالَ الذَّهَبِيُّ: «وهذا لَهُ مَحمَلٌ حَسَنٌ، ولم يُرِدْ حَصْرَ المبتدإِ في الخَبرِ، ومِثلُهُ: الحَجُّ عَرفَةُ. فمَعلومٌ أَنَّ الرَّجلَ لا يَصيرُ حَاجًّا بِمُجَرَّدِ الوقوفِ بِعَرفةَ وإنما ذُكِرَ مُهِمُّ الحجِّ ومُهِمُّ النبوةِ، إذ أَكْمَلُ صِفاتِ النَّبيِّ العِلمُ والعَمَلُ، ولا يَكونُ أَحَدٌ نبيًّا إلا أَن يَكونَ عَالمًا عَامِلًا. نَعَم النّبوةُ مَوهِبةٌ مِن اللهِ تعالى لِمَن اصْطفاهُ مِن أُولي العِلْمِ والعَمَلِ لا حِيلَةَ لِلبَشَرِ في اكْتِسَابِها أبَدًا، وبِها يَتولَّدُ العِلْمُ النافِعُ والعَمَلُ الصَّالحُ، ولا رَيْبَ أَنَّ ما نُقِلَ عَن أبي حَاتِمٍ لا يَسُوغُ، وذلِكَ نفَسٌ فَلْسَفِيٌّ. تُوفِّي ليلَةَ الجمُعةِ، لِثَمانٍ بَقِينَ مِن شَوَّالٍ سَنةَ أَربعٍ وخَمسِينَ وثلاث مئة»[٢]. انتهى.

وَلَهُ التَّصانيفُ العَدِيدةُ، الجَلِيلَةُ، مِنها غَيرُ مَا تَقَدَّمَ: كتابُ «تَاريخِ الثِّقاتِ»، وسيأتي إنْ شاءَ اللهُ إسنادُهُ، وكِتابُ «الضّعفاءِ»، و«عِللُ حَديثِ الزُّهريِّ»، و«عِللُ حَديثِ مَالكٍ»، وَما انفرَدَ بِهِ أَهلُ المدينةِ مِن السُّنَنِ، وما انْفردَ بِهِ المكِّيُّونَ، وما انْفَردَ بِهِ أَهلُ العِراقِ، ومَا انفردَ بِهِ أَهلُ خُراسانَ، وكِتابُ «المعجم على المدُنِ»، و«مَناقِبُ مالكٍ»، و«مَناقبُ الشَّافِعِيِّ»، و«أَنواعُ العلومِ وأَصنافُها»، ثَلاثُ مُجلَّداتٍ، و«الهدايةُ إلى عِلمِ السُّننِ»، وغيرُ ذلِكَ.



(١) صحيح ابن حِبَّانَ ١/ ١٥٢.

(٢) تذكرة الحفاظ، للذهبي ٣/ ٨٩. وانظر أيضًا: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٩٦.



(٨٠)
«صَحيحُ أَبي عَبدِ اللهِ الحاكِمِ» وَهوَ «المُستدْرَكُ على الصَّحِيحَينِ»

أَخْبَرَنا بِهِ، قِراءَةً مِني عَلَيهِ، مِنْ أَوّلِهِ إلى حَديثِ: «**إنَّ الْإيمَانَ لَيَخْلَقُ فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا يَخْلَقُ الثَّوْبُ الْخَلِقُ**»[١]، وللحديثِ الأوّلِ مِنْ كُلٍّ مِن كِتابِ العلم، وكِتابِ الطّهارةِ، وكِتابِ الصلاةِ، وكِتابِ الزكاةِ، وكِتابِ الصِّيام، وكتابِ الحَجِّ[٢]، وإِجازَةً لِسَائِرِهِ، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظِ أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ، بِإِجازَتِهِ مِن أبي هُريرةَ عَبدِ الرحمٰنِ ابنِ الحافِظِ الذِّهبيِّ[٣]، بِإِجازَتِهِ من القَاسِمِ بنِ المظَّفرِ[٤].

ح، وَبِسَنَدِهِ إلى الجلالِ السُّيوطيِّ، عَن أبي الفَضلِ الملتوتيِّ، عن أبي الفَرَجِ الغَزِّيِّ، عَن أبي النُّونِ يُونُسَ بنِ إبراهيمَ الدَّبُوسِيِّ.

ح، قالَ أبو الفَضْلِ السُّيوطيُّ: وأَخبَرَني مُحمدُ بنُ مُقبلٍ الحَلَبيُّ، عَن مُحمدِ بنِ عَليِّ بنِ يَوسفَ، الحراويِّ، عن الشَّرَفِ عبدِ المؤمنِ بنِ خلَفٍ، الدِّمياطِيِّ، بِإِجازَتِهِ، هو والدَّبُوسِيِّ وابنِ المظفَّرِ، مِن[٥] أبي الحَسَنِ بن المُقَيَّر، عن أبي الفَضلِ،

---

(١) كتاب الإيمان (ح٥).

(٢) الأحاديث: ٢٩٠، ٤٧٤، ١٠٤١، ١٤٦٢، ١٥٤٤، ١٦٠٩.

(٣) عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن أَحْمد، شهاب الدين، التركماني الأَصْل الدِّمَشْقِي أَبُو هُرَيْرَة ابْن الذَّهَبِيّ، خرج له أَبوهُ أَرْبَعِينَ حدِيثًا عن نَحْو المئة نفس وحدّث قَدِيمًا بعد الْأَرْبَعين، واسْتمرّ يحدث إلى أن مات سنة (٧٩٩هـ). انظر: الدرر الكامنة ٣/ ١٣١. معجم الشيوخ، للسبكي، ص٢١٩. ذيل التقييد ٢/ ٩٢.

(٤) القاسم بن المظفر بن علي، أبو أحمد، الشهرزوري، كان حاكمًا بمدينة إربل مدة ومدينة سنجار مدة، وكان من أولاده وحفدته علماء نجباء كرماء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا ونفقت أسواقهم. توفي سنة (٤٨٩هـ). انظر: وفيات الأعيان ٤/ ٦٨.

(٥) في الأصل: «بن»، وهو تصحيف.

الميهنيِّ[(١)]، عَن أَبي بَكرٍ أَحمدَ بنِ عَليٍّ ابنِ خلَفٍ[(٢)]، عَن مُؤلِّفِهِ أبي عبدِ اللهِ الحَاكِمِ، بِهِ، وبِسَائِرِ كُتبِهِ، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ الحافِظُ أبو عبدِ اللهِ الحاكِمُ رَحِمَهُ اللهُ:

«الحَمدُ للهِ الْعَزِيزِ الْقَهَّارِ، الصَّمَدِ الْجَبَّارِ، الْعَالِمِ بِالْأَسْرَارِ، الَّذِي اصْطَفَى سَيِّدَ الْبَشَرِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ لِنُبُوَّتِهِ وَرِسَالَتِهِ، وَحَذَّرَ جَمِيعَ خَلْقِهِ مُخَالَفَتَهُ، فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء: ٦٥]، فَصَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ أَجْمَعِينَ. أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنْعَمَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ بِاصْطِفَائِهِ لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلّم وَعلى آلِهِ، أَخْيَارَ خَلْقِهِ فِي عَصْرِهِ، وَهُمُ الصَّحَابَةُ النُّجَبَاءُ، الْبَرَرَةُ الْأَتْقِيَاءُ، لَزِمُوهُ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، حَتَّى حَفِظُوا عَنْهُ مَا شَرَعَ لِأُمَّتِهِ بِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، ثُمَّ نَقَلُوهُ إِلَى أَتْبَاعِهِمْ، ثُمَّ كَذَلِكَ عَصْرًا بَعْدَ عَصْرٍ إِلَى عَصْرِنَا هَذَا، وَهُوَ هَذِهِ الْأَسَانِيدُ الْمَنْقُولَةُ إِلَيْنَا بِنَقْلِ الْعَدْلِ عَنِ الْعَدْلِ، وَهِيَ كَرَامَةٌ مِنَ اللهِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ خَصَّهُمْ بِهَا دُونَ سَائِرِ الْأُمَمِ/ [٧٠/ب]، ثُمَّ قَيَّضَ اللهُ لِكُلِّ عَصْرٍ جَمَاعَةً مِنْ عُلَمَاءِ الدِّينِ، وَأَئِمَّةِ الْمُسلِمِينَ، يُزَكُّونَ رُوَاةَ الْأَخْبَارِ وَنَقَلَةَ الْآثَارِ لِيَذُبُّوا بِهِ الْكَذِبَ عَنْ وَحْيِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ، فَمِنْ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ: أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيُّ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْقُشَيْرِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، صَنَّفَا فِي صَحِيحِ الْأَخْبَارِ كِتَابَيْنِ مُهَذَّبَيْنِ انْتَشَرَ ذِكْرُهُمَا فِي الْأَقْطَارِ، وَلَمْ يَحْكُمَا وَلَا وَاحِدٌ مِنْهُمَا أَنَّهُ لَمْ يَصِحَّ مِنَ الْحَدِيثِ غَيْرُ مَا خرَّجَهُ، وَقَدْ نَبَغَ فِي عَصْرِنَا هَذَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُبْتَدِعَةِ يَشْمَتُونَ بِرُوَاةِ الْآثَارِ، بِأَنَّ جَمِيعَ مَا يَصِحُّ عِنْدَكُمْ مِنَ الْحَدِيثِ لَا يَبْلُغُ عَشْرَةَ آلَافِ حَدِيثٍ، وَهَذِهِ الْأَسَانِيدُ الْمَجْمُوعَةُ الْمُشْتَمِلَةُ عَلَى أَلْفِ جُزْءٍ أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ كُلُّهَا سَقِيمَةٌ غَيْرُ صَحِيحَةٍ، وَقَدْ سَأَلَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَعْيَانِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِهَذِهِ الْمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا أَنْ أَجْمَعَ كِتَابًا يَشْتَمِلُ عَلَى الْأَحَادِيثِ

---

(١) أحمد بن طاهر بن سعيد، الصُّوفيّ، روى كُتُب الواحديّ عَنْهُ بالإجازة، ونزل برباط الشّيخ إسماعيل بْن أَبِي سعد، وسافر الكثير، وخدم المشايخ والصُّوفيَّة، حسَنَ الشّمائل، تُوُفّي سنة (٥٤٩هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٩٦. تاريخ الإسلام ١١/ ٩٥٧.

(٢) أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ، أَبُو بَكْرٍ، الشِّيْرَازِيُّ ثُمَّ النَّيْسَابُوْرِيُّ، الأَدِيْبُ مُسْنِدُ وَقْتِهِ، كَانَ فَاضِلًا، عَارِفًا بِاللُّغَةِ وَالأَدبِ وَمَعَانِي الحَدِيْث. مات سنة (٤٨٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٧٨.

الْمَرْوِيَّةِ بِأَسَانِيدَ يَحْتَجُّ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَمُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ بِمِثْلِهَا، إِذْ لَا سَبِيلَ إِلَى إِخْرَاجِ مَا لَا عِلَّةَ لَهُ، فَإِنَّهُمَا رَحِمَهُمَا اللهُ لَمْ يَدَّعِيَا ذَلِكَ لِأَنْفُسِهِمَا، وَقَدْ خَرَّجَ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِهِمَا وَمَنْ بَعْدَهُمَا عَلَيْهِمَا أَحَادِيثَ قَدْ أَخْرَجَاهَا، وَهِيَ مَعْلُولَةٌ، وَقَدْ جَهِدْتُ فِي الذَّبِّ عَنْهُمَا فِي الْمَدْخَلِ إِلَى الصَّحِيحِ بِمَا رَضِيَهُ أَهْلُ الصَّنْعَةِ، وَأَنَا أَسْتَعِينُ اللهَ تعالى عَلَى إِخْرَاجِ أَحَادِيثَ رُوَاتُهَا ثِقَاتٌ، قَدِ احْتَجَّ بِمِثْلِهَا الشَّيْخَانِ رضي الله عنهما أَوْ أَحَدُهُمَا، وَهَذَا شَرْطُ الصَّحِيحِ عِنْدَ كَافَّةِ فُقَهَاءِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَنَّ الزِّيَادَةَ فِي الْأَسَانِيدِ وَالْمُتُونِ مِنَ الثِّقَاتِ مَقْبُولَةٌ، وَاللهُ الْمُعِينُ عَلَى مَا قَصَدْتُهُ، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. كِتابُ الإِيمانِ». انتَهى.

مُلَحٌ مِنْ تَعْرِيفِهِ:

قَالَ الحافِظُ الذَّهبيُّ في «التَّذكِرةِ»:

«هو الإمامُ الحَافِظُ الكَبيرُ إمامُ المحدِّثينَ، أَبُو عَبدِ اللهِ مُحمدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ مُحمَّدِ بنِ حَمْدُويَه بنِ نُعَيم الضَّبِّيُّ الطَّهْمَانيُّ النَّيسابُورِيُّ، المعْرُوفُ بابنِ البَيِّعِ - بِفَتحِ الموَحَّدَةِ، وكَسْرِ المثَنَّاةِ التَّحْتِيَةِ وتَشْدِيدِها، بَعدَها عَينٌ مُهْمَلَةٌ - صاحِبُ التصانِيفِ. وُلِدَ سَنَةَ إحدى وعِشرِينَ وثلاث مئة في رَبيعِ الأَوَّلِ، وطَلَبَ الحدِيثَ مِنَ الصِّغَرِ بِاعْتناءِ أَبِيهِ وَخَالِهِ، وَجَالَ في خُراسانَ ومَا وَرَاءَ النَّهرِ، فَسَمِعَ بالبِلادِ مِن أَلْفَي شَيخٍ أَوْ نَحوِ ذَلِكَ، وَقَد رَأَى أَبوهُ مُسلِمًا. رَوَى عَن أَبيهِ وَعَن أَبي العَبَّاسِ الأَصَمِّ، وأَبي عَبدِ اللهِ بنِ الأَخْرَمِ، وَأَبي العَباسِ بنِ مَحبوبٍ، وأَبي عَمْرِو بنِ السَّمَّاكِ، وأبي عَليٍّ الحافِظِ وانتَفَعَ بِصُحبتِهِ، وغَيرِهم.

حَدَّثَ عَنهُ الدَّارَقُطنيُّ، وأَبو ذَرٍّ الهَرَوِيُّ، وأَبُو يَعْلَى الخَلِيلِيُّ، وأَبو القَاسمِ القُشَيريُّ، والبَيهَقِيُّ، وخَلائِقُ.

قال الخليلُ بنُ عبدِ اللهِ الحَافِظُ: «هُو ثِقَةٌ وَاسِعُ العِلمِ، بَلَغَتْ تَصانِيفُهُ قَرِيبًا مِن خمس مئة جُزْءٍ».

قالَ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ: «كانَ الحَاكمُ ثِقةً، وكانَ يَميلُ إلى التَّشَيُّعِ، جَمَعَ أَحاديثَ وزَعَمَ أَنَّها صِحاحٌ على شَرطِ البخاريِّ ومُسلمٍ مِنها: حَديثُ الطَّيرِ[1]، و«**مَنْ كُنْتُ**

---

(١) المراد بحديث الطير ما رواه الحاكم في المستدرك ٣/١٤١ (ح٤٦٥٠)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقُدِّمَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَرْخٌ مَشْوِيٌّ، فَقَالَ: =

مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»[١]، فَأَنْكَرَها عَليهِ أصحابُ الحديثِ وَلم يَلتَفِتُوا إلى قَولِهِ».

قالَ الذَّهَبِيُّ: «وَلا رَيبَ أَنَّ فِي المسْتَدرَكِ أَحاديثَ كَثيرةً لَيسَتْ على شَرطِ الصِّحَّةِ؛ بَل فِيهِ أَحاديثُ مَوضُوعةٌ شَانَ المستدرَكَ بإِخْراجِها فِيهِ. وأَمَّا حَدِيثُ الطَّيرِ فَلَهُ طُرُقٌ كَثِيرةٌ جِدًّا قد أَفْرَدْتُها بمُصَنَّفٍ ومَجْمُوعُها يُوجِبُ أَنَّ الحديثَ لَهُ أَصْلٌ. وأما حَدِيثُ: «**مَنْ كُنتُ مولاهُ...**» فَلَهُ طُرُقٌ جَيِّدَةٌ قَد أَفْرَدْتُ ذَلِكَ أَيضًا»[٢].

وقالَ عبدُ الغافرِ بنِ إسماعِيلَ: «أَبو عَبدِ اللهِ الحاكمُ إمامُ أَهلِ الحَديثِ في عَصرِهِ، العَارفُ بِهِ حَقَّ مَعرفتِهِ. يُقالُ لَهُ الضَّبيُّ؛ لِأَنَّ جَدَّتَهُ سِبطَةُ عِيسَى بنِ عبدِ الرحمٰنِ الضَّبيِّ. واتَّفَقَ لَهُ مِنَ التَّصانِيفِ مَا لَعَلَّهُ يَبلُغُ قَريبًا مِن أَلفِ جُزءٍ، مِثلُ: «مَعرفَةِ عُلومِ الحَديثِ» و«مُستدرَكِ الصَّحيحَينِ» و«تَارِيخِ نَيسابُورَ»، وكِتابِ «مُزَكِّي الأَخبارِ»، و«المَدخَلِ إِلى عِلمِ الصَّحيحِ»، وكِتابِ «الإِكليلِ»، و«فَضائِلِ الشَّافعيِّ»، وغَيرِ ذَلِكَ.

[٧١/أ] وكانَ الصُّعلُوكِيُّ وابنُ فُوركَ وغَيرُهما/ مِنَ الأَئِمةِ يُقَدِّمُونَهُ عَلى أَنفسِهم ويُراعُونَ حَقَّ فَضلِهِ.

قالَ الحَافِظُ أَبو حَازمِ العَبدُويي[٣]: «سَمِعْتُ الحاكمَ يَقولُ، وكَانَ إِمامَ أَهلِ الحَديثِ في عَصرِهِ: شَرِبْتُ مَاءَ زَمزمٍ وسَأَلْتُ اللهَ أَنْ يَرزُقَني حُسْنَ التَّصنِيفِ».

وقَالَ سَعيدُ بنُ عَليٍّ الزَّنْجانيُّ، وَقدْ سُئِلَ عَن أَربَعَةٍ، جَمَعَهم العَصرُ: الدَّارَقُطنيِّ ببَغدادَ، والحاكم بِنَيسابُورِ، وابنِ مَنده بِأَصْبهَانَ، وعبدِ الغَنيِّ بِمصْرَ، أَيُّهُم أَحْفَظُ؟ فَقَالَ: «أَمَّا الدَّارقُطنيُّ فَأَعلَمُهم بِالعِلَلِ، وأَمَا الحَاكمُ فأَحْسَنُهم تَصنِيفًا، وأَمَّا ابنُ مَنده

= «**اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ؛ يَأْكُلُ مَعِي مِنْ هَذَا الطَّيْرِ**»، الحديث بطوله. قال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.

ورواه الترمذي، مختصرًا، في أبواب المناقب، بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه (ح٣٧٢١)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. قال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ السُّدِّيِّ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ».

والحديث ضعيف. انظر تفاصيل ذلك في: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١٤/ ١٧٣.

(١) الحديث صحيح بشواهده، لكن الخلاف في تفسيره وتأويله، والراجح في ذلك أنّ الموالاة بمعنى النصرة.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٦٤. وانظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٦٩.

(٣) هو: عمر بن أحمد بن إبراهيم، الهذلي، النيسابوري (ت٤١٧هـ). انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام ٩/ ٢٨٦.

فأكثرُهم حَديثًا مَعَ مَعرفةٍ تَامةٍ، وأَمَا عَبدُ الغَنِيِّ فَأعرَفُهم بِالأَنْسَابِ»[١].

قَالَ الحَافظُ أَبو مُوسَى: «كانَ الحَاكِمُ دَخَلَ الحَمّامَ واغْتَسَلَ وخَرَجَ فَقَالَ: آهٍ، وقُبِضَ رُوحُهُ وهو مُتَّزِرٌ لم يَلبَسْ قَميصَهُ بَعدُ»[٢].

وفي «الوَفَياتِ» لابنِ خَلِّكانَ: «كَانَ عَالمًا عَارِفًا وَاسِعَ العِلمِ، وغَلَبَ عَلَيهِ الحديثُ فاشْتَهَرَ بِهِ، وصَنَّفَ في عُلُومِهِ ما يَبلُغُ أَلفًا وخمس مئة جُزْءٍ، وإِنّما عُرِفَ بِالحَاكِمِ لِتَقَلُّدِهِ القَضاءَ»[٣].

وقالَ الحَسَنُ بنُ أَشْعَثَ القَرَشِيُّ: «رَأَيتُ الحَاكِمَ في المنَامِ عَلى فَرَسٍ في هَيئَةٍ حَسَنَةٍ، وهُوَ يَقُولُ: النَّجاةُ. فَقُلْتُ لَهُ: أَيُّها الحَاكِمُ! في ماذا؟ قَالَ: في كِتْبَةِ الحديثِ»[٤].

قالَ الذَّهَبِيُّ في «التَّاريخِ»[٥] بَعْدَ حِكَايتِهِ عَن أَبي سَعْدِ المالِينيِّ قَولَهُ: طَالَعْتُ كِتابَ «المُسْتدَركِ عَلَى الشَّيخَينِ» الذي صَنَّفَهُ الحاكِمُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلى آخِرِهِ، فَلَمْ أَرَ فِيهِ حَديثًا على شَرطِهما: «قُلْتُ: وَفي هَذا إِسرافٌ وغُلُوٌّ مِنَ المالِينيِّ، وإِلَّا فَفي هذا الـمُستدرَكِ جُملَةٌ وَافِرةٌ عَلَى شَرطِهما، وجُملَةٌ كَبيرةٌ عَلَى شَرطِ أَحدِهما، لَعَلَّ مَجموعَ ذَلِك نَحوُ نِصفِ الكِتَابِ، وفِيهِ نَحوُ الرُبُعِ مِمَّا صَحَّ سَنَدُهُ، وما بَقِيَ وهُوَ نَحوُ الربعِ، فهُو مناكِيرُ وَوَاهِياتٌ لا تَصِحُّ، وفي بَعْضِ ذَلِكَ مَوضُوعاتٌ، قَدْ أَعْلَمْتُ بِها لمَّا اخْتَصرْتُ هذا الكِتابَ وَنَبَّهتُ عَلَى ذَلِكَ». انْتَهى.

وَقَالَ أَبو حَازِمٍ: «كُلُّ مَنِ اشْتَهَرَ بِحفظِ الحَديثِ كَانَ لَهُ مُعَاصِرٌ يُناظِرُهُ، إِلّا أَبا عَبدِ اللهِ الحاكِمَ في عَصْرِنا، فَإِنَّهُ تَفَرّدَ مِن غيرِ أَنْ يُقابِلَهُ أَحَدٌ بِالحِجازِ، والشَّامِ، والعِراقَينِ، والجِبالِ، والرَّيِّ، وطَبَرِستانَ، وخُراسانَ بِأَسرِها، وَما وَراءَ النّهرِ».

وحَكَى القَاضِي أَبو بَكرٍ الحِيرِيُّ أَنَّ شَيخًا مِنَ الصالِحِينَ حَكَى أَنَّهُ رَأَى رَسولَ اللهِ ﷺ في المنامِ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يا رَسولَ اللهِ! بَلَغَني أَنَّكَ قُلْتَ: وُلِدْتُ في زَمَنِ الملِكِ العَادِلِ[٦]، وإِنِّي سَأَلْتُ الحاكِمَ أَبا عَبدِ اللهِ عَن هذا الحَديثِ، فَقالَ:

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٦٢. تاريخ الإسلام ٩/ ٩٨.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٦٢.

(٣) وفيات الأعيان ٤/ ٢٨٠.

(٤) تاريخ الإسلام ٩/ ٩٧.

(٥) تاريخ الإسلام ٩/ ٨٩.

(٦) وهو حديث كذب باطل، لا أصل له. انظر: الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة، ص١١٤. الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، ص٣٧٨. المصنوع في معرفة الحديث الموضوع، ص٢٠٤.

«هذا كَذبٌ، ولم يَقُلْهُ رَسولُ اللهِ ﷺ. فَقَالَ: «صَدَقَ أبو عَبدِ اللهِ»»[1].

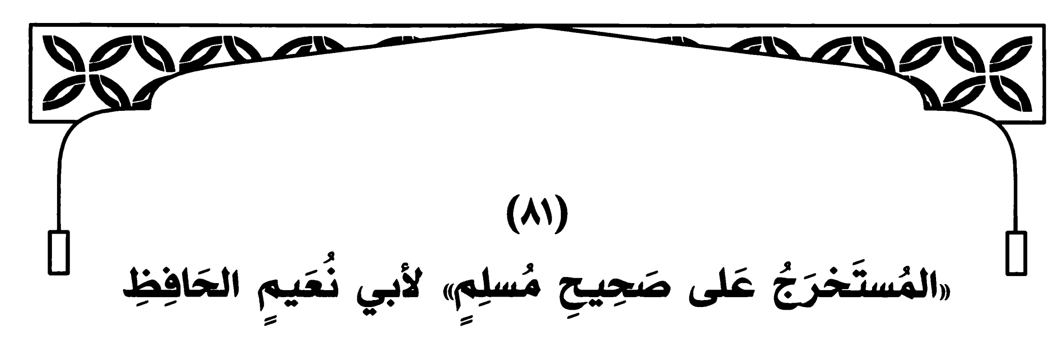
وَقَالَ أَبو حَازِمٍ: «لمّا قُلِّدَ الحاكِمُ قَضاءَ نَسَا في أيامِ السَّامانِيَّةِ وَوِزارةِ العُتْبِيِّ، دَخَلَ الخليلُ بنُ أَحمدَ السِّجزيُّ القاضي على أبي جَعفَرٍ العُتْبِيِّ، فَقَالَ: هَنَّأَ اللهُ الشَّيخَ؛ فَقَد جَهَّزَ إلى نَسَا ثلاث مئة ألفِ حَديثٍ، فَتَهَلَّلَ وَجهُهُ»[2]. انتَهَى.

تُوفِّيَ في صَفَرَ سَنةَ خَمْسٍ وأربع مئة، رَحْمةُ اللهِ عَلَيهِ.



(١) طبقات الفقهاء الشافعية، لابن الصلاح ١/٢٠٣. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٤/١٥٨. وانظر: شعب الإيمان ٧/١٦٧.

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية ١/٢٠١. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٤/١٥٨.



(٨١)
«المُستَخرَجُ عَلى صَحِيحِ مُسلِمٍ» لأبي نُعَيمٍ الحَافِظِ

أَخْبَرَنا بِهِ قِراءةً مِني عَلَيهِ، مِن أَوّلِ كِتابِ الإِيمانِ إلى بَابِ: فَرضِ الصَّلاةِ، وإِجازَةً لِسَائِرِهِ، عَنِ الرَّمْلِيِّ، عَن زَكريا، عنِ الحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ.

ح، وعَنِ العَلقَمِيِّ، عَنِ الشِّرفِ السُّنْباطِيِّ، بِسَماعِهِ وقِراءَتِهِ على أبي الفَضلِ بنِ حِصنٍ، الملتُوتيِّ، قَالَ هُو والحافِظُ ابنُ حَجَرٍ: أَخْبَرَنا بِهِ أَبو الفَرَجِ الغَزِّيُّ، الشَّهِيرُ بابنِ الشَّيخةِ، سماعًا عليهِ لِجَمِيعِهِ، بِسَماعِهِ على أبي الحَسَنِ عَليِّ بنِ إِسْماعيلَ بنِ إبراهِيمَ بن قُريشٍ، المَخزوميِّ[١]، بِسَماعِهِ على النَّجيبِ عَبدِ اللطيفِ بنِ عَبدِ المنعم بنِ عَليٍّ، الحَرَّانيِّ، بإِجازَتِهِ مِن أبي الحَسَنِ مَسْعُودِ بنِ أبي مَنصورٍ، الجَمَّالِ[٢]، قَالَ: أَخْبَرَنا أبو عَليٍّ الحَسَنُ بنُ أحمدَ، الحَدَّادُ.

ح، وَبِسَنَدِهِ إلى أبي الفَضلِ السُّيوطِيِّ، بِإِجازَتِهِ مِن مُحمَّدِ بنِ مُقبلٍ، الحَلَبِيِّ، عن الصَّلاحِ بنِ أَبي عُمرَ، المقدسيِّ، عَن الفَخرِ ابنِ البُخاريِّ، عَن أبي المكارِمِ أَحْمَدَ بنِ مُحمَّدٍ اللَّبَّانِ، قالَ: أَخبَرَنا أبو عَليٍّ الحَدَّادُ، قالَ: أَخبَرَنا الحافِظُ أبو نُعَيمٍ، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ الحافِظُ الحُجَّةُ أبو نُعَيمٍ رَحِمَهُ اللهُ في بَابِ الإيمانِ مِنْ كِتابِ الإيمانِ، وَهُوَ أَوَّلُ المسْتَخرَجِ[٣]:

[٧١/ب] / حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ يُوسُفَ بنِ خَلّادٍ، قال: حَدَّثَنا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، قال: حَدَّثَنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المقرِئُ عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ، ح وَحَدَّثَنا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الصَّوَّافِ،

---

(١) تَاج الدّين، سمع وحدّث بالكثير، وَكَانَ يجلس مَعَ الشُّهُود مَعَ الدّيانَة وَالْخَيْر. مَاتَ سنة (٧٣٢هـ). انظر: الوافي بالوفيات ٢٠/ ١٥٢. الدرر الكامنة ٤/ ٢٧.

(٢) في الأصل و(ح): «الحمّال»، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه، وهو مَسْعُوْدُ بنُ أَبِي مَنْصُوْرِ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو الحَسَنِ، الأَصْبَهَانِيُّ، الجَمَّالُ، الخَيَّاطُ، عُمِّرَ دَهْرًا، وَتَفَرَّد، وَرَحَلَ. مات سنة (٥٩٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٨.

(٣) المسند المستخرج على صحيح مسلم، لأبي نعيم ١/ ٩٩.

قال: حَدَّثَنا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، قال: حَدَّثَنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَن المقرِئُ، قال: حَدَّثَنا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ القرشيِّ(١) قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدَرِ مَعْبَدٌ الْجُهَنِيُّ بِالْبَصْرَةِ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيُّ حُجَّاجًا، فَلَمَّا قَدِمْنَا قُلْنَا: لَوْ لَقِينَا بَعْضَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلاءِ الْقَوْمُ فِي الْقَدَرِ، فَلَمَّا دَخَلْنَا المَسْجِدَ إِذَا نَحْنُ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَاكْتَنَفْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ وَالآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ. قَالَ يَحْيَى: فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلامَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنَّ قِبَلَنَا نَاسًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتقفّرُونَ الْعِلْمَ، يَزْعُمُونَ أَنْ لَا قَدَرَ، وَإِنَّمَا الأَمْرُ أُنُفٌ. قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: أَبْلِغُوهُمْ أَنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ، وَأَنَّهُمْ مِنِّي بُرَآء(٢)، وَلَوْ كَانَ لأَحَدِهِمْ مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا، ثُمَّ أَنْفَقَهُ، مَا قَبِلَهُ اللهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثنا فَقَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ جُلُوسًا فَجَاءَ رَجُلٌ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ لَا يُرى(٣) عَلَيْهِ أَثَرُ سَفَرٍ، وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، فَجَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَلْصَقَ رُكْبَتَيْهِ. قَالَ بِشْرٌ: إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخبِرَني عَنِ الإِسْلام؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«الإِسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَتُقِيمَ الصَّلاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»**. فَقَالَ: صَدَقْتَ. فَقَالَ عُمَرُ: عَجِبْنَا لَهُ؛ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخبِرَني عَنِ الإِيمَانِ، مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»**. فَقَالَ: صَدَقْتَ. ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخبِرَني عَنِ الإِحْسَانِ، مَا الإِحْسَانُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»**.

ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخبِرَني عَنِ السَّاعَةِ، مَتَى السَّاعَةُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«مَا المسؤول عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ**. فَقَالَ لَهُ: صَدَقْتَ. ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ فَأَخبِرَني عَنْ أَمَارَتِهَا. فَقَالَ النَّبِيِّ ﷺ: **«أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رُعَاةَ الشَّاةِ(٤) يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»**. ثُمَّ ذَهَبَ. فَقَالَ عُمَرُ: فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ لَقِيتُ

---

(١) في المطبوع من المستخرج: «القيسي».
(٢) في المصدر السابق: «أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بُرَآء مِنِّي».
(٣) في المصدر السابق: «لا نرى».
(٤) في المطبوع من المستخرج: «الشَّاء».

رَسُولَ اللهِ ﷺ، ثمّ قَالَ: «يَا عُمَرُ! هَلْ تُخْبِرُنِي عَنِ السَّائِلِ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَم. فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ: «ذَاكَ جِبْرِيلُ ﷺ أَتَاكُمْ يعلمكم أمر دينكُمْ». انتهى.

طِرازٌ من تَعريفِهِ:

قالَ الذَّهَبِيُّ[1]:

«هو الإمامُ الحَافِظُ الكَبيرُ مُحدِّثُ العَصرِ، أَحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أَحمدَ بنِ إسحاقَ بنِ مُوسَى بنِ مهرانَ المهرانيُّ الأَصبهانيُّ الصُّوفيُّ، أبو نُعَيم. وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وثَلاثِينَ وثلاث مئة، وَأَجازَ لَهُ مَشايخُ الدُّنيا سَنَةَ نَيِّفٍ وأَرْبعِينَ وثلاث مئة ولَهُ سِتُّ سِنِينَ: أَبو العَبَّاسِ الأَصَمُّ، وخَيثَمةُ بنُ سُليمانَ الأَطرابُلْسِي، وجَعفرُ الخلديُّ، وأبو سهلِ بنُ زيادٍ، والمعمّرُ عبدُ اللهِ بنُ عمرَ بنِ شَوذبٍ، وطَائفةٌ. تَفردَ في الدُّنيا بِإجازَتِهِم، كَمَا تَفردَ بِالسّماعِ مِنْ خَلقٍ. سَمِعَ مِن الطّبرانيّ وأَبي الشّيخِ، والجِعابيِّ، وأبي عَليٍّ بنِ الصَّوافِ، وابنِ خَلَّادِ النَّصِيبيِّ، وأَبي بَكرٍ الآجريِّ، وفَاروقِ بنِ عبدِ الكبيرِ الخطَّابيِّ، وخَلائِقَ. ورَحَلَت الحُفّاظُ إلى بَابِهِ؛ لِعِلمِهِ وحِفظِهِ، وعُلوِّ أَسانيدِهِ، وتَهيَّأَ لَهُ مِن لُقِيِّ الكِبارِ ما لم يَقَعْ لِحَافِظٍ.

روى عنهُ الخطيبُ البَغداديُّ، قالَ السُّبكيُّ: وهو أَخصُّ تَلامذتِهِ، ورَحَلَ إِليهِ وأَكثرَ عنهُ، وأبو سَعدٍ/ الماليِنيُّ، وأبو صالحِ المؤذِّنُ، وأبو عَليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ الحدّادُ، [١/٧٢] وأبو سعدٍ محمدُ بنُ محمدِ المطَرِّزُ، وأبو منصورٍ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الشُّرُوطِيُّ، وغانمُ البُرْجيُّ، وخلائِقُ، آخرُهم وفاةً أبو طَاهرٍ عبدُ الواحِدِ بنُ محمدٍ الذَّهَبيُّ.

قالَ الخطيبُ: لم أَرَ أَحدًا أُطلِقَ عليهِ اسْمُ الحافِظِ غيرَ أبي نُعيم وأبي حازمٍ العَبْدَوِيِّ. وقالَ عليُّ بنُ المفضَّلِ الحافِظُ: قد جَمَعَ شيخُنا السِّلَفيُّ أَخبارَ أبي نُعيمٍ فسَمَّى نحوًا من مئتَي نفسٍ[2] حَدَّثُوهُ عَنهُ، قالَ: ولم يُصَنَّفْ مثلُ كتابِهِ حليةِ الأولياءِ.

وقالَ ابنُ مَردُويَه: كانَ أبو نُعيمٍ في وقتِهِ مَرحُولًا إِليهِ، لم يَكُنْ في أُفُقٍ مَن الآفاقِ أَحَدٌ أَحفظَ ولا أَسندَ مِنهُ، كانَ حُفَّاظُ الدّنيا قد اجتمَعُوا عندَهُ، وكلُّ يومٍ نوْبةُ واحدٍ مِنهم يَقرَأُ ما يُريدُهُ إلى قُربِ الظُّهرِ، وإذا قامَ إلى دارِهِ رُبَّما كانَ يُقرَأُ عليهِ في الطريقِ جُزءٌ، وكانَ لا يَضجَرُ، لم يكن لَهُ غذاءٌ سِوى التَّسمِيعِ والتَّصنيفِ.

---

(١) تذكرة الحفاظ، للذهبي ٣/ ١٩٥.

(٢) في تذكرة الحفاظ: «ثمانين نفسًا».

وقالَ حمزةُ بنُ العَباسِ العَلَويُّ: كانَ أصحابُ الحديثِ يقولُونَ: بَقِيَ الحافظُ أربعَ عشْرةَ سنةً بِلا نَظيرٍ، لا يُوجَدُ شرقًا ولا غربًا أعلى إسنادًا مِنهُ ولا أَحفَظَ مِنهُ، وكانوا يقولونَ: لَمَّا صَنَّفَ كتابَ الحِليةِ حَمَلَ الكِتابَ في حَياتِهِ إلى نَيسابُورَ فاشتَرَوهُ بأربع مئة دِينارٍ»[١].

وفي «الوَفَياتِ» لابن خَلِّكانَ أَنَّ مَهرانَ أوّلُ مَن أَسلَمَ مِن أجدادِهِ، وأَنَّهُ مَولَى عبدِ اللهِ بنِ معاويةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ جَعفَرِ بنِ أبي طالبٍ، نقلَهُ عَن أبي نُعَيمٍ في «تاريخِ أَصْبهانَ» لَهُ[٢]، قالَ: «وإِصْبهانَ بِكَسرِ الهَمْزةِ وفَتْحِها، وسُكونِ الصَّادِ المهمَلَةِ، وفَتحِ المُوحَّدةِ، ويُقالُ بالفاءِ أيضًا»[٣]. انتهى.

وفي «القَامُوسِ»: «أَصلُهُ: اصَتْ بَهَانُ؛ أَي: سَمِنَتْ المليحَةُ، سُمِّيَتْ بِهِ لِحُسنِ هَوائِها وعُذوبَةِ مَائِها، فَخُفِّفَتْ، والصَّوابُ أَنَّها أَعجَمِيةٌ، وأَصلُها أَسْباهانُ؛ أَي: الأجنادُ؛ لأنَّهم كانوا سُكَّانَها»[٤]. انتهى.

ولهُ التَّصانيفُ المشهورةُ ككِتابِ «مَعرفةِ الصَّحابةِ»، وكِتابِ «دلائلِ النُّبوةِ» في مجلدَينِ، وكتابِ «المستخرَجِ على البخاريِّ»، و«المُستخرَجِ على مُسلِمٍ»، وكتابِ «تاريخِ أَصبهانَ»، وكتابِ «صِفَةِ الجَنَّةِ»، وكتابِ «الطِّبِّ»، وكتابِ «فضائِلِ الصَّحابةِ»، وكتابِ «المُعتقَدِ»، وأَشياءَ صِغارٍ[٥]. مات في العِشرِينَ مِن المحرَّمِ سنةَ ثلاثِينَ وأربع مئة عن أَربعٍ وتسعِينَ سَنةً.

وفيها ماتَ مُسنِدُ العِراقِ عبدُ الملكِ بنُ بِشرانَ البَغداديُّ، والمفسِّرُ أبو عبدِ الرَّحمٰنِ إسماعيلُ بنُ أَحمدَ الحِيريُّ الذي قَرَأَ عَليهِ الخطيبُ صحيحَ البُخاريِّ في ثَلاثةِ مَجالِسَ، وعالمُ المغربِ أبو عِمرانَ الفَاسِيُّ. قالَ الذَّهَبِيُّ: أَخْبَرَنا أحمدُ بنُ سلامةَ في كتابِهِ عن مَسعودِ بنِ أبي مَنصورٍ، قالَ: أَخْبَرَنا أبو عليٍّ المقرِئ، قالَ: أَخْبَرَنا أبو نُعَيمٍ». انْتَهَى.

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٩٦.

(٢) تاريخ أصبهان ٢/ ٥٤. وفيات الأعيان ١/ ٩١.

(٣) وفيات الأعيان ١/ ٩١.

(٤) القاموس المحيط، ص٦١٢.

(٥) ومن أشهر كتبه أيضًا: «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء».



(٨٢)
«سُنَنُ الدَّارقَطنيِّ»

أَخبَرَني بها بِقِراءَتي عَلَيهِ، لِجَميعِ الخُماسِيَّاتِ، والحديثِ الأَخيرِ منها، وإِجازَةً لِسَائِرِها، عن الرَّمْلِيِّ، عن زكريا، عن أبي الفَتحِ شَرَفِ الدينِ محمدِ بنِ أبي بَكْرٍ بنِ الحسينِ المراغيِّ إجازةً مُشافَهةً بإِجازَتِهِ، من أبي طلحَةَ محمدِ بنِ عليِّ بنِ يوسفَ، الحَراويِّ، بإِجازَتِهِ - إنْ لم يَكنْ سماعًا - مِن الشَّرفِ الدِّمياطيِّ.

ح، وعَن البُرهانِ العَلْقَمِيِّ، عن عبدِ الحَقِّ السُّنباطيِّ، عنِ الحَافظِ أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ، عنِ الحَافظِ أبي الفَضلِ عَبدِ الرَّحيمِ بنِ الحُسينِ العِراقيِّ، قِرَاءةً عَلَيهِ، لِجَميعِها، بِقِراءتِهِ على المُحِبِّ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ الخِلاطِيِّ[1].

ح، وعنِ ابنِ أُلْجَايْ، والكَرخِيِّ، والنورِ القرافيِّ، والعَلقَميِّ أيضًا، عن الجلالِ أبي الفَضلِ السُّيوطيِّ، عن تقيِّ الدينِ الشُّمُنِّيِّ، قراءةً لبَعضِها، وإِجازَةً لِسَائِرِها، بِسَماعِهِ لجميعِها، على أبي الحَسنِ عليِّ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الكريمِ، الفُوِّيِّ[2]، قالَ: أَخْبَرَنا المحبُّ الخِلاطِيُّ.

ح، قالَ الجلالُ السُّيوطيُّ: وأَخبَرَني عاليًا محمدُ بنُ مُقبلٍ، إجازةً، عن محمدِ بنِ يوسفَ، الحَراويِّ، قالَ هُو والخِلاطِيُّ: أَخْبَرَنا الحافظُ أبو أحمدَ شرفُ الدينِ عبدُ المؤمِنِ بنُ خلَفٍ، الدِّمياطيُّ، سماعًا للخِلاطيِّ، قال: أَخْبَرَنا الحافظُ أبو الحجَّاجِ يوسفُ بنُ خليلٍ، الدِّمشقيُّ[3]، سَماعًا، بِسَماعِهِ مِن أبي الفَتحِ ناصرُ بنُ

---

(١) أحمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين أبو العباس المصري. مات بالقاهرة سنة (٧٦٧هـ). انظر: ذيل التقييد ١/ ٤١١.

(٢) نور الدين، الفوي - نسبة إلى فوة، بلدة بمصر - القاهري، الشَّافِعِي، نزيل خانقاه شيخو. انظر: ذيل التقييد ٢/ ٢١٣. شذرات الذهب ٧/ ١٨٠. الضوء اللامع ٥/ ٣١٣.

(٣) يوسف بْن خليل بْن قُرَاجا، شمسُ الدّين، أَبُو الحَجّاج الدّمشقيّ الأَدَميّ، نزيل حلب، كان مشتغلًا بصنعته إلى أن صار ابن نيِّفٍ وثلاثين سنة، فأخذ يسمع الحديث، ثُمَّ طلب الحديث =

محمدِ الوِيرجِ[١]، قالَ: أَخْبَرَنا إسماعيلُ بنُ الفضلِ، الإِخْشِيدُ[٢]، قالَ: أَخْبَرَنا أبو طاهرٍ محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الرَّحيمِ/ ، الكاتبُ[٣]. [٧٢/ب]

ح، قالَ الحافظُ ابنُ حَجرٍ[٤]: وأَخبَرَني عاليًا إجازةً البَدْرُ محمَّدُ بنُ محمّدٍ ابنُ قوامٍ[٥].

ح، وبإِجازَةِ شيخِنا أَيضًا، من محمّدِ بن محمّدِ بن أَحمدَ، الفِيشِيِّ، عن عُمَرَ العباديِّ، عن ابنِ طَريفٍ الشَّاويِّ، عن ابنِ قوامٍ، إجازةً، عن أَحمدَ بنِ أبي طالِبٍ الحَجَّار، إجازةً، عن أبي الحَسَنِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عمرَ القَطيعيِّ[٦]، إجازةً، عن أبي الكَرَمِ المبارَكِ بنِ الحَسَنِ، الشَّهرَزُوريِّ، إجازةً، عن أبي الحُسينِ محمدِ بنِ عليِّ بنِ المهتَدِي باللهِ، إجازةً، قالَ هُو وأبو طاهرٍ الكاتبُ: أَخْبَرَنا بِها مُؤَلِّفُها الحافِظُ أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ عمرَ الدَّارقطنيُّ رَحِمَهُ اللهُ، قالَ الأولُ: إجازةً، وقال أبو طاهرٍ: سماعًا، فَذَكَرَها.

= وكتب الطباق، ونسخ أجزاء، وكان شابًّا؛ فطِنًا، مليح الخطّ، فحسّن لَهُ الحافظ عبد الغنيّ الرّحلة وإدراك الأسانيد العراقيّة. مات سنة (٦٤٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٤/ ٦١٠.

(١) في الأصل و(ح): «ابن الفرج»، والصواب ما أثبتناه. وهو ناصر بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الفتح، أبو الفتح الإصبهاني، القطّان، الْمُقْرِئ، المعروف بالوِيْرِج، شيخ كثير السّماع عالي الإسناد، ثقة. تُوُفّي سنة (٥٩٣هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٢/ ١٠٠٩. ذيل التقييد ٢/ ٢٩٢.

(٢) إسماعيل بن الفضل بن أَحْمَد، التّاجر الأصبهانيّ المعروف بالسّرّاج، كان من المكثرين في السّماع والرّواية، وقرأ القرآن على المشايخ، وكان تاجرًا أمينًا. مات (٥٢٤هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٣٩٧.

(٣) مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بن عبد الرحيم، الأَصْبَهَانِيُّ، ارْتَحَلَ إِلَى الدَّارَقُطْنِيِّ، فَأَخَذَ عَنْهُ سُنَنَهُ، وَأَتقَنَ نُسْخَتَه، لَمْ يُحَدِّثْ فِي وَقتِه أَوثَقُ مِنْهُ، وَأَكثَرُ حَدِيْثًا، صَاحِبُ «الأُصُوْلِ الصِّحَاحِ». مَاتَ سَنَةَ (٤٤٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٣٩.

(٤) المجمع المؤسس ٢/ ٤٤٥. المعجم المفهرس = تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ص٤٦.

(٥) محمد بن محمد بن محمد، بدر الدين البالسي، ثم الصالحي، أصيب في الكائنة العظمى بدمشق فاحترق سنة (٨٠٣هـ). انظر: ذيل التقييد ١/ ٢٥٦. المجمع المؤسس ٢/ ٤٤٠. الضوء اللامع ٩/ ٢٦٢.

(٦) البَغْدَادِيُّ، ابْنُ القَطِيْعِيِّ، لَزِمَ الشَّيْخَ أَبَا الفَرَجِ ابْنَ الجَوْزِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ كَثِيْرًا، وَأَخَذَ عَنْهُ الوَعْظَ، وَجَمَعَ «ذَيْلَ التَّارِيْخِ» لِبَغْدَادَ، وَمَا تَمَّمَهُ، ونَابَ فِي الحِسْبَةِ، وَفتر عنِ الحَدِيْثِ؛ بَلْ تَرَكَهُ، ثُمَّ طَالَ عُمُرُهُ، وَعَلَا سَنَدُهُ، وَاشْتهرَ ذِكْرُهُ، فَأُعْطِيَ مَشْيَخَةَ المُسْتَنْصِرِيَّةِ. مات سنة (٦٣٤هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٨.

قالَ الحافظُ ابنُ حجرٍ: «والرِّواياتُ المشهورةُ عنِ الدَّارَقطنيِّ روايةُ ابنِ بِشْرانَ، وروايةُ أبي طاهرٍ الكاتبُ، وروايةُ النَّوْقَانِيِّ، وبينَها تفَاوتٌ بِالتّقديمِ والتّأخيرِ، والزيادةِ والنُّقصانِ، في نِسَبِ بعضِ الرّواةِ، وفي الألفاظِ خَاصَّةً دونَ الأحاديثِ فَهِيَ مُستوفاةٌ، إلّا كتابَ السَّبَقِ؛ فإنَّهُ ليسَ في رِوايةِ ابنِ عبدِ الرَّحيم»[١]. انتَهَى.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافِظُ أبو الحَسنِ الدَّارَقُطنيُّ ﷺ، في حَديثِ القُلَّتَينِ مِن كتابِ الطَّهارَةِ، وهُوَ أَوَّلُ السُّنَنِ[٢]:

«حَدَّثَنا الْقَاضِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قال: حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، قال: حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ.

ح وحَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ العَلاءِ[٣]، قالَ: حَدَّثَنا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ أَبِي السَّفَرِ، قالَ: حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ.

ح وحَدَّثَنا أَبُو عُبَيْدِ اللهِ المُعَدَّلُ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بِوَاسِطَ، قال: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادَةَ، قال: حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ.

ح، وحَدَّثَنا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، قال: حَدَّثَنا حَاجِبُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قال: حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنا الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ المَاءِ، يَكُونُ بِأَرْضِ فَلَاةٍ، وَمَا يَنُوبُهُ مِنَ السِّبَاعِ وَالدَّوَابِّ، فَقَالَ: «**إِذَا كَانَ المَاءُ قُلَّتَيْنِ لَمْ يُنَجِّسْهُ شَيْءٌ**». وَقَالَ ابْنُ أَبِي السَّفَرِ: **لَمْ يَحْمِلِ الْخَبَثَ**. وَقَالَ ابْنُ عُبَادَةَ مِثْلَهُ». انتهى.

إفادَةٌ:

قد أَكثَرَ الحافظُ الدَّارقُطنيُّ ﷺ مِن سَرْدِ طُرُقِ هذا المتنِ، فأَورَدَ لَهُ أربعَةً[٤]

(١) المعجم المفهرس = تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ص٤٧.

(٢) بَابُ حُكْمِ الْمَاءِ إِذَا لَاقَتْهُ النَّجَاسَةُ (ح١).

(٣) في «سنن الدارقطني»: وحدثنا أحمد بن علي بن المعلى. وترجمه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٤/ ٣٠٩، فقال: «أحمد بن علي بن العلاء بن موسى أبو عبد الله المعروف بالجوزجاني، سمع جمعًا ذكرهم. وقال عبد الواحد بن علي الفامي: شيخ صالح من البكائين، وقال الدارقطني: كان ثقة وأي ثقة، من البكائين».

(٤) في الأصل و(ح): «أربعًا».

وخمسِينَ إسنادًا، مِنها تِسعةٌ، لفظُ المتنِ فِيها: «**إِذَا كَانَ المَاءُ أَرْبَعِينَ قُلَّةً**»، أوّلُها عن جَابرِ بنِ عَبدِ اللهِ، وضَعَّفَهُ، وباقِيها عنِ ابنِ عُمرَ، في بعضِها: «**لَمْ يَنْجُسْ**»، وفي بعضِها: «**لَمْ يُنَجِّسْهُ شَيْءٌ**»، والخَمْسةُ والأربعونَ، واحدٌ مِنها عن أبي هُريرةَ، بلَفظِ: «**مَا بَلَغَ مِنَ القُلَّتَيْنِ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ لَمْ يُنَجِّسْهُ شَيْءٌ**»، (وواحد منها عن ابن عباس، بلفظ: «**إذا كان الماء قلتين فصاعدًا لم ينجسه شيء**»)[1]، وباقِيها عنِ ابنِ عُمرَ، في بعضِها: عنِ ابنِ عُمرَ، عنِ النَّبيِّ ﷺ، وفي بعضِها: عنِ ابنِ عُمرَ، عنْ أبيهِ، بِلَفظِ: «**إِذَا كَانَ المَاءُ قُلَّتَيْنِ**»، وذلك يَدُلُّ على قُوّةِ عارضَتِهِ، وامتدادِ باعِهِ، وسَعَةِ حافظَتِهِ، رَحِمَهُ اللهُ تعالى.

طَرَفٌ مِن طَرِيفِ تَعرِيفِهِ قدَّسَ اللهُ رُوحَهُ:

هو الإمامُ الجليلُ أبو الحَسَنِ، عليُّ بنُ عُمرَ بنِ أحمدَ بنِ مهديٍّ بنِ مسعودِ بنِ النُّعمانِ بنِ دِينارِ بنِ عبدِ اللهِ، الدارَقُطنيُّ ـ بِفَتحِ الرَّاءِ، وضَمِّ القافِ ـ نِسبةً إلى دَار قُطْن، مَحَلَّةٌ كبيرةٌ ببغدادَ، الشافعيُّ، البغداديُّ، الحافظُ المشهورُ، إمامُ زمانِه، وسَيِّدُ أهلِ عصرِهِ، وشيخُ أهلِ الحديثِ بِلا مُدافِعٍ. وُلِدَ سَنةَ سِتٍّ وثلاث مئة، وسَمِعَ من أبي القاسِمِ البَغَويِّ، وابنِ أبي دَاودَ، وابنِ صاعدٍ، والحُسينِ بنِ المَحامِليِّ، وخَلائِقَ لا يُحصَونَ، بِبَغدادَ، والكوفةِ، والبَصرةِ، وَوَاسِطَ، والشَّامِ، ومِصرَ، وغيرِها. روى عنهُ أبو عبدِ اللهِ الحاكمُ وعبدُ الغني بنُ سَعيدِ المصريُّ الحافِظُ، وتَمَّامٌ الرَّازيُّ، والحافِظُ أبو نُعيم، في آخَرِينَ. قال الحاكِمُ: «صارَ الدارقُطنيُّ أوحَدَ عَصرِهِ في الحِفظِ والفَهمِ والوَرَعِ، وإمامًا في القرَّاءِ والنَّحويينَ، وأَشهَدُ أَنَّهُ لم يُخلِّفْ[2] على أَديمِ الأرضِ مِثلَهُ». وقالَ الخطيبُ: «كانَ الدَّارقطنيُّ فريدَ عصرِهِ وقَريعَ دهرِهِ ونسيجَ وحدِهِ وإمامَ وقتِهِ. انتَهى إليهِ علمُ الأَثَرِ والمعرفةِ بعِلَلِ الحديثِ[3] وأسماءِ الرِّجالِ/ [١/٧٣] مَعَ الصِّدقِ والثِّقةِ وصِحَّةِ الاعتقادِ والاضطلاعِ مِن عُلومٍ سِوَى عِلمِ الحديثِ، مِنها: القِراءاتُ، ومِنها: المعرِفَةُ بِمذَاهِبِ الفُقَهاءِ، ومِنها: المعرِفَةُ بالأَدَبِ والشِّعْرِ، فقِيلَ: إِنَّهُ كانَ يَحفَظُ دَوَاوِينَ جَماعَةٍ، وحضرَ في حَداثَتِهِ مجلسَ إسماعيلَ الصَّفارِ فجلَس

---

(١) ما بين الهلالين سقط من (ح).
(٢) في (ح): «يخلق»، وما في الأصل موافق لما في «تذكرة الحفاظ».
(٣) هكذا في الأصل و(ح)، وفي المطبوع: «بالعلل».

يَنسخ جُزءًا والصَّفارُ يُملِي فقالَ لَهُ رَجلٌ: لا يَصِحُّ سماعُكَ وأَنت تَنسَخُ؛ فقالَ الدَّارَقطنيُّ: فَهمِي للإملاءِ خِلافَ فهمِكَ، تَحفظُ كم أَملَى الشيخُ؟ قالَ: لا، قالَ: أملَى ثمانيةَ عشَرَ حديثًا، الحديثُ الأَوَّلُ عن فلانٍ عن فلانٍ، ومَتنُهُ كذا، والحديثُ الثاني عَن فُلانٍ عن فُلانٍ ومَتنُهُ كذا، ثُمّ مَرَّ في ذَلِكَ حَتى أَتَى على الأحادِيثِ، فتَعَجَّبَ الناسُ مِنهُ.

وسأَلَهُ بعضُ أصحابِهِ: هل رَأيتَ مِثلَ نفسِكَ؟ فامتَنَعَ مِن جوابِهِ، وقالَ: قالَ اللهُ تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ [النجم: ٣٢]؛ فألَحَّ عَلَيهِ فقَالَ: إنْ كانَ في فَنٍّ واحِدٍ، فقَدَ رَأيْتُ مَن هُو أَفضلُ مِنِّي. وإن كانَ مِمَّن اجتَمَعَ فِيهِ مِثلُ ما اجتَمَعَ فيَّ، فلا.

وقالَ أبو ذَرٍّ عبدُ بن أحمدَ: قلْتُ للحَاكِمِ: هل رَأيتَ مثلَ الدَّارَقطنيِّ؟ فقالَ: هُو لم يَرَ مثلَ نفسِهِ، فكيفَ أنا؟

وقالَ الخطيبُ[1]: جاءَهُ أبو الحَسَنِ البَيضاوِيُّ بِغَريبٍ؛ لِيَسمعَ منهُ، فامتَنَعَ واعتَلَّ ببَعضِ العللِ، فقالَ: هذا رَجلٌ غريبٌ، وسألَهُ أن يُملِيَ عليهِ أحادِيثَ، فأمْلَى عليه أبو الحسَنِ مِن حِفظِهِ مَجلِسًا تَزيدُ أحادِيثُهُ على العِشرِينَ، مُتونُ أحادِيثِها جَميعًا: «**نِعْمَ الشَّيْءُ الهَدِيَّةُ أَمَامَ الحاجَةِ**»[2]. فانصَرَفَ الرجلُ، ثم جاءَهُ بعدُ وقد أهدَى لَهُ شيئًا فقَرَّبَهُ وأَملَى عَليهِ مِن حِفظِهِ سَبعَةَ عَشَرَ حديثًا مُتونُ جميعِها: «**إِذَا جَاءَكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ**»[3].

---

(١) تاريخ بغداد ١٣/ ٤٨٧.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٣/ ١٣٣، من طريق يحيى بن سعيد العطار، عن يحيى بن العلاء، عن طلحة بن عبيد الله، عن الحسين بن علي، مرفوعًا. ويحيى بن سعيد العطار، قال ابن حِبَّانَ فيه: «يَرْوِي الموضوعات عَن الْأَثْبَات، والمعضلات عَن الثِّقَات، لَا يَجُوز الِاحْتِجَاج بِهِ وَلَا الرِّوَايَة عَنْهُ إِلَّا عَلَى سَبِيل الِاعْتِبَار». المجروحين، لابن حِبَّانَ ٣/ ١٢٣.
وأخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/ ٣٦، ولفظه: «**نِعْمَ الْعَوْنُ الْهَدِيَّةُ فِي طَلَبِ الْحَاجَةِ**». والخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ٣٢، ولفظه: «**نِعْمَ مِفْتَاحُ الْحَاجَةِ الْهَدِيَّةُ بَيْنَ يَدَيْهَا**»، كلاهما من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعًا. وفي سنده عند الأول عثمان بن عبد الرحمٰن بن عمر بن سعد، قال ابن معين: «كان يكذب»، وقال ابن المديني: «ضعيف جدًّا»، وقال البخاري: «تركوه»، وقال النسائي والدارقطني: «متروك»، وفي سنده عند الثاني عمرو بن خالد الأعشى، وهو كذاب وصفه بذلك غير واحد من الأئمة، فالخبر باطل.

(٣) رواه الطبراني في الكبير ٢/ ٣٠٤. والبيهقي في السنن الكبرى ٨/ ٢٩١، وغيرهما.

قالَ عبدُ الغني بنُ سَعيدٍ: أَحسنُ الناسِ كلامًا عَلى حَديثِ رَسولِ اللهِ ﷺ ثلاثَةٌ: عليُّ بنُ المدينيِّ في وقتِهِ، ومُوسَى بنُ هارونَ في وقتِهِ، وعليُّ بنُ عُمرَ الدَّارَقطنيُّ في وقتِهِ.

وقالَ رجاءُ بنُ محمدٍ المعدّلُ: «كنَّا عندَ الدَّارَقطنيِّ يومًا، والقارئُ يَقرأُ عليهِ، وهوَ يَتنفَّلُ، فمَرَّ حديثٌ فيهِ نُسَيرٌ بالنُّونِ، فقالَ القارئُ: بُشيرٌ بالباءِ الموَحَّدةِ، مَعَ ضَمِّها، فسَبَّحَ الدَّارقَطنيُّ فقالَ: بَشيرٌ - بفَتحِ الموحَّدَةِ - فسَبَّحَ، فقالَ: يُسَيرٌ - بِضَمِّ المثناةِ التَّحتيةِ - فتَلا الدَّارقَطنيُّ: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ [القلم: ١].

وقالَ حَمزةُ بنُ مُحمدِ بنِ طاهرٍ: «كنْتُ عندَ الدَّارَقطنيِّ، وهو قائمٌ يَتنَفَّلُ، فقَرأَ عليهِ أبو عبدِ اللهِ بنِ الكاتِبِ: عَمرُو بنُ شُعَيبٍ، فقالَ: عَمرُو بنُ سعيدٍ، فسَبَّحَ الدَّارقُطنيُّ، فأعادَهُ، ووَقَفَ، فتَلا الدَّارَقُطنيُّ: ﴿يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ﴾ [هود: ٨٧]، فقالَ: ابنُ شُعَيبٍ»[١]. انتَهَى.

تُوفِّي في يومِ الخميسِ لِثَمانٍ خَلَونَ مِن ذي القِعدةِ، سنةَ خَمسٍ وثمانِينَ وثلاث مئة.

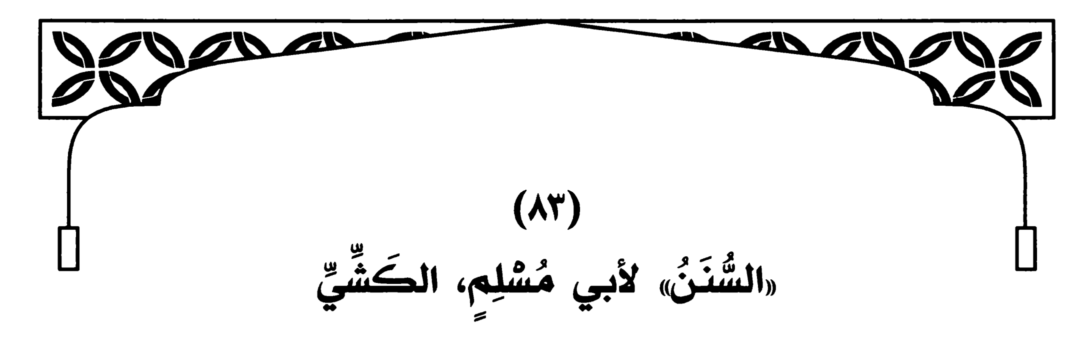
قالَ أبو نَصرٍ بنِ ماكولا: «رَأيتُ في المنام كَأَنِّي أَسألُ عن حَالِ الدَّارَقُطنيِّ في الآخِرةِ، فقِيلَ لي: ذاكَ يُدعَى في الجنّةِ: الإمامُ»[٢]. انتَهَى.



= قال الشيخ الألباني رحمه الله، في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ٣/ ٢٠٨، بعد أن استعرض طرق الحديث، ودرس أحوال رواته: «وبالجملة فلم أجد في هذه الطرق كلها ما يمكن الحكم عليه بالحسن فضلًا عن الصحة، غير أن بعض طرقه ليس شديد الضعف، فيمكن تقوية الحديث بها دون ما اشتد ضعفه منها، لا سيما وقد صحح بعضَها الحاكمُ والعراقي».

(١) انظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ١٣٤.

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ١٣٤. سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٥٧.



(٨٣)
«السُّنَنُ» لأبي مُسْلِمٍ، الكَشِّيِّ

قرأتُ عَليهِ جمَيعَ الثُّلاثِيَّاتِ مِنها، وأَجازَ لي سَائِرَها، عن أَعلامِ فخرِهِ المذكورِينَ بإجازَةِ الرَّمْلِيِّ، مِن شَيخِ الإِسلامِ زكريا، وإِجازةِ البُرهانِ العَلْقَمِيِّ، مِن الشَّرَفِ عبدِ الحَقِّ السُّنباطيِّ، كلاهما، عنِ الحَافظِ ابنِ حجرٍ، بِإِجازَتِهِ مِن أبي الحَسنِ عليِّ بنِ أبي المجدِ.

ح، وبإجازَةِ ابنِ أُلْجَايْ، والكَرخِيِّ، والنُّورِ القَرافيِّ، والعلقميِّ أيضًا، مِنَ الجلالِ السُّيوطيِّ، بِإِجازَتِهِ مِنَ العَلَمِ صالحِ البُلْقِينِيِّ بإجازَتِهِ مِنَ ابنِ أبي المجدِ، عَن أبي العَباسِ الحَجَّار، عن جَعفرِ بنِ عَليٍّ، الهَمْدانيِّ[١]، إجازةً، قالَ: أَخْبَرَنا أبو طاهِرٍ السِّلَفيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا أحمدُ بنُ عبدِ الغَفَّارِ ابنُ أَشْتَه[٢]، الأَصبهانيُّ[٣]، عن أبي الحَسَنِ عليِّ بنِ يحيى ابنِ عبدكُوْيه[٤]، عن أبي حَفصٍ فاروقِ بنِ عبدِ الكبيرِ[٥]، عن

(١) جَعْفَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ هِبَةِ اللهِ، أبو الفَضْلِ، الهَمْدَانِيُّ، الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، المَالِكِيُّ، تَلَا بِالسَّبْعِ وَيَعْقُوْبَ عَلَى أَبِي القَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ خَلفِ اللهِ بنِ عَطِيَّةَ صَاحِبِ ابْنِ الفَحَّام، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيِّ فَأَكْثَرَ، وكتب بِخَطِّهِ كَثِيْرًا. تُوُفِّي بِدِمَشْقَ سنة (٦٣٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٦.

(٢) في الأصل و(ح): «اشبه»، وهو تصحيف.

(٣) أحمد بْن عَبْد الغفار بْن أَحْمَد، ابن أَشْتَه، أبو العبّاس، الأصبهاني الكاتب، شيخ مكثِر مُسْنِد، سمع أبا سَعِيد النّقّاش، وعليّ بْن ميْلَة الفقيه، وابن عَقِيل الباوَرْديّ، والفضل بْن شَهْرَيار، وغيرهم. تُوُفّي سنة (٤٩١هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٠/ ٧٠٠. سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٨٣.

(٤) علي بن يحيى بن جعفر بن عبْدكُويْه، أبو الحسن الأصبهاني، إمام جامع أصبهان. مات سنة (٤٢٢هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٩/ ٣٨٠. سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٧٨.

(٥) فاروق بن عبد الكبير بن عمر، أبو حفص الخَطابي البَصْري، محدّث البصْرة ومُسْندها. تَفَرَّدَ فِي وَقتِهِ، وَرُحِلَ إِلَيْهِ. بقي إلى سنة (٣٦١هـ)، أو بعدها. انظر: تاريخ الإسلام ٨/ ٣٣٨. سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٤٠.

مؤلِّفِها، الحافظِ أبي مسلمٍ إبراهيمَ بنِ عبدِ اللهِ، الكَشِّيِّ ـ بفتح الكاف ـ، ويقالُ لهُ أيضًا: الكَجِّيُّ، فَذَكَرَهَا.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الحافِظُ أبو مُسلمٍ، الكَشِّيُّ رَحِمَهُ اللهُ في بابِ: فَضلِ الصَّدقةِ، وهُوَ أوّلُ الثُّلاثِياتِ[1]:

«حَدَّثَنا عَمرو بنُ محمدٍ، العُثمانيُّ، قالَ: حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ نافعٍ[2]، الأنصاريُّ، أَنَّهُ أخبرَهُ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «**مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً، فَلَهُ فِيهَا أَجْرٌ، وَمَا أَكَلَتِ العَافِيَةُ[3] مِنْهَا، فَهُوَ لَهُ/ صَدَقَةٌ**»[4]. انتهى. [٧٣/ب]

لامِعَةٌ مِن خبرِهِ:

قالَ الحافِظُ الجلالُ السُّيوطيُّ في «طبقاتِ الحُفَّاظِ» لَهُ[5]:

«هو الإِمامُ الحَافِظُ المسنِدُ، أَبُو مُسلم إِبْرَاهِيمُ بنُ عبدِ اللهِ، الْبَصْرِيُّ، الكَشِّيُّ، صَاحِبُ «كِتابِ السّنَنِ». قِيلَ: إِنَّه لَمَّا حدَّثَ بِهِ تَصَدَّقَ بِعشْرَة آلافِ. وقال فَارُوقٌ الْخطَّابِيُّ: لَمَّا فَرَغْنَا مِن سَماعِ السّنَنِ مِنْهُ عَمِلَ لنا مَأدُبةً أنْفَقَ فِيهَا ألفَ دِينَارٍ. وَقَالَ الْخُتُّلِيُّ: لَمَّا قَدِمَ بَغْدَادَ أَمْلَى فِي رَحبةِ غَسَّانَ، فَكَانَ فِي مَجْلِسِهِ سَبْعَةُ[6] مُستملِينَ، كلُّ وَاحِدٍ يُبلِّغُ الآخَرَ، وَكتَبَ النَّاسُ عَنهُ قِيَامًا، ثمَّ مُسِحَت الرَّحبَةُ، وَحُسِبَ مَن حضرَ بمحبرَةٍ، فَبلَغَ ذَلِكَ نَيِّفًا وَأَرْبَعِينَ ألفَ مِحبَرةٍ سِوَى النَّظَّارَةِ، ذَكَرَ هَذِهِ الحِكَايَةَ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ»[7]. مَاتَ بِبَغْدَاد فِي محرمٍ سنةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ[8] وَمِئَتَيْنِ». انتهى.

---

(١) انظر: الأوائل السنبلية، ص٦٢.

(٢) هكذا بالأصل و(ح)، والذي في الأوائل السنبلية، ص٦٢: «رافع».

(٣) العافية ـ والعافي ـ: كل طالب رزق، من إنسان، أو بهيمة، أو طائر، وجمعها العوافي، يقال: عفوته واعتفيته إذا أتيته أطلب معروفه. انظر: غريب الحديث، للقاسم بن سلام ١/ ١٤٨. الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٤٢٩.

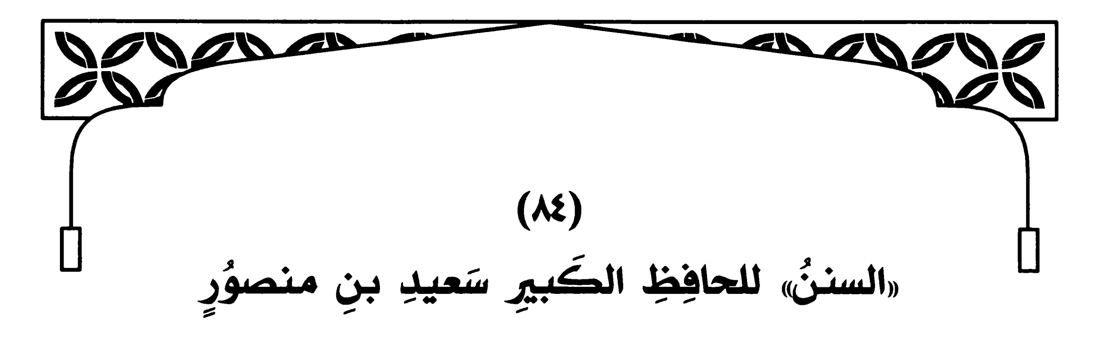
(٤) الكتاب ما زال غير معروف إن كان موجودًا في عالم المخطوطات، ولكن يرجّح وجوده إلى العصور المتأخرة جدًّا، فها هو الثعالبي ينقل منه؛ بل نقل منه من هو أحدث من الثعالبي بكثير، وهو الإمام السَّنُوسِيّ الجزائري، محمد بن عليّ، صاحب «الدعوة السَّنُوسِيّة» المعروفة، المتوفى سنة (١٢٧٦هـ)، فقد ذكره في ثبته المسمّى: المنهل الرويّ الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق، ص٢٦.

(٥) طبقات الحفاظ، للسيوطي، ص٢٧٦.

(٦) في (ح): «سبع».

(٧) تاريخ بغداد ٧/ ٣٦.

(٨) في الأصل و(ح): «وستين»، والصواب ما أثبتناه من مصادر ترجمته.



(٨٤)
«السننُ» للحافِظِ الكَبيرِ سَعيدِ بنِ منصوُرٍ

أَخبَرَني بِها، قراءَةً مِني علَيهِ، مِن أَوَّلِها إلى بابِ التَّثويبِ في الأذانِ في الصُّبحِ، وإِجازَةً لِسَائِرِها، عن أَساتيذِهِ الأثباتِ، بإِجازةِ الرَّمْلِيِّ، من زكريا، وإجازةِ العَلقميِّ من السُّنباطيِّ، كلاهما، عن أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ، ح، وبإجازةِ الباقِينَ من الجلالِ السُّيوطيِّ، عن أحمدَ بنِ عبدِ القادرِ بنِ طريفٍ، الشَّاويِّ، قالَ هو والحافظُ ابنُ حجرٍ: أَخْبَرَنا عُمرُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بن سِلمانَ، البَالِسيُّ، عن محمدِ بنِ أبي بكرٍ بنِ أحمَدَ بنِ عبدِ الدائم[1]، عن جدِّهِ، عن مسعودِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ البادرِ الصَّفارِ[2]، قال: أَخْبَرَنا أبو محمَّدٍ[3] عبدُ الوَّهابِ بنُ المباركِ، الأنمَاطِيُّ[4]، قال: أَخْبَرَنا أبو الفَضْلِ أحمدُ بنُ الحسنِ[5] بنِ خيرونِ[6]، قال: أَخْبَرَنا أبو عليٍّ بنُ

---

(١) شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللهِ، المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ. سَمِعَ مِنْهُ الْبِرْزَالِيُّ، وَذَكَرَهُ في مُعْجَمِهِ، فقال: «وحَجَّ إلى بَيْتِ اللهِ الحَرَام، وهو رجلٌ جيدٌ». توفي سنة (٧٤٣هـ). انظر: معجم الشيوخ، للسبكي، ص٣٨٥. ذيل التقييد ١/ ١٠٤. الدرر الكامنة ٥/ ١٣٦.

(٢) هكذا في الأصل و(ح). وفي توضيح المشتبه ١/ ١٩٥: «مَسْعُود بن عَليّ بن نَادِر الصفار». وفي مرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي ٨/ ٤٠٦: «مسعود بن علي بن عبيد الله بن النادر، الصفار، كان ثقة».

(٣) الذي في مصادر ترجمته أنّ كنيته: أبو البركات.

(٤) عَبْد الوَهَّابِ بن المُبَارَكِ بن أَحْمَدَ، أَبُو البَرَكَاتِ، البَغْدَادِيُّ، الأَنْمَاطِيُّ، حَافِظ ثِقَة مُتْقِن، وَاسِع الرِّوَايَة، سريع الدمعَة، خَرَّجَ التَّخَارِيج، وجمع منَ المَرْوِيَّات ما لَا يُوْصَف، وكان متصديًا لنشر الحَدِيْث. مات سنة (٥٣٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٣٤.

(٥) في (ح): «الحسين»، والصواب ما أثبتناه، كما في مصادر ترجمته.

(٦) أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَد بن خَيْرُوْنَ، أبو الفَضْلِ، البَغْدَادِيُّ، المُقْرِئُ، ابْنُ البَاقِلَّانِي، ثِقَةٌ، مُتْقِنٌ، وَاسِعُ الرِّوَايَة، كتب بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وكان له مَعْرِفَةٌ بِالحَدِيْثِ. مات سنة (٤٨٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٠٥.

شاذانَ[١]، قال: أَخْبَرَنا دَعلجُ بنُ أحمدَ بنِ دَعلَجَ[٢]، قال: حَدَّثَنا محمدُ بنُ عليٍّ بنِ زيدٍ الصّائغُ[٣]، قال: حَدَّثَنا الإمامُ الحُجّةُ، سعيدُ بنُ منصورٍ رَحِمَهُ اللهُ، فَذَكَرَها[٤].

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإِمامُ الجليلُ الحافظُ سعيدُ بنُ منصورٍ رَحِمَهُ اللهُ في بابِ الأَذانِ، وهُو أوّلُ السّننِ[٥]:

«حَدَّثَنا هُشَيمُ بنُ بَشيرٍ، قال: حَدَّثَنا حُصينُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ، قالَ: أَخْبَرَنا عبدُ الرحمٰنِ بنُ أبي ليلى، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ اهتمَّ للصلاةِ، كيفَ يجمعُ الناس لها. فقَالَ: «**لقد هَمَمْتُ أن أَبعثَ رِجالًا، فيَقومَ كلُّ رجَلٍ منهم على أُطُمٍ من آطامِ المدينةِ، فيُؤَذِّنُ كلُّ رجلٍ منهم مَن يَلِيهِ**»، فلم يُعجبْهُ ذلِكَ، فذكروا الناقوسَ، فلَم يُعجبْهُ ذلِكَ، فانصرَفَ عبدُ اللهِ بنُ زيدٍ مُهتمًّا لِهَمِّ رسولِ اللهِ ﷺ، فأُرِيَ الأذانَ في منامِهِ، فلمَّا أصبحَ غدًا، فقالَ: يا رسولَ اللهِ! رأيْتُ رجلًا على سقفِ المسجدِ، عليهِ ثوبانِ أخضرَانِ، يُنادِي بالأذانِ، فزَعَمَ أنّهُ أذَّنَ مثنَى مثنَى، الأذانَ كلَّهُ. فلمَّا فَرَغَ قَعَدَ

---

(١) الحَسَنُ بنُ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، البَغْدَادِيُّ، البَزَّاز، الأُصُوْلِيُّ. قَالَ الخَطِيْبُ: كَتَبْنَا عَنْهُ، وَكَانَ صَحِيْحَ السَّمَاعِ، صَدُوْقًا. تُوُفِّيَ عَام (٤٢٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤١٥.

(٢) أبو إسحاق السِّجْزي المعدل الإمام الفقيه محدث بغداد، كان من أوعية العلم وبحور الرواية، شيخ أهل الحديث، وله صدقات جارية على أهل الحديث بمكة والعراق وسجستان. توفي سنة (٣٥١هـ). انظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي ٣/ ٦٥. الوافي بالوفيات ١٤/ ١٣. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٣/ ٢٩١.

(٣) أَبُو عَبْدِ اللهِ، المَكِّيُّ، سمع عن أعلام من العلماء، مع الصِّدْق وَالفَهْم وَسَعَة الرِّوَايَة. مات سنة (٢٩١هـ). سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٢٨.

(٤) في الأوائل السنبلية، ص١٣٩: «وهي من مظانّ المعضل، والمنقطع، والمرسل، كمؤلفات ابن أبي الدنيا».

(٥) الموجود من الكتاب اليوم يبدأ من كتاب الفرائض إلى كتاب الجهاد، وهي النسخة التي حقَّقها حبيب الرحمٰن الأعظمي، ط١، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٢م، ثمّ النسخة الأخرى التي حقّقها الدكتور سعد بن عبد الله آل حميد، والتي بدأ في تحقيقها من حيث انتهت السابقة؛ أي: من كتاب فضائل القرآن وكتاب التفسير، إلى نهاية سورة المائدة من كتاب التفسير، ط١، دار الصميعي، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م. أما ما قبل هذا فلم يتمّ الوقوف عليه، ولا يُعرف أين هو. ولا شكَّ أنّ لِما ذكره الثعالبي رَحِمَهُ اللهُ فائدةً كبرى في تحديد بداية الكتاب، وهو المذكور في أكثر من مصدر. انظر: الأوائل السنبلية، ص٦٢. عقد الجوهر الثمين (أو الأربعين العجلونية)، ص٥١. الفضل المبين على جوهر العقد الثمين، للقاسمي، ص٣٥٢.

قَعدةً، ثمَّ عادَ فقالَ مثلَ قولِهِ الأوّلِ. فلمَّا بلَغَ: حيَّ على الفَلاحِ، حيَّ على الفلاحِ، قالَ: قد قَامَتِ الصلاةُ، قد قامَتِ الصلاةُ، اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، لا إلَهَ إلا اللهُ. فقامَ عُمرُ بنُ الخطَّابِ، فقالَ: يا رَسولَ اللهِ! وأنا قد أَطافَ بي الليلةَ مِثلُ الذي أَطافَ بِهِ. فقَالَ: «**ما مَنعَكَ أَنْ تُخبرَنا؟**» فقَالَ: سَبَقَني عبدُ اللهِ بنُ زيدٍ، فاستَحيَيْتُ. فأُعجِبَ بذلِكَ المسلمونَ، فكانَت سُنَّةً بعدُ، وأُمِرَ بلالٌ فأذَّنَ». انتَهى.

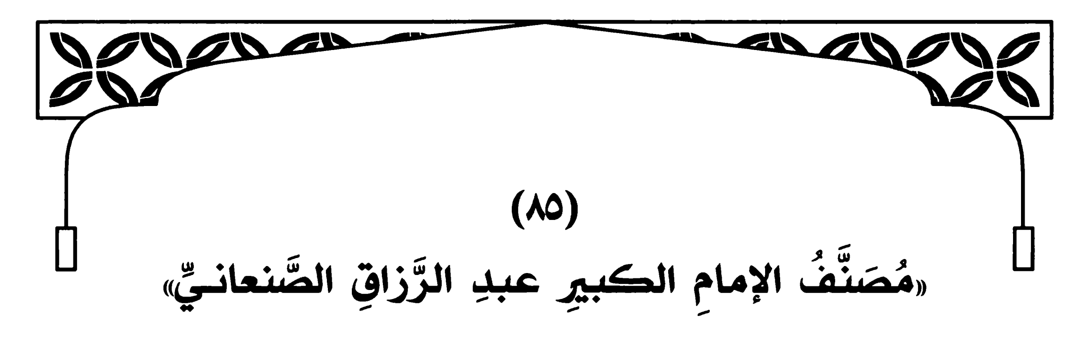
نُبذَةٌ مِن تعريفِهِ:

قالَ الحافِظُ الذَّهبيُّ في «التَّذكِرَةِ»:

«هو الإمامُ الحَافِظُ الحُجَّةُ أبو عُثمانَ سعيدُ بنُ منصورِ بنِ شعبةَ المروَزِيُّ، ويُقالُ: الطَّالقَانيُّ، ثُمَّ البَلخِيُّ، المجاوِرُ صاحبُ السُّننِ. سَمِعَ مَالِكًا وفُليحَ بنَ سليمانَ والليثَ بنَ سعدٍ وأبا عَوانةَ وطبقتَهم. وعَنهُ أحمدُ وأبو داودَ ومُسلِمٌ وخَلْقٌ. قال سَلَمةُ بنُ شَبيبٍ[1]: ذكرْتُ سَعيدَ بنَ منصورٍ لأحمدَ بنِ حَنْبَلٍ فأَحسَنَ الثناءَ عَليهِ وفَخَّمَ أمرَهُ. وقالَ أبو حاتمٍ: ثقةٌ مِنَ المتقنِينَ الأثباتِ، مِمَّنْ جَمَعَ وصَنَّفَ. وقال حَرْبٌ الكِرْمَانِيُّ: أَملَى علينا نحوًا من عشرةِ آلافِ حديثٍ من حفظِهِ. ماتَ سعيدٌ بِمكةَ في رَمضانَ سنةَ سَبعٍ وعشرِينَ ومئتينِ. قلتُ: وهُو في عَشرِ التِّسعينِ»[2]. انتهى.



(١) هكذا بالأصل و(ح)، وهو الصواب، وفي المطبوع من التذكرة: «شعيب»، وهو تصحيف.
(٢) تذكرة الحفاظ ٢/ ٥. تاريخ الإسلام ٥/ ٥٨٠.



(٨٥)

«مُصَنَّفُ الإمامِ الكبيرِ عبدِ الرَّزاقِ الصَّنعانيِّ»

أَخْبَرَنا بِهِ بقراءَتي عليهِ، لِثُلاثِياتِ كتابِ الجامعِ مِنهُ، وإجازَةً لِسَائِرِهِ، عنِ الشَّمسِ الرَّمْلِيِّ والبُرهانِ العَلْقَمِيِّ، بسَنَدَيهما، إلى الحافظِ أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ، بإِجازَتِهِ[١] مِن أبي عَليٍّ/ الفاضِليِّ، عن يُونسَ بنِ إبراهِيمَ، الدَّبُوسِيِّ، عن أبي الحَسَنِ بن المقَيَّرِ، عن أبي الفَضلِ بنِ ناصرٍ، عن أبي القاسمِ بنِ أبي عبدِ اللهِ بنِ مَنْدَه[٢]، قالَ: أَخْبَرَنا أبو الفَضْلِ محمدُ بنُ عُمَرَ[٣]، وأبو بَكرٍ محمدُ بنُ محمدِ بنِ الحَسَنِ[٤]، سماعًا، مُلَفَّقًا، قالا[٥]: أَخْبَرَنا أبو القاسِمِ الطَّبرانيُّ[٦]، قالَ: حَدَّثَنا إِسحاقُ بنُ إبراهيمَ، الدَّبَرِيُّ[٧]، قالَ: حَدَّثَنا عبدُ الرَّزاقِ بِهِ، فَذَكَرَهُ.

[٧٤/أ]

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ الحُجّةُ أبو بكرٍ عبدُ الرَّزاقِ، في حديثِ شَعْرِهِ ﷺ، وهُوَ آخِرُ المصنَّفِ، ومِن عَوالِيهِ:

---

(١) المعجم المفهرس، ص٥١.

(٢) عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ، أَبُو القَاسِمِ، ابنُ مَنْدَه العَبْدِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ. ارْتَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِ مئة. مات سنة (٤٧٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٤٩.

(٣) انظر: المعجم المفهرس، ص٥٠. تاريخ إربل ١/ ٥٧.

(٤) انظر: المعجم المفهرس، ص٥٠.

(٥) زاد ابن حجر مع هذين راويًا آخر هو أَبُو عُثْمَان سهل بن مُحَمَّد بن الْحسن، ولذلك قال: سَمَاعًا عَلَيْهِم مُلَفقًا قَالُوا: أنبأَنَا أَبُو الْقَاسِم الطَّبَرَانِيّ... إلخ. انظر: المعجم المفهرس، ص٥٠.

(٦) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطر، أبو القاسم اللخمي الطبراني، أحد الحفاظ المكثرين والرحالين. توفي سنة (٣٦٠هـ). انظر: تاريخ دمشق ٢٢/ ١٦٣.

(٧) إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم بن عبّاد، أبو يعقوب الدَّبَرِيُّ اليماني الصَّنْعَانِيُّ. سَمِعَ: مصنّفات عبد الرزاق سنة عشرة منه باعتناء والده إِبْرَاهِيم، وكان صحيح السّماع. قال الذهبي: «والدَّبري صدوق محتج به في الصحيح، سمع كتبًا، فأداها كما سمعها». مات سنة (٢٨٥هـ)، أو قبلها، أو بعدها. انظر: تاريخ الإسلام ٦/ ٧١٤. سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤١٧.

أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنِ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: **«كَانَ شَعْرُ رسول الله ﷺ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ»**[1].

طَرَفٌ مِن تَعريفِهِ:

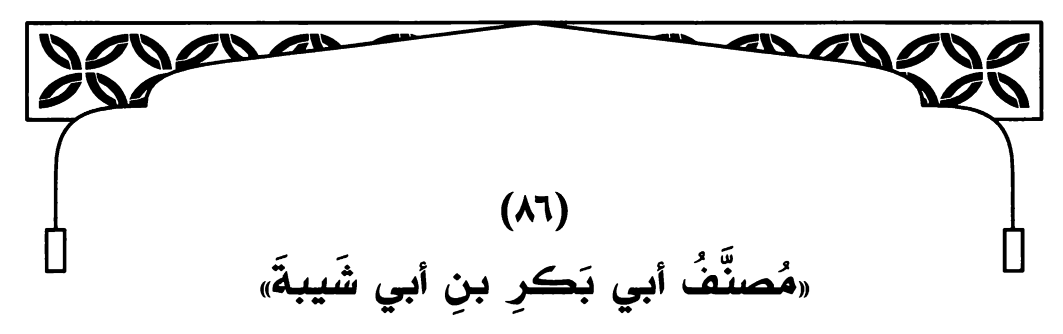
قالَ الذَّهَبِيُّ في «التَّذكِرةِ»:

«هو الإمامُ الحَافِظُ الكبيرُ أبو بَكرٍ عبدُ الرزاقِ بنُ هَمَّامِ بنِ نافعٍ الحِميريُّ مولاهم، الصَّنعانيُّ، صاحبُ التَّصانيفِ. رَوَى عن عُبيدِ اللهِ بنِ عُمرَ قليلًا، وعنِ ابنِ جُريجٍ والأَوْزَاعِيِّ والثَّورِيِّ وخَلقٍ كَثيرٍ. وعَنهُ أَحمدُ وإِسحاقُ وابنُ مَعينٍ، وأُمَمٌ سِواهم. وكانَ يقولُ: «جالسْتُ مَعمَرًا سَبعَ سِنينَ». قالَ أَحمدُ: كانَ عبدُ الرزاقِ يَحفظُ حَديثَ مَعمَرَ. قلتُ: وَثَّقَهُ غيرُ واحدٍ، وحَديثُهُ مُخَرَّجٌ في الصِّحاحِ، ولَهُ ما يَتَفَرَّدُ بِهِ، ونَقمُوا عليهِ التشيُّعَ، وما كان يَغلُو فِيهِ؛ بل يُحِبُّ عَلِيًّا رضي الله عنه، ويُبغِضُ مَن قاتَلَهُ، وقد قالَ سَلمةُ بنُ شَبِيبٍ: سَمِعْتُ عبدَ الرَّزاقِ يَقولُ: واللهِ ما انشرَحَ صدرِي قَطُّ أَنْ أُفضِّلَ عَلِيًّا على أبي بَكرٍ وعُمَرَ. وكانَ رحمه الله من أَوعِيَةِ العلمِ، ولَكنَّهُ ما هو في حِفظِ وكَيعٍ وابنِ مهدِي. قالَ ابنُ سَعدٍ: ماتَ في نِصفِ شَوالٍ، سَنَةَ إحدى عَشْرَةَ ومئتينِ. قلتُ: عاشَ خمسًا وثمانين سَنَةً، ولو ذَهبنا نَستقصِي أخبارَهُ لَطَالَ الكتابُ جِدًّا»[2]. انتهى.



(١) جامع معمر بن راشد، وهو منشور مع مصنف عبد الرزاق ١١/ ٢٧١.

(٢) تذكرة الحفاظ ١/ ٢٦٦.



(٨٦)
«مُصنَّفُ أبي بَكرِ بنِ أبي شَيبةَ»

أَخْبَرَنا به، قراءةً مني عليه، من أوّلِهِ، إلى بابِ الوضوءِ، كمْ مرّةً هُو[١]، وإجازةً لِسَائِرِهِ، عن الشمسِ الرَّمْلِيِّ، والبُرهانِ العَلْقَمِيِّ، بِسَنَدَيهما، إلى الحافظِ ابنِ حجرٍ، عن أَبي عَليٍّ، الفاضِليِّ، عن يُونسَ بنِ إِبراهِيمَ، الدَّبُوسِيِّ، عن عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ مَكِّيٍّ، الطَّرابُلْسِيِّ، عن أبي القَاسِمِ ابنِ بَشْكُوَال، قالَ: أَخْبَرَنا عبدُ الرحمٰنِ بنُ محمدِ بنِ عَتَّابٍ، قالَ: أَخْبَرَنا أبو عُمرَ[٢] ابنُ عبدِ البَرِّ، قالَ: أَخْبَرَنا أبو عُمرَ أَحمدُ بنُ عبدِ اللهِ، البَاجِيِّ[٣]، عن أَبيهِ[٤]، عَن عبدِ اللهِ بنِ يُونُسَ[٥]، القبريِّ[٦]، عن بَقِيِّ بنِ مَخلَدٍ[٧]، عن أبي بَكرِ بنِ أبي شَيبةَ، فَذَكَرَهُ.

---

(١) ١/ ١٦.

(٢) في (ح): «أبو عمرو».

(٣) «أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّد، اللَّخْمِيُّ، الإِشْبِيْلِيُّ، عُرِفَ بِابْنِ البَاجِيِّ، كَانَ عَارِفًا بِالحَدِيْثِ وَوُجُوهِه، إِمَامًا مَشْهُوْرا في الفروع والأصول، ولِي قَضَاءَ إِشْبِيْلِيَة مُدَّةً يَسِيْرَة. تُوُفِّيَ سنة (٣٩٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٧٤.

(٤) عبد الله بن محمد بن علي، أبو محمد، اللخمي الإشبيلي، ويعرف بابن الباجي، كان حافظًا ضابطًا، وروى الناس عنه كثيرًا وسمع منه جماعة من أقرانه. توفي سنة (٣٧٨هـ). انظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ١٤٠.

(٥) في الأصل و(ح): «عبد الله بن يوسف»، وهو تصحيف.

(٦) عبد الله بن يونس بن محمد، أبو محمد الأندلسي المرادي القبري، أصله من قَبْره: قرية بالأندلس، سَمِعَ الكثير مِنْ بَقِيّ بن مَخْلَد، ومحمد بن عبد السّلام الخشنيّ، وجماعة، وسمع الناس منه كثيرًا، قال ابن الفرضي: حدثنا عنه جماعة. تُوُفِّي سنة (٣٣٠هـ). انظر: تاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٦٥. تاريخ الإسلام ٧/ ٥٩٢.

(٧) بَقِيُّ بنُ مَخْلَدِ بنِ يَزِيْدَ، أبو عبد الرحمٰن، الأَنْدَلُسِيُّ، القرطبي، عُنِي بِهَذَا الشَّأْنِ عِنَايَةً لَا مَزِيْدَ عَلَيْهَا، وَأَدْخَلَ جَزِيْرَةَ الأَنْدَلُسِ عِلْمًا جَمًّا، وَبِهِ وَبِمُحَمَّدِ بنِ وَضَّاحٍ صَارَتْ تِلْكَ النَّاحِيَةَ دَارَ حَدِيْثٍ، كَانَ إِمَامًا مُجْتَهِدًا، رَبَّانِيًّا، رَأْسًا فِي العِلْمِ وَالعَمَلِ، مُنْقَطِعَ القَرِيْنِ، يُفْتِي بِالأَثَرِ، وَلَا يُقَلِّدُ أَحَدًا. تُوُفِّي سنة (٢٧٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٨٥.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ الحافظُ الحجّةُ أبو بكرٍ عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ أبي شَيبةَ، في حديثِ دُخولِ الخلاءِ، مِن كِتابِ الطَّهارةِ، وهو أوّلُ المصنَّفِ: مَا يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ:

حَدَّثَنا هُشَيْمُ بنُ بَشِيرٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: **كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ: «أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ»**[(١)]. انتَهى.

نُتْفَةٌ مِنْ تَعرِيفِهِ:

قالَ الذَّهَبِيُّ في «التَّذْكِرَةِ»[(٢)]:

«هو الإمامُ الحَافِظُ، العَديمُ النَّظيرِ، الثَّبْتُ النِّحريرُ، أبو بكرٍ عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ أبي شَيبةَ إبراهيمَ بنِ عُثمانَ، العَبسِيُّ مَولاهُم، الكُوفيُّ، صَاحِبُ المسنَدِ والمصنَّفِ وغيرِ ذَلِكَ. سَمِعَ مِن شَرِيكٍ القَاضِي وأبي الأَحوصِ وابنِ المبارَكِ وابنِ عُيَينةَ وجَريرِ بنِ عبدِ الحَميدِ وطَبَقَتِهم. وعَنهُ أبو زُرعةَ والبُخاريُّ ومُسلِمٌ وأبو دَاودَ وابنُ ماجَه، وبَقيُّ بنُ مخلدٍ، وأُمَمٌ سِواهُم. قالَ الفَلَّاسُ: ما رَأَيْتُ أَحفظَ مِن أبي بَكرِ بنِ أبي شَيبةَ. وكذا قَالَ أبو زُرعةَ الرازيُّ. وقالَ أبو عُبيدُ: انتَهَى الحَدِيثُ إلى أَربعةٍ، فأبو بَكرِ بنِ أبي شَيبةَ أَسرَدُهم لَهُ، وأَحمدُ أَفقَهُهم فِيهِ، وابنُ معينٍ أَجمعُهم لَهُ، وابنُ المدينيِّ أَعلَمُهُم بِهِ. وقالَ صالحُ بنُ محمدٍ: أَعلَمُ مَن أدركْتُ بالحديثِ وعِلَلِهِ عَلَيُّ بنُ المدينيِّ، وأَحفَظُهم عندَ المذاكَرةِ أبو بكرٍ بنُ أبي شَيبةَ. وعن أبي عُبيدٍ قَالَ: أَحسَنُهم وَضعًا لِكتابٍ أبو بكرٍ بنُ أبي شَيبةَ. قَالَ البَخَاريُّ: مَاتَ في المحرمِ سَنَةَ خمسٍ وثلاثينَ ومئتَينِ. قالَ الذَّهَبِيُّ: وقَعَ لي حَديثُهُ عاليًا: أَخبَرَنا عبدُ الحافِظِ ابنُ طَرخانَ بدران[(٣)]، قَالَ: أَخبَرَنا ابنُ عبدِ القادرِ، قالَ: أَخبَرَنا سعيدُ بنُ أحمدَ، (قال: أخبرنا عليّ بن أحمد/ ، قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد)[(٤)]، قَالَ: أَخبَرَنا أبو بكرٍ بنُ أبي شَيبةَ». انتَهى. [٧٤/ب]

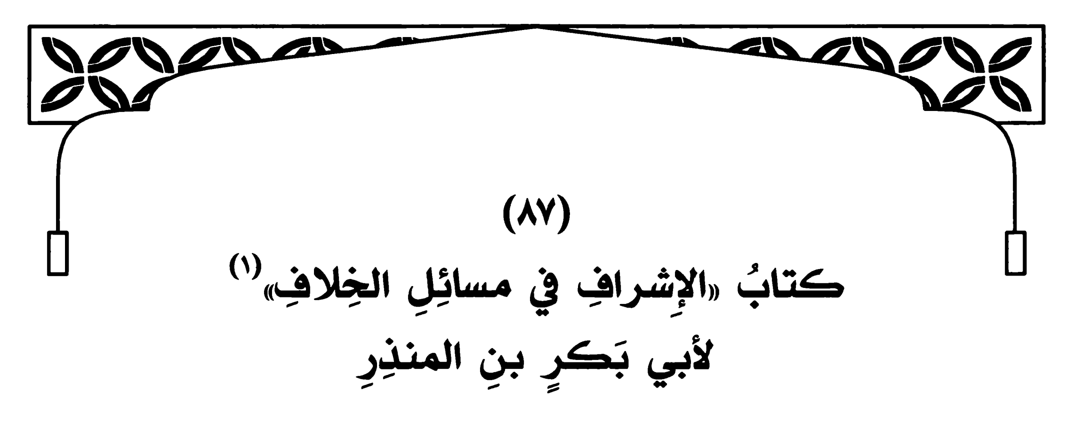
---

(١) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الطهارات، باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء (ح١).

(٢) تذكرة الحفاظ، للذهبي ٢/١٦.

(٣) في الأصل و(ح): «ابن طَرخان»، والتصويب من المصادر.

(٤) ما بين الهلالين سقط من (ح).



(٨٧)
كتابُ «الإشرافِ في مسائِلِ الخِلافِ»[١]
لأبي بَكرٍ بنِ المنذِرِ

قرأْتُ عليهِ مِن أَوَّلِهِ، إلى قَولِهِ: ذِكْرُ الوَجهِ الثالثِ الذي أَجمَعَ أُهلِ العِلمِ على وُجوبِ الطَّهارةِ مِنهُ، واختَلَفُوا في كَيفيَّةِ الطَّهارَةِ التي تَجِبُ فِيهِ[٢]، وَأَجازَ لي سائِرَهُ، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ، عن أبي هُريرةَ ابنِ الحافظِ الذَّهبيِّ، عن أَبيهِ، قَالَ: أَخْبَرَنا جَمَاعَةٌ، عن عَائِشَةَ بنتِ مَعمَرٍ[٣]، قَالَتْ: أَخْبَرَنا سعيدُ بنُ أبي الرَّجاءِ[٤]، قَالَ: أَخْبَرَنا أبو طاهرٍ الثَّقَفِيُّ[٥]، ومنصورُ بنُ الحُسَينِ[٦]، قالا: أَخْبَرَنا

---

(١) اسم الكتاب: «الإشراف على مذاهب أهل العلم»، وهو مطبوع بهذا الاسم. أمّا الإشراف في مسائل الخلاف (واسمه كما هو مطبوع: «الإشراف على نكت مسائل الخلاف») فهو للإمام عبد الوهاب البغدادي، إمام المدرسة المالكية ببغداد.

(٢) ١/ ٦٠.

(٣) عَائِشَةُ بِنْتُ الحَافِظِ مَعْمَرِ بنِ الفَاخِرِ، أُمُّ حَبِيْبَةَ، القُرَشِيَّةُ، العَبْشَمِيَّةُ، الأَصْبَهَانِيَّةُ، قَالَ أَبُو بَكْرِ بنُ نُقْطَةَ: سَمِعْنَا مِنْهَا «مُسْنَدَ أَبِي يَعْلَى المَوْصِلِيِّ» بِسَمَاعِهَا مِنْ سَعِيْدِ بنِ أَبِي الرَّجَاءِ الصَّيْرَفِيِّ، وَكَانَ سَمَاعُهَا صَحِيْحًا بِإِفَادَةِ أَبيهَا. تُوُفِّيَتْ سنة (٦٠٧هـ). انظر: التقييد، ص٤٩٩. تاريخ الإسلام ١٣/ ١٦٢. سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٩٩.

(٤) سعيد بن أبي الرجاء محمد بن أبي منصور، أبو الفرج، الأصبهاني، الصَّيْرفيّ، الخلّال، السِّمْسار في الدُّور، شيخ صالح، مُكثِر، صحيح السّماع، عُمّر، وكان حريصًا على الرواية. تُوُفّي سنة (٥٣٢هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٥٧٠. سير أعلام النبلاء ١٩/ ٦٢٢.

(٥) أَحْمَدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ أَحْمَدَ، الأَصْبَهَانِيُّ، المُؤَدِّبُ. شَيْخٌ صَالِحٌ ثِقَة، وَاسِعُ الرِّوَايَة، صَاحِبُ أُصُوْل، حسنُ الْخط، مُتَعَصِّبٌ لأَهْل السُّنَّة. مات سنة (٤٥٥هـ). انظر: الوافي بالوفيات ٨/ ١٠٨. سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٢٣.

(٦) مَنْصُوْرُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ، أَبُو الفَتْحِ، الأَصْبَهَانِيُّ، التَّانِيّ، صَاحِبُ أَبِي بَكْرٍ بنِ المُقْرِئ. كَانَ صَاحِبَ أُصُوْل، كتب الحَدِيْث، وَكَانَ مِنْ أَرْوَى النَّاسِ عَنِ ابْنِ المُقْرِئ. مات سنة (٤٥٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٩/ ٧٥٥. سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٥٢.

أَبو بَكرٍ بنُ المقرئ[١]، قَالَ: أَخْبَرَنا أبو بكرٍ بنُ المنذِرِ، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ المجتهدُ الحجّةُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ المنذرِ رَحِمَهُ اللهُ في كتابِ الطَّهارةِ، وهُو أَوَّلُهُ: ذِكْرُ فَرضِ الطَّهارةِ:

أَوجَبَ اللهُ جَلَّ ثناؤُهُ الطهارةَ للصلاةِ في كتابِهِ، فقالَ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِۚ﴾ [المائدة: ٦]، وقالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْۚ﴾ [النساء: ٤٣].

وَدَلَّتِ الأخبارُ الثابتةُ عن رسولِ اللهِ ﷺ على وُجوبِ فرضِ الطهارةِ للصلاةِ[٢].

واتفقَ علماءُ الأمّةِ على أَنَّ الصلاةَ لا تَجوزُ[٣] إلّا بها، إذا وَجَدَ السبيلَ إليها.

حَدَّثَنا الربيعُ بنُ سُليمانَ، قالَ: حَدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ وهبٍ، قالَ: أَخبرَني سُليمانُ، قالَ: حَدَّثَني كَثيرُ بنُ زيدٍ[٤]، عن الوَليدِ بنِ رَباحٍ، عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ، قال: «**لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةً بِغَيْرِ طُهُورٍ، وَلَا صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ**»[٥].

انتَهى.

طَرَفٌ مِن خَبرِهِ:

قالَ الحافِظُ الذَّهبيُّ في «التَّذكرةِ»[٦]:

---

(١) مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَلِيٍّ، أَبُو بَكْرٍ، الأَصْبَهَانِيُّ، صَاحِبُ المُعْجَم، وَالرِّحلَةِ الوَاسِعَةِ، ثِقَةٌ مَأْمُوْنٌ، ومُحَدِّثٌ كَبِيْرٌ، صَاحبُ «أصول ومسانِيدَ»، سَمِعَ مَا لَا يُحْصَى كَثْرَةً. تُوُفِّي سنة (٣٨١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٩٨.

(٢) كتاب الإشراف ١/ ٥٥.

(٣) في كتاب الإشراف ١/ ٥٥: «لا تجزئ».

(٤) في (ح): «كثير بن أبي زيد». وهو خطأ.

(٥) لكتاب الإشراف عدّة طبعات، ليس فيها طبعة كاملة لهذا الكتاب، بسبب أنّ جزءًا من أوّل الكتاب، وآخر من آخره مفقود. انظر تفصيل ذلك في: مقدّمة المحقق أبو حماد صغير أحمد الأنصاري ١/ ٣١.

وما نقله الثعالبي هنا يكشف لنا عن بداية كتاب الإشراف، أمّا الموجود في المطبوع منه فهو ما أضافه المحقق من كتاب «الأوسط» لابن المنذر الذي هو الأصل لكتاب «الإشراف»؛ يعني: أنّ كتاب الإشراف هو اختصار للأوسط، بدليل أنّ مقدّمة ابن المنذر في «الأوسط» هي نفسها التي ساقها الثعالبي من كتاب «الإشراف».

(٦) تذكرة الحفاظ، للذهبي ٣/ ٥. وانظر أيضًا: مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٢/ ١٩٦.

«هو الإمامُ الحَافِظُ، العلامَةُ الأوحَدُ الفقِيهُ، أبو بكرٍ محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ المنذرِ النيسابوريُّ، شيخُ الحرَمِ وصاحِبُ الكُتُبِ التي لم يُصنَّف مثلُها؛ كـ«كتابِ المبسوطِ في الفِقهِ»، وكتابِ «الإشرافِ في اختلافِ العلماءِ»، وكتابِ «الإجماعِ»، وكتابِ «التَّفسيرِ»، وكتابِ «السُّنَنِ»، وغيرِ ذلِكَ؛ وكانَ غايةً في مَعرفِةِ الاختلافِ والدَّليلِ، مجتهدًا لا يُقلِّدُ أحَدًا، وعَدَّهُ الشيخُ أبو إسحاقَ في طبقاتِ الفُقهاءِ الشافعيةِ. قالَ الشيخُ أبو إسحاقَ: واحتاجَ إلى كتبِهِ الموافِقُ والمخالِفُ. سَمِع محمدَ بنَ ميمونٍ، ومحمدَ بنَ إسماعيلَ الصَّائغَ، ومحمدَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، والربيعَ بنَ سليمانَ، وخلائِقَ. روى عنهُ محمّدُ بنُ يحيى بنِ عَمَّارٍ، الدِّمياطيُّ، وأبو بكرٍ بنُ المقرِئِ، وآخرونَ. تُوفيَ سنة ثماني عشرةَ وثلاث مئة. انتَهَى.





(٨٨)
«السّننُ الكُبرَى» للبَيهَقِيّ

وهيَ مُرتّبةٌ على تَرتيبِ مُختصَرِ المزَنيِّ في مِئتَي جُزءٍ وجُزأَينِ.

أَخبَرَنا بها قراءةً مني عَليهِ، مِن بابَ: الرجلُ يَنكِحُ الأَمَةَ فتَلِدُ، ثُمَّ يملكُها، مِن كِتابِ أُمَّهاتِ الأولادِ[١]، إلى آخِرِ الكِتابِ، وإجازةً لِسَائرِها، عَنِ الرَّمْلِيِّ، عن زكريا، عَنِ العِزِّ أبي محمدٍ عبدِ الرَّحيم بنِ الفُرَاتِ، إجازةً مُشافَهَةً، عن سِتِّ العَربِ[٢] ابنةِ مُحمدِ بنِ الفخرِ ابنِ البُخارِيِّ بحُضورِها، وإجازَتِها مِن جَدِّها الفَخرِ ابنِ البُخاريِّ.

ح، وعنِ البُرهانِ العَلْقَمِيِّ، عَن عبدِ الحقِّ، السُّنْباطيِّ، عنِ الحَافظِ ابنِ حَجَرٍ، بِقراءَتِهِ مِن أَوَّلِ الكتابِ، إلى بابِ الجَهرِ بالتَّأمينِ[٣]، والإجازَةِ لِسَائِرِهِ، على الحافظِ أبي الفَضلِ عبدِ الرَّحيمِ بنِ الحسينِ، العِراقِيِّ، قالَ: أَخبَرَنا أبو الفَضْلِ محمَّدُ بنُ إسماعيلَ بنِ عُمَرَ، الحَمَويّ[٤].

ح، وبإجازَةِ الباقِينَ مِن أبي الفَضلِ الجَلالِ السُّيوطيِّ، عن محمّدِ بنِ مقبِلٍ، الحلَبيِّ، عنِ الصَّلاحِ بنِ أبي عُمَرَ، المقدسيِّ، قالَ هُوَ والحَمَويُّ: أَخْبَرَنا الفخرُ ابنُ البُخاريِّ، عنِ مَنصورِ بنِ عبدِ المنعِمِ، الفُرَاوِيِّ، إجازَةً، قالَ: أَخبَرَنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ، الفَارِسِيُّ[٥]، قال: أَخْبَرَنا مؤلِّفُها الحافظ أبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحسينِ، البَيهَقِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، فَذَكَرَهَا.

---

(١) كتاب عتق أمهات الأولاد، بَابُ الرَّجُلُ يَنْكِحُ الْأَمَةَ فَتَلِدُ لَهُ ثُمَّ يَمْلِكُهَا ١٠/ ٥٨٥.

(٢) أم محمد، الصالحية، حدثت كثيرًا، وسمع منها أهل بلدها والراحلون. توفيت بصالحية دمشق سنة (٧٦٧هـ). انظر: ذيل التقييد ٢/ ٣٧٤. الدرر الكامنة ٢/ ٢٥٩.

(٣) جِماعُ أَبْوَابِ صِفَةِ الصَّلَاةِ، بَابُ جَهْرِ الْإِمَامِ بِالتَّأْمِينِ ٢/ ٨٢.

(٤) عز الدين أبو الفَضْلِ الدمشقي المعروف بابن الحموي. مات بدمشق سنة (٧٥٧هـ). انظر: ذيل التقييد ١/ ١٠١. معجم الشيوخ، للسبكي، ص٣٧٤.

(٥) محمد بن إسماعيل بن محمد، أبو المعالي الفارسي النيسابوري، ثقة مكثر من الحديث. =

[٧٥/أ] وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ الجليلُ، أبو بكرٍ البَيهَقيُّ رَحِمَهُ اللهُ/ في بابِ: عِدَّةِ أمِّ الوَلَدِ إذا تُوفِّيَ عنها سَيِّدُها، وهُو آخِرُ السُّنَنِ(١):

أَخْبَرَنا أَبُو عَبْدِ اللهِ، قال: أَخْبَرَنا أَبُو الْوَلِيدِ، قال: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زُهَيْرٍ، قال: حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ هُوَ ابْنُ هَاشِمٍ، [عَنْ وَكِيعٍ](٢)، عَنْ مِسْعَرٍ، وَسُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ». وَعَنْ وَكِيعٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ»، وَرُوِّينَاه عَنْ عَطَاءٍ، وَطَاوُسٍ، وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَبِي قِلَابَةَ. انتهى.



= توفي سنة (٥٣٩هـ). انظر: التقييد، ص٣٥. تاريخ الإسلام ١١/٧١٧. سير أعلام النبلاء ٢٠/٩٣.

(١) السنن الكبرى، للبيهقي ١٠/٥٨٥ (ح٢١٨١٠).

(٢) زيادة من «سنن البيهقي».



(٨٩)
كتابُ «مَعرفِةِ السُّنَنِ والآثارِ» لَهُ أيضًا

أَخْبَرَنا بِهِ، قِراءَةً مِني عَلَيهِ، لِبابِ طَلَبِ الإجابةِ عِندَ نُزولِ الغَيثِ من كِتابِ «الاسْتِسقاءِ»[١]، ولِجوابِ الشَّافِعِيِّ في القَدَرِ[٢]، وإجازَةً لِسَائِرِهِ، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظِ أبي الفَضلِ بن أبي بكرٍ، السُّيوطيِّ، عن مُحمدِ بنِ مُقبلٍ، الحَلَبيِّ، عنِ الصَّلاحِ بنِ أبي عُمرَ، عنِ الفَخرِ ابنِ البُخَارِيِّ، عن أبي القاسمِ عبدِ الصَّمدِ بنِ محمدٍ الحَرَستانيِّ[٣]، عن محمَّدِ بنِ الفَضلِ، الفُراوِيِّ، قالَ: أَخْبَرَنا الحافِظُ أبو بكرٍ، البَيهَقِيُّ، بِهِ، وبِجَميعِ تصانِيفِهِ، فَذَكَرَهُ. قالَ السُّيوطيُّ: والسَنَدُ كُلُّهُ إجازَاتٌ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ البيهقيُّ رَحِمَهُ اللهُ[٤]:

أَخْبَرَنا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْحَافِظُ قَالَ: حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَطَّارُ بِمِصْرَ قَالَ: حَدَّثَنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سُئِلَ الشَّافِعِيُّ عَنِ الْقَدَرِ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

وَمَا شِئْتَ كَانَ وَإِنْ لَمْ أَشَأْ ... وَمَا شِئْتُ إِنْ لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ
خَلَقْتَ الْعِبَادَ عَلَى مَا عَلِمْتَ ... فَفِي الْعِلْمِ يَجْرِي الْفَتَى وَالْمُسِنْ
عَلَى ذَا مَنَنْتَ وَهَذَا خَذَلْتَ ... وَهَذَا أَعَنْتَ وَذَا لَمْ تُعِنْ
فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَمِنْهُمْ سَعِيدٌ ... وَمِنْهُمْ قَبِيحٌ وَمِنْهُمْ حَسَنْ

انتَهَى.

---

(١) معرفة السنن والآثار ٥/ ١٨٦ (ح٧٢٣٦).
(٢) (ح٧٢٣٧).
(٣) عبد الصمد بن محمد بن علي، أبو القاسم ابن الحرستاني الدمشقي القاضي، كان حسن السمت مجلسه مجلس وقار، وكان سماعه صحيحًا. توفي بدمشق سنة (٦١٤هـ). انظر: التقييد، ص٣٨١. تاريخ الإسلام ١٣/ ٤١١. سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٨٠.
(٤) معرفة السنن والآثار ١/ ١٩٠ (ح٣٣٩).

سَوانِحُ مِن خَبرِهِ:

قالَ الذَّهَبِيُّ[١]:

هو الإمامُ الحَافِظُ، العلامَةُ، شَيخُ خُرَاسَانَ، أبو بكرٍ أَحمَدُ بنُ الحُسينِ بنِ عليِّ بنِ مُوسَى، البَيهَقيُّ، صاحِبُ التَّصانِيفُ. وُلِدَ سَنَةَ أربعٍ وثمانِينَ وثلاث مئة في شَعبانَ، وسَمِعَ أبا الحسَنِ محمدَ بنَ الحُسينِ العَلَويَّ، وأباً عبدِ اللهِ الحاكمَ، وأبا طاهِرِ بن مَحمِشٍ، وأبا بكرٍ بنَ فُورَكَ، وأبا عليٍّ الرُّوْذَبَاريَّ، وأبا عبدِ الرحمٰنِ السُّلَميَّ، وخَلقًا بِخُراسانَ، وبَغدادَ، والكوفةِ، والحِجازِ، وغيرِها. ولم يَكن عندَهُ «سُنَنُ النّسائِيِّ» ولا «جَامِعُ التِّرمذيِّ» ولا «سُنَنُ ابنِ ماجَه»، وعندَهُ عوالٍ ومَسَانِيدُ، وبُورِكَ لَهُ في عِلمِهِ لِحُسْنِ قَصدِهِ وقُوَّةِ فهمِهِ وحِفظِهِ. وعَمِلَ كُتَبًا لم يُسبَقْ إلى تَحريرِها؛ منها: «الأسماءُ والصِّفاتُ» وهو مجلدانِ، قالَ التَّاجُ السُّبكِيُّ[٢]: لا أَعرِفُ له نَظِيرًا، وكِتابُ «دلائِلِ النَّبوةِ» ثَلاثُ مُجلدَاتٍ، وكِتابُ «شُعَبِ الإيمانِ»، مُجلدَانِ، وكِتابُ «الاعتقادِ»، مُجلَّدٌ، وكِتابُ «مناقِبِ الشَّافِعِيِّ»، مُجلَدٌ، وكِتابُ «الدَّعواتِ الكَبير»، مُجلَّدٌ. قال التاجُ السبكيُّ: أُقسِمُ ما لِوَاحِدٍ من هذهِ الخمسةِ نَظيرٌ، وكتابُ «السننِ الكبيرِ»، عَشرُ مُجلداتٍ، قالَ السُّبكيُّ: ما صُنِّفَ في عِلمِ الحديثِ مثلُه تهذيبًا وترتيبًا وجودةً، وَكتابُ «معرفَةِ السّنَنِ والآثَارِ»، أَربعُ مُجلداتٍ. قالَ السُّبكِيُّ: لَا يسْتَغْني عَنهُ فَقِيهٌ شَافِعِيٌّ. قالَ: وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ الإمَامَ الوالدَ رَحِمَهُ اللهُ يَقُولُ: مُرادهُ معرفَةُ الشَّافِعِيِّ بالسُّننِ والآثَارِ. وكتابُ «السننِ الصَّغيرِ»، مُجلدانِ، و«الزهدُ»، مجلدٌ، و«البعث»، مُجلدٌ، و«التَّرغيبُ والترهيبُ»، مجلدٌ، وكِتابُ «الخِلافِيَّاتِ»، مُجلدانِ، و«الأربعون الكُبرَى»، و«الأَربعونَ الصُّغرى»، وكتابُ «الإسراءِ»، وغيرُ ذلِكَ.

وتوالِيفُهُ تُقارِبُ ألفَ جُزءٍ. قالَ عبدُ الغافرِ في «تاريخِهِ»[٣]: كانَ البيهقيُّ على سِيرةِ العلماءِ في زهدِهِ، وورعِهِ. وقال إمامُ الحرمَينِ أبو المعالي: ما مِن شافعيٍّ إلّا وللشافعيِّ عليهِ المنّةُ، إلّا أبا بكرٍ، البيهقيَّ، فإنَّ لهُ المنّةَ على الشافعيِّ لتصانِيفِهِ في نصرةِ مذهبِهِ. وقال عبدُ الغافرِ: كانَ البيهقيُّ فردَ أقرانِهِ في الإتقانِ والضبطِ، جمَعَ بينَ علمِ الحديثِ والفِقهِ وبينَ عِللِ الحديثِ ووَجْهِ الجمعِ بينِ الأحادِيثِ.

---

(١) تذكرة الحفاظ، للذهبي ٣/ ٢١٩.
(٢) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٤/ ٩.
(٣) تذكرة الحفاظ، للذهبي ٣/ ٢٢٠.

قَالَ شيخُ الْقُضَاةِ أَبُو عَليٍّ إسماعيلُ ابنُ البَيْهَقِيِّ، حَدَّثَنا أبي قَالَ: حِينَ ابتدأْتُ كتابَ معرفَةِ السّنَنِ والآثَارِ، وحرّرتُ أجزاءً منه، أَخبَرَني بعضُ صلحاءِ أصحابي، وكان أصدقَهم لهجةً، أنّه رأى الشّافِعِيَّ فِي النوم، وَبيَدِهِ أَجزَاءٌ من هَذَا الْكتابِ وَهُوَ يَقُولُ: قد كتبتُ الْيَوْمَ/ من كتابِ الْفَقِيهِ أَحْمدَ سَبْعَةَ أَجزَاءٍ، أَو قَالَ قرأتُها. [٧٥/ب]

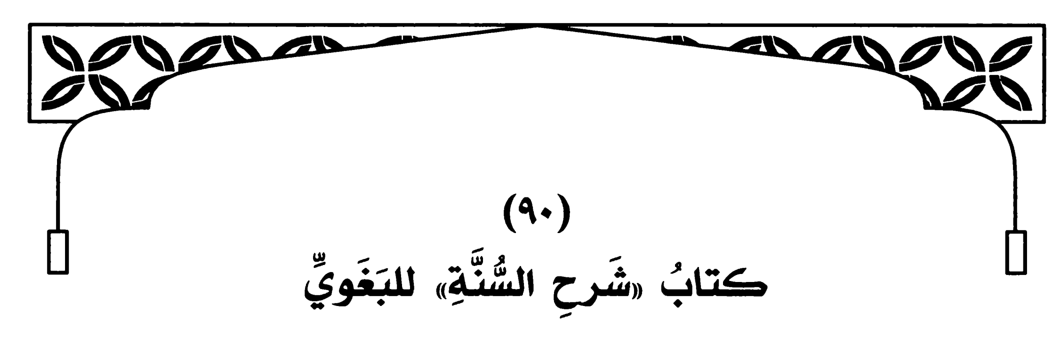
قالَ: ورَأَى الشَّافعيَّ أيضًا فقيهٌ آخَرُ مِن إخواني قاعدًا في الجامعِ على سَريرٍ، وهُو يقولُ: قد استفدْتُ اليومَ من كتابِ الفقِيهِ أَحمدَ حديثَ كذا وكذا. قَالَ: وقالَ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الْعَزيزِ الْمَروزِيُّ الفَقِيهُ: رَأَيْتَ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ تابوتًا علا فِي السَّمَاءِ يَعلوهُ نورٌ، فَقلتُ: مَا هَذَا؟ فَقِيلَ: تصانيفُ الْبَيْهَقِيِّ.

تُوفِّيَ بنَيسابورَ عَاشِرَ جُمَادَى الأُولى، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخمسِينَ وَأربع مئة، ونُقِلَ في تَابوتٍ إلى بَيهَق، ودُفِنَ بخُسْرَوْجِرْدَ منها، وبَيهَقُ بفتح الموحّدةِ، وسكونِ المثناةِ التَّحتيةِ، وبعدَ الهاءِ قافٌ، قُرى مجتمعةٌ بِنَواحِي نَيسابُورَ على عِشرينَ فَرسخًا منها، وخُسْرَوْجِرْدُ ـ بِضَمِّ الخاءِ المعجمةِ، وسُكونِ السِّينِ المهمَلَةِ، وفَتحِ الرَّاءِ بعدَها واوٌ ساكنةٌ، فَجِيمٌ مَكسورَةٌ، فرَاءٌ ساكِنةٌ، فدَالٌ مُهمَلَةٌ، وهي أكبرُ بلادِ بَيهَقَ، ومِن نَظمِهِ رَحِمَهُ اللهُ[1]:

مَنِ اعتزَّ بالمولى فَذاكَ جَليلُ ... ومَن رَامَ عِزًّا مِن سِواهُ ذَليلُ
ولَو أَنَّ نفسي مُذْ بَراها مَليكُها ... مَضَى عُمرُها في سَجدةٍ لِقَليلُ
أُحِبُّ مناجاةَ الحبيبِ بأَوجهٍ ... ولكنْ لسانُ المذنِبينَ كليلُ

❁ ❁ ❁

(١) السلسبيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي، ص٣٤. نقلًا عن بستان المحدثين، للشّيخ عبد العزيز الدهلوي ص٨١.



(٩٠)
كتابُ «شَرحِ السُّنَّةِ» للبَغَويِّ

قرأتُ عليهِ مِن أَوَّلِهِ، إلى بابِ: بيانِ أَعمالِ الإسلامِ وثَوابِ إقامَتِها[١]، وأَجازَ لي سائرَهُ، عَن جَهابِذَةِ فخرِهِ، بإجازةِ الرَّمْلِيِّ مِن زكريا، وإجازةِ العَلقميِّ مِن السُّنباطِيِّ، كلاهما، عنِ الحَافظِ ابنِ حجَرٍ، عن أبي هُريرةَ عبدِ الرحمٰنِ ابنِ الحافِظِ الذَّهبيِّ، إجازَةً، بإجازَتِهِ مِن أبي نَصرٍ مُحمَّدِ بنِ العِمادِ، الشِّيرازيِّ، إنْ لم يكن سماعًا ولو لبعضه، قال: أَخْبَرَنا يوسف بن عبد الله ابن شدّاد[٢]، في كتابه، قال: أَخْبَرَنا محمد بن أسعد، العطاري[٣]، المعروف بحَفَدَة[٤]، سماعًا.

ح، وبإجازة الكرخي وابن أُلْجَايْ، والنور القرافي، والعلقمي أيضًا، من الجلال السيوطي، عن المسند محمد بن مقبل، عن الصلاح بن أبي عمر، المقدسي، وهو آخر من روى عنه، عن الفخر ابن البخاري، وهو آخر من روى عنه، عن أبي المكارم فضل الله بن محمد، النَّوْقَانِيِّ[٥]، وهو آخر من روى عنه، قال هو

---

(١) شرح السُّنَّة ١/ ١٧.

(٢) هكذا في الأصل و(ح)، ولكن الذي وجدته أنّ الذي يروي عن العطاري هو أَبُو المحاسن يوسف بْن رافع بن بن تميم، المعروف بابن شداد، الحلبي، قاضيها (ت٦٣٢هـ)، فلعل هناك تصحيفًا، والله أعلم. وفي ترجمة يوسف هذا أنّ من تلاميذه أَبا نصر مُحَمَّد بن محمد بن الشيرازي. انظر: تاريخ الإسلام ١٤/ ٩٥. ذيل التقييد ٢/ ٣٢١.

(٣) في الأصل و(ح): «العطاردي»، وهو تصحيف.

(٤) في الأصل و(ح): «بجعدة»، وهذا تصحيف. وهو مُحَمَّد بْن أسعد بْن مُحَمَّد، مجد الدين، أَبُو منصور، الطُوسي العطاري، الشافعي المعروف بحَفَدَة، كان فقيهًا واعظًا أصوليًا فاضلًا، وكان مجلسه فِي الوعظ من أحسن المجالس. تُوُفي سنة (٥٧٣هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٢/ ٥٠٢.

(٥) فَضْلُ اللهِ ابْنُ أَبِي سَعِيْدٍ مُحَمَّدِ، الشَّافِعِيُّ، تَفَقَّهَ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى صَاحِب الغَزَالِيّ، حَتَّى بَرَعَ فِي المَذْهَب، وَدرَّس، وَأَفتَى، وَسَاد، وَتَقَدَّمَ. مات سنة (٦٠٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤١٣. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٣٤٨/٨. طبقات الشافعية، لابن قاضي شُهبة ٢/ ٣٣.

وحفدة[١]: أَخْبَرَنا محيي السُّنَّة أبو محمد الحسين بن مسعود، الفراء، البغوي، به. قال الجلال السيوطي في سنده: وبجميع تصانيفه، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ محيي السُّنَّة أبو محمد البغوي رَحِمَهُ اللهُ في حديث: **«إنّما الأعمال بالنيات»**، وهو أوّل الكتاب[٢]:

أَخْبَرَنا أَبُو سَعْدٍ[٣] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْخَطِيبُ، قال: أَخْبَرَنا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، قال: أَخْبَرَنا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَصْبهَانِيُّ، قال: حَدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، قال: حَدَّثَنا الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ. ح وَأَخْبَرَنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي تَوْبَةَ الْكُشْمِيهَنِيّ، وَاللَّفْظُ لَهُ، قال: أَخْبَرَنا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ، قال: أَخْبَرَنا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكِسَائِيُّ الْبَابَانِيُّ، قال: أَخْبَرَنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَحْمُودٍ، قال: أَخْبَرَنا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْخَلالُ، قال: أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ[٤]، وَإِنَّمَا لامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ ورسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ ورسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»**. انتهى.

صبابة من تعريفه رَحِمَهُ اللهُ:

هو الإمام الجليل، الحافظ الفقيه المجتهد، محيي السُّنَّة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد، المعروف بابن الفراء ـ نسبةً لعمل الفِراء وبيعها ـ البَغَوِيُّ ـ بفتح الموحدة، والغين المعجمة ـ نسبة إلى بلدة بخراسان، بين مرو وهراة يقال لها: بَغْشُور ـ بفتح الموحدة، وسكون الغين المعجمة، وضمّ الشين المعجمة، وبعد الواو

(١) في الأصل و(ح): «جعدة»، وهو تصحيف.
(٢) كتاب الإيمان ١/ ٥ (ح١).
(٣) في الأصل و(ح): «سعيد».
(٤) في (ح): «بالنيات»، وما أثبتناه هو الموافق لما في المطبوع من «شرح السُّنَّة»، وعند البخاري في أوّل «صحيحه».

راء ـ نسبة شاذّة على خلاف القياس[١]، قاله السمعاني في «الأنساب»[٢]، الفقيه الشافعي، المحدّث، المفسّر. كان بحرًا في العلوم، صنّف التفسير/ [١/٧٦] ، وأوضح المشكل من قول النبيّ ﷺ، وروى الحديث، ودرّس، وكان لا يلقي الدّرس إلّا على طهارة[٣].

قالَ الذَّهَبِيُّ[٤]: «تفقَّه على القاضي حسين صاحب التعليقة[٥] وحدث عنه، وعن أبي الحسن عبد الرحمٰن بن محمد الداودي، ويعقوب بن أحمد الصيرفي، وعلي بن يوسف الجويني، في آخرين.

روى عنه أبو الفتوح محمد بن محمد الطائي، وأهل مرو، وبورك له في تصانيفه لقصده الصالح؛ فإنه كان من العلماء الربانيين، كان ذا تعبد ونسك وقناعة باليسير، كان يأكل كسرة وحدها فعذلوه فصار يأكلها بزيت، وكان أبوه يعمل الفراء ويبيعها، ويلقب أيضًا ركن الدين.

توفي بمدينة مرو، في شوال سنة ست عشرة وخمس مئة، ودفن عند شيخه القاضي حسين». انتهى.



---

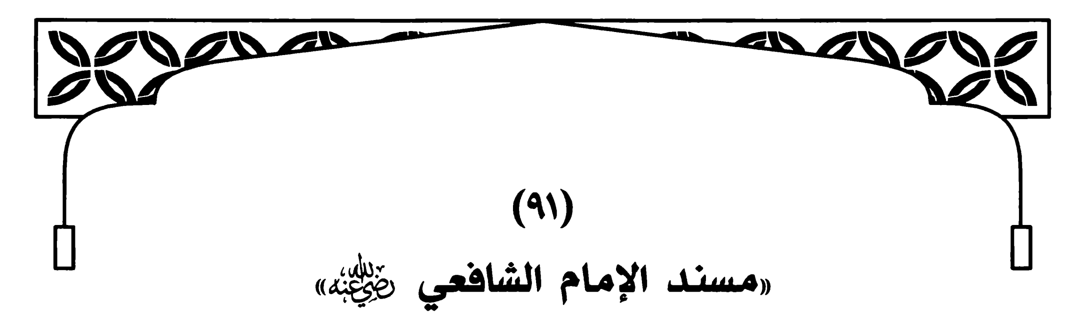
(١) لأنّ القياس أن يقال: «البغشوري».

(٢) هكذا تابع المؤلفُ الثعالبيُّ ما قاله ابن خلّكان في وفيات الأعيان ٢/ ١٣٧، ولكني بحثت عن ذلك في الأنساب، فلم أجده، لكن في مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ٣/ ٣٨٧: «البغوي: نسبة إلى مدينة تسمى بغشور من مدن خراسان: نسبوا إليها على غير القياس»، قاله ابن الأثير.
وفي معجم البلدان ١/ ٤٦٨: «يقال لها: بغ وبغشور»، والنسبة إليها بغويّ على غير قياس على إحداهما.

(٣) الوافي بالوفيات ١٣/ ٤١. وفيات الأعيان ٢/ ١٣٦.

(٤) تذكرة الحفاظ ٤/ ٣٧.

(٥) في الأصل و(ح): «صاحب التعلقة».



(٩١)
«مسند الإمام الشافعي» رضي الله عنه

وهو عبارة عن الأحاديث التي أسندها الشافعي، مرفوعِها وموقوفِها، الواقعةِ في مسموع أبي العباس محمد بن يعقوب الأصمّ[١] التي كان انفرد بروايتها عن الربيع بن سليمان[٢] من كتاب «الأمّ» و«المبسوط»، إلّا أربعة أحاديث من الجزء الأوّل رواها الربيع، عن البويطي، عن الشافعي، التقطها بعض النيسابوريين، وهو أبو جعفر محمد بن جعفر بن مطر من الأبواب، ويقال: (بل جرّدها الحافظ أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر لأبي العباس الأصمّ، وقيل:)[٣] بل جرّدها الأصمّ لنفسه، ولم يرتّب الذي جمع أحاديثه على المسانيد، ولا على الأبواب؛ بل اكتفى بالتقاطها كيف ما اتفق، فلذلك وقع فيها تكرار في كثير من المواضع.

قرأت عليه من أوّله، إلى حديث الأواني من ترتيب أبي السعادات المبارك بن الأثير له على أبواب الفقه[٤]، وأجاز لي سائره، عن الرَّمْلِيّ، عن زكريا، عنِ

---

(١) مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوْبَ بن يُوْسُفَ الأُمَوِيُّ مَوْلَاهُمُ، السِّنَانِيُّ، المَعْقِلِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، كَانَ أَبُوْهُ مِنْ أَصْحَاب إِسْحَاق بن رَاهُويَه، وكان أبو العباس أحدَ الأئمة الأعلام الكبار، طَالَ عُمُرُهُ وَبَعُد صيتُه، وَتزَاحَمَ عَلَيْهِ الطَّلبَة، وَجمِيعُ مَا حَدَّثَ بِهِ إِنَّمَا رَوَاهُ مِنْ لَفْظه، فَإِنَّ الصَّمم لحِقَه وَهُوَ شَابٌّ لَهُ بِضع وَعِشْرُوْنَ سَنَةً، بَعْد رُجُوعه مِنَ الرِّحْلَة، ثُمَّ تَزَايد بِهِ، وَاسْتحكَم. تُوُفِّيَ سَنَةَ (٣٤٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٥٢.

(٢) الرَّبِيْعُ بنُ سُلَيْمَانَ بن عَبْدِ الجَبَّارِ، أَبُو مُحَمَّدٍ المُرَادِيُّ مَوْلَاهُمُ، المِصْرِيُّ، المُؤَذِّنُ، صَاحِبُ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، وَنَاقِلُ عِلْمِهِ، وَشَيْخُ المُؤَذِّنِينَ بِجَامِعِ الفُسْطَاطِ، وَمستمِلِي مَشَايِخِ وَقْتِهِ، طَالَ عُمُرُهُ، وَاشْتُهِرَ اسْمُهُ، وأَفنَى عُمُرَهُ فِي العِلْم وَنَشْرِهِ، وَازدحَمَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ الحَدِيْثِ. قال الذهبي: «وَلَكِن مَا هُوَ بِمَعْدُوْدٍ فِي الحُفَّاظِ، وَإِنَّمَا كَتَبْتُهُ فِي «التَّذْكِرَةِ»، وَهنَا لِإِمَامَتِهِ وَشهرتِهِ بِالفِقْهِ وَالحَدِيْثِ». توفي سنة (٢٧٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٨٧.

(٣) ما بين الهلالين سقط من (ح).

(٤) وهو المسمّى: الشافي في شرح مسند الشافعي ١/ ١١٨.

الحَافظِ ابن حجر وأبي النَّعيم رِضوانَ بنِ محمّد، المستملي، العُقْبِيّ، إجازة من الأوّل، وقراءة على الثاني لجميعه، بسماعهما من ابن أبي المجد، قال الأوّل: لجميعه، وقال الآخر: للختم منه، وإِجازَةً لِسَائِرِهِ.

ح، وعن البُرهان العَلْقَمِيّ، عن عبد الحق السنباطي.

ح، وبإجازة الباقين من أبي الفَضلِ السيوطي، قال هو والسنباطي: أَخْبَرَنا جلال الدين عبد الرحمٰن بن أحمد، القُمُّصي، قراءة من كلّ منهما عليه لجميعه، قال السنباطي: في مجلسين، قال: أَخْبَرَنا به أبو الفرج عبد الرحمٰن بن أحمد بن المبارك، الغزي، عرف بابن الشيخة، سماعًا، قال هو وابن أبي المجد: أخبرتنا به ستّ الوزراء وزيرة بنت عمر بن أسعد، التنوخية، إجازة، قالت: أَخْبَرَنا به أبو عبد الله الحسين بن المبارك، الزبيدي، قال: أَخْبَرَنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر، المقدسي، قال: أَخْبَرَنا أبو الحسن مكّي بن محمد بن منصور بن علّان[1]، الكَرَجِيُّ[2]، قال: أَخْبَرَنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن، الحِيرِيُّ[3]، سماعًا لبعضه، وإِجازَةً لِسَائِرِهِ، قال: حَدَّثَنا به أبو العباس محمد بن يعقوب، الأصمّ، قال: أَخْبَرَنا به الربيع بن سليمان، المرادي، قال: أَخْبَرَنا به الإمام الحجّة القدوة، أبو عبد الله محمد بن إدريس، الشافعي، المطلبي ﵁، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإِمامُ الشافعي ﵁، في حديث ماء البحر، ممّا أخرج من كتاب الوضوء، وهو أوّل المسند[4]:

---

(١) هكذا في الأصل و(ح)، والذي في المصادر: «مكّي بن منصور بن مُحَمَّد بن عِلان السَّلَّار، الرئيس أبو الحسن الكَرَجِيُّ، رئيس الكرج ومعتَمَدُها»، حدَّثَ عنْ أَبِي بَكْر الحِيريّ، وأبي الحسين بن بشران المعدل، وأبي القاسم هبة الله اللالكائي، وغيرهم. قال شيرويه: «رحلت إليه إلى الكرج، وسمّعتُ منه ولديَّ، وكان شيخًا لا بأس بِهِ، محمودًا بين الرؤساء، محسِنًا إلى الفقراء والعلماء». توفي سنة (٤٩١هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٠/ ٧١٣.

(٢) في الأصل و(ح): «الكرخي»، والصواب ما أثبتناه، نسبة إلى سلّار الكرج، وهي بلدة بين أصبهان وهمذان، بنيت زمن الخليفة العباسي المهدي.

(٣) أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ، أَبُو بَكْرٍ، الحِيْرِيُّ، الحَرَشِيّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، كَانَ بَصِيْرًا بِالمَذْهَبِ، فَقِيْهَ النَّفْسِ، يفهمُ الكَلَامَ، وَقُلِّدَ قَضَاءَ نَيْسَابُوْر مُدَّة. مات سنة (٤٢١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٥٦.

(٤) مسند الشافعي، ص٢.

أَخْبَرَنا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْم، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلَمَةَ[(١)]، رَجُلٍ مِنْ آلِ ابْنِ الْأَزْرَقِ[(٢)]، أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ، وَهُوَ مِنْ بنِي عَبْدِ الدَّارِ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا نَرْكَبُ الْبَحْرَ وَنَحْمِلُ مَعَنَا الْقَلِيلَ مِنَ الْمَاءِ، فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا، أَفَنَتَوَضَّأُ بِمَاءِ الْبَحْرِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ»**[(٣)]. انتهى.

شافية عِلل، وساقية غَلل[(٤)]، في لمع من تعريفه:

هو الإمام الهمام، أحد أركان الإسلام، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب، بن عبيد، بن عبد يزيد، بن هاشم، بن المطلب، بن عبد مناف، بن قصي، القرشي، المطلبي/ ، الشافعي رضي الله عنه. يجتمع مع النبيّ[(٥)] ﷺ في عبد مناف. وُلِدَ سنة خمسين ومئة، قيل: في اليوم الذي مات فيه الإمام أبو حنيفة رضي الله عنهما. وكانت ولادته بمدينة غزة، على الصحيح، وحُمِلَ إلى مكّة وهو ابن سنتين فنشأ بها. [٧٦/ب]

وكان رضي الله عنه كثير المناقب، جمّ المفاخر، منقطع القرين، اجتمع فيه من العلوم بكتاب الله وسُنَّة الرسول ﷺ وكلام الصحابة رضي الله عنهم وآثارهم، واختلاف أقاويل العلماء، وغير ذلك، من معرفة كلام العرب، واللغة، والشعر، ما لم يجتمع في غيره، حتى قال أحمد بن حَنْبَلٍ رضي الله عنه: ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي. وقال أبو عبيد القاسم بن سلّام: ما رأيت رجلًا قطّ أكمل من الشافعي. وقال عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: قلت لأبي: أيُّ رجلٍ كَانَ الشافعي؛ فإنّي سَمِعْتك تُكثِر من الدّعاء لَهُ؟ فقال: يا بُنيّ، كَانَ الشّافعيّ كالشمس للدنيا، وكالعافية للبدن[(٦)]، هل لهذين من خَلَفَ، أو عنهما عِوَض؟

وقال أحمد: ما بتّ منذ ثلاثين سنة إلّا وأنا أدعو للشافعي. ثمّ استقبله يومًا،

---

(١) في الأصل و(ح): «سعيد بن سليم»، والمثبت من مسند الشافعي.

(٢) في الأصل و(ح): «آلِ الْأَزْرَقِ»، والمثبت من مسند الشافعي.

(٣) رواه مالك في الموطأ، كتاب الطهارة، باب الطهور للوضوء (ح١٢)، وأحمد في مسنده ١٢/ ١٧١ (ح٧٢٣٣).

(٤) الغَلل: العطش أو شدّته، أو حرارة الجوف. القاموس المحيط ١/ ١٠٣٩.

(٥) في (ح): «رسول الله».

(٦) في تاريخ الإسلام ١٠/ ٤٥: «للناس».

وهو راكب بغلة، وهو يمشي خلفه، فقلت له[1]: يا أبا عبد الله! تنهانا عنه، وتمشي خلفه! فقال: اسكت! لو لزمت البغلة انتفعت.

وحكى الخطيب في «تاريخ بغداد»[2] عن ابن عَبْد الحَكَم أنّه قَالَ: لمّا حملت أم الشّافعيّ بِهِ رأت كأن المشتري خرج من فرجها حتّى انقض بمصر، ثمّ وقع[3] في كل بلدٍ منه شظية، فتأول المعبرون[4] أَنَّهُ يخرج منها عالم يخص عِلْمُه أهل مصر[5]، ثمّ يتفرق في سائر البلدان.

وكان سفيان بن عيينة إذا جاءه شيء من التفسير أو الفتيا التفت إلى الشافعي، وقال: «سلوا هذا الغلام».

وقال أبو ثور: «ومن زعم أنّه رأى مثل محمد بن إدريس في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته فقد كذب. كان منقطع القرين في حياته، فلما مضى لسبيله لم يعتض منه».

وقال أحمد بن حَنْبَلٍ: «ما أحد ممّن بيده محبرة أو ورق إلّا وللشافعي في رقبته منّة».

وفي «التذكرة» للذهبي[6]: كان يختم القرآن في رمضان ستين مرّة.

وأذن له بالفتيا وهو ابن عشرين سنة أو دونها.

وكتب عن محمد بن الحسن الفقيه وِقر بُختي[7].

وقال حرملة: «سَمِعْت الشافعي يقول: سُمّيت ببغداد ناصر الحديث».

وقال أبو داود: «ما أعلم للشافعي حديثًا خطأ».

وقال إسحاق بن راهويه: «الشافعي إمام. ما أحد تكلّم بالرأي إلّا والشافعي أكثرهم اتباعًا، وأقلّهم خطأً». انتهى.

وفي «طبقات الشعراوي»[8]: قال الربيع بن سليمان: «رأيت على باب الشافعي سبع مئة راحلة، تطلب سماع كتبه».

---

(١) القائل يحيى بن معين كما في مناقب الشافعي، للبيهقي ٢/ ٢٥٢. وطبقات الفقهاء ١/ ٧٣. ووفيات الأعيان ٤/ ١٦٤.

(٢) تاريخ بغداد ٢/ ٣٩٦.

(٣) في الأصل: «رجع»، والمثبت من (ح)، وهو أولى.

(٤) في الأصل و(ح): «أهل الرؤيا»، والمثبت من المصادر.

(٥) في الأصل: «أنّه يخرج عالم يخصّ أهل مصر»، وفي (ح): «يخرج عالم أهل مصر»، والصواب ما أثبتناه من المصادر.

(٦) تذكرة الحفاظ، للذهبي ١/ ٢٦٥.

(٧) البُخْتُ: نوعٌ من الإبل. انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ١/ ٣٧.

(٨) هكذا في الأصل و(ح)، وهو الشعراني صاحب الطبقات الكبرى، والنصّ المنقول موجود في ١/ ٩٤.

وكان يقول: «وددت أنّ الخلق تعلّموا هذا العلم عليّ، على أن لا ينسب إليّ منه حرف».

قال شيخ الإسلام زكريا: «وقد أجابه الحقّ إلى ذلك، فلا تكاد تسمع في مذهبه إلّا مقالات أصحابه».

وكان يختم القرآن في كلّ ليلة. وكان يقول: «ما كذبت قط».

ومناقبه رضي الله عنه، أكثر من أن تقيّدها حدود كتاب، أو تحيط بها عقود حساب، وسيمرّ بك مُلَحٌ من خصوصها، وسوانحُ من فصوصها، في غير هذا، إن شاء الله تعالى. توفي رضي الله عنه في أوّل شعبان، سنة أربع ومئتين، بمصر، وكان قد انتقل إليها سنة تسع وتسعين ومئة، رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْهُ.

ومن شعره، قدّس الله روحه[1]:

عَـليّ ثِـيَـابٌ لَـو يُـبَـاع جَـمِـيعُـهـا ... بـفـلـس لَـكَـانَ الْـفـلـس مِـنْـهُـنَّ أكـثـرا

وفـيـهـن نـفـس لَـو تُـقَـاس بِـمِـثْـلِـهَـا ... نـفـوس الـورى كَـانَـت أجـلَّ وأخـطـرا

وَمَـا ضرّ نـصلَ الـسَّـيْـف إخلاقُ غمده ... إِذا كَـانَ عـضْـبًـا حَـيْـثُ أنـفـذتـه فَـرى

وذكر السبكي في «الطبقات»[2] لهذه الأبيات سببًا غريبًا، وهو أنّ الشَّافِعِي رضي الله عنه لمّا دخل سُرَّ مَن رأى[3]، وَعَلِيهِ أطمار رثّة، وَقد طَالَ شعره تقدم إِلَى حلّاق فاستقذره لما نظر إِلَى زيّه، وقَالَ لَهُ: امْضِ إِلَى غَيْرِي. فَاشْتَدَّ عَلى الشَّافِعِي أمره، والْتَفت إِلَى غُلَام كَانَ مَعَه فَقَالَ: ما مَعَك من النَّفَقَة؟ قَالَ: عشرَة دَنَانِير قَالَ: ادفعها إِلَى الحلّاق. فَدَفعهَا الْغُلَام إِلَيْهِ، فولى الشَّافِعِي وَهُوَ يَقُول الأبيات المتقدّمة.

/ قال: ومن نظمه أيضًا[4]: [٧٧/أ]

كـل الْـعُـلُـوم سوى الْـقُـرْآن مشـغـلـة ... إِلَّا الـحَـدِيـثَ وَإِلَّا الْـفِـقْـهَ فِـي الـدّيـن

الْـعـلـمُ مَـا كَـانَ فِـيـهِ قَـالَ حَـدَّثَـنـا ... وَمَـا سوى ذَاك وسواسُ الـشَّـيَـاطِـين

---

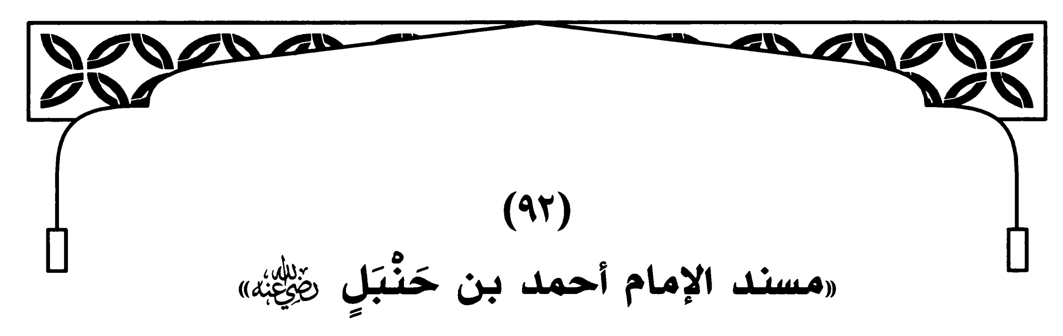
(١) معجم الأدباء ٦/ ٢٤١٤. وفي طبقات الشافعية الكبرى ١/ ٣٠٢، بإضافة بيت في الأخير:

فَـإِن تـكـن الْأَيَّـام أزرت بـبـزتـي ... فـكـم مـن حـسام فِي غـلاف مـكـسرا

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ١/ ٣٠٢. وفي معجم الأدباء ٦/ ٢٤١٤ سبب آخر.

(٣) يعني: مدينة سامرّاء، نحت اسمها من الكلمات الثلاث: «سُرّ من رأى». انظر: معجم البلدان ٣/ ١٧٣.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ١/ ٢٩٧.



(٩٢)
«مسند الإمام أحمد بن حَنْبَلٍ رضي الله عنه»

قال الحافظ ابن حجر[١]: «وفيه زيادات ولده عبد الله، وشيء يسير من زيادات أبي بكر القطيعي، الراوي عن عبد الله بن أحمد»[٢].

وهو يشتمل على ثمانية عشر مسندًا، وَهُوَ يشْتَمل على عدَّة مسانيد، وَهِي: مُسْند العشْرَة وَمَا مَعَه، ومسند أهل الْبَيْت، ومسند ابْن مَسْعُود، ومسند ابْن عمر، ومسند عبد الله بن عَمْرو بن الْعَاصِي، وَأبي رِمْثَة، ومسند الْعَبَّاس وبنيه، ومسند عبد الله بن عَبَّاس، ومسند أبي هُرَيْرَة، ومسند أنس، ومسند أبي سعيد، ومسند جَابر، ومسند المكيين والمدنيين، ومسند الْكُوفِيّين، ومسند الْبَصرِيين، ومسند الشاميين، ومسند الْأَنْصَار، ومسند عَائِشَة ومسند النِّسَاء». انتهى.

وهي كلّها مشتملة على مئة جزء واثنين[٣] وسبعين جزءًا بتجزئة الحسن بن عليّ المذهب، الراوي عن القطيعي، قال الحافظ ابن حجر: وَكَانَ الإمام أَحْمد رحمه الله لمّا جمع هذا المسند لم يرتب مسانيد المقلين، فرتبها وَلَده عبد الله، فَوَقع مِنْهُ إغفال كَبِير؛ من جعل المدنِي فِي الشَّامي وَنَحْو ذَلِك، وَقد رتبه بعض الْحفاظ الأصبهانيين على الْأَبْوَاب (وَلم أقف عَلَيْهِ، ورتبه من أهل عصرنا الْحَافِظ نَاصِر الدّين بن زُرَيْق على الْأَبْوَاب)[٤] أَيْضًا، وَأَظنهُ عُدِم فِي الكائنة الْعُظْمَى بِدِمَشْق، ورتّبه بعضُ من[٥] تَأَخّر عَنهُ أَيْضًا فِيمَا بَلغنِي، ورتّبه على حُرُوف المعجم فِي أَسمَاء المقلين الْحَافِظ

---

(١) انظر: المعجم المفهرس، ص١٢٩.

(٢) وقد أفردها بمؤلَّف مستقلّ فضيلة الدكتور عامر صبري بعنوان: «زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند»، من مطبوعات دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٣) في (ح): «اثنتين»، وهو خطأ.

(٤) ما بين الهلالين سقط من (ح). وانظر: المعجم المفهرس، ص١٢٩.

(٥) في الأصل: «ما تأخر»، وهو خطأ.

أَبُو بكر بن المُحب، ورتب الْأَحَادِيثَ الزَّائِدَة فِيهِ على الكتب السِّتَّة شَيخنَا الْحَافِظ أَبُو الْحسن الهيثمي، وعملتُ أنا أَطْرَاف المسند كُله فِي مجلدين[1]. انتهى.

قرأت عليه ما انتخبته من مسند العشرة من مسند كلّ واحد منهم رضي الله عنهم، وأجاز لي سائره، بِإجازَتِهِ من الرَّمْلِيّ، عن زكريا، وإجازته من العلقمي، عن السنباطي، قال هو وزكريا: أَخْبَرَنا الحافظ أبو الفَضْلِ ابن حجر، قال: قرأته كلّه على أبي المعالي عبد الله بن عمر، الأزهري، السعودي[2]، في ثلاثة وخمسين مجلسًا، بِسَماعِهِ لجميعه ـ سوى فوت ـ على أبي العباس أحمد بن محمد بن عمر، الحلبي[3]، بِسَماعِهِ لما قرئ عليه على النجيب أبي الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن عليّ بن نصر، الحراني، قال: أَخْبَرَنا بجميعه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أبي المجد، الحربي[4].

ح، قال زكريا والسنباطي: وأَخْبَرَنا عاليًا أبو محمد عبد الرحيم بن الفرات، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن الجوخي[5].

ح، وبِإجازَتِهِ من الثلاثة مع العلقمي أيضًا، عنِ الحَافِظِ أبي الفَضلِ، السيوطي، بقراءته لنحو الثلث منه، على التقي الشُّمُنِّي، وإجازته لسائره، بِسَماعِهِ لجميعه، على

---

(١) ورتّبه حديثًا الشيخ عبد الرحمٰن الساعاتي رحمه الله في كتابه: «الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، على أبواب الفقه».

(٢) عبد الله بن عمر بن علي بن المبارك، جمال الدين، أبو المعالي، السعودي، المعروف بالحلاوي، الهندي الأصل، المقرئ، الصوفي، مسند القاهرة. قال ابن حجر: «كان شيخًا صيّتًا، خيّرًا، هيّنًا، ساكنًا، لا يمل، ولا ينعس، ولا يتضجر». مات سنة (٨٠٧هـ). انظر: المجمع المؤسس ٢/ ٢٧. إنباء الغمر ٢/ ٣٠٥. ذيل التقييد ٢/ ٤٧.

(٣) أَحْمد بن مُحَمَّد بن عمر، أَبُو الْعَبَّاس الْحلَبِي ثمَّ المصْرِيّ المَعْرُوف بحَفَنْجَلة، كَانَ من صوفية سعيد السُّعَدَاء، وَكَانَ مُنْقَطِعًا بِمَسْجِد يَنْسَخ المَصَاحِف، فنسخ نَحْو المئة منها، سوى الأنْصَاف والأرباع. انظر: الدرر الكامنة ١/ ٣٤٤.

(٤) عَبْد الله بْن أَحْمَد بْن أَبِي المَجْد بْن غنائم، أبو مُحَمَّد الحربي، العتّابيّ، الإسكاف. توفي بالموصل سنة (٥٩٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٢/ ١١٤٣.

(٥) أَحْمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد، الشهَاب، أَبُو الْعَبَّاس، الجوخي، الدِّمَشْقِي، المُقْرِئ، الشَّافِعِي نزيل تعز، تعانى بيع الجوخ فرزق فِيهِ حظًّا وَحصل مِنْهُ دنيا طائلة، كَانَ بَصيرًا بالقراءات ديِّنًا خيِّرًا غَايَة فِي الزّهْد فِي الدُّنْيَا. مَاتَ سنة (٨٢٢هـ). انظر: الضوء اللامع ٢/ ٢٠٣.

الجمال عبد الله بن عليّ، الكِناني، الحنبلي[١]، عن أبي الحسن عليّ بن أحمد، العرضي[٢]، قال هو وابن الجوخي: أخبرتنا به أمّ أحمد زينب بنت مكي بن عليّ بن كامل، الْحَرَّانِيَّةُ[٣]، سماعًا.

ح، قال أبو الفَضْلِ السيوطي: وأَخبَرَني به عاليًا المسند محمد بن مقبل، عن الصلاح بن أبي عمر، المقدسي، عن الفخر ابن البخاري، قال هو وزينب بنت مكي: أَخْبَرَنا أبو عليّ حَنْبَلُ بن عبد الله بن الفرج، الرصافي[٤]، قال هو وأبو محمد الحربي: أَخْبَرَنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين، الشيباني[٥]، قال: أَخْبَرَنا أبو عليّ الحسن بن عليّ، التميمي، المُذْهِب، الواعظ[٦]، قال: أَخْبَرَنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان، القطيعي[٧]، قال: أَخْبَرَنا أبو

---

(١) عبد الله بن علي بن محمد، الكناني العسقلاني، ثم المصري جمال الدين، الحنبلي، حدث بالكثير في آخر عمره. مات بالقاهرة سنة (٨١٧هـ). انظر: ذيل التقييد ٢/ ٤٢.

(٢) علي بن أحمد بن محمد، العُرْضي الدمشقي أبو الحسن التاجر السفار، نزيل الإسكندرية. توفي سنة (٧٦٤هـ)، بالإسكندرية بعد إقامته بها سنين كثيرة، وكان تاجرًا خيِّرًا. انظر: ذيل التقييد ٢/ ١٨٠.

(٣) زينب بِنْت مكي بْن عَلِيّ بْن كامل الحرّانيّ، أمّ أَحْمَد الزّاهدة، العابدة، المُسْندة، روت الكثير وطال عمرها، وكانت أسند مَن بقي من النّساء فِي الدّنيا، من النّساء العوابد الفقيرات المتعفّفات، صاحبة أوراد ونوافل وأذكار وتلاوة وخشية واستغفار. تُوُفّيت سنة (٦٨٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٥/ ٦٠٦. الوافي بالوفيات ١٥/ ٤٢.

(٤) حنبلُ بنُ عَبْد الله بْن الفَرَج، أَبُو عليّ، وأَبُو عَبْد الله الواسطيُّ الأصلِ البغداديّ الرُّصافيّ النسَّاج المكبِّر، كان يُكَبِّر بجامع المهديّ، ويُنادي عَلَى الأملاك، وكان فقيرًا جدًّا. مات سنة (٦٠٤هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٣/ ٩٢.

(٥) هِبَةُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، أبو القاسم الشيباني الكاتب، عُمِّر حتى صار سيِّد أهل عصره، فرحل إليه الطلبة وازدحموا عليه، وكان ثقة صحيح السماع. انظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٧/ ٢٦٨. سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٣٦.

(٦) الْحَسَن بن عَلِيّ بن مُحَمَّدِ، أَبُو عَلِيّ التميمي الواعظ المعروف بابن المذهب، كَانَ صَاحِبَ حَدِيْثٍ وَطَلَبٍ، وَغَيْره أَقوَى مِنْهُ، وَأَمثَلُ مِنْهُ. توفي سنة (٤٤٤هـ). انظر: تاريخ بغداد ٨/ ٣٩٣. تاريخ الإسلام ٩/ ٦٥٢. سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٤١.

(٧) أحمد بن جعفر بن حمدان، أبو بكر القطِيعي البغدادي، كان مسندَ العراق في زمانه، كان قد غرق بعض كُتُبِه، فاستحدث نُسَخًا من كتاب لم يكن فيه سماعه، فغمزه الناس. مات سنة (٣٦٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢١٠. تاريخ الإسلام ٨/ ٢٨٢.

عبد الرحمٰن عبد الله بن أحمد بن حَنْبَلٍ[١]، قال: حَدَّثَني أبي أحمدُ بنُ محمد بن حَنْبَلٍ.

ح، قال أبو الفَضْلِ السيوطي: وبِالسَّنَدِ إلى ابن البخاري، عن أبي اليمن، الكندي، عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي، الأنصاري، عن الحسن بن عليّ، الجوهري، عن أبي بكر القطيعي، عن عبد الله، عن أبيه رحمه الله، فَذَكَرَهُ.

قال السراج القزويني: «نروي بهذا الإسناد جميع مصنفات الإمام أحمد، ومصنفات ولده، سماعًا لبعضها، وإِجازَةً لِسَائِرِها من كلّ شيخ لمن روى عنه من المذكورين». انتهى.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإِمامُ أحمد رضي الله عنه، في مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهو أوّلُ المسند:

«حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي: ابْنَ أَبِي/ خَالِدٍ - عنْ [٧٧/ب] قَيْسٍ، قَالَ: قَامَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَقْرَؤونَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [المائدة: ١٠٥]، وَإِنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُغيِّرُوهُ، أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابِهِ**». انتهى.

إضاءةُ قبسٍ في طَرَفٍ من تعريفه:

قال في «وفيات الأعيان»[٢]:

«هو الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حَنْبَلٍ بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قَاسِط بن مازِن بن شيبان ابن

---

(١) عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلِ بنِ هِلَالٍ الشَّيْبَانِيُّ، الإِمَام، الحَافِظ، النَّاقِد، مُحَدِّث بَغْدَاد، أَبُو عبد الرَّحْمَن الذُّهْلِيّ الشَّيْبَانِيّ، المَرْوَزِيّ، ثُمَّ البَغْدَادِيّ، رَوَى عَنْ أَبِيهِ شَيْئًا كَثِيْرًا، كَانَ صَيِّنًا دَيِّنًا صَادِقًا، صَاحِبَ حَدِيْثٍ وَاتِّبَاع وَبصرٍ بِالرِّجَال، وَلَهُ زِيَادَاتٌ كَثِيْرَةٌ فِي «مُسند» وَالده، شهد له أكابر العلماء بِمَعْرِفَة الرِّجَال وَعِلَل الحَدِيْث، وَالأَسْمَاء وَالكُنَى، وَالمواظَبَة عَلَى طَلَب الحَدِيْث فِي العِرَاق وَغيرهَا. مات سنة (٢٩٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥١٦.

(٢) وفيات الأعيان ١/ ٦٣.

ذُهْل بن ثَعلبة بن عُكابَة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أَفضَى بن دُعْمِيّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، الشيباني، المروزي الأصل. هذا هو الصحيح في نسبه. خرجت أمه من مرو وهي حامل به، فولدته في بغداد، في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومئة، وقيل: ولد بمرو وحمل إلى بغداد وهو رضيع.

كان إمامَ المحدثين، رحل في طلب الحديث إلى الكوفة، والبصرة، ومكة، والمدينة، واليمن، والشام، والجزيرة. روى عن هُشَيم، وسفيان عيينة، وإسماعيل ابن علية، وعبد الرحمٰن بن مهدي، وعبد الرزاق، والشافعي، وخلائق لا يحصون.

وألّف مسنده، وهو أصل من أصول هذه الأمّة، جمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره.

وقال فيه الإمام الشافعي: «خرجت من بغداد وما خلفت بها أتقى ولا أفقه من ابن حَنْبَلٍ».

وقال المزني: «أبو بكر رضي الله عنه يوم الردّة، وعمر رضي الله عنه يوم السقيفة، وعثمان رضي الله عنه يوم الدار، وعليّ رضي الله عنه يوم صِفِّين، وأحمد بن حَنْبَلٍ يوم المحنة»[1].

وقال عبد الله بن أحمد: «سَمِعْت أبا زرعة يقول: كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث».

وَعَنْ أَبِي زُرْعَةَ، قَالَ: «حُزِرَتْ كُتُبُ أَحْمَدَ يَوْمَ مَاتَ، فَبَلَغَتْ اثْنَي عَشَرَ حِملًا وَعِدلًا، كُلُّ ذَلِكَ كَانَ يَحْفَظُهُ عن ظهر قلب».

وقال عبد الله: «قال لي أبي: خذ أيّ كتاب شئت من كتب وكيع، فإن شئت أن تسألني عن الكلام حتى أخبرك بالإسناد، وإن شئت عن الإسناد حتى أخبرك بالكلام».

وقال الخلال: سَمِعْت أبا القاسم الخُتُّليَّ يقول: «أكثر الناس يظنون أنّ أحمد إذا سئل كان علم الدنيا بين عينيه».

وقَالَ إِبْرَاهِيمُ الحَرْبِيُّ: «رَأَيْتُ أَحمدَ، كَأَنَّ اللهَ جَمَعَ لَهُ عِلْمَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ».

---

(١) المراد بالمحنة: ما كان من القول بخلق القرآن، وقد كان للإمام أحمد فيها المواقف الصلبة المشهورة. انظر: مناقب الإمام أحمد ١٤٨.

وقال عبد الرزاق: «ما رأيت أفقه من أحمد بن حَنْبَلٍ، ولا أورع».

وقال قتيبة: «خير أهل زماننا ابن المبارك، ثمّ هذا الشاب؛ يعني: أحمد».

وقال: «لولا الثوري لمات الورع، ولولا أحمد لأحدثوا في الدين».

وقال أيضًا: «مات الثوري ومات الورع، ومات الشافعي وماتت السنن، ويموت أحمد وتظهر البدع».

وقال إسحاق: «أحمد حجّة بين الله وخلقه».

وقال ابن الجوزي في «مناقب أحمد»[1]: «قال الشافعي: أحمد إمام في ثمان خصال: إمام في الحديث، إمام في الفقه، إمام في القرآن، إمام في اللغة، إمام في السُّنَّة، إمام في الزهد، إمام في الورع، إمام في الفقر».

وقال يحيى بن معين: «والله ما تحت أديم السماء أفقه من أحمد بن حَنْبَلٍ، ليس في شرق ولا غرب مثله».

وقال عبد الوهاب الوراق: «كان أحمد أعلم أهل زمانه، وهو من الراسخين في العلم، وما رأيت مثله، وقد أجاب عن ستين ألف مسألة بأَخْبَرَنا وحَدَّثَنا».

وقال أبو ثور: «أجمع المسلمون على أحمد بن حَنْبَلٍ، وكنتَ إذا رأيته خيّل إليك أنّ الشريعة لوح بين عينيه».

وقال عليّ بن المديني: «إنّ الله عز وجل أعزّ هذا الدين برجلين، ليس لهما ثالث: أبو بكر رضي الله عنه يوم الردّة، وأحمد يوم المحنة، وما قام أحد بأمر الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قام أحمد؛ لأنّه قام ولا أعوان له».

وقال عليّ بن شعيب الطوسي: «كان أحمد عندنا المثل الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«كَائِنٌ فِي أُمَّتِي مَا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ/ حَتَّى إِنَّ الْمِنْشَارَ يُوضَعُ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ»**[2]، ولولا أحمد بن حَنْبَلٍ قام بهذا الشأن لكان عارًا علينا إلى يوم القيامة». [١/٧٨]

---

(١) بحثت عن هذا النص عند ابن الجوزي فلم أجده، ولكنّه في طبقات الحنابلة، لأبي يعلى ١/ ٥. والمقصد الأرشد، لابن مفلح ١/ ٦٥، عن الربيع بن سليمان، قال: «قال لنا الشافعي: أَحْمَد إمام فِي ثمان خصال: إمام فِي الحديث، إمام فِي الفقه، إمام فِي اللغة، إمام فِي القرآن، إمام فِي الفقر، إمام فِي الزهد، إمام فِي الورع، إمام فِي السُّنَّة».

(٢) لم أجد الحديث بهذا اللفظ، ولكن روى البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات =

وقال عبد الله بن أحمد بن حَنْبَلٍ: «سَمِعْت أبي يقول: استفاد منا الشافعي ما لم نستفد منه». وفي رواية: «انتفع بنا الشافعي أكثر مما انتفعنا به».

وقال أبو حاتم الرازي: «أحمد بن حَنْبَلٍ أكثرُ من الشافعي؛ تعلّم الشافعي أشياء من معرفة الحديث من أحمد».

ثمّ قال ابن الجوزي[1]: «وقد رويَ عن جماعة المشايخ، والنظراء، والقرناء، والأتباع مدحُ الإمام أحمد، وتعظيمُه وإجلاله، وتوقيره وتبجيله، فالرجل بحمد الله مسألة إجماع، أقرّ له الكلّ، حتى الخصوم».

ثمّ عدّد أعيانًا من مشايخ الإسلام، وفحولًا من الجَهابِذَةِ العظام، غير من تقدّم، قد نظم فرائدهم في سلك سطوره، وأورى بهم زناد هدايته في جبل طوره، يقف عليهم من اتسع اطلاعه، وامتدّ في تحصيل الغرائب ونيل الرغائب باعه.

قال: «وقد ضمّ إلى معرفته بالعلوم الشرعية والتوسّع في فنونها، ما عجز عنه القوم من الزهد في الدنيا، وقوّة الورع. ولم ينقل عن أحد من الأئمّة أنّه امتنع من قبول أرفاق[2] السلطان، وهدايا الإخوان كامتناعه، ثمّ إنّه ضمّ إلى ذلك الصبر على الامتحان، وبذل المهجة في نصرة الحقّ، ولم يكن ذلك لغيره»[3]. انتهى.

وأصل أمر المحنة على اختصار هو أنّ القاضي أحمد بن أبي دؤاد[4] أحد رؤساء المعتزلة كان ممّن نشأ في العلم، وتضلّع بعلم الكلام، وصحب فيه أصحابَ واصل بن عطاء[5] أحد رؤوس المعتزلة. وكان ابن أبي دؤاد كريمًا، فصيحًا، معظّمًا

= النبوة في الإسلام (ح٣٦١٢)، عنْ خَبَّابِ بنِ الأَرَتِّ، قال: شَكَوْنَا إلى رسُولِ اللهِ ﷺ، وهو مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللهَ لَنَا؟ قَالَ: **«كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ»**. الحديث.

(١) مناقب الإمام أحمد، ص١٨١.

(٢) المراد: عطايا السلطان.

(٣) مناقب الإمام أحمد، ص٦٦٢.

(٤) أحمد بن أبي دُؤاد بن حَرِيز، القاضي أبو عبد الله الأيادي البصري ثم البغدادي، ولي القضاء للمعتصم وللواثق بالله، وكان مصرحًا بمذهب الجهمية، داعية إلى القول بخلق القرآن. وكان موصوفًا بالجود والسخاء، وحسن الخلق، وغزارة الأدب. توفي سنة (٢٤٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٧٥٨/٥.

(٥) واصل بن عطاء، أبو حذيفة البصري الغزال، مولى بني مخزوم، أحد رؤوس المعتزلة؛ =

عند المأمون، مقبولَ الكلمة، فدسّ إليه القول بخلق القرآن، وحسّنه عنده، وصيّره يعتقده حقًّا مبيِّنًا، إلى أن أجمع رأيه في سنة ثمان عشرة ومئتين على الدعاء إليه، فكتب إلى نائبه على بغداد إسحاق بن إبراهيم الخزاعي[١] في امتحان العلماء وحملهم على القول بخلق القرآن بقهر السيف إن لم يجيبوا طوعًا، فكان منهم من توارى، ومنهم من ورّى، ومنهم من أجاب تقية، ومنهم من صمّم على معتقد الحقّ فرزق الشهادة، وأمره أن يُشخِص إليه جماعة، منهم: أحمد بن حَنْبَلٍ.

قال الشعراوي[٢] في «طبقاته»[٣]: «قال أحمد بن غسّان[٤]: لما حُملت مع أحمد إلى المأمون، تلقّانا الخادم، وهو يبكي، وقال: عزّ عليّ يا أبا عبد الله ما نزل بك. قد جرّد أمير المؤمنين سيفًا لم يجرده قط، وبسط نطعًا لم يبسطه قط، ثمّ قال: وقرابتي من رسول الله ﷺ لا رفعت السيف عن أحمد وصاحبه[٥] حتى يقول: القرآن مخلوق. فجثا أحمد على ركبتيه، ولحظ السماء بعينيه، ودعا، فما مضى الثلث الأول من الليل، إلّا ونحن بصيحة وضجّة، فأقبل علينا خادمه، وهو يقول: صدقت يا أحمد! القرآن كلام الله غير مخلوق، قد مات والله أمير المؤمنين».

وقال السبكي[٦]: «لما بلغ أحمد إلى الرقة وافاه خبر موت المأمون بطوس، فرُجع به إلى بغداد، وكان من سعادة المأمون موتُه قبل أن يحضر أحمد إلى بين يديه، فلم يكن ضربه على يديه. وكان المأمون كتب وصية ضمّنها تحريض الخليفة

= بل معلمهم الأول، كان أحد البلغاء المفوهين، لكنه يلثغ بالراء يبدلها غينًا، فكان لاقتداره على العربية وتوسعه في الكلام يتجنب الراء في خطابه. ذهب إلى أنّ الفاسق لا مؤمن ولا كافر؛ بل هو منزلة بين المنزلتين، فطرده لذلك الحسن، فمن ثَمَّ قيل لأتباعه المعتزلة. توفي سنة (١٤٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٣/ ٧٤٩.

(١) انظر: تاريخ الإسلام ٥/ ٢٤٧.

(٢) ويقال فيه أيضًا: «الشعراني»، بالنون بدل الواو.

(٣) الطبقات الكبرى، للشعراني ١/ ١٠٢.

(٤) هكذا في الأصل و(ح)، وهو الصواب، وقد تصحّف في طبقات الشعراني إلى: «عسّال».
وهو: أحمد بن غسّان البَصْريُّ العابد. أحد مشايخ العابدين بالبصرة. كان يعظ ويتكلم على الأحوال، ولكن كان يقول بالقَدَر، ورجع عنه، فلمّا كانت المحنة أيّام المعتصم أبي أن يقول بخلْق القرآن، فحُمل إلى بغداد فحبس بها، فاتفق معه في الحبْس أحمد بن حنبل، والبُوَيْطيّ. مات قَبْل سنة (٢٣٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٥/ ٥١١. سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٠٩.

(٥) في (ح): «وأصحابه».

(٦) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٢/ ٤٣.

بعده على حمل الناس على القول بخلق القرآن. ولما استقرّ المستعصم في الخلافة كان سجنُ أحمد وضربُه على يديه، وكان مكثه في السجن، منذ أخذ وحمل إلى أن خلّي عنه ثمانية وعشرين شهرًا. ولمّا قدّم للسياط تعرّض له رجل يقال له: أبو الهيثم فقال له: يا أحمد! أنا فلان اللصّ، ضربت ثمانية عشر ألف سوط؛ لأقرّ، فما أقررت، وأنا أعرف أني على الباطل، فاحذر أن تقلق وأنت على الحق. قال أحمد: فكنت كلما أوجعني الضرب أذكر كلامه. ولم يزل بعد ذلك يترحّم عليه».

قال بشر بن الحارث: «امتُحن أَحْمَدُ بعدما أُدْخِلَ الكِيرَ، فَخَرَجَ ذَهَبًا أَحْمَرَ».

[٧٨/ب] وكان ورده كلّ يوم وليلة/ ثلاث مئة ركعة، فلما ضرب ضعف بدنه، فكان يصلي مئة وخمسين ركعة، وحجّ خمس حجات، ثلاث منها ماشيًا، وكان ينفق في كلّ حجّة عشرين درهمًا.

ولمّا مرض لليلتين خلتا من ربيع الأوّل تسامع الناس وكثروا، فكانوا في الشوارع والمساجد، حتى تعطّل بعض الباعة وحيل بينهم وبين البيع والشراء، وكان ربّما أذن للناس فيدخلون عليه أفواجًا. ولما كان قبل موته بيومين قال: ادعوا لي الصبيان، بلسان ثقيل، فجعل يشمّهم، ويمسح بيده على رؤوسهم، وعينه تدمع، وأدخل الطست تحته فبال دمًا عبيطًا، فقيل للطبيب، فقال: هذا رجل قد فتت الحزنُ قلبَه. ومرض تسعة أيام، فلما كانت ليلة الجمعة ثقل، وقبض صدر النهار، سنة إحدى وأربعين ومئتين، فصاح الناس، وعلت الأصوات بالبكاء، حتى كأنّ الدنيا قد رجّت، وامتلأت السكك والشوارع، وأخرجت جنازته بعد منصرف الناس من الجمعة، ومسحت الأرض الّتي صلّي فيها عليه، فبلغ عدد المصلين أكثر من ست مئة ألف، سوى ما كان فِي الأطراف والأماكن المتفرّقة. وقيل: بلغوا ألف ألف وثلاث مئة ألف سوى من كان في السفن. وقيل: ألف ألف وخمس مئة ألف.

ويقال: وأَسَلَمَ يوم مات من اليهود والنّصارى والمجوس عشرون ألفًا. وفي لفظٍ: عشرة آلاف. روي ذلك عن الوَرْكَانِيّ ـ بفتح الواو، وسكون الراء ـ رجل كان يسكن إلى جوار الإمام أحمد.

قال الحافظ الذهبي[١]: «وهي حكاية منكرة تفرّد بها راويها، والعقل يحيل أن يقع

(١) تاريخ الإسلام ٥/١٠٦٨.

مثل هذا الحادث ولا يرويه جماعة تتوفّر دَوَاعيهم على نقل ما هُوَ دونه بكثير. وكيف يقع مثل هذا الأمر ولا يذكره المَرُّوذيّ ـ بفتح الميم، وضمّ الراء المثقلة، وبعد الواو ذال معجمة ـ ولا صالح بْن أحمد، ولا عبد الله بن أحمد، ولا حنبل بن إسحاق الّذين حكوا من أخبار أبي عبد الله جُزْئياتٍ كثيرةً. فوالله لو أسلم يومَ موته عشرةُ أَنَفسٍ لكان عظيمًا، ينبغي أن يرويه نحو من عشرة أنفس».

وقال الربيع بن سليمان: «لمّا خرج الشافعي إلى مصر قال لي: يا ربيع! خذ كتابي هذا، وامض به إلى أحمد بن حَنْبَلٍ، وائتني بالجواب. قال: فدخلت بغداد، ومعي الكتاب، فصادفت أحمد في صلاة الصبح. فلما انفتل أسلمت إليه الكتاب، وقلت: هذا كتاب أخيك الشافعي من مصر. فقال لي: نظرت فيه؟ فقلت: لا. ففكّه وقرأه، فتغرغرت عيناه، فقلت له: إيش فيه يا أبا عبد الله؟ فقال: يذكر فيه أنّه رأى النبيّ ﷺ في النوم، فقال له: اكتب إلى أبي عبد الله واقرأ عليه السلام، وقل له: ستمتحن وتدعى إلى القول بخلق القرآن، فلا تجبهم، فيرفع الله لك علَما إلى يوم القيامة. فقلت له: البشارة، يا أبا عبد الله. فخلع قميصه الذي يلي جلده، فأعطانيه، وأخذت الجواب وخرجت إلى مصر، وأسلمته إلى الشافعي، فقال: إيش أعطاك؟ فقلت: قميصه. فقال: لا نفجعك، ولكن بلّه وادفع إليّ الماء لأتبرّك به». انتهى.

وقال ابن الجوزي[1]: «كانت امرأة مقعدة نحو عشرين سنة، فقالت يومًا لولدها: اذهب إلى أحمد بن حَنْبَلٍ فسله أن يدعو الله لي. قال: فسرت إليه، فدققت عليه الباب، وهو في دهليزه، فلم يفتح لي، وقال: من هذا؟ فقلت: أنا رجل من أهل ذاك الجانب، سألتني أمي وهي زمنة أن أسألك أن تدعو لها. فسَمِعْت كلامه كلام رجل مغضب، فقال: نحن أحوج إلى أن تدعو الله لنا. فوليت منصرفًا، فخرجت عجوز من داره، فقالت: أنت الذي كلّمت أبا عبد الله؟ قلت: نعم. قالت: قد تركته وهو يدعو الله لها. قال: فجئت من فوري إلى البيت، فدققت الباب، فخرجت على رجليها تمشي، حتى فتحت الباب، وقالت: قد وهب الله لي العافية.

وحدثتني فاطمة بنت أحمد بن حَنْبَلٍ، قالت: وقع الحريق/ في بيت أخي صالح، [٧٩/أ] وكان قد تزوّج إلى قوم مياسير، فحملوا إليه جهازًا بأربعة آلاف دينار، فأكلتها النار،

(١) مناقب الإمام أحمد ٣٩٨.

فجعل صالح يقول: يا أختي! ما آسف إلّا على ثوب لأبي كان يصلّي فيه؛ أتبرّك به، وأصلّي فيه. قالت: فطفئ الحريق ودخلوا فوجدوا الثوب على السرير، قد أكلت النار حواليه، وهو سالم.

قال ابن الجوزي: «ولما وقع الغرق ببغداد، سنة أربع وخمسين وخمس مئة، وغرقت كتبي، سلم لي مجلد، فيه ورقتان من خطّ الإمام أحمد بن حَنْبَلٍ».

قال: «وله التصانيف الفائقة، فمنها: المسند، وهو ثلاثون ألفًا، وبزيادة ابنه عبد الله أربعون ألف حديث، وقال فيه ـ وقد جمع أولاده وقرأه عليهم ـ: هذا كتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبع مئة ألف وخمسين ألفًا، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله ﷺ، فارجعوا إليه، فإن وجدتموه فيه، وإلّا فليس بحجّة»[1].

وقال السبكي: «قال الحافظ أَبُو مُوسَى: لم أزل أسمع من أَفْوَاه النَّاس أَنَّ المسند أَرْبَعُونَ ألفًا، إِلَى أَن قَرَأت عَلَى أَبِي مَنْصُور بْن زُرَيْق بِبَغْدَاد قَالَ: أَخبَرَنا أَبُو بكر الْخَطِيب، قَالَ: قَالَ ابْن الْمُنَادِي: إنّ المسند ثَلَاثُونَ ألفًا، فَلَا أَدْرِي هَذَا الَّذِي ذكر ابْن الْمُنَادِي أَرَادَ بِهِ مَا لا تكرار فِيهِ أَو أَرَادَه مَعَ المكرر فَيصح الْقَوْلَانِ جَمِيعًا، والاعتماد عَلَى قَول ابْن الْمُنَادِي»[2]. انتهى.

ومنها: «التفسير»، وهو مئة ألف وعشرون ألفًا، وقيل: مئة ألف وخمسون ألفًا، ومنها: «الزهد»، ومنها: «الناسخ والمنسوخ»، ومنها: «المنسك الكبير»، و«المنسك الصغير»، و«حديث شعبة»، و«فضائل الصحابة»، و«فضائل أبي بكر»، و«فضائل الحسن والحسين»، و«التاريخ»، وكتاب «الأشربة»، وغير ذلك.

ومشايخه أعيان السلف، وأئمّة الخلف، وأصحابه خلق كثير. قال الشريف أبو جعفر الهاشمي: «لا يحصيهم عدد، ولا يحويهم بلد، ولعلّهم مئة ألف أو يزيدون».

ومن كلامه: «إنّ لكلّ شيء كرمًا، وكرم القلوب الرضا عن الله ﷻ».

وقال: «يؤكل الطعام لثلاث: مع الإخوان بالسرور، ومع الفقراء بالإيثار، ومع أبناء الدنيا بالمروءة».

وعن أبي العباس ثعلب، قال: سألني أحمد بن حَنْبَلٍ: ما الذي تطلب من العلم؟

(١) مناقب الإمام أحمد ٢٦٢.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٣٢.

قلت: القوافي والشعر، وددت أنّي قلت غير ذلك، فقال: اكتب، ثمّ أملى عليّ[١]:

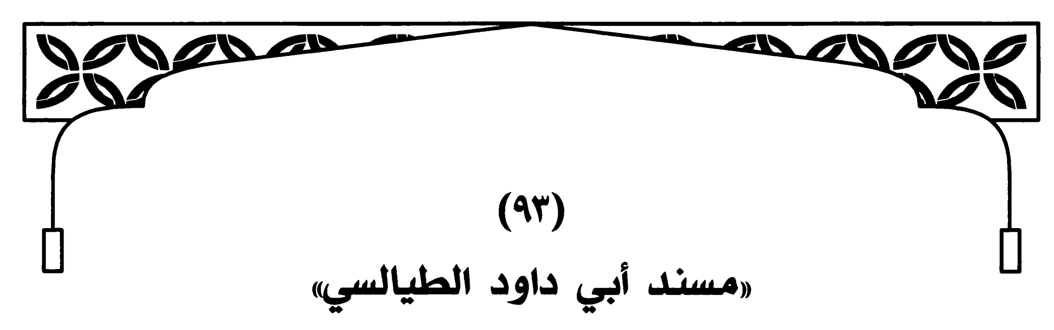
إِذا مَا خلوت الدَّهْر يَوْمًا فَلَا تقل ... خلوت وَلَكِن قل عليّ رَقِيب
وَلَا تحسبن اللَّه يغْفل سَاعَة ... وَلَا أَنّ مَا يخفى، عَلَيْهِ يغيب
لهونا عَن الْأَعْمَال حَتَّى تَتَابَعَت ... ذنُوب على آثارهن ذنُوب
فيا ليت أَن اللَّه يغْفر مَا مضى ... وَيَأْذَن فِي توباتنا فنتوب
إذا مَا مضى الْقرن الَّذِي أنت فيهم ... وخُلِّفْتَ فِي قرن فَأَنت غَرِيب[٢]

❁ ❁ ❁

(١) الضوء اللامع ٨/٣٢، والبيت الأخير منها منسوب إلى عمرو بن عامر السلمي، لما وفد على معاوية رضي الله عنه. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٥/١١٤.

(٢) وفي القصيدة أبيات غير هذه، منها:

فَلَا تَكُ مغرورا تعلل بالمنى ... فعلك مدعُوٌّ غَدا فتجيب
ألم تَرَ أن الدَّهْر أسْرع ذَاهِب ... وَأَن غَدا للناظرين قريب



(٩٣)
«مسند أبي داود الطيالسي»

قال الحافظ ابن حجر: «هو القدر الذي جمعه بعض الأصبهانيين من رواية يونس بن حبيب عنه»[(١)].

أَخبَرَني به، قراءة مني عليه، لجملة المسند من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه، إلى أحاديث عمر رضي الله عنه[(٢)]، وإِجازَةً لِسَائِرِهِ، عن الشمس الرَّمْلِيّ، عن زكريا.

ح، وعن البُرهان العَلْقَمِيّ، عن عبد الحقّ السنباطي، كلاهما، عنِ الحَافِظِ أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ، قال: قرأته على أبي الفرج عبد الرحمٰن بن المبارك، الغزي، ثم القاهري.

ح، وعن النور القرافي، والكرخي، وابن أُلْجَايْ، عن الجلال السيوطي، بسماعه، للكثير منه، على أبي الفَضلِ محمد بن عمر بن حصن، الملتوتي، وإجازته لسائره، عن أبي الفرج الغزي، سماعًا وإجازة لما فات، عن أبي العباس أحمد بن منصور، الجوهري، سماعًا وإجازة لما فات.

ح، وقال الجلال السيوطي: وأَخبَرَني به عاليًا محمد بن مقبل، الحلبي، عن الصلاح بن أبي عمر، قال هو والجوهري: أَخْبَرَنا به الفخر ابن البخاري، قال الجوهري: سماعًا، وقال الآخر: إجازة، قال: أَخْبَرَنا أبو المكارم أحمد بن محمد بن اللبان، وأبو جعفر الصيدلاني، إجازة، قالا: أَخبَرَنا أبو عليّ الحداد، قال الأول: سماعًا، وقال الثاني: حضورا، قال: أَخْبَرَنا أبو نعيم الحافظ، قال: حَدَّثَنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس[(٣)]، سماعًا، / قال: حَدَّثَنا يونس بن [٧٩/ب]

---

(١) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ١/ ١٥٨. شرح البيت رقم (٨٢).

(٢) مسند أبي داود الطيالسي ١/ ١٢.

(٣) عبد الله بن جعفر بن أحمد، أبو محمد الأصبهاني. توفي سنة (٣٤٦هـ). كان ثقة عابدًا. انظر: تاريخ الإسلام ٧/ ٨٣٤. التقييد، ص٣١٤.

حبيب[١]، قال: حَدَّثَنا أبو داود الطيالسي، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ الحجّة الحافظ أبو داود، الطيالسي رَحِمَهُ اللهُ في حديث الاستغفار، عقب صلاة ركعتين، من مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهو أوّل المسند:

حَدَّثَنا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخبَرَني عُثْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قال: سَمِعْت عَلِيَّ بْنَ رَبِيعَةَ الْأَسَدِيَّ، يحدّث عَنْ أَسْمَاءَ ـ أو ابن أسماء ـ الْفَزَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْت عَلِيًّا رضي الله عنه يَقُولُ: كُنْتُ إِذَا سَمِعْت مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثًا يَنْفَعُنِي اللهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي، قَالَ عَلِيٌّ: وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ إِلَّا غَفَرَ لَهُ**»، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ الْآيَةَ [آل عمران: ١٣٥]، وَالْآيَةَ الْأُخْرَى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ﴾ الْآيَةَ [النساء: ١١٠].

حَدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ الْحَكَمِ الْفَزَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْت عَلِيًّا رضي الله عنه يَقُولُ: كُنْتُ إِذَا سَمِعْت مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ الحَدِيث نَفَعَنِي اللهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي، وَإِذَا حَدَّثَنِي غَيْرُهُ اسْتَحْلَفْتُهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ، ثُمَّ صَدَّقْتُهُ[٢]، وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ ـ وصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ ـ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ شُعْبَةَ. انتهى.

بارقة من تعريفه:

قال الحافظ الذهبي في «التذكرة»[٣]:

«هو الإمامُ الحَافِظُ الكبير أبو داود سليمان بن داود بن الجارود، الطيالسي، الفارسي الأصل، البصري. سمع ابن عون وهشامًا الدستوائي وشعبة وطبقتهم. وعنه

---

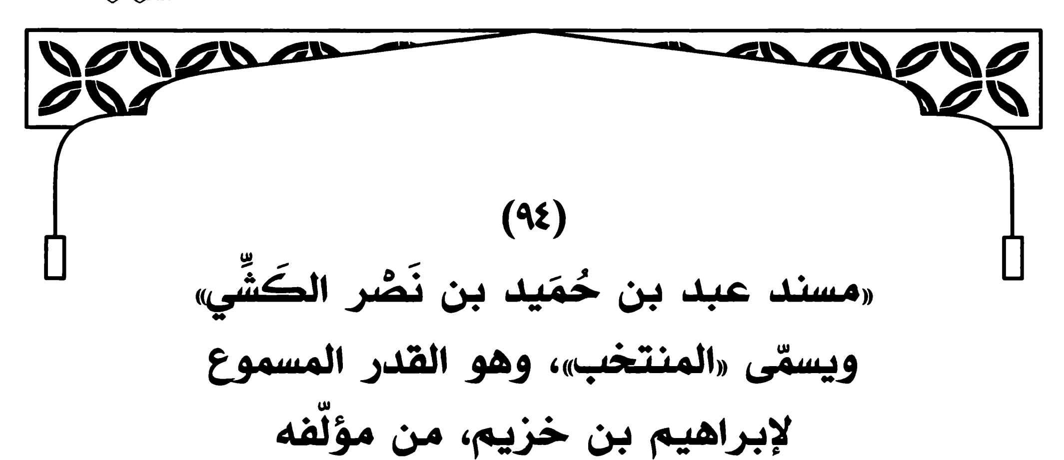
(١) يُونُس بنُ حَبِيْبٍ، أَبُو بِشْرٍ، العِجْلِيُّ مَوْلَاهُم، الأَصْبَهَانِيُّ. كَانَ مُحْتَشِمًا، عَظِيْم الْقدر بِأَصْبَهَانَ، مَوْصُوفًا بِالدّين وَالصيَانَة وَالصلَاح. مَاتَ سَنَةَ (٢٦٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٢/٥٩٦.

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه ٢/٣٨٩ (ح٦٢٣)، والضياء في المختارة ١/٨٢ (ح٧).

(٣) تذكرة الحفاظ، للذهبي ١/٢٥٧.

أحمد وبندار والفَلَّاس، وخلائق. قال الفَلَّاس: ما رأيت أحفظ منه. وقال رفيقه ابن مهدي: هو أصدق الناس. وقال عامر بن إبراهيم: سَمِعْت أبا داود يقول: كتبت عن ألف شيخ. وقال وكيع: ما بقي أحد أحفظ لحديث طويل من أبي داود، فبلغه ذلك فقال: ولا قصير. وقال ابن المديني: ما رأيت أحفظ منه. وقال عمر بن شبة: كتبوا عن أبي داود من حفظه أربعين ألف حديث. مات سنة أربع ومئتين، وكان من أبناء الثمانين، رَحِمَهُ اللهُ تعالى». انتهى.





(٩٤)
«مسند عبد بن حُمَيد بن نَصْر الكَشِّي» ويسمّى «المنتخب»، وهو القدر المسموع لإبراهيم بن خزيم، من مؤلّفه

قرأت عليه، من أوّله مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وجميع الثلاثيات، وأجاز لي سائره، عن الرَّمْلِيّ، والعلقمي، بسنديهما، إلى الحافظ ابن حجر.

ح، وعن النور القرافي، والكرخي، وابن أُلْجَايْ، عنِ الحَافِظِ الجلال السيوطي، قال: قرأته جميعًا على أمّ الفضل هاجر بنت الشرف أبي بكر محمد المقدسي، قالت هي وابن حجر: أَخْبَرَنا به أبو إسحاق التنوخي، قالت هاجر: حضورًا، وقال ابن حجر: قراءة مني عليه لجميعه، بِسَماعِهِ لجميعه على أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحَجَّار، بِسَماعِهِ لجميعه، سوى فوت، على أبي المَنْجَا عبد الله بن عمر بن عليّ بن اللَّتِّيِّ، وإجازته للفوت بِسَماعِهِ من أبي الوقت عبد الأوّل بن عيسى بن شعيب، السجزي، بِسَماعِهِ من أبي الحسن عبد الرحمٰن بن محمد، الداوُدي، قال: أَخْبَرَنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حَمُّوَيْه، السَّرَخْسِيّ[1]، قال: أَخْبَرَنا أبو إسحاق إبراهيم بن خُزَيْم بن قُمَيْر[2]، الشاشي[3]، سماعًا، قال: أَخْبَرَنا مؤلفه الإمام أبو محمد عبد بن حُمَيد، فَذَكَرَهُ.

---

(١) عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَمُّوَيْه، أَبُو مُحَمَّدٍ، خَطِيْبُ سَرَخْس، سَمِعَ فِي سَنَةِ سِتَّ عَشْرَةَ وَثلاث مئة الصَّحِيْحَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الفَرَبْرِيّ، لَهُ جُزْءٌ مُفْرَدٌ، عَدَّ فِيْهِ أَبْوَابَ الصَّحِيْحِ وَمَا فِي كُلِّ بَابٍ مِنَ الأَحَادِيثِ، وفيما ذكره نظر كبير. تُوُفِّيَ سَنَةَ (٣٨١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٩٢. وانظر بحثنا: المكررات في صحيح البخاري، مجلة المعيار، الصادرة عن كلية الإمام مالك للشريعة والقانون، دبي، العدد (٤)، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

(٢) في الأصل و(ح): «قمر».

(٣) إِبْرَاهِيْمُ بنُ خُزَيْمِ بنِ قُمَيْرٍ، أَبُو إِسْحَاقَ، الشَّاشِيُّ، المَرْوَزِيُّ الأَصْلِ. قال الذهبي: =

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ الثقة أبو محمد عبد بن حُمَيد رَحِمَهُ اللهُ في حديث الأخذ على يدي الظالم[١]، من مسند أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وهو أوّله:

أَخْبَرَنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، وَإِنِّي سَمِعْتُ/ [٨٠/أ] رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ، فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ**». انتهى.

إبانة من خبره:

قال الحافظ الذهبي في «التذكرة»[٢]:

«هو الإمامُ الحَافِظُ أبو محمد عبد بن حميد بن نصر، الكَشِّي، مصنف المسند الكبير والتفسير وغير ذلك؛ واسمه عبد الحميد فخُفِّف. رحل على رأس المئتين في شبيبته فسمع يزيد بن هارون ومحمد بن بشر العبدي وابن أبي فديك وعبد الرزاق وطبقتهم. حدث عنه مسلم، والترمذي، وخلق[٣]، وعلق له البخاري في دلائل النبوة من «صحيحه» فسماه عبد الحميد، وكان من الأئمة الثقات. مات سنة تسع وأربعين ومئتين. وفيها مات شيخ بغداد أبو علي الحسن بن الصباح البزار[٤]. وقع المنتخب من مسنده لنا ولصغار أولادنا بعلو: أَخْبَرَنا الشيخ عيسى بن أبي أحمد[٥]، وأحمد بن بيان، وغير واحد، قالوا: أَخْبَرَنا عبد الله بن عمر، قال: أَخْبَرَنا عبد الأول، بِسَنَدِهِ». انتهى.



= «وَلَمْ تَبلُغْنَا وَفَاةُ ابْنِ خُزَيْم، وَلَا شَيْءٌ مِنْ سِيرَتِهِ، وَهُوَ فِي عِدَادِ الثِّقَاتِ، وَمِنْ أَبْنَاءِ التِّسْعِيْنَ». انظر: سير أعلام النبلاء ١٤/٤٨٦.

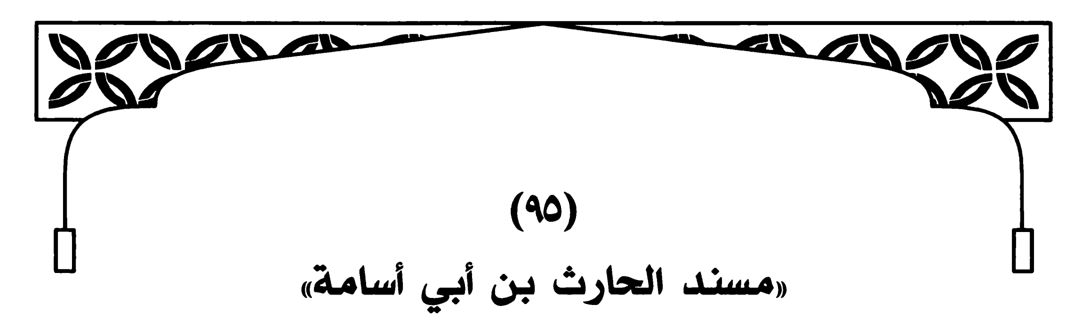
(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد، ص٢٩.

(٢) تذكرة الحفاظ، للذهبي ٢/٨٩.

(٣) في (ح): «وطبقتهم خلق»، وهو تصحيف، وفي التذكرة: «وطبقتهما».

(٤) في التذكرة: «البزاز».

(٥) في الأصل: «عيسى بن أبي محمد»، والمثبت من (ح) والتذكرة.



(٩٥)
«مسند الحارث بن أبي أسامة»

وهو على الشيوخ. قال الحافظ ابن حجر: «وهو غير مرتّب».

قرأت عليه من أوّله، إلى مسند أشهل بن حاتم، البصري[١]، وأجاز لي سائره، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ، بقراءته لبعض منه على أبي المعالي عبد الله بن عمر، الحلاوي، وإجازته لسائره بِسَماعِهِ للقدر المقروء عليه، على أبي العباس أحمد بن كُشْتُغْدي، الصيرفي، وإجازته لسائره، قال: أَخْبَرَنا به النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم، الحراني، بِإِجازَتِهِ من أبي سعيد خليل بن بدر[٢]، مكاتبة من أصبهان، قال: أَخْبَرَنا أبو عليّ الحداد، قال: أَخْبَرَنا أبو نعيم، قال: أَخْبَرَنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد[٣]، قال: أَخْبَرَنا به أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة رَحِمَهُ اللَّهُ، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ الحافظ أبو محمد الحارث بن أبي أسامة رَحِمَهُ اللَّهُ في حديث: **«المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ ويدِهِ»**، وهو أوّل المسند[٤]:

---

(١) وأوّل حديث له في بغية الباحث في ١/ ٢٣٢.

(٢) خَلِيْلُ بنُ أَبِي الرَّجَاءِ بَدْرِ بنِ أَبِي الفَتْحِ ثَابِتٍ، أَبُو سَعِيْدٍ، الأَصْبَهَانِيُّ، الرَّارَانِيُّ، الصُّوْفِي، كَانَ مِنْ مُرِيْدِي حَمْزَة بن العَبَّاسِ العَلَوِيّ. مَاتَ سَنَةَ (٥٩٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٩.

(٣) أَحْمَد بْن يُوسُف بْن أَحْمَد، أصله من نصيبين، كانَ أحد الشيوخ المعدلين عند الحكام. توفي سنة (٣٥٩هـ)، وكان ثقة، مضى أمره على جميل، ولم يكن يعرف الحَديث. انظر: تاريخ الإسلام ٨/ ١٣٤. تاريخ بغداد ٦/ ٤٦٩.

(٤) وقد كان هذا الكتاب في حكم المفقود، حتى وجده الشيخ حبيب الرحمٰن الأعظمي رَحِمَهُ اللَّهُ في مكتبة مدرسة كنز مرغوب ببلدة فتّن بولاية كجرات من أرض الهند، وهي نسخة كاملة إلّا سقطًا يسيرًا في آخرها. وقد قام الشيخ بنسخه ومقابلة ما نسخه على الأصل، ثمّ فقد الأصل، ثمّ قام سبطه مسعود أحمد الأعظمي بتحقيقه، وسوف يرى النور قريبًا بحول الله، =

حَدَّثَنا يزيد بن هارون، قال: حَدَّثَنا زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ ويدِهِ، والمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ**». انتهى.

طرف من خبره:

قالَ الذَّهَبِيُّ في «التذكرة»:

«هو الإمامُ الحَافِظُ أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر، التميمي البغدادي الحافظ، صاحب «المسند»، ومسنده لم يرتبه. ولد سنة ست وثمانين ومئة. وسمع يزيد بن هارون، وعلي بن عاصم، ورَوْح بن عُبادة، والواقدي، وخلائق. وعنه أبو جعفر الطبري، وأبو بكر النجاد، وأبو بكر الشافعي، وخلق كثير. وثَّقه إبراهيم الحربي مع علمه بأنه يأخذ الدراهم، وأبو حاتم وابن حِبَّانَ[(١)].

وقال الدارقطني: صدوق. وأما أخذ الدراهم على الرواية؛ فكان فقيرًا، كثيرَ البنات»[(٢)].

قال في تاريخ الإسلام: «قال غنجار البُخَارِيُّ: سَمِعْت محمد بن موسى الرازي يقول: سَمِعْت الحارث بن أبي أُسَامَةَ يَقُولُ: لي ستُّ بنات، أكبرُهنّ بنت سبع وسبعين سنة، وأصغرهن بنت ستين سنة، وما زوجت واحدة منهن؛ لأني فقير، وما جاءني إلا فقير، فكرهت أن أزيد في عيالي، وإني وضعت كفني عَلَى هَذَا الوتد منذ نيِّفٍ وثلاثين سنة، مخافة أن لا يجدوا ما يكفنوني فيه. وقد أمر الدَّارَقُطْنيُّ البرقانيَ بإخراج حديثه في الصحيح[(٣)]. عاش سبعًا وتسعين سنة وتوفي يوم عرفة سنة اثنتين وثمانين ومئتين»[(٤)]. انتهى.

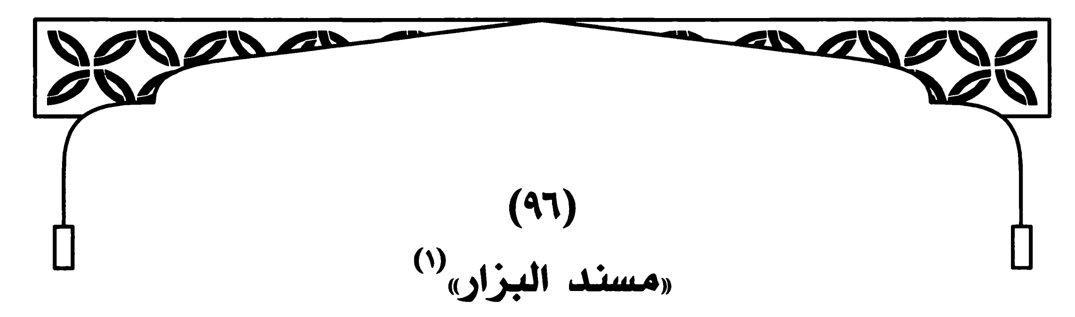
= عن جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم. وقد اطلعنا على المطبوع من الكتاب فوجدنا أنّ الحديث الذي ساقه الثعالبي هنا هو فعلًا أوّل حديث في هذا المسند بسنده المذكور.
وأمّا المطبوع منه اليوم فهو زوائده للهيثمي، وهو المسمّى بغية الباحث بزوائد مسند الحارث.

(١) هكذا في الأصل و(ح)، وفي تذكرة الحفاظ: «وأبو حاتم بن حبان»، ولعلّ هذا هو الصواب؛ لأنّه يبعد أن يكون أبو حاتم الرازي ممّن وثّقه؛ لأنّ أبا حاتم الرازي. توفي سنة (٢٧٧هـ)، والحارث بن أبي أسامة توفي سنة (٢٨٢هـ). أمّا أبو حاتم ابن حِبَّانَ فقد توفي سنة (٣٥٤هـ)، وقد ذكر الحارثَ بنَ أبي أسامة في الثقات ٨/ ١٨٣.

(٢) تذكرة الحفاظ ٢/ ١٤٥.

(٣) تاريخ الإسلام ٦/ ٧٣٢.

(٤) تذكرة الحفاظ ٢/ ١٤٥.



(٩٦)
«مسند البزار»[(١)]

وهو المسند الكبير المرويّ من طريق المغاربة.

قرأت عليه من أوّله، ممّا رواه عمر عن أبي بكر، من مسند أبي بكر رضي الله عنهما، إلى قوله: وأسماء بن الحكم مجهول، لم يحدّث بغير هذا الحديث[(٢)]؛ يعني: حديث عليّ عن أبي بكر: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ، فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ..**»، الحديث[(٣)]، وأجاز لي سائره، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ أَبِي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ، عن أبي يعلى[(٤)] أحمد بن أبي بكر، المقدسي، إجازة، عن يحيى بن محمد بن سعد[(٥)]، عن جعفر بن عليّ[(٦)]، عن محمد/ بن عبد الرحمٰن، الحضرمي[(٧)]، عن عبد الرحمٰن بن محمد بن عتاب، قال:

---

(١) المنشور باسم البحر الزخار. (٢) البحر الزخار ١/ ٦٤.

(٣) المصدر السابق ١/ ٦١.

(٤) الصواب: «أنّ كنيته أبو العباس»، كما ذكره ابن حجر غير مرّة في المعجم المفهرس، ص١٣٩. وهو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر، المقدسي، الحنبلي، أفتى وأفاد، وحدّث فأكثر، وتزاحموا عليه بأخرة حتى توفي سنة (٧٩٨هـ). انظر: المجمع المؤسس ١/ ٢٦٥.

(٥) يحيى بن مُحَمَّد بن سعد، الْأَنْصَارِيّ، المَقْدِسِي، ثمَّ الصَّالِحِي، الْحَنْبَلِيّ، كَانَ خيّرًا متواضعًا حسن الْخلق، روى الْكثير على سداد وَخير وَحُضُور ذهن جَاوز التسعين، تفرد فِي زَمَانه وَنعم الشَّيْخ كَانَ خيّرًا وسكينة وتواضعًا. مَات سنة (٧٢١هـ). انظر: الدرر الكامنة ٦/ ١٩٥.

(٦) جعْفَر بْن عَلِيّ بْن أَبِي البركات هبة الله، أبو الفَضْلِ، الهَمَدانيّ، الإسكندراني، المُقرئ، المُجَوِّدُ، المُحَدِّثُ، الفقيهُ المالكيّ، قرأ الفقه، وقَرَأَ بالروايات للسبعة، ثمّ سَمِعَ الحديث وله أربعُ وعشرون سنة، ونَسخَ، وقابَل، وحَصَّل الفوائد، وكانَ ثقةً صالحًا، من أهلِ القرآن. مات سنة (٦٣٦هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٤/ ٢٠٧.

(٧) مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد، الْحَضْرَمِيّ، أَبُو عَبْد الله، العِلائي، الصَّقَلّيّ، ثُمّ الإسكندرانيّ المالكيّ، تفقَّه عَلَى مذهب مالك. وكان فِي القضاء بالثغر مدة. مات سنة (٥٨٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٢/ ٨٨٣.

حَدَّثني أبي، قال: أَخْبَرَنا القاضي أبو أيوب سليمان بن خلف[١]، إجازة، قال: أَخْبَرَنا القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مُفَرِّج[٢]، قال: حَدَّثنا محمد بن أيوب بن حبيب، الرقي، المعروف بالصموت[٣]، قال: أَخْبَرَنا به مؤلفه الإمام الكبير، أبو بكر أحمد بن عمرو البزار رَحِمَهُ اللهُ، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ الحافظ الثقة أبو بكر، البزار رَحِمَهُ اللهُ، فيما روى عمر عن أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وهو أوّلُ المُسنَد[٤]:

حَدَّثَنا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابن عمر، عن عمر.

ح، وَحَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ[٥] قَالَ: حَدَّثَنا أَبُو الْيَمَانِ الحكم بن نافع، قَالَ: حَدَّثَنا شُعَيْبٌ بن أبي حمزة، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَني سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بن عمر، أَنَّهُ سَمِعَ أباه عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: لمّا تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ مِنْ

---

(١) سليمان بن خلف بن سليمان، من أهل قرطبة، يكنى أبا أيوب، ويُعرف بابن نُفَيل، ونفيل لقبه، ويعرف أيضًا بابن عمرون، خيِّر فاضل ولي القضاء في بعض الكور أحسبها أستجة. مات سنة (٤٠٨هـ). انظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لابن بَشْكُوَال، ص١٩٤. تاريخ الإسلام ٩/ ١٢٩.

(٢) محمد بن أحمد بن يحيى، أبو عبد الله، وقيل: أبو بكر، القاضي، محدث حافظ جليل، حدث بالأندلس، وصنف كتبًا في فقه الحديث، وفي فقه التابعين. مات سنة (٣٨٠هـ). انظر: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ص٦١. طبقات الحفاظ، للسيوطي، ص٤٠٠.

(٣) محمد بن أيوب بن حبيب الرَّقّيّ الصَّمُوت، أَبُو الْحَسَن، نزيل مصر، تُوُفّي سنة (٣٤١هـ). انظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر ٥٢/ ١٣٨. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ٨/ ١٩٦. تاريخ الإسلام ٧/ ٧٧١.

(٤) ما ذكره الثعالبي موجود في مسند البزار ٦/ ٥٠٧. والسبب في وجود هذا المسند في الجزء السادس أنّه كان قد سقط من النسختين التركية والمغربية اللتين قام عليهما التحقيق في الأوّل، ثم عُثر على نسخة ثالثة غيرِ مخرومة من البداية، فتمّ إضافةُ ما سقط من النسختين في ذلك الموضع، وكان حقّه أن يضاف إلى أوّل الكتاب.

(٥) هو: السجستاني، وقد ذكره منسوبًا في الحديث الذي قبله عند البزار برقم (١١٤)، قال: حدثنا عمر بن الخطاب السجستاني، وفي حديث (٥٠٣) ورد التصريح بنسبته وروايته عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري، كما هنا، وهو موجود بالفعل أيضًا أوّل الكتاب ١/ ٢٢٧.

خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ ـ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ شَهِدَ مَعَهُ بَدْرًا فَتُوُفِّيَ بِالمَدِينَةِ ـ قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ: إِنَّ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ (قَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ لَقِيَنِي فَقَالَ: إِنِّي لَا أَتَزَوَّجُ فِي يَوْمِي هَذَا، فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ)[1] فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، فَكُنْتُ عليه أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ، فَلَبِثْتُ لَيَالِي ثُمَّ خَطَبَهَا إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ (حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئًا قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ عَلَيَّ) إِلَّا أَنِّي قَدْ كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَ حَفْصَةَ، فَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَوْ تَرَكَهَا قَبِلْتُهَا، (أو نكحتها)».

انتهى.

لامعة من خبره:

قالَ الذَّهَبِيُّ:

«هو الإمامُ الحَافِظُ، العلامة الشهير، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، البصري، صاحب «المسند الكبير المعلل». سمع هدبة بن خالد، وعبد الأعلى بن حماد، والحسن بن علي بن راشد، وعبد الله بن معاوية الجمحي، وطبقتهم. روى عنه عبد الباقي بن قانع، وأبو بكر الخُتُّلي، وأبو الشيخ، والطبراني، وخلق كثير؛ فإنه ارتحل في آخر عمره إلى أَصْبَهان وإلى الشام والنواحي ينشر علمه.

ذكره الدارقطني فأثنى عليه وقال: ثقة يخطئ ويتكل على حفظه. توفي بالرملة سنة اثنتين وتسعين ومئتين»[2]. انتهى.



(١) ما بين الهلالين سقط من (ح).

(٢) تذكرة الحفاظ ٢/١٦٦.



(٩٧)
«مسند أبي يعلى الموصلي»

أَخْبَرَنا به، قراءة مني عليه، من زوائده[١]، للحافظ الهيثمي، من أوّله، وهو كتاب الإيمان، إلى باب: في الإسلام والإيمان[٢]، وإِجازَةً لِسَائِرِهِ، عن الرَّمْلِيّ، عن زكريا، عنِ الحَافِظِ ابن حجر، سماعًا عليه، لسبعة عشر جزءًا من أوّله، متوالية، من تجزئة ستة وثلاثين جزءا، وإِجازَةً لِسَائِرِهِ، قال: قرأت غالبه على فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي، الصالحية[٣]، بِإِجازَتِها، من أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء بن الزَّرَّاد ـ إن لم يكن سماعًا، ولو لبعضه ـ، قال: أَخْبَرَنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي الفتح، المرادي، الخطيب[٤]، قال: قرئ على فاطمة بنت سعد الخير، الأندلسي[٥]، ونحن نسمع، بمصر، قالت: أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، الشَّحَّامِيُّ، بنيسابور[٦].

ح، وبِإِجازَتِهِ من النور القرافي، ومشاركيه، عنِ الحَافِظِ أبي الفَضلِ السيوطي،

---

(١) المسمّى: «المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي».

(٢) المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي ١/ ١٣٧.

(٣) فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي، أمّ يوسف، المقدسية، ثم الصالحية، سمعت الكثير على الحَجَّار وغيره. ماتت سنة (٨٠٣هـ)، وقد جاوزت الثمانين. انظر: إنباء الغمر بأبناء العمر ٢/ ١٨٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٩/ ٥٥. ذيل التقييد ٢/ ٣٩٠.

(٤) محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح المقدسي خطيب مردًا. مات سنة (٦٥٦هـ). انظر: ذيل التقييد ١/ ٩٧.

(٥) فاطمة بنت سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري الأندلسي، ولدت بالبحرين ورحل بها أبوها إلى أصبهان وحضرت عند فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية. ماتت سنة (٦٠٠هـ). انظر: التقييد، ص٤٩٨. ذيل التقييد ٢/ ٣٩٢. تاريخ دمشق، لابن عساكر ٧٠/ ٢٥.

(٦) زاهر بن طاهر بن محمد، أبو القاسم الشَّحَّامِيّ، قدم بغداد وحدث بها وبهمذان وأصبهان وهراة، وكان ثقة في الحديث. توفي سنة (٥٣٣هـ)، بنيسابور. انظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٥٩١. التقييد ٢٧٢.

عن المسند محمد بن مقبل، عن الصلاح بن أبي عمر، المقدسي، عن الفخر ابن البخاري، وأبي الفَضلِ أحمد بن هبة الله بن عساكر، كلاهما، عن أبي روح عبد المعزّ بن محمد، الهروي، قال: أَخْبَرَنا تميم بن أبي سعيد[1]، الجرجاني، قال هو والشَّحَّامِيّ: أَخْبَرَنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمٰن[2]، الكَنْجَرُودي[3]، قال: أَخْبَرَنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان[4]، قال: أَخْبَرَنا أبو يعلى أحمد بن عليّ بن المثنى، الموصلي رَحِمَهُ اللَّهُ، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو يعلى/الموصلي رَحِمَهُ اللَّهُ، في أحاديث الإيمان[5]، من مسند أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: [٨١/أ]

حَدَّثَنا الْحَسَنُ بْنُ شَبِيبٍ، قال: حَدَّثَنا هُشَيْمٌ، قال: حَدَّثَنا كَوْثَرُ بْنُ حَكِيمٍ[6]، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عن عُمَرَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا نَجَاةُ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ؟ قَالَ: **«مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ (وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ)[7]، فَهُوَ لَهُ نَجَاةٌ»**[8]. انتهى.

---

(١) في (ح): «تميم بن سعيد»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد، شيخ مشهور من أهل الفضل وله قدم في الطب والفروسية، سمع الحديث الكثير، وأدرك الأسانيد العالية في الأدب وغيره. توفي سنة (٤٥٣هـ). انظر: التقييد، ص٧٨. تاريخ الإسلام ١٠/٤٢. السلسبيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي، ص٥٨٢.

(٣) هكذا في الأصل و(ح) وفي مصادر عديدة، بالدال، وفي مصادر أخرى كثيرة: «الكَنْجَرُوذِي»، بالذال. نسبة إلى (كَنْجَرُوْذ)، وهي قرية على باب نَيْسابور، في رَبَضها، وتُعَرَّب فيقال لها: (جنزروذ). الأنساب ١٠/٤٧٩.

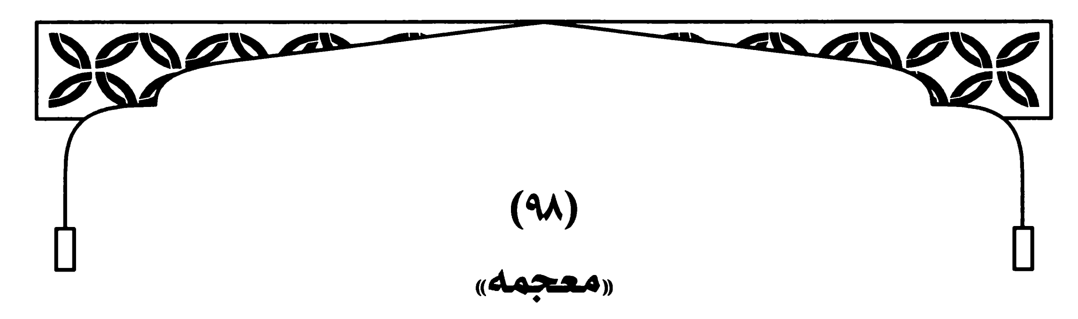
(٤) محمد بن أحمد بن حمدان، أبو عمرو، ابن الزّاهد أبي جعفر، الحيري، النَّيْسَابُوري، الزّاهد، المقرئ، المحدّث، النّحوي، كان المسجد فِراشَه نيّفًا وثلاثين سنة، ثم لما عُميَ وضَعُف نقلوه إلى بعض أقاربه بالحِيرة من نَيْسَابُور، سماعاته صحيح. توفي سنة (٣٧٦هـ). وصلّى عليه أبو أحمد الحاكم الحافظ. انظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٣/٦٩. تاريخ الإسلام ٨/٤٣١.

(٥) مسند أبي يعلى الموصلي ١/٢٨. والمقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي ١/٣٣.

(٦) في الأصل و(ح): «حَدَّثَنَا كَوْثَرُ، قال: حدثنا حَكِيم»، وهو خطأ.

(٧) ما بين الهلالين سقط من الأصل و(ح).

(٨) وهو حديث ضعيف؛ لأنّ في إسناده كوثر بن حكيم، ضعفه العلماء. انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٧/١٧٦.



(٩٨)

«معجمه»

وهو على الشيوخ.

قرأت عليه من أوّله، إلى تمام حديث: «**اتَّقُوا النَّارَ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**»[١]، ومن حرف الياء[٢]، إلى آخر الكتاب، وأجاز لي سائره، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ ابن حجر، بقراءته على الحافظين أبي الفَضلِ الزين العراقي، وأبي الحسن بن أبي بكر، الهيثمي، بسماعهما، بقراءة الزين على أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الخباز، بسماعه، على إبراهيم بن إسماعيل بن الدرجي[٣]، من باب الزاي[٤]، إلى آخر الكتاب، وإجازته لسائره، عن المؤيد بن عبد الرحيم بن الأخوة[٥]، إجازة، عن سعيد بن أبي الرجاء، عن إبراهيم بن محمد بن عليّ، الكِسَائي[٦]، عن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن عليّ بن عليّ بن عاصم بن المقرئ، قال: أَخْبَرَنا أبو يعلى الحافظ، فَذَكَرَهُ.

---

(١) معجم أبي يعلى الموصلي، ص٤٢ (ح٩).

(٢) المصدر السابق، ص٢٦١.

(٣) إِبْرَاهِيم بْن إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم، برهان الدّين، أَبُو إِسْحَاق، ابن الدَّرَجيّ، القُرَشيّ، الدّمشقيّ، الحنفيّ، كان ثقة، فاضلًا، خيِّرًا، سهل القياد. تُوُفِّيَ بدمَشْقَ سنة (٦٨١هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٥/ ٤٤٥. معجم الشيوخ الكبير، للذهبي ١/ ١٣٠. الطبقات السنية في تراجم الحنفية ١/ ١٨٤.

(٤) معجم أبي يعلى الموصلي، ص١٥٧.

(٥) المؤيَّد بْن عَبْد الرحيم بْن أحمد، أَبُو مسلم، البَغْدَادِيّ، ثُمَّ الأصبهاني المُعَدَّل، واسمه الأصليّ هشام، كان صحيحَ السّماعِ ثقةً، حدّث ببغدادَ وأصبهان. تُوُفيّ سنة (٦٠٦هـ). انظر: التقييد، ص٤٥٧. تاريخ الإسلام ١٣/ ١٥٠.

(٦) أبو نصر، الكسائي، الأصبهاني، سمع أبا بكر ابن المقرئ، روى عنه الحدّاد، وسعيد بن أبي الرّجاء، وغيرهما، وكان ورَّاقًا، فسمع الكثير. مات سنة (٤٤٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٩/ ٧٣٤.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو يعلى الموصلي رَحِمَهُ اللهُ في حديث عدم انتفاع الكافر بأعمال البرّ، وهو أوّل المعجم[(١)]:

حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ المِنْهَالِ قال: حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ: حَدَّثَنا عُمَارَةُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخبَرَني عَنِ ابْنِ عَمِّي ابْنِ جُدْعَانَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«وَمَا كَانَ؟»** قَالَتْ: قُلْتُ: كَانَ يَنْحَرُ الْكَوْمَاءَ، وَيُكْرِمُ الْجَارَ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَيُوفِي بِالذِّمَّةِ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَفُكُّ الْعَانِيَ، وَيُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَيُؤَدِّي الأَمَانَةَ، قَالَ: **«هَلْ قَالَ يَوْمًا وَاحِدًا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ؟»** قلت: لَا، وَمَا كَانَ يَدْرِي مَا جَهَنَّمُ، قَالَ: **«فَلَا إِذًا»**[(٢)]. انتهى.

خلاصة من خبره:

قالَ الذَّهَبِيُّ:

«هو الإمامُ الحَافِظُ، الثقة محدث الجزيرة، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي، صاحب «المسند الكبير»، و«المعجم». سمع علي بن الجعد، ويحيى بن معين، وشيبان بن فروخ، وأممًا سواهم. حدث عنه أبو حاتم بن حبان، وأبو علي النيسابوري، وأبو بكر الإسماعيلي، وابن حمدان، وابن المقرئ، وخلق سواهم.

قال يزيد بن محمد الأزدي: كان أبو يعلى من أهل الصدق والأمانة والدين والحِلْم، غلقت أكثر الأسواق يوم موته، حضر جنازته من الخلق أمر عظيم. وقال أبو عمرو الحيري ـ وذكر أبا يعلى ـ ففضله على الحسن بن سفيان، فقيل له: كيف تفضله عليه ومسند الحسن أكبر وشيوخه أعلى؟ قال: إن أبا يعلى كان يحدث احتسابًا، والحسن كان يحدث اكتسابًا. ووثقه ابن حِبَّانَ ووصفه بالإتقان والدين، ثم قال: وبينه وبين النبي ﷺ ثلاثة أنفس. وقال الحاكم: ثقة مأمون. قال السمعاني: سَمِعْت إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ يقول: قرأت المسانيد

---

(١) معجم أبي يعلى الموصلي، ص٣٨.

(٢) المصدر السابق، ص٣٨.

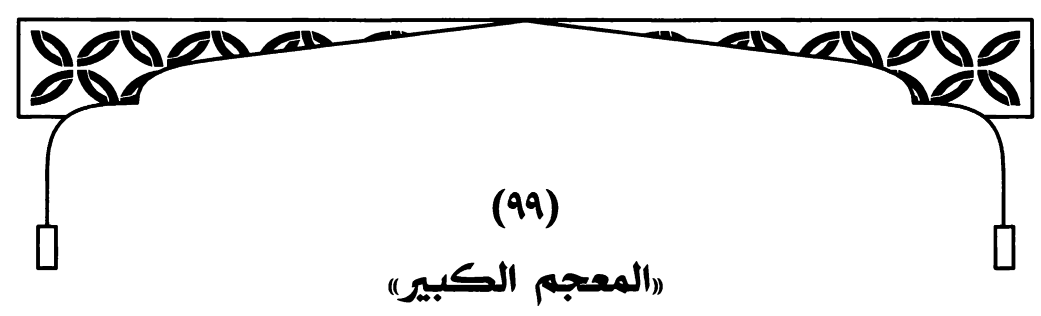
كـ«مسند[1] العدني» و«مسند ابن منيع» وهي كالأنهار، و«مسند أبي يعلى» كالبحر.

وكان مولده في شوال سنة عشر ومئتين، وارتحل وهو ابن خمس عشرة سنة، وعُمِّر وتفرد ورحل الناس إليه. مات سنة سبع وثلاث مئة»[2]. انتهى.



(١) في الأصل و(ح): «المسند»، وهو تصحيف.

(٢) تذكرة الحفاظ ٢/١٩٩.



(٩٩)

«المعجم الكبير»

لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، الطبراني

أَخْبَرَنا به قِرَاءةً عَلَيهِ، من أوّل مسند: نساء غير مسميات[١]، ممن لهنّ صحبة، إلى آخر الكتاب، وإجازَةً لِسَائِرِهِ، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ، بقراءته للكثير منه، على فاطمة بنت محمد بن أحمد بن المَنْجَا، التنوخية[٢]، وإجازتها لسائره، عن سليمان بن حمزة[٣]، قال: أَخْبَرَنا الضياء المقدسي[٤].

ح، وبِسَنَدِهِ، إلى أبي الفَضلِ السيوطي، قال: أَخْبَرَنا به أبو الفَضْلِ ابن حصن، الملتوتي، سماعًا عليه لبعضه، وإجازَةً لِسَائِرِهِ، قال: أَخْبَرَنا أبو العباس أحمد بن حسن، السّويداوي[٥]، سماعًا عليه، من أوّله إلى باب السين، وإجازَةً لِسَائِرِهِ، قال:

---

(١) المعجم الكبير، للطبراني ٢٥/ ١٨٣.

(٢) فاطمة بنت محمد بن أحمد، التنوخية أم الحسن بنت القاضي عز الدين المعمرة الأصيلة، روت كتبًا كثير وأجزاء عن شيوخها بالإجازة. توفيت بدمشق سنة (٨٠٣هـ). انظر: ذيل التقييد ٢/ ٣٨٩. إنباء الغمر بأبناء العمر ٢/ ١٨٠.

(٣) سليمان بن حمزة بن أحمد، تقي الدين أبو الربيع المقدسي الصالحي الحنبلي، كان عارفًا بالفقه مشاركًا في غيره ولي قضاء دمشق للحنابله مرتين وحمد في قضائه. مات فجأة، بصالحية دمشق سنة (٧١٥هـ). انظر: ذيل التقييد ٢/ ٧. الوافي بالوفيات ١٥/ ٢٢٨.

(٤) محمد بن عبد الواحد بن أحمد، ضياء الدين، الجماعيلي، الحنبلي، صاحب المختارة في الأحكام، أحد الأعلام والأئمة الكبار. توفي سنة (٦٤٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٢٦. تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٧٢. ذيل التقييد ١/ ١٧٠.

(٥) أَحْمد بن الْحسن بن مُحَمَّد، الشهَاب، أَبُو الْعَبَّاس، ابن الْمُحدث الْبَدْر أبي مُحَمَّد، الْقُدسِي، السويداوي الأَصْل، القاهري الْمولد وَالدَّار، الشَّافِعِي، وَيعرف بالسويداوي، أسمعه أَبوهُ الْكثير من شُيُوخ عصره كَابْن الْمصْرِيّ وَابْن فضل الله وَابْن القماح، وغيرهم، تفقَّه على مَذْهَب الشَّافِعِي، وَحضر الدُّرُوس، وَبحث فِي الرَّوْضَة، وَجلسَ مَعَ الشُّهُود، وَحدث قَدِيمًا قبل الثَّمَانِينَ، وَتفرد بِكَثِير من مروياته. انظر: الضوء اللامع ١/ ٢٧٨.

[٨١/ب] أَخْبَرَنا الحافظان أبو الحجاج المزي/ ، وأبو محمد البِرْزَاليّ، قالا: أَخْبَرَنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن الدرجي، سماعًا بقراءة المزي.

ح، قال الجلال السيوطي: وأَخْبَرَني[١] عاليًا محمد بن مقبل، الحلبي، عن الصلاح بن أبي عمر، المقدسي، عن الفخر ابن البخاري، المقدسي، قال هو وابن الدرجي والضياء المقدسي: أَخْبَرَنا أبو جعفر، الصيدلاني[٢]، عن أمّ إبراهيم فاطمة بنت عبد الله، الجُوزْذَانية[٣]، سماعًا لجميعه، قالت: أَخْبَرَنا أبو بكرٍ محمّد بنُ عبدِ الله بنِ رِيذَة[٤]، قال: أَخْبَرَنا الإمام أبو القاسم الطبراني به، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو القاسم، الطبراني رَحِمَهُ اللَّهُ في حديث حلب العنز، وهو آخر المعجم[٥]:

حَدَّثَنا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّام، قال: حَدَّثَنا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قال: حَدَّثَنا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ[٦] الْفَائِشِيِّ[٧]، عَنْ بِنْتِ خَبَّابٍ، قَالَتْ: «**خَرَجَ أَبِي فِي غَزَاةٍ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَعَاهَدُنَا، فَيَحْلُبُ عَنْزًا لَنَا، وَكَانَ يَحْلُبُهَا فِي جَفْنَةٍ، فَتَمْتَلِئُ، فَلَمَّا قَدِمَ خَبَّابٌ كَانَ يَحْلُبُهَا، فَعَادَ حِلَابُهَا الْأَوَّلُ**»[٨]. انتهى.

---

(١) في (ح): «وأخبرنا».

(٢) مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن نصر بْن أَبِي الفتح، الصَّيدلانيُّ، أَبُو جَعْفَر الأصبهانيُّ، سِبْط حسين بْن مَنْدَه، وكان يُعرف بسِلَفة. توفي سنة (٦٠٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٣٠. تاريخ الإسلام ١٣/ ٨٢.

(٣) هكذا في الأصل و(ح) بالذال المعجمة، وهو كذلك في بعض المصادر، وفي معظمها بالدال المهملة، وهي: فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ، أُمُّ إِبْرَاهِيم، وَأُمُّ الغَيْث، وَأُمُّ الخَيْر الجُوْزْدَانِيَّة، الأَصْبَهَانِيَّة، آخِر مَنْ رَوَى فِي الدُّنْيَا عنِ ابْنِ رِيذه، وهي مُكْثِرَةٌ عنه. تُوُفِّيَت سنة (٥٢٤هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٠٤. تاريخ الإسلام ١١/ ٤٠٤. التقييد ٤٩٧.

(٤) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ، أَبُو بَكْرٍ، الأَصْبَهَانِيُّ، التَّانِيُّ، التَّاجِرُ، المَشْهُوْرُ بِابْنِ رِيْذَةَ، عُمِّرَ دَهْرًا، وَتَفَرَّد فِي الدُّنْيَا، كان أَحدَ الوُجُوه، ثِقَةً أَمِينًا، وَافِرَ العقلِ، كَامِلَ الفَضْلِ، مُكْرِمًا لأَهْلِ العِلْم. تُوُفِّي سنة (٤٤٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٩/ ٥٩٣. سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٩٥. التقييد، ص٧٢.

(٥) المعجم الكبير، للطبراني ٢٥/ ١٨٧.

(٦) في الأصل و(ح): «يزيد»، والمثبت من المطبوع، وهو الموافق لما في المصادر.

(٧) في (ح): «العائشي»، وهو تصحيف.

(٨) المعجم الكبير ٢٥/ ١٨٧.

عجالة من تعريفه:

قالَ الذَّهَبِيُّ في «التذكرة»:

«هو الإمام العلَّامة، الحجة بقية الحفاظ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطَيِّرٍ اللخميّ الطبرانيّ مسند الدنيا. ولد بعكا، في صفر، سنة ستين ومئتين، وسمع في سنة ثلاث وسبعين وهلم جرًّا بمدائن الشام، والحرمين، واليمن، ومصر، وبغداد، والكوفة، والبصرة، وأصبهان، والجزيرة، وغير ذلك. حدث عن ألف شيخ أو يزيدون.

وصنف «المعجم الكبير»، وهو المسند سوى مسند أبي هريرة فكأنه أفرده في مصنف، و«المعجم الأوسط» في ست مجلدات كبار على معجم شيوخه يأتي عن كل شيخ بما له من الغرائب والعجائب، فهو نظير كتاب «الأفراد» للدارقطني بيَّن فيه فضيلته وسعة روايته، وكان يقول: هذا الكتاب روحي، فإنه تعب عليه، وفيه كل نفيس وعزيز ومنكر، وصنف المعجم الصغير وهو عن كل شيخ له حديث واحد، وصنف أشياء كثيرة، وكان من فرسان هذا الشأن مع الصدق والأمانة. سمع أبا زُرْعة الثقفي، وإدريس العطار، وبشر بن موسى، وعلي بن عبد العزيز البغوي، وأبا عبد الرحمٰن النسائي، ونظراءهم، وحرص عليه أبوه في صباه ورحل به.

وله كتاب «الدعاء» في مجلد كبير، وكتاب «المناسك»، وكتاب «عِشرة النساء»، وكتاب «النوادر»، وكتاب «دلائل النبوة»، وتفسير كبير، وأشياء كثيرة لم نقف عليها. ذكرها الحافظ يحيى بن منده.

قال الذكواني: سئل الطبراني عن كثرة حديثه فقال: كنت أنام على البواري[(١)] ثلاثين سنة. قال ابن فارس صاحب اللغة: سَمِعْت الأستاذ ابن العميد يقول: ما كنت أظن في الدنيا كحلاوة الوزارة والرئاسة التي أنا فيها حتى شاهدت مذاكرة الطبراني وأبي بكر الجِعَابِيّ بحضرتي، فكان الطبراني يغلبه بكثرة حفظه، وكان أبو بكر يغلبه بفطنته حتى ارتفعت أصواتهما، إلى أن قال الجِعابي: عندي حديث ليس في الدنيا إلا عندي؛ فقال: هات. قال: حَدَّثَنا أبو خليفة، قال: حَدَّثَنا سليمان بن أيوب، فقال الطبراني: أنا سليمان بن أيوب، ومني سمعه أبو خليفة، فاسمعه مني

---

(١) البواري: جمع بارية هي الحصير المنسوخ. انظر: المعرب، للجواليقي، ص٩٤.

عاليًا؛ فخجل الجِعابي، فوددت أن الوزارة لم تكن، وكنت أنا الطبراني وفرحت كفرحه.

وقال الحافظ ابن عقدة: لا أعرف للطبراني نظيرًا.

وقال إبراهيم بن محمد بن حمزة: ما رأيت مثله في الحفظ. وقال ابن منده: الطبراني أحد الحفاظ المذكورين، وقال أبو العباس أحمد بن منصور الشيرازي: كتبت عن الطبراني ثلاث مئة ألف حديث وهو ثقة(١).

زاد في «التاريخ»(٢): وقال أبو بكر محمد بن أبي عَليٍّ المعدّل: الطبراني أشهر من أن يدل على فضله وعلمه، كان واسع العلم، كثير التصانيف. وقيل: ذهبت عيناه في آخر أيّامه، فكان يقول: الزنادقة سحروني.

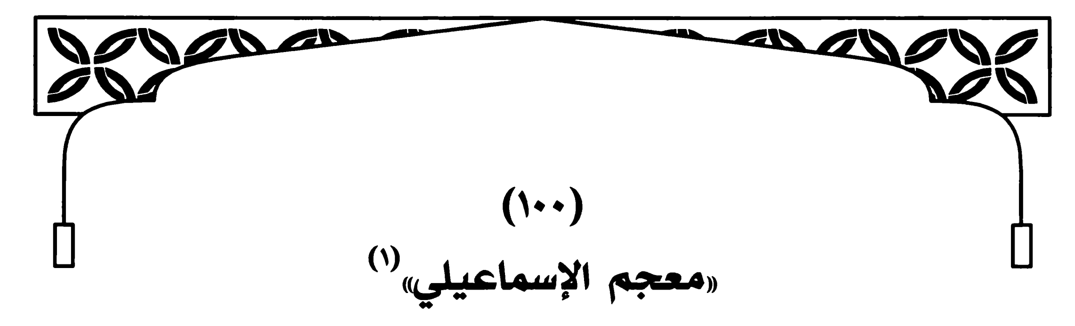
[٨٢/أ] / قال أبو نُعَيم: تُوُفّي لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستّين وثلاث مئة، وصلّيت عليه.

قالَ الذَّهَبِيُّ: «وعاش الطبراني مئة سنة وعشرة أشهر، وآخر من روى حديثه عاليًا بالإجازة عندنا الزاهد القدوة أبو إسحاق الواسطي، أجاز له أصحاب فاطمة الجوزذانية، التي تفرّدت بالرواية عن ابن رِيْذة صاحب الطبراني». انتهى.



(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٥.

(٢) يعني: الذهبي في تاريخ الإسلام ٨/ ١٤٨.



(١٠٠)
«معجم الإسماعيلي»[١]

قرأت عليه، من أوّله إلى قوله: «**إنّ رحمتي غلبت غضبي**»[٢]، من حديث أبي هريرة، في ترجمة أبي حامد أحمد بن محمد بن الحسن، الشرقي[٣]، وأجاز لي سائره، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ، بقراءته على أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد، التنوخي، بِسَماعِهِ له على يحيى بن يوسف بن المصري[٤]، بإجازَتِهِ من أبي الحسن عليّ بن هبة الله بن الْجُمَّيْزيّ[٥]، بإجازَتِهِ من الحافظ أبي طاهر، السِّلَفي، قال: أَخْبَرَنا ثابت بن بندار بن إبراهيم، المقرئ، قال: أَخْبَرَنا الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، البرقاني، قال: حَدَّثَنا به الحافظ أبو بكر أحمد بن إبراهيم، الإسماعيلي رَحِمَهُ اللهُ، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإِمامُ الحافظ أبو بكر، الإسماعيلي رَحِمَهُ اللهُ:

---

(١) اسمه: «معجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي».

(٢) في الأصل و(ح): «سبقت»، والتصويب من المعجم ١/ ٣٦٢.

(٣) في (ح): «الشرفي». وانظر: معجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي ١/ ٣٦٢. وانظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٧.

(٤) يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْفُتُوحِ بْنِ نَاصِرِ الْمَقْدِسِيُّ الأَصْلِ الدِّمَشْقِيُّ، عُرِفَ بِابْنِ الْمِصْرِيِّ، شَرَفُ الدِّينِ أَبُو زَكَرِيَّا، أَجَازَ لَهُ ابْنُ الْجُمَّيْزِيِّ، وغيره، طَالَ عُمْرُهُ وَانْتُفِعَ بِهِ، وَتَفَرَّدَ عَنْ جماعةٍ مِنْ شُيُوخِهِ. مَاتَ سنة (٧٣٧هـ). انظر: معجم الشيوخ، للسبكي، ص٤٩٦. أعيان العصر وأعوان النصر ٥/ ٥٧٩.

(٥) عَلِيّ بْن هبة الله بْن سلامة، بهاء الدّين، أَبُو الْحَسَن، اللَّخْميّ، المصريّ، الشّافعيّ، الخطيب، المدرّس، ابن بِنْت أَبِي الفوارس الْجُمَّيْزيّ، رحل بِهِ أَبُوهُ فسمع بدمشق من أبي القاسم ابن عساكر الحافظ فِي سنة ثمانٍ وستّين «صحيح الْبُخَارِيّ» بفَوْتٍ قليل، كَانَ أعلى إسنادًا من كلّ أحدٍ فِي زمانه. تُوُفّي سنة (٦٤٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٤/ ٦٢٣. سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٣.

الحَمدُ للهِ حَمْدًا كَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلَالِهِ، وَكَمَا يَقْتَضِيهِ تَتَابُعُ نِعَمِهِ وَأَفْضَالِهِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَالرِّسَالَةِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا. أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي اسْتَخَرْتُ اللهَ ﷻ فِي حَصْرِ أَسَامِي شُيُوخِي الَّذِينَ سَمِعْت مِنْهُمْ وَكَتَبْتُ عَنْهُمْ وَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ (الْحَدِيثَ)[(١)]، وَتَخْرِيجِهَا عَلَى حُرُوفِ المُعْجَمِ؛ لِيَسْهُلَ عَلَى الطَّالِبِ تَنَاوُلُهُ، وَلْيَرْجِعْ إِلَيْهِ فِي اسْمٍ إِنِ الْتَبَسَ أَوْ أَشْكَلَ، وَالِاقْتِصَارُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى حَدِيثٍ وَاحِدٍ يُسْتَغْرَبُ أَوْ يُسْتَفَادُ أَوْ يُسْتَحْسَنُ أَوْ حِكَايَةٍ، فَيَنْضَافُ إِلَيَّ مَا أَرَدْتُهُ مِنْ ذَلِكَ جَمْعُ أَحَادِيثَ تَكُونُ فَوَائِدَ فِي نَفْسِهَا، وَأُبَيِّنُ حَالَ مَنْ ذَمَّمْتُ طَرِيقَهُ فِي الْحَدِيثِ بِظُهُورِ كَذِبِهِ فِيهِ أَوِ اتِّهَامِهِ بِهِ أَوْ خُرُوجِهِ عَنْ جُمْلَةِ أَهْلِ الْحَدِيثِ لِلْجَهْلِ بِهِ وَالذِّهَابِ عَنْهُ، فَمَنْ كَانَ عِنْدِي ظَاهِرَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ؛ لَمْ أُخْرِجْهُ فِيمَا صَنَّفْتُ مِنْ حَدِيثِي، وَأَنْ أُثْبِتَ أَسَامِي مَنْ كَتَبْتُ عَنْهُ فِي صِغَرِي إِمْلَاءَه بِخَطِّي فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَتَيْنِ، وأَنَا يَوْمَئِذٍ ابْنُ سِتِّ سِنِينَ، فَضَبَطْتُهُ ضَبْطَ مِثْلِي مِنْ حَيْثُ يُدْرِكُهُ الْمُتَأَمِّلُ لَهُ مِنْ خَطِّي ذَلِكَ عَلَى أَنِّي لَمْ أُخَرِّجْ مِنْ هَذِهِ الْبَابَةِ شَيْئًا فِيمَا صَنَّفْتُ مِنَ السُّنَنِ وَأَحَادِيثِ الشُّيُوخِ، وَاللهَ أَسْأَلُ التَّوْفِيقَ لِاسْتِتْمَامِهِ فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ، وَأَنْ يَنْفَعَنِي وَغَيْرِي بِهِ، وَافْتَتَحْتُ ذَلِكَ بِأَحْمَدَ لِيَكُونَ مُفْتَتَحُهُ بِاسْمِ النَّبِيِّ ﷺ تَيَمُّنًا بِهِ، وَلِيَصِحَّ لِي بِهِ الِابْتِدَاءُ بِالْأَلِفِ مِنَ الْحُرُوفِ المُعْجَمَةِ، وَإِذْ كَانَ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ يَرْجِعَانِ إِلَى اسْمٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّ اللهَ ﷻ قَالَ فِي بِشَارَةِ عِيسَى ﷺ: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]، كَمَا قَالَ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ لِي أَسْمَاءً، أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ**». وَقَدْ كَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ أحمد بْنِ نَاجِيَةَ رَحِمَهُ اللهُ يَقُولُ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْبُسْرِيُّ، فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ أَيُّهَا الشَّيْخُ، فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَاحِدٌ، وَابْتَدَأْتُ بِهَذَا الْجَمْعِ فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وثلاث مئة، عَصَمَنَا اللهُ مِنَ الزَّلَلِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ»[(٢)]. انتهى.

وقال في باب المحمدين في ترجمة أبي بكر محمد بن صالح بن شعيب، التمّار، وهو من عواليه:

حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ شُعَيْبٍ، إِمْلَاءً، بالبصرة، قَالَ: حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ

---

(١) ما بين الهلالين سقط من (ح).

(٢) معجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي ١/٣٠٩.

عَلِيٍّ[1]، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه نُعَزِّيهِ عَلَى ابْنٍ لَهُ، فَقُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، إِنَّهُ لَنَرْجُو لَهُ النَّعِيمَ. قَالَ: وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**الْمَوْتُ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ**»[2].

انتهى.

❁ ❁ ❁

---

(١) في الأصل و(ح): «نصر بن عليّ»، والتصويب من المعجم.

(٢) معجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي ١/٤٩١.



(١٠١)
«مسند أحاديث الموطّأ»

من اثنتي عشرة رواية، لأبي القاسم الجوهري، الغافقي.

[٨٢/ب] قرأت عليه طرفًا من أوّله،/ في فضل المدينة، وفضل الإمام مالك، وبعض حديثه عن الزهري[١]، وأجاز لي سائره، بِسَنَدِهِ، إلى حافظ السُّنَّة وحامل رايتها أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ، بإِجازَتِهِ، من أبي عَليٍّ الفاضلي، عن أبي النون يونس بن إبراهيم الدَّبُوسِيِّ، عن أبي محمد عبد الرحمٰن بن مكي، الطرابلسي، سِبطِ السِّلَفي، عن أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بَشْكُوَال، عنِ الحَافِظِ أبي محمد عبد الرحمٰن بن محمد بن عتاب، عن أبيه، عن أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد الله، الطَّلَمَنْكي ـ بطاء مهملة ولام وميم مفتوحات، فنون ساكنة ـ عن مؤلفه الإمام أبي القاسم عبد الرحمٰن بن عبد الله، الغافقي، الجوهري، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإِمامُ الفقيه المحدّث الحافظ أبو القاسم عبد الرحمٰن، الغافقي، الجوهري رَحِمَهُ اللهُ (وهو أوّل المسند:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد الذهلي، قال: حدثنا إسحاق بن خالويه، قال: حدثنا عليّ بن بحر، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعي، عن قرّة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: **«كلّ أمر ذي بالٍ لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع»**. انتهى)[٢].

وقال في آخر المسند: «جملة أحاديث «الموطأ» من هذه الروايات ست مئة

(١) مسند الموطأ، للجوهري، ص٩٥.

(٢) ما بين الهلالين كان مكانه في الأصل و(ح) بياض، ثمّ أضيف في الأصل فقط، ولكن بخطّ مغاير تمامًا، مما يدلّ على أنّه أضيف بعد ذلك، والدليل أنّ مساحة البياض الواقع في الأصل لم تكْفِ الناسخَ فأتمّ النصّ في الحاشية.

حديث، وستّة وستون حديثًا، منها سبعة وتسعون حديثًا اختلفوا فيها، وسبعة وعشرون حديثًا مرسلة[١]، وخمسة عشر حديثًا موقوفة»[٢].

وقال أيضًا: «عدّة رجال مالك الذين روى عنهم في هذا المسند وسمّاهم خمسة وسبعون رجلًا[٣]، وما كان فيه: الثقة، ولم يسمّه موضعان، والذي قال فيه: بلغني خمسة مواضع[٤]، وعدد من فيه من الصحابة الرجال خمسة وثمانون رجلًا[٥]، ومن النساء ثلاث وعشرون امرأة، وعدّة من روى عنه من التابعين في هذا المسند ثمانية وأربعون رجلًا[٦]»[٧]. انتهى.

نبذة من تعريفه:

قال البرهان ابن فرحون في «الديباج»:

«هو الإمام الكبير، أبو القاسم، عبد الرحمٰن بن عبد الله بن محمد الغافقي الجوهري، المصري. فقيه كثير الحديث، من شيوخ الفُسطاط، وكبراء فقهاء المالكية، وشيوخ السُّنَّة. سمع ابنَ شعبان، والحسن بنَ رشيق، وحمزة بن محمد الكناني، وغيرَهم.

روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمٰن، وأبو عمر الطَّلَمَنْكِي، وابن الحذّاء، وغيرهم. قال أبو عبد الله بن الحذاء: «كان فقيهًا ورعًا منقبضًا، من جلة الفقهاء، وكان قد لزم بيته لا يخرج منه». أَلَّف كتاب «مسند الموطأ» وكتاب «مسند ما ليس في الموطأ». توفي سنة خمس وثمانين[٨].

وفي «تاريخ الإسلام» للذهبي: «سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة، في رمضان»[٩]. انتهى.

❁ ❁ ❁

---

(١) في مسند الموطأ، ص٦٤٠: «تسعة وعشرون حديثًا»، ولعله تصحيف.
(٢) المصدر السابق، ص٦٤٠.
(٣) المصدر السابق، ص٦٣٥.
(٤) المصدر السابق، ص٦٤٠.
(٥) في (ح): «خمسة وثلاثون رجلًا»، وهو خطأ.
(٦) مسند الموطأ، ص٦٤٧.
(٧) مسند الموطأ، ص٦٤٥.
(٨) الديباج المذهب ١/ ٤٧٠.
(٩) تاريخ الإسلام ٨/ ٥٢١.

تكميل في ذكر أصحاب الروايات الاثنتي عشرة المذكورة في المسند، والإسناد إليهم من طريق الغافقي، وما وصل للعبد الفقير من طريق غيره

فأوّل ذلك:

(١٠٢)

«الموطأ» رواية عبد الله بن وهب

قال أبو القاسم الغافقي: أَخْبَرَنا بها أحمد بن محمد، المدني، قال: حَدَّثَنا يونس بن عبد الأعلى، الصدفي، قال: حَدَّثَنا ابن وهب، قال: أَخْبَرَنا مالك، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ الحجة، الحافظ الكبير، أبو محمد عبد الله بن وهب رَحِمَهُ اللَّهُ:

أَخْبَرَنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنّ رسول الله ﷺ قال: **«أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لا إِلَهَ إلا اللهُ، فَإِذَا قَالَوا: لا إِلَهَ إلا اللهُ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ تعالى»**[(١)]. انتهى.

قال الحافظ أبو عمر ابن عبد البر: «شركه فيه ابن القاسم، من رواية الحارث بن مسكين، عنه، وليس عند غيرهما، والله أعلم»[(٢)]. انتهى.

خلاصة من خبره:

هو الإمامُ الحَافِظُ، الحجّة، أبو محمد، عبد الله بن وَهْب بن مُسلم، الفِهْرِيُّ مولاهم، المَصْرِيّ[(٣)]، الفقيه، أحد الأعلام. ولد بمصر في ذي القعدة، سنة خمس وعشرين ومئة. روى عن أربع مئة إمام، منهم: مالك، والليث، وابن أبي ذئب، والسفيانان، وابن جريج، ويونس، وغيرهم بمصر، والحرمين.

[٨٣/أ] رَوَى عَنْهُ شيخه اللَّيْثُ/ ، وأصبغ بْن الفَرَج، وأحمد بْن صالح، وسَحْنُون،

---

(١) انظر: مسند الموطأ، للجوهري، ص٤٥٠.

(٢) انظر: التقصّي، لابن عبد البر ٥٤٦/١.

(٣) في (ح): «البصري»، وهو تصحيف.

والحارث بْن مِسْكين، والربيع بْن سليمان المُراديّ، وخلائق. ويقال: إنّ مالكًا روى عنه عن ابن لهيعة حديث العربان[١]. وكان ثقة حجة، حافظًا مجتهدًا، لا يقلّد أحدًا. تفقه بمالك والليث، وغيرهما.

وقال: «أدركت من أصحاب ابن شهاب أكثرَ من عشرين رجلًا، وصحبت مالكًا عشرين سنة». وكان مالك يكتب إليه: «إلى فقيه مصر، وإلى أبي محمد الفتى». ولم يكن يفعل هذا لغيره. وقال محمد بن عبد الله بن الحكم[٢]: «هو أثبت الناس في مالك، وهو أفقه من ابن القاسم، إلّا أنّه كان يمنعه الورع من الفتيا». وقال أصبغ: «ابن وهب أعلم أصحاب مالك بالسنن والآثار. وكان يُسمَّى ديوانَ العلم. وما من أحد إلّا زجره مالك، إلّا ابن وهب فإنّه كان يعظّمه ويحبّه».

وقال أحمد بن صالح: «ما رأيت أحدًا أكثر حديثًا منه، حدّث بمئة ألف حديث»[٣].

وفي «الميزان» للذهبي: «صنّف ابن وهب مئة وعشرين ألف حديث»[٤].

قال ابن عدي: «ومع هذه الكثرة[٥]، فلا أعلم له حديثًا منكرًا»[٦].

وقال أحمد بن حَنْبَلٍ: «ابن وهب صحيح الحديث، ما أصحَّ حديثه، وأثبتَه»[٧].

وقال عبد الرحمٰن بن القاسم: «لو مات ابن عيينة لضربت إلى ابن وهب أكباد الإبل، ما دوّن العلمَ أحدٌ تدوينَه». وذُكر هو وابن القاسم عند مالك، فقال فيهما: «ابن القاسم فقيه، وابن وهب عالم». وقال ابن يونس: «جمع ابن وهب بين الفقه والحديث والعبادة».

---

(١) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، ص٤٩. الديباج المذهب ١/ ٤١٣.
والمراد بحديث العربان ما رواه مالك في الموطأ، كتاب البيوع، باب مَا جَاءَ فِي بَيْعِ الْعُرْبَان، قال: عَنِ الثِّقَةِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، نَهَى عَنْ بَيْعِ الْعُرْبَانِ.

(٢) في (ح): «محمد بن الحكم».

(٣) انظر: تذكرة الحفاظ ١/ ٢٢٢. تاريخ الإسلام ٤/ ١١٤٣.

(٤) ميزان الاعتدال ٢/ ٥٢٢.

(٥) جملة: «ومع هذه الكثرة» هي من كلام الذهبي، وليس من كلام ابن عدي. انظر: ميزان الاعتدال ٢/ ٥٢٢.

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال ٥/ ٣٤١.

(٧) ميزان الاعتدال ٢/ ٥٢٢. تاريخ الإسلام ٤/ ١١٤٥.

وقال أحمد ابن أخي ابن وهْب: «طلب عبّادُ بْنُ محمد عمّي ليولّيه القضاء فتغيَّب، فهدم عبّاد بعض دارنا، فقال الصّبّاحي لعبّاد: مَتَى طمع هذا الكذا والكذا أن يلي القضاء؟ فبلغ عمّي، فدعا عَلَيْهِ بالعَمَى، فعَمي بعد جمعة».

وقال سَحْنُون: «كَانَ ابنُ وهْب قد قسّم دَهره أثلاثًا؛ ثُلُثًا في الرباط، وَثُلُثًا يُعلّم الناس، وَثُلُثًا في الحجّ. قيل: حجّ ستًّا وثلاثين حجَّة».

وقال أحمد بْن سَعِيد الهمَدانيّ: «دخل ابن وهْب حمّامًا، فسمع قارئًا يقرأ: ﴿وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ﴾ [غافر: ٤٧]، فغُشي عَلَيْهِ.

وقيل له: إنّ ابن القاسم يخالفك في أشياء. فقال: «جاء ابن القاسم إلى مالك وقد ضعف، وكنت أنا معه وهو شاب قوي، ويأخذ كتابي ويقرأ منه، وربما وجد فيه الخطأ فيأخذ خرقة فيمحوه بها».

وقال حسين بن عاصم: كنت عند ابن وهب، فوقف على الحلقة سائل، فقال: يا أبا محمد، الدرهم الذي أعطيتني بالأمس زائف. فقال: يا هذا إنما كانت أيدينا عاريةً. فغضب السائل وقال: صلَّى الله على محمد. هذا الزمان الذي كان يحدث به أنه لا يلي الصدقاتِ إلا المنافقون من هذه الأمة. فقام رجل من أهل العراق فلطم المسكين لطمة خرّ منها لوجهه. فجعل يصيح: يا أبا محمد يا إمام المسلمين يفعل بي هذا في مجلسك. فقال ابن وهب: ومن فعل هذا؟ قال العراقي: أنا أصلحك الله، فعلته للحديث الذي حدثتنا: أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ حَمَى لَحْمَ مُؤْمِنٍ مِنْ مُنَافِقٍ يَغْتَابُهُ، حَمَى الله لَحْمَهُ مِنَ النَّارِ**»[١]، وأنت مصباحنا وضياؤنا، ويغتابك في وجوهنا؟ فقال: لأحدثنك بحديث: أنَّ النبي ﷺ قال: «**سَيَكُونُ في آخِرِ الزَّمَانِ مَسَاكِينُ يُقَالُ لَهُمُ: العُتَاةُ**[٢]**، لا يَتَوَضَّأُونَ لصلاةٍ، ولا يَغْتَسِلُونَ مِنْ جَنَابَةٍ، يَخْرُجُ النَّاسُ إلى مَسَاجِدِهِمْ وأَعْيَادِهِمْ يَسْأَلُونَ الله مِنْ فَضْلِهِ، وَيَخْرُجُونَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ، يَرَوْنَ حُقُوقَهُمْ عَلَى النَّاسِ، ولا يَرَوْنَ لله عَلَيهم حَقًّا**»[٣][٤]. انتهى.

ونظر إلى إنسان يمضغ اللبان فقال له: «إنه يقسي القلب، ويضعف البصر، ويكثر القمل»[٥].

---

(١) لم أقف على هذا الحديث بهذا اللفظ.
(٢) في ترتيب المدارك: «الغناة».
(٣) لم أقف على هذا الحديث بهذا اللفظ.
(٤) انظر: ترتيب المدارك ٣/ ٢٣٧.
(٥) انظر: المصدر السابق ٣/ ٢٣٩.

وروي عنه أنه قال: «جعلت على نفسي كلما اغتبت إنسانًا صيامَ يوم، فهان علي، فجعلت عليها كلّما اغتبت إنسانًا صدقةَ درهم، فثقل عليَّ، وتركتُ الغيبة»[1].

وقُرئ عليه كتابُ الأهوال من «جامعه»، فأخذه شيء كالغشي، فحُمل إلى داره، فلم يزل كذلك إلى أن انتقل إلى رحمة الله ورضوانه يوم الأحد لخمس بقين من شعبان، سنة سبع وتسعين ومئة، عن اثنين وسبعين سنة.

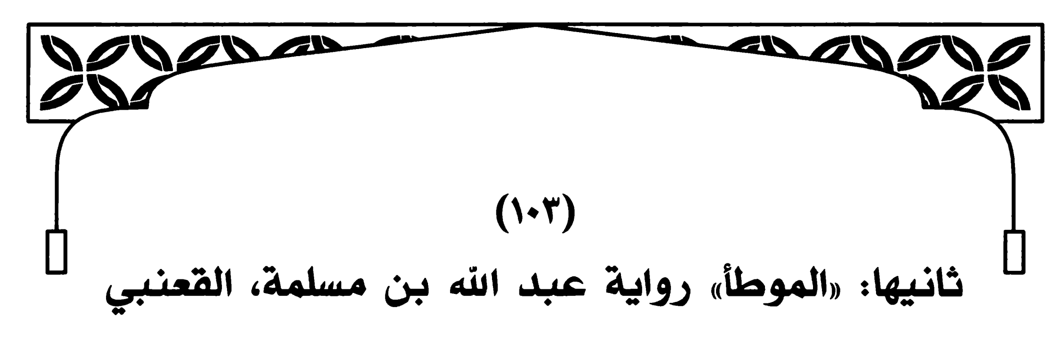
/ ولمّا بلغ نَعيُه سُفْيانَ بن عيينة، قال: إنّا لله وإنّا إِلَيْهِ راجعون، أُصيبَ المسلمون به عامّة، وأُصِبتُ بِهِ خاصّة. [٨٣/ب]

وقال بعضهم: رأيت ليلة مات ابنُ وهب كأنّ مائدةَ العلم رُفعت.

صنّف التصانيف العديدة، المفيدة، العظيمة المنفعة، منها «سماعُه» من مالك، ثلاثون كتابًا، و«الموطأ الكبير»، و«الموطأ الصغير»، و«الجامع الكبير»، وكتاب «الأهوال»، وكتاب «تفسير الموطأ»، وكتابُ «المَنَاسكِ»، وَكِتَابُ «المَغَازِي»، وكتاب «القدر»، وغيرُ ذَلِكَ. رحمة الله عليه، ورضوانه لديه.



(١) انظر: المصدر السابق ٣/ ٢٤٠.



(١٠٣)

ثانيها: «الموطأ» رواية عبد الله بن مسلمة، القعنبي

قال الغافقي: أَخْبَرَنا به أحمد بن محمد، المكي، قال: حَدَّثَنا عليّ بن عبد العزيز، البغدادي.

ح، وحَدَّثَنا إسماعيل بن يعقوب، البغدادي، قال: حَدَّثَنا إسماعيل بن إسحاق، القاضي، قال هو وعلي البغدادي: حَدَّثَنا عبد الله بن مسلمة، القعنبي، قال: أَخْبَرَنا مالك، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ الحجّة الثقة، أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن مسلمة رَحِمَهُ اللهُ:

أَخْبَرَنا مالك، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بن عتبة بن مسعود، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أنّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تُطْرُونِي كَمَا أُطْرِيَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ**»(١). انتهى.

قال الحافظ أبو عمر: «هذا عند القعنبي وحده في «الموطّأ»، وليس عند غيره»(٢). انتهى.

صبابة من تعريفه:

هو الإمام الحجّة، الحافظ، شيخ الإسلام، أبو عبد الرحمٰن، عبد الله بن مسلمة بن قعنب، الحارثي، القعنبي، المدني، نزيل البصرة ثم مكة.

قالَ الذَّهَبِيُّ: «ولد بعد الثلاثين ومئة. روى عن مالك والليث، وابن أبي ذئب، وشعبة، والحمادين، وسلمة بن وردان، وخلق سواهم. روى عنه الذهلي وعبد وأبو

(١) هذا الحديث لا يوجد في النسخة المطبوعة من الموطأ، برواية القعنبي، وهو في صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [مريم: ١٦] (ح٣٤٤٥).

(٢) انظر: التقصّي، لابن عبد البرّ ١/٥٣٣. مسند الموطأ، للجوهري ١٨٤.

زرعة والبخاري ومسلم، وأبو داود، وأمم سواهم. قال أبو زرعة: ما كتبت عن أحد أجلَّ في عيني من القعنبي. وقال أبو حاتم: ثقة حجة لم أر أخشع منه. وقال ابن معين: ما رأينا من يحدث لله إلا وكيعًا والقعنبي.

وقال الفلاس: كان القعنبي مجاب الدعوة. وقيل لابن المديني: أصحاب مالك معن ثم القعنبي، قال: لا؛ بل القعنبي ثم معن. وقال نصر بن مرزوق: أثبت الناس في «الموطأ» القعنبي.

وقال إسماعيل القاضي: كان القَعْنَبيّ لا يرضى قراءة حبيب، فما زال حَتّى قرأ لنفسه على مالك «المُوَطّأ»[١]، ولزم مالكًا عشرين سنة.

وقال مالك، وقد أخبر بقدومه: قوموا بنا إلى خير أهل الأرض نسلّم عليه[٢].

وقال سعيد بن منصور: يقال: ما يطوف بهذا البيت أفضل من القعنبي.

وقال عبد الله بن عبد الحكم: كنت عند عبد الرزاق فنهرني، وأبى أن أكتب عنه، فبتُّ مغمومًا، فرأيت النبي ﷺ، فذكرت له قصتي مع عبد الرزاق، فقال لي: اكتب عن أربعة. فقلت: من هم يا رسول الله؟ فذكر القعنبي، وثلاثة معه[٣].

وفي «تاريخ العامري»[٤]: قال بعضهم[٥]: هو واللهِ عندي خيرٌ من مالك.

وكان مُجاب الدَّعوة. ويقال: إنّه من الأبدال، وهو من المجمع على فضله»[٦]. انتهى.

توفي بمكة يوم السبت، لستّ خلون من المحرّم، وقيل: يوم عاشوراء، سنة إحدى وعشرين ومئتين، رَحِمَهُ اللهُ تعالى.

---

(١) تاريخ الإسلام ٥/ ٦١٠.

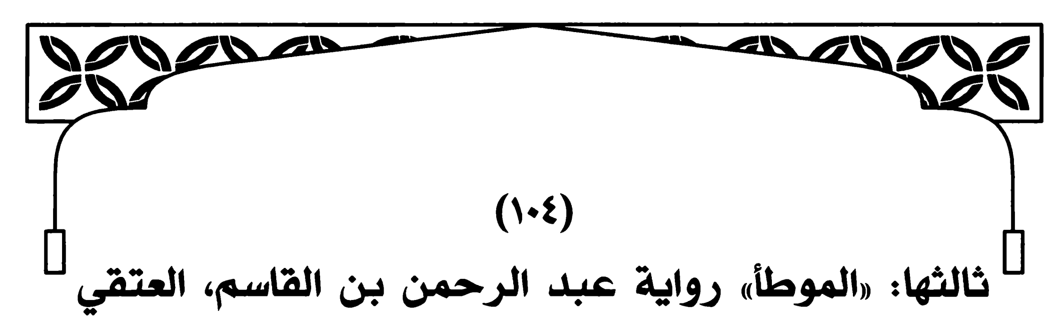
(٢) تذكرة الحفاظ ١/ ٢٨١. تاريخ الإسلام ٥/ ٦١٢.

(٣) ترتيب المدارك ٣/ ٢٠٠.

(٤) غربال الزمان في وفيات الأعيان، لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن أبي بكر العامري الحرضي (ت٨٩٣هـ).

(٥) هو: عبد الله بن دَاوُد الْخُرَيْبِي، كما في تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين، ص١٣٢. ترتيب المدارك ٣/ ٢٠٠.

(٦) انظر: تاريخ الإسلام ٥/ ٦١١.



(١٠٤)

ثالثها: «الموطأ» رواية عبد الرحمن بن القاسم، العتقي

قال أبو القاسم الجوهري:

أَخْبَرَنا به مؤمّل بن يحيى، قال: أَخْبَرَنا محمد بن عمر.

ح، وحَدَّثَنا الحسن بن عليّ بن داود، قال: أَخْبَرَنا أحمد بن محمد بن جرير، قال هو وابن عمر: أَخْبَرَنا الحارث بن مسكين، قال: أَخْبَرَنا عبد الرحمٰن بن القاسم، قال: أَخْبَرَنا مالك، فَذَكَرَهُ.

ح، وبسند شيخنا إلى الحافظ ابن حجر، عن أبي إسحاق، التنوخي، عن أبي الحسن عليّ بن يحيى، الشاطبي[١]، عن عثمان بن عليّ بن عبد الرحمٰن/ [٨٤/أ]، المعروف بابن خطيب القرافة[٢] من الحافظ أبي طاهر، السِّلَفي، قال: سَمِعْت أبا عبد الله مالك بن إبراهيم بن إدريس القاسمي[٣]، الملثّم[٤]، بدمشق، يقول: قرأت «الموطّأ» كلّه على أبي الحسين نوح المعروف بالقروي[٥]، بأغمات من مدن العُدْوة، عن عبد الخالق السُّيُوري[٦]،

---

(١) علي بن يحيى بن علي، علاء الدين، أبو الحسن، المصري، التُّجِيبِيّ، الشاطبي، الدمشقي، طَالَ عمره وتفرَّد وروى الْكثير وَكَانَ لَهُ مسجدٌ وحلقة مدارس. مات في رمضان سنة (٧٢١هـ). انظر: أعيان العصر وأعوان النصر ٣/ ٥٧٢. الوافي بالوفيات ٢٢/ ١٩٨. ذيل التقييد ٢/ ٢٢٦.

(٢) عثمان بْن عليّ بْن عَبْد الواحد، أَبُو عمْرو القُرشي، الأسَدي، الدّمشقيّ، الناسخ، ويُعرف بابن خطيب القرافة، أجاز لَهُ السِّلفي، وروى الكثير، كان يَنْسخ بالأُجرة. توفي سنة (٦٥٦هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٢٨.

(٣) في الأصل و(ح): «القاسم»، وما أثبت موافق لما في معجم السفر، ص٣٨٥.

(٤) لم أقف على ترجمته. انظر: معجم السفر، ص٣٨٥.

(٥) لم أقف على ترجمته. انظر: معجم السفر، ص٣٨٥.

(٦) عبد الخالق بن عبد الوارث، أبو القاسم، السيوري، القيرواني، خاتمة أئمة القيروان، وذوي =

عن أبي عمران الفاسي[١]، عن أبي محمد بن أبي زيد، عن أبي بكر بن اللباد[٢]، عن يحيى بن عمر، الأندلسي[٣]، عن سَحْنُون بن سعيد، التنوخي، عن عبد الرحمٰن بن القاسم، عن مالك[٤].

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ الحجّة، الثقة القدوة، عبد الرحمٰن بن القاسم رحمه الله:

حَدَّثَني مَالِكٍ، عَنِ الْعَلاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: **«قَالَ اللهُ تعالى: مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي فَهُوَ لَهُ كُلُّهُ، وأَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشّرك»**[٥]. انتهى.

قال الحافظ أبو عمر: «هو في «الموطأ» عِنْدَ ابْنِ عُفَيْرٍ أيضًا، وليس عند غيرهما»[٦]. انتهى.

= الشأن البديع في الحفظ والقيام بالمذهب والمعرفة بخلاف العلماء، كان زاهدًا فاضلًا ديّنًا نظّارًا، وكان آية في الدرس والصبر عليه. كانت وفاته بالقيروان سنة (٤٦٠هـ). انظر: ترتيب المدارك ٨/ ٦٥. تاريخ الإسلام ١٠/ ١١٩. سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢١٣. شجرة النور الزكية ١/ ١٧٢.

(١) موسى بن عيسى بن أبي حاج، أبو عمران، الغَفَجومي، الفاسي، القيرواني، الفقيه الحافظ العالم الإمام المحدث، كان يقرأ القرآن بالسبع ويجوده مع معرفة بالرجال، أصله من فاس من بيت مشهور بها وله عقب فيهم نباهة، استوطن القيروان وحصلت له بها رئاسة العلم، وبها توفي سنة (٤٣٠هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١٥٨.

(٢) محمد بن محمد بن وشاح، أبو بكر، يُعرف بابن اللباد، القيرواني، جده مولى موسى بن نصير، الحافظ المبرز الإمام الجليل القدر علمًا وديّنًا، المجاب الدعوة، تفقَّه به ابن حارث وابن أبي زيد وعليه اعتماده، وسمع وروى عنه جماعة، وله مؤلفات عدّة. توفي سنة (٣٣٣هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١٢٦.

(٣) يحيى بن عمر بن يوسف، أبو زكريا، الكناني، الأندلسي، القيرواني، الإمام الفقيه الحافظ المجاب الدعوة، كانت الرحلة إليه، وبه تفقَّه خلق. مصنفاته نحو الأربعين، منها: «اختصاره المستخرجة وكتاب في أصول السنن»، وكتاب «رد فيه على الشافعي». توفي سنة (٢٨٩هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ١٠٩.

(٤) انظر: معجم السفر، ص٣٨٥.

(٥) في مسند الجوهري، ص١٨٤: «عن الشريك».

(٦) انظر: التقصّي، لابن عبد البرّ ١/ ٥٥٠. وذكر الجوهري في مسنده، ص٤٩٠، أنّه لا يوجد إلّا عند ابن عفير دون غيره، وهذا خلاف ما ذكره ابن عبد البر، والمؤلف رحمهما الله.

نقاية من تعريفه:

هو الإمام الكبير، الحافظ الثقة، الحجة فقيه الديار المصرية، أبو عبد الله عبد الرحمٰن بن القاسم بن خالد بن جنادة، العُتقي ـ بضم العين المهملة، وفتحها ـ مولاهم، المصري، وهو مولى لزبيد بن الحارث العتقي.

وفي «الديباج»: «عن محمد بن حارث: هو نسبة إلى العبيد الذين نزلوا من الطائف إلى النبيّ ﷺ، فجعلهم أحرارًا»(١).

وفي «الوفيات» لابن خَلِّكانَ: «هذه النسبة إلى العتقاء، وليسوا من قبيلة واحدة؛ بل هم من قبائل شتى، منهم حُجْر حِمْيَر، من سعد العشيرة، ومن كنانة مضر وغيرهم، وعامتهم بمصر. وكان زبيد بن الحارث من حُجر حِمْيَر، وكان هؤلاء الجماعة يقطعون على من أراد النبي ﷺ، فبعث إليهم فأتى بهم أسرى فأعتقهم، وقيل لهم: العتقاء»(٢). انتهى.

ولد سنة اثنتين وثلاثين ومئة، على خلاف فيه. روى عن مالك والليث وعبد العزيز بن الماجِشون، ونافع بن أبي نعيم، القارئ، وغيرهم.

حدث عنه أصبغ بن الفرج والحارث بن مسكين ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وسَحْنُون، وآخرون.

قالَ الذَّهَبِيُّ: «وأنفق أموالًا عظيمة في طلب العلم».

قال النسائي: «ثقة مأمون أحد العلماء، لم يرو أحد «الموطّأ» عن مالك أثبت منه، وهو عجب من العجب في الفضل والزهد، وصحّة الرواية، وحسن الحديث».

قَالَ الحارث بْن مسكين: «كان ابن القاسم في الورع والزهد شيئًا عجبًا، سَمِعْته يَقُولُ في دعائه: اللَّهُمَّ امنع الدنيا منّي، وامنعني منها. ويروى أنه كان لا يقبل جوائز السلطان». وقال ابن وهب لأبي ثابت: «إن أردت فقه مالك، فعليك بابن القاسم؛ فإنّه انفرد به وشُغِلْنا بغيره».

وبهذا الطريق رجّح القاضي أبو محمد عبدُ الوهاب(٣) مسائلَ «المدوّنة» برواية

---

(١) الديباج المذهب ١/ ٤٦٥.
(٢) وفيات الأعيان ٣/ ١٢٩.
(٣) يعني: القاضي عبد الوهاب البغدادي.

سَحْنُون لها، عن ابن القاسم، وانفراد ابن القاسم بمالك، وطولِ صحبته له، وأنّه لم يخلط به غيرَه، إلّا في شيء يسير.

وسئل أشهبُ عن ابن القاسم وابن وهب فقال: لو قُطعت رجل ابن القاسم لكانت أفقهَ من ابن وهب. وكان علمُ أشهب الجراحَ، وعلم ابن القاسم البيوع، وعلم ابن وهب المناسك.

وقال ابن القاسم: «قيل لي في المنام: إذا عزمت على الطلب، وأحببت العلم، فعليك بعالم الآفاق. فقلت: ومن عالم الآفاق؟ فقيل لي: مالك. وكان يقيم بالإسكندرية أربعة أشهر للرباط، ويقيم في الحجّ ثلاثة أشهر، ويجلس للعلم خمسة أشهر».

وذكر عند مالك، فقال فيه: «عافاه الله، مثله كمثل جِرابٍ مملوءٍ مسكًا».

وذكر الجزولي في «شرح الرسالة» ـ عند قول أبي محمد في باب السلام: ومن قرأ القرآن في سبع، فذلك حسن ـ: إنّ ابن القاسم كان يختم في رمضان مئتي ختمة.

وقال أسد بن الفرات: كان ابن القاسم يختم في كلّ يوم وليلة/ ختمتين، فنزل لي [٨٤/ب] حين جئته عن ختمة؛ رغبة في إحياء العلم. وكان عنده من المسائل عن مالك ثلاث مئة مجلد.

ويقال: إنه كان لا يحسنُ يقرأُ، غاب القارئ يومًا، فاحتاج أن يقرأ، فما أتم صفحة[1] حتى احمرّ وجهه، ثمّ رمى بالكتاب وقال: انظروا من يقرأُ لكم[2]. توفي بمصر سنة إحدى وتسعين ومئة[3].

ورئي بعد موته، فقيل له: بم نفعك الله؟ فقال: بركعات بالإسكندرية. فقيل له: فالمسائل؟ فقال: لا، وأشار بيده: إني وجدتها هباءً[4].

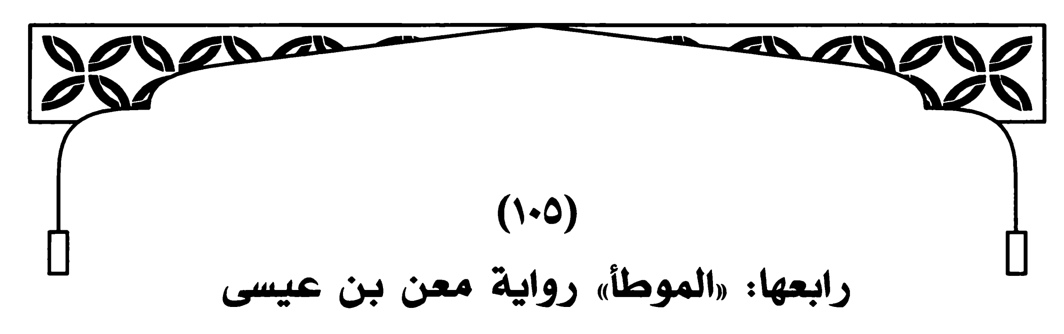
---

(١) في الأصل و(ح): «صفحًا»، والمثبت من المصادر.

(٢) ترتيب المدارك ٣/ ٢٤٧.

(٣) تذكرة الحفاظ ١/ ٢٦٠.

(٤) ترتيب المدارك ٣/ ٢٦١.



(١٠٥)

رابعها: «الموطأ» رواية معن بن عيسى

قال أبو القاسم الجوهري:

أَخْبَرَنا به الحسن[١] بن عليّ، قال: حَدَّثَنا أبو سعيد، قال: حَدَّثَنا الحسن بن المثنى، قال: حَدَّثَنا عبد الله بن جعفر، قال: حَدَّثَنا معن بن عيسى.

ح، قال الحافظ ابن حجر: وأَخبَرَني برواية معن إذنًا مشافهة أبو محمد بن عبد الله، المقدسي، عن أحمد بن أبي طالب، قال: أَخْبَرَنا إبراهيم بن محمود، البغدادي، في كتابه، قال: أَخْبَرَنا أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف، قال: أَخبَرَني جدي أبو طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف، قال: أَخْبَرَنا إبراهيم بن عمر، البرمكي، قال: أَخْبَرَنا أبو محمد الحسن بن عليّ، الجوهري، قال: أَخْبَرَنا أبو الحسن عليّ بن محمد بن لولو، قال: حَدَّثَنا الهيثم بن خلف، الدوري، قال: حَدَّثَنا إسحاق بن موسى، الأنصاري، قال: حَدَّثَنا معن بن عيسى، قال: أَخْبَرَنا مالك، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ الحجة، أبو يحيى معن بن عيسى، الأشجعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أَخْبَرَنا مَالِك، عَنْ سالم أَبِي النَّضْرِ مولى عمر بن عبيد الله، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بن عبد الرحمٰن، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: **كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ صَلاتِهِ، فَإِنْ كُنْتُ يَقْظَانَةً تَحَدَّثَ مَعِي، وَإِلا اضْطَجَعَ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ**. انتهى.

قال الحافظ أبو عمر: «ليس هذا الحديث في «الموطأ» عند أحد من رواته، والله أعلم، إلّا عند معن بن عيسى»[٢]. انتهى.

---

(١) في (ح): «الحسين».

(٢) انظر: التقصّي، لابن عبد البرّ ١/٥٥٣. مسند الموطأ، للجوهري، ص٣٤٩.

نبذة من خبره:

قالَ الذَّهَبِيُّ في «التذكرة»[(١)]، وغيرُه:

«هو الإِمامُ الحَافِظُ، الحجة أبو يحيى، معن بن عيسى بن يحيى بن دينار، المدني القزاز؛ لأنّه كان يبيع القزّ، الأشجعي مولاهم. أخذ عن مالك وابن أبي ذئب ومعاوية بن صالح وطبقتهم. وهو من كبار أصحاب مالك ومتقنيهم ومفتيهم. روى عنه ابن أبي خيثمة[(٢)]، وهارون الحمَّال[(٣)]، ويونس بن عبد الأعلى، وابن المديني، وابن معين، والحميدي، وخلق. قال أبو حاتم: هو أحبُّ إلي من ابن وهب، وهو أثبت أصحاب مالك.

وكان ربيبَ مالك. وهو الذي قرأ عليه «الموطأ» للرشيد وابنيه. وكان أشدّ الناس ملازمة لمالك. وكان يتوسد عتبته فلا يتلفظ بشيء إلا كتبه. وكان مالك يتكئ عليه عند خروجه للمسجد، حتى قيل له: عصية مالك. خرّج عنه البخاري ومسلم. سمع من مالك أربعين ألف مسألة. مات بالمدينة في شوال سنة ثمان وتسعين ومئة»[(٤)]. انتهى.

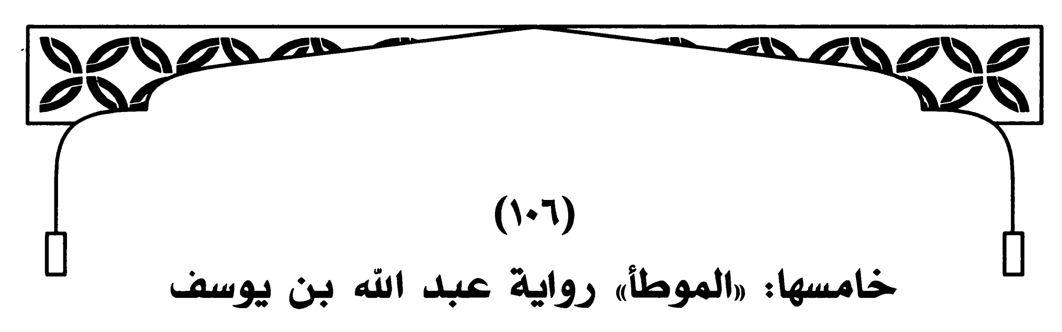


(١) تذكرة الحفاظ، للذهبي ١/ ٢٤٢.

(٢) في الأصل و(ح): «روى عنه أبو خيثمة»، والتصحيح من تذكرة الحفاظ.

(٣) في (ح): «الجمال».

(٤) ترتيب المدارك ٣/ ١٤٨.



(١٠٦)
خامسها: «الموطأ» رواية عبد الله بن يوسف

قال أبو القاسم، الجوهري:

أَخْبَرَنا به أحمد بن بهزاذ، قال: حَدَّثَنا إبراهيم وبكر بن سهل، الدمياطي، قالا: حَدَّثَنا عبد الله بن يوسف، قال: أَخْبَرَنا مالك، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ الحافظ، الثقة أبو محمد عبد الله بن يوسف، التنيسي رَحِمَهُ اللهُ:

أَخْبَرَنا مالك، عَنِ ابن شهاب، عَنْ حَبِيبٍ مَوْلَى عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ بن الزبير، **أنّ رَجُلًا سأل رسول الله ﷺ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إيمَانٌ بِاللهِ»، قَالَ: فأَيُّ الْعَتَاقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَنْفَسُهَا». قَالَ: وإِنْ لَمْ أَجِدْ يا رسول الله! قَالَ: «تصنع لصانِعٍ، أَوْ تعين أَخْرَقَ». قَالَ: فإِنْ لَمْ أَسْتَطِعْ يا رسول الله. قَالَ: «تدَع النَّاسَ مِنْ شَرِّكَ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَتصدَّقُ بِهَا عَنْ نَفْسِكَ»**[1]. انتهى.

قال الحافظ أبو عمر: «شركه فيه ابن وهب، وليس عند غيرهما»[2]. انتهى.

لمحة من تعريفه:

قالَ الذَّهَبِيُّ في «التذكرة»:

[٨٥/أ] «هو الإمامُ الحَافِظُ، الحجة أبو محمد/، عبد الله بن يوسف الكلاعي، الدمشقي،

---

(١) لم أجد هذا الحديث في مسند الموطأ، للجوهري، فلعلّ النسخة التي عند الثعالبي فيها هذا الحديث.

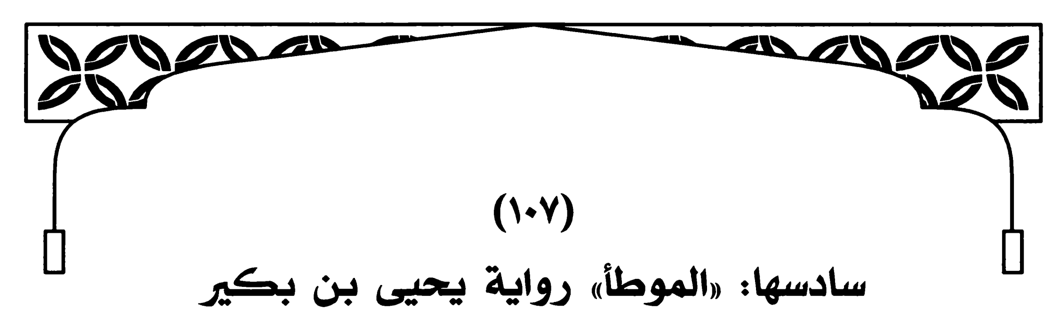
والحديث رواه البخاري، كتاب العتق، باب أيّ الرقاب أفضل (ح٢٥١٨)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال (ح١٣٦، ١٣٧).

(٢) انظر: التقصّي لما في الموطّأ من حديث النبيّ ﷺ ١/ ٥٣٤. وقال أبو العباس الداني (ت٥٣٢هـ) في الإيماء إلى أطراف أحاديث الموطأ ٥/ ١١٧: «ليس عند يحيى بن يحيى إلّا طرف منه، في ذكر الرقاب خاصّة، مسندًا من طريق هشام، عن أبيه، عن عائشة». وانظر أيضًا: التمهيد ٢٢/ ١٥٧. إكمال المعلم ١/ ٤٠٦. مشارق الأنوار ٢/ ٤٧.

ثم التِّنِّيسي ـ بكسر المثناة الفوقية، والنون المشدّدة، آخره سين مهملة، بعدها هاء النسبة ـ نسبة إلى بلد قرب دمياط، بناها تنيس بن حام بن نوح. حدث عن مالك والليث وعبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، وطبقتهم. روى عنه البخاري، وأبو حاتم، ويوسف بن يزيد القراطيسي، وخلق. قال ابن معين: هو والقعنبي أثبت الناس في «الموطأ». وقال: ما بقي أوثق في «الموطأ» من ابن يوسف. وقال البخاري: كان من أثبت الشاميين، وقال أبو حاتم: ثقة. وقال غيره: كان ورعًا فاضلًا خيِّرًا. مات سنة ثماني عشرة ومئتين»[1]. انتهى.



(١) تذكرة الحفاظ ١/٢٩٦.



(١٠٧)

سادسها: «الموطأ» رواية يحيى بن بكير

قال أبو القاسم الجوهري:

أَخْبَرَنا به أبو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد، قال: حَدَّثَنا يحيى بن أيوب العلاف، قال: حَدَّثَنا يحيى بن عبد الله بن بكير، قال: أَخْبَرَنا مالك، فَذَكَرَهُ.

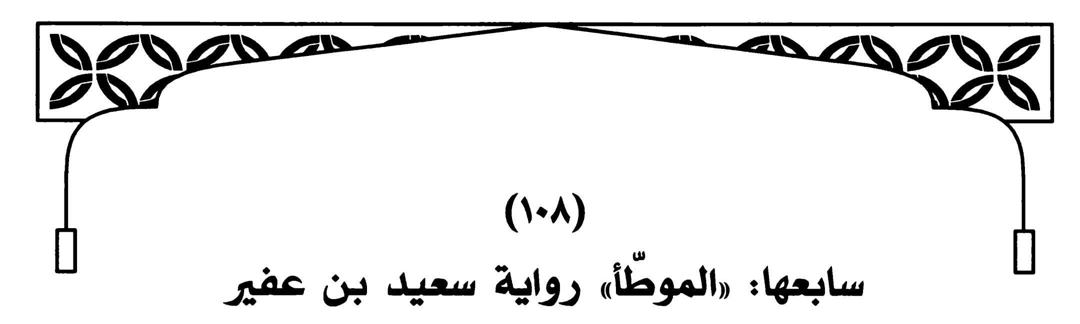
وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ الثقة، أبو زكريا يحيى بن بكير، المصري رَحِمَهُ اللَّهُ:

أَخْبَرَنا مالك، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عَمْرَةَ، عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «**مَا زَالَ جَبْرَيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أنّه لَيُوَرِّثُنَّهُ**». انتهى.

قال أبو عمر: «انفرد به، وليس عند غيره في الموطأ»(١). انتهى.

---

(١) هكذا نقل الثعالبي عن ابن عمر، والذي في التقصّي ١/٥٦٢ خلاف ذلك، حيث قال: «وهذا الحديث عند معن وسليمان بن برد ومصعب الزبيري في «الموطّأ» دون غيرهم بهذا الإسناد».
قال الأعظمي في تحقيقه للموطأ ١/١١١: «عند معن، وابن برد، ومصعب الزبيري، وقطعه ابن وهب عن مالك وهو عند ابن بكير وحده عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عمرة، عن عائشة».
وقال الجوهري في مسند الموطأ، ص٤٢٧: «وَلا أَعْلَمُ هَذَا فِي الْمُوَطَّأِ إلا مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ بُكَيْرٍ، وَاللهُ أَعْلَمُ».
ورواه في موضع آخر من مسند الموطأ، ص٦١٣، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وذكر الحديث، ثمّ قال: هَذَا عِنْدَ مَعْنٍ، وَمُصْعَبٍ الزُّبَيْرِيِّ، وَابْنِ يَرْدِسَ بِهَذَا الإِسْنَادِ دُونَ غَيْرِهِمْ، وَاللهُ أَعْلَمُ.
قلت: وهو في الموطأ، رواية محمد بن الحسن الشيباني، ص٣٢٩، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، أَنَّ عَمْرَةَ حَدَّثَتْهُ، أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ، وذكر الحديث بلفظه.



(١٠٨)
سابعها: «الموطّأ» رواية سعيد بن عفير

قال أبو القاسم، الجوهري:

أَخْبَرَنا به إبراهيم بن محمد، النسائي، قال: حَدَّثَنا محمد بن صالح، الخولاني، قال: حَدَّثَنا أبو قرّة محمد بن حميد، قال: حَدَّثَنا سعيد بن عفير.

ح، قال الحافظ ابن حجر: وأخبرتني به من هذه الروايةِ فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي، قراءة مني عليها لكتاب الجهاد وكتاب اللقطة، وكتاب الوصايا، وإجازةً لِسَائِرِهِ، بإجازَتِها من القاسم بن مظفّر، عن أبي الحسن بن المُقَيَّر، عن أبي الفَضلِ بن ناصر، عن الحبّال، قال: أَخْبَرَنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن عمر بن النحاس، قال: أَخبَرَنا أحمد بن بهزاذ، الفارسي، قال: أَخْبَرَنا عبيد الله بن سعيد ابن عفير، قال: أَخْبَرَنا أبي سعيدُ بنُ عفير، قال: أَخبَرَنا مالك، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإِمامُ الثقة، أبو عثمان سعيد بن كَثير بن عُفَير رَحِمَهُ اللَّهُ:

أَخْبَرَنا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ بن قيس بن شماس، عَنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ هَلَكْتُ. قَالَ: «بِمَ؟» قَالَ: نَهَانَا اللهُ أَنْ نُحِبَّ أَنْ نُحْمَدَ بِمَا لَمْ نَفْعَلْ وَأَجِدُنِي أُحِبُّ الْحَمْدَ، وَنَهَانَا اللهُ عَنِ الْخُيَلاءِ وَأَنَا امْرُؤٌ أُحِبُّ الْجَمَالَ، وَنَهَانَا أَنْ نَرْفَعَ أَصْوَاتَنَا فَوْقَ صَوْتِكَ، وَأَنَا امْرُؤٌ جَهِيرُ الصَّوْتِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«يَا ثَابِتُ! أَمَا تَرْضَى تَعِيشُ حَمِيدًا وَتَمُوتُ شَهِيدًا»**. (قال مالك: قتل ثابت بن قيس بن شماس يوم اليمامة شهيدًا)[١]، «**وَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟**»»[٢]. انتهى.

---

(١) ما بين الهلالين لا يوجد في مسند الجوهري.

(٢) ما بين الهلالين لا يوجد في (ح).

قال الحافظ أبو عمر: «هذا الحديث في «الموطّأ» عند ابن عفير، دون غيره»(١). انتهى.

قبسة من تعريفه:

قالَ الذَّهَبِيُّ في «التذكرة»:

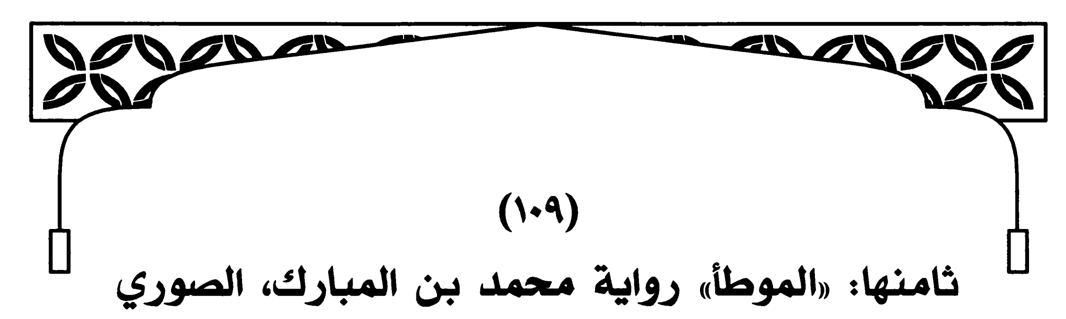
«هو الإمام الثقة، عالم الديار المصرية، أبو عثمان سعيد بن كَثير بن عُفَير بن مُسْلِم الأنصاري مولاهم، المصري. سمع مالكًا، والليث، وسليمان بن بلال، وطبقتهم. وعنه البخاري، وغيره. وثقه ابن عدي وغيره، وتحامل عليه الجَوْزَجَاني. وقال أبو حاتم: هو صدوق. وقال ابن يونس: كان من أعلم الناس بالأنساب والأخبار الماضية وأيام العرب والتواريخ، كان في ذلك كلِّه عجبًا، وكان أديبًا فصيحًا حاضرَ الحجة، لا تُمل مجالسته، ولا ينزف علمه، وكان مليحَ النظم. ولد سنة ست وأربعين ومئة، وتوفي في رمضان سنة ست وعشرين ومئتين»(٢). انتهى.



---

(١) انظر: التقصّي، لابن عبد البرّ ١/ ٥٣٤. قال الجوهري في مسند الموطأ، ص٢١١: «وَهَذَا فِي المُوَطَّأِ عِنْدَ ابْنِ عُفَيْرٍ دُونَ غَيْرِهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ».
قلت: وهو في موطأ محمد بن الحسن الشيباني، ص٣٣٣. ورواه الطبراني في الكبير ٢/ ٦٧. والروياني في مسنده ٢/ ١٧٣.

(٢) تذكرة الحفاظ ٢/ ١٣.



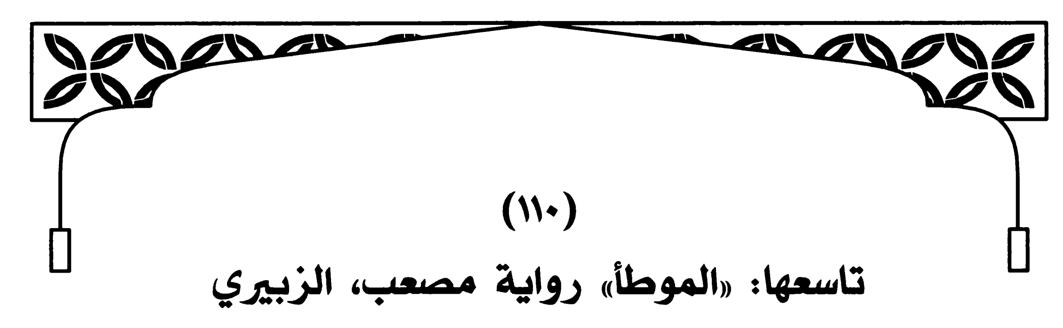
(١٠٩)
ثامنها: «الموطأ» رواية محمد بن المبارك، الصوري

قال أبو القاسم، الجوهري:

/ ....[1]. [٨٥/ب]

❁ ❁ ❁

(١) بياض في الأصل و(ح)، يتضمّن إسناد الجوهري إلى محمد بن المبارك، والحديث الذي ساقه مثالًا على ذلك، ثم ترجمة محمد بن المبارك، بناء على طريقة المؤلّف في كتابه.
أمّا محمد بن المبارك، فهو محمد بن المبارك الصوري الإمام شيخ الإسلام أبو عبد الله القرشي القلانسي. انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ، للذهبي ١/ ٢٨٣.
ولم يذكر الجوهري في مسند الموطأ حديثًا انفرد به محمد بن المبارك عن غيره من رواة الموطّأ، لكن ذكر أنّه أسند حديث مَالِكٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فِي سَفَرِهِ إِلَى تَبُوكَ.
قال الجوهري: «هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ فِي «الْمُوَطَّأِ» لا أَعْلَمُ أَحَدًا أَسْنَدَهُ، فَقَالَ فِيهِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُبَارَكِ الصُّورِيِّ، وَاللهُ أَعْلَمُ». مسند الموطأ، ص٢٩٩. وانظر: التقصّي، لابن عبد البرّ ١/ ٥٨.



(١١٠)
تاسعها: «الموطأ» رواية مصعب، الزبيري

قال أبو القاسم، الجوهري:

أَخْبَرَنا به عبد الله بن محمد، المفسّر، قال: حَدَّثَنا أحمد بن عليّ قال: حَدَّثَنا مُصْعَب بن عبد الله، الزُّبَيري، قال: أَخْبَرَنا مالك، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الجليل الثقة أبو عبد الله[١] مصعب بن عبد الله، الزُّبَيري رَحِمَهُ اللهُ:

أَخْبَرَنا مَالِك، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال لأَصْحَابِ الْحِجْرِ: **«لا تَدْخُلُوا (الحِجْرَ)[٢] عَلَى هَؤُلاءِ الْقَوْمِ الْمُعَذَّبِينَ إِلا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَهُمْ»**[٣]. انتهى.

قال الحافظ أبو عمر: «شركه فيه ابن بكير وسليمان بن صرد، وليس عند غيرهم في «الموطّأ»»[٤]. انتهى.

طرف من خبره:

.............[٥].

---

(١) وقع بياض في (ح) في هذا الموضع. (٢) ما بين الهلالين ليس في (ح).

(٣) مسند الموطأ للجوهري ٤١٩. وقال: «وهذا عند ابْنِ بُكَيْرٍ، وابْنِ بُرْدٍ، ومُصْعَبٍ الزُّبَيْرِيِّ فِي المُوَطَّإ، وَعِنْدَ الْقَعْنَبِيِّ خَارِجَ الْمُوَطَّإ، وَلَيْسَ هُوَ عِنْدَ ابْنِ وَهْبٍ، وَلا ابْنِ الْقَاسِمِ».

(٤) انظر: التقصّي ١/ ٥٤٤، وزاد: «وهو عند القعنبي في الزيادات خارج الموطأ».
قلت: وهو في الموطأ رواية محمد بن الحسن، ص٣٣٩ (رقم ٩٧٦).

(٥) بياض بالأصل و(ح).
قال القاضي عياض في ترتيب المدارك ٣/ ١٧٠: «مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام أبو عبد الله القرشي الأسدي، كذا نسبه البخاري وغيره، هو عم =



(١١١)
عاشرها: [«الموطأ» رواية أبي مصعب، الزهري][١]

قال أبو القاسم، الجوهري:

أَخْبَرَنا به أبو طالب عمر بن الربيع بن سليمان، الخشاب، قال: حَدَّثَنا أبو بكر بن نافع.

ح، وحَدَّثَنا أبو محمد الحسن بن رشيق، قال: حَدَّثَنا محمد بن رزيق بن جامع، المدني، قال هو وابن نافع: أَخْبَرَنا أبو مصعب الزهري.

ح، قال الحافظ أبو الفَضْلِ ابن حجر: وأَخبَرَني به ما بين قراءة وسماع، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن قوام، البالِسي، الصالحي، عن أبي العباس، الحَجَّار، إذنًا، عن أبي المَنْجَا بن اللَّتِّيِّ، عن أبي الحسن، مسعود بن الحسن، الثقفي[٢]، عن أبي القاسم عبد الرحمٰن بن محمد بن إسحاق بن منده[٣]،

= الزبير بن بكار، روى عن مالك «الموطأ» وغير شيء وعرف بصحبته، وروايته في الموطأ معروفة، سمع أباه ومالك بن أنس ونمطهم من أهل المدينة، وكتب عنه أبو خيثمة وابنه، ويحيى بن معين، وكان علَّامة قريش في النسب والشعر والخبر، شريفًا معظمًا عند الخاصة والعامة. شاعرًا ظريفًا. قال الصدفي: مصعب بن عبد الله الزبيري أبو عبد الله صاحب الأنساب وصاحب مالك. قال يحيى بن معين: هو ثقة».

(١) بياض في (ح) طمس معه جزء من عنوان الكتاب.

(٢) مَسْعُود بْن الْحَسَن بْن القاسم، أَبُو الفَرَج بْن أَبِي مُحَمَّد ابن الرئيس المعتمد أَبِي عَبْد الله الثّقفيّ الأصبهاني، مسند الوقت ورحلة الدنيا، كَانَ شيخًا حَسَنًا، رئيسًا، جليلًا، طال عُمره حتّى ألحق الصِّغار بالكبار، وتفرّد فِي الدّنيا عَنْ كثير من شيوخه، روى عَنْهُ خلْقٌ. مات سنة (٥٦٢هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٦٩. تاريخ الإسلام ١٢/ ٢٨٧.

(٣) عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن إِسْحَاق، أبو القاسم ابْن مَنْدَه، العبدي الأصبهاني، كان كبير الشأن جليل المقدار، حسن الخط، واسع الرواية، أمّارًا بالمعروف، نهّاءً عن المنكر، ذا وقارٍ وسكون وسَمْتٍ، له أصحاب وأتْباع يقتفون بآثاره. مات سنة (٤٧٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٠/ ٢٩٣.

عن أبي عَليٍّ زاهر بن أحمد، السّرْخَسِيّ[(١)]، قال: أَخْبَرَنا به ـ ما عدا الفرائض والقراض ـ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد، الهاشمي[(٢)]، قال: أَخْبَرَنا به أبو مصعب أحمد بن أبي بكر، الزهري، قال: أَخْبَرَنا الإمام مالك، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ الفقيه[(٣)] أبو مصعب الزهري رَحِمَهُ اللهُ:

حَدَّثَنا مَالِكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، [عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ][(٤)] **أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الرِّقَابِ، أَيُّهَا أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «أَغْلَاهَا ثَمَنًا، وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا»**[(٥)]. انتهى.

[٨٦/أ] قال ابن عبد البرّ: «ليس هَذَا الحديثُ فِي «الْمُوَطَّإِ» إلّا عِنْدَ أَبِي مُصْعَبٍ/ ، وَيَحْيَى بْنِ يَحْيَى الأَنْدَلُسِيِّ»[(٦)]. انتهى.

تلميح ببعض خبره:

هو الإمام الثقة، الثبت الفقيه، أبو مُصْعَب أحمد بن أبي بكر القاسم بن

---

(١) زَاهِرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ، أَبُو عَلِيٍّ، السَّرْخَسِيّ، فَقِيْهُ خُرَاسَانَ، شَيْخُ القُرَّاءِ وَالمُحَدِّثِيْنَ، ذكره الحاكم فقال: شيخ عصره بخُراسَان، سَمِعْتُ مناظرته فِي مجلس أَبِي بَكْر بْن إِسْحَاق الصبغي، وكان قد قرأ عَلَى أَبِي بَكْر بْن مجاهد، وتفقَّه عند أَبِي إِسْحَاق المَرْوَزِي، ودرس الْأدب عَلَى أبي بكر ابن الْأنباري، وكانت كتبه ترد عليَّ عَلَى الدوام. تُوُفِّيَ سنة (٣٨٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٨/ ٦٤٥. سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٧٦.

(٢) إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْن مُوسَى، الهاشميُّ، أبو إسحاق البغداديُّ، راوي الموطأ عن أبي مُصْعَب، وكان أبوه أمير الحاجّ في زمان المتوكّل غير مرّة، فأخذ معه إبراهيم وأسمعه من أبي مُصْعَب. مات سنة (٣٢٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٧/ ٥٠٦.

(٣) في (ح): «الثقة».

(٤) هكذا في الأصل و(ح)، وعند الجوهري في مسنده، ص٤٦٨. ولكن الموجود في «الموطأ» برواية أبي مصعب الزهري ٢/ ٤٠٨، من رواية عروة مرسلًا، دون ذكر عائشة.
وفي هامش الموطأ، برواية يحيى بن يحيى، بتحقيق: الأعظمي ٥/ ١١٣٤: رسم في المخطوط على «عن عائشة» علامة (عـ). وبهامشه (أسقط ابن وضاح: عن عائشة) وبهامشه في (هـ: صحيح إسناده: عروة، عن أبي مُراوِح، عن أبي ذر الغفاري، عن النبي ﷺ. ويحيى غلط في ذكر عائشة، وغيره يجعله مرسلًا، وهو أولى).

(٥) الموطأ برواية أبي مصعب الزهري ٢/ ٤٠٨.

(٦) انظر: التقصّي ١/ ٥٥٧. وقال الجوهري في مسند الموطأ، ص٥٦٩: «هَذَا فِي المُوَطَّأ عِنْدَ أَبِي مُصْعَبٍ، وَيَحْيَى بْنِ يَحْيَى الأَنْدَلُسِيِّ، وَلا أَعْلَمُهُ عِنْدَ غَيْرِهِمَا، وَاللهُ أَعْلَمُ».

الحارث بن زُرَارَة بْن مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، الزُّهْريّ العَوْفيّ، المدني، أحد الأثبات، وشيخ أهل المدينة، وقاضيهم، ومحدّثهم. ولد سنة خمسين ومئة، ولزِم مالكًا وتفقَّه به، وبأصحابه المغيرة وابن دينار. وحدّث عن مالك، وإبراهيم بن سعد، وعدّة. روى عَنْهُ الستّة، لكن النسائي بواسطة، وأبو زُرْعة، وبَقِيّ بن مَخْلَد، وخلائق؛ آخرهم موتًا إبراهيم بن عبد الصَّمد الهاشميّ. وعاش اثنين وتسعين عامًا. قال الدارقطني: «أبو مصعب ثقة فِي «الموطأ»».

وقال ابْن حزم: «آخر ما رُوِيَ عن مالك «موطأ أبي مصعب» و«موطأ أبي حُذافة»، وفيهما زيادة على الموطآت نحوٌ من مئة حديث».

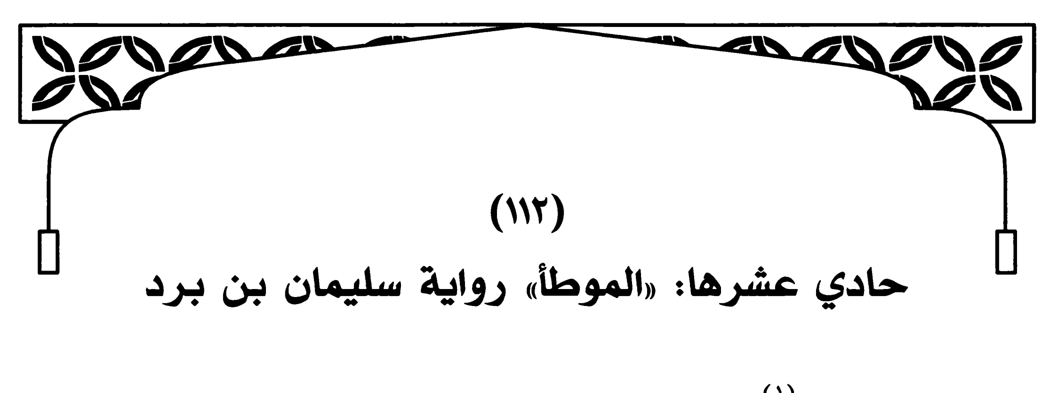
وقال الزُّبَير بن بكّار: «أبو مصعب هو فقيه أهل المدينة غير مدافَع».

ورُوي عن أبي مصعب أنّه قال: «يا أهل المدينة! لا تزالون ظاهرين على أهل العراق ما دمت لكم حيًّا».

مات على القضاء في رمضان، سنة اثنتين وأربعين ومئتين بالمدينة، رَحِمَهُ الله تعالى[١]. انتهى.



(١) ترتيب المدارك ٣/٣٤٧. سير أعلام النبلاء ١١/٤٣٨.

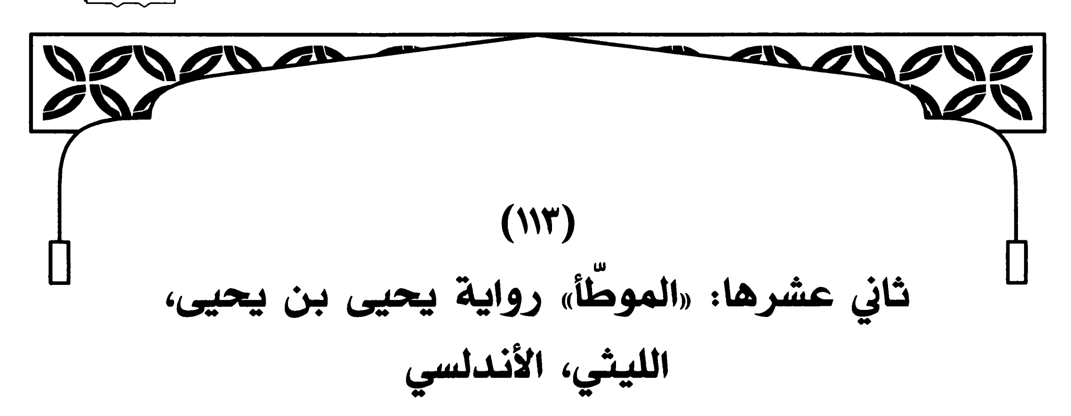


(١١٢)
حادي عشرها: «الموطأ» رواية سليمان بن برد

............[1].

❁ ❁ ❁

(١) بياض بالأصل و(ح).
وسليمان بن برد: هو ابن نَجِيح، أبو الربيع، التُّجِيبِيّ مولاهم، المِصْريُّ الفقيه، أحد الأئمة، روى عَنْ مالك، والليث، والدَّرَاوَرْديّ، وطبقتهم. قال مِقْدام بن داود: ما رأيتُ أحدًا كان أعلم بالقضاء وآلته منه، رَوَى عَنْهُ مِقْدام، ومالك بن عبد الله بن سيف. مات سنة (٢١٢هـ). تاريخ الإسلام ٥/ ٣٢٧.



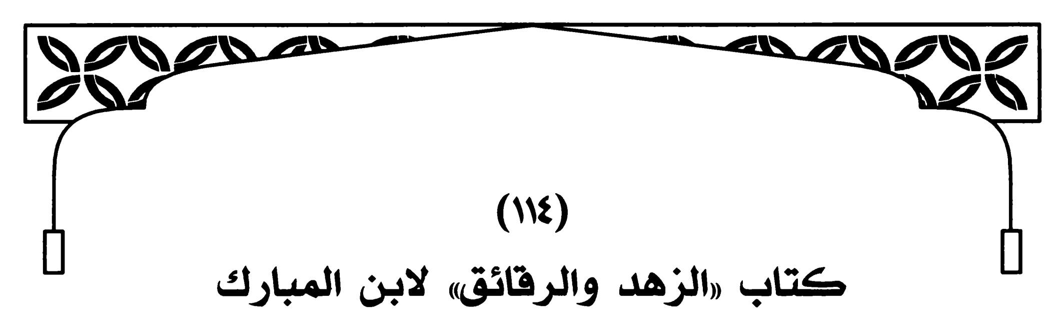
(١١٣)
ثاني عشرها: «الموطّأ» رواية يحيى بن يحيى، الليثي، الأندلسي

قال أبو القاسم، الجوهري:

أَخْبَرَنا بها أحمد بن بهزاذ، قال: حَدَّثَني عبيد الله بن يحيى بن يحيى، قال: حَدَّثَني أبي يحيى بنُ يحيى، قال: أَخْبَرَنا مالك، فَذَكَرَهُ.

وقد تقدّم الإسناد إلى يحيى من غير طريق الجوهري والرواية عنه، فأغنى عن إعادته.





(١١٤)
كتاب «الزهد والرقائق» لابن المبارك

أَخبَرَنا[١] به قراءةً مني عليه لجميع الجزء، انتخابَ الحافظ ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عثمان بن سليمان، الصوفي، الزَّرْزاري[٢]، منه، وإِجازَةً لِسَائِرِهِ، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ أبي الفَضلِ العسقلاني، بقراءته له، على أبي المعالي عبد الله بن عمر بن عليّ، الحَلاوي، بِإِجازَتِهِ، إن لم يكن سماعًا، من أبي العباس أحمد بن منصور، الجوهري[٣]، قال: أَخْبَرَنا أحمد بن شيبان[٤]، بسماعه، من ابن طَبَرْزَد[٥]، قال: أَخْبَرَنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا[٦]، قال: أَخْبَرَنا أبو محمد الحسن بن

---

(١) في (ح): «أخبرني».

(٢) محمد بن عثمان بن سليمان، أبو عبد الله، الزَّرْزاري، الأربلي. حافظ ثقة مقرئ خيِّر، سمع من الحافظ ابن الصلاح، وغيره، وصحب الحافظ عبد العظيم المنذري، مات بالقاهرة سنة (٦٨٨هـ). انظر: غاية النهاية في طبقات القرّاء ٢/ ١٩٦.

(٣) أَحْمد بن مَنْصُور بن إِبْرَاهِيم، شهَاب الدّين أَبُو الْعَبَّاس، الْجَوْهَرِي، الْحلَبِي الأَصْل، المصْرِيّ القَاضِي. حدّث وَكَانَ خيِّرًا سَاكِنا محبًّا لأهل الحَدِيث حسن الْأَخْلَاق. قال ابن حجر: حَدثنَا عَنهُ بعض شُيُوخنَا مِنْهُم أَبُو الْفرج ابْن الْغَزِّي. مَات سنة (٧٣٨هـ). انظر: الدرر الكامنة ١/ ٣٧٧.

(٤) في الأصل و(ح): «سنان»، وهو تصحيف. والتصويب من المجمع المؤسس، لابن حجر ٢/ ٣٦.

وهو: أحمد بْن شيبان بْن تغلب، أبو العباس، الشَّيْبَانِيّ. كان شيخًا حَسَنًا، متواضعًا، منقادًا، صحيح السّماع، مطبوعًا، لَهُ شعر، ختموا عَلَيْهِ مُسْند الإِمَام أَحْمَد بدمشق قبل موته بتسعة أيّام، وسمعه منه عدد كثير. مات سنة (٦٨٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٣٦.

(٥) هو: أَبُو حَفْص عُمَر بن محمد بن طَبَرْزَد. تقدمَتْ ترجمتُهُ.

(٦) أحمد بن الحسن بن أحمد، ابن البنا، البغدادي، الحنبلي، سمع أبا محمد الجوهري، وتفرّد عنه بأجزاء عالية. مات سنة (٥٢٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٦٠٤. التقييد ١/ ١٣٥. العبر في خبر من غبر ٢/ ٤٣٠.

عليّ، الجوهري[١]، قال: أَخْبَرَنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه[٢]، قال: أَخْبَرَنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد[٣]، قال: أَخْبَرَنا الحسين بن الحسن، المروزي[٤]، قال: أَخْبَرَنا ابن المبارك، به، فَذَكَرَهُ.

قال الحافظ ابن حجر: وفيه من زيادات المروزي عن غير ابن المبارك، ومن زيادة ابن صاعد عن شيوخه[٥].

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ الجليل الحافظ، المجمع على فضله، أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن المبارك، الحنظلي، المروزي رضي الله عنه، في حديث القيام بالقرآن وفضل شُرَيح الحضرمي، وهو أوّل الجزء المذكور[٦]:

أَخْبَرَنا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخبَرَني السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ رضي الله عنهما، أَنَّ شُرَيْحًا الْحَضْرَمِيَّ/ ذُكِرَ عِنْدَ رسول الله ﷺ، فَقَالَ: **«ذَاكَ رَجُلٌ لَا يَتَوَسَّدُ الْقُرْآنَ»**[٧]. انتهى. [٨٦/ب]

رشفة من مستعذب خبره:

هو الإمامُ الحَافِظُ، الحجّة، شيخ الإسلام، فخر المجاهدين، قدوة الزاهدين، أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن المبارك بن واضح، الحنظلي مولاهم، المروزي، التركي الأب، الخوارزمي الأم، التاجر، السفار، صاحب التصانيف النافعة، والرحلات

---

(١) الحسن بن علي بن محمد، أبو محمد، الجوهري، المقنعي، البغدادي، شيرازي الأصل، حدث عنه الحفاظ، وكان ثقة أمينًا. توفي سنة (٤٥٤هـ). انظر: التقييد، ص٢٣٥. تاريخ الإسلام ١٠/ ٤٥.

(٢) محمد بن العباس بن محمد، أبو عمر، الخزاز، المعروف بابن حيويه، سمع الكثير وكتب طول عمره، وروى المصنفات الكبار، كان ثقة، صالحًا، ديِّنًا، ذا مروءة. مات سنة (٣٨٢هـ). انظر: تاريخ بغداد ٤/ ٢٠٥.

(٣) يَحْيَى بْن مُحَمَّد بْن صاعد، أَبُو مُحَمَّد مولى أبي جَعْفَر المنصور، كَانَ أحد حفاظ الحديث، وممن عُني بِهِ، ورحل فِي طلبه. تُوُفِّيَ سنة (٣١٨هـ). انظر: تاريخ بغداد ١٦/ ٣٤١. سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٠١.

(٤) الحُسَيْنُ بنُ الحَسَنِ بنِ حَرْبٍ، أَبُو عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيُّ، المَرْوَزِيُّ، صَاحِبُ ابْنِ المُبَارَكِ، جَاوَرَ بِمَكَّةَ، وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ، وَحَدَّثَ عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ بِشَيْءٍ كَثِيْرٍ، وثّقه أبو حاتم. انظر: سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٩٠. الجرح والتعديل ٣/ ٤٩.

(٥) انظر: المجمع المؤسس ٢/ ٣٧.

(٦) الزهد والرقائق، لابن المبارك. والزهد، لنعيم بن حماد ١/ ٤٢٦.

(٧) المراد: أنّه لا ينام عنه؛ بل يتعاهده ويقوم به ليله، ويديم تلاوته، والله أعلم.

الشاسعة. ولد سنة ثمان عشرة ومئة أو بعدها بعام، وأفنى عمره في الأسفار حاجًّا ومجاهدًا وتاجرًا، سمع سليمان التيمي، وعاصمًا الأحول، وحميدًا الطويل، والربيع بن أنس، وهشام بن عروة، وخالدًا الحذاء، ومالكًا، والسفيانين، وأممًا سواهم.

حدَّث عنه خلق لا يُحْصَون من أهل الأقاليم، منهم: عبد الرحمٰن بن مهدي، ويحيى بن معين، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأخوه عثمان، وأحمد بن حَنْبَلٍ[1]، والحسن بن عرفة، وسفيان الثوري من شيوخه.

قال الحافظ الذهبي: «ووقع لي حديثه عاليًا، وبالإجازة بيني وبينه ستة أنفس والله إني لأحبه في الله، وأرجو الخير بحبه؛ لما منحه الله من التقوى، والعبادة، والإخلاص، والجهاد، وسعة العلم، والإتقان، والمواساة، والفتوة، والصفات الحميدة»[2]. انتهى.

وكان أبوه تركيًّا عبدًا لرجل من التجار من هَمَذان، من بني حنظلة.

قال ابن فرحون في «الديباج»: «وكان أوّلًا على مذهب أبي حنيفة، ثمّ تركه وتفقه على مالك»[3]. انتهى.

قال النسائي: «ما نعلم في عصر ابن المبارك أجلّ منه، ولا أعلى، ولا أجمع لكلّ خصلة محمودة، منه».

وقال قتيبة بن سعيد: «خير أهل زماننا ابن المبارك ثمّ أحمد بن حَنْبَلٍ».

وقال ابن مهدى: «الأئمة أربعة: مالك والثوري وحماد بن زيد وابن المبارك. وفضله مرّة على الثوري، فقيل له: إنّ الناس يخالفونك. فقال: إنّ الناس لم يجربوا، ما رأيت مثل ابن المبارك».

وقال أبو إسحاق الفزاري: «ابن المبارك إمام المسلمين».

وقال إسماعيل بن عياش: «ما على وجه الأرض مثل ابن المبارك».

---

(١) هكذا في الأصل و(ح)، والذي في تذكرة الحفاظ ٢٠٢/١: «وأحمد بن منيع، وأحمد بن جميل المروزي».

(٢) تذكرة الحفاظ ٢٠١/١.

(٣) الذي في الديباج ٤٠٧/١: «وتفقَّه بمالك». دون قوله: «وكان أولًا على مذهب أبي حنيفة، ثمّ تركه».

واجتمع جماعة من أصحابه فقالوا: عدوا خصال ابن المبارك فقالوا: جمع العلم، والفقه، والأدب، والنحو، واللغة، والزهد، والشجاعة، والشعر، والفصاحة، وقيام الليل، والعبادة، والحج، والغزو، والفروسية، وترك الكلام فيما لا يعنيه، والإنصاف، وقلة الخلاف على أصحابه.

وروي عنه أنّه قال: حملت عن أربعة آلاف شيخ، فرويت عن ألف منهم.

وقال: قال لي أبي يومًا: لئن وجدت كتبك حرقتها. فقلت: وما علي؟ هي في صدري[١].

وقال علي بن الحسن بن شقيق: «قمت مع ابن المبارك ليلة باردة لنخرج من المسجد، فذاكرني عند الباب بحديث وذاكرته، فما زال يذاكرني حتى جاء المؤذن فأذن للفجر».

وقال محمد بن أعين: «سَمِعْت الفضيل يقول: ورب هذا البيت ما رأت عيناي مثل ابن المبارك».

وقال عبد الرحمٰن بن أبي جميل: «كنا حول ابن المبارك، فقلنا: يا عالم المشرق! حَدَّثْنا. وسفيان قريب منا، فقال: ويحكم! عالم المشرق والمغرب وما بينهما».

ولما قدم ابن المبارك الرقّة، وهارون الرشيد بها، أشرفت أم ولد لهارون من برج من قصر من خشب، فرأت الغبرة قد ارتفعت، وانجفل الناس، فقَالت: ما هذا؟ قَالُوا: عالم من خراسان، يقَالُ له: عبد الله بن المبارك، قَالت: هذا والله الملك، لا ملك هارون الذي لا يجمع الناس إلا بالسوط والخشب[٢].

وقال أبو بكر الخطيب: حدّث عن ابن المبارك: معمر بن راشد، والحسين بن داود، وبين وفاتيهما مئة واثنتان وثلاثون سنة[٣].

ولما بلغ دفع إليه أبوه خمسين ألف درهم يتجر بها، فطلب بها العلم حتى أنفدها، فلما انصرف لقيه أبوه، فقال له: ما جئتَ به؟/ فاخرج إليه الدفاتر، فقال: [٨٧/أ]

(١) تذكرة الحفاظ ٢٠٣/١. سير أعلام النبلاء ٤٠٩/١٥.
(٢) تاريخ بغداد ٣٩٣/١١.
(٣) وهذا مثال آخر على السابق واللاحق.

هذه تجارتي. فدخل أبوه المنزل فأخرج له ثلاثين ألف درهم، وقال: خذ هذه فأتمم بها تجارتك[١].

وسئل عن أوّل أمره في طلب العلم، فقال: كنت شابًّا أشرب النبيذ وأعجب بالغناء، فدعوت إخوانًا لي حين طاب التفاح وغيره إلى بستان لي، فأكلنا وشربنا ونمنا حتى ذهب منا السكر والنوم، فانتبهت آخر السحر فأخذت العود أعبث به، فإذا هو لا يجيبني إلى ما أريد. فلما كرّرت عليه فإذا هو ينطق كما ينطق الإنسان يقول: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦]. فقلت: بلى، يا رب. فكسرت العود وهرقت النبيذ، وأقبلت على العلم والعبادة. كذا أورد الحكاية أبو عبد الله ابن حمادة في مختصر المدارك له[٢].

وذكرها الكفوي[٣] في «طبقات الحنفية» على خلاف فيها، فقال إثر ما تقدّم من الاجتماع بالإخوان في البستان: قال ابن المبارك: فرأيت في منامي طائرًا فوق رأسي على شجرة يقول: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ الآية [الحديد: ١٦]. فقلت: بلى، والله. انتهى. فيحتمل أن يكون ذلك وقع منامًا، ثمّ يقظة، والله أعلم.

وكان يقول: «أول العلم النية، ثم الاستماع، ثم الفهم، ثم العلم، ثم الحفظ، ثم النشر. وكان يحج عامًا ويغزو عامًا».

وكان كثيرًا ما يتمثّل بقوله[٤]:

وإذا صاحبت فاصحب ماجدًا … ذا عفاف وحياء وكرم
قوله للشيء لا إن قلت لا … وإذا قلت نعم قال نعم

وقال سفيان الثوري: «جهدت جهدي على أن أدوم ثلاثة أيام في السَّنة على ما عليه ابن المبارك فلم أقدر»[٥].

---

(١) ترتيب المدارك ٣/ ٣٩.

(٢) لم أجدها في مختصر المدارك، وهي في ترتيب المدارك نفسه ٣/ ٤٣.

(٣) مَحْمُود بن سُلَيْمَان، الكفوي، ثمَّ القسطنطيني، الرُّومِي، الْحَنَفِيّ من الْقُضَاة، لَهُ كتائب أعلام الأخيار من فُقَهَاء مَذْهَب النُّعْمَان الْمُخْتَار فِي طَبَقَات الْحَنَفِيَّة. توفي سنة (٩٩٠هـ). انظر: هدية العارفين ٢/ ٤١٣.

(٤) الطبقات الكبرى، للشعراني. لواقح الأنوار في طبقات الأخيار ١/ ٥١.

(٥) الطبقات الكبرى، للشعراني ١/ ٥٠. تاريخ دمشق ٣٢/ ٤١١. تاريخ الإسلام ٤/ ٨٨٣. تذكرة الحفاظ ١/ ٢٠٢.

قال ابن المبارك: «أربع كلمات انتخبت من أربعة آلاف حديث: لا تثقن بامرأة، ولا تغتر بمال، ولا تحمل معدتك ما لا تطيق، وتعلم من العلم ما ينفعك فقط»(١).

وكان يقول: لأن أردّ درهمًا من شبهة أحب إلي من أن أتصدق بمئة(٢) ألف ألف.

ورجع من مرو إلى الشام في رد قلم كان استعاره ونسيه في رحله(٣).

وقال: ما أودعت شيئًا قلبي قط فخانني(٤).

ولما حضرته الوفاة قال للنضر مولاه(٥): اجعل رأسي على التراب. فبكى النضر. فقال له: ما يبكيك؟ فقال: ذكرت ما كنتَ فيه، وأنت الآن تموت فقيرًا غريبًا. فقال: اسكت يا بني! فإني دعوتُ الله أن يحييني حياة الأغنياء، ويميتني ميتة الفقراء(٦).

توفي رضي الله منصرفه من الغزو بهِيْت(٧)، في رمضان، سنة إحدى وثمانين ومئة.

قال بعضهم: رأيت في النوم قائلًا يقول: ابن المبارك في الفردوس الأعلى(٨).

ومن نظمه(٩):

أرى أناسًا بأدنى الدين قد قنِعوا ... ولا أراهم رضوا في العيش بالدون
فاستغْنِ باللَّه عن دنيا الملوك كما ... استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

ولبعضهم(١٠) يمدحه:

إِذَا سَارَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ مَرْوَ لَيْلَةً ... فَقَدْ سَارَ عَنْهَا نُوْرُهَا وَجَمَالُهَا
إِذَا ذُكِرَ الأَخْيَارُ(١١) فِي كُلِّ بَلْدَةٍ ... فَهُم أَنْجُمٌ فِيْهَا وأنت هلالها

---

(١) الطبقات الكبرى، للشعراني ١/ ٥١.
(٢) في المصدر السابق ١/ ٥١: «بست مئة».
(٣) المصدر السابق ١/ ٥١.
(٤) المصدر السابق ١/ ٥٢.
(٥) هكذا في الأصل و(ح)، ولكن الذي في ترتيب المدارك ٣/ ٥١. تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٧٥: «قال لنصر مولاه».
(٦) ترتيب المدارك ٣/ ٥١. تاريخ دمشق ٣٢/ ٤٧٥.
(٧) وهي: بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار. معجم البلدان ٥/ ٤٢١.
(٨) المصدر السابق ٣/ ٥١.
(٩) ترتيب المدارك ٣/ ٤٥.
(١٠) هو: عمَّار بنَ الحسن. سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٧٢.
(١١) في بعض المصادر: «الأحبار».

وفي «تاريخ العامري»: «كان أبوه شديدَ الورع. رُوي أنّه حرس بستانًا لمولاه، فطلب منه رمانًا حامضًا، فجاءه بحلو، فقال له: أنت ما تعرف الحلو من الحامض؟! قال: لا. قال: ولِمَ؟ قال: لأنّك لم تأذن لي فيه. فعظم قدره عند مولاه، حتى كانت له بنت خطبت كثيرًا، فقال له: يا مبارك! من ترى نزوّج هذه البنت؟ فقال: الجاهلية كانوا يزوّجون للحسب، واليهود للمال، والنصارى للجمال، وهذه الأمّة للدين، فأعجبه عقله، وقال لأمّها: ما لها زوج غيره/ ، فتزوّجها، [٨٧/ب] فجاءت بعبد الله.

وكان عبد الله إذا حجّ قبض نفقة إخوانه، وكتب على كلّ نفقة اسمَ صاحبها، وينفق عليهم ذهابًا وإيابًا، فإذا رجع ردّ إلى كلّ واحد منهم نفقته، مع هدايا من مكة والمدينة.

وقال سفيان الثوري: وددت عمري كلّه بثلاثة أيام من أيّام ابن المبارك. مات بهِيْت. وقيل: مات ببرية، سائحًا، مختارًا للعزلة». انتهى(١).



(١) غربال الزمان في وفيات الأعيان، ص١٦٤.



(١١٥)
كتاب «نوادر الأصول» للحكيم التِّرمذي

قرأت عليه فصل ما يقال في السجود لسجدات القرآن، وأجاز لي سائره، بِسَنَدِهِ، إلى شيخ السُّنَّة أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ، بِإجازَتِهِ، مشافهة، من أبي الحسن عليّ بن محمد بن أبي المجد، عن سليمان بن حمزة، عن عيسى بن عبد العزيز ـ وهو آخر من حدّث عنه ـ عن أبي سعد عبد الكريم بن محمد، السمعاني، وهو آخر من حدّث عنه، بِإجازَتِهِ، من أبي الفَضلِ محمد بن عليّ بن سعيد بن المطهّر، قال: أَخْبَرَنا إسحاق بن إبراهيم بن محمد، البرقي، الخطيب، قال: أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمٰن، المقرئ، قال: أَخْبَرَنا أبو نصر أحمد بن أحيد بن حمدان، البيكندي[١]، قال: أَخْبَرَنا الحكيم محمد بن عليّ، الترمذي، به، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ الحافظ أبو عبد الله الحكيم الترمذي رَحِمَهُ اللهُ في حديث التحصّن من لدغ العقرب وغيرها بقول: أعوذ بكلمات الله التامّة، وهو أوّل الأصل الأوّل:

حَدَّثَنا قُتَيْبَة بن سعيد، عَن مَالك بن أنس، عَن سُهَيْل بن أبي صَالح، عَن أَبِيه، عَن أبي هُرَيْرَة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رجل: يَا رَسُول الله! مَا نمت البارحة. قَالَ: «**من أي شَيْء؟**» قَالَ: لدغتني عقرب. فَقَالَ: «**أما إنك لَو قلت حِين أمسيت: أعوذ بِكَلِمَات الله التَّامَّة كلهَا من شَرّ مَا خلق لم يَضرك شَيْء إِن شَاءَ الله تَعَالَى**»[٢][٣].

انتهى.

---

(١) أحمد بن أحيد بن حمدان، أبو نصر، الشيشقي، يروي عن الحكيم. انظر: المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، ص١٥٢٩.

(٢) رواه مالك في الموطأ، مَا يُؤْمَرُ بِالتَّعَوُّذِ (ح٧٥٩)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ قَالَ: مَا نِمْتُ هذِهِ اللَّيْلَةَ... الحديث.

(٣) نوادر الأصول في أحاديث الرسول ١/ ٧.

وقال في الفصل المذكور[١]: ما يقال في سجدة الأعراف، عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۝٢٠٦﴾ [الأعراف: ٢٠٦]: طابت لهم منازل القربة عندك، فتطهروا عن الاستكبار، وأذعنوا لك خضوعًا بما عاينوا من كبريائك، وعزيز جبروتك في الملكوت، فتلقوا عظمتك بالتسبيح، واستكانوا بالسجود لك، خشوعًا. هؤلاء بديع كلمتك، ونحن ولد بديع فطرتك، وصنع يدك، وأمّة حبيبك الممدوحون في التوراة، والموصوفون في الإنجيل، بما منحتنا من مننك، وفضلك، وأهديت إلى المخبتين منا هداياك وكراماتك، رأفة وتحنّنًا، سجدنا لك بحظّنا من رأفتك، ورحمتك، وألقينا بأيدينا سلمًا؛ نرجو مددك وسيبك ومعروفك، يا معروفًا بالعطايا الجزيلة، ومحمودًا على صنائعك الجميلة. انتهى.

طرف من خبره:

هو الإمام الزّاهد، الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن[٢] بن بِشْر المؤذّن الحكيم التِّرْمِذِيُّ، صاحب التّصانيف.

قالَ الذَّهَبِيُّ في «التاريخ»: سمع الحديث الكثير بخراسان والعراق. وَحَدَّثَ عَنْ أبيه، وَقُتَيْبَة بن سَعِيدٍ، وعلي بن حُجْر السعدي، ويعقوب الدورقي، وسفيان بن وكيع، والحسن بن عمر بن شقيق، وصالح بن عبد الله الترمذي، وطبقتهم.

رَوَى عَنْهُ يحيى بن منصور القاضي، والحسين بن علي، وغيرهما.

وصَحِبَ من مشايخ الطّريق يَحْيَى بن الْجَلا، وَأَحْمَد بن خَضْرَوَيْه، ولقي أبا تُراب النَّخْشَبيّ.

ومن كلامه وحِكَمه: «ليس في الدُّنْيَا حمْل أثقل من البِرّ؛ لأنّ مَنْ بَرَّكَ فقد أوثقك، ومن جفاك فقد أطلقك».

وَقَالَ: «من جهِل أوصاف العُبُوديّة فَهُوَ بِنُعُوت الربوبية أجْهَل».

وقال: «صلاح خمسة أصناف في خمسة مواطن؛ صلاح الصِّبْيان في الكُتّاب، وصلاح الفِتْيان في العِلم، وصلاح الْكُهُولِ في المساجد، وصلاح النّساء في البيوت، وصلاح القُطّاع في السّجن».

---

(١) لم أجد هذا الكلام في المطبوع من نوادر الأصول.

(٢) في الأصل و(ح): «الحسين»، والتصويب من مصادر الترجمة.

وَقَالَ: «المؤمن بِشْرُهُ في وجهه وحُزْنه في قلبه، والمنافق حزنه في وجهه وبِشره في قلبه.

وَقَالَ: حقيقةُ مَحبّةِ الله تعالى دَوَامُ الأُنْس بذِكره».

وسُئل عن الخلق فَقَالَ: «ضَعْفٌ ظاهر، وَدَعْوَى عريضة».

وذكره/ أَبُو عبد الرحمٰن السُّلمي[1]، فَقَالَ: «نفوه من تِرْمذ، وشهدوا عليه بالكفر، [٨٨/أ] وذلك بسبب تصنيفه كتاب ختم الولاية، وكتاب «علل الشّريعة»، وقال: إنّه يَقُولُ: للأولياء خاتم كما أَنَّ للأنبياء خاتمًا، وَأَنَّهُ يفضل الولاية عَلَى النُّبُوة، واحتجّ بقوله ﷺ: «**يَغْبِطُهُم النبيّون والشُّهَداء**». وَقَالَ: لو لم يكونوا أفضل منهم لم يغبطُوهم، فجاء إلى بَلْخ، فقبلوه بسبب موافقته إيّاهم عَلَى المذهب»[2].

قال السلمي: «وليس فيه ما يوجب ذَلِكَ، ولكن لبُعد فَهْمهم عَنْهُ»[3].

قال السبكي: «ولَعَلَّ الْأَمر كَمَا قال السلمي، وَإِلَّا فَمَا يظن بِمُسلم أَن يفضل بشرًا على الْأَنْبِيَاء»[4]. انتهى.

ثمّ قالَ الذَّهَبِيُّ: «وللسلمي كتاب حقائق التَّفسير، فيه من هَذَا النَّمَط أشياء تنافي الحق. فما أدري ما يقول، أسأل الله السّلامة من تخبيطات الصُّوفية، وأعوذ بالله من كُفْران صوفيّة الفلاسفة الذين تستروا في الظاهر بالإسلام، وعملوا على هدمه في الباطن وربطوا العوام برموز وإشارات، وعبارات عَذْبَة، وأسلوب عجيب، وأذواق حلوة تجر إلى الانسلاخ والفناء والمحق والجمع والوحدة، وغير ذلك. قَالَ الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٥٣]؛ يعني: طريق الكتاب والسُّنَّة المحمدية. وأمّا الحكيم الترمذي فحاش لله؛ ما هو مِن هَذَا النَّمَط، فَإِنَّهُ إمامٌ في الحديث، صحيح المتابعة للآثار، حُلْو العبارة، عليه مؤاخذة قليلة كغيره من الكبار، وكلّ أحدٍ يُؤْخذُ من قوله ويُتْرك، إلا قول الصّادق المعصوم ﷺ. فيا مسلمون، بالله

---

(١) لا يوجد هذا الكلام في طبقات الصوفية، للسلمي، فلا أدري مصدره، علاوة على أنّه غير صحيح وغير دقيق، والله أعلم.

(٢) تاريخ الإسلام ٦/ ٨١٥. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٢/ ٢٤٥.

(٣) تاريخ الإسلام ٦/ ٨١٤. وهذا الكلام أيضًا لا يوجد في طبقات الصوفية، للسلمي، فلا أدري مصدر السبكي في هذا النقل.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٢٤٦.

تعالوا بنا نبْكي عَلَى الكتاب والسُّنَّة وأهلهما، وقولوا: اللَّهُمَّ أَجِرْنا في مصيبتنا، وقد عاد الإِسْلام والسُّنَّة غريبين، فلا قوة إِلا بالله[1].

حدّث الترمذي بنيسابور، سنة خمس وثمانين ومئتين». انتهى.

وفي «طبقات الشعراوي»: «كان الترمذي من كبار مشايخ خراسان». وكان يقول: «ما صنعت حرفًا عن تدبير، ولا لينسب إليّ شيء من المؤلفات، ولكن كنت إذا اشتد علي وقتي أتسلى».

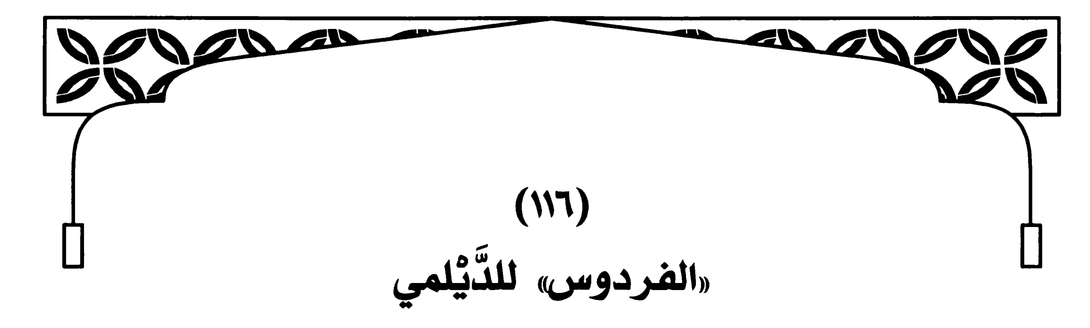
وقال: «دعا الله الموحدين للصلوات الخمس رحمة منه بهم، وهيّأ لهم فيها ألوان الضيافات لينال العبد من كل قول وفعل شيئًا من عطاياه ﷻ، فالأفعال كالأطعمة، والأقوال كالأشربة، وهم غرس الوحدانية»[2]. انتهى.



---

(١) تاريخ الإسلام ٨١٦/٦.

(٢) طبقات الصوفية، للسلمي ١٧٦. الطبقات الكبرى، للشعراني ٧٨/١.



(١١٦)
«الفردوس» للدَّيْلمي

أَخْبَرَنا به، قراءة مني عليه، في حرف اللام من فصل: **لما خلق الله الْجنَّة حفّها**[١] **بالرَّيحَانِ وحَفَّ الرَّيحانَ بِالحِنَّاءِ، وَمَا خلق الله شَجَرَةً أحبَّ إليْهِ منَ الحِنَّاء**، الحديث[٢]، عن عبد الله بن عمر، إلى تمام حديث: «**لمَّا أُسْرِيَ بي، أتيتُ على قوم يَزرعون في يوم، ويَحصُدون في يوم، كلَّما حصَدوا عادَ كما كان، قلتُ لجبريل: مَنْ هؤلاء؟ قال: هؤلاء المُجاهدون في سبيل الله..**»، الحديث عن أبي هريرة، وإِجازَةً لِسَائِرِهِ، كلّ ذلك من ترتيب ولده الحافظ أبي منصور للمسند[٣]، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ أبي الفَضلِ الجلال السيوطي، بِإِجازَتِهِ، من جلال الدين ابن الملقن، عن أبي إسحاق التنوخي، عن التقي سليمان بن حمزة، عنِ الحَافِظِ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد، المقدسي[٤]، عنِ الحَافِظِ أبي موسى المديني، عن مؤلفه الحافظ أبي شجاع، الديلمي، فَذَكَرَهُ.

---

(١) الفردوس بمأثور الخطاب ٣/٤٢٣.

(٢) في الفردوس بمأثور الخطاب: «حففها»، في الموضعين.

(٣) هناك كتابان قد يقع الخلط بينهما:

١ ـ «فردوس الأخبار» للديلمي الأب أبي شجاع شيرويه، وهو الذي نقل منه الثعالبي مقدّمته، وهو مطبوع.

٢ ـ «مسند الفردوس» للديلمي الابن أبي منصور شهردار بن شيرويه، وهو غير مطبوع، ويوجد مخطوطًا، منه نسخ في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية تحت الأرقام (٠٥٠٥ ـ فح ٢٤٤/ف، ٦٢٦٣/ف، ٢٢٤٥ ـ ٢ ـ ف).

وقد خدم الحافظ ابن حجر هذا الكتاب في كتابه: «الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس»، وقد طبع أخيرًا في دار البرّ بدبي.

(٤) محمد بنُ عبد الواحدِ بنِ أحمدَ، ضِياءُ الدِّيْنِ، أبو عبدِ اللهِ، السَّعْدِيُّ، المَقْدِسِيُّ، الجَمَّاعِيْلِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، صاحبُ التَّصَانِيْفِ وَالرِّحْلَةِ الوَاسِعَةِ، بَرَعَ في هذا الشَّأْنِ، وكتبَ عنْ أَقرَانِهِ، ومَنْ هُوَ دُوْنَهُ كخَطِيْبِ مَرْدَا، وَالزَّيْنِ بنِ عبدِ الدَّائِمِ، وَحَصَّلَ =

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ الحافظ أبو شجاع شيرويه بن شهردار، الديلمي رَحِمَهُ اللَّهُ:

«إن أحسن مَا نطق بِهِ الناطقون، وتفوّه بِهِ الصادقون، وَوَلَهَ بِهِ الوامقون[1]، حمدُ الله جلّ وعزّ، وَالثناءُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهلُه؛ لقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾﴾ [الإسراء: ١١١][2]: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾ [النمل: ٩٣]، ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ [النمل: ٥٩]، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [النحل: ٧٥]، ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ [الصافات: ١٨٠ ـ ١٨٢][3]، / [٨٨/ب] وللْخَبَر الْوَارِد عَن النَّبِي ﷺ في ذلك: أَخبَرَنا الشَّيْخ أَبُو الْقَاسِم عبد الْعَزِيز بن عَليّ بن أَحْمد بن الحسن، الأنماطي، الْحَرْبِيّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي دَاره بِمَدِينَة السَّلَام، قَالَ: حَدَّثَنا أَبُو طَاهر مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن الْعَبَّاس بن عبد الرَّحْمَن المخلص بِبَغْدَاد، قَالَ: حَدَّثَنا أَبُو الْقَاسِم عبد الله بن (مُحَمَّد بن)[4] عبد الْعَزِيز الْبَغَوِيّ، قَالَ: حَدَّثَنا أبو الفَضْلِ دَاوُد بن رشيد الْخَوَارِزْمِيّ، قَالَ: حَدَّثَنا الْوَلِيد بن مُسلم، قَالَ: حَدَّثَنا الأَوْزَاعِيّ، عَن قُرَّة بن عبد الرَّحْمَن، عَن مُحَمَّد بن مُسلم الزُّهْرِيّ، عَن أبي سَلَمَة، عَن أبي هُرَيْرَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«كل أَمر ذِي بَال لَا يُبْدَأ فِيهِ بِالحَمد للهِ فَهُوَ أقطع»**[5]، مَحْفُوظ من حَدِيث الأَوْزَاعِيّ عَن قُرَّة، رَوَاهُ النَّاس عَنهُ، مِنْهُم: عبد الله بن المُبَارك، وَعبيد الله بن مُوسَى، والمعافى بن عمرَان، وَأَبُو المُغيرَة

= الأُصُوْلَ الكَثِيْرَةَ وَجَرَّحَ وَعَدَّلَ، وَصَحَّحَ وَعَلَّلَ، وَقَيَّدَ وَأَهْمَلَ، مع الدِّيَانَةِ وَالأَمَانَةِ وَالتَّقْوَى. مات سنة (٦٤٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٢٦. تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٧٢.

(١) هكذا في الأصل و(ح)، وهو الصحيح، وفي النسخة المطبوعة من الفردوس ١/ ٣٣، بتحقيق: فواز والبغدادي: «الواثقون»، وقد اطلعت على النسخة المخطوطة وترجّح عندي ما نقله الثعالبي. والوامقون: «المحبّون».

(٢) هذه الآية ليست في (ح).

(٣) هذه الآيات المذكورة لا توجد في النسختين المطبوعتين من الفردوس.

(٤) ما بين الهلالين زيادة من «الفردوس».

(٥) رواه بهذا اللفظ النسائي في عمل اليوم والليلة، ص٣٤٥. وابن حبان في صحيحه ١/ ١٧٣. والجوهري في مسند الموطأ، ص٨١. قال الدارقطني: «تفرّد به قرّة عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وأرسله غيره عن الزهري، عن النبيّ ﷺ، وقرّة ليس بقويّ في الحديث». وبالجملة فالحديث مختلف فيه، والله أعلم.

عبد القدوس ابْن الْحجَّاج[١]، ووليد بن مزيد[٢]، وَبَقِيَّة بن الْوَلِيد، وابْن سَمَّاعَة[٣]، ومُوسَى بن أعين، وَعبد الحميد بن عمر بن أبي الْعشْرين[٤]، وَغَيرُهم. قد ذكرت طرقه فِي كتاب التِّبْيَان[٥].

الحَمدُ للهِ العليم الغافر، الرَّحِيم الْقَادِر، الْكَرِيم القاهر، [الحكيم الفاطر][٦]، خَالق الأَرْض وَالسَّمَوَات، وَرَافِع الْجبَال الشامخات، وجاعل الْأَيَّام واللَّيَالِي[٧] مكورات، الَّذِي لَيْسَ لَهُ كفؤ وَلَا نَظِير، وَلَا مدبر وَلَا مشير، وَلَا صَاحب وَلَا وَزِير، أَحْمَده على تَوَاتر آلائه، وتظاهر نعمائه، حمدًا اسْتوْجبَ بِهِ المَزِيد من فَضله، والجزيل من عطائه، حمدًا لَا يبيد وَلَا يفنى، وَأشْهد أَن لا إِلَهَ إلا اللهُ وَحده لَا شريك لَهُ، شَهَادَة أَرْجُو بهَا دَار النَّعيم، وأنجو بهَا من عَذَاب الْجَحِيم، وَأشْهد أَن مُحَمَّدًا ﷺ عَبده وَرَسُوله، [أرْسلهُ الله من أفضل الْعَرَب بَيْتًا وحيًا][٨]، فضله على الْعَالمين مَيتًا وَحيًا[٩]، صلَّى الله عَلَيْهِ [وَسلَّم]، وعَلى آله أفضل مَا صلى على الَّذين اصْطفى. أما بعد». انتهى.

نبذة من خبره:

قالَ الذَّهَبِيُّ في «التذكرة»[١٠]:

«هو الإمام المحدث، الحافظ، أبو شجاع شيرويه بن شهردار ابن شيرويه،

---

(١) في الأصل و(ح): «وَأَبُو المُغيرَة بن عبد القدوس بْن الْحجَّاج»، وفي الفردوس: «وَأَبُو المُغيرَة وَعبد القدوس ابْن الْحجَّاج»، وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبتناه؛ لأنّ أبا المغيرة هي كنية عبد القدوس. انظر: سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٢٣.

(٢) في الأصل و(ح): «الوليد بن يزيد»، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في الأصل و(ح): «وبقيَّة بن الوليد بن سَمَّاعة»، وهو خطأ.

(٤) هكذا في الأصل و(ح)، وفي الفردوس: «وَعبد الحميد بن عمر بن العشرين»، وكلاهما خطأ، والصواب: «عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين». انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٦/ ٤٢٠.

(٥) هكذا في الأصل و(ح)، وفي النسخة المطبوعة بتحقيق: زغلول ١/ ٦، وفي النسخة الأخرى بتحقيق: فواز، رسمها المحقق هكذا: «التيباني».

(٦) لا توجد في النسخة المطبوعة من «الفردوس».

(٧) في الفردوس: «اللَّيَالِي وَالْأَيَّام».

(٨) زيادة من «الفردوس».

(٩) في الأصل و(ح): «حيًّا وميتًا»، والتعديل من الفردوس.

(١٠) تذكرة الحفاظ ٤/ ٣٨.

الديلمي، ينتهي نسبه إلى فيروز الديلمي الصحابي[١]، مفيد هَمَذان ومصنف تاريخها ومصنف كتاب الفردوس. سمع يوسف بن محمد بن يوسف المستملي، وسفيان بن الحسين بن فنجويه، وعبد الحميد بن الحسن الفقاعي، وأحمد بن عيسى الدينوري، وعبد الوهاب بن منده، وأبا القاسم بن البسري وخلقًا، بهَمَذان، وأصْبَهان، وبغداد، وقزوين، وأماكن.

قال يحيى بن منده: هو شاب كيّس، حسن الخلق، والخلق ذكي القلب، صلب في السُّنَّة، قليل الكلام.

قلت[٢]: هو حسن المعرفة، وغيره أتقن منه، روى عنه ابنه شهردار، والحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار[٣]، والحافظ أبو موسى المديني، وآخرون.

توفي في تاسع عشر رجب، سنة تسع وخمس مئة رَحِمَهُ ٱللَّهُ». انتهى.



---

(١) جملة «ينتهي نسبه إلى فيروز الديلمي الصحابي» ليست في تذكرة الحفاظ، ولكنها في تاريخ الإسلام ١٢/١١٩٨.

(٢) يعني: الذهبي.

(٣) في التذكرة: «أحمد بن الحسن بن أحمد العطار».



(١١٧)
«مسند الفردوس» لابن الدَّيْلمي

سَمِعْت عليه بقراءتي القدرَ المذكورَ في الفردوس، وأجاز لي سائرَه، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ ابن أبي بكر السيوطي[(١)]، بِإِجازَتِهِ من المسندة آسية بنت جار الله بن صالح، الطبري[(٢)]، عن إبراهيم بن محمد بن صديق، الدمشقي، عن أبي العباس الحَجَّار، عنِ الحَافِظِ محبّ الدين محمد بن محمود بن النجار[(٣)]، عن مؤلفه إجازة، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإِمامُ الحافظ أبو منصور شهردار بن شيرويه، الدَّيْلمي رَحِمَهُ اللَّهُ:

.........................[(٤)]

/ لمحةٌ من خبره: [٨٩/أ]

قالَ الذَّهَبِيُّ: هوَ الإمامُ الحَافِظُ أبو منصور، شهردار ابن الحافظ أبي شجاع شيرويه بن شهردار، الديلمي.

قال ابن السَّمْعانيّ: «كان أبو مَنْصُور حافظًا، عارفًا بالحديث، فَهِمًا، عارفًا بالأدب، ظريفًا، خفيفًا، ملازمًا مسجدَه، مُتَّبِعًا أثرَ والده فِي كتابة الحديث وسماعه

---

(١) في الأصل: «الحافظ أبي بكر»، وهو خطأ.

(٢) آسِيَة ابْنة جَار الله بن صَالح بن أَبي الْمَنْصُور، أم عبد الله وام مُحَمَّد، ابْنة المسند الْجلَال الشيباني الطبرى الأَصْل المكي الحنفي، ولدت بِمَكَّة وَأَجَازَ لَهَا خلق من الْعلماء، وتزوجها أَبُو الْبَقَاء بن الضياء فأولدها عدَّة مِنْهُم أَبُو النجا مُحَمَّد، وَمَات عَنْهَا فتأيمت بعده. مَاتَتْ بِمَكَّة سنة (٨٧٣هـ). انظر: الضوء اللامع ١٢/ ٢.

(٣) مُحَمَّد بن مَحْمُود بن الْحسن، محب الدّين أَبُو عبد الله ابْن النجار الْبَغْدَادِيّ، مُصَنف تَارِيخ بَغْدَاد الَّذِي ذيل بِهِ على تَارِيخ الْخَطِيب، له الرحلة الواسعة إِلَى الشَّام ومصر والحجاز وأصبهان ومرو وهراة ونيسابور. توفّي بِبَغْدَاد سنة (٦٤٣هـ). انظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٨/ ٩٨.

(٤) بياض في الأصل و(ح) بقدر عدّة سطور.

وطلبه. رحل إلى أصبهان مع والده سنة خمسٍ وخمس مئة، ثُمَّ رحل إلى بغداد سنة سبْعٍ وثلاثين. سمع أَبَاهُ، ومكّيّ بْن مَنْصُور الكرجيّ، وأبا مُحَمَّد الدُّونيّ، وأَبَا بَكْر بْن زَنْجُوَيْه.

وله إجازةٌ من أبي منصور بن الحسين ابن المُقَوّميّ[١]. كان يجمع أسانيد كتاب الفردوس لوالده، ورتبه ترتيبًا عجيبًا حَسَنًا. وقد فرغ منه، وهذبه ونقحه. روى عَنْهُ ابن ابنه أبو مُسْلِم أَحْمَد، وطائفة. توفي سنة ثمان وخمسين وخمس مئة رَحِمَهُ اللهُ»[٢].



(١) في تاريخ الإسلام ١٢/١٣٧: «من أبي منصور الحسين ابن المُقَوّميّ».
(٢) تاريخ الإسلام ١٢/١٣٧.



(١١٨)
كتاب «الدعاء» لابن أبي الدنيا[١]

أَخبَرَني به، قراءة مني عليه، من أوّله إلى دعاء الفرَج، وإِجازَةً لِسَائِرِهِ، وقد اشتمل هذا القدرُ على التسعة والتسعين اسمًا، من رواية ابن سيرين، عن أبي هريرة، وعلى الأربعين الإدريسية موقوفًا حديثُها على الحسن البصري، وعلى اسم الله الأعظم، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ ابن حجر، بِإِجازَتِهِ، من أبي هريرة عبد الرحمٰن بن الذهبي، بسماعه، على القاسم بن مظفر بن عساكر، بِإِجازَتِهِ، من أبي المَنْجَا ابن اللَّتِّيِّ، بِإِجازَتِهِ، من أبي الفرج مسعود بن الحسن الثقفي، والحسن بن العباس الرسمي[٢]، قالا: أَخْبَرَنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عمر بن سُسُّويه[٣]، قال:

---

(١) كان هذا الكتاب موجودًا في ألمانيا في أواخر القرن التاسع عشر، وورد اسمُه في فهرس مخطوطات المكتبة الملكية لويليام ألفارد سنة (١٨٨٧م) الذي نشره المستشرق الألماني ميكلوش موراني على الشبكة وهو متخصص في دراسة تراث الفقه المالكي ونشره، وينكر وجود المخطوطات التي ورد ذكرها في فهرس المخطوطات النادرة في ألمانيا الشرقية أو ما يسمى مسيل اللعاب رغم وجود اسم كتاب الدعاء، لابن أبي الدنيا في فهرس مسيل اللعاب، فلا ندري مصيره الآن، هل هو موجود عند الألمان، أو احترق في الحرب العالمية الأولى أو الثانية، أو سرق بعد احتلال ألمانيا.

(٢) في الأصل و(ح): «الرستمي»، وهو الحسن بن العباس، أبو عبد الله، الأصبهاني، الرسمي، الفقيه، الشافعي، مسند أصبهان، سمع أبا عمرو بن منده ومحمود الكوسج وطائفة، وتفرد ورُحل إليه، وكان زاهدًا ورعًا خاشعًا بكّاء فقيهًا مفتيًا محققًا، تفقَّه به جماعة. توفي سنة (٥٦١هـ)، وقد استكمل ثلاثًا وتسعين سنة. انظر: العبر في خبر من غبر ٣/ ٣٥.

(٣) في تاريخ الإسلام بتحقيق: تدمري ٣٣/ ٣٥٥: «سُيُّوَيْه»، أما في تاريخ الإسلام بتحقيق: بشار ١٠/ ٦٥٨، فقال: أحمد بن محمد بن عمر بن شبويه بن خرة، أبو نصر الإِصْطَخْرِيّ ثُمّ الأصبهاني، المتوفى ما بين (٤٨١ - ٤٩٠هـ)، حدَّث عن أبي عبد الله الْجُرْجَانيّ، وأبي بكر الحيري، وأبي سعيد الصيرفي، روى عنه أبو سَعْد أَحْمَد بن محمد البغدادي، وعبد الله بن أحمد السَّمَرْقَنْدِيّ، وآخرون، حدَّث بمُسْنَد الشافعي.

قلت: والصواب ما عند الثعالبي: فقد ذكره ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٥/ ٩٢، =

أَخْبَرَنا أبو سعيد محمد بن موسى، الصيرفي[١]، سماعًا عليه، لبعضه، وإِجازَةً لِسَائِرِهِ، قال: أَخْبَرَنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن علم الصفار[٢]، قال: أَخْبَرَنا ابن أبي الدنيا، به، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو بكر بن أبي الدنيا رَحِمَهُ اللهُ:

...................[٣]



= فقال: «سُسُّويَه: بسينين مهملتين مضمومتين الثَّانِيَة مُشَدّدَة تَلِيهَا وَاو سَاكِنة ثمَّ مثناة تَحت مَفْتُوحَة ثمَّ هَاء. قَالَ: أَبُو نصر أَحْمد بن مُحَمَّد بن عمر بن ممشاذ بن سسويه الاصطخري ثمَّ الأصبهاني روى مُسْند الشَّافِعِي عَن الْحِيرِي».

وهو كذلك عند ابن حجر في تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ٢/ ٦٨١.

وفي المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، ص٣٢٦ جرى ضبطه على هذا الشكل: «سَسَوَيْهِ».

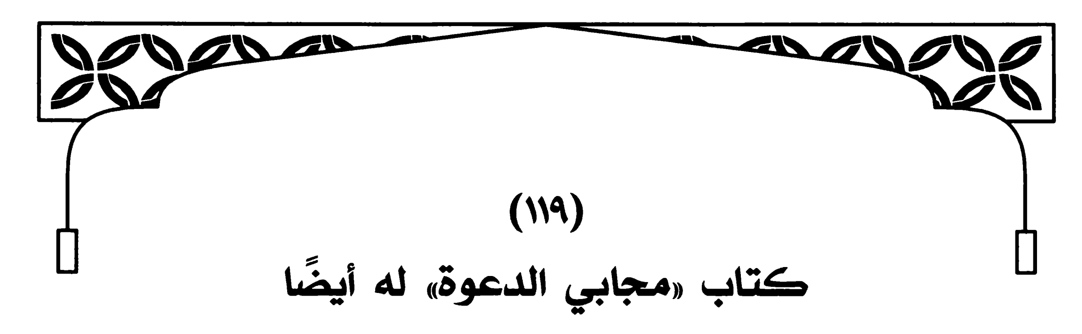
قلت: وهو ضبط آخر لهذا الاسم، ولكل ما كان مثله، مثل سيبويه، ونفطويه، وخلويه، وهلمّ جرًّا.

والعجب من التدمري محقق تاريخ الإسلام، كيف يخطئ في ضبط هذا الاسم، ثم يقول عن المترجم له في الهامش: لم أجد مصدر ترجمته!

(١) محمد بن موسى بن الفضل، أبو سعيد بن أبي عَمْرو، النَّيْسابوريّ، الصَّيْرفيّ، أحد الثّقات والمشاهير بنَيْسابور، سمع الكثير من أبي العبّاس الأصم، وكان أبوه ينفق على الأصمّ، فكان الأصمّ لا يحدِّث حتّى يحضر أبو سعيد، وإذا غاب عن سماع جزءٍ أعاده له، روى عنه خلق كثير. توفي سنة (٤٢١هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٩/٣٦٩. سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٥٠.

(٢) لَهُ جُزْء مَشْهُوْر. قَالَ الخَطِيْبُ: «لَمْ أَسْمَعْ أَحدًا يَقُوْلُ فِيْهِ إِلَّا خَيْرًا». مات سنة (٣٤٩هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٤٤.

(٣) بياض بالأصل و(ح) بقدر عدّة سطور.



(١١٩)
كتاب «مجابي الدعوة» له أيضًا

قرأت عليه من أوّله، وهو حديث: «**لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي المَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجِ العابد، والصَبِيُّ الذي مرّ بأُمِّهِ رَاكِبُ دابّة فَارِهَة، وَشَارَةٍ حَسَنَةٍ، وهي ترضعه، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هَذَا**»، الحديث[1]، إلى آخر حديث سعد في دعائه على القائل فيه إنّه كان لا يعدل في القضية، الحديث[2]، وإجازَةً لِسَائِرِهِ، بِسَنَدِهِ، إلى أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ، بقراءته على عمر بن محمد بن أحمد، البالسي، /بسماعه، على [٨٩/ب] أبيه محمد بن أحمد بن عمر بن سلمان[3]، بسماعه، على التاج عبد الله بن حَمُّوَيْه[4]، بسماعه، على شهدة بنت أحمد، الكاتبة[5]، بسماعها، من طراد بن محمد[6]، قال:

---

(١) موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا ٤/ ١٢. (٢) المصدر السابق ٤/ ٣٥.

(٣) أَبُو عَبْدِ اللهِ الْقَطَّانُ، الْبَالِسِيُّ الأَصْلِ، الصَّالِحِيُّ، سَمِعَ مِنْهُ شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي مُعْجَمِهِ، فَقَالَ: وَفِيهِ خيرٌ وتواضعٌ وَقَنَاعَةٌ وصفاتٌ حميدةٌ، وَصَحِبَ الْفُقَرَاء. تُوُفِّيَ سنة (٧٤٩هـ). انظر: معجم الشيوخ، للسبكي، ص٣٦٣. ذيل التقييد ١/ ٧١.

(٤) عَبْدُ اللهِ ـ وَيُدْعَى: عَبْدَ السَّلَام ـ ابْنُ أَبِي الفَتْحِ عُمَرَ، تَاجُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، الجُوَيْنِيُّ، الخُرَاسَانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصُّوْفِيُّ، الشَّافِعِيُّ، وُلِدَ بِدِمَشْقَ، وَدَخَلَ إِلَى المَغْرِب، وَسَكَنَ مَرَّاكُش، كَانَ فَاضِلًا مُؤرخًا، أَديبًا، لَهُ مَجَامِيعُ، وَكَانَ ذَا تَوَاضُعٍ وَعِفَّةٍ. مات سنة (٦٤٢هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٩٦. ذيل التقييد ٢/ ٤٩.

(٥) شُهْدَةُ بِنْتُ المُحَدِّثِ أَبِي نَصْرٍ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ الدِّيْنَوَرِيِّ، ثُم البَغْدَادِيِّ، الإِبَرِيِّ الجهَةِ، المُعَمَّرَةُ، الكَاتِبَةُ، مُسْنِدَةُ العِرَاقِ، فَخْرُ النِّسَاءِ، انْتَهَى إِلَيْهَا إِسْنَاد بَغْدَاد، وَعُمِّرت حَتَّى أَلحقت الصِّغَار بِالكِبَار، وَكَانَتْ تَكتبُ خطًّا جَيِّدًا، لَكنه تَغَيَّرَ لِكبرهَا. تُوُفِّيَت سنة (٥٧٤هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٤٢.

(٦) أَبُو الفوَارس، القُرَشِيّ، الهَاشِمِيّ، العَبَّاسِيّ، الزَّيْنَبِيّ، البَغْدَادِيّ، سَادَ الدَّهرَ رُتْبَةً، وَعلُوًّا، وَفضلًا، وَرَأْيًا، وَشَهَامَةً، كَانَ يَحضُرُ مَجْلِسَ إِملَائِه جَمِيْعُ أَهْلِ العِلْمِ، لَمْ يُرَ بِبَغْدَادَ مِثْلُ مَجَالِسه بَعْد القَطِيْعِيّ. مات سنة (٤٩١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٧.

أَخْبَرَنا ابن بشران[١]، قال: أَخْبَرَنا ابن صفوان[٢]، عن أبي بكر بن أبي الدنيا، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ الحافظ أبو بكر بن أبي الدنيا رَحِمَهُ اللهُ:

«حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ، قال: أَخْبَرَنا فُهَيْرُ[٣] بْنُ زِيَادٍ الْأَسَدِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ، عَنِ الْكَلْبِيِّ - وَلَيْسَ بِصَاحِبِ التَّفْسِيرِ - عَنِ الْحَسَنِ[٤]، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النبيِّ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ يُكَنَّى: أَبَا مُعَلَّقٍ، وَكَانَ تَاجِرًا يَتَّجِرُ بِمَالِهُ وَلِغَيْرِهِ، وكان يَضْرِبُ بِهِ فِي الْآفَاقِ، وَكَانَ نَاسِكًا وَرِعًا، فَخَرَجَ مَرَّةً فَلَقِيَهُ لِصٌّ مُقَنَّعٌ فِي السِّلَاحِ، فَقَالَ لَهُ: ضَعْ مَا مَعَكَ فَإِنِّي قَاتِلُكَ. قَالَ: مَا تُرِيدُ إِلَى دَمِي؟ شَأْنَكَ بِالْمَالِ، قَالَ: أَمَّا الْمَالُ فَلِي، وَلَسْتُ أُرِيدُ إِلَّا دَمَكَ. قَالَ: أَمَّا إِذَا أَبَيْتَ، فَذَرْنِي أُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، قَالَ: صَلِّ مَا بَدَا لَكَ. فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ فِي آخِرِ سَجْدَةٍ أَنْ قَالَ: يَا وَدُودُ، يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ، يَا فَعَّالًا لما تُرِيدُ، أَسْأَلُكَ بِعِزِّكَ الَّذِي لَا يُرَامُ، وَمُلْكِكَ الَّذِي لَا يُضَامُ، وَبِنُورِكَ الَّذِي مَلَأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ، أَنْ تَكْفِيَنِي شَرَّ هَذَا اللِّصِّ، (يَا مُغِيثُ أَغِثْنِي)[٥]، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ: دَعَا بِهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ أَقْبَلَ بِيَدِهِ حَرْبَةٌ وَضَعَها[٦] بَيْنَ أُذُنِي فَرَسِهِ، فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ اللِّصُّ أَقْبَلَ نَحْوَهُ حتى طَعَنَهُ، فَقَتَلَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قُمْ. فقَالَ: مَنْ أَنْتَ بِأَبِي وَأُمِّي؟ فَقَدْ أَغَاثَنِي اللهُ بِكَ الْيَوْمَ، قَالَ: أَنَا مَلَكٌ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ

---

(١) عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ اللهِ، أَبُو الحُسَيْنِ، الأُمَوِيُّ، البَغْدَادِيُّ، رَوَى شَيْئًا كَثِيْرًا عَلَى سَدَادٍ وَصِدْقٍ وَصِحَّة رِوَايَة، كَانَ عَدْلًا وَقُوْرًا. قَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ تَامَّ المُرُوْءةِ، ظَاهِرَ الدِّيَانَة، صَدُوْقًا ثَبْتًا. تُوُفِّيَ سنة (٤١٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣١١.

(٢) الْحُسَيْن بْن صفوان بْن إِسْحَاق، أَبُو عَلِيّ البرذعيُّ، سَمِعَ أَبَا بَكْر بْن أَبِي الدّنيا، وغيره. قال الخطيب: كان صدوقًا. تُوُفِّيَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ (٣٤٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٤٢. تاريخ الإسلام ٧/ ٧٣٦.

(٣) واسمه يحيى، وفهير لقب له. انظر: تقريب التهذيب، ص٥٩٠. تراجم رجال الدارقطني في سننه، ص٣٤٠.

(٤) في النسخة المطبوعة من الكتاب: «الْحُسَيْنِ».

(٥) ما بين الهلالين ليس في (ح).

(٦) هكذا في الأصل، وفي (ح): «وَاضِعَهَا»، وفي كتاب ابن أبي الدنيا ضبطت العين بالضمّ: «واضعُها»، ولعلّ الصواب: «واضعَها» كما في (ح)؛ على أنّها حال من الفارس، والله أعلم.

الرَّابِعَةِ، دَعَوْتَ بِدُعَائِكَ الْأَوَّلِ، فَسَمِعْت لِأَبْوَابِ السَّمَاءُ قَعْقَعَةً، ثُمَّ دَعَوْتَ بِدُعَائِكَ الثَّانِي، فَسَمِعْت لِأَهْلِ السَّمَاءِ ضَجَّةً، ثُمَّ دَعَوْتَ بِدُعَائِكَ الثَّالِثِ، فَقِيلَ: دُعَاءُ مَكْرُوبٍ، فَسَأَلْتُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُوَلِّيَنِي قَتْلَهُ، ثمّ قَالَ: أبشر[1]، واعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ تَوَضَّأَ، وَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ، اسْتُجِيبَ لَهُ مَكْرُوبًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مَكْرُوبٍ»[2]. انتهى.

طرف من خبره:

قالَ الذَّهَبِيُّ في «التذكرة»:

«هو الإمام المحدّث، العالم الصدوق، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد[3] بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي الأموي مولاهم البغدادي صاحب التصانيف. ولد سنة ثمان ومئتين، وسمع سعيد بن سليمان، وعلي بن الجعد، وخلف بن هشام، وخالد بن خداش، وعبيد الله العبسي[4]، وخلائق. حدث عنه الحارث بن أبي أسامة مع تقدمه، وأبو بكر النجاد، وأحمد بن خزيمة، وأبو بكر الشافعي، وآخرون.

قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، قال أبي: وهو صدوق. وقال الخطيب: أدب غير واحد من أولاد الخلفاء. قال ابن كامل: هو مؤدب المعتضد[5].

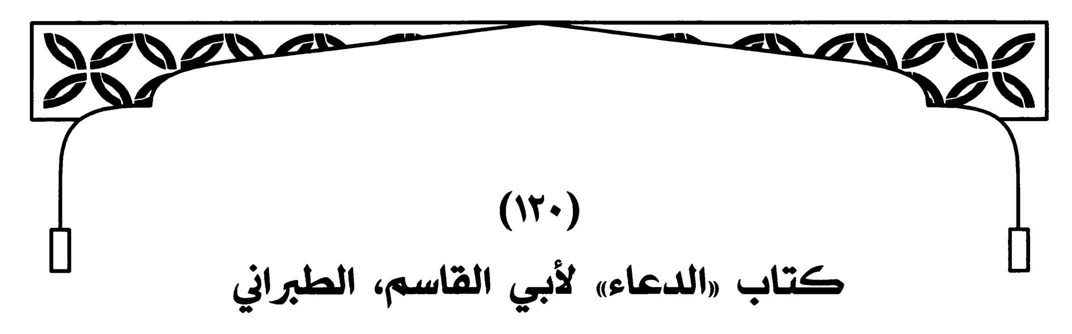
وزاد في «التاريخ»: وَقَالَ غيره: كَانَ ابنُ أبي الدُّنْيَا إِذَا جالس أحدًا إن شاء أضحكه وإن شاء أبكاه في آنٍ واحد، لتوسُّعه في العلم والأخبار. وآخر من رَوَى حديثه بعُلُوّ الشَّيْخ الفخر ابن الْبُخَارِيِّ، بينه وبينه أربعة أنفس.

مات في جُمَادَى الأولى سنة إحدى وثمانين ومئتين»[6]. انتهى.



---

(١) في الكتاب: قَالَ أَنَسٌ: فَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ تَوَضَّأَ. . .» إلخ.
(٢) موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا ٤/ ٢٨.
(٣) في (ح): «عبيد الله».
(٤) في التذكرة: «العيشي».
(٥) تذكرة الحفاظ ٢/ ١٨٢.
(٦) تاريخ الإسلام ٦/ ٧٦٩.



(١٢٠)
كتاب «الدعاء» لأبي القاسم، الطبراني

أَخبَرَني به، بقراءتي عليه، من أوّله، إلى تمام حديث: «**الْهِجْرَةُ هِجْرَتَانِ: إحداهُمَا أَنْ تَهْجُرَ السَّيِّئَاتِ، وَالأُخْرَى أَنْ تُهاجِرَ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَلَا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ مَا تُقُبِّلَتِ [التَّوْبَةُ]**(١)، **وَلَا تَزَالُ التَّوْبَةُ مَقْبُولَةً حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنَ المَغْرِبِ**»، الحديث(٢)، من باب الحثّ على الدعاء في الرخاء(٣)، وإجازةً لِسَائِرِهِ، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ، بقراءته للجزء الأوّل منه، على الحافظين الزين العراقي، وأبي الحسن بن أبي بكر، الهيثمي، بسماعهما، على أبي محمد عبد الله بن محمد بن القيم(٤)، قال: أَخبَرَنا الفخر عليّ بن أحمد بن عبد الواحد، المقدسي، بِإِجازَتِهِ، من أبي عبد الله محمد بن أبي زيد، الكراني(٥)، قال: أَخبَرنا محمود بن إسماعيل، الصيرفي(٦)، قال: أَخبَرَنا أبو الحسين بن فادشاه(٧)، قال: أَخبَرَنا الحافظ/ [٩٠/أ] أبو القاسم سليمان بن أحمد، الطبراني به، فَذَكَرَهُ.

---

(١) زيادة من المطبوع.
(٢) الدعاء، للطبراني، ص٦١٦.
(٣) المصدر السابق، ص٣٣.
(٤) الدِّمَشْقِي ثمَّ الصَّالِحِي الْحَنْبَلِيّ المروزي الْعَطَّار أَبُو مُحَمَّد تَقِيّ الدّين الْمَعْرُوف بِابْن قيم الضيائية مُسْند الْوَقْت، حدث بالكثير، وَطَالَ عمره، وانتفع بِهِ، وَأكْثر عَنهُ الْعِرَاقِيّ. مَاتَ سنة (٧٦١هـ). انظر: الدرر الكامنة ٣/ ٦٣. ذيل التقييد ٢/ ٥٤.
(٥) أَبُو عَبْدِ اللهِ، الكَرَّانِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، الخَبَّازُ، وُلِدَ سَنَةَ (٤٩٧هـ)، وَعَاشَ مئة عَام، وكان شيخًا عالي الإسناد. مَاتَ سَنَةَ (٥٩٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٦٣. تاريخ الإسلام ١٢/ ١١٢٠.
(٦) أبو منصور، الأصبهاني، حدث عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن فاذشاه بمعجم الطبراني. توفي سنة (٥١٤هـ). انظر: التقييد، ص٤٤٣.
(٧) أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ، أَبُو الحُسَيْنِ، ابن فَاذشَاهُ، الأَصْبَهَانِيُّ، التَّانِيُّ. قَالَ يَحْيَى بنُ منده: «كَانَ ابْنُ فَاذشَاهُ صَاحِبَ ضِيَاعٍ كَثِيْرَة، صَحِيْحَ السَّمَاع، رَدِيء المَذْهَبَ». قال الذهبي: «كَانَ يُرمَى بِالاعتزَال وَالتَّشَيُّع». مات سنة (٤٣٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥١٥.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو القاسم الطبراني رَحِمَهُ اللَّهُ:

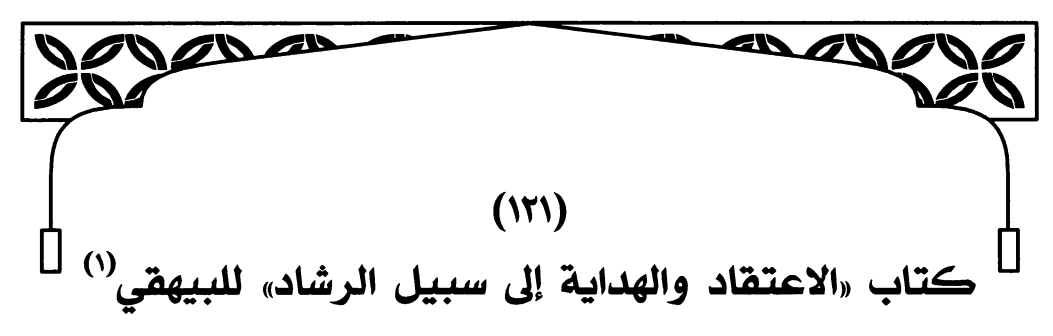
«هَذَا كِتَابٌ أَلَّفْتُهُ جَامِعًا لِأَدْعِيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، حَدَانِي عَلَى ذَلِكَ أَنِّي رَأَيْتُ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ قَدْ تَمَسَّكُوا بِأَدْعِيَةِ سَجْعٍ، وَأَدْعِيَةٍ وُضِعَتْ عَلَى عَدَدِ الْأَيَّامِ، مِمَّا أَلَّفَهَا الْوَرَّاقُونَ لَا تُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنَ التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ، مَعَ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْكَرَاهِيَةِ لِلسَّجْعِ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّعَدِّي فِيهِ، فَأَلَّفْتُ هَذَا الْكِتَابَ بِالْأَسَانِيدِ الْمَأْثُورَةِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَبَدَأْتُ بِفَضَائِلِ الدُّعَاءِ وَآدَابِهِ، ثُمَّ رَتَّبْتُ أَبْوَابَهُ عَلَى الْأَحْوَالِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُو فِيهَا، فَجَعَلْتُ كُلَّ دُعَاءٍ فِي مَوْضِعِهِ، لِيَسْتَعْمِلَهُ السَّامِعُ لَهُ، وَمَنْ بَلَغَهُ عَلَى مَا رَتَّبْنَاهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تعالى.

بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝٦٠﴾ [غافر: ٦٠].

حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، قال: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ، ح وَحَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قال: حَدَّثَنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَا: حَدَّثَنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ ذَرِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُرْهِبِيِّ، عَنْ يُسَيْعٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْعِبَادَةُ هِيَ الدُّعَاءُ**»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝٦٠﴾»(١). انتهى.



(١) الدعاء، للطبراني، ص٢٢.



(١٢١)
كتاب «الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد» للبيهقي[(١)]

قرأت عليه من أوّله، إلى بَاب ذِكْرِ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى حُدُوثِ العَالَمِ، وَأَنَّ مُحْدِثَهُ وَمُدَبِّرَهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ[(٢)]، ومن بَاب اسْتِخْلَافِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وكرّم وجهه[(٣)] إلى آخر الكتاب، وأجاز لي سائرَه، بِسَنَدِهِ، إلى شيخ السُّنَّة أحمد بن عليّ، الكِناني[(٤)]، بِسَماعِهِ لشيء منه، على ابن أبي المجد، وإجازته لسائره، عن محمد بن يوسف بن المهيار[(٥)]، قال: أَخْبَرَنا محمد بن عبد الله بن أبي الفَضلِ، المُرْسِيّ، قال: أَخْبَرَنا منصور بن عبد المنعم، الفراوي، قال: أَخْبَرَنا عبد الجبار بن محمد بن أحمد، الخواري[(٦)]، قال: أَخْبَرَنا البيهقي به، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو بكر البيهقي رَحِمَهُ اللهُ[(٧)]:

[الحَمدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ كَمَا شَاءَ لِمَا شَاءَ، وَاخْتَارَ مِنَ الْخَلْقِ لِرِسَالَتِهِ وَالدُّعَاءِ لِمَعْرِفَتِهِ وَالتَّمَسُّكِ بِطَاعَتِهِ مَنْ شَاءَ، وَهَدَى إِلَى إِجَابَةِ دَعْوَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ بِمَا أَقَامَ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَظْهَرَ مِنَ الْآيَاتِ مَنْ شَاءَ، وَوَعَدَ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ مَا أَعَدَّ لَهُمْ فِي

---

(١) اسم الكتاب: «الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث».

(٢) الاعتقاد، للبيهقي، ص٣٨. (٣) المصدر السابق، ص٣٧٠.

(٤) يعني: الحافظ ابن حجر.

(٥) هكذا في الأصل و(ح)، والصواب: «المِهْتار». وهو مُحَمَّد بن يُوسُف بن مُحَمَّد بن المهتار، نَاصِر الدّين أَبُو عبد الله، الْمصْرِيّ ثمَّ الدِّمَشْقِي الشَّافِعِي، سمع من ابْن الصلاح والمرجى ابْن شقيرة ومكي ابْن عَلان وَجَمَاعَة وَأَجَازَ لَهُ ظافر بن شَحم وَابْن الْمُقَيَّر وتفرد بأجزاء وَكَانَ نقيب قَاضِي الْقُضَاة إِمَام الدّين الْقزْوِينِي. تُوفِّي سنة (٧١٥هـ). انظر: الوافي بالوفيات ٥/ ١٧٤. أعيان العصر وأعوان النصر ٥/ ٣٢٣. ذيل التقييد ١/ ٢٨٣.

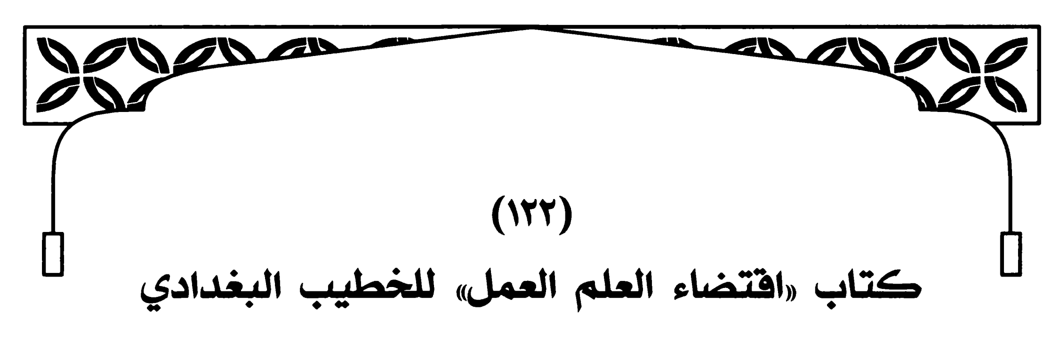
(٦) أبو محمد البيهقي، إمام جامع نيسابور. قال أبو سعد السمعاني: «هو إمام فاضل عارف بالمذهب مفتي مصيب بفقهه». مات سنة (٥٣٦هـ). انظر: التقييد، ص٣٤٨.

(٧) كان في الأصل و(ح) بياض، فاستكملناه من كتاب البيهقي المطبوع.

الْجَنَّةِ مِنَ الثَّوَابِ كَمَا شَاءَ، وأَوْعَدَ أَهْلَ مَعْصِيَتِهِ بِمَا أَعَدَّ لَهُمْ فِي النَّارِ مِنَ الْعِقَابِ كَيْفَ شَاءَ، لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، كما قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾ [القصص: ٦٨]، وقال: ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [الحج: ٧٥]، وقال: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [النساء: ١٦٣]، إلى قوله: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾ [النساء: ١٦٥]، وقال: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَـٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ [يونس: ٢٥]، وقال: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾﴾ [النجم: ٣١]، وقال: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [آل عمران: ١٣١ ـ ١٣٣]، وقال: ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلْعَذَابُ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [الأنعام: ٤٨، ٤٩].

فَالحَمدُ للهِ عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى كَافَّةِ رُسُلِهِ، وَخَصَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا بِأَفْضَلِ الصَّلَاةِ وَالتَّحِيَّةِ وَالْبَرَكَةِ، وَآتَاهُ مَا وَعَدَهُ مِنَ الْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالرِّفْعَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَبعَثَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، وَجَمعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَخيرُ الْغَافِرِينَ. أَمَّا بَعْدُ]. انتهى.





(١٢٢)
كتاب «اقتضاء العلم العمل» للخطيب البغدادي

قرأت عليه جزءًا منتخَبًا منه لبعض الفضلاء، وأوّله حديث عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ»**[(١)]، وأجاز لي سائرَه، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ أحمد بن عليّ رحمه الله بقراءته لجميع الكتاب على أبي عبد الرحمٰن عبد الله بن خليل، الحرستاني، الدمشقي[(٢)]، بِسَماعِهِ له، على أبي المعالي داود بن سليمان بن داود بن عمر، الخطيب[(٣)]،/ وإجازة لما فات، بِسَماعِهِ من يوسف بن عمر بن يوسف، الخطيب[(٤)]، قال: أَخْبَرَنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم، الخُشُوعي، قال: أَخْبَرَنا أبو محمد هبة الله بن أحمد، الأكفاني، قال: أَخْبَرَنا به الخطيب أبو بكر الحافظ البغدادي، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو بكر أحمد بن عليّ، الخطيب، البغدادي رحمه الله في سند الحديث المتقدّم:

«أَخْبَرَنا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَرَشِيُّ، بِنَيْسَابُورَ، قَالَ:

---

(١) اقتضاء العلم العمل، ص١٦.

(٢) المؤذن، سمع من الشّرف ابن الحافظ وغيره، وأجاز له الحَجَّار، وسمع منه ابن حجر. مات سنة (٨٠٥هـ). انظر: إنباء الغمر بأبناء العمر ٢/ ٢٤٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٩/ ٧٩. الضوء اللامع ٥/ ١٨.

(٣) عماد الدين أبو المعالي، كَانَ رَجُلًا جَيِّدًا خَيِّرًا. تُوُفِّيَ بِالمَارِسْتَانِ النُّورِيِّ بِدِمَشْقَ، وَدُفِنَ عِنْدَ أَهْلِهِ بِمَقَابِرِ قَرْيَةِ بَيْتِ الآبَارِ مِنْ غُوطَةِ دِمَشْقَ سنة (٧٥١هـ). انظر: معجم الشيوخ، للسبكي، ص١٨٢. الدرر الكامنة ٢/ ٢٢٢.

(٤) ضياءُ الدّين، أبو الطّاهر الزُّبَيْديّ، المقدِسيّ، الأبّاريّ، الكاتب، ابن خطيب بيت الأبار. تُوُفّي سنة (٦٦٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٥/ ١٢٤.

حَدَّثَنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصغاني[١]، قَالَ: حَدَّثَنا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ[٢]، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ..**»، الحديث المتقدّم بحروفه.

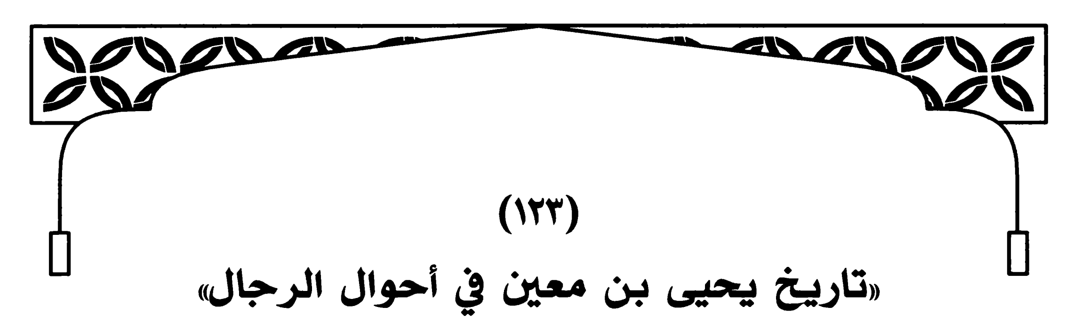
وقال الخطيبُ أيضًا، وهو آخرُ الجزء المذكور[٣]: أَخْبَرَنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ، قال: حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُنَيْنَ، قَالَ: أَنْشَدَنِي عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ[٤]:

أَنْتَ فِي غَفْلَةِ الْأَمَلِ ... لَسْتَ تَدْرِي مَتَى الْأَجَلْ
لَا تَغُرَّنْكَ صِحَّةٌ ... فَهِيَ مِنْ أَوْجَعِ الْعِلَلْ
كُلُّ نَفْسٍ لِيَوْمِهَا ... صُبْحَةٌ تَقْطَعُ الْأَمَلْ
فَاعْمَلِ الْخَيْرَ وَاجْتَهِدْ ... قَبْلَ أَنْ يُمْنَعَ الْعَمَلْ»

انتهى.



(١) في (ح): «الصنعاني»، وهو تصحيف.
(٢) في الأصل و(ح): «عباس»، وهو تصحيف. والتصويب من المطبوع.
(٣) اقتضاء العلم العمل، ص١١١.
(٤) في اقتضاء العلم العمل: «مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ».



(١٢٣)

«تاريخ يحيى بن معين في أحوال الرجال»

وهو مرتّب على حروف المعجم.

أَخبَرَني به، قراءة مني عليه، لطرف صالح انتخبتُه منه، وإجازَةً لِسَائِرِهِ، بِسَنَدِهِ، إلى حافظ السُّنَّة أبي الفَضلِ العسقلاني، قال: أَخْبَرَنا به أبو علي محمد بن عليّ، الفاضلي، مشافهةً، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي الحسن ابن المُقَيَّر، عن أبي الفَضلِ بن ناصر، عن أبي القاسم ابن منده، قال: أَخْبَرَنا أبو الحسن عليّ بن محمد بن مهران[1]، قال: أَخْبَرَنا عمر بن إبراهيم بن واضح[2]، قال: أَخْبَرَنا أبو سعيد ابن الأعرابي، قال: أَخْبَرَنا عباس بن محمد، الدوري[3]، عن يحيى بن معين، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ الإمام، الناقد الحجّة، أبو زكريا يحيى بن معين، المُرِّي رَحِمَهُ اللَّهُ:

---

(١) ترجم الخطيب في «تاريخ بغداد» لاثنين:
علي بْن مُحَمَّد بْن مهران أَبُو الحسن، حدث عَن بكار بْن قتيبة البصري. روى عنه أَبُو القاسم الآبندوني. انظر: تاريخ بغداد ١٣/٥٣٩.
علي بْن مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن مهران أَبُو الحسن السواق الضرير، حدث عَن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عيسى السكوني، ويحيى بْن مُحَمَّد بْن أعين المروزي، وسليمان بْن الربيع النهدي، روى عنه الدارقطني، وأبو حفص الكَتَّانِيُّ وابن الثلاج، وكان ثقة. تاريخ بغداد ١٣/٥٤١.

(٢) عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ وَاضِحٍ أَبُو حَفْصٍ الصُّوفِيُّ الْمَدِينِيُّ الْمَعَافِرُ يَرْوِي عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَالطَّبَقَةِ. انظر: تاريخ أصبهان ١/٤٢١.

(٣) عَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَاتِمِ بنِ وَاقِدٍ، أبو الفَضْلِ، الدُّوْرِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، أَحَدُ الأَثْبَاتِ المُصنِّفِينَ، لَازمَ يَحْيَى بنَ مَعِيْنٍ، وَتَخرَّجَ بِهِ، وَسَأَلَهُ عَنِ الرِّجَالِ. تُوُفِّيَ سَنَةَ (٢٧١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٢/٥٢٢.

حَدَّثَنا ابن أَبي مَرْيَم، قَالَ: حَدَّثَنا ابن لَهِيعَة، عَن أَبي الْأَسود، عَن عُرْوَة بن الزبير، عَن المسور بن مخرمَة، عَن أَبِيه ﷺ، قَالَ: **لقد أظهر رَسُول الله ﷺ الْإِسْلَام فَأسلم أهل مَكَّة كلهم، وَذَلِك قبل أَن تفرض الصَّلَاة، حَتَّى إِن كَانَ ليقْرَأ بِالسَّجْدَةِ [فيسجد]**[(١)]**، فيسجدون، وَمَا يَسْتَطِيع بَعضهم أَن يسجد من الزحام وضيق الْمَكَان؛ لِكَثْرَة النَّاس، حَتَّى قدم رُؤُوس قُرَيْش الْوَلِيد بن الْمُغيرَة وَأَبُو جهل وَغَيرهمَا، وَكَانُوا بِالطَّائِف فِي أَرضيهم، فَقَالُوا: تدعون دينكم ودين آبائكم، فَكَفرُوا**[(٢)].

وقال أبو زكريا رَحِمَهُ اللَّهُ في آخر «التاريخ»[(٣)]، عَن الْجُرْجُسِيّ[(٤)]، عَنْ بَقِيَّةَ بن الوَلِيد، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، عنِ الزُّهْريِّ، عَنْ سَالِمٍ، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النَّبِيَّ ﷺ أنّه سَلَّمَ تسليمة[(٥)]. انتهى.

سلافة من خبره:

قالَ الذَّهَبِيُّ في «التذكرة»:

«هو الإمام الفرد سيد الحفاظ أبو زكريا يحيى بن معين المُرِّي مولاهم، البغدادي. مولده سنة ثمان وخمسين ومئة.

وكان أبوه من نبلاء الكتاب فخلف له ألف ألف درهم فيما قيل.

---

(١) ليست في رواية الدوري.

(٢) تاريخ ابن معين، رواية الدوري ٣/ ٥٣.

(٣) لم أجد هذا في تاريخ ابن معين، وهو عند ابن الأعرابي في معجمه ٢/ ٨٧٢. وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٢٧١. والذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/ ٥٢٧.

(٤) في الأصل و(ح): «الحرجسي»، وهو تصحيف. والصواب ما أثبتناه؛ لأنّه كان يسكن عند كنيسة جُرْجُس فنُسب إليها.

وهو: يزيد بن عبد ربه الجرجسي، أبو الفَضْلِ الزبيدي الحمصي المؤذن الحافظ. توفي سنة (٢٢٤هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٦٧.

(٥) أحاديث الاقتصار على تسليمة واحدة جاءت من حديث سعد بن أبي وقاص، ومن حديث عائشة، ومن حديث أنس، ومن حديث سهل بن سعد الساعدي، ومن حديث سلمة بن الأكوع، وهي صحيحة بمجموعها. قال الشوكاني في نيل الأوطار ٢/ ٣٣٣: «وذهب إلى مشروعية التسليمة الواحدة ابنُ عمر، وأنس، وسلمة بن الاكوع، وعائشة من الصحابة، والحسن، وابن سيرين، وعمر بن عبد العزيز من التابعين، ومالك والأوزاعي والإمامية وأحد قولي الشافعي وغيرهم».

سمع هشيمًا وابن المبارك ومعتمر بن سليمان وهذه الطبقة. وعنه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود وخلائق.

قال النسائي: «أبو زكريا الثقة المأمون أحد أئمة الحديث».

وقال ابن المديني: «لا نعلم أحدًا من لدن آدم عليه السلام كتب من الحديث ما كتب يحيى بن معين».

وقال مرّة: «انتهى علم الناس إلى يحيى بن معين».

وروي عن يحيى قال: «كتبت بيدي ألف ألف حديث».

ورئي في النوم، فقيل له: «ما فعل الله بك فقال: أعطاني وحباني وزوجني ثلاث مئة حوراء».

[٩١/أ] /توفي بالمدينة، سنة ثلاث وثلاثين ومئتين[١].

زاد العامري في «تاريخه»[٢]: «متوجّهًا إلى الحج. وقيل: لما خرج من المدينة إلى مكة سمع في النوم هاتفًا يقول: يا أبا زكريا! أترغب عن جواري؟! فرجع وأقام بالمدينة ثلاثًا، ومات رحمه الله، وغسل على الأعواد التي غسل عليها رسول الله ﷺ»[٣]. انتهى.

ومن نظمه، قال عباس بن محمد، الدوري: أنشدنا يحيى[٤]:

المَال يـنْـفـد حـلّـه وَحَـرَامـه	يَـوْمًـا وَيـبـقـى فِـي غَـد آثـامـه
لَـيْسَ الـتـقـيّ بـمـتَّـقٍ فِـي ديـنـه	حَـتَّـى يـطـيـب شـرابُـه وَطَـعَـامـه
ويـطـيـب مَـا يـحـوي ويـكـسـب أَهـلـه	ويـطـيـب فِـي حسـن الـحَـدِيـث كَـلَامـه
نـطـق الـنَّـبِـي بِـهِ لـنـا عَـن ربـه	فـعـلـى الـنَّـبِـي صـلَاتـه وَسَـلَامـه

إفادة:

ذكر الخطيب البغدادي في كتاب «الكفاية في قوانين الرواية»[٥]، في بَاب وُجُوبِ تَعْرِيفِ الْمُزَكِّي مَا عِنْدَهُ مِنْ حَالِ الْمَسْؤُولِ عَنْهُ[٦]، قال: «وَقَدْ أَنْكَرَ قَوْمٌ لَمْ يَتَبَحَّرُوا

---

(١) تذكرة الحفاظ، للذهبي ٢/ ١٤. (٢) غربال الزمان في وفيات الأعيان ٢١٩.

(٣) تاريخ بغداد ١٦/ ٢٦٣. تاريخ دمشق ٦٥/ ٣٦. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١١/ ٢٠٤.

(٤) تاريخ ابن معين، رواية الدوري ٤/ ٤٠٦.

(٥) في (ح): «الغاية في قوانين الرواية»، وهو تصحيف.

(٦) الكفاية في علم الرواية، ص٣٧.

فِي الْعِلْمِ قَوْلَ الْحُفَّاظِ مِنْ أَئِمَّتِنَا وَأُولِي المَعْرِفَةِ مِنْ أَسْلَافِنَا: إِنَّ فُلَانًا الرَّاوِيَ ضَعِيفٌ، وَفُلَانٌ غَيْرُ ثِقَةٍ، وَمَا أَشْبَهَ هَذَا مِنَ الْكَلَامِ، وَرَأَوْا ذَلِكَ غِيبَةً لِمَنْ قِيلَ فِيهِ.
وقال قائلهم في ذلك شعرًا، وهو بَكْرُ بْنُ حَمَّادٍ الشَّاعِرُ المَغْرِبِيُّ[1]:

أَرَى الْخَيْرَ فِي الدُّنْيَا يَقِلُّ كَثِيرُهُ ... وَيَنْقُصُ نَقْصًا وَالْحَدِيثُ يَزِيدُ
فَلَوْ كَانَ خَيْرًا كَانَ كَالْخَيْرِ كُلِّهِ ... وَلَكِنَّ شَيْطَانَ الْحَدِيثِ مَرِيدُ
وَلِابْنِ مَعِينٍ فِي الرِّجَالِ مَقَالَةٌ ... سَيُسْأَلُ عَنْهَا وَالْمَلِيكُ شَهِيدُ
فَإِنْ تَكُ حَقًّا فَهْيَ فِي الْحُكْمِ غِيبَةٌ ... وَإِنْ تَكُ زُورًا فَالْقِصَاصُ شَدِيدُ

ثمّ قال الخطيب: وَلَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْخَبَرَ لَا يَجِبُ قَبُولُهُ إِلَّا مِنَ الْعَاقِلِ الصَّدُوقِ المَأْمُونِ عَلَى مَا يُخْبِرُ بِهِ، وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ الْجَرْحِ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ صَدُوقًا فِي رِوَايَتِهِ»[2]. انتهى.

وقال شيخ شيوخنا، الشهاب المقَّري، التِّلِمْسَانِيّ، في تاريخه «نفح الطيب»[3]:

«ولما تعرض بعضُ من لا يبالي بما ارتكب إلى أصحاب الحديث بقوله: أرى الخير في الدنيا.. الأبيات المتقدمة بحروفها، أجابه الإمام أبو عبد الله بن فتّوح الحميدي صاحب «الجمع بين الصحيحين» بقصيدة طويلة، منها:

وإني إلى إبطال قولك قاصد ... ولي من شهادات النصوص جنود
إذا لم يكن خيرًا كلام نبيِّنا ... لديك فإن الخير منك بعيد
وأقبح شيء أن جعلت لما أتى ... عن اللّه شيطانًا وذاك شديد

ومنها في ابن معين:

---

(١) أبو عبد الرحمٰن، الزناتي، نشأ بتيهرت (مدينة بالقطر الجزائري يقال لها الآن: تيارت)، وارتحل الى المشرق، فسمع به الحديث من ابن مسدد وعمرو بن مرزوق وبشر بن حجر، وغيرهم، ثم عاد الى القيروان، وسمع بها من سَحْنُون وغيره، وجلس بها للحديث، كان ثقة مأمونًا حافظًا للحديث، شاعرًا، له القصائد الطويلة الجيدة في الأغراض المختلفة من غزل ووصف ومديح وهجاء ورثاء واعتذار وزهد ووعظ، عارض دعبل من متعصبة الشيعة وعمران بن حطان من الخوارج. توفي بتيارت سنة (٢٩٦هـ). انظر: الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ٣/ ٧٧. تاريخ الجزائر في القديم والحديث ٢/ ٨٠.
وانظر سائر أبيات القصيدة في جامع بيان العلم ٢/ ١٠١٦، مع زيادة وتغيير.
(٢) الكفاية في علم الرواية، ص٣٧، ٣٨.
(٣) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٤/ ٣٣٧.

وما هو إلا واحد من جماعة وكلهم فيما حكوه شهود
فإن صد عن حكم الشهادة جاهل فإن كتاب اللَّه فيه عتيد
ولولا رواة الدين[1] ضاع وأصبحت معالمه في الآخرين تَبيد
هم حفظوا الآثار من كل شبهة وغيرهم عما اقتنوه رقود
وهم هاجروا في جمعها وتبادروا إلى كل أفق والمرام كؤود
وقاموا بتعديل الرواة وجرحهم فدام صحيح النقل وهو جديد
بتبليغهم صحت شرائع ديننا حدود تحروا حفظها وعهود
وصح لأهل النقل منها احتجاجهم فلم يبق إلا عاند وحقود
وحسبهم أن الصحابة بلغوا وعنهم رووا لا يستطاع جحود
فمن حاد عن هذا اليقين فمارق مريد لإظهار الشكوك مريد
ولكن إذا جاء الهدى ودليله فليس لموجود الضلال وجود
وإن رام أعداء الديانة كيدها فكيدهم بالمخزيات مكيد

انتهى.

ورأيت بآخر الأصل الذي انتخبتُ منه ما قرأت على شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ الأبياتَ المتقدّمة لبكر بن حماد، وفيها بعضُ مخالفة.

من ذلك بدل قوله: «فلو كان خيرًا...» البيت، قال: «وكلّ شياطين العباد ضعيفة، وشيطان أصحاب الحديث مريد».

وبإثر الأبيات: وأجابه عبد السلام بن يزيد بن غياث، الإشبيلي بقوله[2]:

ولابن معين في الذي قال أسوة ورأي مصيب للصواب سديد
وأجر به يعلي الإله محلّه وينزله في الخلد حيث يريد
[٩١/ب] /يناضل عن قول النبيّ وصحبه ويطرد عن أحواضه ويذود
وجلّة أهل العلم قالوا بقوله وما هو في شيء أتاه فريد
ولو لم يقم أهل الحديث بديننا فمن كان يروي علمه ويفيد

---

(١) لفظ: «الدين»، سقط من (ح).
(٢) وهي قصيدة طويلة من البحر الطويل، مطلعها:
تبارك من لا يعلم الغيبَ غيرُه ومَنْ بطشُه بالمعتدين شديدُ
انظر: جامع بيان العلم ١/١٠١٦.

هم ورثوا علم النبوّة واحتووا   من الفضل ما عنه الأنام رقود
وهم كمصابيح الدجى يهتدى بهم   ونارهم بعد الممات خمود
عليك ابن عيّاب[١] لزوم سبيلهم   فحالهم عند الإله حميد

وأجابه أيضًا أحمد بن عصفور[٢] بقوله[٣]:

أيا قاذعا في العلم زيد عماية   رويد بما تبدي به وتعيد
جعلت شياطين الحديث مريدة   ألا إنّ شيطان الضلال مريد
وجرعت بالتكذيب من كان صادقًا   فقولك مردود وأنت عنيد
ذوو العلم في الدنيا نجوم هداية   إذا غاب نجم لاح بعد جديد
بهم عزّ دين اللّه طرًّا وهم   له مَعَاقل من أعدائه وجنود

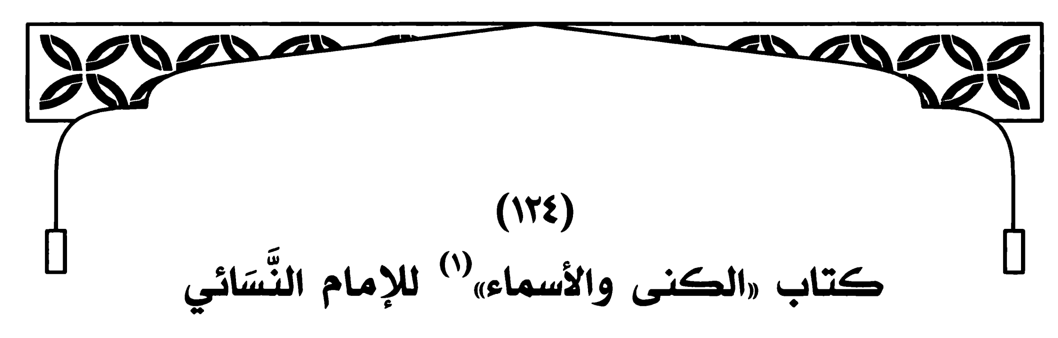
❁ ❁ ❁

---

(١) هكذا في الأصل و(ح)، ولعلّها: «غياث»؛ لأنّ القائل: هو عبد السلام بن يزيد بن غياث الإشبيلي، والله أعلم. ثمّ وجدته على الصواب في جامع بيان العلم وفضله ٢/١٠١٦، فالحمد لله على توفيقه.

(٢) أحمد بن عمر بن عبد الله بن عصفور. انظر ترجمته في: جذوة المقتبس، ص١٣٦. ترتيب المدارك ٨/٢٧.

(٣) وهي قصيدة من البحر الطويل، مطلعها:
أجل إنّ حكم اللّه في الخلق سابق   وما لامرئ عمّ يحمّ محيد
انظر: جامع بيان العلم ٢/١٠١٦.



(١٢٤)
كتاب «الكنى والأسماء»[١] للإمام النَّسَائي

قرأت عليه قدرًا صالحًا انتقيتُه منه، وأجاز لي سائرَه، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ، بِإِجازَتِهِ، مشافهةً، من أبي عَليٍّ المهدوي، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي الحسن بن المُقَيَّر، عن أبي الفَضلِ ابن ناصر، عن أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد، الحَبَّال[٢]، قال: أَخْبَرَنا أبو الحسن الخصيب بن عبد الله بن محمد[٣]، قال: أَخْبَرَنا عبد الكريم ابن الحافظ النسائي[٤]، قال: أَخْبَرَنا به أبي، أحمد بن شعيب، النسائي، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ الحجّة أبو عبد الرحمٰن، النسائي رضي الله عنه، في باب: من يكنى أبا عمران، وهو آخر الجزء المنتقى[٥]:

«أَخْبَرَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي

---

(١) بياض في (ح).

(٢) إبراهيم بن سعيد بن عبد الله، أبو إسحاق، النعماني مولاهم التُّجِيبِيّ، ابن أبي الطيب، الفراء الكتبي الوراق المصري، الحبال، كان ثقة ثبتًا ورعًا خيِّرًا. توفي سنة (٤٨٢هـ). انظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي ٣/ ٢٥٣.

(٣) الخَصِيْبُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو الحَسَنِ المِصْرِيّ. تُوُفِّيَ وَهُوَ فِي عشر الثَّمَانِيْنَ سَنَةَ (٤١٦هـ). محلُّه الصِّدْق. انظر: الوافي بالوفيات ١٣/ ١٩٨. سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٤٩.

(٤) عَبْد الكريم بْن أَحْمَد بْن شُعَيب، أَبُو موسى بْن أَبِي عَبْد الرَّحْمَن، النَّسائيّ، وُلِد بمصر سنة (٢٧٧هـ). وبها تُوُفّي سنة (٣٤٤هـ)، سَمِعَ أَبَاهُ. انظر: تاريخ الإسلام ٧/ ٨٠١.

(٥) كتاب الكنى والأسماء للنسائي مفقود، ولا أدري إن كان قد عثر على نسخة منه أم لا، والثعالبي حفظ لنا منه هذا الحديث، وقد أورده أيضًا الروداني (ت١٠٩٤هـ) في أوائل الكتب الحديثية. والحديث رواه النسائي في السنن الكبرى، كتاب المساجد، الْفَضْلُ فِي قِرَاءَةِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ (ح١٠٢٧). وهو في الصغرى أيضًا، كتاب الافتتاح، باب الفضل في قراءة المعوذتين (ح٩٥٣).

عِمْرَانَ أَسْلَمَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﵁، قَالَ: اتَّبَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ رَاكِبٌ، [فَوَضَعْتُ يَدَيَّ عَلَى قَدَمِهِ][(١)]، فَقُلْتُ: أَقْرِئْنِي سُورَةَ هُودٍ، وسُورَةَ يُوسُفَ، فَقَالَ: «**لَنْ تَقْرَأَ شَيْئًا أَبْلَغَ عِنْدَ اللهِ مِنْ** ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ [الفلق: ١]». انتهى.

❁ ❁ ❁

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من سنن النسائي.



(١٢٥)
«تاريخ الثقات» لابن حِبَّانَ[١]

قرأت عليه، من أوّله، إلى قوله: «وهذا القرن ينتهي إلى زماننا هذا»[٢]، وأجاز لي سائره، بِسَنَدِهِ، إلى حافظ السُّنَّة أبي الفَضلِ، الكناني، بِإِجازَتِهِ، من أبي الفرج ابن الشيخة، الغزي، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي الحسن علي بن أبي الحسن عليّ بن الحسين بن المُقَيَّر، عن أبي الكرم الشهرزوري[٣]، عن أبي الحسين[٤] ابن المهتدي، عن أبي الحسن الدارقطني، بِإِجازَتِهِ، من مؤلفه الحافظ ابن حِبَّانَ، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان، التميمي، البستي رَحِمَهُ اللهُ في باب: ذكر الحث على لزوم سنن المصطفى ﷺ، وهو أوّل أبواب «التاريخ»[٥]:

أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بْنُ مُكْرَمِ بْنِ خَالِدٍ الْبِرْتِيُّ، قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ، قال: حَدَّثَنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قال: حَدَّثَنا ابن يَزِيدَ، قال: حَدَّثَنا خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ، قال: حَدَّثَني عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو السُّلَمِيُّ وَحُجْرُ بْنُ حُجْرٍ الْكَلاعِيُّ، قَالا: أَتَيْنَا الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ وَهُوَ مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٩٢]، فَسَلَّمْنَا وَقُلْنَا: أَتَيْنَاكَ زَائِرِينَ وَعَائِدِينَ ومقتبسين. فقال الْعِرْبَاضُ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الصُّبْحَ ذَات يَوْم، ثمَّ أقبل علينا،

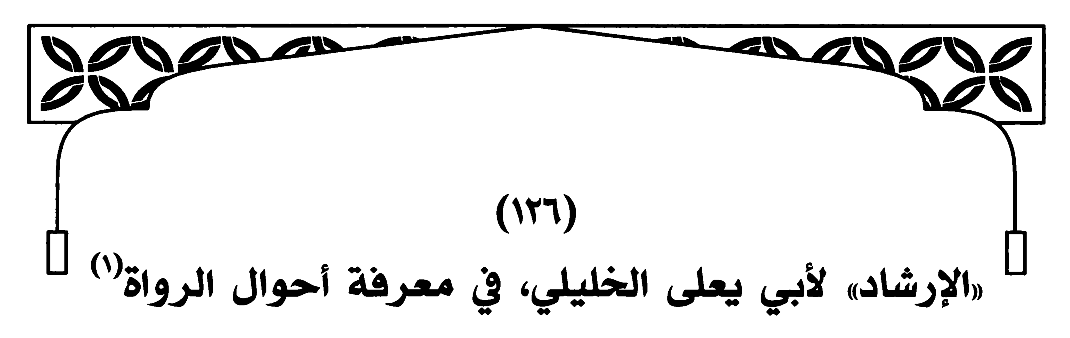
---

(١) بياض في (ح). والكتاب مطبوع باسم السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، وهذا تصرّف من الناشرين؛ إذ ليس لابن حبّان كتاب مستقلّ بهذا العنوان، وإنّما هو جزء من كتاب «الثقات».
(٢) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ١/ ٢٩.
(٣) انظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٩٩٧.
(٤) في (ح): «الحسن». انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٠/ ٢٢٦.
(٥) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ١/ ٢٣.

فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ. فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ! كَأَنَّ هَذِهِ موعظة مُودع، فَمَا تعهد إلينا؟ قَالَ: «**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالسَّمْعِ [وَالطَّاعَةِ]، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا مُجَدَّعًا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِش مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافًا. فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، فَتَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ! فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ**».

انتهى.





(١٢٦)
«الإرشاد» لأبي يعلى الخليلي، في معرفة أحوال الرواة[١]

[٩٢/أ] أَخبَرَني به، بقراءتي عليه، لما انتقيتُه، وإِجازَةً لِسَائِرِهِ، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ/ابن حجر، بقراءته له على أبي محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله، المقدسي[٢]، بِإِجازَتِهِ من الحَجَّار، إن لم يكن سماعًا، عن جعفر بن عليّ، الهَمَذاني، قال: أَخْبَرَنا الحافظ أبو طاهر، السِّلَفي، قال: أَخْبَرَنا إسماعيل بن عبد الجبار[٣]، قال: أَخْبَرَنا الحافظ أبو يعلى الخليل بن عبد الله، الخليلي، سماعًا، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو يعلى الخليلي رَحِمَهُ اللهُ في ترجمة هشام بن عمّار، وهو آخر الجزء المسموع:

سَمِعْت عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ الْمُقْرِئَ، يقول: حَدَّثَنا الْحسَنُ[٤] بْنُ عَلِيٍّ الطُّوسِيُّ، قَالَ: سَمِعْت مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ طَرْخَانَ يَقُولُ: سَمِعْت هِشَامَ بْنَ عَمَّارٍ يَقُولُ: لَمَّا دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ قَصَدْتُ بابَ دَار مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، فَهَجَمْتُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ اسْتِئْذَانٍ، فَقَالَ لي: يَا صَبِيُّ، مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنَ الشَّام. فَقَالَ: وَمِنْ أَيِّهَا؟ قُلْتُ: مِنْ دِمَشْقَ. قَالَ: مَنْ أَدْخَلَكَ عَلَيَّ؟ قُلْتُ: دَخَلْتُ وَلَمْ أَسْتَأْذِنْ. فَأَمَرَ غُلامًا لَهُ فضَرَبَنِي سَبْعَةَ عَشَرَ ضَرْبَ السَّلَاطِينِ، وَأَمَرَ بي أَنْ أُخرَجَ، وَقَعَدْتُ عَلَى بَابِ دَارِهِ

---

(١) كان في (ح) هاهنا بياض لعنوان الكتاب.

(٢) عبد الله بن مُحَمَّد بن أَحْمد، التقي، أَبُو مُحَمَّد الْمَقْدِسِي ثمَّ الصَّالِحِي وَيُعرف بِابْن عبيد الله. كَانَ خيِّرًا فَاضلًا جيد الْخط ملازمَ الْإِقَامَة بِالْمَسْجِدِ النَّبَوِيّ، ولوفور ثقته كَانَ أَمِين الحكم بِالْمَدِينَةِ. مَاتَ سنة (٨٦٠هـ). انظر: إنباء الغمر بأبناء العمر ٢/ ١٦٥. الضوء اللامع ٥/ ٤٥.

(٣) إِسْمَاعِيل بْن عَبْد الجبار بْن مُحَمَّد، أَبُو الفتح، القاضي. سمع منه الحافظ أَبُو طاهر السِّلَفي والكبار. توفي سنة (٥٠٣هـ). انظر: التدوين في أخبار قزوين ٢/ ٢٩٥.

(٤) في (ح): «الْحُسَيْنُ».

أَبْكِي، وَلَمْ أَبْكِ لِلضَّرْبِ إِنَّمَا بَكَيْتُ لِلْحَسْرَةِ أَنْ لَا يَرْوِيَ لِي، فَحَضَرَ بَابَ دَارِهِ كثيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَصَصْتُ عليهِمْ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، وَتَشَفَّعُوا، فَأَمَرَ حَتَّى أُدْخِلْتُ عَلَيْهِ، وَأَمْلَى عَلَيَّ سَبْعَةَ عَشَرَ حَدِيثًا، وَقَالَ: «يَا غُلَامُ، مَا أَمْلَيْتُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، وَلَكِنْ تَأَدَّبْ، لَا تَدْخُلْ عَلَى عَالِمٍ إِلَّا بِإِذْنٍ»(١).

وقال أبو يعلى أيضًا: سَمِعْت عَلِيَّ بْنَ عُمَرَ الْفَقِيهَ يَقُولُ: سَمِعْت أَبَا الْحَسَنِ الدَّرَسْتِينِيَّ(٢) يَقُولُ: كَانَ يُقَالُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ يُشَبَّهُ بِالنَّبِيِّ ﷺ سَمْتًا وَهَدْيًا وَقَالَ عَبْدُ اللهِ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى سَمْتِي وَهَدْيِي فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلْقَمَةَ، وَقَالَ [عَلْقَمَةُ](٣) مِثْلَ ذَلِكَ فِي إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، وَقَالَ مَنْصُورٌ بنُ المُعتَمِرِ مِثْلَ ذَلِكَ فِي سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَقَالَ سُفْيَانُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي وَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَقَالَ وَكِيعٌ مِثْلَ ذَلِكَ فِي أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَقَالَ أَحْمَدُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ»(٤). انتهى.

إرشاد من خبره:

قال الحافظ الذهبي:

«هو الإمامُ الحَافِظُ القاضي أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني، مصنّف(٥) الإرشاد في معرفة المحدثين. سمع من علي بن أحمد بن صالح القزويني، وأبي حفص الكَتَّانِيِّ، وأبي عبد الله الحاكم، وجماعة، وأجاز له أبو بكر بن المقرئ، وأبو حفص بن شاهين.

حدَّث عنه أبو بكر بن لال أحدُ شيوخه، وابنه أبو زيد، وإسماعيل بن ماكي القزويني وآخرون. وكان ثقةً حافظًا عارفًا بكثير من علل الحديث ورجاله، عالي الإسناد، كبير القدر، ومن نظر في كتابه عرف جلالته؛ وله فيه أوهام جمة، توفي في آخر سنة ست وأربعين وأربع مئة»(٦). انتهى.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١١/٤٢٩.

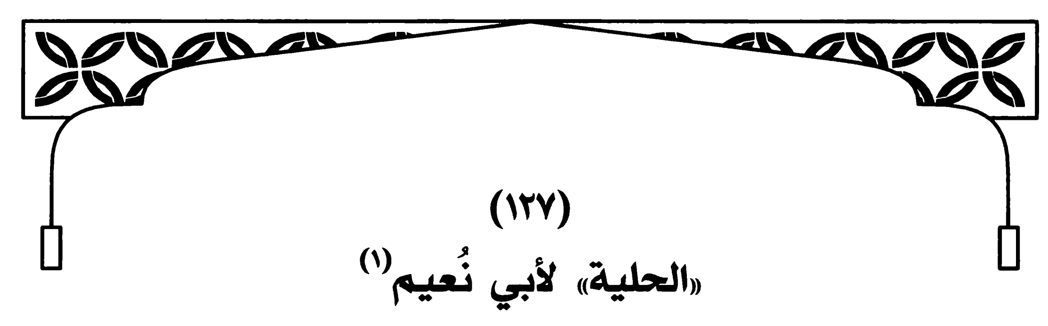
(٢) في الأصل و(ح): «الدرستي»، والصواب ما أثبتناه، كما في الإرشاد في معرفة علماء الحديث ٢/٥٦٧.

(٣) سقط من (ح).

(٤) الإرشاد في معرفة علماء الحديث ٢/٥٦٧.

(٥) في (ح): «صنّف».

(٦) تذكرة الحفاظ ٣/٢١٤.



(١٢٧)
«الحلية» لأبي نُعيم(١)

قرأت عليه غالب ترجمة الإمام مالك، وبعض ترجمة سفيان الثوري(٢)، وأجاز لي سائر الكتاب، بِسَنَدِهِ، إلى شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن أبي محمد ابن الفرات، الحنفي، عن أبي حفص عمر بن حسن بن أميلة، المراغي.

ح، وبِسَنَدِهِ إلى الحافظ الجلال السيوطي، عن محمد بن مقبل، إجازة، عن الصلاح بن أبي عمر، قال هو وابن أُمَيلة: أَخْبَرَنا الفخر ابن البخاري، عن أبي المكارم أحمد بن محمد بن اللبان، بسماعه، لجميعها، على أبي عَليٍّ الحسن بن أحمد بن الحسن، الحداد(٣)، سوى فوت يسير فبالإجازة، قال: أَخْبَرَنا بها مصنفها الحافظ أبو نُعيم، الأصبهاني، فَذَكَرَهَا.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ الحجّة أبو نعيم رحمه الله(٤):

«الحَمْدُ للهِ مُحْدِثِ الْأَكْوَانِ وَالْأَعْيَانِ، وَمُبْدِعِ الْأَرْكَانِ وَالْأَزْمَانِ، وَمُنْشِئِ الْأَلْبَابِ وَالْأَبْدَانِ، وَمُنْتَخِبِ الْأَحْبَابِ وَالْخِلَّانِ، مُنَوِّرِ أَسْرَارِ الْأَبْرَارِ بِمَا أَوْدَعَهَا مِنَ الْبَرَاهِينِ وَالْعِرْفَانِ، وَمُكَدِّرِ جِنَانِ الْأَشْرَارِ بِمَا حَرَمَهُمْ مِنَ الْبَصِيرَةِ/ وَالْإِيقَانِ، المُعَبِّرِ عَنْ مَعْرِفَتِهِ [٩٢/ب]

---

(١) كان عنوان الكتاب في (ح) مطموسًا بالكامل، وقد قدّرت أنّه يقصد «حلية الأولياء»، ودليل ذلك أنّ ترجمتي مالك والثوري تقعان متجاورتين في «حلية الأولياء» و«طبقات الأصفياء» ٦/ ٣١٦. وقد ذكر المؤلف أنه قرأ على شيخه ترجمة الإمام مالك، وبعض ترجمة سفيان الثوري، ثمّ لمّا توفّرت لديّ نسخة الأصل صدق تقديري في ذلك، والحمد لله.

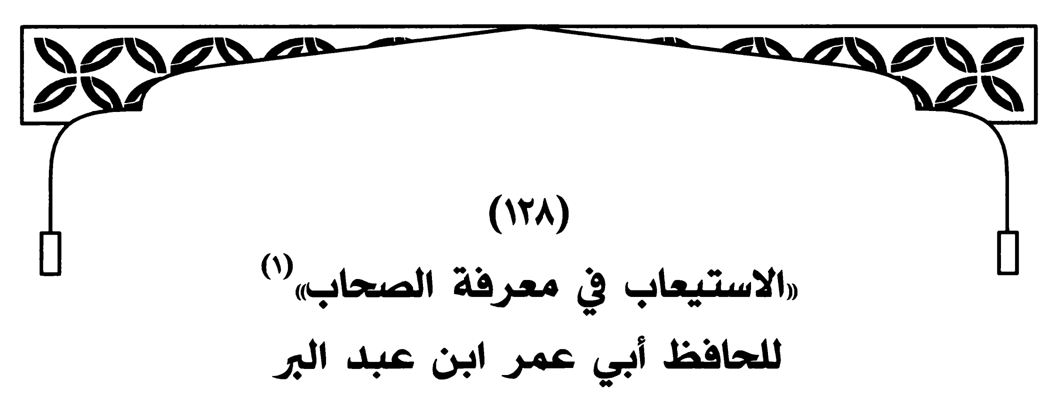
(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٦/ ٣١٦.

(٣) في (ح): «على أبي الحسن على أبي عَليٍّ الحسن بن أحمد بن الحسن، الحداد»، وهو تكرير. وقد تقدمَتْ ترجمتُهُ.

(٤) كان في الأصل و(ح) بياض في هذا الموضع بقدر عدّة سطور، ثمّ وقع في الأصل إضافة مقدّمة أبي نعيم على كتابه، ولكن بخط مغاير تمامًا، ممّا يدلّ على أنّ ذلك كان من فعل الناسخ، والله أعلم.

المَنْطِقُ وَاللِّسان. وَالمُتَرْجِم عَنْ بَرَاهِينِهِ الْأَكُفُّ وَالْبَنَان، بِالمُوَافِقِ لِلتَّنْزِيلِ وَالْفُرْقَانِ، وَالمُطَابِقِ لِلدَّلِيلِ وَالْبَيَانِ، فَأَلْزَمَ الْحُجَّةَ بِالْقَادَةِ مِنَ المُرْسَلِينَ، وَأَبْهَجَ المَنْهَجَ بِالسَّادَةِ مِنَ المُحَقِّقِينَ الَّذِينَ جَعَلَهُمْ خُلَفَاءَ الْأَنْبِيَاءِ، وَعُرَفَاءَ الْأَصْفِيَاءِ. المُقَرَّبِينَ إِلَى الرُّتَبِ الرَّفِيعَةِ، وَالمُنَزَّهِينَ عَنِ النِّسَبِ الْوَضِيعَةِ، وَالمُؤَيَّدِينَ بِالمَعْرِفَةِ وَالتَّحْقِيقِ، وَالمُقَوَّمِينَ بِالمُتَابَعَةِ وَالتَّصْدِيقِ، مَعْرِفَةً تُعْقِبُ لِمَعْرِفَتِهِمْ مُوَافَقَةً، وَتُوجِبُ لِحُكْمِ نُفُوسِهِمْ مُفَارَقَةً، وَتُلْزِمُ لِخِدْمَةِ مَشْهُودِهِمْ مُعَانَقَةً، وَتُحَقِّقُ لِشَرِيعَةِ رَسُولِهِمْ مُرَافَقَةً، وَالصَّلَاةُ عَلَى مَنْ عَنْهُ بَلَّغَ وَشَرَّعَ، وَبِأَمْرِهِ قَامَ وَصَدَعَ، وَلِمُتَّبِعِيهِ غَرَسَ وَزَرَعَ، مُحَمَّدٍ المُصْطَفَى المُصْطَنَعِ، وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ المُنْتَخَبِينَ وَسَلَّمَ. أَمَّا بَعْدُ، أَحْسَنَ اللهُ تَوْفِيقَكَ فَقَدِ اسْتَعَنْتُ بِاللهِ ﷻ وَأَجَبْتُكَ إِلَى مَا ابْتَغَيْتَ مِنْ جَمْعِ كِتَابٍ يَتَضَمَّنُ أَسَامِي جَمَاعَةٍ وَبَعْضَ أَحَادِيثِهِمْ وَكَلَامِهِمْ مِنْ أَعْلَامِ المُتَحَقِّقِينَ مِنَ المُتَصَوِّفَةِ وَأَئِمَّتِهِمْ. وَتَرْتِيبِ طَبَقَاتِهِمْ مِنَ النُّسَّاكِ وَمَحَجَّتِهِمْ، مِنْ قَرْنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِمَّنْ عَرَفَ الْأَدِلَّةَ وَالْحَقَائِقَ، وَبَاشَرَ الْأَحْوَالَ وَالطَّرَائِقَ، وَسَاكَنَ الرِّيَاضَ وَالْحَدَائِقَ، وَفَارَقَ الْعَوَارِضَ وَالْعَلَائِقَ». انتهى.

❁ ❁ ❁



(١٢٨)

«الاستيعاب في معرفة الصحاب»[(١)]

للحافظ أبي عمر ابن عبد البر

قرأت عليه ترجمة خديجة الكبرى[(٢)]، وترجمة أبي بكر الصديق[(٣)]، وأسعد بن زرارة أحد النقباء[(٤)]، والخنساء بنت عمرو بن الشَّريد[(٥)] رضي الله عنهم، وأجاز لي سائرَه، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ ابن حجر، بقراءته لنحو النصف منه على أبي العباس أحمد بن عليّ بن عبد الحقّ، الدمشقي، الحنفي[(٦)]، وإِجازَةً لِسَائِرِهِ عن أبي محمد عبد الله بن الحسين بن أبي التائب[(٧)]، إجازة، مشافهة، عن محمد بن أبي بكر، البلخي[(٨)]، عنِ الحَافِظِ أبي طاهر السلفي.

ح، وبِسَنَدِهِ، إلى الجلال السيوطي، بِإِجازَتِهِ من آسية بنت جار الله بن صالح، الطبري، عن إبراهيم بن محمد بن صديق، الدمشقي، عن أبي العباس الحَجَّار، عن

---

(١) هكذا بالأصل و(ح)، والمعروف في المطبوع: الأصحاب، ويأتي تسميته «الاستيعاب في الصحابة» من كلام ابن حزم.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤/ ١٨١٧.

(٣) المصدر السابق ٣/ ٩٦٣. (٤) المصدر السابق ٤/ ١٦٠٠.

(٥) المصدر السابق ٤/ ١٨٢٧.

(٦) الرقي المقري، ويُعرف بِابْن عبد الْحق وقديمًا بابن قَاضِي الْحصن، كان من أَصْحَاب ابْن عبد الدَّائِم وَتفرد بأَشْيَاء وحدّث بالكثير. قال ابن حجر: «لم يكن مَحْمُودًا فِي سيرته ويتعسر فِي التحديث». مات سنة (٨٠٢هـ). انظر: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ١/ ٣٨٠. الضوء اللامع ٢/ ٣٣.

(٧) الأَنْصَارِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الشَّاهِدُ، أبو الفَضْلِ، تَفَرَّدَ فِي وَقْتِهِ بِأَجْزَاءٍ عَالِيَةٍ، وَقَدْ أَلْحَقَ اسْمَهُ فِي إِثْبَاتٍ لَهُ، وَلَكِنْ مَا أُخِذَ عَنْهُ مِنْ ذَاكَ شَيْءٌ. مات سنة (٧٣٥هـ). انظر: معجم الشيوخ الكبير، للذهبي ١/ ٣٢١. أعيان العصر وأعوان النصر ٢/ ٦٧٥.

(٨) أبو عبد الله، المقرئ بالألحان، ولد بدمشق، وسمع بالقاهرة، والإسكندرية، كان صالحًا خيِّرًا. توفي سنة (٦٥٣هـ). انظر: العبر في خبر من غبر ٣/ ٢٧١. سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠٧.

جعفر بن عليّ، الهمذاني، عن أبي القاسم ابن بَشْكُوَال، قال هو والسِّلَفي: أَخْبَرَنا أبو عمران موسى بن أبي تليد[(١)]، قال السِّلَفي: إجازة مكاتبة، عن مؤلفه الحافظ أبي عمر بن عبد البرّ، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو عمر رضي الله عنه[(٢)]:

«بحمد الله أبتدي، وإياه أستعين وأستهدي، وهو ولي عصمتي من الزلل في القول والعمل، وولي توفيقي، لا شريك له، ولا حول ولا قوة إلّا به. الحَمدُ للهِ ربِّ العالمين، جامع الأولين والآخرين ليوم الفصل والدين، حمدًا يوجب رضاه، ويقتضي المزيد من فضله ونعماه، وصلَّى الله على سيِّدنا مُحَمَّد نبي الرحمة، وهادي الأمة، وخاتم النبوة، وعلى آله أجمعين وسلم تسليمًا.

أما بعد؛ فإن أولى ما نظر فيه الطالب، وعُني به العالم ـ بعد كتاب الله عز وجل ـ سننُ رسوله صلى الله عليه وسلم، فهي المبينة لمراد الله عز وجل من مجملات كتابه، والدالة على حدوده، والمفسرة له، والهادية إلى الصراط المستقيم صراط الله، من اتبعها اهتدى، ومن سلك غير سبيلها ضل وغوى، وولَّاه الله ما تولى. ومن أوكد آلات السنن المعينة عليها، والمؤدية إلى حفظها، معرفةُ الذين نقلوها عن نبيِّهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة، وحفظوها عليه، وبلغوها عنه، وهم صحابته الحواريون الذين وعوها وأدوها ناصحين محتسبين[(٣)]، حتى كمل بما نقلوه الدينُ، وثبتت بهم حجة الله عز وجل على المسلمين، فهم خير القرون، وخير أمة أخرجت للناس، ثبتت عدالةُ جميعِهم بثناء الله عز وجل عليهم وثناء رسوله عليه الصلاة والسلام، ولا أعدلَ ممن ارتضاه الله لصحبة نبيِّه ونصرته، ولا تزكية أفضل من ذلك، ولا تعديل أكمل منه. قَالَ الله تعالى ذكـره: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ﴾ الآية [الفتح: ٢٩]. فهذه صفة من بادر إلى تصديقه والإيمان به، وآزره ونصره، ولصق به وصحبه، وليس كذلك

---

(١) موسى بن عبد الرحمٰن بن خلف، أبو عمران، من أهل شاطبة، روى عن أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النَّمِري كثيرًا من روايته، وكان فقيهًا مفتيًا ببلده، أديبًا شاعرًا ديِّنًا فاضلًا، حدث عنه العلماء، ورحلوا إليه ووثّقوه. توفي سنة (٥١٧هـ). انظر: الصلة، ص٥٧٦. معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ص١٨٧. تاريخ الإسلام ١١/ ٢٨٣.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١/ ١.

(٣) هكذا في الأصل و(ح)، وفي الاستيعاب: «محسنين».

جميع من رآه ولا جميع من آمن به، وسترى منازلهم من الدين والإيمان، وفضائل ذوي الفضل والتقدم منهم، والله قد فضّل/ بعض النبيين على بعض، وكذلك سائر [٩٣/أ] المسلمين، والحَمدُ للهِ ربِّ العالمين، قال الله ﷻ: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ الآية [التوبة: ١٠٠].

أَخْبَرَنا عَبَيْدُ اللهِ[١] بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ المُؤْمِنِ [بْنِ يَحْيى][٢]، قال: أَخْبَرَنا أحمد بن سليمان بن الحسن، قال: حَدَّثَنا عبد الله بن أحمد بن حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَني أَبِي ح، وَأَخْبَرَنا عَبْدُ الوارث بن سفيان، قال: أَخْبَرَنا قاسم بن أصبغ، قال: حَدَّثَنا أحمد بن زهير، قال: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنا هُشَيْمٌ. قَالَ: حَدَّثَنا أَشْعَثُ، قال: أَخْبَرَنا ابْنُ سِيرِينَ فِي قوله ﷻ: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾، قَالَ: هُمُ الَّذِينَ صَلَّوْا الْقِبْلَتَيْنِ». انتهى.

إتحاف بعيون من تعريفه:

قالَ الذَّهَبِيُّ:

«هو الإمام شيخ الإسلام، حافظ المغرب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمِري القرطبي. ولد يوم الجمعة والإمام يخطب[٣]، سنة ثمان وستين وثلاث مئة في ربيع الآخر، وطلب الحديث قبل مولد الخطيب بأعوام. حدث عن خلف بن القاسم، وعبد الوارث بن سفيان، وسعيد بن نصر، وعبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، وعدّة. وأجاز له من مصر الحافظ عبد الغني، ومن مكة أبو القاسم عبيد الله بن السَّقَطي، وساد أهل الزمان في الحفظ والإتقان.

قال أبو الوليد الباجي: لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر في الحديث. وقال أيضًا: أبو عمر أحفظ أهل المغرب.

وقال ابن حزم: «التمهيد» لصاحبنا أبي عمر لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله أصلًا فكيف أحسن منه. وله تواليف كثيرة[٤] لا مثيل لها[٥] في جميع معانيها،

---

(١) هكذا في الأصل و(ح)، وفي الاستيعاب: «عَبْدُ اللهِ».
(٢) زيادة من (ح) ليست في الأصل ولا في الاستيعاب.
(٣) تاريخ الإسلام ١٠/ ٢٠٠.
(٤) لفظ: «كثيرة» ليست في (ح) ولا في الاستيعاب.
(٥) في الأصل و(جح): «لا مثل لها».

منها: «الكافي على مذهب مالك» خمسة عشر مجلدًا، ومنها: كتاب «الاستيعاب في الصحابة» ليس لأحد مثله.

وقال الغساني: سَمِعْت ابن عبد البر يقول: لم يكن أحد ببلدنا مثل قاسم بن محمد وأحمد بن خالد الجَبَّاب[١]، قال الغساني: ولم يكن ابن عبد البر بدونهما ولا متخلفًا عنهما. دأب في طلب الحديث وافتنَّ به وبرع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الأندلس. جلا عن وطنه فكان في الغرب، ثم تحول إلى شرق الأندلس. ومن أعلى ما عنده «سنن أبي داود» سمعه من ابن عبد المؤمن، قال: أَخْبَرَنا ابن داسة، عن المؤلف، وانتهى إليه مع إمامته علوُّ الإسناد.

حدَّث عنه أبو العباس الدِّلَائِيّ، وأبو الحسن بن مُفَوِّز، وأبو علي الغساني، وأبو عبد الله الحميدي، وأبو بحر سفيان بن العاص، وأبو داود سليمان بن الحاج المقرئ، وآخرون. وكان ديِّنًا صيِّنًا، ثقة حجة، صاحب سُنَّة واتباع، ليس لأهل المغرب أحفظُ منه، مع التبحّر في الفقه والعربية والأخبار. وكان أولًا ظاهريًّا، ثم صار مالكيًّا، مع ميل كثير إلى فقه الشافعي»[٢]. انتهى.

وقالَ الذَّهَبِيُّ في «تاريخ الإسلام»[٣]:

«قلتُ: وجميع شيوخه الذين حمل عَنْهُمْ لا يبلغون سبعين نفْسًا، ولا رحلَ فِي الحديث، ولا خرج من الأندلس، ومع هَذَا فَمَا هُوَ بدون الخطيب، ولا البَيْهقيّ ولا ابن حزْم فِي كثرة الاطلاع؛ بل قد يكون عنده ما ليس عندهم، مع الصدق، والديانة، والتثبت، وحسن الاعتقاد على مذهب السلف، رَحِمَهُ اللهُ تعالى». انتهى.

وله كتاب «الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار» فيما تضمنه «الموطأ» من معاني الرأي والآثار، شرح فيه «الموطأ» على وجهه ونسق أبوابه، قال فيه الحافظ أبو طاهر السِّلَفي: «ليس في الشروحات على كثرتها مثلُه، وقد بان في تواليفه[٤] البديع علمُه وفضلُه، وهو كتاب كبير في ثلاثين مجلدًا بالخط الواضح، وأحد عشر بالخط الدقيق»[٥]. انتهى.

(١) في الأصل و(ح): «الجياب». (٢) تذكرة الحفاظ ٣/٢١٧.
(٣) تاريخ الإسلام ١٠/٢٠٢.
(٤) هكذا في الأصل و(ح)، والصواب: «تأليفه».
(٥) من رسالة للإمام أبي طاهر السِّلَفي، ألحقها الناشر بآخر معالم السنن ٤/٣٥٦، ولم أرها في موضع آخر، فالله أعلم.

وكتاب «جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله»، وكتاب «الدُّرَر فِي اختصار المغازي والسِّيَر»، وكتاب «العقل والعقلاء وما جاء في أوصافهم»/ [٩٣/ب]، وكتاب «جمهرة الأنساب»، وكتاب «بهجة المَجالس وأنس المُجالِس»، وغير ذلك.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ بشاطبة، في ربيع الآخر، سنة ثلاث وستين وأربع مئة، وفيها توفي حافظ المشرق أبو بكر الخطيب البغدادي، رحمهما الله تعالى.

ومن نظم أبي عمر، روّح الله روحَه[١]:

تذكرت من يبكي علي مداومًا ... فلم أر إلا العلم بالدين والخبر
علوم كتاب اللَّه والسنن التي ... أتت عن رسول اللَّه مع صحة الأثر
وعلم الألى من ناقديه وفهم ما ... له اختلفوا في العلم بالرأي والنظر

وله أيضًا[٢]:

مقالة ذي نصح وذات فوائد ... إذا من ذوي الألباب كان استماعها
عليكم بآثار النبي فإنه ... من أفضل أعمال الرشاد اتباعها

وله أيضًا، وقد دخل إشبيلية فلم يلق فيها مبرة، ولم يلق من أهلها تهلُّلَ أَسِرَّة[٣]:

وقائلة ما لي أراك مرحّلا ... فقلت لها: عي واسمعي القول مجملا

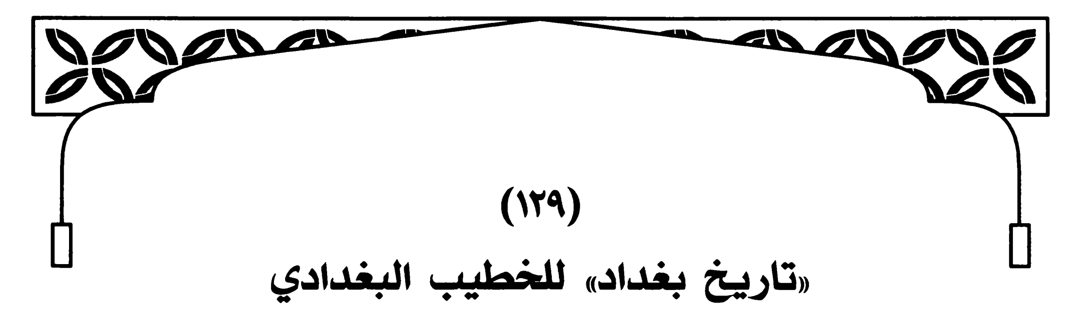
وله أيضًا[٤]:

تنكّر من كنّا نسرّ بقربه ... وعاد زعافًا بعدما كان سلسلا
وحقّ لجارٍ لم يوافقه جاره ... ولا لاءمته الدار أن يتحوّلا
أليس من التوفيق والحزم للفتى ... إذا أدركته الشمس أن يتحولا
بليت بحمصٍ والمقام ببلدةٍ ... طويلًا لعمري مخلقٌ يورث البلى
إذا هان حرٌّ عند قومٍ أتاهم ... ولم ينأ عنهم كان أعمى وأجهلا
ولم تضرب الأمثال إلاّ لعالم ... وما عوتب الإنسان إلا ليعقلا

انتهى.

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٤/ ٣٢٧. الديباج المذهب ٢/ ٣٧٠.
(٢) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٤/ ٣٢٧.
(٣) انظر: نفح الطيب ٤/ ٣٠. نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، للمحبي ٥/ ٢١. ولكن فيه: ولم يَرَ من أهلِها إلَّا تَهَلُّلَ أسِرَّة.
(٤) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٤/ ٣٠.



(١٢٩)
«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي

أَخبَرَني به، قراءةً مني عليه، من أوّل الجزء الثاني منه في مناقب بغداد، وفضلها، وذكر المأثور من محاسن أخلاق أهلها[١]، إلى ذكر نهري بغداد: دجلة والفرات، وما جعل الله فيهما من المنافع والبركات[٢]، وجميع ترجمة البخاري[٣]، وإِجازَةً لِسَائِرِهِ، بِسَنَدِهِ، إلى الجلال السيوطي، عن أبي الفَضلِ المرجاني، إجازة، عن أبي الفرج الغزي، عن يونس بن إبراهيم، الدَّبُوسِيِّ، عن أبي الحسن ابن المُقَيَّر، عن الفضل[٤] بن سهل، الإسفراييني، بِإِجازَتِهِ من الخطيب في جميع تصانيفه.

ح، وبِسَنَدِهِ إلى الحافظ ابن حجر، قال: «قرأت من أوّله إلى ترجمة محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ذئب[٥]، وهو نحو ربع الكتاب، على أبي العباس أحمد بن عمر بن عليّ بن عبد الصمد، اللؤلؤي، البغدادي، وأجاز لي سائره، بِإِجازَتِهِ، إن لم يكن سماعًا، من الحافظ المزي، قال: أَخْبَرَنا يوسف بن يعقوب بن المحاور، قال: أَخْبَرَنا أبو اليُمْنِ، زيدُ بنُ الحسن، الكِنْدِيُّ[٦]، قال: أَخْبَرَنا أبو منصور عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الواحد، القزاز، سماعًا عليه لجميعه، إلّا يسيرًا، قال: أَخْبَرَنا الحافظ أبو بكر، الخطيب، سماعًا، به، فَذَكَرَهُ.

---

(١) تاريخ بغداد ١/ ٣٤٦.
(٢) المصدر السابق ١/ ٣٥٨.
(٣) المصدر السابق ٢/ ٣٢٢.
(٤) في الأصل: «الفصل»، وهو تصحيف.
(٥) تاريخ بغداد ٣/ ٥١٥.
(٦) أَبُو اليُمْنِ، تَاجُ الدِّيْنِ، البَغْدَادِيُّ، المُقْرِئُ، النَّحْوِيُّ، اللُّغَوِيُّ، الحَنفِيُّ، عَاشَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوُّ الإِسْنَادِ فِي القِرَاءاتِ، وَالحَدِيْثِ، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَفِي النَّحْوِ، وَأَفتَى، وَدرَّسَ، وَصَنَّفَ، وَلَهُ النَّظْمُ، وَالنَّثْرُ، وَكَانَ صَحِيْحَ السَّمَاعِ، ثِقَةً فِي نَقلِهِ، ظَرِيفًا، كَيِّسًا، ذَا دُعَابَةٍ وَانطِبَاعٍ. توفي سنة (٦١٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٤.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو بكر الخطيب رَحِمَهُ اللَّهُ في خبر فضل بغداد، عن الشافعي، وهو أوّل إسناد في التاريخ:

«أَخْبَرَنا عَبْد العزيز بْن أَبِي الْحَسَن القَرْمِيسِينِي، قَالَ: سَمِعْت عُمَر بْن أحمد بْن عثمان، يقول: سَمِعْت أبا بكر النيسابوري، يقول: سَمِعْت يونس بْن عَبْد الأعلى، يقول: قَالَ لي الشافعي: «يا أبا موسى! دخلت بغداد؟». قَالَ: قلت: لا. قَالَ: «ما رأيت الدنيا»[١].

قال الخطيب[٢]: أنشدنا القاضي أبو القاسم عليّ بن المحسن، التنوخي، قَالَ: أنشدنا أَبُو سعد مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن خلف الهمداني لنفسه:

فدا لك يا بغداد كل قبيلة ... من الأرض حتى خطتي ودياريا
فقد طفت في شرق البلاد وغربها ... وسيرت رحلي بينها وركابيا
فلم أر فيها مثل بغداد منزلا ... ولم أر فيها مثل دجلة واديا
ولا مثل أهليها أرق شمائلًا ... وأعذب ألفاظًا وأحلى معانيا
وكم قائل لو كان ودك صادقا ... لبغداد لم ترحل فكان جوابيا
يقيم الرجال الأغنياء بأرضهم ... وترمي النوى بالمقترين المراميا

انتهى.

[٩٤/أ] / **فرائد من تعريفه:**

قال الحافظ الذهبي[٣]، وتلميذه التاج السبكي[٤]:

«هو الإِمامُ الحَافِظُ الكبير محدّث الشام والعراق، أبو بكر، أَحْمَد بْن علي بْن ثابت بْن أَحْمَد بْن مهدي، الخطيب الْبَغْدَادِيّ، أحد أعلام الحفاظ، ومهرة الحديث. وُلِد يوم الخميس، لستّ بقين من جمادى الآخرة، سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة، وكان لوالده إلمام بالعلم، فحض ولده على السماع، فسمع وله إحدى عشرة سنة، ورحل إِلَى البصرة، والكوفة، ونيسابور، وأصبهان، والدينور، وهمذان، والري، والحجاز. سمع أبا نعيم الحافظ، وأبا الحسن بن بشران، وأحمد بن الحسين الكسّار، وأبا سعد الماليني، وأمما سواهم.

---

(١) تاريخ بغداد ١/ ٢٩٢.
(٢) المصدر السابق ١/ ٣٥٦.
(٣) تذكرة الحفاظ، للذهبي ٣/ ٢٢١.
(٤) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٤/ ٢٩.

روى عَنْهُ أَبُو بَكْر البرقاني، وهو من شيوخه، وابن ماكولا، ومحمد بن مرزوق الزعفراني، في آخرين.

قرأ «صحيح الْبُخَارِيّ» بمكة، فِي خمسة أيام، على كريمة المَرْوَزِيّة.

وقرأه على أبي عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد، الحيري، النيسابوري، الضرير، في ثلاثة مجالس، وقد سمعه من الكُشْمِيهَنِيّ. قال الخطيب: اثنان منها في ليلتين، كنت أبتدئ القراءة وقت المغرب، وأقطعها عند صلاة الفجر، والثالث قرأت من ضحوة النهار إلى المغرب، ثمّ من المغرب إلى طلوع الفجر، ففرغ الكتاب.

قالَ الذَّهَبِيُّ: «وهذا شيء لا أعلم أحدًا في زماننا يستطيعه».

ثمّ طوى شقّة الأسفار، وأقام ببغداد إلى حين وفاته، فما طاف سورها على نظيره يروي عن أفصح من نطق بالضاد، ولا أحاطت جوانبها بمثله، وإن طفح ماء دجلتها وروّى كلّ صاد.

مصنّفاته تزيد على الستين مصنفًا، منها: «التاريخ»، و«الجامع»، و«الكفاية»، و«شرف أصحاب الحديث»، و«السابق واللاحق»، و«المتفق والمفترق»، و«المؤتلف والمختلف»، و«تلخيص المتشابه»، و«الرواة عن مالك»، و«غنية المقتبس في تمييز الملتبس»، و«تمييز متصل الأسانيد»، و«رواية الأبناء عن الآباء»، وغير ذلك.

وفي تصانيفه يقول الحافظ أبو طاهر، السِّلَفي[1]:

تصانيف ابن ثابتٍ الخطيب ... ألذ من الصّبَى الغض الرطيب
يراها إذْ رواها مَن حَواها ... رياضًا للفتى اليَقظِ اللّبيبِ
ويأخذ حُسْنُ ما قد صاغ منها ... بقلب الحافظ الْفَطِن الأديب[2]
فأيّةُ راحةٍ ونعيمِ عَيْشٍ ... يوازي عيشها بل أي طيب؟

وقال غير واحد ممّن رافقه في الحجّ: كان يختم كلّ يوم ختمة قراءة ترتيل، وكانت له ثروة ظاهرة، وصدقات على طلاب العلم دائرة.

وَيذكر أنه لما حج شرب من مَاء زَمْزَم ثَلَاث شربات وَسَأَلَ الله ثَلَاثًا: أَن يُحدِّث بتاريخ بَغْدَاد، وَأَن يملي بِجَامِع المَنْصُور، وأَن يُدْفَن عِنْد بشر الحافي.

---

(١) تذكرة الحفاظ، للذهبي ٣/ ٢٢٤.
(٢) في التذكرة: «الأرِيب».

وكان رئيس الرؤساء تقدّم إلى الوعاظ والخطباء أن لا يروي واحد حديثًا حتى يعرضوه على أبي بكر.

وَأظهر بعضُ الْيَهُود كتابًا، وَادّعوا أَنه كتاب رَسُول الله ﷺ بِإِسْقَاط الْجِزْيَة عَن أهل خَيْبَر، وَفِيه شَهَادَات الصَّحَابَة ﷺ، وَذكروا أَنَّ خطّ عَليّ فِيهِ، فَعُرض على الْخَطِيب فَقَالَ: هَذَا مزور؛ لِأَن فِيهِ شَهَادَة مُعَاوِيَة وَهُوَ أسلم عَام الْفَتْح، وخيبر فتحت قبل ذَلِك، وَفِيه شَهَادَة سعد بن معَاذ وَقد مَات بعد قُرَيْظَة بِسَهْم أَصَابَهُ يَوْم الخَنْدَق وَذَلِكَ قبل خَيْبَر بِسنتَيْنِ.

وَلما مرض وقف جَمِيع كتبه، وَفرَّق جَمِيع مَاله فِي وُجُوه الْبر بعد استئذان الخليفة؛ لكونه ليس له وارث.

توفّي فِي سابِع ذِي الْحجَّة، سنة ثَلَاث وَستِّينَ وَأربع مئة. وَكَانَ أَبُو إِسْحَاق الشِّيرَازِيّ مِمَّن حمل جنَازَته. وَرَآهُ بعض الصالحين فِي الْمَنَام فسَأَلَهُ عَن حَاله، فَقَالَ: أَنا فِي روح وَرَيْحَان وجنة نعيم.

وقال مكي الرُّمَيلي: كنت نَائِمًا بِبَغْدَاد، فَرَأَيْت كأنَّا عِنْد الْخَطِيب لقِرَاءَة تارِيخه على الْعَادة/ [٩٤/ب]، والشَّيْخ نصر بن إبراهيم، الْمَقْدِسِي عن يمينه، وَعَن يَمِين نصر رجل، فسألت عنه، فَقيل: هَذَا رَسُول الله ﷺ جَاءَ ليسمع التَّارِيخ. فَقلت فِي نَفسِي: هَذِه جلالة لأبي بكر.

ومن نظمه رَحِمَهُ اللهُ[1]:

إن كنتَ تَبْغي الرَّشادَ مَحْضًا	لأمرِ دُنياك والمَعَادِ
فخالِفِ النَّفْس فِي هواها	إن الهوى جامعُ الفسادِ

وله أيضًا[2]:

الشَّمْس تشبهه والبدر يحكيه	والدر يضْحك والمرجان من فِيهِ
وَمن سرى وظلام اللَّيْل معتكر	فوجهه عَن ضِيَاء الْبَدْر يُغْنِيه

وقال أيضًا[3]:

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٢٢٦.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٤/ ٣٧.

(٣) تاريخ الإسلام ١٠/ ١٨٨. سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٩٥.

تَغَيَّبَ الخَلْقُ عَنْ عَيْنِي سِوَى قَمَرٍ ... حَسْبِي مِنَ الخَلْقِ طرًّا ذَلِكَ القَمَرُ
مَحَلُّهُ فِي فُؤَادِي قَدْ تَمَلَّكَهُ ... وَحَازَ رُوحِي فَمَا لِي عَنْهُ مُصْطَبَرُ[(١)]
وَدِدتُ تَقبيلَه يَوْمًا مُخَالسَةً ... فَصَارَ مِنْ خَاطِرِي فِي خَدِّهِ أَثَرُ
وَكَمْ حَلِيْم رَآهُ ظَنَّهُ مَلَكًا ... وَرَدَّدَ الفِكْرَ فِيْهِ أَنَّهُ بَشَرُ

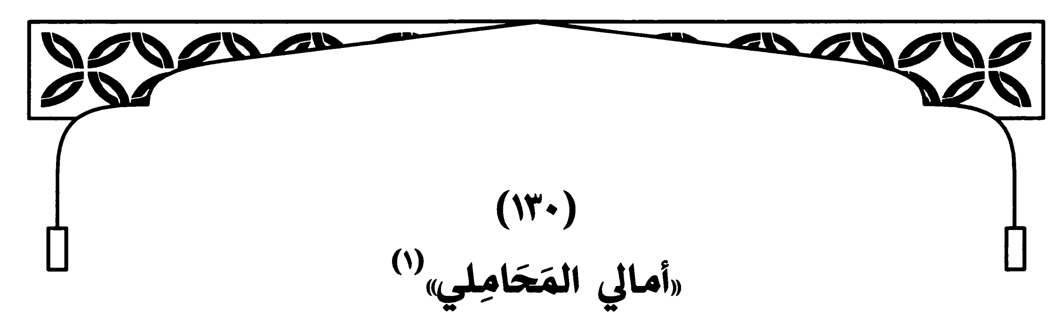
وقال أيضًا[(٢)]:

لَا تَغْبِطَنَّ أَخَا الدُّنْيَا لِزُخْرُفِهَا ... وَلَا لِلَذَّةِ وَقْتٍ عَجَّلَتْ فَرحَا
فَالدَّهْرُ أَسرَعُ شَيْءٍ فِي تَقَلُّبِهِ ... وَفِعْلُهُ بَيِّنٌ لِلْخَلْقِ قَدْ وَضَحَا
كَمْ شَارِبٍ عَسَلًا فِيْهِ مَنِيَّتُهُ ... وَكَمْ تَقَلَّدَ سَيْفًا مَنْ بِهِ ذُبِحَا

❁ ❁ ❁

(١) سقط بعد هذا بيت آخر، هو:
وَالشَّمْسُ أَقْرَبُ مِنْهُ فِي تَنَاوُلِهَا ... وَغَايَةُ الحظِّ مِنْهُ لِلورَى نَظَرُ
انظر: تاريخ الإسلام ١٠/ ١٨٨. سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٩٥.

(٢) معجم الأدباء ١/ ٣٨٩. تاريخ الإسلام ١٠/ ١٨٨. الوافي بالوفيات ٧/ ١٣١.



(١٣٠)
«أمالي المَحَامِلي»[(١)]

وعدّتها ستة عشر جزءًا.

أَخْبَرَنا بها قراءةً مني عليه، من أوّلها إلى قوله في حديث الشهداء: وتقرئ نبيِّنا منا السلام وتخبره أن قد رضينا ورضي عنا، وإِجازَةً لِسَائِرِها، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ ابن حجر، بقراءته للجزء السادس وما بعده إلى آخر التاسع على أبي المعالي عبد الله بن عمر، الحلاوي، وإِجازَةً لِسَائِرِها، بِإِجازَتِهِ من زينب ابنة الكمال المقدسية، عن ضوء الصباح عجيبة ابنة الحافظ أبي بكر بن أبي غالب، الباقدارية، عن أبي الخير محمد بن أحمد بن عمر الباغبان[(٢)]، بسماعه، لبعضها، على أبي عمرو عبد الوهاب ابن الحافظ أبي عبد الله بن منده[(٣)]، وإجازة لباقيها بسماعه، على أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خُرْشِيد قُولَه الأصبهاني[(٤)]، بِسَماعِهِ من ممليها القاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل، المحاملي، فَذَكَرَهَا.

وَبِالسَّنَدِ، قال القاضي أبو عبد الله، المحاملي رَحِمَهُ اللهُ في حديث سجود السهو،

---

(١) عنوان الكتاب مطموس بشكل كامل في (ح).

(٢) الأصبهانيّ، البنّاء، شيخ مُسْنِد، عالي الإسناد، مشهور، كان ثقة، صحيح السَّماع. مات سنة (٥٥٩هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٧٨. تاريخ الإسلام ١٢/ ١٦٠.

(٣) عَبْدُ الوَهَّابِ ابْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ، ابنِ منده، أَبُو عَمْرٍو، العَبْدِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، أَحَدُ الإِخوَة، وَكَانَ أَصْغَر مِنْ أَخويه الحَافِظ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعُبيدِ الله، كَانَ طَوِيْل الرّوح عَلَى الطَّلبَة، طيِّبَ الْخلق، مُحسنًا، مُتَواضعًا، كَانَ يُقَالُ لَهُ: أَبُو الأَرَامل. مات سنة (٤٧٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٤٠.

(٤) إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خُرْشِيدَ قُوْلَه (قُولَه: بضمّ القاف، لقب له)، أَبُو إِسْحَاق، التَّاجِرُ، خَالُ عَبْدِ اللهِ وَمَحْمُودِ ابْنَيْ أَحْمَدَ بْنِ مَحْمُودٍ، يَرْوِي عَنِ المُحَامَلِيِّ، وَابْنِ مَخْلَدٍ، وَابْنِ عُقْدَةَ. تُوُفِّيَ سنة (٤٠٠هـ). انظر: تاريخ أصبهان ١/ ٢٤٦. إكمال الإكمال، لابن نقطة ٤/ ٦٦٨.

وهو أوّل الأمالي[1]:

«حَدَّثَنا البسري، قال: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ ـ يعني: ابْن جَعْفَرٍ ـ قال: حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ خَمْسًا، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَمَا سَلَّمَ**.

قال شعبة: «وسَمِعْت حمادًا وسليمان يحدّثان أنّ إبراهيم كان لا يدري ثلاثًا صلّى أو خمسًا». انتهى.

لُمَعٌ من تعريفه:

قالَ الذَّهَبِيُّ[2]:

«هو العلّامة الحافظ، شيخ بغداد ومحدثها، أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد الضبي البغدادي. ولد في أول سنة خمس وثلاثين ومئتين، وأول سماعه في سنة أربع وأربعين. سمع أبا حذافة أحمد بن إسماعيل السهمي صاحب مالك، وعمرو بن علي الفَلّاس، وأحمد بن المقدام العجلي، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، ومحمد بن المثنى العنزي، والزبير بن بكار، وطبقتهم، ومن بعدهم، فأكثر وصنَّف وجمع. روى عنه دعلج، والدارقطني، وابن جُميع، وإبراهيم خُرْشِيد قُولة، وآخرون.

قال الخطيب: كان فاضلًا، ديِّنًا، صادقًا، شهد عند القضاة وله عشرون سنة، وولي قضاء الكوفة ستين سنة. وقال ابن جميع الغساني: عند المحاملي سبعون نفسًا من أصحاب سفيان بن عيينة. وقال أبو بكر الداودي[3]: كان يحضر مجلس المحاملي عشرة آلاف رجل/ [٩٥/أ]، واستعفى من القضاء أخيرًا، وكان محمودًا في ولايته. عقد بالكوفة في داره مجلسًا للفقه، فلم يزل أهلُ العلم والنظر يختلفون إليه.

---

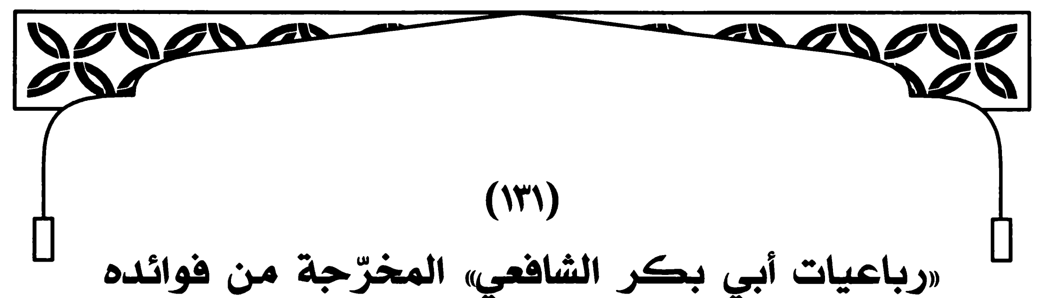
(١) النصّ الذي أسنده المؤلف من أمالي المحاملي لم أجده فيها، سواء رواية ابن الصلت القرشي: أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت المجبِّر، أو رواية: ابن مهدي الفارسي، عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي.
وبالنظر إلى ما نقله الثعالبي يظهر أنّ الأمالي التي ينقل منها الثعالبي هي من رواية ابن خُرْشِيد قُولَه الأصبهاني، وهي من الروايات التي لم تصلنا، والله أعلم.

(٢) تذكرة الحفاظ، للذهبي ٣/ ٣١.

(٣) في الأصل: «الداوي».

قال محمد بن الحسين: رأيت في النوم كأن قائلًا يقول: إن الله ليدفع عن أهل بغداد البلاء بالمحاملي. وقال أبو حفص بن شاهين: حضر معنا ابن المظفر مجلس المحاملي فقال لي: يا أبا حفص ما عدمنا من أبي محمد بن صاعد إلا غيبته، يريد أن المحاملي نظير ابن صاعد في العلو والثقة. أملى المحاملي مجلسًا كعادته في ثاني عشر ربيع الآخر من سنة ثلاثين وثلاث مئة، ثم مرض ومات بعد أحد عشر يومًا، رحمة الله عليه.





(١٣١)
«رباعيات أبي بكر الشافعي» المخرّجة من فوائده المعروفة بـ «الغيلانيات»[1]
تخريج الحافظ أبي الحسن عليّ بن عمر، الدارقطني

قرأت عليه من جزء عليه خطُّ الحافظ أبي طاهر، السِّلَفي، من أوّلها إلى قوله في حديث الخاتم، من حديث أنس: **«إنّكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة»**، وأجاز لي سائرها، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ، بقراءته للجزء الأوّل والثاني منها على أبي إسحاق التنوخي، وإجازته لسائرها، بِإِجازَتِهِ من أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم، بسماعه، من محمد بن إبراهيم، الإربلي، قال: أَخْبَرَنا يحيى بن ثابت بن بندار، قال: أَخْبَرَنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن الخَل[2]، قال: أَخْبَرَنا أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل، المحاملي، قال: أَخْبَرَنا أبو بكر الشافعي، فَذَكَرَهَا.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو بكر الشافعي رَحِمَهُ اللهُ في حديث شبه الحسن بن عليّ

---

(١) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٦/٤٢، في ترجمة أبي بكر الشافعي: قلت: قد انتقى عليه الدارقطني رباعياته في جزء كبير سمعناه.
وقال الدكتور عبد الله بن محمد دمفو في مرويات الإمام الزهري في العلل ١/٨٥: «الغيلانيات إنّما هي كتاب «الفوائد» لأبي بكر محمد بن عبد الله، الشافعي، والدارقطني لم يخرجها، وإنّما خرّج الأسانيد الرباعية من فوائد أبي بكر الشافعي».
وقد سميت هذه الفوائد بالغيلانيات نسبة إلى ابن غيلان الذي تفرّد بروايتها عن أبي بكر الشافعي.

(٢) عليّ بْن أحمد بْن عُمَر ابن الخَل، أبو الحَسَن الكَرْخيّ البغداديّ. سمع أحمد بن عبد الله ابن المَحَامليّ، وعبد المُلْك بْن بِشْران، وغيرهما، روى عَنْهُ عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ، والمظفر بْن جَهير، وغيرهما. توفي في جمادى الآخرة، سنة (٤٩٦هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٠/٧٧٩.

برسول الله ﷺ، وهو أوّل الرباعيات[١]:

«حَدَّثَنا محمد بن الفرج الأرزق، وأحمد بن عبيد الله، النرسي، قالا[٢]: حَدَّثَنا محمد بن كناسة، قال: حَدَّثَنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: قلت لأبي جُحَيْفَة رضي الله عنه: هل رأيت رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. وكان الحسن بن عليّ يشبهه.

حَدَّثَنا موسى بن سهل أبو عمران، قال: حَدَّثَنا إسماعيل ابن عليّة، قال: أَخْبَرَنا حنظلة السدوسي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قيل: **يا رسول الله! الرجل يلقى صديقه أو أخاه، فينحني له. قال: لا. قال: فيلتزمه ويقبله؟ قال: لا. قال: فيصافحه ويأخذ بيده؟ قال: نعم**»[٣]. انتهى.

سانحة من خبره:

قالَ الذَّهَبِيُّ في «التذكرة»[٤]:

«هو الإمام الحجّة، المفيد، محدث العراق، أبو بكر، محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه، البغدادي، الشافعي، البزار[٥]. مولده بجبل، بلدة بقرب واسط، سنة ستين ومئتين، وأول سماعه سنة ست وسبعين، فسمع من موسى بن سهل الوشاء خاتمة أصحاب ابن علية، ومحمد بن شداد المسمعي خاتمة أصحاب يحيى القطان، وأبا قِلابة الرقاشي، وعبد الله بن روح المدائني، وإسماعيل القاضي، وأبا بكر بن أبي الدنيا، ومن بعدهم، فأكثر، وارتحل في طلب الحديث إلى الجزيرة، وإلى مصر، وغير ذلك. حدث عنه الدارقطني، وعمر بن شاهين، وأبو علي بن شاذان، وابن المحاملي، وابن بِشْران، وأبو طالب بن غيلان، وخلق كثير. قال الخطيب: كان ثقةً، ثبتًا، حسن التصنيف، جمع أبوابًا وشيوخًا، كُتب عنه في حياة ابن صاعد. سئل عنه الدارقطني، فقال: ثقة مأمون جبل، ما كان في ذلك الوقت أحد أوثق منه. مات سنة أربع وخمسين وثلاث مئة.

---

(١) ما نقله المؤلف هنا عن الغيلانيات لم أجده في المطبوع منها.

(٢) في الأصل: «قال»، والمثبت من (ح).

(٣) الحديث ضعيف. أخرجه ابن عدي في الكامل ٢/٤٢٢، في ترجمة حنظلة السدوسي.

(٤) تذكرة الحفاظ ٣/٦٥.

(٥) هكذا في الأصل و(ح)، وفي التذكرة: «البزاز»، بالزاي.



(١٣٢)
«الأربعون» لابن أسلم الطوسي[١]

أَخبَرَني بها قراءة مني عليه، لجميعها، في مجلس واحد، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ ابن حجر، بقراءته لمعظمها، على عمر بن محمد بن أحمد بن سلمان، البالسي، بِإِجازَتِهِ/ من زينب بنت الكمال، إن لم يكن سماعًا، عن عجيبة، عن مسعود بن [٩٥/ب] الحسن، الثقفي، قال: أَخْبَرَنا أبو القاسم عبد الرحمٰن بن أبي عبد الله بن منده، سماعًا عليه، بِإِجازَتِهِ مكاتبة، من أبي عَليٍّ زاهر بن أحمد، السّرْخَسِيّ، قال: أَخْبَرَنا محمد بن وكيع[٢] بخمسة وثلاثين حديثًا متوالية من أوّلها، وإجازة لباقيها، قال: حَدَّثَنا محمد بن أسلم، بها، فَذَكَرَهَا.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ الحجّة، أبو الحسن محمد بن أسلم رَحِمَهُ اللهُ في حديث معنى المسلم والمهاجر والمجاهد، وهو أوّل الأربعين:

«حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ، قال: حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَنِ الْمُسْلِمُ؟ قَالَ: **«مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»** قَالَ: فَمَنِ الْمُؤْمِنُ؟ قَالَ: **«مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ»** قَالَ: فَمَنِ الْمُهَاجِرُ؟ قَالَ: **«مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ»**، قَالَ: فَمَنِ الْمُجَاهِدُ؟ قَالَ: **«مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ للهِ عَزَّ وَجَلَّ»**[٣]. انتهى.

---

(١) العنوان في (ح) غير واضح تمامًا.

(٢) مُحَمَّد بن وَكِيع الفازي الطوسي، حدث بمختصر السّنَن عَن مُحَمَّد بن أسلم الطوسي حدث عَنهُ زَاهِر بن أَحْمد السّرْخَسِيّ وَغَيره. إكمال الإكمال، لابن نقطة ٤/ ٥٣٠. توضيح المشتبه ٧/ ١٥. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ٣/ ١١٤٥.

(٣) الأربعون، لمحمد بن أسلم الطوسي ٣٩. وأخرجه بهذا اللفظ أيضًا البزار في مسنده = البحر الزخار ٩/ ٢٠٦. والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ٢/ ٥٩٦، وهو في الصحيحين بأخصر من هذا.

نفحة من خبره:

قالَ الذَّهَبِيُّ:

«هو الإمام الحجة الرباني، أبو الحسن، محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد الكندي مولاهم، الطوسي، شيخ المشرق، وأحد الأعلام. سمع يعلى بن عبيد وجعفر بن عون ويزيد بن هارون، وطبقتهم. وصنف المسند وجوَّد، وكان من الثقات الحفاظ، والأولياء الأبدال. وأقدم شيخ له النضر بن شميل. حدث عنه إبراهيم بن أبي طالب، وابن خزيمة، وابن أبي داود، وآخرون. قال محمد بن رافع: دخلت على محمد بن أسلم الطوسي فما شبهته إلا بأصحاب النبي ﷺ. وقال ابن خزيمة: ربّانِيُّ هذه الأمة محمد بن أسلم.

وسئل إسحاق بن راهويه عن قوله ﷺ: «**فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ**»[(١)]، فقال: هو محمد بن أسلم وأصحابه ومن تبعه، لم أسمع عالمًا منذ خمسين سنة أشدَّ تمسُّكًا بالأثر منه.

وقال أحمد بن نصر النيسابوري قيل لي: إنه صلى على محمد بن أسلم ألف ألف إنسان.

وقد استوفيت مناقبه في «تاريخ الإسلام»[(٢)]. وكان يُشبَّه بأحمد بن حَنْبَلٍ. مات في المحرم سنة اثنتين وأربعين ومئتين»[(٣)]. انتهى.



---

(١) رواه ابن ماجه، أبواب الفتن، بَابُ السَّوَادِ الْأَعْظَم (ح٣٩٥٠)، من حديث أنس بن مالك، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أُمَّتِي لَن تَجْتَمِعُ عَلَى ضَلَالَةٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ الاخْتِلَاف** ـ وفي نسخة: **اختلافًا** ـ **فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ**». وفي إسناده معان بن رفاعة السلامي، وهو ضعيف، يروي عن أبي خلف الأعمى، وهو متروك، وقد رماه ابن معين بالكذب.

أما جملة: «**إن أُمتي لا تجتمع على ضلالة**»، فهي صحيحة؛ فقد وردت من طرق كثيرة، حتى جعلها بعض العلماء من قبيل التواتر المعنوي.

(٢) تاريخ الإسلام ٥/١٢١٢.

(٣) تذكرة الحفاظ ٢/٨٨.



(١٣٣)
«الأربعون» للأستاذ أبي القاسم القشيري[(١)]

قرأت عليه ثلاثة أحاديث، منها حديث: «**مَنْ سَلَكَ مَسْلَكًا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ. . .**»، الحديث، في باب طلب العلم[(٢)]، وحديث: «**يقول الله: إِذَا أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي...**»، الحديث، في باب التوبة[(٣)]، وحديث: «**مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ**»، في باب: ترك الرجل ما لا يعنيه[(٤)]، وأجاز لي سائرها، بِسَنَدِهِ، إلى شيخ السُّنَّة أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ، بقراءته لجميعها، على الحافظين أبي الفَضلِ ابن الحسين، العراقي، وأبي الحسن الهيثمي، بسماعهما، على أبي محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم، المقدسي، العطار، قال: أَخْبَرَنا الفخر عليّ بن أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري، عن محمد بن معمر بن الفاخر[(٥)]، قال: أَخْبَرَنا زاهر بن طاهر، الشَّحَّامِيّ، قال: أَخْبَرَنا الأستاذ أبو القاسم، القشيري رَحِمَهُ اللهُ، فَذَكَرَها.

وَبِالسَّنَدِ، قال الأستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن، القشيري ـ قدّس الله روحه ـ في باب: طلب العلم:

---

(١) العنوان في (ح) غير واضح تمامًا، والكتاب مطبوع بعنوان: «كتاب الأربعين في تصحيح المعاملة».

(٢) كتاب الأربعين في تصحيح المعاملة، ص٦٤. ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٥٠٠ (ح٥٣٦٧).

(٣) كتاب الأربعين في تصحيح المعاملة، ص٦٨. ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة، ص٣١٨.

(٤) كتاب الأربعين في تصحيح المعاملة، ص٧١.

(٥) محمد بن معمر بن الفاخر، مخلص الدّين، أبو عبد الله، القرشي الأصبهاني، كان عارفا بمذهب الشافعي، وبالنحو والحديث، قويّ المشاركة، محتشمًا ظريفًا وافر الجاه، ثقة فاضلًا متيقظًا. توفي سنة (٦٠٣هـ). انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٧/ ٢١. التقييد، ص١١٣. سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٢٩.

حَدَّثَنا السَّيِّدُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الحَسَنِي، قال: حَدَّثَنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَيُّوبَ، قال: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ السُّلَمِيُّ، قال: حَدَّثَنا حَفْصُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قال: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّهَا سَمِعْت رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ مَنْ سَلَكَ مَسْلَكًا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، سَلَكْتُ به طَرِيقَ الْجَنَّةِ**[1]/ [٩٦/أ]، **وَمَنْ سَلَبْتُ كَرِيمَتَيْهِ، أَثَبْتُهُ عَلَيْهِمَا الْجَنَّةَ، وَفضلٌ فِي عِلْمٍ خَيْرٌ مِنْ فَضْلٍ فِي عِبَادَةٍ، وَمِلَاكُ الدِّينِ الْوَرَعُ**»[2]. انتهى.

ملح من خبره:

هو الإمام الجليل، المجمع على جلالته، أبو القاسم عَبْد الكريم بْن هوازن بْن عَبْد المُلْك بْن طَلْحَة بْن مُحَمَّد، القُشَيْرِيّ النَّيْسابوري الزاهد الصُّوفيّ، شيخ خُراسان وأستاذ الجماعة، ومقدَّم الطّائفة[3].

تُوُفّي أَبُوهُ وهو طفل، فوقع إِلَى أَبِي القاسم اليماني الأديب، فقرأ الأدب والعربية عليه، ثـمّ حضر مجلس الأستاذ أبي عَليٍّ الدقاق، وكان واعظ وقته، فاستحلى كلامه، وسلك طريق الإرادة، فقبله الدّقّاق وأقبل عليه، وأشار عليه بتعلُّم العِلم، فمضى إِلَى درس أَبِي بكر الطُّوسي، فلازمه حَتَّى فرغ من التعليق، ثُمَّ اختلف إِلَى الأستاذ أَبِي بَكْر بْن فُورَك الأُصُوليّ، فأخذ عَنْهُ الكلام والنَّظَر، حَتَّى بلغ الغاية، ثُمَّ اختلف إِلَى أَبِي إِسْحَاق الإِسْفَرَائِينِيّ، ولمّا حضر درسه أيامًا يسمع، قال له الأستاذ: هذا العلم لا يحصل بالسماع، ولا بدّ من الضبط بالكتابة، فأعاد عليه جميع ما

---

(١) وفي المطبوع: «سهلت له طريق إلى الجنة»، وهو خطأ رواية ولغة.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٥٠٠. وفي إسناده مُحَمَّد بن عبد الْملك، وكان يضع الحديث.

قال المباركفوري في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ١/ ٣٤٧: «صدر الحديث تقدم من حديث أبي هريرة في الفصل الأول، ومن حديث أبي الدرداء في الفصل الثاني. وقوله: «من سلبت كريمتيه أثبته عليهما الجنة»، روي معناه عن جماعة من الصحابة: أنس، وأبي هريرة، وزيد بن أرقم، وعرباض بن سارية. وقوله: «فضل في علم...» إلخ. أخرجه البزار والطبراني في الأوسط، والحاكم عن حذيفة، والطبراني في الكبير عن ابن عباس بنحوه، وفيه سوار بن مصعب، ضعيف جدًا».

(٣) الوافي بالوفيات ١٩/ ٦٣.

سمعه منه في تلك الأيام، فأعجبه، ورفع محلّه، وأكرمه[١]، وقال: ما تحتاج إلى درس؛ بل يكفيك أن تطالع مصنفاتي، فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك، ونظر فِي تواليف ابن الباقِلّانيّ. ثُمَّ زوجه أبو علي الدّقّاق بابنته فاطمة. فَلَمَّا تُوُفِّي أبو علي عاشر أَبَا عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمّي وصحِبه. وكان له في الفُروسية واستعمال السلاح اليد البيضاء، وانتهت إليه رياسة التّصوُّف فِي زمانه؛ لِما أتاه الله من الأحوال والمجاهدات، وتربية المُريدين وتذكيرهم، وعباراته العذْبة، وكان عديم النظير في ذلك، طيب النَّفس، لطيف الإشارة، غوّاصًا على المعاني، صنَّف «التفسير الكبير»، وهو من أجود التفاسير، وكتاب «نحو القلوب»، و«لطائف الإشارات»، وكتاب «الجواهر»، وكتاب «أحكام السماع»، وكتاب «آداب الصُّوفيّة»، وكتاب «عيون الأجوبة فِي فنون الأَسْئِلة»، وكتاب «المناجاة»، وكتاب «المنتهى في نُكَت أُولي النُّهَى»، وكتاب «الرسالة»، وكتاب «التحبير في شرح الأسماء الحسنى»، وغير ذلك. سمع من أبي الحسين الخفاف[٢]، وأبي نعيم الإِسْفَرَائِينِيّ، وعلي بن عبد الرحمٰن الأهوازي[٣]، وأبي عَبْد الرَّحْمَن السُّلَميّ، وأبي الحسن بن بشران[٤]. وكان إمامًا، قُدوةً، مفسّرًا، محدّثًا، فقيهًا، متكلِّمًا، نَحويًّا، كاتبًا، شاعرًا.

قال أبو سعْد السَّمعانيّ: «لم يَر أبو القاسم مثل نفسه فِي كماله وبراعته. جمع بين الشريعة والحقيقة. رَوَى عَنْهُ ابنه عَبْد المنعم، وابن ابنه أبو الأسعد هبة الرَّحْمَن، وأبو عَبْد الله الفُراويّ، وزاهر الشَّحّامِيّ، وعبد الوهاب بْن شاه الشاذياخي، ومن القُدَماء أبو بَكْر الخطيب، وخلائق. وُلِد سنة ست وأربعين وثلاث مئة[٥]، وتُوُفّي صبيحة يوم الأحد السادس عشر من ربيع الآخر، سنة خمس وستين وأربع مئة. وفي مرضه لم تفته ولا ركعة قائمًا حتى توفي. ورآه فِي النوم أبو تُراب المَرَاغي يقول: أَنَا فِي أطيب عَيْش، وأكمل راحة».

---

(١) في (ح): «وأكرم محلّه».
(٢) في (ح): «أبي الحسن الحفاف». وانظر: تاريخ الإسلام ٧٤٨/٨.
(٣) في تاريخ الإسلام ٢١٨/١٠: «وعلي بن أَحْمَد الأهوازي».
(٤) في المصدر السابق ٢١٨/١٠: «وأبي الحسين بن بشران».
(٥) في (ح): «ستّ وأربعين وثلاث مئة»، وهو خطأ. انظر: تاريخ الإسلام ٢١٨/١٠.

ومن نظمه(١):

البدرُ من وجهكَ مخلوقُ والسِّحْر من طَرْفِك مسروقُ
يا سيدًا تيَّمني حبه عبدك من صدك مرزوق

وله أيضًا(٢):

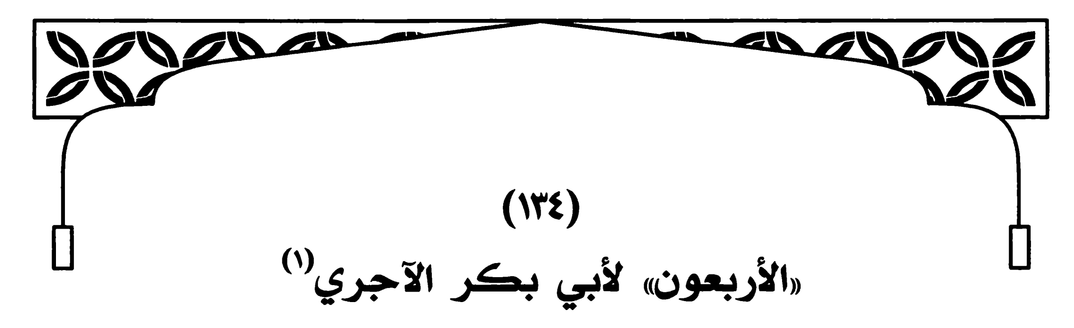
سقى اللَّهُ وقتًا كنتُ أخلو بوجهكُمْ وثَغْرُ الهَوى فِي رَوْضة الأُنْس ضاحِكُ
أقمنا زمانًا والعيونُ قريرةٌ وأصبحتُ يومًا والْجُفُون سَوَافِكُ

❁ ❁ ❁

---

(١) تاريخ الإسلام ١٠/ ٢١٧.

(٢) وفيات الأعيان ٣/ ٢٠٧. تاريخ الإسلام ١٠/ ٢٢٠. طبقات الأولياء، ص٢٦٠.



(١٣٤)
«الأربعون» لأبي بكر الآجري[(١)]

قرأت عليه خمسة أحاديث، منها حديث: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»[(٢)]، وحديث: «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**»[(٣)]، وحديث: «**إِنَّ اللهَ اخْتَارَنِي، وَاخْتَارَ لِي أَصْحَابًا**»[(٤)]، وحديث: «**مَنْ تَوَضَّأَ كَمَا أُمِرَ**»[(٥)]، وحديث: «**إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ**»[(٦)]، وأجاز لي سائرَها، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ ابن حجر، بقراءته لها على زين الدين/أبي بكر بن الحسين، المراغي، بسماعه، على عبد القادر بن عبد العزيز بن عيسى، الأيوبي[(٧)]، قال: أَخْبَرَنا محمد بن إسماعيل خطيب مَرْدَا، قال: أَخْبَرَنا يحيى بن محمود، الثقفي[(٨)]، قال: أَخْبَرَنا أبو عليّ الحدّاد، حضورًا، قال: أَخْبَرَنا أبو نعيم، قال: أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن الحسين، الآجري، فَذَكَرَهَا. [٩٦/ب]

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو بكر، الآجري رَحِمَهُ اللهُ في حديث: «**إِنَّ اللهَ اخْتَارَنِي وَاخْتَارَ لِي أَصْحَابًا**»، وهو الثالث من الأحاديث المسموعة، والحادي عشر من الأصل:

أَخْبَرَنا خَلَفُ بْنُ عَمْرٍو الْعُكْبَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنا الْحُمَيْدِيُّ وَهُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ،

---

(١) العنوان غير واضح تمامًا في (ح).

(٢) الأربعون حديثًا التي حثّ النبيّ ﷺ على حفظها، ص٣٣.

(٣) المصدر السابق، ص٣٦.

(٤) المصدر السابق، ص٥٦.

(٥) المصدر السابق، ص٨٣.

(٦) المصدر السابق، ص١١٦.

(٧) ابْنُ السُّلْطَانِ المَلِكِ المُعَظَّم عِيسَى ابْنِ الْعَادِلِ الأَيُّوبِيِّ الدِّمَشْقِيِّ المَلِكُ أَسَدِ الدِّينِ سَمِعَ مِنْ خَطِيبِ مَرْدَا، وَحَدَّثَ بِمِصْرَ، وَالشَّام، ارْتَحَلَ إِلَى الشَّامِ، فَمَرِضَ، وَتُوُفِّيَ سنة (٧٣٧هـ)، فَدُفِنَ بِبَيْتِ المَقْدِسِ. انظر: معجم الشيوخ الكبير، للذهبي ١/ ٤٠٦. ذيل التقييد ٢/ ١٣٨. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ٧/ ٣١٩.

(٨) الصُّوفيّ، الأصبهانِي، حدَّث بأصبهان ودمشق، وحلب، والمَوْصِل، وكان لَهُ نسخٌ بمسموعاته، اقتناها لَهُ والده، ورحل فِي آخر عمره، ونشر حديثه. مات سنة (٥٨٤هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٢/ ٧٩٣.

قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ التَّيْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُوَيْمِ بْنِ سَاعِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«إِنَّ اللهَ اخْتَارَنِي وَاخْتَارَ لِي أَصْحَابًا، فَجَعَلَ لِي مِنْهُمْ وُزَرَاءَ وَأَنْصَارًا وَأَصْهَارًا، فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ ﷻ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»**(١). انتهى.

شذرة من خبره:

قال الحافظ الذهبي:

«هو الإمام المحدث، القدوة الحافظ، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله، البغدادي، مصنف كتاب «الشريعة في السُّنَّة»، و«الأربعين»، وغير ذلك. سمع أبا مسلم الكَجِّيَّ، وخلف بن عمرو العُكْبَرِي، وأحمد بن يحيى الحلواني، وجعفرًا الفريابي، وطائفةً سواهم، روى عنه أبو الحسن الحمامي، وأبو الحسين بن بشران، وأخوه أبو القاسم، وأبو نعيم الحافظ، وخلق كثير من الحجاج والمغاربة، وكان مجاوِرًا بمكة، وكان عالمًا عاملًا، صاحب سُنَّة واتباع، قال الخطيب: كان ديِّنًا ثقةً، توفي في مكة في المحرم سنة ستين وثلاث مئة»(٢). انتهى.



---

(١) الأربعون حديثًا، للآجري ٥٦.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٩.



(١٣٥)
«نزهة الحفاظ» للحافظ أبي موسى المديني(١)

أَخبَرَني بها قراءةً مني عليه، لطرف منها، وإِجازَةً لِسَائِرِها، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ ابن حجر، بقراءته لها على فاطمة بنت محمد بن المَنْجَا، بصالحية دمشق، سنة اثنتين وثمان مئة، عن القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة، المقدسي، إجازة، قال: أَخْبَرَنا الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد، المقدسي، سماعًا، قال: أَخْبَرَنا أبو عبد الله محمد بن مكي، سماعًا، قال: أَخْبَرَنا الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر، المديني، الأصبهاني، سماعًا، فَذَكَرَهَا.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو موسى المديني رَحِمَهُ اللهُ في المسلسل بالأحمدين، ستة، كلّ واحد عن الآخر، وهو أوّل المسموع(٢):

«أَخْبَرَنا أبو رجاء أحمد بن محمد بن أحمد، الكسائي، قال: أَخْبَرَنا أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم، الوزواتي، قال: أَخْبَرَنا أبو بكر أحمد بن موسى، الحافظ، قال: أَخْبَرَنا أحمد بن إسحاق، قال: حَدَّثَنا أحمد بن الحسين، الأنصاري، قال: حَدَّثَنا أحمد بن شيبان، الرَّمْلِيّ، قال: حَدَّثَنا عبد الرحمٰن بن مغراء، قال: حَدَّثَنا مجالد، قال: سَمِعْت الشعبي يقول: «العلم أكثر من عدد القطر، فخذ من كلّ شيء أحسنه»، ثمّ قال: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ [الزمر: ١٧، ١٨]. قال ابن شيبان: هذا رخصة في الانتخاب». انتهى.

---

(١) العنوان في (ح) غير واضح تمامًا.

(٢) نزهة الحفاظ، ص٥٨. ولكن سقط من السند فيه راويان اثنان، هما: أحمد بن إسحاق، وأحمد بن الحسين، الأنصاري؛ فقد رواه أبو نعيم في الحلية ٤/٣١٤، عن أحمد بن إسحاق، عن أحمد بن الحسين، الأنصاري، إلى آخر السند والمتن المذكورين.

طراز من خبره:

قالَ الذَّهَبِيُّ:

«هو الإمامُ الحَافِظُ، الكبير شيخ الإسلام، أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر بن محمد، المديني، الأصبهاني، صاحب التصانيف، وبقية الأعلام. ولد في ذي القعدة سنة إحدى وخمس مئة، وسمع في سنة ثلاث حضورًا باعتناء والده، من أبي سعد[1] محمد بن محمد، المُطَرِّز، ثمّ سمع بعدُ من أبي عَليٍّ الحداد، والحافظ أبي الفَضلِ محمد بن طاهر المقدسي، والحافظ أبي القاسم/ [٩٧/أ] إسماعيل بن محمد بن الفضل، التميمي، وبه تخرّج، وهو أستاذه، ويحيى بن عبد الوهاب بن منده، الحافظ، وخلق كثير، ببلده، وبغداد، وهمَذان، وصنّف التصانيف النافعة. وكان واسع الدراية في معرفة الحديث وعلله وأبوابه ورجاله وفنونه، ولم يكن في وقته أعلم ولا أحفظ ولا أعلى سندًا منه.

روى عنه أبو بكر محمد بن موسى الحازمي، والحافظ عبد الغني المقدسي، والحافظ عبد القادر الرُّهَاوِي، وخلق سواهم. وعاش حتى صار أوحد وقته وشيخ زمانه إسنادًا وحفظًا. وله التصانيف التي أربى فيها على المتقدمين، منها كتاب تتميم «معرفة الصحابة» الذي ذيّل به على أبي نعيم، (وكتاب «الطوالات» جودها ولم يسبق إلى مثلها مع كثرة ما فيها من الواهي والموضوع)[2]، وكتاب «تتمة الغريبيين» يدل على براعته في لسان العرب، وكتاب «اللطائف»، وكتاب «عوالي التابعين»، وغير ذلك. وعرض من حفظه كتاب علوم الحديث للحاكم.

وكان من التعفّف بالمكان المكين، لا يقبل من أحد شيئًا. له شيء يسير يتربح به وينفق منه. أوصى إليه رجل من الأغنياء بمال كثير يفرقه في البر، فلم يقبل وقال: بل أوصِ إلى غيري، وأنا أدلك على من تدفعه إليه. وكان متواضعًا بحيث يقرئ كلّ من أراده من صغير وكبير، ولا يكاد يستتبع أحدًا إذا مضى إلى موضع.

قال الحافظ عبد القادر: ترددت إليه نحوًا من سنة ونصف، فما رأيت ولا سَمِعْت منه سقطة تعاب عليه.

توفي في تاسع جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وخمس مئة، ولم يفرغوا من

---

(١) في التذكرة: «من أبي سعيد».

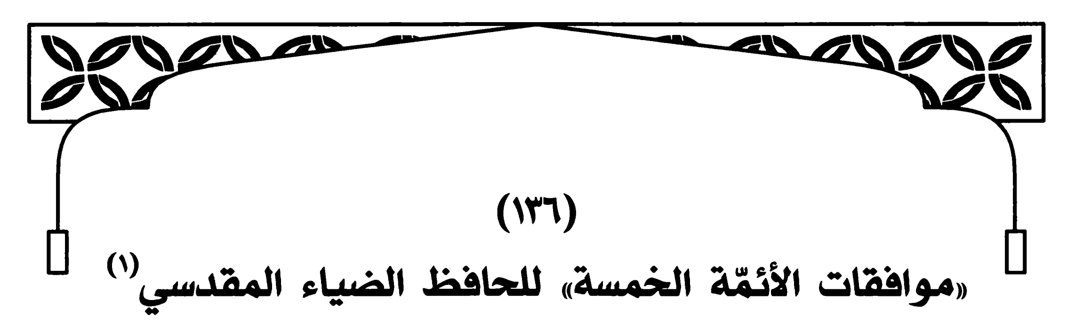
(٢) ما بين الهلالين سقط من (ح).

دفنه حتى جاءهم مطر عظيم في الحر الشديد، وكان الماء قليلًا بأصبهان.

قال بعضهم: سألني سائل عن رؤيا، قال: رأيت كأنَّ رسولَ الله ﷺ توفي؛ فقلت: إن صدقت رؤياك يموت إمام لا نظير له في زمانه، فإن مثل هذا المنام رئي حال وفاة الشافعي والثوري وأحمد بن حَنْبَلٍ. قال: فما أمسى حتى جاء الخبر بوفاة الحافظ أبي موسى رَحِمَهُ اللهُ»[١].



(١) تذكرة الحفاظ ٤/٨٦.



(١٣٦)
«موافقات الأئمّة الخمسة» للحافظ الضياء المقدسي[١]

وعدّتها ثمانيةُ أحاديث، اتفق[٢] الشيخان وأبو داود، والترمذي، والنسائي، على إخراجها عن شيخ واحد.

قرأتها عليه جميعًا، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ الجلال السيوطي، قال: أَخبَرَني بجميع تصانيف الضياء المقدسي، جلالُ الدين عبدُ الرحمٰن بنُ علي بن عمر بن الملقن، الأنصاري، إجازة، عن أبي إسحاق التنوخي، عن التقي سليمان بن حمزة، عنِ الحَافظِ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد، المقدسي، فَذَكَرَهَا.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد، المقدسي رَحِمَهُ اللهُ في حديث: «**فَاطِمَةُ بُضْعَةٌ مِنِّي**»، وهو أوّل الأحاديث:

«أَخبَرَنا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصرٍ الصَّيْدَلانِيُّ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْه، ومولده سنة عشر وخمس مئة بِأَصْبَهَانَ، (وكلّ[٣] سماعه من الحداد سنة اثنتي عشرة، وتوفي سنة اثنتين وست مئة بأصبهان)[٤]، قُلْتُ لَهُ: أَخبَرَكُمُ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَدَّادُ، وَأَنْتَ حَاضِرٌ، فَأَقَرَّ بِهِ، قال: أَخبَرَنا أَبُو نُعَيْم أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، قِرَاءَةً، قال: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قال: حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قال: حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قال: حَدَّثَنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ ـ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ ـ: «**إِنَّ بني هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي فِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ**

(١) العنوان في (ح) مطموس تمامًا، والكتاب مطبوع باسم: «الموافقات العوالي».
(٢) في الأصل: «اتفقا».
(٣) هكذا في الأصل و(ح)، ولعلّها: «وكان».
(٤) ما بين الهلالين لا يوجد في النسخة المطبوعة من الموافقات العوالي، للضياء المقدسي.

أَبِي طَالِبٍ، فَلا آذَنُ، ثُمَّ لا آذَنُ، إلا أَنْ يُحِبَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ/ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي [٩٧/ب] وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ، فَإِنَّمَا فَاطِمَةُ بُضْعَةٌ مِنِّي، يَرِيبُنِي مَا رَابَهَا، وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا». أَخْرَجَهُ الأَئِمَّةُ الْخَمْسَةُ عَنْ قُتَيْبَةَ بِمِثْلِهِ أَوْ نَحْوِهِ»[١]. انتهى.

معرف:

قالَ الذَّهَبِيُّ[٢]:

«هو الإمام العالم، الحافظ الحجة، محدث الشام، شيخ السُّنَّة، ضياء الدين، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمٰن، السعدي، المقدسي، ثم الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، صاحب التصانيف النافعة. ولد سنة تسع وستين وخمس مئة. وأجاز له السلفي وشهدة وسمع من أحمد بن الموازيني ويحيى الثقفي، وأبي القاسم البوصيري، وابن الجوزي، وأبي جعفر الصيدلاني، وعبد الباقي بن عثمان، والمؤيد الطوسي، وأبي المظفر بن السمعاني، وخلائق، بدمشق، ومصر، وبغداد، وأَصْبَهان، وهمَذان، ونيسابور، وهراة، ومرو، وغيرها، وحصَّل أصولًا كثيرة، وصنّف، وصحّح وليّن، وجرّح وعدّل، وكان المرجوعَ إليه في هذا الشأن، شيخَ وقته ونسيج وحده، علمًا وحفظًا، وثقة ودينًا. كان شديد التحري في الرواية، مجتهدًا في العبادة، كثير الذكر، منقطعًا متواضعًا.

سئل الزكي البِرْزَاليّ عنه فقال: «ثقة جبل حافظ».

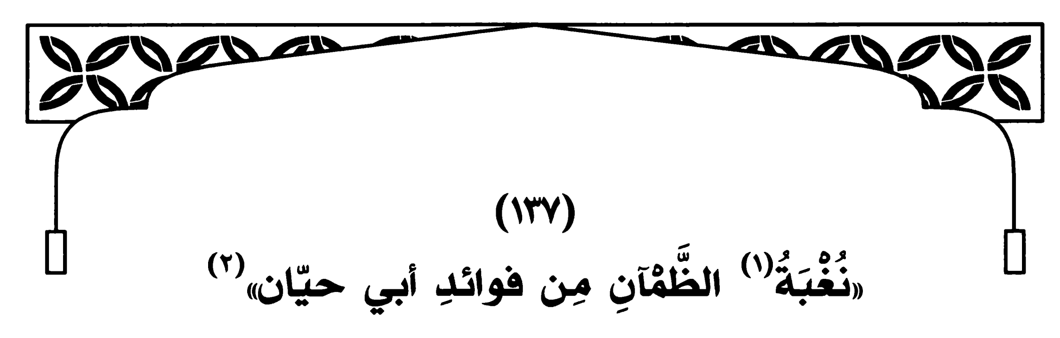
وقال ابن النجار: «حافظ متقن، حجة عالم بالرجال، ورع تقيّ، ما رأيت مثلَه في نزاهته وعفته، وحسن طريقته».

حدّث عنه البِرْزَاليّ، وابن أخيه ابن البخاري، والحسن بن الخلال، وآخرون. وقد استوفيتُ سيرتَه وتواليفَه في «التاريخ الكبير»[٣]. عاش أربعًا وسبعين سنة. توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وست مئة».



---

(١) الموافقات العوالي، للضياء المقدسي، ص٢.
(٢) تذكرة الحفاظ، للذهبي ٤/ ١٣٣.
(٣) يعني: تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٧٢.



(١٣٧)
«نُغْبَةُ[١] الظَّمْآنِ مِن فوائدِ أبي حيّان»[٢]

قرأت عليه طرفًا منها، وأجاز لي سائرها عن غير واحد، عن أبي الفَضلِ الجلال السيوطي، قال: أَخبَرَني بجميع تصانيف أبي حيان: وليُّ الدين محمد بن محمد، السمْنُودي[٣]، إجازة، عن الشيخ سراج الدين البُلْقِينِيّ، عن الإمام أبي حيان، فَذَكَرَهَا.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ الحافظ أثير الدين أبو حيان رَحِمَهُ اللهُ في حديث[٤]: «**اكْفُلُوا لِي بِسِتٍّ أَكْفُلْ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ**»، وهو أوّل النغبة:

حَدَّثَنا أستاذنا الإمام العلّامة المتقن المتفنن أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزّبير، العاصمي، الثقفي، سماعًا من لفظه، وكتبته من خطّه بغرناطة، عن الكاتب أبي إسحاق إبراهيم بن عامر الهمْداني الطّوسي ـ بفتح الطاء[٥] ـ قال: حَدَّثَنا أبو عبد الله محمد بن خليل، القيسي، القرطبي، وهو آخر من حدّث عنه، قال: أَخْبَرَنا أبو علي الحسين بن محمد الجيّاني، الحافظ، قال: حَدَّثَني حكم بن محمد، قال: حَدَّثَنا أبو بكر بن المهندس، قال: حَدَّثَنا عبد الله بن محمد، قال: حَدَّثَنا طالوت بن عباد،

---

(١) النغبة: هي الجرعة من الماء. انظر: تهذيب اللغة ٨/ ١٣٩.

(٢) عنوان الكتاب في (ح) غير واضح تمامًا، واسم الكتاب في المصادر: «نغبة الوارد الظمآن». انظر: معجم الشيوخ، للسبكي، ص٤٧٥. وانظر أيضًا: المعجم المفهرس، ص٣٧٤. الضوء اللامع ١٠/ ٥٨. والكتاب مطبوع في دار الحديث الكتانية بتحقيق: خالد السباعي، عام (٢٠١٥م).

قال السبكي في معجم الشيوخ ٤٧٥: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ نُغْبَةَ الْوَارِدِ الظَّمْآنِ مِنْ تَأْلِيفِهِ فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وسبع مئة بِالصَّالِحِيَّةِ مِنَ الْقَاهِرَةِ». ثمّ ساق له جملة من أحاديثه بإسناده، وغالب الظنّ أنّها من الكتاب المذكور.

(٣) انظر: فهرس الفهارس ١/ ١٥٦.

(٤) في الأصل: «بحديث».

(٥) هكذا ضبطها الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠٠.

قال: حَدَّثَنا فضال[١] بن جبير[٢]، قال: سَمِعْت أبا أمامة الباهلي ﷺ، يقول: (سمعت رسول الله ﷺ يقول)[٣]: **«اكْفُلُوا لِي بِسِتٍّ أَكْفُلْ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ: إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَكْذِبْ، وَإِذَا ائْتُمِنَ فَلَا يَخُنْ، وَإِذَا وَعَدَ فَلَا يُخْلِفْ، غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ»**[٤].

قرأت على أستاذنا أبي جعفر، لأبي الحسين بن جبير، الكناني[٥]:

لأشياع الفلاسفة اعتقاد ... يرون به عن الشرع انحلالا
أباحوا كل محظور حرام ... وردوه لأنفسهم حلالا
وما انتسبوا إلى الإسلام إلا ... لصون دمائهم أن لا تسالا
فيأتون المناكر في نشاط ... ويأتون الصلاة وهم كسالى

انتهى.

كافية في تعريفه:

قال في «بغية الوعاة»[٦]:

«هو مُحَمَّد بن يُوسُف بن عَليّ بن يُوسُف بن حَيَّان، الإِمَام، أثير الدّين أَبُو حَيَّان، الأندلسي، الغرناطي، النفزي، نِسْبَة إِلَى نفزة، قَبيلَة من البربر، نحويُّ العصر ومُفَسِّرُه، ومحدِّثُه ومقرئُه، ومؤرِّخُه وأديبُه، ولد في آخر شَوَّال سنة أَربع وَخمسين/ [٩٨/أ] وست مئة، وَأخذ الْقرآن عَن أبي جَعْفَر بن الطباع، والعربية عَن أبي الْحسن الأبذي[٧]، وَأبي جَعْفَر بن الزبير وَابْن أبي الْأَحْوَص وَابْن الصَّائِغ وَأبي جَعْفَر

---

(١) في الأصل: «فصال»، وهو تصحيف.
(٢) فضال بن جبير، أبو المهند، الغدانيّ، روى عن أبي أمامة، وروى عنه طالوت بن عبّاد وغيره، ضعَّفه أهل الحديث، ولم يذكروا تاريخ وفاته. انظر: ميزان الاعتدال ٣/ ٣٤٧. لسان الميزان ٤/ ٤٣٤.
(٣) ما بين الهلالين سقط من (ح).
(٤) رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٣/ ٧٧. وأبو طاهر المخلص في المخلصيات ٤/ ١٢٨، من حديث أبي أمامة أيضًا.
قال السبكي في معجم الشيوخ ٢٦٥: «لَمْ يُخَرِّجْهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الْكُتُبِ السِّتَّةِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ».
(٥) السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٢/ ٦١١.
(٦) بغية الوعاة، للسيوطي ١/ ٢٨٠.
(٧) في الأصل و(ح): «الأبدي».

الللبلي، وبمصر عَن الْبَهَاء ابْن النّحاس وَجَمَاعَة. وَتقدم فِي النَّحْو، وأقرأ فِي حَيَاة شُيُوخه بالمغرب، وَسمع الحَدِيث بالأندلس وإفريقية والإسكندرية ومصر والحجاز والشام من نَحْو أربع مئة وَخمسين شَيخًا، وَأَجَازَ لَهُ الشّرف الدمياطي، والتقي ابْن دَقِيق الْعِيد، والتقي ابْن رزين، وَأَبُو الْيمن ابن عَسَاكِر، وأكب على طلب الحَدِيث وأتقنه وبرع فِيهِ، وَفِي التَّفْسِير، والعربية، والقراءات، وَالْأَدب، والتاريخ؛ واشتهر اسْمه، وطار صيته، وَأخذ عَنهُ أكَابِرُ عصره، وتقدموا فِي حَيَاته؛ كالشيخ تَقِيّ الدّين السُّبْكِيّ، وولديه، وَالْجمال الْإِسْنَوِيّ، وَابْن أمّ قَاسم[1]، وَابْن عقيل، والسمين، وناظر الْجَيْش، والصفاقسي[2]، وَابْن مَكْتُوم، وخلائق.

قَالَ الصَّفَدِي: لم أره قطّ إِلَّا يسمع أَو يشْتَغل، أَو يكْتب أَو ينظر فِي كتاب؛ وَكَانَ ثبتًا قيِّمًا عَارِفًا باللغة؛ وَأما النَّحْو والتصريف فَهُوَ الإِمَام المُطلق فيهمَا، وأقرّ له النَّاس قَدِيمًا وحديثًا[3]، وَأَلْحق الصغار بالكبار، وَصَارَت تلامذته أَئِمَّة وأشياخًا فِي حَيَاته، وَالْتزم أَلا يقرئ أحدًا إِلَّا كتاب سِيبَوَيْهٍ أَو التسهيل أَو مصنفاته. وتمذهب للشَّافِعِيّ وَكَانَ أَبُو الْبَقَاء يَقُول: إِنَّه لم يزل ظَاهريًّا.

قَالَ ابْن حجر: كَانَ أَبُو حَيَّان يَقُول: مَحَال أَن يرجع عَن مَذْهَب الظَّاهِر من علق بذهنه.

وَكَانَ ثبتًا، صَدُوقًا، حجَّة، سَالم العقيدة من الْبدع والفلسفة، والاعتزال والتجسيم، كثيرَ الْخُشُوع والبكاء عِنْد قِرَاءَة الْقُرْآن. وَكَانَ يُعظِّم ابْن تَيْمِية، ثمَّ وَقع بَينه وَبَينه في مَسْأَلَة نقل فِيهَا أَبُو حَيَّان شَيْئا عَن سِيبَوَيْهٍ، فَقَالَ ابْن تَيْمِية: وما كان سيبويه في النَّحْو! لقد أَخطَأ فِي ثَلَاثِينَ موضعًا من كِتَابه، فَأَعْرض عَنهُ، ورماه فِي تَفْسِيره النَّهر[4] بِكُل سوء.

---

(١) في بغية الوعاة: «وَابْن قَاسم».

(٢) في المصدر السابق: «والسفاقسي»، بالسين بدل الصاد.

(٣) في بغية الوعاة: «وأقرأ النَّاس قَدِيمًا وحديثًا».

(٤) وقد راجعت الكتاب المطبوع فلم أجد فيه إلّا موضعًا واحدًا ذكر فيه ابنَ تيمية، وذكر أنّ له كتابًا في العرش وأنّ فيه أنّ الله يجلس على الكرسي، وقد أخلى منه مكانًا يقعد فيه معه رسول الله ﷺ، ثمّ قال: «تحيّل عليه التاج محمد بن عليّ بن عبد الحقّ البارنباري ـ وكان أظهر أنّه داعية له ـ حتى أخذه منه وقرأنا ذلك فيه». انظر: النهر المادّ ١/ ٣٧٢.
قلت: هذا كلّ ما ذكره أبو حيان عن ابن تيمية في هذا الكتاب، ولا أدري صحّة ما نقله =

قَالَ الصَّفَدِي: «وَكَانَ لَهُ إقبال على الطّلبَة الأذكياء، وَعِنْده تَعْظِيم لَهُم؛ وَهُوَ الَّذِي جسر النَّاس على مصنفات ابْن مَالك ورغبهم فِي قرَاءَتهَا، وَشرح لَهُم غامضها، وَكَانَ يَقُول عَن مُقَدّمَة ابْن الْحَاجِب: هَذِه نَحْو الْفُقَهَاء». انتهى.

وقال التاج السبكي في «الطبقات الكبرى»[(١)]: «شَيخنَا وأستاذنا، شيخ النُّحَاة، وسِيبَوَيْه الزَّمَان، ولسان الْعَرَب، طَلَعَتْ شَمْسُهُ مِنْ مَغْرِبِهَا وَاقْتَعَدَ مِصْرَ فَكَانَ نِهَايَةَ مَطْلَبِهَا، وَجَلَسَ بِهَا، فَمَا طَافَ عَلَى مِثْلِهِ سُورُهَا، وَلا طَارَ إِلا إِلَيْهِ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْم قَشَاعِمُهَا وَنُسُورُهَا.

اتّفق أهل الْعَصْر على تَقْدِيمه وإمامته، ونشأت أَوْلَادهم على حفظ مختصراته وآباؤهم على النّظر فِي مبسوطاته، وَضربت الْأَمْثَال باسمه، مَعَ صدق اللهجة، وَكَثْرَة الإتقان والتحري». انتهى.

وقال شيخ شيوخنا في «نفح الطيب»[(٢)]: «قال ابن مرزوق الخطيب: انتهت إليه رئاسة علم العربية واللّغة والحديث، سَمِعْت عليه وقرأت، وأنشدني الكثير، وكان إذا أنشدني شيئًا ولم أقيّده استعاده منّي فإن لم أحفظه، أنشدني:

إنّ الذي يروي ولكنّه ... يحفظ ما يروي ولا يكتب
كصخرةٍ تنبع أمواجها ... تسقي الأراضي وهي لا تشرب

وشكوت إليه يومًا ما يلقاه الغريب من إذاية العُداة، فأنشدني لنفسه:

عُداتي لهم فضلٌ عليّ ونعمة ... فلا أذهب الرحمٰن عني الأعاديا
هم عرّفوني زلّتي فاجتنبتها ... وهو نافسوني فاكتسبت المعاليا

وقال الصفدي: خدم علم النحو مدة تقارب الثمانين، وسلك من غرائبه وغوامضه طُرقًا متشعبة الأفانين، ولم يزل على حاله الى أن دخل في خبر كان، وتبدّلت حركاته بالإسكان، وله التصانيف/ التي سارت وطارت، وانتشرت وما انتثرت، [٩٨/ب] وقرئت ودُريت، ونُسخت وما فسخت[(٣)]. ولمّا استدعيت منه أن يجيزني أجابني

= من أمر الكتاب المنسوب إلى ابن تيمية وما فيه، وعند الله تجتمع الخصوم.
هذا؛ ولابن تيمية رسالة رائعة، بعنوان: الرسالة العرشية، أبان فيها عن واسع علمه وعميق فهمه، وليس فيها شيء ممّا نُقل عنه.

(١) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٩/ ٢٧٦.
(٢) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٢/ ٥٣٥.
(٣) في الأصل و(ح): «وما نسخت»، والمثبت من أعيان العصر والوافي ونفح الطيب.

بقوله: أعزّك الله ظننت بالإنسان جميلًا فغاليت، وأبديت من الإحسان جزيلًا وما باليت، وصفت من هو القتام يظنه الناس سماء، والسراب يحسبه الظمآن ماء. يا ابن الكرام وأنت أبصر من يشيم، أمع الروض النضير يُرعى الهشيم. أما أغنتك فضائلك وفواضلك، ومعارفك وعوارفك، عن نغبة من ذأماء، وتربة من بهماء، لقد تبلّجت المعارف من نور صفحاتك، وتأرّجت الأكوان من أريج نفحاتك، ولأنت أعرف بمن يُقصد للدراية، وأنفذ[1] من يعتمد عليه في الرواية، لكنك أردت أن تكسو من مطارفك، وتتفضل من تالدك وطارفك، وتجلو الخامل في منصة النباهة، وتنقذه من لَكَن الفهاهة، فتشيد له ذكرًا، وتُعلي له قدرًا، ولم يمكنه إلا إسعافك فيما طلبت، وإجابتك فيما إليه ندبت، فإن المالك لا يُعصى، والمتفضل المحسن لا يقصى.

وقد أجزت له جميع ما رويته عن أشياخي، وجميع ما صنّفته نثرًا ونظمًا.

ثمّ سرد من تصانيفه ثلاثة وخمسين مؤلفًا.

فمن عيونها: «البحر المحيط في تفسير القرآن»، ومختصره «النهر»، و«إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب»، و«الإسفار الملخص من كتاب الصفار في شرح كتاب سيبويه»، و«ارتشاف الضرب في معرفة كلام العرب»، و«التذييل والتكميل في شرح التسهيل»، و«التنخيل الملخص من شرح التسهيل»، و«التذكرة»، و«المبدع في التصريف»، و«الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء»، و«النافع في قراءة نافع»، و«الأثير في قراءة ابن كثير»، و«المورد الغمر في قراءة أبي عمرو»، و«الروض الباسم في قراءة عاصم»، و«المزن الهامر في قراءة ابن عامر»، و«الرمزة في قراءة حمزة»، و«تقريب النائي في قراءة الكسائي»، و«الحلل الحالية في أسانيد القرآن العالية»، و«فهرست المرويات»، و«منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك»، و«نهاية الإغراب في علم التصريف والإعراب»، و«خلاصة التبيان في علمي البديع والبيان»، وغير ذلك[2].

وعدّة شيوخه الذين سمع منهم خمس مئة، والمجيزون أكثر من ألف.

توفي عشية السبت الثامن والعشرين من صفر، سنة خمس وأربعين وسبع مئة، بمنزله، بظاهر القاهرة، ودفن بمقابر الصوفية.

---

(١) في (ح): «وأنفد»، بالفاء والدال المعجمة، وفي نفح الطيب وأعوان العصر: «وأنقد»، بالقاف والدال، وفي الوافي بالوفيات: «وأنقذ».

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر، للصفدي ٥/ ٣٢٧.

ومن نظمه(١):

منـاي مـن الـدّنـيـا ثـلاث وإنـهـا لـغـايـة مـطـلـوبٍ لـمـن هـو طـالـب
تـلاوة قـرآنٍ، ونـفـسٌ عـفـيـفـةٌ وإكـثـار أعـمـالٍ عـلـيـهـا أواظـب

وقوله، وهو من أبيات النغبة(٢):

يـظـنّ الـغـمـر أنّ الـكـتـب تـهـدي أخـا ذهـنٍ لإدراك الـعـلـوم
ومـا يـدري الـجـهـول بـأنّ فـيـهـا غـوامـض حـيـرت عـقـل الـفـهـيـم
إذا رمـت الـعـلـوم بـغـيـر شـيـخٍ ضـلـلـت عـن الـصـراط الـمـسـتـقـيـم
وتـلـتـبـس الأمـور عـلـيـك حـتّـى تـصـيـر أضـلّ مـن تـومـا الـحـكـيـم

وله أيضًا في معناه(٣):

أمـدّعـيًـا عـلـمًـا ولـسـت بـقـارئٍ كـتـابًـا عـلـى شـيـخٍ بـه يـسـهـل الـحَـزْنُ
أتـزعـم أن الـذهـن يـوضـح مـشـكـلًا بلا موضح كلا لقد كذب الذّهن الذهن
وإن الـذي تـبـغـيـه دون مـعـلّـمٍ كـمـوقـد مـصـبـاحٍ ولـيـس لـه دُهْـنُ

وقال أيضًا(٤):

وقـصّـر آمـالـي مـآلـي إلـى الـردى وأنّـي وإن طـال الـمـدى سـوف أهـلـك
فـصـنـت بـمـاء الـوجـه نـفـسًـا أبـيّـةً وجـادت يـمـيـنـي بـالـذي كـنـت أمـلـك

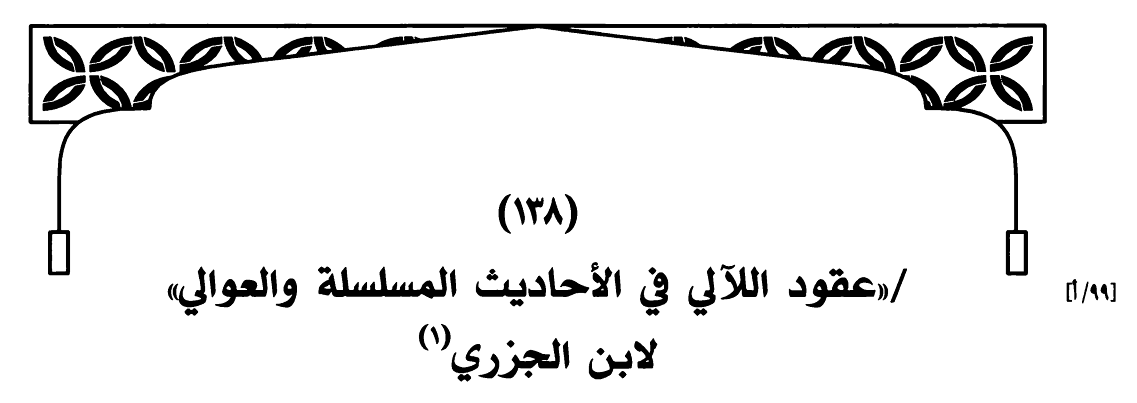
وقال ملغزًا في قيراط وزعم أنه لا يفك(٥):

ومـا اسـمٌ خـمـاسـيٌّ إذا مـا فـكـكـتـه يـصـيـر لـنـا فـعـلـيـن أمـرًا ومـاضـيـا
بـعـكـسٍ وهـو كـلٌّ وجـزءٌ وجـمـعـه بـإبـدال عـيـنٍ حـاز فـيـه الـتـنـاهـيـا
ومـع كـونـه فـردًا وجـمـعًـا فـأولٌ وآخـره أضـحـى لـشـخـصٍ مـعـاديـا
وفـي عـكـسـه صـوتٌ فـتـبـنـيـه صـيـغـةً وتـبـنـي بـمـعـنـاه ومـا أنـت بـانـيـا
فـكـم فـيـه مـن مـعـنـىً خـفـيٍّ وإنّـمـا عـنـيـت بـذكـري لـلـذي لـيـس خـافـيـا

انتهى.

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٢/ ٥٦٤، وفيه: «أريد من الدّنيا ثلاثًا...» إلخ.
(٢) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٩/ ٢٨٦. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٢/ ٥٦٤.
(٣) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٢/ ٥٦٨.
(٤) المصدر السابق ٢/ ٥٣٧.
(٥) المصدر السابق ٢/ ٥٦٤.



(١٣٨)

/«عقود اللآلي في الأحاديث المسلسلة والعوالي» لابن الجزري(١)

[٩٩/أ]

أَخبَرَني بها، قراءة مني عليه، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ أبي الفَضلِ بن أبي بكر، السيوطي، عن غير واحد، منهم: أبو القاسم عمرُ بن فهد، وأبوه تقيّ الدين محمدُ بن فهد، عن مخرّجها أستاذِ الإقراء شمسِ الدين محمدِ بنِ محمدِ بن محمدِ ابن الجزري، فيها، وفي جميع تصانيفه، فَذَكَرَهَا.

وَبِالسَّنَدِ، قال الأستاذ العلَّامة أبو الخير الشمس ابنُ الجزري رَحِمَهُ اللهُ(٢):

«الحَمدُ للهِ، المعين لأهل الكتاب والسُّنَّة، وأشهد أن لا إِلَهَ إلا اللهُ وحده لا شريك له، ذو الفضل والمنة، وأشهد أنّ محمد عبده ورسوله الهادي إلى الجنّة، المرسل إلى الناس والجِنّة، صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة تكون لنا من النار نعم الجُنّة، وسلّم وشرّف وكرّم.

وبعد:

فهذه أحاديث مسلسلات، صحاح وحسان، وعوالٍ صحيحةٌ عشارية غالية الشان، لا يوجد في الدنيا أعلى منها، ولا يحسن لمؤمن الإعراض عنها؛ إذْ قربُ الإسناد وعلوُّه قربٌ من الله تعالى ورسوله ﷺ، ثمّ إنّي ختمتها باتصال تلاوة القرآن العظيم، إلى النبيّ الكريم، عليه أفضلُ الصلاة والتسليم، ثمّ باتصال الصحبة، ولبس خرقة

---

(١) عنوان الكتاب في (ح) غير واضح تمامًا. والكتاب مذكور ضمن مؤلفات ابن الجزري باسم: «الأولوية في الأحاديث الأوّلية». انظر: هدية العارفين ٢/ ١٨٧. إيضاح المكنون ٣/ ١٥١. وقد حصلت على نسخة مخطوطة منه، ضمن مجموع. وبعد الاطلاع عليها وجدت أنّ ابن الجزري لم يطلق اسمًا على عمله، ولكنه بدأه بالمقدمة التي ذكرها الثعالبي، وشرع في ذكر الأحاديث، مبتدئًا بالحديث المسلسل بالأولية.

(٢) مخطوط بحوزتي، ضمن مجموع (الورقة ١).

التصوّف العالية الرتبة، ألفتها برسم سلطان الإسلام مولى ملوك الأنام، معلي كلمة الإيمان، معين الملّة والشريعة والدين، شاهْ رُخ بهادر سلطان، نصر الله به الإسلام على ممرّ الزمان.

الحديث الأول: أَخْبَرَنا الشيخ الصالح، الرُّحلة المحدّث الثقة، أبو الثناء محمود بن خليفة بن محمد بن خلف، المنبجي، قراءة، يوم الأحد، العاشر من صفر، سنة سبع وستين وسبع مئة، بدمشق المحروسة، وهو أوّل حديث سَمِعْته منه، قال: أَخْبَرَنا الشيخ رشيدُ الدين محمدُ بنُ أبي القاسم، المقرئُ، البغداديُّ، وهو أوّل حديث سَمِعْته منه، قال: أَخْبَرَنا الشيخُ الإمام شيخُ الشيوخ العارفين شهابُ الدين أبو حفص عمرُ بن محمدِ بن عبد الله، البكريُّ، السَّهروَرْديُّ، وهو أوّل حديث سَمِعْته منه، قال: أخبرتنا الشيخةُ الصالحة ستُّ الدار شهدةُ بنتُ أحمدَ الكاتبةُ، وهو أوّل حديث سَمِعْته منها، قالت: أَخْبَرَنا زاهرُ بنُ طاهرٍ الشَّحَّامِيُّ، وهو أوّل حديث سَمِعْته منه، قال: أَخْبَرَنا أبو صالح أحمدُ بنُ عبد الملك المؤذنُ، وهو أوّل حديث سَمِعْته منه، بسنَدِهِ، إلى عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما، أنّ رسول الله ﷺ، قال: «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وتَعَالَى، ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**». هذا حديث حسن، أخرجه أبو داود في سننه، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح»[١]. انتهى.

إعلام:

قال العلّامة أبو القاسم عمر بن فهد في معجم شيوخ والده الحافظ تقي الدين بن فهد[٢]:

---

(١) تقدّم تخريجه في ص٤١٩.

(٢) الظاهر: أنّ المراد هنا ليس معجم شيوخ عمر بن فهد، وإنّما المراد معجم شيوخ والده محمد تقي الدين بن فهد الذي جمعه ولده عمر، ففي ترجمة هذا الأخير أنّ له معجمين، أحدهما لشيوخه، والآخر لشيوخ أبيه.
ويؤيّد هذا ما رأيته عند الكتاني في فهرس الفهارس ١/ ٣٠٥، حيث ذكر أنّ ابن فهد عقد، لابن الجزري ترجمة طنانة في معجم شيوخ والده.
أمّا النسخة المطبوعة من معجم شيوخ عمر بن فهد، بتحقيق: حمد الجاسر، فهي نسخة ولده عبد العزيز بن عمر بن فهد نسخها من كتاب أبيه، وأسقط منها جملة من التراجم، ولعلّ من جملتها ترجمة ابن الجزري. وقد قام أبو الفتوح عليّ الأعزازي بجمع ما سقط من هذه النسخة في جزء مستقلّ. =

«هو الإمام العلامة، أستاذُ الإقراء، قاضي القضاة، أبو الخير، شمسُ الدين، محمد بنُ محمد بن محمد بن عليّ بن يوسف، العُمَريُّ، الدّمشقي، ثمّ الشيرازي، الشافعي، الشهير بابن الجَزَريِّ ـ بفتح الجيم والزاي وكسر الراء ـ نسبةً إلى جزيرة ابن عُمر ببلاد بَكر، قرب الموصل[1]. كان والده تاجرًا، وبقي مدة من العُمُر لم يُرزق ولدًا، فلما حجّ شرب ماء زمزم، وسأل الله أن يرزقه ولدًا عالمًا، فولد له شيخُنا هذا بعد صلاة التراويح، من ليلة السبت، الخامس والعشرين من رمضان، سنة إحدى وخمسين وسبع مئة بدمشق، ونشأ بها، وتفقّه بها على العماد ابن كثير، ولهج بطلب الحديث، والقراءات، فسمع من ابن أُمَيْلة، والصلاح بن أبي عمر، وابن كثير، في آخرين. وذكر أنّ له إجازةً من العزّ ابن جماعة، ومحمد بن إسماعيل الخبّاز، ورحل إلى القاهرة/والإسكندرية، واعتنى بالقراءات، وبرّز فيها، وبنى مدرسة سمّاها دار القرآن، ودخل بلاد الروم، فنشر بها علم القراءات والحديث، وانتفع الناس به، وانتهت إليه رئاسة علم القراءات في الممالك الإسلامية، وكان شكلًا حسنًا، فصيحًا بليغًا، وتلقّب في بلاد الروم بالإمام الأعظم، وحجّ مرّاتٍ، واستقرّ أخيرًا بشيراز، وكان أوقاتُه ما بين قراءة قرآن، وإسماع حديث، وغير ذلك، وبورك له فيها. وكان مع ازدحام الناس عليه يؤلّف قدرَ ما يكتب الناسخ، لا ينام عن قيام الليل، في سفر، ولا حضر، ولا يترك صوم الاثنين والخميس، وثلاثةِ أيام من كلّ شهر، وله المؤلفات العديدة، الجامعة المفيدة، من عيونها: «النشر في القراءات العشر»، ومختصره «تقريب النشر»، ومنظومته «طيّبة النشر»، و«الأدلّة الواضحة في تفسير الفاتحة»، و«الجمال في أسماء الرجال»، و«بداية الهداية في علوم الحديث والرواية»، و«الحصن الحصين من كلام سيِّد المرسلين»، ومختصراه: «العدة» و«الجُنَّة»، و«التوضيح في شرح المصابيح» في ثلاث مجلدات، و«عقود اللآلئ»، و«المسند الأحمد في ما يتعلق بمسند أحمد»، و«التعريف بالمولد الشريف»، ومختصره «عرف التعريف»، و«أسنى المطالب في مناقب عليّ بن أبي

[٩٩/ب]

= انظر: مقدّمة محقق معجم الشيوخ، لابن فهد (عمر بن محمد)، ص٢٣.
وإذا استقام هذا الكلام فالظاهر: أنّ الثعالبي كان يملك نسخة من معجم الشيوخ الخاص بشيوخ والد عمر بن فهد، والله أعلم.

(١) انظر: معجم البلدان ٢/١٣٨.

طالب»، و«الجوهرة العلية في علم العربية»، وغير ذلك، ذكر منها ابن فهد تسعة وثلاثين مؤلفًا. توفي يوم الجمعة، سنة ثلاث وثلاثين وثمان مئة[١].

ومن نظمه من قصيدة نبوية:

إلٰهي سوّدَ الوجهَ الخطايا وبيضت السنون سوادَ شعري
وما بعد النقا إلّا المصلَّى وما بعد المصلّى غيرُ قبري

وله مضمنًا لحديث الرحمة المسلسل بالأولية[٢]:

تجنّب الظلم عن كلّ الخلائق في كلّ الأمور فيا ويل الذي ظلما
وارحم بقلبك خلقَ اللّه وارعَهُم فإنَّما يرحم الرحمٰن مَنْ رَحِما

وله أيضًا عندما ختم عليه «شمائل الترمذي»[٣]:

أخلّاي إن شط الحبيب وربعه وَعز تلاقيه وناءت مَنَازِله
وفاتكم أن تبصروه بعينكم فَمَا فاتكم بِالسَّمْعِ هذي شمائله

وله في المدينة[٤]:

مدينة خير الخلق تحلو لناظري فلا تعذلوني إن فتنت بها عشقا
وقد قيل في زرق العيون شآمة وعنديَ أنّ اليمن في عينها الزرقا

وقال أيضًا[٥]:

أخلّاي إن رمتم زيارة مكّة ووافيتم من بعد حج بعمرة
فعرجوا على جعرانة واسئلنَّ لي وأوفوا بعهدي لا تكونَنّ كالتي

❁ ❁ ❁

---

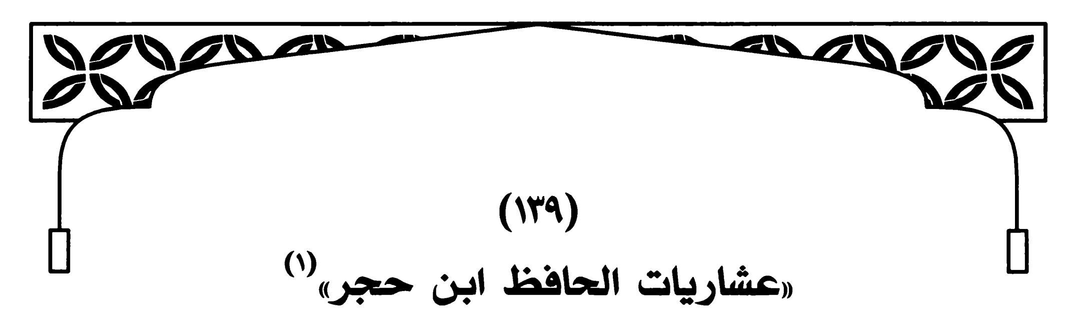
(١) انظر: فهرس الفهارس ١/ ٣٠٥.

(٢) البيت الثالث منها منسوب إلى أبي القاسم ابن عساكر، كما في الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار، للسيوطي، ص١٧.

(٣) الضوء اللامع ٩/ ٢٦٠.

(٤) أورد هذين البيتين غيرَ منسوبَيْن محمدُ بنُ عبد الله بن محمد، من أحفاد شرف الدين بن يحيى الحمزي الحسيني المولوي المعروف بكِبْرِيت، المتوفى سنة (١٠٧٠هـ) في كتابه: رحلة الشتاء والصيف، ص١٤.

(٥) لم أجدهما.



(١٣٩)
«عشاريات الحافظ ابن حجر»(١)

قرأتها عليه، بِسَنَدِهِ، إلى مخرِّجها شيخ السُّنَّة أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَذَكَرَهَا.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو الفَضْلِ أحمد بن عليّ رَحِمَهُ اللَّهُ(٢):

«الحَمدُ للهِ، المليك الأعلى، وسلّم الله على أشرف المخلوقين محمد وعلى آل محمد، وصلّى. أما بعد: فهذه أحاديث عشاريات الأسانيد، تتبعتها من مسموعاتي، والتقطتها من مروياتي، ومن المعلوم أنّ هذا العدد هو أعلى ما يقع لعامّة مشايخي الذين حملت عنهم، وقد جمعت ذلك فقارب الألف من مسموعاتي منهم، وأمّا هذه الأحاديث فإنّها وإن كان فيها قصور عن مرتبة الصحاح، فقد تحرّيت فيها جهدي، وانتخبتها من مجموع ما عندي، وأثبتّ علة كلّ حديث بعقبه، وأوضحت ما فيه للمنتبه، والله المستعان، لا إله إلّا هو الكريم المنّان.

الحديث الأوّل: قرأت على العلّامة أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن، البعلي، بالقاهرة، قلت له: أخبرك أبو العباس أحمد بن الفخر عبد الرحمٰن بن يوسف بن محمد، البعلي، قال: أَخْبَرَنا محمد بن إسماعيل بن أحمد، المقدسي، قال: أَخْبَرَنا يحيى بن محمود بن سعد/ [١٠٠/أ]، قال: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن عقيل، وأبو عدنان محمد بن أحمد بن المُطَهَّر بن أبي نزار، قالا: أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن زهرة(٣)، قال: أَخْبَرَنا أبو القاسم

(١) العنوان في (ح) غير واضح تمامًا، والكتاب مطبوع.
وقد اعتمدت في المقارنة على نسخة مخطوطة عندي، وهو من عشاريات السيوطي أيضًا. انظر: عشاريات السيوطي، ص٢.

(٢) الأحاديث العشرة العشارية الاختيارية، ص١٩.

(٣) في الأصل: أبو محمد عبد الله بن ريذة، وفي (ح): «أبو محمد عبد الله بن زهرة، وكلّ ذلك خطأ، والتصويب من مصادر الترجمة». وسيرد هذا السند عند المؤلف على الصواب عند ذكر عشاريات السيوطي.

سُلَيْمَانُ[(١)] بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ اللَّخْمِيُّ الطَّبَرَانِيُّ، قال: حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ رُمَاحِسَ الْقَيْسِيُّ ـ بِرَمَادَةِ الرملة سنة اثنتين وسبعين ومئتين[(٢)] ـ قال: حَدَّثَنا أَبُو عَمْرٍو زِيَادُ بْنُ طَارِقٍ ـ وَكَانَ قَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ عِشْرُونَ وَمئة سَنَةٍ ـ قَالَ: سَمِعْت أَبَا جَرْوَلٍ زُهَيْرَ بْنَ صُرَدٍ الْجُشَمِيَّ ﷺ يَقُولُ: لَمَّا أَسَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ يَوْمَ هَوَازِنَ وَذَهَبَ يُفَرِّقُ السَّبْيَ والشاء أَتَيْتُهُ، فَأَنْشَأْتُ أَقُولُ:

امْنُنْ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَرَم ... فَإِنَّكَ الْمَرْءُ نَرْجُوهُ وَنَنْتَظِرُ
امْنُنْ عَلَى بَيْضَةٍ قَدْ عَاقَهَا قَدَرٌ ... مُشَتَّتٌ شَمْلُهَا فِي دَهْرِهَا غِيَرُ
أَبْقَتْ لَنَا الدَّهْرَ هَتَّافًا عَلَىٰ حَزَنٍ ... عَلَا قُلُوبَهم الْغَمَّاءُ وَالْغُمَرُ
إِنْ لَمْ تَدَارَكْهُمُ نَعْمَاءُ تَنْشُرُهَا ... يَا أَرْجَحَ النَّاسِ حِلْمًا حِينَ يُخْتَبَرُ
امْنُنْ عَلَىٰ نِسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهَا ... إِذْ فُوكَ تَمْلَؤُهُ مِنْ مَحْضِها الدِّرَرُ
إذ كنتَ طِفْلًا صَغِيرًا كنتَ تَرْضَعُها ... وَإِذْ يَزِينُكَ ما تَأْتِيْ وما تَذَرُ
لا تَجْعَلَنَّا كَمَنْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ ... وَاسْتَبْقِ مِنَّا فَإِنَّا مَعْشَرٌ زُهُرُ
إِنَّا لَنَشْكُرُ لِلنَّعْمَاءِ إِذْ كُفِرَتْ ... وَعِنْدَنَا بَعْدَ هَذَا الْيَوْم مُدَّخَرُ
فَأَلْبِسِ العَفْوَ مَنْ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهُ ... مِنْ أُمَّهَاتِكَ إِنَّ الْعَفْوَ مُشْتَهَرُ
يَا خَيْرَ مَنْ مَرَحَتْ كُمْتُ الجِيَادِ بِهِ ... عِنْدَ الهِيَاجِ إِذَا ما اسْتَوْقَدَ الشَّرَرُ
إِنَّا نُؤَمِّلُ عَفْوًا مِنْكَ تُلْبِسُهُ ... هٰذِيْ البَرِيَّةَ إِذْ تَعْفُو وَتَنْتَصِرُ
فَاعْفُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا أَنتَ رَاهِبُهُ ... يَوْمَ القِيَامَةِ إِذْ يُهْدىٰ لَكَ الظَّفَرُ

فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الشِّعْرَ قَالَ ﷺ: **«مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ»**[(٣)]. وَقَالَتْ قُرَيْشٌ: مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لله ولرسوله ﷺ. (وقالت الأَنْصَارُ: مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ للهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ)[(٤)]»[(٥)]. انتهى.

---

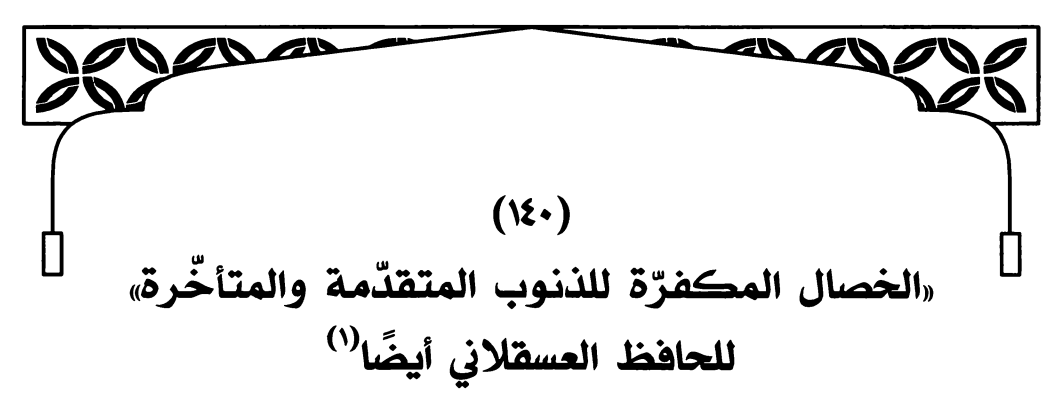
(١) في الأصل: «سلمان»، والتصويب من (ح) ونسخة العشاريات المخطوطة.

(٢) في الأحاديث العشرة العشارية الاختيارية، ص١٩. وكذلك في تاريخ بغداد وذيوله ٧/١٠٨. وعشاريات السيوطي، ص٢: «أربع وسبعين ومئتين».

(٣) انظر الحديث في: سنن النسائي، كتاب الهبة باب (١). والمعجم الكبير ٥/٣١٢. ومجمع الزوائد ٦/١٨٦، ١٨٧.

(٤) ما بين الهلالين لا يوجد في كتاب ابن حجر المطبوع، ولكنّه موجود في عشاريات السيوطي، والنادريات من العشاريات، ممّا يؤكّد أنّ الصواب ما ذكره الثعالبي.

(٥) الأحاديث العشرة العشارية الاختيارية، ص١٩. وانظر: تاريخ بغداد وذيوله ٧/١٠٨.



(١٤٠)
«الخصال المكفرّة للذنوب المتقدّمة والمتأخّرة» للحافظ العسقلاني أيضًا(١)

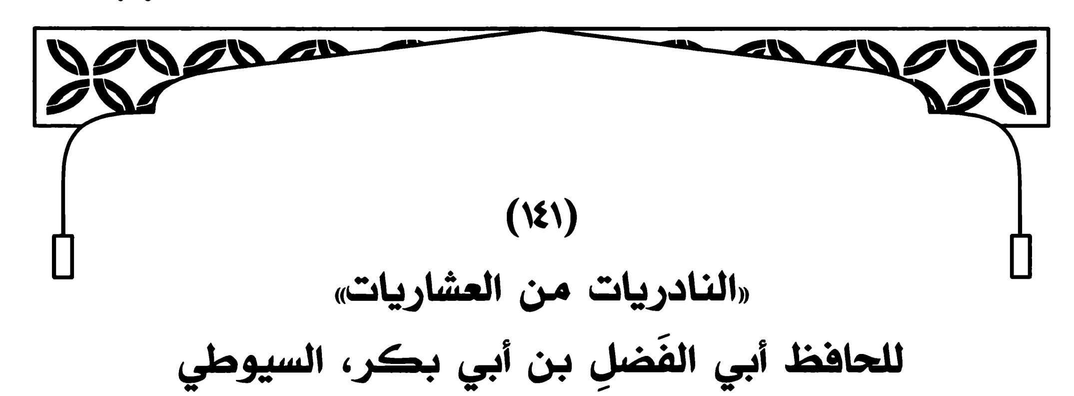
قرأتُ عليه جميعَ الأحاديث مجرّدةً عن الأسانيد والعلل، وأجاز لي سائرَها بِسَنَدِهِ إليه، قال الحافظ أبو الفَضْلِ الكناني رَحِمَهُ اللَّهُ:

«الحَمدُ للهِ غافر الذنوب وإنْ عَظُمتْ، كاشف الكروب ولو استحكمتْ، أحمده، والحمد له من أوثق عُرى الإيمان، وأشكره، والشكر له سبب مزيد الامتنان، وأشهد أن لا إِلَهَ إلا اللهُ وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله، أرسله إلى الناس، رحمة شاملة، وبركة كاملة، صلى الله وسلّم عليه وعلى آله وصحبه الذين هاجروا معه، والذين نصروه، والذين اتبعوا ما أنزل إليه من ربّه، فوازروه، ووقّروه، وعلى الذين اتبعوهم بإحسان، ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠]، صلاة وسلاما دائمين، ما ائتلف الفرقدان، واختلف الجديدان. وبعد: فهذه أحاديث نبوية، تتبعتها من كتب غريبة مشهورة، وكلها داخلة تحت معنى واحد رائق، وهو العمل بما ورد الوعد فيه بغفران ما تقدّم من الذنوب وتأخّر، على لسان المصدوق الصادق، ورتبتها على الأبواب؛ ليسهل كشفها على الطلاب، وسميتها بالخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة»(٢). انتهى.

---

(١) عنوان الكتاب في (ح) مطموسٌ تمامًا. وقد وقع اختلاف غيرُ يسير ـ زيادة ونقصانًا ـ بين مقدّمة ابن حجر في كتابه المذكور (المخطوط منه والمطبوع)، وما نقله عنه المؤلف الثعالبي هنا، وقد رأيت إثبات ما في الأصل، مكتفيًا بهذا التنبيه.

(٢) الخصال المكفرة، ص٩٣. (ضمن رسائل أخرى).



(١٤١)
«النادريات من العشاريات»
للحافظ أبي الفَضلِ بن أبي بكر، السيوطي

وهي ثلاثة أحاديث(١).

أَخبَرَني بها قراءة مني عليه، لجميعها، بِسَنَدِهِ، إلى مخرجها الحافظ أبي الفَضلِ الجلال رَحِمَهُ اللهُ، فَذَكَرَهَا.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو الفَضْلِ رَحِمَهُ اللهُ:

«الحَمدُ للهِ على منّه المترادف، مع قصورنا عن شكره، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وذوي نصره، وبعد:

فإن الإسناد العالي سُنَّةٌ محبُوبَة، وللقُرْبِ من رسول الله/ ﷺ رتبةٌ مطلوبة، ولذلك [١٠٠/ب] اعتنى أهلُ الحديث بتخريج عواليهم وأعلاها، وأرفعها في الدرجة وَأَسْناها، فخَرَّجوا الثلاثيات، ثم الرباعيات، ثم الخماسيات، ثم السداسيات، ثم السباعيات، ثم الثمانيات، وكلها قبل السبع مئة، وخرَّجوا بعد السبع مئة: التساعيات، والعشاريات، وممن خرَّجها قبل الثمان مئة حافظُ العصر شيخُ شيوخنا زينُ الدين أبو الفَضْلِ عبدُ الرحيم بنُ الحسين العِراقي، ووقعتْ بعده العشاريات الكثيرة لجماعة، منهم: حافظُ العصر شيخُ الإسلام الشهاب ابن حَجَر.

وقد مَنَّ الله عَلَيَّ بالإسناد العالي مع تأخر اشتغالي بالحديث، وكون زماني ممَّنْ وقع لهم العشاريات بعيدًا غير حديث، فكان أكثر ما يقع لي عاليًا أحد عشر،

(١) وهي رسالة صغيرة تتضمن ثلاثة أحاديث، من العشاريات، وهي أعلى ما وقع للجلال السيوطي رَحِمَهُ اللهُ من الحديث المُسْنَد بِالسَّنَدِ المتماسك، وقد ساقها من معجم الطبراني الصغير، وأفردها في هذه الرسالة مع مقدمة لطيفة. وقد قام بتحقيقها أبو عمر محمد زياد بن عمر التُّكْلَة، جزاه الله خيرا.

ولا شك في ارتقائه وعُلُوِّه، فإنه إذا لم يقع للحافظ العراقي إلا العُشاري، يكون لنا اثني عَشَريًّا، إذ يكون هو الحادي عشر، والراوي لنا عنه الثاني عشر.

وقد فحصتُ بعَوْنِ الله تعالى، فوقع لي أحاديثُ يسيرةٌ عشاريةٌ، فوقعت منِّي موقِعَ الزّلالِ من الصّادي؛ بل ثلجتُ بها ثلج الضالِّ في المَهْمَهِ ببُزوغِ الهادي، فخَرَّجتُها في هذا الجزء، وسمّيتُه: النادريات من العُشاريات، وبالله أعتصم مما يَصِم.

الحديث الأول: أَخبَرَني مُسْنِدُ الدُّنْيَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُقْبِلٍ الْحَلَبِيُّ، كتابة إليّ منها[(١)]، في رجب سنة تسع وستين وثمان مئة، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَمْرٍو[(٢)]، قال: أَخْبَرَنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ، عَنْ أَبِي الْقَاسِم عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْقَاسِمِ الصَّيْدَلانِيِّ، قال: أَخبرتْنَا أُمُّ إِبْرَاهِيمَ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللهِ الْجُوزْدَانِيَّةُ[(٣)]، وَأَبو الفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الثَّقَفِيُّ، سماعًا عَلَيْهِمَا، قَالَا: أَخْبَرَنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رِيْذَةَ، قال: أَخْبَرَنا أَبُو الْقَاسِمِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ الطَّبَرَانِيُّ، بما تقدّم في عشاريات الحافظ ابن حجر، من حديث زُهَير بن صُرَد رضي الله عنه»[(٤)]. انتهى.

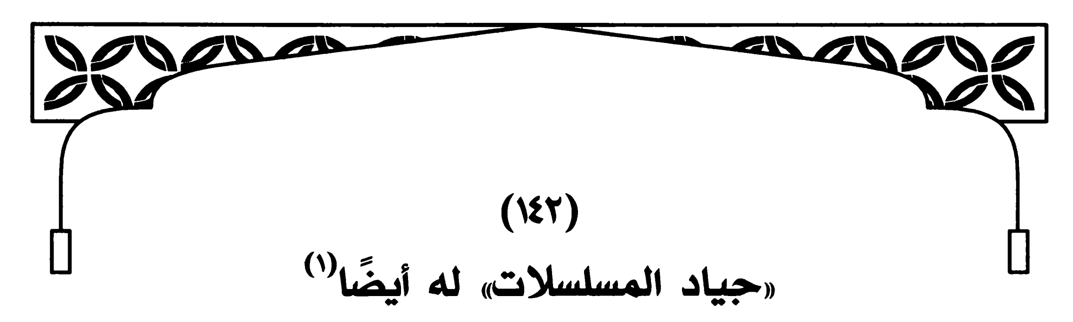


(١) يعني: من حلب.

(٢) في الأصل و(ح): «محمد بن إبراهيم بن أبي عمر».

(٣) في الأصل و(ح): «الْجُوزْذَانِيَّةُ»، بالذال المعجمة بدل الدال.

(٤) النادريات من العشاريات. وانظر أيضًا: عشاريات السيوطي، ص٢.



(١٤٢)
«جياد المسلسلات» له أيضًا[(١)]

قرأتها عليه جميعًا، بِسَنَدِهِ، وقد أنعم بالإسعاف بصفة التسلسل في كثير منها؛ كقراءة سورة الصف، والمشابكة، والمصافحة، ووضع اليد على الرأس، وقول: وأنا أحبّك، والأخذ باللحية، وقول: آمنت بالقدر خيره وشرّه، وقول: يرحم الله فلانًا! كيف لو أدرك زماننا هذا، غير أنّه لم يقع له التسلسل بالفعل، إنّما كان بالإجازة.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ الجلال عبد الرحمٰن رَحِمَهُ اللَّهُ:

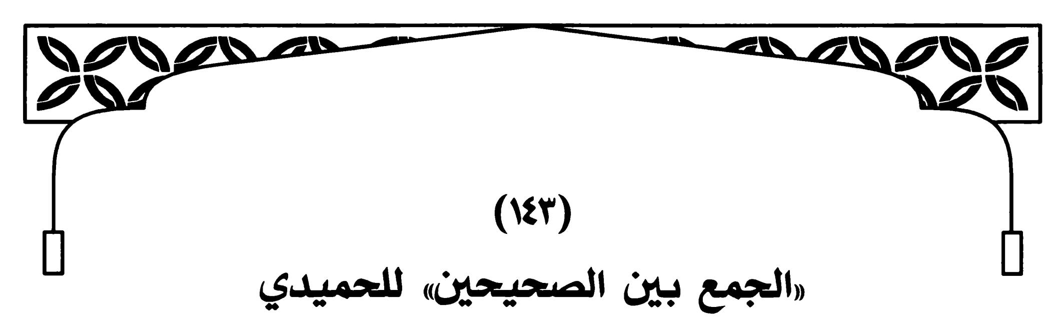
«الحَمدُ للهِ وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، هذا جزء انتقيته من المسلسلات الكبرى، تخريجي، اقتصرت فيه على أجودها متنًا وإسنادًا، وبالله التوفيق.

الْحَدِيثُ الأول: مُسَلْسَلٌ بِالْأَوَّلِيَّةِ: حَدَّثَنِي بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ بْنُ المُلَقِّنِ، مِنْ لَفْظِهِ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتهُ مِنْهُ. قَالَ: حَدَّثَنا جَدِّي، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتهُ مِنْهُ. قَالَ: حَدَّثَنا أَبُو الْفَتْحِ المَيْدُومِيُّ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتهُ مِنْهُ، بِالسَّنَدِ المتقدّم إلى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: **«الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ تبارك وتعالى، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ»**. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، والتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ»[(٢)]. انتهى.



(١) العنوان في (ح) غير واضح تمامًا، والكتاب مطبوع.

(٢) جياد المسلسلات، للسيوطي، ص٧٣. والحديث سبق تخريجه في ص٤١٩.



(١٤٣)

«الجمع بين الصحيحين» للحميدي

قرأت عليه من مسند أنس[١]، من المرتبة الثالثة، وهي مرتبة المكثرين، وأجاز لي سائره، عن بدر الدين القرافي، عن النجم الغَيْطِيّ، عن شيخ الإسلام زكريا، عنِ الحَافِظِ أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ، عن أبي الخير أحمد بن خليل العلائي، عن أبي العباس الحَجَّار، الصالحي، عن أنجب بن أبي السعادات، قال: أنبأنا محمد بن عليّ الكناني[٢]، عن مؤلفه الحافظ أبي عبد الله الحميدي، فَذَكَرَهُ.

[١٠١/أ] وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإِمامُ الحافظ الثبت، أبو عبد الله محمد بن فُتُوح، الحميدي/، الظاهري رَحِمَهُ اللهُ[٣]:

«الحَمدُ للهِ الَّذِي لَا تحصى نعمُه، وَلَا يتناهى كرمُه، وَصلَّى الله على مُحَمَّد نبيّه، الَّذِي أنارت آيَاته، ووضحت بيناته، وعَلى آله الَّذين اهتدوا بمناره، وَاقْتَدوا بآثاره، وَسلم عَلَيْهِ وَعَلَيْهِم أَجْمَعِينَ، وعَلى التَّابِعين لَهُم بِإِحْسَان إِلَى يَوْم الدّين، تَسْلِيمًا دَائِمًا أَبَد الآبدين.

أما بعد: فَإِن الله تَعَالَى يَقُول فِي كِتَابه المنزل على نبيِّه المُرْسل ﷺ: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾﴾ [البقرة: ٢١٣]، فَكَانَ كل نبيّ من الْأَنْبِيَاء قبل نَبينَا عليه وعليهم الصلاة والسلام يبْعَث إِلَى قومه، أَو إِلَى طَائِفَة من النَّاس خَاصَّة، والنصوص شاهدةٌ بذلك، وَخص الله

---

(١) الجمع بين الصحيحين ٢/ ٤٨٢.

(٢) اجتهدت طويلًا في البحث عن ترجمته فلم أرجع بطائل.

(٣) الجمع بين الصحيحين ١/ ٧١.

نبيِّنا مُحَمَّدًا ﷺ بِعُمُوم الرسالَة إِلَى النَّاس كَافَّة، قَالَ الله تَعالَى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: ٢٨]، وَأوجب عَلَيْهِ التَّبْلِيغ إِلَيْهِم، وَإِقَامَة الْحجَّة عَلَيْهِم، وأكرمه بالعصمة مِنْهُم. فَقَالَ تَعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ﴾ رسَالَاتِهِ(١) ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]، وَأوجب عَلَيْهِم طَاعَته فِي غير مَوضِع من كِتَابه، فَقَالَ تَعالَى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾﴾ [النساء: ٨٠]. وَقَالَ تَعالَى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء: ٦٥]، ثمَّ قَالَ تَعالَى ـ وَقَوله الْحق، ووعده الصدْق ـ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر: ٩]. وَقَالَ تَعالَى فِي وصف نبيّه عليه الصلاة والسلام: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ [النجم: ٣، ٤]. فآمننا بذلك من وُقُوع التبديل فِي التَّبْلِيغ، وَزَاد ذَلِك توكيدًا بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾ [الشورى: ٥٢، ٥٣]. وَقَالَ تَعالَى: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الذاريات: ٢٣]، وَسَائِر النُّصُوص فِي هَذَا الْمَعْنى، وَقَالَ تعالى: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٣]. وَقَالَ تَعالَى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]. وَقَالَ فِي مثله: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ [النحل: ٦٤]. فامتثل النبيّ عَلَيْهِ الصلاة والسَّلام مَا أُمر بِهِ، وَبلغ إِلَيْهِم مَا أوحى الله إِلَيْهِ، وَبَيَّن لكل مِنْهُم منه مَا أشكل عَلَيْهِ، ثمَّ امتن تَعالَى على الْمُؤمنِينَ بِهِ حِين عرف أَدَاء رَسُوله إِلَيْهِم مَا أوجبه عَلَيْهِم، فَقَالَ ﷻ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]. ثمَّ قرّر ﷺ الْحَاضِرين لَدَيْهِ على تبليغه إِلَيْهِم مَا أوحى الله إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُم فِي مشَاهد الْعُمُوم: «**أَلا هَلْ بَلَّغْتُ؟**» فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نعم. فَلَمَّا أقرُّوا بذلك أَمرهم بالتبليغ عَنهُ، فَقَالَ: «**لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ**» تَنْبِيهًا على أَنه لَا تقوم الْحجَّة إِلَّا بالبلاغ، وَلذَلِك أُمر أَن يَقُول: ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩]، فَتعين عَلَيْهِم النَّقْل والتبليغ، والتزموه، وَتعين على من بعدهمْ السّمع وَالطَّاعَة للصحيح الَّذِي

(١) في (ح): «رسالاته»، بكسر التاء وقبلها ألف، على الجمع، وهي قراءة نافع وابن عامر وشعبة وأبي جعفر ويعقوب. وقرأ الباقون بفتحها دون ألف، على الإفراد. انظر: الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، للشيخ عبد الفتاح القاضي، ص١٧٤.

نقلوه. وَلم تزل الصَّحَابَة والتابعون وأئمة الْأَعْصَار المتقدمون دائبين فِي نشر مَا علمُوا من شرائع الْإِسْلَام، وَتَعْلِيم مَا علمُوا من وَاجِبَات العِبَادَات وَالْأَحْكَام، حرصًا على إِيصَال ذَلِك إِلَى الغَائِب وَالشَّاهِد، وتسوية فِيه بَين الْقَرِيب والمتباعد، وَهَكَذَا جيلًا بعد جيل. وَلما امْتَدَّ الزَّمَان». انتهى.

هبّة نسيم من خبره:

قال الحافظ الذهبي:

«هو الإمام القدوة، الحافظ الثبت، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فُتُوح بن عبد الله بن فُتُوح بن حميد، الأزدي، الحُمَيدي، الأندلسي، الميورقي[1]، الظاهري. سمع بالأندلس ومصر، والشام، والعراق، والحرم، وسكن بغداد، وكان من كبار تلامذة/ابن حزم. قال: ولدت قبل سنة عشرين وأربع مئة. حدّث عن ابن حزم فأكثر، وعن أبي عبد الله القضاعي، وأبي عمر بن عبد البر، وأبي بكر الخطيب، وخلق، ولم يزل يسمع ويكثر، ولقي بمكة كريمة المروزية، ودقّ عليه البابَ أبو بكر بن ميمون، وظن أنه قد أذن له، فدخل فوجده مكشوف الفخذ فبكى وقال: والله لقد نظرت إلى موضع لم ينظره أحد منذ عقلت[2]. [١٠١/ب]

وقال الأمير بن ماكولا: «لم أر مثلَ صديقنا الحميدي في نزاهته، وعفته، وورعه، وتشاغله بالعلم».

وقال يحيى بن إبراهيم السَّلَمَاسي: «قال أبي: لم تر عيناي مثلَ الحميدي في فضله، ونبله، وغزارة علمه، وحرصه على نشر العلم؛ قال: وكان ورعًا تقيًّا، إمامًا في الحديث وعلله ورواته، متحققًا في علم التحقيق والأصول على مذهب أصحاب الحديث بموافقة الكتاب والسُّنَّة، فصيح العبارة، متبحِّرًا في علم الأدب والعربية والتنزيل، له كتاب «الجمع بين الصحيحين»، وتاريخ الأندلس سمّاه: «جذوة المقتبس في أخبار علماء الأندلس»، و«جمل تاريخ الإسلام»، وكتاب «الذهب المسبوك في وعظ الملوك»، وكتاب «مخاطبات الأصدقاء في المكاتبات واللقاء»، وكتاب «حفظ الجار»، وكتاب «ذم النميمة»، وله شعر رصين في المواعظ والأمثال».

---

(١) في الأصل و(ح): «الميُرْقي».

(٢) تذكرة الحفاظ، للذهبي ٤/ ١٣.

وقال السِّلفي: «سألت أبا عامر العبدري[١] عن الحميدي فقال: لا ترى قط مثلَه، وعن مثله لا يسأل، جمع بين الفقه والحديث والأدب ورأى علماء الأندلس».

قال أبو علي الصدفي: «حَدَّثَني أبو بكر ابن الخاضبة أنه ما سمعه يذكر الدنيا قط. قلت: روى عنه يوسف بن أيوب الهمداني الزاهد، ومحمد بن طرخان، وأبو عامر العبدري[٢]، والحافظ محمد بن ناصر، وأبو الفتح محمد ابن البطي، وشيخه أبو بكر الخطيب. وكان صاحب حديث كما ينبغي علمًا وعملًا، وكان ظاهريًّا ويُسِرّ ذلك بعضَ الإسرار».

مات في سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربع مئة وصلّى عليه أبو بكر الشاشي، ودفن بقرب الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ثم إنهم نقلوه بعد سنتين إلى مقبرة باب حرب فدفن عند بشر الحافي.

نقل الحافظ ابن عساكر أن الحميدي كان أوصى إلى الأجلّ مظفر بن رئيس الرؤساء أن يدفنه عند بشر فخالف وصيته، فلما كان بعد مدة رآه في النوم يعاتبه على ذلك، فنقله في صفر سنة إحدى وتسعين، فكان كفنه جديدًا، وبدنه طريًّا، يفوح منه رائحة الطيب، رحمة الله عليه[٣].

ومن نظمه[٤]:

طَرِيْقُ الزُّهْدِ أَفْضَلُ مَا طَرِيْقِ ... وَتَقْوَى اللَّهِ تَأْدِيَةُ الحُقُوقِ
فَثِقْ بِاللَّهِ يَكْفِكَ وَاسْتَعِنْهُ ... يُعِنْكَ وَذَرْ بُنَيَّاتِ[٥] الطَّرِيْقِ

وله أيضًا:

لِقَاءُ النَّاسِ لَيْسَ يُفِيْدُ شَيْئًا ... سِوَى الهَذَيَانِ مِنْ قِيْلٍ وَقَالِ
فَأَقْلِلْ مِنْ لِقَاءِ النَّاسِ إِلَّا ... لأَخْذِ العِلْمِ أَوْ إِصْلَاحِ حَالِ

وله أيضًا:

---

(١) في الأصل و(ح): «العبدوي».
(٢) في الأصل و(ح): «العبدوي».
(٣) تذكرة الحفاظ، للذهبي ٤/ ١٥.
(٤) تاريخ الإسلام ١٠/ ٦١٧. سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٦٠. وفي تاريخ دمشق ٥٥/ ٧٩ زيادة بيتين، هما:
ولا يغررك من يُدعَى صديقًا ... فما في الأرض أعوزُ من صديق
سألنا عن حقيقته قديمًا ... فقيل: سألتَ عن بَيْض الأَنُوق
(٥) في الأصل: «مخالفة»، والمثبت من المصادر. وأما (ح) فقد طمس موضع الكلمة، فتعذرت قراءتها.

كِتَابُ اللَّهِ ﷻ قَوْلِي وَمَا صَحَّتْ بِهِ الآثَارُ دِيْنِي
وَمَا اتَّفَقَ الجَمِيْعُ عَلَيْهِ بَدْءًا وَعَوْدًا فَهُوَ عَنْ حَقٍّ مُبِيْنِ
فَدَعْ مَا صَدَّ عَنْ هذِي وَخُذْهَا تَكُنْ مِنْهَا عَلَى عَيْنِ اليَقِيْنِ

انتهى[١].

قال شيخ شيوخنا الشهابُ المقَّري في «نفح الطيب» ـ ومن خطّه نقلت ـ: «وله أيضًا كتاب من ادّعى الأمان من أهل الإيمان، وكتاب «تسهيل السبيل إلى علم الترسيل»، وكتاب «الأماني الصادقة»، وغير ذلك»[٢].

ومن شعره[٣]:

ألفت النّوى حتى أنست بوحشها وصرت بهذا في الصّبابة مولعا
فلم أحص كم رافقته من مرافق ولم أحص كم خيّمت في الأرض موضعا
ومن بعد جوب الأرض شرقًا ومغربًا فلا بدّ لي من أن أوافي مصرعا

وقال أيضًا[٤]:

الناس نبت وأرباب القلوب لهم روض وأهل الحديث الماء والزهَرُ
من كان قول رسول اللَّه حاكمَه فلا شهود له إلا الألى ذكروا

[١٠٢/أ] / وقال أيضًا[٥]:

من لم يكن للعلم عند فنائِه أَرَجٌ فإن بقاءه كفنائه
بالعلم يحيا المرء طول حياته فإذا انقضى أحياه حسن ثنائه

انتهى.

وقال أيضًا[٦]:

زين الفقيه حديث يستضيء به عند الحِجَاج وإلا كان في الظلم
إن تاه ذو مذهب في قفر مشكلة لاح الحديث له في الوقت كالعلَم

انتهى.

---

(١) تاريخ الإسلام ١٠/ ٦١٧. سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٦٠.
(٢) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٢/ ١١٣.
(٣) المصدر السابق ٢/ ١١٤.
(٤) المصدر السابق ٤/ ٣٣٧.
(٥) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٤/ ٣٣٧.
(٦) المصدر السابق ٤/ ٣٣٧.



(١٤٤)

«الأحكام الكبرى»

للحافظ أبي محمد عبد الحقّ، الإشبيلي، ثمّ البجائي[(١)]

قرأتُ عليه من أوّلها، إلى قوله: في ذكر الخلاف في اسم أبي هريرة. قال أبو عمر: «ومثل هذا الاختلاف والاضطراب لا يصحّ معه شيء، وكنيته أولى به»[(٢)]، وأجاز لي سائرها بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ، عن الأستاذ أبي إسحاق التنوخي، عن أبي عبد الله محمد بن جابر الوادياشي، عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن هارون، القرطبي[(٣)]، عن أبي الحسن بن نصر[(٤)].

ح، وبِسَنَدِهِ إلى الجلال السيوطي، عن المسند محمد بن مقبل، الحلبي، عن محمد بن عليّ، الحراوي، عنِ الحَافِظِ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف، الدمياطي، عنِ الحَافِظِ الزكي عبد العظيم، المنذري، عن محمد بن أحمد بن يعلى، الهاشمي، المالقي، المعروف بالغزال[(٥)]، قال هو وأبو الحسن بن نصر: أَخْبَرَنا بها مؤلفها عبد الحقّ الإشبيلي، قال الغزال: سماعًا، فَذَكَرَهَا.

---

(١) عنوان الكتاب في (ح) مطموس تمامًا. (٢) الأحكام الكبرى ١/ ٧٢.

(٣) عبدُ اللهِ بنُ محمد بنِ هارونَ، أبو محمد، الطَّائِيُّ، القُرطُبِيُّ، المَالِكِيُّ، الكَاتِبُ، البَلِيغُ، وُلدَ بِقُرْطُبَة. توفّي سنة (٧٠٢هـ)، وقد تغَيَّرَ قبلَ موتهِ تَغَيُّرَ الْهَرَمِ. انظر: معجم الشيوخ الكبير، للذهبي ١/ ٣٤١. أعيان العصر وأعوان النصر ٢/ ٧١٠. الوافي بالوفيات ١٧/ ٣١٦.

(٤) في المعجم المفهرس، ص٣٩٦: أبو الحسن بن أبي نصر. ولم أقف على ترجمته، لكنّ الظاهر أنّه من بجاية؛ فقد ذكره الغبريني في عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية، ص١٧٧. وحلّاه بالفقيه، وذكره المراكشي في الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥/ ١٤٨ في جملة من أخذ عن محمد بن إبراهيمَ المَهْريّ، البِجَائيّ. وذكره أيضًا في ٢/ ٣١، في جملة أهل العدوة من شيوخ أبي عثمان سَعيد بن حَكَم بن عُمرَ، القُرَشيّ، الطَبِيريّ.

(٥) مُحَمَّد بن أَحْمَد بن يَعْلَى. أَبُو عَبْد الله، الهاشميّ، المالقيُّ، المُعَمَّر، المالكيّ، الضريرُ، =

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو محمد عبد الحق رَحِمَهُ اللَّهُ:

.................(1)

تعريف:

قال البرهان ابن فرحون في «الديباج»(2):

«هو الإِمامُ الحَافِظُ، الحجّة، أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن حسين بن سعيد الأزدي، الإشبيلي، ويعرف بابن الخَرَّاط. ولد سنة عشر وخمس مئة. روى عن أبي الحسن شريح، وغيره، وكتب إليه بالإجازة محدث الشام أبو القاسم ابن عساكر وغيره. نزل بجاية عند الفتنة الواقعة بالأندلس عند انقراض الدولة اللمتونية فنشر بها علمه، وكان فقيهًا حافظًا عالمًا بالحديث وعلله عارفًا بالرجال، صالحًا زاهدًا ورعًا ملازمًا للسُّنَّة، مشاركًا في الأدب وقول الشعر. صنَّف التصانيف الحسنة المفيدة منها: «الأحكام الكبرى» و«الصغرى»، و«الجمع بين الصحيحين»، و«الجمع بين الكتب الستة»، وأضاف إليه كثيرًا من مسند البزار وغيره من صحيح ومعتلّ، وتكلّم على علله، وكتاب «المعتل من الحديث»، وهو قدر مسلم، وكتاب «الرقائق»، وكتاب «المرشد»، تضمّن حديث مسلم كلّه/ [١٠٢/ب]، وما زاده البخاري على مسلم، وأضاف إلى ذلك أحاديث حسانًا وصحاحًا من «سنن أبي داود» و«الترمذي» و«النسائي»، وما وقع في «الموطأ» مما ليس في البخاري ومسلم، وهو أكبر من «صحيح مسلم»، وكتاب «التوبة» مجلدان، وكتاب «معجزات الرسول ﷺ»، مجلد، و«مختصر كتاب الكفاية في قوانين الرواية» للخطيب البغدادي، وكتاب «الواعي في اللغة» ضاهى به كتاب «الغريبين» للهروي، وهو حافل في بابه نحو خمسة وعشرين مجلدًا، وغير ذلك. توفي ببجاية، بعد محنة نالته من قِبَلِ الوُلاة، سنة إحدى وثمانين وخمس مئة.

= نزيل الإسكندرية، ويعرف بالغزال. ذكرَ أَنَّهُ وُلِد بمالَقَة سنة (٥٣٤هـ)، وأنه سمع «الأحكام الكبرى» من عَبْد الحق ببِجَايَةَ، وأنّه سَمِعَ من السِّلَفِيّ بالإسكندرية. كتبَ عَنْهُ الزكيُّ عبدُ العظيم، وذكرَه فِي معجمه. تُوُفّي سنة (٦٣٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٤/ ٢٧٣.

(1) في الأصل و(ح) بياض بقدر نصف صفحة تقريبًا، تُرك لإضافة مقدّمة الكتاب المذكور، بناء على طريقة المؤلّف في ذلك.

(2) الديباج المذهب ٢/ ٥٩.

ومن نظمه[1]:

إنَّ فِي المَوْتِ وَالمعَادِ لشُغلًا ... وَادِّكَارًا لِذِي النُّهَى وَبلاغَا
فَاغتَنِمْ خطتَينِ قَبْل المنَايَا ... صِحَّةَ الجِسْم يَا أَخِي وَالفرَاغَا

وله أيضًا[2]:

واهًا لدنيا ولمغرورها ... كم شابت الصفو بتكديرها
إنّ امرءًا آمن في سربه ... ولم ينله سوء مقدورها
وكان في عافية جسمُه ... من مس بلواها وتغييرها
وعنده بلغة يوم فقد ... حيزت إليه بحذافيرها

وقد عقد في الأبيات الأخيرة حديث: [**«مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بحذافيرها»**][3].

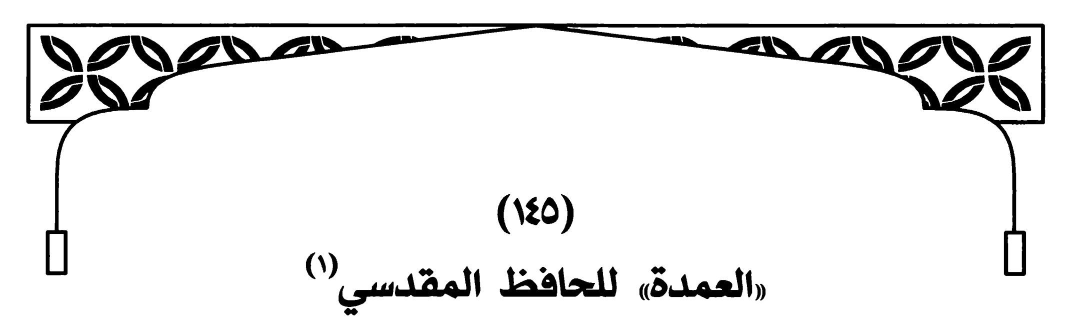


---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/٩٨. الديباج المذهب ٢/٥٩.

(٢) تذكرة الحفاظ ٤/٩٨. تاريخ الإسلام ١٢/٧٢٩.

(٣) وقع بياض في موضع الحديث في (ح).
والحديث رواه الترمذي، أبواب الزهد (ح٢٣٤٦)، وقال الألباني: حسن. انظر: صحيح وضعيف. سنن الترمذي ٥/٣٤٦.



(١٤٥)
«العمدة» للحافظ المقدسي[١]

أَخبَرَني بها، قراءة مني عليه، من أوّلها إلى باب السواك[٢]، وإِجازَةً لِسَائِرِها، عن الشمس الرَّمْلِيّ، عن والده، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، بقراءته لها، على أبي نَعيم رِضوانَ بنِ محمد، العُقْبِيِّ، عن أبي الطاهر الشرف ابن الكُوَيْكِ، عنِ الحَافِظِ أبي محمد القاسم بن محمد، البِرْزَاليّ، عن أبي العباس أحمد بن عبد الدائم.

ح، قال زكريا: وأَخبَرَني بها عاليًا العزّ أبو محمد ابن الفرات، عن أبي حفص المراغي، عن الفخر ابن البخاري.

ح، وبِسَنَدِهِ إلى الحافظ الجلال السيوطي، قال: قرأتها جميعًا على الشمس محمد بن أحمد بن صالح، الشطنوفي، بِسَماعِهِ لها على الجمال[٣] عبد الله بن عليّ، العسقلاني، القاهري، الحنبلي، بِإِجازَتِهِ، إن لم يكن سماعًا، من أبي الفتح المَيْدُومِيِّ، بِإِجازَتِهِ من أحمد بن عبد الدائم.

قال السيوطي: وأَخبَرَني بها عاليًا محمد بن مقبل، الحلبي، عن الصلاح بن أبي عمر، عن الفخر ابن البخاري، قال هو وأحمد بن عبد الدائم: أَخْبَرَنا بها مؤلفها الحافظ عبد الغني المقدسي، قال الفخر ابن البخاري: إجازة بها، وبجميع تصانيفه، فَذَكَرَهَا.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد، المقدسي رَحِمَهُ اللهُ[٤]:

---

(١) عنوان الكتاب في (ح) غير واضح تمامًا.
(٢) عمدة الأحكام من كلام خير الأنام ﷺ، ص٣٩.
(٣) في الأصل: «الحمال»، والمثبت من (ح).
(٤) عمدة الأحكام من كلام خير الأنام ﷺ، ص٢٩.

«الحَمدُ للهِ الملك الجبار، الواحد القهار. وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، ربِّ السمٰوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار، وصلّى الله على النبيّ المصطفى المختار، وعلى آله وصحبه الأخيار. أما بعد: فإن بعض إخواني سألني اختصار جملة في أحاديث الأحكام، مما اتفق عليه الإمام [أبو عبد الله](١) محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج، فأجبته إلى سؤاله رجاء المنفعة به. وأسأل الله أن ينفعنا به، ومن كتبه، أو سمعه، أو حفظه، أو نظر فيه، وأن يجعله خالصًا لوجهه، موجبًا للفوز لديه؛ فإنه حسبنا ونِعم الوكيل. كتابُ الطَّهَارَةِ. عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﵁، قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ**» ـ وَفِي رِوَايَةٍ: «**بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**». انتهى.

إسعاد:

قال الحافظ الذهبي(٢):

«هو الإمام الحجّة، الحافظ الكبير، تقيّ الدِّين، أَبُو مُحَمَّد عَبْد الغَنِيّ بْن عَبْد الواحد [بْن عَلِيّ](٣) بْن سُرُور بْن رافع بْن حسن بْن جَعْفَر، المَقْدِسِيّ الجمَّاعيليّ، ثُمَّ الدِّمشقيّ، الصّالحي، الحنبليّ. وُلِد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة.

سمع الشّيخ عَبْد القادر، وأبا زُرْعة المقدسيّ، وأَبَا مُوسَى المَدِينيّ، وأَبَا طاهر السِّلَفيّ فأكثر، وعبد الله بْن برّي النّحويّ، بدمشق وبغداد والموصل وهمذان وأصبهان، ومصر، /والإسكندرية، وغيرها. وحدّث بأماكن، وكتب ما لا يوصف [١٠٣/أ] كثرة، وصنَّف التّصانيف المفيدة، منها: «المصباح فِي الأحاديث الصِّحاح»، يشتمل على أحاديث الصحيحين، وكتاب «نهاية المراد في السنن»، وكتاب «تحفة الطّالبين فِي الجهاد والمجاهدين»، وكتاب «غُنْيَة الحفّاظ فِي مشكل الألفاظ»، و«العمدة الكبرى» و«الصغرى»، و«النّصيحة فِي الأدعية الصّحيحة»، و«الكمال فِي معرفة

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من المطبوع.
(٢) تاريخ الإسلام ١٢/ ١٢٠٣. تذكرة الحفاظ، للذهبي ٤/ ١١١.
(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الإسلام، وتذكرة الحفاظ.

الرجال»، وغير ذلك. ذكر منها الذهبي في «التاريخ»[١] ثلاثة وأربعين مصنفًا. ولم يزل يَسمع ويُسمع ويكتب ويجمع إلى أن توفّاه الله إلى رحمته.

روى عنه الحافظ الضياء، والحافظ ابن خليل، والزَّيْن ابن عَبْد الدّائم، وآخرون.

قال ابن النّجّار: «كان غزير الحِفْظ، قيِّمًا بفنون الحديث، عارفًا بأصوله، وعِلَله، وصحيحه، وسقيمه، وناسخه، ومنسوخه، وغريبه، ومُشْكله، وفِقْهه، ومَعانيه، وضبْط أسماء رُواته، كثير العبادة، ورِعًا، متمسِّكًا بالسُّنَّة على قانون السَّلف. وضعف بصره آخرًا من كثرة البكاء والنَّسْخ والمطالعة».

قال أَبو الطّاهر إِسْمَاعِيل بْن ظَفَر: «جاء رجل إلى الحافظ عَبْد الغنيّ، فقال: رجلٌ حلف بالطّلاق أنّك تحفظ مئة ألف حديث. فقال: لو قال أكثر لصَدَق».

وسُئِل: لِمَ لا تقرأ من غير كتاب؟ فقال: «أخاف العُجْب».

وقال التّاج الكِنْديّ: «لم يكن بعد الدَّارَقُطْنِيّ مثلُ الحافظ عَبْد الغنيّ، ولم يَرَ مثلَ نفسه».

وقال الحافظ الضّياء: «كلّ من رأينا من المحدّثين ممّن رَأَى عَبْد الغنيّ يقول: ما رأينا مثله. وكان لا يكاد يضيّع شيئًا من زمانه بلا فائِدة، فكان يُصلّي الفجر، ويلقّن القرآن، وربّما لقّن الحديث، ثُمَّ يقوم فيتوضّأ، ويصلّي ثلاث مئة ركعة بالفاتحة والمعوَّذتين إِلَى قبل وقت الظُّهْر، فينام نومةً، ثُمَّ يُصلّي الظُّهر، ويشتغل إمّا بالتّسميع أو النَّسْخ إِلَى المغرب، فَإِنْ كان صائمًا أفطر، وإلّا صلّى من المغرب إِلَى العشاء، فإذا صلّى العشاء نام إِلَى ثلث[٢] اللّيل أو بعده. ثُمَّ قام فتوضّأ وصلّى لحظة، ثُمَّ توضّأ، وصلّى كذلك، ثُمَّ توضّأ وصلى إِلَى قرب الفجر، فربّما توضّأ فِي اللّيل سبع مرّات أو أكثر. فَقِيل له فِي ذلك، فقال: ما تطيب لي الصّلاة إلا ما دامت أعضائي رطْبة. ثُمَّ ينام نومةً يسيرة إِلَى الفجر. وهذا دأْبُه، وكان لا يكاد يُصلّي فريضتين بوضوءٍ واحد. وكان لا يرى مُنْكرًا إلّا غيّره بيده أو بلسانه. ولا تأخذه فِي الله لومة لائم. ودخل مرة على الملك العادل، فقال بعد خروجه: ما خفتُ مِن أحدٍ ما خفتُ من هَذَا الرجل. وما خُيّل إليّ إلّا أَنَّه سَبُع يريد أن يأكلني. وكان سخيًّا، لا يدَّخر

(١) تاريخ الإسلام ١٢/ ٧٢٩.

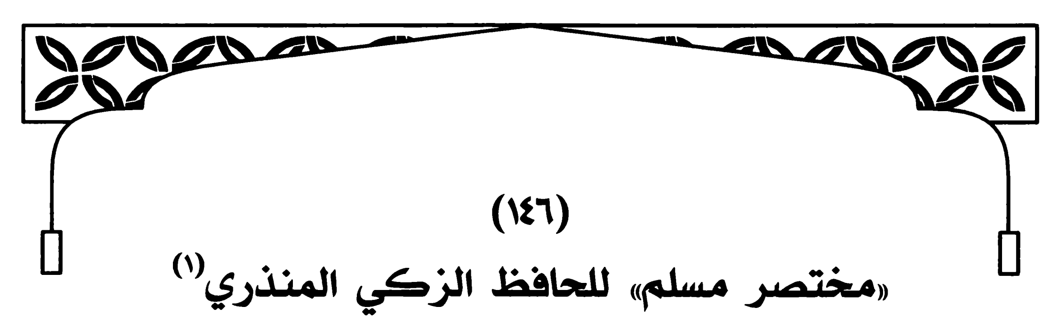
(٢) في تاريخ الإسلام، وتذكرة الحفاظ: «نصف».

دينارًا ولا درهمًا. وكل ما حصل له أَخْرَجَهُ، حتى كان يخرج فِي بعض اللّيالي بقِفاف الدّقيق إلَى بيوت المحتاجين، فإذا فتحوا ترك ما معه ومضى لئلّا يُعرف. وآثر مرّة بعَشَائه ثلاث ليال، وطواها».

قال عبد الغني: «سألتُ الله أنْ يرزقني حال الْإِمَام أحمد، فقد رزقني صلاته، وهي ثلاث مئة ركعة».

توفي يوم الاثنين، الثالث والعشرين من ربيع الأوّل، سنة ست مئة بمصر، ودفن بالقرافة، مقابل الشيخ أبي عمرو بن مرزوق، رحمة الله عليه. انتهى.





(١٤٦)
«مختصر مسلم» للحافظ الزكي المنذري[(١)]

قرأت عليه من كتاب الأدب، من باب: قول النبيّ ﷺ: «**تَسَمَّوْا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي**»، إلى قوله في حديث المغيرة بن شعبة: أنّهم كانوا يسمّون بأنبيائهم والصالحين[(٢)]، وأجاز لي سائره، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ الجلال السيوطي، عن هاجر بنت الشرف محمد المقدسي، إجازة، عن أبي المعالي عبد الله بن عمر، الحلاوي، عن المجد إبراهيم بن عليّ بن أبي طالب بن الخيمي[(٣)]، عنِ الحَافظِ المنذري، (إجازة به وبجميع تصانيفه، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذري)[(٤)] رَحِمَهُ اللهُ:

«الحَمدُ للهِ، الرحيم الغفار، الكريم القهار، مقلب القلوب والأبصار، وعالم الجهر والإسرار، أحمده حمدًا دائمًا بالعشيّ والإبكار، وأشهد أن لا إِلَهَ إِلا اللهُ وحده لا شريك له، شهادة تنجي/ قائلها من عذاب النار، وأشهد أنّ محمدًا نبيُّه [١٠٣/ب] المختار، ورسولُه المجتبى من أشرف فخار، صلّى الله عليه وعلى أهله[(٥)] وأزواجه وأصحابه الجدراء بالتعظيم والإكبار، صلاة دائمة باقية بقاء الليل والنهار، وبعد: فهذا كتاب اختصرته من صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج، القشيري، النيسابوري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، اختصارًا يسهّله على حافظيه، ويقرّبه للناظر فيه، ورتّبته ترتيبًا يسرع

---

(١) العنوان في (ح) مطموس تمامًا. (٢) مختصر صحيح مسلم، ص٣٧٠ ـ ٣٧١.

(٣) أبو الفَتْح، الحلَبِي، ثمَّ المصْرِيّ، الشَّاهِد، سمع من الرشيد العَطَّار وغيرِه وأَجَازَ له المُنْذِرِيّ ولاحق والبهاء زُهَيْر وغيرُهم وَخرج له التقي عبيد مشيخةً وَحدث بها قديمًا وطال عمرُه. مات سنة (٧٣٨هـ). انظر: الدرر الكامنة ١/ ٥٣.

(٤) ما بين الهلالين سقط من (ح).

(٥) في الأصل: «وعلى آله»، والمثبت من (ح) والمطبوع.

بالطالب إلى وجود مطلبه في مظنّته[١]، وقد تضمّن مع صغر حجمه جلّ مقصود الأصل، وإلى الله سبحانه أرغب أن ينفعني به وقارئَه، وكاتبَه، والناظرَ فيه، إنّه قريب مجيب.

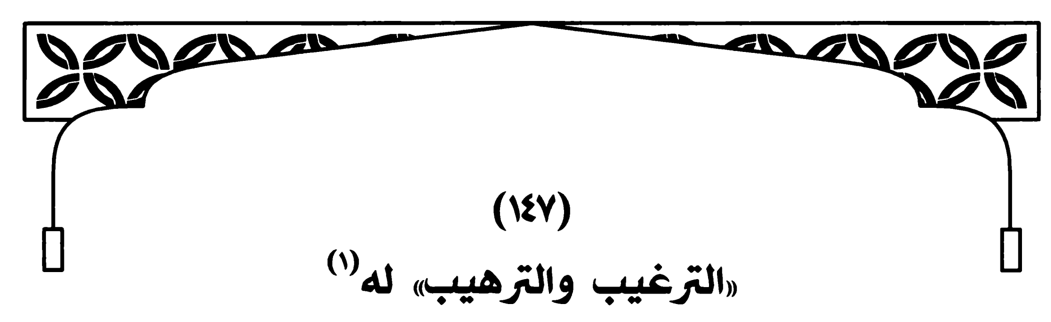
كتاب الإيمان، باب: أوّل الإيمان قول لا إِلَهَ إِلا اللهُ. عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، قَالَ: كُنْتُ أُتَرْجِمُ بَيْنَ يَدَي ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، وَبَيْنَ النَّاسِ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ، تَسْأَلُهُ عَنْ نَبِيذِ الْجَرِّ، فَقَالَ: إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنِ الْوَفْدُ؟ أَوْ مَنِ الْقَوْمُ؟**»، قَالُوا: رَبِيعَةُ، قَالَ: «**مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ، أَوْ بِالْوَفْدِ، غَيْرَ خَزَايَا، وَلَا نَدَامَى**»، قَالَ: فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ، وَإِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الْحَيَّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ، وَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، فَمُرْ[٢] بِأَمْرٍ فَصْلٍ نُخْبِرْ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا ونَدْخُلْ[٣] بِهِ الْجَنَّةَ، قَالَ: فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ، وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، قَالَ: «**أَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللهِ وَحْدَهُ**»، وَقَالَ: «**هَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللهِ؟**» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُؤَدُّوا خُمُسًا مِنَ الْمَغْنَمِ**»، وَنَهَاهُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالْحَنْتَمِ، وَالْمُزَفَّتِ ـ قَالَ شُعْبَةُ: وَرُبَّمَا قَالَ: النَّقِيرِ، [قَالَ: وَرُبَّمَا قَالَ: الْمُقَيَّرِ][٤]، وَقَالَ: «**احْفَظُوهُ، وَأَخْبِرُوا بِهِ مِنْ وَرَائِكُمْ**». وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي رِوَايَتِهِ: «**مَنْ وَرَاءَكُمْ**».

وَزَادَ ابْنُ مُعَاذٍ فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلْأَشَجِّ أَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: «**إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ؛ الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ**»[٥]. انتهى.



---

(١) في الأصل: «مضنته»، وهو خطأ.
(٢) هكذا بالأصل و(ح)، وفي المطبوع: «فَمُرْنَا».
(٣) في المطبوع: «ندخل»، بدون واو.
(٤) ليست في المطبوع، ولعلّه محض تكرير وتصحيف.
(٥) مختصر صحيح مسلم، ص٧.



(١٤٧)
«الترغيب والترهيب» له[١]

سَمِعْت عليه بقراءتي من قوله: فصل في أنّ كلّ ما يخطر من الصفات فأهل الجنّة فوقه[٢]، إلى آخر الكتاب، وأجاز لي سائره، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ ابن حجر، عن أبي الفرج الزين عبد الرحمٰن بن أحمد بن المبارك، الغزي، الشهير بابن الشيخة، بِسَماعِهِ لمعظم الكتاب على أبي الحسن عليّ بن إسماعيل بن قريش، المخزومي، وإِجازَةً لِسَائِرِهِ، عن مؤلفه الحافظ، الزكيّ، المنذري، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ المنذري رَحِمَهُ اللهُ[٣]:

«الحَمدُ للهِ المبدئِ المعيدِ، الغنيِّ الحميدِ، ذي العفو الواسع والعقاب الشديد، من هداه فهو السديد السعيد، ومن أضلَّه فهو الطريد البعيد، ومن أرشده إلى سبيل النجاة ووفقه فهو الرشيد كل الرشيد، يعلم ما ظهر وما بطن، وما خفي وما علن، وما هجس وما كمن، وهو أقرب إلى كل مريد من حبل الوريد، قسم الخلق قسمين، وجعل لهم منزلتين، ففريق في الجنة وفريق في السعير، إن ربك فعال لما يريد، ورغَّب في ثوابه، ورهَّب من عقابه، ولله الحجة البالغة، فمن عمل فلنفسه، ومن أساء فعليها، وما ربك بظلام للعبيد، أحمده وهو أهل الحمد والتمجيد، وأشكره والشكر لديه من أسباب المزيد، وأشهد أن لا إلٰه إلّا الله، وحده لا شريك له، ذو العرش المجيد، والبطش الشديد، شهادةً كافلةً لي عنده بأعلى درجات أولي التوحيد، في دار القرار والتأبيد، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله البشير النذير،

---

(١) العنوان في (ح) غيرُ واضح تمامًا.

(٢) هكذا في الأصل و(ح)، والذي في الترغيب والترهيب: فصل في أنَّ أَعلَى ما يخْطر على البال أو يجوزه العقل من حسن الصِّفَات المُتَقَدّمَة فالجنةُ وأهلُها فوق ذلك ٤/ ٣١٣. وهو مغاير لما عند المؤلف.

(٣) الترغيب والترهيب، ص٢٣، طبعة دار الأفكار.

أشرفُ من أظلت السماءُ، وأقلّت البِيدُ، صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه أُولي المعونة على الطاعة والتأييد، صلاة دائمة في كل حين تنمو وتزيد، ولا تنفد ما دامت الدنيا والآخرة ولا تبيد/ ، وسلّم تسليمًا كثيرًا، أما بعد». انتهى. [١٠٤/أ]

إلمام بغُرَرٍ من تعريفه:

هو الإِمامُ الحَافِظُ، العديم النظير، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد، المنذري، الشامي، ثم المصري، الشافعي، ولد في غرة شعبان سنة إحدى وثمانين وخمس مئة بمصر. سمع من عليّ بن المفضّل الحافظ، وبه تخرّج، وهو شيخه، ومن عمر بن طَبَرْزَد(١)، وأبي اليمن الكندي، وخلقٍ، بمصر، والمقدس، والشام، ومكة، والمدينة، وحَرَّان، والرَّهَا، والإسكندرية، وأماكن، وخرّج لنفسه معجمًا كبيرًا.

روى عنه الدمياطي، وابن دقيق العيد، وطائفة. وانقطع بالكاملية بالقاهرة نحوًا من عشرين سنة، مكبًّا على التصنيف والتخريج والإفادة والرواية. وكان عديم النظير في معرفة علم الحديث على اختلاف فنونه، عالمًا بصحيحه وسقيمه، ومعلوله، وطرقه، متبحرًا في معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله، إمامًا حجة، ثبتًا ورعًا، ولم يكن في زمانه أحدٌ أحفظَ منه. وأوّلُ سماعه سنة إحدى وتسعين، ولو استمرّ يسمع لأدرك إسنادًا عاليًا، ولكنه فتر نحوًا من عشر سنين. سمع من الحافظ عبد الغني، وأجاز له. وله رحلة إلى الإسكندرية أكثر فيها عن أصحاب السِّلَفي، وله: «مختصر سنن أبي داود»، و«مختصر مسلم»، و«الترغيب والترهيب»، و«معجم الشيوخ»، وغير ذلك. وكان له ولد نجيب محدّث فاضل. توفّاه الله في حياته؛ ليضاعف(٢) له في حسناته، فصلّى عليه داخل المدرسة، وشيّعه إلى بابها، ثمّ دمعت عيناه، وقال: أودعتك اللهَ يا ولدي، وفارقه.

وكان الشيخ عز الدّين بن عبد السَّلَام يُسمع الحَدِيث قَلِيلًا بِدِمَشْق، فَلَمَّا دخل القَاهِرَة أبطل ذَلِك، وَصَارَ يحضر مجْلِس المنذري وَيسمع عَلَيْهِ فِي جملَة من يسمع، وَأبطل المنذري الفتيا أَيْضًا، وَقَالَ: حَيْثُ دخل الشَّيْخ عز الدّين لَا حَاجَة بِالنَّاسِ إِلَيّ.

---

(١) في (ح): «طبرزذ»، بالذال.

(٢) في (ح): «ليضاعفه».

توفي في رابع ذي القعدة، سنة ستّ وخمسين وست مئة، وشيّعه خلق كثير، رحمة الله عليه[١].

ومن شعره[٢]:

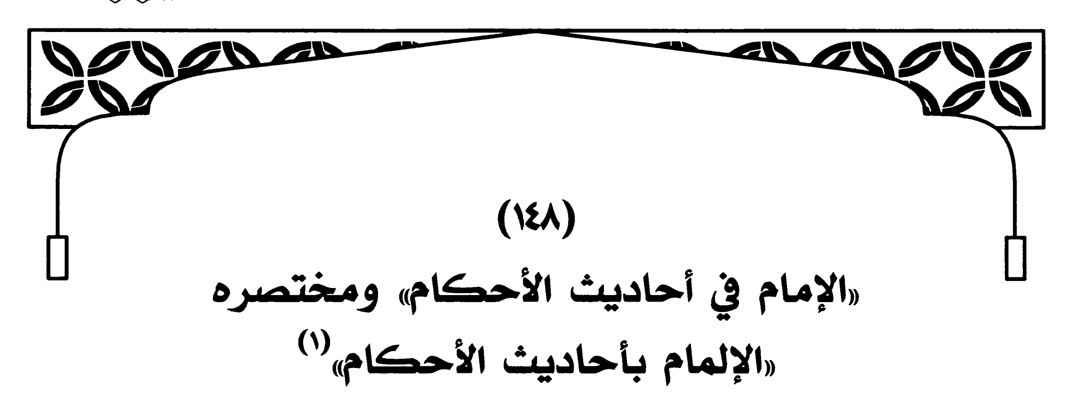
اعْمَلْ لنَفسك صَالحا لَا تحتفل ... بِظُهُور قيل فِي الْأَنَام وَقَالٍ

فالخلق لَا يُرْجَى اجْتِمَاع قُلُوبهم ... لَا بُد من مُثْنٍ عَلَيْك وَقَالٍ



(١) طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٢٥٩. تذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٣.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٢٥٩.



(١٤٨)

«الإمام في أحاديث الأحكام» ومختصره «الإلمام بأحاديث الأحكام»(١)

كلاهما لإمام المذهبين الحافظ المجتهد تقي الدين ابن دقيق العيد(٢).

قرأت عليه من أوّل الإمام إلى فصل: في طهورية ماء البحر(٣)، ومن أوّل الإلمام إلى صفة الوضوء(٤)، وأجاز لي سائرهما، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ الجلال السيوطي، قال: أَخبَرَني ـ بجميع تصانيف التقي ابن دقيق العيد، إجازةً ـ شيخُنا العلمُ صالح البُلْقِينِيّ، عن والده السراج عمر البُلْقِينِيّ، عن أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف، عن الإمام التقي ابن دقيق العيد، فَذَكَرَهَا.

---

(١) كان جزء من عنوانَي الكتابين في (ح) مطموسًا.

(٢) صنف الإمام ابن دقيق العيد ثلاثة كتب تتداخل أسماؤها ومضامينها عند الكثير من أهل العلم، كما أوضح الحافظ ابن حجر في رفع الإصر عن قضاة مصر، ص٣٩٥.

أما الإمام فهو كتاب كبير في أحاديث الأحكام، صنفه الإمام ابن دقيق العيد، ولم يسبق إليه أحد من العلماء، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ. استقصى فيه ابن دقيق أحاديث الأحكام وجمع الطرق في الباب الواحد، وذكر غريب اللغة، وضبط الأعلام والأسماء المشكلة، وهو الذي لم يسلم منه إلا القطعة التي نشرها الشيخ سعد الحميد في دار المحقق، فالكتاب إذن كتاب حديثي، عني بالحديث وطرقه.

وأما الإلمام، فقد اختصره الإمام ابن دقيق العيد من كتابه السابق، وجرده من الأسانيد والمكررات، وشرط فيه ألا يورد إلا حديث من وثقه إمام من مزكي رواة الأخبار. والكتاب مطبوع في دار ابن حزم طبعة لا تخلو من الأخطاء.

أما شرح الإلمام فقد ابتدأ فيه الإمام ابن دقيق بشرح أحاديث كتابه الإلمام، ووافته المنية قبل إكماله، فخرج منه أحاديث يسيرة في مجلدين أتى فيهما بالعجائب الدالة على سعة دائرته في العلوم، خصوصًا في الاستنباط، كما قال الحافظ ابن حجر، وكذا امتدحه الإمام الذهبي، وقد طبعته دار النوادر، سوريا، بتحقيق: محمد خلوف العبد الله.

(٣) الإمام ١/٩٦.

(٤) الإلمام ١/٤٩ ـ ٦٣.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ تقي الدين محمد بن عليّ بن دقيق العيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أوّل الإمام، كتاب الطهارة، باب: المياه. ذكر بيان معنى الطهور وأنّه المطهّر لغيره(١):

عن يَزيد الفَقِير، قَالَ: حَدَّثَنا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ على مَسِيرَة شَهْر، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي الغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً**». متفق عليه، من حديث هشيم عن يزيد، واللفظ للبخاري(٢).

وقال قدّس الله روحه، في أوّل الإلمام(٣):

«الحَمدُ للهِ منزل الشَّرَائِع وَالْأَحْكَام، ومفصل الْحَلَال وَالْحرَام، وَالْهَادِي من اتبع رضوانه سبل السَّلَام، وَأشْهد أَن لا إِلَهَ إِلا اللهُ توحيدًا؛ هُوَ فِي التَّقْرِير مُحكم النظام، وَفِي الْإِخْلَاص وافر الْأَقْسَام، وَأشْهد أَن مُحَمَّدًا عَبده وَرَسُوله الَّذِي أرْسلهُ رَحْمَة للأنام، فَعَلَيهِ مِنْهُ أفضل صلاةٍ/ وأكمل سَلام، ثمَّ عَلَى آله الطيبين الْكِرَام، وَأَصْحَابه نُجُوم أهل الْهدى الْأَعْلَام. وَبعد؛ فَهَذَا مُخْتَصر فِي علم الحَدِيث، تَأَمَّلت مَقْصُوده تأملًا، وَلم أدعُ الْأَحَادِيث إِلَيْهِ الجَفلا، وَلَا أَلْوَتُ فِي وَضعه محررًا، وَلَا أبرزته كَيفَ اتّفق تهورًا، فَمن فهم مغزاه شدّ عَلَيْهِ يَد الضِّنانة، وأنزله من قلبه وتعظيمه الأعزين مَكَانًا ومكانة، وسميته بِكِتَاب الْإِلْمَام بِأَحَادِيث الْأَحْكَام. وشرطي فِيهِ أَن لَا أورد إِلَّا حَدِيث من وثَّقه إِمَام من مزكي رُوَاة الْأَخْبَار، وَكَانَ صَحِيحًا عَلَى طَرِيقَة بعض أهل الحَدِيث الْحفاظ، وَأَئِمَّة الْفِقْه النظار، فَإِن لكل مِنْهُم مغزىً قَصده وسلكه، وطريقًا أعرض عَنهُ وَتَركه، وَفِي كل خير. وَالله تَعَالَى ينفع بِهِ دُنيًا ودِينًا، ويجعله نورًا يسْعَى بَين أَيْدِينَا، وَيفتح لدارسيه فِيهِ حفظًا وفهمًا، ويبلغنا وإياهم ببركته منزلَة من كرامته عظمى، إِنَّه الفتاح الْعَلِيم، الْغَنِيّ الْكَرِيم.

[١٠٤/ب]

كتاب الطَّهَارَة: عَن أبي هُرَيْرَة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ رجل إِلَى رَسُول الله ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُول الله، إِنّا نركَبُ الْبَحْر ونحمل مَعنا الْقَلِيل من المَاء فَإِن توضأنا بِهِ عطشنا،

---

(١) الإمام ١/ ٩٣.

(٢) البخاري، كتاب التيمم (ح٣٣٥)، مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب «**جُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا**» (ح٥٢١).

(٣) الإلمام ١/ ٤٦.

أفنتوضأ من مَاء الْبَحْر؟ فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**هُوَ الطَّهورُ ماؤهُ الحلُ ميتَته**». أخرجه الْأَرْبَعَة: أَبُو دَاوُد، وَالتِّرْمِذِيّ، وَالنَّسَائِيّ، وَابْن مَاجَه، وَصَححهُ التِّرْمِذِيّ، وَأخرجه ابْن خُزَيْمَة فِي صَحِيحه[1]، وَرجّح ابْنُ مَنْدَه أَيْضًا صِحَّته». انتهى.

إمتاع بنفائس من تعريفه:

قال الحافظ الذهبي[2]:

«هو الإمام الفقيه، المجتهد المحدث، الحافظ العلامة، شيخ الإسلام، أبو الفتح، تقي الدين محمد بن علي بن وهب بن مطيع، القشيري، المنفلوطي، المالكي والشافعي، صاحب التصانيف.

ولد في شعبان سنة خمس وعشرين وست مئة ببحر ينبع من الحجاز، سمع من ابن المُقَيَّر، لكنه شك في كيفية الأخذ عنه، وحدّث عن ابن الجُمَّيْزِي، وسِبْط السِّلَفي، والحافظ زكي الدين المنذري، وجماعة، وبدمشق من ابن عبد الدائم، وخرج لنفسه أربعين تساعية. وصنف «شرح العمدة» وكتاب «الإلمام»، وعمل كتاب «الإمام في الأحكام»، ولو كمل (تصنيفه وتبييضه لجاء في خمسة عشر مجلدًا وعمل كتابًا في علوم الحديث، وكان من أذكياء)[3] زمانه، واسعَ العلم، كثيرَ الكتب، مديمًا للسهر، مكبًّا على الاشتغال، ساكتًا ورعًا وقورًا، (قلّ أن ترى العيون مثله، سمعت من لفظه عشرين حديثًا، وأملى عليّ حديثًا، وله يد طولى في الأصول والمعقول)[4] وخبرة بعلل المنقول، ولي قضاء الديار المصرية سنوات إلى أن مات، وكان في أمر الطهارة والمياه في نهاية الوسوسة ﷺ.

روى عنه قاضي القضاة علاء الدين القونوي، وقاضي القضاة علم الدين الإخْنَائي، والحافظ قطب الدين الحلبي، وطائفة سواهم.

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ، وقوت الصلاة، الطهور الوضوء (ح٢١)، ومن طريقه أخرجه الترمذي، أبواب الطهارة، باب مَا جَاءَ فِي مَاءِ البَحْرِ أَنَّهُ طَهُورٌ (ح٦٩). وأبو داود، كتاب الطهارة، باب الْوُضُوء بِمَاءِ الْبَحْرِ (ح٨٣). والنسائي، كتاب الطهارة، باب ماء البحر (ح٥٩). وابن ماجه، كتاب الطهارة، باب الْوُضُوء بِمَاءِ الْبَحْرِ (ح٣٨٦). وابن خزيمة، كتاب الوضوء، باب الرُّخْصَةِ فِي الْغُسْلِ وَالْوُضُوءِ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ؛ إِذْ مَاؤُهُ طَهُورٌ مَيْتَتُهُ حِلٌّ، ضِدُّ قَوْلِ مَنْ كَرِهَ الْوُضُوءَ، وَالْغُسْلَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ... (ح١١١).

(٢) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٨١.

(٣) ما بين الهلالين سقط من (ح).

(٤) ما بين الهلالين سقط من (ح).

قال القطب الحلبي: كان الشيخ تقي الدين إمامَ أهل زمانه وممن فاق بالعلم والزهد على أقرانه، عارفًا بالمذهبين، إمامًا[١] في الأصلين، حافظًا، متقنًا في الحديث وعلومه، يُضرب به المثلُ في ذلك، وكان آيةً في الحفظ والإتقان والتحري، شديدَ الخوف، دائمَ الذكر، لا ينام الليل إلا قليلًا، يقطعه فيما بين مطالعة وتلاوة، وذكر وتهجد، حتى صار السهر له عادة، وأوقاته كلها معمورة، ولم ير في عصره مثله.

صنف كتبًا[٢] جليلة: كمل تسويد الإمام وبيَّض منه قطعة، وشرح «مقدمة المُطَرِّزِي» في أصول الفقه، وله: «الأربعون في الرواية عن ربِّ العالمين»، وشرح بعض الإلمام شرحًا عظيمًا، وشرح بعض «مختصر ابن الحاجب» في الفقه لمالك، لم أر في كتب الفقه مثلَه.

عزل نفسه من القضاء غيرَ مرة، وكان كثير الشفقة على المشتغلين، كثيرَ البر لهم.

توفي في صفر سنة اثنتين وسبع مئة. وفيها توفي مسند بلاد المغرب أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون، القرطبي، عن تسع وتسعين سنة». انتهى.

ومن «الطبقات الكبرى» للسبكي[٣]:

قالَ أبو الفَتْح بنُ سيد النَّاس اليَعْمرِيُّ: «لم أر مثلَه فِيمَن رَأَيْت، وَلَا حملت عَن أجلَّ مِنْهُ فِيمَا رَأَيْت وَرويت، وَكَانَ للعلوم جَامعًا، وَفِي فنونها بارعًا، مقدَّمًا فِي معرفَة علل الحَدِيث على أقرانه، مُنْفَردًا بِهَذَا الْفَنّ النفيس فِي زَمَانه/ [١٠٥/أ]، بَصيرًا بذلك، سديد النّظر فِي تِلْكَ المسالك، أذكى ألمعية، وأزكى لوذعية، لَا يشق لَهُ غُبَار، وَلَا يجْرِي مَعَه سواهُ فِي مضمار.

إِذا قَالَ لم يتْرك مقَالا لقَائِل ... مُصِيب وَلم يثن اللِّسَان على هجر[٤]

سمع بِمصْر، وَالشَّام، والحجاز، على تَحَرٍّ فِي ذَلِك واحتراز، وَلم يزل حَافِظًا

---

(١) في الأصل: «إمام».
(٢) في (ح): «كتابًا».
(٣) الطبقات الكبرى ٩/ ٢٠٨.
(٤) أورده ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ٩٣٧، على لسان معاوية رضي الله عنه متمثّلًا به، لما رأى ابن عباس. ومعه بيت آخر هو:
يصرف بالقول اللسان إذا انتحى ... وينظر فِي أعطافه نظر الصقر
وانظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٩/ ٢٠٨.

لِلِسَانِهِ، مُقبلًا على شأنه، وقف نَفسه على الْعُلُوم وقصَرَها، وَلَو شَاءَ العَادُّ أَن يحصر كَلِمَاتِه لحصَرَها، وَمَعَ ذَلِك فَلهُ بالتجريد تخلُّق، وبكرامات الصَّالِحين تحقُّق».

قال السُّبْكي: «وَلم ندرك أحدًا من مَشَايِخنَا يخْتَلف فِي أَن ابْن دَقِيق الْعِيد هُوَ الْعَالم المَبْعُوث على رَأس السبع مئة المشَار إِلَيْهِ فِي الحَدِيث المصطفوي[1]، وَأَنه أستاذ زَمَانه علمًا ودينًا».

وَطَاف بِهِ أبوه، لمّا بلغ مكّة، على يديه، وَجعل يَدْعُو الله أَن يَجعله عَالمًا عَاملًا.

تفقه بقوص على وَالِده، ثمَّ على شيخ الْإِسْلَام عز الدّين بن عبد السَّلَام فحقق المذهبين.

ولما جَاءَت التتار ورد مرسوم السُّلْطَان بعد خُرُوجه إليهم باجتماع الْعلمَاء وقراءة «صحيح البُخَارِيّ». قَالَ الراوي: فقرأنا البُخَارِيّ إِلَى أَن بَقِي ميعاد أخرناه لنختمه يَوْم الْجُمُعَة فَلَمَّا كَانَ يَوْم الْجُمُعَة رَأينَا الشَّيْخ تَقِيّ الدّين فِي الْجَامِع، فَقَالَ: مَا فَعلْتُمْ ببخاريكم؟ فَقُلْنَا: بَقِي ميعاد أخرناه لنختمه الْيَوْم. قَالَ: انْفَصل الْحَال من أمس الْعَصْر، وَبَات المُسلمُونَ على كَذَا. فَقُلْنَا: نخبر عَنْك؟ فَقَالَ: نعم. فجَاء الْخَبَر بعد أَيَّام بذلك.

وأساء شخص عَلَيْهِ الْأَدَب، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخ: نُعيتَ لي فِي هَذَا الْمجْلس ثَلَاث مَرَّات، فَمَاتَ بعد ثَلَاثَة أَيَّام.

وَتوجه فِي شخص آذَى أَخَاهُ، فَسمع الْخطابَ أَنه يهْلك، فكَانَ كَذَلِك.

وَكان رُبمَا يستوعب اللَّيْلَ فيطالع المجلدَ والمجلدين وَرُبمَا تَلا آيَة وَاحِدَة فكررها إِلَى مطلع الْفجْر واسْتمع لَهُ بعض أَصْحَابه لَيْلَة وَهُوَ يقْرَأ قال: فوصل إِلَى قَوْله: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [المؤمنون: ١٠١]، قَالَ: فَمَا زَالَ يكررها إِلَى طُلُوع الْفجْر.

وكان يقول: «مَا تَكَلَّمت كلمة وَلَا فعلت فعلًا إِلَّا وأعددت له جوابًا بَين يَدي الله تعالى»[2].

---

(١) يعني: الحديث المرفوع: «**إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مئة سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا**». رواه أبو داود، كتاب الملاحم، بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي قَرْنِ المئة (ح٤٢٩١)، من حديث أبي هريرة.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٩/٢٠٨ ـ ٢١٢.

ويقال: إنّ النووي كتب إليه[١]:

لـكـلّ زمـان واحـدٌ يـقـتـدى بـه   وهـذا زمـان أنـت لا شـكّ واحـدُه

وفي «تاريخ مصر» للجلال السيوطي[٢]:

قال القاضي تقي الدين بن شكر: «أجمع المالكية والشافعية على أن أفضل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة: القرافي، وناصر الدين بن المُنَيِّر، وابن دقيق العيد». انتهى.

وفي «ذيل القضاة» لابن فهد[٣]:

قال القطب الحلبي: «قيل: إنّه لم يتكلّم على الحديث منذ عهد الصحابة إلى زماننا مثل ابن دقيق العيد، ومن أراد معرفة ذلك، فعليه بالقطعة التي شرح فيها الإلمام، فإنّه أورد في حديث البراء: «**أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ**»[٤] أربع مئة فائدة».

وكان يحبّ أهل العلم ويكرمهم، وليس للدنيا عنده قيمة، وكان مغرى بتحصيل الكتب، حتى كان يركبُه الدَّين بسبب اشتراء الكتب. وكان يتكلّم على الخواطر، ويخبر بأشياء تأتي، فتقع كما قال»[٥]. انتهى.

ومن نظمه[٦]:

تـمـنيـت أن الـشـيـب عَـاجـل لـمّـتي   وَقـرب مـنـي فِـي صـبـاي مـزارَه
لآخـذ مـن عـصـر الـشَّـبَـاب نـشـاطـه   وآخـذ مـن عـصـر الـمـشـيـب وقـاره

وله أيضًا[٧]:

أَلا إِنّ بـنـت الْـكَـرم أُغـلـي مـهـرُهـا   فـيـا خُـسْـرَ مـن أضـحـى لـذلـك بـاذلا

---

(١) البيت للبحتري كما في مصادر كثيرة. وقبله بيت آخر هو:

شـكـرتـك إنَّ الـشُّـكـر لـلـعـبـد نـعـمـةٌ   ومَـن يَـشْـكُـر الـمـعـروفَ فـالـلّـه زائـدُهْ

انظر: تاريخ الإسلام ٦/٨٤٨. وفيات الأعيان ٦/٢٧. مجاني الأدب في حدائق العرب ٦/٣٠٦. وأوردهما أبو منصور الثعالبي في رسائله، ص١٨، غيرَ منسوبَين.

(٢) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي ١/٣١٦.

(٣) هو في رفع الإصر عن قضاة مصر، لابن حجر ٣٩٥.

(٤) رواه البخاري، كتاب الجنائز، بَابُ الأَمْرِ بِاتِّبَاعِ الجَنَائِزِ (ح١٢٣٩)، ومواضع أخرى.

(٥) رفع الإصر عن قضاة مصر، ص٣٩٦.

(٦) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٩/٢١٤. رفع الإصر عن قضاة مصر، ص٤٠٢.

(٧) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٩/٢٢٨.

تـزوج بِـالْـعـقـلِ الـمـكـرم عَـاجـلا وبـالـنـار والـغـسـلـيـن والـمُـهْـل آجلا

وله أيضًا[1]:

يَقُولُونَ لي هلا نـهضت إِلَى الْعلَا فَـمَا لـذ عَـيْـش الـصـابـر الـمـتـقـنـع
وهـلا شـددت الـعيس حَتَّى تـحـلـهـا بِـمـصْـر إِلَى ذَاك الـجـنـاب الـمـرفـع
فَفِيهَا من الْأَعْيَان من فيض كَفه إِذا شَـاءَ روى سـيـلـه كـل بـلـقـع
وفيهَا قُضَاة لَيْسَ يخفى عَلَيْهِم تـعـيـن كَـون الْـعـلـم غـيـر مـضـيـع
وفيهَا شُيُوخ الدّين وَالْفضل والألى يُـشِـيـر إِلَيْـهِـم بـالـعـلـى كـل أصْـبـع
وفـيـهَـا وفـيـهَـا والـمـهـانـة ذلـة فَقُمْ وَاسْعَ واقصد بَاب رزقك واقرع
فَقلت نعم أسعى إِذا شِئْت أَن أرى ذلـيـلًا مـهـانًـا مـسـتـخـفًّـا بـمـوضـعي
وأسعى إِذا مَا لذ لي طول موقفي عـلى بَـاب مَـحْـجُـوب اللِّـقَـاء مـمـنـع
/ وأسعى إِذا كَانَ النِّفَاق طريقتي أروح وأغـدو فِـي ثِـيَـاب الـتـصـنـع [١٠٥/ب]
وأسـعـى إِذا لـم يـبْـق فِـيَّ بَـقِـيَّـة أراعـي بـهَـا حـق الـتـقـى والـتـورع
فـكـم بَـين أَرْبَاب الصُّدُور مجَالِس يشب لَـهَـا نَـار الـغـضـا بَـين أضـلـعي
وَكـم بَـيـن أَرْبَـاب الْـعُـلُـوم وَأَهْـلـهَـا إِذا بـحـثـوا فِـي الـمـشـكـلات بـمـجـمـع
مـنـاظـرة تَـحْـمِـي الـنُّـفُـوس فتنتهي وَقـد شـرعـوا فِـيـهَـا إِلَى شَـرّ مـشـرع
من السَّفه المزري بِمنْصب أَهله أَو الـصـمـت عَـن حق هُـنَـاكَ مـضـيـع
فـإِمَّـا تـوقـي مَـسْـلَـك الـدّيـن والـنـهـى وَإِمَّـا تـلـقـي غُـصَّـة الـمـتـجـرع

وقال اليافعي في «تاريخه»[2]:

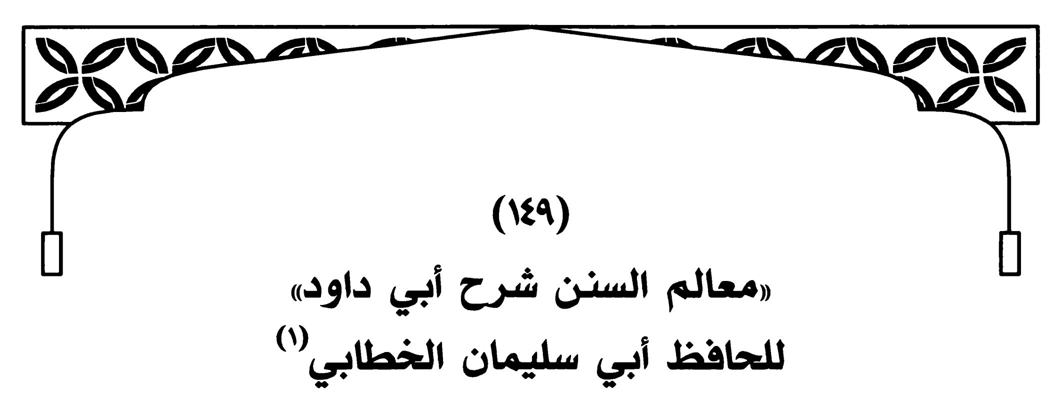
«اشتكى التقيّ إلى بعض الفقراء من أرباب القلوب وسوسةً يجدُها في الصلاة، فقال له الفقير: أفٍ لقلب يكون فيه غيرُ الله! فقال التقي: هذا الفقير عندي خير من ألف فقيه». انتهى.

❁ ❁ ❁

---

(١) المصدر السابق ٩/ ٢٢٢. وقد وقع في القصيدة جملة من الألفاظ المخالفة، فاقتصرت على نقلها من طبقات السبكي كما هي.

(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٤/ ١٧٧.



(١٤٩)

«معالم السنن شرح أبي داود» للحافظ أبي سليمان الخطابي(١)

أَخبَرَني به، قراءة مني عليه، من أوّله إلى باب: الرجل يتبوأ لبوله(٢)، وإجازة لباقيه، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ الجلال السيوطي، عن أبي التقى علم الدين صالح بن عمر بن رِسْلان، البُلْقِينِيّ، بِإجازَتِهِ، من أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد، التنوخي (عن أبي العباس الحَجَّار)(٣)، عن جعفر بن عليّ، الهمَداني، عنِ الحَافظِ أبي طاهر، السِّلَفي، عن أبي المحاسن الطبري، قاضي قضاة طَبَرِسْتان(٤)، عن أبي نصر، البلخي(٥)، عن مؤلفه الإمام الكبير أبي سليمان الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو سليمان، قدّس الله روحه(٦):

«الحَمدُ للهِ الذي هدانا لدينه، وأكرمنا بسُنَّة نبيِّه، وجعلنا من القائلين بها(٧)،

---

(١) كان بعض أجزاء العنوان مطموسًا في (ح).

(٢) معالم السنن ١/ ٩.

(٣) ما بين الهلالين سقط من (ح)، وما أثبتناه من الأصل هو الصحيح؛ لأنّ المذكور في الأسانيد أنّ أبا إسحاق إبراهيم التنوخي يروي عن أبي العباس الحَجَّار، وهو يروي عن جعفر الهمداني. انظر: غاية النهاية ١/ ١٩٣. المجمع المؤسس ٢/ ٨٥. فهرس الفهارس ١/ ١١٢.

(٤) عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد، فخر الإسلام، أبو المحاسن، الرّويانيّ، الطّبريّ، تفقّه ببخارى مدة؛ وبرع في مذهب الشافعيّ، وله مصنّفات في مذهبه منها كتاب بحر المذهب وهو أطول كتب الشافعيّة، وكتاب مناصيص الشافعيّ، وكتاب الكافى، وصنّف في الأصول والخلاف. وكان قاضي طبرستان؛ فقتلته الملاحدة سنة (٥٠٢هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٣٥. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٥/ ١٩٧. طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة ١/ ٢٨٧.

(٥) انظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٣٦.

(٦) معالم السنن ١/ ٢.

(٧) في المطبوع من معالم السنن: «العاملين بها».

والمتبعين لها، والمتفقهين فيها، ونسأله أن ينفعنا بما علمنا منها، وأن يرزقنا العمل به[١]، والنصيحة للمسلمين فيها، وأداء الحق في إرشاد متعلميها، وإفادة طلابها ومقتبسيها، وأن يصلِّي أولًا وآخرًا على عبده ورسوله، وخيرته من خلقه، سابقِ الأنبياء شرفًا وفضيلة، وسابقِهم[٢] دينًا وشريعة، ليكون دينُه قاضيًا على الأديان، وملته باقيةً آخر الزمان، لا يستولي عليها نسخ، ولا يتعقب حكمه حكم، وليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وبعد: فقد فهمت مساءلتكم[٣] إخواني أكرمكم الله، وما طلبتموه من تفسير كتاب السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث رَحِمَهُ اللَّهُ، وإيضاح ما يُشكل من متون ألفاظه، وشرح ما يستغلق من معانيه، وبيان وجوه أحكامه، والدلالة على مواضع الانتزاع والاستنباط من أحاديثه، والكشف عن معاني وجوه الفقه المنطوية في ضمنها؛ لتستفيدوا إلى ظاهر الرواية لها باطنَ العلم والدراية. قال الشيخ الإمام أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي: وقد رأيت الذي ندبتموني له وسألتمونيه من ذلك أمرًا لا يسعني تركُه كما لا يسعكم جهلُه، ولا يجوز لي كتمانُه كما لا يجوز لكم إغفاله وإهمالُه؛ فقد عاد الدين غريبًا كما بدأ، وعاد هذا الشأن دراسةً مندرسةً أعلامُه، خاويةً أطلالُه، وأضحت رباعه مهجورةً، ومسالكُ طرقه مجهولةً. ورأيت أهلَ العلم في زماننا قد حصلوا حزبين[٤]، وانقسموا إلى فرقتين». انتهى.

لُمَعٌ من تعريفه:

قالَ الذَّهَبِيُّ:

«هو الإمام العلَّامة، المفيد الرحال، أبو سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب، البستي، الخطابي، صاحب التصانيف. سمع أبا سعيد بن الأعرابي بمكة، وإسماعيل بن محمد الصفار وطبقته ببغداد، وأبا بكر بن داسة بالبصرة، وأبا العباس الأصم وطبقته بنيسابور؛ روى عنه الحاكم، وأبو حامد الأسفراييني، وأبو نصر

---

(١) في المصدر السابق: «بها». (٢) في الأصل و(ح): «وسائقهم».

(٣) في الأصل و(ح): «مسألتكم»، والمثبت من المطبوع من معالم السنن، ولعلّ ما في الأصل و(ح) أولى؛ لأنّ المسألة طلب، والمساءلة فيها خصومة، والله أعلم.

(٤) في الأصل: «جزئين»، والمثبت من (ح)، وهو الموافق لما في المطبوع.

محمد بن أحمد البلخي، وأبو مسعود الحسين بن محمد الكرابيسي، وخلقٌ سواهم.

ووهم أبو منصور الثعالبي في «اليتيمة» حيث سماه أحمد[1]. أقام مدة بنيسابور يصنف، فعمل «غريب الحديث»، وكتاب «معالم السنن»، وكتاب «شرح الأسماء الحسنى»، وكتاب «العزلة»، وكتاب «الغنية عن الكلام وأهله»؛ وغير ذلك، وكان ثقةً ثبتًا، من أوعية العلم، قد أخذ اللغة عن أبي عمرو الزاهد، والفقه عن أبي عَليٍّ/ بن أبي هريرة والقفال[2]. [١٠٦/أ]

قال أبو المظفّر السمعاني: «كان الخطابي من العلم بمكان عظيم، وهو إمام من أئمّة السُّنَّة، صالح للاقتداء به، والإصدار عنه[3]. توفي ببُسْت، في ربيع الآخر، سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة».

ومن نظمه[4]:

ارْض لِلنَّاس جَمِيعًا ... مثل مَا ترْضى لنَفسك
إِنَّمَا النَّاس جَمِيعًا ... كلهم أَبنَاء جنسك
فَلهم نفس كنفسك ... وَلَهُم حس كحسك

وله أيضًا[5]:

وما غربةُ الإنْسَان فِي شقة النَّوَى ... ولكنها واللَّه فِي عدم الشكل
وإِنِّي غَرِيب بَين بُست وأَهْلها ... وإن كانَ فِيهَا أسرتي وبها أَهلِي

وله أيضًا[6]:

تسَامح ولَا تستوف حَقك كُله ... وأبق فَلم يستوف قطّ كريم
ولا تغل في شَيْء من الْأَمر واقتصد ... كلا طَرَفِي قصد الأُمُور ذميم

وقال أيضًا[7]:

مَا دمت حَيا فدار النَّاس كلهم ... فَإِنَّمَا أَنْت فِي دَار المداراة

---

(١) يتيمة الدهر ٤/ ٣٨٣.
(٢) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٤٩.
(٣) قواطع الأدلّة في أصول الفقه ٤/ ٥٢٦.
(٤) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٣/ ٢٨٤. ولها بيت رابع:
غيرُ عدل أن توخَّى ... وَحْشَةَ النَّاس بأنسك
(٥) يتيمة الدهر ٤/ ٣٨٣.
(٦) المصدر السابق ٤/ ٣٨٥.
(٧) البيتان الأول والثاني في يتيمة الدهر ٤/ ٣٨٣. أما البيت الثالث فلم أجده.

من يدر دَارى وَمن لم يدر سَوف يرى عَمَّا قَلِيل نديمًا للندامات
ولا تعلق بغير اللَّه في نُوَبٍ إنّ المهيمن كافيك المهمّات

وقال أبو منصور في اليتيمة: «كان الخطابي يُشبَّه فِي عصرنا بِأبي عبيد الْقَاسِم بن سَلام فِي عصره علمًا وأدبًا، وزهدًا وورعًا، وتدريسًا وتأليفًا، إلا أَنه كان يَقُول شعرًا حسنًا، وكانَ أَبُو عبيد مفحمًا[1].

ومن شعره[2]:

وقَائِلٍ وَرَأى من حجتي عجبا كم ذَا التواري وَأَنت الدَّهْرَ مَحْجُوب
فَقلت حلت نُجُوم الْعُمر مُنْذُ بدا نجم المشيب وَدين الله مَطْلُوب
فلذت من وجل بالاستتار عَن الْأَبْصَار إن غَرِيم الموْت مرغوب

وله أيضًا[3]:

تغنم سُكُون الحادثات فَإِنَّهَا وَإِن سكنت عَمَّا قَلِيل تحرّك
وبادر بأيام السَّلامَة إِنَّهَا رهون وَهل للرَّهْن عنْدك مترك

وله أيضًا[4]:

سلكت عقَابًا فِي طريقي كَأَنَّهَا صياصي ديوك أَو أكف عِقَاب
وَمَا ذَاك إِلَّا أَن ذَنبًا أحَاط بِي فَكَانَ عقابي فِي سلوك عِقَاب

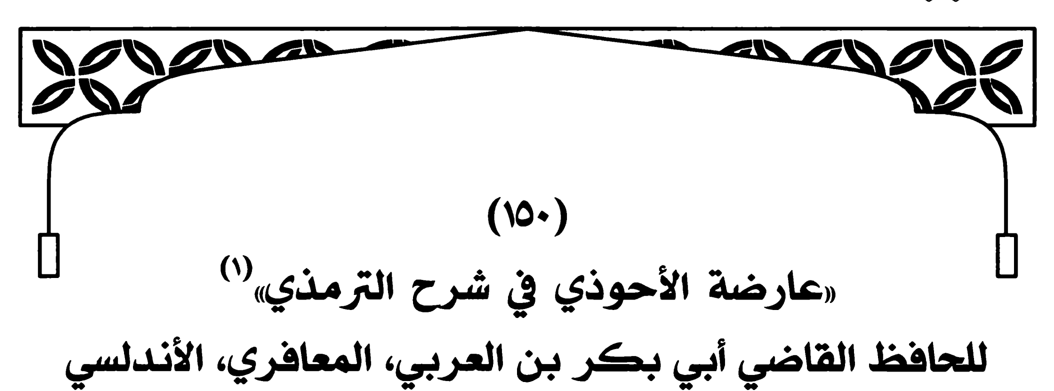
وَله أيضًا[5]:

إِذا خلوت صفا ذهني وعارضني خواطر كطراز الْبَرْق فِي الظُّلم
وَإِن توالى صياح الناعقين على أُذُنِي عرتني مِنْهُ حُكْلة الْعَجم

انتهى.

❁ ❁ ❁

(١) المصدر السابق ٤/ ٣٨٣.
(٢) المصدر السابق ٤/ ٣٨٤.
(٣) المصدر السابق ٤/ ٣٨٤.
(٤) المصدر السابق ٤/ ٣٨٥.
(٥) يتيمة الدهر ٤/ ٣٨٥.



(١٥٠)

«عارضة الأحوذي في شرح الترمذي»[1]

للحافظ القاضي أبي بكر بن العربي، المعافري، الأندلسي

قرأت عليه، من أوّله إلى باب: فضل الطهور[2]، ومن أثنائه باب: لا يجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم[3]، وأجاز لي سائره، بِسَنَدِهِ، إلى الجلال السيوطي، عن العلَم صالح البُلْقِينِيّ، عن أبي إسحاق التنوخي، عن أبي عبد الله محمد بن جابر الوادياشي، عن أثير الدين أبي حيان، عن أبي جعفر بن الزبير، عن أبي عبد الله بن غازي، الأنصاري، عن القاضي أبي الفضل عياض بن موسى، اليَحْصُبِيّ، عن مؤلفه القاضي أبي بكر بن العربي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فَذَكَرَهُ.

ح، قال الجلال السيوطي: وأجازتني آسية بنت جار الله بن صالح، الطبري، عن إبراهيم بن محمد بن صديق، عن أبي العباس الحَجَّار، عن جعفر بن عليّ، الهمَذاني، عن أبي القاسم بن بَشْكُوَال، عن القاضي أبي بكر في جميع تصانيفه.

وَبِالسَّنَدِ، قال القاضي أبو بكر روّح الله روحه[4]:

«**وبعد**؛ فإنّ طائفة من الطلبة عرضوا عليّ رغبة صادقة في صرف الهمّة إلى شرح كتاب أبي عيسى الترمذي، فصادفوا مني ابتعادًا عن مثل هذا الهمّ، وفي علم علّام الغيوب أنّي أحرصُ الناس على أن تكون أوقاتي مستغرقة في باب العلم، إلّا أنّي مُنيت بحسدة لا يفتُرون، ومبتدعة لا يفهمون، قد قعدوا منّي مزجر الكلب يبصبصون، والله أعلم بما يتربصون، ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [التوبة: ٥٢]، بيد أنّ الامتناع عن التصريح بفوائد الملّة، والتبرّع

---

(١) وقع طمس لجزء من العنوان في (ح).

(٢) عارضة الأحوذي ١/ ١٢.

(٣) عارضة الأحوذي ٢/ ٤٣.

(٤) عارضة الأحوذي ١/ ٢.

بعوائد الرحلة، لعدم المنصف[1]، ومخافة المتعسّف، ليس من شأن العالِمين، أو لم تسمعوا قول رب العالمين لنبيّه الكريم: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [الأنعام: ٨٩]، وقال في المعرضين والمنكرين: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾﴾ [الزخرف: ٥]، ولا تزال طائفة من الأمّة ظاهرين على الحق إلى يوم الدين. ولعل الله أن يحقق النية في أن يجعلنا ممن قال فيه المصطفى: «**يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِين، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الجَاهِلِينَ**»[2].

[١٠٦/ب] /وما فتئوا يقرعون بسؤالهم لي في هذا الأمر بالإلحاح باب النجاح، وأربع مخبوءة في أربع: الإجابة في الدعاء، والرضى في الطاعة، والسخط في المعصية، والوليّ في الخلق، فلا يحقرنّ أحدكم شيئًا من الدعاء، فربّما كانت الإجابة له، ولا وقتًا من الطاعة فلعلّه يصادف رضاه، ولا وجهًا من المعصية مخافة أن يكون سخط الله فيه، ولا أحدًا من الخلق أجل أن يكون وليًّا له سبحانه، حتى قيّض الله النِّية، ويسّر المُنْيَةَ[3]، وقلت: يا نفسي! جدي مع من هزل[4]، ولا تقطعي حظًّا من الآخرة بالدنيا، ولا تقبلي على مخلوق، وتَذَرِي جانب الخالق الأعلى، وأنت وإن كنت مهتمّة بوظائف دنيا، وتكاليف دين، فاغتنمي حالة المحيا قدوة بالمتقين، فإذا مات المرء انقطع عمله إلّا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم علمه، أو ولد صالح يدعو له[5]. وما كنت لأتعرّض لتصنيف، ولا أرتقي إلى هذا المحلّ المنيف، ألّا أنّي قد رأيته قد خلقت نساجته، ومحّت دياجته، بتعاور الاغتفال عليه، وتغاور الجهال فيه، ولا ينبغي لحصيف، يتصدى لتصنيف، أن يعدل عن غرضين: إمّا أن يخترق معنى، أو يبتدع رصفًا ومبنى[6]، [حسب ما قررناه في قانون التأويل، وربطناه في التحصيل

---

(١) في الأصل: «المصنف»، وهو تصحيف.

(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٣٥٤. والطبراني في مسند الشاميين ١/ ٣٤٤. وصحّحه الألباني في مشكاة المصابيح ١/ ٨٢.

(٣) في المطبوع: «قيّض المنة، ويسّر النية».

(٤) في الأصل: «مع هزل».

(٥) نصّ حديث، رواه مسلم، كتاب الوصية، بَابُ مَا يَلْحَقُ الْإِنْسَانَ مِنَ الثَّوَابِ بَعْدَ وَفَاتِهِ (ح١٦٣١).

(٦) هكذا في الأصل و(ح)، وفي المطبوع: «وصفًا ومتنًا».

من الجمل والتفصيل][1]، وما سوى هذين الوجهين فهو تسويد الورق، والتحلّي بحلية السرق. فأما إبداع المعاني فهو أمر معوز[2] في هذا الزمان؛ فإنّ العلماء قد استوفوا الكلم، ونصبوا على كلّ مشكلٍ العلمَ، ولم يبق إلّا خفايا في زوايا لا يتولجها إلّا من تبصّر معاطفها، واستظهر لواطفها[3]، ولم يكن قط في الأمم من انتهى إلى حدّ هذه الأمّة من التصرّف[4] في التصنيف والتحقيق، ولا جاراها في مداها[5] من التفريع والتدقيق؛ فإنّ الله صانها عن الاختلاف في كتابها، وجاء بها إلى الحقائق من أبوابها، وسائر الأمم غمرتهم الآفات، وتوالت عليهم الحادثات، فذكر أنّ التوراة حرفت[6] مرتين، واتخذت اليهود إلٰهين اثنين، وزعموا أنّ الذي أملاها من حفظه في المرّة الأولى عزير، وليس لها في المرّة الثانية إلّا كُسَير وعُوَير، والنصارى وهم[7] معهم بدّلوا كتبهم بأيديهم، وخرقوا على مناجيهم، وأتبعوا الحقَّ أهواءَهم، فكلّ من كان له أمل في معنى[8] كتب عليه كتابه[9]، فجاءت مختلفة مبدّلة محرّفة، فإذا قرأها العالم رأى أنّهم غووا فيما عووا، وأقصفوا لما فقدوا الضوء[10].

ولمّا صان الله هذه الأمّة عن المحنة، [وبسط لها في الدوحة][11]، تبسطت في بحبوحة دوحتها، وتصرّفت في فروع ملّتها، فاستفتح السلف الغلق، واستولوا على الطلق[12]، فلم يدرك منهم إلّا وعي كلامهم، وتقريب مرامهم، فخذوها عارضة من

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من المطبوع.
(٢) في المطبوع: «معون»، والظاهر أنّه تصحيف.
(٣) في المطبوع لفظة: «حضيضة»، والظاهر أنّها مقحمة.
(٤) في المطبوع: «تصرّف»، على أنّ (من) حرف موصول بمعنى (الذي).
(٥) في المطبوع: «ولا جاب لها في مراها»، وهذا كلّه تصحيف.
(٦) في الأصل و(ح): «حرّقت»، والمثبت من المطبوع.
(٧) في المطبوع: «فهم».
(٨) في المطبوع من العارضة في هذا الموضع زيادة لفظة: «مناجيهم»، والظاهر أنّها مقحمة.
(٩) في (ح): «كتابة».
(١٠) حدث في هذه الجملة من المطبوع تصحيف أيضًا.
(١١) ما بين المعقوفتين زيادة من المطبوع.
(١٢) في المطبوع: «فاستفتح السيف العلق، واستولوا على الظلف»، وهذا كلّه تصحيف.

أحوذي على[1] كتاب الترمذي. وقد كانت همّتي طمحت إلى استيفاء كلامه بالبيان، والإحصاء لجميع علومه بالشرح والبرهان، إلّا أنّي رأيت القواطع أعظم منها، والهمم أقصر عنها[2]، والخطوب أقرب منها، فاقتصرت على الاختصار، والله حسبي ونِعْمَ الوكيل[3].

قال القاضي أبو بكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قرأت كتاب الترمذي على أبي طاهر البغدادي بدار الخلافة، وعلى أبي الحسن القطيعي (بالقطيعة)[4]، كلاهما، عن ابن زوج الحرّة، قال: أَخْبَرَنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد، قال: أَخْبَرَنا أبو عليّ السنجي[5]، قال: أَخْبَرَنا ابن محبوب، عن الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ. انتهى.

مُلحة إعراب في بعض خبره:

قال في «الديباج»[6]:

«هو الإمام، العلَّامة، الحافظ، أبو بكر، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربي، المعافري، الإشبيلي، ختامُ علماء الأندلس وآخرُ الحفاظ. رحل إلى المشرق، ولقي أعلام الأئمّة، واتسع في الرواية، وأتقن مسائل الخلاف والأصول والكلام، وغير ذلك، وجمع إلى التفنن في العلوم والاستبحار فيها وثقوب الذهن في تحقيق غوامضها، حسنَ العهد، وثبات الود، وكثرة الاحتمال، وكرم النفس، ودماثة الأخلاق».

وقالَ الذَّهَبِيُّ في «التذكرة»[7]:

«ولد سنة ثمان وستين وأربع مئة، ورحل مع أبيه إلى المشرق، فسمع طِرَادَ بن محمد الزينبي، وأبا الفضل ابن الفرات، والقاضي أبا الحسن الخِلَعي، وابن مشرف، والحافظ مكي بن عبد السلام الرميلي، والحسين بن عبد الله، الطبري، في طوائف، بمكة وبغداد ودمشق ومصر والمقدس والأندلس، وغيرها، وتخرج بالإمام

---

(١) في المطبوع: «علم»، وهو تصحيف. (٢) في (ح): «منها».
(٣) في المطبوع زيادة فقرة ليست عند الثعالبي.
(٤) ما بين الهلالين لا يوجد في (ح)، ولا في المطبوع من عارضة الأحوذي.
(٥) في مقدمة العارضة من المطبوع: «أبو عليّ شيخي»، وأظنّه تصحيفًا، والله أعلم. وانظر ترجمة السنجي في: تاريخ بغداد ٨/ ٤٥٠.
(٦) الديباج المذهب ٢/ ٢٥٢. (٧) تذكرة الحفاظ ٤/ ٦١.

[١٠٧/أ] أبي حامد الغزالي/ ، والعلَّامة أبي زكريا التبريزي، والفقيه أبي بكر الشاشي، وجمع وصنف، وبرع في الأدب والبلاغة وبعد صيته.

روى عنه محمد بن يوسف بن سعادة، والحافظ أبو القاسم السهيلي، ونجبة بن يحيى الرعيني، وخلق كثير، وآخر من روى عنه بالإجازة في سنة ست عشرة وست مئة أبو الحسن علي بن أحمد الشقوري، وأدخل الأندلس علمًا شريفًا، وإسنادًا منيفًا، وكان مستبحرًا في العلم، ثاقب الذهن، عذب العبارة، موطأ الأكناف، كريم الشمائل، كثير الأموال، ولي قضاء إشبيلية فحمد وأجاد السياسة، ثم عزل فأقبل على التصنيف ونشر العلم، وكان أحدَ من بلغ رتبة الاجتهاد فيما قيل.

صنف في الحديث والفقه والأصول وعلوم القرآن والأدب والنحو والتواريخ، واتسع حاله، وكثر إفضاله، ومدحته الشعراء، وعلى إشبيلية سور أنشأه من ماله». انتهى.

وتصانيفه على إبداعه وامتدادها في مجاري التحقيق واتساعها أبسطُ[١] من أن تضبط. فمن عيونها: كتاب «أنوار الفجر في التفسير»، ألّفه في عشرين سنة، يشتمل على ثمانين ألف ورقة. ذكر في «الديباج» أنّه رئي بمراكش في خزانة أبي عنان فارس بن علي بن يوسف، في ثمانين مجلدًا.

وكتاب «قانون التأويل»، و«الناسخ والمنسوخ»، و«أحكام القرآن»، و«ترتيب المسالك في شرح موطأ مالك»[٢]، و«القبس على موطأ مالك بن أنس»، و«عارضة الأحوذي»، وكتاب «المشكلين: مشكل القرآن ومشكل السُّنَّة»، وكتاب «النيرين في الصحيحين»، وشرح «حديث أم زرع»، وشرح «حديث الإفك»، وشرح «حديث جابر في الشفاعة»، وكتاب «الكلام على مشكل حديث السبحات والحجاب»، و«تبيين الصحيح في تعيين الذبيح»، و«تفصيل التفضيل بين التحميد والتهليل»، و«السباعيات»، و«المسلسلات»، و«سراج المريدين»، و«المتوسط في المعرفة بصحة الاعتقاد»، و«الرد على من خالف أهل السُّنَّة من ذوي البدع والإلحاد»، و«شرح غريب الرسالة»، و«الإنصاف في مسائل الخلاف»، عشرون مجلدًا، و«التلخيص

---

(١) في (ح): «انبسط»، وهو تصحيف.
(٢) طبع حديثًا، بتحقيق: الفاضلين محمد وعائشة السليمانيين.

والمحصول في علم الأصول»، و«العواصم من القواصم»[١]، و«نواهي الدواهي»، وكتاب «ترتيب الرحلة»، وكتاب «ملجئة المتفقهين إلى معرفة غوامض النحويين»، وغير ذلك[٢].

وفي كتاب «الرحلة» من الفوائد والغرائب ما لا يوصف كثرة.

فمنها قال: «سَمِعْت بمدينة السلام أبا الوفاء ابنَ عقيل إمام الحنابلة يقول: إنّما تبع الولدُ الأمَّ في المالية، وصار بحكمها في الرق والحرية؛ لأنّه انفصل عن الأب نطفة لا قيمة له ولا مالية، وإنّما اكتسب ما اكتسب بها، فلذلك تبعها، كما لو أكل رجل تمرًا في أرض رجل وسقطت منه نواة في الأرض فصارت نخلة، فإنّه ملك صاحب الأرض دون الآكل بإجماع الأمّة؛ لأنّها انفصلت عنه ولا قيمة لها».

ومنها، قال: «أَخبَرَني المهرة من السحرة بأرض بابل أنّه من كتب آخر آية من كلّ سورة، ويعلقه عليه، لم يبلغ إليه سحرنا».

وقال: «لما كنت مقيمًا بمكة التزمت كلّما شربت من زمزم نويت العلم والإيمان، ففتح الله لي في العلم، ونسيت أن أشربه للعمل، ويا ليتني شربته له، فكان صَغْوِي[٣] للعلم، أكثر من العمل»[٤].

وقال: «كنت ببغداد، بمجلس بظهر[٥] أبي الوفاء ابن عقيل، فقرأ القارئ: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ﴾ [الأحزاب: ٤٤]، فقلت لصاحب لي كان على يساري: هذه الآية دليل على رؤية الله في الآخرة؛ فإنّ العرب لا تقول: لقيت فلانًا، إلّا إذا رأته، فصرف أبو الوفاء وجهه مسرعًا إلينا وقال ـ ينتصر لمذهب الاعتزال ـ: فقد قال: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ﴾ [التوبة: ٧٧]، وعندك أنّ المنافقين لا يرون الله في الآخرة. وقد شرحنا وجه الآية في المشكلين[٦]، وأنّ الضمير يحتمل أن يعود

---

(١) في الأصل: «العواصم والقواصم»، والصواب ما أثبتناه. أمّا «العواصم والقواصم» فهو كتاب الإمام ابن الوزير الصنعاني، وقد وفّقني الله إلى القيام بتحقيقه وخدمته بمعية الأخ الفاضل الأستاذ الدكتور بن عيسى بطاهر حفظه الله.

(٢) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ٣/ ٩٤.

(٣) يعني: مَيْلِي. انظر: مقاييس اللغة ٣/ ٢٨٩.

(٤) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٢/ ٤١.

(٥) يعني: خلفه.

(٦) يعني: كتابه: «مشكل القرآن ومشكل السُّنَّة».

إلى النفاق مجازًا، على تقدير[(١)] الجزاء».

وقال[(٢)]: ودخل عليّ الأديب ابن صارة، وبين يديَّ نار علاها رماد، فقلت له: قل في هذه مقالة[(٣)]/ . فقال: [١٠٧/ب]

شابت نواصي النار بعد سوادها   وتسترت عنا بثوب رماد

ثمّ قال لي: أجز. فقلت:

شابت كما شبنا وزال شبابنا   فكأنّما كنّا على ميعاد

وركب مع أحد أمراء الملثمين، وكان الأمير صغيرًا، فهزّ عليه رميحًا كان في يده ملاعبًا له، فقال[(٤)]:

يهزّ عليّ الرّمحَ ظبيٌ مهفهفٌ   لعوبٌ بألباب البريّة عابثُ

فلو كان رمحًا واحدًا لاتّقيته   ولكنّه رمح وثانٍ وثالثُ

قال شيخ شيوخنا الشهاب المقري في «نفح الطيب»[(٥)]: «وقد اختلف الأدباء في قوله: وثان وثالث، ما المراد بذلك، فقيل: القدّ واللحظ، وقيل غير ذلك».

ومن بديع نظمه[(٦)]:

أتتني تؤنّبني بالبكا   فأهلًا بها وبتأنيبها

تقول وفي نفسها حسرةٌ   أتبكي بعين تراني بها

فقلت: إذا استحسنت غيركم   أمرت جفوني بتعذيبها

وله، يتشوق إلى المشرق[(٧)]:

أمنك سرى واللّيل يخدع بالفجر   خيال حبيبٍ قد حوى قصب الفخر

جلا ظُلَمَ الظّلماء مشرقُ نوره   ولم يخض الظّلماءَ بالأنجم الزّهر

ولم يرض بالأرض الأريضة مسحبًا   فسار على الجوزا إلى فلك يجري

---

(١) في (ح): «تقديم».

(٢) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٢/ ٣٠. أزهار الرياض ٣/ ٨٨.

(٣) كلمة: «مقالة» لا توجد في (ح) ولا في نفح الطيب ولا في أزهار الرياض.

(٤) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٢/ ٢٦. أزهار الرياض ٣/ ٨٩.

(٥) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٢/ ٣١. أزهار الرياض ٣/ ٨٩.

(٦) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٢/ ٣٠. أزهار الرياض ٣/ ٨٨.

(٧) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٢/ ٣٤. أزهار الرياض ٣/ ٩٣.

وحثّ مطايا قد مطاها بعزّةٍ فأوطأها قسرًا على قنّة النّسر
فصارت ثقالًا بالجلالة فوقها وسارت عجالًا تتّقي ألم الزجر
وجرت على ذيل المجرة ذيلها فمن ثم يبدو ما هناك لمن يسري
ومرّت على الجوزاء توضع فوقها فآثار ما مرّت به كلف البدر
وساقت أريج الخلد من جنّة العلا فدع عنك رملًا بالأنيعم يستذري
فما حذرت قيسًا ولا خيل عامرٍ ولا أضمرت خوفًا لقاء بني ضمر
سقى اللّه مصرًا والعراق وأهلها وبغداد والشامين منهمل القطر

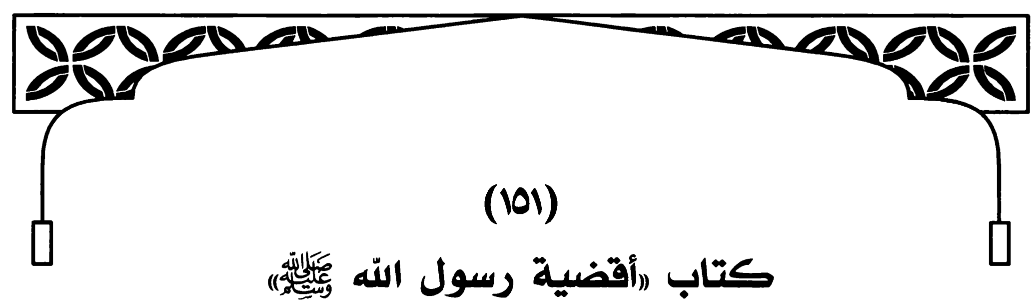
وله، وهو بالمدينة المشرفة على من شرفت به أفضل الصلاة والسلام[1]:

لم يبق لي سؤلٌ ولا مطلب مذ صرت جارًا لحبيب الحبيب
لا أبتغي شيئًا سوى قربه وها أنا منه قريبٌ قريب
من غاب عن حضرة محبوبه فلست عن طيبة ممن يغيب
لا تسأل المغبوط عن حاله جارٌ كريمٌ ومحلٌّ خصيب
العيش والموت هنا طيّبٌ بطيبةَ لي كلّ شيء يطيب

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ مُنصرفَه من مراكش، بقرية قرب فاس، في ربيع الآخر، أو الأوّل، وحمل إلى فاس ودفن بها خارج باب المحروق، سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة، رحمة الله عليه. انتهى.

❁ ❁ ❁

(١) الذي في نفح الطيب ٢/ ٤٤، أنّ هذه الأبيات لأبي بكر محمد بن أبي عامر ابن حجّاج، الغافقي، الإشبيلي. قال المقّري: «وممّن روى عنه هذه الأبيات الأشرف بن الفاضل».



(١٥١)
كتاب «أقضية رسول الله ﷺ»
للإمام المشاوَر أبي عبد الله محمد بن فرَج مولى ابن الطَّلَّاع[١]

سَمِعْت عليه بقراءتي، من أوّله إلى باب: حُكْم رسول الله ﷺ فيمن قتل أحدًا بحَجَر[٢]، وأجاز لي سائرَه، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ، بإجازَتِهِ، من الحافظ ابن مرزوق، الخطيب، عن قاضي الجماعة أبي عَليٍّ حسن بن يوسف بن يحيى، التِّلِمْسَانِيّ، الحسيني، عن الخطيب أبي القاسم محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمٰن، السبتي، عن القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله، السبتي، عن القاضي أبي عبد الله محمد بن حسن بن عطية بن غازي، السبتي، عن القاضي أبي الفَضلِ عياض بن موسى، عن القاضي أبي عبد الله محمد بن عيسى، التميمي، السبتي، والقاضي أبي عَليٍّ، الصدفي، كلاهما، عن مؤلفه أبي عبد الله محمد بن فرج مولى ابن الطلاع رَحِمَهُ اللهُ، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قال شيخ الفقهاء، الإمام، أبو عبد الله ابن فرج رَحِمَهُ اللهُ في الباب الثالث، ناقلًا عن «الواضحة»[٣]، وهو آخر القدر المسموع: أنّ مُحَلِّم بنَ جَثَّامَةَ قتل عَامِرَ بْنَ الْأَضْبَطِ، الأشجعي، فأقسم ولاته، ثمّ دعاهم رسول الله ﷺ إلى الدية فأجابوا،

---

(١) في برنامج التُّجِيبِيّ، ص٥٦: «وقال سراج بن عبد الملك اللغوي الحافظ: الصواب فيه: ابن الطلاء بالهمز؛ لأنَّ أباه فرجًا كان يطلي مع سيده اللجم بالربض الشرقي من قرطبة بإزاء باب الجديد، ومن قال: ابن الطلاع بالعين فقد أخطأ، وقال أبو عبد الله بن هشام النحوي اللغوي السبتي: هو ابن الطلاع بالعين المهملة، وقيل له ذلك لأن أباه كان يطلع نخل قرطبة، قلت (القائل: التُّجِيبِيّ): وجدت عن بعض أهل الحديث أنه إنما قيل له الطلاع؛ لأن والده كان يطلع الدهان مع سيده، فعلى هذا يكون الطلاع والطلاء معًا بمعنى واحد، والله تعالى أعلم».

(٢) أقضية رسول الله ﷺ، ص١٣.

(٣) أقضية رسول الله ﷺ، ص١٢.

فوداه رسول الله ﷺ بمئة من الإبل، فلم يلبث محلم إلّا قليلًا حتى مات، قال: فدفن، فلفظته الأرض، وكان رسول الله ﷺ قال: اللَّهُمَّ لا تغفر لمحلم ثلاثًا، فلفظته الأرض ثلاث مرات/، فقال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ الأَرْضَ لَتَقْبَلُ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ، وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَهُ لَكُمْ عِبْرَةً**»، فألقوه بين ضَوْجَي[1] جبل، فأكلته السباع[2]. انتهى. [١٠٨/أ]

طرف من تعريفه:

قالَ الذَّهَبِيُّ في «التاريخ»[3]:

«هو الإمام مفتي الأندلس ومُسْنِدها في الحديث أبو عَبْد الله مُحَمَّد بْن فرج بن عبد الله، مولى مُحَمَّد بْن يحيى، المعروف بابن الطَّلّاع، القُرْطُبيّ، الفقيه، المالكيّ. وُلِد في سلخ ذي القعدة سنة أربع وأربع مئة. ذكره ابن بَشْكُوَال، فقال[4]: بقيّة الشّيوخ الأكابر في وقته، وزعيم المفتين بحضرته، روى عَنْ يونس بْن عَبْد الله القاضي، ومكّيّ بْن أَبِي طَالِب، وأبي عَبْد الله بْن عابد، وأبي عمر ابن القطّان، وحاتم بن محمد. قَالَ: وكان فقيهًا عالمًا، حافظًا للفقه، حاذقًا بالفتوى، مقدَّمًا في الشُّورَى، مَعَ دِينٍ وخير وفضل، وطول صلاة، قوّالًا للحق وإن أُوذِيَ فيه، لا تأخذه في الله لومةُ لائم، معظَّمًا عند الخاصّة والعامّة يعرفون لَهُ حقه، أفتى النّاس بالجامع، وأسمع الحديث، وعُمِّر حتى سمع منه الكبار والصغار، وصارت الرّحْلة إليه، ألَّف كتابًا حسنًا في أحكام النَّبِيّ ﷺ قرأته عَلَى أَبِي رحمة الله عليه.

---

(١) في الأصل و(ح): «ضوحي»، وهو تصحيف. والضوج ـ مفرد أضواج ـ: منعطف الوادي. انظر: جمهرة اللغة ١/ ٤٨٠.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٧/ ٤٢٥. والبيهقي في السنن الكبرى، جماع أبواب السير، بَابُ الْمُشْرِكِينَ يُسْلِمُونَ قَبْلَ الْأَسْرِ وَمَا عَلَى الْإِمَامِ وَغَيْرِهِ مِنَ التَّثَبُّتِ إِذَا تَكَلَّمُوا بِمَا يُشْبِهُ الْإِقْرَارَ بِالْإِسْلَامِ وَيُشْبِهُ غَيْرَهُ (ح١٨٢٦٨)، وإسناده ضعيف.
وفي سنن ابن ماجه، أبواب الفتن، بَابُ الْكَفِّ عَمَّنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ (ح٣٩٣٠)، من حديث عمران بن حصين، قال: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ، فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَزَادَ فِيهِ: فَنَبَذَتْهُ الْأَرْضُ، فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: «**إِنَّ الْأَرْضَ لَتَقْبَلُ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ، وَلَكِنَّ اللهَ أَحَبَّ أَنْ يُرِيَكُمْ تَعْظِيمَ حُرْمَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**».
وهو حديث آخر كما يظهر من السياق.

(٣) تاريخ الإسلام ١٠/ ٧٩٧.

(٤) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لابن بَشْكُوَال، ص٥٣٤.

وقال القاضي عِيَاض[١]: كَانَ صالحًا قوالًا بالحق، شديدًا عَلَى أهل البِدَع، غير هَيُوبٍ للأمراء، شوور عند موت ابن القطّان، إلى أنّ دخل المرابطون فأسقطوه من الفُتْيا، فلم يُسْتَفْت إلى أنّ مات، سمع منه عالَمٌ كبير، ورحل النّاس إِلَيْهِ من كلّ قُطْر لسماع المُوَطّأ والمدوَّنة؛ لعُلُوّه في ذَلِكَ.

وكان عنده بلَهٌ وغفلةٌ بأمر دُنْياه، ويؤثر عَنْهُ في ذَلِكَ طرائف، مُجانبًا لمن يخوض في غير الحديث.

وروى الْيَسَع بْن حَزْم عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ ابن الطّلّاع في بستانه، فإذا بالمعتمد بْن عباد مجتاز من قصره، فرأى ابن الطّلّاع، فنزل عَنْ مركوبه، وسأل دُعاءه وتضرّع، ونذر وتبرَّع، فقال لَهُ: يا مُحَمَّد انتبه من غفلتك وسِنَتِك. حدّث عنه أبو عليّ بن سكرة وغيره.

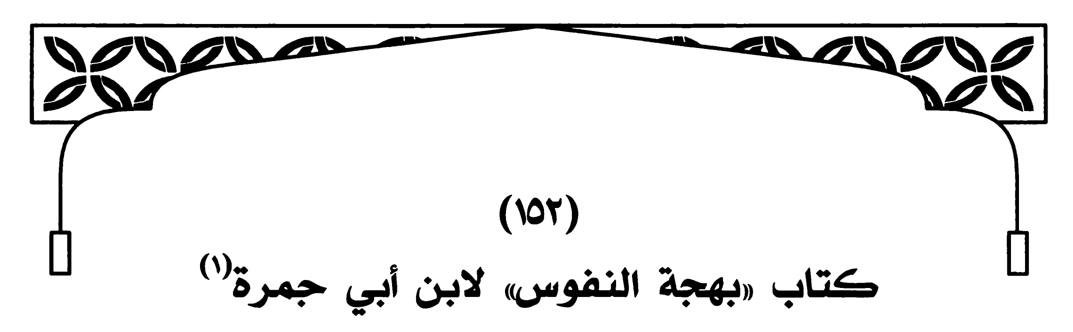
قلت: وآخر من روى عَنْهُ عَلَى كثرتهم مُحَمَّد بْن عَبْد الله بْن خليل القَيْسيّ اللّبليّ نزيل مَرّاكش، وبقي إلى سنة سبعين وخمس مئة.

وقد أجاز لنا رواية «المُوَطّأ» أبو مُحَمَّد بْن هارون الطّائيّ، قَالَ: حَدَّثَنا أبو القاسم أحمد بن بقي، قال: حَدَّثَنا محمد بن عبد الخالق الخزرجي القرطبي، قال: حَدَّثَنا ابن الطّلّاع بِإِسنادِهِ.

توفي لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب، سنة سبع وتسعين وأربع مئة». انتهى.



(١) انظر: الديباج المذهب ٢/ ٢٤٣.



(١٥٢)
كتاب «بهجة النفوس» لابن أبي جمرة[١]

قرأت عليه، من أوّله، إلى ابتداء شرح حديث بدء الوحي[٢]، وأجاز لي سائره، بِإِجازَتِهِ من أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد، الفِيشِيِّ، عن العلَّامة شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن، الحطاب، عن والده، عنِ الحَافظِ محمد بن عبد الرحمٰن، السخاوي، عن أبي محمد عبد الرحيم بن محمد بن أبي عبد الله ابن الحاج، عن جدّه، عن مؤلفه الإمام القدوة العارف بالله أبي محمد عبد الله بن أبي جمرة، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قال الشيخ العارف بالله أبو محمد بن أبي جمرة، قدّس الله روحه[٣]:

«الحَمدُ للهِ الذى فتق رتق ظلمات جهالات القلوب، بيد أنوار بركات معجزات آثار النبوة، الهاشمية القرشية، القاسمية، المحمدية، فكشف لها بمدلولات جواهر درر ألفاظها، عن حسن حكمة خالقها، بما به تعبَّد بريته، التى خلقها لعبادته، وأطلعها بصدق نقلها على جمل من غيبه، وما أعد لمن اتبع ما به تعبدها، من عظيم [إحسانه][٤] وإنعامه عليهم، وعلى خطير ما توعد به لمن كذب بها، أو تركها، من نقمه وعقابه، فمنها نص ظاهر، ومنها معنى باطن، بادٍ بإشارة رائقة، وبشارة فائقة، تثمر لسامعها من فنون معانيها، بشارة تتبعها بشارة، ويُصدِّق بعضُها بعضًا، تُهيِّج

---

(١) العنوان في (ح) غير واضح تمامًا، وقد تصحّف في كشف الظنون ١/ ٥٩٩ إلى بهجة النفوس وتحليلها بمعرفة ما عليها وما لها. وفي ١/ ٢٥٩، ٥٤١ إلى بهجة النفوس وغايتها بمعرفة ما لها وما عليها.
وهذا الكتاب وضعه ابن أبي جمرة شرحًا على كتابه جمع النهاية في بدء الخير والغاية، الذي اختار فيه ثلاث مئة حديث من «صحيح البخاري»، والكتابان كلاهما مطبوع.

(٢) بهجة النفوس ١/ ٧.

(٣) المصدر السابق ١/ ٢.

(٤) سقط من (ح).

الفرح بدءًا وعودًا، وتبهج النفوس بحسن إخبارها مساقًا ونظمًا، وجميعها تصديق لوعدِ مَن لا يخلف وعدًا، كما أخبر ﷻ في التنزيل: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ۝١٠٧﴾ [الأنبياء: ١٠٧]/ ، صلَّى الله عليه وعلى من اختارهم لصحبته، وخصهم بنصرته، وجعلهم للخيرات وموجباتها أصلًا وفرعًا، فقال عز من قائل: ﴿وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَاۚ﴾ [الفتح: ٢٦]، صلاة تفوق الشمس نورًا، والمسك عَرفًا، والقمرَ بهاءً وحسنًا، ما دام للعيون في الحسن شغلٌ، وللقلوب للخير ميلٌ، وسلم ووالى، ورفع وأعلى. أما بعد»[(١)]. انتهى. [١٠٨/ب]

لامعة من تعريفه:

قال أبو العباس أحمد بابا في «كفاية المحتاج»[(٢)]:

«هو الإمام القدوة، المشهور، ولي الله العارف به، أبو محمد عبد الله بن أبي جمرة[(٣)]. اختصر نحو ثلاث مئة حديث من البخاري، وشرحها في مجلدين. وله كرامات كثيرة، من أعظمها أنّه قال يومًا: إني بحمد الله لم أعص الله قط.

أخذ عنه أبو عبد الله ابن الحاج، صاحبُ «المدخل». ورأيت مجموعًا في كراماته وأخباره.

وذكر ابن مرزوق الحفيد في «شرح خليل» أنّ ابن أبي جمرة وتلميذَه ابن الحاج لا يعتمد عليهما في نقل المذهب، قاله معترضًا به على خليل، ولا يخفى اعتماد خليل في توضيحه على ابن الحاج، فتأمّله». انتهى.

ولم يؤرّخ وفاته. وكذا ذكره الفاسي في تاريخه «العقد الثمين»، والعيني في «تاريخه»[(٤)]، ولم يؤرخاه[(٥)].

---

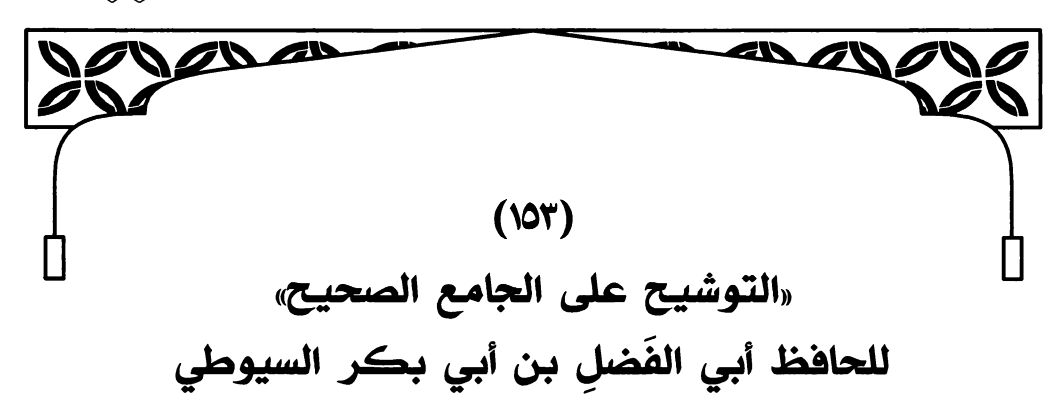
(١) وقع في المطبوع من بهجة النفوس جملة من الأخطاء النحوية، متابعة لما في النسخة المخطوطة. وهي عند الثعالبي على الصواب.

(٢) كفاية المحتاج ١/ ٢٣٧.

(٣) بهامش (ح): «الأندلسي، المُرْسِيّ، الإمام المشهور، المتمسك بالآثار النبوية»، وكان رضي الله عنه من أكثر الناس فرارًا من الناس، والاستعداد للمعاد.

(٤) انظر: العقد الثمين ٢/ ٣٧٠، ٣/ ١٠٩. عِقْد الجُمان في تاريخ أهل الزمان، لبدر الدين العيني، عصر سلاطين المماليك ٣/ ٣٢٤.

(٥) بهامش الأصل: ترجمه الشعراوي في طبقاته الكبرى والصغرى، وأرّخ وفاته بسنة خمس وسبعين =



(١٥٣)
«التوشيح على الجامع الصحيح»
للحافظ أبي الفَضلِ بن أبي بكر السيوطي

أَخْبَرَنا به سماعًا عليه، لمواضعَ منه، وإجازَةً لِسَائِرِهِ، بِسَنَدِهِ المتقدّم إليه غيرَ ما مرّة، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ الجلال بن أبي بكر رَحِمَهُ اللهُ:

«الحَمدُ للهِ الذي أجزل لنا المنة، وجمّلنا بأن جعلنا من حملة السُّنَّة، وأشهد أن لا إِلَهَ إلا اللهُ، وحده لا شريك له، شهادة أعدّها[1] لهول يوم القيامة جُنة، وأشهد أن سيِّدنا ونبيّنا محمدًا عبدُه ورسوله، أوّلُ من يقرع باب الجَنّة، المبعوث إلى كافة الإنس والجِنّة، صلَّى الله وسلَّم عليه وعلى آله وصحبه الذين جعل حبهم آيةً للإيمان ومظِنَّةً.

هذا تعليق على صحيح الأستاذ شيخ الإسلام أمير المؤمنين أبي عبد الله البخاري مسمى بالتوشيح، يجري[2] مجرى تعليق الإمام بدر الدين الزَّرْكَشِيّ المسمى بالتنقيح، ويفوقه بما حواه من الفوائد الزوائد، يشتمل على ما يحتاج إليه القارئ والمستمع، من ضبط ألفاظه، وتفسير غريبه، وبيان اختلاف رواياته، وزيادة في خبر لم ترد في

= وست مئة. وترجمه الحافظ السيوطي في حسن المحاضرة وأرّخ وفاته بسنة خمس وتسعين، والله أعلم.

وبهامش (ح): «قلت: وقد أرّخه غيره، وذلك أنّه ابتلي بالإنكار عليه، حين ادّعى رؤية النبيّ ﷺ يقظة ومشافهة، وقام عليه بعض الناس، فانقطع في بيته، إلى أن مات رضي الله عنه سنة (٦٧٥هـ)».

قلت: وهذا تصحيف. والصواب: (٦٩٥هـ). انظر: زبدة الفكرة، ص٣١٢. تاريخ حوادث الزمان ١/٣٠٧. عيون التواريخ، مخ، ٢٢/٥٦.

(١) في (ح): «أعدلها».

(٢) في (ح): «تجري».

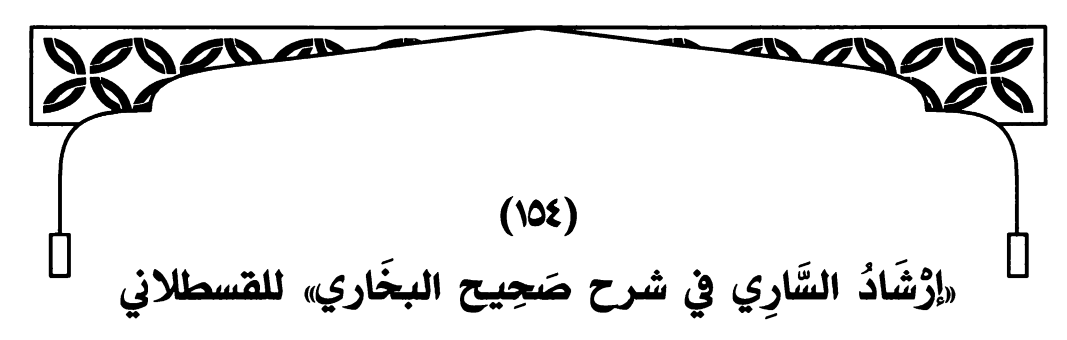
طريقه، وترجمةٍ ورد بلفظها حديث مرفوع، ووصلِ تعليق لم يقع في الصحيح وصلُه، وتسميةِ مبهم، وإعرابِ مشكل، وجمعٍ بين مختلف، بحيث لم يفته من الشرح إلا الاستنباط.

وقد عزمت على أن أضع على كل من الكتب الستة كتابًا على هذا النمط، ليحصل به النفع بلا تعب، و«بلوغ الأرب بلا نصب»، حقَّق الله ذلك بمنِّه وكرمه[1].

فصل في البخاري». انتهى.



(١) هكذا في الأصل و(ح)، وفي المطبوع: «بمنّه ويمنه».



(١٥٤)
«إرْشَادُ السَّارِي في شرح صَحِيح البخَاري» للقسطلاني

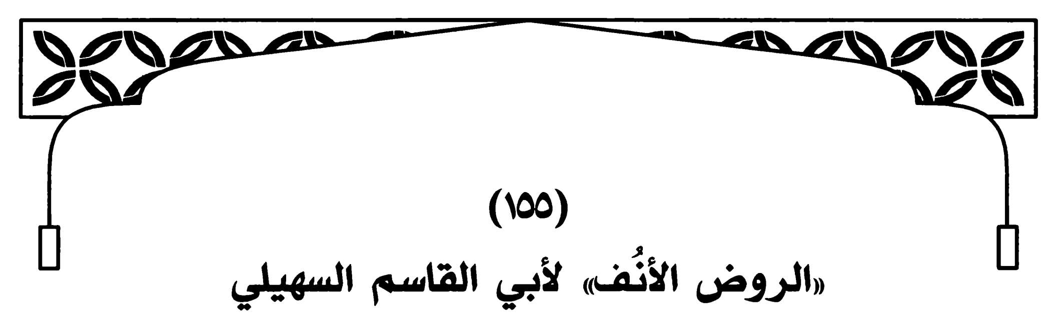
أَخْبَرَنا به، قِرَاءةً عَلَيهِ، وأنا أسمع، من أوّله إلى باب: من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين[(١)]، وإِجازَةً لِسَائِرِهِ، وسائرِ تصانيفه، عن القاضي بدر الدين محمد بن يحيى بن عمر، القرافي، وشمس الدين محمد الْبَنَوْفَرِيِّ، وأبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد، الفِيشِيِّ، ثلاثتهم، عن الزين عبد الرحمٰن بن عليّ، الأُجْهُورِيِّ، عن مؤلفه، الشهاب أحمد بن أبي بكر، القسطلاني، فيه، وفي سائر تصانيفه، فَذَكَرَهُ.

وقد تقدّم أوّلَ الكتاب قسطُ الرواية عنه[(٢)].



(١) إرشاد الساري ١/ ١٧٠.

(٢) انظر: ص١٧٦ من هذا الكتاب.



(١٥٥)
«الروض الأنُف» لأبي القاسم السهيلي

قرأت عليه، من أوّله، إلى قوله: تفسير نسب رسول الله ﷺ[١]، وأجاز لي سائره، بِسَنَدِهِ، إلى أبي الفَضلِ السيوطي، عن أبي بكر بن صدقة، المناوي، عن أبي عَليٍّ، المهدوي، عن أبي النون يونس بن إبراهيم، الدَّبُوسِيِّ، عن عبد المنعم بن أبي الفتح، عن مؤلفه أبي القاسم السهيلي، فيه، وفي سائر تصانيفه، فَذَكَرَهُ.

[١٠٩/أ] وبِالسَّنَدِ/ ، قال الحافظ أبو القاسم السهيلي رَحِمَهُ اللهُ[٢]:

«حَمْدًا للهِ المُقَدّم عَلَى كُلّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ، فَذِكْرُهُ سُبْحَانَهُ حَرِيّ أَلّا يُفَارِقَ الْخَلَدَ وَالْبَالَ، كَمَا بَدَأَنَا جَلَّ بِجَزِيلِ عَوَارِفِهِ قَبْلَ الضَّرَاعَةِ وَالِابْتِهَالِ، فَلَهُ الْحَمْدُ تَعَالَى حَمْدًا لَا يَزَالُ دَائِمَ الإقبَالِ، ضَافِيَ السِّرْبَالِ، جَدِيدًا عَلَى مَرّ الْجَدِيدَيْنِ غَيْرَ بَالٍ. عَلَى أَنّ حَمْدَهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمِهِ، وَجَمِيلِ بَلَائِهِ مِنّةٌ مِنْ مِنَنِهِ، وَألْيٌ[٣] مِنْ آلَائِهِ، فَسُبْحَانَ مَنْ لَا غَايَةَ لِجُودِهِ وَنَعْمَائِهِ! وَلَا حَدّ لِجَلَالِهِ، وَلَا حَصْرَ لأسمائه[٤]، وَهُوَ المَسْؤُولُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَخُصّ بِأَشْرَفِ صَلَوَاتِهِ، وَأَكْثَفِ بَرَكَاتِهِ، المُجْتَبَى مِنْ خَلِيقَتِهِ، وَالمُهْتَدِيّ بِطَرِيقَتِهِ، الدّاعِي إلَى اللّقَمِ الْأَفْيَحِ، وَالْهَادِيَ إلَى مَعَالِمِ دِينِ اللهِ مَنْ أَفْلَحَ، نَبِيَّهُ مُحَمّدًا ﷺ، كَمَا قَدْ أَقَامَ بِهِ المِلّةَ الْعَوْجَاءَ، وَأَوْضَحَ بِهَدْيِهِ الطّرِيقَةَ الْبَلْجَاءَ، وَفَتَحَ بِهِ آذَانًا صُمًّا، وَعُيُونًا عُمْيًا، وَقُلُوبًا غُلْفًا. فَصَلّى اللهُ وسلّم عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً تُحِلّهُ أَعْلَى مَنَازِلِ الزّلْفَى. وَبَعْدُ». انتهى.

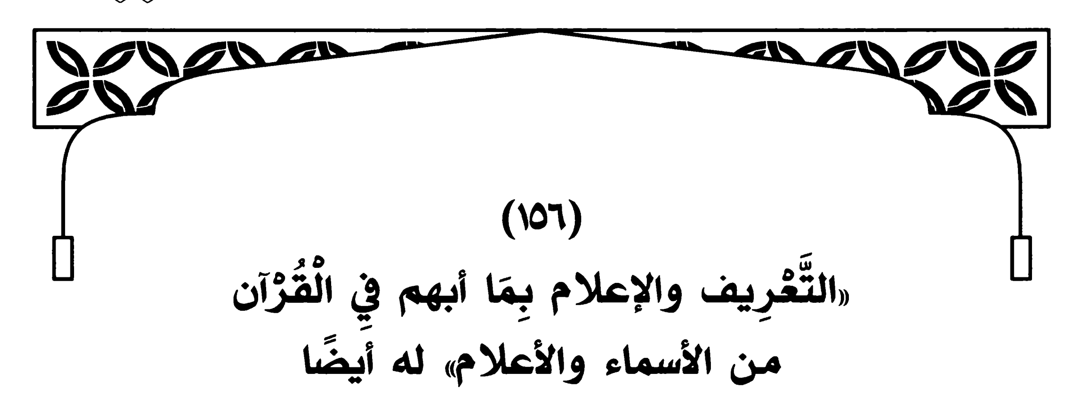
---

(١) الروض الأنف ١/ ٤٤.

(٢) المصدر السابق ١/ ٣١.

(٣) الآلاء: واحدها: إليٌ، وأُليٌ، وأَلًى. انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ٢/ ١٣٦. المحكم والمحيط الأعظم ١٠/ ٤٤٣.

(٤) في الأصل و(ح): «لسنائه»، والتصويب من المطبوع.



(١٥٦)
«التَّعْرِيف والإعلام بِمَا أبهم فِي الْقُرْآن من الأسماء والأعلام» له أيضًا

قرأتُ عليه، من أوّله، إلى سورة آل عمران[١]، وأجاز لي سائره، بِسَنَدِهِ المتقدّم، في الروض، إلى مؤلفه، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو القاسم السهيلي رَحِمَهُ اللَّهُ:

«الحَمدُ للهِ الذي علَّم آدم الأسماءَ، وشرَّف بعلم دينه العلماءَ، وجعل العلوم لعلم كتابه أرضًا، وجعله السماء، وضمن معاني الأسماء كلِّها الإفصاحَ منه والإيماءَ، فأعيت بلاغتُه البلغاءَ، وأعجزت حِكَمُه الحكماءَ، وصلَّى الله على نبيِّه الذي ختم به الأنبياء، وأشرق بتبليغه النورُ والضياء، ورحم الله أصحابه الطيبين الأزكياء، وسلّم وتسليمًا. وبعد: فإني قصدت أن أذكر في هذا المختصر الوجيز ما تضمنه كتاب الله العزيز من ذكر من لم يسمّه فيه باسمه العَلَم من نبيّ، أو ولي، أو غيرهما، من آدمي، أو ملك، أو جني، أو بلد، أو شجر، أو كوكب، أو حيوان له اسم علم قد عرف عند نقلة الأخبار من العلماء؛ إذ النفوسُ من طلاب العلم إلى معرفة مثل هذا متشوفة، وبكل ما كان من علوم متحلية ومتشرفة. وإذا كان أهل الآداب يفرحون بمعرفة شاعر أبهم اسمه في كتاب، وكذلك كلّ أهل صناعة يعنون بأسماء أهل صناعتهم، ويرونه من أنفس بضاعتهم، فالقارئون لكتاب الله العزيز أولى أن يتنافسوا في معرفة ما أبهم فيه، ويتحلوا بعلم ذلك عند المذاكرة. وقد قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «مكثت سنتين أريد أن أسأل عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن المرأتين اللَّتين تظاهرتا على رسول الله ﷺ، لا يمنعني إلا مهابته»، وذكر الحديث[٢].

---

(١) التعريف والإعلام (مخ، الورقة: ٤/أ).

(٢) رواه بلفظه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/٤٥٦. وهو عند البخاري في صحيحه، =

وقال عكرمة: «طلبت اسم الذي خرج من بيته مهاجرًا إلى الله ورسوله، ثمّ أدركه الموت، أربع عشرة سنة»[١].

فهذا أوضح دليل على الاعتناء بهذا العلم، ونفاسته عندهم، والله يعظم الأجر في تعريف ذلك، ويجزل الذخر، ويحفظنا في جميع أقوالنا وأفعالنا من السمعة والرياء، إنّه وليّ التوفيق، لا ربّ غيره.

سورة الحمد. فمن ذلك قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة: ٧]، هم الذين ذكرهم الله في سورة النساء، حين قال: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ﴾ [النساء: ٦٩]، واجمع بينه وبين قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾، تجده شرحًا له؛ لأنّ الصراط هو الطريق، ومن شأن سالك الطريق الحاجة إلى الرفيق، فلذلك قال: ﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩﴾ [النساء: ٦٩]. وقال عليه الصلاة والسلام: «**اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى**»[٢]، وانظر إلى قوله ﷺ: «**خَيْرُ الرُّفَقَاءِ أَرْبَعَةٌ**»[٣]، تجدْه ينظرُ إلى قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩﴾، فذكر أربعةً. انتهى.

وجازة من تعريفه:

قالَ الذَّهَبِيُّ[٤]:

= كتاب المظالم والغصب، باب الغُرْفَة وَالعُلِّيَّة المُشْرِفَة وَغَيْر المُشْرِفَةِ فِي السُّطُوحِ وَغَيْرِهَا (ح٢٤٦٨).

(١) تفسير القرطبي ١/ ٢٦.

(٢) رواه مالك في الموطّأ، كتاب الجنائز، جامع الجنائز (ح٢٧٢).

(٣) رواه ابن ماجه في سننه، أبواب الجهاد، باب السرايا (ح٢٨٢٧)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِأَكْثَمَ بْنِ الْجَوْنِ الْخُزَاعِيِّ: «**يَا أَكْثَمُ، اغْزُ مَعَ غَيْرِ قَوْمِكَ يَحْسُنْ خُلُقُكَ، وَتَكْرُمْ عَلَى رُفَقَائِكَ. يَا أَكْثَمُ، خَيْرُ الرُّفَقَاءِ أَرْبَعَةٌ، وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُ مِئَةٍ، وَخَيْرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ، وَلَنْ يُغْلَبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مِنْ قِلَّةٍ**». والحديثُ ضعيف جدًّا كما قال العلماء؛ لأنّ في إسناده: عبد الملك بن محمّد الصنعاني، وهو ضعيف، وشيخه أبو سلمة العاملي ـ واسمه الحكم بن عبد الله بن خطاف ـ متروك، واتهمه بعضهم بالكذب. وشطر الحديث الثاني رُوي من حديث ابن عباس عند أبي داود (ح٢٦١١)، والترمذي (ح١٥٥٥) ورجاله ثقات، لكن اختُلِف في وصله وإرساله.

(٤) تذكرة الحفاظ ٤/ ٩٦.

«هو الحافظ العلامة، البارع أبو القاسم، أبو زيد، أبو الحسن، عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن حسين بن سعدون/ ، الخثعمي، الأندلسي، [١٠٩/ب] المالَقي[١]، الضرير، صاحب التصانيف المؤنقة. مولده سنة ثمان وخمس مئة. سمع من القاضي أبي بكر بن العربي وشريح بن محمد، وأبي عبد الله بن مكي، وناظر في كتاب سيبويه على أبي الحسين بن الطراوة[٢]، وسمع منه كثيرًا من كتب الأدب، عمِي وهو ابن سبع عشرة سنة، وصنف كتاب الروض كالشرح للسيرة النبوية فأجاد وأفاد، وذكر أنه استخرجه من مئة وعشرين مصنفًا، وله كتاب «الإعلام»، وكتاب «الفرائض» وغير ذلك. واستدعي من مالقة إلى مراكش؛ ليأخذوا عنه، سمع منه أبو الخطاب بن دِحية[٣] وجماعة.

قال ابن دِحية: كان يتسوغ بالعفاف، ويتبلغ بالكفاف، حتى نمي خبره إلى صاحب مراكش فطلبه وأحسن إليه، فأقام بها نحوًا من ثلاثة أعوام.

قال أبو جعفر بن الزبير: كان السُّهَيْلِيّ واسَع المعرفة، غزيرَ العلم، نحويًّا، متقدمًا، لغويًّا، عالمًا بالتفسير وصناعة الحديث، عارفًا بالرجال والأنساب، عارفًا بعلم الكلام وأصول الفقه، حافظًا للتاريخ القديم والحديث، ذكيًّا نبيهًا صاحب اختراعات واستنباطات مستغربة.

روى عنه أبو الحجاج ابن الشيخ، والحافظ أبو محمد القرطبي، وابنا حوط الله، وأبو الحسين أحمد بن محمد السَّرَّاج، وأبو الحسن الشاري، وأبو الخطاب بن خليل، وهو آخر من حدث عنه.

وسُهيل المنسوب إليها قرية قريبة من مالقة سميت بالكوكب؛ لأنه لا يرى في جميع بلاد الأندلس إلا من جبل مطل عليها، يرتفع نحو درجتين ويغيب».

---

(١) بهامش الأصل: بالكسر، نسبة إلى مالقة قرية بالأندلس.
قلت: وسيأتي في كلام الثعالبي نقلًا عن السمعاني أنّه غلط، وأنّ الصواب: أنّها بالفتح.

(٢) في الأصل: «الطرواة»، وهو تصحيف.

(٣) عُمَرُ بنُ حَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ الجُمَيِّلِ، ابْنُ دِحْيَةَ أَبُو الخَطَّابِ، الكَلْبِيُّ، الدَّانِيُّ، ثُمَّ السَّبْتِيُّ، ارتحل كثيرًا، كَانَ بَصِيْرًا بِالحَدِيْثِ، مُعتنيًا بِتَقيِيدِهِ، مُكبًّا عَلَى سَمَاعِه، حَسَنَ الخطِّ، مَعْرُوْفًا بِالضَّبْط، لَهُ حَظّ وَافر مِنَ اللُّغَة، وَمشَارَكَة فِي العَرَبِيَّة، وَغَيْرهَا. انظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٨٩.

قال في «الديباج»[1]: «وله نتائج الفكر، ومسألة رؤية النّبيّ ﷺ في المنام، ومسألة السر في عور الدجال، وغير ذلك.

ومالَقة ـ بفتح اللام والقاف ـ مدينة كبيرة بالأندلس. وقال السمعاني: بكسر اللام، وهو غلط.

توفي السُّهَيْلِي بحضرة مراكش سنة إحدى وثمانين وخمس مئة، عن اثنتين[2] وسبعين سنة.

ومن شعره، وذكر أنه ما سأل الله بها حاجة إلا أعطاه إياها[3]، وكذلك من استعمل إنشادها، وهي[4]:

يا من يرى ما في الضمير ويسمع	أنت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجَّى للشدائد كلها	يا من إليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن ملكه في قول كن	امنن فإن الخير عندك أجمع
ما لي سوى فقري إليك وسيلة	فبالافتقار إليك فقري أدفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة	فلئن رددت فأي باب أقرع
ومن الذي أدعو وأهتف باسمه	إن كان فضلك عن فقيرك يمنع؟

وله أيضًا[5]:

إذا قلتَ يوما سلام عليكم	ففيها شفاء وفيها سقام

---

(١) الديباج المذهب ١/ ٤٨٠.

(٢) في (ح): «اثنين».

(٣) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، محيي الدين عبد القادر ابن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس، ص٣٨٩.

(٤) الديباج المذهب ١/ ٤٨٠. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٢/ ١٠٢.
وتمام القصيدة بيتان آخران في الديباج، هما:

حاشا لمجدك أن تقنِّط عاصيًا	الفضل أجزل والمواهب أوسع
ثم الصلاة على النبي وآله	خير الأنام ومن به يستشفع

(٥) مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار، ص٢٥٥. الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/ ٣٦٦. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ص١٨٢، وإضافة بيت ثالث:

فاعجب بحال اختلافيهما	وهذا سلام وهذا سلام

شــفــاء إذا قــلــتــهــا مــقــبــلًا وإن أنــت أدبــرت فــهــي الــحِــمــام

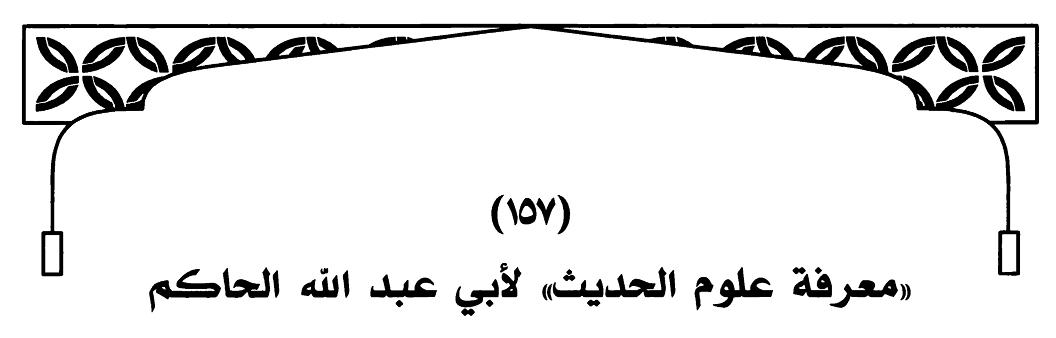
وله أيضًا[1]:

لـمّـا أجـاب بـلا طـمـعـت بـوصـلـه إذ حـرف لا حـرفـان مـعـتـنـقـان

وكـذا نـعـم بـنـعـيـم وصـلٍ آذنـت فـنِـعْـم ولا فـي الـلـفـظ متـفـقـان

❁ ❁ ❁

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ١٠٣/٢. مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار، ص٢٥٦.



(١٥٧)
«معرفة علوم الحديث» لأبي عبد الله الحاكم

قرأت عليه، من أوّله، إلى النوع الثاني[١]، ومن النوع الأخير[٢] إلى آخر الكتاب، وأجاز لي سائره، بِسَنَدِهِ، من غير طريق، إلى أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ، بقراءته لجميعه، ملفقًا، على التقي أبي محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله، والعماد أبي بكر بن إبراهيم الفرضي، بِإِجازَتِهِما، جميعًا، من أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء بن الزراد، إن لم يكن سماعًا، بِسَماعِهِ له على الحافظ أبي عَليٍّ الحسن بن محمد بن محمد، البكري، بِسَماعِهِ له، على أبي محمدٍ القاسمِ بنِ عبدِ الله بنِ عُمر، الصفَّار[٣]، قال: أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر، الشَّحَّامِيّ[٤]، قال: أَخْبَرَنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن خلف، الشيرازي[٥]، قال:

---

(١) معرفة علوم الحديث، ص١٢٦. (٢) المصدر السابق، ص٦٧١.

(٣) القَاسِمُ ابْنُ أَبِي سَعْدٍ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ، أَبُو بَكْرٍ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، ابْنُ الصَّفَّارِ، الشَّافِعِيُّ، مُفْتِي خُرَاسَانَ، كَانَ فَقِيها كَبِيرًا إِمَامًا نبيلًا فَقِيه خُرَاسَان ومفتيها ومدرسها مُحدثًا مكثرًا عالي الْإِسْنَاد رَئِيسًا محتشمًا من وُجُوه نيسابور وسراة أَهلهَا مواظبًا على نشر الْعلم. اسْتُشْهد بنيسابور لما دَخلهَا التّرْك سنة (٦١٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/١٠٩. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٨/٣٥٣.

(٤) وَجِيْهُ بنُ طَاهِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الشَّحَّامِيُّ، مُسْنِدُ خُرَاسَانَ، أَبُو بَكْرٍ، أَخُو زَاهِرٍ، الشَّحَّامِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، مِنْ بَيْتِ العَدَالَةِ وَالرِّوَايَةِ، رَحَلَ فِي الحَدِيْثِ. كَانَ كَخيرِ الرِّجَالِ، مُتَوَاضِعًا مُتودِّدًا، أَلُوْفًا، دَائِمَ الذِّكرِ، كَثِيْرَ التِّلاَوَةِ، وَصُولًا لِلرَّحِمِ، تَفَرَّد فِي عَصرِه بِأَشيَاءَ. مات سنة (٥٤١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/١٠٩.

(٥) أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ خَلَفٍ، الشِّيْرَازِيُّ، ثُمَّ النَّيْسَابُوْرِيُّ، الأَدِيْبُ، النَّحْوِيُّ، مُسْنِدُ وَقْتِهِ، كَانَ حَسَنَ السِّيرَة، مِنْ أَهْلِ الفَضْلِ وَالعِلْم مُحتَاطًا فِي الأَخْذِ، فَاضِلًا، عَارِفًا بِاللُّغَةِ وَالأَدبِ وَمعَانِي الحَدِيْث، فِي كَمَال العِفَّةِ وَالوَرَع. مات سنة (٤٨٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/٤٧٨.

أَخْبَرَنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله، الضبي، النيسابوري، الحاكم به، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظُ أبو عبد الله الحاكمُ رَحِمَهُ اللهُ(١):

/ «الحَمدُ للهِ ذِي المَنِّ والإِحْسَانِ، وَالْقُدْرَةِ وَالسُّلْطَانِ، الَّذِي أَنْشَأَ الْخَلْقَ بِرُبُوبِيَّتِهِ، وَجَنَّسَهُمْ بِمَشِيئَتِهِ، وَاصْطَفَى طَائِفَةً مِنْهُمْ أَصْفِيَاءَ، وَجَعَلَهُمْ بَرَرَةً أَتْقِيَاءَ، فَهُمْ خَاصُّ عِبَادِهِ، وَأَوْتَادُ بِلَادِهِ، يَصْرِفُ عَنْهُمُ الْبَلَايَا، وَيَخُصُّهُمْ بِالْخَيْرَاتِ وَالْعَطَايَا، فَهُمُ الْقَائِمُونَ بِإِظْهَارِ دِينِهِ، وَالمُتَمَسِّكُونَ بِسُنَنِ نَبِيِّهِ عليه الصلاة والسلام، فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى مَا قَدَّرَ وَقَضَى، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ الَّذِي زَجَرَ عَنِ اتِّخَاذِ الْأَوْلِيَاءِ دُونَ كِتَابِهِ، وَاتِّبَاعِ الْخَلْقِ دونَ نَبِيِّهِ ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ المُصْطَفَى، وَرَسُولُهُ المُجْتَبَى، بَلَّغَ عَنْهُ رِسَالَاتِهُ، فَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ آمِرًا وَنَاهِيًا وَمُبِيحًا وَزَاجِرًا، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ، وصحابته المنتخبين. [١١٠/أ]

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ الْبِدَعَ فِي زَمَانِنَا قد كَثُرَتْ، وَمَعْرِفَةَ النَّاسِ بِأُصُولِ السُّنَنِ قَلَّتْ، مَعَ إِمْعَانِهِمْ فِي كِتَابَةِ الْأَخْبَارِ، وَكَثْرَةِ طَلَبَتِهَا عَلَى الْإِهْمَالِ وَالْإِغْفَالِ؛ دَعَانِي ذَلِكَ إِلَى تَصْنِيف خَفِيفٍ يَشْتَمِلُ عَلَى ذِكْرِ أَنْوَاعِ عِلْمِ الْحَدِيثِ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ طَلَبَةُ الْأَخْبَارِ، المُوَاظِبُونَ عَلَى كِتَابَةِ الْآثَارِ، وَأَعْتَمِدُ فِي ذَلِكَ سُلُوكَ الِاخْتِصَارِ، دُونَ الْإِطْنَابِ فِي الْإِكْثَارِ، وَاللهُ المُوَفِّقُ لِمَا قَصَدْتُهُ، والمَانُّ عليّ فِي بَيَانِ مَا أَرَدْتُهُ، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ، رَءُوفٌ رَحِيمٌ.

حَدَّثَنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ الْبَصْرِيُّ بِمِصْرَ، نا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، نا شُعْبَةُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْت أَبِي يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ**»(٢).

---

(١) معرفة علوم الحديث، ص١٠٥.

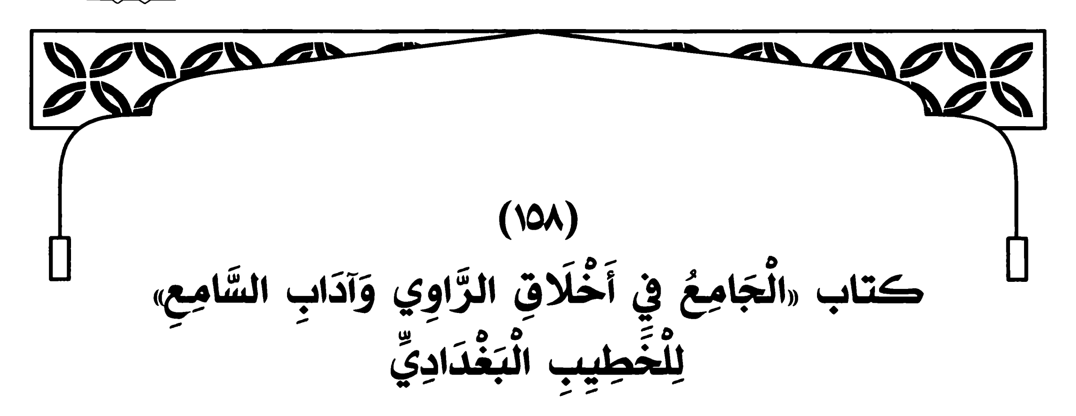
(٢) الحديث رواه سعيد بن منصور في سننه ١٧٨/٢. وابن الجعد في مسنده ١٦٦. وابن حِبَّانَ في صحيحه ٢٤٩/١٥. من طريق شعبة، عن معاوية بن قرة، عن أبيه، مرفوعًا، بهذا اللفظ.
ورواه البخاري في كتاب المناقب (ح٣٦٤١). ومسلم في كتاب الإمارة، باب قَوْلِهِ ﷺ: =

سَمِعْت أَبَا عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْآدَمِيَّ بِمَكَّةَ، يَقُولُ: سَمِعْت مُوسَى بْنَ هَارُونَ، يَقُولُ: سَمِعْت أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَسُئِلَ عَنْ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: «إِنْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الطَّائِفَةُ الْمَنْصُورَةُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ فَلَا أَدْرِي مَنْ هُمْ»[1]. انتهى.



= **«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ»** (ح١٠٣٧)، من حديث معاوية رضي الله عنه مرفوعًا.

(١) شرح السُّنَّة، للبغوي ١٤/ ٢١٣. إكمال المعلم بفوائد مسلم ٦/ ٣٥٠. شرح النووي على مسلم ١٣/ ٦٧.



(١٥٨)
كتاب «الْجَامِعُ فِي أَخْلَاقِ الرَّاوِي وَآدَابِ السَّامِعِ» لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ

سَمِعْت عليه، بقراءتي من أوّله، إلى باب: النية في طلب الحديث(١)، وأجاز لي سائره، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ، والجلال أبي الفَضلِ السيوطي، قال ابن حجر: شافهني به أبو اليُسْر أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الخالق بن الصائغ، قال: أَخْبَرَنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز، الأنصاري، سماعًا منه، قال: أَخْبَرَنا إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر، قِرَاءَةً عَلَيهِ، وأنا حاضر أسمع، وإجازة، قال: أَخْبَرَنا أبو طاهر بركات الخشوعي، قال: أَخبَرَنا أبو محمد هبة الله بن أحمد، الأكفاني، قال: أَخْبَرَنا الخطيب البغدادي.

وقال الجلال السيوطي: أَخْبَرَنا أبو الفَضْلِ المرجاني، بِسَنَدِهِ المتقدّم في «التاريخ»(٢)، إلى الخطيب رَحِمَهُ اللهُ، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو بكر الخطيب، قدّس الله روحه، في معنى طالب الحديث، وهو أوّل إسناد فيه(٣):

«حَدَّثَنا أَبُو حَازِمٍ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ العبدري(٤)، الْحَافِظُ إِمْلَاءً بِنَيْسَابُورَ، قال: أَخْبَرَنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، قال: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، قال: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ، قَالَ: حَضَرْتُ المَأْمُونَ بِالمِصِّيصَةِ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ بِيَدِهِ مَحْبَرَةٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، صَاحِبُ حَدِيثٍ مُنْقَطِعٌ بِهِ. قَالَ: فَوَقَفَ المَأْمُونُ، فَقَالَ لَهُ: إِيشِ تَحْفَظُ فِي بَابِ كَذَا؟ قَالَ: فَسَكَتَ الرَّجُلُ، فَقَالَ

---

(١) الجامع لأخلاق الرَّاوي ١/ ٨١.

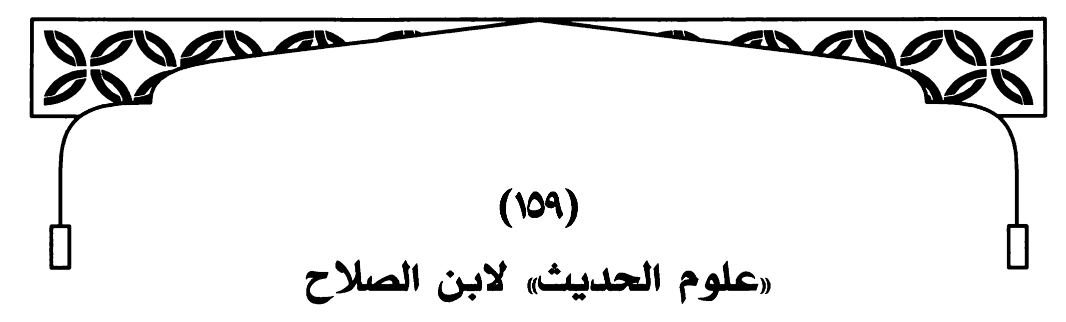
(٢) انظر: ص٦٢٣ من هذا الكتاب.

(٣) الجامع لأخلاق الرَّاوي ١/ ٧٦.

(٤) في الجامع: «الْعَبْدَوِيُّ».

المَأْمُونُ: حَدَّثَنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ فُلَانٍ عَنْ فُلَانٍ. وَحَدَّثَنا حَجَّاجٌ الْأَعْوَرُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ كَذَا حَتَّى عَدَّ فيه كَذَا حَدِيثًا، ثُمَّ قَالَ: إِيشِ تَحْفَظُ فِي بَابِ كَذَا؟ قَالَ: فَسَكَتَ، فَسَرَدَ فِيهِ كَذَا حَدِيثًا، ثُمَّ قَالَ: أَحَدُهُمْ يَطْلُبُ الْحَدِيثَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثم يَقُولُ: أَنَا صَاحِبُ حَدِيثٍ، أَعْطُوهُ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ». انتهى.





(١٥٩)
«علوم الحديث» لابن الصلاح

أَخبَرَني به، قراءة مني عليه، من أوّله، إلى الفائدة الثانية(١)/ ، ومن النوع الأخير [١١٠/ب] منه(٢)، إلى آخر الكتاب، وإجازَةً لِسَائِرِهِ، بِسَنَدِهِ، إلى الحافظ أبي الفَضلِ، العسقلاني، والجلال أبي الفَضلِ، السيوطي، قال الجلال: أجازني به أبو عبد الله محمد بن عليّ بن أحمد بن أبي بكر، الشاذلي(٣)، قال هو وأبو الفَضْلِ ابن حجر: أَخْبَرَنا أبو الحسن عليّ بن أبي المجد، الدمشقي، سماعًا، بِإِجازَتِهِ، من أبي عبد الله محمد بن يوسف بن المهتار، عن مؤلفه الحافظ أبي عمرو ابن الصلاح، حضورًا في الخامسة، وإجازة، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ الحجّة أبو عمرو ابن الصلاح رَحِمَهُ اللَّهُ(٤):

«الحَمْدُ للهِ الْهَادِي مَنِ اسْتَهْدَاهُ، الْوَاقِي مَنِ اتَّقَاهُ، الْكَافِي مَنْ تَحَرَّى رِضَاهُ، حَمْدًا بَالِغًا أَمَدَ التَّمَامِ وَمُنْتَهَاهُ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْأَكْمَلَانِ عَلَى نَبِيِّنَا وَالنَّبِيِّينَ، وَآلِ كُلٍّ، مَا رَجَا رَاجٍ مَغْفِرَتَهُ وَرُحْمَاهُ، آمِينَ آمين.

هَذَا؛ وَإِنَّ عِلْمَ الْحَدِيثِ مِنْ أَفْضَلِ الْعُلُومِ الْفَاضِلَةِ، وَأَنْفَعِ الْفُنُونِ النَّافِعَةِ، يُحِبُّهُ ذُكُورُ الرِّجَالِ وَفُحُولَتُهُمْ، وَيُعْنَى بِهِ مُحَقِّقُو الْعُلَمَاءِ وَكَمَلَتُهُمْ، وَلَا يَكْرَهُهُ مِنَ النَّاسِ

---

(١) علوم الحديث، ص١٦.

(٢) المصدر السابق، ص٤٠٤.

(٣) مُحَمَّد بن عَليّ بن أَحْمد، شمس الدين، المصْرِيّ، البندقداري، الشَّافِعِي، الشاذلي، ويُعرف بِابْن أبي الْحسن. كانَ خيِّرًا ذَا فَضِيلَة ومحبة فِي العلم، ورغبة فِي الحَدِيث وَأَهله، وحرص على التحديث بهمة عالية، وعزم جيد، وَاسْتمرّ مثابرًا على الخَيْر حتَّى مات سنة (٨٦٩هـ). انظر: الضوء اللامع ٨/ ١٦٠.

(٤) علوم الحديث، ص٥.

إِلَّا رَذْلَتُهُمْ وَسَفَلَتُهُمْ. وَهُوَ مِنْ أَكْثَرِ الْعُلُومِ تَوَلُّجًا فِي فُنُونِهَا، لَا سِيَّمَا الْفِقْهُ الَّذِي هُوَ إِنْسَانُ عُيُونِهَا. وَلِذَلِكَ كَثُرَ غَلَطُ الْغَالِطِينَ مِنْهُ مِنْ مُصَنِّفِي الْفُقَهَاءِ، وَظَهَرَ الْخَلَلُ فِي كَلَامِ الْمُخِلِّينَ بِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ.

وَلَقَدْ كَانَ شَأْنُ الْحَدِيثِ فِيمَا مَضَى عَظِيمًا، عَظِيمَةً جُمُوعُ طَلَبَتِهِ، رَفِيعَةً مَقَادِيرُ حُفَّاظِهِ وَحَمَلَتِهِ. وَكَانَتْ عُلُومُهُ بِحَيَاتِهِمْ حَيَّةً، وَأَفْنَانُ فُنُونِهِ بِبَقَائِهِمْ غَضَّةً، وَمَغَانِيهِ بِأَهْلِهِ آهِلَةً، فَلَمْ يَزَالُوا فِي انْقِرَاضٍ، وَلَمْ يَزَلْ فِي انْدِرَاسٍ، حَتَّى آضَتْ بِهِ الحَالُ إِلَى أَنْ صَارَ أَهْلُهُ إِنَّمَا هُمْ شِرْذِمَةٌ قَلِيلَةُ الْعَدَدِ، ضَعِيفَةُ الْعُدَدِ. لَا تُعْنَى عَلَى الْأَغْلَبِ فِي تَحَمُّلِهِ بِأَكْثَرَ مِنْ سَمَاعِهِ غُفْلًا، وَلَا تَتَعَنَّى فِي تَقْيِيدِهِ بِأَكْثَرَ مِنْ كِتَابَتِهِ عُطْلًا، مُطَّرِحِينَ عُلُومَهُ الَّتِي بِهَا جَلَّ قَدْرُهُ، مُبَاعِدِينَ مَعَارِفَهُ الَّتِي بِهَا فُخِّمَ أَمْرُهُ.

فَحِينَ كَادَ الْبَاحِثُ عَنْ مُشْكِلِهِ لَا يُلْفِي[1] لَهُ كَاشِفًا، وَالسَّائِلُ عَنْ عِلْمِهِ لَا يَلْقَى بِهِ عَارِفًا، مَنَّ اللهُ الْكَرِيمُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَهُ الْحَمْدُ أَجْمَعُ بِكِتَابِ مَعْرِفَةِ أَنْوَاعِ عِلْمِ الْحَدِيثِ، هَذَا الَّذِي بَاحَ بِأَسْرَارِهِ الْخَفِيَّةِ، وَكَشَفَ عَنْ مُشْكِلَاتِهِ الْأَبِيَّةِ، وَأَحْكَمَ مَعَاقِدَهُ، وَقَعَّدَ قَوَاعِدَهُ، وَأَنَارَ مَعَالِمَهُ، وَبَيَّنَ أَحْكَامَهُ، وَفَصَّلَ أَقْسَامَهُ، وَأَوْضَحَ أُصُولَهُ، وَشَرَحَ فُرُوعَهُ وَفُصُولَهُ، وَجَمَعَ شَتَاتَ عُلُومِهِ وَفَوَائِدِهِ، وَقَنَصَ شَوَارِدَ نُكَتِهِ وَفَرَائِدِهِ.

فَاللهَ الْعَظِيمَ الَّذِي بِيَدِهِ الضُّرُّ وَالنَّفْعُ، وَالْإِعْطَاءُ وَالْمَنْعُ أَسْأَلُ، وَإِلَيْهِ أَضْرَعُ وَأَبْتَهِلُ، مُتَوَسِّلًا إِلَيْهِ بِكُلِّ وَسِيلَةٍ، مُسْتَشْفِعًا إِلَيْهِ بِكُلِّ شَفِيعٍ، أَنْ يَجْعَلَهُ مَلِيًّا بِذَلِكَ وَأَمْلَى، وَفِيًّا بِكُلِّ ذَلِكَ وَأَوْفَى. وَأَنْ يُعَظِّمَ الْأَجْرَ وَالنَّفْعَ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ، إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ. ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾ [هود: ٨٨].

وقال في النوع الرابع والستين: معرفة الموالي[2]:

«رُوِّينا... عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: «قَدِمْتُ عَلَى عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ قَدِمْتَ يَا زُهْرِيُّ؟ قُلْتُ: مِنْ مَكَّةَ. قَالَ: فَمَنْ خَلَّفْتَ بِهَا يَسُودُ أَهْلَهَا؟ قُلْتُ: عَطَاءَ. قَالَ: فَمِنَ الْعَرَبِ أَمْ مِنَ المَوَالِي؟ قَالَ: قُلْتُ: مِنَ المَوَالِي. قَالَ: وَبِمَ سَادَهُمْ؟

---

(١) في (ح): «لا يلقى».

(٢) مقدمة ابن الصلاح، ص٤٠٠.

قُلْتُ: بِالدِّيَانَةِ وَالرِّوَايَةِ. قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الدِّيَانَةِ وَالرِّوَايَةِ لَيَنْبَغِي أَنْ يَسُودُوا.

قَالَ: فَمَنْ يَسُودُ أَهْلَ الْيَمَنِ؟ قَالَ: قُلْتُ: طَاوُسُ بْنُ كَيْسَانَ. قَالَ: فَمِنَ الْعَرَبِ أَمْ مِنَ الْمَوَالِي؟ قَالَ: قُلْتُ: مِنَ الْمَوَالِي. قَالَ: وَبِمَ سَادَهُمْ؟ قُلْتُ: بِمَا سَادَهُمْ بِهِ عَطَاءٌ. قَالَ: إِنَّهُ لَيَنْبَغِي. فَمَنْ يَسُودُ أَهْلَ مِصْرَ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ. قَالَ: فَمِنَ الْعَرَبِ أَمْ مِنَ الْمَوَالِي؟ قَالَ: قُلْتُ: مِنَ الْمَوَالِي.

قَالَ: فَمَنْ يَسُودُ أَهْلَ الشَّامِ؟ قَالَ: قُلْتُ: مَكْحُولٌ. قَالَ: فَمِنَ الْعَرَبِ أَمْ مِنَ الْمَوَالِي؟ قَالَ: قُلْتُ: مِنَ الْمَوَالِي، عَبْدٌ نَوْبِيٌّ أَعْتَقَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ هُذَيْلٍ.

قَالَ: فَمَنْ يَسُودُ أَهْلَ الْجَزِيرَةِ؟ قُلْتُ: مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ. قَالَ: فَمِنَ الْعَرَبِ أَمْ مِنَ الْمَوَالِي؟ قَالَ: قُلْتُ: مِنَ الْمَوَالِي.

قَالَ: فَمَنْ يَسُودُ أَهْلَ خُرَاسَانَ؟ قَالَ: قُلْتُ: الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ. قَالَ: فَمِنَ الْعَرَبِ أَمْ مِنَ الْمَوَالِي؟ قَالَ: قُلْتُ: مِنَ الْمَوَالِي.

قَالَ: فَمَنْ يَسُودُ أَهْلَ الْبَصْرَةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ. قَالَ: فَمِنَ الْعَرَبِ أَمْ مِنَ الْمَوَالِي؟ قَالَ: قُلْتُ: مِنَ الْمَوَالِي.

قَالَ: وَيْلَكَ يا زهري! فَمَنْ يَسُودُ أَهْلَ الْكُوفَةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ. قَالَ: فَمِنَ الْعَرَبِ/ أَمْ مِنَ الْمَوَالِي؟ قَالَ: قُلْتُ: مِنَ الْعَرَبِ. [١١١/أ]

قَالَ: وَيْلَكَ يَا زُهْرِيُّ! فَرَّجْتَ عَنِّي، وَاللَّهِ لَتَسُودَنَّ الْمَوَالِي عَلَى الْعَرَبِ، حَتَّى يُخْطَبَ لَهَا عَلَى الْمَنَابِرِ وَالْعَرَبُ تَحْتَهَا. قَالَ: قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ إِنَّمَا هُوَ أَمْرُ اللهِ وَدِينُهُ، مَنْ حَفِظَهُ سَادَ، وَمَنْ ضَيَّعَهُ سَقَطَ...»(١). انتهى.

---

(١) لقد انتقد العلماءُ قديمًا وحديثًا هذه القصة، وبيّنوا ما في إسنادها من ضعف، وما في متنها من نكارة. وممّن نقدها بعد إيرادها الإمامُ الذهبي، حيث قال في سير أعلام النبلاء ٥/ ٨٥: «الحِكَايَةُ مُنْكَرَةٌ، وَالوَلِيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ: وَاهٍ، فَلَعَلَّهَا تَمَّتْ لِلزُّهْرِيِّ مَعَ أَحَدِ أَوْلَادِ عَبْدِ المَلِكِ، وَأَيْضًا فَفِيْهَا: مَنْ يَسُوْدُ أَهْلَ مِصْرَ؟ قُلْتُ: يَزِيْدُ بنُ أَبِي حَبِيْبٍ، وَهُوَ مِنَ المَوَالِي. فَيَزِيْدُ: كَانَ ذَاكَ الوَقْتَ شَابًّا لَا يُعْرَفُ بَعْدُ، وَالضَّحَّاكُ، فَلَا يَدْرِي الزُّهْرِيُّ مَنْ هُوَ فِي العَالَمِ، وَكَذَا مَكْحُوْلٌ يَصْغُرُ عَنْ ذَاكَ». وانظر ما قاله الدكتور بشار عواد في تعليقه على كتاب تدوين الحديث لمناظر الكيلاني، ص١٢٩.

عيون من تعريفه:

هو الإمام مفتي الإسلام، تقي الدين عثمان بن عبد الرحمٰن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر، أبو عمرو ابن الصلاح، النصري، الكردي، الشَّهْرَزُوري، الشافعي. ولد سنة سبع وسبعين وخمس مئة، وتفقه على والده، وكرَّر عليه جميع المهذب، ولم يطر شاربه، ورحل وله بضع وعشرون سنة إلى بغداد، فسمع بها من عمر بن طَبَرْزَد، وبنيسابور من منصور الفراوي، والمؤيد الطوسي، وزينب الشعرية، وبمرو من أبي المظفر عبد الرحيم بن السمعاني وجماعة، ودخل الشام وحلب وحران[(١)].

وكان إمامًا بارعًا، حجّةً متبحِّرًا في العلوم الدينية، بصيرًا بالمذهب، ووجوهه، خبيرًا بأصوله، عارفًا بالمذاهب، جيّدَ المادة، وكان عديمَ النظير في زمانه.

قالَ الذَّهَبِيُّ: «وكان حسن الاعتقاد على مذهب السلف، يرى الكفّ عن التأويل، ويؤمن بما جاء عن الله ورسوله على مرادهما، ولا يخوض ولا يتعمّق»[(٢)]. انتهى.

قال السبكي: «ويذكر عنه أنّه قَالَ: مَا فعلت صَغِيرَة فِي عمري قطّ. وَهَذَا فضل عظيم منّ الله به عَلَيْهِ»[(٣)].

قالَ الذَّهَبِيُّ[(٤)]: «وفي فتاويه: سُئل عمّن يشتغل بالمنطق والفلسفة؟ فأجاب: الفلسفة أسُّ السَّفَه والانحلال، ومادّة الحيرة والضلال، ومثار الزَّيْغ والزَّنْدَقة. ومَن تفلسَفَ عَمِيَتْ بصيرتُه عَن محاسن الشّريعة المؤيَّدة بالبراهين. ومن تلبَّس بِهَا قارنه الخذْلان والحرمان، واستحوَذ عَلَيْهِ الشّيطان، وأظلم قلبُه عَن نُبُوَّة محمدٍ ﷺ». إلى أن قَالَ: «واستعمال الاصطلاحات المنطقيّة فِي مباحث الأحكام الشّرعيّة من المُنْكَرات المستبشَعَة، وليس بالأحكام الشّرعيّة ـ ولله الحمد ـ افتقارٌ إلى المنطق أصلًا، وهو قعاقع[(٥)] قد أغنى الله عَنْهَا كلَّ صحيح الذِّهْن. فالواجب عَلَى السّلطان أعزّه الله أن يَدفع عَن المسلمين شرّ هَؤُلاءِ المشائيم، ويُخرجهم من المدارس ويبعدهم». وكانت فتاويه هكذا مُسَدَّدة، فرَحِمَهُ اللهُ ورضي عَنْهُ.

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩. (٢) تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٥٦.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٨/ ٣٢٧.

(٤) تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٥٦.

(٥) جمع قعقعة وهو الصوت، والمراد: أنّه لا فائدة منه، والله أعلم.

روى عنه ابن خَلِّكانَ وابن رزين وأبوشامة، وخلق. وانتقل إلى رحمة الله في سحر يوم الأربعاء، الخامس والعشرين، من ربيع الآخر، سنة ثلاث وأربعين وست مئة بدمشق، وحمل على الرؤوس، وازدحم عليه الخلق، وكان على جنازته هيبة وخشوع، وعاش ستًّا وستين سنة».

ويقال: إنّ الدعاء عند قبره مستجاب، رحمة الله عليه.





(١٦٠)
«ألفية العراقي»

قرأت عليه، من أوّلها، إلى القسم الثاني[١]، ومن أوطان الرواة[٢] إلى آخرها، وأجاز لي سائرَها، بِسَماعِهِ لطرف منها، على البُرهان العَلْقَمِيّ، والإِجازَة لِسَائِرِها، عن الجلال السيوطي، إجازة، عن العلم صالح البُلْقِينِيّ، والتقي الشُّمُنِّي، والتقي ابن فهد، والشهاب الحجازي، في آخرين، كلّهم عن ناظمها أبي الفَضلِ العراقي رَحِمَهُ اللهُ، فَذَكَرَهَا.

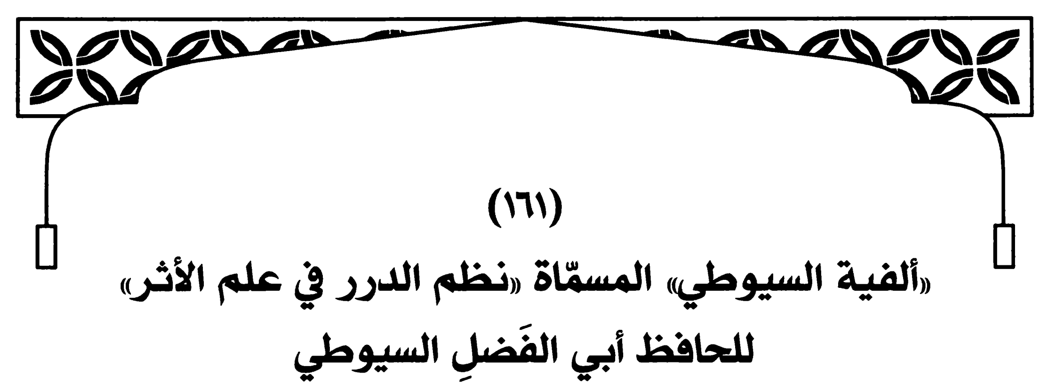
وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو الفَضْلِ عبد الرحيم بن الحسين، العراقي، قدّس الله روحه: أوطان الرواة وبلدانهم[٣]:

وَضَـاعَـتِ الأَنْـسَـابُ بِـالـبُـلْـدَانِ   فَـنُـسِـبَ الأَكْـثَـرُ لِـلأَوْطَـانِ
وَإِنْ يَـكُـنْ فـي بَـلْـدَتَـيْـنِ سَـكَـنَـا   فَـابْـدَأْ بِـالأوْلَـى وَبِـثُـمَّ حَـسُـنَـا
وَإِنْ يَـكُـنْ مِـنْ قَـرْيَـةٍ مِـنْ بَـلْـدَةِ   يُـنْـسَـبْ لِـكُـلٍّ وَإِلَـى الـنَّـاحِـيَـةِ
وكَـمُـلَـتْ بِـطِـيْـبَـةَ الـمَـيْـمُـوْنَـهْ   فَـبَـرَزَتْ مِـنْ خِـدْرِهَـا مَـصُـوْنَـهْ
فَـرَبُّـنَـا الـمَـحْـمُـودُ وَالـمَـشْـكُـوْرُ   إِلَـيْـهِ مِـنَّـا تَـرْجِـعُ الأُمُـوْرُ
وَأَفْـضَـلُ الـصَّـلَاةِ وَالـسَّـلَامِ   عَـلَـى الـنَّـبِـيِّ سَـيِّـدِ الأَنَـامِ

انتهى.



(١) متن ألفية الحافظ العراقي «التبصرة والتذكرة» ص٨.
(٢) متن ألفية الحافظ العراقي «التبصرة والتذكرة» ص١٥٠.
(٣) المصدر السابق، ص١٥٠.



(١٦١)

«ألفية السيوطي» المسمّاة «نظم الدرر في علم الأثر» للحافظ أبي الفَضلِ السيوطي

/أَخبَرَني بها، قراءةً مني عليه، من أوّلها إلى الحسن[١]، ومن باب التاريخ[٢] إلى [١١١/ب] آخرها، وإِجازَةً لِسَائِرِها، بِسَنَدِهِ، إليه، فَذَكَرَهَا.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو الفَضْلِ بن أبي بكر، السيوطي رَحِمَهُ اللهُ:

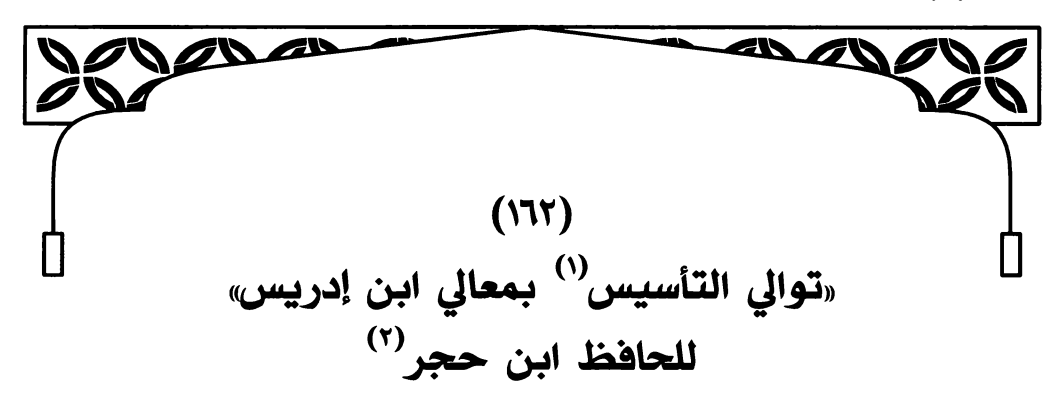
لِلَّهِ حَمْدِي وإِلَيهِ أَسْتَنِدْ	وما يَنوبُ فَعَلَيْهِ أَعْتَمِدْ
ثُمَّ على نَبِيِّهِ مُحَمَّدِ	خَيْرُ صَلاةٍ وسَلام سَرْمَدِ
وهذِهِ أَلْفِيَّةٌ تَحكِي الدُّرَرْ	منظومةٌ ضَمَّنْتُها عِلْمَ الأَثَرْ
فائِقَةٌ أَلْفِيَّةَ العِرَاقِي	فِي الجَمْعِ والإِيجازِ وَاتِّسَاقِ
واللَّهُ يُجْرِيْ سابِغَ الإِحْسانِ	لِيْ وَلَهُ ولِذَوِيْ الإِيْمَانِ

حد الحديث، وأقسامه». انتهى.

❁ ❁ ❁

(١) ألفية السيوطي، ص١٠.

(٢) المصدر السابق، ص١٤٣.



(١٦٢)
«توالي التأسيس[١] بمعالي ابن إدريس» للحافظ ابن حجر[٢]

أَخبَرَني به، قراءةً مني عليه، للأحاديث الأربعة المعروف سندها بسلسلة الذهب، وهي رواية أحمد بن حَنْبَلٍ، عن الشافعي، عن مالك عن نافع عن ابن عمر[٣]، وإِجازَةً لِسَائِرِهِ، بِسَنَدِهِ إليه، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قال حافظ السُّنَّة، أبو الفَضْلِ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ[٤]:

«الحَمدُ للهِ الذي جعل نجوم السماء هداية للحيارى في البر والبحر من الظلماء، وجعل نجوم الأرض وهم العلماء هدايةً من ظلمات الجهل والعمى، وفضَّل بعضَهم على بعض في الفهم والذكاء، كما فضَّل بعض النجوم على بعض في الزينة والضياء، والصلاة والسلام على محمد خاتم الأنبياء، وعلى آله وأصحابه الأتقياء، صلاةً وسلامًا دائمين دوام البقاء.

---

(١) في الأصل: «توالي التأنيس بمناقب ابن إدريس»، والصواب ما أثبتناه من النسخة الخطية للكتاب.

(٢) كان جزء من العنوان مطموسًا في (ح).
وقد تناول الكتاب أمرين اثنين: **الأول**: مرويات الإمام الشافعي بالسلسلة الذهبية. **الثاني**: ترجمة الإمام الشافعي وذكر مناقبه. وللكتاب طبعتان: **الأولى**: طبعة بولاق، سنة (١٣٠١هـ)، وعنوان الكتاب فيها: «توالي التأسيس في مناقب محمد بن إدريس». **والثانية**: طبعة دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، بتحقيق: عبد القاضي، الذي ارتأى - لأمر رآه ولم يأت على ذكره - أن يقدّم ويؤخّر بين الأمرين المذكورين، ولذلك تصرّف في العنوان، فقال: في مناقب الإمام الشافعي توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس، وقدّم ترجمة الإمام الشافعي على المرويات، خلافًا لما في النسخة المخطوطة من الكتاب (ترجمة الشافعي تبدأ من الورقة ٣٢/ب)، وهذا أمر - في نظري - لا تجيزه الأمانة العلمية في تحقيق كتب العلماء، والله أعلم.

(٣) توالي التأسيس، ص٢٢ (من طبعة بولاق).

(٤) توالي التأسيس، ص٢٠.

أمّا بعد: فقد قصدت في هذا التأليف إيرادَ شيء من مناقب الإمام المطلبي، ناصرِ الحديث النبوي، أبي عبد الله محمد بن إدريس، الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ». انتهى.

وقال في الفصل الأوّل من الفنّ الأوّل في سند سلسلة الذهب للأحاديث الأربعة[1]:

«أَخبَرَني أبو محمد عمر بن محمد بن أحمد بن سلمان، البالسي، ثمّ الصالحي، فيما قرأت عليه بجامع دمشق، عن أمّ عبد الله، المقدسية، سماعًا عليها، وإجازة عن أبي محمد عبد الخالق بن أنجب بن المعمر المارديني، وهي آخر من حدّث عنه، قال: أَخْبَرَنا الحافظ أبو بكر محمد بن عثمان بن موسى، الحازمي، قِرَاءةً عَلَيهِ، وأنا أسمع، قال: أَخْبَرَنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد، إذنًا.

ح، قالت أمّ عبد الله: وكتب إلينا عبد الرحمٰن بن مكي، عن أبي طاهر، قال: أَخْبَرَنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار، قال: حَدَّثَنا أبو الفتح عبد الكريم بن محمد، قال: حَدَّثَنا أبو الحسن عليّ بن عمر، الدارقطني.

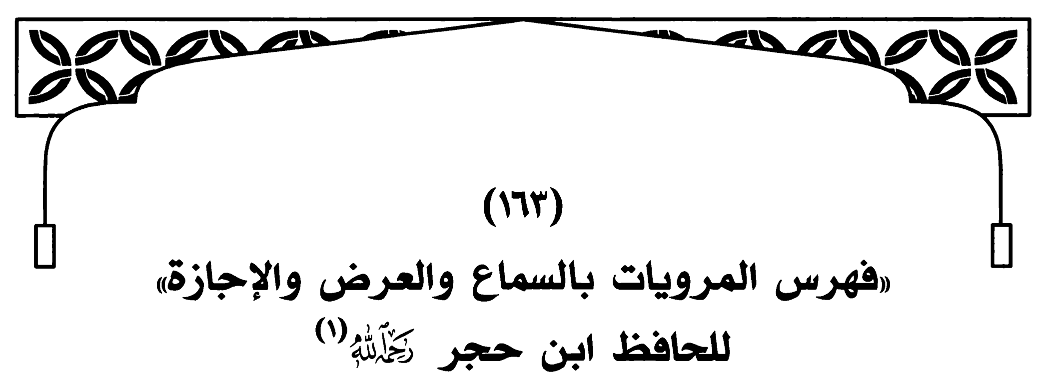
ح، وقرأت على الشيخ الإمام العلّامة حافظ العصر أبي الفَضلِ عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمٰن أنّ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، الأنصاري، أخبره، قال: حَدَّثَنا المسلم بن العلان، قال: حَدَّثَنا حَنْبَلُ بن عبد الله، الرصافي، قال: حَدَّثَنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحسين، قال: حَدَّثَنا أبو عليّ الحسن بن عليّ، التميمي.

ح، وأنبأنا إبراهيم بن داود، الآمدي، شفاهًا، قال: حَدَّثَنا إبراهيم بن عليّ، قال: حَدَّثَنا أبو الفرج بن الصقيل، عن أبي المكارم بن اللبان، قال: حَدَّثَنا أبو عليّ الحداد، قال: أَخْبَرَنا أبو نعيم في الحلية، قال الثلاثة: أَخْبَرَنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان، القطيعي، قال: حَدَّثَنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حَنْبَلٍ، الشيباني، قال: حَدَّثَني أبي، قال: حَدَّثَنا محمد بن إدريس، الشافعي، قال: أَخْبَرَنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنّ رسول الله ﷺ، قال: **«لَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ»**[2]». انتهى. ثمّ ذكر حديث النهي عن المزابنة، وحديث النهي عن النَّجْش، وحديث النهي عن بيع حَبْل الحَبَلَة، وكلّها بِالسَّنَدِ المتقدّم.

---

(١) توالي التأسيس، ص٢٢.

(٢) هو في مسند الإمام أحمد ١٠٨/٢، بالإسناد المذكور، من حديث ابن عمر، مرفوعًا: **«لا يبيع بعضكم على بيع بعض، ونهى عن النجش، ونهى عن بيع حبل الحبلة ونهى** =



(١٦٣)

«فهرس المرويات بالسماع والعرض والإجازة» للحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١)

قرأت عليه، من أوّلها، إلى الطريق الثالث من روايات «الجامع الصحيح» للبخاري(٢)، وأجاز لي سائرَها، بِسَنَدِهِ المعروف. وقد اشتملت على غالب/ [١١٢/أ] كتب الإسلام الحديثية، من الجوامع، والمسانيد، والأجزاء، وما شذّ عنها إلّا النادر، فجزاه الله عن الإسلام خيرًا.



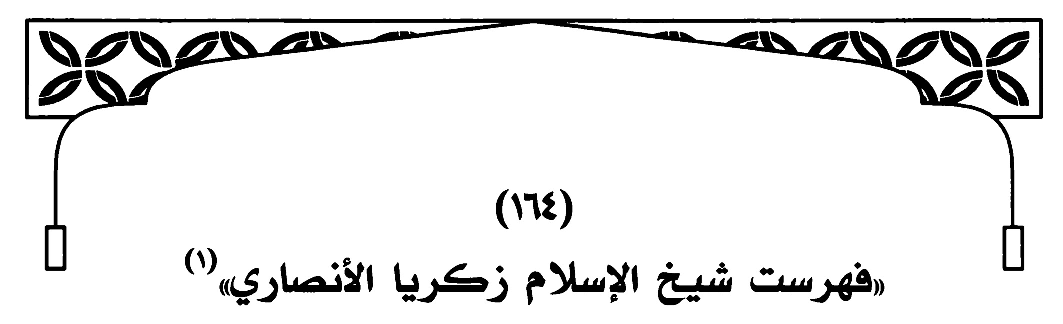
= عن المزابنة، والمزابنة بيع الثمر بالتمر كيلًا، وبيع الكرم بالزبيب كيلًا»، وهي أربعة أحاديث، جمعها في موضع واحد، وساقها سياق الحديث الواحد. وانظر: طبقات الشافعية، للسبكي ٢/ ٦٣.

(١) وهو المسمّى بالمعجم المفهرس، أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، كما هو مثبت على النسخ المخطوطة، وهو كتاب «المقاصد العليات في فهرس المرويات»، كما سماه به مؤلفه، أو «المقاصد العلية في فهرست الكتب والأجزاء المروية»، كما وجده الحافظ السخاوي بخط شيخه. انظر: الجواهر والدرر ٢/ ٦٧١.

قال أبو الحسن النوري الصفاقسي في فهرسته: «رأيت منها نسختين كاملتين كل نسخة نحو ثلاثين كراسًا في الكامل بخط الحافظ السخاوي». انظر: فهرس الفهارس ٢/ ٩٣١.

وقد جمعه من كتابه الآخر «المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس»، وأضاف إليه أسانيد كتب كثيرة بالإجازة. انظر: المجمع المؤسس ٣/ ٣٦٩.

(٢) المعجم المفهرس، ص٢٦.



(١٦٤)
«فهرست شيخ الإسلام زكريا الأنصاري»[١]

قرأت عليه، من أوّلها إلى آخر الإنشادات في معنى حديث الرحمة[٢]، وأجاز لي سائرَها، وسائر تصانيفه، عن القاضي بدر الدين القرافي، عن جمال الدين يوسف ابن شيخ الإسلام، عن أبيه شيخ الإسلام زكريا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فَذَكَرَهَا.

وَبِالسَّنَدِ، قال شيخ الإسلام زكريا، قدّس الله روحه[٣]:

«الحَمدُ للهِ، ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، **وبعد**:

فلما كان من خصائص هذه الأمة اتصالُ سندها بنبيِّها، وتمييزُ ضعيفها في نقل سننه من قويّها، وكونُ القرب فيه من الرسول الذى أرشدَ لكل خير ودلّ، قربًا من الله عَزَّ وَجَلَّ؛ تنافس فحول الرجال في حوز ذلك مع مصاحبة الضبط والإتقان، ببركة القادر المالك، وكنت بحمد الله ممن وفّق للسماع برهة من الزمان؛ بل قرأت كثيرًا من كتب الحديث وأمهات الأصول، على جماعات ممن فاق في الفضل واللسان، هذا مع الملازمة لتحصيل ما جرت العادة بتحصيله من منقول العلم ومعقوله، إلى أن فتح الله بما فتح، ووهب ما وهب ومنح، فرغب إليّ جماعة من الآخذين عني للعلم، والموصوفين بجيد الفهم والعلم[٤]، في جمع أسانيد ما الحاجة ماسة إليه، مما اقتصر في هذه الأزمان عليه، على طريق الاختصار، لا التطويل والإكثار،

---

(١) عنوان الكتاب في (ح) غير واضح، والكتاب مطبوع بعنوان: «ثبت شيخ الإسلام القاضي زكريا بن محمد الأنصاري»، تخريج: الحافظ شمس الدين السخاوي، تحقيق: محمد بن إبراهيم الحسين. دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠١٠م.

(٢) ثبت شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، ص٦٢.

(٣) ثبت شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، ص٥٥.

(٤) في الأصل: «والحلم».

فأجبتهم إلى طلبتهم؛ لمعرفتي بصدق رغبتهم، وأضفت إليها تتمات حاجية، وفوائد علية، نفع الله بذلك كاتبَه وجامعه، وقارئه وسامعَه، وختم لنا بخيرٍ أجمعين، وأعاننا على ما يقرب لجناته، فهو الموفّق والمعين.

المسلسل بالأولية: حَدَّثَني به المشايخ الأربعة: شيخ الإسلام أبو الفَضْلِ أحمد بن عليّ، العسقلاني، ومستمليه الحافظ المفيد أبو النَّعيم، العُقْبي، رحمهما الله، من لفظهما وحفظهما، مفترقين، والصلاح محمد بن محمد، الحكري، الصوفي، الخازن، من لفظه، وقرأته على الخطيب الشمس أبي عبد الله محمد بن عبد الله، الرشيدي، وهو أوّل حديث سَمِعْته من غير الأخير، وقرأته على الأخير، قالوا ـ إلّا الأخير ـ: حَدَّثَنا حافظ الوقت الزين أبو الفَضْلِ عبد الرحيم بن الحسين، العراقي، من لفظه، وهو أوّل حديث سمعناه منه، وقال الأخير: حَدَّثَنا القاضي المجيد أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم، الحنفي، وهو أوّل حديث سَمِعْته منه، قالا: حَدَّثَنا الصدر أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم، المَيْدُومِيُّ، وهو أوّل حديث سَمِعْته منه، بِالسَّنَدِ المتقدّم، إلى عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما، أنّ رسول الله ﷺ، قال: «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**»[1].

قال: وأنشدنا شيخنا الأوّل[2] في معناه:

إنّ من يرحم أهل الأرض قد ... آن أن يرحمه من في السماء
فارحم الخلق جميعا إنّما ... يرحم الرحمٰن منّا الرحماء

وأنشدنا شيخنا الثاني[3] في معناه:

الحبّ فيك مسلسل بالأول ... فاحنن، ولا تسمع كلام العذّل
وارحم عباد اللّٰه يا من قد علا ... من يرحم السفليّ يرحمه العلي

وأنشدت أنا في معناه:

من يرحم السفلي يرحمه العليّ ... فارحم جميع الخلق يرحمك الوليّ

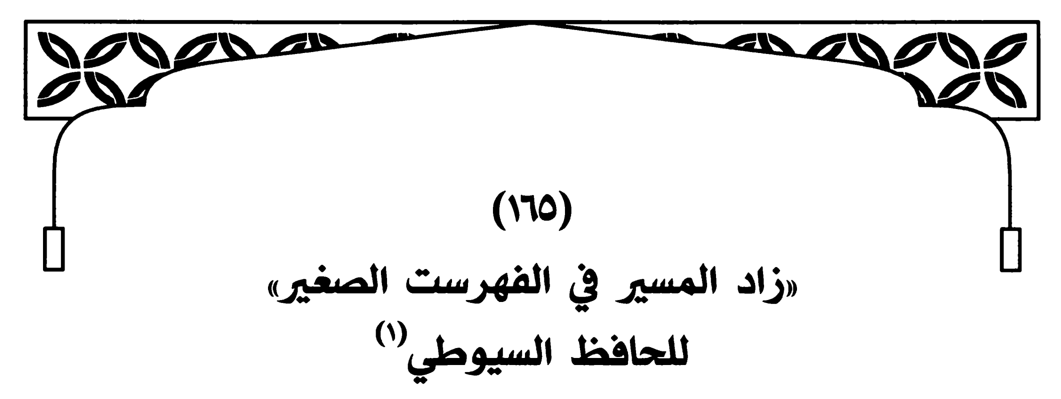
انتهى.

---

(١) تقدّم تخريجه في ص٤١٩.

(٢) يعني: الحافظ ابن حجر. انظر: الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار، للسيوطي، ص١٧. وفيه جاء الشطر الثاني من البيت الأول هكذا: جاءنا يرحمه من في السماء.

(٣) الازدهار، ص١٧.



(١٦٥)
«زاد المسير في الفهرست الصغير» للحافظ السيوطي[1]

قرأت عليه، من أوّله، سند المسلسل بالأولية، ومتنه، وسند البخاري، وناولني جميعه مناولة مقرونة بالإجازة، بِسَنَدِهِ إليه، فَذَكَرَهُ.

وبِالسَّنَدِ/ ، قال الحافظ أبو الفَضْلِ السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: [١١٢/ب]

«الحَمدُ للهِ وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى. هذا جزء لطيف لخصته من فهرستي الكبير.

الحديث المسلسل بالأولية:

حَدَّثَني به الشيخ جلال الدين أبو هريرة عبد الرحمٰن ابن القاضي نور الدين أبي الحسن عليّ ابن شيخ الإسلام سراج الدين أبي حفص عمر بن الملقّن، من لفظه، بالقاهرة، وهو أوّل حديث سَمِعْته منه، والقاضي كمال الدين أبو الفَضْلِ محمد بن محمد، المرجاني، بقراءتي عليه بمكة، والحافظ تقي الدين أبو الفَضْلِ محمد بن محمد بن فهد، الهاشمي، بقراءتي عليه بمنى، والشيخ ناصر الدين أبو الفرج محمد بن الشيخ الإمام زين الدين أبي بكر بن الحسين، المراغي، من لفظه بالمدينة النبوية، وهو أوّل حديث سَمِعْته من كلٍّ منهم، قال الأول: أنبأنا جدي، وهو أوّل حديث سَمِعْته منه، وقال الثاني والثالث: أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مثبت، وهو أوّل حديث سمعناه منه، زاد ابن فهد: والعلامة برهان الدين إبراهيم بن موسى، الأبناسي، وهو أوّل حديث سَمِعْته منه، وقال الرابع: أنبأنا والدي وهو أوّل حديث حدّثت به عنه في هذا اليوم، قال الأربعة: أنبأنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم،

---

(١) عندي منه نسخة مخطوطة.

المَيْدُومِيُّ، وهو أوّل حديث سمعناه منه، بِالسَّنَدِ المتقدّم، إلى عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما، أنّ رسول الله ﷺ، قال: «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**»(١). انتهى.



(١) تقدّم تخريجه في ص٤١٩.



(١٦٦)
«فهرست شمس الدين التتائي»(١)

قرأتها عليه بمنزله، بوّأه الله منازل الكرامة، بروايته لها، عن النور عليّ بن أبي بكر، القرافي، إجازةً عنه رَحِمَهُ اللهُ، فَذَكَرَهَا(٢).

وقد اشتملت على الحديث «المسلسل بالأولية»، و«الجامع الصحيح»، و«جامع الترمذي»، و«الحلية» لأبي نعيم، وكتاب «الدعاء» للمحاملي، و«جزء عاشوراء» للمنذري، و«الشفا» للقاضي عياض، و«البردة» للبوصيري، و«الأذكار» للنووي، و«ألفية ابن مالك».

وَبِالسَّنَدِ، قال العلَّامة شمس الدين محمد بن إبراهيم، التتائي رَحِمَهُ اللهُ(٣):

«الحَمدُ للهِ، والصلاة والسلام على رسول الله، سمع الفقير محمد بن إبراهيم بن خليل، التتائي، المالكي، في سابع عشر رمضان، سنة ثمان وثمانين وثمان مئة، من المُسنِد رضي الدين محمد بن محبّ الدين محمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن الأوجاقي، الشافعي، سبط الشريف البسطي، من لفظه الحديث المسلسل بالأولية، وهو أوّل حديث سَمِعْته منه، بِسَماعِهِ له من قاضي القضاة أبي الطاهر محمد بن عز الدين أبي اليمن محمد بن أبي الفرَج عبد اللطيف بن أحمد بن محمود بن أبي الفتح بن الكُوَيْكِ، الرَّبَعي، التّكريتي، الشافعي، قال: وهو أوّل حديث سَمِعْته منه،

---

(١) عنوان الكتاب في (ح) غير واضح.

(٢) قال الكَتَّانِيُّ في فهرس الفهارس ١/٢٦٣: «له فهرسة اشتملت على إسناد الحديث المسلسل بالأولية و«الجامع الصحيح» والترمذي، و«الحلية» لأبي نعيم وكتاب «الدعاء» للمحاملي، و«جزء عاشوراء» للمنذري، و«الشفا والبردة وأذكار النووي وألفية ابن مالك»، أرويها وكل ماله من طريق الأُجْهُورِيِّ، عن النور عليّ بن أبي بكر القرافي إجازة، عنه».

(٣) لم أجده مطبوعًا، أو مخطوطًا.

قال: حَدَّثَنا الصدر محمد بن محمد بن إبراهيم، المَيْدُومِيُّ، وهو أوّل حديث سَمِعْته منه»، بِالسَّنَدِ المتقدّم[1].



(١) خالف المؤلّف رحمه الله قاعدته في كتابه هذا، فلم يترجم للتتائي، وها هي ترجمته مختصرة:
محمد شمس الدين، التتائي، المصري، المالكي، أقام بمدرسة الشيخونية بمصر، وشرح الرسالة شرحًا حافلًا، وعدة كتب، وكان معمور الأوقات بالعلم والعبادة والأوراد، وكان صوّامًا قوّامًا مؤثرًا للخمول، لا يتردد إلى الأكابر، ولا يأكل لأحد من الظلمة، أو من أعوانهم شيئًا، وكان محررًا لنقول مذهبه ضابطًا لها. توفي سنة (٩٣٠هـ). هكذا قال في الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ١/ ٩٣. وفي نيل الابتهاج ٥٨٨: «توفي بعد الأربعين وتسع مئة».



(١٦٧)
«التهذيب» لأبي القاسم البراذعي(١)

قرأت عليه، من أوّله، إلى باب: لا يستقبل القبلة ببول(٢)، وأجاز لي سائره، قال: أَخبَرَني به القاضي بدر الدين القرافي، قِرَاءةً عَلَيهِ، لبعضه، مع التفقه فيه، وإِجازَةً لِسَائِرِهِ، عن الشمس محمد بن أحمد، الفِيشِيِّ.

قال شيخنا: ولي منه إجازة عن العلَّامة المحقق محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن، الحطاب، عن والده، عن الشمس محمد بن ناصر الدين، المراغي.

ح، قال شيخنا: وأَخبَرَني عاليًا الشمس الرَّمْلِيّ، عن زكريا، قال هو والمراغي: أَخْبَرَنا أبو الفَضْلِ ابن حجر، عن أبي حيان محمد بن حيان بن محمد بن يوسف أثير الدين، عن جدّه أثير الدين، عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن هارون، القرطبي، عن أبي القاسم أحمد بن بَقيّ، المَخْلَدي(٣)، عن أبي الحسن شريح بن محمد(٤)، عن أبي محمد، عبد الله بن إسماعيل/، عن أبي بكر بن محمد، عن مؤلفه. [١١٣/أ]

ح، فيرويه شيخنا بسلسلة المالكية، عن الشمس محمد الْبَنَوْفَرِيِّ، وكريم الدين البَرَمُوني، والقاضي بدر الدين القرافي، ثلاثتهم، عن الزينين عبد الرحمٰن بن عليّ الأُجْهُورِيِّ، وعبد الرحمٰن بن أحمد، التاجوري، الطرابلسي، كلاهما، عن الأخوين

---

(١) عنوان الكتاب في (ح) غير واضح تمامًا.

(٢) التهذيب في اختصار المدونة ١/ ١٧٥.

(٣) مذكور في ترجمة والده. انظر: تاريخ الإسلام ١٢/ ٩٢٥.

(٤) شُرَيح بن محمد بن شُرَيح، أبو الحَسَن الرُّعينيّ، الإشبيليّ، المقرئ، خطيب إشبيلية، كان من جلة المقرئين، معدودًا في الأدباء والمحدّثين، خطيبًا، بليغًا، حافظًا، محسنًا، فاضلًا، مليح الخطّ، واسع الخُلُق، سمع منه النّاس كثيرًا، ورحلوا إليه، واستُقْضى ببلده، ثمّ صُرِف عَن القضاء. تُوُفّي سنة (٥٣٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٧٠٥. بغية الملتمس ٣١٨.

شمس الدين محمد بن حسن بن عليّ[1]، وناصر الدين محمد بن حسن بن عليّ، اللقانيين.

وللبَنَوْفَرِيِّ والبرموني أيضًا، روايةٌ عن الأخوين، عن البرهان قاضي القضاة، إبراهيم بن محمد بن محمد، اللقاني، وأبي الحسن نور الدين عليّ بن عبد الله، السَّنْهُورِيّ، كلاهما، عن الزينين عبادة بن عليّ بن صالح، الأنصاري، الخزرجي، وأبي الحسن طاهر بن محمد بن عليّ، النويري، القاهري، الأزهري.

الأوّل: عن بدر الدين محمد بن أبي بكر، المخزومي، الدماميني، عن حافظ المذهب أبي عبد الله محمد بن عرفة، الوَرْغَمي، التونسي.

والثاني: عن الشمس محمد بن عثمان، البساطي، عن أبي زيد وليّ الدين عبد الرحمٰن بن محمد بن خلدون، قال هو وابن عرفة: أَخْبَرَنا أبو عبد الله محمد بن جابر، الوَادِيَاشِي، عن أبي محمد بن هارون، بِالسَّنَدِ المتقدّم إلى البراذعي رَحِمَهُ اللهُ، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قال أبو القاسم البراذعي رَحِمَهُ اللهُ[2]:

«الحَمدُ للهِ القديم الأزلية، الدائم الألوهية، أحمده على ما خصَّ وعمّ من نعمه حمدًا يؤدي شكره، ويوجب مزيده، وصلى الله على محمد نبيّه خاتم أنبيائه ورسله، وسلّم.

هذا كتاب قصدت فيه إلى تهذيب مسائل «المدونة» و«المختلطة» خاصة دون غيرها، إذ هي أشرف ما أُلِّف في الفقه من الدواوين، واعتمدت فيها على الإيجاز والاختصار، دون البسط والانتشار، ليكون ذلك أدعى لنشاط الدارس، وأسرع لفهمه، وعُدةً لتذكره. وجعلت مسائلها على الولاء حسبما هي في الأمهات إلا شيئًا يسيرًا ربما قدّمته أو أخّرته، واستقصيت مسائل كل كتاب فيه، خلا ما تكرر من

---

(١) محمد بن حسن بن علي بن عبد الرحمٰن شمس الدين اللقاني. ولد بلقانة من قرى مصر وحفظ بها القرآن، والشاطبية، والرسالة، ثم قدم القاهرة فحفظ مختصر الشيخ خليل، وألفية ابن مالك، فلازم في الفقه البرهان اللقاني والسنهوري، وأخذ العربية عن الأخير والأصول مع العربية عن الجوجري، والمنطق عن التقي الحصني. مات سنة (٩٣٥هـ). انظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص٥٨٦.

(٢) التهذيب في اختصار المدنة ١/ ١٦٧.

مسائله، أو يكون ذكر منها في غيره، فإني تركته مع الرسوم، وكثير من الآثار، كراهية التطويل.

وصحّحت ذلك على روايتي عن أبي بكر بن أبي عقبة، عن جبلة بن حمود، عن سَحْنُون. وكان الفراغ من تأليفه سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة، فإلى الله أرغب في لزوم طاعته، وشكر نعمه، وصلّى الله على سيِّدنا محمد، وعلى آله وسلم». انتهى.

طرف من خبره:

قال البرهان في «الديباج»[1]:

«هو الإمام الفقيه النظّار، أحدُ حُفّاظ المذهب، خلف بن القاسم، الأزدي، المعروف بالبراذعي، يكنى أبا سعيد. من كبار أصحاب أبي محمد بن أبي زيد وأبي الحسن القابسي. من حُفّاظ المذهب، له فيه تصانيف منها: كتاب «التهذيب في اختصار المدونة»، اتبع فيه طريقة اختصار أبي محمد، إلا أنه ساقه على نسق المدونة وحذف ما زاده أبو محمد.

قال ابن ناجي[2]: وهذا غير صحيح، إذ كثيرًا ما يختصر خلاف ما في مختصر أبي محمد، ممّا هو معروف، وإنّما هو منشئ لاختصاره، لا تابع، ألا ترى إلى قوله: وصححتها على أبي بكر بن أبي عقبة، عن جبلة، عن سَحْنُون». انتهى.

وقد ظهرت بركة هذا الكتاب على طلبة الفقه، وعليه مُعوَّل الناس بالمغرب والأندلس. وقد انتقد عليه عبد الحق صاحب النكت أشياء أحالها في الاختصار عن معناها ولم يتبع فيها ألفاظ المدونة.

قال القاضي عياض: «وأنا أقول إن البراذعي ما أدخل ما أخذ عليه فيه إلا كما نقله ابن أبي زيد». انتهى.

قال ابن ناجي: «وردّه ابن عبد السلام بأنّه لا ينجي البراذعيَ كونُ غيره سبقه إلى

---

(١) الديباج المذهب ١/٣٤٩.

(٢) قاسم ـ أو أبو القاسم ـ ابن عيسى بن ناجي، أبو الفَضْلِ، التنوخي، القيرواني، شارح المدونة والرسالة، أخذ بالقيروان عن المشايخ وعن ابن عرفة وكثير من أصحابه، ولي القضاء بمواضع كباجة وجربة والقيروان، وكان معه تفقُّه عظيم وقيام تام على المدونة واستحضار للفروع. له: زيادات على كتاب «معالم الإيمان»، مطبوعة معه. توفي سنة (٨٣٧هـ). انظر: البستان، ص١٤٩. تعريف الخلف ١/٩٢. وانظر: الضوء اللامع ١١/١٣٧.

اختيار ما اختار؛ فكلّ من رضي قولًا توجّه عليه ما يعترض به على ذلك القول؛ لأنّ التصويب والتخطئة إنّما هو على القول من حيث هو قول، وكلّ من رضي عمل قوم فهو منهم، والمرء مع من أحبّ».

قال شيخنا ابن عرفة: «وهذا كما قال ابن عبد السلام، ولا سيما إذا أقام الثاني نفسه مقام المنشئ المستقل كما فعل أبو سعيد؛ لأنّه ذكر في خطبته أنّه منشئ مستقلّ، لا تابع لغيره؛ يعني: قوله/ : وصححت ذلك.. إلى آخره». انتهى. [١١٣/ب]

ومنها كتاب «التمهيد لمسائل المدوّنة» على صفة اختصار أبي محمد وزيادة. ولقد ذكر لي بعض من كاشفته من فقهائنا أن البراذعي لما تمم كتاب التمهيد جاء بعض الطلبة ليسمعه عليه فلما تم الصدر أغلق كتابه فقال له البراذعي: اقرأ. فقال: قد سَمِعْته على أبي محمد، وهل زدتَ فيه أكثرَ من الصدر؟!

ومنها كتاب «الشرح والتمامات لمسائل المدونة» أدخل فيه كلام شيوخها المتأخرين على المسائل. وله اختصار الواضحة. ولم تحصل له رياسة بالقيروان. ويقال: إن فقهاء القيروان أفتوا بطرح كتبه ولا تقرأ ورخصوا في التهذيب لاشتهار مسائله. ويقال: إن سبب هجرانهم له أنه وجد بخطه البيت المشهور، يتمثل به في بني عبيد[(١)]:

أُولَئِكَ قومٌ إن بَنَوْا أحسَنُوا البِنا[(٢)] ... وَإِن وعدوا أَوْفَوْا وَإِن عَقَدُوا شَدُّوا[(٣)]

ويقال أيضًا: لحقه دعاء الشيخ أبي محمد؛ لأنه كان ينتقصه ويطلب مثالبه فدعا عليه فلفظته القيروان، فخرج إلى صقلية وقصد أميرها، فحظي عنده، وعنده ألَّف كتبه المذكورة»[(٤)]. انتهى.

---

(١) يعني: العبيديين أو الفاطميين كما يسمّون أنفسهم. انظر كتابنا: موسوعة الإمام الداودي ١/ ١٥، وما بعدها.

(٢) هكذا بالأصل و(ح) وكثير من المصادر، ولكن في بعض المصادر قصّة لحماد بن زيد ينكر فيها هذا، ويرى أنّها البنى. انظر: معجم الأدباء ٣/ ١٢٠٠.

(٣) البيت للحطيئة، من قصيدة مطلعها:

أَقِلُّوا عَلَيكم لا أبا لأبيكُمُ ... مِنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا المكانَ الذي سَدُّوا

انظر: الحماسة المغربية ١/ ١٦٣.

(٤) ترتيب المدارك ٧/ ٢٥٨.

قال ابن ناجي[١]: أَخْبَرَنا شيخنا أبو عبد الله ابن عرفة، عن أبي عبد الله بن الحباب، أنّه رأى بخط الكاتب المؤرخ أبي الحسن عليّ بن موسى بن سعيد، العبسي، أن البراذعي كان غير مسالَم في حاله، وكان يعلم ذلك من الناس، فكان ينشد من يأتيه من الطلبة البيت المعروف:

فخذ بعلمي ولا تنظر إلى عملي   كلِ الثمارَ وخلّ العودَ للنار

وحضر جنازة الشيخ أبي محمد ـ أو بلغه وفاته ـ فقال بعض أصحابه: مات لك ابن أبي زيد، يشير إلى راحته منه، فقال: هيهات وإن مات فما مات كتابه لكتابي، قال ابن سعيد: فضرب الدهر ضرباته، إلى أن هجر الناس مختصر ابن أبي زيد، وأقبلوا على مختصر البراذعي. قلت: وعلى كلّ حال، فخروجه من القيروان، وعدم رياسته كان في إجابة دعاء الشيخ أبي محمد.

وسَمِعْت شيخنا أبا الفضل البِرْزالي[٢] ينقل غير مرّة أنّ البراذعي لمّا ألّف التهذيب أتى به إلى الشيخ أبي محمد، فأمر بحرقه أو محوه؛ لما تقدّم من حاله، فذهب أبو سعيد وأعاده، وأتى به إليه، وأنشده[٣]:

خذ العلوم ولا تعبأ بناقلها   واقصد بذلك وجه الخالق الباري

أهل الرواية كالأشجار مثمرة   اجن الثمار وخلّ العود للنار

انتهى.

وقال الشيخ أبو الحسن الصغير في تقييده على التهذيب، بعدما ذكر أنّ كنية البراذعي أبو سعيد: وقيل: إنّ كنيته أبو القاسم، وهو المشهور، وكني باسم أبيه، وأمّا كنيته بأبي سعيد فليس بمشهور.

وسبب اختصاره للمدوّنة أنّ الطلبة طلبوا من أبي محمد اختصارها للدرس

---

(١) في إكماله لمعالم الإيمان في معرفة أهل القيروان (المطبوع بحاشيته) ٣/١٤٩.

(٢) هو: أبو الفضل محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بهاء الدين، البِرْزالي، الإشبيلي، الدمشقي (ت٦٩٩هـ)، وهو والد أبي محمد القاسم البرزالي (ت٧٣٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٥/٩٣٧.

(٣) البيتان لابن رشيق المسيلي، القيرواني، نسبهما له ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١/٢٢٣:

خذ العلوم ولا تحفل بناقلها   واطلب بذلك وجه الخالق الباري

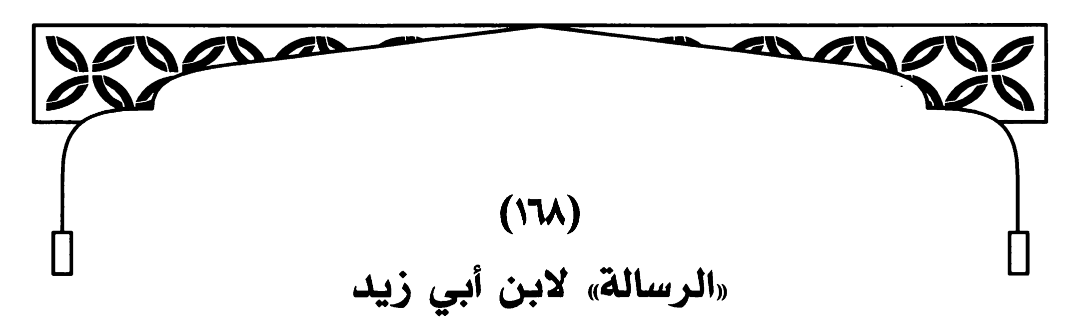
أهل الروايات كالأشجار نابعة   كُلِ الثمار وخلِّ العودَ للنار

فاختصرها، وزاد في مختصره زيادات من العتبية والموازية والواضحة، فامتنع الطلبة من درسه؛ لما فيه من الزيادات، فبلغ ذلك أبا سعيد فاختصرها، فلمّا أخرجها وطالعها أبو محمد، قال: هذا الذي يوافق الطلبة، ومال الناس إلى درس هذا الكتاب دون غيره من اختصار ابن عبد الحكم، واختصار أبي محمد، وغيرهما. ويقال: إنّ أبا سعيد دعا الله أن يبارك له في هذا الكتاب، فأجيبت دعوته. قال: وكنت أسمع بعض شيوخنا يحكي أنّه كان بعض الطلبة بفاس عزم على السفر إلى الحجّ، وليس عنده شيء، فنظر الشيخ في أمره، فأمر تلاميذه فجمعوا له شيئًا، ودفعه إلى من يثق به؛ ليدفعه له إذا خرج، فلما خرج وودّعه الناس أعطاه إياه، فامتنع من أخذه، فألحّ عليه، ولم يزل به حتى مدّ يده في الهواء، وقبض بها، فإذا هي ممتلئة ذهبًا، فانصرف الرجل، ثمّ رجع إليه، فسأله عن العمل الذي نال به ذلك، فقال له: لا شيء، إلّا أني مذ كنت أشتغل بهذا الكتاب فما وجدته جائزًا فعلته، وما وجدته مكروهًا/ تركته». انتهى. [١١٤/أ]

قال القاضي عياض: «ولم يبلغني وقت وفاته»[1]. انتهى.



(١) ترتيب المدارك ٧/ ٢٥٨.



(١٦٨)
«الرسالة» لابن أبي زيد

أَخبَرَني بها، قراءةً مني عليه، من أوّلها إلى باب: ما يجب منه الوضوء والغسل(١)، وإِجازَةً لِسَائِرِها، بروايته لها قراءة وتفقها بسند المالكية، عن الْبَنَوْفَرِيِّ، والبرموني، والقرافي، عن الزين عبد الرحمٰن بن عليّ، الأُجْهُورِيِّ، عن الشهاب أحمد بن محمد بن عليّ، الفِيشِيِّ، عن نور الدين عليّ بن عبد الله، السَّنْهُورِيّ، عن الزين طاهر بن محمد، النويري، عنِ الحَافِظِ أبي الفَضلِ محمد بن أحمد بن مرزوق، الحفيد، عن أبي محمد عبد الله بن أبي القاسم محمد بن جزي، عن القاضي أبي البركات محمد بن محمد بن إبراهيم، البِلِفِيقِيّ، عرف بابن الحاج، عن القاضي أبي إسحاق الغافقي، عن القاضي أبي عبد الله محمد بن أحمد، الأزدي، السبتي، عن القاضي أبي عبد الله محمد بن حسن بن عطية بن غازي، السبتي، عن القاضي أبي الفَضلِ عياض، عن القاضي أبي بكر بن العربي، عن أبي بكر محمد بن الوليد، الطُّرْطُوشِي، عن القاضي أبي الوليد سليمان بن خلَف، الباجي.

ح، قال شيخنا: وأَخْبَرَنا بها عاليًا محمد بن أحمد الرَّمْلِيّ، وعليّ بن أبي بكر، القرافي.

قال الأول: أَخْبَرَنا زكريا الأنصاري، عنِ الحَافِظِ أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ، وإبراهيم بن صدقة، الحنبلي، كلاهما، عن أبي عبد الله بن عرفة، التونسي، عن أبي عبد الله محمد بن جابر، الوادياشي، عن أبي محمد بن هارون، القرطبي، عن أبي القاسم بن الطيلسان، عن عبد الحق بن محمد، عن محمد بن فرَج مولى ابن الطلاع.

وقال الثاني: أَخْبَرَنا الحافظ أبو الفَضْلِ، السيوطي، عن محمد بن مقبل، الحلبي،

(١) رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ص١٠.

عنِ الحَافظِ أبي بكر محمد بن عبد الله بن المحب، عن يحيى بن سعد، عن جعفر بن عليّ، الهمداني، عنِ الحَافظِ أبي طاهر، السلفي، قال: أَخْبَرَنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن محمد بن عتاب، عن أبيه، قال هو وابن فرج وأبو الوليد الباجي: أَخْبَرَنا مكي بن أبي طالب، عن مؤلفها.

ح، قال شيخنا: وأَخْبَرَنا بها شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد، الفِيشِيِّ، عن شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن، الحطاب، عن والده، قراءة وتفقهًا، عن الشمس المراغي، عن أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ، بِسَنَدِهِ.

قال الحطاب: وأذن لي في روايتها بعلوّ شيخ الإسلام زكريا وغيره، عن عبد الرحيم بن محمد بن الفرات، الحنفي، عن عمر بن حسن بن أُمَيْلة، المراغي، عن ابن البخاري، عن أبي طاهر الخشوعي، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد، الرازي، عن أبي محمد عبد الله بن الوليد، الأنصاري، المالكي، عن المؤلف.

قال الحطاب: وبهذه الأسانيد أروي سائر مصنفاته، من «النوادر» و«مختصر المدوّنة»، وغيرها، قراءة لبعضها على الوالد، وإجازةً لِسَائِرِها منه، ومن غيره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الشيخ أبو محمد، قدّس الله روحه[١]: «بَابُ مَا تَنْطِقُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ، وَتَعْتَقِدُهُ الْأَفْئِدَةُ مِنْ وَاجِبِ أُمُورِ الدِّيَانَاتِ، مِنْ ذَلِكَ الْإِيمَانُ بِالْقَلْبِ، وَالنُّطْقُ بِاللِّسَانِ أَنَّ اللهَ إِلَهٌ وَاحِدٌ، لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَلَا شَبِيهَ لَهُ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ، وَلَاوَلَدَ لَهُ، وَلَا وَالِدَ لَهُ، وَلَا صَاحِبَةَ لَهُ وَلَا شَرِيكَ لَهُ، لَيْسَ لِأَوَّلِيَّتِهِ ابْتِدَاءٌ، وَلَا لِآخِرِيَّتِهِ انْقِضَاءٌ، لَا يَبْلُغُ كُنْهَ صِفَتِهِ الْوَاصِفُونَ، وَلَا يُحِيطُ بِأَمْرِهِ الْمُتَفَكِّرُونَ، وَيَعْتَبِرُ الْمُتَفَكِّرُونَ بِآيَاتِهِ، وَلَا يَتَفَكَّرُونَ فِي مَاهِيَّةِ[٢] ذَاتِهِ، وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ، وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَلَا يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ». انتهى.



(١) الرسالة، ص٥.

(٢) في الأصل و(ح): «مائية»، وهو خلاف ما في المطبوع.



(١٦٩)
«التلقين» للقاضي عبد الوهاب

أَخْبَرَنا به، قراءة مني عليه، من أوّله، إلى باب: الأسباب الموجبة للوضوء(١)، ومن كتاب الجامع(٢) إلى آخر الكتاب، وإِجازَةً لِسَائِرِهِ، بِإِجازَتِهِ من محمد بن محمد بن أحمد، الفِيشِيِّ، عن محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن، الحطاب، عن المحبّ أحمد بن أبي القاسم، النُّوَيْرِي، خطيبِ مكة، عنِ الحَافِظِ أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ، عن أبي محمد عبد الله بن محمد، النيسابوري، عن يحيى بن محمد، عن جعفر بن عليّ، الهمَداني، عن أبي القاسم ابن بَشْكُوَال، قال: أَخْبَرَنا القاضي أبو بكر بن العربي.

ح، قال جعفر الهمَداني: وأَخْبَرَنا بعلوٍّ محمد بن عبد الرحمٰن، الحضرمي، قال هو وابن العربي: حَدَّثَنا أبو القاسم مهدي/ بن يوسف بن فتوح، الوراق، قال: [١١٤/ب] حَدَّثَنا مؤلفه القاضي عبد الوهاب، فَذَكَرَهُ.

قال الحطاب: وبهذا الطريق أروي سائر مصنفاته من «المعونة» و«الإشراف» و«شرح الرسالة»، و«شرح المدونة»، و«الممهّد شرح مختصر الشيخ أبي محمد»، وغير ذلك.

وَبِالسَّنَدِ، قال القاضي أبو محمد بن نصر رَحِمَهُ اللهُ:

«نحمد الله(٣) ونشكره، ونستعينه ونستغفره، ونعبده ونذكره، ونؤمن به ولا نكفره ونسأله الصلاة على خيرته من خلقه محمد نبيِّه وعلى آله وأصحابه وأزواجه صلاة

---

(١) التلقين ١/ ٢٢. وعنوان الباب في التلقين: «ما يوجب الوضوء وما ينقضه بعد صحته».
(٢) سقط كتاب الجامع من المطبوع.
(٣) في التلقين ١/ ١٥: «الحمد لله، نشكره...» إلخ. ويشبه أن يكون ما نقله الثعالبي أصحّ، والله أعلم.

نامية زاكية نحظى بفضيلتها ونسعد بمزيتها. كتاب الطهارة. الطهارة من الحدث فريضة واجبة على كل من لزمته الصلاة، وهي ثلاثة أنواع: وضوء وغسل وبدل منهما[1] عند تعذرهما وهو التيمم. فأما الوضوء ففي ثمانية أعضاء وهي: الوجه، وداخل الفم، وداخل الأنف، وما بين الصدغ والأذن، واليدان إلى آخر المرفقين، والرأس، والأذنان ظاهرهما وباطنهما، والرِّجْلان إلى آخر الكعبين. وطهارته نوعان: غسل ومسح؛ فالمسح بالرأس والأذنين والغسل فيما عداها وأحكامه ثلاثة أنواع: فرض وسُنَّة وفضيلة». انتهى.

مُلَحٌ من تعريفه:

قال القاضي عياض في «المدارك»[2]:

«هو الإمام النظار، الحجّة أبو محمد، عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هارون بن مالك بن محمد. سمع أبا عبد الله العسكري، وأبا حفص بن شاهين، وأبا عمرو بن السماك، والمخلص، وأبا عليّ بن شاذان، وغيرهم. قال أبو بكر الخطيب: لم ألقَ في المالكيين أفقهَ منه. وكان حسن النظر، جيد العبارة.

قال أبو إسحاق الشيرازي: أدركته وسَمِعْت كلامه في النظر، وكان قد رأى الأبهري إلا أنه لم يسمع منه شيئًا، وكان فقيهًا متأدبًا شاعرًا. وخرج في آخر عمره الى مصر فحصل له حال من الدنيا.

قال القاضي عياض: قوله لم يسمع من أبي بكر الأبهري غير صحيح؛ بل حدث عنه وأجازه، وتفقه على كبار أصحاب الأبهري: أبي الحسن ابن القصار، وأبي القاسم ابن الجلاب، ودرس الفقه والأصول والكلام على القاضي أبي بكر الباقِلّاني وصحبه وألَّف في المذهب والخلاف والأصول تواليف مفيدة؛ ككتاب «التلقين»، وكتاب شرحه لم يتم، وكتاب «شرح الرسالة»، وكتاب «شرح الممهّد في شرح مختصر الشيخ أبي محمد»، صنع منه نحو نصفه، وكتاب «شرح المدونة» لم يتم، وكتاب «النصرة لمذهب إمام دار الهجرة»، وكتاب «المعونة لدرس مذهب عالم المدينة»، وكتاب «الإشراف على نكت مسائل الخلاف»، وكتاب «الإفادة» في أصول الفقه، وكتاب «التلخيص»، فيه أيضًا، وكتاب «عيون المسائل»، وغير ذلك.

---

(١) في التلقين ١/ ١٧: «منها».

(٢) ترتيب المدارك ٧/ ٢٢٠.

تفقه عليه ابن عَمْرُوس، وأبو الفَضْلِ مسلم الدمشقي، وروى عنه جماعة، منهم: عبد الحق بن هارون الفقيه، وأبو عبد الله المازَرِي البغدادي، وأبو بكر الخطيب، في آخرين.

ويقال: إنّه لما خرج من بغداد الى مصر وتبعه الفقهاء والأشراف من أهلها، قالوا له: والله إنّه ليعز علينا فراقك، فقال لهم: والله لو وجدت في بلدكم كلختين من ذرة(١)، ما خرجت منها، ولقد ترك لي أبي جملة دنانير ودارًا، أنفقتها كلها على صعاليك من كان ينهض بالطلب عندي، فنكس كل واحد منهم رأسه، ثم أمرهم بالانصراف، فانصرفوا، وأنشد:

لا تطلبن من المجبوب أولادًا ... ولا السّرابِ لتسقي منه وُرّادا

ومن يروم من الأنذال مكرمةً ... كمن يُوتّد في الأتبان أوتادا

وقد رأيت نحو هذه الحكاية، دون الشعر، في مثالب أهل البصرة، وأنها جرت للنضر بن شُمَيْل معهم، فالله أعلم(٢).

قال الشيرازي: وأنشد أبو محمد في خروجه من بغداد:

سلام على بغداد في كل موطن ... وحُقَّ لها مني السلام المضاعف

لعمرك ما فارقتها عن قلى لها ... وإني بشطي جانبيها لعارف

/ ولكنها ضاقت عليّ برحبها ... ولم تكن الأرزاق فيها تساعف [١١٥/أ]

فكانت كخل كنت أهوى دنوه ... وأخلاقه تنأى به وتخالف

ويروى له في مثله:

---

(١) في ترتيب المدارك: «كبجلتين من ذرة»، ولعلّ هذا أظهر؛ لأنّها بمعنى قرصين صنعًا من ذرة، وعلى هذا؛ فالمعنى ظاهر، والله أعلم. وفي تكملة المعاجم العربية ١٢٦/٩: «كلخ: كلخة مؤنث الذي جمعه كلوخ: نبات الحلتيت».
وقد أخبرني أحد الأفاضل أنّهم في مصر إذا فرط حبّ الذرة يسمّون ما تحت هذه الحبوب والبذور من الذرة: الكلحة، وهو شيء لا قيمة له كبيرة. فإذا كان لهذه اللهجة أصل في العربية، فربّما تكون «كلختين» مصحّفة من «كلحتين»، والمعنى: لو وجدت في بلدكم أقلّ القليل ما خرجت منها، والله أعلم.

(٢) قال القاضي بعد كلامه السابق: «ويقال: إن سبب خروجه من بغداد قصة جرّت له الكلام مع الشافعي، فخاف على نفسه، وطُلب، فخرج فارًّا عنها».
قلت: ولعلّ هذه الرواية أقربُ إلى القبول من الأولى، والله أعلم.

بغداد دار لأهل المال[١] واسعة وللصعاليك دار الضنك والضيق
أصبحت فيها مضاعًا بين أظهرهم كأنني مصحف في بيت زنديق

توفي بمصر في شعبان، سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة. ويحكى أنه قال ـ لما أحسّ بالموت بمصر إثر ما اتسع حاله بها بعد ضيقه بالعراق ـ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ، لما عشنا متنا». ورأيت في بعض التعاليق أن سنّه كان حين موته ثلاثًا وسبعين سنة رَحِمَهُ اللهُ». انتهى.

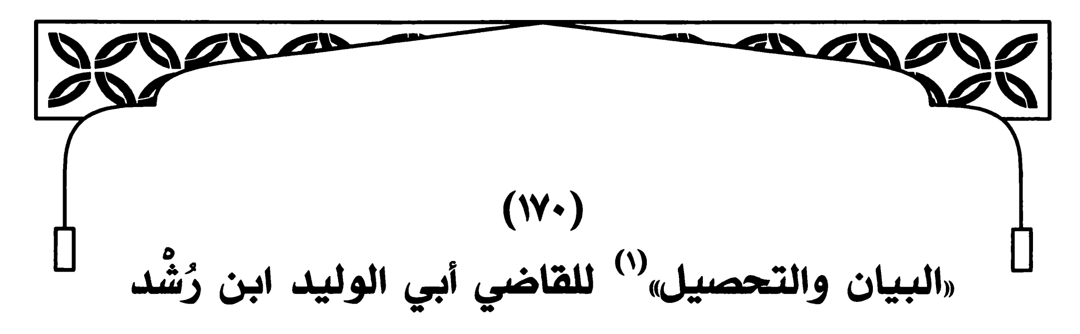
وأسند القاضي ابن عبد الملك في «الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة»، إلى أبي بكر بن البر، قال: أتيت القاضي أبا محمد عبد الوهاب بالمسجد الجامع من مصر، فقلت له: يا سيدنا الإمام، أنت القائل[٢]:

تملكت يا مهجتي مهجتي وأسهرت يا ناظري ناظري
وما كان ذا أملي يا ملول ولا خطر الهجر في خاطري
فجد بالوصال فدتك النفوس فلستُ على الهجر بالصابر
نثرت الدموع نظمت الكلام فسُمّيت بالناظم الناثر
وفيك تعلمت نظم القريض فلقَّبنيَ الناس بالشاعر

فقال لي: يا أبا بكر! دع ذا؛ فإنّه كان في أيام الصبا». انتهى.

❁ ❁ ❁

(١) في الأصل و(ح): «العلم»، والصواب ما أثبتناه من المصادر.
(٢) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الثامن، ص٣٢٩ وما بعدها.
وقد وردت هذه الأبيات أو بعضها ـ عدا البيت الرابع ـ منسوبة إلى أكثر من شاعر. ففي الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٨/ ٥٢٣، نسبت للقاضي عبد الوهاب، بإضافة بيت آخر:
أيا غائبًا حاضرًا في الفؤاد سلام على الغائب الحاضر
والذي في يتيمة الدهر ١/ ٣٤٣، أنّ قائل هذه الأبيات هو أَبُو الفرج مُحَمَّد بن أَحْمد الغساني الدِّمَشْقِي الملقب بالوأواء، فكأنّ القاضي عبدَ الوهاب كان يتمثّل بها، ولم يدّعِ أنّها من شعره، كما يفهم من سياق السؤال. وورد بيتان منها في بغية الطلب في تاريخ حلب ١٠/ ٤٦٩١، منسوبين لابن الفقاعي الشاعر المعري، وفيها أبيات أخرى. وفي الوافي بالوفيات ١٣/ ١٧١، نسب بعضها إلى خالد الكاتب. وانظر أيضًا: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ٣/ ٢١٣. وهذا كلّه يؤكد عدم صحة نسبتها إلى القاضي عبد الوهاب، والله أعلم.



(١٧٠)
«البيان والتحصيل»[١] للقاضي أبي الوليد ابن رُشْد

قرأت عليه من أوّله، إلى قوله: مسألة: قال مالك في رجل نزل في بئر معين فاغتسل فيه وهو جنب: إن ذلك لا يفسده على أهله[٢]، وأجاز لي سائره، عن الْبَنَوْفَرِيِّ، والبرموني، والبدر القرافي، ثلاثتهم، عن جدّه، الزين عبد الرحمٰن بن عليّ، الأُجْهُورِيِّ، عن الأخوين الشمس والناصر اللقانيين، عن عليّ بن عبد الله، السَّنْهُورِيّ، عن الزين عبادة الأنصاري، عن البدر الدماميني، عنِ الحَافظِ أبي عبد الله بن عرفة، عن ابن جابر الوادياشي، عن أبي محمد بن هارون، عن أبي القاسم بن بقي، المخلدي، عن أبي القاسم محمد بن محمد بن رشد[٣]، قال: أَخْبَرَنا أبي.

ح، وبِإِجازَتِهِ من الفِيشِيِّ، عن الحطاب، قال: أرويه، وكذلك المقدمات له، عن والدي، قراءة لبعضها، وإِجازَةً لِسَائِرِها، عن الشمس المراغي، عنِ الحَافظِ أبي الفَضلِ ابنِ حجَرٍ[٤]، عن أبي عَليٍّ المهدوي، عن يونس بن أبي إسحاق، العسقلاني، عن أبي الحسن ابن الصابوني[٥]، عنِ الحَافظِ أبي طاهر، السلفي، عن مؤلفه، إجازة.

---

(١) اسم الكتاب كاملًا: «البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة».

(٢) البيان والتحصيل ١/٣٦.

(٣) أحمد بن محمد بن أحمد، ابن رشد، أبو القاسم، القرطبي، روى عن أبيه أبي الوليد الحفيد، وأبي القاسم بن بَشْكُوَال، روى عنه أبو القاسم بن الطيلسان، وكان من بيت علم وجلالة ونباهة، وحسب في بلده فقيهًا حافظًا بصيرًا بالأحكام يقظًا، ذكي الذهن، سري الهمة، كريم الطبع، حسن الخُلق، ولي القضاء فحمدت سيرته. توفي سنة (٦٢٢هـ). انظر: الديباج المذهب ١/٢٢١.

(٤) انظر: المعجم المفهرس = تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ص٤٠٧.

(٥) عَلِيُّ بْنُ أَبِي الفَتْحِ مَحْمُوْدِ بنِ أَحْمَدَ، أَبُو الحَسَنِ، المَحْمُوْدِيُّ، الجَوْيْنِيُّ، العِرَاقِيُّ، =

ح، وبِإِجازَتِهِ عاليًا منَ الرَّمْلِيّ، عن زكريا، عن ابن حجر، بِسَنَدِهِ، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإِمامُ الحُجة النَّظار، أبو الوليد ابنُ رشد رَحِمَهُ اللَّهُ:

«الحَمدُ للهِ الكبير المتعال، العزيزِ المهيمنِ ذي العظمة والجلال، المنفردِ بصفات الكمال، المنزَّهِ عما نحله أهلُ الزيغ والضلال، المعبودِ بكل مكان، والمسبَّحِ بكل لسان، في كل حين وأوان، مصرِّفِ الأزمنة والدهور، وجاعلِ الظلمات والنور، باعث من في القبور يوم النشور، ليجازي المحسن بإحسانه الذي هداه إليه، ويعاقب المسيء على إساءته التي قدرها عليه، بإرادته السابقة، وحكمته البالغة، لا لنفع يصل إليه بطاعة المطيعين، ولا لضر يلحقه بعصيان العاصين، تعالى الله عن ذلك أعدل الحاكمين، خلق الإنسان من سلالة من طين، ثم جعله نطفة من ماء مهين، في قرار مكين، ثم نفخ فيه من روحه، وأنشأه خلقًا آخر في أحسن تقويم، وهدى بفضله من شاء منهم إلى الصراط المستقيم، ووفقه لما ارتضاه من الدين القويم، الذي جعله طريقًا إلى ما أعده[1] لأوليائه من الكرامة في جنات النعيم، ورفع فيها درجات من أراد به خيرًا ففقّهه في الدين، فجعله مقتفيًا لآثار من سلف من الأئمة المهتدين، حمدًا يقتضي رضاه، ويوجب المزيد من زلفاه. وصلَّى الله على محمد نبي الرحمة، وهادي الأمة، وخاتم النبيين، وسيد المرسلين، ورسول ربِّ العالمين، إلى الخلق أجمعين، الشافع في المذنبين، وقائد الغُرِّ المحجَّلين، يوم الجزاء بالدين، إلى دار المحسنين المطيعين، ومأوى الأولياء المقربين/ [١١٥/ب]، وعلى أزواجه وذريته وأهل بيته وجميع صحبه البررة الراشدين، الذين ارتضاهم الله لصحبته، واختارهم لنصرته، فنصروه في حياته، وقاموا بإحياء الدين بعد وفاته، فبلّغوا السنن والآثار، وما جاء به من تبيين مجمل القرآن، ونهجوا طرق الأحكام، والفصل بين الحلال والحرام، صلاةً يشرفه بها في القيامة، ويوجب له الحظوة والكرامة، وتوصله إلى ما وعده به من الوسيلة والفضيلة، والدرجة الرفيعة، برحمته إنه منعم كريم. أما بعد». انتهى.

= الصُّوْفِيُّ، عُرِفَ بِابْنِ الصَّابُوْنِيّ، ارْتَحَلَ بِهِ أَبُوْهُ، فسمع مِنْ أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيِّ، ومِنْ وَالِدِهِ، وَرَوَى الكَثِيْرَ، كَانَ كَيِّسًا، مُتَوَاضِعًا، ثِقَةً، لديه فضِيْلَةٌ. تُوُفِّي سنة (٦٤٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٨٢.

(١) في الأصل و(ح): «أعدّ»، والمثبت من المطبوع.

سانحة من خبره:

قال البرهان في «الديباج»(١):

«هو الإمام الكبير القاضي، أبو الوليد، محمد بن أحمد بن أحمد(٢) بن رشد، القرطبي، زعيم فقهاء وقته بأقطار الأندلس والمغرب ومقدمهم، المعترف له بصحة النظر، وجودة التأليف، ودقة الفقه. وكان المفزعَ إليه في المشكلات، بصيرًا بالأصول والفروع، والفرائض والتفنن في العلوم. وكانت الدراية أغلبَ عليه من الرواية، صنّف التصانيف البديعة في فنّها، الفريدة في حسنها، منها: كتاب «البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل»، ينيف على عشرين مجلدًا، وكتاب «المقدمات لأوائل كتب المدونة»، و«اختصار المبسوطة»، و«تهذيب نكت الطحاوي في مشكل الآثار»، وغير ذلك.

وكان كبيرَ الدين، كثيرَ الحياء قليل الكلام، وإليه كانت الرحلةُ للتفقه من أقطار الأندلس. تفقه بأبي جعفر بن رزق وعليه اعتماده، وسمع الجياني، وأبا عبد الله بن فرج.

وكان يصوم يوم الجمعة دائمًا في الحضر والسفر(٣). وولد سنة خمس وأربع مئة، وتوفي ليلة الأحد، الحادي عشر لذي القعدة سنة عشرين وخمس مئة». انتهى.

وممّا يُتناقل على الألسنة ـ والله أعلم صحته ـ أنّه وقعت مناظرة بين ابن رشد، وبين بعض معاصريه في لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، والحَمدُ للهِ، أيّهما أفضل. فقال ابنُ رشد: لا إِلَهَ إلا اللهُ أفضل، وقال المعاصر: الحَمدُ للهِ أفضل. فكتب المعاصر إلى ابن رشد:

أعد نظرًا فيما كتبت ولا تكن ... بغير سهام للنضال مسارعا
فحسبك تسليم العلوم لأهلها ... وحظّك فيها أن تكون متابعا

فأجابه ابن رشد بقوله:

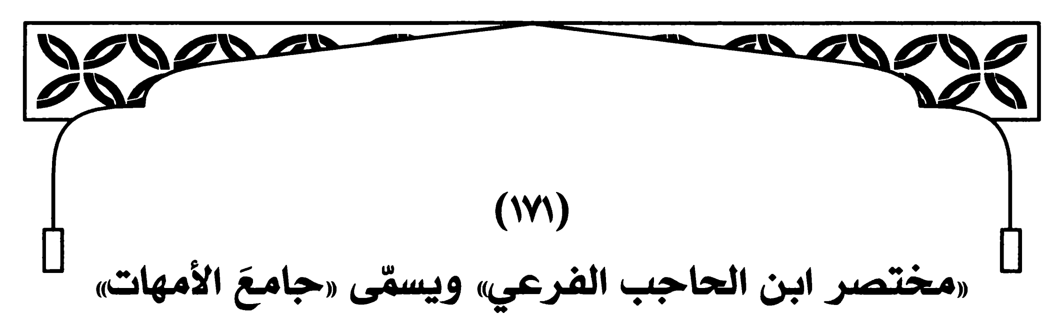
رويدك ما نبهت مني نائما ... ودونك فاسمعني إذا كنت سامعا
أخلتَ ابنَ رشد كالذين عهدتهم ... ومن دونه تلقى الهزبر المدافعا
فلو كنت سلّمت العلوم لأهلها ... لما كنت فيما تدّعيه منازعا
وإن ضمّنا عند التناظر مجلس ... سقيناك فيه السمّ لا شكّ ناقعا

---

(١) الديباج المذهب ٢/ ٢٤٨.

(٢) تاريخ الإسلام ١١/ ٣٢٢. وفي الديباج: «محمد بن أحمد بن محمد».

(٣) وهذا على مذهب الإمام مالك في جواز صيام يوم الجمعة، خلافًا للشافعي وغيره ممّن منع من صيامه للحديث الوارد في ذلك، وقد اعتذر الإمام الداوُدي للإمام مالك بأنّ الحديث لم يبلغه. انظر: موسوعة الإمام الداودي ٢/ ٢٧٧.



(١٧١)
«مختصر ابن الحاجب الفرعي» ويسمّى «جامعَ الأمهات»

قرأت عليه، من أوّله، إلى قوله: وفي إزالة النجاسة ثلاث طرق[١]، وأجاز لي سائره، بِإجازَتِهِ، من الشمس الرَّمْلِيّ، عن زكريا، عنِ الحَافظِ ابن حجر، عن أبي الفرج، الغزي.

ح، وبِإِجازَتِهِ منَ النور القرافي، عن الجلال السيوطي، عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن سليمان، القليوبي، عن أبي عَليٍّ بن المطرز، قال هو وأبو الفرج الغزي: أَخْبَرَنا أبو النون يونس بن إبراهيم، الدَّبُوسِيُّ، عن مؤلفه أبي عمرو بن الحاجب، إجازة فيه، وفي سائر تصانيفه، فَذَكَرَهُ.

وَبِالسَّنَدِ، قالَ الإمامُ العلّامة المحقق جمال الدين ابن الحاجب رَحِمَهُ اللهُ:

«المِيَاه أَقسَام: المُطلق طهُور وَهُوَ الْبَاقِي على خلقته، وَيلْحق بِهِ المُتَغَيّر بِمَا لَا يَنْفَكّ عَنهُ غَالِبًا كالتراب والزرنيخ. الْجَارِي هُوَ عَلَيْهِمَا والطحلب والمكث والمتغير بالمجاورة أَو بالدهن كَذَلِك، وَمثله التُّرَاب المَطْرُوح على المَشْهُور، وَفِي الملح. ثَالِثهَا الْفرق بَين المعدني [والمصنوع][٢]، والمسخن بالنَّار والمشمس كَغَيْرِهِ». انتهى.

تنبيل:

قال في «الديباج»[٣]: «كان كمال الدين الزَّمَلْكَانِيّ الشافعي، يقول: ليس للشافعية مثلُ مختصر ابن الحاجب للمالكية. قال: وكان وحيد عصره علمًا وفضلًا وإطلاعًا. وما أحسنَ هذه الشهادةَ من هذا الإمام. وما يشهد رَحِمَهُ اللهُ تعالى إلا على ما حقّقه، ومن خَبَرَ الكتابَ صدَّقه». انتهى.

---

(١) جامع الأمهات، ص٣٦.
(٢) لا يوجد في جامع الأمهات المطبوع، ص٣٠. وقد أشار المحقق إلى أنّها في إحدى النسخ.
(٣) الديباج المذهب ٢/ ٨٨.

وقد أنجد هذا الكتابُ في البلاد/وأغار، وطار ذكره في الآفاق أيَّ مطار، واعتنى [١١٦/أ] بشرحه فحولُ المذهب إيجازًا وبسطًا، وأوْرَوا فيه زنادَ قرائحهم إتقانًا وضبطًا، وأبرزوا من أحاسن محاسنه ما كان مستورًا، ونظَموا من فرائد فوائده ما كان منثورًا. ولقد أبان عن مكانته في التحقيق والإتقان، وأعلن بمقامه في التدقيق والإيقان، شارحُه الأول، ومن لو كمل لكان عليه المعوّل، الإمامُ الحجّة، المجتهد أبو الفتح، تقيُّ الدين ابنُ دقيق العيد، فقد قال في أثناء خطبة شرحه لهذا المختصر(١): «إن الكتاب الذي صنفه الإمام العلّامة الأفضل أبو عمرو عثمان بن أبي بكر، المعروف بابن الحاجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ وسماه جامع الأمهات: أتى فيه بالعجب العجاب، ودعا قصي الإجادة فكان المجاب، وراض عصِيَّ المراد فزال شماسه وانجاب، وأبدى ما حقه أن تصرف أعنة الشكر إليه، وتلقى مقاليد الاستحسان بين يديه، وأن يبالَغ في استحسانه، وتُشكر نفحات خاطره، ونفثات لسانه، فإنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تيسرت له البلاغة فتفيأ ظلها الظليل، وتفجرت ينابيع الحكمة فكان خاطره بطن المسيل، وقرب المرمى فخفف الحمل الثقيل، وقام بوظيفة الإيجاز فناداه لسان الإنصاف ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾ [التوبة: ٩١]، ومع ذلك، فلم يعدم الذام حساده، ولا روعي اعتناؤه في خدمة العلم واجتهاده(٢)؛ بل أنحى على مقاصده فذمت أنحاؤه، وقصد أن يستكفأ من الإحسان صحيفته وإناؤه، فتارة يعاب لفظه بالتعقيد، وطورًا يقال: لقد رمى المعنى من أمد بعيد، ومرة ينسب إلى السهو والغلط، وأخرى رجح غير المشهور وذلك معدود من السقط، وجعل ذلك ذريعة إلى التنفير عن كتابه والتزهيد فيه، والغض ممن يتبع أثر سلوكه ويقتفيه، وهذا عندنا من الجور البين، والطريق الذي سلوك سواه والعدول عنه متعين، فأما الاعتراض بالتعقيد والإغماض، فربما كان سببه بعد الفهم وبعد الذنب هناك للطرف لا للنجم، وإنما وضعت هذه المختصرات لقرائح غير قرائح، وخواطر إذا استسقيت كانت مواطر، وأذهان يتقد أوارها(٣)،

---

(١) يعدّ هذا الشرح في عداد المفقود من مؤلفات ابن دقيق العيد. وقد نقل السبكي مقدمةَ هذا الشرح في طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٢٣١ ـ ٢٤٤، في ترجمة ابن دقيق العيد.

(٢) هكذا في الأصل و(ح)، وفي طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٩/ ٢٣٤: «فلم يعدم الذامَّ حسناؤه، ولا روعي اجتهاده في خدمة العلم واعتناؤه».

(٣) في الأصل و(ح): «آراؤها».

وأفكار إذا رامت الغاية قصر مضمارها، فربما أخذها القاصر ذهنًا، فما فك لها لفظًا ولا طرق معنًى، فإن وقف هناك وسلَّم سَلِم، وإن أنف بالنسبة إلى التقصير فأطلق لسانه أثم وهو مخطئ في أول سلوك الطريق، وظالم لنفسه حيث حملها ما لا تطيق، وسبيل هذه الطبقة أن تطلب المبسوطات التي تفردت في إيضاحها، وأبرزت معانيها سافرة عن نقابها، مشهورة بغررها وأوضاحها، والحكيم من يقر الأمور في نصابها، ويعطي كل طبقة ما لا يليق إلا بها.

وَأما السَّهْو والغلط فَمَا أمكن تَأْوِيله على شَيْء يُتَأَوَّل، وَمَا وُجد سَبِيل وَاضح إِلَى تَوْجِيهه حُمل على أحسن محمل، وَمَا استدت فِيهِ الطّرق الْوَاضِحَة، وتؤملت أَسبَاب حسنه أَو صِحَّته فَلم تكن لائحة، فلسنا ندعي لغير مَعْصُوم عصمة، وَلَا نتكلف تَقْدِير مَا نعتقده غَلطًا بِأَن ذَلِك أبهج وصمة، فَالْحق أولى مَا رفع علمه، وروعيت ذممه، ووفيت من الْعِنَايَة قسمه، وَأقسم المُحَقق أَن لَا يعافه فبر قسمه، وعزم النّظر أَن يلْزم موقفه فثبتت قدَمُه، وَلَكِن لَا نجْعَل ذَلِك ذَرِيعَة إِلَى ترك الصَّوَاب الجمّ، وَلَا نستحل أَن نُقِيم فِي حق المُصَنّف شَيْئًا إِلَى ارْتِكَاب مركب الذَّم، والذنب الْوَاحِد لَا يهجر لَهُ الحبيب، وَالرَّوْضَة الْحَسْنَاء لَا تتْرك لموْضِع قفر جديب، والحسنات يذْهبن السَّيِّئَات، وَترك المصَالح الراجحة للمفاسد المرجوحة من أعظم الهنات، وَالكَلَام يحمل بعضه بَعْضًا، وَمن أسخطه تَقْصِير يسير فسيقف على إِحْسَان كَبِير[1] فيرضى.

وَلَو ذَهَبْنَا نَتْرُك كلَّ كتاب وَقع فِيهِ غلط، أَو فَرَط من مُصَنِّفه سَهْوٌ أَو سقطٌ، لضاق علينا المجال، وَقصُر السجال، وجحدنا فَضَائِل الرِّجَال، وفاتنا فَوَائِد تُكاثِر/ عديدَ الْحَصَا، وفقدنا عوائدَ هِيَ أجدى علينا من تفاريق الْعَصَا. [١١٦/ب]

ولقد نفع الله الْأمة بكتبٍ طارت كلَّ مطار، وجَازَت أجوازَ الفلوات[2]، وأثباجَ الْبحار، وَمَا فِيهَا إِلَّا مَا وَقع فِيهِ عيبٌ، وعُرف مِنْهُ غلط بِغَيْر شكّ وَلَا ريب، وَلم يَجعلْه النَّاسُ سَببًا لرفضها وهجرِها، وَلَا توقّفُوا عَن الاستضاءة بأنوار الْهِدَايَة من أُفق فجرها، وسبيلُنا[3] عِنْد الْإِنْصَاف تِلْكَ السَّبِيل، وَلَا بِدَعَ فِي أَن يُعْطى الشَّخْص حكمَ الشّعب والقبيل.

---

(١) في الأصل: «كثير».

(٢) في (ح): «القلوب»، وهو تصحيف.

(٣) في جامع الأمهات: «وسلكنا».

يَا ابْن الأعارب مَا علينا باس   لم نأب إِلَّا مَا أَبَاهُ النَّاس[١]

على أنه لما طَال الزَّمَن قَلِيلًا عَاد حدُّ ذَلِك العيب قَلِيلًا، فحفظ هَذَا الْكتابَ الْحُفاظ، واعتُنِي مِنْهُ بالمعاني والألفاظ، وشُدَّت عَلَيْهِ يَدُ الضَّنانة والحِفاظ، وَقَامَت لَهُ سوقٌ لَا يدعيها ذُو المجَاز وَلَا عكاظ، فوكلت بِهِ الأسماع والأبصار، وَكَثُرت لَهُ الأعوان وَالْأَنْصَار، وسكنت[٢] الدهماء، فَحُمدَ ذَلِك النَّقْع المثار[٣]، وَأسسَ بِنَاء الْإِنْصَاف على التَّقْوَى، فهُدم مَسْجِد الضِّرار، فابيضت تِلْكَ اللَّيَالِي السودُ، وَمَات الحَسَد أَو مَاتَ المَحْسُود، فَكَانَ كما قلت:

ادأب على جمع الْفَضَائِل جاهدًا   وأدم لَهَا تَعب القريحة والجسد
واقصد بهَا وَجه الْإِلَه ونفع من   بلغته مِمَّن جد فِيهَا واجتهد
واترك كَلَام الحاسدين وبغيهم   هملا فَبعد الْمَوْت يَنْقَطِع الْحَسَد

انتهى.

قال البرهان في «الديباج»[٤]: «فلو تم هذا الشرحُ بلغ به المالكيةُ غايةَ المأمول؛ لأنّه سلك فيه طريقةً حسنةً من البَسط والإيضاح والتنقيح وخلافِ المذهب[٥] واللغة والعربية والأصول». انتهى.

ونقلَ في المعيار[٦] في مسألة النظر إلى الأمرد من كتاب الجامع، عن العلامة ابنِ مرزوق، الخطيب، أنّه قال: «حَدَّثَني شيخُنا قاضي القضاة تقيُّ الدين الأَخْنائِيُّ، المالكيُّ، بالديار المصرية من مناقب الإمام ابن الحاجب رضي الله عنه، أنّه كان يقرأ بالمدرسة الصالحية من القاهرة، وهي خاصّة بالمالكية، وكان يتقدّم للبواب أن لا يدخلَها شابٌ صغيرٌ للسُّكنى، قال: فتلطّف أحدُ الأغنياء للبواب في أن يُدخل ولدَه للقراءة على الشيخ، فأدخله، فكان يقرأُ على الشيخ القراءاتِ، ويحضرُ دروسَ[٧]

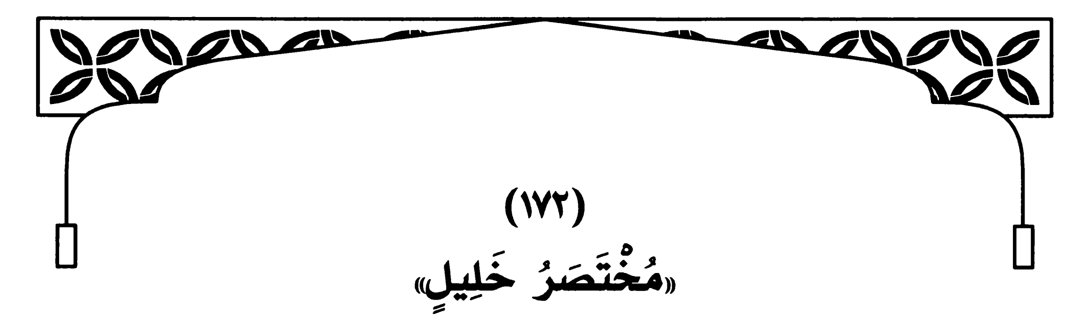
---

(١) في الأصل و(ح): «لم نأت إِلَّا مَا أَتَاهُ النَّاس»، والمثبت من طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٢٣٧.
(٢) في الأصل و(ح): «وسكبت»، والصواب ما أثبتناه.
(٣) في (ح): «النقع والمثار»، وكأنّ الواو زائدة خطأً.
(٤) الديباج المذهب ٢/ ٨٧.
(٥) في الأصل و(ح): «المذاهب».
(٦) المعيار المعرب ١٢/ ٣٧٣.
(٧) في الأصل و(ح): «دول»، وهو تصحيف.

العربية والفقه نحوًا من سنة، فتنازع الشابُّ يومًا مع آخر، وادّعى أنّه تقدَّمه في الدُّخول، وأنّه يستحقّ سبقَ القراءة، فرفع الشيخ بصرَه، فقال: ليقرأ أحدُكما. ونظر إلى الشابّ، فاستدعى البوابَ، وقال له: ألم أتقدّم إليك بالنهي أن لا تُدخل شابًا وسيمًا، فمتى دخل هذا؟ فقال له: يا سيِّدي إنّ له قدرَ سنة يقرأ عليك وصدَقه فيما وقع، وقال له: إنّه أعطاني كذا وكذا، وأحسن إليّ بكذا. فقال الشيخ: لا إِلَهَ إلا اللهُ، صار العلم بالرُّشى! لا تمنع أحدًا، والله المستعان.

وأَخبَرَني أنّه مرّ ذكرُه يومًا بين طلبته، فذكر بعضُهم كتابتَه، فقال أحدهم: تعنون شيخَنا ابنَ الحاجب؟ فقالوا: نعم. فقال: أليس برجل أعمى مكفوفِ البصر؟ فقالوا: لا، والله، فقال: لقد ختمتُ عليه القراءاتِ السبعَ وغيرَ ذلك من العلوم، فوالله ما رأيت له حدَقَةً قطّ». انتهى.





(١٧٢)
«مُخْتَصَرُ خَلِيلٍ»

سمعتُ عليه مِن أوّله، إلى باب: الوقت المُختار[1]، مع التَّفقُّهِ فيه، بشَرحِهِ، وناولَني جميعَه مناولةً بشرطِها، قال: أخبرَنا به الْبَنَوْفَرِيّ، والبَرَمُونيُّ، والقَرَافِيُّ، سماعًا، وقراءةً لجميعه قراءةَ بحثٍ وتحقيقٍ، قالوا: أخبرنا به الزَّينُ عبدُ الرحمٰن بنُ عليٍّ، الأُجْهُورِيُّ، كذلك. قال أخبرني به كذلك الإمامان المحقِّقان الأخوان شمسُ الدِّين وناصرُ الدِّين، اللَّقَانِيَّانِ، والشِّهابُ أحمدُ بنُ محمد، الفِيشِيّ، ثلاثتُهم، عن إمام المالكية في عصره نور الدِّين عليّ بنِ عبد الله، السَّنْهُورِيّ كذلك، عن شمسِ الدِّين محمد بنِ أحمدَ بنِ عثمانَ، البِسَاطِيّ كذلك، عن تاجِ الدِّين بَهْرَامَ كذلك، عن مؤلِّفه.

ح، قال شيخُنا: وأخبرنا به عاليًا إجازةً الرَّمْلِيُّ وأبو الحسن بنُ أبي بكر، القَرَافِيُّ.

الأوّلُ: عن زكريا، عن أبي النَّعيم رضوانَ بنِ محمد، العُقْبِيّ.

والثّاني: عن أبي الفضْل السّيوطيّ، عن زَيْنِ الدِّين عبدِ الغنيِّ بنِ محمد بنِ أحمدَ بنِ عثمانَ، البُسَاطِيّ[2]، قال هو ورِضْوانُ العُقْبِيُّ/ [١١٧/أ] : أخبرنا حُسينُ بنُ عليّ بنُ سبع، البُوصَيْرِيُّ[3]، عن المؤلِّف، فيه، وفي جميع تصانيفه، فذكرَه.

---

(١) مختصر خليل، ص٢٧.

(٢) عبد الْغَنِيّ بن مُحَمَّد بن أَحْمد، الزين أَبُو مُحَمَّد، البِسَاطِيّ الأَصْل، القاهري، المَالِكِي، ولد بالقاهرة، وَنَشأ بهَا فِي كنف أَبِيه فحفظ الْقُرْآن والرسالة وَنصف ابْن الحَاجِب الفرعي وَنَحْو نصف المُخْتَصر للشَّيْخ خَلِيل وَجَمِيع ألفية النَّحْو وَعرض على أَبِيه وَأخذ عَنهُ بحثًا جَمِيع الرسَالَة وَحضر كثيرًا من دروسه فِي العقليات وَغَيرهَا بِقِرَاءَة جمع من الأساطين كالأبناسي وَسمع عَلَيْهِ الحَدِيث. انظر: الضوء اللامع ٤/ ٢٥٥.

(٣) حُسَيْن بن عَليّ بن سبع، بدر الدين، وشرف الدين، أَبُو عَليّ، البوصيري، القاهري، =

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ الحجّةُ أبو المودّةِ ضياءُ الدِّين خليلُ بنُ إسحاق رَحِمَهُ اللَّهُ:

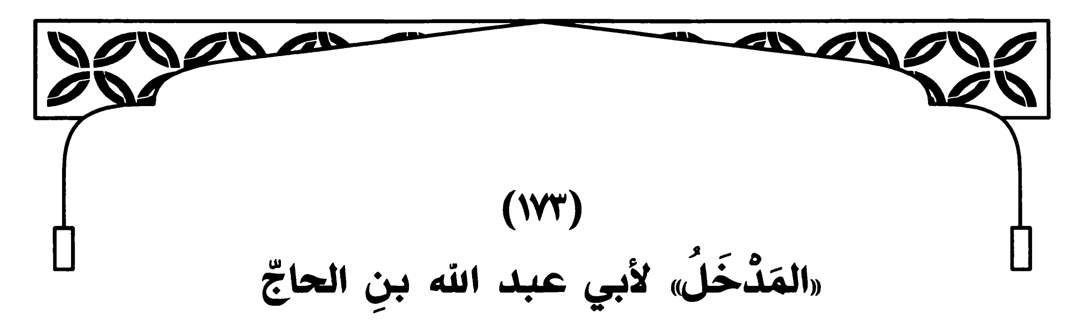
«**وَبَعْدُ**؛ فَقَدْ سَأَلَنِي جَمَاعَةٌ أَبَانَ اللهُ لِي وَلَهُمْ مَعَالِمَ التَّحْقِيقِ، وَسَلَكَ بِنَا وَبِهِمْ أَنْفَعَ طَرِيقٍ، مُخْتَصَرًا عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مُبَيِّنًا لِمَا بِهِ الْفَتْوَى، فَأَجَبْت سُؤَالَهُمْ بَعْدَ الِاسْتِخَارَةِ مُشِيرًا بِـ(فِيهَا) لِلْمُدَوَّنَةِ، وَبِـ(أَوِّلَ) إلَى اخْتِلَافِ شَارِحِيهَا فِي فَهْمِهَا، وَبِـ(الِاخْتِيَارِ) لِلَّخْمِيِّ، لَكِنْ إنْ كَانَ بِصِيغَةِ الْفِعْلِ فَذَلِكَ لِاخْتِيَارِهِ هُوَ فِي نَفْسِهِ، وَبِالِاسْمِ فَذَلِكَ لِاخْتِيَارِهِ مِنَ الْخِلَافِ، وَبِـ(التَّرْجِيحِ) لِابْنِ يُونُسَ كَذَلِكَ، وَبِـ(الظُّهُورِ) لِابْنِ رُشْدٍ كَذَلِكَ، وَبِـ(الْقَوْلِ) لِلْمَازِرِيِّ كَذَلِكَ، وَحَيْثُ قُلْت: (خِلَافٌ) فَذَلِكَ لِلِاخْتِلَافِ فِي التَّشْهِيرِ، وَحَيْثُ ذَكَرْتُ قَوْلَيْنِ أَوْ أَقْوَالًا فَذَلِكَ لِعَدَمِ اطِّلَاعِي فِي الْفَرْعِ عَلَى أَرْجَحِيَّةٍ مَنْصُوصَةٍ، وَأَعْتَبِرُ مِن المَفَاهِيمِ مَفْهُومَ الشَّرْطِ فَقَطْ، وَأُشِيرُ بِـ(صُحِّحَ أَوْ اُسْتُحْسِنَ) إلَى أَنَّ شَيْخًا غَيْرَ الَّذِينَ قَدَّمْتُهُمْ صَحَّحَ هَذَا أَوْ اسْتَظْهَرَهُ، وَبِـ(التَّرَدُّدِ) لِتَرَدُّدِ المُتَأَخِّرِينَ فِي النَّقْلِ أَوْ لِعَدَمِ نَصِّ المُتَقَدِّمِينَ، وَبِـ(لَوْ) إلَى خِلَافٍ مَذْهَبِيٍّ.

واللهَ أَسْأَلُ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ مَنْ كَتَبَهُ، أَوْ قَرَأَهُ، أَوْ حَصَّلَهُ، أَوْ سَعَى فِي شَيْءٍ مِنْهُ، وَاللهُ يَعْصِمُنَا مِنَ الزَّلَلِ، وَيُوَفِّقُنَا لِصَالِحِ القَوْلِ وَالعَمَلِ، ثُمَّ أَعْتَذِرُ لِذَوِي الأَلْبَابِ مِنَ التَّقْصِيرِ الوَاقِعِ فِي هَذَا الكِتَابِ، وَأَسْأَلُ بِلِسَانِ التَّضَرُّعِ وَالْخُشُوعِ وَخِطَابِ التَّذَلُّلِ وَالْخُضُوعِ أَنْ يَنْظُرُوا(١) بِعَيْنِ الرِّضَا وَالصَّوَابِ، فَمَا كَانَ مِنْ نَقْصٍ كَمَّلُوهُ، وَمِنْ خَطَأٍ أَصْلَحُوهُ، فَقَلَّمَا يَخْلُصُ مُصَنِّفٌ مِنَ الْهَفَوَاتِ، أَوْ يَنْجُو مُؤَلِّفٌ مِنَ العَثَرَاتِ». انتهى.



= المَالِكِي، حفظ الْقُرْآن والعمدة وَابْن الْحَاجِب الفرعي والرسالة لِابْنِ أبي زيد وَعرض على الْعَلَاء مُغْلَطَاي وَأَجَازَ لَهُ وَأبي أُمَامَة بن النقاش صَاحب التَّفْسِير والتقي السُّبْكِيّ وَالْجمال الاسنائي وَخلف بن إِسْحَاق المَالِكِي فِي آخَرين، سمع مِنْهُ الْأَعْيَان وعُمّر وتفرد. مات سنة (٨٣٨هـ). انظر: درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، للمقريزي ٢/ ٤٥. الضوء اللامع ٣/ ١٥٠.

(١) في الأصل و(ح): «أن ينظر».



(١٧٣)
«المَدْخَلُ» لأبي عبد الله بنِ الحاجّ

أخبرنا به، قراءةً مني عليه، لفصل: فيما يَلزم المريدَ، والفصلِ الذي بعده في آدابه ﷺ، وإجازةً لسائره، عن القاضي بدرِ الدِّين محمد بنِ يحيى، القَرافِيِّ، عنِ النَّجم محمد بنِ أحمد، الغَيْطِيّ، عن زكريا.

ح، وبإجازته عاليًا منَ الرَّمْلِيّ وأبي الحسَن القَرافِيِّ.

الأوّلُ: عن زكريا.

والثّاني: عن السّيوطيِّ، كلاهما، عن أبي الفضل محمد بنِ محمد، المرْجانِيِّ[١]، عن محمد بنِ عليّ بنِ ضِرْغام[٢]، عن مؤلفه، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ الحجّةُ القُدوةُ أبو عبد الله محمدُ بنُ الحاجّ، العَبْدَرِيُّ، الفاسِيّ رَحِمَهُ اللهُ:

«الْحَمْدُ للهِ الْمُنْفَرِدِ بِالدَّوَام، الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ الْأَنام، الْمُوجِدِ لِلْخَلْقِ بَعْدَ الْعَدَم، الْمُفْنِي لَهُمْ بَعْدَ أَنْ ثَبَتَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الصُّحُفِ كَمَا جَرَى بِهِ الْقَلَمُ، الْعَالِمِ بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ أَسْرَارُهُمْ فِي الْحَالِ وَفِي الْقِدَم. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةَ عَبْدٍ مُضْطَرٍّ لها عِنْدَ زَلَّةِ الْقَدَمِ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ الله إِلَى أَكْرَمِ الْأُمَمِ. صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم. أمّا بعد»[٣]. انتهى.

---

(١) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن عَليّ، أَبُو الْفضل، المرْجَانِي الْمَكِّيّ. انظر: الضوء اللامع ١١/١٢٨.

(٢) مُحَمَّد بن عَليّ بن مُحَمَّد، شمس الدين، أَبُو عبد الله، الْقرشِي، التَّيْمِيّ، الْبكْرِيّ، المصْرِي، الْحَنَفِيّ، الْمُؤَدب نزيل مَكَّة وَيعرف بِابْن سُكّر. قال ابن حجر في «الدرر الكامنة» في ترجمة ابن الحاج: «ولشيخنا شمس الدين محمد بن علي بن ضرغام بن سُكّر منه إجازة». مات بمكّة سنة (٨٠١هـ). انظر: الضوء اللامع ٩/١٩. الدرر الكامنة ٥/٥٠٨.

(٣) المدخل، لابن الحاج ١/٦.

إبَانةٌ:

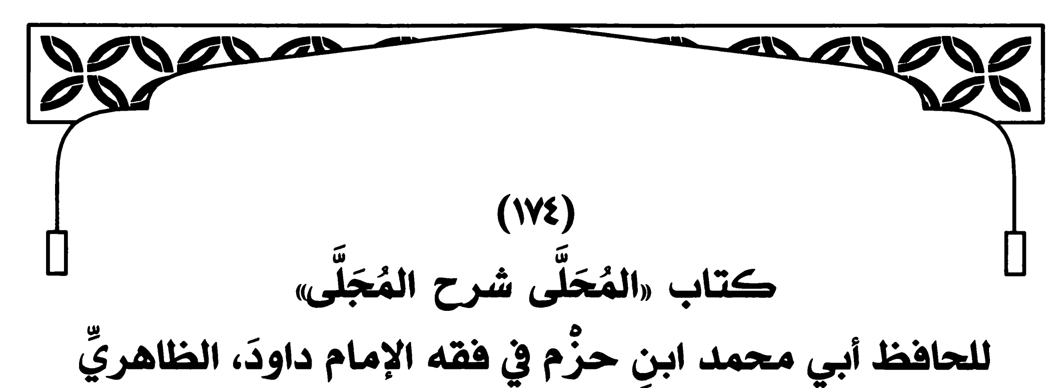
قال البُرهانُ في «الدِّيبَاج»[١]:

«هو الشَّيخُ الإمامُ، أبو عبد الله، محمدُ بنُ محمد، العَبْدَرِيُّ، المعروفُ بابنِ الحاجِّ، المَغْرِبيُّ، الفَاسِي. من عباد الله العُلماء العاملين، من أصحاب الشيخ أبي محمد بنِ أبي جَمرة. كان فقيهًا بمذهبِ مالك. سمع بالمغرب من بعض شيوخه، وقَدِم القاهرةَ، وسمع بها الحديثَ وحدَّث بها، وهو أحدُ المشايخ المشهورين بالزّهد والخير والصلاح. صحِب جماعةً من الصُّلحاء أربابِ القلوب، وتخلّق بأخلاقهم، وأخذ عنهم الطريقةَ، وصنَّف كتابًا سمّاه المَدخلُ إلى تَنمية الأعمال بتحسين النيات والتَّنبيه على كثير من البِدع والعوائِد المُنْتَحَلَة، وهو كتابٌ حافلٌ[٢]، جمع فيه علمًا غزيرًا. والاهتمامُ بالوقوف عليه مُتَعَيِّنٌ[٣]، (ويجب على من ليس له في العلم قدم راسخ أن يهتمّ بالوقوف عليه)[٤].

قال شيخُنا عفيفُ الدِّين المَطَرِيُّ: وأجاز الشيخُ أبو عبد الله لمن أدرك حياتَه. تُوفي رَحِمَهُ اللهُ سنة سبع وثلاثين وسبع مئة». انتهى.



(١) الديباج المذهب ٢/ ٣٢٢.
(٢) في المطبوع من الديباج: «حفيل».
(٣) لفظ: «متعيّن»، سقط من (ح).
(٤) ما بين الهلالين لا يوجد في (ح)، ولا في المطبوع من الديباج.



(174)
كتاب «المُحَلَّى شرح المُجَلَّى»
للحافظ أبي محمد ابنِ حزْم في فقه الإمام داودَ، الظاهريِّ

قرأتُ عليه طرفًا صالحًا من كتاب الصّيام، وأجاز لي سائرَه، بسنَده، إلى الحافظ أبي الفضل ابنِ حجر، بإجازته، من أبي الخير أحمدَ بنِ أبي سعيدٍ، العَلائيِّ، في كتابه، قال: أخبرنا أحمدُ بنُ أبي طالبٍ، إجازةً، عن جعفرَ بنِ عليّ، الهَمْدانيِّ[1]، عن الحافظ أبي طاهرٍ، السِّلَفيِّ/، عن شُريح بنِ محمدٍ، الرُّعَيْنِيِّ[2]، قال: أجاز لي أبو محمدٍ جميعَ تصانيفِه، فذكرَه. [117/ب]

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو محمّدٍ بنُ حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب الصّيام، وهو أوّلُ القَدْرِ المسموع[3]:

«**مَسْأَلَةٌ**: الصّومُ قِسْمَانِ: فَرْضٌ، وَتَطَوُّعٌ، هَذَا إجْمَاعُ حَقٍّ مُتَيَقَّنٍ، وَلَا سَبِيلَ فِي بِنْيَةِ الْعَقْلِ إِلَى قِسْمٍ ثَالِثٍ.

مَسْأَلَةٌ: فَمِنَ الفَرْضِ صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ، الَّذِي بَيْنَ شَعْبَانَ، وَشَوَّالٍ، فَهُوَ فَرْضٌ

---

(1) جعفر بن علي بن هبة الله، أبو الفضل، الهمداني، الإسكندراني، المقرئ، المالكي، المحدّث، سمع الكثير من أبي طاهر السلفي، وجماعة، وتفقّه وأخذ العربية، وكتب بخطه كثيرًا، وكان يؤم بمسجد النخلة، ويقرئ به، ثم في أواخر عمره، طُلب إلى دمشق فقدمها، وحدث بها، وبها توفي سنة (636هـ). انظر: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ص336.

(2) شريح بن محمد بن شريح، أبو الحسن، الرعيني، الإشبيلي، مقرئ إشبيلية وخطيبها، كان من جلة المقرئين، معدودًا في الأدباء والمحدّثين، خطيبًا، بليغًا، حافظًا، محسنًا، فاضلًا، مليح الخطّ، واسع الخُلُق، سمع منه النّاس كثيرًا، ورحلوا إليه، واستُقْضي ببلده، ثمّ صُرِف عَن القضاء. توفي سنة (539هـ). انظر: بغية الملتمس، ص318. تاريخ الإسلام 11/ 706.

(3) المحلى بالآثار 4/ 285.

عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ عَاقِلٍ بَالِغٍ صَحِيحٍ مُقِيمٍ، حُرًّا كَانَ أَو عَبْدًا، ذَكَرًا أَو أُنْثَى، إِلَّا الحَائِضَ وَالنُّفَسَاءَ، فَلَا تَصُومَانِ أَيَّامَ حَيْضِهِمَا البَتَّةَ، ولا أَيَّامَ نِفَاسِهِمَا، وَتَقْضِيَانِ صِيَامَ تِلْكَ الأَيَّامِ، وَهَذَا كُلُّهُ فَرْضٌ مُتَيَقَّنٌ مِنْ جَمِيعِ أَهْلِ الإِسْلَامِ.

مَسْأَلَةٌ: لَا يُجْزِئُ صِيَامٌ أَصْلًا ـ رَمَضَانَ أَوْ غَيْرَهُ ـ إِلَّا بِنِيَّةٍ مُجَدَّدَةٍ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ لِصَوْمِ اليَوْمِ المُقْبِلِ، فَمَنْ تَعَمَّدَ تَرْكَ النِّيَّةِ بَطَلَ صَوْمُهُ؟ بُرْهَانُ ذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥]، فَصَحَّ أَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمَرُوا بِشَيْءٍ من الدِّينِ إِلَّا بِعِبَادَةِ اللهِ تعالَى والإِخْلَاصِ له فيها؛ لأَنَّهَا دِينُهُ الَّذِي أَمَرَ بِهِ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى**».

فَصَحَّ أَنَّهُ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ لَهُ، وَأَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ إِلَّا مَا نَوَى. فَصَحَّ أَنَّ مَنْ نَوَى الصَّوْمَ فَلَهُ صَوْمٌ، وَمَنْ لَمْ يَنْوِهِ فَلَيْسَ لَهُ صَوْمٌ». انتهى.

حُلًى من تعريفه:

قال الحافظُ الذَّهَبِيُّ في «التّذكرة»[(١)]:

«هو الإمامُ العلامةُ، الحافظُ الفقيهُ، المجتهدُ، أبو محمد عليّ بنُ [أحمدَ بنِ][(٢)] سعيدِ بنِ حزمِ بنِ غالبِ بنِ صالحِ بنِ خلَفِ بنِ معدان بنِ سفيان بنِ يزيد مولى يزيد بنِ أبي سفيان بنِ حرب، الفارسيُّ الأصولِ، الأُمَويُّ، اليَزيدِيُّ، القُرْطُبيُّ، الظّاهريُّ، صاحبُ التصانيف. كان جدُّهم خلَف أوّلَ مَن دخل إلى الأندلس.

ولد أبو محمد بقُرطبةَ سنة أربع وثمانين وثلاث مئة، وسمع من أبي عُمر الطَّلَمَنْكِيِّ، وعبدِ الرحمٰن بنِ عبد الله بنِ خالد، ويوسفَ بنِ عبد الله القاضي، وخلْقٍ سِواهم.

روى عنه أبو عبد الله الحُميديُّ فأكثر، وابنُه أبو رافع الفضلُ بن عليّ، وطائفةٌ، وآخرُ من روى عنه بالإجازة شريحُ بنُ محمد. وكان إليه المُنتهى في الذّكاء والحِفظ، وسَعة الدائرة في العلوم، وكان شافعيًّا، ثم انتقل إلى القول بالظاهر، ونفَى القولَ بالقياس، وتمسّك بالعُموم والبراءةِ الأصلية، وكان فيه دِينٌ وتورُّعٌ وتَزهُّدٌ وتَحَرٍّ للصِّدق.

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٢٢٧.

(٢) زيادة من تذكرة الحفاظ ٣/ ٢٢٧.

وكانت له كتبٌ عظيمةٌ، لا سيما كتبُ الحديث والفقه، وقد صنَّف كتابًا كبيرًا في فقه الحديث سماه: «الإيصالُ إلى فهم كتاب الخِصال الجامعةِ لجُمَل شرائع الإسلامِ والحلالِ والحرام»[١]، أورد فيه أقوالَ الصحابة فمَن بعدَهم والحُجّةَ لكلّ قول، في أربعة وعشرين مجلدًا، وله كتابُ «الإِحكام لأصول الأَحكام»، وكتابُ «المُجلَّى» في الفقه على مذهبه واجتهادِه مجلَّدٌ، وشرحُه وهو «المُحلَّى» في ثمان مجلدات، وكتابُ «الفِصَل[٢] في المِلَل والنِّحَل» ثلاثُ مجلدات، وغيرُ ذلك.

قال الشيخُ عِزُّ الدِّين بنُ عبد السلام: «ما رأيتُ في كُتُب الإسلام في العلم مثلَ المحلَّى لابن حزم، والمُغنيَ للشيخ الموَفَّق».

وقال أبو حامد الغزالي: «وجدتُ كتابًا في أسماء الله تعالى ألَّفه أبو محمد بنُ حزم يدل على عِظَم حفظه وسَيَلانِ ذهنه».

وقال صاعدُ بنُ أحمد: «كان ابنُ حزم أجمعَ أهل الأندلس قاطبةً لعلوم الإسلام، وأوسعَهم معرفةً، مع توسُّعِه في علم اللسان، ووُفورِ حظّه من البلاغة والشِّعر، ومعرفتِه بالسِّيَر والأخبار، أخبرني ولُده الفضلُ أنه اجتمع عنده بخط أبيه من تواليفه أربع مئة مجلَّد تحتوي على نحو من ثمانين ألف ورقة».

وقال الحميدي: «كان أبو محمد حافظًا للحديث وفقهِه، مُتَفنِّنًا في علوم جَمَّةٍ، عاملًا بعِلمه، ما رأينا مثلَه فيما لو اجتمع له، مع الذّكاء وكرَم النّفس والتَّدَيُّن، وكان له في الأدب والشعر نفَسٌ واسع وباع طويل، ما رأيت من يقول الشعرَ على البديهة أسرعَ منه».

وقال أبو محمد عبد الله بنُ محمد ابن العربي[٣]: أخبرني ابنُ حزم أنَّ سببَ تعلُّمِه الفقهَ أنه شهِد جنازةً فدخل المسجدَ فجلَس ولم يركع، فقال له رجل: قمْ فصلِّ تحيةَ المسجد/ ، وكان ابنَ ست وعشرين سنة؛ قال: فقمت وركعت، فلما [١١٨/أ] رجعنا من الجنازة جئت المسجد فبادرت بالتحية فقيل لي: اجلس ليس ذا وقتَ

(١) هكذا بالأصل و(ح)، ولعلّها: «الحرام والحلال».

(٢) في الأصل: «الفيصل»، وهو خطأ.

(٣) أبو محمد عبد الله بن محمد بن العربي الإشبيلي، والد القاضي أبي بكر، صحب ابن حزم، وأكثر عنه، ثم ارتحل بولده أبي بكر، فسمعا من طِرَادِ الزينبي، وعدة، وكان ذا بلاغة ولسن وإنشاء. مات بمصر سنة (٤٩٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٣٠.

صلاة؛ يعني: بعد العصر، فانصرفت حزينًا، وقلت للأستاذ الذي رباني: دلني على دار الفقيه أبي عبد الله بن دَحُّون، فقصدته وأعلمته بما جرى عليَّ فدلني على «الموطأ» فبدأت به عليه قراءة، ثم تتابعت قراءتي عليه وعلى غيره ثلاثة أعوام[١].

وقال القاضي أبو بَكرٍ ابنُ العربي ـ وقد حطَّ في كتاب القواصم والعواصم على الظاهرية[٢] ـ: «هِيَ أُمّة سخيفَة تَسَوَّرتْ عَلَى مرتبَة لَيْسَتْ لَهَا، وَتَكلمت بكَلَامٍ لَمْ تَفْهمْه، تَلَقَّفوهُ مِنْ إِخْوَانهم الخَوَارِج حيث قالوا: لَا حُكْمَ إِلَّا لله. وكان أولَ بِدعَةٍ لَقيتُ فِي رحلتِي القَوْلُ بِالبَاطِن. فَلَمَّا عُدتُ وَجَدْتُ القَوْل بِالظَّاهِر قَدْ ملأَ بِهِ المَغْرِبَ سخيفٌ، كَانَ مِنْ بَادِيَة إِشْبِيلِية يُعْرَفُ بِابْنِ حَزْم، نشأَ وَتعلَّق بِمَذْهَب الشَّافِعِيّ، ثُمَّ انْتسب إِلَى دَاوُد، ثُمَّ خلع الكُلَّ وَاسْتقلَّ بِنَفْسِهِ، وَزَعَمَ أَنَّهُ إِمَام الأُمَّة، يَضعُ ويَرفعُ، وَيْحكمُ وَيَشرِّعُ، يَنْسِبُ إِلَى دِين الله مَا لَيْسَ فِيْهِ، وَيَقُولُ عَنِ العُلَمَاء مَا لَمْ يَقولُوا؛ تَنفِيرًا لِلقُلُوْب مِنْهُم، وَخَرَجَ عَنْ طَرِيْق المُشبِّهَة فِي ذَات الله وَصِفَاته، فَجَاءَ فِيه بطوَامَّ، وَاتَّفَقَ كَوْنُهُ بَيْنَ قَوْم لَا بَصَرَ لَهم إِلَّا بِالمَسَائِل، فَإِذَا طَالبهم بِالدليل كَاعُوا، فَيَتَضَاحكُ مَعَ أَصْحَابه مِنْهُم، وَعَضَدَتْهُ الرِّئَاسَةُ بِمَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ أَدب، وَبِشُبَهٍ كَانَ يُورِدُهَا عَلَى المُلُوْك، فَكَانُوا يَحملونَه، وَيَحمُونه، بِمَا كَانَ يُلقِي إِلَيْهِم مِنْ شُبه البِدَع وَالشِّرْك»[٣]. انتهى.

قلت[٤]: ابنُ حزم رجلٌ من العلماء الكبار فيه أدواتُ الاجتهاد كاملةٌ، تقع له المسائلُ المحرَّرةَ والمسائل الواهيةَ كما يقعُ لغيره، وكلُّ أحد يؤخذ من قوله ويُترك

---

(١) ينبغي التأكّد من صحّة هذه القصّة؛ ففي النفس منها شيء، فكيف يمكن أن يبلغ ابنُ حزم ستًّا وعشرين سنة وهو لا يعرف عن مشروعية تحية المسجد شيئًا؟!.

(٢) عنوان الكتاب: «العواصم من القواصم»، والنصّ المذكور موجود في النسخة المحققة من طرف الدكتور عمار طالبي، ص٢٤٩، وهو النصّ الكامل للكتاب. أمّا النسخ الأخرى المطبوعة ففيها نقص، منه هذا النصّ.
والعجيب أنّ طبعة محمود مهدي الإستامبولي التي نشرتها دار الجيل لا يوجد فيها هذا النصّ، رغم أنّ المحقق ادّعى أنّه استكمل النقص الذي وقع في طبعة محبّ الدين الخطيب، وأشار إلى طبعة الدكتور عمار طالبي.

(٣) وقع بعض الاختلاف اليسير بين نقل الثعالبي عن ابن العربي وبين ما هو موجود في المطبوع من كتاب «القواصم من العواصم»، فآثرنا اعتماد ما في كتاب ابن العربي.

(٤) أي: الذهبي.

إلا رسولَ الله ﷺ. وقد امتُحن هذا الرجلُ، وشُدِّد عليه، وشُرِّد عن وطنه، وجرت له أمورٌ، وقام عليه الفقهاءُ لطول لسانه، واستخفافِه بالكبار، ووقوعِه في أئمة الاجتهاد بأفحشِ عبارةٍ، وأفظِّ محاورة، وأبشعِ ردٍّ. قال أبو العباس ابنُ العَريف: كان لسانُ ابنِ حزم وسيفُ الحجاج شقيقين»[١].

وقال أبو الخطَّابِ بنُ دِحْيَةَ: «كان ابنُ حزم قد بَرِصَ من أكل اللُّبَان، وأصابتْهُ زَمانَةٌ، وعاش اثنتين وسبعين سنة إلَّا شهرًا. مات سنة ستّ وخمسين وأربع مئة. انتهى كلامُ الذَّهَبِيِّ باختصار.

وذكره المجدُ اللُّغَوِيُّ في البُلْغة في طبقات اللُّغَوِيين، وعدّد من تصانيفه ثلاثةً وخمسين تصنيفًا، ما بين مختَصَر ومبسوط، أكبرُها كتابُ تأليف الأخبار المأثورةِ عن رسول الله ﷺ التي ظاهرُها التَّعارضُ، ونفيِ التَّناقُض عنها، نحو عشرةِ آلاف ورقة[٢]. انتهى.

وقال شيخُ شيوخنا الشِّهابُ المقَّريُّ في نَفْحِ الطِّيبِ، ومن خطّه نقلتُ ـ: «وبالجملة فهو نَسيجُ وحدِه، لولا ما وُصف به من سُوء الاعتقاد، والوقوعِ في السَّلف الذي أثار عليه الانتقادَ، سامحَه الله»[٣].

ووصَلَه من ابن عمِّه أبي المُغيرة رسالةٌ أتْهَمَ فيها من أساليب البلاغة وأنْجَدَ، وصَوَّب وأصعد، وكنّى ورمَز، وورَّى وألغَز، وجلَّى في حلبة الافتنان، وأوْرى عن زنادِ بدائعِ البيان، منها قولُه[٤]:

وقفتُ ـ كَلَأَكَ الله ـ وأنت عينُ التّمام، وعلَمُ الأعلام، على كتابٍ عنوانُه باسمك أسمالٌ، كأنه طلَلٌ بالٍ؛ فكلَّما هززتَه هوَّمَ، أو سألتَه استعجَمَ؛ معنى كصَدَى الإنسان، ولفظٌ كمنهجات[٥] الأكفان؛ وأغراضٌ لا ندبَ فيها لسهم مُقَرْطَسٍ، وإظلامُ لا وضحَ فيه لصُبح مُتَنَفِّسٍ، ورَطانةٌ تَمُجُّها الأسماعُ، وتَخبو بها الطباعُ، فأقمتُ متبَلِّدًا، وعُدتُ على نفسي وقريحتي مُتردِّدًا، فقالتا: أفقِ أيها الإنسانُ، لستَ

---

(١) وفيات الأعيان ٣/٣٢٨. سير أعلام النبلاء ١٨/١٩٩.
(٢) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ص٢٠١.
(٣) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٢/٧٨.
(٤) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ١/١٦٢.
(٥) بهامش (ح): «باليات»، وهي بيان لمعنى كلمة منهجات.

بالنّبيِّ سليمانَ، متى وعدْناك أن نُفهِمَك كلامَ الحُكْلِ(١) وسِرار النَّمل! ألم نسلُكْ بك في شعاب الكلام فتغلغلتَ، ألم تَسِرْ في صحرائه بنا فأوغلتَ، ألم تَجْرِ في ميدانه فسبقتَ، ألم تَسِرْ في ظلمائه فأشرقتَ، هل أحسستَ بنُكول جَنان، أو قُصورِ لسان/ [١١٨/ب] ، فيما نُظمتْ كالعقود، على ترائبِ الفتاةِ الرُّود، ونُثِرت كالنُّجوم، في صفحة اللّيل البَهيم، قلتُ: بلى؛ قالتا: فأعْرِض عن رَطانة الزُّطِّ، وصفيرِ البَطِّ، ولا تَعج على طللٍ بائدٍ، ودارٍ قد أتى الله بنيانَها من القواعد، فقلت: أسرفتُما طاعِنين، إن كانت الصحيفةُ لنُدرة الزمان، وعالمِ نوع الإنسان، إلا أنّه ربما كذَب العنوانُ، ونحلَ ذلك الهذيانُ؛ فأعدتُ النَّظر، فإذا بك أبا محمد صاحبُه، كتابٌ بُني على الظُّلْم العَبقريِّ، والبُهتانِ الجلِيِّ، ومُكابرةِ العِيان، ومُدافعة البرهان، قد طمسَ الله أنوارَه، وأظهر عَوارَه، فجاء كالفَلاة العَوراء، لا ماءٌ ولا شجرٌ، والليلةِ الظلماءِ، لا نجمٌ ولا قمرٌ».

إلى أن قال: «وقلت: من لي بمثل غاشيتِك من هذه العصابة، وبأشباه الملِمِّين بك من تلك البابَةِ، ونسيتَ أبا محمد حاشيتَك وشيعتَك، التي صرتَ رئيسَ مدراسهم، وكبيرَ أحْراسهم، تُحدِّثُهم عما كان فيهم من العِبَر، وتُخبرهم بما تعاقب عليهم من الصَّفا والكَدَر؛ فتارةً عن السّامريِّ والعِجْل، وتارة عن القَمْل والنَّمْل، وطورًا تُبكيهم بحديث التِّيه، وطورًا تُضحكهم بقوم جالوتَ وذَويه؛ حتى كأنَّ التوراة مصحفُك، وبيتَ الخزان معتكفُك، وأنا بمَعْزِل، وأنتَ تُحدِّث وتَغزلُ».

إلى أن قال في آخرها: «وهذا الجوابُ كما تراه ابنُ الوقت ونتيجةُ الساعة، ونَفْثةُ مَن لا يخرج له الكلام عن طاعة، ومَن تُشغلُه عن التفاسير كُلَفُ السُّلطان، وتُثقِلُه أعباءُ الزمان، كاد يَنتقِشُ في ظهر كتابِك قبل حصوله بيَدي:

فقل فيما يجن عليه ليل ... ويمضي في صياغته نهار
هنالك تظهر الآيات حتى ... يقال تناثر الفلك المدار

فراجعه أبو محمد بقوله: «سمعتُ وأطعتُ، لقوله تعالى: ﴿وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وأسلمت وانقدت لقول نبيّه عليه الصلاة والسلام:

(١) الحكلة مخففة وهي كالعجمة تكون فيه لا يبين صاحبُها الكلام. والحُكْلَة: غِلَظ اللِّسَان وتقبُّضه. جمهرة اللغة ٢/ ١١٤٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ١/ ١٤٥.

«**صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ**»، ورضيت بقول الحكماء: «كفاك انتصارًا ممّن تعرض لأذاك إعراضُك عنه».

وأقول:

تـتـبّـع سـواي امـرأً يـبـتـغـي ... سـبـابـك إنّ هـواك الـسّـبـاب
فـإنّـي أبـيـت طـلاب الـسـفـاه ... وصـنـت مـحـلّـي عـمّـا يـعـاب
وقـل مـا بـدا لـك مـن بـعـد ذا ... وأكـثـر فـإنّ سـكـوتـي خـطـاب

وأقول:

كـفـانـي بـذكـر الـنـاس لـي ومـآثـري ... ومـا لـك فـيـهـم يـا ابـن عـمّـي ذاكـر
عـدوّي وأشـيـاعـي كـثـيـرٌ كـذاك مـن ... غـدا وهـو نـفّـاع الـمـسـاعـي وضـائـر
وإنّـي وإن آذيـتـنـي وعـقـقـتـنـي ... لـمـحـتـملٌ ما جاءني مـنـك صـابـر

فوقّع له أبو المغيرة على ظهر رقعته: قرأت هذه الرقعةَ العاقّةَ، فحين استوعبتُها أنشدَتْني:

نـحـنـح زيـدٌ وسـعـل ... لـمّـا رأى وقـع الأسـل

فأردتُ قطعَها، وتركَ المراجَعة عنها، فقالت لي نفسي: قد عرفتَ مكانَها، بالله لا قطَعتْها إلّا يدُه، فأثبتُّ على ظهرِها ما يكون سببًا إلى صونِها، فقلتُ[1]:

نـعـقـت ولـم تـدر كـيـف الـجـواب ... وأخـطـأت حـتـى أتـاك الـصـواب
وأجـريـت وحـدك فـي حـلـبـةٍ ... نـأت عـنـك فـيـهـا الـجـيـاد الـعـراب
لـعـمـرك مـا لـي طـبـاعٌ تـذمّ ... ولا شـيـمـةٌ يـوم مـجـدٍ تـعـاب
أُنـيـل الـمُـنَـى والـظّـبـا سـخّـطٌ ... وأعـطـي الـرضـى والـعـوالـي غـضـاب

وأقول:

وغـاصـب حـقٍّ أوبـقـتـه الـمـقـادر ... يـذكّـرنـي حـامـيـم والـرمـح شـاجـر
غدا يستعير الفخر من خيم خصمه ... ويـجـهـل أنّ الـحـقّ أبـلـج ظـاهـر
ألـم تـتـعـلّـم يـا أخـا الـظّـلـم أنّـني ... بـرغـمـك نـاهٍ مـنـذ عـشـرٍ وآمـر

---

(١) في نفح الطيب بيتان آخران، هما:
وبـتّ مـن الـجـهـل مـسـتـنـبـحًـا ... لـغـيـر قـرىً فـأتـتـك الـذئـاب
فـكـيـف تـبـيّـنـت عـقـرى الـظّـلـوم ... إذا ما انقضت بالخميس العقاب

تذلّ لي الأملاك حرّ نفوسها ... وأركب ظهر النسر والنسر طائر
وأبعث في أهل الزمان شواردًا ... تليّنهم وهي الصعاب النوافر
فإن أثو في أرض فإنّي سائرٌ ... وإن أنا عن قومٍ فإنّي حاضر
وحسبك أن الأرض عندك خاتمٌ ... وأنّك في سطحٍ السلامة عاثر
ولا لوم عندي في استراحتك التي ... تنفست عنها والخطوب فواقر
فإنّي للحلف الذي مرّ حافظٌ ... وللنزعة الأولى بحاميم ذاكر
هنيئًا لكلٍّ ما لديه[1] فإنّنا ... عطيّة من تُبْلى لديه السرائر

ومن نظم أبي محمد رَحِمَهُ اللَّهُ[2]:

[١١٩/أ] /أنا الشّمس في جوّ العلوم منيرةً ... ولكنّ عيبي أنّ مطلعي الغرب
ولو أنّني من جانب الشرق طالعٌ ... لجدّ على ما ضاع من ذكري النهب
ولي نحو آفاق العراق صبابةٌ ... ولا غرو أن يستوحش الكلف الصبّ
فإن ينزل الرحمٰن رحلي بينهم ... فحينئذ يبدو التأسف والكرب
فكم قائلٍ أغفلته وهو حاضرٌ ... وأطلب ما عنه تجيء به الكتب
هنالك يدري أن للبعد قصّةً ... وأن كساد العلم آفته القرب
فيا عجبًا! من غاب عنهم تشوّقوا ... له، ودنوّ المرء من دارهم ذنب
وإنّ مكانًا ضاق عنّي لضيّقٌ ... على أنّه فيحٌ مهامهه سهب
وإنّ رجالًا ضيّعوني لضُيَّعٌ ... وإنّ زمانًا لم أنل خصبه جدب

وله أيضا[3]:

---

(١) في الأصل و(ح): «الدينا».

(٢) نفح الطيب ٢/ ٨١. جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ص٤٥١. بغية الملتمس، ص٤١٧. تاريخ الإسلام ١٠/ ٨١. قالها يخاطب قاضي الجماعة بقرطبة عبد الرحمٰن بن بشر. انظر: المرقبة العليا، ص٨٧ ـ ٨٩.

(٣) جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ص٤٥١. بغية الملتمس، ص٤١٧.
وفي سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٠٦ زيادة أربعة أبيات أخرى، هي:
وَأَلْزمُ أَطرَافَ الثُّغُوْرِ مُجَاهِدًا ... إِذَا هَيْعَةٌ ثَارَتْ فَأَوَّلُ نَافِرِ
لأَلْقَى حِمَامِي مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ ... بِسُمْرِ العَوَالِي وَالرِّقَاقِ البَوَاتِرِ
كِفَاحًا مَعَ الكُفَّارِ فِي حَوْمَةِ الوَغَى ... وَأَكْرَمُ مَوْتٍ لِلْفتى قَتْلُ كَافِرِ
فَيَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ حِمَامِي بِغَيْرِهَا ... وَلَا تَجْعَلَنِّي مِنْ قَطِيْنِ المَقَابِرِ

مُـنَـايَ مِـنَ الـدُّنـيـا عُـلُـومٌ أَبُـثُّـهَـا وأَنْـشُـرُهـا فـي كُـلِّ بَـادٍ وحَـاضِـرِ
دعـاءٌ إلـى الـقُـرْآنِ والـسُّـنـن الَّـتـي تَنَاسَى رجالٌ ذِكْرَها في المحاضرِ

وقال أيضًا لمّا أحرَقَ المعتَضدُ بنُ عباد كُتبَه بإشبيليةَ:

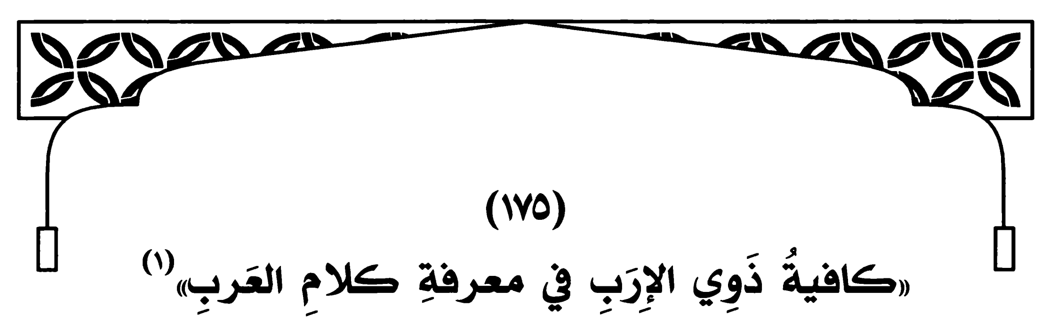
دعـونـي مـن إحـراق رَقٍّ وكـاغـدٍ وقولوا بعلمٍ كي يرى الناس من
فإن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي تضمّنه القرطاس؛ بل هو في صدري
يسير معي حيث استقلّت ركائبي وينزل إن أنزل ويدفن في قبري

ومرّ يومًا هو والحافظ أبو عُمر بنُ عبدِ البرّ بسكّةِ الحطّابِين من مدينة إشبيليةَ، فلقيهُما شابٌّ حسنُ الوجه، فقال أبو محمد: هذه صورةٌ حسنةٌ، فقال له أبو عُمر: لم نرَ إلّا الوجهَ، فلعلَّ ما سترتْه الثيابُ ليس كذلك، فقال ابنُ حَزْم ارْتجالًا[1]:

وَذِي عـذلٍ فِـيْـمَـنْ سَـبَـانِـي بـحُـسْـنِـهِ يُـطِـيْـلُ مَـلَامِـي فِـي الـهَـوَى وَيَـقُـوْلُ
أَمِـنْ أجـل وجـهٍ لَاحَ لَـمْ تَـرَ غَـيْـرَهُ وَلَمْ تَدْرِ كَيْفَ الجِسْمُ أَنْتَ عليل؟
فَقُلْتُ لَهُ: أَسْرَفْتَ فِي اللَّوْم فَاتَّئِدْ فَـعِـنْـدِيَ ردٌّ لَـوْ أَشَـاءُ طَـوِيْـلُ
أَلَـمْ تَـرَ أَنِّـي ظَـاهِـرِيٌّ وَأَنَّـنِـي عـلـى مـا أرى حتّى يقوم دليلُ

❁ ❁ ❁

(١) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٨٤. تاريخ الإسلام ١٠/ ٨١.



(١٧٥)
«كافيةُ ذَوِي الإِرَبِ في معرفةِ كلامِ العَربِ»[١]

سمعتُ عليه من أوّلها، إلى ابتداء المرفوعات[٢]، تفقُّهًا فيها، بشَرح الجامِيِّ[٣]، وإجازةً لسائرها، عن العلامةِ الشِّهابِ أحمدَ بنِ قاسمٍ العَبَّادِيِّ، عن الشِّهابِ أحمدَ بنِ حجر، المكّيِّ، عن شيخ الإسلام زكريا، عن أبي الفتح، المَراغِيِّ، المدَنيِّ، عن أبي طلْحةَ الحرّاوِيِّ، عن شرَفِ الدِّين عبدِ المؤمن بنِ خلَفٍ، الدِّمْياطِيِّ، عن مؤلِّفِها الإمام، أبي عمرو رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فذكرَها.

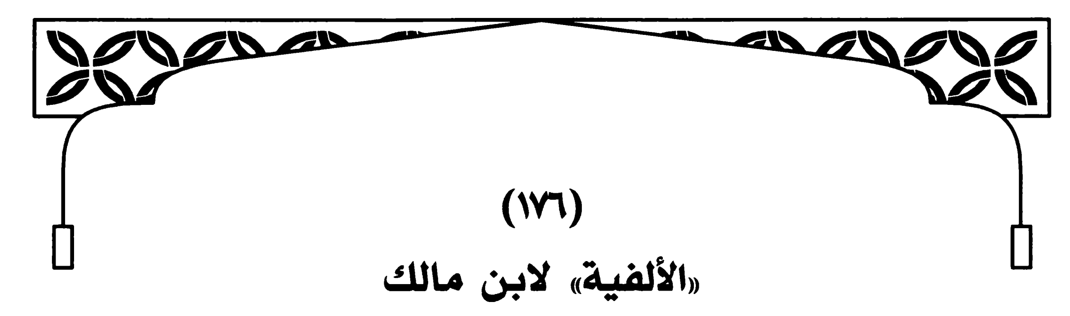
وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ جمالُ الدِّين ابنُ الحاجبِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤]:

«الكلمةُ: لفظٌ وُضع لمعنى مُفردٍ، وهي اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ؛ لأنّها إمّا أنْ تدلَّ على معنى في نفسِها، أو لا، الثاني: الحرفُ، والأوّلُ إمّا أن يقترنَ بأحدِ الأزمنةِ الثلاثة، أو لا. الثاني: الاسم، والأوّلُ الفعل، وقد عُلم بذلك حدُّ كلٍّ واحدٍ منها، الكلامُ ما تضمَّن كلِمَتين بالإسناد». انتهى.



---

(١) لابن الحاجب المذكور سابقًا.
(٢) انظر: شرح الرضي للكافية، ق١/ ٢٠٠.
(٣) وهو الشرح المسمّى بـ«الفوائد الوافية» لعبد الرحمٰن بن أحمد، الجامي.
(٤) شرح الرضي على الكافية، ق١/ ٢.



(١٧٦)
«الألفية» لابن مالك

سمعتُ عليه من باب العدَد منها[١]، إلى آخر الكتاب، إلّا يَسيرَ أفواتٍ، مع التفقُّه فيها، بشرح ابنِ عَقيل، قال: أخبرني بها العلامةُ شيخُ التَّحقيق، أحمدُ بنُ قاسمٍ العبَّادِيُّ[٢]، سماعًا عليه، من أوّلها إلى باب المفعول معه[٣]، ومن باب إعرابِ الفِعل[٤] إلى آخر الكتاب، مع الكَشف لمعانيها، والتَّحقيقِ لمبانيها، وعلى تلميذِه سيبَوَيْه زمانِه الشَّيخِ أبي بكر الشَّنَوَانِيِّ[٥]، كذلك.

قال ابنُ قاسم: أخبرني بها درايةً الشَّمسُ الرَّمْلِيّ، ووالده الشِّهابُ الرَّمْلِيّ، والشِّهابُ أحمدُ بنُ حجر، المكيُّ، وأبو الحسَن البَكريِّ[٦]، وناصرُ الدِّين الطَّبْلَاوِيُّ[٧]، قالوا: أخبرنا بها درايةً كذلك شيخُ الإسلام ومائدةُ الإمدادِ أبو يحيى

---

(١) ألفية ابن مالك، ص٦٠.

(٢) أحمد بن قاسم شهاب الدين، العبادي، القاهري الشافعي، كان بارعًا في العربية والبلاغة والتفسير والكلام. له: المصنفات الشهيرة؛ كـ«الحاشية المسماة الآيات البينات، على شرح جمع الجوامع وحاشية على شرح الورقات». توفي سنة (٩٩٤هـ)، عائدًا من الحج ودفن بالمدينة المنورة. انظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ٣/ ١١١.

(٣) ألفية ابن مالك، ص٣١.

(٤) المصدر السابق، ص٥٧.

(٥) أبو بكر ابْن أَحْمد بن أبي بكر، الزين الشنواني ثمَّ القاهري الشَّافِعِي الْخَطِيب بِجَامِع ابْن ميالة بَين السورين، كَانَ إنْسَانًا صَالحًا سَاكِنًا منجمعًا عَن النَّاس مَعَ التقلل والقناعة والاستحضار، أخذ عَن الأبناسي الْكَبِير الْفِقْه وَعَن غَيره، وَقد جلس مَعَ الشُّهُود قَلِيلًا ثمَّ ترك. وكَانَت وَفَاته سنة (٨٦٩هـ). انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١١/ ٩٩.

(٦) هو: الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمد البكري (ت٩٥٢هـ)، أخذ العلم عن جماعة من مشايخ الإسلام، وتبحَّر في علوم الشريعة من فقه وتفسير وحديث وغير ذلك. من مؤلفاته: «شرح المنهاج»، و«شرح الروض»، و«شرح العباب»، وغيرها. انظر: الكواكب السائرة ٢/ ١٩٢.

(٧) محمد بن سالم بن علي، ناصر الدين الطبلاوي الشافعي. قال الشعراوي: «صحبته نحو خمسين سنة ما رأيت في أقرانه أكثر عبادة لدينه لا تكاد تراه إلا في عبادة، إما يقرأ القرآن، =

زكريا الأنصاريُّ إلّا الشّمسَ فبِالإجازة، قال: أخبرنا الحافظان أبو الفضْل ابنُ حجر، والزَّيْنُ رِضوانُ بنُ محمد، العُقْبِيُّ.

قال الأوّل: أخبرني بها قراءةً عليه لجميعها أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أحمدَ، التَّنُوخِيُّ، بسماعه لها، على أبي العباس أحمدَ بنِ محمد بنِ سلمانَ بنِ حمائلَ، الجَعفَرِيِّ، المعروفِ بابن غانِم[1].

وقال العُقْبِيُّ: أخبرنا بها خاتمةُ النُّحاة شمسُ الدِّين محمدُ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ، الغُماريُّ، المالكيُّ، عن أثير الدِّين أبي حيَّان، عنِ البَهاء محمدِ بنِ إبراهيم بنِ محمد/ بنِ النَّحَّاس، قال هو وابن غانم: أخبرنا بها ناظمُها. [١١٩/ب]

ح، قال شيخُنا: وأخبرني بها عاليًا إجازةً البُرهانُ العَلْقَمِيُّ، وعليّ بنُ أبي بكر، القَرافِيُّ، عن الجلالِ السّيُوطيِّ، قال: أخبَرني بتصانيف ابنِ مالكٍ شيخُنا علَمُ الدِّين صالحُ، البُلْقِينِيّ، بقراءتي عليه لبعض الألفية عرْضًا، وأجاز لي سائرَها، وسائرَ مؤلَّفاتِه، قال: أخبَرني بها أبو إسحاق التَّنُوخِيُّ، إجازةً، قال: أخبرنا بها الشِّهابُ محمودُ بنُ سلمانَ، الحلَبِيُّ، إجازةً، عنِ ابنِ مالكٍ، سماعًا، لكتابِ الفَرْق بين الضَّاد والظَّاء، ولغالبِ الكافيةِ الشّافيةِ، وإجازةً لسائرِها، فذكَرَها.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ الحافظُ جمالُ الدِّين ابنُ مالك رَحِمَهُ اللَّهُ، في ترجمة الكلام وما يتألَّفُ منه[2]:

كَلامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كاسْتَقِمْ	وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الكَلِمْ
واحِدُهُ كَلِمَةٌ والقَوْلُ عَمْ	وَكِلْمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمْ
بالجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنِّدَا وَأَلْ	وَمُسْنَدٍ لِلِاسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ

= وإما يصلي، وإما يعلم الناس العلم. انتهت إليه الرئاسة في سائر العلوم بعد موت أقرانه». توفي سنة (٩٦٦هـ). انظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ٢/ ٣٢.

(١) أحمد بن محمد بن سلمان بن حمائل، شهاب الدين أبو العبّاس بن غانم، الجعفري، القاضي الكاتب الأديب، سمع من ابن عبد الدائم، وقرأ على ابن مالك جمال الدين، وخرَّج له البرزالي مشيخةً، وقرأ الأدب على مجد الدين بن الظهير. انظر: أعيان العصر وأعوان النصر، للصفدي ١/ ٣٣٣. الدرر الكامنة ١/ ٣١٤.

(٢) ألفية ابن مالك، ص٩.

بِتَا فَعَلْتَ وَأَتَتْ وَيَا افْعَلِي ... وَنُونِ أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي

سِوَاهُمَا الْحَرْفُ كَهَلْ وَفي وَلَمْ ... فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ كَيَشَمْ

وَمَاضِيَ الأَفْعَالِ بِالتَّا مِزْ وَسِمْ ... بِالنُّونِ فِعْلَ الأَمْرِ إِنْ أَمْرٌ فُهِمْ

وَالأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ مَحَلْ ... فِيهِ هُوَ اسْمٌ نَحْوُ صَهْ وَحَيَّهَلْ

❁ ❁ ❁



(١٧٧)
«شَرْحُ الأَلْفِيَّة» لابنِ عَقِيل

أخبرنا به، سماعًا عليه، من باب العدَد[١]، إلى آخر الكتاب، وإجازةً لسائره، عنِ النُّورِ بنِ أبي بكر، القَرَافِيِّ، إجازةً، عنِ الجلالِ السّيُوطيِّ، عن علَم الدِّين صالح البُلْقِينِيّ[٢]، عن أخيه قاضي القضاة جلالِ الدين البُلْقِينِيّ[٣]، عنِ ابنِ عقيل، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ العلامةُ قاضي القضاةِ بهاءُ الدِّين عبدُ الله بنُ عبد الرحمٰن بنِ عَقيلٍ، الهاشميُّ، العُقَيليُّ، الشافعيُّ رَحِمَهُ اللهُ، في شرح قول الناظم: كلامُنا لفظٌ مفيدٌ، البيتَ[٤]:

«الكلامُ المُصطلَحُ عليه عند النحويين: عبارةٌ عنِ اللفظ المفيد فائدةً يَحسنُ السُّكوتُ عليها. واللّفظُ جنسٌ يَشملُ الكلامَ والكلمةَ والكلِمَ، ويَشمل المُهملَ كـ(ديز)، والمُستعمَلَ كـ(عمرو)، و(مفيدٌ) أخرج[٥] المُهملَ، و(فائدةً يَحسن السكوت عليها) أخرجَ الكلمةَ وبعضَ الكلم وهو ما تركَّب من ثلاثِ كلمات فأكثر ولم يَحسُنِ السكوتُ عليه نحوَ: إن قام زيد، ولا يتركب الكلامُ إلا منَ اسمين نحو: زيدٌ قائمٌ،

---

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٤/ ٦٧.

(٢) قال السيوطي في حسن المحاضرة ١/ ٤٤٤: شيخنا البُلْقِينِيّ، قاضي القضاة، علم الدين صالح بن شيخ الإسلام سراج الدين، حامل لواء مذهب الشافعي في عصره. مات سنة (٨٦٨هـ).

(٣) عبد الرحمٰن بن عمر بن رسلان، جلال الدين أبو الفضل، قاضي القضاة، الكناني، المصري، البُلْقِينِيّ، كان له بالقاهرة صيت لذكائه وعظمة والده في النفوس وكان من عجائب الدنيا في سرعة الفهم وجودة الحفظ. مات سنة (٨٢٤هـ). انظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة ٤/ ٨٧.

(٤) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ١٤.

(٥) في الأصل: «إخراج»، وهو تصحيف.

أو من فعل واسم[1] كـ(قام زيدٌ)، وكقول المصنِّف: (استقم) فإنه كلامٌ مركَّبٌ من فعلِ أمرٍ وفاعلٍ مُستترٍ، والتقدير: استقِمْ أنت، فاستغنى بالمثال عن أن يقول: (فائدة يَحسُنُ السكوتُ عليها)، فكأنَّه قال: الكلام: هو اللفظُ المفيدُ فائدةً كفائدة استقم.

وإنما قال: (كلامُنا)؛ ليُعلم أنَّ التَّعريف إنما هو للكلام في اصطلاح النُّحاة لا في اصطلاح اللُّغَويين، وهو في اللغة اسمٌ لكلِّ ما يُتكلم به مُفيدًا كان أو غيرَ مفيد». انتهى.

إبانةٌ مِن تعريفِه

قال الجلالُ في (بُغية الوُعاة)[2]:

«هو الإمامُ العلامةُ قاضي القضاة بهاءُ الدِّين عبدُ الله بنُ عبد الرَّحْمَن بنِ عبد الله بنِ مُحَمَّد بنِ مُحَمَّد بنِ عَقيل القُرشِيُّ، الهَاشِمِيُّ، العُقيلِيُّ، الهمَذانيُّ الأَصْل، ثمَّ البالِسِيُّ[3]، المصْرِيُّ، الشَّافِعِيُ، نحويُّ الدِّيار المصريةِ.

قَالَ ابنُ حجر والصَّفَديُّ: ولد يوم الجمعة تاسِع المحرم سنة ثَمَان وَتسعين وست مئة، وأخذ القرَاءَاتِ عَنِ التَّقيِّ الصَّائِغ، ولازم العَلَاء القَوْنَوِيَّ الشافعيَّ في الفِقْه والأصلين والْخلاف والعربيةِ والمعاني والتَّفْسِيرِ والعرُوض، وبه تخرَّج، ثمَّ لَازم القزْوِينِيَّ وأبا حَيَّان، وتفنن في العُلوم، وسمع من الحَجَّار ووزيرةَ والشَّرفِ ابْن الصَّابُونِي والواني وغيرِهم، وناب في الحكم عن القزْوِينِي والعِزِّ ابْنِ جمَاعَة بالقَاهرةِ، فَسَار سيرةً حَسَنَة، وتولى القَضَاء الأَكْبَر، ثمّ عُزل. وَكَانَ قوي النَّفس، يَتيهُ على أَرْبَاب الدولة وهم يخضعون له، ويعظِّمونَه. وكان جوادًا مهيبًا، لا يتَرَدَّد إلى أحدٍ.

وله التصانيفُ المفيدةُ: منها: «التَّفْسِير»، وصل فيه إلى أواخر سُورَة آل عمرَان، و«الجَامِعُ النّفيسُ في الفِقْه»، جَامعٌ للخلاف والأوهام الواقِعَةِ للنَّووي/ وابْن الرِّفْعَة [١٢٠/أ] وغَيرِهما، مَبْسُوطٌ جدًّا، لم يَتِمَّ، و«المُساعِدُ في شرح التَّسهيل»، و«شرحُ الألفية»، أملاه على أولاد قَاضي القُضَاة جلالِ الدِّين القزْوِينِيِّ، وغيرِ ذلك.

---

(١) في الأصل: «اسم وفعل».

(٢) بغية الوعاة ٢/٤٧.

(٣) في الأصل: «الباسلي»، وهو خطأ.

قرأ عليه شيخُ الإسلام سراجُ الدِّين البُلْقِينِيّ، وتزَوَّج بابنته، فأولدَها قَاضِيَ القُضَاة جلالَ الدّين، وأخاه بدرَ الدِّين.

روى عنه سِبطُه جلالُ الدِّين، والجمالُ بنُ ظهيرةَ، وَالشَّيْخُ وليُّ الدِّين العراقِيُّ.

ومات بالقاهرةِ لَيْلَة الأربعاء، ثالث عشر ربيع الأول سنة تسع وسِتِّينَ وسبع مئة، ودفن بالقُربِ منَ الإمام الشَّافعي.

ومِن شعره[١]:

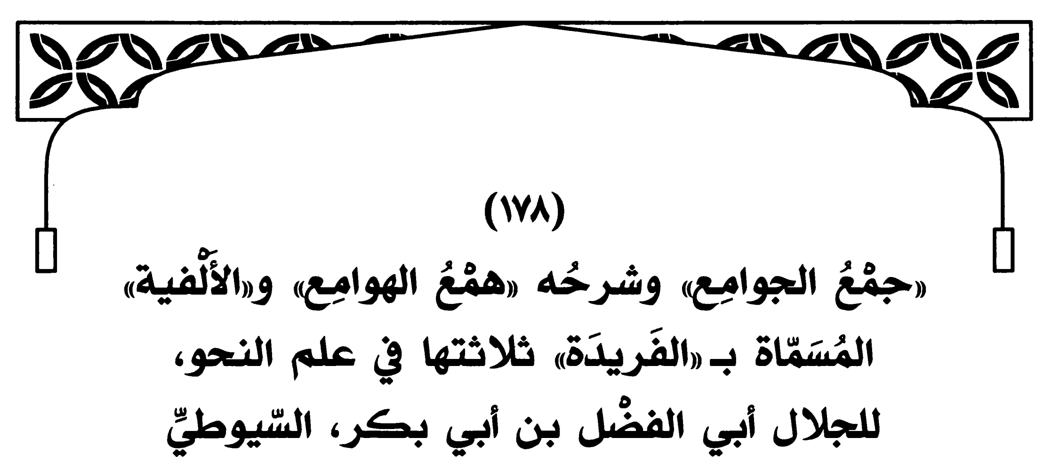
قسما بِمَا أوليتم من فَضلكُمْ ... للْعَبد عِنْد قوارع الْأَيَّام
مَا غاض مَاء وداده وثنائه ... بل ضاعفته سحائب الإنعام

انتهى.

وقال ابنُ حَجَرٍ في «الدُّرَر»[٢]: «مَا تَحت أَدِيمِ السَّمَاء أنحى من ابن عَقيل، وختمَ القُرْآن تَفْسِيرًا في مُدَّة ثَلَاثٍ وعشْرين سنة، وكانَ شرع في كتابٍ مُطَوَّلٍ سَمَّاهُ «تيسيرَ الاستعداد لرتبة الاجْتِهَاد»، وسَمَّاهُ «التأسيس لمَذْهَب ابن إِدْرِيس» أَطَالَ فِيهِ النَّفَس جدًّا. وفرَّق على الفقراء[٣] الطّلبة في ولايتِه مع قِصَرِها نَحْو ستِّينَ ألف دِرْهم تكونُ أكثرَ من ثَلَاثَة آلَاف مِثْقَال ذَهَبًا. ووقعتْ في ولايَتِه وَصِيَّةٌ بِمئة ألف وَخمسين ألف دِرْهَم ففرَّقها كلَّها من دينَار إلى عشرَة وما بين ذلك». انتهى.



(١) الوافي بالوفيات ١٧/ ١٣٤. بغية الوعاة ٢/ ٤٨. طبقات المفسرين، للداوودي ١/ ٢٤٢.
(٢) الدرر الكامنة ٣/ ٤٢.
(٣) لفظ: «الفقراء»، ليس في (ح) ولا في المطبوع.



(١٧٨)
«جمْعُ الجوامِع» وشرحُه «همْعُ الهوامِع» و«الأَلْفية» المُسَمّاة بـ«الفَريدَة» ثلاثتها في علم النحو، للجلال أبي الفضْل بن أبي بكر، السّيوطيِّ

أخبرنا بها، قراءةً منّي عليه، من أوّل الجمْع، إلى قوله: فالاسمُ[١]، وكذا من شرْحه، إلى ما ذُكر[٢]، ولطرَفٍ مِنْ أوّلِ الألفية، وإجازةً لسائرها، بإجازته من أبي الحسَن بنِ أبي بكر، القَرافيِّ، والبُرهانِ العَلْقَمِيِّ، عن المؤلِّف الحافظ أبي الفضل، السيوطيِّ، فذكرَها.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظُ أبو الفضل عبدُ الرحمٰن بنُ أبي بكر، السّيوطيُّ[٣]:

«أحمدُك اللَّهُمَّ على ما أسبغتَ من النِّعم، وأصلّي وأسلّمُ على نبيِّك المخصوصِ بجوامِع الكَلِم، وعلى آله وصحبه، ما قام بالنَّفس ضميرٌ، وأعربَ عنه فَمٌ، وأستعينُك في إكمال ما قصدتُ إليه من تأليف مختصَرٍ في العربية جامعٍ لما في الجوامع من المسائل والخلاف، حاوٍ لوجازة اللَّفظ، وحُسْن الائْتلافِ، محيطٍ بخلاصة كتابَيِ التَّسهيل والارتِشاف، مع مزيد وافٍ، فائقِ الانْسجام، قريبٍ منَ الأفهام، وأسألُك النفعَ به على الدَّوام، وينحصِرُ في مُقدّمات وسبعةِ كُتب. الكلامُ في المُقدّمات». انتهى.

وقال، قدّس الله روحه، في أوّل شرْحِه[٤]:

«سُبْحَانَكَ! لَا أُحصي ثَنَاءً عَلَيْك أَنْت كَمَا أثنيتَ على نَفسك، وأصلِّي وَأسلم على

---

(١) «جمع الجوامع» (مخطوط، الورقة الأولى/أ).

(٢) همع الهوامع ١/ ٩.

(٣) «جمع الجوامع» (مخطوط، الورقة الأولى/أ). وانظر أيضًا: همع الهوامع ١/ ٢.

(٤) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ١/ ١٩.

مُحَمَّد أفضلَ من خصصتَه بِرُوح قُدْسِك، وَبعد: فَإِنَّ لنا تأليفًا فِي العربيَّة، جمَعَ أدناها وأقصاها، وكتابًا لم يُغَادِرْ من مسائلها صغيرَةً ولا كبيرَةً إِلَّا أحصاها، ومَجموعًا تَشهد لفضله أَرْبَابُ الفضائِلِ، وجُمُوعًا قصرتْ عَنهُ جموعُ الأواخِرِ والأوائِلِ، حشدتُ فيه ما يُقِرُّ الأَعْينَ ويُشنِّفُ المَسامِعَ، وأوردتُه مناهلَ كُتب فاض عليها همْعُ الهوامع، وجمعتُه من نَحْو مئة مُصَنَّف، فلَا غَرْوَ أَن لقَّبْتُه جمعَ الجوامِع. وقد كنتُ أُرِيد أن أَضَع عليه شرحًا واسِعًا كثيرَ النقول، طوِيل الذُّيولِ، جامعًا للشواهد والتَّعاليل، مُعتَنِيًا بالانتقاد للأدلَّة والأقاويلِ، مُنبِّهًا على الضَّوابط والقواعِدِ، والتَّقاسيم والمقاصدِ، فرأيتُ الزَّمَان أضيقَ من ذلك، ورغبةَ أَهله قَليلَةً فِيمَا هنالك، مع إلحاحِ الطُّلاب فِي شرحٍ يُرشدُهم إِلى مقاصده، ويُطلعُهم على غرائِبه وشوارِده، فنَجَزْتُ لَهُم هَذِه العُجالةَ الكافلةَ بِحلِّ مبانيه، وتوضيحِ معانِيه، وتَفكيكِ نِظامه، وتعليلِ أَحْكَامه، مُسَمَّاةً بهمْع الهوامِع فِي شرح جمع الجوامِع... وَالله أسأَلُ أَن يبلغ به المَنافِع، ويجعلَنا مِمَّن يُسابق إِلى الخيرَات ويُسارِعُ، بمنِّه وَكَرمِه».

[١٢٠/ب] / وقال ـ طيّب الله ثراه ـ في أوّلِ «الأَلْفِية»(١):

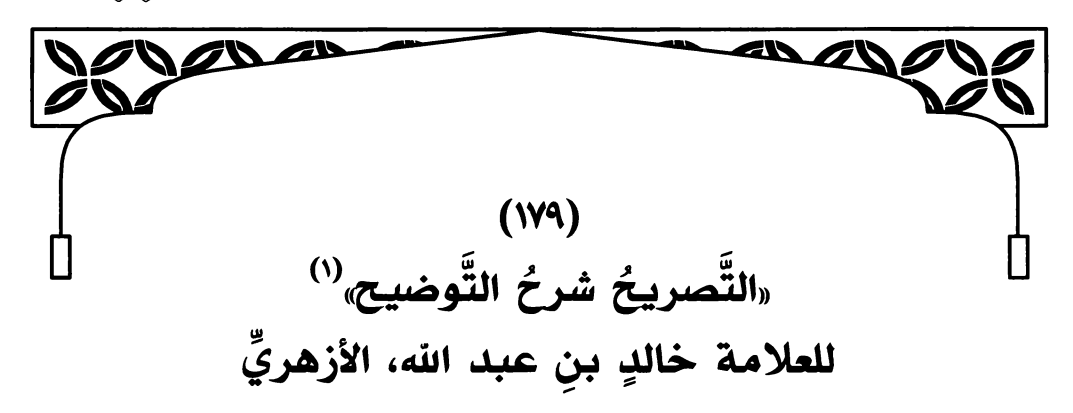
أقول بعد الحمد والسلام ... على النبيِّ أفصحِ الأنامِ
النَّحو خَيْرُ ما به المرء عُنِي ... إذْ ليس علمٌ عنه حقًّا يغتني
وهذه ألفيةٌ فيها حَوَتْ ... أصولَه، ونفعَ طُلَاب نَوَتْ
فائقةً ألفيّة ابْنِ مالِك ... لكونها واضحة المسالك
وجَمْعِها من الأصول ما خلتْ ... عنه، وضَبْطِ مُرسَلات أهمِلتْ
ترتيبُها لم يَحْو غيري صنْعهْ ... مقدماتٌ، ثم كُتْبٌ سبْعَهْ
وأسأل اللّه وفاء الملتَزمْ ... فيها مع النفع، وحُسْنَ المختتمْ

الكلامُ في المُقدّمات

كلامنا لفظ مفيد يقصد ... وعندنا الكلمة قول مفرد

انتهى.

(١) الفريدة = ألفية السيوطي، ص٢. وله عليها شرح سمّاه: «المطالع السعيدة في شرح الفريدة»، وهو مطبوع.
وللأجهوري المالكي ألفية، زاد فيها على ألفية السيوطي، وقال: «فائقة ألفية السيوطي».



(١٧٩)
«التَّصريحُ شرحُ التَّوضيح»[١]
للعلامة خالدِ بنِ عبد الله، الأزهريِّ

أخبرنا به، سماعًا عليه لأطراف منه، وإجازةً لسائره، عن الشَّمس محمد بنِ أحمدَ، الرَّمْلِيِّ، عن والده الشِّهابِ أحمدَ بنِ محمد، الرَّمْلِيِّ، عن مؤلِّفه خالدِ بنِ عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال العلامةُ خالدُ بنُ عبد الله، الأزهريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ[٢]:

«الحمدُ لله المُلهِمِ لتحميده حمدًا موافيًا لنِعمه، ومكافئًا لمَزيده. وأشهدُ أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريكَ له، شهادةَ مُخلصٍ في توحيده، وأشهد أنّ محمدًا عبدُه ورسولُه، أشرفُ خَلْقه، وأعظمُ عَبيده، صلَّى الله عليه وسلّم وعلى آله وصَحبه وجنودِه.

وبعد؛ فيقول العبدُ الفقيرُ إلى مولاهُ الغنيِّ؛ خالدُ بنُ عبدِ الله الأزهريُّ؛ عامله الله بلُطْفه الخفيِّ، وأجراه على عوائد برِّه الحَفِيِّ: إنَ الشَّرحَ المشهورَ بـالتَّوضيح على ألفيةِ ابنِ مالكٍ في علْمِ النَّحو، للشيخ الإمامِ العلامةِ الربّانيِّ جمالِ الدِّين أبي محمد عبدِ الله بنِ يوسفَ بنِ هشامِ الأنصاريِّ؛ تغمَّده الله بالرَّحمة والرِّضوان؛ في غايةِ حُسن الموقعِ عندَ جميعِ الإخوان، لم يأتِ أحدٌ بمثالِه؛ ولم يَنسِجْ ناسجٌ على مِنوالِه، ولم يُوضعْ في ترتيب الأقسام مثلُه، ولم يَبْرُزْ للوجود في هذا النَّحو شَكلُه، غيرَ أنه يحتاجُ إلى شرحٍ يُسفِرُ عن وجوه مُخَدَّراتِه النِّقابَ، ويُبْرِزُ مِن خَفِيِّ مَكنوناته

---

(١) سمّاه مؤلفه كما في مقدّمته: «التصريح بمضمون التوضيح»، وطبع تحت اسم: «شرح التصريح على التوضيح» أو «التصريح بمضمون التوضيح في النحو» لخالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يُعرف بالوقَّاد (ت٩٠٥هـ).

(٢) شرح التصريح على التوضيح ١/ ٣.

ما وراء الحجابِ، وقد ذكرتُ ذلك لمصنِّفه في المَنام، فاعترفَ بهذا الكلام، ووعدَ بأنه سيكتُبُ عليه ما يُبَيِّنُ مُرادَه، ويُظهرُ مُفادَه، فقصصتُ هذه الرؤيا على بعض الإخوان، فقال: هذا إذنٌ لك يا فلان، فإنَّ إسنادَ الشيخ الكتابةَ إلى نفسه مجازٌ؛ كقولهم: بنى الأميرَ المجازَ؛ وليس هو الباني بنفسِه، وإنما يأمر العَمَلَةَ من أبناء جنسِه، وكنتَ أنت المشارَ إليه لما تمثَّلتَ بين يديه، وخاطبَك بهذا الخطاب، فانهضْ وبادرْ للأجر والثَّواب. فاستخرتُ ربَّ العباد، وشمَّرتُ ساعدَ الاجتهاد، وشرحتُه شرحًا كشفَ خَفاياهُ، وأبرزَ أسرارَه وخباياهُ، وباحَ بِسرِّه المكتوم، وجمعَ شملَه بأصلِه المنظوم، وسمَّيْتُه التَّصريحَ بمضمون التَّوضيح». انتهى.

زهر من خبره:

خَالِد بن عبد الله بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن أَحْمد الجُرْجِي ـ بجيمين بينهما راء ساكنة ـ ثمّ الْأَزْهَرِي الشَّافِعِي النَّحْوِيّ وَيعرف بالوقاد. ولد تَقْرِيبًا سنة ثَمَان وَثَلَاثِينَ وَثَمَانمِائَة بجُرْجَة من الصَّعِيد وتحول وَهُوَ طِفْل مَعَ أَبَوَيْهِ إِلَى الْقَاهِرَة فَقَرَأَ الْقُرْآن والعمدة ومختصر أبي شُجَاع وتحول إِلَى الْأَزْهَر فَقَرَأَ فِيهِ الْمِنْهَاج وَقَرَأَ فِي الْعَرَبيَّة على يعِيش المغربي نزيل سطحه وَدَاوُد الْمَالِكِي والسنهوري وَعنهُ أُخذ ابْنُ الْحَاجِب الأصلي[1] والعضد ولازم الْأمين الاقصرائي فِي الْعَضُد وحاشيته والتقي الحصني فِي الْمعَانِي وَالْبَيَان والمنطق وَالْأُصُول وَالصرْف والنحو، وأَخذ أيضًا عن الشُّمُنِّي والمُناوي والجوجري، وسمع/ [١٢١/أ] مني يسيرًا، وبرع فِي الْعَرَبيَّة وشارك فِي غيرها، وأقرأ الطّلبَة وَشرح الجرومية[2] وَغَيرهَا وَكتب على التَّوْضِيح لِابْنِ هِشَام، وَهُوَ إنسان خيِّرٌ[3]. قال جار الله بن فهد: «وهذا المؤلف انفرد في الجامع الأزهر بإقراء العربية، واشتهر شرحاه على التوضيح والجرومية، وحصل لهما التفاضل في حياته وبعده، مات وهو ذاهب من الحج مع الحاجّ في البركة[4]، سنة أربع وتسع مئة ـ بتقديم المثناة». انتهى.

---

(١) هكذا في الأصل، وهو الصواب. وفي الضوء اللامع: «وعنه أَخذ ابْن الْحَاجِب المصْرِيّ»، وهذا غلط.

(٢) يقال: الجرومية والآجرومية، وكلاهما صحيح ومستعمل في المصادر.

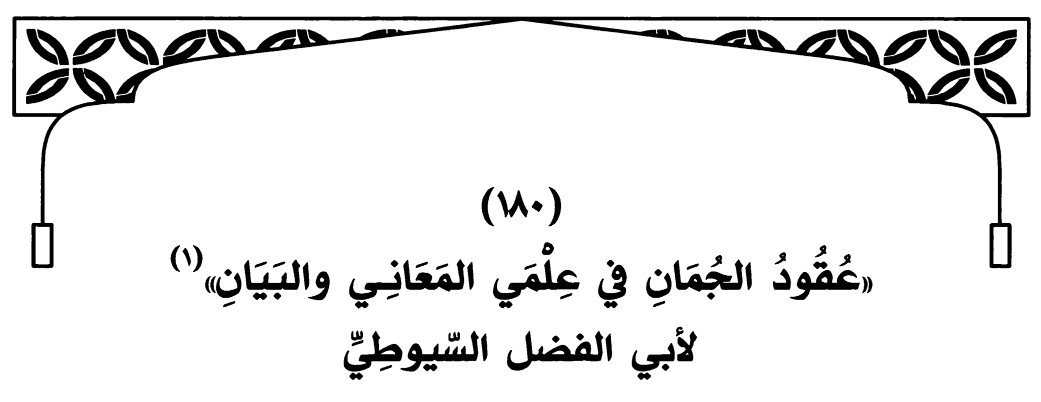
(٣) انظر: الضوء اللامع ٣/ ١٧٢.

(٤) لعلّ المراد بها بِرْكة أمّ جعفر، وهي في طريق مكّة، بين المغيثة والعذيب. انظر: معجم البلدان ١/ ٤٠١. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ١/ ١٨٨.

قلت: وله «شرح جمع الجوامع» للسبكي، و«إعراب الألفية»، و«شرح القواعد» لابن هشام، و«شرح البردة»، و«الأزهرية» وشرحها، وغير ذلك، والله أعلم[١].



(١) كان في الأصل في هذا الموضع بياض بقدر اثني عشر سطرًا تقريبًا، وهو مكان ترجمة صاحب الكتاب، ثمّ تمّ نقل ترجمة الأزهري بخط مغاير، مما يدلّ على أنّ ذلك كان متأخرًا. أمّا في (ح) فبقي البياض على حاله.



(١٨٠)
«عُقُودُ الجُمَانِ فِي عِلْمَي المَعَانِـي والبَيَانِ»[١]
لأبي الفضل السّيوطِيِّ

قرأتُ عليه، من أوّلِه، إلى الفنِّ الأوّل[٢]، وأجاز لي سائرَه، بسنَده إليه، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو الفضل بنُ أبي بكر رَحِمَهُ اللَّهُ[٣]:

قَالَ الْفَقِيرُ عَابِدُ الرَّحْمَنِ ... الحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْبَيَانِ
وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ... عَلَى النَّبِيِّ أَفْصَحِ الْأَنَامِ
وَهَذِهِ أُرْجُوزَةٌ مِثْلُ الْجُمَانْ ... ضَمَّنْتُهَا عِلْمَ المَعَانِي وَالْبَيَانْ
لَخَّصْتُ فِيهَا مَا حَوَى التَّلْخِيصُ مَعْ ... ضَمِّ زِيَادَاتٍ كَأَمْثَالِ اللُّمَعْ
وَفِيهِ أَبْحَاثٌ مُهِمَّاتٌ تَجِي ... عَنْ شَيْخِنَا الْعَلَّامَةِ الْكَافِيَجِي
مَا بَيْنَ إِصْلَاحٍ لِمَا يُنْتَقَدُ ... وَذِكْرِ أَشْيَاءَ لَهَا يُعْتَمَدُ
وَضَمِّ مَا فَرَّقَهُ لِلْمُشْبِهِ ... وَاللَّهَ رَبِّي أَسْأَلُ النَّفْعَ بِهِ
وَأَنْ يُزَكِّيْ عَمَلِي وَيُعْرِضَا ... عَنْ سُوئِهِ وَأَنْ يُنِيلَنَا الرِّضَا

مُقدّمة:

يُوصَفُ بِالْفَصَاحَةِ المُرَكَّبُ ... وَمُفْرَدٌ وَمُنْشِئٌ مُرَتَّبُ

انتهى.

---

(١) وهو نظم لكتاب «تلخيص المفتاح» للخطيب القزويني، المتوفى سنة (٧٣٩هـ).

(٢) شرح السيوطي على أرجوزته عقود الجمان في علمي المعاني والبيان، ص٩.

(٣) شرح السيوطي على أرجوزته عقود الجمان في علمي المعاني والبيان، ص٢. وقد سقط البيت الخامس منها من الأصل و(ح)، فاستدركناه من الأرجوزة المطبوعة.

لوامعُ من تعريفِه[١]:

هو الإمامُ الحافظُ أبُو الفضل جلالُ الدِّين عبدُ الرَّحْمَن بنُ الكَمَال أبي بكر بنِ عُثْمَان بنِ مُحَمَّد بنِ خَضِر بنِ أَيُّوب بنِ مُحَمَّد، السُّيُوطِيُّ ـ بتثليث السين المهملة[٢]، ويقال أيضًا: الأُسْيُوطيُّ، بضم الهمزة وفتحِها ـ المصْرِيُّ، الشَّافعِيُّ. ولد بعد المغرب ليلةَ الأحد غرّة رجب سنة تسع وأربعين وثمان مئة بالقاهرةِ، وكان يُلقَّب بابن الكُتُب؛ لِأَنَّ أَبَاهُ أمرَ أُمَّه ـ وكانت أمَّ ولد له ـ أَن تَأتيه بكتابٍ من بين الكُتب فذهبت لتأتي به ففاجأها المَخاضُ وهي بين الكتب فوضَعتْه بينها، ولقّبه والدُه جلالَ الدّين، وكنَّاه شيخُه العِزُّ أَحْمدُ بنُ إِبْرَاهِيم الكِنانِي أبا الفضْل.

وأحضره والدُه وعُمرُه ثلاثُ سنين مجلسَ شيخِ الإسلام ابنِ حجر مرّةً واحدةً. وحجّ وشرب ماء زَمْزَم على أن يكون في الحديث كالحافظ ابنِ حجر، وفي الفقه كالسِّراج البُلْقِينِيّ، وتولى مَشيخاتٍ كثيرةً، وزهد آخرًا فِي جميعها، وانقطعَ إلى الله تعالى، وكانت له كراماتٌ وعَظُم غالبُها بعد وفاتِه.

وَذكر زَكَرِيَّا بنُ مُحَمَّد المحلي الشَّافعيُّ أحدُ الفضلاء من تلامذته أنه أطلَعه على ورقة بِخَطِّهِ وفيها أَنه اجتمع بِالنَّبِيِّ ﷺ فِي اليَقَظة مرَّات تزيد على سبعين، وحُكيَ عنهُ أَنه قالَ: رَأَيْت فِي المَنَام كَأَنِّي بين يَديه ﷺ فَذكرت له كتابًا شرعتُ في تأليفه في الحديث وهو جمعُ الجوامِعِ فقلت له: أَقرَأ عَلَيْكُم شَيْئًا منه؟ فقالَ لي: هَات يا شيخَ الحديث. قال: هذه البُشْرَى عندي أعظمُ منَ الدُّنْيَا بحذافيرها.

روى عن علَم الدِّين صالح بنِ السّراج عُمر البُلْقِينِيّ، وأبي هريرةَ عبدِ الرحمٰن بنِ عليِّ بنِ عُمر بنِ المُلَقِّنِ، وتقيِّ الدِّين أحمدَ بنِ محمد، الشُّمُنِّي، وأبي بكر بنِ صدقَةَ، المُناوِيِّ، وأبي الفضل المَرْجانِيِّ، وأبي العباس بنِ طريفٍ الشَّاوِيّ، وتقيِّ الدِّين بنِ فهدٍ، المكّيِّ، وبالإجازة عن محمد بنِ مُقبِل الحلَبيِّ، في آخرين يجمعُهم مُعجمُه.

وله التّصانيفُ التي عمَّ نفعُها، وعَظُمَ في نفوس ذوِي الكمال وَقعُها، واغتبط بها

---

(١) ترك المؤلف الترجمة للسيوطي إلى هذا الموضع، رغم ذكره لبعض مؤلفاته سابقًا، وحسب قاعدته التي مضى عليها، وهي الترجمة لصاحب الكتاب عند أوّل ذكر له. ولعله ذهول منه رحمه الله تعالى.

(٢) يعني: بكسر السين، أو فتحها، أو ضمّها.

الشَّادِي والبادِي، وانتجَعَ إلى خصيب مَرعاها الحاضرُ والبادِي، وقد أَفْرَدَ أسماءَها في جُزءٍ، مُرتِّبًا لها على الفنون، وزادت في العدِّ على خمس مئة، سوى ما رجع عنه وغسلَه.

فمِن عيونها[1] غيرِ ما تقدَّم:

«الدُّرّ المنثور في التفسير بالمأثور»، و«تُرجُمان القرآن»، و«الإتقانُ في علوم القرآن»، و«لُبابُ النُّقول في أسباب النُّزول»، و«التَّحبيرُ في علوم التَّفسير»، وحواشِيه على الكُتب الستة، والموطَّأِ، ومُسنَدِ أحمدَ، والشَّافعيِّ، وأبي حنيفةَ، و«زَهرُ الخمائل على الشَّمائل»، و«المُعجزاتُ»، و«الخصائصُ»، و«شرحُ الصُّدور/ بشرح أحوال الموتَى والقُبورِ»، و«البُدورُ السَّافرةُ عن أمورِ الآخرة»، و«اللآلئُ المصنوعةُ في الأخبار الموضوعةِ»، و«مَناهلُ الصَّفا في تخريج أحاديثِ الشِّفا»، و«عُقودُ الزَّبَرْجَدِ في إعرابِ الحديثِ»، و«المُسلسلاتُ الكُبرى»، و«تدريبُ الرَّاوي في شرحِ تقريبِ النَّواوِيِّ»، و«لُبُّ اللُّباب في تحريرِ الأنساب»، و«الدُّرُّ النَّثيرُ في اختصارِ نهايةِ ابنِ الأثير»، و«المُزْهِرُ في علوم اللغة»، خمسون نوعًا على نمطِ علومِ الحديث، و«شرحُ ألفيةِ ابنِ مالكٍ» مزج[2]، و«النُّكتُ على الألفيةِ»، و«الكافيةُ»، و«الشُّذورُ»، و«الأشباهُ والنَّظائرُ» في النَّحو، وقال: لم أُسبَقْ إليه، و«الاقتراحُ في أصول النَّحو وجَدَلِه»، على نمط أصولِ الفقهِ، والتَّذكرةُ، وتُسمَّى «الفُلْكَ المشحونَ»، خمسون مُجلَّدًا، و«النِّقايةُ» وشرحُها «إتمامُ الدِّراية»، و«طبقاتُ الحُفَّاظ»، و«طبقاتُ اللُّغويين والنُّحاة»، و«تاريخُ الخلفاء»، و«حُسنُ المحاضَرة»، و«مُعجمُ شيوخِه»، و«تَزْيِينُ الصَحيفة بمناقبِ أبي حنيفةَ»، و«تَزْيِينُ الممالِك بمناقب الإمام مالك»، وغيرُ ذلك.

[١٢١/ب]

ومن نَظْمِهِ، وكتَب به إلى السَّخاويِّ[3]:

قل للسخاوي إن تعروك مشكلة ... علمي كبحر من الأمواج ملتطم

والحافظ الدِّيَّمي غيث الزَّمَان فَخذ ... غرفًا من الْبَحْر أو رشفا من الديم

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ١/ ٣٣٩.

(٢) قال السيوطي في مقدّمة شرحه على الألفية: «فهذا شرح لطيف، مزجته بألفية ابن مالك، مهذّب المقاصد، واضح المسالك...» إلخ.

(٣) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص٥١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٠/ ٢٥. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ١/ ٥٤. ذيل طبقات الحفاظ، للسيوطي، ص٢٢٥.

قال بعض الفُضَلَاء: والحقُّ أنّ كلًّا مِن الثَّلاثة كان فَردًا في فَن، مع المُشارَكة في غيرِه، فالسَّخاويُّ تفرَّد في معرِفةِ عِلَلِ الحديث، والدِّيَمي في أسماء الرِّجال، والسُّيُوطِيُّ في حِفْظ المَتْن.

تُوفي عصرَ يوم الجمعة، تاسعَ عشر، جمادى الأولى، سنة إحدى عشرة وتسع مئة(١).

ومِن نَظْمِه، وقد أورَدَه في مُعجمِ شيوخِه في ترجمة ابنِ طريفٍ الشَّاوِيّ، وقال: إنّه آخرُ مَن روى عنِ التَّنُوخِيِّ(٢):

للتنوخي فضيلة	ساقها حافظ الأثر
قد روى عنه قبله	الذهبي الذي اشتهر
وروى الشاوي آخرا	عنه شيخ ومعتبر
وقضى عام أربع	وثمانين بالقدر
بينه في الوفاة	والذهبي الذي غبر
مئة ثم ستة	وثلاثون تستطر
فهو في سابق	ولاحق اعدده يدخر

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر ٥١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٠/ ٢٥. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ١/ ٥٤. ذيل طبقات الحفاظ، للسيوطي، ص٢٢٥.

(٢) في «معجم السيوطي» (مخطوط/٢٦٨/أ) قبل البيت الأخير بيت آخر، هو:

من سنين كوامل ... مع ليال بها أخر

وانظر: فهرس الفهارس، للكتاني ٢/ ١٠١٤. وقد وقع عنده الشاوي محرّفًا إلى الشاوري.

والسابق واللاحق نوع من أنواع علوم الحديث، وهو أن يشترك راويان في الرواية عن شيخ واحد، وتتقدم وفاة أحدهما، ويتأخّر الآخر، حتى يكون بينهما زمن طويل.

والمقصود هنا: أنّ الشاوي ـ وهو أحمد بن عبد القادر بن محمد بن طريف ـ والذهبي اشتركا في الرواية عن التنوخي إبْرَاهِيم بن أَحْمد بن عبد الْوَاحِد بن عبد المُؤمن بن سعيد بن كَامِل بن علوان، رغم أنّ الذهبي هو شيخ التنوخي، وكانت وفاة الذهبي سنة (٧٤٨هـ)، وتوفي الشاوي سنة (٨٨٤هـ)، فبينهما في الوفاة مئة وست وثلاثون سنة. وهذا لا يتأتّى إلّا في وجود رواية الأكابر عن الأصاغر، ودليلُ ذلك أنّ التنوخي ولد سنة (٧٠٩هـ)، وعلى هذا يكون عمرُه يوم مات الذهبي (٣٩) سنة، والغالب أنّ الذهبي سمع منه ذلك قبل ذلك بسنين، والله أعلم. بل نقل ابنُ حجر في إنباء الغمر، أنّه سمع منه شيخُه الذهبيُّ بعد الأربعين؛ يعني: قبل وفاة الذهبي ببضع سنين. انظر أيضًا: الدُّرر الكامنة، لابن حجر ١/ ١٠. إنباء الغمر بأبناء العمر، له أيضًا ٢/ ٢٣.

أيـــهـــا الـــبـــارع الـــذي   فـــي ذرى الـــعـــلـــم قـــد بـــهـــر

وله أيضًا، لما بلَغه موتُ شيخه ابنِ مُقبِل، الحلَبِيِّ[1]:

فـي عـام سـبـعـيـن بـعـدهـا سـنـة   بـعـد ثـمـان الـمـئـين بـالـحـصـر

لـم يـبـق فـي الـعـصـر من يـقـال لـه   أخـبـركـم واحـد عـن الـفـخـر

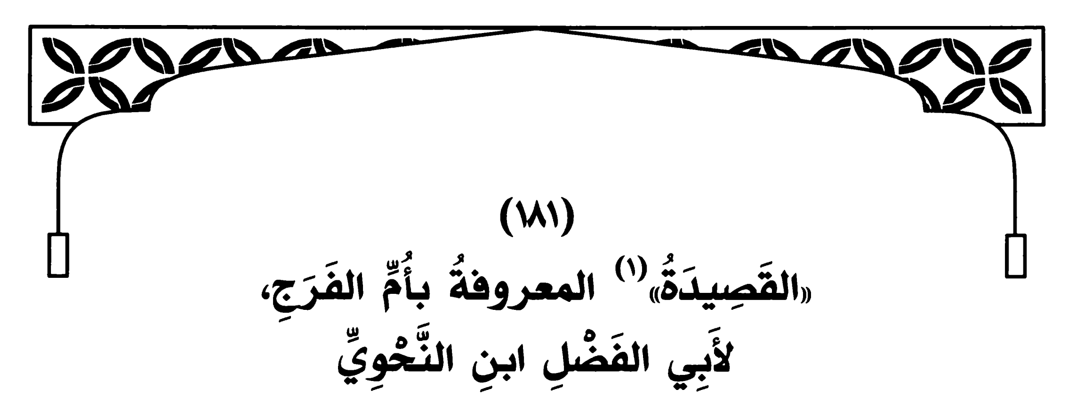
❁ ❁ ❁

(١) أوردهما السيوطي في معجمه المسمّى: «المنجم في المعجم» (مخطوط/٢١٨/أ).
وقد ذكر الكَتَّانِيُّ في فهرس الفهارس ٢/ ٥٤٩، هذين البيتين نقلًا عن معجم السيوطي، إلّا أنّه أوردهما هكذا:

فـي عـام سـبـعـيـن قـبـيـل سـنـةٍ   بـعـد ثـمـان مـئـة بـالـحـصـرِ

لـم يـبـق فـي الـزمـانِ مـن قـيـل لـه   أخـبـركـم واحـد عـن الـفـخـر

وهذا خلاف ما هو مذكور في المعجم.



(١٨١)
«القَصِيدَةُ»[١] المعروفةُ بأُمِّ الفَرَجِ، لأَبِي الفَضْلِ ابنِ النَّحْوِيِّ

قرأتُها عليه جميعًا، وسَوّغ لي روايتَها عنه بإجازتِه من القاضي بدرِ الدِّين القَرافِيِّ، عن نَجمِ الدِّين الغَيْطِيّ، قال: أخبرنا شيخُ الإسلام زكريا، قراءةً عليه لبعضها، وإجازةً لسائرِها.

ح، قال شيخُنا: وأخبرني بها عاليًا النُّورُ القَرافِيُّ وغيرُه، عنِ الجلالِ السُّيوطِيِّ، قال هو وزكريا: أخبرنا أبو الفَضْل محمد[٢] بن محمد بن عليّ المرجاني[٣]، عن أبي هريرة عبد الرحمٰن ابن الحافظ محمد بن عثمان الذهبي، عن الحافظ أبي

(١) كلمة القصيدة مطموسة في (ح).
والمنفرجة قصيدة مشهورة جدًا، وقد شرحها كثير من العلماء، ومن شروحها:
١ - «فتح مفرج الكرب» ليحيى بن زكريا المقري.
٢ - «اللوامع اللهجة بأسرار المنفرجة» للشيخ محمد بن محمد الدلجي (ت٩٤٧هـ).
٣ - «الأضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة» لأبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي (٩٢٦هـ).
٤ - «الأنوار البهجة في ظهور كنوز المنفرجة» لعبد الرحمٰن بن حسن المقابري الشافعي.
٥ - «الأنوار المنبلجة في بسط أسرار المنفرجة» للشيخ الفقيه أبي العباس أحمد بن أبي زيد، النقاوسي، البجائي(ت٨١٠هـ).

(٢) من هنا إلى قوله: «لمن هو عارف»، سقطت أوراقه جميعًا والبالغة أزيد من ستّ ورقات من (ح)، وقد قام مرقم النسخة بإلغاء هذه الورقات من الترقيم، وابتدأ الترقيم من (٣٠٠)، دون أن يشير إلى ذلك.

(٣) كمال الدين، ولد وَنَشأ بِمَكَّة فِي كنف أَبِيه، وَسمع الْكثير على ابْن صديق الزين المراغي وَمُحَمّد بن عبد الله البهنسي والشهاب بن منبت وغيرهم، وَأَجَازَ لَهُ أَبُو هُرَيْرَة بن الذَّهَبِيّ وغيره، دخل الْقَاهِرَة ودمشق وناب فِي الْقَضَاء بجدة عن غير واحد. مات بِمَكَّة سنة (٨٧٦هـ). انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٩/ ٦٧.

عبد الله بن رُشَيد، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حيان، قال: أخبرنا عليّ بن مفرَّج الصنهاجي، قال: أخبرنا أحمد بن عليّ بن أبي بكر البلاطي، عن عبد الله بن ميمون بن محمد بن الغنام، عن أبي عبد الله محمد بن عبد المعطي بن عبد الله ابن الرماح، عن ناظمها أبي الفضل بن النحوي رَحِمَهُ اللَّهُ، فذكرها.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحجّة القدوة العارف بالله أبو الفضل يوسف بن النحوي رَحِمَهُ اللَّهُ:

اشتَدِّي أزمَةُ تَنفَرِجي ... قَد آذَنَ لَيلُكِ بِالبَلَجِ
وَظَلامُ اللَّيلِ لَهُ سُرُجٌ ... حَتّى يَغشَاهُ أَبُو السُّرُجِ
وَسَحَابُ الخَيرِ لَهَا مَطَرٌ ... فَإذَا جَاءَ الإبّانُ تَجي
وَفَوائِدُ مَولانا جُمَلٌ ... لِسُرُوحِ الأَنفُسِ والمُهَجِ
وَلَهَا أَرَجٌ مُحيي أَبَدا ... فَاقصُد مَحيَا ذاكَ الأَرجِ
فَلَرُبَّمَا فاضَ المحيَا ... بِبُحُورِ المَوجِ مِنَ اللُّجَجِ
[١٢٢/أ] /وَالخَلقُ جَميعًا في يَدِهِ ... فَذَوُو سَعَةٍ وَذَوُو حَرَجِ
وَنُزُولُهُمُ وَطُلُوعُهُمُ ... فَعَلى دَرَكٍ وَعَلى دَرَجِ
وَمَعَائِشُهُم وَعَواقِبُهُم ... لَيسَت في المَشيِ عَلى عِوَجِ
حِكَمٌ نُسِجَت بِيَدٍ حَكَمَت ... ثُمَّ انتَسَجَتُ بِالمُنتَسِجِ
فَإذا اقتَصَدت ثُم انعَرَجَت ... فَبِمقتَصِدٍ وبِمُنعَرِجِ
شَهِدتَ بِعَجائِبَها حُجَجٌ ... قامَت بِالأَمرِ عَلى الحِجَجِ

انتهى(١).

وذكر التاج السبكي في «الطبقات الكبرى»، وبه صدّر، أنّ القصيدة للشيخ العارف بالله أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأندلسي القرشي، قال: وهي المجرّبة لكشف الكروب، ثمّ قال بعد: «وَرَأَيْت فِي كتاب الغرَّة اللائحة لأبي عبد الله

(١) والقصيدة طويلة، هذه بعض أبياتها.
وقد روي صدر البيت الأوّل من حديث عليّ بن أبي طالب، مرفوعًا. رواه التنوخي في الفرَج بعد الشدة ١/ ١١٣. والقضاعي في مسند الشهاب ١/ ٤٣٦، ولكنّ الحديث موضوع؛ لأنّ في إسناده الحسين بن عبد الله بن ضميرة، وهو كذاب واه. كذبه مالك، وقال أبو زرعة: «ليس بشيء اضرب على حديثه».

مُحَمَّد بن عَليّ التوزري الْمَعْرُوف بِابْن الْمصْرِيّ[١] أَن هَذِه القصيدة لأبي الْفضل بن النَّحْوِيّ، قَالَ: وَذَلِكَ أَنّ بعض المتغلبين عدا على أَمْوَاله وَأَخذهَا فَبَلغهُ ذَلِك وَكَانَ بِغَيْر مَدِينَة تَوْزَرَ فأنشأها فَرَأى ذَلِك الرجل فِي نَومه تِلْكَ اللَّيْلَة رجلًا فِي يَده حَرْبَة وَقَالَ لَهُ إِن لم ترد على فلَان أَمْوَاله وَإِلَّا قتلتك بِهَذِهِ الحربة فَاسْتَيْقَظ مذعورًا وَأَعَاد عَلَيْهِ أَمْوَاله. قال التاج: وَكثير من النَّاس يعْتَقد أَن هَذِه القصيدة مُشْتَمِلَة على الِاسْم الْأَعْظَم وَأَنه مَا دَعَا بهَا أحد إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ وَكنت أسمع الشَّيْخ الإمام الْوَالِد رَحِمَهُ اللهُ إذا أَصَابَته أزمة ينشدها»[٢]. انتهى.

والمستفيض بالمغرب نسبتُها لابن النحوي، ولا يكاد يعرف نسبتُها لغيره، والله أعلم.

صبابة من تعريفه:

قال القاضي عبد الملك في «الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة»: «هو الإمام أبو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوي، توزري الأصل، واستقرّ أخيرًا بقلعة بني حماد، رَوى عن أبي الحَسَن اللَّخْميُّ، وأبي عبد الله المازَريّ، وكان متقدِّمًا في المعرفة بعلم الكلام وأصُول الفقه، فقيهًا، نظّارًا، مجتهدًا، لا يَرى التقليدَ، ولمّا لقِيَ أبا الحَسَن اللَّخْميَّ سألهُ: ما جاء بك؟ فقال: جئتُ لأنسَخ كتابَك «التبصِرة»، فقال له: تريدُ أن تحمِلَني في كُمِّك إلى المغرِب، مشيرًا إلى أنّ عِلمَه كلَّه في هذا الكتاب. وكلامُه في شعره جَزْلٌ عَويص على الفَهْم، ولم يزل الناس يتواصَوْنَ بحفظِ قصيدته أم الفرج»[٣].

وانتصر للغزالي لمّا أفتى فقهاء المغرب بإحراق كتابه الإحياء، وكانت عنده منه نسخة في ثلاثين جزءًا، فإذا دخل رمضان قرأ في كلّ يوم جزءًا، وكان مجاب

---

(١) ويقال له: ابن الشباط. انظر: تراجم المؤلفين التونسيين ٣/ ١٤١. الأعلام، للزركلي ٦/ ٢٨٣.
واسم الكتاب كاملًا: «الغرة اللائحة والمسكة الفائحة في الخطوط الصمدية والمفاخر المحمدية».

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ٨/ ٦٠.

(٣) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥/ ٣٥٤.

الدّعوة، حتى كان يقال: نعوذ بالله من دعوة ابن النحوي، فمن ذلك أنّه لما دخل سِجِلْمَاسَة جلس لإقراء أصول الدين وأصول الفقه بجامعها، فأمر ابن بسام أحد رؤسائها بإخراجه، وقال: هذا يريد أن يدخل بلدنا علومًا لا نعرفها، فقام وقال: أمتّ العلم أماتك الله هنا، فأصبح من ليلته قتيلًا بذلك المكان. ودخل فاس فجرى له مع قاضيها ابن دبوس مثل ما جرى له مع ابن بسام، فلما أزمع على الخروج قطع ليلته تلك بسجدة واحدة، وقال في آخرها: اللَّهُمَّ عليك بابن دبوس، فأصبح القاضي ميتًا، وكان لا يقبل من أحد شيئًا، إنّما يأكل مما يساق إليه من بلده، فإذا تأخّر عنه واحتاج، دعا بهذا الدعاء، فيفرّج عنه، ويقال: إنّه الدعاء المأثور عن الخضر عليه السلام، على ما ذكره الغزالي في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من كتاب الإحياء، وهو:

اللَّهُمَّ كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك على العظماء وعلمت ما تحت أرضك كعلمك بما فوق عرشك وكان وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك وانقاد كل شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار أمر الدنيا والآخرة كله بيدك اجعل لي من كل هم أمسيت فيه فرجًا ومخرجًا.

اللَّهُمَّ إن عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك على قبيح عملي أطمعني أن أسألك ما لا أستوجبه مما قصرت فيه، أدعوك آمنًا، وأسألك مستأنسًا، وإنك المحسن إلي/ [١٢٢/ب] ، وأنا المسيئ إلى نفسي فيما بيني وبينك، تتودد إلي بنعمك، وأتبغض إليك بالمعاصي، ولكن الثقة بك حملتني على الجراءة عليك، فعد بفضلك وإحسانك عليَّ؛ إنك أنت التواب الرحيم(١).

ومن نظمه في تارك الصلاة(٢):

في حُكم مَن ترَكَ الصّلاةَ وحُكْمُهُ	إنْ لم يُقرَّ بها كحُكم الكافرِ
وإذا أقرَّ بها وجانَبَ فعلَها	فالحُكمُ فيه للحُسام الباترِ
ومن الأئمةِ من يقولُ بكُفرِهِ	يَقضي له في حُكمِه بالظاهرِ
وأبو حنيفةَ لا يقول بقتلِهِ	ويقول بالضّربِ الوجيعِ الزاخرِ
هذي رواياتُ الأئمة كلُّها	وأجَلُّها ما قلتُهُ في الآخِر

(١) إحياء علوم الدين ٢/ ٣٥٣.

(٢) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥/ ٣٥٤.

الـمـسـلـمـونَ دمـاؤهـمْ مـعـصـومـةٌ حـتـى تُـراقَ بـمـسـتـبـيـنٍ بـاهـرِ
مـثـلَ الـزِّنـى والـقـتـلِ فـي شَـرْطَـيْـهـمـا وانـظُـرْ إلـى ذاك الـحـديـثِ الـسـائـرِ

وكان كثيرًا ما ينشد:

أصبحتُ فيمنْ لهمْ دينٌ بلا أَدَب ومـن لـه أَدبٌ عـارٍ مـن الـدِّيـنِ
أَصبحتُ فيهم غريبَ الشَّكلِ منفردًا كبيتِ حَسَّان في ديوانِ سَحْنُون

والبيت المشار إليه مذكور في كتاب الجهاد من «المدوّنة»، وهو قوله:

وَهَـانَ عَـلَـى سُـرَاةِ بَـنِـي لُـؤَيٍّ حَـرِيـقٌ بـالـبُـوَيْـرَةِ مُـسْـتَـطِـيـر

وبات عنده ضيف، فقام الشيخ يصلّي، فكثر اللغط وارتفعت الأصوات في الدار، فقال الضيف لابنه: أما تشغلون خاطر الشيخ في صلاته؟ فقال له ابنه: إنّه إذا دخل في الصلاة لم يشعر بذلك، فعجب الضيف من قوله كالمنكر له، فأخذ ابنه السراج وأدناه من عيني أبي الفضل وهو في صلاته فلم يحسّ به لحضوره مع الحقّ، وكان يلبس البياض، فدخل عليه شابّ من طلبة العلم، فبادر ليسلّم عليه، فأراق الحبر على ثوبه من محبرته، فخجل الفتى من ذلك، فقال أبو الفضل رافعا للخجل عنه: كنت أقول أيّ لون أصبغ به هذا الثوب، والآن أصبغه حبريًّا، فجرّده وبعث به إلى الصباغ.

وحدّث أبو الحسن بن حِرْزَهُم، قال: أوصاني أبي أن أقبّل يد أبي الفضل بن النحوي متى لقيته، ولو لقيته في اليوم مائة مرّة، فبعثني يومًا إليه ليدعو لي، فأتيته وقت غروب الشمس فوجدته يتوضّأ، فلما فرغ من وضوئه، نظرت الإناء كأنّه لم ينقص منه شيء، فلمّا غربت الشمس أذّن وأقام وصلّى وصلّيت معه، ولمّا أراد أن يكبّر نظرت إلى ثوبه على كتفيه يتحرّك حركة شديدة لا يسمع صوتها؛ من شدّة الخوف، ثمّ قرأ قراءة مبيّنة حرفًا حرفًا، فلمّا سلّم دعا لي، فانصرفت إلى أبي، فأمرني أن أحكي له فعل أبي الفضل من أوّله إلى آخره، ففعلت، فقال لأمي وهي حاضرة: هذا صبيّ نرجو من الله أن ينفعنا به، فإنّه وجد بركة أبي الفضل، ولقد رأيته حين دخل وعليه نور، فعلمت أنّ الله تعالى قد أجاب فيه دعوة أبي الفضل. توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ثلاث عشرة وخمس مئة[١]. انتهى.

وقد زرت قبره بقلعة بني حماد، وسألت الله لي ولإخواني متوسّلًا به إليه ما أرجو نفع ذلك لي ولهم. انتهى.

---

(١) نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص٦٢٥.



(١٨٢)
«قصيدة غرامي صحيح» لأبي العباس بن فَرَح الإشبيلي

قرأتها عليه جميعًا، قال: أخبرني بها القاضي بدر الدين محمد بن يحيى القرافي، عن محمد بن أحمد الغَيْطِيّ، عن شمس الدين محمد بن محمد الدلجي العثماني، وله عليها شرح، عن قطب الدين الخيضري، عن الحافظ ابن ناصر الدمشقي، عن أسد الدين أبي الفرج عبد الرحمٰن بن طُولُوبَغَا السيفي[1]، عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الفارقي.

ح، وبسنده إلى الجلال أبي الفضل السيوطي، عن عزّ الدين أحمد بن إبراهيم الحنبلي وعبد الرحمٰن بن أحمد القمص، عن الجمال عبد الله بن عليّ الكناني، عن تاج الدين عبد الوهاب بن عليّ السبكي، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن المظفر النابلسي، بقراءتي عليه، قال هو والفارقي: أخبرنا ناظمها الحافظ أبو العباس بن فَرَح الإشبيلي رَحِمَهُ اللَّهُ، فذكرها.

[١٢٣/أ] وبالسَّنَدِ/ ، قال الإمام الحافظ الزاهد أحمد بن فَرَح، الإشبيلي:

غَرَامِي (صَحِيحٌ) وَالرَّجَا فِيكَ (مُعْضَلُ) ... وَحُزْنِي وَدَمْعِي (مُرسَلٌ) وَ(مُسَلْسَلُ)

وَصَبْرِيَ عَنْكم يَشْهَدُ العَقلُ ... (ضَعِيفٌ) وَ(مَتْرُوكٌ) وَذُلِّيَ أَجْمَلُ

وَلا (حَسَنٌ) إلَّا بسَمَاعِ ... مُشَافَهَةً يُمْلَى عَلَيَ فأنقلُ

وَأَمْرِيَ (مَوقُوفٌ) عَلَيْكَ وَلَيْسَ ... عَلَى أَحَدٍ إلَّا عَلَيْكَ المُعَوَّلُ

ولَو كَانَ (مَرفوعًا) إلَيكَ لكُنت ... عَلى رَغمِ عذّالي ترقُ وَتعدِلُ

وَعذْلُ عُذُولي (مُنكرٌ) لا ... وَ(زُورٌ) وَ(تَدلِيسٌ) يُرَدُ ويُهمَلُ

أَقضّي زَمانِي فِيكَ (مُتصِلَ) الأَسَى ... (وَمنُقطعًا) عَمَّا بِهِ أَتَوَصّلُ

---

(١) ترجمته في الضوء اللامع ٤/ ١٣٢.

وهَا أَنَا في أكفان هَجْرِكَ (مُدرَجٌ) تُكَلِّفني مَا لَا أُطِيقُ فأَحمِلُ
وأَجْرَيْتُ دَمعْي بالدماء (مُدبَّجاً) وَمَا هِيَ إِلَّا مُهْجَتِي تَتَحَلَّلُ
(فَمتفِقٌ) جفني وسُهْدِي وعبرتي (ومُفترِقٌ) صَبْرِي وَقلبي المَلمَلُ
(وَمُؤتَلِفٌ) شجوي ووجدي ولوعتي (وَمُخْتَلِفٌ) حَظي وَمَا مِنْك
خُذِ الْوَجْدَ عني (مُسْنَدًا) و(مُعَنْعَنًا) فَغَيْرِي (بِمَوضُوعِ) الهَوَى يَتَجَمّلُ
وَذِي نُبذٌ مِنْ (مُبْهَم) الحُبَّ فَاعْتَبِرْ وَ(غَامِضُهُ) إنْ رُمْتَ شَرْحا أطوّلُ
(عَزِيزٌ) بِكُمْ (فَرْدٌ) ذَلِيلٌ لعزكم وَ(مَشْهُورُ) أَوْصَافِ المُحِبِ التذلُلُ
(غَرِيبٌ) يُقَاسِي البُعْدَ عَنْك وَمَاله وَحَقِ الهوى عَنْ دَارِه مُتَحَوَّلُ
فَرِفقًا (بِمقطُوعِ) الوَسائِلِ مالَهُ إِلَيكَ سَبيلٌ لَا وَلَا عَنْكَ مَعْدِلُ
فلا زِلْتُ في عزّ منيع ورفعة وَلَا زِلتَ (تَعلُو) بالتجني فأنزلُ
أوَرّي بِسُعدَى وَالربَابِ وَأنْتَ الذِي أَعْني وَأنتَ المؤَمَلُ
فَخُذْ أَوَلًا مِنْ آخِرٍ ثُمَ أوَلًا مِنَ النَّصْفِ مِنْهُ فَهْوَ فِيهِ مُكمَّلُ
أبَرُّ إذَا أقسَمْتُ أنَّي أهيمُ وَقَلبِي بِالصبَابَةِ يشعَلُ

إلماع بطرف من خبره:

قال الذهبي في «التاريخ»:

«هو الإِمَام، الحافظ، المتقن، أبو العباس، أَحْمَد بْن فرح بْن أَحْمَد بن محمد الإشبيلي، وُلِدَ فِي ثالث ربيع الأوّل سنة خمس وعشرين وست مئة بإشبيلية، وأسر فِي أخذ الفرنج إشبيلية سنة ست وأربعين، وخلصه الله، وقدِم الدّيار المصريّة، فتفقه بها عَلَى الشّيْخ عزّ الدّين ابن عَبْد السّلام قليلًا وسمع منه، ومن شيخ الشيوخ شَرَف الدِّين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأَنْصَارِيّ الحَمَويّ الشافعي وطائفة، وبدمشق من شيخ الوقت ابن عَبْد الدّائم وابن أبي اليسر وخلْق، وعُني بالحديث وأتقن ألفاظه ومعانيه وفقْهه، حَتَّى صار من كبار الأئمّة، إلى ما فِيهِ من الورع والصّدق والنُّسُك والدّيانة والسَّمْت الْحَسَن والتّعفّف وملازمة الاشتغال والإفادة، سمعتُ عليه واستفدتُ منه، وله القصيدة الغَزَليّة فِي صفات الحديث، سمعتها منه، وهي عشرون بيتًا وسمعها شيخنا الدّمياطي»(١).

(١) تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٩٤.

وقال في «التذكرة»: «عني بهذا الشأن ثم أقبل على تقييد الألفاظ وفهم المتون ومذاهب العلماء، وكانت له حلقة إقراء للحديث وفنونه، حضرت مجالسه، ونعم الشيخ كان علمًا وفضلًا ووقارًا وديانة واستحضارًا واستبحارًا، تخرج به جماعة، وكتب الكثير من الفقه والحديث. مات بالإسهال ليلة الأربعاء تاسع جُمَادَى الآخرة، سنة تسع وتسعين وست مئة، وشيّعه الخلْق إلى مقابر الصُّوفيّة»(١). انتهى.

وقال الشهاب المقّري في «نفح الطيب»: «وظاهر كلام الصفدي(٢) أنّه ابن فرَح ـ بفتح الراء ـ والذي تلقيناه عن شيوخنا أنّه بسكون الراء»(٣).

وله «شرح الأربعين النووية»، كتاب مفيد، ظهر فيه نبله وحفظه.

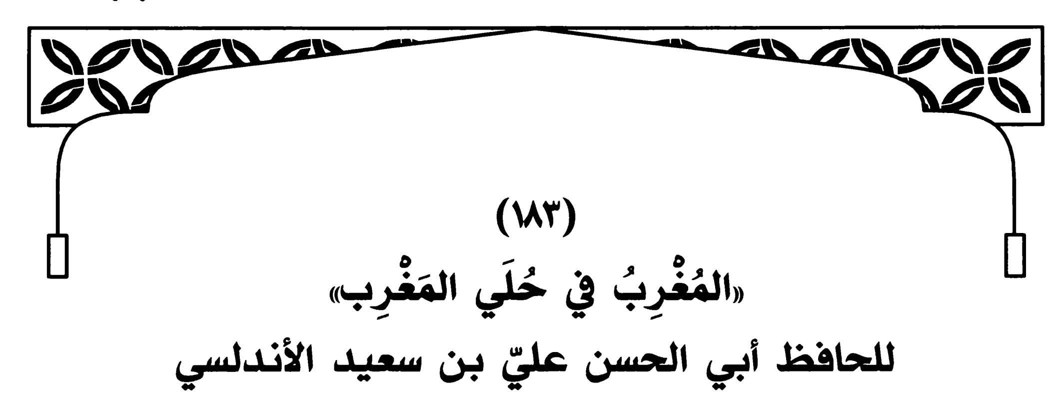


---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ، للذهبي (٤/ ١٨٥. تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٩٤.

(٢) ليس عند الصفدي ما يفيد ذلك صراحة، سوى قوله: حتى أحزن الناسَ ابنُ فرح، وتقدم إلى الله وسَرَح. انظر: أعيان العصر وأعوان النصر ١/ ٣١٠.

(٣) نفح الطيب ٢/ ٥٣١.



(١٨٣)
«المُغْرِبُ فِي حُلَي المَغْرِب»
للحافظ أبي الحسن عليّ بن سعيد الأندلسي

أخبرني به قراءة مني عليه لنبذة منه، وإجازة لسائره وسائر تصانيفه عن غير واحد، عن الجلال ابن أبي بكر السيوطي، قال: أخبرني بجميع تصانيفه محمد بن مقبل الحلبي، عن محمد بن عليّ الحراوي(١)، عن الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، عن مؤلّفه عليّ بن سعيد الأندلسي، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ جمّاعة الأدب أبو الحسن عليّ بن سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو من جملة المقروء على شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ:

«لمّا أردت النهوض/ من ثغر الإسكندرية إلى القاهرة أوّل وصولي إلى الإسكندرية [١٢٣/ب] رأى أبي(٢) أن يكتب لي وصية أجعلها إمامًا في الغربة، فبقي فيها أيامًا إلى أن كتبتها عنه، وكفى بها دليلًا على ما اختبر وعلم، وهي:

أُودِعك الرحمٰن في غربتك ... مرتقبا رحماه في أَوْبَتِك
وما اختياري كان طَوْعَ النَّوَى ... لكنني أَجْرِي على بُغْيَتِك
فلا تطل حبل النوى، إنني ... واللَّه أشتاق إلى طَلْعَتك
من كان مفتونا بأبنائه ... فإنني أمعَنْتُ في خِبْرَتِك
فاحتضر التوديع أخذا، فما ... لي ناظر يقوى على فُرْقتك

(١) محمد بن علي بن يوسف بن ادريس الدمياطي الحراوي ناصر الدين أبو عبد الله الطَّبَرْدَار، سمع على الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي وغيره. مات بالقاهرة سنة (٧٨١هـ). انظر: ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ١/ ١٩٣.

(٢) هو: الكاتب الشهير أبو عمران موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد العَنْسي، ممن رحل من علماء الأندلس إلى المشرق، وتوفي بالإسكندرية سنة (٦٤٠هـ).

واجعل وَصَاتي نصب عين ... تبرح مدى الأيام من فكرتك
خُلاصة العمر التي حُنِّكَتْ ... في ساعة زُفَّت إلى فِطنتك
فللتجارِيب أمورٌ إذا ... طالعتها تشحذ من غفلتك
فلا تَنَم عن وعيها ساعة ... فإنها عون إلى يقظتك
وكلّ ما كابَدْتَه في النَّوَى ... إياك أن يكسر من همَّتك
فليس يُدْرَى أصل ذي غُرْبَة ... وإنما تعرف من شيمتك
وكل ما يفضي لعذرٍ فلا ... تجعله في الغربة من إِرْبَتِك
ولا تجالس من فشا جهله ... واقصد لمن يرغب في صنعتك
ولا تجادل أبدا حاسدا ... فإنه أدعى إلى هيبتك
وامش الهُوَينى مظهرا عِفَّةً ... وابغِ رضا الأعين عن هيبتك
أفشِ التحيَّات إلى أهلها ... ونَبِّه الناس على رُتْبَتك
وانْطَلِق بحيث العِيُّ مستقبَح ... واصمت بحيث الخير في سكتَتِك
ولا تَزَل مجتمعًا طَالِبا ... من دهرك الفرصة في وثبتك
وكلما أبصرتها أمكنت ... ثب واثقا باللَّه في مَكْنَتِك
ولِجْ عَلَى رزقك مِنْ بابِه ... واقصِد له ما عِشْت في بُكْرتِك
وايأُس من الودِّ لديّ حاسد ... ضدٍّ، ونافسه على خطَّتك
ووفِّر الجهد، فمن قصده ... قصدك لا تَعْتِبْه في بِغْضَتِك
ووفِّ كلًّا حقه، ولتكن ... تكسر عند الفخر من حدتك
ولا تكن تحقر ذا رتبةٍ ... فإنه أنفع في غربتك
وحيثما خيَّمت فاقصد إلى ... صُحبةِ من ترجوه من نُصْرَتِكْ
وللرَّزَايا وثبة، ما لها ... إلا الذي تذخر من عُدَّتك
ولا تقل: «أَسْلَمُ لي وَحْدَتِي» ... فقد تقاسى الذلَّ في وحدتك
والتزم الأحوال وزنا ولا ... ترجع إلى ما قام في شهوتك
ولتجعل العقل مِحَكًّا، وخذ ... كلا بما يظهر في نقدتك
واعتبر الناس بألفاظهم ... واصحب أخا يرغب في صُحبتك
بعد اختبار منك يقضي بما ... يحسن في الآخذ من خلطتك
كم من صديق مُظْهِرٍ نصحه ... وفكره وقف على عثرتك

إيــاك أن تَــقْــرَبــه، إنــه عــون مـع الـدهـر عـلـى كـربـتـك
واقـنـع إذا لـم تـجـد مَـطْـمَـعًـا واطـمـع إذا أنـعـشـت مـن عُـسْـرَتـك
وانْـمُ نـمـوَّ الـنـبـت قـد زاره غِـبُّ الـنـدى، واسـم إلـى قـدرتـك
وإن نـبـا دهـر فـوطِّـن لـه جـاشـك، وانـظـره عـلـى مُـدَّتـك
فـكـل ذي أمـر لـه دولـة فَـوَفِّ مـا وافـاك فـي دولـتـك
ولا تُـضَـيِّـع زمـنـا مـمـكـنـا تَـذْكَـاره يـذْكـي لـظـى حـسـرتـك
والـشَّـرّ مـهـمـا اسـطـعـت لا تـأتِـهِ فـإنـه حـوز[1] عـلـى مُـهْـجَـتِـك

يا بنيّ الذي لا ناصح له مثلي، ولا منصوح لي مثله: قدمت لك في هذا النظم ما إن أخطرته بخاطرك في كل أوان رجوت لك حسن العاقبة، إن شاء الله تعالى، وإنّ أخفّ منه للحفظ وأعلق بالفرك وأحق بالتقدم قول الأول:

يـزيـن الـغـريـب إذا مـا اغـتـرب ثـلاثٌ فـمـنـهـنّ حـسـن الأدب
وثـانـيـةٌ حـسـن أخـلاقـه وثـالـثـةٌ اجـتـنـاب الـرِّيـب

وإذا اعتبرت هذه الثلاثةَ ولزمتها في الغربة رأيتَها جامعةً نافعة، لا يلحقك إن شاء الله تعالى مع استعمالها ندمٌ، ولا يفارقك بر ولا كرمٌ.

ولله درّ القائل:

يـعـدّ رفـيـع الـقـوم مـن كـان عـاقـلًا وإن لـم يـكـن فـي قـومـه بـحـسـيـب
إذا حـلّ أرضًـا عـاش فـيـهـا بـعـقـلـه ومـا عـاقـلٌ فـي بـلـدةٍ بـغـريـب

وما قصّر القائل حيث قال:

واصـبـر عـلـى خـلـق مـن تـعـاشـره وداره فـالـلـبـيـب مـن دارى
واتـخـذ الـنـاس كـلّـهـم سـكـنًـا ومـثّـل الأرض كـلّـهـا دارا

/ وأصغ يا بني إلى البيت الذي هو يتيمة الدهر، وسلّم الكرم والصبر: [١٢٤/أ]

ولـو أنّ أوطـان الـديـار نـبـت بـكـم لـسـكـنـتـم الأخـلاق والآدابـا

إذ حسن الخلق أكرم نزيل، والأدب أرحب منزل، (واستمر في تخليص فصوصها

(١) في نفح الطيب: «حوب»، ولعلّها خطأ من المحقق في قراءة نسخة نفح الطيب المخطوطة، والله أعلم.

وتلخيص نصوصها)[١]. . . إلى أن قال في آخرها: ومتى رفعك الزمان إلى قوم يذمون من العلم ما تحسنه حسدًا لك، وقصدًا لتصغير قدرك عندك، وتزهيدًا لك فيه، فلا يحملك ذلك على أن تزهد في علمك، وتركن إلى العلم الذي مدحوه، فتكون مثل الغراب الذي أعجبه مشي الحجلة فرام أن يتعلّمه فصعب عليه، ثم أراد أن يرجع إلى مشيه فنسيه، فبقي مخبل المشي. ولا يفسد خاطرك من جعل يذم الزّمان وأهله، ويقول: ما بقي في الدنيا كريم ولا فاضل ولا مكان يستراح فيه، فإن الذي تراهم على هذه الصفة أكثر ما يكونون ممّن صحبه الحرمان، واستحقّت طلعته للهوان، وأبرموا على الناس بالسؤال، فمقتوهم، وعجزوا عن طلب الأمور من وجوهها فاستراحوا إلى الوقوع في الناس، وإقامة الأعذار لأنفسهم بقطع أسبابهم، وتعذير أمورهم. ولا تزل هذين البيتين من فكرك:

لِنْ إذا ما نلت عزًّا ... فأخو العزّ يلين
فإذا نابك دهرٌ ... فكما كنت تكون

ولا قول الآخر:

تِهْ وارتفع إن قيل أقتر ... وانخفض إن قيل أثرى
كالغصن يسفل ما اكتسى ... ثمرًا ويعلوا ما تعرّى

ولا قول الآخر:

الخير يبقى وإن طال الزّمان به ... والشرّ أخبث ما أوعيت من زاد

واعتقد في الناس ما قاله القائل:

ومن يلق خيرًا يحمد الناس ... ومن يغو لا يعدم على الغيّ لائما

وتحفّظ بما تضمّنه قول الآخر:

ومن دعا الناس إلى ذمّه ... ذمّوه بالحق وبالباطل

ولله درّ القائل:

---

(١) ما بين الهلالين لم يذكره المقري في نفح الطيب، رغم أنّه استوفى ذكر الوصية كلّها. وكذلك لم يرد في المصادر الأخرى. انظر: مجاني الأدب في حدائق العرب ٤/ ٦٩، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ٣/ ٢١١. جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، السيد أحمد الهاشمي، ص١٦٣.

ما كلّ ما فوق البسيطة كافيًا   فإذا اقتنعت فكلّ شيء كافي

والأمثال يضربها لذي اللّبّ الحكيم، وذو البصر يمشي على الصراط المستقيم، والفطن يقنع بالقليل، ويستدل باليسير، والله سبحانه خليفتي عليك، لا ربّ سواه»[١].

سلافة من خبره:

قال الحافظ الجلال السيوطي في «بغية الوعاة»: «هو عَليّ بن مُوسَى بن مُحَمَّد بن عبد الْملك بن سعيد أَبُو الْحسن الأندلسي الأديب النَّحْوِيّ المؤرخ، من ذُرِّيَّة عمار بن يَاسر الصَّحَابِيّ رضي الله عنه. قَرَأَ النَّحْو وَالْأَدب على الشَّلَوْبِين والدباج والأعلم والبطليوسي[٢]، وألّف «المُشرِق فِي أَخْبَار المشرق»، و«المُغرب فِي أَخْبَار المغرب»، و«الغرّة[٣] الطالعة فِي شعراء المِائَة السَّابِعَة»، و«الْأَدب الغض»، وَ«رَيْحَانَة الْأَدَب»، وغير ذَلِك. روى عنه الشّرف الدمياطي وغَيره. مولده بغرناطة لَيْلَة عيد الْفطر سنة عشر وست مئة، وَمَات حادي عشر شعْبَان سنة ثَلَاث وَسبعين وست مئة»[٤]. انتهى.

وقال شيخ شيوخنا الشهاب المقّري في «نفح الطيب»[٥]: «مات بتونس في حدود خمس وثمانين[٦]»، قال: ورفع في الإحاطة نسبه إلى عمار بن ياسر رضي الله عنه، ومن مصنفاته: «المرقصات والمطربات»، و«المقتطف من أزهار[٧] الطرف»، و«الطالع السعيد في أخبار[٨] بني سعيد»، تاريخ بلده وبيته[٩]، وخلّف كتابًا يسمى «المرزمة»، يشتمل على وقر بعير من رزم الكراريس لا يعلم ما فيه من الفوائد الأدبية والأخبارية إلّا الله تعالى، وغير ذلك، ودخل القاهرة، فصنع له أدباؤها صنيعًا في ظاهرها، وانتهت بهم الفرجة إلى بسيط نرجس[١٠]، وكان فيهم أبو الحسين الجزار فجعل يدوس النرجس برجله، فقال أبو الحسن:

---

(١) نفح الطيب ٢/ ٣٥٢.

(٢) في الأصل: «الأعلم والبطليوسي، على أنّهما اثنان»، والصواب: أنّ الأعلم هو البطليوسي نفسه. انظر: بغية الوعاة ٢/ ٢٠٩.

(٣) في المطبوع من بغية الوعاة: «العزّة»، وهو تصحيف.

(٤) بغية الوعاة ٢/ ٢٠٩.

(٥) نفح الطيب ٢/ ٢٦٢.

(٦) وست مائة.

(٧) في نفح الطيب: «أزاهر».

(٨) في المصدر السابق: «تاريخ».

(٩) في المصدر السابق: «بلده وبيته».

(١٠) في المصدر السابق: «روض نرجس».

يا واطئ النرجس ما تستحي ... أن تطأ الأعين بالأرجل

فتهافتوا بهذا البيت، وراموا إجازته، فقال ابن أبي الإصبع:

[١٢٤/ب] / فقال دعني لم أزل محنقًا ... على لحاظ الرشإ الأكحل

وكان أمثل ما حضرهم، ثم أبوا أن يجيزه غيره، فقال:

قابل جفونًا بجفونٍ، ولا ... تبتذل الأرفع بالأسفل

قال: ومن نظمه عندما ورد الديار المصرية:

أصبحت أعترض الوجوه ولا ... ما بينها وجهًا لمن أدريه

عودي على بدئي ضلالًا بينهم ... حتّى كأنّي من بقايا التّيه

ويح الغريب توحّشت ألحاظه ... في عالم ليسوا له بشبيه

إن عاد لي وطني اعترفت بحقّه ... إن التغرّب ضاع عمري فيه

ومنه:

فإن كنت في أرض التغرّب غاربًا ... فسوف تراني طالعًا فوق غارب

فصمصام عمرٍو حين فارق ... رموه ولا ذنبٌ لعجز المضارب

وما عزّة الضّرغام إلّا عرينه ... ومن مكّةٍ سادت لؤيّ بن غالب

وله أيضًا:

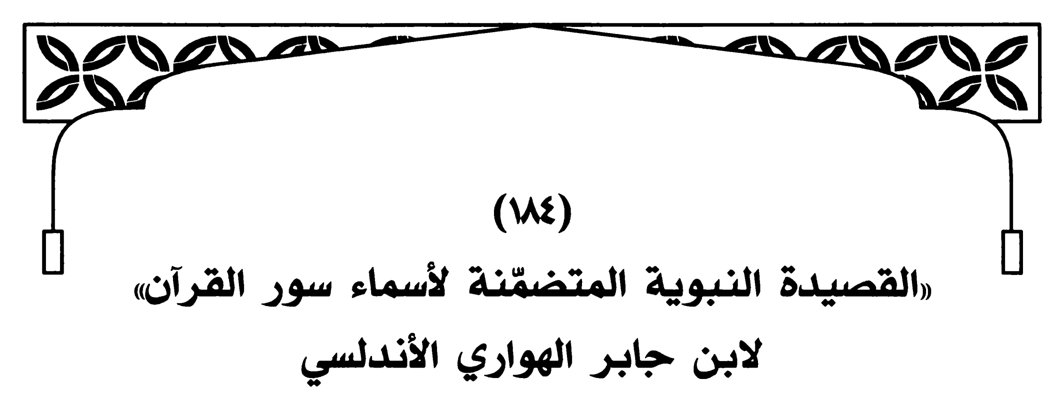
رأيت جميع الكسب يفقده ... وتبقى له أخلاقه والتّأدّب

إذا حلّ في أرضٍ أقام لنفسه ... بآدابه قدرًا به يتكسّب

وأومأ كلٌّ نحوه، ولعلّه ... إلى غير أهلٍ للنباهة ينسب

انتهى.

۞ ۞ ۞



(١٨٤)
«القصيدة النبوية المتضمّنة لأسماء سور القرآن»
لابن جابر الهواري الأندلسي

قرأتها عليه وسوّغ لي روايتَها عنه، بسنده إلى الحافظ ابن حجر، عن ناظمها بالإجازة العامّة.

ح، وبسنده إلى الجلال السيوطي، عن الحافظ تقيّ الدين بن فهد، عن جمال الدين بن ظُهَيرة، عن ناظمها أبي عبد الله بن جابر الهواري إجازة بها وبسائر تصانيفه، فذكرها.

وَبِالسَّنَدِ، قال العلامة شمس الدين محمد بن أحمد الهواري الأندلسي رحمه الله[1]:

فِي كُلِّ فَاتِحَةٍ لِّلْقَولِ مُعْتَبَرَةْ ... حَقَّ الثَّنَاءُ عَلَى الْمَبْعُوثِ بِالْبَقَرَةْ

فِي آلِ عِمْرَانَ قِدْمًا شَاعَ مَبْعَثُهُ ... نِسَاؤهم والرِجَالُ اسْتَوضَحُوا خَبَرَهْ

مذ مَدَّ لِلنَّاسِ مِنْ نُّعْمَاهُ مَائِدَةً ... عَمَّتْ فَلَيسَتْ عَلَى الْأَنْعَامِ مُقْتَصِرة

أَعْرَافُ رُحماهُ مَا حَلَّ الرَّجَاءُ بِهَا ... إِلَّا وَأَنْفَالُ ذَاكَ الْجُودِ مُبْتَدِرَهْ

بِهِ تَوَسّلَ إِذْ نَادَى بِتَوبَتِهِ ... فِي الْبَحْرِ يُونُسُ وَالظَّلْمَاءُ مُعْتَكِرَهْ

هُودٌ وَيُوسُفُ كَمْ خَوفٍ بِهِ أَمِنَا ... وَلَنْ يُرَوِّعَ صَوتُ الرَّعْدِ مَنْ ذَكَرَهْ

---

(١) أورد هذه القصيدةَ المقّري في نفح الطيب ٧/ ٣٢٤، ولكن باختلاف في بعض ألفاظها وتقديم وتأخير في بعض أبياتها عما جاء عند الإمام الرعيني (ت٧٧٩هـ) في «طِرَازِ الْحُلَّةِ وَشِفَاءِ الْغُلَّةِ فِي شَرْحِ الْحُلَّةِ السِّيَرَا فِي مَدْحِ خَيرِ الْوَرَى» لِابْنِ جَابِرِ الهوارِي (مخطوط، الورقة ١٣٤/أ ـ ب ٣٥/أ ـ ب)، ونظرًا لكون الإمام الرعيني صاحب ابن جابر وصديقه وأدرى الناس بقصيدته فقد أثبتنا ما جاء في طراز الحلّة. وقد زاد المقّري بيتًا وهو:

وحمزةٌ ثمّ عبّاسٌ وآلُهُما ... وجَعفَرُ وعَقِيلُ سَادَةٌ خِيَرَةْ

قلت: ويشبه أن يكون هذا البيت مقحمًا، والله أعلم.

مَضْمُون دَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ كان، وفي   بيتِ الإلَهِ وفِي الْحِجْرِ الْتَمِسْ أَثَرَهْ

ذُو أُمَّةٍ كَدَوِيِّ النَّحْلِ ذِكْرُهُمُ   فِي كُلِّ فَجْرٍ فَسُبْحَانَ الَّذِي فَطَرَهْ

بِكَهْفِ رُحْمَاه نَالَ الْمُلْتَجَا وَبِهِ   بُشْرَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الْإِنْجِيلِ مُشْتَهِرة

سَمَّاهُ طهَ وحضَّ الأنبياءَ على   حجِّ المكان الذي من أجله عَمَرَهْ

قَدْ أَفْلَحَ النَّاسُ بِالنُّورِ الَّذِي شَهِدُوا   مِنْ نُّورِ فُرْقَانِهِ لَمَّا جَلَا غُرَرَهْ

أَكَابِرُ الشُّعَرَاءِ اللُّسْنِ قَدْ خَرِسوا   كَالنَّمْلِ إِذْ سَمِعَتْ آذَانُهُمْ سُوَرَه

وَحسْبُه قَصَصُ لِّلْعَنْكَبُوتِ أَتَى   إِذْ حَاكَ نَسْجًا بِبَابِ الْغَارِ قَدْ سَتَرَهْ

فِي الرُّومِ قَدْ شَاعَ قِدْمًا أَمْرُهُ وَبِهِ   لُقْمَانُ وُفِّقَ لِلدُّرِّ الَّذِي نَثَرَهْ

كَمْ سَجْدَةٍ فِي طُلَى الْأَحْزَابِ قَدْ   سُيُوفُهُم فَأَرَاهُمْ رَبُّهُ عِبَرَهْ

سَبَاهُمُ فَاطِرُ السَّبْعِ الْعُلَى كَرَمًا   لِّمَنْ بِيَاسِينَ بَينَ الرُّسْلِ قَدْ شَهَرَهْ

فِي الْحَرْبِ قَدْ صَفَّتِ الْأَمْلَاكُ   فَصَادَ جَمْعَ الْأَعَادِي هَازِمًا زُمَرَهْ

لِغَافِرِ الذَّنْبِ فِي تَفْصِيلِهِ سُوَرٌ   قَدْ فُصِّلَتْ لِمَعَانٍ غيرِ مُنْحَصِرَهْ

شُوراهُ أَنْ تَهْجُرَ الدُّنْيَا فَزُخْرُفُهَا   مِثْلُ الدُّخَانِ فَيُغْشِي عينَ مَنْ نَظَرَهْ

عَزَّتْ شَرِيعَتُهُ الْبَيضَاءُ حِينَ أَتَى   أَحْقَافَ بَدْرٍ وَّجُنْدُ اللَّهِ قَدْ

فَجَاءَ بَعْدَ الْقِتَالِ الْفَتْحُ مُتَّصِلًا   فَأَصْبَحَتْ حُجُرَاتُ الدِّينِ مُنْتَصِرَهْ

بِقَافَ وَالذَّارِيَاتِ اللَّهُ أَقْسَمَ فِي   أَنَّ الَّذِي قَالَهُ حَقٌّ كَمَا أَمَرَهْ

فِي الطُّورِ أَقْسَمَ مُوسَى نَجْمَ سُؤْدَدِهِ   وَالْأُفُقُ قَدْ شَقَّ إجلالًا لَّهُ قَمَرَهْ

أَسْرَى فَنَالَ مِنَ الرَّحْمَنِ وَاقِعَةً   فِي الْقُرْبِ ثَبَّتَ فِيهَا رَبُّهُ بَصَرَهْ

أَرَاهُ أَشْيَاءَ لَا يَقْوَى الْحَدِيدُ لَهَا   وَفِي مُجَادَلَةِ الْكُفَّارِ قَدْ نَصَرَهْ

فِي الْحَشْرِ يومَ امْتِحَانِ الْخَلْقِ يُقْبِلُ فِي   صَفٍّ مِّنَ الرُّسْلِ كُلٌّ تَابِعٌ أَثَرَهْ

كَفٌّ يُسَبِّحُ لِلَّهِ الطَّعَامُ بِهَا   فَاقْبَلْ إِذَا جَاءَكَ الْحَقُّ الَّذِي نَشَرَهْ

قَدْ أَبْصَرَتْ عِنْدَهُ الدُّنْيَا تَغَابُنَهَا   نَالَتْ طَلاقًا وَّلَمْ يَصْرِفْ لَهَا نَظَرَهْ

تَحْرِيمُهُ الْحُبَّ لِلدُّنْيَا وَرَغْبَتُهُ   عَنْ زَهْرَةِ الْمُلْكِ حَقٌّ عِنْدَ مَنْ خَبَرَهْ

فِي نُونَ قَدْ حَقَّتِ الْأَمْدَاحُ فِيهِ بِمَا   أَثْنَى بِهِ اللَّهُ إِذْ أَبْدَى لَنَا سِيَرَهْ

بِجَاهِه سَالَ نُوحٌ في سَفِينَتِهِ   حُسْنَ النَّجاة وَمَوْجُ البَحْرِ قَدْ غَمَرَه

وَقَالَتِ الْجِنُّ جَاءَ الْحَقُّ فَاتَّبِعُوا   مُزَّمِّلًا تَابِعًا لِّلْحَقِّ لَنْ يَّذَرَهْ

مُدَّثِّرًا شَافِعًا يَّومَ الْقِيَامَةِ هَلْ   أَتَى نَبِيٌّ لَّهُ هَذَا الْعُلَا ذَخَرَهْ

فِي الْمُرْسَلَاتِ مِنَ الْكُتْبِ انْجَلَى نَبَأٌ ... عَنْ بَعْثِهِ سَائِرُ الْأَخْبَارِ قَدْ سَطَرَهْ
/ أَلْطَافُهُ النَّازِعَات الضَّيْمَ حسبُهُ في ... يوم به عَبَسَ الْعَاصِي لِمَا ذَعَرَهْ [١٢٥/أ]
إِذْ كُوِّرَتْ شَمْسُ ذَاكَ الْيوم وَانْفَطَرَتْ ... سَمَاؤُهُ وَدعَتْ وَيلًا بِهِ الْفَجَرَهْ
وَلِلسَّمَاءِ انْشِقَاقٌ وَّالْبُرُوجُ خلَتْ ... مِنْ طَارِقِ الشُّهْبِ وَالْأَفْلَاكُ مُنْتَثِرَهْ
فَسَبِّحِ اسْمَ الَّذِي فِي الْخَلْقِ شَفَّعَهُ ... وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْحَوضِ إِذْ نَمَرَهْ
كَالْفَجْرِ فِي الْبَلَدِ الْمَحْرُوسِ غُرَّتُهُ ... وَالشَّمْسُ مِنْ نُورِهِ الْوَضَّاحِ مُخْتَصَرَهْ
وَاللَّيلُ مِثْلُ الضُّحَى إِذْ لَاحَ فِيهِ أَلَمْ ... نَشْرَحْ لَكَ الْقَولَ في أَخْبَارِهِ الْعَطِرَهْ
وَلَوْ دَعَا التِّينَ وَالزَّيتُونَ لابْتَدَرَا ... إِلَيْه في الحِينِ وَاقْرَأْ تَسْتَبِنْ خَبَرَهْ
فِي لَيلَةِ الْقَدْرِ كَمْ قَدْ حَازَ مِنْ شَرَفٍ ... فِي الدَّهْرِ لَمْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ قَدْ قَدَرَهْ
كَمْ زُلْزِلَتْ بِالْجِيَادِ الْعَادِيَاتِ لَهُ ... أَرْضٌ بِقَارِعَةِ التَّخْوِيفِ مُنْتَشِرَهْ
لَهُ تَكَاثُرُ آيَاتٍ قَدِ اشْتَهَرَتْ ... فِي كُلِّ عَصْرٍ فَوَيلٌ لِّلَّذِي كَفَرَهْ
أَلَمْ تَرَ الشَّمْسَ تَصْدِيقًا لَّهُ حُبِسَتْ ... عَلَى قُرَيشٍ وَّجَاءَ الدَّوحُ إِذْ أَمَرَهْ
أَرَيتَ أَنَّ إِلَهَ الْعَرْشِ كَرَّمَهُ ... بِكَوثَرٍ مُّرْسَلٍ من حَوضِهِ نَهَرَهْ
وَالْكَافِرُونَ إِذَا جَاءَ الْوَرَى طُرِدُوا ... عَنْ حَوضِهِ فَلَقَدْ تَبَّتْ يَد الْكَفَرَهْ
إِخْلَاصُ أَمْدَاحِهِ شُغْلِي فكَمْ فَلَقٍ ... لِلصُّبْحِ أَسْمَعْتُ فِيهِ النَّاسَ مُفْتَخَرَهْ
أَزْكَى الصَّلَاةِ عَلَى الْهَادِي وَعِتْرَتِهِ ... وَصَحْبِهِ وَخُصُوصًا مِّنْهُمُ الْعَشَرَةْ
صِدِّيقُهُمْ عُمَرُ الْفَارُوقُ أَحْزَمُهُمْ ... عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ مُّهْلِكُ الْفَجَرَةْ
سَعْدٌ سَعِيدٌ زُبَيرٌ طَلْحَةٌ وَّأَبُو ... عُبَيدَةٍ وَّابْنُ عَوفٍ عَاشِرُ الْبَرَرَةْ
وَفِي خَدِيجَةَ وَالزَّهْرَا وَمَا وَلَدَتْ ... لَدَيَّ مَدْحٌ سَأُهْدِي دَائِمًا دُرَرَهْ
عَنْ كُلِّ أَزْوَاجِهِ أَرْضَى وَأُوثِرُ مَنْ ... أَضْحَتْ بَرَاءَتُهَا فِي الذِّكْرِ مُسْتَطِرَةْ
أُولَئِكَ النَّاسُ آلُ الْمُصْطَفَى وَكَفَى ... وَصَحْبُهُ الْمُهْتَدُونَ السَّادَةُ الْخِيَرَةْ
أَقْسَمْتُ لَا زِلْتُ أُهْدِيهِمْ شَذَا مِدَحٍ ... كَالرَّوضِ يَنْشُرُ مِنْ أَكْمَامِهِ زَهَرَهْ

وافية:

قال في «بغية الوعاة»[١]:

«هو مُحَمَّد بن أَحْمد بن عَليّ بن جَابر الأندلسي الهواري المَالِكِي أَبُو عبد الله

(١) ١/ ٣٤.

الْأَعْمَى النَّحْوِيّ. ولد سنة ثَمَان وَتِسْعين وست مئة، وَقَرَأَ الْقُرْآن والنحو على مُحَمَّد بن يعِيش، وَالْفِقْه على مُحَمَّد بن سعيد الرندي، والْحَدِيث على أبي عبد الله الزواوي. ثمَّ رَحل إِلَى المشرق صُحْبَة رفيقه أبي عبد الله محمد بن يوسف الرعيني، وَهَذَانِ هما المشهوران بالأعمى والبصير، وسمعا بِمصْر من أبي حَيَّان، ودخلا الشَّام، وسمعا الحَدِيث من المزي ثمَّ قطنا حلب، وحدثا عن المزي بِصَحِيح البُخَارِيّ، وَسمع مِنْهُمَا الْبُرْهَان الْحلَبِي. وَمن تصانيف ابْن جَابر «شرح الألفية» لِابْنِ مَالك؛ وَهُوَ كتاب مُفِيد يعتني بالإعراب للأبيات، وَهُوَ جليل جدًّا، نَافِع للمبتدئين، وَله «نظم الفصيح»، و«نظم كِفَايَة المتحفظ»، و«الحلة السيرا فِي مدح خير الورى»، وَهِي بديعية، أخل فِيهَا بِذكر أَنْوَاع كثيرة من البديع. وأخبرني بعض أدباء صفد أَنه رأى لَهُ شرحًا على ألفية ابْن معطٍ، فِي ثَلَاث[1] مجلدات، وَلم أَقف عَلَيْهِ. مَاتَ سنة ثَمَانِينَ وسبع مئة، وَأَجَازَ لمن أدْرك حَيَاته»[2]. انتهى.

وقال شيخ شيوخنا في «نفح الطيب»: «وله ديوان شعر وأمداح نبوية في غاية الإجادة، ومن نظمه رحمه الله تعالى مورّيًا بأسماء الكتب:

عرائس مدحي كم أتين لغيره ... فلمّا رأته قلن هذا من الأكفا

نوادر آدابي ذخيرة ماجدٍ ... شمائل كم فيهن من نكت تلفى

مطالعها هنّ المشارق للعلا ... قلائد قد راقت جواهرها رصفا

رسالة مدحي فيك واضحةٌ ... ولي مسالك تهذيبٍ لتنبيه من أغفى

فيا منتهى سؤلي ومحصول غايتي ... لأنت امرؤٌ من حاصل المجد مستصفى

وقد اشتملت هذه الأبيات الخمسة على التورية بعشرين كتابًا، وهي: العرائس، والنوادر، والذخيرة، والشمائل، والنكت، والمطالع، والمشارق، والقلائد، ورصف المباني، والرسالة، والواضحة، والمسالك، والجواهر، والتهذيب، والتنبيه، ومنتهى السؤل، والمحصول، والغاية، والحاصل، والمستصفى.

وله أيضا مثمّنًا لقوله: يا بدر أهلك جاروا، والأبيات:

لم يبق فيّ اصطبار ... مذ خلّفوني وساروا

---

(١) في الأصل: «ثمان»، والتصحيح من بغية الوعاة ١/ ٣٥.

(٢) بغية الوعاة ١/ ٣٤.

ولـلـحـبـيـب أشـاروا جـار الـكـرام فـجـاروا
لـلّـه ذاك الأوار بـانـوا فـمـا الـدار دار
يا بدر أهلك جاروا وعلّموك التّجرّي

/كـانـوا مـن الـودّ أهـلـي مـا عـامـلـونـي بـعـدل [١٢٥/ب]
أصـمـوا فـؤادي بـنـبـل يـا بـيـن بـيّـنـت ثـكـلـي
يـا روح قـلـبـي قـل لـي أهـم دعـوك لـقـتـلـي
وحرّموا لك وصلي وحلّلوا لك هجري

حـسـبـي ومـاذا عـنـاد هـم الـمـنـى والـمـراد
وإن عـن الـحـقّ حـادوا أو جـامـلـونـي وجـادوا
يـا مـن بـه الـكـلّ سـادوا والـكـلّ عـنـدي سـداد
فليفعلوا ما أرادوا فإنّهم أهل بدر»

وله أيضًا:

الـخـيـر فـي أشـيـاء عـن خـيـر الـورى وردت فـأبـدت كـلّ نـهـج بـيّـن
دع مـا يـريـبـك واعـمـلـنّ بـنـيّـة ولا تـغـضـب وخـلـقـك حـسّـن

وله أيضًا:

عـمـلٌ إن لـم يـوافـق نـيّـةً فـهـو غـرسٌ لا يـرى مـنـه ثـمـر
«إنّـمـا الأعـمـال بـالـنّـيـات» قـد نـصّـه عـن سـيـد الـخـلـق عـمـر

وله أيضًا(١):

مـقـدّمـات الـرقـيـب كـيـف غـدت عـنـد لـقـاء الـحـبـيـب مـتّـصـلـة
تـمـنـعـنـا الـجـمـع والـخـلـوّ مـعًـا وإنّـمـا ذاك حـكـم مـنـفـصـلـة

---

(١) نسبهما إليه اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم ٢/ ٣١، ولكنّ أغلب المصادر أوردتهما منسوبين إلى أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحُسَين بن أحمد بن عَمِيرةَ المَخْزوميّ. انظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ١/ ٣٣٤. الإحاطة في أخبار غرناطة ١/ ٦٥. إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس ١/ ٣٤٧. الديباج المذهب ١/ ٢٠٦. وورد البيتان الأولان في خزانة الأدب وغاية الأرب ٢/ ٤٧٤ غير منسوبين. وجعلهما المقّري من شعر أبي جعفر رفيق ابن جابر، انظر: نفح الطيب ٧/ ٣٤٨. وفي أنوار الربيع في أنواع البديع، ص١٤٢، أنّهما من قول نصير الدين الطوسي.

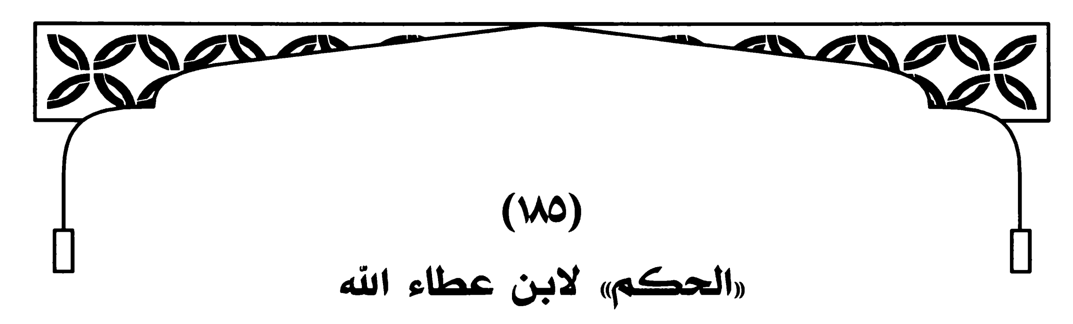
وله أيضًا[١]:

بايعونا مودّة هي عندي ... كالمصراة بيعها بالخداع
فسأقضي بردّها ثم أقضي ... معها من ندامتي[٢] ألف صاع



(١) وهذا البيتان أيضًا نسبا في أكثر المصادر إلى أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحُسَين بن أحمد بن عَمِيرةَ المَخْزوميِّ. انظر: الإحاطة في أخبار غرناطة ١/ ٦٥. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ١/ ٢٠٦. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ١/ ٣٣٧.

(٢) في بعض المصادر الأخرى: «بعدها من مدامعي»، وما أثبتناه موافق لما في الذيل والتكملة ١/ ٣٣٧. والديباج المذهب ١/ ٢٠٦.



(١٨٥)
«الحكم» لابن عطاء الله

أخبرني بها قراءة مني عليه من أوّلها إلى قوله:

وقال ﷺ: إذا التبس عليك أمران، فانظر أيّهما أثقل على النفس، ومن أوّل فصل المناجاة إلى آخر الكتاب، وإجازة لسائرها وسائر تصانيفه، عن القاضي بدر الدين القرافي، عن نجم الدين الغَيْطِيّ، عن شيخ الإسلام زكريا، عن العزّ عبد الرحيم بن الفرات، عن التاج عبد الوهاب السبكي.

ح، وبإجازته من عمر بن ألجاي وغير واحد، عن الجلال السيوطي، عن رجب ابنة الشهاب أحمد بن محمد بن عمر القليجي، إجازة عن جدّتها لأمّها سارة بنت تقيّ الدين السبكي، قالت هي وأخوها عبد الوهاب: أخبرنا الشيخ الإمام الوالد تقيّ الدين عليّ بن عبد الكافي السبكي، عن ابن عطاء الله، سماعًا للحكم، وإجازة لسائر تصانيفه، فذكرها.

وَبِالسَّنَدِ، قال الشيخ العارف بالله أبو الفضل تاج الدين أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله ﷺ في الفصل الثاني من المناجاة، وهو آخر الكتاب:

«إلٰهي هذا ذلي ظاهر بين يديك، وهذا حالي لا يخفى عليك، منك أطلب الوصول إليك، وبك أستدل عليك، فاهدني بنورك إليك، وأقمني بصدق العبودية بين يديك.

إلٰهي علمني من علمك المخزون، وصني بسر اسمك المصون.

إلٰهي حققني بحقائق أهل القرب، واسلك بي مسالك أهل الجذب.

إلٰهي أغنني بتدبيرك عن تدبيري، وباختيارك لي عن اختياري، وأوقفني على مراكز اضطراري.

إلٰهي أخرجني من ذل نفسي، وطهرني من شكي وشركي قبل حلول رمسي.

بك أستنصر فانصرني، وعليك أتوكل فلا تكلني، وإياك أسأل فلا تخيبني، وفي فضلك أرغب، فلا تحرمني، ولجنابك أنتسب فلا تبعدني، وببابك أقف فلا تطردني.

إلٰهي تقدّس رضاك عن أن تكون له علة منك، فكيف تكون له علة مني؟ أنت الغني بذاتك عن أن يصل إليك النفع منك، فكيف لا تكون غنيًّا عني؟

إلٰهي إنّ القضاء والقدر غلبني، وإنّ الهوى بوثائق الشهوة أسرني، فكن أنت النصير لي حتى تنصرني وتنصر بي، وأغنني بفضلك حتى أستغني بك عن طلبي.

أنت الذي أشرقت الأنوار في قلوب أوليائك حتى عرفوك ووحدوك، وأنت الذي أزلت الأغيار من قلوب أحبابك حتى لم يحبوا سواك، ولم يلجئوا إلى غيرك، أنت المؤنس لهم حيث أوحشتهم العوالم، وأنت الذي هديتهم حتى استبانت لهم المعالم، ماذا وجد من فقدك، وما الذي فقد من وجدك؟ لقد خاب من رضي دونك بدلًا، ولقد خسر من بغى عنك متحولًا.

إلٰهي كيف يرجى سواك وأنت ما قطعت الإحسان؟ وكيف يطلب من غيرك وأنت ما بدلت عادة الامتنان، يا من أذاق أحباءه حلاوة مؤانسته فقاموا بين يديه متملقين، ويا من ألبس أولياءه ملابس هيبته فقاموا بعزته مستعزين، أنت الذاكر من قبل الذاكرين، وأنت البادئ بالإحسان من قبل توجه العابدين، وأنت الجواد بالعطاء من قبل طلب الطالبين، وأنت الوهاب ثم أنت لما وهبتنا من المستقرضين.

إلٰهي اطلبني برحمتك حتى أصل إليك، واجذبني بمنتك حتى أقبل عليك.

[١٢٦/أ] / إلٰهي إن رجائي لا ينقطع عنك وإن عصيتك، كما أنّ خوفي لا يزايلني وإن أطعتك.

إلٰهي قد دفعتني العوالم إليك، وقد أوقفني علمي بكرمك عليك.

إلٰهي كيف أخيب وأنت أملي، أم كيف أهان وعليك متكلي؟

إلٰهي كيف أستعز وأنت في الذلة أركزتني، أم كيف لا أستعز وإليك نسبتي؟ أم كيف لا أفتقر وأنت الذي في الفقر أقمتني، أم كيف أفتقر وأنت بجودك أغنيتني؟

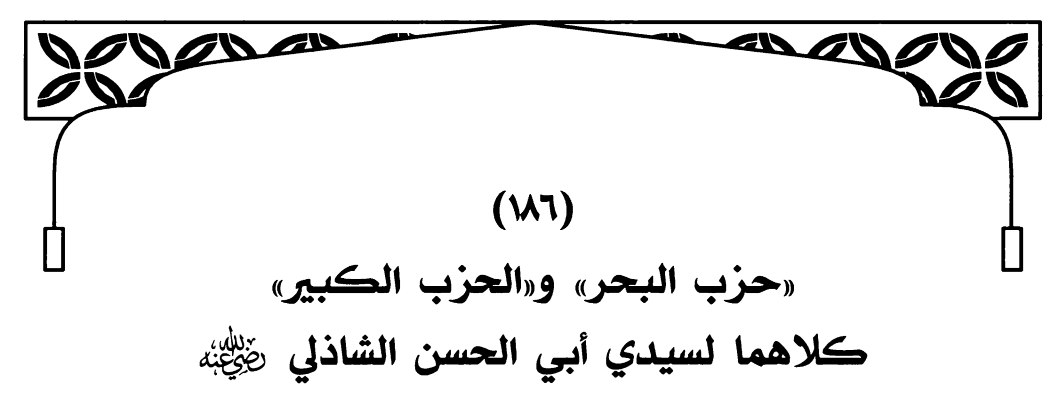
أنت الذي لا إلٰه غيرك، تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء، وأنت الذي تعرفت إليّ في كل شيء فرأيتك ظاهرًا في كل شيء، فأنت الظاهر لكل شيء.

يا من استوى برحمانيته على عرشه فصار العرش غيبًا في رحمانيته، كما صارت

العوالم غيبًا في عرشه، محقت الآثار بالآثار، ومحوت الأغيار بمحيطات أفلاك الأنوار.

يا من احتجب في سرادقات عزه عن أن تدركه الأبصار، يا من تجلّى بكمال بهائه فتحققت عظمته الأسرار. كيف تخفى وأنت الظاهر، أم كيف تغيب وأنت الرقيب الحاضر؟». انتهى.





(١٨٦)

«حزب البحر» و«الحزب الكبير»
كلاهما لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه

قرأتهما عليه من حفظي، وسوّغ لي روايتَهما عنه بالسند قبله، إلى أبي الفضل بن عطاء الله، عن الوليّ الكامل العارف بالله أبي العباس أحمد بن عمر المرسي الأنصاري، عن أستاذه القطب الرباني سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه، فذكرهما.

وَبِالسَّنَدِ، قال إمام الطريقة الغراء وعلَم الفتوحات الكبرى أبو الحسن عليّ بن عبد الجبار الشاذلي رضي الله عنه في آخر حزب البحر:

«ستر العرش مسبول علينا، وعين الله ناظرة إلينا، بحول الله لا يقدر علينا، والله من ورائهم محيط. بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ. فالله خير حافظًا وهو أرحم الراحمين، فالله خير حفظًا وهو أرحم الراحمين. إنّ وليِّيَ اللهُ الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين، ثلاثًا، حسبي الله لا إلٰه إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، ثلاثًا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثلاثًا». انتهى.

وقال رضي الله عنه في أثناء الحزب الكبير:

«اللَّهُمَّ إنا نسألك إيمانًا دائمًا، ونسألك قلبًا خاشعًا، ونسألك علمًا نافعا، ونسألك يقينًا صادقًا، ونسألك دينًا قيِّمًا، ونسألك العافية من كل بلية، ونسألك تمام العافية، ونسألك دوام العافية، ونسألك الشكر على العافية، ونسألك الغنى عن الناس». انتهى.

رقيقة:

قال العلّامة زين الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشَّرْجِي في «المختار من مطالع الأنوار»[١]، وهو مؤلف جمع فيه أربعين حديثًا، وأورد عقب كلّ حديث

---

(١) الذي رأيته في ختم مكتبة جامعة الرياض ـ قسم المخطوطات ـ أنّ هذا الكتاب لعبد القاهر =

حديثًا نبويًا في الطب، وفائدة من كتاب الله أو غيره، وحكاية لطيفة: رُوي عن النبيّ ﷺ أنه قال: بينما أنا مع جبريل، إذ نظر إلى أبي ذرّ قد أقبل، فقال: أبو ذرّ، فقلت: «**يا أمين الله أنتم تعرفون أبا ذر؟**» فقال: والذي بعثك بالحق نبيًّا إنّه في السماء لأعرف منه في الأرض، وإن ذلك بدعاء يدعو به في كل يوم مرتين، فتعجب منه الملائكة. يا محمد، سله، وتعلّمه منه وعلّمه أمّتك. قال: «**فدعوت أبا ذرّ فسألته عن دعائه ومن علّمه إيّاه**»، قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما سمعته من بشر قط، وإنما هي عشرة[1] أحرف ألهمني ربي إلهامًا، فأنا أدعو به في كل يوم مرتين، أستقبل القبلة وأسبح الله ثلاثًا، وأحمده ثلاثًا، وأكبره ثلاثًا، وأقول هذه الكلمات العشر، وهي: اللَّهُمَّ إني أسألك إيمانًا دائمًا، وأسألك قلبًا خاشعًا، إلى آخر الدعاء المتقدّم، فقال جبريل: والذي بعثك بالحق نبيًّا، ما من رجل يدعو بهذا الدعاء في كلّ يوم مرتين، إلا غفرت ذنوبه»[2]. انتهى.

وزين الدين الشَّرْجي من مشايخ الحافظ عبد الرحمٰن الدَّيْبَع اليمني، أخذ عنه جميع مؤلفاته، ذكر ذلك العلامة جار الله/ محمد بن عبد العزيز بن فهد في معجم شيوخه[3]، رحم الله الجميع. [١٢٦/ب]

وقرأت عليه الفاتحة وسمعتها من لفظه بروايته لها عن نور الدين عليّ بن أبي بكر القرافي، قال: قرأتها على قاضي القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم التَّتَائي،

= الغساني، ولكن في البطاقة التعريفية بالمخطوط كتب: محمد بن إبراهيم الغساني، والثعالبي هنا ينسبه إلى مؤلف آخر، فلا أدري أيّهما الصحيح من ذلك، والنصّ الذي نقله الثعالبي هو في الورقة رقم ١٩/ب من هذه النسخة المخطوطة.

وقد صرّح مؤلف هذا الكتاب في مقدّمته أنّه اختصره من كتابه: «مطالع الأنوار ومناقب الأخيار».

(١) في الأصل: «عشر».

(٢) وتمامه: «وإن كانت أكثرَ من زبد البحر أو عدد تراب الأرض، ولا يلقى الله أحد من أمتك وفي قلبه هذا الدعاء إلا اشتاقت إليه الجنان، واستغفر له المكان، وفتحت له أبواب الجنة فنادته الملائكة: يا ولي الله ادخل من أي باب شئت».

والحديث رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٥/ ٢٣، وعنه السيوطي في الجامع الكبير = جمع الجوامع ١٧/ ٧٦٢، والمتقي في كنز العمال ٢/ ٢٧٨، ورواه أيضًا الديلمي في الفردوس ١/ ٤٥٠.

(٣) انظر: فهرس الفهارس ١/ ٢٩٦، ٢/ ١٠٦٧. الأعلام ٦/ ٢٠٩.

قال: قرأتها على القاضي برهان الدين إبراهيم بن محمد اللَّقَاني، قال: قرأتها على علم الدين سليمان مؤدب أولاد الجان، قال: قرأتها على القاضي شمهورش قاضي الجنّ، قال: قرأتها على من أنزلت عليه سيّد الوجود ومنبع الكرم والجود أبي القاسم ﷺ.

وقرأت عليه المسبعات العشر بروايته لها عن النور عليّ بن أبي بكر القرافي، عن القطب سيدي أبي السعود الجارحي، عن الشرف يحيى المُناوي، عن الحافظ وليّ الدين أحمد ابن الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي، عن المسند أبي العباس الحَجَّار، عن عبد العزيز بن دُلَف، قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن يحيى البرداني، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن عبد العزيز المهدوي، قال: أخبرنا عمر بن أبي طالب محمد بن عليّ المكي، قال: أخبرنا أبي أبو طالب المكي، قال: روى أبو سعيد، عن أبي طلحة، عن كُرْز بن وَبَرَة، قال: وكان وبرة من الأبدال، قال: أتاني أخ لي من أهل الشام فأهدى لي هدية وقال: يا كُرْز اقبل مني هذه الهدية؛ فإنها نعمت الهدية، فقلت: يا أخي، ومن أهدى لك هذه الهدية؟ قال: أعطانيها إبراهيم التيمي، قلت: أفلم تسأل إبراهيم من أعطاه إياها؟ قال: كنت جالسًا في فناء الكعبة، وأنا في التهليل والتسبيح، والتحميد والتمجيد، فجاءني رجل فسلّم عليّ وجلس عن يميني، فلم أر في زماني أحسنَ منه وجهًا، ولا أحسن منه ثيابًا، ولا أشدَّ بياضًا، ولا أطيب ريحًا منه، فقلت: يا عبد الله، من أنت، ومن أين جئت؟ فقال: أنا الخضر، فقلت: في أي شيء جئتني؟ فقال: جئتك للسلام عليك، وحبًّا لك في الله، وعندي هدية أريد أن أهديها لك، فقلت: ما هي؟ قال: أن تقول قبل طلوع الشمس وقبل انبساطها على الأرض وقبل الغروب سورةَ الحمد، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾، وآية الكرسي، كل واحدة سبع مرات، وتقول: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا الله والله أكبر سبعًا، وتصلّي على النبي ﷺ سبعًا، وتستغفر لنفسك، ولوالديك، والمؤمنين وللمؤمنات سبعًا، وتقول: اللَّهُمَّ افعل بي وبهم عاجلًا وآجلًا في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهلٌ، ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهلٌ؛ إنك غفور حليم، جواد كريم، رءوف رحيم، سبع مرات، وانظر أن لا تدع ذلك غدوةً وعشية. فقلت: أحب أن تخبرني من أعطاك هذه العطيةَ

العظيمة، فقال: أعطانيها محمد ﷺ، فقلت: أخبرني بثواب ذلك، فقال: إذا لقيت محمدًا ﷺ فاسأله عن ثوابه، فإنه يخبرك بذلك»[(١)].

ولقّنني الذكر: وهو كلمة الإخلاص، على الهيئة المعروفة، وهي أنّه جلس متربّعًا مطرقًا مغمضًا عينيه، وقال ثلاث مرات: لا إلٰه إلّا الله، وفي الثالثة: محمد رسول الله ﷺ، وأمرني أن أقولها كذلك، وذلك بإثر فراغه من حديث هرقل الطويل في أوّل «صحيح البخاري»[(٢)]، بداره بالأزبكية من القاهرة، ضحى يوم الإثنين السادس عشر من رجب الفرد سنة أربع وستين وألف، وهو عن الوليّ الزاهد أبي الحسن عليّ بن أحمد بن خضر المطوعي المعروف بحشيش الحمصاني، نسبة إلى بيع الحمص، وهو عن الوليّ الكامل الرباني الشيخ سليمان الخضيري، وهو عن الوليّ الرباني الشيخ مدين بن أحمد بن عبد الدائم الأُشْمُوني المالكي ابن أخت الشيخ مدين الكبير، وهو عن خاله الوليّ الكبير الشيخ مدين خليفة الزاهد، من ذرية الشيخ أبي مدين الغوث التلمساني، وهو عن الوليّ العارف بالله محيي الطريقة أبي العباس سيدي أحمد الزاهد الفاوي، نسبة لفاوة قرية بالصعيد، وهو عن الوليّ المكين العرفان أبي محمد سيدي حسن التُّسْتَرِي[(٣)]، وهو عن العارف الكبير جمال الدين أبي المحاسن سيدي يوسف بن عبد الله بن عمر العجمي الكوراني ثمّ المصري/ وهو عن نجم الدين محمود الأصفهاني، وهو عن نور الدين عبد الصمد [١٢٧/أ] النظري[(٤)]، وهو عن نجيب الدين عليّ بن بُزْغُوش[(٥)] الشيرازي، وهو عن شيخ

---

(١) إحياء علوم الدين ١/ ٣٣٥. وقال العراقي: «حديث كُرْز بن وَبَرَة من أهل الشَّام عَن إِبْرَاهِيم التَّيْمِيّ أَن الْخضر علمه المسبعات الْعشْرَة، وَقَالَ فِي آخرهَا: أعطانيها مُحَمَّد ﷺ، لَيْسَ لَهُ أصل، وَلم يَصح فِي حَدِيث قطّ اجْتِمَاعُ الْخضر بِالنَّبِيِّ ﷺ وَلَا عدم اجتماعه وَلَا حَيَاته وَلَا مَوته». المغني عن حمل الأسفار، ص٤٠٠.

(٢) كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ (ح٧).

(٣) هكذا في الأصل. ولكن في بعض المصادر الأخرى: الشمشيري وقيل: الشبريسي. انظر: «الجواهر الغوالي في ذكر الأسانيد العوالي» للبديري (مخطوط). وفي فهرس الفهارس (١/ ٤٥٢): «حسن الشتري».
وانظر أيضًا: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ٣/ ٢٣٤، ففيه ذكر لهذه الأسماء.

(٤) انظر: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ٣/ ٢٣٤.

(٥) في سلّم الوصول ٢/ ٣٥٤: «عليّ بن بُرْغُش». ولم يذكر تحت ترجمته شيئًا. وانظر أيضًا: =

الإسلام شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي، وهو عن عمّه ضياء الدين أبي النجيب عبد القادر بن عبد الله بن سعد السُّهْرَوَرْدِي وعن محيي الدين عبد القادر بن موسى الجيلي، أما الثاني وهو الجيلي فعن أبي سعد المبارك بن عليّ المخرمي، وهو عن أبي الحسن عليّ بن أحمد بن يوسف الأموي الهكاري الملقب بشيخ الإسلام، وهو عن أبي الفرج الطَّرَسُوسِي، وهو عن أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد التميمي البغدادي الحنبلي، وهو عن أبيه، وهو عن أبي بكر دُلَف بن جَحْدَر ـ وقيل: جعفر، ويقال: بل اسمه جعفر بن يونس، وهو المكتوب على قبره فيما قيل ـ الشبلي الخراساني الأصل البغدادي المالكي. وأمّا الأوّل وهو الضياء السُّهْرَوَرْدِي وهو أعلى، فعن عمّه وجيه الدين عمر بن سعد، وهو عن أبيه سعد بن الحسين، وهو عن الشيخ أحمد الدينوري الأسود، وهو عن ممشاذ الدينوري، وهو والشبلي عن سيّد الطائفة أبي القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي القواريري، وهو عن خاله أبي الحسن سَرِيّ بن مُغَلِّس السَّقَطِي، وهو عن أبي محفوظ معروف الكرخي، وهو عن أبي سليمان داود بن نصير الطائي الكوفي، وهو عن أبي محمد حبيب بن محمد العجمي، وهو عن أبي سعيد الحسن بن يسار البصري، وهو عن أبي الحسن عليّ بن أبي طالب رَضِيَ الله عَنْه وكرّم الله وجهه، وهو عن سيّد الخلق والمرشد للوصول إلى الحقّ أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، صلّى الله عليه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري: وفي رجال هذه السلسلة من لم أعرفه، أو عرفته ولكن ما علمت تصريح أحد من أئمة الحديث بأخذه عمن فوقه، وإنّما حصل الاقتفاء في إثباتها بجماعة من السادات. انتهى.

وقد تقدّم لنا عن سيدي أبي العباس المرسي أنّه قال: «إنّما يلزم تعيين المشايخ من كانت طريقه لبس الخرقة؛ فإنّها رواية، والرواية يجب تعيين رجال سندها، وأمّا طريق الهداية فلا يلزم فيها ذلك»[(١)]. انتهى.

وصحبته ـ قدّس الله روحه ـ المدّة المذكورة أوّل الترجمة، وعادت عليّ بركة

= نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، للطالبي ٣/ ٢٣٤.

(١) انظر: ص٣٦٤ من هذا الكتاب.

صحبته، وهو صحب الوليّ العلّامة القاضي بدر الدين محمد بن يحيى بن عمر القرافي، آخر قضاة العدل بمصر، والشيخ العارف بالله الواعظ المتكلّم على القلوب أبا عبد الله محمد بن الترجمان الحنفي، وهما صحبا الوليّ العارف بالله صاحب التصانيف السائرة أبا محمد عبد الوهاب الشعراني، وهو صحب شيخ الإسلام أبا يحيى زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري، وهو صحب الشيخ الإمام الحافظ المقرئ أبا النعيم زين الدين رضوان بن محمد العقبي، وهو صحبَ شيخ الإسلام وأستاذ الإقراء شمس الدين أبا الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري، وهو صحب الشيخ الإمام الورع صلاح الدين أبا عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن أبي عمر ابن قدامة المقدسي الحنبلي، وهو صحب الشيخ الإمام الحافظ الزاهد الورع فخر الدين أبا الحسن عليّ بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي المعروف بابن البخاري، وهو صحب الشيخ الصالح المسند أبا عليّ حنبل بن عبد الله بن الفراج البغدادي الرصافي المكبر، وهو صحب الشيخ الإمام المسند أبا القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحصين الشيباني، وهو صحب الشيخ الإمام الصالح الزاهد أبا عليّ الحسن بن عليّ بن محمد التميمي المعروف بابن المذهب/ وهو صحب الشيخ الإمام المسند الثقة الصالح أبا بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، وهو صحب الشيخ الإمام الكبير أبا عبد الرحمٰن عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحب أباه الإمام الأعظم الممتحن في ذات الله أزهد الأئمة وصاحب المنّة على سائر الأمّة أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه، وهو صحب الإمام أحد الأئمة الأعلام وأمير المؤمنين في الحديث أبا محمد سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي نزيل مكّة، المجمع على علمه وفقهه وزهده وورعه، القائل بعرفة: «حججت سبعين حجّة، وفي كلّ عام أقف بهذا المكان وأسأل الله تعالى أن يجعله آخر العهد منه، وقد استحييت من الله مما أسأله»، فترك السؤال في ذلك العام فمات في السّنة القابلة رضي الله عنه، وهو صحب الإمام الجليل التابعي أبا محمد عمرو بن دينار الجمحي مولاهم المكي، وهو صحب الحبر البحر ترجمان القرآن أبا العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي رضي الله عنهما، وهو صحب الإمام ابن عمّه سيّد الأولين والآخرين، والمخصوص بالشفاعة العظمى يوم الدين، أبا القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ حتى مات ﷺ، ثمّ

[١٢٧/ب]

صحب أبا بكر الصديق رضي الله عنه حتى مات، ثمّ صحب عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى مات، ثمّ صحب عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى مات، ثمّ صحب ابن عمّه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، واختصّ بصحبته حتى مات.

ولا يخفى ما اتّفق في هذه الطريقة الغرّاء من العلوّ وجلالة الرجال وصحّة الصحبة.

وفيها لطيفة أخرى، في غاية الحسن والكمال، وهي أنّ الإمام أحمد بن حنبل صحب الإمام الجليل أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه، وهو صحب الإمام المقدّم عالم المدينة وإمام دار الهجرة أبا عبد الله مالك بن أنس رضي الله عنه والإمام الكبير أبا عبد الله محمد بن الحسن الشيباني وهو صحب الإمام الجهبذ أبا حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه، وثبت أنّ كلًّا من الإمام مالك والإمام أبي حنيفة رضي الله عنهما صحب الإمام قطب الأقطاب أبا عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه، وهو صحب أباه الإمام القطب محمد الباقر رضي الله عنه، وهو صحب أباه الإمام القطب زين العابدين عليًّا رضي الله عنه، وهو صحب أباه الإمام القطب أحد الريحانتين الحسين الشهيد رضي الله عنه، وهو صحب والده أبا الحسنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وجدّه سيّد الكونين أبا القاسم صلى الله عليه وسلم.

وليتأمّل المحبّ المخلص المتطلّب للصلاح الحريص على الاتصال بحزب الفلاح والنجاح ما اتّفق في هذه الطريقة المنيفة والسلسلة الشريفة من الاتصال بأعيان الصحابة الأربعة الخلفاء، وأرباب المذاهب الأربعة الأئمّة الحنفاء، فللّه الحمد والمنّة، وإياه نسأل الاعتصام بالسُّنَّة.

وأنشدني قراءة مني عليه، عن النور عليّ بن أبي بكر القرافي، عن أبي الفضل السيوطي، عن محمد بن مقبل الحلبي، عن الصلاح بن أبي عمر المقدسي، عن أبي الحسن بن البخاري، عن القاضي أبي المكارم بن اللبان، عن أبي عليّ الحدّاد، عن الحافظ أبي نعيم، عن أبي الحسن أحمد بن القاسم بن الريان البصري المعروف باللُّكّي[1]، عن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نُبَيْط بن شَرِيط، عن أبيه إسحاق بن إبراهيم، عن جدّه نُبَيط بن شَرِيط، قال: قال عليّ بن أبي طالب رَضي الله عنه

(١) انظر: الإكمال في رفع الارتياب ٤/١١٢. تهذيب مستمرّ الأوهام ٢٢٩. سير أعلام النبلاء ١٦/١١٣.

وكرّم الله وجهه[1]:

إِذَا اشْتَمَلَتْ عَلَى الْيَأْسِ القلوبُ ... وَضَاقَ لِمَا بِهِ الصَّدْرُ الرحيبُ
وَأَوْطَأَتِ الْمَكَارِهُ وَاطْمَأَنَّتْ ... وَأَرْسَتْ فِي أَمَاكِنِهَا الخطوبُ
وَلَمْ تَرَ لِانْكِشَافِ الضُّرِّ وَجْهًا ... وَلَا أَغْنَى بحيلته الأريبُ
أَتَاكَ عَلَى قُنوط مِنْكَ غَوثٌ ... يَجِيءُ بِهِ القَرِيبُ المستجيبُ
وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ ... فَمَوْصُولٌ بِهَا الْفَرَجُ الْقَرِيبُ

وبالسَّند إلى ابن البخاري، قال: أنشدنا/الحسن بن الصباح، عن أبي الحسن [١٢٨/أ] عليّ بن الحسن الخلعي، عن أبي محمد عبد الرحمٰن بن عمر بن محمد بن سعيد المالكي، عن أحمد بن محمد بن إبراهيم الجيلي، عن محمد بن عبد الله الجوهري، عن يحيى بن الفضل، عن الأصمعي، قال: أنشدني أبو عمرو بن العلاء[2]:

إذا ما المَنايَا أخطَأتْكَ وصادَفَتْ ... حَميمَكَ فاعْلَمْ أنّها ستعودُ
وَإِنَّ امْرأً يَنْجُو مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا ... تَزَوَّدَ مِنْ أَعْمَالِهَا لَسَعِيْدُ

وقرأت عليه برّد الله ضريحه، عن النور القرافي وغيره، عن السيوطي، عن تقيّ الدين بن فهد، عن جمال الدين بن ظهيرة، عن عثمان بن محمد التوزري، عن عليّ بن هبة الله الشافعي، عن الحافظ أبي طاهر السلفي، عن القاسم بن الفضل الثقفي، عن محمد بن محمد بن مالويه الصائغ، عن محمد بن يعقوب الأصمّ، عن الربيع بن سليمان، عن الشافعي رضي الله عنه، قال: «طلب العلم أفضل من صلاة النافلة».

وبه، قال الشافعي: «العلم علمان: علم الفقه للأديان، وعلم الطبّ للأبدان».

وبه، قال الشافعي أيضًا: «يحتاج طالب العلم إلى ثلاث خصال: طول العمر، وسعة ذات اليد، والذكاء».

---

(١) تاريخ دمشق ٤٢/٥٢٣، ومصادر أخرى.
وجعلها صاحب سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، ص١٢٨، من شعر أبي حاتم اللغوي، وزاد عليها أبياتًا أخرى. وورد عجز البيت الرابع هكذا: يمنُّ بهِ اللطيفُ المستجيبُ.

(٢) البيتان لِيَزيد بن الصّيْقَلِ العُقَيْلِيّ، وقبلهما:
أَلَا قُلْ لأرباب المَخَائِضِ أهمِلُوا ... فَقَدْ تَابَ مِمَّا تَعْلَمُونَ يَزِيدُ
انظر: الدر الفريد وبيت القصيد ٣/ ١٧٠. الكامل في اللغة والأدب ١/ ٨٨.

وبه، قال الربيع: أنشدنا الشافعي رضي الله عنه[1]:

صديق لَيْسَ ينفع يَوْم بَأْس ... قريب من عَدو فِي الْقيَاس
وَمَا يبغى الصّديق بِكُل عصر ... وَلَا الإخوان إِلَّا للتآسي
عمرت الدَّهْر ملتمسا بجهدي ... أَخا ثِقَة فأكداه التماسي
تنكرت الْبِلَاد عَليّ حَتَّى ... كَأَنَّ أناسها لَيْسُوا بناسي

وأنشدني لنفسه قراءة مني عليه:

ونسبة شكر ذي اصطلاح لغيره ... عموم مع الإطلاق والشكر غير
فنسبته للحمد عرفا تساوق ... وفي غير ذا للوجه فاحفظ فحبّذا

وقال أيضًا في معناه وقراءة عليه:

إذا نسبته للحمد والشكر رمتها ... بوجه له عقل اللبيب يوالف
فشكر لذي عرف أخصّ ... وفي لغة للحمد عرفا يرادف
عموم لوجه في سواهنّ نسبة ... وذي نسب ست لمن هو عارف

❁ ❁ ❁

(١) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي ١/ ٣٠١.

[الشيخ الثالث: أبو محمّدٍ عبدُ الكريم بنُ محمد، الفَكُّون القَسَنْطِينِيُّ]

ومِنهم: الإمامُ الكاملُ، العالمُ العاملُ، الراسخُ القَدَمِ في فُنون العِرفان، ومُجلّي حلَبةِ السِّباق في مِضمار الضَّبط والإتقان، والسَّاحِبُ من مَطارف الكمالاتِ الإيمانيةِ برودًا سابِغةَ الأذيالِ، والواردُ من مناهل العوارفِ الإحسانيةِ، مُشارِعُ سابغةِ السِّلسال، والنَّاهجُ من مَعالم الهدايةِ على اللَّاحبِ الأحْوطِ الأحْوَى، والمُتَمَسِّكُ مِن عُرى الاتباع لمقاصدِ السُّننز بالسَّبب الأقومِ الأقوَى، والمتردِّدُ إلى الحرَمَين الشَّريفَيْن على كِبَرِ السِّنِّ، والنَّائِلُ من مُشاهدة مَشاهدِهما الميمونةِ مزيدَ الإيمان والأمن، علّامةُ الزّمان، ورئيسُ علوم اللسان، وفخْرُ المنابرِ إذا خَطَبَ، ولسانُ المَحابرِ إذا شَعَرَ أو كَتَبَ، شيخُ الإسلام أبو محمّدٍ عبدُ الكريم بنُ محمد بنِ عبدِ الكريم، الفَكُّون ـ بفتح الفاء وضمّ الكاف المشدَّدة ـ القَسَنْطِينِيُّ، فسَحَ الله في مُدّتِه(١)، وأعاد على مُنتَجِعِي فوائدِه عوائدَ بركته. نشأ ببلَده(٢)، أمتع الله ببقائِه، على طريقة أسلافِه الحميدة، وجادَّتهم القويمةِ، من الاشتغال بطلب العِلْم، والشَّغَفِ بفُنونه، والتورُّدِ من أنهاره وعُيونِه، بذكاءٍ مُتوقِّدٍ وبَصيرةٍ نافذةٍ، وإدراكٍ صحيحٍ، وجدٍّ جديدٍ، فبرَع في فنون العَربية، لغةً ونحوًا وتصريفًا، وبلاغةً، مع المشاركَة التامّة في الفِقه والأصْلَين والحديثِ والتَّصوُّف وغيرِ ذلك. وما زال يَترقّى حتى انتهتْ إليه رئاسةُ العلم بقُطره، إفتاءً وتدريسًا وتصنيفًا، ثمّ انجمع بآخرَة عنِ الناس، ولَزِمَ العُزلةَ، والعكوفَ على العبادةِ، وتهذيبِ النَّفس، وكان إذا لِيمَ على ترك التَّدريس يقول: علْمٌ طَلَبْناه لله، وتَرَكْناه لله؛ يعني: لفسادِ الزَّمان، وعدمِ إخلاصِ النيَّة في طلبِ العِلْم(٣).

وقد جمع الله له بين العِلْم والعَمل/ ، إلى كمال الزُّهد والوَرِعِ، والتَّعفُّفِ التامِّ عنِ [١٢٨/ب]

(١) وهذا يدلّ على أنّ الثعالبي كتب ترجمة شيخه هذا في حياته؛ يعني: قبل سنة (١٠٧٣هـ)، وهي سنة وفاة الفكون، رحمه الله.

(٢) يعني: قسنطينة.

(٣) انظر: رحلة العياشي ٢/ ٥١٤.

النّاس، والاحتمالِ، والصَّبرِ، وسَعة الخُلُقِ، وعدمِ التأثّر بكلام الشَّانِي والقالِي، حتى استوى عندَه المدحُ والذمُّ، مع المُجانبةِ التامّةِ للظَّلَمةِ، وأهلِ الوِلايات الدُّنْيويةِ، وقلّةِ المُبالاة لهم، وعدمِ الالتفاتِ إلى ما يَهدُونه إليه من دُنياهم، بحيث لا يَقبلُ من أحدٍ شيئًا أيًّا كان، وكيف كان. ولقد سِيقت إليه بمصر أموالٌ ضخامٌ، وهدايا نفيسةٌ، حينَ قُفولِه منَ الحجّ، (وإقامته بها المدّة التي يقيمها الحاجّ سنة خمس وستين وألف)[1]، وأقبلَ عليه أهلُها على اختلاف طبقاتهم[2]، وقَصدوه إلى مَنزله، للزّيارة والتبرّك بدعائه، ونَزل إليه الباشا، فمَن دُونَه، فما استفزّه شيءٌ من ذلك، ولا اكترثَ به، ولم يَقبلْ منه دينارًا ولا درهمًا، فكان له بذلك عندهم القَبولُ التامُّ، والمكانةُ المكينةُ، والاعتقادُ فيه إلى حدّ الكمال، وكلُّ ذلك ببركة الاتِّباع، والوقوفِ عند حدودِ الشريعةِ، ومِصداقِ حديثِ: «**ازْهَدْ فِي مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ**»[3].

أخذ رضي الله عنه عن والده، وعنِ العلّامة الرُّحْلة أبي زكريا يحيى بنِ سليمانَ، الأوْرَاسِيِّ[4]، (وسيبويه زمانِه محمد التواتي نزيل باجة تونس وغيرهم)[5]. وله تصانيفُ مفيدةٌ؛ كشرحِه لنَظْم المَكُّودِيِّ[6] في التَّصريف المُسمَّى بالبَسْط والتَّعريف،

---

(١) ما بين الهلالين سقط من (ح).

(٢) في (ح): «طباقهم».

(٣) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، بَابُ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا (ح٤١٠٢)، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ**». والحديث لا ينزل عن درجة الحسن باعتبار مجموع طرقه. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢/ ٦٢٤.

(٤) ترجم له ابن الفكون في كتابه: منشور الهداية، ص٥٤، وذكر أنّه كان مُفتيًا في قسنطينة والجزائر، مُشارِكًا في العلوم، له عدّةُ تقاييد في جملة مسائل فقهية ونحوية وبيانية. ثار على سلطة العثمانيين، ثم قتل في جبل الأوراس.

(٥) ما بين الهلالين سقط من (ح).

(٦) عبد الرحمٰن بن علي بن صالح، أبو زيد، المكودي، نسبة إلى بني مكود، وهي قبيلة قرب فاس، كان علمًا بالعربية. من مؤلفاته: «شرح ألفية ابن مالك»، وغيرها، وهو صاحب القصيدة التي ضربت في البلاغة بسهم، وحازت من الفصاحة أوفر سهم، التي مطلعها:

أرّقَني بارقُ نجدٍ إذْ سَرَى ... يُومض ما بين فُرادَى وثُنَى

توفي بفاس سنة (٨٠٧هـ). انظر: أعلامُ المغرب والأندلس في القرن الثامن، لابن الأحمر، ص٣٧٢. =

وشرحِه لشواهد الشَّريفِ بنِ يعلَى (على الجرومية، سمّاه فتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يعلى)[(١)]، والتزمَ عَقِبَ[(٢)] كلِّ شاهدٍ ذكرَ حديث مناسبٍ للشاهد، والكلامَ عليه معنى وإعرابًا، وشرحِ جُمل المجْرادِ[(٣)]، وشرحِ مخارجِ الحروف منَ الشَّاطبية، وكتابِه في حوادث فُقراء الوقت، والردِّ عليهم، (وديوان قصائد نبوية على حروف المعجم، في كلّ حرف قصيدتان وأكثر)[(٤)]، وغيرِ ذلك.

قرأتُ عليه ـ أبقى الله بركتَه ـ طرَفًا من كلٍّ منَ الموطأ رواية يحيى[(٥)]، والصّحيحين والسُّنن الأربعِ أبي داودَ والتِّرمِذيِّ والنَّسائيِّ وابنِ ماجه، [وناولني جميعَ ثنائياتِ الموطأ، ورُباعياتِ كلٍّ مِن مُسلمٍ، وأبي داودَ، والتِّرمذيِّ، والنّسائيِّ، وابنِ ماجه][(٦)]، مناولةً مقرونةً بالإذن.

وقرأتُ عليه أيضًا طرفًا من كلّ منَ الأحكام الصغرى لعبد الحقّ الإشْبِيلِيِّ، والشِّفا للقاضي عياض، والشِّهاب للقُضاعي، وقدرًا صالحًا من رُباعيات مستخرج أبي عَوانة، ومن نَظم فُصول السُّلَمي للشّيخ زَرّوق، وأجاز لي باقي جميعِ الكتب المذكورة، ووقرأت عليه أيضًا منَ التّعلُّل برسوم الإسناد عند انتقال أهلِ المنزل والنَّاد، للعلامة ابنِ غازي حديثُ الرحمة المُسلْسَل بالأولية، وسمعتُه أيضًا من لفظه، وهو أوّلُ حديث سمعتُه منه، وجميعُ حديثِ أبي ذرّ الطّويل[(٧)]، ومن غنيمةِ الوافد

= الضوء اللامع ٤/ ٩٧. نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص٢٥٠. الأعلام، للزركلي ٣/ ٣١٨. وقد فاتت ترجمته على السيوطي فذكر أنّه لم يعثر له على ترجمة. انظر: بغية الوعاة ٢/ ٨٣.

(١) ما بين الهلالين سقط من (ح).

(٢) في (ح): «عُقَيبَ».

(٣) محمد بن محمد أبو عبد الله السلاوي المعروف بابن المجراد، أخذ عن أعلام وعنه أخذ الناس وانتفعوا به وظهرت بركته على من لازم مجلسه أو قرأ عليه. ألَّف تآليف حسانًا منها: «شرح الجمل وشرح الدرر». توفي سنة (٧٧٨هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٣٣٨.

(٤) ما بين الهلالين سقط من (ح).

(٥) جملة «رواية يحيى»، ليست في (ح).

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٧) وهو الحديث الذي يرويه أبو إدريس الخولاني، عن أبي ذرّ الغفاري ﷺ قال: دخلت المسجد، فإذا رسول الله ﷺ جالس وحده... وذكر الحديث بطوله. أخرجه ابن حِبَّانَ في صحيحه ٢/ ٧٦، وفي إسناده إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني الدمشقي، قال أبو حاتم: كذاب، كما في الجرح والتعديل ٢/ ١٤٢، ١٤٣، وقال الذهبي: متروك، وكذبه أبو زرعة، كما في ميزان الاعتدال ١/ ٧٣، ٤/ ٣٧٨.

وأخرجه بطوله أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ١٦٦ ـ ١٦٨، من طريق جعفر الفريابي وأحمد بن أنس بن مالك، عن إبراهيم بن هشام، بهذا الإسناد.

وبُغية الطالب الماجِد، للإمام أبي زيدٍ الثَّعالبي[١]، من أوّلها إلى ابتداء ذكر الأسانيد، والحديثُ العُشاريُّ له[٢]، وناولنِيهما وأجازني بهما، وبما تضمّنا من الجوامع والمسانيد والتَّصانيف، وكتبَ لي خطَّه بذلك، وعرضتُ عليه الوظيفةَ الزّرُّوقيةَ، وحزبَ البحر لسيدي الشيخ أبي الحسَن الشَّاذِليِّ، ولقّنني الذكرَ، وهو كلمةُ الإخلاص، ويدُه في يدي، وألبسني الخِرقةَ الصوفيةَ، وقال لي عند إلباسي إياها: خالدةٌ تالدةٌ، لا تُباع ولا تُوهب.

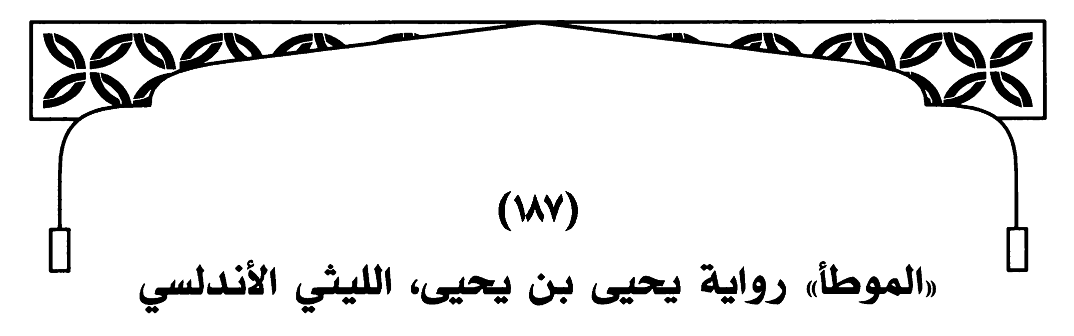
وحدّثني عن أبيه أبي عبدِ الله محمد، عن جدِّه أبي محمد عبدِ الكريم، عن الإمام الحُجّة أبي حفصٍ سيدي عُمر الوزَّان، القَسَنْطينيِّ، قال: كنت أتردّدُ إلى بعض المشايخ للأخذ عنه، فجئتُه يومًا، وكان يومًا شاتيًا شديدَ البرد، فوقفتُ بالباب أنتظرُ خروجَه، وطال وقوفي (والثلج ينزل من السماء عليّ)[٣]، ثمّ خرج الخادمُ، وقال لي: يقول لك الشيخُ: على مَهلِكَ حتى أخرجَ. فبقيتُ مُنتظِرًا، فلم أشعرْ إلّا وشيخٌ قد وقفَ إليّ، ولا أدري من أين جاء، وكأنّما نزلَ منَ السماء، فقال لي: يا عُمر، سيغني الله عن بقراتِ زيدٍ، ويأتي الله باللَّبن الغزير.

[١٢٩/أ] / قال سيدي عُمر: وجئت يومًا أيضًا إلى الجامع الأعْظم، وليس به أحدٌ، فلما دخلتُ فاجأني، ولم أشعُرْ به مِن أين أقبلَ، فقال لي: يا عُمر، عليك بالأحاديثِ النَّبوية؛ فإنّها تُنوّر الظاهرَ والباطن، أو كلامًا هذا معناه، فيُرى أنّه الخضر عليه السلام في القضيتين، والله أعلم.

وقد آن الشروعُ في رفع أسانيدِ ما رَويتُ عن هذا الإمام ووصْلِه بمن آنس شريدَه، ونظم فريدَه، منَ الأئمّة الأعلام، مع الإلمام بما أمكن من ذكر أسانيدِ ما اشتملت عليه غنيمةُ الوافد لسيدي الإمام الثَّعالبي، من الجوامع والمسانيدِ والمعاجم والتصانيفِ، وغيرِ ذلك؛ فإنّه رضي الله عنه ذكرَها مسرودةً، وأحال في رفع أسانيدها على فهارسِ مشايِخه، وذكر أنّها بيدِه، فدعتِ الحاجةُ إلى رفع إسنادِها، ووصلِ ما شأنُه الانقطاعُ من طارفِها وتِلادها، على أنّي لم أظفرْ بما أحال عليه منَ الفهارس إلّا بنَزْرٍ يَسيرٍ، وإنّما سُقتُ[٤] ما نسَّقتُ هنا من أغوارِ زوايا وأعماقِ ركايا، هي في تحصيل المراد كافيةٌ، وبأداء دَيْن الحوالة وافيةٌ، والله وليُّ الإعانة، والكفيلُ بالإبانة، وهو حسبي، ونعم الوكيل.

---

(١) يعني: أبا زيد الثعالبي، صاحب «الجواهر الحسان»، وهو من قبيلة المؤلف أيضًا.
(٢) غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، ص٥٨.
(٣) ما بين الهلالين سقط من (ح).
(٤) في (ح): «سيقت».



(١٨٧)

«الموطأ» رواية يحيى بن يحيى، الليثي الأندلسي

أخبرني به، قراءةً مِني عليه، من أوّله، إلى قوله: العملُ في الوضوء، ومناولةً مقرونةً بالإذن للثُّنائيات منه، وإجازةً لسائره، عن العلَّامة أبي زكريا يحيى بنِ سليمان، الأَوْرَاسِيِّ، القَسَنْطِينِيِّ، عن أبي القُدْسِ طاهرِ بنِ زيَّان، الزَّواوِيِّ، القَسَنْطِينِيِّ[١]، عن الإمام أبي العباس أحمدَ زَرُّوق، عن الإمام أبي زيدٍ عبدِ الرحمٰن بنِ محمدٍ، الثَّعالبيِّ، الجَعفريِّ، عنِ الحافظ وليِّ الدِّين أبي زُرعةَ أحمدَ ابنِ الحافظِ عبدِ الرحيم بنِ الحُسين، العِراقيِّ[٢]، عن العِزِّ بنِ جمَاعة، إجازةً معيّنةً، عن الأستاذ أبي جعفرِ بنِ الزبير، مكاتَبةً من المغرب، عن أبي الخطَّاب محمد بنِ أحمدَ بنِ خليل[٣]، قراءةً وسماعًا، عن أبي عبد الله محمد بنِ سعيد بنِ زَرْقُون، وهو آخِرُ مَن حدّث عنه، عن أبي عبد الله الخَوْلَانِيِّ، وهو آخِرُ من حدّث عنه، عن أبي عَمرو عثمانَ بنِ أحمدَ، القَيْشَطَالِيِّ[٤]، سماعًا، وهو آخِرُ من حدّث عنه، عن أبي عيسى

---

(١) طاهر بن زيان، الزواوي، القسنطيني، نزيل المدينة المنورة، الفقيه، الصوفي. من تصانيفه: «نزهة المريد في معاني كلمة التوحيد»، و«رسالة القصد إلى الله». توفي بعد سنة (٩٤٠هـ). انظر: نيل الابتهاج، ص٢٠٤، البستان، ص١١٦، تعريف الخلف ٢/ ١٩٩.

(٢) التقى الإمام أبو زيد الثعالبي بوليّ الدين العراقي في مصر، سنة (٨١٧هـ). انظر: فهرس الفهارس ٢/ ٧٣٣.

(٣) محمد بن أحمد بن خليل بن إسماعيل، القاضي أَبُو الخطاب السّكُونيّ، الأندلُسيّ، الكاتب، من شيوخ ابن الزُّبَيْر، ذكره فقال: كان روضة معارف، متقدمًا فِي الكتابة والعلوم الأدبية، لم أَلْقَ مثله في ذلك، يخطب على البديهة، ويكتب من غير تكلُّف، كان مشاركًا فِي العلوم، وكان عالي الرواية، ثبْتًا، وله معرفة بالرجال. مات سنة (٦٥٢هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٤/ ٧٣٢. سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٩٩.

(٤) في (ح): «القيجاطي»، وهو تصحيف، والصواب: «القَيْشَطَالِيُّ» - بِشِيْنٍ مَشُوبَةٍ بِجِيم - أو «القيجطَالِي»، وهو: عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو عَمْرٍو، المَعَافِرِيُّ، القُرْطُبِيُّ، نَزِيْلُ إِشْبِيْلِيَةَ، سَمِعَ مَعَ أَبِيهِ مِنْ أَبِي عِيْسَى اللَّيْثِيِّ المُوَطَّأَ وَتَفْسِيْرَ ابْن نَافِع، وَسَمِعَ مِنَ القَاضِي =

يَحيى بنِ عبدِ الله، وهو آخِرُ مَن حدّث بالموطأ عنه، عن أبي مَروانَ، عُبيدِ الله بنِ يَحيى بنِ يحيى، عن أبيه، يحيى بنِ يحيى، عن إمامِ دارِ الهجرة، مالكِ بنِ أنس رضي الله عنه، فذكرَه.

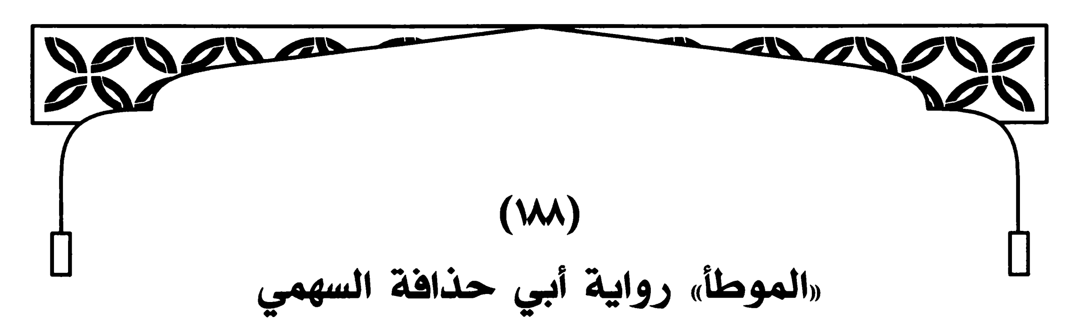
وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ القُدوة، عالمُ المدينة، أبو عبد الله مالكُ بنُ أنس، قدّس الله روحه، (في حديث وقت صلاة العصر)[1]، وهو أوّل الثُّنائيات من رواية يحيى:

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ: «كُنَّا نُصَلِّي الْعَصْرَ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْإِنْسَانُ إِلَى بنِي عَمْرِو بنِ عَوْفٍ، فَيَجِدُهُمْ يُصَلُّونَ العَصْرَ». انتهى.



= ابْنِ السَّلِيم، وَابنِ القُوطِيَّة، وَالزُّبَيْدِيّ، وَكَانَ نديمًا للمُؤَيَّد بِاللهِ هِشَام، كَانَ مِنْ أَهْلِ الطَّهَارَة وَالعفَاف وَالثِّقَة، وروَايتُه كَثِيْرَةٌ. مات سنة (٤٣١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥١٠.

(١) ما بين الهلالين سقط من (ح).



(١٨٨)
«الموطأ» رواية أبي حذافة السهمي

أخبرني به، إجازةً، في ضِمن غنيمةِ الوافد[١]، عن أبي زكريا بنِ سليمان، عن أبي القُدْس ابنِ زيَّان، عن أبي محمد عبدِ العزيز بنِ غانم، الصَّحْراوِيِّ[٢]، عن أبي مَهْدِي عيسَى بنِ أحمدَ بنِ يوسفَ، المَلِيكْشِيِّ[٣]، عن الإمام أبي زيد، الثعالبي، بإجازته، من أبي محمدٍ عبدِ الواحد بنِ إسماعيل، الغَرْيَانِيِّ[٤]، عن أبي الحسَن محمدِ بنِ أحمدَ، البَطَرْنِيِّ، عن محمدِ بنِ أحمدَ بنِ حيَّان، الأَوْسِيِّ[٥]، عن أبي بكرٍ محمّد بنِ فَتوح[٦]، عن الحافظ أبي طاهرٍ، السِّلَفِيِّ ـ بكسر السِّين وفتح اللام ـ عن

---

(١) غنيمة الوافد، ص٣٨.

(٢) انظر: رحلة العياشي ٢/ ٢٨٢. فهرس الفهارس ٢/ ٧٣٣.

(٣) انظر: المصدرين السابقين. وفي رحلة العياشي: «المليتشي»، ولم أعثر على ترجمته فيما لديّ من المصادر.

(٤) عبد الواحد بن إسماعيل، أبو محمد، الغَرْيَانِيّ، التونسي، كان أبوه من أهل العلم، فتخرّج به ولدُه، ولازم ابنَ عرفة، وأخذ عن عيسى الغَبْرِينِيّ، واختصّ بالبَطَرني. اشتهر بالرواية، والحرص على الاستزادة من أسانيد الشيوخ وإجازاتهم، وقصده أهل هذا الفنّ؛ لاشتهاره، وعلوّ أسانيده، وتعدّد إجازاته. انظر: فهرس الرصاع، ص١٧٧ ـ ١٧٨. كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، لحسن عبد الوهاب، ص٣٤١. انظر أيضًا: غنيمة الوافد، ص٣٨.

(٥) محمد بن أحمد بن حيان، أبو عبد الله، الأنصاري، الأوسي، الشاطبي، نزيل تونس، أحد المكثرين سماعًا، وتقييدًا، وتحصيلًا وتجويدًا، سمع العالي والنازل، واقتنى من الأمهات والأجزاء كثيرًا، سمع أعلامًا من أهل إفريقية والقادمين عليها من الأندلس وغيرها. انظر: ملء العيبة، لابن رشيد ٢/ ١٧٣.

(٦) محمد بن فتوح بن خلوف، أبو بكر، ابن عرق الموت، الهمذاني الإسكندراني، سمع من التاج المسعودي وابن موقا وأجازه أبو سعد بن أبي عصرون والكبار، وتفرد عن جماعة. مات سنة (٦٦٠هـ). انظر: العبر في خبر من غبر ٣/ ٣٠٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٧/ ٥٢٧.

أبي الخطّاب نصْر بنِ أحمدَ القارِئِ[١]، عن عبدِ الله بنِ عُبيدِ الله بنِ يحيى بنِ زكريا بنِ البَيِّع[٢]، عن أبي عبدِ الله الحُسين المَحامِلِيِّ[٣] ـ بفتح الميم ـ عن أبي حُذافةَ، أحمدَ بنِ إسماعيلَ، السَّهْمِيِّ، وهو آخِرُ من حدّث عنه، عنِ الإمام مالك، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال أبو حُذافةَ السَّهْمِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

أخبرنا مَالِكُ بن أنس، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عَنِ النَّجْشِ. انتهى[٤].

[١٢٩/ب] /قال سيدي أبو زيدٍ، الثَّعالِبِيُّ: وهذا إسنادٌ عالٍ، عزيزُ الوجود، لا أعلمُ سندًا أعلَى منه.

ولِعلوِّه أنشد ابنُ حيّان المذكورُ في السَّند:

بأبي حذافة نلتُه وبقربه	وصلت ثنائياته[٥] عن تسعة
سند رفيع لا يُنال مثالُه	بإجازة، لكن بشرط الصحة
فالحمد للّه على إنعامه	قربُ الرسول تقرّبٌ للجنّة

قال: وقوله: عن تسعة؛ يعني: بينه وبين النبيّ ﷺ. انتهى.

---

(١) نَصْرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ، أَبُو الخَطَّابِ، البَغْدَادِيّ، البَزَّاز، القَارِئُ، تَفَرَّد فِي زَمَانِهِ، وَارْتَحَلَ المُحَدِّثُونَ إِلَيْهِ، كان شَيْخًا، مَسْتورًا، ثِقَةً. مات سنة (٤٩٤هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/٤٦.

(٢) عَبْدُ اللهِ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ يَحْيَى، أَبُو مُحَمَّدٍ، البَغْدَادِيُّ، المُؤَدِّب، عُرِفَ بِابْنِ البَيِّع. قَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ ثِقَةً. مات سنة (٤٠٨هـ)، وله سبعٌ وثَمَانُوْنَ سَنَةً. انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/٢٢١.

(٣) الحُسَيْنُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بن مُحَمَّدٍ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، الضَّبِّيّ، البَغْدَادِيّ، المَحَامِلِيّ، مصنِّف السُّنَن، صَارَ أَسندَ أَهْلِ العِرَاقِ مَعَ التَّصَدُّرِ لِلإِفَادَة وَالفُتْيَا سِتِّيْنَ سَنَةً، كَانَ فَاضِلًا دينًا، شهد عِنْد القُضَاة وَلَهُ عِشْرُوْنَ سَنَةً، وَوَلِيَ قَضَاءَ الكُوْفَةِ سِتِّيْنَ سَنَةً. مات سنة (٣٣٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/٢٥٨.

(٤) بياض في (ح) قدر أربعة سطور مكان القدر المنقول من الموطأ رواية أبي حذافة السهمي. وقد ساق أبو زيد الثعالبي هذا الحديثَ في غنيمة الوافد، ص٣٨، وقال قبله: «ولا أعلم الآن على بسيط الأرض أعلى مني سندًا فيه». وهو معنى ما نقله عنه الثعالبي المؤلف هنا، ثمّ ذكر بعده أبيات ابن حيان.

(٥) وفي غنيمة الوافد: «بنا فإنّه».

طَرَفٌ من تعريفِه:

قال الحافظُ الذَّهَبِيُّ في «الميزان»(١)، ومن خطِّه نقلتُ: «أبو حُذافةَ أحمدُ بنُ إسماعيلَ السَّهْمِيُّ، آخِرُ أصحابِ مالكٍ وفاةً، ببغدادَ، يومَ الفِطر سنة تسع وخمسين ومئتين(٢)، وآخِرُ من حدَّث عنه المَحامِلِيُّ وابنُ مَخْلَد. قال الخطيبُ وغيرُه: لم يكن ممّن يتعمَّدُ الكذبَ. وقال الدَّارقُطني: ضعيفٌ، أُدخلتْ عليه أحاديثُ في غيرِ الموطأ فرَواها. وروى البَرْقانِيُّ عنِ الدَّارَقُطْنِيِّ أنه أمرَه أن يُخرِّجَ له في الصَّحيح. وقال ابنُ عَدِي: حدَّث عن مالكٍ وغيرِه بالبواطيل، وامتنعَ ابنُ صاعِدٍ منَ التَّحديث عنه مُدَّةً».

وقال في «تاريخ الإسلام»: «أَحْمَدُ بنُ إِسْمَاعِيل بنِ محمَّد بنِ نُبيْه، أبو حُذافةَ السَّهْمِيُّ القُرَشِيُّ المَدَنِيُّ، نزيلُ بغداد. حدَّث عنْ مالكٍ، وعبدِ الرَّحْمَن بنِ أَبِي الزِّناد، ومُسلم بنِ خَالِد الزَّنْجيّ، وعبدِ العزيز الدَّرَاوَرْدي، وحاتمِ بنِ إِسْمَاعِيل، وهو آخِرُ مَن حَدَّثَ عَنْهُمْ، ولعلّه عاش مئة سنة».

روى عنه ابنُ ماجَه(٣)، وابنُ صاعِد، وإسماعيلُ بنُ العبَّاس الوَرَّاق، والمَحَامِلِيُّ، وابنُ مَخْلَد، وآخرون.

قال المَحامِلِيُّ: «سمعتُ أَبِي يقولُ: سألتُ أبا مُصْعَب، عنْ أَبِي حُذَافة السَّهْميّ، فقال: كَانَ يحضُر معنا العَرْضَ عَلَى مالك».

وقال الدّارَقُطْنيُّ: «هو قويُّ السمَّاع منْ مالك».

وقال البُرْقانيُّ: «كان الدَّارَقُطْنِيُّ حسَنَ الرأي فِي أَبِي حُذَافة، وأمرَني أن أُخرِّجَ حديثَه فِي الصحيح».

قال الخطيبُ: «وقرأتُ بخطّ الدّارَقُطْنيّ: أَحْمَدُ بن إِسْمَاعِيل أَبُو حُذَافة ضعيفُ الحديث، كان مُغفَّلًا، روى الموطّأ عنْ مالكٍ مُستقيمًا، فأُدخلت عليه أحاديثُ عنْ مالك في غيرِ الموطّأ، فقبِلَها، لَا يُحْتَجّ بِهِ». انتهى.

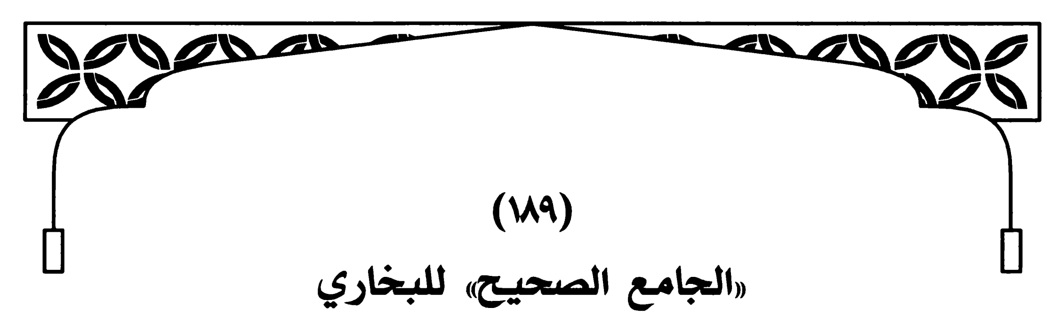


---

(١) ميزان الاعتدال ١/ ٨٣.

(٢) في المصدر السابق ١/ ٨٣: «ومئة»، وهو خطأ.

(٣) في هامش (ح): «حديثه عند ابن ماجه في باب النجش في البيوع».
قلت: هو في كتاب التجارات، بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ النَّجْشِ (٢١٧٣).



(١٨٩)
«الجامع الصحيح» للبخاري

قرأتُ عليه مِن أوّله، إلى كتاب الإيمان، وأجاز لي سائرَه، عن يحيى، عن أبي القُدْسِ طاهرٍ، عن شيخ الطريقة أحمدَ زَرُّوق، عنِ الإمامِ الثَّعالبيِّ، عنِ الحافظِ أبي زُرعةَ أحمدَ ابنِ الحافظ الزَّيْنِ العِراقيِّ، سماعًا عليه لطَرَفٍ مِن أوّله، وإجازةً لسائره، بقراءته على أبي عبدِ الله محمّدٍ بنِ عُمر، المعروفِ بابنِ الخشَّاب[1]، وسماعِه على أبي إسحاق إبراهيمَ بنِ محمّد بنِ الأسْيوطِيِّ، بسماعِهما على أبي العباس أحمدَ بنِ أبي طالب، الحَجّار، الصَّالحيِّ.

ح، قال سيدي زَرُّوق: وأخبرني به عاليًا أبو العباس أحمدُ بنُ عبدِ القادر بنِ طريفٍ، الشَّاوِي، سماعًا لبعضه، وإجازةً لباقيه، بسماعه في الخامسة من أبي الحسَن بنِ أبي المجد، عن أبي العباس الحَجّار، عن الزَّبيديِّ، عن عبدِ الأوّل السِّجْزِيِّ، عن الدَّاوُدِيِّ، عنِ السَّرْخَسِيّ، عنِ الفَرَبْرِيّ، عنِ البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فذكرَه.

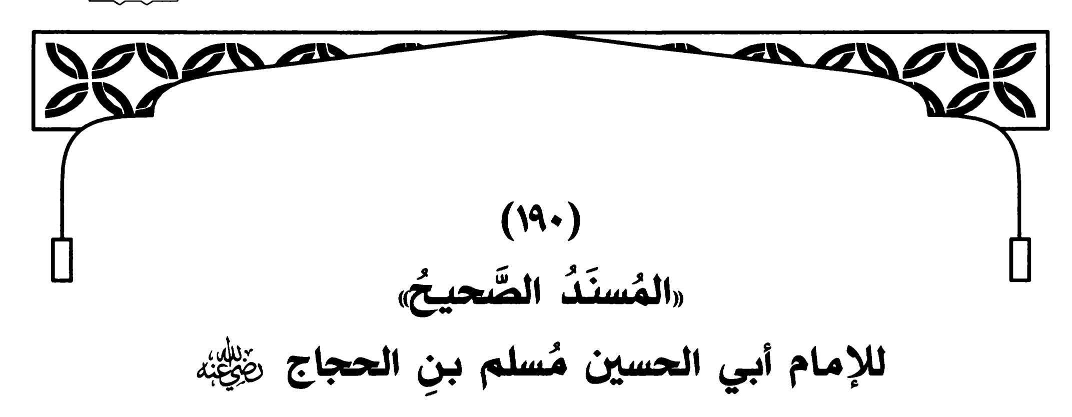
وَبِالسَّنَدِ، قال إمامُ أهل الحديث أبو عبد الله البخاريُّ، طيّب الله تربتَه، في باب: من كذب على النبيّ ﷺ، من كتاب العلم، وهو أوّلُ الثلاثيات:

«حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بن الأكوع رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **«مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»**[2]». انتهى.

---

(١) محمد بن علي بن عمر، القرشي المخزومي شمس الدين، المعروف بابن الخشاب، المصري، سمع على الحَجّار ووزيرة صحيح البخاري بالقاهرة. توفي سنة (٧٨٩هـ). انظر: ذيل التقييد ١/ ١٨٣. الدرر الكامنة ٥/ ٣٣٢.

(٢) البخاري، كتاب العلم، باب إِثْم مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ (ح١٠٩).



(١٩٠)
«المُسنَدُ الصَّحيحُ»
للإمام أبي الحسين مُسلم بنِ الحجاج رضي الله عنه

أخبرني به، قراءةً مني عليه، لطرَف من رباعياته، ومناولةً مقرونةً بالإجازة لجميعها، وإجازةً لسائره، عن أبي زكريا الأوراسي، عن أبي القُدْسِ، الزَّواوِيِّ، عن عبدِ العزيز بنِ غانمٍ، الصَّحراويِّ[١]، عن عيسى بنِ أحمدَ، المَلِيكْشِيِّ، عن أبي زيدٍ، الثعالبي، عن أبي زُرعةَ، العِراقيِّ، بسماعِه، على أبي عبدِ الله محمّدٍ بنِ إبراهيمَ الأنصاريِّ/ ، البَيانيِّ[٢]، بسماعه، من أبي الفضل أحمدَ بنِ هِبة الله بنِ عسَاكِرَ، عنِ [١٣٠/أ] المؤيَّد بنِ محمَّدٍ، الطُّوسِيِّ، إجازةً، عن أبي عبد الله محمد بن الفضل، الفُراوي، عن عبد الغافر، الفارسي، عن الجُلُودِيّ، عن إبراهيمَ بنِ محمدٍ بنِ سفيانَ، عنِ الإمام الثّاني أبي الحُسين، القُشَيْرِيِّ رضي الله عنه، سماعًا، فذكرَه، خلا من حديث ابنِ عمر في الحلْق والتَّقصير، روايةِ ابنِ نُمَيْر، إلى أوّل إسناد متنِ حديثِ **أنّ رسول الله ﷺ كان إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلَاثًا**، الحديث[٣].

وخلَا من قوله في أوّل الوصايا: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ

---

(١) انظر: رحلة العياشي ٢/ ٢٨٢. فهرس الفهارس ٢/ ٧٣٣.

(٢) مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد، شمس الدّين أَبُو عبد الله، الْأَنْصَارِيّ الخزرجي الْبَيَانِي الْمَقْدِسِي الدِّمَشْقِي الشَّاهِد عرف بِابْن إِمَام الصَّخْرَة، حضر على زَيْنَب بنت مكي فِي الثَّانِيَة وعَلى الْفَخر بن البُخَارِيّ وابْن القواس وغيرهم في الثَّالِثَة، وسمع من ابْن عَسَاكِر وَطَائِفَة وَحدَّث وَخرج لَهُ ابْن رَافع مشيخة حدث بهَا. توفي سنة (٧٦٦هـ). انظر: السلوك لمعرفة دول الملوك ٤/ ٢٨١. الدرر الكامنة ٥/ ٢٠.

(٣) مسلم، كتاب الحج، من بَابُ تَفْضِيلِ الْحَلْقِ عَلَى التَّقْصِيرِ وَجَوَازِ التَّقْصِيرِ(ح١٣٠١)، إلى باب: بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَكِبَ إِلَى سَفَرِ الْحَجِّ وَغَيْرِهِ (ح١٣٤٢).

المُثَنَّى، وَاللَّفْظُ لمحمد بنِ المُثَنَّى، في حديث ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لَهُ شَيْءٌ [يُرِيدُ أَنْ]**[1] **يُوصِيَ فِيهِ**»، الحديث، إلى قوله في آخِرِ: حديثٍ رواه في قِصّة حُوَيِّصَةَ ومُحَيِّصَةَ في القَسامة: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا[2] بِشْرُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، الحديث.

وخلا من قوله في حديث الإمارة والخلافة: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قال: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: «**إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ**»، إلى كتاب الصّيد والذبائح.

قال الإمام أبو عَمرو بنُ الصلاح: «هذه المواضع الثلاثةُ رواها إبراهيمُ بنُ محمد بنِ سفيان، عن مُسلمٍ، إمّا بطريق الإجازةِ، وإمّا بطريق الوِجادَةِ»[3].

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ الحُجّةُ أبو الحُسين مُسلم رضي الله عنه، (في سبب نزول: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾، الآية)[4]، وهو آخِرُ المسنَد:

«حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ، قال: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ، يُقْسِمُ قَسَمًا أَنَّ ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْزَةُ، وَعَلِيٌّ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ رضي الله عنهم، وَعُتْبَةُ، وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ، والوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ». انتهى.



---

(١) زيادة من «صحيح مسلم».

(٢) في (ح): «أخبرنا».

(٣) صيانة صحيح مسلم، ص١١٤.

(٤) ما بين الهلالين سقط من (ح).



(١٩١)
«سنن أبي داود»

قرأتُ عليه، من أوّله، إلى باب: لا يَستقبلُ القِبلةَ ببَول[١]، وناولني جميعَ رباعياتِه، وأجاز لي سائرَه، بسندِه، إلى الإمامِ أبي زيدٍ، الثَّعالبيِّ، عن الحافظ أبي زُرعةَ ابنِ العراقيِّ، بقراءته على أبيه أبي الفضلِ عبدِ الرّحيم بنِ الحسين، بقراءته على أبي الفتح محمدٍ بنِ محمدٍ بنِ إبراهيمَ، المَيْدُومِيِّ، بسَماعِه، على أبي الفَضل عبدِ الرَّحيم بنِ خَطيبِ المزَّة[٢].

قال أبو زُرعة: وأخبرني به عاليًا أبو حفص عُمر بنُ أُمَيلة، المزي، قراءةً عليه، وأنا أسمعُ، في الثالثة من عمري، عن الفخْرِ ابنِ البُخاري، بسماعه هو وابنُ خطيبِ المزَّة، من أبي حفص عمرَ بنِ طَبَرْزَد، البغداديِّ، بسماعه له، مُلفَّقًا، على مُفلحِ بنِ أحمدَ بنِ محمد، الدُّومِيِّ[٣] ـ بالميم بعد الواو، وآخره ياء النسبة ـ وأبي اليُمْن إبراهيمَ بنِ محمّد، الكَرْخِيِّ، بعضُه على الأول، وبعضُه على الثاني، والجزء الثاني والثاني عشر عليهما جميعًا.

قال أبو زُرعةَ: كما نَظَم ذلك والدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأنشدَنِيها:

وَقد حَصل التلفيق لِابْنِ طَبَرْزَد

---

(١) كتاب الطهارة، بَابُ كَرَاهِيَةِ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ.

(٢) في (ح) في الموضعين: «خطيب المزح»، وهو تصحيف، وهو: عبد الرَّحِيم بن يُوسُف بن يحيى بن يُوسُف بن أَحْمد بن سليم المسند شهَاب الدّين أَبُو الفضل بْن خطيب المزة الموصِلِي الدِّمَشْقِي، سمع فِي الْخَامِسَة من حَنْبَل وَابْن طَبَرْزَد وَالشَّيْخ أبي عمر وحدّث بعامة مسموعاته، روى عَنهُ الْحَافِظ زكي الدّين فِي مُعْجَمه، وَسمع مِنْهُ خلق من الرحالة وَأهل مصر، وعلت رِوَايَته وَتفرّد هُنَاكَ، وَكَانَ يعاني الكِتَابَة. توفِّي سنة (٦٨٧هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٩٤. الوافي بالوفيات ١٨/ ٢٤٢.

(٣) في (ح): «الزومي»، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه، وقد تقدّمت ترجمته، وقد ورد هناك على الصواب.

الأبيات الخمس المتقدّمة عند شيخنا الأُجْهُورِيِّ[(١)].

قالا[(٢)]: أخبرنا الحافظُ أبو بكر أحمدُ بنُ عليِّ بنِ ثابتٍ، الخطيبُ، قال: أخبرنا القاضي أبو عُمر القاسمُ بنُ جعفر، الهاشِمِيُّ، قال: حدَّثنا أبو عليّ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عُمر، اللُّؤلُؤيُّ، قال: حدَّثنا أبو داود.

قال الثَّعالبي: وأخبرني به من رواية أبي بكر بنِ داسه ـ وهي أتمُّ الروايات ـ شيخُنا أبو زُرعة، عن عُمر بنِ حسن بنِ أُمَيلة، عن الفَخْر بنِ البُخاريِّ، عن عَفيفةَ الفَارْفانِيَّة، عن أبي عليّ، الحدَّادِ، عن الحافظ أبي نُعَيم الأَصْبَهانِيِّ، عن أبي بكر محمّدِ بنِ بكر بنِ محمد بنِ عبد الرزاق بنِ داسه، الوَرَّاق، بسَماعه، من أبي داود، فذكرَه، خلا الفوتِ المذكورِ في كتابِ الأدب.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ الحُجّة أبو داودَ رضي الله عنه، في باب: الرَّجلُ يَسبُّ الدَّهرَ، وهو آخِرُ السنن، من رواية الخطيب، عن اللُّؤلُؤيِّ:

[١٣٠/ب] «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ بنِ سُفْيَانَ، وابنُ السَّرْحِ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ/، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، «**يَقُولُ اللهُ** عز وجل]»[(٣)]: **يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الْأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**». انتهى.



---

(١) انظر: ص٤٤٥ من هذا الكتاب.

(٢) هكذا في (ح) وهو الصواب، ويعني: «الدومي والكرخي»، وفي الأصل: «قال»، وهو خطأ.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من «سنن أبي داود».



(١٩٢)
«جامع الترمذي»

أخبرني به، قراءةً مني عليه، من أوّله، إلى قوله: باب: مفتاحُ الصلاة الطُّهورُ[١]، ومناولةً بشرطها لجميع رباعياته، وإجازةً لسائِره، بسنَده، إلى الإمام الثَّعالبي، عن أبي زُرعةَ بنِ العراقيِّ، بسَماعه، منَ ابنِ أُمَيلة، وهو في الثَّالثة من عُمره، بسَماعه من أبي الحسَن عليِّ بنِ أحمد بنِ البُخاري، بسَماعه من أبي حفصٍ عُمر بنِ طَبَرْزَد، بسَماعه من أبي الفتحِ عبدِ الملك بنِ أبي القاسمِ، الكَرُوخيِّ.

ح، قال الثَّعالبيُّ: وأخبرني به الحافظُ أبو الفضل ابنُ مَرزوق الحفيدُ، عن جدِّه الخطيبِ ابنِ مَرزوق، عن شرَف الدِّين الحَجِّي[٢]، عن الإمام جمال الدين الطبري، عن إمامِ مقامِ الخليل مَكينِ الدِّين زاهرِ بنِ رُسْتُم، الأَصْبَهانِيِّ[٣]، عن أبي الفَتحِ الكَرُوخيِّ، عن أبي عامِرٍ، الأَزْدِيِّ، عن الجَرَّاحِيِّ، عنِ ابنِ مَحبوبٍ، عنِ التِّرْمِذِيِّ، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ[٤] الحافظُ أبو عيسى، التِّرمِذِيُّ ﷺ (في حديث النهي عن

---

(١) أبواب الطهارة، بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ مِفْتَاحَ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ.

(٢) عيسى بن عبد الله بن عبد العزيز بن عيسى بن مُحَمَّد بن عمرَان، شرف الدين، أبو عبد الله، الحَجِّي، الفَارِسِي اليمني نزيلُ وَادي نَخْلَة من أعمال مَكَّة، المَكِّيّ، المعمّر. ولد سنة (٦٤٠هـ)، وتوفي بمكّة، وصُلِّي عَلَيْهِ وَدُفن هناك سنة (٧٣٩هـ). الوفيات، لابن رافع ١/ ٢٩٥. وانظر: الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/٧٦. الديباج المذهب ٢/ ٢٩١.

(٣) زَاهِرُ بنُ رُسْتُمَ بنِ أَبِي الرَّجَاءِ الأَصْبَهَانِيُّ، أَبُو شُجَاعٍ الأَصْبَهَانِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الصُّوْفِيُّ، المُجَاوِرُ، إِمَامُ المَقَامِ، وَتَفَقَّهَ، وَصَحِبَ الزُّهَّاد، وَجَاور مُدَّة، ثُمَّ انْقَطع، وَعجز، كان ثِقَةً، صَحِيحَ الأَخْذِ لِلْقِرَاءات وَالحَدِيْث. توفي سنة (٦٠٩هـ). انظر: التقييد، ص٢٧٣. سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٧.

(٤) زيادة من (ح).

عبيّة الجاهلية)[١]، وهو آخِرُ كتابِ الجامع[٢]:

«حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى بنِ أَبِي عَلْقَمَةَ الفَرْوِيُّ المَدِينِيُّ قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ هِشَامِ بنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**قَدْ أَذْهَبَ اللهُ عَنْكُمْ عِبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ**». انتهى.

قال الثَّعالبيُّ في غَنِيمةِ الوافِد[٣]: «فائدةٌ: لم يقع في جامع الترمذي أقربُ من حديثِ أنسِ بنِ مالك رضي الله تعالى عنه، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قال: «**يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ منهم عَلَى دِينِهِ كَالقَابِضِ عَلَى الجَمْرِ**»، فإنّه حدَّث به ثُلاثيًّا». انتهى.

وقد ذكرَه في أبواب الفتن، وسنَدُه: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الفَزَارِيُّ ابْنُ بِنْتِ السُّدِّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَاكِرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زمان..**»، الحديث[٤].



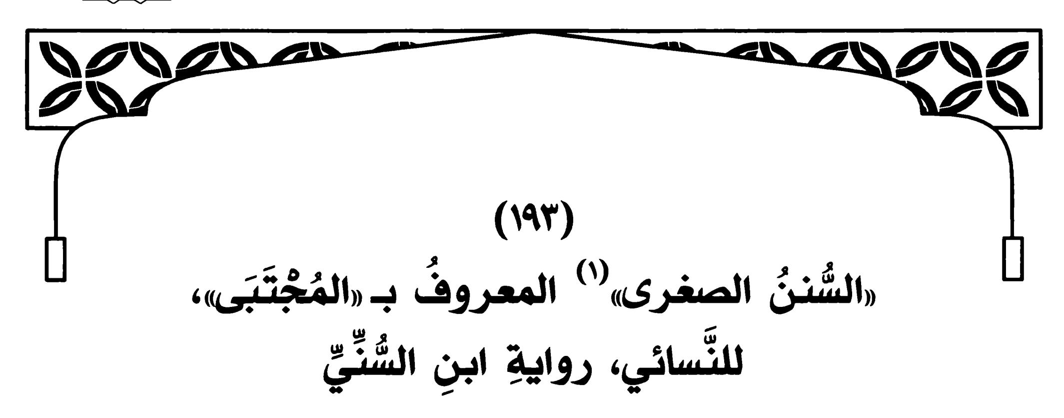
---

(١) ما بين الهلالين سقط من (ح).

(٢) أبواب المناقب، بَابٌ في فضل الشام واليمن (ح٣٩٥٦).

(٣) غنيمة الوافد، ص٤٠ ـ ٤١.

(٤) سنن الترمذي، أبواب الفتن (ح٢٢٦٠).



(١٩٣)
«السُّنَنُ الصغرى»[١] المعروفُ بـ«المُجْتَبَى»، للنَّسائي، روايةِ ابنِ السُّنِّيِّ

أخبرني به، قراءةً مني عليه، من أوّله، إلى باب: ذكرُ الفِطرة والاخْتِتان[٢]، ومناولةً بشرطها لجميع رُباعياته، وإجازةً لسائره، بسنَده، إلى الإمام الثعالبيِّ، عنِ الحافظ أبي زُرعةَ أحمدَ بنِ عبدِ الرحيم، بسَماعه ـ وهو في الرابعةِ من عمره ـ على مُحبِّ الدِّين أحمدَ بنِ يوسفَ بنِ أحمدَ بنِ عُمر، الخِلاطِيِّ، بسَماعه على غَازِيِّ بنِ أَيُّوبَ بنِ قَايْمَازَ[٣]، بسَماعه منْ أبي بكرٍ عبدِ العزيز بنِ أحمدَ بنِ عُمر بنِ بَاقَا، بسماعه على أبي زُرعةَ طاهرِ بنِ محمّد بنِ طاهرٍ، المَقْدِسِيِّ، وإجازةً لما فات.

ح، قال الثَّعالبيُّ: وأخبرني أبو الفَضل ابنُ مرزوق الحفيد، عن جدِّه الخطيبِ، عن زَيْنِ الدِّين الطَّبَرِيِّ، عن إمامِ مَقامِ الخليل سليمانَ بنِ خليل، العَسْقَلَانِيِّ، عن أبي الفُتوح، الحُصْرِيِّ، عن أبي زُرعةَ المَقْدِسِيِّ، عن أبي محمّد، الدّونِيِّ ـ بالنون بعد الواوـ عن أبي نصرٍ، الكَسَّارِ، عن أبي بكرٍ بنِ السُّنِّيِّ، عنِ النَّسائي، فذكرَه.

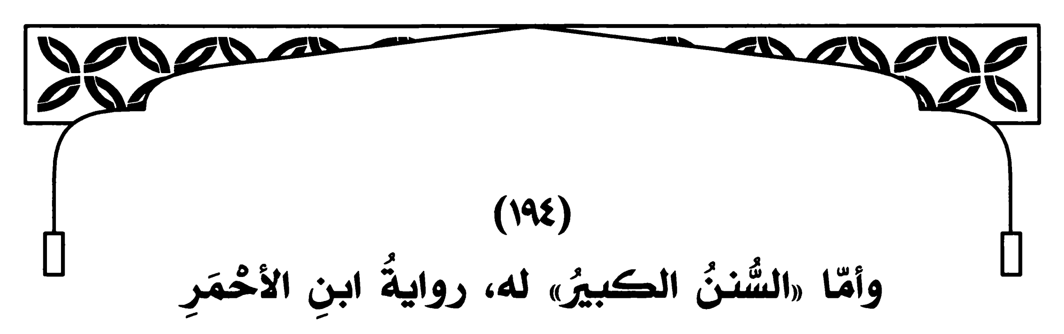
وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ النَّقَّادُ أبو عبدِ الرحمٰن النَّسائيُّ ﷺ، في باب: الإكثارُ في السواك[٤]، وهو أوّلُ الرُّباعيات:

---

(١) في (ح): «الصغير»، وهو المناسب لقوله بعد ذلك: المعروف.
(٢) (ح٩).
(٣) غَازِيُّ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ قَايِمَازَ الأَمِيرُ الْمُعَمَّرُ أَبُو الْهَيْجَاءِ التُّرْكِيُّ الْمَشْطُوبِيُّ، مِنْ جُنْدِ الْقَاهِرَةِ. قال الذهبي: «وَلَقِيتُهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَست مئة»، وهي السَّنة التي توفي فيها، كَتَبَ عَنْهُ طَلَبَةُ المِصْرِيِّينَ، سمع على صفيِّ الدِّين عبدِ العزيز بنِ أحمدَ بنِ عُمر بنِ بَاقَا الثلث الأول من سنن النسائي، رواية ابن السني. انظر: معجم الشيوخ الكبير، للذهبي ٢/ ٩٥. ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد ٢/ ٢٦٤.
(٤) سنن النسائي، كتاب الطهارة (ح٦).

«أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، وَعِمْرَانُ بْنُ مُوسَى قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ الْحَبْحَابِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قَدْ أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السِّوَاكِ**»». انتهى.





(١٩٤)
وأمّا «السُّننُ الكبيرُ» له، روايةُ ابنِ الأحْمَرِ

فأخبرني به، إجازةً في ضِمن غنيمةِ الوافِدِ، بسنَده، إلى الإمام الثَّعالبيِّ، قال: أخبرني به شيخُنا الحافظُ/أبو زُرعةَ، إجازةً، عنِ العِزِّ بنِ جماعة، عن أبي جعفر بنِ الزُّبير، مكاتبةً منَ المغرب، عن أبي إبراهيمَ بنِ عامر[1]، عنِ ابنِ خليل[2]، عن أبي فرَج مولى ابنِ الطَّلَّاع، عنِ القاضي يونسَ الصفَّار، سماعًا، بقراءته على أبي بكرٍ بنِ الأحْمَرِ. [١٣١/أ]

ح، قال الثَّعالبي: وأخبرني به الإمامُ ابنُ مَرزوق الحفيدُ، عن شرَفِ الدِّين بنِ الكُوَيْكِ، عن زينبَ بنتِ الكَمال، المَقْدِسِيَّةِ، مُكاتَبةً، عن أبي القاسم عبدِ الرحمٰن بنِ مكّي، الطَّرَابُلْسِيِّ، سِبْطِ الحافظِ السِّلَفي[3]، عن ابن بَشْكُوال، إجازةً، عن أبي محمدٍ عبدِ الرحمٰن بنِ محمّد بنِ عتَّابٍ، سماعًا، عن أبيه، سماعًا، عن القاضي أبي

(١) إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَامِرٍ، أَبُو إِبْرَاهِيْمَ، الطَّوْسِيّ - بِفَتح الطَّاء - نسبةً إلى بني طَوْس: قبيلة بالمغرب، الغَرْنَاطِي، طَالَ عُمُرُهُ، وَتَفَرَّد، حَمَلَ عَنْهُ أَبُو جَعْفَرِ بنُ الزُّبَيْرِ، وَعِدَّةٌ، وَقَالَ: كَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا عَالِمًا. تُوُفِّيَ بالأندلس، سنة (٦٥٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٤/ ٦٣٦. سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠٠.

(٢) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ خَلِيْلٍ، أَبُو عَبْدِ اللهِ القَيْسِيّ، اللَّبْلِيُّ، المَالِكِيّ، صَاحِب مَالِك بن وُهَيْبٍ، روى عَنْ مُحَمَّدِ بنِ فَرَجٍ الطَّلَّاعِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ الغَسَّانِيِّ الحَافِظِ، وَطَائِفَةٍ، كَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّرَايَةِ وَالرِّوَايَةِ، نَزَلَ فَاسَ، ثُمَّ مَرَّاكُش. تُوُفِّي سنة (٥٧٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥١٧.

(٣) عَبْد الرَّحْمَن بن مكي بن عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي سَعِيد بن عتيق، جمال الدين، أَبُو القاسم، ابن الحاسب الطَّرابُلُسيّ، المغربي، ثم الإسكندرانيّ، السِّبْط، سمع من جدّه أبي طاهر السلفي قطعة صالحة من مَرْوياته، وهو آخر من سمع منه، وسمع من غيره، تفرد فِي زمانه، ورحل إليه الطَّلَبة، وروى الكثير، ورحل هُوَ فِي آخر عُمره إلى القاهرة فبث بها حديثه، وبها توفي سنة (٦٥١هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٤/ ٧٠٨.

محمّد عبدِ الله بن رَبيع بنِ بنُّوش[١]، عن أبي بكرٍ بنِ الأَحْمَرِ، قال: حدَّثنا الحافظُ أبو عبدِ الرحمٰن، النّسائيُّ رَحِمَهُ اللهُ، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ الحُجّةُ، أحمدُ بنُ شُعيب، طيّب الله ثراه، في باب: ما يقول إذا أكل عند قوم، من كتابِ عملِ اليومِ واللَّيلةِ[٢]:

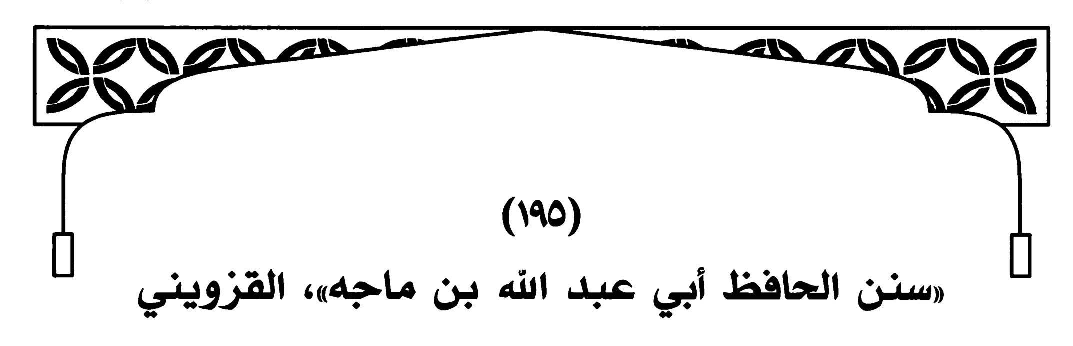
«أَخْبَرَنا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ بُسْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يُحَدِّثُ أَنَّ أَبَاهُ، صَنَعَ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا فَدَعَاهُ فَأَجَابَهُ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: «**اللهُمَّ ارْحَمْهُمْ وَاغْفِرْ لَهُمْ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ**»». انتهى.



---

(١) في الأصل: «ينوش»، والمثبت من (ح)، وهو عَبْد الله بْن ربيع بْن عَبْد الله، أبو محمد، التميمي، القرطبي، يُعرف بابن بنُّوش، حجَّ في الكُهُولة سنة إحدى وثمانين، وسمع من أبي بكر ابن المهندس، وأبي محمد بْن أَبِي زيد الفقيه، كان ثقة ثبتًا صالحًا، ديِّنًا قانتًا، وكان ملازمًا للاشتغال. تُوُفّي سنة (٤١٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٩/ ٢٥٣. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ٦/ ١٥.

(٢) مَا يَقُولُ إِذَا أَكَلَ عِنْدَهُ قَوْمٌ (ح١٠٠٥٣).



(١٩٥)

«سنن الحافظ أبي عبد الله بن ماجه»، القزويني

قرأتُ عليه طرَفًا من رُباعياته، وناولني جميعَها مع الإجازةِ لسائرِ الكتاب، بسنَده، إلى الثَّعالبيِّ، عن أبي زُرعةَ أحمدَ بنِ عبدِ الرحيم، عن أبي إسحاق إبراهيمَ بنِ عبدِ الله بنِ أحمدَ بنِ بَدرانَ، الزَّيتَاوِيِّ، النَّابُلْسِيِّ[١]، سماعًا، وهو في الثالثة، عن عبدِ الحافظ بنِ بدرانَ، النَّابُلْسِيِّ[٢]، سماعًا لجميعه، عن مُوَفَّقِ الدِّين عبدِ الله بنِ أحمدَ بنِ محمّدِ بنِ قُدامةَ، سماعًا، وإجازةً لما فات، عن أبي زُرعةَ، المَقْدِسِيِّ، سماعًا.

ح، قال الثَّعالبيُّ: وأخبرني به ابنُ مرزوق الحفيدُ، عن ابنِ المُلَقِّنِ، عن أبي الحَرَمِ، القَلَانِسِيِّ، عن يعقوب بنِ أحمدَ بنِ عبدِ اللَّطيف، البَغدادِيِّ، عن أبي زُرعةَ، المَقْدِسِيِّ، عنِ المُقوِّمِيِّ، عن أبي طلْحةَ الخطيبِ، عن أبي الحسَن ابنِ القَطَّان، عن المؤلِّف أبي عبدِ الله ابنِ ماجه، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ الحُجّةُ، أبو عبدِ الله ابنُ ماجهْ رضي الله عنه، في باب: اتِّباع سُنَّة رسول الله ﷺ، وهو أوّلُ الرُّباعيات[٣]:

---

(١) إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَدْرَانَ النَّابُلُسِيُّ الزَّيْتَاوِيُّ، أَبُو إِسْحَاقَ، رَوَى عَنْ قَرِيبِهِ عَبْدِ الْحَافِظِ بْنِ بَدْرَانَ سنن ابْنِ مَاجَهْ. قال الذهبي: «سَمِعْتُ عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنَ السُّنَنِ»؛ يعني: «سنن ابن ماجه». انظر: معجم الشيوخ، للسبكي، ص٣٨. الوفيات، لابن رافع ٢/ ٣٧٦. ذيل التقييد ١/ ٤٢٧. الدرر الكامنة ١/ ٣٠.

(٢) عَبْدُ الْحَافِظِ بْنُ بَدْرَانَ بْنِ شِبْلِ بْنِ طَرْخَانَ الإِمَامُ عِمَادُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ النَّابُلْسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ الزَّاهِدُ، كَانَ مَقْصُودًا بِالزِّيَارَةِ، بَنَى بِنَابُلْس مَدْرَسَةً صَغِيرَةً وَطَهَّارَةً، وَكَانَ مُنْقَطِعًا عَنِ النَّاسِ كَثِيرَ التِّلاوَةِ. مَاتَ سنة (٦٩٨هـ)، وَدُفِنَ بِزَاوِيَتِهِ بِطُورِ عَسْكَرٍ. انظر: معجم الشيوخ الكبير، للذهبي ١/ ٣٤٧. ذيل التقييد ٢/ ١١٦.

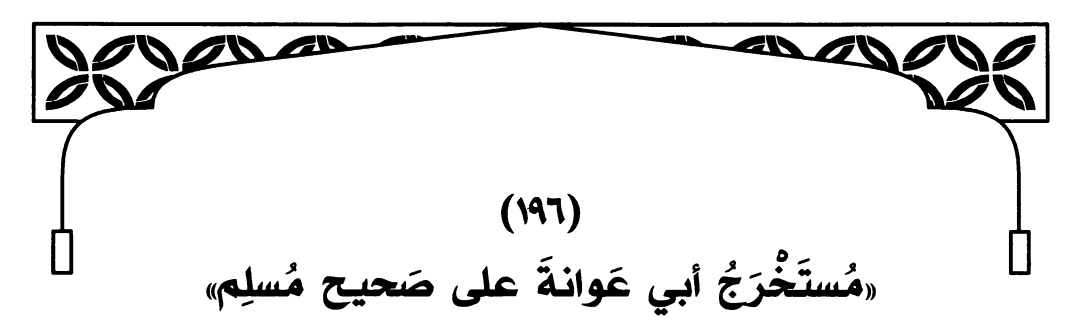
(٣) بَابُ اتِّبَاعِ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ (ح٨).

«حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْجَرَّاحُ بْنُ مَلِيحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ[١] بْنُ زُرْعَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عِنَبَةَ الْخَوْلَانِيَّ رضي الله عنه، وَقَدْ كَانَ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ، مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَا يَزَالُ اللهُ يَغْرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ غَرْسًا يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي طَاعَتِهِ**»». انتهى.



---

(١) في الأصل و(ح): «أبو بكر»، وهو خلاف ما في «سنن ابن ماجه» ومصادر الترجمة.



(١٩٦)
«مُستَخْرَجُ أبي عَوانةَ على صَحيح مُسلِم»

أخبرني به قراءةً عليه، لطرَفٍ من رُباعياتِه، وإجازةً لسائرِه، بسنَده، إلى أبي زيد الثَّعالبيِّ، عنِ ابنِ مَرزوق الحفيدِ، عنِ الشَّرَف بنِ الكُوَيْكِ، عنِ الحافظ أبي الحجَّاج يوسفَ المِزِّيِّ، إجازةً، عن أبي الفضل أحمدَ بنِ عساكِرَ، عنِ القاسم بنِ عبدِ الله الصفَّارِ، عن أبي الأسعدِ هِبةِ الرَّحمٰن بنِ القُشَيْرِيِّ، عن عبدِ الحميد بنِ عبدِ الرحمٰن البَحِيرِيِّ، سماعًا، عن أبي نُعَيم عبدِ الملك بنِ الحسن، الإسْفَرَايِينِيِّ، قال: أخبرنا[١] مؤلِّفُه الحافظُ أبو عوانةَ يعقوبُ بنُ إسحاق، الإسْفَرَايِينِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ الناقد، أبو عَوانَةَ، قدّس الله روحَه، (في حديث النصح لكلّ مسلم)[٢]، وهو من رُباعياته[٣]:

«حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، وَزَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَسَدٍ، وَعَبْدُ السَّلَامِ بْنُ أَبِي فَرْوَةَ النَّصِيبِيُّ قَالُوا: حدثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «**بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى النُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ؛ فَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ**»». انتهى.



---

(١) في (ح): «أنبأنا».

(٢) ما بين الهلالين سقط من (ح).

(٣) مستخرج أبي عوانة، كتاب الإيمان، بَيَانُ نَفْيِ الإِيمَانِ عنِ الَّذِي يُحَرِّمُ هذه الْأَخْلَاقَ المُثْبَتَةَ في هذا البابِ وإِيجَابِ النَّهْيِ عنِ المُنْكَرِ، ونَفْيِ الْإِيمَانِ عمَّنْ لا يُنْكِرُهُ بِقَلْبِهِ (ح١٠٥).





(١٩٧)

«الأَحْكَامُ الصُّغْرَى»/، لعبدِ الحَقِّ، الإشْبِيلِيِّ

[١٣١/ب]

قرأتُ عليه من أوّلها إلى حديث وفدِ عبدِ القَيس، عنِ ابن عباس[1]، وأجاز لي سائرَها، عن يحيى بنِ سليمان، عن طاهرِ بنِ زيَّان، عنِ الإمام زَرُّوق، عنِ الحافظ شمسِ الدِّين محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰن، السَّخاويِّ، عن أبي الفضل الشِّهابِ ابنِ حَجر، عن أبي إسحاقٍ، التَّنُّوخِيِّ، عن أبي عبدِ الله محمَّدِ بنِ جابرٍ، الوادِياشِيِّ، عن أبي محمَّدٍ عبدِ الله بنِ محمّد بنِ هارونَ، القُرْطُبِيِّ، عن أبي الحسَن بنِ نَصْرٍ[2]، عن مؤلِّفِها، أبي محمّد عبدِ الحق، رحمه الله تعالى، فذكرَها.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظُ الثَّبتُ أبو محمد عبدُ الحقّ، الأَزْدِيُّ، الإشْبِيلِيُّ، رحمه الله تعالى[3]:

«الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والتَّسليمُ على محمّدٍ خاتمِ النَّبيِّين، وإمامِ المُرسلين، وعلى صحابته الطَّاهرين، وجميعِ عباد الله الصالحين. أما بعد: وفَّقنا الله أجمعين لِطاعتِه، وأمدَّنا بمَعُونته، وتَوفّانا على شريعته، فإنّي جمعتُ في هذا الكتاب مُتفرَّقًا من حديث رسول الله ﷺ في لوازم الشرعِ وأحكامِه، وحلالِه وحرامِه، وفي ضروبٍ منَ التَّرغيب والتَّرهيب، وذكرِ الثَّوابِ والعِقابِ، إلى غيرِ ذلك ممّا تُمَيِّزُ حافِظَها، وتُسعِدُ العاملَ بها. وتَخيَّرْتُها صحيحةَ الإسنادِ، معروفةً عندَ النُّقَّادِ، قد نقلَها الأثباتُ، وتداولَها الثِّقاتُ، أخْرَجتُها من كُتُب الأئِمَّةِ، وهُداةِ الأمّةِ: أبو عبد الله مالكُ بنُ أنسٍ بنِ أبي عامرٍ الأصبَحِيُّ، وأبو عبد الله محمّدُ بنُ إسماعيلَ الجُعْفِيُّ

---

(١) الأحكام الصغرى ١/ ٧٦.

(٢) مذكورٌ في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٠١، في سياق ترجمة عبد الحقّ الإشبيلي، وفيه: أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَبِي نَصْرٍ. وقد بحثت عن ترجمته طويلا فلم أعثر عليها.

(٣) كان هنا في الأصل و(ح) بياضٌ بقدر عشرة أسطر أو يزيد لإضافة مقدّمة الأحكام، فقمت بإثابتها من الأحكام الصُّغرى، للإشبيلي ١/ ٧١.

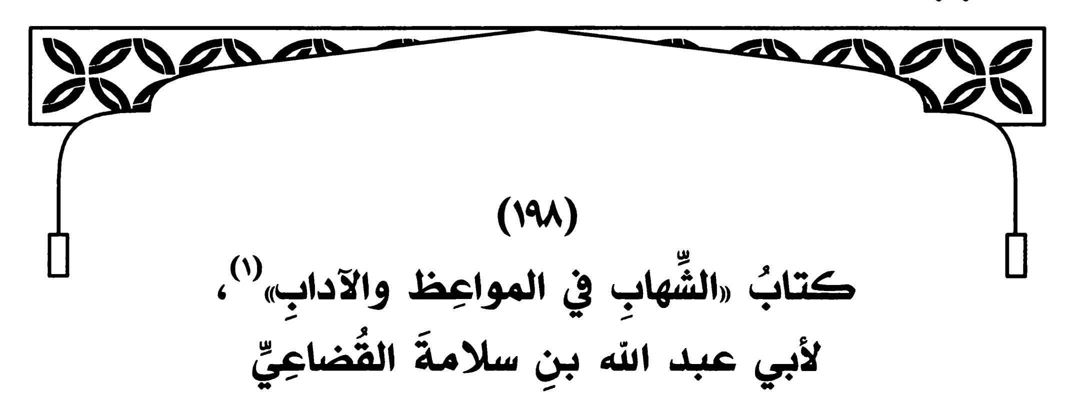
البُخاريُّ، وأبو الحسين مُسلمُ بنُ الحَجّاج القُشَيْرِيُّ النَّيسابُورِيُّ، وأبو داودَ سليمانُ بنُ الأشعثِ السِّجِسْتانِيُّ، وأبو عيسى محمّدُ بنُ سَورةَ التِّرْمِذِيُّ.

وفيه أحاديثُ من كُتُبٍ أُخَر، أذكرُها عند ذكرِ ما أُخَرِّجُ منها، وإذا ذكرتُ الحديثَ لواحدٍ ممّن أخرجْتُ حديثَه، فكلُّ حديثٍ أذكرُه بعدَ ذلك فهو له، ومِن كتابه، وعنْ ذلك الصاحبِ المذكورِ فيه، حتى أذكُرَ غيرَه، وأسمِّيَ سواه، وربما تخلَّلَها كلامٌ في تفسير لغةٍ، أو في شيءٍ مّا، وإذا ذكرتُ الحديثَ لأحدِهم وقلتُ: زاد فلانٌ كذا وكذا، أو قال فلانٌ كذا وكذا، فهو عن ذلك الصاحبِ عن النَّبِيِّ ﷺ، وإن لم أذكُرْ الصاحبَ ولا النَّبيَّ ﷺ، وإن كان من غيره سمَّيتُه، وذكرتُ عمّن أخرجتُه، وربما وقع في هذا الكتاب ما قد تُكلِّم فيه من طريق الإرسال والتَّوقيف، أو تُكُلِّمَ في بعض نَقَلَتِه، وليس كلُّ كلام يُقبلُ، ولا كلُّ قولٍ به يُعملُ، ولو تُرِك كلُّ من تُكلِّم فيه لم يَبقَ بأيدي أهلِ هذا الشأن منه إلا القليلُ، وللكلام في هذا الموضوع موضعٌ آخَر، وهذا النَّوعُ المُعتَذَرُ عنه في هذا المجموع قليلٌ، وربما نبَّهتُ على بعضه.

وكتبتُ هذه الأحاديثَ مُختَصَرةَ الأسانيد، لِتَسْهُلَ على من أراد حِفظَها، وتَقْرُبَ على من أراد التَّفقُّهَ فيها، والنَّظرَ في معانيها؛ إذِ التفقُّهُ في حديث رسولِ الله ﷺ هو المعنى المقصودُ، والرأيُ المحمودُ، والعملُ الموجودُ، في المَقام المحضُور[1]، واليومِ المشهود، وإلى الله ﷻ أرغبُ في أن يجعلَ ذلك خالصًا لوجهه، مُدْنِيًا من رحمته، مُقرِّبًا إلى جنته، مُعينًا على أداء ما أوجبَ، مُنهِضًا إلى ما فيه رغَّب، وإليه نَدبَ، برحمته، لا ربَّ سواه، وهو المستعان، وعليه التِّكلان، ولا حول ولا قوةَ إلا به، وهو حسبُنا ونعمَ الوكيل». انتهى.



(١) هكذا في المطبوع من الأحكام، ولعلّ الصحيح: «المحمود»، ليستقيم السجع في كل العبارات، والله أعلم.



(١٩٨)
كتابُ «الشِّهابِ في المواعِظ والآدابِ»[١]، لأبي عبد الله بنِ سلامةَ القُضاعِيِّ

أخبرني به، قراءةً عليه، لطرَف من أوّله، وإجازةً لسائره، بسنَده، إلى أبي العباس زَرُّوق، عنِ الشَّمس السَّخاوِيِّ، عن أمِّ الفضل هاجرَ ابنةِ الشَّرَفِ محمَّد المَقْدِسِيِّ، عن أبي الفَرَجِ الغَزِّيِّ، حُضورًا في الخامسة، عن أبي عبد الله محمّدِ بنِ أحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ القَمَّاحِ[٢]، سماعًا.

ح، وبسنَده إلى الثَّعالبيِّ، عن ابنِ مَرزوق الحفيدِ، عن الشَّرَفِ بنِ الكُوَيْكِ، عن العِزِّ عبدِ العزيز بنِ محمّدِ بنِ إبراهيمَ بنِ جماعة، عن أبيه[٣].

---

(١) ألّف القُضاعي كتاب «الشهاب»، محذوف الأسانيد، كما ذكر ذلك في مقدمته على الكتاب، ثمّ عاد فألف كتابًا آخر سمّاه: «مسند الشهاب»، جمع فيه أسانيد ما تضمنه كتاب «الشهاب من الأمثال والمواعظ والآداب». انظر: مسند الشهاب ١/ ١٢، ٣٤.

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَيْدَرَةَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَيْدَرَةَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَقِيلٍ الْقُرَشِيُّ الشَّافِعِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْقَمَّاحِ، أَقْضَى الْقُضَاةِ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْمَعَالِي، وجَدُّهُ هُوَ الَّذِي عُرِفَ بالقماح، تَفَقَّهَ، وَبَرَعَ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَى، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ بِظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ، وَكَانَ مَقْصُودًا فِي الْفَتْوَى، كَثِيرَ الاشْتِغَالِ، مِنْ أَذْكِيَاءِ الْعَالَمِ، عَدِيمَ النَّظِيرِ فِي الحِفْظ. انظر: معجم الشيوخ، للسبكي، ص٣٤٣. ذيل التقييد ١/ ٣٣.

وتجدر الإشارة إلى خلط وقع في المطبوع من هذا الكتاب؛ أعني: ذيل التقييد ١/ ٣٤، فينبغي أن يُصحّح.

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ اللهِ بْنِ جَمَاعَةَ، بَدْرُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْكِنَانِيُّ الْحَمَوِيُّ الشَّافِعِيُّ. لَهُ تَوَالِيفُ فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ وَالأُصُولِ وَالتَّارِيخِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَلَهُ مُشَارَكَةٌ حَسَنَةٌ فِي عُلُومِ الإِسْلَامِ مَعَ دِينٍ وَتَعَبُّدٍ وَتَصَوُّفٍ وَأَوْصَافٍ حَمِيدَةٍ، وَأَحْكَامٍ مَحْمُودَةٍ. توفِّيَ سنة (٧٣٣هـ). انظر: معجم الشيوخ الكبير، للذهبي ٢/ ١٣٠. فوات الوفيات ٣/ ٢٩٧. أعيان العصر وأعوان النصر ٤/ ٢٠٨.

قال هو وابنُ القَمَّاح: أخبرنا التّاج محمّدُ بنُ أبي القاسمِ الحُسيني[1]، عن أبي الطَّاهر محمّد بنِ محمّد بنِ بُنان، الأنباري[2]، عن أبي الحسن محمدِ بنِ هِبةِ الله بنِ عُرْسٍ[3]، قال: أخبرنا به مؤلِّفُه رَحِمَهُ اللهُ، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال القاضي أبو عبدِ الله محمّدُ بنُ سلامةَ، القُضَاعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

«الحمدُ لله القادرِ، الفَرْدِ [الآخرِ][4]، الحَكيمِ الفاطِرِ، الصَّمدِ الكريمِ، باعثِ نبيِّه محمدٍ ﷺ بجوامع الكَلِم وبدائعِ الحِكَم، وجاعلِه للناس بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذْنِه وسِراجًا منيرًا، صلى الله عليه وعلى الذين أذهبَ الله عنهمُ الرجسَ، وطهَّرهم تطهيرًا.

أما بعد، فإنَّ في الألفاظِ النّبويةِ، والآدابِ الشّرعيةِ، جلاءً لقلوبِ العارفين، وشفاءً لأدواءِ الخائفِين؛ لصُدورِها عنِ المُؤيَّد بالعِصمةِ، والمخصوصِ بالبيان والحِكمةِ، الذي يدعو إلى الهُدى، ويُبَصِّرُ منَ العَمى، ولا يَنطقُ عنِ الهوى، صلى الله عليه، أفضلَ ما صلى على أحدٍ مِن عبادِه الذين اصطفى»[5]. انتهى.



(١) محمد بن أبي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ، الشّريف، الحسيب، الإمام، أبو عبد الله الحُسَيْنيّ، الكوفيّ الأصل، المصريّ الدّار، المعروف والده بالحلبيّ، برع في الأُصُول، والعربيّة، وحدَّث وأقرأ النَّحْو مدّةً، وكان جيّد المشاركة في العلوم، مؤثرًا للانقطاع، والعُزْلة حَسَن الدّيانة. توفي سنة (٦٦٦هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٥/ ١٣٧.

(٢) مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن بنان، أثير الدين، الأنباري ثُمَّ الْمَصْرِيّ أَبُو طاهر بْن أبي الفضل، كان الأثير فاضلًا جليلًا نبيلًا عالمًا أديبًا بليغًا، وله شعر مليح، وترسل فائق، وتقدم في الكتابة، ونال الرئاسة الخطيرة، وتمكن التمكن الكثير. توفي سنة (٥٩٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٢٠. الوافي بالوفيات ١/ ٢١٥.

(٣) ذكره ابن نقطة في إكمال الإكمال ٤/ ١٤٣، وقال: حدَّث بِكِتَاب الشهَاب عَن أبي عبد الله الْقُضَاعِي، حدث بِهِ عَنهُ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن بُنان المصْرِيّ.

(٤) هذه الزيادة ألحقت بالأصل تحت كلمة «الفرد»، وفي (ح) بالهامش، ولا توجد في المخطوط ولا المطبوع من كتاب الشهاب.

(٥) ترك الثعالبي رَحِمَهُ اللهُ الترجمة لأبي عبد الله القضاعي، فأخلّ بالمنهج الذي سار عليه، ولا أدري السبب في ذلك.



(١٩٩)

«الشفا» للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى رَحِمَهُ اللَّهُ

قرأتُ عليه طرَفًا من أوّل البابِ الأوّلِ منه، وأجاز لي سائرَه، بسَندِه، إلى الإمام الثَّعالبي، عنِ الحافظِ ابنِ مَرزوق، الحفيدِ، بسَماعه، على العلّامة نُورِ الدِّين، النويري[1]، بالحَرم الشَّريف، تجاهَ الكعبةِ المعظَّمةِ، عن شرفِ الدِّين الزبيرِ بنِ عليٍّ بنِ سيّدِ الكُلّ، المُهَلَّبِيِّ، الأسْوانِيِّ[2]، عن تقيِّ الدِّين أبي الحسن يحيى بنِ أحمدَ بنِ محمّد بنِ تَامَتِّيت، عن أبي الحسَن يحيى بنِ محمّد بنِ عليّ بنِ الصائغ، عن مؤلِّفِه أبي الفضل رَحِمَهُ اللَّهُ، فذكره.

[١٣٢/أ] وَبِالسَّنَدِ، قال القاضي الأعدلُ/ ، أبو الفضل، عياضُ بنُ موسى، سقى الله تعالى بغوادق الحُسنى تُربَتَه:

«**أَمَّا بَعْدُ**: أَشْرَقَ اللهُ قَلْبِي وَقَلْبَكَ بِأَنْوَارِ الْيَقِينِ، وَلَطَفَ لِي وَلَكَ بِمَا لطف لأوليائه الْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ شَرَّفَهُمُ اللهُ بِنُزُلِ قُدْسِهِ، وَأَوْحَشَهُمْ مِنَ الْخَلِيقَةِ بِأُنْسِهِ، وَخَصَّهُمْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةِ عَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَآثَارِ قُدْرَتِهِ بِمَا مَلَأَ قُلُوبَهُمْ حَبْرَةً، وَوَلَّهَ عُقُولَهُمْ فِي عَظَمَتِهِ حَيْرَةً، فَجَعَلُوا هَمَّهُمْ بِهِ وَاحِدًا، وَلَمْ يَرَوْا فِي الدَّارَيْنِ غيره مُشاهَدًا. فَهُمْ

---

(١) علي بن أحمد بن عبد العزيز، القاضي نور الدين أبو الحسن النويري المكي المالكي إمام المالكية بالمسجد الحرام، ولي الإمامة بمقام المالكية بمكة في سنة خمس وستين وسبع مئة حتى مات وناب في الحكم بمكة عن قاضيها أخيه كمال الدين أبي الفضل النويري وابنه قاضي الحرمين محب الدين النويري. مات سنة (٧٩٩هـ). انظر: ذيل التقييد ٢/ ١٧٦. التحفة اللطيفة ٢/ ٢٧٣.

(٢) الزبير بن علي بن سيِّد الكل بن أيوب بن أبي صفرة المقرئ شرف الدين ابو عبد الله المهلبي نزيل الحرم النبوي الاسواني، كان خيِّرًا. مات سنة (٧٤٨هـ). انظر: ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد ١/ ٥٣٣. غاية النهاية في طبقات القرّاء ١/ ٢٩٣. الدرر الكامنة ٢/ ٢٤٢. التحفة اللطيفة ١/ ٣٥٥.

بِمُشَاهَدَةِ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ يَتَنَعَّمُونَ، وَبَيْنَ آثَارِ قُدْرَتِهِ وَعَجَائِبِ عَظَمَتِهِ يَتَرَدَّدُونَ، وَبِالِانْقِطَاعِ إِلَيْهِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ يَتَعَزَّزُونَ، لَهِجِينَ بِصَادِقِ قَوْلِهِ: ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾﴾ [الأنعام: ٩١]، فَإِنَّكَ كَرَّرْتَ عليّ السُّؤَالَ فِي مَجْمُوعٍ يَتَضَمَّنُ التَّعْرِيفَ بِقَدْرِ الْمُصْطَفَى ﷺ، وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ تَوْقِيرٍ وَإِكْرَامٍ، وَمَا حُكْمُ مَنْ لَمْ يُوَفِّ وَاجِبَ عَظِيمِ ذَلِكَ الْقَدْرِ أَوْ قَصَّرَ فِي حَقِّ مَنْصِبِهِ الْجَلِيلِ قُلَامَةَ ظُفْرٍ، وَأَنْ أَجْمَعَ لَكَ مَا لِأَسْلَافِنَا وَأَئِمَّتِنَا فِي ذَلِكَ مِنْ مَقَالٍ، وَأُبَيِّنَهُ بِتَنْزِيلِ صُوَرٍ وَأَمْثَالٍ. فَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ أَنَّكَ حَمَّلْتَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا إِمْرًا». انتهى.

لاحقة:

قد أوردنا فيما تقدّم بعض ما قيل في مدح الشفا، ومن ذلك قول لسانِ الدين أبي عبدِ الله ابنِ الخطيبِ، السَّلَمَانِيِّ[١]، في مدحه، وفي مدحِ شارحه ابنِ مرزوق الخطيبِ، رحم الله تعالى الجميعَ، وبَوَّأَ كلًّا من أعالي الفردوس كلَّ رحْبٍ منيعٍ[٢]:

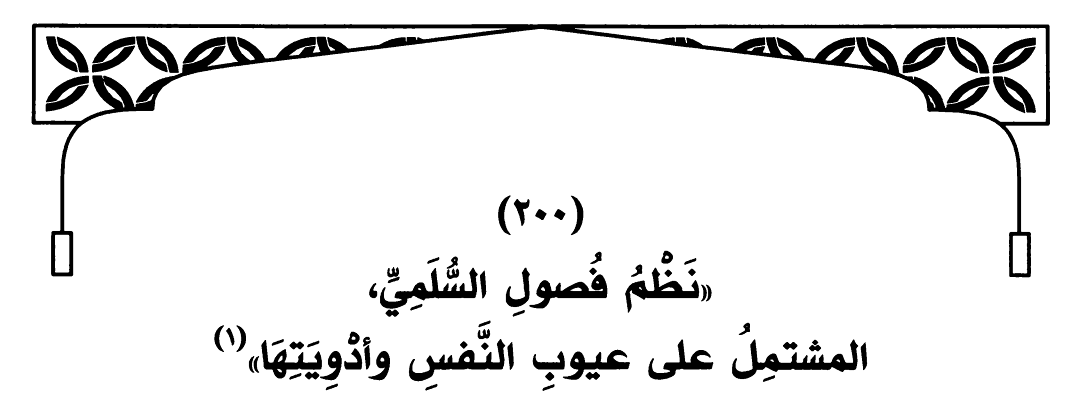
أأزاهــيــر ريــاض ... أم شــفــاء لــعــيــاض
جــدّل الــبــاطــل لــلــحــقّ ... بــأســيــاف مــواض
وجــلا الأنــوار بــرهــا ... نــا بــخــلــف وافــتــراض
وشــفــى مــن يــشــتــكــي ... الــغــلّــة فــي زرق الــحــيــاض
أيّ بــنــيــان مــعــال ... آمــن خــوف انــقــضــاض
أيّ عــهــد لــيــس يــرمــى ... بــانــتــكــاث وانــتــقــاض
ومــعــان فــي ســطــور ... كــأســود فــي غــيــاض
وشــفــاء لــلــصــدور ... مــن ضــنــى الــجــهــل مــراض
حــرّر الــقــصــد فــمــا ... شِــيْــن بــنــقــد واعــتــراض
يــا أبــا الــفــضــل أَدْرِ أنّ ... الــلَّــه عــن ســعــيــك راض
فــاز عــبــد أقــرض الــلَّــه ... بــرجــحــان الــقــراض

(١) محمد بن عبد الله بن سعيد، السّلماني، القرطبيّ الأصل، ثم الطُّلَيْطُليّ، ثم اللوشيّ، ثم الغرناطيّ، يُكنَّى أبا عبد الله، ويلقَّب بلسان الدين. له ترجمة حافلة في: نفح الطيب ٥/٧، وأخرى في أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ١/١٨٦.

(٢) الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/٩٦. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٥/٤٠٩.

وجبَت عزّ المزايا ... من طوال وعراض
لك يا أصدق راو ... لك يا أعدل قاض
لرسول اللَّه وفّيت ... بجدّ وانتهاض
خير خلق اللَّه في ... حال وفي آت وماض
سدّد اللَّه ابن ... مرزوق إلى تلك المراضي
زبدة العرفان مغنى ... كلّ نسك وارتياض
فتولّى بسط ما ... أجملت من غير انقباض
ساهرًا لم يدر في ... استخلاصه طعم اغتماض
إن يكن دَينا على ... الأيام قد حان التّقاضي
دام في علوّ ومن ... عاداه يهوي في انخفاض
ما وشى الصّبحُ الدّياجي ... بسواد في بياض





(٢٠٠)

«نَظْمُ فُصولِ السُّلَمِيِّ، المشتمِلُ على عيوبِ النَّفسِ وأدْوِيَتِهَا»[١]

لشيخِ الطَّريقةِ أبي العبَّاس زَرُّوق رَحِمَهُ اللهُ.

قرأتُ عليه طرَفًا من أوّله، وأجاز لي سائرَه، بروايتِه له، عن أبي زكريا بنِ سليمان، عن أبي القُدْس بنِ زيان، عنِ المؤلِّف، قدّس الله سرّه، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال الشيخُ العارفُ بالله أبو العباس زَرُّوق، روّح[٢] الله روحَه[٣]:

يقول راجي رحمة الغفار	أحمد نجل أحمد الخضار
البرنسي الأصل ثمّ الفاسي	المشتهر زروق بين الناس
الحمد للّه الذي قد عرَّفا	معايب النفس لأرباب الصفا
فاطلعوا على كمين غدرها	وانتبهوا في شأنهم لمكرها
وأدركوا مكامن العيوب	واستعملوا أدوية المطلوب
لأجل ما خصّوا من التوفيق	والنظر السديد والتدقيق
تيسّر العسير منها لهم	وبان ما كان لديهم مبهم
فنهجوا مناهج الطريقة	ووردوا موارد الحقيقة
ثمّ صلاتُه على المختار	وآله وصَحبِه الأخيار

انتهى.

---

(١) وهو المطبوع باسم «عيوب النفس ودواؤها». وعلى هامشه: كتاب «عيوب النفس» للسلمي، بتحقيق وشرح: محمد طيب، دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م.

(٢) في (ح): «قدّس».

(٣) عيوب النفس ودواؤها، ص١٩.



(٢٠١)
«الوَظيفةُ الزَّرُّوقيةُ»

[١٣٢/ب] / قرأتها عليه جميعًا[(١)]، من حِفظي، بالسَّند قَبْلَه، إلى جامعِها مُحيي الطريقةِ وإمامِ العِرفان أبي العبَّاس سَيِّدي زَرُّوق أعاد الله عليَّ وعلى إخواني من بركاتِه.

وَبِالسَّنَدِ، قال سيدي زروق رضي الله عنه، في آخر الوظيفة:

«﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ [الأحزاب: ٥٦]. صلوات الله وسلامه وتحياته ورحمته وبركاته على سيدنا محمد عبدك ونبيّك ورسولك النبيّ الأمّي، وعلى آله وصحبه عدد الشفع والوتر، وكلمات ربنا التامات المباركات، ثلاثًا». انتهى.

وألبسني بيده المباركةِ الخرقةَ الشَّريفةَ الصُّوفيةَ، وقال لي عند إلباسه إيَّايَ: «خالدةً تالِدةً، لا تُباع ولا تُوهب»، وهو عن يحيى بنِ سليمانَ، وهو عن أبي القُدس طاهرِ بنِ زيان، وهو عن أبي العباس أحمدَ زَرُّوق الصَّغير ابنِ شيخِ الطريقة العارفِ بالله سيدي أحمدَ زَرُّوق الكبيرِ، وهو لَبِسَها من يد الإمامِ العارفِ بالله أبي عبد الله محمّدِ بنِ يوسفَ، السَّنُوسِيّ، التِّلِمْسَانِيّ، وهو من يد الوليّ الكبيرِ، صاحبِ الكرامات، أبي سالم سيدي إبراهيمَ بنِ محمّدِ بنِ عليٍّ، التَّازِيِّ[(٢)]، وهو من يد أبي الفتح محمّد بنِ أبي بكرٍ بنِ الحسين، المَراغِيِّ، المدَنِيِّ، وهو من يد الوليّ الكاملِ

---

(١) في (ح): «جميعها».

(٢) إبراهيم بن محمد بن عليّ، أبو سالم وأبو إسحاق، اللّنتي، التازي، نزيل وهران، كان أحد الأئمّة الصالحين، إمامًا في علوم القرآن، مقدّمًا في علم اللسان، حافظًا للحديث، بصيرًا بالفقه وأصوله، وله شعر جيّد، أخذ عنه السنوسي والتنسي وأحمد زروق، وغيرهم. مات سنة (٨٦٦هـ). انظر: النَّجم الثاقب، لابن صعد (مخطوط). نيل الابتهاج، ص٦١. البستان، ص٥٨. تعريف الخلف ٢/ ١١.

إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ الجَبَرْتِيِّ[١]، وهو من يد الضَّجَّاعِيِّ[٢]، وهو من يد برهانِ الدِّين العَلَوِيِّ، وهو من يد أبي العباس أحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ الجماس[٣]، وهو من يد أبي الفضْلِ قاسمِ بنِ سعدٍ، العذري[٤]، وهو من يد الحافظ أبي عبدِ الله بنِ يوسفَ، الخَلَاسِيِّ، وهو من يد الحافظِ أبي بكرٍ محمّدِ بنِ يوسفِ بنِ مَسْدِي[٥]، وهو من يد أبي أحمدَ جعفرَ بنِ عبدِ الله، الخُزاعِيِّ[٦]، وهو من يد القُطب الكبير أبي مَدْيَنَ شُعيبٍ، وهو من يد أبي الحسَن عليِّ بنِ حَرْزَهَم، وهو من يد القاضي أبي بكرٍ محمّد بنِ عبدِ الله بنِ عليّ العَرَبيِّ، وهو من يد أبي حامدٍ، الغَزاليِّ، وهو من يد إمامِ الحرَمَين، عبدِ الملك بنِ عبد الله، الجُوَيْنِيِّ، وهو من يد أبي طالبٍ محمّدٍ بنِ عليٍّ، المكِّيِّ، صاحبِ القُوت، وهو من يد أبي عثمانَ، المغرِبِيِّ[٧]، وهو من يد أبي

---

(١) إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن عبد الصَّمد الْهَاشِمِي الْعقيلِيّ الجبرتي ثمَّ الزبيدِيّ الشَّافِعِي، كان له أَحْوَال ومقامات وَلأَهل زبيد فِيه اعْتِقَاد كَبِير. مات سنة (٨٠٦هـ). انظر: الضوء اللامع ٢/ ٢٨٢. البدر الطالع ١/ ١٣٩.

(٢) في (ح): «النَّجَّاعِيّ».

(٣) في (ح): «الجَمَّاعِيّ».

(٤) في (ح): «العَبْدرِيّ».

(٥) محمد بن يوسف بن موسى، ابن مَسْدِيٍّ، أبو بكر، الأزدي، المهلبي، الأندلسي، الغرناطي، أحد مَن عُني بهذا الشأن، كتب عن خلق بالأندلس، ثمّ ارتحل بعد العشرين. قال الذهبي: «وفيه تشيع وبدعة». انظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي ٤/ ١٦٠. المعين في طبقات المحدثين، ص٢١١.

(٦) جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بُونه، أبو أحمد الخُزاعيّ الأندلسيّ الزّاهد، من أهل قسطنطانية عمل دانية، حجَّ في حياة السِّلَفِيّ، ورجع مائلًا إلى الزُّهْد والتَّخَلّي، وكان شيخَ الصوفية في زمانه، علا ذِكْرُهُ وبَعُدَ صيتُه في العبادة، إلّا أنَّه كانت فيه غفلةٌ. توفي سنة (٦٢٤هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٣/ ٧٦٢. معرفة القرّاء الكبار، ص٣٢٩. الوافي بالوفيات ١١/ ٨٦. الإحاطة في أخبار غرناطة ١/ ٢٥٧. شجرة النور ١/ ٢٥٦.

(٧) سعيد بن سلام، أبو عثمان المغربي، من ناحية القيروان من قرية يقال لها: كِرْكِنْت أقام بالحرم مدة وكان شيخه، صحب أبا علي بن الكاتب وحبيبا المغربي وأبا عمرو الزجاجي ولقي أبا يعقوب النهرجوري وأبا الحسن بن الصائغ الدينوري وغيرهم من المشايخ، كان أوحد في طريقته وزهده بقية المشايخ وتاريخهم لم ير مثله في علو الحال وصون الوقت وصحة الحكم بالفراسة وقوة الهيبة ورد نيسابور ومات بها سنة (٣٧٣هـ). انظر: طبقات الصوفية، للسلمي، ص٣٥٨. سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، ص١٣٣٠.

عَمرو، الزَّجَّاجِيِّ(١)، وهو من يد إمامِ الطائفةِ أبي القاسمِ الجُنَيدِ، وهو من يد خالِه الأستاذِ سَرِيِّ بنِ المُغَلَّسِ، السَّقَطِيِّ، وهو من يد معروفٍ الكَرْخِيِّ، وهو من يد أبي سليمانَ داودَ بنِ نصر، الطائِيِّ، وهو من يد عليّ بنِ موسى، الرِّضَى، وهو من يد أبيه الإمامِ موسى الكاظِمِ، وهو من يد أبيه الإمامِ جعفرِ الصَّادقِ، وهو من يد أبيه الإمامِ محمّدٍ الباقرِ، وهو من يد أبيه عليٍّ زَيْنِ العابِدين، وهو من يد أبيه الحُسين الشَّهيدِ رضي الله عنه، وهو من يد أبيه، عليّ الرِّضَى رضي الله عنه، وجدِّه المُصطفى أبي الزهراء ﷺ، وعليٌّ الرِّضَى من يد أشْرَفِ الخلْق أبي القاسمِ صلّى الله عليه وسلّم تسليمًا».



(١) محمد بْن إبْرَاهِيم بْن يوسف، أَبُو عَمْرو النَّيْسابوريّ الزَّجّاجيّ الزّاهد، نزيل الحَرَم، كَانَ أوحد مشايخ وقته، صحب الْجُنَيْد، وأبا الْحُسَيْن النُّوريّ، وبقي شيخ الحرم مدّةً، وحجّ بضْعًا وخمسين حَجَّة، وله كلام جليل فِي التَّصَوُّف، صحِبه الأستاذ أَبُو عثمان المغربيّ سعَيد بْن سلام نزيل نَيْسابور. توفي سنة (٣٤٨هـ). انظر: طبقات الصوفية، للسلمي، ص٣٢٣. تاريخ الإسلام ٨٦٨/٧. الوافي بالوفيات ٢٥٦/١.



(٢٠٢)
«حِزْبُ البَحْر»

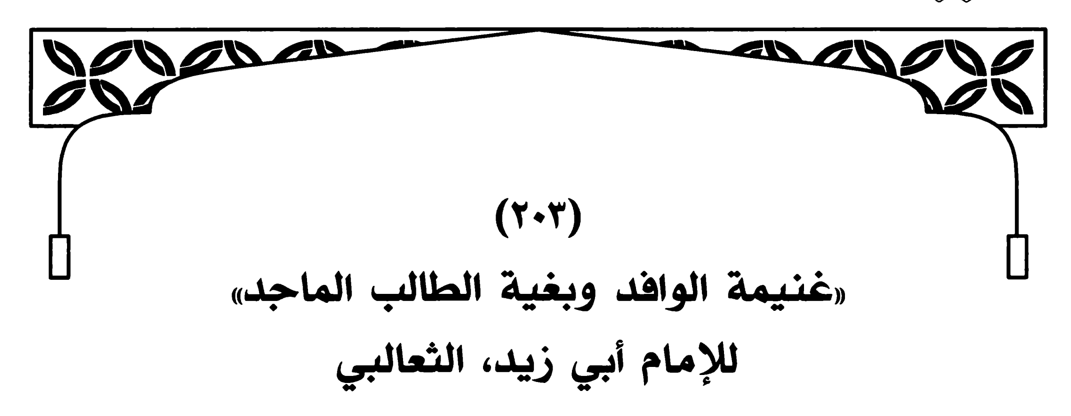
للقُطْبِ الغَوثِ سيدي أبي الحسَنِ الشَّاذِلِيِّ رضي الله عنه، عرضتُه عليه من حفظي، وسَوَّغ لي روايتَه عنه، عن يحيى، عن طاهرٍ، عن سيدي زَرُّوق، عن الحافظ الشَّمس السَّخاويِّ، عن العزّ أبي محمّد عبدِ الرحيم بنِ الفُراتِ، عن تاجِ الدِّين عبدِ الوهاب بنِ عليّ، السُّبْكِيِّ، عن أبيه تقيِّ الدِّين عليّ بنِ عبدِ الكافي، السُّبْكِيِّ، عن تاجِ الدِّين أحمدَ بنِ عبدِ الكريم بنِ عطاء الله، عن أبي العباس أحمدَ بنِ عُمر، المُرْسِيّ، عن أبي الحسَن، الشاذلي.

ح، قال طاهر: وأخبرنا عبد العزيز بن غانم[1]، عن عيسى بن أحمد، عن أبي زيد الثعالبي، عن ابن مرزوق، الحفيد، عن أبي الطيب بن علوان، وأبي العباس بن قُنْفُذ، كلاهما، عن أبي الحسن، البطرني، عن أبي العَزْم، ماضِي بنِ سُلطان، عنِ القُطب أبي الحسن، الشاذلي رضي الله عنه، فذكره.

وقد تقدّم طرَفٌ من أوّل الحِزب عند شيخنا أبي الصَّلاح وأبي الإرشاد، رحمهما الله، فأغنى عن إعادته.



(١) انظر: رحلة العياشي ٢/ ٢٨٢. فهرس الفهارس ٢/ ٧٣٣.



(٢٠٣)

«غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد»
للإمام أبي زيد، الثعالبي

أخبرني بها، قراءةً مني عليه، من أوّلها إلى ابتداء ذكرِ الأسانيد، وبجميع الحديث العُشاريِّ الإسنادِ منها، ومناولةً بشرطها، لسائرِها/ [١٣٣/أ]، عن ابن سليمان، عن ابن زيان، عن أبي العباس أحمدَ زَرُّوق الصَّغيرِ، عنِ الأستاذِ العلّامة أبي عبد الله بنِ غازِي، عن أبي عبدِ الله محمّد بنِ يحيى، البادِسِيِّ.

ح، قال ابنُ زيَّان: وأخبرني بها عاليًا أبو محمّد الصَّحراويُّ، عن أبي مَهدي المَلِيكْشِيِّ، البِجائِيِّ، وأبي زيدٍ عبدِ الرحمٰن بنِ موسى بنِ سليمانَ، البَرْشَوِيِّ[(١)].

ح، قال ابنُ زيَّان: وأخبرني عاليًا عما قبله الإمام زروق الكبير.

قال هو والبادِسِيُّ والمَلِيكْشِيُّ، والبَرْشَوِيُّ: أخبرنا بها وبجميع ما يَحمِلُه، وجميعِ ما ألّفه جامعُها عالمُ الصلحاء، وصالحُ العلماء، أبو زيد عبدُ الرحمٰن بنُ محمّد، الثَّعالبيُّ رَحِمَهُ اللهُ، فذكرَها.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ الجامعُ بين العلْم والعمل، أبو زيدٍ، الثَّعالبيُّ، طيّب الله ثراه[(٢)]:

«الحمدُ لله الذي رفع سُنَّةَ نبيِّه فقرنَها بالكتابِ، وانتخبَ لروايتِها ودراستِها منِ اختارَه مِنْ أُولي الألبابِ، فعمِلوا بما علِموا، فربحوا يومَ الحسابِ، فصاروا أنجُمًا يَهتدِي بهم السَّائر، وأعلامًا يَقتفِي أثرَهم الحائرُ، فمن وصلَ حبلَه بحبْلهم فقدِ

(١) عبد الرحمٰن بن موسى البرشوي أبو زيد. قال الشيخ زروق: «أحد المدرسين ببجاية وأئمتها، كان فقيهًا ذا دين وعفاف وسناء وتحمّل عقل صبّار». انظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص٢٦١.

(٢) غنيمة الوافد، ص٢٥.

استمَسَك بالعُروةِ الوُثْقَى، ومنِ انْتَظم في سِلْكهم فقد ارتفع وارتقَى، أحمدُه سبحانه أبلغَ الحمْد، ولا يَفي أحدٌ بتحميدِه، وأشكرُه جلَّ وعلَا أعظمَ الشُّكر، ولا مُكافئَ لمزيدِه، وصلّى الله على سيِّدنا محمّدٍ المختارِ من عَبيده، وعلى آله وصحبه، وسلّم.

يقول عبدُ الرحمٰن بنُ محمّد، الثّعالبيُّ، لطفَ الله به: لما تكرَّر سؤالُ السَّائلين مني الإجازةَ فيما أحملُه منَ الروايات، وتعيينَ تلك الكتبِ المروياتِ، وكانت مَروياتي كثيرةً، وطرقُ أسانيدها كثيرةً[1]، وكان يَشقُّ عليَّ تتبّعُ جميعِها لكلّ إنسان، اختصرتُ من ذلك المُهِمَّ، مُجرّدًا منَ الأسانيدِ، ومْن أرادَها بأسانيدها وجدَها في فهارسِي التي عليها خطوطُ مشايِخي، وبالله التَّوفيق، وهو الهادي سبحانه لسلوك سبيلِ أهلِ التَّحقيق، وسَمّيتُ هذه العُجالةَ بغَنِيمةِ الوافِدِ وبُغيةِ الطَّالبِ الماجدِ». انتهى.

صَبَابَةٌ مِنْ تَعريفِهِ:

قال شيخُ شيوخنا أحمدُ بَابَا في «كِفاية المُحْتاجِ»[2]:

«هو الشَّيخُ، الإمامُ، العالِمُ، العاملُ، الوَرِع، الزَّاهدُ، الصالحُ، النّاصحُ، وليُّ الله تعالى، العارفُ به، أبو زيدٍ عبدُ الرحمٰن بنُ محمّد بنِ مخلوفٍ، الثعالبيُّ، منَ الأولياء المُعْرِضين عنِ الدنيا، ومن خيارِ الصَّالحين. قال زَرُّوق: شيخُنا، ديانتُه أغلبُ عليه من عِلْمِه. انتهى.

وقد أثنى عليه جماعةٌ من شيوخه علمًا ودينًا وصلاحًا؛ كالأُبِّي، والوَليِّ العِراقيِّ، والإمامِ ابنِ مرزوق، وكفى بذلك شاهِدًا على فضلِه. لقيَ في رحلته أعلامَ العلماء كأبي الحسَن المانْجِلاتيِّ، وأحمدَ بنِ عمران، النّقاوْسِيِّ، وسليمانَ بنِ الحسين، وغيرِهم، ببجايةَ، والأُبِّيِّ، وأبي مَهدي عيسى الغَبْرِينِيّ، والحافظِ أبي القاسِمِ البِرْزَلِيِّ، والإمامِ ابنِ مرزوق الحفيدِ، ويعقوبَ الزُّغْبِيِّ، وغيرِهم من أصحاب ابنِ عَرَفَةَ بتُونس، والوَليِّ العِراقيِّ وأكْثَرَ عنه، والشَّمسِ البِساطِيِّ، وغيرِهما بمصر. صنّف التَّصانيفَ المفيدةَ كتفسيرِه «الجواهِرِ الحِسانِ»، فيه زُبْدةُ ابنِ عطية، مع زوائدَ كثيرةٍ، و«روضةِ الأنوار ونُزهةِ الأخيار» قَدْرَ المُدوّنة، فيه لُبابُ سِتّين من أُمّهاتِ الدّواوينِ المُعتمَدَةِ، بقيَ في جمعه سنينَ، وقال: هو خِزانةُ كُتبٍ لمن حصّله، وكتابِ «الأنوار

---

(١) في (ح): «كبيرة».

(٢) كفاية المحتاج ١/ ٢٧٨.

في مُعجزات النَّبيّ المختار ﷺ ما أقبل ليلٌ وأشرق نهارٌ»، و«الأنوارِ المضيئةِ الجامع بين الشَّريعة والحقيقة»، و«رياضِ الصَّالحين»، وكتابِ «التقاطِ الدُّرَر»، وكتاب «الدُّرِّ الفائقِ في الأذكارِ والدَّعواتِ»، و«العُلومِ الفاخرةِ في أمورِ الآخرةِ»، و«شرْحِ ابنِ الحاجبِ» فيه زُبدةُ كلامِ ابنِ رُشدٍ، وابنِ عبدِ السَّلامِ، وابنِ هارونَ، وخليلٍ، وغيرِهم، و«غُرَرِ ابنِ عَرفةَ مع عيونِ مَسائلِ المُدَوَّنة»، وفي آخره جامعٌ كبيرٌ فيه فوائدُ كثيرةٌ، و«إرشادُ السالك»، و«الأربعون حديثًا المختارة»، و«المختارُ منَ الجوامع في مُحاذاة الدُّررِ اللَّوامع»، وهو شرحٌ لابنِ بَرِّي، وكتابُ «جامعِ الفوائد»، وكتابُ «جامعِ الأمّهات في أحكامِ العباداتِ»، وكتابُ «النَّصائح»، و«تُحفةُ الإخوان في إعرابِ بعضِ آيِ القُرآن»، و«الذَّهبُ الإبريزُ في غريبِ القُرآن العزيزِ»، وكتابُ «الإرشادِ/ في مَصالح العبادِ»، وذكر جميعَها في فَهرستِه «غنيمةِ الوافِد». [١٣٣/ب]

ولد سنة خمس وثمانين أو ستّ وثمانين، وسبع مئة، وتُوفي كما ذكره الشيخ زَرُّوق وحفيدُه سنة خمس وسبعين وثمان مئة، عن نحو تسعين سنة.

ومن فوائدِ ما ذكرَه في كُتُبه، قال: وجرَّبْتُه، أنّ من أراد التَّيقُّظَ في أيّ وقت شاء منَ الليل، فلْيقرأْ عندما يَغلبُه النَّومُ ـ بحيث لا يَتجدَّد له بعده خاطرٌ[1] ـ قولَه تعالى: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ﴾ [الكهف: ١٠٢]، إلى آخرِ السُّورة، فإنّه يَنتبِهُ في الوقتِ الذي أرادَ بلا شكٍّ، وهو مقطوعٌ به.

ومن أراد أن يَنتبِهَ لساعة الإجابة التي في الحديث، فلْيقرأْ عندَ نومه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ١٠٧﴾ [الكهف: ١٠٧]، إلى آخرِ السُّورة، فإنّه يَنتبهُ فيها بفضل الله تعالى، وربّما تكرَّر تيقُّظُه لأمرٍ أراده الله تعالى، وهو ممّا أُلْهِمْتُهُ وكَتَبْتُهُ بعد الاستخارةِ». انتهى.

قلت: وقد رأيتُه رضي الله عنه في النَّوم مرّتين، **الأولى**: سألتُه عنِ انتسابِ الثَّعالبةِ إلى جعفرِ بنِ أبي طالب رضي الله عنه، فإنّه وُجد النَّسبُ بخطّه في آخر بعضِ كُتبه مرفوعًا متَّصِلًا بسيِّدنا جعفر الطيّار رضي الله عنه، فقلت له: أهو كذلك يا سيدي؟ فقال لي: اشتغلْ بما يَعنيك، وكأنّه يشير بذلك إلى جوابِ سَحْنُون لولده محمد بن سَحْنُون، فإنّه قال له: يا أبتِ أنحنُ صليبةٌ من تَنُّوخ؟ قال: فقال له: وما تحتاج[2] إلى ذلك؟ فلم أزل به

---

(١) في (ح): «خواطر».

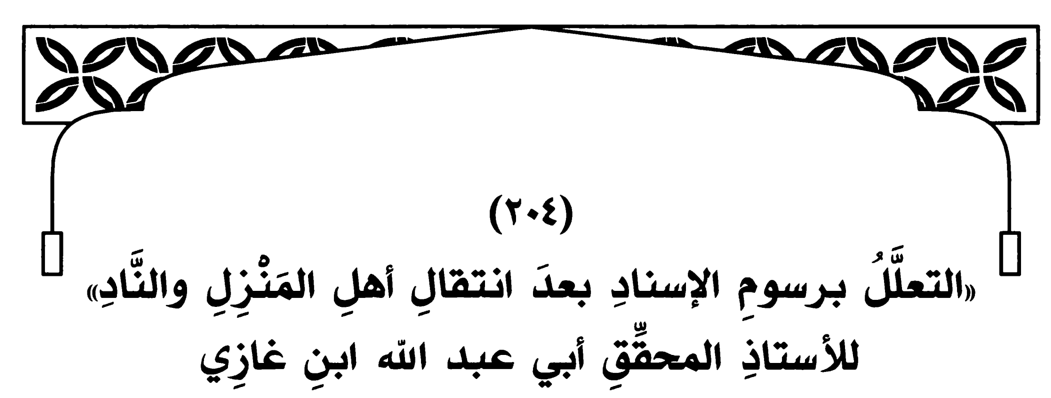
(٢) في (ح): «وما يحتاج».

حتى قال لي: نعم، وما يُغني عنك ذلك منَ الله شيئًا إن لم تَتَّقِهِ، وصدَقَ رضي الله عنه؛ فإنّ بالتَّقوى سادَ من سادَ، وبضدِّها حادَ من حادَ.

الثانية: رأيتُ كأنّي في جبلٍ، في مكانٍ وعْرٍ، في طينٍ وزَلَقٍ، وقد مالتْ رجلايَ، ولم أملِكْ لنفسي إمساكًا، وليس هناك ما يُمسِكُني، وفي آخر الزَّلَق هواءٌ لا يُرى مُنتهاه، فبينما أنا أتوقّعُ السُّقوطَ في ذلك الهَوِي، إذا الشيخُ رضي الله عنه أشرفَ عليَّ من رأسِ الجبل، ومدّ يدَه إليّ، فأخذني من عَضُدِي، ورمَى بي على رأس الجبلِ، وقال لي: عليكَ بسورة الأنبياء تنْجو، ثم بإثْرِ هذه الرؤيا مرضتُ بالبطْن حتى أشرفتُ على الموت، ثمّ شفاني الله ببركتِه، وكأنّه يُشير بسورة الأنبياء إلى قوله تعالى: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٨٧﴾ [الأنبياء: ٨٧]؛ فإنّه التِّرْياقُ الأكبرُ لتفريجِ الغَمِّ، لا سيما للمَريض، فإنّه يُهوِّنُ عليه شَدائدَ المرضِ، ويُرزقُ الثباتَ، وقد أوصَى على ذلك في تفسيره فيما أرَى، والله أعلم[١].



(١) انظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن ٤/٩٩.



(٢٠٤)
«التعلَّلُ برسومِ الإسنادِ بعدَ انتقالِ أهلِ المَنْزِلِ والنَّادِ» للأستاذِ المحقِّقِ أبي عبد الله ابنِ غازِي

أخبرني به، قراءةً مِنِّي عليه، لحديثِ الرَّحمةِ المُسلْسلِ بالأوليَّة[(١)]، مع سَنَده، وسَماعًا منه، وهو أوّلُ حديثٍ سمعتُه منه، وقراءةً لحديثِ أبي ذرّ الطَّويل، ومُناولةً بشرطِها لجميع الكِتاب، عن أبي زكريا، عن أبي القُدْس، عن أبي العباس أحمدَ زَرُّوق الصَّغيرِ، عن مؤلفه علّامةِ المغرِب وأستاذِه أبي عبدِ الله بنِ غازِي رَحِمَهُ اللهُ، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ المحقِّق أبو عبدِ الله بنُ غازي، المِكْنَاسِيّ، ثمّ الفاسي رَحِمَهُ اللهُ[(٢)]:

«الحمدُ لله، سبحانه حقَّ حمْده، والصَّلاةُ والسَّلام على سيِّدِنا محمّدٍ نبيِّه وعبدِه، وعلى آله وأصحابه المُقتَدين به من بعدِه.

أمّا بعد: فقد وَصلَ إلينا من مدينةِ تِلِمْسَان ـ أمّنها الله تعالى ـ أربعةُ كتب:

الكتاب الأوّل: من تلقاءِ الفَقيهِ المُتَفَنِّن المشارِكِ الحُجَّةِ الجامعِ المصنِّفِ النَّاثِرِ النَّاظم البليغِ الأمضَى الأدْرَى الأكملِ سيِّدي أبي جعفر أحمدَ بنِ عليِّ بنِ أحمدَ بنِ داودَ البَلَوِيِّ أبقى الله تعالى بركتَه».

وذكرَ بقيةَ الكُتُب[(٣)].

ثمّ قال: «فلمّا وقفتُ على خطاب هؤلاء الأعلامِ، السَّادةِ الكرامِ، لم أجدْ

(١) التعلل برسوم الإسناد (فهرس ابن غازي)، ص١٤١.

(٢) المصدر السابق، ص٢٤. وانظر أيضًا: ثبت أبي جعفر البلوي، ص٤٦٠، فقد ألحق به هذا الكتاب.

(٣) التَّعلُّل برسوم الإسناد، ص٢٤، ٢٧، ٢٨.

لجوابهم مثلَ قولِ العلّامةِ أبي الحسَن بنِ برِّي، في جواب ابنِ الهائم[1]:

لك الحسنى أجرني أو أجزني ... فمثلك مَنْ أجاز مَنِ استجازه

فلو أبصروا المُعَيْدِيَّ وسبَروا وصفَه الطَّرْدِيَّ، لأيقنوا أنّ منَ العيان ما يكذِّبُ سمعَ الكَيان، ويَحوجُ الدَّعوى إلى البيان، ولولا الثِّقةُ بمأمول إغضائِهم، وتَوخِّي مقاصدِ إرضائِهم، لأضربتُ عن هذا التَّعَجْرُفِ صَفْحًا، وسألتُ من ساداتِنا أعزّهم الله تعالى إقالةً وصفْحًا، وتهيّبتُ خطابَهم بركيكِ هذا القول، وأرجأتُ جوابَهم حتى مَضربِ الشَّوْلِ/وتمامِ الحوْلِ، وإذ لم أجدْ بُدًّا من جوابِكم، والتَّصدِّي لثوابكم، رَكِبْتُ خَطرًا، وأتيتُ خَطَلًا، وأسعفتُ مُكْرَهًا لا بَطلًا، وحسبُنا الله ونعمَ الوكيلُ، وما على سواه من تعويلٍ». انتهى. [١٣٤/أ]

إنجازُ وعده[2] في رفع أسانيد ما اشتملت عليه غنيمة الوافد

ممّا لم يُسنِدْهُ مُؤلِّفُها سيِّدي الإمامُ الثعالبيُّ، رضي الله تعالى عنه، وأحال في ذلك على فهارسَ له، عليها خُطوطُ مشايِخه.

وأنا أُوردُها على حسب ذكْرِه لها في المؤلَّف المذكور، لا على ما يَقتضيه التَّرتيبُ الصِّناعِيُّ.

أمّا المُوطَّأ، والصَّحيحان، والسُّنَنُ الأربعُ، والسُّنَنُ الكُبرى للنَّسائِيِّ، ومُستخرَجُ أبي عوانةَ، والأحكامُ الكُبرى، والصُّغرى، والشِّفا، والشِّهابُ، فقد تقدّمَ رفعُ أسانيدِها من طريقِه، فأغنى عن إيراد طريقٍ آخرَ لها، وتعيّن ذكرُ ما بَقيَ، فمِن ذلك:



(١) في التعلل: «ابن الصائم»، وهو تصحيف. وفي كتب التراجم ثلاثة ممن يعرفون بابن الهائم، وكلّهم متأخرون عن ابن بري. انظر: الأعلام ١/ ٢٢٥، ٢٣١، ٥/ ٣٢٩. وانظر أيضًا: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة ٤/ ١٧.

(٢) في (ح): «عده»، وهو تصحيف.



(٢٠٥)

«السنن» لأبي الحسن عليّ بن عمر، الدارقطني

قال الثَّعالبيُّ: أخبرني به الحافظُ أبو زُرعةَ الوَليُّ بنُ الزَّيْنِ العِراقِيُّ، عن أبي الحسَن عليّ بنِ أحمدَ بنِ محمّد، العُرْضِيِّ، عن الفَخر بنِ البُخاري، عن أبي سَعْدٍ بنِ الصَّفَّار[١]، عنِ العَطَّارِ الأَبِيْوَرْدِيِّ[٢]، عن أبي مَنصورٍ، النَّوْقَانِيِّ[٣]، عنِ الحافظِ أبي الحسَنِ، الدَّارَقُطْنِيِّ رَحِمَهُ اللهُ، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظُ الحُجّةُ، أبو الحسَن عليّ بنُ عُمر، الدَّارَقُطْنِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، (في حديث القدر، وأنّ الأمور بيد الله)[٤]، وهو آخرُ السُّنن[٥]:

«حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدَانَ الصَّيْدَلَانِيُّ بِوَاسِطَ، قال: حدثنا جَعْفَرُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ حَمَّادٍ الْوَاسِطِيُّ، قال: حدثنا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ، عَنْ نَهْشَلٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ أَنَّهُ اجْتَمَعَ هُوَ وَالْحَسَنُ بْنُ أَبِي

---

(١) عَبْدُ اللهِ ابْنُ العَلَّامَةِ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ، أَبُو سَعْدٍ، ابْنِ الصَّفَّارِ النَّيْسَابُوْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، كَانَ مِنَ الأَئِمَّةِ العُلَمَاءِ الأَثْبَاتِ. مِنْ مَسْمُوْعَاتِهِ: «سُنَنُ الدَّارَقُطْنِيِّ» بفُوَيْتٍ مَعْلُوْمٍ عَلَى أَبِي القَاسِمِ الفَضْلِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَبِيْوَرْدِيِّ، بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي مَنْصُوْرٍ النّوْقَانِيِّ، بِسَمَاعِهِ مِنْهُ. توفي سنة (٦٠٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٠٣.

(٢) الفَضْلُ بنُ مُحَمَّدٍ العَطَّارُ، أَبُو القَاسِمِ، الأَبِيورْدِي، العَطَّار، الَّذِي رَوَى «سنَن الدَّارَقُطْنِيّ» بِفَوْتِ جُزْئَين عَنْ أَبِي مَنْصُوْرٍ النَّوْقَانِي عَنِ المُؤلف، وَكَمَّل الجُزْأين عَلَى أَبِي عُثْمَانَ الصَّابونِي عَنْهُ إِجَازَة، وسَمِعَ الكِتَابَ مِنْهُ أَبُو سَعْدٍ الصَّفَّار. تُوُفِّيَ بِنَيْسَابُوْرَ سنة (٥١٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٩٢، ١٩/ ٥١٣.

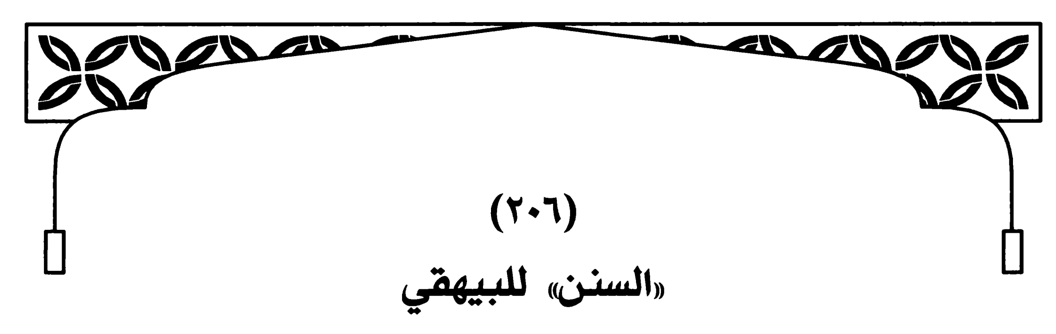
(٣) مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ، أَبُو مَنْصُوْرٍ، النَّوقَانِيُّ، رَاوِي «سُنَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ» عَنْهُ، سَمِعَهُ مِنْهُ بِفَوْتٍ قَلِيْلٍ مُعَيَّنٍ فِي النُّسْخَةِ الفَضْلُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَبِيورْدِيُّ العَطَّارُ بِنَيْسَابُوْرَ، فِي سَنَةِ أَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِ مئة، وَالفَوتُ جُزآنِ، فَسَمِعَهُمَا مِنْ أَبِي عُثْمَانَ الصَّابُوْنِيِّ بِإِجَازَتِهِ مِنَ الدَّارَقُطْنِيِّ. كَانَ ثِقَةً، فَاضِلًا، مُكْثِرًا. مات سنة (٤٤٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٦. التقييد، ص١٠٤.

(٤) ما بين الهلالين سقط من (ح).

(٥) سنن الدارقطني ٥/ ٥٣٨.

الْحَسَنِ، وَمَكْحُولٌ الشَّامِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَطَاوُسٌ الْيَمَانِيُّ، واجْتَمَعُوا فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ وَكَثُرَ لَغَطُهُمْ فِي الْقَدَرِ، فَقَالَ طَاوُسٌ وَكَانَ فِيهِمْ رِضًى: أَنْصِتُوا حَتَّى أُخْبِرَكُمْ مَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ لَكُمْ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ نِسْيَانٍ فَلَا تَكَلَّفُوهَا رَحْمَةً من ربكُمْ فَاقْبَلُوهَا**»، نَقُولُ مَا قَالَ رَبُّنَا وَنَبِيُّنَا ﷺ: الْأُمُورُ بِيَدِ اللهِ، مِنْ عِنْدِ اللهِ مَصْدَرُهَا، وَإِلَيْهِ مَرْجِعُهَا، لَيْسَ إِلَى الْعِبَادِ فِيهَا تَفْوِيضٌ وَلَا مَشِيئَةٌ، فَقَامُوا وَهُمْ رَاضُونَ بِقَوْلِ طَاوُسٍ». انتهى.





(٢٠٦)
«السنن» للبيهقي

قال سيدي الثَّعالبيُّ:

أخبرني به شيخُنا أبو زُرعة، عن أبيه أبي الفَضل بنِ الحُسين، العِراقيِّ، عن أبي الفَضل محمّدِ بنِ إسماعيلَ بنِ عُمر، الحَمَوِيِّ، عن الفَخرِ بنِ البُخاري، عن أبي الفَتح الفَرَوِيِّ، عن أبي عبدِ الله محمّدِ بنِ إسماعيلَ الفارِسِيِّ، عن المؤلِّف، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ الحُجّةُ الحافظُ أبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحسين، البَيْهَقِيُّ رَحِمَهُ اللهُ(١):

«الْحَمْدُ للهِ بِمَا هُوَ أَعْلَمُ بِه، وَكَمَا يَنْبَغِي لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا. كِتَابُ الطَّهَارَة. بَابُ التَّطْهِيرِ بِمَاءِ الْبَحْرِ.

قَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾﴾ [الفرقان: ٤٨]. وَقَالَ: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ﴾ [النساء: ٤٣، المائدة: ٦].

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ رضي الله عنه: «ظَاهِرُ الْقُرْآنِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَاءٍ طهورٌ، مَاءَ بَحْرٍ وَغَيْرَهُ. وَقَدْ رُوِيَ فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثٌ يُوَافِقُ ظَاهِرَ الْقُرْآنِ، فِي إِسْنَادِهِ مَنْ لَا أَعْرِفُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ الَّذِي أَخْبَرَنَاهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو زَكَرِيَّا [يحيى](٢) بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى رَحِمَهُمَا اللهُ قَالَا(٣): حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قال: أخبرنا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قال: أخبرنا الشَّافِعِيُّ، قال: أخبرنا مَالِكٌ.

---

(١) السنن الكبرى، للبيهقي ١/٣.
(٢) هكذا في الأصل و(ح)، والذي في سنن البيهقي: «مُحَمَّدُ».
(٣) في (ح): «قال» على الإفراد، وهو خطأ.

ح، وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرُّوذْبَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ السُّنَنِ، قال: أخبرنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ المَعْرُوفُ بِابنِ داسَه بِالْبَصْرَةِ، قال: حدثنا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيُّ، قال: حدثنا/ [١٣٤/ب] عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عن صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلَمَةَ مِنْ آلِ ابْنِ الْأَزْرَقِ، أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ ـ وَهُوَ مِنْ بنِي عَبْدِ الدَّارِ ـ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا نَرْكَبُ الْبَحْرَ وَنَحْمِلُ مَعَنَا الْقَلِيلَ مِنَ المَاءِ، فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا أَفَنَتَوَضَّأُ بِمَاءِ الْبَحْرِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ**». انتهى.





(٢٠٧)
مسند أبي بكر، البزار[(١)]

قال سيِّدِي الثَّعالبيُّ: أخبرني به أبو زُرعة الحافظُ ابنُ الحافظِ، عن أبي عبد الله محمّد بنِ إبراهيمَ، البَيَانِيِّ، إجازةً، عن شَرفِ الدِّين أبي الحسن عليِّ بنِ محمّد بنِ أحمدَ، اليُونِينِيِّ[(٢)]، عن أبي الخطّاب عُمر بنِ الحسَنِ بن عليّ بنِ دِحْيةَ، بإجازتِه منَ ابنِ زَرْقُونَ، عنِ الخَوْلَانِيِّ، عن أبي عُمر، الطَّلَمَنْكِيِّ، إجازةً، عن القاضي أبي عبد الله بنِ مُفَرِّج، قال: حدثنا محمّدُ بنُ أيوبَ بنِ حبيبٍ، الصَّمُوتُ، قال: حدَّثنا الحافظُ أبو بكرٍ أحمدُ بنُ عَمرو، البزَّارُ رَحِمَهُ اللهُ، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ الحجّة، الحافظُ الكبيرُ، أبو بكرٍ أحمد بن عمرو، البزَّارُ، رحمه الله تعالى[(٣)]:

«حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ الْخَضِرِ العَطَّارُ قَالَ: حدثنا سَعيدُ بن سعيد بْنُ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيُّ[(٤)]، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يَأْتِي[(٥)] المَسْجِدَ فَيُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ**»». انتهى.

---

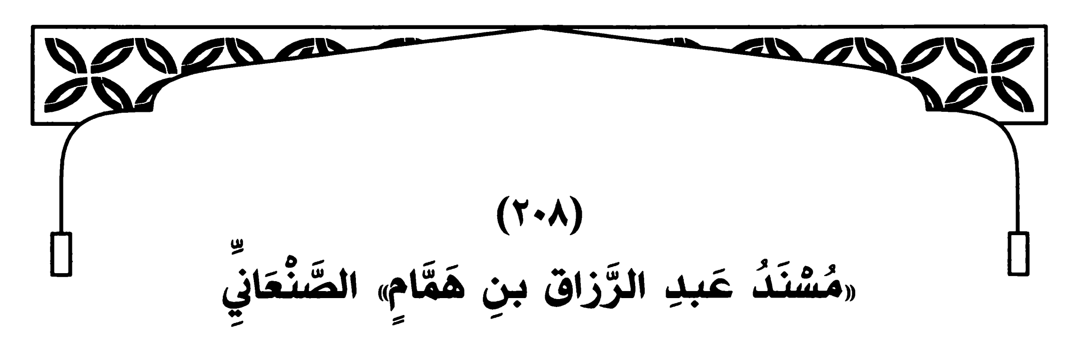
(١) المنشور باسم البحر الزخار.

(٢) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، شَرفُ الدّين أَبُو الْحُسَيْن، الْيُونِينِيُّ، الْحَنْبَلِيّ، كَانَ حسن اللِّقَاء خيِّرًا ديِّنًا كثيرَ الهيبة، عَارِفًا بقوانين الرِّوَايَة، حسنَ الدِّرَايَة، جيدَ المُشَارِكَة فِي الْأَلْفَاظ والرِّجَال، عُني بِالْحَدِيثِ وَضَبطه، تعدّ نسخته من صحيح البخاري من أوثق النسخ وأصحّها. تُوفِّي فِي شهر رَمَضَان سنة (٧٠١هـ). انظر: الوافي بالوفيات ٢١/ ٢٧٨. طبقات الحفاظ، للسيوطي، ص٥٢٠.

(٣) مسند البزار = البحر الزخّار ١/ ٦٠.

(٤) هكذا في الأصل و(ح)، والذي في المسند: «سَعْدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيُّ».

(٥) في الأصل: «يأت»، وهو خطأ.



(٢٠٨)
«مُسْنَدُ عَبدِ الرَّزاق بنِ هَمَّامٍ» الصَّنْعَانِيِّ

قال سيِّدي الثَّعالبيُّ: أخبرنا به الحافظُ أبو زُرعةَ، عن أبي الحسَن العُرْضِيِّ، عنِ الفَخرِ ابنِ البُخاريِّ، عن أبي جعفرٍ، الصَّيْدَلَانِيِّ، عن أبي عليٍّ، الحدَّادِ، عنِ الحافظِ أبي نُعَيم، عن أبي القاسمِ، الطَّبرانِيِّ، عن إسحاق بنِ إبراهيمَ، الدَّبَري، عنِ الحافظ أبي محمَّد عبدِ الرَّزّاق رَحِمَهُ اللَّهُ، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ الحُجّةُ الكبيرُ أبو محمّد عبدُ الرزاق بنُ همَّام، الصَّنعانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

. . . .[1]

❁ ❁ ❁

---

(١) بياض بالأصل و(ح)، قدر تسعة أسطر، تُرك لإضافة مقدّمة الصنعاني على كتابه، أو أي شيء من الكتاب.



(٢٠٩)
«المُنْتَقَى» لابنِ الجارُودِ[١]

قال الحافظُ ابنُ حجر: «وهذا الكتابُ كالمُستخرَجِ على صحيح ابنِ خُزيمةَ، مُقتصرًا على أصولِ أحاديثه»[٢].

قال سيِّدي الثَّعالبيُّ: «أخبرنا به الإمامُ أبو الفضل ابن مرزوق، الحفيدُ، عن البُرهانِ أبي إسحاق إبراهيمَ بنِ محمّد بنِ صدِّيق، الدِّمَشْقِيِّ، عن أبي العبَّاس أحمدَ الحَجَّار الصالحي، عن جعفر بنِ عليٍّ، الهَمْدَانِيِّ، عنِ الحافظِ أبي طاهرٍ أحمدَ بنِ محمّد، السِّلَفِيِّ، عن محمّد بنِ أحمدَ بنِ إسماعيلَ، الطُّلَيْطُليّ[٣]، في كتابه، عن أبي أحمدَ جعفر بنِ عبدِ الله[٤]، عن أبي المُطَرف عبد الرحمٰن القَنَازِعِيِّ[٥]، عن أبي محمد الحسن بن يحيى[٦]، القُلْزُمِيِّ[٧]، عنِ الحافظ أبي محمّد عبدِ الله بنِ عليّ بنِ الجارُودِ، النَّيْسابُورِيِّ رَحِمَهُ اللهُ»، فذكرَه.

---

(١) اسم الكتاب: «المنتقى من السنن المسندة».

(٢) انظر: إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة ١/١٥٩.

(٣) محمد بْن أحمد بْن إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو عامر الطُّلَيْطُليّ، نزيل قُرْطُبة، كان مُعتنيًا بلقاء الشّيوخ، جامعًا للكُتُب والأُصُول، كانت عنده جُملة كبيرة من أصول علماء بلده وفوائدهم، وكان ذاكرًا لأخبارهم وأزمانهم. تُوُفّي سنة (٥٢٣هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٣٨٨.

(٤) جعفر بن عبد الله بن أحمد القرطبي، ثم الطُّلَيْطُليّ، أبو أحمد، قرأ القرآن على أبي المطرِّف عبد الرحمٰن بن مروان القنازعي، وسمع منه الكثير، كان ثقة فيما رواه، فاضلًا منقبضًا، سمع الناس منه. قتل بداره ظلمًا ليلة عيد الأضحى، سنة (٤٧٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٠/ ٣٧٦.

(٥) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَرْوَانَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَبُو المُطَرِّف، الأَنْصَارِيُّ، القَنَازِعِيُّ، كَانَ إِمَامًا، مُتَفَنِّنًا، حَافِظًا، متأَلِّهًا، خَاشِعًا، مُتَهَجِّدًا، مُفَسّرًا، بَصِيْرًا بِالفِقْهِ وَاللُّغَة، امْتَنَعَ مِنَ الشُّوْرَى، وَكَانَ زَاهِدًا، وَرِعًا، قَانِعًا بِاليَسِيْر، مُجَابَ الدَّعْوَةِ، بَعِيْدَ الصِّيْت، رَأْسًا فِي القِرَاءات، صَاحِبَ تَصَانِيْف. مَاتَ سنة (٤١٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٤٢.

(٦) في (ح): «أبي الحسن بن يحيى»، وهو سقط.

(٧) لم أعثر على ترجمته.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظُ الثِّقةُ أبو محمّد بنُ الجارود، قدّس الله روحَه، وهو آخرُ المُنْتَقى[(١)]:

«أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ نَافِعٍ، حَدَّثَهُمْ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ ﷺ، لَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ حَاجًّا جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ﷺ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: حَاجَتُكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ فَقَالَ: حَاجَتِي عَطَاءُ المُحَرَّرِينَ، **فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ حين جَاءَ شَيْءٌ لم يبدَأْ بِأَوَّلَ منهم**[(٢)]». انتهى.



(١) المنتقى، لابن الجارود، ص٢٨١.

(٢) في منتقى ابن الجارود: أَوَّلَ مَا جَاءَهُ شَيْءٌ بَدَأَ بِالْمُحَرَّرِينَ. والحديث رواه أبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في قسم الفيء (ح٢٩٥١)، وإسناده حسن كما قال الألباني في صحيح سنن أبي داود ٨/ ٣٠٣. والمراد بالمحررين: الذين كانوا عبيدًا ثمّ أعتقوا، وقيل: هم المكاتَبون. انظر: عون المعبود ٨/ ١٢٠.



(٢١٠)
«مُسْنَدُ الدَّارِمِيِّ»

[١٣٥/أ] قال سيِّدِي الثَّعالبيُّ: «أخبرنا الحافظُ وليُّ الدِّين/ بنُ أبي الفَضل، بسَماعه، على العِزِّ عبدِ العزيز بنِ جماعة، بسَماعه له، على أبي الحسن عليّ بنِ محمّد بنِ هارونَ، الثَّعْلَبيِّ[١]، بسَماعه له، على أبي النجَا عبدِ الله بنِ عُمر بنِ عليّ ابنِ اللَّتِّيِّ، بسَماعه على أبي الوقْتِ عبدِ الأوّل، بسَماعه له على أبي الحسَن الدَّاوُدِيِّ، بسَماعه له على أبي محمّد بنِ حَمُّوَيْه، عن أبي عِمرانَ السَّمَرْقَنْدِيِّ، بسَماعه من مُؤلِّفه الحافظِ أبي محمّد الدَّارِمِيِّ، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظُ الحُجّةُ أبو محمّد عبدُ الله بنُ عبدِ الرحمٰن، الدَّارِمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، (في حديث فضل: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾)[٢]، وهو آخرُ الثُّلاثِياتِ[٣]:

حَدَّثَنَا أَبُو المُغِيرَةِ، قال: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ، قال: حَدَّثَنِي[٤] أَيْفَعُ بْنُ عَبْدٍ الكَلَاعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: **يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ سُورَةِ الْقُرْآنِ أَعْظَمُ**؟ قَالَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١]. قَالَ: فَأَيُّ آيِ الْقُرْآنِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: **آيَةُ الْكُرْسِيِّ**: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ

---

(١) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ، أَبُو الْحَسَنِ الثَّعْلَبِيُّ الْحُمَيْدِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، قَارِئُ الْحَدِيثِ لِلْعَامَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، كَانَ خَيِّرًا فَاضِلًا دَيِّنًا مُتَزَهِّدًا مُحَبَّبًا إِلَى النَّاسِ، تَفَرَّدَ بِأَشْيَاءَ، وَخَرَّجُوا لَهُ مَشْيَخَةً. مات سنة (٧١٢هـ). انظر: معجم الشيوخ الكبير، للذهبي ٢/٥١.

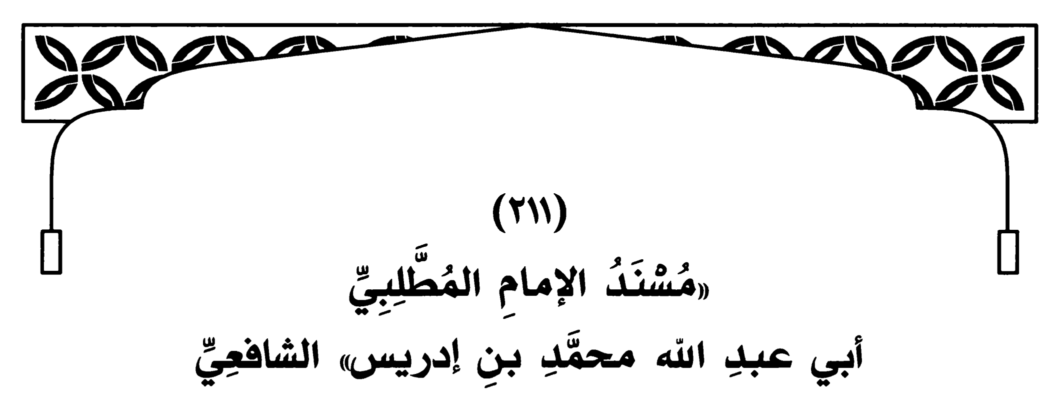
(٢) ما بين الهلالين سقط من (ح).

(٣) مسند الدارمي ٤/٢١٢٨. وإسناده ضعيف؛ لإرساله أو لإعضاله. وأيفع، قال الأزدي: لا يصحّ حديثه. وقال ابن حجر: «لا يصحّ له سماع من صحابي»، وبناء على هذا ففي عدّ هذا الحديث من الثلاثيات نظر، والله أعلم. انظر: الإصابة ١/٣٩٧.

(٤) في (ح): «حدّثنا».

بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [البقرة: ٢٥٥]. قَالَ: فَأَيُّ آيَةٍ يَا نَبِيَّ اللهِ تُحِبُّ أَنْ تُصِيبَكَ وَأُمَّتَكَ؟ قَالَ: «**خَاتِمَةُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّهَا مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَةِ اللهِ، مِنْ تَحْتِ عَرْشِهِ، أَعْطَاهَا هَذِهِ الْأُمَّةَ، لَمْ تَتْرُكْ خَيْرًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ**». انتهى.





(٢١١)
«مُسْنَدُ الإمامِ المُطَّلِبِيِّ أبي عبدِ الله محمَّدِ بنِ إدريس» الشافعِيِّ

قال سَيِّدي الثَّعالبيُّ:

«أخبرنا به شيْخُنا الوليُّ ابنُ الزَّيْنِ، عنِ العِزِّ بنِ جماعةَ، حُضورًا وإجازةً، عن زينبَ بنتِ سليمانَ، الشَّعْرِيَّةِ[١]، عن أبي عبدِ الله الحسين بنِ المبارَك، الزَّبِيدِيِّ، بسَماعه له على أبي زُرعةَ، المقدِسِيِّ، عن أبي الحسن مَكّي الكَرْجِيِّ، سماعًا، عن أبي بكر أحمدَ بنِ الحسَن، الحِيرِيِّ[٢]، سماعًا، بسَماعه من أبي العبَّاس الأَصَمِّ، عن الرَّبِيعِ بنِ سُليمانَ، المراديِّ، عن الإمام الكبير أبي عبد الله، الشافعي رضي الله عنه.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ الحُجّةُ [صاحبُ المذهبِ الواضح][٣]، أبو عبدِ الله محمّدُ بنُ إدريسٍ، الشَّافعيُّ رضي الله عنه، (في حديث وضوء الرجال والنساء جميعًا)[٤]، وهو أوّلُ الثُّلاثيات[٥]:

«أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: **إِنَّ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ كَانُوا يَتَوَضَّئُونَ فِي زَمَانِ رسول الله ﷺ جَمِيعًا**». انتهى.

---

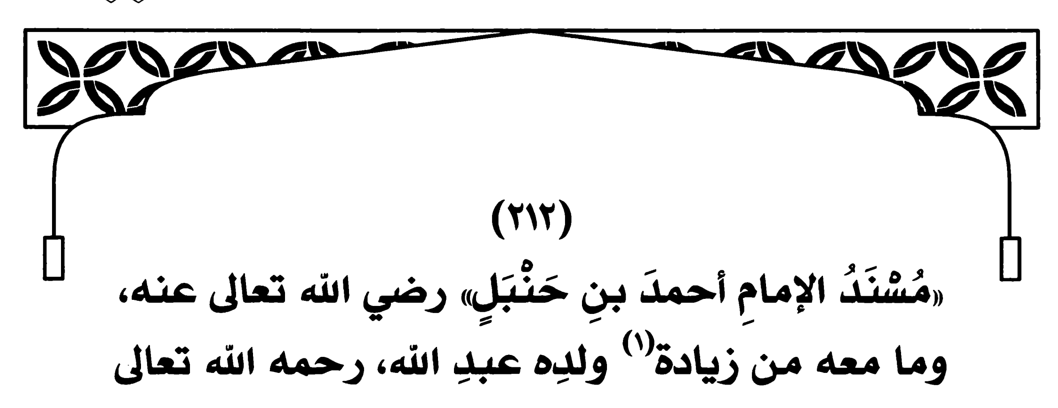
(١) هكذا في الأصل و(ح): «الشعرية»، ولم أجد من تنسب هكذا، ولكن وجدت زينب بن سليمان الإسْعِرْدِيّة، وهي التي روى عنها العزّ ابن جماعة، سمع منها مسندَ الشافعي، وحدّث به عنها. انظر: ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد ٢/ ١٣٢، وهي التي تروي عن الحسين بن المبارك، كما في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٥٨. وهي زينب بنت سليمان بن إبراهيم بن هبة الله بن أحمد الإسْعِرْدِيّ أم محمد وأحمد وأم الفضل الدمشقية نزيلة القاهرة، سمعت على الحسين الزَّبيدي «صحيح البخاري» و«مسند الشافعي». توفيت سنة (٧٠٥هـ). انظر: الدرر الكامنة ٢/ ٢٥٠. ذيل التقييد ٢/ ٣٦٩. أعيان العصر وأعوان النصر ٢/ ٣٨٩. الوافي بالوفيات ١٥/ ٤٢.

(٢) في الأصل و(ح): «الجيزي»، وهو تصحيف. وقد تقدمت ترجمته في ص٥١٢.

(٣) زيادة من (ح).

(٤) ما بين الهلالين سقط من (ح).

(٥) مسند الشافعي، ص٩، باب ما خرّج من كتاب الوضوء.



(٢١٢)

«مُسْنَدُ الإمامِ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ» رضي الله تعالى عنه، وما معه من زيادة[1] ولدِه عبدِ الله، رحمه الله تعالى

قال سيِّدي الثَّعالبيُّ:

«أخبرنا به الحافظُ ابنُ مَرزوقٍ، عنِ الشَّرَف ابنِ الكُوَيْكِ، عن الحافظِ أبي الحَجَّاجِ المِزِّيِّ، عن الفَخرِ ابنِ البُخاريِّ، عن أبي عليٍّ حَنْبَلٍ المكبر[2]، عن أبي القاسمِ بنِ الحُصَين[3]، عن أبي عليّ بنِ المُذْهِبِ[4]، عن أبي بكرٍ، القَطِيعِيِّ، عن عبدِ الله بنِ أحمدَ، عن أبيه الإمام أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ الحُجّةُ الرَّبَّانِّيُّ أبو عبد الله أحمدُ بنُ محمّد بنِ حَنْبَلٍ، الشَّيْبَانِيُّ رضي الله عنه، (في حديث انطلاق الأمَة به ﷺ)[5]، وهو أوّلُ الثُّلاثيات من مُسنَد

---

(١) في (ح): «زيادات».

(٢) حَنْبَلُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ فَرَجِ بنِ سَعَادَةَ، أَبُو عَلِيٍّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الوَاسِطِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الرُّصَافِيُّ، المُكَبِّرُ، رَاوِي المُسْنَدِ كُلِّهِ عَنْ هِبَةِ اللهِ بنِ الحُصَيْنِ، كَانَ يُكبِّرُ بِجَامِعِ المَهْدِيِّ، وَيُنَادِي فِي الأَملَاكِ، كَانَ فَقِيرًا جِدًّا، كَانَ أَبُوْهُ قَدْ وَقَفَ نَفْسَه عَلَى مصَالِحِ المُسْلِمِيْنَ، وَالمَشْي فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِم. تُوُفِّيَ سنة (٦٠٤هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٣١.

(٣) هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ العَبَّاسِ بنِ الحُصَيْن، أَبُو القَاسِم، الشَّيْبَانِيّ، الهَمَذَانِيّ الأَصْل، البَغْدَادِيّ، الكَاتِب، كان شَيْخًا، ثِقَةً، دِيِّنًا، صَحِيْحَ السَّمَاع، وَاسِعَ الرِّوَايَة، تَفَرَّد وَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ، وَكَانُوا يَصفُوْنَهُ بِالسَّدَادِ وَالأَمَانَة وَالخيرِيَّة. تُوُفِّيَ سنة (٥٢٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٣٦.

(٤) الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو عَلِيٍّ التَّمِيْمِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الوَاعِظُ، ابْنُ المُذْهِبِ، سَمِعَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ القَطِيْعِيِّ: «المُسْنَدَ»، وَ«الزُّهْدَ»، وَ«فَضَائِلَ الصَّحَابَةِ»، وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَكَانَ صَاحِبَ حَدِيْثٍ وَطَلَبٍ، وَغَيْره أَقوَى مِنْهُ، وَأَمْثَلُ مِنْهُ. انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٤٠.

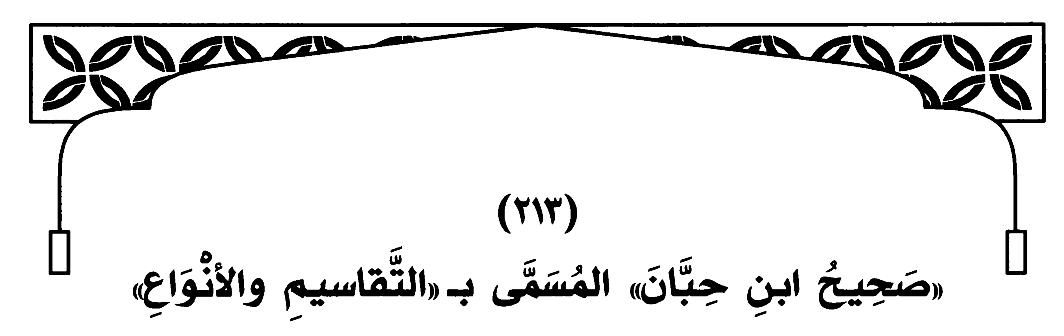
(٥) ما بين الهلالين سقط من (ح).

أنسٍ بنِ مالك[١]:

«حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قال: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: **إِنْ كَانَتِ الْأَمَةُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَنْطَلِقُ بِهِ فِي حَاجَتِهَا**». انتهى.



(١) مسند أحمد ١٩/ ٩.



(٢١٣)
«صَحِيحُ ابنِ حِبَّانَ» المُسَمَّى بـ «التَّقاسيمِ والأنْوَاعِ»

قال سيِّدي الثَّعالبيُّ:

«أخبرنا به أبو زُرعةَ الحافظُ، عنِ البهاءِ عبدِ الله بنِ محمّدِ بنِ أبي بكرٍ بنِ خليلٍ، المَكِّيِّ، سماعًا، عن الإمامِ رَضِيِّ الدِّين إبراهيمَ بنِ محمّدٍ، الطَّبَرِيِّ، قراءةً، عنِ الإمامِ شَرفِ الدِّين محمّد بنِ عبد الله بنِ أبي الفَضل، المُرْسِيِّ، سَماعًا وإجازةً لما فاتَ، بسَماعه من أبي رَوْحٍ عبدِ المُعِزِّ، الهَرَوِيِّ، بسَماعه، من تميمٍ الجُرْجانِيِّ، بسَماعه من عليّ البَحَّاثِيِّ، بسماعه، من الزُّوزَنِيِّ، بسَماعه، من مُؤلِّفه الحافظِ أبي عبدِ الله ابنِ حِبَّانَ رَحِمَهُ اللهُ، فذكره.

ح، قال الحافظُ أبو زُرعةَ: وأخبرني عاليًا عبدُ العزيز بنُ جماعة، إجازةً، عن أبي الفضل أحمدَ بنِ عَساكِرَ، عن عبدِ المُعِزِّ، الهَرَويِّ، به».

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ الحافظُ الثقةُ، أبو عبد الله محمّدُ بنُ حِبَّانَ، التَّمِيمِيُّ، البُسْتِّيُّ رَحِمَهُ اللهُ، في النَّوع الأوّلِ، منَ القسمِ الأوّلِ، منْ أقسامِ السُّنَن، وهو أوّلُه، وأوّلُ خُماسِياتِه(١):

«أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ، قال: حَدَّثَنا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ/، قال: حدثنا أبو جَمْرَةَ، عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَدِمَ وَفْدُ [١٣٥/ب] عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا هَذَا الْحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ، قَدْ جَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ، وَلَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي شَهْرٍ حَرَامٍ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نَعْمَلُ بِهِ وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا. قَالَ: «**آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ: الْإِيمَانِ بِاللهِ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسول الله، وإقام الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ وَالْمُقَيَّرِ**». انتهى.

---

(١) صحيح ابن حِبَّانَ ١/ ٣٧١.



(٢١٤)
«الشَّمَائِلُ» للتِّرْمِذِيِّ

قال سيِّدي الثَّعالبيُّ:

«أخبرنا بها أبو زُرعةَ بنُ العِرَاقِيِّ، عن أبي الحسَن العُرْضِيِّ، وأبي الحَرَمِ القلانِسِيِّ، كلاهما، عنِ الفَخْرِ ابنِ البُخاريِّ، عن بهاء الدِّين زيدِ بنِ الحسَن، الكِنْدِيِّ[(١)]، عن أبي شُجاعٍ عُمر بنِ محمّد بنِ عبدِ الله، البِسْطَامِيِّ[(٢)]، عن أبي القاسم أحمدَ بنِ محمّد، البَلْخِيِّ، عن أبي القاسم عليّ بنِ أحمدَ، الخُزاعِيِّ، عن أبي سعيدٍ الهيثمِ بنِ كُلَيْبٍ، الشَّاسِيِّ، عنِ الحافظِ أبي عيسى، التِّرْمِذِيِّ رَحِمَهُ اللهُ، فذكرَها.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظُ أبو عيسى، رحمه الله تعالى، في بَاب خَلْقِ النبيّ ﷺ، وهو أوّله، وأوّلُ الرُّباعِياتِ منه[(٣)]:

«حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: **«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، وَلَا بِالْآدَمِ، وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ، وَلَا بِالسَّبْطِ، بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ»**. انتهى.

---

(١) تقدمت ترجمته في ص٦٢٣. وفي جميع المصادر أنّ لقبه: تاج الدين، ولم أر من لقّبه ببهاء الدين.

(٢) عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ، أَبُو شُجَاعٍ، البَسْطَامِيُّ، ثُمَّ البَلْخِيُّ، إِمَام مَسْجِدِ رَاغُومَ، ومُحَدِّث بلخ وَمُسْنِدَهَا، كَانَ طَلَّابَةً لِلْعِلْم، صَاحِبَ فُنُوْنٍ، وكَانَ عَلَى كِبَرِ السِّنّ حرِيصًا عَلَى طلب الحَدِيْث وَالعِلْمِ، مُقتبِسًا مِنْ كُلِّ أَحَد. تُوُفِّي سنة (٥٦٢هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٢.

(٣) سبق تخريج هذا الحديث في ص٤٤٩، وبيان أنّ الترمذي رواه في كتاب المناقب، باب في مبعث النبيّ ﷺ.



(٢١٥)
«مُسْنَدُ أبي داودَ» الطَّيَالِسِيِّ

قال سيِّدي الثَّعالبيُّ:

«أخبرنا به الحافظُ أبو زُرعةَ، بإجازته، من محمّد بنِ إبراهيمَ، الأنصارِيِّ، البَيَانِيِّ، عنِ الفَخْر ابنِ البُخارِيِّ، عن أبي المَكارِمِ ابنِ اللَّبَّانِ، عن أبي عليّ الحدَّادِ، عنِ الحافظِ أبي نُعَيم، عن عبدِ الله بنِ جعفر بنِ فارسٍ، قال: حدَّثنا يونسُ بنُ حَبِيبٍ، قال: حدَّثنا أبو داودَ، الطَّيَالِسِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ الحُجّةُ أبو داودَ سُليمانُ بنُ داودَ، الطَّيَالِسِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

«حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى، وَهَمَّامٌ، عَنْ فَرْقَدٍ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول: **«لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ خَبٌّ وَلَا خَائِنٌ»**[1].

وبإسنادِه، أنّ النبيّ ﷺ قال: **«لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ سَيِّئُ المَلَكَةِ»**[2]». انتهى.

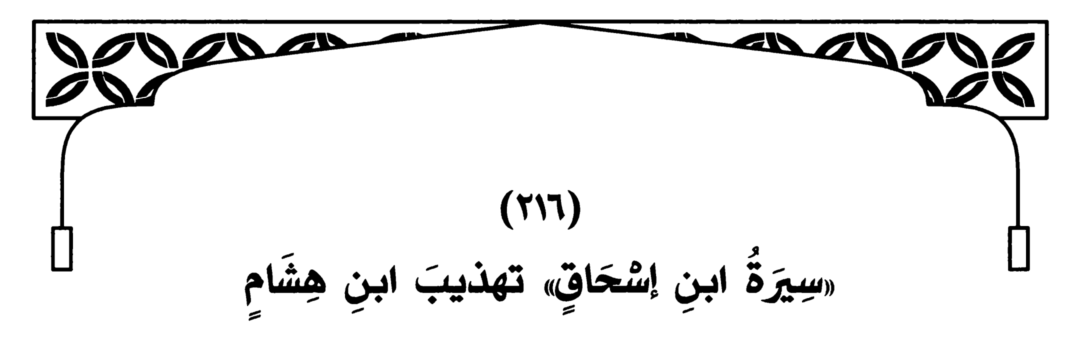
---

(١) مسند الطيالسي ١/ ١٠ (ح٨).

(٢) لم أجد هذا الحديث في مسند الطيالسي بهذا اللفظ. ورواه بهذا الإسناد أحمد بن حنبل في مسنده ١/ ٢٠٩، والترمذي ٤/ ٣٣٤، وغيرهما، وفي إسناده عندهما فرقد بن يعقوب السبخي، وهو ضعيف، وللحديث طرق أخرى لا تخلو من ضعف أيضًا.

وهو في جامع معمر بن راشد ١١/ ٤٥٦: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ فَرْقَدٍ السَّبَخِيِّ، عَنْ مُرَّةَ الطَّيِّبِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَيِّئُ المَلَكَةِ»**، وهذا مرسل.

وما فصله المؤلف رَحِمَهُ اللهُ هو حديث واحد رواه الإمام أحمد في مسنده ١/ ١٩١، وغيره، من حديث صَدَقَة بْن مُوسَى صَاحِب الدَّقِيقِ، عَنْ فَرْقَدٍ، عَنْ مُرَّةَ بْنِ شَرَاحِيلَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَخِيلٌ وَلا خَبٌّ وَلا خَائِنٌ وَلا سَيِّئُ المَلَكَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ المَمْلُوكُونَ؛ إِذَا أَحْسَنُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللهِ ﷻ، وَفِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَوَالِيهِمْ»**.



(٢١٦)
«سِيرَةُ ابنِ إسْحَاقٍ» تهذيبَ ابنِ هِشَامٍ

قال سيِّدي الثَّعالبيُّ:

«أخبرنا بها الحافظُ ابنُ مَرزوق، الحفيدُ، عن جدِّه، الخطيبِ، عن ناصرِ الدِّين أبي عليّ، المَشَدَّالِيِّ، عن محمّدِ بنِ عبدِ الله بنِ محمّد بنِ أبي الفَضل، السُّلَمِيِّ، المُرْسِيّ، عن أبي محمّد عبدِ الله بنِ محمّد، الحَجَرِيِّ، عنِ الحافظِ أبي بكرٍ ابنِ العَرَبِيِّ، عن أبي عبدِ الله محمّد بنِ عمَّارٍ، الكِلَاعِيِّ، عن أبي محمّد عبدِ الله بنِ الوليدِ، الأنْصَارِيِّ[١]، عن أبي محمّد عبدِ الله بنِ محمّد، اللَّمَائِيِّ[٢].

ح، قال سيدي الثَّعالبيُّ: وأخبرنا[٣] بها أيضًا أبو زُرعةَ الحافظُ، عنِ الشَّمس محمّد بنِ نُباتَةَ، المِصْرِيِّ[٤]، عن أبي المعالي أحمدَ بنِ إسحاقٍ، الأبرقوهي[٥]، عن

---

(١) لم أجد ترجمته. له ذكر في معجم السفر، ص١٧٠.

(٢) هكذا في الأصل و(ح)، وكذا في فهرسة ابن عطية، ص٩٣. أمّا الذي في المطبوع من معجم السفر، لأبي طاهر السلفي، ص١٧١، فهو: اللَّمّاني، بالنون. ولكن هذه النسبة «اللّمائي» بالهمز مذكورة في تراجم غيره، منهم: عليّ بن عبد الله بن داود، اللَّمّائي، وعيسى بن عبد الواحد، اللَّمائي، وأبو جعفر أحمد اللَّمائي الكاتب. التكملة لكتاب الصلة ٣/٢٤٣، ٤/٦. فهرسة ابن خير الإشبيلي، ص٤٠٧. المغرب في حلى المغرب ١/٤٤٦. وهذا كلّه يؤكّد أنّ ما وقع في المطبوع من معجم السفر تصحيف، والله أعلم.

(٣) في (ح): «وأخبرني».

(٤) مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنٍ، ابنِ نُبَاتَةَ الْحُذَافِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْفَارِقِيُّ الْمِصْرِيُّ، طلب الحديث بمصر سنة ثمانين وست مئة وبعدها، وسمع الكثير، وعني بهذا الشأن، وسمع الْكُتُبَ الْمُطَوَّلَةَ عَلَى سدادٍ، واستقامةٍ، ووقارٍ، وَتَوَاضُعٍ، وَأَدَبٍ، وَسُكُونٍ. تُوُفِّي سنة (٧٥٠هـ). انظر: معجم الشيوخ، للسبكي، ص٤٤٣.

(٥) أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ، شِهَابُ الدِّينِ أَبُو الْمَعَالِي الْهَمَذَانِيُّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ الْمُقْرِئُ الْمَعْرُوفُ بِالأَبَرْقُوهِيِّ، نسبةً إلى أَبَرْقُوهَ، كَانَ رَجُلًا خَيِّرًا مُتَوَاضِعًا حَسَنَ الْقِرَاءَةِ لِلْحَدِيثِ، =

أبي البَرَكاتِ عبدِ القَويِّ بنِ عَبدِ العَزيز بنِ الجَبَّابِ[١]، بسَماعه، من أَبي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بنِ رِفَاعَةَ بنِ غَدِيرٍ، السَّعْدِيِّ[٢]، بسَماعه، من أَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ، الخِلَعِيِّ[٣]، عن أبي محمّدٍ عبدِ الرَّحمٰن بنِ عُمَرَ بنِ النَّحَّاسِ[٤].

قال هو واللُّمائي: أخبرنا أبو محمَّدٍ عبدُ الله بنُ جعفر بنِ الوَرْدِ، البغدادِيُّ[٥]، عن أبي سعيدٍ عبدِ الرّحيم بنِ عبدِ الله بنِ عبدِ الرَّحيم، البَرْقِيِّ[٦]، عن عبدِ الملك بنِ

= قَارِئًا لِكِتَابِ اللهِ تَعَالَى، يَؤُمُّ وَيَقْرَأُ عَلَى تُرَبٍ بِالْقَرَافَةِ، انْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوُّ الإِسْنَادِ فِي زَمَانِهِ. انظر: معجم الشيوخ الكبير، للذهبي ١/ ٣٧.

(١) عَبْدُ القويِّ بْنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ الجَبَّابِ، صفِيُّ المُلْكِ، أَبُو البَرَكَاتِ التَّمِيْمِيُّ، السَّعْدِيُّ، الأَغْلَبِيُّ، المِصْرِيُّ، المَالِكِيُّ، كان مِنْ بَيْتِ السُّؤْدُدِ، وَالفَضْلِ، وَالكَرم، وَالتَّقَدُّم، لَهُ مِنَ الوَقَارِ وَالهَيْبَةِ مَا لَمْ يُعْرَفُ لغَيْرِهِ، وَكَانَ ذَا حِلْمٍ وَصمتٍ، وَلِيَ وِلَايَاتٍ أَبَانَ فِيْهَا عَنْ أَمَانَةٍ وَنزَاهَةٍ، وَكَانَ كَثِيْرَ اللُّطْفِ، وَأَصلُهُ مِنَ القَيْرَوَانِ، تَفرَّدَ بِالسِّيرَةِ عَنِ ابْنِ رِفَاعَةَ، سَمِعَهَا فِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ بقِرَاءةِ يَحْيَى بن عَلِيٍّ القَيْسِيِّ، وَتَحتَ الطَّبَقَةِ تَصْحِيْح ابْنِ رِفَاعَةَ. توفي سنة (٦٢١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٤٤.

(٢) عَبْدُ اللهِ بنُ رِفَاعَةَ بنِ غَدير، أَبُو مُحَمَّدٍ، السَّعْدِيُّ، المِصْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، كَانَ مُقَدَّمًا فِي الفَرَائِضِ وَالحسَابِ، وَلِيَ قَضَاءَ الجِيْزَةِ مُدَّةً، ثُمَّ اسْتَعفَى، فَأُعْفِيَ، وَاشْتَغَلَ بِالعِبَادَةِ، لَازَمَ القَاضِي أَبَا الحَسَنِ الخِلَعِيَّ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَتَفقَّهَ بِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ السِّيرَةَ الهِشَامِيَّةَ، وَالفَوَائِدَ العِشْرِيْنَ، وَالسُّنَنَ لأَبِي دَاوُدَ، وَغَيرَ ذلك. مات سنة (٥٦١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٣٥.

(٣) أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ المَوْصِلِيّ الأَصْل، المِصْرِيّ، الشَّافِعِيّ، الخِلَعِي، رَاوِي السِّيرَة النَّبويَّة، فَقِيْهٌ، لَهُ تَصَانِيْفُ، وَلِيَ القَضَاءَ، وَحكم يَوْمًا وَاحِدًا وَاسْتعفَى، وَانزوَى بِالقَرَافَة، وَكَانَ مُسْنِدَ مِصْر بَعْد الحَبَّال. مات سنة (٤٩٢هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٧٤.

(٤) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ، التُّجِيْبِيُّ، المِصْرِيُّ، المَالِكِيُّ، البَزَّاز، المَعْرُوفُ بِابْنِ النَّحَّاس، مُسْنِدُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّة، حَجَّ سَنَةَ تِسْعٍ وثَلَاثِيْنَ وثلاث مئة، وَجَاور، فَأَكْثَرَ عَنْ أَبِي سَعِيْدِ بنِ الأَعْرَابِيِّ. مات سنة (٤١٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣١٣.

(٥) عَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الوَرْدِ بنِ زَنْجَوَيْه، أَبُو مُحَمَّدٍ، البَغْدَادِيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ، رَاوِي السِّيْرَةِ، كان مِنَ الصَّالحين المُسْنِدِين. مات سنة (٣٥١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٩). تاريخ الإسلام ٨/ ٣٢.

(٦) عَبْدُ الرَّحِيْم بنُ عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الرَّحِيْم بن سَعِيْدِ بنِ البَرْقِيِّ، أَبُو سَعِيْدٍ، رَاوِي السِّيرَةِ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بنِ هِشَام، كَانَ صَدُوْقًا مُسِنًّا، مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، حَدَّثَ عَنْهُ بِالكَثِيْرِ أَبُو القَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ، لَكِنَّهُ يَغْلَطُ فِيْهِ، وَيُسَمِّيهِ أَحْمَدُ. مات سنة (٢٨٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٨.

هشام، المِصْرِيِّ، النَّحْوِيِّ[1]، عن زيادِ بنِ عبدِ الله بنِ الطُّفَيْلِ، البَكَّائِيِّ[2]، عن مؤلِّفها الإمامِ أبي بكرٍ محمّدِ بنِ إسحاقٍ بنِ يَسَارٍ، المُطَّلِبِيِّ مَولاهم، المدَنِيِّ، إملاءً مرّتين، فذكرَها.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ الحافظُ أبو محمّدٍ عبدُ الملك بنُ هِشَامٍ، الحِمْيَرِيُّ [مَولاهم، الأَبْنَاوِيُّ][3]، المَعَافِرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ[4]:

«هَذَا كِتَابُ سِيرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْن عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَاسْمُ عَبْدِ المُطَّلِبِ: شَيْبَةُ بْنُ هَاشِمٍ، وَاسْمُ هَاشِمٍ: عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ، وَاسْمُ عَبْدِ مَنَافٍ: المُغِيرَةُ بْنُ قُصَيٍّ/، وَاسْمُ قُصَيٍّ: زَيْدُ بْنُ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ [١٣٦/أ] غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ ابْن كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ، وَاسْمُ مُدْرِكَةَ: عَامِرُ بْنُ إِلْيَاس بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ بْنِ أُدَدُ بْنُ مُقَوِّمِ بْنِ نَاحُورَ بْنِ تَيْرَحَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ نَابِتِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ بْنِ تَارِحٍ، وَهُوَ آزَرُ بْنُ نَاحُورَ بْنِ سَارُوغَ بْنِ رَاعُو بْنِ فَالَخِ بْن عَيْبَرِ بْنِ شَالَخِ بْنِ أَرْفَخْشَذَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ بْنِ لَامْكَ بْنِ مُتَوَشِخَ ابْن خُنُوخَ، وَهُوَ إِدْرِيسُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِيمَا يَزْعُمُونَ، وَاللهُ أَعْلَمُ، وَكَانَ أَوَّلَ بَنِي آدَمَ، أُعْطى النُّبُوَّةَ، وَخَطَّ بِالْقَلَمِ - بْنِ يَرْدِ بْنِ مُهْلَيِلِ بْنِ قَيْنَنَ بْنِ يانِشَ بْنِ شِيثِ ابْنِ آدَمَ ﷺ.

قَالَ عَبْدُ المَلِكِ بْنِ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَكَّائِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ المُطَّلِبِيِّ بِهَذَا الَّذِي ذَكَرْتُ مِنْ نَسَبِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَا فِيهِ مِنْ حَدِيثِ إِدْرِيسَ وَغَيْرِهِ.

---

(١) عَبْدُ المَلِكِ بنُ هِشَامِ بنِ أَيُّوْبَ أَبُو مُحَمَّدٍ الذُّهْلِيُّ، العَلَّامَةُ، النَّحْوِيُّ، الأَخْبَارِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الذُّهْلِيُّ، السَّدُوْسِيُّ - وَقِيْلَ: الحِمْيَرِيُّ - المَعَافِرِيُّ، البَصْرِيُّ، نَزِيْلُ مِصْرَ، هَذَّبَ السِّيْرَةَ النَّبَوِيَّةَ، وَسَمِعَهَا مِنْ زِيَادٍ البَكَّائِيِّ صَاحِبِ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَخَفَّفَ مِنْ أَشعَارِهَا. مات سنة (٢١٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٠/٤٢٨.

(٢) زِيَادُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الطُّفَيْلِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، العَامِرِيُّ، البَكَّائِيُّ، الكُوْفِيُّ، رَاوِي «السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ» عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ. قَالَ أَحْمَدُ، وَغَيْرُهُ: «لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ». وقال صَالِحٌ جَزَرَةُ: «هُوَ نَفْسُهُ ضَعِيْفُ الحَدِيْثِ، لَكِنَّهُ مِنْ أَثْبَتِ النَّاسِ فِي المَغَازِي، بَاعَ دَارَهُ، وَخَرَجَ يَدُورُ مَعَ ابْنِ إِسْحَاقَ». انظر: سير أعلام النبلاء ٩/٥.

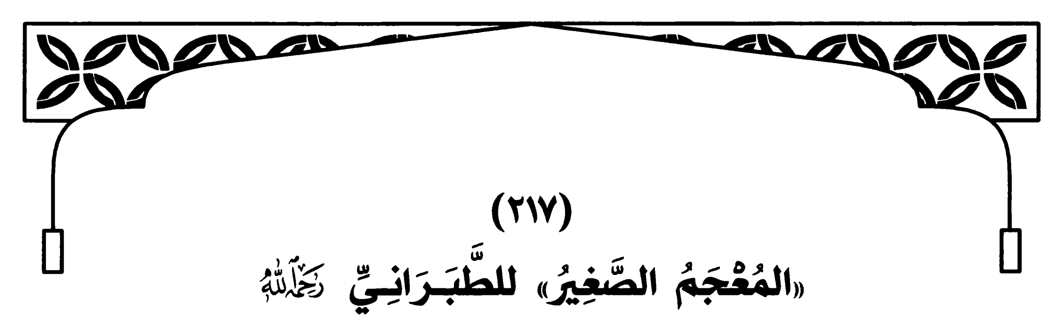
(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٤) سيرة ابن هشام ١/٣.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَحَدَّثَنِي خَلَّادُ بْنُ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ السَّدُوسِيُّ، عَنْ شَيْبَانَ ابْن زُهَيْرِ بْنِ شَقِيقِ بْنِ ثَوْرٍ عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دُعَامةَ، أَنَّهُ قَالَ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ بْن تَارِحٍ، وهُوَ آزَرُ بْنُ نَاحُورَ بْنِ أَسْرَغَ بْن أَرْغُو بْنِ فَالَخٍ بْنِ عَابِرِ بْنِ شَالَخٍ بْنِ أرْفخْشَذَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ بْنِ لَامْكِ بْنِ مَتُّوشَلَخِ بْنِ أَخْنُوخَ بْنِ يَرْدِ بْنِ مِهْلَائِيلَ بْنِ قَاينَ بْنِ أَنُوشَ بْنِ شِيثِ ابنِ آدَمَ ﷺ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَنَا مُبْتَدِئٌ هَذَا الْكِتَابَ بِذِكْرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَمَنْ وَلَدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ». انتهى.





(٢١٧)
«المُعْجَمُ الصَّغِيرُ» للطَّبَرَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

قال سيِّدي الثَّعالبيُّ:

«أخبَرنا به الحافظُ أبو زُرعةَ، عن أبي الحَرَمِ القَلَانِسِيِّ، حُضورًا وإجازةً، بسَماعه له على دارِ إقْبَال[١] مُؤنسَةَ خاتونَ ابنةِ الملك العادلِ أبي بكرٍ بنِ أيوب، بإجازتها، من أبي الفَخْر أسعدَ بنِ سعيدِ بنِ رَوْحٍ، التَّاجرِ[٢]، وأمِّ هانِئٍ عفيفةَ بنتِ أحمدَ بنِ عبدِ الله، الفَارْفَانِيَّةِ، بسَماعهما من أمِّ إبراهيمَ[٣] فاطمةَ بنتِ عبدِ الله، الجَوْزَدَانِيَّةِ[٤]، عن أبي بكرٍ محمّد بنِ عبدِ الله بنِ رِيذَةَ، عنِ الحافظِ أبي القاسم، الطَّبَرَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظُ أبو القاسم سليمانُ بنُ أحمدَ بنِ أيوبَ، الطَّبَرَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، (في حديث غصب شبر من الطريق)[٥]، وهو آخرُ المُعْجَم[٦]:

«حَدَّثَتْنَا سَمَانَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى ابْنِ بِنْتِ الْوَضَّاحِ بْنِ حَسَّانَ الْأَنْبَارِيَّةُ، بِالْأَنْبَارِ، قالت: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ

---

(١) مؤنسَةُ خاتون، عصمتُ الدين، المعروفة بدار إقبال، ابنةُ الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمدابن الأمير نجم الدين أيوب الأيوبية القاهرية، المحدثة المسنِدة، كانت قد سمعت الحديث، وخرَّج لها الحافظ جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد الظاهري أحاديثَ ثمانياتٍ من مروياتها وحدَّثت بها ورواها عنها الفتح أبو الحرم القلانسي والناصر أبو عبد الله الفارقي. توفيت سنة (٦٩٣هـ). انظر: التنبيه والإيقاظ، ص٤٥. ذيل التقييد ٢/ ٣٩٤.

(٢) أَسْعَدُ بنُ سَعِيْد بنِ مَحْمُوْدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ رَوْحٍ، أَبُو الفَخْرِ، الأَصْبَهَانِيُّ التَّاجِر، ابْن أَبِي الفُتُوْحِ، مُسْنِدُ أَصْبَهَانَ، كَانَ شَيْخًا صَالِحًا، صَحِيْحَ السَّمَاعِ. مات سنة (٦٠٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٩١.

(٣) وفي لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، لابن فهد، ص٧٢ أنّ كنيتها أمّ الفضل.

(٤) في الأصل و(ح): «الجَوْزَذَانِيَّةِ»، بالذال، وقد تقدمت ترجمتها في ص٥٤٤.

(٥) ما بين الهلالين سقط من (ح). (٦) المعجم الصغير ٢/ ٢٩٧.

السَّدُوسِيُّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمْرَانَ، قال: حَدَّثَنَا عَطِيَّةُ الدَّعَّاءُ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الْحَارِثِ السُّلَمِيِّ رضي الله عنه، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: **«مَنْ أَخَذَ مِنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ شِبْرًا طُوِّقَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ»**.

سَمِعْتُ صُلَيْحَةَ بِنْتَ أَبِي نُعَيْمٍ الْفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ تَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: «الْقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ تَعَالَى ليس بمَخْلُوقٍ»[(١)]. انتهى.

❁ ❁ ❁

(١) في (ح): «غير مخلوق».



(٢١٨)
«المُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ» لأبي عَبدِ الله الحاكمِ

قال سيِّدي الثَّعالبيُّ:

«أخبرنا به الحافظُ ابنُ مرزوق الحفيدُ، بإجازته، من إبراهيمَ بنِ محمّد بنِ صديق، الدِّمَشْقِيِّ، بإجازته، من محمّد بنِ أبي الهَيْجَا بنِ الزَّراد، عنِ القاسم بنِ عبد الله، الصَّفَّارِ، عن وجيه بنِ طاهرٍ، الشَّحَّامِيّ، عن أبي بكرٍ أحمدَ بنِ عليّ بنِ خَلَفٍ، عن الحافظ أبي عبد الله، الحاكم رَحِمَهُ اللهُ، فذكره».

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحافظُ الحُجّةُ أبو عبد الله الحاكمُ رَحِمَهُ اللهُ، في كتاب الإيمان، (في حديث حسن الخلق)[1]، وهو أوّلُه[2]:

«أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْخُزَاعِيُّ بِمَكَّةَ، قال: حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ [أحمد][3] بْنِ أَبِي مَيْسَرَةَ، قال: حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ، قال: حدثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قال: حَدَّثَنِي ابْنُ عَجْلَانَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا**»». انتهى.



(١) ما بين الهلالين سقط من (ح).
(٢) المستدرك ١/ ٤٣. قال الذهبي: «لم يتكلّم عليه المؤلف ـ يعني: الحاكم ـ وهو صحيح».
(٣) هكذا بالأصل و(ح). والذي في المستدرك: «مُحَمَّدٍ».



(٢١٩)
«صَحِيحُ ابنِ خُزَيْمَةَ»

قال سيِّدي الثَّعالبيُّ:

«أخبرنا به الحافظُ أبو الفضل ابن مرزوق الحفيد، عن الشَّرَفِ بنِ الكُوَيْكِ، بإجازته، من الحافظ أبي الحَجَّاج، المِزِّي، عن زينبَ بنتِ عُمَرَ، عن أبي رَوحٍ عبدِ المُعَزِّ، الهَرَوِيِّ، بإجازته، من محمَّد بنِ إسماعيلَ بنِ الحسنِ بنِ حمزةَ[1]، عن [١٣٦/ب] أبي عثمانَ إسماعيلَ بنِ عبدِ الرَّحمٰن، الصَّابونِيِّ[2]، عن أبي طاهرٍ محمَّد بنِ الفضل بنِ محمد بنِ إسحاق بنِ خُزيمةَ[3]، قال: أخبرنا به جَدِّي محمدُ بنُ إسحاق رَحِمَهُ اللَّهُ، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ الحُجّةُ أبو عبد الله محمدُ بنُ إسحاق بنِ خُزيمةَ، رحمه الله تعالى:

---

(١) محمد بن إسماعيل بن الحسين بن حمزة، أبو عبد الله، العلويُّ، الهرويُّ، شيخ جليل معمَّر، سمع منه أهل هراة كتاب «التَّوحيد» لابن خزيمة. مات سنة (٥٢٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٤٧٨.

(٢) إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَحْمَدَ، أَبُو عُثْمَانَ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، الصَّابُوْنِيُّ، أَوّل مَجْلِس عَقدَه لِلْوَعْظِ إِثر قَتْلِ أَبِيْهِ فِي سَنَةِ ثِنْتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وثلاث مئة وَهُوَ ابْنُ تِسْع سِنِيْنَ، كَانَ يحفظ الْقُرْآن وَتَفْسِيره من كتب كَثِيرَة، وَكَانَ من حُفَّاظ الحَدِيث، مُقدَّمًا فِي الْوَعْظ وَالْأَدب وَغير ذلك. توفِّي سنة (٤٤٩هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠. ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ص٢٠٣.

(٣) مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ المُغِيْرَةِ، أَبُو طَاهِرٍ، السُّلَمِيُّ النَّيْسَابُوْرِيُّ، سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ إِمَامِ الأَئِمَّةِ فَأَكثرَ، لكنّه مَرِضَ وَتَغَيَّرَ بِزوَالِ عقلِهِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ، قال الحاكم: «ثُمَّ أَتيتُهُ بَعْدُ للرِّوَايَةِ، فَوَجَدتُهُ لَا يعقِلُ». قال الذهبي: «مَا أُرَاهُمْ سَمِعُوا مِنْهُ إِلَّا فِي حَالِ وَعْيِهِ، فَإِنَّ مَنْ زَالَ عقلُهُ كَيْفَ يمكنُ السَّمَاعُ مِنْهُ؟ بِخلَافِ مَنْ تغيَّرَ وَنسِيَ وَانْهَرَمَ». تُوُفِّيَ سنة (٣٨٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٩٠.

حدّثنا عبدُ الوارث بنُ عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثني أبي، قال: حدثنا حُسَيْنٌ المُعَلِّمُ، عنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، أنَّ عَبْدَ اللهِ المُزَنِيَّ رضي الله عنه، حدَّثه أنّ رسول الله ﷺ، صَلَّى قَبْلَ المَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «**صَلُّوْا قَبْلَ المَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ**»، ثُمَّ قَالَ عند الثَّالِثَةِ[1]: «**لِمَنْ شَاءَ**»، أَنْ يَحْسَبَهَا النَّاسُ سُنَّةً»[2]. انتهى.



---

(١) في (ح): «في الثالثة».

(٢) هكذا بالأصل و(ح)، والذي في صحيح ابن خزيمة ٢/٢٦٧: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ، حدثنا عَبْدُ الْوَارِثِ، حدثنا حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**صَلُّوْا قَبْلَ الْمَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ**»، ثُمَّ قَالَ: «**صَلُّوْا قَبْلَ الْمَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ**»، ثُمَّ قَالَ عِنْدَ الثَّالِثَةِ: «**لِمَنْ شَاءَ**» خَشِيَ أَنْ يَحْسَبَهَا النَّاسُ سُنَّةً. والظاهر: أنّه سقط أول الإسناد عند الإمام أبي زيد الثعالبي، والله أعلم.



(٢٢٠)

«التَّقَصِّي لِما في المُوطأ منَ الأحاديث» لابنِ عبدِ البَـرِّ

قال سيِّدي الثَّعالبيُّ:

«أخبرنا به أبو الفضل ابن مرزوق الحفيدُ، الحافظ، عن إبراهيمَ بنِ محمّد بنِ صديق، عن أبي العبَّاس الحَجَّار، بإجازته، من جعفرِ بنِ عليٍّ، الهَمْدانِيِّ، عن أبي القاسم خلف بن بَشْكُوَال، عن أبي عمران موسى بن أبي تَلِيد، عن أبي عُمَرَ، رحمه الله تعالى»، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ الحافظ أبو عُمَرَ بنِ عبدِ البَرِّ، رحمه الله تعالى(١):

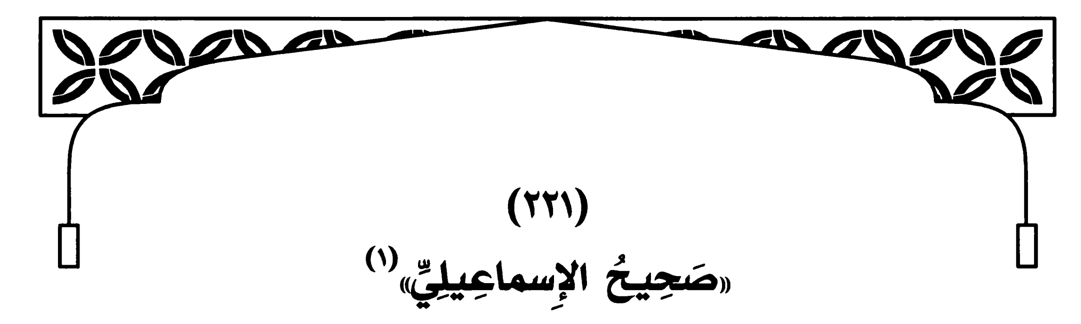
«الحمدُ لله؛ شكرًا على ما هَدَى وأَلْهَمَ، وأَنْعَمَ وعَلَّمَ، ووَهَبَ وفَهَّم، وما كنَّا لِنَهْتَدِيَ لولا أن هَدانا الله، ولا لِنَعْلَمَ إلّا ما عَلَّمَناهُ، فسُبحانه المُبتدِئُ بالنِّعَم، تَفضُّلًا منه على العبادِ، الهادِي مَن يشاءُ منهم، ممّن اختَصَّه برحمتِه إلى سَبيلِ الرَّشادِ، بَعَثَ الرُّسُلَ، ونَهَجَ السُّبُلَ، وختَم أنبياءَه بأكرَمِهم عليه، وأحبِّهم إليه، وأنزل عليه القرآنَ، بالحُجّة والبُرهانِ، ليَهْلَكَ مَن هَلَكَ عن بيِّنةٍ، ويَحْيَ مَن حَيِيَ عن بيِّنةٍ، وأجملَ في كتابه جُمَلَ فرائِضِهِ، وأحكامَ شرائعِ دينِه، الذي ارتضاه لخَلْقِه، وجَعَلَ إلى نبيِّه ﷺ بيانَ ما في كتابه مِن ذلك أُجمل، وتفصيلَ ما منه أَشْكَلَ، فقال تبارك اسمُه: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]، فبيَّن ﷺ ما بالناس الحاجةُ إليه، حتى أكملَ الله الدِّين، وأقام به الحُجّةَ على العالمين، صلّى الله وسلّم عليه وعلى آله [وصحبه](٢) أجمعين.

فأولى الأمور بمن نَصح نفسَه، وأُلهم رشدَه، معرفةُ السُّنَنِ التي هي البيانُ لمُجمَلِ القرآن، بها يُوصَلُ إلى مُراد الله مِن عباده فيما تعبَّدَهم به مِن شرائع دِينه الذي به الابتلاءُ، وعليه الجزاءُ في دار الخلودِ والبقاءِ، التي إليها يَسعى الأَلِبّاءُ العُقَلاءُ،

(١) التقصي لما في الموطأ، ص٥.
(٢) زيادة من (ح).

والعُلماءُ الحُكماءُ، فمَنْ مَنَّ الله عليه بحفظ السُّنن والقرآن، فقد جعل بيده لواءَ الإيمان، وإن فَقُه وفَهِمَ، واستعْمَلَ ما عَلِم، دُعيَ في مَلكوت السَّماء عَظيمًا، ونال فَضلًا جَسيمًا، وعلى كلِّ حالٍ، فالعِلمُ نجاةٌ منَ الضَّلالِ، وقائِدٌ إلى الله الكبيرِ المُتعالِ. أمَّا بعد». انتهى.





(٢٢١)
«صَحِيحُ الإِسماعِيلِيِّ»[١]

قال سيِّدِي الثَّعالبيُّ:

«أخبرنا به الحافظُ أبو زُرعةَ، عن أبيه، عن إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمٰن بنِ جَمَاعَةَ، الكِنَانِيِّ[٢]، عن يحيى بنِ يوسفَ، عُرِف بابنِ المِصْرِيِّ، عنِ البَهاءِ عليِّ بنِ هِبة ابنِ بنتِ الجُمَيْزِيِّ، عن أبي طاهرٍ، السِّلَفِيِّ.

ح، قال: وأخبرنا الحافظُ ابنُ مرزوق، الحفيدُ، عنِ البُرهان بنِ صدّيق، الدِّمَشْقِيِّ، عن أبي العبَّاسِ، الحَجَّار، عن جَعفر، الهَمَدانيِّ، عن أبي طاهرٍ، السِّلَفِيِّ، عن أبي المعَالي ثابتِ بنِ بُنْدَار، البَقَّال[٣]، عن أبي بكرٍ، البُرْقَانِيِّ، عن مُؤلِّفه رَحِمَهُ اللهُ، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ الحافظُ أبو بكرٍ، الإسماعِيلِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

«أخبرني الحسَنُ بنُ سُفيانَ، قال: حدَّثنا حِبَّانُ بنُ موسى، عنِ ابنِ المبارك أخبرنا، عن يُونُسَ، عن الزُّهْرِيِّ.

ح، وأخبرني جعفرُ بنُ محمَّد الفريابي، قال: حدثنا مزاحم بن سعيد، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا يونس.

---

(١) والكتاب في عداد المفقود من المصنفات، وقد تقدّمت الإشارة إلى ذلك في ص٤٦٦.

(٢) إبراهيم بن عبد الرحيم (أو عبد الرحمٰن) بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، الكناني الحموي قاضي الديار المصرية والشام وخطيب بيت المقدس وشيخ الصلاحية بها. عني بالحديث والفقه وغيرهما. مات سنة (٧٩٠هـ). كان وافر الحرمة والحشمة والنزاهة محسنًا إلى الناس. انظر: ذيل التقييد ١/ ٤٣١.

(٣) في الأصل: «النعّال»، وهو تصحيف. والبقال هو: ثابت بن بندار بن إبراهيم بن بندار، أبو المعالي الدينوري الأصل، البغدادي المقرئ، ويعرف بابن الحمامي. كان صالحًا، ثقة، فاضلًا، واسع الرواية، أقرأ القرآن، وحدث بالكثير. مات سنة (٤٩٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٠/ ٨٠٢.

ح، وأخبرنا القاسم بن زكريا، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عليّ بن الحسين، قال: حدثنا ابن المبارك، عن يونس، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قال: أخبرني عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رضي الله تعالى عنهما، قَالَ: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ/ أَجْوَدَ الْبَشَرِ، وأجود ما يكون في رَمَضَانَ، حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كلّ ليلة من رمضان، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، قال: فَلَرسول الله ﷺ أَجْوَدُ بالخير مِنَ الرِّيحِ المرسلة**»[1]. لفظ حَبان، وهم سواء في المعنى». انتهى. [١/١٣٧أ]



(١) رواه البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (ح٦)، ومسلم، كتاب الفضائل، باب كان النبيّ ﷺ أجود الناس بالخير من الريح المرسلة (ح٢٣٠٨).



(٢٢٢)
«مُخْتَصَرُ مُسْلِمٍ» للحافظِ المُنْذِرِيِّ

قال سيِّدي الثَّعالبيُّ:

«أخبرنا به الحافظُ ابنُ مرزوقٍ، عن إبراهيمَ بنِ محمّد بن صدّيق، الدِّمَشْقِيِّ، عن أبي النُّونِ يونسَ الدَّبُوسِيِّ، وعليّ بنِ إسماعيلَ المَخْزُومِيِّ[١]، وعليّ بنِ عُمَرَ، الوَانِيِّ[٢]، ثلاثتهم، عن المُنْذِرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظُ الحُجّةُ، أبو محمَّد عبدُ العظيم المُنْذِرِيُّ، رحمه الله تعالى، في تفسيرِ سُورةِ التَّكاثُرِ، بابٌ: في قوله تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ①﴾ [التكاثر: ١]، وهو آخر الكتاب:

عن عبد الله بن الشِّخِّير رضي الله عنه، قال: أتيت النبيّ ﷺ وهو يقرأ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ①﴾ [التكاثر: ١]، قَالَ: «**يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي، قَالَ: وَهَلْ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ**».

سُورةُ الفَتْحِ[٣]، بابٌ: في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ①﴾ [النصر: ١]،

---

(١) عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، نُورُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ، الْقُرَشِيُّ الْمَخْزُومِيُّ، أَحْضَرَهُ أَبُوهُ عَلَى الْحَافِظِ زَكِيِّ الدِّينِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْمُنْذِرِيِّ وَأَسْمَعَهُ مِنْهُ، كانَ مُكْثِرًا مِنَ الشُّيُوخِ وَالْمَسْمُوعَاتِ، وَعِنْدَهُ قطعةٌ مِنْ أُصُولِهِ، وَكَانَ يَشْهَدُ بِخَزَائِنِ السِّلاحِ، وَيَكْتُبُ كَثِيرًا مِنْ كُتُبِ الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ. مات بالقاهرةِ سنة (٧٣٢هـ). انظر: معجم الشيوخ، للسبكي، ص٢٧٢. ذيل التقييد ٢/ ١٨٥.

(٢) عَلِيُّ بنِ عُمَرَ بنِ أَبِي بَكْرٍ، نور الدين أبو الحسن، الوَانِي، الخلاطي المصري الصوفي، تفرد وَأَلْحق الصغار بالكبار وأضر بآخرة ثمَّ عولج فأبصر وَكَانَ شَيخًا صَالحًا سهل القياد أكثر المصريون عَنهُ. مات سنة (٧٢٧هـ). انظر: نكت الهميان في نكت العميان، ص١٩٩. الوافي بالوفيات ٢١/ ٢٤٤. ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد ٢/ ٢٠٤.

(٣) هكذا في الأصل، والذي في «مختصر صحيح مسلم» المطبوع: «سورة النّصر».

عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ، رضي الله تعالى عنهما: تَعْلَمُ ـ وَقَالَ هَارُونُ: تَدْرِي ـ آخِرَ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ نَزَلَتْ جَمِيعًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾، قَالَ: صَدَقْتَ»[(١)]. انتهى.



(١) مختصر صحيح مسلم، للمنذري ٢/ ٥٨٠.



(٢٢٣)
«مُخْتَصَرُ[١] مُسْلِمٍ» لأبي العَبَّاسِ القُرْطُبِيِّ

قال سيِّدِي الثَّعالبيُّ:

«أخبرنا به الحافظُ ابنُ مَرزوقٍ، الحفيدُ، عن جدِّه الخطيبِ ابنِ مَرزوقٍ، عن أَثِيرِ الدِّينِ أبي حَيَّانٍ، عن أبي جعفرَ بنِ الزُّبَير، عن مُؤلِّفه رَحِمَهُ اللهُ»، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ الحُجّةُ أبو العَبَّاس أحمدُ بنُ عُمَرَ، الأَنْصَارِيُّ، القُرْطُبِيُّ، رحمه الله تعالى:

«الحمدُ لله بجميع مَحامِده التي لا يُبْلَغُ مُنتَهاها، والشُّكْرُ له على آلائِهِ وإن لم يَكُن أحدٌ أحصاها، وأشهدُ أنْ لا إله إلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهادَةَ مُحقِّقٍ لِأُصُولِهَا مُحيطٍ بِمَعْنَاهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّ محمَّدًا رَسُولٌ حَلَّ مِنْ رُبَا النبوَّةِ أَعْلَاهَا فَعَلَاهَا، وَحَمَلَ مِنْ أَعْبَاءِ الرِّسَالَة إِدَّهَا، فَاضْطَلَعَ بِهَا وَأَدَّاهَا، فجلا اللهُ بِهِ عن البصائرِ رَيْنَهَا، وعن الأبصارِ عَشَاهَا، صَلَّى اللهُ عليه من الصلواتِ أفضَلَهَا وأزكَاهَا، وأبلَغَهُ عنَّا من التحياتِ أكمَلَهَا وأَوْلَاهَا، ورَضِيَ اللهُ عن عِتْرَتِهِ وأزواجِهِ وصحابتِهِ ما سَفَرَتْ شمسٌ عن ضُحَاهَا، **وبعدُ**:

فلمَّا قَضَتْ نتائِجُ العُقول، وأدلَّةُ المَنقُول أن سَعادَةَ الدَّارَينِ مَنُوطَةٌ بِمُتابَعَةِ هذا الرَّسول، وأنَّ الهِدايَةَ[٢] الحَقيقِيَّةَ باقْتِفاءِ سَبيلِهِ وَاجِبَةُ الحُصُول، انْتَهَضَتْ هِمَمُ أعلامِ العُلَماء، والسَّادَةِ الفُضلاء، إلى البَحثِ عَنْ آثارِه، أقوالِهِ وأفعالِهِ وإقْرارِه، فحَصَّلُوا ذَلِك ضَبطًا وحِفظًا، وبلَّغُوهُ إلى غَيرِهِمْ مُشافَهَةً ونَقْلًا، ومَيَّزوا صَحيحَهُ مِنْ سَقيمِه،

---

(١) اسم الكتاب المطبوع: «تلخيص صحيح مسلم»، ثمّ شرحه في كتابه المسمّى: «المفهم».

(٢) في المطبوع من «مختصر مسلم» للقرطبي: المحبّة. والظاهر: أنّ الصواب ما في الكنز، وأنّ ما في المطبوع محض اجتهاد من المحقق في قراءة نصّ المخطوط؛ بدليل ما قاله في الهامش. انظر: تلخيص صحيح الإمام مسلم ١/٣١.

ومُعْوَجَّهُ مِنْ مُستَقيمِه، إلى أن انْتَهى ذلك إلى إمَامَيْ عُلَماءِ الصَّحيح، المُبرِّزِينَ[1] في عِلْمِ التَّعديلِ والتَّجريح، أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل الجُعْفيِّ البُخاريّ، وأبي الحُسَين مُسْلِم ابن الحجَّاج القُشَيْريِّ النَّيسابُوريّ، فجَمَعَا كِتابَيْهِما عَلَى شَرْطِ الصِّحَّة، وبَذَلا جُهْدَهُما في تَبْرِئَتِهما مِن كُلِّ عِلَّة. فتمَّ لهُما المُرادُ، وانعَقَدَ الإجْماعُ على تَلْقِيبِهما باسْمِ الصَّحيحَيْن أَوْ كاد، فجَازاهُما الله عَنِ الإسلامِ أَفْضَلَ الجَزاء، وَوَفَّاهُما مِنْ أَجْرِ مَنِ انْتَفَعَ بِكِتابَيْهِما أَفْضَلَ الإجْزَاء.

غَيْرَ أنه ظَهَرَ لكثيرٍ مِنْ أئمَّة النقْلِ، وَجَهَابِذَةِ النَّقْد أنَّ لمسلمٍ وكتابهِ من المَزِيَّة؛ ما يُوجِبُ لهما أَوْلَوِيَّة:

فَقَدْ حَكَى القَاضِي أَبُو الفَضْل عِيَاضٌ الإِجْماعَ عَلَى إمامتِهِ وتقديمِهِ، وصِحَّةِ حديثِهِ، ومَيْزِهِ، وثقتِهِ، وقَبُولِ كِتَابِهِ. وكان أَبُو زُرْعَةَ وأبُو حَاتِمٍ يُقَدِّمانِهِ في الحديثِ على مشايخِ عَصْرِهِمَا.

[١٣٧/ب] وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ/ : مَا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ أَصَحُّ مِنْ كِتَابِ مُسْلِمٍ». انتهى.

لَاحِقَةٌ:

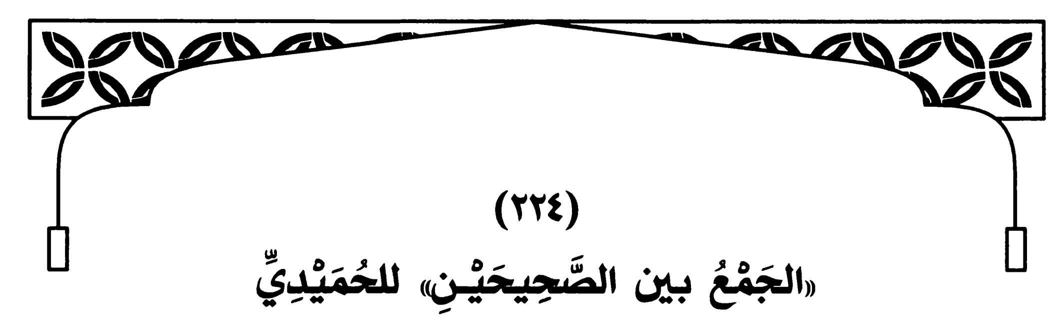
قال أبو العَبَّاس القُرْطُبيُّ[2]: «قرأتُ جميعَ «صحيحِ مُسلم» على الإمام الثِّقَةِ الثَّبْتِ، أَبِي الْحَسَنِ عَلِيّ بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَفْصٍ الْيَحْصِبِيّ، بِقُرْطُبَةَ، وَأخبرني به أيضًا الحافظ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الله بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ حَوْطِ الله، قِرَاءَةً، وَسَمَاعًا لِكَثِيرٍ مِنْهُ، وَإِجَازَةً لِسَائِرِهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْحَافِظُ، أَبُو الْقَاسِمِ خَلَفُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ بَشْكُوَال، قِرَاءَةً عَلَيْهِ، عَنْ أَبِي بَحْرٍ سُفْيَانَ بْنِ الْعَاصِي، سَمَاعًا لِجَمِيعِهِ، إِلَّا وَرَقَاتٍ مِنْ آخِرِهِ فإجَازَة، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْعُذْرِيِّ، قِرَاءَةً غَيْرَ مَرَّةٍ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ بُنْدَار الرَّازِيِّ، سَمَاعًا، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ بن عَمْرَوَيْه، الْجُلُودِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ، عَنِ المؤلف». انتهى.



---

(١) في (ح): «المبروزين».

(٢) مختصر صحيح مسلم ١/ ٣٣.



(٢٢٤)
«الجَمْعُ بين الصَّحِيحَيْنِ» للحُمَيْدِيِّ

قال سيِّدِي الثَّعالبيُّ:

«أخبرنا به أبو الفضل ابنُ مَرزوقٍ الحافظُ، عنِ البُرهان بنِ صدّيق الدِّمَشْقِيِّ، عن أبي العبَّاسِ الحَجَّار، عن أنجَبَ بنِ أبي السَّعاداتِ، عن محمَّد بنِ عليّ، الكِنَانِيِّ[1]، عن مُؤلِّفه رَحِمَهُ اللهُ»، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظُ الثِّقةُ، أبو عبدِ الله مُحَمَّدُ بنُ فُتُوح، الحُمَيْدِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، الظَّاهِرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، في مُسنَد أبي بكرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ممّا اتفق عليه الشَّيْخان، وهو أوّلُه[2]:

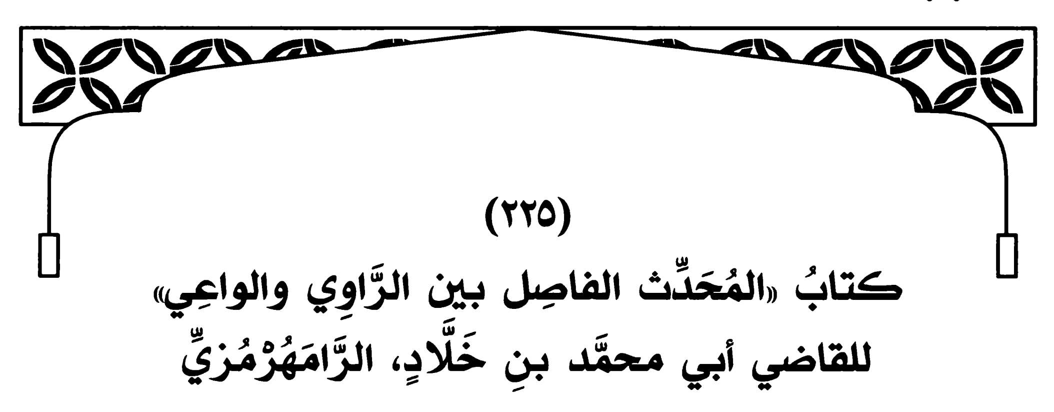
«عن عبدِ الله بنِ عَمْرو بن العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عن أبي بكرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال لرَسُول الله ﷺ: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاتِي. قَالَ: **«قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»**». انتهى.



---

(١) اجتهدت طويلًا في البحث عن ترجمته فلم أرجع بطائل.

(٢) الجمع بين الصحيحين ١/ ٨١.



(٢٢٥)

كتابُ «المُحَدِّث الفاصِل بين الرَّاوِي والواعِي» للقاضي أبي محمَّد بنِ خَلَّادٍ، الرَّامَهُرْمُزيِّ

قال سيِّدِي الثَّعالبيُّ:

«أخبرنا به أبو الفضل ابنُ مرزوق، عنِ ابنِ صدّيق، الدِّمَشْقِيِّ، عنِ أبي العبَّاس، الحَجَّار، عن أبي الفضل جعفرَ، الهَمْدانِيِّ، عنِ الحافظ أبي طاهرٍ، أحمدَ بنِ محمَّد، السِّلَفِيِّ، قال: أخبرنا به أبو الحُسين المبارَكُ بنُ عبدِ الجبَّار بنِ أحمدَ، الصَّيْرَفِيُّ، ابنُ الطُّيُورِيُّ[(١)]، بقراءته على أبي الحسَن عليّ بنِ أحمدَ بن عليّ، الفَالِي[(٢)]، قال: أخبرنا به القاضي أبو عبدِ الله أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ النُّهَاوَنْدِيُّ[(٣)]، قال: أخبرنا به مؤلِّفُه أبو محمَّد الحسنُ بنُ عبد الرَّحمٰن، الرَّامَهُرْمُزِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، فذكره».

وَبِالسَّنَدِ، قال القاضِي أبو محمَّد الحسَنُ بنُ عبدِ الرَّحمٰن، الرَّامَهُرْمُزيُّ رَحِمَهُ اللهُ، في

---

(١) المُبَارَكُ بنُ عَبْدِ الجَبَّارِ بن أَحْمَدَ، أَبُو الحُسَيْنِ، البَغْدَادِيّ، الصَّيْرَفِيّ، ابْنُ الطُّيورِي، كَانَ مُحَدِّثًا مُكْثِرًا صَالِحًا، أَمِينًا صَدُوْقًا، صَحِيْحَ الأُصُوْل، صَيِّنًا وَرِعًا وَقُوْرًا، حَسنَ السَّمتِ، كَثِيْرَ الخَيرِ، كتب الكَثِيْرَ، وَسَمِعَ النَّاسُ بِإِفَادَتِه، وَمَتَّعَهُ اللهُ بِمَا سَمِعَ حَتَّى انْتَشَرت عَنْهُ الرِّوَايَةُ، وَصَارَ أَعْلَى البَغْدَادِيِّيْنَ سَمَاعًا. مات سنة (٥٠٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢١٣.

(٢) في الأصل: «القالي»، وهذا تصحيف. وهو: أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ سَلَّك، الفَالِيُّ، الخُوزِسْتَانِيُّ، الشَّاعِرُ، لَهُ نَظْمٌ جَيِّد وَفضَائِل. مات سنة (٤٤٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٤.

(٣) أحمد بْن إِسْحَاق بْن خَرْبان، أبو عَبْد الله النَّهَاونديّ ثمّ البصريّ الشّاهد الفقيه الّذي يروي عَنْ أَبِي محمد الرّامَهُرْمُزيّ، تفقَّه للشّافعيّ عَلَى القاضي أَبِي حامد المَرْوَرّوذيّ، أخذ عَنْهُ أبو بَكْر البَرْقانيّ، وابن اللّبّان، وغيرهما، وذكره ابن الصّلاح في فقهاء المذهب، وقال: مات بالبصرة في حدود سنة (٤١٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٩/ ١٤٧.

باب المُذَاكَرَةِ، من أواخرِ الجُزء السَّابع[١]:

«حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيُّ، قال: حدَّثنا يزيد[٢] بْنُ سَعِيدٍ الْوَاسِطِيُّ، قال: حدثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَأَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، عَنْ كَهْمَسٍ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وكرّم وجهه: «**تَدَاوَرُوا وَتَذَاكَرُوا هَذَا الْحَدِيثَ، إِنْ لَا تَفْعَلُوا يَدْرُسْ**».

وقال أيضًا: حَدَّثَنَا الْحَضْرَمِيُّ، قال: حدثنا يَحْيَى، قال: حدثنا أَبُو عَوَانَةَ، وَخَالِدٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: «إِحْيَاءُ الْحَدِيثِ مُذَاكَرَتُهُ»[٣].

وقال القاضِي أيضًا: أَنْشَدَنَا عَزِيزُ بْنُ سِمَاكٍ الْكِرْمَانِيّ ـ وَكَانَ مِنْ حُفَّاظِ الْحَدِيثِ ـ لِعَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ، رحمه الله تعالى[٤]:

مَا لَذَّتِي إِلَّا رِوَايَةُ مُسْنَدٍ ... قَدْ قُيِّدَتْ بِفَصَاحَةِ الْأَلْفَاظِ
وَمَجَالِسٌ فِيهَا عَلَيَّ سَكِينَةٌ ... وَمُذَاكَرَاتُ مَعَاشِرِ الْحُفَّاظِ
نَالُوا الْفَضِيلَةَ وَالْكَرَامَةَ وَالنُّهَى ... مِنْ رَبِّهِمْ بِرِعَايَةٍ وَحِفَاظِ
لَاظُوا بِرَبِّ الْعَرْشِ لَمَّا أَيْقَنُوا ... أَنَّ الْجِنَانَ لِعُصْبَةٍ لُوَّاظِ

وقال القاضي أيضًا في مسألةٍ: «لا نعرف ثلاثةَ أُخْوَة مِنَ الْفُقَهَاءِ رَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، سِوَى وَلَدِ سِيرِينَ، وهو آخِرُ الكِتابِ[٥]:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَهْوَازِيُّ، وَيُعْرَفُ بِأَبِي بَكْرٍ الشَّعْرَانِيِّ الْجَوَّالِ، قال: حدثنا عُثْمَانُ بْنُ خُرَّزَاذَ[٦]، قال: حدثنا هدية[٧] بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قال: حدثنا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السِّينَانِيُّ، قال: حدثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ/ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، [١٣٨/أ] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَخِيهِ يَحْيَى بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَخِيهِ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ

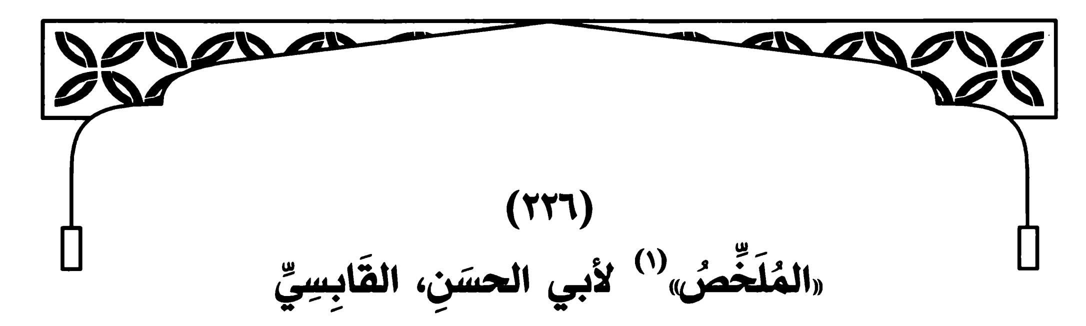
(١) المحدث الفاصل، ص٥٤٥.
(٢) هكذا في الأصل و(ح)، والذي في المحدّث: «زَيْدُ».
(٣) المحدث الفاصل، ص٥٤٦.
(٤) المصدر السابق، ص٥٤٧.
(٥) المحدث الفاصل، ص٦٢٤.
(٦) في الأصل و(ح): «خرزاد»، بالدال.
(٧) في (ح): «هدبة»، وفاقًا لتاريخ بغداد ١٤/٢١٩، وتاريخ دمشق ٥١/٢٣٩. وما أثبتناه موافق لما في المحدّث الفاصل.

أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَبَّيْكَ حَجًّا حَقًّا، تعَبُّدًا وَرِقًّا»**[(١)].
انتهى.



---

(١) وقد ذكر ابن كثير رحمه الله في اختصار علوم الحديث، أنّ ثلاثة من هؤلاء الإخوة اشتركوا في رواية حديث أخرجه الدارقطني في علله والبزار في مسنده، عن محمد بن سيرين، عن يحيى بن سيرين، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك، أنّ رسول الله ﷺ قال: **«لبيك حقًّا حقًّا، تعبُّدًا ورقًّا»**. انظر: السعي الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ص٤٤٥.
هكذا أورده ابن كثير وعزاه إلى الدارقطني والبزار، وهو كذلك في علل الدارقطني ١٢/ ٣، أمّا البزار، فقد جعله من رواية اثنين من ولد سيرين فقط، وهما: محمد بن سيرين، عن أخيه يحيى، عن أنس بن مالك. انظر: مسند البزار ١٣/ ٢٦٥. وهو كذلك في تاريخ بغداد ١٤/ ٢١٨.
وذكر العراقي أنّهم أربعة يروي بعضهم عن بعض، وهم محمد بن سيرين، عن يحيى، عن معبد، عن أنس، عن أنس بن مالك، وعزا ذلك إلى محمد بن طاهر المقدسي في تخريجه لأبي منصور عبد المحسن بن محمد بن عليّ الشيرازي، ولكنّ المشهور أنّهم ثلاثة ـ دون معبد بن سيرين ـ، والله أعلم. وفي تاريخ دمشق ٣٨/ ٤٥: «سعيد» بدل «معبد».
وقد ذكر العراقي أنّ الدارقطني ذكر الاختلاف فيه، وقال: «إنّ الصحيح ما رواه حماد بن زيد ويحيى القطان، عن يحيى بن سيرين، عن أنس بن مالك قوله وفعله». انظر: التقييد والإيضاح، ص٢٩٧.



(٢٢٦)

«المُلَخِّصُ»(١) لأبي الحسَنِ، القَابِسِيِّ

قال سيِّدِي الثَّعالبيُّ:

أخبرنا به أبو محمَّد عبدُ العزيز بنُ أحمدَ، الغِرْيَانِيُّ، عن أبيه(٢)، عن أبي عبدِ الله محمَّد بنِ جابرٍ، الوَادِياشِيِّ، عن أبي الفَضْلِ، اللَّبِيدِيِّ(٣)، عن أبي زكريا، البَرْقِيِّ، المَهْدَوِيِّ(٤)، عن أبي سُليمانَ داودَ بنِ سُليمانَ بنِ حَوْطِ الله، الأنْصَارِيِّ(٥)، عن أبي

(١) نقل العياشي في رحلته ٢/ ٢٨٣ عن الثعالبي أنّه بكسر الخاء، وأنّه هكذا ذكره صاحب تثقيف اللسان ابن مكي الصقلي، وكذلك سمّاه صاحبه.

(٢) لم أعثر على ترجمة عبد العزيز ووالده أحمد الغَرْيَانِيّ، ولكني رأيت الكتاني ذكر في فهرس الفهارس ٢/ ١١١٧، أنّه يروي ما للوادياشي محمد بن جابر من طريق أبي زيد الثعالبي عن أبي محمد الغَرْيَانِيّ عن والده. وفي ٢/ ٦٥٩ ذكر أنّه يروي «المسلسلات الأربعينية» للحافظ أبي الحسن بن المفضل، بالسند إلى أبي زيد الثعالبي عن أبي محمد الغَرْيَانِيّ التونسي عن أبيه عن الحافظ ابن جابر الوادياشي.
ولكن في ٢/ ٨٨٢ ذكر أنّه يروي عشاريات الحافظ محمد بن جابر الوادياشي بأسانيده إلى أبي زيد الثعالبي عن أبي محمد عبد الواحد الغَرْيَانِيّ عن والده عن الوادياشي. فهل هما شخصان، أم أنّ هناك خطأ؟

(٣) أبو القَاسِم بْنِ حَمَّاد بْن أبي بَكْر، الخطيب، المعمّر، المقرئ، أبو الفضل الحضْرميّ، المهدويّ، اللَّبِيدِيُّ. لازم القاضي يحيى بْن مُحَمَّد البرقيّ وانتفع به، وأخذ عَنْهُ القراءات وغيرها، كان من علماء تونس، كُفّ بصره بآخرة، ومات فِي آخر سنة (٦٩٣هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧٨٠. غاية النهاية في طبقات القرّاء ٢/ ٢٩. نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص٣٦٧.

(٤) يحيى بن محمد بن عبد الرحمٰن أبو زكريا البرقي المهدوي القاضي، مقرئ مصدر، قرأ لنافع على عبد الله بن أبي القاسم الأنصاري المعروف بالمكمش، قرأ عليه أبو القاسم بن حماد شيخ الوادياشي بالمهدية، قال ابن مسدي: «كان قاضي المهدية، وإنه إمام وَرِع صلب الأحكام، أخبرني أنه ولد سنة ست وخمسين وخمس مئة ومات على رأس الأربعين وست مئة». انظر: غاية النهاية في طبقات القرّاء ٢/ ٣٧٨.

(٥) دَاوُدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ دَاوُدَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَبُو سُلَيْمَانَ، ابنُ حَوْطِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ، الحَارِثِيُّ، =

القاسم بن حَبِيش، عن يونسَ بنِ محمَّد بنِ مُغِيثٍ، عن أبي القاسمِ حاتم بنِ محمَّد، الطَّرَابُلُسِيِّ، عن مؤلِّفِه، رحمه الله تعالى»، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ الحافظُ الحُجّةُ أبو الحسن عليُّ بنُ محمَّد، القابِسِيُّ، رحمه الله تعالى[1]:

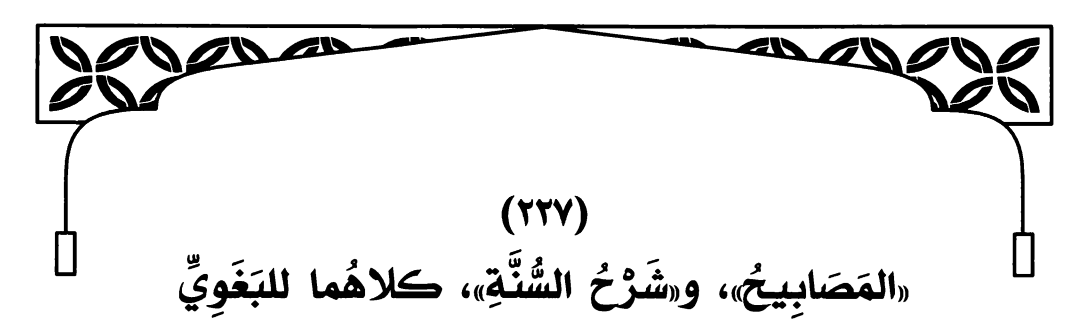
«الحمدُ لله، حمدًا كثيرًا طيِّبًا مُباركًا فيه، أحمدُه على ما به أَنْعَمَ، وأَستغفِرُهُ لما لو شاء منه عَصَمَ، وصلّى الله على محمَّد خاتمِ النبيين، الرَّسولِ الأمينِ، صلّى الله عليه وعلى آله، وسلّم تسليمًا.

سألني سائلون أن أجمعَ لهم ما اتّصلَ إسنادُه من حديثِ أبي عبدِ الله مالكِ بنِ أنسٍ ﷺ، واختلفتْ مسألتُهم لاختلافِ مراداتِهِم، ولكنّهم اتَّفقُوا في الرَّغبةِ فيما سألُوه، وفي الحِرْص على ما أمَّلُوه، فقادَني ذلك منهم إلى النَّظرِ فيما طَلَبوا، فتأمّلتُ ذلك، واستهديتُ الله ربّي واستَعَنْتُه، فظهرَ لي أن أَقْتَصِرَ لهم على إحْدَى رِواياتِ المُوَطَّأ، فأجمعَ البَيِّنَ الاتصالِ من مُسندِ حديثِ هذه الرواية التي اقتصرتُ على ذكرِها، ولا أذكرُ مما يكونُ في اتِّصاله إشكالٌ في هذا الجمعِ إلّا أحاديثَ مُحتَمَلَةً، سأُبيِّنُ الدّلالةَ منها على اتِّصالها، كلّما مررتُ على شيءٍ منها في مكانِه؛ ليَظْهَرَ للنَّاظرِ في هذا الكتاب أنّ ما لم يَجِدْهُ فيه من حديثِ هذهِ الرِّوايةِ التي اقتصرتُ عليها أنَّهُ غيرُ مُتَّصِلِ الإسنادِ فيها. وأردتُ هذا الكتابَ بهذا؛ إرادةَ التَّيسيرِ على من يُريدُ التَّحفُّظَ للمُتَّصِلِ من مَشهورِ حديثِ مالك ﷺ، فإذا نالَ هذا فهو بابٌ منَ العِلْم عظيمٌ، نالَه في قُرْبٍ، ووجدَه مُعينًا له فيما يُحاوِلُه منَ النَّظر في الفقه، إن كان ذلك شأنَه، وسُلّمًا إلى النَّظَرِ في الاتِّساعِ من عِلْم الحديث إن كان ذلك أَمَلَهُ»[2]. انتهى.

= البَلَنْسِيُّ، الأُنْدِيُّ، رَحَلَ وَجَمَعَ وَحصَّلَ، وَكَانَتِ الرِّوَايَةُ أَغْلَب عَلَيْهِ مِنَ الدِّرَايَةِ، وَكَانَ هُوَ وَأَخُوهُ أوسعَ أَهْلِ الأَنْدَلُسِ رِوَايَةً فِي وَقتهِمَا، مَعَ الجَلَالَةِ وَالعدَالَةِ. مات سنة (٦٢١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٨٤.

(١) بياض بالأصل و(ح) لاستكمال مقدّمة أبي الحسن القابسي على كتابه، ثمّ نبذة من ترجمته، كما هي طريقة الثعالبي في كتابه؛ حيث إنّه لم يسبق أن ترجم له فيما مضى.
وقد آثرنا إيراد مقدّمة القابسي هنا، أما ترجمته فقد تقدّمت في ص٤١٩، فأغنى ذلك عن إعادتها.

(٢) الملخص، ص٢٧.



(٢٢٧)
«المَصَابِيحُ»، و«شَرْحُ السُّنَّةِ»، كلاهُما للبَغَوِيِّ

قال سيِّدِي الثَّعالبيُّ:

«أخبرني بهما الحافظُ أبو زُرعةَ ابنُ الحافظِ أبي الفَضْلِ العِراقِيُّ، عن أبي الحَسن العُرْضي، عنِ الفَخْرِ ابنِ البُخارِيِّ، عن فضلِ الله بنِ أبي سَعِيدٍ، النَّوْقَانِيِّ، عن مُحْيِي السُّنَّة أبي محمَّد الحُسينِ بنِ مسعودٍ، البَغَوِيِّ، رحمه الله تعالى»، فذكرَهما.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ الحُجّةُ أبو محمَّد البَغَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، في أوّل «المَصابِيحِ»[1]:

«الحمدُ لله، وسلامٌ على عبادِه الذين اصطَفَى، والصَّلاةُ التَّامَّةُ الدَّائمَةُ على رسوله المُجْتَبَى، محمَّد سيِّدِ الوَرَى، وعلى آله نجومِ الهُدَى. قال أبو محمَّد الحُسين بنُ مَسعودٍ، البَغَوِيُّ، أحسن الله عاقبةَ أمرِه.

أمَّا بعدُ: فهذه ألفاظٌ صدرتْ عن صَدْرِ النُّبُوَّةِ، وسُنَنٌ سارتْ عن مَعْدِنِ الرِّسالةِ، وأحاديثُ جاءتْ عن سيِّدِ المُرْسلين، وخاتَم النَّبِيِّين، هي مَصابيحُ الدُّجَى، خرجتْ عن مِشكاةِ التَّقوَى، مما أوردَها الأئمَّةُ في كُتُبِهم، جمعتُها للمُنْقَطِعين إلى العِبادةِ، لتَكونَ لهم بعدَ كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ حظًّا منَ السُّنَنِ، وعَونًا على ما هم فيه منَ الطَّاعةِ، وتركتُ ذكرَ أسانيدِها حَذَرًا منَ الإطالةِ عليهم، واعتمادًا على نقلِ الأئمَّة، ورُبَّما سمَّيْتُ في بعضها الصَّحابِيَّ الذي يَرويه عن رسول الله ﷺ لمعنى دعا إليه، وتجدُ أحاديثَ كلِّ بابٍ منها تنقسمُ إلى صِحاحٍ وحِسانٍ، أعني بالصِّحاحِ: ما أخرجه الشيخان أبو عبدُ الله محمَّد بنُ إسماعيل الجُعْفِيُّ البُخارِيُّ، وأبو الحُسين مُسلمُ بنُ الحجَّاج القُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ رحمهما الله في جامِعَيْهِما، أو أحدِهما، وأعني بالحِسان: ما أوردَه أبو داود سليمانُ بنُ الأشعثِ السِّجِسْتَانِيُّ، وأبو عيسى محمَّد بنُ عيسى التِّرْمِذِيُّ وغيرُهما منَ الأئمَّة في تصانِيفِهم رحمهم الله، وأكثَرُها بنقلِ العَدْلِ

---

(١) مصابيح السُّنَّة ١/١٠٩.

عنِ العَدْلِ، غيرَ أنَّها لم تَبْلُغْ غايةَ شَرْطِ الشَّيخين في عُلُوِّ الدَّرجة من صِحَّةِ الإسنادِ، إذْ أكثرُ الأحكام ثُبوتُها بطريقٍ حسنٍ، وما كان فيها من ضعيفٍ أو غريبٍ أشرتُ إليه، وأعرضتُ عن ذكرِ ما كان مُنكرًا، أو مَوضوعًا، والله المُستعانُ، وعليه التُّكلانُ.

رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**إنَّما الأعمَالُ بالنِّيَّات، وَإنَّمَا لكلِّ امْرِئٍ مَا نَوى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إلَى مَا هَاجَرَ إلَيْهِ**»[1]. كتاب الإيمان». انتهى.

وقالَ في أوّلِ «شَرْحِ السُّنَّةِ»[2]:

«**أمّا بعدُ:** فهذا كتابٌ في «شرْحِ السُّنَّة»، يتَضَمَّن إن شاء الله تعالَى كثِيرًا من عُلُوم الأحاديثِ، وفَوائدِ الْأَخْبَارِ المَرْوِيَةِ عن رَسُول الله ﷺ من حَلِّ مُشكِلِها، وَتَفْسِيرِ غريبِها، وَبَيَان أَحْكَامِهَا، يَتَرتَّب عَلَيْهَا/ [١٣٨/ب] منَ الفِقْه وَاخْتِلَاف العُلَمَاء، جُمَلٌ لَا يَسْتَغْنِي عن مَعْرفَتهَا المَرْجُوعُ إِلَيْهِ فِي الأَحْكَام، والمُعوَّلُ عَلَيْهِ فِي دين الإِسْلَام.

ولم أُودِعْ هَذَا الكتابَ منَ الْأَحَادِيث إلَّا مَا اعْتمدَهُ أَئِمَّةُ السّلفِ الَّذين هم أهلُ الصَّنْعَة، المُسَلَّمُ لَهُم الْأَمرُ من أَهل عصرِهم، وَمَا أودَعوه كُتُبَهمْ، فَأَمَّا مَا أعرضُوا عَنهُ منَ المَقلوبِ والموضوعِ والمَجهولِ، واتَّفَقُوا على تَركه، فقد صُنْتُ الكتابَ عَنه.

وما لم أَذكُرْ أسانيدَها منَ الْأَحَادِيث، فأكثرُها مشهورةٌ، وعامَّتُها فِي كُتُب الأَئِمَّة، غَيْرَ أَنِّي تركتُ أسانيدَها حَذَرًا منَ الإطالةِ، واعتِمادًا على نقلِ الأَئِمَّةِ.

وَإِنِّي فِي أَكثرِ ما أوردتُه - بل فِي عامَّتِه - مُتَّبِعٌ، إِلَّا الْقَلِيلَ الَّذِي لَاحَ لي بِنَوْع منَ الدَّلِيل، فِي تَأْوِيلِ كَلَامٍ مُحْتَمَلٍ، وإِيضَاحِ مُشكِلٍ، أَو تَرْجِيحِ قَولٍ على آخرَ، إِذْ لعلماء السّلف رَحِمهم الله تَعَالَى سَعيٌ كَامِلٌ فِي تأليفِ مَا جَمَعُوهُ، وَنظرٌ صَادِقٌ للخَلَفِ فِي أَدَاء مَا سَمِعُوهُ. والْقَصْدُ بِهَذَا الْجمع - مع وُقُوع الْكِفَايَة بِمَا عمِلُوه، وَحُصُولِ الغُنْيَةِ فِيمَا فَعَلُوهُ - الِاقْتِدَاءُ بأفعالِهم، والانتظامُ فِي سلكِ أحدُ طَرفَيْهِ مُتَّصِلٌ بصَدْرِ النُّبُوَّة، وَالدُّخولُ فِي غِمَارِ قَومٍ جَدُّوا فِي إِقَامَة الدِّين، واجتَهدُوا فِي إحْيَاءِ

---

(١) تقدّم تخريجه في ص١٠٤.

(٢) شرح السُّنَّة ١/ ٢.

السُّنَّة، شَغَفًا بهم، وحُبًّا لطريقِهم، وَإِن قصَّرْتُ فِي العَمَل عن مَبلغِ سَعْيهِمْ، طَمَعًا فِي مَوْعُود الله ﷻ على لِسَان رَسُوله ﷺ أَنَّ «**الـمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**»(١)، ولأني رَأَيْتُ أَعْلَامَ الدِّين عَادَتْ إِلَى الدُّرُوس، وَغَلَبَ على أهل الزَّمَانِ هَوَى النُّفُوس، فَلم يبْقَ منَ الدِّين إِلَّا الرَّسْمُ، ولا مَن الْعلم إِلَّا الاسْمُ، حَتَّى تصوَّرَ الباطِلُ عِنْد أَكثرِ أهلِ الزَّمَان بِصُورَة الْحق، والْجهلُ بِصُورَة الْعِلْم، وَظهرَ فيهم تَحْقِيقُ قَولِ الرَّسُول ﷺ: «**إِنَّ اللهَ لَا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ صُدُورِ العِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا**»(٢).

وَلما كَانَ الْأَمرُ على ما وصفْتُه لَك، أردْت أَن أجدِّد لأمرِ الْعِلم ذِكرًا، لَعَلَّه يَنْشَطُ فيه رَاغِبٌ متَنَبِّهٌ(٣)، أَو يَنبعِثُ لَهُ وَاقِف متثبِّط، فَأَكُونَ كمن يَسْعَى لإيقاد سِراجٍ في ظُلمَةٍ مُطْبِقَةٍ، فيَهتديَ بِهِ مُتحيِّرٌ، أَو يَقعَ على الطَّرِيق مُستَرْشِدٌ، فَلَا يخيبَ منَ السَّاعِي سَعْيُه، وَلَا يضيعَ حَظُّه، وَالله الْمُسْتَعَان، وَعَلَيهِ التُّكلان، وَهُوَ حسبي وَنعمَ الوَكِيلُ». انتهى.

ثمّ أَوردَ بإِثْرِ هذا الكلامِ الحديثَ المتقدِّمَ عندَ شيخِنا أبي الإرشادِ، قدّس الله روحَه(٤).

❁ ❁ ❁

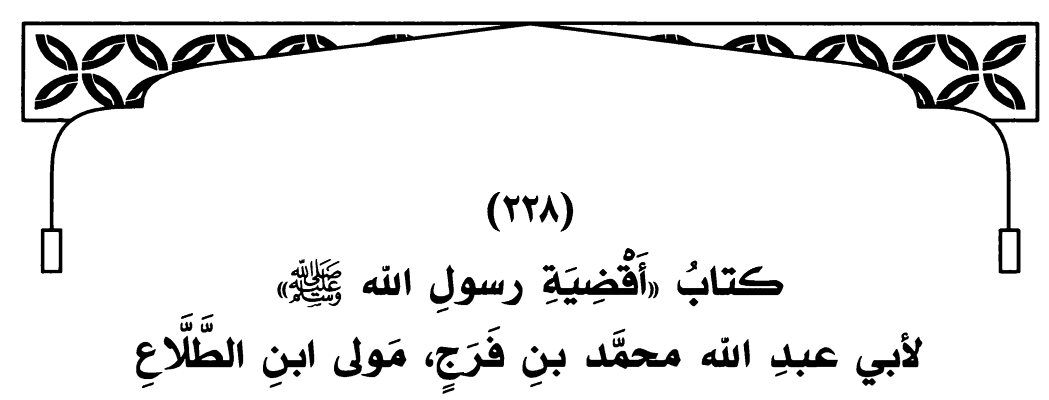
---

(١) رواه البخاري، كتاب الأدب، بَابُ عَلَامَةِ حُبِّ اللهِ ﷻ (ح٦١٦٨)، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري، كتاب العلم، بَابٌ كَيْفَ يُقْبَضُ العِلْمُ (ح١٠٠)، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة، بَابُ مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ وَتَكَلُّفِ القِيَاسِ (ح٧٣٠٧)، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٣) لفظ: «متنَبِّه»، سقط من الأصل و(ح)، فاستدركناه من المطبوع.

(٤) هو حديث عمر بن الخطاب الذي تقدّم فيما أخذه عن شيخه أبي الإرشاد.



(٢٢٨)

كتابُ «أَقْضِيَةِ رسولِ الله ﷺ»
لأبي عبدِ الله محمَّد بنِ فَرَجٍ، مَولى ابنِ الطَّلَّاعِ

قال سيِّدِي الثَّعالبيُّ:

«أخبرنا به أبو الفَضل ابنُ مَرزوق، عن جدِّه الخطيبِ ابنِ مَرزوقٍ، عن قاضي الجماعة أبي عليّ حسن بنِ يوسفَ بنِ يحيى، الحُسَيْنِيِّ، التِّلِمْسَانِيّ، عنِ الخطيبِ أبي القاسم محمَّد بنِ عبدِ الرَّحيم، السَّبْتِيِّ، عنِ القاضي أبي عبدِ الله محمَّد بنِ عبدِ الله، الأَزْدِيِّ، السَّبْتِيِّ، عن محمَّد بنِ حسن بنِ عطيةَ بنِ غازِي، السَّبْتِيِّ، عنِ القاضي أبي الفَضل عياضِ بنِ موسى، عنِ القاضي أبي عبدِ الله محمَّد بنِ عيسى، السَّبْتِيِّ، والحافظِ أبي عليّ الصَّدَفِيِّ، كلَاهما، عن أبي عبدِ الله بنِ فَرَجٍ رَحِمَهُ اللهُ»، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ الحُجَّةُ شيخُ الفُتيا أبو عبدِ الله محمَّد بنُ فَرَجٍ رَحِمَهُ اللهُ، بعدَ التَّحميد، والصَّلاةِ على النّبيّ ﷺ[١]: «اتَّفق مالكٌ وأبو حنيفةَ والشَّافعيُّ رحمهم الله تعالى على أنّه لا يجوزُ لحاكمٍ أن يَحكُمَ بين النَّاس حتى يكونَ عالمًا بالحديثِ والفقهِ معًا، مع عَقلٍ ووَرَعٍ [وكان مالك رَحِمَهُ اللهُ يقول في الخصال التي لا يصلح القاضي إلّا بها: لا أراها تجتمع اليوم في أحد، فإذا اجتمع منها خصلتان في الرجل/ [١٣٩/أ] : العلم والورع، رأيت أن يولّى. قال ابن حبيب: فإن لم يكن فعقل وورع][٢]؛ فبالعقلِ يُسألُ، وبه تَصلُح خصالُ الخيرِ كلُّها، وبالورعِ يُعَفُّ. وإن طلبَ العلمَ وجدَه، وإن طلبَ العقلَ لم يجدْه إذا لم يكن فيه». انتهى.

---

(١) أقضية رسول الله ﷺ، ص٧.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).



(٢٢٩)
«العُمْدَةُ» للحافظِ عبدِ الغَنِيِّ، المَقْدِسِيِّ

قال سيِّدِي الثَّعالبيُّ:

«أخبرنا الحافظ أبو الفضل ابن مرزوق، الحفيدُ، عن سراج الدِّين عُمرَ بنِ المُلَقِّنِ، الأنصارِيِّ، عن غيرِ واحدٍ من أصحاب الفخْرِ ابنِ البُخاري، عنِ الفخْرِ ابنِ البُخارِيِّ، عن مؤلِّفِها، رحمه الله تعالى»، فذكرَها.

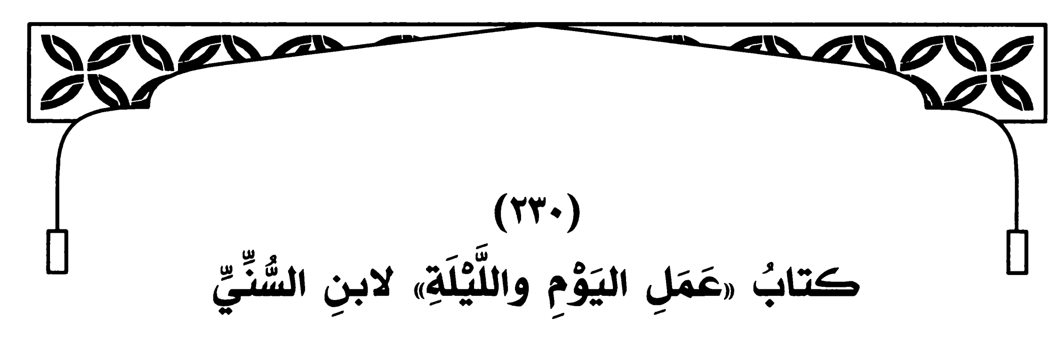
وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظُ الحُجّةُ أبو محمَّد عبدُ الغنيِّ بنُ عبدِ الواحدِ، المَقْدِسِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في باب: بَيع المَدَبَّر، وهو آخرُ العُمْدةِ:

«عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: دَبَّرَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ غُلامه. وَفِي لَفْظٍ: **بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا مِنْ الصحابة أَعْتَقَ غُلامًا لَهُ عنْ دُبُرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ فَبَاعَهُ بِثمان مئة دِرْهَمٍ، ثُمَّ أَرْسَلَ ثَمَنَهُ إِلَيْهِ**»[1]. انتهى.



---

(١) عمدة الأحكام من كلام خير الأنام ﷺ، ص٢٨٢.



(٢٣٠)
كتابُ «عَمَلِ اليَوْمِ واللَّيْلَةِ» لابنِ السُّنِّيِّ

قال سيِّدِي الثَّعالبيُّ:

«أخبرنا الحافظُ ابنُ مَرزوقٍ، الحفيدُ، عنِ البُرهان بنِ صدّيق، الدِّمَشْقِيِّ، عن أبي العبَّاس، الصَّالحِيِّ، عن جعفرَ بنِ عليّ، الهَمْدانِيِّ، عنِ الحافظِ أبي طاهرٍ، السِّلَفِيِّ، عن بدرٍ بنِ خَلفٍ[1]، عن أبي نصرٍ الكَسَّارِ، عنِ الحافظِ أبي بكرٍ أحمدَ بنِ محمَّد بنِ إسحاق ابنِ السُّنِّيِّ»، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ الحُجَّةُ أبو بكرٍ ابنُ السُّنِّيِّ رحمه الله، في بابِ: في حِفْظِ اللِّسَانِ وَإِشْغَالِهِ بِذِكْرِ اللهِ تَعَالَى، وهو أوّلُه[2]:

«حدّثنا[3] أَبُو خَلِيفَةَ، قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ، قال: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الصَّهْبَاءِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ـ أَظُنُّهُ رَفَعَهُ[4] ـ قَالَ: **«إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ، فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ تُكَفِّرُ اللِّسَانَ وَتَقُولُ: اتَّقِ اللهَ فِينَا، فَإِنِ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا، وَإِنِ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا»**[5].

---

(١) في الأصل و(ح): «بدر بن دُلف»، وهو كذلك في موضع من سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥، وهو خطأ، والصوابُ ما أثبتناه. وهو: أَبُو النَّجْم بدر بن خلف بن يُوسُف الفَرَكي حدَّث بالفَرَك عَن أبي نصر أَحْمد بن الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن عبد الله بن بوان الكسار سمع مِنْهُ وَحدث عَنهُ الْحَافِظ أَبُو طَاهِر احْمَد بن مُحَمَّد السلَفِي. تُوفِّي سنة (٥٠٢هـ). انظر: إكمال الإكمال ٤/ ٥٤٢. تاريخ الإسلام ١١/ ٣٢.

(٢) عمل اليوم والليلة، ص٣، ٤.

(٣) في (ح): «أخبرنا».

(٤) قائل ذلك هو: حماد بن زيد، كما عند الطيالسي في مسنده ٢/ ٦٦٠، والزهد والرقائق، لابن المبارك، والزهد، لنعيم ١/ ٣٥٨.

(٥) أخرجه الترمذي، أبواب الزهد، باب ما جاء في حفظ اللسان (ح٢٤٠٧)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، وَلَمْ يَرْفَعُوهُ».

حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ[١] بْنِ الْفَضْلِ، قال: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خَالِدٍ، قال: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يَخَامِرَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه، قَالَ: آخِرُ كَلِمَةٍ فَارَقْتُ عَلَيْهَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ عز وجل. قَالَ: **«أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللهِ عز وجل»**[٢]. انتهى.

[خُلَاصَةُ من تَعريفِهِ:

قال الحافظُ الذهبيُّ[٣]:

«هو الإمام الحافظُ الثّقةُ أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمَّد بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ بنِ أسباطَ الدِّينَوَرِيُّ مولى جعفرَ بنِ أبي طالبٍ الهاشِمِيّ، ويُعرفُ بابنِ السُّنِّيِّ، صاحبُ كتابِ «عملِ اليوم واللّيلة»، وراوِي سُنَن النَّسائِيِّ. سمع النَّسائِيَّ، وأبا خليفةَ الجُمَحِيَّ، وزكريا السَّاجِي، وعُمَرَ بنَ أبي غَيلانَ، وآخرين.

وأكثرَ التّرحالَ، فدخل مصرَ والشَّامَ والعراقَ والجزيرةَ، فروى عنه أحمدُ بنُ عبد الله الأَصْبَهَانِيُّ، ومحمَّد بنُ عليّ العَلَوِيُّ، وأحمدُ بنُ الحسين الكَسَّارُ، وآخرون.

وقال القاضِي أبو زُرعةَ رَوْحُ بنُ محمَّد سِبْطُ ابنِ السُّنِّيِّ: سمعتُ عمّي عليَّ بنَ أحمدَ بنِ محمَّد يقول: كان أبي رحمه الله تعالى يكتبُ الحديثَ، فوضعَ القلَمَ في أُنبوبةِ المِحْبَرَةِ، ورفع يديه يدعو الله تعالى فمات رحمه الله، وذلك في آخر سنة أربعٍ وستِّين وثلاث مئة.

قلتُ: كان ديِّنًا خيِّرًا صَدوقًا، اختصر السُّنَنَ وسمّاه «المُجْتَبَى»[٤]. عاش بضعًا وثمانين سنة». انتهى.

قال التَّاجُ السُّبْكِيُّ[٥]: «وكان شافعيَّ المَذْهَبِ». انتهى][٦].

---

(١) هكذا في الأصل و(ح). وفي كتاب ابن السني: «عَبْد الله».

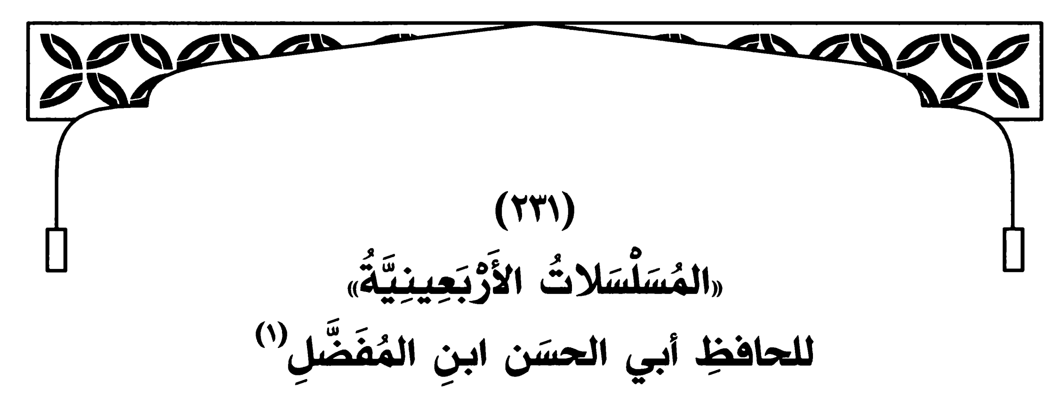
(٢) عمل اليوم والليلة ١/ ٤.

(٣) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠١.

(٤) يراجع التعليق على هذا القول من الذهبي فيما مرّ سابقًا.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣٩.

(٦) ما بين المعقوفتين؛ يعني: من قوله: خلاصة من تعريفه.. إلى هذا الموضع، سقط كلّه من الأصل، وثبت في (ح). ولم يسبق للمؤلف أن ترجم لابن السني.



(٢٣١)
«المُسَلْسَلاتُ الأَرْبَعِينِيَّةُ»
للحافظِ أبي الحسَن ابنِ المُفَضَّلِ[(١)]

قال سيِّدِي الثَّعالبيُّ:

«أخبرني بها أبو محمَّد عبدُ الواحد، الغَرْياني، عن أبيه[(٢)]، عن الحافظ أبي عبدِ الله بنِ جابرِ الوادِياشِيّ، عن أثير الدِّين أبي حيَّان، والحافظِ الذَّهَبِيِّ، كِلاهما، عنِ الحافظِ شَرفِ الدِّين عبدِ المُؤْمِنِ بنِ خَلَفٍ، الدِّمْياطِيِّ، عنِ الحافظِ زكيِّ الدِّين عبدِ العظيم، المُنْذِرِيِّ، عنِ الحافظِ أبي الحسَن عليّ بنِ المُفَضَّلِ، المَقْدِسِيِّ»، فذكرَها[(٣)].

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظُ الحُجّةُ أبو الحسَن عليُّ بنُ المُفَضَّلِ، رحمه الله تعالى:

.........................[(٤)]

[١٣٩/ب] / **تَلْخِيصٌ من خبَرِهِ:**

قال الحافظُ الذَّهَبِيُّ[(٥)]:

«هو الإمامُ الحافظُ العلامةُ شَرفُ الدِّين أبو الحسَن عليُّ بنُ المُفَضَّلِ بنِ عليّ بنِ أبي الغَيْثِ مُفَرِّجَ بنِ حاتِم بنِ الحسَن بنِ جعفرَ، المَقْدِسِيُّ، الإسْكَنْدَرانِيُّ، المالِكِيُّ، القاضِي. ولد سنةَ أربعٍ وأربعين وخمس مئة، وتَفقَّه على الإمامِ صالح ابنِ بنتِ

---

(١) لا أعرفه مطبوعًا، وله نسخ خطية لم يتيسّر لي الاطلاع عليها.

(٢) ذكر هذا السَّنَدَ الكتاني في فهرس الفهارس ٢/ ٦٥٩، ولكن لم يذكر شيئًا عن الغرياني وأبيه، وقد بحثت كثيرًا فلم أجد لهما ترجمة. وانظر أيضًا: ٢/ ٧٣٣، من الكتاب المذكور. وفي فهرس الفهارس ٢/ ٨٨٢، عند الحديث عن عشاريات الحافظ محمد بن جابر الوادياشي.

(٣) انظر: فهرس الفهارس ٢/ ٦٥٩.

(٤) بياض بالأصل و(ح) بقدر تسعة سطور، لنقل نصّ كلام ابن المفضّل.

(٥) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٣.

مُعافَى، وأبي الطَّاهرِ بنِ عَوف، وعبدِ السَّلام بنِ عَتِيقٍ الصَّفَاقِسِيِّ، وأبي طالبٍ أحمدَ بنِ المُسلَّمِ، التَّنُوخِيِّ[١]، وسمعَ منهم، ومنَ الحافظِ السِّلَفِيِّ وأكثَرَ عنه، وانْقَطَعَ إليه وتَخرَّج به، وسمعَ أيضًا منَ القاضي أبي عُبَيدٍ نعمةَ الهَرَوِيِّ[٢]، سمِعَ منه «صحيحَ البُخارِيِّ»، وخَلْقٍ سواهم، بالثَّغْرِ، والفُسْطاطِ، والحَرَمَين. وكان مِن أئمَّةِ المَذْهَبِ العارفينَ به، ومن حُفَّاظ الحديثِ. له تَصَانِيفُ مفيدةٌ، في الحديثِ وغيرِه. وكان ذا وَرَعٍ ودِينٍ مع أخلاقٍ رضيةٍ، كبيرَ القَدْر، عديمَ النَّظِير.

روى عنه الزَّكِيُّ المُنْذِرِيُّ، والرَّشيدُ الأَمَوِيُّ[٣]، والمَجْدُ عليُّ بنُ وهبٍ القُشَيْرِيُّ المالِكِيِّ، والزَّكِيُّ البِرْزَالِيّ، وآخرون.

وتُوفِّي في مُستهِلِّ شعبان سنة إحدى عشرة وست مئة، بالقاهرة، ودُفن بسفْح المُقَطَّم».

قال الحافظُ المُنْذِرِيُّ: «وكان رَحِمَهُ اللَّهُ جَامعًا لفنُون منَ العلم حتى قال بعضُ الفُضلاء لما مُرَّ به مَحمولًا على السَّرير لِيُدفنَ: رحمك الله يا أبا الحسَن؛ فقد كُنتَ أسْقَطتَ عن الناس فروضًا».

وله رَحِمَهُ اللَّهُ مقاطيعُ مَليحةٌ، فمنها[٤]:

ولمياء تحيي من تُحيّي بريقها ... كأن مزاج الراح بالمسك في فيها
وما ذقت فاها غير أني رويته ... عن الثقة المسواك وهو موافيها

وله[٥]:

أيا نفس بالمأثور عن خير مرسلٍ ... وأصحابه والتابعين تمسكي
عساك إذا بالغت في نشر دينه ... بما طاب من نشرٍ له أن تمسكي
وخافي غدًا يوم الحساب جهنمًا ... إذا لفحت نيرانها أن تمسك

وله[٦]:

تجاوزت سِتِّينَ من مولِدِي ... فأسعد أيامي المُشْتَرك
يسائلني زائري حالتي ... وَمَا حَال من حل فِي المعترك

---

(١) في تذكرة الحفاظ: «وأبي طالب اللخمي».
(٢) في تذكرة الحفاظ: «وسمع أيضًا من القاضي أبي عبيد نعمة بن زيادة الله الغفاري شيخ معمر حدثه عن عيسى بن أبي ذر الهروي ثم السروي».
(٣) في تذكرة الحفاظ: «الآمدي».
(٤) وفيات الأعيان ٣/ ٢٩١. الوافي بالوفيات ٢٠/ ١٥٨.
(٥) المصدران السابقان.
(٦) المصدران السابقان.

(٢٣٢)
«المَوْرِدُ السَّلْسَلُ في حديثِ الرَّحمةِ المُسَلْسَلِ»[١] للجَمالِ أبي عبدِ الله ابنِ الأبَّارِ، القُضاعِيِّ، الأَنْدَلُسِيِّ

قال سيِّدي الثَّعالبيُّ:

«أخبرنا به أبو الفَضل الحافظُ، عن جدِّه الشَّمسِ الخطيبِ ابنِ مَرزوقٍ، عن أبي عبدِ الله ابنِ جابرٍ، الوادِياشِيِّ، عن أبي عبدِ الله محمَّد بنِ حيَّان، الأَوْسِيِّ، الأَنْدَلُسِيِّ، نزيلِ تُونسَ، عن مؤلِّفِه أبي عبدِ الله ابنِ الأَبَّارِ رَحِمَهُ اللهُ، فذكرَه.

وَبِالسَّنَدِ، قال العَلَّامةُ جمالُ الأدبِ الحافظُ أبو عبدِ الله محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ الأَبَّارِ، رحمه الله تعالى:

.......................[٢].

نَفْحَةٌ من تعريفِهِ:

قال الذَّهَبِيُّ في «التَّاريخِ»[٣]:

«هو الإمامُ العلّامةُ، الحافظُ، أبو عبدِ الله، مُحَمَّد بنُ عبدِ الله بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ عبدِ الله بن عبد الرَّحمَن، القُضاعِيُّ، البَلَنْسِيُّ، الكاتِبُ، الأَدِيبُ، المعروفُ بالأَبَّارِ وبابن الأبّار. ولد سنة خمسٍ وتسعين وخمس مئة. وسمع من أبيه، وأبي الخَطَّاب أحمدَ بنِ[٤] واجب، وأبي سليمان/ داود بن سليمان بن حوط الله وأبي الربيع [١٤٠/أ]

---

(١) وقد سبق أن ذكره المؤلف فيما أخذه عن شيخه أبي الإرشاد الأُجْهُورِيِّ.

(٢) بياض بالأصل و(ح) بقدر أربعة سطور تقريبًا، ترك لإضافة كلام ابن الأبار من كتابه.

(٣) تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٩٦.

(٤) إلى هنا انتهت أوراق النسخة الحمزاوية (ح)، حيث بُتر آخر هذا الجزء، وسقط سائر ما أخذه المؤلف عن شيخه الفكون، وسقطت تراجم كلٍّ من الشمس محمد بن عبد الفتاح الطهطائي القاهري، والشيخ تاج الدين بن أحمد المالكي المكي، وأبي القاسم =

سليمان بن موسى الكلاعي، وبه تخرّج، وعُني بالحديث، وكتب العالي والنازل، وكان بصيرًا بالرجال، عارفًا بالتاريخ، إمامًا في العربية، فقيهًا، مقرئًا، أخباريًّا، فصيحًا، مفوّهًا، له يد في البلاغة، كامل الرياسة، له مصنفات كثيرة في الحديث والتاريخ، وقُتل مظلومًا بتونس على يد صاحبها في العشرين من المحرّم سنة ثمان وخمسين وست مئة؛ فإنّه تخيّل منه الخروجَ وشقّ العصا، ولم يكن ذلك من شيمته رَحِمَهُ اللهُ. وبلغني أنّ بعض أعدائه ذكر عند صاحب تونس أنّه ألّف تاريخًا، وأنّه تكلّم فيه في جماعة، وقيل: هذا فضولي يتكلم فِي الكِبار. فطُلِبَ وأحس بالهلاك، فقال لغلامه: خُذ البغلة وأمض بها إلى حيث شئتَ، فهي لك. فلمّا دخل قتلوه، فنعوذ بالله من شر التاريخ، ومن شر كل ذي شر». انتهى.

وقال شيخ شيوخنا في «نفح الطيب»[1]:

ومن نظم الكاتب الشهير الشهيد أبي عبد الله بن الأبار رَحِمَهُ اللهُ من أبيات:

يا شقيق النفس أوصيك وإن ... شق في الإخلاص ما تنتهجه

لا تبت في كمد من كبد ... رب ضيق عاد رحبًا مخرجه

وبلطف اللَّه أَصْبِحْ واثقًا ... كلّ كرب فعليه فرجه

قال الغبريني في «عنوان الدراية»:

«لو لم يكن له من الشعر إلا قصيدته السنية التي رفعها لمقام الأمير أبي زكرياء رَحِمَهُ اللهُ، يستنجده ويستصرخه لنصرة الأندلس لكان فيها كفاية[2]، وإن كان قد نقدها ناقد وطعن عليه فيها طاعن حاسد، وما هو إلّا كما قال أبو العلاء المعري:

= ابن جمال الدين القيرواني، وأبي عثمان سعيد بن إبراهيم الجزائري، المعروف بقدورة، هؤلاء الذين ضمّهم الجزء الأوّل كما ذكر الكَتَّانِيُّ في فهرس الفهارس.
وما بقي من هنا إلى آخر الكتاب هو من نسخة المكتبة الكتانية (الأصل).
أمّا القطعة المتوفّرة من النسخة الهندية (هـ) فسوف تأتي الإشارة إلى بدايتها، وهناك ستتم المقابلة بينها وبين نسخة المكتبة الكتانية (الأصل).

(١) نفح الطيب ٤/ ٣٢٠.

(٢) وهي القصيدة التي مطلعها:
أدرك بخيلك خيل اللَّه أندلسا ... إنّ السبيل إلى منجاتها درسا
انظر: نفح الطيب ٤/ ٤٥٧.

تكلم بالقول المضلل حاسد وكل كلام الحاسدين هراء

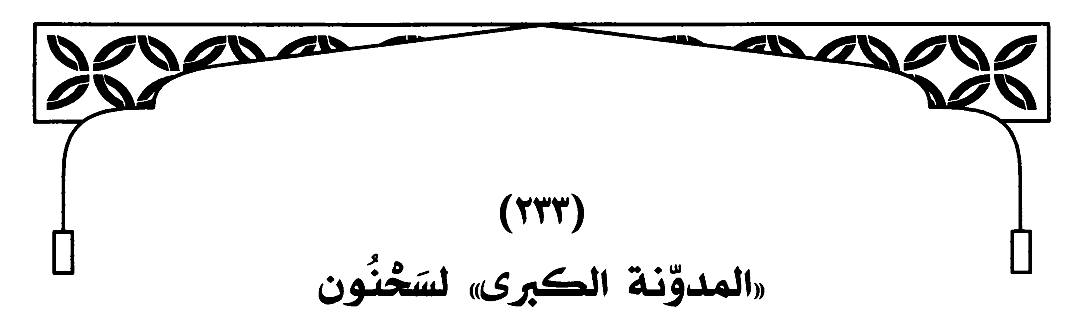
ولو لم يكن له من التصانيف إلا كتابه المسمى بـ«معدن اللجين في مراثي الحسين»(١) لكفاه في ارتفاع درجته، وعلو منصبه وسمو رتبته»(٢). انتهى.



---

(١) وهو من كتب ابن الأبّار المفقودة. انظر: التكملة لكتاب الصلة ١/ ٣٤٣. نفح الطيب ٦/ ٥٤.

(٢) عنوان الدراية، ص٣١٢.



(٢٣٣)
«المدوّنة الكبرى» لسَحْنُون

قال سيدي الثعالبي:

أخبرنا بها أبو الفضل ابن مرزوق، عن نور الدين العقيلي النويري، عن أبي عبد الله الوادياشي، عن أبي جعفر بن الزبير، عن أبي عبد الله الأزدي، عن أبي محمد الحجري، عن أبي الحسن بن الصفار، عن أبي عمر بن الحذَّاء، عن عبد الوارث بن سفيان، عن أبي عبد الملك بن أبي دليم(١)، عن محمد بن وضاح، عن مهذبها الإمام القدوة عبد السلام سَحْنُون بن سعيد التنوخي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فذكرها.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحجّة الكبير أبو محمد سَحْنُون بن سعيد التنوخي القيرواني رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في باب الدعوة قبل القتال من كتاب الجهاد:

«قُلْت لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ: هَلْ كَانَ مَالِكٌ يَأْمُرُ بِالدَّعْوَةِ قَبْلَ الْقِتَالِ؟ قَالَ: نَعَمْ كَانَ يَقُولُ: لَا أَرَى أَنْ يُقَاتَلَ الْمُشْرِكُونَ حَتَّى يُدْعَوْا، قُلْت: وَلَا يَبِيتُونَ حَتَّى يُدْعَوْا؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْت: وَسَوَاءٌ غَزَوْنَاهُمْ نَحْنُ أَوْ أَقْبَلُوا هُمْ إلَيْنَا غُزَاةً فَدَخَلُوا بِلَادَنَا، لَا نُقَاتِلُهُمْ نَحْنُ فِي قَوْلِ مَالِكٍ حَتَّى نَدْعُوهُمْ؟ قَالَ: قَدْ أَخْبَرْتُك بِقَوْلِ مَالِكٍ وَلَمْ أَسْأَلْهُ عَنْ هَذَا وَهَذَا كُلُّهُ سَوَاءٌ عِنْدِي. قُلْت: وَكَيْفَ الدَّعْوَةُ فِي قَوْلِ مَالِكٍ؟ قَالَ: ما سمعت مِنْ مَالِكٍ فِيه شَيْئًا، وَلَكِنْ يدْعُوهُمْ إلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَيُسَلِّمُون أَوْ يُؤدون الْجِزْيَةَ»(٢).

ثمّ في آخر الباب: «مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ

---

(١) محمد بن عبد الله بن أبي دليم، حدث عن محمد بن وضاح وطبقته، روى عنه عبد الوارث ابن، سفيان وكان جليلًا، حَدَّثَ عَنْهُ أهلُ الأندلس. مات سنة (٣٣٨هـ). انظر: جذوة المقتبس ٥٥. تاريخ الإسلام ٧/ ٧٢١.

(٢) المدوّنة ١/ ٤٩٦.

رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ أَتَاهَا لَيْلًا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَوْمًا بليل لَمْ يُغِرْ حَتَّى يُصْبِحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتْ عَلَيْهِ يَهُودُ خَيْبَرَ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْا قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ**»»[1]. انتهى.

لامعة من خبره:

قال البرهان في «الديباج»[2]:

«هو الإمام الحجّة القدوة المجمع على فضله عبد السلام أبو سعيد سَحْنُون بن سعيد بن حبيب التنوخي/ صليبة من العرب، أصله شامي من حمص، وقدم أبوه سعيد في جند حمص، قال محمد بن سَحْنُون: قلت لأبي: يا أَبَةَ أنحن صليبةً من تنوخ؟ فقال لي: وما تحتاج إلى ذلك، فلم أزل به حتى قال لي: نعم، وما يغني عنك ذلك من الله شيئًا إن لم تتّقه. وسَحْنُون لقب، واسمه عبد السلام، وسمى سَحْنُونًا باسم طائر حديد؛ لحدته في المسائل، وقد جمع الناس أخباره مفردة ومضافة، وممن أفردها بالتأليف: أبو العرب التميمي ومحمد بن حارث القروي. رحل في طلب العلم في حياة مالك وهو ابن ثمانية عشر عامًا أو تسعة عشر. قال سَحْنُون: كنت عند ابن القاسم وجوابات مالك ترد عليه فقيل له: فما منعك من السماع منه؟ قال: «قلة الدارهم»، وقال مرة أخرى: «لحى الله الفقر فلولاه لأدركت مالكًا»، فإن صح هذا فله رحلتان. قال أبو العرب: اجتمعت فيه خلال قلّما اجتمعت في غيره: الفقه البارع والورع الصادق والصرامة في الحق والزهادة في الدنيا والتخشن في الملبس والمطعم والسماحة. وكان لا يقبل من السلطان شيئًا، وكان مع هذا رقيق القلب غزير الدمعة ظاهر الخشوع، سلم له الإمامةَ أهلُ عصره، وأجمعوا على فضله وتقدّمه.

[١٤٠/ب]

سئل أشهب عمن قدم إليكم من أهل المغرب؟ قال: سَحْنُون، قيل له: فأسد؟ قال: «سَحْنُون والله أفقه منه بتسع وتسعين مرة».

وكان العلم في صدر سَحْنُون كسورة من القرآن من حفظه. قال محمد بن

---

(١) المدوّنة ١/ ٤٩٧.
(٢) الديباج المذهب ٢/ ٣٠.

سَحْنُون: قال لي أبي: إذا أردت الحج فاقدم طرابلس ومصر والمدينة ومكة واجتهد جهدك، فإن قدمت عليّ بلفظة خرجت من دماغ مالك ليس عند شيخك أصلُها فاعلم أنّ شيخك كان مفرِّطًا.

ولما تولى القضاء دخل على ابنته خديجة وكانت من خيار النساء وقال لها: ذُبح اليوم أبوك بغير سكين.

وقال أيضًا: حدثني ابن وهب ورفع سنده أنّ رسول الله ﷺ قال: «**نِعْمَ الْمَطِيَّةُ الدُّنْيَا فَارْتَحِلُوها فَإِنَّها تُبَلِّغُكُمُ الْآخِرَةَ**»(١).

وقيل: ما بورك لأحد بعد أصحاب رسول الله ﷺ ما بورك لسَحْنُون في أصحابه؛ إنهم بكل بلد أئمة، وعدّله سبعمائة رجل ظهروا بصحبته وانتفعوا بمجالسته. وكان يقول: «ترك الحلال أفضل من جميع عبادة الله تعالى، وتركه أفضل من أخذه وإنفاقه في طاعة الله». وقال: «ترك دانق مما حرم الله أفضل من سبعين ألف حجة يتبعها سبعون ألف عمرة مبرورة متقبلة وأفضل من سبعين ألف فرس في سبيل الله بزادها وسلاحها ومن سبعين ألف بدنة يهديها إلى بيت الله العتيق وأفضل من عتق سبعين ألف رقبة مؤمنة من ولد إسماعيل»، فبلغ كلامُه هذا عبدَ الجبار بن خالد فقال: «نعم وأفضل من ملء الأرض إلى عنان السماء ذهبًا وفضة كسبت وأنفقت في سبيل الله لا يراد بها إلا وجهُ الله ﷻ».

ولد سنة ستين ومئة، وتوفي في رجب سنة أربعين ومئتين، ودُفن من يومه، وصلّى عليه الأمير محمد بن غالب، ووجّه إليه بكفَن وحَنُوط، فاحتال ابنه محمد حتى كفنه في غيره وتصدق بذلك.

ولما مات سَحْنُون ارتجت القيروان لموته. قال سليمان بن سالم: «لقد رأيت يوم مات سَحْنُون مشايخ من الأندلس يبكون ويضربون خدودهم كالنساء ويقولون: يا أبا سعيد ليتنا تزودنا منك بنظرة نرجع بها إلى بلدنا».

قال بعضهم: «رأيت في نومي رجلًا صعد إلى السماء الدنيا، ثم من سماء إلى سماء، حتى صار تحت العرش، فقيل له: ينبغي أن يكون هذا سَحْنُونًا، قال الرائي: هو ذاك، فقال: ورأيت في أوّلها بابًا فتح في السماء ونودي بسَحْنُون فأُتي به

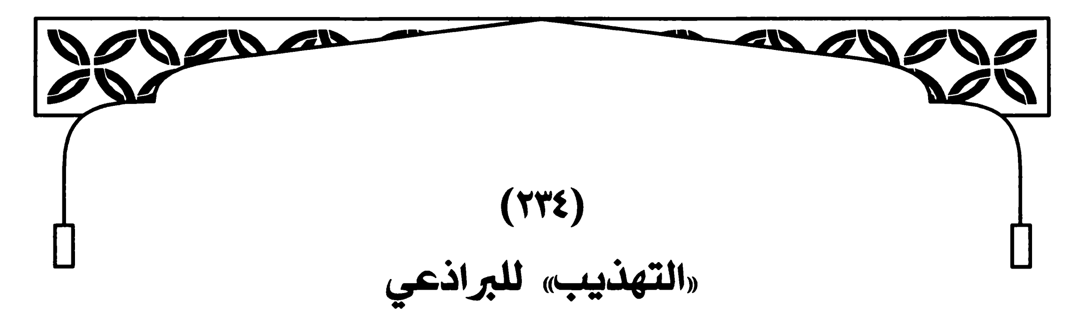
---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال، ص٤٨.

فصعد». وقال عبد الملك بن الخشاب الأندلسي: «رأيت في المنام النبي ﷺ يمشي في طريق وأبو بكر رضي الله عنه خلفه/وعمر رضي الله عنه خلف أبي بكر رضي الله عنه ومالك خلف عمر [١٤١/أ] وسَحْنُون خلف مالك». قال ابن وضّاح: «فذكرتها لسَحْنُون، فسرّ بها».

قال ابن حارث: «قام سؤدد العلم في دار سَحْنُون نحو مائة عام وثلاثين سنة من ابتداء طلب سَحْنُون إلى موت ابن ابنه: محمد بن محمد بن سَحْنُون».





(٢٣٤)
«التهذيب» للبراذعي

قال سيدي الثعالبي:

أخبرنا به الحافظ ابن مرزوق، عن نور الدين عليّ بن أحمد بن عبد العزيز النويري المالكي، عن شمس الدين الزبير بن عليّ المهلّبي[1]، عن أبي الحسن بن تَامَتِّيت، عن أبي الحسن بن الصائغ، عن القاضي أبي الفضل عياض، عن القاضي أبي عامر محمد بن إسماعيل الطُّلَيْطُليّ، عن جماهر بن عبد الرحمٰن بن جماهر، عن أبي بكر عتيق بن فرج، عن مؤلفه أبي سعيد البراذعي رَحِمَهُ اللهُ، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام أبو سعيد البراذعي رَحِمَهُ اللهُ في كتاب الطهارة، وهو أوّل الكتاب، في التوقيت في الوضوء[2]:

قال عبد الرحمٰن بن القاسم رَحِمَهُ اللهُ: لم يُوقِّت مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في الوضوء والغسل واحدة، ولا اثنتين، ولا ثلاثًا، إلا ما أُسبغ. وقد اختلفت الآثار في التوقيت في الوضوء.

ويُمسح الرأس: يبدأ بيديه من مقدم رأسه حتى يذهب بهما إلى قفاه، ثم يردهما إلى المكان الذي منه بدأ، قال مالك وعبد العزيز: «هذا أحسن ما سمعناه في مسح الرأس وأعمه عندنا». ولا يتوضأ بما قد بُلّ فيه شيء من الطعام، ولا بما قد وقع فيه جلد فأقام فيه أيامًا حتى ابتل، وإن وقع فيه جلد أو ثوب فأخرج مكانه جاز منه الوضوء. وليس قلة مقام الجلد كقلة مقام الخبز، ولكل شيء وجه». انتهى.

---

(١) الزبير بن علي بن سيد الكل بن أيوب بن أبي صفرة المقرئ شرف الدين أبو عبد الله المهلبي نزيل الحرم النبوي، الأسواني. سمع على الحسين بن يحيى بن أحمد بن تامتيت الشفا للقاضي عياض، وحدث به في الحرم النبوي وسمعه عليه جماعة. كان خيِّرًا. مات سنة (٧٤٨هـ). انظر: ذيل التقييد ١/ ٥٣٣.

(٢) التهذيب في اختصار المدونة ١/ ١٦٩.

طرف من خبره[١]:

قال البرهان بن فرحون في «الديباج»:

«هو الإمام الفقيه النظار، أحد حفاظ المذهب، خلَف بن القاسم الأزدي المعروف بالبراذعي يكنى أبا سعيد، من كبار أصحاب أبي محمد بن أبي زيد وأبي الحسن القابسي، من حفاظ المذهب، له فيه تصانيف، منها: كتاب «التهذيب في اختصار المدونة» اتبع فيه طريقة اختصار أبي محمد إلا أنه ساقه على نسق المدونة وحذف ما زاده أبو محمد.

قال ابن ناجي: «وهذا غير صحيح، إذ كثيرًا ما يختصر خلافَ ما في مختصر أبي محمد ممّا هو معروف، وإنّما هو منشئٌ اختصارَه لا تابع، ألا ترى إلى قوله: وصححتها على أبي بكر بن أبي عقبة، عن جبلة، عن سَحْنُون». انتهى.

وقد ظهرت بركة هذا الكتاب على طلبة الفقه وعليه معوَّلُ الناس بالمغرب والأندلس.

وقد انتقد عليه عبدُ الحق صاحبُ النكت أشياءَ أحالها في الاختصار عن معناها ولم يتبع فيها ألفاظ المدونة. قال القاضي عياض: «وأنا أقول: إن البراذعي ما أدخل ما أخذ عليه فيه إلا كما نقله أبو محمد بن أبي زيد».

قال ابن ناجي: وردّه ابنُ عبد السلام بأنّه لا ينجي البراذعيَّ كونُ غيره سبقه إلى اختيار ما اختار، فكلٌّ من رضي قولًا توجّه عليه ما يُعترض به على ذلك القول؛ لأنّ التصويب والتخطئة إنّما هما على القول من حيث هو قول، وكلٌّ من رضي عملَ قوم فهو منهم، والمرء مع من أحبّ.

قال شيخنا ابن عرفة: «وهذا كما قال ابن عبد السلام، لا سيما إذا أقام الثاني نفسَه مقام المنشئ المستقلّ؛ كما فعل أبو سعيد؛ لأنّه ذكر في خطبته أنّه منشئ مستقلّ لا تابع لغيره؛ يعني: قوله: وصحّحت ذلك إلى آخره.

ومنها: كتاب «التمهيد لمسائل المدوّنة» على صفة اختصار أبي محمد وزيادة. ولقد ذكر لي بعض من كاشفته من فقهائنا[٢] أنّ البراذعي لما تمّم كتاب التمهيد جاء

---

(١) كرّر المؤلّف ترجمة البراذعي هنا بعد أن ذكرها سابقًا في ص٧٣٥.

(٢) في الأصل: «فقهائها».

بعضُ الطلبة ليسمعه عليه، فلما تمّ الصدر أغلق كتابه، فقال له البراذعي: اقرأ، فقال: قد سمعته على أبي محمد، وهل زدتَ فيه أكثرَ منَ الصدر؟

ومنها: كتاب «الشرح والتمامات لمسائل المدونة» أدخل فيه كلام شيوخها/ [١٤١/ب] المتأخرين على المسائل. وله «اختصار الواضحة». ولم تحصل له رياسة بالقيروان، ويقال: إن فقهاء القيروان أفتوا بطرح كتبه، ولا تقرأ، ورخّصوا في التهذيب لاشتهار مسائله، ويقال: إنّ هجرانهم له أنه وُجد بخطه البيتُ المشهور، ويتمثّل به في بني عبيد[1]:

أولئك قومٌ إنْ بَنوا أحسنُوا البِنا وإن واعدوا أوفوا وإنْ عَقدوا شدُّوا

ويقال: لحقه دعاء الشيخ أبي محمد؛ لأنه كان يتنقّصه ويطلب مثالبَه، فدعا عليه، فلفظته القيروان، فخرج إلى صقلية وقصد أميرها، فحظي عنده، وعنده ألّف كتبه»[2]. انتهى.

قال عياض: «ولم يبلغني وقتُ وفاته»[3]. انتهى.



(١) يعني: العبيديين، أو الفاطميين كما سمّوا أنفسهم، والناس في هذا النسب بين مصدّق ومكذّب. انظر: موسوعة الإمام الداودي ١/ ١٦.

(٢) الديباج المذهب ١/ ٣٤٩.

(٣) ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٧/ ٢٥٨. قلت: وفي سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٢٣ أنّه بقي إلى بعد الثلاثين وأربع مئة. أما الزركلي فقد جعلها سنة (٣٧٢هـ)، والظاهر أنّه خطأ.



(٢٣٥)
«الرسالة» لابن أبي زيد

قال سيدي الثعالبي:

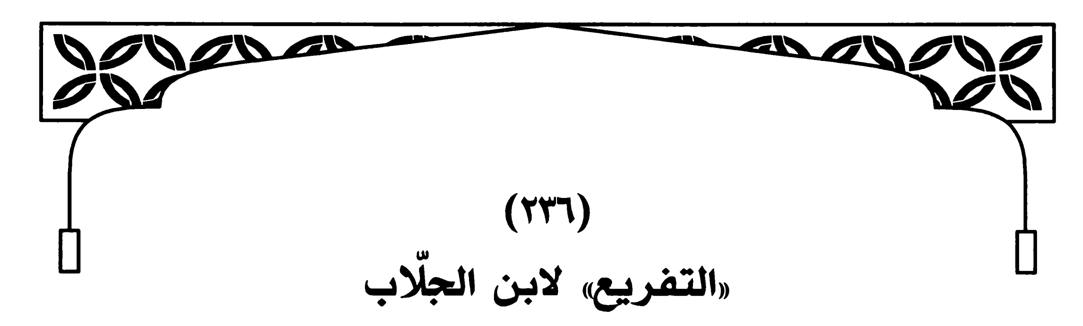
أخبرنا بها الحافظ ابنُ مرزوق وأبو القاسم البرزلي وأبو عبد الله محمدُ بنُ خلف الأُبِّي، عن الحافظ أبي عبد الله بنِ عرفة، عن ابن جابر الوادياشي، عن أبي العباس بن الغماز، عن أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي، عن محمد بن سعيد بن زرقون، عن عبد الرحمٰن بن محمد بن عتاب، عن أبي محمد مكي بن أبي طالب، عن أبي محمد بن أبي زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فذكرها.

وَبِالسَّنَدِ، قال الشيخ الإمام أبو محمد بن أبي زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في باب: الرؤيا والتثاؤب، وهو آخر الكتاب:

«والعلم دليل إلى الخيرات وقائد إليها، واللجأ إلى كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ وسُنَّة نبيّه ﷺ، واتباع سبيل المؤمنين وخير القرون من خير أمة أخرجت للناس نجاةٌ، وفي المفزع إلى ذلك العصمةُ، وفي اتباع سبيل السلف الصالح النجاةُ، وهم القدوة في تأويل ما أوّلوه، واستخراج ما استنبطوه، وإذا اختلفوا في الفروع والحوادث لم يُخرَج عن جماعتهم، والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله»[1]. انتهى.



(١) الرسالة، للقيرواني، ص١٦٩.



(٢٣٦)
«التفريع» لابن الجلّاب

قال سيدي الثعالبي:

أخبرنا به أبو الفضل بن مرزوق، عن أبيه، عن جدّه الخطيب، عن أبي عبد الله محمد بن أيوب المالقي[١]، عن أبي عليّ بن أبي الأحوص، عن أبي بكر محمد بن عبد الله القرطبي، عن أبي عبد الله محمد بن سعيد، عن أبي عبد الله الخولاني، عن المسدد بن أحمد البصري[٢]، عن مؤلّفه أبي القاسم بن الجلّاب رَحِمَهُ اللهُ، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحافظ النظار أبو القاسم بن الجلّاب البصري المالكي رَحِمَهُ اللهُ:

كتاب الطهارة. قال مالك رَحِمَهُ اللهُ:

«يُستحب لمن استيقظ من نومه غسلُ يديه قبل أن يدخلهما في إنائه. وكذلك كل منتقض الطهارة، من متغوّط[٣]، وبائل وجنب وحائض، وماسٍّ لذكره، وملامسٍ لزوجته، فإنْ غسل يدَه، وشرع في طهارته، ثم أحدث في أضعافها، أعاد غسلَ يديه، فإن لم يعد غسل يديه فلا شيء عليه. والفرض في تطهير الأعضاء مرة مرة[٤]، مع الإسباغ، والفضل في تكرار مغسولها ثلاثًا ثلاثًا. ولا نحب النقصان من اثنين. ولا فضيلة في تكرار مسح الرأس، ولا في مسح الوجه واليدين في التيمم، ولا في مسح الخفين[٥].

---

(١) انظر: ترتيب المدارك ٨/ ٩٥.

(٢) كان من أهل العلم والحظ الوافر من العلم، سمع بالعراق والبصرة، وبشيراز وغيرها، ودخل المغرب، فاستوطن القيروان، وبها مات. انظر: ترتيب المدارك ٧/ ٢٢٨.

(٣) في المطبوع من التفريع: «وتغوط». والظاهر: أنّه تصحيف من المحقّق؛ بدليل المعطوفات.

(٤) في المطبوع من التفريع: «مرة».

(٥) هكذا في الأصل و(ح)، وجاءت هذه العبارة في المطبوع من التفريع: «ولا فضيلة في تكرار مسح الوجه واليدين في التيمم، ولا في مسح الخفين»، بإسقاط مسح الرأس. وأغلب الظنّ أنّه سقط من المحقّق، والله أعلم.

فصل: ومسح جميع الرأس مستحق»[١]. انتهى.

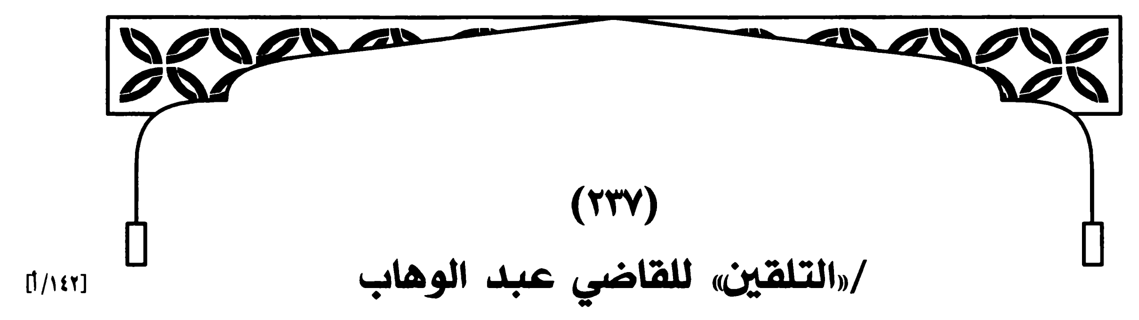
نبذة من تعريفه:

هو الإمام النظار المشهور أحد أركان المذهب، عبد الرحمٰن، كذا ذكر اسمه أبو إسحاق الشيرازي، وسمّاه القاضي عياض محمد بن الحسين، قال: ويقال: اسمه الحسين ابن الحسن، ويقال: عبيد الله بن الحسين، أبو القاسم بن الجلّاب، تفقه بأبي بكر الأبهري، وكان أحفظ أصحابه وأنبلهم، تفقّه به القاضي عبد الوهاب وغيره من الأئمة، وله كتاب في مسائل الخلاف، وكتاب «التفريع». مات في آخر سنة ثمانية وسبعين وثلاث مئة راجعًا من الحجّ، ولم يخلّف ببغداد في المذهب مثله. مات في الكهولة[٢]. انتهى.



(١) التفريع في فقه الإمام مالك بن أنس ١/١٧. هناك اختلاف في النقل من التفريع، فيراجع.

(٢) انظر: ترتيب المدارك ٧/٧٦.



(٢٣٧)

/«التلقين» للقاضي عبد الوهاب

[١٤٢/أ]

قال سيدي الثعالبي:

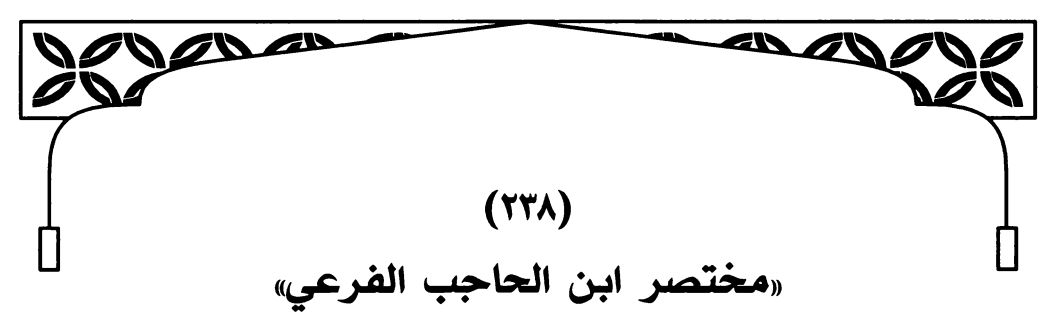
أخبرنا به أبو الفضل بن مرزوق، عن نور الدين عليّ بن أحمد النويري، عن أبي عبد الله الوادياشي، عن القاضي أبي العباس أحمد بن الغمّاز، عن أبي الربيع سليمان بن سالم الكلاعي، عن أبي جعفر أحمد بن عليّ بن حكم القيسي، عن أبي الحسن ابن الباذش الأنصاري، عن أبي عليّ الغساني، عن أبي الوليد الباجي، عن أبي الفضل بن عمروس البغدادي، عن مؤلفه رَحِمَهُ اللَّهُ، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحجّة القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن نصر البغدادي رَحِمَهُ اللَّهُ، في أوّل كتاب «الجامع» منه[١]:

«من أفضل العبادة: الدعاءُ والذكرُ والاستغفار، بعد أداء المرء ما يجب عليه من النظر والاعتبار المؤديةِ إلى علم ما كُلّفه، وأُمر بالنظر فيه، وافترُض عليه، ونُدب إليه، من فروض الشريعة وسُننها ومندوباتها، وطَلب ما زاد على ذلك من علوم الشريعة من فروض الكفاية، وفي تعلّمه وتعليمه فضيلةٌ عظيمة، وثوابٌ كثير، ولا يجوز لمن فيه فضلٌ للنظر والاجتهاد وقوة على الاستدلال والاعتبار تقليدُ غيره، وفرضٌ عليه أن ينظر لنفسه، قال الله تعالى: ﴿فَٱعْتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ۝٢﴾ [الحشر: ٢]، وقال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [النساء: ٨٢]، وقال: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ۝٤٣﴾ [العنكبوت: ٤٣]، ومن لا فضلَ فيه لذلك، فهو في سَعة من تقليد مَن يغلبُ على ظنّه أنّه أفقهُ وأعلمُ وأدْيَنُ وأورعُ، ويلزمه الأخذُ بما يُفتيه به، قال الله تبارك: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝٤٣﴾ [النحل: ٤٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]. انتهى.

---

(١) لا يوجد هذا الكتاب ضمن كتاب التلقين، وقد أشار المحققون إلى ذلك، وعلى هذا؛ فإنّ الثعالبي بنقله هذا يؤكّد وجود هذا الكتاب ضمن كتاب التلقين، والله أعلم.



(٢٣٨)

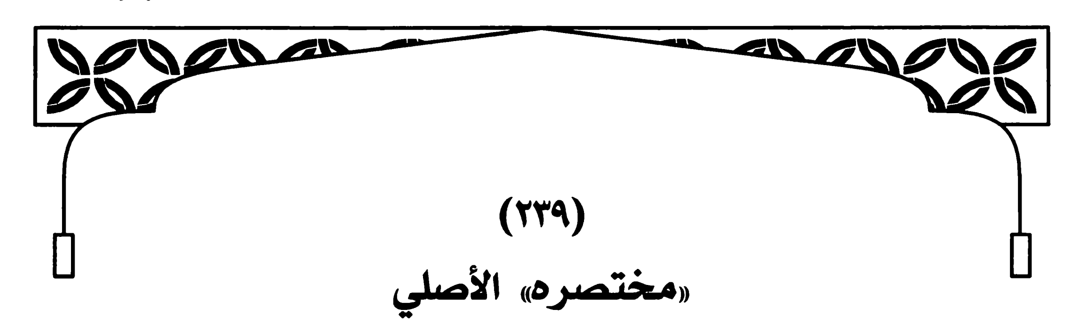
«مختصر ابن الحاجب الفرعي»

قال سيدي الثعالبي:

أخبرنا به أبو الفضل بن مرزوق، عن إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي، عن أبي العباس الحَجَّار، عن مؤلفه الإمام أبي عمرو بن الحاجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فذكره[١].



(١) أخلّ الثعالبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بطريقته المتبعة في إيراد جزء من الكتاب، أو ترك بياض لإلحاق ذلك فيما بعد، ولعلّها غفلة منه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أو لعله سقط من الناسخ، والله أعلم. وكذا وقع في مختصر ابن الحاجب الأصلي المذكور بعد هذا.

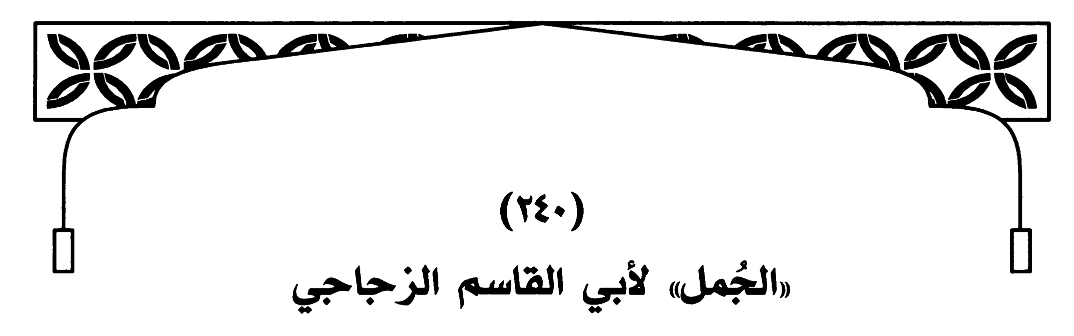


(٢٣٩)
«مختصره» الأصلي

قال سيدي الثَّعالبي:

أخبرنا به الحافظ ابن مرزوق، عن جدّه الخطيب بن مرزوق، عن أبي عليّ ناصر الدين المَشَدّالي، عن زين الدين الزَّوَاوِي، عن المؤلف جمال الدين ابن الحاجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فذكره.





(٢٤٠)
«الجُمل» لأبي القاسم الزجاجي

قال سيدي الثعالبي:

أخبرنا به أبو الفضل ابن مرزوق، عن جدّه الخطيب بن مرزوق، عن الخطيب أبي جعفر أحمد بن محمد بن أحمد الطَّنْجَالي، عن أبي الحسين عبيد الله بن أحمد بن أبي الربيع، عن أبي عليّ عمر بن محمد الشلوبين، عن أبي الحسن نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة الرعيني، عن أبي الحسن شريح بن محمد الرعيني، عن خاله أبي عبد الله أحمد بن محمد الخولاني، عن أبي عمر الطلمنكي، عن أبي الحسن عليّ بن محمد الأنطاكي، عن مؤلفه أبي القاسم الزجاجي رحمه الله، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام أبو القاسم عبد الرحمٰن بن إسحاق الزجاجي رحمه الله، في أوّل «الجمل»:

«بسم الله الرحمٰن الرحيم. أقسام الكلام ثلاثة: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى. فالاسم ما جاز أن يكون فاعلًا أو مفعولًا أو دخل عليه حرف من حروف الخفض، نحو: رجل وفرس، وزيد وعمرو وما أشبه ذلك. والفعل ما دلَّ على حدث وزمان ماض أو مستقبل أو حاضر، نحو: قام ويقوم، وقعد ويقعد وما أشبه ذلك، والحدث المصدر وهو اسم الفعل والفعل مشتق منه، نحو: قام قيامًا، وقعد قعودًا، فالقيام والقعود وما أشبههما مصادر، والحرف ما دل على معنى في غيره، نحو: من وإلى وثمّ وما أشبه ذلك. باب الإعراب»[١]. انتهى.

نبذة من تعريفه:

قال في «بغية الوعاة»[٢]:

---

(١) الجمل في النحو، للزجاجي، ص١. (٢) ٢/ ٧٧.

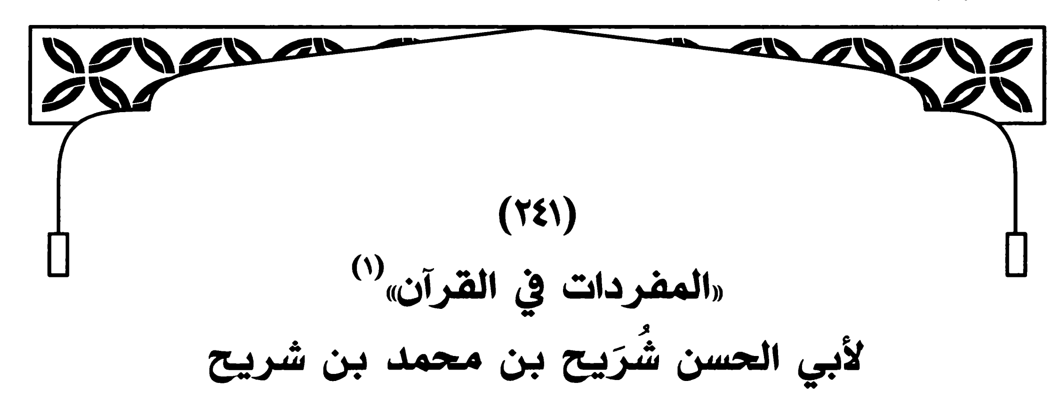
«هو عبد الرحمٰن بن إسحاق/ أبو القاسم الزجاجي صاحب «الجُمل»، مَنْسُوب إِلَى [١٤٢/ب] شَيْخه إِبْرَاهِيم الزّجاج. أَصله من صيمر، وَنزل بَغْدَاد، وَلزِمَ الزّجاج حَتَّى برع فِي النَّحْو، ثمَّ سكن طبرية، وَحدَّث بِدِمَشْق عَن الزّجاج ونفطويه وَابْن دُرَيْد وَأبي بكر بن الْأَنْبَارِي والأخفش الصَّغِير وَغَيرهم. روى عَنهُ أَبُو مُحَمَّد بن نصر[1] وغيره. وصنّف «الْجُمل» بِمَكَّة، فَكَانَ إِذا فرغ بَابا طَاف أسبوعا، و«الْإِيضَاح فِي النحو»، وكتاب «الْألف وَاللَّام»، و«شرح خطْبَة أدب الْكَاتِب»، و«اللامات»، و«المخترع فِي القوافي»، و«الأمالي». توفّي بطبرية فِي رَجَب سنة تسع وَثَلَاثِينَ وثلاث مئة، وَقيل: فِي ذِي القعدة مِنْهَا[2]، وَقيل: فِي رَمَضَان سنة أَرْبَعِينَ. ذكره ابْن عَسَاكِر وَغَيره». انتهى.

زاد المجد الفيروزآبادي في «البلغة»[3]: «وله شرح أسماء الله الحسنى، وكان متشيّعًا مدرّسًا بجامع بني أمية بدمشق، وكان يغسل مكان درسه لأجل تشيّعه، وكان حسن الشارة مليح البزّة، توفي بطبرية سنة أربعين وثلاث مئة». انتهى.



---

(١) في بغية الوعاة: «بن أبي نصر».
(٢) في المصدر السابق: «فِي ذِي الحجّة مِنْهَا».
(٣) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ص١٨١.



(٢٤١)

«المفردات في القرآن»[١]

لأبي الحسن شُرَيح بن محمد بن شريح

قال سيدي الثعالبي:

أخبرنا به أبو الفضل بن مرزوق، عن أبيه، عن جدّه الخطيب، عن الخطيب أبي جعفر الطنجالي، عن أبي الحسن بن أبي الربيع، عن أبي القاسم بن بقي، عن مؤلفها أبي الحسن شريح رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فذكرها.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحافظ أبو الحسن شريح بن محمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

.................[٢]

---

(١) ألحق في هذا الموضع بالهامش كلمة «الثمان»، ولا أرى المكان مناسبًا لها، وربّما يكون اسم الكتاب: القراءات الثمان في القرآن، ففي ترجمة والده محمد بن شريح: «تلا بالقراءات الثمان عليه ابنه أبو الحسن شريح». انظر: غاية النهاية في طبقات القرّاء ٢/١٥٣.
ثمّ إنّ هذا الكتاب لم يذكر في ترجمة شريح بن محمد بن شريح، إلّا ما ذكر في الذيل والتكملة ٤/٤٠٤، عند ترجمة أبي القاسم مُحَمَّد بن عبد الرحيم القَيْسيُّ، الخَضْراويُّ، السَبْتي، أبو القاسم؛ ففيه: «فمما أكمَلَه حِفظًا: تيسيرُ أبي عَمْرو، وروايةُ وَرْش له، وكافي ابن شُرَيْح، والمُفرَداتُ له ولأبيه شُرَيْح». وظاهر هنا أنّ المقصود محمد بن شريح وليس أبوه شريح، فكتاب المفردات هذا هو لمحمد بن شريح، وليس لشريح بن محمد بن شريح، وإن كان يروي عن أبيه أبي عبد الله محمد بن شريح كما في النشر في القراءات العشر ١/٦٨، تاريخ الإسلام ١١/٧٠٧، وغير ذلك من المصادر، والله أعلم.
وإن صحّ ما ذكر من اسم الكتاب في المتن، فيكون هذا شيئًا جديدًا من مؤلفات شريح بن محمد التي لم يذكرها من ترجم له، والله أعلم.

(٢) بياض بقدر أربعة سطور.

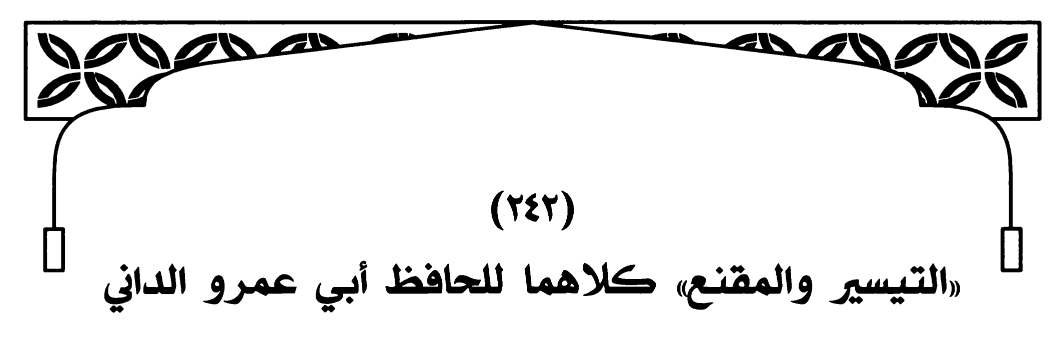
لطيفة من تعريفه:

قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»[(١)]:

«هو الإمام الحجّة شُرَيح بن محمد بن شُرَيح بن أحمد بن شُرَيح بن يوسف بن شُرَيح، أبو الحَسَن الرُّعينيّ، الإشبيليّ، المقرئ، خطيب إشبيلية. روى الكثير عَنْ أبيه، وعن أبي عبد الله بن منظور، وأجاز له أبو محمد بن حزم الظاهري، وجماعة. قال ابن بَشْكُوَال: كان من جلة المقرئين، معدودًا في الأدباء والمحدّثين، خطيبًا، بليغًا، حافظًا، محسنًا، فاضلًا، سمع منه النّاس كثيرًا، ورحلوا إليه، واستُقْضي ببلده، ثمّ صُرِف عَن القضاء، لقِيتُه سنة ستّ عشرة وخمس مئة، فأخذت عنه، وقال لي: مولدي في ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وأربع مئة، تُوُفّي في جُمَادَى الأولى. روى عنه أبو جعفر أحمد بن علي بن الحصّار، وأبو العبّاس أحمد بن محمد بن مِقدام الرُّعَيْنيّ، وأبو بكر محمد بن الجدّ الفِهْريّ الحافظ، وآخر من روى عنه في الدّنيا بالإجازة القاضي أبو القاسم أحمد بن يزيد بن بقي، وهو الّذي سمع منه شيخنا أبو محمد بن هارون الكاتب، وقال أَلْيَسَع بن حزْم: هو إمامٌ في التّجويد والإتقان، علمٌ من أعلام البيان، بَذّ في صنعة الإقراء، وبرّز في العربيَّة، مع علمٍ بالحديث، وفقهٍ بالشّريعة، وكان إذا صعِد المِنْبَر حنَّ إليه جذْع الخطابة، فسُمع له أنين الاستطابة، مع خشوعٍ ودموع. قلت: عاش تسعًا وثمانين سنة». انتهى.



(١) تاريخ الإسلام ١١/ ٧٠٥.



(٢٤٢)

«التيسير والمقنع» كلاهما للحافظ أبي عمرو الداني

قال سيدي الثعالبي:

أخبرنا بهما الحافظ ابن مرزوق الحفيد، عن أبيه، عن جدّه الخطيب، عن أثير الدين أبي حيان، عن الأستاذ أبي جعفر بن الزبير، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن بن جوبر الأنصاري البلنسي/[1]، عن القاضي أبي بكر محمد بن أبي جمرة ـ بالجيم والراء ـ عن أبيه أبي القاسم أحمد بن أبي جمرة. [١٤٣/أ]

ح، قال الخطيب ابن مرزوق: وأخبرنا أيضًا عبد العزيز بن أبي زَكْنُون التونسي، عن أبي العباس أحمد بن موسى بن عيسى الأنصاري البطرني، عن أبي محمد عبد الله بن عبد الرحيم بن برطلة، عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن سعادة، عن الحافظ أبي الحسن عليّ بن محمد بن هذيل[2]، عن الحافظ أبي داود سليمان بن نجاح، قال هو وابن أبي جمرة: أخبرنا الحافظ أبو عمرو الداني رَحِمَهُ اللَّهُ، فذكرهما.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحجّة الحافظ الكبير أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني رَحِمَهُ اللَّهُ في أوّل «التيسير»:

الْحَمد لله الْمُنْفَرِدِ بالدوام، المتطول بالإنعام، خَالق الْخلق بقدرته، ومدبّر الْأَمر بِحِكْمَتِهِ، لَا رادّ لأمره، وَلَا معقب لحكمه، وَهُوَ سريع الْحساب.

---

(١) محمد بن عبد الرحمٰن بن إبراهيم بن جوبر الأنصاري البلنسي أبو عبد الله المقرئ المحدث، قرأ على القاضي أبي بكر بن أبي حمزة كتاب التيسير لأبي عمرو الداني بسماعه من أبيه عنه، وقد روى «الموطأ» و«الشفاء» للقاضي عياض وغير ذلك. مات سنة (٦٥٥هـ). انظر: ذيل التقييد ١/ ١٥١. تاريخ الإسلام ١٤/ ٧٨٥.

(٢) أبو الحسن علي بن محمَّد بن هذيل البلنسي، انتهت إليه الرئاسة في صناعة الإقراء عامة عمره لعلو روايته وإمامته وإتقانه، حدث عنه جلّة لا يحصون ورحل إليه الناس وأخذوا عنه لعلو سنده. توفي سنة (٥٦٤هـ). انظر: نيل الابتهاج، ص٣١٢، شجرة النور ١/ ٢١٣.

أحمده على جَمِيع نعمه، وأشكره على تتَابع آلائه ومننه، وأسأله المَزِيد من إنعامه، والجزيل من إحسانه، وَصلّى الله على البشير النذير، السراج المُنِير، نَبيِّنَا مُحَمَّد صلّى الله عَلَيْهِ وعَلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وَسلم تَسْلِيمًا، أما بعد: فَإِنَّكُم سألتموني ـ أحسنَ الله إرشادَكم ـ أن أصنّف لكم كتابًا مُخْتَصَرًا فى مَذَاهِب الْقُرَّاء السَّبْعَة بالأمصار رَحِمهم الله تعالى، يقربُ عَلَيْكُم متنَاولُه، ويسهل عَلَيْكُم حفظُه، ويخفّ عَلَيْكُم درسُه، ويتضمن من الرِّوَايَات والطرق مَا اشْتهر وانتشر عِنْد التّالين وَصَحَّ، وَثَبت عِنْد المتصدرين من الأئمة المُتَقَدِّمين، فأجبتكم إلى مَا سألتموه، وأعملت نفسي فى تصنيف مَا رغبتموه، على النَّحْو الذى أردتموه، واعتمدت في ذَلِك على الإيجاز والاختصار، وَترك التَّطْوِيل والتكرار، وقربت الألفاظ وهذبت التراجم، ونبهت على الشيء بِمَا يُؤدي عَن حَقِيقَته من غير استغراق؛ لكي يُوصل إلى ذَلِك في يسر، ويتحفظ فى قرب، وَذكرت عن كل وَاحِد من الْقُرَّاء رِوَايَتَيْنِ، فَذكرت عَن نَافِع رِوَايَة قالون وورش»[1]. انتهى.

وقال قدّس الله روحه، في أوّل «المقنع»:

«الحمد لله الذي أكرمنا بكتابه المنزل، وشرفنا بنبيّه المرسل، أحمده على ما أولانا من مِننه، وخصّنا به من جزيلِ نِعمه، حمدًا يُزلف عنده، ويوجب مزيدَه، وصلّى الله على محمد نبيِّ الرحمة ومبلِّغِ الحكمة، وعلى آله وسلم تسليمًا.

هذا كتاب أذكر فيه إن شاء الله ما سمعته من مشيختي، ورويتُه عن أئمّتي من مرسوم خطوط مصاحف أهل الأمصار: المدينة ومكة، والكوفة والبصرة، والشام وسائر العراق، المصطلح عليه قديمًا مختلف فيه ومتفق عليه وما انتهى إليّ من ذلك، وصحّ لديّ منه عن الإمام مصحف عثمان بن عفّان رضي الله عنه، وعن سائر النسخ التي انتُسخت منه، الموجَّهِ بها إلى الكوفة والبصرة والشام، وأجعل جميع ذلك أبوابًا، وأُصنّفه فصولًا، وأُخليه من بسط العلل وشرح المعاني؛ لكي يقرب حفظُه، ويخفّ تناولُه على من التمس معرفتَه من طالبي القراءة وكاتبي المصاحف وغيرهم، ممن قد أُهِّل لذلك، وأضرب عن روايته، وأكتفي فيه بدرايته، وقد رأيت أن أفتتح كتابي هذا بذكر ما تأدّى إليّ من الأخبار والسنن في شأن المصاحف وجمع القرآن فيها؛ إذ لا

(١) التيسير في القراءات السبع، ص٢.

يُستغنى عن ذكر ذلك فيه أولًا، وبالله ﷻ أستعين، وعلى إلهامه للصواب اعتمدُ، وهو حسبي ونِعم الوكيل.

باب ذكر من جمع القرآن أولًا في المصاحف، ومن أدخله بين اللّوحين، ومن كتبه من الصحابة، وعلى كم نسخة جُعل، وأين وُجّه بكل نسخة، والسبب في ذلك:

[حدثنا أبو القاسم خَلَف بن إبراهيم بن محمد المقرئ قراءةً منّي عليه، قال: حدّثنا أحمد بن محمد المكي، قال:][(١)] حدثنا عليّ بن عبد العزيز، قال: حدّثنا القاسم بن سلام، قال: حدّثنا المطّلب بن زياد/ ، عن السُّدّي، عن عبد خير، قال: أوّل من جمع القرآن بين لوحين أبو بكر الصديق رضي الله عنه»[(٢)]. انتهى. [١٤٣/ب]

لمع من تعريفه:

قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»[(٣)]:

«هو الإمام الحجّة الكبير عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، أبو عَمْرو الأُمَويّ مولاهم، القُرْطُبيّ، المُقرئ الحافظ، المعروف في وقته بابن الصيرفي، وفي وقتنا بأبي عمرو الدّانيّ، صاحب التّصانيف. ولد سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة، ورحل إلى المشرق وحجّ ورجع واستوطن دانية حتى توفي بها، ونُسِبَ إليها لطول سكناه بها. قرأ على طاهر بن أبي الطيب ابن غَلْبُون، وعلى أبي القاسم بن خاقان المصريّ، في آخرين، وسمع الحديث من أَحْمَد بن فِراس العَبْقَسيّ، وعبد الرَّحمٰن بن عثمان القُشَيريّ الزَّاهِد، وحاتم بن عبد الله البزّاز، وأحمد بن عمر بن محفوظ الجيزيّ القاضي، وعبد الرَّحمٰن بن عمر ابن النحاس، وأبي عبد الله بن أبي زَمَنِين، وأبي الحسن القابسيّ، وغيرهم.

أخذ عنه القراءات أبو بكر ابن الفصيح، وسليمان بن نجاح، وأبو عبد الله محمد بن فرج المغامي، وخلق كثير من أهل الأندلس، لا سيما أهل دانية، وآخر من روى عنه بالإجازة أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي حمزة المرسي، ولم

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، فأوهم أنّ أبا عمرو الداني يروي عن عليّ بن عبد العزيز، والصواب: أنّ عليّ بن عبد العزيز هو شيخ شيخه.

(٢) المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ص١٣.

(٣) تاريخ الإسلام ٩/ ٦٥٩.

يكن في عصره ولا بعد عصره أحدٌ يُضاهيه في حِفظِه وتحقيقه، وكان يقول: ما رأيت شيئًا قطّ إِلَّا كتبته، ولا كتبته إِلَّا حفَظْتُه ولا حفِظْتُه فنسيته، وكان يُسأل عن المسألة مِمّا يتعلّق بالآثار وكلام السَّلف فيوردها بجميع ما فيها مُسندةً من شيوخه إلى قائلها.

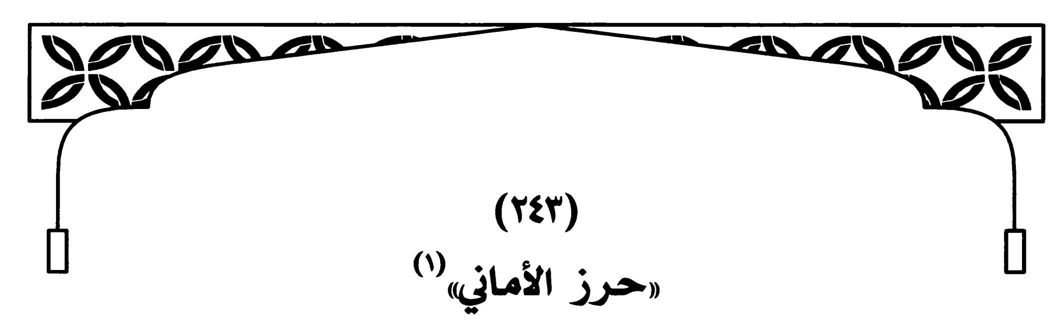
قال ابن بَشْكُوَال: كان أحد الأئِمة في علم القرآن، رواياته وتفسيره، ومعانيه وطرقه وإعرابه، وجمع في ذلك كلّه تواليف حِسانًا مفيدة يطول تعدادها، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته، وكان حسن الخطّ، جيِّد الضّبط، من أهل الحِفظ والذّكاء والتفنُّن في العلم، وكان ديّنًا فاضلًا، ورِعًا، سُنّيًّا. وقال المُغاميّ: كان أبو عمرو مُجاب الدّعوة، مالكيَّ المذهب.

قلت: وما زال القُرَّاء مُعترفين ببراعة أبي عمرو الدَّانيّ وتحقيقه وإتقانه، وعليه عمدتهم فيما ينقله من الرَّسم والتَّجويد والوجوه. لهُ كتاب «جامع البيان في القراءات السّبع وطُرُقها المشهورة والغريبة»، في ثلاثة أسفار، وكتاب «إيجاز البيان في أصول قراءة ورْش»، في مُجلَّد كبير، وكتاب «التلخيص في قراءة ورش»، في مجلد متوسط، وكتاب «التيسير»، وكتاب «المقنع»، وكتاب «المحتوى في القراءات الشواذ» مُجلَّد كبير، وكتاب «الأرجوزة في أصول السُّنَّة»، نحو ثلاثة آلاف بيت، وكتاب «معرفة القُرَّاء» في ثلاثة أسفار، وكتاب «الوقف والابتداء»، وبلغني أنَّ مصنّفاته مائةٌ وعشرون تصنيفًا.

ومن نظمه في «عُقُود السُّنَّة»:

كلَّم موسى عبدَه تكليما	ولم يَزَل مُدبّرًا حكيما
كلامُهُ وقولُهُ قديمٌ	وهُوَ فَوْقَ عرشِهِ العظيمُ
والقولُ في كتابه المُفَصَّل	بأنَّهُ كلامُهُ المُنزَّل
على رسوله النّبيّ الصادق	ليس بمخلوقٍ ولا بخالق
من قال فيه إنّه مخلوقُ	أو مُحْدَثٌ فقولُهُ مروق
والوقف فيه بدعة مضلة	ومثل ذلك اللَّفظ عند الجلَّة
كلا الفَريقيْن مِن الجهميَّة	الواقفون فيه واللَّفظية
أَهْوِنْ بقَوْل جَهْمٍ الخَسيسِ	وواصِلٍ وبِشْرِ المريسي

تُوُفّي أبو عَمْرو بدانية يوم الإِثنين نصف شوّال، سنة أربع وأربعين وأربع مئة، ودُفِن يومئذٍ بعد العصر، ومشى السُّلطان أمامَ نَعْشِه، وكان الجمعُ في جنازته عظيمًا، وتُوُفّي أبو العباس بن أبي جمرة في سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة». انتهى.



(٢٤٣)
«حرز الأماني»(١)

قال سيدي الثعالبي:

[١٤٤/أ] أخبرنا بها أبو الفضل بن مرزوق/عن أبيه، عن جده، عن الشهاب أحمد بن محمد الحنبلي، عن الكمال أبي الحسن بن شجاع، عن المؤلف أبي القاسم الشاطبي، فذكرها.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام المجمع على فضله أبو القاسم الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ، في آخر الحرز:

وَقَدْ وَفقَ اللَّهُ الكَرِيمُ بِمَنِّهِ ... لإِكْمَالِهَا حَسْنَاءَ مَيْمُونَةَ الْجِلَا
وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلَاثَةً ... وَمَعْ مِائَةٍ سَبْعِينَ زُهْرًا وَكُمَّلَا
وَقَدْ كُسِيَتْ مِنْهَا الْمَعَانِي عِنَايَةً ... كَمَا عَرِيَتْ عَنْ كُلِّ عَوْرَاءَ مِفْصَلَا
وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ سَهْلَةً ... مُنَزَّهَةً عَنْ مَنْطِقِ الْهُجْرِ مِقْوَلَا
وَلٰكِنَّهَا تَبْغِيْ مِنَ النَّاسِ كُفْؤَهَا ... أَخَا ثِقَةٍ يَعْفُوْ وَيُغْضِيْ تَجَمُّلَا
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا ذُنُوبُ وَلِيِّهَا ... فَيَا طَيِّبَ الأَنْفَاسِ أَحْسِنْ تَأَوُّلَا
وَقُلْ رَحِمَ الرَّحْمٰنُ حَيًّا وَمَيِّتًا ... فَتًى كَانَ لِلإِنْصَافِ وَالْحِلْمِ مَعْقِلَا
عَسَى اللَّهُ يُدْنِيْ سَعْيَهُ بِجَوَازِهِ ... وَإِنْ كَانَ زَيْفًا غَيْرَ خَافٍ مُزَلَّلَا
فَيَا خَيْرَ غَفَّارٍ وَيَا خَيْرَ رَاحِمٍ ... وَيَا خَيْرَ مَأْمُولٍ جَدًا وَتَفَضُّلَا
أَقِلْ عَثْرَتِي وَانْفَعْ بِهَا ... حَنَانَيْكَ يَا اللَّهُ يَا رَافِعَ الْعُلَا
وَآخِرُ دَعْوَانَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا ... أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَحْدَهُ عَلَا

---

(١) «مَتْنُ الشَّاطِبِيَّةِ الْمُسَمَّى بِحِرْزِ الأَمَانِي وَوَجْهِ التَّهَانِيْ» للإمام القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبي محمد الشاطبي.

وَبَـعْـدُ صَـلَاةُ الـلَّـهِ ثُـمَّ سَـلَامُـهُ　　عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ الرِّضَا مُتَنَخِّلَا
مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ لِلْمَجْدِ كَعْبَةً　　صَلَاةً تُبَارِيْ الرِّيحَ مِسْكًا وَمَنْدَلَا
وَتُبْدِي عَلَى أَصْحَابِهِ نَفَحَاتِهَا　　بِغَيْرِ تَنَاهٍ زَرْنَبًا وَقَرَنْفُلَا

انتهى.



تكملةٌ في وصل أسانيد المصنفات المُجازة لسيدي الإمام الثعالبي من الحافظ أبي الفضل بنِ مرزوق الحفيد، عن الشرف أبي الطاهر محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن الكُوَيْكِ الربعي الشافعي رَحِمَهُ اللهُ

من ذلك:

(٢٤٤)

«الموطأ»

رواية سُوَيد بن سعيد الحَدَثاني، عن مالك:

قال ابن الكُوَيْكِ: أخبرتنا به زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسية إجازة، عن إبراهيم بن محمود بن الخير[1] إجازة، عن أبي الحسن عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف[2]، عن أبي سعد محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر الأسدي[3]، عن أبي طالب عمر بن إبراهيم بن سعد الزهري[4]، بسماعه على أبي بكر محمد بن غريب[5]، عن أبي بكر أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن

---

(١) إبراهيم بن محمود بن الخير المقرئ. قال الذهبي: «لا بأس به إن شاء الله، حدثني عنه جماعة، وكان من الصلحاء. قال ابن النجار: كتبت عنه مع ضعف فيه. قلت: هو صدوق ليس بمتقن». توفي سنة (٦٤٨هـ). ميزان الاعتدال ١/ ٦٥. الوافي بالوفيات ٦/ ٩٢.

(٢) عَبْد الحق بْن عَبْد الخالق بْن أَحْمَد بْن عَبْد القادر بْن مُحَمَّد بْن يوسف، أَبُو الْحُسَيْن، من بيت الحديث والفضل، روى عَنْهُ ابْن السمعاني، وذكره فِي تاريخه، وأبو الفرج ابن الجوزي، وقال: كان حافظًا لكتاب الله، ديِّنًا، ثقة، سمع الكثير وحدّث. توفي سنة (٥٧٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٢/ ٥٥٤.

(٣) محمد بْن عَبْد المُلْك بْن عَبْد القاهر بْن أسد، أبو سعْد الأَسَديّ، البغداديّ، المؤدّب، سمع أبا عليّ بْن شاذان، وابن بِشْران، وغيرهما، روى عَنْهُ السِّلَفيّ، وعبد الحقّ، وخطيب المَوْصِل، وجماعة. قال الذهبي: ضعّفه ابن ناصر لأنّه كَانَ يُلْحق سماعاته مَعَ أبيه، وكان الإلحاق بيِّنًا طريًّا. تُوُفّي في رمضان سنة (٥٠١هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٢٨.

(٤) انظر: الأنساب، للسمعاني ٢/ ٨٣.

(٥) أبو بكر محمد بن غريب بن عبد الله، البغدادي، البزاز، غلام ابن مجاهد المقرئ، سمع موطأ سويد من أحمد بن محمد بن الجعد الوشاء، وعنه: البَرْقَانِيّ، ووثقه. انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٤٠.

الجعد[1]، قال: حدثنا سويد بن سعيد، عن الإمام مالك رضي الله عنه، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الثقة الحافظ أبو محمد سُوَيد بن سعيد رحمه الله[2]:

حدّثنا مالك بن أنس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قال: «**إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، فإذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رؤوسًا جهالًا، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا**». انتهى.

طرف من خبره:

قال الذهبي في «التذكرة»[3]:

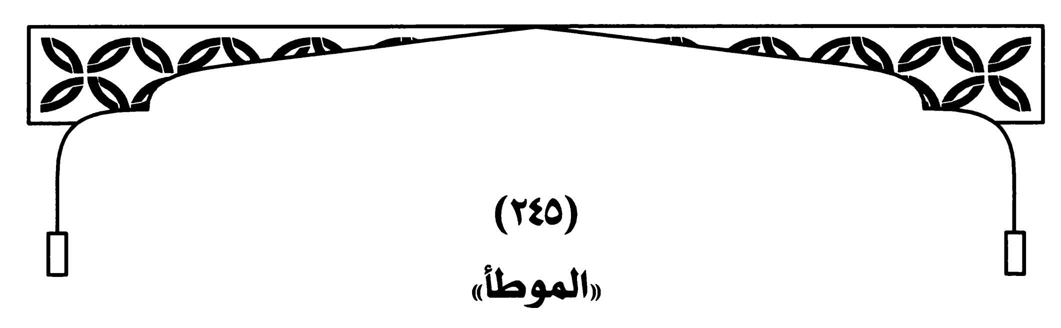
«هو الإمام الحافظ الرحال المعمَّر أبو محمد سويد بن سعيد الهروي الحدثاني، نسبة إلى حديثة النورة. حدث عن مالك/ بالموطأ وشريك القاضي وابن عيينة وعدة، [١٤٤/ب] وعنه مسلم وابن ماجه وعبد الله بن أحمد وخلق كثير. قال البغوي: «كان من الحفاظ، وكان أحمد بن حنبل ينتقي عليه لولديه». وقال أبو زرعة: «أما كتبه فصحاح، وأما إذا حدث من حفظه فلا». وقال النسائي: «ليس بثقة». قلت: كان من أوعية العلم، ثم شاخ وأضرَّ ونقص حفظه، فأتى في حديثه بأحاديث منكرة، فترى مسلمًا يتجنب تلك المناكير، ويخرج له من أصوله المعتبرة، مات في شوال سنة أربعين ومئتين». انتهى.



(١) أحمد بْن محمد بْن عَبْد العزيز بْن الْجَعْد الوشّاء، أبو بكر البغداديّ، سمع سُوَيْد بن سعيد، ومحمد بن بكّار، وعبد الأعلى بن حمّاد، وأبا مَعْمَر الهُذَلِيّ، وعنه أبو بكر الشافعي، وأبو علي ابن الصّوّاف، وأبو بكر محمد بن غريب البزّاز. قال الذهبي: ووقع لنا مُوَطّأ سُوَيْد عن مالك، من رواية ابن غريب، عنه. قال الدَّارَقُطْنيّ: لَا بأس به. مات سنة (٣٠١هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٧/ ٢٨.

(٢) «الموطأ» رواية سويد بن سعيد، دراسة وتحقيق: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٤م، وقد بحثت عن هذا الحديث في النسخة المطبوعة من رواية سويد بن سعيد، فلم أجده، وربما هذا يؤيّد أنّ الكتاب ناقص، والله أعلم.

(٣) تذكرة الحفاظ، للذهبي ٢/ ٣٢.



(٢٤٥)
«الموطأ»

رواية محمد بن الحسن الشيباني، عن مالك:

قال ابن الكُوَيْكِ: أخبرنا به عبد العزيز بن جماعة، عن أبي العباس الحَجَّار، عن أبي الحسن محمد بن أحمد القطيعي، عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي، عن أبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، عن أبي طاهر عبد الغفار بن محمد المؤدب، عن أبي محمد بن الصواف، عن أبي عليّ بشر بن موسى بن صالح الأسدي، عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن مهران النسائي، قال: أخبرنا محمد بن الحسن الشيباني، عن مالك، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحُجّة النظّار محمد بن الحسن الشيباني رَحِمَهُ اللهُ في حديث: «**مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى**»، وهو آخر «الموطأ» من روايته(١):

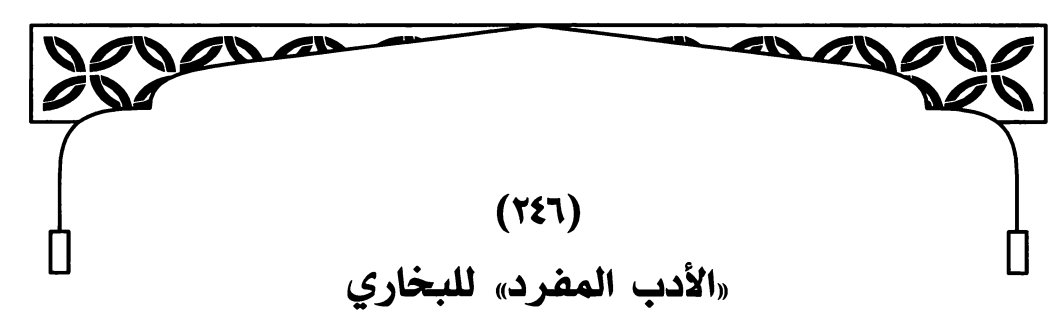
أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِيمَن خَلا مِنَ الأُمَمِ، كَمَا بَيْنَ صَلاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالا، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ؟ قَالَ: فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنَ صَلاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، أَلا فَأَنْتُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ صَلاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، قَالَ: فَغَضِبَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، وَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا، وَأَقَلُّ عَطَاءً، قَالَ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لا، قَالَ: فَإِنَّهُ فَضْلِي نُؤتيهِ مَنْ نشاء**».

---

(١) موطأ مالك، رواية محمد بن الحسن الشيباني، ص٣٤٥.

قَالَ مُحَمَّدٌ: هَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَأْخِيرَ الْعَصْرِ أَفْضَلُ مِنْ تَعْجِيلِهَا، أَلا تَرَى أَنَّهُ جَعَلَ مَا بَيْنَ الظُّهْرِ إِلَى الْعَصْرِ أَكْثَرَ مِمَّا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَمَنْ عَجَّلَ الْعَصْرَ كَانَ مَا بَيْنَ الظُّهْرِ إِلَى الْعَصْرِ أَقَلَّ مِمَّا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى تَأْخِيرِ الْعَصْرِ، وَتَأْخِيرُ الْعَصْرِ أَفْضَلُ مِنْ تَعْجِيلِهَا، مَا دَامَتِ الشَّمْسُ بَيْضَاءَ نَقِيَّةً لَمْ تُخَالِطْهَا صُفْرَةٌ. وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ، وَالعَامَّةِ مِنْ فُقَهَائِنَا رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى». انتهى.





(٢٤٦)

«الأدب المفرد» للبخاري

وهو في تسعة أجزاء.

قال ابن الكُوَيْكِ: أخبرنا به أبي أبو اليُمن محمد بن عبد اللطيف بن الكُوَيْكِ، عن البدر محمد بن إبراهيم بن جماعة، عن أبي الفدا إسماعيل بن أحمد العراقي[1] عن الحافظ أبي طاهر السِّلَفي، عن أبي غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني، عن أبي العلاء محمد بن عليّ بن أحمد الواسطي، عن أبي نصر أحمد بن محمد النيازكي[2]، قال: حدثنا أبو الخير أحمد بن محمد بن الجليل[3] العبقسي[4]، قال: حدثنا مؤلفه، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحجة أبو عبد الله البخاري ﷺ في باب: لَا يَكُنْ بُغْضُكَ تَلَفًا، وهو آخر الكتاب[5]:

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ

---

(١) لم أجد ترجمته. مذكور في ترجمة ابن الكُوَيْكِ، انظر: ذيل التقييد ١/١٦٣.

(٢) أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الحسن وقيل: الحسين بْن حامد وقيل: مُحَمَّد بْن هارون بْن عَبْد الجبار أَبُو نصر البخاري المعروف بابن النيازكي، قدم بغداد، وروى بها عن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الخليل، عَن مُحَمَّد بْن إسماعيل البخاري كتاب «الأدب». قال أَبُو العلاء الواسطي: ثقة. توفي قبل سنة (٣٨٠هـ). انظر: تاريخ بغداد ٦/١١١.

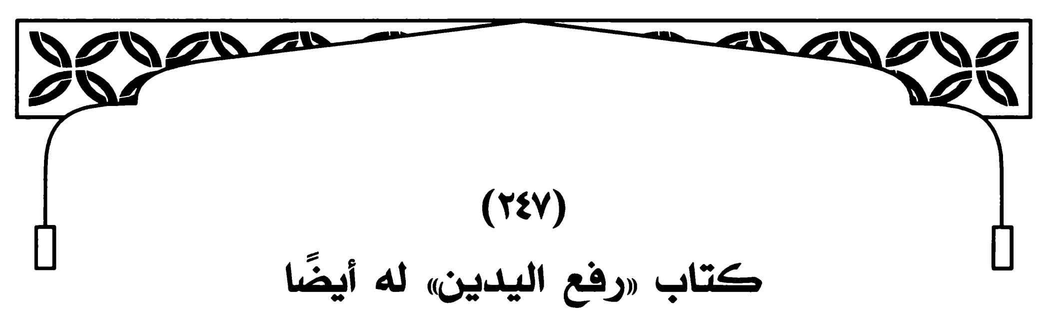
(٣) في الأصل و(ح): «الخليل»، وهو تصحيف. والصواب ما أثبتناه.

(٤) أحمد بن محمد بن الجليل ـ بجيم ـ بن خالد بن حريث، أبو الخير العبقسي البخاري البزاز، روى كتاب «الأدب» عن مؤلّفه أبي عبد الله البخاريّ في هذا العام ببخارى، فسمعه منه أبو نَصْر أحمد بن محمد بن حسن ابن النَّيَازِكي البخاريّ شيخ القاضي أبي العلاء الواسطيّ. مات سنة (٣٢٢هـ). روى عنه النيازكي، ومحمد بن خالد المطوعي. انظر: تاريخ الإسلام ٧/٤٥٦.

(٥) الأدب المفرد، ص٤٤٨.

أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ ﷺ، قَالَ: «**لَا يَكُنْ حُبُّكَ كَلَفًا، وَلَا يَكُنْ بُغْضُكَ تَلَفًا**»، فَقُلْتُ: كَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: «إِذَا أَحْبَبْتَ كَلِفْتَ كَلَفَ الصَّبِيِّ، وَإِذَا أَبْغَضْتَ أَحْبَبْتَ لِصَاحِبِكَ التَّلَفَ». انتهى.





(٢٤٧)
كتاب «رفع اليدين» له أيضًا

قال ابن الكُوَيْكِ: أخبرنا به أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، بسماعه على ستّ العرب بنت محمد بن الفخر بن البخاري/ بإجازتها من جدّها الفخر بن [١٤٥/أ] البخاري، عن أبي حفص بن طبرزد، عن أبي غالب أحمد بن الحسين بن البنا، عن أبي الحسين محمد بن أحمد بن حسنون، عن أبي نصر محمد بن أحمد بن موسى الملاحمي، عن أبي إسحاق محمود بن إسحاق بن محمود الخزاعي، عن البخاري، فذكره.

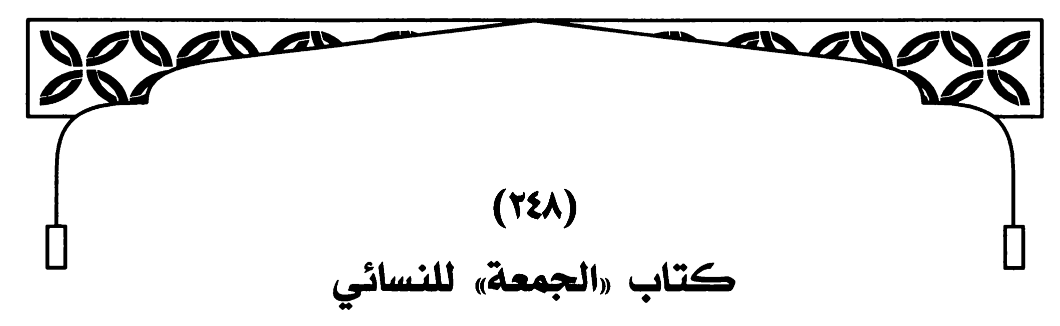
وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام البخاري رضي الله عنه:

............[1].



---

(١) بياض بالأصل بقدر ثلاثة سطور.



(٢٤٨)
كتاب «الجمعة» للنسائي

قال أبو الطاهر[١]: أخبرنا به الحافظ يوسف بن الزكي المزي، عن الفخر بن البخاري، عن أبي طبرزد، عن القاضي أبي بكر الأنصاري، عن الحسن بن عليّ الجوهري، عن أبي الحسن محمد بن عبد الله بن زكرياء بن حَيُّوَيْه، عن النسائي، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ الحجّة أبو عبد الرحمٰن النسائي رَحِمَهُ اللهُ[٢]:

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حدثنا سفيان، قال: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ[٣]، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، قال: **«إِذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ كَانَ عَلَى كلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ المَسْجِدِ مَلَائِكَةٌ يَكْتُبُونَ النَّاسَ عَلَى مَنَازِلِهِمْ الْأَوَّلَ فالأوّلَ فإِذَا خَرَجَ الامَامُ طُوِيَتِ الصُّحفُ وَاسْتَمَعُوا الْخطْبَةَ فَالمُهَجِّر إِلَى الصَّلَاةِ كَالْمُهْدِي بَدَنَةً ثُمَّ الَّذى يَلِيه كَالْمُهْدي بَقَرَةً ثُمَّ الَّذى يَلِيهِ كَالمُهْدي كَبْشًا حَتَّى ذَكَرَ الدَّجَاجَةَ وَالْبَيْضَةَ»**.

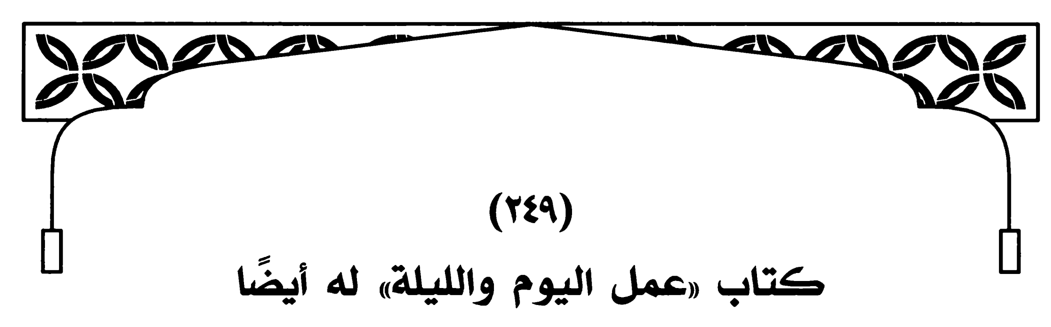


---

(١) يعني: ابن الكُوَيْكِ نفسه.

(٢) كتاب الجمعة، للنسائي، ص٨٦.

(٣) هكذا في الأصل، وهو الصواب، خلافًا لما في النسخة المطبوعة من كتاب الجمعة، للنسائي، حيث جاء فيه: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، وهذا غير صحيح؛ لأنّ الزهري توفي سنة (١٢٣هـ) أو (١٢٤هـ)، ومحمد بن منصور ولد سنة (١٦٦هـ)، فكيف يمكن أن يروي عنه، ثمّ إنّ المذكور في ترجمته أنّه يروي عن سفيان بن عيينة. انظر: تاريخ الإسلام ٦/١٩٦. سير أعلام النبلاء ١٢/٢١٢.



(٢٤٩)
كتاب «عمل اليوم والليلة» له أيضًا

قال الشرف بن الكُوَيْكِ: أخبرنا به الحافظ المزي بالسند قبله إلى النسائي، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ النسائي رَحِمَهُ اللَّهُ في باب: فضل قراءة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١][1]:

أخبرنَا قُتَيْبَة بن سعيد، قَالَ: حَدثنَا أَبُو عوَانَة، عَن مهَاجر أبي الْحسن، عَن رجل من أَصْحَاب النَّبِي ﷺ، قَالَ: كنت أَسِير مَعَ النَّبِي ﷺ، فَسمع رجلًا يقْرَأ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝١﴾ [الكافرون: ١]، حَتَّى ختمهَا، فَقَالَ: «**قد برىء هَذَا من الشّرك**»، ثمَّ سرنا فَسمع آخر يقْرَأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١]، فَقَالَ: «**أما هَذَا فقد غُفِر لَهُ**». انتهى.



(١) عمل اليوم والليلة، للنسائي، ص٤٣١.



(٢٥٠)
كتاب «دلائل النبوة» للبيهقي

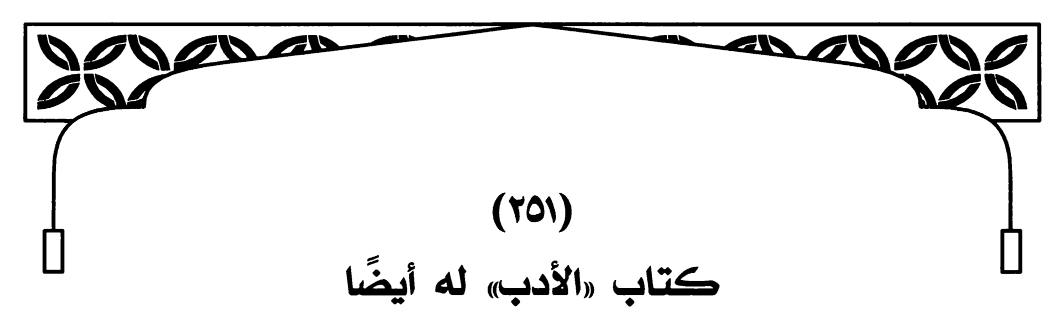
قال ابن الكُوَيْكِ: أخبرنا به الحافظ بن الزكي المزي، بسماعه من الرشيد محمد بن أبي بكر العامري، بسماعه من أبي القاسم الحرستاني، بإجازته من أبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، قال: أخبرنا به مؤلفه، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو بكر البيهقي رَحِمَهُ اللَّهُ

.......................(١).

❁ ❁ ❁

(١) بياض بقدر ثلاثة سطور.



(٢٥١)
كتاب «الأدب» له أيضًا

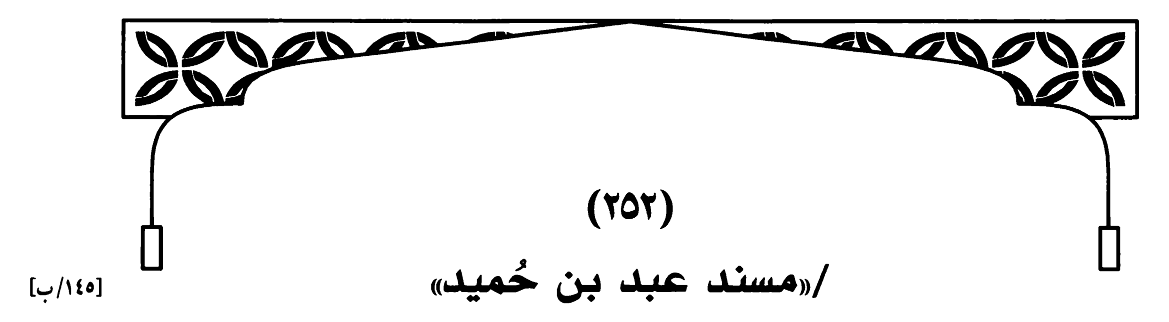
قال أبو الطاهر: أخبرنا به الحافظ أبو محمد البِرْزَاليّ، عن الفخر بن البخاري، عن أبي القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني، عن محمد بن الفضل الفراوي، عن البيهقي، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو بكر بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ:

.......................[1].

❁ ❁ ❁

(١) بياض بقدر ثلاثة سطور.



(٢٥٢)
/«مسند عبد بن حُميد»

[١٤٥/ب]

قال الشرف بن الكُوَيْكِ: أخبرتنا به زينبُ بنتُ الكمال المقدسية، عن الفخر بن البخاري، عن أبي القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الرزاق السلمي سماعًا لجميعه، عن أبي الوقت، عن الداودي، عن السَّرْخَسِي، عن إبراهيم الشاشي، عن مؤلفه، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ الحجة أبو محمد عبد بن حميد الكَشِّي رَحِمَهُ اللَّهُ في آخر «المسند»[١]:

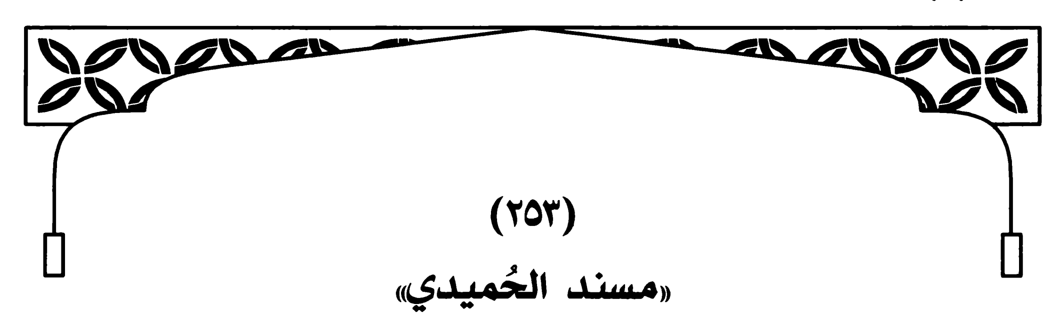
حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ الدِّمَشْقِيُّ، قال: حدثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّنُوخِيُّ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُوصِي بَعْضَ أَهْلِهِ، فَقَالَ: **«لَا تُشْرِكْ بِاللهِ شَيْئًا وَإِنْ قُطِّعْتَ أَوْ حُرِّقْتَ بِالنَّارِ، وَلَا تفِرَّ يَوْمَ الزَّحْفِ وإِنْ أَصَابَ النَّاسَ مَوْتٌ[٢] وَأَنْتَ فِيهِمْ فَاثْبُتْ، وَأَطِعْ وَالِدَيْكَ، وَإِنْ أَمَرَاكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ مَالِكَ، وَلَا تَتْرُكِ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا، فَإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللهِ، إِيَّاكَ وَالْخَمْرَ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ، إِيَّاكَ وَالمَعْصِيَةَ فَإِنَّهَا تُسْخِطُ اللهَ، لَا تُنَازِعِ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ لَكَ، أَنْفِقْ عَلَى أَهْلِكَ مِنْ طَوْلِكَ، وَلَا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْهُمْ، وَأَخِفْهُمْ فِي اللهِ** عَزَّ وَجَلَّ». قَالَ عَمْرٌو: «حدَّثَنَا غَيْرُ سَعِيدٍ أَنَّ الزُّهْرِيَّ قَالَ: كَانَ المُوصَى بِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». انتهى.

❁ ❁ ❁

---

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد، ص٤٦٢.

(٢) في الأصل: «قومًا»، وهو تصحيف.



(٢٥٣)
«مسند الحُميدي»

قال ابن الكُوَيْكِ: أخبرنا به عبد العزيز بن جماعة، عن أبي العباس الحَجَّار، عن عبد اللطيف بن محمد بن عليّ القبيطي، بسماعه على أبي المعالي أحمد بن عبد الغني، قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد بن عليّ الخياط، قال: أخبرنا أبو طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب، قال: حدثنا أبو عليّ محمد بن أحمد بن عليّ الصواف، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا الحميدي، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ الكبير أبو بكر عبد الله بن الزبير الحُمَيدي رَحِمَهُ اللهُ[(١)]:

حدثنا سُفْيَانُ، قَالَ: حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ[(٢)] السُّلَمِي، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«يَا جَابِرُ أَعَلِمْتَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحْيَا أَبَاكَ وَقَالَ لَهُ: تَمَنَّ؟ قَالَ: أُحْيَى، فَأُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالَ جلّ وعلا: إِنِّي قَضَيْتُ أَنَّهُمْ لَا يُرْجَعُونَ»**. انتهى.

بارقة من خبره:

قال الذهبي في «التذكرة»[(٣)]:

«هو الإمام العلم أبو بكر عبد الله بن الزبير، القرشي، الأسدي، الحُمَيدي، الحافظ الفقيه، أخذ عن ابن عيينة ومسلم بن خالد وفضيل بن عياض، وهو معدود في كبار أصحاب الشافعي، وكان قد تهيأ للجلوس في حلقة الشافعي، فتعصب عليه

---

(١) مسند الحميدي ٢/ ٣٤٢.

(٢) في الأصل: «الربيع».

(٣) تذكرة الحفاظ، للذهبي ٢/ ٣.

ابنُ عبد الحكم. حدّث عنه البخاري والذهلي وأبو زرعة وخلق. قال أحمد بن حنبل: «الحميدي عندنا إمام». وقال أبو حاتم: «أثبت الناس في سفيان بن عيينةَ الحميديُّ». وقال الفسوي: «ما لقيت أحدًا أنصح للإسلام وأهله من الحميدي». توفي بمكة سنة تسع عشرة ومئتين». انتهى.





(٢٥٤)
«مسند أبي يعلى الموصلي»

قال أبو الطاهر بن الكُوَيْكِ: أخبرنا به الحافظ محمد بن عثمان الذهبي، عن أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر، عن عبد المعز بن محمد الهروي، عن تميم بن أبي سعيد المؤدب الجرجاني، عن أبي سعد محمد بن عبد الرحمٰن الكَنْجَرُودي، عن أبي عمرو محمد بن أحمد بن حمدان، عن الحافظ أبي يعلى أحمد بن عليّ بن المثنى، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ الثقة أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي رَحِمَهُ اللهُ، في مسند أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ(١):

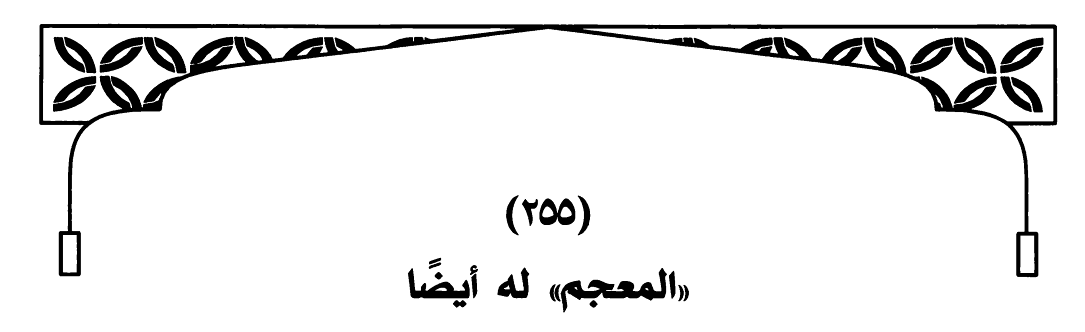
حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قال: حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«اخْرُجْ فَنَادِ فِي النَّاسِ: مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ/ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»**. [١٤٦/أ] [قَالَ: فَخَرَجْتُ فَلَقِيَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: مَا لَكَ أَبَا بَكْرٍ؟ فَقُلْتُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«اخْرُجْ فَنَادِ فِي النَّاسِ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»**](٢). قَالَ عُمَرُ: ارْجِعْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَّكِلُوا عَلَيْهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: **«مَا رَدَّكَ؟»** فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِ عُمَرَ، فَقَالَ: **«صَدَقَ»**. انتهى.



---

(١) مسند أبي يعلى الموصلي ١/ ١٠٠.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من نسخة المسند المطبوعة.



(٢٥٥)
«المعجم» له أيضًا

قال أبو الطاهر: أخبرنا به أبو الفضل عبد الرحيم العراقي، بقراءته على أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الخبّاز، بسماعه على إبراهيم بن إسماعيل الدرجي، من باب الزاي إلى آخر الكتاب، وإجازته لسائره، بإجازته من المؤيد بن عبد الرحيم ابن الأخوة، عن سعيد بن أبي الرجاء، عن إبراهيم بن محمد بن عليّ الكِسَائي، عن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ، قال: أخبرنا أبو يعلى الحافظ، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحافظ أبو يعلى رَحِمَهُ اللهُ، في حرف الياء من آخر المعجم[1]:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حُجْرِ بْنِ النُّعْمَانِ السَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ الْأَنْبَارِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ[2] بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَقَّاصِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالَ: «بَيْنَمَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جَالِسٌ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ، فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَعْرِفُ هَذَا الْمَارَّ؟ قَالَ: وَمَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ الَّذِي أَتَاهُ رَئِيُّهُ بِظُهُورِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَنْتَ سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَنْتَ الَّذِي أَتَاكَ رَئِيُّكَ بِظُهُورِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَنْتَ عَلَى مَا كُنْتَ عَلَيْهِ مِنْ كَهَانَتِكَ؟ قَالَ: فَغَضِبَ وَقَالَ: مَا اسْتَقْبَلَنِي بِهَذَا أَحَدٌ مُنْذُ أَسْلَمْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ عُمَرُ: يَا سُبْحَانَ اللهِ، مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ أَعْظَمُ مِمَّا كُنْتَ عَلَيْهِ مِنْ كَهَانَتِكَ فَأَخْبِرْنِي بِإِتْيَانِكَ رَئِيُّكَ بِظُهُورِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ إِذْ أَتَانِي رَئِيِّي، فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: قُمْ يَا سَوَادُ بْنَ قَارِبٍ، فَاسْمَعْ مَقَالَتِي، وَاعْقِلْ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ، إِنَّهُ قَدْ بُعِثَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ يَدْعُو إِلَى اللهِ، وَإِلَى عِبَادَتِهِ. ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

---

(١) معجم أبي يعلى الموصلي، ص٢٦٣.
(٢) في الأصل: «محمد بن عبد الرحمٰن».

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَطْلَابِهَا ... وَشَدِّهَا الْعِيسَ بِأَقْتَابِهَا
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى ... مَا صَادِقُ الْجِنِّ كَكَذَّابِهَا
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ ... لَيْسَ قُدَامَاهَا كَأَذْنَابِهَا

قَالَ: قُلْتُ: دَعْنِي أَنَامُ، فَإِنِّي أَمْسَيْتُ نَاعِسًا. قَالَ: «فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةُ أَتَانِي، فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: قُمْ يَا سَوَادُ بْنَ قَارِبٍ، فَاسْمَعْ مَقَالَتِي، وَاعْقِلْ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ، إِنَّهُ قَدْ بُعِثَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ يَدْعُو إِلَى اللهِ ﷻ، وَإِلَى عِبَادَتِهِ. ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَخْبَارِهَا ... وَشَدِّهَا الْعِيسَ بِأَكْوَارِهَا
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى ... مَا مُؤْمِنُ الْجِنِّ كَكُفَّارِهَا
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ ... بَيْنَ رَوَابِيهَا وَأَحْجَارِهَا

قَالَ: قُلْتُ: دَعْنِي أَنَامُ، فَإِنِّي أَمْسَيْتُ نَاعِسًا. فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّالِثَةُ أَتَانِي، فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: قُمْ يَا سَوَادُ بْنَ قَارِبٍ، فَاسْمَعْ مَقَالَتِي، وَاعْقِلْ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ، فَإِنَّهُ قَدْ بُعِثَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ يَدْعُو إِلَى اللهِ ﷻ، وَإِلَى عِبَادَتِهِ. ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَحْسَاسِهَا ... وَشَدِّهَا الْعِيسَ بِأَحْلَاسِهَا
/تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى ... مَا خَيْرُ الْجِنِّ كَأَنْجَاسِهَا [١٤٦/ب]
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ ... فَاسْمُ بِعَيْنَيْكَ إِلَى رَاسِهَا

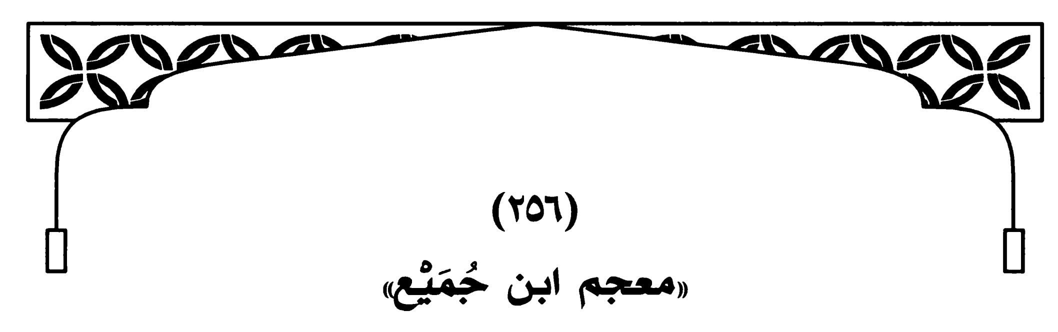
فَقُمْتُ، فَقُلْتُ: قَدِ امْتَحَنَ اللهُ قَلْبِي، فَرَحَّلْتُ نَاقَتِي، ثُمَّ أَتَيْتُ المَدِينَةَ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَوْلَهُ، فَدَنَوْتُ، فَقُلْتُ: اسْمَعْ مَقَالَتِي يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «**هَاتِ**». فَأَنْشَأْتُ أَقُولُ:

أَتَانِي نَجِيِّي بَيْنَ هَدْءٍ وَرَقْدَةٍ ... وَلَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ بَلَوْتُ بِكَاذِبِ
ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ ... أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ
فَشَمَّرْتُ مِنْ ذَيْلِي الْإِزَارَ ... بِيَ الذِّعْلِبُ الْوَجْنَاءُ بَيْنَ السَّبَاسِبِ
فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ ... وَأَنَّكَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبِ
وَأَنَّكَ أَدْنَى الْمُرْسَلِينَ وَسِيلَةً ... إِلَى اللَّهِ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ الْأَطَايِبِ
فَمُرْنَا بِمَا يَأْتِيكَ يَا خَيْرَ مَنْ ... وَإِنْ كَانَ فِيمَا جَاءَ شَيْبُ الذوائبِ

وَكُـنْ لِـي شَـفِـيعًـا يَـوْمَ لَا ذُو شَـفَـاعَـةٍ   سِـوَاكَ بِـمُـغْـنٍ عَـنْ سَـوَادِ بْـنِ قَـارِبِ

قَالَ: فَفَرِحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ بِمَقَالَتِي فَرَحًا شَدِيدًا، حَتَّى رُئِيَ الْفَرَحُ فِي وُجُوهِهِمْ. قَالَ: فَوَثَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، فَالْتَزَمَهُ، وَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْكَ، فَهَلْ يَأْتِيكَ رَئِيُّكَ الْيَوْمَ؟ قَالَ: أَمَّا مُنْذُ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَلَا، وَنِعْمَ الْعِوَضُ كِتَابُ اللهِ عز وجل مِنَ الْجِنِّ. ثُمَّ أَنْشَأَ عُمَرُ يَقُولُ: كُنَّا يَوْمًا فِي حَيٍّ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُمْ: آلُ ذَرِيحٍ، وَقَدْ ذَبَحُوا عِجْلًا لَهُمْ، فَالْجَزَّارُ يُعَالِجُهُ، إِذْ سَمِعْنَا صَوْتًا مِنْ جَوْفِ الْعِجْلِ، وَلَا نَرَى شَيْئًا: يَا آلَ ذَرِيحٍ، أَمْرٌ نَجِيحٌ، صَائِحٌ يَصِيحُ، بِلِسَانٍ فَصِيحٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ». انتهى.





(٢٥٦)
«معجم ابن جُمَيْع»

قال الشرف بن الكُوَيْكِ: أخبرنا الحافظ أبو الحسن عليّ بن أبي بكر الهيثمي، بسماعه على أبي الحسن عليّ بن أحمد العُرْضي، عن الفخر بن البخاري، بسماعه على أبي القاسم الحرستاني، عن أبي الحسن عليّ بن المسلّم، عن أبي نصر الحسين بن أحمد، عن أبي الحسين بن جُميع، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحافظ المسند أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جُمَيع الغسّاني الصيداوي رَحِمَهُ اللَّهُ[١]:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (بن عيسى بن عمار العطار ببغداد)[٢]، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَيُّوبَ[٣]، قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي غَرَزَةَ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ إِنَّ بَيْعَكُمْ يَحْضُرُهُ الْحَلِفُ وَالْكَذِبُ، فَشُوبُوهُ بِالصَّدَقَةِ**». انتهى.

وافية من خبره:

قال الذهبي[٤]:

«هو محمد بْن أحمد بْن محمد بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن يحيى بْن جُمَيْع، الصَّيْداويّ الغسّانيّ. رحل وطوّف في طلب الحديث، فسمع أبا سعيد ابن الأعرابيّ، وأبا العبّاس بْن عُقدة، وأبا عَبْد الله المَحَامِليّ، وخلقًا سواهم بمكة والبصرة والكوفة وبغداد ومصر ودمشق وعدّة بلاد في معجمه.

---

(١) معجم الشيوخ، لابن جُميع الصيداوي، ص٦٣.
(٢) ما بين الهلالين ليس في النسخة المطبوعة من مسند ابن جُميع.
(٣) في الأصل: «عبد الله بن محمد»، والمثبت من النسخة المطبوعة من مسند ابن جُميع.
(٤) تاريخ الإسلام ٩/٤٧.

روى عَنْهُ الحافظ عَبْد الغني بْن سعيد، وتّمام الرّازيّ، ومحمد بْن عليّ الصُّوريّ، وابنه الحَسَن بْن جُميع، وآخرون. ولُد سنة خمس وثلاث مئة، وتُوفي سنة اثنتين وأربع مئة في رجب. قَالَ ابنه الحَسَن: صام أَبِي، وله ثمان عشرة سنة إلى أن تُوفي. وثّقه أبو بكر الخطيب، وغيره. وكان أسند مَن بقي بالشّام». انتهى.





(٢٥٧)
كتاب «غنى الطالبين بالأحاديث الأربعين»[١]

من مرويات عبد العزيز بن جماعة.

[١٤٧/أ] قال أبو الطاهر بن أبي اليُمن: أخبرنا بها/ من خُرّجت له العزّ بن جماعة رَحِمَهُ اللَّهُ، فذكرها.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو عمر عزّ الدين عبد العزيز بن محمد بن جماعة:

الحديث الأوّل: أخبرنا الشيخ المسند المعمّر أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن المؤيد الأبرقوهي، قراءة عليه وأنا أسمع، سنة سبع مئة، قال: أخبرنا أبو القاسم المبارك بن عليّ بن المبارك بن أبي الجود البغدادي، قراءة عليه وأنا أسمع، بها، سنة عشرين وست مئة، قال: أخبرنا الزاهد أحمد بن أبي غالب بن أحمد بن الطَّلَّاية الوراق[٢]، قراءة عليه وأنا أسمع، سنة أربعين وخمس مئة، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن عليّ بن أحمد الأنماطي المعروف بابن بنت السكري الحربي[٣]، ببغداد، سنة ثمان وستين وأربع مئة، قال: أخبرنا أبو الطاهر محمد بن عبد الرحمٰن بن

---

(١) هكذا اسمه في فهرس الفهارس ٢/ ٨٩٤.

(٢) أَحْمد بن أبي غَالب بن أَحْمد بن عبد الله بن مُحَمَّد الْوراق، أَبُو الْعَبَّاس، الزَّاهِد، الْمَعْرُوف بِابْن الطلاية، وَكَانَ من عباد الله الصَّالِحين، كثير الْعِبَادَة، مَشْهُورًا بالزهد، ذكر أنه سمع فِي صباه من عبد الْعَزِيز بن عَليّ الْأَنمَاطِي ابن بنت السكرِي، وَظهر سَمَاعه فِي آخر عمره فِي الْجُزْء التَّاسِع من حَدِيث المخلص من ابْن بنت السكرِي وسَمعه النَّاس مِنْهُ وَانْفَرَدَ بالرواية عَنهُ توفّي سنة (٥٤٨هـ). انظر: الوافي بالوفيات ٧/ ١٨١.

(٣) عبد العزيز بن عليّ بن أحمد بن الحسين الأَنْماطيّ، أبو القاسم ابن بنت السُّكّريّ العتّابيّ. قال الخطيب: حدَّث عن أبي طاهر المخلِّص، كتبتُ عنه، وكان سماعه صحيحًا، روى عنه أبو بكر الأنصاريّ، وعبد الوهّاب الأنماطّي، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنديّ. وقال عبد الوهّاب الأنماطيّ: هو ثقة. مات في رجب سنة (٤٧١هـ). وآخر من حدَّث عنه أحمد ابن الطّلّاية. تاريخ الإسلام ١٠/ ٣٣٢.

العباس المخلص، سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة، قال: حدثنا محمد بن هارون الحضرمي، قال: حدثنا إسحاق بن إسرائيل، قال: حدثنا كثير بن عبد الله، قال: حدثني أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنِ النَّارِ»**. انتهى.





(٢٥٨)
«السنن» للشافعي

رواية المزني.

قال الشرف ابن أبي اليُمن: أخبرنا بها الحافظ أبو الحجاج المزي وغير واحد، عن الفخر بن البخاري، عن ابن طبرزد، عن قاضي المارستان محمد بن عبد الباقي الأنصاري، عن أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، عن أبي أحمد محمد بن أحمد بن الحسين الجرجاني، عن أبي العباس أحمد بن عمر بن شريح، عن أبي القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الأنماطي، عن أبي إبراهيم المزني، عن الإمام الشافعي رضي الله عنه، فذكرها.

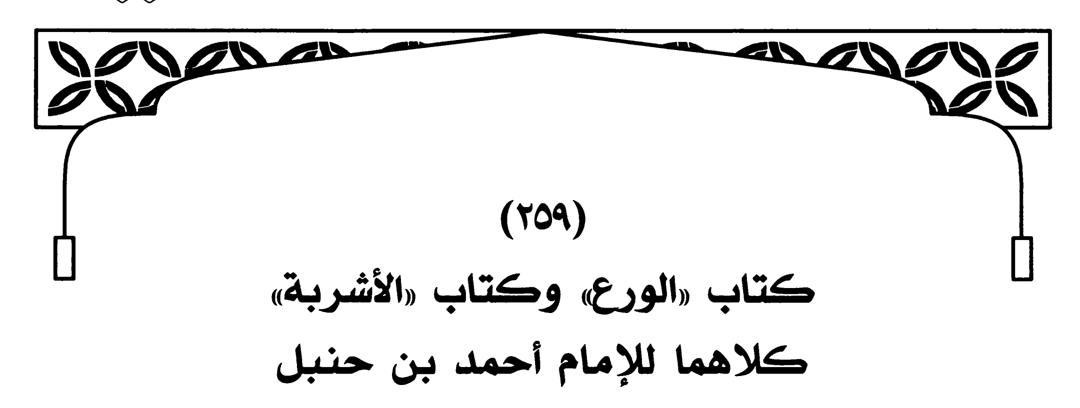
وَبِالسَّنَدِ، قال الحجّة أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني رحمه الله(١):

حدّثنا الشافعي رضي الله عنه، قال: حدثنا سُفْيَانُ، عنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: قال رَسُولَ اللهِ ﷺ: «**إِذَا حَضَرَ**(٢) **الْعَشَاءُ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَابْدَءُوا بِالْعَشَاءِ**». انتهى.



(١) السنن المأثورة، للشافعي، ص٢٠٩.

(٢) في الأصل: حظر. وهو خطأ.



(٢٥٩)
كتاب «الورع» وكتاب «الأشربة» كلاهما للإمام أحمد بن حنبل

قال الشرف ابن أبي اليُمن: أخبرنا بهما الحافظ البِرْزَاليّ وغيرُه، عن الفخر بن البخاري، عن أبي اليُمن الكندي، عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، عن الحسن بن عليّ الجوهري، عن أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه الإمام أحمد رضي الله عنه، فذكره.

قال شيخ مشايخ شيوخنا الحافظ الجلال في «زاد المسير»[1]: قال السراج القزويني: «نروي له بهذا السند جميعَ مصنفات الإمام أحمد ومصنفات ولده عبد الله، سماعًا لبعضها، وإجازة لسائرها من كلّ شيخ لمن روى عنه من المذكورين». انتهى.

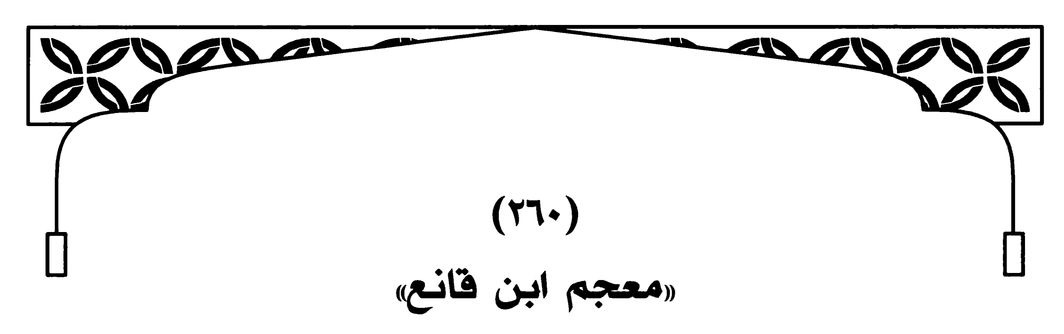
وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه:

....[2]



(١) ذكره الجلال السيوطي ضمن مؤلفاته، ولا أعلمه مطبوعًا، منه نسخ مخطوطة عديدة. انظر: خزانة التراث، وهي فهرس مخطوطات قام بإصداره مركز الملك فيصل بالرياض، وهو متوفّر على المكتبة الشاملة ٣٧/ ٩٢٠. وقد أتحفنا الثعالبي رحمه الله بهذه الجملة من كلام السيوطي المذكورة في هذا الكتاب. وسمّاه في كشف الظنون ٢/ ٩٤٧: «زاد المسير في فهرس الصغير»، وفي هدية العارفين ١/ ٥٣٩: «زَاد المسير فِي الفهرسة الصَّغِير».

(٢) بياض بقدر سبعة سطور.



(٢٦٠)
«معجم ابن قانع»

قال أبو الطاهر بن الكُوَيْكِ: أخبرتنا به زينب بنت الكمال، عن أبي القاسم الطرابلسي، قال: أخبرنا جدّي لأمي الحافظ أبو طاهر السلفي إجازة إن لم يكن سماعًا، قال: أخبرنا الحاجب أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن يوسف بن العَلَّاف البغدادي(١)، قراءة، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ بن الحمامي(٢)، سماعًا لغالبه، قال: أخبرنا/ أبو الحسين عبد الباقي بن قانع [١٤٧/ب] الحافظ، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحافظ الرُّحلة أبو الحسين عبد الباقي بن قانع، البغدادي رَحِمَهُ اللَّهُ(٣):

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْبَلَدِيُّ، حدّثنا أَبُو صَالِحٍ، حدّثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عِيَاضٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٌ، وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ»**(٤).

---

(١) علي بن محمد بن علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو الحسن بن أبي طاهر ابن العلاف البغدادي. من بيت الحديث والقراءة، عمَّر حتى رحل إليه الناس، وكان ذا طريقة جميلة وخصال حميدة. مات سنة (٥٠٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٥٩.

(٢) عليّ بْن أحمد بْن عمر بن حَفْص، أبو الحَسَن ابن الحمّاميّ البغداديّ، مقرئ العراق. قال الخطيب: «كان صدوقًا ديِّنًا، فاضلًا، تفرد بأسانيد القراءات وعُلوها في وقته». مات سنة (٤١٧هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٩/ ٢٨٥.

(٣) معجم الصحابة، لابن قانع ٢/ ٣٧٤.

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه ٨/ ١٧ (ح٣٢٢٣)، والحاكم في مستدركه ٤/ ٣١٨ (ح٧٩٩١)، والترمذي في سننه، أبواب الزهد، باب ما جاء في أنّ فتنة هذه الأمّة في المال (ح٢٣٣٦)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

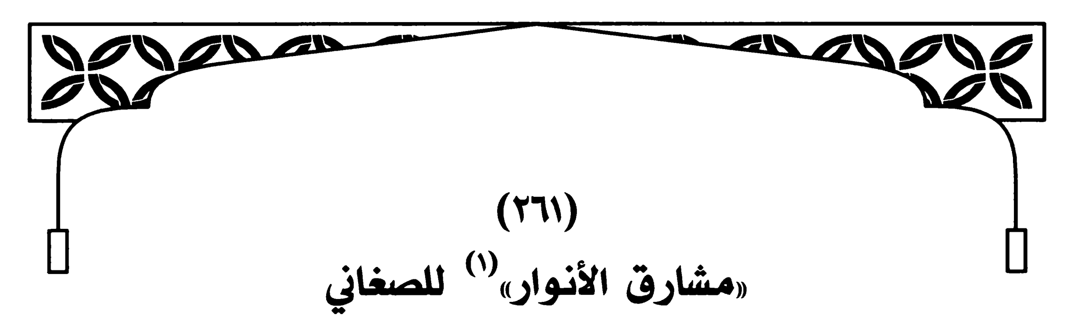
نبذة من تعريفه:

قال الذهبي[١]:

«هو الإمام الحافظ المصنّف أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق، الأموي مولاهم، البغدادي صاحب معجم الصحابة. سمع الحارث بن أبي أسامة، وإبراهيم الحربي، ومحمد بن مَسْلَمَة وإسماعيل بن الفضل البلْخي، وإبراهيم بن الهيثم البلدي، وطبقتهم، وكان واسع الرحلة، كثير الحديث. روى عَنْهُ الدارقُطْني، وأبو علي بْن شاذان، وأبو القاسم بْن بِشْران، وغيرهم. قال البرقاني: «البغداديون يُوَثِّقُونه، وهو عندي ضعيف». وقال الدارقُطْني: «كان يحفظ ولكنّه يخطئ». وقال الخطيب: «حدَث به اختلاط قبل أن يموت بنحوٍ من سنتين، فترك السماع منه، وسمع منه قوم في اختلاطه». وُلد سنة خمس وستين ومئتين، وَتُوفِّي في شوّال سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة». انتهى.



(١) تاريخ الإسلام ٨/ ٣٣.



(٢٦١)
«مشارق الأنوار»[١] للصغاني

قال الشرف ابن أبي اليُمن: أخبرنا به الحافظ محمد بن عثمان الذهبي، عن الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، عن مؤلّفه الإمام رضيّ الدين الصغاني، فذكره.

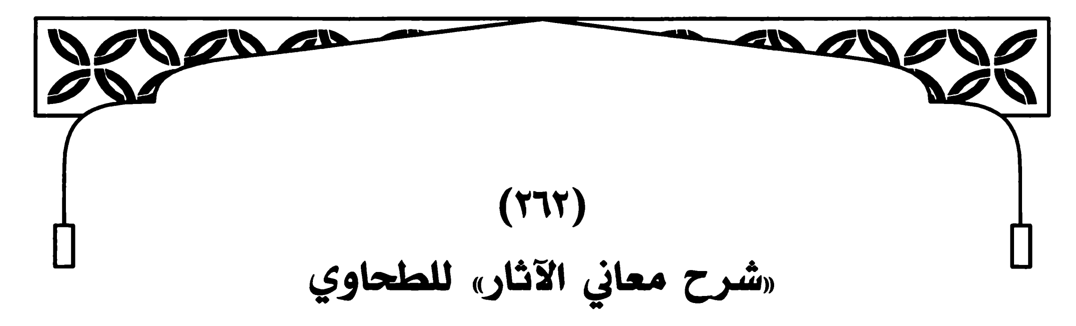
وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام العلامة أبو الفضائل الحسن بن محمد العمري الصغاني الحنفي رَحِمَهُ اللهُ:

الحمد لله محيي الرِّمم، ومُجري القلم، وذاري الأمم، وباري النسم؛ ليعبدوه ولا يشركوا به، فارج الأتراح، وفالق الإصباح، وخالق الأرواح، وباعث الأشباح، في خنادس الحشر وعُكوبِه، مريحِ الرياح، ومفيحِ الرياح، ومبيح المباح، ومزيح الجناح؛ ليحتموه وينتهوا عن ركوبه، مدني السجيق ومغني المضيق، ومزجي الغديق، ومنجي الغريق، ليشكره في أساده وسروبه، جزيل الثواب، كريم المآب، سريع الحساب، شديد العقاب؛ ليزدجر المجرم عن حوبه، وأشهد أن لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، غافر الذنوب، وساتر العيوب، وكاشف الكروب، ومصرّف القلوب؛ ليكفّ من انتحل علم غيوبه، وأشهد أنّ محمدًا عبد ورسوله، فصيح اللسان، صحيح البيان، حديد الجنان، شديد الطعان إلى من شبّ نيران حروبه، صلّى الله وسلّم عليه وعلى أسرته الأطهار وصحابته الكرام الأبرار، ما طلع الشرق، ولمع البرق، ورقع الخَرق، وجمع الخِرق، ما أفاض تهتان سيوبه.

قال الملتجئ إلى حرم الله الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، نبّهه الله للخطر العظيم قبل أن يضعضع الموت أركانه، وحداه على أن يعمر ربع الورع ويشيد بنيانه، وإباحة باحة سبوحه، وجعل بها غبوقه وصبوحه، وأماته بها حميدًا فأقبره، ثمّ إذا شاء أنشره، أما بعد». انتهى.

---

(١) اسم الكتاب كاملًا: «مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية»، وهو ما زال مخطوطًا لم يطبع حسب علمي، وعندي منه نسخة مصوّرة.



(٢٦٢)
«شرح معاني الآثار» للطحاوي

قال أبو الطاهر: أخبرتنا به زينبُ بنتُ الكمال المقدسيةُ، بإجازتها، من محمد بن عبد الهادي، بإجازته من الحافظ أبي موسى المديني، عن أبي الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج، عن أبي الفتح منصور بن الحسين التّاني ـ بالمثناة الفوقية بعد الألف نون ـ عن الحافظ أبي بكر بن المقرئ، عن مؤلفه الإمام أبي جعفر الطحاوي، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي رَحِمَهُ اللهُ(١):

سَأَلَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ أَضَعَ لَهُ كِتَابًا أَذْكُرُ فِيهِ الْآثَارَ الْمَأْثُورَةَ(٢) عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْأَحْكَامِ الَّتِي يَتَوَهَّمُ أَهْلُ الْإِلْحَادِ، وَالضَّعَفَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَنَّ بَعْضَهَا يَنْقُضُ بَعْضًا؛ لِقِلَّةِ عِلْمِهِمْ بِنَاسِخِهَا مِنْ مَنْسُوخِهَا، وَمَا يَجِبُ بِهِ الْعَمَلُ مِنْهَا/لِمَا يَشْهَدُ لَهُ مِنَ الْكِتَابِ النَّاطِقِ وَالسُّنَّةِ الْمُجْتَمَعِ عَلَيْهَا، وَأَجْعَلُ ذَلِكَ أَبْوَابًا، [١٤٨/أ] أَذْكُرُ فِي كُلِّ كِتَابٍ مِنْهَا مَا فِيهِ مِنَ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ، وَتَأْوِيلَ الْعُلَمَاءِ وَاحْتِجَاجَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، وَإِقَامَةَ الْحُجَّةِ لِمَنْ صَحَّ عِنْدِي قَوْلُهُ مِنْهُمْ بِمَا يَصِحُّ بِهِ مِثْلُهُ مِنْ كِتَابٍ، أَوْ سُنَّةٍ، أَوْ إِجْمَاعٍ، أَوْ تَوَاتُرٍ مِنْ أَقَاوِيلِ الصَّحَابَةِ، أَوْ تَابِعِيهِمْ، وَإِنِّي نَظَرْتُ فِي ذَلِكَ وَبَحَثْتُ عَنْهُ بَحْثًا شَدِيدًا، فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهُ أَبْوَابًا عَلَى النَّحْوِ الَّذِي سَأَلَ، وَجَعَلْتُ ذَلِكَ كُتُبًا، ذَكَرْتُ فِي كُلِّ كِتَابٍ مِنْهَا جِنْسًا مِنْ تِلْكَ الْأَجْنَاسِ، فَأَوَّلُ مَا ابْتَدَأْتُ بِذِكْرِهِ مِنْ ذَلِكَ: مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الطَّهَارَةِ، فَمِنْ ذَلِكَ: بَابُ الْمَاءِ يَقَعُ فِيهِ النَّجَاسَةُ:

---

(١) شرح معاني الآثار ١/١١.

(٢) في الأصل: «المروية».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُزَيْمَةَ بْنِ رَاشِدٍ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حدثنا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: أخبرنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ[1]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَتَوَضَّأُ مِنْ بِئْرِ بُضَاعَةَ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ تُلْقَى فِيهِ الْجِيَفُ وَالمَحَائِضُ. فَقَالَ: «**إِنَّ الْمَاءَ لَا يَنْجُسُ**». انتهى.

عيون من تعريفه:

قال الذهبي[2]:

«هو الإمام العلامة، الحافظ صاحب التصانيف البديعة، أبو جعفر أَحْمَدُ بْنُ محمد بْنِ سَلَامَةَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، الْأَزْدِيُّ، الْحَجْرِيُّ، المَصْرِيُّ، الطَّحَاوِيُّ، وطحا من قرى مصر. سَمِعَ هَارُونَ بْنَ سَعِيدٍ الأَيْلِيَّ، وَيُونُسَ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى، وَمحمد بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، وَبَحْرَ بْنَ نَصْرٍ، وَطَائِفَةً مِنْ أَصْحَابِ ابن وهب، وغيره. رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ القاسم الخشاب، وأبو بكر ابن المُقْرِئِ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَمحمد بْنُ بَكْرِ بْنِ مَطْرُوحٍ، وآخرون. وُلِدَ سنة تسع وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ، وَكَانَ ثِقَةً ثَبْتًا، فَقِيهًا عَاقِلًا، لَمْ يَخلّف مِثْله. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الشِّيرَازِيُّ في الطبقات[3]: انْتَهَتْ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ رياسة أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ بِمِصْرَ، وَكَانَ أَوَّلًا شَافِعِيًّا يَقْرَأُ عَلَى الْمُزَنِيِّ، فَقَالَ لَهُ يَوْمًا: وَاللَّهِ لَا جَاءَ مِنْكَ شَيْءٌ. فَغَضِبَ مِنْ ذَلِكَ، وَانْتَقَلَ إِلَى أبي جعفر أحمد بْنِ أَبِي عِمْرَانَ الحنفي، فَلَمَّا صَنَّفَ مُخْتَصَرَهُ قَالَ: رَحِمَ اللهُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ، لَوْ كَانَ حَيًّا لَكَفَّرَ عَنْ يمينه.

صَنَّفَ أبو جعفر ؒ في «اختلاف العلماء»، وفي «الشروط»، وَفي «أَحْكَامَ الْقُرْآنِ»، وكتاب «معاني الآثار». وَمَنْ نَظَرَ فِي تَصَانِيفه عَلِمَ مَحلَّهُ مِنَ الْعِلْمِ وَسَعَةِ مَعْرِفَتِهِ. وهو ابن أخت المزني. تُوُفِّيَ فِي مُسْتَهَلِّ ذِي الْقِعْدَةِ، سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة عن بضع وثمانين سنة». انتهى.

وقال ابن دقيق العيد: «مختصره في الفقه على مذهب أبي حنيفة أبان فيه عن طلبه

---

(١) في الأصل: «الخذري»، بالذال.

(٢) تاريخ الإسلام ٧/ ٤٣٩.

(٣) طبقات الفقهاء ١٤٢.

للحقّ وخروجه عن موقف التقليد، واختار أشياء خالف فيها مذهب أبي حنيفة وصرّح بأنّه يأخذ بغيره فيها، وهذه فضيلة قلّت في المقلّدين المتأخرين وتعذّر الاجتهاد؛ فإنّ أكثرهم لزم قول مقلَّده، ويرتكب في تقريره الصعب والذلول، ولا يجسر على مخالفته، ولم يكن المتقدمون على هذا، ومخالفتهم لمذهب مقلَّديهم موجودة كثيرة». انتهى.

وقال الكفوي في «طبقات الحنفية»[1]: «كتاب أحكام القرآن يزيد على عشرين جزءًا، وله كتاب «مشكل الآثار»، و«شرح الجامع الكبير»، و«شرح الجامع الصغير»، وكتاب «الشروط الكبير»، و«الشروط الصغير»، و«الأوسط»، و«السجلات»، و«الوصايا»، و«الفرائض»، و«تاريخ كبير»، وكتاب «مناقب أبي حنيفة»، وله «النوادر والحكايات»، وكتاب «اختلاف الروايات على مذهب الكوفيين»». انتهى.



(١) كتائب أعلام الأخيار، من فقهاء مذهب النعمان المختار (مخ ٢/الورقة ١٥٤، ١٦٠).



(٢٦٣)

«سلاح المؤمن» لتقي الدين ابن الإمام العسقلاني

قال الشرف ابن أبي اليُمن: ....[١].

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام تقي الدين محمد بن محمد بن عليّ المصري، عرف بالإمام رَحِمَهُ اللهُ[٢]:

«الْحَمد لله الْمُنعم على خلقه بجميل آلائه، المحسن إِلَيْهِم بلطيف رفده وجزيل عطائه، المُحَقق لمن أمله حسن ظَنّه ورجائه/ [١٤٨/ب]، الَّذِي منَّ على عباده بِأَن فتح لَهُم بَابه، وَأمرهمْ بِالدُّعَاءِ وَوَعدهمْ بالإجابة، ووفّق مِنْهُم من شَاءَ بِلُطْفِهِ وحكمته؛ للتعرض لنفحات فَضله وَرَحمته، وهداه السَّبِيل إِلَيْهِ، وألهمه الطّلب تكرمًا مِنْهُ عَلَيْهِ، أَحْمَده وَالْحَمْد من نعمه، وأسأله المَزِيد من فَضله وَكَرمه، وَأشْهد أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَحده لَا شريك لَهُ، مُجيبُ الدُّعَاء، وَكَاشفُ الأسواء، وَأشْهد أَن مُحَمَّدًا عَبده وَرَسُوله، خَاتم الْأَنْبِيَاء ومبلغ الأنباء، صلى الله عَلَيْهِ وعَلى آله وَصَحبه البررة الأتقياء[٣]، صَلَاة دائمة بدوام الأَرْض وَالسَّمَاء، وَسلم تَسْلِيمًا كثيرًا[٤].

أما بعد:

فَمن أولى مَا انصرفت إِلَى حفظه عناية ذَوي الهمم، وأحقّ مَا اهتُدي بأنواره فِي غياهب الظُّلم، وأنفع مَا استُدرَّت بِهِ صنوفُ النِّعم؛ وَأَمْنَع مَا استُدْرئت بِهِ صروفُ النِّقم، مَا كَانَ بِفضل الله تَعَالَى لأبواب الْخَيْر مفتاحًا، وبنص رَسُول الله ﷺ للْمُؤْمنين سِلَاحًا، وَذَلِكَ التَّحْمِيد وَالثنَاء، والتمجيد وَالدُّعَاء، به أَمر الله تَعَالَى فِي كِتَابه

(١) بياض بقدر سطرين أو ثلاثة.

(٢) سلاح المؤمن في الدعاء، ص٢٥.

(٣) في الأصل: «الأتقياء البررة».

(٤) في الأصل: «صلاة هي لنا في القيامة مدّخرة، وسلّم تسليمًا كثيرًا، وشرّف ومجّد، وعظّم وكرّم».

الْعَظِيم، وَفِيه رغب رَسُوله الْكَرِيم، وَإِلَيْهِ جنح الْمُرْسَلُونَ والأنبياء، وَعَلِيهِ عول الصالحون والأولياء، وَإِن أحسن مَا توخَّاه الْمَرْء لدعائه فِي كل مُهِمّ، وتحرّاه لكل خطب مدلهم[1]، مَا يحصل بِهِ مَقْصُودُ الدُّعَاء مَعَ بركَة التأسي والاقتداء، وَيكون لَفظُه وَسِيلَةً لقبوله، وَهُوَ مَا جَاءَ فِي كتاب الله وسُنَّة رَسُوله، وَقد أنكر الْأَئِمَّة ﷺ الْإِعْرَاضَ عَن الْأَدْعِيَة السّنيَّة، والعدول عَن اقتفاء آثارها السّنيَّة». انتهى.

نبذة من تعريفه:

قال الحافظ ابن حجر في «الدرر الكامنة»[2]:

«هو العلامة المسند أَبُو الْفَتْح تَقِيّ الدّين ابْن تَاج الدّين مُحَمَّد بن عَليّ بن همام بن راجي الله بن سَرَايَا بن نَاصِر بن دَاوُد الْعَسْقَلَانِي الأَصْل المصْرِيّ الْمَعْرُوف بِابْن الإِمَام ولد فِي شعْبَان سنة سبع وسبعين وست مئة، وَطلب بِنَفسِهِ وَقَرَأَ وَكتب بِخَطِّهِ وَحصّل الْأَجْزَاء، وتخرج بالدمياطي وَسمع مِنْهُ، وَمن الأبرقوهي وَابْن الصَّواف وَجَمَاعَة، وَهُوَ صَاحب سلَاح الْمُؤمن، وَله كتاب «الاهتداء فِي الْوَقْف والابتداء»، وَكتاب «متشابه الْقُرْآن». مَات فِي ربيع الأول سنة خمس وأربعين وسبع مئة فجأة.

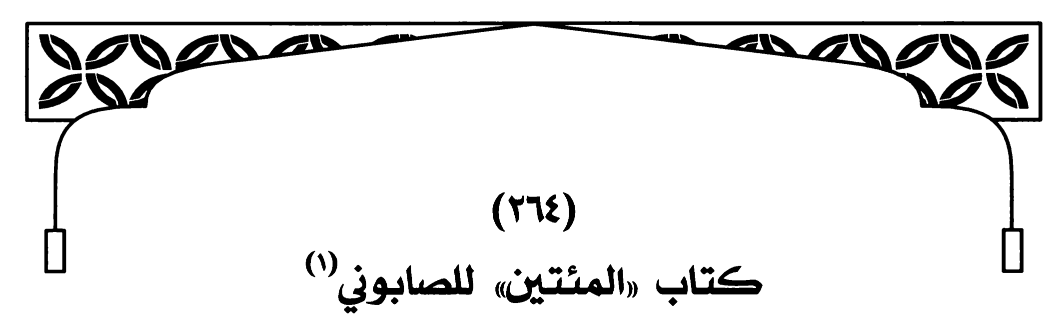
قلت: اشْتهر «سلَاحُ الْمُؤمن» فِي حَيَاة مُصَنّفه، وَرَأَيْت الذَّهَبِيّ قد ظفر بِهِ وَاخْتَصَرَهُ بِخَطِّهِ، وَاخْتَصَرَهُ أَيْضًا شهَابُ الدّين العرياني[3] ورأيته بِخَطِّهِ وَهُوَ اخْتِصَار مُعْتَبر مستوف لمقاصده ». انتهى.



(١) في الأصل: «لكل خطب مدلهم».

(٢) ٥/ ٤٦٩.

(٣) في الأصل: «الغرياني»، بالغين، والصواب ما أثبتناه. انظر ترجمته في: الدرر الكامنة ١/ ٢٥٩.



(٢٦٤)
كتاب «المئتين» للصابوني[1]

وهو مشتمل على مئتي حديث ومئتي حكاية ومئتي قطعة شعر.

قال الشرف بن الكُوَيْكِ: أخبرنا به أحمد بن أحمد بن كُشْتُغْدي، عن الحافظ جمال الدين أبي حامد محمد بن عليّ الصابوني، عن عبد الصمد بن محمد الحرستاني بإجازته من محمد بن الفضل الفراوي، بسماعه من الأستاذ أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمٰن الصابوني، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال شيخ الإسلام الإمام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمٰن الصابوني رَحِمَهُ اللهُ:

أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن عليّ بن الحسين بن داود العلوي الهمذاني، قال: أخبرنا أحمد بن عليّ بن صدقة الرقّي، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبيه[2] علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة نوديت من بُطْنان[3] العرش: يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي»[4]. انتهى.

---

(١) والكتاب مذكور ومشهور في المصادر، ولكنّه ما زال في عالم المخطوطات حسب علمي.

(٢) في الأصل: «عن أبيه، عن أبيه عن أبيه، ثلاث مرات»، وهو خطأ.

(٣) يعني: وسط.

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/ ٥٧ ـ ٥٨، من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر الطّائي، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا به، والرافعي في التدوين ٣/ ٤٨١، من طريق علي بن الحسن بن بندار التميمي، عن علي بن محمد بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان المغازي، عن علي بن موسى الرضا به.

قال ابن الجوزي: «عبد الله بن أحمد بن عامر وأبوه رويا أحاديث كثيرة منكرة، وأكثرها نسخة عن أهل البيت ليس فيها شيء له أصل». الموضوعات ٣/ ٢٤٧. وقال الذهبي عن =

قال ابن حجر في «لسان الميزان»: «حديث منكر جدًّا»[1]. انتهى.

طراز من خبره:

قال الذهبي في «التاريخ»[2]:

«هو الإمام الكبير شيخ الإسلام إسماعيل بن عبد الرّحمٰن بن أَحْمَد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عابد بن عامر، أبو عثمان الصَّابونيّ النيسابوريّ الواعظ المُفسِّر/ [١٤٩/أ]، ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة، حدَّث عن زاهر بن أَحْمَد السَّرْخَسيّ، وأبي سعيد عبد الله بن محمد الرّازيّ، وأبي بكر المقرئ، وأبي طاهر بن خُزَيْمَة، وأبي الحسين الخفّاف، وعبد الرّحمٰن بن أبي شُرَيْح، وطبقتهم. روى عنه عبد العزيز الكتّانيّ، وعليّ بن الحسين بن صَصْرَى، وأبو بكر البَيْهَقِيّ، وخلقٌ كثير، آخرهم أبو عبد الله الفُرَاوي. قال البيهقي: أخبرنا إمام المسلمين وشيخ الْإِسلام صِدْقًا أبو عثمان الصّابونيّ، ثم ذكر حكاية. وقال أبو عبد الله المالكيّ، أبو عثمان الصابونيّ ممن شهدت له أعيان الرجال بالكمال في الحفظ، والتفسير، وغيرهما.

وقال عبد الغافر: هو أوحد وقته في طريقه، ووَعَظَ المسلمين سبعين سنة، وخطب وصلّى في الجامع نحوًا من عشرين سنة، وكان حافِظًا كثير السَّماع والتّصنيف، حريصًا على العِلْم. سَمِعَ بنيسابور، وهراة، وسرخس، والشّام،

= النسخة المذكورة: «ما تنفكُّ عن وضعه أو وضع أبيه». ميزان الاعتدال ٢/ ٣٩٠.
وداود بن سليمان المغازي قال فيه ابن معين: «كذاب يشتري الكتب». تاريخ بغداد ٩/ ٣٣٧.
وقال الذهبي: «شيخ كذاب له نسخة موضوعة عن علي الرضا». ميزان الاعتدال ٢/ ٨.
وقد اشترك عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه وداودُ المغازي وغيرهما من المتَّهمين برواية نسخة موضوعة عن علي الرضا بالإسناد المتقدم، وكان أحدهم يسرق من الآخر. انظر: ميزان الاعتدال ٣/ ١٥٨.
والحديث ذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة ١/ ٣٩٨، وقال: «وفِيه أحمد بن عليّ بن صَدَقَة الرقي»، والألباني في الضعيفة ٧/ ٣٠٨، وقال: «وهذا موضوع ظاهر الوضع؛ آفته داود بن سليمان الغازي وهو كذاب».

(١) قال الذهبي في الميزان ١/ ١٢٠، في ترجمة أحمد بن علي بن صدقة: «عن أبيه، عن عليّ بن موسى الرضا، وتلك نسخة مكذوبة، وروى عن القعنبي. اتهمه الدارقطني بوضع الحديث». قال ابن حجر في لسان الميزان ١/ ٥٣٩: «وله حديث في الأول من المئتين لأبي عثمان الصابوني من هذه النسخة وهو منكر جدًّا».

(٢) تاريخ الإسلام ٩/ ٧٣٤.

والحجاز، والجبال، ورُزِق العِزّ والجاه في الدّين والدُّنيا، وكان جمالًا للبلد، مقبولًا عند الموافق والمخالف، مُجْمَع على أنه عديم النظير، وسيف السُّنَّة، ودامغ أهل البدعة، وكان كثير العبادات والطّاعات، حتَّى كان يُضرَب بِه المَثَل.

وجلس بثغر سَلَمَاس مدة يعظ[١]، فلما ارتحل قال: يا أهل سلماس، لي عندكم أشهر أعِظُ وأنا في تفسير آيةٍ وما يتعلّق بها، ولو بقيت عندكم تمام سنة، لما تَعَرضْتُ لغيرها والحمد لله. قلت: هكذا والله كان شيخنا ابن تَيْمية، بقي أزيد من سنة في تفسير سورة نوح، وكان بحرًا لَا تُكَدِّرهُ الدِّلاء رَحِمَهُ اللهُ.

قال عبد الغافر: كان أبو عثمان يعِظ، فدُفِع إليه كتابُ ورد من بُخَارَى مشتمل على ذكر وباء عظيم وقع بها ليدعى على رؤوس الملأ في كشف البلاء عنهم، فلمّا قرأ الكتاب هاله، فاستقرأ من القارئ[٢] قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾ [النحل: ٤٥]، الآيات ونظائرها، وبالغ في التّخويف والتّحذير، وأثّر ذلك فيه وتغيَّر في الحال، وغلبه وجع البطن من ساعته، وأُنزِل من المنبر، فكان يصيح من الوجع، وحُمِل إلى الحمّام، فبقي إلى قريب المغرب، فكان يتقَلَّب ظهرًا لبَطْنٍ، وبقي سبعة أيَّام لم ينفعه علاج، فأوصى وودع أولاده وتوفي، وصُلِّي عليه عصر يوم الْجُمعة رابع المُحرّم، سنة تسع وأربعين وأربع مئة.

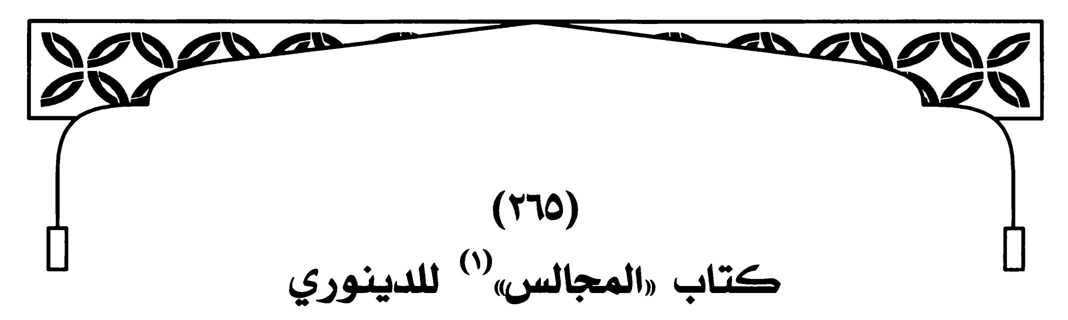
وقال أبو المعالي إمام الحرمين: كنت أتردّد في المذاهب، فرأيت النبي ﷺ فقال: عليك باعتقاد ابن الصابونيّ.

قال أبو الحسن عبد الرحمٰن الداودي يرثيه، وهو من أحسن ما قيل فيه:

أودى الْإِمام الحَبْرُ إسماعيلُ ... لَهْفي عليهِ ليس منه بديل
بكتِ السما والأَرض يوم وفاتِهِ ... وبكى عليه الوحْيُ والتَّنْزِيلُ
والشّمس والقمر المُنِيُر تَنَاوَحَا ... حُزْنًا عَلَيهِ وللنُجومِ عَوِيلُ
والأَرضُ خاشِعةٌ تبكِّي شجوَها ... ويلي تُوَلوِلُ: أَيْنَ إسماعيلُ؟
أينَ الْإِمامُ الفَرْدُ في آدابه ... ما إنْ له في العالَمينَ عَدِيلُ
لَا يَخْدَعَنْك مُنَى الحياةِ فإنَّها ... تُلْهي وتُنْسي والمُنَى تَضْلِيلُ
وتأهَّبَنْ للمَوْتِ قَبلَ نُزُولِهِ ... فالمَوْتُ حَتْمٌ والبقاء قليل

(١) في الأصل: «يعض»، وهو خطأ.

(٢) في الأصل: «البخاري»، وهو تصحيف.



(٢٦٥)
كتاب «المجالس»[(١)] للدينوري

قال أبو الطاهر: أخبرنا به أحمد بن كُشْتُغْدي، بإجازته من المعين الدمشقي وإسماعيل بن عزون، قالا: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عليّ البوصيري، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن الحسن الفرا، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن/ بن إسماعيل الغساني الضراب، قال: أخبرنا المؤلف، [١٤٩/ب] فذكره.

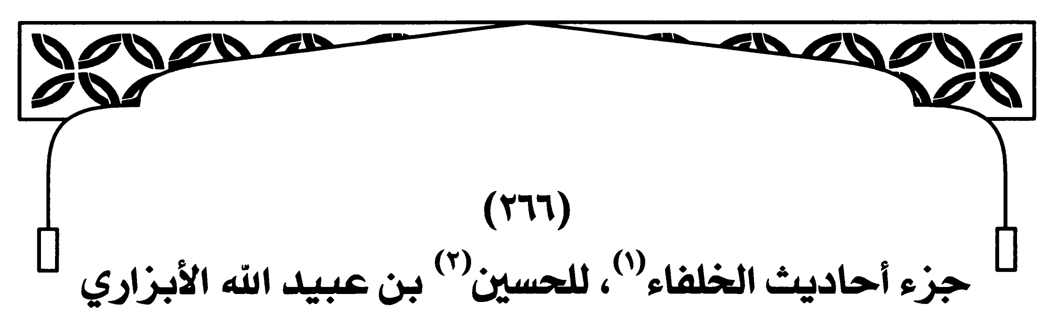
وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري رَحِمَهُ اللهُ[(٢)]:

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ، قال: حدثنَا حَرَمِيُّ بْنُ حَفْصٍ، قال: حدثنا حَرْبُ بْنُ مَيْمُونٍ الْأَنْصَارِيُّ، قال: حَدَّثَنِي النَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ، قال: حدثنا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ؛ فَقَالَ: خُوَيْدِمُكَ أَنَسٌ اشْفَعْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فقَالَ: **«أَنَا فَاعِلٌ»**. قَالَ: فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ؟ قال: **«اطلبني أول مَا تَطْلُبُنِي عِنْدَ الصِّرَاطِ، فَإِنْ وَجَدْتَنِي، وَإِلَّا؛ فَأَنَا عِنْدَ الْمِيزَانِ، فَإِنْ وَجَدْتَنِي، وَإِلَّا؛ فَأَنَا عِنْدَ حَوْضِي، لَا أُخْطِئُ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ الْمَوَاضِعِ»**. انتهى.



(١) اسم الكتاب: «المجالسة وجواهر العلم».

(٢) المجالسة وجواهر العلم ١/ ٣٢٣.



(٢٦٦)
جزء أحاديث الخلفاء[(١)]، للحسين[(٢)] بن عبيد الله الأبزاري

قال الشرف بن أبي اليمن: أخبرنا الحافظ المزي، وغيرهُ، عن الفخر بن البخاري، عن ابن الجوزي، قال: حدثنا به أبو السعود أحمد بن عليّ العجلي البزار[(٣)]، قال: أخبرنا به أبو أحمد عبد الله بن محمد الفرضي، قال: أخبرنا به أبو محمد جعفر بن محمد الخلدي، قال: حدثني به مخرّجه الحسين[(٤)] بن عبيد الله، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال................[(٥)].

---

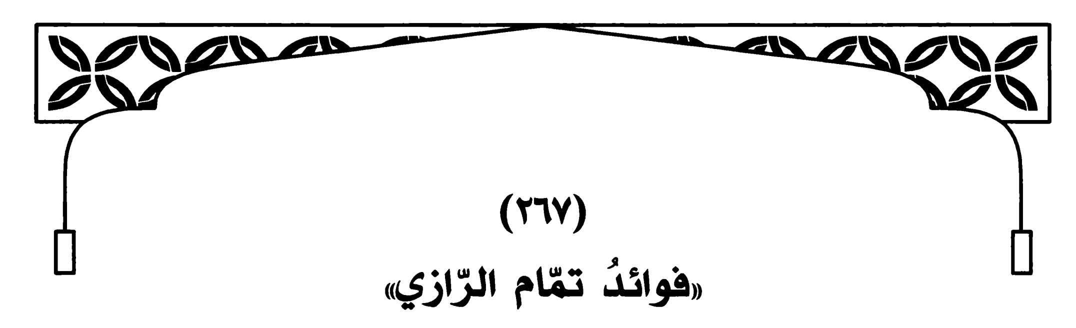
(١) اسم الكتاب: «مسانيد الخُلفاء من بني العباس». انظر: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ٢/ ١٢٥. المعجم ٢٧٨. ولا أعلمه مخطوطًا أو مطبوعًا.
قال الخطيب في تاريخ بغداد ٨/ ٥٩٨: «قَرَأْتُ فِي كتاب أَبِي الفتح عُبَيْد اللهِ بْن أَحْمَد النحوي الذي سمعه من أَحْمَد بن كامل الْقَاضِي قَالَ: كَانَ الْحُسَيْن بن عُبَيْد اللهِ الأبزاري ماجنًا نادرًا، كذابًا فِي تلك الأحاديث التي حدث بها من الأحاديث المسندة عَنِ الخلفاء، قَالَ: ولم أكتبها عنه لهذه العلة». قلت: والرجل كذّبه أكثر من واحد. انظر: ميزان الاعتدال ١/ ٥٤١.

(٢) في الأصل: «الحسن»، وهو صحيح، ولكن ما أثبتناه هو المذكور في أكثر المصادر التي سبق ذكرها. وقد ذكره ابن سبط العجمي في كتابه الكشف الحثيث في موضعين، ص٩١، ١٠٠، وقال في الموضع الأوّل: «الْحسن بن عبيد الله الأَبْزَارِيّ، كَذَّاب قَلِيل الْحيَاء وَهُوَ الْحُسَيْن، ذكر لَهُ ابن الْجَوْزِيّ حَدِيثًا فِي فضل عَليّ، ثمَّ قَالَ: إنه حَدِيث بَاطِل من عمل الْأَبْزَارِيّ، وَكَانَ كذابًا، ثمَّ ذكر لَهُ حَدِيثًا آخر فِي فضل فَاطِمَة، ثمَّ ذكر آخر فِي طلب الْحَوَائِج بِكِتْمَانِهَا».

(٣) سقط من سند الحديث في هذا الموضع: «منصور بن محمد». انظر: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ٢/ ١٢٥. المعجم المفهرس، ص٢٧٨.

(٤) في الأصل: «الحسن».

(٥) بياض بقدر سبعة سطور.



(٢٦٧)
«فوائدُ تمّام الرّازي»

قال أبو الطاهر محمد بن أبي اليمن: أخبرنا بها أبو الفضل الحافظ العراقي، عن أبي الحسن عليّ بن أحمد العُرْضي، سماعًا عن الفخر بن البخاري، بسماعه على أبي القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني، وإجازته لما فات، بسماعه من أبي محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمي، وإجازته لما فات، عن أبي محمد عبد العزيز بن محمد بن أحمد الكناني، عن الحافظ أبي القاسم تمّام بن محمد الرّازي، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو القاسم تمّام بن محمد الرازي رَحِمَهُ اللهُ(١):

«أَخْبَرَنَا خَيْثَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قال: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، قال: حدثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قال: حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ خَلَّادِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ خَلَّادٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَمَرَنِي أَنْ آمُرَ أَصْحَابِي أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْإِهْلَالِ**». انتهى.

سانحة من تعريفه:

قال الحافظ الذهبي(٢):

«هو الإمام الحافظ المحدّث بالشام، أبو القاسم تمّام ابن الحافظ أبي الحسين محمد بْن عَبْد الله بْن جعفر بْن عَبْد الله بْن الجُنيد، البَجَليّ الرّازيّ، ثم الدّمشقيّ. وُلِد بدمشق سنة ثلاثين وثلاث مئة، سمع مِن أَبِيهِ، وخَيْثَمَة بْن سليمان الأطرابلسي، وأحمد بن حَذْلَم القاضي، والحسن بْن حبيب الحصائريّ(٣)، وأبي الميمون بن

(١) فوائد تمام ١/ ٥٣.

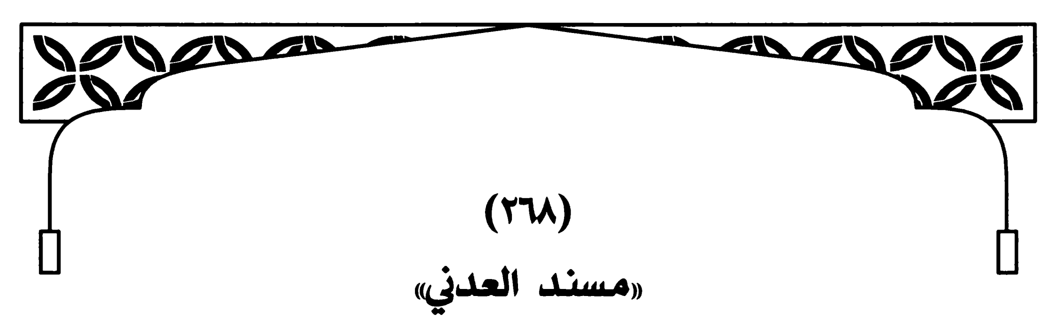
(٢) تاريخ الإسلام ٩/ ٢٣٢.

(٣) في الأصل: «الحضائري».

راشد، وخلْق سواهم. حدّث عنه أبو الحسين المَيْدانيّ، وأبو عليّ الأهوازيّ، وعبد العزيز بن أحمد الكتاني[1]، وأحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن الطّرائفيّ، وآخرون. قال أبو عليّ الأهوازي: ما رَأَيْت مثله في معناه. كَانَ عالمًا بالحديث ومعرفة الرجال. وقال أبو بَكْر الحدّاد/ : «ما لقينا مثله في الحفظ والخير». وقَالَ الحافظ الكتّانيّ: «تُوُفّي أستاذنا تمام الحافظ ثالث محرم سنة أربع عشرة وأربع مئة، وكان ثقة، لم أر أحفظ منه في حديث الشّاميين». انتهى. [١٥٠/أ]



(١) في الأصل: «الكناني»، وهو تصحيف.



(٢٦٨)
«مسند العدني»

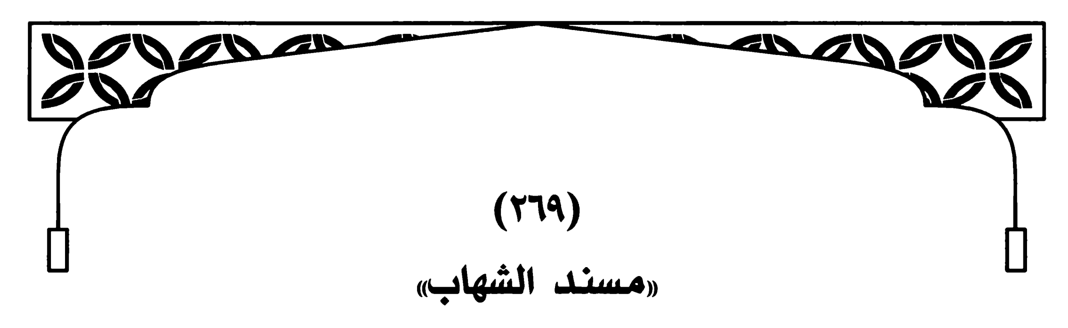
قال أبو الطاهر بن أبي اليُمن: أخبرنا به الحافظ الزين العراقي، بقراءته على أبي محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن قيم الضيائية، عن الفخر بن البخاري، عن أبي مسلم هشام بن عبد الرحمٰن، عن سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي، عن أحمد بن محمد بن النعمان، عن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن عليّ بن عاصم بن المقرئ، عن إسحاق بن أحمد الخزاعي، عن مؤلفه الحافظ محمد بن يحيى العدني، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال...............(١).

❁ ❁ ❁

---

(١) بياض بقدر ثمانية سطور.



(٢٦٩)
«مسند الشهاب»

قال أبو الطاهر شرف الدين: أخبرنا به الحافظ المزي وغيرُه، عن الفخر بن البخاري، عن أبي أحمد بن سكينة، عن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، عن مؤلفه القاضي أبي[١] عبد الله بن سلامة القُضاعي، إجازةً به وبجميع تصانيفه، فذكره.

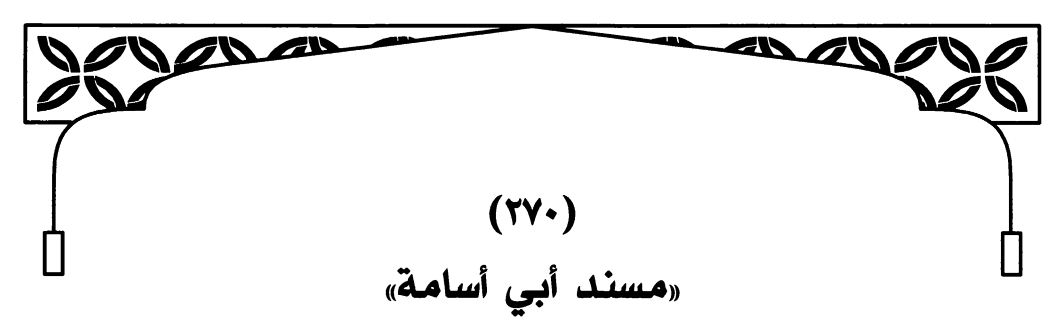
وَبِالسَّنَدِ، قال القاضي أبو عبد الله ابن سلامة القُضاعي رَحِمَهُ اللهُ، في سند حديث الأعمال بالنيات، وهو أوّله[٢]:

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ التُّجِيبِيُّ، قال: أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، قال: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الدَّقِيقِيُّ، قال: حدثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قال: أخبرنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَنَّ مُحَمَّدًا ـ هُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ ـ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى المِنْبَرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**». انتهى.



(١) في الأصل: «أبو»، وهو خطأ.

(٢) مسند الشهاب ١/ ٣٥.

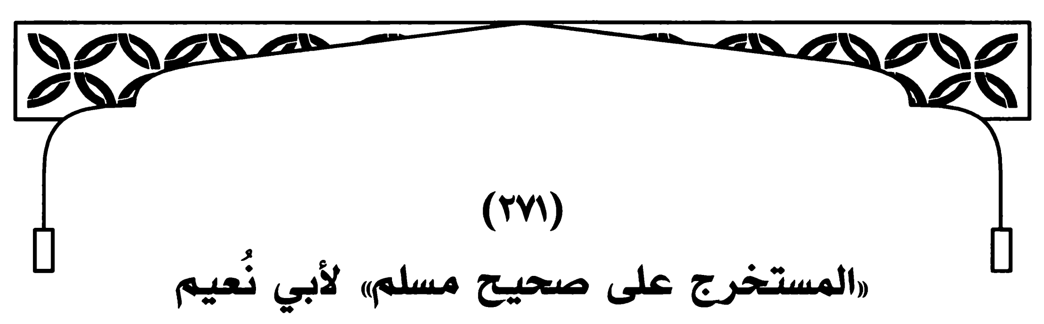


(٢٧٠)
«مسند أبي أسامة»

. . . . (١) .

۞ ۞ ۞

(١) بياض بقدر ثلاثة سطور.



(٢٧١)
«المستخرج على صحيح مسلم» لأبي نُعيم

قال الشرف بن الكُوَيْكِ: أخبرنا به غير واحد، عن الفخر بن البخاري، عن أبي المكارم بن اللبان، عن أبي عليّ الحدّاد، عن مؤلفه الحافظ أبي نعيم، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني رَحِمَهُ اللَّهُ:

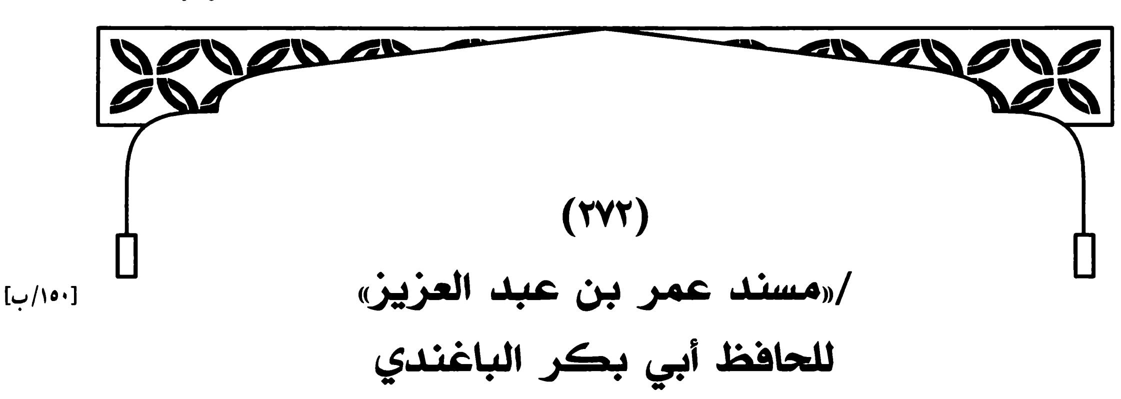
. . . .[١]

❁ ❁ ❁

---

(١) بياض في آخر الورقة.





(٢٧٢)

/«مسند عمر بن عبد العزيز» للحافظ أبي بكر الباغندي

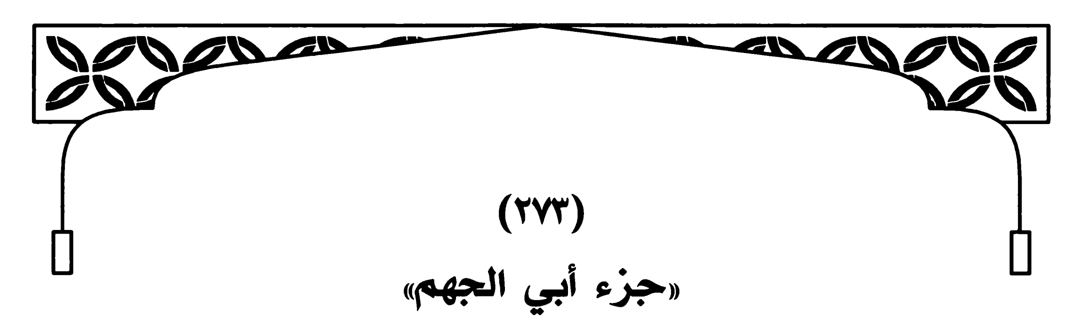
[١٥٠/ب]

قال أبو طاهر: أخبرتنا به زينبُ بنتُ الكمال المقدسيةُ، عن الفخر بن البخاري، قال: أخبرنا الحافظ عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد، قال: أخبرنا أبو المواهب أحمد بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن ملوك الوراق، والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، سماعًا عليه للجزء الثاني منه، وعلى الأوّل لجميعه، قالا: أخبرنا أبو محمد الحسن بن عليّ بن محمد الجوهري، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال.............. [(١)].



(١) بياض بمقدار ستة سطور.



(٢٧٣)
«جزء أبي الجهم»

قال الشرف بن أبي اليُمن: أخبرنا به أبو عمر عبد العزيز بن جماعة، عن أبي العباس الحَجَّار، قال: أخبرنا ابن اللَّتِّيِّ، قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأوّل السِّجْزي، قال: أخبرنا محمد بن عبد العزيز الفارسي، قال: أخبرنا عبد الرحمٰن بن أبي شريح الأنصاري، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا أبو الجهم العلاء بن موسى الباهلي، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحافظ أبو الجهم العلاء بن موسى بن عطية الباهلي رَحِمَهُ اللهُ[1]:

حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ المكي، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**خَيْرُ مَا رُكِبَتْ إِلَيْهِ الرَّوَاحِلُ مَسْجِدِي هَذَا، وَالْبَيْتُ الْعَتِيقُ**». انتهى.



---

(١) جزء أبي الجهم، ص٣١.



(٢٧٤)
«سيرةُ ابن سيّد الناس»(١)

قال أبو الطاهر محمد بن أبي اليُمن: أخبرنا بها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق الخطيب التلمساني، عن مؤلفها أبي الفتح اليَعْمُري رَحِمَهُ اللَّهُ، فذكرها.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحافظ أبو الفتح بن سيّد الناس اليَعْمُري رَحِمَهُ اللَّهُ(٢):

الحمد لله محلّي محاسن السُّنَّة المحمدية بدرر أخبارها، ومجلّي ميامن السيرة النبوية عن غرر آثارها، ومؤيّد من اقتبس نور هدايته من مشكاة أنوارها، ومسدّد من التمس عن حمايته من أزرق سنانها وأبيض(٣) بتّارها، ومسهّل طريق الجنة لمن اتبع مستقيم صراطها، واهتدى بضياء منارها، ومذلّل سبيل الهداية لمن اقتفى سرائر سيرها وسنن(٤) أسرارها. أحمده على ما أولى من نعم قعد لسان الشكر عن القيام بمقدارها. وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تبلغنا من ميادين القبول غاية مضمارها، وتسوغنا من مشارع الرحمة أصفى مواردها، وأعذب أنهارها. وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله الذي ابتعثه وقد طمّت بحار الكفر بتيارها، وطغت شياطين الضلال بعنادها وإصرارها/، وعتت طائفة الأوثان وعبدة [١٥١/أ] الأصنام على خالقها وجبارها، فقام بأمره حتى انجلت(٥) غياهب ظلمها عن سنا أبدارها، وجاهد في الله حق جهاده حتى أسفر ليل جهلها عن صباح نهارها، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين حازت نفوسهم الأبية من مراضيه غاية أوطارها، وفازت من سماع مقاله ورواية أحواله ورؤية جلاله بملء مسامعها وأفواهها وأبصارها، وسلم تسليمًا كثيرًا، وبعد». انتهى.

---

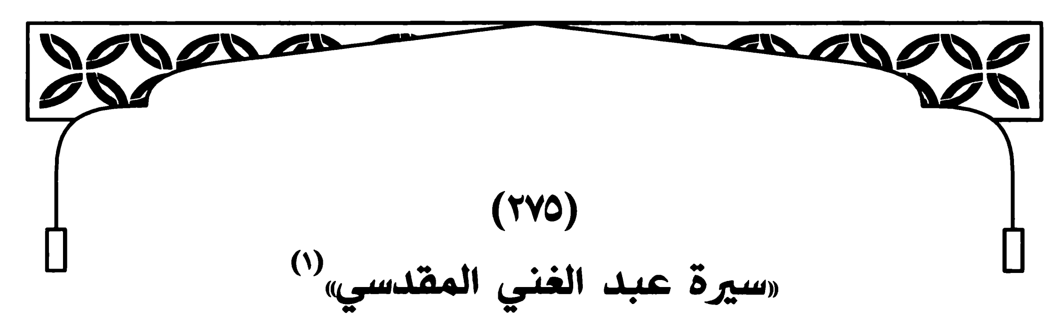
(١) المسمّاة: «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير».

(٢) عيون الأثر ١/٩.

(٣) في المطبوع من السيرة: «وأبي بتارها»، والظاهر: أنّه تصحيف.

(٤) في المصدر السابق: «وسير أسرارها»، والظاهر: أنه تصحيف أيضًا.

(٥) في المطبوع من السيرة: «تجلت»، والصواب ما في الكنز؛ لأنّ المعنى فيه مستقيم.



(٢٧٥)
«سيرة عبد الغني المقدسي»(١)

قال الشرف بن الكُوَيْكِ: أخبرنا بها الحافظ المزي وغيرهُ، عن الفخر بن البخاري، عن مؤلفها الحافظ أبي محمد عبد الغني، فذكرها.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو محمد تقيّ الدين المقدسي رَحِمَهُ اللَّهُ(٢):

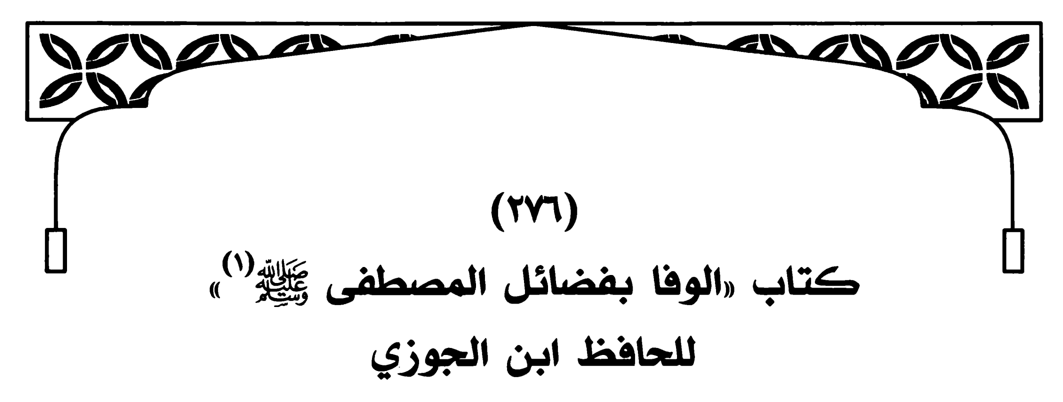
«الحمد لله خالق الأرض والسماء، وجاعل النور والظلماء، وجامع الخلق لفصل القضاء، لفوز المحسنين وشقوة أهل الشقاء. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يسعد بها قائلها يوم الجزاء، وصلى الله على سيِّد المرسلين والأنبياء، محمد وآله [وصحبه](٣) النجباء. أما بعد: فهذه جملة مختصرة في أحوال سيدنا ونبيّنا المصطفى محمد ﷺ لا يستغني عنها أحد من المسلمين، نفعنا الله بها، ومن قرأها وسمعها، فنبدأ بنسبه: فهو أبو القاسم مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بن عَبْد المُطَّلِب بن هَاشِم بن عَبْدِ مَنَاف بن قُصَي بن كِلاب بن مُرَّة بن كَعْبِ بن لُؤَي بن غَالب بن فِهْر بن مَالك بن النَّضْر بن كنانَة بن خُزَيمَةَ بن مُدْرِكَةَ بن إِلْيَاس بن مُضرَ بن نِزار بن مَعَدِّ بن عَدْنان». انتهى.



(١) اسم الكتاب: «مختصر سيرة النبي ﷺ وأصحابه العشرة».

(٢) مختصر سيرة النبي ﷺ وأصحابه العشرة، ص٣١.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من المطبوع.



(٢٧٦)
كتاب «الوفا بفضائل المصطفى ﷺ[١]»
للحافظ ابن الجوزي

قال أبو الطاهر بن الكُوَيْكِ: أخبرنا به الحافظ البِرْزَاليّ وغيرُه، عن الفخر بن البخاري، قال: أخبرنا به مؤلفه الحافظ عبد الرحمٰن بن الجوزي، وبسائر تصانيفه، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال العلامة الحافظ جمال الدين عبد الرحمٰن بن عليّ القرشي البكري رَحِمَهُ اللَّهُ:

«الحمد لله الذي قَدَّمَ نبيَّنَا على كلِّ نبيٍّ أرسَلَه، وفَضَّلَ كتابَنا على كُلِّ كتابٍ أنزله، وجعلنا أُمته الأخيرةَ الأَوَّلَة، فله الشكرُ مِن مُعتَقِدٍ أَنَّهُ بِهِ ولَهُ، اعلموا وفقكم الله أن نبيّنا محمدًا ﷺ خالصة الوجود، وواسطة العقود، لا يُدانِي بَاحَةَ مَجْدِهِ بَشَرٌ ولا مَلَكٌ، ولا يَطْرُقُ سَاحَةَ جَدِّهِ مَخلوقٌ إذا سَلَكَ، نُوِّهَ بذكرِهِ منذ خلق آدم، وأُمِرَ الأنبياءُ أن يُعلِمُوا بوجودِهِ العَالَم، ولم يُبعَثْ نَبِيٌّ قبلَهُ إلى غيرِ أمته، وشُرِّفَ هُوَ على الكُلِّ بعمُومِ دعوَتِهِ، ونَسَخَ كثيرًا من شرائِعِ الأنبياءِ بشريعته.

وإني رأيت خلقًا من أئمتنا[٢] لا يحيطون علمًا بحقيقة فضيلته، فأحببت أن أجمع كتابًا أشير فيه إلى مرتبته، وأشرح حاله من بدايته إلى نهايته، وأدرج في ذلك الأدلة على صحة رسالته، وتقدمه على جميع الأنبياء في رتبته، فإذا انتهى الأمر إلى مدفنه في تربته ذكرت فضل الصلاة عليه، وعرض أعمال أمته، وكيفية بعثته، وموقع

---

(١) اختلف عنوان الكتاب قليلًا في النسخ الخطية، فهو: «الوفا بأحوال المصطفى»، وهو «الوفا في بعض أحوال المصطفى»، وهو «الوفا في فضائل المصطفى»، وهو «الوفا بفضائل المصطفى»، والأمر في ذلك سهل وقريب.

(٢) في الأصل: «أمّتنا»، ولعلّها الأقرب إلى الصواب، والله أعلم.

شفاعته، وأخبرت بقربه من الخالق يوم القيامة، ومنزلته، ولا أطرق الأحاديث خوفًا على السامع من ملالته، ولا أخلط الصحيح بالكذب كما يفعل من يقصد تكثير روايته، مثل حديث هامة بن الهيم(١)، وزريب بن برثملا(٢)، وما جاء في مجانسته، إذ في الصحيح غنية لمن قضى الله بهدايته، وقد زادت أبوابه على خمس مئة باب، والله الموفق برحمته. ذكر تراجم الأبواب». انتهى.

وقال في الباب الثاني عشر، في ذكر علوّ منزلته ﷺ على الخلق في الجنة من أبواب بعثه وحشره وما يجري له ﷺ/ ، وهو آخر الكتاب: [١٥١/ب]

أخبرنا ابن ناصر وعليّ بن أبي عمر، قالا: أخبرنا طراد بن محمد، قال: أخبرنا الحسن بن بشران، قال: أخبرنا ابن صفوان، قال: حدثنا أبو بكر القرشي، قال: حدثني هارون بن سفيان، قال: حدثنا أَبُو زَكَرِيَّا السَّيْلَحِينِيُّ(٣)، قال: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عن بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ نُعَيْمِ بن سرجس(٤)، عَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه، قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: **«مَنْ قالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ في الجنّة حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»**. انتهى.

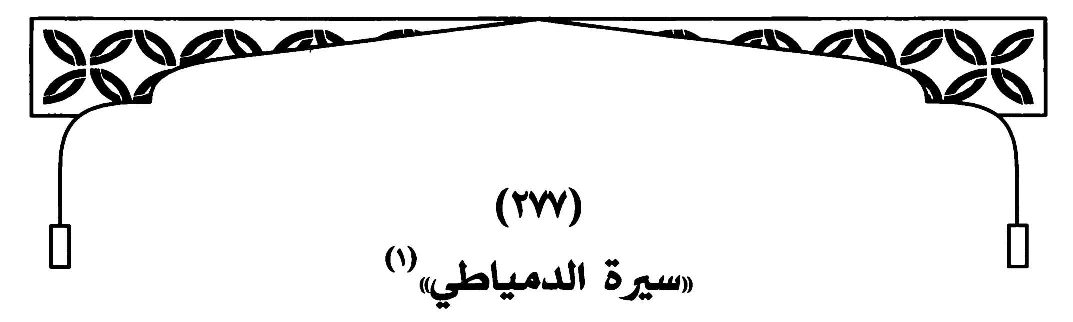
---

(١) انظر هذا الحديث بطوله في: تاريخ دمشق ٣٤٦/٧٣، واورده الذهبي في ميزان الاعتدال ١/ ١٨٦، في ترجمة إسحاق بن بشر بن مقاتل الكاهلي، وقال: «والحمل فيه على الكاهلي، لا بارك الله فيه».

(٢) في الأصل يوجد بياض مكان هذه اللفظة، ولعلّ الناسخ لم يتبيّنها، فبيّض لها حتى يعرفها، فاستدركناها من المطبوع. وقد اختلف في هذا الاسم في المصادر، فالذي في الإصابة ٢/ ٥٢٤: «ثرملا»، وفي تبصير المنتبه ٦٤٢/٢: «ثرملة»، وما أثبتناه من «تاريخ دمشق»، و«المغني في الضعفاء»، و«ميزان الاعتدال» ومصادر أخرى.
وحديث زُرَيْب هذا لا يقلّ سوءًا عن حديث هامة بن الهيم؛ فهو حديث لا يصحّ، وإسناده مظلم. انظر: ميزان الاعتدال ٤٦/٣.

(٣) نسبة إلى السَّيْلَحين: قرية من قرى العراق بقرب بغداد. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٦/ ٢٣٤. تاريخ الإسلام ٢١٧/٥.

(٤) هكذا في الأصل. والمذكور في تهذيب الكمال ٤٦١/٩: «أنّ زياد بن نعيم يروي عن زياد بن سرجس»، فالظاهر: أنّ هناك سقطًا في السند، وأنّ الصواب: «عن زياد بن نعيم، عن زياد بن سرجس، عن رويفع بن ثابت»، ثمّ رأيت أبا إسحاق الحلبي الناجي (ت٩٠٠هـ) يقول في كتابه عجالة الإملاء ٦٠١/٤: «وجعل ابن أبي الدنيا في كتاب الذكر مكانه ـ يعني: مكان وفاء بن شريح ـ زياد بن سرجس عن رويفع الصحابي»، فتحقّق ما توقعته، ولكنّ زياد بن سرجس لم أجد له ترجمة، فالله أعلم.



(٢٧٧)
«سيرة الدمياطي»[١]

قال ابن أبي اليُمن: أخبرنا بها الحافظ أبو عبد الله الذهبي، عن مؤلفها أبي محمد شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، فذكرها.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ الحجّة شرف الدين بن خلف الدمياطي رَحِمَهُ اللهُ:

...............[٢].

غرر من تعريفه:

قال الحافظ الذهبي[٣]:

«شيخنا الإمام العلامة، الحافظ الحجة، الفقيه النسابة، شيخ المحدثين، شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن التوني الدمياطي الشافعي، صاحب التصانيف. مولده في آخر سنة ثلاث عشرة وست مئة، تفقه بدمياط وبرع، ثم طلب الحديث، فسمع من ابن المُقَيَّر وعلي بن مختار، وأبي القاسم بن رواحة، وعيسى الحناط[٤]، والزكي المنذري، وخلائق، بمصر والإسكندرية وبغداد وحلب وحماه وماردين وحران ودمشق وغيرها، وكتب العالي والنازل وجمع فأوعى، ومعجم شيوخه يحتوي على ألف وثلاث مئة إنسان، وكان صادقًا حافظًا، متقنًا، جيد العربية غزير اللغة، واسع الفقه، رأسًا في علم النسب، ديِّنًا متواضعًا، بسامًا، محببًا إلى الطلبة، مليح الصورة، نقيّ الشيبة كبير القدر، سمعت منه عدةَ أجزاء، منها: «كتاب الخيل» له، و«كتاب الصلاة الوسطى» له، وسمعت أبا الحجاج الحافظ ـ وما رأيت أحدًا أحفظ منه لهذا الشأن ـ يقول: «ما

---

(١) «مختصر السيرة النبوية»، ويسمّى أيضًا: «المختصر في سيرة سيِّد البشر».

(٢) بياض بالأصل بقدر أحد عشر سطرًا.

(٣) تذكرة الحفاظ، للذهبي ١٧٩/٤.

(٤) في الأصل: «الخياط».

رأيت في الحديث أحفظ من الدمياطي». روى عنه أبو حَيَّان وأبو الفتح اليَعْمُري وعلم الدين البِرْزَاليّ والتّقيّ السبكي، وآخرون. توفي فجأة بعد أن قُرئ عليه الحديث فأُصعد إلى بيته مغشيًّا عليه، فقضى في ذي القعدة سنة خمس وسبع مئة، وكانت جنازته مشهودة». انتهى.

وقال ابن حجر في «الدرر»[١]:

«كان يُعرف بِابْن الجامد[٢]، وكان جميلَ الصُّورَة جدًّا، حَتَّى كان أهلُ دمياط إِذا بالغوا فِي وصف الْعَرُوس قَالُوا كَأَنَّهَا ابْن الجامد[٣]، ومُعْجم شُيُوخه فِي أَربع مجلدات، وأملى فِي حَيَاة مشايخه، وَله إِجَازَة من ابْن اللَّتِّيِّ وأبي نصر الشيرازي. قَالَ ابْن سيد النَّاس: سمعته يَقُول: دخلت على جمَاعَة يقرؤن الحَدِيث، فَمرّ عبد الله بن سَلَام[٤]، فشدّدوا لامه، فقلت: سَلَام عَلَيْكُم، سَلَام سَلَام، وحدّث بِالْإِجَازَةِ عَن المُؤَيد الطوسي وغيرِه، وَحمل عن الصغاني عشْرين كتابًا من تصانيفه فِي اللُّغَة والْحَدِيث، وأربى فِي علم النّسَب على المُتَقَدِّمين، وَرَأَيْت بِخَط أبي حَيَّان/ [١٥٢/أ] : حدّثنَا حَافظ المشرق وَالمغْرب، فَذكره». انتهى.

وقال العبدري في «رحلته»[٥]: «دمياط بدال مهملة مكسورة، وأكثر الناس يعجم الدال منها، وقد سألتُ شيخَنا الحافظ الدمياطي عنها، فقال: إعجامُها خطأ، وسمعتُ عليه جملة من سنن الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ. وسمعته يقول وهو يُقرأ عليه: أكثر ألفاظه مخالفة لما في الصحيح. وكان إذا ذكر مالكًا وفّاه حقّه كما يجب، حتى ظننت أنّه مالكي، فسألته عن مذهبه فقال لي: شافعي.

وأنشدني لنفسه:

علم الحديث له فضل ومنقبة نال العلا به من كان معتنيا
ما حازه ناقص إلا وكمّله أو حازه عاطل إلا به حليا

قال: وأنشدني أيضًا لنفسه:

وما العلم إلّا في كتاب وسُنَّة وما الجهل إلّا في كلام ومنطق

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٣/ ٢٢١.
(٢) في الأصل: «الماجد».
(٣) في الأصل: «الماجد».
(٤) يعني: مرّ ذكرُه في حديثهم.
(٥) رحلة العبدري، ص٢٨٩.

وما الخير إلّا في سكوت بخشية وما الشرّ إلّا من كلام ومنطق

وساق في «رحلته» هذين البيتين إثر كلام له في ذمّ علم المنطق، حيث قال فيمن ينتحله بمصر ويتعصّب له: «ومن الأمر المنكر عليهم، والمنكر المألوف لديهم تدارسهم لعلم الفضول، وتشاغلهم بالمعقول عن المنقول، في إكبابهم على علم المنطق، واعتقادهم أنّ من لا يحسنه لا يحسن النطق، فليت شعري أقرأه الشافعي ومالك، أو هو أضاء لأبي حنيفة المسالك، وهل عاركه أحمد بن حنبل، أو كان الثوري على تعلّمه قد أقبل، وهل استعان به إياس في ذكائه، وبلغ به عمرو ما بلغ من دهائه، أو تمرّس به قُسُّ وسَحْبَان، ولولاه ما أفصح أحد منهما ولا أبان، أترى علوم القوم قليلة إذ لم تشحذ على مسنّه، أترى فطنهم عليلة إذ لم تكوم في أجنة، كلا بل هي أشرف من أن تقيد في سجنه، وأشفّ من أن يستحوذ عليها طارق جنّه، تا الله لقد أغرق القوم فيما لا يعنيهم، وأظهروا الافتقار على ما لا يغنيهم؛ بل يعنتهم مع الساعات ويعنّيهم، والشيطان يعدهم ويمنّيهم، أما إنّه قد كان آحاد من أهل العلم ينظرون فيه غير مجاهرين، ويطالعونه لا متظاهرين؛ لأنّ أقلّ آفاته أن يكون شغلًا بما لا يعني الإنسان، وإظهار تحوّج إلى ما أغنى عنه الربّ المنان، وأمّا هؤلاء فقد جعلوه من أكبر المهمات، واتّخذوه عدّة للنوائب والملمات، فهم يكثرون فيه الإرضاع، وينفق كلّ واحد منهم في تحصيله العمر المضاع، ويحهم أما سمعوا قول داعي الهدي لمن أمّه، حين رأى عمر كتب التوراة في لوح وضمّه، فغضب وقال مفهّمًا للحافظ الواعي: لو كان موسى وعيسى حيين ما وسعهما إلّا اتباعي، وإذا لم يوسعه عذرًا في الكتاب الذي جاء به موسى نورًا، فما ظنّك بما وضعه المتخبطون في ظلام الشكّ وافتروا فيه كذبا وزورًا، فيا لله للعقول المنحرفة، غرقت في بحور ضلال الفلسفة، ولله درّ شيخنا شرف الدين الدمياطي إذ قال فيما أنشدنيه لنفسه: وما العلم.. البيتين»[1]. انتهى.

ومن تصانيفه غير ما تقدّم: «الأربعون المتباينة الإسناد»، ومختصر هذه الأربعين وهي «الأربعون الصغرى»، و«الأربعون الموافقات العوالي»، و«الأربعون التساعيات الإسناد الأبدال».

---

(١) رحلة العبدري، ص٢٨٤، وما بعدها.

قال أبو القاسم التُّجِيبِيّ في «رحلته»[1]: ومن نظمه عند فراغه من هذه الأربعين التساعية:

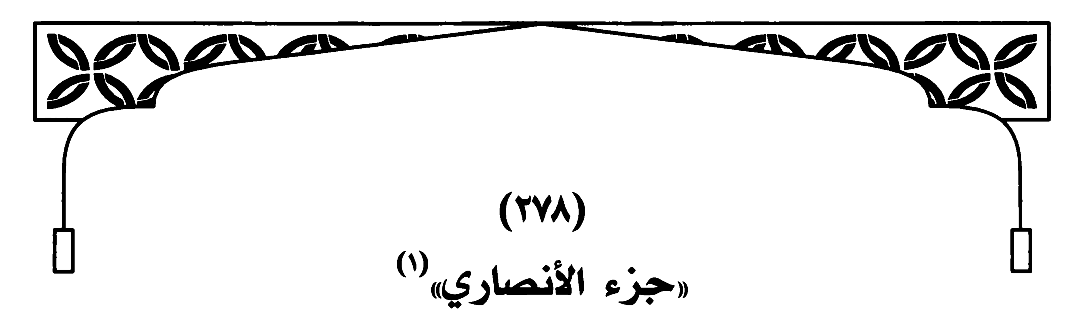
خذها أحاديث أبدالا مصحّحة ... وافت تساعية الإسناد في العدد
[١٥٢/ب] /في أوّل وقعت فيه موافقة ... لأحمد بن شعيب قائل السند
وتلوه وردت فيه مصافحة ... لمسلم حافظ الألفاظ والسند
ومثله بعد عشرين موافقة ... للترمذي أبي عيسى حماه رِدِ

و«المئة التساعية في الموافقات والأبدال العلية»، و«التساعيات المطلقة»، و«الأربعون الحلبية في الأحكام النبوية»، و«الأربعون في الجهاد»، و«المجالس البغدادية»، و«المجالس الدمشقية»، و«كشف المغطا في تبيين الصلاة الوسطى»، و«كتاب فضل صوم ستة من شوال»، و«كتاب فضل الخيل»، و«كتاب التسلّي والاعتباط بثواب من تقدّم من الأفراط»، و«كتاب الذكر والتسبيح أعقاب الصلوات»، و«كتاب ذكر أزواج النبيّ ﷺ وأولاده وأسلافه»، وغير ذلك.



---

(١) المسمّاة: «مستفاد الرحلة والاغتراب»، وقد بقيت منها قطعة صالحة نشرتها الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ١٩٧٥م، بعناية: المحقق عبد الحفيظ منصور.



(٢٧٨)
«جزء الأنصاري»(١)

قال أبو الطاهر: أخبرنا به أحمد بن كُشْتُغْدي، بإجازته من النجيب، بسماعه من الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي، بسماعه على القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، عن إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، عن أبي محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب، عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكَجِّيِّ، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحجّة أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأنصاري رَحِمَهُ اللهُ، في حديث الهجرة بين المسلمين، وهو أوّل الجزء(٢):

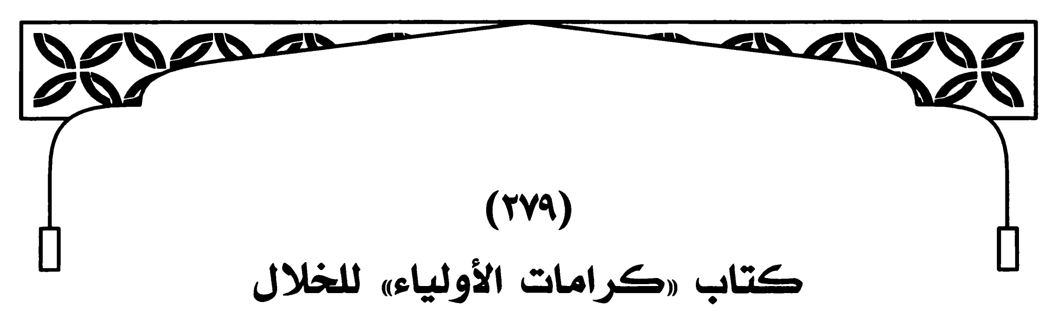
حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَا هِجْرَةَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَوْقَ ثَلَاثَة أَيَّامٍ»**، أَوْ قَالَ: **«ثَلَاثِ لَيَالٍ»**. انتهى.



---

(١) المطبوع باسم حديث محمد بن عبد الله الأنصاري.

(٢) حديث محمد بن عبد الله الأنصاري، ص٢٧.



(٢٧٩)
كتاب «كرامات الأولياء» للخلال

قال الشرف بن الكُوَيْكِ: أخبرتنا به زينبُ ابنةُ الكمال المقدسيةُ، عن الأعزّ بن نصر بن العليق، بسماعه من شهدة، قالت: أخبرنا جعفر السراج، عن الحافظ أبي محمد الحسن بن محمد الخلال، فذكره(١).

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحافظ أبو محمد الخلال البغدادي رَحِمَهُ اللَّهُ:

................(٢).

سانحة من خبره:

قال الحافظ الذهبي(٣):

«هو الحافظ المفيد، الإمام الثقة، أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي البغدادي، ولد سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة، وسمع أبا بكر القَطِيعي وأبا سعيد الحرفي(٤)، وأبا الحسين بن المظفر، وأبا بكر الوَرَّاق، وأبا بكر بن شاذان، وخلائق. روى عنه الخطيب البغدادي، وأبو الحسين بن الطُّيُوري، وجعفر بن أحمد السَّرَّاج، وعلي بن عبد الواحد الدِّيْنَوَرِي، وآخرون.

قال محمد بن علي الصوري: «ما رأت عيناي بعد عبد الغني بن سعيد أحفظ من أبي محمد الخلال البغدادي». وقال أبو بكر الخطيب: «كتبنا عنه وكان ثقة له معرفة بينة، وخرّج المسند على الصحيحين وجمع أبوابًا وتراجم كثيرة». مات في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وأربع مئة».

[١٥٣/أ] قال أبو عبد الله الذهبي:/أخبرنا عيسى بن أبي محمد، قال: أخبرنا جعفر بن

(١) انظر: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ٢/ ٣٢٧.

(٢) بياض بقدر سبعة سطور.

(٣) تذكرة الحفاظ، للذهبي ٣/ ٢٠٥.

(٤) في الأصل: «الخرقي».

منير، قال: حدثنا الحافظ أحمد بن محمد ـ يعني: السِّلفي ـ قال: حدثنا أبو سعيد[١] محمد بن عبد الملك بن أسد، قال: أخبرنا أبو محمد الخلال، قال: حدثني علي بن أحمد السرخسي الحافظ من حفظه، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان الواسطي، قال: سمعت أبا هاشم أيوب بن محمد خطيبنا بواسط يقول: سمعت أبا عثمان المازني يقول: حدثنا سيبويه، عن الخليل بن أحمد، عن ذر بن عبد الله الهمْداني، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُم أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ، وَأَهْلُ المُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ المُنْكَر فِي الآخِرَةِ»**[٢]. انتهى.



---

(١) في الأصل: «أبو سعد».

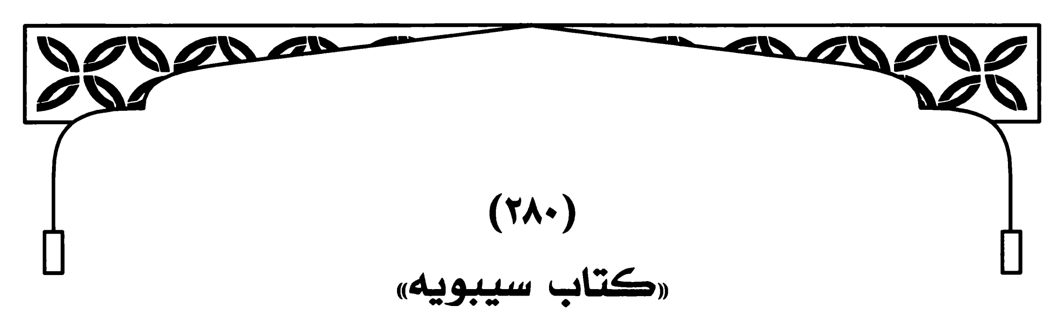
(٢) رواه ابن أبي حاتم في علله ٢/١٦، وفي إسناده عنده أيوب بن محمد، وهو مجهول الحال. وفي إسناده أيضًا: الحارث وهو ابن عبد الله الأعور، وهو ضعيف.

وله طريق أخرى عن عليّ، أخرجها الحاكم في المستدرك ٤/٣٥٧، وفي إسناده أيضًا ضعف شديد؛ لأنّ في إسناده حبان بن عليّ وسعد بن طريف والأصبغ بن نباتة الراوي عن عليّ رضي الله عنه، فالأوّل: ضعّفوه، والثاني: متّهم بوضع الحديث، والثالث: واهٍ؛ بل كذّبه بعضهم.

وللحديث طرق أخرى عديدة، عن سلمان الفارسي عند البخاري في الأدب المفرد، ص٢٢٣، والطبراني في الكبير ٦/٢٤٦، وأبي موسى الأشعري عند الطبراني في الصغير ١/ ٧٣، ٧٤، وعن أبي هريرة عند أبي نعيم في الحلية ٩/٣١٩، والطبراني في الأوسط ١/٥٦، والصغير ٢/٤٠، وعن أبي الدرداء عند الخطيب في تاريخ بغداد ١٠/٤٢٠، وعن قبيصة بن برمة عند البخاري في الأدب المفرد، ص١١٥، وعن ابن عباس عند الطبراني في الأوسط ٩/١٧١، وعن ابن عمر عند البزار في مسنده ١٢/٢٣٩، وعن أبي هريرة عند الطبراني في الأوسط ١/٥٦.

ومن جهة أخرى فقد اختلف في رفع هذا الحديث ووقفه.

قال الألباني رحمه الله بعد أن ساق بعض طرقه وألفاظه: «لكنّ الشطر الأول منه ـ يعني: الوارد في المتن أعلاه ـ صحيح، جاء عن جمع من الصحابة خرّجت أحاديثهم في الروض النضير». انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٢/٦٩١، الروض النضير، ص١٠٣١ ـ ١٠٨٢.



(٢٨٠)
«كتاب سيبويه»

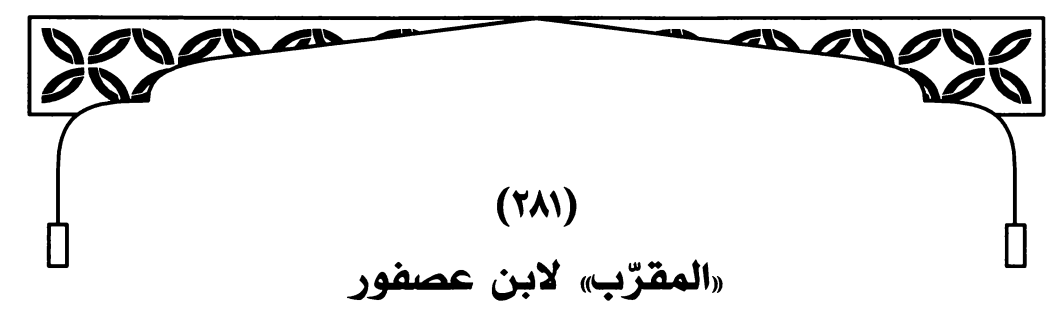
قال أبو الطاهر بن الكُوَيْكِ: أخبرتنا به زينب المقدسية وغير واحد، عن الفخر بن البخاري، عن أبي حفص عمر بن طبرزد، عن أبي بكر الأنصاري، عن أبي محمد الجوهري، عن أبي عليّ الفارسي، عن أبي بكر محمد بن السري السراج، قال: أخبرنا أبو العباس المبرّد، قال: قرأته على أبي عمر صالح بن إسحاق الجرمي، وعلى أبي عثمان بكر بن محمد المازني، قالا: أخبرنا أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، عن الإمام أبي بشر سيبويه، بجميع الكتاب، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحجّة لسان العرب سيبويه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في باب: ما كان شاذًّا مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطرد، وهو آخر الكتاب[1]:

«ومن الشاذ قولهم في بني العنبر وبني الحارث: بلعنبر وبلحارث، بحذف النون، فكذلك يفعلون بكل قبيلةٍ ظهر فيها لام المعرفة. فأما إذا لم تظهر اللام فيها فلا يكون ذلك؛ لأنها لما كانت مما كثر في كلامهم، وكانت اللام والنون قريبتي المخارج، حذفوها وشبهوها بمست؛ لأنهما حرفان متقاربان، ولم يصلوا إلى الإدغام كما لم يصلوا في مسست لسكون اللام، وهذا أبعد؛ لأنه اجتمع فيه أنه منفصل وأنه ساكن لا يتصرف تصرف الفعل حين تدركه الحركة. ومثل هذا قول بعضهم: عَلْماء بنو فلانٍ، فحذف اللام، يريد: على الماء بنو فلانٍ، وهي عربية». انتهى.



(١) الكتاب لسيبويه ٤/ ٤٨٤.



(٢٨١)
«المقرّب» لابن عصفور

قال الشرف ابن أبي اليُمن: أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق الخطيب التِّلِمْساني، عن أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن حيان التونسي، عن المؤلف أبي الحسن بن عصفور رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال إمام النحاة في عصره أبو الحسن عليّ بن مؤمن بن محمد، المعروف بابن عصفور[(١)]:

«الحمد لله الذي لم يُستفتح بأفضلَ من اسمه كلام، ولم يُستنتج بأجملَ من صنعه مرام، جاعل النطق أفضل الصفات البشرية، والسبل المؤدية إلى معرفة العلوم الشرعية والعقلية. أحمده سبحانه كما يجب لجلاله، وأصلّي على سيدنا محمد صلّى الله وسلّم عليه وعلى آله، ورضي الله عن الإمام المعصوم[(٢)]، والمهدي المعلوم، الذي أطلع كوكب العدل وقد كان خافيا، وأوضح مذهبه وقد كان عافيا، وعن أصحابه الهادين، وعن الخلفاء الراشدين من بعده، والتابعين لهم بإحسان، إلى يوم الدين، أما بعد». انتهى.

وقال بعد تمام الخطبة[(٣)]: «ذكر حقيقة النحو: النحو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي تأتلف[(٤)]

(١) المقرب، لابن عصفور، ص٥٦.

(٢) لم أعرف مراده بالإمام المعصوم والمهدي المعلوم، وقد عاش ابن عصفور (ت٦٦٩هـ) في كنف أمير تونس أبي عبد الله محمد بن أبي زكريا الهنتاتي، فلعلّه يقصده، والله أعلم.

(٣) المقرب، لابن عصفور، ص٦٧.

(٤) في الأصل: «التي ايتلف منها»، وهو تصحيف.

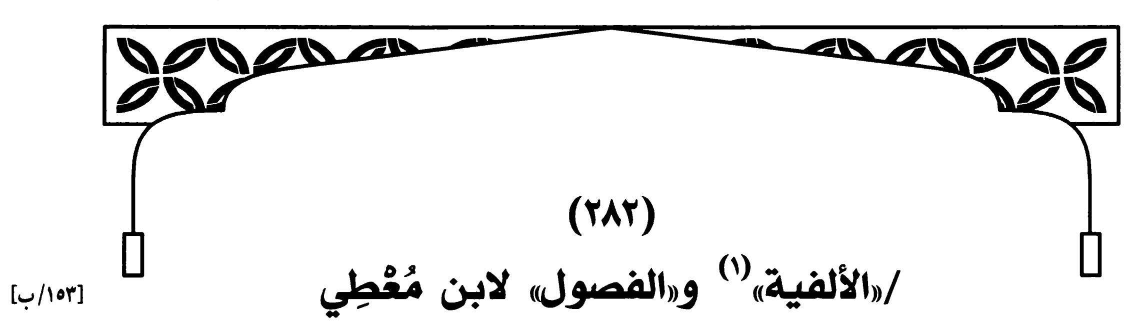
منها، فيحتاج من أجل ذلك إلى تبيين حقيقة الكلام، وتبيين أجزائه التي يأتلف منها وتبيين أحكامها». انتهى[1].

. . . .[2].



(١) كان هنا في الأصل بياض، ثمّ أضيف إسناد الثعالبي، ومقدّمة ابن عصفور بخطّ مغاير ومختلف تمامًا، ممّا يدلّ على أنّ الإضافة حديثة متأخرة، سواء من الناسخ الأوّل، أو من بعده، والله أعلم.

(٢) يشبه أن يكون هناك سقط في آخر هذه الورقة، لعله ترك لذكر ترجمة ابن عصفور؛ لأنّه لم يرد له ذكر قبل هذا الموضع.



(٢٨٢)

/«الألفية»[1] و«الفصول» لابن مُعْطِي

[١٥٣/ب]

قال أبو الطاهر: أخبرنا بهما أبو عبد الله بن مرزوق الخطيب، عن أبي حيان، قال: أخبرنا بالفصول أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن النحاس، عن ابن مُعْطٍ[2] رَحِمَهُ اللَّهُ، وأخبرنا بالألفية أبو بكر بن عمر بن عليّ الشافعي، قال: أخبرنا أبو زكريا ابن معط رَحِمَهُ اللَّهُ، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام المتفنن أبو الحسن زين الدين بن مُعْطِي رَحِمَهُ اللَّهُ[3]:

يقول راجي ربّه الغفور	يحيى بن معط بن عبد النور
الحمد للَّه الذي هدانا	بأحمد دينا له ارتضانا
فلم يزل ينمى به الإسلام	حتى استبانت للهدى أعلام
مؤيدًا منه بخير الكتب	وحيا إليه بلسان عربي
لكونه أشرف ما به نطق	كما الرسول خير مخلوق خلق
صلّى عليه اللَّه ثمّ سلما	وآله وصحبه وكرّما
وبعد فالعلم جليل القدر	وفي قليله نفاد العمر
فابدأ بما هو الأهمّ فالأهمّ	فالحازم البادئ فيما يستتم
فإنّ من يتقن بعض الفنّ	يضطرّ للباقي ولا يستغني
وذا حدا إخوان صدق لي على	أن اقتضوا مني لهم أن أجعل
أجوزة وجيزة في النحو	عدّتها ألف خلت من حشو
لعلمهم بأنّ حفظ النظم	وفق الذكيّ والبعيد الفهم
لا سيما مشطور بحر الرجز	إذا بني على ازدواج موجز

(١) وقد سمّاها ناظمها: «الدرّة الألفية».

(٢) هكذا في الأصل، وهو صحيح أيضًا.

(٣) الدرة الألفية في علم العربية، ص١٧.

أو ما يضاهيه من السريع مزدوج الشطور كالتصريع
فقلت غير آمن من حاسد أو جاهل أو عالم معاند
بالله ربّي في الأمور أعتصم القول في حدّ الكلام والكلم

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ في الفصول، في الفصل العاشر، في الإدغام وضرائر[1] الأشعار، من الباب الخامس، وهو آخر الكتاب[2]:

وأما ضرائر الأشعار، فنحو صرف ما لا ينصرف؛ كقول الشاعر:

أو ألفًا مَكَّةَ من وُرْقِ الحَمِي

وقد يبدل من أحد المثلين حرف مدّ ولين، كما قال: الحَمِي، والأصل: الحمم فيه بعد حذف الألف.

ويجوز حذف حرف المدّ واللين، كما قال الشاعر:

أن تَرِدَ الماءَ إذا غابَ النُّجُم

وقد يزاد حرف المدّ واللين، كما قال:

من حيثما سلكوا أدنُو فأَنْظُورُ

وكما قال:

ومِنْ ذَمِّ الرّجال بمُنْتَزاح

ويجوز قطع ألف الوصل، كما قال:

إذا جاوز الإثنين سرٌّ فإنّه

ويجوز تفكيك المدغم، كما قال:

أَنّي أجُود لأقوامٍ وإنْ ضَنِنُوا

ويجوز قصر الممدود، كما قال:

لا بُدّ مِن صنعَا وإنْ طال السَّفَر

ويجوز الاجتزاء بالضمة عن الواو، كما قال:

فلو أنّ/ الأطِبَّا كانُ حَوْلي [١٥٤/أ]

(١) في الأصل: «وضرورات»، والمثبت من الفصول.
(٢) الفصول، ص٢٧٠.

ويجوز الحذف من الحروف والظروف، وهو نوع من الترخيم، كما قال:

أو راعيان لِبُعْرانٍ لنا شرَدت كي لا يُحِسَّان من بُعرانِنا أثرا

أراد: كيف.

ويجوز تحريك ما يجب تسكينه؛ كقول الشاعر:

لا بارك اللَّه في الغوانِيِ [يصبحن إلّا لهنّ مطّلب

وهو من باب ما بلغ بالمعتلّ الأصل][1].

ويجوز حذف الواو من هو وإسكانها، والياء من هي وإسكانها، وتسكين الهاء من له، كما قال [الشاعر:

دار لسعدى إذْ هِ مِن هَواك

وقال:][2]

وقفتُ لدى البيتِ العتيق أخيله ومطواي مشتاقان لهْ أرقان

[وقد يزاد فيهما فيشددان][3]، وأنشدوا:

ألا هي ألا هيَّ ألا هيَّ [فوادك شوقا أتراك تجبر؟][4]

ومثله قول جرير:

وإنّ لساني شهدة يشتفى بها وهوَّ على من صبّه اللَّه عَلْقمُ

ومن الحذف قول الشاعر:

كاللَّذْ تزبَّى زبية فاصطيدا[5]

وقال:

واللَّذِ لو شاء لكانت برّا

ومن إسكان المتحرّك قوله:

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، فاستدركناه من المطبوع.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، فاستدركناه من المطبوع.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، فاستدركناه من المطبوع.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، فاستدركناه من المطبوع.

(٥) في الأصل: «فاصطبر»، والمثبت من المطبوع، وهو الصواب؛ لأنّ صدر البيت: فأنت والأمر الذي قد كيدا.

سيروا بني العمّ فالأهوازُ موعدكم ونهرُ تيرا ولا تعرفْكم العربُ

ومن التقديم والتأخير قوله:

وما مثلُه في الناس إلّا مملّكا أبو أمّه حيّ أبوه يقاربه

تقديره: وما مثله حيّ يقاربه إلّا مملّكا أبو أمّه أبوه:

ومثله قول ذي الرمّة:

فأصبحت بعد خطَّ بهجتِها كأنّ قفرا رسومَها قلمًا

وتقديره: فأصبحت بعد بهجتها قفرًا كأنّ قلَمًا خطّ رسومها.

ومن ذلك الإدغام الشاذّ؛ كقولهم في بني الحارث: بلحارث، وبلعنبر في بني العنبر، وفي بني القين: بلقين، ومثل ذلك قول الشاعر:

ولكن طفت علْماء غرلة خالد[1]

انتهى.

نبذة من تعريفه:

قال الذهبي في «التاريخ»[2]:

«هو الإمام النحوي الفقيه يحيى بن عبد المُعطي بن عبد النّور زين الدِّين أبو الحُسَيْن الزّواويُّ، المغربيّ، النَّحْويّ، الفقيه، الحَنَفيّ. وُلِدَ سَنَة أربع وستّين وخمس مئة. وسمع بدمشق مدة ثمّ بمصر. وتصدَّر بالجامع العتيق، وحمل النّاس عنه. وكان إمامًا مُبرّزًا في عِلم اللّسان، شاعرًا مُحسنًا. وكان أحدَ الشهود بدمشق وما لَهُ ما يقوم بكفايته؛ فحضر مع العلماء عند الملك الكامل، وكان الكامل على ذهنه مسائلُ من العربية، فسألهم فقال: زيد ذُهِبَ به، هل يجوز في «زيدٍ» النصْب؟ فقالوا: لا، فقال ابن مُعطٍ: يجوز النصبُ على أن يكون به المرتفع بذُهب المصدر الّذي دلّ عليه ذَهَب وهُوَ الذّهاب. وعلى هذا فموضعُ الجار والمجرور الّذي هُوَ به نصْبٌ، فيجيء من باب: زيد مررت به؛ إذ يجوز في زيد النصْب وكذلك هاهنا[3]، فاستحسن

---

(١) وصدر البيت: فما سبق القيسيّ من سوء سيره. والتقدير: على الماء غرلة خالد.

(٢) تاريخ الإسلام ١٣/ ٨٧٢.

(٣) في المطبوع بدل الجملة المذكورة: وقد علم مجيء النصب فيه.

السُّلطان جوابه وأمره بالسفر إلى مصر، فسافر إليها، وقرّر لَهُ معلومًا جيّدًا، لكنّه لم تطل حياته بعد. تُوُفّي في سَلْخ ذي القِعْدَة، ودُفن بالقَرَافة، سنة ثمان وعشرين وست مئة، ولَهُ أربعٌ وستّون سَنَة. أخذ النحو على أبي موسى عيسى بن عبد العزيز الْجُزولي، وهو أخذه بمصر عن عبد الله بن بري». انتهى.

تنبيه:

هذا آخر المرويات التي وقعت فيها الإحالة، وقد بقي منها نزر، عسى الله أن يمنّ بوصله، وما بقي مما اشتملت عليه غنيمة الوافد فجميعه موصول، ولا بأس بذكره؛ تتميمًا للفائدة:

فمن ذلك:

«البحر الزخار في زوائد مسند البزار»، و«غاية المقصد في رواية مسند الإمام أحمد»، و«مجمع البحرين في زوائد مسند المعجمين» للطبراني الأوسط والصغير، و«زوائد المعجم الكبير»، و«مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»، كلّها للحافظ أبي الحسن عليّ بن أبي بكر الهيثمي، يرويها سيدي الثعالبي، عن الحافظ أبي الفضل ابن مرزوق، عن مؤلفها أبي الحسن الهيثمي.

ومنها: «كتاب الإلمام في أحاديث الأحكام»، لابن دقيق العيد، وجميع تصانيفه، يرويها عن أبي محمد عبد الواحد الغرياني، عن أبي العباس أحمد بن يحيى الإدريسي، عن أبيه أبي زكريا يحيى، عن أبي الفتح بن دقيق العيد.

ومنها: «أحاديث الملاقاة» و«الأربعون التساعية» و«الأربعون العشارية»، جميعها للحافظ أبي عبد الله محمد بن جابر الوادياشي وسائر تصانيفه، يرويها عن أبي محمد عبد الواحد الغرياني، عن والده، عن الوادياشي.

ومنها: مصنفات الحافظ أبي زرعة وليّ الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي، يرويها عنه مشافهة.

ومنها: تصانيف والده الحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، يرويها عن أبي زرعة، عن والده أبي الفضل.

/**ومنها:** تصانيف مسند المغرب وإمامه أبي الفضل محمد بن أحمد بن مرزوق [١٥٤/ب] الحفيد، يرويها عنه بين سماع وإجازة مشافهة.

ومنها: مؤلفات الإمام أبي زكريا محيي الدين النووي، يرويها عن أبي الفضل بن مرزوق الحفيد، قراءة عليه للأربعين، وسماعًا عليه لأكثر الحلية، وإجازة لسائرها، وسائر تصانيفه، عن نور الدين العقيلي، عن التونسي المغراوي، عن مؤلفها الإمام محيي الدين النووي.

ح، قال الحفيد: وأخبرني بها أيضًا جدي الشمس الخطيب بن مرزوق إجازة، عن أبي عليّ ناصر الدين المَشَدَّالي إجازة ـ إن لم يكن سماعًا ـ عن مؤلفها الإمام النووي.

ومنها: «التسهيل» و«الألفية» و«الكافية» و«لامية الأفعال»، لابن مالك، وسائر تصانيفه، يرويها عن أبي الفضل بن مرزوق، عن جدّة الخطيب بن مرزوق، عن أحمد بن كُشْتُغْدي الصيرفي، عن مؤلفها جمال الدين بن مالك.

ح، قال الحفيد: وأخبرنا بالألفية نور الدين العقيلي النويري، عن قاضي الجماعة عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن المؤلف.

ومنها: «البردة»، يرويها عن الحفيد، عن جدّة الخطيب عن أحمد بن عبد الرحيم المصري، عن ناظمها أبي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري.

ومنها: «الدرر اللوامع في مقرا الإمام نافع» لأبي الحسن بن بري، يرويه عن الحفيد، عن جدّه الخطيب، عن المؤلف.

ومنها: «مصباح الظلم»، لأبي الربيع بن سالم الكِلاعي، وسائر مؤلفاته، يرويها عن الحفيد، عن جدّه الخطيب، عن أبي العباس أحمد بن محمد المرادي، عن القاضي أبي العباس بن الغماز، عن المؤلف.

ومنها: «مورد الظمآن في رسم القرآن» وما بآخره من الضبط لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الخراز، يرويه عن الحفيد، عن جدّه الخطيب، عن أبي سعد محمد بن عبد المهيمن الحضرمي، عن المؤلف.

ومنها: «فهرست» الخطيب ابن مرزوق بما اشتملت عليه، يرويها عن الحفيد، عن جدّه الخطيب.

وممّا اشتملت عليه: «شرح صحيح مسلم»، و«شرح فرعي ابن الحاجب»، وكتاب «الشامل في التاريخ»، ثلاثتها للعلامة أبي مهدي عيسى بن مسعود الزواوي، يرويها الخطيب عنه، بين سماع وإجازة، قال: وقد جمع في التاريخ ما لم يجمعه غيره، وهو في نحو ثلاثين مجلدًا.

ومنها: تصانيف أبي حيان: «البحر الزاخر»، و«النهر»، في التفسير، و«شرح التسهيل»، و«التذكرة»، و«التحرير لكتاب سيبويه»، وغيرها، يرويها الخطيب عنه.

ومنها: «فهرست أبي جعفر بن الزبير»، يرويها الخطيب، عن أبي حيان، عن أبي الزبير.

ومنها: «التنقيح» للقرافي في الأصول، يرويها الخطيب، عن أحمد بن عبد الله البوشي، عن مؤلفه أبي العباس أحمد بن إدريس القرافي.

ومنها: «تفسير القرآن» لأبي الحسن عليّ بن عبد العزيز بن أحمد التونسي، المعروف بابن الدروال[(١)]، يرويه الخطيب، عن مؤلفه بين سماع وإجازة، قال: وهو من أحسن التفاسير.

ومنها: «شرح أصلَي ابن الحاجب» لأبي الثناء محمود بن القاسم الأصبهاني، وشرحه أيضًا لمختصره في المنطق المسمّى بناظر العين، يرويهما الخطيب، عن المؤلف قراءة عليه.

ومنها: «ترتيب مسند الشافعي على أبواب الفقه» وشرحه، كلاهما لعلَم الدين سَنْجَر، ويقال أيضًا: سنقر، وجزؤه الذي خرّجه في فضل قيام رمضان أيضًا، يرويها الخطيب عنه قراءة عليه لجميع المسند والجزء ولبعض الشرح، وإجازة لسائره.

ومنها: «شرح أصلي ابن الحاجب» لقطب الدين الشيرازي، يرويه الخطيب، عن أبي مهدي عيسى بن محمد المغيلي قراءة عليه لبعضه، بقراءته له على مؤلفه.

ومنها: «المعتمد في الفتوى على مذهب مالك» وشرحه «المسند»، وهو من أبدع التواليف، والعدّة في اختصار العمدة، ثلاثتها لأبي مهدي عيسى المغيلي، برواية الخطيب لها، عنه.

ومنها: «إعراب القرآن»، و«الروض الأريج في مسألة الصهريج»/ [١٥٥/أ] و«جزء في إسماع المؤذنين خلف الإمام»، و«شرح فرعي ابن الحاجب»، أربعتها للعلامة

---

(١) الذي ذكره أبو العباس البسيلي التونسي في كتابه: نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد ١/ ٥٤، أنّ هذا الكتاب من تأليف عبد العزيز بن أحمد التونسي، ثم ذكر أنّ ابن مرزوق قال فيه: «وهو من أعجب ما صنف». ولم أجد من اسمه أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز بن أحمد التونسي، مما يرجّح أنّ الكتاب لعبد العزيز، والله أعلم.

إبراهيم بن محمد القيسي السفاقسي[١]، يرويها الخطيب عنه سماعًا منه لإعراب القرآن، وقراءة للروض وجزء إسماع المؤذنين ولأكثر الشرح المذكور، وإجازة لسائره.

ومنها: «عوارف المعارف» للسهروردي، يرويها الخطيب، عن الشهاب بن العماد قراءة عليه، بسماعه لها من مؤلفها.

ومنها: «مؤلفات سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام الشافعي»، يرويها الخطيب، عن ناصر الدين المَشَدَّالي، عن مؤلفها.

هذا ما ذكر في الغنيمة ممّا اشتملت عليه فهرست الخطيب.

ومن مرويات سيدي الثعالبي الموصولة «نظم السيرة» لابن الشهيد، يرويها عن أبي الفضل الحفيد، عن أبي الطاهر بن الكُوَيْكِ، عن مؤلفها.

ومنها: «شرح كتاب الأربعين النووية» لابن الفاكهاني، يرويه عن الحفيد، عن ابن الكُوَيْكِ، عن عبد الله بن حديدة، عن مؤلفه تاج الدين عمر بن سالم الفاكهاني.

ومنها: «كتاب كُتبِ النبيّ ﷺ»، لابن حديدة، بهذا السند إلى مؤلفه، والله الموفق.

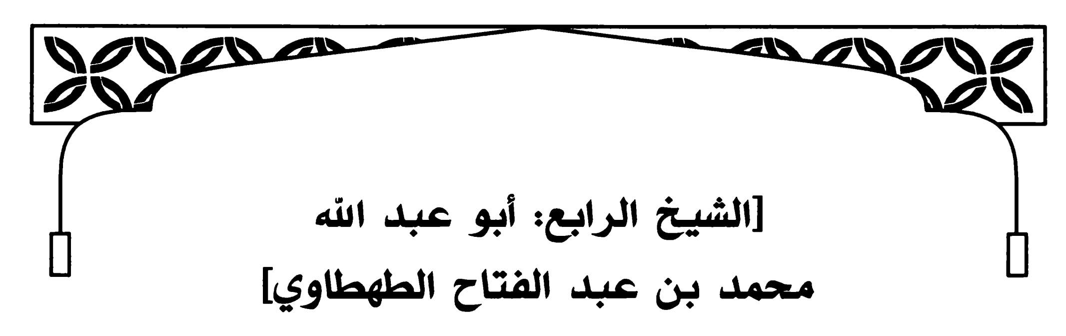
................[٢].



---

(١) انظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص٤٢. والصِّهْريج مثل الحوض يُجمع فيه الماء. انظر: المخصص ٣/ ٣٥.

(٢) في الأصل بياض في هذا الموضع، ولعلّه ترك لإضافة ما يستجدّ، والله أعلم.



[الشيخ الرابع: أبو عبد الله محمد بن عبد الفتاح الطهطاوي]

ومنهم: الشيخ الصالح، المخلص الناصح، العالم العامل، الزاهد الورع الكامل، الضافي أثواب الصيانة، المتين أسباب الديانة، الناهل من سلسال العرفان موردًا عذبًا، والجاني من رياض المواهب اللدنية ثمرًا رطبًا، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الفتاح الطهطاوي، نسبة إلى طهطا قرية بالصعيد، ثم القاهري، الأزهري نسبة إلى الجامع الأزهر من القاهرة أمدّ الله للإسلام في ميمون عمره، وأعاد على قاصديه في الله بركة نظره.

نشأ على الاشتغال بالجامع الأزهر، بجدّ صادق، وعزم نافذ، فشارك في فنون كثيرة، فقهًا وحديثًا وعربية وأصلين وغير ذلك، وأدرك جلّة العلماء وأعيان الفضلاء، فسمع على حافظ المذهب وشيخ الحديث أبي النجا سالم بن محمد السنهوري المالكي أطرافًا من الكتب الستة وغيرها، وأخذ عن العلامة المحقق الشهاب أحمد السنهوري المالكي الفقه وغيره، وعن الشهاب أحمد بن عيسى الكلبي المالكي، وعن خاتمة الفقهاء والمحدثين البرهان إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني المالكي، وعن المسند الشمس محمد الشبراوي المالكي، وعن شيخنا نور الدين أبي الإرشاد عليّ بن محمد بن عبد الرحمٰن، الأجهوري المالكي، وعن خاتمة الحفاظ زين الدين عبد الرؤوف المُناوي الشافعي، في آخرين، ولازم كثيرًا الشهاب أحمد الكلبي فانتفع به في طريق القوم خصوصًا، وأخذ عنه عدّة كتب في علم التصوّف، وعادت عليه بركته؛ ولأنّه وارث مقامه، وكان متصدّيًا للإقراء بالجامع الأزهر/ ثمّ انجمع عن [١٥٥/ب] ذلك، ولزم العزلة، وأنس بالخلوة بالمدرسة العينية، غاضًا البصر عن زهرة الدنيا، نافرًا من الاجتماع بما عدا الفقراء، مقبلًا على مولاه، متودّدًا لقاصده وزائره في الله، مظهرًا له مزيد الحنان والشفقة، ليّن الجانب، متواضعًا، حسن الظنّ بالناس، سريع الدمعة، عديم النظير في سمته وهديه، أبقى الله بركته.

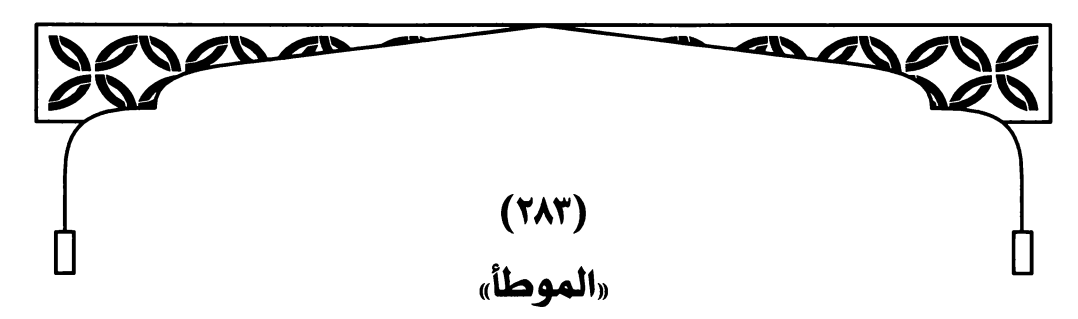
اجتمعت به في منزله بالعينية، وقابلني بالإقبال والبشر والطلاقة على عادته، فقرأت عليه ما سيأتي إن شاء الله بعد، وخصّني بدعوات ورغبات، أرجو حصول ثمرتها إن شاء الله تعالى، وبشّرني ببشارات، وعادت عليّ بركته، وسرت فيّ همته، فللَّه الحمد والمنة، وكتب لي الإجازة بخطّه بعد التلفّظ بها غير مرّة.

مات شيخنا صبّ الله عليه شآبيب الإحسان، وأضفى عليه جلابيب الرضوان، ببلده طهطا بعد رجوعه إليها سنة إحدى وسبعين وألف.

وهذا نشر ما عنه حملت، وفي تقييد شوارده حثثت السرى ورملت.

فأوّل ذلك:





(٢٨٣)
«الموطأ»

رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي.

أخبرنا به قراءة مني عليه لجميع الثنائيات منه، وإجازة لسائره، عن الشهاب أحمد بن عيسى الكلبي[١]، عن نور الدين عليّ بن أبي بكر القرافي الشافعي، عن المسند المعمّر قريش العثماني، عن العلامة الأستاذ أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، عن أبي العباس أحمد بن يفتح الله الإسكندري، عن ابن جابر الوادياشي، عن أبي العباس بن الغَمَّاز، قال: أخبرنا الحافظ أبو الربيع[٢] سليمان بن موسى الكِلاعي، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون، عن أبي عبد الله الخولاني، قال: أخبرنا القاضي أبو الوليد يونس بن مغيث الصفار، قال: أخبرنا أبو عيسى يحيى بن عبد الله، قال: أخبرنا أبو مروان عبيد الله بن يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا أبي يحيى بن يحيى الليثي، قال: أخبرنا إمام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس رضي الله عنه، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام أبو محمد يحيى بن يحيى، الأندلسي رحمه الله تعالى في باب: ما جاء في الترغيب في الصدقة، وهو آخر الثنائيات:

أَخبرنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ، وَهُوَ

(١) لم أعثر على ترجمته، ولكن وجدت ترجمة ابنه محمد. انظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣/ ٣٨٢.

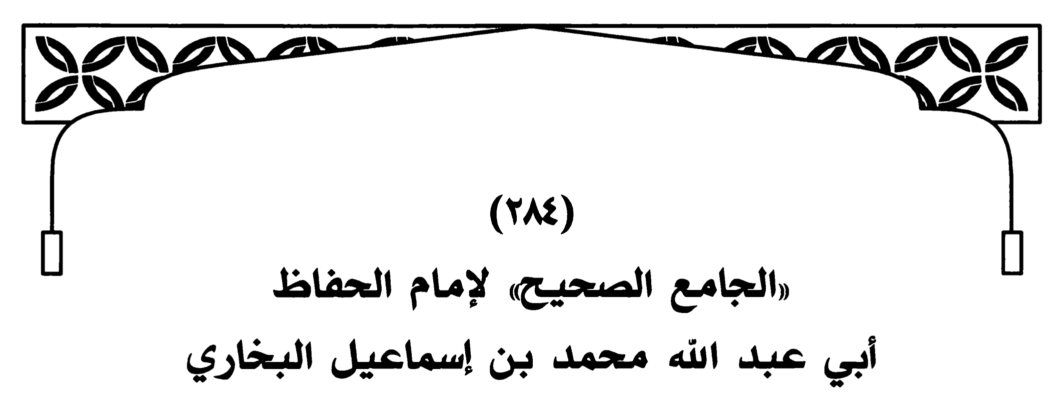
(٢) من هنا تبدأ القطعة التي وصلتنا من الهند، وبسبب السقط الذي وقع في بدايتها فإنّنا لم نكن نستطيع الجزم بتحديد الشيخ الذي يروي عنه الثعالبي هنا، ثمّ تبين خلال نسخة الأصل أنّه الطهطاوي. وسوف تتمّ المقابلة بينها وبين الأصل من هنا إلى نهاية القطعة.

عَلَى المِنْبَرِ، وَهُوَ يَذْكُرُ الصَّدَقَةَ وَالتَّعَفُّفَ عَنِ المَسْأَلَةِ: «**الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَالْيَدُ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْفِقَةُ، وَالسُّفْلَى**[١] **السَّائِلَةُ**»[٢]، انتهى.



(١) في الأصل: «والسفلى هي السائلة».

(٢) موطأ مالك، باب ما جاء في التعفف عن المسألة ١٤٥٣/٥.



(٢٨٤)

«الجامع الصحيح» لإمام الحفاظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

قرأت عليه الحديثَ الأوّل، وهو حديثُ الأعمال بالنيات، وجميعَ الثلاثيات منه، وحديثَ الختم، وهو: «**كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ**»(١)، وأجاز لي سائره، عن أبي النَّجا سالم بن محمد السَّنْهُوري، سماعًا عليه لبعضه، وإجازةً لسائره، عن النَّجم الغَيْطِيّ، قراءةً عليه لجميعه، عن زكريا بنِ محمد، قراءةً عليه لجميعه، عن الحافظ أبي الفضل بنِ حجر، سماعًا، قال: أخبرنا أبو عليّ محمدُ بنُ أحمد المهدويُّ، عن يحيى بن محمد بن سعد(٢)، عن جعفر بن عليّ الهمَذاني(٣)، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمٰن الدِّيباجيّ(٤)، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد

(١) كتاب التوحيد، بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وَأَنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ وَقَوْلَهُمْ يُوزَنُ (ح٧٥٦٣).

(٢) يحيى بن محمد بن سعد، سعد الدين أبو زكريا، الأنصاري المقدسي الصالحي الحنبلي، سمع حضورًا في الثالثة من ابن اللَّتِّيّ، وسمع في الخامسة من جعفر الهمَذاني، وغيرهما، تفرّد في وقته وروى الكثير على سداد وخير، وتواضع وحضور ذهن، وحسن خلق. توفي سنة (٧٢١هـ). انظر: ذيل التقييد ٢/٣٠٦، أعيان العصر وأعوان النصر ٥/٥٧٧.

(٣) جعْفَر بْن عَلِيّ بْن أَبِي البركات هبة الله، أَبُو الفضل الهَمَدانيّ الإسكندراني، قرأ الفقه، وقَرَأَ بالروايات للسبعة عَلَى الْإِمَام الصّالح أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن خَلَفِ الله بْن عطية الْقُرَشِيّ الإسكندرانيّ المُؤَذِّنِ صاحب ابن الفَحَّام، ثمّ سَمِعَ الحديث وله أربعٌ وعشرون سنة من السِّلَفِيّ، ونَسخَ، وقابَل، وحَصَّل الفوائد، وسَمِعَ من أَبِي مُحَمَّد العثماني، وغيره. مات سنة (٦٣٦هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٤/٢٠٧.

(٤) عَبْد الله بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن يحيى، القاضي أَبُو مُحَمَّد العثماني، الأَمَوي، الديباجي، الإسكندراني المحدّث، كان يُعرف بابن أَبِي اليابس، روى عَن أَبِيهِ، وغيره، روى عَنْهُ الحافظ أَبُو مُحَمَّد عَبْد الغني، وآخرون. قال ابْن المفضل: كان عنده فنون عِدة. تُوُفي فِي =

الباهِلِيّ[1]، قال: حدّثنا الحافظ أبو عليّ الحسين بن محمد الجَيَّانيّ، قال: أخبرنا أبو شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهب التُّجِيبي القبري[2]، عن الحافظ أبي محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيليّ، قال: أخبرنا أبو زيد محمد بن محمد المروزيّ، قال: أخبرنا محمد بن يوسف الفِرَبري، قال: أخبرنا الإمام البخاريّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ح، واتفق لنا روايتُه من طريقه مُسلسَلًا بالمحمّدين إلى المؤلف، وهي من لطائف الإسناد، وطرائف الطارف منه والتِّلاد، قال: أخبرنا به العلامة المسنِد محمد الشِّيراوي[3]، عن النجم محمد بن أحمد الغَيْطِيّ، عن الشمس[4] محمد بن محمد الدَّلجي العثماني[5]، عن القطب محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر الخَيْضَري، بفتح الخاء/ المعجمة وسكون المثناة التحتية وفتح الضاد المعجمة[6]، عن أبي الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي، عن محمد بن إسماعيل القَرْقَشَنْدِي[7] المقدسي[8]، عن البدر محمد بن قليح[9] بن كَيْكَلْدِيّ العلائي[10]، عن قاضي القضاة [١٥٦/أ]

= شوال سنة (٥٧٢هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٢/ ٥١١.

(١) عبد الله بن محمد بن محمد، الباهلي أبو محمد المعروف بابن قرقوب وبالقرقوبي، من أهل المرية، سمع بها من أبي علي الجياني، ورحل مع أبيه جميعًا إلى المشرق. قال أبو علي الصدفي: ولا أعلم لعبد الله هذا رجوعًا إلى الأندلس بعد وفاة أبيه في رحلته. انظر: معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ص٢٠٦.

(٢) عبد الواحد بن محمد بن موهب بن محمد التُّجِيبِيّ، أبو شاكر يُعرف بابن القبري، فقيه محدث أديب خطيب شاعر، نشأ بقرطبة، وسمع أبا محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي وغيره، وسكن شاطبة، وولي الأحكام بها. انظر: جذوة المقتبس، ص٢٩٠.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) في (هـ): «شمس الدين».

(٥) تقدمت ترجمته عند المؤلف في ص١٩٦.

(٦) مُحَمَّد بن مُحَمَّد عبد الله بن خيضر، قطب الدين أَبُو الْخَيْر الزُّبَيدِيّ، الْبُلْقَاوِيُّ، الدِّمَشْقي، الشَّافِعِي، وَيعرف بالخيضري، ولد بِبَيْت لهيا من دمشق وَنَشَأ يَتِيما فِي كَفَالَة أمه، فَقَرَأَ الْقُرْآن، وحفظ التَّنْبِيه وألفية الحَدِيث والنحو والملحة ومختصر ابْن الْحَاجِب الْأَصْلِيّ، وغيرها. له ترجمة طويلة في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٩/ ١١٧.

(٧) نسبة إلى قَرقشندة أو قلقشندة، قرية بأسفل مصر. انظر: معجم البلدان ٤/ ٣٢٧.

(٨) محمد بن إسماعيل بن عليّ، القرقشندي، ثمّ المقدسي، شمس الدين بن العلّامة عماد الدين بن الفقيه الشافعي، ابن أخت الحافظ صلاح الدين العلائي، هكذا قال ابن حجر، وردّه السخاوي، وصوّب أنّه جدّه. انتهت إليه الرئاسة في بلده، وقد أسمع على الميدومي وغيره. مات سنة (٨٠٩هـ). انظر: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ٢/ ٥٠٤. الضوء اللامع ٧/ ١٣٧.

(٩) في الأصل: «فليح»، وهو تصحيف.

(١٠) محمد بن قليج بن كيكلدي العلائي المقدسي بدر الدين، سمع على عيسى المطعم وهو حاضر، =

محمد بن مسلم بن محمد بن مالك الحنبلي[1]، قال: أخبرنا الزاهد محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد[2]، قال: أخبرنا الحافظ محمد بن عبد الواحد المقدسي[3]، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن أبي القاسم القطان[4]، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن الجنيد[5]، قال: حدثنا محمد بن طاهر المقدسي، قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر محمد بن عبد الواحد البزاز[6]، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن

= سمع من أبي نصر ابْن الشِّيرَازِيّ وَالقَاسِم بن مظفر وَغَيرهمَا، وأحضر عِنْد حسن بن عمر الْكرْدِي وَأَجَازَ لَهُ هُوَ وَيُونُس الدبوسي وَجَمَاعَة، وَحدّث بالكثير، وَكَانَ فَاضلًا خيِّرًا. مات سنة (٧٧٦هـ). انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٥/ ٤٠٤. ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ١/ ٢١٠.

(١) محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع بن جعفر المزي الصالحي الحنبلي قاضي الحنابلة بدمشق شمس الدين أبو عبد الله المعروف بابن مسلم، سمع علي عبد الرحمٰن بن الزين أحمد بن عبد الملك المقدسي كتاب «مكارم الأخلاق» للخرائطي، وحدث به. مات سنة (٧٢٦هـ) بالمدينة النبوية. انظر: ذيل التقييد ١/ ٢٦٦.

(٢) محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد، شمس الدين ابن الكمال المقدسي، الحنبلي، حدّث بالكثير نحوًا من أربعين سنة، وعُنِي بالحديث وجمع وكتب الكثير بخطه، وكان محدّثًا، فاضلًا، نبيهًا، حسن التحصيل وافر الديانة، كثير العبادة، نزهًا، عفيفًا، مخلصًا، كبير القدر. مات سنة (٦٨٨هـ). انظر: المعجم المختص بالمحدثين، ص٢٣٩. تاريخ الإسلام ١٥/ ٦١٧.

(٣) ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد، السعدي المقدسي ثم الدمشقي، الصالحي الحنبلي، أجاز له السلفي وشهدة وسمع من أبي المعالي بن صابر وأبي المجد البانياسي وأحمد بن الموازيني، وغيرهم، كان شيخ وقته ونسيج وحده علمًا وحفظًا وثقةً ودينًا، من العلماء الربانيين، شديد التَّحري في الرواية مجتهدًا في العبادة كثير الذكر منقطعًا متواضعًا. مات سنة (٦٤٣هـ). انظر: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٣.

(٤) محمَّد بن محمَّد بن أبي القاسم الإصبهاني المِلَنْجيُّ القَطَّان المؤدِّب، سمع من أبي القاسم إسماعيل الحمّامي، ومحمد ابن أبي نصر بن هاجر، وحدّث ببغداد، ومكّة، كان محدِّثًا مُكثرًا، حافظًا متوددًا مُكرِمًا للطلبة، ذا مروءةٍ سَهْلًا في إعادة أُصوله، مُحبًّا للرواية، واسعَ الصَّدر، تُوُفِّي سنة (٦١٢هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٣/ ٣٥٢. سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٥٩.

(٥) مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الْجُنيد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الْجُنيد، أَبُو مُسْلِم الأصبهاني، سمع أَبَا الفتح الحداد، وأبا سعد المطرز، والحافظ مُحَمَّد بْن طاهر المقدسي، وقدِم بغداد حاجًّا مع خاله أبي غانم محمد بن الحسين بن زينة، فكتب عَنْهُ المبارك بْن كامل الخفاف حديثين، روى الكثير بإصبهان، وكان ثقة من بيت حديث وتصوف. تُوُفي سنة (٥٧٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٢/ ٦٣٣. الوافي بالوفيات ١/ ١٣٥.

(٦) لم أهتد إلى ترجمته.

حمدان[١]، قال: أخبرنا محمد بن الهيثم الكُشْمِيهَنِيّ[٢]، قال: أخبرنا محمد بن يوسف الفِرَبْري، قال: حدّثنا ابنُ إسماعيل البخاريُّ رضي الله عنه، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال إمامُ السُّنَّة أبو عبد الله البخاريُّ رضي الله عنه، في باب: وكان عرشُه على الماء، من كتاب التوحيد، وهو آخر الثلاثيات:

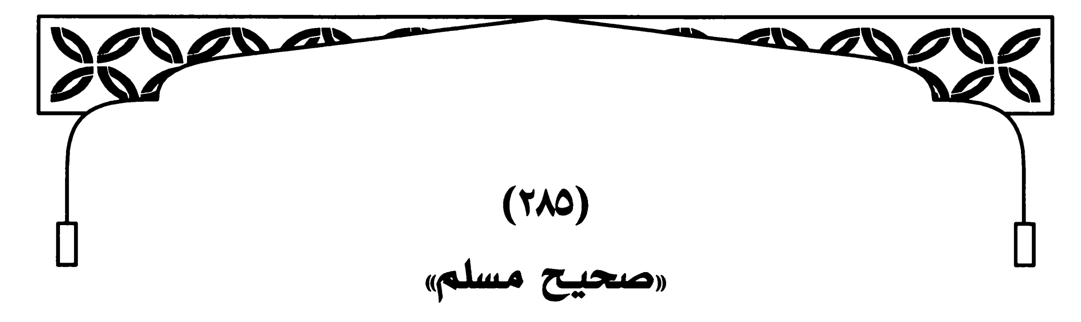
«حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى، قال: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه، يَقُولُ: «نَزَلَتْ آيَةُ الحِجَابِ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رضي الله عنها، وَأَطْعَمَ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ خُبْزًا وَلَحْمًا، وَكَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَتْ تَقُولُ: **إِنَّ اللهَ أَنْكَحَنِي فِي السَّمَاءِ**»[٣]. انتهى.



(١) محمد بن أحمد بن حمدان، أبو عمرو، الحيري النَّيْسَابُوري الزّاهد المقرئ المحدّث النّحوي، كان المسجد فِراشَه نيّفًا وثلاثين سنة. قال الحاكم: سماعاته صحيحة، وصحِب الزُّهّاد، وأدرك أبا عثمان الحِيري الزّاهد، سمع أبا بكر محمد بن زنْجَوَيْه بن الهَيْثَم، وأبا عمرو أحمد بن نصر، وغيرهما. مات سنة (٣٧٦هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٨/ ٤٣١.

(٢) هذا الكلام يشبه أن يكون خطأ، فالكُشْمِيهَنِيّ الذي يروي صحيح البخاري عن الفربري هو أبو الهيثم محمد بن مكّي بن زراع الكُشْمِيهَنِيّ. وأيضًا فإنّ أبا عمرو الحيري يروي عن أبي بكر محمد بن زنجويه بن الهيثم القشيري، النيسابوري. فلعلّ هناك اختلاطًا في السند، والله أعلم.

(٣) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود: ٧] (ح٧٤٢١).



(٢٨٥)
«صحيح مسلم»

أخبرنا به قراءة مني عليه لجميع رباعياته وإجازة لسائره، عن خاتمة المحدثين برهان الدين إبراهيم بن حسن بن عليّ اللقاني(١)، سماعًا عليه لبعضه وإجازة لسائره عن شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن البهنسي العقيلي الشافعي(٢) سماعًا، ولو لبعضه عن جمال الدين يوسف بن زكريا الأنصاري، عن أبي الفتح جمال الدين إبراهيم بن عليّ بن أحمد القَلْقَشَنْدِي(٣)، سماعًا لبعضه، وإجازة لسائره، قال: أخبرنا به محمد بن أبي بكر المقدسي، إجازة، إن لم يكن سماعًا، ولو لبعضه، عن محمد بن إسماعيل بن الخباز(٤)، عن أبي القاسم بن أبي بكر

---

(١) إِبْرَاهِيم بن إِبْرَاهِيم بن حسن بن عَليّ، أَبُو الأمداد الملقب برهَان الدّين اللَّقَّانِيّ الْمَالِكِي أحد الْأَعْلَام الْمشَار إِلَيْهِم بسعة الِاطِّلَاع فِي علم الحَدِيث والدراية والتبحر فِي الْكَلَام وَكَانَ إِلَيْهِ المرجع فِي المشكلات والفتاوي فِي وقته بِالْقَاهِرَةِ، وكان قوي النَّفس عظيم الهيبة. له مؤلفات كثيرة، منها: منظومته في العقائد المسمّاة: «جوهرة التوحيد»، وغيرها من المؤلفات. انظر: خلاصة الأثر ١/٦.

(٢) محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن البهنسي العقيلي الشافعيّ النقشبندي الخلوتي: فاضل متصوف، جاور بمكة سنة (٩٩٥هـ). له كتب، منها: «التفسير»، و«نزهة الأرواح وبهجة الأشباح». مات سنة (١٠٠١هـ). انظر: الأعلام، للزركلي ٧/٦١. معجم المفسرين ٢/٦٢٧.

(٣) جمال الدين أبو الفتح إبراهيم بن علي بن أحمد، القَلْقَشَنْديّ المقرئ القرشي الشافعي، اعتنى به والده في صغره، فدار على الشيوخ منهم ابن حجر والمقريزي، سمع بقراءته الفضلاء، وجمع بعض تلامذته له مشيخة وافية بعيون مسموعاته. توفي في حدود سنة (٩٦٠هـ). انظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول ١/٣٦.

(٤) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، الأنصاري الدمشقي المعروف بابن الخباز، سمع على القاسم بن أبي بكر بن غنيمة الإربلي «صحيحَ مسلم»، وعلى المسلم بن علان «مسندَ الإمام أحمد بن حنبل»، وعلى غيرهما، وسمع منه الأعيان من العلماء، وكان خيِّرًا صبورًا على السماع. مات سنة (٧٥٦هـ). انظر: ذيل التقييد ١/٩٨.

الإربلي[١]، سماعًا لجميعه.

ح، قال: وأخبرنا به عاليًا أحمد بن عيسى، عن عليّ بن أبي بكر القرافي، عن المسند قريش العثماني، عن الأستاذ ابن الجزري، عن أحمد بن عبد الكريم البعلبكي الحنبلي[٢]، قراءة لبعضه، وسماعًا لباقيه، عن أمّ محمد زينب بنت عمر الكندية[٣]، سماعًا، قالت هي والإربلي: أخبرنا أبو الحسن المؤيّد بن محمد الطوسي، قال الإربلي: سماعًا، عن محمد بن الفضل الفراوي، عن عبد الغافر الفارسي، عن أبي أحمد الجلودي، عن إبراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد، عن الحافظ الحجّة أبي الحسين مسلم بن الحجاج، فذكره[٤].

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام النقّاد المجمع على فضله أبو الحسين عساكر الدين[٥] القشيري النيسابوري رضي الله عنه في كتاب الأدب، وهو آخر الرباعيات:

«حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قال: حَدَّثَنَا حَفْصٌ وَهُوَ ابْنُ غِيَاثٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: عَطَسَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلَانِ، فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الْآخَرَ، فَقَالَ الَّذِي لَمْ يُشَمِّتْهُ: عَطَسَ فُلَانٌ فَشَمَّتَّهُ، وَعَطَسْتُ أَنَا فَلَمْ تُشَمِّتْنِي، قَالَ: «**إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللهَ، وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ اللهَ**»». انتهى.

---

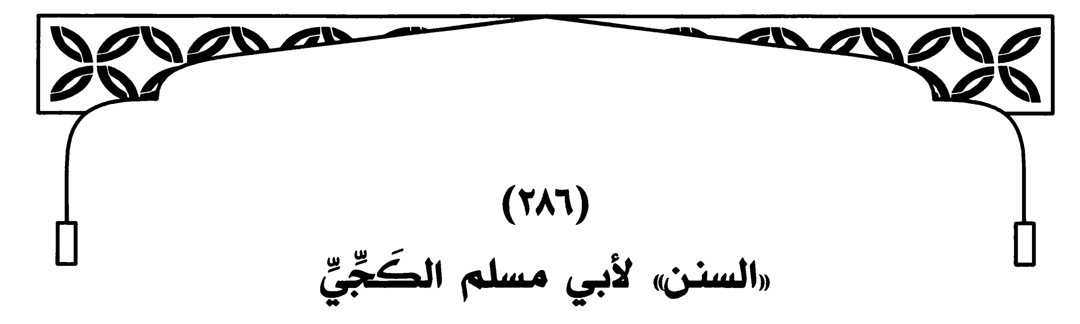
(١) القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غنيمة أمين الدين الإربلي الدمشقي، سمع على المؤيد بن محمد بن علي الطوسي «صحيح مسلم» بنيسابور رحل به أبوه إليها، ذكره الذهبي وترجمه بالعدل، وقال: رحل مع أبيه وله بضع عشر سنة، سمع منه الكبار. مات سنة (٦٨٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٩٧. ذيل التقييد ٢/ ٢٦٧.

(٢) أحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر بن الحسين البعلبكي شهاب الدين أبو العباس، حدث بـ«صحيح مسلم» ببعلبك وبدمشق بدار الحديث الإشرفية لما استقدمه إليها القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن السبكي وحضرة عليه خلق من أعيان دمشق. مات سنة (٧٧٧هـ). انظر: ذيل التقييد ١/ ٣٣٨.

(٣) في (هـ): «الكندي».

(٤) في حاشية (هـ): «فر الرباعيات من صحيح مسلم»، وقد تقدّم أوّل الخطبة منه في الورقة (١١)، وأوّل الأحاديث المسندة منه، وهو أوّل كتاب الإيمان في الورقة (٣٢)، ثمّ آخره في الورقة (٢٧١).

(٥) هذا موضع آخر يرد فيه هذا اللقب للإمام مسلم، وقد ذكرت سابقًا أني لم أر من ذكره في ترجمته، سوى القنوجي في الحطّة، ولا أدري مصدر هذه المعلومة.



(٢٨٦)
«السنن» لأبي مسلم الكَجِّيِّ

قرأت عليه من أوّله إلى باب: الوضوء كيف، ومن باب: الرضى بما قسم الله إلى آخر الكتاب، وإجازة لسائره، عن أحمد بن عيسى الكلبي، عن عليّ بن أبي بكر القرافي، عن الحافظ أبي الفضل السيوطي، عن محمد بن مقبل الحلبي، عن الصلاح بن أبي عمر المقدسي، عن الفخر ابن البخاري، عن عمر بن طَبَرْزَد البغدادي، سماعًا، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، سماعًا، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، الحنبلي(١)، سماعًا عليه حضورًا، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم البزاز(٢)/ ، قال: حدّثنا أبو مسلم الكَجِّيُّ، فذكرها. [١٥٦/ب]

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحافظ أبو مسلم الكَجِّيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في باب: لا تنظروا إلى من فوقكم، وهو آخر السنن(٣):

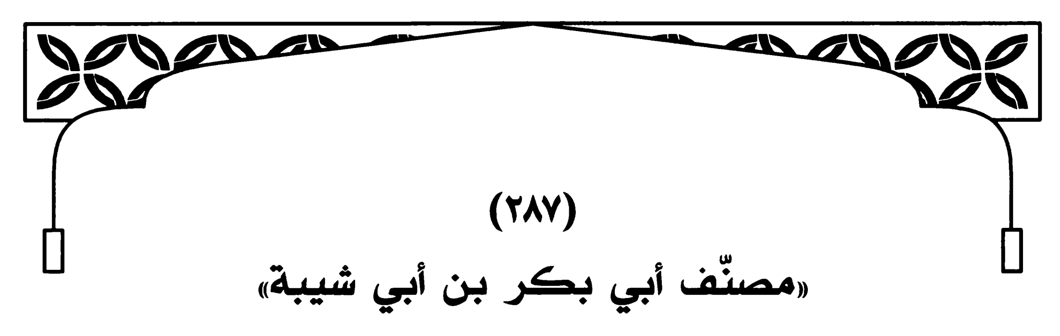
حدّثنا مسدّد، قال: حدّثنا عبد الله بن داود، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ فَوْقَكُمْ، وانْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ أو نِعَمَ الله** عَزَّ وَجَلَّ **عَلَيْكُمْ»**. انتهى.

---

(١) إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بْن إسماعيل أبو إسحاق البرمكي، كان ناسكًا زاهدًا فقيهًا مفتيًا قيِّمًا بالفرائض وغيرها، حدث عن أبي بكر بن بخيت وابن مالك القطيعي وابن ماسي في آخرين. مات سنة (٤٤٥هـ). انظر: طبقات الحنابلة ٢/ ١٩٠.

(٢) عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي، أبو محمد البغدادي البزاز، سمع أبا مسلم الكَجِّيَّ وغيره، وعنه البَرْقَانِيّ، وآخرون، كان ثقة ثبتًا، قال البَرْقَانِيّ: ليس هذا مما يسأل عنه، ابن ماسي ثقة ثبت لم يتكلم فيه. مات سنة (٣٦٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٨/ ٣٠٤.

(٣) بحاشية (هـ): «وقد تقدّم من باب فضل الصدقة من السنن حديث هو أوّل الثلاثيات له في الورقة (١٤٠)».
قلت: هو من جملة ما أخذه المؤلف عن شيخه أبي الصلاح الأنصاري، رقم (٨٣)، وهو حديث: «من أحيا أرضًا ميتة فله فيها أجر».



(٢٨٧)
«مصنّف أبي بكر بن أبي شيبة»

أخبرني به قراءة مني عليه، من أوّله إلى باب: مسح الرأس، وإجازة لسائره، عن أحمد بن عيسى، عن عليّ بن أبي بكر، عن أبي الفضل بن أبي بكر، عن أبي التقيّ صالح بن عمر، عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي، عن أبي عبد الله محمد بن جابر الوادياشي، عن أبي العباس بن الغَمَّاز، عن سليمان بن موسى الكِلاعي الحافظ، عن أبي عبد الله بن زرقون، قال: أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الرحمٰن بن محمد بن عتاب، قال: أخبرنا الحافظ أبو عمر النَّمِري، قال: أخبرنا أبو عمر أحمد بن عبد الله الباجي، عن أبيه، عن عبد الله بن يونس القبري[١]، عن بَقِيِّ بن مَخْلَدٍ، عن المؤلف، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ الحجّة أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة في باب: الجنب يمرّ في المسجد[٢]:

«حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: **«كَانَ الجُنُبُ يَمُرُّ فِي المَسْجِدِ مُجْتَازًا»»**.

وقال أيضًا في كتاب «الزهد»، في باب: كلام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

«حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَائِشٍ[٣]،

---

(١) في الأصل: «عبد الله بن يوسف»، والتصويب من المصادر. وقد وقع هذا الخطأ في موضع سابق، وجرى التنبيه عليه، وذكر ترجمته من مصادرها.

(٢) في حاشية (هـ): «من باب الجنب يمرّ في المسجد، ومن كتاب الزهد، من باب كلام عبد الله بن مسعود، وقد تقدّم أوّله في الورقة (١٤٢)».
قلت: وهو من جملة ما أخذه المؤلف أيضًا عن شيخه أبي الصلاح، رقم (٨٦).

(٣) في الأصل: «عباس»، وفي (هـ): «عابس»، والمثبت من مصنف ابن أبي شيبة.

قَالَ: حَدَّثَنِي إِيَاسٌ[1]، عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: «**إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كتابُ اللهِ[2]، وَأَوْثَقَ الْعُرَى كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَخَيْرَ الْمِلَلِ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ، وَأَحْسَنَ الْقَصَصِ هَذَا الْقُرْآنُ، وَأَحْسَنَ السُّنَنِ سُنَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَشْرَفَ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللهِ، وَخَيْرَ الْأُمُورِ عَزَائِمُهَا، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَشْرَفَ الْمَوْتِ قَتْلُ الشُّهَدَاءِ، وَأَغَرَّ[3] الضَّلَالَةِ الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْهُدَى، وَخَيْرَ الْعِلْمِ مَا نَفَعَ، وَخَيْرَ الْهُدَى مَا اتُّبِعَ، وَشَرَّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ، وَالْيَدَ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَمَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى، وَنَفسٌ تُنْجِيهَا خَيْرٌ مِنْ أَمَارَةٍ لَا تُحْصِيهَا، [وَشَرَّ الْعَذِيلَةِ عِنْدَ حَضْرَةِ الْمَوْتِ][4]، وَشَرَّ النَّدَامَةِ نَدَامَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَأْتِي الصَّلَاةَ إِلَّا دُبُرًا، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَذْكُرُ اللهَ إِلَّا هَجْرًا[5]، وَأَعْظَمَ الْخَطَايَا اللِّسَانُ الْكَذُوبُ، وَخَيْرَ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ، وَخَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى، وَرَأْسَ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللهِ، وَخَيْرَ مَا أُلْقِيَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ، وَالرَّيْبَ مِنَ الْكُفْرِ، وَالنَّوْحَ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَالْغُلُولَ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ، وَالْكَنْزَ كَيٌّ مِنَ النَّارِ، وَالشِّعْرَ مَزَامِيرُ إِبْلِيسَ، وَالْخَمْرَ جِمَاعُ الْإِثْمِ، وَالنِّسَاءَ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ، وَالشَّبَابَ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ، وَشَرَّ الْمَكَاسِبِ كَسْبُ الرِّبَا، وَشَرَّ الْمَآكِلِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالسَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ، وَالشَّقِيَّ مَنْ شُقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَإِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ مَا قَنَعَتْ بِهِ نَفْسُهُ، وَإِنَّمَا يَصِيرُ إِلَى مَوْضِعِ أَرْبَعِ[6] أَذْرُعٍ وَالْأَمْرُ بِآخِرِهِ، وَأَمْلَكَ الْعَمَلِ بِهِ خَوَاتِمُهُ، وَشَرَّ الرَّوَايَا رِوَايَا الْكَذِبِ، وَكُلَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ، وَسِبَابَ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ وَقِتَالَهُ كُفْرٌ، وَأَكْلَ لَحْمِهِ مِنْ مَعَاصِي اللهِ، وَحُرْمَةُ مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ، وَمَنْ يَتَأَلَّ[7] عَلَى اللهِ يُكَذِّبْه، وَمَنْ يَغْفِرْ يَغْفِرِ اللهُ لَهُ، وَمَنْ يَعْفُ يَعْفُ اللهُ عَنْهُ، وَمَنْ يَكْظِمِ الْغَيْظَ يَأْجُرْهُ اللهُ، وَمَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزَايَا يُعْقِبْهُ اللهُ، وَمَنْ يَعْرِفِ الْبَلَاءَ يَصْبِرْ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَا يَعْرِفْهُ يُنْكِرْهُ، وَمَنْ يَسْتَكْبِرْ يَضَعْهُ اللهُ، وَمَنْ يَبْتَغِ[8] السُّمْعَةَ يُسَمِّعِ اللهُ بِهِ، وَمَنْ يَنْوِ الدُّنْيَا تُعْجِزْه، وَمَنْ يُطِعِ الشَّيْطَانَ يَعْصِ اللهَ، وَمَنْ يَعْصِ اللهَ يُعَذِّبْهُ**». انتهى.

---

(١) في الأصل و(هـ): «أناس»، وهو تصحيف، والتصويب من المصنَّف.

(٢) في الأصل و(هـ): «كلام الله».

(٣) في الأصل و(هـ): «وأضرّ».

(٤) زيادة من مصنف ابن أبي شيبة.

(٥) في الأصل و(هـ): «مهاجرًا».

(٦) في (هـ): «أربعة».

(٧) هكذا في الأصل و(هـ)، وهو الصواب؛ لأنّه فعل الشرط مجزوم، وفي المصنّف: «يَتَأَلَّى».

(٨) في (هـ): «يتبع»، وهو تصحيف.



(٢٨٨)

«المستخرج على البخاري» للحافظ أبي نعيم[1]

[١٥٧/أ] سمعت عليه، بقراءتي، من أوّله، إلى باب: حبّ الرسول من الإيمان/ ، وأجاز لي سائره، عن الزين عبد الرؤوف المناوي، عن محمد بن أحمد الرملي، عن أبيه، عن زكريا بن محمد، عن أبي السعادات جلال الدين بن ظهيرة، قال: أخبرنا الكمال أحمد بن عليّ الدمشقي، الحنفي، عرف بابن عبد الحقّ[2]، عن يوسف بن عبد الرحمٰن الحافظ[3]، سماعًا، عن أبي العباس أحمد بن أبي الخير بن سلامة[4]، عن مسعود ابن أبي منصور الخياط[5]، عن أبي عليّ الحداد المَقْبُرِي، عن الحافظ أبي نُعيم، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ الثقة الثبت أبو نُعيم الأصبهاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، وهو أوّله[6]:

---

(١) وهو كتاب مفقود إلى الآن فيما أعلم. وقد حفظ لنا الثعالبي بدايته.

(٢) أحمد بن علي بن محمد، الدمشقي كمال الدين الحنفي أبو العباس المعروف بابن عبد الحق سبط الشيخ شمس الدين الرقي المقرئ، سمع على الحافظين جمال الدين المزي وعلم الدين البرزالي وغيرهما. مات سنة (٨٠٢هـ) بدمشق. انظر: ذيل التقييد ١/ ٣٤٩. المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ١/ ٣٧٩. الضوء اللامع ٢/ ٣٣.

(٣) يعني: الإمام أبا الحجاج المزي.

(٤) أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم، زين الدين، أبو العباس الدمشقي الحداد الحنبلي المقرئ الخياط الدلال، سمع من أبي اليمن الكندي وغيره، وقرأ عليه المزي شيخنا شيئًا كثيرًا، كان شيخًا جليلًا متيقظًا، عمّر وتفرد بالرواية عن كثير من مشايخه، كان إنسانًا خيّرًا متواضعًا، وكان فقيرًا متعففًا. مات سنة (٦٧٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٥٧.

(٥) مسعود بن أبي منصور بن محمد الجمال الخياط الأصبهاني أبو الحسن، سمع كتاب «المستخرج على صحيح مسلم» لأبي نعيم من أبي علي الحداد. توفي سنة (٥٩٥هـ). انظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ٤٤٦. تاريخ الإسلام ١٢/ ١٠٤٧.

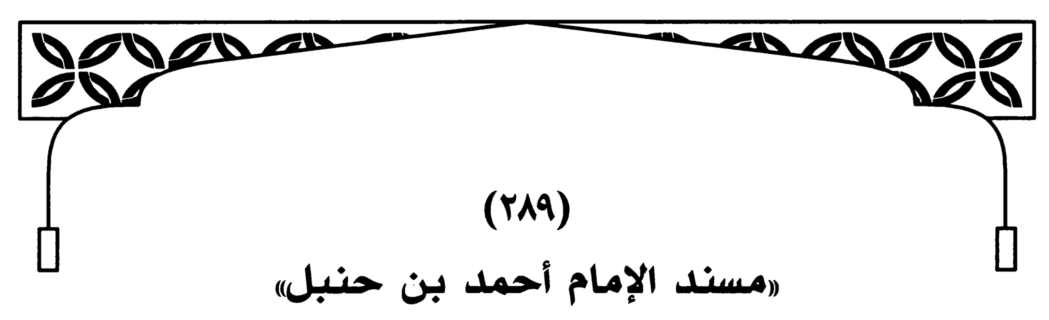
(٦) في حاشية (هـ): «تقدّم أوّل كتاب الإيمان في الورقة (١٣٣). قلت: الذي تقدّم في الموضع =

حدّثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف البغدادي، قال: حدّثنا بشر بن موسى، قال: حدّثنا الحميدي، قال: حدّثنا سفيان، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم التيمي أنّه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول: سمعت عمر بن الخطاب ﵁ على المنبر يخبر بذلك عن رسول الله ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**». انتهى.



= المشار إليه، رقم (٨١) هو المستخرج على «صحيح مسلم»».

قلت: وهذه الإحالة المذكورة هنا في حاشية النسخة ـ وفي مواضع سابقة ـ تدلّ على أنّ النسخة الهندية كانت كاملة، ولكن حدث ما صيّرها قطعة صغيرة من هذا الكنز الثمين، والله المستعان.



(٢٨٩)
«مسند الإمام أحمد بن حنبل»

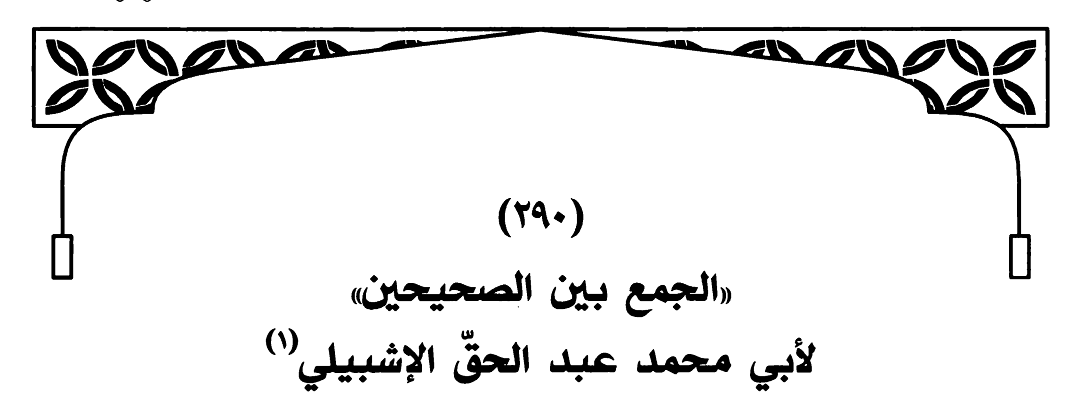
قرأت عليه ما انتخبتُه من مسند العشرة، وأجاز لي سائره، عن أحمد بن عيسى، عن عليّ بن أبي بكر، عن المسند قريش العثماني، عن الأستاذ ابن الجزري، عن الصلاح بن أبي عمر، عن الفخر بن البخاري، عن حنبل المكبر، عن أبي القاسم الشيباني، عن أبي عليّ الحسن بن المذهب، قال: أخبرنا أبو بكر القَطِيعي، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: أخبرنا أبي، فذكره[١].

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمامُ المجمع على جلالته وزهده أبو عبد الله أحمدُ بنُ محمّد بنِ حَنْبَلٍ ﵁:

«حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قال: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁، قَالَ: **إِنْ كَانَتِ الْأَمَةُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَنْطَلِقُ بِهِ فِي حَاجَتِهَا**». وهو أوّلُ ثلاثي في مُسنَد أنسٍ. انتهى.



(١) في حاشية الكتاب: «أوّل ثلاثيات مسند أحمد، وقد تقدّمت قبل هذا في الورقة (٣١٣)، وتقدّم أوّل المسند في الورقة (١٤٩). قلت: انظر: رقم (٩٢)، ورقم (٢١٢)».



(٢٩٠)
«الجمع بين الصحيحين»
لأبي محمد عبد الحقّ الإشبيلي[١]

أخبرني به بقراءتي عليه[٢]، من أوّله إلى باب: قبول الأعمال الظاهرة من الناس، وإجازة لسائره، عن العلامة سالم بن محمد السنهوري، وأحمد بن عيسى، كلاهما، عن النجم الغَيْطِيّ، عن الزين زكريا بن محمد، عن أبي محمد العزّ بن الفرات، عن الخطيب أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق، عن أبي عبد الله بن جابر الوادياشي، عن أبي العباس بن الغَمَّاز، عن أبي الربيع سليمان بن موسى الكِلاعي، عن المؤلف أبي محمد الأزدي، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحافظ الحجّة أبو محمد عبد الحقّ الأزدي الإشبيلي، ثمّ البِجَائي، رحمه الله تعالى[٣].



(١) تقدّمت ترجمته عند المؤلف عند كتاب «الأحكام الكبرى»، رقم (١٤٤).
(٢) في (هـ): «قراءة مني عليه».
(٣) بياض بالأصل و(هـ).



(٢٩١)
«المصابيح» للبغوي

[١٥٧/ب] أخبرني به قراءة مني عليه، من أوّله إلى كتاب الزكاة، وإجازة لسائره/ ، عن سالم بن محمد وأحمد بن عيسى، كلاهما، عن النجم الغَيْطِيّ، عن الشمس محمد بن محمد الدلجي العثماني، عن أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي، عن أبي إسحاق التنوخي، عن زينب ابنة الكمال، عن عجيبة ابنة أبي بكر، عن الحافظ أبي موسى المديني، عن مؤلفه، فذكره[١].

وَبِالسَّنَدِ، قال محيي السُّنَّة أبو محمد البغوي رَحِمَهُ اللَّهُ في فصل الحسان[٢] من باب: ثواب هذه الأمّة، وهو آخر الكتاب، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنّ رسول الله ﷺ قال: «**وَدِدْتُ أني قد رأيتُ إخوانَنا**». قالوا: يا رسولَ اللهِ أَلَسْنا إخوانَك؟ قال: «**بل أنتم أصحابي وإخوانُنا الذينَ لم يأتُوا بعدُ، وأنا فَرَطُهم على الحَوْضِ**»[٣]. عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثلُ أمتي مثلُ المطرِ لا يُدْرَى أوله خيرٌ أم آخِرُه**». انتهى.

فائدة:

وجدت مقيّدًا على ظهر نسخة من «المصابيح» صحيحة، وعلى ظهرها سماع وإجازة لبعض الحفاظ بينه وبين البغوي أربعة أنفس ما صورته:

جملة الأحاديث التي اشتمل عليها كتاب المصابيح أربعة آلاف وسبع مئة ـ بتقديم السين على الموحدة ـ وثلاثة وتسعون حديثًا ـ بتقديم المثناة الفوقية على السين ـ

---

(١) في (هـ): «فذكرها».

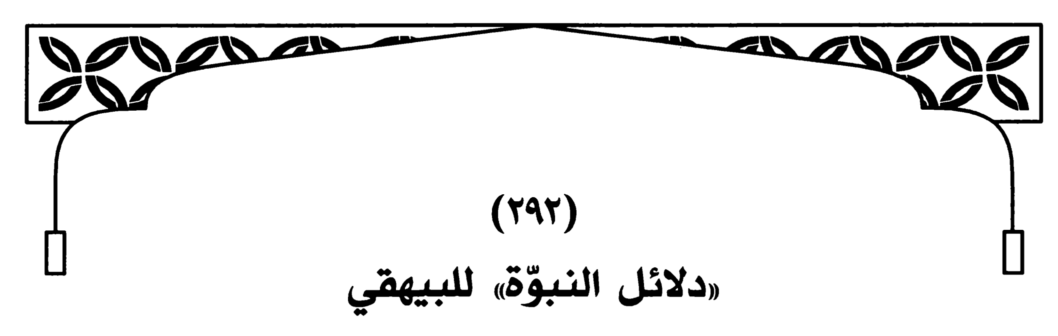
(٢) الحديث رواه الإمام مسلم، فكان الأولى أن يذكر في قسم الصحاح لا الحسان، والله أعلم.

(٣) أشار محقّق كتاب المصابيح إلى أنّ هذا الحديث ساقط من النسخة التي اعتمدها في التحقيق، وإيراد الثعالبي لهذا الحديث في هذا الموضع من السنن يؤكّد سقوطها كما ذكر المحقق.

منها للبخاري ومسلم رحمهما الله تعالى ألفان وخمس مئة وأربعة وعشرون، ومن سنن أبي داود وغيره ألفان ومئتان وتسعة ـ بتقديم الفوقية على السين ـ وستون حديثًا، والله أعلم. انتهى[١].



(١) الذي في المطبوع من مصابيح السُّنَّة حسب ترقيم المحقق التسلسلي للأحاديث أربعة آلاف وتسع مئة وواحد وثلاثون حديثًا؛ فالفرق بينه وبين ما هاهنا مئة وثمانية وثلاثون حديثًا.



(٢٩٢)
«دلائل النبوّة» للبيهقي

قرأت عليه[١]، من أوّل غزوة بدر، إلى جماع غزوة أُحد، وأجاز لي سائره، عن أبي الإمداد إبراهيم اللقاني[٢]، عن محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن العُقَيلي البهنسي، عن يوسف بن زكريا بن محمد الأنصاري، عن أبيه، قال: أذن لي في روايتها أبو ذر عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الله الحنبلي الزركشي[٣]، عن أبي عبد الله البياني[٤]، قال: أخبرنا أبو حفص بن غدير القواس[٥]، سماعًا وإجازة، عن أبي القاسم الحرستاني، عن أبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، قال: أخبرنا بها الحافظ أبو بكر البيهقي[٦]، فذكرها.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قال: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي،

---

(١) في (هـ): «سمعت عليه بقراءتي عليه». (٢) في (هـ): «إبراهيم بن حسن اللقاني».

(٣) زين الدين عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الله، المصري الحنبلي، الإمام المحدث المسند الرحلة، انفرد في عصره برواية «صحيح مسلم» بالسماع مع العلو. مات سنة (٨٤٧هـ). انظر: ديوان الإسلام ٢/ ٣٠٨.

(٤) شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن محمّد، الأنصارِيّ الخزرجي البَيَانِي المقدِسِي الدّمشقِي الشَّاهِد عرف بِابْن إمام الصَّخْرَة، سمع من ابْن عساكر وطائفة وحدّث وخرج له ابْن رافع مشيخة حدث بها. توفي سنة (٧٦٦هـ). انظر: السلوك لمعرفة دول الملوك ٤/ ٢٨١.

(٥) عُمَر بن عبد المنعم بن عُمَر بْن عبد الله بْن غدير، ناصر الدِّين، أبو حفص الطّائيّ، الدّمشقيّ ابن القوّاس، سمع من أبي القاسم ابن الحَرَسْتانيّ وغيره، كان دَيِّنًا خيِّرًا، مُحِبًّا للحديث وأهله، مليح الإصغاء، صحيح الحواسّ. توفي سنة (٦٩٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٥/ ٨٧٧.

(٦) في (هـ): «أبو بكر الحافظ».

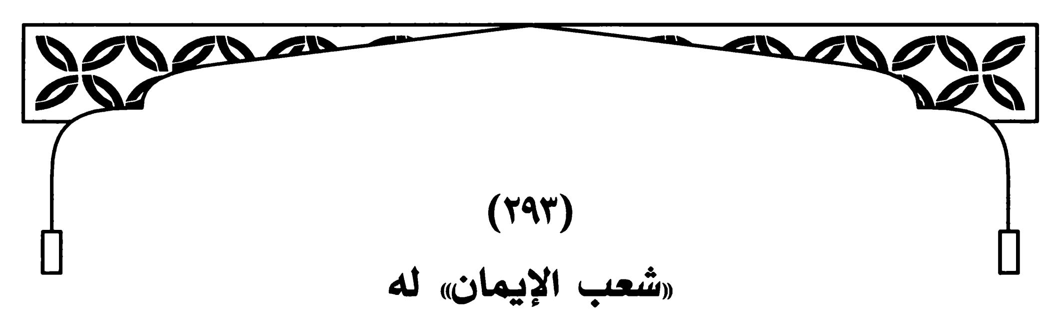
قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيُّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[1]، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطْمِيِّ، قال: سمعت عامر[2] بْنَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ يُحَدِّثُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: ادْعُ اللهَ لِي أَنْ يُعَافِيَنِي، قَالَ: «**إِنْ شِئْتَ أَخَّرْتُ ذَلِكَ وهُوَ خَيْرٌ لَكَ، وإن شِئْتَ دَعَوْتُ الله**»، قَالَ: فَادْعُهُ. قَالَ: فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ الْوُضُوءَ، وَيُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ وَيَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ فَيَقْضِيهَا لِي، اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ، [وَشَفِّعْنِي فِي نَفْسِي][3]». زَادَ مُحَمَّدَ بْنَ يُونُسَ فِي رِوَايَتِهِ: فقَالَ: فَقَامَ وقد أَبْصَرَ». انتهى.**

❁ ❁ ❁

(١) في الأصل و(هـ): «سعيد»، وهو تصحيف، والتصويب من دلائل النبوة ٦/١٦٦.

(٢) في الأصل و(هـ): «عمارة».

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من كتاب «دلائل النبوة» للبيهقي.



(٢٩٣)
«شعب الإيمان» له

قرأت عليه من أوّله إلى الشعبة الثالثة وهي الإيمان بالملائكة، وأجاز لي سائره، عن محمد الشبراوي، وأحمد بن عيسى، كلاهما، عن شمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن العلقمي، عن أبي الفضل السيوطي، قال: أخبرني به تقي الدين الشمني، وأبو الفضل عبد الرحمٰن بن أحمد القُمُّصي ـ بقاف وميم مشددة مضمومتين وصاد مهملة ـ بقراءتي عليهما/لبعضه، وإجازة لسائره، قالا: أخبرنا أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، إجازة، قال: أخبرنا الجمال محمد بن محمد بن نُباتة، قراءة عليه. [١٥٨/أ]

ح، قال أبو الفضل السيوطي: وأخبرني عاليًا محمد بن مقبل الحلبي، عن الصلاح ابن أبي عمر المقدسي، قال هو وابن نُباتة: أخبرنا الفخر بن البخاري، قال: أخبرنا أبو سعد الصفار في كتابه، قال: أخبرنا زاهر بن طاهر، قال: أخبرنا الإمام أبو بكر البيهقي الحافظ، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ الكبير أبو بكر البيهقي، رحمه الله تعالى[١]:

أَخْبَرَنَا[٢] أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا[٣] أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُقْرِئِ، أَخْبَرَنَا[٤] أَبُو شَيْبَةَ دَاوُدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَغْدَادِيُّ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قال: حدثنا جَرِيرٌ قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِي بِخَطِّي، عَنْ أَبِي جَنَابٍ

---

(١) في هامش (هـ) أشار الناسخ إلى بياض في النسخة الأصل في هذا الموضع، وهذا يؤكّد أنّ البياض الموجود في مواضع من النسخ هو من نسخة المؤلّف الأصلية؛ يعني: أنّ المؤلف هو الذي ترك هذا البياض لإضافة ما لم يكن حاضرًا لديه حين كتابة الكنز، والله أعلم.

(٢) في الأصل: «أنبأنا»، والمثبت من المطبوع من شعب الإيمان.

(٣) في الأصل: «أنبأنا»، والمثبت من المطبوع من شعب الإيمان.

(٤) في الأصل: «أنبأنا»، والمثبت من المطبوع من شعب الإيمان.

الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بن العاص ﷺ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَلَا أَحْبُوكَ، أَلَا أُعْطِيكَ، أَلَا أُجِيزُكَ**[1]، **أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ مَنْ صَلَّاهُنَّ غُفِرَ لَهُ كُلُّ ذَنْبٍ قَدِيمٍ، أَوْ حَدِيثٍ، صَغِيرٍ، أَوْ كَبِيرٍ خَطَإٍ، أَوْ عَمْدٍ، تَبْدَأُ فَتُكَبِّرُ أَوَّلَ الصَّلَاةِ، ثُمَّ تَقُولُ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ تَقْرَأُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةٍ، ثُمَّ تَقُولُهُنَّ عَشْرًا، ثُمَّ تَرْكَعُ فَتَقُولُهُنَّ عَشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ فَتَقُولُهُنَّ عَشْرًا، ثُمَّ تَسْجُدُ فَتَقُولُهُنَّ عَشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ فَتَقُولُهُنَّ عَشْرًا، ثُمَّ تَسْجُدُ الثَّانِيَةَ**[2] **فَتَقُولُهُنَّ عَشْرًا**، [فَقَالَ الْعَبَّاسُ: وَمَنْ يُطِيقُ هَذَا، قَالَ:][3] «**وَلَوْ فِي سَنَةٍ، وَلَوْ فِي شَهْرٍ، وَلَوْ فِي جُمُعَةٍ، وَلَوْ أَنْ تَقْرَأَ** ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١]. قَالَ الْبَيْهَقِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: وَهَذَا يُوَافِقُ مَا رُوِّينَاهُ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ». انتهى.

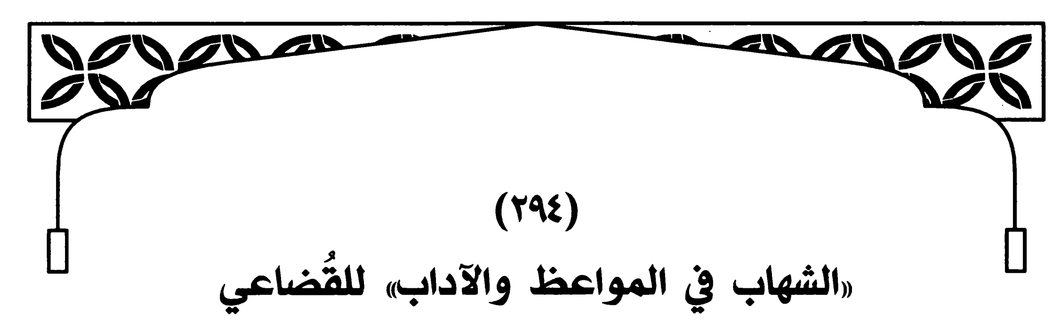


---

(١) في الأصل: «ألا أصلك» بدل «ألا أجيزك»، والمثبت من المطبوع من شعب الإيمان.

(٢) لفظ: «الثانية» ليس في المطبوع من شعب الإيمان.

(٣) ليست في المطبوع من شعب الإيمان.



(٢٩٤)
«الشهاب في المواعظ والآداب» للقُضاعي

عرضته عليه جميعًا، في مجلس واحد، بروايته له عن أحمد بن عيسى وسالم بن محمد، كلاهما، عن شمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن العلقمي، عن أبي الفضل السيوطي الحافظ، عن أمّ الفضل هاجر بنت الشرف محمد المقدسي، قراءة عليها لجميعه، ضمن مسنده، عن أبي الفرج عبد الرحمٰن بن أحمد الغزي، سماعًا حضورًا بسماعه له، من محمد بن أحمد بن القمّاح[١]، قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن الحسني[٢]، قال: أخبرنا أبو الطاهر بن بُنان[٣]، قال: أخبرنا ابن عُرس[٤]، قال: أخبرنا مؤلفه أبو عبد الله القُضاعي، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الثقة القاضي العدل أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي رَحِمَهُ اللهُ، في باب: الدعاء، وهو آخر الكتاب:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، وَنَفْسٍ

---

(١) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن علي بن حيدرة، القرشي المصري القاضي شمس الدين المعروف بابن القماح الشافعي، سمع على محمد بن أبي القاسم الحسيني كتاب «الشهاب» للقضاعي، كان فقيهًا مشاركًا فاضلًا عارفًا بأخبار المصريين. مات سنة (٧٤١هـ). انظر: ذيل التقييد ١/ ٣٣.

(٢) محمد بن أبي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ، أبو عبد الله الحُسَيْنيّ، الكوفيّ الأصل، المصريّ الدّار، المعروف والده بالحلبيّ، حدَّث وأقرأ النَّحْو مدّةً، وكان جيّد المشاركة في العلوم، مؤثرًا للانقطاع، والعُزْلة حَسَن الدّيانة. مات سنة (٦٦٦هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٥/ ١٣٧.

(٣) محمد بن محمد بن بُنان، أبو الطاهر، الأنباري، روى عن أبي الحسن محمد بن هبة الله بن عرس كتاب مسند الشهاب للقضاعي عنه سماعًا. رواه عنه الشريف أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم عبد الرحمٰن الحسيني. انظر: ذيل التقييد ١/ ٢٢٠.

(٤) هو: أبو الحسن محمد بن هبة الله بن عُرس.

لَا تَشْبَعُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَذِلَّ أَوْ أُذَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَعْجِيلَ عَافِيَتِكَ، وَصَبْرًا عَلَى بَلِيَّتِكَ، وَخُرُوجًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى رَحْمَتِكَ. اللَّهُمَّ خِرْ لِي وَاخْتَرْ لِي. اللَّهُمَّ حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي. اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَخْطَأْتُ وَمَا تَعَمَّدْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا جَهِلْتُ وَمَا عَلِمْتُ[1]. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ وَأَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِهِمْ. بِكَ أُحَاوِلُ وَبِكَ أُقَاتِلُ وَبِكَ أَصُولُ. اللَّهُمَّ وَاقِيَةً كَوَاقِيَةِ الْوَلِيدِ. اللَّهُمَّ أَذَقْتَ أَوَّلَ قُرَيْشٍ نَكَالًا فَأَذِقْ آخِرَهُمْ نَوَالًا. اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا. إِلَيْكَ انْتَهَتِ الْأَمَانِيُّ يَا صَاحِبَ الْعَافِيَةِ. رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَاغْسِلْ حَوْبَتِي وَأَجِبْ دَعْوَتِي. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً سَوِيَّةً، وَمِيتَةً نَقِيَّةً[2]، وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ. اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»[3]. انتهى.

عنوان من خبره:

قال الذهبي:

«هو الإمام العلّامة/ [158/ب]، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن عليّ القاضي، القُضاعي الفقيه الشّافعيّ، قاضي مصر ومُصنِّف كتاب (الشِّهاب). سمع أبا مسلم محمد بن أَحْمَد الكاتب، وأبا الحسن ابن جهضم، وأبا محمد بن النّحاس، وخلقًا بعدهم. روى عنه الحُميدي، وأبو سعد عبد الجليل السّاويّ[4]، ومحمد بن بركات السَّعِيديّ، وجماعة كثيرة من المغاربة. قال الأمير ابن ماكولا: «كان مُتفَنِّنًا في عِدّة علوم، ولم أر بمصر من يجري مجراه». وله تصانيف، منها: «تاريخ مختصر» في خمسة[5] كراريس، من مبتدأ الخلق إلى زمانه، وكتاب «أخبار الشّافعيّ»، ومعجم

---

(1) هكذا في الأصل و(هـ)، وفي المطبوع من مسند الشهاب: «تَعَمَّدْتُ»، والصواب ما عند الثعالبي. أمّا في نسخة الشهاب المخطوطة الموجودة لديّ فلا توجد هذه الجملة أصلًا.

(2) في الأصل: «تقية»، والمثبت من (هـ) والمطبوع من مسند الشهاب.

(3) جملة: «يا أرحم الراحمين» موجودة في الشهاب، لكنّها سقطت من مسند الشهاب.

(4) في الأصل و(هـ): «النيسابوري». انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام ١٠/ ٧٤١.

(5) في تاريخ الإسلام: «خمس»، على اعتبار أنّ مفرد كراريس: كراسة.

شيوخه، وكتاب «دستور الحُكْم». كتب عنه الحُفّاظ كأبي نصر بن ماكولا، وأبي بكر الخطيب. وقال السِّلفي: «كان من الثقات الأثبات، شافعيّ المذهب والاعتقاد، مرضي الجملة». توفّي في ذي الحجة، بمصر، سنة أربع وخمسين وأربع مئة». انتهى(١).

وقال ابن عبد الملك في «الذيل والتكملة»(٢): «ومن نظم الخطيب أبي حاتم عمر بن محمد بن فرج(٣) في مدح كتاب «الشهاب» للقضاعي رحمه الله تعالى:

شُهُبُ السماءِ ضياؤُها مستورُ ... عنّا إذا أفَلَتْ تَوارى النُّورُ
فافزعْ هُدِيتَ إلى شِهابٍ نورُهُ ... متألِّقٌ أبدًا له تبصيرُ
تَشفي جواهرُهُ القلوبَ من ... ولطالما انشَرحَتْ بهنَّ صدورُ
فإذا أتى فيه حديثُ محمدٍ ... خُذْ في الصلاةِ عليه يا نِحْريرُ
وتَرَحَّمنَّ على القُضاعيِّ الذي ... جَمَعَ «الشِّهابَ» فسعيُهُ مشكورُ

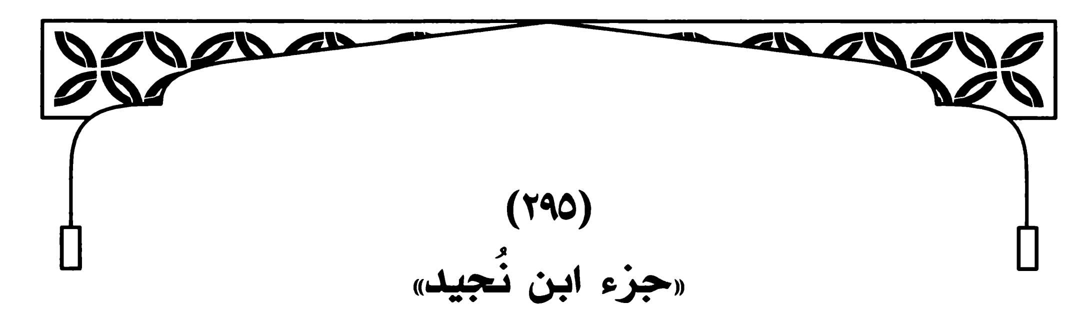
ولبعضهم:

«شهابٌ» كَسَا السَّبعَ الأقاليمَ نورُهُ ... هُدى حِكَمٍ مأثورةٍ وبيانِ
تَطَّلعَ من أُفْقِ النبيِّ محمدٍ ... بألفِ حديثٍ بعدَها مئتانِ
إذا التاحَ في جوِّ النُّبوّةِ نورُهُ ... أشارَ بتصديقٍ له الثَّقلانِ

انتهى.

❁ ❁ ❁

(١) تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٣.
(٢) الذيل والتكملة ٣/ ٣٨٨.
(٣) انظر ترجمته في: الذيل والتكملة ٣/ ٣٨٨.



(٢٩٥)
«جزء ابن نُجيد»

أخبرني به بقراءتي عليه[١] لجميعه عن الزين عبد الرؤوف المُناوي، عن محمد بن أحمد بن حمزة الرملي، عن أبيه، عن زكريا بن محمد الأنصاري، عن أبي الفضل أحمد بن عليّ الحافظ[٢]، قال: قرأته على مريم بنت أحمد الأَذْرَعِي[٣]، بسماعها من الواني، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي الفضل المرسي[٤]، قال: أخبرنا المؤيّد بن محمد الطوسي، سماعًا، قال: أخبرنا محمد بن الفضل الفراوي، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن مسرور[٥]، قال: أخبرنا مؤلفه أبو عمرو بن نجيد، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحجّة أحد أوتاد الأرض، وشيخ الصوفية في عصره، أبو عمرو إسماعيل بن نُجَيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في أوّل الجزء:

حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْكَجِّيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ

---

(١) في (هـ): «قراءة مني عليه». (٢) يعني: الحافظ ابن حجر العسقلاني.

(٣) أم عيسى مريم بنت أحمد، الأذرعي، عالمة بالحديث، أصلها من أذرعات (بسورية) ومولدها ووفاتها بالقاهرة، أخذت عن كثير من الأئمة بمصر والحجاز ودمشق، قرأ عليها الحافظ ابن حجر الكثير من مسموعاتها وأشياء كثيرة بالإجازة. ماتت سنة (٨٠٥هـ). انظر: الضوء اللامع ١٢/ ١٢٤. المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ٢/ ٥٥٩. وانظر أيضًا: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٢/ ٢٤، ٤٦، ٢٢٥، ٣/ ١٧، ١٠٠.

(٤) انظر ترجمته في: معجم الأدباء ٦/ ٢٥٤٦.

(٥) عمر بن أحمد بن عمر بن محمد بن مسرور الفامي الماوردي أبو حفص، الزاهد الفقيه، سمع الكثير وعمَّر عمرًا مباركًا نيف على التسعين، وهو آخر من حدث عن أبي عمرو بن نجيد السلمي، كان كثير العبادة والمجاهدة، وكان المشايخ يتبركون بدعائه. توفي سنة (٤٤٨هـ). انظر: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، ص٤٠٢. تاريخ الإسلام ٩/ ٧١٣.

مَخْلَدٍ النَّبِيلُ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قال: حَدَّثَنِي قُرَّةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَقُولُ اللهُ** ﷻ: **أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا**». انتهى.

بارقة من خبره[1]:

هو الإمام الزاهد العابد، مسند خراسان، أبو عمرو إسماعيل بن نُجَيد بن أحمد بن يوسف بن خالد، السلمي، النيسابوري، شيخ الصوفية. قال الحاكم: «شيخ عصره في التصوف والعبادة والمعاملة، ورث من آبائه[2] أموالًا جزيلة، فأنفقها على العلماء ومشايخ الزهد. صحب الجنيد وأبا عثمان الحيري وغيرهما، وسمع من إبراهيم بن أبي طالب، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن أيوب الرازي، وأبي مسلم الكَجِّيِّ، وغيرهم. روى عنه سبطه أبو[3] عبد الرحمٰن السلمي/ [١٥٩/أ] وأبو عبد الله الحاكم وطائفة، آخرهم عمر بن مسرور. وكان يقال: أبو عمرو من أوتاد الأرض. توفي في ربيع الأوّل سنة خمس وستين وثلاث مئة عن ثلاث وتسعين سنة. ومن مناقبه أنّ شيخه أبا[4] عثمان الحيري طلب شيئًا لبعض الثغور، فتأخّر ذلك، فضاق صدره، وبكى على رؤوس الناس، فجاءه أبو عمرو بن نجيد بألفي درهم، فدعا له، ثمّ قال لمّا جلس: أيها الناس إنّي قد رَجَوْتُ لأبي عمرو [الجنّة][5] بما فعل؛ فإنّه ناب عن الجماعة وحمل كذا، فقام ابن نجيد على رؤوس النّاس وقال: إنّما حملت ذلك من مال أُمّي وهي كارهة، فينبغي أن يُرَدّ عليّ لأَرُدّه عليها، فأمر أبو عثمان بالكيس، فردّ إليه، فلما جنَّ عليه الليل، جاء بالكيس، وطلب من أبي عثمان سَتْرَ ذلك، فبكى أبو عثمان، وقال: أنا أخشى من همّة أبي عَمْرو. ومن كلام ابن نجيد: كلّ حال لا يكون عن نتيجة علم وإن جل، فإنّ ضَرَرَه على صاحبه أكبر[6] من نَفْعه. وقال: «لا يَصْفُو لأحدٍ قَدَمٌ في العُبُوديّة حتى تكون أفعالهُ عنده كلّها رِياءً، وأحواله كلّها عنده دعاوى». وقال: «من قدر على إسقاط جاهه عند الخَلْق سهل عليه الإعراض عن

---

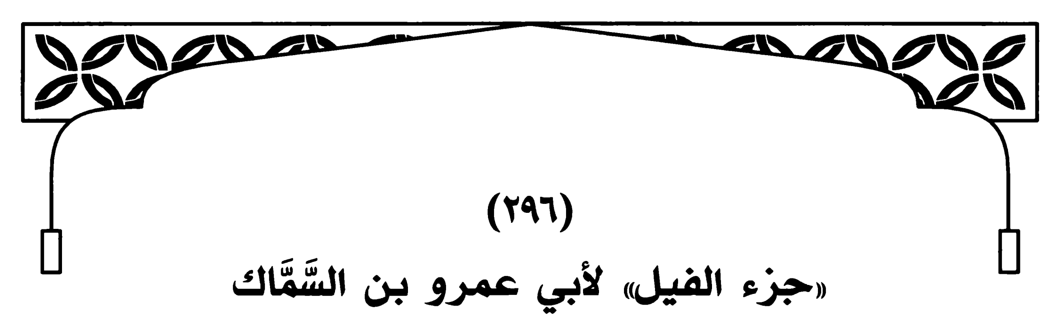
(١) في (هـ): «بارقة من تعريفه».
(٢) في (هـ): «من أبيه».
(٣) في (هـ): «أبي»، وهو خطأ.
(٤) في (هـ): «أبو»، وهو خطأ.
(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الإسلام.
(٦) في (هـ): «أكثر».

الدّنيا وأهلها». وقال أبو عثمان الحِيري ـ وقد خرج من عنده ابنُ نجيد[١] ـ: «يلومني النّاس في هذا الفتى، وأنا لا أعرف على طريقته سواه». وكان يقول: «أبو عمرو خَلَفِي من بعدي»[٢]. انتهى.



(١) في تاريخ الإسلام ٨/٢٣٧: «وقد خرج من عند ابن نجيد، فقد أسند الخروج إلى أبي عثمان».

(٢) تاريخ الإسلام ٨/٢٣٧.



(٢٩٦)
«جزء الفيل» لأبي عمرو بن السَّمَّاك

قرأته عليه جميعًا من أصلٍ عليه خطُّ أبي المبارك محمد[١] ابن الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، بروايته له، عن عبد الرؤوف وسالم بن محمد إجازة، كلاهما عن النجم الغَيْطِيّ، عن عبد الحق السنباطي، عن الحافظ أبي الفضل بن حجر، قال: قرأته على أبي بكر بن إبراهيم بن محمد بن قدامة المقدسي المعروف بالفرائضي[٢]، بسماعه له على الحافظ المزي، بسماعه على العزّ أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي[٣]، قال: أخبرنا الشيخ الموفق، قال أبو بكر بن النقّور[٤]، بسماعه من العلاف، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عمر بن حفص الحَمَّامِي، قراءة عليه، وأنا أسمع، قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد المعروف بابن السَّمَّاك به، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الثقة الثبت، الباري الأبيض، أبو عمرو بن السَّمَّاك رَحِمَهُ اللهُ،

---

(١) انظر: الدرر الكامنة ٥/ ٢٨٣.

(٢) أبو بكر بن إبراهيم ابن العز محمد بن العز إبراهيم بن عبد الله أبي عمر، الصالحي المعروف بالفرائضي، سمع من الحَجَّار وأجاز له القاسم ابن عساكر وأبو نصر الشيرازي وآخرون. قال ابن حجر: «كان عسرًا في التحديث فسهل الله لي خلقه إلى أن أكثرتُ عنه في مدة يسيرة بحيث كان يجلس لي أكثر النهار». كان موته في أيام حصار دمشق بالتتار سنة (٨٠٣هـ). انظر: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ١/ ٤٧٩. الضوء اللامع ١١/ ١٢.

(٣) أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي يكنى أبا العباس ويلقب بالعز ابن العماد، سمع على الحسين بن المبارك بن الزبيدي صحيح البخاري. مات سنة (٧٠٠هـ). انظر: ذيل التقييد ١/ ٣٢٦. المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ١/ ٥٢٢.

(٤) في (هـ): «البقور». وهو: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد ابن النقور، شيخ ثقة، مشهور، من أولاد المحدثين، طلب بنفسه وقرأ وكتب، وكان من أهل الدين والصلاح والتحري على درجة رفيعة. توفي سنة (٥٦٥هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٢/ ٣٣٨.

في حديث عائشة في فضل أبي بكر والزبير ﵄، وهو أوّل الجزء:

حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعُطَارِدِيُّ الْكُوفِيُّ، قال: حدثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عن عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: يَا ابْنَ أُخْتِي، كَانَ أَبَوَاكَ ـ تَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ وَالزُّبَيْرَ ﵄ ـ مِنَ ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾ [آل عمران: ١٧٢]، قَالَت: لَمَّا انْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أُحُدٍ، وَأَصَابَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ مَا أَصَابَهُمْ خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا، فَقَالَ: «**مَنْ يَنْتَدِبُ لِهَؤُلاءِ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى يَعْلَمُوا أَنَّ بِنَا قُوَّةً؟**» قَالَت: فَانْتدبَ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ فِي سَبْعِينَ، فَخَرَجُوا فِي آثَارِ الْقَوْمِ، فَسَمِعُوا بِهِمْ، قَالَ: فَانْصَرَفُوا. قالت: فانقلبوا بنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ، قَالَت: لَمْ يَلْقَوْا عَدُوًّا»[١]. انتهى.

كافية أرب من تعريفه:

قال الذهبي: «هو الإمام أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد، البغدادي، الدقاق، عرف بابن السماك، سمع محمد بن عبيد الله بن المنادي، وحنبل بن إسحاق، والحسن بن مكرم، ويحيى بن أبي طالب، وطائفة. وعنه أبو عبد الله الحاكم، وابن منده، وابن الفضل، وابن القطان، وأبو عليّ بن شاذان، وآخرون. قال الخطيب: «كان ثبتًا». سَمِعْتُ ابن رزْقَوَيْه[٢] يَقُولُ: حدثنا البازي الأبيض أَبُو عَمْرو ابْن السّمّاك.

وقال الدّارَقُطْنيّ: شيخنا ابن السّمّاك كتب عَنِ العُطَارِديّ/ ومَن بعده، وكتب الكُتُب الطِّوال المصنفة[٣] بخطّه. وكان من الثقات». تُوُفّي في ربيع الأوّل، سنة أربع وأربعين وثلاث مئة، وشيعّه نحو خمسين ألف إنسان»[٤]. انتهى. [١٥٩/ب]



(١) الثاني من الفوائد المنتقاة، لابن السماك، ص٢.

(٢) في (هـ): «ابن زرقون».

(٣) في تاريخ الإسلام: «المصنفات».

(٤) تاريخ الإسلام ٧/ ٨٠١.



(٢٩٧)
«جزء عليّ بن معروف البزاز في فضائل أهل البيت»

أخبرني به قراءة مني عليه لنحو الثلث الأخير منه، وإجازة لسائره، عن إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني، عن محمد بن عبد الرحمٰن البهنسي العقيلي، عن الجمال يوسف بن زكريا الأنصاري، عن أبي الفتح إبراهيم بن عليّ القَلْقَشَنْدِيّ، قال: قرأته على أمّ الفضل هاجر بنت الشرف المقدسي بسماعها، على أبي المعالي عبد الله بن عمر الحلاوي، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن كُشْتُغْدي الصيرفي، قال: أخبرنا أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن طَبَرْزَد، قال: أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن أحمد بن البنا، قال: أخبرنا أبو يعلى محمد بن الحسين بن خلف بن الفراء[١]، قال: أخبرنا مؤلفه أبو الحسن بن معروف البزاز، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الثقة أبو الحسن عليّ بن معروف البزاز، في حديث البرّ والصّلة، وهو من آخر الجزء:

حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني محمد بن إبراهيم الإمام، عن عبد الصمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس، قال: حدّثني أبي عن جدّي عبد الله رضي الله عنهما، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «كان في بني إسرائيل ملكان أخوان على مدينتين، وكان أحدهما بارًا برحمه، عادلًا في رعيته، وكان الآخر عاقًا لرحمه[٢]،

---

(١) محمد بن الحسين بن خلف بن أحمد الفراء أبو يعلى، ولد لتسع وعشرين أو ثمان وعشرين ليلة خلت من المحرم سنة ثمانين وثلاثمائة، كان عالم زمانه، وكان أصحاب الإمام أحمد رحمه الله له يتبعون، ولتصانيفه يدرسون، والفقهاء على اختلاف مناهجهم كانوا عنده يجتمعون. توفي سنة (٤٥٨هـ). انظر: طبقات الحنابلة ٢/ ١٩٣، وما بعدها.

(٢) في الأصل: «برحمه».

جائرًا في رعيته، وكان في عصرهما نبي، فأوحى الله ﷻ إلى ذلك النبي أنه قد بقي من عمر هذا البار ثلاث سنين، وبقي من عمر هذا العاق ثلاثون سنة، فأخبر ذلك النبي رعية هذا ورعية هذا، فأحزن ذلك رعية العادل، وأحزن ذلك رعية الجائر، قال: ففرقوا بين الأطفال والأمهات وتركوا الطعام والشراب، وخرجوا إلى الصحراء يدعون الله ﷻ أن يمتعهم بالعادل، ويزيل عنهم أمر الجائر، فأقاموا ثلاثًا فأوحى الله ﷻ إلى ذلك النبي؛ أن أخبر عبادي أني قد رحمتهم فأجبت دعاءهم فجعلت ما بقي من عمر هذا البار لذلك الجائر، وما بقي من عمر ذلك الجائر لهذا البار، قال: فرجعوا إلى بيوتهم، ومات العاق لتمام ثلاث سنين، وبقي العادل فيهم ثلاثين سنة، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾﴾ [فاطر: ١١]»(١). انتهى.

ذُنابةٌ(٢) من خبره:

قال العزّ عبد العزيز بن فهد في «فهرسته»(٣):

«هو الإمام الثقة أبو الحسن عليّ بن معروف بن محمد البزاز، حدّث عن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي وجماعة. وعنه أبو يعلى بن الفراء وعدّة. وصنّف التصانيف. قال الخطيب: حدّث عن محمد بن محمد الباغندي وأبي القاسم البغوي، والقاضي المَحَامِلِيّ، حدّثنا عنه غالب بن هلال الحفّار، وعبد العزيز بن عليّ الأزجي، وأحمد بن عليّ التَّوَزِي، وكان ثقة. وقال ابن التوزي: سمعت منه سنة خمس وثمانين وثلاث مئة». انتهى. (قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: ومات في التي بعدها)(٤). انتهى.

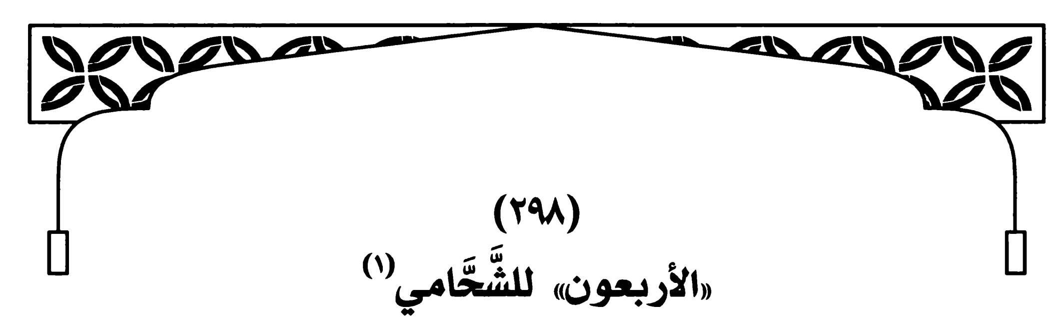
---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ١/ ٣٨٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦/ ٢٤٣، عن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده مرفوعًا؛ كما في «الجامع الكبير» للسيوطي. وإسناده ضعيف؛ لأن عبد الصمد هذا ليس بحجة. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ١١/ ٦٩.

(٢) الذنابة: التَّابع ومن كل شَيْء ذنابه، ومن الوادي الموضع الذي ينتهي إلَيه مسيله. المعجم الوسيط ١/ ٣١٦.

(٣) هذه الجملة لا توجد في الأصل.

(٤) ما بين الهلالين سقط من (هـ).



(٢٩٨)
«الأربعون» للشَّحَّامي[1]

قرأتها عليه، مع ما بآخرها من الإنشادات والحكايات، عن أحمد بن عيسى وسالم بن محمد، كلاهما، عن الشمس العلقمي، عن الحافظ أبي الفضل السيوطي، بقراءته لها على الشهاب أبي الطيب أحمد بن محمد بن عليّ الحجازي[2]، بسماعها، على القاضي مجد الدين أبي الفداء إسماعيل/ بن إبراهيم الكِنَاني[3]، [١٦٠/أ] بسماعه على البدر أبي محمد الحسن بن محمد بن عبد الرحمٰن الإربلي[4]، بسماعه على أبي حفص عمر بن محمد بن أبي سعد الكَرْمَاني[5]، بسماعه من أبي بكر القاسم بن عبد الله بن عمر الصفّار[6]، قال: أخبرنا بها جدّي لأمي أبو منصور

---

(١) اسم الكتاب كاملًا: «أربعون حديثا عن أربعين شيخًا عن أربعين صَحابيًّا».

(٢) أحمد بن محمد بن علي بن حسن إبراهيم، شهاب الدين أبو الطيب المعروف بالحجازي، الأنصاري الخزرجي المصري الشافعي، الشاعر المشهور، نشأ بالقاهرة، وتفقَّه عَلَى الشيخ كمال الدين الدميري، وَعَلَى قاضي القضاة ولي الدين العراقي. مات سنة (٨٧٥هـ). انظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ٢/ ١٩٠. الضوء اللامع ٢/ ١٤٧.

(٣) إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن عَليّ بن مُوسَى الْمجد أَبُو الْفِدَاء الْكِنَانِي البلبيسي الأَصْل القاهري الْحَنَفِيّ القَاضِي، اشتغل فِي الْفِقْه والفرائض والحساب، وَمِمَّنْ تفقَّه بِهِ الْفَخر الزَّيْلَعِيّ ورافق الْجمال الزَّيْلَعِيّ الْمُحدث فَأَكْثر من سَماع الْكتب والأجزاء بقرَاءَته. مات سنة (٨٠٢هـ). انظر: الضوء اللامع ٢/ ٢٨٦.

(٤) حسن بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن عليّ بن أبي البركات بن أبي الفوارس الأربلي بدر الدّين ابْن السديد، ولد بدمشق وأسمع عليّ ابْن عبد الدَّائِم وابْن أبي عمر وغيرهما. سمع منه البرزالي وابْن سيد النَّاس وابْن رافع وغيرهم. مات في سنة (٧٤٨هـ). انظر: الدرر الكامنة ٢/ ١٤٥.

(٥) عمر بن محمد بن أبي سعْد بن أحمد، بدرُ الدّين، أبو حفص الكرْمانيّ الأصل، النَّيْسابوريّ، التّاجر، سمع من القاسم بن عبد الله الصّفّار، وغيره، وحدَّث بدمشق ومصر، وعُمِّر دهرًا طويلًا. مات سنة (٦٦٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٥/ ١٥٧. ذيل التقييد ٢/ ٢٥٦.

(٦) في الأصل: «العطار»، وهو تصحيف. والصفار: تقدّمت ترجمته في ص٧١٢.

عبد الخالق بن زاهر الشَّحَّامي، فذكره[١].

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ أبو منصور الشَّحَّامي رَحِمَهُ اللَّهُ:

«الحمد لله ربّ العالمين على آلائه، حمدًا كما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، والصلاة والسلام على المفضّل على جميع خلقه محمد، وعلى آله الطيّبين، وصحبه الطاهرين من بعده.

وبعد: فقد سلف مني جمع أربعين حديثًا عن رسول الله ﷺ عن أربعين من مشايخي الذين أدركتهم وسمعت منهم، ورجوت بذلك الدخول في زمرة الذين ورد فيهم الخبر المشهور عن النبيّ ﷺ في حفظ أربعين حديثًا على أمّته[٢]، فاستحكمت لي داعية أن أخرج من مسموعاتي أربعين حديثًا، عن أربعين شيخًا من مشايخي، عن أربعين نفرًا من الصحابة الأكرمين رضي الله عنهم، وأتيمّن بالبداية بالعشرة المشهود لهم بالجنّة، فيجتمع لهم مع شرف المتن شرف السند، جعل الله سبحانه وتعالى سعينا خالصًا لوجهه، ولا أخلانا من نوامي بركاته بفضله وسعة جوده.

الحديث الأوّل: أخبرنا جدّي أبو عبد الرحمٰن طاهر بن محمد بن محمد المستملي، قال: أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، قال: حدّثنا

---

(١) في (هـ): «فذكرها».

(٢) هذا الحديث رواه أبو نعيم بنحوه في حلية الأولياء ٤/١٨٩، عن ابن مسعود وابن عباس، وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/١١١، ١٢٢، من ثلاثة عشر طريقًا، ورواه ابن عدي في الكامل عن ابن عباس بلفظ: **«من حفظ على أمتي أربعين حديثًا من السُّنَّة كنت له شفيعًا وشهيدًا يوم القيامة»**، وأخرجه ابن النجار في تاريخه عن ابن سعيد بلفظ: **«من حفظ على أمتي أربعين حديثًا من سُنَّتي أدخلته يوم القيامة في شفاعتي»**.

قال الدارقطني: «كل طرق هذا الحديث ضعاف، ولا يثبت منها شيء». العلل المتناهية ١/ ١٢١، وقال النووي بعد أن ذكر طرقه: «واتفق الحفاظ على أنّه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه». الأربعون النووية ص٣. ورواه ابن عبد البر في جامعه ١/٤٣، ثم قال: «علي بن يعقوب بن سويد ينسبونه الى الكذب ووضع الحديث، وإسناد هذا الحديث كله ضعيف». وقال الذهبي بعد أن ذكر إسناد هذا الحديث: «وهذا كذب في السند والمتن». المغني في الضعفاء ٢/ ٧٥٧.

فالطرق الكثيرة التي ذكرها ابن الجوزي والنووي وغيرهما لهذا الحديث لا يخلو طريق منها من كذاب أو متهم بالكذب، أو ضعيف واهٍ بالمرة، فلم تنهض هذه الطرق مع اجتماعها لتشد أزر حديث الأربعين فيبقى حديثًا ضعيفًا جدًّا، والله أعلم.

أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصمّ، قال: حدّثنا أبو الدرداء هاشم بن محمد الأنصاري ببيت المقدس، قال: حدّثنا عتبة بن السكن ـ يكنى: أبا سليمان ـ الفزاري، الحمصي، قال: حدثني الضحاك بن حمزة، عن أبي نصر، عن أبي رجاء العُطَارِدي، عن عمران بن حصين، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من اغتسل يوم الجمعة غسلت ذنوبه وخطاياه، فإذا راح كتب الله له بكلّ قدم عمل عشرين سنة، فإذا قضيت الصلاة أجيز بعمل مئتي سنة**»(١).

وقال في «الإنشادات»، وهو آخرها:

أخبرنا الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المؤذن، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه، قال: أخبرنا نصر بن أبي نصر، قال: أخبرنا جعفر بن نصير، قال: سمعت الجنيد يقول: حَجَجْتُ عَلَى الْوِحْدَةِ، فَجَاوَرْتُ بِمَكَّةَ، فَكُنْتُ إِذَا جَنَّ اللَّيْلُ دَخَلْتُ الطَّوَافَ، فَإِذَا بِجَارِيَةٍ تَطُوفُ وَتَقُولُ:

أَبَى الْحُبُّ أَنْ يَخْفَى وَكَمْ قَدْ كَتَمْتُه ... فَأَصْبَحَ عِنْدِي قَدْ أَنَاخَ وَطَنَّبَا
إِذَا اشْتَدَّ شَوْقِي هَامَ قَلْبِي بِذِكْرِهِ ... وَإِنْ رُمْتُ قُرْبًا مِنْ حَبِيبِي تَقَرَّبَا
وَيَبْدُو فَأَفْنَى ثُمَّ أَحْيَا بِهِ لَهُ ... وَيُسْعِدُنِي حَتَّى أَلَذَّ وَأَطْرَبَا

قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: يَا جَارِيَةُ، أَمَا تَتَّقِينَ اللهَ تَعَالَى، فِي مِثْلِ هَذَا الْمَكَانِ تَتَكَلَّمِينَ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلامِ!

فَالْتَفَتَتْ إِلَيَّ، وَقَالَتْ: يَا جُنَيْدُ:

لَوْلا التُّقَى لَمْ تَرَنِي ... أَهْجُرُ طِيبَ الْوَسَنِ
إِنَّ التُّقَى شَرَّدَنِي ... كَمَا تَرَى عَنْ وَطَنِي
أَفِرُّ مِنْ وَجْدِي بِهِ ... فَحُبُّهُ تَيَّمَنِي

ثُمَّ قَالَتْ: يَا جُنَيْدُ، تَطُوفُ بِالْبَيْتِ أَمْ بِرَبِّ الْبَيْتِ؟ فَقُلْتُ: أَطُوفُ بِالْبَيْتِ.

فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَتْ: سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ مَشِيئَتَكَ فِي خَلْقِكَ، خَلْقٌ كَالأَحْجَارِ يَطُوفُونَ بِالأَحْجَارِ، ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ:

---

(١) رواه الطبراني في مسند الشاميين ٣/ ٣٧٤، والمعجم الأوسط ٣/٣٥٧، ٤/٣٥٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/٤٢٧. وفي إسناده عندهما عباد بن عبد الصمد أبو معمّر، ضعّفه ضعفًا شديدًا غيرُ واحد من العلماء. انظر: ميزان الاعتدال ٢/٣٦٩.

/ «يطوفون بالأحجار يبغون قربة[١] إِلَيْكَ وَهُمْ أَقْسَى قُلُوبًا مِنَ الصَّخْرِ [١٦٠/ب]

وَتَاهُوا فَلَمْ يَدْرُوا مِنَ التِّيهِ مَنْ هُمُ وَحَلُّوا مَحَلَّ الْقُرْبِ فِي بَاطِنِ الْفِكْرِ

فَلَوْ أَخْلَصُوا فِي الْوُدِّ غَابَتْ صِفاتُهُم وَقَامَتْ صِفَاتُ الْوُدِّ لِلْحَقِّ بِالذِّكْرِ

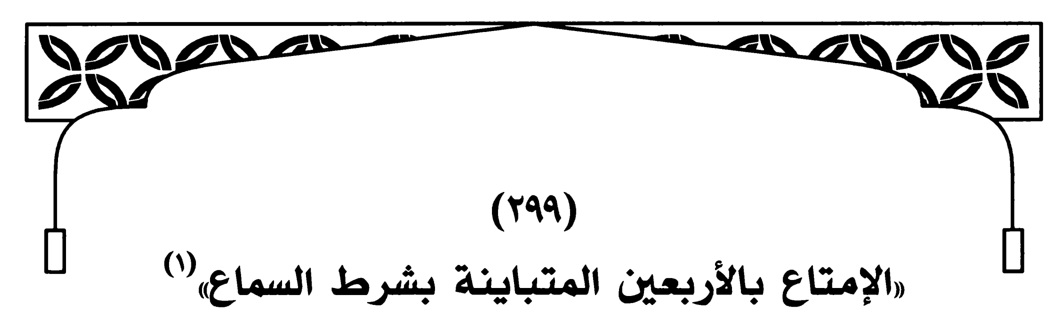
قَالَ الْجُنَيْدُ: فَغُشِّيَ عَلَيَّ مِنْ قَوْلِهَا، فَلَمَّا أَفَقْتُ لَمْ أَرَهَا». انتهى.

❁ ❁ ❁

---

(١) ورد صدر البيت الأول في بعض المصادر هكذا:

إِلَيْكَ قَصْدِي لا لِلْبَيْتِ وَالأَثَرِ



(٢٩٩)
«الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع»[١]

عن أربعين شيخًا، عن أربعين صحابيًّا، منهم: العشرة، لحافظ السُّنَّة أبي الفضل بن حجر.

أخبرني بها قراءة مني عليه مع ما بآخرها من الإنشادات من أصلٍ عليه خطُّ المؤلف بإجازته، من الزين عبد الرؤوف المُنَاوي والبرهان إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللَّقاني كلاهما، عن الشمس محمد بن أحمد الرَّمْلِي، عن أبيه، عن شيخ الإسلام زكريا بن محمد، عن مخرّجها شيخ السُّنَّة أبي الفضل الكناني، فذكرها.

وَبِالسَّنَدِ، قال حافظ العصر أبو الفضل بن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ:

الْحَمد لله الَّذِي علا بصفاته المباينة لصفات الْمَخْلُوقَات وَأرْسل سيدنَا مُحَمَّدٍ ﷺ إلى الناس كلّهم بِالْآيَاتِ الْبَينَات، وأيّده بالمعجزات الباهرات صلى الله وسلم عليه، وعَلى آله وَصَحبه أولي الْخَلَائق الطاهرات وَالْخَلَائِق الزاهرات[٢].

أما بعد: فقد عزمت على إملاء أربعين حديثًا من مروياتي العاليات، أقتصر فيها[٣] على أَعلَى أَنْوَاع التَّحَمُّل وَهُوَ السماع دون الإجازات والمناولات والوجادات، ولن أكرّر شيئًا من رجال أسانيدها؛ لتبرز متونها بينات، وأسانيدها متباينات، فابتدأت[٤]

---

(١) سقطت أوراق (هـ) المتضمنة لهذا الكتاب وكلّ ما يتعلّق به، إلى نهاية الشعر المتعلق بالعشرة المبشرين بالجنة، وبداية المسلسلات الصغرى.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع من الأربعين: «الخلائق الظاهرات»، ولعلّ الصواب: «الخلائف الظاهرات» جمع: خليفة.

(٣) في المطبوع: «فَهَذِهِ أَرْبَعُونَ حَدِيثًا من مروياتي العاليات اقتصرت فِيهَا على أَعلَى أَنْوَاع التَّحَمُّل».

(٤) في المطبوع: «وَلم أعد رَاوِيًا من رواتها فبرزت متونها بَيِّنَات وأسانيدها ظاهرات متباينات وابتدأت.. ويلاحظ أنّ مقدمة ابن حجر المذكورة في المطبوع تقلّ كثيرًا عن المقدمة التي ساقها له الثعالبي في كتابه، ولا أدري السبب على وجه الدقّة.

بِالْحَدِيثِ المسلسل بالأولوية، ثمّ بأحاديث العشرة الزكية، ثمّ سردت من أسماء الصحابة على حروف المعجم الثمانية والعشرين، وأضفت إلى ذلك حديثين عن ابن عمر وابن عباس وابن الزبير وابن عمرو بن العاص؛ لتكمل فيها أحاديث العبادلة المشهورين، ووقع هنا حديث ابن الزبير مع أبيه، ثمّ ختمت بحديثين عن عائشة أم المؤمنين؛ ليتم فيها أحاديث الصحابة المكثرين، والمكثرون من الصحابة ستة: أبو هريرة، وحديثه مع حديث أبي بكر، وجابر وأنس، وحديثهما في حرفي الألف والجيم، وابن عباس وابن عمر وعائشة، وأحاديثهم في آخر الكتاب، وآخر مشتهر بكنيته مختلف في اسمه، وآخر غير مشتهر بكنيته واسمه معًا، وآخر غير مشتهر بكنيته مختلف في اسمه؛ ليشتمل على الأسماء والكنى والألقاب فيكثر الاعتناء بها والاغتناء، وختمت بحديث أبي الدرداء وأناشيد.

وتكلّمت عقب كلّ حديث على شرح حاله، ومن عدّل أو جرّح من رجاله، فأوضحت ما فيها من العلل، وقوّمت ما وقع فيها من الخلل، وإلى الله الاستناد، وعليه الاعتماد، ومنه الاستمداد، وإيّاه أسأل أن يعافيني من شَرّ الْمُفَاخَرَة، وأن يقربني لما يرضيه عني في الدنيا والآخرة، إنّه سميع مجيب، عليه توكّلت وإليه أنيب». انتهى.

وأنشد عقب حديث: «**إِن النَّاس لم يؤتوا شَيْئًا بَعْدِ كَلِمَةِ الإِخْلاصِ مِثْلَ الْعَافِيَة**»[1]، وهو ثانيها[2]:

أمران لم يؤت أمرؤ عاقل ... مثلهما في دارنا الفانية
من يسّر اللَّه تعالى له ... شهادة الإخلاص والعافية

وأنشد عقب حديث الأعمال بالنيات، وهو ثالثها:

إنما الأعمال بالنية في ... كل أمر أمكنته فرصته
فانو خيرًا وافعل الخير فإن ... لم تطقه أجزأت نيته

---

(١) رواه أحمد في مسنده ١/١٨٩، والنسائي في الكبرى، رقم (١٠٦٥٤) وغيرهما، من حديث أبي هريرة ﷺ، قال: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ عَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ اسْتَعْبَرَ أَبُو بَكْرٍ وَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَمْ تُؤْتَوْا شَيْئًا بَعْدَ كَلِمَةِ الْإِخْلاصِ مِثْلَ الْعَافِيَةِ، فَاسْأَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ**».

(٢) لا توجد هذه الإنشادات في المطبوع من الإمتاع.

وأنشد إثر حديث: «**مَا مِنَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلاةٌ مَكْتُوبَةٌ**»(١)، وهو رابعها:

أحسن التطهير وأخشع قانتاً　　مطمئنًا في جميع الركعات
فهو كفارة ما قدمته　　من صغير الذنب إنّ الحسنات

[١٦١/أ] / وأنشد عقب حديث الشرب قائمًا، وهو خامسها:

إذا رمت تشرب فاقعد تفز　　بسُنَّة صفوة أهل الحجاز
وقد صحّحوا شربه قائمًا　　ولكنّه لبيان الجواز

وأنشد إثر حديث ضمام بن ثعلبة، وهو سادسها:

واضب على السُّنَّة الصحيحة تكتسب　　أجرًا ويرضى اللّه عنك وتربح
فإن اقتصرت على الفرائض فليكن　　من غير زهد في النوافل تفلح

وأنشد عقب حديث تبشير العشرة بالجنة، وهو سابعها:

لقد بشّر الهادي من الصحب زمرة　　بجنات عدن كلهم فضله اشتهر
سعيد زبير سعد طلحة عامر　　أبو بكر عثمان ابن عوف عليّ عمر



---

(١) رواه مسلم، كتاب الطهارة، بَابُ فَضْلِ الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ عَقِبَهُ (ح٢٢٨)، من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه.



(٣٠٠)
«المسلسلات الصغرى» لأبي الفضل السيوطي

أخبرنا بها قراءة[١] مني عليه للمسلسل بيوم العيد في يومي العيد الفطر والأضحى، وللمسلسل بالمصافحة، وإجازة لسائرها، عن أستاذه أحمد بن عيسى، عن عليّ بن أبي بكر القرافي، عن مخرجها الحافظ أبي الفضل بن أبي بكر، فذكرها.

وَبِالسَّنَدِ، قال الحافظ الجلال ابن أبي بكر السيوطي، رحمه الله تعالى، في مسلسل المصافحة، وهو الثامن:

أَخْبَرَنِي شَيْخُنَا الإِمَامُ الشُّمُنِّيُّ، وَقَاسِمُ بْنُ الكُوَيْكِ، قِرَاءَةً عَلَيْهِمَا، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو الطَّاهِرِ بْنُ الكُوَيْكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ، حُضُورًا فِي الرَّابِعَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْخُوَيِّيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو المَجْدِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَزْوِينِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشَّحَّاذِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي زُرْعَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الطَّبَرِيُّ[٢] البَزَّازُ[٣]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ نُجَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدَانُ بْنُ حُمَيْدٍ المَنْبِجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دِهْقَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي هُرْمُزَ نَعُودُهُ، فَقَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ نَعُودُهُ، فَقَالَ: «صَافَحْتُ بِكَفِّي هَذِهِ كَفَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَا مَسِسْتُ خَزًّا، وَلا حَرِيرًا، أَلْيَنَ مِنْ كَفِّهِ ﷺ». قَالَ أَبُو هُرْمُزَ: فَقُلْنَا لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: صَافِحْنَا بِالْكَفِّ الَّتِي صَافَحْتَ بِهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَصَافَحَنَا. قَالَ: خَلَفٌ: قُلْنَا لأَبِي هُرْمُزَ: صَافِحْنَا بِالْكَفِّ الَّتِي

(١) بداية النسخة (هـ) مرّة أخرى بعد سقط في بعض أوراقها.
(٢) زيادة من المطبوع من المسلسلات. (٣) في الأصل و(هـ): «البزازي».

صَافَحْتَ بِهَا أَنَسًا[١]، فَصَافَحَنَا. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ دِهْقَانَ: قُلْنَا لِخَلَفٍ: صَافِحْنَا بِالْكَفِّ الَّتِي صَافَحْتَ بِهَا أَبَا هُرْمُزَ، فَصَافَحَنَا. قَالَ عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ: قُلْنَا لِأَحْمَدَ بْنِ دِهْقَانَ: صَافِحْنَا بِالْكَفِّ الَّتِي صَافَحْتَ بِهَا خَلَفَ بْنَ تَمِيمٍ، فَصَافَحَنَا. قَالَ عَبْدَانُ: قُلْنَا لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ: صَافِحْنَا بِالْكَفِّ الَّتِي صَافَحْتَ بِهَا أَحْمَدَ بْنَ دِهْقَانَ، فَصَافَحَنَا. قَالَ: عَبْدُ المَلِكِ: قُلْنَا لِعَبْدَانَ: صَافِحْنَا بِالْكَفِّ الَّتِي صَافَحْتَ بِهَا عُمَرَ بْنَ سَعِيدٍ، فَصَافَحَنَا. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: قُلْتُ لِعَبْدِ المَلِكِ: صَافِحْنَا بِالْكَفِّ الَّتِي صَافَحْتَ بِهَا عَبْدَانَ، فَصَافَحَنَا. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي زُرْعَةَ: قُلْتُ لأَبِي مَنْصُورٍ: صَافِحْنَا بِالْكَفِّ الَّتِي صَافَحْتَ بِهَا عَبْدَ المَلِكِ، فَصَافَحَنَا. قَالَ أَبُو بَكْرٍ الشَّحَّاذِيُّ: قُلْتُ لأَبِي الْحَسَنِ: صَافِحْنِي بِالْكَفِّ الَّتِي صَافَحْتَ بِهَا أَبَا مَنْصُورٍ، فَصَافَحَنِي. قَالَ أَبُو المَجْدِ: قُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ: صَافِحْنِي بِالْكَفِّ الَّتِي صَافَحْتَ بِهَا أَبَا الْحَسَنِ، فَصَافَحَنِي. قَالَ الْخُوَيِّيُّ: قُلْتُ لأَبِي المَجْدِ: صَافِحْنِي بِالْكَفِّ الَّتِي صَافَحْتَ بِهَا أَبَا بَكْرٍ، فَصَافَحَنِي. قِيلَ لِلْخُوَيِّيِّ: صَافِحْ إِبْرَاهِيمَ بِالْكَفِّ الَّتِي صَافَحْتَ بِهَا أَبَا الْمَجْدِ، فَصَافَحَنِي. قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ: قُلْتُ لإِبْرَاهِيمَ: صَافِحْنِي بِالْكَفِّ الَّتِي صَافَحْتَ/ بِهَا[٢] الْخُوَيِّيُّ، فَصَافَحَنِي. قَالَ شَيْخُنَا الشُّمُنِّيُّ، وَقَاسِمٌ: قُلْنَا لأَبِي الطَّاهِرِ: صَافِحْنَا بِالْكَفِّ الَّتِي صَافَحْتَ بِهَا إِبْرَاهِيمَ، فَصَافَحَنَا. قُلْتُ لِشيخنا الشُّمُنِّيِّ، وَقَاسِمٍ: صَافِحَانِي بِالْكَفِّ الَّتِي صَافَحْتُمَا بِهَا أَبَا الطَّاهِرِ، فَصَافَحَانِي»[٣]. انتهى. [١٦١/ب]

قال النور عليّ بن أبي بكر القرافي: وصافحنا الجلال أبو الفضل السيوطي. وقال الشهاب أحمد بن عيسى: وصافحنا عليّ بن أبي بكر القرافي. قال شيخنا محمد بن عبد الفتاح[٤]: وصافحني أحمد بن عيسى.

قلت[٥] لشيخنا: صافحنا بالكف التي صافحت بها أحمد بن عيسى، فصافحنا، والحمد لله، والمنّة له.

---

(١) في الأصل: «أنس».

(٢) في الأصل و(هـ): «صافحك بها»، والمثبت من المطبوع من المسلسلات.

(٣) جياد المسلسلات، للسيوطي، ص١٣٤.

(٤) هو: الشيخ الطهطاوي شيخ الثعالبي رحمه الله.

(٥) القائل: الثعالبي رحمه الله.



(٣٠١)
«التمهيد» للحافظ أبي عمر بن عبد البرّ

قرأت عليه من أوّل[١] ما رواه الزهري، وذلك في ترجمة الزهري، وشرح الحديث الأوّل، وهو: «**لا تحاسدوا ولا تباغضوا**»، الحديث، إلى الحديث الثاني، من أصل بخطّ ولد أبي عمر، وعلى هامشه تخاريج بخط أبيه أبي عمر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأجاز لي سائره، عن سالم بن محمد، وأحمد بن عيسى، عن محمد بن عبد الرحمٰن العلقمي، عن أبي الفضل السيوطي الحافظ، عن آسية بنت جار الله صالح الطبري، عن إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي، عن أبي العباس الحَجَّار، عن جعفر بن علي الهمْداني، عن أبي القاسم بن بَشْكُوَال.

ح، وعن الزين عبد الرؤوف المُنَاوي، والبرهان إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني، عن محمد بن أحمد الرملي، عن أبيه، عن زكريا بن محمد عن أبي الفضل بن أبي الحسن الحافظ، بإجازته من أبي عليّ الفاضلي، مشافهة، عن يونس بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن بن الصابوني في كتابه، قال: أخبرنا أبو الطاهر السِّلَفي شفاهًا، قال هو وابن بَشْكُوَال: أخبرنا أبو عمران موسى بن أبي تليد، قال السِّلَفي: فيما كتب به إليّ من الأندلس، عن مؤلفه أبي عمر الحافظ، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحجّة الحافظ أبو عمر النَّمِري، رحمه الله تعالى[٢]:

«الْحَمْدُ للهِ، الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ، الْقَادِرُ الْقَاهِرُ، شُكْرًا عَلَى تَفَضُّلِهِ وَهِدَايَتِهِ، وَفَزَعًا إِلَى تَوْفِيقِهِ وَكِفَايَتِهِ، وَوَسِيلَةً إِلَى حِفْظِهِ وَرِعَايَتِهِ، وَرَغْبَةً فِي الْمَزِيدِ مِنْ كَرِيمِ آلَائِهِ، وَجَمِيلِ بَلَائِهِ، وَحَمْدًا عَلَى نِعَمِهِ الَّتِي عَظُمَ خَطَرُهَا عَنِ الْجَزَاءِ، وَجَلَّ

(١) في (هـ): «من أوّله». (٢) التمهيد ١/١.

عَدَدُهَا عَنِ الْإِحْصَاءِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ، وَعَلَى آله أَجْمَعِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُ كُلَّ مَنْ قَصَدَ إِلَى تَخْرِيجِ مَا فِي مُوَطَّأِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللهُ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَصَدَ بِزَعْمِهِ إِلَى الْمُسْنَدِ، وَأَضْرَبَ عَنِ الْمُنْقَطِعِ وَالْمُرْسَلِ، وَتَأَمَّلْتُ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَا انْتَهَى إِلَيَّ مِمَّا جُمِعَ فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ، وَأُلِّفَ عَلَى اخْتِلَافِ الْأَزْمَانِ، فَلَمْ أَرَ جَامِعِيهِ وَقَفُوا عِنْدَ مَا شَرَطُوهُ، وَلَا سَلِمَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ مَا أَمَّلُوهُ؛ بَلْ أَدْخَلُوا مِنَ الْمُنْقَطِعِ شَيْئًا فِي بَابِ الْمُتَّصِلِ، وَأَتَوْا بِالْمُرْسَلِ مَعَ الْمُسْنَدِ، وَكُلُّ مَنْ يَتَفَقَّهُ مِنْهُمْ لِمَالِكٍ وَيَنْتَحِلُهُ إِذَا سَأَلْتَ مَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ عَنْ مَرَاسِيلِ الْمُوَطَّأِ قَالُوا صِحَاحٌ لَا يَسُوغُ لِأَحَدٍ الطَّعْنُ فِيهَا؛ لِثِقَةِ نَاقِلِيهَا، وَأَمَانَةِ مُرْسِلِيهَا، وَصَدَقُوا فِيمَا قَالُوهُ مِنْ ذَلِكَ، لَكِنَّهَا جُمْلَةٌ يَنْقُضُهَا تَفْسِيرُهُمْ بِإِضْرَابِهِمْ عَنِ الْمُرْسَلِ وَالْمَقْطُوعِ، وَأَصْلُ مَذْهَبِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللهُ وَالَّذِي عَلَيْهِ جَمَاعَةُ أَصْحَابِنَا الْمَالِكِيِّينَ أَنَّ مُرْسَلَ الثِّقَةِ تَجِبُ بِهِ الْحُجَّةُ، وَيَلْزَمُ بِهِ الْعَمَلُ كَمَا يَجِبُ بِالْمُسْنَدِ سَوَاءً، وَأَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ الْفِقْهِ وَالْأَثَرِ فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ فِيمَا عَلِمْتُ عَلَى قَبُولِ خَبَرِ الْوَاحِدِ الْعَدْلِ وَإِيجَابِ الْعَمَلِ بِهِ إِذَا ثَبَتَ وَلَمْ يَنْسَخْهُ غَيْرُهُ مِنْ أَثَرٍ أَوْ إِجْمَاعٍ، عَلَى هَذَا جَمِيعُ الْفُقَهَاءِ فِي كُلِّ عَصْرٍ مِنْ لَدُنِ الصَّحَابَةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، إِلَّا الْخَوَارِجَ وَطَوَائِفَ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ، شِرْذِمَةٌ لَا تُعَدُّ خِلَافًا».





(٣٠٢)
«الإكمال شرح مسلم» للقاضي أبي الفضل عياض

أخبرني به، قراءة مني عليه، من أوّله إلى قوله: ذكر مقصد مسلم، ولجميع شرح حديث الإيمان والإسلام، وإجازة لسائره، عن الشهاب أحمد بن عيسى، والزين عبد الرؤوف المُنَاوي/ كلاهما، عن الجمال يوسف بن عبد الله الحسني الأَرْمِيُوني، [١٦٢/أ] عن أبي الفتح إبراهيم بن علي القَلْقَشَنْدِي، عن الحافظ أبي الفضل ابن حجر، قال: أخبرنا أبو الفرج عبد الرحمٰن بن أحمد الغزي، مشافهة، عن يوسف بن إبراهيم، عن عبد الملك بن محمد بن محمد بن محارب(١)، عن أحمد بن عليّ بن حكم(٢).

ح، قال الحافظ: وأخبرنا أيضًا أبو حيان محمد بن حيان إجازة، عن جدّه أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف، عن محمد بن عامر الأشعري، عن عليّ بن أحمد الغافقي(٣)، قال هو وابن حكم: أخبرنا به القاضي أبو الفضل عياض، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال إمام السُّنَّة القاضي أبو الفضل عياض، رحمه الله تعالى(٤).

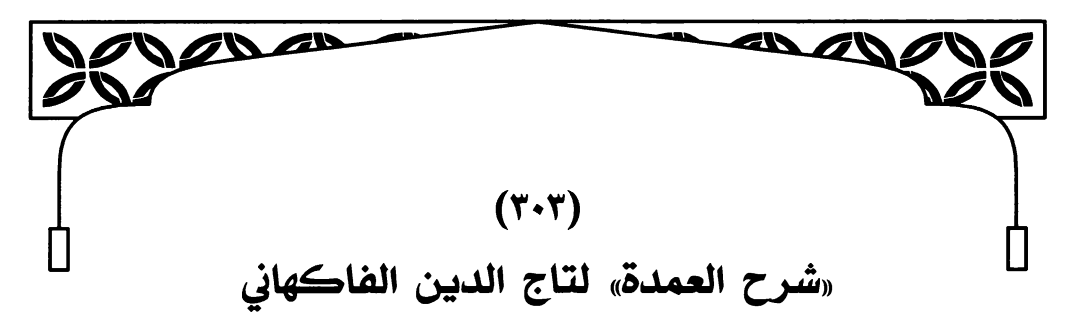
---

(١) محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الملك بن محارب، المحدث أبو عبد الله القيسي الغرناطي ثم الإسكندري، كانت له عناية جيدة بالحديث ومعرفة وإتقان، وكتب بخطه، وحصل الأصول، وطال عمره. مات سنة (٦٤١هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٤/ ٣٩٦.

(٢) أحمدُ بن عليّ بن حَكَم، أبو جعفر، القَيْسيُّ، الحصّار. كان مُقرِئًا مجوِّدًا، محدِّثًا مُكثِرًا، عَدْلًا خِيارًا، فاضلًا صالحًا وَرِعًا، ثقةً فيما يَرويه وكتَبَ بخطِّه الكثير. مات سنة (٥٩٨هـ). انظر: الذيل والتكملة ١/ ٤٧٩.

(٣) علي بن أحمد بن علي بن عيسى، الغافقي، الشقوري، القرطبي، فرغليطي الأصل، كان شيخًا فاضلًا صالحًا ورِعًا ديِّنًا ذا حظ وافر من الأدب، عالي الرواية، تفرَّد في وقته بالرواية عن الأكابر من العلماء الذين أجازوا له وغيرهم، فرغب الناس في الأخذ عنه، واستجازوه من أقاصي البلاد لعلو إسناده وثقته وفضله وعدالته. مات سنة (٦١٦هـ). انظر: السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ١/ ١٦٧. تاريخ الإسلام ١٣/ ٤٧٩.

(٤) بياض بالأصل. وأما في (هـ) فقد أشار ناسخ هذه المخطوطة في الهامش إلى أنّ هناك بياضًا في هذا الموضع، وهو كما ذكرنا سابقًا من المؤلف أو الناسخ الأوّل، ترك ذلك ليضيف =



(٣٠٣)

«شرح العمدة» لتاج الدين الفاكهاني

أخبرنا به، قراءة مني عليه، من باب: دخول مكة، من كتاب الحجّ، إلى كتاب البيوع، وإجازة لسائره، عن أحمد بن عيسى وعبد الرؤوف المُنَاوي، عن الجمال يوسف بن عبد الله الأَرْمْيُوني، عن أبي الفضل عبد الرحمٰن بن أبي بكر الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن مقبل في كتابه، عن عبد الوهاب بن محمد القروي[١]، عن مؤلفه، إجازة فيه، وفي سائر تصانيفه، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام العلامة المحقق تاج الدين عمر بن عليّ الفاكهاني رَحِمَهُ اللهُ[٢].

[١٦٢/ب] / **فكاهة من تعريفه:**

قال البرهان في «الديباج»[٣]:

«هو الإمام العلامة المتفنن أبو حفص عمر بن أبي اليمن علي بن سالم بن صدقة اللخمي المالكي الشهير بتاج الدين الفاكهاني، الإسكندري. قرأ القرآن بالقراءات على أبي عبد الله: محمد بن عبد الله المازوني حافي رأسه وسمع منه ومن محمد بن طرخان، وعلي بن أحمد القرافي، وغيرهم. وكان فاضلًا متفننًا في الحديث والفقه والأصول والعربية والأدب، مع حظ وافر من الدين المتين والصلاح المكين واتباع

= ما قاله القاضي عياض في مقدّمة كتابه، وهذه النسخة تختلف عن الأصل في أنّ البياض غير موجود، ولكن الناسخ أشار إلى أنّه موجود في النسخة التي كان ينقل منها، وهذا يدلّ على النسخة الهندية (هـ) قد نسخت من نسخة أخرى سابقة، وقد تكون هي نفس النسخة الحمزاوية، وربّما غيرها، والله أعلم.

(١) هكذا في الأصل. وفي (هـ): «القزويني».

(٢) بياض بالأصل، وفي حاشية (هـ): «بياض»، وتقدّم التعليق على مثل هذه المواضع.

(٣) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ٢/ ٨٠.

السلف حسن الأخلاق. صحب جماعة من الأولياء وتخلق بأخلاقهم، وحج غير مرة، وحدث ببعض مصنفاته. وله: «شرح العمدة» في الحديث لم يسبق إلى مثله، و«المنهج المبين في شرح الأربعين» للنووي، وله «الإشارة[1] في العربية»، و«شرحها»، و«التحفة المختارة في الرد على منكر الزيارة»، وكتاب «الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير»، وله الشعر الحسن، فمنه قوله:

ضمت مكارم تأتي منك ظاهرة ... إلى مكارم أبقاها أبوك لك

فإن تقدم أبناء الكرام بهم ... فقد تقدم آباء الكرام بك

ولما قصد زيارة نعل سيدنا رسول الله ﷺ التي بدار الحديث الأشرفية بدمشق وأبصر النعل الشريف، حسر عن رأسه، وجعل يقبّله، ويمرغ وجهه عليه، ودموعه تسيل، وأنشد:

ولو قيل للمجنون: ليلى ووصلها ... تريد أم الدنيا وما في طواياها؟

لقال: غبار من تراب نعالها ... أحب إلى نفسي وأشفى لبلواها؟

ولما حضرته الوفاة جعل بعض أقاربه يتشهد بين يديه ليذكره، ففتح عينيه، وأنشد:

وغدا يذكرني عهودًا بالحمى ... ومتى نسيت العهد حتى أذكرا؟

ثم تشهد وقضى نحبه. انتهى.

وقال ابن حجر في «الدرر»[2]:

«وأخذ أيضًا عن مكين الدين الأسمر، وعتيق الْعمريّ، وابْن الْمُنِير، وَغَيرهم. وله أيضًا: المورد فِي المولد، واللمعة فِي وَقْفَة الْجُمُعَة، والدرة القمرية فِي الْآيَات النظرية. وذكر عنه أنّه قال: كَانَ الشَّيْخ أَبُو الْعَبَّاس الشاطر الدمنهوري يَقُول: لَا يحجبني عَن أَصْحَابِي التُّرَاب. قال: فطلبت من الله تَعَالَى عِنْد قَبره ثَلَاث حوائج: تَزَوّج الْبَنَات من فُقَرَاء صالحين، وحفظ كتابٍ كَانَ يعسر عَليّ، وَالْحج. وَكنت أعوز من النَّفَقَة ألف دِرْهَم، فَرَأَيْت الشَّيْخ فِي الْمَنَام قبل طُلُوع الشَّمْس وَهُوَ يَقُول: يَأْتِيك فلَان التَّاجِر بِأَلف دِرْهَم قرضًا فأصلح بهَا حالك وَمَا تدخل مَكَّة حَتَّى يفتح الله عَلَيْك

---

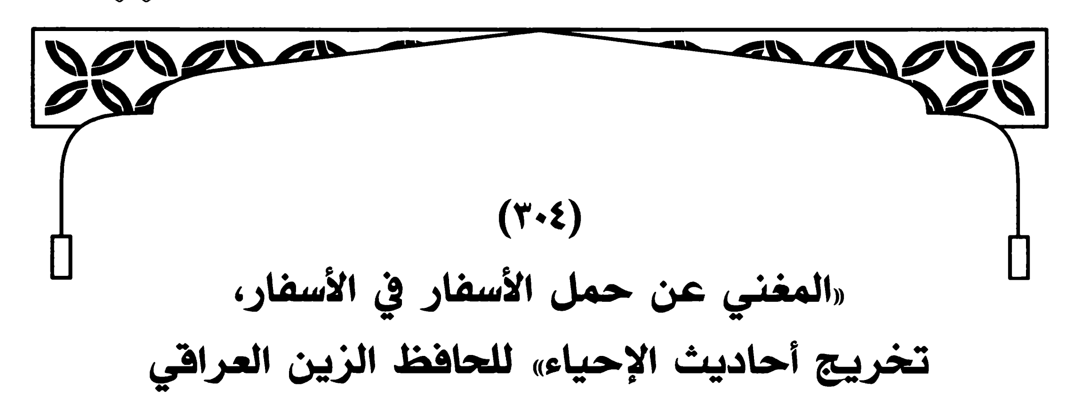
(١) في الديباج: «الإشارات».

(٢) الدرر الكامنة ٤/ ٢٠٩.

بهَا، قَالَ: فاقترضت الْألف وسافرت، فلما وصلت إِلَى المُعَلَّى وجاوزته إذا رجل يسْأَل عني، فأشاروا إِلَيّ، فناولني ألف دِرْهَم، وقَالَ: رَأَيْت البارحة قَائِلًا يَقُول: خُذ مَعَك ألف دِرْهَم وألق بهَا الفاكهاني، فَفعلتُ، قال: فأخذتها وأتيت إِلَى الَّذِي اقترضت مِنْهُ الْألف فدفعتها إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا أريدها فإنّي اشْتريت بضَاعَةً بِثَلَاثِينَ ألفًا، فكسدت فَلَا تَسَاوِي الْآن النّصْف، فَلَمَّا كَانَ أمس رَأَيْت رجلًا عَلَيْهِ ثِيَاب خضر وطاقية بَيْضَاء فَقَالَ: الْألف الَّتِي بعث بهَا إِلَيْك أَبوك مَعَ الشَّيْخ تَاج الدّين لَا تأخذها مِنْهُ، وَأَنت تبيع البضاعة فِي أَيَّام منى بِخَمْسَة وَأَرْبَعين ألفًا، فَكَانَ كَذَلِك». انتهى.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة إحدى وثلاثين وسبع مئة بالإسكندرية، ودفن بظاهر باب البحر، وكان مولده بها سنة أربع وخمسين وست مئة،/وقيل: سنة ستّ وخمسين، والله أعلم». [١٦٣/أ]





(٣٠٤)

«المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، تخريج أحاديث الإحياء» للحافظ الزين العراقي

قرأت عليه من أوّله، إلى الباب الثاني من كتاب العلم، وأجاز لي سائره، عن أبي العباس أحمد بن عيسى بن جميل، عن شمس الدين العلقمي، عن الحافظ أبي الفضل السيوطي، عن العَلَم صالح بن عمر البلقيني، عن مؤلفه، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ[١]:

الْحَمد لله الَّذِي أحيا علوم الدين فأينعت بعد اضمحلالها، وأعيا فهوم الملحدين عن دركها فرجعت بكلالها، أحمده وأستكين له من مظالم أنقضت الظهور بأثقالها؛ وأعبده وأستعين به لعظائم الأمور وعضالها[٢]، وأشهد أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَحده لَا شريك لَهُ شهادة وافية بحصول الدرجات وظلالها، واقية من حلول الدركات وأهوالها، وَأشْهد أَن مُحَمَّدًا عَبده وَرَسُوله الذي أطلع به فجر الإيمان من ظلم الخطوب وضلالها[٣]، وأسمع به وقر الآذان وجلا به زين القلوب بصقالها، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آله وَصَحبه وسلم صلاة لا قاطع لاتصالها.

وبعد: فلما وفق الله تعالى لإكمال الكلام على أحاديث إحْيَاء عُلُوم الدَّين في سنة إحدى وخمسين تعذر الوقوف على بعض أحاديثه فأخرت تبييضه إلى سنة ستين فظفرت بكثير مما عزب عني علمه، ثم شرعت في تبييضه في مصنف متوسط حجمه، وأنا مع ذلك متباطئ في إكماله، غير متعرّض[٤] لتركه وإهماله إلى أن ظفرت بأكثر

(١) في هامش (هـ): «بياض»، وقد تقدّمت الإشارة إلى مثل هذا.

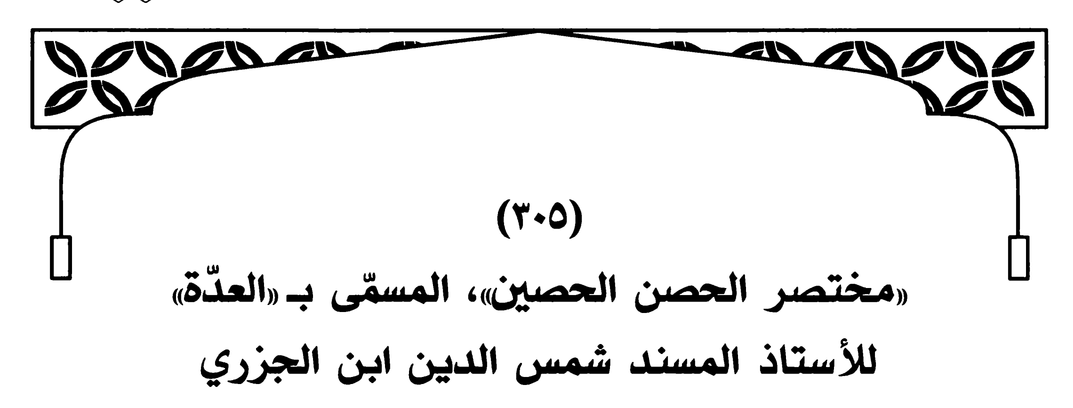
(٢) في الأصل و(هـ): «وعظالها»، وهو خطأ.

(٣) في المطبوع من المغني: «من ظلمة القلوب وضلالها».

(٤) في المطبوع من المغني: «معترض»، وما في الأصل أقرب إلى الصواب.

ما كنت لم أَقف عَلَيْهِ، وتكرّر السؤال من جماعة في إكماله، فأجبت وبادرت إليه، ولكني اختصرته في هذا غاية الاختصار؛ ليسهل تحصيله وحمله في الأسفار، فاقتصرت فيه على ذكر طرف الحديث وصحابيّه ومخْرجه وبيان صحته أو حسنه أو ضعف مخرجه؛ فإنّ ذلك هُو المقصود الأعظم عند أبناء الآخرة؛ بل وعند كثير من المحدّثين عند المذاكرة والمناظرة، وأبيّن ما ليس له أصلٌ في كتب الأصول، واللهَ أسأل أن ينفع به؛ إنه خير مسؤول». انتهى.





(٣٠٥)
«مختصر الحصن الحصين»، المسمّى بـ «العدّة» للأستاذ المسند شمس الدين ابن الجزري

قرأته عليه كلّه، وسوّغ لي روايته، عن البرهان إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللَّقَاني والزين[١] عبد الرؤوف المُنَاوي، كلاهما، عن الشمس محمد بن أحمد بن حمزة الرَّمْلي، عن زكريا بن محمد، عن أبي الفضل تقي الدين محمد بن محمد بن فهد المكي، بقراءته على مؤلِّفه، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال إمام القراء وأستاذ الإقراء أبو الخير محمد بن محمد الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

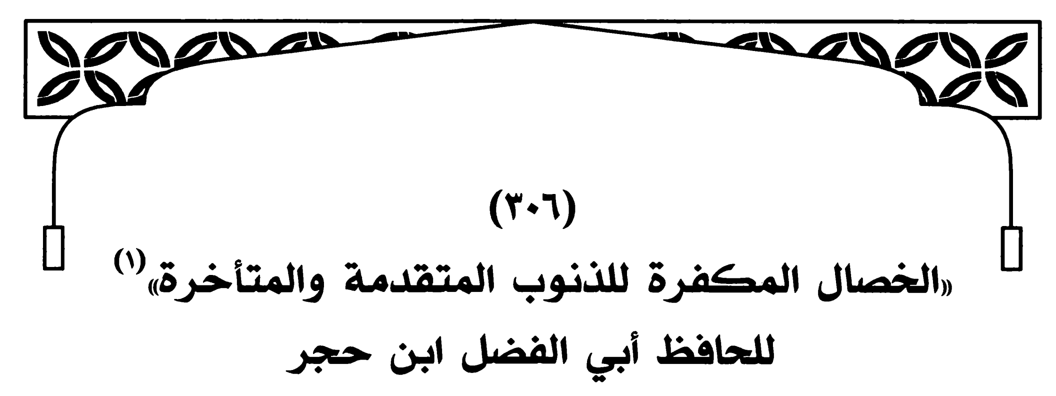
«الحمد لله الذي جعل ذكره عدّة الحصن الحصين، وصلواته وسلامه[٢] على سيّد الخلق محمد، النبيّ الأمّي الأمين، وعلى آله الطيبين، وأصحابه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد: فإنّه لمّا كان كتابي الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، ممّا لم أسبق إلى مثله من المتقدمين، وعزّ تأليف نظيره على من سلك طريقه من المتأخرين؛ لما حوى من الاختصار المبين، والجمع الرصين، والتصحيح المتين، والرمز الذي هو على العزو معين، حداني على اختصاره في هذه الأوراق من أصله المذكور، بعد أن كنت سئلت في ذلك مرارًا في سنين وشهور، ممّن آنس غربتي، وكشف كربتي، وأوجب الحقّ عليّ مكافأته، ولم أقدر عليها إلّا بالدعاء له، فأسأل الله تعالى نصره ومعافاته، ورمزت الكتب المخرج منها هذه الأحاديث»، انتهى.



---

(١) في الأصل: «عن الزين»، وهو خطأ.

(٢) في الأصل: «وسلامته»، وهو تصحيف.



(٣٠٦)

«الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة»[١]

للحافظ أبي الفضل ابن حجر

أخبرني بها قراءة مني عليه لجميعها، عن سالم بن محمد، وأحمد بن عيسى وعبد الرؤوف، عن النجم الغَيْطِيّ، عن زكريا بن محمد الأنصاري، عن مؤلفها أبي الفضل الحافظ، فذكرها.

[١٦٣/ب] وَبِالسَّنَدِ، قال إمام العصر وحافظه/أبو الفضل بن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ[٢]، إثر حديث التعمير[٣]، وفيه:

«فإذا بلغ تسعين سنة قال الملائكة: أسير الله في الأرض، وغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخَّر، وشفع في أهله». وقد أورده عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أربعة طرق، وعن عبد الله بن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من طريقين، وعن شدَّاد بن أَوْس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من طريق، وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من طريق، وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من ثماني طرق، قال: ومن شواهده ما أخرجه ابن مردويه في تفسيره عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله تعالى: ﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ۝٤﴾، قال: «يعني: في أعدل خلق، ﴿ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾؛ يعني: إلى أرذل العمر، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ۝٦﴾ [التين: ٤ ـ ٦]؛ يعني: غير منقوص، يقول: «فإذا بلغ المؤمن أرذل العمر، وكان يعمل في شبابه عملًا صالحًا،

---

(١) في المطبوع من الكتاب: «المقدَّمة والمؤخَّرة».

(٢) في هامش (هـ): «بياض»، وقد تقدّمت الإشارة إلى مثل هذا.
ومن هنا أيضًا سقطت أوراق أخرى من النسخة الهندية (هـ) تضمّنت ـ عند المقارنة مع الأصل ـ ما ساقه الثعالبي ممّا سطّره ابن حجر في كتابه «الخصال»، ثمّ ترجمة الشيخ الخامس للثعالبي وهو تاج الدين المكي المالكي، إلى بداية الحديث عن أوّل كتاب أخذه عنه وهو الموطأ، رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي.

(٣) انظر: الخصال المكفرة، ص٩٤.

كتب الله له من الأجر مثل ما كان يعمل في صحّته وشبابه، ولم يضره ما عمل في كبره، ولم يكتب عليه الخطايا التي يعمل بعدما يبلغ أرذل العمر»، وإسناده صحيح.

وفيه إشارة إلى أنّ المراد بمن ذكر في الأحاديث السابقة من كان يعمل في شبابه عملًا صالحًا، والله تعالى أعلم.

وممّا يدلّ على شهرة هذا الحديث في المتقدّمين ما ذكره الصولي في نوادره، قال: حدّثني عليّ بن محمد بن نصر، قال: حدّثني خالي أحمد بن حمدون، قال: قال الحسين[1] بن الضحاك من أبيات:

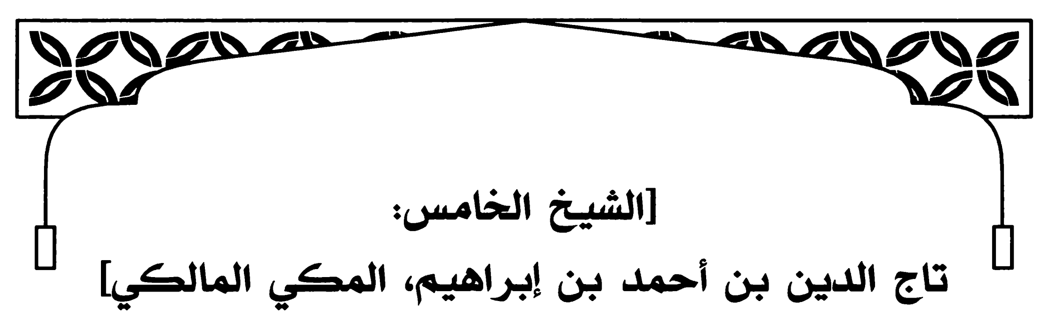
أمَا[2] في ثمانين وفيتُها ... عذيرٌ وإنْ أنا لَم أعْتَذِرْ
وَقَدْ رَفَعَ اللَّه أقلَامَهُ ... عَنِ ابنِ ثمانِينَ دونَ البَشَرْ
وإنِّي لَمِنْ أُسَرَاء الإلٰه ... في الأرض نَصب صُرُوفِ القَدَرْ
فإن يقضِ لي عملًا صالحًا ... أُثَابُ وإنْ يَقضِ شرًّا غَفَرْ

وله أيضًا:

أصبحتُ من أُسَرَاء اللَّه مُحْتَبَسًا ... في الأرْضِ تحتَ قضاءِ اللَّه
إنَّ الثَّمانينَ إذ وفيتُ عِدَّتَها ... لم تُبْقِ باقيةً مِنِّي ولم تَذَر

❁ ❁ ❁

(١) في الأصل: «الحسن»، والمثبت من المصادر.
(٢) في المطبوع من الخصال: «أنا».



[الشيخ الخامس:
تاج الدين بن أحمد بن إبراهيم، المكي المالكي]

ومنهم: العلامة المتفنن المحصّل الضابط سند قضايا الرواية وعلمُها، وممهّد قواعد الدراية ومعلّمها، وشيخ المذهب المالكي بالحرم المكي وإمامه، وأستاذه الذي بتنقيح بيانه وتهذيب أفنانه نهايته وختامه، ومفيده الذي نظم جواهره الثمينة في سلوك التحصيل، ومدرّسه الذي أبان مهذب تحريره عن تسهيل الفوائد وفوائد التسهيل، وفارس ميدان الإنشاء، وطراز علم البلاغة الموشى، وحامل راية النظم والنثر، وصدر الأدب الذي انتهى إليه فيه الطيّ والنشر، وفخر المنابر الذي تهتزّ باعتلائه صهوتُها، ولسان المحابر الذي تسلسلت بفنون بيانه قهوتُها، الإمام الهمام، أحد أعلام الإسلام، تاج الدين بن أحمد بن إبراهيم بن تاج الدين بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن يعقوب بن يحيى بن عبد الرحمٰن، المكي المالكي، طيّب الله ثراه، وأجزل في دار الإكرام قراه، كذا أثبت نسبه بخطّه ومنه نقلت. ونسبُه من محمد بن عبد الوهاب إلى آخره مذكور كذلك في الضوء اللامع للسخاوي(١)، وفي معجم جار الله ابن فهد، وذكر السخاوي أنّ أصلهم من المغرب(٢).

نشأ شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ بمكة على الاشتغال والتحصيل، فتفقّه بأستاذه أبي البقاء خالد بن أحمد المالكي الجعفري، وأخذ العربية وسائر المعقولات عن محقق عصره الشيخ عبد الملك العصامي الشافعي، وسمع على أبي البقاء خالد «الصحيحين»/ [١٦٤/أ] وأجاز له سائر كتب الحديث وغيره، وروى أيضًا عن الحافظ الشهاب أحمد بن محمد المقَّري التلمساني، وأجاز له ما تجوز له روايته، وعن مفتي الإسلام أبي عثمان سعيد بن إبراهيم الجزائري، وأجاز له كذلك، وبهرت براعته، وامتطت صهواتِ البيان بلاغته،

---

(١) الضوء اللامع ٨/ ١٣٧. لكن عنده: «عبد الله» بدل «عبد الرحمٰن».

(٢) المصدر السابق ٨/ ١٣٧.

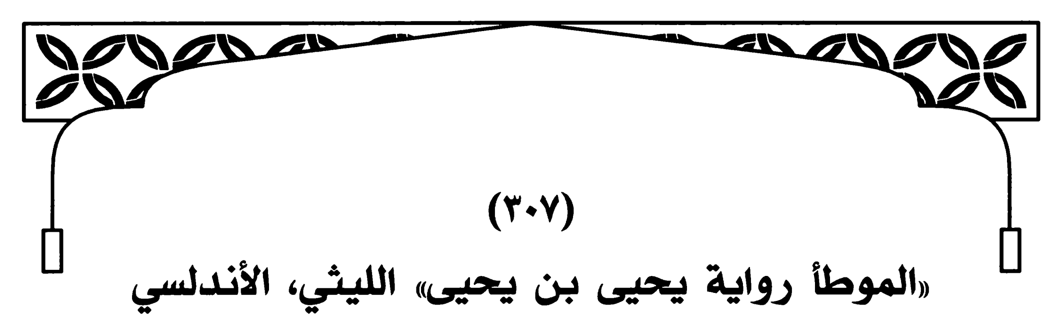
ووصل وحصّل، ونظم وفصّل، وأتقن الفنون منقولها ومعقولها، وافترع فروعها وأصولها، ووطّأ ومهّد، وبيّن وأرشد، وأوضح وقرّر، وهذّب وحرّر، وأجاد فيما أفاد، وعاد بوافر الفضل على من استزاد، ولم يزل بالمسجد الحرام، ومظهر عزّ الإسلام، تغتبط فضائله، وتستعذب أخلاقه وشمائله، يفتي ويدرّس، ويمهّد قواعد المعارف ويؤسّس، ويسند العوالي، وينشر مطارف المعالي، إلى أن نثر عِقده الثمين، وحلّ عَقدَه الرصين داعي المنون، والناقلُ من الحركة إلى السكون، فانتقل إلى رحمة مولاه، مستتبعًا لجميل الثناء بما أولاه، سحر ليلة الخميس، الثامن من ربيع الأوّل، سنة ستّ وستين وألف، وصُلّي عليه بعد صلاة العصر من يوم الخميس، بعد النداء عليه بظلّة زمزم، ودفن بالمعلا في تربة سلفه، وكانت جنازته حافلة، لم يتخلّف عنه أحد من أهل مكة، الأشراف وغيرهم رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1].

وهذا نشر ما روّاني من منهله الأصفى، وحباني به من فضله الأوفى.

فمن ذلك:



(١) انظر ترجمة هذا الشيخ في: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١/ ٤٥٧. شجرة النور الزكية ١/ ٤٣٩.



(٣٠٧)

«الموطأ رواية يحيى بن يحيى» الليثي، الأندلسي

أخبرنا به سماعًا، من لفظه، من أوّله إلى أثناء كتاب الصيام، مع التفقه فيما يحتاج إلى الكلام من هذا القدر، بالمسجد الحرام، تجاه ميزاب الرحمة، وقراءة مني عليه من كتاب الحج إلى آخر الكتاب[١] بداره بمكّة المشرفة، وإجازة منه لسائره بقراءته لطرف من أوّله[٢] على شيخنا الفقيه المحدّث المعمّر أبي عثمان سعيد بن إبراهيم الجزائري[٣]، وإجازة منه لسائره، وعلى الحافظ أبي العباس أحمد بن محمد المقّري التلمساني كذلك، كلاهما، عن المسند المعمّر سعيد بن أحمد المقّري التلمساني، عن محمد بن محمد بن عبد الله التَّنَسِي، ثمّ التلمساني، عن أبيه، عن الحافظ محمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد، عن العلامة الحافظ محمد بن عرفة التونسي، عن قاضي الجماعة أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الهواري التونسي، سماعًا عن أبي العباس أحمد بن موسى البطرني، سماعًا عن أبي القاسم علي بن عبد العزيز بن البراء، التنوخي[٤]، سماعًا عن أبي محمد ابن حَوْط الله، سماعًا عن محمد بن سعيد بن زرقون، سماعًا عن أحمد بن محمد الخولاني، إجازة عن عثمان القيجاطي، عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله، عن أبي مروان عبيد الله بن يحيى بن يحيى، عن أبيه، عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس رَحِمَهُ اللَّهُ، فذكره.

---

(١) في (هـ): «إلى آخره». (٢) في (هـ): «لطرف منه».

(٣) سوف تأتي ترجمته مستوفاة عند المؤلف في ص١٠٩٣؛ إذ هو الشيخ السابع من شيوخ الثعالبي الذين تضمّنهم هذا الكنز.

(٤) في الأصل: «عن أبي القاسم علي بن عبد العزيز البر التنوخي»، والصواب: أنّه أبو الفضل أبو القاسم بن عليّ بن عبد العزيز بن البراء، المهدوي، التنوخي (ت٦٧٧هـ)، كما في ترجمته في المصادر. انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٢٧٣. وانظر: الذيل والتكملة ٥/ ٨١. تاريخ الدولتين، ص٣٥، ٤٣.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام أبو محمد يحيى بن يحيى، رحمه الله تعالى[١]:

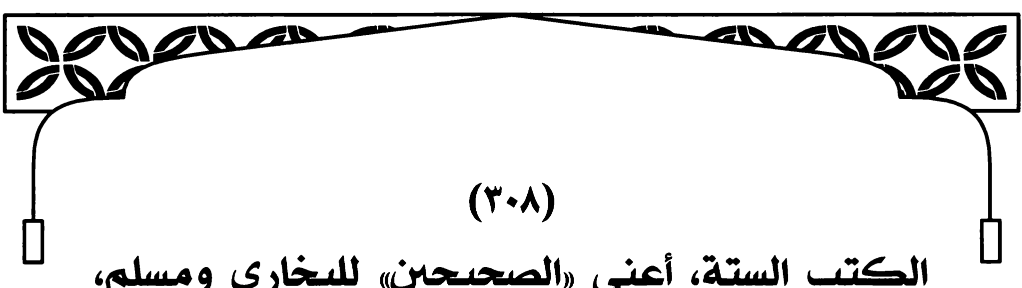
مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ، وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ، وَهُوَ يَذْكُرُ الصَّدَقَةَ وَالتَّعَفُّفَ عَنِ المَسْأَلَةِ: «**الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَالْيَدُ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْفِقَةُ، وَالسُّفْلَى[٢] السَّائِلَةُ**»[٣]، انتهى.



(١) في هامش (هـ): «بياض».

(٢) في الأصل: «والسفلى هي: السائلة».

(٣) موطأ مالك، باب ما جاء في التعفّف عن المسألة ٥/ ١٤٥٣.



(٣٠٨)

الكتب الستة، أعني «الصحيحين» للبخاري ومسلم، والسنن الأربع لأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه

أخبرني بها مشافهة وكتابة، عن العلامة أبي البقاء خالد بن أحمد الجعفري، المالكي(١)، سماعًا عليه للصحيحين، وإجازة للسنن الأربع، عن العلامة المسند أبي النجا سالم بن محمد السنهوري، سماعًا، ولو لبعض من كلّ منها، عن نجم الدين الغَيْطِيّ، سماعًا كذلك، بسنده المتقدّم غير مرّة.

ح، قال زكريا: وأخبرنا الحافظ أحمد بن علي بالجامع الصحيح، من طريق كريمة، عن الحافظ أبي الفضل العراقي، سماعًا عليه للكثير منه، وإجازة لسائره، قال: أخبرنا أبو عليّ/ عبد الرحيم بن عبد الله الأنصاري المعروف بشاهد الجيش، [١٦٤/ب] قال: أخبرنا إسماعيل بن عبد القوي، وعثمان بن عبد الرحمٰن بن رشيق(٢)، سماعًا، وإجازة لما فات، قالا: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن سعود، البوصيري، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن هلال بن بركات السعيدي النحوي، سماعًا، قال: قرئ على أمّ الكرام كريمة بنت أحمد المروزية وأنا أسمع، قالت: أخبرنا الكُشْمِيهَنيّ، قال: أخبرنا الفِرَبْري، قال: أخبرنا البخاري رَحِمَهُ اللهُ، بالصحيح، فذكره.

ح، قال زكريا: وأخبرنا بـ«صحيح مسلم»: العزّ عبد الرحيم ابن الفرات الحنفي، عن عمر بن حسن المراغي، عن الفخر بن البخاري، عن أبي اليُمن الكندي، عن أبي القاسم ابن السمرقندي، قال: أخبرنا أحمد بن عليّ بن ثابت الحافظ، قال:

---

(١) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢/ ١٢٩.

(٢) عثمان بن عبد الرحمٰن بن عتيق، نظام الدين، أبو عمرو الربعي، المصري، المالكي، سمع من أبي القاسم البوصيري، وأبي عبد الله الأرتاحي، وروى «صحيح البخاري» عنهما، كان من بيت العلم والدين والرواية، صالحًا خيِّرًا. توفي سنة (٦٦٦هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٥/ ١٣٤. ذيل التقييد ٢/ ١٦٨.

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن الصلت الأهوازي[١]، قال: أخبرنا محمد بن مَخْلَد[٢]، قال: أخبرنا الحافظ أبو الحسين مسلم رَحِمَهُ اللهُ، فذكره.

ح، قال العلامة سالم بن محمد: وأخبرنا بسنن أبي داود: محمد بن عبد الرحمٰن العلقمي، عن أبي الفضل عبد الرحمٰن بن أبي بكر الحافظ، عن تقي الدين محمد بن محمد ابن فهد، عن أبي الطاهر بن الكُوَيْكِ، عن الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، قال: أخبرنا المسلّم ابن علان، عن أبي اليُمن الكندي، قال: أخبرنا أبو منصور الشيباني، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، عن أبي عمر الهاشمي، عن اللؤلؤي، عن أبي داود، فذكرها.

ح، قال سالم: وأخبرنا أيضًا بجامع الترمذي الشمسُ العلقمي، بالسند قبله، إلى الحافظ الذهبي، قال: أخبرنا محمد بن قايماز، عن عبد الله بن عمر، عن عبد الأوّل السجزي، عن أبي إسماعيل محمد بن عبد الله الأنصاري، عن عبد الجبار الجراحي، عن ابن محبوب، عن الحافظ أبي عيسى الترمذي، فذكره.

ح، قال زكريا: وأخبرنا أيضًا بالمجتبى للنسائي: العزّ بن الفرات، عن عمر بن حسن المراغي، عن عليّ بن أحمد المقدسي، عن الضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي، عن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، قال: أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن أحمد الخرقي بقراءتي عليه، قال: أخبرنا عبد الرحمٰن الدوني، قال: أخبرنا أبو نصر الكسار، قال: أخبرنا أبو بكر بن السني، قال: أخبرنا النسائي رَحِمَهُ اللهُ، فذكره.

ح، قال الغَيْطِيّ: وأخبرنا بسنن ابن ماجه: شرف الدين عبد الحقّ السنباطي، عن النور أبي الحسن علي بن أحمد البُكْتُمْرِي سِبطِ الغُماري[٣]، سماعًا لجميعه، عن أبي العباس أحمد بن عمر البغدادي الجوهري، سماعًا لجميعه، عن الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سماعًا لجميعه، عن موفّق الدين عبد الله بن

---

(١) أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد الأهوازي، ثم البغدادي، سمع القاضي أبا عبد الله المحاملي، ومحمد بن مخلد العطار، وغيرهما، كان صدوقًا صالحًا. توفي سنة (٤٠٩هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٨٧.

(٢) محمد بن مخلد بن حفص، أبو عبد الله الدوري، العطار، سمع مسلم بن الحجاج القشيري، وخلقًا كثيرًا، وعنه ابن الصلت الأهوازي، وغيره، كان موصوفًا بالصدق والثقة والصلاح، سئل عنه الدارقطني فقال: «ثقة مأمون». مات سنة (٣٣١هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٧/ ٦٥١.

(٣) في الأصل و(هـ): «العمادي»، والمثبت من الضوء اللامع.

أحمد بن قُدامة المقدسي، سماعًا لجميعه على أبي زرعة طاهر المقدسي، سماعًا لجميعه، عن أبي منصور المُقَوِّمِيّ[1]، سماعًا لجميعه، قال: أخبرنا به أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب[2]، قال: حدثنا أبو الحسن القطان، قال: حدّثنا به مؤلفه أبو عبد الله القزويني الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ، فذكره.

(وطرف الرواية في الجميع تقدّم ما يغني عنه)[3].

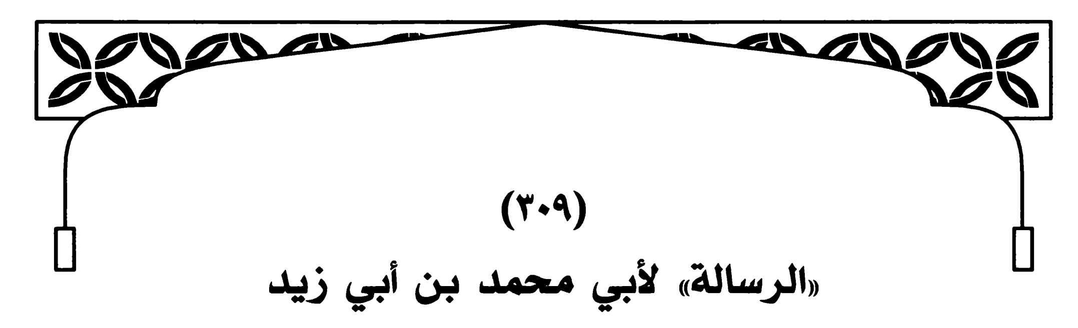


---

(١) محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم أبو منصور المقومي القزويني، حدث بالري بكتاب السنن لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه عن أبي طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب. انظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص٦٣.

(٢) القاسم بن أبي المنذر أحمد بن أبي منصور محمد بن أحمد بن منصور أبو طلحة الخطيب القزويني، حدث بـ«سنن أبي عبد الله بن ماجه» عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة ابن بحر القطان عنه، حدث به عنه أبو منصور محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم المقومي. مات سنة (٤٠٩هـ). انظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص٤٢٩. تاريخ الإسلام ٩/ ١٤٤.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (هـ).



(٣٠٩)
«الرسالة» لأبي محمد بن أبي زيد

أخبرنا بها سماعًا من لفظه لبعضها في كتاب الصلاة، مع التفقّه فيه، وإجازة لسائرها عن أستاذه خالد بن أحمد الجعفري، عن العلامة سالم بن محمد السنهوري، عن شمس الدين محمد بن سلامة الْبَنَوْفَرِيّ، عن ناصر الدين محمد بن حسن اللَّقاني، عن برهان الدين إبراهيم بن محمد بن جميل اللَّقَاني، عن زين الدين طاهر بن محمد النُّوَيْرِيّ[١]، عن الحافظ أبي الفضل محمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن عرفة التونسي، عن الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد بن سلامة الأنصاري، عن المسند أبي العباس أحمد بن موسى بن عيسى البَطَرني، عن أبي عليّ عمر بن محمد بن صاعد، عن أبي بكر محمد بن عبد الله/ الحجري، عن أبي الحسن بن [١٦٥/أ] موهب[٢]، عن أبي طاهر بن هشام الأزدي[٣]، عن أبي بكر أحمد بن عبد الرحمٰن الخولاني[٤]، عن مؤلفها الإمام المجتهد أبي محمد بن أبي زيد رَحِمَهُ اللَّهُ، فذكرها.

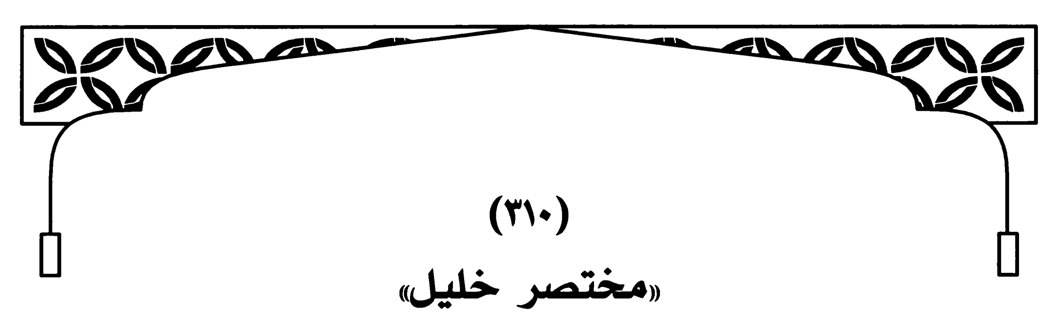
---

(١) زين الدّين طَاهِر بن مُحَمَّد طَاهِر بن مُحَمَّد، النويري الْمَالِكِي الْمُقْرِئ، صار أحد أئمَّة المالكيَّة في جمعه للفنون، جامعًا بين العلم والعمل، والتواضع والعفة، والانقطاع عن النَّاس، ولي تدريس المَالِكِيَّة بالبرقوقية، وبمدرسة حسن، والإقراء بالجامع الطولوني، وانتفع بِهِ النَّاس كثيرًا. مات في ربيع الأول سنة (٨٥٦هـ). انظر: الضوء اللامع ٤/ ٥. نظم العقيان في أعيان الأعيان، ص١٢٠. نيل الابتهاج، ص٢٠٣.

(٢) علي بن عبد الله بن محمد بن سعيد بن موهب، أبو الحسن الجذامي، الأندلسي، المريي، كان من أهل المعرفة، والعلم، والذكاء، والفهم، صنف في التفسير كتابًا مفيدًا، وله معرفة في أصول الدين وحج، وأخذ الناس عنه. مات سنة (٥٣٢هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٥٧٤.

(٣) هكذا في الأصل، والظاهر: أنّ هناك سقطًا، وأنّ الصواب: أبي عثمان طاهر بن هشام الأزدي، روى عن أحمد بن عبد الرحمٰن الخولاني، وروى عنه أبو الحسن بن موهب. مات سنة (٤٧٧هـ). انظر: الذيل والتكملة ٢/ ١٤٥. سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٨٢.

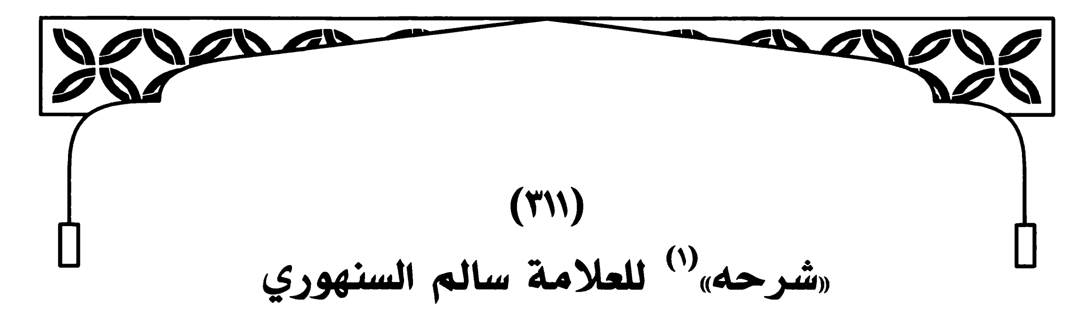
(٤) أبو بكر أحمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الله الخولاني، من أهل القيروان، وشيخ فقهائها في وقته، كان فقيهًا حافظًا دينًا، تفقَّه بأبي محمد بن أبي زيد، وأبي الحسن القابسي وغيرهما. مات سنة (٤٣٢هـ). انظر: ترتيب المدارك ٧/ ٢٣٩. تاريخ الإسلام ٩/ ٥١٥.



(٣١٠)
«مختصر خليل»

سمعت من لفظه معظم كتاب الصلاة، وجلّ كتاب الحجّ، إن لم يكن جميعه، مع التحقيق لمقاصده، والتحليل لمعاقده في هذا القدر، بشرح العلامة سالم بن محمد، وأجاز لي سائره، عن سراج هدايته أبي البقاء خالد بن أحمد، عن شيخ الإسلام سالم بن محمد، عن شيخ الكمال محمد بن سلامة الْبَنَوْفَرِيّ، عن ناصر الدين اللقاني، عن البرهان إبراهيم بن محمد بن محمد بن عمر اللقاني، عن زين الدين طاهر بن محمد بن عليّ النُّوَيْريّ، عن جمال الدين عبد الله بن مقداد بن إسماعيل الأَقْفَهْسِيِّ، عن المؤلف، فذكره.





(٣١١)
«شرحه»[1] للعلامة سالم السنهوري

أخبرنا بالقدر المذكور سماعًا من لفظه، وإجازة لسائره، عن علم فخره خالد بن أحمد، عن مؤلفه، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال علامة التحقيق أبو النجا سالم بن محمد السنهوري رحمه الله تعالى:

«أحمد الله على الدوام، وأشكره على نعمة الإسلام، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، الملك العلّام، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله المختصّ بالعلوم الجمّة وفصاحة الكلام، وأصلّي وأسلّم على سيّد العالمين أكرم الرسل وسيّد الأنام، محمد، وآله وأصحابه الغرّ الكرام، صلاة وسلامًا دائمين متلازمين إلى يوم قيام الخلق بين يدي الملك العلّام، وبعد: فإنّ الاشتغال بالعلم من أفضل الطاعات، وأولى ما أنفقت فيه نفائس الأوقات، خصوصًا علم الفقه العذب الزلال، المتكفّل ببيان الحرام من الحلال، وقد كان مذهب الإمام مالك أهلًا وحقيقًا بذلك، وكان أعظم ما صنّف فيه من المختصرات، وأغنى عن كثير من المطوّلات مختصر مولانا أبي الضياء خليل بن إسحاق، فكم كشف عن معضلات وأبرد الغليل، وأزاح كلّ مدلهمّة قد أشفي منها على شفا جرف هار، وشفى العليل، وكان من جملة محفوظاتي في الصغر، وامتزجت مسائله بلحمي ودمي عند الكبر، ودأبت فيه آناء الليل وأطراف النهار، وراجعت فيما أشكل عليّ منه الكبار وباحثت الصغار، وكررت ذلك وأعدته جمعًا وفرادى، وجالست به مثنى ووحادى، وكتبت وأثبتّ، وراجعت وأضربت، وسهرت وأسهرت، وأقرأته سنين نحو الأربعين، وختمته مرّات تنيف على المئتين، وأتعبت في شروحه قلبي وخاطري، وأمعنت في حواشيه فكري

(١) المسمّى: «تيسير الملك الجليل لجمع الشروح وحواشي خليل».

وناظري، فلم يسعفني منها ببلوغ المرام مثل نقل شارحه العلامة تاج الدين أبي البقاء بَهْرام»[١]. انتهى.

ذنابة من خبره:

قال أحمد بابا في «ذيله»:

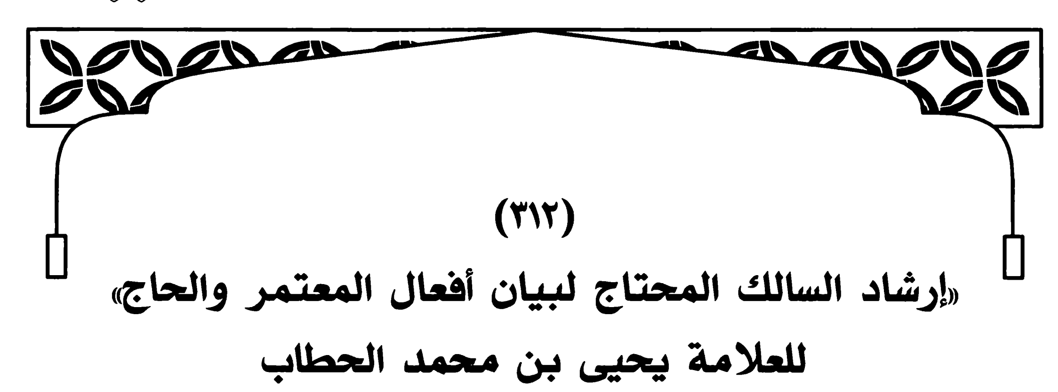
سالم بن محمد السنهوري، فقيه محدث متفنن علامة، من شيوخ العصر، أدرك الناصر اللقاني، وتفقه بالْبَنَوْفَرِيّ، وأخذ الحديث عن النجم الغَيْطِيّ. درس وأفتى، واشتهر اسمه، وصار شيخ المالكية والمحدّثين بمصر. توفي في إحدى الجماديين، سنة خمس عشرة وألف»[٢]. انتهى.



---

(١) الظاهر: أنّ الكتاب غير مطبوع لحدّ الآن، توجد منه نسخة بخزانة المخطوطات الحبسية بالزاوية الحمزاوية بإقليم الرشيدية.

(٢) نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص١٩١.



(٣١٢)
«إرشاد السالك المحتاج لبيان أفعال المعتمر والحاج» للعلامة يحيى بن محمد الحطاب

سمعت من لفظه مجلس الختم منه، وهو فصل الزيارة، مع التقرير لمسائله، والتحرير لدلائله، وسائرُه بالإجازة، عن الشهاب أحمد بن محمد المقَّري التلمساني، إجازةً، عن الحافظ أحمد بابا التَّكْرُورِي[١]، إجازةً، عن مؤلفه يحيى الحطاب إجازةً، فذكره.

وَبِالسَّنَدِ، قال العلامة أبو زكريا يحيى بنُ محمد بنِ محمد، الحطابُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

الحمد لله الذي افترض الحجّ إلى بيته العتيق/ ، ويسّر لقاصديه أسباب التوفيق، [١٦٥/ب] وأجابوه بالإتيان إليه رجالًا وعلى كلّ ضامر يأتين من كلّ فجّ عميق، والصلاة والسلام على من خصّه الله بمزيد عنايته، وفضّله تفضيلًا، وأنزل عليه في محكم آياته: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًاۚ﴾ [آل عمران: ٩٧]، سيّدنا ونبيّنا ومولانا محمد، المبعوث لسائر الأمم، صلّى عليه وسلّم تسليمًا، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرّيته، منبع الجود والكرم، صلاة وسلامًا، نرجو النجاة بهما من زلّة القدم، ما لاذ بالبيت الشريف خائف، وفاز بالغفران في عرفات واقف، وبعد»[٢]. انتهى.

شذرة من تعريفه:

قال في «كفاية المحتاج»:

«يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن الحَطَّاب المكي، فقيهها وعالمها، شيخنا بالإجازة. كان علّامة متفننًا فاضلًا، مؤلفًا صالحًا، آخر فقهاء الحجاز، له

---

(١) في الأصل: «التكروي»، والمثبت من (هـ).

(٢) إرشاد السالك المحتاج لبيان أفعال المعمر والحاج ١/ ٩٧

تواليف في الفقه والمناسك والعربية والحساب والعَروض وغيرها، لقيه جماعة من أصحابنا بمكّة. أجازني مكاتبة في أشياء معيّنة، ثمّ عمّم، وكتب لي بخطّه، وتوفي بعد ثلاث وتسعين وتسع مئة رحمه الله تعالى»[١]. انتهى.



(١) كفاية المحتاج ٢/٢٧٨.



(٣١٣)
«وصية أثير الدين أبي حيان لأهله» لما قدم مصر

أخبرنا بها قراءة مني عليه بالمسجد الحرام، بإجازته من الحافظ أحمد بن محمد المقَّري، عن عمّه سعيد بن أحمد، عن العلامة أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الجليل، عن أبيه الحافظ، عن أبي الفضل محمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد الحافظ، عن جدّه محمد بن أحمد بن مرزوق الخطيب، عن مؤلف جملها الجميلة، ومحبّر حكمها الجليلة أثير الدين أبي حيان، فذكرها.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

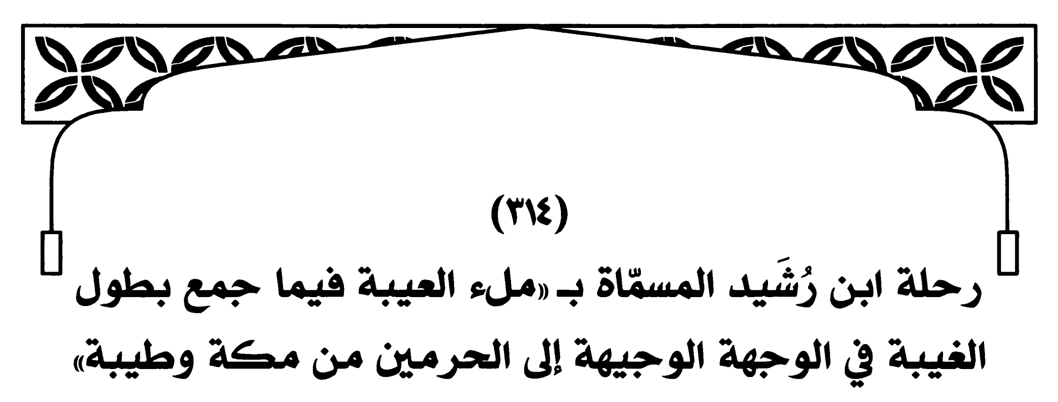
«ينبغي للعاقل أن يعامل كل أحد في الظاهر معاملة الصديق، وفي الباطن معاملة العدو في التحفظ منه والتحرز، وليكن في التحرز من صديقه أشد من التحرز من عدوه، وأن يعتقد أن إحسان شخص إلى آخر أو تودده إنما هو لغرض قام له فيه يتعلّق به يبعثه على ذلك لا لذات الشخص، وينبغي أن يترك الإنسان الكلام في ستة أشياء: في ذات الله تعالى، وما يتعلق بصفاته، وما يتعلق بأحوال أنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وفي التعرض لما جرى بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين، وفي التعرّض لأئمة المذاهب، رحمهم الله تعالى ورضي عنهم، وفي الطعن على صالحي الأمة نفع الله بهم وعلى أرباب المناصب والرتب من أهل زمانه، وأن لا يقصد أذى أحد من خلق الله تَعَالَىٰ إلّا على حسب الدفع عن نفسه، وأن يعذر الناس في مباحثهم وإدراكاتهم، فإن ذلك على حسب عقولهم، وأن يضبط نفسه عن المراء والاستزراء والاستخفاف بأبناء زمانه، وأن لا يبحث إلا مع من اجتمعت فيه شرائط الديانة والفهم والمزاولة لما يبحث، وأن لا يغضب على من لا يفهم مراده ومن لم يدرك ما يدركه، وأن يلتمس مخرجًا لمن ظاهر كلامه الفساد، وأن لا يقدم على تخطئة أحد ببادي الرأي، وأن يترك الخوض في علوم الأوائل، وأن يجعل اشتغاله بعلوم الشريعة، وأن لا ينكر على الفقراء، وليسلم لهم أحوالهم،

وينبغي للعاقل أن يلزم نفسه التواضع لعبيد الله ﷻ، وأن يجعل نصب عينيه أنه عاجز مفتقر، وأن لا يتكبر على أحد، وأن يقلّل من الضحك والمزاح والخوض فيما لا يعنيه، وأن يتظاهر لكلٍّ بما يوافقه فيما لا معصية لله تعالى فيه ولا خرم مروءة، وأن يأخذ نفسه باجتناب ما هو قبيح عند الجمهور، وأن لا يظهر الشكوى لأحد من خلق الله تعالى، وأن لا يعرض بذكر أهله، ولا يجري ذكر حرمه بحضرة جليسه، وأن لا يطلع أحدًا على عمل خير يعمله لوجه الله تعالى، وأن يأخذ نفسه بحسن [١٦٦/أ] المعاملة من حسن اللفظ وجميل التقاضي، وأن لا/يركن إلى أحد إلّا إلى الله تعالى، وأن يكثر من مطالعة التواريخ فإنها تلقح عقلًا جديدًا، والله ﷻ أعلم».

انتهت الوصية الجامعة النافعة، كتبتها من خطّ شيخ شيوخنا الشهاب المقري في تاريخه نفح الطيب، قال: وقد نقلتها من خط العلامة أبي الطيب بن علوان التونسي المالكي الشهير بالمصري، وهو ممّن أخذ عن تلامذة أبي حيان»[١]. انتهى.



(١) نفح الطيب ٢/ ٥٦٥.



(٣١٤)

رحلة ابن رُشَيد المسمّاة بـ «ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين من مكة وطيبة»

أخبرنا بها قراءة مني عليه لطرف منها، وإجازة لسائرها، بإجازته من الحافظ أحمد بن محمد المقَّري، عن أحمد بن أبي العافية الشهير بابن القاضي المكناسي، عن أبي العباس أحمد بن عليّ المنجور الفاسي، عن أبي الحسن عليّ بن هارون المِطْغَري الفاسي، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن غاز، عن محمد بن محمد بن يحيى السراج، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي العباس أحمد القَبَّاب الفاسي، عن يحيى بن محمد بن عمر بن رُشَيد[1]، عن أبيه مؤلّفها الحافظ، فذكرها.

وَبِالسَّنَدِ، قال العلامة الحافظ الرّحلة أبو عبد الله بن رشيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيما قرأته على شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أخبرنا الفقيه القاضي، النبيل المشارك، أبو الحجاج يوسف بن أحمد بن حكم التُّجِيبيّ، إجازة في الجملة، وهذا من تلك الجملة، قال: أخبرنا الشيخ الإمام العالم الحافظ الصدر الكبير أبو الربيع سليمان بن موسى بت سالم الكِلاعي، سماعًا عليه قال: قرأت على شيخنا الخطيب أبي القاسم عبد الرحمٰن بن محمد، قلت له: أخبركم أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد الجذامي إذنًا فأقرّ به، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري، قال: حدّثنا أبو ذرّ، قال: أخبرنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن حمدان الحنبلي بعُكْبَرَا، قال: حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت، قال: أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكَشِّي البصري، قال: أخبرنا محمد بن أبي بكر المقدمي، قال: حدثنا محمد بن عليّ الشامي، قال: أخبرنا أبو عمران الجوني، قال: قال عمر بن عبد العزيز: «لأجلدنّ

---

(١) انظر: فهرس الفهارس ١/ ٤٤٤.

في الشراب كما فعل جدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه»، ثم أمر صاحب عسسه، وضمّ إليه صاحب خبره، وقال لهما: «من وجدتماه سكران، فأتياني به». قال: فطافا ليلتهما حتى انتهيا إلى بعض الأسواق، فإذا هما بشيخ حسن الشيبة بهيّ المنظر، عليه ثياب حسنة، متلوث في أثوابه سكران، وهو يتغنى:

سَقَوْني وقالوا لا تُغَنِّ ولو سَقَوا ... جبالَ حُنين ما سَقَوْني لغنَّت

فحركاه بأرجلهما، وقالا له: يا شيخ أما تستحي هذه الشيبة الحسنة من مثل هذه الحال؟! فقال: ارفقا بي؛ فإن إخوانًا أحداث الأسنان شربت عندهم ليلتي هذه، فلما عمل الشراب فيّ أخرجوني، فإن رأيتما أن تعفوا عني فافعلا، فقال صاحب العسس لصاحب الخبر: اكتم عليّ أمره حتى أطلقه، قال: قد فعلت، قال: انصرف يا شيخ ولا تعد. فقال: نعم وأنا تائب. فلما كان في الليلة الثانية طافا حتى انتهيا إلى الموضع فإذا هما بالشيخ على مثل حالته في المرّة الأولى وهو يتغنى:

إنما هيج البلا ... حين غض السفرجلا
فرماني وقال لي ... كن بعيني مبتلا
ولقد قام لحظه ... لي على القلب بالقلى

فحركاه بأرجلهما، وقالا له: يا شيخ أين التوبة منك؟ فقال: ارفقا بي واسمعاني، إنّ أخواني الذين ذكرتهم لكم البارحة غدوا عليّ في يومهم هذا، وحلفوا لي أنه متى عمل الشراب فيّ لم يخرجوني، فعمل فيّ وفيهم، فخرجت وهم لا يعلمون، فإن رأيتما أن تزيدا في العفو فافعلا، فقال صاحب العسس لصاحب الخبر: اكتم عليّ أمره حتى أطلقه/، قال: قد فعلت. قال: انصرف يا شيخ، فانصرف الشيخ، فطافا في الليلة الثالثة حتى انتهيا إلى الموضع، فإذا هما بالشيخ على مثل تلك الحالة يتغنى: [١٦٦/ب]

ارض عني فطالما قد سخطتا ... أنت ما زلت جافيا مذ عرفتا
أنت ما زلت جافيا لا وصولا ... بل بهذا فدتك نفسي ألفتا
ما كذا يفعل الكرام بنو النا ... س بأحبابهم فلم كنت أنتا

قال: فحركاه بأرجلهما، وقالا له: هذه الثالثة، ولا عفو، قال: أخطأتما. قالا: كيف؟ قال: حدثني محمد بن عبد الرحيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين**

ليلة، فإن تاب تاب الله عليه، فإن شربها الثانية لم تقبل له صلاة أربعين ليلة، فإن تاب تاب الله عليه، فإن شربها الثالثة لم تقبل له صلاة أربعين ليلة، فإن تاب تاب الله عليه، فإن شربها الرابعة لم تقبل له صلاة أربعين ليلة، ثم تاب لم يتب الله عليه، وكان حقًّا على الله أن يسقيه من طينة الخبال، فقال عمر: وما طينة الخبال؟ قال: «**عصارة أهل النار في النار**»[١]. قال: فعفو من الثالثة واجب، ومن الرابعة غير واجب. فقال صاحب العسس لصاحب الخبر: هي محنة، فاكتمها عليّ حتى أطلقه، قال: قد فعلت. قال: انصرف. قال: فلما كان في الليلة الرابعة طافا حتى انتهيا إلى الموضع، فإذا الشيخ على مثل تلك الحالة يتغنى:

قد كنت أبكي وما حنت لهم إبل فما أقول إذا ما حمل الثقل
كأنني بك نضو لا حراك به تدعى وأنت عن الداعين في شغل
فقلبوك بأيديهم هناك وقد سارت بأجمالك المهرية الذلل
حتى إذا استيأسوا من أن تجيبهم غطوا عليك وقالوا قد قضى الرجل

فحركاه بأرجلهما وقالا: هذه الرابعة، لا عفو، قال: ما أسألكما عفوًا بعدها، فافعلا ما بدا لكما. قال: فحملاه فأوقفاه بحضرة عمر بن عبد العزيز، وقصَّا عليه قصته من أولها إلى آخرها، فأمر عمر رضي الله عنه باستنكاهه، فوجد منه رائحة، فأمر بحبسه حتى أفاق، فلما كان الغد أقام عليه الحد، فجلده ثمانين جلدة، فلما فرغ، قال له عمر: أنصف من نفسك يا شيخ ولا تعد. قال: يا أمير المؤمنين قد ظلمتني. قال: وكيف؟ قال: لأنني عبد، وقد حددتني حد الأحرار. قال: فاغتم عمر، وقال: أخطأت علينا وعلى نفسك، أفلا أخبرتنا أنك عبد، فنحدّك حد العبيد. فلما رأى اهتمام عمر به رد عليه وقال: لا يسوءك الله يا أمير المؤمنين يكون لي بقية هذا الحد سلفًا عندك، لعلي أرفع إليك مرة أخرى. قال: فضحك عمر، وكان قليل الضحك،

---

(١) الحديث رواه أبو داود الطيالسي في مسنده ٣/٤١٧، وسعيد بن منصور في التفسير من سننه ٤/١٥٨٨، من حديث عبد الله بن عمرو، مرفوعًا، ونحوه من حديث عبد الله بن عمر، رواه الترمذي في أبواب الأشربة، باب ما جاء في شارب الخمر (ح١٨٦٢)، وله طرق أخرى من حديث غيرهما من الصحابة، كأنس وأبي ذرّ وعياض بن غَنْم وغيرهم. وأمّا رواية أبي هريرة المذكورة هنا في المتن فلم أجدها، ويشبه أن يكون هذا خطأ، ولعلّ سبب هذا الخطأ أنّ هناك حديثًا آخر عن أبي هريرة فيه ذكر جملة: «**عصارة أهل النار**»، رواه أحمد في الزهد، ص٢٢، وابن عساكر في مدح التواضع وذمّ الكبر، ص٣٦، والله أعلم.

حتى استلقى على مسنده، وقال لصاحب عسسه وصاحب خبره: إذا رأيتما مثل هذا الشيخ في هيئته وحلمه وفهمه وأدبه فاحملا أمره على الشبهة؛ فإن رسول الله ﷺ قال: «**ادرءوا الحدود بالشبهة**»(١). انتهى.

طراز من خبره:

هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن إدريس بن سعيد بن مسعود بن حسن بن محمد بن محمد بن رُشيد، الفهري السبتي الخطيب المتبحر في علوم الرواية والإسناد.

قال البرهان في «الديباج»: «كان فريد عصره جلالة وعدالة، وحفظًا وأدبًا، وسمتًا وهديًا، واسع الأسمعة عالي الإسناد/ ، صحيح النقل أصيل الضبط، تام العناية [١٦٧/أ] بصناعة الحديث قيمًا عليها، ذاكرًا للرجال، متضلعًا من العربية واللغة والعروض، فقيهًا، أصيل النظر، ذاكرًا للتفسير، مشاركًا في الأصلين، عارفًا بالقراءات. قرأ ببلده سبتة على الأستاذ أبي الحسين بن أبي الربيع كتاب سيبويه، وقيّد على ذلك تقييدًا مفيدًا، وأخذ عن الجلة الذين يشق إحصاؤهم، ولقي بإفريقية: أبا محمد بن هارون القرطبي»(٢). انتهى.

وقال في «الدرر الكامنة»(٣):

«ولد بسبتة فِي جُمَادَى الأولى سنة سبع وخمسين وست مئة، واحتفل فِي صباه بالأدبيات حَتَّى برع فِي ذَلِك، ثمَّ رَحل إِلَى فاس، وَطلب الحَدِيث فمهر فِيهِ، وصنف الرحلة فِي سِتّ مجلدات، وَأخذ الْأَصْلَيْنِ عَن ابْن زيتون وَغَيره، وَحج وجاور وَدخل مصر وَالشَّام والقدس، فَسمع من الْعِزّ الْحَرَّانِي وَالْفَخْر ابْن البُخَارِيّ والقطب الْقُسْطَلَانِيّ وَابْن طرخان الإسكندراني وغازي الحلاوي، والدمياطي، وَلَقي ابْن دَقِيق الْعِيد واستفاد مِنْهُ كثيرًا، وَتولى الخطابة والْإِمَامَة بغرناطة بعناية الْوَزير بن الْحَكِيم،

---

(١) والحديث ضعيف كما حقّق ذلك أهل الشأن بذلك. انظر: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ٧/ ٣٤٣، ٨/ ٢٥. وقد نقد الشيخ أحمد الصديق الغماري هذه القصّة وبيّن ما فيها من أخطاء، ونقل بعض كلام العلماء السابقين في ذلك. انظر: المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي ١/ ٢٥٦.

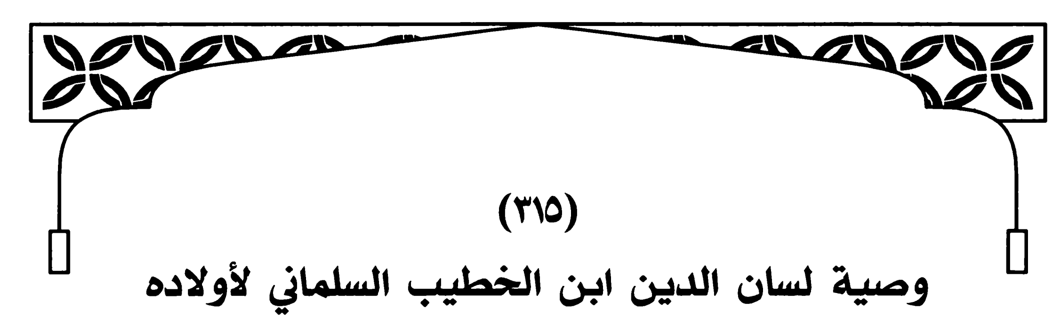
(٢) الديباج المذهب ٢/ ٢٩٧.

(٣) الدرر الكامنة ٥/ ٣٦٩.

وَكَانَ الْوَزِير إِذا فرغ من خدمَة السلطان يَجِيء إِلَيه فيباشر خدمته بِنَفسِهِ أَحْيَانًا ويبالغ فِي إكرامه وَاسْتمرّ فِي الْجَامِع يشْرَح من الْبُخَارِيّ حديثين، يتَكَلَّم على سندهما وَمَتْنهمَا بأتقن كَلَام، ويلقي دروسًا كثيرة إلى أن قتل الوزير، فخرج إلى فاس، واستمرّ بها إلى أن توفّي سنة إحدى وعشرين وسبع مئة، وَله «إِيضَاح المذَاهب فِيمَن ينْطَلق عَلَيْهِ اسْم الصاحب»، وَكتاب «ترجمان التراجم على أَبْوَاب البُخَارِيّ»، أَطَالَ فِيهِ النَّفس وَلم يكمل، وَله خطب وقصائد وتصانيف صغَار كَثِيرَة. قَالَ الذَّهَبِيّ فِي «سير النبلاء»[1]: كَانَ ورعًا منقبضًا عَن النَّاس، يُؤثر الْفُقَرَاء والغرباء والطلبة، لَا تَأْخُذهُ فِي الله لومة لائم. وكَانَ على مَذْهَب أصحاب الحَدِيث فِي الصِّفَات يمرّها وَلَا يتَأَوَّل، وَكَانَ يسكت لدعاء الاستفتاح وَيُسرّ الْبَسْمَلَة، فأنكروا عَلَيْهِ، وَكَتَبُوا عَلَيْهِ محضرًا بِأَنَّهُ لَيْسَ مالكيًّا، فاتفق أنّ القَاضِي الَّذِي شرع فِي المحْضر مَاتَ فجأة وَبطل المحْضر». انتهى.



(١) لقد طال بحثي في مؤلفات الذهبي، ومنها: «سير أعلام النبلاء»، فلم أعثر على هذا النقل المذكور هنا، وكنت أظنّ أنّ في النسخة تصحيفًا، لكن لما رجعت إلى الدرر الكامنة وجدت ابن حجر يقول في هذا الموضع: «قال الذَّهبيّ في «سير النبلاء»: ولما رجع من رحلته فسكن سبتة ملحوظًا عند الخاصّة والعامة، ثمَّ ارتحل فِي سنة (٩١هـ)، كان ورعًا مقتصدًا منقبضًا عَن النَّاس ذَا هَيْبَة ووقار، يسارع فِي حوائج النَّاس بجلب المصَالح ودرء المَفَاسِد، يُؤثر الْفُقَرَاء والغرباء والطلبة، لَا تَأْخُذهُ فِي الله لومة لائم، قال: وأخبرنِي ابن المرابط قال: كان شيخنا ابن رُشيد على مذهب أهل الحَدِيث فِي الصِّفات يمرّها». ولا زلتُ حائرًا، أين ذهب هذا النصّ من مؤلفات الذهبي، إلّا أن يكون السهو من الحافظ ابن حجر رحمه الله، خاصّة وأنّ ترجمة ابن رُشيد لا توجد في «سير أعلام النبلاء» أصلًا، فالله أعلم.



(٣١٥)
وصية لسان الدين ابن الخطيب السلماني لأولاده

قرأتها عليه بالمسجد الحرام بحضرة أولاده، وسوّغ للجميع روايتها عنه ورواية جميع تصانيف ابن الخطيب بإجازته من أحمد بن محمد المقري، عن أبي العباس أحمد بن أبي العافية المكناسي الشهير بابن القاضي، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف التدغي[١]، عن أبي القاسم بن إبراهيم المشترائي[٢]، عن أبي العباس الدَّقُّون[٣]، عن العلامة محمد بن يوسف المواق[٤]، عن الخطيب الراوية محمد بن عبد الملك المِنْتُوري[٥]، عن أبي بكر أحمد بن أبي القاسم بن جُزَي[٦].

---

(١) أبو عبد الله الفقيه الأستاذ النحويه، له سند ورواية في الحديث، أخذ عن أبي القاسم بن إبراهيم المشترائي، وأجاز له في القراءات السبع، وفى كلّ ما يجوز له. قال ابن القاضي: «وبالجملة فهو حافظ زمانه». انظر: درة الحجال في أسماء الرجال ٢/ ١٦٤.

(٢) أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم المشترائى الدكالي، كان حافظًا أديبًا فقيهًا مشاركًا. توفي سنة (٩٧٨هـ). انظر: درة الحجال في أسماء الرجال ٣/ ٢٨٧.

(٣) أبو العباس أحمد بن محمد الدقون، الخطيب بجامع القرويين، أخذ عن أعلام من أهل المشرق والمغرب؛ كالمواق والأستاذ الصغير وابن غازي. وعنه أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم وأبو عبد الله بن أبي شريف وغيرهما. توفي سنة (٩٢١هـ). انظر: شجرة النور الزكية ١/ ٣٩٩. فهرس الفهارس ٢/ ٥٦٥.

(٤) محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري، شهر بالمواق، الأندلسي الغرناطي، أخذ عن جماعة من الشيوخ؛ كأبي القاسم بن سراج والأستاذ المنتوري وغيرهما. كان حافظًا للمذاهب ضابطًا لفروعها مضطلعًا عليها من خباياها. مات سنة (٨٩٧هـ). انظر: نيل الابتهاج، ص٥٦١. شجرة النور الزكية ١/ ٣٧٨.

(٥) راوية المغرب ومسنده أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الملك بن عبد الله القيسي المعروف بالمِنتوري، الغرناطي، كان فقيهًا كبيرًا محدثًا جليلًا راوية. مات سنة (٨٣٤هـ). انظر: نيل الابتهاج، ص٤٩٥. شجرة النور الزكية ١/ ٣٥٦.

(٦) أبو بكر أحمد بن أبي القاسم محمد بن جزي، أخذ عن والده وانتفع به وبعض معاصري والده، وعنه أبو بكر بن عاصم وغيره، تولى الكتابة السلطانية وقضاء غرناطة والخطابة =

ح، وبإجازته[١] عاليًا من خالد بن عبد الله الجعفري، عن محمد بن أحمد الرملي، إجازة عن شيخ الإسلام زكريا، إجازة عن أبي الفضل بن حجر إجازة، بإجازته من أبي القاسم القاسم بن عليّ بن محمد الفاسي[٢]، قال هو وأبو بكر بن جُزَي: أخبرنا بها لسان الدين بن الخطيب السلماني، وبسائر تصانيفه، فذكرها.

وَبِالسَّنَدِ، قال الإمام ذو الوزارتين لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني رَحِمَهُ اللَّهُ:

«الحمد لله الذي لا يروعه الحمام المرقوب، إذا شيم نجمه المثقوب، ولا يبغته الأجل المكتوب، ولا يفجؤه الفراق المعتوب، ملهم الهدى الذي تطمئن به القلوب، وموضح السبيل المطلوب، وجاعل النصيحة الصريحة في قسم الوجوب، لا سيما للولي المحبوب، والولد المنسوب، القائل في الكتاب المعجز الأسلوب ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ﴾ [البقرة: ١٣٣]/ . ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ [البقرة: ١٣٢]، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد أكرم من زرّت على نوره جيوب الغيوب، وأشرف من خلعت عليه حلل المهابة والعصمة فلا تقتحمه العيون ولا تصمه العيوب، والرضى عن آله وأصحابه المثابرين على سبيل الاستقامة بالهوى المغلوب، والأمل المسلوب، والاقتداء الموصل إلى المرغوب، والعز والأمن من اللغوب. [١٦٧/ب]

وبعد، فإنّي لما علاني المشيب بقمته، وقادني الكبر برمّته[٣]، وادكرت الشباب بعد أمته، أسفت لما أضعت، وندمت بعد الفطام على ما رضعت، وتأكّد وجوب نصحي لمن لزمني رعيُه، وتعلّق بعيني سعيُه، وأمّلت أن تتعدى إليّ ثمرات[٤] استقامته وأنا رهين فوات، وفي برزخ أموات، وليأمن العثور في الطريق التي اقتضت عثاري، إن سلك ـ وعسى أن لا يكون ذلك ـ على آثاري، فقلت أخاطب الثلاثة

= بجامعها. ألّف: «الأنوار السنية» شرح لكتاب والده المسمى بـ«القوانين الفقهية». توفي سنة (٧٨٥هـ). انظر: أزهار الرياض ٣/ ١٨٧. شجرة النور الزكية ١/ ٣٣٢.

(١) الضمير يعود على شيخ الثعالبي.

(٢) القاسم بن علي بن محمد الفاسي، أبو القاسم، خرج له غرس الدين الأقفهسي مشيخة، قال السخاوي: لقيته بالقاهرة. مات سنة (٨١١هـ). انظر: شذرات الذهب ٩/ ١٣٨. نيل الابتهاج، ص٣٦٣.

(٣) في (هـ): «في رمّته».

(٤) في (هـ): «ثمرة».

الولد، وثمرات الخلد، بعد الضراعة إلى الله تعالى في توفيقهم، وإيضاح طريقهم، وجمع تفريقهم، وأن يمن عليّ منهم بحسن الخلف، والتلافي من قبل التلف، وأن يرزق خلفهم التمسك (بهدي السلف)[١]، فهو ولي ذلك، والهادي إلى خير المسالك:

اعلموا ـ هداكم من بأنواره تهتدي الضّلّال، وبرضاه ترفع الأغلال، وبالتماس قربه يحصل الكمال، إذا ذهب المال، وأخلفت الآمال، وتبرأت من يمينها الشمال ـ أنّي مودعكم وإن سالمني الردى، ومفارقكم وإن طال المدى، وما عدا ممّا بدا، فكيف وأدوات السفر تجمع، ومنادي الرحيل يسمع، ولا أقل للحبيب المودع من وصية محتضر، وعجالة مقتصر، ورتيمة[٢] تعقد في خنصر، ونصيحة تكون نشيدة واع مبصر، تتكفّل لكم بحسن العواقب من بعدي، وتوضح لكم في الشفقة والحنّو قصدي، حسبما تضمّن وعد الله من قبل وعدي، فهي أربكم الذي لا يتغير وقفه، ولا ينالكم المكروه ما رفّ عليكم سقفه، وكأنّي بشبابكم قد شاخ، وبراحلكم قد أناخ، وبناشطكم قد كسل، واستبدل الصاب من العسل، ونصول الشيب تروع بأسل، لا بل السام من كل حدب قد نسل، والمعاد اللحد ولا تسل، فبالأمس كنتم فراخ حجر، واليوم أبناء عسكر مجر، وغدا شيوخ مضيعة وهجر، والقبور فاغرة، والنفوس عن المألوفات صاغرة، والدنيا بأهلها ساخرة، والأولى تعقبها آخرة، والحازم من لم يُتَّعظ به في أمر، وقال: بيدي لا بيد عمرو، فاقتنوها من وصية، ومرام في النصح قصية، وخصّوا بها أولادكم إذا عقلوا، ليجدوا زادها إذا انتقلوا، وحسبي وحسبكم الله الذي لم يخلق الخلق هملًا، ولكن ليبلوهم أيهم أحسن عملًا، ولا رضي الدنيا منزلًا، ولا لطف بمن أصبح عن فئة الخير منعزلًا.

ولتلقنوا تلقينًا، وتعلموا علمًا يقينًا، أنكم لن تجدوا بعد أن أنفرد بذنبي، ويفترش الترابَ جنبي، ويسح انسكابي، وتهرول عن المصلّى ركابي، أحرص مني على سعادة إليكم تجلب، أو غاية كمال بسببكم ترتاد وتطلب، حتى لا يكون في الدين والدنيا أورف منكم ظلًّا، ولا أشرف محلًّا، ولا أغبط نهلًا وعلًا، وأقل ما يوجب ذلك عليكم أن تصيخوا إلى قولي الآذان، وتستلمحوا صبح نصحي فقد بان،

---

(١) ما بين الهلالين سقط من (هـ).

(٢) الرتيمة: الخيط الذي يشد في الأصبع لتستذكر به الحاجة.

وسأعيد عليكم وصية لقمان: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾ [لقمان: ١٣ ـ ١٩]، وأعيد وصية خليل الله وإسرائيله، حسبما تضمنه محكم تنزيله ﴿يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ [البقرة: ١٣٢]/ ، [١٦٨/أ] والدين الذي ارتضاه واصطفاه، وأكمله ووفّاه، وقرّره مصطفاه، من قبل أن يتوفّاه، إذا أعمل فيه انتقاد، فهو عمل واعتقاد، وكلاهما مقرر، ومستمد من عقل أو نقل محرر، والعقل متقدم، وبناؤه مع رفض أخيه متهدم؛ فالله واحد أحد، فرد صمد، ليس له والد ولا ولد، تنزه عن الزمان والمكان، وسبق وجوده وجود الأكوان، خالق الخلق وما يعملون، الذي لا يسأل عن شيء وهم يسألون، الحي العليم المدبّر القدير: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١]، أرسل الرسل رحمة لتدعو الناس إلى النجاة من الشقاء، وتوجّه الحجّة في مصيرهم إلى دار البقاء، مؤيدة بالمعجزات التي لا تتصف أنوارها بالاختفاء، ولا يجوز على تواترها دعوى الانتفاء، ثمّ ختم ديوانهم بنبي ملّتنا المرعيّة للهمل(١)، الشاهدة على الملل، فتلخصت(٢) الطاعة، وتعيّنت له الإمرة المطاعة، ولم يبق بعده إلا ارتقاب الساعة، ثمّ إن الله تعالى قبضه إذ كان بشرًا، وترك دينه يضم من الأمة نشرًا، فمن اتبعه لحق به، ومن حاد عنه تورّط في مشتبهه، وكانت نجاته على قدر سببه، روي عنه

(١) هكذا في الأصل وأزهار الرياض ١/ ٣٢٤. وفي (هـ) ونفح الطيب ٧/ ٣٩٥: «المرعية الهمل».

(٢) في الأصل: «فتخلصت»، والمثبت من (هـ)، وهو الموافق لما في نفح الطيب وأزهار الرياض.

صلوات الله وسلامه عليه أنّه قال: «**تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله، وسُنَّتي، فعضوا عليهما بالنواجذ**»[(١)].

فاعملوا يا بنِيَّ بوصية من ناصح جاهد، ومشفق شفقةَ والد، واستشعروا حبه الذي توفّرت دواعيه، وعوا مراشد هديه فيا فوز واعيه، وصِلُوا السبب بسببه، وآمنوا بكل ما جاء به مجملًا أو مفصّلًا على حسبه، وأوجبوا التجلَّة لصحبه الذين اختارهم الله لصحبته، واجعلوا محبتكم إياهم من توابع محبته، واشملوهم بالتوقير، وفضلوا منهم أولي الفضل الشهير، وتبرأوا من العصبية التي لم يدعكم إليها داع، ولا تع التشاجر بينهم أذن واع، فهو عنوان السداد، وعلامة سلامة الاعتقاد، ثم اسحبوا فضل تعظيمهم على فقهاء الملّة، وأئمتها الجلّة، فهم صقلة نصولهم، وفروع ناشئة من أصولهم، وورثتهم وورثة رسولهم.

واعلموا أنّني قطعت في البحث زماني، وجعلت النظر شاني، منذ براني الله تعالى وأنشاني، مع نبل يعترف به الشاني، وإدراك يسلّمه العقل الإنساني، فلم أجد خابط ورق، ولا مصيب عرق، ولا نازع خطام، ولا متكلّف فطام، ولا مقتحم بحر طام، إلّا وغايته التي يقصدها قد نضلتها الشريعة وسبقتها، وفرعت ثنيتها وارتقتها، فعليكم بالتزام جادّتها السابلة، ومصاحبة رفقتها الكافلة، والاهتداء بأقمارها غير الآفلة، والله تعالى يقول وهو أصدق القائلين: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عمران: ٨٥]، وقد علمت[(٢)] شرائعه، وراع الشكوك رائعه، فلا تستنزلكم[(٣)] الدنيا عن الدين، وابذلوا دونه النفوس فعل المهتدين، فلن ينفع متاع بعد الخلود في النار أبد الآبدين، ولا يضر مفقود مع الفوز بالسعادة والله أصدق الواعدين، ومتاع الحياة الدنيا أخس ما ورث الأولاد عن الوالدين، اللَّهُمَّ قد بلّغت فأنت خير الشاهدين.

فاحذروا المعاطب التي توجب في الشقاء الخلود، وتستدعي شَوْهَ الوجوه ونضج

---

(١) رواه بهذا اللفظ البزار في مسنده ١٥/ ٣٨٥، والدارقطني في سننه ٥/ ٤٤٠، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ١٩٥، والحاكم في المستدرك ١/ ١٧٢. وأخرجه مالك في الموطّأ مرسلًا، وصحّحه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ١/ ١٢٤.

(٢) هكذا في الأصل و(هـ)، وفي أزهار الرياض ونفح الطيب: «علت».

(٣) في (هـ): «فلا تستزلنّكم».

الجلود، واستعيذوا برضى الله من سخطه، واربأوا بنفوسكم عن غمطه، وارفعوا آمالكم عن القنوع بغرور قد خدع أسلافكم، ولا تحمدوا على جيفة العرض الزائل ائتلافكم، واقتنعوا منه بما تيسر، ولا تأسوا على ما فات وتعذر، فإنّما هي دجنة[١] ينسخها الصباح، وصفقة يتعاقبها[٢] الخسار أو الرباح، ودونكم عقيدة الإيمان فشدوا بالنواجذ عليها، وكفكفوا الشبه أن تدنو إليها، واعلموا أن الإخلال بشيء من ذلك خرق لا يرفؤه[٣] عمل/، وكل ما سوى الراعي همل، وما بعد الرأس في صلاح [١٦٨/ب] الجسم الميت[٤] أمل، وتمسكوا بكتاب الله تعالى حفظًا وتلاوة، واجعلوا حمله على حمل التكليف علاوة، وتفكروا في آياته ومعانيه، وامتثلوا أوامره وانتهوا عن نواهيه[٥]، ولا تتأولوه ولا تغلوا فيه، وأشربوا قلوبكم حب من أنزل على قلبه، وأكثروا من بواعث حبه، وصونوا شعائر الله صون المحترم، واحفظوا القواعد التي ينبني عليها الإسلام حتى لا ينخرم.

الله الله في الصلاة ذريعة التجلة، وخاصة الملّة، وحاقنة الدم، وغنى المستأجر المستخدم، وأم العبادة، وحافظة اسم المراقبة لعالم الغيب والشهادة، والناهية عن الفحشاء والمنكر مهما عرض الشيطان عرضهما، ووطّأ للنفس الأمّارة سماءهما وأرضهما، والوسيلة إلى بل الجوانح ببرود الذكر، وإيصال تحفة الله إلى مريض الفكر، وضامنة حسن العشرة من الجار، وداعية المسالمة من الفجار، والواسمة بسمة السلامة، والشاهدة للعقد برفع الملامة، وغاسول الطبع إذا شانه طبع، والخير الذي كل خير له تبع، فاصبروا النفس على وظائفها بين بدء وإعادة، فالخير عادة، ولا تفضلوا عليها الأشغال البدنية، [وتؤثروا على العلية الدنية][٦]، فإن أوقاتها المعينة بالانفلات تنبس، والفلك بها من أجلكم لا يحبس، وإذا قورنت بالشواغل فلها الجاه الأصيل، والحكم الذي لا يغيره الغدو ولا الأصيل، والوظائف بعد

---

(١) في الأصل و(هـ): «دلجة»، وهو تصحيف.
(٢) في (هـ): «يتعقبها»، والصواب ما أثبتناه.
(٣) في الأصل و(هـ): «لا يرفاه»، والمثبت من النفح والأزهار.
(٤) كلمة «الميت»، سقطت من الأصل و(هـ)، فاستدركناه من النفح.
(٥) في الأصل و(هـ): «وامتثلوا أوامره ونواهيه».
(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل و(هـ)، فاستدركناه من النفح والأزهار.

أدائها لا تفوت، وأين حق من يموت من حق الحي الذي لا يموت، وأحكموا أوضاعها إذا أقمتموها، وأتبعوها النوافل ما أطقتموها، فبالإتقان[1] تفاضلت الأعمال، وبالمراعاة استحق الكمال، ولا شكر مع الإهمال، ولا ربح مع إضاعة رأس المال، وثابروا عليها في الجماعات، وبيوت الطاعات، فهو أرفع للملام، وأظهر لشرائع الإسلام وأبر بإقامة الفرض، وأدعى إلى مساعدة البعض للبعض.

والطهارة التي هي في تحصيلها سبب موصل، وشرط لمشروطها محصل، فاستوفوها، والأعضاء نظفوها[2]، ومياهها بغير أوصافها الحميدة فلا تصفوها، والحجول والغرر فأطيلوها، والنيات في كل ذلك فلا تهملوها، فالبناء بأساسه، والسيف برأسه. واعلموا أن هذه الوظيفة من صلاة وطهور، وذكر مجهور وغير مجهور، تستغرق الأوقات، وتنازع شتى الخواطر المفترقات، فلا يضبطها إلّا من ضبط نفسه بعقال، وكان في درج الرجولية ذا انتقال، واستعاض من صدأه بصقال، وإن تراخى قهقر الباع، وسرقته الطباع، وكان لما سواها أضيع فشمل الضياع.

والزكاة أختها الحبيبة، ولدتها القريبة، مفتاح السماحة بالعرض الزائل، وشكران المسؤول على الضدّ من درجة السائل، وحق الله تعالى في مال من أغناه، لمن أجهده في المعاش وعنّاه، من غير استحقاق ملأ يده وأخلى يد أخيه، ولا علّة إلّا القدر الذي يخفيه، وما لم ينله حظ الله تعالى فلا خير فيه. فاسمحوا بتفريقها[3] للحاضر لإخراجها، في اختيار عرضها ونتاجها، واستحيوا من الله تعالى أن تبخلوا عليه ببعض ما بذل، وخالفوا الشيطان كلّما عذل، واذكروا خروجكم إلى الوجود لا تملكون، ولا تدرون أين تسلكون، فوهب وأقدر، وأورد بفضله وأصدر، ليرتب بكرمه الوسائل، أو يقيم الحجج والدلائل، فابتغوا إليه الوسيلة بماله، واغتنموا رضاه ببعض نواله.

وصيام رمضان عبادة السر المقربة إلى الله زلفى، الممحوضة لمن يعلم السر وأخفى، مؤكدة بصيام الجوارح عن الآثام، والقيام ببر القيام والاجتهاد/ [١٦٩/أ]، وإيثار السهاد على المهاد، وإن وسع الاعتكاف فهو من سُنَّته المرعية، ولواحقه الشرعية،

---

(١) في الأصل و(هـ): «فبالأنفال»، والمثبت من النفح والأزهار.

(٢) في الأصل: «نضفوها»، وهو خطأ. (٣) في الأصل و(هـ): «بتفرقتها».

فبذلك تحسن الوجوه، وتحصل النفس من الرقة على ما ترجوه، وتذهب الطباع، ويمتدّ في ميدان الوسائل إلى الله الباع.

والحج ـ مع الاستطاعة ـ الركن الواجب، والفرض على العين لا يحجبه الحاجب، وقد بيَّن رسول الله ﷺ قدره فيما فرض عن ربّه وسنَّه، وقال: «**ليس له جزاء عند الله إلّا الجنّة**»[١].

ويلحق بذلك الجهادُ في سبيل الله إن كانت لكم قوّة عليه، وغنى لديه، فكونوا ممّن يسمع نفيره ويطيعه، وإن عجزتم فأعينوا من يستطيعه.

هذه عُمَد الإسلام وفروضُه، ونقود مهره وعروضُه، فحافظوا عليها تعيشوا مبرورين، وعلى من يناوئكم ظاهرين، وتلقوا الله لا مبدّلين ولا مغيرين، ولا تضيعوا حقوق الله فتهلكوا مع الخاسرين.

واعلموا أنّه بالعلم تستكمل وظائف هذه الألقاب، وتجلى محاسنها من بعد الانتقاب، فعليكم بالعلم النافع، دليلًا بين يدي السامع[٢]، فالعلم مفتاح هذا الباب، والموصل إلى اللّباب، والله ﷻ يقول: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٩﴾ [الزمر: ٩]، والعلم وسيلة النفوس الشريفة، إلى المطالب المنيفة، وشرطه الخشية لله والخيفة، وخاصة الملأ الأعلى، وصفة الله في كتبه التي تتلى، والسبيل في الآخرة إلى السعادة، وفي الدنيا إلى التجلّة عادة، والذخر الذي قليله يشفع وينفع وكثيره يعلي ويرفع، لا يغصبه الغاصب، ولا يسلبه العدوّ المناصب، ولا يبتزّه الدهر إذا مال، ولا يستأثر به البحر إذا هال، من لم ينله فهو ذليل وإن كثرت آماله، وقليل وإن جم ماله، وإن كان وقته قد فات اكتسابكم، وتخطى حسابكم، فالتمسوه لبنيكم، واستدركوا منه ما خرج عن أيديكم، واحملوهم على جمعه ودرسه، واجعلوا طباعهم ثرىً لغرسه، واستسهلوا ما ينالهم من تعب من جرّاه، وسهر يهجر له الجفن كراه، تعقدوا لهم ولاية عزّ لا تعزل، وتحلّوهم مثابة رفعة لا يحطّ فارعها ولا يستنزل، واختاروا من العلوم التي ينفّقها الوقت، ما لا يناله في غيره المقت.

---

(١) رواه البخاري، أبواب العمرة، باب وجوب العمرة وفضلها (ح١٧٧٣)، ومسلم، كتاب الحج، باب فضل الحجّ والعمرة ويوم عرفة (ح١٣٤٩).

(٢) في الأصل و(هـ) وأزهار الرياض: «الشافع»، والمثبت من النفح.

وخير العلوم علوم الشريعة، وما نجم بمنابتها المريعة، من علوم لسان لا تستغرق الأعمار فصولها، ولا يضايق ثمرات المعاد محصولها، فإنّما هي آلات لغير، وأسباب إلى خير منها وخير، فمن كان قابلًا للازدياد، وألفى فهمه ذا انقياد، فليخص تجويد القرآن بتقديمه، ثم حفظ الحديث ومعرفة صحيحه من سقيمه، ثم الشروع في أصول الفقه فهو العلم العظيم المنّة، المهدي كنوز الكتاب والسُّنَّة، ثم المسائل المنقولة عن العلماء الجلة، والتدرّب في طرق النظر وتصحيح الأدلّة، وهذه هي الغاية القصوى في الملّة، ومن قصر إدراكه عن هذا المرمى، وتقاعد عن التي هي أسمى، فليرو الحديث بعد تجويد الكتاب وإحكامه، وليقرأ المسائل الفقهية على مذهب إمامه، وإياكم والعلوم القديمة، والفنون المهجورة الذميمة، فأكثرها لا يفيد إلا تشكيكًا، ورأيًا ركيكًا، ولا يثمر في العاجلة إلا اقتحام العيون، وتطريق الظنون، وتطويق الاحتقار، وسمة الصّغار، وخمول الأقدار، والخسف من بعد الإبدار، وجادة الشريعة أعرق في الاعتدال، وأوفق[1] من قطع العمر في الجدال، هذا ابن رشد قاضي المصر ومفتيه، وملتمس الرشد ومؤتيه، عادت عليه بالسخطة الشنيعة، وهو إمام الشريعة، فلا سبيل إلى اقتحامها، والتورّط في ازدحامها، ولا تخلطوا سامكم بحامها، إلا ما كان من حساب ومساحة/ ، وما يعود بجدوى فلاحة، وعلاج [١٦٩/ب] يرجع على النفس والجسم براحة، وما سوى ذلك فمحجور، وضرم مسجور، وممقوت مهجور.

وأمروا بالمعروف أمرًا رفيقًا، وانهوا عن المنكر نهيًا حريًّا بالاعتدال حقيقًا، واغبطوا من كان من سُنَّة الغفلات مفيقًا، واجتنبوا ما تنهون عنه حتى لا تسلكوا منه طريقًا.

وأطيعوا أمر من ولّاه الله من أموركم أمرًا، ولا تقربوا من الفتنة جمرًا، ولا تداخلوا في الخلاف زيدًا ولا عمرًا.

وعليكم بالصدق فهو شعار المؤمنين، وأهم ما أضرى عليه الآباء ألسنة البنين، وأكرم منسوب إلى مذهبه، ومن أكثر من شيء عرف به. وإياكم والكذب فهو العورة التي لا توارى، والسوأة التي لا يرتاب في عارها ولا يتمارى، وأقل عقوبات

---

(١) في الأصل و(هـ): «وأشفق»، والمثبت من النفح والأزهار.

الكذاب، بين يدي ما أعد الله له من العذاب، أن لا يقبل منه صدقُه إذا صدق، ولا يعول عليه إن كان بالحق قد نطق.

وعليكم بالأمانة فالخيانة لوم، وفي وجه الديانة كلوم، ومن الشريعة التي لا يعذر بجهلها، أداء الأمانات إلى أهلها، وحافظوا على الحشمة والصّيانة، ولا تجزوا من أقرضكم دين الخيانة، ولا توجدوا للغدر قبولًا، ولا تقروا عليه طبعًا مجبولًا، ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾﴾ [الإسراء: ٣٤]، ولا تستأثروا بكنز ولا خزن، ولا تذهبوا لغير مناصحة المسلمين في سهل ولا حَزْن، ولا تبخسوا الناس أشياءهم في كيل أو وزن، والله الله أن تعينوا في سفك الدماء ولو بالإشارة أو بالكلام، أو ما يرجع إلى وظيفة الأقلام، واعلموا أن الإنسان في فسحة ممتدة، وسبيل الله تعالى غير منسدة، ما لم ينبذ إلى الله تعالى بأمانه، ويغمس في الدم الحرام بيده أو لسانه، قال الله تعالى في كتابه الذي هدى به سننًا قويمًا، وجلى من الجهل والضلال ليلًا بهيمًا ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾ [النساء: ٩٣]، واجتناب الزنا وما تعلّق به من أخلاق من كرمت طباعه، وامتد في سبيل السعادة باعه، ولو لم يتلقّ نور الله الذي بهر شعاعه(١)، فالحلال لم تضق عن الشهوات أنواعُه، ولا عدم إقناعُه، ومن غلبته غرائزُ جهله، فلينظر هل يحب أن يُزنى بأهله، والله قد أعدّ للزاني عذابًا وبيلًا، وقال: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ [الإسراء: ٣٢].

والخمر أم الكبائر، ومفتاح الجرائم والجرائر، واللهو لم يجعله الله في الحياة شرطًا، والمحرم قد أغنى عنه بالحلال الذي سوّغ وأعطى، وقد تركها في الجاهلية أقوام لم يرضوا لعقولهم بالفساد، ولا لنفوسهم بالمضرة في مرضاة الأجساد، والله قد جعلها رجسًا محرمًا على العباد، وقرنها بالأنصاب والأزلام في مباينة السّداد.

ولا تقربوا الربا فإنّه من مناهي الدين، والله تعالى يقول: ﴿وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾﴾ [البقرة: ٢٧٨]، وقال: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧٩] في الكتاب المبين، ولا تأكلوا مال أحد بغير حق يبيحه،

(١) في النفح والأزهار: «لو لم تتلقّ نور الله الذي لم يهد شعاعه».

وانزعوا الطمع عن ذلك حتى تذهب ريحه، والتمسوا الحلال يسعى فيه أحدكم على قدمه، ولا يكل اختياره إلا للثقة من خدمه، ولا تلجأوا إلى المتشابه إلّا عند عدمه، فهو في السلوك إلى الله أصل مشروط، والمحافظ عليه مغبوط، وإياكم والظلم فالظالم ممقوت بكل لسان، مجاهر الله تعالى بصريح العصيان، والظلم ظلمات يوم القيامة كما ورد في الصحاح الحسان، والنميمة فساد وشتات، ولا يبقى عليه متات، وفي الحديث: **«لا يدخل الجنّة قتّات»**[1]. واطرحوا الحسد؛ فما ساد حسود/ ، [١٧٠/أ] وإياكم والغيبة فباب الخير معها مسدود، والبخل فما رئي البخيل وهو مودود. وإياكم وما يعتذر منه فمواقع الخزي لا تستقال عثراتها، ومظنّات الفضائح لا تؤمن غمراتها، وتفقّدوا أنفسكم مع الساعات، وأفشوا السلام في الطرقات والجماعات، ورقوا على ذوي الزمانات والعاهات، وتاجروا مع الله بالصدقة يربحكم في البضاعات، وعوّلوا عليه وحده في الشدائد، واذكروا المساكين إذا نَصَبْتُم الموائد، وتقربوا إليه باليسير من ماله. واعلموا أن الخلق عِيال الله، وأحب الخلق إليه المحتاط لعياله، وارعوا حقوق الجار، واذكروا ما ورد في ذلك من الآثار، وتعاهدوا أولي الأرحام، والوشائج البادية الالتحام، واحذروا شهادة الزور فإنّها تقصم[2] الظهر، وتفسد السرّ والجهر؛ والرّشا فإنّها تحط الأقدار، وتستدعي المذلّة والصّغار، ولا تسامحوا في لعبة قمر، ولا تشاركوا أهل البطالة في أمر. وصونوا المواعيد من الإخلاف، والأيمان من حنث الأوغاد والأجلاف، وحقوق الله تعالى من الإزراء والاستخفاف، ولا تلهجوا بالآمال العجاف، ولا تكلفوا بالكهانة والإرجاف، واجعلوا العمر بين معاش ومعاد، وخصوصية وابتعاد، واعلموا أن الله بالمرصاد، وأن الخلق زرع وحصاد، وأقلوا بغير الحالة الباقية الهموم، واحذروا القواطع عن السعادة كما تحذر السموم، واعلموا أن الخير أو الشر في الدنيا محال أن يدوم، وقابلوا بالصبر إذاية المؤذين، ولا تقارضوا مقالات الظالمين، فالله لمن بغي عليه خير الناصرين، ولا تستعظموا حوادث الأيام كلّما نزلت، ولا تضجوا للأمراض إذا أعضلت، فكل منقرض حقير، وكل منقض وإن طال قصير، وانتظروا

---

(١) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب ما يكره من النميمة (ح٦٠٥٦)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم النميمة (ح١٠٥).

(٢) في الأصل: «تقطهر»، وهو تصحيف.

الفرج، وانتشقوا من جناب الله تعالى الأرج، وأوسعوا بالرجاء الجوانح[١]، [واجنحوا إلى الخوف من الله تعالى فطوبى لعبد إليه جانح][٢]، وتضرعوا إلى الله تعالى بالدعاء، والجأوا إليه في البأساء والضّرّاء، وقابلوا نعم الله تعالى بالشكر الذي يقيد به الشارد، ويعذب الوارد، وأسهموا منها للمساكين وأفضلوا عليهم، وعيّنوا الحظوظ منها لديهم، فمن الآثار: **«يَا عَائِشَةُ أَحْسِنِي جِوَارَ نِعَمِ اللهِ فَإِنَّهَا قَلَّمَا زَالَتْ عَنْ قَوْمٍ فَعَادَتْ إِلَيْهِمْ»**[٣]، ولا تطغوا في النعم فتقصّروا في شكرها، وتلفّكم الجهالة بسكرها، وتتوهموا أن سعيكم جلبها، وجدّكم حلبها، فالله خير الرازقين، والعاقبة للمتّقين، ولا فعل إلا لله إذا نظر بعين اليقين، والله الله لا تنسوا الفضل بينكم، ولا تذهبوا بذهابه زينكم، وليلتزم كل منكم لأخيه، ما يشتد به تواخيه، بما أمكنه من إخلاص وبر، ومراعاة في علانية وسر، وللإنسان مزية لا تجهل، وحق لا يهمل، وأظهروا التعاضد والتناصر، وصلوا التعاهد والتزاور، ترغموا بذلك الأعداء، وتستكثروا الأوداء، ولا تتنافسوا في الحظوظ السخيفة، ولا تتهارشوا تهارش السباع على الجيفة، واعلموا أن المعروف يكدر بالامتنان، وطاعة النساء شرّ ما أفسد بين الإخوان، فإذا أسديتم معروفًا فلا تذكروه، وإذا برز قبيح فاستروه، وإذا أعظم النساء أمرًا فاحتقروه.

والله الله لا تنسوا مقارضة سَجْلي، وبروا أهل مودّتي من أجلي، ومن رزق منكم مالًا بهذا الوطن القلق المهاد، الذي لا يصلح لغير الجهاد، فلا يستهلكه أجمع في

(١) في الأصل و(هـ): «وأوسعوا الجوانح بالرجاء».

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من النفح والأزهار.

(٣) رواه ابن ماجه في سننه (ح٣٣٥٣)، وابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (ح٢) من طريق الوليد بن محمد الموقري، عن الزهري، عن عروة، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتَ، فَرَأَى كِسْرَةً مُلْقَاةً، فَأَخَذَهَا فَمَسَحَهَا، ثُمَّ أَكَلَهَا، وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَكْرِمِي كَرِيمًا، فَإِنَّهَا مَا نَفَرَتْ عَنْ قَوْمٍ قَطُّ، فَعَادَتْ إِلَيْهِمْ».

وفي إسناده الوليد بن محمد، وقد كذبه ابن معين، وتركه النسائي وغيره. وقال ابن حبان: «روى عن الزهري أشياء موضوعة لم يروها الزهري قط». وللحديث طرق أخرى، ولكنها لا تقلّ ضعفًا عن هذا السند. انظر: الكامل، لابن عدي ٣/ ٤٧٦، وتاريخ بغداد ١٣/ ٨٠، المجروحين، لابن حبان ٣/ ١٥٤، والموضوعات، لابن الجوزي ٢/ ٢٩١. وقد ذكر ابن أبي حاتم هذا الحديث في العلل ٦/ ٢٣٣، عن ابن مسعود موقوفًا، ثم نقل عن أبيه أنه قال: «هذا حديث موضوع».

العقار، فيصبح عرضة للمذلّة والاحتقار، وساعيًا لنفسه إن تغلب العدوّ على بلده في الافتضاح والافتقار/ ، ومعوقًا عن الانتقال، أمام النّوب الثقال، وإذا كان رزق العبد [١٧٠/ب] على المولى، فالإجمال في الطلب أولى، وازهدوا جهدكم في مصاحبة أهل الدنيا فخيرها لا يقوم بشرّها، ونفعها لا يفي بضرّها، وأعقاب من تقدّم شاهدة، والتواريخ لهذه الدعوى عاضدة، ومن بلي بها منكم فليستظهر بسعة الاحتمال، والتقلل من المال، وليحذر معاداة الرجال، ومزلات الإدلال، وفساد الخيال، ومداخلة العيال، وإفشاء الأسرار، وسكر الاغترار، ويصون الديانة، ويؤثر الصمت ويلازم الأمانة، ويسير من رضى الله على أوضح الطرق، ومهما اشتبه عليه أمران قصد أقربهما إلى الحق، وليقف في التماس أسباب الجلال وسموّ القدر ورفعة الحال دون الكمال، فما بعد الكمال غير النقصان، والزعازع تسالم اللّدن اللطيف من الأغصان، وإياكم وطلب الولايات رغبة واستجلابًا، واستظهارًا على الحظوظ وغلابًا، فذلك ضرر بالمروءات والأقدار، داع إلى الفضح والعار، ومن امتحن بها منكم اختيارًا، أو جبر عليها إكراهًا وإيثارًا، فليتلقّ وظائفها بسعة صدره، ويبذل من الخير فيها ما يشهد أن قدرها دون قدره، فالولايات فتنة ومحنة، وأسر[1] وإحنة، وهي بين إخطاء سعادة، وإخلال بعبادة، وتوقع عزل، وإدالة رخاء بأزل، وبيع جد من الدنيا بهزل، ومزلّة قدم، واستتباع ندم، ومآل العمر كلّه موت ومعاد، واقتراب من الله وابتعاد، جعلكم الله ممّن نفعه بالتبصير والتنبيه، وممّن لا ينقطع بسببه عمل أبيه.

هذه أسعدكم الله وصيتي التي أصدرتها، وتجارتي التي لربحكم أدرتها، فتلقوها بالقبول لنصحها، والاهتداء بضوء صبحها، وبقدر ما أمضيتم من فروعها، واستغشيتم من دروعها، اقتنيتم من المناقب الفاخرة، وحصلتم على سعادة الدنيا والآخرة، وبقدر ما أضعتم لآليها النفيسة القيم، استكثرتم من بواعث الندم، ومهما سئمتم إطالتها، واستغزرتم مقالتها، فاعلموا أن تقوى الله فذلكة الحساب، وضابط هذا الباب، كان الله خليفتي عليكم في كل حال، فالدنيا مناخ ارتحال، وتأميل الإقامة بها فرض محال، فالموعد للالتقاء، دار البقاء، جعلها الله من وراء خطة النجاة، ونفّق بضائعها المزجاة، بلطائفه المرتجاة، والسلام عليكم من حبيبكم المودع، والله

(١) في الأصل و(هـ): «أشر».

سبحانه يلمه حيث شاء من شمل متصدع، والدكم محمد بن عبد الله بن الخطيب، ورحمة الله وبركاته».

انتهت الوصية الفريدة في حسنها، الغريبة في فنها، المبلغة نفوس الناظرين فيها فوق ظنّها. نقلتها من خطّ شيخ شيوخنا الشهاب المقّري رَحِمَهُ اللَّهُ.

ريحانة من خبره:

قال في «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة»[(١)]:

«هو الإمام العلامة، لسان الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن عَليّ بن أَحْمد السَّلمَانِي قرطبي الأَصْل، ثمَّ نزل سلفه طُلَيْطِلَة، ثمَّ لُوشَة، ثمَّ غرناطة، ولد فِي الخَامِس والعشرين من رَجَب سنة ثلاث عشرة وسبع مئة بلوشة، وكان سلفه قديمًا يُعْرفُونَ ببني وزِير، ثمَّ صارُوا يُعْرفُونَ ببني الخَطيب نسْبَة إلى سعيد جده الأعلى، وكان قد ولي الخطابة بها، وتحول جده سعيد الأَدْنَى إلى غرناطة.

قرأ أبو عبد الله على أبي عبد الله بن عبد الوَلِيّ العواد حفظًا ثمَّ تجويدًا لأبي عَمْرو، وَقَرَأَ القرآن أَيْضًا والعربية على القيجاطي وَأبي القَاسِم بن جزي وأبي عبد الله بن الفخار، وتأدب بأبي الحسن بن الجبَاب، وَسمع من أبي عبد الله/ [١٧١/أ] بن جَابر وأخيه أبي جَعْفَر وَأبي البركات ابن الحاج وأبي مُحَمَّد بن سَلمُون وأخيه أبي القاسِم وأبي عبد الله بن عبد الملك وأبي العَبَّاس بن يَرْبُوع وَأبي مُحَمَّد بن أَيُّوب المالقي خاتِمَة أصْحَاب أبي عليّ بن أبي الأَحْوَص وغيرهم، وأخذ الطِّبّ والمنطق والحساب عن يحيى بن هُذَيْل الفيلسوف، وبرز في الطِّبّ، وتولع بالشعر فنبغ فِيهِ وَترسل ففاق أقرانه، واتصل بالسلطان أبي الْحَجَّاج يُوسُف بن أبي الْوَلِيد بن نصر بن الأَحْمَر فمدحه وتقرب منه، واستكتبه من تَحت يَد أبي الْحسن بن الْجبَاب إِلَى أَن مَاتَ أَبُو الْحسن، واستقل بكتابَة السِّرّ وأضاف إِلَيْهِ رسوم الوزارة، وَاسْتَعْملهُ فِي السفارة إِلَى المُلُوك، واستنابه فِي جميع ما يملكهُ، حتَّى كتب له في جملَة المناشير: «وأطلقنا يَده على كل مَا جعل الله لنا النّظر فِيهِ»، فلمَّا قتل أَبُو الْحجَّاج سنة خمس وخمسين وسبع مئة، وَقَامَ ابْنه مُحَمَّد، اسْتمرّ ابن الْخطِيب على وزارته، واستكتب

---

(١) الدرر الكامنة ٥/ ٢١٣.

مَعَه غَيره، ثمَّ أرْسلهُ إِلَى أبي عنان المريني بفاس ليستنجده، فمدحه، فاهتز له وبالغ في إكرامه، فلمَّا خُلع مُحَمَّد، وتغلب أَخُوهُ إسماعِيل على السلطنة قبض[١] عليه بعد أن كان أَمنه واعتقله واستأصل نعْمَته التي لم يكن بالأندلس مثلهَا، وَشَمل الطّلبُ جَمِيع أَقَارِبه، وَاسْتمرّ مسجونًا إِلَى أَن وَردت شَفَاعَة أبي سَالم ابْن أبي عنان فِيهِ، وَجعل خلاصه شرطًا فِي مسالمة الدولة، فانتقل صُحْبَة سُلْطَانه محمد إِلَى فاس، وَبَالغ أبو سالم فِي إكرامه، ثمَّ نَقله إِلَى مَدِينَة سلا، ثمَّ شفع لَهُ مرّة ثَانِيَة فَردَّتْ عَلَيْهِ ضيَاعه بغرناطة، إلى أَن عَاد سُلْطَانه محمد إِلَى السلطنة فَقدم عَلَيْهِ بولده فَأكْرمه، وتوسل إِلَيْهِ بِأَن يَأْذَن لَهُ فِي الْحَج فَلم يجبهُ، وقلّده مَا وَرَاء بَابه، فباشره مُقْتَصرًا على الْكِفَايَة رَاضِيًا بِغَيْر النبيه من الملبْس، هاجرًا للزخرف، صادعًا بِالْحَقِّ فِي أسواق الْبَاطِل، وَعمر حِينَئِذٍ زَاوِيَة ومدرسة، وصلحت أُمُور سُلْطَانه على يَده، فَلم يزل على ذَلِك إِلَى أَن وَقعت بَينه وَبَين عُثْمَان بن يحيى شيخ الْغُزَاة منافرة، أدَّت إِلَى نفي عُثْمَان الْمَذْكُور فَظنّ ابْن الْخَطِيب أَن الْوَقْت صفا لَهُ، وَأَقبل سُلْطَانه على اللَّهْو، وَانْفَرَدَ هُوَ بتدبير المملكة، فكثرت القالة فِيهِ من الحسدة، واستشعر فِي آخر الْأَمر أَنهم سعوا بِهِ إِلَى سُلْطَانه، وخشي البادرة، فَأخذ فِي التحيل فِي الْخَلَاص، فراسل أَبَا سَالم صَاحبَ فاس فِي اللحاق بِهِ، وَخرج على أَنه يتفقد الثغور، فَلم يزل حَتَّى حَاذَى جبل الْفَتْح فَركب الْبَحْر إِلَى سبتة، وَدخل مَدِينَة فاس، فَتَلقاهُ أَبُو سَالم وَبَالغ فِي إكرامه، وأجرى لَهُ الرَّوَاتِب، فَاشْترى ضيَاعًا وبساتين، فَبلغ ذَلِك أعداءه[٢] بالأندلس، فسعوا بِهِ عِنْد سُلْطَانه محمد حَتَّى أذن لَهُم فِي الدَّعْوَى بِمَجْلِس الحاكم بِكَلِمَات كَانَت تصدر مِنْهُ وتنسب إِلَيْهِ، وأثبتوا ذَلِك، وسألوه الحكم عليه، فَحكم بزندقته وإراقة دَمه، وَأَرْسلُوا صُورَة الْمَكْتُوب إِلَى فاس فَامْتنعَ أَبُو سَالم وَقَالَ: هلا أثبتم ذَلِك عَلَيْهِ وَهُوَ عنْدكُمْ، فَأما مَا دَامَ عِنْدِي فَلَا يُوصل إِلَيْهِ، فاستمر على حَاله بفاس إِلَى أَن مَاتَ أَبُو سَالم، فَلَمَّا ولي بعده أَبُو الْعَبَّاس أغراه عليه بعضُ من كَانَ يعاديه، فَلم يزل إِلَى أَن قُبض عَلَيْهِ وسُجن، فَبلغ ذَلِك سُلْطَان غرناطة فَأرْسل وزيره أَبَا عبد الله ابْن زَمْرَك إِلَى أبي الْعَبَّاس بِسَبَبِهِ، فَلم يزل بِهِ إِلَى أَن أذن لَهُم فِي الدَّعْوَى عِنْد الْقَاضِي، فباشر الدَّعْوَى ابْن زمرك فِي مجْلِس السُّلْطَان، وَأَقَام الْبَيِّنَة بالكلمات

---

(١) نهاية النسخة الهندية.

(٢) في الأصل: «أعداؤه»، والصواب ما أثبتناه.

الَّتِي أَثْبَتَت عَلَيْهِ، فعزّره القَاضِي بالْكلَام، ثمَّ بالعقوبة، ثمَّ بالسجن، فطُرق عَلَيْهِ السجْن بعد أَيَّام لَيْلًا فخُنق وَأُخرج من الْغَد فَدُفن، فَلَمَّا كَانَ من غَد دَفنه/ وُجد على [١٧١/ب] شَفير قَبره محرقًا فأعيد إِلَى حفرته وَقد احْتَرَقَ شعره واسودت بَشرته وَذَلِكَ فِي شهور سنة ست وسبعين وسبع مئة.

وَقد اشْتهر أَنه نظم حِين أَرَادوا قَتله الأبيات المَشْهُورَة الَّتِي مِنْهَا قوله:

فَقل للعدا ذهب ابْن الْخَطِيب[1].

وَذكر الشَّيْخ مُحَمَّد القضباني أَنَّ ابْن الْأَحْمَر وَجّهه رَسُولًا إِلَى ملك الإفرنج، فَلَمَّا أَرَادَ الرُّجُوع أخرج لَهُ كتابًا من ابْن الْخَطِيب بِخَطِّهِ، يشْتَمل على نظم ونثر فِي غَايَة الْحسن والبلاغة، فاقرأه إِيَّاه فَلَمَّا فرغ من قِرَاءَته قَالَ لَهُ: مثل هَذَا يُقتل؟! وَبكى حَتَّى بلّ ثِيَابه.

ومن تواليفه: «الإكليل الزَّاهِر فِي أدباء المِائَة الثَّامِنَة من أهل المغرب»، و«التعريف بالحب الشريف»، و«رقم الْحلَل فِي نظم الدول»، ونثرُه لو جُمع لزاد على عشر مجلدات.

ومن شعره:

وَلما رَأَتْ عزمي حثيثا على ... وقد رابهَا صبري على موقف الْبَين
أَتَت بصحاح الْجَوْهَرِي دموعها ... وعارضت من دمعي بمختصر العَين

وله:

قل لشمس الدّين وقيت الردى ... لم يدع سقمك عِنْدِي جلدا
رمدت عَيْنك هَذَا عجب ... أَوَ عينُ الشَّمْس تَشْكُو الرمدا

وله:

مَا ضرني أَن لم أجِئ مُتَقَدما ... السَّبق يعرف آخر الْمِضْمَار
وَلَئِن غَدا رَبْعُ البلاغة بلقعا ... فلرب كنز فِي أساس جِدَار

وله:

---

(١) هذا صدر البيت، وعجزه:

.... وَفَاتَ فسبحان من لَا يفوت

وستأتي هذه الأبيات قريبًا.

جلس المولى لتسليم الورى ولفرط الْبرد فِي الجو احتكام
فَإِذا مَا سَأَلُوا عَن يَوْمنَا قلت هَذَا الْيَوْم برد وَسَلام

وله:

يَا من بِأَكْنَافِ فُؤَادِي رتع قد ضَاقَ بِي من حبك المتسع
مَا فِيك لي جدوى وَلَا ارعوي شح مُطَاع وَهوى مُتبع

انتهى.

والأبيات المشار إليها فيما تقدّم هي قوله[1]:

بَعُدنا وإنْ جاوَرَتْنا البُيوتْ وجِئْنا بوَعْظٍ ونَحْنُ صُموتْ
وأنْفاسُنا سَكَتَتْ دَفْعَةً كَجَهْرِ الصّلاةِ تلاه القنوت
ومدت وقد أنكرتنا الثياب علينا نسائجها العنكبوت
وكُنّا عِظامًا فصِرْنا عِظامًا وكُنّا نَقوتُ فَها نحْنُ قوت
وكنا شموس سماء العلى غربن فناحت عليها البيوت
ومن كان منتظرًا للزوال فكيف يؤمل منه الثبوت
فكَمْ جَدّلَتْ ذا الحُسامِ الظُّبا وذا البَخْتِ كم خَذلَتْهُ البُخوتْ
وكَمْ سِيقَ للقَبْرِ في خِرْقَةٍ فَتىً مُلِئَتْ منْ كُساهُ التّخوت
فقُلْ للعِدا ذَهَبَ ابْنُ الخَطيبِ وفاتَ ومَنْ ذا الذي لا يَفوتْ
ومَنْ كانَ يَفْرَحُ منْكُمْ لهُ فقُلْ يَفْرَحُ اليومَ منْ لا يفوت
سيبلي الجديد إذا ما المدى تتابع آحاده والسبوت

(١) تاريخ ابن خلدون ٧/ ٤٥٤. أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ١/ ٢٣١. إنباء الأمراء بأنباء الوزراء، ٨٢.

ونشير إلى أنّ الأبيات الثالث والسادس والحادي عشر والثاني عشر لا توجد في المصادر، ولكنّ المقري أوردها في أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ١/ ٢٣١، ضمن تخميس لقصيدة ابن الخطيب، فقال: «ورأيت تخميسًا لبعض بني الصباغ على هذه القطعة، لكنه زاد فيها بعض أبيات على ما ذكره أبن خلدون، وها أنا أثبته تتميمًا للفائدة»، ثمّ ذكر هذا التخميس وفيه هذه الأبيات الزائدة.

وقال في نفح الطيب ٥/ ١١٢: «... والمزيد يشبه نفس لسان الدين ابن الخطيب، فلعل ابن خلدون اختصر منها، أو لم يقف على الزائد». وقال ابن العماد في شذرات الذهب ٨/ ٤٢٦: «هذا الصحيح كما ذكره ابن خلدون».

ولا تغترر بسراب الحياة　　فإنك عما قريب تموت

/ قال شيخ شيوخنا في «نفح الطيب»، ومن خطّه نقلت: [١٧٢/أ]

وأما البيتان الشائعان على ألسنة أهل المشرق والمغرب وأنهما قيلًا في لسان الدين رَحِمَهُ اللَّهُ، وبعضهم ينسبهما له نفسه، وهما:

قف كي ترى مغرب شمس الضُّحىٰ　　بين صلاة العصر والمغرب
واسترحم اللَّه قتيلًا بها　　كان إمام العصر في المغرب

فالصحيح خلافه؛ إذ لم يقتل بين صلاة العصر والمغرب، وإنما قتل بالليل كما علم. وقد رأيت وأنا بالمغرب بخط الشيخ الأغصاوي أنهما لم يعن بهما قائلهما لسان الدين ابن الخطيب، وإنما هما مقولان في غيره، ونسبهما، ونسيت الآن ذلك لطول العهد، والله أعلم.

وقد رأيت بخط الشيخ الأغصاوي أنهما لم يعن بهما قائلهما لسان الدين، وإنما هما مقولان في غيره، ونسبهما، ونسيت الآن لطول العهد.

على أنه يمكن بتكلف تأويل ذلك بأنه قامت لقائلهما قرينة على أنه بصدد الموت ذلك الوقت، وهذا إن ثبت أنهما قيلًا فيه، وقد علمت أن الأغصاوي نفى ذلك، فالله أعلم(١). قال: وحكى غير واحد أنه رُئي بعد موته في المنام، فقال له الرائي: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي ببيتين قلتهما، وهما:

يا مصطفى من قبل نشأة آدم　　والكون لم تفتح له أغلاق
أيروم مخلوق ثناءك بعدما　　أثنى على أخلاقك الخلاق

انتهى.

............(٢)

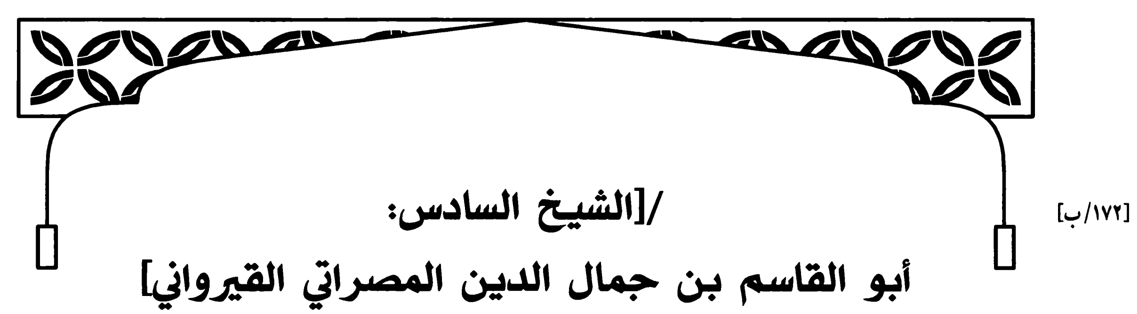
---

(١) نفح الطيب ٥/ ١٦٨.
ثمّ قال المقري بعد ذلك: «ثم رأيت في كتاب إسماعيل بن الأحمر في ترجمة بعض العلماء ما نصه: فمن قوله يرثي الأمراء بالمغرب، وقد حلّ رمسه بين صلاة العصر والمغرب:

قف كي ترى مغرب شمس العلا　　بين صلاة العصر والمغرب
واسترحم اللَّه دفينًا به　　كان مليك العصر في المغرب

وهذا مما يبعد أنهما في لسان الدين من وجوه لا تخفى على المتأمل: منهما قوله: كان مليك العصر فإن لسان الدين لم يكن كذلك، وقد تقدم آنفًا كان إمام العصر في المغرب وهو أحسن؛ لما فيه من التورية البديعة، والله أعلم».

(٢) بياض فيما بقي من هذه الورقة إلى نهايتها، وفي بداية الورقة القادمة بقدر سبعة سطور.



[١٧٢/ب]

/[الشيخ السادس:
أبو القاسم بن جمال الدين المصراتي القيرواني]

ومنهم: الشيخ الجليل، العلم الأصيل، عالم القيروان وعلامتُها، ورئيسُها الذي أنست برناته وضراعاته خطابتها وإمامتها، ومُسندُها الذي اتصل به خبرُ شرفها المشهورُ، وأوحدُها الذي سلّمت قضايا فضله بين الخاصّة والجمهور، ومدرّسُها الذي أبان في تلخيص الإفادة عن زبدة البيان والتحصيل، ومُفتيها الذي جاءت فتاويه لمستفتيه بشفاء الغليل، وبركتُها الذي بدعواته يتدانى قصيُّ المطالب، ووليُّها الذي بنافد همّته ينقادُ عصيُّ المآرب، الحجة الثقة الثبْتُ أبو القاسم بنُ جمال الدين محمد بنِ خلف المصراتي الأصل، القيرواني المولد والمنشأ، ألحفه الله أثواب رحمته، وبوّأه من غُرف الجنان أوسطَ جنّته.

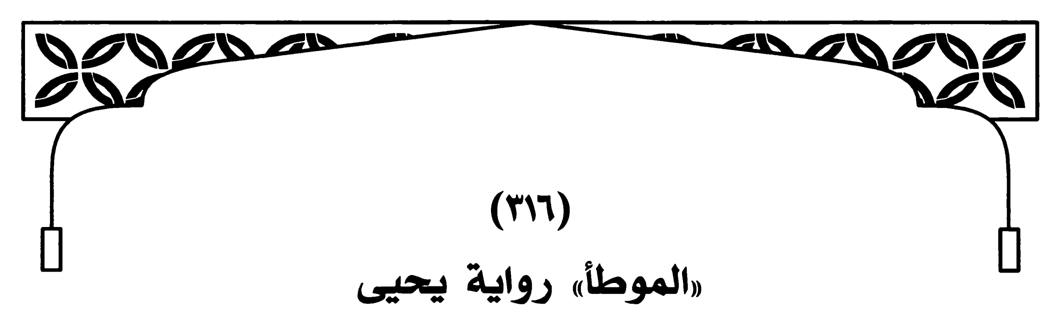
نشأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالقيروان بلدِه على طريقة سلفه، وسيماء ذوي شرفه، فحفظ بها القرآنَ وجوّده، وصرف عنان العناية لطلب العلم، فأخذ عن والده، ومشايخ بلده، وعن الحافظ الرُّحلة أبي العباس أحمد بن محمد المقَّري التلمساني، وأجاز له جميعَ مؤلفاته ومروياته. وأجاز له أيضًا شيخُنا أبو الإرشاد نورُ الدين علي بنُ محمد بنِ عبد الرحمٰن الأجْهُوري، والشيخُ أبو محمد عبدُ القادر الدَّشْطُوطي البكري، وغيرُهم.

ووصل وحصّل، وبرع فيما أمّ له وأمّل، وشارك في فنون من معقول ومسموع، ونظمَ في قلائد تحصيله فوائدَ أفرادٍ منها وجموع، ولم يزل على ذلك حتى صار ببلده المعوَّلَ عليه، والمنظورَ في نوازل المسائل إليه، إلى صلاح مكين، وعفاف رصين، ونزاهة ضافية الجلباب، وسلوك في عمله على جادّة الصواب، يخطب ويعظ، وينبّه من سنة الغفلة ويوقظ، ويفتي ويدرّس، ويبني ملخص بيانه على قواعد التحرير ويؤسس، مع لين الجانب، وأداء ما لإخوانه في الله من نفل وواجب، وتواضع في الله زاده رفعة ومجدًا، وتحلٍّ بشيمة الإنصاف أثبت له في القلوب مكانةً وودًّا،

وحجّ غيرَ مرّة، ونال من الله في مناسكه فضلَه وبرَّه، رافقتُه من ذلك سنة ستين من داره القيروان إلى بلد الله الأمين، فكان خُبره فوق خَبره، وأكّد أصالتَه في فضله شاهدُ سفره، ثمّ حجّ بعدها سنة أربع وستين، ووصل بالعروة الوثقى من الحرمين الشريفين سببه المتين، ولما رجع إلى مصر وافاه الحِمام المحتوم، ودعاه داعي الأجل المختوم، فأجاب داعيَه، وانقلب إلى عيشةٍ راضيةٍ، في صفر من سنة خمس وستين بعد الألف رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا.

ذكر ما رويته عنه رَحِمَهُ اللَّهُ.





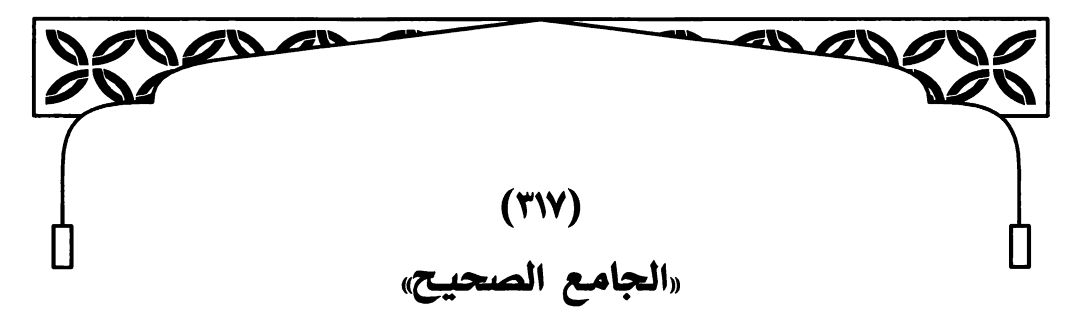
(٣١٦)
«الموطأ» رواية يحيى

أخبرني به قراءةً عليه لطرف من أوّله، وإجازةً لسائره، عن الحافظ أبي العباس أحمد بن محمد المقَّري، عن عمّه المسند سعيد بن أحمد المقّري، عن المسند الرُّحلة أبي محمد/ عبد الرحمٰن بن عليّ الفاسي عُرف بسُقَّين، عن الإمام أبي العباس [١٧٣/أ] أحمد زروق، عن الإمام أبي زيد عبد الرحمٰن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجعفري، عن الإمام العلامة المحقق أبي عبد الله محمد بن خِلْفة ـ بكسر الخاء المعجمة وفتحها وسكون اللام ـ الأُبِّي ـ بضمّ الهمزة، عن إمام الدراية والرواية أبي عبد الله محمد بن عرفة التونسي، عن الحافظ الرُّحلة أبي عبد الله محمد بن جابر الوادياشي، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن الغماز البلنسي ثمّ التونسي(١)، عن أبي العباس أحمد بن عمر الأنصاري القرطبي، قال: أخبرنا به أبو محمد عبد الله بن سليمان بن حَوْط الله سماعًا عليه، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن زرقون سماعًا، قال: أخبرنا به أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غلبون الخولاني إجازة، عن أبي عمرو عثمان بن أحمد القِيجْطَالي سماعًا، عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله، قال: أخبرنا عمّ أبي أبو مروان عبيد الله بن يحيى، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا إمام الأئمة مالك بن أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فذكره.

❁ ❁ ❁

---

(١) أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن، ابن الغماز، قاضي الجماعة بتونس، كان إمامًا، محدثًا، فقيهًا، مقرئًا، كبير القدر، وكان والده من زهاد بلنسية وفقهائها. مات سنة (٦٩٣هـ). انظر: تاريخ الإسلام ١٥/ ٧٥٩. الديباج المذهب ٢/ ٣٢٣.



(٣١٧)
«الجامع الصحيح»

قرأت عليه جميع الثلاثيات منه، مع الحديث الأوّل والآخر، وأجاز لي سائره، عن والده جمال الدين محمد بن خلف المصراتي، عن العلامة أبي زكريا يحيى بن محمد الحطاب، عن والده شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن الحطاب، عن جمال الدين إبراهيم بن عليّ بن أحمد القَلْقَشَنْدِي، قال: أخبرنا به والدي، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عليّ بن عمر عرف بابن الخشاب، قال: أخبرتنا به ستّ الوزراء وزيرة بنت عمر التنوخية سماعًا، قالت: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي سماعًا، (عن أبي الوقت السجزي)[١]، عن جمال الإسلام أبي الحسن الداودي، عن السرخسي، عن الفربري، عن البخاري رَحِمَهُ اللهُ، فذكره.

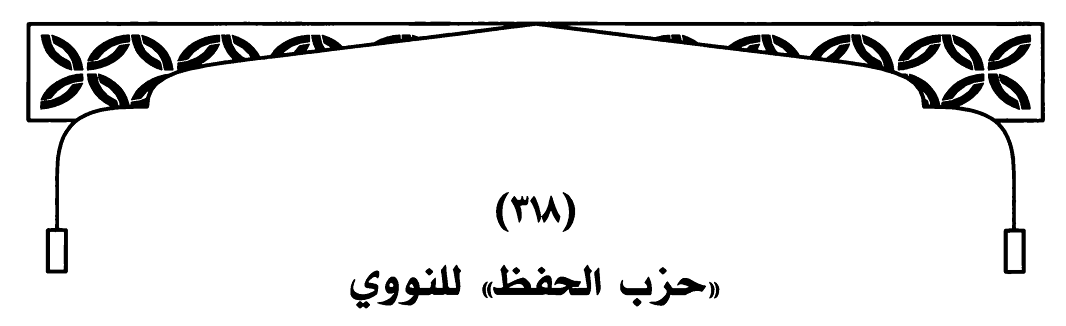
ح، قال شيخنا: «وأخبرني به أيضًا والدي، عن القاضي عليّ بن جار الله الحنفي المكي[٢]، عن بعض رجال سنده، أنّه رأى النبيّ ﷺ يقظة، فقال له: يا رسول الله! كلّ ما في البخاري صحيح؟ فقال ﷺ: نعم، فقال له: أرويه عنك؟ قال: اروه عني».

قال شيخنا: «ونسيت الآن اسم الراوي، وكم بين ابن جار الله وبين الراوي هل رجلان أو ثلاثة، ولم يحضرني أصل الإجازة؛ لغيبتي عنه». انتهى.

---

(١) ما بين الهلالين سقط من الأصل، وهو ضروري، وقد تقدّم هذا الإسناد في الصفحات ١٢١، ١٧٩، ١٩٤، ٤٦٦.

(٢) عليّ بن جار الله بن صالح بن أبي المنصور أحمد، الشَّيبانيّ الطَّبريّ الأصْل المكّيّ الْحَنفِيّ، ولد بِمَكَّة، وَنَشَأ بهَا فحفظ الْقُرْآن، وكثيرًا من الكتب الأخرى، وَلي قَضَاء جدة بعد موت أَخِيه مُدَّة، ثمَّ ترك ولزم بيته لا يخرج مِنْهُ إلا للجمعة والصّبح والعشاء، وكان خيِّرًا ساكنًا. مات سنة (٨٤١هـ). انظر: الضوء اللامع ٥/٢٠٩.

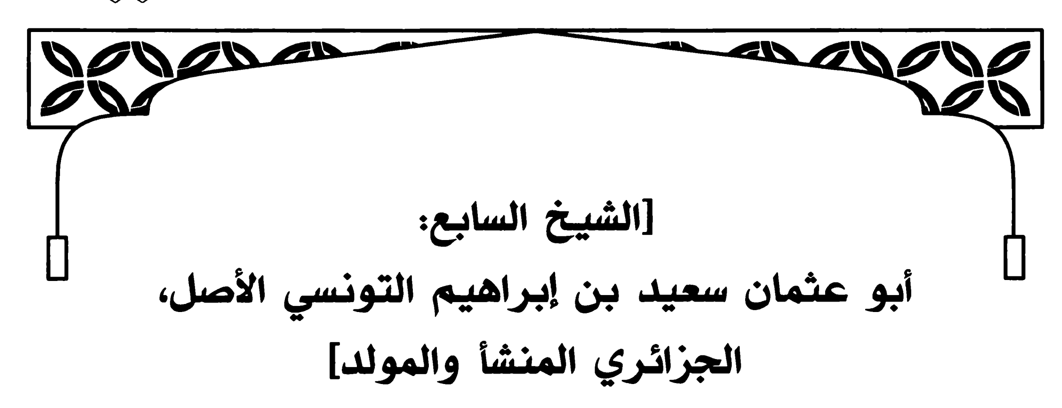


(٣١٨)
«حزب الحفظ» للنووي

أخبرني به سماعًا من لفظه، عن أبي العباس أحمد بن محمد المقري سماعًا، عن عمّه شيخ الإسلام سعيد بن أحمد المقَّري، عن المسند عبد الرحمٰن بن عليّ العاصمي الفاسي عرف بسُقَّين، عن جمال الدين إبراهيم بن عليّ القَلْقَشَنْدِي، عن فاطمة بنت خليل الحنبلية(١)، عن أبي الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم المَيْدُومِيّ، عن الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فذكره. انتهى.



(١) فاطمة ابنة خليل بن أحمد، أم الحسن، الكنانية المَقْدِسِية العسقلَانية القاهرية الْحنبَلِيّة، تفردت بالرواية عن الْكثير من العلماء، وخرّج لها القبابي مشيخة. قال السخاوي: «وذكرها شيخنا في مُعْجمِه باخْتصار». ماتت سنة (٨٣٨هـ). انظر: الضوء اللامع ١٢/ ٩١.



[الشيخ السابع:
أبو عثمان سعيد بن إبراهيم التونسي الأصل، الجزائري المنشأ والمولد]

ومنهم: الشيخ العلَم، والإمام الأفخر الأفخم، مسندُ المغرب بثغر الجزائر، وسندُ الرواية والدراية بها للمتوطّن والزائر، وعماد الفتيا المهتَدى بمناره، وأستاذُ التدريس المقتبَس من سُرج أنواره، وفارسُ المنابر النافذُ في القلوب بسهام وعظه، المتلقَّى بأسماع القبول بوالغُ كلمه ولفظه، الجامعُ بين العلم والعمل، البالغُ عند الله فيما نرجو أفضلَ سُؤل وأمل، أبو عثمان سعيدُ بن إبراهيم، التونسي الأصل، الجزائري المنشأ والمولد، ألحفه الله ثوابَ رحمته، وأسبغ عليه عوارفَ نعمته.

نشأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالجزائر على الاشتغال والتحصيل، والتهذيب لجوهره الإنساني والتكميل، فجوّد بها القرآن، وتفقّه بأستاذه العلامة أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم المَطْمَاطي، وغيره، ورحل إلى المغرب، فروى بتلمسان عن المسند المعمَّر ملحقِ[1] [١٧٣/ب] الأحفاد بالأجداد، ومطوّقِ الأصاغر فضيلةَ علوّ الإسناد/ الإمامِ الحجّةِ أبي عثمان سعيد بن أحمد المقّري التلمساني وغيرِه، وجال في تلك الحلال، لا يوهن نافذَ عزمه كلال، حتى انتهى به الخفض والرفع، والحمل والوضع إلى أن برع في تحصيل الفنون، وحوى منها جامعُ تحصيله عيونَ مفروض منها ومسنون، فقهًا وحديثًا وتفسيرًا وعربيةً وكلامًا وغيرَها، ثمّ طوى شقّة سفره، واستقرّ ببلده لنشر خبره، ونثر دُرره، يُسند الصحاح والحسان، ويقلّد قاصدَه فيها قلائدَ العِقيان، ويعظ ويذكّر، ويقرّر عيون الفنون ويحرّر، ويفتي في نوازل المسائل، ويبلغ ببراعته ويراعته سُؤلَ كلّ سائل، ويفتح بهمّته مغالقَ الأزمات، ويُجلي بصادق ضراعته مدلهمَّ

(١) في الأصل: «محلق»، وهو خطأ.

المعضلات، إلى أن دعاه داعي المنون، إلى السلوك للسبيل المسنون، فانتقل إلى رحمة ربّه، مشيَّعًا إلى حضرة قُربه، سنة ست وستين وألف.

أخذت عنه حديث الرحمة، والمسلسل بالضيافة على الأسودين التمر والماء، والمصافحة، والمشابكة، وتلقين الذكر، والخرقة الصوفية المدينية، والسبحة، وأوصاني بتقوى الله، وحضّني على: «سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، أستغفر الله في كلّ يوم مئة مرّة، ولا إلٰه إلّا الله الملك الحقّ المبين»، في كلّ يوم مئة مرّة، وعلى قراءة أربع سور من القرآن في كلّ يوم وليلة، وهي: اقرأ باسم ربك، وإنا أنزلناه، وإذا زلزلت الأرض، ولإيلاف قريش، وقال لنا: «اقطعوا اليأس مما في أيدي الناس تعيشوا أعزاء».

أما حديث الرحمة المسلسل بالأولية، فأخبرنا به سماعًا من لفظه، عن أستاذه سعيد بن أحمد المقّري، عن الوليّ الكامل أبي العباس أحمد بن حِجِّي الوهراني[1]، عن شيخ الإسلام أبي سالم سيدي إبراهيم التازي، قال: قرأت على الشيخ الإمام العلامة الرباني أبي الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي ﷺ، وهو أول حديث قرأته عليه، قال: سمعت من لفظ شيخنا الإمام زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، وهو أول حديث سمعته منه مطلقًا إن شاء الله تعالى، قال: حدثنا أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم البكري المَيْدُومِيّ، وهو أول حديث سمعته منه، بسنده المتقدّم عند شيخنا الأجهوري[2]، إلى سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أنّ النبيّ ﷺ، قال: **«الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ تَبَارَك وتَعَالَى، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ»**[3].

وأمّا المسلسل بالضيافة على الأسودين التمر والماء، فإنّه قدّس الله روحه أضافني على الأسودين التمر والماء، وحدّثني بحديث الضيافة، ضحى يوم الثلاثاء ثالث شعبان، سنة سبع وخمسين وألف بداره بثغر الجزائر ـ حرسه الله تعالى ـ بحضرة بنيه الفقيهين الفاضلين أبي عبد الله محمد وأبي العباس أحمد، وصهرِه العلامة الطيب بن

---

(١) لم أجد ترجمته فيما لديّ من مصادر. مذكور في فهرس الفهارس ١/ ٩٠.

(٢) انظر: ص٤١٧ من هذا الكتاب. (٣) تقدّم تخريجه في ص٤١٩.

أحمد البوعناني، قال: أضافني وحدّثني شيخ الإسلام سعيد بن أحمد المقّري التلمساني، قال: أضافني وحدّثني الوليّ الرباني أحمد حجِّي الوهراني، قال: أضافني وحدّثني العارف بالله سيدي إبراهيم التازي اللنتي، قال: أضافني وحدّثني أبو الفتح محمد بن أبي بكر المراغي المدني بمنزله بالمدينة المشرفة على التمر والماء يوم الخميس من محرم سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة، وقرأ علينا: أخبرنا الحافظ نفيس الدين سليمان بن إبراهيم العلوي اليمني بقراءتي عليه بتعز، قال: أخبرني والدي رَحِمَهُ اللَّهُ إجازة، قال: أخبرنا الفقيه تقيّ الدين عمر بن عليّ الشعبي، قال: أضافنا شيخنا القاضي فخر الدين/ الطبري في منزله بزبيد على الأسودين التمر [١٧٤/أ] والماء، قال: أضافنا شيخنا الإمام فخر الدين محمد بن إبراهيم الحيري الفارسي على الأسودين التمر والماء، قال: أضافنا شيخنا الحافظ أبو العلاء الهمداني بها على الأسودين التمر والماء، قال: أضافنا الشيخ أبو بكر هبة الله بن الفرج الكاتب المعروف بأخت الطويل الهمداني على الأسودين التمر والماء، قال: أضافنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الصدفي على التمر والماء، قال: أضافنا أبو شيبة أحمد بن إبراهيم العطار المخرمي بالبردان على الأسودين التمر والماء، قال: أضافنا عبد الله بن ميمون القداح على الأسودين التمر والماء، قال: أضافنا جعفر بن محمد الصادق على الأسودين التمر والماء، قال: أضافنا أبي محمدُ بن علي الباقر على الأسودين التمر والماء، قال: أضافنا أبي عليُّ بن الحسين على الأسودين التمر والماء، قال: أضافنا عليّ رضي الله عنه وكرّم وجهه على الأسودين التمر والماء، قال: أضافني رسول الله ﷺ على الأسودين التمر والماء، ثمّ قال: «**مَنْ أَضَافَ مُؤْمِنًا فَكَأَنَّمَا أَضَافَ آدَمَ، وَمَنْ أَضَافَ اثْنَيْنِ فَكَأَنَّمَا أَضَافَ آدَمَ وَحَوَّاءَ، وَمَنْ أَضَافَ ثَلاثَةً فَكَأَنَّمَا أَضَافَ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، وَمَنْ أَضَافَ أَرْبَعَةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ، وَمَنْ أَضَافَ خَمْسَةً فكَأَنَّمَا صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِي الْجَمَاعَةِ مِنْ أَوّل يَوْم خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ إلى يوم القيامة، وَمَنْ أَضَافَ سِتَّةً فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَ سِتِّينَ رَقَبَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَمَنْ أَضَافَ سَبْعَةً أُغْلِقَتْ عَنْهُ سَبْعَةُ أَبْوَابِ جهَنَّم وَمَنْ أَضَافَ ثَمَانِيَةً فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَضَافَ تِسْعَةً كَتَبَ اللهُ لَهُ حَسَنَاتٍ بِعَدَدِ مَنْ عَصَا مِنْ أَوَّلِ يَوْم خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ أَضَافَ عَشَرَةً كَتَبَ اللهُ لَهُ أَجْرَ مَنْ صَامَ وَصَلَّى وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ**

إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[١].

وأمّا المصافحة، فإنّه صافحني رَحِمَهُ اللَّهُ وشدّ على يدي، وقال: المراد بها الاشتدادُ في تأكيد المحبّة، كما صافحه أستاذه سعيد بن أحمد المقّري، قال: صافحني أحمد حجّي قال: صافحني أبو سالم إبراهيم التازي، قال: صافحني حافظ عصره سيدي عبد الله بن محمد بن موسى العبدوسي، قال: صافحني الشيخ الأستاذ محمد بن جابر الغساني، قال: صافحني أبو عبد الله الصدفي، قال: صافحني أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان بن البنّا، قال: صافحني وليّ الله تعالى أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الهزميري، قال: صافحني أبو العباس الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: صافحني رسول الله ﷺ.

قال سيدي إبراهيم التازي: وصافحني سيدي صالح بن محمد بن موسى الزواوي، قال: صافحني الشريف محمد الفاسي نزيل الإسكندرية، قال: صافحني والدي الشريف عبد الرحمٰن، وعاش من العمر مئة وأربعين سنة، قال: صافحني أحمد بن عبد الغفار بن نوح القوصي، قال: صافحني أبو العباس الملثم، قال: صافحني المعمّر، قال: صافحني رسول الله ﷺ، وقال: **«مَنْ صَافَحَنِي أَوْ صَافَحَ مَنْ صَافَحَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»**. انتهى. وأمر المعمّر معروف[٢].

---

(١) هذا حديث موضوع، وإن ألفاظه وطوله ومبالغاته لتشهد على ذلك، ثم إنّ في إسناده عبدَ الله بنَ ميمون القداحَ المكيَّ، عن جعفر الصادق. قال عنه أبو حاتم: «متروك»، وقال البخاري: «ذاهب الحديث»، وقال ابن حبان: «يروي عن جعفر بن محمد وأهل العراق المقلوبات، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد»، وقال أحمد وابن المديني وغيرهما: «ليس بشيء»، وقال الجوزجاني: «كذاب». انظر: ميزان الاعتدال ٢/ ٤١١، كتاب المجروحين لابن حبان ٢/ ٢١، المغني في الضعفاء للذهبي ١/ ٣٥٩.

(٢) إن كان الثعالبي رَحِمَهُ اللَّهُ يقصد بقوله: «وأمر المعمّر معروف» توهين أمر الراوي والرواية فقد أصاب، فقد قال السيوطي في الحاوي، للفتاوي ٢/ ١١٨، عن هذا الحديث وعن هذا المعمّر: «هذا الحديث كذِبٌ، لا تَحِلُّ روايتُه، ولا التَّحديثُ به، فلْيَعْلَمْ كُلُّ مُسْلِم أنَّ معمرًا هذا دجَّالٌ كذَّابٌ، وقصَّتُهُ هذه كذِبٌ وافْتِرَاءٌ، لَا يَحِلُّ لِمُسْلِم أَنْ يُحَدِّثَ بها ولَا يَرْوِيَهَا، ومنْ فعل ذلك دخل في قوْلِهِ ﷺ: **«مَنْ كذبَ علَيَّ فَلْيَتَبَوَّءْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»**».

ثم نقل عن الْحَافِظ ابْن حجر، أنه قَالَ: «هَذَا الحديث لا أصل له، والمعمر المذكور إما كذاب، أو اختلقه كذاب، وآخر الصحابة موتًا أَبُو الطفيل، ثبت ذلك في صحيح مسلم، واتفق عليه العلماء».

وأمّا المشابكة، فقد شابكني رَحِمَهُ اللهُ، وقال لي: شابِكْني، فمن شابكني دخل الجنّة، كما شابكه وقال له الجملة المذكورة أستاذه سعيد بن أحمد المقّري، عن أَحْمَدَ حِجِّيّ، بمثله، عن [مُحَمَّد الْوَهْرَانِيّ كذلك][١]، عن سيدي إِبْرَاهِيمَ كذلك، قَالَ: شَابَكَني سَيِّدِي محب الدين صالح بن محمد بن موسى الزَّوَاوِيُّ، قَالَ: شَابَكَني قاضي القضاة الْعِزّ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بْنَ جُمَاعَةَ، قَالَ: شَابَكَني الشَّيْخ مُحَمَّدُ بْنُ شَيْرِيزَ[٢]، قَالَ: شَابَكَني الشيخ/ سَعْدُ الدِّينِ الزَّعْفَرَانِيُّ التبريزي، قَالَ: [١٧٤/ب] شَابَكَني والدي محمود الزعفراني، قال: شابكني الشيخ أبو بكر الْبُوَاسِيُّ[٣]، وَالشَّيْخُ نَاصِرُ الدِّينِ عليّ بْنُ أَبِي بَكْرِ الْمَلَطِيِّ، قَالا: شَابَكَنا الشَّيْخ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقُونَوِيَّ، قَالَ: شَابَكَني مُحْيِي الدِّينِ بْنُ عَرَبِيّ[٤]، قَالَ: شَابَكَني الشيخ أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ سِنْدَانَ الْمُقْرِي الْمَوْصِليُّ، قَالَ: شَابَكَني الشيخ عَليُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الباهري[٥]، قَالَ: شَابَكَني الشيخ أبو الْحَسَنِ الْبَاعُوزَاوِيُّ[٦]، قَالَ الْبَاعُوزَاوِيُّ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ، فَشَبَّكَ أصابعه بأَصَابِعِي، وقال: **«يَا عَلِيُّ شَابِكْنِي، فَمَنْ شَابَكَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ شَابَكَ مَنْ شَابَكَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَا زَالَ يَعُدُّ حَتَّى وَصَلَ إِلَى سَبْعَةٍ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَأَصَابِعِي فِي أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ»**.

قَالَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمُ التَّازِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وَهَكَذَا يَنْبَغِي لِكُلِّ مَنْ شَابَكَ أَحَدًا أَنْ يَقُولَ لَهُ: شَابِكْنِي فَمَنْ شَابَكَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، كَمَا قَالَ سيدنا رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلْبَاعُوزَاوِيِّ حين شابكه، وكذلك قال لي شيخنا سيدي صالح الزواوي حين شابكني، وقال: كذلك قال لي سيدنا القاضي عز الدين بن جماعة حين شابكني، قال: وكذلك قال لي الشيخ محمد شيرين، وقال: كذلك قال لي الشيخ سعد الدين الزعفراني، وقال:

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة، ص٧١. وهو كذلك في إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس ١/ ٣٨٩.

(٢) في الأصل: «محمد شيرين».

(٣) في الأصل: «السيواسي».

(٤) في الأصل: «العربي»، والمعروف أنّ ألف التعريف في أبي بكر ابن العربي الفقيه المالكي المشهور صاحب جامع أحكام القرآن، وأما محيي الدين فيقال فيه: ابن عربي، حتى يتمايزا، فشتان ما بينهما.

(٥) في الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة، ص٧١: «الْحَايِكُ النَّبْهَرِيُّ».

(٦) في الأصل: «الباغوزادي».

كذلك قال لي والدي محمود، وقال: كذلك قال لي شيخي، إلى آخر السند».

وأمّا تلقين الذكر، فقد لقّنني الذكر وهو كلمة التوحيد، بسنده إلى سيدي إبراهيم التازي، قال: لقّنني سيدي صالح الزواوي بسنده المعروف إلى رسول الله ﷺ، هكذا كتبت من أصل شيخنا رحمه الله، ولم يذكر السند.

وذكر الحافظ السخاوي أنّ المحبّ أبا محمد صالح بن محمد الزواوي المذكور أخذ عن الجمال عبد الله بن عليّ الكناني الحنبلي، وبه تبيّن السند؛ فقد أخذ الجمال الحنبلي عن الصدر أبي الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم المَيْدُومِيّ، عن القطب أبي بكر محمد بن أحمد بن عليّ القسطلاني، عن شيخ الإسلام الشهاب أبي حفص عمر بن عبد الله السهروردي، عن عمّه الضياء بن النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن سعد السُّهْرَوَرْدِي، عن عمّه وجيه الدين عمر بن سعد، عن أبيه سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، عن الشيخ أحمد الدينوري الأسود، عن ممشاذ الدينوري، عن سيّد الطائفة أَبِي الْقَاسِمِ الْجُنَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بن الجنيد الْبَغْدَادِيِّ القواريري، عن خاله أبي الحسن سَرِيِّ بْنِ الْمُغَلِّسِ السَّقَطِيِّ، عن أبي محفوظ مَعْرُوفٍ الْكَرْخِيِّ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ دَاوُدَ بْنِ نَصْرٍ الطَّائِيِّ الكوفي، عَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ حَبِيبِ بن محمد الْعَجَمِيِّ، عَنْ أبي سعيد الْحَسَنِ بْنِ يسار الْبَصْرِيِّ، عن أبي الحسن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه وكرّم وجهه، عن سيّد الخلق والمرشد للوصول إلى الحقّ أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم صلّى الله عليه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

وأمّا الخرقة الصوفية المدينية، فإنّه رضي الله عنه ألبسنيها بسنده المتقدّم، إلى سيدي إبراهيم التازي، قال: لبستها من يد سيدنا أبي الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي المدني بالمسجد النبوي، وهو لبسها من يد أبي المعروف إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي، وهو لبسها من الضجاعي، وهو لبسها من برهان الدين العلوي، وهو لبسها من الوليّ أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن الجماس، وهو لبسها من الشيخ أبي الفضل القاسم بن سعد بن محمد العذري، وهو لبسها من الحافظ أبي عبد الله بن يوسف الخَلّاسي، وهو لبسها من الحافظ أبي بكر محمد بن يوسف بن موسى بن مُسْدِي، وهو لبسها/ من الشيخ أبي أحمد جعفر بن عبد الله بن سيد بونة، [١٧٥/أ]

وهو لبسها من شيخ الكمال أبي مدين شعيب بن الحسن رضي الله عنه، بسنده المتقدّم عند شيخنا أبي محمد عبد الكريم بن محمد القسنطيني، قال سيدي أبو مدين رضي الله عنه: وألبسنيها أيضًا شيخي وقدوتي أبو يَعَزَّا، قال: ألبسني شيخي وقدوتي أبو شعيب أيوب بن سعيد الملقب بسارية لطول قيامه، قال: ألبسني عبد الجليل، قال: ألبسني أبو الفضل الجوهري، قال: ألبسني والدي أبو عبد الله الحسين بن بشر، قال: ألبسني أبو الحسين النوري، قال: ألبسني سري السقطي، وهو لبسها من أبي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي، وهو لبسها من يد أبي سلوان داود بن نصر الطائي، وهو لبسها من يد حبيب العجمي، وهو لبسها من يد الحسن بن أبي الحسن البصري، وهو لبسها من يد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم وجهه، وهو لبسها من يد المصطفى ﷺ[١].

وأمّا السبحة، فإنّي رأيت بيده رحمه الله سبحة، وناولنيها، وحدّثني بحديثها بسنده، إلى سيدي إبراهيم التازي، قال: أَخْبرنا أَبُو الْفَتْح ابْن الزين المراغي المدني إجَازَة تلفظ لي بهَا، قَالَ: أَخْبرنا الشَّيْخ أَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن أبي بكر الرداد وفِي يَده سبْحَة، قَالَ: أَخْبرنِي قَاضِي الْقُضَاة مجد الدّين أَبُو الطَّاهِر مُحَمَّد بن يَعْقُوب بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الْبكْرِيّ الصديقي قِرَاءَة مني عَلَيْهِ وسماعًا من لَفظه مرَّتَيْنِ وَرَأَيْت فِي يَده سبْحَة، قَالَ: أَخْبرنِي الشَّيْخ جمال الدّين يُوسُف بن مُحَمَّد السُّرَّمُرِيّ وَرَأَيْت فِي يَده سبْحَة، قَالَ: قَرَأت على شَيخنَا تَقِيّ الدّين بن أبي الثَّنَاء مَحْمُود بن عَليّ وَرَأَيْت

---

(١) ما يروى من لبس خرقة الصوفية، وكون الحسن البصري لبسها من علي رضي الله عنه، وكذلك نسبتها إلى أويس القرني، وأن النبي ﷺ أوصى له بها، كلُّ ذلك لا أصل له، قال ابن الصلاح: «باطل، ولم يسمع الحسن من علي حرفًا بالإجماع، فكيف يلبسه منه»، وقال الحافظ: «ليس في شيء من طرقها ما يثبت، ولم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف أن النبي ﷺ ألبس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية لبعض أصحابه، ولا أمر أحدًا من الصحابة بفعل ذلك، وكل ما يروى صريحًا في ذلك فباطل، ومن لبسها وألبسها فإنما اعتمد على مستندها من طريق الصوفية تبرُّكًا بهم، لا من طريق السُّنَّة، قال الحافظ السخاوي: لبسها وألبسها جماعة، كالدمياطي والذهبي وأبي حيان والعلائي ومغلطاي والعراقي وابن الملقن والبرهان الحلبي وابن ناصر الدين، وأوضحت ذلك كله مع طرقها في جزء مفرد، هذا مع إلباسي إياها لجماعة من أعيان الصوفية، تبركًا بذكر الصالحين، واقتفاء لمن أثبته من الحفاظ المعتمدين». انظر: المقاصد الحسنة، ص٣٣١. كشف الخفاء ٢/١٩٨. أسنى المطالب، ص٢٤٧.

فِي يَده سبْحَة، قَالَ: أَخْبرنِي الْحَافِظ مجد الدّين عبد الصَّمد بن أبي الْجَيْش المقرئ قِرَاءَة عَلَيْهِ وَرَأَيْت فِي يَده سبْحَة، قَالَ: قرىء على أبي وَرَأَيْت فِي يَده سبْحَة، قَالَ: قَرَأت على أبي الْفضل مُحَمَّد بن نَاصِر وَرَأَيْت فِي يَده سبْحَة، قَالَ: قَرَأت على أبي مُحَمَّد عبد الله بن أَحْمد السَّمرقَنْدِي وَرَأَيْت فِي يَده سبْحَة، قَالَ: قلت لَهُ: سَمِعتَ أَبَا بكر مُحَمَّد بن عَليّ السلَامِي الْحداد وَرَأَيْتَ فِي يَده سبْحَة؟ فَقَالَ: نعم، قَالَ: رَأَيْت أَبَا نصر عبد الْوَهَّاب بن عبد الله بن عمر وَرَأَيْت فِي يَده سبْحَة، قَالَ: رَأَيْت أَبَا الْحسن عَليّ بن الْحسن بن الْقَاسِم الصُّوفِي وَفِي يَده سبْحَة، قَالَ: سَمِعت أَبَا الْحُسَيْن الْمَالِكِي يَقُول وَقد رَأَيْت فِي يَده سبْحَة فَقلت له: يَا أستاذ أَنت إِلَى الْآن مَعَ السبحة؟ فقَالَ: كَذَلِك رَأَيْت أستاذي الْجُنَيْد بن محمد وَفِي يَده سبْحَة فَقلت له: يَا أستاذ أنت إِلَى الْآن مَعَ السبحة؟ قَالَ: كَذَلِك رَأَيْت أستاذي سري بن المُغلس السَّقطِي وَفِي يَده سبْحَة، فَقلت: يَا أستاذ وَأَنت إلى الآن مَعَ السبحة! فَقَالَ: كَذَلِك رَأَيْت أستاذي مَعْرُوفًا الْكَرْخِي وَفِي يَده سبْحَة فَسَأَلته عَمَّا سَأَلتنِي عَنهُ فَقَالَ: كَذَلِك رَأَيْت أستاذي بشرًا الحافي وَفِي يَده سبْحَة فَسَأَلته عَمَّا سَأَلتنِي عَنهُ، فَقَالَ: كذلك رَأَيْت أستاذي عمر الْمَكِّيّ وَفِي يَده سبْحَة فَسَأَلته عَمَّا سَأَلتنِي عَنهُ، فَقَالَ: رَأَيْت أستاذي الْحسن الْبَصْرِيّ وَفِي يَده سبْحَة قلت: يَا أستاذ مَعَ عظم شَأْنك وَحسن عبادتك وَأَنت إِلَى الْآن مَعَ السبحة، فَقَالَ لي: هَذَا شَيْء كُنَّا استعملناه فِي البدايات مَا كُنَّا نتركه فِي النهايات، أَنا أحب أَن أذكر الله بقلبي ويدي ولساني.

قَالَ الشَّيْخ أَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن أبي بكر الرداد: يتَبَيَّن من قَول الْحسن الْبَصْرِيّ أَن السبحة كَانَت مَوْجُودَة متخذة فِي عهد الصَّحَابَة ﷺ؛ لقَوْله: هَذَا شَيْء كُنَّا استعملناه فِي البدايات، وبداية الْحسن من غير شكّ كَانَت مَعَ أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ فَإِنَّهُ ولد لِسنتَيْنِ بَقِيَتَا من خلَافَة عمر بن الْخطاب ﷺ وَرَأى عُثْمَان وعليًّا وَطَلْحَة رَضِي الله تعالى عَنْهُم/وَحضر يَوْم الدَّار فِي قصَّة عُثْمَان وعمره أَربع عشرَة سنة[1]. [١٧٥/ب]

(١) انظر: ثبت أبي جعفر أحمد بن علي، ص٣٨٧.

وأما الوصية بما تقدّم وغيره، فحدثني وحضّني عليه بسنده إلى سيدي إبراهيم التازي رضي الله عنه أنّه أوصى بتقوى الله العظيم، ولزوم طاعته، وأن تعرف حقّ الخرقة الشريفة، وتنزهها عن الامتهان، وأن تواظب على ذكر الله تعالى في كلّ حين وأوان، قال: وأفضل ذلك لا إلٰه إلّا الله: فإنّها تجلّي عن القلب ما غشيه من الران، وأوصي باحترام المشايخ وخدمة الإخوان، والتواضع للفقراء، والرأفة بالمؤمنين، والشفقة على خلق الله أجمعين، وأن تذكر صبيحة كلّ يوم: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، أستغفر الله، مئة مرّة، ولا إلٰه إلّا الله الملك الحقّ المبين، مئة مرّة، قال: فإنّ في ذلك غنى فقركم، وتيسير أمركم، وأن تقرأ كلّ يوم وكلّ ليلة أربع سور من القرآن: اقرأ باسم ربك، وإنا أنزلناه في ليلة القدر، وإذا زلزلت الأرض، ولإيلاف قريش؛ فإنّ قراءتهنّ تدفع شرّ الظاهر والباطن، وقد جرّب ذلك، ونصّ عليه في فتح الغيب سيدي عبد القادر، وقال: اقطعوا اليأس مما في أيدي الناس تعيشوا أعزّاء، والله تعالى وليّ ووليّكم، وهو حسبنا ونعم الوكيل». انتهى.

تمّ الكتاب المبارك بحمد الله وعونه، وحسن توفيقه، يوم الأحد سابع عشرين في شهر شعبان المبارك، سنة خمس وسبعين وألف، على يد كاتبه الفقير إلى رحمة ربّه الغني، الراجي لطف ربّه الخفي، عبد الله بن المرحوم عليّ السروري، غفر الله له ولوالديه، وللمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، برحمتك يا واهب العطيات.

والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، وعلى كلّ حال
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
والحمد لله رب العالمين
آمين آمين يا رب العالمين آمين آمين
كمل بحمده وحسن عونه، يا كريم[1]

---

(١) وفي آخر الأصل هذان البيتان:

لكاتبه ذنوب ليس يقوى ... عليها حملُ عاتقه الضعيف
فسل لي أيها القاري بعفو ... وغفران من الرب اللطيف

وصلّى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

الفهارس

فهرس الآيات الكريمة

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	رقم الصفحة

الحديث | رقم الصفحة

الحديث | رقم الصفحة

الحديث	رقم الصفحة

الحديث	رقم الصفحة

الحديث	رقم الصفحة

الحديث	رقم الصفحة

الحديث	رقم الصفحة

الحديث	رقم الصفحة

فهرس الأعلام

فهرس المؤلفات والمصنفات التي تحمّلها الثعالبي عن شيوخه

فهرس البلدان

فهرس الأشعار

صدر البيت	الصفحة
أأزاهـــيـــر ريـــاض	٨٤٣
أبا طاهر خذها على البعد والنوى	١٩١
أَبَى الْحُبُّ أَنْ يَخْفَى وَكَمْ قَدْ كَتَمْتُهُ	١٠٣٢
أتاني نظم الألمعيّ الموفّق	١٩١
أتتني تؤنّبني بالبكا	٦٩٦
أتعرف شيئًا في السماء نظيره	٢٢١
أتيتُكَ تَهديني الرشادَ أبا مهدي	٣١، ٦٧
أحسن التطهير وأخشع قانتا	١٠٣٦
أخلّاي إن رمتم زيارة مكّة	٦٥٥
أخلّاي إن شط الحبيب وربعه	٦٥٥
ادأب على جمع الْفَضَائِل جاهدًا	٧٥١
إِذَا اشْتَمَلَتْ عَلَى الْيَأْسِ القلوبُ	٨١٣
إذا خلوت صفا ذهني وعارضني	٦٨٩
إِذَا ذُكِرَتْ كُتُبُ الْعُلُومِ فَحَيْ هَلَا	٩٤
إذا رمت تشرب فاقعد تفز	١٠٣٦
إذا رمدت عيني تداويت منكم	٣٠٣
إِذَا سَارَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ مَرْوَ لَيْلَةَ	٥٨١
إذا قَالَ لم يترك مقَالا لقَائِل	٦٨٢
إذا قلتَ يومًا سلام عليكم	٧١٠
إذا كان شكري نعمةَ اللَّه نعمةً	٢٤٢
إذا كنت ذا فكر سليم فلا تمل	٣٢٧
إذا مَا خلوت الدَّهر يَوْمًا فَلَا تقل	٥٢٧
إذا ما المَنَايَا أخطَأَتْكَ وصادَفَتْ	٨١٣
إذا ما نشرت بساط انبساط	١٩٠

صدر البيت	الصفحة

صدر البيت	الصفحة
حدائق أنبتت فيها الغوادي	٣٣٠
حزت الفضائل والكمال بأسره	٣١
الحمدُ للَّه العظيمِ المِنَنِ	٢٢٦
الْحَمد للَّه لَا أبغي بِهِ بَدَلا	٢٩٧
الحَمْدُ للهِ الذي أوْرَثَنَا	٢٢٣
خذ العلوم ولا تحفل بناقلها	٧٣٧
خذ العلوم ولا تعبأ بناقلها	٧٣٧
خذها أحاديث أبدالا مصحّحة	٩٨٢
الخير في أشياء عن خير الورى	٨٠١
الخير يبقى وإن طال الزّمان به	٧٩٤
خَيْلُ السّباقِ المُجَلّي يقتفيه مُصَلٍّ	٣٠٣
دعوني من إحراق رقٍّ وكاغدٍ	٧٦٥
رَأيتُ جميع الكسب يفقده الفتى	٧٩٦
رماني زماني بما ساءني	١٧١
رويدك ما نبهت مني نائما	٧٤٧
زين الفقيه حديث يستضيء به	٦٦٦
سقى اللَّه ربُّ العَرْش قبرَ ابْن مالكٍ	٣٠٠
سقى اللَّهُ وقتًا كنتُ أخلو بوجهكُمْ	٦٣٨
سلام على بغداد في كل موطن	٦٤٣
سلكت عقَابا فِي طريقي كَأَنَّهَا	٦٨٩
شابت كما شبنا وزال شبابنا	٦٩٦
شابت نواصي النار بعد سوادها	٦٩٦
شفاء عياض للصّدور شفاء	١٩٢
الشَّمْس تشبهه والبدر يحكيه	٦٢٦
«شهابٌ» كَسَا السَّبعَ الأقاليمَ	١٠٢٢
شُهُبُ السماءِ ضياؤُها مستورُ	١٠٢٢
صَاغَ الإمَامُ العَالِمُ ابْنُ الحَاجِبِ	٢٥٥
صديق لَيْسَ ينفع يَوْم بَأُس	٨١٤
ضمت مكارم تأتي منك ظاهرة	١٠٤٣

صدر البيت	الصفحة

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، لابن زيدان، السجلماسي، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط. ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٢ ـ **إتحاف الأخلّاء بإجازات المشايخ الأجلاء**، للعياشي، تقديم وتحقيق: محمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٩م.

٣ ـ **إتحاف الإخوان باختصار مطمح الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان**، للشيخ أبي الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني، المكي، دار البصائر، ١٤٠٥هـ.

٤ ـ **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت٨٤٠هـ)، تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، بإشراف: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٥ ـ **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: مركز خدمة السُّنَّة والسيرة، بإشراف، د. زهير بن ناصر الناصر (راجعه ووحد منهج التعليق والإخراج)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) ـ ومركز خدمة السُّنَّة والسيرة النبوية (بالمدينة)، ط١، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٦ ـ **الأحاديث العشرة العشارية الاختيارية**، لابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، اعتنى به: فراس محمد وليد ويس، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٧ ـ **الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما**، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

٨ ـ **الأحاديث المكررة في صحيح البخاري سندًا ومتنًا**، عبد العزيز دخان، مجلة المعيار، العدد (٤)، ٢٠١٦م.

٩ ـ **الإحاطة في أخبار غرناطة**، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت٧٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٠ ـ **الأحكام الشرعية الصغرى**، عبد الحق الإشبيلي، أشرف عليه وراجعه وقدّم له: خالد العنبري، تحقيق: أم محمد بنت أحمد الهليس، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مكتبة العلم، جدة، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

١١ ـ **الأحكام الشرعية الكبرى**، عبد الحق بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط (ت٥٨١هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، مكتبة الرشد ـ السعودية ـ الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

١٢ ـ **أخبار أبي حنيفة وأصحابه**، الحسين بن علي بن محمد بن جعفر، أبو عبد الله الصَّيْمَري الحنفي (ت٤٣٦هـ)، عالم الكتب ـ بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١٣ ـ **الأدب المفرد**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

١٤ ـ **الأربعون حديثًا التي حثّ النبيّ ﷺ على حفظها**، أبو بكر محمد بن الحسين الآجرّي، قدّم لها وخرّج أحاديثها وعلّق عليها: علي حسن علي عبد الحميد، المكتب الإسلامي ـ بيروت، دار عمار ـ الأردن، ط١، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

١٥ ـ **أربعون حديثًا من مسند بريد بن عبد الله بن أبي بريدة، عن جدّه، عن أبي موسى الأشعري**، للدارقطني، رواية أبي الغنائم عبد الصمد بن عليّ، الهاشمي، عنه، تحقيق: محمد بن عبد الكريم بن عبيد، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٦ ـ **الأربعون**، لمحمد بن أسلم الطوسي، تحقيق وتعليق: مشعل بن باني الجبرين المطيري، در ابن حزم، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٧ ـ **الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين**، علي بن المفضل المقدسي (ت٦١١هـ)، أضواء السلف، السعودية، تحقيق: محمد سالم بن محمد بن جمعان العبادي، (+ نسخة مخطوطة).

١٨ ـ **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣هـ.

١٩ ـ **إرشاد السالك المحتاج إلى بيان أفعال المعتمر والحاج**، يحيى بن محمد الرعيني الحطاب (ت بعد ٩٩٦هـ)، تحقيق: محمد خميس با مؤمن، مؤسسة الريان، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

٢٠ ـ **إرشاد اللبيب إلى مقاصد حديث الحبيب**، محمد بن أحمد بن عليّ ابن غازي، دراسة وتحقيق: عبد الله محمد التمسماني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

٢١ ـ **الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد**، وليّ الله الدهلوي (ت١١٧٦هـ)، تحقيق: بدر بن عليّ العتيبي، دار الآفاق، ط١، ١٤٣٩هـ ـ ٢٠٠٩م.

٢٢ ـ **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، أبو يعلى الخليلي، تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

٢٣ ـ **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٢٤ ـ **الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار**، السيوطي، (مخطوط).

٢٥ ـ **أزهار البستان في طبقات الأعيان** (في تراجم المالكية)، ابن عجيبة، دراسة وتحقيق: عبد الله المرابط الترغي، جامعة عبد الملك السعدي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان، ٢٠٠٥م.

٢٦ ـ **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض**، المقرّي، التلمساني، تحقيق: مصطفى السقا، وجماعة من الباحثين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٥٨هـ.

٢٧ ـ **إسبال المطر على قصب السكر نظم نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ابن الأمير الصنعاني، تحقيق وتعليق: عبد الحميد بن صالح، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٢٨ ـ **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، أحمد بن خالد الناصري السلاوي (ت١٣١٥هـ)، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م، تحقيق: جعفر الناصري، محمد الناصري.

٢٩ ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ابن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٣٠ ـ **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، (المعروف بالموضوعات الكبرى)**، الملا الهروي القاري، تحقيق: محمد الصباغ، دار الأمانة، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣١ ـ **الإشراف على مذاهب العلماء**، ابن المنذر، تحقيق: صغير أحمد الأنصاري أبو حماد، مكتبة مكة الثقافية، رأس الخيمة، الإمارات العربية، ط١، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٣٢ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٣٣ ـ **إصلاح المال**، ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٣٤ ـ **إضاءة الدجنّة في عقائد أهل السُّنَّة**، وبهامشه شرح الشيخ محمد بأحمد الملقب بالداه الشنقيطي، راجعه وعلّق عليه وصححه: الشيخ أبو الفضل عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٥ ـ **الأضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة**، أبو يحيى زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي، مطبعة الشيخ محمد يحيى، طبعة الإسكندرية، سنة ١٨٧١م.

٣٦ ـ **إظهار صدق المودّة في شرح البردة**، دراسة وتحقيق: محمد فلاق. جامعة مولود معمري ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ تيزي وزو.

٣٧ ـ **أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار**، محمود بن سليمان الكفوي. (مخطوط).

٣٨ ـ **أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن (نثير الجمان)**، أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر، تحقيق: محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٣٩ ـ **أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن**، إسماعيل بن يوسف بن محمد بن نصر الخزرجي الأنصاري النصري، أبو الوليد، المعروف بابن الأحمر (ت٨٠٧هـ)، تحقيق: محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م.

٤٠ ـ **أعلام المكيين (من القرن التاسع إلى القرن الرابع الهجري)**، جمع وتصنيف: إبراهيم المعلمي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٤١ ـ **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، العباس بن إبراهيم السملالي (قاضي مراكش)، راجعه: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط٢، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٤٢ ـ **الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر**، الفاسي الفهري، تقديم وتحقيق: فاطمة نافع، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٤٣ ـ **الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ(نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)**، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (ت١٣٤١هـ)، دار ابن حزم ـ بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٤٤ ـ **الأعلام**، الزركلي، ط١١، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٥م.

٤٥ ـ **أعيان العصر وأعوان النصر**، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت ـ لبنان، دار الفكر، دمشق ـ سوريا، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٤٦ ـ **اقتضاء العلم العمل**، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٣٩٧هـ.

٤٧ ـ **اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر**، أبو سالم العياشي، تحقيق ودراسة: نفيسة الذهبي، منشورات كلية الآداب والعلوم بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٦م.

٤٨ ـ **أقضية رسول الله ﷺ**، محمد بن فرج المالكي، القرطبي (ت٤٩٧هـ)، اعتنى به: فارس بن فتحي بن إبراهيم، دار ابن الهيثم، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٤٩ ـ **اكتفاء القنوع بما هو مطبوع**، أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية، ادوارد كرنيليوس فانديك (ت١٣١٣هـ)، صححه وزاد عليه: السيد محمد علي الببلاوي، مطبعة التأليف (الهلال)، مصر، ١٣١٣هـ ـ ١٨٩٦م.

٥٠ ـ **إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)**، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت٦٢٩هـ)، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة، ط١، ١٤١٠هـ.

٥١ ـ **إِكمالُ المُعْلِم بفوائد مُسْلِم**، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٥٢ ـ **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (ت٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

٥٣ ـ **إكمال معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان** (المطبوع بحاشية معالم الإيمان).

٥٤ ـ **الألغاز النحوية**، وهو الكتاب المسمى (الطراز في الألغاز)، عبد الرحمٰن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٣م.

٥٥ ـ **ألفية السيوطي في علم الحديث**، عبد الرحمٰن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، صححه وشرحه: الأستاذ أحمد محمد شاكر، المكتبة العلمية.

٥٦ ـ **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع**، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، المكتبة العتيقة ـ القاهرة، تونس، ط١، ١٣٧٩هـ ـ ١٩٧٠م.

٥٧ ـ **أم البراهين، المسمّاة بالعقيدة السنوسية الصغرى**، محمد بن يوسف، السنوسي (مخطوط).

٥٨ ـ **أمالي المحاملي ـ رواية ابن يحيى البيع،** أبو عبد الله البغدادي الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي المحاملي (ت٣٣٠هـ)، تحقيق: د. إبراهيم القيسي، المكتبة الإسلامية، دار ابن القيم ـ عمان ـ الأردن، الدمام، ط١، ١٤١٢هـ.

٥٩ ـ **الإمام السنوسي وجهوده في خدمة الحديث الشريف،** عبد العزيز دخان، دار كردادة، الجزائر.

٦٠ ـ **إمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري،** إلياس بن أحمد حسين ـ الشهير بالساعاتي ـ بن سليمان بن مقبول علي البرماوي، تقديم: فَضيلة المقرئ الشيخ محمَّد تميم الزّعبي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٦١ ـ **الإمداد بمعرفة علوّ الإسناد،** عبد الله بن سالم، البصري، المكي، حققه وعلّق عليه: العربي الدائز الفرياطي، دار التوحيد للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٦٢ ـ **إنباء الغمر بأبناء العمر،** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: د. حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

٦٣ ـ **إنباه الرواة على أنباه النحاة،** جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٢م.

٦٤ ـ **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة ﷺ،** أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمِري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٥ ـ **أنجح المساعي في الجمع بين صفتي السامع والواعي،** لفالح محمد الظاهري (ت١٢٨٩هـ)، وبهامشه: إفادة القارئ بتخريج أحاديث أنجح المساعي، بقلم: إبراهيم بن عبد الله الحازمي، دار الشريف.

٦٦ ـ **أنس الفقير وعزّ الحقير،** لابن قنفذ القسنطيني، اعتنى بنشره وتصحيحه: محمد الفاسي، أدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط.

٦٧ ـ **الأنساب،** لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمٰن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م.

٦٨ ـ **إنسان العين في مشايخ الحرمين،** ولي الله الدهلوي (مخ).

٦٩ ـ **الأنوار الإلٰهية بالمدرسة الزروقية**، زروق الفاسي، تحقيق وشرح: محمد إدريس طيب، دار الكتب العلمية.

٧٠ ـ **أنوار الربيع في أنواع البديع**، لصدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (ت١١١٩هـ)، حققه وترجم لشعرائه: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان ـ النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

٧١ ـ **الأوائل السنبلية وذيلها**، محمد سعيد سنبل المكي، اعتنى بها: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط١، ١٤٢٧هـ.

٧٢ ـ **إيجاز التعريف في علم التصريف**، لابن مالك، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

٧٣ ـ **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت١٣٩٩هـ)، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٧٤ ـ **الإيماء إلى أطراف أحاديث كتاب الموطأ**، أبو العباس أحمد بن طاهر الداني الأندلسي (ت٥٣٢هـ)، تحقيق: أبو عبد الباري رضا بو شامة الجزائري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٧٥ ـ **البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر**، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: أبي أنس أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسي، مكتبة الغرباء الأثرية، السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ.

٧٦ ـ **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي ـ القاهرة، طبعة سنة ١٤١٩هـ.

٧٧ ـ **البداية والنهاية**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٧٨ ـ **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار المعرفة ـ بيروت.

٧٩ ـ **البدر الطالع في حلّ جمع الجوامع**، جلال الدين المحلّى، شرح وتحقيق: مرتضى الداغستاني، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق، ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٨٠ ـ **برنامج التُّجِيبِيّ،** القاسم بن يوسف بن محمد بن علي التُّجِيبِيّ البلنسي السبتي (ت٧٣٠هـ)، تحقيق وإعداد: عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا ـ تونس، ١٩٨١م.

٨١ ـ **برنامج المجاري،** أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد المجاري الأندلسي (ت٨٦٢هـ)، تحقيق: محمد أبو الأجفان، دار الغرب الاسلامي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٢م.

٨٢ ـ **بستان المحدثين في بيان كتب الحديث وأصحابها الغرّ الميامين،** ولي الله الدهلوي، نقله من الفارسية إلى العربية واعتنى به: محمد أكرم الندوي، دار الغرب الإسلامي.

٨٣ ـ **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان،** محمد بن محمد بن مريم، المديوني، التلمساني، وقف على طبعه واعتنى بمراجعة أصله: محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، ١٣٢٦هـ ـ ١٩٠٨م.

٨٤ ـ **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث،** أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة (ت٢٨٢هـ)، المنتقي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السُّنَّة والسيرة النبوية ـ المدينة المنورة، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

٨٥ ـ **بغية الطالب ودليل الراغب (مختصر ترتيب المدارك)،** أبو عبد الله محمد بن حمادة البرنسي الصنهاجي السبتي (ت نحو منتصف القرن السادس الهجري). مخطوط بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة، تحت الرقم (٢٠٨ تاريخ خ (٦٠٩٧) عام).

٨٦ ـ **بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين،** أحمد النخلي المكي، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٢٨هـ.

٨٧ ـ **بغية الطلب في تاريخ حلب،** عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (ت٦٦٠هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر.

٨٨ ـ **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس،** أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (ت٥٩٩هـ)، دار الكاتب العربي ـ القاهرة، ١٩٦٧م.

٨٩ ـ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،** عبد الرحمٰن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان. صيدا.

٩٠ ـ **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة،** مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٩١ ـ **بهجة النفوس وتحلّيها بمعرفة ما لها وما عليها، شرح مختصر صحيح البخاري المسمّى: جمع النهاية في بدء الخير والغاية**، ابن أبي جمرة الأندلسي، مطبعة الصدق الخيرية بجوار الأزهر، مصر، ط١، ١٣٤٨هـ.

٩٢ ـ **بوابة الشعراء**: http:www.poetsgate.com poem_.html

٩٣ ـ **البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة**، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت٥٢٠هـ)، تحقيق: د. محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٩٤ ـ **التبيان لبديعة البيان**، لابن ناصر الدمشقي (ت٨٤٢هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار النوادر، دمشق، ط١، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٩٥ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٩٦ ـ **التاج والإكليل لمختصر خليل**، محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي (ت٨٩٧هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٤م.

٩٧ ـ **تاريخ ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، عبد الرحمٰن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت٨٠٨هـ)، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٩٨ ـ **تاريخ ابن معين (رواية الدوري)**، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمٰن المري بالولاء، البغدادي (ت٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ـ مكة المكرمة، ط١، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٩٩ ـ **تاريخ إربل**، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠م.

١٠٠ ـ **تاريخ أسماء الثقات**، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية ـ الكويت، ط١، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

١٠١ ـ **تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان**، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

١٠٢ ـ **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

١٠٣ ـ **تاريخ الجزائر الثقافي**، أبو القاسم سعد الله، دار البصائر للنشر والتوزيع ـ الجزائر، طبعة خاصة، ٢٠٠٧م.

١٠٤ ـ **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، مبارك بن محمد الميلي الجزائري (ت١٣٦٤هـ)، تقديم: محمد الميلي، المؤسسة الوطنيّة للكتاب بالجزائر، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١٠٥ ـ **تاريخ بغداد**، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

١٠٦ ـ **تاريخ جرجان**، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت٤٢٧هـ)، تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب ـ بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

١٠٧ ـ **تاريخ حوادث الزمان وأنبائه، ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه**، المعروف بتاريخ ابن الجزري، ابن الجزري القرشي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

١٠٨ ـ **تاريخ دمشق**، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

١٠٩ ـ **تاريخ علماء الأندلس**، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي (ت٤٠٣هـ)، عنى بنشره وصححه ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

١١٠ ـ **تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)**، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي النباهي المالقي الأندلسي (ت نحو ٧٩٢هـ)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ـ لبنان، ط٥، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

١١١ ـ **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، مراجعة: علي محمد البجاوي، المكتبة العلمية، بيروت ـ لبنان.

١١٢ ـ **تجريد التمهيد لما في الموطّأ من المعاني والأسانيد، أو التقصي لحديث الموطأ وشيوخ الإمام مالك**، ابن عبد البر، مكتبة القدسي، ١٣٥٠هـ. (طبعة أخرى للتقصي، ولكنها طبعة قديمة، وفيها كثير من الأخطاء كما ذكر محقق الطبعة الأخرى).

١١٣ ـ **التحبير في المعجم الكبير**، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت٥٦٢هـ)، تحقيق: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف ـ بغداد، ط١، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.

١١٤ ـ **التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز**، محمد زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار، ١٣٦٠هـ.

١١٥ ـ **تحفة القادم**، ابن الأبار القضاعي، أعاد بناءه وعلّق عليه: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١١٦ ـ **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)، الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الاولى، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

١١٧ ـ **التحفة المرضية في تحرير وجمع القراءات السبع من طريق الشاطبية**، محمد إبراهيم محمد سالم، دار البيان العربي، القاهرة.

١١٨ ـ **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، عبد الرحمٰن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.

١١٩ ـ **تدوين الحديث**، مناظر أحسن الكيلاني، (ت١٩٦٥م)، ترجمة: عبد الرزاق إسكندر، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

١٢٠ ـ **التدوين في أخبار قزوين**، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (ت٦٢٣هـ)، المحقق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، الطبعة، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

١٢١ ـ **تذكرة الحفاظ**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

١٢٢ ـ **تراجم المؤلفين التونسيين**، محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٩٩٤م.

١٢٣ ـ **تراجم رجال الدارقطني في سننه الذين لم يترجم لهم في التقريب ولا في رجال الحاكم**، مُقْبلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعِيُّ (ت١٤٢٢هـ)، دار الآثار ـ صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

١٢٤ ـ **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، (من ١٩٦٥م إلى ١٩٨٣م)، مطبعة فضالة ـ المحمدية، المغرب، ط١.

١٢٥ ـ **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (ت٦٥٦هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

١٢٦ ـ **التسهيل لعلوم التنزيل = تفسير ابن جزيء**، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

١٢٧ ـ **التشوف إلى رجال التصوف**، وأخبار أبي العباس السبتي، للتادلي، عُرف بابن الزيات، تحقيق: أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب، الرباط، ط٢، ١٩٩٧م.

١٢٨ ـ **التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام، السهيلي**، (مخ، الورقة: أ).

١٢٩ ـ **التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد (فهرس ابن غازي)**، ابن غازي، تحقيق: محمد الزاهي، مطبوعات، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الدار البيضاء، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

١٣٠ ـ **التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر**، للقادري محمد بن الطيب، طبع بتحقيق: هاشم العلوي القاسمي. [مدرج في كتاب موسوعة أعلام المغرب التي أعدها الدكتور محمد حجي رَحِمَهُ اللهُ].

١٣١ ـ **تقريب التهذيب**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد ـ سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١٣٢ ـ **التَّقصّي لما فِي المُوَطَّأ مِنْ حَدِيْثِ النَّبِيِّ (ﷺ)**، أبو عمر يوسف بن عبد البر (ت٤٦٣هـ)، اعتَنَى به: فيصل يوسف أحمد العلي ـ الطَّاهر الأَزْهر خُذَيْري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت ط١، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.

١٣٣ ـ **التقصي لما في الموطأ من حديث النبيّ ﷺ**، ابن عبد البرّ، اعتنى به: فيصل يوسف أحمد العلي، الطاهر الأزهر خضيري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الإصدار الثاني والخمسون، ط١، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.

١٣٤ ـ **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

١٣٥ ـ **التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح**، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت٨٠٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمٰن محمد عثمان، محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط١، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

١٣٦ ـ **التكملة لكتاب الصلة**، أبو عبد الله القضاعي المعروف بابن الأبار (ت٦٥٩هـ)، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

١٣٧ ـ **التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ط١، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

١٣٨ ـ **التلقين في الفقه المالكي**، أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (ت٤٢٢هـ)، تحقيق: أبي أويس محمد بو خبزة الحسني التطواني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

١٣٩ ـ **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النَّمِري، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.

١٤٠ ـ **التنبيه والإيقاظ لما في ذيول تذكرة الحفاظ**، أحمد رافع بن محمد الحسيني القاسمي الطهطاوي الحنفي (ت١٣٥٥هـ)، مطبعة الترقي عام ١٣٤٨هـ، القدسي دمشق ـ صندوق البريد ٢٠٧.

١٤١ ـ **التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح**، للزركشي، تحقيق: يحيى بن محمد الحكمي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١.

١٤٢ ـ **تهذيب التهذيب**، ابن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م، ط١.

١٤٣ ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، يوسف بن الزكي عبد الرحمٰن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ط١.

١٤٤ ـ **تهذيب اللغة**، الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: جماعة من المحققين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٤م.

١٤٥ ـ **التهذيب في اختصار المدونة**، خلف بن أبي القاسم محمد، الأزدي القيرواني، أبو سعيد ابن البراذعي المالكي (ت٣٧٢هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد الأمين ولد محمد سالم بن الشيخ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط١، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

١٤٦ ـ **توالي التأسيس**، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م. وهناك طبعة أخرى للكتاب قديمة من دار بولاق، وهي موافقة للنسخة المخطوطة.

١٤٧ ـ **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، ابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، ط١.

١٤٨ ـ **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد**، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب. عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٩م، ط١، تحقيق: محمد أيمن الشبراوي.

١٤٩ ـ **ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي أشي**، أبو جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي (ت٩٣٨هـ)، تحقيق: عبد الله العمراني، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ.

١٥٠ ـ **ثبت أبي جعفر أحمد بن علي، البلوي، الوادي آشي**، دراسة وتحقيق: عبد الله العمراني، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

١٥١ ـ **ثبت الإمام شيخ الإسلام ابن حجر الهيتمي المكّي الشافعي** (ت٩٧٤هـ)، حققه وعلّق عليه: أمجد رشيد، دار الفتح، عمان ـ الأردن، ط١، ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م.

١٥٢ ـ **ثبت شمس الدين البابلي المسمَّى منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد**، تخريج: أبي مهدي عيسى الثعالبي (ت١٠٨٠هـ)، ويليه المربّى الكابُلي فيمن روى عن الشمس البابلي، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

١٥٣ ـ **ثبت شيخ الإسلام القاضي زكريا بن محمد الأنصاري**، تخريج: الحافظ شمس الدين السخاوي. تحقيق: محمد بن إبراهيم الحسين. دار البشائر الإسلامية.

١٥٤ ـ **الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة**، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي، الجمالي الحنفي (ت٨٧٩هـ)، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، ط١، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

١٥٥ ـ **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ـ التتمة تحقيق: بشير عيون، مكتبة الحلواني ـ مطبعة الملاح ـ مكتبة دار البيان، ط١، ١٩٦٩م إلى ١٩٧٢م.

١٥٦ ـ **جامع الأصول من أحاديث الرسول**، ابن الأثير: المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان.

١٥٧ ـ **جامع الأمهات**، عثمان بن عمر، المشهور بابن الحاجب الكردي المالكي، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٥٨ ـ **جامع بيان العلم وفضله**، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمِرِي القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

١٥٩ ـ **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية ـ القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

١٦٠ ـ **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف ـ الرياض.

١٦١ ـ **جامع معمر بن راشد** (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق)، معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (ت١٥٣هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

١٦٢ ـ **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي، الحميدي، أبو عبد الله ابن أبي نصر (ت٤٨٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

١٦٣ ـ **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، الحميدي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

١٦٤ ـ **الجرح والتعديل**، عبد الرحمٰن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٢٧١هـ ـ ١٩٥٢م، ط١.

١٦٥ ـ **جمع النهاية في بدء الخير والغاية**. انظر: بهجة النفوس.

١٦٦ ـ **الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم**، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي، الحميدي، أبو عبد الله ابن أبي نصر (ت٤٨٨هـ)، تحقيق: د. علي حسين البواب، دار ابن حزم، لبنان ـ بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

١٦٧ ـ **جمهرة اللغة**، ابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م، ط١.

١٦٨ ـ **جمهرة تراجم الفقهاء المالكية**، د. قاسم علي سعد، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط١، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

١٦٩ ـ **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، الثعالبي، تحقيق: علي محمد معوّض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

١٧٠ ـ **جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر**، شمس الدين محمد بن إبراهيم بن خليل، التتائي، المالكي، تحقيق: نوري المسلاتي، دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٣م.

١٧١ ـ **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه ـ كراتشي.

١٧٢ ـ **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، السخاوي، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، ابن حزم، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

١٧٣ ـ **جياد المسلسلات**، عبد الرحمٰن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تقديم: الشيخ محمد عوامة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

١٧٤ ـ **حاشية البيجورى على مختصر السنوسي في فن المنطق**، وبالهامش شرح الإمام السنوسي على مختصره، ط١، مطبعة التقدم العلمية، بمصر المحمية، ١٣٢١هـ.

١٧٥ ـ **حاشية السعد التفتازاني على شرح العضد، شرح مختصر المنتهى**، سعد الدين التفتازاني (ت٧٩١هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.

١٧٦ ـ **حديث محمد بن عبد الله الأنصاري (ت٢١٥هـ)**، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، أضواء السلف ـ الرياض ـ السعودية، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

١٧٧ ـ **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، عبد الرحمٰن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه ـ مصر، ط١، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

١٧٨ ـ **حسن الوفاء لإخوان الصفا = الثبت الصغير**، لفالح الظاهري (ت١٣٢٨هـ)، تعليق وتصحيح: ياسين بن عيسى الفاداني، دار البشائر الإسلامية.

١٧٩ ـ **الحطة في ذكر الصحاح الستة**، السيد صديق حسن القنوجي، ط١، دار الكتب التعلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م. حققها وقدمها وفهرسها: الأستاذ محمَّد سَعيد الطنطاوي.

١٨٠ ـ **الحكم العطائية**، ابن عطاء الله السكندري، وشرحها لابن الرُّنْدي، إعداد ودراسة: محمد عبد المقصود هيكل، إشراف ومراجعة: عبد الصبور شاهين، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

١٨١ ـ **الحلل السندسية في الأخبار التونسية**، أبو عبد الله الوزير الأندلسي، مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية، ١٢٨٧هـ.

١٨٢ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، السعادة ـ بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م. (ثم صورتها عدة دور)، منها: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

١٨٣ ـ **الحماسة المغربية = مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب**، أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي التادلي (ت٦٠٩هـ)، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر ـ بيروت، ط١، ١٩٩١م.

١٨٤ ـ **خزانة الأدب وغاية الأرب**، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت٨٣٧هـ)، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، دار البحار ـ بيروت، الطبعة الأخيرة، ٢٠٠٤م.

١٨٥ ـ **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

١٨٦ ـ **الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة**، ابن حجر العسقلاني (ضمن أجزاء أخرى)، مطبعة التقدّم.

١٨٧ ـ **الخصال المكفرة للذنوب المقدّمة والمؤخّرة**، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، دار ماجد عسيري، جدة ـ السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

١٨٨ ـ **الخصائص**، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.

١٨٩ ـ **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت١١١١هـ)، دار صادر ـ بيروت.

١٩٠ ـ **الدراية في تخريج أحاديث الهداية**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة ـ بيروت.

١٩١ ـ **الدرّة الألفية ألفية ابن معطي في النحو والصرف والخط والكتابة**، يحيى بن عبد المعطي الزواوي (٦٢٨هـ)، ضبط وتقديم: سليمان إبراهيم البلكيمي، دار الفضيلة ـ القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.

١٩٢ ـ **درة الحجال في أسماء الرجال**، ابن القاضي المكناسي (ت١٠٢٥هـ)، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث ـ القاهرة، المكتبة العتيقة ـ تونس، ط١، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.

١٩٣ ـ **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**، أحمد بن علي المقريزي، حقّقه وعلّق عليه: محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

١٩٤ ـ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق ومراقبة: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد ـ الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.

١٩٥ ـ **الدعاء**، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

١٩٦ ـ **الدلائل في غريب الحديث**، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، (ت٣٠٢هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

١٩٧ ـ **الدليل إلى المتون العلمية**، عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٩٨ ـ **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، دليل ابن سودة المري، ضبط واستدراك: مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

١٩٩ ـ **دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**، محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني، تحقيق: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، ط٢، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.

٢٠٠ ـ **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٠١ ـ **ديوان أبي فراس الحمداني**، عني بجمعه ونشره: سامي الدهان، المعهد الإفرنسي بدمشق، بيروت، ١٣٦٣هـ ـ ١٩٤٤م.

٢٠٢ ـ **ديوان الإسلام**، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمٰن بن الغزي (ت١١٦٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

٢٠٣ ـ **ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة ـ مكة، ط٢، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

٢٠٤ ـ **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، أبو الحسن علي بن بسام، دار الثقافة، بيروت، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م، تحقيق: إحسان عباس.

٢٠٥ ـ **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (ت٨٣٢هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٢٠٦ ـ **ذيل تذكرة الحفاظ**، شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي الشافعي (ت٧٦٥هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٢٠٧ ـ **ذيل طبقات الحفاظ للذهبي**، عبد الرحمٰن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية.

٢٠٨ ـ **ذيل طبقات الحنابلة**، زين الدين عبد الرحمٰن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَّلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمٰن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٥م.

٢٠٩ ـ **ذيل مرآة الزمان**، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني (ت٧٢٦هـ)، بعناية: وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

٢١٠ ـ **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، ابن عبد المالك، الأوسي، المراكشي، تحقيق: محمد بنشريفة، إحسان عباس، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٨٤م.

٢١١ ـ **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، السفر الخامس، ابن عبد الملك المراكشي (ت٧٠٣هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ـ لبنان.

٢١٢ ـ **رائحة الجنة شرح إضاءة الدجنة في عقائد أهل السُّنَّة**، عبد الغني النابلسي (ت١١٤٣هـ)، تعليق وتخريج: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٢١٣ ـ **رجال الحاكم في المستدرك**، مُقْبل بن هَادِي، الوادعِيّ (ت١٤٢٢هـ)، مكتبة صنعاء الأثرية، ط٢، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٢١٤ ـ **الرحلة الحجازية**، محمد بن أحمد الحضيكي السوسي (ت١١٨٩هـ)، ضبط وتعليق: عبد العالي لمدبر، الرابطة المحمدية للعلماء ـ المغرب، ط١، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

٢١٥ ـ **رحلة العبدري**، محمد بن محمد العبدري (ت بعد سنة ٧٠٠هـ)، تحقيق: علي إبراهيم كردي، دار سعد الدين ـ دمشق، ط٢، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٢١٦ ـ **الرحلة العياشية إلى الديار النورانية (ماء الموائد)**، للإمام أبي سالم العياشي، حققها وقدّم لها: سعيد الفاضلي، وسليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، ط١، ٢٠٠٦م. (+ نسخة مخطوطة).

٢١٧ ـ **رحلة القلصادي**، أبو الحسن عليّ القلصادي (ت٨٩١هـ)، تحقيق: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٨م.

٢١٨ ـ **الرحلة الناصرية**، أحمد بن محمد بن ناصر، الناصري، الدرعي (ت١١٢٩هـ)، حققها وقدّم لها: عبد الحفيظ ملوكي، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، ط١، ٢٠١١م. (+نسخة قديمة حجرية).

٢١٩ ـ **الرد الوافر**، محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت٨٤٢هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط١، ١٣٩٣هـ.

٢٢٠ ـ **رسالة ابن أبي زيد القيرواني (متن الرسالة)**، أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمٰن النفزي، القيرواني، المالكي (ت٣٨٦هـ)، دار الفكر.

٢٢١ ـ **الرسالة العرشية**، ابن تيمية، تحقيق: عمر الأسعد، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٢٢٢ ـ **رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها**، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، تحقيق: د. إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٩٨٧م.

٢٢٣ ـ **رسائل أبي منصور الثعالبي**، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ).

٢٢٤ ـ **رفع الإصر عن قضاة مصر**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٢٢٥ ـ **الروض الأنف في تفسير سيرة ابن هشام**، السهيلي (ت٥٨١هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر.

٢٢٦ ـ **الروض الهتون فِي أَخْبَار مكناسة الزَّيْتُون**، ابن غازي، العثماني، المكناسي، طبع بعد الاعتناء بتصحيحه سنة ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م، الرباط.

٢٢٧ ـ **روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس**، أحمد بن محمد المقّري، المطبعة الملكية بالرباط، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٢٢٨ ـ **رياضةُ الأبيّ، في قصيدة الخزرجيّ**، محمد بن أحمد الغرناطي، تحقيق: حسين عجيّان مُسعد العروي. منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي، ط١، ١٩٩٤م.

٢٢٩ ـ **الزاهر في معاني كلمات الناس**، محمد بن القاسم، أبو بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٢٣٠ ـ **زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة**، الأمير ركن الدين بيبرس المنصوري الدوادار، تحقيق: دونالد س. ريتشاردز، مطبعة مؤسسة حسيب درغام وأولاده، ط١، ١٩٩٨م.

٢٣١ ـ **الزهد والرقائق لابن المبارك** (يليه مَا رَوَاهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي نُسْخَتِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ)، أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (ت١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٣٢ ـ **الزهد**، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني (ت٢٤١هـ)، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٢٣٣ ـ **زهر الآداب وثمر الألباب**، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصري القيرواني (ت٤٥٣هـ)، دار الجيل، بيروت.

٢٣٤ ـ **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**، محمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٢٣٥ ـ **السعي الحثيث إلى شرح اختصار علوم الحديث**، عبد العزيز دخان، مؤسسة الريان، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

٢٣٦ ـ **السَّلسبيل النَّقي في تراجم شيوخ البيهقيّ**، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، قدَّم له: الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، والشيخ أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السُّليماني، دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

٢٣٧ ـ **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، أبو عبد الرحمٰن محمد ناصر الدين، الألباني (ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م/ ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

٢٣٨ ـ **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، أبو عبد الرحمٰن محمد ناصر الدين، الألباني (ت١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٢٣٩ ـ **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (ت١٢٠٦هـ)، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط٣، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٢٤٠ ـ **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**، محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، حققها ووضع فهارسها: حفيد المؤلف محمد حمزة بن علي الكتاني، الموسوعة الكتانية لتاريخ فاس.

٢٤١ ـ **السلوك لمعرفة دول الملوك**، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان ـ بيروت، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٢٤٢ ـ **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (ت١١١١هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ـ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٢٤٣ ـ **سنن ابن ماجه**، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

٢٤٤ ـ **سنن أبي داود**، سليمان بن الأشعث السيستاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الفكر.

٢٤٥ ـ **سنن التّرمذي**، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (المتوفى ٢٧٩هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللّطيف، ط٣، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨هـ.

٢٤٦ ـ **سنن الدارقطني**، علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني.

٢٤٧ ـ **السنن الكبرى**، أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٢٤٨ ـ **سنن النسائي الصغرى (المجتبى)**، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمٰن النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٢٤٩ ـ **سنن سعيد بن منصور** (ت٢٢٧هـ)، اعتناء: سعيد بن عبد الله آل حميد، دار العصيمي، الرياض، ١٤١٤هـ.

٢٥٠ ـ **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ.

٢٥١ ـ **السيرة النبوية وأخبار الخلفاء**، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ)، صحّحه، وعلق عليه: الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، الكتب الثقافية ـ بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ.

٢٥٢ ـ **السيرة النبوية**، عبد الملك بن هشام، (ت٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م.

٢٥٣ ـ **الشافي في شرح مسند الشافعي**، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: أحمد بن سليمان، أبي تميم يَاسر بن إبراهيم، مكتبة الرُّشْد، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٢٥٤ ـ **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، محمد بن محمد مخلوف، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٢٥٥ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، عبد الحي بن العماد الحنبلي، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ، ط١، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط.

٢٥٦ ـ **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمٰن العقيلي الهمداني المصري (ت٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٢٥٧ ـ **شرح الأرجوزة المسمّاة بعقود الجمان في علم المعاني والبيان**، كلاهما للسيوطي، نسخة مطبوعة قديمة ليس فيها أيّ معلومات أخرى، وبهامشها شرح العالم العلامة الشيخ الدمنهوري المسمّى بحلية اللبّ المصون على الجوهر المكنون، لسيدي عبد الرحمٰن الأخضري.

٢٥٨ ـ **شرح الإلمام بأحاديث الأحكام**، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ)، تحقيق: محمد خلوف العبد الله، دار النوادر، سوريا، ط٢، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

٢٥٩ ـ **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو**، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٢٦٠ ـ **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب**، دراسة وتحقيق: حسن بن محمد الحفظي، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٢٦١ ـ **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك**، الزرقاني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ.

٢٦٢ ـ **شرح السُّنَّة**، محيي السُّنَّة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٢٦٣ ـ **شرح العضد الإيجي** (ت٧٥٦هـ)، على مختصر المنتهى الأصولي، لابن الحاجب المالكي (ت٦٤٦هـ)، ضبطه ووضع حواشيه: فادي نصيف، طارق يحيى، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠م.

٢٦٤ ـ **شرح ألفية العراقي المسمّاة بالتبصرة والتذكرة**، كلاهما للحافظ العراقي، وبهامشه فتح الباقي على ألفية العراقي لشيخ الإسلام زكرياء الأنصاري، اعتنى بتصحيحهما والتعليق عليهما: محمد بن الحسين العراقي الحسيني، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٢٦٥ ـ **شرح المقدمات**، محمد بن يوسف السنوسي (ت٨٩٥هـ)، تحقيق: نزار حمادي، تقديم: سعيد عبد اللطيف فودة، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م (+نسخة خطية ضمن مجموع، مكتبة جامعة الملك سعود، قسم المخطوطات).

٢٦٦ ـ **شرح أم البراهين**، محمد بن يوسف السنوسي، مكتبة الاستقامة، ط١، ١٣٥١هـ.

٢٦٧ ـ **شرح إيجاز التعريف في علم التصريف**، لابن إياز، (من النص المحقق). رسالة مقدمة من الطالب أحمد دولة محمد الأمين؛ لنيل درجة الماجستير في الصرف بجامعة أم القرى، سنة ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

٢٦٨ ـ **شرح سنن أبي داود**، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ)، تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشد ـ الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٢٦٩ ـ **شرح عقود الجمان في المعاني والبيان**، السيوطي، تحقيق: إبراهيم محمد الحمداني، أمين لقمان الحبار، دار الكتب العلمية.

٢٧٠ ـ **شرح مختصر السنوسي في المنطق**، مخطوط.

٢٧١ ـ **شرح مختصر المنتهى الأصولي**. وهو مطبوع مع جملة شروح أخرى على متن المختصر.

٢٧٢ ـ **شرح مقامات الحريري**، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

٢٧٣ ـ **شرف الطالب في أسنى المطالب**، ابن قنفذ القسنطيني (ت٨١٠هـ)، تحقيق: عبد العزيز دخان، مكتبة الصحابة، الشارقة، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٢٧٤ ـ **شعب الإيمان**، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ، ط١، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.

٢٧٥ ـ **شعراء النصرانية**، لويس شيخو، مطبعة الآباء، بيروت، ١٨٩٠م.

٢٧٦ ـ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، القاضي عياض (وبذيله مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء للشمني)، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م.

٢٧٧ ـ **شفاء الغليل في حل مقفل خليل**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن غازي العثماني المكناسي (ت٩١٩هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد بن عبد الكريم نجيب، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، القاهرة ـ جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٢٧٨ ـ **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ (ت٩٦٨هـ)، دار الكتاب العربي ـ بيروت.

٢٧٩ ـ **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت٥٧٣هـ)، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت ـ لبنان، دار الفكر، دمشق ـ سورية، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٢٨٠ ـ **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، ط٢، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

٢٨١ ـ **صحيح ابن خزيمة**، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي.

٢٨٢ ـ **صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٨٣ ـ **صحيح مسلم بشرح النووي**، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ، ط٢.

٢٨٤ ـ **الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية**، إبراهيم بن الحسين النيلي (من علماء القرن السابع الهجري)، تحقيق: محسن بن سالم العميري، جامعة أم القرى، ١٤١٥هـ.

٢٨٥ ـ **صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر**، محمد بن الحاج الصغير الإفراني، تقديم وتحقيق: عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء ـ المغرب، ط١، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٢٨٦ ـ **صلة الخلف بموصول السلف**، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر الرُّوداني السوسي المكيّ المالكي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٢٨٧ ـ **صلة الصلة (المطبوع مع الصلة لابن بَشْكُوَال)**، أحمد بن إبراهيم الغرناطي (ت٧٠٨هـ)، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٢٨٨ ـ **الصلة**، ابن بَشْكُوَال، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م.

٢٨٩ ـ **صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط**، عثمان بن عبد الرحمٰن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ.

٢٩٠ ـ **صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال**، القاضي حسين بن محمد المهدي ـ عضو المحكمة العليا للجمهورية اليمنية، وزارة الثقافة، دار الكتاب، ٢٠٠٩م، راجعه: الأستاذ العلامة عبد الحميد محمد المهدي، مكتبة المحامي: أحمد بن محمد المهدي.

٢٩١ ـ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت. ط٢، ١٣٨٥هـ.

٢٩٢ ـ **طبقات الأولياء**، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت٨٠٤هـ)، تحقيق: نور الدين شريبه، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط٢، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٢٩٣ ـ **طبقات الحُضَيكي**، محمد بن أحمد الحضيكي (ت١١٨٩هـ)، تقديم وتحقيق: أحمد بومزكو، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط١، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٢٩٤ ـ **طبقات الحفاظ**، عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

٢٩٥ ـ **طبقات الحنابلة**، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة ـ بيروت.

٢٩٦ ـ **الطبقات السنية في تراجم الحنفية**، تقي الدين الغزي الحنفي (ت١٠٠٥هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العربية المتحدة، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

٢٩٧ ـ **طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.

٢٩٨ ـ **طبقات الشافعية**، ابن قاضي شهبة، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ، ط١، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان.

٢٩٩ ـ **طبقات الشافعية**، عبد الرحيم الإسنوي (ت٧٧٢هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١هـ.

٣٠٠ ـ **طبقات الشعراني = لواقح الأنوار في طبقات الأخيار**، عبد الوهاب بن أحمد الشعراني (ت٩٧٣هـ)، مخطوط، مكتبة جامعة الملك سعود ـ قسم المخطوطات + نسخة خطية أخرى.

٣٠١ ـ **طبقات الصوفية = الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية (الطبقات الكبرى)**، محمد عبد الرؤوف المُناوي، تحقيق وإعداد: محمد أديب الجادر، دار صادر، بيروت. (وفي آخره إرغام أولياء الشيطان بذكر مناقب أولياء الرحمٰن، وهو المسمّى: الطبقات الصغرى).

٣٠٢ ـ **طبقات الصوفية**، محمد بن الحسين أبو عبد الرحمٰن السلمي (ت٤١٢هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٣٠٣ ـ **طبقات الفقهاء الشافعية**، أبو عمرو ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٣٠٤ ـ **طبقات المفسرين**، أحمد بن محمد الأدنه وي (ت: ق ١١هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم ـ السعودية، ط١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٣٠٥ ـ **طبقات المفسرين**، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.

٣٠٦ ـ **طبقات النسابين**، بكر بن عبد الله أبو زيد (ت١٤٢٩هـ)، دار الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٣٠٧ ـ **طراز الحلّة وشفاء الغلّة في شرح حلّة السيرا في مدح خير الورى**. (نسخة خطية بجامعة الملك سعود تحت رقم (٤٧٢٣)، نسخها محمد ابن الشيخ الخطيب سنة ١١٦٠هـ)).

٣٠٨ ـ **الطراز في الألغاز = الألغاز النحوية**، عبد الرحمٰن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٣م.

٣٠٩ ـ **الطرة توشيح لامية الأفعال** (لابن مالك)، الحسن ولد زين، الشنقيطي، بخياطة وترشيح: محمد سالم ولد عدود، حققه ونقحه وعلّق عليه: عبد الحميد بن محمد الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٣١٠ ـ **عارضة الأحوذي بشرح سنن الترمذي**، لابن العربي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٣١١ ـ **العبر في خبر من غبر**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط٢، ١٩٨٤م.

٣١٢ ـ **العجالة السّنيّة على ألفيّة السّيرة النّبويّة** (للعراقي)، محمد عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، تحقيق: سعد عبد الغفار علي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.

٣١٣ ـ **عشاريات السيوطي**، عبد الرحمٰن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، ط١، ٢٠٠٤م.

٣١٤ ـ **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، محمد بن أحمد الفاسي، المكي (ت٨٣٢هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٣١٥ ـ **عِقْد الجُمان في تاريخ أهل الزمان، عصر سلاطين المماليك**، بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ)، حققه ووضع حواشيه: محمد محمد أمين، دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٣١٦ ـ **عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر**، لمحمد بن أبي بكر بن أحمد، الشلي، با علوي، تحقيق: إبراهيم أحمد المقحفي، مكتبة تريم الحديثة ـ مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٣١٧ ـ **عقد الجوهر الثمين في أربعين حديثًا من أحاديث سيد المرسلين، (أو الأربعين العجلونية)**، إسماعيل بن محمد العجلوني (ت١١٦٢هـ)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار البشائر، ط١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٣١٨ ـ **عليّ بن أبي طالب إمام العارفين، أو البرهان الجلي في تحقيق انتساب الصوفية إلى عليّ**، أحمد بن محمد بن الصديق، الغماري، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

٣١٩ ـ **عمدة الأثبات في الاتصال بالفهارس والأثبات**، للشيخ محمد المكي بن مصطفى بن عزوز، التونسي أصلًا، الإسطنبولي إقامة وسكنًا (مخطوط، وعليه تعليقات للكتاني).

٣٢٠ ـ **عمدة الأحكام من كلام خير الأنام ﷺ**، عبد الغني المقدسي (ت٦٠٠هـ)، دراسة وتحقيق: محمود الأرناؤوط، مراجعة وتقديم: عبد القادر الأرناؤوط، دار الثقافة العربية ـ دمشق، مؤسسة قرطبة ـ الهرم، ط٢، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٣٢١ ـ **عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد**، محمد بن يوسف السنوسي، طبع بمطبعة جريدة الإسلام بمصر، سنة ١٣١٦هـ. طبع على نفقة أحمد علي الشاذلي، الأزهري.

٣٢٢ ـ **العمل المشكور في جامع نوازل علماء التكرور**، محمد مصطفى الغلاوي الشريف، تحقيق: حماه الله ولد السالم.

٣٢٣ ـ **عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه ﷿ ومعاشرته مع العباد**، أحمد بن محمد، الدِّيْنَوَرِيُّ، المعروف بـ«ابن السُّنِّي» (ت٣٦٤هـ)، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن ـ جدة، بيروت.

٣٢٤ ـ **عنوان الدّراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السَّابعة ببجايَة**، أحمد بن أحمد، أبو العباس الغِبْرِيني (ت٧١٤هـ)، حققه وعلق عليه: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

٣٢٥ ـ **العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ**، أبو بكر بن العربي المعافري، المالكي (ت٥٤٣هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، ومحمود مهدي الإسطنبولي، دار الجيل، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٣٢٦ ـ **عيوب النفس ودواؤها**، أحمد بن أحمد زروق البرنسي الفاسي (ت٨٩٩هـ)، وعلى هامشه: **كتاب عيوب النفس**، للسلمي، تحقيق وشرح: محمد طيب، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠١٠م.

٣٢٧ ـ **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، أحمد بن القاسم أبو العباس ابن أبي أصيبعة (ت٦٦٨هـ)، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة ـ بيروت.

٣٢٨ ـ **عيون التواريخ**، محمد بن شاكر الكتبي (٧٦٤هـ)، عني بتحقيق النص وتحرير الحواشي: حسام الدين القدسي، نسّق مقدّمته: أبو منصور الحافظ، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٠م + نسخة مخطوطة.

٣٢٩ ـ **العيون الفاخرة الغامزة على خبايا الرامزة**، محمد بن أبي بكر المخزومي الدماميني وبهامشه كتاب فتح ربّ البرية بشرح قصيدة الخزرجية لزكريا الأنصاري.

٣٣٠ ـ **غاية النهاية في طبقات القراء**، ابن الجزري، (ت٨٣٣هـ)، مكتبة الخانجي، مصر، ١٣٥٢هـ.

٣٣١ ـ **غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب**، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ). مطبعة الشابندر في بغداد، ١٣٢٧هـ ـ ١٩٠٩م.

٣٣٢ ـ **غرائب التفسير وعجائب التأويل**، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت نحو ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية ـ جدة، مؤسسة علوم القرآن ـ بيروت.

٣٣٣ ـ **غربال الزمان في وفيات الأعيان**، يحيى بن أبي بكر العامري الحرضي (ت٨٩٣هـ). صححه وعلّق عليه: محمد ناجي زعبي العمر، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٣٣٤ ـ **غريب الحديث**، القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٦، ط١.

٣٣٥ ـ **الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمٰن التنلاني**، أبو عبد الله محمد عبد القادر بن محمد، المالكي الشهير بالشيخ باي بلعالم (ت١٤٣٠هـ)، مطبعة دار هومه، ٢٠٠٤م.

٣٣٦ ـ **الغنية**، فهرسة شيوخ القاضي عياض، اليحصبي (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الكريم، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٧٩م.

٣٣٧ ـ **غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد** (ويليها رحلة عبد الرحمٰن الثعالبي)، عبد الرحمٰن الثعالبي (ت٨٧٥هـ)، تحقيق: محمد شايب شريف، دار ابن حزم، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٣٣٨ ـ **الغيث الهامع شرح جمع الجوامع** (للسبكي)، أبو زرعة العراقي (ت٨٢٦هـ)، تحقيق: محمد تامر حجازي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٣٣٩ ـ **الغيلانيات (كتاب الفوائد الشهير بالغيلانيات)**، أبو بكر محمد بن عبد الله ابن عبدوَيْه الشافعي البزَّاز (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: حلمي كامل سعد عبد الهادي، دار ابن الجوزي، الرياض ـ السعودية، ط١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.
٣٤٠ ـ **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن باز، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنّشر.
٣٤١ ـ **فتح الباقي على ألفية العراقي**، زكرياء الأنصاري، (مطبوع بهامش شرح ألفية العراقي المسماة بالتبصرة والتذكرة).
٣٤٢ ـ **الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني**، محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، حققه ورتّبه: محمد صبحي بن حسن حلاق، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء ـ اليمن.
٣٤٣ ـ **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**، محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السُّنَّة ـ مصر، ط١، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.
٣٤٤ ـ **فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرّج على كتاب الشهاب**، شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمين، قدّم له وحقّقه وخرّج أحاديثه: فواز أحمد الزمرلي، محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
٣٤٥ ـ **الفردوس بمأثور الخطاب**، الديلمي الأب أبو شجاع شيرويه (ت٥٠٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
٣٤٦ ـ **الفريدة (الألفية النحوية)**، الجلال السيوطي، مطبعة الترقي، مصر، ١٣٣٢هـ.
٣٤٧ ـ **الفصول الخمسون**، يحيى بن عبد المعطي (ت٦٢٨هـ)، تحقيق: محمود الطناحي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٣٤٨ ـ **الفضل المبين على جوهر العقد الثمين** (وهو شرح الأربعين العجلونية)، محمد جمال الدين القاسمي، تقديم وتحقيق: عاصم بهجة البيطار، دار النفائس، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
٣٤٩ ـ **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، محمد بن الحسن الحجوي (ت١٣٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.
٣٥٠ ـ **فهرس ابن غازي** = انظر: التعلل برسوم الإسناد.
٣٥١ ـ **فهرس أحمد المنجور**، تحقيق: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م.
٣٥٢ ـ **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمسلسلات**، الكتاني، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٢هـ.
٣٥٣ ـ **فهرسة ابن خير الإشبيلي**، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٣٥٤ ـ **فهرسة ابن عطية**، أبو محمد عبد الحق بن غالب، ابن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: محمد أبو الأجفان، محمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٩٨٣م.

٣٥٥ ـ **الفهرست**، أبو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الله الأنصاري الرصاع (ت٨٩٤هـ)، تحقيق: محمد العنابي، المكتبة العتيقة بتونس، ١٩٦٧م.

٣٥٦ ـ **فوات الوفيات**، محمد بن شاكر، الملقب بصلاح الدين (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤م.

٣٥٧ ـ **فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر**، مصطفى بن فتح الله الحموي (ت١١٢٣هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الكندري، دار النوادر، ط١، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

٣٥٨ ـ **الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة**، محمد بن أحمد، الحنفي المكيّ، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (ت١١٥٠هـ)، تحقيق: محمد رضا، البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٣٥٩ ـ **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمٰن يحيى المعلمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٣٦٠ ـ **القاموس المحيط**، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٦١ ـ **قصيدة البردة** (مخطوط).

٣٦٢ ـ **قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر**، صالح بن محمد بن نوح بن عبد الله العَمْري المعروف بالفُلَّاني المالكي (ت١٢١٨هـ)، تحقيق: عامر حسن صبري، دار الشروق، مكة، ط١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م.

٣٦٣ ـ **قلائد العقيان ومحاسن الأعيان**، أبو نصر الفتح بن محمد، المشهور بابن خاقان، (ت٥٢٩هـ)، حققه وعلّق عليه: حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار، الأردن، ط١، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

٣٦٤ ـ **قواطع الأدلّة في أصول الفقه**، أبو المظفّر محمود بن محمد، السمعاني (ت٤٨٩هـ).

٣٦٥ ـ **قوت القلوب في معاملة المحبوب، ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد**، محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (ت٣٨٦هـ)، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٣٦٦ ـ **قوت المغتذي على جامع الترمذي**، عبد الرحمٰن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسُّنَّة، ١٤٢٤هـ.

٣٦٧ ـ **الكامل في التاريخ**، ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، **تحقيق**: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ.

٣٦٨ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال**، ابن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

٣٦٩ ـ **كتاب الأربعين في تصحيح المعاملة**، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت٤٦٥هـ)، تحقيق: محمد السيد البرسيجي، دار الفتح، عمان ـ الأردن، ط١، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م.

٣٧٠ ـ **كتاب الجمل في النحو**، أبو القاسم الزجاجي (ت٣٤٠هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٣٧١ ـ **كتاب العُمُر في المصنفات والمؤلفين التونسيين**، حسن حسني عبد الوهاب، مراجعة وإكمال: محمد العروسي المطوي وبشير البكوش، بيت الحكمة ـ تونس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٠م.

٣٧٢ ـ **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار = مصنف ابن أبي شيبة**، أبو بكر بن أبي شيبة، العبسي (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

٣٧٣ ـ **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد ـ الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

٣٧٤ ـ **كتائب أعلام الأخيار، من فقهاء مذهب النعمان المختار**، محمود بن سليمان الكفوي (ت٩٩٠هـ)، اعتنى به: عبد اللطيف عبد الرحمٰن، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٧٥ ـ **الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة**، لسان الدين بن الخطيب، محمد بن عبد الله (ت٧٧٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٦٣م.

٣٧٦ ـ **كرامات الأولياء**، أبو محمد الخلال (ت٤٣٩هـ)، تحقيق: أسامة الشريف، شركة دار المشاريع، ط١، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٣٧٧ ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ ـ ١٩٩٢م.

٣٧٨ ـ **الكشكول**، محمد بن حسين، الحارثي العاملي الهمذاني، بهاء الدين (ت١٠٣١هـ)، تحقيق: محمد عبد الكريم النَّمِري، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٣٧٩ ـ **كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية**، إبراهيم بن إسماعيل، اللواتي الأَجْدَابي، أبو إسحاق الطرابلسي (ت نحو ٤٧٠هـ)، تحقيق: السائح علي حسين، دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة، طرابلس ـ الجماهيرية الليبية.

٣٨٠ ـ **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**، أحمد بابا التنبكتي (ت١٠٣٦هـ)، دراسة وتحقيق: محمد مطيع، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٣٨١ ـ **الكفاية في علم الرواية**، أبو بكر أحمد بن علي، الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

٣٨٢ ـ **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**، محمد بن يوسف، شمس الدين الكرماني (ت٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م، ط٢، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٣٨٣ ـ **الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية** = انظر: طبقات الصوفية للمناوي.

٣٨٤ ـ **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت١٠٦١هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٣٨٥ ـ **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ**، محمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلويّ الأصفوني ثم المكيّ الشافعي (ت٨٧١هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٣٨٦ ـ **لسان الميزان**، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٣، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٣٨٧ ـ **لطائف المنن (في مناقب أبي العباس المرسي، وأبي الحسن الشاذلي)**، ابن عطاء الله السكندري (ت٧٠٩)، تحقيق: عبد الحليم محمود، دار المعارف، القاهرة، ط٢.

٣٨٨ ـ **لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق** (المنن الكبرى الجالبة للسرور والبشرى)، وبهامشه: (لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية)، كلاهما لعبد الوهاب الشعراني.

٣٨٩ ـ **لُقَط الفرائد من لَفاظة حُقَق الفوائد**، أحمد بن أبي العافية القاضي المكناسي، المطبوع ضمن موسوعة أعلام المغرب، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٣٩٠ ـ **متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**، القاسم بن فيره، الرعيني، أبو محمد الشاطبي (ت٥٩٠هـ)، تحقيق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط٤، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٣٩١ ـ **متن ألفية ابن مالك،** ضبطها وعلّق عليها: عبد اللطيف بن محمد الخطيب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٣٩٢ ـ **متن ألفية الحافظ العراقي (أو التبصرة والتذكرة)،** زين الدين العراقي (ت٨٠٦هـ)، حققه وعلّق عليه: عبد الله بن محمد الحكمي، سلسلة المتون العلمية المختارة، المتون المختارة في علوم الحديث.

٣٩٣ ـ **مجاني الأدب في حدائق العرب،** رزق الله بن يوسف شيخو (ت١٣٤٦هـ)، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٣م.

٣٩٤ ـ **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين،** ابن حبان، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة ـ بيروت، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٣٩٥ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،** نور الدين الهيثمي، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ١٤١٢هـ.

٣٩٦ ـ **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس،** ابن حجر العسقلاني، تحقيق: يوسف عبد الرحمٰن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

٣٩٧ ـ **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي،** أبو محمد الحسن بن عبد الرحمٰن، الرامهرمزي الفارسي (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، دار الفكر ـ بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٣٩٨ ـ **المحلى،** علي بن أحمد، ابن حزم الظاهري، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٣٩٩ ـ **مختصر الخصال المكفرة للذنوب المتقدّمة والمتأخرة،** محمد بن أبي بكر، الديري، الناصري، القادري (مخطوط، ومعه أيضًا نسخة خطية من تحفة الأبرار بنكت الأذكار، للسيوطي).

٤٠٠ ـ **مختصر العلامة خليل،** خليل بن إسحاق ضياء الدين الجندي المالكي المصري (ت٧٧٦هـ)، تحقيق: أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٤٠١ ـ **مختصر المعاني،** سعد التفتازاني، الشركة الصحافية العثمانية، سنة ١٣٠٩هـ.

٤٠٢ ـ **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر،** جمال الدين ابن منظور (ت٧١١هـ)، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق ـ سوريا، ط١، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٤م.

٤٠٣ ـ **مختصر سيرة النبيّ وسيرة أصحابه العشرة،** عبد الغني المقدسي (ت٦٠٠هـ)، تحقيق: خالد عبد الرحمٰن الشايع، مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، ١٤٢٤هـ.

٤٠٤ ـ **مختصر صحيح مسلم**، عبد العظيم المنذري، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٦، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
٤٠٥ ـ **مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل**، ابن الحاجب المالكي (ت٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: نذير حمادو، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.
٤٠٦ ـ **المخلصيات**، أبو طاهر محمد بن عبد الرحمٰن المخَلِّص (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، ط١، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.
٤٠٧ ـ **المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي**، أحمد ابن الصدِّيق الغُمَارِي (ت١٣٨٠هـ)، دار الكتبي، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م.
٤٠٨ ـ **مدح التواضع وذم الكبر**، أبو القاسم ابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمٰن النابلسي، دار السنابل، سورية ـ دمشق، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.
٤٠٩ ـ **المدخل إلى السنن الكبرى**، أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد ضياء الرحمٰن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.
٤١٠ ـ **المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية**، علي جمعة محمد عبد الوهاب، دار السلام، القاهرة، ط٢، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.
٤١١ ـ **المدخل**، أبو عبد الله محمد بن محمد، العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (ت٧٣٧هـ)، دار التراث، بدون طبعة وبدون تاريخ.
٤١٢ ـ **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي (ت٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.
٤١٣ ـ **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، أبو المظفر سبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ)، تحقيق وتعليق: مجموعة من الباحثين، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط١، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م.
٤١٤ ـ **مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن**، أبو حامد محمد العربي الفاسي الفهري (ت١٠٥٢هـ)، دراسة وتحقيق: الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني، منشورات رابطة أبي المحاسن ابن الجدّ.
٤١٥ ـ **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، عبد المؤمن القطيعي (ت٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
٤١٦ ـ **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، علي بن سلطان محمد القاري، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، ط١.
٤١٧ ـ **المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا** = انظر: تاريخ قضاة الأندلس.

٤١٨ ـ **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، أحمد بن يحيى، القرشي العدوي العمري (ت٧٤٩هـ)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١، ١٤٢٣هـ.

٤١٩ ـ **مسالك الهداية إلى معالم الرواية**، للعياشي = انظر: اقتفاء الأثر عند ذهاب أهل الأثر.

٤٢٠ ـ **مسامرات الظريف بحسن التعريف**، أبو عبد الله محمد بن عثمان السنوسي، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٤م.

٤٢١ ـ **مساوئ الأخلاق ومذمومها**، أبو بكر محمد الخرائطي السامري (ت٣٢٧هـ)، حققه وخرج نصوصه وعلق عليه: مصطفى بن أبو النصر الشلبي، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٤٢٢ ـ **المستخرج على صحيح البخاري للإمام الحافظ أبي بكر بن إبراهيم الإسماعيلي، دراسة وتحليل**، للدكتور: حمد بن زين العابدين رستم، كلية الآداب ـ جامعة القاضي عياض، بني ملال ـ المغرب، مقال مستخرج من: مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مجلة علمية محكمة، العدد السادس والثلاثون.

٤٢٣ ـ **المستدرك على الصحيحين**، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

٤٢٤ ـ **مسند ابن الجعد**، علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٤٢٥ ـ **مسند أبي داود الطيالسي**، أبو داود سليمان بن داود الطيالسي البصري (ت٢٠٤هـ)، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر ـ مصر، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

٤٢٦ ـ **مسند أبي يعلى**، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٤٢٧ ـ **مسند أحمد بن حنبل**، أحمد بن حنبل الشّيباني (ت٢٤١هـ)، ط٤، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٤٢٨ ـ **مسند البزار**، المنشور باسم: **البحر الزخار**، أبو بكر أحمد بن عمرو العتكي المعروف بالبزار (ت٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمٰن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

٤٢٩ ـ **مسند الحميدي**، عبد الله بن الزبير أبو بكر الحميدي، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، دار الكتب العلمية، مكتبة المتنبي، بيروت، القاهرة.

٤٣٠ ـ **مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي**، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمٰن الدارمي، التميمي السمرقندي (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ ـ ٢٠٠٠م.

٤٣١ ـ **مسند الشافعي**، محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٣٢ ـ **مسند الشاميين**، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م.

٤٣٣ ـ **مسند الشهاب**، أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المصري (ت٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م.

٤٣٤ ـ **المسنَد الصَّحيح المُخَرّج عَلى صَحِيح مُسلم**، أبو عَوانة يَعقُوب بن إسحَاق الإسفرَايينيّ (ت٣١٦هـ)، تحقيق: جماعة من المحققين، الجَامِعَة الإسلاميَّة، المملَكة الْعَرَبيَّة السَّعُودية، ط١، ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م.

٤٣٥ ـ **المسند المستخرج على صحيح مسلم**، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق: محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٤٣٦ ـ **مسند الموطأ**، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ الغَافِقِيُّ، الجَوْهَرِيُّ المالكي (ت٣٨١هـ)، تحقيق: لطفي بن محمد الصغير، طه بن علي بُو سريح، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٤٣٧ ـ **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، القاضي عياض، المكتبة العتيقة ودار التراث.

٤٣٨ ـ **المشرع الروي في مناقب السادة آل أبي علوي**، محمد بن أبي بكر الشلي با علوي، المطبعة العامرة الشرقية، ط١، ١٣١٩هـ.

٤٣٩ ـ **مشكاة المصابيح**، محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي (ت٧٤١هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٩٨٥م.

٤٤٠ ـ **مصابيح الجامع**، للدماميني، اعتناء: نور الدين طالب، دار النوادر، دمشق ـ بيروت، ط٢، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

٤٤١ ـ **مصابيح السُّنَّة**، الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، تحقيق: يوسف عبد الرحمٰن المرعشلي وغيره، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٤٤٢ ـ **مصباح الأرواح في أصول الدين**، عبد الله بن عمر البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: سعيد فودة، دار الرازي، ط١، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٤٤٣ ـ **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، أحمد بن محمد، الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.

٤٤٤ ـ **مصنف عبد الرزاق**، أبو بكر عبد الرزاق بن همام اليماني الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٤٤٥ ـ **المصنوع في معرفة الحديث الموضوع، (الموضوعات الصغرى)**، علي بن (سلطان) محمد، الملا الهروي القاري (ت١٠١٤هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ.

٤٤٦ ـ **المطالع السعيدة في شرح الفريدة**، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: نبهان ياسين حسين، دار الرسالة للطباعة، بغداد، ١٩٧٧م.

٤٤٧ ـ **المطرب من أشعار أهل المغرب**، أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسي الشهير بابن دحية الكلبي (ت٦٣٣هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، حامد عبد المجيد، أحمد أحمد بدوي، راجعه: الدكتور طه حسين، دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م.

٤٤٨ ـ **مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار**، أبو بكر بن خميس (ت بعد ٦٣٩هـ)، [وهو تتمّة لكتاب خاله أبي عبد الله بن عسكر]، تقديم وتخريج وتعليق: عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٤٤٩ ـ **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**، الأنصاري الدباغ (ت٦٩٦هـ)، وأكمله ابن عيسى بن ناجي (ت٨٣٩هـ)، مكتبة الخانجي بمصر، المكتبة العتيقة بتونس، ط٢، ١٣٨٨هـ.

٤٥٠ ـ **معالم السنن**، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد البستي المعروف بالخطابي (ت٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية، حلب، ط١، ١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م.

٤٥١ ـ **معجم أبي يعلى الموصلي**، أبو يعلى أحمد بن علي التميمي، الموصلي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، ط١، ١٤٠٧هـ.

٤٥٢ ـ **معجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي**، أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجرجاني (ت٣٧١هـ)، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٠هـ.

٤٥٣ ـ **معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي**، ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت٦٥٨هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

٤٥٤ ـ **معجم أعلام الجزائر**، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ.

٤٥٥ ـ **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، ياقوت الحموي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

٤٥٦ ـ **المعجم الأوسط**، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.

٤٥٧ ـ **معجم البلدان**، الحموي: ياقوت، بيروت: دار صادر، ودار بيروت.

٤٥٨ ـ **معجم السفر**، أبو طاهر السِّلَفي الأصبهاني (ت٥٧٦هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

٤٥٩ ـ **معجم السيوطي** (مخطوط).

٤٦٠ ـ **معجم الشيوخ الكبير**، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف ـ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٤٦١ ـ **معجم الشيوخ**، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت٧٧١هـ)، تخريج: شمس الدين أبي عبد الله ابن سعد الصالحي الحنبلي ٧٠٣ ـ ٧٥٩هـ، تحقيق: بشار عواد، رائد يوسف العنبكي، مصطفى إسماعيل الأعظمي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٤م.

٤٦٢ ـ **المعجم الصغير**، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، ط١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٤٦٣ ـ **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م.

٤٦٤ ـ **المعجم المختص بالمحدثين**، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٤٦٥ ـ **معجم المطبوعات العربية والمعرّبة**، يوسف إليان سركيس، مكتبة الثقافة الدينية.

٤٦٦ ـ **معجم المعاجم والمشيخات والفهارس والبرامج والأثبات**، يوسف عبد الرحمٰن المرعشلي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٤٦٧ ـ **المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة**، ابن حجر، تحقيق: محمد شكور الميادیني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٤٦٨ ـ **معجم المؤلفين**، عمر رضا كحالة. دار إحياء التراث العربي، ومكتبة المثنى. بيروت.

٤٦٩ ـ **معجم شيوخ ابن فهد**، عمر بن فهد الهاشمي المكي (ت٨٨٥هـ)، تحقيق وتقديم: محمد الزاهي، طبعة حمد الجاسر.

٤٧٠ ـ **معرفة السنن والآثار**، للبيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الوفاء، مصر، ١٤١٢هـ.

٤٧١ ـ **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٤٧٢ ـ **معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح**، أبو عمرو ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر ـ سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٤٧٣ ـ **معرفة علوم الحديث**، الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م، ط٢، تحقيق: السيد معظم حسين.

٤٧٤ ـ **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم**، أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون (ت٦٣٦هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمٰن عادل بن سعد، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١.

٤٧٥ ـ **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب**، لأحمد بن يحيى الونشريسي (ت٩١٤هـ). خرّجه جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور: محمد حجي. دار الغرب الإسلامي، بيروت. ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٤٧٦ ـ **المعين في طبقات المحدثين**، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، عمان ـ الأردن، ط١، ١٤٠٤هـ.

٤٧٧ ـ **مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار**، أبو محمد محمود بن أحمد الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٤٧٨ ـ **المغرب في حلى المغرب**، أبو الحسن علي بن موسى المغربي الأندلسي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٥٥م.

٤٧٩ ـ **المغني في الضعفاء**، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: نور الدين عتر.

٤٨٠ ـ **المفاتيح القدسية في المناقب السنوسية**، التنبكتي (خ)، وهو اختصار لكتاب الملالي، كما صرّح بذلك في المقدمة، وسمّاه بعضهم: **المفاتيح السندسية**.

٤٨١ ـ **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، الدكتور جواد علي (ت١٤٠٨هـ)، دار الساقي، ط٤، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٤٨٢ ـ **مقامات الحريري**، أبو محمد القاسم بن علي الحريري (ت٥١٦هـ)، مطبعة المعارف، بيروت، ١٨٧٣م.

٤٨٣ ـ **المقتنى في سرد الكنى**، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ.

٤٨٤ ـ **مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث**، عثمان بن عبد الرحمٰن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٤٨٥ ـ **مقدّمة ابن خلدون**، عبد الرحمٰن بن خلدون، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، ط٧، ٢٠١٤م.

٤٨٦ ـ **المقرّب**، ابن عصفور الحضرمي الإشبيلي (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: عادل أحمد وعليّ معوّض، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٤٨٧ ـ **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (ت٨٨٤هـ)، تحقيق: عبد الرحمٰن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض ـ السعودية، ط١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٤٨٨ ـ **المقصد الشريف والمنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف**، عبد الحق بن إسماعيل البادسي، تحقيق: سعيد أعراب، المطبعة الملكية، الرباط، ط٢، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٤٨٩ ـ **المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي**، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٤٩٠ ـ **ملء العيبة بما جُمع بطول الغَيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطَيبة**، محمد بن عمر بن محمد، أبو عبد الله، ابن رشيد الفهري السبتي (ت٧٢١هـ)، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٤٩١ ـ **الملخص لمسند الموطأ (مختصر موطأ الإمام مالك)**، أبو الحسن علي بن محمد القابسي (ت٤٠٣هـ)، حققه وعلّق عليه: علي إبراهيم مصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٤٩٢ ـ **مناقب الإمام أحمد**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمٰن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط٢، ١٤٠٩هـ.

٤٩٣ ـ **مناقب الإمام الشافعي**، عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: ساعد عمر غازي، دار الصحابة للتراث، طنطا بمصر، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

٤٩٤ ـ **المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور**، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ العِرَاقِيُّ، الصَّرِيْفِيْنِيُّ، الحَنْبَلِيُّ (ت٦٤١هـ)، تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، ١٤١٤هـ.

٤٩٥ ـ **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي (ت٢٤٩هـ)، تحقيق: مصطفى العدوي، دار بلنسية للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٤٩٦ ـ **المنتخب من معجم شيوخ السمعاني**، عبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت٥٦٢هـ)، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٤٩٧ ـ **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمٰن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٤٩٨ ـ **المنتقى من السنن المسندة**، أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٤٩٩ ـ **المنجم في المعجم**، للسيوطي (مخطوط).

٥٠٠ ـ **المنح البادية في الأسانيد العالية**، محمد الصغير الفاسي (١١٣٤هـ)، تحقيق: محمد الصقلّي الحسيني، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ المغرب، ط١، ٢٠٠٥م (+نسخة خطية)، المكتبة الأزهرية، تحت رقم: ٥٢٠٨٣

٥٠١ ـ **منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية**، الشيخ العلامة سيدي عبد الكريم الفكون بن محمد بن عبد الكريم القسنطيني، تحقيق: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

٥٠٢ ـ **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٥٠٣ ـ **المنهل الرويّ الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق**، محمد بن عليّ السنوسي (ت١٢٧٦هـ)، دار التوفيقية، المسيلة ـ الجزائر، ط١، ٢٠١١م.

٥٠٤ ـ **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، يوسف بن تغري بردي الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت٨٧٤هـ)، حققه ووضع حواشيه: محمد محمد أمين، تقديم: سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥٠٥ ـ **المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب**، أحمد بك النائب الأنصاري، الطرابلسي، مكتبة الفرجاني، طرابلس الغرب ـ ليبيا.

٥٠٦ ـ **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، تقي الدين المقريزي (ت٨٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٥٠٧ ـ **الموافقات العوالي**، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت٦٤٣هـ)، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، ط١، ٢٠٠٤م.

٥٠٨ ـ **مواهب الجليل لشرح مختصر خليل**، محمد بن عبد الرحمٰن الحطاب، دار الفكر للطباعة والنشر.

٥٠٩ ـ **المواهب القدسية في المناقب السنوسية**، الملالي، (مخطوط).

٥١٠ ـ **مورد الظمآن في رسم القرآن**، محمد بن محمد الأموي الشريسي، الشهير بالخراز، ويليه: **الإعلان بتكملة مورد الظمآن** لابن عاشر، ضبطه وصححه: عامر السيد عثمان، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط١، ١٣٦٥هـ.

٥١١ ـ **موسوعة أعلام المغرب** (تشتمل على جملة من كتب تراجم علماء المغرب)، تنسيق وتحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٥١٢ ـ **موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله**، مجموعة من المؤلفين (الدكتور محمد مهدي المسلمي ـ أشرف منصور عبد الرحمٰن ـ عصام عبد الهادي محمود ـ أحمد عبد الرزاق عيد ـ أيمن إبراهيم الزاملي ـ محمود محمد خليل)، ط١، ٢٠٠١م، عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان.

٥١٣ ـ **موسوعة الإمام الداودي**، عبد العزيز الصغير دخان، دار المعرفة الدولية، الجزائر، طبعة خاصة، ٢٠١٣م.

٥١٤ ـ **موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا**، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٥١٥ ـ **الموطأ برواية أبي مصعب الزهري**، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت١٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف ـ محمود خليل، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ.

٥١٦ ـ **الموطأ، برواية يحيى بن يحيى**، بتحقيق: الأعظمي.

٥١٧ ـ **الموطأ**، رواية سعيد بن سويد (ت٢٤٠هـ)، تحقيق: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٤م.

٥١٨ ـ **الموطأ**، رواية محمد بن الحسن الشيباني، محمد بن عبد الله بن محمد، من أحفاد شرف الدين بن يحيى الحمزي الحسيني المولوي المعروف بـ كِبْرِيت (ت١٠٧٠هـ).

٥١٩ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ط١.

٥٢٠ ـ **النادريات من العشاريات**، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت.

٥٢١ ـ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

٥٢٢ ـ **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، عبد الرحمٰن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء ـ الأردن، ط٣، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٥٢٣ ـ **نزهة الحفاظ**، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (ت٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الرضى محمد عبد المحسن، مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٥٢٤ ـ **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، ينظر: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام.

٥٢٥ ـ **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة**، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، أبو علي (ت٣٨٤هـ)، ١٣٩١هـ.

٥٢٦ ـ **نظم العقيان في أعيان الأعيان**، عبد الرحمٰن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: فيليب حتي، المكتبة العلمية ـ بيروت.

٥٢٧ ـ **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، أحمد بن محمد المقري التلمساني، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ، تحقيق: د. إحسان عباس.

٥٢٨ ـ **النفحات القدسية أو أنيس الجليس في جلو الحناديس عن سينية ابن باديس**، لابن الحاج البيدري التلمساني (مخطوط بخزانة المخطوطات بالمكتبة الموهوبية ـ بجاية).

٥٢٩ ـ **نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان**، أحمد النائب الأنصاري (ت١٧٤٢م)، ١٣٣٥هـ ـ ١٩١٤م.

٥٣٠ ـ **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة**، محمد بن أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م، تحقيق: أحمد عناية.

٥٣١ ـ **النفس اليماني والروح الروحاني في إجازة القضاة بني الشوكاني**، عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.

٥٣٢ ـ **النّكت على ابن الصلاح**، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: ربيع بن هادي مدخلي، ط١، المدينة المنوّرة، المجلس العلمي، إحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٥٣٣ ـ **نكث الهميان في نكت العميان**، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٥٣٤ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٥٣٥ ـ **النهر المادّ من البحر المحيط**، أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: عمر الأسعد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٥٣٦ ـ **نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول**، محمد بن علي أبو عبد الله، المعروف بالحكيم الترمذي (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: توفيق محمود تكله، دار النوادر، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

٥٣٧ ـ **نور البصر شرح خطبة المختصر**، لأحمد بن عبد العزيز الهلالي الفيلالي، مراجعة وتصحيح: محمد محمود ولد محمد الأمين، دار يوسف بن تاشفين ومكتبة الإمام مالك، ط١، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٥٣٨ ـ **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**، عبد القادر العيدروسي (ت١٠٣٧هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٥٣٩ ـ **نور القبس**، أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليغموري (ت٦٧٣هـ).

٥٤٠ ـ **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، أحمد بابا التنبكتي (ت١٠٣٦هـ)، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس ـ ليبيا، ط٢، ٢٠٠٠م.

٥٤١ ـ **الهداية والاعتقاد إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ.

٥٤٢ ـ **هدي الساري إلى أسانيد الشيخ إسماعيل الأنصاري**، عبد العزيز بن فيصل الراجحي، مكتبة الرشد ـ الرياض.

٥٤٣ ـ **هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، المتوفى ٨٥٢هـ، دار المعرفة ـ بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٥٤٤ ـ **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول، ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٥٤٥ ـ **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، عبد الرحمٰن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية ـ مصر.

٥٤٦ ـ **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

٥٤٧ ـ **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، عبد الفتاح القاضي، طبعة قطاع المعاهد الأزهرية، ١٤٢٥ ـ ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٥م.

٥٤٨ ـ **وسيلة الإسلام بالنبيّ عليه الصلاة والسلام**، أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني (ت٨١٠هـ)، تحقيق: عبد العزيز دخان، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ٢٠١٥م.

٥٤٩ ـ **الوفيات (معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين)**، أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني (ت٨١٠هـ)، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٤، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٥٥٠ ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ـ بيروت.

٥٥١ ـ **وفيات الونشريسي**، أحمد بن يحيى الونشريسي، تحقيق: محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر.

٥٥٢ ـ **الوفيات**، تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع السلامي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: صالح مهدي عباس، د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ.

٥٥٣ ـ **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٥٥٤ ـ **اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة**، محمد البشير ظافر الأزهري، مطبعة الملاجئ العباسية التابعة لجمعية العروة الوثقى، ١٣٢٤هـ.

٥٥٥ ـ **اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر**، عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٩م، ط١، تحقيق: المرتضي الزين أحمد.

فهرس المحتويات

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة